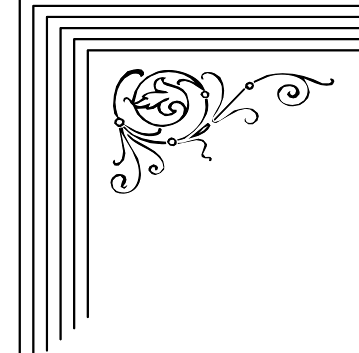
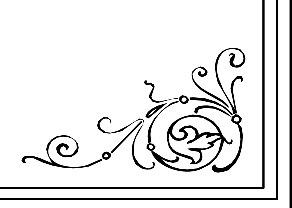


جامع الصحيحين

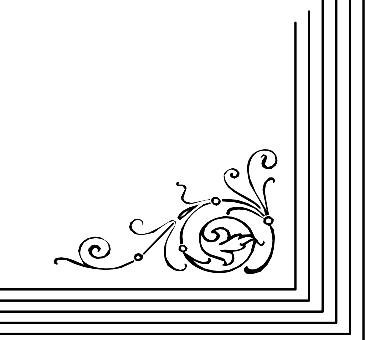


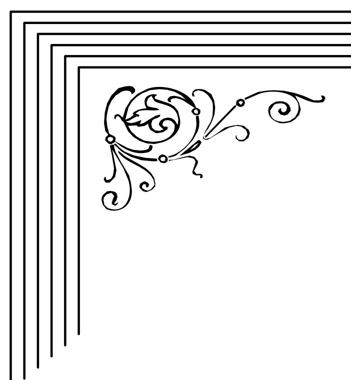


الطبعـــة الثانيـــة

مـزيـدة ومصـحـحـة

١٤٤٢هـ



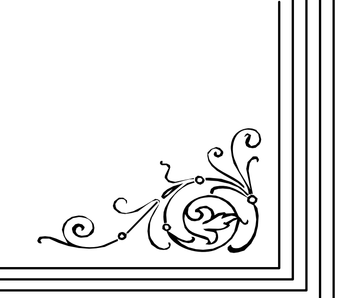


جامع الصحيحين

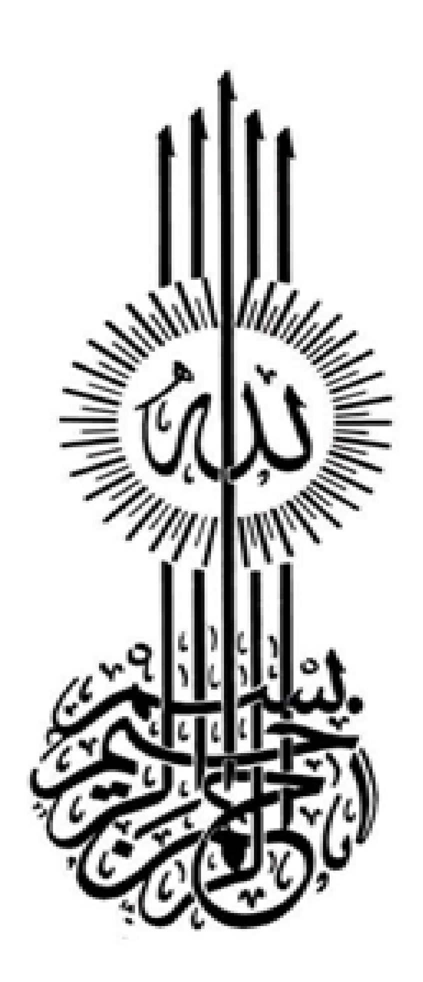
جمعه

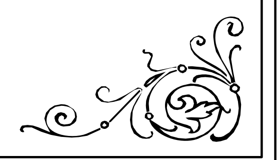
د. وليد بن عبد الرحمن الحمدان

عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود






الله
بسم الله الرحمن الرحيم



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام علىٰ أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن مما تقر به العيون وتنشرح له الصدور ويسر الخاطر ويبهج النفس ويزيد في الإيمان والثبات واليقين: النظر في الوحيين القرآن والسنة قراءةً وتأملًا وتدبرًا، وعلما وعملا، وقد يسر الله تعالى إخراج كتاب «مختصر الصحيحين» ليكون مناسبًا للحفاظ، وقد قسمته إلىٰ ثلاثة كتب في مجلد واحد، وهي: المتفق عليه ثم مفردات البخاري ثم مفردات مسلم، علىٰ أني ربما ألحقت بعض المفردات بالمتفق عليه كشواهد له، والآن بين يديك: «جامع الصحيحين» جمعته ليكون مناسبًا للقراء، ودمجت فيه الكتب الثلاثة، فأدخلت المفردات علىٰ المتفق عليه، مما ييسر للقارئ والمتفقه وصوله إلىٰ بغيته في موضع واحد من هذا الكتاب، فربما كان العام في المتفق عليه والمُخَصِّصُ في أفراد البخاري أو مسلم، أو العكس، أو المطلق هنا والمقيد هناك أو الأمر هنا وصارفه هناك أو النهي هنا وصارفه هناك أو الناسخ هنا والمنسوخ هناك، ولما كانت مصلحة الحافظ في التقسيم أظهر راعيتُ ذلك في المختصر، ولأن الحافظ مستظهر للأحاديث في قلبه ووعيه فهي قريبة إلىٰ ذهنه، بخلاف القارئ فهو بحاجة إلىٰ جمعها في مقام واحد، لما في جمعها من فائدة في استظهار الأدلة والأحكام.

ولا يخفىٰ علىٰ كل مسلم أن من أهم مصادر التشريع: السنة النبوية، فهي من الوحي الرباني، وهي المصدر الثاني، وقد سعدت الأمة الإسلامية

بجهود عظيمة، حفل بها التاريخ، وحفظ بها السنة رجالٌ أعلامٌ هجروا الملاذَّ، وفارقوا الأهل والأولاد، والطارف والتلاد، وسارت ركائبهم تجوب البلاد شرقها وغربها، طووا الأسفار وقضوا الأعمار في جمع الحديث والإسناد، ودونوا السنة بعد أن كانت محفوظة في الصدور، وجمعوها بعد أن كانت متفرقة في الأقطار، وميزوا الصحيح من الضعيف، والمقبول من المردود، فأثمرت جهودهم وجادت قرائحهم، وتلألأت صفحات الكتب بما سطروه، واستنارت أروقة العلم بما حفظوه ودونوه، في الجوامع والصحاح، والسنن والمصنفات، والمعاجم والمسانيد.

وكان من أعظم من دون السنة الصحيحة إماما المحدثين محمد بن إسماعيل البخاري (ت/ ٢٥٦)، ومسلم بن الحجاج النيسابوري (ت/ ٢٦١) رحمهما الله وأسكنهما فسيح الجنان، فإن كتابيهما هما أصح الكتب الحديثية المسندة، تلقتها الأمة بالقبول، وعلىٰ أحاديثها تدور أحكام الشريعة المحمدية.

وهذا «الجامع» هو جمع واختصار لأحاديث هذين الكتابين الجليلين، اشتمل علىٰ جلِّ أحاديثهما المسندة، مع حذف المكرر منها ومن ألفاظها.

حيث اختصرت الشواهد وحذفت الأسانيد والمكرر من الألفاظ واكتفيت باللفظ الذي يغني عن غيره، إلا أن يكون في غيره مزيد فائدة.

ومنهجي في الاختصار:

- أصدر الباب بما رواه البخاري ومسلم جميعًا، واتفقا عليه إسنادًا ومتنًا، وهو المتفق عليه عند الجمهور، قاله ابن حجر في النكت علىٰ كتاب ابن الصلاح ١/ ٢٩٨، ولا يضير ذلك أن يقع اختلاف في بعض المتن، قال ابن حجر في الفتح ١/ ٣٠٨: والمراد بموافقة مسلم موافقته علىٰ تخريج أصل الحديث عن صحابيه وإن وقعت بعض المخالفة في بعض السياقات. اهـ وقد

أخذت في هذا الجمع بقول الجمهور، فالمتفق عليه علىٰ قول الجمهور أضع له (خ م).

- فإن اتفقا علىٰ متنه دون صحابيه لم أَضَعْهُ في المتفق عليه وأَشَرتُ إليه بـ (م) في حديث الباب، ثم أذكر بعده الصحابي الآخر الذي انفرد البخاري بالرواية عنه وأذكر بعده الاختلاف في اللفظ والسياق إن وجد.

- أجتهد في اختيار اللفظ الذي يتفق عليه البخاري ومسلم إسنادًا ومتنًا، فمع النظر في المتن أراعي اتحاد المخرج في الغالب، فأنظر إلى لفظ الحديث من صحيح مسلم، ثم أبحث عن أقرب الألفاظ إليه من صحيح البخاري، وأجعلها رواية حديث الباب وهي الأحاديث الأصول، وإن وجدت لفظ الحديث عند مسلم أوسع وأتمَّ مما هو عند البخاري أثبتُّهُ وجعلت الزيادة التي انفرد بها مسلم بين قوسين، وأقارن بينها وبين بقية روايات الحديث في صحيح مسلم وصحيح البخاري، فأثبت ما اتفقا عليه من الألفاظ وما اختلفا فيه مما له أثر في المعنىٰ والأحكام، وقد اشتمل هذا المختصر علىٰ جل الاختلافات والروايات التي لها أثر في المعنىٰ.

- أختصر في الروايات والزيادات، ولهذا أثنِّي بها بعد الأحاديث الأصول، وأما الأحاديث الأصول فنادرًا ما أختصرها.

- ولا أذكر في أحاديث هذا المختصر إلا ما كان مسندًا من الأحاديث والآثار سواء كانت مرفوعة أو موقوفة.

- وما قَالَ البخاري في إسناده: وقَالَ فلان، وهو من شيوخه، جعلته في حكم المتصل.

- وفي مقدمة صحيح مسلم آثار لم أذكرها، وإنما ذكرت المرفوع، وأشير إلىٰ المعلقات نادرًا.

- وقد استفدت من الجمع المبارك للإمام الجليل عبد الحق الإشبيلي في جمعه للصحيحين، من حيث تتبع الأحاديث وتمييز ما اتفق عليه الشيخان وما انفرد به أحدهما.

المصطلحات الرمزية:

- أشرت بحرف (م) إلىٰ رواية مسلم التي انفرد بها عَنِ البخاري، وبحرف (خ) إلىٰ رواية البخاري التي انفرد بها عَن مسلم، فإذا جمعتهما (خ م) فهو المتفق عليه.

- وأما الأرقام، فالرقم الأول هو التسلسلي، وهو خاص بهذا الكتاب، والرقم بعد الرمز، فإن كان بعد (خ م) أو (م) فهو رقمه في أصل مسلم [طبعة عبد الباقي]، وإن كان بعد (خ) فهو في أصل البخاري [طبعة عبد الباقي]، وستجد في هذا الجامع أني اخترت لفظ مسلم، ولهذا وضعت مفرداته بعد المتفق عليه قبل مفردات البخاري؛ لأن هذا الكتاب في الأصل هو مختصر لمسلم وعنايته بألفاظ مسلم، وتابعت في ذلك الإمام عبد الحق الإشبيلي.

- وما وضعته من الجمل والكلمات بين القوسين (...) فهو لفظ انفرد به مسلم أو خالف فيه لفظ البخاري، وأشير إلىٰ لفظ البخاري بعده في الغالب.

- ثم أضع بعد المتفق عليه ما انفرد به مسلم، ثم ما انفرد به البخاري من أحاديث الباب.

- وإذا قلت: ولهما؛ أي للبخاري ومسلم.

- وإذا قلت: وفي رواية، فهي إحدىٰ روايات الحديث، وهي تابعة للحديث قبلها، فإن كان الحديث متفقًا عليه فهي من المتفق عليه، وإن كان الحديث من رواية أحدهما فهي كذلك، وكذلك إذا قلت: وروىٰ. **والفرق بينهما**، أن (وفي رواية): هي في طريقٍ آخر عن نفس الصحابي فهي من المتابعات، وأما (وروىٰ) فمن طريق صحابي آخر.

- وإذا ذكرت الحديث أو شاهدا متفقًا عليه ثم ذكرت لفظ (خ) ثم ذكرت بعده: وفي رواية، فهي تابعة للحديث الذي قبل لفظ (خ).

و(باب) في تراجم الأبواب كلها منونة على القطع؛ أي: هذا بابٌ.

اختيار لفظ مسلم:

ولم أقدِّم أحاديث صحيح مسلم لكون مسلم أصح من البخاري؛ فأكون بذلك خالفت الجماعة، إذ إن البخاري أعلىٰ صحة بلا شك، وهو من الفقه بمكانة عالية رفيعة، ورواته أعلىٰ في الحفظ والضبط من رواة مسلم، وفي الغالب يأتون في الطبقة الأولىٰ من الرواة عن شيوخهم -كما في طبقة الرواة عن الزهري-، وما انتقد عليه أقل ممن انتقد علىٰ مسلم، وشرطه أقوىٰ، فلم يكتف بالمعاصرة بين الراوي ومن روىٰ عنه بل لابد من اللقيا، وهو لم يشترط هذا الشرط في صحيحه لكنه عمل به، والرواة الذين انتقدوا عليه لم يرو عنهم إلا صحيح حديثهم، فيأخذ أصول كتبهم التي كتبوها فيكتب ويحفظ منها مباشرة، حتىٰ إن منهم من يصحح كتابه علىٰ ما اختاره البخاري من حديثه، كما وقع في أحاديث إسماعيل بن أبي أويس فيما يرويه عن مالك، فسبحان من وهبه هذه الموهبة العظيمة، ومسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ يعد من تلاميذه، فقد خرج من عباءته، فالمعين واحد والمشكاة واحدة والآخذ عن التلميذ قريب من الآخذ عن شيخه.

وإنما اخترت لفظ مسلم؛ لأن مسلمًا كان أدق في نقل الحديث عن شيوخه، ولأجل هذا قَدَّمَ بعضُ أهلِ العلم صحيحَ مسلمٍ، ولأنه فاق البخاري في حسن الصناعة والترتيب والإيراد للأحاديث ورواياتها، ولم أهمل لفظ البخاري، بل أوردته عند الاختلاف المؤثر في المعنىٰ والحكم، فقد اعتنىٰ البخاري بالألفاظ عناية ظاهرة من حيث التفقه فيها.

وتظهر لي ميزة أخرىٰ وهي أن مسلمًا انفرد عن البخاري بأحاديث هي أصول في أبوابها، وإن لم تكن علىٰ شرط البخاري إلا أنها صحيحة، فمسلم أوسع من البخاري في جمع أصول أحاديث الأحكام مثل: حديث جابر في صفة الحج، وأحاديث مواقيت الصلاة، وأحاديث الجهاد والإمارة، والبخاري أوسع في أحاديث المناقب والمغازي والسير.

ومع ذلك فإنه لا ينبغي أن ينظر إلىٰ هذا الاختلاف علىٰ أنه اختلاف تضاد بل هو اختلاف تنوع، واختيار نوع علىٰ نوع، ولا يترتب علىٰ ذلك خلل في منهج التلقي ولا اضطراب في فهم النص الشرعي، إذا المورد واحد والمصدر واحد، ولا يثرب علىٰ من اختار لفظا علىٰ لفظ، إذ ليس في ذلك إزراء بأحد ولا تنقص من قَدْرِ أحد.

وسلكت في ترتيب كتبه ترتيب المنذري في مختصره لصحيح مسلم؛ وأما أبوابه ففي الغالب، وأما تراجم الأبواب فهي من مختصر المنذري ومن جمع عبد الحق وأبواب النووي في شرحه لمسلم، ومن أبواب البخاري في جملة من مفرداته، لكني اجتهدت في تحريرها فقهيا علىٰ ما يظهر لي أنه الأقرب.

وأما أصول الصحيحين التي اعتمدت عليها في هذا «المختصر» فهي:

أولًا: «صحيح البخاري»: اعتمدت علىٰ النسخة «الأميرية»، والتي اعتمد في تصحيحها علىٰ النسخة «اليُونينية»، وقد أشرف علىٰ خدمتها الأستاذ محمد زهير الناصر، وفي مواضع يسيرةٍ أثبتُّ لفظ الحديث من نسخة «فتح الباري» التي اعتمدها الحافظ ابن حجر في شرحه علىٰ البخاري، وهي من رواية أبي ذرٍّ الهروي عَن مشايخه الثلاثة -المستملي، والحموي، والكشميهني- وقد نصَّ ابن حجر علىٰ أنها أتقن الروايات عِندَه، راجع فتح الباري (١/٧)، وقد دعاني إلىٰ هذا الترجيح ما قد يقع في لفظ «الأميرية» من غرابة أو كانت نسخة الفتح أجود سياقًا، مثال ذَلكَ: حديث فضل أيام عشر ذي الحجة رقم (٩٦٩) حيث جاء لفظه في «الأميرية»: «ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه . . .» الحديث، قَالَ ابن حجر عَن هذا السياق: والسياق الذي وقع في رواية كريمة شاذٌّ مخالف لما رواه أبو ذر اهـ راجع «فتح الباري».

ثانيا: «صحيح مسلم»: اعتمدت علىٰ النسخة التي حقَّقَ نصوصها الأستاذ: محمد فؤاد عبد الباقي، والذي جعلني أعتمد عليها ما ظهر لي عِنْدَ مقارنة ألفاظها بألفاظ صحيح البخاري، حيث وجدت أن لفظها أقرب إليه في

مواضع كثيرة بل وأقرب إلىٰ لفظ الحديث خارج الصحيحين، وهذا له أهميته في هذا الكتاب الذي غرضه الجمع بين الصحيحين، فهذه هي الأصول.

وفي مواضع يسيرة جدًّا أخذت من كتاب: «الجمع بين الصحيحين» لعبد الحق، [طبعة دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولىٰ ٢٠٠٤م] فقد استفدت منه فيما علقته من زيادات وروايات تعقب الأحاديث الأصول.

وختامًا أشكر الله تعالىٰ علىٰ تيسيره وحسن تدبيره ولطفه، فهو المأمول والمرجو لكل خير وبرٍّ، ثم أثني بالشكر لشيخي الجليل العالم المبارك المسدد: خليل بن سليمان المديفر حفظه الله ورعاه، فكم منحني من وقته الثمين وبذل لي من نصحه الكثير، كما أشكر فضيلة الشيخ د. عبد العزيز الشايع والشيخ أ. د. خالد الدريس وفقهم الله لكل خير علىٰ حسن المشورة والمتابعة.

وأسأل الله الكريم بمنّه وفضله أن ينفع به جامعه وحافظه وقارئه، وما كان في هذا الجمع والترتيب من صواب فمن الله، وله الحمد كثيرًا، وما كان فيه من نقص أو وهم أو خلل فمن نفسي المقصِّرة، وأسأل الله أن يغفر ويتجاوز.

د. وليد بن عبد الرحمن الحمدان

١/٣/١٤٤١

عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود



كِتَابُ الإِيمَانِ

باب: تَفْسِيرُ الإيمَانِ

١- (خ م) (٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا الإِيمَانُ؟ قَالَ: «أَنْ تُؤمِنَ بِاللهِ، وَمَلائِكَتِهِ، وَكِتَابِهِ، وَلِقَائِهِ، وَرُسُلِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالبَعْثِ الآخِرِ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا الإِسْلَامُ؟ قَالَ: «الإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ وَلا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ المَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا الإِحْسَانُ؟ قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَتَىٰ السَّاعَةُ؟ قَالَ: «مَا المَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَلَكِنْ سَأُحَدِّثُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا؛ إِذَا وَلَدَتِ الأَمَةُ رَبَّهَا فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وَإِذَا كَانَتِ العُرَاةُ الحُفَاةُ رُؤُوسَ النَّاسِ فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وَإِذَا تَطَاوَلَ رِعَاءُ البَهَمِ فِي البُنْيَانِ فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلا اللهُ»، ثُمَّ تَلا ﷺ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ﴾ [لُقْمَان: ٣٤]. قَالَ: ثُمَّ أَدْبَرَ الرَّجُلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «رُدُّوا عَلَيَّ الرَّجُلَ». فَأَخَذُوا لِيَرُدُّوهُ فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ».

وفي رواية (م): قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَلُونِي». فَهَابُوهُ أَنْ يَسأَلُوهُ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَجَلَسَ عِنْدَ رُكْبَتَيْهِ، وفيها: «وَتُؤْمِنَ بِالبَعْثِ، وَتُؤْمِنَ بِالقَدَرِ كُلِّهِ»، وفيها: «أَنْ تَخْشَىٰ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ»، وَفِيهَا: «وَإِذَا رَأَيْتَ الحُفَاةَ العُرَاةَ الصُّمَّ البُكْمَ مُلُوكَ الأَرْضِ فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا ... فِي خَمْسٍ مِنَ الغَيْبِ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلا اللهُ»، ثُمَّ قَرَأَ ...

وَرَوَىٰ (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَفَاتِحُ الغَيْبِ خَمْسٌ»، ثُمَّ قَرَأَ الآيَةَ.

وَرَوَىٰ (م) عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ يَعْمَرَ قَالَ: كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ فِي القَدَرِ بِالبَصْرةِ مَعْبَدٌ الجُهَنِيُّ، فَانْطَلَقتُ أَنَا وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحِمْيَرِيُّ حَاجَّيْنِ أَوْ مُعْتَمِرَيْنِ، فقلنا: لَوْ لَقِيْنَا أحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَألْنَاهُ عَمَّا يَقُولُ هَؤُلاءِ في القَدَرِ، فَوُفِّقَ لَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ دَاخِلًا المَسْجِدَ، فاكتَنَفْتُهُ أَنَا وصَاحِبِي، أَحَدُنَا عَن يَمِينِهِ والآخَرُ عَن شِمالِهِ، فَظَنَنتُ أَنَّ صَاحِبِي سَيَكِلُ الكلامَ إليَّ، فقلتُ: أَبَا عبدِ الرَّحمن؛ إِنَّهُ قَد ظَهَرَ قِبَلَنَا ناسٌ يَقرَؤُونَ القُرآنَ ويَتَقَفَّرُونَ العِلمَ، وذَكَرَ مِن شَأنِهِم، وأنهم يَزعُمُونَ أن لَا قَدَرَ وأن الأمْرَ أُنُفٌ. قال: فإذا لَقِيتَ أولئكَ فأخبِرهُم أَنِّي بَرِيءٌ مِنهُم، وأَنَّهم بُرَآءُ مِنِّي، والذي يَحلِفُ بِهِ عبدُ اللهِ بنُ عُمرَ: لو أنَّ لأحَدِهِم مِثلَ أُحدٍ ذهبًا فأَنفَقَهُ ما قَبِلَ اللهُ منهُ حتَّىٰ يُؤمِنَ بالقَدَرِ، ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنِي أبي عمرُ بنُ الخطابِ قالَ: بَينمَا نَحنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ يوم؛ إِذْ طَلَعَ عَلَينَا رَجلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعرِ، لَا يُرَىٰ عليهِ أثرُ السَّفَرِ، ولا يَعرِفُهُ مِنَّا أَحدٌ، حتَّىٰ جَلَسَ إلىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فأَسْنَدَ رُكبَتَيهِ إلىٰ رُكبَتَيهِ، وَوَضَعَ كَفَّيهِ عَلَىٰ فَخِذَيهِ، وقَالَ: يا محمدُ؛ أخبِرنِي عَنِ الإسلام. فقال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الإسلَامُ: أن تَشْهَدَ أن لَا إلَهَ إلا اللهُ وأنَّ مُحَمَّدًا رسُولُ اللهِ، وتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وتُؤتِيَ الزَّكَاةَ، وَتصُومَ رَمضَانَ، وتَحُجَّ البيتَ إن استَطَعتَ إليهِ سَبِيلًا». قال: صَدَقتَ. قَالَ: فَعَجِبنَا لَهُ يَسأَلُهُ ويُصدِّقُهُ، قالَ: فأخبِرنِي عن الإيمانِ. قالَ: «أن تُؤمِنَ بِاللهِ ومَلائكَتِهِ وكُتُبِهِ ورُسُلِهِ واليومِ الآخرِ، وتُؤمِنَ بِالقَدَرِ خَيرِهِ وشَرِّهِ». قال: صَدَقتَ. قال: فأخبِرنِي عَنِ الإحسَانِ. قالَ: «أن تَعبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ؛ فإن لم تَكُن تَرَاهُ فإنَّهُ يَرَاكَ». قال: فأخبِرنِي عن السَّاعَةِ. قالَ: «ما المسؤُولُ عَنهَا بِأعلَمَ مِن السَّائلِ». قالَ: فأخبِرنِي عَن أَمَارَتِها. قالَ: «أن تَلِدَ الأَمَةُ ربَّتَهَا، وأن تَرَىٰ الحُفَاةَ العُرَاةَ العَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي البُنيَانِ». قالَ: ثمَّ انطلَقَ، فَلَبِثتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قالَ لِي: «يَا عُمرُ؛ أتَدرِي مَن السَّائلُ؟» قلتُ: اللهُ ورسولُهُ أعلَمُ، قالَ: «فَإِنَّهُ جبرِيلُ، أَتَاكُم يُعلِّمُكُم دِينَكُم».

٢- (خ م) (١٧) عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ: كُنتُ أُترجِمُ بَينَ يَدَي ابْنِ عَبَّاسٍ وَبَينَ النَّاسِ، (فَأَتَتهُ امرأَةٌ تَسأَلُهُ عَن نَبِيذِ الجَرِّ) فَقَالَ: إِنَّ وَفدَ عَبْدِ القَيسِ أَتَوا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن الوَفدُ، أَو مَن القَومُ؟» قَالُوا: رَبِيعَةُ.

قَالَ: «مَرحَبًا بِالقَومِ أَو بِالوَفدِ غَيرَ خَزَايَا وَلا النَّدَامَىٰ». قَالَ: فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّا نَأتِيكَ مِن شُقَّةٍ بَعِيدَةٍ، وَإِنَّ بَينَنَا وَبَينَكَ هَذَا الحَيَّ مِن كُفَّارِ مُضَرَ، وَإِنَّا لَا نَستَطِيعُ أَن نَأتِيَكَ إِلا فِي شَهرِ الحَرَام، فَمُرنَا بِأَمرٍ فَصلٍ نُخبِر بِهِ مَن وَرَاءَنَا نَدخُلُ بِهِ الجَنَّةَ. قَالَ: فَأَمَرَهُم بِأَربَعٍ وَنَهَاهُم عَن أَربَعٍ. قَالَ: أَمَرَهُم بِالإِيمَانِ بِاللهِ وَحدَهُ، وَقَالَ: «هَل تَدرُونَ مَا الإِيمَانُ بِاللهِ؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ. قَالَ: «شَهَادَة أَن لَا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، وَإِقَامُ الصَّلاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَومُ رَمَضَانَ، وَأَن تُؤَدُّوا خُمُسًا مِن المَغنَم». وَنَهَاهُم عَنِ الدُّبَّاءِ وَالحَنتَم وَالمُزَفَّتِ، قَالَ شُعبَةُ: وَرُبَّمَا قَالَ: النَّقِيرِ، وَقَالَ: «احفَظُوهُ، وَأَخبِرُوا مَن وَرَاءَكُم». زَادَ (م) فِي رِوَايَةٍ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلأَشَجِّ أَشَجِّ عبدِ القَيسِ: «إِنَّ فِيكَ لَخَصلَتَينِ يُحِبُّهمَا اللهُ: الحِلمُ والأَنَاةُ».

وفي رواية: «الإِيمَانُ بِاللهِ، ثُمَّ فَسَّرَهَا لَهُم فَقَالَ: شَهَادَةُ أَن لَا إِلَهَ إِلا اللهُ . . .».

وَرَوَىٰ (م) عن أبي سعيد نحوه وفيه: «آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا . .»، وزاد فيه: قالوا: يا نبي اللهِ؛ ما علمك بالنَّقِيرِ؟ قال: «بلىٰ؛ جِذْعٌ تَنقُرُونَهُ فتقذِفُون فيه من القُطَيْعَاء -قال سعيدٌ:- أو قال: من التمر، ثم تَصبُّونَ فيه من الماء حتىٰ إذا سَكَنَ غَلَيَانُهُ شربتموه، حتىٰ إن أحدَكُم أو إن أَحَدَهُم ليضربُ ابنَ عمِّه بالسيف». قال: وفي القوم رجلٌ أصابتهُ جِرَاحَةٌ كذلك، قال: وكنت أَخْبَؤُهَا حياءً من رَسُولِ اللهِ ﷺ، فقلت: فيم نشرب يا رسول الله؟ قال: «في أسقِيَةِ الأدَمِ التي يُلاثُ علىٰ أفوَاهِهَا». قالوا: يا رسول الله، إن أرضنا كثيرة الجِرْذَانِ، ولا تبقىٰ بها أسقِيَةُ الأدَمِ. فقال نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «وإن أكلتها الجِرْذَانُ، وإن أكلتها الجِرذان . .».

باب: أَوَّلُ الإِيمَانِ قَوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ

٣- (خ م) (٢٤) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا حَضَرَت أَبَا طَالِبٍ الوَفَاةُ جَاءَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَوَجَدَ عِندَهُ أَبَا جَهلٍ وَعَبدَ اللهِ بنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ المُغِيرَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا عَمِّ؛ قُل لَا إِلَهَ إِلا اللهُ، كَلِمَةً أَشهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ». فَقَالَ أَبُو جَهلٍ وَعَبدُ اللهِ بنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ؛

أَترغَبُ عَن مِلَّةِ عَبْدِ المُطَّلِبِ؟ فَلَم يَزَل رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعرِضُهَا عَلَيهِ، وَيُعِيدُ لَهُ تِلكَ المَقَالَةَ، حَتَّىٰ قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُم: هُوَ عَلَىٰ مِلَّةِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، وَأَبَىٰ أَن يَقُولَ لَا إِلَهَ إِلا اللهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَا وَاللهِ لأَستَغفِرَنَّ لَكَ مَا لَم أُنهَ عَنكَ». فَأَنزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [التوبة: ١١٣]. وَأَنزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ فِي أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾ [القصص: ٥٦].

وَرَوَىٰ (م) عَن أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّه ﷺ قَالَ لِعمِّه: «قُل لَا إِلَه إِلا اللهُ؛ أَشهَدُ لَكَ بِهَا يومَ القِيَامةِ». قَالَ: لَولَا أَن تُعَيِّرني قُريشٌ، يَقُولُون: إِنَّما حَمَلَه عَلَىٰ ذَلكَ الجَزَعُ، لَأَقرَرتُ بِهَا عَينَكَ. فَأَنزَلَ اللهُ ....

٤- (خ م) (٢٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَاستُخلِفَ أَبُو بَكرٍ بَعدَهُ، وَكَفَرَ مَن كَفَرَ مِن العَرَبِ، قَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ لأَبِي بَكرٍ ﷺ: كَيفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَد قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُمِرتُ أَن أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّىٰ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلا اللهُ، فَمَن قَالَ لَا إِلَهَ إِلا اللهُ فَقَد عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفسَهُ إِلا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَىٰ اللهِ». فَقَالَ أَبُو بَكرٍ: وَاللهِ لأُقَاتِلَنَّ مَن فَرَّقَ بَينَ الصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ المَالِ، وَاللهِ لَو مَنَعُونِي عِقَالًا كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَقَاتَلتُهُم عَلَىٰ مَنعِهِ. فَقَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلا أَن رَأَيتُ اللهَ ﷻ قَد شَرَحَ صَدرَ أَبِي بَكرٍ لِلقِتَالِ فَعَرَفتُ أَنَّهُ الحَقُّ.

وفي رواية (م) زَادَ: «وَيُؤمِنُوا بِي وَبِمَا جِئتُ بِهِ».

وَرَوَىٰ (م) عَنْ جَابِرٍ نَحوَهُ، وَفِي آخِرِهِ: ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٞ ٢١ لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢١-٢٢].

وَرَوَىٰ (م) عَنْ طَارِقِ بْنِ أَشْيَمَ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَن قَالَ لَا إِلَهَ إِلا اللهُ وَكَفَرَ بِمَا يُعبَدُ مِن دُونِ اللهِ حَرُم مالُهُ ودمُهُ، وَحِسَابُهُ عَلىٰ اللهِ».

٥- (خ م) (٢٢) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُمِرتُ أَن أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّىٰ يَشهَدُوا أَن لَا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ، وَيُؤتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُم وَأَموَالَهُم إِلا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُم عَلَىٰ اللهِ».

وَرَوَىٰ (خ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّىٰ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا قَالُوهَا، وَصَلَّوْا صَلَاتَنَا، وَاسْتَقْبَلُوا قِبْلَتَنَا وَذَبَحُوا ذَبِيحَتَنَا فَقَدْ حَرُمَتْ عَلَيْنَا دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَىٰ اللَّهِ».

٦- (خ م) (٩٥) عَنِ المِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ ﵁؛ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ الله؛ أَرَأَيتَ إِن لَقِيتُ رَجُلًا مِن الكُفَّارِ فَقَاتَلَنِي، فَضَرَبَ إِحدَىٰ يَدَيَّ بِالسَّيفِ فَقَطَعَهَا، ثُمَّ لاذَ مِنِّي بِشَجَرَةٍ فَقَالَ: أَسلَمتُ لله. أَفَأَقتُلُهُ يَا رَسُولَ اللهِ بَعدَ أَن قَالَهَا؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَقتُلهُ». قَالَ: فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّهُ قَد قَطَعَ يَدِي ثُمَّ قَالَ ذَلكَ بَعدَ أَن قَطَعهَا؛ أَفَأَقتُلُهُ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَقتُلهُ، فَإِن قَتَلتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنزِلَتِكَ قَبلَ أَن تَقتُلَهُ، وَإِنَّكَ بِمَنزِلَتِهِ قَبلَ أَن يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ».

٧- (خ م) (٩٦) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ﵄ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ الحُرَقَةِ مِن جُهَينَةَ، فَصَبَّحنَا القَومَ فَهَزَمنَاهُم، وَلَحِقتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِن الأنصَارِ رَجُلًا مِنهُم، فَلَمَّا غَشِينَاهُ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلا اللهُ. فَكَفَّ عَنهُ الأَنْصَارِيُّ، وَطَعَنتُهُ بِرُمحِي حَتَّىٰ قَتَلتُهُ، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمنَا بَلَغَ ذَلكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لِي: «يَا أُسَامَةُ؛ أَقَتَلتَهُ بَعدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلا اللهُ؟!» قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّمَا كَانَ مُتَعَوِّذًا. قَالَ: فَقَالَ: «أَقَتَلتَهُ بَعدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلا اللهُ؟!» قَالَ: فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا عَلَيَّ حَتَّىٰ تَمَنَّيتُ أَنِّي لَم أَكُن أَسلَمتُ قَبلَ ذَلكَ اليَومِ.

وفي رواية (م): قَالَ: قلتُ: يا رسُولَ اللِه؛ إنَّما قَالهَا خَوفًا مِن السِّلاحِ. قال: «أَفَلَا شَقَقتَ عَن قَلبِهِ حَتَّىٰ تعلَمَ أَقالَها أم لَا؟»

وَرَوَىٰ (م) عَن جُنْدَبٍ نَحوَهُ، وَفِيهِ: قَالَ: «فَكيفَ تَصنَعُ بِلا إلهَ إلا الله إذَا جَاءتْ يومَ القِيَامةِ؟».

وفي رواية (م): قَالَ: فَقَالَ سَعدٌ: وَأَنَا واللهُ لَا أَقتُلُ مُسلِمًا حَتىٰ يَقتُلَهُ ذُو البُطَينِ؛ يَعنِي أُسَامَة. قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: أَلَم يَقُلِ اللهُ: ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ﴾ [الأنفال: ٣٩]؟ فَقَالَ سَعدٌ: قَد قَاتَلنَا حَتىٰ لَا تَكُونَ فِتنةٌ، وَأَنت وَأَصحَابُكَ تُرِيدُونَ أَن تُقَاتِلُوا حَتىٰ تَكُونَ فِتنةٌ.

وَرَوَىٰ (خ): عَن ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبدِ الرحمن، أَلَا تَسمَعُ مَا ذَكَرَ اللهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾ إِلَىٰ آخرِ الآيةِ؛ فَمَا يَمنَعُكَ أَن لَا تُقَاتِلَ كَمَا ذَكَرَ اللهُ فِي كِتَابِهِ؟ فَقَالَ: يَا ابنَ أَخِي؛ أَغترُّ بِهذِهِ الآية وَلَا أُقاتِلُ أَحبُّ إِليَّ مِن أَن أَغتَرَّ بِهذِهِ الآيةِ الَّتِي يَقُولُ اللهُ تَعالىٰ: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ [النِّسَاء: ٩٣] . . .

وفي رواية (خ): فَقَالَ رَجلٌ: كَيفَ تَرَىٰ فِي قِتَالِ الفِتنةِ؟ فَقَالَ: وَهَل تَدرِي مَا الفِتنةُ؟ كَانَ مُحمدٌ ﷺ يُقَاتِلُ المشرِكِينَ، وَكَانَ الدُّخُولُ عَلَيهِم فِتنةً، وَلَيسَ كَقِتَالِكُم عَلَىٰ المُلك.

باب: مَنْ لَقِيَ اللهَ بِالإيمانِ دَخلَ الجَنَّةَ

٨- (م) (٢٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَو عَن أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه شَكَّ الأَعمَشُ قَالَ: لَمَّا كَانَ غَزوَةُ تَبُوك أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَو أَذِنتَ لَنَا فَنَحرنَا نَوَاضِحَنَا فَأَكَلنَا وَادَّهَنَّا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «افعَلُوا». قَالَ: فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله؛ إِن فَعَلتَ قَلَّ الظَّهرُ، وَلَكِن ادعُهُم بِفَضلِ أَزوَادِهِم ثُمَّ ادعُ اللهَ لَهُم عَلَيهَا بِالبَرَكَةِ، لَعَلَّ اللهَ أَن يَجعَلَ فِي ذَلكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَعَم». قَالَ: فَدَعَا بِنِطَعٍ فَبَسَطَهُ، ثُمَّ دَعَا بِفَضلِ أَزوَادِهِم، قَالَ: فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِكَفِّ ذُرَةٍ، قَالَ: وَيَجِيءُ الآخَرُ بِكَفِّ تَمرٍ، قَالَ: وَيَجِيءُ الآخَرُ بِكِسرَةٍ حَتَّىٰ اجتَمَعَ عَلَىٰ النِّطَعِ مِن ذَلك شَيءٌ يَسِيرٌ، قَالَ: فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيهِ بِالبَرَكَةِ، ثُمَّ قَالَ: «خُذُوا فِي أَوعِيَتِكُم». قَالَ: فَأَخَذُوا فِي أَوعِيَتِهِم حَتَّىٰ مَا تَرَكُوا فِي العَسكَرِ وِعَاءً إِلا مَلَؤُوهُ، قَالَ: فَأَكَلُوا حَتَّىٰ شَبِعُوا، وَفَضَلَت فَضلَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ (لا يَلقَىٰ اللهَ بِهِمَا عَبدٌ غَيرَ شَاكٍّ فَيُحجَبَ عَنِ الجَنَّةِ)».

لَفظُ (خ): عَن سَلَمَةَ بْنِ الأَكوَعِ قَالَ: خَفَّت أَزوَادُ القومِ وَأَملَقُوا . . . بِمَعنَاهُ.

وَرَوَىٰ (م) عَن سَلَمَةَ بْنِ الأَكوَعِ قَالَ: خَرَجنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزوةٍ، فَأَصَابَنَا جَهْدٌ . . . نَحوَهُ، وَفِيهِ: وَنَحنُ أَربَعَ عَشرَةَ مِائةً، قَالَ: فَأَكلنَا

حَتىٰ شَبِعنَا جَمِيعًا، ثُمَّ حَشَونَا جُرُبَنَا، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «فَهَل مِن وَضوءٍ؟» قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ بِإِدَاوَةٍ لَه فِيهَا نُطْفَةٌ فَأَفرَغَهَا فِي قَدَحٍ، فَتَوَضَّأنَا كُلُّنَا، نُدَغْفِقُهُ دَغْفَقَةً، أَربعَ عَشرَةَ مِائةً، قَالَ: ثُمَّ جَاءَ بَعدَ ذَلكَ ثمَانِيَةٌ فَقَالُوا: هَل مِن طَهُورٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَرَغَ الوَضُوءُ».

٩- (خ م) (١٣) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَىٰ عَمَلٍ أَعمَلُهُ يُدنِينِي مِن الجَنَّةِ وَيُبَاعِدُنِي مِن النَّارِ. قَالَ: «تَعبُدُ اللهَ لَا تُشرِكُ بِهِ شَيئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاةَ، وَتُؤتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ ذَا رَحِمِكَ». (فَلَمَّا أَدبَرَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِن تَمَسَّكَ بِمَا أُمِرَ بِهِ دَخَلَ الجَنَّةَ»).

١٠- (خ م) (١٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ أَعرَابِيًّا جَاءَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ دُلَّنِي عَلَىٰ عَمَلٍ إِذَا عَمِلتُهُ دَخَلتُ الجَنَّةَ. قَالَ: «تَعبُدُ اللهَ لَا تُشرِكُ بِهِ شَيئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاةَ المَكتُوبَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ المَفرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ». قَالَ: وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لَا أَزِيدُ عَلَىٰ هَذَا (شَيئًا أَبَدًا وَلا أَنقُصُ مِنهُ). فَلَمَّا وَلَّىٰ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَن سَرَّهُ أَن يَنظُرَ إِلَىٰ رَجُلٍ مِن أَهلِ الجَنَّةِ فَليَنظُر إِلَىٰ هَذَا».

١١- (خ م) (٣٠) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنتُ رِدفَ النَّبِيِّ ﷺ، لَيسَ بَينِي وَبَينَهُ إِلا مُؤخِرَةُ الرَّحلِ، فَقَالَ: «يَا مُعَاذَ بنَ جَبَلٍ». قُلتُ: لَبَّيكَ رَسُولَ اللهِ وَسَعدَيك، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذَ بنَ جَبَلٍ». قُلتُ: لَبَّيكَ رَسُولَ اللهِ وَسَعدَيكَ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذَ بنَ جَبَلٍ». قُلتُ: لَبَّيكَ رَسُولَ اللهِ وَسَعدَيكَ. قَالَ: «هَل تَدرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَىٰ العِبَادِ؟» قَالَ: قُلتُ: اللهُ وَرَسُولُه أَعلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللهِ عَلَىٰ العِبَادِ أَن يَعبُدُوهُ وَلا يُشرِكُوا بِهِ شَيئًا». ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذَ بنَ جَبَلٍ». قُلتُ: لَبَّيكَ رَسُولَ اللهِ وَسَعدَيكَ. قَالَ: «هَل تَدرِي مَا حَقُّ العِبَادِ عَلَىٰ اللهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلكَ؟» قَالَ: قُلتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ. قَالَ: «أَن لَا يُعَذِّبَهُم».

١٢- (خ م) (٣٢) عَنْ أَنَسِ بنْ مَالِكٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ وَمُعَاذُ بنُ جَبَلٍ رَدِيفُهُ عَلَىٰ الرَّحلِ قَالَ: «يَا مُعَاذُ». قَالَ: لَبَّيك رَسُولَ اللهِ وَسَعدَيك. قَالَ: «يَا مُعَاذُ». قَالَ: لَبَّيكَ رَسُولَ اللهِ وَسَعدَيك. قَالَ: «يَا مُعَاذُ». قَالَ: لَبَّيكَ

رَسُولَ اللهِ وَسَعدَيك. قَالَ: «مَا مِن عَبدٍ يَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ إِلا حَرَّمَه اللهُ عَلَىٰ النَّارِ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَفَلا أُخبِرُ بِهَا النَّاسَ فَيَستَبشِرُوا. قَالَ: «إِذًا يَتَّكِلُوا». فَأَخبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوتِهِ تَأَثُّمًا. زَادَ (خ): «صِدقًا مِن قَلبِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللهُ علىٰ النَّار».

وَرَوَىٰ (م) عَنِ الصُّنَابِحيِّ؛ عَن عُبادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، أَنَّهُ قَالَ: دَخَلتُ عَلَيهِ وَهُوَ فِي المَوتِ فَبَكَيتُ، فَقَالَ: مَهلًا؛ لِمَ تَبكِي؟ فَوَاللهِ لَئِن استُشهِدتُ لَأَشهَدَنَّ لَكَ، وَلَئِن شُفِّعْتُ لَأَشفَعَنَّ لَكَ، وَلَئِن استَطَعتُ لَأَنْفَعَنَّكَ، ثُمَّ قَالَ: وَاللهِ مَا مِن حَدِيثٍ سَمِعتُهُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ لَكُم فِيهِ خَيرٌ إِلا حَدَّثتُكُمُوهُ إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا، وَسَوفَ أُحَدِّثكُمُوهُ اليومَ، وَقَد أُحِيطَ بِنَفسِي، سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَن شَهِدَ أَن لَا إِلَه إِلا اللهُ وَأَنَّ مُحمدًا رَسُولُ الله حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِ النَّار».

١٣- (خ م) (٩٤) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ نَائِمٌ عَلَيهِ ثَوبٌ أَبيَضُ، ثُمَّ أَتَيتُهُ فَإِذَا هُوَ نَائِمٌ، ثُمَّ أَتَيتُهُ وَقَد استَيقَظَ، فَجَلَستُ إِلَيهِ فَقَالَ: «مَا مِن عَبدٍ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلا اللهُ، ثُمَّ مَاتَ عَلَىٰ ذَلكَ إِلا دَخَلَ الجَنَّةَ». قُلتُ: وَإِن زَنَىٰ وَإِن سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِن زَنَىٰ وَإِن سَرَقَ». قُلتُ: وَإِن زَنَىٰ وَإِن سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِن زَنَىٰ وَإِن سَرَقَ»، ثَلاثًا، ثُمَّ قَالَ فِي الرَّابِعَةِ: «عَلَىٰ رَغمِ أَنفِ أَبِي ذَرٍّ». قَالَ: فَخَرَجَ أَبُو ذَرٍّ وَهُوَ يَقُولُ: وَإِن رَغِمَ أَنفُ أَبِي ذَرٍّ.

١٤- (خ م) (٣٣) عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ؛ عَن عِتبَانَ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، وَهُوَ مِن أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِمَّن شَهِدَ بَدرًا مِن الأَنصَارِ؛ أَنَّهُ أَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي قَد أَنكَرتُ بَصَرِي، وَأَنَا أُصَلِّي لِقَومِي، وَإِذَا كَانَت الأَمطَارُ سَالَ الوَادِي الَّذِي بَينِي وَبَينَهُم وَلَم أَستَطِع أَن آتِيَ مَسْجِدَهُم فَأُصَلِّيَ لَهُم، وَدِدتُ أَنَّكَ يَا رَسُولَ اللهِ تَأتِي فَتُصَلِّي فِي مُصَلَّىٰ فَأَتَّخِذَهُ مُصَلًّىٰ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَأَفعَلُ إِن شَاءَ اللهُ». قَالَ عِتبَانُ: فَغَدَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكرٍ الصِّدِّيقُ حِينَ ارتَفَعَ النَّهَارُ، فَاستَأذَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَذِنتُ لَهُ، فَلَم يَجلِس حَتَّىٰ دَخَلَ البَيتَ، ثُمَّ قَالَ: «أَينَ تُحِبُّ أَن أُصَلِّيَ مِن بَيتِكَ؟» قَالَ: فَأَشَرتُ إِلَىٰ نَاحِيَةٍ مِن البَيت، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَكَبَّر، فَقُمنَا وَرَاءَهُ، فَصَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ، قَالَ: وَحَبَسنَاهُ عَلَىٰ خَزِيرٍ صَنَعنَاهُ لَهُ، قَالَ: فَثَابَ رِجَالٌ مِن

أَهلِ الدَّارِ حَولَنَا حَتَّىٰ اجتَمَعَ فِي البَيتِ رِجَالٌ ذَوُو عَدَدٍ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنهُم: أَينَ مَالِكُ بنُ الدُّخشُنِ؟ فَقَالَ بَعضُهُم: ذَلكَ مُنَافِقٌ لَا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَقُل لَهُ ذَلكَ؛ أَلا تَرَاهُ قَد قَالَ لَا إِلَهَ إِلا اللهُ يُرِيدُ بِذَلكَ وَجهَ اللهِ». قَالَ: قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ. قَالَ: فَإِنَّمَا نَرَىٰ وَجهَهُ وَنَصِيحَتَهُ لِلمُنَافِقِينَ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَإِنَّ اللهَ قَد حَرَّمَ عَلَىٰ النَّارِ مَن قَالَ لَا إِلَهَ إِلا اللهُ يَبتَغِي بِذَلكَ وَجهَ اللهِ».

وفِي رواية (خ): كَانَ يَؤُمُّ قَومَهُ وَهُو أَعمَىٰ ... وَفِيهَا: إِنَّهَا تَكُونُ الظُّلْمَةُ وَالسَّيْلُ وَأَنَا رَجُلٌ ضَرِيرُ البَصَرِ ...

وَرَوَىٰ (م) عَن أَنَسٍ عَن مَحمُود عَن عِتبانَ نَحوَهُ، وَفِيهِ: ثُمَّ أَسنَدُوا عُظْمَ ذَلكَ وَكُبْرَهُ إِلَىٰ مَالِكِ بْنِ دُخْشُم، قَالَ: وَدُّوا أَنَّه دَعَا عَلَيهِ فَهَلَكَ، وَوَدُّوا أَنَّهُ أَصَابَهُ شَرٌّ، فَقَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ الصَّلَاةَ، وَقَالَ: «أَلَيسَ يَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ الله؟» قَالُوا: إِنَّه يَقُولُ ذَلكَ، وَمَا هُوَ فِي قَلبِهِ. قَالَ: «لَا يَشهَدُ أَحَدٌ أَن لَا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنّي رَسُولُ اللهِ فَيَدخُلَ النَّارَ أَو تَطعَمَهُ». قَالَ أَنَسٌ: فَأَعجَبَنِي هَذَا الحَديثُ، فَقُلتُ لِابنِي: اكتُبهُ، فَكَتَبَهُ. زَادَ (م) فِي رِوَايَةٍ: قَالَ الزُّهري: ثُمَّ نَزَلَت بَعدَ ذَلكَ فَرَائِضُ وَأُمُورٌ نَرَىٰ أَنَّ الأَمرَ انتَهىٰ إِلَيهَا، فَمَن استَطَاعَ أَن لَا يَغتَرَّ فَلَا يَغترَّ. وَرَوَىٰ (م) عَن أَنَسٍ عَن عِتبَانَ أَنَّه عَمِيَ، فَأَرسَلَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: تَعَالَ فَخُطَّ لِي مَسْجِدًا ...

١٥- (خ م) (٢٨) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن قَالَ: أَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَىٰ عَبدُ اللهِ (وَابنُ أَمَتِهِ) وَكَلِمَتُهُ أَلقَاهَا إِلَىٰ مَريَمَ وَرُوحٌ مِنهُ، وَأَنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، أَدخَلَهُ اللهُ مِن أَيِّ أَبوَابِ الجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شَاءَ».

لفظُ (خ): «وَأَنَّ عِيسَىٰ عَبدُ اللهِ وَرَسُولُهُ»

وَفِي رِوَايَةٍ: «أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ عَلَىٰ مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ».

١٦- (م) (٢٦) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن مَاتَ وَهُوَ يَعلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلا اللهُ دَخَلَ الجَنَّةَ».

١٧- (م) (٣١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا قُعُودًا حَولَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَنَا أَبُو بَكرٍ وَعُمَرُ فِي نَفَرٍ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِن بَينِ أَظهُرِنَا، فَأَبطَأَ عَلَينَا،

وَخَشِينَا أَن يُقتَطَعَ دُونَنَا، وَفَزِعنَا فَقُمنَا، فَكُنتُ أَوَّلَ مَن فَزِعَ، فَخَرَجتُ أَبتَغِي رَسُولَ اللهِ ﷺ، حَتَّىٰ أَتَيتُ حَائِطًا لِلأَنصَارِ لِبَنِي النَّجَّارِ، فَدُرتُ بِهِ هَل أَجِدُ لَهُ بَابًا فَلَم أَجِد، فَإِذَا رَبِيعٌ يَدخُلُ فِي جَوفِ حَائِطٍ مِن بِئرٍ خَارِجَةٍ -وَالرَّبِيعُ: الجَدوَلُ- فَاحتَفَزتُ كَمَا يَحتَفِزُ الثَّعلبُ، فَدَخَلتُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَبُو هُرَيْرَةَ؟» فَقُلتُ: نَعَم يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «مَا شَأْنُكَ؟» قُلتُ: كُنتَ بَينَ أَظهُرِنَا، فَقُمتَ، فَأَبطَأتَ عَلَينَا، فَخَشِينَا أَن تُقتَطَعَ دُونَنَا، فَفَزِعنَا، فَكُنتُ أَوَّلَ مِن فَزِعَ، فَأَتَيتُ هَذَا الحَائِطَ، فَاحتَفَزتُ كَمَا يَحتَفِزُ الثَّعلَبُ، وَهَؤُلاءِ النَّاسُ وَرَائِي، فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ»، وَأَعطَانِي نَعلَيهِ، قَالَ: «اذهَب بِنَعلَيَّ هَاتَينِ، فَمَن لَقِيتَ مِن وَرَاءِ هَذَا الحَائِطِ يَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلا اللهُ مُستَيقِنًا بِهَا قَلبُهُ فَبَشِّرهُ بِالجَنَّةِ». فَكَانَ أَوَّلَ مَن لَقِيتُ عُمَرُ، فَقَالَ: مَا هَاتَانِ النَّعلانِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ فَقُلتُ: هَاتَانِ نَعلا رَسُولِ اللهِ ﷺ، بَعَثَنِي بِهِمَا مَن لَقِيتُ يَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلا اللهُ مُستَيقِنًا بِهَا قَلبُهُ بَشَّرتُهُ بِالجَنَّةِ، فَضَرَبَ عُمَرُ بِيَدِهِ بَينَ ثَديَيَّ، فَخَرَرتُ لاستِي، فَقَالَ: ارجِع يَا أَبَا هُرَيْرَةَ. فَرَجَعتُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَجهَشتُ بُكَاءً، وَرَكِبَنِي عُمَرُ، فَإِذَا هُوَ عَلَىٰ أَثَرِي، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا لَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟» قُلتُ: لَقِيتُ عُمَرَ فَأَخبَرتُهُ بِالَّذِي بَعَثتَنِي بِهِ، فَضَرَبَ بَينَ ثَديَيَّ ضَربَةً خَرَرتُ لاستِي، قَالَ: ارجِع. فَقَالَ له رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا عُمَرُ؛ مَا حَمَلَكَ عَلَىٰ مَا فَعَلتَ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ بِأَبِي أَنتَ وَأُمِّي أَبَعَثتَ أَبَا هُرَيْرَةَ بِنَعلَيكَ؛ مَن لَقِيَ يَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلا اللهُ مُستَيقِنًا بِهَا قَلبُهُ بَشَّرَهُ بِالجَنَّةِ؟ قَالَ: «نَعَم». قَالَ: فَلا تَفعَل، فَإِنِّي أَخشَىٰ أَن يَتَّكِلَ النَّاسُ عَلَيهَا، فَخَلِّهِم يَعمَلُونَ. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَخَلِّهِم».

١٨- (م) (١٥) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ النُّعْمَانُ بنُ قَوقَلٍ رضي الله عنه فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَرَأَيتَ إِذَا صَلَّيتُ المَكتُوبَةَ، وَحَرَّمتُ الحَرَامَ، وَأَحلَلتُ الحَلالَ؛ أَأَدخُلُ الجَنَّةَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نَعَم».

وفي رواية: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ . . . وزاد فيها: وَصُمتُ رَمَضَانَ . . . وَلَم أَزِد عَلَىٰ ذَلِكَ شَيئًا؛ أَأَدخُلُ الجَنَّةَ؟ قَالَ: «نَعَم». قَالَ: وَاللهِ لَا أَزِيدُ عَلَىٰ ذَلِكَ شَيئًا.

١٩- (خ) (٩٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَن أَسعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَومَ القِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَقَد ظَنَنتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَن لَا يَسأَلُنِي عَن هَذَا الحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنكَ؛ لِمَا رَأَيتُ مِن حِرصِكَ عَلَىٰ الحَدِيثِ، أَسعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَومَ القِيَامَةِ مَن قَالَ: لَا إِلَهَ إِلا اللهُ خَالِصًا مِن قَلبِهِ أَو نَفسِهِ».

بَاب: الإِيمَانُ بِاللهِ أَفْضَلُ الأَعْمَالِ

٢٠- (خ م) (٨٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَيُّ الأَعمَالِ أَفضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللهِ». قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «الجِهَادُ فِي سَبِيلِ الله». قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «حَجٌّ مَبرُورٌ». وفي رواية: قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللهِ وَرَسُولِهِ».

٢١- (خ م) (٨٤) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَيُّ الأَعمَالِ أَفضَلُ؟ قَالَ: «الإِيمَانُ بِاللهِ وَالجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ». قَالَ: قُلتُ: أَيُّ الرِّقَابِ أَفضَلُ؟ قَالَ: «أَنفَسُهَا عِندَ أَهلِهَا وَأَكثَرُهَا ثَمَنًا». قَالَ: قُلتُ: فَإِن لَم أَفعَل؟ قَالَ: «تُعِينُ صَانِعًا أَو تَصنَعُ لأَخرَقَ». قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَرَأَيتَ إِن ضَعُفتُ عَن بَعضِ العَمَلِ؟ قَالَ: «تَكُفُّ شَرَّكَ عَنِ النَّاسِ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ مِنكَ عَلَىٰ نَفسِكَ». وَفِي نُسْخَةٍ (م) وَهُوَ لَفظُ (خ): «تُعِينُ ضَائِعًا».

بَاب: مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا وَمَنِ اسْتَقَامَ عَلَىٰ الإِيمَانِ

٢٢- (م) (٣٤) عَنِ العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ رضي الله عنه؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «ذَاقَ طَعمَ الإِيمَانِ مَن رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا وَبِالإِسلام دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا».

٢٣- (م) (٣٨) عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الثَّقَفِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ قُل لِي فِي الإِسلامِ قَولًا لَا أَسأَلُ عَنهُ أَحَدًا بَعدَكَ، قَالَ: «قُل: آمَنتُ بِاللهِ ثُمَّ استَقِم».

باب: بَيَانُ الوَسْوَسَةِ فِي الإِيمَانِ

٢٤- (م) (١٣٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: جَاءَ نَاسٌ مِن أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَسَأَلُوهُ: إِنَّا نَجِدُ فِي أَنفُسِنَا مَا يَتَعَاظَمُ أَحَدُنَا أَن يَتَكَلَّمَ بِهِ. قَالَ: «وَقَد وَجَدتُمُوهُ؟» قَالُوا: نَعَم. قَالَ: «ذَاكَ صَرِيحُ الإِيمَانِ».

٢٥- (م) (١٣٣) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الوَسوَسَةِ، فَقَالَ: «تِلكَ مَحضُ الإِيمَانِ».

باب: فِي الأَمْرِ بِالإِيمَانِ وَالاسْتِعَاذَةِ بِاللهِ عِنْدَ وَسْوَسَةِ الشَّيْطَانِ

٢٦- (خ م) (١٣٦) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁؛ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «(قَالَ اللهُ ﷻ: إِنَّ أُمَّتَكَ) لَا يَزَالُونَ يَقُولُونَ: مَا كَذَا، مَا كَذَا، حَتَّىٰ يَقُولُوا: هَذَا اللهُ خَلَقَ الخَلقَ؛ فَمَن خَلَقَ اللهَ؟».

٢٧- (خ م) (١٣٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَأتِي الشَّيطَانُ أَحَدَكُم فَيَقُولُ: مَن خَلَقَ كَذَا وَكَذَا؟ حَتَّىٰ يَقُولَ لَهُ: مَن خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَ ذَلِكَ فَليَستَعِذ بِاللهِ وَليَنتَهِ». وفي رواية (م): «فَمَن وَجَدَ مِن ذَلِكَ شَيئًا فَليَقُل: آمَنتُ بِاللهِ».

وفي رواية (م): قَالَ: فَبَينَا أَنَا فِي المَسْجِدِ إِذ جَاءَنِي نَاسٌ مِنَ الأَعرَابِ، فَقَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؛ هَذَا اللهُ، فَمَن خَلَقَ اللهَ؟ قَالَ: فَأَخَذَ حَصًىٰ بِكَفِّهِ فَرَمَاهُم بِهِ، ثُمَّ قَالَ: قُومُوا قُومُوا، صَدَقَ خَلِيلِي ﷺ.

باب: فِي آيَاتِ النَّبِيِّ ﷺ وَالإِيمَانِ بِهِ

٢٨- (خ م) (١٥٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِن الأَنبِيَاءِ مِن نَبِيٍّ إِلا قَد أُعطِيَ مِن الآيَاتِ مَا مِثلُهُ آمَنَ عَلَيهِ البَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحيًا أَوحَىٰ اللهُ إِلَيَّ، فَأَرجُو أَن أَكُونَ أَكثَرَهُم تَابِعًا يَومَ القِيَامَةِ».

٢٩- (خ م) (١٥٤) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «ثَلاثَةٌ يُؤتَونَ أَجرَهُم مَرَّتَينِ: رَجُلٌ مِن أَهلِ الكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَأَدرَكَ النَّبِيَّ ﷺ فَآمَنَ بِهِ

وَاتَّبَعَهُ وَصَدَّقَهُ، فَلَهُ أَجرَان، وَعَبدٌ مَملُوكٌ أَدَّىٰ حَقَّ اللهِ تَعَالَىٰ وَحَقَّ سَيِّدِهِ، فَلَهُ أَجرَانِ، وَرَجُلٌ كَانَت لَهُ أَمَةٌ (فَغَذَاهَا فَأَحسَنَ غِذَاءَهَا)، ثُمَّ أَدَّبَهَا فَأَحسَنَ أَدَبَهَا، ثُمَّ أَعتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا، فَلَهُ أَجرَانِ». وفي رواية (خ): «وَعَلَّمَهَا فَأَحسَنَ تَعلِيمَهَا».

باب: مَحَبَّةُ اللهِ وَرَسُولِهِ وَالمُؤْمِنِينَ مِنَ الإيمَانِ

٣٠- (خ م) (٤٣) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلاثٌ مَن كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلاوَةَ الإِيمَانِ؛ مَن كَانَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَن يُحِبَّ المَرءَ لَا يُحِبُّهُ إِلا للهِ، وَأَن يَكرَهَ أَن يَعُودَ فِي الكُفرِ بَعدَ أَن أَنقَذَهُ اللهُ مِنهُ كَمَا يَكرَهُ أَن يُقذَفَ فِي النَّارِ».

وفي رواية (م): «وَجَدَ طعْمَ الإيمان».

وفي رواية (م): «مِنْ أَنْ يَرْجِعَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا».

٣١- (خ م) (٤٤) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يُؤمِنُ أَحَدُكُم حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيهِ مِن وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجمَعِينَ». وفي رواية (م): «مِن أَهلِهِ وَمَالِهِ».

٣٢- (خ م) (٤٥) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لَا يُؤمِنُ عَبدٌ حَتَّىٰ يُحِبَّ (لِجَارِهِ، أَو قَالَ:) لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفسِهِ».

٣٣- (خ م) (٢١٥) عَنْ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ جِهَارًا غَيرَ سِرٍّ يَقُولُ: «أَلا إِنَّ آلَ أَبِي يَعنِي فُلانًا لَيسُوا لِي بِأَولِيَاءَ، إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللهُ وَصَالِحُ المُؤمِنِينَ».

٣٤- (خ م) (٧٥) عَنِ البَرَاءِ رضي الله عنه يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ فِي الأَنصَارِ: «لا يُحِبُّهُم إِلا مُؤمِنٌ، وَلا يُبغِضُهُم إِلا مُنَافِقٌ، مَن أَحَبَّهُم أَحَبَّهُ اللهُ، وَمَن أَبغَضَهُم أَبغَضَهُ اللهُ».

وَلَهُمَا عَن أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «آيَةُ المُنَافِقِ بُغضُ الأَنصَار، وَآيَةُ المُؤمِنِ حُبُّ الأَنصَارِ».

٣٥- (م) (٧٨) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: وَالَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهدُ النَّبِيِّ الأُمِّي ﷺ إِلَيَّ: «أَن لَا يُحِبَّنِي إِلا مُؤمِنٌ، وَلا يُبغِضَنِي إِلا مُنَافِقٌ».

٣٦- (م) (٥٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَدخُلُونَ الجَنَّةَ حَتَّىٰ تُؤمِنُوا، وَلا تُؤمِنُوا حَتَّىٰ تَحَابُّوا، أَوَلا أَدُلُّكُم عَلَىٰ شَيءٍ إِذَا فَعَلتُمُوهُ تَحَابَبتُم؟ أَفشُوا السَّلامَ بَينَكُم».

٣٧- (خ) (٦٦٣٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ هِشَام رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لأنتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن كُلِّ شَيءٍ إِلا مِن نَفسِي. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لا وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ؛ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيكَ مِن نَفسِكَ». فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الآنَ وَاللهِ لأنتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن نَفسِي. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الآنَ يَا عُمَرُ».

بـاب: مَثَلُ المُؤْمِنِ وَمَثَلُ المُنَافِقِ وَالكَافِرِ

٣٨- (خ م) (٢٨١٠) عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَثَلُ المُؤمِنِ كَمَثَلِ الخَامَةِ مِن الزَّرعِ؛ تُفِيئُهَا الرِّيحُ، تَصرَعُهَا مَرَّةً وَتَعدِلُهَا أُخرَىٰ (حَتَّىٰ تَهِيجَ) وَمَثَلُ الكَافِرِ كَمَثَلِ الأَرزَةِ المُجذِيَةِ عَلَىٰ أَصلِهَا لَا يُفِيئُهَا شَيءٌ حَتَّىٰ يَكُونَ انجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً». وفي رواية (م): «وَتَعدِلُها حتىٰ يَأتِيَهُ أَجَلُهُ».

ولَهُما عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه نَحوُهُ، وَفِيهِ: «... وَلَا يَزَالُ المُؤمِنُ يُصِيبُهُ البَلَاءُ، وَمَثَلُ المُنَافِقِ كَمَثَلِ شَجَرَةِ الأَرزِ لَا تَهتَزُّ حَتَّىٰ تَستَحصِدَ». لَفظُ (خ): «وَكَذَلِكَ المُؤمِنُ يُكَفَّأُ بِالبَلَاءِ ..».

٣٩- (خ م) (٢٨١١) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَخبِرُونِي بِشَجَرَةٍ شِبهِ أَو كَالرَّجلِ المُسلِمِ، لَا يَتَحَاتُّ وَرَقُهَا، تُؤتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ». قَالَ ابنُ عُمَرَ: فَوَقَعَ فِي نَفسِي أَنَّهَا النَّخلَةُ، وَرَأَيتُ أَبَا بَكرٍ وَعُمَرَ لَا يَتَكَلَّمَانِ، فَكَرِهتُ أَن أَتَكَلَّمَ أَو أَقُولَ شَيئًا، فَقَالَ عُمَرُ: لأن تَكُونَ قُلتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِن كَذَا وَكَذَا. وفي رواية (خ): «إِنَّ مِن الشَّجَرِ لَمَا بَرَكَتُهُ كَبَرَكَةِ الْمُسْلِمِ».

بـاب: خِصَالُ الإِيمَانِ

٤٠- (خ م) (٣٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الإِيمَانُ (بِضعٌ وَسَبعُونَ أَوْ) بِضعٌ وَسِتُّونَ شُعبَةً، (فَأَفضَلُهَا قَولُ: لَا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَأَدنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَىٰ عَنِ الطَّرِيقِ)، وَالحَيَاءُ شُعبَةٌ مِن الإِيمَانِ».

٤١- (خ م) (٣٧) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الحَيَاءُ لَا يَأتِي إِلا بِخَيرٍ». فَقَالَ بُشَيرُ بنُ كَعبٍ: إِنَّهُ مَكتُوبٌ فِي الحِكمَةِ أَنَّ مِنهُ وَقَارًا وَمِنهُ سَكِينَةً. فَقَالَ عِمرَانُ: أُحَدِّثُكَ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ وَتُحَدِّثُنِي عَن صُحُفِكَ.

وفي رواية (م): «الحَيَاءُ خَيرٌ كُلُّهُ»، أَو قَالَ: «الحَيَاءُ كُلُّه خَيرٌ». فَقَالَ بُشَيرُ بنُ كَعبٍ: إِنَّا لَنَجِدُ فِي بَعضِ الكُتُبِ أَو الحِكمَةِ أَن مِنه سَكِينَةً وَوَقَارًا للهِ تَعَالَىٰ، وَمِنهُ ضَعفٌ. فَغَضِبَ عِمرانُ حَتىٰ احمَرَّت عَينَاهُ، وَقَالَ: أَلَا أُرَانِي أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَتُعَارِضُ فِيهِ؟! قَالَ: فَأَعَادَ عِمرانُ الحَدِيثَ، قَالَ: فَأَعَادَ بُشَيرٌ، فَغَضِبَ عِمرانُ، فَمَا زِلنَا نَقُولُ: إِنَّهُ مِنَّا يَا أَبَا نُجَيْد، إِنَّه لَا بَأسَ بِهِ.

٤٢- (خ م) (٣٦) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما؛ سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا يَعِظُ أَخَاهُ فِي الحَيَاءِ، فَقَالَ: «الحَيَاءُ مِن الإِيمَانِ».

وفي رواية (خ): وَهُوَ يُعَاتِبُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ، يَقُولُ: إِنَّكَ لَتَسْتَحْيِي، حَتَّىٰ كَأَنَّهُ يَقُولُ: قَدْ أَضَرَّ بِكَ . . . ، وَفِي رِوَايَةِ (خ): «دَعْهُ فَإِنَّ الحَيَاءَ مِنَ الإِيمَانِ».

٤٣- (خ م) (٤٨) عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الخُزَاعِيِّ رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَن كَانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ فَليُحسِن إِلَىٰ جَارِهِ، وَمَن كَانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ فَليُكرِم ضَيفَهُ، وَمَن كَانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ فَليَقُل خَيرًا أَو لِيَسكُت».

وَلَهُمَا مِن حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ نَحوُهُ. وَزَادَ (خ) فِيهِ: «فَليصِل رَحِمَه».

٤٤- (خ م) (٢٩٩٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لا يُلدَغُ المُؤمِنُ مِن جُحرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَينِ».

بابٌ: النَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ مِنَ الإِيمَانِ

٤٥- (م) (٤٩) عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ رضي الله عنه قَالَ: أَوَّلُ مَن بَدَأَ بِالخُطبَةِ يَومَ العِيدِ قَبلَ الصَّلاةِ مَروَانُ، فَقَامَ إِلَيهِ رَجُلٌ فَقَالَ: الصَّلاةُ قَبلَ الخُطبَةِ. فَقَالَ: قَد تُرِكَ مَا هُنَالِكَ. فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَمَّا هَذَا فَقَد قَضَىٰ مَا عَلَيهِ، سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَن رَأَىٰ مِنكُم مُنكَرًا فَليُغَيِّرهُ بِيَدِهِ، فَإِن لَم يَستَطِع فَبِلِسَانِهِ، فَإِن لَم يَستَطِع فَبِقَلبِهِ، وَذَلِكَ أَضعَفُ الإِيمَانِ».

٤٦- (م) (٥٠) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِن نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللهُ فِي أُمَّةٍ قَبلِي إِلا كَانَ لَهُ مِن أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ وَأَصحَابٌ، يَأخُذُونَ بِسُنَّتِهِ، وَيَقتَدُونَ بِأَمرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخلُفُ مِن بَعدِهِم خُلُوفٌ، يَقُولُونَ مَا لَا يَفعَلُونَ، وَيَفعَلُونَ مَا لَا يُؤمَرُونَ، فَمَن جَاهَدَهُم بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤمِنٌ، وَمَن جَاهَدَهُم بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤمِنٌ، وَمَن جَاهَدَهُم بِقَلبِهِ فَهُوَ مُؤمِنٌ، وَلَيسَ وَرَاءَ ذَلكَ مِنَ الإِيمَانِ حَبَّةُ خَردَلٍ».

وفي رواية: «مَا كَانَ مِن نَبِيٍّ إِلا وَقَد كَانَ لَهُ حَوَارِيُّونَ يَهتَدُونَ بِهَديِهِ، وَيَستَنُّونَ بِسُنَّتِهِ».

باب: الدِّينُ النَّصِيحَةُ

٤٧- (م) (٥٥) عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ ﷺ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ»، قُلنَا: لِمَن؟ قَالَ: «للهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ المُسلِمِينَ وَعَامَّتِهِم».

باب: الإِيمَانُ يَأْرِزُ إِلَىٰ المَدِينَةِ وَالإِيمَانُ يَمَانٍ

٤٨- (خ م) (١٤٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الإِيمَانَ لَيَأرِزُ إِلَىٰ المَدِينَةِ كَمَا تَأرِزُ الحَيَّةُ إِلَىٰ جُحرِهَا».

٤٩- (خ م) (٥٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «جَاءَ أَهلُ اليَمَنِ، هُم أَرَقُّ أَفئِدَةً وَأَضعَفُ قُلُوبًا، الإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالحِكمَةُ يَمَانِيَةٌ، السَّكِينَةُ فِي أَهلِ الغَنَمِ، وَالفَخرُ وَالخُيَلاءُ فِي الفَدَّادِينَ أَهلِ الوَبَرِ قِبَلَ مَطلِعِ الشَّمسِ». وفي رواية: «وَالفِقهُ يَمَانٍ».

وفي رواية: «رَأسُ الكُفرِ نَحوَ المَشرِقِ، وَالفَخرُ وَالخُيَلَاءُ فِي أَهلِ الخَيلِ وَالإِبِلِ».

وَرَوَىٰ (م) عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «غِلَظُ القُلُوبِ وَالجَفَاءُ فِي المَشرِقِ، وَالإِيمانُ فِي أَهلِ الحِجَازِ».

٥٠- (خ م) (٥١) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: أَشَارَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ نَحوَ اليَمَنِ، فَقَالَ: «أَلا إِنَّ الإِيمَانَ هَهُنَا، وَإِنَّ القَسوَةَ وَغِلَظَ القُلُوبِ فِي الفَدَّادِينَ عِنْدَ أُصُولِ أَذنَابِ الإِبِلِ، حَيثُ يَطلُعُ قَرنَا الشَّيطَانِ فِي رَبِيعَةَ وَمُضَرَ».

باب: فِي خِصَالِ النِّفَاقِ

٥١- (خ م) (٥٨) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَربَعٌ مَن كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَن كَانَت فِيهِ خَلَّةٌ مِنهُنَّ كَانَت فِيهِ خَلَّةٌ مِن نِفَاقٍ حَتَّىٰ يَدَعَهَا: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخلَفَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ».

٥٢- (خ م) (٥٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخلَفَ، وَإِذَا ائتُمِنَ خَانَ».

وفي رواية (م): «وَإِن صَامَ وَصَلَّىٰ وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسلِمٌ».

باب: تَرْكُ الصَّلاةِ كُفْرٌ

٥٣- (م) (٨١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا قَرَأَ ابنُ آدَمَ السَّجدَةَ فَسَجَدَ اعتَزَلَ الشَّيطَانُ يَبكِي يَقُولُ: يَا وَيلَهُ، أُمِرَ ابنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الجَنَّةُ، وَأُمِرتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيتُ فَلِيَ النَّارُ».

٥٤- (م) (٨٢) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «بَينَ الرَّجُلِ وَبَينَ الشِّركِ وَالكُفرِ تَركُ الصَّلاةِ».

٥٥- (خ) (٣٩١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن صَلَّىٰ صَلاتَنَا، وَاستَقبَلَ قِبلَتَنَا، وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا فَذَلكَ المُسلِمُ الَّذِي لَهُ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ، فَلا تُخفِرُوا اللهَ فِي ذِمَّتِهِ».

وفي رواية موقوفة: وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا، فَهُوَ المُسلِمُ، لَهُ مَا لِلمُسلِمِ، وَعَلَيهِ مَا عَلَىٰ المُسلِمِ.

باب: نَفْيُ الإِيمَانِ وَالمُرَادُ نَفْيُ كَمَالِهِ

٥٦- (خ م) (٥٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا يَزنِي الزَّانِي حِينَ يَزنِي وَهُوَ مُؤمِنٌ، وَلا يَسرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسرِقُ وَهُوَ مُؤمِنٌ، وَلا يَشرَبُ الخَمرَ حِينَ يَشرَبُهَا وَهُوَ مُؤمِنٌ». وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُلحِقُ مَعَهُنَّ: «وَلا يَنتَهِبُ نُهبَةً ذَاتَ شَرَفٍ يَرفَعُ النَّاسُ إِلَيهِ فِيهَا أَبصَارَهُم حِينَ يَنتَهِبُهَا وَهُوَ مُؤمِنٌ». وفي رواية زاد: «وَالتَّوبَةُ مَعرُوضَةٌ بَعدُ».

وفي رواية (م): «ولا يَغُلُّ أحدكم حين يَغُلُّ وهو مؤمن، فإياكم إياكم».

٥٧- (م) (٤٦) عَن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا يَدخُلُ الجَنَّةَ مَن لَا يَأمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ». رَوَىٰ (خ) مَعنَاهُ عَن أَبِي شُرَيحٍ ﷺ. لَفظُ (خ): عَن أَبِي شُرَيحٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «وَاللَّهِ لَا يُؤمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤمِنُ»، قِيلَ: وَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَايِقَهُ».

باب: فِي النَّهْيِ عَنْ لَعْنِ المُعَيَّنِ

٥٨- (خ) (٦٧٨٠) عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ؛ أَنَّ رَجُلًا عَلَىٰ عَهدِ النَّبِي ﷺ كَانَ اسمُهُ عَبدَ اللهِ، وَكَانَ يُلَقَّبُ حِمَارًا، وَكَانَ يُضحِكُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَكَانَ النَّبِي ﷺ قَد جَلَدَهُ فِي الشَّرَابِ، فَأُتِيَ بِهِ يَومًا، فَأَمَرَ بِهِ فَجُلِدَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِن القَومِ: اللَّهُمَّ العَنهُ، مَا أَكثَرَ مَا يُؤتَىٰ بِهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لا تَلعَنُوهُ، فَوَاللهِ مَا عَلِمتُ؛ إِنَّهُ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولهُ».

باب: إطلَاقُ اسمِ الكُفرِ عَلَىٰ مَا دُونَ الكُفرِ المُخرِجِ مِن المِلَّةِ

٥٩- (خ م) (٦٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ: «وَيحَكُم» أَو قَالَ: «وَيلَكُم؛ لَا تَرجِعُوا بَعدِي كُفَّارًا يَضرِبُ بَعضُكُم رِقَابَ بَعضٍ». وَرَوَىٰ (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ، بِلَفْظِ: «لَا تَرْتَدُّوا بَعْدِي . . .».

٦٠- (خ م) (٦٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا تَرغَبُوا عَن آبَائِكُم، فَمَن رَغِبَ عَن أَبِيهِ فَهُوَ كُفرٌ».

٦١- (خ م) (٦٣) عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: (لَمَّا ادُّعِيَ زِيَادٌ لَقِيتُ أَبَا بَكْرَةَ فَقُلتُ لَهُ: مَا هَذَا الَّذِي صَنَعتُم؟) إِنِّي سَمِعتُ سَعدَ بنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ: سَمِعَ أُذُنَايَ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «مَن ادَّعَىٰ أَبًا (فِي الإسلام) غَيرَ أَبِيهِ يَعلَمُ أَنَّهُ غَيرُ أَبِيهِ فَالجَنَّةُ عَلَيهِ حَرَامٌ». فَقَالَ أَبُو بَكْرَةَ: وَأَنَا سَمِعتُهُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ.

وَرَوَىٰ (خ) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ لِصُهَيْبٍ: اتَّقِ اللهَ وَلَا تَدَّعِ إِلَىٰ غَيْرِ أَبِيكَ. فَقَالَ صُهَيْبٌ: مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي كَذَا وَكَذَا وَأَنِّي قُلْتُ ذَلِكَ، وَلَكِنِّي سُرِقْتُ وَأَنَا صَبِيٌّ.

٦٢- (خ م) (٦١) عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﵁؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيسَ مِن رَجُلٍ ادَّعَىٰ لِغَيرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعلَمُهُ إِلا كَفَرَ؛ وَمَن ادَّعَىٰ مَا لَيسَ لَهُ فَلَيسَ مِنَّا، وَلْيَتَبَوَّأْ مَقعَدَهُ مِن النَّارِ، وَمَن دَعَا رَجُلًا بِالكُفرِ أَو قَالَ: عَدُوَّ اللهِ. وَلَيسَ كَذَلكَ إِلا حَارَ عَلَيهِ».

وفي رواية (خ): «وَمَن ادَّعَىٰ قَومًا لَيسَ لَهُ فِيهِم نَسَبٌ فَليَتَبَوَّأْ مَقعَدَهُ مِنَ النَّارِ». وفي رواية (خ): «لَا يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلًا بِالْفُسُوقِ وَلَا يَرْمِيهِ بِالْكُفْرِ إِلَّا ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذَلِكَ».

٦٣- (خ م) (٦٠) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَفَّرَ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَقَد بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا». وفي رواية (م) زَادَ: «إِن كَانَ كَمَا قَالَ وَإِلَّا رَجَعَتْ عَلَيهِ».

٦٤- (خ م) (٧١) عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ ﵁ قَالَ: صَلَّىٰ بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلاةَ الصُّبحِ بِالحُدَيبِيَةِ فِي إِثرِ السَّمَاءِ كَانَت مِن اللَّيلِ، فَلَمَّا انصَرَفَ أَقبَلَ عَلَىٰ النَّاسِ فَقَالَ: «هَل تَدرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُم؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ. قَالَ: «قَالَ: أَصبَحَ مِن عِبَادِي مُؤمِنٌ بِي وَكَافِرٌ؛ فَأَمَّا مَن قَالَ: مُطِرنَا بِفَضلِ اللهِ وَرَحمَتِهِ. فَذَلكَ مُؤمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالكَوكَبِ، وَأَمَّا مَن قَالَ: مُطِرنَا بِنَوءِ كَذَا وَكَذَا. فَذَلكَ كَافِرٌ بِي مُؤمِنٌ بِالكَوكَبِ».

وَرَوَىٰ (م) عن أبي هُرَيْرَةَ؛ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قال: «أَلَم تَرَوا إِلىٰ ما قال ربُّكم؟ قال: مَا أنعمتُ علىٰ عِبَادِي من نِعمَةٍ إلا أَصبَحَ فَرِيقٌ مِنهُم بها كَافِرِينَ، يقولون: الكَوَاكِبُ وبِالكَوَاكِبِ».

وَرَوَىٰ (م) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ نحوه وفيه: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أصبَحَ مِنَ النَّاسِ شَاكِرٌ ومنهم كَافِرٌ ...»، وَفِيهِ: قَالَ: فَنَزَلت هذِهِ الآيةُ: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾، حَتىٰ بَلَغَ: ﴿وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ﴾.

٦٥- (خ م) (٦٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سِبَابُ المُسلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفرٌ». وفي رواية (خ): عَن زُبَيْدٍ قَالَ: سَأَلتُ أَبَا وَائلٍ عَنِ المُرجِئَةِ؟ فقال: حَدَّثَنِي عبدُ اللهِ ... فذكره.

٦٦- (م) (٦٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اثنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِم كُفرٌ: الطَّعنُ فِي النَّسَبِ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَىٰ المَيِّتِ».

٦٧- (م) (٦٨) عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵁؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَيُّمَا

عَبدٍ أَبَقَ مِن مَوَالِيهِ فَقَد كَفَرَ حَتَّىٰ يَرجِعَ إِلَيهِم». وفي رواية: «أَيُّمَا عَبدٍ أَبَقَ فَقَد بَرِئَت مِنهُ الذِّمَّة».

٦٨- (م) (٧٠) عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵁ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَبَقَ العَبدُ لَم تُقبَل لَهُ صَلاةٌ».

باب: الرِّيَاءُ مِنَ الشِّرْكِ وَهُوَ دُونَ الأَكْبَرِ

٦٩- (م) (٢٩٨٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وتَعَالَىٰ: أَنَا أَغنَىٰ الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّركِ، مَن عَمِلَ عَمَلًا أَشرَكَ فِيهِ مَعِي غَيرِي تَرَكتُهُ وَشِركَهُ».

باب: الشِّرْكُ أَكْبَرُ الذُّنُوبِ وَذِكْرُ الكَبَائِرِ وَالمُوبِقَاتِ

٧٠- (خ م) (٨٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﵁؛ قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَيُّ الذَّنبِ أَكبَرُ عِندَ اللهِ؟ قَالَ: «أَن تَدعُوَ للهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ». قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «أَن تَقتُلَ وَلَدَكَ مَخَافَةَ أَن يَطعَمَ مَعَكَ». قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «أَن تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ»، فَأَنزَلَ اللهُ ﷻ تَصدِيقَهَا: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا﴾ [الفُرْقَان: ٦٨].

٧١- (خ م) (٩٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن مَاتَ يُشرِكُ باللهِ شَيئًا دَخَلَ النَّارَ». وَقُلتُ أَنَا: وَمَن مَاتَ لَا يُشرِكُ باللهِ شَيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ. وَرَوَىٰ (م) عَن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄ قَالَ: أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا المُوجِبَتَانِ؟ قَالَ: «مَن مَاتَ لَا يُشرِكُ باللهِ شيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَن مَاتَ يُشرِكُ باللهِ شيئًا دَخَلَ النَّارَ».

٧٢- (خ م) (٨٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «اجتَنِبُوا السَّبعَ المُوبِقَاتِ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّركُ بِاللهِ، وَالسِّحرُ، وَقَتلُ النَّفسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إلا بِالحَقِّ، وَأَكلُ مَالِ اليَتِيمِ، وَأَكلُ الرِّبَا، وَالتَّوَلِّي يَومَ الزَّحفِ، وَقَذفُ المُحصنَاتِ الغَافِلاتِ المُؤمِنَاتِ».

٧٣- (خ م) (٨٨) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

الكَبَائِرَ أَو سُئِلَ عَنِ الكَبَائِرِ فَقَالَ: «الشِّركُ بِاللهِ، وَقَتلُ النَّفسِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَينِ»، وَقَالَ: «أَلا أُنَبِّئُكُم بِأَكبَرِ الكَبَائِرِ، قَالَ: قَولُ الزُّورِ أَو قَالَ: شَهَادَةُ الزُّورِ».

وَلَهُمَا عَنْ أَبِي بَكرَةَ ﷺ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ...» نَحوَهُ دُونَ قَتْلِ النَّفْسِ. وَرَوَىٰ (خ) عَن عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ نحوَهُ، وَزَادَ: «وَاليَمِينُ الغَمُوسُ». قُلتُ: وَمَا اليَمِينُ الغَمُوسُ؟ قَالَ: «الذِي يقتَطِعُ مَالَ امرِئٍ مُسلِمٍ، هُوَ فِيهَا كَاذِبٌ».

٧٤- (خ م) (٩٠) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مِنَ الكَبَائِرِ شَتمُ الرَّجُلِ وَالِدَيهِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَهَل يَشتِمُ الرَّجُلُ وَالِدَيهِ؟ قَالَ: «نَعَم؛ يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ». لَفظُ (خ): «إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ».

باب: قوله ﷺ: «لَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ»

٧٥- (م) (١٩٧٨) عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ ﷺ قَالَ: كُنتُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُسِرُّ إِلَيكَ؟ قَالَ: فَغَضِبَ وَقَالَ: مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُسِرُّ إِلَيَّ شَيئًا يَكتُمُهُ النَّاسَ، غَيرَ أَنَّهُ قَد حَدَّثَنِي بِكَلِمَاتٍ أَربَعٍ. قَالَ: فَقَالَ: مَا هُنَّ يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ؟ قَالَ: قَالَ: «لَعَنَ اللهُ مَن لَعَنَ وَالِدَهُ، وَلَعَنَ اللهُ مَن ذَبَحَ لِغَيرِ اللهِ، وَلَعَنَ اللهُ مَن آوَىٰ مُحدِثًا، وَلَعَنَ اللهُ مَن غَيَّرَ مَنَارَ الأَرضِ». وفي رواية: «وَلَعَنَ اللهُ مَن سَرَقَ مَنَارَ الأَرضِ».

باب: قَوْلِهِ ﷺ: «حَرَّمَ عَلَيْهِ الجَنَّةَ، أَوْ: لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ»

٧٦- (م) (١٣٧) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنِ اقتَطَعَ حَقَّ امرِئٍ مُسلِمٍ بِيَمِينِهِ فَقَد أَوجَبَ اللهُ لَهُ النَّارَ وَحَرَّمَ عَلَيهِ الجَنَّةَ». فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَإِن كَانَ شَيئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «وَإِن قَضِيبًا مِن أَرَاكٍ».

٧٧- (م) (٩١) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لا يَدخُلُ الجَنَّةَ مَن كَانَ فِي قَلبِهِ مِثقَالُ ذَرَّةٍ مِن كِبرٍ». قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَن يَكُونَ ثَوبُهُ حَسَنًا، وَنَعلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: «إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ، الكِبرُ بَطَرُ الحَقِّ وَغَمطُ النَّاسِ».

٧٨- (م) (٢٦٢٠) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «العِزُّ إِزَارُهُ، وَالكِبرِيَاءُ رِدَاؤُهُ، فَمَن يُنَازِعُنِي عَذَّبتُهُ».

٧٩- (م) (٩١) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَدخُلُ النَّارَ أَحَدٌ فِي قَلبِهِ مِثقَالُ حَبَّةِ خَردَلٍ مِن إِيمَانٍ، وَلا يَدخُلُ الجَنَّةَ أَحَدٌ فِي قَلبِهِ مِثقَالُ حَبَّةِ خَردَلٍ مِن كِبرِيَاءَ».

باب: مَا بَرِئَ مِنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَوْ قَالَ فِيهِ: «فَلَيْسَ مِنَّا»

٨٠- (خ م) (٩٨) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَن حَمَلَ عَلَينَا السِّلاحَ فَلَيسَ مِنَّا». وَرَوَىٰ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِثلَهُ، وَزَادَ: «وَمَن غَشَّنَا فَلَيسَ مِنَّا».

٨١- (خ م) (١٠٣) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيسَ مِنَّا مَن ضَرَبَ الخُدُودَ، وشَقَّ الجُيُوبَ، ودَعَا بِدَعوَىٰ الجَاهِلِيَّةِ».

٨٢- (م) (١٠٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ عَلَىٰ صُبرَةِ طَعَامٍ، فَأَدخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَت أَصَابِعُهُ بَلَلًا، فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟» قَالَ: أَصَابَتهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «أَفَلا جَعَلتَهُ فَوقَ الطَّعَامِ كَي يَرَاهُ النَّاسُ؟ مَن غَشَّ فَلَيسَ مِنِّي».

٨٣- (م) (١٠٤) عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: وَجِعَ أَبُو مُوسَىٰ رضي الله عنه وَجَعًا، فَغُشِيَ عَلَيهِ، وَرَأسُهُ فِي حَجرِ امرَأَةٍ مِن أَهلِهِ، فَصَاحَت امرَأَةٌ مِن أَهلِهِ، فَلَم يَستَطِع أَن يَرُدَّ عَلَيهَا شَيئًا، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: أَنَا بَرِيءٌ مِمَّا بَرِئَ مِنهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَرِئَ مِنَ الصَّالِقَةِ وَالحَالِقَةِ وَالشَّاقَّةِ.

وروىٰ عَن عَبْدِ الرَّحمَنِ بْنِ يَزِيدَ وَأَبِي بُردَةَ بْنِ أَبِي مُوسَىٰ قَالا: أُغمِيَ عَلَىٰ أَبِي مُوسَىٰ، وَأَقبَلَتِ امرَأَتُهُ أُمُّ عَبدِ اللهِ تَصِيحُ بِرَنَّةٍ، قَالا: ثُمَّ أَفَاقَ، قَالَ: أَلَم تَعلَمِي؟ وَكَانَ يُحَدِّثُهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَنَا بَرِيءٌ مِمَّن حَلَقَ، وَسَلَقَ، وَخَرَقَ». وفي رواية: «لَيس مِنَّا»، ولم يَقُل: «بَرِيء».

٨٤- (خ) (٤٢٦٧) عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنهما قَالَ: أُغمِيَ عَلَىٰ عَبدِ اللهِ بْنِ

رَوَاحَةَ ﵁ فَجَعَلَت أُختُهُ عَمْرَةُ تَبكِي: وَا جَبلاه، وَا كَذَا وَا كَذَا. تُعَدِّدُ عَلَيهِ، فَقَالَ حِينَ أَفَاقَ: مَا قلت شَيئًا إلا قِيلَ لِي: آنتَ كَذَلكَ؟

باب: ثَلاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ

٨٥- (خ م) (١٠٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلاثٌ لَا يُكَلِّمُهُم اللهُ يَومَ القِيَامَةِ، وَلا يَنظُرُ إِلَيهِم، وَلا يُزَكِّيهِم، وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ عَلَىٰ فَضْلِ مَاءٍ بِالفَلاةِ يَمنَعُهُ مِن ابْنِ السَّبِيلِ، وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلًا بِسِلعَةٍ بَعدَ العَصرِ فَحَلَفَ لَهُ باللهِ لأَخَذَهَا بِكَذَا وَكَذَا، فَصَدَّقَهُ وَهُوَ عَلَىٰ غَيرِ ذَلكَ، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا، لَا يُبَايِعُهُ إلا لِدُنيَا، فَإِن أَعطَاهُ مِنهَا وَفَىٰ، وَإِن لَم يُعطِهِ مِنهَا لَم يَفِ».

وفي رواية (خ): «رَجُلٌ حَلَفَ عَلىٰ سِلعَةٍ لَقَدَ أَعطَىٰ بِهَا أَكثَرَ مِمَّا أَعطَىٰ وَهُو كَاذِبٌ، وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلىٰ يَمِينٍ كَاذِبَةٍ بَعدَ العَصرِ لِيَقتَطِعَ بِهَا مَالَ امرِئٍ مُسلِمٍ، وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضلَ مَاءٍ، فَيَقُولُ اللهُ يَومَ القِيَامَةِ: اليَومَ أَمنَعُكَ فَضلِي كَمَا مَنَعتَ فَضلَ مَا لَم تَعمَل يَدَاك». وفي رواية: «وَرَجُلٌ سَاوَمَ رَجُلًا بِسِلْعَةٍ ...».

وَرَوَىٰ (خ): عَن عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوفَىٰ: أَنَّ رَجُلًا أَقَامَ سِلعَةً وَهُو فِي السُّوقِ، فَحَلَفَ بِاللهِ لَقَدَ أَعطَىٰ بِهَا مَا لَم يُعطِ، لِيُوقِعَ فِيهَا رَجُلًا مِن المُسلِمِينَ، فَنَزَلَت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧].

٨٦- (م) (١٠٦) عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَومَ القِيَامَةِ، وَلا يَنظُرُ إِلَيهِم وَلا يُزَكِّيهِم، وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ». قَالَ: فَقَرَأَها رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلاثَ مَرَّات. قَالَ أَبُو ذَرٍّ: خَابُوا وَخَسِرُوا؛ مَن هُم يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «المُسبِلُ، وَالمَنَّانُ، وَالمُنَفِّقُ سِلعَتَهُ بِالحَلِفِ الكَاذِبِ». وفي رواية: «المَنَّانُ الَّذِي لَا يُعطِي شَيئًا إلا مَنَّهُ، وَالمُنَفِّقُ سِلعَتَهُ بِالحَلِفِ الفَاجِرِ، وَالمُسبِلُ إِزَارَهُ».

٨٧- (م) (١٠٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَومَ القِيَامَةِ، وَلا يُزَكِّيهِم، وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُستَكبِرٌ». وفي رواية زَادَ: «وَلا يَنظُرُ إِلَيهِم».

باب: ثَلاثَةٌ أَنَا خَصمُهُم يَومَ القِيَامَةِ

٨٨- (خ) (٢٢٢٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللهُ: ثَلاثَةٌ أَنَا خَصمُهُم يَومَ القِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعطَىٰ بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ استَأجَرَ أَجِيرًا فَاستَوفَىٰ مِنهُ وَلَم يُعطِ أَجرَهُ».

باب: أَبغَضُ النَّاسِ إِلَىٰ اللهِ ثَلاثَةٌ

٨٩- (خ) (٦٨٨٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَبغَضُ النَّاسِ إِلَىٰ اللهِ ثَلاثَةٌ: مُلحِدٌ فِي الحَرَمِ، وَمُبتَغٍ فِي الإِسلامِ سُنَّةَ الجَاهِلِيَّةِ، وَمُطَّلِبُ دَمِ امرِئٍ بِغَيرِ حَقٍّ لِيُهَرِيقَ دَمَهُ».

باب: مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ لا يَكْفُرُ

٩٠- (م) (١١٦) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄؛ أَنَّ الطُّفَيلَ بنَ عَمْرٍو الدَّوسِيَّ أَتَىٰ النَّبِيَ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَل لَكَ فِي حِصنٍ حَصِينٍ وَمَنَعَةٍ؟ قَالَ: حِصنٌ كَانَ لِدَوسٍ فِي الجَاهِلِيَّةِ. فَأَبَىٰ ذَلكَ النَّبِيُّ ﷺ لِلَّذِي ذَخَرَ اللهُ لِلأَنصَارِ، فَلَمَّا هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَىٰ المَدِينَةِ هَاجَرَ إِلَيهِ الطُّفَيلُ بنُ عَمْرٍو، وَهَاجَرَ مَعَهُ رَجُلٌ مِن قَومِهِ، فَاجتَوَوُا المَدِينَةَ، فَمَرِضَ فَجَزِعَ، فَأَخَذَ مَشَاقِصَ لَهُ فَقَطَعَ بِهَا بَرَاجِمَهُ، فَشَخَبَت يَدَاهُ حَتَّىٰ مَاتَ، فَرَآهُ الطُّفَيلُ بنُ عَمْرٍو فِي مَنَامِهِ فَرَآهُ وَهَيئَتُهُ حَسَنَةٌ، وَرَآهُ مُغَطِّيًا يَدَيهِ، فَقَالَ لَهُ: مَا صَنَعَ بِكَ رَبُّكَ؟ فَقَالَ: غَفَرَ لِي بِهِجرَتِي إِلَىٰ نَبِيِّهِ ﷺ. فَقَالَ: مَا لِي أَرَاكَ مُغَطِّيًا يَدَيكَ؟ قَالَ: قِيلَ لِي: لَن نُصلِحَ مِنكَ مَا أَفسَدتَ. فَقَصَّهَا الطُّفَيلُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ وَلِيَدَيهِ فَاغْفِرْ».

باب: الإِسْلامُ مَا هُوَ؟ وَبَيَانُ خِصَالِهِ

٩١- (خ م) (١١) عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ﵁ يَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِن أَهلِ نَجدٍ، ثَائِرُ الرَّأسِ، نَسمَعُ دَوِيَّ صَوتِهِ وَلا نَفقَهُ مَا يَقُولُ، حَتَّىٰ دَنَا مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَإِذَا هُوَ يَسأَلُ عَنِ الإِسلامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَمسُ صَلَوَاتٍ فِي اليَومِ وَاللَّيلَةِ». فَقَالَ: هَل عَلَيَّ غَيرُهُنَّ؟ قَالَ: «لا، إِلا أَن تَطَّوَّعَ، وَصِيَامُ شَهرِ رَمَضَانَ». فَقَالَ: هَل عَلَيَّ غَيرُهُ؟ فَقَالَ: «لا، إِلا أَن تَطَّوَّعَ»،

وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ الزَّكَاةَ، فَقَالَ: هَل عَلَيَّ غَيرُهَا؟ قَالَ: «لا، إلا أَن تَطَوَّعَ». قَالَ: فَأَدبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللهِ لَا أَزِيدُ عَلَىٰ هَذَا وَلا أَنقُصُ مِنهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَفلَحَ إِن صَدَقَ». وَفِي رِوَايَةِ (م): «أَفْلَحَ وَأَبِيهِ إِنْ صَدَقَ»، أَوْ: «دَخَلَ الجَنَّةَ وَأَبِيهِ إِنْ صَدَقَ».

٩٢- (خ م) (١٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بُنِيَ الإسلامُ عَلَىٰ خمسٍ: شَهَادَةِ أَن لَا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامِ الصَّلاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ البَيت، وَصَوم رَمَضَانَ».

٩٣- (خ م) (٣٩) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: أَيُّ الإسلامِ خيرٌ؟ قَالَ: «تُطعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقرَأُ السَّلامَ عَلَىٰ مَن عَرَفتَ وَمَن لَم تَعرِف».

٩٤- (خ م) (٤٠) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما يَقُولُ: إِنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ؛ أَيُّ المُسلِمِينَ خَيرٌ؟ قَالَ: «مَن سَلِمَ المُسلِمُونَ مِن لِسَانِهِ وَيَدِهِ». زَادَ (خ): «وَالمُهَاجِرُ مَن هَجَرَ مَا نَهَىٰ اللهُ عَنهُ».

باب: مَنْ أَحْسَنَ فِي الإِسْلَامِ لَا يُؤَاخَذُ بِمَا عَمِلَ فِي الجَاهِلِيَّةِ

٩٥- (خ م) (١٢٠) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ أُنَاسٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَنُؤَاخَذُ بِمَا عَمِلنَا فِي الجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ: «أَمَّا مَن أَحسَنَ مِنكُم فِي الإِسلامِ فَلا يُؤَاخَذُ بِهَا، وَمَن أَسَاءَ أُخِذَ بِعَمَلِهِ فِي الجَاهِلِيَّةِ وَالإِسلامِ».

٩٦- (خ م) (١٢٣) عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رضي الله عنه؛ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: أَي رَسُولَ اللهِ؛ أَرَأَيتَ أُمُورًا كُنتُ أَتَحَنَّثُ بِهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ مِن صَدَقَةٍ أَو عَتَاقَةٍ أَو صِلَةِ رَحِمٍ؛ أَفِيهَا أَجرٌ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَسلَمتَ عَلَىٰ مَا أَسلَفتَ مِن خَيرٍ».

باب: مَا جَاءَ أَنَّ الإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ

٩٧- (م) (١٢١) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ المَهْرِيِّ قَالَ: حَضَرنَا عَمرَو بنَ العَاصِ رضي الله عنه وَهُوَ فِي سِيَاقَةِ المَوتِ، فَبَكَىٰ طَوِيلًا، وَحَوَّلَ وَجهَهُ إِلَىٰ الجِدَارِ، فَجَعَلَ ابنُهُ يَقُولُ لَهُ: يَا أَبَتَاهُ؛ أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِكَذَا؟ أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِكَذَا؟ قَالَ: فَأَقبَلَ بِوَجهِهِ، فَقَالَ: إِنَّ أَفضَلَ مَا نُعِدُّ شَهَادَةُ أَن

لَا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، إِنِّي قَد كُنتُ عَلَىٰ أَطبَاقٍ ثَلاثٍ، لَقَد رَأَيتُنِي وَمَا أَحَدٌ أَشَدَّ بُغضًا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنِّي، وَلا أَحَبَّ إِلَيَّ أَن أَكُونَ قَدِ استَمكَنتُ مِنهُ فَقَتَلتُهُ، فَلَو مُتُّ عَلَىٰ تِلكَ الحَالِ لَكُنتُ مِن أَهلِ النَّارِ، فَلَمَّا جَعَلَ اللهُ الإِسلامَ فِي قَلبِي أَتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقُلتُ: ابسُط يَمِينَكَ فَلأُبَايِعكَ. فَبَسَطَ يَمِينَهُ قَالَ: فَقَبَضتُ يَدِي، قَالَ: «مَا لَكَ يَا عَمرُو؟» قَالَ: قُلتُ: أَرَدتُ أَن أَشتَرِطَ، قَالَ: «تَشتَرِطُ بِمَاذَا؟» قُلتُ: أَن يُغفَرَ لِي، قَالَ: «أَمَا عَلِمتَ أَنَّ الإِسلامَ يَهدِمُ مَا كَانَ قَبلَهُ، وَأَنَّ الهِجرَةَ تَهدِمُ مَا كَانَ قَبلَهَا، وَأَنَّ الحَجَّ يَهدِمُ مَا كَانَ قَبلَهُ؟» وَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلا أَجَلَّ فِي عَينِي مِنهُ، وَمَا كُنتُ أُطِيقُ أَن أَملأَ عَينَيَّ مِنهُ إِجلالًا لَهُ، وَلَو سُئِلتُ أَن أَصِفَهُ مَا أَطَقتُ لأَنِّي لَم أَكُن أَملأُ عَينَيَّ مِنهُ، وَلَو مُتُّ عَلَىٰ تِلكَ الحَالِ لَرَجَوتُ أَن أَكُونَ مِن أَهلِ الجَنَّةِ، ثُمَّ وَلِينَا أَشيَاءَ؛ مَا أَدرِي مَا حَالِي فِيهَا؟ فَإِذَا أَنَا مُتُّ فَلا تَصحَبنِي نَائِحَةٌ وَلا نَارٌ، فَإِذَا دَفَنتُمُونِي فَشُنُّوا عَلَيَّ التُّرَابَ شَنًّا، ثُمَّ أَقِيمُوا حَولَ قَبرِي قَدرَ مَا تُنحَرُ جَزُورٌ وَيُقسَمُ لَحمُهَا حَتَّىٰ أَستَأنِسَ بِكُم، وَأَنظُرَ مَاذَا أُرَاجِعُ بِهِ رُسُلَ رَبِّي.

باب: جَزَاءُ مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ أَوْ سَيِّئَةٍ

٩٨- (خ م) (١٢٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَالَ اللهُ ﷻ: إِذَا تَحَدَّثَ عَبدِي بِأَن يَعمَلَ حَسَنَةً فَأَنَا أَكتُبُهَا لَهُ حَسَنَةً مَا لَم يَعمَل، فَإِذَا عَمِلَهَا فَأَنَا أَكتُبُهَا بِعَشرِ أَمثَالِهَا، وَإِذَا تَحَدَّثَ بِأَن يَعمَلَ سَيِّئَةً (فَأَنَا أَغفِرُهَا لَهُ مَا لَم يَعمَلهَا)، فَإِذَا عَمِلَهَا فَأَنَا أَكتُبُهَا لَهُ بِمِثلِهَا». وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «(قَالَت المَلائِكَةُ: رَبِّ؛ ذَاكَ عَبدُكَ يُرِيدُ أَن يَعمَلَ سَيِّئَةً، وَهُوَ أَبصَرُ بِهِ، فَقَالَ: ارقُبُوهُ؛) فَإِن عَمِلَهَا فَاكتُبُوهَا لَهُ بِمِثلِهَا، وَإِن تَرَكَهَا فَاكتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، إِنَّمَا تَرَكَهَا مِن جَرَّايَ». وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَحسَنَ أَحَدُكُم إِسلامَهُ فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعمَلُهَا تُكتَبُ بِعَشرِ أَمثَالِهَا إِلَىٰ سَبعِ مِائَةِ ضِعفٍ، وَكُلُّ سَيِّئَةٍ يَعمَلُهَا تُكتَبُ بِمِثلِهَا حَتَّىٰ يَلقَىٰ اللهَ».

٩٩- (خ م) (١٣١) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما؛ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ فِيمَا يَروِي عَن رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ قَالَ: «إِنَّ اللهَ كَتَبَ الحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَن هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَم يَعمَلهَا كَتَبَهَا اللهُ عِندَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِن هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا

كَتَبَهَا اللهُ ﷻ عِندَهُ عَشرَ حَسَنَاتٍ إِلَىٰ سَبعِ مِائَةِ ضِعفٍ إِلَىٰ أَضعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَإِن هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَم يَعمَلهَا كَتَبَهَا اللهُ عِندَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِن هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً». وفي رواية (م): «وَمَحَاهَا اللهُ، ولا يَهلِكُ علىٰ اللهِ إلا هَالِكٌ».

١٠٠- (خ م) (١٢٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لأُمَّتِي مَا حَدَّثَت بِهِ أَنفُسَهَا، مَا لَم يَتَكَلَّمُوا أَو يَعمَلُوا بِه». وفي رواية (خ): «مَا وسْوَسَت بِهِ صُدُورُهَا».

باب: بَيَانُ أَنَّ الإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا

١٠١- (م) (١٤٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَدَأَ الإِسلامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَىٰ لِلغُرَبَاءِ».

١٠٢- (م) (١٤٦) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الإِسلامَ بَدَأَ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ، وَهُوَ يَأرِزُ بَينَ المَسْجِدَينِ كَمَا تَأرِزُ الحَيَّةُ فِي جُحرِهَا».

باب: فِي الابْتِلَاءِ

١٠٣- (خ م) (١٤٩) عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَحصُوا لِي كَم يَلفِظُ الإِسلامَ؟» قَالَ: فَقُلنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَتَخَافُ عَلَينَا وَنَحنُ مَا بَينَ السِّتِّ مِائَةٍ إِلَىٰ السَّبعِ مِائَةٍ؟ (قَالَ: «إِنَّكُم لَا تَدرُونَ، لَعَلَّكُم أَن تُبتَلَوا»). قَالَ: فَابتُلِينَا، حَتَّىٰ جَعَلَ الرَّجُلُ مِنَّا لَا يُصَلِّي إِلا سِرًّا. لَفظُ (خ): قَالَ: فَكَتَبْنَا لَهُ أَلْفًا وَخَمسَ مِائَةِ رَجُلٍ، فَقُلْنَا: نَخَافُ وَنَحْنُ أَلْفٌ وَخَمْسُ مِائَةٍ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا ابْتُلِينَا حَتَّىٰ إِنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّي وَحْدَهُ وَهُوَ خَائِفٌ.

باب: شَقُّ صَدْرِ النَّبِيِّ ﷺ

١٠٤- (م) (١٦٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَاهُ جبريلُ عليه السلام وَهُوَ يَلعَبُ مَعَ الغِلمَانِ، فَأَخَذَهُ فَصَرَعَهُ، فَشَقَّ عَن قَلبِهِ، فَاستَخرَجَ القَلبَ، فَاستَخرَجَ مِنهُ عَلَقَةً، فَقَالَ: هَذَا حَظُّ الشَّيطَانِ مِنكَ. ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَستٍ مِن ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمزَمَ، ثُمَّ لأَمَهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ، وَجَاءَ الغِلمَانُ يَسعَونَ إِلَىٰ أُمِّهِ يَعنِي ظِئرَهُ فَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا قَد قُتِلَ. فَاستَقبَلُوهُ وَهُوَ مُنتَقَعُ اللَّونِ، قَالَ أَنَسٌ: وَقَد كُنتُ أَرَىٰ أَثَرَ ذَلكَ المِخيَطِ فِي صَدرِهِ ﷺ.

باب: مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الوَحْيِ وفُتُورُ الوَحْيِ ثُمَّ تَتَابُعُهُ

١٠٥- (خ م) (١٦٠) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهَا قَالَت: كَانَ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِن الوَحيِ الرُّؤيَا الصَّادِقَةَ فِي النَّومِ، فَكَانَ لَا يَرَىٰ رُؤيَا إِلا جَاءَت مِثلَ فَلَقِ الصُّبحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيهِ الخَلاءُ، فَكَانَ يَخلُو بِغَارِ حِرَاءٍ يَتَحَنَّثُ فِيهِ -وَهُوَ التَّعَبُّدُ- اللَّيَالِيَ أُولاتِ العَدَد، قَبلَ أَن يَرجِعَ إِلَىٰ أَهلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِك، ثُمَّ يَرجِعُ إِلَىٰ خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثلِهَا، حَتَّىٰ فَجِئَهُ الحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ المَلَكُ فَقَالَ: «اقرَأ. قَالَ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ. قَالَ: فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّىٰ بَلَغَ مِنِّي الجَهدَ ثُمَّ أَرسَلَنِي، فَقَالَ: اقرَأ. قَالَ: قُلتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ. قَالَ: فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّىٰ بَلَغَ مِنِّي الجَهدَ ثُمَّ أَرسَلَنِي. فَقَالَ: اقرَأ. فَقُلتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ. فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّىٰ بَلَغَ مِنِّي الجَهدَ ثُمَّ أَرسَلَنِي، فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾». فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ تَرجُفُ بَوَادِرُهُ، حَتَّىٰ دَخَلَ عَلَىٰ خَدِيجَةَ فَقَالَ: «زَمِّلُونِي، زَمِّلُونِي». فَزَمَّلُوهُ حَتَّىٰ ذَهَبَ عَنهُ الرَّوعُ، ثُمَّ قَالَ لِخَدِيجَةَ: «أَي خَدِيجَةُ؛ مَا لِي؟» وَأَخبَرَهَا الخَبَرَ، قَالَ: «لَقَد خَشِيتُ عَلَىٰ نَفسِي». قَالَت لَهُ خَدِيجَةُ: كَلا، أَبشِر، فَوَاللهِ لَا يُخزِيكَ اللهُ أَبَدًا، وَاللهِ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصدُقُ الحَدِيثَ، وَتَحمِلُ الكَلَّ، وَتَكسِبُ المَعدُومَ، وَتَقرِي الضَّيفَ، وَتُعِينُ عَلَىٰ نَوَائِبِ الحَقِّ. فَانطَلَقَت بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّىٰ أَتَت بِهِ وَرَقَةَ بنَ نَوفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ العُزَّىٰ، وَهُوَ ابنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أَخِي أَبِيهَا، وَكَانَ امرَأً تَنَصَّرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكتُبُ الكِتَابَ العَرَبِيَّ، وَيَكتُب مِن الإِنجِيلِ بِالعَرَبِيَّةِ مَا شَاءَ اللهُ أَن يَكتُبَ، وَكَانَ شَيخًا كَبِيرًا قَد عَمِيَ، فَقَالَت لَهُ خَدِيجَةُ: أَي عَمِّ؛ اسمَع مِن ابْنِ أَخِيكَ. قَالَ وَرَقَةُ بنُ نَوفَلٍ: يَا ابنَ أَخِي؛ مَاذَا تَرَىٰ؟ فَأَخبَرَه رَسُولُ اللهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَآه، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أُنزِلَ عَلَىٰ مُوسَىٰ ﷺ، يَا لَيتَنِي فِيهَا جَذَعًا، يَا لَيتَنِي أَكُونُ حَيًّا حِينَ يُخرِجُكَ قَومُكَ. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَوَمُخرِجِيَّ هُم؟» قَالَ وَرَقَةُ: نَعَم، لَم يَأتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمَا جِئتَ بِهِ إِلا عُودِيَ، وَإِن يُدرِكنِي يَومُكَ أَنصُركَ نَصرًا مُؤَزَّرًا. زَادَ (خ): ثُمَّ لم يَنشَب

وَرَقَةُ أن تُوُفِّيَ وَفَتَرَ الوَحيُ. وفي رواية (خ): الرُّؤيَا الصَّالحةُ . . . وَفِيهَا: وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ فَيَكْتُبُ مِنْ الْإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ.

١٠٦- (خ م) (١٦١) عَنْ يَحْيَىٰ يَقُولُ: سَأَلتُ أَبَا سَلَمَةَ؛ أَيُّ القُرآنِ أُنزِلَ قَبلُ؟ قَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾. فَقُلتُ: أَو ﴿ٱقۡرَأۡ﴾؟ فَقَالَ: سَأَلتُ جَابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ ﵄؛ أَيُّ القُرآنِ أُنزِلَ قَبلُ؟ قَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾. فَقُلتُ: أو ﴿ٱقۡرَأۡ﴾؟ قَالَ جَابِرٌ: أُحَدِّثُكُم مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: «جَاوَرتُ بِحِرَاءٍ (شَهرًا)، فَلَمَّا قَضَيتُ جِوَارِي نَزَلتُ فَاستَبطَنتُ بَطنَ الوَادِي فَنُودِيتُ، فَنَظَرتُ أَمَامِي وَخَلفِي وَعَن يَمِينِي وَعَن شِمَالِي فَلَم أَرَ أَحَدًا، ثُمَّ نُودِيتُ، فَنَظَرتُ فَلَم أَرَ أَحَدًا، ثُمَّ نُودِيتُ، فَرَفَعتُ رَأسِي فَإِذَا هُوَ عَلَىٰ العَرشِ فِي الهَوَاءِ يَعنِي جبرِيلَ ﵇ فَأَخَذَتنِي رَجفَةٌ شَدِيدَةٌ، فَأَتَيتُ خَدِيجَةَ فَقُلتُ: دَثِّرُونِي، فَدَثَّرُونِي، فَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً، فَأَنزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ﴾» [المُدَّثِّر: ١-٤].

وفي رواية: قَالَ: «ثُمَّ فَتَرَ الوَحيُ عَنِّي فَترَةً، فَبَينَا أَنَا أَمشِي سَمِعتُ صَوتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَإِذَا المَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسًا عَلَىٰ كُرسِيٍّ بَينَ السَّماءِ وَالأَرضِ، فَجُئِثْتُ مِنهُ فَرَقًا، حَتىٰ هَوَيتُ إِلَىٰ الأَرضِ . .». وَفِيهَا قَالَ: ثُمَّ حَمِيَ الوَحيُ بَعدُ وَتَتَابَعَ.

١٠٧- (خ م) (٣٠١٦) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁؛ أَنَّ اللهَ ﷻ تَابَعَ الوَحيَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَبلَ وَفَاتِهِ حَتَّىٰ تُوُفِّيَ، وَأَكثَرُ مَا كَانَ الوَحيُ يَومَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

بابٌ: الإِسْرَاءُ وَالمِعْرَاجُ وَفَرْضُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ

١٠٨- (خ م) (١٦٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أُتِيتُ بِالبُرَاقِ، وَهُوَ دَابَّةٌ أَبيَضُ طَوِيلٌ، فَوقَ الحِمَارِ وَدُونَ البَغلِ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنتَهَىٰ طَرفِهِ، (قَالَ: فَرَكِبتُهُ حَتَّىٰ أَتَيتُ بَيتَ المَقدِسِ، قَالَ: فَرَبَطتُهُ بِالحَلقَةِ الَّتِي يَربِطُ بِهَا الأَنبِيَاءُ، قَالَ: ثُمَّ دَخَلتُ المَسْجِدَ، فَصَلَّيتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجتُ، فَجَاءَنِي جِبرِيلُ ﵇ بِإِنَاءٍ مِن خَمرٍ وَإِنَاءٍ مِن لَبَنٍ، فَاختَرتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ

جبريلُ ﷺ: اختَرتَ الفِطرَةَ). ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَىٰ السَّمَاءِ، فَاستَفتَحَ جِبرِيلُ، فَقِيلَ: مَن أَنتَ؟ قَالَ: جِبرِيلُ. قِيلَ: وَمَن مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَد بُعِثَ إِلَيهِ؟ قَالَ: قَد بُعِثَ إِلَيهِ. فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِآدَمَ، فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيرٍ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَىٰ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَاستَفتَحَ جِبرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقِيلَ: مَن أَنتَ؟ قَالَ: جِبرِيلُ. قِيلَ: وَمَن مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَد بُعِثَ إِلَيهِ؟ قَالَ: قَد بُعِثَ إِلَيهِ. فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِابنَي الخَالَةِ؛ عِيسَىٰ ابْنِ مَريَمَ وَيَحيَىٰ بْنِ زَكَرِيَّاءَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيهِمَا، فَرَحَّبَا وَدَعَوَا لِي بِخَيرٍ، ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَىٰ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَاستَفتَحَ جِبرِيلُ، فَقِيلَ: مَن أَنتَ؟ قَالَ: جِبرِيلُ. قِيلَ: وَمَن مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَد بُعِثَ إِلَيهِ؟ قَالَ: قَد بُعِثَ إِلَيهِ. فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ ﷺ، (إِذَا هُوَ قَد أُعطِيَ شَطرَ الحُسنِ)، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَير، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَىٰ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَاستَفتَحَ جِبرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قِيلَ: مَن هَذَا؟ قَالَ: جِبرِيلُ. قِيلَ: وَمَن مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَد بُعِثَ إِلَيهِ؟ قَالَ: قَد بُعِثَ إِلَيهِ. فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِإِدرِيسَ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيرٍ، (قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مَرْيَمَ: ٥٧])، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَىٰ السَّمَاءِ الخَامِسَةِ، فَاستَفتَحَ جِبرِيلُ، قِيلَ: مَن هَذَا؟ قَالَ: جِبرِيلُ. قِيلَ: وَمَن مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَد بُعِثَ إِلَيهِ؟ قَالَ: قَد بُعِثَ إِلَيهِ. فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ ﷺ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيرٍ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَىٰ السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَاستَفتَحَ جِبرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قِيلَ: مَن هَذَا؟ قَالَ: جِبرِيلُ. قِيلَ: وَمَن مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَد بُعِثَ إِلَيهِ؟ قَالَ: قَد بُعِثَ إِلَيهِ. فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَىٰ ﷺ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيرٍ، ثُمَّ عَرَجَ إِلَىٰ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاستَفتَحَ جِبرِيلُ، فَقِيلَ: مَن هَذَا؟ قَالَ: جِبرِيلُ. قِيلَ: وَمَن مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، قِيلَ: وَقَد بُعِثَ إِلَيهِ؟ قَالَ: قَد بُعِثَ إِلَيهِ. فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِإِبرَاهِيمَ ﷺ مُسنِدًا ظَهرَهُ إِلَىٰ البَيتِ المَعمُورِ، وَإِذَا هُوَ يَدخُلُهُ كُلَّ يَوم سَبعُونَ أَلفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيهِ، ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَىٰ السِّدرَةِ المُنتَهَىٰ، وَإِذَا وَرَقُهَا كَآذَانِ الفِيَلَةِ، وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالقِلَالِ، قَالَ: فَلَمَّا غَشِيَهَا مِن أَمرِ اللهِ مَا غَشِيَ تَغَيَّرَت، فَمَا أَحَدٌ مِن خَلقِ اللهِ يَستَطِيعُ أَن يَنعَتَهَا مِن حُسنِهَا، فَأَوحَىٰ اللهُ إِلَيَّ مَا أَوحَىٰ، فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَومٍ وَلَيلَة، فَنَزَلتُ إِلَىٰ مُوسَىٰ ﷺ، فَقَالَ: مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَىٰ

أُمَّتِكَ؟ قُلتُ: خَمسِينَ صَلاةً. قَالَ: ارجِع إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسأَلهُ التَّخفِيفَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَإِنِّي قَد بَلَوتُ بَنِي إِسرَائِيلَ وَخَبَرتُهُم. قَالَ: فَرَجَعتُ إِلَىٰ رَبِّي، فَقُلتُ: يَا رَبِّ؛ خَفِّف عَلَىٰ أُمَّتِي. فَحَطَّ عَنِّي خَمسًا، فَرَجَعتُ إِلَىٰ مُوسَىٰ، فَقُلتُ: حَطَّ عَنِّي خَمسًا. قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَارجِع إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسأَلهُ التَّخفِيفَ. قَالَ: فَلَم أَزَل أَرجِعُ بَينَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ وَبَينَ مُوسَىٰ عليه السلام، حَتَّىٰ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُنَّ خَمسُ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَومٍ وَلَيلَةٍ، لِكُلِّ صَلاةٍ عَشرٌ، فَذَلِكَ خَمسُونَ صَلاةً، (وَمَن هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَم يَعمَلهَا كُتِبَت لَهُ حَسَنَةً، فَإِن عَمِلَهَا كُتِبَت لَهُ عَشرًا، وَمَن هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَم يَعمَلهَا لَم تُكتَب شَيئًا، فَإِن عَمِلَهَا كُتِبَت سَيِّئَةً وَاحِدَةً). قَالَ: فَنَزَلتُ حَتَّىٰ انتَهَيتُ إِلَىٰ مُوسَىٰ ﷺ، فَأَخبَرتُهُ، فَقَالَ: ارجِع إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسأَلهُ التَّخفِيفَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَقُلتُ: قَد رَجَعتُ إِلَىٰ رَبِّي حَتَّىٰ استَحيَيتُ مِنهُ».

١٠٩- (خ م) (١٦٤) عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «بَينَا أَنَا عِندَ البَيتِ بَينَ النَّائِمِ وَاليَقظَانِ؛ إِذ سَمِعتُ قَائِلًا يَقُولُ: أَحَدُ الثَّلاثَةِ بَينَ الرَّجُلَينِ. فَأُتِيتُ فَانطُلِقَ بِي، فَأُتِيتُ بِطَستٍ مِن ذَهَبٍ فِيهَا مِن مَاءِ زَمزَمَ، فَشُرِحَ صَدرِي إِلَىٰ كَذَا وَكَذَا»، قَالَ قَتَادَةُ: فَقُلتُ لِلَّذِي مَعِي: مَا يَعنِي؟ قَالَ: إِلَىٰ أَسفَلِ بَطنِهِ. «فَاستُخرِجَ قَلبِي فَغُسِلَ بِمَاءِ زَمزَمَ، ثُمَّ أُعِيدَ مَكَانَهُ، ثُمَّ حُشِيَ إِيمَانًا وَحِكمَةً، ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ أَبيَضَ ...»، [وَفِيهِ بَعدَ ذِكرِ مُوسَىٰ]: «... فَلَمَّا جَاوَزتُهُ بَكَىٰ، فَنُودِيَ مَا يُبكِيكَ؟ قَالَ: رَبِّ؛ هَذَا غُلامٌ بَعَثتَهُ بَعدِي يَدخُلُ مِن أُمَّتِهِ الجَنَّةَ أَكثَرُ مِمَّا يَدخُلُ مِن أُمَّتِي ...»، [وَفِيهِ]: وَحَدَّثَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «أَنَّهُ رَأَىٰ أَربَعَةَ أَنهَارٍ، يَخرُجُ مِن أَصلِهَا: نَهرَانِ ظَاهِرَانِ وَنَهرَانِ بَاطِنَانِ؛ فَقُلتُ: يَا جِبرِيلُ؛ مَا هَذِهِ الأَنهَارُ؟ قَالَ: أَمَّا النَّهرَانِ البَاطِنَانِ فَنَهرَانِ فِي الجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ وَالفُرَاتُ ...». وفي رواية (خ): فِيهَا قَولُ مُوسَىٰ عَلَيهِ السَّلام: «وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ. قَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّىٰ اسْتَحْيَيْتُ، وَلَكِنِّي أَرْضَىٰ وَأُسَلِّمُ، قَالَ: فَلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَىٰ مُنَادٍ: أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي».

وفي رواية (خ) [بَعدَ ذِكرِ البَيتِ المُعمُور]: «ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ: هِيَ الْفِطْرَةُ».

١١٠- (خ م) (١٦٣) عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ؛ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «فُرِجَ سَقفُ بَيتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبرِيلُ ﷺ فَفَرَجَ صَدرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ مِن مَاءِ زَمزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَستٍ مِن ذَهَبٍ مُمتَلِئٍ حِكمَةً وَإِيمَانًا فَأَفرَغَهَا فِي صَدرِي، ثُمَّ أَطبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَىٰ السَّمَاءِ، فَلَمَّا جِئنَا السَّمَاءَ الدُّنيَا قَالَ جِبرِيلُ ﷺ لِخَازِنِ السَّمَاءِ الدُّنيَا: افتَح . . .»، [وفيه]: «. . . قَالَ: فَلَمَّا عَلَونَا السَّمَاءَ الدُّنيَا فَإِذَا رَجُلٌ عَن يَمِينِهِ أَسوِدَةٌ وَعَن يَسَارِهِ أَسوِدَةٌ، قَالَ: فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَىٰ، قَالَ: فَقَالَ: مَرحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالابنِ الصَّالِحِ. قَالَ: قُلتُ: يَا جِبرِيلُ؛ مَن هَذَا؟ قَالَ: هَذَا آدَمُ ﷺ، وَهَذِهِ الأَسوِدَةُ عَن يَمِينِهِ وَعَن شِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ، فَأَهلُ اليَمِينِ أَهلُ الجَنَّةِ، وَالأَسوِدَةُ الَّتِي عَن شِمَالِهِ أَهلُ النَّارِ، فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَىٰ . . .». قَالَ ابنُ شِهَابٍ: وَأَخبَرَنِي ابنُ حَزمٍ؛ أَنَّ ابنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَبَّةَ الأَنْصَارِيَّ كَانَا يَقُولان: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثُمَّ عَرَجَ بِي حَتَّىٰ ظَهَرتُ لِمُستَوىٰ أَسمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الأَقلامِ». قَالَ ابنُ حَزمٍ وَأَنَسُ بنُ مَالِكٍ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَفَرَضَ اللهُ عَلَىٰ أُمَّتِي خَمسِينَ صَلاةً . . .»، [وَفِيهِ]: «قَالَ: ثُمَّ أُدخِلتُ الجَنَّةَ، فَإِذَا فِيهَا جَنَابِذُ اللُّؤلُؤِ وَإِذَا تُرَابُهَا المِسكُ».

١١١- (خ م) (١٧٠) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَمَّا كَذَّبَتنِي قُرَيشٌ قُمتُ فِي الحِجرِ، فَجَلاَ اللهُ لِي بَيتَ المَقدِسِ، فَطَفِقتُ أُخبِرُهُم عَن آيَاتِهِ وَأَنَا أَنظُرُ إِلَيهِ».

وَرَوَىٰ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَقَد رَأَيتُنِي فِي الحِجرِ وَقُرَيشٌ تَسأَلُنِي عَن مَسْرَاي، فَسَأَلَتنِي عَن أَشيَاءَ مِن بَيتِ المَقدِسِ لَم أُثْبِتْهَا، فَكُرِبتُ كُربَةً مَا كُرِبتُ مِثلَهُ قَطُّ، قَالَ: فَرَفَعَهُ اللهُ لِي أَنظُرُ إِلَيهِ، مَا يَسأَلُونِي عَن شَيءٍ إِلَّا أَنبَأتُهُم بِهِ، وَقَد رَأَيتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِن الأَنبِيَاءِ، فَإِذَا مُوسَىٰ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبٌ جَعْدٌ كَأَنَّهُ مِن رِجَالِ شَنُوءَة، وَإِذَا عِيسَىٰ ابنُ مَريمُ قَائِمٌ يُصَلِّي أَقرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا عُروَةُ بنُ مَسْعُودٍ الثَّقفيُّ، وَإِذَا إِبراهِيمُ قَائِمٌ

يُصلّي أَشبَهُ النَّاسِ بِهِ صَاحِبُكُم، يَعنِي نَفسَهُ، فَحَانَت الصَّلاةُ فَأَممتُهُم، فَلَمَّا فَرَغتُ مِنَ الصَّلاةِ قَالَ قَائِلٌ: يَا مُحمَّدُ؛ هَذَا مَالِكٌ صَاحِبُ النَّارِ فَسَلِّم عَلَيهِ، فَالتَفَتُّ إِلَيهِ فَبَدَأَنِي بالسَّلام». وَزَادَ (م) فِي رِوَايَةٍ: «وَرَأَيتُ جِبرَيلَ عَلَيهِ السَّلام فَإِذَا أَقرَبُ مَن رَأَيتُ بِهِ شَبَهًا دِحيَةُ».

باب: فِي ذِكْرِ سِدْرَةِ المُنْتَهَىٰ

١١٢- (م) (١٧٣) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: لَمَّا أُسرِيَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ انتُهِيَ بِهِ إِلَىٰ سِدرَةِ المُنتَهَىٰ، وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، إِلَيهَا يَنتَهِي مَا يُعرَجُ بِهِ مِنَ الأَرضِ فَيُقبَضُ مِنهَا، وَإِلَيهَا يَنتَهِي مَا يُهبَطُ بِهِ مِن فَوقِهَا فَيُقبَضُ مِنهَا. قَالَ: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ [النَّجْم: ١٦]، قَالَ: فَرَاشٌ مِن ذَهَبٍ. قَالَ: فَأُعطِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلاثًا: أُعطِيَ الصَّلَوَاتِ الخَمسَ، وَأُعطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ البَقَرَةِ، وَغُفِرَ لِمَن لَم يُشرِك بِاللهِ مِن أُمَّتِهِ شَيئًا المُقحِمَاتُ.

باب: ذِكْرُ النَّبِيِّ ﷺ الأَنْبِيَاءَ ﵈

١١٣- (خ م) (١٦٥) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَرَرتُ لَيلَةَ أُسرِيَ بِي عَلَىٰ مُوسَىٰ بْنِ عِمرَانَ ﵇؛ رَجُلٌ آدَمُ طُوَالٌ جَعدٌ كَأَنَّهُ مِن رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَرَأَيتُ عِيسَىٰ ابنَ مَريَمَ مَربُوعَ الخَلقِ إِلَىٰ الحُمرَةِ وَالبَيَاضِ سَبِطَ الرَّأسِ». وَأُرِيَ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ وَالدَّجَّال، فِي آيَاتٍ أَرَاهُنَّ اللهُ إِيَّاهُ: ﴿فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾ [السَّجْدَة: ٢٣]. (قَالَ: كَانَ قَتَادَةُ يُفَسِّرُهَا: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَد لَقِيَ مُوسَىٰ ﵇).

ولهما عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «أَمَّا إبرَاهِيمُ فانظُرُوا إلىٰ صَاحِبِكُم، وأمَّا مُوسَىٰ؛ فَرَجُلٌ آدمُ جَعْدٌ عَلَىٰ جَمَلٍ أَحمَرَ مَخطُومٍ بِخُلْبَةٍ، كَأَنِّي أَنظُرُ إِليهِ إِذَا انحَدَرَ فِي الوَادِي يُلَبِّي».

وَرَوَىٰ (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَرَرتُ عَلَىٰ مُوسَىٰ لَيلَةَ أُسرِيَ بِي عِنْدَ الكَثِيبِ الأَحمَرِ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبرِهِ».

١١٤- (خ م) (١٦٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «حِينَ أُسرِيَ بِي لَقِيتُ مُوسَىٰ». فَنَعَتَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «فَإِذَا رَجُلٌ حَسِبتُهُ قَالَ: مُضطَرِبٌ،

رَجِلُ الرَّأسِ، كَأَنَّهُ مِن رِجَالِ شَنُوءَةَ، قَالَ: وَلَقِيتُ عِيسَىٰ». فَنَعَتَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «فَإذَا رَبعَةٌ أَحمَرُ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِن دِيمَاسٍ يَعنِي حَمَّامًا، قَالَ: وَرَأَيتُ إبرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيهِ وَأَنَا أَشبَهُ وَلَدِهِ بِهِ، قَالَ: فَأُتِيتُ بِإنَاءَينِ فِي أَحَدِهِمَا لَبَنٌ وَفِي الآخَرِ خَمرٌ؛ فَقِيلَ لِي: خُذ أَيَّهُمَا شِئتَ. فَأَخَذتُ اللَّبَنَ فَشَرِبتُهُ، فَقَالَ: هُدِيتَ الفِطرَةَ أَو أَصَبتَ الفِطرَةَ، أَمَا إنَّكَ لَو أَخَذتَ الخَمرَ غَوَت أُمَّتُكَ».

وَرَوَىٰ (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَأيتُ عِيسَىٰ وَمُوسَىٰ وَإبراهِيمَ، فَأَمَّا عِيسَىٰ فَأحمَرُ جَعْدٌ عَرِيضُ الصَّدرِ، وأمَّا مُوسَىٰ فَآدَمُ جَسِيمٌ سبْطُ كأَنَّهُ مِن رِجَالِ الزُّطِّ».

١١٥- (خ م) (١٦٩) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما؛ ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يومًا بَينَ ظَهرَانَي النَّاسِ المَسِيحَ الدَّجَّال فَقَالَ: «إنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لَيسَ بِأَعوَرَ، أَلا إنَّ المَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعورُ عَينِ اليُمنَىٰ، كَأَنَّ عَينَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ». قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَرَانِي اللَّيلَةَ فِي المَنَامِ عِنْدَ الكَعبَةِ، فَإذَا رَجُلٌ آدَمُ كَأَحسَنِ مَا تَرَىٰ مِن أُدمِ الرِّجَالِ، تَضرِبُ لِمَّتُهُ بَينَ مَنكِبَيهِ، رَجِلُ الشَّعرِ يَقطُرُ رَأسُهُ مَاءً، وَاضِعًا يَدَيهِ عَلَىٰ مَنكِبَي رَجُلَينِ وَهُوَ بَينَهُمَا يَطُوفُ بِالبَيتِ، فَقُلتُ: مَن هَذَا؟ فَقَالُوا: المَسِيحُ ابنُ مَريَمَ. وَرَأَيتُ وَرَاءَهُ رَجُلًا جَعدًا قَطَطًا، أَعوَرَ عَينِ اليُمنَىٰ، كَأَشبَهِ مَن رَأَيتُ مِن النَّاسِ بِابنِ قَطَنٍ، وَاضِعًا يَدَيهِ عَلَىٰ مَنكِبَي رَجُلَينِ يَطُوفُ بِالبَيتِ، فَقُلتُ: مَن هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا المَسِيحُ الدَّجَّالُ». وفي رواية: «فَإِذَا رَجُلٌ أَحمَرُ جَسِيْمٌ ...». [أي: الدَّجَّال].

١١٦- (م) (١٦٦) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بِوَادِي الأَزرَقِ، فَقَالَ: «أَيُّ وَادٍ هَذَا؟» فَقَالُوا: هَذَا وَادِي الأَزرَقِ. فقَالَ: «كَأَنِّي أَنظُرُ إلَىٰ مُوسَىٰ عليه السلام هَابِطًا مِنَ الثَّنِيَّةِ وَلَهُ جُؤَارٌ إلَىٰ اللهِ بِالتَّلبِيةِ». ثُمَّ أَتَىٰ عَلَىٰ ثَنِيَّةِ هَرشَىٰ، فَقَالَ: «أَيُّ ثَنِيَّةٍ هَذِهِ؟» قَالُوا: ثَنِيَّةُ هَرشَىٰ. قَالَ: «كَأَنِّي أَنظُرُ إلَىٰ يُونُسَ بْنِ مَتَّىٰ عليه السلام عَلَىٰ نَاقَةٍ حَمرَاءَ جَعدَةٍ عَلَيهِ جُبَّةٌ مِن صُوفٍ، خِطَامُ نَاقَتِهِ خُلبَةٌ، وَهُوَ يُلَبِّي».

وفي رواية: قَالَ: فَقَالَ: «أَيُّ وَادٍ هَذَا؟» فَقَالُوا: وَادِي الأَزرَقِ. فَقَالَ: «كَأَنِّي أَنظُرُ إلَىٰ مُوسَىٰ عليه السلام وَاضِعًا إصبَعَيهِ فِي أُذُنَيهِ، لَهُ جُؤَارٌ إلَىٰ اللهِ بِالتَّلبِيَةِ، مَارًّا بِهَذَا الوَادِي» ....

بَاب: رُؤْيَةُ النَّبِيِّ ﷺ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١١٧- (خ م) (١٧٤) عَنِ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ زِرَّ بنَ حُبَيشٍ عَن قَولِ اللهِ ﷻ: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم: ٩]. قَالَ: أَخبَرَنِي ابنُ مَسْعُودٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَىٰ جِبرِيلَ لَهُ سِتُّ مِائَةِ جَنَاحٍ.

بَاب: هَلْ رَأَىٰ النَّبِيُّ ﷺ رَبَّهُ؟

١١٨- (خ م) (١٧٧) عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: كُنتُ مُتَّكِئًا عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فَقَالَت: يَا أَبَا عَائِشَةَ؛ ثَلاثٌ مَن تَكَلَّمَ بِوَاحِدَةٍ مِنهُنَّ فَقَد أَعظَمَ عَلَىٰ اللهِ الفِريَةَ. قُلتُ: مَا هُنَّ؟ قَالَت: مَن زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَىٰ رَبَّهُ فَقَد أَعظَمَ عَلَىٰ اللهِ الفِريَةَ. (قَالَ: وَكُنتُ مُتَّكِئًا فَجَلَستُ، فَقُلتُ: يَا أُمَّ المُؤمِنِينَ؛ أَنظِرِينِي وَلا تَعجَلِينِي، أَلَم يَقُلِ اللهُ ﷻ: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ﴾ [التكوير: ٢٣]، ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٣]؟ فَقَالَت: أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الأُمَّةِ سَأَلَ عَن ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ) فَقَالَ: «إِنَّمَا هُوَ جِبرِيلُ؛ لَم أَرَهُ عَلَىٰ صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيهَا غَيرَ هَاتَينِ المَرَّتَينِ، رَأَيتُه مُنهَبِطًا مِن السَّمَاءِ، سَادًّا عِظَمُ خَلقِهِ مَا بَينَ السَّمَاءِ إِلَىٰ الأَرضِ». فَقَالَت: أَوَلَم تَسمَع أَنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، أَوَلَم تَسمَع أَنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الشورى: ٥١]. قَالَت: وَمَن زَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَتَمَ شَيئًا مِن كِتَابِ اللهِ فَقَد أَعظَمَ عَلَىٰ اللهِ الفِريَةَ، وَاللهُ يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة: ٦٧]. قَالَت: وَمَن زَعَمَ أَنَّهُ يُخبِرُ بِمَا يَكُونُ فِي غَدٍ فَقَد أَعظَمَ عَلَىٰ اللهِ الفِريَةَ، وَاللهُ يَقُولُ: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥].

وفي رواية: قَالَت: وَلَو كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ كَاتِمًا شَيئًا مِمَّا أُنزِلَ عَلَيهِ لَكَتَمَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ﴾ [الأحزاب: ٣٧]. رَوَىٰ (خ) نَحوَ هَذِهِ الرِّوايَةِ عَن أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وَفي رِوَايَةِ (خ): وَمَن حَدَّثَك أَنَّهُ يَعلَمُ مَا فِي غَدٍ فَقَد كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَت ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ [لُقْمَان: ٣٤].

وفي رواية (م) هِيَ لَفظُ (خ): عَن مَسرُوقٍ قَالَ: سَأَلتُ عَائِشَةَ: هَل رَأَىٰ مُحمدٌ ﷺ رَبَّهُ؟ فَقَالَت: سُبحَانَ الله، لَقَد قَفَّ شَعرِي لِمَا قُلت... نَحوَ الحَدِيث.

١١٩- (م) (١٧٦) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ [النَّجْم: ١١] ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النَّجْم: ١٣] قَالَ: رَآهُ بِفُؤَادِهِ مَرَّتَين.

١٢٠- (م) (١٧٨) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ: هَل رَأَيتَ رَبَّكَ؟ قَالَ: «نُورٌ أَنَّىٰ أَرَاهُ». وفي رواية: قَالَ أَبُو ذَرٍّ: قَد سَأَلتُ، فَقَالَ: «رَأَيتُ نُورًا».

١٢١- (م) (١٧٩) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِخمسِ كَلِمَاتٍ فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ عز وجل لَا يَنَامُ وَلا يَنبَغِي لَهُ أَن يَنَامَ، يَخفِضُ القِسطَ وَيَرفَعُهُ، يُرفَعُ إِلَيهِ عَمَلُ اللَّيلِ قَبلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبلَ عَمَلِ اللَّيلِ، حِجَابُهُ النُّورُ، لَو كَشَفَهُ لأَحرَقَت سُبُحَاتُ وَجهِهِ مَا انتَهَىٰ إِلَيهِ بَصَرُهُ مِن خَلقِهِ». وفي رواية: «حِجَابُه النَّار».

باب: رُؤْيَةُ الله جَلَّ جَلالُهُ فِي الآخِرَةِ

١٢٢- (خ م) (١٨٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ نَاسًا قَالُوا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَل نَرَىٰ رَبَّنَا يَومَ القِيَامَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَل تُضَارُّونَ فِي رُؤيَةِ القَمَرِ لَيلَةَ البَدرِ؟» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «هَل تُضَارُّونَ فِي الشَّمسِ لَيسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «فَإِنَّكُم تَرَونَهُ كَذَلكَ، يَجمَعُ اللهُ النَّاسَ يَومَ القِيَامَةِ فَيَقُولُ: مَن كَانَ يَعبُدُ شَيئًا فَليَتَّبِعهُ، فَيَتَّبِعُ مَن كَانَ يَعبُدُ الشَّمسَ الشَّمسَ، وَيَتَّبِعُ مَن كَانَ يَعبُدُ القَمَرَ القَمَرَ، وَيَتَّبِعُ مَن كَانَ يَعبُدُ الطَّوَاغِيتَ الطَّوَاغِيتَ، وَتَبقَىٰ هَذِهِ الأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا، فَيَأتِيهم اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فِي صُورَةٍ غَيرِ صُورَتِهِ الَّتِي يَعرِفُون، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُم. فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ باللهِ مِنكَ، هَذَا مَكَانُنا حَتَّىٰ يَأتِيَنَا رَبُّنَا، فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفنَاهُ. فَيَأتِيهِم اللهُ تَعَالَىٰ فِي

صُورَتِهِ الَّتِي يَعرِفُونَ فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُم. فَيَقُولُونَ: أَنتَ رَبُّنَا. فَيَتَّبِعُونَهُ، وَيُضرَبُ الصِّرَاطُ بَينَ ظَهرَي جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَن يُجِيزُ، وَلا يَتَكَلَّمُ يَومَئِذٍ إِلا الرُّسُلُ، وَدَعوَىٰ الرُّسُلِ يَومَئِذٍ: اللَّهُمّ سَلِّم سَلِّم، وَفِي جَهَنَّمَ كَلالِيبُ مِثلُ شَوكِ السَّعدَانِ؛ هَل رَأَيتُم السَّعدَانَ؟» قَالُوا: نَعَم يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «فَإِنَّهَا مِثلُ شَوكِ السَّعدَانِ، غَيرَ أَنَّهُ لَا يَعلَمُ مَا قَدرُ عِظَمِهَا إِلا اللهُ، تَخطَفُ النَّاسَ بِأَعمَالِهِم، فَمِنهُم المُوبَقُ بِعَمَلِهِ، وَمِنهُم المُجَازَىٰ حَتَّىٰ يُنَجَّىٰ، حَتَّىٰ إِذَا فَرَغَ اللهُ مِن القَضَاءِ بَينَ العِبَادِ، وَأَرَادَ أَن يُخرِجَ بِرَحمَتِهِ مَن أَرَادَ مِن أَهلِ النَّارِ، أَمَرَ المَلائِكَةَ أَن يُخرِجُوا مِن النَّارِ مَن كَانَ لَا يُشرِكُ بِاللهِ شَيئًا مِمَّن أَرَادَ اللهُ تَعَالَىٰ أَن يَرحَمَهُ مِمَّن يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلا اللهُ، فَيَعرِفُونَهُم فِي النَّار، يَعرِفُونَهُم بِأَثَرِ السُّجُودِ، تَأكُلُ النَّارُ مِن ابْنِ آدَمَ إِلا أَثَرَ السُّجُودِ، حَرَّمَ اللهُ عَلَىٰ النَّارِ أَن تَأكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ، فَيُخرَجُونَ مِن النَّارِ وَقَد امتَحَشُوا، فَيُصَبُّ عَلَيهِم مَاءُ الحَيَاةِ، فَيَنبُتُونَ مِنهُ كَمَا تَنبُتُ الحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيلِ، ثُمَّ يَفرُغُ اللهُ تَعَالَىٰ مِن القَضَاءِ بَينَ العِبَادِ، وَيَبقَىٰ رَجُلٌ مُقبِلٌ بِوَجهِهِ عَلَىٰ النَّارِ، وَهُوَ آخِرُ أَهلِ الجَنَّةِ دُخُولًا الجَنَّةَ، فَيَقُولُ: أَي رَبِّ؛ اصرِف وَجهِي عَنِ النَّارِ، فَإِنَّهُ قَد قَشَبَنِي رِيحُهَا، وَأَحرَقَنِي ذَكَاؤُهَا. فَيَدعُو اللهَ مَا شَاءَ اللهُ أَن يَدعُوَهُ، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: هَل عَسَيتَ إِن فَعَلتُ ذَلكَ بِكَ أَن تَسأَلَ غَيرَهُ؟ فَيَقُولُ: لَا أَسأَلُكَ غَيرَهُ. وَيُعطِي رَبَّهُ مِن عُهُودٍ وَمَوَاثِيقَ مَا شَاءَ اللهُ، فَيَصرِفُ اللهُ وَجهَهُ عَنِ النَّارِ، فَإِذَا أَقبَلَ عَلَىٰ الجَنَّةِ وَرَآهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللهُ أَن يَسكُتَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَي رَبِّ؛ قَدِّمنِي إِلَىٰ بَابِ الجَنَّةِ. فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: أَلَيسَ قَد أَعطَيتَ عُهُودَكَ وَمَوَاثِيقَكَ لَا تَسأَلُنِي غَيرَ الَّذِي أَعطَيتُكَ؛ وَيلَكَ يَا ابنَ آدَمَ مَا أَغدَرَكَ! فَيَقُولُ: أَي رَبِّ؛ وَيَدعُو اللهَ حَتَّىٰ يَقُولَ لَهُ: فَهَل عَسَيتَ إِن أَعطَيتُكَ ذَلكَ أَن تَسأَلَ غَيرَهُ؟ فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ. فَيُعطِي رَبَّهُ مَا شَاءَ اللهُ مِن عُهُودٍ وَمَوَاثِيقَ، فَيُقَدِّمُهُ إِلَىٰ بَابِ الجَنَّةِ، فَإِذَا قَامَ عَلَىٰ بَابِ الجَنَّةِ، انفَهَقَت لَهُ الجَنَّة فَرَأَىٰ مَا فِيهَا مِن الخَيرِ وَالسُّرُورِ، فَيَسكُتُ مَا شَاءَ اللهُ أَن يَسكُتَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَي رَبِّ؛ أَدخِلنِي الجَنَّةَ. فَيَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لَهُ: أَلَيسَ قَد أَعطَيتَ عُهُودَكَ وَمَوَاثِيقَك أَن لَا تَسأَلَ غَيرَ مَا أُعطِيتَ؛ وَيلَكَ يَا ابنَ آدَمَ مَا أَغدَرَكَ! فَيَقُولُ: أَي رَبِّ؛ لَا أَكُونُ أَشقَىٰ خَلقِكَ. فَلا يَزَالُ يَدعُو اللهَ حَتَّىٰ

يَضحكَ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالَىٰ مِنهُ، فَإذَا ضَحِكَ اللهُ مِنهُ قَالَ: ادخُلِ الجَنَّةَ. فَإذَا دَخَلَهَا قَالَ اللهُ لَهُ: تَمَنَّه. فَيسأَلُ رَبَّهُ وَيَتَمَنَّىٰ، حَتَّىٰ إنَّ اللهَ لَيُذَكِّرُهُ مِن كَذَا وَكَذَا، حَتَّىٰ إِذَا انقَطَعَت بِهِ الأَمَانِيُّ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ذَلكَ لَكَ وَمِثلُهُ مَعَهُ». قَالَ عَطَاءُ بنُ يَزيدَ: وَأَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ لَا يَرُدُّ عَلَيهِ مِن حَدِيثِهِ شَيئًا، حَتَّىٰ إِذَا حَدَّثَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنَّ اللهَ قَالَ لِذَلكَ الرَّجُلِ: «وَمِثلُهُ مَعَهُ». قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: «وَعَشَرَةُ أَمثَالِهِ مَعَهُ» يَا أَبَا هُرَيْرَةَ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَا حَفِظتُ إِلا قَولَهُ: «ذَلكَ لَكَ وَمِثلُهُ مَعَهُ». قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَشهَدُ أَنِّي حَفِظتُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَولَهُ: «ذَلكَ لَكَ وَعَشَرَةُ أَمثَالِهِ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَذَلكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهلِ الجَنَّةِ دُخُولًا الجَنَّةَ.

١٢٣- (خ م) (١٨٠) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ رضي الله عنه؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «جَنَّتَانِ مِن فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَان مِن ذَهَبٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَينَ القَومِ وَبَينَ أَن يَنظُرُوا إِلَىٰ رَبِّهِم إِلا رِدَاءُ الكِبرِيَاءِ عَلَىٰ وَجهِهِ فِي جَنَّةِ عَدنٍ».

١٢٤- (م) (١٨١) عَنْ صُهَيْبٍ رضي الله عنه؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: تُرِيدُونَ شَيئًا أَزِيدُكُم؟ فَيَقُولُونَ: أَلَم تُبَيِّض وُجُوهَنَا؟ أَلَم تُدخِلنَا الجَنَّةَ وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكشِفُ الحِجَابَ، فَمَا أُعطُوا شَيئًا أَحَبَّ إِلَيهِم مِنَ النَّظَرِ إِلَىٰ رَبِّهِم عز وجل». وفي رواية: ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الآيَةَ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٌۖ﴾ [يُونس: ٢٦].

باب: الشَّفَاعَةُ وَخُرُوجُ المُوَحِّدِينَ مِنَ النَّارِ

١٢٥- (خ م) (١٩١) عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قُلتُ لِعَمرِو بْنِ دِينَارٍ: أَسَمِعتَ جَابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما يُحَدِّثُ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ يُخرِجُ قَومًا مِنَ النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ»؟ قَالَ: نَعَم. زَادَ (خ): «... كَأَنَّهُم الثَّعَارِير»، قُلتُ [حَمَّادٌ]: مَا الثَّعَارِير؟ قَالَ: الضَّغَابِيس. وَكَانَ قَد سَقَطَ فَمُهُ.

وَرَوَىٰ (م) عَنْ يَزِيدَ الفَقِيرِ، عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه مَرْفُوعًا: «إِنَّ قَومًا يَخرُجُونَ مِنَ النَّارِ يَحتَرِقُونَ فِيهَا إِلا دَارَاتِ وُجُوهِهِم حَتَّىٰ يَدخُلُونَ الجَنَّةَ».

١٢٦- (خ م) (١٨٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي لأَعلَمُ آخِرَ أَهلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنهَا وَآخِرَ أَهلِ الجَنَّةِ دُخُولًا

الجَنَّةَ؛ رَجُلٌ يَخرُجُ مِن النَّارِ حَبوًا، فَيَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لَهُ: اذهَب فَادخُل الجَنَّةَ. فَيَأتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيهِ أَنَّهَا مَلأَىٰ، فَيَرجِعُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ؛ وَجدتُهَا مَلأَىٰ. فَيَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لَهُ: اذهَب فَادخُل الجَنَّةَ. قَالَ: فَيَأتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيهِ أَنَّهَا مَلأَىٰ، فَيَرجِعُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ؛ وَجدتُهَا مَلأَىٰ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: اذهَب فَادخُل الجَنَّةَ، فَإِنَّ لَكَ مِثلَ الدُّنيَا وَعَشَرَةَ أَمثَالِهَا أَو إِنَّ لَكَ عَشَرَةَ أَمثَالِ الدُّنيَا. قَالَ: فَيَقُولُ: أَتَسخَرُ بِي أَو أَتَضحَكُ بِي وَأَنتَ المَلِكُ؟!» قَالَ: لَقَد رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّىٰ بَدَت نَوَاجِذُهُ، قَالَ: فَكَانَ يُقَالُ: ذَاكَ أَدنَىٰ أَهلِ الجَنَّةِ مَنزِلَةً.

وَرَوَىٰ (م) عَن أَبِي سَعِيدٍ نَحوَ حَدِيثِ أَنَسٍ عَن ابْنِ مَسْعُودٍ، وَفِي آخِرِهِ قَالَ: «ثُمَّ يَدخُلُ بَيتَهُ فَتَدخُلُ عَلَيهِ زَوْجَتَاهُ مِن الحُوْرِ العِينِ فَتَقُولَانِ لَه: الحَمدُ للهِ الَّذِي أَحيَاكَ لَنَا وَأَحيَانَا لَكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: مَا أُعطِيَ أَحَدٌ مِثلَما أُعطِيتُ».

١٢٧- (خ م) (١٨٣) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه؛ أَنَّ نَاسًا فِي زَمَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَل نَرَىٰ رَبَّنَا يَومَ القِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَعَم، قَالَ: هَل تُضَارُّونَ فِي رُؤيَةِ الشَّمسِ بِالظَّهِيرَةِ صَحوًا لَيسَ مَعَهَا سَحَابٌ؟ وَهَل تُضَارُّونَ فِي رُؤيَةِ القَمَرِ لَيلَةَ البَدرِ صَحوًا لَيسَ فِيهَا سَحَابٌ؟» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «مَا تُضَارُّونَ فِي رُؤيَةِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يَومَ القِيَامَةِ إِلا كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤيَةِ أَحَدِهِمَا، إِذَا كَانَ يَومُ القِيَامَةِ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ لِيَتَّبِع كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَت تَعبُدُ، فَلا يَبقَىٰ أَحَدٌ كَانَ يَعبُدُ غَيرَ اللهِ سُبحَانَهُ مِن الأَصنَامِ وَالأَنصَابِ إِلا يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، حَتَّىٰ إِذَا لَم يَبقَ إِلا مَن كَانَ يَعبُدُ اللهَ مِن بَرٍّ وَفَاجِرٍ وَغُبَّرِ أَهلِ الكِتَابِ، فَيُدعَىٰ اليَهُودُ فَيُقَالُ لَهُم: مَا كُنتُم تَعبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعبُدُ عُزَيرَ ابنَ اللهِ. فَيُقَالُ: كَذَبتُم، مَا اتَّخَذَ اللهُ مِن صَاحِبَةٍ وَلا وَلَدٍ، فَمَاذَا تَبغُونَ؟ قَالُوا: عَطِشنَا يَا رَبَّنَا؛ فَاسقِنَا. فَيُشَارُ إِلَيهِم؛ أَلا تَرِدُونَ؟ فَيُحشَرُونَ إِلَىٰ النَّارِ كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحطِمُ بَعضُهَا بَعضًا، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، ثُمَّ يُدعَىٰ النَّصَارَىٰ فَيُقَالُ لَهُم: مَا كُنتُم تَعبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعبُدُ المَسِيحَ ابنَ اللهِ. فَيُقَالُ لَهُم: كَذَبتُم، مَا اتَّخَذَ اللهُ مِن صَاحِبَةٍ وَلا وَلَدٍ. فَيُقَالُ لَهُم: مَاذَا تَبغُونَ؟ فَيَقُولُونَ: عَطِشنَا يَا رَبَّنَا؛ فَاسقِنَا. قَالَ: فَيُشَارُ إِلَيهِم؛ أَلا تَرِدُونَ؟ فَيُحشَرُونَ إِلَىٰ

جَهَنَّمَ كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحطِمُ بَعضُهَا بَعضًا، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، حَتَّىٰ إِذَا لَم يَبقَ إلا مَن كَانَ يَعبُدُ اللهَ تَعَالَىٰ مِن بَرٍّ وَفَاجِرٍ أَتَاهُم رَبُّ العَالَمِينَ ﷻ (فِي أَدنَىٰ صُورَةٍ مِن الَّتِي رَأَوهُ فِيهَا)، قَالَ: فَمَا تَنتَظِرُونَ؟ تَتبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَت تَعبُدُ. قَالُوا: يَا رَبَّنَا؛ فَارَقنَا النَّاسَ فِي الدُّنيَا أَفقَرَ مَا كُنَّا إِلَيهِم، وَلَم نُصَاحِبهُم. (فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُم. فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ باللهِ مِنكَ)، لَا نُشرِكُ باللهِ شَيئًا مَرَّتَينِ أَو ثَلاثًا. (حَتَّىٰ إِنَّ بَعضَهُم لَيَكَادُ أَن يَنقَلِبَ)، فَيَقُولُ: هَل بَينَكُم وَبَينَهُ آيَةٌ فَتَعرِفُونَهُ بِهَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَم. فَيُكشَفُ عَن سَاقٍ، فَلا يَبقَىٰ مَن كَانَ يَسجُدُ للهِ مِن تِلقَاءِ نَفسِهِ إلا أَذِنَ اللهُ لَهُ بِالسُّجُودِ، وَلا يَبقَىٰ مَن كَانَ يَسجُدُ اتِّقَاءً وَرِيَاءً إلا جَعَلَ اللهُ ظَهرَهُ طَبَقَةً وَاحِدَةً، كُلَّمَا أَرَادَ أَن يَسجُدَ خَرَّ عَلَىٰ قَفَاهُ، (ثُمَّ يَرفَعُونَ رُؤُوسَهُم وَقَد تَحَوَّلَ فِي صُورَتِهِ الَّتِي رَأَوهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَقَالَ: أَنَا رَبُّكُم. فَيَقُولُونَ: أَنتَ رَبُّنَا.) ثُمَّ يُضرَبُ الجِسرُ عَلَىٰ جَهَنَّمَ، (وَتَحِلُّ الشَّفَاعَةُ)، وَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ سَلِّم سَلِّم». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَمَا الجِسرُ؟ قَالَ: «دَحضٌ مَزِلَّةٌ، فِيهِ خَطَاطِيفُ وَكَلالِيبُ وَحَسَكٌ تَكُونُ بِنَجدٍ، فِيهَا شُوَيكَةٌ يُقَالُ لَهَا: السَّعدَانُ، فَيَمُرُّ المُؤمِنُونَ كَطَرفِ العَينِ وَكَالبَرقِ وَكَالرِّيحِ وَكَالطَّيرِ وَكَأَجَاوِيدِ الخَيلِ وَالرِّكَابِ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَخدُوشٌ مُرسَلٌ، وَمَكدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، حَتَّىٰ إِذَا خَلَصَ المُؤمِنُونَ مِن النَّارِ، فَوَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ مَا مِنكُم مِن أَحَدٍ بِأَشَدَّ مُنَاشَدَةً للهِ فِي استِقصَاءِ الحَقِّ مِن المُؤمِنِينَ للهِ يَومَ القِيَامَةِ لإِخوَانِهِم الَّذِينَ فِي النَّارِ يَقُولُونَ: رَبَّنَا؛ كَانُوا يَصُومُونَ مَعَنَا، وَيُصَلُّونَ، وَيَحُجُّونَ. فَيُقَالُ لَهُم: أَخرِجُوا مَن عَرَفتُم، فَتُحَرَّمُ صُوَرُهُم عَلَىٰ النَّارِ، فَيُخرِجُونَ خَلقًا كَثِيرًا، قَد أَخَذَت النَّارُ إِلَىٰ نِصفِ سَاقَيهِ، وَإِلَىٰ رُكبَتَيهِ، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا؛ مَا بَقِيَ فِيهَا أَحَدٌ مِمَّن أَمَرتَنَا بِهِ. فَيَقُولُ: ارجِعُوا، فَمَن وَجَدتُم فِي قَلبِهِ مِثقَالَ دِينَارٍ مِن خَيرٍ فَأَخرِجُوهُ. فَيُخرِجُونَ خَلقًا كَثِيرًا، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا لَم نَذَر فِيهَا أَحَدًا مِمَّن أَمَرتَنَا، ثُمَّ يَقُولُ: ارجِعُوا، فَمَن وَجَدتُم فِي قَلبِهِ مِثقَالَ نِصفِ دِينَارٍ مِن خَيرٍ فَأَخرِجُوهُ. فَيُخرِجُونَ خَلقًا كَثِيرًا، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا؛ لَم نَذَر فِيهَا مِمَّن أَمَرتَنَا أَحَدًا، ثُمَّ يَقُولُ: ارجِعُوا، فَمَن وَجَدتُم فِي قَلبِهِ مِثقَالَ ذَرَّةٍ مِن خَيرٍ فَأَخرِجُوهُ. فَيُخرِجُونَ خَلقًا كَثِيرًا، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا؛ لَم نَذَر فِيهَا خَيرًا».
وَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ الخُدرِيُّ يَقُولُ: إِن لَم تُصَدِّقُونِي بِهَذَا الحَدِيثِ فَاقرَؤوا إِن شِئتُم:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾ [النِّسَاءِ: ٤٠]. «فَيَقُولُ اللهُ ﷻ: شَفَعَت المَلائِكَةُ، وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ، وَشَفَعَ المُؤمِنُونَ، وَلَم يَبقَ إِلا أَرحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَيَقبِضُ قَبضَةً مِن النَّارِ فَيُخرِجُ مِنهَا قَومًا (لَم يَعمَلُوا خَيرًا قَطُّ)، قَد عَادُوا حُمَمًا، فَيُلقِيهِم فِي نَهَرٍ فِي أَفوَاهِ الجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ: نَهَرُ الحَيَاةِ فَيَخرُجُونَ كَمَا تَخرُجُ الحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيلِ، أَلا تَرَونَهَا تَكُونُ إِلَىٰ الحَجَرِ أَو إِلَىٰ الشَّجَرِ مَا يَكُونُ إِلَىٰ الشَّمسِ أُصَيفِرُ وَأُخَيضِرُ، وَمَا يَكُونُ مِنهَا إِلَىٰ الظِّلِّ يَكُونُ أَبيَضَ». (فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ كَأَنَّكَ كُنتَ تَرعَىٰ بِالبَادِيَةِ). قَالَ: «فَيَخرُجُونَ كَاللُّؤلُؤِ فِي رِقَابِهِم الخَوَاتِمُ، يَعرِفُهُم أَهلُ الجَنَّةِ، هَؤُلاءِ عُتَقَاءُ اللهِ الَّذِينَ أَدخَلَهُم اللهُ الجَنَّة بِغَيرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ وَلا خَيرٍ قَدَّمُوهُ، ثُمَّ يَقُولُ: ادخُلُوا الجَنَّةَ، فَمَا رَأَيتُمُوهُ فَهُوَ لَكُم. (فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا؛ أَعطَيتَنَا مَا لَم تُعطِ أَحَدًا مِن العَالَمِينَ. فَيَقُولُ: لَكُم عِندِي أَفضَلُ مِن هَذَا. فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا؛ أَيُّ شَيءٍ أَفضَلُ مِن هَذَا؟ فَيَقُولُ: رِضَايَ، فَلا أَسخَطُ عَلَيكُم بَعدَهُ أَبَدًا)». وفي رواية (خ): «فَيَقُولُ: هَل بَينَكُم وَبَينَهُ آيَةٌ تَعرِفُونَهُ؟ فَيقولونَ: السَّاقُ. فَيَكشِفُ عَن سَاقِهِ، فَيَسجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤمِنٍ».

وفي رواية (م): قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: بَلَغَنِي أَنَّ الجِسرَ أَدَقُّ مِنَ الشَّعرَةِ وأَحَدُّ مِن السَّيفِ. وفي رواية (خ): «فَيَقُولُ الْجَبَّارُ: بَقِيَتْ شَفَاعَتِي».

وَرَوَىٰ (م) عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَمَّا أَهلُ النَّارِ الذينَ هُم أَهلُهَا فَإِنَّهُم لَا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلَا يَحيَونَ، وَلَكِن نَاسٌ أَصَابَتهُمُ النَّارُ بِذُنُوبِهِم أَو قَالَ: بِخَطَايَاهُم فَأَمَاتَهُم إِمَاتَةً، حَتَّىٰ إِذَا كَانُوا فَحمًا أُذِنَ بِالشَّفَاعَةِ فَجِيء بِهِم ضَبَائِرَ ضَبَائِرَ فَبُثُّوا عَلَىٰ أَنهَارِ الجَنَّةِ، ثُمَّ قِيلَ: يَا أَهلَ الجَنَّةِ أَفِيضُوا عَلَيهِم، فَيَنبُتُونَ نَبَاتَ الحِبَّةِ تَكُونُ فِي حَمِيلِ السَّيلِ». فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَومِ: كَأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَد كَانَ بِالبَادِيَةِ.

وروَىٰ (خ) عَن أنسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَخرُجُ قَومٌ مِنَ النَّارِ بَعدَمَا مَسَّهُم مِنهَا سَفعٌ، فَيَدخُلُونَ الجَنَّةَ، فَيُسَمِّيهِم أَهلُ الجَنَّةِ الجَهَنَّمِيِّين».

وَرَوَىٰ (م) عَن أَبِي الزُّبَيرِ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ يُسأَلُ عَنِ الوُرُودِ، فَقَالَ: «نَجِيءُ نَحنُ يَومَ القِيَامَةِ -عَن كَذَا وَكَذَا، انظُر أَيَّ ذَلِكَ- فَوقَ النَّاسِ،

قَالَ: فَتُدعَىٰ الأُمَمُ بِأَوثَانِهَا وَمَا كَانَت تَعبُدُ الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ، ثُمَّ يَأتِينَا رَبُّنَا بَعدَ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: مَن تَنظُرُونَ؟ فَيَقُولُونَ: نَنظُرُ رَبَّنَا، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُم. فَيَقُولُونَ: حَتَّىٰ نَنظُرَ إِلَيكَ، فَيَتَجَلَّىٰ لَهُم يَضحَكُ قَالَ: فَيَنطَلِقُ بِهِم، وَيَتَّبِعُونَهُ، وَيُعطَىٰ كُلُّ إِنسَانٍ مِنهُم مُنَافِقٍ أَو مُؤمِنٍ نُورًا، ثُمَّ يَتَّبِعُونَهُ، وَعَلَىٰ جِسرِ جَهَنَّمَ كَلالِيبُ وَحَسَكٌ تَأخُذُ مَن شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يُطفَأُ نُورُ المُنَافِقِينَ، ثُمَّ يَنجُو المُؤمِنُونَ، فَتَنجُو أَوَّلُ زُمرَةٍ وُجُوهُهُم كَالقَمَرِ لَيلَةَ البَدرِ سَبعُونَ أَلفًا لَا يُحَاسَبُونَ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم كَأَضوَإِ نَجمٍ فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ كَذَلِكَ، ثُمَّ تَحِلُّ الشَّفَاعَةُ، وَيَشفَعُونَ حَتَّىٰ يَخرُجَ مِنَ النَّارِ مَن قَالَ: لَا إِلَهَ إِلا اللهُ وَكَانَ فِي قَلبِهِ مِنَ الخَيرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، فَيُجعَلُونَ بِفِنَاءِ الجَنَّةِ، وَيَجعَلُ أَهلُ الجَنَّةِ يَرُشُّونَ عَلَيهِمُ المَاءَ حَتَّىٰ يَنبُتُوا نَبَاتَ الشَّيءِ فِي السَّيلِ، وَيَذهَبُ حُرَاقُهُ، ثُمَّ يَسأَلُ حَتَّىٰ تُجعَلَ لَهُ الدُّنيَا وَعَشَرَةُ أَمثَالِهَا مَعَهَا».

١٢٨- (خ م) (١٩٣) عن مَعبَدِ بْنِ هِلالٍ العَنَزِي قَالَ: انطَلَقنَا إِلَىٰ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁، وَتَشَفَّعنَا بِثَابِتٍ، فَانتَهَينَا إِلَيهِ وَهُوَ يُصَلِّي الضُّحَىٰ، فَاستَأذَنَ لَنَا ثَابِتٌ فَدَخَلنَا عَلَيهِ، وَأَجلَسَ ثَابِتًا مَعَهُ عَلَىٰ سَرِيرِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا حَمزَةَ؛ إِنَّ إِخوَانَكَ مِن أَهلِ البَصرَةِ يَسأَلُونَكَ أَن تُحَدِّثَهُم حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ. قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانَ يَومُ القِيَامَةِ مَاجَ النَّاسُ بَعضُهُم إِلَىٰ بَعضٍ، فَيَأتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ لَهُ: اشفَع لِذُرِّيَّتِكَ. فَيَقُولُ: لَستُ لَهَا، وَلَكِن عَلَيكُم بِإِبرَاهِيمَ ﵇، فَإِنَّهُ خَلِيلُ اللهِ. فَيَأتُونَ إِبرَاهِيمَ فَيَقُولُ: لَستُ لَهَا، وَلَكِن عَلَيكُم بِمُوسَىٰ ﵇ فَإِنَّهُ كَلِيمُ اللهِ. فَيُؤتَىٰ مُوسَىٰ فَيَقُولُ: لَستُ لَهَا، وَلَكِن عَلَيكُم بِعِيسَىٰ ﵇ فَإِنَّهُ رُوحُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ. فَيُؤتَىٰ عِيسَىٰ فَيَقُولُ: لَستُ لَهَا، وَلَكِن عَلَيكُم بِمُحَمَّدٍ ﷺ. فَأُوتَىٰ فَأَقُولُ: أَنَا لَهَا، فَأَنطَلِقُ فَأَستَأذِنُ عَلَىٰ رَبِّي فَيُؤذَنُ لِي، فَأَقُومُ بَينَ يَدَيهِ فَأَحمَدُهُ بِمَحَامِدَ لَا أَقدِرُ عَلَيهِ الآنَ، يُلهِمُنِيهِ اللهُ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيُقَالُ لِي: يَا مُحَمَّدُ؛ ارفَع رَأسَكَ، وَقُل يُسمَع لَكَ، وَسَل تُعطَه، وَاشفَع تُشَفَّع، فَأَقُولُ: رَبِّ؛ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيُقَالُ: انطَلِق فَمَن كَانَ فِي قَلبِهِ مِثقَالُ حَبَّةٍ مِن بُرَّةٍ أَو شَعِيرَةٍ مِن إِيمَانٍ فَأَخرِجهُ مِنهَا، فَأَنطَلِقُ فَأَفعَلُ، ثُمَّ أَرجِعُ إِلَىٰ رَبِّي فَأَحمَدُهُ بِتِلكَ المَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيُقَالُ لِي: يَا مُحَمَّدُ؛ ارفَع رَأسَكَ، وَقُل يُسمَع

لَكَ، وَسَل تُعطه، وَاشفَع تُشَفَّع، فَأَقُولُ: أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيُقَالُ لِي: انطَلِق فَمَن كَانَ فِي قَلبِهِ مِثقَالُ حَبَّةٍ مِن خَردَلٍ مِن إِيمَانٍ فَأَخرِجهُ مِنهَا. فَأَنطَلِقُ فَأَفعَلُ، ثُمَّ أَعُودُ إِلَىٰ رَبِّي فَأَحمَدُهُ بِتِلكَ المَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيُقَالُ لِي: يَا مُحَمَّدُ؛ ارفَع رَأسَكَ، وَقُل يُسمَع لَكَ، وَسَل تُعطه، وَاشفَع تُشَفَّع. فَأَقُولُ: يَا رَبِّ؛ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيُقَالُ لِي: انطَلِق فَمَن كَانَ فِي قَلبِهِ أَدنَىٰ أَدنَىٰ أَدنَىٰ مِن مِثقَالِ حَبَّةٍ مِن خَردَلٍ مِن إِيمَانٍ فَأَخرِجهُ مِن النَّارِ. فَأَنطَلِقُ فَأَفعَلُ». هَذَا حَدِيثُ أَنَسٍ الَّذِي أَنبَأَنَا بِهِ، فَخَرَجنَا مِن عِندِهِ فَلَمَّا كُنَّا بِظَهرِ الجَبَّانِ قُلنَا: لَو مِلنَا إِلَىٰ الحَسَنِ فَسَلَّمنَا عَلَيهِ، وَهُوَ مُستَخفٍ فِي دَارِ أَبِي خَلِيفَةَ، قَالَ: فَدَخَلنَا عَلَيهِ فَسَلَّمنَا عَلَيهِ، فَقُلنَا: يَا أَبَا سَعِيدٍ؛ جِئنَا مِن عِندِ أَخِيكَ أَبِي حَمزَةَ، فَلَم نَسمَع مِثلَ حَدِيثٍ حَدَّثَنَاهُ فِي الشَّفَاعَةِ. قَالَ: هِيهِ. فَحَدَّثنَاهُ الحَدِيثَ، فَقَالَ: هِيهِ. قُلنَا: مَا زَادَنَا. قَالَ: قَد حَدَّثَنَا بِهِ مُنذُ عِشرِينَ سَنَةً وَهُوَ يَومَئِذٍ جَمِيعٌ، وَلَقَد تَرَكَ شَيئًا؛ مَا أَدرِي أَنَسِيَ الشَّيخُ أَو كَرِهَ أَن يُحَدِّثَكُم فَتَتَّكِلُوا؟ قُلنَا لَهُ: حَدِّثنَا فَضَحِكَ، وَقَالَ: ﴿خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٖۚ﴾ [الأنبياء: ٣٧]، مَا ذَكَرتُ لَكُم هَذَا إِلا وَأَنَا أُرِيدُ أَن أُحَدِّثَكُمُوهُ: «ثُمَّ أَرجِعُ إِلَىٰ رَبِّي فِي الرَّابِعَةِ فَأَحمَدُهُ بِتِلكَ المَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيُقَالُ لِي: يَا مُحَمَّدُ؛ ارفَع رَأسَكَ، وَقُل يُسمَع لَكَ، وَسَل تُعطَ، وَاشفَع تُشَفَّع. فَأَقُولُ: يَا رَبِّ؛ ائذَن لِي فِيمَن قَالَ لَا إِلَهَ إِلا اللهُ. قَالَ: لَيسَ ذَاكَ لَكَ، أَو قَالَ: لَيسَ ذَاكَ إِلَيكَ، وَلَكِن وَعِزَّتِي وَكِبرِيَائِي وَعَظَمَتِي (وَجِبرِيَائِي) لَأُخرِجَنَّ مَن قَالَ: لَا إِلَهَ إِلا اللهُ». زاد (خ): «وعِزَّتي وجَلَالِي ...».

١٢٩- (خ م) (١٩٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَومًا بِلَحمٍ فَرُفِعَ إِلَيهِ الذِّرَاعُ وَكَانَت تُعجِبُهُ، فَنَهَسَ مِنهَا نَهسَةً، فَقَالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَومَ القِيَامَةِ؛ وَهَل تَدرُونَ بِمَ ذَاكَ؟ يَجمَعُ اللهُ يَومَ القِيَامَةِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيُسمِعُهُم الدَّاعِي، وَيَنفُذُهُم البَصَرُ، وَتَدنُو الشَّمسُ، فَيَبلُغُ النَّاسَ مِن الغَمِّ وَالكَربِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَمَا لَا يَحتَمِلُونَ، فَيَقُولُ بَعضُ النَّاسِ لِبَعضٍ: أَلا تَرَونَ مَا أَنتُم فِيهِ؟ أَلا تَرَونَ مَا قَد بَلَغَكُم؟ أَلا تَنظُرُونَ مَن يَشفَعُ لَكُم إِلَىٰ رَبِّكُم؟ فَيَقُولُ بَعضُ النَّاسِ لِبَعضٍ: ائتُوا آدَمَ، فَيَأتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ؛ أَنتَ

أَبُو البَشَرِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِن رُوحِهِ، وَأَمَرَ المَلائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشفَع لَنَا إِلَىٰ رَبِّكَ، أَلا تَرَىٰ إِلَىٰ مَا نَحنُ فِيهِ؟ أَلا تَرَىٰ إِلَىٰ مَا قَد بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ آدَمُ: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ اليَومَ غَضَبًا لَم يَغضَب قَبلَهُ مِثلَهُ وَلَن يَغضَبَ بَعدَهُ مِثلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيتُهُ، نَفسِي نَفسِي، اذهَبُوا إِلَىٰ غَيرِي، اذهَبُوا إِلَىٰ نُوحٍ. فَيَأتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ؛ أَنتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَىٰ الأرضِ، وَسَمَّاكَ اللهُ عَبدًا شَكُورًا، اشفَع لَنَا إِلَىٰ رَبِّكَ، أَلا تَرَىٰ مَا نَحنُ فِيهِ؟ أَلا تَرَىٰ مَا قَد بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ لَهُم: إِنَّ رَبِّي قَد غَضِبَ اليَومَ غَضَبًا لَم يَغضَب قَبلَهُ مِثلَهُ، وَلَن يَغضَبَ بَعدَهُ مِثلَهُ، وَإِنَّهُ قَد كَانَت لِي دَعوَةٌ دَعَوتُ بِهَا عَلَىٰ قَومِي، نَفسِي نَفسِي، اذهَبُوا إِلَىٰ إِبرَاهِيمَ ﷺ. فَيَأتُونَ إِبرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ: أَنتَ نَبِيُّ اللهِ، وَخَلِيلُهُ مِن أَهلِ الأَرضِ، اشفَع لَنَا إِلَىٰ رَبِّكَ، أَلا تَرَىٰ إِلَىٰ مَا نَحنُ فِيهِ؟ أَلا تَرَىٰ إِلَىٰ مَا قَد بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ لَهُم إِبرَاهِيمُ: إِنَّ رَبِّي قَد غَضِبَ اليَومَ غَضَبًا لَم يَغضَب قَبلَهُ مِثلَهُ، وَلا يَغضَبُ بَعدَهُ مِثلَهُ، وَذَكَرَ كَذَبَاتِهِ، نَفسِي نَفسِي، اذهَبُوا إِلَىٰ غَيرِي اذهَبُوا إِلَىٰ مُوسَىٰ. فَيَأتُونَ مُوسَىٰ ﷺ فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَىٰ؛ أَنتَ رَسُولُ اللهِ، فَضَّلَكَ اللهُ بِرِسَالاتِهِ وَبِتَكلِيمِهِ عَلَىٰ النَّاسِ، اشفَع لَنَا إِلَىٰ رَبِّكَ، أَلا تَرَىٰ إِلَىٰ مَا نَحنُ فِيهِ؟ أَلا تَرَىٰ مَا قَد بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ لَهُم مُوسَىٰ ﷺ: إِنَّ رَبِّي قَد غَضِبَ اليَومَ غَضَبًا لَم يَغضَب قَبلَهُ مِثلَهُ وَلَن يَغضَبَ بَعدَهُ مِثلَهُ، وَإِنِّي قَتَلتُ نَفسًا لَم أُومَر بِقَتلِهَا، نَفسِي نَفسِي، اذهَبُوا إِلَىٰ عِيسَىٰ ﷺ. فَيَأتُونَ عِيسَىٰ فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَىٰ؛ أَنتَ رَسُولُ اللهِ، وَكَلَّمتَ النَّاسَ فِي المَهدِ، وَكَلِمَةٌ مِنهُ أَلقَاهَا إِلَىٰ مَريَمَ وَرُوحٌ مِنهُ، فَاشفَع لَنَا إِلَىٰ رَبِّكَ، أَلا تَرَىٰ مَا نَحنُ فِيهِ؟ أَلا تَرَىٰ مَا قَد بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ لَهُم عِيسَىٰ ﷺ: إِنَّ رَبِّي قَد غَضِبَ اليَومَ غَضَبًا لَم يَغضَب قَبلَهُ مِثلَهُ وَلَن يَغضَبَ بَعدَهُ مِثلَهُ، وَلَم يَذكُر لَهُ ذَنبًا، نَفسِي نَفسِي، اذهَبُوا إِلَىٰ غَيرِي، اذهَبُوا إِلَىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ. فَيَأتُونِي فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ؛ أَنتَ رَسُولُ اللهِ، وَخَاتَمُ الأَنبِيَاءِ، وَغَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشفَع لَنَا إِلَىٰ رَبِّكَ، أَلا تَرَىٰ مَا نَحنُ فِيهِ؟ أَلا تَرَىٰ مَا قَد بَلَغَنَا؟ فَأَنطَلِقُ فَآتِي تَحتَ العَرشِ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي، ثُمَّ يَفتَحُ اللهُ عَلَيَّ وَيُلهِمُنِي مِن مَحَامِدِهِ وَحُسنِ الثَّنَاءِ عَلَيهِ شَيئًا لَم يَفتَحهُ لأَحَدٍ قَبلِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ،

ارفع رَأسَكَ، سَل تُعطه، اشفَع تُشَفَّع. فَأَرفَعُ رَأسِي فَأَقُولُ: يَا رَبِّ؛ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ؛ أَدخِل الجَنَّةَ مِن أُمَّتِكَ مَن لَا حِسَابَ عَلَيهِ مِن البَابِ الأَيمَنِ مِن أَبوَابِ الجَنَّةِ، وَهُم شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَىٰ ذَلكَ مِن الأَبوَابِ. وَالَّذِي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَينَ المِصرَاعَينِ مِن مَصَارِيعِ الجَنَّةِ لَكَمَا بَينَ مَكَّةَ وَهَجَرٍ، أَو كَمَا بَينَ مَكَّةَ وَبُصرَىٰ».

وفي رواية (م): فَلَمَّا رَأَىٰ أَصحَابَهُ لَا يَسأَلُونَهُ قَالَ: «أَلَا تَقُولُونَ كَيفَه؟» قَالُوا: كَيفَه؟ . . . وَفِيهَا: زَادَ فِي قِصَّةِ إِبرَاهِيمَ فَقَالَ: «وَذَكَرَ قَولَه فِي الكَوكَبِ: ﴿هَٰذَا رَبِّي﴾، وَقَولَه لِآلِهَتِهِم: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾، وَقَولَه: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾».

وَرَوَىٰ (م) عَن حُذَيفَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَجمَعُ اللَّه تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ النَّاسَ، فَيَقُومُ المُؤمِنُونَ حَتىٰ تُزْلَفَ لَهُمُ الجَنَّة، فَيَأتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: يَا أَبَانَا؛ اسْتَفْتِحْ لَنَا الجَنَّةَ. فَيَقُولُ: وَهَل أَخرَجَكُم مِنَ الجَنَّةِ إِلَّا خَطِيئَةُ أَبِيكُم آدَم . . .»، وَفِيهَا عَن إِبراهِيمَ: «إِنَّمَا كُنتُ خَلِيلًا مِن وَرَاء وَرَاء، اعمِدُوا إِلَىٰ مُوسَىٰ ﷺ الَّذِي كَلَّمَهُ اللهُ تَكلِيمًا . . .». وَفِيهَا: «فَيَأتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ فَيَقُومُ فَيُؤذَنُ لَه، وَتُرسَلُ الأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ فَتَقُومَانِ جَنَبَتِي الصِّرَاط يَمِينًا وَشِمَالًا، فَيَمُرُّ أَوَّلُكُم كَالبَرْقِ». قَالَ: قُلتُ: بِأَبِي أَنتَ وَأُمِّي؛ أَيُّ شَيءٍ كَمَرِّ البَرقِ؟ قَالَ: «أَلَم تَرَوا إِلَىٰ البَرقِ كَيفَ يَمُرُّ وَيَرجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ، ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ وَشَدِّ الرِّجَالِ، تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَّا زَحْفًا . . .». وَفِيهَا: «وَنَبِيُّكُم قَائِمٌ عَلَىٰ الصِّرَاطِ يَقُولُ: رَبِّ سَلِّم سَلِّم. حَتَّىٰ تَعجِزَ أَعمَالُ العِبَادِ . . .». وَفِي آخِرِهَا: وَالَّذِي نَفسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ إِنَّ قَعْرَ جَهَنَّمَ لَسَبعُونَ خَرِيفًا.

وَلَهُمَا عَن أَنَسٍ نَحوَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَفِيهِ: «وَلَكِن ائتُوا مُحَمَّدًا ﷺ عَبدًا قَد غُفِرَ لَه مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ . .»، وَفِيهَا: «فَأَسْتَأْذِنُ عَلَىٰ رَبِّي، فَيُؤْذَنُ لِي، فَإِذَا أَنَا رَأَيْتُه وَقَعْتُ سَاجِدًا. . .»، وَفِيهَا: «فَأَرفَعُ رَأسِي فَأَحمَدُ رَبِّي بِتَحمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ رَبِّي، ثُمَّ أَشفَعُ، فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُخرِجُهُم مِنَ النَّارِ وَأُدخِلُهُم الجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَقَعُ سَاجِدًا فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَن يَدَعَنِي ثُمَّ يُقَالُ لِي: ارفَع رَأسَك يَا مُحَمَّدُ، قُل تُسمَع، سَلْ تُعطَ، اشفَع تُشَفَّع . . . [وَذَكَرَ مِثلَهَا ثَانِيَةً] . . ،

قَالَ: فَلَا أَدرِي فِي الثَّالِثَةِ أَو فِي الرَّابِعَةِ قَالَ: فَأَقُولُ: يَا رَبِّ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَن حَبَسَهُ القُرآنُ»، أَي: وَجَبَ عَلَيهِ الخُلُودُ.

وَفي رِوَايَةِ (خ): عَن ابْنِ عُمَرَ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُثًا، كُلُّ أُمَّةٍ تَتْبَعُ نَبِيَّهَا، يَقُولُونَ: يَا فُلَانُ اشْفَعْ، يَا فُلَانُ اشْفَعْ، حَتَّىٰ تَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَذَلِكَ يَوْمَ يَبْعَثُهُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ.

١٣٠- (خ م) (١٩٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةٌ مُستَجَابَةٌ، (فَتَعَجَّل كُلُّ نَبِيٍّ دَعوَتَهُ)، وَإِنِّي اختَبَأتُ دَعوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَومَ القِيَامَةِ، (فَهِيَ نَائِلَةٌ إِن شَاءَ اللهُ مَن مَاتَ مِن أُمَّتِي لَا يُشرِكُ باللهِ شَيئًا)».

١٣١- (م) (٢٢٧٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَومَ القِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَن يَنشَقُّ عَنهُ القَبرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ».

١٣٢- (م) (١٨٩) عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَأَلَ مُوسَىٰ رَبَّهُ: مَا أَدنَىٰ أَهلِ الجَنَّةِ مَنزِلَةً؟ قَالَ: هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعدَ مَا أُدخِلَ أَهلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، فَيُقَالُ لَهُ: ادخُلِ الجَنَّةَ. فَيَقُولُ: أَي رَبِّ؛ كَيفَ وَقَد نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُم، وَأَخَذُوا أَخذَاتِهِم؟ فَيُقَالُ لَهُ: أَترضَىٰ أَن يَكُونَ لَكَ مِثلُ مُلكِ مَلِكٍ مِن مُلُوكِ الدُّنيَا؟ فَيَقُولُ: رَضِيتُ رَبِّ. فَيَقُولُ: لَكَ ذَلكَ وَمِثلُهُ، وَمِثلُهُ، وَمِثلُهُ، وَمِثلُهُ. فَقَالَ فِي الخَامِسَةِ: رَضِيتُ رَبِّ. فَيَقُولُ: هَذَا لَكَ وَعَشَرَةُ أَمثَالِهِ، وَلَكَ مَا اشتَهَت نَفسُكَ وَلَذَّت عَينُكَ، فَيَقُولُ: رَضِيتُ رَبِّ. قَالَ: رَبِّ فَأَعلاهُم مَنزِلَةً؟ قَالَ: أُولَئِكَ الَّذِينَ أَرَدتُ، غَرَستُ كَرَامَتَهُم بِيَدِي، وَخَتَمتُ عَلَيهَا، فَلَم تَرَ عَينٌ، وَلَم تَسمَع أُذُنٌ، وَلَم يَخطُر عَلَىٰ قَلبِ بَشَرٍ. قَالَ: وَمِصدَاقُهُ في كِتَابِ اللهِ ﷻ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السَّجْدَة: ١٧]» الآيَةَ.

وفي رواية: «إِنَّ مُوسَىٰ عليه السلام سَأَلَ اللهَ ﷻ عَن أَخَسِّ أَهلِ الجَنَّةِ مِنهَا حَظًّا».

١٣٣- (م) (١٩٠) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي لأَعلَمُ آخِرَ أَهلِ الجَنَّةِ دُخُولًا الجَنَّةَ، وَآخِرَ أَهلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنهَا؛ رَجُلٌ يُؤتَىٰ بِهِ يَومَ القِيَامَةِ، فَيُقَالُ: اعرِضُوا عَلَيهِ صِغَارَ ذُنُوبِهِ، وَارفَعُوا عَنهُ كِبَارَهَا، فَتُعرَضُ عَلَيهِ صِغَارُ ذُنُوبِهِ، فَيُقَالُ: عَمِلتَ يَومَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا، وَعَمِلتَ

يومَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: نَعم. لَا يَستَطِيعُ أَن يُنكِرَ، وَهُوَ مُشفِقٌ مِن كِبَارِ ذُنُوبِهِ أَن تُعرَضَ عَلَيهِ، فَيُقَالُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً، فَيَقُولُ: رَبِّ قَد عَمِلتُ أَشيَاءَ لَا أَرَاهَا هَا هُنَا». فَلَقَد رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّىٰ بَدَت نَوَاجِذُهُ.

١٣٤- (م) (١٩١) عَنْ يَزِيدَ الفَقِيرِ قَالَ: كُنتُ قَد شَغَفَنِي رَأيٌ مِن رَأيِ الخَوَارِجِ، فَخَرَجنَا فِي عِصَابَةٍ ذَوِي عَدَدٍ نُرِيدُ أَن نَحُجَّ، ثُمَّ نَخرُجَ عَلَىٰ النَّاسِ، قَالَ: فَمَرَرنَا عَلَىٰ المَدِينَةِ، فإذا جَابِرُ بنُ عَبْدِ اللهِ يُحَدِّثُ القَومَ جَالِسٌ إِلَىٰ سَارِيَةٍ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَإِذَا هُوَ قَد ذَكَرَ الجَهَنَّمِيِّينَ، قَالَ: فَقُلتُ لَهُ: يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ؛ مَا هَذَا الَّذِي تُحَدِّثُونَ وَاللهُ يَقُولُ: ﴿إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٩٢] وَ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾ [السجدة: ٢٠]، فَمَا هَذَا الَّذِي تَقُولُونَ؟ قَالَ: فَقَالَ: أَتَقرَأُ القُرآنَ؟ قُلتُ: نَعَم، قَالَ: فَهَل سَمِعتَ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ ﷺ، يَعنِي الَّذِي يَبعَثُهُ اللهُ فِيهِ؟ قُلتُ: نَعَم، قَالَ: فَإِنَّهُ مَقَامُ مُحَمَّدٍ ﷺ المَحمُودُ الَّذِي يُخرِجُ اللهُ بِهِ مَن يُخرِجُ. قَالَ: ثُمَّ نَعَتَ وَضعَ الصِّرَاطِ وَمَرَّ النَّاسِ عَلَيهِ. قَالَ: وَأَخَافُ أَن لَا أَكُونَ أَحفَظُ ذَاكَ. قَالَ: غَيرَ أَنَّهُ قَد زَعَمَ أَنَّ قَومًا يَخرُجُونَ مِنَ النَّارِ بَعدَ أَن يَكُونُوا فِيهَا. قَالَ: يَعنِي فَيَخرُجُونَ كَأَنَّهُم عِيدَانُ السَّمَاسِمِ، قَالَ: فَيَدخُلُونَ نَهَرًا مِن أَنهَارِ الجَنَّةِ، فَيَغتَسِلُونَ فِيهِ، فَيَخرُجُونَ كَأَنَّهُم القَرَاطِيسُ. فَرَجَعنَا قُلنَا: وَيحَكُم؛ أَتُرَونَ الشَّيخَ يَكذِبُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَرَجَعنَا فَلا وَاللهِ مَا خَرَجَ مِنَّا غَيرُ رَجُلٍ وَاحِدٍ.

١٣٥- (م) (١٩٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَخرُجُ مِنَ النَّارِ أَربَعَةٌ فَيُعرَضُونَ عَلَىٰ اللهِ، فَيَلتَفِتُ أَحَدُهُم فَيَقُولُ: أَي رَبِّ؛ إِذ أَخرَجتَنِي مِنهَا فَلا تُعِدنِي فِيهَا. فَيُنجِيهِ اللهُ مِنهَا».

باب: قَوْلُهُ ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ شَفِيعٍ فِي الجَنَّةِ»

١٣٦- (م) (١٩٦) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنَا أَكثَرُ الأَنبِيَاءِ تَبَعًا يَومَ القِيَامَةِ، وَأَنَا أَوَّلُ مَن يَقرَعُ بَابَ الجَنَّةِ».

١٣٧- (م) (١٩٦) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنَا

أَوَّلُ شَفِيعٍ فِي الجَنَّةِ، لَم يُصَدَّق نَبِيٌّ مِنَ الأَنبِيَاءِ مَا صُدِّقتُ، وَإِنَّ مِنَ الأَنبِيَاءِ نَبِيًّا مَا يُصَدِّقُهُ مِن أُمَّتِهِ إِلا رَجُلٌ وَاحِدٌ».

١٣٨- (م) (١٩٧) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «آتِي بَابَ الجَنَّةِ يومَ القِيَامَةِ فَأَستَفتِحُ، فَيَقُولُ الخَازِنُ: مَن أَنتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: بِكَ أُمِرتُ لَا أَفتَحُ لِأَحَدٍ قَبلَكَ».

باب: دُعَاءُ النَّبِيِّ ﷺ لِأُمَّتِهِ وَشَفَقَتُهِ عَلَيْهِمْ

١٣٩- (م) (٢٠٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ ﷺ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَلا قَولَ اللهِ ﷻ فِي إِبرَاهِيمَ: «﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي﴾ الآيَةَ، وَقَالَ عِيسَىٰ: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾»، فَرَفَعَ يَدَيهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي»، وَبَكَىٰ، «فَقَالَ اللهُ ﷻ: يَا جِبرِيلُ؛ اذهَب إِلَىٰ مُحَمَّدٍ وَرَبُّكَ أَعلَمُ فَسَلهُ مَا يُبكِيكَ؟ فَأَتَاهُ جِبرِيلُ ﷺ فَسَأَلَهُ، فَأَخبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَا قَالَ وَهُوَ أَعلَمُ، فَقَالَ اللهُ: يَا جِبرِيلُ؛ اذهَب إِلَىٰ مُحَمَّدٍ فَقُل: إِنَّا سَنُرضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلا نَسُوؤكَ».

باب: قَوْلُهُ ﷺ: «لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا»

١٤٠- (خ م) (٢٠٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أُنزِلَ عَلَيهِ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشُّعَرَاءِ: ٢١٤]: «يَا مَعشَرَ قُرَيشٍ؛ اشتَرُوا أَنفُسَكُم مِن اللهِ لَا أُغنِي عَنكُم مِن اللهِ شَيئًا، يَا بَنِي عَبدِ المُطَّلِبِ لَا أُغنِي عَنكُم مِن اللهِ شَيئًا، يَا عَبَّاسَ بنَ عَبدِ المُطَّلِبِ؛ لَا أُغنِي عَنكَ مِن اللهِ شَيئًا، يَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ لَا أُغنِي عَنكِ مِن اللهِ شَيئًا، يَا فَاطِمَةُ بِنتَ رَسُولِ اللهِ سَلِينِي بِمَا شِئتِ لَا أُغنِي عَنكِ مِن اللهِ شَيئًا».

وفي رواية (م): فَاجتَمَعُوا فَعَمَّ وَخَصَّ، فَقَالَ: «يَا بَنِي كَعبِ بْنِ لُؤَيٍ أَنقِذُوا أَنفُسَكُم مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي مُرَّةَ بْنِ كَعبٍ أَنقِذُوا أَنفُسَكُم مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ شَمسٍ أَنقِذُوا أَنفُسَكُم مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنافٍ أَنقِذُوا أَنفُسَكُم مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي هَاشِمٍ أَنقِذُوا أَنفُسَكُم مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ أَنقِذُوا أَنفُسَكُم مِنَ النَّارِ، يَا فَاطِمَةُ أَنقِذِي نَفسَكِ مِنَ النَّارِ، فَإِنِي لَا أَملِكُ لَكُم

مِنَ اللهِ شَيئًا، غَيرَ أَنَّ لَكُم رَحِمًا سَأَبُلُّهَا بِبَلَالِها».

بابٌ: قَوْلُهُ تَعالَىٰ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾

١٤١- (خ م) (٢٠٨) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا نَزَلَت هَذِهِ الآيَةُ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾، «وَرَهطَكَ مِنهُم المُخلَصِينَ»، خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ صَعِدَ الصَّفَا فَهَتَفَ: «يَا صَبَاحَاه». فَقَالُوا: مَن هَذَا الَّذِي يَهتِفُ؟ قَالُوا: مُحَمَّدٌ. فَاجتَمَعُوا إِلَيهِ، فَقَالَ: «يَا بَنِي فُلانٍ؛ يَا بَنِي فُلانٍ؛ يَا بَنِي فُلانٍ؛ يَا بَنِي عَبدِ مَنَافٍ؛ يَا بَنِي عَبدِ المُطَّلِبِ». فَاجتَمَعُوا إِلَيهِ فَقَالَ: «أَرَأَيتَكُم لَو أَخبَرتُكُم أَنَّ خَيلًا تَخرُجُ بِسَفحِ هَذَا الجَبَلِ؛ أَكُنتُم مُصَدِّقِيَّ؟» قَالُوا: مَا جَرَّبنَا عَلَيكَ كَذِبًا. قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُم بَينَ يَدَي عَذَابٍ شَدِيدٍ». قَالَ: فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ، أَمَا جَمَعتَنَا إِلا لِهَذَا. ثُمَّ قَامَ، فَنَزَلَت هَذِهِ السُّورَةُ: «تَبَّت يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَقَد تَبَّ»، كَذَا قَرَأَ الأَعمَشُ، إِلَىٰ آخِرِ السُّورَةِ.

وفي رواية (خ): فَجَعَلَ يُنَادِي: «يَا بَنِي فِهْرٍ؛ يَا بَني عَدِيٍ». لِبُطُونِ قُرَيشٍ حَتىٰ اجتَمَعُوا، فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَم يَستَطِع أَن يَخرُجَ أَرسَلَ رَسُولًا لِيَنظُرَ مَا هُو . . .

بابٌ: مَنْ مَاتَ عَلَىٰ الكُفْرِ فَهُوَ فِي النَّارِ

١٤٢- (م) (٢٠٣) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَينَ أَبِي؟ قَالَ: «فِي النَّارِ». فَلَمَّا قَفَّىٰ دَعَاهُ فَقَالَ: «إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ».

١٤٣- (م) (٢١٤) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ ابنُ جُدعَانَ كَانَ فِي الجَاهِلِيَّةِ يَصِلُ الرَّحِمَ، وَيُطعِمُ المِسكِينَ، فَهَل ذَاكَ نَافِعُهُ؟ قَالَ: «لا يَنفَعُهُ، إِنَّهُ لَم يَقُل يَومًا: رَبِّ اغفِر لِي خَطِيئَتِي يَومَ الدِّين».

بابٌ: بَلَاغُ الرِّسَالَةِ يَحْصُلُ بِسَمَاعِهَا سَمَاعًا تَامًّا

١٤٤- (م) (١٥٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفسُ محمَّدٍ بِيَدِهِ؛ لَا يَسمَعُ بِي أَحَدٌ مِن هَذِهِ الأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلا نَصرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَم يُؤمِن بِالَّذِي أُرسِلتُ بِهِ إِلا كَانَ مِن أَصحَابِ النَّارِ».

باب: شَفَاعَةُ النَّبِيِّ ﷺ لِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ

١٤٥- (خ م) (٢١٠) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذُكِرَ عِندَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ: «لَعَلَّهُ تَنفَعُهُ شَفَاعَتِي يَومَ القِيَامَةِ، فَيُجعَلُ فِي ضَحضَاحٍ مِن نَارٍ يَبلُغُ كَعبَيهِ، يَغلِي مِنهُ دِمَاغُهُ».

١٤٦- (خ م) (٢١٣) عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنهما يَخطُبُ يَقُولُ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَهوَنَ أَهلِ النَّارِ عَذَابًا يَومَ القِيَامَةِ لَرَجُلٌ تُوضَعُ فِي أَخمَصِ قَدَمَيهِ جَمرَتَانِ يَغلِي مِنهُمَا دِمَاغُهُ». وفي رواية (م): «مَا يَرَىٰ أَنَّ أَحَدًا أَشدُّ مِنهُ عَذَابًا، وَإِنَّهُ لَأَهوَنُهُم عَذَابًا»

باب: يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ

١٤٧- (خ م) (٢٢٠) عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: كُنتُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيرٍ فَقَالَ: (أَيُّكُم رَأَىٰ الكَوكَبَ الَّذِي انقَضَّ البَارِحَةَ؟ قُلتُ: أَنَا، ثُمَّ قُلتُ: أَمَا إِنِّي لَم أَكُن فِي صَلاةٍ، وَلَكِنِّي لُدِغتُ. قَالَ: فَمَاذَا صَنَعتَ؟ قُلتُ: استَرقَيتُ. قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَىٰ ذَلكَ؟ قُلتُ: حَدِيثٌ حَدَّثنَاهُ الشَّعبِيُّ. فَقَالَ: وَمَا حَدَّثَكُم الشَّعبِيُّ؟ قُلتُ: حَدَّثَنَا عَن بُرَيدَةَ بْنِ حُصَيبٍ الأَسلَمِيِّ أَنَّهُ) قَالَ: لَا رُقيَةَ إِلا مِن عَينٍ أَو حُمَةٍ. فَقَالَ: (قَد أَحسَنَ مَن انتَهَىٰ إِلَىٰ مَا سَمِعَ)، وَلَكِن حَدَّثَنَا ابنُ عَبَّاسٍ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عُرِضَت عَلَيَّ الأُمَمُ، فَرَأَيتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرُّهَيطُ، وَالنَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلانِ، وَالنَّبِيَّ لَيسَ مَعَهُ أَحَدٌ، إِذ رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَظَنَنتُ أَنَّهُم أُمَّتِي، فَقِيلَ لِي: هَذَا مُوسَىٰ ﷺ وَقَومُهُ، وَلَكِن انظُر إِلَىٰ الأُفُقِ، فَنَظَرتُ فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَقِيلَ لِي: انظُر إِلَىٰ الأُفُقِ الآخَرِ، فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَقِيلَ لِي: هَذِهِ أُمَّتُكَ، وَمَعَهُم سَبعُونَ أَلفًا يَدخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسَابٍ وَلا عَذَابٍ». ثُمَّ نَهَضَ فَدَخَلَ مَنزِلَهُ، فَخَاضَ النَّاسُ فِي أُولَئِك الَّذِينَ يَدخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسَابٍ وَلا عَذَابٍ، فَقَالَ بَعضُهُم: فَلَعَلَّهُم الَّذِينَ صَحِبُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَقَالَ بَعضُهُم: فَلَعَلَّهُم الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الإِسلامِ وَلَم يُشرِكُوا بِاللهِ، وَذَكَرُوا أَشيَاءَ، فَخَرَجَ عَلَيهِم رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا الَّذِي تَخُوضُونَ فِيهِ؟» فَأَخبَرُوهُ فَقَالَ: «هُم الَّذِينَ (لا يَرقُونَ)، وَلا يَستَرقُونَ، وَلا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَىٰ رَبِّهِم

يَتَوَكَّلُونَ». فَقَامَ عُكَّاشَةُ بنُ مِحصَنٍ فَقَالَ: ادعُ اللهَ أَن يَجعَلَنِي مِنهُم. فَقَالَ: «أَنتَ مِنهُم». ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: ادعُ اللهَ أَن يَجعَلَنِي مِنهُم. فَقَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ». لَفظُ (خ): فَقَالُوا: أَمَّا نَحْنُ فَوُلِدْنَا فِي الشِّرْكِ، وَلَكِنَّا آمَنَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَكِنْ هَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاؤُنَا.

وفي رواية (خ): وَقَالُوا: نَحْنُ الَّذِينَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاتَّبَعْنَا رَسُولَهُ فَنَحْنُ هُمْ أَوْ أَوْلَادُنَا ... وفي رواية (خ): قَالَ: «اللَّهمَّ اجعلهُ مِنهُم». وفي رواية (خ): «وَلَا يَكتَوُونَ». زَادَهَا (م) مِن حَدِيثِ عِمرانَ بْنِ حُصَينٍ.

١٤٨- (خ م) (٢١٩) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَيَدخُلَنَّ الجَنَّةَ مِن أُمَّتِي سَبعُونَ أَلفًا أَو سَبعُ مِائَةِ أَلفٍ لَا يَدرِي أَبُو حَازِمٍ أَيَّهُمَا قَالَ مُتَمَاسِكُونَ، آخِذٌ بَعضُهُم بَعضًا، لَا يَدخُلُ أَوَّلُهُم حَتَّىٰ يَدخُلَ آخِرُهُم، وُجُوهُهُم عَلَىٰ صُورَةِ القَمَرِ لَيلَةَ البَدرِ»، وَلَهُمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نَحْوُهُ..

باب: قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ»

١٤٩- (خ م) (٢٢١) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي قُبَّةٍ (نَحوًا مِن أَربَعِينَ رَجُلًا) فَقَالَ: «أَتَرضَونَ أَن تَكُونُوا رُبُعَ أَهلِ الجَنَّةِ؟» قَالَ: قُلنَا: نَعَم. فَقَالَ: «أَتَرضَونَ أَن تَكُونُوا ثُلُثَ أَهلِ الجَنَّةِ؟» فَقُلنَا: نَعَم. فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَرجُو أَن تَكُونُوا نِصفَ أَهلِ الجَنَّةِ، وَذَاكَ أَنَّ الجَنَّةَ لَا يَدخُلُهَا إِلا نَفسٌ مُسلِمَةٌ، وَمَا أَنتُم فِي أَهلِ الشِّركِ إِلا كَالشَّعرَةِ البَيضَاءِ فِي جِلدِ الثَّورِ الأَسوَدِ، أَو كَالشَّعرَةِ السَّودَاءِ فِي جِلدِ الثَّورِ الأَحمَرِ».

١٥٠- (خ م) (٢٢٢) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَقُولُ اللهُ ﷻ: يَا آدَمُ. فَيَقُولُ: لَبَّيكَ وَسَعدَيكَ، وَالخَيرُ فِي يَدَيكَ. قَالَ: يَقُولُ: أَخرِج بَعثَ النَّارِ. قَالَ: وَمَا بَعثُ النَّارِ؟ قَالَ: مِن كُلِّ أَلفٍ تِسعَ مِائَةٍ وَتِسعَةً وَتِسعِينَ. قَالَ: فَذَاكَ حِينَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَملٍ حَملَهَا، وَتَرَىٰ النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ». قَالَ: فَاشتَدَّ ذَلكَ عَلَيهِم. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَيُّنَا ذَلكَ الرَّجُلُ؟ فَقَالَ:

«أَبشِرُوا، فَإِنَّ مِن يَأجُوجَ وَمَأجُوجَ أَلفًا وَمِنكُم رَجُلٌ». قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ إِنِّي لأَطمَعُ أَن تَكُونُوا رُبُعَ أَهلِ الجَنَّةِ». فَحَمِدنَا اللهَ وَكَبَّرنَا، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ إِنِّي لأَطمَعُ أَن تَكُونُوا ثُلُثَ أَهلِ الجَنَّةِ». فَحَمِدنَا اللهَ وَكَبَّرنَا، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ إِنِّي لأَطمَعُ أَن تَكُونُوا شَطرَ أَهلِ الجَنَّةِ، إِنَّ مَثَلَكُم فِي الأُمَمِ كَمَثَلِ الشَّعرَةِ البَيضَاءِ فِي جِلدِ الثَّورِ الأَسوَدِ، أَو كَالرَّقمَةِ فِي ذِرَاعِ الحِمَارِ».

وَفِي رِوَايَةِ (خ): «يَقُولُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ: يَا آدَمُ. فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ. فَيُنَادَىٰ بِصَوْتٍ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثًا إِلَىٰ النَّارِ ...».

وَرَوَىٰ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ يُدْعَىٰ يَوْمَ القِيَامَةِ آدَمُ، فَتَرَاءَىٰ ذُرِّيَّتُهُ، فَيُقَالُ: هَذَا أَبُوكُمْ آدَمُ...»، وَفِيهِ: «فَيَقُولُ: أَخْرِجْ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ...» مُخْتَصَرًا.





كِتَابُ الطَّهَارَةِ

بابٌ: الوُضُوءُ شَرْطٌ لِصِحَّةِ الصَّلَاةِ

١٥١- (خ م) (٢٢٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تُقبَلُ صَلاةُ أَحدِكُم إِذَا أَحدَثَ حَتَّىٰ يَتَوَضَّأَ».

١٥٢- (م) (٢٢٤) عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: دَخَلَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ رضي الله عنه عَلَىٰ ابْنِ عَامِرٍ يَعُودُهُ وَهُوَ مَرِيضٌ، فَقَالَ: أَلَا تَدعُو اللهَ لِي يَا ابنَ عُمَرَ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لا تُقبَلُ صَلاةٌ بِغَيرِ طُهُورٍ، وَلا صَدَقَةٌ مِن غُلُولٍ». وَكُنتَ عَلَىٰ البَصرَةِ.

١٥٣- (م) (٢٢٣) عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الطُّهُورُ شَطرُ الإِيمَانِ، وَالحَمدُ للهِ تَملأُ المِيزَانَ، وَسُبحَانَ اللهِ

وَالحَمدُ للهِ تَملآنِ، أَو تَملأُ مَا بَينَ السَّمَواتِ وَالأَرضِ، وَالصَّلاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرهَانٌ، وَالصَّبرُ ضِيَاءٌ، وَالقُرآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَو عَلَيكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغدُو فَبَايِعٌ نَفسَهُ فَمُعتِقُهَا أَو مُوبِقُهَا».

باب: الأَمْرُ بغَسْلِ اليَدِ عِنْدَ القِيَامِ مِنَ النَّوْمِ قَبْلَ إِدْخَالِهَا فِي الإِنَاءِ

١٥٤- (خ م) (٢٧٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا استَيقَظَ أَحَدُكُم مِن نَومِهِ فَلا يَغمِس يَدَهُ فِي الإِنَاءِ حَتَّىٰ يَغسِلَهَا (ثَلاثًا)، فَإِنَّهُ لَا يَدرِي أَينَ بَاتَت يَدُهُ». وفي رواية (م): «فِيمَ بَاتَت يَدُهُ».

باب: مَاذَا يَقُولُ إِذَا دَخَلَ الخَلاءَ

١٥٥- (خ م) (٣٧٥) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الخَلاءَ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن الخُبثِ وَالخَبَائِثِ».

وَفِي رِوَايَةِ (م): إِذَا دَخَلَ الكَنِيفَ . . . وَفِي رِوَايَةِ (خ) مُعَلَّقَةً: إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ.

باب: النَّهْيُ عَنِ اسْتِقْبَالِ القِبْلَةِ بِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ

١٥٦- (خ م) (٢٦٤) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَتَيتُم الغَائِطَ فَلا تَستَقبِلُوا القِبلَةَ وَلا تَستَدبِرُوهَا بِبَولٍ وَلا غَائِطٍ، وَلَكِن شَرِّقُوا أَو غَرِّبُوا». قَالَ أَبُو أَيُّوبَ: فَقَدِمنَا الشَّامَ فَوَجَدنَا مَرَاحِيضَ قَد بُنِيَت قِبَلَ القِبلَةِ فَنَنحَرِفُ عَنهَا، وَنَستَغفِرُ اللهَ.

باب: الرُّخْصَةُ فِي ذَلِكَ فِي الأَبْنِيَةِ

١٥٧- (خ م) (٢٦٦) عَنْ وَاسِعِ بْنِ حَبَّانَ قَالَ: (كُنتُ أُصَلِّي فِي المَسْجِدِ وَعَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ مُسنِدٌ ظَهرَهُ إِلَىٰ القِبلَةِ، فَلَمَّا قَضَيتُ صَلاتِي انصَرَفتُ إِلَيهِ مِن شِقِّي)، فَقَالَ عَبدُ اللهِ: يَقُولُ نَاسٌ: إِذَا قَعَدتَ لِلحَاجَةِ تَكُونُ لَكَ فَلا تَقعُد مُستَقبِلَ القِبلَةِ وَلا بَيتِ المَقدِسِ. قَالَ عَبدُ اللهِ: وَلَقَد رَقِيتُ عَلَىٰ ظَهرِ بَيتٍ فَرَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَاعِدًا عَلَىٰ لَبِنَتَينِ مُستَقبِلًا بَيتَ المَقدِسِ لِحَاجَتِهِ.

باب: النَّهْيُ أَنْ يُبَالَ
أَوْ يُغْتَسَلَ مِنَ الجنَابَةِ فِي المَاءِ الرَّاكِدِ

١٥٨- (خ م) (٢٨٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لا يَبُولَنَّ أَحَدُكُم فِي المَاءِ الدَّائِمِ ثُمَّ يَغتَسِلُ (مِنهُ)». لَفظُ (خ): «ثُمَّ يَغتَسِلُ فِيهِ»، وَفِي رِوَايَةٍ هِيَ لَفْظُ (خ) زَادَ: «الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَجْرِي».

١٥٩- (م) (٢٨٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَغتَسِلُ أَحَدُكُم فِي المَاءِ الدَّائِمِ وَهُوَ جُنُبٌ». فَقِيلَ: كَيفَ يَفعَلُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: يَتَنَاوَلُهُ تَنَاوُلًا.

وَرَوَىٰ (م) عَن جَابِرٍ؛ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ أَنَّهُ نَهَىٰ أَن يُبَالَ فِي المَاءِ الرَّاكِدِ.

باب: فِي الاسْتِتَارِ مِنَ البَوْلِ

١٦٠- (خ م) (٢٩٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ قَبرَينِ فَقَالَ: «أَمَا إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَمشِي بِالنَّمِيمَةِ، وَأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ لَا يَستَتِرُ مِن بَولِهِ». قَالَ: فَدَعَا بِعَسِيبٍ رَطبٍ فَشَقَّهُ بِاثنَينِ، ثُمَّ غَرَسَ عَلَىٰ هَذَا وَاحِدًا وَعَلَىٰ هَذَا وَاحِدًا، ثُمَّ قَالَ: «لَعَلَّهُ أَن يُخَفَّفَ عَنهُمَا مَا لَم يَيبَسَا». وفي رواية (م): «لَا يَسْتَنْزِهُ عَنِ البَولِ». وفي رواية (خ) زَادَ: «فِي كَبِيرٍ وَإِنَّهُ لَكَبِيرٌ».

باب: مَا يُسْتَتَرُ بِهِ لِقَضَاءِ الحَاجَةِ

١٦١- (م) (٣٤٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ ﵄ قَالَ: أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ، فَأَسَرَّ إِلَيَّ حَدِيثًا لَا أُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَحَبَّ مَا اسْتَتَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِحَاجَتِهِ هَدَفٌ أَوْ حَائِشُ نَخلٍ. قَالَ ابْنُ أَسْمَاءَ فِي حَدِيثِهِ: يَعْنِي حَائِطَ نَخْلٍ.

باب: البَوْلُ قَائِمًا

١٦٢- (خ م) (٢٧٣) عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: كَانَ أَبُو مُوسَىٰ يُشَدِّدُ فِي البَولِ (وَيَبُولُ فِي قَارُورَةٍ)، وَيَقُولُ: إِنَّ بَنِي إِسرَائِيلَ كَانَ إِذَا أَصَابَ جِلدَ أَحَدِهِم بَولٌ قَرَضَهُ بِالمَقَارِيضِ. فَقَالَ حُذَيْفَةُ: لَوَدِدتُ أَنَّ صَاحِبَكُم لَا يُشَدِّدُ هَذَا التَّشدِيدَ،

فَلَقَد رَأَيتُنِي أَنَا وَرسُولُ الله ﷺ نَتَمَاشَىٰ، فَأَتَىٰ سُبَاطَةً خلفَ حَائِطٍ فَقَامَ كَمَا يَقُومُ أَحَدُكُم فَبَالَ، فَانتبَذتُ مِنهُ، فَأَشَارَ إِلَيَّ فَجِئتُ فَقُمتُ عِنْدَ عَقِبِهِ حَتَّىٰ فَرَغَ.

وَفِي رِوَايَةِ (م): فَتَوَضَّأَ فَمَسَحَ عَلَىٰ خُفَّيْهِ.

باب: النَّهْيُ عَنِ الاسْتِنْجَاءِ بِرَجِيعٍ أَوْ عَظْمٍ

١٦٣- (م) (٢٦٣) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَن يُتَمَسَّحَ بِعَظمٍ أَو بِبَعرٍ.

١٦٤- (م) (٢٦٢) عن سَلمَانَ رضي الله عنه قَالَ: قِيلَ لَهُ: قَد عَلَّمَكُم نبيُّكُم كُلَّ شيءٍ حَتَّىٰ الخِرَاءَةَ. قال: فَقَالَ: أَجَل، لَقَد نَهَانَا أن نستَقبِلَ القبلَةَ لِغَائِطٍ أو بَولٍ، أو أَنْ نَستنجِيَ باليَمِين أو أن نَستَنجِيَ بِأَقَلَّ مِنْ ثَلاثةِ أحجَارٍ، أَو أَن نَستنجِيَ بِرَجِيعٍ أو عَظمٍ.

١٦٥- (خ) (١٥٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: اتَّبعتُ النَّبِيَّ ﷺ وَخَرَجَ لِحَاجَتِهِ، فَكَانَ لَا يَلتَفِتُ، فَدَنَوتُ مِنهُ، فقَالَ: «ابغِنِي أَحجَارًا أَستَنفِض بِهَا أو نحوه، ولَا تَأتِنِي بِعَظمٍ وَلاَ رَوثٍ». فَأَتَيتُهُ بِأحجَارٍ بِطَرَفِ ثِيَابِي فَوَضَعتُهَا إِلَىٰ جَنبِهِ وَأَعرَضتُ عَنهُ، فَلَمَّا قَضَىٰ أَتبَعَهُ بِهِنَّ.

١٦٦- (خ) (١٥٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: أَتَىٰ النَّبِيُّ ﷺ الغَائِطَ فَأَمَرَنِي أَن آتِيَهُ بِثَلاثَةِ أَحجَارٍ، فَوَجَدتُ حَجَرَينِ وَالتَمَستُ الثَّالِثَ فَلَم أَجِدهُ، فَأَخَذتُ رَوثَةً فَأَتَيتُهُ بِهَا، فَأَخَذَ الحَجَرَينِ وَأَلقَىٰ الرَّوثَةَ، وَقَالَ: «هَذَا رِكسٌ».

باب: النَّهْيُ عَنِ الاسْتِنْجَاءِ بِاليَمِينِ

١٦٧- (خ م) (٢٦٧) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يُمسِكَنَّ أَحَدُكُم ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ وَهُوَ يَبُولُ، وَلا يَتَمَسَّح مِن الخَلاءِ بِيَمِينِهِ، وَلا يَتَنَفَّس فِي الإِنَاءِ». وفي رواية: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُم الْخَلَاءَ فَلَا يَمَسَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ».

باب: الاسْتِنْجَاءُ بِالمَاءِ

١٦٨- (خ م) (٢٧٠) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ حَائِطًا، وَتَبِعَهُ غُلامٌ مَعَهُ مِيضَأَةٌ، هُوَ أَصغَرُنَا، فَوَضَعَهَا عِنْدَ سِدرَةٍ، فَقَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَاجَتَهُ، فَخَرَجَ عَلَينَا وَقَد استَنجَىٰ بِالمَاءِ. وفي رواية (خ): كَانَ يَتَبَرَّزُ لِحَاجَتِهِ فَآتِيهِ بِالمَاءِ فَيَتَغَسَّلُ بِهِ.

باب: يَقْطَعُ الاسْتِجْمَارَ عَلَىٰ وِتْرٍ

١٦٩- (خ م) (٢٣٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَبلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا استَجمَرَ أَحَدُكُم فَليَستَجمِر وِترًا، وَإِذَا تَوَضَّأَ أَحدُكُم فَليَجعَل فِي أَنفِهِ مَاءً ثُمَّ لِيَنتَثِر».

باب: النَّهْيُ عَنِ التَّخلِّي فِي الطُّرُقِ وَالظِّلَالِ

١٧٠- (م) (٢٦٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «اتَّقُوا اللَّعَّانَينِ». قَالُوا: وَمَا اللَّعَّانَانِ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الَّذِي يَتَخَلَّىٰ فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَو فِي ظِلِّهِم».

باب: يَذْكُرُ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ أَحْيَانِهِ وَلَا يَذْكُرُهُ وَهُوَ عَلَىٰ حَاجَتِهِ

١٧١- (م) (٣٧٠) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَجُلًا مَرَّ وَرسُولُ اللهِ ﷺ يَبُولُ، فَسَلَّمَ عَلَيهِ فَلَم يَرُدَّ عَلَيهِ.

١٧٢- (م) (٣٧٣) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَت: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَذكُرُ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ أَحيَانِهِ.

باب: جَوَازُ الانْتِفَاعِ بِجِلْدِ المَيْتَةِ بَعْدَ الدَّبْغِ

١٧٣- (خ م) (٣٦٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: تُصُدِّقَ عَلَىٰ مَولاةٍ لِمَيْمُونَةَ بِشَاةٍ فَمَاتَت، فَمَرَّ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «هَلاَّ أَخَذتُم إِهَابَهَا (فَدَبَغتُمُوهُ) فَانتَفَعتُم بِهِ». فَقَالُوا: إِنَّهَا مَيتَةٌ. فَقَالَ: «إِنَّمَا حَرُمَ أَكلُهَا».

وَرَوَىٰ (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ عَن سَودَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَت: مَاتَت لَنَا شَاةٌ، فَدَبَغنَا مَسكَهَا، ثُمَّ مَا زِلنَا نَنبِذُ فِيهِ حَتَّىٰ صَارَ شَنًّا.

١٧٤- (م) (٣٦٦) عَنْ أَبِي الخَيْرِ قَالَ: رَأَيتُ عَلَىٰ ابْنِ وَعلَةَ السَّبَئِيِّ فَروًا فَمَسِستُهُ، فَقَالَ: مَا لَكَ تَمَسُّهُ؟ قَد سَأَلتُ عبدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ؛ قُلتُ: إِنَّا نَكُونُ بِالمَغرِبِ وَمَعَنَا البَربَرُ وَالمَجُوسُ نُؤتَىٰ بِالكَبشِ قَد ذَبَحُوهُ وَنَحنُ لَا نَأكُلُ ذَبَائِحَهُم، وَيَأتُونَا بِالسِّقَاءِ يَجعَلُونَ فِيهِ الوَدَكَ، فَقَالَ ابنُ عباسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قَد سَأَلنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَن ذَلك فَقَالَ: «دِبَاغُهُ طَهُورُهُ».

وروىٰ عنه قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا دُبِغَ الإِهَابُ فَقَد طَهُرَ».

بـاب: إِذَا وَلَغَ الكَلْبُ فِي الإِنَاءِ وَجَبَ غَسْلُهُ سَبْعًا

١٧٥- (خ م) (٢٧٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا شَرِبَ الكَلْبُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُم فَلْيَغسِلهُ سَبعَ مَرَّاتٍ».

وفي رواية (م): «طُهُورُ إِنَاءِ أَحدِكُم إِذَا وَلَغَ فِيهِ الكَلبُ أن يَغسِلَهُ سَبعَ مَرَّاتٍ، أُوْلَاهُنَّ بِالتُّرَابِ».

١٧٦- (م) (٢٨٠) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُغَفَّلِ قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقتلِ الكِلابِ، ثمَّ قَالَ: «مَا بَالُهُم وبَالُ الكِلابِ؟» ثُمَّ رَخَّصَ فِي كَلبِ الصَّيدِ وَكَلبِ الغَنَم، وَقَالَ: «إِذَا وَلَغَ الكلبُ فِي الإِنَاءِ، فَاغسِلُوهُ سَبعَ مرَّاتٍ، وعَفِّرُوه الثَّامِنَةَ فِي التُّرَابِ».

بـاب: فِيمَا يَتَأَكَّدُ فِيهِ السِّوَاكُ

١٧٧- (خ م) (٢٥٤) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ﷺ قَالَ: دَخَلتُ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ وَطَرَفُ السِّوَاكِ عَلَىٰ لِسَانِهِ. لَفظُ (خ): أَتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ فَوَجَدتُّهُ يَستَنُّ بِسِوَاكٍ بِيَدِهِ، يَقُولُ: «أُع أُع»، والسِّوَاكُ فِي فِيهِ، كَأَنَّهُ يَتَهَوَّعُ.

١٧٨- (خ م) (٢٥٥) عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَامَ لِيَتَهَجَّدَ يَشُوصُ فَاهُ بِالسِّوَاكِ.

١٧٩- (م) (٢٥٣) عَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ قَالَ: سَأَلتُ عَائِشَةَ ﷺ قُلتُ: بِأَيِّ شَيءٍ كَانَ يَبدَأُ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ بَيتَهُ؟ قَالَت: بِالسِّوَاكِ.

بـاب: اسْتِحْبَابُ التَّيَمُّنِ فِي الطُّهُورِ وَغَيْرِهِ

١٨٠- (خ م) (٢٦٨) عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَت: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيُحِبُّ التَّيَمُّنَ فِي طُهُورِهِ إِذَا تَطَهَّرَ، وَفِي تَرَجُّلِهِ إِذَا تَرَجَّلَ، وَفِي انتِعَالِهِ إِذَا انتَعَلَ.

وفي رواية: يُحِبُّ التيمُّنَّ فِي شَأنِهِ كُلِّهِ. وفي رواية (خ) زَادَ: يُحِبُّ التَّيَمُّنَ مَا اسْتَطَاعَ فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ.

بـاب: وُضُوءُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثَلَاثًا وَمَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ وَمَرَّةً مَرَّةً

١٨١- (خ م) (٢٣٥) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ الأَنْصَارِيِّ ﷺ وَكَانَت لَهُ صُحبَةٌ قَالَ: قِيلَ لَهُ: تَوَضَّأ لَنَا وُضُوءَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَدَعَا بِإِنَاءٍ فَأَكفَأَ

مِنهَا عَلَىٰ يَدَيهِ فَغَسَلَهُمَا ثَلاثًا، ثُمَّ أَدخَلَ يَدَهُ فَاستَخرَجَهَا فَمَضمَضَ وَاستَنشَقَ مِن كَفٍّ وَاحِدَةٍ فَفَعَلَ ذَلكَ ثَلاثًا، ثُمَّ أَدخَلَ يَدَهُ فَاستَخرَجَهَا فَغَسَلَ وَجهَهُ ثَلاثًا، ثُمَّ أَدخَلَ يَدَهُ فَاستَخرَجَهَا فَغَسَلَ يَدَيهِ إِلَىٰ المِرفَقَينِ مَرَّتَينِ مَرَّتَينِ، ثُمَّ أَدخَلَ يَدَهُ فَاستَخرَجَهَا فَمَسَحَ بِرَأسِهِ فَأَقبَلَ بِيَدَيهِ وَأَدبَر، ثُمَّ غَسَلَ رِجلَيهِ إِلَىٰ الكَعبَينِ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا كَانَ وُضُوءُ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

وفي رواية: بَدَأَ بِمُقَدَّمِ رَأسِهِ، ثُمَّ ذَهَبَ بِهِمَا إِلَىٰ قَفَاهُ، ثُمَّ رَدَّهُمَا حَتىٰ رَجَعَ إِلَىٰ المَكَانِ الَّذِي بَدَأَ مِنهُ. وفي رواية (م): وَمَسَحَ بِرَأسِهِ بِمَاءٍ غَيرِ فَضْلِ يَدِهِ، وَغَسَلَ رِجلَيهِ حَتىٰ أَنقَاهُمَا.

١٨٢- (خ) (١٥٨) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَوَضَّأَ مَرَّتَينِ مَرَّتَينِ.

١٨٣- (خ) (١٤٠) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّهُ تَوَضَّأَ فَغَسَلَ وَجهَهُ؛ أَخَذَ غَرفَةً مِن مَاءٍ فَمَضمَضَ بِهَا وَاستَنشَقَ، ثُمَّ أَخَذَ غَرفَةً مِن مَاءٍ فَجَعَلَ بِهَا هَكَذَا أَضَافَهَا إِلَىٰ يَدِهِ الأُخرَىٰ فَغَسَلَ بِهِمَا وَجهَهُ، ثُمَّ أَخَذَ غَرفَةً مِن مَاءٍ فَغَسَلَ بِهَا يَدَهُ اليُمنَىٰ، ثُمَّ أَخَذَ غَرفَةً مِن مَاءٍ فَغَسَلَ بِهَا يَدَهُ اليُسرَىٰ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأسِهِ، ثُمَّ أَخَذَ غَرفَةً مِن مَاءٍ فَرَشَّ عَلَىٰ رِجلِهِ اليُمنَىٰ حَتَّىٰ غَسَلَهَا، ثُمَّ أَخَذَ غَرفَةً أُخرَىٰ فَغَسَلَ بِهَا رِجلَهُ يَعنِي اليُسرَىٰ ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ. وفي رواية: قَالَ: تَوَضَّأَ النَّبِي ﷺ مَرَّةً مَرَّةً.

باب: فِي الأَمْرِ بِالاسْتِنْثَارِ

١٨٤- (خ م) (٢٣٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا استَيقَظَ أَحَدُكُم مِن مَنَامِهِ فَليَستَنثِر ثَلاثَ مَرَّاتٍ، فَإِنَّ الشَّيطَانَ يَبِيتُ عَلَىٰ خَيَاشِيمِهِ». زَادَ (خ): «فَتَوَضَّأَ فَليَستَنثِر».

باب: الغُرُّ المُحَجَّلُونَ مِنْ إِسْبَاغِ الوُضُوءِ

١٨٥- (خ م) (٢٤٦) عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ؛ أَنَّهُ رَأَىٰ أَبَا هُرَيْرَةَ يَتَوَضَّأُ، (فَغَسَلَ وَجهَهُ وَيَدَيهِ حَتَّىٰ كَادَ يَبلُغُ المَنكِبَينِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجلَيهِ حَتَّىٰ رَفَعَ إِلَىٰ السَّاقَينِ)، ثُمَّ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أُمَّتِي يَأتُونَ يَومَ القِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِن أَثَرِ الوُضُوءِ، فَمَن استَطَاعَ مِنكُم أَن يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَليَفعَل».

وفي رواية (م): قَالَ: رَأيتُ أبا هُريرَةَ يَتَوضَّأ، فَغَسَلَ وَجهَهُ، فَأسبَغَ الوُضُوءَ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ اليُمنَىٰ حتَّىٰ أشْرَعَ فِي العَضُدِ، ثُمَّ يَدَهُ اليُسرَىٰ حتَّىٰ أشرَعَ فِي العَضُدِ، ثُمَّ مَسَحَ رَأسَهُ، ثُمَّ غَسَلَ رِجلَهُ اليُمنَىٰ حتَّىٰ أشرَعَ فِي السَّاقِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجلَهُ اليُسرَىٰ حتَّىٰ أشرَعَ في السَّاقِ، ثُمَّ قَالَ لي: هَكَذَا رأيتُ رَسولَ اللِه ﷺ يَتوضَأ، وقالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنتُم الغُرُّ المُحَجَّلُونَ يومَ القِيَامَةِ مِن إسبَاغِ الوُضُوءِ، فَمَن استَطَاع مِنكُم فَليُطِل غُرَّتَهُ وتَحْجِيلَهُ».

وَرَوَىٰ (م) عَن أبي حازم قال: كنت خَلفَ أبي هُرَيْرَةَ . . . وفيه: سمعت خَلِيلي ﷺ يقول: «تَبلُغُ الحِليَةُ مِنَ المُؤمِنِ حَيثُ يَبلُغُ الوَضُوءُ». وَرَوَىٰ (خ): عَن أَبِي زُرْعَةَ عَنهُ؛ وفِيهِ: فَقُلتُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؛ أَشَيءٌ سَمِعتَهُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: مُنتَهَىٰ الحِليَةِ.

وروى (م) عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَرِدُ عَلَيَّ أُمَّتِي الحَوْضَ، وَأَنَا أَذُودُ النَّاسَ عَنْهُ كَمَا يَذُودُ الرَّجُلُ إِبِلَ الرَّجُلِ عَنْ إِبِلِهِ». قَالُوا: يَا نَبِيَ اللهِ؛ أَتَعرِفُنَا؟ قَالَ: «نَعَم، لَكُم سِيْمَا لَيسَت لِأَحدٍ غَيرِكُم، تَرِدُونَ عَلَيَّ غُرًّا . . .».

١٨٦- (م) (٢٤٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَىٰ المَقبُرَةَ، فَقَالَ: «السَّلامُ عَلَيكُم دَارَ قَومٍ مُؤمِنِينَ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللهُ بِكُم لاحِقُونَ، وَدِدتُ أَنَّا قَد رَأَينَا إِخوَانَنَا». قَالُوا: أَوَلَسنَا إِخوَانَكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «أَنتُم أَصحَابِي، وَإِخوَانُنَا الَّذِينَ لَم يَأتُوا بَعدُ». فَقَالُوا: كَيفَ تَعرِفُ مَن لَم يَأتِ بَعدُ مِن أُمَّتِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: «أَرَأَيتَ لَو أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ بَينَ ظَهرَي خَيلٍ دُهمٍ بُهمٍ؛ أَلا يَعرِفُ خَيلَهُ؟» قَالُوا: بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «فَإِنَّهُم يَأتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِن الوُضُوءِ، وَأَنَا فَرَطُهُم عَلَىٰ الحَوضِ، أَلا لَيُذَادَنَّ رِجَالٌ عَن حَوضِي كَمَا يُذَادُ البَعِيرُ الضَّالُّ، أُنَادِيهِم: أَلا هَلُمَّ، فَيُقَالُ: إِنَّهُم قَد بَدَّلُوا بَعدَكَ، فَأَقُولُ: سُحقًا سُحقًا».

باب: فَضْلُ مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ

١٨٧- (خ م) (٢٢٦) عَنْ حُمْرَانَ مَوْلَىٰ عُثْمَانَ؛ أَنَّ عُثْمَانَ بنَ عَفَّانَ رضي الله عنه دَعَا بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ، فَغَسَلَ كَفَّيهِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ مَضمَضَ وَاستَنثَرَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجهَهُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ اليُمنَىٰ إِلَىٰ المِرفَقِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ اليُسرَىٰ مِثلَ ذَلِكَ، ثُمَّ مَسَحَ رَأسَهُ، ثُمَّ غَسَلَ رِجلَهُ اليُمنَىٰ إِلَىٰ الكَعبَينِ ثَلاثَ

مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ اليُسرَىٰ مِثلَ ذَلكَ، ثُمَّ قَالَ: رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَوَضَّأَ نَحوَ وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن تَوَضَّأَ نَحوَ وُضُوئِي هَذَا ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفسَهُ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ». (قَالَ ابنُ شِهَابٍ: وَكَانَ عُلَمَاؤنَا يَقُولُونَ: هَذَا الوُضُوءُ أَسبَغُ مَا يَتَوَضَّأُ بِهِ أَحَدٌ لِلصَّلاةِ).

وَفي رِوَايَةِ (خ): ثُمَّ تَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْثَرَ.

١٨٨- (خ م) (٢٢٧) عَنْ حُمْرَانَ مَوْلَىٰ عُثْمَانَ قَالَ: سَمِعتُ عُثْمَانَ بنَ عَفَّانَ وَهُوَ بِفِنَاءِ المَسْجِدِ، فَجَاءَهُ المُؤَذِّنُ عِنْدَ العَصرِ، فَدَعَا بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ قَالَ: وَاللهِ لأُحَدِّثَنَّكُم حَدِيثًا، لَولا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللهِ مَا حَدَّثتُكُم، إِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لا يَتَوَضَّأُ رَجُلٌ مُسلِمٌ، فَيُحسِنُ الوُضُوءَ فَيُصَلِّي صَلاةً إِلا غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا بَينَهُ وَبَينَ الصَّلاةِ (الَّتِي تَلِيهَا)». لَفظُ (خ): «غُفِرَ لَهُ مَا بَينَهُ وبَينَ الصَّلاةِ حَتَّىٰ يُصَلِّيَهَا». وفي رواية: قَالَ عُروَةُ: الآيَةُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ﴾ إِلَىٰ قَولِهِ: ﴿ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [البَقَرَة: ١٥٩].

١٨٩- (م) (٢٣٢) عَنْ عُثْمَانَ؛ عَنِ النبيِّ ﷺ قَالَ: «مَن تَوَضَّأَ لِلصَّلاةِ فَأَسبَغَ الوُضُوءَ، ثُمَّ مَشَىٰ إِلَىٰ الصَّلاةِ المَكتُوبَةِ فَصَلَّاهَا مَعَ النَّاسِ أَو مَعَ الجَمَاعَةِ أَو فِي المسجِدِ غَفَرَ اللهُ لَه ذُنُوبَهُ». رَوَىٰ (خ) عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ ثُمَّ قَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ مِثْلَ هَذَا الوُضُوءِ، ثُمَّ أَتَىٰ المَسْجِدَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» قَالَ: وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لا تغتَرُّوا».

١٩٠- (م) (٢٢٨) عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ؛ عَن عثمانَ قَالَ: سمعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول: «مَا مِن امرِئٍ مُسلِمٍ تَحضُرُهُ صلاةٌ مكتُوبَةٌ فَيُحسِنُ وُضُوءَهَا وخُشُوعَهَا ورُكُوعَهَا إِلَّا كَانت كَفَّارَةً لِمَا قَبلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَم يُؤتِ كبيرةً، وَذَلكَ الدَّهرَ كلَّه». وفي رواية (م): قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن أَتَمَّ الوُضُوءَ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ فَالصَّلَوَاتُ المَكتُوبَاتُ كَفَّارَاتٌ لِمَا بَينَهُنَّ».

باب: الوَعِيدُ عَلَىٰ التَّقْصِيرِ فِي اسْتِيعَابِ مَحلِّ الطَّهَارَةِ

١٩١- (خ م) (٢٤١) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: تَخَلَّفَ عَنَّا النَّبِيُّ ﷺ فِي سَفَرٍ سَافَرنَاهُ، فَأَدرَكَنَا وَقَد حَضَرَت صَلاةُ العَصرِ، فَجَعَلنَا نَمسَحُ عَلَىٰ أَرجُلِنَا، فَنَادَىٰ: «وَيلٌ لِلأَعقَابِ مِن النَّارِ». وفي رواية (م): «وَيلٌ لِلعَرَاقِيبِ مِنَ النَّارِ».

وَرَوَىٰ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ، أَسْبِغُوا الوُضُوءَ»، وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: «وَيْلٌ لِلْعَرَاقِيبِ مِنَ النَّارِ».

١٩٢- (م) (٢٤٣) عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَجُلًا تَوَضَّأَ فَتَرَكَ مَوضِعَ ظُفُرٍ عَلَىٰ قَدَمِهِ، فَأَبصَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «ارجِع فَأَحسِن وُضُوءَكَ». فَرَجَعَ ثُمَّ صَلَّىٰ.

بـاب: مَا يَكْفِي مِنَ المَاءِ فِي الغُسْلِ وَالوُضُوءِ

١٩٣- (خ م) (٣٢٥) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَوَضَّأُ بِالمُدِّ، وَيَغتَسِلُ بِالصَّاعِ إِلَىٰ خَمسَةِ أَمدَادٍ.

وفِي رِوَايَةٍ (م): يَغتَسِلُ بِخَمسِ مَكَاكِيك، وَيَتَوَضَّأُ بِمَكُّوك.

١٩٤- (خ م) (٣٢٠) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: دَخَلتُ عَلَىٰ عَائِشَةَ أَنَا وَأَخُوهَا مِن الرَّضَاعَةِ، فَسَأَلَهَا عَن غُسْلِ النَّبِيِّ ﷺ (مِن الجَنَابَةِ)، فَدَعَت بِإِنَاءٍ قَدرِ الصَّاعِ فَاغتَسَلَت، وَبَينَنَا وَبَينَهَا سِترٌ، وَأَفرَغَت عَلَىٰ رَأسِهَا (ثَلاثًا، قَالَ: وَكَانَ أَزوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ يَأخُذنَ مِن رُؤوسِهِنَّ حَتَّىٰ تَكُونَ كَالوَفرَةِ).

بـاب: مَا يَقُولُ بَعْدَ الوُضُوءِ

١٩٥- (م) (٢٣٤) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَت عَلَينَا رِعَايَةُ الإِبِلِ فَجَاءَت نَوبَتِي، فَرَوَّحتُهَا بِعَشِيٍّ، فَأَدْرَكْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَائِمًا يُحَدِّثُ النَّاسَ، فَأَدركتُ مِن قَولِهِ: «مَا مِن مُسلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحسِنُ وُضُوءَهُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ مُقبِلٌ عَلَيهِمَا بِقَلبِهِ وَوَجهِهِ، إِلاَّ وَجَبَت لَهُ الجَنَّةُ». قَالَ: فَقُلتُ: مَا أَجوَدَ هَذِهِ! فَإِذَا قَائِلٌ بَينَ يَدَيَّ يَقُولُ: الَّتِي قَبلَهَا أَجوَدُ. فَنَظَرتُ فَإِذَا عُمَرُ، قَالَ: إِنِّي قَد رَأَيتُكَ جِئتَ آنِفًا، قَالَ: «مَا مِنكُم مِن أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبلِغُ أَو فَيُسبِغُ الوَضُوءَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، إِلا فُتِحَت لَهُ أَبوَابُ الجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدخُلُ مِن أَيِّهَا شَاءَ».

بـاب: خُرُوجُ الخَطَايَا مَعَ مَاءِ الوُضُوءِ

١٩٦- (م) (٢٤٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا تَوَضَّأَ العَبدُ المُسلِمُ أَوِ المُؤمِنُ فَغَسَلَ وَجهَهُ خَرَجَ مِن وَجهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيهَا بِعَينَيهِ مَعَ المَاءِ أَو مَعَ آخِرِ قَطرِ المَاءِ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيهِ خَرَجَ مِن يَدَيهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ

كَانَ بَطَشَتهَا يَدَاهُ مَعَ المَاءِ أَو مَعَ آخِرِ قَطرِ المَاءِ، فَإِذَا غَسَلَ رِجلَيهِ خَرَجَت كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتهَا رِجلاهُ مَعَ المَاءِ أَو مَعَ آخِرِ قَطرِ المَاءِ، حَتَّىٰ يَخرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ».

١٩٧- (م) (٢٤٥) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن تَوَضَّأَ فَأَحسَنَ الوُضُوءَ خَرَجَت خَطَايَاهُ مِن جَسَدِهِ حَتَّىٰ تَخرُجَ مِن تَحتِ أَظفَارِهِ».

١٩٨- (م) (٢٥١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَلا أَدُلُّكُم عَلَىٰ مَا يَمحُو اللهُ بِهِ الخَطَايَا وَيَرفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا: بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «إِسبَاغُ الوُضُوءِ عَلَىٰ المَكَارِهِ، وَكَثرَةُ الخُطَا إِلَىٰ المَسَاجِدِ، وَانتِظَارُ الصَّلاةِ بَعدَ الصَّلاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ».

باب: المَسْحُ عَلَىٰ الخُفَّيْنِ وَعَلَىٰ العِمَامَةِ

١٩٩- (خ م) (٢٧٢) عَنْ هَمَّامٍ قَالَ: بَالَ جَرِيرٌ ثُمَّ تَوَضَّأَ، وَمَسَحَ عَلَىٰ خُفَّيهِ، فَقِيلَ: تَفعَلُ هَذَا؟ فَقَالَ: نَعَم، رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَالَ ثُمَّ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَىٰ خُفَّيهِ. قَالَ الأَعمَشُ: قَالَ إِبرَاهِيمُ: كَانَ يُعجِبُهُم هَذَا الحَدِيثُ؛ لأَنَّ إِسلامَ جَرِيرٍ كَانَ بَعدَ نُزُولِ المَائِدَةِ. لَفظُ (خ): لِأَنَّ جَرِيرًا كَانَ مِن آخِرِ مَن أَسلَمَ.

٢٠٠- (خ م) (٢٧٤) عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ﷺ قَالَ: كُنتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيلَةٍ فِي مَسِيرٍ فَقَالَ لِي: «أَمَعَكَ مَاءٌ؟» قُلتُ: نَعَم. فَنَزَلَ عَن رَاحِلَتِهِ فَمَشَىٰ حَتَّىٰ تَوَارَىٰ فِي سَوَادِ اللَّيلِ، ثُمَّ جَاءَ فَأَفرَغتُ عَلَيهِ مِن الإِدَاوَةِ، فَغَسَلَ وَجهَهُ، وَعَلَيهِ جُبَّةٌ مِن صُوفٍ فَلَم يَستَطِع أَن يُخرِجَ ذِرَاعَيهِ مِنهَا حَتَّىٰ أَخرَجَهُمَا مِن أَسفَلِ الجُبَّةِ فَغَسَلَ ذِرَاعَيهِ، وَمَسَحَ بِرَأسِهِ، ثُمَّ أَهوَيتُ لأَنزِعَ خُفَّيهِ فَقَالَ: «دَعهُمَا فَإِنِّي أَدخَلتُهُمَا طَاهِرَتَينِ». وَمَسَحَ عَلَيهِمَا.

وفي رواية: تَخَلَّفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَتَخَلَّفتُ مَعَهُ ... وَفِيهَا: ثُمَّ رَكِبَ وَرَكِبتُ فَانتَهَينَا إِلَىٰ القَومِ وَقَد قَامُوا فِي الصَّلَاةِ، يُصَلِّي بِهِم عَبدُ الرحمنِ بْنُ عَوفٍ وَقَد رَكَعَ بِهِم رَكعَةً، فَلَمَّا أَحَسَّ بِالنَّبِيِّ ﷺ ذَهَبَ يَتَأَخَّرُ فَأَومَأَ إِلَيهِ، فَصَلَّىٰ بِهِم، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَقُمتُ، فَرَكَعنَا الرَّكعَةَ الَّتِي سَبَقَتنَا.

وفي رواية: أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ تبُوك، (قَالَ المُغِيرَةُ: فَتَبَرَّزَ رَسُولُ الله ﷺ قِبَلَ الغَائِطِ، فَحَمَلتُ مَعَهُ إِدَاوَةً قَبلَ صَلَاةِ الفَجرِ . . . وَفِيهَا: وَغَسَلَ يَدَيهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ وَجهَهُ . . . وَفِيهَا: فَأَفزَعَ ذَلكَ المُسلِمِينَ فَأَكثَرُوا التَّسبِيحَ، فَلَمَّا قَضَىٰ النَّبِيُّ ﷺ صَلَاتَهُ أَقبَلَ عَلَيهِم ثُمَّ قَالَ: «أَحسَنتُم»، أَو قَالَ: «قَد أَصبتُم». يَغبِطُهُم أَن صَلَّوا الصَّلَاةَ لِوَقتِهَا).

٢٠١- (م) (٢٧٤) عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَسَحَ عَلَىٰ الخُفَّينِ (وَمُقَدَّمِ رَأسِهِ)، وَعَلَىٰ عِمَامَتِهِ. رواه (خ) عَن عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمرِيِّ رضي الله عنه.

باب: فِي مُدَّةِ المَسْحِ

٢٠٢- (م) (٢٧٦) عَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ قَالَ: أَتَيتُ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَسأَلُهَا عَنِ المَسحِ عَلَىٰ الخُفَّينِ، فَقَالَت: عَلَيكَ بِابنِ أَبِي طَالِبٍ فَسَلهُ، فَإِنَّهُ كَانَ يُسَافِرُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَسَأَلنَاهُ فَقَالَ: جَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ لِلمُسَافِرِ، وَيَومًا وَلَيلَةً لِلمُقِيمِ.

باب: جَوَازُ الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا بِوُضُوءٍ وَاحِدٍ

٢٠٣- (م) (٢٧٧) عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ حُصَيْبٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّىٰ الصَّلَوَاتِ يَومَ الفَتحِ بِوُضُوءٍ وَاحِدٍ، وَمَسَحَ عَلَىٰ خُفَّيهِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لَقَد صَنَعتَ اليَومَ شَيئًا لَم تَكُن تَصنَعُهُ. قَالَ: «عَمدًا صَنَعتُهُ يَا عُمَرُ».

٢٠٤- (خ) (٢١٤) عَنْ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ؛ عَن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَوَضَّأُ عِنْدَ كُلِّ صَلاةٍ. قُلتُ: كَيفَ كُنتُم تَصنَعُونَ؟ قَالَ: يُجزِئُ أَحَدَنَا الوُضُوءُ مَا لَم يُحدِث.

باب: الوُضُوءُ مِنَ المَذْيِ

٢٠٥- (خ م) (٣٠٣) عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: كُنتُ رَجُلًا مَذَّاءً، وَكُنتُ أَستَحيِي أَن أَسأَلَ النَّبِيَّ ﷺ لِمَكَانِ ابنَتِهِ، فَأَمَرتُ المِقدَادَ بنَ الأَسوَدِ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: «يَغسِلُ ذَكَرَهُ وَيَتَوَضَّأُ». لفظ (خ): «تَوَضَّأْ وَاغْسِلْ ذَكَرَك».

باب: نَوْمُ الجَالِسِ لَا يَنْقُضُ الوُضُوءَ

٢٠٦- (خ م) (٣٧٦) عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: أُقِيمَت الصَّلاةُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ نَجِيٌّ لِرَجُلٍ، فَمَا قَامَ إِلَىٰ الصَّلاةِ حَتَّىٰ نَامَ القَومُ.

وفي رواية (م): أُقِيمَت صَلَاةُ العِشَاءِ فَقَالَ رَجُلٌ: لِي حَاجَةٌ. فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ يُنَاجِيهِ ... وَرَوَىٰ (م) عَنهُ قَالَ: كَانَ أَصحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَنَامُونَ ثُمَّ يُصَلُّونَ فَلَا يَتَوَضَّؤُونَ.

باب: تَرْكُ الوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ

٢٠٧- (خ م) (٣٥٥) عَنْ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمرِيِّ ﵁ قَالَ: رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَحتَزُّ مِن كَتِفِ شَاةٍ، فَأَكَلَ مِنهَا، فَدُعِيَ إِلَىٰ الصَّلاةِ، فَقَامَ وَطَرَحَ السِّكِّينَ، وَصَلَّىٰ وَلَم يَتَوَضَّأ.

٢٠٨- (خ م) (٣٥٨) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ شَرِبَ لَبَنًا، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَتَمَضمَضَ وَقَالَ: «إِنَّ لَهُ دَسَمًا».

٢٠٩- (م) (٣٥١) عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﵁ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «الوُضُوءُ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ».

٢١٠- (م) (٣٥٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِبرَاهِيمَ بْنِ قَارِظٍ، أَنَّهُ وَجَدَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﵁ يَتَوَضَّأُ عَلَىٰ المَسْجِدِ، فَقَالَ: إِنَّمَا أَتَوَضَّأُ مِن أَثوَارِ أَقِطٍ أَكَلتُهَا، لأَنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «تَوَضَّأُوا مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ».

٢١١- (خ) (٥٤٥٧) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الحَارِثِ؛ عَن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄؛ أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ الوُضُوءِ مِمَّا مَسَّت النَّارُ، فَقَالَ: لا، قَد كُنَّا زَمَانَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَجِدُ مِثلَ ذَلكَ مِن الطَّعَامِ إلا قَلِيلًا، فَإِذَا نَحنُ وَجَدنَاهُ لَم يَكُن لَنَا مَنَادِيلُ إلا أَكُفَّنَا وَسَوَاعِدَنَا وَأَقدَامَنَا، ثُمَّ نُصَلِّي وَلا نَتَوَضَّأُ.

باب: الأَمْرُ بِالوُضُوءِ مِنْ لُحُومِ الإِبلِ

٢١٢- (م) (٣٦٠) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﵁؛ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: أَأَتَوَضَّأُ مِن لُحُومِ الغَنَمِ؟ قَالَ: «إِن شِئتَ فَتَوَضَّأ، وَإِن شِئتَ

فَلا تَوَضَّأ». قَالَ: أَتَوَضَّأُ مِن لُحُومِ الإِبِلِ؟ قَالَ: «نَعَم، فَتَوَضَّأ مِن لُحُومِ الإِبِلِ». قَالَ: أُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الغَنَمِ؟ قَالَ: «نَعَم». قَالَ: أُصَلِّي فِي مَبَارِكِ الإِبِلِ؟ قَالَ: «لا».

باب: جَوَازُ أَكْلِ المُحْدِثِ الطَّعَامَ

٢١٣- (م) (٣٧٤) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنَ الخَلاءِ فَأُتِيَ بِطَعَامٍ، فَذَكَرُوا لَهُ الوُضُوءَ، فَقَالَ: «أُرِيدُ أَن أُصَلِّيَ فَأَتَوَضَّأَ؟»

باب: الَّذِي يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَجِدُ الشَّيْءَ فِي الصَّلَاةِ

٢١٤- (خ م) (٣٦١) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ ﵁ قَالَ: شُكِيَ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ الرَّجُلُ يُخَيَّلُ إِلَيهِ أَنَّهُ يَجِدُ الشَّيءَ فِي الصَّلاةِ، قَالَ: «لا يَنصَرِفُ حَتَّىٰ يَسمَعَ صَوتًا أَو يَجِدَ رِيحًا». وَرَوَىٰ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نَحْوَهُ، وَفِيهِ: «فَأَشْكَلَ عَلَيْهِ؛ أَخَرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ أَمْ لَا؟».





كِتَابُ الغُسْلِ

باب: إِنَّمَا المَاءُ مِنَ المَاءِ

٢١٥- (خ م) (٣٤٥) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الأَنصَارِ، فَأَرسَلَ إِلَيهِ، فَخَرَجَ وَرَأسُهُ يَقطُرُ، فَقَالَ: «لَعَلَّنَا أَعجَلنَاكَ؟» قَالَ: نَعَم، يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «إِذَا أُعجِلتَ أَو أَقحَطتَ فَلا غُسلَ عَلَيكَ، وَعَلَيكَ الوُضُوءُ». وفي رواية (م): قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «إِنَّمَا المَاءُ مِنَ المَاءِ».

٢١٦- (خ م) (٣٤٦) عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﵁ قَالَ: سَأَلتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الرَّجُلِ يُصِيبُ مِنَ المَرأَةِ ثُمَّ يُكسِلُ؟ فَقَالَ: «يَغسِلُ مَا أَصَابَهُ مِنَ المَرأَةِ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي».

٢١٧- (م) (٣٤٤) عَنْ أَبِي العَلاءِ بْنِ الشِّخِّيرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَنسَخُ حَدِيثُهُ بَعضُهُ بَعضًا، كَمَا يَنسَخُ القُرآنُ بَعضُهُ بَعضًا. [أبوالعلاء تابعي]

باب: فِي نَسْخِهِ وَإِيجَابُ الغُسْلِ مِنَ الجِمَاعِ وَإِنْ لَمْ يُنْزِلْ

٢١٨- (خ م) (٣٤٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا جَلَسَ بَينَ شُعَبِهَا الأَربَعِ، ثُمَّ جَهَدَهَا فَقَد وَجَبَ عَلَيهِ الغُسلُ». وفي رواية (م) زَادَ: «وَإِن لَم يُنزِل».

وَرَوَىٰ (م) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ قَالَ: اختَلَفَ فِي ذَلكَ رَهطٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّونَ: لَا يَجِبُ الغُسلُ إِلَّا مِنَ الدَّفْقِ أَو مِنَ المَاءِ. وَقَالَ المُهَاجِرُونَ: بَل إِذَا خَالَطَ فَقَد وَجَبَ الغُسلُ. قَالَ أَبُو مُوسَىٰ: فَأَنَا أَشفِيكُم مِن ذَلكَ، فَقُمتُ فَاستَأذَنتُ عَلَىٰ عَائِشَةَ، فَأُذِن لِي، فَقُلتُ لَهَا: يَا أُمَّاهُ أَو يَا أُمَّ المُؤمِنِينَ؛ إِني أُرِيدُ أَن أَسأَلَكِ عَن شَيءٍ، وَإِني أَستَحيِيكِ، فَقَالَت: لَا تَستَحيِي أَن تَسأَلنِي عَمَّا كُنتَ سَائِلًا عَنهُ أُمَّكَ الَّتِي وَلَدَتكَ، فَإِنَّما أَنَا أُمُّكَ. قُلتُ: فَمَا يُوجِبُ الغُسلَ؟ قَالَت: عَلَىٰ الخَبِيرِ سَقَطْتَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا جَلَسَ بينَ شُعَبِهَا الأَربَعِ وَمَسَّ الخِتَانُ الخِتَانَ فقد وَجَبَ الغُسْلُ».

٢١٩- (م) (٣٥٠) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَت: إِنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الرَّجُلِ يُجَامِعُ أَهلَهُ ثُمَّ يُكسِلُ؛ هَل عَلَيهِمَا الغُسلُ؟ وَعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا جَالِسَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي لأَفعَلُ ذَلكَ أَنَا وَهَذِهِ ثُمَّ نَغتَسِلُ».

باب: فِي المَرْأَةِ تَرَىٰ فِي النَّوْمِ مَا يَرَىٰ الرَّجُلُ

٢٢٠- (خ م) (٣١٣) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؛ قَالَت: جَاءَت أُمُّ سُلَيمٍ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ اللهَ لَا يَستَحيِي مِن الحَقِّ؛ فَهَل عَلَىٰ المَرأَةِ مِن غُسلٍ إِذَا احتَلَمَت؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَعَم، إِذَا رَأَت المَاءَ». فَقَالَت أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَتَحتَلِمُ المَرأَةُ؟ فَقَالَ: «تَرِبَت يَدَاكِ، فَبِمَ يُشبِهُهَا وَلَدُهَا؟».

وَرَوَىٰ (م) عَن أَنَسٍ نَحوَهُ، وَزَادَ: فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «فَضَحْتِ النِّسَاءَ

تَرِبَتْ يَمِينُكِ»، وَفِي رِوَايَةٍ: «إِنَّ مَاءَ الرَّجُلِ غَلِيظٌ أَبيَضُ، وَمَاءُ المَرأَةِ رَقِيقٌ أَصفَرُ، فَمِن أيِّهِمَا عَلاَ أو سَبَقَ يَكُونُ مِنهُ الشَّبَهُ».

باب: فِي صِفَةِ مَنِيِّ الرَّجُلِ وَالمَرْأَةِ وَخَلْقُ الوَلَدِ مِنْهُمَا

٢٢١- (م) (٣١٥) عَنْ ثَوْبَانَ ﵁ قَالَ: كُنتُ قَائِمًا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَجَاءَ حَبرٌ مِن أَحبَارِ اليَهُودِ فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيكَ يَا مُحَمَّدُ. فَدَفَعتُهُ دَفعَةً كَادَ يُصرَعُ مِنهَا، فَقَالَ: لِمَ تَدفَعُنِي؟ فَقُلتُ: أَلا تَقُولُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ اليَهُودِيُّ: إِنَّمَا نَدعُوهُ بِاسمِهِ الَّذِي سَمَّاهُ بِهِ أَهلُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اسمِي مُحَمَّدٌ الَّذِي سَمَّانِي بِهِ أَهلِي». فَقَالَ اليَهُودِيُّ: جِئتُ أَسأَلُكَ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيَنفَعُكَ شَيءٌ إِن حَدَّثتُكَ؟» قَالَ: أَسمَعُ بِأُذُنَيَّ. فَنَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِعُودٍ مَعَهُ، فَقَالَ: «سَل». فَقَالَ اليَهُودِيُّ: أَينَ يَكُونُ النَّاسُ يَومَ تُبَدَّلُ الأَرضُ غَيرَ الأَرضِ وَالسَّمَوَاتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هُم فِي الظُّلمَةِ دُونَ الجِسرِ». قَالَ: فَمَن أَوَّلُ النَّاسِ إِجَازَةً؟ قَالَ: «فُقَرَاءُ المُهَاجِرِينَ». قَالَ اليَهُودِيُّ: فَمَا تُحفَتُهُم حِينَ يَدخُلُونَ الجَنَّةَ؟ قَالَ: «زِيَادَةُ كَبِدِ النُّونِ». قَالَ: فَمَا غِذَاؤُهُم عَلَىٰ إِثرِهَا؟ قَالَ: «يُنحَرُ لَهُم ثَورُ الجَنَّةِ الَّذِي كَانَ يَأكُلُ مِن أَطرَافِهَا». قَالَ: فَمَا شَرَابُهُم عَلَيهِ؟ قَالَ: «مِن عَينٍ فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلسَبِيلًا». قَالَ: صَدَقتَ. قَالَ: وَجِئتُ أَسأَلُكَ عَن شَيءٍ لَا يَعلَمُهُ أَحَدٌ مِن أَهلِ الأَرضِ إِلا نَبِيٌّ أَو رَجُلٌ أَو رَجُلانِ. قَالَ: «يَنفَعُكَ إِن حَدَّثتُكَ؟» قَالَ: أَسمَعُ بِأُذُنَيَّ. قَالَ: جِئتُ أَسأَلُكَ عَنِ الوَلَدِ؟ قَالَ: «مَاءُ الرَّجُلِ أَبيَضُ، وَمَاءُ المَرأَةِ أَصفَرُ، فَإِذَا اجتَمَعَا فَعَلا مَنِيُّ الرَّجُلِ مَنِيَّ المَرأَةِ أَذكَرَا بِإِذنِ اللهِ، وَإِذَا عَلا مَنِيُّ المَرأَةِ مَنِيَّ الرَّجُلِ آنَثَا بِإِذنِ اللهِ». قَالَ اليَهُودِيُّ: لَقَد صَدَقتَ، وَإِنَّكَ لَنَبِيٌّ. ثُمَّ انصَرَفَ فَذَهَبَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَقَد سَأَلَنِي هَذَا عَنِ الَّذِي سَأَلَنِي عَنهُ، وَمَا لِي عِلمٌ بِشَيءٍ مِنهُ حَتَّىٰ أَتَانِيَ اللهُ بِهِ».

باب: صِفَةُ الغُسْلِ مِنَ الجَنَابَةِ

٢٢٢- (خ م) (٣١٧) عَنْ مَيْمُونَةَ ﵂ قَالَت: أَدْنَيْتُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ غُسلَهُ مِن الجَنَابَةِ، فَغَسَلَ كَفَّيهِ مَرَّتَينِ أَو ثَلاثًا، ثُمَّ أَدخَلَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ، ثُمَّ أَفرَغَ بِهِ عَلَىٰ فَرجِهِ وَغَسَلَهُ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ ضَرَبَ بِشِمَالِهِ الأَرضَ (فَدَلَكَهَا دَلكًا شَدِيدًا)، ثُمَّ

تَوَضَّأَ وُضُوءَهُ لِلصَّلاةِ، ثُمَّ أَفرَغَ عَلَىٰ رَأسِهِ ثَلاثَ (حَفَنَاتٍ مِلءَ كَفِّهِ)، ثُمَّ غَسَلَ سَائِرَ جَسَدِهِ، ثُمَّ تَنَحَّىٰ عَن مَقَامِهِ ذَلكَ فَغَسَلَ رِجلَيهِ، ثُمَّ أَتَيتُهُ بِالمِندِيلِ فَرَدَّهُ.

وفي رواية: وَجَعَلَ يَقُولُ بِالمَاءِ هَكَذَا، يَعْنِي يَنْفُضُهُ.

وفي رواية: يَذكُرُ المَضمَضَةَ وَالاستِنشَاقَ. وفي رواية (خ): ثُمَّ تَوَضَّأَ وُضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ غَيْرَ رِجْلَيْهِ. وفي رواية: وَضَعْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَاءً وَسَتَرْتُهُ فَاغْتَسَلَ.

٢٢٣- (خ م) (٣١٨) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اغتَسَلَ مِن الجَنَابَةِ دَعَا بِشَيءٍ نَحوِ الحِلابِ، فَأَخَذَ بِكَفِّهِ بَدَأَ بِشِقِّ رَأسِهِ الأَيمَنِ، ثُمَّ الأَيسَر، ثُمَّ أَخَذَ بِكَفَّيهِ فَقَالَ بِهِمَا عَلَىٰ رَأسِهِ.

٢٢٤- (خ م) (٣١٦) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اغتَسَلَ مِن الجَنَابَةِ يَبدَأُ فَيَغسِلُ يَدَيهِ، (ثُمَّ يُفرِغُ بِيَمِينِهِ عَلَىٰ شِمَالِهِ فَيَغسِلُ فَرجَهُ)، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ وُضُوءَهُ لِلصَّلاةِ، ثُمَّ يَأخُذُ المَاءَ فَيُدخِلُ أَصَابِعَهُ فِي أُصُولِ الشَّعرِ حَتَّىٰ إِذَا رَأَىٰ أَن قَد استَبرَأَ حَفَنَ عَلَىٰ رَأسِهِ ثَلاثَ حَفَنَاتٍ، ثُمَّ أَفَاضَ عَلَىٰ سَائِرِ جَسَدِهِ، (ثُمَّ غَسَلَ رِجلَيهِ). لَفظُ (خ): حَتَّىٰ إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ أَرْوَىٰ بَشَرَتَهُ أَفَاضَ عَلَيْهِ الْمَاءَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . . . وَرَوَىٰ (خ) عَنْهَا قَالَتْ: كُنَّا إِذَا أَصَابَتْ إِحدَانَا جَنَابَةٌ أَخَذَتْ بِيَدَيْهَا ثَلَاثًا فَوْقَ رَأْسِهَا، ثُمَّ تَأْخُذُ بِيَدِهَا عَلَىٰ شِقِّهَا الأَيْمَنِ وَبِيَدِهَا الأُخْرَىٰ عَلَىٰ شِقِّهَا الأَيْسَرِ.

٢٢٥- (خ م) (٣٢٧) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه قَالَ: (تَمَارَوا فِي الغُسلِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ بَعضُ القَومِ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أَغسِلُ رَأسِي كَذَا وَكَذَا). فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَّا أَنَا؛ فَإِنِّي أُفِيضُ عَلَىٰ رَأسِي ثَلاثَ أَكُفٍّ».

وَرَوَىٰ (م) عَن جَابِرٍ؛ أَنَّ وَفدَ ثَقِيفٍ سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: إِنَّ أَرضَنَا أَرضٌ بَارِدَةٌ؛ فَكَيفَ بِالغُسلِ؟ فَقَالَ . . . نَحوَهُ.

وَلَهُمَا عَنْ جَابِرٍ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اغْتَسَلَ مِنْ جَنَابَةٍ صَبَّ عَلَىٰ رَأْسِهِ ثَلَاثَ حَفَنَاتٍ مِنْ مَاءٍ، فَقَالَ لَهُ الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ: إِنَّ شَعْرِي كَثِيرٌ؟! فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ أَخِي؛ كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَكْثَرَ مِنْ شَعْرِكَ وَأَطْيَبَ.

باب: حُكْمُ ضَفَائِرِ المُغْتَسِلَةِ

٢٢٦- (م) (٣٣٠) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَت: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي

امرَأَةٌ أَشُدُّ ضَفرَ رَأسِي، فَأَنقُضُهُ لِغُسلِ الجَنَابَةِ؟ قَالَ: «لا، إِنَّمَا يَكفِيكِ أَن تَحثِي عَلَىٰ رَأسِكِ ثَلاثَ حَثَيَاتٍ، ثُمَّ تُفِيضِينَ عَلَيكِ المَاءَ فَتَطهُرِينَ».

وفي رواية: فَأَنقُضُهُ لِلحَيضَةِ وَالجَنَابَةِ؟ قَالَ: «لَا».

٢٢٧- (م) (٣٣١) عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: بَلَغَ عَائِشَةَ ﵂ أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عَمْرٍو يَأمُرُ النِّسَاءَ إِذَا اغتَسَلنَ أَن يَنقُضنَ رُؤوسَهُنَّ، فَقَالَت: يَا عَجَبًا لابنِ عَمْرٍو هَذَا! يَأمُرُ النِّسَاءَ إِذَا اغتَسَلنَ أَن يَنقُضنَ رُؤوسَهُنَّ، أَفَلا يَأمُرُهُنَّ أَن يَحلِقنَ رُؤوسَهُنَّ؟ لَقَد كُنتُ أَغتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مِن إِنَاءٍ وَاحِدٍ وَلا أَزِيدُ عَلَىٰ أَن أُفرِغَ عَلَىٰ رَأسِي ثَلاثَ إِفرَاغَاتٍ.

باب: وُجُوبُ تَسَتُّرِ المُغْتَسِلِ

٢٢٨- (خ م) (٣٣٦) عَنْ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ ﵂ قَالَت: ذَهَبتُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ الفَتحِ فَوَجَدتُهُ يَغتَسِلُ، وَفَاطِمَةُ ابنَتُهُ تَستُرُهُ (بِثَوبٍ)، قَالَت: فَسَلَّمتُ فَقَالَ: «مَن هَذِهِ؟» قُلتُ: أُمُّ هَانِئٍ بِنتُ أَبِي طَالِبٍ. قَالَ: «مَرحَبًا بِأُمِّ هَانِئٍ». فَلَمَّا فَرَغَ مِن غُسلِهِ قَامَ فَصَلَّىٰ ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ، مُلتَحِفًا فِي ثَوبٍ وَاحِدٍ، فَلَمَّا انصَرَفَ قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ زَعَمَ ابنُ أُمِّي عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ قَاتِلٌ رَجُلًا أَجَرتُهُ؛ فُلانُ ابنُ هُبَيرَةَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَد أَجَرنَا مَن أَجَرتِ يَا أُمَّ هَانِئٍ». قَالَت أُمُّ هَانِئٍ: وَذَلِكَ ضُحىً.

وفي رواية (م): ثَمَانِي رَكَعَاتٍ سُبْحَةَ الضُّحَىٰ.

٢٢٩- (خ م) (٣٣٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «كَانَت بَنُو إِسرَائِيلَ يَغتَسِلُونَ عُرَاةً، يَنظُرُ بَعضُهُم إِلَىٰ سَوأَةِ بَعضٍ، وَكَانَ مُوسَىٰ يَغتَسِلُ وَحدَهُ، فَقَالُوا: وَاللهِ مَا يَمنَعُ مُوسَىٰ أَن يَغتَسِلَ مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ آدَرُ. قَالَ: فَذَهَبَ مَرَّةً يَغتَسِلُ، فَوَضَعَ ثَوبَهُ عَلَىٰ حَجَرٍ، فَفَرَّ الحَجَرُ بِثَوبِهِ، قَالَ: فَجَمَحَ مُوسَىٰ بِإِثرِهِ يَقُولُ: ثَوبِي حَجَرُ، ثَوبِي حَجَرُ. حَتَّىٰ نَظَرَت بَنُو إِسرَائِيلَ إِلَىٰ سَوأَةِ مُوسَىٰ، قَالُوا: وَاللهِ مَا بِمُوسَىٰ مِن بَأسٍ. فَقَامَ الحَجَرُ (حَتَّىٰ نُظِرَ إِلَيهِ) قَالَ: فَأَخَذَ ثَوبَهُ، فَطَفِقَ بِالحَجَرِ ضَربًا». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاللهِ إِنَّهُ بِالحَجَرِ نَدَبٌ سِتَّةٌ أَو سَبعَةٌ ضَربُ مُوسَىٰ بِالحَجَرِ. وفي رواية: (وَنَزَلَت): ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا﴾ [الأحزاب: ٦٩]. وفي رواية (خ) زَادَ: «إِنَّ مُوسَىٰ كَانَ رَجُلًا حَيِيًّا سَتِيرًا، لَا يُرَىٰ مِنْ جِلْدِهِ شَيءٌ، اسْتِحْيَاءً مِنْهُ . .»، وَفِيهَا: «فَرَأَوْهُ عُرْيَانًا أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللهُ».

باب: وُجُوبُ سَتْرِ العَوْرَاتِ وتَحرِيمُ كَشْفِهَا وَالنَّظَرِ إِلَيْهَا

٢٣٠- (خ م) (٣٤٠) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَنقُلُ مَعَهُم الحِجَارَةَ لِلكَعبَةِ، وَعَلَيهِ إِزَارُهُ، فَقَالَ لَهُ العَبَّاسُ عَمُّهُ: يَا ابنَ أَخِي؛ لَو حَلَلتَ إِزَارَكَ فَجَعَلتَهُ عَلَىٰ مَنكِبِكَ دُونَ الحِجَارَةِ. قَالَ: فَحَلَّهُ فَجَعَلَهُ عَلَىٰ مَنكِبِهِ، فَسَقَطَ مَغشِيًّا عَلَيهِ، قَالَ: فَمَا رُؤيَ بَعدَ ذَلكَ اليَوم عُريَانًا. وفي رواية: وَطَمَحَتْ عَينَاهُ إِلَىٰ السَّمَاءِ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: «إِزَارِي، إِزَارِي». فَشُدَّ عَلَيهِ إِزَارَهُ.

٢٣١- (م) (٣٤١) عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ ﵁ قَالَ: أَقبَلتُ بِحَجَرٍ أَحمِلُهُ ثَقِيلٍ، وَعَلَيَّ إِزَارٌ خَفِيفٌ، قَالَ: فَانحَلَّ إِزَارِي، وَمَعِيَ الحَجَرُ، لَم أَستَطِع أَن أَضَعَهُ حَتَّىٰ بَلَغتُ بِهِ إِلَىٰ مَوضِعِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ارجِع إِلَىٰ ثَوبِكَ فَخُذهُ، وَلا تَمشُوا عُرَاةً».

٢٣٢- (م) (٣٣٨) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا يَنظُرُ الرَّجُلُ إِلَىٰ عَورَةِ الرَّجُل، وَلا المَرأَةُ إِلَىٰ عَورَةِ المَرأَةِ، وَلا يُفضِي الرَّجُلُ إِلَىٰ الرَّجُلِ فِي ثَوبٍ وَاحِدٍ، وَلا تُفضِي المَرأَةُ إِلَىٰ المَرأَةِ فِي الثَّوبِ الوَاحِدِ».

باب: غُسْلُ الرَّجُلِ وَالمَرْأَةِ مِنَ الإِنَاءِ الوَاحِدِ مِنَ الجَنَابَةِ

٢٣٣- (خ م) (٣٢١) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: كُنتُ أَغتَسِلُ أَنَا وَرسُولُ الله ﷺ مِن إِنَاءٍ وَاحِدٍ، تَختَلِفُ أَيدِينَا فِيهِ مِنَ الجَنَابَةِ. وفي رواية: مِن إِنَاءٍ بَينِي وَبَينَهُ وَاحِدٍ، (فَيُبَادِرُنِي، حَتَّىٰ أَقُولُ: دَع لِي دَع لِي). وفي رواية: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَغتَسِلُ فِي القَدَحِ وَهُوَ الفَرَقُ ... (قَالَ سُفيَانُ: وَالفَرَقُ ثَلاثَةُ آصُعٍ).

٢٣٤- (خ م) (٣٢٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: أَخبَرَتنِي مَيْمُونَة أَنَّهَا كَانَتْ تَغتَسِلُ هِيَ وَالنَّبِيُّ ﷺ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ. وَرَوَىٰ (م) عَن ابنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَغتَسِلُ بِفَضلِ مَيْمُونَةَ.

باب: مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الوُضوءِ لِلجُنُبِ

٢٣٥- (خ م) (٣٠٥) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا كَانَ جُنُبًا فَأَرَادَ أَن (يَأكُلَ أَو) يَنَامَ تَوَضَّأَ وُضُوءَهُ لِلصَّلاةِ. لَفظُ (خ): غَسَلَ فرجَهُ وتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ.

٢٣٦- (خ م) (٣٠٦) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: ذَكَرَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ ﵁ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ تُصِيبُهُ جَنَابَةٌ مِن اللَّيلِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَوَضَّأ، وَاغسِل ذَكَرَكَ، ثُمَّ نَم». وفي رواية (م): «نعَم لِيَتَوَضَّأ، وَلِيَنَم، حَتَّىٰ يَغْتَسِل إِذَا شَاءَ».

٢٣٧- (خ م) (٣٠٩) عَنْ أَنَسٍ ﵁؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَطُوفُ عَلَىٰ نِسَائِهِ (بِغُسلٍ وَاحِدٍ). لَفظُ (خ): فِي لَيلَةٍ وَاحِدَةٍ.

وفي رواية (خ) عَنْ أَنَس قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدُورُ عَلَىٰ نِسَائِهِ فِي السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ مِنْ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَهُنَّ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَنَسٍ: أَوَكَانَ يُطِيقُهُ؟ قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أُعْطِيَ قُوَّةَ ثَلاثِينَ.

٢٣٨- (م) (٣٠٧) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ قَالَ: سَأَلتُ عائشة ﵂ عَن وِترِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَذَكَرَ الحَدِيث، قُلتُ: كَيفَ كَانَ يَصنَعُ فِي الجَنَابَةِ؟ أَكَانَ يَغتَسِلُ قَبلَ أَن يَنَامَ، أَم يَنَامُ قَبلَ أَن يَغتَسِلَ؟ قَالَت: كُلُّ ذَلكَ قَد كَانَ يَفعَلُ، رُبَّمَا اغتَسَلَ فَنَامَ، وَرُبَّمَا تَوَضَّأَ فَنَامَ. قُلتُ: الحَمدُ للهِ الَّذِي جَعَلَ فِي الأَمرِ سَعَةً.

٢٣٩- (م) (٣٠٨) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَتَىٰ أَحَدُكُم أَهلَهُ ثُمَّ أَرَادَ أَن يعودَ فَليَتَوَضَّأ».

باب: مَشْرُوعِيَّةُ التَّيَمُّمِ عِنْدَ فَقْدِ المَاءِ

٢٤٠- (خ م) (٣٦٧) عَنْ عَائِشَةَ ﵂؛ أَنَّهَا قَالَت: خَرَجنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَعضِ أَسفَارِهِ، حَتَّىٰ إِذَا كُنَّا بِالبَيدَاءِ أَو بِذَاتِ الجَيشِ انقَطَعَ عِقدٌ لِي، فَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ التِمَاسِهِ، وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ، وَلَيسُوا عَلَىٰ مَاءٍ وَلَيسَ مَعَهُم مَاءٌ، فَأَتَىٰ النَّاسُ إِلَىٰ أَبِي بَكرٍ فَقَالُوا: أَلا تَرَىٰ إِلَىٰ مَا صَنَعَت عَائِشَةُ؟ أَقَامَت بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَبِالنَّاسِ مَعَهُ، وَلَيسُوا عَلَىٰ مَاءٍ وَلَيسَ مَعَهُم مَاءٌ. فَجَاءَ أَبُو بَكرٍ وَرَسُولُ الله ﷺ وَاضِعٌ رَأسَهُ عَلَىٰ فَخِذِي قَد نَامَ، فَقَالَ: حَبَستِ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَالنَّاسَ وَلَيسُوا عَلَىٰ مَاءٍ وَلَيسَ مَعَهُم مَاءٌ. قَالَت: فَعَاتَبَنِي

أَبُو بَكرٍ، وَقَالَ مَا شَاءَ اللهُ أَن يَقُولَ، وَجَعَلَ يَطعُنُ بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي، فَلا يَمنَعُنِي مِن التَّحَرُّكِ إلا مَكَانُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَىٰ فَخِذِي، فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ أَصبَحَ عَلَىٰ غَيرِ مَاءٍ، فَأَنزَلَ اللهُ آيَةَ التَّيَمُّم، فَتَيَمَّمُوا، فَقَالَ أُسَيدُ بنُ الحُضَيرِ، وَهُوَ أَحَدُ النُّقَبَاءِ: مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُم يَا آلَ أَبِي بَكرٍ. فَقَالَت عَائِشَةُ: فَبَعَثنَا البَعِيرَ الَّذِي كُنتُ عَلَيهِ فَوَجَدنَا العِقدَ تَحتَهُ.

وَلَهُمَا عَن عَائِشَةَ؛ أَنَّهَا اسْتَعَارَتْ مِن أَسمَاءَ قِلادَةً، فَهَلَكَت، فَأَرسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَاسًا مِن أَصحَابِهِ فِي طَلَبِهَا، فَأَدرَكَتهُمُ الصَّلَاةُ، فَصَلَّوا بِغَيرِ وُضُوءٍ، فَلَمَّا أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ شَكَوا ذَلكَ إِلَيهِ، فَنَزَلَت آيَةُ التَّيَمُّم، فَقَالَ أُسَيدُ بنُ حُضَيرٍ: جَزَاكِ الله خيرًا، فَوَاللهِ مَا نَزَلَ بكِ أَمْرٌ قَطُّ إِلَّا جَعَلَ اللهُ لَكِ مِنهُ مَخرَجًا، وَجَعَلَ لِلمُسلِمِينَ فِيهِ بَرَكَةً.

باب: صِفَةُ التَّيَمُّم

٢٤١- (خ م) (٣٦٨) عَنْ شَقِيقٍ قَالَ: كُنتُ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللهِ وَأَبِي مُوسَىٰ، فَقَالَ أَبُو مُوسَىٰ: يَا أَبَا عَبدِ الرَّحمَنِ؛ أَرَأَيت لَو أَنَّ رَجُلًا أَجنَبَ فَلَم يَجِد المَاءَ شَهرًا؛ كَيفَ يَصنَعُ بِالصَّلاةِ؟ فَقَالَ عَبدُ اللهِ: (لا يَتَيَمَّمُ وَإِن لَم يَجِد المَاءَ شَهرًا). فَقَالَ أَبُو مُوسَىٰ: فَكَيفَ بِهَذِهِ الآيَةِ فِي سُورَةِ المَائِدَةِ: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [المَائِدَة: ٦]؟ فَقَالَ عَبدُ اللهِ: لَو رُخِّصَ لَهُم فِي هَذِهِ الآيَةِ لأَوشَكَ إِذَا بَرَدَ عَلَيهِم المَاءُ أَن يَتَيَمَّمُوا بِالصَّعِيدِ. فَقَالَ أَبُو مُوسَىٰ لِعَبدِ اللهِ: أَلَم تَسمَع قَولَ عَمَّارٍ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَاجَةٍ فَأَجنَبتُ، فَلَم أَجِد المَاءَ فَتَمَرَّغتُ فِي الصَّعِيدِ كَمَا تَمَرَّغُ الدَّابَّةُ، ثُمَّ أَتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرتُ ذَلكَ لَهُ فَقَالَ: «إِنَّمَا كَانَ يَكفِيكَ أَن تَقُولَ بِيَدَيكَ هَكَذَا»، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدَيهِ الأَرضَ ضَربَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ مَسَحَ الشِّمَالَ عَلَىٰ اليَمِينِ وَظَاهِرَ كَفَّيهِ وَوَجهَهُ؟ فَقَالَ عَبدُ اللهِ: أَوَلَم تَرَ عُمَرَ لَم يَقنَع بِقَولِ عَمَّارٍ؟ لَفظُ (خ): فَقَالَ عَبدُ اللهِ: لَا يُصَلِّي حَتىٰ يَجِدَ المَاءَ.

وَفِي رِوَايَةٍ: وَضَرَبَ بِيَدَيْهِ إِلَىٰ الأَرْضِ، فَنَفَضَ يَدَيْهِ فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَكَفَّيْهِ.
زَادَ (خ): ثُمَّ نَفَضَهَا فَمَسَحَ بِهَا ظَهْرَ كَفِّهِ بِشِمَالِهِ أَوْ ظَهْرَ شِمَالِهِ بِكَفِّهِ.

٢٤٢- (خ م) (٣٦٨) عَنْ عَبْدِ الرَّحمَنِ بْنِ أَبْزَىٰ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَجُلًا أَتَىٰ عُمَرَ فَقَالَ: إِنِّي أَجنَبتُ فَلَم أَجِد مَاءً. (فَقَالَ: لَا تُصَلِّ). فَقَالَ عَمَّارٌ: أَمَا تَذكُرُ

يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ؛ إِذ أَنَا وَأَنتَ فِي سَرِيَّةٍ فَأَجنَبنَا، فَلَم نَجِد مَاءً، فَأَمَّا أَنتَ فَلَم تُصَلِّ، وَأَمَّا أَنَا فَتَمَعَّكتُ فِي التُّرَابِ وَصَلَّيتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّمَا كَانَ يَكفِيكَ أَن تَضرِبَ بِيَدَيكَ الأَرضَ، ثُمَّ تَنفُخَ، ثُمَّ تَمسَحَ بِهِمَا وَجهَكَ وَكَفَّيكَ». (فَقَالَ عُمَرُ: اتَّقِ اللهَ يَا عَمَّارُ. قَالَ: إِن شِئتَ لَم أُحَدِّث بِهِ).

وفي رواية (م): فَقَالَ عُمرُ: نُوَلِّيكَ مَا تَوَلَّيتَ.

٢٤٣- (خ) (٣٣٧) عَنْ أَبِي جُهَيْمِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ الصِّمَّةِ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: أَقبَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِن نَحوِ بِئرِ جَمَلٍ، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيهِ، فَلَم يَرُدَّ عَلَيهِ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّىٰ أَقبَلَ عَلَىٰ الجِدَارِ فَمَسَحَ بِوَجهِهِ وَيَدَيهِ، ثُمَّ رَدَّ عَلَيهِ السَّلامَ.

علَّقَهُ (م).

باب: المُؤْمِنُ لَا يَنْجُسُ

٢٤٤- (خ م) (٣٧١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّهُ لَقِيَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَرِيقٍ مِن طُرُقِ المَدِينَةِ وَهُوَ جُنُبٌ، فَانسَلَّ فَذَهَبَ فَاغتَسَلَ، فَتَفَقَّدَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ: «أَينَ كُنتَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَقِيتَنِي وَأَنَا جُنُبٌ، فَكَرِهتُ أَن أُجَالِسَكَ حَتَّىٰ أَغتَسِلَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سُبحَانَ اللهِ؛ إِنَّ المُؤمِنَ لَا يَنجُسُ». وَفِي رِوَايَةِ (خ): فَأَخَذَ بِيَدِي فَمَشَيْتُ مَعَهُ حَتَّىٰ قَعَدَ، فَانْسَلَلْتُ . . .





كِتَابُ الحَيْضِ

باب: صِفَةُ غُسْلِ المَرْأَةِ مِنَ الحَيْضَةِ وَالجَنَابَةِ

٢٤٥- (خ م) (٣٣٢) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها؛ أَنَّ (أَسمَاءَ) سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ عَن غُسلِ المَحِيضِ، فَقَالَ: «(تَأخُذُ إِحدَاكُنَّ مَاءَهَا وَسِدرَتَهَا، فَتَطَهَّرُ فَتُحسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ تَصُبُّ عَلَىٰ رَأسِهَا فَتَدلُكُهُ دَلكًا شَدِيدًا حَتَّىٰ تَبلُغَ شُؤُونَ رَأسِهَا، ثُمَّ تَصُبُّ

عَلَيهَا المَاءَ، ثُمَّ» تَأخُذُ فِرصَةً مُمَسَّكَةً فَتَطَهَّرُ بِهَا). فَقَالَت أَسمَاءُ: وَكَيفَ تَطَهَّرُ بِهَا؟ فَقَالَ: «سُبحَانَ اللهِ؛ تَطَهَّرِينَ بِهَا». فَقَالَت عَائِشَةُ؛ كَأَنَّهَا تُخفِي ذَلِكَ: تَتَبَّعِينَ أَثَرَ الدَّمِ. (وَسَأَلَتهُ عَن غُسلِ الجَنَابَةِ فَقَالَ: «تَأخُذُ مَاءً فَتَطَهَّرُ فَتُحسِنُ الطُّهُورَ أَو تُبلِغُ الطُّهُورَ، ثُمَّ تَصُبُّ عَلَىٰ رَأسِهَا فَتَدلُكُهُ حَتَّىٰ تَبلُغَ شُؤُونَ رَأسِهَا، ثُمَّ تُفِيضُ عَلَيهَا المَاءَ». فَقَالَت عَائِشَةُ: نِعمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الأَنصَارِ، لَم يَكُن يَمنَعُهُنَّ الحَيَاءُ أَن يَتَفَقَّهنَ فِي الدِّينِ).

باب: تَرجِيلُ الحَائِضِ وَغَسْلُهَا رَأْسَ الرَّجُلِ

٢٤٦- (خ م) (٢٩٧) عَنْ عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَت: (إِن كُنتُ لأَدخُلُ البَيتَ لِلحَاجَةِ، وَالمَرِيضُ فِيهِ، فَمَا أَسأَلُ عَنهُ إِلا وَأَنَا مَارَّةٌ)، وَإِن كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيُدخِلُ عَلَيَّ رَأسَهُ وَهُوَ فِي المَسْجِدِ فَأُرَجِّلُهُ، وَكَانَ لَا يَدخُلُ البَيتَ إِلا لِحَاجَةٍ إِذَا كَانَ مُعتَكِفًا. وفي رواية: فَأُرجِّلُ رأسَهُ وأنَا حَائِضٌ. وفي رواية (م): إِلَّا لِحَاجَةِ الإِنسَانِ.

باب: الاتِّكَاءُ فِي حَجْرِ الحَائِضِ وَقِرَاءَةُ القُرْآنِ

٢٤٧- (خ م) (٣٠١) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَّكِئُ فِي حَجرِي وَأَنَا حَائِضٌ فَيَقرَأُ القُرآنَ. وفي رواية (خ): وَرَأسُهُ فِي حَجرِي.

باب: النَّوْمُ مَعَ الحَائِضِ فِي لِحَافٍ وَمُبَاشَرَتُهَا

٢٤٨- (خ م) (٢٩٦) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﵂ قَالَت: بَينَمَا أَنَا مُضطَجِعَةٌ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الخَمِيلَةِ إِذ حِضتُ، فَانسَلَلتُ فَأَخَذتُ ثِيَابَ حِيضَتِي، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنَفِستِ؟» قُلتُ: نَعَم، فَدَعَانِي فَاضطَجَعتُ مَعَهُ فِي الخَمِيلَةِ، قَالَت: وَكَانَت هِيَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَغتَسِلانِ فِي الإِنَاءِ الوَاحِدِ مِن الجَنَابَةِ.

٢٤٩- (خ م) (٢٩٣) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: كَانَ إِحدَانَا إِذَا كَانَت حَائِضًا أَمَرَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَن تَأتَزِرَ فِي فَورِ حَيضَتِهَا، ثُمَّ يُبَاشِرُهَا، قَالَت: وَأَيُّكُم يَملِكُ إِربَهُ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَملِكُ إِربَهُ؟.

٢٥٠- (م) (٢٩٨) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَاوِلِينِي الخُمرَةَ مِنَ المَسْجِدِ». قَالَت: فَقُلتُ: إِنِّي حَائِضٌ، فَقَالَ: «إِنَّ حَيضَتَكِ لَيسَت فِي يَدِكِ».

٢٥١- (م) (٣٠٠) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَت: كُنتُ أَشرَبُ وَأَنَا حَائِضٌ، ثُمَّ أُنَاوِلُهُ النَّبِيَّ ﷺ فَيَضَعُ فَاهُ عَلَىٰ مَوضِعِ فِيَّ فَيَشرَبُ، وَأَتَعَرَّقُ العَرق وَأَنَا حَائِضٌ، ثُمَّ أُنَاوِلُهُ النَّبي ﷺ فَيَضَعُ فَاهُ عَلَىٰ مَوضِعِ فِيَّ.

٢٥٢- (م) (٣٠٢) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ اليَهُودَ كَانُوا إِذَا حَاضَتِ المَرأَةُ فِيهِم لَم يُؤَاكِلُوهَا وَلَم يُجَامِعُوهَنَّ فِي البُيُوتِ، فَسَأَلَ أَصحَابُ النَّبِيِّ ﷺ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَنزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ﴾ [البَقَرَة: ٢٢٢] إِلَىٰ آخِرِ الآيَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اصنَعُوا كُلَّ شَيءٍ إِلا النِّكَاحَ». فَبَلَغَ ذَلكَ اليَهُودَ فَقَالُوا: مَا يُرِيدُ هَذَا الرَّجُلُ أَن يَدَعَ مِن أَمرِنَا شَيئًا إِلا خَالَفَنَا فِيهِ. فَجَاءَ أُسَيدُ بنُ حُضَيرٍ وَعَبَّادُ بنُ بِشرٍ فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ اليَهُودَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا؛ فَلا نُجَامِعُهُنَّ؟ فَتَغَيَّرَ وَجهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ ظَنَنَّا أَن قَد وَجَدَ عَلَيهِمَا، فَخَرَجَا فَاستَقبَلَهُمَا هَدِيَّةٌ مِن لَبَنٍ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَرسَلَ فِي آثَارِهِمَا فَسَقَاهُمَا، فَعَرَفَا أَن لَم يَجِد عَلَيهِمَا.

بـاب: فِي المُسْتَحَاضَةِ وَصلاتِهَا

٢٥٣- (خ م) (٣٣٣) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَت: جَاءَت فَاطِمَةُ بِنتُ أَبِي حُبَيشٍ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي امرَأَةٌ أُستَحَاضُ فَلا أَطهُرُ، أَفَأَدَعُ الصَّلاةَ؟ فَقَالَ: «لا، إِنَّمَا ذَلكَ عِرقٌ، وَلَيسَ بِالحَيضَةِ، فَإِذَا أَقبَلَت الحَيضَةُ فَدَعِي الصَّلاةَ، وَإِذَا أَدبَرَت فَاغسِلِي عَنكِ الدَّمَ وَصَلِّي». لَفظُ (خ): «فَإِذَا ذَهَبَ قَدرُهَا فَاغسِلِي . . .».

وفي رواية (خ) زَادَ: قَالَ [هِشَامُ بنُ عُروَةَ]: وَقَالَ أَبِي: «ثُمَّ تَوَضَّئِي لِكُلِّ صَلاةٍ حَتَّىٰ يَجِيءَ ذَلكَ الوَقتُ».

٢٥٤- (خ م) (٣٣٤) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَت: استَفتَت أُمُّ حَبِيبَةَ بِنتُ جَحشٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَت: إِنِّي أُستَحَاضُ. فَقَالَ: «إِنَّمَا ذَلكِ عِرقٌ، فَاغتَسِلِي ثُمَّ صَلِّي». فَكَانَت تَغتَسِلُ عِندَ كُلِّ صَلاةٍ. (قَالَ اللَّيثُ بنُ سَعدٍ: لَم يَذكُر ابنُ شِهَابٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنتَ جَحشٍ أَن تَغتَسِلَ عِندَ كُلِّ صَلاةٍ، وَلَكِنَّهُ شَيءٌ فَعَلَتهُ هِيَ).

وفي رواية (م): «امكُثِي قَدرَ مَا كَانَت تَحبِسُكِ حَيضَتُكِ، ثُمَّ اغتَسِلِي وَصَلِّي».

وفي رواية: أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنتَ جَحشٍ (خَتَنَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَتَحتَ عَبْدِ الرحمنِ بْنِ عَوفٍ) استُحِيضتْ سَبعَ سِنِينَ . . . وفي رواية (م): قَالَت عَائِشَةُ: فَكَانَت تَغتَسِلُ فِي مِرْكَنٍ فِي حُجرَةِ أُختِهَا زَينَبَ بِنتِ جَحشٍ حَتىٰ تَعلُو حُمْرَةُ الدَّمِ المَاءَ.

٢٥٥- (خ) (٣١٠) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: اعتَكَفَتْ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ امرَأَةٌ مِن أَزوَاجِهِ، فَكَانَت تَرَىٰ الدَّمَ وَالصُّفرَةَ وَالطَّستُ تَحتَهَا وَهِيَ تُصَلِّي.

وروىٰ (خ) عن أُمِّ عَطِيَّةَ ﵂ قالت: كُنَّا لا نَعُدُّ الكُدْرَةَ والصُّفْرَةَ شيئًا.

باب: الحَائِضُ لَا تَقْضِي الصَّلَاةَ وَتَقْضِي الصَّوْمَ

٢٥٦- (خ م) (٣٣٥) عَنْ مُعَاذَةَ قَالَت: سَأَلتُ عَائِشَةَ فَقُلتُ: مَا بَالُ الحَائِضِ تَقضِي الصَّومَ وَلا تَقضِي الصَّلاةَ؟ فَقَالَت: أَحَرُورِيَّةٌ أَنتِ؟ قُلتُ: لَستُ بِحَرُورِيَّةٍ، وَلَكِنِّي أَسأَلُ، قَالَت: كَانَ يُصِيبُنَا ذَلكَ، فَنُؤمَرُ بِقَضَاءِ الصَّومِ، وَلا نُؤمَرُ بِقَضَاءِ الصَّلاةِ.

باب: خَمْسٌ مِنَ الفِطْرَةِ

٢٥٧- (خ م) (٢٥٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الفِطرَةُ خَمسٌ، أَو خَمسٌ مِن الفِطرَةِ: الخِتَانُ، وَالاستِحدَادُ، وَتَقلِيمُ الأَظفَارِ، وَنَتفُ الإِبِطِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ».

٢٥٨- (م) (٢٥٨) عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: وُقِّتَ لَنَا فِي قَصِّ الشَّارِبِ، وَتَقلِيمِ الأَظفَارِ، وَنَتفِ الإِبِطِ، وَحَلقِ العَانَةِ، أَن لَا نَترُكَ أَكثَرَ مِن أَربَعِينَ لَيلَةً.

٢٥٩- (م) (٢٦١) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَشرٌ مِنَ الفِطرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِعفَاءُ اللِّحيَةِ، وَالسِّوَاكُ، وَاستِنشَاقُ المَاءِ، وَقَصُّ الأَظفَارِ، وَغَسلُ البَرَاجِمِ، وَنَتفُ الإِبِطِ، وَحَلقُ العَانَةِ، وَانتِقَاصُ المَاءِ». قَالَ زَكَرِيَّاءُ: قَالَ مُصعَبُ: وَنَسِيتُ العَاشِرَةَ إِلا أَن تَكُونَ المَضمَضَةَ. قَالَ وَكِيعٌ: انتِقَاصُ المَاءِ يَعنِي الاستِنجَاءَ.

٢٦٠- (خ) (٦٢٩٩) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: سُئِلَ ابنُ عَبَّاسٍ: مِثلُ مَن أَنتَ حِينَ قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: أَنَا يَومَئِذٍ مَختُونٌ، قَالَ: وَكَانُوا لَا يَختِنُونَ الرَّجُلَ حَتَّىٰ يُدرِكَ. وفي رواية مُعَلَّقَةٍ: وَأَنَا خَتِينٌ.

بابٌ: أَحْفُوا الشَّوَارِبَ وَأَعْفُوا اللُّحَىٰ

٢٦١- (خ م) (٢٥٩) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَالِفُوا المُشرِكِينَ؛ أَحفُوا الشَّوَارِبَ، (وَأَوفُوا) اللِّحَىٰ». وفي رواية: «وَأَعفُوا».

وَفِي رِوَايَةٍ (خ) زَادَ: وَكَانَ ابنُ عُمَرَ إِذَا حَجَّ أَوِ اعتَمَرَ قَبَضَ عَلَىٰ لِحيَتِهِ فَمَا فَضَلَ أَخَذَهُ.

وَرَوَىٰ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «جُزُّوا الشَّوَارِبَ وَأَرخُوا اللِّحَىٰ، خَالِفُوا المَجُوسَ».

بابٌ: غَسْلُ بَوْلِ الآدَمِيِّ وَمَا لَا يُؤْكَلُ مِنَ البَهَائِمِ

٢٦٢- (خ م) (٢٨٥) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: بَينَمَا نَحنُ فِي المَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إِذ جَاءَ أَعرَابِيٌّ فَقَامَ يَبُولُ فِي المَسْجِدِ، فَقَالَ أَصحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ: مَه مَه. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تُزرِمُوهُ، دَعُوهُ». فَتَرَكُوهُ حَتَّىٰ بَالَ، (ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَعَاهُ، فَقَالَ لَهُ: «إِنَّ هَذِهِ المَسَاجِدَ لَا تَصلُحُ لِشَيءٍ مِن هَذَا البَولِ وَلا القَذَرِ، إِنَّمَا هِيَ لِذِكرِ اللهِ عز وجل وَالصَّلاةِ وَقِرَاءَةِ القُرآنِ». أَو كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ)، قَالَ: فَأَمَرَ رَجُلًا مِن القَومِ، فَجَاءَ بِدَلوٍ مِن مَاءٍ، فَشَنَّهُ عَلَيهِ.

وَرَوَىٰ (خ) عَن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَامَ أَعْرَابِيٌّ فَبَالَ فِي الْمَسْجِدِ، فَتَنَاوَلَهُ النَّاسُ، فَقَالَ لَهُمْ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعُوهُ وَهَرِيقُوا، عَلَىٰ بَوْلِهِ سَجْلًا مِنْ مَاءٍ أَوْ ذَنُوبًا مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِين».

٢٦٣- (خ) (١٧٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَت الكِلابُ تَبُولُ وَتُقبِلُ وَتُدبِرُ فِي المَسْجِدِ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَم يَكُونُوا يَرُشُّونَ شَيئًا مِن ذَلكَ.

باب: نَضْحُ بَوْلِ الصَّبِيِّ مِنَ الثَّوْبِ

٢٦٤- (خ م) (٢٨٧) عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مِحْصَنٍ ﵄؛ وَكَانَت مِنَ المُهَاجِرَاتِ الأُوَلِ اللَّاتِي بَايَعنَ رَسُولَ الله ﷺ؛ أَنَّهَا أَتَت رَسُولَ اللهِ ﷺ بِابنٍ لَهَا لَم يَبلُغ أَن يَأكُلَ الطَّعَامَ، قَالَ عُبَيدُ اللهِ: أَخبَرَتنِي أَنَّ ابنَهَا ذَاكَ بَالَ فِي حَجرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَاءٍ فَنَضَحَهُ عَلَىٰ ثَوبِهِ، وَلَم يَغسِلهُ غَسلًا.

٢٦٥- (خ م) (٢٨٦) عَنْ عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُؤتَىٰ بِالصِّبيَانِ فَيُبَرِّكُ عَلَيهِم وَيُحَنِّكُهُم، فَأُتِيَ بِصَبِيٍّ فَبَالَ عَلَيهِ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَأَتبَعَهُ بَولَهُ وَلَم يَغسِلهُ. وفي رواية (م): بِصَبِيٍّ يَرضَعُ..

باب: طَهَارَةُ المَنِيِّ وغَسْلُ الثَّوْبِ نَدْبًا

٢٦٦- (خ م) (٢٨٩) عَنْ عَائِشَةَ ﵂؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَغسِلُ المَنِيَّ، ثُمَّ يَخرُجُ إِلَىٰ الصَّلَاةِ فِي ذَلكَ الثَّوبِ، وَأَنَا أَنظُرُ إِلَىٰ أَثَرِ الغَسلِ فِيهِ.

٢٦٧- (م) (٢٩٠) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شِهَابٍ الخَوْلَانِيِّ، قَالَ: كُنتُ نَازِلًا عَلَىٰ عَائِشَةَ، فَاحتَلَمتُ فِي ثَوبَيَّ، فَغَمَستُهُمَا فِي المَاءِ، فَرَأَتنِي جَارِيَةٌ لِعَائِشَةَ فَأَخبَرَتهَا، فَبَعَثَت إِلَيَّ عَائِشَةُ، فَقَالَت: مَا حَمَلَكَ عَلَىٰ مَا صَنَعتَ بِثَوبَيكَ؟ قَالَ: قُلتُ: رَأَيتُ مَا يَرَىٰ النَّائِمُ فِي مَنَامِهِ، قَالَت: هَل رَأَيتَ فِيهِمَا شَيئًا؟ قُلتُ: لَا، قَالَت: فَلَو رَأَيتَ شَيئًا غَسَلتَهُ، لَقَد رَأَيتُنِي وَإِنِّي لَأَحُكُّهُ مِن ثَوبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَابِسًا بِظُفُرِي.

باب: غَسْلُ دَمِ الحَيْضَةِ مِنَ الثَّوْبِ

٢٦٨- (خ م) (٢٩١) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ﵄ قَالَت: جَاءَت امرَأَةٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَت: إِحدَانَا يُصِيبُ ثَوبَهَا مِن دَمِ الحَيضَةِ؛ كَيفَ تَصنَعُ بِهِ؟ قَالَ: «تَحُتُّهُ، ثُمَّ تَقرُصُهُ بِالمَاءِ، ثُمَّ تَنضَحُهُ، ثُمَّ تُصَلِّي فِيهِ».

٢٦٩- (خ) (٣٠٨) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: كَانَت إِحدَانَا تَحِيضُ، ثُمَّ تَقتَرِصُ الدَّمَ مِن ثَوبِهَا عِندَ طُهرِهَا، فَتَغسِلُهُ وَتَنضَحُ عَلَىٰ سَائِرِهِ، ثُمَّ تُصَلِّي فِيهِ.

باب: إِزَالَةُ مَا يَقَعُ مِنَ النَّجَاسَاتِ فِي السَّمْنِ وَالْمَاءِ وَالانْتِفَاعُ بِهِ

٢٧٠- (خ) (٢٣٥) عَن مَيْمُونَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَن فَأْرَةٍ سَقَطَت فِي سَمنٍ، فَقَالَ: «أَلقُوهَا وَمَا حَولَهَا فَاطرَحُوهُ، وَكُلُوا سَمنَكُم».





كِتَابُ الصَّلَاةِ

باب: بَدْءُ الأَذَانِ

٢٧١- (خ م) (٣٧٧) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: كَانَ المُسلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا المَدِينَةَ يَجتَمِعُونَ فَيَتَحَيَّنُونَ الصَّلَوَاتِ، وَلَيسَ يُنَادِي بِهَا أَحَدٌ، فَتَكَلَّمُوا يَومًا فِي ذَلِك، فَقَالَ بَعضُهُم: اتَّخِذُوا نَاقُوسًا مِثلَ نَاقُوسِ النَّصَارَىٰ، وَقَالَ بَعضُهُم: قَرنًا مِثلَ قَرنِ اليَهُودِ، فَقَالَ عُمَرُ: أَوَلا تَبعَثُونَ رَجُلًا يُنَادِي بِالصَّلاةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا بِلالُ؛ قُم فَنَادِ بِالصَّلاةِ».

باب: صِفَةُ الأَذَانِ

٢٧٢- (خ م) (٣٧٨) عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: أُمِرَ بِلالٌ أَن يَشفَعَ الأَذَانَ وَيُوتِرَ الإِقَامَةَ إِلا الإِقَامَةَ.

٢٧٣- (م) (٣٧٩) عَنْ أَبِي مَحْذُورَةَ ﵁؛ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ عَلَّمَهُ هَذَا الأَذَانَ: «اللهُ أَكبَرُ، اللهُ أَكبَرُ، أَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلا اللهُ، أَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلا اللهُ، أَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، أَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ يَعُودُ فَيَقُولُ: أَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلا اللهُ، أَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلا اللهُ، أَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا

رَسُولُ اللهِ، أَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، حَيَّ عَلَىٰ الصَّلاةِ، مَرَّتَينِ، حَيَّ عَلَىٰ الفَلاحِ، مَرَّتَينِ، اللهُ أَكبَرُ، اللهُ أَكبَرُ، لَا إِلَهَ إِلا اللهُ».

باب: فَضْلُ الأَذَانِ

٢٧٤- (خ م) (٣٨٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ أَدبَرَ الشَّيطَانُ لَهُ ضُرَاطٌ حَتَّىٰ لَا يَسمَعَ التَّأذِينَ، فَإِذَا قُضِيَ التَّأذِينُ أَقبَلَ، حَتَّىٰ إِذَا ثُوِّبَ بِالصَّلاةِ أَدبَرَ، حَتَّىٰ إِذَا قُضِيَ التَّثوِيبُ أَقبَلَ، حَتَّىٰ يَخطُرَ بَينَ المَرءِ وَنَفسِهِ يَقُولُ لَهُ: اذكُر كَذَا، وَاذكُر كَذَا، لِمَا لَم يَكُن يَذكُرُ مِن قَبلُ، حَتَّىٰ يَظَلَّ الرَّجُلُ مَا يَدرِي كَم صَلَّىٰ». وَفِي رِوَايَةِ (م): «حَتَّىٰ يَظَلَّ الرَّجُلُ إِنْ يَدْرِي كَيْفَ صَلَّىٰ»، وَفِي رِوَايَةِ (م): «... حَتَّىٰ لَا يَسْمَعَ صَوْتَهُ، فَإِذَا سَكَتَ رَجَعَ فَوَسْوَسَ...».

وفي رواية: «فَإِذَا لَم يَدْرِ أَحَدُكُم كَم صَلَّىٰ فَليَسجُد سَجدَتَينِ وَهُوَ جَالِسٌ».

وفي رواية (م): «فَهَنَّاهُ وَمَنَّاهُ، وَذَكَّرَهُ مِن حَاجَتِهِ مَا لَم يَذكُر».

وَرَوَىٰ (م) عَن سُهَيلِ بْنِ أَبِي صَالِح قَالَ: أَرسَلَنِي أَبِي إِلَىٰ بَنِي حَارِثَةَ، قَالَ: وَمَعِي غُلَامٌ لَنَا أَو صَاحِبٌ لَنَا، فَنَادَاهُ مُنَادٍ مِن حَائِطٍ بِاسمِهِ، قَالَ: وَأَشرَفَ الَّذِي مَعِي عَلَىٰ الحَائِطِ فَلَم يَرَ شَيئًا، فَذَكَرتُ ذَلكَ لِأَبِي فَقَالَ: لَو شَعَرتُ أَنَّكَ تَلقَىٰ هَذَا لَم أُرسِلكَ، وَلَكِن إِذَا سَمِعتَ صَوتًا فَنَادِ بِالصَّلاةِ، فَإِنِّي سَمِعتُ أَبَا هُرَيرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ الشَّيطَانَ إِذَا نُودِيَ بِالصَّلاةِ وَلَّىٰ وَلَهُ حُصَاصٌ».

٢٧٥- (خ م) (٣٨٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُغِيرُ إِذَا طَلَعَ الفَجرُ، وَكَانَ يَستَمِعُ الأَذَانَ، فَإِن سَمِعَ أَذَانًا أَمسَكَ وَإِلا أَغَارَ، (فَسَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: اللهُ أَكبَرُ، اللهُ أَكبَرُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَلَىٰ الفِطرَةِ». ثُمَّ قَالَ: أَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلا اللهُ، أَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلا اللهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَرَجتَ مِن النَّارِ». فَنَظَرُوا؛ فَإِذَا هُوَ رَاعِي مِعزىٰ).

٢٧٦- (م) (٣٨٧) عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ﵄ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «المُؤَذِّنُونَ أَطوَلُ النَّاسِ أَعنَاقًا يَومَ القِيَامَةِ».

٢٧٧- (خ) (٦٠٩) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ الأَنْصَارِيِّ ثُمَّ المَازِنِيِّ؛ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ ﵁ قَالَ لَهُ: إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الغَنَمَ وَالبَادِيَةَ، فَإِذَا كُنتَ فِي غَنَمِكَ أَو بَادِيَتِكَ فَأَذَّنتَ بِالصَّلاةِ فَارفَع صَوتَكَ بِالنِّدَاءِ؛ «فَإِنَّهُ لَا يَسمَعُ مَدَىٰ صَوتِ المُؤَذِّنِ جِنٌّ وَلا إِنسٌ وَلا شَيءٌ إِلا شَهِدَ لَهُ يَومَ القِيَامَةِ»، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعتُهُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ.

باب: مِنَ السُّنَّةِ أَنْ يَقُولَ مِثْلَ مَا يَقُولُ المُؤَذِّنُ

٢٧٨- (خ م) (٣٨٣) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعتُم النِّدَاءَ فَقُولُوا مِثلَ مَا يَقُولُ المُؤَذِّنُ».

٢٧٩- (م) (٣٨٥) عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا قَالَ المُؤَذِّنُ: اللهُ أَكبَرُ اللهُ أَكبَرُ، فَقَالَ أَحَدُكُم: اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ، ثُمَّ قَالَ: أَشهَدُ أَن لَا إِلَه إِلَّا اللُه، قَالَ: أَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللُه، ثُمَّ قَالَ: أَشهَدُ أَنَّ مُحمدًا رَسُولُ اللهِ، قَالَ: أشهدُ أنَّ مُحمدًا رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَىٰ الصَّلَاةِ، قَالَ: لَا حَولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَىٰ الفَلَاحِ قَالَ: لَا حَولَ وَلَا قُوَّةَ إلا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ، قَالَ: اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ، ثُمَّ قَالَ: لَا إلهَ إلَّا اللهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إلا اللهُ؛ مِن قَلبِهِ دَخَلَ الجَنَّةَ».

وَرَوَىٰ (خ) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَىٰ الْمِنبَرِ أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، قَالَ مُعَاوِيَةُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: وَأَنَا، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: وَأَنَا، فَلَمَّا أَنْ قَضَىٰ التَّأْذِينَ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَىٰ هَذَا الْمَجْلِسِ حِينَ أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ يَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ مِنِّي مِنْ مَقَالَتِي.

٢٨٠- (م) (٣٨٦) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﵁، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن قَالَ حِينَ يَسمَعُ المُؤَذِّنَ: أَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَبِالإِسلامِ دِينًا، غُفِرَ لَهُ ذَنبُهُ». وفي رواية: «من قال حين يسمعُ المؤذنَ: وَأَنَا أَشهَدُ».

٢٨١- (م) (٣٨٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعتُمُ المُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّه مَن صَلَّىٰ عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ بِهَا عَشرًا، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنزِلَةٌ فِي الجَنَّةِ، لَا تَنبَغِي إِلَّا لِعَبدٍ مِن عِبَادِ اللهِ، وَأَرجُو أَن أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَن سَأَلَ لِيَ الوَسِيلَةَ حَلَّت لَهُ الشَّفَاعَةُ».

٢٨٢- (خ) (٦١٤) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن قَالَ حِينَ يَسمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلاةِ القَائِمَةِ، آتِ مُحَمَّدًا الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ، وَابعَثهُ مَقَامًا مَحمُودًا الَّذِي وَعَدتَهُ؛ حَلَّت لَهُ شَفَاعَتِي يَومَ القِيَامَةِ».

باب: فَرْضُ الصَّلَاةِ

٢٨٣- (خ م) (١٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: (نُهِينَا أَن نَسأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَن شَيءٍ، فَكَانَ يُعجِبُنَا أَن يَجِيءَ الرَّجُلُ مِن أَهلِ البَادِيَةِ العَاقِلُ فَيَسأَلَهُ وَنَحنُ نَسمَعُ،) فَجَاءَ رَجُلٌ مِن أَهلِ البَادِيَةِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ أَتَانَا رَسُولُكَ فَزَعَمَ لَنَا أَنَّكَ تَزعُمُ أَنَّ اللهَ أَرسَلَكَ. قَالَ: «صَدَقَ». قَالَ: فَمَن خَلَقَ السَّمَاءَ؟ قَالَ: «اللهُ». قَالَ: فَمَن خَلَقَ الأَرضَ؟ قَالَ: «اللهُ». قَالَ: فَمَن نَصَبَ هَذِهِ الجِبَالَ وَجَعَلَ فِيهَا مَا جَعَلَ؟ قَالَ: «اللهُ». قَالَ: فَبِالَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ، وَخَلَقَ الأَرضَ، وَنَصَبَ هَذِهِ الجِبَالَ؛ آللهُ أَرسَلَكَ؟ قَالَ: «نَعَم». قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَينَا خَمسَ صَلَوَاتٍ فِي يَومِنَا وَلَيلَتِنَا. قَالَ: «صَدَقَ». قَالَ: فَبِالَّذِي أَرسَلَكَ؛ آللهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: «نَعَم». قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَينَا زَكَاةً فِي أَموَالِنَا. قَالَ: «صَدَقَ». قَالَ: فَبِالَّذِي أَرسَلَكَ؛ آللهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: «نَعَم». قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَينَا صَومَ شَهرِ رَمَضَانَ فِي سَنَتِنَا. قَالَ: «صَدَقَ». قَالَ: فَبِالَّذِي أَرسَلَكَ؛ آللهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: «نَعَم». قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَينَا حَجَّ البَيتِ مَن استَطَاعَ إِلَيهِ سَبِيلا. قَالَ: «صَدَقَ». قَالَ: ثُمَّ وَلَّىٰ، قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ لَا أَزِيدُ عَلَيهِنَّ وَلا أَنقُصُ مِنهُنَّ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَئِن صَدَقَ لَيَدخُلَنَّ الجَنَّةَ». وفي رواية (م): كنا نهينا في القرآن أن نسأل . . . الحديث، رَوَاهُ (خ) بِمَعنَاهُ عَن أَنَسٍ: بَينَمَا نَحنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي المَسجِدِ، دَخَلَ

رَجُلٌ عَلَىٰ جَمَلٍ فَأَنَاخَهُ فِي المَسْجِدِ، ثُمَّ عَقَلَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُم: أَيُّكُم مُحَمَّدٌ؟ وَالنَّبِيُّ ﷺ مُتَّكِئٌ بَينَ ظَهرَانَيهِم، فَقُلنَا: هَذَا الرَّجُلُ الأَبيَضُ المُتَّكِئُ. فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: ابنَ عَبْدِ المُطَّلِبِ؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «قَد أَجَبتُكَ». فَقَالَ الرَّجُلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنِّي سَائِلُكَ فَمُشَدِّدٌ عَلَيكَ فِي المَسأَلَةِ، فَلَا تَجِد عَلَيَّ فِي نَفسِكَ. فَقَالَ: «سَل عَمَّا بَدَا لَكَ». فَقَالَ: أَسأَلُكَ بِرَبِّكَ وَرَبِّ مَن قَبلَكَ؛ آللهُ أَرسَلَكَ إِلَىٰ النَّاسِ كُلِّهِم؟ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ نَعَم». قَالَ: أَنشُدُكَ باللهِ؛ آللهُ أَمَرَكَ أَن نُصَلِّيَ الصَّلَوَاتِ الخَمسَ فِي اليَومِ وَاللَّيلَةِ؟ قَالَ: «اللَّهُمَّ نَعَم». قَالَ: أَنشُدُكَ بِاللهِ؛ آللهُ أَمَرَكَ أَن نَصُومَ هَذَا الشَّهرَ مِن السَّنَةِ؟ قَالَ: «اللَّهُمَّ نَعَم». قَالَ: أَنشُدُكَ بِاللهِ؛ آللهُ أَمَرَكَ أَن تَأخُذَ هَذِهِ الصَّدَقَةَ مِن أَغنِيَائِنَا فَتَقسِمَهَا عَلَىٰ فُقَرَائِنَا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ نَعَم». فَقَالَ الرَّجُلُ: آمَنتُ بِمَا جِئتَ بِهِ، وَأَنَا رَسُولُ مَن وَرَائِي مِن قَومِي، وَأَنَا ضِمَامُ بنُ ثَعلَبَةَ أَخُو بَنِي سَعدِ بْنِ بَكرٍ.

باب: أَوَّلُ مَا فُرِضَتِ الصَّلَاةُ رَكعَتَيْنِ

٢٨٤- (خ م) (٦٨٥) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها؛ أَنَّ الصَّلاةَ أَوَّلَ مَا فُرِضَت رَكْعَتَيْنِ، فَأُقِرَّت صَلاةُ السَّفَرِ، وَأُتِمَّت صَلاةُ الحَضَرِ. قَالَ الزُّهرِيُّ: فَقُلتُ لِعُروَةَ: مَا بَالُ عَائِشَةَ تُتِمُّ فِي السَّفَرِ؟ قَالَ: إِنَّهَا تَأَوَّلَت كَمَا تَأَوَّلَ عُثْمَانُ.

وفي رواية (خ): ... ثُمَّ هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَفُرِضَت أَربعًا، وَتُرِكَت صَلاةُ السَّفَرِ عَلَىٰ الأُولَىٰ.

باب: فَضْلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ

٢٨٥- (خ م) (٦٦٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَرَأَيتُم لَو أَنَّ نَهرًا بِبَابِ أَحَدِكُم يَغتَسِلُ مِنهُ كُلَّ يَومٍ خَمسَ مَرَّاتٍ؛ هَل يَبقَىٰ مِن دَرَنِهِ شَيءٌ؟» قَالُوا: لَا يَبقَىٰ مِن دَرَنِهِ شَيءٌ. قَالَ: «فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الخَمسِ يَمحُو اللهُ بِهِنَّ الخَطَايَا».

٢٨٦- (م) (٢٣٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «الصَّلَوَاتُ الخَمسُ، وَالجُمعَةُ إِلَىٰ الجُمعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَىٰ رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتٌ مَا بَينَهُنَّ إِذَا اجتَنَبَ الكَبَائِرَ». وفي رواية: «... مَا لَم تُغشَ الكَبَائِرُ».

باب: أَوْقَاتُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ

٢٨٧- (خ م) (٦٤٧) عَنْ سَيَّارِ بْنِ سَلَامَةَ قَالَ: سَمِعتُ أَبِي يَسأَلُ أَبَا بَرزَةَ عَن صَلاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ [شُعبَةُ]: قُلتُ: آنتَ سَمِعتَهُ؟ قَالَ: فَقَالَ: كَأَنَّمَا أَسمَعُكَ السَّاعَةَ. قَالَ: سَمِعتُ أَبِي يَسأَلُهُ عَن صَلاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: كَانَ لَا يُبَالِي بَعضَ تَأخِيرِهَا قَالَ: يَعنِي العِشَاءَ إِلَىٰ نِصفِ اللَّيلِ، وَلا يُحِبُّ النَّومَ قَبلَهَا وَلا الحَدِيثَ بَعدَهَا، وَكَانَ يُصَلِّي الظُّهرَ حِينَ تَزُولُ الشَّمسُ، وَالعَصرَ يَذهَبُ الرَّجُل إِلَىٰ أَقصَىٰ المَدِينَةِ وَالشَّمسُ حَيَّةٌ، قَالَ: وَالمَغرِبَ؛ لَا أَدرِي أَيَّ حِينٍ ذَكَرَ، قَالَ: وَكَانَ يُصَلِّي الصُّبحَ فَيَنصَرِفُ الرَّجُلُ فَيَنظُرُ إِلَىٰ وَجهِ جَلِيسِهِ الَّذِي يَعرِفُ فَيَعرِفُهُ، قَالَ: وَكَانَ يَقرَأُ فِيهَا بِالسِّتِّينَ إِلَىٰ المِائَةِ.

وفي رواية (خ): كَانَ يُصَلِّي الهَجِيرَ الَّتِي تَدعُونَهَا الأُولَىٰ حِينَ تَدحَضُ الشَّمسُ . . .

٢٨٨- (م) (٦١٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «وَقتُ الظُّهرِ إِذَا زَالَت الشَّمسُ وَكَانَ ظِلُّ الرَّجُلِ كَطُولِهِ مَا لَم يَحضُر العَصرُ، وَوَقتُ العَصرِ مَا لَم تَصفَرَّ الشَّمسُ، وَوَقتُ صَلاةِ المَغرِبِ مَا لَم يَغِب الشَّفَقُ، وَوَقتُ صَلاةِ العِشَاءِ إِلَىٰ نِصفِ اللَّيلِ الأَوسَطِ، وَوَقتُ صَلاةِ الصُّبحِ مِن طُلُوعِ الفَجرِ مَا لَم تَطلُعِ الشَّمسُ، فَإِذَا طَلَعَت الشَّمسُ فَأَمسِك عَنِ الصَّلاةِ، فَإِنَّهَا تَطلُعُ بَينَ قَرنَي شَيطَانٍ».

وفي رواية: «وَوَقتُ المَغرِبِ مَا لَم يَسقُط ثَورُ الشَّفَقِ».

وفي رواية: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن وَقتِ الصَّلَوَاتِ؟ فَقَالَ: « . . . وَوَقتُ صَلاةِ الظُّهرِ إِذَا زَالَتِ الشَّمسُ عَن بَطنِ السَّمَاءِ مَا لَم يَحضُرِ العَصرُ، وَوَقتُ صَلاةِ العَصرِ مَا لَم تَصفَرَّ الشَّمسُ وَيَسقُط قَرنُهَا الأَوَّلُ . . .».

٢٨٩- (م) (٦١٣) عَن بُرَيْدَةَ بْنِ حُصَيْبٍ: أَنَّ رَجُلًا أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَن مَوَاقِيتِ الصَّلاةِ؟ فَقَالَ: «اشهَد مَعَنَا الصَّلاةَ». فَأَمَرَ بِلالًا فَأَذَّنَ بِغَلَسٍ فَصَلَّىٰ الصُّبحَ حِينَ طَلَعَ الفَجرُ، ثُمَّ أَمَرَهُ بِالظُّهرِ حِينَ زَالَتِ الشَّمسُ عَن بَطنِ السَّمَاءِ، ثُمَّ أَمَرَهُ بِالعَصرِ وَالشَّمسُ مُرتَفِعَةٌ، ثُمَّ أَمَرَهُ بِالمَغرِبِ حِينَ وَجَبَتِ الشَّمسُ، ثُمَّ أَمَرَهُ بِالعِشَاءِ حِينَ وَقَعَ الشَّفَقُ، ثُمَّ أَمَرَهُ الغَدَ فَنَوَّرَ بِالصُّبحِ، ثُمَّ أَمَرَهُ بِالظُّهرِ فَأَبرَدَ، ثُمَّ أَمَرَهُ بِالعَصرِ وَالشَّمسُ بَيضَاءُ نَقِيَّةٌ لَم تُخَالِطهَا صُفرَةٌ، ثُمَّ أَمَرَهُ

بِالمَغْرِبِ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ الشَّفَقُ، ثُمَّ أَمَرَهُ بِالعِشَاءِ عِنْدَ ذَهَابِ ثُلُثِ اللَّيْلِ أَوْ بَعْضِهِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ؟ مَا بَيْنَ مَا رَأَيْت وَقْتٌ».

٢٩٠- (م) (٦١٤) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ أَتَاهُ سَائِلٌ يَسأَلُهُ عَن مَوَاقِيتِ الصَّلاةِ، فَلَم يَرُدَّ عَلَيهِ شَيئًا، قَالَ: فَأَقَامَ الفَجرَ حِينَ انشَقَّ الفَجرُ وَالنَّاسُ لَا يَكَادُ يَعرِفُ بَعضُهُم بَعضًا، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ بِالظُّهرِ حِينَ زَالَتِ الشَّمسُ وَالقَائِلُ يَقُولُ: قَدِ انتَصَفَ النَّهَارُ، وَهُوَ كَانَ أَعلَمَ مِنهُم، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ بِالعَصرِ وَالشَّمسُ مُرتَفِعَةٌ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ بالمَغرِبَ حِينَ وَقَعَتِ الشَّمسُ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ العِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ، ثُمَّ أَخَّرَ الفَجرَ مِنَ الغَدِ حَتَّىٰ انصَرَفَ مِنهَا وَالقَائِلُ يَقُولُ: قَد طَلَعَتِ الشَّمسُ أَو كَادَت، ثُمَّ أَخَّرَ الظُّهرَ حَتَّىٰ كَانَ قَرِيبًا مِن وَقتِ العَصرِ بِالأَمسِ، ثُمَّ أَخَّرَ العَصرَ حَتَّىٰ انصَرَفَ مِنهَا وَالقَائِلُ يَقُولُ: قَدِ احمَرَّتِ الشَّمسُ، ثُمَّ أَخَّرَ المَغرِبَ حَتَّىٰ كَانَ عِندَ سُقُوطِ الشَّفَقِ، ثُمَّ أَخَّرَ العِشَاءَ حَتَّىٰ كَانَ ثُلُثُ اللَّيلِ الأَوَّلُ، ثُمَّ أَصبَحَ فَدَعَا السَّائِلَ فَقَالَ: «الوَقتُ بَينَ هَذَينِ».

باب: النَّهْيُ عَنْ تَأْخِيرِ الصَّلَاةِ عَنْ وَقْتِهَا

٢٩١- (خ م) (٦١٠) عَنِ ابْنِ شِهَابٍ؛ أَنَّ عُمَرَ بنَ عَبْدِ العَزِيزِ أَخَّرَ العَصرَ شَيئًا فَقَالَ لَهُ عُروَةُ: أَمَا إِنَّ جِبرِيلَ قَد نَزَلَ فَصَلَّىٰ إِمَامَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: اعْلَمْ مَا تَقُولُ يَا عُروَةُ. فَقَالَ: سَمِعتُ بَشِيرَ بنَ أَبِي مَسْعُودٍ يَقُولُ: سَمِعتُ أَبَا مَسْعُودٍ يَقُولُ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «نَزَلَ جِبرِيلُ فَأَمَّنِي فَصَلَّيتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيتُ مَعَهُ». يَحسُبُ بِأَصَابِعِهِ خَمسَ صَلَوَاتٍ.

وَفِي رِوَايَةٍ: فَدَخَلَ عَلَيْهِ عُرْوَةُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ المُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ أَخَّرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيُّ فَقَالَ: مَا هَذَا؟ وَفِي آخِرِهَا: بِهَذَا أُمِرْتُ.

٢٩٢- (م) (٦٤٨) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَيفَ أَنتَ إِذَا كَانَت عَلَيكَ أُمَرَاءُ يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَن وَقتِهَا أَو يُمِيتُونَ الصَّلَاةَ عَن وَقتِهَا؟» قَالَ: قُلتُ: فَمَا تَأمُرُنِي؟ قَالَ: «صَلِّ الصَّلَاةَ لِوَقتِهَا، فَإِن أَدرَكتَهَا مَعَهُم فَصَلِّ، فَإِنَّهَا لَكَ نَافِلَةٌ».

٢٩٣- (خ) (٥٣٠) عَنِ الزُّهْرِيِّ يَقُولُ: دَخَلتُ عَلَىٰ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه بِدِمَشقَ وَهُوَ يَبكِي فَقلت: مَا يُبكِيكَ؟ فَقَالَ: لَا أَعرِفُ شَيئًا مِمَّا أَدرَكتُ إِلا هَذِهِ الصَّلَاةَ، وَهَذِهِ الصَّلَاةُ قَد ضُيِّعَت.

باب: التَّغْلِيسُ بِصَلَاةِ الصُّبْحِ

٢٩٤- (خ م) (٦٤٦) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ الحَجَّاجُ المَدِينَةَ، فَسَأَلنَا جَابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي الظُّهرَ بِالهَاجِرَةِ، وَالعَصرَ وَالشَّمسُ نَقِيَّةٌ، وَالمَغرِبَ إِذَا وَجَبَت، وَالعِشَاءَ أَحيَانًا يُؤَخِّرُهَا وَأَحيَانًا يُعَجِّلُ، كَانَ إِذَا رَآهُم قَد اجتَمَعُوا عَجَّلَ، وَإِذَا رَآهُم قَد أَبطَؤوا أَخَّرَ، وَالصُّبحَ كَانُوا، أَو قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّيهَا بِغَلَسٍ.

وفي رواية (خ): إِذَا كَثُرَ النَّاسُ عَجَّلَ، وَإِذَا قَلُّوا أَخَّرَ.

٢٩٥- (خ م) (٦٤٥) عَنْ عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَت: لَقَد كَانَ نِسَاءٌ مِن المُؤمِنَاتِ يَشهَدنَ الفَجرَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مُتَلَفِّعَاتٍ بِمُرُوطِهِنَّ، ثُمَّ يَنقَلِبنَ إِلَىٰ بُيُوتِهِنَّ وَمَا يُعرَفنَ مِن تَغلِيسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالصَّلاةِ. وفي رواية (خ): أَو لَا يَعرِفُ بَعضُهُنَّ بَعضًا.

٢٩٦- (خ) (٥٧٧) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ يَقُولُ: كُنتُ أَتَسَحَّرُ فِي أَهلِي، ثُمَّ يَكُونُ سُرعَةٌ بِي أَن أُدرِكَ صَلاةَ الفَجرِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

باب: المُحَافَظَةُ عَلَىٰ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَالعَصْرِ

٢٩٧- (خ م) (٦٣٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُم مَلائِكَةٌ بِاللَّيلِ وَمَلائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجتَمِعُونَ فِي صَلاةِ الفَجرِ وَصَلاةِ العَصرِ، ثُمَّ يَعرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُم، فَيَسأَلُهُم رَبُّهُم وَهُوَ أَعلَمُ بِهِم: كَيفَ تَرَكتُم عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكنَاهُم وَهُم يُصَلُّونَ، وَأَتَينَاهُم وَهُم يُصَلُّونَ».

٢٩٨- (خ م) (٦٣٥) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيِّ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن صَلَّىٰ البَردَينِ دَخَلَ الجَنَّةَ».

٢٩٩- (خ م) (٦٣٣) عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ؛ أنه قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إِذ نَظَرَ إِلَىٰ القَمَرِ لَيلَةَ البَدرِ فَقَالَ: «أَمَا إِنَّكُم سَتَرَونَ رَبَّكُم كَمَا تَرَونَ هَذَا القَمَرَ، لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤيَتِهِ، فَإِنِ استَطَعتُم أَن لَا تُغلَبُوا عَلَىٰ صَلاةٍ قَبلَ طُلُوعِ الشَّمسِ وَقَبلَ غُرُوبِهَا». يَعنِي العَصرَ وَالفَجرَ، ثُمَّ قَرَأَ (جَرِيرٌ): ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: ١٣٠].

٣٠٠- (م) (٦٣٤) عَنْ عُمَارَةَ بْنِ رُؤَيْبَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَن يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّىٰ قَبلَ طُلُوعِ الشَّمسِ وَقَبلَ غُرُوبِهَا». يَعنِي الفَجرَ وَالعَصرَ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِن أَهلِ البَصرَةِ: آنتَ سَمِعتَ هَذَا مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَم. قَالَ الرَّجُلُ: وَأَنَا أَشهَدُ أَنِّي سَمِعتُهُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ، سَمِعَتهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلبِي.

باب: وَقْتُ الظُّهْرِ

٣٠١- (م) (٦١٨) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الظُّهرَ إِذَا دَحَضَتِ الشَّمسُ.

٣٠٢- (م) (٦١٩) عَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ ﷺ قَالَ: أَتَينَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَشَكَونَا إِلَيهِ حَرَّ الرَّمضَاءِ، فَلَم يُشكِنَا. قَالَ زُهَيرٌ: قُلتُ لأَبِي إِسحَٰقَ: أَفِي الظُّهرِ؟ قَالَ: نَعَم. قُلتُ: أَفِي تَعجِيلِهَا؟ قَالَ: نَعَم. وفي رواية: شَكَونَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ الصَّلاةَ فِي الرَّمضَاءِ فَلَم يُشكِنَا.

باب: الإِبْرَادُ بِالظُّهْرِ فِي شِدَّةِ الحَرِّ

٣٠٣- (خ م) (٦١٦) عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: أَذَّنَ مُؤَذِّنُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالظُّهرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَبرِد، أَبرِد» أَو قَالَ: «انتَظِر، انتَظِر»، وَقَالَ: «إِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِن فَيحِ جَهَنَّمَ، فَإِذَا اشتَدَّ الحَرُّ فَأَبرِدوا عَنِ الصَّلاةِ». قَالَ أَبُو ذَرٍّ: حَتَّىٰ رَأَينَا فَيءَ التُّلُولِ. وفي رواية (خ): حَتىٰ سَاوَىٰ الظِّلُّ التُّلولَ.

٣٠٤- (خ م) (٦١٧) عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اشتَكَت النَّارُ إِلَىٰ رَبِّهَا فَقَالَت: يَا رَبِّ؛ أَكَلَ بَعضِي بَعضًا. فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَينِ؛ نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ، وَنَفَسٍ فِي الصَّيفِ، فَهوَ أَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِن الحَرِّ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِن الزَّمهَرِيرِ».

باب: وَقْتُ صَلَاةِ العَصْرِ

٣٠٥- (خ م) (٦٢١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي العَصرَ وَالشَّمسُ مُرتَفِعَةٌ حَيَّةٌ، فَيَذهَبُ الذَّاهِبُ إِلَىٰ العَوَالِي، فَيَأتِي العَوَالِيَ

وَالشَّمسُ مُرتَفِعَةٌ. زَادَ (خ): وَبَعْضُ الْعَوَالِي مِنْ الْمَدِينَةِ عَلَىٰ أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ أَوْ نَحْوِهِ.

٣٠٦- (خ م) (٦٢٣) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ قَالَ: صَلَّينَا مَعَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ الظُّهرَ، ثُمَّ خَرَجنَا حَتَّىٰ دَخَلنَا عَلَىٰ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فَوَجَدنَاهُ يُصَلِّي العَصرَ، فَقُلْتُ: يَا عَمِّ؛ مَا هَذِهِ الصَّلاةُ الَّتِي صَلَّيتَ؟ قَالَ: العَصرُ، وَهَذِهِ صَلاةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّتِي كُنَّا نُصَلِّي مَعَهُ.

٣٠٧- (خ م) (٦٢٥) عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ﷺ قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي العَصرَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ تُنحَرُ الجَزُورُ فَتُقسَمُ عَشَرَ قِسَمٍ، ثُمَّ تُطبَخُ، فَنَأكُلُ لَحمًا نَضِيجًا قَبلَ مَغِيبِ الشَّمسِ.

٣٠٨- (خ م) (٦١١) عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَت: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي العَصرَ وَالشَّمسُ طَالِعَةٌ فِي حُجرَتِي، لَم يَفِئ الفَيءُ بَعدُ.

باب: التَّبْكِيرُ بِصَلاةِ العَصرِ والتَّشْدِيدُ فِي الَّذِي تَفُوتُه أَوْ يُؤخِّرُهَا

٣٠٩- (خ م) (٦٢٦) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الَّذِي تَفُوتُهُ صَلاةُ العَصرِ كَأَنَّمَا وُتِرَ أَهلَهُ وَمَالَهُ».

وَلَهُمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرفُوعًا: «مِنَ الصَّلاةِ صَلاةٌ مَن فَاتَتْهُ فكأَنَّمَا وُتِرَ أَهلَهُ ومالَهُ».

٣١٠- (م) (٦٢٢) عَنِ العَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَىٰ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فِي دَارِهِ بِالبَصرَةِ، حِينَ انصَرَفَ مِنَ الظُّهرِ، وَدَارُهُ بِجَنبِ المَسْجِدِ، فَلَمَّا دَخَلنَا عَلَيهِ، قَالَ: أَصَلَّيتُمُ العَصرَ؟ فَقُلنَا لَهُ: إِنَّمَا انصَرَفنَا السَّاعَةَ مِنَ الظُّهرِ، قَالَ: فَصَلُّوا العَصرَ، فَقُمنَا فَصَلَّينَا، فَلَمَّا انصَرَفنَا، قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «تِلكَ صَلَاةُ المُنَافِقِ، يَجلِسُ يَرقُبُ الشَّمسَ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَت بَينَ قَرنَي الشَّيطَانِ قَامَ فَنَقَرَهَا أَربَعًا، لَا يَذكُرُ اللَّهَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا».

٣١١- (خ) (٥٥٣) عَنْ أَبِي المَلِيحِ قَالَ: كُنَّا مَعَ بُرَيدَةَ ﷺ فِي غَزوَةٍ، فِي يَومٍ ذِي غَيمٍ، فَقَالَ: بَكِّرُوا بِصَلاةِ العَصرِ؛ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَن تَرَكَ صَلاةَ العَصرِ فَقَد حَبِطَ عَمَلُهُ».

باب: مَا جَاءَ فِي الصَّلَاةِ الوُسْطَىٰ

٣١٢- (خ م) (٦٢٧) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَومَ الأَحزَابِ: «شَغَلُونَا عَنِ الصَّلاةِ الوُسطَىٰ صَلاةِ العَصرِ مَلأَ اللهُ بُيُوتَهُم وَقُبُورَهُم نَارًا». (ثُمَّ صَلَّاهَا بَينَ العِشَاءَينِ بَينَ المَغرِبِ وَالعِشَاءِ).

٣١٣- (م) (٦٢٩) عَنْ أَبِي يُونُسَ مَوْلَىٰ عَائِشَةَ ﷺ قَالَ: أَمَرَتنِي عائشة ﷺ أن أكتُبَ لَهَا مُصحَفًا، وَقَالَت: إِذَا بَلَغتَ هَذِهِ الآيَةَ فَآذِنِّي: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البَقَرَة: ٢٣٨]. فَلَمَّا بَلَغتُهَا آذَنتُهَا، فَأَملَت عَلَيَّ: «حَافِظُوا عَلَىٰ الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الوُسطَىٰ، وَصَلاةِ العَصرِ، وَقُومُوا للهِ قَانِتِين». قَالَت عَائِشَةُ ﷺ: سَمِعتُهَا مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ.

٣١٤- (م) (٦٣٠) عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ: نَزَلَت هَذِهِ الآيَةُ: «حَافِظُوا عَلَىٰ الصَّلَوَاتِ وَصَلاةِ العَصرِ»، فَقَرَأنَاهَا مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ نَسَخَهَا اللهُ، فَنَزَلَت: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾. فَقَالَ رَجُلٌ كَانَ جَالِسًا عِنْدَ شَقِيقٍ لَهُ: هِيَ إِذَن صَلاةُ العَصرِ؟ فَقَالَ البَرَاءُ: قَد أَخبَرتُكَ كَيفَ نَزَلَت، وَكَيفَ نَسَخَهَا اللهُ، وَاللهُ أَعلَمُ.

باب: النَّهْيُ عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ العَصْرِ وَبَعْدَ الصُّبْح

٣١٥- (خ م) (٨٢٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَنِ الصَّلاةِ بَعدَ العَصرِ حَتَّىٰ تَغرُبَ الشَّمسُ، وَعَنِ الصَّلاةِ بَعدَ الصُّبحِ حَتَّىٰ تَطلُعَ الشَّمسُ. وفي رواية (خ): حَتَّىٰ تَرتَفِعَ الشَّمسُ.

٣١٦- (خ م) (٨٢٧) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا صَلاةَ بَعدَ صَلاةِ العَصرِ حَتَّىٰ تَغرُبَ الشَّمسُ، وَلا صَلاةَ بَعدَ صَلاةِ الفَجرِ حَتَّىٰ تَطلُعَ الشَّمسُ».

٣١٧- (خ م) (٨٢٨) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَحَرَّوا بِصَلاتِكُم طُلُوعَ الشَّمسِ وَلا غُرُوبَها، فَإِنَّهَا تَطلُعُ بِقَرنَي شَيطَانٍ». لَفظُ (خ): «بينَ قَرنَي شَيطَان»

وَلَهُمَا عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا بَدَا حَاجِبُ الشَّمسِ فَأَخِّرُوا الصَّلاةَ حَتَّىٰ تَبْرُزَ، وَإِذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمسِ فَأَخِّرُوا الصَّلاةَ حَتَّىٰ تَغِيبَ». وفي رواية (خ): «حَتَّىٰ تَرْتَفِعَ».

٣١٨- (م) (٨٣٠) عَنْ أَبِي بَصْرَةَ الغِفَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّىٰ بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ العَصرَ بِالمُخَمَّصِ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الصَّلاةَ عُرِضَت عَلَىٰ مَن كَانَ قَبلَكُم فَضَيَّعُوهَا، فَمَن حَافَظَ عَلَيهَا كَانَ لَهُ أَجرُهُ مَرَّتَينِ، وَلا صَلاةَ بَعدَهَا حَتَّىٰ يَطلُعَ الشَّاهِدُ». وَالشَّاهِدُ النَّجمُ.

٣١٩- (م) (٨٣١) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الجُهَنِيِّ رضي الله عنه قَالَ: ثَلاثُ سَاعَاتٍ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَنهَانَا أَن نُصَلِّي فِيهِنَّ، أَو أَن نَقبُرَ فِيهِنَّ مَوتَانَا: حِينَ تَطلُعُ الشَّمسُ بَازِغَةً حَتَّىٰ تَرتَفِعَ، وَحِينَ يَقُومُ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ حَتَّىٰ تَمِيلَ الشَّمسُ، وَحِينَ تَضَيَّفُ الشَّمسُ لِلغُرُوبِ حَتَّىٰ تَغرُبَ.

٣٢٠- (م) (٨٣٢) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ عَمرُو بنُ عَبَسَةَ السُّلَمِيُّ: كُنتُ وَأَنَا فِي الجَاهِلِيَّةِ أَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ عَلَىٰ ضَلالَةٍ، وَأَنَّهُم لَيسُوا عَلَىٰ شَيءٍ، وَهُم يَعبُدُونَ الأَوثَانَ، فَسَمِعتُ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ يُخبِرُ أَخبَارًا، فَقَعَدتُ عَلَىٰ رَاحِلَتِي فَقَدِمتُ عَلَيهِ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مُستَخفِيًا جُرَءَاءُ عَلَيهِ قَومُهُ، فَتَلَطَّفتُ حَتَّىٰ دَخَلتُ عَلَيهِ بِمَكَّةَ، فَقُلتُ لَهُ: مَا أَنتَ؟ قَالَ: «أَنَا نَبِيٌّ». فَقُلتُ: وَمَا نَبِيٌّ؟ قَالَ: «أَرسَلَنِيَ اللهُ». فَقُلتُ: وَبِأَيِّ شَيءٍ أَرسَلَكَ؟ قَالَ: «أَرسَلَنِي بِصِلَةِ الأَرحَامِ، وَكَسرِ الأَوثَانِ، وَأَن يُوَحَّدَ اللهُ لَا يُشرَكُ بِهِ شَيءٌ». قُلتُ: فَمَن مَعَكَ عَلَىٰ هَذَا؟ قَالَ: «حُرٌّ وَعَبدٌ». قَالَ: وَمَعَهُ يَومَئِذٍ أَبُو بَكرٍ، وَبِلالٌ مِمَّن آمَنَ بِهِ، فَقُلتُ: إِنِّي مُتَّبِعُكَ. قَالَ: «إِنَّكَ لَا تَستَطِيعُ ذَلِكَ يَومَكَ هَذَا، أَلا تَرَىٰ حَالِي وَحَالَ النَّاسِ؟ وَلَكِنِ ارجِع إِلَىٰ أَهلِكَ، فَإِذَا سَمِعتَ بِي قَد ظَهَرتُ فَأتِنِي». فَذَهَبتُ إِلَىٰ أَهلِي، وَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ وَكُنتُ فِي أَهلِي، فَجَعَلتُ أَتَخَبَّرُ الأَخبَارَ وَأَسأَلُ النَّاسَ حِينَ قَدِمَ المَدِينَةَ، حَتَّىٰ قَدِمَ عَلَيَّ نَفَرٌ مِن أَهلِ يَثرِبَ مِن أَهلِ المَدِينَةِ، فَقُلتُ: مَا فَعَلَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي قَدِمَ المَدِينَةَ؟ فَقَالُوا: النَّاسُ إِلَيهِ سِرَاعٌ، وَقَد أَرَادَ قَومُهُ قَتلَهُ فَلَم يَستَطِيعُوا ذَلِكَ، فَقَدِمتُ المَدِينَةَ فَدَخَلتُ عَلَيهِ، فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَتَعرِفُنِي؟ قَالَ: «نَعَم، أَنتَ الَّذِي لَقِيتَنِي بِمَكَّةَ»، قَالَ: فَقُلتُ:

بَلَىٰ. فَقُلتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ أَخبِرنِي عَمَّا عَلَّمَكَ اللهُ وَأَجهَلُهُ، أَخبِرنِي عَنِ الصَّلاةِ؟ قَالَ: «صَلِّ صَلاةَ الصُّبحِ، ثُمَّ أَقصِر عَنِ الصَّلاةِ حَتَّىٰ تَطلُعَ الشَّمسُ حَتَّىٰ تَرتَفِعَ، فَإِنَّهَا تَطلُعُ حِينَ تَطلُعُ بَينَ قَرنَي شَيطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسجُدُ لَهَا الكُفَّارُ، ثُمَّ صَلِّ فَإِنَّ الصَّلاةَ مَشهُودَةٌ مَحضُورَةٌ حَتَّىٰ يَستَقِلَّ الظِّلُّ بِالرُّمحِ، ثُمَّ أَقصِر عَنِ الصَّلاةِ، فَإِنَّ حِينَئِذٍ تُسجَرُ جَهَنَّمُ، فَإِذَا أَقبَلَ الفَيءُ فَصَلِّ فَإِنَّ الصَّلاةَ مَشهُودَةٌ مَحضُورَةٌ حَتَّىٰ تُصَلِّيَ العَصرَ، ثُمَّ أَقصِر عَنِ الصَّلاةِ حَتَّىٰ تَغرُبَ الشَّمسُ، فَإِنَّهَا تَغرُبُ بَينَ قَرنَي شَيطَانٍ وَحِينَئِذٍ يَسجُدُ لَهَا الكُفَّارُ». قَالَ: فَقُلتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ فَالوُضُوءَ حَدِّثنِي عَنهُ. قَالَ: «مَا مِنكُم رَجُلٌ يُقَرِّبُ وَضُوءَهُ فَيَتَمَضمَضُ وَيَستَنشِقُ فَيَنتَثِرُ إِلا خَرَّت خَطَايَا وَجهِهِ وَفِيهِ وَخَيَاشِيمِهِ، ثُمَّ إِذَا غَسَلَ وَجهَهُ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ إِلا خَرَّت خَطَايَا وَجهِهِ مِن أَطرَافِ لِحيَتِهِ مَعَ المَاءِ، ثُمَّ يَغسِلُ يَدَيهِ إِلَىٰ المِرفَقَينِ إِلا خَرَّت خَطَايَا يَدَيهِ مِن أَنَامِلِهِ مَعَ المَاءِ، ثُمَّ يَمسَحُ رَأسَهُ إِلا خَرَّت خَطَايَا رَأسِهِ مِن أَطرَافِ شَعرِهِ مَعَ المَاءِ، ثُمَّ يَغسِلُ قَدَمَيهِ إِلَىٰ الكَعبَينِ إِلا خَرَّت خَطَايَا رِجلَيهِ مِن أَنَامِلِهِ مَعَ المَاءِ، فَإِن هُوَ قَامَ فَصَلَّىٰ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثنَىٰ عَلَيهِ وَمَجَّدَهُ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهلٌ، وَفَرَّغَ قَلبَهُ للهِ إِلا انصَرَفَ مِن خَطِيئَتِهِ كَهَيئَتِهِ يَومَ وَلَدَتهُ أُمُّهُ». فَحَدَّثَ عَمرُو بنُ عَبَسَةَ بِهَذَا الحَدِيثِ أَبَا أُمَامَةَ صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ أَبُو أُمَامَةَ: يَا عَمرَو بنَ عَبَسَةَ؛ انظُر مَا تَقُولُ؛ فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ يُعطَىٰ هَذَا الرَّجُلُ؟ فَقَالَ عَمرٌو: يَا أَبَا أُمَامَةَ؛ لَقَد كَبِرَت سِنِّي وَرَقَّ عَظمِي وَاقتَرَبَ أَجَلِي، وَمَا بِي حَاجَةٌ أَن أَكذِبَ عَلَىٰ اللهِ وَلا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، لَو لَم أَسمَعهُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلا مَرَّةً أَو مَرَّتَينِ أَو ثَلاثًا حَتَّىٰ عَدَّ سَبعَ مَرَّاتٍ مَا حَدَّثتُ بِهِ أَبَدًا، وَلَكِنِّي سَمِعتُهُ أَكثَرَ مِن ذَلِكَ.

٣٢١- (خ) (١٦٢٨) عَنْ عُرْوَةَ؛ عَن عَائِشَةَ؛ أَنَّ نَاسًا طَافُوا بِالبَيتِ بَعدَ صَلاةِ الصُّبحِ ثُمَّ قَعَدُوا إِلَىٰ المُذَكِّرِ، حَتَّىٰ إِذَا طَلَعَت الشَّمسُ قَامُوا يُصَلُّونَ، فَقَالَت عَائِشَةُ رضي الله عنها: قَعَدُوا حَتَّىٰ إِذَا كَانَت السَّاعَةُ الَّتِي تُكرَهُ فِيهَا الصَّلاةُ قَامُوا يُصَلُّونَ.

بـاب: فِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ العَصْرِ

٣٢٢- (خ م) (٨٣٤) عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ وَعَبدَ الرَّحمَنِ بنَ أَزهَرَ وَالمِسوَرَ بنَ مَخرَمَةَ أَرسَلُوهُ إِلَىٰ عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ

فَقالُوا: اقرَأ عَلَيها السَّلامَ مِنَّا جَمِيعًا، وَسَلها عَنِ الرَّكعَتَينِ بَعدَ العَصرِ، وَقُل: إِنَّا أُخبِرنَا أَنَّكِ تُصَلِّينَهُمَا، وَقَد بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَنهُمَا، قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: وَكُنتُ أَضرِبُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ النَّاسَ عَلَيها. قَالَ كُرَيبٌ: فَدَخَلتُ عَلَيها، وَبَلَّغتُها مَا أَرسَلُونِي بِهِ فَقَالَت: سَل أُمَّ سَلَمَةَ، فَخَرَجتُ إِلَيهِم فَأَخبَرتُهُم بِقَولِهَا، فَرَدُّونِي إِلَىٰ أُمِّ سَلَمَةَ بِمِثلِ مَا أَرسَلُونِي بِهِ إِلَىٰ عَائِشَةَ، فَقَالَت أُمُّ سَلَمَةَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَنهَىٰ عَنهُمَا ثُمَّ رَأَيتُه يُصَلِّيهِمَا، أَمَّا حِينَ صَلاهُمَا؛ فَإِنَّهُ صَلَّىٰ العَصرَ ثُمَّ دَخَلَ وَعِندِي نِسوَةٌ مِن بَنِي حَرَام مِن الأَنصَارِ فَصَلاهُمَا، فَأَرسَلتُ إِلَيهِ الجَارِيَةَ فَقُلتُ: قُومِي بِجَنبِهِ فَقُولِي لَهُ: تَقُولُ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي أَسمَعُكَ تَنهَىٰ عَن هَاتَينِ الرَّكعَتَينِ، وَأَرَاكَ تُصَلِّيهِمَا؟ فَإِن أَشَارَ بِيَدِهِ فَاستَأخِرِي عَنهُ، قَالَ: فَفَعَلَت الجَارِيَةُ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ فَاستَأخَرَت عَنهُ، فَلَمَّا انصَرَفَ قَالَ: «يَا بِنتَ أَبِي أُمَيَّةَ، سَأَلتِ عَنِ الرَّكعَتَينِ بَعدَ العَصرِ، إِنَّهُ أَتَانِي نَاسٌ مِن عَبْدِ القَيسِ بِالإِسلامِ مِن قَومِهِم، فَشَغَلُونِي عَنِ الرَّكعَتَينِ اللَّتَينِ بَعدَ الظُّهرِ، فَهُمَا هَاتَانِ».

٣٢٣- (خ م) (٨٣٥) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: صَلاتَانِ مَا تَرَكَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَيتِي قَطُّ سِرًّا وَلا عَلانِيَةً؛ رَكْعَتَيْنِ قَبلَ الفَجرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعدَ العَصرِ.

وَرَوَىٰ (م) عَنْهَا: وفيه: فَقَالت: كَانَ يُصَلِّيهِمَا قَبلَ العَصرِ، ثُمَّ إِنَّه شُغِلَ عَنهُمَا أو نَسِيهُمَا، فَصَلَّاهُمَا بعدَ العَصرِ، ثُمَّ أَثبَتَهُمَا، وكانَ إذا صَلَّىٰ صَلاةً أَثبَتَهَا.

٣٢٤- (خ) (٥٩٠) عَنْ عَائِشَةَ قَالَت: وَالَّذِي ذَهَبَ بِهِ مَا تَرَكَهُما حَتَّىٰ لَقِيَ اللهَ، وَمَا لَقِيَ اللهَ تَعَالَىٰ حَتىٰ ثقُلَ عَنِ الصَّلاةِ، وَكَانَ يُصَلِّي كَثيرًا مِن صَلَاتِه قَاعِدًا، تَعنِي الرَّكعَتَينِ بَعدَ العَصرِ، وَكَان النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّيهِما، وَلَا يُصَلِّيهِما فِي المسجِدِ مَخَافَةَ أَن يُثَقِّلَ عَلَىٰ أُمَّتِهِ، وَكَان يُحِبُّ مَا يُخفِّفُ عَنهُم.

٣٢٥- (خ) (١٦٣٠) عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ قَالَ: رَأَيتُ عَبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيرِ رضي الله عنه يَطُوفُ بَعدَ الفَجرِ وَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، قَالَ عَبدُ العَزِيزِ: وَرَأَيتُ عَبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيرِ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ بَعدَ العَصرِ، وَيُخبِرُ أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها حَدَّثَتهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَم يَدخُل بَيتَهَا إِلا صَلاهُمَا.

وروىٰ (خ): عن معاوية ﵁ قال: إنكم لَتُصَلُّونَ صلاةً، لقد صحبنا النبيَّ ﷺ فما رأيناهُ يُصليها، ولقد نَهَىٰ عنهما؛ يعني الركعتين بعد العصر.

باب: قَضَاءُ صَلَاةِ العَصْرِ بَعْدَ الغُرُوب

٣٢٦- (خ م) (٦٣١) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄؛ أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ يَومَ الخَندَقِ جَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيشٍ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَاللهِ مَا كِدتُ أَن أُصَلِّيَ العَصرَ حَتَّىٰ كَادَت أَن تَغرُبَ الشَّمسُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَوَاللهِ إِن صَلَّيتُهَا». فَنَزَلنَا إِلَىٰ بُطحَانَ، فَتَوَضَّأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَتَوَضَّأنَا، فَصَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ العَصرَ بَعدَ مَا غَرَبَت الشَّمسُ، ثُمَّ صَلَّىٰ بَعدَهَا المَغرِبَ.

باب: وَقْتُ صَلَاةِ المَغْرِب

٣٢٧- (خ م) (٦٣٦) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي المَغرِبَ إِذَا غَرَبَت الشَّمسُ وَتَوَارَت بِالحِجَابِ.

٣٢٨- (خ م) (٦٣٧) عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ﵁ يَقُولُ: كُنَّا نُصَلِّي المَغرِبَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَيَنصَرِفُ أَحَدُنَا وَإِنَّهُ لَيُبصِرُ مَوَاقِعَ نَبلِهِ.

باب: تَسْمِيَةُ صَلَاةِ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ

٣٢٩- (م) (٦٤٤) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَغلِبَنَّكُم الأَعرَابُ عَلَىٰ اسمِ صَلاتِكُم العِشَاءِ، فَإِنَّهَا فِي كِتَابِ اللهِ العِشَاءُ، وَإِنَّهَا تُعتِمُ بِحِلابِ الإِبِلِ».

٣٣٠- (خ) (٥٦٣) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ المُزَنِيِّ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَغلِبَنَّكُم الأَعرَابُ عَلَىٰ اسمِ صَلَاتِكُم المَغرِبِ، قَالَ: وَتَقُولُ الأَعرَابُ: هِيَ العِشَاءُ».

باب: وَقْتُ صَلَاةِ العِشَاءِ وَاسْتِحْبَابُ تَأْخِيرِهَا

٣٣١- (خ م) (٦٤١) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ﵁ قَالَ: كُنتُ أَنَا وَأَصحَابِي الَّذِينَ قَدِمُوا مَعِي فِي السَّفِينَةِ نُزُولًا فِي بَقِيعِ بُطحَانَ، وَرسُولُ الله ﷺ بِالمَدِينَةِ، فَكَانَ يَتَنَاوَبُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عِندَ صَلاةِ العِشَاءِ كُلَّ لَيلَةٍ نَفَرٌ مِنهُم، قَالَ أَبُو مُوسَىٰ: فَوَافَقنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنَا وَأَصحَابِي وَلَهُ بَعضُ الشُّغلِ فِي أَمرِهِ، حَتَّىٰ أَعتَمَ

بِالصَّلاةِ حَتَّىٰ ابهَارَّ اللَّيلُ، ثُمَّ خَرجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَصَلَّىٰ بِهِم، فَلَمَّا قَضَىٰ صَلاتَهُ قَالَ لِمَن حَضَرَهُ: «عَلَىٰ رِسلِكُم أُعلِمُكُم، وَأَبشِرُوا أَنَّ مِن نِعمَةِ اللهِ عَلَيكُم أَنَّهُ لَيسَ مِن النَّاسِ أَحَدٌ يُصَلِّي هَذِهِ السَّاعَةَ غَيرُكُم، أو قَالَ: مَا صَلَّىٰ هذه السَّاعَةَ أحَدٌ غيرُكُم». لَا نَدرِي أَيَّ الكَلِمَتَينِ قَالَ، قَالَ أَبُو مُوسَىٰ: فَرَجَعنَا فَرِحِينَ بِمَا سَمِعنَا مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ.

٣٣٢- (خ م) (٦٤٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما؛ أَعتَمَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ ذَاتَ ليلةٍ العِشَاءَ، قَالَ: حَتَّىٰ رَقَدَ نَاسٌ وَاستَيقظُوا، وَرَقَدُوا وَاستَيقَظُوا، فَقَامَ عُمَرُ بنُ الخطَّابِ فقَالَ: الصَّلاةَ. قَالَ ابنُ عبَّاسٍ: فَخَرجَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ كَأَنِّي أَنظُرُ إِلَيهِ الآنَ؛ يَقطُرُ رَأسُهُ مَاءً، وَاضِعًا يَدَهُ عَلَىٰ شِقِّ رَأسِه، قَالَ: «لَولا أَن يَشُقَّ عَلَىٰ أُمَّتِي لأَمَرتُهُم أَن يُصَلُّوهَا كَذَلكَ». وفي رواية (خ): «إِنَّه لِلوَقتِ لَولَا . . .» الحديث.

وَلَهُمَا عَن عَائِشَةَ نَحوُهُ، وَفِي رِوَايةٍ (خ): وَلَا يُصَلَّىٰ يَوْمَئِذٍ إِلَّا بِالْمَدِينَةِ، وَكَانُوا يُصَلُّونَ الْعَتَمَةَ فِيمَا بَيْنَ أَنْ يَغِيبَ الشَّفَقُ إِلَىٰ ثُلُثِ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ.

وَلَهُمَا عَن ابْنِ عُمَرَ نَحوُهُ، وَفِيهِ: زَادَ (خ): وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يُبَالِي أَقَدَّمَهَا أَمْ أَخَّرَهَا، إِذَا كَانَ لَا يَخْشَىٰ أَنْ يَغْلِبَهُ النَّوْمُ عَنْ وَقْتِهَا، وَكَانَ يَرْقُدُ قَبْلَهَا.

٣٣٣- (خ م) (٦٤٠) عَنْ ثَابِتٍ؛ أَنَّهُم سَأَلُوا أَنَسًا رضي الله عنه عَن خَاتَمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: أَخَّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ العِشَاءَ ذَاتَ لَيلَةٍ إِلَىٰ شَطرِ اللَّيلِ، أَوَ كَادَ يَذهَبُ شَطرُ اللَّيلِ، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: «إِنَّ النَّاسَ قَد صَلَّوا وَنَامُوا، وَإِنَّكُم لَم تَزَالُوا فِي صَلاةٍ مَا انتَظَرتُم الصَّلاةَ». قَالَ أَنَسٌ: كَأَنِّي أَنظُرُ إِلَىٰ وَبِيصِ خَاتَمِهِ (مِن فِضَّةٍ، وَرَفَعَ إِصبَعَهُ اليُسرَىٰ بِالخِنصِرِ).

٣٣٤- (م) (٦٤٣) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي الصَّلَوَاتِ نَحوًا مِن صَلاتِكُم، وَكَانَ يُؤَخِّرُ العَتَمَةَ بَعدَ صَلاتِكُم شَيئًا، وَكَانَ يُخِفُّ الصَّلاةَ.

باب: أَفْضَلُ العَمَلِ الصَّلاةُ لِوَقْتِهَا

٣٣٥- (خ م) (٨٥) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ: أَيُّ الأَعمَالِ أَحَبُّ إِلَىٰ اللهِ؟ قَالَ: «الصَّلاةُ عَلَىٰ وَقتِهَا». قُلتُ:

ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ بِرُّ الوَالِدَينِ». قُلتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ». قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِنَّ، وَلَو استَزَدتُهُ لَزَادَنِي.

وفي رواية: قَالَ: «الصَّلاةُ لِوَقتِهَا» . . . (وَفِيهَا: فَمَا تَرَكتُ أَستَزِيدُهُ إِلَّا إِرْعَاءً عَلَيهِ).

وفي رواية (م): أَيُّ الأَعمَالِ أَقرَبُ إِلَىٰ الجَنَّةِ؟ وَفِيهَا: «الصَّلَاةُ عَلَىٰ مَوَاقِيتِهَا»، وفي رواية (خ): «عَلَىٰ مِيقاتِهَا»

باب: مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصَّلَاةِ فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلَاةَ

٣٣٦- (خ م) (٦٠٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَن أَدرَكَ رَكعَةً مِن الصَّلاةِ فَقَد أَدرَكَ الصَّلاةَ». زَادَ (م) فِي رِوَايَةٍ: «مِن الصَّلاةِ مَعَ الإِمَامِ».

٣٣٧- (خ م) (٦٠٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن أَدرَكَ رَكعَةً مِن الصُّبحِ قَبلَ أَن تَطلُعَ الشَّمسُ فَقَد أَدرَكَ الصُّبحَ، وَمَن أَدرَكَ رَكعَةً مِن العَصرِ قَبلَ أَن تَغرُبَ الشَّمسُ فَقَد أَدرَكَ العَصرَ».

باب: مَنْ نَامَ عَنْ صَلَاةٍ أَوْ نَسِيهَا فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا

٣٣٨- (خ م) (٦٨١) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّكُم تَسِيرُونَ عَشِيَّتَكُم وَلَيلَتَكُم، وَتَأتُونَ المَاءَ إِن شَاءَ اللهُ غَدًا». فَانطَلَقَ النَّاسُ لَا يَلوِي أَحَدٌ عَلَىٰ أَحَدٍ، قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: فَبَينَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسِيرُ حَتَّىٰ ابهَارَّ اللَّيلُ، وَأَنَا إِلَىٰ جَنبِهِ، قَالَ: فَنَعَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَمَالَ عَن رَاحِلَتِهِ، فَأَتَيتُهُ فَدَعَمتُهُ مِن غَيرِ أَن أُوقِظَهُ، حَتَّىٰ اعتَدَلَ عَلَىٰ رَاحِلَتِهِ، قَالَ: ثُمَّ سَارَ حَتَّىٰ تَهَوَّرَ اللَّيلُ مَالَ عَن رَاحِلَتِهِ، قَالَ: فَدَعَمتُهُ مِن غَيرِ أَن أُوقِظَهُ حَتَّىٰ اعتَدَلَ عَلَىٰ رَاحِلَتِهِ، قَالَ: ثُمَّ سَارَ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ مِن آخِرِ السَّحَرِ مَالَ مَيلَةً هِيَ أَشَدُّ مِن المَيلَتَينِ الأُولَيَينِ حَتَّىٰ كَادَ يَنجَفِلُ، فَأَتَيتُهُ فَدَعَمتُهُ، فَرَفَعَ رَأسَهُ فَقَالَ: «مَن هَذَا؟» قُلتُ: أَبُو قَتَادَةَ. قَالَ: «مَتَىٰ كَانَ هَذَا مَسِيرَكَ مِنِّي؟» قُلتُ: مَا زَالَ هَذَا مَسِيرِي مُنذُ اللَّيلَةِ. قَالَ: «حَفِظَكَ اللهُ بِمَا حَفِظتَ بِهِ نَبِيَّهُ»، ثُمَّ قَالَ: «هَل تَرَانَا نَخفَىٰ عَلَىٰ النَّاسِ؟» ثُمَّ قَالَ: «هَل تَرَىٰ مِن أَحَدٍ؟» قُلتُ: هَذَا رَاكِبٌ، ثُمَّ قُلتُ: هَذَا رَاكِبٌ

آخرُ، حَتَّىٰ اجتَمَعنا فَكُنَّا سَبعَةَ رَكبٍ، قَالَ: فَمَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الطَّرِيقِ فَوضَعَ رَأسَهُ ثُمَّ قَالَ: «احفَظُوا عَلَينا صَلاتَنَا». فَكَانَ أَوَّلَ مَن استَيقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَالشَّمسُ فِي ظَهرِهِ، قَالَ: فَقُمنَا فَزِعِينَ، ثُمَّ قَالَ: «اركَبُوا». فَرَكِبنَا فَسِرنَا، حَتَّىٰ إِذَا ارتَفَعَت الشَّمسُ نَزَلَ ثُمَّ دَعَا بِمِيضأَةٍ كَانَت مَعِي فِيهَا شَيءٌ مَن مَاءٍ، قَالَ: فَتَوَضَّأَ مِنهَا وُضُوءًا دُونَ وُضُوءٍ، قَالَ: وَبَقِيَ فِيهَا شَيءٌ مِن مَاءٍ، ثُمَّ قَالَ لأَبِي قَتَادَةَ: «احفَظ عَلَينَا مِيضَأَتَكَ، فَسَيَكُونُ لَهَا نَبَأٌ». ثُمَّ أَذَّنَ بِلالٌ بِالصَّلاةِ، فَصَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّىٰ الغَدَاةَ، فَصَنَعَ كَمَا كَانَ يَصنَعُ كُلَّ يَومٍ، قَالَ: وَرَكِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَرَكِبنَا مَعَهُ، قَالَ: فَجَعَلَ بَعضُنَا يَهمِسُ إِلَىٰ بَعضٍ؛ مَا كَفَّارَةُ مَا صَنَعنَا بِتَفرِيطِنَا فِي صَلاتِنَا؟ ثُمَّ قَالَ: «أَمَا لَكُم فِيَّ أُسوَةٌ؟» ثُمَّ قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ لَيسَ فِي النَّومِ تَفرِيطٌ، إِنَّمَا التَّفرِيطُ عَلَىٰ مَن لَم يُصَلِّ الصَّلاةَ حَتَّىٰ يَجِيءَ وَقتُ الصَّلاةِ الأُخرَىٰ، فَمَن فَعَلَ ذَلكَ فَلْيُصَلِّهَا حِينَ يَنتَبِهُ لَهَا، فَإِذَا كَانَ الغَدُ فَلْيُصَلِّهَا عِنْدَ وَقتِهَا». ثُمَّ قَالَ: «مَا تَرَونَ النَّاسَ صَنَعُوا؟» قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «أَصبَحَ النَّاسُ فَقَدُوا نَبِيَّهُم، فَقَالَ أَبُو بَكرٍ وَعُمَرُ: رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعدَكُم، لَم يَكُن لِيُخَلِّفَكُم. وَقَالَ النَّاسُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَينَ أَيدِيكُم. فَإِن يُطِيعُوا أَبَا بَكرٍ وَعُمَرَ يَرشُدُوا». قَالَ: فَانتَهَينَا إِلَىٰ النَّاسِ حِينَ امتَدَّ النَّهَارُ وَحَمِيَ كُلُّ شَيءٍ، وَهُم يَقُولُونَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَلَكنَا عَطِشنَا. فَقَالَ: «لا هُلكَ عَلَيكُم»، ثُمَّ قَالَ: «أَطلِقُوا لِي غُمَرِي». قَالَ: وَدَعَا بِالمِيضَأَةِ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصُبُّ، وَأَبُو قَتَادَةَ يَسقِيهِم، فَلَم يَعدُ أَن رَأَىٰ النَّاسُ مَاءً فِي المِيضَأَةِ تَكَابُّوا عَلَيهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَحسِنُوا المَلَأَ، كُلُّكُم سَيَروَىٰ». قَالَ: فَفَعَلُوا، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصُبُّ وَأَسقِيهِم، حَتَّىٰ مَا بَقِيَ غَيرِي وَغَيرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: ثُمَّ صَبَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ لِي: «اشرَب». فَقُلتُ: لَا أَشرَبُ حَتَّىٰ تَشرَبَ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «إِنَّ سَاقِيَ القَومِ آخِرُهُم شُربًا». قَالَ: فَشَرِبتُ وَشَرِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَأَتَىٰ النَّاسُ المَاءَ جَامِّينَ رِوَاءً. قَالَ: فَقَالَ عَبدُ اللهِ بنُ رَبَاحٍ: إِنِّي لأُحَدِّثُ هَذَا الحَدِيثَ فِي مَسْجِدِ الجَامِعِ، إِذ قَالَ عِمرَانُ بنُ حُصَينٍ: انظُر أَيُّهَا الفَتَىٰ؛ كَيفَ تُحَدِّثُ؟ فَإِنِّي أَحَدُ الرَّكبِ تِلكَ اللَّيلَةَ. قَالَ: قُلتُ: فَأَنتَ أَعلَمُ بِالحَدِيثِ. فَقَالَ: مِمَّن أَنتَ؟ قُلتُ: مِن

الأنصار. قَالَ: حَدِّث، فَأَنتُم أَعلَمُ بِحَدِيثِكُم قَالَ: فَحَدَّثتُ القَومَ، فَقَالَ عِمرَانُ: لَقَد شَهِدتُ تِلكَ اللَّيلَةَ، وَمَا شَعَرتُ أَنَّ أَحَدًا حَفِظَهُ كَمَا حَفِظتَهُ.

رَوَاهُ (خ) مُختَصَرًا وَلَفظُهُ: سِرنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيلَةً، فَقَالَ بَعضُ القَومِ: لَو عَرَّستَ بِنَا يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «أَخَافُ أَن تَنَامُوا عَنِ الصَّلاة». فَقَالَ بِلالٌ: أَنا أُوقِظُكُم. فَاضطَجَعُوا، وَأَسنَدَ بِلالٌ ظَهرَهُ إِلَىٰ رَاحِلَتِه فَغَلَبَتهُ عَينَاهُ فَنَامَ، فَاستَيقَظَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَد طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمسِ، فَقَالَ: «يَا بِلالُ؛ أَينَ مَا قُلتَ؟» قَالَ: مَا أُلقِيَت عَلَيَّ نَومَةٌ مِثلُهَا قَطُّ. قَالَ: «إِنَّ اللهَ قَبَضَ أَروَاحَكُم حِينَ شَاءَ، وَرَدَّهَا عَلَيكُم حِينَ شَاءَ، يَا بِلالُ؛ قُم فأَذِّن بِالنَّاسِ بِالصَّلاةِ». فَتَوَضَّأَ، فَلَمَّا ارتَفَعَت الشَّمسُ وَابيَاضَّت قَامَ فَصَلَّىٰ.

وَرَوَىٰ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ قَفَلَ مِن غَزوَةِ خَيبَر سَارَ لَيلَةً حَتىٰ إِذَا أَدرَكَهُ الكَرَىٰ عرَّسَ، وَقَالَ لِبِلَالٍ: «اكلأ لَنا اللَّيلَ». فَصَلَّىٰ بِلَالٌ مَا قُدِّر لَه، وَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصحَابُهُ، فَلَمَّا تَقَارَبَ الفَجرُ استَنَدَ بِلَالٌ إِلَىٰ رَاحِلَتِهِ مُوَاجِه الفَجرِ، فَغَلَبَتْ بِلَالًا عَينَاهُ وَهُوَ مُستَنِدٌ إِلَىٰ رَاحِلَتِهِ، فَلَم يَستَيقِظ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلَا بِلَالٌ وَلَا أَحَدٌ مِن أَصحَابِهِ حَتىٰ ضَرَبَتهُمُ الشَّمسُ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَوَّلَهم استِيقَاظًا، فَفَزِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَي بِلَال». فَقَالَ بِلَال: أَخَذَ بِنَفسِي الَّذِي أَخَذَ -بِأَبِي أَنتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ- بِنَفسِكَ، فَقَالَ: «اقتَادُوا». فَاقتَادُوا رَوَاحِلَهُم شَيئًا، ثُمَّ تَوَضَّأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَمَرَ بِلَالًا فَأَقَامَ الصَّلاةَ، فَصَلَّىٰ بِهِم الصُّبحَ، فَلَمَّا قَضَىٰ الصَّلاةَ قَالَ: «مَن نَسِيَ الصَّلاةَ فَليُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا، فَإِنَّ اللهَ ﷻ قَالَ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ [طه: ١٤]».

وفي رواية: فَقَالَ: «لِيَأخُذْ كُلُّ رَجُلٍ بِرأسِ رَاحِلَتِهِ، فَإِنَّ هَذَا مَنزِلٌ حَضَرنَا فِيهِ الشَّيطانُ». قَالَ: فَفَعَلنَا، ثُمَّ دَعَا بِالمَاءِ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ سَجَدَ سَجدَتَينِ، ثُمَّ أُقِيمَت الصَّلاةُ، فَصَلَّىٰ الغَدَاةَ.

٣٣٩- (خ م) (٦٨٢) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﵁ قَالَ: كُنتُ مَعَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ فِي مَسِيرٍ لَهُ، فَأَدلَجنَا لَيلَتَنَا، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ فِي وَجهِ الصُّبحِ عَرَّسنَا، فَغَلَبَتنَا أَعيُنُنَا، حَتَّىٰ بَزَغَت الشَّمسُ قَالَ: فَكَانَ أَوَّلَ مَن استَيقَظَ مِنَّا أَبُو بَكرٍ،

وَكُنَّا لَا نُوقِظُ نَبِيَّ اللهِ ﷺ مِن مَنَامِهِ إِذَا نَامَ حَتَّىٰ يَستَيقِظ، ثُمَّ استَيقَظَ عُمَرُ، فَقَامَ عِنْدَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ فَجَعَلَ يُكَبِّرُ وَيَرفَعُ صَوتَهُ بِالتَّكبِير، حَتَّىٰ استَيقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأسَهُ وَرَأَىٰ الشَّمسَ قَد بَزَغَت قَالَ: «ارتَحِلُوا». فَسَارَ بِنَا، (حَتَّىٰ إِذَا ابيَضَّت الشَّمسُ) نَزَلَ فَصَلَّىٰ بِنَا الغَدَاةَ، فَاعتَزَلَ رَجُلٌ مِن القَومِ لَم يُصَلِّ مَعَنَا، فَلَمَّا انصَرَفَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا فُلانُ؛ مَا مَنَعَكَ أَن تُصَلِّيَ مَعَنَا؟» قَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ أَصَابَتنِي جَنَابَةٌ. فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَتَيَمَّمَ بِالصَّعِيدِ فَصَلَّىٰ، ثُمَّ عَجَّلَنِي فِي رَكبٍ بَينَ يَدَيهِ نَطلُبُ المَاءَ، وَقَد عَطِشنَا عَطَشًا شَدِيدًا، فَبَينَمَا نَحنُ نَسِيرُ إِذَا نَحنُ بِامرَأَةٍ سَادِلَةٍ رِجلَيهَا بَينَ مَزَادَتَينِ، فَقُلنَا لَهَا: أَينَ المَاءُ؟ قَالَت: أَيهَاه، أَيهَاه، لَا مَاءَ لَكُم. قُلنَا: فَكَم بَينَ أَهلِكِ وَبَينَ المَاءِ؟ قَالَت: مَسِيرَة يَومٍ وَلَيلَة. قُلنَا: انطَلِقِي إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَت: وَمَا رَسُولُ اللهِ؟ فَلَم نُمَلِّكهَا مِن أَمرِهَا شَيئًا حَتَّىٰ انطَلَقنَا بِهَا، فَاستَقبَلنَا بِهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَسَأَلَهَا، فَأَخبَرَتهُ مِثلَ الَّذِي أَخبَرَتنَا، وَأَخبَرَتهُ أَنَّهَا مُوتِمَةٌ لَهَا صِبيَانٌ أَيتَامٌ، فَأَمَرَ بِرَاوِيَتِهَا فَأُنِيخَت، فَمَجَّ فِي العَزلَاوَينِ العُليَاوَينِ، ثُمَّ بَعَثَ بِرَاوِيَتِهَا فَشَرِبنَا، وَنَحنُ أَربَعُونَ رَجُلًا عِطَاشٌ حَتَّىٰ رَوِينَا، وَمَلأنَا كُلَّ قِربَةٍ مَعَنَا وَإِدَاوَةٍ، وَغَسَّلنَا صَاحِبَنَا، غَيرَ أَنَّا لَم نَسقِ بَعِيرًا، وَهِيَ تَكَادُ تَنضَرِجُ مِن المَاءِ، يَعنِي المَزَادَتَينِ، ثُمَّ قَالَ: «هَاتُوا مَا كَانَ عِندَكُم». فَجَمَعنَا لَهَا مِن كِسَرٍ وَتَمرٍ، وَصَرَّ لَهَا صُرَّةً، فَقَالَ لَهَا: «(اذهَبِي فَأَطعِمِي هَذَا عِيَالَكِ)، وَاعلَمِي أَنَّا لَم نَرزَأ مِن مَائِكِ». فَلَمَّا أَتَت أَهلَهَا قَالَت: لَقَد لَقِيتُ أَسحَرَ البَشَرِ، أَو إِنَّهُ لَنَبِيٌّ كَمَا زَعَمَ، كَانَ مِن أَمرِهِ ذَيتَ وَذَيتَ، فَهَدَىٰ اللهُ ذَاكَ الصِّرمَ بِتِلكَ المَرأَةِ، فَأَسلَمَت وَأَسلَمُوا.

وفي رواية (خ) زَادَ: قَالَ: «عَلَيكَ بِالصَّعِيدِ فَإِنَّهُ يَكفِيكَ» . . . وَفِيهَا: وَكَانَ آخِرُ ذَاكَ أَن أَعطَىٰ الَّذِي أَصَابَتهُ الجَنَابَةُ إِنَاءً مِن مَاءٍ، قَالَ: «اذهَب فَأَفرِغهُ عَلَيكَ».

٣٤٠- (خ م) (٦٨٤) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن نَسِيَ صَلاةً فَليُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا، لَا كَفَّارَةَ لَهَا إِلا ذَلِكَ». (قَالَ قَتَادَةُ): ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ [طه: ١٤]. وفي رواية (م) زَادَ: «أَو نَامَ عَنهَا».

باب: إِذَا عَرَّسَ بِلَيْلٍ أَوْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ كَيْفَ يَصْنَعُ؟

٣٤١- (م) (٦٨٣) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ فَعَرَّسَ بِلَيلٍ اضطَجَعَ عَلَىٰ يَمِينِهِ، وَإِذَا عَرَّسَ قُبَيلَ الصُّبحِ نَصَبَ ذِرَاعَهُ وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَىٰ كَفِّهِ.

باب: الصَّلَاةُ فِي الثَّوْبِ الوَاحِدِ

٣٤٢- (خ م) (٥١٨) عَنْ (أَبِي الزُّبَيْرِ المَكِّيِّ)؛ أَنَّهُ رَأَىٰ جَابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ يُصَلِّي فِي ثَوبٍ مُتَوَشِّحًا بِهِ، وَعِندَهُ ثِيَابُهُ، وَقَالَ جَابِرٌ: إِنَّهُ رَأَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَصنَعُ ذَلِكَ. رواه (خ) عن محمد بن المنكدر عنه، ولفظه: مُلْتَحِفًا بِهِ.

٣٤٣- (خ م) (٣٠١٠) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ [فِي سِيَاقٍ طَوِيلٍ]، قَالَ: وَكَانَت عَلَيَّ بُردَةٌ ذَهَبتُ أَن أُخَالِفَ بَينَ طَرَفَيها فَلَم تَبلُغ لِي ... [وَفِيه]: قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ وَاسِعًا فَخَالِف بَينَ طَرَفَيهِ، وَإِذَا كَانَ ضَيِّقًا فَاشدُدهُ عَلَىٰ حَقوِكَ». لَفظُ (خ): «فَإِن كَانَ وَاسِعًا فَالْتَحِفْ بِهِ، وَإِن كَانَ ضَيِّقًا فَاتَّزِر بِهِ».

٣٤٤- (خ م) (٥١٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُصَلِّي أَحَدُكُم فِي الثَّوبِ الوَاحِدِ لَيسَ عَلَىٰ عَاتِقَيهِ مِنهُ شَيءٌ».

ولهما عَنه؛ أَنَّ سَائِلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الصَّلَاةِ فِي الثَّوبِ الوَاحِدِ؟ فَقَالَ: «أَوَلِكُلِّكُم ثَوبَانِ؟» زاد (خ): ثُمَّ سَأَلَ رَجُلٌ عُمرَ، فَقَالَ: إِذَا وَسَّعَ اللهُ فَأَوسِعُوا، جَمَعَ رَجُلٌ عَلَيهِ ثِيَابَهُ، صَلَّىٰ رَجُلٌ فِي إِزَارٍ وَرِدَاءٍ، فِي إِزَارٍ وَقَمِيصٍ، فِي إِزَارٍ وَقَبَاءٍ، فِي سَرَاوِيلَ ورِدَاءٍ، فِي سَرَاوِيلَ وقَمِيصٍ، فِي سَرَاوِيلَ وقَبَاءٍ، فِي تُبَّانٍ وقَبَاءٍ، فِي تُبَّانٍ وقَمِيصٍ، فِي تُبَّانٍ ورِدَاءٍ.

٣٤٥- (خ م) (٥١٧) عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ﷺ قَالَ: رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي فِي ثَوبٍ وَاحِدٍ مُشتَمِلًا بِهِ فِي بَيتِ أُمِّ سَلَمَةَ، وَاضِعًا طَرَفَيهِ عَلَىٰ عَاتِقَيهِ.

٣٤٦- (خ) (٤٤٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: لَقَد رَأَيتُ سَبعِينَ مِن أَصحَابِ الصُّفَّةِ؛ مَا مِنهُم رَجُلٌ عَلَيهِ رِدَاءٌ؛ إِمَّا إِزَارٌ وَإِمَّا كِسَاءٌ، قَد رَبَطُوا فِي

أَعناقِهِم، فَمِنهَا مَا يَبلُغُ نِصفَ السَّاقَينِ، وَمِنهَا مَا يَبلُغُ الكَعبَينِ، فَيَجمَعُهُ بِيَدِهِ كَرَاهِيَةَ أَن تُرَىٰ عَورَتُهُ.

باب: الصَّلاَةُ فِي الثَّوْبِ المُعَلَّم

٣٤٧- (خ م) (٥٥٦) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي فِي خَمِيصَةٍ ذَاتِ أَعلام، فَنَظَرَ إِلَىٰ عَلَمِهَا، فَلَمَّا قَضَىٰ صَلاتَهُ قَالَ: «اذهَبُوا بِهَذِهِ الخَمِيصَةِ إِلَىٰ أَبِي جَهمِ بْنِ حُذَيْفَةَ وَأْتُونِي بِأَنبِجَانِيِّهِ، فَإِنَّهَا أَلهَتنِي آنِفًا فِي صَلاتِي».

باب: الصَّلاَةُ عَلَىٰ الحَصِيرِ

٣٤٨- (خ م) (٦٥٨) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁؛ أَنَّ جَدَّتَهُ مُلَيكَةَ دَعَت رَسُولَ اللهِ ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَتهُ، فَأَكَلَ مِنهُ، ثُمَّ قَالَ: «قُومُوا فَأُصَلِّيَ لَكُم». قَالَ أَنَسٌ: فَقُمتُ إِلَىٰ حَصِيرٍ لَنَا قَد اسوَدَّ مِن طُولِ مَا لُبِسَ فَنَضَحتُهُ بِمَاءٍ، فَقَامَ عَلَيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَصَفَفتُ أَنَا وَاليَتِيمُ وَرَاءَهُ، وَالعَجُوزُ مِن وَرَائِنَا، فَصَلَّىٰ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ انصَرَفَ.

٣٤٩- (خ م) (٦٦٠) عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَينَا (وَمَا هُوَ إِلا أَنَا وَأُمِّي وَأُمُّ حَرَامٍ خَالَتِي) فَقَالَ: «قُومُوا فَلأُصَلِّيَ بِكُم». فِي غَيرِ وَقتِ صَلاةٍ، فَصَلَّىٰ بِنَا. (فَقَالَ رَجُلٌ لِثَابِتٍ: أَينَ جَعَلَ أَنَسًا مِنهُ؟ قَالَ: جَعَلَهُ عَلَىٰ يَمِينِهِ). ثُمَّ دَعَا لَنَا أَهلَ البَيتِ بِكُلِّ خَيرٍ مِن خَيرِ الدُّنيَا وَالآخِرَةِ، فَقَالَت أُمِّي: يَا رَسُولَ اللهِ؛ خُوَيدِمُكَ؛ ادعُ اللهَ لَهُ. قَالَ: فَدَعَا لِي بِكُلِّ خَيرٍ، وَكَانَ فِي آخِرِ مَا دَعَا لِي بِهِ أَن قَالَ: «اللَّهُمَّ أَكثِر مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِك لَهُ فِيهِ». زَادَ (خ): دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَىٰ أُمِّ سُلَيم فَأَتَتهُ بِتَمرٍ وَسَمنٍ، قَالَ: «أَعِيدُوا سَمنَكُم فِي سِقَائِهِ وَتَمرَكُم فِي وِعَائِهِ، فَإِنِّي صَائِمٌ». ثُم قَامَ إِلَىٰ نَاحِيَةٍ مِن البَيتِ فَصَلَّىٰ غَيرَ المَكتُوبَةِ فَقَالَت أُمُّ سُلَيم: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ لِي خُوَيصَّةً. قَالَ: «مَا هِيَ؟» قَالَت: خَادِمُكَ أَنسٌ. فَمَا تَرَكَ خَيرَ آخرةٍ وَلَا دُنيَا إِلَّا دَعَا لِي بِهِ ... وزاد فيه: فَإِنِّي لَمِن أَكثَرِ الأَنصَارِ مَالًا، وَحَدَّثَتنِي ابنَتِي أُمَينَةُ: أَنَّه دُفِنَ لِصُلبِي مَقدَمَ حجَّاجٍ البصرةَ بِضعٌ وَعِشرُونَ وَمِائَةٌ.

بـاب: الصَّلَاةُ فِي النَّعْلَيْنِ

٣٥٠- (خ م) (٥٥٥) عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قُلْتُ لأَنَس بْنِ مَالِكٍ: أَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي فِي النَّعلَينِ؟ قَالَ: نَعَم.

بـاب: أَوَّلُ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الأَرْضِ

٣٥١- (خ م) (٥٢٠) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الأَرضِ أَوَّلُ؟ قَالَ: «المَسْجِدُ الحَرَامُ». قُلتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «المَسْجِدُ الأَقصَىٰ». قُلتُ: كَم بَينَهُمَا؟ قَالَ: «أَربَعُونَ سَنَةً، وَأَينَمَا أَدرَكَتكَ الصَّلاةُ فَصَلِّ فَهُوَ مَسْجِدٌ».

وفي رواية (خ): «... فَصَلِّه، فَإِنَّ الفَضْلَ فِيهِ».

بـاب: ابْتِنَاءُ مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ

٣٥٢- (خ م) (٥٢٤) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدِمَ المَدِينَةَ، فَنَزَلَ فِي عُلوِ المَدِينَةِ فِي حَيٍّ يُقَالُ لَهُم: بَنُو عَمرِو بْنِ عَوفٍ، فَأَقَامَ فِيهِم أَربَعَ عَشرَةَ لَيلَةً، ثُمَّ إِنَّهُ أَرسَلَ إِلَىٰ مَلإِ بَنِي النَّجَّارِ، فَجَاؤوا مُتَقَلِّدِينَ بِسُيُوفِهِم، قَالَ: فَكَأَنِّي أَنظُرُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَىٰ رَاحِلَتِهِ، وَأَبُو بَكرٍ رِدفُهُ، وَمَلأُ بَنِي النَّجَّارِ حَولَهُ، حَتَّىٰ أَلقَىٰ بِفِنَاءِ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي حَيثُ أَدرَكَتهُ الصَّلاةُ، وَيُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الغَنَمِ، ثُمَّ إِنَّهُ أَمَرَ بِالمَسْجِد، قَالَ: فَأَرسَلَ إِلَىٰ مَلإِ بَنِي النَّجَّارِ، فَجَاؤوا، فَقَالَ: «يَا بَنِي النَّجَّارِ؛ ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُم هَذَا». قَالُوا: لَا وَاللهِ لَا نَطلُبُ ثَمَنَهُ إِلا إِلَىٰ اللهِ. قَالَ أَنَسٌ: فَكَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ، كَانَ فِيهِ نَخلٌ وَقُبُورُ المُشرِكِينَ وَخِرَبٌ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالنَّخلِ فَقُطِعَ، وَبِقُبُورِ المُشرِكِين فَنُبِشَت، وَبِالخِرَبِ فَسُوِّيَت، قَالَ: فَصَفُّوا النَّخلَ قِبلَةً، وَجَعَلُوا عِضَادَتَيهِ حِجَارَةً، قَالَ: فَكَانُوا يَرتَجِزُونَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَهُم، وَهُم يَقُولُونَ: «اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيرَ إِلا خَيرُ الآخِرَه فَانصُر الأَنصَارَ وَالمُهَاجِرَه».

وَفِي رِوَايَةِ (خ): وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُصَلِّيَ حَيْثُ أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ.

بـاب: إِتْيَانُ مَسْجِدِ قُبَاءَ وَالصَّلاةُ فِيهِ

٣٥٣- (خ م) (١٣٩٩) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأتِي

مَسْجِدَ قُبَاءٍ رَاكِبًا وَمَاشِيًا، فَيُصَلِّي فِيهِ رَكْعَتَيْنِ. وفي رواية: رَأيتُ النَّبيَّ ﷺ يَأتِيهِ كُلَّ سَبتٍ.

وَرَوَىٰ (خ) عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما كَانَ لَا يُصَلِّي مِنَ الضُّحَىٰ إِلَّا فِي يَوْمَيْنِ: يَوْمَ يَقْدَمُ مَكَّةَ، فَإِنَّهُ كَانَ يَقْدَمُهَا ضُحًىٰ فَيَطُوفُ بِالبَيْتِ ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ خَلْفَ المَقَامِ، وَيَوْمَ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءَ، فَإِنَّهُ كَانَ يَأْتِيهِ كُلَّ سَبْتٍ.

باب: فَضْلُ مَنْ بَنَىٰ لِلهِ مَسْجِدًا

٣٥٤- (خ م) (٥٣٣) عن عُبَيْدِ الله الخَولَانِيِّ؛ يَذكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ عُثمَان بنَ عَفَّانَ رضي الله عنه عِنْدَ قَولِ النَّاسِ فِيهِ حِينَ بَنَىٰ مَسْجِدَ الرَّسُولِ ﷺ: إِنَّكُم قَد أَكثَرتُم، وَإِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَن بَنَىٰ مَسْجِدًا لِلهِ تَعَالَىٰ يَبتَغِي بِهِ وَجهَ اللهِ بَنَىٰ اللهُ لَهُ بَيتًا فِي الجَنَّةِ». زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «فِي الجَنَّةِ مِثلَهُ». وفي رواية (م): فَكَرِهَ النَّاسُ ذَلكَ فَأَحَبُّوا أَن يَدَعَهُ عَلَىٰ هَيئَتِهِ.

باب: فَضْلُ المَسَاجِدِ وَكَثْرَةُ الخُطَا إِلَيْهَا

٣٥٥- (خ م) (٦٦٢) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَعظَمَ النَّاسِ أَجرًا فِي الصَّلاةِ أَبعَدُهُم إِلَيهَا مَمشًى فَأَبعَدُهُم، وَالَّذِي يَنتَظِرُ الصَّلاةَ حَتَّىٰ يُصَلِّيَهَا مَعَ الإِمَامِ أَعظَمُ أَجرًا مِن الَّذِي يُصَلِّيهَا ثُمَّ يَنَامُ».

٣٥٦- (خ م) (٦٦٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَن غَدَا إِلَىٰ المَسْجِدِ أَو رَاحَ أَعَدَّ اللهُ لَهُ فِي الجَنَّةِ نُزُلًا كُلَّمَا غَدَا أَو رَاحَ».

٣٥٧- (م) (٦٦٥) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: أَرَادَ بَنُو سَلِمَةَ أَن يَتَحَوَّلُوا إِلَىٰ قُربِ المَسْجِدِ، قَالَ: وَالبِقَاعُ خَالِيَةٌ، فَبَلَغَ ذَلكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «يَا بَنِي سَلِمَةَ؛ دِيَارَكُم تُكتَب آثَارُكُم». فَقَالُوا: مَا كَانَ يَسُرُّنَا أَنَّا كُنَّا تَحَوَّلنَا. رَوَىٰ (خ) مَعنَاهُ عَن أَنَسٍ رضي الله عنه.

وفي رواية (م) عَنْ جَابِرٍ، وَفِيهَا: فَأَرَدنَا أَن نَبِيعَ بُيُوتَنَا فَنَقتَرِبَ مِنَ المَسْجِدِ، فَنَهَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّ لَكُم بِكُلِّ خُطوَةٍ دَرَجَةً».

٣٥٨- (م) (٦٧١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَحَبُّ البِلادِ إِلَىٰ اللهِ مَسَاجِدُهَا، وَأَبغَضُ البِلادِ إِلَىٰ اللهِ أَسوَاقُهَا».

٣٥٩- (م) (٦٦٣) عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَجُلٌ لَا أَعلَمُ رَجُلًا أَبعَدَ مِنَ المَسْجِدِ مِنهُ وَكَانَ لَا تُخطِئُهُ صَلاةٌ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ أَو قُلتُ لَهُ: لَوِ اشتَرَيتَ حِمَارًا تَركَبُهُ فِي الظَّلمَاءِ وَفِي الرَّمضَاءِ، قَالَ: مَا يَسُرُّنِي أَنَّ مَنزِلِي إِلَىٰ جَنبِ المَسْجِدِ، إِنِّي أُرِيدُ أَن يُكتَبَ لِي مَمشَايَ إِلَىٰ المَسْجِد وَرُجُوعِي إِذَا رَجَعتُ إِلَىٰ أَهلِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «قَد جَمَعَ اللهُ لَكَ ذَلكَ كُلَّهُ».

بـاب: مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَهْلِهِ فَأُقِيمَت الصَّلاةُ فَخَرَجَ

٣٦٠- (خ) (٦٧٦) عَنِ الأَسْوَدِ قَالَ: سَأَلتُ عَائِشَةَ رضي الله عنها؛ مَا كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَصنَعُ فِي بَيتِهِ؟ قَالَت: كَانَ يَكُونُ فِي مِهنَةِ أَهلِهِ -تَعنِي: خِدمَةَ أَهلِهِ- فَإِذَا حَضَرَت الصَّلاةُ خَرَجَ إِلَىٰ الصَّلاةِ.

بـاب: إِتْيَانُ الصَّلَاةِ بِالسَّكِينَةِ وَتَرْكُ السَّعْيِ

٣٦١- (خ م) (٦٠٣) عَـنْ أَبِي قَتَـادَةَ رضي الله عنه قَـالَ: بَـينَمَا نَحنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَسَمِعَ جَلَبَةً فَقَالَ: «مَا شَأنُكُم؟» قَالُوا: استَعجَلنَا إِلَىٰ الصَّلاةِ. قَالَ: «فَلَا تَفعَلُوا، إِذَا أَتَيتُم الصَّلاةَ فَعَلَيكُم السَّكِينَةُ، فَمَا أَدرَكتُم فَصَلُّوا، (وَمَا سَبَقَكُم) فَأَتِمُّوا».

وَلَهُمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِذَا أُقِيمَت الصَّلاةُ فَلا تَأتُوهَا تَسعَونَ، وَأتُوهَا تَمشُونَ وَعَلَيكُم السَّكِينَة، فَمَا أَدرَكتُم فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُم فَأَتِمُّوا». وَفِي رِوَايَةِ (م): «وَاقْضِ مَا سَبَقَكَ». وفي رواية (م): «فَإِنَّ أَحَدَكُم إِذَا كَانَ يَعمِدُ إِلَىٰ الصَّلَاةِ فَهُو فِي صَلَاةٍ».

بـاب: خُرُوجُ النِّسَاءِ إِلَىٰ المَسَاجِدِ

٣٦٢- (خ م) (٤٤٢) عَـنِ ابْنِ عُـمَـرَ رضي الله عنهما يَـبـلُـغُ بِـهِ الـنَّـبِـيَّ صلى الله عليه وسلم قَـالَ: «إِذَا استَأذَنَت أَحَدَكُم امرَأَتُهُ إِلَىٰ المَسْجِدِ فَلا يَمنَعهَا».

وَفِي رِوَايَة (م) زَادَ: فَقَالَ بِلَالُ بنُ عبدِ اللهِ: وَاللهِ لَنَمنَعُهُنَّ. قَالَ: فَأَقبَلَ عَلَيهِ عَبدُ اللهِ فَسَبَّهُ سَبًّا سَيئًا مَا سَمِعتُهُ سَبَّهُ مِثلَه قَط، وَقَالَ: أُخْبِرُك عَن رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَتَقُولُ: وَاللهِ لَنَمنَعُهُنَّ. وَفِي رِوَايَةِ (م): فَقَالَ ابْنٌ لَهُ: يُقَالُ لَهُ وَاقِدٌ: إِذَنْ يَـتَّـخِـذْنَـهُ دَغَـلًا. قَـالَ: فَـضَـرَبَ فِـي صَـدْرِهِ وَقَـالَ: أُحَـدِّثُـكَ عَـنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَتَقُولُ لَا.

وَرَوَىٰ (خ) عَنهُ قَالَ: كَانَت امرَأَةٌ لِعُمَرَ تَشْهَدُ صَلاةَ الصُّبحِ وَالعِشَاءِ فِي الجَمَاعةِ فِي المَسْجِدِ، فَقِيلَ لها: لِمَ تَخرُجِينَ وَقَد تَعلَمِينَ أنَّ عُمرَ يَكرَهُ ذَلِكَ ويَغَارُ؟ قَالَت: وَمَا يَمنَعُهُ أن يَنهَانِي؟ قَالَ: يَمنَعُهُ قولُ رَسُولِ اللهِ ﷺ . . . نَحوَهُ.

٣٦٣- (خ م) (٤٤٥) عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ أَنَّهَا سَمِعَت عَائِشَةَ زَوجَ النَّبِي ﷺ تَقُولُ: لَو أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَىٰ مَا أَحدَثَ النِّسَاءُ لَمَنَعَهُنَّ المَسْجِدَ، كَمَا مُنِعَت نِسَاءُ بَنِي إِسرَائِيلَ. قَالَ: فَقُلتُ لِعَمْرَةَ: أَنِسَاءُ بَنِي إِسرَائِيلَ مُنِعنَ المَسْجِدَ؟ قَالَت: نَعَم.

٣٦٤- (خ م) (٤٤١) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: لَقَد رَأَيتُ الرِّجَالَ عَاقِدِي أُزُرِهِم فِي أَعنَاقِهِم مِثلَ الصِّبيَانِ مِن ضِيقِ الأُزُرِ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا مَعشَرَ النِّسَاءِ؛ لَا تَرفَعنَ رُؤوسَكُنَّ حَتَّىٰ يَرفَعَ الرِّجَالُ. لَفظُ (خ): حَتىٰ يَستوِيَ الرِّجالُ جُلُوسًا.

٣٦٥- (م) (٤٤٣) عَنْ زَيْنَبَ الثَّقَفِيَّةِ رضي الله عنها؛ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا شَهِدَت إِحدَاكُنَّ العِشَاءَ فَلا تَطَيَّب تِلكَ اللَّيلَةَ».

٣٦٦- (م) (٤٤٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيُّمَا امرَأَةٍ أَصَابَت بَخُورًا فَلا تَشهَد معنَا العِشَاءَ الآخِرَةَ».

٣٦٧- (خ) (٨٣٧) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سَلَّمَ قَامَ النِّسَاءُ حِينَ يَقضِي تَسلِيمَهُ، وَمَكَثَ يَسِيرًا قَبلَ أَن يَقُومَ. قَالَ ابنُ شِهَابٍ: فَأُرَىٰ وَاللهُ أَعلَمُ أَنَّ مُكثَهُ لِكَي يَنفُذَ النِّسَاءُ قَبلَ أَن يُدرِكَهُنَّ مَن انصَرَفَ مِن القَومِ.

وفي رواية: قالت: كَانَ يُسَلِّمُ فَيَنصَرِفُ النِّسَاءُ فَيَدخُلنَ بُيُوتَهُنَّ مِن قَبلِ أَن يَنصَرِفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. زاد في رواية: فَإِذَا قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَامَ الرِّجَالُ.

باب: نَوْمُ المَرْأَةِ فِي المَسْجِدِ

٣٦٨- (خ) (٤٣٩) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها؛ أَنَّ وَلِيدَةً كَانَت سَودَاءَ لِحَيٍّ مِن العَرَبِ فَأَعتَقُوهَا، فَكَانَت مَعَهُم، قَالَت: فَخَرَجَت صَبِيَّةٌ لَهُم عَلَيهَا وِشَاحٌ أَحمَرُ مِن سُيُورٍ، قَالَت: فَوَضَعَتهُ أَو وَقَعَ مِنهَا، فَمَرَّت بِهِ حُدَيَّاةٌ وَهُوَ مُلقًى، فَحَسِبَتهُ لَحمًا فَخَطِفَتهُ، قَالَت: فَالتَمَسُوهُ فَلَم يَجِدُوهُ، قَالَت: فَاتَّهَمُونِي بِهِ، قَالَت:

فَطَفِقُوا يُفَتِّشُونَ حَتَّىٰ فَتَّشُوا قُبُلَهَا، قَالَت: وَاللهِ إِنِّي لَقَائِمَةٌ مَعَهُم إِذ مَرَّت الحُدَيَّاةُ فَأَلقَتهُ، قَالَت: فَوَقَعَ بَينَهُم، قَالَت: فقلت: هَذَا الَّذِي اتَّهَمتُمُونِي بِهِ زَعَمتُم وَأَنَا مِنهُ بَرِيئَةٌ وَهُوَ ذَا هُوَ، قَالَت: فَجَاءَت إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَسلَمَت، قَالَت عَائِشَةُ: فَكَانَ لَهَا خِبَاءٌ فِي المَسْجِدِ أَو حِفشٌ، قَالَت: فَكَانَت تَأتِينِي فَتَحَدَّثُ عِندِي، قَالَت: فَلا تَجلِسُ عِندِي مَجلِسًا إِلا قَالَت:

وَيَوْمَ الوِشَاحِ مِنْ أَعَاجِيبِ رَبِّنَا أَلَاَ إِنَّهُ مِنْ بَلْدَةِ الكُفْرِ أَنْجَانِي

قَالَت عَائِشَةُ: فَقُلتُ لَهَا: مَا شَأنُكِ لَا تَقعُدِينَ مَعِي مَقعَدًا إِلا قُلْتِ هَذَا؟ قَالَت: فَحَدَّثَتنِي بِهَذَا الحَدِيثِ.

باب: مَنْ رَفَعَ صَوْتَهُ فِي المَسْجِدِ

٣٦٩- (خ) (٤٧٠) عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: كُنتُ قَائِمًا فِي المَسْجِدِ، فَحَصَبَنِي رَجُلٌ، فَنَظَرتُ فَإِذَا عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ فَقَالَ: اذهَب فَأتِنِي بِهَذَينِ. فَجِئتُهُ بِهِمَا، قَالَ: مَن أَنتُمَا؟ أَو مِن أَينَ أَنتُمَا؟ قَالَا: مِن أَهلِ الطَّائِفِ. قَالَ: لَو كُنتُمَا مِن أَهلِ البَلَدِ لأَوجَعتُكُمَا، تَرفَعَانِ أَصوَاتَكُمَا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

باب: فَضْلُ الجُلُوسِ فِي المُصَلَّىٰ بَعْدَ الصُّبْحِ

٣٧٠- (م) (٦٧٠) عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: قُلتُ لِجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه: أَكُنتَ تُجَالِسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَم، كَثِيرًا، كَانَ لَا يَقُومُ مِن مُصَلَّاهُ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ الصُّبحَ أَوِ الغَدَاةَ حَتَّىٰ تَطلُعَ الشَّمسُ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمسُ قَامَ، وَكَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فَيَأخُذُونَ فِي أَمرِ الجَاهِلِيَّةِ فَيَضحَكُونَ وَيَتَبَسَّمُ. وفي رواية: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّىٰ الفَجرَ جَلَسَ فِي مُصَلَّاهُ حَتَّىٰ تَطلُعَ الشَّمسُ حَسَنًا.

باب: مَا يَقُولُ إِذَا دَخَلَ المَسْجِدَ وَإِذَا خَرَجَ

٣٧١- (م) (٧١٣) عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ أَوْ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ المَسْجِدَ فَليَقُلِ: اللَّهُمَّ افتَح لِي أَبوَابَ رَحمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ فَليَقُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ مِن فَضلِكَ».

باب: إِذَا دَخلَ المَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ

٣٧٢- (خ م) (٧١٤) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه قَالَ: (دَخَلتُ المَسْجِدَ وَرسُولُ الله ﷺ جَالِسٌ بَينَ ظَهرَانَي النَّاسِ، قَالَ: فَجَلَستُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مَنَعَكَ أَن تَركَعَ رَكْعَتَيْنِ قَبلَ أَن تَجلِسَ». قَالَ: فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ رَأَيتُكَ جَالِسًا وَالنَّاسُ جُلُوسٌ). قَالَ: «فَإِذَا دَخَلَ أَحَدُكُم المَسْجِدَ فَلا يَجلِس حَتَّىٰ يَركَعَ رَكْعَتَيْنِ».

باب: كَفَّارَةُ البُزَاقِ فِي المَسْجِدِ

٣٧٣- (خ م) (٥٥٢) عَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «البُزَاقُ فِي المَسْجِدِ خَطِيئَةٌ، وَكَفَّارَتُهَا دَفنُهَا».

٣٧٤- (م) (٥٥٣) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عُرِضَت عَلَيَّ أَعمَالُ أُمَّتِي حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا، فَوَجَدتُ فِي مَحَاسِنِ أَعمَالِهَا الأَذَىٰ يُمَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ، وَوَجَدتُ فِي مَسَاوِي أَعمَالِهَا النُّخَاعَةَ تَكُونُ فِي المَسْجِدِ لَا تُدفَنُ».

٣٧٥- (م) (٥٥٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ رضي الله عنه؛ أَنَّهُ صَلَّىٰ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: فَتَنَخَّعَ فَدَلَكَهَا بِنَعلِهِ اليُسرَىٰ.

باب: اعْتِزَالُ المَسْجِدِ مِنْ أَكْلِ البَصَلِ وَالكُرَّاثِ وَالثُّوم

٣٧٦- (خ م) (٥٦١) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ فِي غَزوَةِ خَيبَرَ: «مَن أَكَلَ مِن هَذِهِ الشَّجَرَةِ -يَعنِي الثُّومَ- فَلا يَأتِيَنَّ المَسَاجِدَ». وفي رواية (م): «... حَتىٰ يَذهَبَ رِيحُهَا».

٣٧٧- (خ م) (٥٦٤) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن أَكَلَ ثُومًا أَو بَصَلًا فَليَعتَزِلنَا أَو لِيَعتَزِل مَسْجِدَنَا، وَليَقعُد فِي بَيتِهِ». وَإِنَّهُ أُتِيَ بِقِدرٍ فِيهِ خَضِرَاتٌ مِن بُقُولٍ، فَوَجَدَ لَهَا رِيحًا فَسَأَلَ، فَأُخبِرَ بِمَا فِيهَا مِنَ البُقُولِ، فَقَالَ: «قَرِّبُوهَا»، إِلَىٰ بَعضِ أَصحَابِهِ، فَلَمَّا رَآهُ كَرِهَ أَكلَهَا قَالَ: «كُل، فَإِنِّي أُنَاجِي مَن لَا تُنَاجِي».

وفي رواية (م): نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن أَكلِ البَصَلِ وَالكُرَّاثِ، فَغَلَبَتنَا الحَاجَةُ، فَأَكَلنَا مِنهَا، فَقَالَ: «مَن أَكَلَ مِن هَذِهِ الشَّجَرَةِ المُنتِنَةِ فَلَا يَقرَبَنَّ مَسْجِدَنَا، فَإِنَّ المَلَائِكَةَ تَأَذَّىٰ مِمَّا يَتَأَذَّىٰ مِنهُ الإِنسُ». وفي رواية (خ) زَادَ: قُلتُ: مَا يَعنِي؟ قَالَ: مَا أُرَاهُ يَعنِي إِلَّا نِيْئَهُ. وفي رواية مُعَلَّقَةٍ: إِلَّا نَتَنَهُ.

٣٧٨- (م) (٥٦٦) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ عَلَىٰ زَرَّاعَةِ بَصَلٍ هُوَ وَأَصحَابُهُ، فَنَزَلَ نَاسٌ مِنهُم فَأَكَلُوا مِنهُ، وَلَم يَأكُل آخَرُونَ، فَرُحنَا إِلَيهِ، فَدَعَا الَّذِينَ لَم يَأكُلُوا البَصَلَ، وَأَخَّرَ الآخَرِينَ حَتَّىٰ ذَهَبَ رِيحُهَا.

وَرَوَىٰ (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: لَم نَعْدُ أَن فُتِحَتْ خَيبَرُ فَوَقَعْنَا أَصحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي تِلكَ البَقْلَةِ الثُّومِ، وَالنَّاسُ جِيَاعٌ، فَأَكَلنَا مِنهَا أَكلًا شَدِيدًا، ثُمَّ رُحْنَا إِلَىٰ المَسْجِدِ، فَوَجَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الرِّيحَ فَقَالَ: «مَن أَكَلَ مِن هَذِهِ الشَّجَرَةِ الخَبِيثَةِ شَيئًا فَلَا يَقرَبَنَّا فِي المَسْجِدِ». فَقَالَ النَّاسُ: حُرِّمَتْ، حُرِّمَتْ. فَبَلَغَ ذَاكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّهُ لَيسَ بِي تَحرِيمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لِي، وَلَكِنَّهَا شَجَرَةٌ أَكرَهُ رِيحَهَا».

٣٧٩- (م) (٥٦٧) عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ؛ أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ خَطَبَ يَومَ الجُمُعَةِ، فَذَكَرَ نَبِيَّ اللهِ ﷺ، وَذَكَرَ أَبَا بَكرٍ، قَالَ: إِنِّي رَأَيتُ كَأَنَّ دِيكًا نَقَرَنِي ثَلَاثَ نَقَرَاتٍ، وَإِنِّي لَا أُرَاهُ إِلَّا حُضُورَ أَجَلِي، وَإِنَّ أَقوَامًا يَأمُرُونَنِي أَن أَستَخلِفَ، وَإِنَّ اللَّهَ لَم يَكُن لِيُضَيِّعَ دِينَهُ وَلَا خِلَافَتَهُ وَلَا الَّذِي بَعَثَ بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ، فَإِن عَجِلَ بِي أَمرٌ فَالخِلَافَةُ شُورَىٰ بَينَ هَؤُلَاءِ السِّتَّةِ الَّذِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَنهُم رَاضٍ، وَإِنِّي قَد عَلِمتُ أَنَّ أَقوَامًا يَطعَنُونَ فِي هَذَا الأَمرِ، أَنَا ضَرَبتُهُم بِيَدِي هَذِهِ عَلَىٰ الإِسْلَامِ، فَإِن فَعَلُوا ذَلكَ فَأُولَئِكَ أَعدَاءُ اللَّهِ الكَفَرَةُ الضُّلَّالُ، ثُمَّ إِنِّي لَا أَدَعُ بَعدِي شَيئًا أَهَمَّ عِندِي مِن الكَلَالَةِ، مَا رَاجَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي شَيءٍ مَا رَاجَعتُهُ فِي الكَلَالَةِ، وَمَا أَغلَظَ لِي فِي شَيءٍ مَا أَغلَظَ لِي فِيهِ، حَتَّىٰ طَعَنَ بِإِصبَعِهِ فِي صَدرِي، فَقَالَ: «يَا عُمَرُ؛ أَلَا تَكفِيكَ آيَةُ الصَّيفِ الَّتِي فِي آخِرِ سُورَةِ النِّسَاءِ». وَإِنِّي إِن أَعِش أَقضِ فِيهَا بِقَضِيَّةٍ يَقضِي بِهَا مَن يَقرَأُ القُرآنَ وَمَن لَا يَقرَأُ القُرآنَ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمّ إِنِّي أُشهِدُكَ عَلَىٰ أُمَرَاءِ الأَمصَارِ، وَإِنِّي إِنَّمَا بَعَثتُهُم عَلَيهِم لِيَعدِلُوا عَلَيهِم وَلِيُعَلِّمُوا النَّاسَ دِينَهُم وَسُنَّةَ نَبِيِّهِم ﷺ، وَيَقسِمُوا فِيهِم فَيئَهُم،

وَيَرفَعُوا إِلَيَّ مَا أَشكَلَ عَلَيهِم مِن أَمرِهِم، ثُمَّ إِنَّكُم أَيُّهَا النَّاسُ تَأكُلُونَ شَجَرَتَينِ لَا أَرَاهُمَا إِلَّا خَبِيثَتَينِ، هَذَا البَصَلَ وَالثُّومَ، لَقَد رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِذَا وَجَدَ رِيحَهُمَا مِن الرَّجُلِ فِي المَسْجِدِ أَمَرَ بِهِ فَأُخرِجَ إِلَىٰ البَقِيعِ، فَمَن أَكَلَهُمَا فَليُمِتهُمَا طَبخًا.

باب: النَّهْيُ عَنْ إِنْشَادِ الضَّالَّةِ فِي المَسْجِدِ

٣٨٠- (م) (٥٦٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَن سَمِعَ رَجُلًا يَنشُدُ ضَالَّةً فِي المَسْجِدِ فَليَقُل: لَا رَدَّهَا اللهُ عَلَيكَ، فَإِنَّ المَسَاجِدَ لَم تُبنَ لِهَذَا».

وروىٰ عَن بُرَيدَةَ بْنِ حُصَيبٍ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا نَشَدَ فِي المَسْجِدِ فَقَالَ: مَن دَعَا إِلَىٰ الجَمَلِ الأَحمَرِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لا وَجَدتَ، إِنَّمَا بُنِيَت المَسَاجِدُ لِمَا بُنِيَت لَهُ».

باب: النَّهْيُ أَنْ تُتَّخَذَ القُبُورُ مَسَاجِدَ

٣٨١- (خ م) (٥٣١) عَنْ عَائِشَةَ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهم قَالَا: لَمَّا نُزِلَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ طَفِقَ يَطرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَىٰ وَجهِهِ، فَإِذَا اغتَمَّ كَشَفَهَا عَن وَجهِهِ، فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ: «لَعنَةُ اللهِ عَلَىٰ اليَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنبِيَائِهِم مَسَاجِدَ». يُحَذِّرُ مِثلَ مَا صَنَعُوا. وفي رواية: فِي مَرَضِهِ الَّذِي لَم يَقُم مِنهُ، وَفِيهَا: قَالَت: فَلَولَا ذَاكَ أُبرِزَ قَبرُهُ، غَيرَ أَنَّهُ خُشِيَ أَن يُتَّخَذَ مَسْجِدًا.

وَرَوَىٰ (م) عَنْ جُنْدَبٍ قَالَ: سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ قَبلَ أَن يَمُوتَ بِخَمسٍ وَهُوَ يَقُولُ: «إِنِّي أَبرَأُ إِلَىٰ اللهِ أَن يَكُونَ لِي مِنكُم خَلِيلٌ . . .»، وَفِيهَا: «أَلَا وَإِنَّ مَن كَانَ قَبلَكُم كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنبِيَائِهِم وَصَالِحِيهِم مَساجِدَ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا القُبُورَ مَساجِدَ، إِنِّي أَنهَاكُم عَن ذَلِكَ».

باب: النَّهْيُ عَنْ بِنَاءِ المَسَاجِدِ عَلَىٰ القُبُورِ

٣٨٢- (خ م) (٥٢٨) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها؛ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتَا كَنِيسَةً رَأَينَهَا بِالحَبَشَةِ فِيهَا تَصَاوِيرُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أُولَئِكَ إِذَا كَانَ فِيهِم الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ بَنَوا عَلَىٰ قَبرِهِ مَسْجِدًا وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلكَ الصُّوَرَ، أُولَئِكَ شِرَارُ الخَلقِ عِندَ اللهِ يَومَ القِيَامَةِ».

بابٌ: جُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا

٣٨٣- (خ م) (٥٢١) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُعطِيتُ خمسًا لَم يُعطَهُنَّ أَحَدٌ قبلِي: كَانَ كُلُّ نَبِيٍّ يُبعَثُ إِلَىٰ قَومِهِ خَاصَّةً وَبُعِثتُ إِلَىٰ (كُلِّ أَحمرَ وَأَسوَدَ)، وَأُحِلَّت لِيَ الغَنَائِمُ وَلَم تُحَلَّ لأَحَدٍ قَبلِي، وَجُعِلَت لِيَ الأَرضُ (طَيِّبَةً) طَهُورًا وَمَسْجِدًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ أَدرَكَتهُ الصَّلاةُ صَلَّىٰ حَيثُ كَانَ، وَنُصِرتُ بِالرُّعبِ بَينَ يَدَي مَسِيرَةِ شَهرٍ، وَأُعطِيتُ الشَّفَاعَةَ». لَفظُ (خ): «وَبُعِثتُ إِلَىٰ النَّاسِ كَافَّةً».

٣٨٤- (خ م) (٥٢٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بُعِثتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ، ونُصِرتُ بِالرُّعبِ، وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرضِ فَوُضِعَت بَينَ يَدَيَّ». قَالَ أبو هُرَيْرَةَ: فَذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وأنتم تَنتَثِلُونَها. وفي رواية (خ): «أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْكَلِمِ».

٣٨٥- (م) (٥٢٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «فُضِّلتُ عَلَىٰ الأَنبِيَاءِ بِسِتٍّ: أُعطِيتُ جَوَامِعَ الكَلِمِ، وَنُصِرتُ بِالرُّعبِ، وَأُحِلَّت لِيَ الغَنَائِمُ، وَجُعِلَت لِيَ الأَرضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرسِلتُ إِلَىٰ الخَلقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ».

٣٨٦- (م) (٥٢٢) عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فُضِّلنَا عَلَىٰ النَّاسِ بِثَلاثٍ: جُعِلَت صُفُوفُنَا كَصُفُوفِ المَلائِكَةِ، وَجُعِلَت لَنَا الأَرضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا، وَجُعِلَت تُربَتُهَا لَنَا طَهُورًا إِذَا لَم نَجِدِ المَاءَ». وَذَكَرَ خَصلَةً أُخرَىٰ.

بابٌ: فِي دُنُوِّ مُصَلَّىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الجِدَارِ

٣٨٧- (خ م) (٥٠٨) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ بَينَ مُصَلَّىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَينَ الجِدَارِ مَمَرُّ الشَّاةِ.

وَرَوَىٰ (خ) عَنهُ: أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ جِدَارِ المَسْجِدِ مِمَّا يَلِي القِبلَةَ وَبَينَ المِنبَرِ مَمَرُّ الشَّاةِ. وَلَهُمَا عَن سَلَمَةَ بْنِ الأَكوَعِ قَالَ: كَانَ بَينَ المِنبَرِ وَالقِبلَةِ قَدْرُ مَمرِّ الشَّاةِ. قَالَ يَزِيدُ بنُ أَبِي عُبيدٍ: كَانَ سَلَمَةُ يَتَحَرَّىٰ الصَّلاةَ عِندَ الأُسطُوانَةِ الَّتِي عِنْدَ المُصحَفِ، فَقُلتُ لَه: يَا أَبَا مُسلِمٍ؛ أَرَاكَ تَتَحَرَّىٰ الصَّلاةَ عِنْدَ هَذِهِ الأُسطُوانَةِ؟ قَالَ: رَأَيتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَحَرَّىٰ الصَّلاةَ عِندَهَا.

باب: الاعْتِرَاض بَيْنَ يَدَيِ المُصَلِّي

٣٨٨- (خ م) (٥١٢) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها؛ وَذُكِرَ عِندَهَا مَا يَقطَعُ الصَّلاةَ: الكَلبُ وَالحِمَارُ وَالمَرأَةُ، فَقَالَت عَائِشَةُ: قَد شَبَّهتُمونَا بِالحَمِيرِ وَالكِلابِ، وَاللهِ لَقَد رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي وَإِنِّي عَلَىٰ السَّرِيرِ بَينَهُ وَبَينَ القِبلَةِ مُضطَجِعَةً، فَتَبدُو لِي الحَاجَةُ فَأَكرَهُ أَن أَجلِسَ فَأُوذِيَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَنسَلُّ مِن عِندِ رِجلَيهِ. وفي رواية: فَإِذا أَرَادَ أَن يُوتِرَ أَيقَظَنِي فَأَوتَرتُ.

٣٨٩- (خ م) (٥١٢) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: كُنتُ أَنَامُ بَينَ يَدَي رَسُولِ اللهِ ﷺ وَرِجلايَ فِي قِبلَتِهِ، فَإِذَا سَجَدَ غَمَزَنِي فَقَبَضتُ رِجلَيَّ، وَإِذَا قَامَ بَسَطتُهُمَا، قَالَت: وَالبُيُوتُ يَومَئِذٍ لَيسَ فِيهَا مَصَابِيحُ.

٣٩٠- (خ م) (٥١٣) عَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي وَأَنَا حِذَاءَهُ، وَأَنَا حَائِضٌ، وَرُبَّمَا أَصَابَنِي ثَوبُهُ إِذَا سَجَدَ.

وروىٰ (م) عن عائشة رضي الله عنها نحوه، وفيه: وأَنَا حائضٌ، وعَلَيَّ مِرطٌ وعليه بعضُه إلىٰ جنبِهِ.

باب: فِي تَحْوِيلِ القِبْلَةِ عَنْ بَيْتِ المَقْدِسِ إِلَىٰ الكَعْبَةِ

٣٩١- (خ م) (٥٢٥) عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما قَالَ: صَلَّيتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَىٰ بَيتِ المَقدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهرًا، حَتَّىٰ نَزَلَت الآيَةُ الَّتِي فِي البَقَرَةِ: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [البَقَرَة: ١٤٤]، فَنَزَلَت بَعدَمَا صَلَّىٰ النَّبِيُّ ﷺ، فَانطَلَقَ رَجُلٌ مِن القَومِ فَمَرَّ بِنَاسٍ مِن الأَنصَارِ وَهُم يُصَلُّونَ، فَحَدَّثَهُم فَوَلَّوا وُجُوهَهُم قِبَلَ البَيتِ. وفي رواية (خ): فَانْحَرَفُوا وَهُمْ رُكُوعٌ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ.

وفي رواية (خ): وَقَالَ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ، وَهُم اليَهُودُ.. وفي رواية (خ): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ أَوَّلَ مَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ نَزَلَ عَلَىٰ أَجْدَادِهِ أَوْ قَالَ أَخْوَالِهِ مِنْ الْأَنْصَارِ وَأَنَّهُ صَلَّىٰ قِبَلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ قِبَلَ الْبَيْتِ... وَفِيهَا: وَكَانَتْ الْيَهُودُ قَدْ أَعْجَبَهُمْ إِذْ كَانَ يُصَلِّي قِبَلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَهْلُ الْكِتَابِ فَلَمَّا وَلَّىٰ وَجْهَهُ قِبَلَ الْبَيْتِ أَنْكَرُوا ذَلِكَ قَالَ زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ الْبَرَاءِ فِي حَدِيثِهِ هَذَا أَنَّهُ مَاتَ عَلَىٰ الْقِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ

تُحَوَّلَ رِجَالٌ وَقُتِلُوا فَلَمْ نَدْرِ مَا نَقُولُ فِيهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾ [البَقَرَة: ١٤٣].

٣٩٢- (خ م) (٥٢٦) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: بَينَمَا النَّاسُ فِي صَلاةِ الصُّبحِ بِقُبَاءٍ، إذ جَاءَهُم آتٍ فَقَالَ: إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَد أُنزِلَ عَلَيهِ اللَّيلَةَ، وَقَد أُمِرَ أَن يَستَقبِلَ الكَعبَةَ. فَاستَقبَلُوهَا، وَكَانَت وُجُوهُهُم إِلَىٰ الشَّامِ، فَاستَدَارُوا إِلَىٰ الكَعبَةِ.

بـاب: إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا صَلَاةَ إِلَّا المَكتُوبَةُ

٣٩٣- (خ م) (٧١١) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَالِكٍ ابْنِ بُحَيْنَةَ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بِرَجُلٍ يُصَلِّي، وَقَد أُقِيمَت صَلاةُ (الصُّبحِ، فَكَلَّمَهُ بِشَيءٍ لَا نَدرِي مَا هُوَ)، فَلَمَّا انصَرَفنَا أَحَطنَا نَقُولُ: مَاذَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: قَالَ لِي: «يُوشِكُ أَن يُصَلِّيَ أَحَدُكُم الصُّبحَ أَربَعًا».

وَرَوَىٰ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَرْجِسَ قَالَ: دَخَلَ رَجلٌ المسجِدَ وَرسُولُ الله ﷺ في صَلاةِ الغَدَاةِ، فَصَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ في جَانِبِ المسجِدِ، ثُم دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا سَلَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَا فُلانُ؛ بِأيِّ الصَّلَاتَينِ اعتَدَدتَ؟! أَبِصَلاتِكَ وَحدَكَ أَم بِصَلاتِكَ مَعَنَا؟».

٣٩٤- (م) (٧١٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلاةُ فَلا صَلاةَ إِلا المَكتُوبَةُ».

بـاب: مَتَىٰ يَقُومُ النَّاسُ لِلصَّلَاةِ إِذَا أُقِيمَتْ

٣٩٥- (خ م) (٦٠٤) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أُقِيمَت الصَّلاةُ فَلا تَقُومُوا حَتَّىٰ تَرَونِي». زَادَ (خ): «وَعَلَيكُم بِالسَّكِينَةِ».

٣٩٦- (خ م) (٦٠٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: أُقِيمَت الصَّلاةُ، فَقُمنَا، فَعَدَّلنَا الصُّفُوفَ قَبلَ أَن يَخرُجَ إِلَينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَتَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ، حَتَّىٰ إِذَا قَامَ فِي مُصَلاهُ (قَبلَ أَن يُكَبِّرَ) ذَكَرَ فَانصَرَفَ، وَقَالَ لَنَا: «مَكَانَكُم». فَلَم نَزَل قِيَامًا نَنتَظِرُهُ، حَتَّىٰ خَرَجَ إِلَينَا وَقَد اغتَسَلَ، يَنطُفُ رَأسُهُ مَاءً، فَكَبَّرَ فَصَلَّىٰ بِنَا. وفي رواية (م): فَأَومَأَ إِلَيهِم بِيَدِهِ. زَادَ (خ): ذَكَرَ أنه جُنُبٌ.

باب: مَتَى يُقِيمُ المُؤَذِّنُ

٣٩٧- (م) (٦٠٦) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﵁ قَالَ: كَانَ بِلالٌ يُؤَذِّنُ إِذَا دَحَضَت، فَلا يُقِيمُ حَتَّىٰ يَخرُجَ النَّبِيُّ ﷺ، فَإِذَا خَرَجَ أَقَامَ الصَّلاةَ حِينَ يَرَاهُ.

باب: فِي تَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ

٣٩٨- (خ م) (٤٣٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَقِيمُوا الصَّفَّ فِي الصَّلاةِ، فَإِنَّ إِقَامَةَ الصَّفِّ مِن حُسنِ الصَّلاةِ».

٣٩٩- (خ م) (٤٣٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَوُّوا صُفُوفَكُم، فَإِنَّ تَسوِيَةَ الصَّفِّ مِن تَمَامِ الصَّلاةِ». لَفظُ (خ): «مِن إِقَامَةِ الصَّلَاةِ»، زَادَ (خ) فِي رِوَايَةٍ: وَكَانَ أَحَدُنَا يُلزِقُ مَنكِبَهُ بِمَنكِبِ صَاحِبِهِ وَقَدَمَهُ بِقَدَمِهِ.

٤٠٠- (خ م) (٤٣٦) عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﵄ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ (يُسَوِّي صُفُوفَنَا، حَتَّىٰ كَأَنَّمَا يُسَوِّي بِهَا القِدَاحَ، حَتَّىٰ رَأَىٰ أَنَّا قَد عَقَلنَا عَنهُ، ثُمَّ خَرَجَ يومًا، فَقَامَ حَتَّىٰ كَادَ يُكَبِّرُ، فَرَأَىٰ رَجُلًا بَادِيًا صَدرُهُ مِن الصَّفِّ فَقَالَ: «عِبَادَ اللهِ؛) لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُم أَو لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بَينَ وُجُوهِكُم».

٤٠١- (م) (٤٣٢) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمسَحُ مَنَاكِبَنَا فِي الصَّلاةِ وَيَقُولُ: «استَوُوا وَلا تَختَلِفُوا فَتَختَلِفَ قُلُوبُكُم، لِيَلِنِي مِنكُم أُولُو الأَحلامِ وَالنُّهَىٰ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم». قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: فَأَنْتُمُ اليَومَ أَشَدُّ اختِلافًا. وَرَوَىٰ عَن ابْنِ مَسْعُودٍ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لِيَلِنِي مِنكُم أُولُو الأَحلَامِ وَالنُّهَىٰ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم ثَلَاثًا، وَإِيَّاكُم وَهَيشَاتِ الأَسوَاقِ».

٤٠٢- (خ) (٧٢٤) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ أَنَّهُ قَدِمَ المَدِينَةَ فَقِيلَ لَهُ: مَا أَنكَرتَ مِنَّا مُنذُ يَومِ عَهِدتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: مَا أَنكَرتُ شَيئًا إِلا أَنَّكُم لَا تُقِيمُونَ الصُّفُوفَ.

باب: فَضْلُ الصَّفِّ الأَوَّلِ وَيَمِينِ الإِمَامِ

٤٠٣- (خ م) (٤٣٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَو يَعلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ ثُمَّ لَم يَجِدُوا إِلا أَن يَستَهِمُوا عَلَيهِ

لاستَهَمُوا، وَلَو يَعلَمُونَ مَا فِي التَّهجِيرِ لاستَبَقُوا إِلَيهِ، وَلَو يَعلَمُونَ مَا فِي العَتَمَةِ وَالصُّبحِ لأَتَوهُمَا وَلَو حَبوًا».

٤٠٤- (م) (٤٤٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَيرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا، وَشَرُّهَا آخِرُهَا، وَخَيرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا، وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا».

٤٠٥- (م) (٧٠٩) عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﵁ قَالَ: كُنَّا إِذَا صَلَّينَا خَلفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحبَبنَا أَن نَكُونَ عَن يَمِينِهِ، يُقبِلُ عَلَينَا بِوَجهِهِ، قَالَ: فَسَمِعتُهُ يَقُولُ: «رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَومَ تَبعَثُ أَو تَجمَعُ عِبَادَكَ».

٤٠٦- (م) (٤٣٨) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَىٰ فِي أَصحَابِهِ تَأَخُّرًا فَقَالَ لَهُم: «تَقَدَّمُوا فَأْتَمُّوا بِي، وَليَأْتَمَّ بِكُم مَن بَعدَكُم، لَا يَزَالُ قَومٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّىٰ يُؤَخِّرَهُمُ اللهُ». وفي رواية: رَأَىٰ قَومًا فِي مُؤَخَّرِ المَسْجِدِ . . . فَذَكَرَ مِثلَهُ.

باب: السِّوَاكُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ

٤٠٧- (خ م) (٢٥٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَولا أَن أَشُقَّ عَلَىٰ أُمَّتِي لأَمَرتُهُم بِالسِّوَاكِ عِندَ كُلِّ صَلاةٍ». لَفْظُ (خ): «مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ».

٤٠٨- (خ) (٨٨٨) عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَكثَرتُ عَلَيكُم فِي السِّوَاكِ».

باب: رَفْعُ اليَدَيْنِ فِي الصَّلَاةِ

٤٠٩- (خ م) (٣٩٠) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَامَ لِلصَّلاةِ رَفَعَ يَدَيهِ حَتَّىٰ تَكُونَا حَذوَ مَنكِبَيهِ (ثُمَّ) كَبَّرَ، فَإِذَا أَرَادَ أَن يَركَعَ فَعَلَ مِثلَ ذَلِكَ، وَإِذَا رَفَعَ مِن الرُّكُوعِ فَعَلَ مِثلَ ذَلِكَ، وَلا يَفعَلُهُ حِينَ يَرفَعُ رَأسَهُ مِن السُّجُودِ. وفي رواية (خ): وَإِذَا قَامَ مِنَ الرَّكعَتَينِ رَفَعَ يَدَيهِ.

٤١٠- (خ م) (٣٩١) عَنْ مَالِكِ بْنِ الحُوَيْرِثِ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا كَبَّرَ رَفَعَ يَدَيهِ (حَتَّىٰ يُحَاذِيَ بِهِمَا أُذُنَيهِ)، وَإِذَا رَكَعَ رَفَعَ يَدَيهِ (حَتَّىٰ يُحَاذِيَ بِهِمَا أُذُنَيهِ)، وَإِذَا رَفَعَ رَأسَهُ مِن الرُّكُوعِ فَقَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَهُ فَعَلَ مِثلَ ذَلِكَ.

باب: وَضْعُ اليُمْنَىٰ عَلَىٰ اليُسْرَىٰ فِي الصَّلَاةِ

٤١١- (م) (٤٠١) عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ ﵁؛ أَنَّهُ رَأَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَفَعَ يَدَيهِ حِينَ دَخَلَ فِي الصَّلاةِ كَبَّرَ -وَصفَ هَمَّامٌ حِيَالَ أُذُنَيهِ- ثُمَّ التَحفَ بِثوبِهِ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ اليُمنَىٰ عَلَىٰ اليُسرَىٰ، فَلَمَّا أَرَادَ أَن يركَعَ أَخرَجَ يَدَيهِ مِنَ الثَّوبِ، ثُمَّ رَفَعَهُمَا، ثُمَّ كَبَّرَ فَرَكَعَ، فَلَمَّا قَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَهُ» رَفَعَ يَدَيهِ، فَلَمَّا سَجَدَ سَجَدَ بَينَ كَفَّيهِ.

٤١٢- (خ) (٧٤٠) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﵁ قَالَ: كَانَ النَّاسُ يُؤمَرُونَ أَن يَضَعَ الرَّجُلُ اليَدَ اليُمنَىٰ عَلَىٰ ذِرَاعِهِ اليُسرَىٰ فِي الصَّلاة. قَالَ أَبُو حَازِمٍ: لَا أَعلَمُهُ إلا يَنمِي ذَلك إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ.

باب: التَّكْبِيرُ فِي الصَّلَاةِ

٤١٣- (خ م) (٣٩٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَىٰ الصَّلاةِ يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَركَعُ، ثُمَّ يَقُولُ: سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَهُ. حِينَ يَرفَعُ صُلبَهُ مِن الرُّكُوعِ، ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ: رَبَّنَا وَلَكَ الحَمدُ. ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَهوِي سَاجِدًا، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرفَعُ رَأسَهُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَسجُدُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرفَعُ رَأسَهُ، ثُمَّ يَفعَلُ مِثلَ ذَلكَ فِي الصَّلاةِ كُلِّهَا حَتَّىٰ يَقضِيَهَا، وَيُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ مِن المَثنَىٰ بَعدَ الجُلُوسِ، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنِّي لأَشبَهُكُم صَلاةً بِرَسُولِ اللهِ ﷺ. وفي رواية: يُكَبِّرُ فِي الصَّلاةِ كُلَّمَا رَفَعَ وَوَضَع . . .

وَرَوَىٰ (خ) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ نَحْوَ حَدِيث الْبَاب، وَفِيهِ: فَجَهَرَ بِالتَّكْبِيرِ حِينَ . . .

وَرَوَىٰ (خ) عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: صَلَّيْتُ خَلْفَ شَيْخٍ بِمَكَّةَ، فَكَبَّرَ ثِنْتَيْنِ وَعِشْرِينَ تَكْبِيرَةً، فَقُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّهُ أَحْمَقُ، فَقَالَ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، سُنَّةُ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ.

باب: مَا يُقَالُ بَيْنَ تَكْبِيرَةِ الإِحْرَامِ وَالقِرَاءَةِ

٤١٤- (خ م) (٥٩٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا كَبَّرَ فِي الصَّلاةِ سَكَتَ هُنَيَّةً قَبلَ أَن يَقرَأَ، فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ بِأَبِي أَنتَ وَأُمِّي؛ أَرَأَيتَ سُكُوتَكَ بَينَ التَّكبِيرِ وَالقِرَاءَةِ؛ مَا تَقُولُ؟ قَالَ: «أَقُولُ: اللَّهُمَّ بَاعِد

بَينِي وَبَينَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدتَ بَينَ المَشرِقِ وَالمَغرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِن خَطَايَايَ كَمَا يُنَقَّىٰ الثَّوبُ الأَبيَضُ مِن الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغسِلنِي مِن خَطَايَايَ بِالثَّلجِ وَالمَاءِ وَالبَرَدِ».

٤١٥- (م) (٣٩٩) عَنْ عَبْدَةَ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ﵁ كَانَ يَجهَرُ بِهَؤُلَاءِ الكَلِمَاتِ، يَقُولُ: سُبحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمدِكَ، تَبَارَكَ اسمُكَ، وَتَعَالَىٰ جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيرُكَ.

٤١٦- (م) (٦٠١) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: بَينَمَا نَحنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذ قَالَ رَجُلٌ مِنَ القَومِ: اللهُ أَكبَرُ كَبِيرًا، وَالحَمدُ للهِ كَثِيرًا، وَسُبحَانَ اللهِ بُكرَةً وَأَصِيلًا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنِ القَائِلُ كَلِمَةَ كَذَا وَكَذَا؟» قَالَ رَجُلٌ مِنَ القَومِ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «عَجِبتُ لَهَا، فُتِحَت لَهَا أَبوَابُ السَّمَاءِ». قَالَ ابنُ عُمَرَ: فَمَا تَرَكتُهُنَّ مُنذُ سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ ذَلكَ.

بابُ: تَرْكُ الجَهْرِ بِبِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤١٧- (خ م) (٣٩٩) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: صَلَّيتُ خَلفَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكرٍ وَعُمَرَ (وَعُثمَانَ) فَكَانُوا يَستَفتِحُونَ بِـ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾، (لَا يَذكُرُونَ بِسمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِي أَوَّلِ قِرَاءَةٍ وَلَا فِي آخِرِهَا).

٤١٨- (م) (٤٠٠) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: بَينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَومٍ بَينَ أَظهُرِنَا، إِذ أَغفَىٰ إِغفَاءَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ مُتَبَسِّمًا، فَقُلنَا: مَا أَضحَكَكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «أُنزِلَت عَلَيَّ آنِفًا سُورَةٌ»؛ فَقَرَأَ: «بِسمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾». ثُمَّ قَالَ: «أَتَدرُونَ مَا الكَوثَرُ؟» فَقُلنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّهُ نَهرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي ﷻ، عَلَيهِ خَيرٌ كَثِيرٌ، هُوَ حَوضٌ تَرِدُ عَلَيهِ أُمَّتِي يَومَ القِيَامَةِ، آنِيَتُه عَدَدُ النُّجُومِ، فَيُختَلَجُ العَبدُ مِنهُم، فَأَقُولُ: رَبِّ؛ إِنَّهُ مِن أُمَّتِي، فَيَقُولُ: مَا تَدرِي مَا أَحدَثَت بَعدَكَ».

بابُ: وُجُوبُ القِرَاءَةِ بِأُمِّ القُرْآنِ فِي كُلِّ صَلَاةٍ وَفِي كُلِّ رَكْعَةٍ

٤١٩- (خ م) (٣٩٤) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﵁ يَبلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ: «لَا صَلَاةَ لِمَن لَم يَقرَأ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ».

٤٢٠- (خ م) (٣٩٦) عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فِي كُلِّ الصَّلاةِ يَقرَأُ، فَمَا أَسمَعَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَسمَعنَاكُم، وَمَا أَخفَىٰ مِنَّا أَخفَينَا مِنكُم. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: إِن لَم أَزِد عَلَىٰ أُمِّ القُرآنِ؟ فَقَالَ: إِن زِدتَ عَلَيهَا فَهُوَ خَيرٌ، وَإِن انتَهَيتَ إِلَيهَا أَجزَأَت عَنكَ.

٤٢١- (م) (٣٩٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَن صَلَّىٰ صَلاةً لَم يَقرَأ فِيهَا بِأُمِّ القُرآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ ثَلاثًا غَيرُ تَمَامٍ». فَقِيلَ لأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّا نَكُونُ وَرَاءَ الإِمَامِ؟ فَقَالَ: اقرَأ بِهَا فِي نَفسِكَ، فَإِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: قَسَمتُ الصَّلاةَ بَينِي وَبَينَ عَبدِي نِصفَينِ، وَلِعَبدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ العَبدُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، قَالَ اللهُ: حَمِدَنِي عَبدِي. وَإِذَا قَالَ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: أَثنَىٰ عَلَيَّ عَبدِي. وَإِذَا قَالَ: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾، قَالَ: مَجَّدَنِي عَبدِي. وَقَالَ مَرَّةً: فَوَّضَ إِلَيَّ عَبدِي. فَإِذَا قَالَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، قَالَ: هَذَا بَينِي وَبَينَ عَبدِي، وَلِعَبدِي مَا سَأَلَ. فَإِذَا قَالَ: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفَاتِحَة: ٦-٧]، قَالَ: هَذَا لِعَبدِي، وَلِعَبدِي مَا سَأَلَ». وفي رواية: «قَسَمتُ الصَّلاةَ بَينِي وَبَينَ عَبدِي نِصفَينِ، فَنِصفُهَا لِي، وَنِصفُهَا لِعَبدِي».

باب: وُجُوبُ القِيَامِ وَالطُّمَأنِينَةِ فِي الصَّلَاةِ

٤٢٢- (خ م) (٣٩٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ المَسْجِدَ، فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّىٰ، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَرَدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ السَّلامَ، قَالَ: «ارجِع فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَم تُصَلِّ». فَرَجَعَ الرَّجُلُ فَصَلَّىٰ كَمَا كَانَ صَلَّىٰ، ثُمَّ جَاءَ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَعَلَيكَ السَّلامُ»، ثُمَّ قَالَ: «ارجِع فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَم تُصَلِّ». حَتَّىٰ فَعَلَ ذَلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ الرَّجُلُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ مَا أُحسِنُ غَيرَ هَذَا، عَلِّمنِي. قَالَ: «إِذَا قُمتَ إِلَىٰ الصَّلاةِ فَكَبِّر، ثُمَّ اقرَأ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِن القُرآنِ، ثُمَّ اركَع حَتَّىٰ تَطمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارفَع حَتَّىٰ تَعتَدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسجُد حَتَّىٰ تَطمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارفَع حَتَّىٰ تَطمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ افعَل ذَلِكَ فِي صَلاتِكَ كُلِّهَا». وفي رواية: «إِذَا قُمتَ إِلَىٰ الصَّلَاةِ فَأَسبِغ الوُضُوءَ، ثُمَّ استَقبِل القِبلَةَ فَكَبِّر . . .».

٤٢٣- (خ) (٨٠٢) عَنْ أَبِي قِلابَةَ قَالَ: كَانَ مَالِكُ بنُ الحُوَيرِثِ يُرِينَا كَيفَ كَانَ صَلاةُ النَّبِيِّ ﷺ، وَذَاكَ فِي غَيرِ وَقتِ صَلاةٍ؛ فَقَامَ فَأَمكَنَ القِيَامَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَمكَنَ الرُّكُوعَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ فَأَنصَبَ هُنَيَّةً، قَالَ: فَصَلَّىٰ بِنَا صَلاةَ شَيخِنَا هَذَا أَبِي بُرَيدٍ، وَكَانَ أَبُو بُرَيدٍ إِذَا رَفَعَ رَأسَهُ مِن السَّجدَةِ الآخِرَةِ استَوَىٰ قَاعِدًا ثُمَّ نَهَضَ. وَرَوَىٰ عَنهُ؛ أَنَّهُ رَأَىٰ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي؛ فَإِذَا كَانَ فِي وِترٍ مِن صَلاتِهِ لَم يَنهَض حَتَّىٰ يَستَوِيَ قَاعِدًا.

بَاب: الأَمْرُ بِالسُّكُونِ فِي الصَّلَاةِ

٤٢٤- (م) (٤٣٠) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﷺ قَالَ: خَرَجَ عَلَينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا لِي أَرَاكُم رَافِعِي أَيدِيكُم كَأَنَّهَا أَذنَابُ خَيلٍ شُمسٍ؟ اسكُنُوا فِي الصَّلاةِ». قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ عَلَينَا فَرَآنَا حِلَقًا، فَقَالَ: «مَالِي أَرَاكُم عِزِينَ». قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ عَلَينَا فَقَالَ: «أَلا تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ المَلائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟» فَقُلنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَكَيفَ تَصُفُّ المَلائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟ قَالَ: «يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ الأُوَلَ، وَيَتَرَاصُّونَ فِي الصَّفِّ».

٤٢٥- (م) (٤٣١) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﷺ قَالَ: كُنَّا إِذَا صَلَّينَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قُلنَا: السَّلامُ عَلَيكُم وَرَحمَةُ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكُم وَرَحمَةُ اللهِ. وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَىٰ الجَانِبَينِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَلامَ تُومِئُونَ بِأَيدِيكُم كَأَنَّهَا أَذنَابُ خَيلٍ شُمسٍ؟ إِنَّمَا يَكفِي أَحَدَكُم أَن يَضَعَ يَدَهُ عَلَىٰ فَخِذِهِ ثُمَّ يُسَلِّمُ عَلَىٰ أَخِيهِ مَن عَلَىٰ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ». وفي رواية: «... إِذَا سَلَّمَ أَحَدُكُم فَليَلتَفِت إِلَىٰ صَاحِبِهِ وَلا يُومِئ بِيَدِهِ».

بَاب: التَّأْمِينُ وَالتَّحْمِيدُ فِي الصَّلَاةِ

٤٢٦- (خ م) (٤١٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ فَأَمِّنُوا، فَإِنَّهُ مَن وَافَقَ تَأمِينُهُ تَأمِينَ المَلائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ». قَالَ ابنُ شِهَابٍ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «آمِينَ».

٤٢٧- (خ م) (٤٠٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَالَ الإِمَامُ: سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَهُ. فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمدُ. فَإِنَّهُ مَن وَافَقَ قَولُهُ قَولَ المَلائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِه».

٤٢٨- (م) (٦٠٠) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه ؛ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ فَدَخَلَ الصَّفَّ، وَقَد حَفَزَهُ النَّفَسُ، فَقَالَ: الحَمدُ للهِ حَمدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ. فَلَمَّا قَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلاتَه قَالَ: «أَيُّكُم المُتَكَلِّمُ بِالكَلِمَاتِ؟» فَأَرَمَّ القَومُ، فَقَالَ: «أَيُّكُم المُتَكَلِّمُ بِهَا؟ فَإِنَّهُ لَم يَقُل بَأسًا». فَقَالَ رَجُلٌ: جِئتُ وَقَد حَفَزَنِي النَّفَسُ فَقُلتُهَا. فَقَالَ: «لَقَد رَأَيتُ اثنَي عَشَرَ مَلَكًا يَبتَدِرُونَهَا، أَيُّهُم يَرفَعُهَا».

٤٢٩- (خ) (٧٩٩) عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ قَالَ: كُنَّا يَومًا نُصَلِّي وَرَاءَ النبيِّ ﷺ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأسَهُ مِنَ الرَّكعَةِ قَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَهُ». قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ: رَبَّنَا وَلَكَ الحَمدُ حَمدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيه. فَلَمَّا انصَرَفَ، قَالَ: مَن المُتَكَلِّمُ؟ قَالَ: أَنَا، قَالَ: «رَأَيتُ بِضعَةً وَثَلاثِينَ مَلَكًا يَبتَدِرُونَهَا؛ أَيُّهُم يَكتُبُهَا أَوَّلُ».

باب: القِرَاءَةُ خَلْفَ الإمَامِ فِي الصَّلاةِ

٤٣٠- (م) (٣٩٨) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّىٰ بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلاةَ الظُّهرِ أَوِ العَصرِ، فَقَالَ: «أَيُّكُم قَرَأَ خَلفِي بِسَبِّحِ اسمَ رَبِّكَ الأَعلَىٰ؟» فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا، وَلَم أُرِد بِهَا إِلا الخَيرَ. قَالَ: «قَد عَلِمتُ أَنَّ بَعضَكُم خَالَجَنِيهَا».

٤٣١- (م) (٤٠٤) عَنْ حِطَّانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الرَّقَاشِيِّ قَالَ: صَلَّيتُ مَعَ أَبِي مُوسَىٰ الأَشعَرِيِّ صَلاةً، فَلَمَّا كَانَ عِندَ القَعدَةِ قَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوم: أُقِرَّتِ الصَّلاةُ بِالبِرِّ وَالزَّكَاةِ. قَالَ: فَلَمَّا قَضَىٰ أَبُو مُوسَىٰ الصَّلاةَ وَسَلَّمَ انصَرَفَ، فَقَالَ: أَيُّكُمُ القَائِلُ كَلِمَةَ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: فَأَرَمَّ القَومُ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّكُمُ القَائِلُ كَلِمَةَ كَذَا وَكَذَا؟ فَأَرَمَّ القَومُ. فَقَالَ: لَعَلَّكَ يَا حِطَّانُ قُلتَهَا؟ قَالَ: مَا قُلتُهَا، وَلَقَد رَهِبتُ أَن تَبكَعَنِي بِهَا. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوم: أَنَا قُلتُهَا، وَلَم أُرِد بِهَا إِلا الخَيرَ. فَقَالَ أَبُو مُوسَىٰ: أَمَا تَعلَمُونَ كَيفَ تَقُولُونَ فِي صَلاتِكُم؟ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَطَبَنَا فَبَيَّنَ لَنَا سُنَّتَنَا وَعَلَّمَنَا صَلاتَنَا، فَقَالَ: «إِذَا صَلَّيتُم فَأَقِيمُوا صُفُوفَكُم، ثُمَّ لِيَؤُمَّكُم أَحَدُكُم، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وَإِذَا قَالَ: ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، فَقُولُوا: آمِينَ، يُجِبكُمُ اللهُ، فَإِذَا كَبَّرَ وَرَكَعَ فَكَبِّرُوا وَاركَعُوا، فَإِنَّ الإِمَامَ يَركَعُ قَبلَكُم وَيَرفَعُ قَبلَكُم». فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَتِلكَ بِتِلكَ، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمدُ، يَسمَعُ اللهُ لَكُم، فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ

وَتَعَالَىٰ قَالَ عَلَىٰ لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ: سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَهُ. وَإِذَا كَبَّرَ وَسَجَدَ فَكَبِّرُوا وَاسجُدُوا، فَإِنَّ الإِمَامَ يَسجُدُ قَبلَكُم وَيَرفَعُ قَبلَكُم». فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَتِلكَ بِتِلكَ، وَإِذَا كَانَ عِنْدَ القَعدَةِ فَلْيَكُن مِن أَوَّلِ قَولِ أَحَدِكُمُ: التَّحِيَّاتُ الطَّيِّبَاتُ الصَّلَوَاتُ للهِ، السَّلامُ عَلَيكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلامُ عَلَينَا وَعَلَىٰ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، أَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ». وفي رواية زَادَ: «وَإِذَا قَرَأَ فَأَنصِتُوا».

باب: القِرَاءَةُ فِي الصُّبْحِ وَالجَهْرُ فِيهَا

٤٣٢- (م) (٤٥٥) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ السَّائِبِ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّىٰ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ الصُّبحَ بِمَكَّةَ، فَاستَفتَحَ سُورَةَ المُؤمِنِينَ، حَتَّىٰ جَاءَ ذِكرُ مُوسَىٰ وَهَارُونَ أَو ذِكرُ عِيسَىٰ أَخَذَتِ النَّبِيَّ ﷺ سَعلَةٌ فَرَكَعَ، وَعَبدُ اللهِ بنُ السَّائِبِ حَاضِرٌ ذَلكَ. وفي رواية: فَحَذَفَ فَرَكَعَ.

٤٣٣- (م) (٤٥٧) عَنْ قُطْبَةَ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّيتُ وَصَلَّىٰ بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَرَأَ: ﴿قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾، حَتَّىٰ قَرَأَ: ﴿وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ﴾، قَالَ: فَجَعَلتُ أُرَدِّدُهَا، وَلا أَدرِي مَا قَالَ. وفي رواية: يَقرَأُ فِي الفَجرِ.

٤٣٤- (م) (٤٥٨) عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَأَلتُ جَابِرَ بنَ سَمُرَةَ عَن صَلاةِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: كَانَ يُخَفِّفُ الصَّلاةَ، وَلا يُصَلِّي صَلاةَ هَؤُلاءِ. قَالَ: وَأَنبَأَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقرَأُ فِي الفَجرِ بِـ: ﴿قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾ وَنَحوِهَا.

٤٣٥- (م) (٤٧٥) عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّيتُ خَلفَ النَّبِيِّ ﷺ الفَجرَ فَسَمِعتُهُ يَقرَأُ: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٥، ١٦]، وَكَانَ لَا يَحنِي رَجُلٌ مِنَّا ظَهرَهُ حَتَّىٰ يَستَتِمَّ سَاجِدًا.

٤٣٦- (خ) (٤٣٤٨) عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ؛ أَنَّ مُعَاذًا رضي الله عنه لَمَّا قَدِمَ اليَمَنَ صَلَّىٰ بِهِم الصُّبحَ فَقَرَأَ: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا﴾ [النساء: ١٢٥]، فَقَالَ رَجُلٌ مِن القَومِ: لَقَد قَرَّت عَينُ أُمِّ إِبرَاهِيمَ.

٤٣٧- (خ) (٧٧٤) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ فِيمَا أُمِرَ، وَسَكَتَ فِيمَا أُمِرَ، ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّٗا﴾ [مريم: ٦٤]، ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ﴾ [الأحزاب: ٢١]

باب: القِرَاءَةُ فِي الظُّهْرِ وَالعَصْرِ

٤٣٨- (خ م) (٤٥١) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ﷺ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقرَأُ فِي الرَّكعَتَينِ الأُولَيَينِ مِن الظُّهرِ وَالعَصرِ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ وَسُورَةٍ، وَيُسمِعُنَا الآيَةَ أَحيَانًا، وَيَقرَأُ فِي الرَّكعَتَينِ الأُخرَيَينِ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ وفي رواية: وَكَانَ يُطَوِّلُ الرَّكعَةَ الأولَىٰ مِن الظُّهرِ، ويُقَصِّرُ الثَّانِيَةَ، وَكَذَلكَ فِي الصُّبحِ.

٤٣٩- (م) (٤٥٩) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقرَأُ فِي الظُّهرِ بِـ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾، وَفِي العَصرِ نَحوَ ذَلكَ، وَفِي الصُّبحِ أَطوَلَ مِن ذَلكَ.
وفي رواية: كَانَ يَقرَأُ فِي الظُّهرِ بِـ: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾، وَفِي الصُّبحِ بِأَطوَلَ مِن ذَلكَ.

٤٤٠- (م) (٤٥٢) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: كُنَّا نَحزِرُ قِيَامَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الظُّهرِ وَالعَصرِ، فَحَزَرنَا قِيَامَهُ فِي الرَّكعَتَينِ الأُولَيَينِ مِنَ الظُّهرِ قَدرَ قِرَاءَةِ ﴿الٓمٓ ۝ تَنزِيلُ﴾ السَّجدَةِ، وَحَزَرنَا قِيَامَهُ فِي الأُخرَيَينِ قَدرَ النِّصفِ مِن ذَلكَ، وَحَزَرنَا قِيَامَهُ فِي الرَّكعَتَينِ الأُولَيَينِ مِنَ العَصرِ عَلَىٰ قَدرِ قِيَامِهِ فِي الأُخرَيَينِ مِنَ الظُّهرِ، وَفِي الأُخرَيَينِ مِنَ العَصرِ عَلَىٰ النِّصفِ مِن ذَلكَ.

وفي رواية: كَانَ يَقرَأُ فِي صَلاةِ الظُّهرِ فِي الرَّكعَتَينِ الأُولَيَينِ فِي كُلِّ رَكعَةٍ قَدرَ ثَلاثِينَ آيَةً، وَفِي الأُخرَيَينِ قَدرَ خَمسَ عَشرَةَ آيَةً، أَو قَالَ: نِصفَ ذَلكَ، وَفِي العَصرِ فِي الرَّكعَتَينِ الأُولَيَينِ فِي كُلِّ رَكعَةٍ قَدرَ قِرَاءَةِ خَمسَ عَشرَةَ آيَةً، وَفِي الأُخرَيَينِ قَدرَ نِصفِ ذَلكَ.

٤٤١- (م) (٤٥٤) عَنْ قَزَعَةَ قَالَ: أَتَيتُ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ ﷺ وَهُوَ مَكثُورٌ عَلَيهِ، فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنهُ قُلتُ: إِنِّي لَا أَسأَلُكَ عَمَّا يَسأَلُكَ هَؤُلاءِ عَنهُ، قُلتُ: أَسأَلُكَ عَن صَلاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: مَا لَكَ فِي ذَاكَ مِن خَيرٍ. فَأَعَادَهَا عَلَيهِ، فَقَالَ: كَانَت صَلاةُ الظُّهرِ تُقَامُ فَيَنطَلِقُ أَحَدُنَا إِلَىٰ البَقِيعِ فَيَقضِي حَاجَتَهُ، ثُمَّ يَأتِي أَهلَهُ فَيَتَوَضَّأُ ثُمَّ يَرجِعُ إِلَىٰ المَسْجِدِ وَرسُولُ الله ﷺ فِي الرَّكعَةِ الأُولَىٰ.

بـاب: القِرَاءَةُ فِي المَغْرِبِ

٤٤٢- (خ م) (٤٦٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: إِنَّ أُمَّ الفَضلِ بِنتَ الحَارِثِ سَمِعَتهُ وَهُوَ يَقرَأُ: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾. فَقَالَت: يَا بُنَيَّ؛ لَقَد ذَكَّرتَنِي بِقِرَاءَتِك هَذِهِ السُّورَةَ، إِنَّهَا لَآخِرُ مَا سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقرَأُ بِهَا فِي المَغرِبِ. وفي رواية: ثُمَّ مَا صَلَّىٰ بَعْدُ حَتىٰ قَبَضَهُ اللهُ.

٤٤٣- (خ م) (٤٦٣) عَـنْ جُـبَـيْـرِ بْـنِ مُـطْـعِـمٍ ﵁ قَـالَ: سَـمِـعـتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقرَأُ بِالطُّورِ فِي المَغرِبِ.

زَادَ (خ) فِي رِوَايَةٍ غَيرِ مُتَّصِلَةٍ: قَالَ: فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الآيَة ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ قَالَ: كَادَ قَلبِي أَن يَطِيرَ. وفي رواية (خ): وذلكَ أَوَّلُ مَا وَقَرَ الإِيمانُ فِي قَلبِي. زَادَ (خ) عَنهُ؛ وَكَانَ جَاءَ فِي أُسَارَىٰ بَدرٍ.

٤٤٤- (خ) (٧٦٤) عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الحَكَمِ قَالَ: قَالَ لِي زَيدُ بنُ ثَابِتٍ ﵁: مَا لَكَ تَقرَأُ فِي المَغرِبِ بِقِصَارٍ؟ وَقَد سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقرَأُ بِطُولَىٰ الطُّولَيَينِ.

بـاب: القِرَاءَةُ فِي العِشَاءِ

٤٤٥- (خ م) (٤٦٥) عَنْ جَابِرٍ ﵁ قَالَ: كَانَ مُعَاذٌ يُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ يَأتِي فَيَؤُمُّ قَومَهُ، فَصَلَّىٰ لَيلَةً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ العِشَاءَ، ثُمَّ أَتَىٰ قَومَهُ فَأَمَّهُم، فَافتَتَحَ بِسُورَةِ البَقَرَةِ، (فَانحَرَفَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ)، ثُمَّ صَلَّىٰ وَحدَهُ وَانصَرَفَ، فَقَالُوا لَهُ: أَنَافَقتَ يَا فُلانُ؟ قَالَ: لَا وَاللهِ، وَلآتِيَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَلأُخبِرَنَّهُ، فَأَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّا أَصحَابُ نَوَاضِحَ نَعمَلُ بِالنَّهَارِ، وَإِنَّ مُعَاذًا صَلَّىٰ مَعَكَ العِشَاءَ ثُمَّ أَتَىٰ فَافتَتَحَ بِسُورَةِ البَقَرَةِ. فَأَقبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ مُعَاذٍ فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ؛ أَفَتَّانٌ أَنتَ، اقرَأ بِكَذَا، وَاقرَأ بِكَذَا». لَفظُ (خ): قَالَ: فَتَجَوَّزَ رَجُلٌ فَصَلَّىٰ صَلَاةً خَفِيفَةً، فَبَلَغَ ذَلكَ مُعَاذًا فَقَالَ: إِنَّه مُنَافِقٌ . . .

وفي رواية: أَنَّهُ قَالَ: «اقرَأ: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾، ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾، ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾، و﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾». وفي رواية (م): ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَىٰ قَوْمِهِ فَيُصَلِّي بِهِمْ تِلْكَ الصَّلَاةَ.

٤٤٦- (خ م) (٤٦٤) عَنِ البَرَاءِ رضي الله عنه يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ كَانَ فِي سَفَرٍ، فَصَلَّىٰ العِشَاءَ الآخِرَةَ، فَقَرَأَ فِي إِحدَىٰ الرَّكعَتَينِ: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾. وفي رواية: فَمَا سَمِعتُ أَحَدًا أَحسَنَ صَوتًا مِنهُ. زَادَ (خ): مِنهُ أَو قِرَاءَةً.

٤٤٧- (خ م) (٤٥٣) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ أَهلَ الكُوفَةِ شَكَوا سَعدًا إِلَىٰ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، فَذَكَرُوا مِن صَلاتِهِ، فَأَرسَلَ إِلَيهِ عُمَرُ، فَقَدِمَ عَلَيهِ، فَذَكَرَ لَهُ مَا عَابُوهُ بِهِ مِن أَمرِ الصَّلاةِ، فَقَالَ: إِنِّي لأُصَلِّي بِهِم صَلاةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا أَخرِمُ عَنهَا، إِنِّي لأَركُدُ بِهِم فِي الأُولَيَينِ، وَأَحذِفُ فِي الأُخرَيَينِ. فَقَالَ: ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ أَبَا إِسحَاقَ. زَادَ (خ): فَعَزَلَهُ وَاستَعمَلَ عَلَيهِم عَمَّارًا ... فَأَرسَلَ مَعَهُ رَجُلًا أَو رِجَالًا إِلَىٰ الكُوفَةِ، فَسَأَلَ عَنهُ أَهلَ الكُوفَةِ، وَلَم يَدَع مَسْجِدًا إِلَّا سَأَلَ عَنهُ وَيُثنُونَ مَعرُوفًا، حَتَّىٰ دَخَلَ مَسْجِدًا لِبَنِي عَبسٍ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنهُم يُقَالُ لَهُ أُسَامَةُ بنُ قَتَادَةَ يُكنَىٰ أَبَا سَعدَةَ قَالَ: أَمَّا إِذ نَشَدتَنَا؛ فَإِنَّ سَعدًا كَانَ لَا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ، وَلَا يَقسِمُ بِالسَّوِيَّةِ، وَلَا يَعدِلُ فِي القَضِيَّةِ. قَالَ سَعدٌ: أَمَا وَاللَّهِ لَأَدعُوَنَّ بِثَلَاثٍ: اللَّهُمَّ إِن كَانَ عَبدُكَ هَذَا كَاذِبًا قَامَ رِيَاءً وَسُمعَةً فَأَطِل عُمرَهُ وَأَطِل فَقرَهُ وَعَرِّضهُ بِالفِتَنِ. وَكَانَ بَعدُ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ: شَيخٌ كَبِيرٌ مَفتُونٌ أَصَابَتنِي دَعوَةُ سَعدٍ. قَالَ عَبدُ المَلِكِ: فَأَنَا رَأَيتُهُ بَعدُ قَد سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَىٰ عَينَيهِ مِن الكِبَرِ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلجَوَارِي فِي الطُّرُقِ يَغمِزُهُنَّ.

وفي رواية (م): تُعَلِّمُنِي الأَعرَابُ بِالصَّلاةِ؟

وفي رواية (خ): أُصَلِّي صَلَاةَ الْعِشَاءِ؛ فَأَرْكُدُ فِي الْأُولَيَيْنِ، وَأُخِفُّ فِي الْأُخْرَيَيْنِ.

باب: وَضْعُ اليَدَيْنِ عَلَىٰ الرُّكَبِ وَنَسْخُ التَّطْبِيقِ

٤٤٨- (خ م) (٥٣٥) عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: صَلَّيتُ إِلَىٰ جَنبِ أَبِي، قَالَ: وَجَعَلتُ يَدَيَّ بَينَ رُكبَتَيَّ، فَقَالَ لِي أَبِي: اضرِب بِكَفَّيك عَلَىٰ رُكبَتَيك. قَالَ: ثُمَّ فَعَلتُ ذَلكَ مَرَّةً أُخرَىٰ، فَضَرَبَ يَدَيَّ وَقَالَ: إِنَّا نُهِينَا عَن هَذَا، وَأُمِرنَا أَن نَضرِبَ بِالأَكُفّ عَلَىٰ الرُّكَبِ.

وفي رواية (م): فَلَمَّا رَكَعتُ شَبَّكتُ أَصَابِعِي وَجَعَلتُهُمَا بَينَ رُكبَتَيَّ . . .

٤٤٩- (م) (٥٣٤) عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ وَعَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ قَالَا: أَتَينَا عَبدَ اللهِ بنَ مَسْعُودٍ ﵁ فِي دَارِهِ، فَقَالَ: أَصَلَّىٰ هَؤُلاءِ خَلفَكُم؟ فَقُلنَا: لا، قَالَ: فَقُومُوا فَصَلُّوا. فَلَم يَأمُرنَا بِأَذَانٍ وَلا إِقَامَةٍ، قَالَ: وَذَهَبنَا لِنَقُومَ خَلفَهُ فَأَخَذَ بِأَيدِينَا، فَجَعَلَ أَحَدَنَا عَن يَمِينِهِ وَالآخَرَ عَن شِمَالِهِ، قَالَ: فَلَمَّا رَكَعَ وَضَعنَا أَيدِينَا عَلَىٰ رُكَبِنَا، قَالَ: فَضَرَبَ أَيدِيَنَا وَطَبَّقَ بَينَ كَفَّيهِ، ثُمَّ أَدخَلَهُمَا بَينَ فَخِذَيهِ، فَلَمَّا صَلَّىٰ قَالَ: إِنَّهُ سَتَكُونُ عَلَيكُم أُمَرَاءُ يُؤَخِّرُونَ الصَّلاةَ عَن مِيقَاتِهَا، وَيَخنُقُونَهَا إِلَىٰ شَرَقِ المَوتَىٰ، فَإِذَا رَأَيتُمُوهُم قَد فَعَلُوا ذَلكَ فَصَلُّوا الصَّلاةَ لِمِيقَاتِهَا، وَاجعَلُوا صَلاتَكُم مَعَهُم سُبحَةً، وَإِذَا كُنتُم ثَلاثَةً فَصَلُّوا جَمِيعًا، وَإِذَا كُنتُم أَكثَرَ مِن ذَلكَ فَليَؤُمَّكُم أَحَدُكُم، وَإِذَا رَكَعَ أَحَدُكُم فَليُفرِش ذِرَاعَيهِ علىٰ فَخِذَيهِ، وَليَحنِ وَليُطَبِّق بَينَ كَفَّيهِ، فَلَكَأَنِّي أَنظُرُ إِلَىٰ اختِلافِ أَصَابعِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَرَاهُم. وفي رواية: قَد كُنَّا نَفعَلُ هَذَا ثُمَّ أُمِرنَا بِالرُّكَب.

باب: صِفَةُ الرُّكُوعِ والسُّجُودِ

٤٥٠- (م) (٤٩٨) عَنْ أَبِي الجَوْزَاءِ؛ عَن عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَستَفتِحُ الصَّلاةَ بِالتَّكبِيرِ، وَالقِرَاءَةَ بِـ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفَاتِحَة: ٢]، وَكَانَ إِذَا رَكَعَ لَم يُشخِص رَأسَهُ وَلَم يُصَوِّبهُ وَلَكِن بَينَ ذَلكَ، وَكَانَ إِذَا رَفَعَ رَأسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ لَم يَسجُد حَتَّىٰ يَستَوِيَ قَائِمًا، وَكَانَ إِذَا رَفَعَ رَأسَهُ مِنَ السَّجدَةِ لَم يَسجُد حَتَّىٰ يَستَوِيَ جَالِسًا، وَكَانَ يَقُولُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ التَّحِيَّةَ، وَكَانَ يَفرِشُ رِجلَهُ اليُسرَىٰ وَيَنصِبُ رِجلَهُ اليُمنَىٰ، وَكَانَ يَنهَىٰ عَن عُقبَةِ الشَّيطَانِ، وَيَنهَىٰ أَن يَفتَرِشَ الرَّجُلُ ذِرَاعَيهِ افتِرَاشَ السَّبُعِ، وَكَانَ يَختِمُ الصَّلاةَ بِالتَّسلِيمِ.

٤٥١- (خ) (٨٢٨) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ؛ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا مَعَ نَفَرٍ مِن أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرنَا صَلاةَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ أَبُو حُمَيدٍ السَّاعِدِيُّ: أَنَا كُنتُ أَحفَظَكُم لِصَلاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ رَأَيتُهُ إِذَا كَبَّرَ جَعَلَ يَدَيهِ حِذَاءَ مَنكِبَيهِ، وَإِذَا رَكَعَ أَمكَنَ يَدَيهِ مِن رُكبَتَيهِ ثُمَّ هَصَرَ ظَهرَهُ، فَإِذَا رَفَعَ رَأسَهُ استَوَىٰ حَتَّىٰ يَعُودَ كُلُّ فَقَارٍ مَكَانَهُ، فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَ يَدَيهِ غَيرَ مُفتَرِشٍ وَلا قَابِضِهِمَا وَاستَقبَلَ بِأَطرَافِ

أَصَابِعِ رِجلَيهِ القِبلَةَ، فَإِذَا جَلَسَ فِي الرَّكعَتَينِ جَلَسَ عَلَىٰ رِجلِهِ اليُسرَىٰ وَنَصَبَ اليُمنَىٰ، وَإِذَا جَلَسَ فِي الرَّكعَةِ الآخِرَةِ قَدَّمَ رِجلَهُ اليُسرَىٰ وَنَصَبَ الأُخرَىٰ وَقَعَدَ عَلَىٰ مَقعَدَتِه.

باب: مَا يَقُولُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ

٤٥٢- (خ م) (٤٨٤) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكثِرُ أَن يَقُول فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمدِكَ، اللَّهُمَّ اغفِر لِي». يَتَأَوَّلُ القُرآنَ.

وفي رواية: مَا رَأَيتُ النَّبِيَّ ﷺ مُنذُ نَزَلَ عَلَيهِ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾، يُصَلِّي صَلاةً إِلَّا دَعَا، أَو قَالَ فِيهَا: «سُبحَانَكَ رَبِّي وَبِحَمدِكَ، اللَّهُمَّ اغفِر لِي».

وفي رواية (م): قَالَ: «جُعِلَتْ لِي عَلَامَةٌ فِي أُمَّتِي، إِذَا رَأَيتُهَا قَلتُهَا: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ .. إِلَىٰ آخِرِ السُّورَةِ.

٤٥٣- (م) (٤٨٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَقرَبُ مَا يَكُونُ العَبدُ مِن رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكثِرُوا الدُّعَاءَ».

٤٥٤- (م) (٤٨٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: «اللَّهُمَّ اغفِر لِي ذَنبِي كُلَّهُ، دِقَّهُ وَجِلَّهُ، وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ، وَعَلَانِيَتَهُ وَسِرَّهُ».

٤٥٥- (م) (٤٨٥) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: افتَقَدتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ لَيلَةٍ، فَظَنَنتُ أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَىٰ بَعضِ نِسَائِهِ، فَتَحَسَّستُ ثُمَّ رَجَعتُ، فَإِذَا هُوَ رَاكِعٌ أَو سَاجِدٌ يَقُولُ: «سُبحَانَكَ وَبِحَمدِكَ لَا إِلَهَ إِلا أَنتَ». فَقُلتُ: بِأَبِي أَنتَ وَأُمِّي إِنِّي لَفِي شَأنٍ وَإِنَّكَ لَفِي آخَرَ.

٤٥٦- (م) (٤٨٦) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: فَقَدتُ النَّبِيَّ ﷺ لَيلَةً مِنَ الفِرَاشِ فَالتَمَستُهُ، فَوَقَعَت يَدِي عَلَىٰ بَطنِ قَدَمَيهِ وَهُوَ فِي المَسْجِدِ وَهُمَا مَنصُوبَتَانِ، وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِن سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِن عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنكَ، لَا أُحصِي ثَنَاءً عَلَيكَ، أَنتَ كَمَا أَثنَيتَ عَلَىٰ نَفسِكَ».

٤٥٧- (م) (٤٨٧) عَنْ عَائِشَةَ ﵂؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ المَلائِكَةِ وَالرُّوحِ».

باب: مَا يَقُولُ إِذَا رَفَعَ رَأسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ

٤٥٨- (م) (٤٧٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوفَىٰ ﵄ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ ظَهرَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَهُ، اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمدُ، مِلءَ السَّمَاوَاتِ وَمِلءَ الأَرضِ، وَمِلءَ مَا شِئتَ مِن شَيءٍ بَعدُ».

٤٥٩- (م) (٤٧٧) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ: «رَبَّنَا لَكَ الحَمدُ مِلءَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضِ، وَمِلءَ مَا شِئتَ مِن شَيءٍ بَعدُ، أَهلَ الثَّنَاءِ وَالمَجدِ، أَحَقُّ مَا قَالَ العَبدُ، وَكُلُّنَا لَكَ عَبدٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعطَيتَ، وَلا مُعطِيَ لِمَا مَنَعتَ، وَلا يَنفَعُ ذَا الجَدِّ مِنكَ الجَدُّ».

باب: فَضْلُ السُّجُودِ

٤٦٠- (م) (٤٨٨) عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ اليَعْمَرِيِّ قَالَ: لَقِيتُ ثَوبَانَ ﵁ مَولَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلتُ: أَخبِرنِي بِعَمَلٍ أَعمَلُهُ يُدخِلُنِي اللهُ بِهِ الجَنَّةَ، أَو قَالَ: قُلتُ: بِأَحَبِّ الأَعمَالِ إِلَىٰ اللهِ؟ فَسَكَتَ، ثُمَّ سَأَلتُهُ فَسَكَتَ، ثُمَّ سَأَلتُهُ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ: سَأَلتُ عَن ذَلكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «عَلَيكَ بِكَثرَةِ السُّجُودِ للهِ، فَإِنَّكَ لَا تَسجُدُ للهِ سَجدَةً إِلا رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنكَ بِهَا خَطِيئَةً». قَالَ مَعدَانُ: ثُمَّ لَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَسَأَلتُهُ، فَقَالَ لِي مِثلَ مَا قَالَ لِي ثَوبَانُ.

٤٦١- (م) (٤٨٩) عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ الأَسْلَمِيِّ ﵁ قَالَ: كُنتُ أَبِيتُ مَعَ رسول الله ﷺ فَأَتَيتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ، فَقَالَ لِي: «سَل». فَقُلتُ: أَسأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الجَنَّةِ. قَالَ: «أَوغَيرَ ذَلكَ؟» قُلتُ: هُوَ ذَاكَ. قَالَ: «فَأَعِنِّي عَلَىٰ نَفسِكَ بِكَثرَةِ السُّجُودِ».

باب: النَّهْيُ عَنْ قِرَاءَةِ القُرْآنِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ

٤٦٢- (م) (٤٨٠) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: نَهَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن قِرَاءَةِ القُرآنِ وَأَنَا رَاكِعٌ أَو سَاجِدٌ.

باب: السُّجُودُ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ

٤٦٣- (خ م) (٤٩٠) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أُمِرتُ أَن أَسجُدَ عَلَىٰ سَبعَةِ أَعظُمٍ: الجَبهَةِ وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَىٰ أَنفِهِ وَاليَدَينِ، (وَالرِّجلَين)، وَأَطرَافِ القَدَمَينِ، وَلَا نَكفِتَ الثِّيَابَ وَلا الشَّعرَ». وفي رواية: «ولا أَكُفَّ ثَوبًا ولا شَعرًا». وفي رواية: «والرُّكبَتَينِ»، مَكَانَ «الرِّجلَينِ».

وَرَوَىٰ (م) عَنِ العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ ﷺ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِذَا سَجَدَ العَبدُ سَجَدَ مَعَهُ سَبعَةُ أَطْرَافٍ: وَجهُهُ وَكَفَّاهُ وَرُكبَتَاهُ وَقَدَمَاهُ».

باب: الاعْتِدَالُ فِي السُّجُودِ وَرَفْعُ المِرْفَقَيْنِ

٤٦٤- (خ م) (٤٩٣) عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اعتَدِلُوا فِي السُّجُودِ وَلَا يَبسُط أَحَدُكُم ذِرَاعَيهِ انبِسَاطَ الكَلبِ».

٤٦٥- (خ م) (٤٩٥) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَالِكٍ ابْنِ بُحَيْنَةَ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّىٰ فَرَّجَ بَينَ يَدَيهِ حَتَّىٰ يَبدُوَ بَيَاضُ إِبطَيهِ. وفي رواية: إِذَا سَجَدَ. وَرَوَىٰ (م) عَن مَيْمُونَةَ نَحوَهُ وَزَادَ: وَإِذَا قَعَدَ اطمَأَنَّ عَلَىٰ فَخِذِهِ اليُسرَىٰ.

٤٦٦- (م) (٤٩٦) عَنْ مَيْمُونَةَ ﷺ قَالَت: كَانَ النبيُّ ﷺ إِذَا سَجَدَ لَو شَاءَت بَهمَةٌ أَن تَمُرَّ بَينَ يَدَيهِ لَمَرَّت.

٤٦٧- (م) (٤٩٤) عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا سَجَدتَ فَضَع كَفَّيكَ وَارفَع مِرفَقَيكَ».

باب: صِفَةُ الجُلُوسِ فِي الصَّلَاةِ

٤٦٨- (م) (٥٧٩) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَعَدَ فِي الصَّلاةِ جَعَلَ قَدَمَهُ اليُسرَىٰ بَينَ فَخِذِهِ وَسَاقِهِ، وَفَرَشَ قَدَمَهُ اليُمنَىٰ،

وَوَضَعَ يَدَهُ اليُسرَىٰ عَلَىٰ رُكبَتِهِ اليُسرَىٰ، وَوَضعَ يَدَهُ اليُمنَىٰ عَلَىٰ فَخِذِهِ اليُمنَىٰ، وَأَشَارَ بِإِصبَعِهِ. وفي رواية: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَعَدَ يَدعُو وَضَعَ يَدَهُ اليُمنَىٰ عَلَىٰ فَخِذِهِ اليُمنَىٰ، ... وفيها: وَيُلقِمُ كَفَّهُ اليُسرَىٰ رُكبَتَهُ.

٤٦٩- (م) (٥٨٠) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَعَدَ فِي التَّشَهُّدِ وَضَعَ يَدَهُ اليُسرَىٰ عَلَىٰ رُكبَتِهِ اليُسرَىٰ، وَوَضَعَ يَدَهُ اليُمنَىٰ عَلَىٰ رُكبَتِهِ اليُمنَىٰ، وَعَقَدَ ثَلاثَةً وَخَمسِينَ، وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ.

وفي رواية: وَرَفَعَ إِصبَعَه اليُمنَىٰ الَّتِي تَلِي الإِبهَامَ فَدَعَا بِهَا، وَيَدَهُ اليُسرَىٰ عَلَىٰ رُكبَتِهِ اليُسرَىٰ بَاسِطَهَا عَلَيهَا.

وروىٰ (م) عَن عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُعَاوِيِّ؛ أَنَّهُ قَالَ: رَآنِي عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ وَأَنَا أَعبَثُ بِالحَصَىٰ فِي الصَّلاةِ، فَلَمَّا انصَرَفَ نَهَانِي، فَقَالَ: اصنَع كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصنَعُ، فَقُلتُ: وَكَيفَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصنَعُ؟ قَالَ: كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلاةِ وَضَعَ كَفَّهُ اليُمنَىٰ عَلَىٰ فَخِذِهِ اليُمنَىٰ، وَقَبَضَ أَصَابِعَهُ كُلَّهَا، وَأَشَارَ بِإِصبَعِهِ الَّتِي تَلِي الإِبهَامَ، وَوَضَعَ كَفَّهُ اليُسرَىٰ عَلَىٰ فَخِذِهِ اليُسرَىٰ.

٤٧٠- (خ) (٨٢٧) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ؛ أَنَّهُ كَانَ يَرَىٰ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ رضي الله عنهما يَتَرَبَّعُ فِي الصَّلاةِ إِذَا جَلَسَ، فَفَعَلتُهُ وَأَنَا يَومَئِذٍ حَدِيثُ السِّنِّ، فَنَهَانِي عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ وَقَالَ: إِنَّمَا سُنَّةُ الصَّلاةِ أَن تَنصِبَ رِجلَكَ اليُمنَىٰ وَتَثنِيَ اليُسرَىٰ. فَقلت: إِنَّكَ تَفعَلُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ رِجلَيَّ لَا تَحمِلانِي.

باب: فِي الإِقْعَاءِ عَلَىٰ القَدَمَيْنِ

٤٧١- (م) (٥٣٦) عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: قُلنَا لابنِ عَبَّاسٍ فِي الإِقعَاءِ عَلَىٰ القَدَمَينِ، فَقَالَ: هِيَ السُّنَّةُ. فَقُلنَا لَهُ: إِنَّا لَنَرَاهُ جَفَاءً بِالرَّجُلِ، فَقَالَ ابن عباسٍ: بَل هِيَ سُنَّةُ نَبِيِّكَ ﷺ.

باب: فَرْضُ التَّشَهُّدِ فِي الصَّلَاةِ

٤٧٢- (خ م) (٤٠٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: كُنَّا نَقُولُ فِي الصَّلاةِ خَلفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: السَّلامُ عَلَىٰ اللهِ، السَّلامُ عَلَىٰ فُلانٍ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَومٍ: «إِنَّ اللهَ هُوَ السَّلامُ، فَإِذَا قَعَدَ أَحَدُكُم فِي الصَّلاةِ فَليَقُل: التَّحِيَّاتُ للهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلامُ عَلَيكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلام عَلَينَا وَعَلَىٰ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، فَإِذَا قَالَهَا أَصَابَت كُلَّ عَبدٍ للهِ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرضِ، أَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِن المَسأَلَةِ مَا شَاءَ». وفي رواية (م): «مَا شَاءَ أَو مَا أَحَبَّ». وفي رواية (خ): «أَعجَبَهُ إِلَيهِ».

وفي رواية: عَلَّمَني رَسُولُ اللهِ ﷺ التَّشَهُّدَ؛ كَفِّي بَينَ كَفَّيهِ، كَمَا يُعلِّمُني السُّورَةَ مِنَ القُرآنِ ... ثُمَّ ذَكَرَهُ. وفي رواية (خ) بَعدَ قَولِهِ: «وَرَسُولُه»: وَهُو بَينَ ظَهرَانَينَا، فَلَمَّا قُبِضَ قُلنَا: السَّلامُ -يَعنِي- عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ.

وَرَوَىٰ (م) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ القُرآنِ، فَكَانَ يَقُولُ: «التَّحِيَّاتُ المُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ للهِ، السَّلامُ عَلَيكَ ...».

باب: الصَّلَاةُ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ

٤٧٣- (خ م) (٤٠٦) عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَىٰ قَالَ: لَقِيَنِي كَعبُ بنُ عُجرَةَ ﵁ فَقَالَ: أَلا أُهدِي لَكَ هَدِيَّةً، خَرَجَ عَلَينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقُلنَا: قَد عَرَفنَا كَيفَ نُسَلِّمُ عَلَيكَ، فَكَيفَ نُصَلِّي عَلَيكَ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيتَ عَلَىٰ آلِ إِبرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِك عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكتَ عَلَىٰ آلِ إِبرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ». وفي رواية (خ): فَقُلنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيفَ الصَّلاةُ عَلَيكُم أَهلَ البَيتِ؟ فَإِنَّ اللهَ قَد عَلَّمَنَا كَيفَ نُسَلِّمُ ... وَفِيهَا: «كَمَا صَلَّيتَ عَلَى إِبرَاهِيمَ وَعَلَىٰ آلِ إِبرَاهِيمَ ... كَمَا بَارَكتَ عَلَىٰ إِبرَاهِيمَ وَعَلَىٰ آلِ إِبرَاهِيمَ ...».

٤٧٤- (خ م) (٤٠٧) عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ ﵁؛ أَنَّهُم قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ كَيفَ نُصَلِّي عَلَيكَ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ أَزوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيتَ عَلَىٰ آلِ إِبرَاهِيمَ، وَبَارِك عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ أَزوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكتَ عَلَىٰ آلِ إِبرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

باب: مَا يُسْتَعَاذُ مِنْهُ فِي الصَّلَاةِ

٤٧٥- (خ م) (٥٨٩) عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدعُو فِي الصَّلاةِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن عَذَابِ القَبرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِن فِتنَةِ المَسِيحِ الدَّجَالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِن فِتنَةِ المَحيَا وَالمَمَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن المَأثَمِ وَالمَغرَمِ». قَالَت: فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: مَا أَكثَرَ مَا تَستَعِيذُ مِن المَغرَمِ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ، وَوَعَدَ فَأَخلَفَ».

٤٧٦- (خ م) (٥٨٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن عَذَابِ القَبرِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَفِتنَةِ المَحيَا وَالمَمَاتِ، وَشَرِّ المَسِيحِ الدَّجَالِ».

وفي رواية (م): «إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُم مِنَ التَّشَهُّدِ الآخِرِ فَليَتَعَوَّذ بِاللهِ مِن أَربَعٍ . . .». لَفظُ (خ): «وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ». وفي رواية (م): «مِن شَرِّ فِتنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ . .».

وَرَوَىٰ (م) عَن ابنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهُم هَذَا الدُّعَاءَ كَمَا يُعَلِّمُهُم السُّورَةَ مِنَ القُرآنِ، يَقُولُ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ . . .» نَحوَهُ.

باب: الدُّعَاءُ فِي الصَّلَاةِ

٤٧٧- (خ م) (٢٧٠٥) عَنْ أَبِي بَكْرٍ ﵁؛ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: عَلِّمنِي دُعَاءً أَدعُو بِهِ فِي صَلاتِي. قَالَ: «قُل: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمتُ نَفسِي ظُلمًا كَثِيرًا وفي رواية: كَبِيرًا، وَلا يَغفِرُ الذُّنُوبَ إِلا أَنتَ، فَاغفِر لِي مَغفِرَةً مِن عِندِكَ، وَارحَمنِي إِنَّكَ أَنتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ». وفي رواية (م): فِي صَلَاتِي، وَفِي بَيتِي.

باب: السَّلَامُ مِنَ الصَّلَاةِ

٤٧٨- (م) (٥٨١) عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ؛ أَنَّ أَمِيرًا كَانَ بِمَكَّةَ يُسَلِّمُ تَسلِيمَتَينِ، فَقَالَ عَبدُ اللهِ: أَنَّىٰ عَلِقَهَا؟ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَفعَلُهُ.

٤٧٩- (م) (٥٨٢) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنتُ أَرَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُسَلِّمُ عَن يَمِينِهِ وعَن يَسَارِهِ حَتَّىٰ أَرَىٰ بَيَاضَ خَدِّهِ.

باب: مَا يَقُولُ بَعْدَ التَّسْلِيمِ مِنَ الصَّلَاةِ

٤٨٠- (خ م) (٥٩٣) عَنْ وَرَّادٍ مَوْلَىٰ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: كَتَبَ المُغِيرَةُ بنُ شُعبَةَ إِلَىٰ مُعَاوِيَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِن الصَّلاةِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لا إِلَهَ إلا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعطَيتَ، وَلا مُعطِيَ لِمَا مَنَعتَ، وَلا يَنفَعُ ذَا الجَدِّ مِنكَ الجَدُّ». وفي رواية (خ): كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ مَكتُوبَةٍ . . .

٤٨١- (خ م) (٥٨٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كُنَّا نَعرِفُ انقِضَاءَ صَلاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالتَّكبِيرِ.

وَلَهُمَا عَنهُ؛ أَنَّ رَفعَ الصَّوتِ بِالذِّكرِ حِينَ يَنصَرِفُ النَّاسُ مِنَ المَكتُوبَةِ كَانَ عَلَىٰ عَهدِ النبيِّ ﷺ، قَالَ: وَكُنتُ أَعلَمُ إِذَا انصَرَفُوا بِذَلكَ إِذَا سَمِعتُهُ.

٤٨٢- (خ م) (٥٩٥) عَنْ سُمَيٍّ؛ عَن أَبِي صَالِحٍ؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ فُقَرَاءَ المُهَاجِرِينَ أَتَوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهلُ الدُّثُورِ بِالدَّرَجَاتِ العُلَىٰ وَالنَّعِيمِ المُقِيمِ. فَقَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟» قَالُوا: يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ وَلا نَتَصَدَّقُ، وَيُعتِقُونَ وَلا نُعتِقُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَفَلا أُعَلِّمُكُم شَيئًا تُدرِكُونَ بِهِ مَن سَبَقَكُم، وَتَسبِقُونَ بِهِ مَن بَعدَكُم، وَلا يَكُونُ أَحَدٌ أَفضَلَ مِنكُم إِلا مَن صَنَعَ مِثلَ مَا صَنَعتُم». قَالُوا: بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «تُسَبِّحُونَ وَتُكَبِّرُونَ وَتَحمَدُونَ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ مَرَّةً». (قَالَ أَبُو صَالِحٍ: فَرَجَعَ فُقَرَاءُ المُهَاجِرِينَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: سَمِعَ إِخوَانُنَا أَهلُ الأَموَالِ بِمَا فَعَلنَا فَفَعَلُوا مِثلَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ذَلكَ فَضلُ اللهِ يُؤتِيهِ مَن يَشَاءُ». قَالَ سُمَيٌّ): فَحَدَّثتُ بَعضَ أَهلِي هذَا الحَدِيثَ. فَقَالَ: وَهِمتَ، إِنَّمَا

قَالَ: «تُسَبِّحُ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحمَدُ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُكَبِّرُ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ». فَرَجعتُ إِلَىٰ (أَبِي صَالِحٍ) فَقُلتُ لَهُ ذَلكَ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَقَالَ: اللهُ أَكبَرُ وَسُبحَانَ اللهِ وَالحَمدُ للهِ، اللهُ أَكبَرُ وَسُبحَانَ اللهِ وَالحَمدُ للهِ، حَتَّىٰ تَبلُغَ مِن جَمِيعِهِنّ ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ.

وفي رواية (خ): «تُسَبِّحُونَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشرًا وَتَحمَدُونَ عَشرًا وَتُكَبِّرُونَ عَشرًا».

وفي رواية (م): أَدرَجَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَولَ أَبِي صَالِحٍ: ثُمَّ رَجَعَ فُقَرَاءُ المُهَاجِرِينَ إِلَىٰ آخِرِ الحَدِيث. وَزَاد: يَقُولُ سُهَيلٌ: إِحدَىٰ عَشرَةَ، إِحدَىٰ عَشرَةَ؛ فَجَمِيعُ ذَلكَ كُلُّهُ ثَلاثَةٌ وَثَلاثُون.

٤٨٣- (م) (٥٩١) عَنْ ثَوْبَانَ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا انصَرَفَ مِن صَلاتِهِ استَغفَرَ ثَلاثًا، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنتَ السَّلامُ، وَمِنكَ السَّلامُ، تَبَارَكتَ ذَا الجَلالِ وَالإِكرَام». قَالَ الوَلِيدُ: فَقُلتُ لِلأَوزَاعِيِّ: كَيفَ الاستِغفَارُ؟ قَالَ: تَقُولُ: أَستَغفِرُ اللهَ، أَستَغفِرُ اللهَ.

٤٨٤- (م) (٥٩٢) عَنْ عائشةَ ﷺ قَالَت: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا سَلَّمَ لَم يَقعُد إِلا مِقدَارَ مَا يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَنتَ السَّلامُ وَمِنكَ السَّلامُ، تَبَارَكتَ ذَا الجَلالِ وَالإِكرَامِ». وفي رواية: «يَا ذَا الجَلالِ وَالإِكرَامِ».

٤٨٥- (م) (٥٩٤) عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ: كَانَ ابنُ الزُّبَيرِ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ حِينَ يُسَلِّمُ: «لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، لَا حَولَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ، لَا إِلَهَ إِلا اللهُ وَلا نَعبُدُ إِلا إِيَّاهُ، لَهُ النِّعمَةُ وَلَهُ الفَضْلُ وَلَهُ الثَّنَاءُ الحَسَنُ، لَا إِلَهَ إِلا اللهُ مُخلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَو كَرِهَ الكَافِرونَ». قال: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُهَلِّلُ بِهِنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ».

٤٨٦- (م) (٥٩٦) عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «مُعَقِّبَاتٌ لَا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ أَو فَاعِلُهُنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ مَكتُوبَةٍ: ثَلاثٌ وَثَلاثُون تَسبِيحَةً، وَثَلاثٌ وَثَلاثُونَ تَحمِيدَةً، وَأَربَعٌ وَثَلاثُون تَكبِيرَةً».

٤٨٧- (م) (٥٩٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن سَبَّحَ اللهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، وَحَمِدَ اللهَ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، وَكَبَّرَ اللهَ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، فَتلِكَ تِسعَةٌ وَتِسعُونَ، وَقَالَ تَمَامَ المِائَةِ: لَا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، غُفِرَت خَطَايَاهُ وَإِن كَانَت مِثلَ زَبَدِ البَحرِ».

بـاب: الانْصِرَافُ مِنَ الصَّلَاةِ عَنِ اليَمِينِ وَالشِّمَالِ

٤٨٨- (خ م) (٧٠٧) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: لَا يَجعَلَنَّ أَحَدُكُم لِلشَّيطَانِ (مِن نَفسِهِ جُزءًا)، لَا يَرَىٰ إِلا أَنَّ حَقًّا عَلَيهِ أَن لَا يَنصَرِفَ إِلاَّ عَن يَمِينِهِ، أَكثَرُ مَا رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَنصَرِفُ عَن شِمَالِهِ. لَفظُ (خ): شَيئًا مِن صَلَاتِهِ. وَرَوَىٰ (م) عَن أَنسٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَنصِرفُ عَن يَمِينِهِ.

بـاب: مَنْ أَحَقُّ بِالإِمَامَةِ

٤٨٩- (خ م) (٦٧٤) عَـنْ مَـالِـكِ بْـنِ الـحُـوَيْـرِثِ رضي الله عنه قَـالَ: أَتَـيـنَـا رَسُولَ اللهِ ﷺ وَنَحنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمنَا عِندَهُ عِشرِينَ لَيلَةً، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَحِيمًا رَقِيقًا، فَظَنَّ أَنَّا قَد اشتَقنَا أَهلَنَا، فَسَأَلَنَا عَن مَن تَرَكنَا مِن أَهلِنَا فَأَخبَرنَاهُ، فَقَالَ: «ارجِعُوا إِلَىٰ أَهلِيكُم فَأَقِيمُوا فِيهِم، وَعَلِّمُوهُم، وَمُرُوهُم، فَإِذَا حَضَرَت الصَّلاةُ فَلْيُؤَذِّن لَكُم أَحَدُكُم، ثُمَّ لْيَؤُمَّكُم أَكبَرُكُم».

وفي رواية: رَحِيمًا رَفِيقًا. وفي رواية: «إِذَا حَضَرَت الصَّلاةُ فَأَذِّنَا ثُمَّ أَقِيمَا، وَلْيَؤُمَّكُمَا أَكبَرُكُمَا» وفي رواية: قَالَ خَالِدٌ الحَذَّاء [الرَّاوِي عَن أَبِي قِلابَةَ عَن مَالِكٍ]: وَكَانَا مُتَقَارِبَينِ فِي القِرَاءَةِ.

وفي رواية (خ) زَادَ: «وَصلُّوا كَمَا رَأَيتُمُونِي أُصَلِّي».

٤٩٠- (م) (٦٧٢) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا كَانُوا ثَلاثَةً فَلْيَؤُمَّهُم أَحَدُهُم، وَأَحَقُّهُم بِالإِمَامَةِ أَقرَؤُهُم».

٤٩١- (م) (٦٧٣) عَـنْ أَبِـي مَـسْـعُـودٍ الأَنْـصَـارِيِّ رضي الله عنه قَـالَ: قَـالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَؤُمُّ القَومَ أَقرَؤُهُم لِكِتَابِ اللهِ، فَإِن كَانُوا فِي القِرَاءَةِ سَوَاءً

فَأَعلَمُهُم بِالسُّنَّةِ، فَإِن كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً فَأَقدَمُهُم هِجرَةً، فَإِن كَانُوا فِي الهِجرَةِ سَوَاءً فَأَقدَمُهُم سِلمًا، وَلا يَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُل فِي سُلطَانِهِ، وَلا يَقعُد فِي بَيتِهِ عَلَىٰ تَكرِمَتِهِ إِلا بِإِذنِهِ». وفي رواية: «سِنًّا»، مَكَانَ: «سِلمًا».

وفي رواية: «يَؤُمُّ القَومَ أَقرَؤُهُم لِكِتَابِ اللهِ وَأَقدَمُهُم قِرَاءَةً، فَإِن كَانَت قِرَاءَتُهُم سَوَاءً فَلْيَؤُمَّهُم أَقدَمُهُم هِجرَةً، فَإِن كَانُوا فِي الهِجرَةِ سَوَاءً فَلْيَؤُمَّهُم أَكبَرُهُم سِنًّا . . .».

٤٩٢- (خ) (٦٩٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ المُهَاجِرُونَ الأَوَّلُونَ العُصبَةَ -مَوضِعٌ بِقُبَاءٍ- قَبلَ مَقدَمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَانَ يَؤُمُّهُم سَالِمٌ مَولَىٰ أَبِي حُذَيْفَةَ، وَكَانَ أَكثَرَهُم قُرآنًا.

وفي رواية: فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ، فِيهِم أَبُو بَكرٍ وَعُمَرُ وَأَبُو سَلَمَةَ وَزَيدٌ وَعَامِرُ بنُ رَبِيعَةَ.

باب: إِمَامَةُ الصَّبِيِّ

٤٩٣- (خ) (٤٣٠٢) عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: كُنَّا بِمَاءٍ مَمَرَّ النَّاسِ، وَكَانَ يَمُرُّ بِنَا الرُّكبَانُ فَنَسأَلُهُم: مَا لِلنَّاسِ؟ مَا لِلنَّاسِ؟ مَا هَذَا الرَّجُلُ؟ فَيَقُولُونَ: يَزعُمُ أَنَّ اللهَ أَرسَلَهُ، أَوحَىٰ إِلَيهِ أَو أَوحَىٰ اللهُ بِكَذَا. فَكُنتُ أَحفَظُ ذَلِكَ الكَلامَ وَكَأَنَّمَا يُقَرُّ فِي صَدرِي، وَكَانَت العَرَبُ تَلَوَّمُ بِإِسلامِهِم الفَتحَ، فَيَقُولُونَ: اترُكُوهُ وَقَومَهُ، فَإِنَّهُ إِن ظَهَرَ عَلَيهِم فَهُوَ نَبِيٌّ صَادِقٌ. فَلَمَّا كَانَت وَقعَةُ أَهلِ الفَتحِ بَادَرَ كُلُّ قَومٍ بِإِسلامِهِم، وَبَدَرَ أَبِي قَومِي بِإِسلامِهِم، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: جِئتُكُم وَاللهِ مِن عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَقًّا فَقَالَ: «صَلُّوا صَلاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، وَصَلُّوا صَلاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، فَإِذَا حَضَرَت الصَّلاةُ فَلْيُؤَذِّن أَحَدُكُم، وَلْيَؤُمَّكُم أَكثَرُكُم قُرآنًا». فَنَظَرُوا فَلَم يَكُن أَحَدٌ أَكثَرَ قُرآنًا مِنِّي لِمَا كُنتُ أَتَلَقَّىٰ مِن الرُّكبَانِ، فَقَدَّمُونِي بَينَ أَيدِيهِم وَأَنَا ابنُ سِتٍّ أَو سَبعِ سِنِينَ، وَكَانَت عَلَيَّ بُردَةٌ، كُنتُ إِذَا سَجَدتُ تَقَلَّصَت عَنِّي، فَقَالَت امرَأَةٌ مِن الحَيِّ: أَلا تُغَطُّوا عَنَّا استَ قَارِئِكُم؟ فَاشتَرَوا فَقَطَعُوا لِي قَمِيصًا، فَمَا فَرِحتُ بِشَيءٍ فَرَحِي بِذَلِكَ القَمِيصِ.

باب: إِمَامَةُ المَفْتُونِ وَالمُبْتَدِعِ

٤٩٤- (خ) (٦٩٥) عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ خِيَارٍ؛ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَىٰ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ وَهُوَ مَحصُورٌ، فَقَالَ: إِنَّكَ إِمَامُ عَامَّةٍ، وَنَزَلَ بِكَ مَا نَرَىٰ، وَيُصَلِّي لَنَا إِمَامُ فِتنَةٍ وَنَتَحَرَّجُ، فَقَالَ: الصَّلاةُ أَحسَنُ مَا يَعمَلُ النَّاسُ، فَإِذَا أَحسَنَ النَّاسُ فَأَحسِن مَعَهُم، وَإِذَا أَسَاءُوا فَاجتَنِب إِسَاءَتَهُم.

باب: إِذَا لَمْ يُتِمَّ الإِمَامُ وَأَتَمَّ مَنْ خَلْفَهُ

٤٩٥- (خ) (٦٩٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يُصَلُّونَ لَكُم؛ فَإِن أَصَابُوا فَلَكُم، وَإِن أَخطَئُوا فَلَكُم وَعَلَيهِم».

باب: أَمْرُ الأَئِمَّةِ بِالتَّخْفِيفِ فِي الصَّلَاةِ فِي تَمَامٍ

٤٩٦- (خ م) (٤٦٦) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي لأَتَأَخَّرُ عَن صَلاةِ الصُّبحِ مِن أَجلِ فُلانٍ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا. فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ غَضِبَ فِي مَوعِظَةٍ قَطُّ أَشَدَّ مِمَّا غَضِبَ يَومَئِذٍ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ مِنكُم مُنَفِّرِينَ، فَأَيُّكُم أَمَّ النَّاسَ فَليُوجِز، فَإِنَّ مِن وَرَائِهِ الكَبِيرَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الحَاجَةِ».

٤٩٧- (خ م) (٤٦٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَمَّ أَحَدُكُم النَّاسَ فَليُخَفِّف، فَإِنَّ فِيهِم (الصَّغِيرَ) وَالكَبِيرَ وَالضَّعِيفَ وَالمَرِيضَ، فَإِذَا صَلَّىٰ وَحدَهُ فَليُصَلِّ كَيفَ شَاءَ».

وَرَوَىٰ (م) عَن عُثمانَ بْنِ أَبِي العَاصِ الثَّقَفِي؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «أُمَّ قَومَكَ». قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ الله؛ إِنِّي أَجِدُ فِي نَفسِي شَيئًا، قَالَ: «ادنُه». فَجَلَّسَنِي بَينَ يَدَيهِ، ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ فِي صَدرِي بَينَ ثَديَيَّ، ثُمَّ قَالَ: «تَحوَّل»، فَوَضَعَهَا فِي ظَهرِي بَينَ كَتِفَيَّ، ثُمَّ قَالَ: «أُمَّ قَومَكَ، فَمَن أَمَّ قَومًا فليُخَفِّف، فَإِنَّ فِيهِم الكَبِيرَ ...» مِثلَه.

٤٩٨- (خ م) (٤٧٠) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي لأَدخُلُ الصَّلاةَ أُرِيدُ إِطَالَتَهَا، فَأَسمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ، فَأُخَفِّفُ مِن شِدَّةِ وَجدِ أُمِّهِ بِهِ».

وَلَهُمَا عَن أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يسمَعُ بُكَاءَ الصَّبِي مَعَ أُمِّهِ، وَهُوَ فِي الصَّلاةِ، (فَيَقرَأُ بِالسُّورَةِ الخَفِيفَةِ أَو بِالسُّورَةِ القَصِيرَةِ). لَفظُ (خ): فَيُخفِّفُ مَخَافَةَ أَن تُفْتَنَ أُمُّهُ.

٤٩٩- (خ م) (٤٦٩) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُوجِزُ فِي الصَّلاةِ (ويُتِمُّ). لَفظُ (خ): وَيُكمِلُهَا.

وَرَوَىٰ (م) عَنهُ قَالَ: كَانَت صَلاةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مُتَقَارِبَةً، وَكَانَت صَلاةُ أَبي بَكرٍ مُتَقَارِبَةً، فَلَمَّا كَانَ عُمرُ بنُ الخَطَّابِ مَدَّ فِي صَلاةِ الفَجرِ.

باب: ائْتِمَامُ المَأْمُومِ بِالإِمَامِ

٥٠٠- (خ م) (٤٧٤) عَنِ البَرَاءِ رضي الله عنه؛ أَنَّهُم كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، (فَإِذَا رَكَعَ رَكَعُوا)، وَإِذَا رَفَعَ رَأسَهُ مِن الرُّكُوعِ فَقَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَهُ». لَم نَزَل قِيَامًا حَتَّىٰ نَرَاهُ قَد وَضَعَ وَجهَهُ فِي الأَرضِ ثُمَّ نَتَّبِعُه.

وفي رواية: لَا يَحنُو أَحَدٌ مِنَّا ظَهرَهُ حَتىٰ نَرَاهُ قَد سَجَدَ.

٥٠١- (خ م) (٤١١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: سَقَطَ النَّبِيُّ ﷺ عَن فَرَسٍ، فَجُحِشَ شِقُّهُ الأَيمَنُ، فَدَخَلنَا عَلَيهِ نَعُودُهُ، فَحَضَرَت الصَّلاةُ، فَصَلَّىٰ بِنَا قَاعِدًا، فَصَلَّينَا وَرَاءَهُ قُعُودًا، فَلَمَّا قَضَىٰ الصَّلاةَ قَالَ: «إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤتَمَّ بِهِ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وَإِذَا سَجَدَ فَاسجُدُوا، وَإِذَا رَفَعَ فَارفَعُوا، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَهُ. فَقُولُوا: رَبَّنَا وَلَكَ الحَمدُ. وَإِذَا صَلَّىٰ قَاعِدًا فَصَلُّوا قُعُودًا أَجمَعُونَ».

وَلَهُمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا الإِمَامُ لِيُؤتَمَّ بِهِ، فَلا تَختَلِفُوا عَلَيهِ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا . . .».

وفي رواية (م): «إِنَّما الإِمَامُ جُنَّةٌ، فَإِذَا صَلَّىٰ قَاعِدًا فَصَلُّوا قُعُودًا . . .».

وفي رواية (م): «لا تُبَادِرُوا الإِمَامَ . .»، وفي رواية (م): «ولا تَرفَعُوا قَبلَهُ».

وَفِي روايةٍ (خ): فَجُحِشَتْ سَاقُهُ أَوْ كَتِفُهُ، وَآلَىٰ مِنْ نِسَائِهِ شَهْرًا، فَجَلَسَ فِي مَشْرُبَةٍ لَهُ، دَرَجَتُهَا مِنْ جُذُوعٍ، فَأَتَاهُ أَصْحَابُهُ يَعُودُونَهُ . . .

٥٠٢- (م) (٤١٣) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: اشتَكَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَصَلَّينَا وَرَاءَهُ وَهُوَ قَاعِدٌ، وَأَبُو بَكرٍ يُسمِعُ النَّاسَ تَكبِيرَهُ، فَالتَفَتَ إِلَينَا فَرَآنَا قِيَامًا فَأَشَارَ إِلَينَا، فَقَعَدنَا، فَصَلَّينَا بِصَلاتِهِ قُعُودًا، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ: «إِن كِدتُم آنِفًا لَتَفعَلُونَ فِعلَ فَارِسَ وَالرُّومِ يَقُومُونَ عَلَىٰ مُلُوكِهِم وَهُم قُعُودٌ، فَلا تَفعَلُوا، ائتَمُّوا بِأَئِمَّتِكُم، إِن صَلَّىٰ قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا، وَإِن صَلَّىٰ قَاعِدًا فَصَلُّوا قُعُودًا».

وفي رواية: صَلَّىٰ بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكرٍ خَلفَهُ، فَإِذَا كَبَّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَبَّرَ أَبُو بَكرٍ لِيُسمِعَنَا ... نحوه.

باب: إِذَا رَكَعَ دُونَ الصَّفِّ

٥٠٣- (خ) (٧٨٣) عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ؛ أَنَّهُ انتَهَىٰ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ رَاكِعٌ، فَرَكَعَ قَبلَ أَن يَصِلَ إِلَىٰ الصَّفِّ، فَذَكَرَ ذَلكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «زَادَكَ اللهُ حِرصًا وَلا تَعُد».

باب: النَّهْيُ عَن رَفعِ الرَّأْسِ قَبْلَ الإِمَامِ

٥٠٤- (خ م) (٤٢٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا يَأمَنُ الَّذِي يَرفَعُ رَأسَهُ فِي صَلاتِهِ قَبلَ الإِمَامِ أَن يُحَوِّلَ اللهُ صُورَتَهُ فِي صُورَةِ حِمَارٍ». وَفِي رِوَايَةٍ: «رَأْسَهُ رَأسَ حِمَارٍ»، وَفِي رِوَايَةِ (م): «أَنْ يَجْعَلَ اللهُ وَجهَهُ وَجهَ حِمَارٍ».

باب: استِخْلَافُ الإِمَامِ إِذَا مَرِضَ وَصَلَاتُه بِالنَّاسِ

٥٠٥- (خ م) (٤١٨) عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبدِ اللهِ قَالَ: دَخَلتُ عَلَىٰ عَائِشَةَ فَقُلتُ لَهَا: أَلا تُحَدِّثِينِي عَن مَرَضِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَت: بَلَىٰ، ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَصَلَّىٰ النَّاسُ؟» قُلنَا: لا، وَهُم يَنتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «ضَعُوا لِي مَاءً فِي المِخضَبِ». فَفَعَلنَا، فَاغتَسَلَ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغمِيَ عَلَيهِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: «أَصَلَّىٰ النَّاسُ؟» قُلنَا: لا، وَهُم يَنتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللهِ. فَقَالَ: «ضَعُوا لِي مَاءً فِي المِخضَبِ». فَفَعَلنَا، فَاغتَسَلَ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغمِيَ عَلَيهِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: «أَصَلَّىٰ النَّاسُ؟» قُلنَا: لا، وَهُم يَنتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللهِ. فَقَالَ: «ضَعُوا لِي مَاءً فِي المِخضَبِ». فَفَعَلنَا، فَاغتَسَلَ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغمِيَ عَلَيهِ، ثُمَّ أَفَاقَ

فَقَالَ: «أَصَلَّىٰ النَّاسُ؟» فَقُلنَا: لا، وَهُم يَنتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَت: وَالنَّاسُ عُكُوفٌ فِي المَسْجِدِ يَنتَظِرُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ لِصَلاةِ العِشَاء الآخِرَةِ، قَالَت: فَأَرسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ أَبِي بَكرٍ أَن يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأمُرُكَ أَن تُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، فَقَالَ أَبُو بَكرٍ وَكَانَ رَجُلًا رَقِيقًا: يَا عُمَرُ؛ صَلِّ بِالنَّاسِ. قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: أَنتَ أَحَقُّ بِذَلكَ. قَالَت: فَصَلَّىٰ بِهِم أَبُو بَكرٍ تِلكَ الأَيَّامَ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَجَدَ مِن نَفسِهِ خِفَّةً، فَخَرَجَ بَينَ رَجُلَينِ، أَحَدُهُمَا العَبَّاسُ لِصَلاةِ الظُّهرِ وَأَبُو بَكرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكرٍ ذَهَبَ لِيَتَأَخَّرَ، فَأَومَأَ إِلَيهِ النَّبِيُّ ﷺ أَن لَا يَتَأَخَّرَ، وَقَالَ لَهُمَا: «أَجلِسَانِي إِلَىٰ جَنبِهِ». فَأَجلَسَاهُ إِلَىٰ جَنبِ أَبِي بَكرٍ، وَكَانَ أَبُو بَكرٍ يُصَلِّي وَهُوَ قَائِمٌ بِصَلاةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلاةِ أَبِي بَكرٍ، وَالنَّبِيُّ ﷺ قَاعِدٌ، قَالَ عُبَيدُ اللهِ: فَدَخَلتُ عَلَىٰ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقُلتُ لَهُ: أَلا أَعرِضُ عَلَيكَ مَا حَدَّثَتنِي عَائِشَةُ عَن مَرَضِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ: هَاتِ. فَعَرَضتُ حَدِيثَهَا عَلَيهِ، فَمَا أَنكَرَ مِنهُ شَيئًا غَيرَ أَنَّهُ قَالَ: أَسَمَّت لَكَ الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ مَعَ العَبَّاسِ؟ قُلتُ: لَا. قَالَ: هُوَ عَلِيٌّ.

وفي رواية: لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ واشتدَّ به وجعُهُ استأذَنَ أزواجَه أن يُمَرَّضَ في بيتي، فأذِنَّ لَهُ، وفي رواية: لمَا دَخلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيتِي قَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكرٍ فَليُصَلِّ بِالنَّاسِ». قَالَت: فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ أَبَا بَكرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ، إِذَا قَرَأَ القُرآنَ لَا يَملِكُ دَمعَهُ، فَلَو أَمرتَ غَيرَ أَبِي بَكرٍ، قَالَت: وَاللهِ مَا بِي إِلَّا كَرَاهِيَةُ أَن يَتَشَاءَمَ النَّاسُ بِأَوَّلِ مَن يَقُومُ فِي مَقَام رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَت: فَرَاجَعتُهُ مرَّتَينِ أَو ثَلاثًا، فَقَالَ: «لِيُصَلِّ بِالنَّاسِ أبُو بَكرٍ، فَإِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ».

وفي رواية زَادَ (خ): قَالَت: فَقُلتُ لِحَفصَةَ: قُولِي لَه: إِنَّ أَبَا بَكر رَجُلٌ أَسِيْفٌ، وفي رواية (خ): فَقَالَت حَفصَةُ لِعَائِشَةَ: مَاكُنتُ لِأُصِيبَ مِنكِ خَيرًا.

وفي رواية (خ): قَالَ: «هَرِيْقُوا عَلَيَّ مِن سَبعِ قِرَبٍ لَم تُحلَلْ أَوْكِيتَهُنَّ، لَعَلِّي أَعْهَدُ إِلَىٰ النَّاسِ». فَأَجْلَسْنَاهُ فِي مِخْضَبٍ لِحَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ طَفِقْنَا نَصُبُّ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْقِرَبِ حَتَّىٰ طَفِقَ يُشِيرُ إِلَيْنَا بِيَدِهِ: أَنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ، قَالَتْ: ثُمَّ خَرَجَ إِلَىٰ النَّاسِ فَصَلَّىٰ بِهِمْ وَخَطَبَهُمْ.

٥٠٦- (خ م) (٤١٩) عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: لَم يَخرُج إِلَينَا نَبِيُّ اللهِ ﷺ ثَلاثًا، فَأُقِيمَت الصَّلاةُ، فَذَهَبَ أَبُو بَكرٍ يَتَقَدَّمُ، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ بِالحِجَابِ فَرَفَعَهُ، فَلَمَّا وَضَحَ لَنَا وَجهُ نَبِيِّ اللهِ ﷺ مَا نَظَرنَا مَنظَرًا قَطُّ كَانَ أَعجَبَ إِلَينَا مِن وَجهِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ وَضَحَ لَنَا، قَالَ: فَأَومَأَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَىٰ أَبِي بَكرٍ أَن يَتَقَدَّمَ، وَأَرخَىٰ نَبِيُّ اللهِ ﷺ الحِجَابَ، فَلَم نَقدِر عَلَيهِ حَتَّىٰ مَاتَ. وفي رواية: حَتَّىٰ إِذَا كَانَ يَومُ الاثنينِ، وَهُم صُفُوفٌ فِي الصَّلاةِ كَشَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سِترَ الحُجرَةِ فَنَظَر إِلَينَا وَهُو قَائِمٌ؛ كَأَنَّ وَجهَهُ وَرقَةُ مُصحَفٍ، ثُمَّ تَبَسَّمَ رَسُولُ الله ﷺ ضَاحِكًا، قَالَ: فَبُهِتْنَا وَنَحنُ فِي الصَّلاةِ مِن فَرَحٍ بِخُرُوجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ . . . لَفظُ (خ): فِي صَلاةِ الفَجرِ.

٥٠٧- (م) (٤٧٩) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: كَشَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ السِّتَارَةَ، وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلفَ أَبِي بَكرٍ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّهُ لَم يَبقَ مِن مُبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ إِلا الرُّؤيَا الصَّالِحَةُ؛ يَرَاهَا المُسلِمُ أَو تُرَىٰ لَهُ، أَلا وَإِنِّي نُهِيتُ أَن أَقرَأَ القُرآنَ رَاكِعًا أَو سَاجِدًا، فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، فَقَمِنٌ أَن يُستَجَابَ لَكُم».

وفي رواية (م): ورأسه مَعْصُوبٌ في مرضه الذي مات فيه، فقال: «اللهم هل بَلَّغتُ؟» ثلاث مرَّات.

رَوَاهُ (خ) مُختصَرًا؛ عَن أَبي هُرَيْرَةَ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَم يَبقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلا المُبَشِّرَاتُ». قَالُوا: ومَا المُبَشِّراتُ؟ قَالَ: «الرُّؤيا الصَّالِحَةُ».

باب: إِذَا تَخَلَّفَ الإمَامُ تَقدَّمَ غَيْرُهُ

٥٠٨- (خ م) (٤٢١) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَهَبَ إِلَىٰ بَنِي عَمرِو بْنِ عَوفٍ لِيُصلِح بَينَهُم، فَحَانَت الصَّلاةُ، فَجَاءَ المُؤَذِّنُ إِلَىٰ أَبِي بَكرٍ فَقَالَ: أَتُصَلِّي بِالنَّاسِ فَأُقِيمُ؟ قَالَ: نَعَم. قَالَ: فَصَلَّىٰ أَبُو بَكرٍ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالنَّاسُ فِي الصَّلاة، فَتَخَلَّصَ حَتَّىٰ وَقَفَ فِي الصَّفِّ، فَصَفَّقَ النَّاسُ، وَكَانَ أَبُو بَكرٍ لَا يَلتَفِتُ فِي الصَّلاةِ، فَلَمَّا أَكثَرَ النَّاسُ التَّصفِيقَ التَفَتَ، فَرَأَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَشَارَ إِلَيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَن امكُث

مَكَانَكَ، فَرَفَعَ أَبُو بَكرٍ يَدَيهِ فَحَمِدَ اللهَ ﷻ عَلَىٰ مَا أَمَرَهُ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِن ذَلكَ، ثُمَّ استَأخَرَ أَبُو بَكرٍ حَتَّىٰ استَوَىٰ فِي الصَّفِّ، وَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ فَصَلَّىٰ، ثُمَّ انصَرَفَ فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكرٍ؛ مَا مَنَعَكَ أَن تَثبُتَ إِذ أَمَرتُكَ». قَالَ أَبُو بَكرٍ: مَا كَانَ لابنِ أَبِي قُحَافَةَ أَن يُصَلِّيَ بَينَ يَدَي رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا لِي رَأَيتُكُم أَكثَرتُم التَّصفِيقَ؟ مَن نَابَهُ شَيءٌ فِي صَلاتِهِ فَليُسَبِّح، فَإِنَّهُ إِذَا سَبَّحَ التُفِتَ إِلَيهِ، وَإِنَّمَا التَّصفِيحُ لِلنِّسَاءِ». وفي رواية: وَلَبِثَ أَبو بكرٍ هُنَيَّةً يَحمَدُ اللهَ علىٰ قَولِ النَّبيِّ ﷺ . . .

وَرَوَىٰ (خ) عَنهُ: أَنَّ أَهلَ قُبَاءٍ اقتَتَلُوا حَتَّىٰ تَرَامَوا بِالحِجَارَةِ، فَأُخبِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِذَلِكَ، فَقَالَ: «اذهَبُوا بِنَا نُصلِحُ بَينَهُم».

بابٌ: فِي فَضْلِ الجَمَاعَةِ وَالمَشْيِ إِلَيْهَا وَانْتِظَارِهَا

٥٠٩- (خ م) (٦٤٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَفضُلُ صَلَاةٌ فِي الجَمِيعِ عَلَىٰ صَلَاةِ الرَّجُلِ وَحدَهُ خَمسًا وَعِشرِينَ دَرَجَةً، قَالَ: وَتَجتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الفَجرِ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: اقرَءُوا إِن شِئتُم: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾.

٥١٠- (خ م) (٦٥٠) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «صَلاةُ الجَمَاعَةِ أَفضَلُ مِن صَلاةِ الفَذِّ بِسَبعٍ وَعِشرِينَ دَرَجَةً».

٥١١- (خ م) (٦٤٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «صَلاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَىٰ صَلاتِهِ فِي بَيتِهِ وَصَلاتِهِ فِي سُوقِهِ بِضعًا وَعِشرِينَ دَرَجَةً، وَذَلكَ أَنَّ أَحَدَهُم إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَىٰ المَسْجِدَ، لَا يَنهَزُهُ إِلا الصَّلاةُ، لَا يُرِيدُ إِلا الصَّلاةَ، فَلَم يَخطُ خَطوَةً إِلا رُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّ عَنهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، حَتَّىٰ يَدخُلَ المَسْجِدَ، فَإِذَا دَخَلَ المَسْجِدَ كَانَ فِي الصَّلاةِ مَا كَانَت الصَّلاةُ هِيَ تَحبِسُهُ، وَالمَلائِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَىٰ أَحَدِكُم مَا دَامَ فِي مَجلِسِهِ الَّذِي صَلَّىٰ فِيهِ، يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ ارحَمهُ، اللَّهُمَّ اغفِر لَهُ، (اللَّهُمَّ تُب عَلَيهِ)، مَا لَم يُؤذِ فِيهِ، مَا لَم يُحدِث فِيهِ». وفي رواية: «لَا يَزَالُ العَبدُ فِي صَلاةٍ مَا كَانَ فِي مُصَلَّاهُ يَنتَظِرُ الصَّلاةَ . . .».

٥١٢- (م) (٦٦٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن تَطَهَّرَ فِي بَيتِهِ، ثُمَّ مَشَىٰ إِلَىٰ بَيتٍ مِن بُيُوتِ اللهِ، لِيَقضِيَ فَرِيضَةً مِن فَرَائِضِ اللهِ، كَانَت خَطوَتَاهُ إِحدَاهُمَا تَحُطُّ خَطِيئَةً، وَالأُخرَىٰ تَرفَعُ دَرَجَةً».

٥١٣- (خ) (٦٥٠) عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ ﵂ تَقُولُ: دَخَلَ عَلَيَّ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَهُوَ مُغضَبٌ فَقلت: مَا أَغضَبَكَ؟ فَقَالَ: وَاللهِ مَا أَعرِفُ مِن أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ شَيئًا إِلا أَنَّهُم يُصَلُّونَ جَمِيعًا.

باب: فَضْلُ صَلَاةِ العِشَاءِ وَالصُّبحِ وَفَضْلُهَا فِي جَمَاعَةٍ

٥١٤- (م) (٦٥٦) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ قَالَ: دَخَلَ عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ المَسْجِدَ بَعدَ صَلاةِ المَغرِبِ فَقَعَدَ وَحدَهُ، فَقَعَدتُ إِلَيهِ، فَقَالَ: يَا ابنَ أَخِي؛ سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَن صَلَّىٰ العِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصفَ اللَّيلِ، وَمَن صَلَّىٰ الصُّبحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّىٰ اللَّيلَ كُلَّهُ».

٥١٥- (م) (٦٥٧) عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن صَلَّىٰ صَلاةَ الصُّبحِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ، فَلا يَطلُبَنَّكُم اللهُ مِن ذِمَّتِهِ بِشَيءٍ، فَإِنَّهُ مَن يَطلُبُهُ مِن ذِمَّتِهِ بِشَيءٍ يُدرِكهُ، ثُمَّ يَكُبَّهُ عَلَىٰ وَجهِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ».

باب: النَّهْيُ عَنِ الخُرُوجِ مِنَ المَسْجِدِ إِذَا أَذَّنَ المُؤَذِّنُ

٥١٦- (م) (٦٥٥) عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ قَالَ: كُنَّا قُعُودًا فِي المَسْجِدِ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ فَأَذَّنَ المُؤَذِّنُ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ المَسْجِدِ يَمشِي، فَأَتبَعَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ بَصَرَهُ حَتَّىٰ خَرَجَ مِنَ المَسْجِدِ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ: أَمَّا هَذَا فَقَد عَصَىٰ أَبَا القَاسِمِ ﷺ.

باب: وُجُوبُ إِتْيَانِ المَسْجِدِ عَلَىٰ مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ

٥١٧- (م) (٦٥٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ أَعمَىٰ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّهُ لَيسَ لِي قَائِدٌ يَقُودُنِي إِلَىٰ المَسْجِدِ، فَسَأَلَ

رَسُولَ اللهِ ﷺ أَن يُرَخِّصَ لَهُ فَيُصَلِّيَ فِي بَيتِهِ، فَرَخَّصَ لَهُ، فَلَمَّا وَلَّىٰ دَعَاهُ فَقَالَ: «هَل تَسمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلاةِ؟» فَقَالَ: نَعَم. قَالَ: «فَأَجِب».

٥١٨- (م) (٦٥٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: مَن سَرَّهُ أَن يَلقَىٰ اللهَ غَدًا مُسلِمًا فَليُحَافِظ عَلَىٰ هَؤُلاءِ الصَّلَوَاتِ حَيثُ يُنَادَىٰ بِهِنَّ، فَإِنَّ اللهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُم ﷺ سُنَنَ الهُدَىٰ، وَإِنَّهُنَّ مِن سُنَنِ الهُدَىٰ، وَلَو أَنَّكُم صَلَّيتُم فِي بُيُوتِكُم كَمَا يُصَلِّي هَذَا المُتَخَلِّفُ فِي بَيتِهِ لَتَرَكتُم سُنَّةَ نَبِيِّكُم، وَلَو تَرَكتُم سُنَّةَ نَبِيِّكُم لَضَلَلتُم، وَمَا مِن رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ فَيُحسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ يَعمِدُ إِلَىٰ مَسْجِدٍ مِن هَذِهِ المَسَاجِدِ، إِلا كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ خَطوَةٍ يَخطُوهَا حَسَنَةً، وَيَرفَعُهُ بِهَا دَرَجَةً، وَيَحُطُّ عَنهُ بِهَا سَيِّئَةً، وَلَقَد رَأَيتُنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنهَا إِلا مُنَافِقٌ مَعلُومُ النِّفَاقِ، وَلَقَد كَانَ الرَّجُلُ يُؤتَىٰ بِهِ يُهَادَىٰ بَينَ الرَّجُلَينِ حَتَّىٰ يُقَامَ فِي الصَّفِّ. وفي رواية: قَالَ: لَقَد رَأَيتُنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنِ الصَّلاةِ إِلا مُنَافِقٌ قَد عُلِمَ نِفَاقُهُ أَو مَرِيضٌ . . .

باب: التَّشْدِيدُ فِي التَّخَلُّفِ عَنْ صَلَاةِ الجَمَاعَةِ

٥١٩- (خ م) (٦٥١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَثقَلَ صَلاةٍ عَلَىٰ المُنَافِقِينَ صَلاةُ العِشَاءِ وَصَلاةُ الفَجرِ، وَلَو يَعلَمُونَ مَا فِيهِمَا لأَتَوهُمَا وَلَو حَبوًا، وَلَقَد هَمَمتُ أَن آمُرَ بِالصَّلاةِ فَتُقَامَ، ثُمَّ آمُرَ رَجُلًا فَيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، ثُمَّ أَنطَلِقَ مَعِي بِرِجَالٍ مَعَهُم حُزَمٌ مِن حَطَبٍ إِلَىٰ قَومٍ لَا يَشهَدُونَ الصَّلاةَ، فَأُحَرِّقَ عَلَيهِم بُيُوتَهُم بِالنَّارِ». وفي رواية: (فَقَدَ نَاسًا فِي بَعضِ الصَّلَوَاتِ) . . . وَفِيهَا: «وَلَو عَلِمَ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ يَجِدُ عَظْمًا سَمِينًا لَشَهِدَهَا»؛ يَعنِي: صَلاةَ العِشَاءِ. زَادَ (خ) فِي رِوَايَةٍ: «لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُكُمْ أَنَّهُ يَجِدُ عَرْقًا سَمِينًا أَوْ مِرمَاتَين حَسَنَتَينِ لَشَهِدَهَا».

وَرَوَىٰ (م) عَن ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِقَومٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الجُمُعَةِ: «لَقَد هَمَمتُ . . . نَحوَه، قَالَ: ثُمَّ أُحَرِّقَ عَلَىٰ رِجَالٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الجُمُعَةِ بُيُوتَهُم».

باب: الأَمْرُ بِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَإِتْمَامِهَا وَالاعْتِدَالِ فِيهَا

٥٢٠- (خ م) (٤٢٥) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَتِمُّوا الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، فَوَاللهِ إِنِّي لَأَرَاكُم مِن بَعدِ ظَهرِي إِذَا مَا رَكَعتُم وَإِذَا مَا سَجَدتُم».

وَرَوَىٰ (م) عَنهُ قَالَ: صَلَّىٰ بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَومٍ، فَلَمَّا قَضَىٰ الصَّلاةَ أَقبَلَ عَلَينَا بِوَجهِهِ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنِّي إِمَامُكُم، فَلَا تَسبِقُونِي بِالرُّكُوعِ وَلَا بِالسُّجُود وَلَا بِالقِيَامِ وَلَا بِالانصِرَافِ، فَإِنِّي أَرَاكُم أَمَامِي وَمِن خَلفِي»، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفسُ مُحمَّدٍ بِيَدِهِ لَو رَأَيتُم مَا رَأَيتُ لَضَحِكتُم قَلِيلًا وَلَبَكيتُم كَثِيرًا». قَالُوا: وَمَا رَأَيت يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «رَأَيتُ الجَنَّةَ وَالنَّارَ».

٥٢١- (خ م) (٤٧١) عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: رَمَقتُ الصَّلاةَ مَعَ مُحَمَّدٍ ﷺ فَوَجَدتُ (قِيَامَهُ)، فَرَكعَتَه، فَاعتِدَالَهُ بَعدَ رُكُوعِهِ، فَسَجدَتَهُ، فَجَلسَتَهُ بَينَ السَّجدَتَين، فَسَجدَتَهُ، (فَجَلسَتَهُ مَا بَينَ التَّسلِيمِ وَالانصِرَافِ) قَرِيبًا مِن السَّوَاءِ. زَادَ (خ): مَا خَلَا القِيَامَ وَالقُعُودَ.

٥٢٢- (خ م) (٤٧٢) عَنْ ثَابِتٍ؛ عَن أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: إِنِّي لَا آلُو أَن أُصَلِّيَ بِكُم كَمَا رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي بِنَا. قَالَ: فَكَانَ أَنَسٌ يَصنَعُ شَيئًا لَا أَرَاكُم تَصنَعُونَهُ، كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأسَهُ مِن الرُّكُوعِ انتَصَبَ قَائِمًا حَتَّىٰ يَقُولَ القَائِلُ: قَد نَسِيَ، وَإِذَا رَفَعَ رَأسَهُ مِن السَّجدَةِ مَكَثَ حَتَّىٰ يَقُولَ القَائِلُ: قَد نَسِيَ.

٥٢٣- (م) (٤٢٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ قَالَ: صَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَومًا، ثُمَّ انصَرَفَ فَقَالَ: «يَا فُلانُ؛ أَلَا تُحسِنُ صَلاتَكَ؟ أَلَا يَنظُرُ المُصَلِّي إِذَا صَلَّىٰ كَيفَ يُصَلِّي؟ فَإِنَّمَا يُصَلِّي لِنَفسِهِ، إِنِّي وَاللهِ لَأُبصِرُ مِن وَرَائِي كَمَا أُبصِرُ مِن بَينِ يَدَيَّ».

٥٢٤- (خ) (٣٨٩) عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه؛ رَأَىٰ رَجُلًا لَا يُتِمُّ رُكُوعَهُ وَلا سُجُودَهُ، فَلَمَّا قَضَىٰ صَلاتَهُ قَالَ لَهُ حُذَيْفَةُ: مَا صَلَّيتَ -قَالَ: وَأَحسِبُهُ قَالَ:- لَو مُتَّ مُتَّ عَلَىٰ غَيرِ سُنَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

باب: رَدُّ السَّلَامِ بِالإِشَارَةِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الكَلَامِ فِي الصَّلاةِ

٥٢٥- (خ م) (٥٤٠) عَنْ جَابِرٍ ﵄ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَبَعَثَنِي فِي حَاجَةٍ، فَرَجَعتُ وَهُوَ يُصَلِّي عَلَىٰ رَاحِلَتِهِ، وَوَجهُهُ عَلَىٰ غَيرِ القِبلَةِ، فَسَلَّمتُ عَلَيهِ فَلَم يَرُدَّ عَلَيَّ، فَلَمَّا انصَرَفَ قَالَ: «إِنَّهُ لَم يَمنَعنِي أَن أَرُدَّ عَلَيكَ إِلا أَنِّي كُنتُ أُصَلِّي».

وفي رواية (م): ثُمَّ أَدركتُهُ وَهُو يَسِيرُ، فَسَلَّمتُ عَلَيهِ فَأَشَارَ إِلَيَّ. لَفظُ (خ): قال: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ فَوَقَعَ فِي قَلْبِي مَا اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَعَلَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَجَدَ عَلَيَّ أَنِّي أَبْطَأْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ، فَوَقَعَ فِي قَلْبِي أَشَدُّ مِنْ الْمَرَّةِ الْأُولَىٰ، ثُمَّ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَي . . .

٥٢٦- (خ م) (٥٣٨) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي الصَّلاةِ فَيَرُدُّ عَلَينَا، فَلَمَّا رَجَعنَا مِن عِندِ النَّجَاشِيِّ سَلَّمنَا عَلَيهِ فَلَم يَرُدَّ عَلَينَا، فَقُلنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَيكَ فِي الصَّلاةِ فَتَرُدُّ عَلَينَا. فَقَالَ: «إِنَّ فِي الصَّلاةِ شُغلًا».

٥٢٧- (خ م) (٥٣٩) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ﵁ قَالَ: كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلاةِ، يُكَلِّمُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ وَهُوَ إِلَىٰ جَنبِهِ فِي الصَّلاةِ، حَتَّىٰ نَزَلَت: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البَقَرَة: ٢٣٨]، فَأُمِرنَا بِالسُّكُوتِ، (وَنُهِينَا عَنِ الكَلامِ).

٥٢٨- (م) (٥٣٧) عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الحَكَمِ السُّلَمِيِّ ﵁ قَالَ: بَينَا أَنَا أُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ القَومِ فَقُلتُ: يَرحَمُكَ اللهُ، فَرَمَانِي القَومُ بِأَبصَارِهِم، فَقُلتُ: وَا ثُكلَ أُمِّيَاه؛ مَا شَأنُكُم تَنظُرُونَ إِلَيَّ؟ فَجَعَلُوا يَضرِبُونَ بِأَيدِيهِم عَلَىٰ أَفخَاذِهِم، فَلَمَّا رَأَيتُهُم يُصَمِّتُونَنِي لَكِنِّي سَكَتُّ، فَلَمَّا صَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي؛ مَا رَأَيتُ مُعَلِّمًا قَبلَهُ وَلا بَعدَهُ أَحسَنَ تَعلِيمًا مِنهُ، فَوَاللهِ مَا كَهَرَنِي وَلا ضَرَبَنِي، وَلا شَتَمَنِي، قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الصَّلاةَ لَا يَصلُحُ فِيهَا شَيءٌ مِن كَلامِ النَّاسِ، إِنَّمَا هُوَ التَّسبِيحُ وَالتَّكبِيرُ وَقِرَاءَةُ القُرآنِ». أَو كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي حَدِيثُ عَهدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَقَد جَاءَ اللهُ بِالإِسلامِ، وَإِنَّ مِنَّا رِجَالًا يَأتُونَ الكُهَّانَ، قَالَ: «فَلا تَأتِهِم». قَالَ: وَمِنَّا رِجَالٌ يَتَطَيَّرُونَ، قَالَ: «ذَلكَ شَيءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِم، فَلا يَصُدَّنَّهُم». قَالَ: قُلتُ: وَمِنَّا رِجَالٌ يَخُطُّونَ، قَالَ: «كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الأَنبِيَاءِ يَخُطُّ، فَمَن وَافَقَ خَطَّهُ فَذَاكَ». قَالَ:

وَكَانَت لِي جَارِيَةٌ تَرعَىٰ غَنمًا لِي قِبَلَ أُحُدٍ وَالجَوَّانِيّةِ، فَاطَّلَعتُ ذَاتَ يَوم فَإِذَا الذِّيبُ قَد ذَهَبَ بِشَاةٍ مِن غَنَمِهَا، وَأَنَا رَجُلٌ مِن بَنِي آدَمَ آسَفُ كَمَا يَأسَفُونَ، لَكِنِّي صَكَكتُهَا صَكَّةً، فَأَتَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَعَظَّمَ ذَلِكَ عَلَيَّ، قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَفَلا أُعتِقُهَا؟ قَالَ: «ائتِنِي بِهَا». فَأَتَيتُهُ بِهَا، فَقَالَ لَهَا: «أَينَ اللهُ؟» قَالَت: فِي السَّمَاءِ. قَالَ: «مَن أَنَا؟» قَالَت: أَنتَ رَسُولُ اللهِ. قَالَ: «أَعتِقهَا فَإِنَّها مُؤمِنَةٌ».

بـاب: التَّسْبِيحُ لِلْحَاجَةِ فِي الصَّلَاةِ

٥٢٩- (خ م) (٤٢٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «التَّسبِيحُ لِلرِّجَالِ، وَالتَّصفِيقُ لِلنِّسَاءِ».

بـاب: النَّهْيُ عَنْ رَفْعِ البَصَرِ إِلَىٰ السَّمَاءِ فِي الصَّلَاةِ

٥٣٠- (م) (٤٢٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَيَنتَهِيَنَّ أَقوَامٌ عَن رَفعِهِم أَبصَارَهُم عِندَ الدُّعَاءِ فِي الصَّلاةِ إِلَىٰ السَّمَاءِ، أَو لَتُخطَفَنَّ أَبصَارُهُم». رَوَاهُ (خ) عَن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه.

بـاب: سُتْرَةُ المُصَلِّي وَمَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ

٥٣١- (م) (٤٩٩) عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا وَضَعَ أَحَدُكُم بَينَ يَدَيهِ مِثلَ مُؤخِرَةِ الرَّحلِ فَليُصَلِّ، وَلا يُبَالِ مَن مَرَّ وَرَاءَ ذَلكَ». وفي رواية (م) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ سُتْرَةِ المُصَلِّي؟ فَقَالَ: «مِثْلُ مُؤْخِرَةِ الرَّحْلِ».

٥٣٢- (م) (٥١٠) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُم يُصَلِّي فَإِنَّهُ يَستُرُهُ إِذَا كَانَ بَينَ يَدَيهِ مِثلُ آخِرَةِ الرَّحلِ، فَإِذَا لَم يَكُن بَينَ يَدَيهِ مِثلُ آخِرَةِ الرَّحلِ فَإِنَّهُ يَقطَعُ صَلاتَهُ الحِمَارُ وَالمَرأَةُ وَالكَلبُ الأَسوَدُ». قُلتُ: يَا أَبَا ذَرٍّ؛ مَا بَالُ الكَلبِ الأَسوَدِ مِنَ الكَلبِ الأَحمَرِ مِنَ الكَلبِ الأَصفَرِ؟ قَالَ: يَا ابنَ أَخِي؛ سَأَلتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَمَا سَأَلتَنِي فَقَالَ: «الكَلبُ الأَسوَدُ شَيطَانٌ».

بابٌ: مَنْعُ المَارِّ مِنَ المُرُورِ بَيْنَ يَدَيِ المُصَلِّي وَالتَّغلِيظُ فِي ذَلِكَ

٥٣٣- (خ م) (٥٠٧) عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ؛ أَنَّ زَيدَ بنَ خَالِدٍ الجُهَنِيَّ أَرسَلَهُ إِلَىٰ أَبِي جُهَيمٍ يَسأَلُهُ: مَاذَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي المَارِّ بَينَ يَدَي المُصَلِّي؟ قَالَ أَبُو جُهَيمٍ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَو يَعلَمُ المَارُّ بَينَ يَدَي المُصَلِّي مَاذَا عَلَيهِ، لَكَانَ أَن يَقِفَ أَربَعِينَ خَيرًا لَهُ مِن أَن يَمُرَّ بَينَ يَدَيهِ». قَالَ أَبُو النَّضرِ: لَا أَدرِي؛ قَالَ: أَربَعِين يَومًا أَو شَهرًا أَو سَنَةً.

٥٣٤- (خ م) (٥٠٥) عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ قَالَ: بَينَمَا أَنَا مَعَ أَبِي سَعِيدٍ يُصَلِّي يَومَ الجُمُعَةِ إِلَىٰ شَيءٍ يَستُرُهُ مِن النَّاسِ؛ إِذ جَاءَ رَجُلٌ شَابٌّ مِن بَنِي أَبِي مُعَيطٍ أَرَادَ أَن يَجتَازَ بَينَ يَدَيهِ، فَدَفَعَ فِي نَحرِهِ، فَنَظَرَ فَلَم يَجِد مَسَاغًا إِلا بَينَ يَدَي أَبِي سَعِيدٍ، فَعَادَ فَدَفَعَ فِي نَحرِهِ أَشَدَّ مِن الدَّفعَةِ الأُولَىٰ، فَمَثَلَ قَائِمًا، فَنَالَ مِن أَبِي سَعِيدٍ، ثُمَّ زَاحَمَ النَّاسَ فَخَرَجَ، فَدَخَلَ عَلَىٰ مَروَانَ، فَشَكَا إِلَيهِ مَا لَقِيَ، قَالَ: وَدَخَلَ أَبُو سَعِيدٍ عَلَىٰ مَروَانَ، فَقَالَ لَهُ مَروَانُ: مَا لَكَ وَلابنِ أَخِيكَ؟ جَاءَ يَشكُوكَ. فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا صَلَّىٰ أَحَدُكُم إِلَىٰ شَيءٍ يَستُرُهُ مِن النَّاسِ، فَأَرَادَ أَحَدٌ أَن يَجتَازَ بَينَ يَدَيهِ فَليَدفَع فِي نَحرِهِ، فَإِن أَبَىٰ فَليُقَاتِلهُ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيطَانٌ».

وَرَوَىٰ (م) عَن ابْنِ عُمرَ نحوَهُ، وَفِي آخِرِهِ: «فَإِنَّ مَعَهُ القَرِينَ». وَفِي رِوَايَةِ (م): «وَلْيَدْرَأْهُ مَا استَطَاعَ». وفي رواية (خ): «فَليَمنَعهُ، فَإِن أَبَىٰ فَليَمنَعهُ، فَإِن أَبَىٰ فَليُقَاتِلهُ».

بابٌ: الصَّلَاةُ إِلَى الحَرْبَةِ وَالرَّاحِلَةِ

٥٣٥- (خ م) (٥٠١) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ يَومَ العِيدِ أَمَرَ بِالحَربَةِ فَتُوضَعُ بَينَ يَدَيهِ، فَيُصَلِّي إِلَيهَا وَالنَّاسُ وَرَاءَهُ، وَكَانَ يَفعَلُ ذَلكَ فِي السَّفَرِ، فَمِن ثَمَّ اتَّخَذَهَا الأُمَرَاءُ.

٥٣٦- (خ م) (٥٠٢) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَعرِضُ رَاحِلَتَهُ وَهُوَ يُصَلِّي إِلَيهَا.

باب: سُتْرَةُ الإِمَامِ سُتْرَةٌ لِمَنْ خَلْفَهُ

٥٣٧- (خ م) (٥٠٤) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: أَقبَلتُ رَاكِبًا عَلَىٰ أَتَانٍ، وَأَنَا يَومَئِذٍ قَد نَاهَزتُ الاحتِلامَ، وَرسُولُ الله ﷺ يُصَلِّي بِالنَّاسِ بِمِنًى، فَمَرَرتُ بَينَ يَدَي الصَّفِّ، فَنَزَلتُ فَأَرسَلتُ الأَتَانَ ترتَعُ، وَدَخلتُ فِي الصَّفِّ، فَلَم يُنكِر ذَلكَ عَلَيَّ أَحَدٌ. زَادَ (خ): يُصَلِّي بمنىٰ إِلىٰ غيرِ جِدارٍ.

باب: المُرُورُ بَيْنَ يَدَيِ المُصلي مِنْ وَرَاءِ السُّتْرَةِ

٥٣٨- (خ م) (٥٠٣) عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ؛ أَنَّ أَبَاهُ رَأَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي قُبَّةٍ حَمرَاءَ مِن أَدَمٍ، وَرَأَيتُ بِلالًا أَخرَجَ وَضُوءًا، فَرَأَيتُ النَّاسَ يَبتَدِرُونَ ذَلكَ الوَضُوءَ، فَمَن أَصَابَ مِنهُ شَيئًا تَمَسَّحَ بِهِ، وَمَن لَم يُصِب مِنهُ أَخَذَ مِن بَلَلِ يَدِ صَاحِبِهِ، ثُمَّ رَأَيتُ بِلالًا أَخرَجَ عَنَزَةً فَرَكَزَهَا، وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حُلَّةٍ حَمرَاءَ مُشَمِّرًا، فَصَلَّىٰ إِلَىٰ العَنَزَةِ بِالنَّاسِ رَكعَتَيْنِ، وَرَأَيتُ النَّاسَ وَالدَّوَابَّ يَمُرُّونَ بَينَ يَدَي العَنَزَةِ.

وفي رواية: عَن عَونِ بْنِ أبي جُحَيفَةَ عَن أَبِيه قَالَ: فَتَوَضَّأَ وأَذَّنَ بلالٌ، قَالَ: فَجَعلتُ أَتَتَبَّعُ فَاهُ هَهُنَا وَهَهُنَا (يَقُولُ: يَمِينًا وَشِمَالًا، يَقُولُ: حَيَّ عَلَىٰ الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَىٰ الفَلَاحِ.) قَالَ: ثُمَّ رُكِزَت لَهُ عَنَزَةٌ، فَتَقَدَّمَ فَصَلَّىٰ الظُّهرَ رَكْعَتَيْنِ، يَمُرُّ بَينَ يَدَيهِ الحِمَارُ وَالكلبُ لَا يُمنعُ، ثُمَّ صَلَّىٰ العَصرَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ لَم يَزَل يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ حَتَّىٰ رَجَعَ إِلَىٰ المَدِينةِ. وفي رواية: وهو بالأبطح. زَادَ (خ): فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَوَضَعْتُهَا عَلَىٰ وَجْهِي، فَإِذَا هِيَ أَبْرَدُ مِنْ الثَّلْجِ، وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنْ الْمِسْكِ.

باب: إِذَا صَلَّىٰ غَيْر الإِمَامِ النَّافِلَةَ فِي المَكَانِ الَّذِي صَلَّىٰ فِيهِ الفَرِيضَةَ

٥٣٩- (خ) (٨٤٨) عَنْ نَافِعٍ؛ قَالَ: كَانَ ابنُ عُمَرَ يُصَلِّي فِي مَكَانِهِ الَّذِي صَلَّىٰ فِيهِ الفَرِيضَةَ.

باب: النَّهْيُ عَنِ الاخْتِصَارِ فِي الصَّلَاةِ

٥٤٠- (خ م) (٥٤٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ نَهَىٰ أَن يُصَلِّيَ الرَّجُلُ مُختَصِرًا.

وَرَوَىٰ (خ) عَن عَائِشَةَ؛ كَانَت تَكرَهُ أَن يَجعَلَ يَدَهُ فِي خَاصِرَتِهِ، وَتَقُولُ: إِنَّ اليَهُودَ تَفعَلُهُ.

باب: النَّهْيُ عَنِ الالْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ

٥٤١- (خ) (٧٥١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَت: سَأَلتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الالتِفَاتِ فِي الصَّلاةِ، فَقَالَ: «هُوَ اختِلاسٌ يَختَلِسُهُ الشَّيطَانُ مِن صَلاةِ العَبدِ».

باب: النَّهْيُ عَنْ عَقْصِ الرَّأْسِ فِي الصَّلَاةِ

٥٤٢- (م) (٤٩٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّهُ رَأَىٰ عَبدَ اللهِ بنَ الحَارِثِ يُصَلِّي وَرَأسُهُ مَعقُوصٌ مِن وَرَائِهِ، فَقَامَ فَجَعَلَ يَحُلُّهُ، فَلَمَّا انصَرَفَ أَقبَلَ إِلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: مَا لَكَ وَرَأسِي؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا مَثَلُ هَذَا مَثَلُ الَّذِي يُصَلِّي وَهُوَ مَكتُوفٌ».

باب: النَّهْيُ أَنْ يَبْزُقَ الرَّجُلُ أَمَامَه أَوْ عَنْ يَمِينِهِ فِي الصَّلَاةِ

٥٤٣- (خ م) (٥٥١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ أَحَدُكُم فِي الصَّلاةِ فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ فَلا يَبزُقَنَّ بَينَ يَدَيهِ، وَلا عَن يَمِينِهِ، وَلَكِن عَن شِمَالِهِ تَحتَ قَدَمِهِ». وفي رواية (خ): «يُنَاجِي رَبَّه أَو إِنَّ رَبَّهُ بَينَهُ وَبَينَ القِبلَةِ . . .».

وَرَوَىٰ (خ) عَن أَبِي هُريرة نحوه، وَفِيه: «. . . وَلَا عَن يَمِينِهِ، فَإِنَّ عَن يَمِينِهِ مَلَكًا».

وَرَوَىٰ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ وَفِيهِ: «مَا بَالُ أَحَدِكُم يَقُومُ مُسْتَقْبِلَ رَبِّهِ، فَيَتَنَخَّعُ أَمَامَه؟! أَيُحِبُّ أَحَدُكُم أَن يُستَقْبَل فَيُتَنَخَّعَ فِي وَجهِهِ؟».

٥٤٤- (خ م) (٥٤٧) عَنِ ابْنِ عُمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَىٰ بُصَاقًا فِي جِدَارِ القِبلَةِ فحكَّهُ، ثُمَّ أَقبَلَ عَلَىٰ النَّاسِ فَقَالَ: «إِذَا كَانَ أَحَدُكُم يُصَلِّي فَلَا يَبصُق قِبَلَ وَجهِهِ، فَإِنَّ اللهَ قِبَلَ وَجهِهِ إِذَا صَلَّىٰ».

باب: مَا يَجُوزُ مِنَ العَمَلِ فِي الصَّلاةِ

٥٤٥- (خ م) (٥٤١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ عِفرِيتًا مِن الجِنِّ جَعَلَ يَفتِكُ عَلَيَّ البَارِحَةَ لِيَقطَعَ عَلَيَّ الصَّلاةَ، وَإِنَّ اللهَ أَمكَنَنِي مِنهُ فَذَعَتُّهُ، فَلَقَد هَمَمتُ أَن أَربِطَهُ إِلَىٰ جَنبِ سَارِيَةٍ مِن سَوَارِي المَسْجِدِ حَتَّىٰ تُصبِحُوا تَنظُرُونَ إِلَيهِ أَجمَعُونَ أَو كُلُّكُم، ثُمَّ ذَكَرتُ قَولَ أَخِي سُلَيمَانَ: ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ﴾، فَرَدَّهُ اللهُ خَاسِئًا».

وفي رواية (خ): «تَفَلَّتَ عَلَيَّ البَارِحَةَ». وفي رواية (خ): «إِنَّ الشَّيطَانَ عَرَضَ لِي فَشَدَّ عليَّ ..».

٥٤٦- (خ م) (٥٤٣) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ بِنتَ زَينَبَ بِنتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلأَبِي العَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ، فَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا وَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا. وفي رواية (م): رَأَيتُ النَّبِيَّ ﷺ يَؤُمُّ النَّاسَ ....، وَفِي رِوَايَةٍ (م): بَيْنَا نَحْنُ فِي المَسْجِدِ... نَحْوُهُ.

٥٤٧- (خ م) (٥٤٦) عَنْ مُعَيْقِيبٍ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ فِي الرَّجُلِ يُسَوِّي التُّرَابَ حَيثُ يَسجُدُ؛ قَالَ: «إِن كُنتَ فَاعِلًا فَوَاحِدَةً».

٥٤٨- (خ م) (٦٢٠) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي شِدَّةِ الحَرِّ، فَإِذَا لَم يَستَطِع أَحَدُنَا أَن يُمَكِّنَ جَبهَتَهُ مِن الأَرضِ بَسَطَ ثَوبَهُ فَسَجَدَ عَلَيهِ.

٥٤٩- (م) (٥٤٢) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَمِعنَاه يَقُولُ: «أَعُوذُ بِاللهِ مِنكَ»، ثُمَّ قَالَ: «أَلعَنُكَ بِلَعنَةِ اللهِ»، ثَلاثًا، وَبَسَطَ يَدَهُ كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيئًا، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلاةِ قُلنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ قَد سَمِعنَاكَ تَقُولُ فِي الصَّلاةِ شَيئًا لَم نَسمَعكَ تَقُولُهُ قَبلَ ذَلكَ، وَرَأَينَاكَ بَسَطتَ يَدَكَ. قَالَ: «إِنَّ عَدُوَّ اللهِ إِبلِيسَ جَاءَ بِشِهَابٍ مِن نَارٍ لِيَجعَلَهُ فِي وَجهِي، فَقُلتُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قُلتُ: أَلعَنُكَ بِلَعنَةِ اللهِ التَّامَّةِ، فَلَم يَستَأخِر ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَرَدتُ أَخذَهُ، وَاللهِ لَولا دَعوَةُ أَخِينَا سُلَيمَانَ لأَصبَحَ مُوثَقًا يَلعَبُ بِهِ وِلدَانُ أَهلِ المَدِينَةِ».

٥٥٠- (م) (٢٢٠٣) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي العَاصِ رضي الله عنه؛ أَنَّهُ أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ الشَّيطَانَ قَد حَالَ بَينِي وَبَينَ صَلاتِي وَقِرَاءَتِي يَلبِسُهَا عَلَيَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ذَاكَ شَيطَانٌ يُقَالُ لَهُ: خِنزَبٌ، فَإِذَا أَحسَستَهُ فَتَعَوَّذ بِاللهِ مِنهُ، وَاتفُل عَلَىٰ يَسَارِكَ ثَلاثًا». قَالَ: فَفَعَلتُ ذَلِكَ فَأَذهَبَهُ اللهُ عَنِّي.

٥٥١- (خ) (١٢١١) عَنِ الأَزْرَقِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: كُنَّا بِالأَهوَازِ نُقَاتِلُ الحَرُورِيَّةَ، فَبَينَا أَنَا عَلَىٰ جُرُفِ نَهَرٍ إِذَا رَجُلٌ يُصَلِّي، وَإِذَا لِجَامُ دَابَّتِهِ بِيَدِهِ، فَجَعَلَت الدَّابَّةُ تُنَازِعُهُ وَجَعَلَ يَتبَعُهَا قَالَ شُعبَةُ: هُوَ أَبُو بَرزَةَ الأَسلَمِيُّ فَجَعَلَ رَجُلٌ مِن الخَوَارِجِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ افعَل بِهَذَا الشَّيخِ. فَلَمَّا انصَرَفَ الشَّيخُ قَالَ: إِنِّي سَمِعتُ قَولَكُم، وَإِنِّي غَزَوتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ سِتَّ غَزَوَاتٍ أَو سَبعَ غَزَوَاتٍ أَوثَمَانِيَ، وَشَهِدتُ تَيسِيرَهُ، وَإِنِّي أَن كُنتُ أَن أُرَاجِعَ مَعَ دَابَّتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِن أَن أَدَعَهَا تَرجِعُ إِلَىٰ مَألَفِهَا فَيَشُقُّ عَلَيَّ. وفي رواية: قال: إِنَّ مَنزِلِي مُتَرَاخٍ، فَلَو صَلَّيتُ وَتَرَكتُهُ لَم آتِ أَهلِي إِلَىٰ اللَّيلِ.

باب: مَنْ حَدَّثَ نَفْسَهُ فِي الصَّلاةِ

٥٥٢- (خ) (١٢٢١) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّيتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ العَصرَ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ سَرِيعًا، دَخَلَ عَلَىٰ بَعضِ نِسَائِهِ، ثُمَّ خَرَجَ، وَرَأَىٰ مَا فِي وُجُوهِ القَومِ مِن تَعَجُّبِهِم لِسُرعَتِهِ، فَقَالَ: «ذَكَرتُ وَأَنَا فِي الصَّلاةِ تِبرًا عِندَنَا، فَكَرِهتُ أَنْ يُمسِيَ أَو يَبِيتَ عِندَنَا، فَأَمَرتُ بِقِسمَتِهِ». وفي رواية: «تِبرًا مِن الصَّدَقَةِ . . .»

باب: لَا صَلَاةَ بِحَضْرَةِ الطَّعَامِ

٥٥٣- (خ م) (٥٥٧) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قُرِّبَ العَشَاءُ وَحَضَرَت الصَّلاةُ فَابدَؤُوا بِهِ قَبلَ أَن تُصَلُّوا صَلاةَ المَغرِبِ، وَلا تَعجَلُوا عَن عَشَائِكُم».

وَلَهُما عَنِ ابْنِ عُمَرَ نَحوُهُ، وَفِيهِ: «ولا يَعجَلَنَّ حَتَّىٰ يَفرُغَ منه». وفي رواية (خ): «إِذَا وُضِعَ الْعَشَاءُ وَأُقِيمَت الصَّلَاةُ فَابْدَءُوا بِالْعَشَاءِ». وفي رواية (خ): «حَتىٰ يَقضِيَ حَاجَتَهُ مِنهُ». زَادَ (خ): وَكَانَ ابنُ عُمَرَ يُوضَعُ لَهُ الطَّعَامُ، وَتُقَامُ الصَّلَاةُ، فَلَا يَأتِيهَا حَتَّىٰ يَفرُغَ، وَإِنَّهُ لَيَسمَعُ قِرَاءَةَ الإِمَامِ.

٥٥٤- (م) (٥٦٠) عَنْ عَائِشَةَ ﵂؛ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لا صَلاةَ بِحَضرَةِ الطَّعَامِ، وَلا هُوَ يُدَافِعُهُ الأَخبَثَانِ».

باب: السَّهْوُ فِي الصَّلاَةِ وَالأَمْرُ بِالسُّجُودِ فِيهِ

٥٥٥- (خ م) (٥٧٠) عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ بُحَيْنَةَ ﵁ قَالَ: صَلَّىٰ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ مِن بَعضِ الصَّلَوَاتِ، ثُمَّ قَامَ فَلَم يَجلِس فَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ، فَلَمَّا قَضَىٰ صَلاتَهُ وَنَظَرنَا تَسلِيمَهُ كَبَّرَ فَسَجَدَ سَجدَتَينِ وَهُوَ جَالِسٌ قَبلَ التَّسلِيمِ، ثُمَّ سَلَّمَ.

٥٥٦- (خ م) (٥٧٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: صَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا سَلَّمَ قِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَحَدَثَ فِي الصَّلاةِ شَيءٌ؟ قَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟» قَالُوا: صَلَّيتَ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: فَثَنَىٰ رِجلَيهِ، وَاستَقبَلَ القِبلَةَ، فَسَجَدَ سَجدَتَينِ، ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ أَقبَلَ عَلَينَا بِوَجهِهِ فَقَالَ: «إِنَّه لَو حَدَثَ فِي الصَّلاةِ شَيءٌ أَنبَأتُكُم بِهِ، وَلَكِن إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَنسَىٰ كَمَا تَنسَونَ، فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي، وَإِذَا شَكَّ أَحَدُكُم فِي صَلاتِهِ فَلْيَتَحَرَّ الصَّوَابَ فَلْيُتِمَّ عَلَيهِ، ثُمَّ لْيَسجُد سَجدَتَينِ». لَفظُ (خ): «... فليُتِمَّ عَلَيهِ، ثُمَّ لْيُسَلِّم، ثم يَسجُدُ سَجدَتَينِ».

وفي رواية: صَلَّىٰ الظُّهرَ خَمسًا. وفي رواية: «إِذَا زَادَ الرَّجُلُ أَو نَقَصَ فَلْيَسجُد سَجدَتَينِ».

وفي رواية (م): عَنهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَجَدَ سَجدَتَي السَّهوِ بَعدَ السَّلامِ وَالكَلامِ. وَفِي رِوَايَةِ (م): فَلَمَّا انْفَتَلَ تَوَشْوَشَ القَوْمُ بَيْنَهُمْ.

٥٥٧- (خ م) (٥٧٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: صَلَّىٰ بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِحدَىٰ صَلاتَي العَشِيِّ، إِمَّا الظُّهرَ وَإِمَّا العَصرَ، فَسَلَّمَ فِي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَتَىٰ جِذعًا فِي قِبلَةِ المَسْجِدِ فَاستَنَدَ إِلَيهَا مُغضَبًا، وَفِي القَومِ أَبُو بَكرٍ وَعُمَرُ، فَهَابَا أَن يَتَكَلَّمَا، وَخَرَجَ سَرَعَانُ النَّاسِ: قُصِرَت الصَّلاةُ. فَقَامَ ذُو اليَدَينِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَقُصِرَت الصَّلاةُ أَم نَسِيتَ؟ فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ يَمِينًا وَشِمَالًا فَقَالَ: «مَا يَقُولُ ذُو اليَدَينِ؟» قَالُوا: صَدَقَ، لَم تُصَلِّ إِلا رَكْعَتَيْنِ. فَصَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ كَبَّرَ ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ كَبَّرَ فَرَفَعَ، ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ، ثُمَّ كَبَّرَ وَرَفَعَ، قَالَ:

وَأُخبِرتُ عَن عِمرَانَ بْنِ حُصَينٍ أَنَّهُ قَالَ: وَسَلَّمَ. زَادَ (خ): فَقَامَ إِلَىٰ خَشَبَةٍ مَعْرُوضَةٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَاتَّكَأَ عَلَيْهَا كَأَنَّه غَضْبَانُ، وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَىٰ عَلَىٰ الْيُسْرَىٰ، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، وَوَضَعَ خَدَّهُ الْأَيْمَنَ عَلَىٰ ظَهْرِ كَفِّهِ الْيُسْرَىٰ.

وَرَوَىٰ (م) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صلىٰ العَصرَ، فَسَلَّمَ فِي ثَلاثِ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ دَخَلَ مَنزِلَهُ، فَقَامَ إِلَيهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَه: الخِرْبَاقُ، وَكَانَ فِي يَدِهِ طُولٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ فَذَكَرَ لَه صَنِيعَهُ، وَخَرَجَ غَضبَانَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ حَتىٰ انتَهىٰ إِلَىٰ النَّاسِ فَقَالَ: «أَصَدَقَ هَذَا؟» قَالُوا: نَعَم. فَصَلَّىٰ رَكعَةً، ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ سَجَدَ سَجدَتَين، ثُمَّ سَلَّمَ.

٥٥٨- (م) (٥٧١) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا شَكَّ أَحَدُكُم فِي صَلاتِهِ فَلَم يَدرِ كَم صَلَّىٰ؛ ثَلاثًا أَم أَربَعًا؟ فَليَطرَحِ الشَّكَّ، وَليَبنِ عَلَىٰ مَا استَيقَنَ، ثُمَّ يَسجُدُ سَجدَتَينِ قَبلَ أَن يُسَلِّمَ، فَإِن كَانَ صَلَّىٰ خَمسًا شَفَعنَ لَهُ صَلاتَهُ، وَإِن كَانَ صَلَّىٰ إِتمَامًا لأَربَعٍ كَانَتَا تَرغِيمًا لِلشَّيطَانِ».

باب: صَلَاةُ الْقَاعِدِ

٥٥٩- (م) (٧٣٥) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: حُدِّثتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «صَلاةُ الرَّجُلِ قَاعِدًا نِصفُ الصَّلاةِ». قَالَ: فَأَتَيتُهُ، فَوَجَدتُهُ يُصَلِّي جَالِسًا، فَوَضَعت يَدِي عَلَىٰ رَأسِهِ، فَقَالَ: «مَا لَكَ يَا عَبدَ اللهِ بنَ عَمْرٍو؟» قُلتُ: حُدِّثتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَنَّكَ قُلتَ: «صَلاةُ الرَّجُلِ قَاعِدًا عَلَىٰ نِصفِ الصَّلاةِ». وَأَنتَ تُصَلِّي قَاعِدًا. قَالَ: «أَجَل، وَلَكِنِّي لَستُ كَأَحَدٍ مِنكُم».

٥٦٠- (م) (٧٣٣) عَنْ حَفْصَةَ ﷺ قَالَت: مَا رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّىٰ فِي سُبحَتِهِ قَاعِدًا، حَتَّىٰ كَانَ قَبلَ وَفَاتِه بِعَامٍ، فَكَانَ يُصَلِّي فِي سُبحَتِهِ قَاعِدًا، وَكَانَ يَقرَأُ بِالسُّورةِ فَيُرَتِّلُهَا حَتَّىٰ تَكُونَ أَطوَلَ مِن أَطوَلَ مِنهَا.

٥٦١- (خ) (١١١٦) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﷺ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهَ ﷺ عَن صَلاةِ الرَّجُلِ وَهُو قَاعِدٌ، فَقَالَ: «مَن صلَّىٰ قَائِمًا فَهُو أَفضَلُ، وَمَن صَلَّىٰ قَاعِدًا فَلَه نِصفُ أَجرِ القَائِمِ، وَمَن صَلَّىٰ نَائمًا فَلَهُ نِصفُ أَجرِ القَاعِدِ».

باب: صَلاةُ المَرِيضِ

٥٦٢- (خ) (١١١٧) عَنْ عِمْرَانَ قَالَ: كَانَت بِي بَوَاسِيرُ، فَسَأَلْتُ النَّبيَّ ﷺ عَنِ الصَّلاةِ، فَقَالَ: «صَلِّ قَائمًا، فإن لَم تَستَطِع فَقَاعِدًا، فَإِن لَم تَستَطِع فَعَلَىٰ جَنبٍ».

٥٦٣- (خ) (٢٩٩٦) عَنْ أَبِي بُرْدَةَ؛ وَاصطَحَبَ هُوَ وَيَزِيدُ بنُ أَبِي كَبشَةَ فِي سَفَرٍ، فَكَانَ يَزِيدُ يَصُومُ فِي السَّفَرِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بُردَةَ: سَمِعتُ أَبَا مُوسَىٰ مِرَارًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا مَرِضَ العَبدُ أَو سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثلُ مَا كَانَ يَعمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا».

باب: سُجُودُ القُرْآنِ

٥٦٤- (خ م) (٥٧٧) عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه قَالَ: (لا قِرَاءَةَ مَعَ الإِمَامِ فِي شَيءٍ.) وَزَعَمَ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾، فَلَم يَسجُد.

٥٦٥- (خ م) (٥٧٥) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقرَأُ القُرآنَ، فَيَقرَأُ سُورَةً فِيهَا سَجدَةٌ، فَيَسجُدُ وَنَسجُدُ مَعَهُ، حَتَّىٰ مَا يَجِدُ بَعضُنَا مَوضِعًا لِمَكَانِ جَبهَتِهِ.

٥٦٦- (خ م) (٥٧٨) عَنْ أَبِي رَافِعٍ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّيتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ صَلاةَ العَتَمَةِ فَقَرَأَ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾، فَسَجَدَ فِيهَا، فَقُلتُ لَهُ: مَا هَذِهِ السَّجدَةُ؟ فَقَالَ: سَجَدتُ بِهَا خَلفَ أَبِي القَاسِمِ ﷺ، فَلا أَزَالُ أَسجُدُ بِهَا حَتَّىٰ أَلقَاهُ.

وَفِي رِوَايَةِ (م): سَجَدنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾ و﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾.

٥٦٧- (خ م) (٥٧٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿وَٱلنَّجۡمِ﴾ فَسَجَدَ فِيهَا، وَسَجَدَ مَن كَانَ مَعَهُ، غَيرَ أَنَّ شَيخًا أَخَذَ كَفًّا مِن حَصًى أَو تُرَابٍ، فَرَفَعَهُ إِلَىٰ جَبهَتِهِ وَقَالَ: يَكفِينِي هَذَا. قَالَ عَبدُ اللهِ: لَقَد رَأَيتُهُ بَعدُ قُتِلَ كَافِرًا.

وفي رواية (خ): عَنْهُ قَالَ: أَوَّلُ سُورَةٍ أُنْزِلَت فِيهَا سَجدَةٌ ﴿وَٱلنَّجۡمِ﴾ . . . وَفِيهَا: وَهُوَ أُمَيَّةُ بنُ خَلَفٍ.

وَرَوَىٰ (خ) عَن ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ سَجَدَ بِالنَّجمِ، وَسَجَدَ مَعَهُ المُسلِمُونَ وَالمُشرِكُونَ، وَالجِنُّ وَالإِنسُ.

٥٦٨- (خ) (١٠٦٩) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: ﴿صٓ﴾ لَيسَ مِن عَزَائِمِ السُّجُودِ، وَقَد رَأَيتُ النَّبي ﷺ يَسجُدُ فِيهَا.

٥٦٩- (خ) (١٠٧٧) عَن رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الهُدَيْرِ التَّيْمِيِّ؛ عَمَّا حَضَرَ رَبِيعَةُ مِن عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه: قَرَأَ يومَ الجُمُعَةِ عَلَىٰ المِنبَرِ بِسُورَةِ النَّحلِ، حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ السَّجدَةَ نَزَلَ فَسَجَدَ وَسَجَدَ النَّاسُ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَت الجُمُعَةُ القَابِلَةُ قَرَأَ بِهَا، حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ السَّجدَةَ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّا نَمُرُّ بِالسُّجُودِ فَمَن سَجَدَ فَقَد أَصَابَ، وَمَن لَم يَسجُد فَلا إِثمَ عَلَيهِ. وَلَم يَسجُد عُمَرُ رضي الله عنه.

باب: القُنُوتُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ

٥٧٠- (خ م) (٦٧٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ حِينَ يَفرُغُ مِن صَلاةِ الفَجرِ مِن القِرَاءَةِ، وَيُكَبِّرُ وَيَرفَعُ رَأسَهُ: «سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الحَمدُ»، ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ: «اللَّهُمَّ أَنجِ الوَلِيدَ بنَ الوَلِيدِ وَسَلَمَةَ بنَ هِشَامٍ وَعَيَّاشَ بنَ أَبِي رَبِيعَةَ وَالمُستَضعَفِينَ مِن المُؤمِنِينَ، اللَّهُمَّ اشدُد وَطأَتَكَ عَلَىٰ مُضَرَ، وَاجعَلهَا عَلَيهِم كَسِنِي يُوسُفَ، (اللَّهُمَّ العَن لِحيَانَ وَرِعلًا وَذَكوَانَ وَعُصَيَّةَ عَصَت اللهَ وَرَسُولَهُ». ثُمَّ بَلَغَنَا) أَنَّهُ تَرَكَ ذَلِكَ لَمَّا أُنزِلَ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٨].

وفي رواية (خ) أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «غِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا وَأَسلَمُ سَالَمَهَا اللَّهُ». قَالَ ابنُ أَبِي الزِّنَادِ عَن أَبِيهِ: هَذَا كُلُّهُ فِي الصُّبحِ.

وفي رواية (خ): فِي الرَّكعَةِ الآخِرَةِ مِن صَلَاةِ العِشَاءِ قَنَتَ: «اللَّهُمَّ أَنجِ عَيَّاشَ بنَ أَبِي رَبِيعَةَ ...». وفي روايةٍ (خ): أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ عَلَىٰ أَحَدٍ أَوْ يَدْعُوَ لِأَحَدٍ قَنَتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ.

٥٧١- (خ م) (٦٧٧) عَنْ عَاصِمٍ؛ عَن أَنَسٍ؛ قَالَ: سَأَلتُهُ عَنِ القُنُوتِ؛ قَبلَ الرُّكُوعِ أَو بَعدَ الرُّكُوعِ؟ فَقَالَ: قَبلَ الرُّكُوعِ، قَالَ: قُلتُ: فَإِنَّ نَاسًا يَزعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَنَتَ بَعدَ الرُّكُوعِ. فَقَالَ: إِنَّمَا قَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَهرًا يَدعُو عَلَىٰ أُنَاسٍ قَتَلُوا أُنَاسًا مِن أَصحَابِهِ يُقَالُ لَهُم: القُرَّاءُ. وفي رواية: قَالَ: نَعَم، بَعدَ الرُّكُوعِ يَسِيرًا. وفي رواية: قَالَ أَنَسٌ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَجَدَ عَلَىٰ سَرِيَّةٍ مَا وَجَدَ عَلَى السَّبْعِينَ الَّذِينَ أُصِيبُوا يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ.

٥٧٢- (خ م) (٦٧٧) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ الَّذِينَ قَتَلُوا أَصحَابَ بِئرِ مَعُونَةَ ثَلاثِينَ صَبَاحًا، يَدعُو عَلَىٰ رِعلٍ وَذَكوَانَ وَلِحيَانَ وَعُصَيَّةَ عَصَت اللهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ أَنَسٌ: أَنزَلَ اللهُ ﷻ فِي الَّذِينَ قُتِلُوا بِبِئرِ مَعُونَةَ قُرآنًا قَرَأنَاهُ حَتَّىٰ نُسِخَ بَعدُ: «أَن بَلِّغُوا قَومَنَا أَن قَد لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَرَضِينَا عَنهُ». زَادَ (خ) فِي رِوَايَةٍ: وَذَلِكَ بَدءُ القُنُوتِ وَمَا كُنَّا نَقنُتُ.

بـاب: القُنُوتُ فِي صَلَاةِ الفَرِيضَةِ

٥٧٣- (خ م) (٦٧٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: وَاللهِ لأُقَرِّبَنَّ بِكُم صَلاةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقنُتُ فِي الظُّهرِ، وَالعِشَاءِ الآخِرَةِ، وَصَلاةِ الصُّبحِ، وَيَدعُو لِلمُؤمِنِينَ وَيَلعَنُ الكُفَّارَ.

٥٧٤- (م) (٦٧٨) عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﵄؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقنُتُ فِي الصُّبحِ وَالمَغرِبِ. رَوَاهُ (خ) عَن أَنَسٍ ﵁.

❁ ❁ ❁



كِتَابُ التَّطَوُّعِ

باب: فِي فَضْلِ رَكْعتَيِ الفَجْرِ

٥٧٥- (خ م) (٧٢٤) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَم يَكُن عَلَىٰ شَيءٍ مِن النَّوَافِلِ أَشَدَّ مُعَاهَدَةً مِنهُ عَلَىٰ رَكْعَتَيْنِ قَبلَ الصُّبحِ.

٥٧٦- (خ م) (٧٢٣) عَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا طَلَعَ الفَجرُ لَا يُصَلِّي إِلا رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَينِ. وفي رواية: إِذَا سَكَتَ المُؤَذِّنُ مِنَ الأَذَانِ لِصَلاةِ الصُّبحِ وَبَدَا الصُّبحُ . . .

٥٧٧- (خ م) (٧٢٤) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي رَكعَتَي الفَجرِ فَيُخَفِّفُ؛ حَتَّىٰ إِنِّي أَقُولُ: هَل قَرَأَ فِيهِمَا بِأُمِّ القُرآنِ؟.

٥٧٨- (خ م) (٧٤٣) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَت: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّىٰ رَكعَتَي الفَجرِ فَإِن كُنتُ مُستَيقِظَةً حَدَّثَنِي وَإِلا اضطَجَعَ.

٥٧٩- (م) (٧٢٥) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَكعَتَا الفَجرِ خَيرٌ مِنَ الدُّنيَا وَمَا فِيهَا». وفي رواية: «لَهُمَا أَحبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنيَا جَمِيعًا».

باب: القِرَاءَةُ فِي رَكْعَتَيِ الفَجْرِ

٥٨٠- (م) (٧٢٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَرَأَ فِي رَكعَتَي الفَجرِ: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ وَ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

٥٨١- (م) (٧٢٧) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقرَأُ فِي رَكعَتَي الفَجرِ فِي الأُولَىٰ مِنهُمَا: ﴿قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ [البَقَرَة: ١٣٦] الآيَةَ الَّتِي فِي البَقَرَة، وَفِي الآخِرَةِ مِنهُمَا: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عِمرَان: ٥٢].

وفي رواية: . . . وَالَّتِي فِي آلِ عِمرَانَ: ﴿تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ [آل عِمرَان: ٦٤] الآيَةَ.

باب: فِي صَلَاةِ الضُّحَىٰ وَالوَصِيَّةِ بِهَا

٥٨٢- (خ م) (٧١٨) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: مَا رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي سُبحَةَ الضُّحَىٰ قَطُّ، وَإِنِّي لأُسَبِّحُهَا، وَإِن كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيَدَعُ العَمَلَ وَهُوَ يُحِبُّ أَن يَعمَلَ بِهِ خَشيَةَ أَن يَعمَلَ بِهِ النَّاسُ فَيُفرَضَ عَلَيهِم.

وَرَوَىٰ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: قُلتُ لِعَائِشَةَ: هَل كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَىٰ؟ قَالَت: لَا، إِلَّا أَن يَجِيءَ مِن مَغِيبِهِ.

٥٨٣- (خ م) (٣٣٦) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَىٰ قَالَ: مَا أَخبَرَنِي أَحَدٌ أَنَّهُ رَأَىٰ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَىٰ إِلا أُمُّ هَانِئٍ، فَإِنَّهَا حَدَّثَت أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ بَيتَهَا يَومَ فَتحِ مَكَّةَ فَصَلَّىٰ ثَمَانِي رَكَعَاتٍ، مَا رَأَيتُه صَلَّىٰ صَلاةً قَطُّ أَخَفَّ مِنهَا، غَيرَ أَنَّهُ كَانَ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ.

وَرَوَىٰ (م) عَن عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ نَحوَهُ، وفِيه: قَالَت: لَا أَدرِي؛ أَقِيَامُهُ فِيهَا أَطوَلُ أَم رُكُوعُهُ أَم سُجُودُهُ؟ كُلُّ ذَلِكَ مِنهُ مُتَقَارِبٌ، قَالَت: فَلَم أَرَهُ سبَّحَهَا قَبلُ وَلَا بَعدُ.

٥٨٤- (خ م) (٧٢١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: أَوصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِثَلاثٍ: بِصِيَامِ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِن كُلِّ شَهرٍ، وَرَكعَتَي الضُّحَىٰ، وَأَن أُوتِرَ قَبلَ أَن أَرقُدَ.

وَرَوَىٰ (م) عَن أَبِي الدَّرْدَاءِ نَحوَهُ، وَفِيهِ: لَن أَدعَهُنَّ ما عِشتُ.

٥٨٥- (م) (٧٢٠) عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُصبِحُ عَلَىٰ كُلِّ سُلامَىٰ مِن أَحَدِكُم صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمرٌ بِالمَعرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهيٌ عَنِ المُنكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجزِئُ مِن ذَلِكَ رَكعَتَانِ يَركَعُهُمَا مِنَ الضُّحَىٰ».

٥٨٦- (م) (٧٤٨) عَنِ القَاسِمِ الشَّيْبَانِيِّ؛ أَنَّ زَيدَ بنَ أَرقَمَ ﵁ رَأَىٰ قَومًا يُصَلُّونَ مِنَ الضُّحَىٰ، فَقَالَ: أَمَا لَقَد عَلِمُوا أَنَّ الصَّلاةَ فِي غَيرِ هَذِهِ السَّاعَةِ أَفضَلُ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «صَلاةُ الأَوَّابِينَ حِينَ تَرمَضُ الفِصَالُ».

وفي رواية: عَن زَيْدٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ أَهلِ قُبَاءٍ وَهُم يُصَلُّونَ، فَقَالَ . . .

٥٨٧- (م) (٧١٩) عَنْ مُعَاذَةَ؛ أَنَّهَا سَأَلَت عَائِشَةَ ﵂؛ كَم كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي صَلاةَ الضُّحَىٰ؟ قَالَت: أَربَعَ رَكَعَاتٍ وَيَزِيدُ مَا شَاءَ.

٥٨٨- (خ) (٦٧٠) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ يَقُولُ: قَالَ رَجُلٌ مِن الأَنصَارِ: إِنِّي لَا أَستَطِيعُ الصَّلاةَ مَعَكَ وَكَانَ رَجُلًا ضَخمًا فَصَنَعَ لِلنَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا فَدَعَاهُ إِلَىٰ مَنزِلِهِ، فَبَسَطَ لَهُ حَصِيرًا وَنَضَحَ طَرَفَ الحَصِيرِ، فَصَلَّىٰ عَلَيهِ رَكْعَتَيْنِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِن آلِ الجَارُودِ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَىٰ؟ قَالَ: مَا رَأَيتُهُ صَلاَّهَا إِلا يَومَئِذٍ.

٥٨٩- (خ) (١١٧٥) عَنْ مُوَرِّقٍ قَالَ: قلت: لابنِ عُمَرَ ﵄: أَتُصَلِّي الضُّحَىٰ؟ قَالَ: لا. قلت: فَعُمَرُ؟ قَالَ: لا. قلت: فَأَبُو بَكرٍ؟ قَالَ: لا. قلت: فَالنَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: لَا إِخَالُهُ.

بابٌ: صَلَاةُ الاسْتِخَارَةِ وَدُعَاؤُهَا

٥٩٠- (خ) (١١٦٢) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الاستِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِن القُرآنِ، يَقُولُ: «إِذَا هَمَّ أَحَدُكُم بِالأَمرِ فَليَركَع رَكْعَتَيْنِ مِن غَيرِ الفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُل: اللَّهُم إِنِّي أَستَخِيرُكَ بِعِلمِكَ، وَأَستَقدِرُكَ بِقُدرَتِكَ، وَأَسأَلُكَ مِن فَضلِكَ العَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقدِرُ وَلا أَقدِرُ، وَتَعلَمُ وَلا أَعلَمُ، وَأَنتَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِن كُنتَ تَعلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمرَ خَيرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمرِي أَو قَالَ: عَاجِلِ أَمرِي وَآجِلِهِ فَاقدُرهُ لِي وَيَسِّرهُ لِي ثُمَّ بَارِك لِي فِيهِ، وَإِن كُنتَ تَعلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمرِي أَو قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمرِي وَآجِلِهِ فَاصرِفهُ عَنِّي وَاصرِفنِي عَنهُ، وَاقدُر لِي الخَيرَ حَيثُ كَانَ ثُمَّ أَرضِنِي، قَالَ: وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ». وفي رواية: «اللَّهُمَّ فَإِن كُنتَ تَعلَمُ هَذَا الأَمرَ ثُمَّ تُسَمِّيهِ بِعَينِهِ خَيرًا لِي ...».

بابٌ: فِي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ المَغْرِبِ

٥٩١- (خ م) (٨٣٧) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: كُنَّا بِالمَدِينَةِ؛ فَإِذَا أَذَّنَ المُؤَذِّنُ لِصَلاةِ المَغرِبِ ابتَدَرُوا السَّوَارِيَ فَيَركَعُونَ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ، (حَتَّىٰ إِنَّ الرَّجُلَ الغَرِيبَ لَيَدخُلُ المَسْجِدَ فَيَحسِبُ أَنَّ الصَّلاةَ قَد صُلِّيَت مِن كَثرَةِ مَن

يُصَلِّيهِمَا). زَادَ (خ): حَتَّىٰ يَخرُجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُمْ كَذَلِكَ يُصَلُّونَ الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْمَغْرِبِ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ شَيْءٌ.

وفي رواية (خ): رَأَيْتُ كِبَارَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَبْتَدِرُونَ السَّوَارِيَ عِنْدَ الْمَغْرِبِ.

وَرَوَىٰ (م) عَنِ المُختَارِ بْنِ فُلْفُل قَالَ: سَأَلتُ أَنَسَ بنَ مَالكٍ عَنِ التَّطَوُّعِ بَعدَ العَصرِ؟ فَقَالَ: كَانَ عُمرُ يَضرِبُ الأَيدِي عَلَىٰ صَلاةٍ بَعدَ العَصرِ، وَكُنَّا نُصَلِّي عَلَىٰ عَهدِ النَّبِيِّ ﷺ رَكْعَتَيْنِ بَعدَ غُرُوبِ الشَّمسِ قَبلَ صَلاةِ المَغرِبِ. فَقُلتُ لَهُ: أَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَّاهما؟ قَالَ: كَانَ يَرَانَا نُصَلِّيهِمَا فَلَم يَأمُرْنَا وَلَم يَنهَنَا.

٥٩٢- (خ) (١١٨٣) عَنْ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيِّ رضي الله عنه؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «صَلُّوا قَبلَ صَلاةِ المَغرِبِ»، قَالَ فِي الثَّالِثَةِ: «لِمَن شَاءَ». كَرَاهِيَةَ أَن يَتَّخِذَهَا النَّاسُ سُنَّةً.

باب: بَيْنَ كُلِّ أَذانَيْنِ صَلاةٌ

٥٩٣- (خ م) (٨٣٨) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ المُزَنِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَينَ كُلِّ أَذَانَينِ صَلاةٌ»، قَالَهَا ثَلاثًا، قَالَ فِي الثَّالِثَةِ: «لِمَن شَاءَ».

باب: النَّوَافِلُ الرَّاتِبَةُ وَفَضْلُهَا

٥٩٤- (خ م) (٧٢٩) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: صَلَّيتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَبلَ الظُّهرِ سَجدَتَين، وَبَعدَهَا سَجدَتَين، وَبَعدَ المَغرِبِ سَجدَتَين، وَبَعدَ العِشَاءِ سَجدَتَين، وَبَعدَ الجُمُعَة سَجدَتَين، فَأَمَّا المَغرِبُ وَالعِشَاءُ وَالجُمُعَةُ فَصَلَّيتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيتِهِ. وفي رواية (خ): حَفِظتُ مِن النَّبِيِّ ﷺ عَشرَ رَكعَاتٍ ... فَذَكَرَهَا، دُونَ الجُمُعةِ. وَزَاد: وَرَكْعَتَيْنِ قَبلَ صَلاةِ الصُّبحِ، وَكَانت سَاعَةً لَا يُدخَلُ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فِيهَا، فَحَدَّثَتنِي حَفصَةُ أَنَّه كَانَ إِذَا أَذَّنَ المُؤذِّنُ وَطَلَعَ الفَجرُ صَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ.

٥٩٥- (م) (٧٣٠) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: سَأَلتُ عَائِشَةَ عَن صَلاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، عَن تَطَوُّعِهِ، فَقَالَت: كَانَ يُصَلِّي فِي بَيتِي قَبلَ الظُّهرِ أَربَعًا، ثُمَّ

يَخرُجُ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ، ثُمَّ يَدخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، وَكَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ المَغرِبَ، ثُمَّ يَدخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، وَيُصَلِّي بِالنَّاسِ العِشَاءَ وَيَدخُلُ بَيتِي فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، وَكَانَ يُصَلِّي مِن اللَّيلِ تِسعَ رَكَعَاتٍ فِيهِنَّ الوِترُ، وَكَانَ يُصَلِّي لَيلًا طَوِيلًا قَائِمًا وَلَيلًا طَوِيلًا قَاعِدًا، وَكَانَ إِذَا قَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَائِمٌ، وَإِذَا قَرَأَ قَاعِدًا رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَاعِدٌ، وَكَانَ إِذَا طَلَعَ الفَجرُ صَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ.

وفي رواية (م): فَإِذَا افتَتَحَ الصَّلاةَ قَائِمًا رَكَعَ قَائِمًا . . . نَحوَهُ.

رَوَاه (خ) مُختصَرًا: عَن مُحمدِ بْنِ المُنتشِرِ؛ عَنهَا قَالَت: إِنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ لَا يَدَعُ أَربَعًا قَبلَ الظُّهرِ وَرَكْعَتَيْنِ قَبلَ الغَدَاةِ.

٥٩٦- (م) (٧٢٨) عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَن صَلَّىٰ اثنَتَي عَشرَةَ رَكعَةً فِي يَومٍ وَلَيلَةٍ بُنِيَ لَهُ بِهِنَّ بَيتٌ فِي الجَنَّةِ». قَالَت أُمُّ حَبِيبَةَ: فَمَا تَرَكتُهُنَّ مُنذُ سَمِعتُهُنَّ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ. وقَالَ عَنبَسَةُ: فَمَا تَركتُهُنَّ مُنذُ سَمِعتُهُنَّ مِن أمِّ حبيبة. وقَالَ عَمرُو بنُ أَوسٍ: مَا تَرَكتُهُنَّ مُنذُ سَمِعتُهُنَّ مِن عَنبَسَةَ. وَقَالَ النُّعْمَانُ بنُ سالمٍ: مَا تَرَكتُهُنَّ مُنذُ سَمِعتُهُنَّ مِن عَمرِو بْنِ أَوسٍ.

وفي رواية: «مَا مِن عَبدٍ مُسلِمٍ يُصَلِّي للهِ كُلَّ يوم ثِنتَي عَشرَةَ رَكعَةً تَطَوُّعًا غَيرَ فَرِيضَةٍ إِلاَّ بَنَىٰ اللهُ لَهُ بَيتًا فِي الجَنَّةِ، أَو إِلاَّ بُنِيَ لَهُ بَيتٌ فِي الجَنَّةِ». وفي رواية: «مَا مِن عَبدٍ مُسلِمٍ تَوَضَّأَ فَأَسبَغَ الوُضُوءَ ثُمَّ صَلَّىٰ للهِ كُلَّ يَوم» بِمِثلِهِ.

باب: صَلَاةُ النَّافِلَةِ فِي المَسْجِدِ وَفِي البُيُوتِ

٥٩٧- (خ م) (٧٧٧) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اجعَلُوا مِن صَلاتِكُم فِي بُيُوتِكُم، وَلا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا».

٥٩٨- (م) (٧٧٨) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا قَضَىٰ أَحَدُكُمُ الصَّلاةَ فِي مَسْجِدِهِ فَلْيَجعَل لِبَيتِهِ نَصِيبًا مِن صَلاتِهِ، فَإِنَّ اللهَ جَاعِلٌ فِي بَيتِهِ مِن صَلاتِهِ خَيرًا».

٥٩٩- (م) (٧٨٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا تَجعَلُوا بُيُوتَكُم مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيطَانَ يَنفِرُ مِنَ البَيتِ الَّذِي تُقرَأُ فِيهِ سُورَةُ البَقَرَةِ».

باب: لِيُصلِّ أحدُكمْ نَشاطَه، فإذا فتَرَ فلْيَقْعُدْ

٦٠٠- (خ م) (٧٨٤) عَنْ أَنسٍ رضي الله عنه قَالَ: دَخلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَسْجِدَ وَحَبلٌ مَمدُودٌ بَينَ سَارِيَتَينِ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالُوا: لِزَينَبَ تُصَلِّي، فَإِذَا كَسِلَت أَو فَتَرَت أَمسَكَت بِهِ. فَقَالَ: «حُلُّوهُ، لِيُصَلِّ أَحَدُكُم نَشَاطَهُ، فَإِذَا (كَسِلَ أَو) فَتَرَ قَعَدَ».

باب: إذَا نَعَسَ فِي الصَّلاَةِ فَلْيَرْقُدْ

٦٠١- (خ م) (٧٨٦) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُم فِي الصَّلاةِ فَلْيَرقُد حَتَّىٰ يَذهَبَ عَنهُ النَّومُ، فَإِنَّ أَحَدَكُم إِذَا صَلَّىٰ وَهُوَ نَاعِسٌ لَعَلَّهُ يَذهَبُ يَستَغفِرُ فَيَسُبُّ نَفسَهُ».

وَرَوَىٰ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَاسْتَعْجَمَ القُرْآنُ عَلَىٰ لِسَانِهِ، فَلَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ فَلْيَضْطَجِعْ».

وَرَوَىٰ (خ) عَنْ أَنَسْ رضي الله عنه، وَفِيهِ: «فَلْيَنَمْ حَتَّىٰ يَعْلَمَ مَا يَقْرَأُ».

باب: أَحبُّ العَمَلِ إِلَىٰ اللهِ أَدْوَمُهُ

٦٠٢- (خ م) (٧٨٣) عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: سَأَلتُ أُمَّ المُؤمِنِينَ عَائِشَةَ، قَالَ: قُلتُ: يَا أُمَّ المُؤمِنِينَ؛ كَيفَ كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ هَل كَانَ يَخُصُّ شَيئًا مِن الأَيَّامِ؟ قَالَت: لا، كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً، وَأَيُّكُم يَستَطِيعُ مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَستَطِيعُ؟.

٦٠٣- (خ م) (٧٨٢) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَىٰ اللهِ؟ قَالَ: «أَدوَمُهُ وَإِن قَلَّ». وَفِي رِوَايَةِ (م): قَالَ القَاسِمُ بنُ مُحمدٍ: وَكَانَت عَائِشَةَ إِذَا عَمِلَت العَمَلَ لَزِمَتْهُ.

باب: خُذُوا مِنَ العَمَلِ مَا تُطِيقُونَ

٦٠٤- (خ م) (٧٨٥) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَعِندِي امرَأَةٌ فَقَالَ: «مَن هَذِهِ؟» فَقُلتُ: امرَأَةٌ لَا تَنَامُ، تُصَلِّي. قَالَ: «عَلَيكُم مِن العَمَلِ مَا تُطِيقُونَ، فَوَاللهِ لَا يَمَلُّ اللهُ حَتَّىٰ تَمَلُّوا». وَكَانَ أَحبَّ الدِّينِ إِلَيهِ مَا دَاوَمَ عَلَيهِ صَاحِبُهُ. وفي رواية (م): أَنَّ الحَوْلاءَ بِنتَ تُوَيْتِ بْنِ حَبيبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ العُزَّىٰ مَرَّتْ بِهَا وَعِندَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقُلتُ ... نَحوَهُ.

بابٌ: صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَىٰ مَثْنَىٰ وَالوِتْرُ رَكْعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ

٦٠٥- (خ م) (٧٤٩) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄؛ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَن صَلاةِ اللَّيلِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «صَلاةُ اللَّيلِ مَثنَىٰ مَثنَىٰ، فَإِذَا خَشِيَ أَحَدُكُم الصُّبحَ صَلَّىٰ رَكعَةً وَاحِدَةً تُوتِرُ لَهُ مَا قَد صَلَّىٰ».

وفي رواية (م): «مَن صَلَّىٰ فَليُصَلِّ مَثنَىٰ مَثنَىٰ». وفي رواية (م): قِيلَ لِابنِ عُمَرَ: مَا مَثنَىٰ مَثنَىٰ؟ قَالَ: أَن تُسَلِّمَ فِي كُلِّ رَكعَتَيْنِ.

٦٠٦- (خ م) (٧٥١) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اجعَلُوا آخِرَ صَلاتِكُم بِاللَّيلِ وِترًا».

وَرَوَىٰ (م) عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ؛ أَنَّهُم سَأَلُوا النَّبيَّ ﷺ عَنِ الوِترِ، فَقَالَ: «أَوتِرُوا قَبلَ الصُّبحِ». وَفِي رِوَايَةٍ (م): «الوِترُ رَكعَةٌ مِن آخِرِ اللَّيلِ».

بابٌ: مَنْ أَوْتَرَ بِرَكْعَةٍ

٦٠٧- (خ) (٦٣٥٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ؛ وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَد مَسَحَ عَنهُ؛ أَنَّهُ رَأَىٰ سَعدَ بنَ أَبِي وَقَّاصٍ يُوتِرُ بِرَكعَةٍ. وَفِي نُسخَةٍ: مَسَحَ عَينَهُ.

٦٠٨- (خ) (٣٧٦٥) عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قال: أَوتَرَ مُعَاوِيَةُ بَعدَ العِشَاءِ بِرَكعَةٍ، وَعِندَهُ مَولًى لابنِ عَبَّاسٍ، فَأَتَىٰ ابنَ عَبَّاسٍ فَقال: دَعهُ، فَإِنَّهُ قَد صَحِبَ رَسُولَ اللهِ ﷺ.

وفي رواية: قيل لابن عباس: هَل لَكَ فِي أَمِيرِ المُؤمِنِينَ مُعَاوِيَةَ؛ فَإِنَّهُ مَا أَوتَرَ إِلا بِوَاحِدَةٍ؟ قَالَ: أَصَابَ، إِنَّهُ فَقِيهٌ.

بابٌ: هَلْ يُنْقَضُ الوِتْرُ؟

٦٠٩- (خ) (٤١٧٦) عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ: سَأَلتُ عَائِذَ بنَ عَمرٍو ﵁ وَكَانَ مِن أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِن أَصحَابِ الشَّجَرَةِ: هَل يُنقَضُ الوِترُ؟ قَالَ: إِذَا أَوتَرتَ مِن أَوَّلِهِ فَلا تُوتِر مِن آخِرِهِ.

بابٌ: صَلَاةُ اللَّيْلِ قَائِمًا وَقَاعِدًا

٦١٠- (خ م) (٧٣١) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: مَا رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقرَأُ

فِي شَيءٍ مِن صَلاةِ اللَّيلِ جَالِسًا، حَتَّىٰ إِذَا كَبِرَ قَرَأَ جَالِسًا، حَتَّىٰ إِذَا بَقِيَ عَلَيهِ مِن السُّورَةِ ثَلاثُونَ أَو أَربَعُونَ آيَةً قَامَ فَقرَأَهُنَّ ثُمَّ رَكَعَ. وفي رواية: لما بَدَّنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وثَقُل كَانَ أَكثرُ صَلاتِهِ جَالِسًا.

٦١١- (م) (٧٣٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: قُلتُ لِعَائشةَ: هَل كَانَ النَّبيُّ ﷺ يُصَلِّي وَهُو قَاعِدٌ؟ قَالَت: نَعَم، بَعدَمَا حَطَمَهُ النَّاسُ.

باب: كَرَاهِيَةُ أَنْ يَنَامَ الرَّجُلُ اللَّيْلَ كُلَّهُ لَا يُصَلِّي فِيهِ

٦١٢- (خ م) (٧٧٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَجُلٌ نَامَ لَيلَةً حَتَّىٰ أَصبَحَ، قَالَ: «ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيطَانُ فِي أُذُنَيهِ»، أَو قَالَ: «فِي أُذُنِهِ». زَادَ (خ) فِي رِوَايَةٍ: مَا قَامَ إِلَىٰ الصَّلاةِ.

٦١٣- (خ م) (١١٥٩) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا عَبدَ اللهِ؛ لَا تَكُن بِمِثلِ فُلانٍ كَانَ يَقُومُ اللَّيلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيلِ».

باب: مَا يَحِلُّ عُقَدَ الشَّيطانِ

٦١٤- (خ م) (٧٧٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَبلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ: «يَعقِدُ الشَّيطَانُ عَلَىٰ قَافِيَةِ رَأسِ أَحَدِكُم ثَلاثَ عُقَدٍ إِذَا نَامَ، بِكُلِّ عُقدَةٍ يَضرِبُ عَلَيكَ لَيلًا طَوِيلًا، فَإِذَا استَيقَظَ فَذَكَرَ اللهَ انحَلَّت عُقدَةٌ، وَإِذَا تَوَضَّأَ انحَلَّت عَنهُ عُقدَتَانِ، فَإِذَا صَلَّىٰ انحَلَّت العُقَدُ، فَأَصبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفسِ، وَإِلا أَصبَحَ خَبِيثَ النَّفسِ كَسلانَ».

باب: الحَثُّ عَلَى الصَّلاَةِ وَالدُّعَاءِ فِي اللَّيْلِ

٦١٥- (خ م) (٧٧٥) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ فَقَالَ: «أَلا تُصَلُّونَ؟» فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّمَا أَنفُسُنَا بِيَدِ اللهِ، فَإِذَا شَاءَ أَن يَبعَثَنَا بَعَثَنَا. فَانصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ قُلتُ لَهُ ذَلِكَ، ثُمَّ سَمِعتُهُ وَهُوَ مُدبِرٌ يَضرِبُ فَخِذَهُ وَيَقُولُ: «﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا﴾» [الكهف: ٥٤].

وفي رواية (خ): فَانْصَرَفَ حِينَ قُلْنَا ذَلِكَ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا . . .

٦١٦- (خ) (١١٥٤) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«مَن تَعَارَّ مِن اللَّيلِ فَقالَ: لَا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمدُ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، الحَمدُ للهِ، وَسُبحَانَ اللهِ، وَلا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَاللهُ أَكبَرُ، وَلا حَولَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغفِر لِي، أَو دَعَا استُجِيبَ، فَإِن تَوَضَّأَ وَصَلَّىٰ قُبِلَت صَلاتُهُ».

٦١٧- (خ) (١١٥٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ وَهُوَ يَقُصُّ فِي قَصَصِهِ وَهُوَ يَذكُرُ رَسُولَ اللهِ ﷺ: إِنَّ أَخًا لَكُم لَا يَقُولُ الرَّفَثَ. يَعنِي بِذَلِكَ عَبدَ اللهِ بنَ رَوَاحَةَ:

وَفِينَا رَسُولُ اللهِ يَتلُو كِتَابَهُ ... إِذَا انْشَقَّ مَعْرُوفٌ مِنَ الفَجْرِ سَاطِعُ
أَرَانَا الهُدَىٰ بَعْدَ العَمَىٰ فَقُلُوبُنَا ... بِهِ مُوقِنَاتٌ أَنَّ مَا قَالَ وَاقِعُ
يَبِيتُ يُجَافِي جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ ... إِذَا اسْتَثْقَلَتْ بِالمُشْرِكِينَ المَضَاجِعُ

باب: صَلَاةُ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ

٦١٨- (م) (٧٥٥) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن خَافَ أَن لَا يَقُومَ مِن آخِرِ اللَّيلِ فَليُوتِر أَوَّلَهُ، وَمَن طَمِعَ أَن يَقُومَ آخِرَهُ فَليُوتِر آخِرَ اللَّيلِ، فَإِنَّ صَلاةَ آخِرِ اللَّيلِ مَشهُودَةٌ، وَذَلكَ أَفضَلُ».

باب: التَّرْغِيبُ فِي الدُّعَاءِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَالإِجَابَةُ فِيهِ

٦١٩- (خ م) (٧٥٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَنزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ كُلَّ لَيلَةٍ إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنيَا حِينَ يَبقَىٰ ثُلُثُ اللَّيلِ الآخِرُ، فَيَقُولُ: مَن يَدعُونِي فَأَستَجِيبَ لَهُ؟ وَمَن يَسأَلُنِي فَأُعطِيَهُ؟ وَمَن يَستَغفِرُنِي فَأَغفِرَ لَهُ؟». وفي رواية (م): «ثُمَّ يَبسُطُ يَدَيهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يَقُولُ: مَن يُقْرِضُ غيرَ عَدِيمٍ ولا ظَلُومٍ».

٦٢٠- (م) (٧٥٧) عَنْ جَابِرٍ ﵁ قَالَ: سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ فِي اللَّيلِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسلِمٌ يَسأَلُ اللهَ خَيرًا مِن أَمرِ الدُّنيَا وَالآخِرَةِ إِلا أَعطَاهُ إِيَّاهُ، وَذَلكَ كُلَّ لَيلَةٍ».

باب: جَامِعُ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي اللَّيْلِ وَدُعَائِهِ

٦٢١- (خ م) (٧٦٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: بِتُّ لَيلَةً عِندَ خَالَتِي

مَيْمُونَةَ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مِن اللَّيلِ، فَأَتَىٰ حَاجَتَهُ ثُمَّ غَسلَ وَجههُ وَيدَيهِ، ثُمَّ نَامَ، ثُمَّ قَامَ، فَأَتَىٰ القِربَةَ فَأَطلَقَ شِنَاقَهَا، ثُمَّ تَوَضَّأَ وُضُوءًا بَينَ الوُضُوءَينِ، وَلَم يُكثِر وَقَد أَبلَغَ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّىٰ، فَقُمتُ فَتَمَطَّيتُ كَرَاهِيَةَ أَن يَرَىٰ أَنِّي كُنتُ أَنتَبِهُ لَهُ، فَتَوَضَّأتُ، فَقَامَ فَصَلَّىٰ، فَقُمتُ عَن يَسَارِهِ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَدَارَنِي عَن يَمِينِهِ، فَتَتَامَّت صَلاةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِن اللَّيلِ ثَلاثَ عَشرَةَ رَكعَةً، ثُمَّ اضطَجَعَ فَنَامَ حَتَّىٰ نَفَخَ، وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ، فَأَتَاهُ بِلالٌ فَآذَنَهُ بِالصَّلاةِ، فَقَامَ فَصَلَّىٰ وَلَم يَتَوَضَّأ، وَكَانَ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ اجعَل فِي قَلبِي نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا، وَفِي سَمعِي نُورًا، وَعَن يَمِينِي نُورًا، وَعَن يَسَارِي نُورًا، وَفَوقِي نُورًا، وَتَحتِي نُورًا، وَأَمَامِي نُورًا، وَخَلفِي نُورًا، (وَعَظِّم لِي نُورًا)». قَالَ كُرَيبٌ: وَسَبعًا فِي التَّابُوتِ، فَلَقِيتُ بَعضَ وَلَدِ العَبَّاسِ فَحَدَّثَنِي بِهِنَّ، فَذَكَرَ: «عَصَبِي وَلَحمِي وَدَمِي وَشَعرِي وَبَشَرِي»، وَذَكَرَ خَصلَتَينِ.

وفي رواية: رَقَدْتُ فِي بَيتِ مَيْمُونَةَ لَيلَةَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِندَهَا، لِأَنظُرَ كَيفَ صَلاةُ النَّبِيِّ ﷺ بِاللَّيلِ ... وَفِيهَا: فَتَحَدَّثَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً ثُمَّ رَقَدَ. وفي رواية: فَاضطَجَعتُ فِي عَرْضِ الوِسَادَةِ وَاضطَجَعَ رَسُولُ الله ﷺ وَأَهلُهُ فِي طُولِهَا، فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ انتَصَفَ اللَّيلُ أَو قَبلَه بِقَلِيلٍ أَو بَعدَهُ بِقَلِيلٍ استَيقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَجَعَلَ يَمسَحُ النَّومَ عَن وَجهِهِ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَرَأَ العَشرَ الخَوَاتِمَ مِن سُورَةِ آلَ عِمرانَ ... وَفِيهَا: فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ اليُمنَىٰ عَلَىٰ رَأسِي وَأَخَذَ بِأُذُنِي اليُمنَىٰ يَفْتِلُهَا ... وَفِيهَا: حَتَّىٰ جَاءَ المُؤَذِّنُ، فَقَامَ فَصَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَينِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّىٰ الصُّبحَ. وفي رواية: فَأَخَذَ بِيَدِي مِن وَرَاءِ (ظَهرِهِ) يَعدِلُنِي ... وفي رواية (م): فَجَعَلتُ إِذَا أَغْفَيْتُ يَأخُذُ بِشَحْمَةِ أُذُنِي، قَالَ: فَصَلَّىٰ إِحدَىٰ عَشرَةَ رَكعَةً، ثُمَّ احتَبَىٰ حَتَّىٰ إِني لَأَسمَعُ نَفَسَهُ رَاقِدًا. وفي رواية (م): ثُمَّ حَرَّكَنِي فَقُمتُ. وفي رواية: فَتَسَوَّكَ وَتَوَضَّأَ وَهُو يَقُولُ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾، فَقَرَأَ هَؤُلاءِ الآيَاتِ حَتىٰ خَتَمَ السُّورَةَ.

وفي رواية (خ): فَلَمَّا كَانَ ثُلُثُ اللَّيلِ الآخِرُ قَعَدَ فَنَظَرَ إِلَىٰ السَّمَاءِ.

وفي رواية (خ): فَصَلَّىٰ النَّبِيُّ ﷺ الْعِشَاءَ، ثُمَّ جَاءَ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ، فَصَلَّىٰ أَرْبَعَ

رَكَعَاتٍ، ثُمَّ نَامَ ثُمَّ قَامَ ثُمَّ قَالَ: «نَامَ الْغُلَيِّمُ؟» أَوْ كَلِمَةً تُشْبِهُهَا، ثُمَّ قَامَ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَصَلَّىٰ خَمْسَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ صَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ نَامَ حَتَّىٰ سَمِعْتُ غَطِيطَهُ أَوْ خَطِيطَهُ . . .

وفيها عند (م): ثُمَّ قَامَ فَصَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ فَأَطَالَ فِيهِمَا القِيامَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، ثُمَّ انصَرَفَ فَنَامَ حَتَّىٰ نَفَخَ، ثُمَّ فَعَلَ ذَلكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، سِتَّ رَكَعَاتٍ، كُلُّ ذَلكَ يَسْتَاكُ وَيَتَوَضَّأُ وَيَقرَأُ هَؤُلاءِ الآياتِ، ثُمَّ أَوتَرَ بِثَلاثٍ، فَأَذَّنَ المؤذِّنُ، فَخَرَجَ إِلَىٰ الصَّلاةِ وَهُو يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اجعَل . . .». وَزَادَ فِيهَا: «اللَّهُمَّ أَعطِني نُورًا». وفي رواية: ثُمَّ خَرَجَ إِلَىٰ الصَّلاةِ فَصَلَّىٰ، فَجَعَلَ يَقُولُ فِي صَلاتِهِ أَو فِي سُجُودِهِ: «اللَّهُمَّ . . .». وفي رواية: «وَاجعَل لِي نُورًا». أَوْ قَالَ: «وَاجعَلنِي نُورًا». وفي رواية: وَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيلَتَئِذ تِسْعَ عَشرَةَ كَلِمَةً . . وَفِيهَا: «وَاجعَل فِي نَفْسِي نُورًا، وَأَعْظِمْ لِي نُورًا».

٦٢٢- (خ م) (٧٦٩) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ إِذَا قَامَ (إِلَىٰ الصَّلاةِ مِن جَوفِ) اللَّيلِ: «اللَّهُمَّ لَكَ الحَمدُ أَنتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ، وَلَكَ الحَمدُ أَنتَ قَيَّامُ السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ، وَلَكَ الحَمدُ أَنتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ وَمَن فِيهِنَّ، أَنتَ الحَقُّ، وَوَعدُكَ الحَقُّ، وَقَولُكَ الحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسلَمتُ، وَبِكَ آمَنتُ، وَعَلَيكَ تَوَكَّلتُ، وَإِلَيكَ أَنبتُ، وَبِكَ خَاصَمتُ، وَإِلَيكَ حَاكَمتُ، فَاغفِر لِي مَا قَدَّمتُ وَأَخَّرتُ، وَأَسرَرتُ وَأَعلَنتُ، أَنتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلا أَنتَ».

وفي رواية: «أَنتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ». وفي رواية (خ): «وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ حقٌّ . . .»، وَفِيهَا: «أَنتَ المقدِّمُ، وَأَنتَ المؤخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلا أَنتَ أَو لَا إِلهَ غَيرُكَ».

٦٢٣- (خ م) (٧٣٨) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ: كَيفَ كَانَت صَلاةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ؟ قَالَت: مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلا فِي غَيرِهِ عَلَىٰ إِحدَىٰ عَشرَةَ رَكعَةً، يُصَلِّي أَربَعًا فَلا تَسأَل عَن حُسنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَربَعًا فَلا تَسأَل عَن حُسنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلاثًا. فَقَالَت عَائِشَةُ: فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَتَنَامُ قَبلَ أَن تُوتِرَ؟

فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ؛ إِنَّ عَينَيَّ تَنَامَانِ وَلا يَنَامُ قَلبِي».

٦٢٤- (خ م) (٧٣٦) عَنْ عُرْوَةَ؛ عَن عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي (فِيمَا بَينَ أَن يَفرُغَ مِن صَلاةِ العِشَاءِ وَهِيَ الَّتِي يَدعُو النَّاسُ العَتَمَةَ إِلَىٰ الفَجرِ) إِحدَىٰ عَشرَةَ رَكعَةً، (يُسَلِّمُ بَينَ كُلِّ رَكعَتَيْنِ، وَيُوتِرُ بِوَاحِدَةٍ)، فَإِذَا سَكَتَ المُؤَذِّنُ مِن صَلاةِ الفَجرِ، وَتَبَيَّنَ لَهُ الفَجرُ (وَجَاءَهُ المُؤَذِّنُ) قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَينِ، ثُمَّ اضطَجَعَ عَلَىٰ شِقِّهِ الأَيمَنِ حَتَّىٰ يَأتِيَهُ المُؤَذِّنُ لِلإِقَامَةِ. زَادَ (خ): فَيَسجُدُ السَّجدَةَ مِن ذَلكَ قَدرَ مَا يَقرأُ أَحدُكُم خَمسِينَ آيَةً قَبلَ أَن يَرفَعَ رَأسَهُ.

٦٢٥- (خ م) (٧٣٧) عَنْ عُرْوَةَ؛ أَنَّ عَائِشَةَ أَخبَرَتهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي ثَلاثَ عَشرَةَ رَكعَةً بِرَكعَتَي الفَجرِ. وفي رواية (م): يُصَلِّي مِنَ اللَّيلِ ثَلَاثَ عَشرَةَ رَكعةً، يُوتِر مِن ذَلكَ بِخَمسٍ، لَا يجلِسُ فِي شيءٍ إِلَّا فِي آخِرِهَا.

٦٢٦- (خ م) (٧٣٨) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: سَأَلتُ عَائِشَةَ عَن صَلَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَت: كَانَ يُصَلِّي ثَلَاثَ عَشرَةَ رَكعَةً، يُصَلِّي ثَمَانَ رَكَعَاتٍ، (ثُمَّ يُوتِرُ)، ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ، (فَإِذَا أَرَادَ أَن يَركَعَ قَامَ فَرَكَعَ)، ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ بَينَ النِّدَاءِ وَالإِقَامَةِ مِن صَلَاةِ الصُّبحِ.

٦٢٧- (خ م) (٧٤١) عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: سَأَلتُ عَائِشَةَ عَن عَمَلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَت: كَانَ يُحِبُّ الدَّائِمَ. قَالَ: قُلتُ: أَيَّ حِينٍ كَانَ يُصَلِّي؟ فَقَالَت: كَانَ إِذَا سَمِعَ الصَّارِخَ قَامَ فَصَلَّىٰ.

وَرَوَىٰ (خ) عَنهُ قَالَ: سَأَلتُ عَائشةَ عَن صَلاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِاللَّيلِ؟ فَقَالَت: سَبعٌ، وَتِسعٌ، وَإِحدَىٰ عَشرَة، سِوىٰ رَكعَتَي الفَجرِ.

٦٢٨- (خ م) (٧٣٩) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَأَلتُ الأَسوَدَ بنَ يَزِيدَ عَمَّا حَدَّثَتهُ عَائِشَةُ عَن صَلاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَت: كَانَ يَنَامُ أَوَّلَ اللَّيلِ، وَيُحيِي آخِرَهُ، (ثُمَّ إِن كَانَت لَهُ حَاجَةٌ إِلَىٰ أَهلِهِ قَضَىٰ حَاجَتَهُ)، ثُمَّ يَنَامُ، فَإِذَا كَانَ عِندَ النِّدَاءِ الأَوَّلِ قَالَت: وَثَبَ. (وَلا وَاللهِ مَا قَالَت: قَامَ) فَأَفَاضَ عَلَيهِ المَاءَ. (وَلا وَاللهِ مَا قَالَت: اغتَسَلَ. وَأَنَا أَعلَمُ مَا تُرِيدُ)، وَإِن لَم يَكُن جُنُبًا تَوَضَّأَ وُضُوءَ الرَّجُلِ لِلصَّلاةِ، (ثُمَّ صَلَّىٰ الرَّكعَتَينِ). لَفظُ (خ): فَإِن كَانَ بِهِ

حَاجَةٌ اغتَسَلَ وَإِلَّا تَوضَّأ وَخَرَجَ.

٦٢٩- (خ م) (٧٧٣) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: صَلَّيتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَطَالَ حَتَّىٰ هَمَمتُ بِأَمرِ سَوءٍ. قَالَ: قِيلَ: وَمَا هَمَمتَ بِهِ؟ قَالَ: هَمَمتُ أَن أَجلِسَ وَأَدَعَه.

٦٣٠- (خ م) (٧٤٥) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: مِن كُلِّ اللَّيلِ قَد أَوتَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ (مِن أَوَّلِ اللَّيلِ وَأَوسَطِهِ وَآخِرِهِ)، فَانتَهَىٰ وِترُهُ إِلَىٰ السَّحَرِ.

٦٣١- (خ م) (٧٤٢) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: مَا أَلفَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ السَّحَرُ (الأَعلَىٰ) فِي بَيتِي أَو عِندِي إِلا نَائِمًا.

٦٣٢- (خ م) (٧٤٩) عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: سَأَلتُ ابنَ عُمَرَ قُلتُ: أَرَأَيتَ الرَّكعَتَينِ قَبلَ صَلاةِ الغَدَاةِ أُأَطِيلُ فِيهِمَا القِرَاءَةَ؟ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي مِن اللَّيلِ مَثنَىٰ مَثنَىٰ، وَيُوتِرُ بِرَكعَةٍ. (قَالَ: قُلتُ: إِنِّي لَستُ عَن هَذَا أَسأَلُكَ. قَالَ: إِنَّكَ لَضَخمٌ، أَلا تَدَعُنِي أَستَقرِئُ لَكَ) الحَدِيثَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي مِن اللَّيلِ مَثنَىٰ مَثنَىٰ، وَيُوتِرُ بِرَكعَةٍ، وَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ قَبلَ الغَدَاةِ كَأَنَّ الأَذَانَ بِأُذُنَيهِ.

٦٣٣- (م) (٧٤٦) عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَىٰ؛ أَنَّ سَعدَ بنَ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ أَرَادَ أَن يَغزُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَقَدِمَ المَدِينَةَ، فَأَرَادَ أَن يَبِيعَ عَقَارًا لَهُ بِهَا فَيَجعَلَهُ فِي السِّلاحِ وَالكُرَاعِ وَيُجَاهِدَ الرُّومَ حَتَّىٰ يَمُوتَ، فَلَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ لَقِيَ أُنَاسًا مِن أَهلِ المَدِينَةِ، فَنَهَوهُ عَن ذَلك، وَأَخبَرُوهُ أَنَّ رَهطًا سِتَّةً أَرَادُوا ذَلكَ فِي حَيَاةِ نَبِيِّ اللهِ ﷺ، فَنَهَاهُم نَبِيُّ اللهِ ﷺ، وَقَالَ: «أَلَيسَ لَكُم فِيَّ أُسوَةٌ؟» فَلَمَّا حَدَّثُوهُ بِذَلكَ رَاجَعَ امرَأَتَهُ، وَقَد كَانَ طَلَّقَهَا، وَأَشهَدَ عَلَىٰ رَجعَتِهَا، فَأَتَىٰ ابنَ عَباسٍ فَسَأَلَهُ عَن وِترِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: أَلا أَدُلُّكَ عَلَىٰ أَعلَمِ أَهلِ الأَرضِ بِوِترِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: مَن؟ قَالَ: عائشةُ، فَأْتِهَا فَاسأَلهَا، ثُمَّ ائتِنِي فَأَخبِرنِي بِرَدِّهَا عَلَيكَ. فَانطَلَقتُ إِلَيهَا، فَأَتَيتُ عَلَىٰ حَكِيمِ بْنِ أَفلَحَ فَاستَلحَقتُهُ إِلَيهَا، فَقَالَ: مَا أَنَا بِقَارِبِهَا، لأَنِّي نَهَيتُهَا أَن تَقُولَ فِي هَاتَينِ الشِّيعَتَينِ شَيئًا، فَأَبَت فِيهِمَا إِلا مُضِيًّا. قَالَ: فَأَقسَمتُ عَلَيهِ فَجَاءَ، فَانطَلَقنَا إِلَىٰ عائشة، فَاستَأذَنَّا عَلَيهَا فَأَذِنَت لَنَا، فَدَخَلنَا عَلَيهَا، فَقَالَت: أَحَكِيمٌ؟ فَعَرَفَتهُ، فَقَالَ: نَعَم. فَقَالَت:

مَن مَعَكَ؟ قَالَ: سَعدُ بنُ هِشَام. قَالَت: مَن هِشَامٌ؟ قَالَ: ابنُ عَامِرٍ. فَتَرَحَّمَت عَلَيهِ، وَقَالَت خَيرًا قَالَ قَتَادَةُ: وَكَانَ أُصِيبَ يَومَ أُحُدٍ، فَقُلتُ: يَا أُمَّ المُؤمِنِينَ؛ أَنبِئِينِي عَن خُلُقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَت: أَلَستَ تَقرَأُ القُرآنَ؟ قُلتُ: بَلَىٰ. قَالَت: فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ كَانَ القُرآنَ. قَالَ: فَهَمَمتُ أَن أَقُومَ، وَلا أَسأَلَ أَحَدًا عَن شَيءٍ حَتَّىٰ أَمُوتَ، ثُمَّ بَدَا لِي فَقُلتُ: أَنبِئِينِي عَن قِيَامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَت: أَلَستَ تَقرَأُ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ﴾؟ قُلتُ: بَلَىٰ، قَالَت: فَإِنَّ اللهَ ﷻ افتَرَضَ قِيَامَ اللَّيلِ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ، فَقَامَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ وَأَصحَابُهُ حَولًا، وَأَمسَكَ اللهُ خَاتِمَتَهَا اثنَي عَشَرَ شَهرًا فِي السَّمَاءِ، حَتَّىٰ أَنزَلَ اللهُ فِي آخِرِ هَذِهِ السُّورَةِ التَّخفِيفَ، فَصَارَ قِيَامُ اللَّيلِ تَطَوُّعًا بَعدَ فَرِيضَةٍ. قَالَ: قُلتُ: يَا أُمَّ المُؤمِنِينَ؛ أَنبِئِينِي عَن وِترِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَت: كُنَّا نُعِدُّ لَهُ سِوَاكَهُ وَطَهُورَهُ، فَيَبعَثُهُ اللهُ مَا شَاءَ أَن يَبعَثَهُ مِنَ اللَّيلِ، فَيَتَسَوَّكُ وَيَتَوَضَّأُ، وَيُصَلِّي تِسعَ رَكَعَاتٍ لَا يَجلِسُ فِيهَا إِلا فِي الثَّامِنَةِ، فَيَذكُرُ اللهَ وَيَحمَدُهُ وَيَدعُوهُ، ثُمَّ يَنهَضُ وَلا يُسَلِّمُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي التَّاسِعَةَ، ثُمَّ يَقعُدُ فَيَذكُرُ اللهَ وَيَحمَدُهُ وَيَدعُوهُ، ثُمَّ يُسَلِّمُ تَسلِيمًا يُسمِعُنَا، ثُمَّ يُصَلِّي رَكعَتَيْنِ بَعدَ مَا يُسَلِّمُ وَهُوَ قَاعِدٌ، فَتِلكَ إِحدَىٰ عَشرَةَ رَكعَةً يَا بُنَيَّ، فَلَمَّا سَنَّ نَبِيُّ اللهِ ﷺ وَأَخَذَهُ اللَّحمُ أَوتَرَ بِسَبعٍ، وَصَنَعَ فِي الرَّكعَتَينِ مِثلَ صَنِيعِهِ الأَوَّلِ، فَتِلكَ تِسعٌ يَا بُنَيَّ، وَكَانَ نَبِيُّ الله ﷺ إِذَا صَلَّىٰ صَلاةً أَحَبَّ أَن يُدَاوِمَ عَلَيهَا، وَكَانَ إِذَا غَلَبَهُ نَومٌ أَو وَجَعٌ عَن قِيَامِ اللَّيلِ صَلَّىٰ مِنَ النَّهَارِ ثِنتَي عَشرَةَ رَكعَةً، وَلا أَعلَمُ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَرَأَ القُرآنَ كُلَّهُ فِي لَيلَةٍ، وَلا صَلَّىٰ لَيلَةً إِلَىٰ الصُّبحِ، وَلا صَامَ شَهرًا كَامِلًا غَيرَ رَمَضَانَ. قَالَ: فَانطَلَقتُ إِلَىٰ ابنِ عَبَّاسٍ فَحَدَّثتُهُ بِحَدِيثِهَا، فَقَالَ: صَدَقَت، لَو كُنتُ أَقرَبُهَا أَو أَدخُلُ عَلَيهَا لأَتَيتُهَا حَتَّىٰ تُشَافِهَنِي بِهِ. قَالَ: قُلتُ: لَو عَلِمتُ أَنَّكَ لَا تَدخُلُ عَلَيهَا مَا حَدَّثتُكَ حَدِيثَهَا.

٦٣٤- (م) (٧٦٥) عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ ﵁ أَنَّهُ قَالَ: لأَرمُقَنَّ صَلَاةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ اللَّيلَةَ، فَصَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَينِ، ثُمَّ صَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ طَوِيلَتَينِ طَوِيلَتَينِ طَوِيلَتَينِ، ثُمَّ صَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَينِ قَبلَهُمَا، ثُمَّ صَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَينِ قَبلَهُمَا، ثُمَّ صَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَينِ قَبلَهُمَا، ثُمَّ صَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَينِ قَبلَهُمَا، ثُمَّ أَوتَرَ، فَذَلكَ ثَلاثَ عَشرَةَ رَكعَةً.

٦٣٥- (م) (٧٦٧) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيلِ لِيُصَلِّيَ افتَتَحَ صَلاتَهُ بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ.

٦٣٦- (م) (٧٦٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُم مِنَ اللَّيلِ فَلْيَفتَتِح صَلاتَهُ بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ».

٦٣٧- (م) (٧٧٠) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَأَلتُ عائشةَ أُمَّ المُؤمِنِينَ: بِأَيِّ شَيءٍ كَانَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ يَفتَتِحُ صَلاتَهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيلِ؟ قَالَت: كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيلِ افتَتَحَ صَلاتَهُ: «اللَّهُمَّ رَبَّ جِبرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضِ، عَالِمَ الغَيبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنتَ تَحكُمُ بَينَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَختَلِفُونَ، اهدِنِي لِمَا اختُلِفَ فِيهِ مِنَ الحَقِّ بِإِذنِكَ، إِنَّكَ تَهدِي مَن تَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُستَقِيم».

٦٣٨- (م) (٧٧١) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﵁؛ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَىٰ الصَّلاةِ قَالَ: «وَجَّهتُ وَجهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ المُشرِكِينَ، إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحيَايَ وَمَمَاتِي للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلكَ أُمِرتُ وَأَنَا من المُسلِمِينَ، اللَّهُمَّ أَنتَ المَلِكُ لَا إِلَهَ إِلا أَنتَ، أَنتَ رَبِّي وَأَنَا عَبدُكَ، ظَلَمتُ نَفسِي وَاعتَرَفتُ بِذَنبِي، فَاغفِر لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا إِنَّهُ لَا يَغفِرُ الذُّنُوبَ إِلا أَنتَ، وَاهدِنِي لأَحسَنِ الأَخلاقِ لَا يَهدِي لأَحسَنِهَا إِلا أَنتَ، وَاصرِف عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلا أَنتَ، لَبَّيكَ وَسَعدَيكَ، وَالخَيرُ كُلُّهُ فِي يَدَيكَ، وَالشَّرُّ لَيسَ إِلَيكَ، أَنَا بِكَ وَإِلَيكَ، تَبَارَكتَ وَتَعَالَيتَ، أَستَغفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيكَ». وَإِذَا رَكَعَ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعتُ، وَبِكَ آمَنتُ، وَلَكَ أَسلَمتُ، خَشَعَ لَكَ سَمعِي وَبَصَرِي وَمُخِّي وَعَظمِي وَعَصَبِي». وَإِذَا رَفَعَ قَالَ: «اللَّهمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمدُ مِلءَ السَّمَاوَاتِ وَمِلءَ الأَرضِ وَمِلءَ مَا بَينَهُمَا، وَمِلءَ مَا شِئتَ مِن شَيءٍ بَعدُ». وَإِذَا سَجَدَ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدتُ، وَبِكَ آمَنتُ، وَلَكَ أَسلَمتُ، سَجَدَ وَجهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ، وَشَقَّ سَمعَهُ وَبَصَرَهُ، تَبَارَكَ اللهُ أَحسَنُ الخَالِقِينَ». ثُمَّ يَكُونُ مِن آخِرِ مَا يَقُولُ بَينَ التَّشَهُّدِ وَالتَّسلِيم: «اللَّهُمَّ اغفِر لِي مَا قَدَّمتُ وَمَا أَخَّرتُ، وَمَا أَسرَرتُ وَمَا أَعلَنتُ وَمَا أَسرَفتُ، وَمَا أَنتَ أَعلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنتَ المُقَدِّمُ وَأَنتَ المُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلا أَنتَ».

٦٣٩- (م) (٧٧٢) عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: صَلَّيتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيلَةٍ، فَافتَتَحَ البَقَرَةَ فَقُلتُ: يَركَعُ عِنْدَ المِائَةِ، ثُمَّ مَضَىٰ، فَقُلتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكعَةٍ، فَمَضَىٰ فَقُلتُ: يَركَعُ بِهَا، ثُمَّ افتَتَحَ النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افتَتَحَ آلَ عِمرَانَ فَقَرَأَهَا، يَقرَأُ مُتَرَسِّلًا، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ فَجَعَلَ يَقُولُ: «سُبحَانَ رَبِّيَ العَظِيمِ»، فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحوًا مِن قِيَامِهِ، ثُمَّ قَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَهُ»، ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ: «سُبحَانَ رَبِّيَ الأَعلَىٰ»، فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِن قِيَامِهِ.

[قَولُهُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكعة، قَالَ عَبدُ الحَقِّ: كَذَا وَقَعَ، وَإِنَّمَا هُوَ: فِي رَكْعَتَيْنِ].

باب: أَفْضَلُ الصَّلَاةِ طُولُ القُنُوتِ

٦٤٠- (م) (٧٥٦) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَفضَلُ الصَّلاةِ طُولُ القُنُوتِ».

باب: فِيمَن فَاتَهُ حِزْبُهُ مِنَ اللَّيْلِ

٦٤١- (م) (٧٤٧) عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن نَامَ عَن حِزبِهِ أَو عَن شَيءٍ مِنهُ فَقَرَأَهُ فِيمَا بَينَ صَلاةِ الفَجرِ وَصَلاةِ الظُّهرِ كُتِبَ لَهُ كَأَنَّما قَرَأَهُ مِنَ اللَّيلِ».

باب: فِي النَّظَائِرِ الَّتِي تُقرَأُ سُورَتَينِ فِي كُلِّ رَكعَةٍ

٦٤٢- (خ م) (٨٢٢) عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: غَدَونَا عَلَىٰ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ يَومًا (بَعدَمَا صَلَّينَا الغَدَاةَ، فَسَلَّمنَا بِالبَابِ فَأَذِنَ لَنَا، قَالَ: فَمَكَثنَا بِالبَابِ هُنَيَّةً، قَالَ: فَخَرَجَت الجَارِيَةُ فَقَالَت: أَلا تَدخُلُونَ. فَدَخَلنَا فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ يُسَبِّحُ، فَقَالَ: مَا مَنَعَكُم أَن تَدخُلُوا وَقَد أُذِنَ لَكُم. فَقُلنَا: لا، إِلا أَنَّا ظَنَنَّا أَنَّ بَعضَ أَهلِ البَيتِ نَائِمٌ. قَالَ: ظَنَنتُم بِآلِ ابْنِ أُمِّ عَبدٍ غَفلَةً. قَالَ: ثُمَّ أَقبَلَ يُسَبِّحُ حَتَّىٰ ظَنَّ أَنَّ الشَّمسَ قَد طَلَعَت، فَقَالَ: يَا جَارِيَةُ؛ انظُرِي هَل طَلَعَت؟ قَالَ: فَنَظَرَت فَإِذَا هِيَ لَم تَطلُع، فَأَقبَلَ يُسَبِّحُ حَتَّىٰ إِذَا ظَنَّ أَنَّ الشَّمسَ قَد طَلَعَت، قَالَ: يَا جَارِيَةُ؛ انظُرِي هَل طَلَعَت؟ فَنَظَرَت فَإِذَا هِيَ قَد طَلَعَت، فَقَالَ: الحَمدُ للهِ

الَّذِي أَقَالَنَا يومَنَا هَذَا، قَالَ: وَلَم يُهلِكنَا بِذُنُوبِنَا). قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِن القَوم: قَرَأتُ المُفَصَّلَ البَارِحَةَ كُلَّهُ. قَالَ: فَقَالَ عَبدُ اللهِ: هَذًّا كَهَذِّ الشِّعرِ، إِنَّا لَقَد سَمِعنَا القَرَائِنَ، وَإِنِّي لأَحفَظُ القَرَائِنَ الَّتِي كَانَ يَقرَأُهُنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ثَمَانِيَةَ عَشَرَ مِن المُفَصَّلِ، وَسُورَتَينِ مِن آلِ حم.

وفي رواية: قال: إِنِّي لأَقرَأُ المُفَصَّلَ فِي رَكعَةٍ. فَقَالَ عَبدُ اللهِ: هَذًّا كَهَذِّ الشِّعرِ؟ (إِنَّ أَقوامًا يَقرَؤُونَ القُرآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُم، وَلكِن إِذَا وَقَعَ فِي القَلبِ فَرَسَخَ فِيهِ نَفَعَ، إِنَّ أَفضَلَ الصَّلاةِ الرُّكوعُ وَالسُّجودُ)، إِنِّي لِأَعلَمُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقرُنُ بَينَهنَّ، سُورَتَينِ فِي كُلِّ رَكعَةٍ.

وَفِي رِوايةٍ (خ) زَادَ: فَقَالَ: عِشرُونَ سُورَةً مِن أَوَّلِ المُفَصَّلِ عَلَىٰ تَأْلِيفِ ابْنِ مَسْعُودٍ، آخِرُهُنَّ الْحَوَامِيمُ: حم الدُّخَانِ وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ. وفي رواية (م): عِشرِينَ سُورةً فِي عَشرِ رَكَعَاتٍ.

باب: صَلَاةُ اللَّيْلِ فِي رَمَضَانَ

٦٤٣- (خ م) (٧٦١) عَنْ عَائِشَةَ ﵂؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ مِن جَوفِ اللَّيلِ، فَصَلَّىٰ فِي المَسْجِدِ، فَصَلَّىٰ رِجَالٌ بِصَلاتِهِ، فَأَصبَحَ النَّاسُ يَتَحَدَّثُونَ بِذَلكَ، فَاجتَمَعَ أَكثَرُ مِنهُم، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي اللَّيلَةِ الثَّانِيَةِ، فَصَلَّوا بِصَلاتِهِ، فَأَصبَحَ النَّاسُ يَذكُرُونَ ذَلكَ، فَكَثُرَ أَهلُ المَسْجِدِ مِن اللَّيلَةِ الثَّالِثَةِ، فَخَرَجَ فَصَلَّوا بِصَلاتِهِ، فَلَمَّا كَانَت اللَّيلَةُ الرَّابِعَةُ عَجَزَ المَسْجِدُ عَن أَهلِهِ، فَلَم يَخرُج إِلَيهِم رَسُولُ اللهِ ﷺ، (فَطَفِقَ رِجَالٌ مِنهُم يَقُولُونَ: الصَّلاةَ). فَلَم يَخرُج إِلَيهِم رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ خَرَجَ لِصَلاةِ الفَجرِ، فَلَمَّا قَضَىٰ الفَجرَ أَقبَلَ عَلَىٰ النَّاسِ، ثُمَّ تَشَهَّدَ فَقَالَ: «أَمَّا بَعدُ؛ فَإِنَّهُ لَم يَخفَ عَلَيَّ شَأنُكُم اللَّيلَةَ، وَلَكِنِّي خَشِيتُ أَن تُفرَضَ عَلَيكُم صَلاةُ اللَّيلِ فَتَعجِزُوا عَنهَا». وفي رواية: وَذَلكَ فِي رَمَضَانَ.

وفي رواية: فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ عَلَيكُم مِنَ الأَعمَالِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللهَ لَا يَمَلُّ حَتَّىٰ تَمَلُّوا، وَإِنَّ أَحَبَّ الأَعمَالِ إِلَىٰ اللهِ مَا دُووِمَ عَلَيهِ وَإِن قَلَّ». (وَكَانَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ إِذَا عَمِلُوا عَمَلًا أَثبَتُوهُ.)

٦٤٤- (خ م) (٧٨١) عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ قَالَ: احتَجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حُجَيرَةً بِخَصَفَةٍ أَو حَصِيرٍ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي فِيهَا، قَالَ: فَتَتَبَّعَ إِلَيهِ رِجَالٌ وَجَاؤوا يُصَلُّونَ بِصَلاتِهِ، قَالَ: ثُمَّ جَاؤوا لَيلَةً فَحَضَرُوا وَأَبطَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنهُم، قَالَ: فَلَم يَخرُج إِلَيهِم، فَرَفَعُوا أَصوَاتَهُم وَحَصَبُوا البَابَ، فَخَرَجَ إِلَيهِم رَسُولُ اللهِ ﷺ مُغضَبًا، فَقَالَ لَهُم رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا زَالَ بِكُم صَنِيعُكُم حَتَّىٰ ظَنَنتُ أَنَّهُ سَيُكتَبُ عَلَيكُم، فَعَلَيكُم بِالصَّلاةِ فِي بُيُوتِكُم، فَإِنَّ خَيرَ صَلاةِ المَرءِ فِي بَيتِهِ إِلا الصَّلاةَ المَكتُوبَةَ».

وفي رواية (خ): «حَتَّىٰ خَشِيتُ أَن يُكتَبَ عَلَيكُم وَلَو كُتِبَ عَلَيكُم مَا قُمتُم بِهِ».

وفي رواية (خ): فِي رَمَضَانَ.

باب: صَلَاةُ التَّرَاوِيحِ

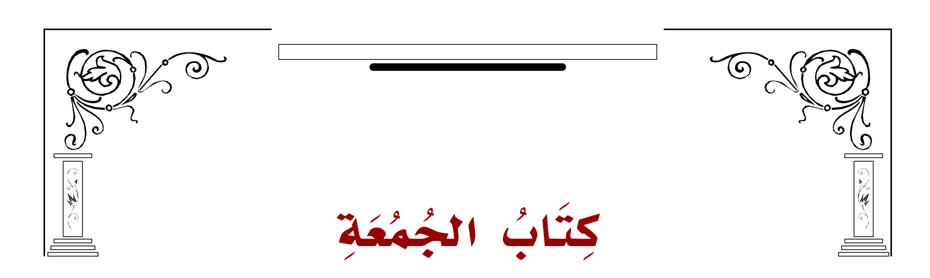
٦٤٥- (خ) (٢٠١٠) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ القَارِيِّ قَالَ: خَرَجتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ لَيلَةً فِي رَمَضَانَ إِلَىٰ المَسْجِدِ، فَإِذَا النَّاسُ أَوزَاعٌ مُتَفَرِّقُونَ، يُصَلِّي الرَّجُلُ لِنَفسِهِ، وَيُصَلِّي الرَّجُلُ فَيُصَلِّي بِصَلاتِهِ الرَّهطُ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي أَرَىٰ لَو جَمَعتُ هَؤُلاءِ عَلَىٰ قَارِئٍ وَاحِدٍ لَكَانَ أَمثَلَ. ثُمَّ عَزَمَ فَجَمَعَهُم عَلَىٰ أُبَيِّ بْنِ كَعبٍ، ثُمَّ خَرَجتُ مَعَهُ لَيلَةً أُخرَىٰ وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلاةِ قَارِئِهِم، قَالَ عُمَرُ: نِعمَ البِدعَةُ هَذِهِ، وَالَّتِي يَنَامُونَ عَنهَا أَفضَلُ مِن الَّتِي يَقُومُونَ. يُرِيدُ آخِرَ اللَّيلِ، وَكَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ أَوَّلَهُ.

باب: فِي قِيَامِ رَمَضَانَ وَالتَّرْغِيبِ فِيهِ

٦٤٦- (خ م) (٧٥٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ (يُرَغِّبُ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ مِن غَيرِ أَن يَأمُرَهُم فِيهِ بِعَزِيمَةٍ)؛ فَيَقُولُ: «مَن قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ». فَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالأَمرُ عَلَىٰ ذَلِكَ، ثُمَّ كَانَ الأَمرُ عَلَىٰ ذَلِكَ فِي خِلافَةِ أَبِي بَكرٍ، وَصَدرًا مِن خِلافَةِ عُمَرَ عَلَىٰ ذَلِكَ.

٦٤٧- (خ م) (٧٦٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقدَّمَ مِن ذَنبِهِ، وَمَن قَامَ لَيلَةَ القَدرِ إِيمَانًا وَاحتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ». وفي رواية (م): «مَن يَقُمْ لَيلَةَ القَدرِ فَيُوَافِقُهَا».

❀ ❀ ❀



كِتَابُ الجُمُعَةِ

باب: فَضْلُ يَوْمِ الجُمُعَةِ وَهِدَايَةُ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ لَهُ

٦٤٨- (خ م) (٨٥٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَحنُ الآخِرُونَ الأَوَّلُونَ يَومَ القِيَامَةِ، (وَنَحنُ أَوَّلُ مَن يَدخُلُ الجَنَّةَ)، بَيدَ أَنَّهُم أُوتُوا الكِتَابَ مِن قَبلِنَا وَأُوتِينَاهُ مِن بَعدِهِم، فَاختَلَفُوا، فَهَدَانَا اللهُ لِمَا اختَلَفُوا فِيهِ مِن الحَقِّ، فَهَذَا يَومُهُم الَّذِي اختَلَفُوا فِيهِ هَدَانَا اللهُ لَهُ، قَالَ: يَومُ الجُمُعَةِ، فَاليَومَ لَنَا، وَغَدًا لِليَهُودِ، وَبَعدَ غَدٍ لِلنَّصَارَىٰ».

وفي رواية (م): «والأَوَّلُونَ يومَ القِيَامَةِ، المَقضِيُّ لهَم قَبلَ الخَلائِقِ».

٦٤٩- (م) (٨٥٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَيرُ يَومٍ طَلَعَت عَلَيهِ الشَّمسُ يَومُ الجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدخِلَ الجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخرِجَ مِنهَا، وَلا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلا فِي يَومِ الجُمُعَةِ».

باب: التَّغْلِيظُ فِي تَرْكِ الجُمُعَةِ

٦٥٠- (م) (٨٦٥) عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهم؛ أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ عَلَىٰ أَعوَادِ مِنبَرِهِ: «لَيَنتَهِيَنَّ أَقوَامٌ عَن وَدعِهِمُ الجُمُعَاتِ، أَو لَيَختِمَنَّ اللهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِم، ثُمَّ لَيَكُونُنَّ مِنَ الغَافِلِينَ».

باب: فِي السَّاعَةِ الَّتِي فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ

٦٥١- (خ م) (٨٥٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ أَبُو القَاسِمِ ﷺ: «إِنَّ فِي الجُمُعَةِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا مُسلِمٌ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسأَلُ اللهَ خَيرًا إِلا أَعطَاهُ إِيَّاهُ». وَقَالَ بِيَدِهِ؛ يُقَلِّلُهَا يُزَهِّدُهَا.

٦٥٢- (م) (٨٥٣) عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ لِي عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ﷺ: أَسَمِعتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي شَأنِ سَاعَةِ الجُمُعَةِ؟ قَالَ: قُلتُ: نَعَم، سَمِعتُهُ يَقُولُ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «هِيَ مَا بَينَ أَن يَجلِسَ الإِمَامُ إِلَىٰ أَن تُقضَىٰ الصَّلاةُ».

باب: مَا يُقْرَأُ فِي صَلَاةِ الفَجْرِ يَوْمَ الجُمُعَةِ ومَا يُقْرَأُ فِي صَلَاةِ الجُمُعَةِ

٦٥٣- (خ م) (٨٨٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقرَأُ فِي الصُّبحِ يومَ الجُمُعَةِ بـ: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ فِي الرَّكعَةِ الأُولَىٰ، وَفِي الثَّانِيَةِ: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا﴾.

وَرَوَىٰ (م) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ، وَزَادَ: وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقرَأُ فِي صَلَاةِ الجُمُعَةِ: سُورةَ الجُمُعَةِ وَالمُنَافِقِينَ.

٦٥٤- (م) (٨٧٧) عَنِ ابْنِ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: استَخلَفَ مَروَانُ أَبَا هُرَيرَةَ ﷺ عَلَىٰ المَدِينَةِ وَخَرَجَ إِلَىٰ مَكَّةَ، فَصَلَّىٰ لَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ الجُمُعَةَ، فَقَرَأَ بَعدَ سُورَةِ الجُمُعَةِ فِي الرَّكعَةِ الآخِرَةِ: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ﴾، قَالَ: فَأَدرَكتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ حِينَ انصَرَفَ، فَقُلتُ لَهُ: إِنَّكَ قَرَأتَ بِسُورَتينِ كَانَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ يَقرَأُ بِهِمَا بِالكُوفَةِ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقرَأُ بِهِمَا يَومَ الجُمُعَةِ.

٦٥٥- (م) (٨٧٨) عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقرَأُ فِي العِيدَينِ وَفِي الجُمُعَةِ بِـ: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾ وَ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾، قَالَ: وَإِذَا اجتَمَعَ العِيدُ وَالجُمُعَةُ فِي يَومٍ وَاحِدٍ يَقرَأُ بِهِمَا أَيضًا فِي الصَّلاتَينِ.

٦٥٦- (م) (٨٧٨) عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كَتَبَ الضَّحَّاكُ بنُ قَيسٍ إِلَىٰ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ يَسأَلُهُ: أَيَّ شَيءٍ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَومَ الجُمُعَةِ سِوَىٰ سُورَةِ الجُمُعَةِ؟ فَقَالَ: كَانَ يَقرَأُ ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ﴾.

باب: فِي غُسْلِ الجُمُعَةِ وَالطِّيبِ وَالسِّوَاكِ

٦٥٧- (خ م) (٨٤٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَينَمَا عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ يَخطُبُ النَّاسَ يَومَ الجُمُعَةِ، إِذ دَخَلَ (عُثمَانُ بنُ عَفَّانَ)، فَعَرَّضَ بِهِ عُمَرُ فَقَالَ: مَا بَالُ رِجَالٍ يَتَأَخَّرُونَ بَعدَ النِّدَاءِ. فَقَالَ (عُثمَانُ): يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ؛ مَا زِدتُ حِينَ سَمِعتُ النِّدَاءَ أَن تَوَضَّأتُ ثُمَّ أَقبَلتُ. فَقَالَ عُمَرُ: وَالوُضُوءَ أَيضًا! أَلَم تَسمَعُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُم إِلَىٰ الجُمُعَةِ فَليَغتَسِل». لَفظُ (خ): إِذ دَخَلَ رَجُلٌ . . .

٦٥٨- (خ م) (٨٤٧) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: كَانَ النَّاسُ يَنتَابُونَ الجُمُعَةَ مِن مَنَازِلِهِم مِن العَوَالِي، فَيَأتُونَ فِي العَبَاءِ، وَيُصِيبُهُم الغُبَارُ، فَتَخرُجُ مِنهُم الرِّيحُ، فَأَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِنسَانٌ مِنهُم وَهُوَ عِندِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَو أَنَّكُم تَطَهَّرتُم لِيَومِكُم هَذَا» وفي رواية: فَقِيلَ لهم: «لَو اغتَسَلتُم يومَ الجُمُعَةِ».

٦٥٩- (خ م) (٨٤٦) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «غُسلُ يَومِ الجُمُعَةِ عَلَىٰ كُلِّ مُحتَلِم، وَسِوَاكٌ، وَيَمَسُّ مِن الطِّيبِ مَا قَدَرَ عَلَيهِ». وفي رواية: «وَاجِبٌ عَلَىٰ كُلِّ مُحتَلِمٍ». وفي رواية (م): «وَلَو مِن طِيبِ المَرأَةِ».

٦٦٠- (خ م) (٨٤٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «حَقٌّ للهِ عَلَىٰ كُلِّ مُسلِمٍ أَن يَغتَسِلَ فِي كُلِّ سَبعَةِ أَيَّامٍ، يَغسِلُ رَأسَهُ وَجَسَدَهُ».

٦٦١- (خ م) (٨٤٨) عَنْ طَاوُسٍ؛ عَن ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّهُ ذَكَرَ قَولَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الغُسلِ يَومَ الجُمُعَةِ، قَالَ طَاوُسٌ: فَقُلتُ لابنِ عَبَّاسٍ: وَيَمَسُّ طِيبًا أَو دُهنًا إِن كَانَ عِندَ أَهلِهِ؟ قَالَ: لَا أَعلَمُهُ.

باب: فَضْلُ التَّهْجِيرِ يَوْمَ الجُمُعَةِ

٦٦٢- (خ م) (٨٥٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن اغتَسَلَ يَومَ الجُمُعَةِ غُسلَ الجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً، وَمَن رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً، وَمَن رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبشًا أَقرَنَ، وَمَن رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً، وَمَن رَاحَ فِي السَّاعَةِ الخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الإِمَامُ حَضَرَت المَلائِكَةُ يَستَمِعُونَ الذِّكرَ».

وفي رواية: «إِذَا كَانَ يَومُ الجُمُعَةِ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ بَابٍ مِن أَبوَابِ المسجِدِ مَلَائكَةٌ يَكتُبُونَ الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ، فَإِذَا جَلَسَ الإِمَامُ طَوَوا الصُّحُفَ، وَجَاؤُوا يَستَمِعُونَ الذِّكرَ، وَمَثَلُ المُهَجِّرِ كَمَثَلِ الَّذِي يُهدِي البَدَنَةَ . . .».

باب: مَنْ رَكِبَ بَعْدَ أَنْ تَعَالَىٰ النَّهَارُ وَتَرَكَ الجُمُعَةَ لِعُذْرٍ

٦٦٣- (خ) (٣٩٩٠) عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ ابنَ عُمَرَ ﷺ ذُكِرَ لَهُ أَنَّ سَعِيدَ بنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيلٍ وَكَانَ بَدرِيًّا مَرِضَ فِي يَومِ جُمُعَةٍ، فَرَكِبَ إِلَيهِ بَعدَ أَن تَعَالَىٰ النَّهَارُ وَاقتَرَبَت الجُمُعَةُ، وَتَرَكَ الجُمُعَةَ.

باب: فِي اتِّخَاذِ المِنْبَرِ

٦٦٤- (خ م) (٥٤٤) عَنْ أَبِي حَازِمٍ؛ أَنَّ نَفَرًا جَاؤوا إِلَىٰ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَد تَمَارَوا فِي المِنبَرِ؛ مِن أَيِّ عُودٍ هُوَ؟ فَقَالَ: أَمَا وَاللهِ إِنِّي لأَعرِفُ مِن أَيِّ عُودٍ هُوَ؟ وَمَن عَمِلَهُ؟ وَرَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَوَّلَ يَوم جَلَسَ عَلَيهِ، قَالَ: فَقُلتُ لَهُ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ؛ فَحَدِّثنَا. قَالَ: أَرسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ امرَأَةٍ قَالَ أَبُو حَازِمٍ: إِنَّهُ لَيُسَمِّهَا يَومَئِذٍ: «انظُرِي غُلامَكِ النَّجَّارَ يَعمَل لِي أَعوَادًا أُكَلِّمُ النَّاسَ عَلَيهَا». (فَعَمِلَ هَذِهِ الثَّلاثَ دَرَجَاتٍ)، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَوُضِعَت هَذَا المَوضِعَ، فَهِيَ مِن طَرفَاءِ الغَابَةِ، وَلَقَد رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَامَ عَلَيهِ فَكَبَّرَ، وَكَبَّرَ النَّاسُ وَرَاءَهُ، وَهُوَ عَلَىٰ المِنبَرِ، ثُمَّ رَفَعَ فَنَزَلَ القَهقَرَىٰ حَتَّىٰ سَجَدَ فِي أَصلِ المِنبَرِ، ثُمَّ عَادَ حَتَّىٰ فَرَغَ مِن آخِرِ صَلاتِهِ، ثُمَّ أَقبَلَ عَلَىٰ النَّاسِ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنِّي صَنَعتُ هَذَا لِتَأتَمُّوا بِي، وَلِتَعَلَّمُوا صَلاتِي».

٦٦٥- (خ) (٢٠٩٥) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄؛ أَنَّ امرَأَةً مِن الأَنصَارِ قَالَت لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَلا أَجعَلُ لَكَ شَيئًا تَقعُدُ عَلَيهِ؟ فَإِنَّ لِي غُلامًا نَجَّارًا. قَالَ: «إِن شِئتِ». قَالَ: فَعَمِلَت لَهُ المِنبَرَ، فَلَمَّا كَانَ يَومُ الجُمُعَةِ قَعَدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَىٰ المِنبَرِ الَّذِي صُنِعَ؛ فَصَاحَت النَّخلَةُ الَّتِي كَانَ يَخطُبُ عِندَهَا حَتَّىٰ كَادَت أَن تَنشَقَّ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّىٰ أَخَذَهَا فَضَمَّهَا إِلَيهِ، فَجَعَلَت تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكَّتُ حَتَّىٰ استَقَرَّت، قَالَ: بَكَت عَلَىٰ مَا كَانَت تَسمَعُ مِن الذِّكرِ.

وروىٰ(خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵁؛ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخطُبُ إِلَىٰ جِذعٍ، فَلَمَّا اتَّخَذَ المِنبَرَ تَحَوَّلَ إِلَيهِ، فَحَنَّ الجِذعُ، فَأَتَاهُ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيهِ.

باب: فِي أَوَّلِ جُمُعَةٍ جُمِّعَتْ بَعْدَ جُمُعَةٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٦٦٦- (خ) (٨٩٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ جُمُعَةٍ جُمِّعَت بَعدَ جُمُعَةٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي مَسْجِدِ عَبْدِ القَيسِ بِجُوَاثَىٰ مِن البَحرَينِ.

باب: التَّأْذِينُ يَوْمَ الجُمُعَةِ

٦٦٧- (خ) (٩١٦) عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ يَقُولُ: إِنَّ الأَذَانَ يَومَ الجُمُعَةِ كَانَ أَوَّلُهُ حِينَ يَجلِسُ الإِمَامُ يَومَ الجُمُعَةِ عَلَىٰ المِنبَرِ فِي عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكرٍ وَعُمَرَ ﵄، فَلَمَّا كَانَ فِي خِلافَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﵁ وَكَثُرُوا أَمَرَ عُثْمَانُ يَومَ الجُمُعَةِ بِالأَذَانِ الثَّالِثِ، فَأُذِّنَ بِهِ عَلَىٰ الزَّورَاءِ، فَثَبَتَ الأَمرُ عَلَىٰ ذَلكَ.

باب: وَقْتُ صَلَاةِ الجُمُعَةِ

٦٦٨- (خ م) (٨٥٩) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﵁ قَالَ: مَا كُنَّا نَقِيلُ وَلا نَتَغَدَّىٰ إِلا بَعدَ الجُمُعَةِ. وفي رواية زَادَ: فِي عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

٦٦٩- (خ م) (٨٦٠) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ ﵁ قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الجُمُعَةَ، فَنَرجِعُ وَمَا نَجِدُ لِلحِيطَانِ فَيئًا نَستَظِلُّ بِهِ.

وفِي رِوَايَةٍ (م): كُنَّا نُجَمِّعُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذَا زَالَت الشَّمسُ، ثُمَّ نَرجِعُ نَتَتَبَّعُ الفَيءَ. رَوَىٰ (خ) نَحوَهَا عَن أَنَسٍ ﵁.

٦٧٠- (م) (٨٥٨) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ؛ عَن أَبِيهِ؛ أَنَّهُ سَأَلَ جَابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ: مَتَىٰ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي الجُمُعَةَ؟ قَالَ: كَانَ يُصَلِّي، ثُمَّ نَذهَبُ إِلَىٰ جِمَالِنَا فَنُرِيحُهَا حِينَ تَزُولُ الشَّمسُ، يَعنِي النَّوَاضِحَ.

٦٧١- (خ) (٩٠٦) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اشتَدَّ البَردُ بكَّرَ بِالصَّلاةِ، وَإِذَا اشتَدَّ الحَرُّ أَبرَدَ بِالصَّلاةِ؛ يَعنِي الجُمُعَةَ.

باب: الخُطْبَةُ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَمَا يَقُولُ فِيهَا

٦٧٢- (خ م) (٨٧١) عَنْ يَعْلَىٰ بْنِ أُمَيَّةَ رضي الله عنه؛ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقرَأُ عَلَىٰ المِنبَرِ: ﴿وَنَادَوْا يَـٰمَـٰلِكُ﴾ [الزُّخْرُفِ: ٧٧].

زَادَ (خ) فِي رِوَايَةٍ: قَالَ سُفيانُ: فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ: «وَنَادَوْا يَا مَالِ».

٦٧٣- (م) (٨٦٦) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنتُ أُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الصَّلَوَاتِ، فَكَانَت صَلاتُهُ قَصدًا، وَخُطبَتُهُ قَصدًا.

٦٧٤- (م) (٨٦٧) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا خَطَبَ احمَرَّت عَينَاهُ وَعَلا صَوتُهُ وَاشتَدَّ غَضَبُهُ، حَتَّىٰ كَأَنَّهُ مُنذِرُ جَيشٍ يَقُولُ: صَبَّحَكُم وَمَسَّاكُم. وَيَقُولُ: «بُعِثتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَينِ». وَيَقرُنُ بَينَ إِصبَعَيهِ السَّبَّابَةِ وَالوُسطَىٰ، وَيَقُولُ: «أَمَّا بَعدُ؛ فَإِنَّ خَيرَ الحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيرُ الهُدَىٰ هُدَىٰ مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الأُمُورِ مُحدَثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدعَةٍ ضَلالَةٌ». ثُمَّ يَقُولُ: «أَنَا أَولَىٰ بِكُلِّ مُؤمِنٍ مِن نَفسِهِ، مَن تَرَكَ مَالًا فَلأَهلِهِ، وَمَن تَرَكَ دَينًا أَو ضَيَاعًا فَإِلَيَّ وَعَلَيَّ».

وفي رواية: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخطُبُ النَّاسَ؛ يَحمَدُ اللهَ وَيُثنِي عَلَيهِ بِمَا هُوَ أَهلُهُ، ثُمَّ يَقُولُ: «مَن يَهدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَن يُضلِل فَلا هَادِيَ لَهُ، وَخَيرُ الحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ».

٦٧٥- (م) (٨٦٩) عَنْ أَبِي وَائِلٍ؛ خَطَبَنَا عَمَّارٌ فَأَوجَزَ وَأَبلَغَ، فَلَمَّا نَزَلَ قُلنَا: يَا أَبَا اليَقْظَانِ؛ لَقَد أَبلَغتَ وَأَوجَزتَ، فَلَو كُنتَ تَنَفَّستَ. فَقَالَ: إِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ طُولَ صَلَاةِ الرَّجُلِ وَقِصَرَ خُطبَتِهِ مَئِنَّةٌ مِن فِقهِهِ، فَأَطِيلُوا الصَّلَاةَ وَاقصُرُوا الخُطبَةَ، وَإِنَّ مِنَ البَيَانِ سِحرًا».

وَرَوَىٰ (خ) عَن ابنِ عُمَرَ ﵄ يَقُولُ: جَاءَ رَجُلَانِ مِن المَشرِقِ فَخَطَبَا فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: «إنَّ مِن البَيَانِ لَسِحرًا».

٦٧٦- (م) (٨٦٨) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄؛ أَنَّ ضِمَادًا قَدِمَ مَكَّةَ، وَكَانَ مِن أَزدِ شَنُوءَةَ، وَكَانَ يَرقِي مِن هَذِهِ الرِّيحِ، فَسَمِعَ سُفَهَاءَ مِن أَهلِ مَكَّةَ يَقُولُونَ: إنَّ مُحَمَّدًا مَجنُونٌ. فَقَالَ: لَو أَنِّي رَأَيتُ هَذَا الرَّجُلَ لَعَلَّ اللهَ يَشفِيهِ عَلَىٰ يَدَيَّ. قَالَ: فَلَقِيَهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ إنِّي أَرقِي مِن هَذِهِ الرِّيحِ، وَإِنَّ اللهَ يَشفِي عَلَىٰ يَدِي مَن شَاءَ، فَهَل لَكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ الحَمدَ للهِ نَحمَدُهُ وَنَستَعِينُهُ، مَن يَهدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَن يُضلِل فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَن لَا إلَهَ إلا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، أَمَّا بَعدُ». قَالَ: فَقَالَ: أَعِد عَلَيَّ كَلِمَاتِك هَؤُلاءِ. فَأَعَادَهُنَّ عَلَيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلاثَ مَرَّاتٍ. قَالَ: فَقَالَ: لَقَد سَمِعتُ قَولَ الكَهَنَةِ، وَقَولَ السَّحَرَةِ، وَقَولَ الشُّعَرَاءِ، فَمَا سَمِعتُ مِثلَ كَلِمَاتِكَ هَؤُلاءِ، وَلَقَد بَلَغنَ نَاعُوسَ البَحرِ، قَالَ: فَقَالَ: هَاتِ يَدَكَ أُبَايِعكَ عَلَىٰ الإِسلامِ. قَالَ: فَبَايَعَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَعَلَىٰ قَومِكَ؟» قَالَ: وَعَلَىٰ قَومِي. قَالَ: فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَرِيَّةً فَمَرُّوا بِقَومِهِ، فَقَالَ صَاحِبُ السَّرِيَّةِ لِلجَيشِ: هَل أَصَبتُم مِن هَؤُلاءِ شَيئًا؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَومِ: أَصَبتُ مِنهُم مِطهَرَةً. فَقَالَ: رُدُّوهَا فَإِنَّ هَؤُلاءِ قَومُ ضِمَادٍ.

٦٧٧- (م) (٨٧٠) عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ﵁؛ أَنَّ رَجُلًا خَطَبَ عِنْدَ النَّبِي ﷺ فَقَالَ: مَن يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَد رَشَدَ، وَمَن يَعصِهِمَا فَقَد غَوَىٰ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بِئسَ الخَطِيبُ أَنتَ، قُل: وَمَن يَعصِ اللهَ وَرَسُولَهُ».

٦٧٨- (م) (٨٧٣) عَنْ أُمِّ هِشَامِ بِنْتِ حَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ ﵄ قَالَت: لَقَد كَانَ تَنُّورُنَا وَتَنُّورُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَاحِدًا سَنَتَينِ أَو سَنَةً وَبَعضَ سَنَةٍ، وَمَا أَخَذتُ: ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾ إلا عَن لِسَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ يَقرَؤُهَا كُلَّ يومِ جُمُعَةٍ عَلَىٰ المِنبَرِ إِذَا خَطَبَ النَّاسَ.

٦٧٩- (م) (٨٧٤) عَنْ حُصَيْنٍ؛ عَن عُمَارَةَ بْنِ رُؤَيبَةَ ﵁؛ رَأَىٰ بِشرَ بنَ مَروَانَ عَلَىٰ المِنبَرِ رَافِعًا يَدَيهِ فَقَالَ: قَبَّحَ اللهُ هَاتَينِ اليَدَينِ، لَقَد رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَا يَزِيدُ عَلَىٰ أَن يَقُولَ بِيَدِهِ هَكَذَا، وَأَشَارَ بِإِصبَعِهِ المُسَبِّحَةِ.

باب: الخُطْبَةُ قَائِمًا

٦٨٠- (خ م) (٨٦٣) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ (كَانَ يَخطُبُ قَائِمًا) يومَ الجُمُعَةِ، فَجَاءَت عِيرٌ مِن الشَّامِ فَانفَتَلَ النَّاسُ إِلَيهَا، حَتَّىٰ لَم يَبقَ إِلا اثنَا عَشَرَ رَجُلًا، فَأُنزِلَت هَذِهِ الآيَةُ الَّتِي فِي الجُمُعَةِ: ﴿وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًاۚ﴾ [الجُمُعَة: ١١]. وفي رواية (م): إِلا اثنَا عَشَرَ رَجُلًا فِيهِم أَبُو بَكرٍ وَعُمَرُ. وفي رواية لَهُ: أَنَا فِيهِم.

٦٨١- (م) (٨٦٤) عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ﵁؛ أَنَّهُ دَخَلَ المَسْجِدَ وَعَبدُ الرَّحْمَنِ ابنُ أُمِّ الحَكَمِ يَخطُبُ قَاعِدًا، فَقَالَ: انظُرُوا إِلَىٰ هَذَا الخَبِيثِ يَخطُبُ قَاعِدًا، وَقَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًاۚ﴾ [الجُمُعَة: ١١].

باب: فِي الجَلْسَةِ بَيْنَ الخُطْبَتَيْنِ فِي الجُمُعَةِ

٦٨٢- (خ م) (٨٦١) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخطُبُ يَومَ الجُمُعَةِ قَائِمًا، ثُمَّ يَجلِسُ، ثُمَّ يَقُومُ، قَالَ: كَمَا يَفعَلُونَ اليَومَ.

٦٨٣- (م) (٨٦٢) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: كَانَت لِلنَّبِيِّ ﷺ خُطبَتَانِ يَجلِسُ بَينَهُمَا يَقرأُ القرآنَ وَيُذَكِّرُ النَّاسَ.

باب: إِذَا دَخَلَ وَالإِمَامُ يَخْطُبُ يَوْمَ الجُمُعَةِ صَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ

٦٨٤- (خ م) (٨٧٥) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄ قَالَ: بَينَا النَّبِيُّ ﷺ يَخطُبُ يَومَ الجُمُعَةِ إِذ جَاءَ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَصَلَّيتَ يَا فُلانُ؟» قَالَ: لا. قَالَ: «قُم فَاركَع». زَادَ (م) فِي رِوايَةٍ: «رَكْعَتَيْنِ وَتَجَوَّز فِيهِمَا». وفي رواية (م): جَاءَ سُلَيكٌ الغَطَفَانِيُّ . . .

باب: الإِنْصَاتُ لِلْخُطْبَةِ وَاجِبٌ

٦٨٥- (خ م) (٨٥١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قُلتَ لِصَاحِبِكَ أَنصِت يَومَ الجُمُعَةِ وَالإِمَامُ يَخطُبُ فَقَد لَغَوتَ».

٦٨٦- (م) (٨٥٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَن اغتَسَلَ، ثُمَّ أَتَىٰ الجُمُعَةَ، فَصَلَّىٰ مَا قُدِّرَ لَهُ، ثُمَّ أَنصَتَ حَتَّىٰ يَفرُغَ مِن خُطبَتِهِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَعَهُ، غُفِرَ لَهُ مَا بَينَهُ وَبَينَ الجُمُعَةِ الأُخرَىٰ وَفَضْلُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ». وفي رواية: «مَن تَوَضَّأَ فأحسَنَ الوضُوءَ، ثُمَّ أَتَىٰ الجُمُعَةَ ... وَفِيهَا: وَمَن مَسَّ الحَصَىٰ فَقَدَ لَغَا».

٦٨٧- (خ) (٩١٠) عَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ ﵁ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لا يَغتَسِلُ رَجُلٌ يومَ الجُمُعَةِ، وَيَتَطَهَّرُ مَا استَطَاعَ مِن الطُّهرِ، وَيدَّهِنُ مِن دُهنِهِ، أَو يَمَسُّ مِن طِيبِ بَيتِهِ، ثُمَّ يَخرُجُ فَلا يُفَرِّقُ بَينَ اثنَينِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ يَنصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الإِمَامُ إِلا غُفِرَ لَهُ ما بَينَهُ وَبَينَ الجُمُعَةِ الأُخرَىٰ».

باب: التَّعْلِيمُ أَثْنَاءَ الخُطْبَةِ

٦٨٨- (م) (٨٧٦) عَنْ أَبِي رِفَاعَةَ العَدَوِيِّ ﵁ قَالَ: انتَهَيتُ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَخطُبُ، قَالَ: فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ رَجُلٌ غَرِيبٌ جَاءَ يَسأَلُ عَن دِينِهِ، لَا يَدرِي مَا دِينُهُ؟ قَالَ: فَأَقبَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَتَرَكَ خُطبَتَهُ حَتَّىٰ انتَهَىٰ إِلَيَّ، فَأُتِيَ بِكُرسِيٍّ حَسِبتُ قَوَائِمَهُ حَدِيدًا، قَالَ: فَقَعَدَ عَلَيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَجَعَلَ يُعَلِّمُنِي مِمَّا عَلَّمَهُ اللهُ، ثُمَّ أَتَىٰ خُطبَتَهُ فَأَتَمَّ آخِرَهَا.

باب: الصَّلَاةُ بَعْدَ الجُمُعَةِ

٦٨٩- (م) (٨٨١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا صَلَّىٰ أَحَدُكُمُ الجُمُعَةَ فَليُصَلِّ بَعدَهَا أَربَعًا». وفي رواية: «إِذَا صَلَّيتُم بَعدَ الجُمُعَةِ فَصَلُّوا أَربَعًا».

٦٩٠- (م) (٨٨٣) عَنْ عُمَرَ بْنِ عَطَاءِ بْنِ أَبِي الخُوَارِ؛ أَنَّ نَافِعَ بنَ جُبَيرٍ أَرسَلَهُ إِلَىٰ السَّائِبِ ابْنِ أُختِ نَمِرٍ يَسأَلُهُ عَن شَيءٍ رَآهُ مِنهُ مُعَاوِيَةُ فِي الصَّلاةِ، فَقَالَ: نَعَم، صَلَّيتُ مَعَهُ الجُمُعَةَ فِي المَقصُورَةِ، فَلَمَّا سَلَّمَ الإِمَامُ قُمتُ فِي مَقَامِي فَصَلَّيتُ، فَلَمَّا دَخَلَ أَرسَلَ إِلَيَّ فَقَالَ: لَا تَعُد لِمَا فَعَلتَ، إِذَا صَلَّيتَ الجُمُعَةَ فَلا تَصِلهَا بِصَلاةٍ حَتَّىٰ تَكَلَّمَ أَو تَخرُجَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَنَا بِذَلِكَ؛ أَن لَا تُوصَلَ صَلاةٌ بِصَلاةٍ حَتَّىٰ نَتَكَلَّمَ أَو نَخرُجَ.



كِتَابُ العِيدَيْنِ

باب: تَرْكُ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ فِي العِيدَيْنِ

٦٩١- (خ م) (٨٨٦) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵃ قَالَا: لَم يَكُن يُؤَذَّنُ يومَ الفِطرِ وَلا يومَ الأَضحَىٰ. وفي رواية (م) عَن جَابِرٍ: وَلا إِقَامة وَلا نِداءَ وَلَا شَيء.

٦٩٢- (خ م) (٨٨٦) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄؛ أنه أَرسَلَ إِلَىٰ ابْنِ الزُّبَيرِ أَوَّلَ مَا بُويِعَ لَهُ: أَنَّهُ لَم يَكُن يُؤَذَّنُ لِلصَّلاةِ يَومَ الفِطرِ، فَلا تُؤَذِّن لَهَا. (قَالَ: فَلَم يُؤَذِّن لَهَا ابنُ الزُّبَيرِ يومَهُ)، وَأَرسَلَ إِلَيهِ مَعَ ذَلِكَ: إِنَّمَا الخُطبَةُ بَعدَ الصَّلاةِ، وَإِنَّ ذَلِكَ قَد كَانَ يُفعَلُ. (قَالَ: فَصَلَّىٰ ابنُ الزُّبَيرِ قَبلَ الخُطبَةِ).

باب: مَا يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ العِيدَيْنِ

٦٩٣- (م) (٨٩١) عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ؛ أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ ﵁ سَأَلَ أَبَا وَاقِدٍ اللَّيثِيَّ: مَا كَانَ يَقرَأُ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الأَضحَىٰ وَالفِطرِ؟ فَقَالَ: كَانَ يَقرَأُ فِيهِمَا بِـ: ﴿قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾ و﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾.

باب: صَلَاةُ العِيدَيْنِ قَبْلَ الخُطْبَةِ

٦٩٤- (خ م) (٨٨٩) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَخرُجُ يومَ الأَضحَىٰ وَيومَ الفِطرِ فَيَبدَأُ بِالصَّلاةِ، فَإِذَا صَلَّىٰ صَلاتَهُ وَسَلَّمَ قَامَ فَأَقبَلَ عَلَىٰ النَّاسِ، وَهُم جُلُوسٌ فِي مُصَلَّاهُم، فَإِن كَانَ لَهُ حَاجَةٌ بِبَعثٍ ذَكَرَهُ لِلنَّاسِ، أَو كَانَت لَهُ حَاجَةٌ بِغَيرِ ذَلك أَمَرَهُم بِهَا، (وَكَانَ يَقُولُ: «تَصَدَّقُوا، تَصَدَّقُوا، تَصَدَّقُوا». وَكَانَ أَكثَرَ مَن يَتَصَدَّقُ النِّسَاءُ)، ثُمَّ يَنصَرِفُ، فَلَم يَزَل كَذَلك حَتَّىٰ كَانَ مَروَانُ بنُ الحَكَمِ، فَخَرَجتُ مُخَاصِرًا مَروَانَ حَتَّىٰ أَتَينَا المُصَلَّىٰ، فَإِذَا كَثِيرُ بنُ الصَّلتِ قَد بَنَىٰ مِنبَرًا مِن طِينٍ وَلَبِنٍ، فَإِذَا مَروَانُ يُنَازِعُنِي يَدَهُ كَأَنَّهُ يَجُرُّنِي

نَحوَ المِنبَرِ، وَأَنَا أَجُرُّهُ نَحوَ الصَّلاةِ، فَلَمَّا رَأَيتُ ذَلكَ مِنهُ قُلتُ: أَينَ الابتِدَاءُ بِالصَّلاةِ؟ فَقَالَ: لا، يَا أَبَا سَعِيدٍ؛ قَد تُرِكَ مَا تَعلَمُ. قُلتُ: كَلاَّ، وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لَا تَأتُونَ بِخَيرٍ مِمَّا أَعلَمُ، (ثَلاثَ مِرَارٍ، ثُمَّ انصَرَفَ).

لَفظُ (خ): يَخرُجُ يَومَ الفِطرِ وَالأَضحَىٰ إِلَىٰ المُصَلَّىٰ . . . وَفِيهِ: فَقُلتُ: مَا أَعلَمُ وَاللَّهِ خَيرٌ مِمَّا لَا أَعلَمُ. فَقَالَ: إِنَّ النَّاسَ لَم يَكُونُوا يَجلِسُونَ لَنَا بَعدَ الصَّلَاةِ، فَجَعَلتُهَا قَبلَ الصَّلَاةِ.

٦٩٥- (خ م) (٨٨٤) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: شَهِدتُ صَلاةَ الفِطرِ مَعَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكرٍ وَعُمَرَ وَعُثمَانَ، فَكُلُّهُم يُصَلِّيهَا قَبلَ الخُطبَةِ ثُمَّ يَخطُبُ، قَالَ: فَنَزَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ كَأَنِّي أَنظُرُ إِلَيهِ حِينَ يُجَلِّسُ الرِّجَالَ بِيَدِهِ، ثُمَّ أَقبَلَ يَشُقُّهُم حَتَّىٰ جَاءَ النِّسَاءَ وَمَعَهُ بِلالٌ، فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [المُمتَحنَة: ١٢]. فَتَلا هَذِهِ الآيَةَ حَتَّىٰ فَرَغَ مِنهَا، ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَغَ مِنهَا: «أَنتُنَّ عَلَىٰ ذَلكَ؟» فَقَالَت امرَأَةٌ وَاحِدَةٌ لَم يُجِبهُ غَيرُهَا مِنهُنَّ: نَعَم؛ يَا نَبِيَّ اللهِ. لَا يُدرَىٰ (حِينَئِذٍ) مَن هِيَ؟ قَالَ: «فَتَصَدَّقنَ». فَبَسَطَ بِلالٌ ثَوبَهُ، ثُمَّ قَالَ: هَلُمَّ فِدًى لَكُنَّ أَبِي وَأُمِّي. فَجَعَلنَ يُلقِينَ الفَتَخَ وَالخَوَاتِمَ فِي ثَوبِ بِلالٍ.

لَفظُ (خ): حَسَنٌ؛ مكان: حِينَئِذٍ.

وفي رواية: ثُمَّ خَطَبَ فَرَأَىٰ أَنَّهُ لَم يُسْمِعِ النِّسَاءَ، فَأَتَاهُنَّ فَذَكَّرَهُنَّ وَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ، وَبِلالٌ قَائِلٌ بِثَوبِهِ. وفي رواية: خَرَجَ يَومَ (أَضحَىٰ أَو) فِطْرٍ، فَصَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ، لَم يُصَلِّ قَبلَهَا وَلا بَعدَهَا، ثُمَّ أَتَىٰ النِّسَاءَ . . . وفي رواية (خ): وَلَولَا مَنْزِلَتِي مِنهُ مَا شَهِدتُهُ مِن الصِّغَرِ.

٦٩٦- (خ م) (٨٨٥) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَامَ يَومَ الفِطرِ فَصَلَّىٰ فَبَدَأَ بِالصَّلاةِ قَبلَ الخُطبَةِ، ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ، فَلَمَّا فَرَغَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ نَزَلَ، وَأَتَىٰ النِّسَاءَ فَذَكَّرَهُنَّ، وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَىٰ يَدِ بِلالٍ، وَبِلالٌ بَاسِطٌ ثَوبَهُ يُلقِينَ النِّسَاءُ صَدَقَةً. قُلتُ لِعَطَاءٍ: زَكَاةَ يَومِ الفِطرِ؟ قَالَ: لا، وَلَكِن صَدَقَةً يَتَصَدَّقنَ بِهَا حِينَئِذٍ، تُلقِي المَرأَةُ فَتَخَهَا وَيُلقِينَ وَيُلقِينَ. قُلتُ لِعَطَاءٍ: أَحَقًّا عَلَىٰ الإِمَامِ الآنَ أَن يَأتِيَ النِّسَاءَ حِينَ يَفرُغُ فَيُذَكِّرَهُنَّ؟ قَالَ: إِي لَعَمرِي، إِنَّ ذَلكَ لَحَقٌّ عَلَيهِم، وَمَا لَهُم لَا يَفعَلُونَ ذَلكَ؟

وفي رواية (م): فَأَمَرَ بِتَقوَىٰ اللهِ، وَحَثَّ عَلَىٰ طاعَتِهِ، وَوَعَظَ النَّاسَ، وَذَكَّرَهُم، ثُمَّ مَضَىٰ حَتىٰ أَتَىٰ النِّسَاءَ فَوَعَظَهُنَّ وَذَكَّرَهُنَ، فَقَالَ: «تَصَدَّقن، فَإِنَّ أَكثَرَكُنَّ حَطَبُ جَهَنَّمَ». فَقَامَت امرَأَةٌ مِن سِطَةِ النِّسَاءِ سَفْعَاءُ الخَدَّينِ، فَقَالَت: لِمَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «لِأَنَّكُنَّ تُكْثِرْنَ الشَّكَاةَ وتَكْفُرْنَ العَشِيرِ». قَالَ: فَجَعَلنَ يَتَصَدَّقنَ . . .

باب: فِي خُرُوجِ النِّسَاءِ إِلَىٰ العِيدَيْنِ

٦٩٧- (خ م) (٨٩٠) عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ ﵂ قَالَت: أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَن نُخرِجَهُنَّ فِي الفِطرِ وَالأَضحَىٰ؛ العَوَاتِقَ وَالحُيَّضَ وَذَوَاتِ الخُدُورِ، فَأَمَّا الحُيَّضُ فَيَعتَزِلنَ الصَّلاةَ وَيَشهَدنَ الخَيرَ وَدَعوَةَ المُسلِمِينَ. قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِحدَانَا لَا يَكُونُ لَهَا جِلبَابٌ؟ قَالَ: «لِتُلبِسهَا أُختُهَا مِن جِلبَابِهَا». وفي رواية: فَيَكُنَّ خَلفَ النَّاسِ يُكَبِّرنَ مَعَ النَّاسِ، زَادَ (خ): بِتَكبِيرِهِم، وَيَدعُونَ بِدُعَائِهِم، يَرجُون بَركةَ ذَلكَ اليَومِ وطُهرَتَه.

باب: الأَكْلُ يَوْمَ الفِطْرِ قَبْلَ الخُرُوجِ

٦٩٨- (خ) (٩٥٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يَغدُو يَومَ الفِطرِ حَتَّىٰ يَأكُلَ تَمَرَاتٍ. وفي رواية مُعلَّقةٍ: وَيَأكُلُهُنَّ وِترًا.

باب: إِذَا رَجَعَ يَوْمَ العِيدِ خَالَفَ الطَّرِيقَ

٦٩٩- (خ) (٩٨٦) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كَانَ يَومُ عِيدٍ خَالَفَ الطَّرِيقَ.

باب: فَضْلُ العَمَلِ فِي أَيَّامِ عَشْرِ ذِي الحِجَّةِ

٧٠٠- (خ) (٩٦٩) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَا العَمَلُ فِي أَيَّامٍ أَفضَلَ مِنهَا فِي هَذِهِ». قَالُوا: وَلا الجِهَادُ؟ قَالَ: «وَلا الجِهَادُ، إِلا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفسِهِ وَمَالِهِ فَلَم يَرجِع بِشَيءٍ».

باب: مَا يَجُوزُ مِنَ اللَّهْوِ فِي العِيدِ

٧٠١- (خ م) (٨٩٢) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَعِندِي جَارِيَتَانِ تُغَنِّيَانِ بِغِنَاءِ بُعَاثٍ، فَاضطَجَعَ عَلَىٰ الفِرَاشِ، وَحَوَّلَ وَجهَهُ، فَدَخَلَ أَبُو بَكرٍ فَانتَهَرنِي وَقَالَ: مِزمَارُ الشَّيطَانِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَأَقبَلَ عَلَيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «دَعهُمَا». فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزتُهُمَا فَخَرَجَتَا، وَكَانَ يَومَ عِيدٍ يَلعَبُ السُّودَانُ بِالدَّرَقِ وَالحِرَابِ، فَإِمَّا سَأَلتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَإِمَّا قَالَ: «تَشتَهِينَ تَنظُرِينَ؟» فَقُلتُ: نَعَم. فَأَقَامَنِي وَرَاءَهُ خَدِّي عَلَىٰ خَدِّهِ، وَهُوَ يَقُولُ: «دُونَكُم يَا بَنِي أَرفِدَةَ». حَتَّىٰ إِذَا مَلِلتُ قَالَ: «حَسبُكِ». قُلتُ: نَعَم. قَالَ: «فَاذهَبِي». وفي رواية: فِي أَيامِ مِنىٰ، تُغَنِّيَانِ وَتَضرِبَانِ، وَرسُولُ الله ﷺ مُسَجًّى بِثَوبِهِ. وفي رواية: والحَبَشَة يَلعَبُونَ بِحِرَابِهِم فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. وفي رواية: جَارِيَتَانِ مِنْ جَوَارِي الأَنْصَارِ تُغَنِّيَانِ بِمَا تَقَاوَلَتْ بِهِ الأَنْصَارُ يَوْمَ بُعَاثٍ، قَالَتْ: وَلَيْسَتَا بِمُغَنِّيَتَيْنِ ... وَفِيهَا: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أَبَا بَكرٍ؛ إِنَّ لِكُلِّ قَومٍ عِيدًا، وَهَذَا عِيدُنا». وفي رواية: ثُمَّ يَقُومُ مِن أجلِي، حتَّىٰ أكونَ أنَا التِي أنصَرِفُ، فاقْدِرُوا قَدْرَ الجَارِيةِ الحدِيثةِ السِّنِّ، الحريصةِ علىٰ اللَّهوِ. وفي رواية: جَاءَ حَبَشٌ (يَزْفِنُونَ) فِي يَوم عِيدٍ فِي المَسْجِدِ.

٧٠٢- (خ م) (٨٩٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَينَمَا الحَبَشَةُ يَلعَبُونَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِحِرَابِهِم، إِذ دَخَلَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ فَأَهوَىٰ إِلَىٰ الحَصبَاءِ يَحصِبُهُم بِهَا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «دَعهُم يَا عُمَرُ».

وَرَوَى (خ) عَنْ عَائِشَةَ نَحوَهُ؛ وَفِيهِ: «دَعْهُمْ، أَمْنًا بَنِي أَرْفِدَةَ». يَعْنِي مِنَ الأَمْنِ.





كِتَابُ صَلَاةِ المُسَافِرِ

باب: قَصْرُ الصَّلَاةِ فِي السَّفَرِ وَمَتَى يَقْصُرُ؟

٧٠٣- (خ م) (٦٩٠) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّيتُ مع رَسُولِ اللهِ ﷺ الظُّهرَ بِالمَدِينَةِ أَربَعًا، وَصَلَّيتُ معه العَصرَ بِذِي الحُلَيفَةِ رَكْعَتَيْنِ.

٧٠٤- (خ م) (٦٩٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِن المَدِينَةِ إِلَىٰ مَكَّةَ، فَصَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ حَتَّىٰ رَجَعَ. قُلتُ: كَم أَقَامَ بِمَكَّةَ؟ قَالَ: عَشرًا.

٧٠٥- (م) (٦٨٦) عَنْ يَعْلَىٰ بْنِ أُمَيَّةَ رضي الله عنه قَالَ: قُلتُ لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [النِّسَاء: ١٠١]، فَقَد أَمِنَ النَّاسُ؟ فَقَالَ: عَجِبتُ مِمَّا عَجِبتَ مِنهُ، فَسَأَلتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَن ذَلِكَ فَقَالَ: «صَدَقَةٌ تَصَدَّقَ اللهُ بِهَا عَلَيكُم فَاقبَلُوا صَدَقَتَهُ».

٧٠٦- (م) (٦٨٧) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: فَرَضَ اللهُ الصَّلاةَ عَلَىٰ لِسَانِ نَبِيِّكُم ﷺ فِي الحَضَرِ أَربَعًا، وَفِي السَّفَرِ رَكْعَتَيْنِ، وَفِي الخَوفِ رَكعَةً.

٧٠٧- (خ) (١٠٨٠) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ تِسعَةَ عَشَرَ يَقصُرُ، فَنَحنُ إِذَا سَافَرنَا تِسعَةَ عَشَرَ قَصَرنَا، وَإِن زِدنَا أَتمَمنَا.

باب: يُتِمُّ المُسَافِرُ إِذَا صَلَّىٰ خَلْفَ المُقِيم

٧٠٨- (م) (٦٨٨) عَنْ مُوسَىٰ بْنِ سَلَمَةَ الهُذَلِيِّ قَالَ: سَأَلتُ ابن عباسٍ رضي الله عنه: كَيفَ أُصَلِّي إِذَا كُنتُ بِمَكَّةَ إِذَا لَم أُصَلِّ مَعَ الإِمَامِ؟ فَقَالَ: رَكْعَتَيْنِ سُنَّةَ أَبِي القَاسِمِ ﷺ.

باب: قَصْرُ الصَّلاةِ بِمِنًى

٧٠٩- (خ م) (٦٩٥) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: صَلَّىٰ بِنَا عُثْمَانُ بِمِنًى أَربَعَ رَكَعَاتٍ، فَقِيلَ ذَلكَ لِعَبدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَاستَرجَعَ ثُمَّ قَالَ: صَلَّيتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ، وَصَلَّيتُ مَعَ أَبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ بِمِنًى رَكعَتَينِ، وَصَلَّيتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ، فَلَيتَ حَظِّي مِن أَربَعِ رَكَعَاتٍ رَكعَتَانِ مُتَقَبَّلَتَانِ. وفي رواية (خ) زَادَ: ثُمَّ تَفَرَّقَت بِكُم الطُّرقُ، فَلَيتَ حَظِّي . . . الحديث.

٧١٠- (خ م) (٦٩٤) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: صَلَّىٰ النَّبِيُّ ﷺ بِمِنًى صَلاةَ المُسَافِرِ، وَأَبُو بَكرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثمَانُ ثَمَانِيَ سِنِينَ، أَو قَالَ: سِتَّ سِنِينَ. (قَالَ حَفصٌ: وَكَانَ ابنُ عُمَرَ يُصَلِّي بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَأتِي فِرَاشَهُ، فَقُلتُ: أَي عَمِّ؛ لَو صَلَّيتَ بَعدَهَا رَكْعَتَيْنِ؟ قَالَ: لَو فَعَلتُ لأَتمَمتُ الصَّلاةَ). وفي رواية (م): فَكَانَ ابنُ عُمرَ إذا صَلَّىٰ مَعَ الإِمَامِ صَلَّىٰ أَربعًا، وَإِذَا صَلَّىٰ وَحدَهُ صَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ. وفي رواية: وَعُثمَانُ صَدْرًا مِن خِلافَتِهِ ثُمَّ أَتَمَّهَا أَربَعًا.

باب: الجَمْعُ بَيْنَ الصَّلاتَيْنِ فِي السَّفَرِ

٧١١- (خ م) (٧٠٤) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا ارتَحَلَ قَبلَ أَن تَزِيغَ الشَّمسُ أَخَّرَ الظُّهرَ إِلَىٰ وَقتِ العَصرِ، ثُمَّ نَزَلَ فَجَمَعَ بَينَهُمَا، فَإِن زَاغَت الشَّمسُ قَبلَ أَن يَرتَحِلَ صَلَّىٰ الظُّهرَ ثُمَّ رَكِبَ. وفي رواية (م) زَادَ: يُؤَخِّرُ الظُّهرَ إِلَىٰ أَولِ وَقتِ العَصرِ، فَيَجمَعُ بَينَهُمَا.

٧١٢- (خ م) (٧٠٣) عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ ابنَ عُمَرَ رضي الله عنهما كَانَ إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيرُ جَمَعَ بَينَ المَغرِبِ وَالعِشَاءِ بَعدَ أَن يَغِيبَ الشَّفَقُ، وَيَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيرُ جَمَعَ بَينَ المَغرِبِ وَالعِشَاءِ.

٧١٣- (م) (٧٠٥) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ؛ عَن ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَمَعَ بَينَ الصَّلاةِ فِي سَفرَةٍ سَافَرَهَا فِي غَزوَةِ تَبُوكَ، فَجَمَعَ بَينَ الظُّهرِ وَالعَصرِ، وَالمَغرِبِ وَالعِشَاءِ. قَالَ سَعِيدٌ: فَقُلتُ لابن عباسٍ رضي الله عنه: مَا حَمَلَهُ عَلَىٰ ذلك؟ قَالَ: أَرَادَ أَن لَا يُحرِجَ أُمَّتَهُ.

٧١٤- (م) (٧٠٦) عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ؛ عَن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ: جَمَعَ رَسُولُ الله ﷺ فِي غَزوَةِ تَبُوكَ بَينَ الظُّهرِ وَالعَصرِ، وَبَينَ المَغرِبِ وَالعِشَاءِ، قَالَ: فَقُلتُ: مَا حَمَلَهُ عَلَىٰ ذَلِكَ؟ قال: فقال: أراد ألا يُحرِجَ أُمَّتَهُ.

باب: الجَمْعُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ فِي الحَضَرِ لِخَوْفٍ وَنَحْوِهِ

٧١٥- (خ م) (٧٠٥) عَنْ عَمْرٍو؛ عَن جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ؛ عَن ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: صَلَّيتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثَمَانِيًا جَمِيعًا وَسَبعًا جَمِيعًا. (قُلتُ: يَا أَبَا الشَّعثَاءِ؛ أَظُنُّهُ أَخَّرَ الظُّهرَ وَعَجَّلَ العَصرَ، وَأَخَّرَ المَغرِبَ وَعَجَّلَ العِشَاءَ. قَالَ: وَأَنَا أَظُنُّ ذَاكَ).
وفي رواية (م): جَميعًا فِي غَيرِ خَوفٍ ولا سَفَرٍ. وفي رواية (م): بِالمدينةِ، فِي غَيرِ خَوفٍ وَلَا مَطَرٍ. قَالَ سَعيدُ بن جُبيرٍ: قُلتُ لابنِ عَباسٍ: لِمَ فَعَلَ ذَلكَ؟ قَالَ: كَي لَا يُحرِجَ أُمَّتَهُ.

وَرَوَىٰ (م) عَن عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: خَطَبَنَا ابنُ عَباسٍ يَومًا بَعدَ العَصرِ حَتَّىٰ غَرَبَت الشَّمسُ، وَبَدَت النُّجُومُ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ: الصَّلاةَ، الصَّلاةَ. قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِن بَنِي تَمِيمٍ لَا يَفْتُرُ وَلا يَنْثَنِي: الصَّلاةَ، الصَّلاةَ. فَقَالَ ابنُ عَباسٍ: أَتُعَلِّمُنِي بِالسُّنَّةِ؟ لَا أُمَّ لَكَ. ثُمَّ قَالَ: رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَجمَعُ بَينَ الظُّهرِ وَالعَصرِ وَالمَغرِبِ وَالعِشَاءِ. قَالَ عَبدُ اللهِ بْنُ شَقِيقٍ: فَحَاكَ فِي صَدرِي مِن ذَلكَ شَيءٌ، فَأَتَيتُ أَبَا هُرَيْرَةَ فَسَأَلتُهُ، فَصَدَّقَ مَقَالَتَهُ.

باب: الصَّلَاةُ فِي الرِّحَالِ فِي المَطَرِ أَوِ البَرْدِ وَالرِّيحِ

٧١٦- (خ م) (٦٩٩) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ لِمُؤَذِّنِهِ فِي يَومٍ مَطِيرٍ: إِذَا قُلتَ: أَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلا اللهُ، أَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَلا تَقُل: حَيَّ عَلَىٰ الصَّلاةِ، قُل: صَلُّوا فِي بُيُوتِكُم. قَالَ: فَكَأَنَّ النَّاسَ استَنكَرُوا ذَاكَ، فَقَالَ: أَتَعجَبُونَ مِن ذَا؟ قَد فَعَلَ ذَا مَن هُوَ خَيرٌ مِنِّي، إِنَّ الجُمُعَةَ عَزمَةٌ، وَإِنِّي كَرِهتُ أَن أُحرِجَكُم فَتَمشُوا فِي الطِّينِ وَالدَّحضِ. وفي رواية (خ): كَرِهتُ أن أُؤَثِّمَكُم فتجيئون تَدُوسُونَ الطين إِلَىٰ رُكَبِكُم.

٧١٧- (خ م) (٦٩٧) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ؛ أَنَّهُ نَادَىٰ بِالصَّلاةِ فِي لَيلَةٍ ذَاتِ بَردٍ وَرِيحٍ (وَمَطَرٍ)، فَقَالَ فِي آخِرِ نِدَائِهِ: أَلَا صَلُّوا فِي رِحَالِكُم، أَلَا صَلُّوا فِي

الرِّحَالِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَأمُرُ المُؤَذِّنَ إِذَا كَانَت لَيلَةٌ بَارِدَةٌ أَو ذَاتُ مَطَرٍ فِي السَّفَرِ أَن يَقُولَ: «أَلا صَلُّوا فِي رِحَالِكُم». وفي رواية زاد: نَادَىٰ بِالصَّلاةِ بِضَجنَانَ.

باب: تَرْكُ النَّافِلَةِ الرَّاتِبَةِ قَبْلَ الصَّلاةِ وَبَعْدَهَا فِي السَّفَرِ

٧١٨- (خ م) (٦٨٩) عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ قَالَ: صَحِبتُ ابنَ عُمَرَ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، قَالَ: (فَصَلَّىٰ لَنَا الظُّهرَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَقبَلَ وَأَقبَلنَا مَعَهُ، حَتَّىٰ جَاءَ رَحلَهُ، وَجَلَسَ وَجَلَسنَا مَعَهُ، فَحَانَت مِنهُ التِفَاتَةٌ نَحوَ حَيثُ صَلَّىٰ فَرَأَىٰ نَاسًا قِيَامًا، فَقَالَ: مَا يَصنَعُ هَؤُلاءِ؟ قُلتُ: يُسَبِّحُونَ. قَالَ: لَو كُنتُ مُسَبِّحًا لأَتمَمتُ صَلاتِي)، يَا ابنَ أَخِي؛ إِنِّي صَحِبتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي السَّفَرِ فَلَم يَزِد عَلَىٰ رَكْعَتَيْنِ حَتَّىٰ قَبَضَهُ اللهُ، وَصَحِبتُ أَبَا بَكرٍ فَلَم يَزِد عَلَىٰ رَكْعَتَيْنِ حَتَّىٰ قَبَضَهُ اللهُ، وَصَحِبتُ عُمَرَ فَلَم يَزِد عَلَىٰ رَكْعَتَيْنِ حَتَّىٰ قَبَضَهُ اللهُ، ثُمَّ صَحِبتُ عُثْمَانَ فَلَم يَزِد عَلَىٰ رَكْعَتَيْنِ حَتَّىٰ قَبَضَهُ اللهُ، وَقَد قَالَ اللهُ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١].

باب: التَّنَفُّلُ بِالصَّلاةِ عَلَى الرَّاحِلَةِ فِي السَّفَرِ

٧١٩- (خ م) (٧٠٠) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُسَبِّحُ عَلَىٰ الرَّاحِلَةِ قِبَلَ أَيِّ وَجهٍ تَوَجَّهَ، وَيُوتِرُ عَلَيهَا، غَيرَ أَنَّهُ لَا يُصَلِّي عَلَيهَا المَكتُوبَةَ. وفِي رِوَايَةِ (خ): يُومِئُ بِرَأسِهِ. وَفِي رِوَايَةِ (م): وَفِيهِ نَزَلَت: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]).

وَلَهُمَا عَن عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّهُ رَأَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي السُّبحَةَ بِاللَّيلِ فِي السَّفَرِ عَلَىٰ ظَهرِ رَاحِلَتِهِ حَيثُ تَوَجَّهَت.

وَرَوَىٰ (خ) عَن جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزوَةِ أَنْمَارٍ يُصَلِّي عَلَىٰ رَاحِلَتِهِ مُتَوَجِّهًا قِبَلَ المَشرِقِ مُتَطَوِّعًا. وروىٰ (م) عنه قَالَ: وهو مُنْطَلِقٌ إلى بَنِي المصطَلق ... وفيها: وَأَنَا أَسْمَعُهُ يَقْرَأ يُومِئُ بِرَأْسِهِ ...

٧٢٠- (خ م) (٧٠٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: تَلَقَّينَا أَنَسَ بنَ مَالِكٍ حِينَ قَدِمَ الشَّامَ، فَتَلَقَّينَاهُ بِعَينِ التَّمرِ، فَرَأَيتُهُ يُصَلِّي عَلَىٰ حِمَارٍ وَوَجهُهُ ذَلكَ الجَانِبَ وَأَومَأَ هَمَّامٌ عَن يَسَارِ القِبلَةِ فَقُلتُ لَهُ: رَأَيتُكَ تُصَلِّي لِغَيرِ القِبلَةِ. قَالَ: لَولا أَنِّي

رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَفعَلُهُ لَم أَفعَلهُ. لَفظُ (خ): حِينَ قَدِمَ مِن الشَّأمِ. [وهي أصحُّ]

باب: إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفرٍ صَلَّىٰ فِي المَسْجِدِ رَكْعَتَيْنِ

٧٢١- (خ م) (٧١٥) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: خَرَجتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ فَأَبطَأَ بِي جَمَلِي وَأَعيَا، ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَبلِي، وَقَدِمتُ بِالغَدَاةِ، فَجِئتُ المَسْجِدَ فَوَجَدتُهُ عَلَىٰ بَابِ المَسْجِدِ، قَالَ: «الآنَ حِينَ قَدِمتَ؟» قُلتُ: نَعَم. قَالَ: «فَدَع جَمَلَكَ، وَادخُل فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ». قَالَ: فَدَخَلتُ فَصَلَّيتُ، ثُمَّ رَجَعتُ.

٧٢٢- (خ م) (٧١٦) عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ لَا يَقدَمُ مِن سَفَرٍ إلا نَهَارًا فِي الضُّحَىٰ، فَإِذَا قَدِمَ بَدَأَ بِالمَسْجِدِ فَصَلَّىٰ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ فِيهِ.





كِتَابُ صَلاةِ الخَوْفِ

باب: صِفَةُ صَلَاةِ الخَوْفِ

٧٢٣- (خ م) (٨٣٩) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: صَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلاةَ الخَوفِ بِإِحدَىٰ الطَّائِفَتَينِ رَكعَةً، وَالطَّائفَةُ الأُخرَىٰ مُوَاجِهَةُ العَدُوِّ، ثُمَّ انصَرَفُوا وَقَامُوا فِي مَقَامِ أَصحَابِهِم مُقبِلِينَ عَلَىٰ العَدُوِّ، وَجَاءَ أُولَئِكَ ثُمَّ صَلَّىٰ بِهِم النَّبِيُّ ﷺ رَكعَةً، ثُمَّ سَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قَضَىٰ هَؤُلاءِ رَكعَةً وَهَؤُلاءِ رَكعَةً. وفي رواية (خ): غَزَوتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ نَجدٍ فَوَازَينَا العَدُوَّ، فَصَافَفْنَا لَهُم ..

وَلَهُما عَنه قَالَ: فَإِذَا كَانَ خَوفٌ أَكثَرَ مِن ذَلكَ فَصَلِّ رَاكِبًا أَو قَائمًا، (تُومِئُ إِيمَاءً). لَفظُ (خ): فَإِنْ كَانَ خَوْفٌ هُوَ أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ صَلَّوْا رِجَالًا قِيَامًا

عَلَىٰ أَقْدَامِهِمْ أَوْ رُكْبَانًا، مُسْتَقْبِلِي الْقِبْلَةِ أَوْ غَيْرَ مُسْتَقْبِلِيهَا، قَالَ مَالِكٌ: قَالَ نَافِعٌ: لَا أُرَىٰ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ذَكَرَ ذَلِكَ إِلَّا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

٧٢٤- (خ م) (٨٤٢) عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَّاتٍ؛ عَمَّن صَلَّىٰ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يومَ ذَاتِ الرِّقَاعِ صَلاةَ الخَوفِ: أَنَّ طَائِفَةً صَفَّت مَعَهُ، وَطَائِفَةٌ وِجَاهَ العَدُوِّ، فَصَلَّىٰ بِالَّذِينَ مَعَهُ رَكعَةً، ثُمَّ ثَبَتَ قَائِمًا، وَأَتَمُّوا لأَنفُسِهِم، ثُمَّ انصَرَفُوا فَصَفُّوا وِجَاهَ العَدُوِّ، وَجَاءَت الطَّائِفَةُ الأُخرَىٰ فَصَلَّىٰ بِهِم الرَّكعَةَ الَّتِي بَقِيَت، ثُمَّ ثَبَتَ جَالِسًا وَأَتَمُّوا لأَنفُسِهِم، ثُمَّ سَلَّمَ بِهِم.

وَرَوَىٰ (خ) عَن صَالِحِ بْنِ خوَّاتٍ؛ عَن سَهْلِ بن أبي حَثمَةَ نَحوَهُ، وَرَوَاه (م) عَن صَالِحٍ عَن سَهلٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّىٰ بِأَصحَابِهِ فِي الخَوفِ، فَصَفَّهُم خَلفَهُ صَفَّينِ، فَصَلَّىٰ بِالَّذِينَ يَلُونَهُ رَكعَةً، ثُمَّ قَامَ، فَلَم يَزَل قَائمًا حَتَّىٰ صَلَّىٰ الَّذينَ خَلفَهُم رَكعَةً، ثُمَّ تَقَدَّمُوا وَتَأَخَّرَ الذينَ كَانُوا قُدَّامَهُم، فَصَلَّىٰ بِهِم رَكعَةً، ثُمَّ قَعَدَ حَتَّىٰ صَلَّىٰ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا رَكعَةً، ثُمَّ سَلَّمَ.

باب: صَلاةُ الخَوْفِ بِذَاتِ الرِّقَاعِ

٧٢٥- (خ م) (٨٤٣) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: غَزَونَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ غَزوَةً قِبَلَ نَجدٍ، فَأَدرَكنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي وَادٍ كَثِيرِ العِضَاهِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَحتَ شَجَرَةٍ، فَعَلَّقَ سَيفَهُ بِغُصنٍ مِن أَغصَانِهَا، قَالَ: وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الوَادِي يَستَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ رَجُلًا أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَأَخَذَ السَّيفَ، فَاستَيقَظتُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ رَأسِي، فَلَم أَشعُر إِلا وَالسَّيفُ صَلتًا فِي يَدِهِ، فَقَالَ لِي: مَن يَمنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: قُلتُ: اللهُ، ثُمَّ قَالَ فِي الثَّانِيَةِ: مَن يَمنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: قُلتُ: اللهُ، قَالَ: فَشَامَ السَّيفَ، فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ». ثُمَّ لَم يَعرِض لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ. لَفظُ (خ): ثُمَّ لَم يُعَاقِبهُ.

وَرَوَىٰ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: أَقبَلنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ إِذَا كُنَّا بِذَاتِ الرِّقَاعِ، قَالَ: كُنَّا إِذَا أَتينَا عَلَىٰ شَجَرةٍ ظَلِيلَةٍ تَركنَاهَا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ المُشرِكِينَ وَسَيفُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مُعَلَّقٌ بِشَجَرَةٍ، فَأَخَذَ سَيفَ

نَبيِّ اللهِ ﷺ فاخترَطَهُ، فقَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: أَتَخافُنِي؟ قَالَ: «لَا». قَالَ: فَمَن يَمنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: «اللهُ يَمنَعُنِي مِنكَ». قَالَ: فَتَهَدَّدَهُ أَصحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَغمَدَ السَّيفَ وَعَلَّقَهُ، قَالَ: فَنُودِيَ بِالصَّلاةِ، فَصَلَّىٰ بِطَائفةٍ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ تَأَخَّرُوا، وَصَلَّىٰ بِالطَّائِفَةِ الأُخرَىٰ رَكْعَتَيْنِ. قَالَ: فَكَانَت لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَربَعُ رَكَعَاتٍ، وَلِلقَومِ رَكعَتَانِ. رَوَاهَا (خ) تَعليقًا بِنَحوِ هَذَا السِّيَاقِ، وَوَصَلَهَا مُختَصَرَةً عَن جابرٍ: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّىٰ بِأَصحَابِهِ فِي الخَوفِ فِي غَزوَةِ السَّابِعَةِ غَزوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ.

٧٢٦- (م) (٨٤٠) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: شَهِدتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ صَلاةَ الخَوفِ، فَصَفَّنَا صَفَّينِ، صَفٌّ خَلفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَالعَدُوُّ بَينَنَا وَبَينَ القِبلَةِ، فَكَبَّرَ النَّبِيُّ ﷺ وَكَبَّرنَا جَمِيعًا، ثُمَّ رَكَعَ وَرَكَعنَا جَمِيعًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ وَرَفَعنَا جَمِيعًا، ثُمَّ انحَدَرَ بِالسُّجُودِ وَالصَّفُّ الَّذِي يَلِيهِ، وَقَامَ الصَّفُّ المُؤَخَّرُ فِي نَحرِ العَدُوِّ، فَلَمَّا قَضَىٰ النَّبِيُّ ﷺ السُّجُودَ وَقَامَ الصَّفُّ الَّذِي يَلِيهِ، انحَدَرَ الصَّفُّ المُؤَخَّرُ بِالسُّجُودِ وَقَامُوا، ثُمَّ تَقَدَّمَ الصَّفُّ المُؤَخَّرُ، وَتَأَخَّرَ الصَّفُّ المُقَدَّمُ، ثُمَّ رَكَعَ النَّبِيُّ ﷺ وَرَكَعنَا جَمِيعًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ وَرَفَعنَا جَمِيعًا، ثُمَّ انحَدَرَ بِالسُّجُودِ وَالصَّفُّ الَّذِي يَلِيهِ الَّذِي كَانَ مُؤَخَّرًا فِي الرَّكعَةِ الأُولَىٰ، وَقَامَ الصَّفُّ المُؤَخَّر فِي نُحُورِ العَدُوِّ، فَلَمَّا قَضَىٰ النَّبِيُّ ﷺ السُّجُودَ وَالصَّفُّ الَّذِي يَلِيهِ، انحَدَرَ الصَّفُّ المُؤَخَّرُ بِالسُّجودِ فَسَجَدُوا، ثُمَّ سَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ وَسَلَّمنَا جَمِيعًا. قَالَ جَابِرٌ: كَمَا يَصنَعُ حَرَسُكُم هَؤُلاءِ بِأُمَرَائِهِم.

وفي رواية: قَالَ: غَزَونَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَومًا مِن جُهَينَةَ، فَقَاتَلُونَا قِتَالًا شَدِيدًا، فَلَمَّا صَلَّينَا الظُّهرَ قَالَ المُشرِكُونَ: لَو مِلنَا عَلَيهِم مَيلَةً لاقتَطَعنَاهُم. فَأَخبَرَ جِبرِيلُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَلِكَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: وَقَالُوا: إِنَّهُ سَتَأتِيهِم صَلاةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيهِم مِنَ الأَولادِ. فَلَمَّا حَضَرَتِ العَصرُ قَالَ: صَفَّنَا صَفَّينِ، وَالمُشرِكُونَ بَينَنَا وَبَينَ القِبلَةِ ... نحوه.

❁ ❁ ❁



كِتَابُ صَلَاةِ الكُسُوفِ

باب: صِفَةُ صَلَاةِ الكُسُوفِ

٧٢٧- (خ م) (٩٠١) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: خَسَفَت الشَّمسُ فِي عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي فَأَطَالَ القِيَامَ جِدًّا، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ جِدًّا، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ فَأَطَالَ القِيَامَ جِدًّا، وَهُوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ جِدًّا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ القِيَامَ وَهُوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ فَقَامَ فَأَطَالَ القِيَامَ وَهُوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ انصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَد تَجَلَّت الشَّمسُ، فَخَطَبَ النَّاسَ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثنَىٰ عَلَيه، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الشَّمسَ وَالقَمَرَ مِن آيَاتِ اللهِ، وَإِنَّهُمَا لَا يَنخَسِفَانِ لِمَوتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيتُمُوهُمَا فَكَبِّرُوا، وَادعُوا اللهَ، وَصَلُّوا، وَتَصَدَّقُوا، يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ؛ إِن مِن أَحَدٍ أَغيَرَ مِن اللهِ أَن يَزنِيَ عَبدُهُ، أَو تَزنِيَ أَمَتُهُ، يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ؛ وَاللهِ لَو تَعلَمُونَ مَا أَعلَمُ لَبَكَيتُم كَثِيرًا وَلَضَحِكتُم قَلِيلًا، (أَلا هَل بَلَّغتُ؟)».

وفي رواية: فَبَعَثَ مُنَادِيًا: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ، فَاجتَمَعُوا. وفي رواية (خ): ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ ثُمَّ استَفتَحَ بِسُورَةٍ أُخرَىٰ. وفي رواية: جَهَرَ فِي صَلاةِ الخُسُوفِ بِقِرَاءَتِهِ. وفي رواية: ثُمَّ رَفَعَ رَأسَه فَقَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمن حَمِدَه، رَبَّنَا وَلَكَ الحَمدُ»، وَفِيهَا: «فَإِذَا رَأَيتُمُوهَا فَافزَعُوا لِلصَّلَاةِ». وَقَالَ أَيضًا: «فَصَلُّوا حَتَّىٰ يُفَرِّجَ اللهُ عَنكُم». وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «رَأَيتُ فِي مَقَامِي هَذا كلَّ شيءٍ وُعِدتُم، حَتَىٰ لَقَد رأيتُنِي أُرِيدُ أَن آخُذَ قِطفًا مِنَ الجنَّةِ حِينَ رَأَيتُمُونِي جَعَلتُ أَتَقَدَّمُ، وَلَقَد رَأَيتُ جَهَنَّمَ يَحطِمُ بَعضُها بَعضًا حِينَ رَأَيتُمُونِي تَأَخَّرتُ، وَرَأَيتُ فِيهَا ابنَ لُحَيٍّ، وَهُوَ الَّذِي سيَّبَ السَّوَائبَ».

وَلَهُمَا عَن عَمْرَةَ؛ أَنَّ يَهُودِيةً أَتَت عَائِشَةَ رضي الله عنها تَسأَلُهَا فَقَالَت: أَعَاذَكِ اللهِ مِن عَذَابِ القَبرِ. قَالَت عَائِشَةُ: فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ يُعَذَّبُ النَّاسُ فِي القُبُورِ؟ قَالَت عَمْرَةُ: فَقَالَت عَائِشَةُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَائِذًا بِاللهِ». ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ مَركَبًا فَخَسَفَت الشَّمسُ قَالَت عَائِشَةُ: فَخَرَجتُ فِي نِسوَةٍ بَينَ ظَهْرَي الحُجَرِ فِي المَسجِدِ، فَأَتَىٰ رَسُولُ الله ﷺ مِن مَركَبِهِ حَتَّىٰ انتَهَىٰ إِلَىٰ مُصَلَّاهُ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ فَقَامَ وَقَامَ النَّاسُ ... (وَفِيهَا: فَقَالَ: «إِنِّي قَد رَأَيتُكُم تُفْتَنُوْنَ فِي القُبُورِ كَفِتنَةِ الدَّجَّالِ». قَالَت عَمْرَةُ: فَسَمِعتُ عَائِشَةَ تَقُولُ: فَكُنتُ أَسمَعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعدَ ذَلكَ يَتَعَوَّذُ مِن عَذَابِ النَّارِ وَعَذَابِ القَبرِ). زَادَ (خ): فَخَسَفَت الشَّمْسُ فَرَجَعَ ضُحًى فَمَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ الْحُجَرِ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي وَقَامَ النَّاسُ وَرَاءَهُ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ... وَانْصَرَفَ فَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَتَعَوَّذُوا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

باب: الأَمْرُ بِذِكْرِ اللهِ عِنْدَ الكُسُوفِ وَمَا رَآهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي صَلَاتِهِ

٧٢٨- (خ م) (٩٠٧) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: انكَسَفَت الشَّمسُ عَلَىٰ عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَصَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالنَّاسُ مَعَهُ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا قَدرَ نَحوِ سُورَةِ البَقَرَةِ ... [وفيه]: «... فَإِذَا رَأَيتُم ذَلكَ فَاذكُرُوا اللهَ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ رَأَينَاكَ تَنَاوَلتَ شَيئًا فِي مَقَامِك هَذَا، ثُمَّ رَأَينَاكَ كَفَفتَ؟ فَقَالَ: «إِنِّي رَأَيتُ الجَنَّةَ، فَتَنَاوَلتُ مِنهَا عُنقُودًا، وَلَو أَخَذتُهُ لَأَكَلتُم مِنهُ مَا بَقِيَت الدُّنيَا، وَرَأَيتُ النَّارَ، فَلَم أَرَ كَاليَومِ مَنظَرًا قَطُّ، وَرَأَيتُ أَكثَرَ أَهلِهَا النِّسَاءَ». قَالُوا: بِمَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «بِكُفرِهِنَّ». قِيلَ: أَيَكفُرنَ بالله؟ قَالَ: «بِكُفرِ العَشِيرِ، وَبِكُفرِ الإِحسَانِ، لَو أَحسَنتَ إِلَىٰ إِحدَاهُنَّ الدَّهرَ ثُمَّ رَأَت مِنكَ شَيئًا قَالَت: مَا رَأَيتُ مِنكَ خَيرًا قَطُّ». وفي رواية (م): صَلَّىٰ ثَمَانَ رَكعَاتٍ فِي أَربَعِ سَجَدَاتٍ. وَعَن عَلِيٍّ رضي الله عنه مِثلَ ذَلكَ.

وَرَوَىٰ (م) عَنْ جَابِرٍ قَالَ: انكَسَفَت الشَّمسُ فِي عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يومَ

مَاتَ إبراهيمُ ابنُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ النَّاسُ: إِنَّمَا انكَسَفَت لِموتِ إِبرَاهِيمَ. رواه (خ) من حَدِيثِ المغيرَةِ بْنِ شُعبَةَ.

وَرَوَىٰ (م) عَن جَابِرٍ قَالَ: كَسَفَتِ الشَّمسُ عَلَىٰ عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ في يَوم شَدِيدِ الحرِّ، فَصَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَصحَابِهِ فَأَطَالَ القِيَامَ حَتَّىٰ جَعَلُوا يَخِرُّون، وفيها: فَكَانَت أَربَعَ رَكَعاتٍ وَأَربعَ سَجدَاتٍ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّه عُرِضَ عَلَيَّ كُلُّ شَيءٍ تُولَجُونَهُ، فعُرِضَت عَلَيَّ الجَنةُ حَتَّىٰ لَو تَناوَلتُ مِنهَا قِطفًا أَخَذتُهُ، أو قَالَ: تَناوَلتُ مِنهَا قِطفًا فَقَصُرَت يَدِي عَنهُ، وَعُرِضَت عَلَيَّ النارُ، فَرَأيتُ فِيهَا امرَأَةً مِن بَنِي إِسرَائِيلَ تُعذَّبُ فِي هِرَّةٍ لَهَا، رَبَطَتهَا فَلَم تُطعِمهَا وَلَم تَدَعهَا تَأكُلُ مِن خَشَاشِ الأَرضِ . .». وفي رواية: قَالَ: «لَقَد جِيءَ بِالنَّارِ، وَذَلكُم حِينَ رَأيتُمُونِي تَأَخَّرتُ مَخَافَةَ أَن يُصِيبَنِي مِن لَفحِهَا، وَحَتَّىٰ رَأَيتُ فِيهَا صَاحِبَ المِحجَنِ، يَجُرُّ قُصبَهُ فِي النَّارِ، كَانَ يَسرِقُ الحَاجَّ بِمِحجَنِهِ، فَإِن فُطِنَ لَهُ قَالَ: إِنَّمَا تَعَلَّقَ بِمِحجَنِي، وَإِن غُفِلَ عَنهُ ذَهَبَ بِهِ».

وفي رواية (م) عنه: فَقَالَ النَّاسُ: إِنَّمَا انكَسَفَت لمَوتِ إِبرَاهِيمَ، فَقَامَ النَّبيُّ ﷺ فَصَلَّىٰ بِالنَّاسِ سِتَّ رَكَعَاتٍ بِأَربَعِ سَجَدَاتٍ . . . وَفِيهَا: ثُمَّ تَأَخَّرَ وَتَأَخَّرَتِ الصُّفُوفُ خَلْفَهُ حَتَّىٰ انْتَهَيْنَا -وفي رواية: حَتَّىٰ انتهىٰ إِلَىٰ النِّسَاءِ- ثُمَّ تَقَدَّمَ وَتَقَدَّمَ النَّاسُ مَعَهُ، حَتَّىٰ قَامَ فِي مَقَامِهِ، فَانصَرَفَ حِينَ انصَرَفَ وَقَد آضَتِ الشَّمسُ . . .

وَلَهُما عَن أَبِي مُوسَىٰ ﵁ قَالَ: خَسَفَت الشَّمسُ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَامَ فَزِعًا يَخشَىٰ أَن تَكُونَ السَّاعَةُ، وفيها: «فَإِذَا رَأَيتُم مِنهَا شَيئًا فَافزَعُوا إِلَىٰ ذِكرِهِ، وَدُعَائِهِ، وَاستِغفَارِهِ».

وَرَوَىٰ (خ): عَن أبي بَكْرَةَ قالَ: خَسَفَت الشَّمسُ عَلىٰ عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَخَرَجَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ حتَّىٰ انتهىٰ إلىٰ المسجدِ . . . وَرَوَىٰ (م) عَن عَبْدِ الرَّحمَنِ بْنِ سَمُرَة، وفيه: فانتهيتُ إِليهِ، وهو رَافِعٌ يَدَيهِ يَدعُو ويُكبِّرُ ويَحمَدُ ويُهَلِّل، حتىٰ جُلِّيَ عن الشمس.

٧٢٩- (خ م) (٩٠٥) عَنْ أَسْمَاءَ ﵄ قَالَت: خَسَفَت الشَّمسُ عَلَىٰ عَهدِ

رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَدَخَلتُ عَلَىٰ عَائِشَةَ وَهِيَ تُصَلِّي، فَقُلتُ: مَا شَأنُ النَّاسِ يُصَلُّونَ؟ فَأَشَارَت بِرَأسِهَا إِلَىٰ السَّمَاءِ، فَقُلتُ: آيَةٌ؟ قَالَت: نَعَم. فَأَطَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ القِيَامَ جِدًّا حَتَّىٰ تَجَلَّانِي الغَشيُ، فَأَخَذتُ قِربَةً مِن مَاءٍ إِلَىٰ جَنبِي فَجَعَلتُ أَصُبُّ عَلَىٰ رَأسِي أَو عَلَىٰ وَجهِي مِن المَاءِ، قَالَت: فَانصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَد تَجَلَّت الشَّمسُ، فَخَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثنَىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعدُ؛ مَا مِن شَيءٍ لَم أَكُن رَأَيتُهُ إِلا قَد رَأَيتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا، حَتَّىٰ الجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَإِنَّهُ قَد أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُم تُفتَنُونَ فِي القُبُورِ قَرِيبًا أَو مِثلَ فِتنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ لَا أَدرِي أَيَّ ذَلك قَالَت أَسماءُ فَيُؤتَىٰ أَحَدُكُم فَيُقَالُ: مَا عِلمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ؟ فَأَمَّا المُؤمِنُ أَو المُوقِنُ لَا أَدرِي أَيَّ ذَلكَ قَالَت أَسمَاءُ فَيَقُولُ: هُوَ مُحَمَّدٌ، هُوَ رَسُولُ اللهِ، جَاءَنَا بِالبَيِّنَاتِ وَالهُدَىٰ، فَأَجَبنَا وَأَطَعنَا. ثَلاثَ مِرَارٍ، فَيُقَالُ لَهُ: نَم، قَد كُنَّا نَعلَمُ إِنَّكَ لَتُؤمِنُ بِهِ، فَنَم صَالِحًا. وَأَمَّا المُنَافِقُ أَو المُرتَابُ لَا أَدرِي أَيَّ ذَلك قَالَت أَسماءُ فَيَقُولُ: لَا أَدرِي، سَمِعتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيئًا فَقُلتُ». وفي رواية (خ): فَأَشَارَت بِيَدِهَا نَحوَ السَّمَاءِ، وَقَالَت: سُبحَانَ اللهِ. فَقُلتُ: آيَةٌ؟ فَأَشَارَت؛ أَيْ نَعَم.

وفي رواية (خ): قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَطِيبًا، فَذَكَرَ فِتْنَةَ الْقَبْرِ الَّتِي يَفْتَتِنُ فِيهَا الْمَرْءُ، فَلَمَّا ذَكَرَ ذَلِكَ ضَجَّ الْمُسْلِمُونَ ضَجَّةً . . .

وَرَوَىٰ (خ) عَنها: لَقَد أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالعَتَاقَةِ فِي كُسُوفِ الشَّمسِ.

باب: النِّدَاءُ لَهَا بِـ: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ

٧٣٠- (خ م) (٩١٠) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما؛ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا انكَسَفَت الشَّمسُ عَلَىٰ عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نُودِيَ بِـ: الصَّلاةَ جَامِعَةً، فَرَكَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَكعَتَيْنِ فِي سَجدَةٍ، ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ رَكعَتَيْنِ فِي سَجدَةٍ، ثُمَّ جُلِّيَ عَنِ الشَّمسِ، فَقَالَت عَائِشَةُ: (مَا رَكَعتُ رُكُوعًا قَطُّ) وَلا سَجَدتُ سُجُودًا قَطُّ كَانَ أَطوَلَ مِنهُ.

❋ ❋ ❋



كِتَابُ الاسْتِسْقَاءِ

باب: الخُرُوجُ إِلَىٰ المُصَلَّىٰ فِي الاسْتِسْقَاءِ

٧٣١- (خ م) (٨٩٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ الأَنْصَارِيِّ ﵁ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يومًا يَستَسقِي، فَجَعَلَ إِلَىٰ النَّاسِ ظَهرَهُ يَدعُو اللهَ، وَاستَقبَلَ القِبلَةَ، وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ، ثُمَّ صَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ. وفي رواية: إِلىٰ المُصَلَّىٰ فَاستَسقَىٰ.. زَادَ (خ): جَهَرَ فِيهِمَا بِالقِرَاءة. وَزَادَ عَن أَبِي بَكرِ بْنِ مُحمدٍ قَالَ: جَعَلَ اليَمِينَ عَلَىٰ الشِّمَالِ.

٧٣٢- (خ م) (١٢٥٤) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ؛ أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ يَزِيدَ ﵁ خَرَجَ يَستَسقِي بِالنَّاسِ، فَصَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ استَسقَىٰ. لَفظُ (خ): فَاستَسقَىٰ، فَقَامَ بِهِم عَلَىٰ رِجلَيهِ عَلَىٰ غَيرِ مِنبَرٍ، فَاستَغفَرَ، ثُمَّ صَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ يَجهَرُ بِالقِرَاءَةِ، وَلَم يُؤَذِّن وَلَم يُقِم.

باب: رَفْعُ اليَدَيْنِ فِي الاسْتِسْقَاءِ

٧٣٣- (خ م) (٨٩٥) عَنْ أَنسٍ ﵁؛ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ لَا يَرفَعُ يَدَيهِ فِي شَيءٍ مِن دُعَائِهِ إِلا فِي الاستِسقَاءِ، حَتَّىٰ يُرَىٰ بَيَاضُ إِبطَيهِ. وفي رواية (م): استَسقَىٰ فَأَشَارَ بِظَهرِ كَفَّيهِ إِلىٰ السَّمَاءِ.

باب: الاسْتِسْقَاءُ فِي خُطْبَةِ الجُمُعَةِ وَسُؤَالُ النَّاسِ الإِمَامَ ذَلِكَ

٧٣٤- (خ م) (٨٩٧) عَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁؛ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ المَسْجِدَ يَومَ جُمُعَةٍ مِن بَابٍ كَانَ نَحوَ دَارِ القَضَاءِ، وَرسُولُ الله ﷺ قَائِمٌ يَخطُبُ، فَاستَقبَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَائِمًا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَلَكَت الأَموَالُ، وَانقَطَعَت

السُّبُلُ، فَادعُ اللهَ يُغِثنَا. قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَيهِ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَغِثنَا، اللَّهُم أَغِثنَا، اللَّهُمَّ أَغِثنَا». قَالَ أَنسٌ: وَلا وَاللهِ مَا نَرَىٰ فِي السَّمَاءِ مِن سَحَابٍ وَلا قَزَعَةٍ، وَمَا بَينَنَا وَبَينَ سَلعٍ مِن بَيتٍ وَلا دَارٍ، قَالَ: فَطَلَعَت مِن وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثلُ التُّرسِ، فَلَمَّا تَوَسَّطت السَّمَاءَ انتَشَرَت ثُمَّ أَمطَرَت، قَالَ: فَلا وَاللهِ مَا رَأَينَا الشَّمسَ سَبتًا. قَالَ: ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِن ذَلكَ البَابِ فِي الجُمُعَةِ المُقبِلَةِ، وَرسُولُ الله ﷺ قَائِمٌ يَخطُبُ، فَاستَقبَلَهُ قَائِمًا فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَلَكَت الأَموَالُ، وَانقَطَعَت السُّبُلُ، فَادعُ اللهَ يُمسِكهَا عَنَّا. قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَيهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ حَولَنَا وَلا عَلَينَا، اللَّهُمَّ عَلَىٰ الآكَامِ وَالظِّرَابِ وَبُطُونِ الأَودِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ». فَانقَلَعَت وَخَرَجنَا نَمشِي فِي الشَّمسِ. قَالَ شَرِيكٌ: فَسَأَلتُ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ: أَهُوَ الرَّجُلُ الأَوَّلُ؟ قَالَ: لَا أَدرِي.

وفي رواية (خ): فَقَالَ: غَرِقنَا؛ فَادعُ رَبَّكَ يَحبِسهَا عَنَّا. فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَينَا وَلَا عَلَينَا» مَرَّتَينِ أَو ثَلَاثًا، فَجَعَلَ السَّحَابُ يَتَصَدَّعُ عَنِ المَدِينَةِ يَمِينًا وَشِمَالًا، يُمطَرُ مَا حَوَالَينَا وَلَا يُمطِرُ مِنهَا شَيءٌ، يُرِيهِم اللّٰهُ كَرَامَةَ نَبِيِّهِ ﷺ وَإِجَابَةَ دَعوَتِهِ.

وفي رواية: أَصَابَت النَّاسَ سَنَةٌ عَلَىٰ عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَفِيهَا: وَجَاعَ العِيَال، قَالَ: فَمَا يُشِير بِيَدِهِ إِلَىٰ نَاحِيَةٍ إِلا تَفَرَّجَت، حَتَّىٰ رَأَيتُ المَدِينَةَ فِي مِثلِ الجَوْبَةِ، وَسَالَ وَادِي قَنَاة شَهرًا، وَلَم يَجِئْ أحدٌ مِن نَاحِيَةٍ إِلا أَخبَرَ بِجَودٍ. وفي رواية: كَانَ النَّبِيُّ يَخطُبُ يَومَ الجُمُعَةِ، فَقَامَ إِلَيهِ النَّاسُ فَصَاحُوا، وَقَالُوا: ... وَفِيهَا: وَاحْمَرَّ الشَّجَرُ وَهَلَكَت البَهائِمُ، وَفِي آخِرِهَا: فَجَعَلَتْ تُمطِرُ حَوَالَيهَا، وَمَا تُمطِرُ بِالمَدِينَةِ قَطرَةً، فَنَظَرتُ إِلَىٰ المَدِينةِ وَإِنَّهَا لَفِي مِثلِ الإِكلِيْلِ. وفي رواية (خ): قَالَ: أَتَىٰ رَجُلٌ أَعْرَابِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْبَدْوِ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ هَلَكَت الْمَاشِيَةُ، هَلَكَ الْعِيَالُ، هَلَكَ النَّاسُ. فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يَدَيْهِ يَدْعُو وَرَفَعَ النَّاسُ أَيْدِيَهُمْ مَعَهُ يَدْعُونَ قَالَ فَمَا خَرَجْنَا مِنْ الْمَسْجِدِ حَتَّىٰ مُطِرْنَا ... وَفِيهَا: فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ بَشِقَ المُسَافِرُ، ومُنِعَ الطرِيقُ. وفي رواية (خ): فَدَعَا الله يَستَسقِي، وَلَم يَذكُر أَنَّه حَوَّلَ رِدَاءَهُ، وَلا استَقبَلَ القِبلَةَ.

٧٣٥- (خ) (١٠١٠) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁؛ أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ ﵁ كَانَ إِذَا قَحطُوا استَسقَىٰ بِالعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلبِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسقِينَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسقِنَا. قَالَ: فَيُسقَونَ.

٧٣٦- (خ) (١٠٠٨) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: سَمِعتُ ابنَ عُمَرَ ﵄ يَتَمَثَّلُ بِشِعرِ أَبِي طَالِبٍ:

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَىٰ الغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ اليَتَامَىٰ عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

بابٌ: فِي التَّعَوُّذِ عِنْدَ رُؤيَةِ الرِّيحِ وَالغَيْمِ، وَالفَرَحُ بِالمَطَرِ

٧٣٧- (خ م) (٨٩٩) عَنْ عَائِشَةَ ﵂؛ أَنَّهَا قَالَت: مَا رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مُستَجمِعًا ضَاحِكًا حَتَّىٰ أَرَىٰ مِنهُ لَهَوَاتِهِ، إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ، قَالَت: وَكَانَ إِذَا رَأَىٰ غَيمًا أَو رِيحًا عُرِفَ ذَلكَ فِي وَجهِهِ، فَقَالَت: يَا رَسُولَ الله؛ أَرَىٰ النَّاسَ إِذَا رَأَوا الغَيمَ فَرِحُوا رَجَاءَ أَن يَكُونَ فِيهِ المَطَرُ وَأَرَاكَ إِذَا رَأَيتَهُ عَرَفتُ فِي وَجهِكَ الكَرَاهِيَةَ؟! قَالَت: فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ مَا يُؤَمِّنُنِي أَن يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ، قَد عُذِّبَ قَومٌ بِالرِّيحِ، وَقَد رَأَىٰ قَومٌ العَذَابَ فَقَالُوا: هَذَا عَارِضٌ مُمطِرُنَا».

وفي رواية: قَالَت: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ (إِذَا عَصَفَت الرِّيحُ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ خَيرَهَا وَخَيرَ مَا فِيهَا وَخَيرَ مَا أُرسِلَت بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُرسِلَت بِهِ»). قَالَت: وَإِذَا تَخَيَّلَت السَّمَاءُ تَغَيَّرَ لَونُهُ، وَخَرَجَ وَدَخَلَ، وَأَقبَلَ وَأَدبَرَ، فَإِذَا مَطَرَت سُرِّيَ عَنهُ، فَعَرَفتُ ذَلكَ فِي وَجهِهِ. قَالَت عَائِشَةُ: فَسَأَلتُهُ فَقَالَ: «لَعَلَّهُ يَا عَائِشَةُ كَمَا قَالَ قَومُ (عَادٍ): ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ [الأحقاف: ٢٤]». وفي رواية (م) زَادَ: وَيَقُولُ إِذَا رَأَىٰ المَطَرَ: «رَحمَةٌ».

٧٣٨- (خ) (١٠٣٢) عَنْ عَائِشَةَ ﵂؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَىٰ المَطَرَ قَالَ: «صَيِّبًا نَافِعًا».

باب: حَسْرُ الثَّوْبِ عَنِ الرَّأْسِ لِيُصِيبَهُ المَطَرُ

٧٣٩- (م) (٨٩٨) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أَصَابَنَا وَنَحنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَطَرٌ قَالَ: فَحَسَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَوبَهُ حَتَّىٰ أَصَابَهُ مِنَ المَطَرِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لِمَ صَنَعتَ هَذَا؟ قَالَ: «لأَنَّهُ حَدِيثُ عَهدٍ بِرَبِّهِ تعالىٰ».

باب: فِي رِيحِ الصَّبَا وَالدَّبُورِ

٧٤٠- (خ م) (٩٠٠) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «نُصِرتُ بِالصَّبَا، وَأُهلِكَت عَادٌ بِالدَّبُورِ».





كِتَابُ الجَنَائِزِ

باب: مَنْ أَحَبَّ لِقاءَ اللهِ أَحبَّ اللهُ لِقَاءَهُ

٧٤١- (خ م) (٢٦٨٤) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه أنَّ نبِيَّ اللهِ ﷺ قال: «مَن أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَمَن كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ».

وَرَوَىٰ (م) عَن عَائِشَةَ مِثلَه وَزَادَ: «وَالمَوتُ قَبلَ لِقاءِ اللهِ». وَفي رِوَايَةٍ لَهُ: قَالَت: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَمَن كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ». فَقُلتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ أَكَرَاهِيَةُ المَوتِ؟ فَكُلُّنَا نَكرَهُ المَوتَ. فَقَالَ: «لَيسَ كَذَلِكِ، وَلَكِنَّ المُؤمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحمَةِ اللهِ وَرِضوَانِهِ وَجَنَّتِهِ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ فَأَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللهِ وَسَخَطِهِ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ وَكَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ». وَزَادَ (خ): قَالَت عَائِشَةُ أَو بَعضُ أَزوَاجِهِ: إِنَّا لَنَكرَهُ المَوتَ ... نَحوَهُ. وَلَهُمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِثلُهُ. وَزَادَ (م) عَن شُرَيحِ بْنِ هانِئٍ: فَأَتَيتُ عَائِشَةَ فَقُلتُ: يَا أُمَّ المؤمِنِينَ؛ سَمِعتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَذكُرُ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ

حَدِيثًا، إن كَانَ كَذلِكَ فَقَد هَلَكنا. فَقَالَت: إِنَّ الهَالِكَ مَن هَلَكَ بِقولِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمَا ذَاكَ؟ فَذَكَرَهُ . . . فَقَالَت: قَد قَالَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَلَيسَ بِالَّذِي تَذهَبُ إلَيهِ، وَلَكِنْ إِذَا شَخَصَ البَصَرُ، وحَشْرَجَ الصَّدرُ، واقْشَعَرَّ الجلدُ، وتَشَنَّجَت الأَصَابِعُ، فَعِندَ ذَلِكَ مَن أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، ومَن كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهِ اللهُ لِقَاءَهُ.

بابٌ: مَا جَاءَ فِي مُستَرِيحٍ وَمُستَرَاحٍ مِنْهُ

٧٤٢- (خ م) (٩٥٠) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ بْنِ رِبْعِيٍّ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مُرَّ عَلَيهِ بِجَنَازَةٍ فَقَالَ: «مُستَرِيحٌ وَمُستَرَاحٌ مِنهُ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا المُستَرِيحُ، وَالمُستَرَاحُ مِنهُ؟ فَقَالَ: «العَبدُ المُؤمِنُ يَستَرِيحُ مِن نَصَبِ الدُّنيَا، وَالعَبدُ الفَاجِرُ يَستَرِيحُ مِنهُ العِبَادُ وَالبِلادُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ».

بابٌ: فِي الصَّبْرِ عَلَى المُصِيبَةِ عِنْدَ أَوَّلِ الصَّدْمَةِ

٧٤٣- (خ م) (٩٢٦) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَىٰ عَلَىٰ امرَأَةٍ تَبكِي عَلَىٰ صَبِيٍّ لَهَا، فَقَالَ لَهَا: «اتَّقِي اللهَ وَاصبِرِي». (فَقَالَت: وَمَا تُبَالِي بِمُصِيبَتِي). فَلَمَّا ذَهَبَ قِيلَ لَهَا: إِنَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ. (فَأَخَذَهَا مِثلُ المَوتِ)، فَأَتَت بَابَهُ فَلَم تَجِد عَلَىٰ بَابِهِ بَوَّابِينَ، فَقَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَم أَعرِفكَ. فَقَالَ: «إِنَّمَا الصَّبرُ عِندَ أَوَّلِ صَدمَةٍ». (أَو قَالَ: «عِندَ أَوَّلِ الصَّدمَةِ»). لَفظُ (خ): قَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّي فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبْ بِمُصِيبَتِي. وَلَمْ تَعرِفْهُ. وفي رواية: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِامرَأَةٍ عِنْدَ قَبرٍ.

بابٌ: ثَوَابُ مَنْ يَمُوتُ لَهُ وَلَدٌ

٧٤٤- (خ م) (٢٦٣٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لا يَمُوتُ لأَحَدٍ مِن المُسلِمِينَ ثَلاثَةٌ مِن الوَلَدِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ إلا تَحِلَّةَ القَسَمِ».

٧٤٥- (خ م) (٢٦٣٣) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَت امرَأَةٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ؛ ذَهَبَ الرِّجَالُ بِحَدِيثِكَ، فَاجعَل لَنَا مِن نَفسِكَ يَومًا نَأتِيكَ فِيهِ، تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللهُ. قَالَ: «اجتَمِعنَ يَومَ كَذَا

وَكَذا». فاجتمعنَ، فَأَتاهُنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللهُ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنكُنَّ مِن امرَأَةٍ تُقَدِّمُ بَينَ يَدَيها مِن وَلَدِها ثَلاثَةً إِلا كَانُوا لَها حِجابًا مِن النَّارِ». فَقَالَت امرَأَةٌ: وَاثنَينِ، وَاثنَينِ، وَاثنَينِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَاثنَينِ، وَاثنَينِ، وَاثنَينِ». وَلَهُما عَن أَبِي هُرَيرَةَ نَحوُهُ، وَزَادَ فِيه: «ثلاثةً لم يَبلُغُوا الحِنثَ». وَرَوَىٰ (م) عَن أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَمُوتُ لِإِحدَاكُنَّ ثَلَاثَةٌ مِنَ الوَلَدِ فَتَحتَسِبَهُ إِلَّا دَخَلَت الجَنَّةَ». وَرَوَىٰ (خ) عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنَ النَّاسِ مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ لَهُ . . .» نَحوَهُ، وَزَادَ: «بِفَضْلِ رَحمَتِهِ إِيَّاهُمْ».

٧٤٦- (م) (٢٦٣٥) عَنْ أَبِي حَسَّانَ قَالَ: قُلتُ لأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: إِنَّهُ قَد مَاتَ لِيَ ابنَانِ، فَمَا أَنتَ مُحَدِّثِي عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ بِحَدِيثٍ تُطَيِّبُ بِهِ أَنفُسَنَا عَن مَوتَانَا؟ قَالَ: نَعَم؛ «صِغَارُهُم دَعَامِيصُ الجَنَّةِ، يَتَلَقَّىٰ أَحَدُهُم أَبَاهُ أَو قَالَ أَبَوَيهِ، فَيَأخُذُ بِثَوبِهِ أَو قَالَ بِيَدِهِ كَمَا آخُذُ أَنَا بِصَنِفَةِ ثَوبِكَ هَذَا، فَلا يَتَنَاهَىٰ أَو قَالَ فَلا يَنتَهِي حَتَّىٰ يُدخِلَهُ اللهُ وَأَبَاهُ الجَنَّةَ».

٧٤٧- (م) (٢٦٣٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: أَتَتِ امرَأَةٌ النَّبِيَّ ﷺ بِصَبِيٍّ لَهَا فَقَالَت: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ ادعُ اللهَ لَهُ، فَلَقَد دَفَنتُ ثَلاثَةً. قَالَ: «دَفَنتِ ثَلاثَةً؟» قَالَت: نَعَم. قَالَ: «لَقَدِ احتَظَرتِ بِحِظَارٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّارِ».

باب: مَا يُقَالُ عِنْدَ المُصِيبَةِ

٧٤٨- (م) (٩١٨) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَت: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِن مُسلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللهُ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البَقَرَة: ١٥٦]، اللَّهُمَّ أجُرنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخلِف لِي خَيرًا مِنهَا، إِلا أَخلَفَ اللهُ لَهُ خَيرًا مِنهَا». قَالَت: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلتُ: أَيُّ المُسلِمِينَ خَيرٌ مِن أَبِي سَلَمَةَ؟ أَوَّلُ بَيتٍ هَاجَرَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ إِنِّي قُلتُهَا فَأَخلَفَ اللهُ لِي رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَت: أَرسَلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَاطِبَ بنَ أَبِي بَلتَعَةَ يَخطُبُنِي لَهُ، فَقُلتُ: إِنَّ لِي بِنتًا وَأَنَا غَيُورٌ، فَقَالَ: «أَمَّا ابنَتُهَا فَندعُو اللهَ أَن يُغنِيَهَا عَنهَا، وَأَدعُو اللهَ أَن يَذهَبَ بِالغَيرَةِ». وفي رواية: «إِلا أَجَرَهُ اللهُ فِي مُصِيبَتِهِ وَأَخلَفَ لَهُ خَيرًا مِنهَا».

بابٌ: مَا يُقَالُ عِنْدَ المَرِيضِ وَالمَيِّتِ

٧٤٩- (م) (٩١٩) عَنْ أُمِّ سَلمةَ رضي الله عنها قَالَت: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا حَضَرتُمُ المَرِيضَ أَوِ المَيِّتَ فَقُولُوا خيرًا، فَإِنَّ المَلائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَىٰ مَا تَقُولُونَ». قَالَت: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ أَتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ قَد مَاتَ، قَالَ: «قُولِي: اللَّهُمّ اغفِر لِي وَلَهُ، وَأَعقِبنِي مِنهُ عُقبَىٰ حَسَنَةً». قَالَت: فَقُلتُ، فَأَعقَبَنِيَ اللهُ مَن هُوَ خَيرٌ لِي مِنهُ مُحَمَّدًا ﷺ.

٧٥٠- (م) (٩١٦) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَقِّنُوا مَوتَاكُم لَا إِلَهَ إِلا اللهُ».

بابٌ: فِي إِغْمَاضِ المَيِّتِ وَالدُّعَاءِ لَهُ إِذَا حُضِرَ

٧٥١- (م) (٩٢٠) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَت: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ أَبِي سَلَمَةَ وَقَد شَقَّ بَصَرُهُ فَأَغمَضَهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ البَصَرُ». فَضَجَّ نَاسٌ مِن أَهلِهِ، فَقَالَ: «لا تَدعُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُم إِلا بِخَيرٍ، فَإِنَّ المَلائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَىٰ مَا تَقُولُونَ»، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغفِر لأَبِي سَلَمَةَ، وَارفَع دَرَجَتَهُ فِي المَهدِيِّينَ، وَاخلُفهُ فِي عَقِبِهِ فِي الغَابِرِينَ، وَاغفِر لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ العَالَمِينَ، وَافسَح لَهُ فِي قَبرِهِ وَنَوِّر لَهُ فِيهِ».

بابٌ: البُكَاءُ وَالحُزْنُ عَلَىٰ المَيِّتِ

٧٥٢- (خ م) (٩٢٣) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَرسَلَت إِلَيهِ إِحدَىٰ بَنَاتِهِ تَدعُوهُ، وَتُخبِرُهُ أَنَّ صَبِيًّا لَهَا أَو ابنًا لَهَا فِي المَوتِ، فَقَالَ لِلرَّسُولِ: «ارجِع إِلَيهَا، فَأَخبِرهَا: أَنَّ لله مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعطَىٰ، وَكُلُّ شَيءٍ عِندَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى، فَمُرهَا فَلتَصبِر وَلتَحتَسِب». فَعَادَ الرَّسُولُ فَقَالَ: إِنَّهَا قَد أَقسَمَت لَتَأتِيَنَّهَا. قَالَ: فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ، وَقَامَ مَعَهُ سَعدُ بنُ عُبَادَةَ، وَمُعَاذُ بنُ جَبَلٍ، وَانطَلَقتُ مَعَهُم، فَرُفِعَ إِلَيهِ الصَّبِيُّ وَنَفسُهُ تَقَعقَعُ كَأَنَّهَا فِي شَنَّةٍ، فَفَاضَت عَينَاهُ، فَقَالَ لَهُ سَعدٌ: مَا هَذَا، يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «هَذِهِ رَحمَةٌ جَعَلَهَا اللهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرحَمُ اللهُ مِن عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ».

٧٥٣- (خ م) (٩٢٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: اشتَكَىٰ سَعدُ بنُ عُبَادَةَ شَكوَىٰ لَهُ، فَأَتَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعُودُهُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوفٍ وَسَعدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَعَبدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَلَمَّا دَخلَ عَلَيهِ وَجَدَهُ فِي غَشِيَّةٍ، فَقَالَ: «أَقَد قَضَىٰ؟» قَالُوا: لا، يَا رَسُولَ اللهِ. فَبَكَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا رَأَىٰ القَومُ بُكَاءَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَكَوا، فَقَالَ: «أَلا تَسمَعُونَ؟ إِنَّ اللهَ لَا يُعَذِّبُ بِدَمعِ العَينِ، وَلا بِحُزنِ القَلبِ، وَلَكِن يُعَذِّبُ بِهَذَا وَأَشَارَ إِلَىٰ لِسَانِهِ أَو يَرحَمُ».

وَزَادَ (خ): وَكَانَ عُمَرُ ﵁ يَضرِبُ فِيهِ بِالعَصَا، وَيَرمِي بِالحِجَارَةِ، وَيَحثِي بِالتُّرَابِ.

وَرَوَىٰ (م) عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِن الأَنصَارِ، فَسَلَّمَ عَلَيهِ، ثُمَّ أَدبَرَ الأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أَخَا الأَنصَارِ؛ كَيفَ أَخِي سَعدُ بنُ عُبَادَةَ؟» فَقَالَ: صَالِحٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن يَعُودُهُ مِنكُم؟» فَقَامَ وَقُمنَا مَعَهُ، وَنَحنُ بِضْعَةَ عَشَرَ، مَا عَلَينَا نِعَالٌ وَلا خِفَافٌ وَلا قَلانِسُ وَلا قُمُصٌ، نَمشِي فِي تِلكَ السِّبَاخِ حَتَّىٰ جِئنَاهُ، فَاستَأْخَرَ قَومُهُ مِن حَولِهِ، حَتَّىٰ دَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصحَابُهُ الَّذِينَ مَعَهُ.

٧٥٤- (خ م) (٩٣٥) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: لَمَّا جَاءَ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَتلُ ابْنِ حَارِثَةَ وَجَعفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَعَبدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ جَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعرَفُ فِيهِ الحُزنُ، قَالَت: وَأَنَا أَنظُرُ مِن صَائِرِ البَابِ -شَقِّ البَابِ-، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ نِسَاءَ جَعفَرٍ؛ وَذَكَرَ بُكَاءَهُنَّ. فَأَمَرَهُ أَن يَذهَبَ فَيَنهَاهُنَّ، فَذَهَبَ فَأَتَاهُ فَذَكَرَ أَنَّهُنَّ لَم يُطِعنَهُ، فَأَمَرَهُ الثَّانِيَةَ أَن يَذهَبَ فَيَنهَاهُنَّ، فَذَهَبَ ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ: وَاللهِ لَقَد غَلَبنَنَا يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَت: فَزَعَمَت أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «اذهَب فَاحثُ فِي أَفوَاهِهِنَّ مِن التُّرَابِ». قَالَت عَائِشَة: فَقُلتُ: أَرغَمَ اللهُ أَنفَكَ، وَاللهِ مَا تَفعَلُ مَا أَمَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَمَا تَرَكتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِن العَنَاءِ.

وفي رواية (م): مِن العِيِّ.

وَرَوَىٰ (خ) عَن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَىٰ جَعفَرًا وَزَيدًا قَبلَ أَن يَجِيءَ خَبَرُهُم؛ وَعَينَاهُ تَذرِفَانِ.

٧٥٥- (خ) (١٣٤٢) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: شَهِدنَا بِنتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَرسُولُ الله ﷺ جَالِسٌ عَلَىٰ القَبرِ، فَرَأَيتُ عَينَيهِ تَدمَعَانِ، فَقَالَ: «هَل فِيكُم مِن أَحَدٍ لَم يُقَارِف اللَّيلَةَ؟» فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَنَا. قَالَ: «فَانزِل فِي قَبرِهَا». فَنَزَلَ فِي قَبرِهَا فَقَبَرَهَا.

باب: النَّهْيُ عَنِ النِّيَاحَةِ

٧٥٦- (خ م) (٩٣٧) عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رضي الله عنها قَالَت: لَمَّا نَزَلَت هَذِهِ الآيَةُ: ﴿يُبَايِعۡنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَلَا يَسۡرِقۡنَ وَلَا يَزۡنِينَ وَلَا يَقۡتُلۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأۡتِينَ بِبُهۡتَٰنٖ يَفۡتَرِينَهُۥ بَيۡنَ أَيۡدِيهِنَّ وَأَرۡجُلِهِنَّ وَلَا يَعۡصِينَكَ فِي مَعۡرُوفٖ﴾ [المُمتَحَنَة: ١٢]، قَالَت: كَانَ مِنهُ النِّيَاحَةُ، قَالَت: فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِلا آلَ فُلانٍ فَإِنَّهُم كَانُوا أَسعَدُونِي (فِي الجَاهِلِيَّةِ)، فَلا بُدَّ لِي مِن أَن أُسعِدَهُم. (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِلا آلَ فُلانٍ»). لَفظُ (خ): قَالَتْ: بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَرَأَ عَلَيْنَا ﴿أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا﴾، وَنَهَانَا عَنْ النِّيَاحَةِ، فَقَبَضَتْ امْرَأَةٌ يَدَهَا، فَقَالَتْ: أَسْعَدَتْنِي فُلَانَةُ أُرِيدُ أَنْ أَجْزِيَهَا. فَمَا قَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا، فَانْطَلَقَتْ وَرَجَعَت فَبَايَعَهَا.

وَرَوَىٰ (خ) عَن ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَولِهِ: ﴿وَلَا يَعۡصِينَكَ فِي مَعۡرُوفٖ﴾، قَالَ: إِنَّمَا هُو شَرطٌ شَرَطَهُ اللهُ لِلنِّسَاءِ.

٧٥٧- (خ م) (٩٣٦) عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رضي الله عنها قَالَت: أَخَذَ عَلَينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ البَيعَةِ أَلَّا نَنُوحَ، فَمَا وَفَت مِنَّا امرَأَةٌ إِلاَّ خَمسٌ: أُمُّ سُلَيمٍ، وَأُمُّ العَلاَءِ، وَابنَةُ أَبِي سَبرَةَ امرَأَةُ مُعَاذٍ، أَوِ ابنَةُ أَبِي سَبرَةَ، وَامرَأَةُ مُعَاذٍ.

٧٥٨- (خ م) (٩٣٢) عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ أَنَّهَا سَمِعَت عَائِشَةَ، (وَذُكِرَ لَهَا أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ يَقُولُ: «إِنَّ المَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الحَيِّ»، فَقَالَت عَائِشَةُ: يَغفِرُ اللهُ لأَبِي عَبْدِ الرَّحمَنِ، أَمَا إِنَّهُ لَم يَكذِب، وَلَكِنَّهُ نَسِيَ أَو أَخطَأَ)، إِنَّمَا مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ يَهُودِيَّةٍ يُبكَىٰ عَلَيهَا فَقَالَ: «إِنَّهُم لَيَبكُونَ عَلَيهَا، وَإِنَّهَا لَتُعَذَّبُ فِي قَبرِهَا».

٧٥٩- (خ م) (٩٣٢) عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ رضي الله عنها؛ أَنَّ ابنَ عُمَرَ يَرفَعُ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ المَيِّتَ يُعَذَّبُ فِي قَبرِهِ بِبُكَاءِ أَهلِهِ عَلَيهِ». فَقَالَت: وَهِلَ،

إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّهُ لَيُعَذَّب بِخَطِيئَتِهِ أَو بِذَنبِهِ، وَإِنَّ أَهلَهُ لَيَبكُونَ عَلَيهِ الآنَ». وَذَاكَ مِثلُ قَولِهِ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَامَ عَلَىٰ القَلِيبِ يَومَ بَدرٍ، وَفِيهِ قَتلَىٰ بَدرٍ مِن المُشرِكِينَ، فَقَالَ لَهُم مَا قَالَ: «إِنَّهُم لَيَسمَعُونَ مَا أَقُولُ». وَقَد وَهِلَ، إِنَّمَا قَالَ: «إِنَّهُم لَيَعلَمُونَ أَنَّ مَا كُنتُ أَقُولُ لَهُم حَقٌّ». ثُمَّ قَرَأَت: ﴿إِنَّكَ لَا تُسۡمِعُ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ [النمل: ٨٠]، ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسۡمِعٖ مَّن فِي ٱلۡقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢]. يَقُولُ: حِينَ تَبَوَّؤُا مَقَاعِدَهُم مِن النَّارِ. لَفظُ (خ): «إِنَّهُم لَيعلَمُونَ الآنَ أَنَّ ما كنتُ أقولُ حقٌّ».

٧٦٠- (خ م) (٩٢٨) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: تُوُفِّيَت ابنَةٌ لِعُثمَانَ بْنِ عَفَّانَ بِمَكَّةَ، قَالَ: فَجِئنَا لِنَشهَدَهَا، قَالَ: فَحَضَرَهَا ابنُ عُمَرَ وَابنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: وَإِنِّي لَجَالِسٌ بَينَهُمَا، قَالَ: جَلَستُ إِلَىٰ أَحَدِهِمَا، ثُمَّ جَاءَ الآخَرُ فَجَلَسَ إِلَىٰ جَنبِي، فَقَالَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ لِعَمرِو بْنِ عُثْمَانَ، وَهُوَ مُوَاجِهُهُ: أَلا تَنهَىٰ عَنِ البُكَاءِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ المَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهلِهِ عَلَيهِ». فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: قَد كَانَ عُمَرُ يَقُولُ بَعضَ ذَلكَ، ثُمَّ حَدَّثَ فَقَالَ: صَدَرتُ مَعَ عُمَرَ مِن مَكَّةَ، حَتَّىٰ إِذَا كُنَّا بِالبَيدَاءِ إِذَا هُوَ بِرَكبٍ تَحتَ ظِلِّ شَجَرَةٍ، فَقَالَ: اذهَب فَانظُر؛ مَن هَؤُلاءِ الرَّكبُ؟ فَنَظَرتُ فَإِذَا هُوَ صُهَيبٌ، قَالَ: فَأَخبَرتُهُ، فَقَالَ: ادعُهُ لِي. قَالَ: فَرَجَعتُ إِلَىٰ صُهَيبٍ فَقُلتُ: ارتَحِل فَالحَق أَمِيرَ المُؤمِنِينَ، فَلَمَّا أَن أُصِيبَ عُمَرُ دَخَلَ صُهَيبٌ يَبكِي يَقُولُ: وَا أَخَاه، وَا صَاحِبَاه. فَقَالَ عُمَرُ: يَا صُهَيبُ؛ أَتَبكِي عَلَيَّ وَقَد قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ المَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبَعضِ بُكَاءِ أَهلِهِ عَلَيهِ». فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: فَلَمَّا مَاتَ عُمَرُ ذَكَرتُ ذَلكَ لِعَائِشَةَ فَقَالَت: يَرحَمُ اللهُ عُمَرَ، لَا وَاللهِ مَا حَدَّثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ يُعَذِّبُ المُؤمِنَ بِبُكَاءِ أَحَدٍ»، وَلَكِن قَالَ: «إِنَّ اللهَ يَزِيدُ الكَافِرَ عَذَابًا بِبُكَاءِ أَهلِهِ عَلَيهِ». قَالَ: وَقَالَت عَائِشَةُ: حَسبُكُم القُرآنُ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ﴾ [الأنعام: ١٦٤]. قَالَ: وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ عِندَ ذَلكَ: وَاللهُ أَضحَكَ وَأَبكَىٰ. قَالَ ابنُ أَبِي مُلَيكَةَ: فَوَاللهِ مَا قَالَ ابنُ عُمَرَ مِن شَيءٍ.

وفي رواية (م): قَالَ [ابنُ أَبِي مُلَيكَةَ]: فَأَمَّا عَبدُ اللهِ فَأَرسَلَهَا مُرسَلَةً، وَأَمَّا عُمَرُ فَقَالَ: «بِبَعضِ . . .»، وَفِيهَا: عَنهَا: وَلَكِنَّهُ قَالَ: «إِنَّ الكَافرَ يَزِيدُهُ . . .». وَإِنَّ اللهِ لَهُوَ أَضحَكَ وَأَبكَىٰ . . . وَفِيهَا: عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحمدٍ؛ قَالَ: لمَّا بَلَغَ عَائِشَةَ قَولُ عُمرَ وَابنِ عُمَرَ، قَالَت: إِنَّكُم لَتُحدِّثُونِي عَن غَيرِ كَاذِبَيْنِ وَلا مُكَذَّبَيْنِ، وَلَكِنَّ السَّمعَ يُخطِئ.

وَرَوَىٰ (م) عَن أَنَسٍ؛ أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّاب لمَّا طُعِنَ عَوَّلَت عَلَيهِ حَفصَةُ، فَقَالَ: يَا حَفصَةُ؛ أَمَا سَمِعتِ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «المُعَوَّلُ عَلَيهِ يُعَذَّبُ».

٧٦١- (خ م) (٩٣٣) عَنِ الـمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَن نِيحَ عَلَيهِ فَإِنَّهُ يُعَذَّبُ بِمَا نِيحَ عَلَيهِ يَومَ القِيَامَةِ».

٧٦٢- (م) (٩٢٢) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَت: لَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلتُ: غَرِيبٌ وَفِي أَرضِ غُربَةٍ، لأَبكِيَنَّهُ بُكَاءً يُتَحَدَّث عَنهُ، فَكُنتُ قَد تَهَيَّأتُ لِلبُكَاءِ عَلَيهِ إذ أَقبَلَتِ امرَأَةٌ مِنَ الصَّعِيدِ تُرِيدُ أَن تُسعِدَنِي، فَاستَقبَلَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ: «أَتُرِيدِينَ أَن تُدخِلِي الشَّيطَانَ بَيتًا أَخرَجَهُ اللهُ مِنهُ؟» مَرَّتَينِ، فَكَفَفتُ عَنِ البُكَاءِ فَلَم أَبكِ.

٧٦٣- (م) (٩٣٤) عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَربَعٌ فِي أُمَّتِي مِن أَمرِ الجَاهِلِيَّةِ لَا يَترُكُونَهُنَّ: الفَخرُ فِي الأَحسَابِ، وَالطَّعنُ فِي الأَنسَابِ، وَالاستِسقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ»، وَقَالَ: «النَّائِحَةُ إِذَا لَم تَتُب قَبلَ مَوتِهَا تُقَامُ يَومَ القِيَامَةِ وَعَلَيهَا سِربَالٌ مِن قَطِرَانٍ وَدِرعٌ مِن جَرَبٍ».

باب: فِي تَسجِيَةِ المَيِّتِ

٧٦٤- (خ م) (٩٤٢) عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤمِنِينَ قَالَت: سُجِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ مَاتَ بِثَوبِ حِبَرَةٍ.

باب: فِي غَسْلِ المَيِّتِ

٧٦٥- (خ م) (٩٣٩) عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رضي الله عنها قَالَت: لَمَّا مَاتَت (زَينَبُ) بِنتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اغسِلنَهَا وِترًا، ثَلاثًا، أَو خَمسًا، وَاجعَلنَ فِي (الخَامِسَةِ) كَافُورًا، أَو شَيئًا مِن كَافُورٍ، فَإِذَا غَسَلتُنَّهَا فَأَعلِمنَنِي». قَالَت: فَأَعلَمنَاهُ، فَأَعطَانَا حَقوَهُ وَقَالَ: «أَشعِرنَهَا إِيَّاهُ». وفي رواية: «بِماءٍ وسِدرٍ وَاجعَلنَ فِي الآخِرَةِ كَافُورًا أَو شَيئًا مِن كَافُور». وفي رواية: «ابدَأنَ بميَامِنِهَا ومواضِعِ الوُضُوءِ مِنهَا». وفي رواية: وجَعَلنَا رَأسَهَا ثَلاثَةَ قُرُونٍ. وفي رواية: مَشَّطْناها. وفي رواية: فَضَفَرنَا شعرَهَا ثلاثةَ أثلاثٍ، قَرْنَيْهَا ونَاصِيَتَهَا. زَادَ (خ) فِي روايةٍ: وَأَلقَينَاهَا خَلفَهَا. وفي رواية (خ): نَقَضْنَهُ ثَمَّ غَسَلْنَهُ، ثم جَعَلْنَهُ . . .

باب: فِي كَفَنِ المَيِّتِ وَتَحْسِينِه

٧٦٦- (خ م) (٩٤١) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: كُفِّنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي ثَلاثَةِ أَثوَابٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ مِن كُرسُفٍ، لَيسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلا عِمَامَةٌ. وفي رواية: أَثوَابٍ سُحُولٍ يَمَانية. وَزَادَ (م): أَمَّا الحُلَّةُ فَإِنَّمَا شُبِّهَ عَلَىٰ النَّاسِ فِيهَا أَنَّهَا اشتُرِيت لَه لِيُكَفَّنَ فِيهَا، فَتُرِكت الحُلَّة، وَكفِّن فِي ثَلَاثَةِ أَثوَابٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ، فَأَخَذَهَا عَبدُ اللهِ بنُ أَبِي بَكرٍ، فَقَالَ: لَأَحبِسَنَّهَا حَتَّىٰ أُكَفِّنَ فِيهَا نَفسِي، ثُمَّ قَالَ: لَو رَضِيَها اللهُ لِنَبِيِّهِ لَكفَّنَهُ فِيهَا، فَبَاعَهَا وَتَصَدَّقَ بِثَمَنِهَا.

وَرَوَىٰ (خ) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: فِي كَمْ كَفَّنْتُمْ النَّبِيَّ ﷺ؟ قَالَتْ: فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ. وَقَالَ لَهَا: فِي أَيِّ يَوْمٍ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَتْ: يَوْمَ الِاثْنَيْنِ. قَالَ: فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ قَالَتْ: يَوْمُ الِاثْنَيْنِ، قَالَ: أَرْجُو فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّيْلِ. فَنَظَرَ إِلَىٰ ثَوْبٍ عَلَيْهِ كَانَ يُمَرَّضُ فِيهِ بِهِ رَدْعٌ مِنْ زَعْفَرَانٍ فَقَالَ: اغْسِلُوا ثَوْبِي هَذَا، وَزِيدُوا عَلَيْهِ ثَوْبَيْنِ، فَكَفِّنُونِي فِيهَا. قُلْتُ: إِنَّ هَذَا خَلَقٌ. قَالَ: إِنَّ الْحَيَّ أَحَقُّ بِالْجَدِيدِ مِنْ الْمَيِّتِ، إِنَّمَا هُوَ لِلْمُهْلَةِ. فَلَمْ يُتَوَفَّ حَتَّىٰ أَمْسَىٰ مِنْ لَيْلَةِ الثُّلَاثَاءِ، وَدُفِنَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ.

٧٦٧- (خ م) (٩٤٠) عَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ ﵁ قَالَ: هَاجَرنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَبِيلِ اللهِ، نَبتَغِي وَجهَ اللهِ، فَوَجَبَ أَجرُنَا عَلَىٰ اللهِ، فَمِنَّا مَن مَضَىٰ لَم يَأكُل مِن أَجرِهِ شَيئًا، مِنهُم مُصعَبُ بنُ عُمَيرٍ، قُتِلَ يَومَ أُحُدٍ فَلَم يُوجَد لَهُ شَيءٌ يُكَفَّنُ فِيهِ إِلا نَمِرَةٌ، فَكُنَّا إِذَا وَضَعنَاهَا عَلَىٰ رَأسِهِ خَرَجَت رِجلاهُ، وَإِذَا وَضَعنَاهَا عَلَىٰ رِجلَيهِ خَرَجَ رَأسُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ضَعُوهَا مِمَّا يَلِي رَأسَهُ، وَاجعَلُوا عَلَىٰ رِجلَيهِ الإِذخِرَ». وَمِنَّا مَن أَينَعَت لَهُ ثَمَرَتُهُ، فَهوَ يَهدِبُهَا.

وَرَوَىٰ (خ) عَن عَبْدِ الرحمن بْنِ عَوفٍ نَحوَهُ، وَزَادَ فِيهِ: قَالَ: وَقُتِلَ حَمزَةُ وَهُوَ خَيرٌ مِنِّي، ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِن الدُّنيَا مَا بُسِطَ أَوْ قَالَ أُعْطِينَا مِنْ الدُّنيَا مَا أُعطِينَا، وَقَد خَشِينَا أَن تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَت لَنَا، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّىٰ تَرَكَ الطَّعَامَ.

٧٦٨- (م) (٩٤٣) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ يَومًا فَذَكَرَ رَجُلًا مِن أَصحَابِهِ قُبِضَ فَكُفِّنَ فِي كَفَنٍ غَيرِ طَائِلٍ وَقُبِرَ لَيلًا، فَزَجَرَ النَّبِي ﷺ أَن يُقبَرَ الرَّجُلُ بِاللَّيلِ حَتَّىٰ يُصَلَّىٰ عَلَيهِ، إلا أَن يُضطَرَّ إِنسَانٌ إِلَىٰ ذَلكَ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا كَفَّنَ أَحَدُكُم أَخَاهُ فَلْيُحَسِّن كَفَنَهُ».

باب: الإِسْرَاعُ بِالجَنَازَةِ

٧٦٩- (خ م) (٩٤٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَسرِعُوا بِالجَنَازَةِ، فَإِن تَكُ صَالِحَةً فَخَيرٌ تُقَدِّمُونَهَا عَلَيهِ، وَإِن تَكُن غَيرَ ذَلكَ فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَن رِقَابِكُم».

٧٧٠- (خ) (١٣١٤) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا وُضِعَت الجَنَازَةُ، فَاحتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَىٰ أَعنَاقِهِم، فَإِن كَانَت صَالِحَةً قَالَت: قَدِّمُونِي قَدِّمُونِي، وَإِن كَانَت غَيرَ صَالِحَةٍ قَالَت: يَا وَيلَهَا، أَينَ يَذهَبُونَ بِهَا؟ يَسمَعُ صَوتَهَا كُلُّ شَيءٍ إِلَّا الإِنسَانَ، وَلَو سَمِعَهَا الإِنسَانُ لَصَعِقَ». وفي رواية: «قَالَت لِأَهلِهَا: يَا وَيلَهَا».

باب: نَهْيُ النِّسَاءِ عَنِ اتِّبَاعِ الجَنَائِزِ

٧٧١- (خ م) (٩٣٨) عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رضي الله عنها قَالَت: كُنَّا نُنهَىٰ عَن اتِّبَاعِ الجَنَائِزِ، وَلَم يُعزَم عَلَينَا. وفي رواية: نُهِينَا عَن اتِّبَاعِ الجَنَائِزِ.

باب: الأَمْرُ بِالقِيَامِ لِلْجَنَازَةِ وَنَسْخُهُ

٧٧٢- (خ م) (٩٦٠) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: مَرَّت جَنَازَةٌ، فَقَامَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقُمنَا مَعَهُ، فَقُلنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّهَا يَهُودِيَّةٌ، فَقَالَ: «(إِنَّ المَوتَ فَزَعٌ)، فَإِذَا رَأَيتُم الجَنَازَةَ فَقُومُوا».

٧٧٣- (خ م) (٩٥٩) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا رَأَيتُم الجَنَازَةَ فَقُومُوا، فَمَن تَبِعَهَا فَلا يَجلِس حَتَّىٰ تُوضَعَ».

ولهما عن عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ﷺ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا رَأَىٰ أَحَدُكُم الجَنَازَةَ فَإِن لَم يَكُن مَاشِيًا مَعَهَا فَليَقُم حَتَّىٰ تُخَلِّفَهُ، أَو تُوضَعَ مِن قَبلِ أَن تُخَلِّفَهُ». زَادَ (خ): «فَليَقُم حَتَّىٰ يُخلِّفَهَا أَو تُخَلِّفَهُ . . .».

وَرَوَىٰ (خ) عَن أَبِي سَعِيدٍ المَقبُرِيِّ؛ قَالَ كُنَّا فِي جَنَازَةٍ، فَأَخَذَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِيَدِ مَرْوَانَ فَجَلَسَا قَبْلَ أَنْ تُوضَعَ، فَجَاءَ أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَخَذَ بِيَدِ مَرْوَانَ، فَقَالَ: قُمْ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ هَذَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَانَا عَنْ ذلِكَ. فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: صَدَقَ.

وَلَهُمَا عَن عَبْدِ الرحمنِ بْنِ أَبِي لَيلَىٰ؛ أَنَّ قَيسَ بنَ سَعْدٍ وَسَهلَ بْنَ حُنَيفٍ كَانَا بِالقَادِسِيَّةِ، فَمَرَّت بِهِمَا جَنَازَةٌ فَقَامَا، فِقِيلَ لَهُمَا: إِنَّهَا مِن أَهلِ الأَرضِ. فَقَالَا: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّت بِهِ جَنَازَةٌ فَقَامَ، فِقِيلَ: إِنَّهُ يَهُودِيٌّ، فَقَالَ: «أَلَيست نَفْسًا!». زَادَ (خ): مِن أَهلِ الأَرضِ، أَي مِن أَهلِ الذِّمَّةِ.

٧٧٤- (م) (٩٦٢) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: رَأَينَا رَسُولَ اللهِ ﷺ قَامَ فَقُمنَا، وَقَعَدَ فَقَعَدنَا، يَعنِي فِي الجَنَازَة.

باب: الصَّلاةُ عَلَىٰ المَيِّتِ والشَّفَاعَةُ فِيهِ

٧٧٥- (م) (٩٤٧) عَنْ عَائشَةَ ﵂؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِن مَيِّتٍ تُصَلِّي عَلَيهِ أُمَّةٌ مِنَ المُسلِمِينَ يَبلُغُونَ مِائَةً كُلُّهُم يَشفَعُونَ لَهُ إِلا شُفِّعُوا فِيهِ».

٧٧٦- (م) (٩٤٨) عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ عَن عبدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﵄؛ أَنَّهُ مَاتَ ابنٌ لَهُ بِقُدَيدٍ أَو بِعُسفَانَ، فَقَالَ: يَا كُرَيبُ؛ انظُر مَا اجتَمَعَ لَهُ مِنَ النَّاسِ. قَالَ: فَخَرَجتُ فَإِذَا نَاسٌ قَدِ اجتَمَعُوا لَهُ فَأَخبَرتُهُ، فَقَالَ: تَقُولُ: هُم أَربَعُونَ؟ قُلتُ: نَعَم، قَالَ: أَخرِجُوهُ، فَإِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِن رَجُلٍ مُسلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَىٰ جَنَازَتِهِ أَربَعُونَ رَجُلًا لَا يُشرِكُونَ بِاللهِ شَيئًا إِلا شَفَّعَهُمُ اللهُ فِيهِ».

باب: الشَّهِيدُ يُدْفَنُ فِي دِمَائِهِ وَلَا يُغَسَّلُ وَلَا يُصَلَّىٰ عَلَيْهِ

٧٧٧- (خ) (١٣٤٣) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجمَعُ بَينَ الرَّجُلَينِ مِن قَتلَىٰ أُحُدٍ فِي ثَوبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «أَيُّهُم أَكثَرُ أَخذًا لِلقُرآنِ؟» فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَىٰ أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحدِ، وَقَالَ: «أَنَا شَهِيدٌ عَلَىٰ هَؤُلاءِ يَومَ القِيَامَةِ»، وَأَمَرَ بِدَفنِهِم فِي دِمَائِهِم، وَلَم يُغَسَّلُوا، وَلَم يُصَلَّ عَلَيهِم. وفي رواية: قَالَ جابِرٌ: فَكُفِّنَ أبي وعمِّي في نَمِرَةٍ واحِدَةٍ.

باب: الدُّعَاءُ لِلمَيِّتِ فِي الصَّلَاةِ

٧٧٨- (م) (٩٦٣) عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: صَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ جِنَازَةٍ فَحَفِظتُ مِن دُعَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغفِر لَهُ وَارحَمهُ، وَعَافِهِ وَاعفُ عَنهُ، وَأَكرِم نُزُلَهُ، وَوَسِّع مُدخَلَهُ، وَاغسِلهُ بِالمَاءِ وَالثَّلجِ وَالبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الخَطَايَا كَمَا نَقَّيتَ الثَّوبَ الأَبيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبدِلهُ دَارًا خَيرًا مِن دَارِهِ وَأَهلًا خَيرًا مِن أَهلِهِ وَزَوجًا خَيرًا مِن زَوجِهِ، وَأَدخِلهُ الجَنَّةَ، وَأَعِذهُ مِن عَذَابِ القَبرِ أَو مِن عَذَابِ النَّارِ». قَالَ: حَتَّىٰ تَمَنَّيتُ أَن أَكُونَ أَنَا ذَلكَ المَيِّتَ.

باب: أَيْنَ يَقُومُ الإِمَامُ مِنَ المَيِّتِ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ

٧٧٩- (خ م) (٩٦٤) عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ ﵁ قَالَ: صَلَّيتُ خَلفَ النَّبِيِّ ﷺ وَصَلَّىٰ عَلَىٰ أُمِّ كَعبٍ، مَاتَت وَهِيَ نُفَسَاءُ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلصَّلاةِ عَلَيهَا وَسَطَهَا.

وَفِي رِوايةٍ: عَنهُ قَالَ: لَقَد كُنتُ عَلَىٰ عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ غُلامًا، فَكُنتُ أَحفَظُ عَنهُ، فَمَا يَمنَعُنِي مِن القَولِ إِلَّا أَنَّ هَا هُنَا رِجَالًا هُم أَسَنُّ مِنِّي ... ثُمَّ ذَكَرَهُ.

باب: فِي التَّكْبِيرِ عَلَىٰ الجَنَازَةِ

٧٨٠- (خ م) (٩٥١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: نَعَىٰ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّجَاشِيَّ صَاحِبَ الحَبَشَةِ فِي اليَومِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَقَالَ: «استَغفِرُوا لأَخِيكُم». وإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَفَّ بِهِم بِالمُصَلَّىٰ، فَصَلَّىٰ فَكَبَّرَ عَلَيهِ أَربَعَ تَكبِيرَاتٍ. وفي

رواية: فَكَبّر عَلَيهِ أَربَعًا. زَادَ (خ) فِي رِوايَةٍ: «رَجُلٌ صَالِحٌ مِن الحَبَشِ . . .»، وَفِيهَا: فَصَلَّىٰ النَّبِيُّ ﷺ . . . وَنَحنُ مَعَهُ صُفُوفٌ.

٧٨١- (خ م) (٩٥٢) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَخَا لَكُم قَد مَاتَ، فَقُومُوا فَصَلُّوا عَلَيهِ». قَالَ: فَقُمنَا فَصَفَّنَا (صَفَّينِ). وفي رواية: «مَاتَ اليَومَ عَبدٌ لِلهِ صَالِحٌ، أَصحَمَةُ». وفي رواية (خ): فَكُنتُ فِي الصَّفِّ الثَّانِي أَو الثَّالِثِ.

٧٨٢- (م) (٩٥٧) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَىٰ قَالَ: كَانَ زَيدٌ رضي الله عنه يُكَبِّرُ عَلَىٰ جَنَائِزِنَا أَربَعًا، وَإِنَّهُ كَبَّرَ عَلَىٰ جِنَازَةٍ خَمسًا، فَسَأَلتُهُ فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكَبِّرُهَا.

باب: قِرَاءَةُ فَاتِحَةِ الكِتَابِ فِي صَلَاةِ الجَنَازَةِ

٧٨٣- (خ) (١٣٣٥) عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: صَلَّيتُ خَلفَ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما عَلَىٰ جَنَازَةٍ، فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ، قَالَ: لِيَعلَمُوا أَنَّهَا سُنَّةٌ.

باب: الصَّلَاةُ عَلَىٰ القَبْرِ

٧٨٤- (خ م) (٩٥٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ امرَأَةً سَودَاءَ كَانَت تَقُمُّ المَسْجِدَ، أَو شَابًّا، فَفَقَدَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَأَلَ عَنهَا، أَو عَنهُ، فَقَالُوا: مَاتَ. قَالَ: «أَفَلا كُنتُم آذَنتُمُونِي؟» قَالَ: فَكَأَنَّهُم صَغَّرُوا أَمرَهَا، أَو أَمرَهُ، فَقَالَ: «دُلُّونِي عَلَىٰ قَبرِهِا». فَدَلُّوهُ فَصَلَّىٰ عَلَيهَا، (ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ القُبُورَ مَملُوءَةٌ ظُلمَةً عَلَىٰ أَهلِهَا، وَإِنَّ اللهَ يُنَوِّرُهَا لَهُم بِصَلَاتِي عَلَيهِم»). وفي رواية (خ) زَادَ: وَلا أُرَاهُ إِلا امرَأَةً.

٧٨٥- (خ م) (٩٥٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: انتَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ قَبرٍ (رَطبٍ) فَصَلَّىٰ عَلَيهِ، وَصَفُّوا خَلفَهُ، وَكَبَّرَ أَربَعًا. لَفظُ (خ): قَبرٍ مَنبُوذٍ.

وفي رواية (خ): أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بِقَبرٍ قَد دُفِنَ لَيلًا، فَقَالَ: «مَتَىٰ دُفِنَ هَذَا؟» قَالُوا: البَارِحَة . . . فَكَرِهنَا أَن نُوقِظَكَ . . . قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: وَأَنَا فِيهِم.

باب: فَضْلُ الصَّلَاةِ عَلَىٰ الجَنَازَةِ وَاتِّبَاعِهَا

٧٨٦- (خ م) (٩٤٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن شَهِدَ الجَنَازَةَ حَتَّىٰ يُصَلَّىٰ عَلَيهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَن شَهِدَهَا حَتَّىٰ تُدفَنَ فَلَهُ قِيرَاطَانِ». قِيلَ: وَمَا القِيرَاطَانِ؟ قَالَ: «مِثلُ الجَبَلَينِ العَظِيمَينِ».

وفي رواية (خ): «مَن اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسلِمٍ إِيمَانًا وَاحتِسَابًا ...». وفي رواية: «حَتَّىٰ يُفْرغَ مِنهَا ...».

وفي رواية (م): «حَتىٰ تُوضَعَ فِي اللَّحْدِ». وفي رواية: «كُلُّ قِيراطٍ مِثلُ أُحُدٍ». وفي رواية (م): وَكَانَ ابنُ عُمَرَ يُصَلِّي عَلَيهَا ثُمَّ يَنصرِف، فَلَمَّا بَلَغَهُ .... وفي رواية: فَأَرْسَلَ ابنُ عُمرَ خَبَّابًا إِلَىٰ عَائِشَةَ يَسأَلُهَا عَن قَولِ أَبِي هُرَيْرَةَ ... وَفِيهَا: قَالَت عَائِشَةُ: صَدَقَ أَبُو هُرَيْرَةَ. فَضَرَبَ ابنُ عُمرَ بِالحَصَىٰ الَّذِي كَانَ فِي يَدِهِ الأَرضَ، ثُمَّ قَالَ: لَقَد فَرَّطنَا فِي قَرَارِيطَ كَثِيرةٍ.

باب: انْصِرَافُ المُصَلِّي عَلَىٰ الجَنَازَةِ رَاكِبًا

٧٨٧- (م) (٩٦٥) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﵁ قَالَ: صَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ ابْنِ الدَّحدَاحِ، ثُمَّ أُتِيَ بِفَرَسٍ عُرِي فَعَقَلَهُ رَجُلٌ فَرَكِبَهُ، فَجَعَلَ يَتَوَقَّصُ بِهِ وَنَحنُ نَتَّبِعُهُ نَسعَىٰ خَلفَهُ، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَومِ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «كَم مِن عِذقٍ مُعَلَّقٍ أَو مُدَلًّى فِي الجَنَّةِ لابنِ الدَّحدَاحِ». أَو قَالَ شُعبَةُ: لأَبِي الدَّحدَاحِ.

باب: فِي اللَّحْدِ

٧٨٨- (م) (٩٦٦) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﵁؛ أَنَّهُ قَالَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي هَلَكَ فِيهِ: الحَدُوا لِي لَحدًا، وَانصِبُوا عَلَيَّ اللَّبِنَ نَصبًا، كَمَا صُنِعَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ.

باب: الأَمْرُ بِتَسْوِيَةِ القَبْرِ وَالنَّهْيُ عَنْ تَجْصِيصِهِ

٧٨٩- (م) (٩٦٨) عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ شُفَيٍّ قَالَ: كُنَّا مَعَ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيدٍ ﵁ بِأَرضِ الرُّومِ بِرُودِسَ، فَتُوُفِّيَ صَاحِبٌ لَنَا، فَأَمَرَ فَضَالَةُ بن عبيدٍ بِقَبرِهِ فَسُوِّيَ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأمُرُ بِتَسوِيَتِها.

٧٩٠- (م) (٩٦٩) عَنْ أَبِي الهَيَّاجِ الأَسَدِيِّ قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه: أَلا أَبعَثُكَ عَلَىٰ مَا بَعَثَنِي عَلَيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ أَن لَا تَدَعَ تِمثَالًا إلا طَمَستَهُ، وَلا قَبرًا مُشرِفًا إلا سَوَّيتَهُ. وفي رواية: وَلا صُورَةً إلا طَمَستَهَا.

٧٩١- (م) (٩٧٠) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَن يُجَصَّصَ القَبرُ، وَأَن يُقعَدَ عَلَيهِ، وَأَن يُبنَىٰ عَلَيهِ.

وفي رواية: عَن جَابِرٍ قَالَ: نُهِيَ عَن تَقصِيصِ القُبُورِ.

باب: النَّهْيُ عَنِ الجُلُوسِ عَلَىٰ القَبْرِ وَالصَّلاَةِ إِلَيْهِ

٧٩٢- (م) (٩٧١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لأَن يَجلِسَ أَحَدُكُم عَلَىٰ جَمرَةٍ فَتُحرِقَ ثِيَابَه فَتَخلُصَ إِلَىٰ جِلدِهِ خَيرٌ لَهُ مِن أَن يَجلِسَ عَلَىٰ قَبرٍ».

٧٩٣- (م) (٩٧٢) عَنْ أَبِي مَرْثَدٍ الغَنَوِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَجلِسُوا عَلَىٰ القُبُورِ، وَلا تُصَلُّوا إِلَيهَا».

باب: فِي قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ

٧٩٤- (م) (٩٦٧) عَنِ ابْنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: جُعِلَ فِي قَبرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَطِيفَةٌ حَمرَاءُ.

٧٩٥- (خ) (١٣٩١) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها؛ أَنَّهَا أَوصَت عَبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيرِ رضي الله عنهما: لَا تَدفِنِّي مَعَهُم، وَادفِنِّي مَعَ صَوَاحِبي بِالبَقِيعِ، لَا أُزَكَّىٰ بِهِ أَبَدًا.

٧٩٦- (خ) (١٣٩٠) عَنْ سُفْيَانَ التَّمَّارِ؛ أَنَّهُ رَأَىٰ قَبرَ النَّبِيِّ ﷺ مُسَنَّمًا.

٧٩٧- - (خ) (١٣٩٠) عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَن أَبِيهِ؛ لَمَّا سَقَطَ عَلَيهِم الحَائِطُ فِي زَمَانِ الوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ أَخَذُوا فِي بِنَائِهِ، فَبَدَت لَهُم قَدَمٌ فَفَزِعُوا وَظَنُّوا أَنَّهَا قَدَمُ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَا وَجَدُوا أَحَدًا يَعلَمُ ذَلِكَ حَتَّىٰ قال لَهُم عُروَةُ: لَا وَاللهِ مَا هِيَ قَدَمُ النَّبِيِّ ﷺ، مَا هِيَ إِلا قَدَمُ عُمَرَ رضي الله عنه.

بابٌ: النَّهْيُ عَنْ سَبِّ الأَمْوَاتِ

٧٩٨- (خ) (١٣٩٣) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لا تَسُبُّوا الأموَاتَ، فَإِنَّهُم قَد أفضَوا إِلَىٰ مَا قَدَّمُوا».

بابٌ: الصَّلَاةُ عَلَىٰ الجَنَازَةِ فِي المَسْجِدِ

٧٩٩- (م) (٩٧٣) عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ؛ عَن عائشةَ ﵂؛ أَنَّهَا لَمَّا تُوُفِّيَ سَعدُ بنُ أَبِي وَقَّاصٍ ﵁ أَرسَلَ أزوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ: أَن يَمُرُّوا بِجَنَازَتِهِ فِي المَسْجِدِ فَيُصَلِّينَ عَلَيهِ، فَفَعَلُوا، فَوُقِفَ بِهِ عَلَىٰ حُجَرِهِنَّ يُصَلِّينَ عَلَيهِ، أُخرِجَ بِهِ مِن بَابِ الجَنَائِزِ الَّذِي كَانَ إِلَىٰ المَقَاعِدِ، فَبَلَغَهُنَّ أَنَّ النَّاسَ عَابُوا ذَلك وَقَالُوا: مَا كَانَتِ الجَنَائِزُ يُدخَلُ بِهَا المَسْجِدَ، فَبَلَغَ ذَلكَ عَائِشَةَ ﵂ فَقَالَت: مَا أَسرَعَ النَّاسَ إِلَىٰ أَن يَعِيبُوا مَا لَا عِلمَ لَهُم بِهِ، عَابُوا عَلَينَا أَن يُمَرَّ بِجَنَازَةٍ فِي المَسْجِدِ، وَمَا صَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ سُهَيلِ ابْنِ بَيضَاءَ إِلا فِي جَوفِ المَسْجِدِ. قَالَ مُسلِمٌ: سُهَيلُ بنُ دَعدٍ وهو ابن البيضَاءِ، أُمُّهُ بَيضَاءُ.

بابٌ: مَا يُقَالُ عِنْدَ دُخُولِ المَقْبُرَةِ وَالدُّعَاءُ لِأَهْلِهَا

٨٠٠- (م) (٩٧٤) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كُلَّمَا كَانَ لَيلَتُهَا مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ يَخرُجُ مِن آخِرِ اللَّيلِ إِلَىٰ البَقِيعِ فَيَقُولُ: «السَّلامُ عَلَيكُم دَارَ قَومٍ مُؤمِنِينَ، وَأَتَاكُم مَا تُوعَدُونَ غَدًا، مُؤَجَّلُون، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللهُ بِكُم لاحِقُونَ، اللَّهُمَّ اغفِر لأَهلِ بَقِيعِ الغَرقَدِ».

٨٠١- (م) (٩٧٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ المُطَّلِبِ؛ عَن مُحَمَّدِ بْنِ قَيسِ ابْنِ مَخرَمَةَ بْنِ المُطَّلِبِ أَنَّهُ قَالَ يَومًا: أَلا أُحَدِّثُكم عَنِّي وعَن أُمِّي؟ قَالَ: فَظَنَنَّا أَنَّهُ يُرِيدُ أُمَّهُ الَّتِي وَلَدَتهُ، قَالَ: قَالَت عَائشةُ ﵂: أَلا أُحَدِّثُكُم عَنِّي وَعَن رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قُلنَا: بَلَىٰ. قَالَ: قَالَت: لَمَّا كَانَت لَيلَتِي الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهَا عِندِي انقَلَبَ فَوَضَعَ رِدَاءَهُ، وَخَلَعَ نَعلَيهِ فَوَضَعَهُمَا عِنْدَ رِجلَيهِ، وَبَسَطَ طَرَفَ إِزَارِهِ عَلَىٰ فِرَاشِهِ فَاضطَجَعَ، فَلَم يَلبَث إِلا رَيثَمَا ظَنَّ أَن قَد رَقَدتُ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ رُوَيدًا وَانتَعَلَ رُوَيدًا وَفَتَحَ البَابَ فَخَرَجَ، ثُمَّ أَجَافَهُ رُوَيدًا، فَجَعَلتُ دِرعِي فِي رَأسِي وَاختَمَرتُ وَتَقَنَّعتُ إِزَارِي، ثُمَّ انطَلَقت عَلَىٰ إِثرِهِ حَتَّىٰ جَاءَ البَقِيعَ، فَقَامَ

فَأَطَالَ القِيَامَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيهِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ انحَرَفَ فَانحَرَفتُ، فَأَسرَعَ فَأَسرَعتُ، فَهَروَلَ فَهَروَلتُ، فَأَحضَرَ فَأَحضَرتُ، فَسَبَقتُهُ فَدَخَلتُ، فَلَيسَ إِلا أَنِ اضطَجَعتُ فَدَخَلَ، فَقَالَ: «مَا لَكِ يَا عَائِشُ حَشيَا رَابِيَةً؟» قَالَت: قُلتُ: لَا شَيءَ. قَالَ: «لَتُخبِرِينِي، أَو لَيُخبِرَنِّي اللَّطِيفُ الخَبِيرُ». قَالَت: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ بِأَبِي أَنتَ وَأُمِّي، فَأَخبَرتُهُ، قَالَ: «فَأَنتِ السَّوَادُ الَّذِي رَأَيتُ أَمَامِي؟» قُلتُ: نَعَم. فَلَهَدَنِي فِي صَدرِي لَهدَةً أَوجَعَتنِي، ثُمَّ قَالَ: «أَظَنَنتِ أَن يَحِيفَ اللهُ عَلَيكِ وَرَسُولُهُ». قَالَت: مَهمَا يَكتُمِ النَّاسُ يَعلَمهُ اللهُ، نَعَم. قَالَ: «فَإِنَّ جِبرِيلَ أَتَانِي حِينَ رَأَيتِ فَنَادَانِي فَأَخفَاهُ مِنكِ، فَأَجَبتُهُ فَأَخفَيتُهُ مِنكِ، وَلَم يَكُن يَدخُلُ عَلَيكِ وَقَد وَضَعتِ ثِيَابَكِ، وَظَنَنتُ أَن قَد رَقَدتِ، فَكَرِهتُ أَن أُوقِظَكِ، وَخَشِيتُ أَن تَستَوحِشِي، فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ يَأمُرُكَ أَن تَأتِيَ أَهلَ البَقِيعِ فَتَستَغفِرَ لَهُم». قَالَت: قُلتُ: كَيفَ أَقُولُ لَهُم يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «قُولِي: السَّلامُ عَلَىٰ أَهلِ الدِّيَارِ مِنَ المُؤمِنِينَ وَالمُسلِمِينَ، وَيَرحَمُ اللهُ المُستَقدِمِينَ مِنَّا وَالمُستَأخِرِينَ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللهُ بِكُم لَلاحِقُونَ».

٨٠٢- (م) (٩٧٥) عَن بُرَيْدَةَ بْنِ حُصَيْبٍ ﵁ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُهُم إِذَا خَرَجُوا إِلَىٰ المَقَابِرِ، فَكَانَ قَائِلُهُم يَقُولُ: «السَّلامُ عَلَيكُم أَهلَ الدِّيَارِ مِنَ المُؤمِنِينَ وَالمُسلِمِينَ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللهُ لَلاحِقُونَ، أَسأَلُ اللهَ لَنَا وَلَكُمُ العَافِيَةَ».

باب: زِيارَةُ القُبُورِ

٨٠٣- (م) (٩٧٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: زَارَ النَّبِيُّ ﷺ قَبرَ أُمِّهِ فَبَكَىٰ وَأَبكَىٰ مَن حَولَهُ، فَقَالَ ﷺ: «استَأذَنتُ رَبِّي فِي أَن أَستَغفِرَ لَهَا فَلَم يُؤذَن لِي، وَاستَأذَنتُهُ فِي أَن أَزُورَ قَبرَهَا فَأُذِنَ لِي، فَزُورُوا القُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ المَوتَ».

٨٠٤- (م) (٩٧٧) عَنْ بُرَيْدَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَهَيتُكُم عَن زِيَارَةِ القُبُورِ فَزُورُوهَا، وَنَهَيتُكُم عَن لُحُومِ الأَضَاحِيِّ فَوقَ ثَلاثٍ فَأَمسِكُوا مَا بَدَا لَكُم، وَنَهَيتكُم عَنِ النَّبِيذِ إِلا فِي سِقَاءٍ فَاشرَبُوا فِي الأَسقِيَةِ كُلِّهَا، وَلا تَشرَبُوا مُسكِرًا». وفي رواية: «كُنتُ نَهَيتُكُم».

باب: تَرْكُ الصَّلَاةِ عَلَى قَاتِلِ نَفْسِهِ

٨٠٥- (م) (٩٧٨) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ قَتَلَ نَفسَهُ بِمَشَاقِصَ فَلَم يُصَلِّ عَلَيهِ.

باب: فِيمَنْ يُثْنَى عَلَيْهِ بِخَيْرٍ أَوْ شَرٍّ مِنَ المَوْتَى

٨٠٦- (خ م) (٩٤٩) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: مُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُثنِيَ عَلَيهَا خَيرًا، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «وَجَبَت (وَجَبَت وَجَبَت)». وَمُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُثنِيَ عَلَيهَا شَرًّا فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «وَجَبَت (وَجَبَت وَجَبَت)». قَالَ عُمَرُ: (فِدًى لَكَ أَبِي وَأُمِّي)؛ مُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُثنِيَ عَلَيهَا خَيرٌ فَقُلتَ: «وَجَبَت وَجَبَت وَجَبَت». وَمُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُثنِيَ عَلَيهَا شَرٌّ فَقُلتَ: «وَجَبَت وَجَبَت وَجَبَت». فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن أَثنَيتُم عَلَيهِ خَيرًا وَجَبَت لَهُ الجَنَّةُ، وَمَن أَثنَيتُم عَلَيهِ شَرًّا وَجَبَت لَهُ النَّارُ، أَنتُم شُهَدَاءُ اللهِ فِي الأَرضِ، (أَنتُم شُهَدَاءُ اللهِ فِي الأَرضِ، أَنتُم شُهَدَاءُ اللهِ فِي الأَرضِ)». وفي رواية (خ): «شَهَادةُ القَومِ، المؤمِنُون شُهَدَاءُ اللهِ في الأرضِ».

وَرَوَىٰ (خ) عَن أَبِي الأَسوَدِ قَالَ: أَتيتُ المدينةَ، وقد وَقَعَ بها مَرَضٌ، وَهُم يَمُوتُونَ موتًا ذَرِيعًا، فَجَلَستُ إِلَىٰ عُمرَ رضي الله عنه، فمرَّت جَنَازةٌ فأُثنِي خيرًا، فَقَالَ عُمَرُ: وَجَبَت ... وفيها: فقلت: وَمَا وَجَبَت يَا أَمِيرَ المؤمنينَ؟ قَالَ: قُلتُ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّمَا مُسلِمٍ شَهِدَ لَهُ أربَعَةٌ بخيرٍ أَدخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ». قُلنَا: وَثَلَاثَةٌ؟ قَالَ: «وَثَلَاثَةٌ». قُلنا: وَاثنَانِ؟ قَالَ: «وَاثنَانِ». ثُمَّ لَم نَسأَلهُ عَنِ الوَاحِدِ.

باب: إِذَا مَاتَ المَرْءُ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ

٨٠٧- (خ م) (٢٨٦٦) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَحَدَكُم إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيهِ مَقعَدُهُ بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ، إِن كَانَ مِن أَهلِ الجَنَّةِ فَمِن أَهلِ الجَنَّةِ، وَإِن كَانَ مِن أَهلِ النَّارِ فَمِن أَهلِ النَّارِ، يُقَالُ: هَذَا مَقعَدُكَ حَتَّىٰ يَبعَثَكَ اللهُ إِلَيهِ يَومَ القِيَامَةِ».

باب: سُؤَالُ المَلَكَيْنِ لِلْعَبْدِ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ

٨٠٨- (خ م) (٢٨٧٠) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «إِنَّ العَبدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبرِهِ وَتَوَلَّىٰ عَنهُ أَصحَابُهُ إِنَّهُ لَيَسمَعُ قَرعَ نِعَالِهِم، قَالَ: يَأتِيهِ مَلَكَانِ فَيُقعِدَانِهِ، فَيَقُولانِ لَهُ: مَا كُنتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ قَالَ: فَأَمَّا المُؤمِنُ فَيَقُولُ: أَشهَدُ أَنَّهُ عَبدُ اللهِ وَرَسُولُهُ. قَالَ: فَيُقَالُ لَهُ: انظُر إِلَىٰ مَقعَدِكَ مِن النَّارِ، قَد أَبدَلَكَ اللهُ بِهِ مَقعَدًا مِن الجَنَّةِ». قَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا». قَالَ قَتَادَةُ: وَذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ يُفسَحُ لَهُ فِي قَبرِهِ (سَبعُونَ ذِرَاعًا، وَيُملأُ عَلَيهِ خَضِرًا إِلَىٰ يَوم يُبعَثُونَ). زَادَ (خ): «وَأَمَّا المُنَافِقُ وَالكَافِرُ فَيُقَالُ لَه: مَا كُنتَ تَقُولُ فِي هَذا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدرِي، كُنتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَاسُ. فَيُقَالُ: لَا دَرَيتَ ولا تَلَيتَ، ويُضْرَبُ بِمَطَارِقَ مِن حَدِيدٍ ضَربَةً، فَيَصِيحُ صَيحَةً يَسمَعُهَا مَن يَلِيهِ غَيرَ الثَّقَلَينِ». وفي رواية: «ضَربَةً بَينَ أُذُنَيهِ فَيَصِيحُ صَيحَةً».

٨٠٩- (خ م) (٢٨٧١) عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]، قَالَ: نَزَلَت فِي عَذَابِ القَبرِ؛ (فَيُقَالُ لَهُ: مَن رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللهُ، وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ ﷺ)، فَذَلكَ قَولُهُ ﷻ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]). لَفظُ (خ): «إِذَا أُقعِدَ المؤمنُ في قَبرِهِ، أُتِيَ ثُمَّ شَهِدَ أَن لَا إِلهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحمدًا رَسُولُ اللهِ، فذَلكَ قَولُه ...».

باب: فِي عَذَابِ القَبْرِ وَفِتْنَتِهِ وَالتَّعَوُّذِ مِنْ ذَلِكَ

٨١٠- (خ م) (٥٨٦) عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَت: دَخَلَت عَلَيَّ عَجُوزَان مِن عُجُزِ يَهُودِ المَدِينَةِ فَقَالَتَا: إِنَّ أَهلَ القُبُورِ يُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِم. قَالَت: فَكَذَّبتُهُمَا، وَلَم أُنعِم أَن أُصَدِّقَهُمَا، فَخَرَجَتَا وَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقُلتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ عَجُوزَينِ مِن عُجُزِ يَهُودِ المَدِينَةِ دَخَلَتَا عَلَيَّ، فَزَعَمَتَا أَنَّ أَهلَ القُبُورِ يُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِم، فَقَالَ: «صَدَقَتَا، إِنَّهُم يُعَذَّبُونَ عَذَابًا تَسمَعُهُ البَهَائِمُ». قَالَت: فَمَا رَأَيتُهُ بَعدُ فِي صَلاةٍ إِلا يَتَعَوَّذُ مِن عَذَابِ القَبرِ. وفي رواية (م): فَارْتَاعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ: «إِنَّمَا تُفْتَنُ يَهُودُ». قَالَت عَائِشَةُ: فَلَبِثنَا لَيَالِيَ، ثُمَّ

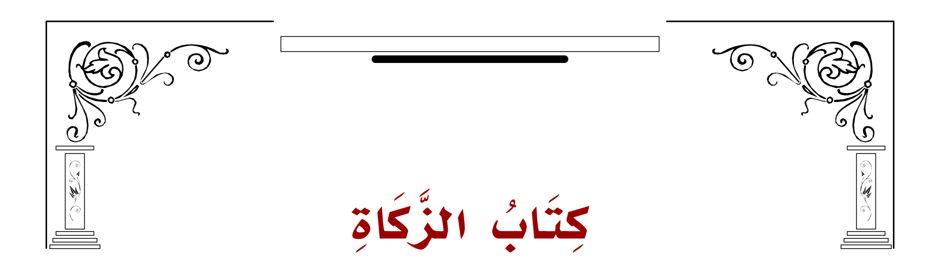
قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَل شَعَرتِ أَنَّهُ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُم تُفتَنُونَ فِي القُبُورِ». قَالَت عَائِشَةُ: فَسَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعْدُ يَستَعِيذُ مِن عَذَابِ القَبرِ. وفي رواية (خ): فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَعَم، عَذَابُ القَبرِ حَقٌّ».

٨١١- (خ م) (٢٨٦٩) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعدَ مَا غَرَبَت الشَّمسُ، فَسَمِعَ صَوتًا فَقَالَ: «يَهُودُ تُعَذَّبُ فِي قُبُورِهَا».

٨١٢- (م) (٢٨٦٧) عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه قَالَ: بَينَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي حَائِطٍ لِبَنِي النَّجَّارِ عَلَىٰ بَغلَةٍ لَهُ وَنَحنُ مَعَهُ إِذ حَادَت بِهِ فَكَادَت تُلقِيهِ، وَإِذَا أَقبُرٌ سِتَّةٌ أَو خَمسَةٌ أَو أَربَعَةٌ، فَقَالَ: «مَن يَعرِفُ أَصحَابَ هَذِهِ الأَقبُرِ؟» فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا. قَالَ: «فَمَتَىٰ مَاتَ هَؤُلَاءِ؟» قَالَ: مَاتُوا فِي الإِشرَاكِ. فَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الأُمَّةَ تُبتَلَىٰ فِي قُبُورِهَا، فَلَولَا أَن لَا تَدَافَنُوا لَدَعَوتُ اللهَ أَن يُسمِعَكُم مِن عَذَابِ القَبرِ الَّذِي أَسمَعُ مِنهُ». ثُمَّ أَقبَلَ عَلَينَا بِوَجهِهِ فَقَالَ: «تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِن عَذَابِ النَّارِ». قَالُوا: نَعُوذُ بِاللهِ مِن عَذَابِ النَّارِ. فَقَالَ: «تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِن عَذَابِ القَبرِ». قَالُوا: نَعُوذُ بِاللهِ مِن عَذَابِ القَبرِ. قَالَ: «تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنهَا وَمَا بَطَنَ». قَالُوا: نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنهَا وَمَا بَطَنَ. قَالَ: «تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِن فِتنَةِ الدَّجَّالِ». قَالُوا: نَعُوذُ بِاللهِ مِن فِتنَةِ الدَّجَّالِ.

٨١٣- (م) (٢٨٧٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «إِذَا خَرَجَت رُوحُ المُؤمِنِ تَلَقَّاهَا مَلَكَانِ يُصعِدَانِها -قَالَ حَمَّادٌ: فَذَكَرَ مِن طِيبِ رِيحِهَا وَذَكَرَ المِسكَ- قَالَ: وَيَقُولُ أَهلُ السَّمَاءِ: رُوحٌ طَيِّبَةٌ جَاءَت مِن قِبَلِ الأَرضِ؛ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيكِ وَعَلَىٰ جَسَدٍ كُنتِ تَعمُرِينَهُ. فَيُنطَلَقُ بِهِ إِلَىٰ رَبِّهِ عز وجل، ثُمَّ يَقُولُ: انطَلِقُوا بِهِ إِلَىٰ آخِرِ الأَجَلِ. قَالَ: وَإِنَّ الكَافِرَ إِذَا خَرَجَت رُوحُهُ -قَالَ حَمَّادٌ: وَذَكَرَ مِن نَتنِهَا وَذَكَرَ لَعنًا- وَيَقُولُ أَهلُ السَّمَاءِ: رُوحٌ خَبِيثَةٌ جَاءَت مِن قِبَلِ الأَرضِ. قَالَ: فَيُقَالُ: انطَلِقُوا بِهِ إِلَىٰ آخِرِ الأَجَلِ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَرَدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَيطَةً كَانَت عَلَيهِ عَلَىٰ أَنفِهِ هَكَذَا.

❁ ❁ ❁



كِتَابُ الزَّكَاةِ

باب: وُجُوبُ الزَّكَاةِ

٨١٤- (خ م) (١٩) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما؛ أَنَّ مُعَاذًا قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّكَ تَأتِي قَومًا مِن أَهلِ الكِتَابِ، فَادعُهُم إِلَىٰ شَهَادَةِ أَن لَا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، فَإِن هُم أَطَاعُوا لِذَلكَ فَأَعلِمهُم أَنَّ اللهَ افتَرَضَ عَلَيهِم خَمسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوم وَلَيلَةٍ، فَإِن هُم أَطَاعُوا لِذَلكَ فَأَعلِمهُم أَنَّ اللهَ افتَرَضَ عَلَيهِم صَدَقَةً تُؤخَذُ مِن أَغنِيَائِهِم فَتُرَدُّ فِي فُقَرَائِهِم، فَإِن هُم أَطَاعُوا لِذَلكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَموَالِهِم، وَاتَّقِ دَعوَةَ المَظلُومِ، فَإِنَّهُ لَيسَ بَينَهَا وَبَينَ اللهِ حِجَابٌ». وفي رواية: «فَلْيَكُن أَوَّلَ مَا تَدعُوهُم إِلَيه عِبَادَةُ اللهِ، فَإِذا عَرَفُوا اللهَ فَأَخبِرهُم . . .». وفي رواية (خ): «إِلَىٰ أَن يُوحِّدُوا اللهَ».

باب: مَا فِيهِ الزَّكَاةُ مِنَ الأَمْوَالِ وَقَدْرُهَا

٨١٥- (خ م) (٩٧٩) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيسَ فِيمَا دُونَ خَمسَةِ أَوسُقٍ صَدَقَةٌ، وَلا فِيمَا دُونَ خَمسِ ذَودٍ صَدَقَةٌ، وَلا فِيمَا دُونَ خَمسِ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ». وفي رواية (م): «لَيس فِي حَبٍّ وَلا تَمرٍ صَدَقَةٌ حَتَّىٰ يَبلُغَ خَمسَةَ أَوسُقٍ . . .».

٨١٦- (م) (٩٨١) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما؛ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «فِيمَا سَقَت الأَنهَارُ وَالغَيمُ العُشُورُ، وَفِيمَا سُقِيَ بِالسَّانِيَةِ نِصفُ العُشرِ». رَوَىٰ (خ) نَحوَه عَن ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما؛ وَلَفظُهُ: عَن ابْنِ عُمَرَ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فِيمَا سَقِت السَّمَاءُ وَالعُيُونُ أَو كَانَ عَثَرِيًّا العُشرُ، وَمَا سَقِي بِالنَّضحِ نِصفُ العُشرِ».

٨١٧- (خ م) (٩٨٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَيسَ عَلَىٰ المُسلِمِ فِي عَبدِهِ وَلا فَرَسِهِ صَدَقَةٌ». زَادَ (م) فِي روايةٍ: «إِلاَّ صَدَقَةُ الفِطرِ».

٨١٨- (خ) (١٤٥٤) عَنْ أَنَسٍ ﷺ؛ أَنَّ أَبَا بَكرٍ كَتَبَ لَهُ هَذَا الكِتَابَ لَمَّا وَجَّهَهُ إِلَىٰ البَحرَينِ: بِسمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذِهِ فَرِيضَةُ الصَّدَقَةِ الَّتِي فَرَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ المُسلِمِينَ، وَالَّتِي أَمَرَ اللهُ بِهَا رَسُولَهُ، فَمَن سُئِلَهَا مِن المُسلِمِينَ عَلَىٰ وَجهِهَا فَليُعطِهَا، وَمَن سُئِلَ فَوقَهَا فَلا يُعطِ: «فِي أَربَعٍ وَعِشرِينَ مِن الإِبِلِ فَمَا دُونَهَا مِن الغَنَم، مِن كُلِّ خَمسٍ شَاةٌ، إِذَا بَلَغَت خَمسًا وَعِشرِينَ إِلَىٰ خَمسٍ وَثَلاثِينَ فَفِيهَا بِنتُ مَخَاضٍ أُنثَىٰ، فَإِذَا بَلَغَت سِتًّا وَثَلاثِينَ إِلَىٰ خَمسٍ وَأَربَعِينَ فَفِيهَا بِنتُ لَبُونٍ أُنثَىٰ، فَإِذَا بَلَغَت سِتًّا وَأَربَعِينَ إِلَىٰ سِتِّينَ فَفِيهَا حِقَّةٌ طَرُوقَةُ الجَمَلِ، فَإِذَا بَلَغَت وَاحِدَةً وَسِتِّينَ إِلَىٰ خَمسٍ وَسَبعِينَ فَفِيهَا جَذَعَةٌ، فَإِذَا بَلَغَت يَعنِي سِتًّا وَسَبعِينَ إِلَىٰ تِسعِينَ فَفِيهَا بِنتَا لَبُونٍ، فَإِذَا بَلَغَت إِحدَىٰ وَتِسعِينَ إِلَىٰ عِشرِينَ وَمِائَةٍ فَفِيهَا حِقَّتَانِ طَرُوقَتَا الجَمَلِ، فَإِذَا زَادَت عَلَىٰ عِشرِينَ وَمِائَةٍ فَفِي كُلِّ أَربَعِينَ بِنتُ لَبُونٍ وَفِي كُلِّ خَمسِينَ حِقَّةٌ، وَمَن لَم يَكُن مَعَهُ إِلا أَربَعٌ مِن الإِبِلِ فَلَيسَ فِيهَا صَدَقَةٌ إِلا أَن يَشَاءَ رَبُّهَا، فَإِذَا بَلَغَت خَمسًا مِن الإِبِلِ فَفِيهَا شَاةٌ، وَفِي صَدَقَةِ الغَنَمِ فِي سَائِمَتِهَا إِذَا كَانَت أَربَعِينَ إِلَىٰ عِشرِينَ وَمِائَةٍ شَاةٌ، فَإِذَا زَادَت عَلَىٰ عِشرِينَ وَمِائَةٍ إِلَىٰ مِائَتَينِ شَاتَانِ، فَإِذَا زَادَت عَلَىٰ مِائَتَينِ إِلَىٰ ثَلاثِ مِائَةٍ فَفِيهَا ثَلاث، فَإِذَا زَادَت عَلَىٰ ثَلاثِ مِائَةٍ فَفِي كُلِّ مِائَةٍ شَاةٌ، فَإِذَا كَانَت سَائِمَةُ الرَّجُلِ نَاقِصَةً مِن أَربَعِينَ شَاةً وَاحِدَةً فَلَيسَ فِيهَا صَدَقَةٌ إِلا أَن يَشَاءَ رَبُّهَا، وَفِي الرِّقَةِ رُبعُ العُشرِ، فَإِن لَم تَكُن إِلا تِسعِينَ وَمِائَةً فَلَيسَ فِيهَا شَيءٌ إِلا أَن يَشَاءَ رَبُّهَا».

وَرَوَىٰ عنه؛ أَنَّ أَبَا بَكرٍ ﷺ كَتَبَ لَهُ الصَّدَقَةَ الَّتِي أَمَرَ اللهُ رَسُولَهُ ﷺ: «وَلا يُخرَجُ فِي الصَّدَقَةِ هَرِمَةٌ وَلا ذَاتُ عَوَارٍ وَلا تَيسٌ إِلا مَا شَاءَ المُصَدِّقُ».

وَرَوَىٰ عنه؛ أَنَّ أَبَا بَكرٍ ﷺ كَتَبَ لَهُ الَّتِي فَرَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَلا يُجمَعُ بَينَ مُتَفَرِّقٍ، وَلا يُفَرَّقُ بَينَ مُجتَمِعٍ خَشيَةَ الصَّدَقَةِ». وَرَوَىٰ عنه؛ أَنَّ أَبَا بَكرٍ ﷺ كَتَبَ لَهُ الَّتِي فَرَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَمَا كَانَ مِن خَلِيطَينِ فَإِنَّهُمَا يَتَرَاجَعَانِ بَينَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ».

٨١٩- (خ) (١٤٤٨) عَنْ أَنَسٍ ﷺ؛ أَنَّ أَبَا بَكرٍ ﷺ كَتَبَ لَهُ الَّتِي أَمَرَ اللهُ رَسُولَهُ ﷺ: «وَمَن بَلَغَت صَدَقَتُهُ بِنتَ مَخَاضٍ وَلَيسَت عِندَهُ، وَعِندَهُ

بِنتُ لَبُونٍ فَإِنَّهَا تُقبَلُ مِنهُ، وَيُعطِيهِ المُصَدِّقُ عِشرِينَ دِرهَمًا أَو شَاتَينِ، فَإِن لَمْ يَكُن عِندَهُ بِنتُ مَخَاضٍ عَلَىٰ وَجهِهَا وَعِندَهُ ابنُ لَبُونٍ فَإِنَّهُ يُقبَلُ مِنهُ وَلَيسَ مَعَهُ شَيءٌ».

٨٢٠- (خ) (١٤٥٣) عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ أَبَا بَكرٍ ﵁ كَتَبَ لَهُ فَرِيضَةَ الصَّدَقَةِ الَّتِي أَمَرَ اللهُ رَسُولَهُ ﷺ: «مَن بَلَغَت عِندَهُ مِن الإِبِلِ صَدَقَةُ الجَذَعَةِ وَلَيسَت عِندَهُ جَذَعَةٌ وَعِندَهُ حِقَّةٌ فَإِنَّهَا تُقبَلُ مِنهُ الحِقَّةُ، وَيَجعَلُ مَعَهَا شَاتَينِ إِن استَيسَرَتَا لَهُ أَو عِشرِينَ دِرهَمًا، وَمَن بَلَغَت عِندَهُ صَدَقَةُ الحِقَّةِ وَلَيسَت عِندَهُ الحِقَّةُ وَعِندَهُ الجَذَعَةُ فَإِنَّهَا تُقبَلُ مِنهُ الجَذَعَةُ وَيُعطِيهِ المُصَدِّقُ عِشرِينَ دِرهَمًا أَو شَاتَينِ، وَمَن بَلَغَت عِندَهُ صَدَقَةُ الحِقَّةِ وَلَيسَت عِندَهُ إِلا بِنتُ لَبُونٍ فَإِنَّهَا تُقبَلُ مِنهُ بِنتُ لَبُونٍ وَيُعطِي شَاتَينِ أَو عِشرِينَ دِرهَمًا، وَمَن بَلَغَت صَدَقَتُهُ بِنتَ لَبُونٍ وَعِندَهُ حِقَّةٌ فَإِنَّهَا تُقبَلُ مِنهُ الحِقَّةُ وَيُعطِيهِ المُصَدِّقُ عِشرِينَ دِرهَمًا أَو شَاتَينِ، وَمَن بَلَغَت صَدَقَتُهُ بِنتَ لَبُونٍ وَلَيسَت عِندَهُ وَعِندَهُ بِنتُ مَخَاضٍ فَإِنَّهَا تُقبَلُ مِنهُ بِنتُ مَخَاضٍ وَيُعطِي مَعَهَا عِشرِينَ دِرهَمًا أَو شَاتَينِ».

بـاب: فِي تَقْدِيمِ الزَّكَاةِ

٨٢١- (خ م) (٩٨٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ (عُمَرَ) عَلَىٰ الصَّدَقَةِ، فَقِيلَ: مَنَعَ ابنُ جَمِيلٍ، وَخَالِدُ بنُ الوَلِيدِ، وَالعَبَّاسُ عَمُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا يَنقِمُ ابنُ جَمِيلٍ إِلا أَنَّهُ كَانَ فَقِيرًا فَأَغنَاهُ اللهُ، وَأَمَّا خَالِدٌ؛ فَإِنَّكُم تَظلِمُونَ خَالِدًا، قَد احتَبَسَ أَدرَاعَهُ وَأَعتَادَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَأَمَّا العَبَّاسُ فَهِيَ (عَلَيَّ) وَمِثلُهَا مَعَهَا». (ثُمَّ قَالَ: «يَا عُمَرُ؛ أَمَا شَعَرتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنوُ أَبِيهِ»). لَفظُ (خ): «فَهِيَ عَلَيهِ صَدَقَةٌ وَمِثلُهَا مَعَهَا».

بـاب: فِي إِرْضَاءِ السُّعَاةِ

٨٢٢- (م) (٩٨٩) عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵁ قَالَ: جَاءَ نَاسٌ مِنَ الأَعرَابِ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: إِنَّ نَاسًا مِنَ المُصَدِّقِينَ يَأتُونَنَا فَيَظلِمُونَنَا. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَرضُوا مُصَدِّقِيكُم». قَالَ جَرِيرٌ: مَا صَدَرَ عَنِّي مُصَدِّقٌ مُنذُ سَمِعتُ هَذَا مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلا وَهُوَ عَنِّي رَاضٍ.

باب: الوَعِيدُ عَلَىٰ مَنْ لَا يُؤَدِّي الزَّكَاةَ

٨٢٣- (خ م) (٩٩٠) عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﵁ قَالَ: انتَهَيتُ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الكَعبَةِ، فَلَمَّا رَآنِي قَالَ: «هُم الأَخسَرُونَ وَرَبِّ الكَعبَةِ». قَالَ: فَجِئتُ حَتَّىٰ جَلَستُ، (فَلَم أَتَقَارَّ أَن قُمتُ)، فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي مَن هُم؟ قَالَ: «هُم الأَكثَرُونَ أَموالًا، إِلا مَن قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا مِن بَينِ يَدَيهِ وَمِن خَلفِهِ وَعَن يَمِينِهِ وَعَن شِمَالِهِ (وَقَلِيلٌ مَا هُمْ)، مَا مِن صَاحِبِ إِبِلٍ وَلا بَقَرٍ وَلا غَنَمٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهَا إِلا جَاءَت يَومَ القِيَامَةِ أَعظَمَ مَا كَانَت وَأَسمَنَهُ، تَنطَحُهُ بِقُرُونِهَا، وَتَطَؤُهُ بِأَظلافِهَا، كُلَّمَا نَفِدَت أُخرَاهَا عَادَت عَلَيهِ أُولاهَا، حَتَّىٰ يُقضَىٰ بَينَ النَّاسِ».

٨٢٤- (خ م) (٩٩٢) عَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: قَدِمتُ المَدِينَةَ، فَبَينَا أَنَا فِي حَلقَةٍ فِيهَا مَلأٌ مِن قُرَيشٍ، إِذ جَاءَ رَجُلٌ أَخشَنُ الثِّيَابِ، (أَخشَنُ الجَسَدِ، أَخشَنُ الوَجهِ)، فَقَامَ عَلَيهِم فَقَالَ: بَشِّر الكَانِزِينَ بِرَضفٍ يُحمَىٰ عَلَيهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَيُوضَعُ عَلَىٰ حَلَمَةِ ثَدي أَحَدِهِم حَتَّىٰ يَخرُجَ مِن نُغضِ كَتِفَيهِ، وَيُوضَعُ عَلَىٰ نُغضِ كَتِفَيهِ حَتَّىٰ يَخرُجَ مِن حَلَمَةِ ثَديَيهِ، يَتَزَلزَلُ. (قَالَ: فَوَضَعَ القَومُ رُؤوسَهُم، فَمَا رَأَيتُ أَحَدًا مِنهُم رَجَعَ إِلَيهِ شَيئًا)، قَالَ: فَأَدبَرَ وَاتَّبَعتُهُ، حَتَّىٰ جَلَسَ إِلَىٰ سَارِيَة، فَقُلتُ: مَا رَأَيتُ هَؤُلاءِ إِلا كَرِهُوا مَا قُلتَ لَهُم. قَالَ: إِنَّ هَؤُلاءِ لَا يَعقِلُونَ شَيئًا، إِنَّ خَلِيلِي أَبَا القَاسِمِ ﷺ دَعَانِي فَأَجَبتُهُ، فَقَالَ: «أَتَرَىٰ أُحُدًا؟» فَنَظَرتُ مَا عَلَيَّ مِن الشَّمسِ، وَأَنَا أَظُنُّ أَنَّهُ يَبعَثُنِي فِي حَاجَةٍ لَهُ، فَقُلتُ: أَرَاهُ. فَقَالَ: «مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي مِثلَهُ ذَهَبًا، أُنفِقُهُ كُلَّهُ إِلا ثَلاثَةَ دَنَانِيرَ». ثُمَّ هَؤُلاءِ يَجمَعُونَ الدُّنيَا لَا يَعقِلُونَ شَيئًا. (قَالَ: قُلتُ: مَا لَكَ وَلإِخوَتِكَ مِن قُرَيشٍ، لَا تَعتَرِيهِم وَتُصِيبُ مِنهُم). قَالَ: لَا وَرَبِّكَ لَا أَسأَلُهُم عَن دُنيَا، وَلا أَستَفتِيهِم عَن دِينٍ حَتَّىٰ أَلحَقَ بِاللهِ (وَرَسُولِهِ). وفي رواية (م): قُلتُ [الأحنفُ]: مَا تَقُولُ فِي هَذَا العَطَاءِ؟ قَالَ: خُذهُ، فإِنَّ فِيهِ اليومَ مَعُونةً، فإذا كان ثَمَنًا لِدِينِكَ فَدَعهُ.

٨٢٥- (خ م) (٩٨٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «(مَا مِن صَاحِبِ ذَهَبٍ وَلا فِضَّةٍ لَا يُؤَدِّي مِنهَا حَقَّهَا إِلا إِذَا كَانَ يَومُ القِيَامَةِ صُفِّحَت لَهُ صَفَائِحُ مِن نَارٍ، فَأُحمِيَ عَلَيهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَيُكوَىٰ بِهَا جَنبُهُ وَجَبِينُهُ وَظَهرُهُ،

كُلَّمَا بَرَدَت أُعِيدَت لَهُ، فِي يَوم كَانَ مِقدَارُهُ خَمسِينَ أَلفَ سَنَةٍ، حَتَّىٰ يُقضَىٰ بَينَ العِبَادِ، فَيَرَىٰ سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَىٰ الجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَىٰ النَّارِ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ فَالإِبِلُ؟ قَالَ: «وَلا صَاحِبُ إِبِلٍ لَا يُؤَدِّي مِنهَا حَقَّهَا، وَمِن حَقِّهَا حَلَبُهَا يَومَ وِردِهَا، إِلا إِذَا كَانَ يَومُ القِيَامَةِ بُطِحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرقَرٍ، أَوفَرَ مَا كَانَت، لَا يَفقِدُ مِنهَا فَصِيلًا وَاحِدًا، تَطَؤُهُ بِأَخفَافِهَا، وَتَعَضُّهُ بِأَفوَاهِهَا، كُلَّمَا مَرَّ عَلَيهِ أُولاهَا رُدَّ عَلَيهِ أُخرَاهَا، فِي يَوم كَانَ مِقدَارُهُ خَمسِينَ أَلفَ سَنَةٍ، حَتَّىٰ يُقضَىٰ بَينَ العِبَادِ، فَيَرَىٰ سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَىٰ الجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَىٰ النَّارِ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ فَالبَقَرُ وَالغَنَمُ؟ قَالَ: «وَلا صَاحِبُ بَقَرٍ وَلا غَنَم لَا يُؤَدِّي مِنهَا حَقَّهَا إِلا إِذَا كَانَ يَومُ القِيَامَةِ بُطِحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرقَرٍ، لَا يَفقِدُ مِنهَا شَيئًا، لَيسَ فِيهَا عَقصَاءُ وَلا جَلحَاءُ وَلا عَضبَاءُ، تَنطَحُهُ بِقُرُونِهَا، وَتَطَؤُهُ بِأَظلافِهَا، كُلَّمَا مَرَّ عَلَيهِ أُولاهَا رُدَّ عَلَيهِ أُخرَاهَا، فِي يَوم كَانَ مِقدَارُهُ خَمسِينَ أَلفَ سَنَةٍ، حَتَّىٰ يُقضَىٰ بَينَ العِبَادِ، فَيَرَىٰ سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَىٰ الجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَىٰ النَّارِ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ فَالخَيلُ؟) قَالَ: «الخَيلُ ثَلاثَةٌ؛ هِيَ لِرَجُلٍ وِزرٌ، وَهِيَ لِرَجُلٍ سِترٌ، وَهِيَ لِرَجُلٍ أَجرٌ، فَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ وِزرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا رِيَاءً وَفَخرًا وَنِوَاءً عَلَىٰ أَهلِ الإِسلامِ، فَهِيَ لَهُ وِزرٌ، وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ سِترٌ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا (فِي سَبِيلِ اللهِ)، ثُمَّ لَم يَنسَ حَقَّ اللهِ فِي ظُهُورِهَا وَلا رِقَابِها، فَهِيَ لَهُ سِترٌ، وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ أَجرٌ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ، لأَهلِ الإِسلامِ، فِي مَرجٍ وَرَوضَةٍ، فَمَا أَكَلَت مِن ذَلِكَ المَرجِ أَو الرَّوضَةِ مِن شَيءٍ إِلا كُتِبَ لَهُ عَدَدَ مَا أَكَلَت حَسَنَاتٌ، وَكُتِبَ لَهُ عَدَدَ أَروَاثِهَا وَأَبوَالِهَا حَسَنَاتٌ، وَلا تَقطَعُ طِوَلَهَا فَاستَنَّت شَرَفًا أَو شَرَفَينِ إِلا كَتَبَ اللهُ لَهُ عَدَدَ آثَارِهَا وَأَروَاثِهَا حَسَنَاتٍ، وَلا مَرَّ بِهَا صَاحِبُهَا عَلَىٰ نَهرٍ فَشَرِبَت مِنهُ وَلا يُرِيدُ أَن يَسقِيَهَا إِلا كَتَبَ اللهُ لَهُ عَدَدَ مَا شَرِبَت حَسَنَاتٍ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ فَالحُمُرُ؟ قَالَ: «مَا أُنزِلَ عَلَيَّ فِي الحُمُرِ شَيءٌ إِلا هَذِهِ الآيَةُ الفَاذَّةُ الجَامِعَةُ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨]». لَفظُ (خ): «وَرَجلٌ رَبَطَها تَغَنِّيًا وسِترًا وتَعَفُّفًا . . . فهي لَهُ سِترٌ».

وفي رواية (م): «وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ سِترٌ؛ فَالرَّجُلُ يَتَّخِذُهَا تَكَرُّمًا وَتَجمُّلًا، وَلَا نَسِيَ حَقَّ ظُهُورِهَا وَبُطُونِهَا فِي عُسْرِهَا وَيُسْرِهَا . . .»، وَفِيهَا: «وَأَمَّا الَّذِي عَلَيهِ وِزْرٌ فَالَّذِي يَتَّخِذهَا أَشَرًا وَبَطَرًا وَبَذَخًا وَرِيَاءَ النَّاسِ».

وَرَوَىٰ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنِ احتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللهِ إِيمَانًا باللهِ وَتَصدِيقًا بِوَعدِهِ، فَإِنَّ شِبَعَهُ وَرِيَّهُ وَرَوثَهُ وَبَولَهُ فِي مِيزانِهِ يَومَ القِيَامَةِ».

٨٢٦- (م) (٩٨٨) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِن صَاحِبِ إِبِلٍ وَلا بَقَرٍ وَلا غَنَمٍ لَا يُؤَدِّي حَقَّهَا إِلا أُقعِدَ لَهَا يَومَ القِيَامَةِ بِقَاعٍ قَرقَرٍ، تَطَؤُهُ ذَاتُ الظِّلفِ بِظِلفِهَا، وَتَنطَحُهُ ذَاتُ القَرنِ بِقَرنِهَا، (لَيسَ فِيهَا يَومَئِذٍ جَمَّاءُ وَلا مَكسُورَةُ القَرنِ)». قُلنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَمَا حَقُّهَا؟ قَالَ: «إِطرَاقُ فَحلِهَا، وَإِعَارَةُ دَلوِهَا، وَمَنِيحَتُهَا)، وَحَلَبُهَا عَلَىٰ المَاءِ، (وَحَملٌ عَلَيهَا فِي سَبِيلِ اللهِ)، وَلا مِن صَاحِبِ مَالٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهُ إِلا تَحَوَّلَ يَومَ القِيَامَةِ شُجَاعًا أَقرَعَ، يَتبَعُ صَاحِبَهُ حَيثُمَا ذَهَبَ، وَهُوَ يَفِرُّ مِنهُ، وَيُقَالُ: هَذَا مَالُكَ الَّذِي كُنتَ تَبخَلُ بِهِ، فَإِذَا رَأَىٰ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنهُ أَدخَلَ يَدَهُ فِي فِيهِ، فَجَعَلَ يَقضَمُهَا كَمَا يَقضَمُ الفَحْلُ». رَوَىٰ (خ) مَعنَاهُ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه. وفي رواية (خ): «مَن آتَاهُ اللهُ مَالًا فَلَم يُؤَدِّ زَكَاتَهُ مُثِّلَ لَهُ مَالُهُ شُجَاعًا أَقرَعَ لَهُ زَبِيبَتَانِ، يُطَوَّقُهُ يَومَ القِيَامَةِ، يَأخُذُ بِلِهزِمَتَيهِ -يَعنِي بِشِدقَيهِ- يَقُولُ: أَنَا مَالُكَ، أَنَا كَنزُكَ»، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الآيَةَ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٨٠] إِلَىٰ آخِرِ الآيَةِ. وَرَوَىٰ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِذَا مَا ربُّ النَّعَمِ لم يُعطِ حقَّهَا تُسَلَّطُ عَلَيهِ يَومَ القِيَامَةِ فَتَخبِطُ وَجهَهُ بِأَخفَافِهَا».

باب: الدُّعَاءُ لِمَنْ أَتَىٰ بِصَدَقَتِهِ

٨٢٧- (خ م) (١٠٧٨) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَىٰ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَتَاهُ قَومٌ بِصَدَقَتِهِم قَالَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيهِم». فَأَتَاهُ أَبِي أَبُو أَوفَىٰ بِصَدَقَتِهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ آلِ أَبِي أَوفَىٰ».

باب: إِعْطَاءُ مَنْ يُخَافُ عَلَىٰ إِيمَانِهِ

٨٢٨- (خ م) (١٥٠) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: أَعطَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَهطًا وَأَنَا جَالِسٌ فِيهِم، قَالَ: فَتَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنهُم رَجُلًا لَم يُعطِهِ، وَهُوَ أَعجَبُهُم إِلَيَّ، فَقُمتُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَارَرتُهُ فَقُلتُ:

يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا لَكَ عَن فُلانٍ؟ وَاللهِ إِنِّي لأَرَاهُ مُؤمِنًا. قَالَ: «أَو مُسلِمًا». فَسَكَتُّ قَلِيلًا، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَعلَمُ مِنهُ، فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا لَكَ عَن فُلانٍ؟ فَوَاللهِ إِنِّي لأَرَاهُ مُؤمِنًا. قَالَ: «أَو مُسلِمًا». فَسَكَتُّ قَلِيلًا، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَعلَمُ مِنهُ، فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا لَكَ عَن فُلانٍ؟ فَوَاللهِ إِنِّي لأَرَاهُ مُؤمِنًا. قَالَ: «أَو مُسلِمًا»، قَالَ: «إِنِّي لأُعطِي الرَّجُلَ، وَغَيرُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنهُ، خَشيَةَ أَن يُكَبَّ فِي النَّارِ عَلَىٰ وَجهِهِ».

وفي رواية: فَضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ بَينَ عُنُقِي وَكَتِفِي، ثُمَّ قَالَ: «أَقِتَالًا! أَي سَعدُ، إِنِّي لَأُعطِي الرَّجُلَ ...». لَفظُ (خ): «أَقبِل أَيْ سَعْدُ؛ إِنِّي لَأُعطِي الرَّجُلَ ...».

٨٢٩- (خ) (٩٢٣) عَنْ عَمْرِو بْنِ تَغْلِبَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بِمَالٍ أَو سَبيٍ فَقَسَمَهُ، فَأَعطَىٰ رِجَالًا وَتَرَكَ رِجَالًا، فَبَلَغَهُ أَنَّ الَّذِينَ تَرَكَ عَتَبُوا، فَحَمِدَ اللهَ ثُمَّ أَثنَىٰ عَلَيهِ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعدُ؛ فَوَاللهِ إِنِّي لأُعطِي الرَّجُلَ وَأَدَعُ الرَّجُلَ، وَالَّذِي أَدَعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن الَّذِي أُعطِي، وَلَكِن أُعطِي أَقوَامًا لِمَا أَرَىٰ فِي قُلُوبِهِم مِن الجَزَعِ وَالهَلَعِ، وَأَكِلُ أَقوَامًا إِلَىٰ مَا جَعَلَ اللهُ فِي قُلُوبِهِم مِن الغِنَىٰ وَالخَيرِ، فِيهِم عَمرُو بنُ تَغلِبَ». فَوَاللهِ مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حُمرَ النَّعَمِ.

باب: إِعْطَاءُ المُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ عَلَىٰ الإِسْلَامِ وَصَبْرِ مَنْ قَوِيَ إِيمَانُهُ

٨٣٠- (خ م) (١٠٥٩) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ أُنَاسًا مِن الأَنصَارِ قَالُوا يَومَ حُنَينٍ، حِينَ أَفَاءَ اللهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِن أَموَالِ هَوَازِنَ مَا أَفَاءَ، فَطَفِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعطِي رِجَالًا مِن قُرَيشٍ المِائَةَ مِن الإِبِلِ، فَقَالُوا: يَغفِرُ اللهُ لِرَسُولِ اللهِ، يُعطِي قُرَيشًا وَيَترُكُنَا، وَسُيُوفُنَا تَقطُرُ مِن دِمَائِهِم. قَالَ أَنَسُ بنُ مَالِكٍ: فَحُدِّثَ ذَلكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِن قَولِهِم، فَأَرسَلَ إِلَىٰ الأَنصَارِ، فَجَمَعَهُم فِي قُبَّةٍ مِن أَدَمٍ، فَلَمَّا اجتَمَعُوا جَاءَهُم رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنكُم؟» فَقَالَ لَهُ فُقَهَاءُ الأَنصَارِ: أَمَّا ذَوُو رَأيِنَا يَا رَسُولَ اللهِ فَلَم يَقُولُوا شَيئًا، وَأَمَّا أُنَاسٌ

مِنَّا حَدِيثَةٌ أَسنَانُهُم قَالُوا: يَغفِرُ اللهُ لِرَسُولِهِ، يُعطِي قُرَيشًا وَيَترُكُنَا، وَسُيُوفُنَا تَقطُرُ مِن دِمَائِهِم. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَإِنِّي أُعطِي رِجَالًا حَدِيثِي عَهدٍ بِكُفرٍ أَتَأَلَّفُهُم، أَفَلا تَرضَونَ أَن يَذهَبَ النَّاسُ بِالأَموَالِ، وَتَرجِعُونَ إِلَىٰ رِحَالِكُم بِرَسُولِ اللهِ، فَوَاللهِ لَمَا تَنقَلِبُونَ بِهِ خَيرٌ مِمَّا يَنقَلِبُونَ بِهِ». فَقَالُوا: بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللهِ؛ قَد رَضِينَا. قَالَ: «فَإِنَّكُم سَتَجِدُونَ أَثَرَةً شَدِيدَةً، فَاصبِرُوا حَتَّىٰ تَلقَوا اللهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنِّي عَلَىٰ الحَوضِ». (قَالُوا: سَنَصبِرُ). لَفظُ (خ): قَالَ: فَلَم يَصبِرُوا. وفي رواية: فَقَالَت الأَنصَارُ: إِنَّ هَذَا لَهُوَ العَجَبُ، إِنَّ سُيُوفَنَا تَقطُرُ مِن دِمَائِهِم، وَإِنَّ غَنَائِمَنَا تُرَدُّ عَلَيهِم. فَبَلَغَ ذَلكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَجَمَعَهُم، فَقَالَ: «مَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنكُم؟» قَالُوا: هُوَ الَّذِي بَلَغَكَ. وَكَانُوا لَا يَكذِبُونَ ... وفي رواية (خ): فَغَضِبَت الأَنصَارُ. وفي رواية (خ): فِي قُبَّةٍ مِن أَدَم، وَلَم يَدْعُ مَعَهُم أَحَدًا غَيرَهُم. وفي رواية: فَقَالَ: «أَفِيكُم أَحَدٌ مِن غَيرِكُم؟» فَقَالُوا: لا، إِلَّا ابنُ أُختٍ لَنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ ابنَ أُختِ القَومِ مِنهُم». فَقَالَ: «إِنَّ قُرَيشًا حَدِيثُ عَهدٍ بِجَاهِلِيةٍ وَمُصِيبَةٍ، وَإِني أَرَدتُ أَن أَجْبُرَهُم وَأَتَأَلَّفَهُم، أَمَا تَرضَونَ ...». الحديث.

وَرَوَىٰ (خ) عَن أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَولَىٰ القَومِ مِن أَنفُسِهِم».

وَرَوَىٰ (م) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: افتَتَحنَا مَكَةَ، ثُمَّ إِنَّا غَزَونَا حُنَينًا، فَجَاءَ المُشرِكُونَ بِأَحسَنِ صُفُوفٍ رَأَيتُ، قَالَ: فَصُفَّتِ الخَيلُ، ثُمَّ صُفَّتِ المُقَاتِلَةُ، ثُمَّ صُفَّت النِّسَاءُ مِن وَرَاءِ ذَلكَ، ثُمَّ صُفَّت الغَنَمُ، ثُمَّ صُفَّت النَّعَم، قَالَ: وَنَحنُ بَشَرٌ كَثِيرٌ، قَد بَلَغنَا سِتَةَ آلافٍ، وَعَلَىٰ مُجَنِّبَةِ خَيلِنا خَالدُ بْنُ الوَلِيدِ. قَالَ: فَجَعَلت خَيلُنَا تَلْوِي خَلْفَ ظُهُورِنَا، فَلَم نَلبَث أَن انكَشَفَت خَيلُنَا، وَفَرَّت الأَعرَابُ وَمَن نَعلَمُ مِن النَّاسِ، قَالَ: فَنَادَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا لَلمُهَاجِرِينَ، يَا لَلمُهاجِرِينَ»، ثُمَّ قَالَ: «يَا لَلأَنصَارِ، يَا لَلأَنصَارِ». وَقَالَ أَنَسٌ: هَذَا حَدِيثُ عِمِّيَّةٍ، قَالَ: قُلنَا: لَبَّيكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَأَيمُ اللهِ مَا أَتَينَاهُم حَتَّىٰ هَزَمَهُم اللهُ، قَالَ: فَقَبَضنَا ذَلكَ المَالَ، ثُمَّ انطَلَقنَا إِلَىٰ الطَّائِفِ فَحَاصَرنَاهُم أَربَعِينَ لَيلَةً، ثُمَّ رَجَعنَا إِلَىٰ مَكَّةَ فَنَزَلنَا، قَالَ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعطِي الرَّجُلَ المِائَةَ مِن الإِبِلِ.

٨٣١- (خ م) (١٠٥٩) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَومُ حُنَينٍ أَقبَلَت هَوَازِنُ وَغَطَفَانُ وَغَيرُهُم بِذَرَارِيِّهِم وَنَعَمِهِم، وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَومَئِذٍ عَشَرَةُ آلافٍ، وَمَعَهُ الطُّلَقَاءُ، فَأَدبَرُوا عَنهُ حَتَّىٰ بَقِيَ وَحدَهُ، قَالَ: فَنَادَىٰ يَومَئِذٍ نِدَاءَينِ لَم يَخلِط بَينَهُمَا شَيئًا، قَالَ: فَالتَفَتَ عَن يَمِينِهِ فَقَالَ: «يَا مَعشَرَ الأَنصَارِ». فَقَالُوا: لَبَّيكَ يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَبشِر نَحنُ مَعَكَ. قَالَ: ثُمَّ التَفَتَ عَن يَسَارِهِ فَقَالَ: «يَا مَعشَرَ الأَنصَارِ». قَالُوا: لَبَّيكَ يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَبشِر نَحنُ مَعَكَ. قَالَ: وَهُوَ عَلَىٰ بَغلَةٍ بَيضَاءَ، فَنَزَلَ فَقَالَ: «أَنَا عَبدُ اللهِ وَرَسُولُهُ». فَانهَزَمَ المُشرِكُونَ، وَأَصَابَ رَسُولُ اللهِ ﷺ غَنَائِمَ كَثِيرَةً، فَقَسَمَ فِي المُهَاجِرِينَ وَالطُّلَقَاءِ، وَلَم يُعطِ الأَنصَارَ شَيئًا، فَقَالَت الأَنصَارُ: إِذَا كَانَت الشِّدَّةُ فَنَحنُ نُدعَىٰ، وَتُعطَىٰ الغَنَائِمُ غَيرَنَا. فَبَلَغَهُ ذَلكَ، فَجَمَعَهُم فِي قُبَّةٍ فَقَالَ: «يَا مَعشَرَ الأَنصَارِ؛ مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنكُم؟» فَسَكَتُوا، فَقَالَ: «يَا مَعشَرَ الأَنصَارِ؛ أَمَا تَرضَونَ أَن يَذهَبَ النَّاسُ بِالدُّنيَا وَتَذهَبُونَ بِمُحَمَّدٍ تَحُوزُونَهُ إِلَىٰ بُيُوتِكُم؟» قَالُوا: بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللهِ؛ رَضِينَا. قَالَ: فَقَالَ: «لَو سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَت الأَنصَارُ شِعبًا لأَخَذتُ شِعبَ الأَنصَارِ». قَالَ هِشَامٌ: فَقُلتُ: يَا أَبَا حَمزَةَ؛ أَنتَ شَاهِدٌ ذَاكَ؟ قَالَ: وَأَينَ أَغِيبُ عَنهُ؟.

٨٣٢- (خ م) (١٠٦١) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا فَتَحَ حُنَينًا قَسَمَ الغَنَائِمَ، فَأَعطَىٰ المُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُم، فَبَلَغَهُ أَنَّ الأَنصَارَ يُحِبُّونَ أَن يُصِيبُوا مَا أَصَابَ النَّاسُ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَخَطَبَهُم، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثنَىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا مَعشَرَ الأَنصَارِ؛ أَلَم أَجِدكُم ضُلاَّلًا فَهَدَاكُم اللهُ بِي، وَعَالَةً فَأَغنَاكُم اللهُ بِي، وَمُتَفَرِّقِينَ فَجَمَعَكُم اللهُ بِي». وَيَقُولُونَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ. فَقَالَ: «أَلا تُجِيبُونِي؟» فَقَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ. فَقَالَ: «أَمَا إِنَّكُم لَو شِئتُم أَن تَقُولُوا كَذَا وَكَذَا، وَكَانَ مِن الأَمرِ كَذَا وَكَذَا». (لأَشيَاءَ عَدَّدَهَا، زَعَمَ عَمرٌو أَن لَا يَحفَظُهَا)، فَقَالَ: «أَلا تَرضَونَ أَن يَذهَبَ النَّاسُ بِالشَّاءِ وَالإِبِلِ، وَتَذهَبُونَ بِرَسُولِ اللهِ إِلَىٰ رِحَالِكُم، الأَنصَارُ شِعَارٌ، وَالنَّاسُ دِثَارٌ، وَلَولا الهِجرَةُ لَكُنتُ امرأً مِن الأَنصَارِ، وَلَو سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَشِعبًا لَسَلَكتُ وَادِيَ الأَنصَارِ وَشِعبَهُم، إِنَّكُم سَتَلقَونَ بَعدِي أَثَرَةً، فَاصبِرُوا حَتَّىٰ تَلقَونِي عَلَىٰ الحَوضِ».

وَرَوَىٰ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا: «لَوْ أَنَّ الأَنْصَارَ سَلَكُوا وَادِيًا...» نَحْوُهُ، وَفِيهِ: فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَا ظَلَمَ بِأَبِي وَأُمِّي، آوَوْهُ ونَصَرُوه، أَو كَلِمَةً أُخرَىٰ.

٨٣٣- (م) (١٠٦٠) عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ﵁ قَالَ: أَعطَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَا سُفيَانَ بنَ حَربٍ وَصَفوَانَ بنَ أُمَيَّةَ وَعُيَينَةَ بنَ حِصنٍ وَالأَقرَعَ بنَ حَابِسٍ كُلَّ إِنسَانٍ مِنهُم مِائَةً مِنَ الإِبِلِ، وَأَعطَىٰ عَبَّاسَ بنَ مِردَاسٍ دُونَ ذَلكَ، فَقَالَ عَبَّاسُ ابنُ مِردَاسٍ:

أَتَجْعَلُ نَهْبِي وَنَهْبَ العُبَيْدِ بَيْنَ عُيَيْنَةَ وَالأَقْرَعِ
فَمَا كَانَ بَدْرٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي المَجْمَعِ
وَمَا كُنْتُ دُونَ امْرِئٍ مِنْهُمَا وَمَنْ تَخْفِضِ اليَوْمَ لَا يُرْفَعِ

قَالَ: فَأَتَمَّ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِائَةً.

بابٌ: ذِكْرُ الخَوَارِجِ وَصِفَاتِهِمْ

٨٣٤- (خ م) (١٠٦٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَومُ حُنَينٍ آثَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَاسًا فِي القِسمَةِ، فَأَعطَىٰ الأَقرَعَ بنَ حَابِسٍ مِائَةً مِن الإِبِلِ، وَأَعطَىٰ عُيَينَةَ مِثلَ ذَلكَ، وَأَعطَىٰ أُنَاسًا مِن أَشرَافِ العَرَبِ، وَآثَرَهُم يَومَئِذٍ فِي القِسمَةِ، فَقَالَ رَجُلٌ: وَاللهِ إِنَّ هَذِهِ لَقِسمَةٌ مَا عُدِلَ فِيهَا، وَمَا أُرِيدَ فِيهَا وَجهُ اللهِ. قَالَ: فَقُلتُ: وَاللهِ لأُخبِرَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَأَتَيتُهُ فَأَخبَرتُه بِمَا قَالَ، قَالَ: فَتَغَيَّرَ وَجهُهُ (حَتَّىٰ كَانَ كَالصِّرفِ)، ثُمَّ قَالَ: «فَمَن يَعدِلُ إِن لَم يَعدِلِ اللهُ وَرَسُولُهُ؟» قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «يَرحَمُ اللهُ مُوسَىٰ، قَد أُوذِيَ بِأَكثَرَ مِن هَذَا فَصَبَرَ». (قَالَ: قُلتُ: لَا جَرَمَ، لَا أَرفَعُ إِلَيهِ بَعدَهَا حَدِيثًا).

٨٣٥- (خ م) (١٠٦٤) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁ قَالَ: بَعَثَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِن اليَمَنِ بِذَهَبَةٍ فِي أَدِيمٍ مَقرُوظٍ لَم تُحَصَّل مِن تُرَابِهَا، قَالَ: فَقَسَمَهَا بَينَ أَربَعَةِ نَفَرٍ، بَينَ عُيَينَةَ بْنِ حِصنٍ، وَالأَقرَعِ بْنِ حَابِسٍ، وَزَيْدِ الخَيلِ، وَالرَّابِعُ؛ إِمَّا عَلقَمَةُ بنُ عُلَاثَةَ، وَإِمَّا عَامِرُ بنُ الطُّفَيلِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِن أَصحَابِهِ: كُنَّا نَحنُ أَحَقَّ بِهَذَا مِن هَؤُلَاءِ. قَالَ: فَبَلَغَ ذَلكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «أَلَا تَأمَنُونِي؟! وَأَنَا أَمِينُ مَن فِي السَّمَاءِ، يَأتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً».

قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ غَائِرُ العَينَينِ، مُشرِفُ الوَجنَتَينِ، نَاشِزُ الجَبهَةِ، كَثُّ اللِّحيَةِ، مَحلُوقُ الرَّأسِ، مُشَمَّرُ الإِزَارِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ اتَّقِ اللهَ. فَقَالَ: «وَيلَكَ؛ أَوَلَستُ أَحَقَّ أَهلِ الأَرضِ أَن يَتَّقِيَ اللهَ». قَالَ: ثُمَّ وَلَّىٰ الرَّجُلُ، فَقَالَ خَالِدُ بنُ الوَلِيدِ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَلا أَضرِبُ عُنُقَهُ؟ فَقَالَ: «لا، لَعَلَّهُ أَن يَكُونَ يُصَلِّي». قَالَ خَالِدٌ: وَكَم مِن مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيسَ فِي قَلبِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي لَم أُومَر أَن أَنقُبَ عَن قُلُوبِ النَّاسِ، وَلا أَشُقَّ بُطُونَهُم». قَالَ: ثُمَّ نَظَرَ إِلَيهِ وَهُوَ مُقَفٍّ فَقَالَ: «إِنَّهُ يَخرُجُ مِن ضِئضِئِ هَذَا قَومٌ يَتلُونَ كِتَابَ اللهِ رَطبًا لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهم، يَمرُقُونَ مِن الدِّينِ كَمَا يَمرُقُ السَّهمُ مِن الرَّمِيَّةِ». قَالَ: أَظُنُّهُ قَالَ: «لَئِن أَدرَكتُهُم لَأَقتُلَنَّهُم قَتلَ ثَمُودَ».

٨٣٦- (خ م) (١٠٦٤) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: بَينَا نَحنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَقسِمُ قَسمًا أَتَاهُ ذُو الخُوَيصِرَةِ، وَهُوَ رَجُلٌ مِن بَنِي تَمِيم، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ اعدِل. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَيلَكَ؛ وَمَن يَعدِلُ إِن لَم أَعدِل؟ قَد خِبتَ وَخَسِرتَ إِن لَم أَعدِل». فَقَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ ائذَن لِي فِيهِ أَضرِب عُنُقَهُ. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «دَعهُ، فَإِنَّ لَهُ أَصحَابًا يَحقِرُ أَحَدُكُم صَلاتَهُ مَعَ صَلاتِهِم، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِم، يَقرَؤُونَ القُرآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُم، يَمرُقُونَ مِن الإِسلامِ كَمَا يَمرُقُ السَّهمُ مِن الرَّمِيَّةِ، يُنظَرُ إِلَىٰ نَصلِهِ فَلا يُوجَدُ فِيهِ شَيءٌ، ثُمَّ يُنظَرُ إِلَىٰ رِصَافِهِ فَلا يُوجَدُ فِيهِ شَيءٌ، ثُمَّ يُنظَرُ إِلَىٰ نَضِيِّهِ فَلا يُوجَدُ فِيهِ شَيءٌ، وَهُوَ القِدحُ، ثُمَّ يُنظَرُ إِلَىٰ قُذَذِهِ فَلا يُوجَدُ فِيهِ شَيءٌ، سَبَقَ الفَرثَ وَالدَّمَ، آيَتُهُم رَجُلٌ أَسوَدُ، إِحدَىٰ عَضُدَيهِ مِثلُ ثَديِ المَرأَةِ، أَو مِثلُ البَضعَةِ تَدَردَرُ، يَخرُجُونَ عَلَىٰ حِينِ فُرقَةٍ مِن النَّاسِ». قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَشهَدُ أَنِّي سَمِعتُ هَذَا مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَشهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَاتَلَهُم وَأَنَا مَعَهُ، فَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ، فَالتُمِسَ فَوُجِدَ، فَأُتِيَ بِهِ حَتَّىٰ نَظَرتُ إِلَيهِ عَلَىٰ نَعتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِي نَعَتَ. زَادَ (خ) فِي رِوَايَةٍ: فَنَزَلَت فِيه: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [التَّوْبَةِ: ٥٨].

وفي رواية: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ قَومًا يَكُونُونَ فِي أُمَّتِهِ يَخرُجُون فِي فُرقَةٍ مِن النَّاسِ سِيمَاهُمُ التَّحالُقُ. (وَفيها: قَالَ: «هُم شَرُّ الخَلقِ أَو مِن أَشَرِّ الخَلقِ،

يَقتُلُهُم أَدنَىٰ الطَّائفَتَينِ إِلَىٰ الحِقِّ» . . . وَفِي آخِرِها: قَالَ أَبو سَعيدٍ: وَأَنتُم قَتلتُمُوهُم يَا أَهلَ العِراقِ).

٨٣٧- (خ م) (١٠٦٣) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: أَتَىٰ رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِالجِعرَانَةِ مُنصَرَفَهُ مِن حُنَينٍ، وَفِي ثَوبِ بِلالٍ فِضَّةٌ، وَرسُولُ الله ﷺ يَقبِضُ مِنهَا يُعطِي النَّاسَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ اعدِل. قَالَ: «وَيلَكَ؛ وَمَن يَعدِلُ إِذَا لَم أَكُن أَعدِلُ؟ لَقَد خِبتُ وَخَسِرتُ إِن لَم أَكُن أَعدِلُ». فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه: دَعنِي يَا رَسُولَ اللهِ؛ فَأَقتُلَ هَذَا المُنَافِقَ. فَقَالَ: «مَعَاذَ اللهِ أَن يَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنِّي أَقتُلُ أَصحابِي، إِنَّ هَذَا وَأَصحَابَهُ يَقرَؤُونَ القُرآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُم، يَمرُقُونَ مِنهُ كَمَا يَمرُقُ السَّهمُ مِن الرَّمِيَّةِ». رَوَاهُ (خ) مُختصَرًا.

٨٣٨- (خ م) (١٠٦٦) عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه: إِذَا حَدَّثتُكُم عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلأَن أَخِرَّ مِن السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن أَن أَقُولَ عَلَيهِ مَا لَم يَقُل، وَإِذَا حَدَّثتُكُم فِيمَا بَينِي وَبَينَكُم فَإِنَّ الحَربَ خَدعَةٌ، سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «سَيَخرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَومٌ أَحدَاثُ الأَسنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحلامِ، يَقُولُونَ مِن خَيرِ قَولِ البَرِيَّةِ، يَقرؤُونَ القُرآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُم، يَمرُقُونَ مِن الدِّينِ كَمَا يَمرُقُ السَّهمُ مِن الرَّمِيَّةِ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُم فَاقتُلُوهُم، فَإِنَّ فِي قَتلِهِم أَجرًا لِمَن قَتَلَهُم عِندَ اللهِ يَومَ القِيَامَةِ».

وَرَوَىٰ (م) عَن عُبيدِ اللهِ بْنِ أَبي رَافعٍ مَولَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ أَنَّ الحَرُورِيَّةَ لما خَرَجَت وهو مَعَ عليِّ بْنِ أَبي طَالبٍ رضي الله عنه قَالوا: لَا حُكْمَ إلا للهِ. قال عليٌّ: كَلِمَةُ حَقٍّ أُرِيد بِهَا بَاطلٌ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَصَفَ ناسًا: إِنِّي لأَعرِفُ صِفَتَهَم فِي هؤلاء: «يقولُونَ الحقَّ بألسِنَتِهِم لَا يَجُوزُ هَذَا مِنهُم وَأَشَارَ إِلَىٰ حَلقِهِ، مِن أَبغَضِ خَلْقِ اللهِ إِليهِ، مِنهُم أسوَدُ إِحدَىٰ يَديهِ طُبْيُ شَاةٍ أو حَلَمَةُ ثَدْيٍ». فَلَمَّا قَتَلَهُم عليُّ بنُ أبي طَالبٍ رضي الله عنه قَالَ: انظُرُوا. فَنَظَرُوا فَلَم يَجِدُوا شَيئًا، فَقَالَ: ارجِعُوا، فَوَاللهِ مَا كَذَبتُ وَلا كُذِبتُ. مَرَّتَينِ أَو ثَلَاثًا، ثُمَّ وَجَدُوهُ في خَرِبَةٍ، فَأَتَوا بِهِ حَتَّىٰ وَضَعُوهُ بَينَ يَدَيهِ. قَالَ عُبِيدُ اللهِ: وَأَنَا حَاضِرُ ذَلكَ مِن أَمرِهِم، وَقَولُ عليٍّ فيهم.

وَرَوَىٰ (م) عَن سَلَمَةَ بْنِ كُهَيلٍ: حَدَّثِني زَيدُ بنُ وَهبٍ الجُهَنِي؛ أَنَّهُ كَانَ فِي الجَيش الَّذِينَ كَانُوا مَعَ عَلِيٍّ رضي الله عنه، الَّذِينَ سَارُوا إِلَىٰ الخَوَارِجِ، فَقَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه:

أَيُّها النَّاسُ؛ إِني سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «يَخرُجُ قَومٌ مِن أُمَّتِي يَقرَؤُونَ القُرآنَ، لَيسَ قِرَاءتُكُم إِلَىٰ قِراءَتِهِم بِشَيءٍ، وَلا صَلَاتُكُم إِلَىٰ صَلاتِهِم بِشَيءٍ، وَلا صِيَامُكُم إِلَىٰ صِيَامِهِم بِشَيءٍ، يَقرَؤونَ القُرآنَ، يَحسَبُونَ أَنَّهُ لَهُم وَهُوَ عَلَيهِم، لَا تُجَاوِزُ صَلاتُهُم تَرَاقِيَهُم، يَمرُقُونَ مِن الإِسْلَامِ كَمَا يَمرُقُ السَّهمُ مِن الرَّمِيَّةِ». لَو يَعلَمُ الجَيشُ الَّذِينَ يُصِيبُونَهُم مَا قُضِيَ لَهُم عَلَىٰ لِسَانِ نَبِيِّهِم ﷺ لاتَّكَلُوا عَنِ العَمَلِ، وَآيَةُ ذَلكَ أَنَّ فِيهِم رَجُلًا لَه عَضُدٌ، وَلَيسَ لَه ذِرَاعٌ، عَلَىٰ رَأسِ عَضُدِهِ مِثلُ حَلَمَةِ الثَّدي، عَلَيهِ شَعَرَاتٌ بِيضٌ، فَتَذهَبُونَ إِلَىٰ مُعَاوِيَةَ وَأَهلِ الشَّامِ وَتَترُكُونَ هَؤُلاءِ يَخْلُفُونَكُم فِي ذَرَارِيِّكُم وَأَموَالِكُم، وَاللهِ إِني لَأَرجُو أَن يَكُونُوا هَؤُلاءِ القَومُ، فَإِنَّهُم قَد سَفَكُوا الدَّمَ الحَرَامَ، وَأَغَارُوا فِي سَرْحِ النَّاسِ، فَسِيرُوا عَلَىٰ اسمِ اللهِ.

قَالَ سَلَمَةُ بنُ كُهَيلٍ: فَنَزَّلني زَيدُ بنُ وَهبٍ مَنزِلًا حَتَّىٰ قَالَ: مَرَرنَا عَلَىٰ قَنْطرةٍ، فَلَمَّا التَقَينَا وَعَلَىٰ الخَوَارِجِ يَومَئِذٍ عَبدُ اللهِ بْنِ وَهْبٍ الرَّاسِبي فَقَالَ لَهُم: أَلقَوا الرِّمَاحَ، وَسُلُّوا سُيُوفَكُم مِن جُفُونِها، فَإِنِّي أَخَافُ أَن يُنَاشِدُوكُم كَمَا نَاشَدُوكُم يَومَ حَرُوراء، فَرَجَعُوا فَوَحَّشُوا بِرِمَاحِهِم وَسَلُّوا السُّيُوفَ، وَشَجَرَهُم النَّاسُ بِرِمَاحِهِم، قَالَ: وَقُتِلَ بَعضُهُم عَلَىٰ بَعضٍ، وَمَا أُصِيبَ مِنَ النَّاسِ يَومَئِذٍ إِلَّا رَجُلَان. فَقَالَ عَلي رضي الله عنه: التمِسُوا فِيهِم المُخْدَجَ. فَالتَمَسُوهُ فَلَم يَجِدُوهُ، فَقَامَ عَلِي رضي الله عنه بِنَفسِهِ حَتَّىٰ أَتَىٰ نَاسًا قَد قُتِلَ بَعضُهُم عَلَىٰ بَعضٍ، قَالَ: أَخِّرُوهُم. فَوَجَدُوهُ مِمَّا يَلِي الأَرضَ، فَكَبَّرَ ثُمَّ قَالَ: صَدَق اللهُ، وَبَلَّغَ رَسُولُهُ. قَالَ: فَقَامَ إِلَيهِ عَبِيدَة السَّلْمَاني فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤمِنينَ؛ أَللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلا هُوَ لَسَمِعْتَ هَذَا الحَدِيثَ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ: إِي وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلا هُوَ. حَتَّىٰ استَحلَفَهُ ثَلاثًا، وَهُوَ يَحلِفُ لَهُ.

باب: لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَآلِهِ

٨٣٩- (خ م) (١٠٦٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: أَخَذَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ تَمرَةً مِن تَمرِ الصَّدَقَةِ، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كِخ، كِخ، ارمِ بِهَا، أَمَا عَلِمتَ أَنَّا لَا نَأكُلُ الصَّدَقَةَ».

وَرَوَىٰ (خ) عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُؤْتَىٰ بِالتَّمْرِ عِنْدَ صِرَامِ النَّخْلِ، فَيَجِيءُ هَذَا بِتَمْرِهِ وَهَذَا مِنْ تَمْرِهِ، حَتَّىٰ يَصِيرَ عِنْدَهُ كَوْمًا مِن تَمْرٍ، فَجَعَلَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رضي الله عنهما يَلْعَبَانِ بِذَلِكَ التَّمْرِ، فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا تَمْرَةً فَجَعَلَهُ فِي فِيهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَخْرَجَهَا مِنْ فِيهِ فَقَالَ: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ».

٨٤٠- (خ م) (١٠٧١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بِتَمرَةٍ بِالطَّرِيقِ فَقَالَ: «لَولا أَن تَكُونَ مِن الصَّدَقَةِ لأَكَلتُهَا».

٨٤١- (خ م) (١٠٧٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَاللهِ إِنِّي لأَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهلِي، فَأَجِدُ التَّمرَةَ سَاقِطَةً عَلَىٰ فِرَاشِي، (أَو فِي بَيتِي)، فَأَرفَعُهَا لآكُلَهَا، ثُمَّ أَخشَىٰ أَن تَكُونَ صَدَقَةً، أَو مِن الصَّدَقَةِ فَأُلقِيهَا».

٨٤٢- (م) (١٠٧٢) عَنْ عَبدِ المُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الحَارِثِ رضي الله عنه قَالَ: اجتَمَعَ رَبِيعَةُ بنُ الحَارِثِ رضي الله عنه، وَالعَبَّاسُ بنُ عَبدِ المُطَّلِبِ رضي الله عنه فَقَالَا: وَاللهِ لَو بَعَثنَا هَذَينِ الغُلامَينِ -قَالَا لِي وَلِلفَضلِ بْنِ عَبَّاسٍ- إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَكَلَّمَاهُ فَأَمَّرَهُمَا عَلَىٰ هَذِهِ الصَّدَقَاتِ فَأَدَّيَا مَا يُؤَدِّي النَّاسُ وَأَصَابَا مِمَّا يُصِيبُ النَّاسُ، قَالَ: فَبَينَمَا هُمَا فِي ذَلِكَ جَاءَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ فَوَقَفَ عَلَيهِمَا، فَذَكَرَا لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ عَلِيُّ بن أَبي طالب: لَا تفعَلا، فَوَاللهِ مَا هُوَ بِفَاعِلٍ. فَانتَحَاهُ رَبِيعَةُ بنُ الحَارِثِ فَقَالَ: وَاللهِ مَا تَصنَعُ هَذَا إِلا نَفَاسَةً مِنكَ عَلَينَا، فَوَاللهِ لَقَد نِلتَ صِهرَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَمَا نَفِسنَاهُ عَلَيكَ. قَالَ عَلِيٌّ: أَرسِلُوهُمَا. فَانطَلَقنَا، وَاضطَجَعَ عَلِيٌّ، قَالَ: فَلَمَّا صَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ الظُّهرَ سَبَقنَاهُ إِلَىٰ الحُجرَةِ، فَقُمنَا عِندَهَا حَتَّىٰ جَاءَ فَأَخَذَ بِآذَانِنَا، ثُمَّ قَالَ: «أَخرِجَا مَا تُصَرِّرَانِ». ثُمَّ دَخَلَ وَدَخَلنَا عَلَيهِ، وَهُوَ يَومَئِذٍ عِندَ زَينَبَ بِنتِ جَحشٍ، قَالَ: فَتَوَاكَلنَا الكَلامَ ثُمَّ تَكَلَّمَ أَحَدُنَا فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَنتَ أَبَرُّ النَّاسِ وَأَوصَلُ النَّاسِ، وَقَد بَلَغنَا النِّكَاحَ، فَجِئنَا لِتُؤَمِّرَنَا عَلَىٰ بَعضِ هَذِهِ الصَّدَقَاتِ فَنُؤَدِّيَ إِلَيكَ كَمَا يُؤَدِّي النَّاسُ، وَنُصِيبَ كَمَا يُصِيبُونَ. قَالَ: فَسَكَتَ طَوِيلًا حَتَّىٰ أَرَدنَا أَن نُكَلِّمَهُ، قَالَ: وَجَعَلَت زَينَبُ تُلمِعُ عَلَينَا مِن وَرَاءِ الحِجَابِ أَن لَا تُكَلِّمَاهُ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَنبَغِي لآلِ مُحَمَّدٍ، إِنَّمَا هِيَ أَوسَاخُ النَّاسِ، ادعُوَا لِي مَحمِيَةَ -وَكَانَ عَلَىٰ الخُمُسِ- وَنَوفَلَ بنَ الحَارِثِ بْنِ عَبدِ المُطَّلِبِ». قَالَ: فَجَاءَاهُ، فَقَالَ لِمَحمِيَةَ: «أَنكِح هَذَا الغُلَامَ ابنَتَكَ»، لِلفَضلِ بْنِ عَبَّاسٍ، فَأَنكَحَهُ، وَقَالَ لِنَوفَلِ بْنِ الحَارِثِ: «أَنكِح

هَذَا الغُلامَ ابنَتَكَ»، لِي، فَأَنكَحَنِي، وَقَالَ لِمَحمِيَةَ: «أَصدِق عَنهُمَا مِنَ الخُمُسِ كَذَا وَكَذَا». قَالَ الزُّهرِيُّ: وَلَم يُسَمِّهِ لِي.

وفي رواية: فَأَلقَىٰ عَلِيٌّ رِدَاءَهُ، ثُمَّ اضطَجَعَ عَلَيهِ، وَقَالَ: أَنَا أَبُو حَسَنٍ القَرْمُ، وَاللهِ لَا أَرِيمُ مَكَانِي حَتَّىٰ يَرجِعَ إِلَيكُمَا ابنَاكُمَا بِحَورِ مَا بَعَثتُمَا بِهِ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

باب: قَبُولُ النَّبِيِّ ﷺ الهَدِيَّةَ وَرَدُّهُ الصَّدَقَةَ

٨٤٣- (خ م) (١٠٧٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أُتِيَ بِطَعَامٍ سَأَلَ عَنهُ، فَإِن قِيلَ: هَدِيَّةٌ؛ أَكَلَ مِنهَا، وَإِن قِيلَ: صَدَقَةٌ؛ لَم يَأكُل مِنهَا.

باب: إِبَاحَةُ مَا أُهدِيَ مِنَ الصَّدَقَةِ لآلِ النَّبِيِّ ﷺ

٨٤٤- (خ م) (١٠٧٤) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: أَهدَت بَرِيرَةُ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ لَحمًا تُصُدِّقَ بِهِ عَلَيهَا، فَقَالَ: «هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ». زَادَ (م) فِي رِوايةٍ: أُتِيَ النَّبي ﷺ بَلَحْمِ بَقَرٍ.

٨٤٥- (خ م) (١٠٧٦) عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رضي الله عنها قَالَت: بَعَثَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِشَاةٍ مِن الصَّدَقَةِ، فَبَعَثتُ إِلَىٰ عَائِشَةَ مِنهَا بِشَيءٍ، فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ عَائِشَةَ قَالَ: «هَل عِندَكُم شَيءٌ؟» قَالَت: لا، إِلا أَنَّ نُسَيبَة بَعَثَت إِلَينَا مِن الشَّاةِ الَّتِي بَعَثتُم بِهَا إِلَيهَا. قَالَ: «إِنَّهَا قَد بَلَغَت مَحِلَّهَا».

باب: فِي زَكَاةِ الفِطْرِ

٨٤٦- (خ م) (٩٨٤) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَرَضَ زَكَاةَ الفِطرِ مِن رَمَضَانَ عَلَىٰ النَّاسِ؛ صَاعًا مِن تَمرٍ، أَو صَاعًا مِن شَعِيرٍ، عَلَىٰ كُلِّ حُرٍّ أَو عَبدٍ، ذَكَرٍ أَو أُنثَىٰ، مِن المُسلِمِينَ. وفي رواية (م): عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ مِنَ المُسلِمِينَ.

وفي رواية: قَالَ ابنُ عُمرَ: فَعَدَلَ النَاسُ بِهِ نِصفَ صَاعٍ مِن بُرٍّ. زَادَ (خ): عَن نافِعٍ قَالَ: فَكَانَ ابنُ عُمَرَ يُعطِي التَّمرَ، فَأَعوَزَ أَهلُ المدينةِ مِنَ التَّمرِ فَأَعطَىٰ شعيرًا، فَكَانَ ابنُ عُمرَ يُعطِي عَنِ الصَّغيرِ وَالكبيرِ، حَتَىٰ إِن كَانَ لَيُعطِي عَن بَنِيَّ، وَكَانَ ابنُ عمر يُعطِيهَا الذين يَقبَلُونَهَا، وَكانُوا يُعطونَ قَبلَ الفِطرِ بِيَومٍ أَو يَومَينِ.

٨٤٧- (خ م) (٩٨٦) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ بِزَكَاةِ الفِطرِ أَن تُؤَدَّىٰ قَبلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَىٰ الصَّلاةِ.

٨٤٨- (خ م) (٩٨٥) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا نُخرِجُ إِذ كَانَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ زَكَاةَ الفِطرِ، (عَن كُلِّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ، حُرٍّ أَو مَملُوكٍ)، صَاعًا مِن طَعَامٍ، أَو صَاعًا مِن أَقِطٍ، أَو صَاعًا مِن شَعِيرٍ، أَو صَاعًا مِن تَمرٍ، أَو صَاعًا مِن زَبِيبٍ، فَلَم نَزَل نُخرِجُهُ حَتَّىٰ قَدِمَ عَلَينَا مُعَاوِيَةُ بنُ أَبِي سُفيَانَ (حَاجًّا أَو مُعتَمِرًا، فَكَلَّمَ النَّاسَ عَلَىٰ المِنبَرِ، فَكَانَ فِيمَا كَلَّمَ بِهِ النَّاسَ) أَن قَالَ: إِنِّي أَرَىٰ أَنَّ مُدَّينِ مِن سَمرَاءِ الشَّامِ تَعدِلُ صَاعًا مِن تَمرٍ. (فَأَخَذَ النَّاسُ بِذَلِكَ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَمَّا أَنَا فَلا أَزَالُ أُخرِجُهُ كَمَا كُنتُ أُخرِجُهُ أَبَدًا مَا عِشتُ). وفي رواية (م): أَنكَرَ ذَلِكَ أَبُو سَعِيدٍ.

باب: الصَّاعُ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ

٨٤٩- (خ) (٦٧١٢) عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: كَانَ الصَّاعُ عَلَىٰ عَهدِ النَّبِيِّ ﷺ مُدًّا وَثُلُثًا بِمُدِّكُم اليَومَ، فَزِيدَ فِيهِ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ.

وَرَوَىٰ (خ) عَن أَبِي قُتَيبَةَ؛ عَن مَالِكٍ؛ عَن نَافِعٍ قَالَ: كَانَ ابنُ عُمَرَ يُعطِي زَكَاةَ رَمَضَانَ بِمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ المُدِّ الأَوَّلِ، وَفِي كَفَّارَةِ اليَمِينِ بِمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ أَبُو قُتَيبَةَ: قَالَ لَنَا مَالِكٌ: مُدُّنَا أَعظَمُ مِن مُدِّكُم، وَلا نَرَىٰ الفَضلَ إِلا فِي مُدِّ النَّبِيِّ ﷺ.

باب: التَّرْغِيبُ فِي الصَّدَقَةِ وَالحَثُّ عَلَيْهَا

٨٥٠- (خ م) (٩٩١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي أُحُدًا ذَهَبًا، تَأتِي عَلَيَّ ثَالِثَةٌ وَعِندِي مِنهُ دِينَارٌ، إِلا دِينَارٌ أَرصُدُهُ لِدَينٍ عَلَيَّ».

٨٥١- (م) (٧٩) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما؛ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَا مَعشَرَ النِّسَاءِ؛ تَصَدَّقنَ، وَأَكثِرنَ الاستِغفَارَ، فَإِنِّي رَأَيتُكُنَّ أَكثَرَ أَهلِ النَّارِ». فَقَالَت امرَأَةٌ مِنهُنَّ جَزلَةٌ: وَمَا لَنَا يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَكثَرَ أَهلِ النَّارِ؟ قَالَ: «تُكثِرنَ اللَّعنَ، وَتَكفُرنَ العَشِيرَ، وَمَا رَأَيتُ مِن نَاقِصَاتِ عَقلٍ وَدِينٍ أَغلَبَ لِذِي لُبٍّ مِنكُنَّ». قَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَمَا نُقصَانُ العَقلِ وَالدِّينِ؟ قَالَ: «أَمَّا نُقصَانُ

العَقلِ فَشَهَادَةُ امرَأَتَينِ تَعدِلُ شَهَادَةَ رَجُلٍ، فَهَذَا نُقصَانُ العَقلِ، وَتَمكُثُ اللَّيَالِي مَا تُصَلِّي، وَتُفطِرُ فِي رَمَضَانَ، فَهَذَا نُقصَانُ الدِّينِ». رَوَىٰ (خ) مَعنَاهُ عَن أَبِي سَعِيدٍ، وفِيهِ: «أَذهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الحَازِمِ مِن إِحدَاكُنَّ . . .»، وَرَوَاهُ (م) عَنهُ وَلَم يَذكُر لَفظَهُ.

٨٥٢- (خ م) (٩٩٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ يَبلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: يَا ابنَ آدَمَ؛ أَنفِق أُنفِق عَلَيكَ». وَقَالَ: «يَمِينُ اللهِ مَلأَىٰ، سَحَّاءُ، لَا يَغِيضُهَا شَيءٌ، اللَّيلَ وَالنَّهَارَ». وفي رواية زَادَ: «أَرَأَيتُم مَا أَنفَقَ مُذ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالأَرضَ، فَإِنَّهُ لَم يَغِض مَا فِي يَمِينِهِ، قَالَ: وَعَرشُهُ عَلَىٰ المَاءِ، وَبِيَدِهِ الأُخرَىٰ القَبضُ، يَرفَعُ ويخفِضُ». لَفْظُ (خ): «وَبِيَدِهِ الأُخْرَىٰ الفَيْضُ، أَوِ القَبْضُ، يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ»، وفي رواية (خ): «وَبِيَدِهِ الأُخرَىٰ المِيزَانُ يَخفِضُ وَيَرفَعُ».

٨٥٣- (خ م) (١٠١١) عَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ ﷺ يَقُولُ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «تَصَدَّقُوا، فَيُوشِكُ الرَّجُلُ يَمشِي بِصَدَقَتِهِ فَيَقُولُ الَّذِي أُعطِيَهَا: لَو جِئتَنَا بِهَا بِالأَمس قَبِلتُهَا، فَأَمَّا الآنَ فَلا حَاجَةَ لِي بِهَا، فَلا يَجِدُ مَن يَقبَلُها».

٨٥٤- (خ م) (١٠١٢) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ﷺ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيَأتِيَنَّ عَلَىٰ النَّاسِ زَمَانٌ يَطُوفُ الرَّجُلُ فِيهِ بِالصَّدَقَةِ مِن الذَّهَبِ ثُمَّ لَا يَجِدُ أَحَدًا يَأخُذُهَا مِنهُ، وَيُرَىٰ الرَّجُلُ الوَاحِدُ يَتبَعُهُ أَربَعُونَ امرَأَةً يَلُذنَ بِهِ، مِن قِلَّةِ الرِّجَالِ وَكَثرَةِ النِّسَاءِ».

٨٥٥- (م) (١٠١٧) عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي صَدرِ النَّهَارِ قَالَ: فَجَاءَهُ قَومٌ حُفَاةٌ عُرَاةٌ مُجتَابِي النِّمَارِ أَوِ العَبَاءِ مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ، عَامَّتُهُم مِن مُضَرَ بَل كُلُّهُم مِن مُضَرَ، فَتَمَعَّرَ وَجهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِمَا رَأَىٰ بِهِم مِنَ الفَاقَةِ، فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ، فَأَمَرَ بِلالًا فَأَذَّنَ، وَأَقَامَ فَصَلَّىٰ، ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ: «﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ﴾ إِلَىٰ آخِرِ الآيَةِ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النِّسَاءِ: ١]، وَالآيَةَ الَّتِي فِي الحَشرِ ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ﴾ [الحَشْرِ: ١٨]، تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِن دِينَارِهِ مِن دِرهَمِهِ مِن ثَوبِهِ مِن صَاعِ بُرِّهِ مِن صَاعِ تَمرِهِ»، حَتَّىٰ قَالَ: «وَلَو بِشِقِّ تَمرَةٍ».

قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَت كَفُّهُ تعجِزُ عَنهَا بَل قَد عَجَزَت، قَالَ: ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّىٰ رَأَيتُ كَومَينِ مِن طَعَامٍ وَثِيَابٍ، حَتَّىٰ رَأَيتُ وَجهَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذهَبَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن سَنَّ فِي الإِسلامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجرُهَا وَأَجرُ مَن عَمِلَ بِهَا بَعدَهُ مِن غَيرِ أَن يَنقُصَ مِن أُجُورِهِم شَيءٌ، وَمَن سَنَّ فِي الإِسلامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيهِ وِزرُهَا وَوِزرُ مَن عَمِلَ بِهَا مِن بَعدِهِ مِن غَيرِ أَن يَنقُصَ مِن أَوزَارِهِم شَيءٌ».

وفي رواية: فَصَلَّىٰ الظُّهرَ، ثُمَّ صَعِدَ مِنبَرًا صَغِيرًا فَحَمِدَ اللهَ وَأَثنَىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعدُ فَإِنَّ اللهَ أَنزَلَ فِي كِتَابِهِ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ﴾ [النِّسَاءِ: ١]»، الآيَةَ.

وفي رواية: قَالَ: جَاءَ نَاسٌ مِنَ الأَعرَابِ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَيهِمُ الصُّوفُ، فَرَأَىٰ سُوءَ حَالِهِم قَد أَصَابَتهُم حَاجَةٌ، فَحَثَّ النَّاسَ عَلَىٰ الصَّدَقَةِ، فَأَبطَأُوا عَنهُ حَتَّىٰ رُئِيَ ذَلِكَ فِي وَجهِهِ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الأَنصَارِ جَاءَ بِصُرَّةٍ مِن وَرِقٍ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، ثُمَّ تَتَابَعُوا حَتَّىٰ عُرِفَ السُّرُورُ فِي وَجهِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن سَنَّ فِي الإِسلامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعدَهُ كُتِبَ لَهُ . . .».

وفي رواية: «لا يَسُنُّ عَبدٌ سُنَّةً صالحة يُعمَلُ بها بَعْدَهُ . . .».

باب: الصَّدَقَةُ عَلَىٰ الزَّوْجِ وَالوَلَدِ وَالأَقَارِبِ

٨٥٦- (خ م) (١٠٠٠) عَنْ زَيْنَبَ امْرَأَةِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنهما قَالَت: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَصَدَّقنَ يَا مَعشَرَ النِّسَاءِ وَلَو مِن حُلِيِّكُنَّ». قَالَت: فَرَجَعتُ إِلَىٰ عَبدِ اللهِ، (فَقُلتُ: إِنَّكَ رَجُلٌ خَفِيفُ ذَاتِ اليَدِ، وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَد أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ)، فَأتِهِ فَاسأَلهُ، فَإِن كَانَ ذَلِكَ يَجزِي عَنِّي (وَإِلا صَرَفتُهَا إِلَىٰ غَيرِكُم)، قَالَت: فَقَالَ لِي عَبدُ اللهِ: بَل ائتِيهِ أَنتِ. قَالَت: فَانطَلَقتُ، فَإِذَا امرَأَةٌ مِن الأَنصَارِ بِبَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَاجَتِي حَاجَتُهَا، (قَالَت: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَد أُلقِيَت عَلَيهِ المَهَابَةُ)، قَالَت: فَخَرَجَ عَلَينَا بِلالٌ، فَقُلنَا لَهُ: ائتِ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخبِرهُ أَنَّ امرَأَتَينِ بِالبَابِ تَسأَلانِكَ؛ أَتُجزِئُ الصَّدَقَةُ عَنهُمَا عَلَىٰ أَزوَاجِهِمَا وَعَلَىٰ

أَيتَام فِي حُجُورِهِمَا؟ وَلا تُخبِرهُ مَن نَحنُ. قَالَت: فَدَخَلَ بِلالٌ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن هُمَا؟» فَقَالَ: امرَأَةٌ مِن الأَنصَارِ وَزَينَبُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيُّ الزَّيَانِبِ؟» قَالَ: امرَأَةُ عَبْدِ اللهِ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَهُمَا أَجرَانِ؛ أَجرُ القَرَابَةِ، وَأَجرُ الصَّدَقَةِ». وَرَوَىٰ (خ) عَن أَبِي سَعِيدٍ نَحوَهُ وَفِيهِ: قَالَت: وَكَان عِندِي حُلِيٌّ لِي . . . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ ابنُ مسعُودٍ، زَوجُكِ وَوَلَدُكِ أَحَقُّ مَن تَصَدَّقتِ بِهِ عَلَيهِم».

٨٥٧- (خ م) (١٠٠١) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَت: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَل لِي أَجرٌ فِي بَنِي أَبِي سَلَمَةَ؟ أُنفِقُ عَلَيهِم، وَلَستُ بِتَارِكَتِهِم هَكَذَا وَهَكَذَا، إِنَّمَا هُم بَنِيَّ، فَقَالَ: «نَعَم، لَكِ فِيهِم أَجرُ مَا أَنفَقتِ عَلَيهِم».

٨٥٨- (خ م) (٩٩٨) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكثَرَ أَنصَارِيٍّ بِالمَدِينَةِ مَالًا، وَكَانَ أَحَبُّ أَموَالِهِ إِلَيهِ بَيرَحَىٰ، وَكَانَت مُستَقبِلَةَ المَسْجِدِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدخُلُهَا، وَيَشرَبُ مِن مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ، قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا نَزَلَت هَذِهِ الآيَةُ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]، قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، وَإِنَّ أَحَبَّ أَموَالِي إِلَيَّ بَيرَحَىٰ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ للهِ، أَرجُو بِرَّهَا وَذُخرَهَا عِنْدَ اللهِ، فَضَعهَا يَا رَسُولَ اللهِ حَيثُ شِئتَ. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَخ، ذَلكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذَلكَ مَالٌ رَابِحٌ، قَد سَمِعتُ مَا قُلتَ فِيهَا، وَإِنِّي أَرَىٰ أَن تَجعَلَهَا فِي الأَقرَبِينَ». فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ.

وفي رواية (م): لَمَّا نَزَلَت الآيَةُ . . . قَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَرَىٰ رَبَّنَا يَسأَلُنَا مِن أَموَالِنَا، فَأُشهِدُكَ يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَنِّي قَد جَعَلتُ أَرضِي بَرِيْحَاء للهِ . . . ، وَفِيهَا: فَجَعَلَهَا فِي حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ وَأُبَيِّ بْنِ كَعبٍ. وفي رواية (خ): أَكثَرُ الأَنصَارِ بِالمَدِينَةِ مَالًا مِن نَخلٍ. وَفِي رِوايَةٍ (خ): «ذَلكَ مَالٌ رَايِحٌ».

٨٥٩- (خ م) (٩٩٩) عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الحَارِثِ رضي الله عنها؛ أَنَّهَا أَعتَقَت وَلِيدَةً فِي زَمَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَذَكَرَت ذَلكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «لَو أَعطَيتِهَا أَخوَالَكِ كَانَ أَعظَمَ لأَجرِكِ».

باب: صِلَةُ الأُمِّ المُشْرِكَةِ

٨٦٠- (خ م) (١٠٠٣) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ﵄ قَالَت: قَدِمَت عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشرِكَةٌ، فِي عَهدِ قُرَيشٍ إِذ عَاهَدَهُم، فَاستَفتَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ قَدِمَت عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ رَاغِبَةٌ، أَفَأَصِلُ أُمِّي؟ قَالَ: «نَعَم، صِلِي أُمَّكِ». وفي رواية (م): وَهِي رَاغِبَةٌ أَو رَاهِبَةٌ.

وفي رواية (خ) زَادَ: قَالَ ابنُ عُيَينَةَ: فَأَنزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ فِيهَا: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ [المُمْتَحَنَة: ٨].

باب: الصَّدَقَةُ عَنِ الأُمِّ المَيِّتَةِ

٨٦١- (خ م) (١٠٠٤) عَنْ عَائِشَةَ ﵂؛ أَنَّ رَجُلًا أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ أُمِّيَ افتُلِتَت نَفسُهَا (وَلَم تُوصِ)، وَأَظُنُّهَا لَو تَكَلَّمَت تَصَدَّقَت، أَفَلَهَا أَجرٌ إِن تَصَدَّقتُ عَنهَا؟ قَالَ: «نَعَم». وفي رواية (م): فَلِي أجرٌ أَن أَتَصَدَّقَ عَنهَا؟

وَرَوَىٰ (خ) عَن ابنِ عَبَّاسٍ ﵄؛ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تُوُفِّيَتْ أُمُّهُ وَهُوَ غَائِبٌ عَنْهَا، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّ أُمِّي تُوُفِّيَتْ وَأَنَا غَائِبٌ عَنْهَا، أَيَنْفَعُهَا شَيْءٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: «فَإِنِّي أُشْهِدُكَ أَنَّ حَائِطِيَ الْمِخْرَافَ صَدَقَةٌ عَلَيْهَا.

باب: اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ

٨٦٢- (خ م) (١٠١٦) عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ﵁ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّارَ فَأَعرَضَ وَأَشَاحَ، ثُمَّ قَالَ: «اتَّقُوا النَّارَ». ثُمَّ أَعرَضَ وَأَشَاحَ، حَتَّىٰ ظَنَنَّا أَنَّهُ كَأَنَّمَا يَنظُرُ إِلَيهَا، ثُمَّ قَالَ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَو بِشِقِّ تَمرَةٍ، فَمَن لَم يَجِد فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ».

٨٦٣- (خ م) (١٠١٦) عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنكُم مِن أَحَدٍ إِلا سَيُكَلِّمُهُ اللهُ، لَيسَ بَينَهُ وَبَينَهُ تُرجُمَانٌ، فَيَنظُرُ أَيمَنَ مِنهُ فَلا يَرَىٰ إِلا مَا قَدَّمَ، وَيَنظُرُ أَشأَمَ مِنهُ فَلا يَرَىٰ إِلا مَا قَدَّمَ، وَيَنظُرُ بَينَ يَدَيهِ فَلا يَرَىٰ إِلا النَّارَ تِلقَاءَ وَجهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَو بِشِقِّ تَمرَةٍ».

وفي رواية (خ): «تُرجُمانٌ وَلا حِجَابٌ يحجُبُهُ». وَرَوَىٰ (خ) عَن عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: كُنتُ عِنْدَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَجَاءهُ رَجُلانِ؛ أَحَدُهُمَا يَشكُو العَيلَةَ، وَالآخَرُ يَشكُو قَطعَ السَّبِيلِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أمَّا قَطعُ السَّبيلِ فإنَّه لَا يَأتِي عَلَيكَ إلَّا قَليلٌ حَتَّىٰ تَخرُجَ العِيرُ إِلَىٰ مَكَّةَ بِغَيرِ خَفِيرٍ، وَأمَّا العَيلَةُ فَإِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ حَتَّىٰ يَطُوفَ أَحَدُكُم بِصَدَقَتِهِ لَا يَجِدُ مَن يَقبَلُهَا مِنهُ، ثُمَّ لَيقِفَنَّ أَحَدُكُم بَينَ يَدَي اللهِ، لَيسَ بَينَهُ وَبَينَهُ حِجَابٌ وَلَا تُرجُمَانٌ يُترجِمُ لَهُ، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ لَهُ: أَلَم أُوتِكَ مالًا؟ فَلَيَقُولَنَّ: بَلىٰ. ثُمَّ لَيَقُولَنَّ: أَلَم أُرسِلَ إِلَيكَ رَسُولًا؟ فَلَيَقُولَنَّ: بَلىٰ. فَيَنظُرُ عَن يَمِينِهِ فَلَا يَرىٰ إِلَّا النَّارَ، ثُمَّ يَنظُرُ عَن شِمَالِهِ فَلَا يَرَىٰ إِلَّا النَّارَ، فَلْيَتَّقِيَنَّ أَحَدُكُمُ النَّارَ . . .».

باب: التَّرْغِيبُ فِي صَدَقَةِ المَنِيحَةِ

٨٦٤- (خ م) (١٠١٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ يَبلُغُ بِهِ إِلىٰ النَّبِيِّ ﷺ: «أَلا رَجُلٌ يَمنَحُ أَهلَ بَيتٍ نَاقَةً، تَغدُو بِعُسٍّ وَتَرُوحُ بِعُسٍّ، إِنَّ أَجرَهَا لَعَظِيمٌ». لَفظُ (خ): «نِعمَ الصَّدَقَةُ اللِّقحَةُ الصَّفِيُّ مِنحَةً، والشَّاةُ الصَّفِيُّ مِنحَةً، تَغدُو بِإِنَاءٍ وَتَرُوحُ بِآخَرَ».

٨٦٥- (خ) (٢٦٣١) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَربَعُونَ خَصلَةً؛ أَعلاهُنَّ مَنِيحَةُ العَنزِ، مَا مِن عَامِلٍ يَعمَلُ بِخَصلَةٍ مِنهَا رَجَاءَ ثَوَابِهَا وَتَصدِيقَ مَوعُودِهَا إلا أَدخَلَهُ اللهُ بِهَا الجَنَّةَ». قَالَ حَسَّانُ: فَعَدَدنَا مَا دُونَ مَنِيحَةِ العَنزِ مِن رَدِّ السَّلامِ، وَتَشمِيتِ العَاطِسِ، وَإِمَاطَةِ الأَذَىٰ عَنِ الطَّرِيقِ، وَنَحوِهِ، فَمَا استَطَعنَا أَن نَبلُغَ خَمسَ عَشرَةَ خَصلَةً.

باب: فَضْلُ إِخْفَاءِ الصَّدَقَةِ

٨٦٦- (خ م) (١٠٣١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَبعَةٌ يُظِلُّهُم اللهُ فِي ظِلِّهِ يَومَ لَا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ: الإِمَامُ العَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ بِعِبَادَةِ اللهِ، وَرَجُلٌ قَلبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ، وَرَجُلانِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجتَمَعَا عَلَيهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيهِ، وَرَجُلٌ دَعَتهُ امرَأَةٌ ذَاتُ مَنصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخفَاهَا حَتَّىٰ لَا تَعلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنفِقُ شِمَالُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَت عَينَاهُ». لَفظُ (خ): «وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ»، وَفِيهِ: «حَتَّىٰ لَا تَعلَمُ

شِمَالُهُ مَا تُنفِقُ يَمِينُهُ». وفي رواية (م): «وَرَجُلٌ مُعَلَّقٌ بِالمَسْجِدِ إِذَا خَرَجَ مِنهُ حَتىٰ يَعُودَ إِلَيهِ».

باب: فَضْلُ صَدَقَةِ الصَّحِيحِ الشَّحِيحِ

٨٦٧- (خ م) (١٠٣٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: أَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعظَمُ؟ فَقَالَ: «أَن تَصَدَّقَ وَأَنتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ، تَخشَىٰ الفَقرَ وَتَأمُلُ الغِنَىٰ، وَلا تُمهِلَ، حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَت الحُلقُومَ قُلتَ: لِفُلانٍ كَذَا، وَلِفُلانٍ كَذَا، أَلا وَقَد كَانَ لِفُلانٍ». وفي رواية: أَعظَمُ أَجرًا؟ (قَالَ: «أَمَا وَأَبِيكَ لَتُنَبَّأَنَّهُ: أَنْ تَصَدَّق ...»، وَفِيهَا: «وَتَأمُلُ البَقَاءَ»). وفي رواية (خ): «وَأَنتَ صَحِيحٌ حَرِيصٌ».

٨٦٨- (خ م) (١٠٣٤) عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَفضَلُ الصَّدَقَةِ أَو خَيرُ الصَّدَقَةِ عَن ظَهرِ غِنًى، وَاليَدُ العُليَا خَيرٌ مِن اليَدِ السُّفلَىٰ، وَابدَأ بِمَن تَعُولُ».

وَرَوَىٰ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «خَيرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَن ظَهْرِ غِنىٰ».

باب: قَبُولُ الصَّدَقَةِ مِنَ الكَسْبِ الطَّيِّبِ وَتَرْبِيَتُهَا

٨٦٩- (خ م) (١٠١٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا يَتَصَدَّقُ أَحَدٌ بِتَمرَةٍ مِن كَسبٍ طَيِّبٍ إِلا أَخَذَهَا اللهُ بِيَمِينِهِ، فَيُرَبِّيهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُم فَلُوَّهُ أَو قَلُوصَهُ، حَتَّىٰ تَكُونَ مِثلَ الجَبَلِ (أَو أَعظَمَ)». وَفِي رِوَايةٍ زَادَ: «وَلَا يَقبَلُ اللهُ إِلاَّ الطَّيِّبَ». وفي رواية (م): «وَإِن كَانَت تَمرَةً، فَتَربُو فِي كَفِّ الرَّحمَن ...»، وفي رواية (م): «مِن الكَسْبِ الطيِّبِ فَيَضَعُهَا فِي حَقِّهَا».

٨٧٠- (م) (١٠١٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقبَلُ إِلا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ المُؤمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ المُرسَلِينَ فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٞ﴾ [المؤمنون: ٥١]، وَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢]، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشعَثَ أَغبَرَ، يَمُدُّ يَدَيهِ إِلَىٰ السَّمَاءِ: يَا رَبِّ يَا رَبِّ، وَمَطعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالحَرَامِ، فَأَنَّىٰ يُستَجَابُ لِذَلكَ».

باب: تَرْكُ احْتِقَارِ قَلِيلِ الصَّدَقَةِ

٨٧١- (خ م) (١٠٣٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «يَا نِسَاءَ المُسلِمَاتِ؛ لَا تَحقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا وَلَو فِرسِنَ شَاةٍ».

٨٧٢- (خ م) (١٠١٨) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: أُمِرنَا بِالصَّدَقَة، قَالَ: كُنَّا نُحَامِلُ، قَالَ: فَتَصَدَّقَ أَبُو عَقِيلٍ بِنِصفِ صَاعٍ، قَالَ: وَجَاءَ إِنسَانٌ بِشَيءٍ أَكثَرَ مِنهُ، فَقَالَ المُنَافِقُونَ: إِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عَن صَدَقَةِ هَذَا، وَمَا فَعَلَ هَذَا الآخَرُ إِلا رِيَاءً، فَنَزَلَت: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ [التَّوبَة: ٧٩]. وفي رواية (خ): فَيَحتَالُ أَحَدُنَا حَتَّىٰ يَجِيءَ بِالمُدِّ، وَإِنَّ لِأَحَدِهِم اليَومَ مِائَةَ أَلفٍ، كَأَنَّه يُعَرِّضُ بِنَفسِهِ.

باب: مَنْ جَمَعَ الصَّدَقَةَ وَأَعْمَالَ البِرِّ

٨٧٣- (خ م) (١٠٢٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن أَنفَقَ زَوجَينِ فِي سَبِيلِ اللهِ نُودِيَ فِي الجَنَّةِ: يَا عَبدَ اللهِ هَذَا خَيرٌ، فَمَن كَانَ مِن أَهلِ الصَّلاةِ دُعِيَ مِن بَابِ الصَّلاةِ، وَمَن كَانَ مِن أَهلِ الجِهَادِ دُعِيَ مِن بَابِ الجِهَادِ، وَمَن كَانَ مِن أَهلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِن بَابِ الصَّدَقَةِ، وَمَن كَانَ مِن أَهلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِن بَابِ الرَّيَّانِ». قَالَ أَبُو بَكرٍ الصِّدِّيقُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا عَلَىٰ أَحَدٍ يُدعَىٰ مِن تِلكَ الأَبوَابِ مِن ضَرُورَةٍ؛ فَهَل يُدعَىٰ أَحَدٌ مِن تِلكَ الأَبوَابِ كُلِّهَا؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَعَم، وَأَرجُو أَن تَكُونَ مِنهُم».

٨٧٤- (م) (١٠٢٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن أَصبَحَ مِنكُمُ اليَومَ صَائِمًا؟» قَالَ أَبُو بَكرٍ: أَنَا. قَالَ: «فَمَن تَبِعَ مِنكُمُ اليَومَ جَنَازَةً؟» قَالَ أَبُو بَكرٍ: أَنَا. قَالَ: «فَمَن أَطعَمَ مِنكُمُ اليَومَ مِسكِينًا؟» قَالَ أَبُو بَكرٍ: أَنَا. قَالَ: «فَمَن عَادَ مِنكُمُ اليَومَ مَرِيضًا؟» قَالَ أَبُو بَكرٍ: أَنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا اجتَمَعنَ فِي امرِئٍ إِلا دَخَلَ الجَنَّةَ».

باب: كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ

٨٧٥- (م) (١٠٠٥) عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ نَبِيُّكُم ﷺ: «كُلُّ مَعرُوفٍ صَدَقَةٌ». رَوَاه (خ) عَن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ.

٨٧٦- (خ م) (١٠٠٨) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيِّ ﵁؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عَلَىٰ كُلِّ مُسلِمٍ صَدَقَةٌ». قِيلَ: أَرَأَيتَ إِن لَم يَجِد؟ قَالَ: «يَعتَمِلُ بِيَدَيهِ فَيَنفَعُ نَفسَهُ وَيَتَصَدَّقُ». قَالَ: قِيلَ: أَرَأَيتَ إِن لَم يَستَطِع؟ قَالَ: «يُعِينُ ذَا الحَاجَةِ المَلهُوفَ». قَالَ: قِيلَ لَهُ: أَرَأَيتَ إِن لَم يَستَطِع؟ قَالَ: «يَأمُرُ بِالمَعرُوفِ أَو الخَيرِ». قَالَ: أَرَأَيتَ إِن لَم يَفعَل؟ قَالَ: «يُمسِكُ عَنِ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ». لَفظُ (خ): «يَعمَلُ بِيَدَيهِ . . .».

٨٧٧- (خ م) (١٠٠٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ سُلامَىٰ مِن النَّاسِ عَلَيهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَومٍ تَطلُعُ فِيهِ الشَّمسُ قَالَ: تَعدِلُ بَينَ الاثنَينِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحمِلُهُ عَلَيهَا أَو تَرفَعُ لَهُ عَلَيهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، قَالَ: وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطوَةٍ تَمشِيهَا إِلَىٰ الصَّلاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيطُ الأَذَىٰ عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ». وفي رواية (خ) زَادَ: «وَدَلُّ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ».

٨٧٨- (م) (١٠٠٦) عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﵁؛ أَنَّ نَاسًا مِن أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ ذَهَبَ أَهلُ الدُّثُورِ بِالأُجُورِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَموَالِهِم. قَالَ: «أَوَلَيسَ قَد جَعَلَ اللهُ لَكُم مَا تَصَّدَّقُونَ، إِنَّ بِكُلِّ تَسبِيحَةٍ صَدَقَةً، وَكُلُّ تَكبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمرٌ بِالمَعرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهيٌ عَن مُنكَرٍ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضعِ أَحَدِكُم صَدَقَةٌ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَيَأتِي أَحَدُنَا شَهوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجرٌ؟ قَالَ: «أَرَأَيتُم لَو وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيهِ فِيهَا وِزرٌ؟ فَكَذَلكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الحَلالِ كَانَ لَهُ أَجرٌ».

٨٧٩- (م) (١٠٠٧) عَنْ عَائِشَةَ ﵂؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنسَانٍ مِن بَنِي آدَمَ عَلَىٰ سِتِّينَ وَثَلاثِمِائَةِ مَفصِلٍ، فَمَن كَبَّرَ اللهَ، وَحَمِدَ اللهَ، وَهَلَّلَ اللهَ، وَسَبَّحَ اللهَ، وَاستَغفَرَ اللهَ، وَعَزَلَ حَجَرًا عَن طَرِيقِ النَّاسِ أَو شَوكَةً أَو عَظمًا عَن طَرِيقِ النَّاسِ، وَأَمَرَ بِمَعرُوفٍ أَو نَهَىٰ عَن مُنكَرٍ عَدَدَ تِلكَ السِّتِّينَ وَالثَّلاثِمِائَةِ السُّلامَىٰ فَإِنَّهُ يَمشِي يَومَئِذٍ وَقَد زَحزَحَ نَفسَهُ عَنِ النَّارِ». وفي رواية: «فَإِنَّهُ يُمسِي يَومَئِذٍ».

باب: فِي قَبُولِ الصَّدَقَةِ تَقَعُ فِي غَيْرِ أَهْلِهَا

٨٨٠- (خ م) (١٠٢٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ: لأَتَصَدَّقَنَّ (اللَّيلَةَ) بِصَدَقَةٍ. فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ زَانِيَةٍ، فَأَصبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصُدِّقَ اللَّيلَةَ عَلَىٰ زَانِيَةٍ. قَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الحَمدُ، عَلَىٰ زَانِيَةٍ، لأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ. فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ غَنِيٍّ، فَأَصبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصُدِّقَ عَلَىٰ غَنِيٍّ. قَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الحَمدُ، عَلَىٰ غَنِيٍّ، لأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ. فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ، فَأَصبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصُدِّقَ عَلَىٰ سَارِقٍ. فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الحَمدُ، عَلَىٰ زَانِيَةٍ وَعَلَىٰ غَنِيٍّ وَعَلَىٰ سَارِقٍ. فَأُتِيَ فَقِيلَ لَهُ: أَمَّا صَدَقَتُكَ (فَقَد قُبِلَت)، أَمَّا الزَّانِيَةُ فَلَعَلَّهَا تَستَعِفُّ بِهَا عَن زِنَاهَا، وَلَعَلَّ الغَنِيَّ يَعتَبِرُ فَيُنفِقُ مِمَّا أَعطَاهُ اللهُ، وَلَعَلَّ السَّارِقَ يَستَعِفُّ بِهَا عَن سَرِقَتِهِ».

٨٨١- (خ) (١٤٢٢) عَنْ مَعْنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: بَايَعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنَا وَأَبِي وَجَدِّي، وَخَطَبَ عَلَيَّ فَأَنكَحَنِي، وَخَاصَمتُ إِلَيهِ؛ وَكَانَ أَبِي يَزِيدُ أَخرَجَ دَنَانِيرَ يَتَصَدَّقُ بِهَا، فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَجُلٍ فِي المَسْجِدِ، فَجِئتُ فَأَخَذتُهَا فَأَتَيتُهُ بِهَا فَقَالَ: وَاللهِ مَا إِيَّاكَ أَرَدتُ. فَخَاصَمتُهُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «لَكَ مَا نَوَيتَ يَا يَزِيدُ، وَلَكَ مَا أَخَذتَ يَا مَعنُ».

باب: فِي المُتَصَدِّقِ وَالبَخِيلِ

٨٨٢- (خ م) (١٠٢١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَثَلُ البَخِيلِ وَالمُتَصَدِّقِ مَثَلُ رَجُلَينِ عَلَيهِمَا جُنَّتَانِ مِن حَدِيدٍ، إِذَا هَمَّ المُتَصَدِّقُ بِصَدَقَةٍ اتَّسَعَت عَلَيهِ حَتَّىٰ تُعَفِّيَ أَثَرَهُ، وَإِذَا هَمَّ البَخِيلُ بِصَدَقَةٍ تَقَلَّصَت عَلَيهِ، وَانضَمَّت يَدَاهُ إِلَىٰ تَرَاقِيهِ، وَانقَبَضَت كُلُّ حَلقَةٍ إِلَىٰ صَاحِبَتِهَا». قَالَ: فَسَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «فَيَجهَدُ أَن يُوَسِّعَهَا فَلا يَستَطِيعُ».

٨٨٣- (خ م) (١٠١٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِن يَومٍ يُصبِحُ العِبَادُ فِيهِ إِلا مَلَكَانِ يَنزِلانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعطِ مُنفِقًا خَلَفًا. وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعطِ مُمسِكًا تَلَفًا».

٨٨٤- (م) (١٠٣٦) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا ابنَ آدَمَ؛ إِنَّكَ أَن تَبذُلَ الفَضلَ خَيرٌ لَكَ، وَأَن تُمسِكَهُ شَرٌّ لَكَ، وَلا تُلامُ عَلَىٰ كَفَافٍ، وَابدَأ بِمَن تَعُولُ، وَاليَدُ العُليَا خَيرٌ مِنَ اليَدِ السُّفلَىٰ».

باب: أَثَرُ الصَّدَقَةِ وَبَرَكَتُهَا عَلَىٰ المُتَصَدِّقِ

٨٨٥- (م) (٢٩٨٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَينَا رَجُلٌ بِفَلاةٍ مِنَ الأَرضِ فَسَمِعَ صَوتًا فِي سَحَابَةٍ: اسقِ حَدِيقَةَ فُلانٍ. فَتَنَحَّىٰ ذَلكَ السَّحَابُ فَأَفرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ، فَإِذَا شَرجَةٌ مِن تِلكَ الشِّرَاجِ قَدِ استَوعَبَت ذَلكَ المَاءَ كُلَّهُ، فَتَتَبَّعَ المَاءَ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ المَاءَ بِمِسحَاتِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبدَ اللهِ؛ مَا اسمُكَ؟ قَالَ: فُلانٌ. للاسمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبدَ اللهِ؛ لِمَ تَسأَلُنِي عَن اسمِي؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعتُ صَوتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ: اسقِ حَدِيقَةَ فُلانٍ، لاسمِكَ، فَمَا تَصنَعُ فِيهَا؟ قَالَ: أَمَّا إِذ قُلتَ هَذَا، فَإِنِّي أَنظُرُ إِلَىٰ مَا يَخرُجُ مِنهَا، فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ، وَآكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثًا، وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثَهُ». وفي رواية: «وَأَجعَلُ ثُلُثَهُ فِي المَسَاكِينِ وَالسَّائِلِينَ وَابنِ السَّبِيلِ».

باب: الخَازِنُ الأَمِينُ أَحدُ المُتَصدِّقَيْنَ

٨٨٦- (خ م) (١٠٢٣) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ﵁؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الخَازِنَ المُسلِمَ الأَمِينَ، الَّذِي يُنفِذُ وَرُبَّمَا قَالَ: يُعطِي مَا أُمِرَ بِهِ، فَيُعطِيهِ كَامِلًا مُوَفَّرًا طَيِّبَةً بِهِ نَفسُهُ، فَيَدفَعُهُ إِلَىٰ الَّذِي أُمِرَ لَهُ بِهِ أَحَدُ المُتَصَدِّقِينَ».

باب: أَنْفِقِي وَلَا تُحْصِي

٨٨٧- (خ م) (١٠٢٩) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ﵄؛ أَنَّهَا جَاءَت النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَت: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ لَيسَ لِي شَيءٌ إِلا مَا أَدخَلَ عَلَيَّ الزُّبَيرُ، فَهَل عَلَيَّ جُنَاحٌ أَن أَرضَخَ مِمَّا يُدخِلُ عَلَيَّ؟ فَقَالَ: «ارضَخِي مَا استَطَعتِ، وَلا تُوعِي فَيُوعِيَ اللهُ عَلَيكِ».

باب: إِذَا أَنْفَقَتِ المَرْأَةُ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا وَالعَبْدُ مِنْ مَالِ مَوْلَاهُ

٨٨٨- (خ م) (١٠٢٤) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَنفَقَت المَرأَةُ مِن طَعَامِ بَيتِهَا غَيرَ مُفسِدَةٍ كَانَ لَهَا أَجرُهَا بِمَا أَنفَقَت، وَلِزَوجِهَا أَجرُهُ بِمَا كَسَبَ، وَلِلخَازِنِ مِثلُ ذَلكَ، لَا يَنقُصُ بَعضُهُم أَجرَ بَعضٍ شَيئًا». وفي رواية: «مِن بَيتِ زَوجِهَا». وفي رواية (خ): «إِذَا تَصَدَّقت . . .».

٨٨٩- (خ م) (١٠٢٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا تَصُم المَرأَةُ وَبَعلُهَا شَاهِدٌ إِلا بِإِذنِهِ، وَلا تَأذَن فِي بَيتِهِ (وَهُوَ شَاهِدٌ) إِلا بِإِذنِهِ، وَمَا أَنفَقَت مِن كَسبِهِ مِن غَيرِ أَمرِهِ فَإِنَّ نِصفَ أَجرِهِ لَهُ».

٨٩٠- (م) (١٠٢٥) عَنْ عُمَيْرٍ مَوْلَىٰ آبِي اللَّحْمِ قَالَ: كُنتُ مَملُوكًا فَسَأَلتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ: أَأَتَصَدَّقُ مِن مَالِ مَوَالِيّ بِشَيءٍ؟ قَالَ: «نَعَم، وَالأَجرُ بَينَكُمَا نِصفَانِ».

وفي رواية: قَالَ: أَمَرَنِي مَولايَ أَن أُقَدِّدَ لَحمًا، فَجَاءَنِي مِسكِينٌ فَأَطعَمتُهُ مِنهُ، فَعَلِمَ بِذَلِكَ مَولايَ فَضَرَبَنِي، فَأَتيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَذَكَرتُ ذَلِكَ لَهُ، فَدَعَاهُ فَقَالَ: «لِمَ ضَرَبتَهُ؟» فَقَالَ: يُعطِي طَعَامِي بِغَيرِ أَن آمُرَهُ، فَقَالَ: «الأَجرُ بَينَكُمَا».

باب: النَّهْيُ عَنِ المَسْأَلَةِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ وَفَضِيلَةُ التَّعَفُّفِ وَالصَّبْرِ

٨٩١- (خ م) (١٠٥٣) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه؛ أَنَّ نَاسًا مِن الأَنصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَعطَاهُم، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعطَاهُم، حَتَّىٰ إِذَا نَفِدَ مَا عِندَهُ، قَالَ: «مَا يَكُن عِندِي مِن خَيرٍ فَلَن أَدَّخِرَهُ عَنكُم، وَمَن يَستَعفِف يُعِفَّهُ اللهُ، وَمَن يَستَغنِ يُغنِهِ اللهُ، وَمَن يَصبِر يُصَبِّرهُ اللهُ، وَمَا أُعطِيَ أَحَدٌ مِن عَطَاءٍ خَيرٌ وَأَوسَعُ مِن الصَّبرِ».

٨٩٢- (خ م) (١٠٤٠) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسأَلُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَأتِيَ يَومَ القِيَامَةِ وَلَيسَ فِي وَجهِهِ مُزعَةُ لَحمٍ». وفي رواية (م): «لَا تَزَالُ المَسْأَلَةُ بِأَحَدِكُمْ حَتَّىٰ يَلْقَىٰ اللهَ . . .» مثله.

٨٩٣- (خ م) (١٠٤٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لأَن يَغدُوَ أَحَدُكُم فَيَحطِبَ عَلَىٰ ظَهرِهِ فَيَتَصَدَّقَ بِهِ، وَيَستَغنِيَ بِهِ مِن

النَّاسِ، خَيرٌ لَهُ مِن أَن يَسأَلَ رَجُلًا أَعطَاهُ أَو مَنَعَهُ ذَلِكَ، فَإِنَّ اليَدَ العُليَا أَفضَلُ مِن اليَدِ السُّفلَىٰ، وَابدَأ بِمَن تَعُولُ». وفي رواية: «فَيَحطِبَ عَلَىٰ ظَهرِهِ فَيَبِيعَهُ».

وَرَوَىٰ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَفضَلُ الصَّدَقَةِ مَا تَرَكَ غِنًى . . .» تَقُولُ المَرأَةُ: إِمَّا أَن تُطعِمَنِي وَإِمَّا أَن تُطَلِّقَنِي. وَيَقُولُ العَبدُ: أَطعِمنِي وَاستَعمِلنِي. وَيَقُولُ الابنُ: أَطعِمنِي إِلَىٰ مَن تَدَعُنِي. فَقَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؛ سَمِعتَ هَذَا مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: لَا، هَذَا مِن كِيسِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٨٩٤- (خ م) (١٠٣٣) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﵄؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ عَلَىٰ المِنبَرِ، وَهُوَ يَذكُرُ الصَّدَقَةَ وَالتَّعَفُّفَ عَنِ المَسأَلَةِ: «اليَدُ العُليَا خَيرٌ مِن اليَدِ السُّفلَىٰ، وَاليَدُ العُليَا المُنفِقَةُ، وَالسُّفلَىٰ السَّائِلَةُ».

٨٩٥- (خ م) (١٠٣٥) عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ ﵁ قَالَ: سَأَلتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَعطَانِي، ثُمَّ سَأَلتُهُ فَأَعطَانِي، ثُمَّ سَأَلتُهُ فَأَعطَانِي، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذَا المَالَ خَضِرَةٌ حُلوَةٌ، فَمَن أَخَذَهُ بِطِيبِ نَفسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَن أَخَذَهُ بِإِشرَافِ نَفسٍ لَم يُبَارَك لَهُ فِيهِ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأكُلُ وَلَا يَشبَعُ، وَاليَدُ العُليَا خَيرٌ مِن اليَدِ السُّفلَىٰ».

زَادَ (خ) فِي رِوايَةٍ: قَالَ حَكِيمٌ: فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ لَا أَرْزَأُ بَعدَكَ شَيئًا حَتَّىٰ أُفَارِقَ الدُّنيَا، فَكَانَ أَبُو بَكرٍ يَدعُو حَكِيمًا إِلَىٰ العَطَاءِ فَيَأبَىٰ أَن يَقبَلَهُ مِنْهُ، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ، فَأَبَىٰ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا، فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي أُشْهِدُكُمْ يَا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ عَلَىٰ حَكِيمٍ أَنِّي أَعْرِضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ مِنْ هَذَا الفَيْءِ فَيَأْبَىٰ أَنْ يَأْخُذَهُ. . . وفي رواية (خ): حَقَّهُ الَّذِي قَسَمَ اللهُ لَهُ مِن هَذَا الفَيءِ.

٨٩٦- (م) (١٠٤١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن سَأَلَ النَّاسَ أَموَالَهُم تَكَثُّرًا فَإِنَّمَا يَسأَلُ جَمرًا فَليَستَقِلَّ أَو لِيَستَكثِر».

٨٩٧- (م) (١٠٤٣) عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ ﵁ قَالَ: كُنَّا عِندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ تِسعَةً أَو ثَمَانِيَةً أَو سَبعَةً فَقَالَ: «أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللهِ؟» وَكُنَّا حَدِيثَ عَهدٍ بِبَيعَةٍ، فَقُلنَا: قَد بَايَعنَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللهِ؟» فَقُلنَا: قَد بَايَعنَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللهِ؟» قَالَ: فَبَسَطنَا أَيدِيَنَا وَقُلنَا: قَد بَايَعنَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَعَلَامَ

نُبَايِعُكَ؟ قَالَ: «عَلَىٰ أَن تَعبُدُوا اللهَ وَلا تُشرِكُوا بِهِ شَيئًا، وَالصَّلَوَاتِ الخَمسِ، وَتُطِيعُوا». وَأَسَرَّ كَلِمَةً خَفِيَّةً: «وَلا تَسأَلُوا النَّاسَ شَيئًا». فَلَقَد رَأَيتُ بَعضَ أُولَئِكَ النَّفَرِ يَسقُطُ سَوطُ أَحَدِهِم فَمَا يَسأَلُ أَحَدًا يُنَاوِلُهُ إِيَّاهُ.

باب: مَنْ تَحِلُّ لَهُ المَسْأَلَةُ

٨٩٨- (م) (١٠٤٤) عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ مُخَارِقٍ الهِلَالِيِّ ﷺ قَالَ: تَحَمَّلتُ حَمَالَةً، فَأَتَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَسأَلُهُ فِيهَا فَقَالَ: «أَقِم حَتَّىٰ تَأتِيَنَا الصَّدَقَةُ فَنَأمُرَ لَكَ بِهَا»، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «يَا قَبِيصَةُ؛ إِنَّ المَسأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلا لأَحَدِ ثَلاثَةٍ: رَجُلٍ تَحَمَّلَ حَمَالَةً فَحَلَّت لَهُ المَسأَلَةُ حَتَّىٰ يُصِيبَهَا ثُمَّ يُمسِكُ، وَرَجُلٌ أَصَابَتهُ جَائِحَةٌ اجتَاحَت مَالَهُ فَحَلَّت لَهُ المَسأَلَةُ حَتَّىٰ يُصِيبَ قِوَامًا مِن عَيشٍ أَو قَالَ سِدَادًا مِن عَيشٍ، وَرَجُلٌ أَصَابَتهُ فَاقَةٌ حَتَّىٰ يَقُومَ ثَلاثَةٌ مِن ذَوِي الحِجَا مِن قَومِهِ: لَقَد أَصَابَت فُلانًا فَاقَةٌ. فَحَلَّت لَهُ المَسأَلَةُ حَتَّىٰ يُصِيبَ قِوَامًا مِن عَيشٍ أَو قَالَ سِدَادًا مِن عَيشٍ، فَمَا سِوَاهُنَّ مِنَ المَسأَلَةِ يَا قَبِيصَةُ سُحتًا يَأكُلُهَا صَاحِبُهَا سُحتًا».

باب: المِسْكِينُ الَّذِي لَا يَجِدُ غِنًىٰ وَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ

٨٩٩- (خ م) (١٠٣٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَيسَ المِسكِينُ بِهَذَا الطَّوَّافِ الَّذِي يَطُوفُ عَلَىٰ النَّاسِ، فَتَرُدُّهُ اللُّقمَةُ وَاللُّقمَتَانِ، وَالتَّمرَةُ وَالتَّمرَتَانِ». قَالُوا: فَمَا المِسكِينُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الَّذِي لَا يَجِدُ غِنًى يُغنِيهِ، وَلا يُفطَنُ لَهُ فَيُتَصَدَّقَ عَلَيهِ، وَلا يَسأَلُ النَّاسَ شَيئًا». وفي رواية: «إنما المسكينُ المُتَعَفِّفُ، اقرَؤُوا إن شِئتُم: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البَقَرَة: ٢٧٣]».

باب: فِي الكَفَافِ وَالقَنَاعَةِ وَغِنَىٰ النَّفْسِ

٩٠٠- (خ م) (١٠٥١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيسَ الغِنَىٰ عَن كَثرَةِ العَرَضِ، وَلَكِنَّ الغِنَىٰ غِنَىٰ النَّفسِ».

٩٠١- (م) (١٠٥٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَد أَفلَحَ مَن أَسلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافًا، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ».

بابٌ: كَرَاهِيَةُ الحِرْصِ عَلَىٰ الدُّنْيَا

٩٠٢- (خ م) (١٠٤٧) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَهرَمُ ابنُ آدَمَ وَتَشِبُّ مِنهُ اثنَتَانِ: الحِرصُ عَلَىٰ المَالِ، وَالحِرصُ عَلَىٰ العُمُرِ».

٩٠٣- (خ م) (١٠٤٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَلبُ الشَّيخِ شَابٌّ عَلَىٰ حُبِّ اثنَتَينِ: طُولُ الحَيَاةِ، وَحُبُّ المَالِ».

٩٠٤- (خ م) (١٠٤٨) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه؛ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَو كَانَ لابنِ آدَمَ وَادٍ مِن ذَهَبٍ أَحَبَّ أَنَّ لَهُ وَادِيًا آخَرَ، وَلَن يَملأَ فَاهُ إِلا التُّرَابُ، وَاللهُ يَتُوبُ عَلَىٰ مَن تَابَ». زَادَ (خ): عَن أَنَسٍ، عَن أُبَيٍّ قَالَ: كُنَّا نَرَىٰ هَذا مِنَ القُرآنِ حَتَّىٰ نَزَلت: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ [التَّكَاثُر: ١].

ولهما عن ابْنِ عَبَّاسٍ نحوه، وفيه: «لَو أَنَّ لِابنِ آدمَ مِلءَ وادٍ مَالًا ...»، قال ابنُ عَبَّاسٍ: فلا أدري؛ أَمِنَ القرآن هُو أم لا؟

وَرَوَىٰ (م) عَن أبي الأسوَدِ قالَ: بَعَثَ أَبُو مُوسَىٰ إِلىٰ قُرَّاءِ أهلِ البَصْرَةِ، فَدخلَ عَلَيهِ ثَلاثُمائةِ رَجُلٍ قَد قَرَأُوا القُرآنَ، فَقَالَ: أَنتُم خِيَارُ أَهلِ البصرَةِ وقُرَّاؤهُم، فَاتلُوهُ، وَلا يَطُولَنَّ عليكُم الأَمَدُ فَتَقسُوَ قُلُوبُكُم، كمَا قَسَتْ قلوبُ مَن كَانَ قَبلَكم، وإِنَّا كنَّا نَقرَأُ سُورةً كنَّا نُشَبِّهُهَا في الطُّولِ والشِّدَةِ بـ (بَرَاءَةٌ) فأُنسِيتُهَا، غَيرَ أَنِّي قَد حَفِظتُ مِنهَا: «لَو كَانَ لابنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِن مَالٍ لابتَغَىٰ وَادِيًا ثَالِثًا، وَلا يَملأُ جَوْفَ ابْنِ آدمَ إِلا التَّرابُ». وكُنَّا نَقرَأُ سُورةً كنَّا نُشَبِّهُهَا بِإِحدَىٰ المسَبِّحَاتِ فَأُنسِيتُهَا، غيرَ أنِّي حَفِظتُ منها: «يَا أَيُّها الذينَ آمَنُوا لِم تَقُولُونَ مَا لَا تَفعَلَونَ، فَتُكْتَبُ شَهَادةً في أعناقِكُم فَتُسأَلونَ عَنهَا يَومَ القِيَامَةِ».

٩٠٥- (خ م) (١٠٥٢) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: جَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ المِنبَرِ، وَجَلَسنَا حَولَهُ، فَقَالَ: «إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيكُم بَعدِي، مَا يُفتَحُ عَلَيكُم مِن زَهرَةِ الدُّنيَا وَزِينَتِهَا». فَقَالَ رَجُلٌ: أَوَيَأتِي الخَيرُ بِالشَّرِّ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: فَسَكَتَ عَنهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقِيلَ لَهُ: مَا شَأنُكَ؟ تُكَلِّمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَلَا يُكَلِّمُكَ؟ قَالَ: وَرَأَينَا أَنَّهُ يُنزَلُ عَلَيهِ، فَأَفَاقَ يَمسَحُ عَنهُ

الرُّحَضَاءَ، وَقَالَ: «إِنَّ هَذَا السَّائِلَ» وَكَأَنَّهُ حَمِدَهُ فَقَالَ: «إِنَّهُ لَا يَأتِي الخَيرُ بِالشَّرِّ، وَإِنَّ مِمَّا يُنبِتُ الرَّبِيعُ يَقتُلُ أَو يُلِمُّ، إِلَّا آكِلَةَ الخَضِرِ، فَإِنَّهَا أَكَلَت، حَتَّىٰ إِذَا امتَلَأَت خَاصِرَتَاهَا استَقبَلَت عَينَ الشَّمسِ فَثَلَطَت وَبَالَت، ثُمَّ رَتَعَت، وَإِنَّ هَذَا المَالَ خَضِرٌ حُلوٌ، وَنِعمَ صَاحِبُ المُسلِمِ هُوَ لِمَن أَعطَىٰ مِنهُ المِسكِينَ وَاليَتِيمَ وَابنَ السَّبِيلَ أَو كَمَا قَالَ رَسُولُ الله ﷺ وَإِنَّهُ مَن يَأخُذُهُ بِغَيرِ حَقِّهِ كَانَ كَالَّذِي يَأكُلُ وَلَا يَشبَعُ، وَيَكُونُ عَلَيهِ شَهِيدًا يَومَ القِيَامَةِ». وفي رواية: «فَمَن أَخَذَهُ بِحَقِّهِ وَوَضَعَهُ في حَقِّهِ فَنِعمَ المَعُونَةُ هو ...». وفي رواية: قَالُوا: وَمَا زَهرَةُ الدُّنيَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «بَرَكَاتُ الأَرضِ». وَفِي رِوَايَةٍ: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهُ ﷺ: «إِنَّ الخَيرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ، أَوَخَيْرٌ هُوَ؟!».

٩٠٦- (م) (١٠١٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَقِيءُ الأَرضُ أَفلاذَ كَبِدِهَا أَمثَالَ الأُسطُوَانِ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، فَيَجِيءُ «القَاتِلُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قَتَلتُ. وَيَجِيءُ القَاطِعُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قَطَعتُ رَحِمِي. وَيَجِيءُ السَّارِقُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قُطِعَت يَدِي. ثُمَّ يَدَعُونَهُ فَلا يَأخُذُونَ مِنهُ شَيئًا».

باب: إِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَيُعْطِي اللهُ عز وجل

٩٠٧- (خ م) (١٠٣٧) عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفيَانَ رضي الله عنهما؛ وَهُوَ يَخطُبُ يَقُولُ: إِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَن يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيرًا يُفَقِّهُهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَيُعطِي اللهُ». وَرَوَىٰ (م) عَن مُعَاوِيَةَ يَقُولُ: إِيَّاكُم وَأَحَادِيثَ إِلا حَدِيثًا كَانَ فِي عَهدِ عُمرَ، فَإِنَّ عُمرَ كَانَ يُخِيفُ النَّاسَ فِي اللهِ عز وجل ... وَفِيهَا: وَسَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا أَنَا خَازِنٌ، فَمَن أَعطَيتُهُ عَن طِيبِ نَفسٍ فَيُبَارَكُ لَهُ فيهِ، وَمَن أَعطَيتُهُ عَن مَسأَلَةٍ وَشَرَهٍ كَانَ كَالَّذِي يَأكُلُ وَلا يَشبَعُ». وفي رواية (م): «لَا تُلْحِفُوا فِي المَسأَلَةِ، فَوَاللهِ لَا يَسأَلُنِي أَحَدٌ مِنكُم شَيئًا فَتُخْرِجَ لَهُ مَسأَلَتُهُ مِنِّي شَيئًا وَأَنَا لَهُ كَارِهٌ فَيُبَارَكَ لَه فِيمَا أَعطَيْتهُ». وَرَوَىٰ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا أُعطِيكُمْ ولا أَمْنَعُكُمْ، أَنَا قَاسِمٌ أَضَعُ حيثُ أُمِرْتُ».

بـاب: إِبَاحَةُ الأَخْذِ لِمَنْ أُعْطِيَ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ وَلَا إِشْرَافٍ

٩٠٨- (١٠٤٥) (م) عَنْ (عَبدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُعطِي عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ العَطَاءَ، فَيَقُولُ لَهُ عُمَرُ: أَعطِهِ يَا رَسُولَ اللهِ أَفقَرَ إِلَيهِ مِنِّي. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خُذهُ فَتَمَوَّلهُ، أَو تَصَدَّق بِهِ، وَمَا جَاءَكَ مِن هَذَا المَالِ وَأَنتَ غَيرُ مُشرِفٍ وَلا سَائِلٍ فَخُذهُ، وَمَا لَا فَلا تُتبِعهُ نَفسَكَ». (قَالَ سَالِمٌ: فَمِن أَجلِ ذَلكَ كَانَ ابنُ عُمَرَ لَا يَسأَلُ أَحَدًا شَيئًا، وَلا يَرُدُّ شَيئًا أُعطِيَهُ). وَلَهُما عَن عُمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ نَحوه. وَرَوَىٰ (خ) عَن نافعٍ قَالَ: مَا رَدَّ ابنُ عُمرَ علىٰ أحدٍ وَصِيَّةً.

وَلَهُمَا عن ابن السَّاعِدِيِّ قَالَ: استَعمَلَنِي عُمرُ بنُ الخَطَّابِ عَلَىٰ الصَّدَقَةِ، فلمَّا فَرَغْتُ مِنهَا وأَدَّيتُها إِليهِ أَمَرَ لي بِعُمَالةٍ، فقلتُ: إِنَّما عَمِلتُ للهِ، وَأَجرِي عَلَىٰ اللهِ، فَقالَ: خُذ مَا أُعطيتَ، فإِني عَمِلتُ عَلىٰ عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَعَمَّلَنِي، فقلتُ مِثلَ قَولِك، فقال لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذا أُعطِيتَ شَيئًا مِن غَيرِ أن تَسألَ فَكُلْ وَتَصَدَّقْ».

بـاب: إِعْطَاءُ مَنْ يَسْأَلُ بِغِلْظَةٍ

٩٠٩- (خ م) (١٠٥٧) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنتُ أَمشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَعَلَيهِ رِدَاءٌ نَجرَانِيٌّ غَلِيظُ الحَاشِيَةِ، فَأَدرَكَهُ أَعرَابِيٌّ فَجَبَذَهُ بِرِدَائِهِ جَبذَةً شَدِيدَةً، نَظَرتُ إِلَىٰ صَفحَةِ عُنُقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَد أَثَّرَت بِهَا حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِن شِدَّةِ جَبذَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ مُر لِي مِن مَالِ اللهِ الَّذِي عِندَكَ. فَالتَفَتَ إِلَيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ. وفي رواية (م): ثُمَّ جَبَذَهُ إِلَيهِ جَبْذَةً رَجَعَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ فِي نَحْرِ الأَعرَابِي. وفي رواية لَهُ: فَجَاذَبَهُ حَتَّىٰ انشَقَّ البُردُ، وَحَتَّىٰ بَقِيَت حَاشِيتُهُ فِي عُنُقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

٩١٠- (خ م) (١٠٥٨) عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَقبِيَةً، وَلَم يُعطِ مَخرَمَةَ شَيئًا، فَقَالَ مَخرَمَةُ: يَا بُنَيَّ؛ انطَلِق بِنَا

إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَانطَلَقتُ مَعهُ، قَالَ: ادخُل فَادعُهُ لِي. قَالَ: فَدَعَوتُهُ لَهُ، فَخَرَجَ إِلَيهِ وَعَلَيهِ قَبَاءٌ مِنهَا، فَقَالَ: «خَبَأتُ هَذَا لَكَ». قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيهِ، فَقَالَ: رَضِيَ مَخرَمَةُ. وفي رواية (خ): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُهدِيَت لَه أَقبِيَةٌ مِن دِيبَاجٍ مُزَرَّرَةٌ بِالذَّهَبِ، فَقَسَمَهَا فِي أُنَاسٍ مِن أَصحَابِهِ.

٩١١- (م) (١٠٥٦) عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ قَالَ: قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَسمًا، فَقُلتُ: واللهِ يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَغَيرُ هَؤُلاءِ كَانَ أَحَقَّ بِهِ مِنهُم، قَالَ: «إِنَّهُم خَيَّرُونِي أَن يَسأَلُونِي بِالفُحشِ أَو يُبَخِّلُونِي فَلَستُ بِبَاخِلٍ».

٩١٢- (خ) (٣١٤٨) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ﷺ؛ أَنَّهُ بَينَا هُوَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ النَّاسُ مُقبِلًا مِن حُنَينٍ، عَلِقَت رَسُولَ اللهِ ﷺ الأَعرَابُ يَسأَلُونَهُ، حَتَّىٰ اضطَرُّوهُ إِلَىٰ سَمُرَةٍ، فَخَطِفَت رِدَاءَهُ، فَوَقَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَعطُونِي رِدَائِي، فَلَو كَانَ عَدَدُ هَذِهِ العِضَاهِ نَعَمًا لَقَسَمتُهُ بَينَكُم، ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بَخِيلًا وَلا كَذُوبًا وَلا جَبَانًا».





كِتَابُ الصِّيَامِ

باب: الصِّيَامُ جُنَّةٌ

٩١٣- (خ م) (١١٥١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَالَ اللهُ ﷻ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجزِي بِهِ. وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، فَإِذَا كَانَ يَومُ صَومِ أَحَدِكُم فَلا يَرفُث يَومَئِذٍ وَلا يَسخَب، فَإِن سَابَّهُ أَحَدٌ أَو قَاتَلَهُ فَليَقُل: إِنِّي امرُؤٌ صَائِمٌ. وَالَّذِي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطيَبُ عِندَ اللهِ (يَومَ القِيَامَةِ) مِن رِيحِ المِسكِ، وَلِلصَّائِمِ فَرحَتَانِ يَفرَحُهُمَا، إِذَا أَفطَرَ فَرِحَ بِفِطرِهِ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَومِهِ». وفي رواية: «كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ

يُضَاعَفُ، الحَسَنَةُ عَشرُ أَمثَالِها (إِلَىٰ سَبعِمَائَةِ ضِعفٍ)، قَالَ اللهُ ﷻ: إِلَّا الصَّومَ، فَإِنَّه لِي وَأَنَا أَجزِي بِهِ، يَدَعُ شَهوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِن أَجلِي . . .». زَادَ (خ): «وشَرَابَهُ». وفي رواية (خ): «لِكُلِّ عَمَلٍ كَفَّارَةٌ، وَالصَّومُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ».

٩١٤- (خ) (١٩٠٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن لَم يَدَع قَولَ الزُّورِ وَالعَمَلَ بِهِ فَلَيسَ للهِ حَاجَةٌ فِي أَن يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ». زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «وَالعَمَلَ بِهِ وَالجَهلَ».

باب: فَضْلُ الصِّيَامِ

٩١٥- (خ م) (١١٥٢) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ، يَدخُلُ مِنهُ الصَّائِمُونَ يَومَ القِيَامَةِ، لَا يَدخُلُ مَعَهُم أَحَدٌ غَيرُهُم، يُقَالُ: أَينَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَدخُلُونَ مِنهُ، فَإِذَا دَخَلَ آخِرُهُم أُغلِقَ فَلَم يَدخُل مِنهُ أَحَدٌ». وفي رواية (خ): «فِي الجَنَّةِ ثَمَانيةُ أَبوابٍ، فِيهَا بَابٌ يُسمَّىٰ الرَّيَّان، لَا يَدخُلُهُ إِلَّا الصَّائِمُونَ».

باب: فَضْلُ شَهْرِ رَمَضَانَ

٩١٦- (خ م) (١٠٧٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِّحَت أَبوَابُ الجَنَّةِ، وَغُلِّقَت أَبوَابُ النَّارِ، وَصُفِّدَت الشَّيَاطِينُ». وفي رواية (م): «فُتِّحت أَبوَابُ الرَّحمَةِ»، وفي رواية (خ): «أَبوَابُ السَّمَاءِ».

باب: النَّهْيُ عَنْ تَقَدُّمِ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ

٩١٧- (خ م) (١٠٨٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَقَدَّمُوا رَمَضَانَ بِصَومِ يَومٍ وَلا يَومَينِ، إِلا رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَومًا فَلْيَصُمهُ».

باب: الصَّوْمُ وَالفِطْرُ لِرُؤْيَةِ الهِلَالِ وَالعَمَلُ بِاخْتِلَافِ المَطَالِعِ

٩١٨- (خ م) (١٠٨١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا رَأَيتُم الهِلالَ فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيتُمُوهُ فَأَفطِرُوا، فَإِن غُمَّ عَلَيكُم فَصُومُوا ثَلاثِينَ يَومًا». لَفظُ (خ): «فَإِنْ غُبِّيَ عَلَيكُم فَأَكمِلُوا عِدَّةَ شَعبَانَ ثَلاثِينَ».

وَلَهُمَا عَن ابْنِ عُمَرَ مِثلُهُ وَفِيهِ: «... فَإِن غُمَّ عَلَيكُم فَاقدِرُوا لَهُ».

٩١٩- (م) (١٠٨٧) عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ أُمَّ الفَضلِ بِنتَ الحَارِثِ بَعَثَته إِلَىٰ مُعَاوِيَةَ بِالشَّام، قَالَ: فَقَدِمتُ الشَّامَ فَقَضَيتُ حَاجَتَهَا، وَاستُهِلَّ عَلَيَّ رَمَضَانُ وَأَنَا بِالشَّام، فَرَأَيتُ الهِلالَ لَيلَةَ الجُمُعَةِ، ثُمَّ قَدِمتُ المَدِينَةَ فِي آخِرِ الشَّهرِ، فَسَأَلَنِي عَبدُ اللهِ بنُ عَبَّاسٍ، ثُمَّ ذَكَرَ الهِلالَ فَقَالَ: مَتَىٰ رَأَيتُمُ الهِلالَ؟ فَقُلتُ: رَأَينَاهُ لَيلَةَ الجُمُعَةِ، فَقَالَ: أَنتَ رَأَيتَهُ؟ فَقُلتُ: نَعم، وَرَآهُ النَّاسُ وَصَامُوا وَصَامَ مُعَاوِيَةُ، فَقَالَ: لَكِنَّا رَأَينَاهُ لَيلَةَ السَّبتِ، فَلا نَزَالُ نَصُومُ حَتَّىٰ نُكمِلَ ثَلاثِينَ أَو نَرَاهُ. فَقُلتُ: أَوَلَا تَكتَفِي بِرُؤيَةِ مُعَاوِيَةَ وَصِيَامِهِ، فَقَالَ: لا، هَكَذَا أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ.

٩٢٠- (م) (١٠٨٨) عَنْ أَبِي البَخْتَرِيِّ الطَّائِيِّ قَالَ: خَرَجنَا لِلعُمرَةِ فَلَمَّا نَزَلنَا بِبَطنِ نَخلَةَ قَالَ: تَرَاءَينَا الهِلالَ، فَقَالَ بَعضُ القَومِ: هُوَ ابنُ ثَلاثٍ. وَقَالَ بَعضُ القَومِ: هُوَ ابنُ لَيلَتَينِ. قَالَ: فَلَقِينَا ابنَ عبَّاسٍ فَقُلنَا: إِنَّا رَأَينَا الهِلالَ، فَقَالَ بَعضُ القَومِ: هُوَ ابنُ ثَلاثٍ، وَقَالَ بَعضُ القَومِ: هُوَ ابنُ لَيلَتَينِ، فَقَالَ: أَيَّ لَيلَةٍ رَأَيتُمُوهُ؟ قَالَ: فقُلنَا: لَيلَةَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ مَدَّهُ لِلرُّؤيَةِ، فَهُوَ لِلَيلَةٍ رَأَيتُمُوهُ». وفي رواية: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ قَد أَمَدَّهُ لِرُؤيَتِهِ، فَإِن أُغمِيَ عَلَيكُم فَأَكمِلُوا العِدَّةَ».

باب: الشَّهْرُ يَكُونُ تِسعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا

٩٢١- (خ م) (١٠٨٥) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﵂؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَلَفَ أَن لَا يَدخُلَ عَلَىٰ بَعضِ أَهلِهِ شَهرًا، فَلَمَّا مَضَىٰ تِسعَةٌ وَعِشرُونَ يَومًا غَدَا عَلَيهِم أَو رَاحَ، فَقِيلَ لَهُ: حَلَفتَ يَا نَبِيَّ اللهِ أَن لَا تَدخُلَ عَلَينَا شَهرًا. قَالَ: «إِنَّ الشَّهرَ يَكُونُ تِسعَةً وَعِشرِينَ يَومًا».

٩٢٢- (خ م) (١٠٨٠) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ، لَا نَكتُبُ وَلا نَحسُبُ، الشَّهرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا»، وَعَقَدَ الإِبهَامَ فِي الثَّالِثَةِ، «وَالشَّهرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا»، يَعنِي تَمَامَ ثَلاثِينَ. وفي رواية (م): سَمِعَ ابنُ عُمَرَ رَجُلًا يَقُولُ: اللَّيلَةَ لَيلَةُ النِّصفِ، فَقَالَ لَهُ: مَا يُدرِيكَ أَنَّ اللَّيلَةَ النِّصفُ؟ سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ... فَذَكَرَهُ.

باب: شَهْرَا عِيدٍ لَا يَنْقُصَانِ

٩٢٣- (خ م) (١٠٨٩) عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «شَهرَا عِيدٍ لَا يَنقُصَانِ؛ رَمَضَانُ وَذُو الحِجَّةِ» لَفظُ (خ): «شَهرَانِ لَا يَنقُصَانِ؛ شَهرَا عِيدٍ: رَمضَانُ وَذُو الحِجَّةِ».

باب: فِي السَّحُورِ بَرَكَتِهِ وَفَضْلِهِ

٩٢٤- (خ م) (١٠٩٥) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَسَحَّرُوا، فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً».

٩٢٥- (م) (١٠٩٦) عَنْ عَمرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «فَصلُ مَا بَينَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهلِ الكِتَابِ أَكلَةُ السَّحَرِ».

باب: مِنَ السُّنَّةِ تَأْخِيرُ السُّحُورِ وَتَعْجِيلُ الفِطْرِ

٩٢٦- (خ م) (١٠٩٧) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه؛ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه قَالَ: تَسَحَّرنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قُمنَا إِلَىٰ الصَّلاةِ. قُلتُ: كَم كَانَ قَدرُ مَا بَينَهُمَا؟ قَالَ: خَمسِينَ آيَةً. وفي رواية (خ): قُلتُ: كَم كَانَ بَينَ الأَذَانِ وَالسُّحُورِ؟ وَرَوَىٰ (خ) عَن أَنَسٍ نَحوَهُ، وَفِيهِ: قُلنَا لِأَنَسٍ: كَم كَانَ بَينَ فَرَاغِهِمَا مِن سَحُورِهِمَا وَدُخُولِهِمَا فِي الصَّلاةِ؟.

٩٢٧- (خ م) (١٠٩٨) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيرٍ مَا عَجَّلُوا الفِطرَ».

٩٢٨- (م) (١٠٩٩) عَنْ أَبِي عَطِيَّةَ مَالِكِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: دَخَلتُ أَنَا وَمَسرُوقٌ عَلَىٰ عائشة رضي الله عنها، فَقَالَ لَهَا مَسرُوقٌ: رَجُلانِ مِن أَصحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ كِلاهُمَا لَا يَألُو عَنِ الخَيرِ؛ أَحَدُهُمَا يُعَجِّلُ المَغرِبَ وَالإِفطَارَ، وَالآخَرُ يُؤَخِّرُ المَغرِبَ وَالإِفطَارَ. فَقَالَت: مَن يُعَجِّلُ المَغرِبَ وَالإِفطَارَ؟ قَالَ: عَبدُ اللهِ. فَقَالَت: هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصنَعُ.

باب: في قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:
﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾

٩٢٩- (خ م) (١٠٩١) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا نَزَلَت هَذِهِ الآيَةُ: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ [البَقَرَة: ١٨٧]، قَالَ: فَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَرَادَ الصَّومَ رَبَطَ أَحَدُهُم فِي رِجلَيهِ الخَيطَ الأَسوَدَ وَالخَيطَ الأَبيَضَ، فَلا يَزَالُ يَأكُلُ وَيَشرَبُ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُ رِئيُهُمَا، فَأَنزَلَ اللهُ بَعدَ ذَلكَ: ﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾، فَعَلِمُوا أَنَّمَا يَعنِي بِذَلكَ اللَّيلَ وَالنَّهَارَ.

٩٣٠- (خ م) (١٠٩٠) عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا نَزَلَت: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾، قَالَ لَهُ عَدِيُّ بنُ حَاتِمٍ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي أَجعَلُ تَحتَ وِسَادَتِي عِقَالَينِ؛ عِقَالًا أَبيَضَ، وَعِقَالًا أَسوَدَ، أَعرِفُ اللَّيلَ مِن النَّهَارِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ وِسَادَتَك لَعَرِيضٌ، إِنَّمَا هُوَ سَوَادُ اللَّيلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ». وفي رواية (خ): «إِنَّ وِسَادَكَ إِذًا لَعَرِيضٌ؛ أَنْ كَانَ الخَيطُ الأَبيَضُ وَالأَسوَدُ تَحتَ وِسَادَتِكَ». وفي رواية (خ): «إِنَّكَ لَعَرِيضُ القَفَا إِنْ أَبْصَرْتَ الخَيطَينِ».

٩٣١- (خ) (١٩١٥) عَنِ البَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ أَصحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَائِمًا فَحَضَرَ الإِفطَارُ فَنَامَ قَبلَ أَن يُفطِرَ لَم يَأكُل لَيلَتَهُ وَلا يَومَهُ حَتَّىٰ يُمسِيَ، وَإِنَّ قَيسَ بنَ صِرمَةَ الأَنْصَارِيَّ كَانَ صَائِمًا، فَلَمَّا حَضَرَ الإِفطَارُ أَتَىٰ امرَأَتَهُ، فَقَالَ لَهَا: أَعِندَكِ طَعَامٌ؟ قَالَت: لا، وَلَكِن أَنطَلِقُ فَأَطلُبُ لَكَ. وَكَانَ يَومَهُ يَعمَلُ، فَغَلَبَتهُ عَينَاهُ، فَجَاءَتهُ امرَأَتُهُ فَلَمَّا رَأَتهُ قَالَت: خَيبَةً لَكَ. فَلَمَّا انتَصَفَ النَّهَارُ غُشِيَ عَلَيهِ، فَذُكِرَ ذَلكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَنَزَلَت هَذِهِ الآيَةُ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ [البَقَرَة: ١٨٧] فَفَرِحُوا بِهَا فَرَحًا شَدِيدًا، وَنَزَلَت: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ [البَقَرَة: ١٨٧].

باب: جَوَازُ الأَكْلِ وَالشُّرْبِ مَا لَمْ يُؤَذَّنْ لِلْفَجْرِ الصَّادِقِ

٩٣٢- (خ م) (١٠٩٢) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: (كَانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مُؤَذِّنَانِ؛ بِلالٌ، وَابنُ أُمِّ مَكتُومٍ الأَعمَىٰ)، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ بِلالًا يُؤَذِّنُ

بِلَيلٍ، فَكُلُوا وَاشرَبُوا حَتَّىٰ يُؤَذِّنَ ابنُ أُمِّ مَكتُومٍ». قَالَ: وَلَم يَكُن بَينَهُمَا إِلا أَن يَنزِلَ هَذَا وَيَرقَىٰ هَذَا. زَادَ (خ): قَالَ: وَكَانَ رَجُلًا أَعمَىٰ لَا يُنادِي حَتىٰ يُقَالَ لَه: أَصبَحتَ، أَصبَحتَ. وَزَادَ (خ) فِي رِوايةٍ: «... حَتَّىٰ يُؤَذِّنَ ابنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، فَإِنَّهُ لَا يُؤَذِّنُ حَتَّىٰ يَطلُعَ الفَجرُ». قَالَ القَاسِمُ: وَلَم يَكُن بَينَ أَذَانِهِمَا إِلا أَن يَرقَىٰ ذَا وَيَنزِلَ ذَا.

٩٣٣- (خ م) (١٠٩٣) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَمنَعَنَّ أَحَدًا مِنكُم أَذَانُ بِلالٍ أَو قَالَ: نِدَاءُ بِلالٍ مِن سُحُورِهِ، فَإِنَّهُ يُؤَذِّنُ أَو قَالَ: يُنَادِي بِلَيلٍ، لِيُرجِعَ قَائِمَكُم، وَيُوقِظَ نَائِمَكُم». وَقَالَ: «لَيسَ أَن يَقُولَ هَكَذَا وَهَكَذَا» وَصَوَّبَ يَدَهُ وَرَفَعَهَا «حَتَّىٰ يَقُولَ هَكَذَا» (وَفَرَّجَ بَينَ إِصبَعَيهِ). وفي رواية هِيَ لَفظُ (خ): «... وَيُنَبِّهُ نائمَكُم». وفي رواية (م): «ولا بَيَاضُ الأُفُقِ المَستَطِيلِ هَكَذَا حتَّىٰ يَستَطِيرَ هَكذَا».

باب: صَوْمُ مَنْ أَدْرَكَهُ الفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ

٩٣٤- (خ م) (١١٠٩) عَنْ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ زَوجَيِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتَا: إِن كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيُصبِحُ جُنُبًا مِن جِمَاعٍ غَيرِ احتِلامٍ فِي رَمَضَانَ ثُمَّ يَصُومُ.

وَلَهُمَا: عَن أَبِي بَكرِ بْنِ عَبْدِ الرحمَنِ بْنِ الحَارِثِ قَالَ: سَمِعتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُصُّ، يَقُولُ فِي قَصَصِهِ: «مَن أَدرَكَهُ الفَجرُ جُنُبًا فَلا يَصُم». قَالَ: فَذَكَرتُ ذَلكَ لِعَبدِ الرَّحمنِ بْنِ الحَارِثِ -لِأَبِيهِ- فَأَنكَرَ ذَلكَ.

فَانْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَانْطَلَقْتُ مَعَهُ حَتَّىٰ دَخَلْنَا عَلَىٰ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ فَسَأَلَهُمَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ... وَفِيهِ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعتُ ذَلكَ مِن الفَضلِ وَلَم أَسمَعهُ مِن النَّبِيِّ ﷺ. (قَالَ: فَرَجَعَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَمَّا كَانَ يَقُولُ فِي ذَلكَ).

وَرَوَىٰ (م) عَن عَائِشَةَ؛ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَفْتِيهِ، وَهِيَ تَسمَعُ مِن وَرَاءِ البَابِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ تُدرِكُنِي الصَّلاةُ وَأَنَا جُنُبٌ، أَفَأَصُومُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَأَنَا تُدرِكُنِي الصَّلاةُ وَأَنَا جُنُبٌ فَأَصُومُ». فَقَالَ: لَستَ مِثلَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَد غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ. فَقَالَ: «وَاللهِ إِنِي لَأَرجُو أَن أَكُونَ أَخْشَاكُم للهِ، وَأَعلَمَكُم بِمَا أَتَّقِي».

باب: فِي الصَّائِمِ يَأْكُلُ أَوْ يَشْرَبُ نَاسِيًا أَوْ يَظُنُّ غُرُوبَ الشَّمْسِ

٩٣٥- (خ م) (١١٥٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن نَسِيَ وَهُوَ صَائِمٌ فَأَكَلَ أَو شَرِبَ فَليُتِمّ صَومَهُ، فَإِنَّمَا أَطعَمَهُ اللهُ وَسَقَاهُ».

٩٣٦- (خ) (١٩٥٩) عَن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَن فَاطِمَةَ؛ عَن أَسمَاءَ بِنتِ أَبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ قَالَت: أَفطَرنَا عَلَىٰ عَهدِ النَّبِيِّ ﷺ يَومَ غَيمٍ، ثُمَّ طَلَعَت الشَّمسُ. قِيلَ لِهِشَامٍ: فَأُمِرُوا بِالقَضَاءِ؟ قَالَ: لَا بُدَّ مِن قَضَاءٍ. وَقَالَ مَعمَرٌ سَمِعتُ هِشَامًا: لَا أَدرِي أَقَضَوا أَم لا.

باب: كَفَّارَةُ مَنْ وَقَعَ عَلَىٰ امْرَأَتِه فِي نَهَارِ رَمَضَانَ

٩٣٧- (خ م) (١١١١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: هَلَكتُ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «وَمَا أَهلَكَكَ؟» قَالَ: وَقَعتُ عَلَىٰ امرَأَتِي فِي رَمَضَانَ. قَالَ: «هَل تَجِدُ مَا تُعتِقُ رَقَبَةً؟» قَالَ: لا. قَالَ: «فَهَل تَستَطِيعُ أَن تَصُومَ شَهرَينِ مُتَتَابِعَينِ؟» قَالَ: لا. قَالَ: «فَهَل تَجِدُ مَا تُطعِمُ سِتِّينَ مِسكِينًا؟» قَالَ: لا. قَالَ: ثُمَّ جَلَسَ، فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَرَقٍ فِيهِ تَمرٌ، فَقَالَ: «تَصَدَّق بِهَذَا». قَالَ: أَفقَرَ مِنَّا، فَمَا بَينَ لابَتَيهَا أَهلُ بَيتٍ أَحوَجُ إِلَيهِ مِنَّا. فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّىٰ بَدَت أَنيَابُه، ثُمَّ قَالَ: «اذهَب فَأَطعِمهُ أَهلَكَ». وفي رواية (خ): وَالعَرَقُ المِكتَلُ الضَّخْمُ. وفي رواية (خ): قَالَ: «فَأَعتِقْ ... فَصُمْ ... فَأَطعِمْ». وفي رواية (خ): قَالَ: فَوَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ مَابَينَ طُنُبَيْ المَدِينَةِ أَحوَجَ مِنِّي ... وفي رواية (خ): «فَأَنتُم إِذًا».

٩٣٨- (خ م) (١١١٢) عَن عَائِشَةَ ﷺ قَالَت: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: احتَرَقتُ. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لِمَ؟» قَالَ: وَطِئتُ امرَأَتِي فِي رَمَضَانَ (نَهَارًا. قَالَ: «تَصَدَّق، تَصَدَّق». قَالَ: مَا عِندِي شَيءٌ، فَأَمَرَهُ أَن يَجلِسَ، فَجَاءَهُ عَرَقَانِ فِيهِمَا طَعَامٌ)، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَن يَتَصَدَّقَ بِهِ. لَفظُ (خ): فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِمِكتَلٍ يُدعَىٰ العَرَقُ، فَقَالَ: «أَينَ المُحتَرِق؟» قَالَ: أَنَا. قَالَ: تَصَدَّق بِهَذَا.

وفي رواية (م) زَادَ: فِي المَسْجِدِ ... وَفِيهَا: فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَغَيْرَنا؟ فَوَاللهِ إِنَّا لَجِيَاعٌ، مَا لَنَا شَيءٌ. قَالَ: «فَكُلُوه».

باب: فِي القُبْلَةِ لِلصَّائِم

٩٣٩- (خ م) (١١٠٦) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُقَبِّلُ وَهُوَ صَائِمٌ، وَيُبَاشِرُ وَهُوَ صَائِمٌ، وَلَكِنَّهُ أَملَكُكُم لِإِربِهِ. وفي رواية: يُقَبِّلُ إِحدَىٰ نِسَائِهِ وَهُوَ صَائِمٌ، ثُمَّ تَضحَكُ.

وَلَهُمَا عَن أُمِّ سَلَمَةَ نَحوُهُ، وَلَفظُ (م): عَن عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ؛ أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: أَيُقَبِّلُ الصَّائِمُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَلْ هَذِهِ»، لِأُمِّ سَلَمَةَ، فَأَخبَرَتهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَصنَعُ ذَلك، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَد غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ. فَقَالَ لَهُ: «أَمَا وَاللهِ إِنِّي لَأَتقَاكُم للهِ، وَأَخشَاكُم لَهُ».

باب: كَرَاهَةُ الحِجَامَةِ وَنَحْوِهَا لِلصَّائِم

٩٤٠- (خ) (١٩٤٠) عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ قَالَ: سُئِلَ أَنَسُ بنُ مَالِكٍ ﵁: أَكُنتُم تَكرَهُونَ الحِجَامَةَ لِلصَّائِمِ؟ قَالَ: لا، إِلَّا مِن أَجلِ الضَّعفِ.

وَرَوَىٰ عن أبي هُرَيرَةَ ﵁ قَالَ: إِذَا قَاءَ فَلا يُفطِر، إِنَّمَا يُخرِجُ ولا يُولِجُ. قال البخاري: وَيُذكَرُ عن أبي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّهُ يُفطِرُ، والأَوَّلُ أَصَحّ.

باب: إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ أَفْطَرَ الصَّائِمُ

٩٤١- (خ م) (١١٠١) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَىٰ ﵄ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، (فِي شَهرِ رَمَضَانَ)، فَلَمَّا غَابَت الشَّمسُ قَالَ: «يَا فُلانُ؛ انزِل فَاجدَح لَنَا». قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ عَلَيكَ نَهَارًا. قَالَ: «انزِل فَاجدَح لَنَا». قَالَ: فَنَزَلَ فَجَدَحَ، فَأَتَاهُ بِهِ، فَشَرِبَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ: «إِذَا (غَابَت الشَّمسُ مِن هَاهُنَا)، وَجَاءَ اللَّيلُ مِن هَاهُنَا فَقَد أَفطَرَ الصَّائِمُ».

باب: النَّهْيُ عَنِ الوِصَالِ فِي الصَّوْمِ

٩٤٢- (خ م) (١١٠٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الوِصَالِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِن المُسلِمِينَ: فَإِنَّكَ يَا رَسُولَ اللهِ تُوَاصِلُ. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَأَيُّكُم مِثلِي؟ إِنِّي أَبِيتُ يُطعِمُنِي رَبِّي وَيَسقِينِي». فَلَمَّا أَبَوا أَن يَنتَهُوا عَنِ الوِصَالِ وَاصَلَ بِهِم يَومًا، ثُمَّ يَومًا، ثُمَّ رَأَوا الهِلالَ، فَقَالَ: «لَو تَأَخَّرَ الهِلالُ لَزِدتُكُم». كَالمُنَكِّلِ لَهُم حِينَ أَبَوا أَن يَنتَهُوا.

وَلَهُمَا عَن عَائِشَةَ ﷺ قَالَت: نَهَاهُم النَّبِي ﷺ عَنِ الوِصَالِ رَحمَةً لَهُم ... الحديث.

٩٤٣- (خ م) (١١٠٤) عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: وَاصَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي آخِرِ شَهرِ رَمَضَانَ، فَوَاصَلَ نَاسٌ مِن المُسلِمِين، فَبَلَغَهُ ذَلكَ فَقَالَ: «لَو مُدَّ لَنَا الشَّهرُ لَوَاصَلنَا وِصَالًا يَدَعُ المُتَعَمِّقُونَ تَعَمُّقَهُم، إِنَّكُم لَستُم مِثلِي، أَو قَالَ: إِنِّي لَستُ مِثلَكُم، إِنِّي أَظَلُّ يُطعِمُنِي رَبِّي وَيَسقِينِي».

وَرَوَىٰ (م) عَنهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي فِي رَمضَانَ، فَجِئتُ فَقُمتُ إِلَىٰ جَنْبِهِ، وَجَاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَامَ أَيضًا، حَتَّىٰ كُنَّا رَهطًا، فَلَمَّا حَسَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّا خَلفَهُ جَعَلَ يَتَجَوَّزُ فِي الصَّلاةِ، ثُمَّ دَخَلَ رَحلَهُ، فَصَلَّىٰ صَلاةً لَا يُصَلِّيهَا عِندَنَا، قَالَ: قُلنَا لَهُ حِينَ أَصبَحنَا: أَفَطِنتَ لَنَا اللَّيلَةَ؟ قَالَ: فَقَالَ: «نَعَم، ذَاكَ الَّذِي حَمَلَنِي عَلَىٰ الَّذِي صَنَعتُ». قَالَ: فَأَخَذَ يُواصِلُ ... فَذَكَرَ نَحوَه.

٩٤٤- (خ) (١٩٦٣) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ؛ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لا تُوَاصِلُوا، فَأَيُّكُم إِذَا أَرَادَ أَن يُوَاصِلَ فَليُوَاصِل حَتَّىٰ السَّحَرِ». قَالُوا: فَإِنَّكَ تُوَاصِلُ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «إِنِّي لَستُ كَهَيئَتِكُم، إِنِّي أَبِيتُ لِي مُطعِمٌ يُطعِمُنِي وَسَاقٍ يَسقِينِ».

باب: الصِّيَامُ فِي السَّفَرِ وَالرُّخْصَةُ فِي الفِطْرِ فِيهِ

٩٤٥- (خ م) (١١١٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: سَافَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ، فَصَامَ حَتَّىٰ بَلَغَ عُسفَانَ، ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ فِيهِ شَرَابٌ، فَشَرِبَهُ نَهَارًا لِيَرَاهُ

النَّاسُ، ثُمَّ أَفطَرَ حَتَّىٰ دَخَلَ مَكَّةَ، قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: فَصَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَفطَرَ، فَمَن شَاءَ صَامَ، وَمَن شَاءَ أَفطَرَ. وفي رواية: خَرَجَ عَامَ الفَتحِ في رمَضَانَ، فَصَامَ حَتَّىٰ بَلَغَ الكَدِيدَ ثم أفطَرَ. (وكان صَحَابَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَتَّبِعُونَ الأحدَثَ فالأحدَثَ مِن أَمرِهِ). وَفِي رِوَايَةٍ (م): قَالَ ابنُ شِهَابٍ ... نَحوَهُ، وَزَادَ: وَيَرَونَهُ النَّاسِخَ المُحكَمَ.

وفي رواية (خ): وَمَعَهُ عَشَرَةُ آلَافٍ، وَذَلِكَ عَلَىٰ رَأسِ ثَمَانِ سِنِينَ وَنِصفٍ مِن مَقدَمِهِ المَدِينَةَ، وفِي رِوَايَةٍ (خ): فَلَم يَزَل مُفطِرًا حَتَّىٰ انسَلَخَ الشَّهرُ. وَرَوَىٰ (خ) عَن ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَمَضَانَ إِلَىٰ حُنَينٍ، وَالنَّاسُ مُختَلِفُونَ، فَصَائِمٌ وَمُفطِرٌ، فَلَمَّا استَوَىٰ عَلَىٰ رَاحِلَتِهِ دَعَا بِإِنَاءٍ مِن لَبَنٍ أَو مَاءٍ فَوَضَعَهُ عَلَىٰ رَاحَتِهِ أَو عَلَىٰ رَاحِلَتِهِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَىٰ النَّاسِ، فَقَالَ المُفطِرُونَ لِلصُّوَّامِ: أَفطِروا.

٩٤٦- (خ م) (١١٢١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا قَالَت: سَأَلَ حَمزَةُ بنُ عَمْرٍو الأَسلَمِيُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الصِّيَامِ فِي السَّفَرِ، فَقَالَ: «إِن شِئتَ فَصُم، وَإِن شِئتَ فَأَفطِر». وفي رواية: قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي رَجُلٌ أَسْرُدُ الصَّومَ ... نَحوَهُ. وَرَوَىٰ (م) عَنهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَجِدُ بِي قُوَّةً عَلَىٰ الصِّيَامِ فِي السَّفَرِ؛ فَهَل عَلَيَّ جُنَاحٌ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هِيَ رُخصَةٌ مِن اللهِ، فَمَن أَخَذَ بِهَا فَحَسَنٌ، وَمَن أَحَبَّ أَن يَصُومَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيهِ».

٩٤٧- (خ م) (١١٢٢) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: خَرَجنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي (شَهرِ رَمَضَانَ)، فِي حَرٍّ شَدِيدٍ، حَتَّىٰ إِن كَانَ أَحَدُنَا لَيَضَعُ يَدَهُ عَلَىٰ رَأسِهِ مِن شِدَّةِ الحَرِّ، وَمَا فِينَا صَائِمٌ إِلا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَعَبدُ اللهِ بنُ رَوَاحَةَ.

٩٤٨- (خ م) (١١١٨) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: سَافَرنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ (فِي رَمَضَانَ)، فَلَم يَعِبِ الصَّائِمُ عَلَىٰ المُفطِرِ، وَلا المُفطِرُ عَلَىٰ الصَّائِمِ.

وَرَوَىٰ (م) عَن أَبِي سَعِيدٍ نَحوَه، وَفِيه: يَرونَ أَنَّ مَن وَجَدَ قوَّةً فَصَامَ فإِنَّ ذَلكَ حَسَنٌ، وَيَرونَ أنَّ مَن وَجَدَ ضَعفًا فَأَفطَرَ فَإِنَّ ذَلكَ حَسَنٌ.

٩٤٩- (خ م) (١١١٩) عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي السَّفَرِ، فَمِنَّا الصَّائِمُ، وَمِنَّا المُفطِرُ، قَالَ: فَنَزَلنَا مَنزِلًا فِي يَومٍ حَارٍّ، أَكثَرُنَا ظِلًّا صَاحِبُ الكِسَاءِ، (وَمِنَّا مَن يَتَّقِي الشَّمسَ بِيَدِهِ)، قَالَ: فَسَقَطَ الصُّوَّامُ، وَقَامَ المُفطِرُونَ فَضَرَبُوا الأَبنِيَةَ، وَسَقَوا الرِّكَابَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ذَهَبَ المُفطِرُونَ اليَومَ بِالأَجرِ». لَفظُ (خ): وَأَمَّا الَّذِينَ أَفطَرُوا فَبَعَثُوا الرِّكَابَ وَامتَهَنُوا وَعَالَجُوا . . .

بـاب: الفِطْرُ فِي السَّفَرِ لِمَنْ شَقَّ عَلَيْهِ الصَّوْمُ

٩٥٠- (خ م) (١١١٥) عَـنْ جَـابِـرِ بْـنِ عَـبْـدِ الـلـهِ ﵄ قَـالَ: كَـانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَرَأَىٰ رَجُلًا قَد اجتَمَعَ النَّاسُ عَلَيهِ، وَقَد ظُلِّلَ عَلَيهِ، فَقَالَ: «مَا لَهُ؟» قَالُوا: رَجُلٌ صَائِمٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيسَ مِن البِرِّ أَن تَصُومُوا فِي السَّفَرِ».

٩٥١- (م) (١١١٤) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ عَامَ الفَتحِ إِلَىٰ مَكَّةَ فِي رَمَضَانَ، فَصَامَ حَتَّىٰ بَلَغَ كُرَاعَ الغَمِيمِ، فَصَامَ النَّاسُ، ثُمَّ دَعَا بِقَدَحٍ مِن مَاءٍ فَرَفَعَهُ حَتَّىٰ نَظَرَ النَّاسُ إِلَيهِ، ثُمَّ شَرِبَ فَقِيلَ لَهُ بَعدَ ذَلِكَ: إِنَّ بَعضَ النَّاسِ قَد صَامَ. فَقَالَ: «أُولَئِك العُصَاةُ، أُولَئِكَ العُصَاةُ». وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ: فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ النَّاسَ قَد شَقَّ عَلَيهِمُ الصِّيَامُ . . .

٩٥٢- (م) (١١٢٠) عَـنْ قَـزَعَـةَ وَهُـوَ ابْـنُ يَـحْـيَـىٰ قَـالَ: أَتَـيـتُ أَبَـا سَـعِـيـدٍ الخُدْرِيَّ ﵁ وَهُوَ مَكثُورٌ عَلَيهِ، فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنهُ قُلتُ: إِنِّي لَا أَسأَلُكَ عَمَّا يَسـأَلُـكَ هَـؤُلَاءِ عَـنـهُ، سَـأَلـتُـهُ عَـنِ الـصَّـومِ فِـي الـسَّـفَـرِ، فَـقَـالَ: سَـافَـرنَـا مَـعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَىٰ مَكَّةَ وَنَحنُ صِيَامٌ، قَالَ: فَنَزَلنَا مَنزِلًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّكُم قَد دَنَوتُم مِن عَدُوِّكُم وَالفِطرُ أَقوَىٰ لَكُم». فَكَانَت رُخصَةً، فَمِنَّا مَن صَامَ وَمِنَّا مَن أَفطَرَ، ثُمَّ نَزَلنَا مَنزِلًا آخَرَ، فَقَالَ: «إِنَّكُم مُصَبِّحُو عَدُوِّكُم، وَالفِطرُ أَقوَىٰ لَـكُـم، فَـأَفـطِـرُوا». وَكَـانَـت عَـزمَـةً فَـأَفـطَـرنَـا، ثُـمَّ قَـالَ: لَـقَـد رَأَيـتُـنَـا نَـصُـومُ مَـعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعدَ ذَلِك فِي السَّفَرِ.

باب: قَضَاءُ رَمَضَانَ فِي شَعْبَانَ

٩٥٣- (خ م) (١١٤٦) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: سَمِعتُ عَائِشَةَ تَقُولُ: كَانَ يَكُونُ عَلَيَّ الصَّومُ مِن رَمَضَانَ، فَمَا أَستَطِيعُ أَن أَقضِيَهُ إِلا فِي شَعبَانَ؛ الشُّغلُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَو بِرَسُولِ اللهِ ﷺ. وفي رواية (م): وَذَلكَ لِمَكَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. وفي رواية (م): يَحيَىٰ يَقُولُهُ. لَفظُ (خ): قَالَ يَحيَىٰ: الشُّغلُ مِن النَّبِيِّ ﷺ أَوْ بِالنَّبِيِّ ﷺ.

باب: قَضَاءُ الصِّيَامِ عَنِ المَيِّتِ

٩٥٤- (خ م) (١١٤٧) عَنْ عَائِشَةَ ﵂؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن مَاتَ وَعَلَيهِ صِيَامٌ صَامَ عَنهُ وَلِيُّهُ».

٩٥٥- (خ م) (١١٤٨) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ أُمِّي مَاتَت وَعَلَيهَا صَومُ شَهرٍ؛ أَفَأَقضِيهِ عَنهَا؟ (فَقَالَ: «لَو كَانَ عَلَىٰ أُمِّكَ دَينٌ أَكُنتَ قَاضِيَهُ عَنهَا؟») قَالَ: نَعَم. قَالَ: «فَدَينُ اللهِ أَحَقُّ أَن يُقضَىٰ». وفي رواية (م): جَاءت امرَأَةٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ أُمِّي مَاتَت وَعَلَيهَا صَومُ نَذرٍ . . . وَفِيهَا: «فَصُومِي عَن أُمِّكِ». عَلَّقَهَا (خ).

٩٥٦- (م) (١١٤٩) عَنْ بُرَيْدَةَ ﵁ قَالَ: بَينَا أَنَا جَالِسٌ عِندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذ أَتَتهُ امرَأَةٌ فَقَالَت: إِنِّي تَصَدَّقتُ عَلَىٰ أُمِّي بِجَارِيَةٍ، وَإِنَّهَا مَاتَت. قَالَ: فَقَالَ: «وَجَبَ أَجرُكِ، وَرَدَّهَا عَلَيكِ المِيرَاثُ». قَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّهُ كَانَ عَلَيهَا صَومُ شَهرٍ؛ أَفَأَصُومُ عَنهَا؟ قَالَ: «صُومِي عَنهَا». قَالَت: إِنَّهَا لَم تَحُجَّ قَطُّ؛ أَفَأَحُجُّ عَنهَا؟ قَالَ: «حُجِّي عَنهَا». وفي رواية: عَلَيهَا صَومُ شَهرَينِ.

وَرَوَىٰ (خ) عَن ابنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنَّ أُمِّي نَذَرَت أَنْ تَحُجَّ فَمَاتَتْ قَبلَ أَنْ تَحُجَّ؛ أَفَأَحُجَّ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، حُجِّي عَنْهَا، أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَىٰ أُمِّكِ دَيْنٌ أَكُنْتِ قَاضِيَتَهُ؟» قَالَتْ: نَعَمْ. فَقَالَ: «اقْضُوا اللَّهَ الَّذِي لَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ أَحَقُّ بِالْوَفَاءِ». وفي رواية لَهُ: أَنَّ امرَأَةً مِن جُهَينَةَ.

وَرَوَىٰ (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَتَىٰ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ أُخْتِي

نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ . . . بِمِثْلِهِ، وَفِيهَا: قَالَ: «فَاقْضِ اللَّهَ، فَهُوَ أَحَقُّ بِالقَضَاءِ».

باب: مَنْ يُبَاحُ لَهُ الفِطْرُ وَعَلَيْهِ الإِطْعَامُ

٩٥٧- (خ م) (١١٤٥) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ ﷺ قَالَ: لَمَّا نَزَلَت هَذِهِ الآيَةُ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البَقَرَة: ١٨٤]، كَانَ مَن أَرَادَ أَن يُفطِرَ وَيَفتَدِيَ، حَتَّىٰ نَزَلَت الآيَةُ الَّتِي بَعدَهَا فَنَسَخَتهَا. رَوَىٰ (خ) عَن عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: قَرَأَ . . . الآيَةَ، قَالَ: هِيَ مَنسُوخَةٌ.

٩٥٨- (خ) (٤٥٠٥) عَنْ عَطَاءٍ؛ سَمِعَ ابنَ عَبَّاسٍ يَقرَأُ: «وَعَلَىٰ الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ فِديَةٌ طَعَامُ مِسكِينٍ»، قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: لَيست بِمَنسُوخَةٍ، هُو الشَّيخُ الكَبِيرُ وَالمَرأَةُ الكَبِيرَةُ لَا يَستَطِيعَانِ أَن يَصُوما، فَلْيُطعِمَانِ مَكَانَ كُلِّ يَومٍ مِسكِينًا.

باب: فِيمَنْ أَصْبَحَ صَائِمًا فِي التَّطَوُّعِ ثُمَّ أَفْطَرَ

٩٥٩- (م) (١١٥٤) عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَت: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَومٍ فَقَالَ: «هَل عِندَكُم شَيءٌ؟» فَقُلنَا: لا، قَالَ: «فَإِنِّي إِذَن صَائِمٌ». ثُمَّ أَتَانَا يَومًا آخَرَ، فَقُلنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أُهدِيَ لَنَا حَيسٌ، فَقَالَ: «أَرِينِيهِ، فَلَقَد أَصبَحتُ صَائِمًا»، فَأَكَلَ.

باب: فَضْلُ الصَّوْمِ فِي سَبِيلِ اللهِ

٩٦٠- (خ م) (١١٥٣) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِن عَبدٍ يَصُومُ يَومًا فِي سَبِيلِ اللهِ، إِلا بَاعَدَ اللهُ بِذَلكَ اليَومِ وَجهَهُ عَنِ النَّارِ سَبعِينَ خَرِيفًا».

باب: الأَمْرُ بِصِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ حَتَّىٰ فُرِضَ رَمَضَانُ

٩٦١- (خ م) (١١٣٦) عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ قَالَتْ: أَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ غَدَاةَ عَاشُورَاءَ إِلَىٰ قُرَىٰ الأَنصَارِ الَّتِي حَولَ المَدِينَةِ: «مَن كَانَ أَصبَحَ صَائِمًا فَليُتِمَّ صَومَهُ، وَمَن كَانَ أَصبَحَ مُفطِرًا فَليُتِمَّ بَقِيَّةَ يَومِهِ». فَكُنَّا بَعدَ ذَلكَ نَصُومُهُ، وَنُصَوِّمُ صِبيَانَنَا (الصِّغَارَ مِنهُم إِن شَاءَ اللهُ، وَنَذهَبُ إِلَىٰ المَسْجِدِ)، فَنَجعَلُ لَهُم اللُّعبَةَ مِن العِهنِ، فَإِذَا بَكَىٰ أَحَدُهُم عَلَىٰ الطَّعَامِ أَعطَينَاهَا إِيَّاهُ عِندَ الإِفطَارِ. لَفظُ (خ): حَتَّىٰ يَكُونَ عِندَ الإِفطَارِ.

٩٦٢- (خ م) (١١٢٥) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؛ أَنَّ قُرَيشًا كَانَت تَصُومُ عَاشُورَاءَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِصِيَامِهِ، حَتَّىٰ فُرِضَ رَمَضَانُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن شَاءَ فَلْيَصُمهُ، وَمَن شَاءَ فَلْيُفطِرهُ».

وفي رواية: فَلَمَّا فُرِضَ شَهرُ رَمضانَ تَرَكَ عَاشُورَاءَ، وفي رواية (خ): وَكانَ يَومًا تُستَرُ فِيهِ الكعَبةُ.

وَلَهُمَا عَن ابْنِ عُمرَ نَحوَ حَدِيثِ عَائِشَةَ، وَفِي (م): قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ عَاشُورَاءَ يومٌ مِن أَيَّامِ اللهِ ...»، وَفِيهِ: قَالَ نَافِعٌ: وكانَ عبدُ اللهِ لَا يَصُومُهُ إِلاَّ أن يُوَافِقَ صِيامَهُ.

وَرَوَىٰ (م) عَنِ ابْنِ عُمَرَ: ذُكِرَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمُ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: «كَانَ يَوْمًا يَصُومُهُ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصُومَهُ فَلْيَصُمْهُ، وَمَنْ كَرِهَ فَلْيَدَعْهُ».

وَلَهُمَا عَن عَلقَمَةَ قَالَ: دَخَلَ الأَشعَثُ بنُ قَيسٍ عَلَىٰ ابْنِ مَسْعُودٍ وَهُو يَأكُلُ يَومَ عَاشُورَاء، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبدِ الرَّحمن؛ إِنَّ اليَومَ يَومُ عَاشُورَاء. فَقَالَ: قَد كَانَ يُصَامُ قَبلَ أَن يَنزِلَ رَمضَانُ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمضَانُ تُرِكَ، (فَإِن كُنت مُفطِرًا فَاطْعَم).

وَرَوَىٰ (م) عَنهُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصُومُهُ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ تَرَكَهُ.

٩٦٣- (خ م) (١١٢٩) عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بنَ أَبِي سُفيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَطِيبًا بِالمَدِينَةِ، يَعنِي فِي قَدمَةٍ قَدِمَهَا، خَطَبَهُم يومَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: أَينَ عُلَمَاؤُكُم، يَا أَهلَ المَدِينَةِ؟ سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لِهَذَا اليَوم: «هَذَا يَومُ عَاشُورَاءَ، وَلَم يَكتُب اللهُ عَلَيكُم صِيَامَهُ، وَأَنَا صَائِمٌ، فَمَن أَحَبَّ مِنكُم أَن يَصُومَ فَليَصُم، وَمَن أَحَبَّ أَن يُفطِرَ فَليُفطِر».

٩٦٤- (خ م) (١١٣٠) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدِمَ المَدِينَةَ، فَوَجَدَ اليَهُودَ صِيَامًا يومَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ لَهُم رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا هَذَا اليَومُ الَّذِي تَصُومُونَهُ؟» فَقَالُوا: هَذَا يَومٌ عَظِيمٌ أَنجَىٰ اللهُ فِيهِ مُوسَىٰ وَقَومَهُ، وَغَرَّقَ فِرعَونَ وَقَومَهُ، فَصَامَهُ مُوسَىٰ شُكرًا، فَنَحنُ نَصُومُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَنَحن أَحَقُّ وَأَولَىٰ بِمُوسَىٰ مِنكُم». فَصَامَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ.

٩٦٥- (خ م) (١١٣١) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ يَومُ عَاشُورَاءَ يَومًا تُعَظِّمُهُ اليَهُودُ، وَتَتَّخِذُهُ عِيدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «صُومُوهُ أَنتُم».

٩٦٦- (خ م) (١١٣٢) عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ؛ أنه سَمِعَ ابنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ وَسُئِلَ عَن صِيَامِ يَوم عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: مَا عَلِمتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَامَ يَومًا يَطلُبُ فَضلَهُ عَلَىٰ الأَيَّامِ إِلا هَذَا اليَومَ، وَلا شَهرًا إِلا هَذَا الشَّهرَ، يَعنِي رَمَضَانَ.

٩٦٧- (م) (١١٢٨) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأمُرُنَا بِصِيَامِ يَوم عَاشُورَاءَ وَيَحُثُّنَا عَلَيهِ وَيَتَعَاهَدُنَا عِندَهُ، فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ لَم يَأمُرنَا وَلَم يَنهَنَا وَلَم يَتَعَاهَدنَا عِندَهُ.

٩٦٨- (م) (١١٣٣) عَنِ الحَكَمِ بْنِ الأَعْرَجِ قَالَ: انتَهَيتُ إِلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ رِدَاءَهُ فِي زَمزَمَ، فَقُلتُ لَهُ: أَخبِرنِي عَن صَوم عَاشُورَاءَ؟ فَقَالَ: إِذَا رَأَيتَ هِلالَ المُحَرّم فَاعدُد، وَأَصبِح يَومَ التَّاسِعِ صَائِمًا، قُلتُ: هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصُومُهُ؟ قَالَ: نَعَم.

٩٦٩- (م) (١١٣٤) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: حِينَ صَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَومَ عَاشُورَاءَ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ قَالُوا: يَارَسُولَ اللهِ؛ إِنَّهُ يَومٌ تُعَظِّمُهُ اليَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَإِذَا كَانَ العَامُ المُقبِلُ إِن شَاءَ اللهُ صُمنَا اليَومَ التَّاسِعَ». قَالَ: فَلَم يَأتِ العَامُ المُقبِلُ حَتَّىٰ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. وفي رواية: «لَئِن بَقِيتُ إِلَىٰ قَابِلٍ لأَصُومَنَّ التَّاسِعَ». قَالَ: يَعنِي يَومَ عَاشُورَاء.

باب: صَوْمُ النَّبِيِّ ﷺ

٩٧٠- (م) (١١٦٠) عَنْ مُعَاذَةَ العَدَوِيَّةِ؛ أَنَّهَا سَأَلَت عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوجَ النَّبِي ﷺ؛ أَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصُومُ مِن كُلِّ شَهرٍ ثَلاثَةَ أَيَّام؟ قَالَت: نَعَم. فَقُلتُ لَهَا: مِن أَيِّ أَيَّامِ الشَّهرِ كَانَ يَصُومُ؟ قَالَت: لَم يَكُن يُبَالِي مِن أَيِّ أَيَّامِ الشَّهرِ يَصُومُ.

٩٧١- (م) (١١٦٢) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ كَيفَ تَصُومُ؟ فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا رَأَىٰ عُمَرُ غَضَبَهُ

قَالَ: رَضِينَا بِاللهِ رَبًّا، وَبِالإسلامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، نَعُوذُ بِاللهِ مِن غَضَبِ اللهِ وَغَضَبِ رَسُولِهِ. فَجَعَلَ عُمَرُ يُرَدِّدُ هَذَا الكَلامَ حَتَّىٰ سَكَنَ غَضَبُهُ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ كَيفَ بِمَن يَصُومُ الدَّهرَ كُلَّهُ؟ قَالَ: «لا صَامَ وَلا أَفطَرَ»، أَو قَالَ: «لَم يَصُم وَلَم يُفطِر». قَالَ: كَيفَ مَن يَصُومُ يَومَينِ وَيُفطِرُ يَومًا؟ قَالَ: «وَيُطِيقُ ذَلكَ أَحَدٌ؟» قَالَ: كَيفَ مَن يَصُومُ يَومًا وَيُفطِرُ يَومًا؟ قَالَ: «ذَلكَ صَومُ دَاوُدَ ﷺ». قَالَ: كَيفَ مَن يَصُومُ يَومًا وَيُفطِرُ يَومَينِ؟ قَالَ: «وَدِدتُ أَنِّي طُوِّقتُ ذَلكَ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلاثٌ مِن كُلِّ شَهرٍ، وَرَمَضَانُ إِلَىٰ رَمَضَانَ، فَهَذَا صِيَامُ الدَّهرِ كُلِّهِ، صِيَامُ يَومِ عَرَفَةَ أَحتَسِبُ عَلَىٰ اللهِ أَن يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعدَهُ، وَصِيَامُ يَومِ عَاشُورَاءَ أَحتَسِبُ عَلَىٰ اللهِ أَن يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبلَهُ».

وفي رواية: وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَبِبَيعَتِنَا بَيعَةً. وفيها: فَسُئِلَ عَن صِيَامِ الدَّهرِ؟ وفيها: قال: «ذَاكَ صَومُ أَخِي دَاوُدَ»، وفيها: وَسُئِلَ عَن صَومِ يَومِ الاثنَينِ؟ قَالَ: «ذَاكَ يَومٌ وُلِدتُ فِيهِ، وَيَومٌ بُعِثتُ أَو أُنزِلَ عَلَيَّ فِيهِ».

٩٧٢- (م) (١١٦٢) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَن صَومِ الاثنَينِ، فَقَالَ: «فِيهِ وُلِدتُ، وَفِيهِ أُنزِلَ عَلَيَّ».

٩٧٣- (م) (١١٧٦) عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَت: مَا رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَائِمًا فِي العَشرِ قَطُّ.

باب: فَضْلُ صَوْمِ شَهْرِ المُحَرَّم

٩٧٤- (م) (١١٦٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَفضَلُ الصِّيَامِ بَعدَ رَمَضَانَ شَهرُ اللهِ المُحَرَّمُ، وَأَفضَلُ الصَّلاةِ بَعدَ الفَرِيضَةِ صَلاةُ اللَّيلِ».

وفي رواية: قَالَ: سُئِلَ؛ أَيُّ الصَّلاةِ أَفضَلُ بَعدَ المَكتُوبَةِ؟ وَأَيُّ الصِّيَامِ أَفضَلُ بَعدَ شَهرِ رَمَضَانَ؟ . . . وفيها: «الصَّلاةُ فِي جَوفِ اللَّيلِ».

باب: اسْتِحْبَابُ صَوْمِ سِتَّةِ أَيَّامٍ مِنْ شَوَّالٍ

٩٧٥- (م) (١١٦٤) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن صَامَ رَمَضَانَ، ثُمَّ أَتبَعَهُ سِتًّا مِن شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهرِ».

باب: صِيَامُ شَعْبَانَ

٩٧٦- (خ م) (١١٥٦) عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤمِنِينَ ﷺ قَالَت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصُومُ حَتَّىٰ نَقُولَ: لَا يُفطِرُ، وَيُفطِرُ حَتَّىٰ نَقُولَ: لَا يَصُومُ. وَمَا رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ استَكمَلَ صِيَامَ شَهرٍ قَطُّ إلا رَمَضَانَ، وَمَا رَأَيتُهُ فِي شَهرٍ أَكثَرَ مِنهُ صِيَامًا فِي شَعبَانَ. وفي رواية: كَانَ يَصُومُ شَعبانَ كلَّه، (كَان يَصُومُ شَعبانَ إلا قَليلًا).

وَرَوَىٰ (خ) عَن أَنَسٍ قَالَ: مَا كُنتُ أُحِبُّ أَن أَرَاهُ مِن الشَّهرِ صَائِمًا إلَّا رَأَيتُهُ، وَلَا مُفطِرًا إلَّا رَأَيتُهُ، وَلَا مِن اللَّيلِ قَائِمًا إلَّا رَأَيتُهُ، وَلَا نَائِمًا إلَّا رَأَيتُهُ.

٩٧٧- (خ م) (١١٦١) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُ أَو لآخَرَ: «أَصُمتَ مِن سَرَرِ شَعبَانَ؟» قَالَ: لا. قَالَ: «فَإِذَا أَفطَرتَ فَصُم يَومَينِ».

باب: تَرْكُ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ لِلْحَاجِّ

٩٧٨- (خ م) (١١٢٣) عَنْ أُمِّ الفَضْلِ بِنْتِ الحَارِثِ ﷺ؛ أَنَّ نَاسًا تَمَارَوا عِندَهَا يَومَ عَرَفَةَ فِي صِيَامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ بَعضُهُم: هُوَ صَائِمٌ. وَقَالَ بَعضُهُم: لَيسَ بِصَائِمٍ. فَأَرسَلتُ إِلَيهِ بِقَدَحِ لَبَنٍ وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَىٰ بَعِيرِهِ بِعَرَفَةَ فَشَرِبَهُ.

باب: النَّهْيُ عَنْ صِيَامِ يَوْمِ الأَضْحَىٰ وَالفِطْرِ

٩٧٩- (خ م) (١١٣٧) عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَىٰ ابْنِ أَزْهَرَ قَالَ: شَهِدتُ العِيدَ مَعَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ، فَجَاءَ فَصَلَّىٰ، ثُمَّ انصَرَفَ، فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: إِنَّ هَذَينِ يَومَانِ نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن صِيَامِهِمَا: يَومُ فِطرِكُم مِن صِيَامِكُم، وَالآخَرُ يَومٌ تَأكُلُونَ فِيهِ مِن نُسُكِكُم. وفي رواية (خ) زَادَ: قَالَ أَبُو عُبيدٍ: ثُم

شَهِدتُ مع عُثمانَ بْنِ عَفَّانَ، فَكَان ذَلكَ يَومُ الجُمُعَةِ، فصلىٰ قبل الخُطبةِ ثُم خَطَبَ، فَقَالَ: يَا أَيها النَّاسُ؛ إِنَّ هَذَا يَومٌ قَد اجتَمَعَ لَكُم فِيهِ عِيدَانِ، فَمَن أَحَبَّ أَن يَنتَظِرَ الجُمُعةَ مِن أَهلِ العَوالي فَليَنتظِر، وَمَن أَحَبَّ أَن يَرجِعَ فَقَد أَذِنتُ لَهُ.

٩٨٠- (خ م) (١١٣٩) عَنْ زِيَادِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ ابْنِ عُمَرَ فَقَالَ: إِنِّي نَذَرتُ أَن أَصُومَ يَومًا، فَوَافَقَ يَومَ أَضحَىٰ أَو فِطرٍ. فَقَالَ ابنُ عُمَرَ: أَمَرَ اللهُ تَعَالَىٰ بِوَفَاءِ النَّذرِ، وَنَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن صَومِ هَذَا اليَومِ.

باب: مَا يُنْهَىٰ عَنْ صِيَامِهِ مِنَ الأَيَّامِ

٩٨١- (م) (١١٤١) عَنْ نُبَيْشَةَ الهُذَلِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيَّامُ التَّشرِيقِ أَيَّامُ أَكلٍ وَشُربٍ». وفي رواية زَادَ: «وَذِكرٍ للهِ».

٩٨٢- (م) (١١٤٢) عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَهُ وَأَوسَ ابنَ الحَدَثَانِ أَيَّامَ التَّشرِيقِ، فَنَادَىٰ أَنَّهُ: «لا يَدخُلُ الجَنَّةَ إِلا مُؤمِنٌ، وَأَيَّامُ مِنًى أَيَّامُ أَكلٍ وَشُربٍ».

٩٨٣- (م) (١١٤٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لا تَختَصُّوا لَيلَةَ الجُمُعَةِ بِقِيَامٍ مِن بَينِ اللَّيَالِي، وَلا تَخُصُّوا يَومَ الجُمُعَةِ بِصِيَامٍ مِن بَينِ الأَيَّامِ إِلا أَن يَكُونَ فِي صَومٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُم».

٩٨٤- (خ) (١٩٩٨) عَنْ عَائِشَةَ وَابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالا: لَم يُرَخَّص فِي أَيَّامِ التَّشرِيقِ أَن يُصَمنَ إِلا لِمَن لَم يَجِد الهَديَ. وفي رواية: قَالا: الصِّيَامُ لِمَن تَمَتَّعَ بِالعُمرَةِ إِلَىٰ الحَجِّ إِلَىٰ يَومِ عَرَفَةَ، فَإِن لَم يَجِد هَديًا وَلَم يَصُم صَامَ أَيَّامَ مِنًى.

٩٨٥- (خ) (١٩٩٦) عَنْ عُرْوَةَ؛ كَانَت عَائِشَةُ رضي الله عنها تَصُومُ أَيَّامَ مِنًى، وَكَانَ أَبُوهَا يَصُومُهَا.

باب: كَرَاهِيَةُ صِيَامِ يَوْمِ الجُمُعَةِ مُنْفَرِدًا

٩٨٦- (خ م) (١١٤٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَصُم أَحَدُكُم يَومَ الجُمُعَةِ، إِلا أَن يَصُومَ قَبلَهُ أَو يَصُومَ بَعدَهُ».

وَرَوَىٰ (خ) عَن جُوَيرِيَةَ بنتِ الحارِثِ رضي الله عنها؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخلَ عَلَيهَا يَومَ الجُمُعَةِ وَهيَ صَائِمَةٌ، فَقَالَ: «أَصُمتِ أَمسِ؟» قَالَت: لَا، قَالَ: «تُرِيدِينَ أَن تَصُومِي غَدًا؟» قَالَت: لَا، قَالَ: «فَأَفطِرِي».

٩٨٧- (خ م) (١١٤٣) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: سَأَلتُ جابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ وَهُوَ يَطُوفُ بِالبَيتِ: أَنَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن صِيَامِ يومِ الجُمُعَةِ؟ فَقَالَ: نَعَم، وَرَبِّ هَذَا البَيتِ.

باب: أَفْضَلُ الصِّيَامِ صِيَامُ دَاوُدَ عليه السلام

٩٨٨- (خ م) (١١٥٩) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَحَبَّ الصِّيَامِ إِلَىٰ اللهِ صِيَامُ دَاوُدَ، وَأَحَبَّ الصَّلاةِ إِلَىٰ اللهِ صَلاةُ دَاوُدَ عليه السلام، كَانَ يَنَامُ نِصفَ اللَّيلِ، وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وَكَانَ يَصُومُ يَومًا وَيُفطِرُ يَومًا». وفي رواية: «كَانَ يَصُومُ نِصفَ الدَّهرِ».

باب: يَصُومُ وَيُفْطِرُ وَيُعْطِي كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ

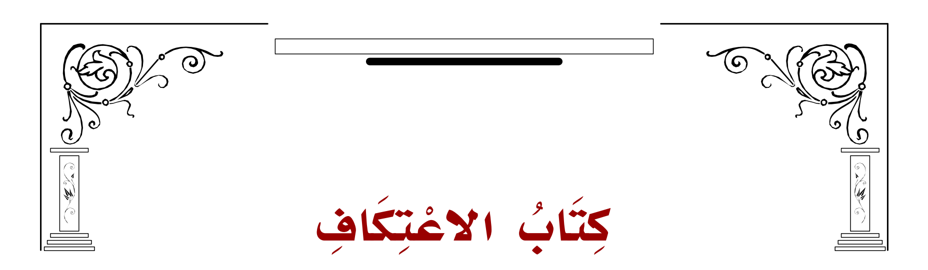
٩٨٩- (خ م) (١١٥٩) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما قَالَ: بَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ أَنِّي أَصُومُ أَسرُدُ، وَأُصَلِّي اللَّيلَ، فَإِمَّا أَرسَلَ إِلَيَّ وَإِمَّا لَقِيتُهُ، فَقَالَ: «أَلَم أُخبَرَ أَنَّكَ تَصُومُ وَلا تُفطِرُ، وَتُصَلِّي اللَّيلَ؟ فَلا تَفعَل، فَإِنَّ لِعَينِكَ حَظًّا، وَلِنَفسِكَ حَظًّا، وَلأَهلِكَ حَظًّا، فَصُم وَأَفطِر، وَصَلِّ وَنَم، وَصُم مِن كُلِّ عَشرَةِ أَيَّامٍ يَومًا، وَلَكَ أَجرُ تِسعَةٍ». قَالَ: إِنِّي أَجِدُنِي أَقوَىٰ مِن ذَلكَ يَا نَبِيَّ اللهِ. قَالَ: «فَصُم صِيَامَ دَاوُدَ عليه السلام». قَالَ: وَكَيفَ كَانَ دَاوُدُ يَصُومُ يَا نَبِيَّ اللهِ؟ قَالَ: «كَانَ يَصُومُ يَومًا، وَيُفطِرُ يَومًا، وَلا يَفِرُّ إِذَا لاقَىٰ». قَالَ: مَن لِي بِهَذِه؛ يَا نَبِيَّ اللهِ؟ قَالَ عَطَاءٌ: فَلا أَدرِي كَيفَ ذَكَرَ صِيَامَ الأَبَدِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لا صَامَ مَن صَامَ الأَبَدَ، لَا صَامَ مَن صَامَ الأَبَدَ، لَا صَامَ مَن صَامَ الأَبَدَ». وفي رواية: قَالَ: «فإِنَّكَ لَا تَستَطِيعُ ذَلِكَ، فَصُمْ وأفطِر، ونَمْ وقُمْ، وَصُم مِن الشَّهرِ ثَلاثَةَ أيامٍ، فإِنَّ الحَسَنَةَ بِعَشرِ أمثَالِها، وذلكَ مِثلُ صِيَامِ الدَّهرِ». قَالَ: قلتُ: فَإِنِّي أُطِيقُ أفضَلَ مِن ذَلكَ. قَالَ: «صُم يومًا، وأفطِر يومَينِ». قَالَ: قلتُ: فَإِنِّي أُطِيقُ أَفضَلَ مِن ذلكَ يا رسولَ اللهِ. قَالَ: «صُم يَومًا وأفطِر يَومًا، وذلكَ صِيَامُ داود

وهو أعدَلُ الصِّيام». قالَ: قلتُ: فإنِّي أُطيقُ أفضَلَ مِن ذلكَ. قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا أفضَلَ مِن ذلكَ». (قالَ عبدُ اللهِ بنُ عَمْرٍو: لَأَن أكُونَ قَبِلتُ الثَّلاثَةَ أيَّام التي قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحَبُّ إِليَّ مِن أهلي وَمَالِي). وفي رواية: كُنتُ أَصُومُ الدَّهرَ وأقرأُ القرآنَ كلَّ ليلةٍ . . . (ولم أُرِد بذلكَ إلا الخيرَ) . . . وَفِيهَا: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فإنَّ لِزَوجِك عَليكَ حقًا، ولِزَورِكَ عَليك حَقًا، وَلِجَسَدِكَ عَليكَ حقًا». قَالَ: «فصُم صَومَ دَاودَ نَبِيِّ اللهِ، (فإنَّه كَانَ أَعبَدَ النَّاسِ)». وفي رواية: «فإنَّكَ إذَا فَعَلتَ ذَلكَ هَجَمَت عَيناك، ونَفِهَت نَفسُكَ». وفي رواية: قَالَ: فَشَدَّدتُ فَشُدِّدَ عليَّ. قَالَ: وَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «إنَّكَ لَا تَدرِي، لَعَلَّكَ يَطُولُ بِكَ عُمُرٌ». قَالَ: فَصِرتُ إِلَىٰ الَّذِي قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا كَبِرتُ وَدِدتُ أَنِّي قَبِلتُ رُخصَةَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ.

وروىٰ (خ) عَن عَبدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: أَنْكَحَنِي أَبِي امْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ، فَكَانَ يَتَعَاهَدُ كَنَّتَهُ فَيَسْأَلُهَا عَنْ بَعْلِهَا، فَتَقُولُ: نِعْمَ الرَّجُلُ مِنْ رَجُلٍ، لَمْ يَطَأْ لَنَا فِرَاشًا، وَلَمْ يُفَتِّشْ لَنَا كَنَفًا مُنْذُ أَتَيْنَاهُ. فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «الْقَنِي بِهِ»، فَلَقِيتُهُ بَعْدُ، فَقَالَ: «كَيْفَ تَصُومُ؟» قَالَ: كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: «وَكَيْفَ تَخْتِمُ؟» قَالَ: كُلَّ لَيْلَةٍ. قَالَ: «صُمْ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةً، وَاقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ». قَالَ: قُلْتُ: أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْجُمُعَةِ»، قُلْتُ: أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «أَفْطِرْ يَوْمَيْنِ وَصُمْ يَوْمًا». قَالَ: قُلْتُ: أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: «صُمْ أَفْضَلَ الصَّوْمِ صَوْمَ دَاوُدَ؛ صِيَامَ يَوْمٍ وَإِفْطَارَ يَوْمٍ، وَاقْرَأْ فِي كُلِّ سَبْعِ لَيَالٍ مَرَّةً». فَلَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَذَاكَ أَنِّي كَبِرْتُ وَضَعُفْتُ. فَكَانَ يَقْرَأُ عَلَىٰ بَعْضِ أَهْلِهِ السُّبْعَ مِنَ الْقُرْآنِ بِالنَّهَارِ، وَالَّذِي يَقْرَؤُهُ يَعْرِضُهُ مِنَ النَّهَارِ لِيَكُونَ أَخَفَّ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَقَوَّىٰ أَفْطَرَ أَيَّامًا وَأَحْصَىٰ وَصَامَ مِثْلَهُنَّ، كَرَاهِيَةَ أَنْ يَتْرُكَ شَيْئًا فَارَقَ النَّبِيَّ ﷺ عَلَيْهِ.

٩٩٠- (خ م) (١١٥٩) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقرَأ القُرآنَ فِي كُلِّ شَهرٍ». قَالَ: قُلتُ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً. (قَالَ: «فَاقرَأهُ فِي عِشرِينَ لَيلَةً». قَالَ: قُلتُ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً). قَالَ: «فَاقرَأهُ فِي سَبعٍ، وَلا تَزِد عَلَىٰ ذَلكَ». وفي رواية (خ) زَادَ: فَمَا زَالَ حَتىٰ قَالَ: «فِي ثَلاثٍ».

٩٩١- (خ) (١٩٦٨) عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ؛ عَن أَبِيهِ قَالَ: آخَىٰ النَّبِيُّ ﷺ بينَ سَلمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، فَزَارَ سَلمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَرَأَىٰ أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً فَقَالَ لَهَا: مَا شَأْنُكِ؟ قَالَت: أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنيَا. فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ، فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا، فَقَالَ: كُل. قَالَ: فَإِنِّي صَائِمٌ. قَالَ: مَا أَنَا بِآكِلٍ حَتَّىٰ تَأكُلَ. قَالَ: فَأَكَلَ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ، قَالَ: نَم. فَنَامَ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ، فَقَالَ: نَم. فَلَمَّا كَانَ مِن آخِرِ اللَّيلِ قَالَ سَلمَانُ: قُم الآنَ. فَصَلَّيَا، فَقَالَ لَهُ سَلمَانُ: إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيكَ حَقًّا، وَلِنَفسِكَ عَلَيكَ حَقًّا، وَلأَهلِكَ عَلَيكَ حَقًّا، فَأَعطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ. فَأَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ سَلمَانُ».



كِتَابُ الاعْتِكَافِ

بابٌ: الاعْتِكَافُ فِي المَسْجِدِ وَاعْتِكَافُ النِّسَاءِ

٩٩٢- (خ م) (١١٧٣) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَن يَعتَكِفَ صَلَّىٰ الفَجرَ ثُمَّ دَخَلَ مُعتَكَفَهُ، وَإِنَّهُ أَمَرَ بِخِبَائِهِ فَضُرِبَ، أَرَادَ الاعتِكَافَ فِي العَشرِ الأَوَاخِرِ مِن رَمَضَانَ، فَأَمَرَت زَينَبُ بِخِبَائِهَا فَضُرِبَ، وَأَمَرَ غَيرُهَا مِن أَزوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ بِخِبَائِهِ فَضُرِبَ، فَلَمَّا صَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ الفَجرَ نَظَرَ فَإِذَا الأَخبِيَةُ، فَقَالَ: «آلبِرَّ تُرِدنَ؟!» فَأَمَرَ بِخِبَائِهِ فَقُوِّضَ، وَتَرَكَ الاعتِكَافَ فِي شَهرِ رَمَضَانَ، حَتَّىٰ اعتَكَفَ فِي العَشرِ (الأَوَّلِ) مِن شَوَّالٍ.

وفي رواية (خ): «آلبِرَّ تَرَونَ بِهِنَّ؟».

وفي رواية (خ): فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِن الغَدَاةِ أَبصَرَ أَربَعَ قِبَابٍ... وَفِيهَا: «انزِعُوهَا فَلَا أَرَاهَا». وَفِيهَا: حَتَّىٰ اعتَكَفَ فِي آخِرِ العَشرِ مِن شَوَّالٍ.

باب: مَنِ اعْتَكَفَ يَطْلُبُ لَيْلَةَ القَدْرِ

٩٩٣- (خ م) (١١٦٧) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: تَذَاكَرنَا لَيلَةَ القَدرِ، فَأَتيتُ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ، وَكَانَ لِي صَدِيقًا، فَقُلتُ: أَلا تَخرُجُ بِنَا إِلَىٰ النَّخلِ؟ فَخَرَجَ وَعَلَيهِ خَمِيصَةٌ، فَقُلتُ لَهُ: سَمِعتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَذكُرُ لَيلَةَ القَدرِ؟ فَقَالَ: نَعَم، اعتَكَفنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ العَشرَ الوُسطَىٰ مِن رَمَضَانَ، فَخَرَجنَا صَبِيحَةَ عِشرِينَ، فَخَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنِّي أُرِيتُ لَيلَةَ القَدرِ، وَإِنِّي نَسِيتُهَا أَو أُنسِيتُهَا، فَالتَمِسُوهَا فِي العَشرِ الأَوَاخِرِ، مِن كُلِّ وِترٍ، وَإِنِّي أُرِيتُ أَنِّي أَسجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ، فَمَن كَانَ اعتَكَفَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَليَرجِع». قَالَ: فَرَجَعنَا وَمَا نَرَىٰ فِي السَّمَاءِ قَزَعَةً، قَالَ: وَجَاءَت سَحَابَةٌ فَمُطِرنَا، حَتَّىٰ سَالَ سَقفُ المَسْجِدِ، وَكَانَ مِن جَرِيدِ النَّخلِ، وَأُقِيمَت الصَّلاةُ، فَرَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَسجُدُ فِي المَاءِ وَالطِّينِ، قَالَ: حَتَّىٰ رَأَيتُ أَثَرَ الطِّينِ فِي جَبهَتِه.

وفي رواية: فَإِذَا كَانَ مِن حِينِ تَمضِي عِشرُونَ لَيلَةً، وَيَستَقبِلُ إِحدَىٰ وَعِشرِينَ يَرجِعُ إِلَىٰ مَسكَنِهِ، وَرَجَعَ مَن كَانَ يُجَاوِرُ مَعَهُ ... وَفِيهَا: فَخَطَبَ النَّاسَ فَأَمَرَهُم بِمَا شَاءَ اللهُ ... وَفِيهَا: «... فَمَن اعتَكَفَ مَعِي فَلْيَثْبُتْ فِي مَعتَكَفِهِ» ... وَفِيهَا: قَالَ: مُطِرنَا لَيلَةَ إِحدَىٰ وَعِشرِينَ فَوَكَفَ المَسْجِدُ ... وَقَد انصَرَفَ مِن صَلاةِ الصُّبحِ وَجَبِينُهُ مُمتَلِئًا طِينًا وَمَاءً.

وَرَوَىٰ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُنيسٍ رضي الله عنه يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أُرِيتُ لَيْلَةَ القَدْرِ ثُمَّ أُنْسِيتُهَا، وَأُرَانِي صُبْحَهَا أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ». قَالَ: فَمُطِرْنَا لَيْلَةَ ثَلاثٍ وَعِشْرِينَ، وَإِنَّ أَثَرَ المَاءِ وَالطِّينِ عَلَىٰ جَبْهَتِهِ وَأَنْفِهِ.

باب: اعْتِكَافُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ

٩٩٤- (خ م) (١١٧٢) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَعتَكِفُ العَشرَ الأَوَاخِرَ مِن رَمَضَانَ حَتَّىٰ تَوَفَّاهُ اللهُ ﷻ، ثُمَّ اعتَكَفَ أَزوَاجُهُ مِن بَعدِهِ.

٩٩٥- (خ) (٤٩٩٧) عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ يَعرِضُ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ القُرآنَ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً، فَعَرَضَ عَلَيهِ مَرَّتَين فِي العَامِ الذي قُبِضَ فِيهِ، وَكَانَ يَعتَكِفُ كُلَّ عَامٍ عَشرًا، فَاعتَكَفَ عِشرِينَ فِي العَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ.

باب: الاجْتِهَادُ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ

٩٩٦- (خ م) (١١٧٤) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ العَشرُ أَحيَا اللَّيلَ، وَأَيقَظَ أَهلَهُ، (وَجَدَّ)، وَشَدَّ المِئزَرَ.

وَرَوَىٰ (م) عَنهَا قَالَت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَجتهِدُ فِي العَشرِ الأَوَاخِرِ مَا لَا يَجتهِدُ في غَيرِهِ.

باب: تَحَرِّي لَيْلَةِ القَدْرِ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ

٩٩٧- (خ م) (١١٦٩) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَحَرَّوا لَيلَةَ القَدرِ فِي العَشرِ الأَوَاخِرِ مِن رَمَضَانَ». زَادَ (خ) فِي رِوايَةٍ: «فِي الوِترِ مِنَ العَشرِ».

٩٩٨- (خ م) (١١٦٥) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄؛ أَنَّ رِجَالًا مِن أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أُرُوا لَيلَةَ القَدرِ فِي المَنَامِ فِي السَّبعِ الأَوَاخِرِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَرَىٰ رُؤيَاكُم قَد تَوَاطَأَت فِي السَّبعِ الأَوَاخِرِ، فَمَن كَانَ مُتَحَرِّيَهَا فَليَتَحَرَّهَا فِي السَّبعِ الأَوَاخِرِ».

وَرَوَىٰ (م) عَنهُ قَالَ: رَأَىٰ رَجُلٌ أَنَّ لَيلَةَ القَدرِ لَيلَةُ سَبعٍ وَعِشرِينَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَرَىٰ رُؤيَاكُم فِي العَشرِ الأَوَاخِرِ، فَاطلُبُوهَا فِي الوِترِ مِنهَا». وَرَوَىٰ (خ) عَنهُ: وَكَانُوا لَا يَزَالُونَ يَقُصُّونَ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ الرُّؤيَا أَنَّهَا فِي اللَّيلَةِ السَّابِعَةِ مِن العَشرِ الأَوَاخِرِ، فَقَالَ: «أَرَىٰ رُؤيَاكُم قَد تَوَاطَتْ فِي العَشرِ الأَوَاخِرِ، فَمَن كَانَ مُتحرِّيهَا فَليَتَحَرَّهَا مِن العَشرِ الأَوَاخِرِ».

وفي رواية: «التَمِسُوهَا فِي العَشرِ الأَوَاخِرِ -يَعنِي لَيلَةَ القَدرِ- (فَإِن ضَعُفَ أَحَدُكُم أَو عَجَزَ، فَلَا يُغلَبَنَّ عَلَىٰ السَّبعِ البَوَاقِي)».

وفي رواية (م): «إِنَّ نَاسًا مِنكُم قَد أُرُوا أَنَّهَا فِي السَّبعِ الأُوَلِ، وَأُرِيَ نَاسٌ مِنكُم أَنَّهَا فِي السَّبعِ الغَوَابِرِ، فَالتَمِسُوهَا فِي العَشرِ الغَوَابِر».

٩٩٩- (م) (١١٦٧) عَنْ (أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁ قَالَ: اعتَكَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ العَشرَ الأَوسَطَ مِن رَمَضَانَ، يَلتَمِسُ لَيلَةَ القَدرِ قَبلَ أَن تُبَانَ لَهُ، فَلَمَّا انقَضَينَ أَمَرَ بِالبِنَاءِ فَقُوِّضَ، ثُمَّ أُبِينَت لَهُ أَنَّهَا فِي العَشرِ الأَوَاخِرِ، فَأَمَرَ

بِالبِنَاءِ فَأُعِيدَ)، ثُمَّ خَرَجَ عَلَىٰ النَّاسِ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّهَا كَانَت أُبِينَت لِي لَيلَةُ القدرِ، وَإِنِّي خَرَجتُ لأُخبِرَكُم بِهَا، فَجَاءَ رَجُلانِ يَحتَقَّانِ مَعَهُمَا الشَّيطَانُ، فَنُسِّيتُهَا، فَالتَمِسُوهَا فِي العَشرِ الأَوَاخِرِ مِن رَمَضَانَ، التَمِسُوهَا فِي التَّاسِعَةِ، وَالسَّابِعَةِ، وَالخَامِسَةِ». (قَالَ: قُلتُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ؛ إِنَّكُم أَعلَمُ بِالعَدَدِ مِنَّا. قَالَ: أَجَل، نَحنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنكُم. قَالَ: قُلتُ: مَا التَّاسِعَةُ وَالسَّابِعَةُ وَالخَامِسَةُ؟ قَالَ: إِذَا مَضَت وَاحِدَةٌ وَعِشرُونَ فَالَّتِي تَلِيهَا ثِنتَينِ وَعِشرِينَ، وَهِيَ التَّاسِعَةُ، فَإِذَا مَضَت ثَلاثٌ وَعِشرُونَ فَالَّتِي تَلِيهَا السَّابِعَةُ، فَإِذَا مَضَىٰ خَمسٌ وَعِشرُونَ فَالَّتِي تَلِيهَا الخَامِسَةُ). رَوَاهُ (خ): عَن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه . . . نَحوَهُ، وَفِيهِ: «فَتَلاحَىٰ فُلَانٌ وَفُلَانٌ فَرُفِعَت، وَعَسَىٰ أَن يَكُونَ خَيرًا لَكُم، فَالتَمِسُوهَا . . .».

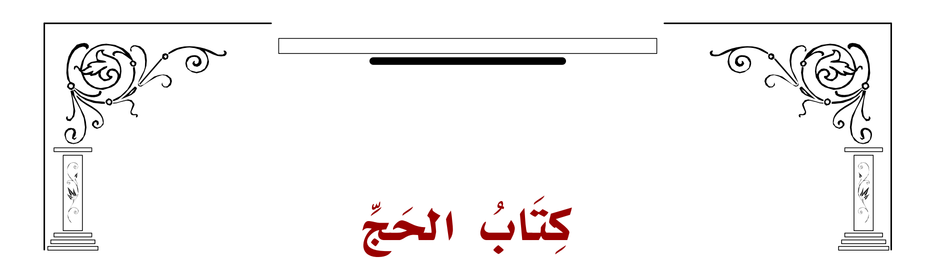
وَرَوَىٰ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أُرِيتُ لَيلَةَ القَدْرِ، ثُمَّ أَيقَظَنِي بَعضُ أَهلِي، فَنُسِّيتُهَا، فَالتَمِسُوهَا فِي العَشرِ الغَوَابِرِ».

وَرَوَىٰ (خ) عَن ابْنِ عَباسٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «التَمِسُوهَا فِي العَشرِ الأَوَاخِرِ مِن رَمضانَ لَيلةَ القَدرِ، فِي تَاسِعَةٍ تَبقَىٰ، في سَابِعَةٍ تَبقَىٰ، فِي خَامِسَةٍ تَبقَىٰ».

بابٌ: فِي عَلَامَةِ لَيْلَةِ القَدْرِ

١٠٠٠- (م) (٧٦٢) عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلتُ أُبَيَّ بنَ كَعبٍ فَقُلتُ: إِنَّ أَخَاكَ ابنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: مَن يَقُمِ الحَولَ يُصِب لَيلَةَ القَدرِ، فَقَالَ: رحمه الله، أَرَادَ أَن لَا يَتَّكِلَ النَّاسُ، أَمَا إِنَّهُ قَد عَلِمَ أَنَّهَا فِي رَمَضَانَ، وَأَنَّهَا فِي العَشرِ الأَوَاخِرِ، وَأَنَّهَا لَيلَةُ سَبعٍ وَعِشرِينَ. ثُمَّ حَلَفَ لَا يَستَثنِي أَنَّهَا لَيلَةُ سَبعٍ وَعِشرِينَ، فَقُلتُ: بِأَيِّ شَيءٍ تَقُولُ ذَاكَ يَا أَبَا المُنذِرِ؟ قَالَ: بِالعَلامَةِ أَو بِالآيَةِ الَّتِي أَخبَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنَّهَا تَطلُعُ يَومَئِذٍ لَا شُعَاعَ لَهَا». وفي رواية: وَأَمَارَتُهَا أَن تَطلُعَ الشَّمسُ فِي صَبِيحَةِ يَومِهَا بَيضَاءَ لَا شُعَاعَ لَهَا.

١٠٠١- (م) (١١٧٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: تَذَاكَرنَا لَيلَةَ القَدرِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَيُّكُم يَذكُرُ حِينَ طَلَعَ القَمَرُ وَهُوَ مِثلُ شِقِّ جَفنَةٍ؟».



كِتَابُ الحَجِّ

باب: فَرْضُ الحَجِّ مَرَّةً فِي العُمُرِ

١٠٠٢- (خ م) (١٣٣٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: (خَطَبَنَا) رَسُولُ اللهِ ﷺ (فقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ؛ قَد فَرَضَ اللهُ عَلَيكُم الحَجَّ فَحُجُّوا». فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَسَكَتَ، حَتَّىٰ قَالَهَا ثَلاثًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَو قُلتُ نَعَم لَوَجَبَت، وَلَمَا استَطَعتُم»). ثُمَّ قَالَ: «ذَرُونِي مَا تَرَكتُكُم، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَن كَانَ قَبلَكُم بِكَثرَةِ سُؤَالِهِم وَاختِلافِهِم عَلَىٰ أَنبِيَائِهِم، فَإِذَا أَمَرتُكُم بِشَيءٍ فَأْتُوا مِنهُ مَا استَطَعتُم، وَإِذَا نَهَيتُكُم عَن شَيءٍ فَدَعُوهُ».

باب: ثَوَابُ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ

١٠٠٣- (خ م) (١٣٤٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «العُمرَةُ إِلَىٰ العُمرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَينَهُمَا، وَالحَجُّ المَبرُورُ لَيسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلا الجَنَّةُ».

١٠٠٤- (خ م) (١٣٥٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن حَجَّ فَلَم يَرفُث وَلَم يَفسُق، رَجَعَ كَمَا وَلَدَتهُ أُمُّه». وفي رواية (م): «مَن أَتَىٰ هَذَا البَيتَ . . .». وفي رواية (خ): «مَنْ حَجَّ للهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجعَ كَيَومِ وَلَدَتهُ أُمُّهُ».

باب: يَوْمُ الحَجِّ الأَكْبَرِ

١٠٠٥- (خ م) (١٣٤٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: بَعَثَنِي أَبُو بَكرٍ الصِّدِّيقُ ﷺ فِي الحَجَّةِ الَّتِي أَمَّرَهُ عَلَيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَبلَ حَجَّةِ الوَدَاعِ؛ فِي رَهطٍ يُؤَذِّنُونَ فِي النَّاسِ يَومَ النَّحرِ: لَا يَحُجُّ بَعدَ العَامِ مُشرِكٌ، وَلا يَطُوفُ بِالبَيتِ عُريَانٌ. قَالَ ابنُ شِهَابٍ: فَكَانَ حُمَيدُ بنُ عَبدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ: يَومُ النَّحرِ يَومُ الحَجِّ الأَكبَرِ؛ مِن أَجلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

بابٌ: الزَّادُ وَالرَّاحِلَةُ فِي الحَجِّ

١٠٠٦- (خ) (١٥١٧) عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ: حَجَّ أَنَسٌ عَلَىٰ رَحلٍ وَلَم يَكُن شَحِيحًا، وَحَدَّث؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَجَّ عَلَىٰ رَحلٍ وَكَانَت زَامِلَتَهُ.

١٠٠٧- (خ) (١٥٢٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: كَانَ أَهلُ اليَمَنِ يَحُجُّونَ وَلا يَتَزَوَّدُونَ، وَيَقُولُونَ: نَحنُ المُتَوَكِّلُونَ. فَإِذَا قَدِمُوا مَكَّةَ سَأَلُوا النَّاسَ، فَأَنزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [البَقَرَة: ١٩٧]».

بابٌ: النَّهْيُ عَنْ سَفَرِ المَرْأَةِ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ

١٠٠٨- (خ م) (٨٢٧) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لا تُسَافِرِ المَرأَةُ يَومَينِ (مِن الدَّهرِ) إِلا وَمَعَهَا ذُو مَحرَمٍ مِنهَا أَو زَوجُهَا».

وَرَوَىٰ (م) عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَحِلُّ لامرَأَةٍ تُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ أَن تُسَافِرَ سَفَرًا يَكُونُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَصَاعِدًا، إِلَّا وَمَعَهَا أَبُوهَا، أَو ابنُهَا، أَو زَوجُهَا، أَو أَخُوهَا، أَو ذُو مَحْرَمٍ مِنهَا».

١٠٠٩- (خ م) (١٣٣٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا يَحِلُّ لامرَأَةٍ تُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ تُسَافِرُ مَسِيرَةَ يَومٍ وَلَيلَةٍ إِلا مَعَ ذِي مَحرَمٍ عَلَيهَا».

١٠١٠- (خ م) (١٣٤١) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَخطُبُ يَقُولُ: «لا يَخلُوَنَّ رَجُلٌ بِامرَأَةٍ إِلا وَمَعَهَا ذُو مَحرَمٍ، وَلا تُسَافِرُ المَرأَةُ إِلا مَعَ ذِي مَحرَمٍ». فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ امرَأَتِي خَرَجَت حَاجَّةً، وَإِنِّي اكتُتِبتُ فِي غَزوَةِ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: «انطَلِق فَحُجَّ مَعَ امرَأَتِكَ». وفي رواية (خ): «ارجِع فَحُجَّ ...». وفي رواية (خ): «وَلا يَدخُلُ عَلَيهَا رَجُلٌ إِلَّا وَمَعَهَا مَحرَمٌ».

باب: حَجُّ المَرْأَةِ

١٠١١- (خ) (١٨٦٠) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: أَذِنَ عُمَرُ ﷺ لأزوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا، فَبَعَثَ مَعَهُنَّ عُثْمَانَ بنَ عَفَّانَ وَعبدَ الرَّحْمَنِ.

١٠١٢- (خ) (١٥٢٠) عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ ﷺ قَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ؛ نَرَىٰ الجِهَادَ أَفضَلَ العَمَلِ؛ أَفَلا نُجَاهِدُ؟ قَالَ: «لا، لَكِنَّ أَفضَلَ الجِهَادِ حَجٌّ مَبرُورٌ». وفي رواية: فَقَالَ: «جِهَادُكُنَّ الحَجُّ».

باب: الحَجُّ عَمَّنْ لا يَسْتَطِيعُ الرُّكُوبَ

١٠١٣- (خ م) (١٣٣٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ الفَضْلُ بنُ عَبَّاسٍ رَدِيفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَجَاءَتهُ امرَأَةٌ مِن خَثعَمَ تَستَفتِيهِ، فَجَعَلَ الفَضْلُ يَنظُرُ إِلَيهَا وَتَنظُرُ إِلَيهِ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصرِفُ وَجهَ الفَضلِ إِلَىٰ الشِّقِّ الآخَرِ، قَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ فَرِيضَةَ اللهِ عَلَىٰ عِبَادِهِ فِي الحَجِّ أَدرَكَت أَبِي شَيخًا كَبِيرًا لَا يَستَطِيعُ أَن يَثبُتَ عَلَىٰ الرَّاحِلَةِ؛ أَفَأَحُجُّ عَنهُ؟ قَالَ: «نَعَم». وَذَلك فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ.

باب: صِحَةُ حَجِّ الصَّبِيِّ

١٠١٤- (م) (١٣٣٦) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَقِيَ رَكبًا بِالرَّوحَاءِ فَقَالَ: «مَنِ القَومُ؟» قَالُوا: المُسلِمُونَ. فَقَالُوا: مَن أَنتَ؟ قَالَ: «رَسُولُ اللهِ». فَرَفَعَت إِلَيهِ امرَأَةٌ صَبِيًّا فَقَالَت: أَلِهَذَا حَجٌّ؟ قَالَ: «نَعَم، وَلَكِ أَجرٌ».

١٠١٥- (خ) (١٨٥٨) عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: حُجَّ بِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَنَا ابنُ سَبعِ سِنِينَ.

باب: فِي المَوَاقِيتِ المَكَانِيَّةِ

١٠١٦- (خ م) (١١٨١) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: وَقَّتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأهلِ المَدِينَةِ ذَا الحُلَيفَةِ، وَلأهلِ الشَّامِ الجُحفَةَ، وَلأهلِ نَجدٍ قَرنَ المَنَازِلِ،

وَلأهلِ اليَمَنِ يَلَملَمَ، قَالَ: «فَهُنَّ لَهُنَّ وَلِمَن أَتَىٰ عَلَيهِنَّ مِن غَيرِ أَهلِهِنَّ مِمَّن أَرَادَ الحَجَّ وَالعُمرَةَ، فَمَن كَانَ دُونَهُنَّ فَمِن أَهلِهِ، وَكَذَا فَكَذَلكَ حَتَّىٰ أَهلُ مَكَّةَ يُهِلُّونَ مِنهَا». وفي رواية: «وَمَن كَان دُون ذَلكَ فَمِن حَيثُ أَنشَأَ».

وَلَهُمَا عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «يُهِلُّ أَهْلُ المَدِينَةِ . . .»، نحو حديث ابن عباس بذكر المواقيت فقط، وفي رواية: «وَمُهَلُّ أَهلِ الشَّامِ مَهْيَعَةُ، وَهِيَ الجُحْفَةُ . . .».

١٠١٧- (خ) (١٥٣١) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا فُتِحَ هَذَانِ المِصرَانِ أَتَوا عُمَرَ فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ؛ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَدَّ لأهلِ نَجدٍ قَرنًا، وَهُوَ جَورٌ عَن طَرِيقِنَا، وَإِنَّا إِن أَرَدنَا قَرنًا شَقَّ عَلَينَا. قَالَ: فَانظُرُوا حَذوَهَا مِن طَرِيقِكُم. فَحَدَّ لَهُم ذَاتَ عِرقٍ.

باب: الطِّيبُ لِلْمُحْرِمِ قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ

١٠١٨- (خ م) (١١٨٩) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَت: طَيَّبتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِيَدِي لِحُرمِهِ حِينَ أَحرَمَ، وَلِحِلِّهِ حِينَ أَحَلَّ قَبلَ أَن يَطُوفَ بِالبَيتِ.

١٠١٩- (خ م) (١١٩٠) عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَت: كَأَنِّي أَنظُرُ إِلَىٰ وَبِيصِ الطِّيبِ فِي مَفرِقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُحرِمٌ. وفي رواية: ثُمَّ أَرَىٰ وَبِيصَ (الدُّهنِ) فِي رَأسِهِ وَلِحْيَتِهِ (بَعدَ ذَلكَ).

١٠٢٠- (خ م) (١١٩٢) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْتَشِرِ قَالَ: سَأَلتُ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ رضي الله عنهما عَنِ الرَّجُلِ يَتَطَيَّبُ ثُمَّ يُصبِحُ مُحرِمًا، فَقَالَ: مَا أُحِبُّ أَن أُصبِحَ مُحرِمًا أَنضَخُ طِيبًا، (لأن أَطَّلِيَ بِقَطِرَانٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن أَن أَفعَلَ ذَلكَ). فَدَخَلتُ عَلَىٰ عَائِشَةَ رضي الله عنها، فَأَخبَرتُهَا أَنَّ ابنَ عُمَرَ قَالَ ذَلكَ. فَقَالَت عَائِشَةُ: أَنَا طَيَّبتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عِندَ إِحرَامِهِ، ثُمَّ طَافَ فِي نِسَائِهِ، ثُمَّ أَصبَحَ مُحرِمًا.

وَرَوَىٰ (خ) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: كَانَ ابنُ عُمَرَ يَدَّهِنُ بِالزَّيتِ، فَذَكَرتُهُ لِإِبرَاهِيمَ، قَالَ: مَا تَصنَعُ بِقَولِهِ؟ حَدَّثَنِي الأَسوَدُ عَن عَائِشَةَ . . .

باب: الإِحْرَامُ مِنْ عِنْدِ مَسْجِدِ ذِي الحُلَيْفَةِ

١٠٢١- (خ م) (١١٨٦) عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ: (بَيدَاؤُكُم هَذِهِ الَّتِي تَكذِبُونَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيهَا)، مَا أَهَلَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ إلا مِن عِندِ المَسْجِدِ. يَعنِي ذَا الحُلَيفَةِ. وفي رواية: قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا وَضَعَ رِجلَه فِي الغَرْزِ، وَانبَعَثَت بِهِ رَاحِلتُهُ قَائِمَةً أَهَلَّ مِن ذِي الحُلَيفَةِ . . .

وَرَوَىٰ (خ) عَن نَافِعٍ قَالَ: كَانَ ابنُ عُمَرَ إِذَا أَرَادَ الخُرُوجَ إِلَىٰ مَكَّةَ ادَّهَنَ بِدُهنٍ لَيسَ لَهُ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ، ثُمَّ يَأتِي مَسْجِدَ ذِي الحُلَيفةِ فَيُصَلِّي، ثُمَّ يَركَبُ، وَإِذَا استَوَت بِهِ رَاحِلَتُهُ قَائِمَةً أَحرَمَ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا رَأَيتُ النَّبِيَّ ﷺ يَفعَلُ.

وفي رواية (خ): كَانَ ابنُ عُمَرَ إِذَا صَلَّىٰ بِالغَدَاةِ بِذِي الحُلَيفَةِ أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَرُحِلَتْ ثُمَّ رَكِبَ، فَإِذَا استَوَت بِهِ استَقبَلَ القِبلَةَ قَائِمًا، ثُمَّ يُلَبِّي حَتَّىٰ يَبلُغَ الحَرَمَ، ثُمَّ يُمسِكُ، حَتىٰ إِذَا جَاءَ ذَا طُوَىٰ بَاتَ بِهِ حَتىٰ يُصبِحَ، فَإِذَا صَلَّىٰ الغَدَاةَ اغتَسَلَ، وَزَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَعَلَ ذَلِكَ.

باب: التَّعْرِيسُ وَالصَّلَاةُ بِذِي الحُلَيْفَةِ

١٠٢٢- (خ م) (١٢٥٧) عَنْ نَافِعٍ؛ عَن عَبدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنَاخَ بِالبَطحَاءِ الَّتِي بِذِي الحُلَيفَةِ فَصَلَّىٰ بِهَا، وَكَانَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ يَفعَلُ ذَلكَ.

وَرَوَىٰ (خ) عَنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَىٰ مَكَّةَ يُصلِّي فِي مَسْجِدِ الشَّجَرَةِ، وَإِذَا رَجَعَ صَلَّىٰ بِذِي الحُلَيفة بِبَطن الوَادِي، وَبَاتَ حَتَّىٰ يُصبِحَ.

١٠٢٣- (خ م) (١٣٤٦) عَنْ مُوسَىٰ بْنِ عُقْبَةَ؛ عَن سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ؛ عَن أَبِيهِ رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ (أُتِيَ) وَهُوَ فِي مُعَرَّسِهِ مِن ذِي الحُلَيفَةِ فِي بَطنِ الوَادِي، فَقِيلَ: «إِنَّكَ بِبَطحَاءَ مُبَارَكَةٍ». قَالَ مُوسَىٰ: وَقَد أَنَاخَ بِنَا سَالِمٌ بِالمُنَاخِ مِن المَسْجِدِ الَّذِي كَانَ عَبدُ اللهِ يُنِيخُ بِهِ؛ يَتَحَرَّىٰ مُعَرَّسَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهُوَ أَسفَلُ مِن المَسْجِدِ الَّذِي بِبَطنِ الوَادِي، بَينَهُ وَبَينَ (القِبلَةِ) وَسَطًا مِن ذَلكَ. لَفظُ (خ): رُئِيَ وَهُو فِي مُعَرَّسِهِ.

باب: الإِهْلَالُ حِينَ تَنْبَعِثُ الرَّاحِلَةُ

١٠٢٤- (خ م) (١١٨٧) عَنْ عُبَيْدِ بْنِ جُرَيْجٍ؛ أَنَّهُ قَالَ لِعَبدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: يَا أَبَا عَبدِ الرَّحْمَنِ؛ رَأَيتُكَ تَصنَعُ أَربَعًا لَم أَرَ أَحَدًا مِن أَصحَابِكَ يَصنَعُهَا. قَالَ: مَا هُنَّ يَا ابنَ جُرَيجٍ؟ قَالَ: رَأَيتُكَ لَا تَمَسُّ مِن الأركَانِ إلا اليَمَانِيِّينِ، وَرَأَيتُكَ تَلبَسُ النِّعَالَ السِّبتِيَّةَ، وَرَأَيتُكَ تَصبُغُ بِالصُّفرَةِ، وَرَأَيتُكَ إِذَا كُنتَ بِمَكَّةَ أَهَلَّ النَّاسُ إِذَا رَأَوا الهِلالَ وَلَم تُهلِل أَنتَ حَتَّىٰ يَكُونَ يَومُ التَّروِيَةِ. فَقَالَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ﵁: أَمَّا الأركَانُ؛ فَإِنِّي لَم أَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَمَسُّ إلا اليَمَانِيَينِ، وَأَمَّا النِّعَالُ السِّبتِيةُ؛ فَإِنِّي رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَلبَسُ النِّعَالَ الَّتِي لَيسَ فِيهَا شَعَرٌ، وَيَتَوَضَّأُ فِيهَا، فَأَنَا أُحِبُّ أَن أَلبَسَهَا، وَأَمَّا الصُّفرَةُ؛ فَإِنِّي رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَصبُغُ بِهَا، فَأَنَا أُحِبُّ أَن أَصبُغَ بِهَا، وَأَمَّا الإِهلالُ؛ فَإِنِّي لَم أَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُهِلُّ حَتَّىٰ تَنبَعِثَ بِهِ رَاحِلَتُهُ.

باب: فِي التَّلْبِيَةِ

١٠٢٥- (خ م) (١١٨٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُهِلُّ مُلَبِّدًا، يَقُولُ: «لَبَّيكَ اللَّهُمَّ لَبَّيكَ، لَبَّيكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيكَ، إِنَّ الحَمدَ وَالنِّعمَةَ لَكَ وَالمُلكَ لَا شَرِيكَ لَكَ». لَا يَزِيدُ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ الكَلِمَاتِ، وَإِنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ ﵄ كَانَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَركَعُ بِذِي الحُلَيفَةِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ إِذَا استَوَت بِهِ النَّاقَةُ قَائِمَةً عِنْدَ مَسْجِدِ ذِي الحُلَيفَةِ أَهَلَّ بِهَؤُلَاءِ الكَلِمَاتِ، (وَكَانَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ﵄ يَقُولُ: كَانَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ ﵁ يُهِلُّ بِإِهلَالِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِن هَؤُلَاءِ الكَلِمَاتِ، وَيَقُولُ لَبَّيكَ اللَّهُمَّ لَبَّيكَ، لَبَّيكَ وَسَعدَيكَ، وَالخَيرُ فِي يَدَيكَ، لَبَّيكَ وَالرَّغبَاءُ إِلَيكَ وَالعَمَلُ).

١٠٢٦- (م) (١١٨٥) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: كَانَ المُشرِكُونَ يَقُولُونَ: لَبَّيكَ لَا شَرِيكَ لَكَ. قَالَ: فَيَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَيلَكُم؛ قَدٍ قَدٍ». فَيَقُولُونَ: إِلاَّ شَرِيكًا هُوَ لَكَ تَملِكُهُ وَمَا مَلَكَ. يَقُولُونَ هَذَا وَهُم يَطُوفُونَ بِالبَيتِ.

باب: بَيَانُ وُجُوهِ الإِحْرَام
وَإِدْخَالُ الحَجِّ عَلَىٰ العُمْرَةِ وَالتَّحلُّلُ لِمَنْ لَمْ يَسُقِ الهَدْيَ

١٠٢٧- (خ م) (١٢١١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَت: خَرَجنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مُهِلِّينَ بِالحَجِّ فِي أَشهُرِ الحَجِّ، وَفِي حُرُمِ الحَجِّ، وَلَيَالِي الحَجِّ، حَتَّىٰ نَزَلنَا بِسَرِفَ، فَخَرَجَ إِلَىٰ أَصحَابِهِ فَقَالَ: «مَن لَم يَكُن مَعَهُ مِنكُم هَديٌ فَأَحَبَّ أَن يَجعَلَهَا عُمرَةً فَليَفعَل، وَمَن كَانَ مَعَهُ هَديٌ فَلا». فَمِنهُم الآخِذُ بِهَا وَالتَّارِكُ لَهَا مِمَّن لَم يَكُن مَعَهُ هَديٌ، فَأَمَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَكَانَ مَعَهُ الهَديُ، وَمَعَ رِجَالٍ مِن أَصحَابِهِ لَهُم قُوَّةٌ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا أَبكِي، فَقَالَ: «مَا يُبكِيكِ؟» قُلتُ: سَمِعتُ كَلامَكَ مَعَ أَصحَابِكَ، (فَسَمِعتُ بِالعُمرَةِ). قَالَ: «وَمَا لَكِ؟» قُلتُ: لَا أُصَلِّي. قَالَ: «فَلا يَضُرُّكِ، فَكُونِي فِي حَجِّكِ، فَعَسَىٰ اللهُ أَن يَرزُقَكِيهَا، وَإِنَّمَا أَنتِ مِن بَنَاتِ آدَمَ، كَتَبَ اللهُ عَلَيكِ مَا كَتَبَ عَلَيهِنَّ». قَالَت: فَخَرَجتُ فِي حَجَّتِي حَتَّىٰ نَزَلنَا مِنًى، فَتَطَهَّرتُ، ثُمَّ طُفنَا بِالبَيتِ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المُحَصَّبَ، فَدَعَا عَبدَ الرَّحْمَنِ بنَ أَبِي بَكرٍ، فَقَالَ: «اخرُج بِأُختِكَ مِن الحَرَمِ فَلتُهِلَّ بِعُمرَةٍ، ثُمَّ لِتَطُفْ بِالبَيتِ، فَإِنِّي أَنتَظِرُكُمَا هَا هُنَا». قَالَت: فَخَرَجنَا، فَأَهلَلتُ، ثُمَّ طُفتُ بِالبَيتِ وَبِالصَّفَا وَالمَروَةِ، فَجِئنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي مَنزِلِهِ مِن جَوفِ اللَّيلِ، فَقَالَ: «هَل فَرَغتِ؟» قُلتُ: نَعَم، فَآذَنَ فِي أَصحَابِهِ بِالرَّحِيلِ، فَخَرَجَ (فَمَرَّ بِالبَيتِ فَطَافَ بِهِ قَبلَ صَلاةِ الصُّبحِ، ثُمَّ خَرَجَ) إِلَىٰ المَدِينَةِ. لَفظُ (خ): فَمُنِعتُ العُمرةَ، مكان: فَسَمِعتُ بِالعُمرَةِ. وَزَادَ (خ): فَقَالَ: «... ثُمَّ افْرُغَا مِن طَوَافِكُمَا، أَنتَظِرُكُمَا هَا هُنَا». وَلَفظُهُ فِيهِ: فَارتَحَلَ النَّاسُ وَمَن طَافَ بِالبَيتِ قَبلَ صَلاةِ الصُّبحِ. ثُمَّ خَرَجَ مُوَجِّهًا إِلَىٰ المَدِينَةِ. وفي رواية (خ): فَخَرَجنَا حَتىٰ إِذَا فَرَغْتُ، وَفَرَغْتُ مِنَ الطَّوَافِ، ثُمَّ جِئتُهُ بِسَحَرٍ ...

وفي رواية: قَالَت: خَرَجنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لانَذكُرُ إلا الحَجَّ، حَتىٰ جِئنَا سَرِفَ. وزاد (خ): فيها قال: «هَذَا شَيءٌ كَتَبَهُ اللهُ عَلَىٰ بَنَاتِ آدَمَ، افعَلِي مَا يَفعَلُ الحَاجُّ غَيرَ أَن لَا تَطُوفِي بِالبَيتِ حَتَّىٰ تطهُرِي». قَالَت: فَلَمَّا قَدِمتُ مَكَّةَ

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَصحَابِهِ: «اجعَلُوهَا عُمرَةً». فَأَحَلَّ النَّاسُ إِلَّا مِن كَانَ مَعَهُ الهَديُ، قَالَت: فَكَانَ الهَديُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ (وَأَبِي بَكرٍ وَعُمَرَ) وَذَوِي اليَسَارَةِ، ثُمَّ أَهَلُّوا حِينَ رَاحُوا، قَالَت: فَلَمَّا كَانَ يَومَ النَّحرِ طَهَرتُ، فَأَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَفَضتُ. قَالَت: فَأُتِينَا بِلَحمِ بَقَرٍ، فَقُلتُ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: أَهدَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن نِسَائِهِ البَقَرَ. فَلَمَّا كَانَت لَيلَةُ الحَصبَةِ قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ يَرجِعُ النَّاسُ بِحَجَّةٍ وَعُمرَةٍ وَأَرجِعُ بِحَجَّةٍ؟ قَالَت: فَأَمَرَ عَبدَ الرَّحمنِ بْنَ أَبِي بَكرٍ فَأَردَفَنِي عَلَىٰ جَمَلِهِ، (قَالَت: فَإِنِي لَأَذْكُرُ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ أَنْعُسُ فَيُصِيبُ وَجهِي مُؤْخِرَةَ الرَّحْلِ، حَتىٰ جِئنَا إِلَىٰ التَّنعِيم . . .).

وفي رواية: قَالَت: خَرَجنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِخَمسٍ بَقِيْنَ مِن ذِي القَعْدَةِ وَلا نَرَىٰ إِلَّا أَنَّهُ الحَجُّ . . . (وفي رواية: نُلَبِّي، لَا نَذكُرُ حَجًا وَلا عُمرَةً).

وفي رواية: قَالَ: «غَيرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالبَيتِ حَتىٰ (تَغتَسِلِي)». قَالَت: وَضَحَّىٰ رَسُولُ اللهِ عَن نِسَائِهِ بِالبَقَرِ.

وفي رواية: قَالَت: فَحَلَّ مَن لَم يَكُن سَاقَ الهَديَ، وَنِسَاؤُه لَم يَسُقْنَ الهَديَ فَأَحلَلنَ . . . وَفِيهَا: قَالَت صَفِيَّةُ: مَا أُرَانِي إِلَّا حَابِسَتَكُم. قَالَ: «عَقْرَىٰ، حَلْقَىٰ، أَو مَا كُنتِ طُفْتِ يَومَ النَّحرِ؟» قَالَت: بَلَىٰ. قَالَ: «لا بَأسَ، انفِرِي». قَالَت عَائِشَةَ: فَلَقِيَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُو مُصعِدٌ مِن مَكَّةَ وَأَنَا مُنْهَبِطَةٌ عَلَيهَا، أَو أَنَا مُصْعِدَةٌ وَهُو مُنهَبِطٌ مِنهَا. وفي رواية: إِذَا صَفِيةُ عَلَىٰ بَابِ خِبَائها كَئِيبةً حزينةً . . .

وفي رواية: فَأَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ مِنهَا مَا يُرِيدُ الرَّجُلُ مِن أَهلِهِ، فَقَالُوا: إِنَّهَا حَائِضٌ . . .

وفي رواية (م): عَنهَا قَالَت: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَربعٍ مَضَينَ مِن ذِي الحِجَّةِ أَو خَمسٍ، فَدَخَلَ عَلَيَّ وَهُو غَضبَانُ، فَقُلتُ: مَن أَغضَبَكَ يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَدخَلَهُ اللهُ النَّارَ. قَالَ: «أَوَمَا شَعَرْتِ أني أَمَرْتُ الناسَ بِأَمرٍ فَإِذَا هُم يَتَرَدَّدُون؟ وَلَو أَنِّي استَقبَلتُ مِن أَمرِي مَا استَدبَرتُ مَا سُقتُ الهَديَ مَعِي حَتَّىٰ أَشتَرِيَه، ثُمَّ أَحِلُّ كَمَا حَلُّوا».

وفي رواية: قَالَت عَائِشَةُ ﵂: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَيَرجِعُ النَّاسُ بِأَجرَينِ وَأَرجِعُ بِأَجرٍ؟ فَأَمَرَ عَبدَ الرحمنِ بْنَ أَبِي بَكرٍ أَن يَنطَلِقَ بِهَا إِلَىٰ التَّنعِيم،

قَالَت: فَأَردَفَنِي خَلفَهُ عَلَىٰ جَمَلٍ لَهُ، (قَالَت: فَجَعَلتُ أَرْفَعُ خِمَاري أَحْسُرُهُ عَن عُنُقِي فَيَضرِبُ رِجلي بِعِلَّةِ الرَّاحِلَةِ، قُلتُ لَهُ: وَهَل تَرَىٰ مِن أَحَدٍ؟!) قَالَت: فَأَهلَلتُ بِعُمرَةٍ، ثُمَّ أَقبَلنَا حَتَّىٰ انتَهَينَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ بِالحَصْبَةِ.

وفي رواية (م): فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ يومَ النَّفرِ: «يَسَعُكِ طَوَافُكِ لِحَجِّكِ وَعُمرَتِكِ». فَأَبَتْ .... وَرَوَىٰ (م) عَن مُجَاهِدٍ عَنهَا؛ أَنَّها حَاضَت بِسَرِفَ، فَتَطَهَّرَت بِعَرَفَةَ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُجزِئُ عَنكِ طَوَافُكِ بِالصَّفَا وَالمَروَةِ عَن حَجِّكِ وَعُمرَتِكِ».

وَرَوَىٰ (م) عَن جَابِرٍ قَالَ: ذَبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن عَائِشَةَ بَقَرَةً يَومَ النَّحرِ ...

١٠٢٨- (خ م) (١٢١١) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: خَرَجنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ مُوَافِينَ لِهِلالِ ذِي الحِجَّةِ، قَالَت: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن أَرَادَ مِنكُم أَن يُهِلَّ بِعُمرَةٍ فَليُهِلَّ، فَلَولا أَنِّي أَهدَيتُ لأهلَلتُ بِعُمرَةٍ». قَالَت: فَكَانَ مِن القَوم مَن أَهَلَّ بِعُمرَةٍ، وَمِنهُم مَن أَهَلَّ بِالحَجِّ، قَالَت: فَكُنتُ أَنَا مِمَّن أَهَلَّ بِعُمرَةٍ، فَخَرَجنَا حَتَّىٰ قَدِمنَا مَكَّةَ، فَأَدرَكَنِي يَومُ عَرَفَةَ وَأَنَا حَائِضٌ لَم أَحِلَّ مِن عُمرَتِي، فَشَكَوتُ ذَلكَ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «دَعِي عُمرَتَكِ، وَانقُضِي رَأسَكِ، وَامتَشِطِي، وَأَهِلِّي بِالحَجِّ». قَالَت: فَفَعَلتُ، فَلَمَّا كَانَت لَيلَةُ الحَصبَةِ وَقَد قَضَىٰ اللهُ حَجَّنَا أَرسَلَ مَعِي عَبدَ الرَّحمَنِ بنَ أَبِي بَكرٍ، فَأَردَفَنِي وَخَرَجَ بِي إِلَىٰ التَّنعِيم، فَأَهلَلتُ بِعُمرَةٍ، فَقَضَىٰ اللهُ حَجَّنَا وَعُمرَتَنَا، وَلَم يَكُن فِي ذَلكَ هَديٌ، وَلا صَدَقَةٌ، وَلا صَومٌ.

وفي رواية: «(مَن أَرَادَ مِنكُم أَن يُهِلَّ بِحَجٍّ وَعُمرَةٍ فَليَفعَل)، وَمَن أَرَادَ أَن يُهِلَّ بِحَجٍّ فَليُهِلَّ، وَمِن أَرَادَ أَن يُهِلَّ بِعُمرَةٍ فَليُهِلَّ». وفي رواية: «مَن كَانَ مَعَهُ هَديٌ فَليُهِلَّ بِالحَجِّ مَعَ العُمرةِ، ثُمَّ لَا يَحِلُّ حَتَّىٰ يَحِلَّ مِنهُمَا جَمِيعًا»، وَفِيهَا: فَاعتَمَرتُ، فَقَالَ: «هَذِهِ مَكَانُ عُمرَتِكِ». فَطَافَ الَّذِينَ أَهَلُّوا بِالعُمرَةِ بِالبَيتِ وَبِالصَّفَا وَالمَروَةِ، ثُمَّ حَلُّوا، ثُمَّ طَافُوا طَوَافًا آخَرَ بَعدَ أَن رَجَعُوا مِن مِنًى لِحَجِّهِم، وَأَمَّا الَّذِينَ كَانُوا جَمَعُوا الحَجَّ وَالعُمرَةَ فَإِنَّمَا طَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا. وفي رواية (خ): فَكُنتُ مِمَّن تمتَّع وَلَم يَسُقِ الهَديَ.

وفي رواية (خ): «ارفُضي عُمرَتَكِ وَانقُضِي رَأسَكِ . . .».

وفي رواية (م): قَالَت: مِنَّا مَن أَهَلَّ بِالحَجِّ مُفرِدًا، وَمِنَّا مَن قَرَنَ، وَمِنَّا مَن تَمَتَّعَ.

وفي رواية: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَفْرَدَ الحَجَّ.

١٠٢٩- (خ م) (١٢١١) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ يَصدُرُ النَّاسُ بِنُسُكَينِ، وَأَصدُرُ بِنُسُكٍ وَاحِدٍ. قَالَ: «انتَظِرِي، فَإِذَا طَهَرتِ فَاخرُجِي إِلَىٰ التَّنعِيمِ، فَأَهِلِّي مِنهُ، ثُمَّ القِينَا عِندَ كَذَا وَكَذَا قَالَ: أَظُنُّهُ قَالَ: غَدًا، وَلَكِنَّهَا عَلَىٰ قَدرِ نَصَبِكِ أَو قَالَ: نَفَقَتِكِ».

١٠٣٠- (خ م) (١٢١٦) عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: سَمِعتُ جَابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما فِي نَاسٍ مَعِي قَالَ: أَهلَلنَا أَصحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ بِالحَجِّ خَالِصًا وَحدَهُ، قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ جَابِرٌ: فَقَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ صُبحَ رَابِعَةٍ مَضَت مِن ذِي الحِجَّةِ، فَأَمَرَنَا أَن نَحِلَّ، قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ: «حِلُّوا وَأَصِيبُوا النِّسَاءَ». قَالَ عَطَاءٌ: وَلَم يَعزِم عَلَيهِم، وَلَكِن أَحَلَّهُنَّ لَهُم. فَقُلنَا: لَمَّا لَم يَكُن بَينَنَا وَبَينَ عَرَفَةَ إِلا خَمسٌ أَمَرَنَا أَن نُفضِيَ إِلَىٰ نِسَائِنَا، فَنَأتِيَ عَرَفَةَ تَقطُرُ مَذَاكِيرُنَا المَنِيَّ. قَالَ: يَقُولُ جَابِرٌ بِيَدِهِ؛ كَأَنِّي أَنظُرُ إِلَىٰ قَولِهِ بِيَدِهِ يُحَرِّكُهَا. قَالَ: فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فِينَا فَقَالَ: «قَد عَلِمتُم أَنِّي أَتقَاكُم للهِ، وَأَصدَقُكُم، وَأَبَرُّكُم، وَلَولا هَديِي لَحَلَلتُ كَمَا تَحِلُّونَ، وَلَو استَقبَلتُ مِن أَمرِي مَا استَدبَرتُ لَم أَسُق الهَديَ، فَحِلُّوا». فَحَلَلنَا، وَسَمِعنَا وَأَطَعنا. قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ جَابِرٌ: فَقَدِمَ عَلِيٌّ (مِن سِعَايَتِهِ)، فَقَالَ: «بِمَ أَهلَلتَ؟» قَالَ: بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَأَهدِ، وَامكُث حَرَامًا». قَالَ: وَأَهدَىٰ لَهُ عَلِيٌّ هَديًا، فَقَالَ سُرَاقَةُ بنُ مَالِكِ بْنِ جُعشُمٍ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَلِعَامِنَا هَذَا أَم لِأَبَدٍ؟ فَقَالَ: «لِأَبَدٍ».

وفي رواية: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَحِلُّوا مِن إِحرَامِكُم، فَطُوفُوا بِالبَيتِ وَبَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ، وَقَصِّرُوا، وَأَقِيمُوا حَلالًا، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ يَومُ التَّروِيَةِ فَأَهِلُّوا بِالحَجِّ، وَاجعَلُوا الَّتِي قَدِمتُم بِهَا مُتعَةً». قَالُوا: كَيفَ نَجعَلُهَا مُتعَةً وَقَد سَمَّينَا الحَجَّ؟ قَالَ: «افعَلُوا مَا آمُرُكُم بِهِ، فَإِنِّي لَولا أَنِّي سُقتُ الهَديَ لَفَعَلتُ مِثلَ الَّذِي أَمَرتُكُم بِهِ، وَلَكِن لَا يَحِلُّ مِنِّي حَرَامٌ حَتَّىٰ يَبلُغَ الهَديُ مَحِلَّهُ». فَفَعَلُوا.

وَرَوَىٰ (م) عَن أَبِي الزُّبَيرِ؛ أَنَّه سَمِعَ جَابرَ بنَ عَبْدِ اللهِ ﷺ يَقُولُ: لَم يَطُف النَّبِيُّ ﷺ وَلا أَصحَابُهُ بَينَ الصَّفَا وَالمَروةِ إِلَّا طَوَافًا وَاحِدًا. زاد في رواية: طَوَافَهُ الأَوَّلَ.

وَرَوَىٰ (م) عَن أَبِي الزُّبَيرِ عَنْهُ، وَفِيهِ: ثُمَّ أَهلَلْنَا يومَ التَّرْوِيَةِ، ثُمَّ دَخلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ عَائِشَةَ ﷺ فَوَجَدَهَا تَبكِي، فَقَالَ: «مَا شَأْنُكِ؟» قَالَت: شَأنِي أَنِّي قَد حِضْتُ وَقَد حَلَّ النَّاسُ وَلَم أَحلِل، وَلَم أَطُف بِالبَيتِ، وَالنَّاسُ يَذهَبُونَ إِلَىٰ الحَجِّ الآنَ. فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا أَمرٌ كَتَبَهُ اللهُ عَلَىٰ بَنَاتِ آدَمَ، فَاغتَسِلِي ثُمَّ أَهِلِّي بِالحَجِّ». فَفَعَلَتْ، وَوَقَفَتِ المَوَاقِفَ، حَتَّىٰ إِذَا طَهَرَتْ طَافَت بِالكَعْبَةِ وَالصَّفَا والمروَةِ، ثُمَّ قَالَ: «قَد حَلَلْتِ مِن حَجِّكِ وعُمرَتِك جَميعًا».

وَلَفظُ (خ) في حديث الباب: وَأَنَّ سُرَاقَةَ بنَ مَالِكِ بْنِ جُعْشُم لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ بِالعَقَبَةِ، وَهُو يَرمِيهَا؛ فَقَالَ: أَلَكُم هَذِهِ خَاصَّةً يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «لا بَل لِلأَبَدِ». وفي رواية (خ): قَالَ: هِيَ لَنَا أَو لِلأَبَدِ؟ وَزَادَ (خ) فِي رِوايةٍ: لَيسَ مَعَ أَحَدٍ مِنهُم هَديٌ غيرَ النبيِّ ﷺ وَطَلْحَةَ ﷺ، وَقَدِمَ عَليٌّ مِن اليَمَنِ وَمَعَهُ هَديٌ، وفي رواية لَهُ: فَأَمَرَهُ رَسُول اللهِ ﷺ أَن يُقِيمَ عَلَىٰ إِحرَامِهِ، وَأَشْرَكَهُ فِي الهَدي.

وَرَوَىٰ (خ) عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ؛ وَفِيهِ: وَأَنَّ عَائِشَةَ حَاضَت، فَنَسَكَتِ المَنَاسِكَ كُلَّهَا، غَيرَ أَنَّهَا لَم تَطُفْ بِالبَيتِ قَالَ: فَلَمَّا طَهَرَتْ وَطَافَت قَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَتَنطَلِقُون بِحَجٍّ وَعُمرَةٍ، وَأَنطَلِقُ بِالحَجِّ؟ فَأَمَرَ عَبدَ الرحمن . . .

وفي رواية (م): وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلًا سَهلًا إِذَا هَوِيَتِ الشَّيءَ تَابَعَهَا عَلَيهِ، وَفِيهَا: قَالَ مَطَرٌ: قَالَ أَبُو الزُّبَيرِ: فَكَانَت عَائِشَةُ إِذَا حَجَّت صَنَعَت كَمَا صَنَعَت مَعَ نَبيِّ اللهِ ﷺ.

وفي رواية (م): عَن جَابِرٍ قَالَ: مُهِلِّينَ بِالحَجِّ، مَعَنَا النِّسَاءُ وَالوِلدَانُ . . . وَفِيهَا: فَلَمَّا كَانَ يَومُ التَّروِيَةِ أَهلَلنَا بِالحَجِّ، وَكَفَانَا الطَّوَافُ الأَوَّلُ بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَن نَشْتَرِكَ فِي الإِبِلِ وَالبَقَرِ، كُلُّ سَبْعَةٍ منَّا في بَدَنَةٍ.

وفي رواية (م): قَالَ: أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ لمَّا أَحْلَلْنَا أَن نُحْرِمَ إِذَا تَوَجَّهنَا إِلَىٰ مِنىً، قَالَ: فَأَهلَلنَا مِن الأَبْطَحِ.

وَفِي رِوَايَةِ (م): قَالَ جَابِرٌ: فَلَمَّا قَدِمنَا مَكَّةَ أَمَرَنَا أَن نَحِلَّ وَنَجعَلَهَا عُمرَةً، فَكَبُرَ ذَلكَ عَلَينَا، وَضَاقَت بِهِ صُدُورُنَا، فَبَلَغَ ذَلكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَمَا نَدرِي أَشَيءٌ بَلَغَهُ مِنَ السَّماءِ، أَم شَيءٌ مِن قِبَلِ النَّاسِ؟ وَفِيهَا: حَتَّىٰ إِذَا كَانَ يَوم التَّروِيَةِ وَجَعَلنَا مَكَّةَ بِظَهرٍ أَهْلَلْنَا بِالحَجِّ.

وَرَوَىٰ (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ رضي الله عنهم نَحوَ حَدِيثِ البَابِ مُختَصَرًا، وَفِيهِ: فَبَلَغَ ذَلكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَامَ خَطِيبًا فَقَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّ أَقوَامًا يَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا، وَاللهِ لَأَنَا أَبَرُّ وَأَتقَىٰ للهِ مِنهُم، وَلَو أَنِّي استَقبَلتُ ...». وَفِيهِ: وَجَاءَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طالِبٍ؛ فَقَالَ أَحَدُهُمَا: يَقُولُ: لَبَّيكَ بِمَا أَهَلَّ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَالَ الآخَرُ: لَبَّيكَ بِحَجَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ...

١٠٣١- (خ) (١٥٧٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّه سُئِلَ عَن مُتعَةِ الحَجِّ، وَفِيهِ: ثُمَّ أَمَرَنَا عَشيَّةَ التَّروِيَةِ أَن نُهِلَّ بِالحَجِّ، فَإِذَا فَرَغنَا مِن المَنَاسِكِ جِئنَا فَطُفنَا بِالبَيتِ وَبِالصَّفَا وَالمَروَةِ، فَقَد تَمَّ حَجُّنَا وَعَلَينَا الهَديُ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ [البَقَرَة: ١٩٦] إِلَىٰ أَمصَارِكم، الشَّاةُ تَجزِي، فَجَمَعُوا نُسُكَينِ فِي عَامٍ بَينَ الحَجِّ وَالعُمرَةِ، فَإِنَّ اللهَ أَنزَلَهُ فِي كِتَابِهِ وَسَنَّهُ نَبِيُّهُ ﷺ، وَأَبَاحَهُ لِلنَّاسِ غَيرَ أَهلِ مَكَّةَ، قَالَ اللهُ: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البَقَرَة: ١٩٦]. وَأَشهُرُ الحَجِّ الَّتِي ذَكَرَ اللهُ تَعَالَىٰ فِي كِتَابِهِ: شَوالٌ وَذُو القَعدَةِ وَذُو الحِجَّةِ، فَمَن تَمَتَّعَ فِي هَذِهِ الأَشهُرِ فَعَلَيه دَمٌ أَو صَومٌ، وَالرَّفَثُ الجِمَاعُ، وَالفُسُوقُ المَعَاصِي، وَالجِدَالُ المِرَاءُ.

بابٌ: فِي الإِهْلَالِ بِالحَجِّ وَالعُمْرَةِ جَمِيعًا

١٠٣٢- (خ م) (١٢٢٦) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه قَالَ: نَزَلَت آيَةُ المُتعَةِ فِي كِتَابِ اللهِ، يَعنِي مُتعَةَ الحَجِّ، (وَأَمَرَنَا بِهَا) رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ لَم تَنزل آيَةٌ تَنسَخُ آيَةَ مُتعَةِ الحَجِّ، وَلَم يَنهَ عَنهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ مَاتَ، قَالَ رَجُلٌ بِرَأيِهِ بَعدُ مَا شَاءَ. وَفِي رِوَايَةِ (م) هِيَ لَفظُ (خ): وَفَعَلنَاهَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. وفي رواية: (تَمَتَّعَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ) وَتَمَتَّعنَا مَعَهُ. وفي رواية: (أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَمَعَ بَينَ حَجَّةٍ وَعُمرَةٍ) ... وَفِيهَا: وَلَم يَنزِل فِيهِ قُرآنٌ يُحَرِّمُهُ، (وَفِيهَا: وَقَد كَانَ يُسَلَّمُ عَلَيَّ حَتَّىٰ اكتَوَيتُ فَتُرِكتُ، ثُمَّ تَرَكتُ الكَيَّ فَعَادَ).

وفي رواية (م): عَن مُطَرِّفٍ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ عِمرانُ بنُ حُصَينٍ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّي فِيهِ، فَقَالَ: إِنِّي كُنتُ مُحدِّثَكَ بِأَحَادِيثَ لَعَلَّ اللهَ أَن يَنفَعَكَ بِهَا بَعدِي، فَإِن عِشتُ فَاكتُمْ عَنِّي، وَإِن مُتُّ فَحدِّث بِهَا إِن شِئتَ . . . .

١٠٣٣- (خ م) (١٢٢٣) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الـمُسَيَّبِ قَالَ: اجتَمَعَ عَلِيٌّ وَعُثمَانُ ﵄ بِعُسفَانَ، فَكَانَ عُثْمَانُ يَنهَىٰ عَنِ المُتعَةِ، أَو العُمرَةِ، فَقَالَ عَلِيٌّ: مَا تُرِيدُ إِلَىٰ أَمرٍ فَعَلَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَنهَىٰ عَنهُ. (فَقَالَ عُثْمَانُ: دَعنَا مِنكَ. فَقَالَ: إِنِّي لَا أَستَطِيعُ أَن أَدَعَكَ). فَلَمَّا أَن رَأَىٰ عَلِيٌّ ذَلكَ أَهَلَّ بِهِمَا جَمِيعًا.

وَرَوَىٰ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: كَانَ عُثمانُ يَنهَىٰ عَنِ المُتعَةِ، وَكَانَ عَلِيٌّ يَأمُرُ بِهَا، فَقَالَ عُثْمَانُ لِعَلِيٍّ كَلِمَةً، ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ: لَقَد عَلِمْتَ أَنَّا قَد تَمَتَّعنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقَالَ: أَجَلْ، وَلَكِنَّا كُنَّا خَائِفِينَ.

١٠٣٤- (خ م) (١٢٣٢) عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ؛ عَن أَنَسٍ ﵁ قَالَ: سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يُلَبِّي بِالحَجِّ وَالعُمرَةِ جَمِيعًا، قَالَ بَكرٌ: فَحَدَّثتُ بِذَلكَ ابنَ عُمَرَ، فَقَالَ: لَبَّىٰ بِالحَجِّ وَحدَهُ. (فَلَقِيتُ أَنَسًا فَحَدَّثتُهُ بِقَولِ ابْنِ عُمَرَ، فَقَالَ أَنَسٌ: مَا تَعُدُّونَنَا إِلا صِبيَانًا، سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَبَّيكَ عُمرَةً وَحَجًّا»). وَرَوَىٰ (م) عَن ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أَهلَلنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالحَجِّ مُفْرَدًا. وَرَوَىٰ (خ) عَن أَنَسٍ قَالَ: كُنتُ رَدِيفَ أَبِي طَلْحَةَ وَإِنَّهُم لَيَصرُخُون بِهِمَا جَمِيعًا؛ الحَجِّ وَالعُمرَةِ.

١٠٣٥- (خ) (١٥٥١) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: صلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحنُ مَعَه بِالمدِينةِ الظُّهرَ أَربَعًا، وَالعَصرَ بِذِي الحُلَيفَةِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ بَاتَ بِهَا حَتَّىٰ أَصبَحَ، ثُم رَكِبَ حَتَّىٰ استوَت بِهِ عَلَىٰ البَيدَاءِ حَمِدَ اللهَ وَسبَّحَ وَكَبَّرَ، ثُمَّ أَهَلَّ بِحجٍّ وعُمرةٍ، وَأَهَلَّ النَّاسُ بِهما، فَلَمَّا قَدِمنا أَمَرَ النَّاسَ فَحَلُّوا، حَتَّىٰ كَانَ يَومَ التَّروِيةِ أَهَلُّوا بِالحَجِّ، قَالَ: ونَحرَ النَّبِيُّ ﷺ بَدَنَاتٍ بِيَدِهِ قِيامًا، وَذَبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالمَدِينةِ كَبشَينِ أَملَحَين.

وَرَوَىٰ (خ) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: فَلَمَّا أَصبَحَ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ فَجَعَلَ يُهَلِّلُ ويُسَبِّحُ . . . وَفِيهَا: وَنَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ سَبْعَ بُدْنٍ قِيَامًا، وَضَحَّىٰ بِالمَدِينَةِ . . .

١٠٣٦- (خ) (١٥٣٤) عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه يَقُولُ: سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ بِوَادِي العَقِيقِ يَقُولُ: «أَتَانِي اللَّيلَةَ آتٍ مِن رَبِّي فَقَالَ: صَلِّ فِي هَذَا الوَادِي المُبَارَكِ، وَقُل: عُمرَةً فِي حَجَّةٍ». وفي رواية: «وَقُل: عُمرَةٌ وَحَجَّةٌ».

باب: فِي مُتْعَةِ الحَجِّ

١٠٣٧- (خ م) (١٢٤٢) عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ قَالَ: تَمَتَّعتُ؛ فَنَهَانِي نَاسٌ عَن ذَلكَ، فَأَتَيتُ ابنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنه فَسَأَلتُهُ عَن ذَلكَ، فَأَمَرَنِي بِهَا، قَالَ: ثُمَّ انطَلَقتُ إِلَى البَيتِ، فَنِمتُ، فَأَتَانِي آتٍ فِي مَنَامِي فَقَالَ: عُمرَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ، وَحَجٌّ مَبرُورٌ، قَالَ: فَأَتَيتُ ابنَ عَبَّاسٍ فَأَخبَرتُهُ بِالَّذِي رَأَيتُ، فَقَالَ: اللهُ أَكبَرُ، اللهُ أَكبَرُ، سُنَّةُ أَبِي القَاسِمِ ﷺ. زَادَ (خ): فَقَالَ لي: أَقِم عِندِي فَأَجعَلُ لَكَ سَهمًا مِن مَالِي. قَالَ شُعبةُ: فَقُلتُ: لِمَ؟ فَقَالَ: لِلرُّؤيَا الَّتِي رَأَيتُ. زَادَ (خ) فِي رِوايةٍ: وَسَأَلتُهُ عَنِ الهَديِ، فَقَالَ: فِيهَا جَزُورٌ أَو بَقَرَةٌ أَو شَاةٌ أَو شِرْكٌ فِي دَمٍ ...

١٠٣٨- (م) (١٢٢٤) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: كَانَتِ المُتعَةُ فِي الحَجِّ لأَصحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ خَاصَّةً. وفي رواية: لَا تَصلُحُ المُتعَتَانِ إِلاَّ لَنَا خَاصَّةً. يَعنِي مُتعَةَ النِّسَاءِ وَمُتعَةَ الحَجِّ.

١٠٣٩- (م) (١٢٣٣) عَنْ وَبَرَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: كُنتُ جَالِسًا عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيَصلُحُ لِي أَن أَطُوفَ بِالبَيتِ قَبلَ أَن آتِيَ المَوقِفَ؟ فَقَالَ: نَعَم. فَقَالَ: فَإِنَّ ابنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: لَا تُطُف بِالبَيتِ حَتَّى تَأتِيَ المَوقِفَ. فَقَالَ ابنُ عُمَرَ: فَقَد حَجَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَطَافَ بِالبَيتِ قَبلَ أَن يَأتِيَ المَوقِفَ، فَبِقَولِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَقُّ أَن تَأخُذَ أَو بِقَولِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه؛ إِن كُنتَ صَادِقًا؟.

١٠٤٠- (م) (١٢٣٨) عَنْ مُسْلِمٍ القُرِّيِّ قَالَ: سَأَلتُ ابنَ عَبَّاسٍ عَن مُتعَةِ الحَجِّ، فَرَخَّصَ فِيهَا، وَكَانَ ابنُ الزُّبَيرِ يَنهَى عَنهَا، فَقَالَ: هَذِهِ أُمُّ ابنِ الزُّبَيرِ تُحَدِّثُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَخَّصَ فِيهَا، فَادخُلُوا عَلَيهَا فَاسأَلُوهَا قَالَ: فَدَخَلنَا عَلَيهَا فَإِذَا امرَأَةٌ ضَخمَةٌ عَميَاءُ، فَقَالَت: قَد رَخَّصَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيهَا.

١٠٤١- (م) (١٢٣٦) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنها قَالَت: خَرَجنَا مُحرِمِينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن كَانَ مَعَهُ هَديٌ فَلْيَقُم عَلَى إِحرَامِهِ، وَمَن لَم يَكُن مَعَهُ هَديٌ فَليَحلِل». فَلَم يَكُن مَعِي هَديٌ فَحَلَلتُ، وَكَانَ مَعَ الزُّبَيرِ هَديٌ فَلَم

يَحلِل، قَالَت: فَلَبِستُ ثِيَابِي، ثُمَّ خَرَجتُ فَجَلَستُ إِلَىٰ الزُّبَيرِ، فَقَالَ: قُومِي عَنِّي. فَقُلتُ: أَتَخشَىٰ أَن أَثِبَ عَلَيكَ.

١٠٤٢- (م) (١٢٤٩) عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: كُنتُ عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، فَأَتَاهُ آتٍ فَقَالَ: إِنَّ ابنَ عَبَّاسٍ وَابنَ الزُّبَيرِ اختَلَفَا فِي المُتعَتَينِ، فَقَالَ جَابِرٌ: فَعَلنَاهُمَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ نَهَانَا عَنهُمَا عُمَرُ، فَلَم نَعُد لَهُمَا.

١٠٤٣- (م) (١٢١٧) عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: كَانَ ابنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما يَأمُرُ بِالمُتعَةِ، وَكَانَ ابنُ الزُّبَيرِ يَنهَىٰ عَنهَا، قَالَ: فَذَكَرتُ ذَلكَ لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ فَقَالَ: عَلَىٰ يَدَيَّ دَارَ الحَدِيثُ، تَمَتَّعنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا قَامَ عُمَرُ قَالَ: إِنَّ اللهَ كَانَ يُحِلُّ لِرَسُولِهِ مَا شَاءَ بِمَا شَاءَ، وَإِنَّ القُرآنَ قَد نَزَلَ مَنَازِلَهُ فَأَتِمُّوا الحَجَّ وَالعُمْرَةَ لِلَّهِ، كَمَا أَمَرَكُمُ اللهُ، وَأَبِتُّوا نِكَاحَ هَذِهِ النِّسَاءِ، فَلَن أُوتَىٰ بِرَجُلٍ نَكَحَ امرَأَةً إِلَىٰ أَجَلٍ إِلاَّ رَجَمتُهُ بِالحِجَارَةِ. وفي رواية: فَافصِلُوا حَجَّكُم مِن عُمرَتِكُم، فَإِنَّهُ أَتَمُّ لِحَجِّكُم وَأَتَمُّ لِعُمرَتِكُم.

باب: مَنْ أَحْرَمَ بِالحَجِّ وَمَعَهُ الهَدْيُ

١٠٤٤- (خ م) (١٢١٦) عن مُوسَىٰ بن نَافِعٍ قَالَ: قَدِمتُ مَكَّةَ مُتَمَتِّعًا بِعُمرَةٍ قَبلَ التَّروِيَةِ بِأَربَعَةِ أَيَّامٍ، فَقَالَ النَّاسُ: تَصِيرُ حَجَّتُكَ الآنَ مَكِّيَّةً فَدَخَلتُ عَلَىٰ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ فَاستَفتَيتُهُ، فَقَالَ عَطَاءٌ: حَدَّثَنِي جَابِرُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأنصَارِيُّ رضي الله عنه؛ أَنَّهُ حَجَّ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ سَاقَ الهَديَ مَعَهُ، وَقَد أَهَلُّوا بِالحَجِّ مُفرَدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَحِلُّوا مِن إِحرَامِكُم، فَطُوفُوا بِالبَيتِ وَبَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ، وَقَصِّرُوا، وَأَقِيمُوا حَلالًا، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ يَومُ التَّروِيَةِ فَأَهِلُّوا بِالحَجِّ، وَاجعَلُوا الَّتِي قَدِمتُم بِهَا مُتعَةً». قَالُوا: كَيفَ نَجعَلُهَا مُتعَةً وَقَد سَمَّينَا الحَجَّ؟ قَالَ: «افعَلُوا مَا آمُرُكُم بِهِ، فَإِنِّي لَولا أَنِّي سُقتُ الهَديَ لَفَعَلتُ مِثلَ الَّذِي أَمَرتُكُم بِهِ، وَلَكِن لَا يَحِلُّ مِنِّي حَرَامٌ حَتَّىٰ يَبلُغَ الهَديُ مَحِلَّهُ». فَفَعَلُوا.

١٠٤٥- (خ م) (١٢٢٩) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه؛ أَنَّ حَفصَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا شَأنُ النَّاسِ حَلُّوا وَلَم تَحلِل أَنتَ مِن عُمرَتِكَ؟ قَالَ: «إِنِّي لَبَّدتُ رَأسِي، وَقَلَّدتُ هَديِي، فَلا أَحِلُّ حَتَّىٰ أَنحَرَ».

وَرَوَىٰ (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعتُ عُمَرَ رضي الله عنه يَقُولُ: مَن ضَفَّرَ فَليَحلِق،

وَلا تَشَبَّهُوا بِالتَّلبِيدِ. وَكَانَ ابنُ عُمَرَ يَقُولُ: لَقَد رَأَيتُ رَسُولَ الله ﷺ مُلَبِّدًا.

باب: مَنْ أحْرَمَ بِالْحَجِّ وَلَمْ يَسُق الْهَديَ

١٠٤٦- (خ م) (١٢٢١) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ رضي الله عنه قَالَ: قَدِمتُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُنِيخٌ بِالبَطحَاءِ، فَقَالَ: «بِمَ أَهلَلتَ؟» قَالَ: قُلتُ: أَهلَلتُ بِإِهلالِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ: «هَل سُقتَ مِن هَديٍ؟» قُلتُ: لا. قَالَ: «فَطُف بِالبَيتِ وَبِالصَّفا وَالمَروَةِ، ثُمَّ حِلَّ». فَطُفتُ بِالبَيتِ وَبِالصَّفَا وَالمَروَةِ، ثُمَّ أَتَيتُ امرَأَةً مِن قَومِي فَمَشَطَتنِي، وَغَسَلَت رَأسِي، فَكُنتُ أُفتِي النَّاسَ بِذَلكَ فِي إِمَارَةِ أَبِي بَكرٍ وَإِمَارَةِ عُمَرَ، (فَإِنِّي لَقَائِمٌ بِالمَوسِمِ، إِذ جَاءَنِي رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّكَ لَا تَدرِي مَا أَحدَثَ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ فِي شَأنِ النُّسُكِ. فَقُلتُ: أَيُّهَا النَّاسُ؛ مَن كُنَّا أَفتَينَاهُ بِشَيءٍ فَليَتَّئِد، فَهَذَا أَمِيرُ المُؤمِنِينَ قَادِمٌ عَلَيكُم، فَبِهِ فَأْتَمُّوا)، فَلَمَّا قَدِمَ قُلتُ: يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ؛ مَا هَذَا (الَّذِي أَحدَثتَ فِي شَأنِ النُّسُكِ)؟ قَالَ: إِن نَأخُذ بِكِتَابِ اللهِ فَإِنَّ اللهَ ﷻ قَالَ: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البَقَرَة: ١٩٦]، وَإِن نَأخُذ بِسُنَّةِ نَبِيِّنَا عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلام فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَم يَحِلَّ حَتَّىٰ نَحَرَ الهَديَ.

١٠٤٧- (خ م) (١٢٢٧) عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ؛ أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: تَمَتَّعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ بِالعُمرَةِ إِلَىٰ الحَجِّ، وَأَهدَىٰ فَسَاقَ مَعَهُ الهَديَ مِن ذِي الحُلَيفَةِ، وَبَدَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَهَلَّ بِالعُمرَةِ، ثُمَّ أَهَلَّ بِالحَجِّ، وَتَمَتَّعَ النَّاسُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالعُمرَةِ إِلَىٰ الحَجِّ، فَكَانَ مِنَ النَّاسِ مَن أَهدَىٰ فَسَاقَ الهَديَ، وَمِنهُم مَن لَم يُهدِ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ قَالَ لِلنَّاسِ: «مَن كَانَ مِنكُم أَهدَىٰ فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ مِن شَيءٍ حَرُمَ مِنهُ حَتَّىٰ يَقضِيَ حَجَّهُ، وَمَن لَم يَكُن مِنكُم أَهدَىٰ فَليَطُف بِالبَيتِ وَبِالصَّفَا وَالمَروَةِ، وَليُقَصر، وَليَحلِل، ثُمَّ لْيُهِلَّ بِالحَجِّ، وَليُهدِ، فَمَن لَم يَجِد هَديًا فَليَصُم ثَلاثَةَ أَيَّامٍ فِي الحَجِّ، وَسَبعَةً إِذَا رَجَعَ إِلَىٰ أَهلِهِ». وَطَافَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ قَدِمَ مَكَّةَ، فَاستَلَمَ الرُّكنَ أَوَّلَ شَيءٍ، ثُمَّ خَبَّ ثَلاثَةَ أَطوَافٍ مِنَ السَّبعِ، وَمَشَىٰ أَربَعَةَ أَطوَافٍ، ثُمَّ رَكَعَ حِينَ قَضَىٰ طَوَافَهُ بِالبَيتِ عِنْدَ المَقَامِ رَكعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ، فَانصَرَفَ فَأَتَىٰ الصَّفَا، فَطَافَ بِالصَّفَا وَالمَروَةِ سَبعَةَ أَطوَافٍ، ثُمَّ لَم يَحلِل مِن شَيءٍ حَرُمَ مِنهُ حَتَّىٰ قَضَىٰ حَجَّهُ وَنَحَرَ هَديَهُ يَومَ النَّحرِ وَأَفَاضَ فَطَافَ بِالبَيتِ، ثُمَّ حَلَّ مِن كُلِّ شَيءٍ حَرُمَ مِنهُ، وَفَعَلَ

مِثلَ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَن أَهدَىٰ وَسَاقَ الهَديَ مِن النَّاسِ. وفي رواية: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا طَاف بِالبَيتِ الطَّوَافَ الأَولَ خَبَّ ثَلَاثًا وَمَشَىٰ أَربَعًا، وَكَانَ يَسعَىٰ بِبَطنِ المَسِيلِ إِذَا طَافَ بَينَ الصَّفَا وَالمَروةِ. وَكَانَ ابنُ عُمرَ يَفعلُ ذَلكَ. زَادَ (خ): فَقُلْتُ لِنَافعٍ: أَكَانَ عَبدُ اللهِ يَمشِي إِذَا بَلَغَ الرُّكنَ اليَمَاني؟ قَالَ: لا، إِلا أَن يُزَاحَمَ عَلَىٰ الرُّكنِ، فَإِنَّهُ كَانَ لَا يَدَعُهُ حَتَّىٰ يَستَلِمَهُ. وَفي روايةٍ لَهُ: أَكَانَ ابنُ عُمَرَ يَمشِي بَينَ الرُّكنَينِ؟ قَالَ: إِنَّمَا كَانَ يَمشِي لِيَكُونُ أَيْسَرَ لاستِلامِهِ.

وفي رواية (م): أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَهَلَّ بِالحَجِّ مُفْرَدًا.

باب: مَنْ صُدَّ عَنِ البَيْتِ مَا يَصْنَعُ؟

١٠٤٨- (خ م) (١٢٣٠) عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عَبْدِ اللهِ وَسَالِمَ بنَ عَبْدِ اللهِ كَلَّمَا عَبدَ اللهِ رضي الله عنه حِينَ نَزَلَ الحَجَّاجُ لِقِتَالِ ابْنِ الزُّبَيرِ رضي الله عنه، قَالَا: لَا يَضُرُّكَ أَن لَا تَحُجَّ العَامَ، فَإِنَّا نَخشَىٰ أَن يَكُونَ بَينَ النَّاسِ قِتَالٌ يُحَالُ بَينَكَ وَبَينَ البَيتِ. قَالَ: فَإِن حِيلَ بَينِي وَبَينَهُ فَعَلتُ كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ؛ حِينَ حَالَت كُفَّارُ قُرَيشٍ بَينَهُ وَبَينَ البَيتِ، أُشهِدُكُم أَنِّي قَد أَوجَبتُ عُمرَةً. فَانطَلَقَ حَتَّىٰ أَتَىٰ ذَا الحُلَيفَةِ، فَلَبَّىٰ بِالعُمرَةِ، ثُمَّ قَالَ: إِن خُلِّيَ سَبِيلِي قَضَيتُ عُمرَتِي، وَإِن حِيلَ بَينِي وَبَينَهُ فَعَلتُ كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ، ثُمَّ تَلا: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]. ثُمَّ سَارَ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ بِظَهرِ البَيدَاءِ قَالَ: مَا أَمرُهُمَا إِلا وَاحِدٌ، (إِن حِيلَ بَينِي وَبَينَ العُمرَةِ حِيلَ بَينِي وَبَينَ الحَجِّ)، أُشهِدُكُم أَنِّي قَد أَوجَبتُ حَجَّةً مَعَ عُمرَةٍ. فَانطَلَقَ حَتَّىٰ ابتَاعَ بِقُدَيدٍ هَديًا، ثُمَّ طَافَ لَهُمَا طَوَافًا وَاحِدًا بِالبَيتِ وَبَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ، ثُمَّ لَم يَحِلَّ مِنهُمَا حَتَّىٰ حَلَّ مِنهُمَا بِحَجَّةٍ يَومَ النَّحرِ. وفي رواية (خ): أَرَادَ الحَجَّ عَامَ حَجَّةِ الحَرُورِيَّةِ فِي عَهدِ ابْنِ الزُّبَيرِ رضي الله عنه . . .

١٠٤٩- (خ) (١٨٠٩) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَد أُحصِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَحَلَقَ رَأسَهُ، وَجَامَعَ نِسَاءَهُ، وَنَحَرَ هَديَهُ، حَتَّىٰ اعتَمَرَ عَامًا قَابِلًا.

١٠٥٠- (خ) (١٨١٠) عَنْ سَالِمٍ قَالَ: كَانَ ابنُ عُمرَ يَقُولُ: أَلَيسَ حَسبُكُم سُنَّةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ إِن حُبِسَ أَحَدُكُم عَنِ الحَجِّ طَافَ بِالبَيتِ وَبِالصَّفَا وَالمَروَةِ، ثُمَّ حَلَّ مِن كُلِّ شَيءٍ حَتَّىٰ يَحُجَّ عَامًا قَابِلًا، فَيُهدِي أَو يَصُومُ إِن لَم يَجِد هَديًا.

باب: الاشْتِرَاطُ فِي الحَجِّ وَالعُمْرَةِ

١٠٥١- (خ م) (١٢٠٧) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ ضُبَاعَةَ بِنتِ الزُّبَيرِ، فَقَالَ لَهَا: «أَرَدتِ الحَجَّ؟» قَالَت: وَاللهِ مَا أَجِدُنِي إِلا وَجِعَةً. فَقَالَ لَهَا: «حُجِّي وَاشتَرِطِي، وَقُولِي: اللَّهُمَّ مَحِلِّي حَيثُ حَبَستَنِي». وَكَانَت تَحت المِقدَادِ. وفي رواية (م): فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أُرِيدُ الحَجَّ وَأَنَا شَاكِيَةٌ . . . .

وَرَوَىٰ (م) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄؛ أَنَّ ضُباعَةَ بِنْتَ الزُّبَيرِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلَبِ ﵂ أَتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَت: إِنِّي امرَأَةٌ ثَقِيلَةٌ، وَإِني أُرِيدُ الحَجَّ، فَمَا تَأمُرُني؟ قَالَ: «أَهِلِّي بِالحَجِّ، وَاشتَرِطِي أَن مَحِلي حَيثُ تَحبِسُني». قَالَ: فأَدْرَكَتْ.

باب: مَنْ أَحْرَمَ وَعَلَيْهِ لِبَاسٌ فِيهِ أَثَرُ خَلُوقٍ وَنَحْوُهُ

١٠٥٢- (خ م) (١١٨٠) عَنْ يَعْلَىٰ بْنِ أُمَيَّةَ ﵁ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ بِالجِعرَانَةِ، عَلَيهِ جُبَّةٌ، وَعَلَيهَا خَلُوقٌ أَو قَالَ: أَثَرُ صُفرَةٍ، فَقَالَ: كَيفَ تَأمُرُنِي أَن أَصنَعَ فِي عُمرَتِي؟ قَالَ: وَأُنزِلَ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ الوَحيُ، فَسُتِرَ بِثَوبٍ، وَكَانَ يَعلَىٰ يَقُولُ: وَدِدتُ أَنِّي أَرَىٰ النَّبِيَّ ﷺ وَقَد نَزَلَ عَلَيهِ الوَحيُ. قَالَ: فَقَالَ: أَيَسُرُّكَ أَن تَنظُرَ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ وَقَد أُنزِلَ عَلَيهِ الوَحيُ؟ قَالَ: فَرَفَعَ عُمَرُ ﵁ طَرَفَ الثَّوبِ، فَنَظَرتُ إِلَيهِ، لَهُ غَطِيطٌ قَالَ: وَأَحسَبُهُ قَالَ: كَغَطِيطِ البَكرِ. قَالَ: فَلَمَّا سُرِّيَ عَنهُ قَالَ: «أَينَ السَّائِلُ عَنِ العُمرَةِ؟ اغسِل عَنكَ أَثَرَ الصُّفرَةِ أَو قَالَ: أَثَرَ الخَلُوقِ، وَاخلَع عَنكَ جُبَّتَكَ، وَاصنَع فِي عُمرَتِكَ مَا أَنتَ صَانِعٌ فِي حَجِّكَ». وفي رواية: وَهُوَ مُتَضَمِّخٌ بِالخَلُوقِ، (فَقَالَ: إِني أَحرَمتُ بِالعُمرَةِ وَعَلَيَّ هَذَا . . . فَقَال لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا كُنتَ صَانِعًا فِي حَجِّكَ؟» قَالَ: أَنْزِعُ عَنِّي هَذِهِ الثِّيابَ، وَأَغْسِلُ عَني هَذَا الخَلُوقَ . . .).

وفي رواية: وَعَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ ثَوبٌ قَد أُظِلَّ بِهِ عَلَيهِ، مَعَهُ نَاسٌ مِن أَصحَابِهِ.

وفي رواية: فَنَظَرَ إِلَيهِ النَّبِيُّ ﷺ سَاعَةً ثُم سَكَتَ . . . وَفِيهَا: فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْمَرُّ الوَجهِ يَغِطُّ سَاعَةً . . . وَفِيهَا: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا الطِّيبُ الَّذِي بِكَ فَاغسِلهُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، وَأَمَّا الجُبَّةُ فَانْزِعْهَا . . .». زَادَ (خ) فِي رِوايةٍ: وَقَالَ ابنُ جُرَيجٍ: قُلتُ لِعَطَاءٍ: أَرادَ الإِنقَاءَ حِينَ أَمَرَهُ أَن يَغسِلَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ؟ قَالَ: نَعَم.

وَفِي رِوايَةٍ (خ): «. . . وَاغْسِل أَثَرَ الخَلُوقِ عَنكَ، وَأَنْقِ الصُّفرَةَ».

باب: مَا يَجْتَنِبُ المُحْرِمُ مِنَ اللِّبَاسِ

١٠٥٣- (خ م) (١١٧٧) عَــنِ ابْــنِ عُــمَــرَ رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَجُــلًا سَــأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: مَا يَلبَسُ المُحرِمُ مِن الثِّيَابِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَلبَسُوا القُمُصَ، وَلا العَمَائِمَ، وَلا السَّرَاوِيلاتِ، وَلا البَرَانِسَ، وَلا الخِفَافَ، إلا أَحَدٌ لَا يَجِدُ النَّعلَينِ فَلْيَلبَس الخُفَّينِ، وَلْيَقطَعهُمَا أَسفَلَ مِن الكَعبَينِ، وَلا تَلبَسُوا مِن الثِّيَابِ شَيئًا مَسَّهُ الزَّعفَرَانُ وَلا الوَرسُ». زَادَ (خ) فِي رِوَايَةٍ: «ولا تَنتَقِب المرأةُ المُحرِمَةُ، ولا تَلبَس القُفَّازَين».

١٠٥٤- (خ م) (١١٧٨) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَخطُبُ يَقُولُ: «السَّرَاوِيلُ لِمَن لَم يَجِد الإِزَارَ، وَالخُفَّانِ لِمَن لَم يَجِدِ النَّعلَينِ». يَعنِي المُحرِمَ. وفي رواية زَادَ: يَخطُبُ بِعَرفَاتٍ . . .

باب: فِي الصَّيْدِ يُصَادُ لِلْمُحْرِمِ أَوْ لِغَيْرِه

١٠٥٥- (خ م) (١١٩٣) عَنِ الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ اللَّيْثِيِّ رضي الله عنه؛ أَنَّهُ أَهدَىٰ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ حِمَارًا وَحشِيًّا وَهُوَ بِالأَبوَاءِ أَو بِوَدَّانَ، فَرَدَّهُ عَلَيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَلَمَّا أَن رَأَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا فِي وَجهِي قَالَ: «إِنَّا لَم نَرُدَّهُ عَلَيكَ إِلا أَنَّا حُرُمٌ». وفي رواية (م): عَجُزَ حِمارٍ وَحْشٍ يَقطُرُ دَمًا.

١٠٥٦- (خ م) (١١٩٦) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَاجًّا وَخَرَجنَا مَعَهُ، قَالَ: فَصَرَفَ مِن أَصحَابِهِ فِيهِم أَبُو قَتَادَةَ، فَقَالَ: «خُذُوا سَاحِلَ البَحرِ حَتَّىٰ تَلقَونِي». قَالَ: فَأَخَذُوا سَاحِلَ البَحرِ، فَلَمَّا انصَرَفُوا قِبَلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحرَمُوا كُلُّهُم إِلا أَبَا قَتَادَةَ فَإِنَّهُ لَم يُحرِم، فَبَينَمَا هُم يَسِيرُونَ إِذ رَأَوا حُمُرَ وَحشٍ، فَحَمَلَ عَلَيهَا أَبُو قَتَادَةَ، فَعَقَرَ مِنهَا أَتَانًا، فَنَزَلُوا فَأَكَلُوا مِن لَحمِهَا، قَالَ: فَقَالُوا: أَكَلنَا لَحمًا وَنَحنُ مُحرِمُونَ. قَالَ: فَحَمَلُوا مَا بَقِيَ مِن لَحمِ الأَتَانِ، فَلَمَّا أَتَوا رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّا كُنَّا أَحرَمنَا وَكَانَ أَبُو قَتَادَةَ لَم يُحرِم، فَرَأَينَا حُمُرَ وَحشٍ، فَحَمَلَ عَلَيهَا أَبُو قَتَادَةَ فَعَقَرَ مِنهَا أَتَانًا، فَنَزَلنَا فَأَكَلنَا مِن لَحمِهَا، فَقُلنَا: نَأكُلُ لَحمَ صَيدٍ وَنَحنُ مُحرِمُونَ، فَحَمَلنَا مَا بَقِيَ مِن لَحمِهَا. فَقَالَ: «هَل مِنكُم أَحَدٌ أَمَرَهُ أَو أَشَارَ إِلَيهِ بِشَيءٍ؟» قَالَ: قَالُوا: لا.

قَالَ: «فَكُلُوا مَا بَقِيَ مِن لَحمِهَا». وفي رواية: عَامَ الحُدَيبِيَةِ. وفي رواية: فَقَالَ: «هَل مَعَكُم مِنهُ شَيءٌ؟» فَقَالُوا: مَعَنَا رِجلُهُ. قَالَ: فَأَخَذَهَا رَسُولُ الله ﷺ فَأَكَلَهَا. وَفِي روايةٍ (خ): فَلَم يَؤذِنُونِي بِهِ، وَأَحَبُّوا لَو أَنِّي أَبصَرتُهُ... وَفِيهَا: فَنَاوَلتُه العَضُدَ، فَأَكَلَهَا حَتىٰ نَفَّدَهَا وَهُو مُحرِمٌ.

١٠٥٧- (م) (١١٩٧) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ التَّيْمِيِّ قَالَ: كُنَّا مَعَ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ وَنَحنُ حُرُمٌ، فَأُهدِيَ لَهُ طَيرٌ وَطَلحَةُ رَاقِدٌ، فَمِنَّا مَن أَكَلَ وَمِنَّا مَن تَوَرَّعَ، فَلَمَّا استَيقَظَ طَلحَةُ وَفَّقَ مَن أَكَلَهُ، وَقَالَ: أَكَلنَاهُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

باب: مَا يَجُوزُ لِلْمُحْرِمِ قَتْلُهُ مِنَ الدَّوَابِّ

١٠٥٨- (خ م) (١١٩٨) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَمسٌ فَوَاسِقُ يُقتَلنَ فِي الحَرَمِ: العَقرَبُ، وَالفَأرَةُ، وَالحُدَيَّا، وَالغُرَابُ، وَالكَلبُ العَقُورُ». وفي رواية (م): «يُقتَلنَ في الحِلِّ والحَرَمِ...»، وَفِيهَا: «الحَيَّة» مَكَان «العَقرَب»، وَفِيهَا: «وَالغُرَابُ الأَبقَعُ».

وَلَهُمَا عَنِ ابْنِ عُمرَ ﵄؛ عَنِ النبيِّ ﷺ قَالَ: «خَمسٌ مِنَ الدَّوابِّ لَيسَ عَلىٰ المُحرِمِ في قتلِهِنَّ جُنَاحٌ...». كَحَدِيث البَابِ، وَلَهُمَا عَنهُ؛ عَن إِحدَىٰ نِسوَةِ النبيِّ ﷺ نَحوُهُ، وَزَادَ (م): وَفِي الصَّلاةِ أَيضًا.

باب: الحِجَامَةُ لِلْمُحْرِمِ

١٠٥٩- (خ م) (١٢٠٣) عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ بُحَيْنَةَ ﵁؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ احتَجَمَ بِطَرِيقِ مَكَّةَ وَهُوَ مُحرِمٌ وَسَطَ رَأسِهِ. زَادَ (خ) عَنهُ: وَاحتَجَمَ وَهُو صَائِمٌ. وفي رواية (خ) مُعَلَّقَةٍ: فِي رَأسِهِ مِن شَقِيقَةٍ كَانَت بِهِ.

باب: جَوَازُ مُدَاوَاةِ المُحْرِمِ عَيْنَيْهِ

١٠٦٠- (م) (١٢٠٤) عَنْ نُبَيْهِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: خَرَجنَا مَعَ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ حَتَّىٰ إِذَا كُنَّا بِمَلَلٍ اشتَكَىٰ عُمَرُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ عَينَيهِ، فَلَمَّا كُنَّا بِالرَّوحَاءِ اشتَدَّ وَجَعُهُ، فَأَرسَلَ إِلَىٰ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ يَسأَلُهُ، فَأَرسَلَ إِلَيهِ أَنِ اضمِدهُمَا بِالصَّبِرِ، فَإِنَّ عُثْمَانَ حَدَّثَ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الرَّجُلِ إِذَا اشتَكَىٰ عَينَيهِ وَهُوَ مُحرِمٌ ضَمَّدَهُمَا

بِالصَّبِرِ. وفي رواية: أَنَّ عُمَرَ بنَ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مَعمَرٍ رَمِدَت عَينُهُ، فَأَرَادَ أَن يَكحُلَهَا، فَنَهَاهُ أَبَانُ بنُ عُثْمَانَ، وَأَمَرَهُ أَن يُضَمِّدَهَا بِالصَّبِرِ، وَحَدَّثَ عَن عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ.

باب: غَسْلُ المُحْرِمِ رَأْسَهُ

١٠٦١- (خ م) (١٢٠٥) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُنَيْنٍ؛ عَن عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَالمِسوَرِ بْنِ مَخرَمَةَ رضي الله عنهما؛ أَنَّهُمَا اختَلَفَا بِالأَبوَاءِ، فَقَالَ عَبدُ اللهِ بنُ عَبَّاسٍ: يَغسِلُ المُحرِمُ رَأسَهُ. وَقَالَ المِسوَرُ: لَا يَغسِلُ المُحرِمُ رَأسَهُ. فَأَرسَلَنِي ابنُ عَبَّاسٍ إِلَىٰ أَبِي أَيُّوبَ الأَنصَارِيِّ، أَسأَلُهُ عَن ذَلِكَ، فَوَجَدتُهُ يَغتَسِلُ بَينَ القَرنَينِ وَهُوَ يَستَتِرُ بِثَوبٍ، قَالَ: فَسَلَّمتُ عَلَيهِ، فَقَالَ: مَن هَذَا؟ فَقُلتُ: أَنَا عَبدُ اللهِ بنُ حُنَينٍ، أَرسَلَنِي إِلَيكَ عَبدُ اللهِ بنُ عَبَّاسٍ أَسأَلُكَ: كَيفَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَغسِلُ رَأسَهُ وَهُوَ مُحرِمٌ؟ فَوَضَعَ أَبُو أَيُّوبَ يَدَهُ عَلَىٰ الثَّوبِ فَطَأطَأَهُ حَتَّىٰ بَدَا لِي رَأسُهُ، ثُمَّ قَالَ لِإِنسَانٍ يَصُبُّ: اصبُب. فَصَبَّ عَلَىٰ رَأسِهِ، ثُمَّ حَرَّكَ رَأسَهُ بِيَدَيهِ فَأَقبَلَ بِهِمَا وَأَدبَرَ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا رَأَيتُهُ ﷺ يَفعَلُ.

باب: فِي الفِدْيَةِ عَلَى المُحْرِمِ

١٠٦٢- (خ م) (١٢٠١) عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مَعْقِلٍ قَالَ: قَعَدتُ إِلَىٰ كَعبِ بْنِ عُجرَةَ رضي الله عنه وَهُوَ فِي المَسْجِدِ فَسَأَلتُهُ عَن هَذِهِ الآيَةِ: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البَقَرَة: ١٩٦]. فَقَالَ كَعبٌ: نَزَلَت فِيَّ، كَانَ بِي أَذىٰ مِن رَأسِي، فَحُمِلتُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَالقَملُ يَتَنَاثَرُ عَلَىٰ وَجهِي، فَقَالَ: «مَا كُنتُ أُرَىٰ أَنَّ الجَهدَ بَلَغَ مِنكَ مَا أَرَىٰ، أَتَجِدُ شَاةً؟» فَقُلتُ: لا. فَنَزَلَت هَذِهِ الآيَةُ: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾. قَالَ: صَومُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ، أَو إِطعَامُ سِتَّةِ مَسَاكِينَ؛ نِصفَ صَاعٍ طَعَامًا لِكُلِّ مِسكِينٍ، قَالَ: فَنَزَلَت فِيَّ خَاصَّةً، وَهِيَ لَكُم عَامَّةً. وَلَهُمَا عَن عَبْدِ الرحمن بْنِ أَبِي لَيلَىٰ؛ عَن كَعبٍ قَالَ: أَتَىٰ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَمَنَ الحُدَيبِيَةِ؛ وَأَنَا أُوقِدُ تَحتَ قِدْرٍ لي، وَالقَمْلُ يَتَنَاثَرُ عَلَىٰ وَجهِي، فَقَالَ: «أَيُؤذِيكَ هَوَامُّ رَأسِكَ؟» قَالَ: قُلتُ: نَعَم. قَالَ: «فَاحلِق وَصُم ثَلاثَةَ أَيَّامٍ أَو أَطعِم سِتَّةَ

مَسَاكِينَ، أَو انسُك نَسِيكَةً». قَالَ أَيُّوبُ: فَلَا أَدرِي بِأَي ذَلكَ بَدَأَ.

وَفِي روايةٍ (خ): فَأَمَرَهُ أَن يَحلِقَ رَأسَهُ وَهُو بِالحُدَيبِيَةِ، وَلَم يَتَبَيَّن لَهُم أَنَّهُم يُحِلُّونَ بِهَا، وَهُم عَلَىٰ طَمَعٍ أَن يَدخُلُوا مَكَّةَ، فَأَنزَلَ اللهُ الفِديَةَ . . .

وفي رواية (خ): فَدَعَا الحَلَّاقَ، فَحَلَقَهُ، ثُمَّ أَمَرَنِي بِالفِداءِ

باب: فِي المُحْرِمِ يَمُوتُ مَا يُفْعَلُ بِهِ؟

١٠٦٣- (خ م) (١٢٠٦) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: خَرَّ رَجُلٌ مِن بَعِيرِهِ، فَوُقِصَ فَمَاتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اغسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدرٍ، وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوبَيهِ، وَلا تُخَمِّرُوا رَأسَهُ، فَإِنَّ اللهَ يَبعَثُهُ يومَ القِيَامَةِ مُلَبِّيًا».

وفي رواية: قَالَ: بَينَمَا رَجُلٌ وَاقِفٌ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِعَرَفَةَ إِذ وَقَعَ مِن رَاحِلَتِهِ . . . وَفِيهَا: «وَلا تُحَنِّطُوهُ». وفي رواية: «وَلَا تَمَسُّوهُ بِطِيبٍ» . . وفي رواية: «فَإِنَّهُ يُبعَثُ يَومَ القِيَامةِ مُلَبِّدًا». وفي رواية (م): «وَلَا تُخَمِّرُوا رَأسَهُ وَلَا وَجهَهُ». وفي رواية (م): «وَأَلْبِسُوهُ ثَوْبَيْهِ . . .».

باب: المَبِيتُ بِذِي طُوًى، وَالاغْتِسَالُ قَبْلَ دُخُولِ مَكَّةَ

١٠٦٤- (خ م) (١٢٥٩) عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ ابنَ عُمَرَ ﵄ كَانَ لَا يَقدَمُ مَكَّةَ إِلاَّ بَاتَ بِذِىٰ طُوًى حَتَّىٰ يُصبِحَ وَيَغتَسِلَ، ثُمَّ يَدخُلُ مَكَّةَ (نَهارًا)، وَيَذكُرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ فَعَلَهُ. وَرَوَىٰ (خ) عَن نَافعٍ: كَانَ ابنُ عُمرَ إِذَا دَخَلَ أَدنَىٰ الحَرَمِ أَمسَكَ عَنِ التَّلبِيَةِ، ثُمَّ يَبِيتُ بِذِي طُوًى . . . وَيُحدِّث أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ يَفعلُ ذَلكَ. وفي رواية (خ): وَإِذَا نَفَرَ مَرَّ بِذِي طُوًى وَبَاتَ بِهَا حَتَّىٰ يُصبِحَ، وَكَانَ يَذكُرُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَفعَلُ ذَلكَ.

وفي رواية (خ): عَن نَافِعٍ؛ أَنَّ ابنَ عُمَرَ كَانَ يَبِيتُ بِذِي طُوًى . . . وَفِيهَا: وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مَكَّةَ حَاجًّا أَو مُعتَمِرًا لَم يُنِخْ نَاقَتَهُ إِلا عِنْدَ بَابِ المَسْجِدِ، ثُمَّ يَدخُلُ فَيَأتِي الرُّكنَ الأَسوَدَ فَيَبدَأُ بِهِ، ثُمَّ يَطُوفُ . . .

باب: دُخُولُ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ مِنْ طَرِيقٍ وَالخُرُوجُ مِنْ طَرِيقٍ

١٠٦٥- (خ م) (١٢٥٧) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَخرُجُ مِن طَرِيقِ الشَّجَرَةِ، وَيَدخُلُ مِن طَرِيقِ المُعَرَّسِ، وَإِذَا دَخَلَ مَكَّةَ دَخَلَ مِن الثَّنِيَّةِ العُليَا، وَيَخرُجُ مِن الثَّنِيَّةِ السُّفلَىٰ.

١٠٦٦- (خ م) (١٢٥٨) عَنْ عَائِشَةَ ﵂؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا جَاءَ إِلَىٰ مَكَّةَ دَخَلَهَا مِن أَعلاهَا، وَخَرَجَ مِن أَسفَلِهَا. وفي رواية: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ عَامَ الفتحِ مِن كَدَاءٍ مِن أَعلَىٰ مَكَّةَ. وَزَادَ (خ) عَنهَا: وَخَرَجَ مِن كُدًا.

باب: فِي النُّزُولِ بِمَكَّةَ لِلْحَاجِّ

١٠٦٧- (خ م) (١٣٥١) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﵄؛ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَتَنزِلُ فِي دَارِكَ بِمَكَّةَ؟ فَقَالَ: «وَهَل تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِن رِبَاعٍ أَو دُورٍ؟!» وَكَانَ عَقِيلٌ وَرِثَ أَبَا طَالِبٍ هُوَ وَطَالِبٌ، وَلَم يَرِثهُ جَعفَرٌ وَلا عَلِيٌّ شَيئًا، لأَنَّهُمَا كَانَا مُسلِمَينِ، وَكَانَ عَقِيلٌ وَطَالِبٌ كَافِرَينِ.

زَادَ (خ): فَكَانَ عُمَرُ بنُ الخَطَّاب ﵁ يقول: لَا يَرِثُ المُؤمِنُ الكَافِرَ. قَالَ ابنُ شَهَابٍ: وَكَانُوا يَتَأَوَّلُونَ قَولَ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ﴾ [الأنفال: ٧٢] الآية

باب: الرَّمَلُ فِي الطَّوَافِ

١٠٦٨- (خ م) (١٢٦٦) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصحَابُهُ مَكَّةَ، وَقَد وَهَنَتهُم حُمَّىٰ يَثرِبَ، قَالَ المُشرِكُونَ: إِنَّهُ يَقدَمُ عَلَيكُم غَدًا قَومٌ قَد وَهَنَتهُم الحُمَّىٰ، وَلَقُوا مِنهَا شِدَّةً. (فَجَلَسُوا مِمَّا يَلِي الحِجرَ)، وَأَمَرَهُم النَّبِيُّ ﷺ أَن يَرمُلُوا ثَلاثَةَ أَشوَاطٍ، وَيَمشُوا مَا بَينَ الرُّكنَينِ، لِيَرَىٰ المُشرِكُونَ جَلَدَهُم، (فَقَالَ المُشرِكُونَ: هَؤُلاءِ الَّذِينَ زَعَمتُم أَنَّ الحُمَّىٰ قَد وَهَنَتهُم، هَؤُلاءِ أَجلَدُ مِن كَذَا وَكَذَا). قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: وَلَم يَمنَعهُ أَن يَأمُرَهُم أَن يَرمُلُوا الأَشوَاطَ كُلَّهَا إِلاَّ الإِبقَاءُ عَلَيهِم.

وَرَوَىٰ (م) عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: قُلتُ لابنِ عَبَّاسٍ: أَرَأَيتَ هَذَا الرَّمَلَ بِالبَيتِ ثَلاثَةَ أَطوَافٍ وَمَشْيَ أَربَعَةِ أَطوَافٍ؛ أَسُنَّةٌ هُوَ؟ فَإن قومَكَ يَزعُمُونَ أَنَّهُ سُنَّةٌ، قَالَ: فَقَالَ: صَدَقُوا وَكَذَبُوا. قَالَ: قُلتُ: مَا قَولُكَ: صَدَقُوا وَكَذَبُوا؟ قَالَ: إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدِمَ مَكَّةَ فَقَالَ المُشرِكُونَ: إنَّ مُحمدًا وَأَصحَابَهُ لَا يَستَطِيعُونَ أَن يَطُوفُوا بِالبَيتِ مِن الهُزَالِ، وَكَانُوا يَحسُدُونَهُ، قَالَ: فَأَمَرَهُم رَسُولُ اللهِ ﷺ أَن يَرمُلُوا ثَلَاثًا وَيَمشُوا أَربَعًا. قَالَ: قُلتُ لَهُ: أَخبِرني عَنِ الطَّوَافِ بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ رَاكِبًا؛ أَسُنَّةٌ هُو؟ فَإنَّ قَومَكَ يَزعُمُونَ أَنَّهُ سُنَّةٌ، قَالَ: صَدَقُوا وَكَذَبُوا. قَالَ: قُلتُ: وَمَا قَولُكَ: صَدَقُوا وَكَذَبُوا؟ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَثُرَ عَلَيهِ النَّاسُ، يَقُولُونَ: هَذَا مُحمدٌ، هَذَا مُحمدٌ، حَتَّىٰ خَرَجَ العَوَاتِقُ مِن البُيُوتِ، قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يُضْرَبُ النَّاسُ بَينَ يَدَيهِ، فَلَمَّا كَثُرَ عَلَيهِ رَكِبَ، وَالمَشيُ وَالسَّعيُ أَفضَلُ. وفي رواية: وَكَانَ أَهلُ مَكَّةَ قَومَ حَسَدٍ.

وَرَوَىٰ (خ) تَعلِيقًا: عَن ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَيسَ السَّعيُ بِبَطنِ الوَادِي بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ سُنَّةً، إنَّمَا كَانَ أَهلُ الجَاهِلِيَّةِ يَسعَونَهَا وَيَقُولُونَ: لاَ نُجِيزُ البَطحَاءَ إلاَّ شَدًّا.

باب: تَقْبِيلُ الحَجَرِ الأَسْوَدِ فِي الطَّوَافِ

١٠٦٩- (خ م) (١٢٧٠) عَنْ عَابِسِ بْنِ رَبِيعَةَ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيتُ عُمَرَ يُقَبِّلُ الحَجَرَ وَيَقُولُ: إنِّي لأُقَبِّلُكَ، وَأَعلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ، وَلَولاَ أَنِّي رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُقَبِّلُكَ لَم أُقبِّلكَ. زَادَ (خ): أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلا تَنفَعُ. رَوَاهَا (م) مِن حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَرجِسَ رضي الله عنه.

ولَهُما عَن زَيْدِ بْنِ أَسلَمَ عَن أَبِيهِ عَن عُمرَ نَحوُهُ. وَلَفظُ (خ): وَلَولَا أَنِّي رَأيتُ النَّبيَّ ﷺ استَلَمَكَ ما استَلَمتُكَ، فاستلَمَهُ، ثُمَّ قَالَ: فَمَا لَنَا وَلِلرَّمَلِ، إنَّمَا كُنَّا رَاءَينا بِهِ المُشركِينَ، وَقَد أَهلَكَهُمُ اللهُ، ثُمَّ قَالَ: شَيءٌ صَنَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَلَا نُحِبُّ أَن نَترُكَهُ. وَرَوَىٰ (م) عَن سُويدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ: رَأيتُ عُمَرَ قَبَّلَ الحَجَرَ والتَزَمَهُ، وَقَالَ: رَأيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِكَ حَفِيًّا.

باب: اسْتِلَامُ الرُّكْنَيْنِ اليَمانِيِّيْنِ فِي الطَّوَافِ

١٠٧٠- (خ م) (١٢٦٨) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: مَا تَرَكتُ استِلامَ هَذَينِ الرُّكنَينِ اليَمَانِيَ وَالحَجَرَ مُذ رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَستَلِمُهُمَا فِي شِدَّةٍ وَلا رَخَاءٍ. وَرَوَىٰ (م) عَنْ نَافِعٍ قَالَ: رَأَيتُ ابنَ عُمرَ يَستلمُ الحَجَرَ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَبَّلَ يَدَهُ، وَقَالَ: مَا تَرَكتُهُ مُنذُ رَأيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَفعَلُهُ.

وَرَوَىٰ (خ) عَنِ الزُّبَيرِ بْنِ عَرَبِيٍّ وَفِيهِ: قَالَ: قُلتُ: أَرَأَيتَ إِن زُحِمْتُ؟ أَرَأَيتَ إِن غُلِبتُ؟ قَالَ: اجعَل أَرَأَيتَ بَاليَمَنِ، رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَسْتَلِمُهُ ويقبِّلُهُ.

باب: الطَّوَافُ عَلَىٰ الرَّاحِلَةِ

١٠٧١- (خ م) (١٢٧٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ طَافَ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ عَلَىٰ بَعِيرٍ، يَستَلِمُ الرُّكنَ بِمِحجَنٍ.

وفي رواية (خ): كُلّمَا أَتَىٰ عَلَىٰ الرُّكنِ أَشَارَ إِلَيهِ بِشَيءٍ فِي يَدِهِ وَكَبَّرَ.

وَرَوَىٰ (م) عَن جَابِرٍ ﵁ نَحوَهُ، وَفِيهِ: لأَن يَرَاهُ النَّاسُ، ولِيُشرِفَ وَلِيَسأَلُوهُ، فَإِنَّ النَّاسَ غَشُوهُ. وَرَوَىٰ (م) عَن أَبِي الطُّفيلِ نَحوَهُ، وَزَادَ: وَيُقبِّلُ المِحجَنَ. وفي رواية (م) زَادَ: بَالبَيتِ وَبِالصَّفَا وَالمَروَةِ.

وَرَوَىٰ (م)عَن عَائِشَةَ نَحوَهُ، وَفِيهِ: كَرَاهِيَةَ أَن يُصْرَفَ عَنهُ النَّاسُ.

باب: الطَّوَافُ رَاكِبًا لِعُذْرٍ

١٠٧٢- (خ م) (١٢٧٦) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﵂ قَالَت: شَكَوتُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنِّي أَشتَكِي، فَقَالَ: «طُوفِي مِن وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنتِ رَاكِبَةٌ». قَالَت: فَطُفتُ، وَرسُولُ الله ﷺ حِينَئِذٍ يُصَلِّي إِلَىٰ جَنبِ البَيتِ، وَهُوَ يَقرَأُ بِـ: ﴿وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ﴾ [الطُّور: ١، ٢].

باب: الكَلَامُ فِي الطَّوَافِ

١٠٧٣- (خ) (١٦٢٠) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ وَهُوَ يَطُوفُ بِالكَعبَةِ بِإِنسَانٍ رَبَطَ يَدَهُ إِلَىٰ إِنسَانٍ بِسَيرٍ أَو بِخَيطٍ أَو بِشَيءٍ غَيرِ ذَلكَ، فَقَطَعَهُ النَّبِي ﷺ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: «قُدهُ بِيَدِهِ». وفي رواية: يَقُودُ إِنسَانًا بِخِزَامَةٍ فِي أَنفِهِ، فَقَطَعَهَا . . .

باب: طَوَافُ المَرْأَةِ حَجْرَةً مِنَ الرِّجَالِ

١٠٧٤- (خ) (١٦١٨) عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخبَرَنِي عَطَاءٌ؛ إِذ مَنَعَ ابنُ هِشَامٍ النِّسَاءَ الطَّوَافَ مَعَ الرِّجَالِ، قَالَ: كَيفَ يَمنَعُهُنَّ، وَقَد طَافَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ الرِّجَالِ؟ قلت: أَبَعدَ الحِجَابِ أَو قَبلُ؟ قَالَ: إِي لَعَمرِي؛ لَقَد أَدرَكتُهُ بَعدَ الحِجَابِ. قلت: كَيفَ يُخَالِطنَ الرِّجَالَ؟ قَالَ: لَم يَكُنَّ يُخَالِطنَ، كَانَت عَائِشَةُ ﵂ تَطُوفُ حَجرَةً مِن الرِّجَالِ لَا تُخَالِطُهُم، فَقَالَت امرَأَةٌ: انطَلِقِي نَستَلِم يَا أُمَّ المُؤمِنِينَ. قَالَت: انطَلِقِي عَنكِ. وَأَبَت، يَخرُجنَ مُتَنَكِّرَاتٍ بِاللَّيلِ، فَيَطُفنَ مَعَ الرِّجَالِ، وَلَكِنَّهُنَّ كُنَّ إِذَا دَخَلنَ البَيتَ قُمنَ حَتَّىٰ يَدخُلنَ وَأُخرِجَ الرِّجَالُ، وَكُنتُ آتِي عَائِشَةَ أَنَا وَعُبَيدُ بنُ عُمَيرٍ وَهِيَ مُجَاوِرَةٌ فِي جَوفِ ثَبِيرٍ، قلت: وَمَا حِجَابُهَا؟ قَالَ: هِيَ فِي قُبَّةٍ تُركِيَّةٍ لَهَا غِشَاءٌ، وَمَا بَينَنَا وَبَينَهَا غَيرُ ذَلكَ، وَرَأَيتُ عَلَيهَا دِرعًا مُوَرَّدًا.

باب: الطَّوَافُ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ

١٠٧٥- (خ م) (١٢٧٧) عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: قُلتُ لِعَائِشَةَ ﵂: مَا أَرَىٰ عَلَيَّ جُنَاحًا أَن لَا أَتَطَوَّفَ بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ. قَالَت: لِمَ؟ قُلتُ: لأَنَّ اللهَ ﷻ يَقُولُ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ [البَقَرَة: ١٥٨] الآيَةَ. فَقَالَت: لَو كَانَ كَمَا تَقُولُ لَكَانَ: فَلا جُنَاحَ عَلَيهِ أَن لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا، إِنَّمَا أُنزِلَ هَذَا فِي أُنَاسٍ مِن الأَنصَارِ، كَانُوا إِذَا أَهَلُّوا أَهَلُّوا لِمَنَاةَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَلا يَحِلُّ لَهُم أَن يَطَّوَّفُوا بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ، فَلَمَّا قَدِمُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لِلحَجِّ ذَكَرُوا ذَلكَ لَهُ، فَأَنزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ هَذِهِ الآيَةَ، (فَلَعَمرِي مَا أَتَمَّ اللهُ حَجَّ مَن لَم يَطُف بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ).

وفي رواية (م) زَادَ: وَلا عُمرَتَهُ. عَلَّقَهَا (خ). وفي رواية: قَالَ الزُّهرِي: فَذَكَرتُ ذَلكَ لِأَبِي بَكرِ بنِ عَبدِ الرحمن بْنِ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَأَعجَبَهُ ذَلكَ

وَقَالَ: إِنَّ هَذَا العِلْمُ . . . وَزَادَ (خ) فِي رِوايةٍ: فَقَالَ: كُنَّا نَرَىٰ أَنَّهُمَا مِن أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا كَانَ الإِسلامُ أَمسَكنَا عَنهُمَا، فَأَنزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ . . . الآيةُ.

باب: مَتَىٰ يَحِلُّ مَنْ أَحْرَمَ بِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ

١٠٧٦- (خ م) (١٢٣٤) عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ: سَأَلنَا ابنَ عُمَرَ عَن رَجُلٍ قَدِمَ بِعُمرَةٍ فَطَافَ بِالبيتِ وَلَم يَطُف بَينَ الصَّفَا وَالمَروةِ؛ أَيَأتِي امرَأَتَهُ؟ فَقَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَطَافَ بِالبَيتِ سَبعًا، وَصَلَّىٰ خَلفَ المَقَامِ رَكْعَتَيْنِ، وَبَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ سَبعًا، وَقَد كَانَ لَكُم فِي رَسُولِ اللهِ أُسوَةٌ حَسَنَةٌ. زَادَ (خ): قَالَ: وَسَأَلتُ جَابرَ بنَ عَبْدِ اللهِ، فَقَالَ: لَا يَقرَبَنَّهَا حَتَّىٰ يَطُوفَ بَين الصَّفا وَالمَروَةِ.

١٠٧٧- (خ م) (١٢٣٥) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ (أَنَّ رَجُلًا مِن أَهلِ العِرَاقِ قَالَ لَهُ: سَل لِي عُروَةَ بنَ الزُّبَيرِ؛ عَن رَجُلٍ يُهِلُّ بِالحَجِّ، فَإِذَا طَافَ بِالبَيتِ أَيَحِلُّ أَم لا؟ فَإِن قَالَ لَكَ: لَا يَحِلُّ. فَقُل لَهُ: إِنَّ رَجُلًا يَقُولُ ذَلكَ. قَالَ: فَسَأَلتُهُ، فَقَالَ: لَا يَحِلُّ مَن أَهَلَّ بِالحَجِّ إِلا بِالحَجِّ. قُلتُ: فَإِنَّ رَجُلًا كَانَ يَقُولُ ذَلكَ. قَالَ: بِئسَ مَا قَالَ. فَتَصَدَّانِي الرَّجُلُ فَسَأَلَنِي، فَحَدَّثتُهُ، فَقَالَ: فَقُل لَهُ: فَإِنَّ رَجُلًا كَانَ يُخبِرُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَد فَعَلَ ذَلكَ، وَمَا شَأنُ أَسمَاءَ وَالزُّبَيرِ؟ قَد فَعَلا ذَلكَ. قَالَ: فَجِئتُهُ فَذَكَرتُ لَهُ ذَلكَ. فَقَالَ: مَن هَذَا؟ فَقُلتُ: لَا أَدرِي. قَالَ: فَمَا بَالُهُ لَا يَأتِينِي بِنَفسِهِ يَسأَلُنِي، أَظُنُّهُ عِرَاقِيًّا. قُلتُ: لَا أَدرِي. قَالَ: فَإِنَّهُ قَد كَذَبَ)، قَد حَجَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ فَأَخبَرَتنِي عَائِشَةُ رضي الله عنها أَنَّ أَوَّلَ شَيءٍ بَدَأَ بِهِ حِينَ قَدِمَ مَكَّةَ أَنَّهُ تَوَضَّأَ ثُمَّ طَافَ بِالبَيتِ، ثُمَّ حَجَّ أَبُو بَكرٍ فَكَانَ أَوَّلَ شَيءٍ بَدَأَ بِهِ الطَّوَافُ بِالبَيتِ، ثُمَّ لَم يَكُن (غَيرُهُ)، ثُمَّ عُمَرُ مِثلُ ذَلكَ، ثُمَّ حَجَّ عُثْمَانُ، فَرَأَيته أَوَّلُ شَيءٍ بَدَأَ بِهِ الطَّوَافُ بِالبَيتِ، ثُمَّ لَم يَكُن (غَيرُهُ)، ثُمَّ مُعَاوِيَةُ وَعَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ، ثُمَّ حَجَجتُ مَعَ أَبِي الزُّبَيرِ بْنِ العَوَّامِ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيءٍ بَدَأَ بِهِ الطَّوَافُ بِالبَيتِ، ثُمَّ لَم يَكُن (غَيرُهُ)، ثُمَّ رَأَيتُ المُهَاجِرِينَ وَالأَنصَار يَفعَلُونَ ذَلكَ، ثُمَّ لَم يَكُن (غَيرُهُ)، ثُمَّ آخِرُ مَن رَأَيتُ فَعَلَ ذَلكَ ابنُ عُمَرَ، ثُمَّ لَم يَنقُضهَا بِعُمرَةٍ، وَهَذَا ابنُ عُمَرَ عِندَهُم؛ أَفَلا يَسأَلُونَهُ؟ وَلا أَحَدٌ مِمَّن مَضَىٰ مَا كَانُوا يَبدَؤُونَ بِشَيءٍ حِينَ يَضَعُونَ أَقدَامَهُم أَوَّلَ مِنَ الطَّوَافِ بِالبَيتِ، ثُمَّ لَا يَحِلُّونَ، وَقَد

رَأَيتُ أُمِّي وَخَالَتِي حِينَ تَقدَمَانِ لَا تَبدَآنِ بِشَيءٍ أَوَّلَ مِن البَيتِ، تَطُوفَانِ بِهِ، ثُمَّ لَا تَحِلانِ، وَقَد أَخبَرَتنِي أُمِّي؛ أَنَّهَا أَقبَلَت هِيَ وَأُختُهَا وَالزُّبَيرُ وَفُلانٌ وَفُلانٌ بِعُمرَةٍ قَطُّ، فَلَمَّا مَسَحُوا الرُّكنَ حَلُّوا، (وَقَد كَذَبَ فِيمَا ذَكَرَ مِن ذَلكَ). لَفظُ (خ): ثُمَّ لَم تَكُن عُمرَةٌ.

١٠٧٨- (خ م) (١٢٣٧) عَنْ عَبْدِ اللهِ مَوْلَىٰ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ؛ أَنَّهُ كَانَ يَسمَعُ أَسمَاءَ ﵂ كُلَّمَا مَرَّت بِالحَجُونِ تَقُولُ: صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَسَلَّمَ، لَقَد نَزَلنَا مَعَهُ هَاهُنَا، وَنَحنُ يَومَئِذٍ خِفَافُ الحَقَائِبِ، قَلِيلٌ ظَهرُنَا، قَلِيلَةٌ أَزوَادُنَا، فَاعتَمَرتُ أَنَا وَأُختِي عَائِشَةُ وَالزُّبَيرُ وَفُلانٌ وَفُلانٌ، فَلَمَّا مَسَحنَا البَيتَ أَحلَلنَا، ثُمَّ أَهلَلنَا مِن العَشِيِّ بِالحَجِّ.

١٠٧٩- (خ م) (١٢٤٥) عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ؛ أَخبَرَنِي عَطَاءٌ قَالَ: كَانَ ابنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: لَا يَطُوفُ بِالبَيتِ (حَاجٌّ وَلا غَيرُ حَاجٍّ) إِلا حَلَّ. قُلتُ لِعَطَاءٍ: مِن أَينَ يَقُولُ ذَلكَ؟ قَالَ: مِن قَولِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ [الحَجِّ: ٣٣]. قَالَ: قُلتُ: فَإِنَّ ذَلكَ بَعدَ المُعَرَّفِ. فَقَالَ: كَانَ ابنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: هُوَ بَعدَ المُعَرَّفِ وَقَبلَهُ، وَكَانَ يَأخُذُ ذَلكَ مِن أَمرِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ أَمَرَهُم أَن يَحِلُّوا فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ.

وَرَوَىٰ (م) عَنْ أَبِي حَسَّانَ الأَعْرَجِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِن بَنِي الهُجَيمِ لِابنِ عَبَّاسٍ: مَا هَذَا الفُتيَا الَّتِي قَد تَشَغَّفَتْ أَو تَشَغَّبَتْ بِالنَّاسِ؛ أَنَّ مَن طَافَ بِالبَيتِ فَقَد حَلَّ؟ فَقَالَ: سُنَّةُ نَبِيِّكُم ﷺ وَإِن رَغِمتُم.

وفي رواية (م): إِنَّ هَذَا الأَمرَ قَد تَفَشَّغَ بِالنَّاسِ؛ مَن طَافَ بِالبَيتِ فَقَد حَلَّ، الطَّوَافُ عُمرَةٌ. فَقَالَ: ... مِثلَهُ.

باب: حَجَّةُ النَّبِيِّ ﷺ

١٠٨٠- (م) (١٢١٨) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ، عَن أَبِيهِ قَالَ: دَخَلنَا عَلَىٰ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄ فَسَأَلَ عَنِ القَومِ، حَتَّىٰ انتَهَىٰ إِلَيَّ فَقُلتُ: أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بْنِ حُسَينٍ، فَأَهوَىٰ بِيَدِهِ إِلَىٰ رَأسِي، فَنَزَعَ زِرِّي الأَعلَىٰ، ثُمَّ نَزَعَ زِرِّي الأَسفَلَ، ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ بَينَ ثَديَيَّ وَأَنَا يَومَئِذٍ غُلامٌ شَابٌّ، فَقَالَ: مَرحَبًا

بِكَ يَا ابنَ أَخِي، سَل عَمَّا شِئتَ. فَسَأَلتُهُ وَهُوَ أَعمَىٰ، وَحَضَرَ وَقتُ الصَّلاةِ، فَقَامَ فِي نِسَاجَةٍ مُلتَحِفًا بِهَا كُلَّمَا وَضَعَهَا عَلَىٰ مَنكِبِهِ رَجَعَ طَرَفَاها إِلَيهِ مِن صِغَرِهَا، وَرِدَاؤُهُ إِلَىٰ جَنبِهِ عَلَىٰ المِشجَبِ، فَصَلَّىٰ بِنَا، فَقُلتُ: أَخبِرنِي عَن حَجَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ بِيَدِهِ فَعَقَدَ تِسعًا، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَكَثَ تِسعَ سِنِينَ لَم يَحُجَّ، ثُمَّ أَذَّنَ فِي النَّاسِ فِي العَاشِرَةِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَاجٌّ. فَقَدِمَ المَدِينَةَ بَشَرٌ كَثِيرٌ كُلُّهُم يَلتَمِسُ أَن يَأتَمَّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَيَعمَلَ مِثلَ عَمَلِهِ، فَخَرَجنَا مَعَهُ حَتَّىٰ أَتَينَا ذَا الحُلَيفَةِ، فَوَلَدَت أَسمَاءُ بِنتُ عُمَيسٍ مُحَمَّدَ بنَ أَبِي بَكرٍ، فَأَرسَلَت إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ: كَيفَ أَصنَعُ؟ فَقَالَ: «اغتَسِلِي وَاستَثفِرِي بِثَوبٍ وَأَحرِمِي»، فَصَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي المَسْجِدِ، ثُمَّ رَكِبَ القَصوَاءَ حَتَّىٰ إِذَا استَوَت بِهِ نَاقَتُهُ عَلَىٰ البَيدَاءِ، نَظَرتُ إِلَىٰ مَدِّ بَصَرِي بَينَ يَدَيهِ مِن رَاكِبٍ وَمَاشٍ، وعَن يَمِينِهِ مِثلَ ذَلكَ، وعَن يَسَارِهِ مِثلَ ذَلكَ، وَمِن خَلفِهِ مِثلَ ذَلكَ، وَرسُولُ اللهِ ﷺ بَينَ أَظهُرِنَا، وَعَلَيهِ يَنزِلُ القُرآنُ، وَهُوَ يَعرِفُ تَأوِيلَهُ، وَمَا عَمِلَ بِهِ مِن شَيءٍ عَمِلنَا بِهِ، فَأَهَلَّ بِالتَّوحِيدِ: «لَبَّيكَ اللَّهُمَّ لَبَّيكَ، لَبَّيكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيكَ، إِنَّ الحَمدَ وَالنِّعمَةَ لَكَ وَالمُلكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ». وَأَهَلَّ النَّاسُ بِهَذَا الَّذِي يُهِلُّونَ بِهِ، فَلَم يَرُدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيهِم شَيئًا مِنهُ، وَلَزِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَلبِيَتَهُ. قَالَ جَابِرٌ: لَسنَا نَنوِي إِلاَّ الحَجَّ، لَسنَا نَعرِفُ العُمرَةَ، حَتَّىٰ إِذَا أَتَينَا البَيتَ مَعَهُ استَلَمَ الرُّكنَ فَرَمَلَ ثَلاثًا، وَمَشَىٰ أَربَعًا، ثُمَّ نَفَذَ إِلَىٰ مَقَامِ إِبرَاهِيمَ عليه السلام فَقَرَأَ: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البَقَرَة: ١٢٥]، فَجَعَلَ المَقَامَ بَينَهُ وَبَينَ البَيتِ، فَكَانَ أَبِي يَقُولُ وَلا أَعلَمُهُ ذَكَرَهُ إِلاَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: كَانَ يَقرَأُ فِي الرَّكعَتَينِ: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ الرُّكنِ فَاستَلَمَهُ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ البَابِ إِلَىٰ الصَّفَا، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الصَّفَا قَرَأَ: «﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ [البَقَرَة: ١٥٨]، أَبدَأُ بِمَا بَدَأَ اللهُ بِهِ». فَبَدَأَ بِالصَّفَا فَرَقِيَ عَلَيهِ حَتَّىٰ رَأَىٰ البَيتَ، فَاستَقبَلَ القِبلَةَ فَوَحَّدَ اللهَ وَكَبَّرَهُ، وَقَالَ: «لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحدَهُ أَنجَزَ وَعدَهُ وَنَصَرَ عَبدَهُ وَهَزَمَ الأَحزَابَ وَحدَهُ»، ثُمَّ دَعَا بَينَ ذَلك، قَالَ مِثلَ هَذَا ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَىٰ المَروَةِ حَتَّىٰ إِذا انصَبَّت قَدَمَاهُ فِي بَطنِ الوَادِي سَعَىٰ، حَتَّىٰ

إِذَا صَعِدَتَا مَشَىٰ، حَتَّىٰ أَتَىٰ المَروَةَ فَفَعَلَ عَلَىٰ المَروَةِ كَمَا فَعَلَ عَلَىٰ الصَّفَا، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ آخِرُ طَوَافِهِ عَلَىٰ المَروَةِ فَقَالَ: «لَو أَنِّي استَقبَلتُ مِن أَمرِي مَا استَدبَرتُ لَم أَسُقِ الهَديَ وَجَعَلتُهَا عُمرَةً، فَمَن كَانَ مِنكُم لَيسَ مَعَهُ هَديٌ فَلْيَحِلَّ وَلْيَجعَلهَا عُمرَةً». فَقَامَ سُرَاقَةُ بْنِ مالكِ بْنِ جُعشُم فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَلِعَامِنَا هَذَا أَم لأَبَدٍ؟ فَشَبَّكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَصَابِعَهُ وَاحِدَةً فِي الأُخرَىٰ وَقَالَ: «دَخَلَتِ العُمرَةُ فِي الحَجِّ مَرَّتَينِ، لَا بَل لأَبَدٍ أَبَدٍ». وَقَدِمَ عَلِيٌّ مِنَ اليَمَنِ بِبُدنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَوَجَدَ فَاطِمَةَ مِمَّن حَلَّ، وَلَبِسَت ثِيَابًا صَبِيغًا وَاكتَحَلَت، فَأَنكَرَ ذَلكَ عَلَيهَا، فَقَالَت: إِنَّ أَبِي أَمَرَنِي بِهَذَا. قَالَ: فَكَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ بِالعِرَاقِ: فَذَهَبتُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ مُحَرِّشًا عَلَىٰ فَاطِمَةَ لِلَّذِي صَنَعَت، مُستَفتِيًا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فِيمَا ذَكَرَت عَنهُ، فَأَخبَرتُهُ أَنِّي أَنكَرتُ ذَلكَ عَلَيهَا، فَقَالَ: «صَدَقَت صَدَقَت، مَاذَا قُلتَ حِينَ فَرَضتَ الحَجَّ؟» قَالَ: قُلتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُهِلُّ بِمَا أَهَلَّ بِهِ رَسُولُك. قَالَ: «فَإِنَّ مَعِيَ الهَديَ، فَلا تَحِلُّ». قَالَ: فَكَانَ جَمَاعَةُ الهَديِ الَّذِي قَدِمَ بِهِ عَلِيٌّ مِنَ اليَمَنِ وَالَّذِي أَتَىٰ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مائَةً، قَالَ: فَحَلَّ النَّاسُ كُلُّهُم وَقَصَّرُوا إِلاَّ النَّبِي ﷺ وَمَن كَانَ مَعَهُ هَديٌ، فَلَمَّا كَانَ يَومُ التَّروِيَةِ تَوَجَّهُوا إِلَىٰ مِنًى، فَأَهَلُّوا بِالحَجِّ، فَرَكِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَصَلَّىٰ بِهَا الظُّهرَ وَالعَصرَ وَالمَغرِبَ وَالعِشَاءَ وَالفَجرَ، ثُمَّ مَكَثَ قَلِيلًا حَتَّىٰ طَلَعَتِ الشَّمسُ، وَأَمَرَ بِقُبَّةٍ مِن شَعَرٍ تُضرَبُ لَهُ بِنَمِرَةَ، فَسَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَلا تَشُكُّ قُرَيشٌ إِلاَّ أَنَّهُ وَاقِفٌ عِندَ المَشعَرِ الحَرَامِ كَمَا كَانَت قُرَيشٌ تَصنَعُ فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَأَجَازَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ أَتَىٰ عَرَفَةَ فَوَجَدَ القُبَّةَ قَد ضُرِبَت لَهُ بِنَمِرَةَ، فَنَزَلَ بِهَا، حَتَّىٰ إِذَا زَاغَتِ الشَّمسُ أَمَرَ بِالقَصوَاءِ فَرُحِّلَت لَهُ، فَأَتَىٰ بَطنَ الوَادِي فَخَطَبَ النَّاسَ، وَقَالَ: «إِنَّ دِمَاءَكُم وَأَموَالَكُم حَرَامٌ عَلَيكُم كَحُرمَةِ يَومِكُم هَذَا فِي شَهرِكُم هَذَا فِي بَلَدِكُم هَذَا، أَلا كُلُّ شَيءٍ مِن أَمرِ الجَاهِلِيَّةِ تَحتَ قَدَمَيّ مَوضُوعٌ، وَدِمَاءُ الجَاهِلِيَّةِ مَوضُوعَةٌ، وَإِنَّ أَوَّلَ دَم أَضَعُ مِن دِمَائِنَا دَمُ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الحَارِثِ، كَانَ مُستَرضِعًا فِي بَنِي سَعدٍ فَقَتَلَتهُ هُذَيلٌ، وَرِبَا الجَاهِلِيَّةِ مَوضُوعٌ، وَأَوَّلُ رِبًا أَضَعُ رِبَانَا رِبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، فَإِنَّهُ مَوضُوعٌ كُلُّهُ، فَاتَّقُوا اللهَ فِي النِّسَاءِ، فَإِنَّكُم أَخَذتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللهِ، وَاستَحلَلتُم فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللهِ، وَلَكُم عَلَيهِنَّ أَن لَا يُوطِئنَ فُرُشَكُم أَحَدًا تَكرَهُونَهُ، فَإِن فَعَلنَ ذَلكَ

فَاضرِبُوهُنَّ ضَربًا غَيرَ مُبَرِّحٍ، وَلَهُنَّ عَلَيكُم رِزقُهُنَّ وَكِسوَتُهُنَّ بِالمَعرُوفِ، وَقَد تَرَكتُ فِيكُم مَا لَن تَضِلُّوا بَعدَهُ إِنِ اعتَصَمتُم بِهِ كِتَابُ اللهِ، وَأَنتُم تُسأَلُونَ عَنِّي؛ فَمَا أَنتُم قَائِلُونَ؟» قَالُوا: نَشهَدُ أَنَّكَ قَد بَلَّغتَ وَأَدَّيتَ وَنَصَحتَ. فَقَالَ بِإِصبَعِهِ السَّبَّابَةِ يَرفَعُهَا إِلَىٰ السَّمَاءِ، وَيَنكُتُهَا إِلَىٰ النَّاسِ: «اللَّهُمَّ اشهَد، اللَّهُمَّ اشهَد». ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَذَّنَ، ثُمَّ أَقَامَ، فَصَلَّىٰ الظُّهرَ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّىٰ العَصرَ، وَلَم يُصَلِّ بَينَهُمَا شَيئًا، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ أَتَىٰ المَوقِفَ، فَجَعَلَ بَطنَ نَاقَتِهِ القَصوَاءِ إِلَىٰ الصَّخَرَاتِ، وَجَعَلَ حَبلَ المُشَاةِ بَينَ يَدَيهِ وَاستَقبَلَ القِبلَةَ، فَلَم يَزَل وَاقِفًا حَتَّىٰ غَرَبَتِ الشَّمسُ وَذَهَبَتِ الصُّفرَةُ قَلِيلًا حَتَّىٰ غَابَ القُرصُ، وَأَردَفَ أُسَامَةَ خَلفَهُ، وَدَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَد شَنَقَ لِلقَصوَاءِ الزِّمَامَ حَتَّىٰ إِنَّ رَأسَهَا لَيُصِيبُ مَورِكَ رَحلِهِ، وَيَقُولُ بِيَدِهِ اليُمنَىٰ: «أَيُّهَا النَّاسُ؛ السَّكِينَةَ السَّكِينَةَ». كُلَّمَا أَتَىٰ حَبلًا مِنَ الحِبَالِ أَرخَىٰ لَهَا قَلِيلًا حَتَّىٰ تَصعَدَ، حَتَّىٰ أَتَىٰ المُزدَلِفَةَ فَصَلَّىٰ بِهَا المَغرِبَ وَالعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَينِ، وَلَم يُسَبِّح بَينَهُمَا شَيئًا، ثُمَّ اضطَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ طَلَعَ الفَجرُ، وَصَلَّىٰ الفَجرَ حِينَ تَبَيَّنَ لَهُ الصُّبحُ بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ، ثُمَّ رَكِبَ القَصوَاءَ حَتَّىٰ أَتَىٰ المَشعَرَ الحَرَامَ، فَاستَقبَلَ القِبلَةَ فَدَعَاهُ وَكَبَّرَهُ وَهَلَّلَهُ وَوَحَّدَهُ، فَلَم يَزَل وَاقِفًا حَتَّىٰ أَسفَرَ جِدًّا، فَدَفَعَ قَبلَ أَن تَطلُعَ الشَّمسُ، وَأَردَفَ الفَضلَ بنَ عَبَّاسٍ، وَكَانَ رَجُلًا حَسَنَ الشَّعرِ أَبيَضَ وَسِيمًا، فَلَمَّا دَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَرَّت بِهِ ظُعُنٌ يَجرِينَ، فَطَفِقَ الفَضْلُ يَنظُرُ إِلَيهِنَّ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ عَلَىٰ وَجهِ الفَضلِ، فَحَوَّلَ الفَضْلُ وَجهَهُ إِلَىٰ الشِّقِّ الآخَرِ يَنظُرُ، فَحَوَّلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ عَلَىٰ وَجهِ الفَضلِ يَصرِفُ وَجهَهُ مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ يَنظُرُ، حَتَّىٰ أَتَىٰ بَطنَ مُحَسِّرٍ فَحَرَّكَ قَلِيلًا، ثُمَّ سَلَكَ الطَّرِيقَ الوُسطَىٰ الَّتِي تَخرُجُ عَلَىٰ الجَمرَةِ الكُبرَىٰ، حَتَّىٰ أَتَىٰ الجَمرَةَ الَّتِي عِنْدَ الشَّجَرَةِ، فَرَمَاهَا بِسَبعِ حَصَيَاتٍ يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ مِنهَا؛ حَصَىٰ الخَذفِ، رَمَىٰ مِن بَطنِ الوَادِي، ثُمَّ انصَرَفَ إِلَىٰ المَنحَرِ فَنَحَرَ ثَلاثًا وَسِتِّينَ بِيَدِهِ، ثُمَّ أَعطَىٰ عَلِيًّا فَنَحَرَ مَا غَبَرَ، وَأَشرَكَهُ فِي هَديِهِ، ثُمَّ أَمَرَ مِن كُلِّ بَدَنَةٍ بِبَضعَةٍ فَجُعِلَت فِي قِدرٍ فَطُبِخَت، فَأَكَلا مِن لَحمِهَا وَشَرِبَا مِن مَرَقِهَا، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَفَاضَ إِلَىٰ البَيتِ فَصَلَّىٰ بِمَكَّةَ الظُّهرَ، فَأَتَىٰ بَنِي عَبدِ المُطَّلِبِ يَسقُونَ عَلَىٰ زَمزَمَ، فَقَالَ: «انزِعُوا

بَنِي عَبدِ المُطَّلِبِ، فَلَولا أَن يَغلِبَكُمُ النَّاسُ عَلَىٰ سِقَايَتِكُم لَنَزَعتُ مَعَكُم». فَنَاوَلُوهُ دَلوًا فَشَرِبَ مِنهُ.

باب: فِي دُخُولِ الكَعْبَةِ وَالصَّلَاةُ وَالدُّعَاءُ فِيهَا

١٠٨١- (خ م) (١٣٢٩) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَومَ الفَتحِ، فَنَزَلَ بِفِنَاءِ الكَعبَةِ، وَأَرسَلَ إِلَىٰ عُثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ فَجَاءَ بِالمِفتَحِ فَفَتَحَ البَابَ، قَالَ: ثُمَّ دَخَلَ النَّبِيُ ﷺ وَبِلالٌ وَأُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ وَعُثمَانُ بنُ طَلْحَةَ، وَأَمَرَ بِالبَابِ فَأُغلِقَ، فَلَبِثُوا فِيهِ مَلِيًّا، ثُمَّ فَتَحَ البَابَ، فَقَالَ عَبدُ اللهِ: فَبَادَرتُ النَّاسَ، فَتَلَقَّيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَارِجًا، وَبِلالٌ عَلَىٰ إِثرِهِ، فَقُلتُ لِبِلالٍ: هَل صَلَّىٰ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَم. قُلتُ: أَينَ؟ قَالَ: بَينَ العَمُودَينِ، (تِلقَاءَ وَجهِهِ). قَالَ: وَنَسِيتُ أَن أَسأَلَهُ؛ كَم صَلَّىٰ؟. وفي رواية: وَعُثمَانُ بنُ طَلْحَةَ الحَجَبي ... وَفِيهَا: جَعَلَ (عَمُودَينِ عَن يَسَارِهِ، وَعَمُودًا عَن يَمِينِهِ)، وَثَلاثَةَ أَعمِدَةٍ وَرَاءَهُ، وَكَانَ البَيتُ يَومَئِذٍ عَلَىٰ سِتَّةِ أَعمِدَةٍ. وفي رواية: بَينَ العَمُودَينِ اليَمَانِيَينِ. وفي رواية (خ): قَالَ [بِلالٌ]: نَعَم، رَكعَتَيْنِ بَينَ السَّارِيَتَينِ اللَّتَينِ عَلَىٰ يَسَارِهِ إِذَا دَخَلتَ. ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّىٰ فِي وَجهِ الكَعبَةِ رَكعَتَيْنِ. وفي رواية (م): فَذَهَبَ عُثمَانُ بنُ طَلْحَةَ إِلَىٰ أُمِّهِ، فَأَبَت أَن تُعطِيَهُ. فَقَالَ: وَاللهِ لَتُعطِينِيهِ أَو لَيَخرُجَنَّ هَذَا السَّيفُ مِن صُلبِي. قَالَ: فَأَعطَتهُ إِيَّاهُ.

وَرَوَىٰ (خ) عَن نَافِعٍ؛ أَنَّ عَبدَ الله كَانَ إِذَا دَخَلَ الكَعبَةَ مَشَىٰ قِبَلَ وَجهِهِ حِينَ يَدخُلُ، وَجَعَلَ البَابَ قِبَلَ ظَهرِهِ، فَمَشَىٰ حَتَّىٰ يَكُونَ بَينَهُ وَبَينَ الجِدَارِ الَّذِي قِبَلَ وَجهِهِ قَرِيبًا مِن ثَلاثَةِ أَذرُعٍ صَلَّىٰ، يَتَوَخَّىٰ المَكَانَ الَّذِي أَخبَرَهُ بِهِ بِلَالٌ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّىٰ فِيهِ، قَالَ: وَلَيسَ عَلَىٰ أَحَدِنَا بَأسٌ إِن صَلَّىٰ فِي أَيِّ نَوَاحِي البَيتِ شَاءَ.

١٠٨٢- (خ م) (١٣٣٢) عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ قَالَ: قُلتُ لِعَبدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوفَىٰ صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ البَيتَ فِي عُمْرَتِهِ؟ قَالَ: لا. وفي رواية (خ): فَطَافَ بِالبَيتِ وَصَلَّىٰ خَلفَ المَقَامِ رَكعَتَيْنِ وَمَعَهُ مَن يَستُرُهُ مِنَ النَّاسِ..

١٠٨٣- (خ م) (١٣٣٠) عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: قُلتُ لِعَطَاءٍ: (أَسَمِعتَ ابنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِنَّمَا أُمِرتُم بِالطَّوَافِ وَلَم تُؤمَرُوا بِدُخُولِهِ؟ قَالَ: لَم يَكُن يَنهَىٰ عَن دُخُولِهِ)، وَلَكِنِّي سَمِعتُهُ يَقُولُ: (أَخبَرَنِي أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ؛) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا دَخَلَ البَيتَ دَعَا فِي نَوَاحِيهِ كُلِّهَا، وَلَم يُصَلِّ فِيهِ حَتَّىٰ خَرَجَ، فَلَمَّا خَرَجَ رَكَعَ فِي قُبُلِ البَيتِ رَكْعَتَيْنِ، وَقَالَ: «هَذِهِ القِبلَةُ». (قُلتُ لَهُ: مَا نَوَاحِيهَا؟ أَفِي زَوَايَاهَا؟ قَالَ: بَل فِي كُلِّ قِبلَةٍ مِن البَيتِ). وفي رواية (م): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ الكَعبةَ وَفِيهَا سِتُّ سَوَارٍ، فَقَامَ عِنْدَ سَارِيَةٍ فَدَعَا وَلَم يُصَلِّ.

١٠٨٤- (خ) (١٦٠١) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا قَدِم أَبَىٰ أَن يَدخُلَ البَيتَ وَفِيهِ الآلِهَةُ، فَأَمَرَ بِها فَأُخرِجَت، فَأَخرَجُوا صُورَةَ إِبرَاهِيمَ وَإِسمَاعِيلَ فِي أَيدِيهِمَا الأَزلَامُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَاتَلَهُمُ اللهُ، أَمَا وَاللهِ لَقَد عَلِمُوا أَنَّهُمَا لَم يَستَقسِمَا بِهَا قَطُّ». فَدَخَلَ البَيتَ فَكَبَّرَ فِي نَوَاحِيهِ، وَلَم يُصلِّ فِيهِ. وفي رواية (خ): حتىٰ أَمَرَ بها فَمُحِيت. وفي رواية (خ): قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ البَيتَ فَوَجَدَ فِيهِ صُورَةَ إِبرَاهِيمَ وَصُورَةَ مَريَمَ فَقَالَ: «أَمَا لَهُم؛ فَقَد سَمِعُوا أَنَّ المَلَائِكَةَ لَا تَدخُلُ بَيتًا فِيهِ صُورَةٌ، هَذَا إِبرَاهِيمُ مُصَوَّرٌ فَمَا لَهُ يَستَقسِمُ؟!».

باب: التَّلْبِيَةُ وَالتَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلُ فِي الغُدُوِّ مِنْ مِنَىٰ إِلَىٰ عَرَفَةَ

١٠٨٥- (خ م) (١٢٨٥) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الثَّقَفِيِّ؛ أَنَّهُ سَأَلَ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ رضي الله عنه وَهُمَا غَادِيَانِ مِن مِنىٰ إِلَىٰ عَرَفَةَ؛ كَيفَ كُنتُم تَصنَعُونَ فِي هَذَا اليَوم مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ: كَانَ يُهِلُّ المُهِلُّ مِنَّا فَلا يُنكَرُ عَلَيهِ، وَيُكَبِّرُ المُكَبِّرُ مِنَّا فَلا يُنكَرُ عَلَيهِ.

١٠٨٦- (م) (١٢٨٤) عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: غَدَونَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِن مِنىٰ إِلَىٰ عَرَفَاتٍ، مِنَّا المُلَبِّي ومِنَّا المُكَبِّر. وفي رواية زَادَ: فَأَمَّا نَحنُ فَنُكَبِّرُ.

باب: الوُقُوف بِعَرَفَة

١٠٨٧- (خ م) (١٢١٩) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: كَانَ قُرَيشٌ وَمَن دَانَ دِينَهَا يَقِفُونَ بِالمُزدَلِفَةِ، وَكَانُوا يُسَمَّونَ الحُمسَ، وَكَانَ سَائِرُ العَرَبِ يَقِفُونَ بِعَرَفَةَ، فَلَمَّا

جاءَ الإِسلامُ أَمَرَ اللهُ ﷻ نَبِيَّهُ ﷺ أَن يَأتِيَ عَرَفَاتٍ، فَيَقِفَ بِهَا، ثُمَّ يُفِيضَ مِنهَا، فَذَلكَ قَولُهُ ﷻ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾. وفي رواية (م): عَن عُروَةَ بْنِ الزُّبَيرِ قَالَ: كَانت العربُ تَطُوفُ بالبيتِ عُرَاةً، إلا الحُمسَ، والحُمسُ قُريشٌ وما وَلَدَت، كَانُوا يَطُوفُونَ عُرَاةً إِلَّا أَن تُعطِيَهُم الحُمسُ ثِيَابًا، فيُعطِي الرِّجَالُ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءُ النِّسَاءَ . . . وَفِيهَا عَن عَائِشَةَ قَالَت: الحُمْسُ هُمُ الَّذِينَ أَنزَلَ اللهُ ﷻ فِيهِم: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ . . . وَفِيهَا: فَلَمَّا نَزَلَت . . . رَجَعُوا إِلَىٰ عَرَفَات.

١٠٨٨- (م) (١٢١٨) عَنْ جَابِرِ بن عَبْدِ اللهِ ﵄؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «نَحَرتُ هَاهُنَا، وَمِنًى كُلُّهَا مَنحَرٌ، فَانحَرُوا فِي رِحَالِكُم، وَوَقَفتُ هَاهُنَا، وَعَرَفَةُ كُلُّهَا مَوقِفٌ، وَوَقَفتُ هَاهُنَا وَجَمعٌ كُلُّهَا مَوقِفٌ».

١٠٨٩- (خ) (١٦٦٠) عَنْ سَالِمٍ قَالَ: كَتَبَ عَبدُ المَلِكِ إِلَىٰ الحَجَّاجِ: أَن لَا يُخَالِفَ ابنَ عُمَرَ فِي الحَجِّ، فَجَاءَ ابنُ عُمَرَ ﵄ وَأَنَا مَعَهُ يَومَ عَرَفَةَ حِينَ زَالَت الشَّمسُ، فَصَاحَ عِندَ سُرَادِقِ الحَجَّاجِ، فَخَرَجَ وَعَلَيهِ مِلحَفَةٌ مُعَصفَرَةٌ، فَقَالَ: مَا لَكَ يَا أَبَا عَبدِ الرَّحمَنِ؟ فَقَالَ: الرَّوَاحَ إِن كُنتَ تُرِيدُ السُّنَّةَ. قَالَ: هَذِهِ السَّاعَةَ؟ قَالَ: نَعَم. قَالَ: فَأَنظِرنِي حَتَّىٰ أُفِيضَ عَلَىٰ رَأسِي ثُمَّ أَخرُجُ. فَنَزَلَ حَتَّىٰ خَرَجَ الحَجَّاجُ، فَسَارَ بَينِي وَبَينَ أَبِي، فَقلت: إِن كُنتَ تُرِيدُ السُّنَّةَ فَاقصُر الخُطبَةَ وَعَجِّل الوُقُوف، فَجَعَلَ يَنظُرُ إِلَىٰ عَبْدِ اللهِ، فَلَمَّا رَأَىٰ ذَلكَ عَبدُ اللهِ قَالَ: صَدَقَ.

باب: فَضْلُ يَوْمِ عَرَفَةَ

١٠٩٠- (م) (١٣٤٨) عَنْ عَائِشَةَ ﵂؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِن يَومٍ أَكثَرَ مِن أَن يُعتِقَ اللهُ فِيهِ عَبدًا مِنَ النَّارِ مِن يَومِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدنُو ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ المَلائِكَةَ فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلاءِ؟»

باب: الإِفَاضَةُ مِنْ عَرَفَاتٍ وَالصَّلَاةُ بِالمُزْدَلِفَةِ

١٠٩١- (خ م) (١٢٨٠) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﵄ قَالَ: دَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِن عَرَفَةَ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ بِالشِّعبِ نَزَلَ فَبَالَ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَلَم يُسبِغ الوُضُوءَ، فَقُلتُ

لَهُ: الصَّلاةَ. قَالَ: «الصَّلاةُ أَمَامَكَ». فَرَكِبَ، فَلَمَّا جاءَ المُزدَلِفةَ نَزَلَ فَتَوَضَّأَ فَأَسبَغَ الوُضُوءَ، ثُمَّ أُقِيمَت الصَّلاةُ، فَصَلَّىٰ المَغرِبَ، ثُمَّ أَنَاخَ كُلُّ إِنسَانٍ بَعِيرَهُ فِي مَنزِلِهِ، ثُمَّ أُقِيمَت العِشَاءُ فَصَلاهَا، وَلَم يُصَلِّ بَينَهُمَا شَيئًا. وفي رواية: فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الشِّعْبَ الأَيسَرَ الَّذِي دُونَ المُزدَلَفَةِ أَنَاخَ فَبَالَ . . . وَفِيهَا: فَتَوَضَّأَ وُضُوءًا خَفِيفًا . . وَفِيهَا: ثُمَّ رَدِفَ الفَضْلُ رَسُولَ الله ﷺ غَدَاةَ جَمْعٍ.

وفي رواية (م): فَأَقَامَ المَغرِبَ، ثُمَّ أَنَاخَ النَّاسُ فِي مَنَازِلِهِم وَلَم يَحُلُّوا حَتَّىٰ أَقَامَ العِشَاءَ الآخِرَةَ فَصَلَّىٰ، ثُمَّ حَلُّوا، قُلتُ: فَكَيفَ فَعَلتُم حِينَ أَصبَحتُم؟ قَالَ: رَدِفَهُ الفَضْلُ بنُ عَبَّاسٍ، وَانطَلَقتُ أَنَا فِي سُبَّاقِ قُرَيشٍ عَلَىٰ رِجلَيَّ.

باب: صِفَةُ السَّيْرِ فِي الدَّفْعِ مِنْ عَرَفَةَ

١٠٩٢- (خ م) (١٢٨٦) عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: سُئِلَ أُسَامَةُ (وَأَنَا شَاهِدٌ، أَو قَالَ: سَأَلتُ أُسَامَةَ بنَ زَيْدٍ)، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَردَفَهُ مِن عَرَفَاتٍ، قُلتُ: كَيفَ كَانَ يَسِيرُ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أَفَاضَ مِن عَرَفَةَ؟ قَالَ: كَانَ يَسِيرُ العَنَقَ، فَإِذَا وَجَدَ فَجوَةً نَصَّ. وفي رواية: قَالَ هِشَامٌ: وَالنَّصُّ فَوقَ العَنَقِ.

١٠٩٣- (م) (١٢٨٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما؛ عَنِ الفَضلِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَكَانَ رَدِيفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ فِي عَشِيَّةِ عَرَفَةَ وَغَدَاةِ جَمعٍ لِلنَّاسِ حِينَ دَفَعُوا: «عَلَيكُم بِالسَّكِينَةِ». وَهُوَ كَافٌّ نَاقَتَهُ، حَتَّىٰ دَخَلَ مُحَسِّرًا، وَهُوَ مِن مِنىٰ، قَالَ: «عَلَيكُم بِحَصَىٰ الخَذفِ الَّذِي يُرمَىٰ بِهِ الجَمرَةُ». وَقَالَ: لَم يَزَل رَسُولُ اللهِ ﷺ يُلَبِّي حَتَّىٰ رَمَىٰ الجَمرَةَ. رَوَاهُ (خ): عَن ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّهُ دَفَعَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَومَ عَرَفَةَ، فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ وَرَاءَهُ زَجرًا شَدِيدًا وَضَربًا لِلإِبِلِ، فَأَشَارَ بِسَوطِهِ إِلَيهِم، وَقَالَ: «أَيُّها النَّاسُ؛ عَلَيكُم بِالسَّكِينَةِ، فَإِنَّ البِرَّ لَيسَ بِالإِيضَاعِ».

وَرَوَىٰ (خ) عَن ابْنِ عَبَّاسٍ؛ عَن أُسَامَةَ وَالفَضلِ كِلَاهُمَا قَالَا: لَم يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يُلَبِّي حَتَّىٰ رَمَىٰ جَمرَةَ العَقَبَةِ.

باب: فِي صَلَاةِ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ بِالمُزْدَلِفَةِ

١٠٩٤- (خ م) (١٢٨٨) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: جَمَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَينَ المَغرِبِ وَالعِشَاءِ بِجَمعٍ، لَيسَ بَينَهُمَا سَجدَةٌ، (وَصَلَّىٰ

المَغرِبَ ثَلاثَ رَكَعَاتٍ، وَصَلَّىٰ العِشَاءَ رَكْعَتَيْنِ، فَكَانَ عَبدُ اللهِ يُصَلِّي بِجَمعٍ كَذَلكَ حَتَّىٰ لَحِقَ باللهِ تعالَىٰ). زَادَ (خ): كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنهُمَا بإقامةٍ، ولم يُسَبِّحْ بَينَهُمَا، ولا عَلَىٰ إثرِ كلِّ واحدةٍ منهما، وَرَوَىٰ (م) عَن ابْنِ عُمَرَ قَالَ: صَلَّاهُمَا بِإِقَامَةٍ وَاحِدَةٍ.

١٠٩٥- (خ م) (١٢٨٧) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ﷺ؛ أَنَّهُ صَلَّىٰ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ المَغرِبَ وَالعِشَاءَ بِالمُزدلِفَةِ. زَادَ (خ): جَمِيعًا.

باب: التَّغْلِيسُ بِصَلَاةِ الصُّبحِ بِالمُزْدَلِفَةِ

١٠٩٦- (خ م) (١٢٨٩) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: مَا رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّىٰ صَلاةً إلا لِمِيقَاتِهَا إلا صَلاتَينِ؛ صَلاةَ المَغرِبِ وَالعِشَاءِ بِجَمعٍ، وَصَلَّىٰ الفَجرَ يَومَئِذٍ قَبلَ مِيقَاتِهَا.

١٠٩٧- (خ) (١٦٨٣) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: خَرَجنَا مَعَ عَبْدِ اللهِ إِلَىٰ مَكَّةَ، ثُم قَدِمنا جَمعًا، فَصلَّىٰ الصَّلاتَينِ كُلَّ صَلاةٍ وَحدَهَا بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ، وَالعَشَاءُ بَينهُما، ثُم صَلَّىٰ الفَجرَ حِينَ طَلَعَ الفَجرُ، قائلٌ يقولُ: طَلَع الفَجرُ، وَقائلٌ يَقُولُ: لَم يَطلُع الفَجرُ، ثُمَّ قَالَ: إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إنَّ هَاتَينِ الصَّلاتَينِ حُوِّلَتَا عَن وَقتِهِمَا فِي هَذَا المَكَانِ؛ المَغرِبَ وَالعِشَاءَ، فَلَا يَقدَمُ النَّاسُ جَمعًا حَتَّىٰ يُعتِمُوا، وَصَلاةَ الفَجرِ هَذِهِ السَّاعَةَ». ثُمَّ وَقَفَ حَتَّىٰ أسفَرَ، ثم قَالَ: لَو أَنَّ أَمِيرَ المُؤمنينَ أَفَاضَ الآنَ أَصَابَ السُّنَّةَ. فَمَا أَدرِي؛ أَقَولُهُ كَانَ أَسرَعَ أَم دَفعُ عُثمانَ ﷺ؟ فَلَم يَزَل يُلبِّي حَتَّىٰ رَمَىٰ جَمرَةَ العَقَبَةِ يَومَ النَّحرِ.

باب: الإفَاضَةُ مِنْ جَمْعٍ بِلَيْلٍ لِلضَّعَفَةِ

١٠٩٨- (خ م) (١٢٩٠) عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَت: استَأذَنَت سَودَةُ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَيلَةَ المُزدَلِفَةِ تَدفَعُ قَبلَهُ وَقَبلَ حَطمَةِ النَّاسِ، وَكَانَت امرَأَةً ثَبِطَةً (يَقُولُ القَاسِمُ: وَالثَّبِطَةُ) الثَّقِيلَةُ قَالَ: فَأَذِنَ لَهَا، فَخَرَجَت قَبلَ دَفعِهِ، (وَحَبَسَنَا) حَتَّىٰ أَصبَحنَا، فَدَفَعنَا بِدَفعِهِ، وَلأن أَكُونَ استَأذَنت رَسُولَ اللهِ ﷺ كَمَا استَأذَنَتهُ سَودَةُ فَأَكُونَ أَدفَعُ بِإِذنِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن مَفرُوحٍ بِهِ.

١٠٩٩- (خ م) (١٢٩١) عَنْ عَبْدِ اللهِ مَوْلَىٰ أَسْمَاءَ قَالَ: قَالَت لِي

أَسمَاءُ ﵂ وَهِيَ عِنْدَ دَارِ المُزدَلِفَةِ: هَل غَابَ القَمَرُ؟ قُلتُ: لا، فَصَلَّت سَاعَةً، ثُمَّ قَالَت: يَا بُنَيَّ؛ هَل غَابَ القَمَرُ؟ قُلتُ: نَعَم. قَالَت: ارحَل بِي. فَارتَحَلنَا حَتَّىٰ رَمَت الجَمرَةَ، ثُمَّ صَلَّت فِي مَنزِلِهَا، فَقُلتُ لَهَا: أَي هَنتَاه؛ لَقَد غَلَّسنَا. قَالَت: كَلاَّ أَي بُنَيَّ؛ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَذِنَ لِلظُّعُنِ.

١١٠٠- (خ م) (١٢٩٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الثَّقَلِ، أَو قَالَ: فِي الضَّعَفَةِ مِن جَمعٍ بِلَيلٍ. وفي رواية (م): عَن ابْنِ جُرَيجٍ؛ عَن عَطَاءٍ؛ أَنَّ ابنَ عَبَّاسٍ قَالَ: بَعَثَ بِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَحَرٍ مِن جَمْعٍ ...

١١٠١- (خ م) (١٢٩٥) عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ؛ أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يُقَدِّمُ ضَعَفَةَ أَهلِهِ، فَيَقِفُونَ عِنْدَ المَشعَرِ الحَرَامِ بِالمُزدَلِفَةِ بِاللَّيلِ، فَيَذكُرُونَ اللهَ مَا بَدَا لَهُم، ثُمَّ يَدفَعُونَ قَبلَ أَن يَقِفَ الإِمَامُ وَقَبلَ أَن يَدفَعَ، فَمِنهُم مَن يَقدَمُ مِنىٰ لِصَلاةِ الفَجرِ، وَمِنهُم مَن يَقدَمُ بَعدَ ذَلِكَ، فَإِذَا قَدِمُوا رَمَوا الجَمرَةَ، وَكَانَ ابنُ عُمَرَ يَقُولُ: أَرخَصَ فِي أُولَئِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

باب: الإِفَاضَةُ يَوْمَ النَّحْرِ

١١٠٢- (م) (١٣٠٨) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَفَاضَ يَومَ النَّحرِ، ثُمَّ رَجَعَ فَصَلَّىٰ الظُّهرَ بِمِنًى. قَالَ نَافِعٌ: فَكَانَ ابنُ عُمَرَ يُفِيضُ يَومَ النَّحرِ، ثُمَّ يَرجِعُ فَيُصَلِّي الظُّهرَ بِمِنًى، وَيَذكُرُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ فَعَلَهُ.

١١٠٣- (خ) (١٧٣٢) عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّهُ طَافَ طَوَافًا وَاحِدًا، ثُمَّ يَقِيلُ، ثُمَّ يَأتِي مِنًى، يَعنِي يَومَ النَّحرِ.

١١٠٤- (خ) (١٦٨٤) عَنْ عَمرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: شَهِدتُ عُمَرَ ﵁ صَلَّىٰ بِجَمعٍ الصُّبحَ، ثُمَّ وَقَفَ فَقَالَ: إِنَّ المُشرِكِينَ كَانُوا لَا يُفِيضُونَ حَتَّىٰ تَطلُعَ الشَّمسُ، وَيَقُولُونَ: أَشرِق ثَبِيرُ. وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَالَفَهُم، ثُمَّ أَفَاضَ قَبلَ أَن تَطلُعَ الشَّمسُ.

١١٠٥- (خ) (١٧١١) عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ ابنَ عُمَرَ ﵄ كَانَ يَبعَثُ بِهَديِهِ مِن جَمعٍ مِن آخِرِ اللَّيلِ حَتَّىٰ يُدخَلَ بِهِ مَنحَرُ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ حُجَّاجٍ فِيهِم الحُرُّ وَالمَملُوكُ.

باب: يُلَبِّي الحَاجُّ حَتَّىٰ يَرْمِيَ جَمْرَةَ العَقَبَةِ

١١٠٦- (م) (١٢٨٣) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ؛ أَنَّ عَبدَ اللهِ بْنَ مسعود رضي الله عنه لَبَّىٰ حِينَ أَفَاضَ مِن جمعٍ، فَقِيلَ: أَعرَابِيٌّ هَذَا؟ فَقَالَ عَبدُ اللهِ: أَنَسِيَ النَّاسُ أَم ضَلُّوا؟ سَمِعتُ الَّذِي أُنزِلَت عَلَيهِ سُورَةُ البَقَرَةِ يَقُولُ فِي هَذَا المَكَانِ: «لَبَّيكَ اللَّهُمَّ لَبَّيكَ».

باب: رَمْيُ جَمْرَةِ العَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الوَادِي وَالتَّكْبِيرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ

١١٠٧- (خ م) (١٢٩٦) عَنِ الأَعْمَشِ قَالَ: سَمِعتُ الحَجَّاجَ بنَ يُوسُفَ يَقُولُ وَهُوَ يَخطُبُ عَلَىٰ المِنبَرِ: (أَلِّفُوا القُرآنَ كَمَا أَلَّفَهُ جِبرِيلُ)؛ السُّورَةُ الَّتِي يُذكَرُ فِيهَا البَقَرَةُ، وَالسُّورَةُ الَّتِي يُذكَرُ فِيهَا النِّسَاءُ، وَالسُّورَةُ الَّتِي يُذكَرُ فِيهَا آلُ عِمرَانَ. قَالَ: فَلَقِيتُ إِبرَاهِيمَ فَأَخبَرتُهُ بِقَولِهِ، (فَسَبَّهُ) وَقَالَ: حَدَّثَنِي عَبدُ الرَّحْمَنِ بنُ يَزِيدَ؛ أَنَّهُ كَانَ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَأَتَىٰ جَمرَةَ العَقَبَةِ، فَاستَبطَنَ الوَادِي فَاستَعرَضَهَا، فَرَمَاهَا مِن بَطنِ الوَادِي بِسَبعِ حَصَيَاتٍ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ، قَالَ: فَقُلتُ: يَا أَبَا عَبدِ الرَّحْمَنِ؛ إِنَّ النَّاسَ يَرمُونَهَا مِن فَوقِهَا. فَقَالَ: هَذَا وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيرُهُ مَقَامُ الَّذِي أُنزِلَت عَلَيهِ سُورَةُ البَقَرَةِ. وفي رواية: وَجَعَلَ البيتَ عَن يَسَارِهِ، ومِنىٰ عَن يَمِينِهِ.

١١٠٨- (م) (١٢٩٧) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَرمِي عَلَىٰ رَاحِلَتِهِ يَومَ النَّحرِ، وَيَقُولُ: «لِتَأخُذُوا مَنَاسِكَكُم، فَإِنِّي لَا أَدرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعدَ حَجَّتِي هَذِهِ».

١١٠٩- (م) (١٢٩٨) عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ حُصَيْنٍ، عَن جَدَّتِهِ أُمِّ الحُصَينِ رضي الله عنها قَالَت: حَجَجتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَجَّةَ الوَدَاعِ، فَرَأَيتُهُ حِينَ رَمَىٰ جَمرَةَ العَقَبَةِ وَانصَرَفَ وَهُوَ عَلَىٰ رَاحِلَتِهِ وَمَعَهُ بِلالٌ وَأُسَامَةُ؛ أَحَدُهُمَا يَقُودُ بِهِ رَاحِلَتَهُ، وَالآخَرُ رَافِعٌ ثَوبَهُ عَلَىٰ رَأسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الشَّمسِ، قَالَت: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَولًا كَثِيرًا، ثُمَّ سَمِعتُهُ يَقُولُ: «إِن أُمِّرَ عَلَيكُم عَبدٌ مُجَدَّعٌ حَسِبتُهَا قَالَت: أَسوَدُ

يَقُودُكُم بِكِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ فَاسمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا». وفي رواية: وَالآخَرُ رَافِعٌ ثَوبَهُ يَستُرُهُ مِنَ الحَرِّ، حَتَّىٰ رَمَىٰ جَمرَةَ العَقَبَةِ.

باب: رَمْيُ الجِمَارِ

١١١٠- (م) (١٢٩٩) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄ قَالَ: رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَمَىٰ الجَمرَةَ بِمِثلِ حَصَىٰ الخَذفِ.

١١١١- (م) (١٣٠٠) عَنْ جَابِرٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الاستِجمَارُ تَوٌّ، وَرَميُ الجِمَارِ تَوٌّ، وَالسَّعيُ بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ تَوٌّ، وَالطَّوَافُ تَوٌّ، وَإِذَا استَجمَرَ أَحَدُكُم فَليَستَجمِر بِتَوٍّ».

١١١٢- (خ) (١٧٥٢) عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ؛ أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ ﵁ كَانَ يَرمِي الجَمرَةَ الدُّنيَا بِسَبعِ حَصَيَاتٍ، ثُمَّ يُكَبِّرُ عَلَىٰ إِثرِ كُلِّ حَصَاةٍ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ فَيُسهِلُ، فَيَقُومُ مُستَقبِلَ القِبلَةِ قِيَامًا طَوِيلًا، فَيَدعُو وَيَرفَعُ يَدَيهِ، ثُمَّ يَرمِي الجَمرَةَ الوُسطَىٰ كَذَلِكَ، فَيَأخُذُ ذَاتَ الشِّمَالِ فَيُسهِلُ، وَيَقُومُ مُستَقبِلَ القِبلَةِ قِيَامًا طَوِيلًا، فَيَدعُو وَيَرفَعُ يَدَيهِ، ثُمَّ يَرمِي الجَمرَةَ ذَاتَ العَقَبَةِ مِن بَطنِ الوَادِي، وَلا يَقِفُ عِندَهَا، وَيَقُولُ هَكَذَا رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَفعَلُ.

باب: فِي وَقْتِ الرَّمْيِ

١١١٣- (م) (١٢٩٩) عَنْ جَابِرٍ ﵁ قَالَ: رَمَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ الجَمرَةَ يَومَ النَّحرِ ضُحًى، وَأَمَّا بَعدُ فَإِذَا زَالَتِ الشَّمسُ. علَّقَه (خ) عَن جَابِرٍ، وَرَوَىٰ (خ) عَن وَبَرَةَ قَالَ: سَأَلتُ ابنَ عَمرَ: مَتَىٰ أَرمِي الجِمَارَ؟ قَالَ: إِذَا رَمَىٰ إِمَامُكَ فَارمِه. فَأَعَدتُ عَلَيهِ المَسأَلَةَ، قَالَ: كُنَّا نَتَحَيَّنُ، فَإِذَا زَالَتِ الشَّمسُ رَمَينَا.

باب: فِي الحَلْقِ وَالتَّقْصِيرِ

١١١٤- (خ م) (١٣٠٤) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَلَقَ رَأسَهُ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ. وفِي رِوَايَةٍ زَادَ: وحَلَقَ طَائفةٌ مِن أصحَابِهِ، وقصَّرَ بعضُهُم.

١١١٥- (خ م) (١٣٠٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ اغفِر لِلمُحَلِّقِينَ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَلِلمُقَصِّرِينَ. قَالَ: «اللَّهُمَّ اغفِر

لِلمُحَلِّقِينَ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَلِلمُقَصِّرِينَ. قَالَ: «اللَّهُمَّ اغفِر لِلمُحَلِّقِينَ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَلِلمُقَصِّرِينَ. قَالَ: «وَلِلمُقَصِّرِينَ».

باب: التَّقْصِيرُ فِي العُمْرَةِ

١١١٦- (خ م) (١٢٤٦) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﭬ؛ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بنَ أَبِي سُفيَانَ ﭬ أَخبَرَهُ قَالَ: قَصَّرتُ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمِشقَصٍ وَهُوَ عَلَىٰ المَروَةِ، أَو رَأَيتُهُ يُقَصَّرُ عَنهُ بِمِشقَصٍ وَهُوَ عَلَىٰ المَروَةِ. وفي رواية (م): فَقُلتُ لَه: لَا أَعلَمُ هَذَا إِلاَّ حُجَّةً عَليكَ.

باب: الرَّمْيُ ثُمَّ النَّحْرُ ثُمَّ الحَلْقُ

١١١٧- (م) (١٣٠٥) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﭬ قَالَ: لَمَّا رَمَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ الجَمرَةَ، وَنَحَرَ نُسُكَهُ، وَحَلَقَ، نَاوَلَ الحَالِقَ شِقَّهُ الأيمَنَ فَحَلَقَهُ، ثُمَّ دَعَا أَبَا طَلْحَةَ الأنصَارِيَّ فَأَعطَاهُ إِيَّاهُ، ثُمَّ نَاوَلَهُ الشِّقَّ الأيسَرَ، فَقَالَ: «احلِق». فَحَلَقَهُ، فَأَعطَاهُ أَبَا طَلْحَةَ، فَقَالَ: «اقسِمهُ بَينَ النَّاسِ». لَفظُ (خ): عَنهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لمَّا حَلَقَ رَأسَهُ كَانَ أَبُو طَلْحَة أَوَّلَ مَن أَخَذَ مِن شَعَرِهِ. وفي رواية (م): أَنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَمَىٰ جَمرةَ العَقَبَةِ، ثُمَّ انصَرَفَ إِلَىٰ البُدْنِ فَنَحَرَهَا، وَالحَجَّامُ جَالِسٌ، وَقَالَ بِيَدِهِ عَن رَأسِهِ فَحَلَقَ . . . وفي رواية (م): قَالَ: لَقَد رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَالحَلاَّقُ يَحلِقُهُ، وَأَطَافَ بِهِ أَصحَابُهُ، فَمَا يُرِيدُونَ أَن تَقَعَ شَعرَةٌ إِلا فِي يَدِ رَجُلٍ.

باب: فِيمَنْ قَدَّمَ شَيْئًا مِنْ نُسُكِهِ أَوْ أخَّرَهُ

١١١٨- (خ م) (١٣٠٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ ﭬ قَالَ: وَقَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ بِمِنىٰ لِلنَّاسِ يَسأَلُونَهُ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَم أَشعُر فَحَلَقتُ قَبلَ أَن أَنحَرَ. فَقَالَ: «اذبَح وَلا حَرَجَ». ثُمَّ جَاءَهُ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَم أَشعُر فَنَحَرتُ قَبلَ أَن أَرمِيَ. فَقَالَ: «ارمِ وَلا حَرَجَ». قَالَ: فَمَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن شَيءٍ قُدِّمَ وَلا أُخِّرَ إِلا قَالَ: «افعَل وَلا حَرَجَ». وفي رواية (م): إِنِّي حَلَقتُ قَبلَ أَن أَرمِي. فَقَالَ: «ارمِ

وَلَا حَرَجَ». وَفِيهَا: وَأَتَاهُ آخَرُ فَقَالَ: إِنِّي أَفَضتُ إِلَىٰ البَيتِ قَبلَ أَن أَرمِي. قَالَ: «ارمِ وَلَا حَرَجَ».

١١١٩- (خ م) (١٣٠٧) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قِيلَ لَهُ فِي الذَّبحِ وَالحَلقِ وَالرَّمي وَالتَّقدِيم وَالتَّأخِيرِ، فَقَالَ: «لا حَرَجَ». وفي رواية (خ): رَمَيتُ بَعدَمَا أَمسَيتُ. فَقَالَ: «لَا حَرَجَ».

باب: تَقْلِيدُ الهَدْيِ وَإِشْعَارُهُ عِنْدَ الإِحْرَامِ

١١٢٠- (خ م) (١٢٤٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: (صَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ الظُّهرَ) بِذِي الحُلَيفَةِ، ثُمَّ دَعَا بِنَاقَتِهِ (فَأَشعَرَهَا فِي صَفحَةِ سَنَامِهَا الأيمَنِ، وَسَلَتَ الدَّمَ)، وَقَلَّدَها (نَعلَينِ)، ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ، فَلَمَّا استَوَت بِهِ عَلَىٰ البَيدَاءِ أَهَلَّ بِالحَجِّ. رَوَىٰ (خ) مَعنَاهُ فِي سِيَاقٍ أَطوَلَ.

باب: الاشْتِرَاكُ فِي الهَدْيِ

١١٢١- (م) (١٣١٨) عَنْ جَابِرٍ ﵁ قَالَ: نَحرنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ الحُدَيبِيَةِ البَدَنَةَ عَن سَبعَةٍ، وَالبَقَرَةَ عَن سَبعَةٍ.

وفي رواية: قَالَ: اشتَرَكنَا مَعَ النبيِّ ﷺ فِي الحَجِّ وَالعُمرَةِ كُلُّ سَبعَةٍ فِي بَدَنَةٍ، فَقَالَ رَجُلٌ لِجَابِرٍ: أَيُشتَرَكُ فِي البَدَنَةِ مَا يُشتَرَكُ فِي الجَزُورِ؟ قَالَ: مَا هِيَ إِلاَّ مِنَ البُدنِ. وَحَضَرَ جَابِرٌ الحُدَيبِيَةَ قَالَ: نَحرنَا يَومَئِذٍ سَبعِينَ بَدَنَةً اشتَرَكنَا كُلُّ سَبعَةٍ فِي بَدَنَةٍ.

باب: مَا يُصْنَعُ بِالهَدْيِ إِذَا عَطِبَ

١١٢٢- (م) (١٣٢٦) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄؛ أَنَّ ذُؤَيبًا أَبَا قَبِيصَةَ حَدَّثَهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَبعَثُ مَعَهُ بِالبُدنِ، ثُمَّ يَقُولُ: «إِن عَطِبَ مِنهَا شَيءٌ فَخَشِيتَ عَلَيهِ مَوتًا فَانحَرهَا، ثُمَّ اغمِس نَعلَهَا فِي دَمِهَا، ثُمَّ اضرِب بِهِ صَفحَتَهَا، وَلا تَطعَمهَا أَنتَ وَلا أَحَدٌ مِن أَهلِ رُفقَتِكَ».

باب: البَعْثُ بِالهَدْيِ وَتَقْلِيدُهَا وَهُوَ حَلَالٌ

١١٢٣- (خ م) (١٣٢١) عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ أَنَّ (ابنَ) زِيَادٍ كَتَبَ إِلَىٰ

عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ قَالَ: مَن أَهدَىٰ هَديًا حَرُمَ عَلَيهِ مَا يَحرُمُ عَلَىٰ الحَاجِّ حَتَّىٰ يُنحَرَ الهَديُ، (وَقَد بَعَثتُ بِهَديِي فَاكتُبِي إِلَيَّ بِأَمرِكِ). قَالَت عَمْرَةُ: قَالَت عَائِشَةُ: لَيسَ كَمَا قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ، أَنَا فَتَلتُ قَلائِدَ هَديِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِيَدَيَّ، ثُمَّ قَلَّدَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ، ثُمَّ بَعَثَ بِهَا مَعَ أَبِي، فَلَم يَحرُم عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيءٌ أَحَلَّهُ اللهُ لَهُ حَتَّىٰ نُحِرَ الهَديُ. لَفظُ (خ): أَنَّ زِيَادَ بنَ أَبِي سُفيانَ . . .

١١٢٤- (خ م) (١٣٢١) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: أَهدَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَرَّةً إِلَىٰ البَيتِ غَنَمًا فَقَلَّدَهَا.

باب: رُكُوبُ البَدَنَةِ

١١٢٥- (خ م) (١٣٢٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَىٰ رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً، فَقَالَ: «اركَبهَا». قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّهَا بَدَنَةٌ. فَقَالَ: «اركَبهَا وَيلَكَ»، فِي الثَّانِيَةِ أَو فِي الثَّالِثَةِ.

١١٢٦- (م) (١٣٢٤) عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ: سَمِعتُ جَابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ سُئِلَ عَن رُكُوبِ الهَديِ، فَقَالَ: سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «اركَبهَا بِالمَعرُوفِ إِذَا أُلجِئتَ إِلَيهَا، حَتَّىٰ تَجِدَ ظَهرًا».

باب: نَحْرُ البُدْنِ قِيَامًا مُقَيَّدَةً

١١٢٧- (خ م) (١٣٢٠) عَنْ زِيَادِ بْنِ جُبَيْرٍ؛ أَنَّ ابنَ عُمَرَ ﵄ أَتَىٰ عَلَىٰ رَجُلٍ وَهُوَ يَنحَرُ بَدَنَتَهُ بَارِكَةً فَقَالَ: ابعَثهَا قِيَامًا مُقَيَّدَةً سُنَّةَ نَبِيِّكُم ﷺ.

باب: الصَّدَقَةُ بِلُحُومِ الهَدْيِ وَجِلَالِهَا وَجُلُودِهَا

١١٢٨- (خ م) (١٣١٧) عَنْ عَلِيٍّ ﵁ قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَن أَقُومَ عَلَىٰ بُدنِهِ، وَأَن أَتَصَدَّقَ بِلَحمِهَا وَجُلُودِهَا وَأَجِلَّتِهَا، وَأَن لَا أُعطِيَ الجَزَّارَ مِنهَا، (قَالَ: «نَحنُ نُعطِيهِ مِن عِندِنَا»).

باب: نُزُولُ المُحَصَّبِ يَوْمَ النَّفْرِ وَالصَّلَاةُ فِيهِ

١١٢٩- (خ م) (١٣١٠) عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ ابنَ عُمَرَ ﵄ (كَانَ يَرَىٰ التَّحصِيبَ سُنَّةً)، وَكَانَ يُصَلِّي الظُّهرَ يَومَ النَّفرِ بِالحَصبَةِ، قَالَ نَافِعٌ: قَد

حَصَّبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالخُلَفَاء بَعدَهُ.

١١٣٠- (خ م) (١٣٠٩) عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ قَالَ: سَأَلتُ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ رضي الله عنه قُلتُ: أَخبِرنِي عَن شَيءٍ عَقَلتَهُ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَينَ صَلَّىٰ الظُّهرَ يَومَ التَّروِيَةِ؟ قَالَ: بِمِنىٰ. قُلتُ: فَأَينَ صَلَّىٰ العَصرَ يَومَ النَّفرِ؟ قَالَ: بِالأَبطَحِ، ثُمَّ قَالَ: افعَل مَا يَفعَلُ أُمَرَاؤُكَ.

وَرَوَىٰ (خ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ صلَّىٰ الظُّهرَ وَالعَصرَ وَالمَغرِبَ وَالعِشاءَ، ثُمَّ رَقَدَ رَقْدَةً بِالمُحَصَّب، ثُمَّ رَكِبَ إِلَىٰ البَيتِ فَطَافَ بِهِ.

١١٣١- (خ م) (١٣١١) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: نُزُولُ الأَبطَحِ لَيسَ بِسُنَّةٍ، إِنَّمَا نَزَلَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَنَّهُ كَانَ أَسمَحَ لِخُرُوجِهِ إِذَا خَرَجَ. زَادَ (م) فِي رِوايَةٍ: أَنَّهَا لَم تَكُن تَفعَلُ ذَلكَ.

١١٣٢- (خ م) (١٣١٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: لَيسَ التَّحصِيبُ بِشَيءٍ، إِنَّمَا هُوَ مَنزِلٌ نَزَلَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ. وَرَوَىٰ (م) عَن أَبِي رَافِعٍ قَالَ: لَم يَأمُرنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَن أَنزِلَ الأَبطَحَ حِينَ خَرَجَ مِن مِنىٰ، وَلَكِنِّي جِئتُ فَضَرَبتُ فِيهِ قُبَّتَهُ فَجَاءَ فَنَزَلَ.

١١٣٣- (خ م) (١٣١٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحنُ بِمِنىٰ: «نَحنُ نَازِلُونَ غَدًا بِخَيفِ بَنِي كِنَانَةَ حَيثُ تَقَاسَمُوا عَلَىٰ الكُفرِ». وَذَلكَ: إِنَّ قُرَيشًا وَبَنِي كِنَانَةَ تَحَالَفَت عَلَىٰ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي المُطَّلِبِ؛ أَن لَا يُنَاكِحُوهُم وَلا يُبَايِعُوهُم حَتَّىٰ يُسلِمُوا إِلَيهِم رَسُولَ اللهِ ﷺ. يَعنِي بِذَلكَ المُحَصَّبَ. وفي رواية: «مَنزِلُنَا إِن شَاءَ الله إِذَا فَتَحَ اللهُ الخَيفَ . . .». زَادَ (خ) فِي رِوايَةٍ: يَومُ النَّحرِ وَهُو بِمِنًى . . . وفي رواية (خ): قَالَ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ أَرَادَ حُنَينًا . . .

بـاب: الإِذْنُ فِي البَيْتُوتَةِ لَيَالِيَ مِنًى بِمَكَّةَ لِأَهْلِ السِّقَايَةِ

١١٣٤- (خ م) (١٣١٥) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما؛ أَنَّ العَبَّاسَ بنَ عَبْدِ المُطَّلِبِ استَأذَنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَن يَبِيتَ بِمَكَّةَ لَيَالِي مِنىٰ، مِن أَجلِ سِقَايَتِهِ فَأَذِنَ لَهُ. وفي رواية (خ): رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ.

بـاب: فِي سِقَايَةِ الحَاجِّ

١١٣٥- (خ) (١٦٣٥) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﭭ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَاءَ إِلَىٰ السِّقَايَةِ فَاستَسقَىٰ، فَقَالَ العَبَّاسُ: يَا فَضلُ؛ اذهَب إِلَىٰ أُمِّكَ فَأتِ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِشَرَابٍ مِن عِندِهَا. فَقَالَ: «اسقِنِي». قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّهُم يَجعَلُونَ أَيدِيَهُم فِيهِ، قَالَ: «اسقِنِي». فَشَرِبَ مِنهُ، ثُمَّ أَتَىٰ زَمزَمَ وَهُم يَسقُونَ وَيَعمَلُونَ فِيهَا، فَقَالَ: «اعمَلُوا، فَإِنَّكُم عَلَىٰ عَمَلٍ صَالِحٍ»، ثُمَّ قَالَ: «لَولا أَن تُغلَبُوا لَنَزَلت حَتَّىٰ أَضَعَ الحَبلَ عَلَىٰ هَذِهِ»، يَعنِي عَاتِقَهُ، وَأَشَارَ إِلَىٰ عَاتِقِهِ.

١١٣٦- (م) (١٣١٦) عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيِّ قَالَ: كُنتُ جَالِسًا مَعَ ابنِ عَبَّاسٍ عِنْدَ الكَعبَةِ، فَأَتَاهُ أَعرَابِيٌّ فَقَالَ: مَا لِي أَرَىٰ بَنِي عَمِّكُم يَسقُونَ العَسَلَ وَاللَّبَنَ وَأَنتُم تَسقُونَ النَّبِيذَ؛ أَمِن حَاجَةٍ بِكُم أَم مِن بُخلٍ؟ فَقَالَ ابنُ عباسٍ: الحَمدُ للهِ، مَا بِنَا مِن حَاجَةٍ وَلا بُخلٍ، قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَىٰ رَاحِلَتِهِ وَخَلفَهُ أُسَامَةُ فَاستَسقَىٰ، فَأَتَينَاهُ بِإِنَاءٍ مِن نَبِيذٍ فَشَرِبَ، وَسَقَىٰ فَضلَهُ أُسَامَةَ، وَقَالَ: «أَحسَنتُم وَأَجمَلتُم، كَذَا فَاصنَعُوا». فَلا نُرِيدُ تَغيِيرَ مَا أَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

بـاب: إِقَامَةُ المُهَاجِرِ بِمَكَّةَ بَعْدَ قَضَاءِ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ

١١٣٧- (خ م) (١٣٥٢) عَنِ العَلَاءِ بْنِ الحَضْرَمِيِّ ﭬ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «ثَلاثُ (لَيَالٍ) يَمكُثُهُنَّ المُهَاجِرُ بِمَكَّةَ بَعدَ الصَّدَرِ».

بـاب: المَرْأَةُ تَحِيضُ قَبْلَ أَنْ تُوَدِّعَ

١١٣٨- (خ م) (١٢١١) عَنْ عَائِشَةَ ﭫ قَالَت: حَاضَت صَفِيَّةُ بِنتُ حُيَيٍّ بَعدَ مَا أَفَاضَت، قَالَت عَائِشَةُ: فَذَكَرتُ حِيضَتَهَا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَحَابِسَتُنَا هِيَ؟» قَالَت: فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّهَا قَد كَانَت أَفَاضَت وَطَافَت بِالبَيتِ ثُمَّ حَاضَت بَعدَ الإِفَاضَةِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَلتَنفِر». وفِي رواية: قال: «عَقرَىٰ، حَلقَىٰ، أَوَمَا كُنتِ طُفتِ يَومَ النَّحرِ؟»

وَرَوَىٰ (م) عَن طَاوُسٍ قَالَ: كُنتُ مَعَ ابنِ عَبَّاسٍ إِذ قَالَ زَيدُ بنُ ثَابت: تُفتِي أَن تَصدُرَ الحَائِضُ قَبلَ أَن يَكُونَ آخِرُ عَهدِهَا بِالبَيتِ؟ فَقَالَ لَهُ ابنُ عَبَّاسٍ: إِمَّا

لَا فَسَلْ فُلانةَ الأَنْصَارِيَّةَ؛ هَل أَمَرَهَا بِذَلكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: فَرَجَعَ زَيدُ بنُ ثَابتٍ إِلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ يَضحَكُ، وَهُو يَقُولُ: مَا أَرَاكَ إِلا قَد صَدَقت.

١١٣٩- (خ م) (١٣٢٨) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: أُمِرَ النَّاسُ أَن يَكُونَ آخِرُ عَهدِهِم بِالبَيتِ، إِلا أَنَّهُ خُفِّفَ عَنِ المَرأَةِ الحَائِضِ. وفي رواية (م): قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَنفِرَنَّ أحدٌ حَتَّىٰ يَكُونَ آخِرَ عَهدِهِ بِالبَيتِ». وفي رواية (خ): قَالَ: رُخِّصَ لِلحَائِضِ أَن تَنفِرَ إِذا حاضت، وفي رواية لَهُ: إِذَا أَفَاضَت.

وفي رواية (خ) عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: وَكَانَ ابنُ عُمَرَ يَقُولُ في أَوَّلِ أَمرِهِ: إِنَّهَا لاَ تَنفِرُ، ثُمَّ سمعتهُ يقولُ: تَنفِرُ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَخَّصَ لَهُنَّ.

باب: فِي جَوَازِ العُمْرَةِ فِي أَشْهُرِ الحَجِّ

١١٤٠- (خ م) (١٢٤٠) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانُوا يَرَونَ أَنَّ العُمرَةَ فِي أَشهُرِ الحَجِّ مِن أَفجَرِ الفُجُورِ فِي الأَرضِ، وَيَجعَلُونَ المُحَرَّمَ صَفَرًا، وَيَقُولُونَ: إِذَا بَرَأَ الدَّبَر، وَعَفَا الأَثَر، وَانسَلَخَ صَفَر، حَلَّت العُمرَةُ لِمَن اعتمَر، فَقَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصحَابُهُ صَبِيحَةَ رَابِعَةٍ مُهِلِّينَ بِالحَجِّ، فَأَمَرَهُم أَن يَجعَلُوهَا عُمرَةً، فَتَعَاظَمَ ذَلكَ عِندَهُم، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَيُّ الحِلِّ؟ قَالَ: «الحِلُّ كُلُّهُ». وفي رواية (خ): وَكَانُوا يُسَمُّونَ المُحَرَّمَ صَفرًا، وَيَقُولُونَ . . .

وفي رواية (م) عَنهُ: وَقَالَ لَمَّا صَلَّىٰ الصُّبحَ: «مَن شَاءَ أَن يَجعَلَهَا عُمرَةً فَليَجعَلهَا عُمرَةً». وفي رواية لَهُ: فَصَلَّىٰ الصُّبحَ بِالبَطحَاءِ. وفي رواية: بِذِي طُوَىٰ . . . وفي رواية لَهُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَذِهِ عُمْرَةٌ اسْتَمْتَعْنَا بِهَا . . . فَإِنَّ العُمرَةَ قَد دَخَلَت فِي الحَجِّ إِلَىٰ يَومِ القِيَامَةِ».

وَرَوَىٰ (خ) عَنهُ قَالَ: انطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ مِن المَدِينةِ بَعدَمَا تَرَجَّلَ وَادَّهَنَ، وَلَبِسَ إِزَارَهُ وَرِدَاءَهُ، هُو وَأَصحابُهُ، فَلَم يَنهَ عَن شَيءٍ مِن الأَرْدِيَةِ والأُزُرِ تُلبسُ إِلا المُزَعْفَرَةَ التي تَرْدَعُ عَلَىٰ الجِلدِ، فَأَصبَحَ بِذِي الحُلَيفَةِ، رَكِبَ رَاحِلَتَهُ حَتَّىٰ استَوَىٰ عَلَىٰ البَيدَاءِ أَهَلَّ هُوَ وَأَصحَابُهُ، وَقَلَّدَ بَدَنَتَهُ، وَذَلكَ لِخَمسٍ بَقِيْنَ مِن ذِي القَعدَةِ، فَقَدِمَ مَكَّةَ لِأَربعِ لَيَالٍ خَلَونَ مِن ذِي الحِجَّةِ، فَطَافَ بِالبَيتِ وَسَعَىٰ

بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ، وَلَم يَحِلَّ مِن أَجلِ بُدْنِهِ؛ لِأَنَّهُ قَلَّدَهَا، ثُمَّ نَزَلَ بِأَعلَىٰ مَكَّةَ عِندَ الحُجُونِ، وَهُو مُهِلٌّ بِالحَجِّ، وَلَم يَقرُبِ الكَعبَةَ بَعدَ طَوَافِهِ بِهَا حَتَّىٰ رَجَعَ مِن عَرَفَةَ، وَأَمَرَ أَصحَابَهُ أَن يَطَّوَّفُوا بِالبَيتِ وَبَينَ الصَّفا وَالمَروَةِ، ثُمَّ يُقَصِّرُوا مِن رُؤُوسِهِم، ثُمَّ يَحِلُّوا، وَذَلِكَ لِمَن لَم يَكُن مَعَهُ بَدَنَةٌ قَلَّدَهَا، وَمَن كَانَت مَعَهُ امرَأَتُهُ فَهِيَ لَه حَلَالٌ، وَالطِّيبُ وَالثِّيَابُ.

باب: العُمْرَةُ فِي رَمَضَانَ

١١٤١- (خ م) (١٢٥٦) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لامرَأَةٍ مِن الأنصَارِ يُقَالُ لَهَا: أُمُّ سِنَانٍ: «مَا مَنَعَكِ أَن تَكُونِي حَجَجتِ معنَا؟» قَالَت: نَاضِحَانِ كَانَا لأَبِي فُلانٍ زَوجِهَا حَجَّ هُوَ وَابنُهُ عَلَىٰ أَحَدِهِمَا، وَكَانَ الآخَرُ يَسقِي عَلَيهِ غُلامُنَا، قَالَ: «فَعُمرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَقضِي حَجَّةً، أَو حَجَّةً مَعِي». وفي رواية: «فَإِذَا جَاءَ رَمضَانُ فَاعتَمِرِي، فَإِنَّ عُمرَةً فِيهِ تَعدِلُ حَجَّةً».

باب: كَمْ حَجَّ النَّبِيُّ ﷺ وَاعْتَمَرَ

١١٤٢- (خ م) (١٢٥٤) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَأَلتُ زَيدَ بنَ أَرقَمَ ﵁؛ كَم غَزَوتَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: سَبعَ عَشرَةَ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي زَيدُ بنُ أَرقَمَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ غَزَا تِسعَ عَشرَةَ، وَأَنَّهُ حَجَّ بَعدَ مَا هَاجَرَ حَجَّةً وَاحِدَةً؛ حَجَّةَ الوَدَاعِ، قَالَ أَبُو إِسحَاقَ: وَبِمَكَّةَ أُخرَىٰ. وفي رواية: قُلتُ: فَمَا أَوَّلُ غَزوَةٍ غَزَاهَا؟ قَالَ: ذَاتُ العُسَيرِ أَو العُشيرِ. لَفظُ (خ): العُسَيْرَةَ أَو . . .

١١٤٣- (خ م) (١٢٥٣) عَنْ أَنَسٍ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اعتَمَرَ أَربَعَ عُمَرٍ، كُلُّهُنَّ فِي ذِي القَعدَةِ إِلا الَّتِي مَعَ حَجَّتِهِ: عُمرَةً مِن الحُدَيبِيَةِ (أَو زَمَنَ الحُدَيبِيَةِ) فِي ذِي القَعدَةِ، وَعُمرَةً مِن العَامِ المُقبِلِ فِي ذِي القَعدَةِ، وَعُمرَةً مِن جِعرَانَةَ حَيثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَينٍ فِي ذِي القَعدَةِ، وَعُمرَةً مَعَ حَجَّتِهِ. وَزَادَ فِي رِوايةٍ: عَن قَتَادَةَ قَالَ: سَأَلتُ أَنَسًا: كَم حَجَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: حَجَّةً وَاحِدَةً. وَرَوَىٰ (خ) عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: اعتَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي ذِي القَعدَةِ قَبلَ أَن يَحُجَّ مَرَّتَينِ.

١١٤٤- (خ م) (١٢٥٥) عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: دَخَلتُ أَنَا وَعُروَةُ بنُ الزُّبَيرِ

المَسْجِدَ، فَإِذَا عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ جَالِسٌ إِلَىٰ حُجرَةِ عَائِشَةَ ﵂، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ الضُّحَىٰ فِي المَسْجِدِ، فَسَأَلنَاهُ عَن صَلاتِهِم، فَقَالَ: بِدعَةٌ. فَقَالَ لَهُ عُروَةُ: يَا أَبَا عَبدِ الرَّحْمَنِ؛ كَم اعتَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ: أَربَعَ عُمَرٍ، إِحدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ. فَكَرِهنَا أَن (نُكَذِّبَهُ وَ) نَرُدَّ عَلَيهِ، وَسَمِعنَا استِنَانَ عَائِشَةَ فِي الحُجرَةِ، فَقَالَ عُروَةُ: أَلا تَسمَعِينَ يَا أُمَّ المُؤمِنِينَ إِلَىٰ مَا يَقُولُ أَبُو عَبدِ الرَّحْمَنِ؟ فَقَالَت: وَمَا يَقُولُ؟ قَالَ: يَقُولُ: اعتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَربَعَ عُمَرٍ، إِحدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ، فَقَالَت: يَرحَمُ اللهُ أَبَا عَبدِ الرَّحْمَنِ، مَا اعتَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلا وَهُوَ مَعَهُ، وَمَا اعتَمَرَ فِي رَجَبٍ قَطُّ.

وفي رواية: وَإِنَّا لَنَسمَعُ ضَربَهَا بِالسِّوَاكِ ... وَفِيهَا: فَقَالَت: يَغفِرُ اللهُ لِأَبِي عَبدِ الرَّحمن، لَعَمْرِي مَا اعتَمَرَ فِي رَجَبٍ ... وَفِيهَا: قَالَ: وَابنُ عُمَرَ يَسمَعُ، فَمَا قَالَ: لا، وَلا نَعَم، سَكَتَ.

١١٤٥- (خ) (١٧٧٤) عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ؛ أَنَّهُ سَأَلَ ابنَ عُمرَ عَنِ العُمرَةِ قَبلَ الحَجِّ، فَقَالَ: لَا بَأسَ. قَالَ عِكرِمَةُ: قَالَ ابنُ عُمرَ: اعتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ قَبلَ أَن يَحُجَّ.

باب: مَا يُقَالُ عِندَ الخُرُوجِ إِلَىٰ السَّفرِ وَعِندَ القُدُوم

١١٤٦- (م) (١٣٤٢) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا استَوَىٰ عَلَىٰ بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَىٰ سَفَرٍ كَبَّرَ ثَلاثًا، ثُمَّ قَالَ: «﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ۝ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ [الزُّخْرُف: ١٣، ١٤]، اللَّهُمَّ نَسأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا البِرَّ وَالتَّقوَىٰ وَمِنَ العَمَلِ مَا تَرضَىٰ، اللَّهُمَّ هَوِّن عَلَينَا سَفَرَنَا هَذَا وَاطوِ عَنَّا بُعدَهُ، اللَّهُمَّ أَنتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالخَلِيفَةُ فِي الأَهلِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن وَعثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ المَنظَرِ وَسُوءِ المُنقَلَبِ فِي المَالِ وَالأَهلِ». وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ، وَزَادَ فِيهِنَّ: «آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ».

وَرَوَىٰ (م) عَن عَبْدِ اللهِ بْنِ سَرجِسَ ﵁ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سَافَرَ يَتَعَوَّذُ مِن وَعثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ المُنقَلَبِ، وَالحَورِ بَعدَ الكَورِ، وَدَعوَةِ المَظلُومِ، وَسُوءِ المَنظَرِ فِي الأَهلِ وَالمَالِ.

١١٤٧- (خ م) (١٣٤٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَفَلَ مِنَ الجُيُوشِ أَوِ السَّرَايَا أَوِ الحَجِّ أَوِ العُمرَةِ إِذَا أَوفَىٰ عَلَىٰ ثَنِيَّةٍ أَو فَدفَدٍ كَبَّرَ ثَلاثًا، ثُمَّ قَالَ: «لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللهُ وَعدَهُ، وَنَصَرَ عَبدَهُ، وَهَزَمَ الأَحزَابَ وَحدَهُ».

وفي رواية (خ): يُكبِّر عَلَىٰ كُلِّ شَرَفٍ مِن الأَرضِ ثَلاثَ تَكبِيرَاتٍ . . .

١١٤٨- (خ م) (١٣٤٥) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: أَقبَلنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَا وَأَبُو طَلْحَةَ، وَصَفِيَّةُ رَدِيفَتُهُ عَلَىٰ نَاقَتِهِ، حَتَّىٰ إِذَا كُنَّا بِظَهرِ المَدِينَةِ قَالَ: «آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ». فَلَم يَزَل يَقُولُ ذَلكَ حَتَّىٰ قَدِمنَا المَدِينَةَ. وفي رواية (خ): «آيِبُونَ إِن شَاءَ اللهُ، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، حَامِدُونَ، لِرَبِّنَا سَاجِدُونَ . . .». وفي رواية (خ): فَلَمَّا أَشرَفنَا عَلَىٰ المَدِينَةِ، قَالَ: «آيِبُونَ . . .».

باب: فِي تَحْرِيمِ مَكَّةَ وَصَيْدِهَا وَشَجَرِهَا وَلُقَطَتِهَا

١١٤٩- (خ م) (١٣٥٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا فَتَحَ اللهُ ﷻ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَكَّةَ، قَامَ فِي النَّاسِ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثنَىٰ عَلَيهِ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللهَ حَبَسَ عَن مَكَّةَ الفِيلَ، وَسَلَّطَ عَلَيهَا رَسُولَهُ وَالمُؤمِنِينَ، وَإِنَّهَا لَن تَحِلَّ لأَحَدٍ كَانَ قَبلِي، وَإِنَّهَا أُحِلَّت لِي سَاعَةً مِن نَهَارٍ، وَإِنَّهَا لَن تَحِلَّ لأَحَدٍ بَعدِي، فَلا يُنَفَّرُ صَيدُهَا، وَلا يُختَلَىٰ شَوكُهَا، وَلا تَحِلُّ سَاقِطَتُهَا إِلا لِمُنشِدٍ، وَمَن قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيرِ النَّظَرَينِ، إِمَّا أَن يُفدَىٰ، وَإِمَّا أَن يُقتَلَ». فَقَالَ العَبَّاسُ: إِلا الإِذخِرَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَإِنَّا نَجعَلُهُ فِي قُبُورِنَا وَبُيُوتِنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِلا الإِذخِرَ». فَقَامَ أَبُو شَاهٍ رَجُلٌ مِن أَهلِ اليَمَنِ فَقَالَ: اكتُبُوا لِي يَا رَسُولَ اللهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اكتُبُوا لأَبِي شَاهٍ». قَالَ الوَلِيدُ: فَقُلتُ لِلأَوزَاعِيِّ: مَا قَولُهُ: اكتُبُوا لِي يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: هَذِهِ الخُطبَةَ الَّتِي سَمِعَهَا مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ.

وفي رواية عَنهُ قَالَ: إنَّ خُزَاعَةَ قَتَلُوا رَجُلًا مِن بَنِي لَيْثٍ عَامَ فَتحِ مَكَّةَ بِقَتيلٍ مِنهُم قَتَلُوهُ، فَأُخبِرَ بِذَلكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ فَخَطَبَ . . .

وفي رواية (خ): لِصَاغَتِنَا وَقُبُورِنَا. وفي رواية لَهُ: وَلِسُقُفِ بُيُوتِنَا.

١١٥٠- (خ م) (١٣٥٤) عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ العَدَوِيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ لِعَمرِو بْنِ سَعِيدٍ وَهُوَ يَبعَثُ البُعُوثَ إِلَىٰ مَكَّةَ: ائذَن لِي أَيُّهَا الأمِيرُ أُحَدِّثك قولًا قَامَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ الغَدَ مِن يَوم الفَتحِ، سَمِعَتهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلبِي وَأَبصَرَتهُ عَينَايَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ؛ أَنَّهُ حَمِدَ اللهَ وَأَثنَىٰ عَلَيهِ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللهُ وَلَم يُحَرِّمهَا النَّاسُ، فَلا يَحِلُّ لامرِئٍ يُؤمِنُ باللهِ وَاليوم الآخِرِ أَن يَسفِكَ بِهَا دَمًا، وَلا يَعضِدَ بِهَا شَجَرَةً، فَإِن أَحَدٌ تَرَخَّصَ بِقِتَالِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيهَا فَقُولُوا لَهُ: إِنَّ اللهَ أَذِنَ لِرَسُولِهِ وَلَم يَأذَن لَكُم، وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي فِيهَا سَاعَةً مِن نَهَارٍ، وَقَد عَادَت حُرمَتُهَا اليَومَ كَحُرمَتِهَا بِالأمسِ، وَليُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ». فَقِيلَ لأبِي شُرَيحٍ: مَا قَالَ لَكَ عَمرٌو؟ قَالَ: أَنَا أَعلَمُ بِذَلكَ مِنكَ يَا أَبَا شُرَيحٍ، إِنَّ الحَرَمَ لَا يُعِيذُ عَاصِيًا وَلا فَارًّا بِدَمٍ وَلا فَارًّا بِخَربَةٍ..

١١٥١- (م) (١٣٥٦) عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لا يَحِلُّ لأَحَدِكُم أَن يَحمِلَ بِمَكَّةَ السِّلاحَ».

١١٥٢- (خ) (٩٦٦) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: كُنتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ ﷺ حِينَ أَصَابَهُ سِنَانُ الرُّمحِ فِي أَخمَصِ قَدَمِهِ، فَلَزِقَت قَدَمُهُ بِالرِّكَابِ، فَنَزَلتُ فَنَزَعتُهَا، وَذَلكَ بِمِنًى، فَبَلَغَ الحَجَّاجَ فَجَعَلَ يَعُودُهُ، فَقَالَ الحَجَّاجُ: لَو نَعلَمُ مَن أَصَابَكَ؟ فَقَالَ ابنُ عُمَرَ: أَنتَ أَصَبتَنِي. قَالَ: وَكَيفَ؟ قَالَ: حَمَلتَ السِّلاحَ فِي يَومٍ لَم يَكُن يُحمَلُ فِيهِ، وَأَدخَلتَ السِّلاحَ الحَرَمَ وَلَم يَكُن السِّلاحُ يُدخَلُ الحَرَمَ.

باب: دُخُولُ النَّبِيِّ ﷺ مَكَّةَ غَيْرَ مُحرِمٍ يَوْمَ الفَتْحِ

١١٥٣- (خ م) (١٣٥٧) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ عَامَ الفَتحِ وَعَلَىٰ رَأسِهِ مِغفَرٌ، فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: ابنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَستَارِ الكَعبَةِ، فَقَالَ: «اقتُلُوهُ».

وَرَوَىٰ (م) عَن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخلَ مَكَّةَ وَعَلَيهِ عِمَامةٌ سَودَاءُ بِغَيرِ إِحرَامٍ. وفي رواية: قد أَرخَىٰ طرفيها بين كتفيه.

باب: فِي بِنَاءِ الكَعْبَةِ

١١٥٤- (خ م) (١٣٣٣) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: سَأَلتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الجَدرِ؛ أَمِن البَيتِ هُوَ؟ قَالَ: «نَعم». قُلتُ: فَلِمَ لَم يُدخِلُوهُ فِي البَيتِ؟ قَالَ: «إِنَّ قَومَكِ قَصَّرَت بِهِم النَّفَقَةُ». قُلتُ: فَمَا شَأنُ بَابِهِ مُرتَفِعًا؟ قَالَ: «فَعَلَ ذَلكَ قَومُكِ لِيُدخِلُوا مَن شَاؤُوا وَيَمنَعُوا مَن شَاؤوا، وَلَولا أَنَّ قومَكِ حَدِيثٌ عَهدُهُم فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَأَخَافُ أَن تُنكِرَ قُلُوبُهُم، لَنَظَرتُ أَن أُدخِلَ الجَدرَ فِي البَيتِ، وَأَن أُلزِقَ بَابَهُ بِالأرضِ». وفي رواية: «لَولَا أَنَّ قَومَكِ حَدِيثُو عَهدٍ بِشِركٍ لهَدَمتُ الكعبَةَ فَأَلزَقتُهَا بِالأرضِ، وجَعلتُ لها بَابينِ، بابًا شرقيًّا وبابًا غربيًّا، (وزدت فيها سِتَّةَ أذرُعٍ مِن الحِجرِ) ...». وفي رواية (م): «لَأَنفَقتُ كَنزَ الكَعبَةِ فِي سَبيلِ اللهِ». وفِي رِوَايَةٍ لَهُ زَادَ: فَقَالَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمرَ: لَئِن كَانَت عَائشةُ سَمِعَت هَذَا مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ، مَا أُرَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَرَكَ استِلامَ الرُّكنَينِ اللَّذينِ يَلِيَانِ الحِجرَ إِلَّا أَنَّ البَيتَ لَم يُتَمَّم عَلَىٰ قَوَاعِدِ إِبرَاهِيمَ.

وَرَوَىٰ (م) عَن عَطاءٍ قَالَ: لَمَّا احْتَرَقَ البَيتُ زَمَنَ يزيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ حِينَ غَزَاهَا أَهلُ الشَّامِ، فَكَانَ مِن أَمْرِهِ مَا كَانَ، تَرَكَهُ ابنُ الزُّبَيرِ حَتَّىٰ قَدِمَ الناسُ المَوْسِمَ يُرِيدُ أَن يُجَرِّئَهُم -أَو يُحَرِّبهم- عَلَىٰ أَهلِ الشَّامِ، فَلَمَّا صَدَرَ النَّاسُ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي الكَعبَةِ؛ أَنْقُضُهَا ثُمَّ أَبنِي بِنَاءَهَا، أَو أُصلِحُ مَا وَهَىٰ مِنهَا؟ قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: فَإِنِّي قَد فُرِقَ لِي رَأيٌ فِيهَا؛ أَرَىٰ أَن تُصلِحَ مَا وَهَىٰ مِنهَا وَتَدَعَ بَيتًا أَسلَمَ النَّاسُ عَلَيهِ، وَأَحجَارًا أَسلَمَ النَّاسُ عَلَيهَا، وَبُعِثَ عَلَيهَا النَّبِيُّ ﷺ. فَقَالَ ابنُ الزُّبَيرِ: لَو كَانَ أَحَدُكُم احتَرَقَ بَيتُهُ مَا رَضِيَ حَتىٰ يُجِدَّهُ، فَكَيفَ بَيتُ رَبِّكُم؟ إِنِّي مُستَخِيرٌ رَبِّي ثَلَاثًا، ثُمَّ عَازِمٌ عَلَىٰ أَمرِي، فَلَمَّا مَضَىٰ الثَّلَاثُ أَجمَعَ رَأيَهُ عَلَىٰ أَن يَنْقُضَهَا، فَتَحَامَاهُ النَّاسُ أَن يَنزِلَ بِأَوَّلِ النَّاسِ يَصعَدُ فِيهِ أَمرٌ مِن السَّمَاءِ، حَتَّىٰ صَعِدَهُ رَجُلٌ فَأَلقَىٰ مِنه حِجَارَةً، فَلَمَّا لَم يَرَهُ النَّاسُ أَصَابَهُ شَيءٌ تَتَابَعُوا فَنَقَضُوهُ، حَتىٰ بَلَغُوا بِهِ الأَرضَ، فَجَعَلَ ابنُ الزَّبَيرِ أَعْمِدَةً فَستَر عَلَيهَا السُّتُورَ، حَتَّىٰ ارتَفَعَ بِنَاؤُهُ، وَقَالَ ابنُ الزُّبَيرِ: إِني سَمِعتُ عَائِشَةَ

تَقُولُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَولَا أَنَّ النَّاسَ حَدِيثٌ عَهدُهُم بِكُفرٍ، وَلَيسَ عِندِي مِن النَّفَقَةِ مَا يُقَوِّي عَلَىٰ بِنَائِهِ، لَكُنتُ أَدخلتُ فِيهِ مِن الحِجْرِ خَمْسَ أَذْرُعٍ، وَلَجَعلتُ لَهَا بَابًا يَدخُلُ النَّاسُ مِنهُ، وَبَابًا يَخرُجُونَ مِنهُ». قَالَ: فَأَنَا اليَومَ أَجِدُ مَا أُنْفِقُ، وَلَستُ أَخَافُ النَّاسَ. قَالَ: فَزَادَ فِيهِ خَمسَ أَذرُعٍ مِن الحِجْرِ حَتىٰ أَبدَىٰ أُسًّا نَظَرَ النَّاسُ إِلَيهِ، فَبَنَىٰ عَلَيهِ البِنَاءَ، وَكَانَ طُولُ الكَعبَةِ ثَمَانِي عَشرةَ ذِرَاعًا، فَلَمَّا زَادَ فِيهِ استَقصَرَهُ، فَزَادَ فِي طُولِهِ عَشرَ أَذرُعٍ، وَجَعَلَ لَه بَابَينِ، أَحَدُهُمَا يُدخَلُ مِنهُ، وَالآخَرُ يُخْرَجُ مِنهُ، فَلَمَّا قُتِلَ ابنُ الزبير كَتَبَ الحَجَّاجُ إِلَىٰ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَروَانَ يُخبِرُهُ بِذَلكَ، وَيُخبِرُهُ أَنَّ ابنَ الزُّبَيرِ قَد وَضَعَ البِنَاءَ عَلَىٰ أُسٍّ نَظَرَ إِلَيهِ العُدُولُ مِن أَهلِ مَكَّةَ، فَكَتَبَ إِلَيهِ عَبدُ المَلِكِ: إِنَّا لَسنَا مِن تَلْطِيخ ابْنِ الزُّبَيرِ فِي شَيءٍ، أَمَّا مَا زَادَ فِي طُولِهِ فَأَقِرَّهُ، وَأَمَّا مَا زَادَ فِيهِ مِن الحِجْرِ فَرُدَّهُ إِلَىٰ بِنَائِهِ، وَسُدَّ البَابَ الَّذِي فَتَحَهُ. فَنَقَضَهُ وَأَعَادَهُ إِلَىٰ بِنَائِهِ.

وَرَوَىٰ (م) عَن أَبِي قَزَعَة؛ أَنَّ عَبدَ المَلِكِ بْنَ مَروَانَ بَينَمَا هُو يَطُوفُ بِالبَيتِ إِذ قَالَ: قَاتَلَ اللهُ ابنَ الزُّبَيرِ حَيثُ يَكذِبُ عَلَىٰ أُمِّ المُؤمِنِينَ ... وَفِيهَا: فَقَالَ الحَارِثُ بنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ: لَا تَقُل هَذَا يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ، فَأَنَا سَمِعتُ أُمَّ المُؤمِنِينَ تُحدِّثُ هَذَا. قَالَ: لَو كُنتُ سَمِعتُهُ قَبلَ أَن أَهْدِمَهُ لَتَركتُهُ عَلَىٰ مَا بَنَىٰ ابنُ الزُّبَيرِ.

لَفظُ (خ) فِي هَذِهِ الروايةِ مُختَصَرٌ: عَن يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ قَالَ: وَشَهِدتُ ابنَ الزُّبَيرِ حِينَ هَدَمَهُ وَبَنَاهُ، وَأَدخَلَ فِيهِ مِن الحِجْرِ، وَقَد رَأَيتُ أَسَاسَ إِبراهِيمَ حِجَارةً كَأَسْنِمَةِ الإِبِلِ ... ثُمَّ ذَكَرَ مَا زَادَهُ مِن الحِجرِ سِتَّةَ أَذرُعٍ أَو نَحوَهَا.

١١٥٥- (خ) (٣٨٤٨) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ اسمَعُوا مِنِّي مَا أَقُولُ لَكُم، وَأَسمِعُونِي مَا تَقُولُونَ، وَلا تَذهَبُوا فَتَقُولُوا: قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ، قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ، مَن طَافَ بِالبَيتِ فَلْيَطُف مِن وَرَاءِ الحِجرِ، وَلا تَقُولُوا الحَطِيمُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ فِي الجَاهِلِيَّةِ كَانَ يَحلِفُ فَيُلقِي سَوطَهُ أَو نَعلَهُ أَو قَوسَهُ.

١١٥٦- (خ) (٣٨٣٠) عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ وَعُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ قَالَا: لَم يَكُن عَلَىٰ عَهدِ النَّبِيِّ ﷺ حَولَ البَيتِ حَائِطٌ، كَانُوا يُصَلُّونَ حَولَ البَيتِ، حَتَّىٰ كَانَ عُمَرُ رضي الله عنه، فَبَنَىٰ حَولَهُ حَائِطًا، قَالَ عُبَيدُ اللهِ: جَدرُهُ قَصِيرٌ فَبَنَاهُ ابنُ الزُّبَيرِ.

باب: دُعَاءُ النَّبِيِّ ﷺ لِلْمَدِينَةِ وَتَحْرِيمُ صَيْدِهَا وَشَجَرِهَا

١١٥٧- (خ م) (١٣٦٠) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ إِبرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَدَعَا لأَهلِهَا، وَإِنِّي حَرَّمْتُ المَدِينَةَ كَمَا حَرَّمَ إِبرَاهِيمُ مَكَّةَ، وَإِنِّي دَعَوتُ فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا (بِمِثلَي) مَا دَعَا بِهِ إِبرَاهِيمُ لأَهلِ مَكَّةَ». وفي رواية: «مِثلَ مَا دَعَا . . .».

وَرَوَىٰ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرِ جَاؤُوا بِهِ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَإِذَا أَخَذَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِك لَنَا فِي ثَمَرِنَا، وَبَارِك لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، وَبَارِك لَنَا فِي صَاعِنَا، وَبَارِك لَنَا فِي مُدِّنَا، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبرَاهِيمَ عَبدُكَ وَخَلِيلُكَ وَنَبِيُّكَ، وإِنِي عَبدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنَّه دَعَاكَ لِمَكَّةَ، وَإِنِي أَدعُوكَ لِلمَدِينَةِ بِمِثلِ مَا دَعَاكَ لِمَكَّةَ وَمِثلَهُ مَعَهُ». قَالَ: ثُمَّ يَدعُو أَصغَرَ وَلِيدٍ لَهُ فَيُعطِيهِ ذَلكَ الثَّمَرَ. وَفِي روايةٍ له: «وَفِي صَاعِنَا بَرَكَةً مَعَ بَرَكَةٍ».

١١٥٨- (خ م) (١٣٧٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: لَو رَأَيتُ الظِّبَاءَ تَرتَعُ بِالمَدِينَةِ مَا ذَعَرتُهَا، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا بَينَ لابَتَيهَا حَرَامٌ».

وفي رواية (م): قَالَ أَبُو هُريرَةَ: وَجَعَلَ اثنَي عَشَرَ مِيلًا حَولَ المَدِينةِ حِمَىٰ.

وَفِي روايةٍ (خ): «حُرِّمَ مَا بَينَ لَابَتَي المَدِينَةِ عَلَىٰ لِسَاني». قَالَ: وَأَتَىٰ النَّبِيُّ ﷺ بَنِي حَارِثَةَ فَقَالَ: «أَرَاكُم يَا بَنِي حَارِثَةَ قَد خَرَجتُم مِن الحَرَمِ». ثُمَّ التَفَتَ فَقَالَ: «بَل أَنتُم فِيهِ».

وَرَوَىٰ (م) عَن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، وَفِيهِ: «لَا يُقطَعُ عِضَاهُهَا، وَلَا يُصَادُ صَيدُهَا». وَرَوَىٰ (م) عَن سَهْلِ بْنِ حُنَيفٍ قَالَ: أَهوَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَىٰ المَدِينَةِ فَقَالَ: «إِنَّها حَرَمٌ آمِنٌ».

وَرَوَىٰ (م) عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّ مَروَانَ بنَ الحَكَمِ خَطَبَ النَّاسَ فَذَكَرَ مَكَّةَ وَأَهلَهَا وَحُرمَتَهَا، وَلَم يَذكُر المَدِينَةَ وَأَهلَهَا وَحُرمَتَهَا، فَنَادَاهُ رَافِعُ بنُ خَدِيجٍ فَقَالَ: مَالِي أَسمَعُكَ ذَكَرتَ مَكَّةَ وَأَهلَهَا وَحُرمَتَهَا، وَلَم تَذكُر المَدِينَةَ وَأَهلَهَا وَحُرْمَتَهَا، وَقَد حَرَّمَ رَسُولُ الله ﷺ مَا بَينَ لابَتَيهَا، وَذَلكَ عِندَنَا فِي أَدِيمٍ خَوْلانيٍّ، إِن شِئتَ أَقرَأْتُكَهُ. قَالَ: فَسَكَتَ مَروَانُ، ثُمَّ قَالَ: قَد سَمِعتُ بَعضَ ذَلكَ.

وَرَوَىٰ (م) عَن عَبْدِ الرَّحمنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَن أَبِيهِ نَحوَ حَدِيثِ رَافِعٍ، قَالَ: ثُمَّ كَانَ أَبُو سَعِيدٍ يَأخُذُ. وفي رواية: يَجِدُ أَحَدَنَا فِي يَدِهِ الطَّيرُ فَيَفُكُّهُ مِن يَدِهِ، ثُمَّ يُرسِلُهُ.

١١٥٩- (خ م) (١٣٦٥) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأبِي طَلْحَةَ: «التَمِس لِي غُلامًا مِن غِلمَانِكُم يَخدُمُنِي». فَخَرَجَ بِي أَبُو طَلْحَةَ يُردِفُنِي وَرَاءَهُ، فَكُنتُ أَخدُمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ كُلَّمَا نَزَلَ، وَقَالَ فِي الحَدِيثِ: ثُمَّ أَقبَلَ حَتَّىٰ إِذَا بَدَا لَهُ أُحُدٌ قَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ». فَلَمَّا أَشرَفَ عَلَىٰ المَدِينَةِ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَينَ جَبَلَيهَا مِثلَ مَا حَرَّمَ بِهِ إِبرَاهِيمُ مَكَّةَ، اللَّهُمَّ بَارِك لَهُم فِي مُدِّهِم وَصَاعِهِم». وَلَهُمَا عَن أَنَسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِك لَهُم فِي مِكيَالِهِم، وَبَارِك لَهُم فِي صَاعِهِم، وَبَارِك لِهُم فِي مُدِّهِم».

وَلَهُمَا عَن عَاصِمٍ الأَحوَلِ قَالَ: سَأَلتُ أَنَسًا؛ أَحَرَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ؟ قَالَ: نَعَم، «هِيَ حَرَامٌ، (لَا يُختَلَىٰ خَلاَهَا)، فَمَن فَعَلَ ذَلكَ فَعَلَيهِ لَعنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجمَعِينَ». لَفظُ (خ): «لَا يُقطَعُ شَجَرُهَا».

وفي رواية: «مَا بَينَ كَذَا إِلَىٰ كَذَا، فَمَن أَحدَثَ فِيهَا حَدَثًا» (قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِي: هَذِهِ شَدِيدَةٌ-): «مَن أَحدَث فِيهَا حَدَثًا فَعَلَيهِ لَعنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكةِ وَالنَّاسِ أَجمَعِينَ، (لا يَقبَلُ اللهُ مِنهُ يَومَ القِيَامةِ صَرْفًا وَلا عَدلًا)». قَالَ: فَقَالَ أَنَسٌ: «أَو آوَىٰ مُحْدِثًا».

١١٦٠- (خ م) (١٣٦٩) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ اجعَل بِالمَدِينَةِ ضِعفَي مَا بِمَكَّةَ مِن البَرَكَةِ».

١١٦١- (خ م) (١٣٧٠) عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ؛ عَن أَبِيهِ قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ فَقَالَ: مَن زَعَمَ أَنَّ عِندَنَا شَيئًا نَقرَؤُهُ إلا كِتَابَ اللهِ وَهَذِهِ الصَّحِيفَةَ -قَالَ: وَصَحِيفَةٌ مُعَلَّقَةٌ فِي قِرَابِ سَيفِهِ- فَقَد كَذَبَ، فِيهَا أَسنَانُ الإِبِلِ، وَأَشيَاءُ مِن الجِرَاحَاتِ، وَفِيهَا: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «المَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَينَ عَيرٍ إِلَىٰ ثَورٍ، فَمَن أَحدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَو آوَىٰ مُحدِثًا فَعَلَيهِ لَعنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجمَعِينَ، لَا يَقبَلُ اللهُ مِنهُ يَومَ القِيَامَةِ صَرفًا وَلا عَدلًا، وَذِمَّةُ المُسلِمِينَ وَاحِدَةٌ

يَسعَىٰ بِهَا أَدنَاهُم، وَمَن (ادَّعَىٰ إِلَىٰ غَيرِ أَبِيهِ أَو) انتَمَىٰ إِلَىٰ غَيرِ مَوَالِيهِ فَعَلَيهِ لَعنَةُ اللهِ وَالمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجمَعِينَ، لَا يَقبَلُ اللهُ مِنهُ يَومَ القِيَامَةِ صَرفًا وَلا عَدلًا». وفي رواية: «فَمَن أَخفَرَ مُسلِمًا فَعَلَيهِ لَعنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجمَعِين، لَا يُقبَلُ منه يوم القيامةِ صرفٌ ولا عَدلٌ». وَلَفظُ (خ) فِي أَوَّلِهِ: مَا عِندَنَا شَيءٌ إِلا كتابُ اللهِ وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ ... وفي رواية (خ): خَطَبَنَا عَلِيٌّ رضي الله عنه عَلَىٰ مِنبَرٍ مِن آجُرٍّ، وَعَلَيهِ سَيفٌ فِيهِ صَحِيفَةٌ مَعَلَّقَةٌ، فَقَالَ: وَاللهِ مَا عِندَنَا مِن كِتَابٍ يُقْرَأُ ... فَذَكَرَهُ وفي رواية (خ): «وَمَن وَالَىٰ قَومًا بِغَيرِ إِذنِ مَوَالِيهِ ...». وفي رواية لَهُ: «وَمَن تَوَلَّىٰ ...».

وَرَوَىٰ (خ) عَن أَبِي جُحَيفَةَ قَالَ: سَأَلتُ عَلِيًّا رضي الله عنه: هَل عِندَكُم شَيءٌ مِمَّا لَيسَ فِي القُرآنِ؟ وَقَالَ مَرَّةً: مَا لَيسَ عِنْدَ النَّاسِ؟ فَقَالَ: وَالَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ مَا عِندَنَا إِلَّا مَا فِي القُرآنِ، إِلَّا فَهمًا يُعطَىٰ رَجُلٌ فِي كِتَابِهِ، وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ. قُلتُ: وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ؟ قَالَ: العَقلُ، وَفِكَاكُ الأَسِيرِ، وَأَن لَا يُقتَلَ مُسلِمٌ بِكَافِرٍ. وفي رواية: هَل عِندَكُم شَيءٌ مِن الوَحيِ إِلا مَا فِي كِتَابِ اللهِ؟ ... وفي رواية: هَل عِندَكُم كِتَابٌ؟ ...

وَرَوَىٰ (م) عَن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: كَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ: عَلَىٰ كُلِّ بَطنٍ عُقُولَهُ. ثُمَّ كَتَبَ: «أَنَّهُ لَا يَحِلُّ لِمُسلِمٍ أَن يَتَوَالَىٰ مَولَىٰ رَجُلٍ مُسلِمٍ بِغَيرِ إِذنِهِ»، ثُمَّ أُخبِرتُ أَنَّهُ لَعَنَ فِي صَحِيفَتِهِ مَن فَعَلَ ذَلِكَ.

١١٦٢- (خ م) (١٣٧٦) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: قَدِمنَا المَدِينَةَ (وَهِيَ وَبِيئَةٌ)، فَاشتَكَىٰ أَبُو بَكرٍ، وَاشتَكَىٰ بِلالٌ، فَلَمَّا رَأَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَكوَىٰ أَصحَابِهِ قَالَ: «اللَّهُمَّ حَبِّب إِلَينَا المَدِينَةَ كَمَا حَبَّبتَ مَكَّةَ أَو أَشَدَّ، وَصَحِّحهَا، وَبَارِك لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا، وَحَوِّل حُمَّاهَا إِلَىٰ الجُحفَةِ». زَادَ (خ): عَنهَا قَالَت: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ وُعِكَ أَبُو بَكرٍ وَبِلَالٌ، قَالَت: فَدَخَلتُ عَلَيهِمَا، فَقُلتُ: يَا أَبَتِ؛ كَيفَ تَجِدُكَ؟ وَيَا بِلَالُ كَيفَ تَجِدُكَ؟ قَالَت: فَكَانَ أَبُو بَكرٍ إِذَا أَخَذَتهُ الحُمَّىٰ يَقُولُ:

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ   وَالمَوْتُ أَدْنَىٰ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أَقلَعَ عَنهُ الحُمَّىٰ يَرفَعُ عَقِيرَتَهُ وَيَقُول:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ

وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مَجَنَّةٍ وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِي شَامَةٌ وَطَفِيلُ

قَالَت عَائِشَةُ: فَجِئتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخبَرتُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللهم حَبِّب . . .» الحديث.

١١٦٣- (م) (١٣٦٣) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَينَ لَابَتَي المَدِينَةِ أَن يُقطَعَ عِضَاهُهَا، أَو يُقتَلَ صَيدُهَا». وَقَالَ: «المَدِينَةُ خَيرٌ لَهُم لَو كَانُوا يَعلَمُونَ، لَا يَدَعُهَا أَحَدٌ رَغبَةً عَنهَا إِلاَّ أَبدَلَ اللهُ فِيهَا مَن هُوَ خَيرٌ مِنهُ، وَلا يَثبُتُ أَحَدٌ عَلَىٰ لأوَائِهَا وَجَهدِهَا إِلاَّ كُنتُ لَهُ شَفِيعًا أَو شَهِيدًا يَومَ القِيَامَةِ».

١١٦٤- (م) (١٣٧٤) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَىٰ المَهْرِيِّ؛ أَنَّهُ جَاءَ إِلَىٰ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ لَيَالِيَ الحَرَّةِ، فَاستَشَارَهُ فِي الجَلاءِ مِنَ المَدِينَةِ، وَشَكَا إِلَيهِ أَسعَارَهَا وَكَثرَةَ عِيَالِه، وَأَخبَرَهُ أَنَّهُ لَا صَبرَ لَهُ عَلَىٰ جَهدِ المَدِينَةِ وَلأوَائِهَا، فَقَالَ له: وَيحَكَ لَا آمُرُكَ بِذَلكَ، إِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لا يَصبِرُ أَحَدٌ عَلَىٰ لأوَائِهَا فَيَمُوتَ إِلاَّ كُنتُ لَهُ شَفِيعًا أَو شَهِيدًا يَومَ القِيَامَةِ إِذَا كَانَ مُسلِمًا».

وَرَوَىٰ (م) عَن أَبِي سَعِيدٍ مَولَىٰ المَهْرِيِّ؛ أَنَّهُ أَصَابَهُم بِالمَدِينَةِ جَهْدٌ وَشِدَّةٌ، وَأَنَّهُ أَتَىٰ أَبَا سَعِيدٍ الخُدرِي فَقَالَ لَهُ: إِنِّي كَثِيرُ العِيَالِ، وَقَد أَصَابَتنَا شِدَّةٌ فَأَردتُ أَن أَنْقُلَ عِيَالِي إِلَىٰ بَعضِ الرِّيفِ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: لَا تَفعَل، الزَم المَدِينَةَ، فَإِنَّا خَرَجنَا مَعَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ -أَظُنُّ أَنَّهُ قَالَ:- حَتَّىٰ قَدِمنَا عُسْفَانَ فَأَقَامَ بِهَا لَيَالِي، فَقَالَ النَّاسُ: وَاللهِ مَا نَحنُ هَهُنَا فِي شَيء وَإِنَّ عِيَالَنَا لَخُلُوفٌ مَا نَأمَنُ عَلَيهِم، فَبَلَغَ ذَلكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «مَا هَذَا الَّذِي بَلَغَنِي مِن حَدِيثِكُم؟» -مَا أَدرِي كَيفَ قَالَ- «وَالَّذِي أَحْلِفُ بِهِ أَو وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لَقَد هَمَمتُ أَو إِن شِئتُم» -لَا أَدرِي أَيَّتُهُمَا قَالَ- «لآمُرَنَّ بِنَاقَتِي تُرْحَلُ، ثُمَّ لَا أَحُلُّ لَهَا عُقْدَةً حَتىٰ أَقدَمَ المَدِينَةَ». وَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ إِبرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ فَجَعَلَهَا حَرَمًا، وَإِني حَرَّمتُ المَدِينَةَ حَرَامًا مَا بَينَ مَأْزِمَيْهَا؛ أَن لَا يُهْرَاقَ فِيهَا دَمٌ، وَلا يُحمَلَ فِيهَا سِلَاحٌ لِقِتَالٍ، وَلا تُخْبَطَ فِيهَا

شَجَرَةٌ إِلا لِعَلَفٍ، اللَّهُمَّ بَارِك لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، اللَّهُمَّ بَارِك لَنَا فِي صَاعِنَا، اللَّهُمَّ بَارِك لَنَا فِي مُدِّنا، اللَّهُمَّ بَارِك لَنَا فِي صَاعِنَا، اللَّهُمَّ بَارِك لَنَا فِي مُدِّنا، اللَّهُمَّ بَارِك لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، اللَّهُمَّ اجعَل مَعَ البَرَكَةِ بَرَكَتَينِ، وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ مَا مِن المَدِينَةِ شِعْبٌ وَلا نَقْبٌ إِلا عَلَيهِ مَلَكَانِ يَحرُسَانِهَا حَتَّىٰ تَقْدَمُوا إِلَيهَا»، ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ: «ارتَحِلُوا». فَارتَحَلنَا فَأَقبَلنَا إِلَىٰ المَدِينَةِ، فَوَالَّذِي نَحلِفُ بِهِ أَو يُحْلَفُ بِهِ -الشَّكُّ مِن حَمَّادٍ- مَا وَضَعنَا رِحَالَنَا حِينَ دَخلنَا المَدِينَةَ حَتىٰ أَغَارَ عَلَينَا بَنُو عَبدِ اللهِ بْنِ غَطَفَانَ وَمَا يَهِيجُهُم قَبلَ ذَلكَ شَيءٌ.

بـاب: عُقُوبَةُ مَنْ قَطَعَ أَشْجَارَ المَدِينَةِ

١١٦٥- (م) (١٣٦٤) عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ سَعْدًا رَكِبَ إِلَىٰ قَصْرِهِ بِالعَقِيقِ، فَوَجَدَ عَبْدًا يَقْطَعُ شَجَرًا وَيَخْبِطُهُ فَسَلَبَهُ، فَلَمَّا رَجَعَ سَعْدٌ جَاءَهُ أَهْلُ العَبْدِ، فَكَلَّمُوهُ أَنْ يَرُدَّ عَلَىٰ غُلَامِهِمْ أَوْ عَلَيْهِمْ مَا أَخَذَ مِنْ غُلَامِهِمْ، فَقَالَ: مَعَاذَ اللهِ أَنْ أَرُدَّ شَيْئًا نَفَّلَنِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَأَبَىٰ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ.

بـاب: لَا يَدْخُلُ المَدِينَةَ الطَّاعُونُ وَلَا الدَّجَّالُ

١١٦٦- (خ م) (١٣٧٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَلَىٰ أَنقَابِ المَدِينَةِ مَلائِكَةٌ لَا يَدخُلُها الطَّاعُونُ وَلا الدَّجَّالُ». وَرَوَىٰ (م) عَنهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَأتِي المَسِيحُ مِن قِبَلِ المَشرِقِ، هِمَّتُهُ المَدِينَةُ، حَتَّىٰ يَنزِلَ دُبُرَ أُحدٍ، ثُمَّ تَصرِفُ المَلَائِكَةُ وَجهَهُ قِبَلَ الشَّامِ، وَهُنَالِكَ يَهلِكُ».

١١٦٧- (خ) (١٨٧٩) عَنْ أَبِي بَكْرَةَ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَدخُلُ المَدِينَةَ رُعبُ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، لَهَا يَومَئِذٍ سَبعَةُ أَبوَابٍ، عَلَىٰ كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ».

بـاب: تَنْفِي المَدِينَةُ خَبَثَهَا

١١٦٨- (خ م) (١٣٨٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُمِرتُ بِقَريَةٍ تَأكُلُ القُرَىٰ، يَقُولُونَ: يَثرِبَ، وَهِيَ المَدِينَةُ، تَنفِي النَّاسَ كَمَا يَنفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ».

١١٦٩- (خ م) (١٣٨٣) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄؛ أَنَّ أَعرَابِيًّا بَايَعَ

رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَصَابَ الأعرَابِيَّ وَعكٌ بِالمَدِينَةِ، فَأَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ أَقِلنِي بَيعَتِي. فَأَبَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ: أَقِلنِي بَيعَتِي. فَأَبَىٰ، ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ: أَقِلنِي بَيعَتِي. فَأَبَىٰ فَخَرَجَ الأعرَابِيُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّمَا المَدِينَةُ كَالكِيرِ، تَنفِي خَبَثَهَا وَيَنصَعُ طَيِّبُهَا».

١١٧٠- (خ م) (١٣٨٤) عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّهَا طَيبَةُ - يَعنِي المَدِينَةَ - وَإِنَّهَا تَنفِي الخَبَثَ كَمَا تَنفِي النَّارُ خَبَثَ الفِضَّةِ». وفي رواية (خ): «تَنفِي الرِّجَالَ كَمَا تَنفِي النَّارُ خَبَثَ الحَدِيدِ». وفي رواية (خ): «تَنفِي الذُّنُوب . . .».

١١٧١- (م) (١٣٨٥) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ سَمَّىٰ المَدِينَةَ طَابَةَ».

باب: مَنْ أَرَادَ أَهْلَ المَدِينَةِ بِسُوءٍ أَذَابَهُ اللهُ

١١٧٢- (خ م) (١٣٨٧) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن أَرَادَ أَهلَ المَدِينَةِ بِسُوءٍ أَذَابَهُ اللهُ كَمَا يَذُوبُ المِلحُ فِي المَاءِ». لَفظُ (خ): «لا يَكِيدُ أَهلَ المدينةِ أَحَدٌ إِلا انْمَاعَ كَمَا يَنْمَاعُ المِلحُ فِي المَاءِ».

باب: التَّرْغِيبُ فِي المُقَامِ بِالمَدِينَةِ عِنْدَ فَتْحِ الأَمْصَارِ

١١٧٣- (خ م) (١٣٨٨) عَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يُفتَحُ اليَمَنُ، فَيَأتِي قَومٌ يَبُسُّونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهلِيهِم وَمَن أَطَاعَهُم، وَالمَدِينَةُ خَيرٌ لَهُم لَو كَانُوا يَعلَمُونَ، ثُمَّ يُفتَحُ الشَّامُ، فَيَأتِي قَومٌ يَبُسُّونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهلِيهِم وَمَن أَطَاعَهُم، وَالمَدِينَةُ خَيرٌ لَهُم لَو كَانُوا يَعلَمُونَ، ثُمَّ يُفتَحُ العِرَاقُ، فَيَأتِي قَومٌ يَبُسُّونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهلِيهِم وَمَن أَطَاعَهُم، وَالمَدِينَةُ خَيرٌ لَهُم لَو كَانُوا يَعلَمُونَ».

باب: فِي المَدِينَةِ حِينَ يَتْرُكُهَا أَهْلُهَا

١١٧٤- (خ م) (١٣٨٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يَترُكُونَ المَدِينَةَ عَلَىٰ خَيرِ مَا كَانَت، لَا يَغشَاهَا إِلا العَوَافِي يُرِيدُ عَوَافِيَ

السِّبَاعِ وَالطَّيرِ، (ثُمَّ يَخرُجُ) رَاعِيَانِ مِن مُزَينَةَ يُرِيدَانِ المَدِينَةَ، يَنعِقَانِ بِغَنَمِهِمَا، فَيَجِدَانِهَا وَحشًا، حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَا ثَنِيَّةَ الوَدَاعِ خَرَّا عَلَىٰ وُجُوهِهِمَا». لَفظُ (خ): «وَآخِرُ مَن يُحشَرُ رَاعِيَانِ مِن مُزَينَةَ يُرِيدَانِ المَدِينَةَ».

١١٧٥- (م) (١٣٨١) عنَ أبِي هُرَيْرَةَ؛ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَأتي عَلَىٰ النَّاسِ زَمَانٌ يَدعُو الرَّجلُ ابنَ عمِّه وقَرِيبَهُ: هَلُمَّ إِلىٰ الرَّخَاءِ، هَلُمَّ إِلىٰ الرَّخَاءِ. والمدينةُ خَيرٌ لَهم لَو كَانُوا يَعلَمُونَ، والَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لَا يَخرُجُ مِنهُم أَحدٌ رغبةً عَنهَا إلا أَخلَفَ اللهُ فِيهَا خَيرًا مِنهُ، أَلاَ إِنَّ المدينةَ كالكِيرِ تُخرِجُ الخَبِيثَ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تَنفِيَ المدينةُ شِرَارَهَا كَمَا يَنفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ».

باب: مَا بَيْنَ القَبْرِ وَالمِنْبَرِ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ

١١٧٦- (خ م) (١٣٩١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا بَينَ بَيتِي وَمِنبَرِي رَوضَةٌ مِن رِيَاضِ الجَنَّةِ، وَمِنبَرِي عَلَىٰ حَوضِي».

باب: لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَىٰ ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ

١١٧٧- (خ م) (١٣٩٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلا إِلَىٰ ثَلاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِي هَذَا، وَمَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الأقصَىٰ». وفي رواية (م): «إِنَّمَا يُسَافَرُ إِلَىٰ ثَلاثةِ مَسَاجِدَ؛ مَسْجِدِ الكَعبةِ، وَمَسْجِدِي، وَمَسْجِدِ إِيلِيَاءَ».

باب: فَضْلُ الصَّلَاةِ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ وَمَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ

١١٧٨- (خ م) (١٣٩٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «صَلاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيرٌ مِن أَلفِ صَلاةٍ فِي غَيرِهِ مِن المَسَاجِدِ إلا المَسْجِدَ الحَرَامَ». وفي رواية (م) زَادَ: «فَإِنِّي آخِرُ الأَنبِيَاءِ، وَإِنَّ مَسْجِدِي آخِرُ المَسَاجِدِ».

وَرَوَىٰ (م) عَن ابْنِ عَبَّاسٍ عَن مَيْمُونَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ امرَأَةً اشتَكَت شَكوَىٰ، فَقَالَت: إِن شَفَانِي اللهُ لَأَخرُجَنَّ فَلَأُصَلِّيَنَّ فِي بَيتِ المَقدِسِ، فَبَرَأَتْ، ثُمَّ تَجَهَّزَت تُرِيدُ الخُرُوجَ، فَجَاءَتْ مَيمُونَةَ زَوجَ النبيِّ ﷺ تُسَلِّمُ عَلَيهَا، فَأَخبَرَتهَا

ذَلكَ، فَقَالَت: اجلِسِي فَكُلي مَا صَنَعْتِ، وَصَلِّي فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، فَإِني سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «صَلاةٌ فِيهِ أَفضَلُ مِن أَلفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِن المَسَاجِدِ، إِلَّا مَسْجِدَ الكَعبَةِ».

❁ ❁ ❁



كِتَابُ النِّكَاحِ

باب: التَّرْغِيبُ فِي النِّكَاحِ وَالنَّهْيُ عَنِ التَّبَتُّلِ

١١٧٩- (خ م) (١٤٠٠) عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: كُنتُ أَمشِي مَعَ عَبْدِ اللهِ بِمِنىٰ، فَلَقِيَهُ عُثْمَانُ، فَقَامَ مَعَهُ يُحَدِّثُهُ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: يَا أَبَا عَبدِ الرَّحمَنِ؛ أَلا نُزَوِّجُكَ جَارِيَةً شَابَّةً لَعَلَّهَا تُذَكِّرُكَ بَعضَ مَا مَضَىٰ مِن زَمَانِكَ؟ قَالَ: فَقَالَ عَبدُ اللهِ: لَئِن قُلتَ ذَاكَ لَقَد قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا مَعشَرَ الشَّبَابِ؛ مَن استَطَاعَ مِنكُم البَاءَةَ فَليَتَزَوَّج، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلبَصَرِ وَأَحصَنُ لِلفَرجِ، وَمَن لَم يَستَطِع فَعَلَيهِ بِالصَّوم، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ».

وَرَوَىٰ (م) عَن عَبْدِ الرَّحمنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: دَخَلتُ أَنا وَعَمِّي عَلقَمَةُ وَالأَسوَدُ عَلَىٰ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: وَأَنَا شَابٌّ يَومَئِذٍ، فَذَكَرَ حَدِيثًا رُئِيْتُ أَنَّه حَدَّثَ بِهِ مِن أَجلِي ... فَذَكَرَهُ، قَالَ: فَلَم أَلبَث حَتَّىٰ تَزَوَّجتُ.

١١٨٠- (خ م) (١٤٠١) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ نَفَرًا مِن أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ سَأَلُوا أَزوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ عَن عَمَلِهِ (فِي السِّرِّ)، فَقَالَ بَعضُهُم: لَا أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ. وَقَالَ بَعضُهُم: (لا آكُلُ اللَّحمَ). وَقَالَ بَعضُهُم: لَا أَنَامُ عَلَىٰ فِرَاشٍ. فَحَمِدَ اللهَ وَأَثنَىٰ عَلَيهِ، فَقَالَ: «مَا بَالُ أَقوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا، لَكِنِّي أُصَلِّي وَأَنَامُ، وَأَصُومُ

وَأُفطِرُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَن رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيسَ مِنِّي». لَفظُ (خ): جَاءَ ثَلاثَةُ رَهطٍ إِلَىٰ بُيُوتِ أَزوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسأَلُونَ عَن عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا أُخبِرُوا كَأَنَّهُم تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَينَ نَحنُ مِن النَّبِيِّ ﷺ؟ قَد غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُم: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهرَ وَلَا أُفطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعتَزِلُ النِّسَاءَ، فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا. فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَنتُم الَّذِينَ قُلتُم كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللهِ إِنِّي لَأَخشَاكُم للهِ، وَأَتقَاكُم لَه، لِكِنِّي أَصُومُ وَأُفطِرُ . . »، نَحوَهُ.

١١٨١- (خ م) (١٤٠٢) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: رَدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ عُثْمَانَ بْنِ مَظعُونٍ التَّبَتُّلَ، وَلَو أَذِنَ لَهُ لَاختَصَينَا.

١١٨٢- (خ) (٥٠٦٩) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قَالَ لِي ابنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: هَل تَزَوَّجتَ؟ قلت: لا، قَالَ: فَتَزَوَّج، فَإِنَّ خَيرَ هَذِهِ الأُمَّةِ أَكثَرُهَا نِسَاءً.

١١٨٣- (خ) (٥٠٧٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قلت: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي رَجُلٌ شَابٌّ، وَأَنَا أَخَافُ عَلَىٰ نَفسِي العَنَتَ، وَلا أَجِدُ مَا أَتَزَوَّجُ بِهِ النِّسَاءَ، فَسَكَتَ عَنِّي، ثُمَّ قلت مِثلَ ذَلكَ، فَسَكَتَ عَنِّي، ثُمَّ قلت مِثلَ ذَلكَ، فَسَكَتَ عَنِّي، ثُمَّ قلت مِثلَ ذَلكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؛ جَفَّ القَلَمُ بِمَا أَنتَ لاقٍ، فَاختَصِ عَلَىٰ ذَلكَ أَو ذَر».

باب: فِي نِكَاحِ ذَاتِ الدِّينِ

١١٨٤- (خ م) (١٤٦٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تُنكَحُ المَرأَةُ لأَربَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَلِجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظفَر بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَت يَدَاكَ».

باب: فِي نِكَاحِ البِكْرِ

١١٨٥- (خ م) (٧١٥) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما؛ أَنَّ عَبدَ اللهِ هَلَكَ وَتَرَكَ تِسعَ بَنَاتٍ أَو قَالَ: سَبعَ فَتَزَوَّجتُ امرَأَةً ثَيِّبًا، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا جَابِرُ؛ تَزَوَّجتَ؟» قَالَ: قُلتُ: نَعَم. قَالَ: «فَبِكرٌ أَم ثَيِّبٌ؟» قَالَ: قُلتُ: بَل ثَيِّبٌ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «فَهَلاَّ جَارِيَةً تُلاعِبُهَا وَتُلاعِبُكَ، أَو قَالَ: تُضَاحِكُهَا

وَتُضَاحِكُكَ». قَالَ: قُلتُ لَهُ: إِنَّ عَبدَ اللهِ هَلَكَ وَتَرَكَ تِسعَ بَنَاتٍ أَو سَبعَ، وَإِنِّي كَرِهتُ أَن آتِيَهُنَّ أَو أَجِيئَهُنَّ بِمِثلِهِنَّ، فَأَحبَبتُ أَن أَجِيءَ بِامرَأَةٍ تَقُومُ عَلَيهِنَّ وَتُصلِحُهُنَّ. قَالَ: «فَبَارَكَ اللهُ لَكَ»، أَو قَالَ لِي خَيرًا. وفي رواية (خ): «فَبَارَكَ اللهُ عَلَيْكَ».

وفي رواية: «فَأَينَ أَنتَ مِن العَذارَىٰ ولِعَابِها؟!» وفي رواية: وَلِي أَخَوَاتٌ صِغَارٌ . . . وفي رواية: تَجمَعُهُنَّ وَتَمشُطُهُنَّ. زَادَ (خ): تُعَلِّمهنَّ . . وفي رواية: قَالَ: «أَصَبْتَ». وفي رواية (خ): فَكَرِهتُ أَن أَجْمَعَ لَهُنَّ جَارِيَةً خَرْقَاءَ مثلَهُنَّ . . .

١١٨٦- (خ م) (٧١٥) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَلَمَّا أَقبَلنَا تَعَجَّلتُ عَلَىٰ بَعِيرٍ لِي قَطُوفٍ، فَلَحِقَنِي رَاكِبٌ خَلفِي فَنَخَسَ بَعِيرِي بِعَنَزَةٍ كَانَت مَعَهُ، فَانطَلَقَ بَعِيرِي كَأَجوَدِ مَا أَنتَ رَاءٍ مِن الإِبِلِ، فَالتَفَتُّ فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَا يُعجِلُكَ يَا جَابِرُ؟» قُلتُ: يَا رَسُولَ الله؛ إِنِّي حَدِيثُ عَهدٍ بِعُرسٍ، فَقَالَ: «أَبِكرًا تَزَوَّجتَهَا أَم ثَيِّبًا؟» قَالَ: قُلتُ: بَل ثَيِّبًا، قَالَ: «هَلَّا جَارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ؟» قَالَ فَلَمَّا قَدِمنَا المَدِينَةَ ذَهَبنَا لِنَدخُلَ فَقَالَ: «أَمهِلُوا حَتَّىٰ نَدخُلَ لَيلًا أَي عِشَاءً، كَي تَمتَشِطَ الشَّعِثَةُ، وَتَستَحِدَّ المُغِيبَةُ»، قَالَ: وَقَالَ: «إِذَا قَدِمتَ فَالكَيسَ الكَيسَ». زَادَ (خ) فِي رِوَايَةٍ: يَعنِي الوَلَدَ.

١١٨٧- (خ) (٥٠٨١) عَنْ عُروَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ عَائِشَةَ إِلَىٰ أَبِي بَكرٍ رضي الله عنه، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكرٍ: إِنَّمَا أَنَا أَخُوكَ. فَقَالَ: «أَنتَ أَخِي فِي دِينِ اللهِ وَكِتَابِهِ، وَهِيَ لِي حَلَالٌ».

١١٨٨- (خ) (٥٠٧٧) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: قلت: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَرَأَيتَ لَو نَزَلتَ وَادِيًا وَفِيهِ شَجَرَةٌ قَد أُكِلَ مِنهَا، وَوَجَدتَ شَجَرًا لَم يُؤكَل مِنهَا، فِي أَيِّهَا كُنتَ تُرتِعُ بَعِيرَكَ؟ قَالَ: «فِي التِي لَم يُرتَع مِنهَا». تَعنِي: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَم يَتَزَوَّج بِكرًا غَيرَهَا.

باب: لَا يَخْطُبُ عَلَىٰ خِطْبَةِ أَخِيهِ

١١٨٩- (خ م) (١٤١٢) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لا يَبِع

الرَّجُلُ عَلَىٰ بَيعِ أَخِيهِ، وَلا يَخطُب عَلَىٰ خِطبَةِ أَخِيهِ إِلا أَن يَأذَنَ لَهُ». لَفظُ (خ): حَتَّىٰ يَترُكَ الخَاطِبُ قَبلَهُ، أَو يَأذَنَ لَهُ الخَاطِبُ.

١١٩٠- (خ م) (١٤٠٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لا يَخطُبُ الرَّجُلُ عَلَىٰ خِطبَةِ أَخِيهِ، وَلا يَسُومُ عَلَىٰ سَومِ أَخِيهِ، وَلا تُنكَحُ المَرأَةُ عَلَىٰ عَمَّتِهَا، وَلا عَلَىٰ خَالَتِهَا، وَلا تَسأَلُ المَرأَةُ طَلاقَ أُختِهَا لِتَكتَفِئَ صَحفَتَهَا، وَلتَنكِح فَإِنَّمَا لَهَا مَا كَتَبَ اللهُ لَهَا». لَفظُ (خ): «فَإِنَّ لَهَا مَا قُدِّرَ لها».

وفي رواية (م): «فإِنَّ اللهَ رَازِقُها». وفي رواية (خ): «لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَها».

وَرَوَىٰ (خ) عَنهُ قَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ ... وَفِيهِ: وَأَن تَشتَرِطَ المَرأَةُ طَلَاقَ أُختِهَا.

باب: النَّظَرُ إِلَىٰ المَخْطُوبَةِ

١١٩١- (م) (١٤٢٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي تَزَوَّجتُ امرَأَةً مِنَ الأَنصَارِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «هَل نَظَرتَ إِلَيهَا؟ فَإِنَّ فِي عُيُونِ الأَنصَارِ شَيئًا». قَالَ: قَد نَظَرتُ إِلَيهَا. قَالَ: «عَلَىٰ كَم تَزَوَّجتَهَا؟» قَالَ: عَلَىٰ أَربَعِ أَوَاقٍ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَىٰ أَربَعِ أَوَاقٍ؟ كَأَنَّمَا تَنحِتُونَ الفِضَّةَ مِن عُرضِ هَذَا الجَبَلِ، مَا عِندَنَا مَا نُعطِيكَ، وَلَكِن عَسَىٰ أَن نَبعَثَكَ فِي بَعثٍ تُصِيبُ مِنهُ». قَالَ: فَبَعَثَ بَعثًا إِلَىٰ بَنِي عَبسٍ، بَعَثَ ذَلكَ الرَّجُلَ فِيهِم. وفي رواية: قَالَ: «فاذهَب فَانظُر إِلَيهَا، فَإِنَّ فِي أَعيُنِ الأَنصَارِ شَيئًا».

باب: اسْتِئْمَارُ الأَيِّمِ وَالبِكْرِ فِي النِّكَاحِ

١١٩٢- (خ م) (١٤١٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا تُنكَحُ الأَيِّمُ حَتَّىٰ تُستَأمَرَ، وَلا تُنكَحُ البِكرُ حَتَّىٰ تُستَأذَنَ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَكَيفَ إِذنُهَا؟ قَالَ: «أَن تَسكُتَ».

وَرَوَىٰ (م) عَن ابْنِ عَبَّاسٍ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الأَيِّمُ أَحَقُّ بِنَفسِهَا مِن وَلِيِّهَا، وَالبِكر تُستَأذَنُ فِي نَفسِهَا، وَإِذنُهَا صُمَاتُهَا».

١١٩٣- (خ م) (١٤٢٠) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: سَأَلتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ (عَنِ الجَارِيَةِ يُنكِحُهَا أَهلُهَا؛ أَتُستَأمَرُ أَم لا؟) فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَعَم،

تُستَأمَرُ». فَقَالَت عَائِشَةُ: فَقُلتُ لَهُ: فَإِنَّهَا تَستَحيِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَذَلكَ إِذنُهَا إِذَا هِيَ سَكَتَت». لَفظُ (خ): قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ يُستَأمرُ النِّسَاءُ فِي أَبضَاعِهِنَّ؟ وفي رواية (م): وَرُبَّمَا قَالَ: «وَصَمتُهَا إِقرَارُهَا».

١١٩٤- (خ) (٥١٣٨) عَنْ خَنْسَاءَ بِنْتِ خِذَامٍ الأَنْصَارِيَّةِ؛ أَنَّ أَبَاهَا زَوَّجَهَا وَهِيَ ثَيِّبٌ، فَكَرِهَت ذَلكَ، فَأَتَت النَّبِيَّ ﷺ فَرَدَّ نِكَاحَهَا. وَرَوَىٰ عَنِ القَاسِمِ؛ أَنَّ امرَأَةً مِن وَلَدِ جَعفَرٍ تَخَوَّفَت أَن يُزَوِّجَها وَلِيُّهَا وَهِيَ كَارِهَةٌ، فَأَرسَلَت إِلَىٰ شَيخَينِ مِن الأَنصَارِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمُجَمِّعٍ ابنَي جَارِيَةَ، قالا: فَلا تَخشَينَ، فَإِنَّ خَنسَاءَ بِنتَ خِذَامٍ أَنكَحَهَا أَبُوهَا وَهِيَ كَارِهَةٌ، فَرَدَّ النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ.

باب: عَرْضُ الإِنْسَانِ ابْنَتَهُ أَوْ أُخْتَهُ عَلَىٰ أَهْلِ الخَيْرِ لِيَتَزَوَّجَهَا

١١٩٥- (خ) (٥١٢٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﵄؛ أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ حِينَ تَأَيَّمَت حَفصَةُ بِنتُ عُمَرَ مِن خُنَيسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهمِيِّ وَكَانَ مِن أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَتُوُفِّيَ بِالمَدِينَةِ، فَقَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: أَتَيتُ عُثْمَانَ بنَ عَفَّانَ فَعَرَضتُ عَلَيهِ حَفصَةَ، فَقَالَ: سَأَنظُرُ فِي أَمرِي. فَلَبِثتُ لَيَالِيَ، ثُمَّ لَقِيَنِي فَقَالَ: قَد بَدَا لِي أَن لَا أَتَزَوَّجَ يَومِي هَذَا. قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكرٍ الصِّدِّيقَ، فَقلت: إِن شِئتَ زَوَّجتُكَ حَفصَةَ بِنتَ عُمَرَ، فَصَمَتَ أَبُو بَكرٍ فَلَم يَرجِع إِلَيَّ شَيئًا، وَكُنتُ أَوجَدَ عَلَيهِ مِنِّي عَلَىٰ عُثْمَانَ، فَلَبِثتُ لَيَالِيَ، ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَنكَحتُهَا إِيَّاهُ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكرٍ فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضتَ عَلَيَّ حَفصَةَ فَلَم أَرجِع إِلَيكَ شَيئًا. قَالَ عُمَرُ: قلت: نَعَم. قَالَ أَبُو بَكرٍ: فَإِنَّهُ لَم يَمنَعنِي أَن أَرجِعَ إِلَيكَ فِيمَا عَرَضتَ عَلَيَّ إِلاَّ أَنِّي كُنتُ عَلِمتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَد ذَكَرَهَا، فَلَم أَكُن لأُفشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَو تَرَكَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَبِلتُهَا. وفي رواية: وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا.

باب: تَزْوِيجُ الصَّغِيرَةِ إِذَا كَانَ أَصلَح لَهَا

١١٩٦- (خ م) (١٤٢٢) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ لِسِتِّ سِنِينَ، وَبَنَىٰ بِي وَأَنَا بِنتُ تِسعِ سِنِينَ، قَالَت: فَقَدِمنَا المَدِينَةَ، فَوُعِكتُ

(شَهرًا)، فَوَفَىٰ شَعرِي جُمَيمَةً، فَأَتَتنِي أُمُّ رُومَانَ وَأَنَا عَلَىٰ أُرجُوحَةٍ وَمَعِي صَوَاحِبِي، فَصَرَخَت بِي، فَأَتَيتُهَا وَمَا أَدرِي مَا تُرِيدُ بِي، فَأَخَذَت بِيَدِي فَأَوقَفَتنِي عَلَىٰ البَابِ، فَقُلتُ: هَه هَه حَتَّىٰ ذَهَبَ نَفَسِي، فَأَدخَلَتنِي بَيتًا، فَإِذَا نِسوَةٌ مِن الأنصَارِ، فَقُلنَ: عَلَىٰ الخَيرِ وَالبَرَكَةِ، وَعَلَىٰ خَيرِ طَائِرٍ. فَأَسلَمَتنِي إِلَيهِنَّ، فَغَسَلنَ رَأسِي، وَأَصلَحنَنِي، فَلَم يَرُعنِي إِلا وَرسُولُ الله ﷺ ضُحىٰ، فَأَسلَمنَنِي إِلَيهِ. وَفِي رِوَايَةِ (خ): فَقَدِمنَا المَدِينَةَ، فَنَزَلنَا فِي بَنِي الحَارِثِ بْنِ خَزرَجٍ . . . وَفِيهَا: فَوُعِكت فَتَمَرَّقَ شَعرِي . . . وَفِيهَا: حَتَّىٰ سَكَنَ بَعضُ نَفَسِي، ثُمَّ أَخَذَتْ شَيئًا مِن مَاءٍ فَمَسَحَتْ بِهِ وَجهِي وَرَأسِي . . . وَرَوَىٰ (خ) عَن هِشَامٍ؛ عَن أَبِيهِ عُروَةَ قَالَ: تُوُفِّيت خَدِيجَةُ قَبلَ مَخرَجِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَىٰ المَدِينَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ، فَلَبِثَ سَنَتَينِ أَو قَرِيبًا مِن ذَلِكَ وَنَكَحَ عَائِشَةَ . . . قَالَ هِشَامٌ: وَأُنبِئتُ أَنَّهَا كَانَت عِندَهُ تِسعَ سِنِينَ.

وَرَوَىٰ (م)عَنهَا؛ وَفِيهِ: وَزُفَّت إِلَيهِ وَهِي بِنتُ تِسعِ سِنِينَ، وَلُعَبُهَا مَعَهَا، وَمَاتَ عَنهَا وَهِيَ بِنتُ ثَمَانَ عَشْرَةَ.

بـاب: فِي نِكَاحِ المُحْرِمِ

١١٩٧- (خ م) (١٤١٠) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: تَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحرِمٌ. زَادَ (خ): وَبَنَىٰ بِهَا وَهُوَ حَلَالٌ، وَمَاتَت بِسَرِف. وَزَادَ فِي رِوايةٍ مُعلَّقَةٍ: فِي عُمرَةِ القَضَاءِ.

١١٩٨- (م) (١٤١١) عَنْ يَزِيدَ بْنِ الأَصَمِّ قَالَ: حَدَّثَتنِي مَيمُونَةُ بِنتُ الحَارِثِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَزَوَّجَهَا وَهُو حَلَالٌ. قَالَ: وَكَانَت خَالَتِي وَخَالَةَ ابنِ عَبَّاسٍ.

١١٩٩- (م) (١٤٠٩) عَنْ نُبَيْهِ بْنِ وَهْبٍ؛ أَنَّ عُمَرَ بنَ عُبَيْدِ اللهِ أَرَادَ أَن يُزَوِّجَ طَلْحَةَ بنَ عُمَرَ بِنتَ شَيبَةَ بْنِ جُبَيرٍ، فَأَرسَلَ إِلَىٰ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ يَحضُرُ ذَلِكَ، وَهُوَ أَمِيرُ الحَجِّ، فَقَالَ أَبَانُ: سَمِعتُ عُثْمَانَ بنَ عَفَّانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَنكِحُ المُحرِمُ، وَلا يُنكِحُ، وَلا يَخطُبُ».

بـاب: مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ وَمِنَ الصِّهْرِ

١٢٠٠- (خ) (٥١٠٥) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَرُمَ مِنَ النَّسَبِ سَبعٌ، وَمِنَ

الصِّهرِ سَبعٌ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ﴾ [النِّسَاء: ٢٣] الآيَةَ.

بابٌ: تَحْرِيمُ الجَمْعِ بَيْنَ المَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا أَوْ خَالَتِهَا

١٢٠١- (خ) (١٤٠٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَن أَربَعِ نِسوَةٍ أَن يُجمَعَ بَينَهُنَّ؛ المَرأَةِ وَعَمَّتِهَا، وَالمَرأَةِ وَخَالَتِهَا.

بابٌ: فِي نِكَاحِ النَّصْرَانِيَّةِ وَاليَهُودِيَّةِ

١٢٠٢- (خ) (٥٢٨٥) عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ ابنَ عُمَرَ رضي الله عنهما كَانَ إِذَا سُئِلَ عَن نِكَاحِ النَّصرَانِيَّةِ وَاليَهُودِيَّةِ قَالَ: إِنَّ اللهَ حَرَّمَ المُشرِكَاتِ عَلَىٰ المُؤمِنِينَ، وَلا أَعلَمُ مِن الإِشرَاكِ شَيئًا أَكبَرَ مِن أَن تَقُولَ المَرأَةُ: رَبُّهَا عِيسَىٰ. وَهُوَ عَبدٌ مِن عِبَادِ اللهِ.

بابٌ: فِي نِكَاحِ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ المُشْرِكِينَ

١٢٠٣- (خ) (٥٢٨٦) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ المُشرِكُونَ عَلَىٰ مَنزِلَتَينِ مِن النَّبِيِّ ﷺ وَالمُؤمِنِينَ: كَانُوا مُشرِكِي أَهلِ حَربٍ يُقَاتِلُهُم وَيُقَاتِلُونَهُ، وَمُشرِكِي أَهلِ عَهدٍ لَا يُقَاتِلُهُم وَلا يُقَاتِلُونَهُ، وَكَانَ إِذَا هَاجَرَت امرَأَةٌ مِن أَهلِ الحَربِ لَم تُخطَب حَتَّىٰ تَحِيضَ وَتَطهُرَ، فَإِذَا طَهُرَت حَلَّ لَهَا النِّكَاحُ، فَإِن هَاجَرَ زَوجُهَا قَبلَ أَن تَنكِحَ رُدَّت إِلَيهِ، وَإِن هَاجَرَ عَبدٌ مِنهُم أَو أَمَةٌ فَهُمَا حُرَّانِ، وَلَهُمَا مَا لِلمُهَاجِرِينَ ثُمَّ ذَكَرَ مِن أَهلِ العَهدِ مِثلَ حَدِيثِ مُجَاهِدٍ، وَإِن هَاجَرَ عَبدٌ أَو أَمَةٌ لِلمُشرِكِينَ أَهلِ العَهدِ لَم يُرَدُّوا وَرُدَّت أَثمَانُهُم، وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: كَانَت قَرِيبَةُ بِنتُ أَبِي أُمَيَّةَ عِندَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، فَطَلَّقَهَا فَتَزَوَّجَهَا مُعَاوِيَة بنُ أَبِي سُفيَانَ، وَكَانَت أُمُّ الحَكَمِ بِنتُ أَبِي سُفيَانَ تَحتَ عِيَاضِ بْنِ غَنمٍ الفِهرِيِّ، فَطَلَّقَهَا فَتَزَوَّجَهَا عَبدُ اللهِ بنُ عُثمَانَ الثَّقَفِيُّ.

بابٌ: الشُّرُوطُ فِي النِّكَاحِ

١٢٠٤- (خ م) (١٤١٨) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَحَقَّ الشُّرُوطِ أَن يُوفَىٰ بِهِ مَا استَحلَلتُم بِهِ الفُرُوجَ».

بابٌ: فِي نِكَاحِ الشِّغَارِ

١٢٠٥- (خ م) (١٤١٥) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَنِ

الشِّغَارِ. وَالشِّغَارُ: أَن يُزَوِّجَ الرَّجُلُ ابنَتَهُ عَلَىٰ أَن يُزَوِّجَهُ ابنَتَهُ، وَلَيس بَينَهُمَا صَدَاقٌ. وَرَوَىٰ (م) عَن ابْنِ عُمَرَ؛ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «لا شِغَارَ فِي الإِسْلَامِ».

وَزَادَ (م) مِن حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: وَالشِّغَارُ أَن يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ: زَوِّجنِي ابنَتَكَ وَأُزَوِّجُكَ ابنَتِي، أَو زَوِّجنِي أُختُكَ وَأُزَوِّجُكَ أُختِي.

باب: الرُّخْصَةُ فِي نِكَاحِ المُتْعَةِ

١٢٠٦- (خ م) (١٤٠٤) عَنْ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعتُ عَبدَ اللهِ بنَ مسعودٍ رضي الله عنه يَقُولُ: كُنَّا نَغزُو مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيسَ لَنَا نِسَاءٌ، فَقُلنَا: أَلا نَستَخصِي، فَنَهَانَا عَن ذَلكَ، ثُمَّ رَخَّصَ لَنَا أَن نَنكِحَ المَرأَةَ بِالثَّوبِ إِلَىٰ أَجَلٍ، ثُمَّ قَرَأَ (عَبدُ اللهِ): ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [المَائدة: ٨٧].

١٢٠٧- (خ م) (١٤٠٥) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَسَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رضي الله عنهم قَالَا: خَرَجَ عَلَينَا مُنَادِي رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَد أَذِنَ لَكُم أَن تَستَمتِعُوا. (يَعنِي مُتعَةَ النِّسَاءِ). لَفظُ (خ): قَالَا: كُنَّا فِي جَيشٍ، فَأَتَانَا رَسُولُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّهُ قَد أُذِنَ لَكُم أَن تَستَمْتِعُوا، فَاستَمتِعُوا».

١٢٠٨- (م) (١٤٠٥) عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: قَدِمَ جَابِرُ بنُ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه مُعتَمِرًا، فَجِئنَاهُ فِي مَنزِلِهِ، فَسَأَلَهُ القَومُ عَن أَشيَاءَ، ثُمَّ ذَكَرُوا المُتعَةَ، فَقَالَ: نعم، استَمتَعنَا عَلَىٰ عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكرٍ وَعُمَرَ.

وفي رواية: عَن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا نَستَمتِعُ بِالقَبضَةِ مِنَ التَّمرِ وَالدَّقِيقِ الأَيَّامَ عَلَىٰ عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكرٍ، حَتَّىٰ نَهَىٰ عَنهُ عُمَرُ فِي شَأنِ عَمْرِو بْنِ حُرَيثٍ.

١٢٠٩- (خ) (٥١١٦) عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ: سَمِعتُ ابنَ عَبَّاسٍ؛ سُئِلَ عَن مُتعَةِ النِّسَاءِ؟ فَرَخَّصَ، فَقَالَ لَهُ مَولًى لَهُ: إِنَّمَا ذَلِكَ فِي الحَالِ الشَّدِيدِ وَفِي النِّسَاءِ قِلَّةٌ أَو نَحوَهُ. فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: نَعَم.

باب: تَحْرِيمُ نِكَاحِ المُتْعَةِ وَنَسْخُ جَوَازِهِ

١٢١٠- (خ م) (١٤٠٧) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَن مُتعَةِ النِّسَاءِ يَومَ خَيبَرَ، وَعَن أَكلِ لُحُومِ الحُمُرِ الإِنسِيَّةِ.

١٢١١- (م) (١٤٠٧) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ؛ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، أَنَّهُ سَمِعَ ابنَ عَبَّاسٍ ﷺ يُلَيِّنُ فِي مُتعَةِ النِّسَاءِ، فَقَالَ: مَهلًا يَا ابنَ عَبَّاسٍ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَنْهَا يَوْمَ خَيْبَرَ وَعَنْ لُحُومِ الحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ.

وفي رواية: سَمِعَ عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ لِفُلانٍ: إِنَّكَ رَجُلٌ تَائِهٌ، نَهَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ . . . فَذَكَرَهُ.

١٢١٢- (م) (١٤٠٥) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ ﷺ قَالَ: رَخَّصَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَامَ أَوطَاسٍ فِي المُتعَةِ ثَلاثًا، ثُمَّ نَهَىٰ عَنهَا.

١٢١٣- (م) (١٤٠٦) عَنْ سَبُرَةَ بْنِ مَعْبَدٍ الجُهَنِيِّ ﷺ؛ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ عَامَ فَتحِ مَكَّةَ أَمَرَ أَصحَابَهُ بِالتَّمَتُّعِ مِنَ النِّسَاءِ، قَالَ: فَخَرَجتُ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي مِن بَنِي سُلَيم، حَتَّىٰ وَجَدنَا جَارِيَةً مِن بَنِي عَامِرٍ كَأَنَّهَا بَكرَةٌ عَيطَاءُ، فَخَطَبنَاهَا إِلَىٰ نَفسِهَا وَعَرَضنَا عَلَيهَا بُردَينَا، فَجَعَلَت تَنظُرُ فَتَرَانِي أَجمَلَ مِن صَاحِبِي، وَتَرَىٰ بُردَ صَاحِبِي أَحسَنَ مِن بُردِي، فَآمَرَت نَفسَهَا سَاعَةً ثُمَّ اختَارَتنِي عَلَىٰ صَاحِبِي، فَكُنَّ مَعَنَا ثَلاثًا، ثُمَّ أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِفِرَاقِهِنَّ. وَرَوَىٰ عنه قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالمُتعَةِ عَامَ الفَتحِ حِينَ دَخَلنَا مَكَّةَ، ثُمَّ لَم نَخرُج مِنهَا حَتَّىٰ نَهَانَا عَنهَا.

١٢١٤- (م) (١٤٠٦) عَنْ سَبُرَةَ ﷺ؛ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنِّي قَد كُنتُ أَذِنتُ لَكُم فِي الاستِمتَاعِ مِنَ النِّسَاءِ، وَإِنَّ اللهَ قَد حَرَّمَ ذَلكَ إِلَىٰ يَومِ القِيَامَةِ، فَمَن كَانَ عِندَهُ مِنهُنَّ شَيءٌ فَليُخَلِّ سَبِيلَهُ، وَلا تَأخُذُوا مِمَّا آتَيتُمُوهُنَّ شَيئًا». وفي رواية: قَالَ: رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَائِمًا بَينَ الرُّكنِ وَالبَابِ وَهُوَ يَقُولُ . . بِمِثلِه.

١٢١٥- (م) (١٤٠٦) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ؛ أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيرِ قَامَ بِمَكَّةَ فَقَالَ: إِنَّ نَاسًا أَعمَىٰ اللهُ قُلُوبَهُم كَمَا أَعمَىٰ أَبصَارَهُم يُفتُونَ بِالمُتعَةِ. يُعَرِّضُ بِرَجُلٍ، فَنَادَاهُ فَقَالَ: إِنَّكَ لَجِلفٌ جَافٍ، فَلَعَمرِي لَقَد كَانَتِ المُتعَةُ تُفعَلُ عَلَىٰ عَهدِ إِمَامِ المُتَّقِينَ. يُرِيدُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ له ابنُ الزُّبَيرِ: فَجَرِّب بِنَفسِكَ، فَوَاللهِ لَئِن فَعَلتَهَا لأَرجُمَنَّكَ بِأَحجَارِكَ. قَالَ ابنُ شِهَابٍ: فَأَخبَرَنِي خَالِدُ بنُ المُهَاجِرِ بْنِ سَيفِ اللهِ؛ أَنَّهُ بَينَا هُوَ جَالِسٌ عِنْدَ رَجُلٍ جَاءَهُ رَجُلٌ فَاستَفتَاهُ فِي

المتعةِ، فَأَمَرَهُ بِهَا، فَقَالَ لَهُ ابنُ أَبِي عَمْرَةَ الأَنْصَارِيُّ: مَهلًا. قَالَ: مَا هِيَ؟ وَاللهِ لَقَد فُعِلَت فِي عَهدِ إِمَامِ المُتَّقِينَ. قَالَ ابنُ أَبِي عَمْرَةَ: إِنَّهَا كَانَت رُخصَةً فِي أَوَّلِ الإِسلامِ لِمَنِ اضطُرَّ إِلَيهَا كَالمَيتَةِ وَالدَّمِ وَلَحمِ الخِنزِيرِ، ثُمَّ أَحكَمَ اللهُ الدِّينَ وَنَهَىٰ عَنهَا. قَالَ ابنُ شِهَابٍ: فَأَخبَرَنِي رَبِيعُ بنُ سَبرَةَ الجُهَنِيُّ؛ أَنَّ أَبَاهُ قَالَ: قَد كُنتُ استَمتَعتُ فِي عَهدِ النَّبِيِّ ﷺ امرَأَةً مِن بَنِي عَامِرٍ بِبُردَينِ أَحمَرَينِ، ثُمَّ نَهَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ المُتعَةِ. قَالَ ابنُ شِهَابٍ: وَسَمِعتُ رَبِيعَ بنَ سَبرَةَ يُحَدِّثُ ذَلكَ عُمَرَ بنَ عَبْدِ العَزِيزِ، وَأَنَا جَالِسٌ.

بـاب: عِتْقُ الأَمَةِ وَتَزْوِيجُهَا

١٢١٦- (خ م) (١٣٦٥) عَنْ أَنَسٍ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ غَزَا خَيبَرَ، قَالَ: فَصَلَّينَا عِندَهَا صَلاةَ الغَدَاةِ بِغَلَسٍ، فَرَكِبَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ وَرَكِبَ أَبُو طَلْحَةَ، وَأَنَا رَدِيفُ أَبِي طَلْحَةَ، فَأَجرَىٰ نَبِيُّ اللهِ ﷺ فِي زُقَاقِ خَيبَرَ، وَإِنَّ رُكبَتِي لَتَمَسُّ فَخِذَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ، وَانحَسَرَ الإِزَارُ عَن فَخِذِ نَبِيِّ اللهِ ﷺ، فَإِنِّي لأَرَىٰ بَيَاضَ فَخِذِ نَبِيِّ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا دَخَلَ القَريَةَ قَالَ: «اللهُ أَكبَرُ، خَرِبَت خَيبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلنَا بِسَاحَةِ قَومٍ فَسَاءَ صَبَاحُ المُنذَرِينَ». قَالَهَا ثَلاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ: وَقَد خَرَجَ القَومُ إِلَىٰ أَعمَالِهِم، فَقَالُوا: مُحَمَّدٌ وَاللهِ قَالَ عَبدُ العَزِيزِ: وَقَالَ بَعضُ أَصحَابِنَا: مُحَمَّد وَالخَمِيسُ. قَالَ: وَأَصَبنَاهَا عَنوَةً، وَجُمِعَ السَّبيُ، فَجَاءَهُ دِحيَةُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَعطِنِي جَارِيَةً مِن السَّبيِ. فَقَالَ: «اذهَب فَخُذ جَارِيَةً». فَأَخَذَ صَفِيَّةَ بِنتَ حُيَيٍّ، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ نَبِيِّ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ أَعطَيتَ دِحيَةَ صَفِيَّةَ بِنتَ حُيَيٍّ سَيِّدِ قُرَيظَةَ وَالنَّضِيرِ، مَا تَصلُحُ إِلا لَكَ. قَالَ: «ادعُوهُ بِهَا». قَالَ: فَجَاءَ بِهَا، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيهَا النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «خُذ جَارِيَةً مِن السَّبيِ غَيرَهَا». قَالَ: وَأَعتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا. فَقَالَ لَهُ ثَابِتٌ: يَا أَبَا حَمزَةَ؛ مَا أَصدَقَهَا؟ قَالَ: نَفسَهَا، أَعتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ بِالطَّرِيقِ جَهَّزَتهَا لَهُ أُمُّ سُلَيمٍ، فَأَهدَتهَا لَهُ مِن اللَّيلِ، فَأَصبَحَ النَّبِيُّ ﷺ عَرُوسًا، فَقَالَ: «مَن كَانَ عِندَهُ شَيءٌ فَليَجِئ بِهِ». قَالَ: وَبَسَطَ نِطَعًا، قَالَ: فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالأَقِطِ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالتَّمرِ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالسَّمنِ، فَحَاسُوا حَيسًا، فَكَانَت وَلِيمَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. لَفظُ

(خ): ثُمَّ حَسَرَ الإِزَارَ عَن فَخِذِهِ. وفي رواية: وَجَعَلَ عِتقَهَا صَدَاقَهَا . . . وفي رواية (خ): فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيهِ، وَقَالَ: «اللهُ أَكبرُ . . .».

وفي رواية (خ): فَقَتَلَ المُقَاتِلَةَ وَسَبَىٰ الذَّرَارِيَ. وفي رواية (م): قَالَ: ووقَعَت في سَهمِ دِحيَةَ جَارِيةٌ جَميلةٌ، فاشتَرَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَبعَةِ أَرؤسٍ، ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَىٰ أمِّ سُلَيمٍ . . . قَالَ: وأحسِبُهُ قَالَ: وَتَعتَدُّ في بَيتِهَا.

وفِي رِوَايَةٍ: فَقَالَ النَّاسُ: لَا نَدرِي؛ أَتَزَوَّجَهَا أَم اتَّخَذَهَا أُمَّ وَلَدٍ؟ قَالُوا: إِن حَجَبَهَا فَهِي امرَأَتُهُ، وَإِن لَم يَحجُبهَا فَهِي أُمُّ وَلَدٍ، فَلَمَّا أَرَادَ أَن يَركَبَ حَجَبَهَا، فَقَعَدَت عَلَىٰ عَجُزِ البَعِيرِ، فَعَرَفُوا أَنَّه قَد تَزَوَّجَهَا، فَلَمَّا دَنَوا مِن المَدِينَةِ (دَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ودَفعنَا)، قَالَ: فَعَثَرَتِ النَّاقةُ (العَضبَاءُ)، وَنَدَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَدَرَت، (فَقَامَ فَسَتَرَهَا، وَقَد أَشرَفَت النِّساءُ، فَقُلنَ: أَبعَدَ اللهُ اليَهُودِيَّةَ). وفي رواية (خ): فَاقتَحَمَ أَبُو طَلحةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: «عَلَيكَ المَرأَةَ». فَقَلَبَ ثَوبًا عَلَىٰ وَجهِهِ وَأَتَاهَا فَأَلقَاهُ عَلَيهَا، وَأَصلَحَ لَهُمَا مَركَبَهُمَا . . . وفي رواية (خ): فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّهَا أُمُّكُم». وفي رواية (م): قَالَ: فَدَخَلنَا المَدِينَةَ، فَخَرَجَ جَوَارِي نِسَائِهِ يَتَرَاءَينَهَا وَيَشْمَتْنَ بِصَرْعَتِهَا.

وفي رواية (خ): أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بَينَ خَيبَرَ وَالمَدِينَةِ ثَلاثَ لَيَالٍ يُبْنَىٰ عَلَيهِ بِصَفِيَّةَ، فَدَعَوتُ المُسلِمِينَ إِلَىٰ وَلِيمَتِهِ . . .

وفي رواية (خ): ثُمَّ خَرَجنَا إِلَىٰ المَدِينَةِ قَالَ: فَرَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بِعَبَاءةٍ، ثُمَّ يَجلِسُ عِنْدَ بَعِيره فَيَضَعُ رُكبَتَهُ فَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجلَها عَلَىٰ رُكبَتِهِ حَتَّىٰ تَركَبَ.

وَرَوَىٰ (خ) عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِن سَفَرٍ فَنَظَرَ إِلَىٰ جُدُرَاتِ المَدِينَةِ أَوْضَعَ رَاحِلَتَهُ، وَإِن كَانَ عَلَىٰ دَابَّةٍ حَرَّكَهَا، مِن حُبِّهَا. وفي رواية: دَرَجَاتِ المَدِينَةِ.

باب: فِي صَدَاقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

١٢١٧- (م) (١٤٢٦) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَأَلتُ

عائشة ﵂ زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ؛ كَم كَانَ صَدَاقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَت: كَانَ صَدَاقُهُ لأَزوَاجِهِ ثِنتَي عَشرَةَ أُوقِيَّةً وَنَشًّا. قَالَت: أَتَدرِي مَا النَّشُّ؟ قَالَ: قُلتُ: لا، قَالَت: نِصفُ أُوقِيَّةٍ، فَتِلكَ خَمسُ مِائَةِ دِرهَمٍ، فَهَذَا صَدَاقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لأَزوَاجِهِ.

باب: الصَّدَاقُ يَكُونُ عَلَىٰ وَزْنِ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ

١٢١٨- (خ م) (١٤٢٧) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَىٰ عَلَىٰ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوفٍ أَثَرَ صُفرَةٍ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي تَزَوَّجتُ امرَأَةً عَلَىٰ وَزنِ نَوَاةٍ مِن ذَهَبٍ. قَالَ: «فَبَارَكَ اللهُ لَكَ، أَولِم وَلَو بِشَاةٍ».

وَرَوَىٰ (خ) عَن أَنَسٍ قَالَ: قَدِمَ عَبدُ الرحمَنِ بنُ عَوفٍ المَدِينَةَ، فَآخَىٰ النَّبِيُّ ﷺ بَينَهُ وَبَينَ سَعدِ بْنِ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِيِّ، فَعَرَضَ عَلَيهِ أَن يُنَاصِفَهُ أَهلَه وَمَالَهُ، فَقَالَ عَبدُ الرَّحمنِ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهلِكَ وَمَالِكَ، دُلَّنِي عَلَىٰ السُّوقِ، فَرَبِحَ شَيئًا مِن أَقِطٍ وَسَمنٍ، فَرَآهُ النَّبِيُّ ﷺ بَعدَ أَيَّامٍ وَعَلَيهِ وَضَرٌ مِن صُفرَةٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَهيَم يَا عَبدَ الرَّحمَن» . . . فَذَكَرَ نَحوَهُ. وفي رواية: وعليَّ بَشَاشةُ العُرسِ . . .

وفي رواية (خ): فَقَالَ سَعدُ بنُ الرَّبِيعِ: إني أَكثَرُ الأَنصَارِ مَالًا، فَأَقسِمُ لَكَ نِصفَ مَالِي، وَانْظُرْ أَيَّ زَوجَتَيَّ هَوِيتَ نَزلتُ لَكَ عَنهَا، فَإِذَا حَلَّت تَزَوَّجتَهَا.

باب: التَّزْوِيجُ عَلَىٰ تَعْلِيمِ القُرْآنِ

١٢١٩- (خ م) (١٤٢٥) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ﵁ قَالَ: جَاءَت امرَأَةٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ؛ جِئتُ أَهَبُ لَكَ نَفسِي. فَنَظَرَ إِلَيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَصَعَّدَ النَّظَرَ فِيهَا وَصَوَّبَهُ، ثُمَّ طَأطَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَأسَهُ، فَلَمَّا رَأَت المَرأَةُ أَنَّهُ لَم يَقضِ فِيهَا شَيئًا جَلَسَت، فَقَامَ رَجُلٌ مِن أَصحَابِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِن لَم يَكُن لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَزَوِّجنِيهَا. فَقَالَ: «فَهَل عِندَكَ مِن شَيءٍ؟» فَقَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ. فَقَالَ: «اذهَب إِلَىٰ أَهلِكَ فَانظُر؛ هَل تَجِدُ شَيئًا؟» فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: لَا وَاللهِ مَا وَجَدتُ شَيئًا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «انظُر وَلَو خَاتِمًا مِن حَدِيدٍ». فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، وَلا

خَاتِمًا مِن حَدِيدٍ، وَلَكِن هَذَا إِزَارِي قَالَ سَهلٌ: مَا لَهُ رِدَاءٌ فَلَهَا نِصفُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا تَصنَعُ بِإِزَارِكَ؟ إِن لَبِستَهُ لَم يَكُن عَلَيهَا مِنهُ شَيءٌ، وَإِن لَبِسَتهُ لَم يَكُن عَلَيكَ مِنهُ شَيءٌ». فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّىٰ إِذَا طَالَ مَجلِسُهُ قَامَ، فَرَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُوَلِّيًا فَأَمَرَ بِهِ فَدُعِيَ، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ: «مَاذَا مَعَكَ مِن القُرآنِ؟» قَالَ: مَعِي سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا، عَدَّدَهَا، فَقَالَ: «تَقرَؤُهُنَّ عَن ظَهرِ قَلبِكَ؟» قَالَ: نَعَم. قَالَ: «اذهَب، فَقَد مُلِّكتَهَا بِمَا مَعَكَ مِن القُرآنِ».

وفي رواية: «فقد زوَّجتُكَهَا، (فَعَلِّمها من القُرآن)». وَفي نُسخَةٍ هِيَ لَفظُ (خ): «فَقَد مَلَّكْتُكَهَا . . .».

وفي رواية (خ): «أَنكَحْتُكَهَا». وفي رواية (خ): «أَمكَنَّاكَهَا بِمَا مَعَكَ مِن القُرآنِ».

وَزَادَ (خ) فِي رِوايَةٍ: فَقَالَ: «مَا لِي اليَومَ فِي النِّسَاءِ مِن حَاجَةٍ».

باب: فِي هِبَةِ المَرْأَةِ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ

١٢٢٠- (خ م) (١٤٦٤) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: كُنتُ أَغَارُ عَلَىٰ اللاتِي وَهَبنَ أَنفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَقُولُ: وَتَهَبُ المَرأَةُ نَفسَهَا؟! فَلَمَّا أَنزَلَ اللـــــــهُ عز وجل: ﴿تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ﴾ [الأحزاب: ٥١]. قَالَت: قُلتُ: وَاللهِ مَا أَرَىٰ رَبَّكَ إِلا يُسَارِعُ لَكَ فِي هَوَاكَ. زَادَ (خ) فِي أَوَّلِهَا: عَن عُروَةَ قَالَ: كَانَت خَولَةُ بنتُ حكيمٍ مِن اللَّائِي وَهَبنَ أَنفُسَهُن لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَت عَائِشَةُ . . .

١٢٢١- (خ) (٥١٢٠) عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ قَالَ: كُنتُ عِندَ أَنَسٍ رضي الله عنه وَعِندَهُ ابنَةٌ لَهُ، قَالَ أَنَسٌ: جَاءَت امرَأَةٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَعرِضُ عَلَيهِ نَفسَهَا، قَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَلَكَ بِي حَاجَةٌ؟ فَقَالَت بِنتُ أَنَسٍ: مَا أَقَلَّ حَيَاءَهَا، وَا سَوأَتَاه، وَا سَوأَتَاه. قَالَ: هِيَ خَيرٌ مِنكِ، رَغِبَت فِي النَّبِيِّ ﷺ، فَعَرَضَت عَلَيهِ نَفسَهَا.

باب: الوَلِيمَةُ فِي النِّكَاحِ

١٢٢٢- (خ م) (١٤٢٨) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: مَا رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَولَمَ عَلَىٰ امرَأَةٍ مِن نِسَائِهِ مَا أَولَمَ عَلَىٰ زَينَبَ، فَإِنَّهُ ذَبَحَ شَاةً.

١٢٢٣- (خ م) (١٤٢٨) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه؛ قَالَ: لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ زَيْنَبَ بِنتَ جَحشٍ دَعَا القَومَ فَطَعِمُوا، ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ، قَالَ: فَأَخَذَ كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلقِيَامِ فَلَم يَقُومُوا، فَلَمَّا رَأَىٰ ذَلكَ قَامَ، فَلَمَّا قَامَ قَامَ مَن قَامَ مِن القَومِ، قَالَ: فَقَعَدَ ثَلَاثَةٌ، وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَ لِيَدخُلَ فَإِذَا القَومُ جُلُوسٌ، ثُمَّ إِنَّهُم قَامُوا فَانطَلَقُوا، قَالَ: فَجِئتُ فَأَخبَرتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُم قَد انطَلَقُوا، قَالَ: فَجَاءَ حَتَّىٰ دَخَلَ، فَذَهَبتُ أَدخُلُ فَأَلقَىٰ الحِجَابَ بَينِي وَبَينَهُ، قَالَ: وَأَنزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ إِلَىٰ قَولِهِ: ﴿إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٣].

وفي رواية: قَالَ: وَشَهِدتُ وَلِيمَةَ زَينَبَ، فَأَشبَعَ النَّاسَ خُبزًا وَلَحمًا، وَكَانَ يَبعَثُنِي فَأَدعُو النَّاسَ، فَلَمَّا فَرَغَ قَامَ وَتَبِعتُهُ، فَتَخَلَّفَ رَجُلَان استَأنَسَ بِهِمَا الحَدِيثُ، لَم يَخرُجَا، فَجَعَلَ يَمُرُّ عَلَىٰ نِسَائِهِ، فَيُسَلِّمُ عَلَىٰ كُلِّ واحدةٍ منهنَّ: «سَلَامٌ عَلَيكُم، كَيفَ أَنتُم يَا أَهلَ البَيتِ؟» فَيَقُولُونَ: بِخَيرٍ يَا رَسُولَ اللهِ؛ كَيفَ وَجَدتَ أَهلَكَ؟ فَيَقُولُ: «بِخَيرٍ». فَلَمَّا فَرَغَ رَجَعَ وَرَجَعتُ مَعَهُ، فَلَمَّا بَلَغَ البَابَ إِذَا هُو بِالرَّجُلَينِ ... وفي رواية (خ): فَأَوسَعَ المُسلِمِينَ خَيرًا. لَفظُ (خ): فَانطَلَقَ إِلَىٰ حُجْرَةِ عَائِشَةَ، فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيكُم أَهلَ البَيتِ وَرَحمةُ اللهِ». فَقَالَت: وَعَلَيكَ السَّلَامُ وَرَحمَةُ اللهِ، كَيفَ وَجَدتَ أَهلَكَ؟ بَارَكَ اللهُ لَكَ، فَتَقَرَّىٰ حُجَرَ نِسَائِهِ كُلِّهن، يَقُولُ لَهُنَّ كَمَا يَقُولُ لِعَائِشَةَ، وَيَقُلنَ لَهُ كَمَا قَالَت عَائِشَةُ ...

وفي رواية (خ): فَيُسَلِّم عَلَيهِنَّ، وَيُسَلِّمنَ عَلَيهِ، وَيَدعُو لَهُنَّ، وَيَدعُونَ لَهُ ...

١٢٢٤- (م) (١٤٢٨) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: تَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَدَخَلَ بِأَهلِهِ، قَالَ: فَصَنَعَت أُمِّي أُمُّ سُلَيم حَيسًا فَجَعَلَتهُ فِي تَورٍ، فقَالَت: يَا أَنَسُ، اذهَب بِهَذَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُل: بَعَثَت بِهَذَا إِلَيكَ أُمِّي وَهِيَ تُقرِئُكَ السَّلَامَ، وَتَقُولُ: إِنَّ هَذَا لَكَ مِنَّا قَلِيلٌ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: فَذَهَبتُ بِهَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلتُ: إِنَّ أُمِّي تُقرِئُكَ السَّلَامَ، وَتَقُولُ: إِنَّ هَذَا لَكَ مِنَّا قَلِيلٌ يَا رَسُولَ اللهِ، فقَالَ: «ضَعهُ»، ثُمَّ قَالَ: «اذهَب، فَادعُ لِي فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا وَمَن لَقِيتَ»، وَسَمَّىٰ رِجَالًا، قَالَ: فَدَعَوتُ مَن سَمَّىٰ وَمَن لَقِيتُ، قَالَ:

قُلتُ لِأَنَسٍ: عَدَدَ كَم كَانُوا؟ قَالَ: زُهَاءَ ثَلَاثِ مِائَةٍ، وَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أَنَسُ، هَاتِ التَّورَ»، قَالَ: فَدَخَلُوا حَتَّىٰ امتَلَأَتِ الصُّفَّةُ وَالحُجرَةُ، فقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لِيَتَحَلَّق عَشَرَةٌ عَشَرَةٌ، وَليَأكُل كُلُّ إِنسَانٍ مِمَّا يَلِيهِ»، قَالَ: فَأَكَلُوا حَتَّىٰ شَبِعُوا، قَالَ: فَخَرَجَت طَائِفَة وَدَخَلَت طَائِفَةٌ حَتَّىٰ أَكَلُوا كُلُّهُم، فقَالَ لِي: «يَا أَنَسُ، ارفَع»، قَالَ: فَرَفَعتُ فَمَا أَدرِي حِينَ وَضَعتُ كَانَ أَكثَرَ أَم حِينَ رَفَعتُ؟ قَالَ: وَجَلَسَ طَوَائِفُ مِنهُم يَتَحَدَّثُونَ فِي بَيتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَرسُولُ الله ﷺ جَالِسٌ وَزَوجَتُهُ مُوَلِّيَةٌ وَجهَهَا إِلَىٰ الحَائِطِ، فَثَقُلُوا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَىٰ نِسَائِهِ . . . وَفِيهِ: قَالَ أَنَسُ بنُ مَالِكٍ: أَنَا أَحدَثُ النَّاسِ عَهدًا بِهَذِهِ الآيَاتِ، وَحُجِبنَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ.

١٢٢٥- (م) (١٤٢٨) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا انقَضَت عِدَّةُ زَينَبَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِزَيدٍ: «فَاذكُرهَا عَلَيَّ». قَالَ: فَانطَلَقَ زَيدٌ حَتَّىٰ أَتَاهَا وَهِيَ تُخَمِّرُ عَجِينَهَا، قَالَ: فَلَمَّا رَأَيتُهَا عَظُمَت فِي صَدرِي، حَتَّىٰ مَا أَستَطِيعُ أَن أَنظُرَ إِلَيهَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَهَا، فَوَلَّيتُهَا ظَهرِي وَنَكَصتُ عَلَىٰ عَقِبِي، فَقُلتُ: يَا زَينَبُ؛ أَرسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَذكُرُكِ. قَالَت: مَا أَنَا بِصَانِعَةٍ شَيئًا حَتَّىٰ أُوَامِرَ رَبِّي، فَقَامَت إِلَىٰ مَسْجِدِهَا، وَنَزَلَ القُرآنُ، وَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَدَخَلَ عَلَيهَا بِغَيرِ إِذنٍ . . . وَفِيه: وَنَزَلَ الحِجَابُ، قَالَ: وَوُعِظَ القَومُ بِمَا وُعِظُوا بِهِ.

١٢٢٦- (خ) (٧٤٢٠) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ زَيدُ بنُ حَارِثَةَ يَشكُو فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «اتَّقِ اللهَ، وَأَمسِك عَلَيكَ زَوجَكَ». قَالَ أَنَسٌ: لَو كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَاتِمًا شَيئًا لَكَتَمَ هَذِهِ، قَالَ: فَكَانَت زَينَبُ تَفخَرُ عَلَىٰ أَزوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ: زَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ وَزَوَّجَنِي اللهُ تَعَالَىٰ مِن فَوقِ سَبعِ سَمَوَاتٍ.

١٢٢٧- (خ) (٥١٧٢) عَن صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ قَالَت: أَولَمَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَىٰ بَعضِ نِسَائِهِ بِمُدَّينِ مِن شَعِيرٍ.

باب: جَوازُ اللَّهْوِ فِي النِّكَاحِ وَضَرْبُ الدُّفِّ

١٢٢٨- (خ) (٥١٤٧) عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ قَالَت: جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَدَخَلَ حِينَ بُنِيَ عَلَيَّ، فَجَلَسَ عَلَىٰ فِرَاشِي كَمَجلِسِكَ مِنِّي، فَجَعَلَت

جُوَيرِيَاتٌ لَنَا يَضرِبنَ بِالدُّفِّ، وَيَندُبنَ مَن قُتِلَ مِن آبَائِي يَومَ بَدرٍ، إِذ قَالَت إِحدَاهُنَّ: وَفِينَا نَبِيٌّ يَعلَمُ مَا فِي غَدٍ. فَقَالَ: «دَعِي هَذِهِ، وَقُولِي بِالَّذِي كُنتِ تَقُولِينَ».

١٢٢٩- (خ) (٥١٦٢) عَنْ عَائِشَةَ ﵂؛ أَنَّهَا زَفَّت امرَأَةً إِلَىٰ رَجُلٍ مِن الأَنصَارِ، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ؛ مَا كَانَ مَعَكُم لَهوٌ؟! فَإِنَّ الأَنصَارَ يُعجِبُهُم اللَّهوُ».

باب: إِجَابَةُ الدَّعوَةِ فِي النِّكَاحِ

١٢٣٠- (خ م) (١٤٢٩) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُم إِلَىٰ الوَلِيمَةِ فَليَأتِهَا». وفي رواية: «أَجِيبُوا هَذِهِ الدَّعوةَ إِذَا دُعِيتُم لَهَا». قَالَ نَافِعٌ: وَكَانَ عَبدُ اللهِ يَأتِي الدَّعوَةَ فِي العُرْسِ وَغَيرِ العُرْسِ، وَيَأتِيهَا وَهُو صَائِمٌ. وفي رواية (م): «إِذَا دُعِيتُم إِلَىٰ كُراعٍ فَأَجِيبُوا».

وَرَوَىٰ (م) عَن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا دُعِي أَحَدُكُم إِلَىٰ طَعَامٍ فَليُجب، فَإِن شَاءَ طَعِمَ وَإِن شَاءَ تَرَكَ». وَرَوَىٰ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نَحوَهُ، وَفِيهِ: «... فَليُجِب، فَإِن كَانَ صَائِمًا فَليُصَلِّ، وَإِن كَانَ مُفطِرًا فَليَطعَم».

١٢٣١- (خ م) (١٤٣٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: بِئسَ الطَّعَامُ طَعَامُ الوَلِيمَةِ، يُدعَىٰ إِلَيهِ الأَغنِيَاءُ وَيُترَكُ المَسَاكِينُ، فَمَن لَم يَأتِ الدَّعوَةَ فَقَد عَصَىٰ اللهَ وَرَسُولَهُ. وَرَوَىٰ (م) عَنهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «شَرُّ الطَّعامِ طَعَامُ الوليمَةِ يُمنَعُهَا مَن يَأتِيهَا وَيُدعَىٰ إِلَيهَا مَن يَأبَاهَا ...». نَحوَهُ.

١٢٣٢- (خ) (٥١٧٨) عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَو دُعِيتُ إِلَىٰ كُرَاعٍ لأَجَبتُ، وَلَو أُهدِيَ إِلَيَّ كُرَاعٌ لَقَبِلتُ»

باب: فِيمَنْ تَرَكَ إِجَابَةَ الدَّعْوَةِ لِعُذْرٍ

١٢٣٣- (م) (٢٠٣٧) عَنْ أَنَسٍ ﵁؛ أَنَّ جَارًا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَارِسِيًّا كَانَ طَيِّبَ المَرَقِ، فَصَنَعَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ جَاءَ يَدعُوهُ، فَقَالَ: «وَهَذِهِ؟» لِعائشة ﵂. فَقَالَ: لا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا». فَعَادَ يَدعُوهُ، فَقَالَ

رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَهَذِهِ؟» قَالَ: لا. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا». ثُمَّ عَادَ يَدعُوهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَهَذِهِ؟» قَالَ: نَعَم. فِي الثَّالِثَةِ، فَقَامَا يَتَدَافَعَانِ حَتَّىٰ أَتيَا مَنزِلَهُ.

باب: النِّكَاحُ فِي شَوَّالٍ

١٢٣٤- (م) (١٤٢٣) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي شَوَّالٍ، وَبَنَىٰ بِي فِي شَوَّالٍ، فَأَيُّ نِسَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَانَ أَحظَىٰ عِندَهُ مِنِّي؟ قَالَ: وَكَانَت عائشة ﵂ تَستَحِبُّ أَن تُدخِلَ نِسَاءَهَا فِي شَوَّالٍ.

باب: تَحْرِيمُ إِفْشَاءِ سِرِّ المَرْأَةِ وَنَعْتِ المَرْأَةِ المَرْأَةَ لِزَوْجِهَا

١٢٣٥- (م) (١٤٣٧) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِن أَشَرِّ النَّاسِ عِندَ اللهِ مَنزِلَةً يَومَ القِيَامَةِ الرَّجُلَ يُفضِي إِلَىٰ امرَأَتِهِ وَتُفضِي إِلَيهِ، ثُمَّ يَنشُرُ سِرَّهَا». وفي رواية: «إِنَّ مِن أَعظَمِ الأَمَانَةِ عِندَ اللهِ يَومَ القِيَامَةِ الرَّجُلَ يُفضِي إِلَىٰ امرَأَتِهِ وَتُفضِي إِلَيهِ، ثُمَّ يَنشُرُ سِرَّهَا». وفي رواية: «إِنَّ أَعظَمَ».

١٢٣٦- (خ) (٥٢٤٠) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لا تُبَاشِرُ المَرأَةُ المَرأَةَ فَتَنعَتَهَا لِزَوجِهَا كَأَنَّهُ يَنظُرُ إِلَيهَا».

باب: نَدْبُ مَنْ رَأَىٰ امْرَأَةً فَوَقَعَتْ فِي نَفْسِهِ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ

١٢٣٧- (م) (١٤٠٣) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَىٰ امرَأَةً، فَأَتَىٰ امرَأَتَهُ زَينَبَ وَهِيَ تَمعَسُ مَنِيئَةً لَهَا فَقَضَىٰ حَاجَتَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَىٰ أَصحَابِهِ فَقَالَ: «إِنَّ المَرأَةَ تُقبِلُ فِي صُورَةِ شَيطَانٍ، وَتُدبِرُ فِي صُورَةِ شَيطَانٍ، فَإِذَا أَبصَرَ أَحَدُكُم امرَأَةً فَليَأتِ أَهلَهُ، فَإِنَّ ذَلكَ يَرُدُّ مَا فِي نَفسِهِ». وفي رواية: قَالَ: سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا أَحَدُكُم أَعجَبَتهُ المَرأَةُ فَوَقَعَت فِي قَلبِهِ فَليَعمِد إِلَىٰ امرَأَتِهِ فَليُوَاقِعهَا، فَإِنَّ ذَلكَ يَرُدُّ مَا فِي نَفسِهِ».

باب: سَتْرُ اللهِ العَمَلَ عَلَىٰ العَبْدِ وَكَشْفُهُ عَنْ نَفْسِهِ

١٢٣٨- (خ م) (٢٩٩٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَاةٌ إِلا المُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِن الإِجهَارِ أَن يَعمَلَ العَبدُ بِاللَّيلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصبِحُ قَد سَتَرَهُ رَبُّهُ فَيَقُولُ: يَا فُلانُ؛ قَد عَمِلتُ البَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا وَقَد بَاتَ يَستُرُهُ رَبُّهُ فَيَبِيتُ يَستُرُهُ رَبُّهُ وَيُصبِحُ يَكشِفُ سِترَ اللهِ عَنهُ».

باب: مَا يَقُولُ عِنْدَ الجِمَاعِ

١٢٣٩- (خ م) (١٤٣٤) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَو أَنَّ أَحَدَهُم إِذَا أَرَادَ أَن يَأتِيَ أَهلَهُ قَالَ: بِاسمِ اللهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبنَا الشَّيطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيطَانَ مَا رَزَقتَنَا. فَإِنَّهُ إِن يُقَدَّر بَينَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلكَ لَم يَضُرَّهُ شَيطَانٌ أَبَدًا». وفي رواية (خ) زاد: «وَلَمْ يُسَلَّطْ عَلَيْهِ».

باب: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ [البَقَرَة: ٢٢٣]

١٢٤٠- (خ م) (١٤٣٥) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: كَانَت اليَهُودُ تَقُولُ: إِذَا أَتَىٰ الرَّجُلُ امرَأَتَهُ (مِن دُبُرِهَا فِي قُبُلِهَا) كَانَ الوَلَدُ أَحوَلَ، فَنَزَلَت: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البَقَرَة: ٢٢٣]. لَفظُ (خ): إِذَا جَامَعَهَا مِن وَرَائِهَا. وفي رواية (م) زَادَ: عَنِ الزُّهرِي قَالَ: إِن شَاء مُجَبِّيَةً، وَإِن شَاءَ غيرَ مُجَبِّيَةٍ، غَيرَ أَنَّ ذَلكَ فِي صِمَامٍ واحِدٍ.

باب: فِي المَرْأَةِ تَمْتَنِعُ مِنْ فِرَاشِ زَوْجِهَا

١٢٤١- (خ م) (١٤٣٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امرَأَتَهُ إِلَىٰ فِرَاشِهِ فَلَم تَأتِهِ فَبَاتَ غَضبَانَ عَلَيهَا لَعَنَتهَا المَلائِكَةُ حَتَّىٰ تُصبِحَ». وفي رواية: «حَتَّىٰ تَرجِعَ».

وفي رواية (م): «وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ مَا مِن رَجُلٍ يَدعُو امرَأَتَهُ إِلَىٰ فِرَاشِهَا فَتَأبَىٰ عَلَيهِ إِلَّا كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَاخِطًا عَلَيهَا حَتَّىٰ يَرضَىٰ عَنهَا». وفي رواية: «إِذَا بَاتَتِ المَرأَةُ هَاجِرَةً فِرَاشَ زَوجِهَا لَعَنَتهَا . . .».

باب: فِي العَزْلِ عَنِ المَرْأَةِ وَالأَمَةِ

١٢٤٢- (خ م) (١٤٤٠) عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا نَعزِلُ وَالقُرآنُ يَنزِلُ. وفِي رِوَايَةٍ (م) زَادَ: قَالَ سُفيانُ [ابنُ عُيينَةَ]: لَو كَانَ شَيئًا يُنهَىٰ عَنهُ لَنَهَانَا عَنهُ القُرآنُ. وفي رواية (م): فَبَلَغَ ذَلكَ نَبِيَّ اللهِ ﷺ فَلَم يَنهَنَا.

١٢٤٣- (خ م) (١٤٣٨) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: غَزَونَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ غَزوَةَ بَلمُصطَلِقِ، فَسَبَينَا كَرَائِمَ العَرَبِ، فَطَالَت عَلَينَا العُزبَةُ وَرَغِبنَا فِي الفِدَاءِ، فَأَرَدنَا أَن نَستَمتِعَ وَنَعزِلَ، فَقُلنَا: نَفعَلُ وَرسُولُ اللهِ ﷺ بَينَ أَظهُرِنَا لَا نَسأَلُهُ، فَسَأَلنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «لا عَلَيكُم أَن لَا تَفعَلُوا، مَا كَتَبَ اللهُ خَلقَ نَسَمَةٍ هِيَ كَائِنَةٌ إِلَىٰ يَومِ القِيَامَةِ إِلا سَتَكُونُ». وفي رواية (م): قَالَ مُحمدُ [ابنُ سِيرِينَ]: وَقَولُهُ: «لَا عَلَيكُم»، أَقرَبُ إِلَىٰ النَّهيِ.

وَرَوَىٰ (م) عَن أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: ذُكِرَ العَزْلُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «وَمَا ذَاكُم؟» قَالُوا: الرَّجُلُ تَكُونُ لَهُ المَرأَةُ تُرضِعُ فَيُصِيبُ مِنهَا، وَيَكرَهُ أَن تَحْمِلَ مِنهُ، وَالرَّجُلُ تَكُونُ لَهُ الأَمَةُ فَيُصِيبُ مِنهَا وَيَكرَهُ أَن تَحمِلَ مِنهُ، قَالَ: «فَلَا عَلَيكُم أَلا تَفعَلُوا ذَاكُمْ، فَإِنَّمَا هُو القَدَرُ». قَالَ ابنُ عَونٍ: فَحَدَّثتُ بِهِ الحَسَنَ فَقَالَ: وَاللهِ لَكَأَنَّ هَذَا زَجْرٌ.

١٢٤٤- (م) (١٤٣٩) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَجُلًا أَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ لِي جَارِيَةً هِيَ خَادِمُنَا وَسَانِيَتُنَا وَأَنَا أَطُوفُ عَلَيهَا وَأَنَا أَكرَهُ أَن تَحمِلَ، فَقَالَ: «اعزِل عَنهَا إِن شِئتَ، فَإِنَّهُ سَيَأتِيهَا مَا قُدِّرَ لَهَا». فَلَبِثَ الرَّجُلُ ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّ الجَارِيَةَ قَد حَبِلَت. فَقَالَ: «قَد أَخبَرتُكَ أَنَّهُ سَيَأتِيهَا مَا قُدِّرَ لَهَا». وفي رواية: «إِنَّ ذَلِكَ لَن يَمنَعَ شَيئًا أَرَادَهُ اللهُ». قَالَ: فَجَاءَ الرَّجُلُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ الجَارِيَةَ الَّتِي كُنتُ ذَكَرتُهَا لَكَ حَمَلَت. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنَا عَبدُ اللهِ وَرَسُولُهُ».

باب: تَحْرِيمُ وَطْءِ الحَامِلِ المَسْبِيَّةِ

١٢٤٥- (م) (١٤٤١) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ أَتَىٰ بِامرَأَةٍ مُجِحٍّ عَلَىٰ بَابِ فُسطَاطٍ، فَقَالَ: «لَعَلَّهُ يُرِيدُ أَن يُلِمَّ بِهَا». فَقَالُوا: نَعَم. فَقَالَ

رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَقَد هَمَمتُ أَن أَلعَنَهُ لَعنًا يَدخُلُ مَعَهُ قَبرَهُ، كَيفَ يُوَرِّثُهُ وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ؟ كَيفَ يَستَخدِمُهُ وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ؟»

باب: جَوَازُ وَطْءِ المَسْبِيَّةِ بَعْدَ الاسْتِبْرَاءِ

١٢٤٦- (م) (١٤٥٦) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَومَ حُنَينٍ بَعَثَ جَيشًا إِلَىٰ أَوطَاسَ، فَلَقُوا عَدُوًّا فَقَاتَلُوهُم، فَظَهَرُوا عَلَيهِم وَأَصَابُوا لَهُم سَبَايَا، فَكَأَنَّ نَاسًا مِن أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَحَرَّجُوا مِن غِشيَانِهِنَّ مِن أَجلِ أَزوَاجِهِنَّ مِنَ المُشرِكِينَ، فَأَنزَلَ اللهُ ﷻ فِي ذَلِكَ: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النِّسَاءِ: ٢٤]؛ أَي فَهُنَّ لَكُم حَلالٌ إِذَا انقَضَت عِدَّتُهُنَّ. وفي رواية: إِلاَّ مَا مَلَكَت أَيمَانُكُم مِنهُنَّ فَحَلالٌ لَكُم. وَلَم يَذكُر: إِذَا انقَضَت عِدَّتُهُنَّ.

باب: جَوَازُ وَطْءِ المُرْضِعِ

١٢٤٧- (م) (١٤٤٢) عَنْ جُدَامَةَ بِنْتِ وَهْبٍ الأَسَدِيَّةِ رضي الله عنها قَالَت: حَضَرتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي أُنَاسٍ وَهُوَ يَقُولُ: «لَقَد هَمَمتُ أَن أَنهَىٰ عَنِ الغِيلَةِ، فَنَظَرتُ فِي الرُّومِ وَفَارِسَ فَإِذَا هُم يُغِيلُونَ أَولادَهُم فَلا يَضُرُّ أَولادَهُم ذَلِكَ شَيئًا». ثُمَّ سَأَلُوهُ عَنِ العَزلِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ذَلِكَ الوَأدُ الخَفِيُّ». وفي رواية زاد: وَهِيَ: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾ [التَّكوِير: ٨]. وفي رواية: جُذَامَةَ -بِذَال منقوطة-، قال مسلم: والصحيح ما قاله يحيىٰ بالدَّال.

باب: المُقَامُ عِنْدَ البِكْرِ وَالثَّيِّبِ

١٢٤٨- (خ م) (١٤٦١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: إِذَا تَزَوَّجَ البِكرَ عَلَىٰ الثَّيِّبِ أَقَامَ عِندَهَا سَبعًا، وَإِذَا تَزَوَّجَ الثَّيِّبَ عَلَىٰ البِكرِ أَقَامَ عِندَهَا ثَلاثًا. قَالَ خَالِدٌ: وَلَو قُلتُ إِنَّهُ رَفَعَهُ لَصَدَقتُ، وَلَكِنَّهُ قَالَ: السُّنَّةُ كَذَلِكَ. زَادَ (خ): سَبعًا وقَسَمَ ... ثلاثًا ثم قَسَمَ.

باب: القَسْمُ بَيْنَ الزَّوْجَاتِ

١٢٤٩- (م) (١٤٦٠) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا تَزَوَّجَ أُمَّ سَلَمَةَ رضي الله عنها أَقَامَ عِندَهَا ثَلاثًا، وَقَالَ: «إِنَّهُ لَيسَ بِكِ عَلَىٰ أَهلِكِ هَوَانٌ إِن شِئتِ

سَبَّعتُ لَكِ، وَإِن سَبَّعتُ لَكِ سَبَّعتُ لِنِسَائِي». وَرَوَىٰ عَن أَبِي بَكرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ نَحوَهُ، وَفِيهِ: «... وَإِن شِئتِ سَبعَّتُ عِندَكِ، وإن شِئتِ ثَلَّثتُ ثُمَّ دُرتُ». قَالَت: ثَلِّث.

١٢٥٠- (م) (١٤٦٢) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ تِسعُ نِسوَةٍ، فَكَانَ إِذَا قَسَمَ بَينَهُنَّ لَا يَنتَهِي إِلَىٰ المَرأَةِ الأُولَىٰ إِلاَّ فِي تِسعٍ، فَكُنَّ يَجتَمِعنَ كُلَّ لَيلَةٍ فِي بَيتِ الَّتِي يَأتِيهَا، فَكَانَ فِي بَيتِ عائشة رضي الله عنها، فَجَاءَت زَينَبُ فَمَدَّ يَدَهُ إِلَيهَا، فَقَالَت: هَذِهِ زَينَبُ. فَكَفَّ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ، فَتَقَاوَلَتَا حَتَّىٰ استَخَبَتَا، وَأُقِيمَتِ الصَّلاةُ، فَمَرَّ أَبُو بَكرٍ عَلَىٰ ذَلكَ فَسَمِعَ أَصوَاتَهُمَا، فَقَالَ: اخرُج يَا رَسُولَ اللهِ إِلَىٰ الصَّلاةِ، وَاحثُ فِي أَفوَاهِهِنَّ التُّرَابَ. فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَت عائشة رضي الله عنها: الآنَ يَقضِي النَّبِيُّ ﷺ صَلاتَهُ فَيَجِيءُ أَبُو بَكرٍ فَيَفعَلُ بِي وَيَفعَلُ، فَلَمَّا قَضَىٰ النَّبِيُّ ﷺ صَلاتَهُ أَتَاهَا أَبُو بَكرٍ فَقَالَ لَهَا قَولًا شَدِيدًا، وَقَالَ: أَتَصنَعِينَ هَذَا؟

باب: هِبَةُ المَرْأَةِ يَوْمَهَا لِلأُخْرَىٰ

١٢٥١- (خ م) (١٤٦٣) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: (مَا رَأَيتُ امرَأَةً أَحَبَّ إِلَيَّ أَن أَكُونَ فِي مِسلاخِهَا مِن سَودَةَ بِنتِ زَمعَةَ، مِن امرَأَةٍ فِيهَا حِدَّةٌ)، قَالَت: فَلَمَّا كَبِرَت جَعَلَت يَومَهَا مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ لِعَائِشَةَ، قَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ قَد جَعَلتُ يَومِي مِنكَ لِعَائِشَةَ. فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقسِمُ لِعَائِشَةَ يَومَينِ يَومَهَا وَيَومَ سَودَةَ. وفِي رِوَايَةٍ (م) زَادَ: وَكَانَت أَوَّلَ امرَأَةٍ تَزَوَّجَهَا بَعدِي. وفي رواية (خ): تَبتَغِي بِذَلِكَ رِضَا رَسُولِ اللهِ ﷺ.

باب: فِي تَرْكِ القَسْمِ لِبَعْضِ النِّسَاءِ

١٢٥٢- (خ م) (١٤٦٥) عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: حَضَرنَا مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ جَنَازَةَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ بِسَرِفَ، فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: هَذِهِ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ، فَإِذَا رَفَعتُم نَعشَهَا فَلا تُزَعزِعُوا وَلا تُزَلزِلُوا وَارفُقُوا، فَإِنَّهُ كَانَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ تِسعٌ، فَكَانَ يَقسِمُ لِثَمَانٍ وَلا يَقسِمُ لِوَاحِدَةٍ. (قَالَ عَطَاءٌ: الَّتِي لَا يَقسِمُ لَهَا صَفِيَّةُ بِنتُ حُيَيِّ بْنِ أَخطَبَ). وفي رواية (م) زَادَ: قَالَ عَطَاءٌ: كَانَت آخِرُهُنَّ مَوتًا، مَاتَت بِالمَدِينَةِ.

باب: فِي مُدَارَاةِ النِّسَاءِ وَالوَصِيَّةِ بِهِنَّ وَالانْبِسَاطِ إِلَيْهِنَّ

١٢٥٣- (خ م) (١٤٦٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «(مَن كَانَ يُؤمِنُ باللهِ وَاليَومِ الآخِرِ فَإِذَا شَهِدَ أَمرًا فَليَتَكَلَّم بِخَيرٍ أَو لِيَسكُت)، وَاستَوصُوا بِالنِّسَاءِ، فَإِنَّ المَرأَةَ خُلِقَت مِن ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعوَجَ شَيءٍ فِي الضِّلَعِ أَعلاهُ، إِن ذَهَبتَ تُقِيمُهُ كَسَرتَهُ، وَإِن تَرَكتَهُ لَم يَزَل أَعوَجَ، استَوصُوا بِالنِّسَاءِ خَيرًا». وفي رواية: «إِنَّ المَرأَةَ خُلِقَت مِن ضِلَعٍ، (لَن تَستَقِيمَ لَكَ عَلَىٰ طَرِيقَةٍ)، فَإِنِ استَمتَعتَ بِهَا استَمتَعتَ بِهَا وَبِهَا عِوَجٌ، وَإِن ذَهَبتَ تُقِيمُهَا كَسَرتَهَا، (وَكَسرُهَا طَلاقُهَا)».

١٢٥٤- (خ م) (١٤٧٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَولا بَنُو إِسرَائِيلَ (لَم يَخبُث الطَّعَامُ)، وَلَم يَخنَز اللَّحمُ، وَلَولا حَوَّاءُ لَم تَخُن أُنثَىٰ زَوجَهَا الدَّهرَ».

١٢٥٥- (م) (١٤٦٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَفرَك مُؤمِنٌ مُؤمِنَةً، إِن كَرِهَ مِنهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنهَا آخَرَ». أَو قَالَ: «غَيرَهُ».

١٢٥٦- (خ) (٥١٨٧) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: كُنَّا نَتَّقِي الكَلامَ وَالانبِسَاطَ إِلَىٰ نِسَائِنَا عَلَىٰ عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ هَيبَةَ أَن يَنزِلَ فِينَا شَيءٌ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ تَكَلَّمنَا وَانبَسَطنَا.

باب: خَيرُ مَتَاعِ الدُّنيَا المَرْأَةُ الصَّالِحَةُ

١٢٥٧- (م) (١٤٦٧) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الدُّنيَا مَتَاعٌ، وَخَيرُ مَتَاعِ الدُّنيَا المَرأَةُ الصَّالِحَةُ».

❁ ❁ ❁



كِتَابُ الطَّلَاقِ

باب: فِي الرَّجُلِ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ

١٢٥٨- (خ م) (١٤٧١) عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ ابنَ عُمَرَ طَلَّقَ امرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَسَأَلَ عُمَرُ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَمَرَهُ أَن يَرجِعَهَا، ثُمَّ يُمهِلَهَا حَتَّىٰ تَحِيضَ حَيضَةً أُخرَىٰ، ثُمَّ يُمهِلَهَا حَتَّىٰ تَطهُرَ، ثُمَّ يُطَلِّقَهَا قَبلَ أَن يَمَسَّهَا، فَتِلكَ العِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللهُ أَن يُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاءُ، قَالَ: فَكَانَ ابنُ عُمَرَ إِذَا سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يُطَلِّقُ امرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ يَقُولُ: (أَمَّا أَنتَ طَلَّقتَهَا وَاحِدَةً أَو اثنَتَينِ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَهُ أَن يَرجِعَهَا ثُمَّ يُمهِلَهَا حَتَّىٰ تَحِيضَ حَيضَةً أُخرَىٰ، ثُمَّ يُمهِلَهَا حَتَّىٰ تَطهُرَ، ثُمَّ يُطَلِّقَهَا قَبلَ أَن يَمَسَّهَا، وَأَمَّا أَنتَ طَلَّقتَهَا ثَلاثًا فَقَد عَصَيتَ رَبَّكَ فِيمَا أَمَرَكَ بِهِ مِن طَلاقِ امرَأَتِكَ، وَبَانَت مِنكَ). وفي رواية: وَإِن كُنتَ طَلَّقتَهَا ثَلاثًا فَقَد حَرُمَت عَلَيكَ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوجًا غَيرَكَ. وفي رواية: قَالَ ابنُ عُمَرَ: فَرَاجَعتُهَا وَحَسَبتُ لَهَا التَّطلِيقَةَ الَّتِي طَلَّقتُهَا. لَفظُ (خ): حُسِبَت عَلَيَّ بِتَطلِيقَةٍ. وفي رواية (م): قَالَ نَافِعٌ: وَاحِدَةٌ اعْتَدَّ بِهَا.

وفي رواية (م): «ثُمَّ لِيُطَلِّقهَا طَاهِرًا أَو حَامِلًا».

وَرَوَىٰ (م) عَن عَبْدِ الرَّحمنِ بْنِ أَيمنَ عنِ ابْنِ عُمرَ نَحوَهُ، وَزَادَ: قَالَ ابنُ عُمرَ: وَقَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النبيُّ إِذَا طَلَّقتُم النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ في قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ».

باب: طَلَاقُ الثَّلَاثِ

١٢٥٩- (م) (١٤٧٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ الطَّلاقُ عَلَىٰ عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكرٍ وَسَنَتَينِ مِن خِلافَةِ عُمَرَ طَلاقُ الثَّلاثِ وَاحِدَةً، فَقَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: إِنَّ النَّاسَ قَدِ استَعجَلُوا فِي أَمرٍ قَد كَانَت لَهُم فِيهِ أَنَاةٌ، فَلَو أَمضَينَاهُ

عَلَيهِم. فَأَمضَاهُ عَلَيهِم. وفي رواية: فَلَمَّا كَانَ فِي عَهدِ عُمَرَ تَتَايَعَ النَّاسُ فِي الطَّلاقِ، فَأَجَازَهُ عَلَيهِم.

باب: فِي الرَّجُلِ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ فَتَتَزَوَّجُ غَيْرَهُ فَلَيْسَ لَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَىٰ الأَوَّلِ حَتَىٰ يَدْخُلَ بِهَا الثَّانِي

١٢٦٠- (خ م) (١٤٣٣) عَنْ عَائِشَةَ ﵂؛ أَنَّ رِفَاعَةَ القُرَظِيَّ طَلَّقَ امرَأَتَهُ فَبَتَّ طَلاقَهَا، فَتَزَوَّجَت بَعدَهُ عَبدَ الرَّحْمَنِ بنَ الزَّبِيرِ، فَجَاءَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّهَا كَانَت تَحتَ رِفَاعَةَ فَطَلَّقَهَا آخِرَ ثَلاثِ تَطلِيقَاتٍ، فَتَزَوَّجتُ بَعدَهُ عَبدَ الرَّحمَنِ بنَ الزَّبِيرِ، وَإِنَّهُ وَاللهِ مَا مَعَهُ إِلا مِثلُ الهُدبَةِ، وَأَخَذَت بِهُدبَةٍ مِن جِلبَابِهَا، قَالَ: فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ضَاحِكًا، فَقَالَ: «لَعَلَّكِ تُرِيدِينَ أَن تَرجِعِي إِلَىٰ رِفَاعَةَ، لَا حَتَّىٰ يَذُوقَ عُسَيلَتَكِ وَتَذُوقِي عُسَيلَتَهُ». وَأَبُو بَكرٍ الصِّدِّيقُ جَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَخَالِدُ بنُ سَعِيدِ بْنِ العَاصِ جَالِسٌ بِبَابِ الحُجرَةِ لَم يُؤذَن لَهُ، قَالَ: فَطَفِقَ خَالِدٌ يُنَادِي أَبَا بَكرٍ أَلا تَزجُرُ هَذِهِ عَمَّا تَجهَرُ بِهِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. وفي رواية (خ) قَالَ: وَأَبصَرَ مَعَهُ ابنَينِ لَهُ، فَقَالَ: «بَنُوكَ هَؤُلَاءِ؟» قَالَ: نَعَم. قَالَ: «هَذَا الَّذِي تَزعُمِين مَا تَزعُمِينَ، فَوَاللهِ لَهُم أَشبَهُ بِهِ مِنَ الغُرَابِ بِالغُرَابِ».

وفي رواية (خ) زَادَ: عَنهَا قَالَت: فَصَارَ سُنَّةً بَعدَهُ. وفي رواية (خ): فَدَخَلَ بِي، وَلَم يَكُن مَعَهُ إِلا مِثلَ الهُدْبَةِ، فَلَم يَقْرَبْنِي إِلا هَنَةً وَاحِدَةً، لَم يَصِل مِنِّي إِلَىٰ شَيءٍ، أَفَأَحِلُّ لِزَوجِي الأَوَّلِ؟

وفي رواية: عَنهَا قَالَت: طَلَّقَ رَجَلٌ امرَأَتَهُ ثَلاثًا، فَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ ثُمَّ طَلَّقَهَا (قَبلَ أَن يَدْخُلَ بِهَا)، فَأَرَادَ زَوجُهَا الأَوَّلُ أَن يَتَزَوَّجَهَا، فَسُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن ذَلكَ، فَقَالَ: «لا، حَتَّىٰ يَذُوقَ الآخِرُ مِن عُسَيلَتِهَا مَا ذَاقَ الأَوَّلُ».

باب: تَخْيِيرُ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ

١٢٦١- (خ م) (١٤٧٥) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: لَمَّا أُمِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِتَخيِيرِ أَزوَاجِهِ بَدَأَ بِي، فَقَالَ: «إِنِّي ذَاكِرٌ لَكِ أَمرًا، فَلا عَلَيكِ أَن لَا تَعجَلِي حَتَّىٰ تَستَأمِرِي أَبَوَيكِ». قَالَت: قَد عَلِمَ أَنَّ أَبَوَيَّ لَم يَكُونَا لِيَأمُرَانِي بِفِرَاقِهِ، قَالَت: ثُمَّ

قَالَ: «إِنَّ اللهَ ﷻ قَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ۝٢٨ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾ [الأحزاب: ٢٨، ٢٩]». قَالَت: فَقُلتُ: فِي أَيِّ هَذَا أَستَأمِرُ أَبَوَيَّ، فَإِنِّي أُرِيدُ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ. (قَالَت: ثُمَّ فَعَلَ أَزوَاجُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِثلَ مَا فَعَلتُ).

١٢٦٢- (خ م) (١٤٧٧) عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: مَا أُبَالِي خَيَّرتُ امرَأَتِي وَاحِدَةً أَو مِائَةً أَو أَلفًا بَعدَ أَن تَختَارَنِي، وَلَقَد سَأَلتُ عَائِشَةَ ﵂ فَقَالَت: قَد خَيَّرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ أَفَكَانَ طَلاقًا؟.

١٢٦٣- (خ م) (١٤٧٦) عَنْ مُعَاذَةَ العَدَوِيَّةِ؛ عَن عَائِشَةَ قَالَت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَستَأذِنُنَا إِذَا كَانَ فِي يَومِ المَرأَةِ مِنَّا بَعدَ مَا نَزَلَت: ﴿تُرۡجِي مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُۖ﴾. فَقَالَت لَهَا مُعَاذَةُ: فَمَا كُنتِ تَقُولِينَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا استَأذَنَكِ؟ قَالَت: كُنتُ أَقُولُ: إِن كَانَ ذَاكَ إِلَيَّ لَم أُوثِر أَحَدًا عَلَىٰ نَفسِي.

١٢٦٤- (م) (١٤٧٨) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄ قَالَ: دَخَلَ أَبُو بَكرٍ يَستَأذِنُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَوَجَدَ النَّاسَ جُلُوسًا بِبَابِهِ، لَم يُؤذَن لِأَحدٍ مِنهُم، قَالَ: فَأُذِنَ لِأَبِي بَكرٍ فَدَخَلَ، ثُمَّ أَقبَلَ عُمرُ فَاستَأذَنَ، فَأُذِنَ لَهُ، فَوَجَدَ النَّبِيَّ ﷺ جَالِسًا حَولَهُ نِسَاؤُهُ وَاجِمًا سَاكِتًا. قَالَ: فَقَالَ: لَأَقُولَنَّ شَيئًا أُضحِكُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَو رَأَيتَ بِنتَ خَارِجَةَ سَأَلَتنِي النَّفَقَةَ، فَقُمتُ إِلَيهَا، فَوَجَأتُ عُنُقَهَا، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَالَ: «هُنَّ حَولِي كَمَا تَرَىٰ يَسأَلنَنِي النَفَقَةَ». فَقَامَ أَبُو بَكرٍ إِلَىٰ عَائشة يَجَأُ عُنُقَهَا، فَقَامَ عُمرُ إِلَىٰ حَفصَةَ يَجَأُ عُنُقَهَا، كِلَاهُما يَقُولُ: تَسأَلنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَا لَيسَ عِندَه؟! فَقُلنَ: وَاللهِ لَا نَسأَلُ رَسُولَ اللهِ ﷺ شَيئًا أَبَدًا لَيسَ عِندَه. ثُمَّ اعتَزَلَهُنَّ شَهرًا أَو تِسعًا وَعِشرِينَ، ثُمَّ نَزَلَت عَلَيهِ هذِهِ الآيةُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ﴾ حَتَّىٰ بَلَغَ ﴿لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾. قَالَ: فَبَدَأَ بِعَائِشةَ فَقَالَ: «يَا عَائِشةُ؛ إِنِّي أُرِيدُ أَن أَعرِضَ عَلَيكِ أَمرًا أُحِبُّ أَن لَا تَعجَلِي فِيه حَتّىٰ تَستَشِيرِي أَبَوَيكِ». قَالَت: وَمَا هُو يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَتَلَا عَلَيهَا الآيةَ. قَالَت: أَفِيكَ يَا رَسُولَ اللهِ أَستَشِير أَبَوَيَّ؟ بَل أَختَارُ اللهَ وَرَسُولَه وَالدَّار الآخِرَةَ، وَأَسأَلُك أَن لَا تُخبِرَ امرَأَةً مِن نِسَائِكَ بِالَّذِي قُلتُ،

قَالَ: «لَا تسألُنِي امرَأَةٌ مِنهُنَّ إِلَّا أَخبَرتُهَا، إِنَّ اللهَ تَعَالىٰ لَم يَبعَثنِي مُعَنِّتًا وَلَا مُتَعَنِّتًا، وَلكِن بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيسِّرًا». وفي رواية (م): «إِنَّ اللهَ أرسَلَنِي مُبَلِّغًا، ولم يُرسِلنِي مُتَعَنِّتًا».

باب: فِي تَخْيِيرِ الأَمَةِ عَلَىٰ زَوْجِهَا إِذَا عَتُقَتْ

١٢٦٥- (خ) (٥٢٨٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما؛ أَنَّ زَوجَ بَرِيرَةَ كَانَ عَبدًا، يُقَالُ لَهُ مُغِيثٌ، كَأَنِّي أَنظُرُ إِلَيهِ يَطُوفُ خَلفَهَا يَبكِي وَدُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَىٰ لِحيَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعبَّاسٍ: «يَا عَبَّاسُ؛ أَلَا تعجَبُ مِن حُبِّ مُغِيثٍ بَرِيرَةَ وَمِن بُغضِ بَرِيرَةَ مُغِيثًا؟!» فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَو رَاجَعتِهِ». قَالَت: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ تَأمُرُنِي؟ قَالَ: «إِنَّمَا أَنَا أَشفَعُ». قَالَت: لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ.

باب: فِي الخُلْعِ

١٢٦٦- (خ) (٥٢٧٦) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: جَاءَت امرَأَةُ ثَابِتِ بْنِ قَيسِ بْنِ شَمَّاسٍ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا أَنقِمُ عَلَىٰ ثَابِتٍ فِي دِينٍ وَلا خُلُقٍ، إِلا أَنِّي أَخَافُ الكُفرَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَتَرُدِّينَ عَلَيهِ حَدِيقَتَهُ؟» فَقَالَت: نَعَم. فَرَدَّت عَلَيهِ، وَأَمَرَهُ فَفَارَقَهَا. وفي رواية: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقبَلِ الحَدِيقَةَ وطَلِّقهَا تطليقةً».

باب: فِي تَحْرِيمِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ وَنَحوَهُ مِنَ المُبَاحِ

١٢٦٧- (خ م) (١٤٧٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: إِذَا حَرَّمَ الرَّجُلُ عَلَيهِ امرَأَتَهُ فَهِيَ يَمِينٌ يُكَفِّرُهَا، وَقَالَ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]. لَفظُ (خ): إِذَا حَرَّمَ امرَأَتَهُ لَيسَ بِشَيءٍ. وفي رواية (خ): أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي الحَرَامِ: يَمِينٌ يُكَفِّرُهَا . . .

١٢٦٨- (خ م) (١٤٧٤) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَمكُثُ عِندَ زَينَبَ بِنتِ جَحشٍ فَيَشرَبُ عِندَهَا عَسَلًا، قَالَت: فَتَوَاطَيتُ أَنَا وَحَفصَةُ؛ أَنَّ أَيَّتَنَا مَا دَخَلَ عَلَيهَا النَّبِيُّ ﷺ فَلتَقُل: إِنِّي أَجِدُ مِنكَ رِيحَ مَغَافِيرَ، أَكَلتَ مَغَافِيرَ، فَدَخَلَ عَلَىٰ إِحدَاهُمَا فَقَالَت ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «بَل شَرِبتُ عَسَلًا عِندَ زَينَبَ بِنتِ

جَحشٍ، وَلَن أَعُودَ لَهُ». فَنَزَلَ: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ إِلَىٰ قَولِهِ ﴿إِن تَتُوبَآ﴾، لِعَائِشَةَ وَحَفصَةَ، ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ [التحريم: ١٤] لِقَولِهِ: «بَل شَرِبتُ عَسَلًا». زَادَ (خ): «وَلَن أَعُودَ لَهُ، وَقَد حَلَفتُ، فَلَا تُخبِرِي بِذَلكَ أَحَدًا». وفي رواية (خ): فَتَوَاصَيتُ أَنَا وَحَفصَةُ . . .

١٢٦٩- (خ م) (١٤٧٤) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ الحَلوَاءَ وَالعَسَلَ، فَكَانَ إِذَا صَلَّىٰ العَصرَ دَارَ عَلَىٰ نِسَائِهِ فَيَدنُو مِنهُنَّ، فَدَخَلَ عَلَىٰ حَفصَةَ فَاحتَبَسَ عِندَهَا أَكثَرَ مِمَّا كَانَ يَحتَبِسُ، فَسَأَلتُ عَن ذَلكَ فَقِيلَ لِي: أَهدَت لَهَا امرَأَةٌ مِن قَومِهَا عُكَّةً مِن عَسَلٍ، فَسَقَت رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنهُ شَربَةً، فَقُلتُ: أَمَا وَاللهِ لَنَحتَالَنَّ لَهُ، فَذَكَرتُ ذَلكَ لِسَودَةَ، وَقُلتُ: إِذَا دَخَلَ عَلَيكِ فَإِنَّهُ سَيَدنُو مِنكِ، فَقُولِي لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَكَلتَ مَغَافِير، فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكِ: لا. فَقُولِي لَهُ: مَا هَذِهِ الرِّيحُ؟ وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَشتَدُّ عَلَيهِ أَن يُوجَدَ مِنهُ الرِّيحُ، فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكِ: سَقَتنِي حَفصَةُ شَربَةَ عَسَلٍ، فَقُولِي لَهُ: جَرَسَت نَحلُهُ العُرفُطَ، وَسَأَقُولُ ذَلكَ لَهُ، وَقُولِيهِ أَنتِ يَا صَفِيَّةُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَىٰ سَودَةَ قَالَت: تَقُولُ سَودَةُ: وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلا هُوَ لَقَد كِدتُ أَن أُبَادِئَهُ بِالَّذِي قُلتِ لِي وَإِنَّهُ لَعَلَىٰ البَابِ فَرَقًا مِنكِ، فَلَمَّا دَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَكَلتَ مَغَافِيرَ؟ قَالَ: لا. قَالَت: فَمَا هَذِهِ الرِّيحُ؟ قَالَ: «سَقَتنِي حَفصَةُ شَربَةَ عَسَلٍ». قَالَت: جَرَسَت نَحلُهُ العُرفُطَ. فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيَّ قُلتُ لَهُ مِثلَ ذَلكَ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَىٰ صَفِيَّةَ فَقَالَت بِمِثلِ ذَلكَ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَىٰ حَفصَةَ قَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَلا أَسقِيكَ مِنهُ؟ قَالَ: «لا حَاجَةَ لِي بِهِ». قَالَت: تَقُولُ سَودَةُ: سُبحَانَ اللهِ؛ وَاللهِ لَقَد حَرَمنَاهُ. قَالَت: قُلتُ لَهَا: اسكُتِي. وفي رواية (خ) زَادَ: فَاحتَبَسَ أَكثَرَ مَا كَانَ يَحتبِسُ فَغِرتُ . . .

باب: فِي الإِيلَاءِ

١٢٧٠- (خ م) (١٤٧٩) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: مَكَثتُ سَنَةً وَأَنَا أُرِيدُ أَن أَسأَلَ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ ﵁ عَن آيَةٍ، فَمَا أَستَطِيعُ أَن أَسأَلَهُ هَيبَةً لَهُ، حَتَّىٰ خَرَجَ حَاجًّا فَخَرَجتُ مَعَهُ، فَلَمَّا رَجَعَ فَكُنَّا بِبَعضِ الطَّرِيقِ عَدَلَ إِلَىٰ الأَرَاكِ لِحَاجَةٍ لَهُ، فَوَقَفتُ لَهُ حَتَّىٰ فَرَغَ، ثُمَّ سِرتُ مَعَهُ فَقُلتُ: يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ؛ مَن

اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِن أَزوَاجِهِ؟ فَقَالَ: تِلكَ حَفصَةُ وَعَائِشَةُ. قَالَ: فَقُلتُ لَهُ: وَاللهِ إِن كُنتُ لأُرِيدُ أَن أَسأَلَكَ عَن هَذَا مُنذُ سَنَةٍ، فَمَا أَستَطِيعُ هَيبَةً لَكَ. قَالَ: فَلا تَفعَل، مَا ظَنَنتَ أَنَّ عِندِي مِن عِلمٍ فَسَلنِي عَنهُ، فَإِن كُنتُ أَعلَمُهُ أَخبَرتُكَ. قَالَ: وَقَالَ عُمَرُ: وَاللهِ إِن كُنَّا فِي الجَاهِلِيَّةِ مَا نَعُدُّ لِلنِّسَاءِ أَمرًا، حَتَّىٰ أَنزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ فِيهِنَّ مَا أَنزَلَ، وَقَسَمَ لَهُنَّ مَا قَسَمَ، قَالَ: فَبَينَمَا أَنَا فِي أَمرٍ أَأتَمِرُهُ إِذ قَالَت لِي امرَأَتِي: لَو صَنَعتَ كَذَا وَكَذَا، فَقُلتُ لَهَا: وَمَا لَكِ أَنتِ وَلِمَا هَاهُنَا؟ وَمَا تَكَلُّفُكِ فِي أَمرٍ أُرِيدُهُ؟ فَقَالَت لِي: عَجَبًا لَكَ يَا ابنَ الخَطَّابِ؛ مَا تُرِيدُ أَن تُرَاجَعَ أَنتَ، وَإِنَّ ابنَتَكَ لَتُرَاجِعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ يَظَلَّ يَومَهُ غَضبَانَ. قَالَ عُمَرُ: فَآخُذُ رِدَائِي، ثُمَّ أَخرُجُ مَكَانِي، حَتَّىٰ أَدخُلَ عَلَىٰ حَفصَةَ، فَقُلتُ لَهَا: يَا بُنَيَّةُ؛ إِنَّكِ لَتُرَاجِعِينَ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ يَظَلَّ يَومَهُ غَضبَانَ؟ فَقَالَت حَفصَةُ: وَاللهِ إِنَّا لَنُرَاجِعُهُ. فَقُلتُ: تَعلَمِينَ أَنِّي أُحَذِّرُكِ عُقُوبَةَ اللهِ وَغَضَبَ رَسُولِهِ، يَا بُنَيَّةُ؛ لَا يَغُرَّنَّكِ هَذِهِ الَّتِي قَد أَعجَبَهَا حُسنُهَا وَحُبُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِيَّاهَا، ثُمَّ خَرَجتُ حَتَّىٰ أَدخُلَ عَلَىٰ أُمِّ سَلَمَةَ لِقَرَابَتِي مِنهَا، فَكَلَّمتُهَا، فَقَالَت لِي أُمُّ سَلَمَةَ: عَجَبًا لَكَ يَا ابنَ الخَطَّابِ؛ قَد دَخَلتَ فِي كُلِّ شَيءٍ، حَتَّىٰ تَبتَغِيَ أَن تَدخُلَ بَينَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَزوَاجِهِ، قَالَ: فَأَخَذَتنِي أَخذًا كَسَرَتنِي عَن بَعضِ مَا كُنتُ أَجِدُ، فَخَرَجتُ مِن عِندِهَا، وَكَانَ لِي صَاحِبٌ مِنَ الأَنصَارِ، إِذَا غِبتُ أَتَانِي بِالخَبَرِ، وَإِذَا غَابَ كُنتُ أَنَا آتِيهِ بِالخَبَرِ، وَنَحنُ حِينَئِذٍ نَتَخَوَّفُ مَلِكًا مِن مُلُوكِ غَسَّانَ ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ يُرِيدُ أَن يَسِيرَ إِلَينَا، فَقَد امتَلأَت صُدُورُنَا مِنهُ، فَأَتَىٰ صَاحِبِي الأَنصَارِيُّ يَدُقُّ البَابَ، وَقَالَ: افتَح، افتَح، فَقُلتُ: جَاءَ الغَسَّانِيُّ؟ فَقَالَ: أَشَدُّ مِن ذَلِكَ، اعتَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَزوَاجَهُ. فَقُلتُ: رَغِمَ أَنفُ حَفصَةَ وَعَائِشَةَ، ثُمَّ آخُذُ ثَوبِي، فَأَخرُجُ حَتَّىٰ جِئتُ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَشرُبَةٍ لَهُ يُرتَقَىٰ إِلَيهَا بِعَجَلَةٍ، وَغُلامٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَسوَدُ عَلَىٰ رَأسِ الدَّرَجَةِ، فَقُلتُ: هَذَا عُمَرُ، فَأُذِنَ لِي، قَالَ عُمَرُ: فَقَصَصتُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ هَذَا الحَدِيثَ، فَلَمَّا بَلَغتُ حَدِيثَ أُمِّ سَلَمَةَ تَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَإِنَّهُ لَعَلَىٰ حَصِيرٍ مَا بَينَهُ وَبَينَهُ شَيءٌ، وَتَحتَ رَأسِهِ وِسَادَةٌ مِن أَدَمٍ حَشوُهَا لِيفٌ، وَإِنَّ عِندَ رِجلَيهِ قَرَظًا مَضبُورًا، وَعِندَ رَأسِهِ أُهُبًا مُعَلَّقَةً، فَرَأَيتُ أَثَرَ الحَصِيرِ فِي جَنبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَبَكَيتُ، فَقَالَ: «مَا يُبكِيكَ؟» فَقُلتُ:

يَا رَسُولَ اللهِ؛ إنَّ كِسرَىٰ وَقَيصَرَ فِيمَا هُمَا فِيهِ، وَأَنتَ رَسُولُ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَا تَرضَىٰ أَن تَكُونَ لَهُمَا الدُّنيَا وَلَكَ الآخِرَةُ؟». وفي رواية: «.. وَلَنَا الآخِرَةُ».

وَلَهُمَا عَنهُ قَالَ: لَم أَزَلْ حَرِيصًا أَن أَسأَلَ عُمَرَ عَنِ المَرأَتَينِ مِن أَزوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّتَينِ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ﴾ [التحريم: ٤] ... وَفِيهَا: قَالَ عُمَرُ: وَاعَجَبًا لَكَ يَا ابنَ عَبَّاسٍ؛ (قَالَ الزُّهرِي: كَرِهَ وَاللهِ مَا سَأَلَهُ عَنهُ، وَلَم يَكتُمهُ). وفيها: قالَ: هي حَفصَةُ وعَائشةُ ... وفيها: فقالت: ما تُنْكِرُ أن أُرَاجِعَكَ؟ فواللهِ إنَّ أزوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ لَيُرَاجِعْنَهُ وتَهجُرُهُ إحدَاهُنَّ اليومَ إلىٰ اللَّيلِ ... وفيها: فقلتُ: أطلقتَ يا رسول الله نِسَاءكَ؟ فَرَفَعَ رأسَهُ إليَّ وقال: «لا». فقلتُ: اللهُ أكبرُ، لَو رَأيتنَا يَا رسولَ اللهِ وكنَّا مَعشَرَ قُرَيشٍ قَومًا نَغلِبُ النِّسَاء، فَلمَّا قَدِمنَا المَدِينَةَ وَجَدنَا قَومًا تَغلِبُهُم نِسَاؤُهُم ... وفِيهَا: فقلتُ: أَستَأْنِسُ يا رسولَ اللهِ؟ قالَ: «نَعَم» ... وفيها: فَقُلتُ: ادْعُ اللهَ يَا رَسولَ اللهِ أنَّ يُوَسِّعَ عَلَىٰ أُمَّتِكَ، فَقد وَسَّعَ عَلَىٰ فَارِسَ والرُّوم، وهُم لَا يَعبُدُونَ اللهَ. فاستَوَىٰ جَالِسًا ثمَّ قال: «أَفِي شَكٍّ أنت يا ابنَ الخَطَّابِ؟ أولئكَ قَومٌ عُجِّلَتْ لهم طَيِّبَاتُهُم في الحَيَاةِ الدُّنيَا». فَقُلتُ: استَغفِر لِي، يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَانَ أقسَمَ أَن لَا يَدخُلَ عَلَيهِن شَهرًا من شِدَّةِ مَوجِدَتِهِ عَلَيهِنَّ حتَّىٰ عَاتَبَهُ اللهُ ﷻ.

وفي رواية: عَن ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَقبَلتُ مَعَ عُمَرَ حَتىٰ إذَا كُنَّا بِمَرِّ الظَّهْرَانِ ... (وَفِيهَا: قَالَ: قُلتُ: شَأنُ المَرأَتَينِ؟ قَالَ: حَفصَةُ وَأُمُّ سَلَمَةَ. وَزَادَ فِيهَا: وَأَتَيتُ الحُجَرَ فَإذَا فِي كُلِّ بَيتٍ بُكَاءٌ).

وفي رواية (خ): فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا يَأخُذنَ مِن أَدَبِ نِسَاءِ الأَنصَارِ ...

وفي رواية (خ): قَولُ عُمرَ لِحَفصَةَ: لَا تَستَكثِرِي عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلا تُرَاجِعِيهِ فِي شَيءٍ، وَلا تَهجُرِيهِ ... وفي رواية (خ): مَا يُبكِيكِ؟ أَوَلَم أَكُن حَذَّرتُكِ هَذَا؟ أَطَلَّقَكُنَّ ...

وفي رواية (خ): فَاعتَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ نِسَاءَهُ مِن أَجلِ ذَلكَ الحَدِيثِ حِينَ أَفْشَتْهُ حَفصَةُ إِلَىٰ عَائِشَةَ، وَكَانَ قَد قَالَ: «مَا أَنَا بِدَاخِلٍ عَلَيهِنَّ شَهرًا»، مِن شِدَّةِ

مَوجِدَتِهِ عَلَيهِنَّ حِينَ عَاتَبَهُ اللهُ، فَلَمَّا مَضَت تِسعٌ وَعِشرُونَ دَخَلَ عَلَىٰ عَائِشَةَ . . . [فَذَكَرَ التَّخيِيرَ].

وَرَوَىٰ (م) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ عَنْ عُمَرَ قَالَ: لَمَّا اعتَزَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ نِسَاءَهُ . . . وَفِيهَا: وَذَلِكَ قَبلَ أَن يُؤمَرْنَ بِالحِجَابِ، فَقَالَ عُمَرُ: فَقُلتُ: لَأَعلَمَنَّ ذَلكَ اليَومَ، قَالَ: فَدَخَلتُ عَلَىٰ عَائِشَةَ فَقُلتُ: يَا بِنتَ أَبِي بَكرٍ؛ أَقَد بَلَغَ مِن شَأنِكِ أَن تُؤذِي رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَت: مَا لِي وَمَالَكَ يَا ابنَ الخَطَّابِ؟ عَلَيكَ بِعَيْبَتِكَ. قَالَ: فَدَخَلتُ عَلَىٰ حَفصَةَ بِنتِ عُمَرَ فَقُلتُ لَهَا: يَا حَفصَةُ؛ أَقَد بَلَغَ مِن شَأنِكِ أَن تُؤذِي رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ وَاللهِ لَقَد عَلِمْتِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَا يُحِبُّكِ، وَلَولَا أَنَا لَطَلَّقَكِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَبَكَت أَشَدَّ البُكَاءِ . . . وَفِيهَا: فَدَخَلتُ فَإِذَا أَنَا بِرَبَاحٍ غُلَامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَاعِدًا عَلَىٰ أُسْكُفَّةِ المَشْرُبَةِ، مُدَلٍّ رِجلَيهِ عَلَىٰ نَقِيرٍ مِن خَشَبٍ، وَهُو جِذعٌ يَرقَىٰ عَلَيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ويَنْحَدِرُ، فَنَادَيتُ: يَا رَبَاحُ؛ استَأذِن لِي عِندَكَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَنَظَرَ رَبَاحٌ إِلَىٰ الغُرفَةِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ فَلَم يَقُل شَيئًا، ثُمَّ قُلتُ: يَا رَبَاحُ؟ استَأذِن لِي عِندَكَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَنَظَرَ رَبَاحٌ إِلَىٰ الغُرفَةِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ فَلَم يَقُل شَيئًا، ثُمَّ رَفَعتُ صَوتِي فَقُلتُ: يَا رَبَاحُ؛ استَأذِن لِي عِندَكَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَإِنِي أَظُنُّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ظَنَّ أَني جِئتُ مِن أَجْلِ حَفصَةَ، وَاللهِ لَئِن أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِضَربِ عُنُقِهَا لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَهَا، وَرَفَعتُ صَوتِي، فَأَومَأَ إِليَّ أَن ارْقَه، فَدَخَلتُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُو مُضطَجِعٌ عَلَىٰ حَصِيرٍ، فَجَلَستُ، فَأَدنىٰ عَلَيه إِزَارَهُ وَلَيسَ عَلَيهِ غَيرُهُ، وَإِذَا الحَصِيرُ قَد أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ، فَنَظَرتُ بِبَصَرِي فِي خِزَانَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَإِذَا أَنَا بِقَبْضَةٍ مِن شَعِيرٍ نَحوِ الصَّاعِ وَمِثلِهَا قَرَظًا فِي نَاحِيَةِ الغُرفَةِ، وَإِذَا أَفِيْقٌ مُعَلَّقٌ، قَالَ: فَابْتَدَرَتْ عَينَايَ، قَالَ: «مَا يُبكِيكَ يَا ابنَ الخَطَّابِ؟». قُلتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ وَمَا لِي لَا أَبكِي؟ وَهَذَا الحَصِيرُ قَد أَثَّرَ فِي جَنبِكَ، وَهَذِهِ خِزَانَتُكَ لَا أَرَىٰ فِيهَا إِلا مَا أَرَىٰ، وَذَاكَ قَيصَرُ وَكِسرَىٰ فِي الثِّمَارِ وَالأَنهَارِ، وَأَنتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَصَفْوَتُهُ وَهَذِهِ خِزَانَتُكَ. فَقَالَ: «يَا ابنَ الخَطَّابِ؛ أَلَا تَرضَىٰ أَن تَكُونَ لَنَا الآخِرَةُ وَلَهُمُ

الدُّنيا؟» قُلتُ: بَلَىٰ. قَالَ: وَدَخَلتُ عَلَيهِ حِينَ دَخَلتُ وَأَنَا أَرَىٰ فِي وَجهِهِ الغَضَبَ، فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا يَشُقُّ عَلَيكَ مِن شَأنِ النِّسَاءِ؟ فَإِن كُنتَ طَلَّقْتَهُنَّ فَإِنَّ اللهَ مَعَكَ وَمَلائِكَتَهُ وَجِبرِيلَ وَمِيكَائِيلَ، وَأَنَا وَأَبُو بَكرٍ وَالمُؤمِنُونَ مَعَكَ، وَقَلَّمَا تَكَلَّمتُ -وَأَحمدُ اللهَ- بِكَلامٍ إلا رَجَوتُ أَن يَكُونَ اللهُ يُصَدِّقُ قَولِي الَّذِي أَقُولُ، وَنَزَلَت هَذِهِ الآيَةُ؛ آيَةُ التَّخيِيرِ: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ [التحريم: ٥]، ﴿وَإِن تَظَـٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَـٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: ٤] ... وفِيهَا: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِي دَخَلتُ المَسْجِدَ وَالمَسلِمُونَ يَنْكُتُونَ بِالحَصَىٰ يَقُولُونَ: طَلَّقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نِسَاءَهُ، أَفَأَنزِلُ فَأُخبِرَهُمْ أَنَّكَ لَم تُطَلِّقْهُنَّ؟ قَالَ: «نَعَم، إن شِئتَ». فَلَم أَزَل أُحَدِّثُهُ حَتَّىٰ تَحَسَّرَ الغَضَبُ عَن وَجهِهِ وَحَتَّىٰ كَشَرَ، فَضَحِكَ، وَكَانَ مِن أَحْسَنِ النَّاسِ ثَغْرًا، ثُمَّ نَزَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ وَنَزَلتُ، فَنَزَلتُ أَتَشَبَّثُ بِالجِذْعِ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَأَنَّمَا يَمشِي عَلَىٰ الأَرضِ مَا يَمَسُّهُ بِيَدِهِ، فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّمَا كُنتَ فِي الغُرفَةِ تِسعَةً وَعِشرِينَ. قَالَ: «إِنَّ الشَّهرَ يَكُونُ تِسْعًا وَعِشرِينَ». فَقُمتُ عَلَىٰ بَابِ المَسْجِدِ فَنَادَيتُ بِأَعلَىٰ صَوتِي: لَم يُطَلِّق رَسُولَ اللهِ ﷺ نِسَاءَهُ، وَنَزَلَت هَذِهِ الآيَةُ: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ﴾ [النساء: ٨٣]، فَكُنتُ أَنَا اسْتَنْبَطْتُ ذَلكَ الأَمرَ، وَأَنزَلَ اللهُ ﷻ آيَةَ التَّخْيِيرِ [جَزَمَ ابنُ حَجَرٍ بِأَنَّ قَولَه: قَبلَ أَن يُؤمَرنَ بِالحِجَابِ، غَلَطٌ].

وفي رواية (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَصبَحنَا يَومًا وَنِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ يَبْكِينَ، عِنْدَ كُلِّ امرَأَةٍ مِنهُنَّ أَهلُهَا، فَخَرَجتُ إِلَىٰ المَسْجِدِ، فَإِذَا هُو مَلآنُ مِن النَّاسِ، فَجَاءَ عُمَرُ ...

وَرَوَىٰ (خ) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: آلَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِن نِسَائِهِ شَهرًا، وَكَانَت انفَكَّتْ قَدَمُهُ، فَجَلَسَ فِي عُلِّيَّةٍ لَهُ، فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ: أَطَلَّقتَ نِسَاءَكَ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنِّي آلَيْتُ مِنهُنَّ شَهرًا».

وفي رواية (خ): أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَقَطَ عَن فَرَسِهِ، فَجُحِشَت سَاقُهُ أَو كَتِفُهُ، وَآلَىٰ مِن نِسَائِهِ شَهرًا، فَجَلَسَ فِي مَشرُبَةٍ لَهُ دَرَجَتُهَا مِن جُذُوعٍ، فَأَتَاهُ أَصحَابُهُ يَعُودُونَهُ فَصَلَّىٰ بِهِم جَالِسًا وَهُم قِيَامٌ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ: «إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ . . .»، وَنَزَلَ لِتِسعٍ وَعِشرِينَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّكَ آلَيتَ شَهرًا؟ فَقَالَ: «إِنَّ الشَّهرَ تِسعٌ وَعِشرُونَ».

١٢٧١- (خ) (٥٢٩٠) عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ ابنَ عُمَرَ ﵄ كَانَ يَقُولُ فِي الإِيلاءِ الَّذِي سَمَّىٰ اللهُ: لَا يَحِلُّ لأَحَدٍ بَعدَ الأَجَلِ إِلا أَن يُمسِكَ بِالمَعرُوفِ أَو يَعزِمَ بِالطَّلاقِ كَمَا أَمَرَ اللهُ ﷻ. وفي رواية (خ) عنه قال: إِذَا مَضَت أَربَعَةُ أَشهُرٍ يُوقَفُ حَتَّىٰ يُطَلِّقَ، وَلا يَقَعُ عَلَيهِ الطَّلاقُ حَتَّىٰ يُطَلِّقَ.





كِتَابُ العِدَّةِ

باب: فِي الحَامِلِ تَضَعُ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا

١٢٧٢- (خ م) (١٤٨٥) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ؛ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَابنَ عَبَّاسٍ اجتَمَعَا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ، (وَهُمَا يَذكُرَانِ المَرأَةَ تُنفَسُ بَعدَ وَفَاةِ زَوجِهَا بِلَيَالٍ)، فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: عِدَّتُهَا آخِرُ الأَجَلَينِ. وَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ: قَد حَلَّت. فَجَعَلا يَتَنَازَعَانِ ذَلكَ، قَالَ: فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَنَا مَعَ ابْنِ أَخِي يَعنِي أَبَا سَلَمَةَ، فَبَعَثُوا كُرَيبًا مَولَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَىٰ أُمِّ سَلَمَةَ يَسأَلُهَا عَن ذَلكَ، فَجَاءَهُم فَأَخبَرَهُم أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ قَالَت: إِنَّ سُبَيعَةَ الأَسلَمِيَّةَ نُفِسَت بَعدَ وَفَاةِ زَوجِهَا (بِلَيَالٍ)، وَإِنَّهَا ذَكَرَت ذَلكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَمَرَهَا أَن تَتَزَوَّجَ. لَفظُ (خ): فَوَضَعَت بَعدَ مَوتِهِ بِأَربَعِينَ لَيلَةً.

١٢٧٣- (م) (١٤٨٤) عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ؛ أَنَّ أَبَاهُ كَتَبَ إِلَىٰ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الأرقَمِ الزُّهرِيِّ؛ يَأمُرُهُ أَن يَدخُلَ عَلَىٰ سُبَيعَةَ بنتِ الحَارِثِ الأسلَمِيَّةِ، فَيسأَلهَا عَن حَدِيثِهَا، وَعَمَّا قَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ استَفتَتهُ، فَكَتَبَ عُمَرُ بنُ عَبْدِ اللهِ إِلَىٰ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتبَةَ يُخبِرُهُ؛ أَنَّ سُبَيعَةَ أَخبَرَتهُ؛ أَنَّهَا كَانَت تَحتَ سَعدِ بْنِ خَولَةَ وَهُوَ فِي بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ مِمَّن شَهِدَ بَدرًا، فَتُوُفِّيَ عَنهَا فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ وَهِيَ حَامِلٌ، فَلَم تَنشَب أَن وَضَعَت حَملَهَا بَعدَ وَفَاتِهِ، فَلَمَّا تَعَلَّت مِن نِفَاسِهَا تَجَمَّلَت لِلخُطَّابِ، فَدَخَلَ عَلَيهَا أَبُو السَّنَابِلِ بنُ بَعكَكٍ رَجُلٌ مِن بَنِي عَبدِ الدَّارِ فَقَالَ لَهَا: مَا لِي أَرَاكِ مُتَجَمِّلَةً؟! لَعَلَّكِ تَرجِينَ النِّكَاحَ، إِنَّكِ وَاللهِ مَا أَنتِ بِنَاكِحٍ حَتَّىٰ تَمُرَّ عَلَيكِ أَربَعَةُ أَشهُرٍ وَعَشرٌ. قَالَت سُبَيعَةُ: فَلَمَّا قَالَ لِي ذَلكَ جَمَعتُ عَلَيَّ ثِيَابِي حِينَ أَمسَيتُ، فَأَتَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَسَأَلتُهُ عَن ذَلكَ، فَأَفتَانِي بِأَنِّي قَد حَلَلتُ حِينَ وَضَعتُ حَملِي، وَأَمَرَنِي بِالتَّزَوُّجِ إِن بَدَا لِي. قَالَ ابنُ شِهَابٍ: فَلا أَرَىٰ بَأسًا أَن تَتَزَوَّجَ حِينَ وَضَعَت، وَإِن كَانَت فِي دَمِهَا، غَيرَ أَن لَا يَقرَبُهَا زَوجُهَا حَتَّىٰ تَطهُرَ. رَوَاهُ (خ) مُعَلَّقًا بِهَذَا اللَّفظِ دُونَ قَوْلِ ابْنِ شِهَابٍ. وَرَوَىٰ (خ) عَن أُمِّ سَلَمَةَ نَحوَه مُختَصرًا، وَفِيهِ: فَخَطَبَهَا أَبُو السَّنَابِلِ بنُ بَعكَكٍ، فَأَبَت أَن تَنكِحَهُ، فَقَالَ: وَاللهِ مَا يَصلُحُ أَن تَنكِحِيهِ حَتَّىٰ تَعتَدِّي آخِرَ الأَجَلَينِ. فَمَكَثَت قَرِيبًا مِن عَشرِ لَيَالٍ، ثُمَّ جَاءَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «انكِحِي». وَرَوَىٰ (خ) عَن ابْنِ الأَرقَمِ؛ عَنهَا قَالَت: أَفتَانِي إِذَا وَضَعتُ أَن أَنكِحَ.

١٢٧٤- (خ) (٤٩٧٠) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: أَتَجعَلُونَ عَلَيهَا التَّغلِيظَ، وَلَا تَجعَلُونَ عَلَيهَا الرُّخصَةَ؟ لَنَزَلت سُورةُ النِّسَاءِ القُصرَىٰ بَعدَ الطُّولَىٰ: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤].

باب: في الإحْدَادِ عَلَىٰ المَيِّت

١٢٧٥- (خ م) (١٤٨٦) عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ؛ عَن زَينَبَ بِنتِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَت: دَخَلتُ عَلَىٰ أُمِّ حَبِيبَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَ أَبُوهَا أَبُو سُفيَانَ، فَدَعَت أُمُّ حَبِيبَةَ بِطِيبٍ فِيهِ صُفرَةٌ، خَلُوقٌ أَو غَيرُهُ، فَدَهَنَت مِنهُ جَارِيَةً، ثُمَّ مَسَّت بِعَارِضَيهَا، ثُمَّ قَالَت: وَاللهِ مَا لِي بِالطِّيبِ مِن حَاجَةٍ، غَيرَ أَنِّي سَمِعتُ

رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ عَلَىٰ المِنبَرِ: «لا يَحِلُّ لامرَأَةٍ تُؤمِنُ باللهِ وَاليَوم الآخِرِ تُحِدُّ عَلَىٰ مَيِّتٍ فَوقَ ثَلاثٍ، إلا عَلَىٰ زَوجٍ أَربَعَةَ أَشهُرٍ وَعَشرًا». قَالَت زَينَبُ: ثُمَّ دَخَلتُ عَلَىٰ زَينَبَ بِنتِ جَحشٍ حِينَ تُوُفِّيَ أَخُوهَا، فَدَعَت بِطِيبٍ فَمَسَّت مِنهُ، ثُمَّ قَالَت: وَاللهِ مَا لِي بِالطِّيبِ مِن حَاجَةٍ، غَيرَ أَنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ عَلَىٰ المِنبَرِ: «لا يَحِلُّ لامرَأَةٍ تُؤمِنُ باللهِ وَاليَومِ الآخِرِ تُحِدُّ عَلَىٰ مَيِّتٍ فَوقَ ثَلاثٍ، إلا عَلَىٰ زَوجٍ أَربَعَةَ أَشهُرٍ وَعَشرًا». قَالَت زَينَبُ: سَمِعتُ أُمِّي أُمَّ سَلَمَةَ تَقُولُ: جَاءَت امرَأَةٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ ابنَتِي تُوُفِّيَ عَنهَا زَوجُهَا، وَقَد اشتَكَت عَينُهَا؛ أَفَنَكحُلُهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا»، مَرَّتَينِ أَو ثَلاثًا، كُلَّ ذَلكَ يَقُولُ: «لا». ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا هِيَ أَربَعَةُ أَشهُرٍ وَعَشرٌ، وَقَد كَانَت إِحدَاكُنَّ فِي الجَاهِلِيَّةِ تَرمِي بِالبَعرَةِ عَلَىٰ رَأسِ الحَولِ». قَالَ حُمَيدٌ: قُلتُ لِزَينَبَ: وَمَا تَرمِي بِالبَعرَةِ عَلَىٰ رَأسِ الحَولِ؟ فَقَالَت زَينَبُ: كَانَت المَرأَةُ إِذَا تُوُفِّيَ عَنهَا زَوجُهَا دَخَلَت حِفشًا، وَلَبِسَت شَرَّ ثِيَابِهَا، وَلَم تَمَسَّ طِيبًا (وَلا شَيئًا)، حَتَّىٰ تَمُرَّ بِهَا سَنَةٌ، ثُمَّ تُؤتَىٰ بِدَابَّةٍ حِمَارٍ أَو شَاةٍ أَو طَيرٍ فَتَفتَضُّ بِهِ، فَقَلَّما تفتَضُّ بِشَيءٍ إلا مَاتَ، ثُمَّ تَخرُجُ فَتُعطَىٰ بَعرَةً فَتَرمِي بِهَا، ثُمَّ تُرَاجِعُ بَعدُ مَا شَاءَت مِن طِيبٍ أَو غَيرِهِ. وفي رواية (خ): سُئِلَ مَالِكٌ: مَا تَفتَضُّ بِهِ؟ قَالَ: تَمسَحُ بِهِ جِلْدَهَا.

باب: تَرْكُ الطِّيبِ وَالكُحْلِ وَالصِّبَاغِ لِلْمَرْأَةِ الحَادِّ

١٢٧٦- (خ م) (٩٣٨) عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رضي الله عنها؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا تُحِدُّ امرَأَةٌ عَلَىٰ مَيِّتٍ فَوقَ ثَلاثٍ إلا عَلَىٰ زَوجٍ أَربَعَةَ أَشهُرٍ وَعَشرًا، وَلا تَلبَسُ ثَوبًا مَصبُوغًا إلا ثَوبَ عَصبٍ، وَلا تَكتَحِلُ، وَلا تَمَسُّ طِيبًا إلا إِذَا طَهُرَت؛ نُبذَةً مِن قُسطٍ (أَو) أَظفَارٍ».

باب: جَوَازُ خُرُوجِ المُعْتَدَّةِ البَائِنِ مِنْ بَيْتِهَا

١٢٧٧- (م) (١٤٨٣) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: طُلِّقَت خَالَتِي، فَأَرَادَت أَن تَجُدَّ نَخلَهَا فَزَجَرَهَا رَجُلٌ أَن تَخرُجَ، فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «بَلَىٰ؛ فَجُدِّي نَخلَكِ، فَإِنَّكِ عَسَىٰ أَن تَصَدَّقِي أَو تَفعَلِي مَعرُوفًا».



كِتَابُ اللِّعَانِ

باب: فِي الَّذِي يَجِدُ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا

١٢٧٨- (خ م) (١٤٩٩) عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ سَعدُ بنُ عُبَادَةَ ﵁: لَو رَأَيتُ رَجُلًا مَعَ امرأَتِي لَضَربتهُ بِالسَّيفِ غَيرُ مُصفِحٍ عَنهُ، فَبَلَغَ ذَلكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَتعجَبُونَ مِن غَيرَةِ سَعدٍ، فَوَاللهِ لأَنَا أَغيَرُ مِنهُ، وَاللهُ أَغيَرُ مِنِّي، مِن أَجلِ غَيرَةِ اللهِ حَرَّمَ الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنهَا وَمَا بَطَنَ، (وَلا شَخصَ) أَغيَرُ مِن اللهِ، (وَلا شَخصَ) أَحَبُّ إِلَيهِ العُذرُ مِن اللهِ، مِن أَجلِ ذَلكَ بَعَثَ اللهُ المُرسَلِينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ، (وَلا شَخصَ) أَحَبُّ إِلَيهِ المِدحَةُ مِن اللهِ، مِن أَجلِ ذَلكَ وَعَدَ اللهُ الجَنَّةَ». لَفظُ (خ): «لَا أَحَدَ».

وَرَوَىٰ (م) عَن أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ سَعدُ بنُ عُبَادَةَ ﵁: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَو وَجَدتُ مَعَ أَهلِي رَجُلًا لَم أَمَسَّهُ حَتَّىٰ آتِي بِأَربَعَةِ شُهداءَ؟! قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَعَم». قَالَ: كَلاَّ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ؛ إِن كُنتُ لَأُعَاجِلُهُ بِالسَّيفِ قَبلَ ذَلكَ. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اسمَعُوا إِلَىٰ مَا يَقُولُ سَيِّدُكُم، إِنَّهُ لَغَيُورٌ، وَأَنَا أَغيَرُ مِنهُ، واللهُ أَغيَرُ مِنِّي». وفي رواية (م): قَالَ سَعدٌ: بَلَىٰ، وَالَّذِي أَكرَمَكَ بِالحَقِّ . . . .

وَلَهُمَا عَن عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لا أَحَدٌ أَغيَرَ مِن اللهِ، وَلِذَلكَ حَرَّمَ الفَواحِشَ مَا ظَهَرَ مِنهَا وَمَا بَطَنَ، وَلا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيهِ المَدْحُ مِن اللهِ، وَلِذَلكَ مَدَحَ نَفْسَهُ». زَادَ (م) فِي رِوايةٍ: «. . . وَلَيسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيهِ العُذْرُ مِن اللهِ، مِن أَجلِ ذَلكَ أَنزَلَ الكِتَابَ وَأَرسَلَ الرُّسُلَ».

١٢٧٩- (خ م) (١٤٩٢) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ﵁؛ أَنَّ عُوَيمِرًا العَجلانِيَّ جَاءَ إِلَىٰ عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ الأَنصَارِيِّ فَقَالَ لَهُ: أَرَأَيتَ يَا عَاصِمُ؛ لَو أَنَّ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امرَأَتِهِ رَجُلًا؛ أَيَقتُلُهُ فَتَقتُلُونَهُ؟ أَم كَيفَ يَفعَلُ؟ فَسَل لِي عَن ذَلكَ

يَا عَاصِمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ. فَسَأَلَ عَاصِمٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَكَرِهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَسَائِلَ وَعَابَهَا، حَتَّىٰ كَبُرَ عَلَىٰ عَاصِمٍ مَا سَمِعَ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا رَجَعَ عَاصِمٌ إِلَىٰ أَهلِهِ جَاءَهُ عُوَيمِرٌ، فَقَالَ: يَا عَاصِمُ؛ مَاذَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَ عَاصِمٌ لِعُوَيمِرٍ: لَم تَأتِنِي بِخَيرٍ، قَد كَرِهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَسأَلَةَ الَّتِي سَأَلتُهُ عَنهَا. قَالَ عُوَيمِرٌ: وَاللهِ لَا أَنتَهِي حَتَّىٰ أَسأَلَهُ عَنهَا. فَأَقبَلَ عُوَيمِرٌ حَتَّىٰ أَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَسَطَ النَّاسِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَرَأَيتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امرَأَتِهِ رَجُلًا؛ أَيَقتُلُهُ فَتَقتُلونَهُ؟ أَم كَيفَ يَفعَلُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَد نَزَلَ فِيكَ وَفِي صَاحِبَتِكَ، فَاذهَب فَأتِ بِهَا». قَالَ سَهلٌ: فَتَلاعَنَا وَأَنَا مَعَ النَّاسِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا فَرَغَا قَالَ عُوَيمِرٌ: كَذَبتُ عَلَيهَا يَا رَسُولَ اللهِ إِن أَمسَكتُهَا، فَطَلَّقَهَا ثَلاثًا قَبلَ أَن يَأمُرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ ابنُ شِهَابٍ: فَكَانَت سُنَّةَ المُتَلاعِنَينِ. وفِي رِوَايَةٍ زَادَ: فَتَلَاعَنَا فِي المَسْجِدِ وَأَنَا شَاهِدٌ. وفي رواية زَادَ: قَالَ سَهلٌ: فَكَانَت حَامِلًا، فَكَانَ ابنُهَا يُدعىٰ إِلَىٰ أُمِّهِ، ثُمَّ جَرَت السُّنَّةُ أَنَّه يَرِثُهَا وَتَرِثُ مِنهُ مَا فَرَضَ اللهُ لَهَا. وفي رواية (خ): وكانت حاملًا فأنكر حَمْلَهَا . . .

وفي رواية (خ): قَالَ سَهلٌ: شَهِدتُ المُتَلَاعِنَينِ وَأَنَا ابنُ خَمْسَ عَشرَةَ سَنَةً . . .

وفي رواية (خ): ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «انظُرُوا؛ فَإِنْ جَاءَت بِهِ أَسْحَمَ، أَدْعَجَ العَينَينِ، عَظِيمَ الأَلْيَتَينِ، خَدَلَّجَ السَّاقَينِ، فَلَا أَحسِبُ عُويْمِرًا إِلا قَد صَدَقَ عَلَيهَا، وَإِن جَاءَت بِهِ أُحَيمِرَ، كَأَنَّهُ وَحَرَةٌ، فَلَا أَحسِبُ عُويمرًا إِلا قَد كَذَبَ عَلَيهَا». فَجَاءَت بِهِ عَلَىٰ النَّعتِ الَّذِي نَعَتَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِن تَصدِيقِ عُوَيْمِرٍ . . .

وَرَوَىٰ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: إِنَّا لَيلَةَ الجُمُعَةِ فِي المَسْجِدِ، إِذ جَاءَ رَجُلٌ مِن الأَنصَارِ . . . وَفِيهِ: فَقَالَ: لَو أَنَّ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امرَأَتِهِ رَجُلًا فَتَكَلَّمَ جَلَدتُمُوهُ، أَو قَتَلَ قَتَلتُمُوهُ، أَو سَكَتَ سَكَتَ عَلَىٰ غَيْظٍ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ افْتَحْ»، وَجَعَلَ يَدعُو، فَنَزَلَت آيَةُ اللِّعَانِ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ﴾ [النُّور: ٦] هَذِهِ الآيَاتُ . . . الحَدِيثُ.

١٢٨٠- (خ م) (١٤٩٧) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: ذُكِرَ التَّلاعُنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ عَاصِمُ بنُ عَدِيٍّ فِي ذَلكَ قَولًا، ثُمَّ انصَرَفَ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ

مِن قَومِهِ يَشكُو إِلَيهِ أَنَّهُ وَجَدَ مَعَ أَهلِهِ رَجُلًا، فَقَالَ عَاصِمٌ: مَا ابتُلِيتُ بِهَذَا إِلا لِقَولِي. فَذَهَبَ بِهِ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخبَرَهُ بِالَّذِي وَجَدَ عَلَيهِ امرَأَتَهُ، وَكَانَ ذَلكَ الرَّجُلُ مُصفَرًّا، قَلِيلَ اللَّحم، سَبِطَ الشَّعَرِ، وَكَانَ الَّذِي ادَّعَىٰ عَلَيهِ أَنَّهُ وَجَدَ عِنْدَ أَهلِهِ خَدلًا، آدَمَ، كَثِيرَ اللَّحم، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ بَيِّن». فَوَضَعَت شَبِيهًا بِالرَّجُل الَّذِي ذَكَرَ زَوجُهَا أَنَّهُ وَجَدَهُ عِندَهَا، فَلاعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَينَهُمَا، فَقَالَ رَجُلٌ لابنِ عَبَّاسٍ فِي المَجلِسِ: أَهِيَ الَّتِي قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَو رَجَمتُ أَحَدًا بِغَيرِ بَيِّنَةٍ رَجَمتُ هَذِهِ» فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: لا، تِلكَ امرَأَةٌ كَانَت تُظهِرُ فِي الإِسلامِ السُّوءَ.

١٢٨١- (م) (١٤٩٦) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: سَأَلتُ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ رضي الله عنه، وَأَنَا أُرَىٰ أَنَّ عِندَهُ مِنهُ عِلمًا، فَقَالَ: إِنَّ هِلالَ بنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امرَأَتَهُ بِشَرِيكِ ابْنِ سَحمَاءَ، وَكَانَ أَخَا البَرَاءِ بْنِ مَالِكٍ لأُمِّهِ، وَكَانَ أَوَّلَ رَجُلٍ لاعَنَ فِي الإِسلامِ، قَالَ: فَلاعَنَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَبصِرُوهَا، فَإِن جَاءَت بِهِ أَبيَضَ، سَبِطًا، قَضِيءَ العَينَينِ، فَهُوَ لِهِلالِ بْنِ أُمَيَّةَ، وَإِن جَاءَت بِهِ أَكحَلَ، جَعدًا، حَمشَ السَّاقَينِ، فَهُوَ لِشَرِيكِ ابْنِ سَحمَاءَ». قَالَ: فَأُنبِئتُ أَنَّهَا جَاءَت بِهِ أَكحَلَ، جَعدًا، حَمشَ السَّاقَينِ.

١٢٨٢- (خ) (٤٧٤٧) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما؛ أَنَّ هِلالَ بنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِشَرِيكِ ابْنِ سَحمَاءَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «البَيِّنَةَ أَو حَدٌّ فِي ظَهرِكَ». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِذَا رَأَىٰ أَحَدُنَا عَلَىٰ امرَأَتِهِ رَجُلًا يَنطَلِقُ يَلتَمِسُ البَيِّنَةَ. فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «البَيِّنَةَ وَإِلَّا حَدٌّ فِي ظَهرِكَ». فَقَالَ هِلالٌ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ؛ إِنِّي لَصَادِقٌ، فَليُنزِلَنَّ اللهُ مَا يُبرِئُ ظَهرِي مِنَ الحَدِّ. فَنَزَلَ جِبرِيلُ وَأَنزلَ عَلَيهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ﴾ [النُّور: ٦] فَقَرَأَ حَتىٰ بَلَغَ ﴿إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [النُّور: ٩]. فَانصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَرسَلَ إِلَيهَا، فَجَاءَ هِلَالٌ فَشَهِدَ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ يَعلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ؛ فَهَل مِنكُمَا تَائِبٌ؟». ثُمَّ قَامَت فَشَهِدَت، فَلَمَّا كَانَت عِنْدَ الخَامِسَةِ وَقَّفُوهَا، وَقَالُوا: إِنَّهَا مُوجِبَةٌ. قَالَ ابنُ عَباسٍ: فَتَلَكَّأَت وَنَكَصَت حَتىٰ ظَنَنَّا أَنَّهَا ترجِعُ، ثُمَّ قَالَت: لَا أَفضَحُ قَومِي سَائِرَ اليَومِ. فَمَضَت، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَبصِرُوهَا؛ فَإِن جَاءَت بِهِ أَكحَلَ العَينَينِ، سَابِغَ

الأَلْيَتَين، خَدَلَّجَ السَّاقَينِ، فَهُو لِشَرِيكِ ابْنِ سَحمَاءَ». فَجَاءَت بِهِ كَذَلكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَولَا مَا مَضَىٰ مِن كِتَابِ اللهِ لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأنٌ».

باب: التَّفْرِيقُ بَيْنَ الْمُتَلَاعِنَيْنِ وَإِلْحَاقُ الوَلَدِ بِأُمِّهِ

١٢٨٣- (خ م) (١٤٩٣) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلمُتَلاعِنَينِ: «حِسَابُكُمَا عَلَىٰ اللهِ، أَحَدُكُمَا كَاذِبٌ، لَا سَبِيلَ لَكَ عَلَيهَا». قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَالِي؟ قَالَ: «لا مَالَ لَكَ، إِن كُنتَ صَدَقتَ عَلَيهَا فَهُوَ بِمَا استَحلَلتَ مِن فَرجِهَا، وَإِن كُنتَ كَذَبتَ عَلَيهَا فَذَاكَ أَبعَدُ لَكَ مِنهَا». وفي رواية (خ): «إِن كُنتَ صَادِقًا فَقَد دَخلت بِهَا . . .».

١٢٨٤- (خ م) (١٤٩٣) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: فَرَّقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَينَ أَخَوَي بَنِي العَجلانِ، وَقَالَ: «اللهُ يَعلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ؛ فَهَل مِنكُمَا تَائِبٌ؟».

وَرَوَىٰ (م) عَن سَعِيدِ بْنِ جُبَيرٍ، وفيه: قَالَ ابنُ عُمَرَ: إِنَّ أَوَّلَ مَن سَأَلَ عَن ذَلكَ فُلانُ بنُ فُلانٍ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَرَأَيتَ أَن لَو وَجَدَ أَحَدُنَا امرَأَتَهُ عَلىٰ فَاحِشَةٍ؛ كَيفَ يَصنَعُ؟ إِن تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِأَمرٍ عَظِيمٍ، وَإِن سَكَتَ سَكَتَ عَلىٰ مِثلِ ذَلكَ. قَالَ: فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَم يُجِبهُ، فَلَمَّا كَانَ بَعدَ ذَلكَ أَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّ الَّذي سَأَلتُكَ عَنهُ قَد ابتُلِيتُ بِهِ، فَأَنزَلَ اللهُ عز وجل هَؤُلَاءِ الآيَاتِ فِي سُورَةِ النُّورِ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ﴾ [النُّور: ٦] فَتَلَاهُنَّ عَلَيهِ، وَوَعَظَهُ، وذَكَّرَهُ، وَأَخبَرَهُ أَنَّ عَذَابَ الدُّنيَا أَهوَنُ مِن عَذَابِ الآخِرَةِ، قَالَ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ؛ مَا كَذَبتُ عَلَيهَا. ثُمَّ دَعَاهَا فَوَعَظَهَا، وَذَكَّرَهَا، وَأَخبَرَهَا أَنَّ عَذَابَ الدُّنيَا أَهوَنُ مِن عَذَابِ الآخِرَةِ، قَالَت: لَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ إِنَّه لَكَاذِبٌ. فَبَدَأَ بِالرَّجُلِ فَشَهِدَ أَربَعَ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّه لَمَن الصَّادِقِينَ، وَالخَامِسَةُ أَنَّ لَعنَةَ اللهِ عَلَيهِ إِن كَانَ مِن الكَاذِبِينَ، ثُمَّ ثَنَّىٰ بِالمَرأَةِ فَشَهِدَت أَربَعَ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّه لَمَن الكَاذِبِينَ، وَالخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ، ثُمَّ فَرَّقَ بَينَهُمَا.

١٢٨٥- (خ م) (١٤٩٤) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَجُلًا لَاعَنَ امرَأَتَهُ عَلَىٰ عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَفَرَّقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَينَهُمَا، وأَلحَقَ الوَلَدَ بِأُمِّهِ. زَادَ (خ) فِي رِوَايَةٍ: أَنَّ رَجُلًا رَمَىٰ امرَأَتَهُ فَانتَفَىٰ مِن وَلَدِهَا . . .

باب: فِي إِنْكَارِ الوَلَدِ

١٢٨٦- (خ م) (١٥٠٠) عَـنْ أَبِـي هُـرَيْـرَةَ ﵁؛ أَنَّ أَعـرَابِـيًّـا أَتَـىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ امرَأَتِي وَلَدَت غُلامًا أَسوَدَ، وَإِنِّي أَنكَرتُهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «هَل لَكَ مِن إِبِلٍ؟» قَالَ: نَعَم. قَالَ: «مَا أَلوَانُهَا؟» قَالَ: حُمرٌ. قَالَ: «فَهَل فِيهَا مِن أَورَقَ؟» قَالَ: نَعَم. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَأَنَّىٰ هُوَ؟» قَالَ: لَعَلَّهُ يَا رَسُولَ اللهِ يَكُونُ نَزَعَهُ عِرقٌ لَهُ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «وَهَذَا لَعَلَّهُ يَكُونُ نَزَعَهُ عِرقٌ لَهُ». وفي رواية: (وَهُو حِينَئِذٍ يُعَرِّضُ بِأَن يَنفِيَهُ)، وَزَادَ: وَلَم يُرَخِّص لَه فِي الانتِفَاءِ مِنهُ.

باب: الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ

١٢٨٧- (خ م) (١٤٥٧) عَـنْ عَـائِـشَـةَ ﵂ قَـالَـت: اختَـصَـمَ سَـعـدُ بـنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَعَبدُ بنُ زَمعَةَ فِي غُلامٍ، فَقَالَ سَعدٌ: هَذَا يَا رَسُولَ اللهِ ابنُ أَخِي عُتبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَهِدَ إِلَيَّ أَنَّهُ ابنُهُ، انظُر إِلَىٰ شَبَهِهِ. وَقَالَ عَبدُ بنُ زَمعَةَ: هَذَا أَخِي يَا رَسُولَ اللهِ، وُلِدَ عَلَىٰ فِرَاشِ أَبِي مِن وَلِيدَتِهِ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ شَبَهِهِ، فَرَأَىٰ شَبَهًا بَيِّنًا بِعُتبَةَ، فَقَالَ: «هُوَ لَكَ يَا عَبدُ، الوَلَدُ لِلفِرَاشِ، وَلِلعَاهِرِ الحَجَرُ، وَاحتَجِبِي مِنهُ يَا سَودَةُ بِنتَ زَمعَةَ». قَالَت: فَلَم يَرَ سَودَةَ قَطُّ. وفي رواية (خ): قَالَت: فَلَمَّا كَانَ عَامَ الفَتحِ أَخَذَهُ سَعدُ بنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَقَالَ: ابنُ أَخِي ... وَفِيهَا: فَتَسَاوقَا إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ ...

وَلَـهُـمَـا عَـنْ أَبِـي هُـرَيْـرَةَ ﵁ نَـحـوُهُ، وفـي روايـة (خ): «الـوَلَـدُ لِـصَـاحِـبِ الفِرَاشِ».

باب: العَمَلُ بِقَوْلِ القَائِفِ

١٢٨٨- (خ م) (١٤٥٩) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَومٍ مَسرُورًا فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ؛ أَلَم تَرَي أَنَّ مُجَزِّزًا المُدلِجِيَّ دَخَلَ عَلَيَّ، فَرَأَىٰ أُسَامَةَ وَزَيدًا وَعَلَيهِمَا قَطِيفَةٌ قَد غَطَّيَا رُؤوسَهُمَا وَبَدَت أَقدَامُهُمَا، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ الأَقدَامَ بَعضُهَا مِن بَعضٍ».



كِتَابُ الرَّضَاعِ

باب: يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ الوِلَادَةِ

١٢٨٩- (خ م) (١٤٤٤) عَنْ عَائِشَةَ ﵂؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ عِندَهَا، وَإِنَّهَا سَمِعَت صَوتَ رَجُلٍ يَستَأذِنُ فِي بَيتِ حَفصَةَ، قَالَت عَائِشَةُ: فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَذَا رَجُلٌ يَستَأذِنُ فِي بَيتِك. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُرَاهُ فُلانًا». لِعَمِّ حَفصَةَ مِن الرَّضَاعَةِ، فَقَالَت عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَو كَانَ فُلانٌ حَيًّا لِعَمِّهَا مِن الرَّضَاعَةِ دَخَلَ عَلَيَّ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَعَم، إِنَّ الرَّضَاعَةَ تُحَرِّمُ مَا تُحَرِّمُ الوِلادَةُ».

١٢٩٠- (خ م) (١٤٤٥) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: جَاءَ عَمِّي مِن الرَّضَاعَةِ يَستَأذِنُ عَلَيَّ، فَأَبَيتُ أَن آذَنَ لَهُ حَتَّىٰ أَستَأمِرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قُلتُ: إِنَّ عَمِّي مِن الرَّضَاعَةِ استَأذَنَ عَلَيَّ، فَأَبَيتُ أَن آذَنَ لَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَليَلِج عَلَيكِ عَمُّكِ». قُلتُ: إِنَّمَا أَرضَعَتنِي المَرأَةُ، وَلَم يُرضِعنِي الرَّجُلُ. قَالَ: «إِنَّهُ عَمُّكِ، فَليَلِج عَلَيكِ». وفي رواية: جَاءَ أفلَحُ أخُو أبِي القُعَيسِ يَستَأذِنُ عليهَا بَعدَمَا نَزَلَ الحِجَابُ، وكَانَ أبو القُعَيسِ أَبَا عَائِشَةَ مِن الرَّضَاعَةِ ... وفي رواية (خ): فَقَالَ: أَتَحتَجِبِينَ مِنِّي وَأَنَا عَمُّكَ؟! فَقُلتُ: وَكَيفَ ذَلكَ؟ قَالَ: أَرضَعَتْكِ امرَأَةُ أَخِي بِلَبَنِ أَخِي ...

١٢٩١- (خ م) (١٤٤٦) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُرِيدَ عَلَىٰ ابنَةِ حَمزَةَ، فَقَالَ: «إِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِي، إِنَّهَا ابنَةُ أَخِي مِن الرَّضَاعَةِ، وَيَحرُمُ مِن الرَّضَاعَةِ مَا يَحرُمُ مِن النَّسَبِ». وفي رواية (م): «.. مِن الرَّحِمِ».

وَرَوَىٰ (م) عَن عَلِيٍّ ﵁ قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ الله؛ مَالَكَ تَنَوَّقُ فِي قُرَيشٍ وَتَدَعُنَا، فَقَالَ: «وَعِندَكُم شَيءٌ؟» قُلتُ: نَعَم، بِنتُ حَمزَةَ، فَقَالَ ... نَحوَهُ.

باب: تَحْرِيمُ الرَّبِيبَةِ وَأُخْتِ المَرْأَةِ

١٢٩٢- (خ م) (١٤٤٩) عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ ﵄ قَالَت: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقُلتُ لَهُ: هَل لَكَ فِي أُختِي بِنتِ أَبِي سُفيَانَ؟ فَقَالَ: «أَفعَلُ مَاذَا؟» قُلتُ: تَنكِحُهَا. قَالَ: «أَوَ تُحِبِّينَ ذَلكِ؟» قُلتُ: لَستُ لَكَ بِمُخلِيَةٍ، وَأَحَبُّ مَن شَرِكَنِي فِي الخَيرِ أُختِي. قَالَ: «فَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِي». قُلتُ: فَإِنِّي أُخبِرتُ أَنَّكَ تَخطُبُ دُرَّةَ بِنتَ أَبِي سَلَمَةَ. قَالَ: «بِنتَ أُمِّ سَلَمَةَ؟!» قُلتُ: نَعَم. قَالَ: «لَو أَنَّهَا لَم تَكُن رَبِيبَتِي فِي حِجرِي مَا حَلَّت لِي، إِنَّهَا ابنَةُ أَخِي مِن الرَّضَاعَةِ، أَرضَعَتنِي وَأَبَاهَا ثُوَيبَةُ، فَلا تَعرِضنَ عَلَيَّ بَنَاتِكُنَّ وَلا أَخَوَاتِكُنَّ».

وفي رواية (خ) زَادَ: قَالَ عُروَةُ: وَثُوَيبَةُ مَوْلاَةٌ لِأَبِي لَهَبٍ، كَانَ أَبُو لَهَبٍ أَعتَقَهَا، فَأَرضَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ، فَلَمَّا مَاتَ أَبُو لَهَبٍ أُرِيَهُ بَعضُ أَهلِهِ بِشَرِّ حِيْبَةٍ. قَالَ لَهُ: مَاذَا لَقِيتَ؟ قَالَ أَبُو لَهَبٍ: لَم أَلْقَ بَعدَكُم غَيرَ أَنِّي سُقيتُ فِي هَذِهِ بِعَتَاقَتِي ثُوَيبَةَ.

وفي رواية (م): قَالَت: انْكِحْ أُختِي عَزَّةَ.

باب: إِنَّمَا الرَّضَاعَةُ مِنَ المَجَاعَةِ

١٢٩٣- (خ م) (١٤٥٥) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَعِندِي رَجُلٌ قَاعِدٌ، فَاشتَدَّ ذَلكَ عَلَيهِ وَرَأَيتُ الغَضَبَ فِي وَجهِهِ، قَالَت: فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّهُ أَخِي مِن الرَّضَاعَةِ. قَالَت: فَقَالَ: «انظُرنَ إِخوَتَكُنَّ مِن الرَّضَاعَةِ، فَإِنَّمَا الرَّضَاعَةُ مِن المَجَاعَةِ».

باب: خَمْسُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمْنَ

١٢٩٤- (م) (١٤٥٠) عَنْ عَائِشَةَ ﵂؛ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا تُحَرِّمُ المَصَّةُ وَالمَصَّتَانِ». وَرَوَىٰ (م) عَن أُمِّ الفَضلِ قَالَت: دَخَلَ أَعرَابِيٌّ عَلَىٰ نَبِيِّ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي بَيتِي فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ إِنِّي كَانَت لِي امرَأَةٌ فَتَزَوَّجتُ عَلَيهَا أُخرَىٰ، فَزَعَمَتِ امرَأَتِي الأُولَىٰ أَنَّهَا أَرضَعَتِ امرَأَتِي الحُدثَىٰ رَضعَةً أَو رَضعَتَينِ، فَقَالَ

نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «لا تُحَرِّمُ الإِملاجَةُ وَالإِملاجَتَانِ». وفي رواية: «لَا تُحَرِّمُ الرَّضْعَةُ أَوِ الرَّضْعَتَانِ أَوِ المَصَّةُ أَوِ المَصَّتَانِ».

١٢٩٥- (م) (١٤٥٢) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ أَنَّهَا قَالَت: كَانَ فِيمَا أُنزِلَ مِنَ القُرآنِ: عَشرُ رَضَعَاتٍ مَعلُومَاتٍ يُحَرِّمنَ. ثُمَّ نُسِخنَ بِخَمسٍ مَعلُومَاتٍ، فَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُنَّ فِيمَا يُقرَأُ مِنَ القُرآنِ.

باب: فِي رَضَاعِ الكَبِيرِ

١٢٩٦- (م) (١٤٥٣) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: جَاءَت سَهلَةُ بِنتُ سُهَيلٍ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي أَرَىٰ فِي وَجهِ أَبِي حُذَيْفَةَ مِن دُخُولِ سَالِمٍ وَهُوَ حَلِيفُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَرضِعِيهِ». قَالَت: وَكَيفَ أُرضِعُهُ وَهُوَ رَجُلٌ كَبِيرٌ؟ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ: «قَد عَلِمتُ أَنَّهُ رَجُلٌ كَبِيرٌ».

وَرَوَىٰ (خ) (٥٠٨٨) عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ أَبَا حُذَيْفَةَ بنَ عُتبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمسٍ وَكَانَ مِمَّن شَهِدَ بَدرًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ تَبَنَّىٰ سَالِمًا، وَأَنكَحَهُ بِنتَ أَخِيهِ هِندًا بِنتَ الوَلِيد بْنِ عُتبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَهُوَ مَولًى لامرَأَةٍ مِن الأَنصَارِ، كَمَا تَبَنَّىٰ النَّبِيُّ ﷺ زَيدًا، وَكَانَ مَن تَبَنَّىٰ رَجُلًا فِي الجَاهِلِيَّةِ دَعَاهُ النَّاسُ إِلَيهِ وَوَرِثَ مِن مِيرَاثِهِ، حَتَّىٰ أَنزَلَ اللهُ: ﴿ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ﴾ إِلَىٰ قَولِهِ: ﴿وَمَوَٰلِيكُمۡۚ﴾ فَرُدُّوا إِلَىٰ آبَائِهِم، فَمَن لَم يُعلَم لَهُ أَبٌ كَانَ مَولًى وَأَخًا فِي الدِّينِ، فَجَاءَت سَهلَةُ بِنتُ سُهَيلِ بْنِ عَمْرٍو القُرَشِيِّ ثُمَّ العَامِرِيِّ وَهِيَ امرَأَةُ أَبِي حُذَيْفَةَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّا كُنَّا نَرَىٰ سَالِمًا وَلَدًا وَقَد أَنزَلَ اللهُ فِيهِ مَا قَد عَلِمتَ، فَذَكَرَ الحَدِيثَ. [لَم يَذكُر (خ) تَتِمَّتَهُ وإنما قال: فذكر الحديث].

١٢٩٧- (م) (١٤٥٤) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﵂؛ أَنَّهَا كَانَت تَقُولُ: أَبَىٰ سَائِرُ أَزوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ أَن يُدخِلنَ عَلَيهِنَّ أَحَدًا بِتِلكَ الرَّضَاعَةِ، وَقُلنَ لِعائشة ﵂: وَاللهِ مَا نَرَىٰ هَذِهِ إِلاَّ رُخصَةً أَرخَصَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لِسَالِمٍ خَاصَّةً، فَمَا هُوَ بِدَاخِلٍ عَلَينَا أَحَدٌ بِهَذِهِ الرَّضَاعَة وَلا رَائِينَا.

❁ ❁ ❁



كِتَابُ النَّفَقَاتِ

بابٌ: فِي الابْتِدَاءِ بِالنَّفْسِ وَالأَهْلِ وَذِي القَرَابَةِ

١٢٩٨- (خ م) (٩٩٧) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄ قَالَ: أَعتَقَ رَجُلٌ (مِن بَنِي عُذرَةَ) عَبدًا لَهُ عَن دُبُرٍ، فَبَلَغَ ذَلكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَلَكَ مَالٌ غَيرُهُ؟» فَقَالَ: لا. فَقَالَ: «مَن يَشتَرِيهِ مِنِّي؟» فَاشتَرَاهُ نُعَيمُ بنُ عَبْدِ اللهِ العَدَوِيُّ بِثَمَانِمائَةِ دِرهَم، فَجَاءَ بِهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَدَفَعَهَا إِلَيهِ، (ثُمَّ قَالَ: «ابدَأ بِنَفسِكَ فَتَصَدَّق عَلَيهَا، فَإِن فَضَلَ شَيءٌ فَلأَهلِكَ، فَإِن فَضَلَ عَن أَهلِكَ شَيءٌ فَلِذِي قَرَابَتِكَ، فَإِن فَضَلَ عَن ذِي قَرَابَتِكَ شَيءٌ فَهَكَذَا وَهكَذَا»، يَقُولُ: «فَبَينَ يَدَيكَ، وَعَن يَمِينِكَ، وَعَن شِمَالِكَ»).

وفي رواية (خ): أَعتَقَ غُلَامًا لَهُ عَن دُبُرٍ، فَاحتَاجَ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ... وفي رواية لَهُ: بَاعَ النَّبِيُّ ﷺ المُدَبَّرَ.

وَرَوَىٰ (م) عَن جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ سَمِعتُهُ يَقُولُ: «إِذَا أَعطَىٰ اللهُ أَحَدَكُم خَيرًا فَليَبدَأ بِنَفسِهِ وَأَهلِ بَيتِهِ».

بابٌ: فَضْلُ النَّفَقَةِ عَلَىٰ العِيَالِ وَالأَهْلِ

١٢٩٩- (خ م) (١٠٠٢) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ البَدْرِيِّ ﵁؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ المُسلِمَ إِذَا أَنفَقَ عَلَىٰ أَهلِهِ نَفَقَةً وَهُوَ يَحتَسِبُهَا كَانَت لَهُ صَدَقَةً».

١٣٠٠- (م) (٩٩٤) عَنْ ثَوْبَانَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَفضَلُ دِينَارٍ يُنفِقُهُ الرَّجُلُ دِينَارٌ يُنفِقُهُ عَلَىٰ عِيَالِهِ، وَدِينَارٌ يُنفِقُهُ الرَّجُلُ عَلَىٰ دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَدِينَارٌ يُنفِقُهُ عَلَىٰ أَصحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ». قَالَ أَبُو قِلابَةَ: وَبَدَأَ بِالعِيَالِ، ثُمَّ قَالَ أَبُو قِلابَةَ: وَأَيُّ رَجُلٍ أَعظَمُ أَجرًا مِن رَجُلٍ يُنفِقُ عَلَىٰ عِيَالٍ صِغَارٍ يُعِفُّهُم أَو يَنفَعُهُمُ اللهُ بِهِ وَيُغنِيهِم.

١٣٠١- (م) (٩٩٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «دِينَارٌ أَنفَقتَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَدِينَارٌ أَنفَقتَهُ فِي رَقَبَةٍ، وَدِينَارٌ تَصَدَّقتَ بِهِ عَلَىٰ مِسكِينٍ، وَدِينَار أَنفَقتَهُ عَلَىٰ أَهلِكَ، أَعظَمُهَا أَجرًا الَّذِي أَنفَقتَهُ عَلَىٰ أَهلِكَ».

باب: مِنَ الإِثْمِ أَنْ يَحْبِسَ عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوتَهُ

١٣٠٢- (م) (٩٩٦) عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﵄ إِذ جَاءَهُ قَهرَمَانٌ لَهُ، فَدَخَلَ فَقَالَ: أَعطَيتَ الرَّقِيقَ قُوتَهُم؟ قَالَ: لا. قَالَ: فَانطَلِق فَأَعطِهِم، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَفَىٰ بِالمَرءِ إِثمًا أَن يَحبِسَ عَمَّن يَملِكُ قُوتَهُ».

باب: لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَأْخُذَ مِنْ مَالِ زَوْجِهَا وَتُنْفِقَ عَلَىٰ عِيَالِهِ بِالمَعْرُوفِ

١٣٠٣- (خ م) (١٧١٤) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: جَاءَت هِندٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَاللهِ مَا كَانَ عَلَىٰ ظَهرِ الأَرضِ أَهلُ خِبَاءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِن أَن يُذِلَّهُم اللهُ مِن أَهلِ خِبَائِكَ، وَمَا عَلَىٰ ظَهرِ الأَرضِ أَهلُ خِبَاءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِن أَن يُعِزَّهُم اللهُ مِن أَهلِ خِبَائِكَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَأَيضًا وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ». ثُمَّ قَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ أَبَا سُفيَانَ رَجُلٌ مُمسِكٌ؛ فَهَل عَلَيَّ حَرَجٌ أَن أُنفِقَ عَلَىٰ عِيَالِهِ مِن مَالِهِ بِغَيرِ إِذنِهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا حَرَجَ عَلَيكِ أَن تُنفِقِي عَلَيهِم بِالمَعرُوفِ».

وفي رواية: رَجُلٌ شَحِيحٌ، لَا يُعطِينِي مِن النَّفَقَةِ مَا يَكفِينِي وَيَكفِي بَنِيَّ إِلا مَا أَخَذتُ مِن مَالِهِ بِغَيرِ عِلمِهِ، فَهَل عَلَيَّ فِي ذَلكَ مِن جُنَاحٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خُذِي مِن مَالِهِ بِالمَعرُوفِ مَا يَكفِيكِ وَيَكفِي بَنِيكِ».

باب: فِي المُطَلَّقَةِ ثَلَاثًا لَا نَفَقَةَ لَهَا وَلَا سُكْنَىٰ

١٣٠٤- (خ م) (١٤٨١) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: مَا لِفَاطِمَةَ خَيرٌ أَن تَذكُرَ هَذَا، قَالَ: تَعنِي قَولَهَا: لَا سُكنَىٰ وَلا نَفَقَة.

وروىٰ (م) عن عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتبَةَ؛ أَنَّ أَبَا عَمرِو بنَ حَفصِ ابْنِ المُغيرَةِ خَرَجَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَىٰ اليَمَنِ، فَأَرسَلَ إِلَىٰ امرَأَتِهِ فَاطِمَةَ بِنتِ قَيسٍ بِتَطلِيقَةٍ كَانَت بَقِيَت مِن طَلاقِهَا، وَأَمَرَ لَهَا الحَارِثَ بنَ هِشَامٍ، وَعَيَّاشَ بنَ أَبِي رَبِيعَةَ بِنَفَقَةٍ، فَقَالا لَهَا: وَاللهِ مَا لَكِ نَفَقَةٌ إِلاَّ أَن تَكُونِي حَامِلًا. فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَت لَهُ قَولَهُمَا، فَقَالَ: «لا نَفَقَةَ لَكِ». فَاستَأذَنَتهُ فِي الانتِقَالِ، فَأَذِنَ لَهَا، فَقَالَت: أَينَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: «إِلَىٰ ابْنِ أُمِّ مَكتُومٍ». وَكَانَ أَعمَىٰ تَضَعُ ثِيَابَهَا عِندَهُ وَلا يَرَاهَا، فَلَمَّا مَضَت عِدَّتُهَا أَنكَحَهَا النَّبِيُّ ﷺ أُسَامَةَ بنَ زَيْدٍ، فَأَرسَلَ إِلَيهَا مَروَانُ قَبِيصَةَ بنَ ذُؤَيبٍ يَسأَلُهَا عَنِ الحَدِيثِ، فَحَدَّثَتهُ بِهِ، فَقَالَ مَروَانُ: لَم نَسمَع هَذَا الحَدِيثَ إِلاَّ مِنِ امرَأَةٍ، سَنَأخُذُ بِالعِصمَةِ الَّتِي وَجَدنَا النَّاسَ عَلَيهَا. فَقَالَت فَاطِمَةُ حِينَ بَلَغَهَا قَولُ مَروَانَ: فَبَينِي وَبَينَكُمُ القُرآنُ، قَالَ اللهُ عزّ وجل: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١] الآيَةَ. قَالَت: هَذَا لِمَن كَانَت لَهُ مُرَاجَعَةٌ؛ فَأَيُّ أَمرٍ يَحدُثُ بَعدَ الثَّلاثِ؟ فَكَيفَ تَقُولُونَ: لَا نَفَقَةَ لَهَا إِذَا لَم تَكُن حَامِلًا؟ فَعَلامَ تَحبِسُونَهَا؟

وَرَوَىٰ (م) عَن عُروَةَ قَالَ: تَزَوَّجَ يَحيَىٰ بنُ سَعِيدِ بْنِ العَاصِ بِنتَ عَبْدِ الرَّحمنِ بْنِ الحَكَمِ، فَطَلَّقَهَا، فَأَخرَجَهَا مِن عِندِهِ، فَعَابَ ذَلكَ عَلَيهِم عُروَةُ، فَقَالُوا: إِنَّ فَاطِمَةَ قَد خَرَجَت. قَالَ عُروَةُ: فَأَتَيتُ عَائِشَةَ فَأَخبَرتُهَا بِذَلكَ، فَقَالَت: مَا لِفَاطِمَةَ . . . نَحوَهُ.

لَفظُ (خ): فَانْتَقَلَهَا عَبدُ الرَّحمنِ، فَأَرسَلَت عَائِشَةُ أُمُّ المُؤمِنِينَ إِلَىٰ مَروَانَ بْنِ الحَكَمِ وَهُو أَمِيرِ المَدِينَةِ: اتَّقِ اللهَ وَارْدُدْهَا إِلَىٰ بَيتِهَا. قَالَ مَروَانُ: إِنَّ عَبدَ الرَّحمنِ بْنِ الحَكَم غَلَبَنِي، وَقَالَ القَاسِمُ بنُ مُحمدٍ: أَوَمَا بَلَغَكِ شَأنُ فَاطِمَةَ بِنتِ قَيسٍ؟ قَالَت: لَا يَضُرُّكَ أَلا تَذكُرَ حَدِيثَ فَاطِمَةَ. فَقَالَ مَروَانُ بنُ الحَكَمِ: إِن كَانَ بِكِ شَرٌّ، فَحَسبُكِ مَا بَينَ هَذَينِ مِن الشَّرِّ.

وفي رواية: قَالَ عُروَةُ بنُ الزُّبَيرِ لِعَائِشَةَ: أَلَم تَرَي إِلَىٰ فُلانَةَ بِنتِ الحَكَمِ؟ طَلَّقَهَا زَوجُهَا الْبَتَّةَ فَخَرَجَت، فَقَالَت: بِئسَمَا صَنَعَتْ. فَقَالَ: أَلَم تَسمَعِي إِلَىٰ قَولِ فَاطِمَةَ؟ فَقَالَت: أَمَا إِنَّهُ لَا خَيرَ لَهَا فِي ذِكرِ ذَلكَ.

وَرَوَىٰ (م) عَن فَاطِمَةَ بِنتِ قَيسٍ قَالَت: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ زَوجِي طَلَّقني ثَلَاثًا، وَأَخَافُ أَن يُقْتَحَمَ عَلَيَّ. قَالَ: فَأَمَرَهَا فَتَحَوَّلَتْ. وفي رواية (خ) مُعَلَّقةٍ: عَابَتْ عَائِشَةُ أَشَدَّ العَيبِ، وَقَالَت: إِنَّ فَاطِمَةَ كَانَت فِي مَكَانٍ وَحْشٍ، فَخِيْفَ عَلَىٰ نَاحِيَتِهَا، فَلِذَلكَ أَرْخَصَ لَهَا النَّبيُّ ﷺ.

١٣٠٥- (م) (١٤٨٠) عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ ﵁؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي المُطَلَّقَةِ ثَلاثًا قَالَ: «لَيسَ لَهَا سُكنَىٰ وَلا نَفَقَةٌ».

١٣٠٦- (م) (١٤٨٠) عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ ﵁؛ أَنَّ أَبَا عَمرِو بنَ حَفصٍ طَلَّقَهَا البَتَّةَ وَهُوَ غَائِبٌ، فَأَرسَلَ إِلَيهَا وَكِيلُهُ بِشَعِيرٍ فَسَخِطَتهُ، فَقَالَ: وَاللهِ مَا لَكِ عَلَينَا مِن شَيءٍ. فَجَاءَت رَسُولَ اللهِ ﷺ فَذَكَرَت ذَلكَ لَهُ، فَقَالَ: «لَيسَ لَكِ عَلَيهِ نَفَقَةٌ». فَأَمَرَهَا أَن تَعتَدَّ فِي بَيتِ أُمِّ شَرِيكٍ، ثُمَّ قَالَ: «تِلكِ امرَأَةٌ يَغشَاهَا أَصحَابِي اعتَدِّي عِنْدَ ابْنِ أُمِّ مَكتُوم، فَإِنَّهُ رَجُلٌ أَعمَىٰ تَضَعِينَ ثِيَابَكِ، فَإِذَا حَلَلتِ فَآذِنِينِي». قَالَت: فَلَمَّا حَلَلتُ ذَكَرتُ لَهُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بنَ أَبِي سُفيَانَ وَأَبَا جَهمٍ خَطَبَانِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَّا أَبُو جَهمٍ فَلا يَضَعُ عَصَاهُ عَن عَاتِقِهِ، وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ فَصُعلُوكٌ لَا مَالَ لَهُ، انكِحِي أُسَامَةَ بنَ زَيْدٍ». فَكَرِهتُهُ، ثُمَّ قَالَ: «انكِحِي أُسَامَةَ». فَنَكَحتُهُ، فَجَعَلَ اللهُ فِيهِ خَيرًا وَاغتَبَطتُ.

وَفِي رِوَايَةٍ: «أَمَّا مُعَاوِيَةُ فَرَجُلٌ تَرِبٌ لَا مَالَ لَهُ، وَأَمَّا أَبُو جَهْمٍ فَرَجُلٌ ضَرَّابٌ لِلنِّسَاءِ». وَفِيهَا: فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «طَاعَةُ اللَّهِ وَطَاعَةُ رَسُولِهِ خَيْرٌ لَكِ». فَتَزَوَّجْتُهُ فَاغْتَبَطْتُ.

١٣٠٧- (م) (١٤٨٠) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: كُنتُ مَعَ الأَسوَدِ بْنِ يَزِيدَ جَالِسًا فِي المَسْجِدِ الأَعظَمِ وَمَعَنَا الشَّعبِيُّ، فَحَدَّثَ الشَّعبِيُّ بِحَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنتِ قَيسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَم يَجعَل لَهَا سُكنَىٰ وَلا نَفَقَةً، ثُمَّ أَخَذَ الأَسوَدُ كَفًّا مِن حَصًى فَحَصَبَهُ بِهِ، فَقَالَ: وَيلَكَ؛ تُحَدِّثُ بِمِثلِ هَذَا؟ قَالَ عُمَرُ: لَا نَترُكُ كِتَابَ اللهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّنَا ﷺ لِقَولِ امرَأَةٍ لَا نَدرِي لعلها حَفِظَت أَو نَسِيَت، لَهَا السُّكنَىٰ وَالنَّفَقَةُ، قَالَ اللهُ ﷿: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ [الطَّلَاق: ١].



كِتَابُ العِتْقِ

باب: فَضْلُ العِتْقِ وَالمُسَارَعَةُ فِي ذَلِكَ

١٣٠٨- (خ م) (١٥٠٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَن أَعتَقَ رَقَبَةً مُؤمِنَةً أَعتَقَ اللهُ بِكُلِّ عُضوٍ مِنهُ عُضوًا مِن النَّارِ، حَتَّىٰ يُعتِقَ فَرجَهُ بِفَرجِهِ». وفي رواية: قَالَ سَعِيدُ ابنُ مَرْجَانَةَ: فَانطَلَقتُ حِينَ سَمِعتُ الحَدِيثَ مِن أَبِي هُرَيْرَةَ فَذَكَرتُهُ لِعَلِيِّ بْنِ الحُسَينِ، فَأَعْتَقَ عَبدًا لَهُ قَد أَعطَاهُ بِهِ ابنُ جَعْفَرٍ عَشرَةَ آلَافِ دِرهَمٍ، أَو أَلفَ دِينَارٍ.

١٣٠٩- (خ) (٢٥٣٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ أَنَّهُ لَمَّا أَقبَلَ يُرِيدُ الإِسلامَ وَمَعَهُ غُلامُهُ ضَلَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنهُمَا مِن صَاحِبِهِ، فَأَقبَلَ بَعدَ ذَلكَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ جَالِسٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؛ هَذَا غُلامُكَ قَد أَتَاكَ». فَقَالَ: أَمَا إِنِّي أُشهِدُكَ أَنَّهُ حُرٌّ. قَالَ: فَهُوَ حِينَ يَقُولُ:

يَا لَيْلَةً مِنْ طُولِهَا وَعَنَائِهَا عَلَىٰ أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الكُفْرِ نَجَّتِ

باب: فَضْلُ عِتْقِ الوَالِدِ

١٣١٠- (م) (١٥١٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَجزِي وَلَدٌ وَالِدًا إِلاَّ أَن يَجِدَهُ مَملُوكًا فَيَشتَرِيَهُ فَيُعتِقَهُ». وفي رواية: «وَلَدٌ وَالِدَهُ».

باب: ذِكْرُ السِّرَايَةِ وَالسِّعَايَةِ فِي العِتْقِ

١٣١١- (خ م) (١٥٠١) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن أَعتَقَ شِركًا لَهُ فِي عَبدٍ، فَكَانَ لَهُ مَالٌ يَبلُغُ ثَمَنَ العَبدِ قُوِّمَ عَلَيهِ قِيمَةَ العَدلِ، فَأَعطَىٰ شُرَكَاءَهُ حِصَصَهُم، وَعَتَقَ عَلَيهِ العَبدُ، وَإِلا فَقَد عَتَقَ مِنهُ مَا عَتَقَ».

١٣١٢- (خ م) (١٥٠٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَن أَعتَقَ شِقصًا لَهُ فِي عَبدٍ فَخَلاصُهُ فِي مَالِهِ إِن كَانَ لَهُ مَالٌ، فَإِن لَم يَكُن لَهُ مَالٌ استُسعِيَ العَبدُ غَيرَ مَشقُوقٍ عَلَيهِ».

وَرَوَىٰ (م) عَنهُ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فِي المَملُوكِ بَينَ الرَّجُلَينِ فَيُعْتِقُ أَحَدُهُما قَالَ: «يَضْمَنُ».

باب: الوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ

١٣١٣- (خ م) (١٥٠٤) عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَت: دَخَلَت عَلَيَّ بَرِيرَة فَقَالَت: إِنَّ أَهلِي كَاتَبُونِي عَلَىٰ تِسعِ أَوَاقٍ فِي تِسعِ سِنِينَ، فِي كُلِّ سَنَةٍ أُوقِيَّةٌ، فَأَعِينِينِي. فَقُلتُ لَهَا: إِن شَاءَ أَهلُكِ أَن أَعُدَّهَا لَهُم عَدَّةً وَاحِدَةً وَأُعتِقَكِ وَيَكُونَ الوَلاءُ لِي فَعَلتُ. فَذَكَرَت ذَلكَ لأَهلِهَا، فَأَبَوا إِلا أَن يَكُونَ الوَلاءُ لَهُم، فَأَتَتنِي فَذَكَرَت ذَلكَ، (قَالَت: فَانتَهَرتُهَا، فَقَالَت: لَا هَا اللهِ إِذًا). قَالَت: فَسَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَسَأَلَنِي فَأَخبَرتُهُ، فَقَالَ: «اشتَرِيهَا وَأَعتِقِيهَا، وَاشتَرِطِي لَهُم الوَلاءَ، فَإِنَّ الوَلاءَ لِمَن أَعتَقَ». فَفَعَلتُ، قَالَت: ثُمَّ خَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشِيَّةً، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثنَىٰ عَلَيهِ بِمَا هُوَ أَهلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعدُ؛ فَمَا بَالُ أَقوَامٍ يَشتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيسَت فِي كِتَابِ اللهِ، مَا كَانَ مِن شَرطٍ لَيسَ فِي كِتَابِ اللهِ ﷻ فَهُوَ بَاطِلٌ، وَإِن كَانَ مِائَةَ شَرطٍ، (كِتَابُ اللهِ) أَحَقُّ، وَشَرطُ اللهِ أَوثَقُ، مَا بَالُ رِجَالٍ مِنكُم يَقُولُ أَحَدُهُم: أَعتِق فُلانًا وَالوَلاءُ لِي، إِنَّمَا الوَلاءُ لِمَن أَعتَقَ». لَفظُ (خ): «قَضَاءُ اللهِ أَحَقُّ». وفي رواية: وَلَم تَكُن قَضَت مِن كِتَابَتِهَا شيئًا. وفي رواية: «الوَلاءُ لِمَن وَلِيَ النِّعْمَةَ». زَادَ (خ): «الوَلَاءُ لِمَن أَعطَىٰ الوَرِقَ . . .». فِي رِوَايَةٍ (خ) زَادَ: «وَدَعِيهِم يَشتَرِطُونَ مَا شَاؤُوا».

١٣١٤- (خ م) (١٥٠٤) عَنْ عَائِشَةَ ﷺ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَت: كَانَ فِي بَرِيرَةَ ثَلاثُ سُنَنٍ: خُيِّرَت عَلَىٰ زَوجِهَا حِينَ عَتَقَت، وَأُهدِيَ لَهَا لَحمٌ، فَدَخَلَ

عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالبُرمَةُ عَلَىٰ النَّارِ فَدَعَا بِطَعَامٍ، فَأُتِيَ بِخُبزٍ وَأُدُمٍ مِن أُدُمِ البَيتِ، فَقَالَ: «أَلَم أَرَ بُرمَةً عَلَىٰ النَّارِ فِيهَا لَحمٌ؟» فَقَالُوا: بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللهِ؛ ذَلكَ لَحمٌ تُصُدِّقَ بِهِ عَلَىٰ بَرِيرَةَ فَكَرِهنَا أَن نُطعِمَكَ مِنهُ. فَقَالَ: «هُوَ عَلَيهَا صَدَقَةٌ، وَهُوَ مِنهَا لَنَا هَدِيَّةٌ». وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهَا: «إِنَّمَا الوَلاءُ لِمَن أَعتَقَ».

وفي رواية: فَخَيَّرَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاختَارَت نَفسَهَا. وفي رواية (م): كَانَ فِي بَرِيرَةَ ثَلَاثُ قَضِيَّاتٍ . . . وفي رواية لَهُ: وَكَانَ زَوجُهَا عَبْدًا، فَخَيَّرَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاختَارَت نَفْسَهَا، وَلَو كَانَ حُرًّا لَم يُخيِّرهَا.

باب: النَّهْيُ عَنْ بَيْعِ الوَلَاءِ وَعَنْ هِبَتِهِ

١٣١٥- (خ م) (١٥٠٦) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَن بَيعِ الوَلاءِ، وَعَن هِبَتِهِ.

باب: التَّغْلِيظُ عَلَى مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ بِالزِّنَا

١٣١٦- (خ م) (١٦٦٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ أَبُو القَاسِمِ ﷺ: «مَن قَذَفَ مَملُوكَهُ بِالزِّنَا يُقَامُ عَلَيهِ الحَدُّ يَومَ القِيَامَةِ، إِلا أَن يَكُونَ كَمَا قَالَ».

وفي رواية (م): سَمِعتُ أَبَا القَاسِمِ ﷺ نَبِيَّ التَّوبَةِ يَقُولُ . . .

باب: الإِحْسَانُ إِلَى المَمْلُوكِينَ وَلَا يُكَلَّفُونَ مَا لَا يُطِيقُونَ

١٣١٧- (خ م) (١٦٦١) عَنِ المَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ: مَرَرنَا بِأَبِي ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ، وَعَلَيهِ بُردٌ، وَعَلَىٰ غُلامِهِ مِثلُهُ، فَقُلنَا: يَا أَبَا ذَرٍّ؛ لَو جَمَعتَ بَينَهُمَا كَانَت حُلَّةً، فَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ بَينِي وَبَينَ رَجُلٍ مِن إِخوَانِي كَلامٌ، وَكَانَت أُمُّهُ أَعجَمِيَّةً، فَعَيَّرتُهُ بِأُمِّهِ، فَشَكَانِي إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَقِيتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ؛ إِنَّكَ امرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ». (قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَن سَبَّ الرِّجَالَ سَبُّوا أَبَاهُ وَأُمَّهُ). قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ؛ إِنَّكَ امرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، هُم إِخوَانُكُم، جَعَلَهُمُ اللهُ تَحتَ أَيدِيكُم، فَأَطعِمُوهُم مِمَّا تَأكُلُونَ، وَأَلبِسُوهُم مِمَّا تَلبَسُونَ، وَلا تُكَلِّفُوهُم مَا

يَغلِبُهم، فَإِن كَلَّفتُمُوهُم فَأَعِينُوهُم». وفي رواية: «إِخوَانُكُم وَخَوَلُكُم . . .». لَفظُ (خ): «إِخوَانُكُم خَوَلُكُم». وفي رواية: رَأَيتَ أَبَا ذَرٍّ وَعَلَيهِ حُلَّةٌ وَعَلَىٰ غُلاَمِهِ مِثلُهَا . . . وفي رواية زَادَ: بَعدَ قَولِهِ: «إِنَّكَ امرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ». قَالَ: قُلتُ: عَلَىٰ حَالِ سَاعَتِي مِن الكِبَرِ؟ قَالَ: «نَعَم». لَفظُ (خ): مِن كِبَرِ السِّنِّ؟

وَفي رِوَايَةٍ (م): «فَإِن كَلَّفَهُ مَا يَغلِبُهُ فَلْيَبِعْهُ».

١٣١٨- (خ م) (١٦٦٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا صَنَعَ لأَحَدِكُم خَادِمُهُ طَعَامَهُ، ثُمَّ جَاءَهُ بِهِ وَقَد وَلِيَ حَرَّهُ وَدُخَانَهُ فَلْيُقعِدهُ مَعَهُ فَليَأكُل، فَإِن كَانَ الطَّعَامُ مَشفُوهًا قَلِيلًا فَليَضَع فِي يَدِهِ مِنهُ أُكلَةً أَو أُكلَتَينِ». قَالَ دَاوُدُ: يَعنِي لُقمَةً أَو لُقمَتَينِ . . زَادَ (خ) فِي آخِرِهِ: «فَليُنَاوِلهُ أُكلَةً أَو أُكلَتَينِ أَو لُقمَةً أَو لُقمَتَينِ فَإِنَّهُ وَلِيَ حَرَّهُ وَعِلَاجَهُ».

باب: مَنْ ضَرَبَ مَمْلُوكَهُ فَكَفَّارَتُهُ أَنْ يُعْتِقَهُ

١٣١٩- (م) (١٦٥٧) عَنْ زَاذَانَ أَبِي عُمَرَ قَالَ: أَتَيتُ ابنَ عُمَرَ وَقَد أَعتَقَ مَملُوكًا، قَالَ: فَأَخَذَ مِنَ الأَرضِ عُودًا أَو شَيئًا، فَقَالَ: مَا فِيهِ مِنَ الأَجرِ مَا يَسوَىٰ هَذَا، إِلا أَنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَن لَطَمَ مَملُوكَهُ أَو ضَرَبَهُ فَكَفَّارَتُهُ أَن يُعتِقَهُ».

١٣٢٠- (م) (١٦٥٨) عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ قَالَ: لَطَمتُ مَولًى لَنَا فَهَرَبتُ، ثُمَّ جِئتُ قُبَيلَ الظُّهرِ فَصَلَّيتُ خَلفَ أَبِي، فَدَعَاهُ وَدَعَانِي، ثُمَّ قَالَ: امتَثِل مِنهُ. فَعَفَا، ثُمَّ قَالَ: كُنَّا بَنِي مُقَرِّنٍ عَلَىٰ عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيسَ لَنَا إِلا خَادِمٌ وَاحِدَةٌ، فَلَطَمَهَا أَحَدُنَا، فَبَلَغَ ذَلكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «أَعتِقُوهَا». قَالُوا: لَيسَ لَهُم خَادِمٌ غَيرُهَا. قَالَ: «فَليَستَخدِمُوهَا، فَإِذَا استَغنَوا عَنهَا فَليُخَلُّوا سَبِيلَهَا».

وروىٰ (م) عن هِلالِ بْنِ يَسَافٍ قَالَ: عَجِلَ شَيخٌ فَلَطَمَ خَادِمًا لَهُ، فَقَالَ لَهُ سُوَيدُ بنُ مُقَرِّنٍ: عَجَزَ عَلَيكَ إِلا حُرُّ وَجهِهَا، لَقَد رَأَيتُنِي سَابِعَ سَبعَةٍ مِن بَنِي مُقَرِّنٍ مَا لَنَا خَادِمٌ إِلا وَاحِدَةٌ، لَطَمَهَا أَصغَرُنَا، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَن نُعتِقَهَا. وفي رواية: وإِنِّي لَسَابِعُ إِخوَةٍ لِي . . .

١٣٢١- (م) (١٦٥٩) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ البَدْرِيِّ ﷺ قَالَ: كُنتُ أَضرِبُ غُلامًا لِي بِالسَّوطِ، فَسَمِعتُ صَوتًا مِن خَلفِي: «اعلَم أَبَا مَسْعُودٍ». فَلَم أَفهَم الصَّوتَ مِنَ الغَضَبِ، قَالَ: فَلَمَّا دَنَا مِنِّي إِذَا هُوَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَإِذَا هُوَ يَقُولُ: «اعلَم أَبَا مَسْعُودٍ، اعلَم أَبَا مَسْعُودٍ». قَالَ: فَأَلقَيتُ السَّوطَ مِن يَدِي، فَقَالَ: «اعلَم أَبَا مَسْعُودٍ أَنَّ اللهَ أَقدَرُ عَلَيكَ مِنكَ عَلَىٰ هَذَا الغُلامِ». قَالَ: فَقُلتُ: لَا أَضرِبُ مَملُوكًا بَعدَهُ أَبَدًا. وفي رواية: قَالَ: ... فَالتَفَتُّ فَإِذَا هُوَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هُوَ حُرٌّ لِوَجهِ اللهِ، فَقَالَ: «أَمَا لَو لَم تَفعَل لَلَفَحَتكَ النَّارُ، أَو لَمَسَّتكَ النَّارُ».

وفي رواية: فَسَقَطَ مِن يَدِي السَّوطُ مِن هَيبَتِهِ.

وفي رواية: أَنَّهُ كَانَ يَضرِبُ غُلامَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ: أَعُوذُ بِاللهِ. فَجَعَلَ يَضرِبُهُ، فَقَالَ: أَعُوذُ بِرَسُولِ اللهِ. فَتَرَكَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَاللهِ لَلَّهُ أَقدَرُ عَلَيكَ مِنكَ عَلَيهِ». قَالَ: فَأَعتَقَهُ.

باب: ثَوَابُ العَبْدِ إِذَا نَصَحَ لِسَيِّدِهِ وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ اللهِ

١٣٢٢- (خ م) (١٦٦٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لِلعَبدِ المَملُوكِ المُصلِحِ أَجرَانِ». وَالَّذِي نَفسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ لَولا الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالحَجُّ وَبِرُّ أُمِّي لأَحبَبتُ أَن أَمُوتَ وَأَنَا مَملُوكٌ. (قَالَ سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ: وَبَلَغَنَا أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ لَم يَكُن يَحُجُّ حَتَّىٰ مَاتَت أُمُّهُ، لِصُحبَتِهَا).

١٣٢٣- (خ م) (١٦٦٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «نِعِمَّا لِلمَملُوكِ (أَن يُتَوَفَّىٰ) يُحسِنُ عِبَادَةَ اللهِ وَصَحَابَةَ سَيِّدِهِ، نِعِمَّا لَه».

❀ ❀ ❀



كِتَابُ البُيُوعِ

بابٌ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِ كَسْبِ الرَّجُلِ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ

١٣٢٤- (خ) (٢٠٧٢) عَنِ المِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ رضي الله عنه؛ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيرًا مِن أَن يَأكُلَ مِن عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ دَاوُدَ عليه السلام كَانَ يَأكُلُ مِن عَمَلِ يَدِهِ».

بابٌ: السَّمَاحَةُ فِي البَيْعِ وَالشِّراءِ

١٣٢٥- (خ) (٢٠٧٦) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «رَحِمَ اللهُ رَجُلًا سَمحًا إِذَا بَاعَ وَإِذَا اشتَرَىٰ وَإِذَا اقتَضَىٰ».

بابٌ: التَّحْذِيرُ مِنَ التَّساهُلِ فِي المَالِ الحَرَامِ

١٣٢٦- (خ) (٢٠٨٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيَأتِيَنَّ عَلَىٰ النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُبَالِي المَرءُ بِمَا أَخَذَ المَالَ؛ أَمِن حَلالٍ أَم مِن حَرَامٍ».

بابٌ: النَّهْيُ عَنْ بَيْعِ الطَّعَامِ حَتَّى يُقْبَضَ

١٣٢٧- (خ م) (١٥٢٥) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن ابتَاعَ طَعَامًا فَلا يَبِعهُ حَتَّىٰ يَستَوفِيَهُ». قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: وَأَحسِبُ كُلَّ شَيءٍ مِثلَهُ. وفي رواية: «حَتَّىٰ يَقبِضَهُ». وفي رواية (م): «حَتَّىٰ يَكتَالَهُ». وفيها: قال طاوُسُ: قلتُ لابنِ عَبَّاسٍ: لِمَ؟ فقال: ألا تَرَاهُم يَتَبَايَعُونَ بالذَّهبِ، والطَّعَامُ مُرجَأٌ. لَفظُ (خ): قَالَ: ذَاكَ دَرَاهِمَ بِدَرَاهِمٍ وَالطَّعَامُ مُرجَأٌ.

وَرَوَىٰ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّهُ قَالَ لِمروَانَ: أَحْلَلْتَ بَيعَ الرِّبا؟ فَقَالَ مَروَانُ: مَا فَعَلتُ؟ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَحلَلْتَ بَيْعَ الصِّكَاكِ، وَقَد نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن بَيعِ الطَّعَامِ حَتَّىٰ يُستَوفَىٰ. قَالَ: فَخَطَبَ مَروَانُ النَّاسَ،

فَنَهَىٰ عَن بَيعِهَا، قَالَ سُلَيمَانُ بنُ يَسَارٍ: فَنَظَرتُ إِلَىٰ حَرَسٍ يَأخُذُونَهَا مِن أَيدِي النَّاسِ.

١٣٢٨- (خ م) (١٥٢٦) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن اشتَرَىٰ طَعَامًا فَلا يَبِعهُ حَتَّىٰ يَستَوفِيَهُ». قَالَ: وَكُنَّا نَشتَرِي الطَّعَامَ مِن الرُّكبَانِ جِزَافًا، فَنَهَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَن نَبِيعَهُ حَتَّىٰ نَنقُلَهُ مِن مَكَانِهِ.

وفي رواية: قَالَ: قَد رَأَيتُ النَّاسَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذَا ابتَاعُوا الطَّعَامَ جِزَافًا يُضْرَبُون فِي أَن يَبِيعُوهُ فِي مَكَانِهِم، وَذَلكَ حَتَّىٰ يُؤوُوهُ إِلَىٰ رِحَالِهِم.

وَرَوَىٰ (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا نَتَلَقَّى الرُّكْبَانَ فَنَشْتَرِي مِنْهُمْ الطَّعَامَ فَنَهَانَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَبِيعَهُ حَتَّىٰ يُبلَغَ بِهِ سُوقُ الطَّعَامِ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: هَذَا فِي أَعْلَىٰ السُّوقِ يُبَيِّنُهُ حَدِيثُ عُبَيْدِ اللَّهِ. قَالَ ابنُ عُمَرَ: كَانُوا يَبتَاعُونَ الطَّعَامَ فِي أَعلَىٰ السُّوقِ فَيَبِيعُونَه فِي مَكَانِهِ، فَنَهَاهُم أَن يَبِيعُوهُ فِي مَكَانِهِ حَتَّىٰ يَنقُلُوهُ.

باب: التَّصَرُّفُ فِي المَبِيعِ قَبْلَ قَبْضِهِ بِهِبَةٍ وَنَحْوِهَا

١٣٢٩- (خ) (٢١١٥) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَكُنتُ عَلَىٰ بَكرٍ صَعبٍ لِعُمَرَ، فَكَانَ يَغلِبُنِي، فَيَتَقَدَّمُ أَمَامَ القَومِ، فَيَزجُرُهُ عُمَرُ وَيَرُدُّهُ ثُمَّ يَتَقَدَّمُ فَيَزجُرُهُ عُمَرُ وَيَرُدُّهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعُمَرَ: «بِعنِيهِ». قَالَ: هُوَ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «بِعنِيهِ». فَبَاعَهُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هُوَ لَكَ يَا عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ تَصنَعُ بِهِ مَا شِئتَ».

باب: فِي كَيْلِ الطَّعَامِ

١٣٣٠- (خ) (٢١٢٨) عَنِ المِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كِيلُوا طَعَامَكُم يُبَارَك لَكُم».

باب: لَا يُبَاعُ الثَّمَرُ حَتَّىٰ يَبْدُوَ صَلَاحُهُ

١٣٣١- (خ م) (١٥٣٧) عَنْ أَبِي البَخْتَرِيِّ قَالَ: سَأَلتُ ابنَ عَبَّاسٍ (عَن

بَيعِ النَّخلِ)، فَقَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن بَيعِ النَّخلِ حَتَّىٰ يَأكُلَ مِنهُ أَو يُؤكَلَ، وَحَتَّىٰ يُوزَنَ. قَالَ: فَقُلتُ: مَا يُوزَنُ؟ فَقَالَ رَجُلٌ عِندَهُ: حَتَّىٰ يُحرَزَ. لَفظُ (خ): عَنِ السَّلَمِ في النَّخلِ . . . وَزَادَ عَنهُ: سَأَلتُ ابنَ عُمرَ رضي الله عنهما عَنِ السَّلَمِ فِي النَّخلِ، فَقَالَ: نَهىٰ النَّبِيُّ ﷺ عَن بَيعِ الثَّمَرِ حَتَّىٰ يَصلُحَ، وَنَهىٰ عَنِ الوَرِقِ بِالذَّهَبِ نَسَاءً بِنَاجِزٍ.

١٣٣٢- (خ م) (١٥٣٤) عَنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَبِيعُوا الثَّمَرَ حَتَّىٰ يَبدُوَ صَلاحُهُ». فَقِيلَ (لابنِ عُمَر): مَا صَلاحُهُ؟ قَالَ: تَذهَبُ عَاهَتُهُ. وفي رواية (م): «. . . حَتَّىٰ يَبْدُوَ صَلَاحُهُ وَتَذهَبُ عَنهُ الآفَةُ». قَالَ: يَبدُو صَلَاحُهُ: حُمْرَتُهُ وصُفْرَتُهُ.

وفي رواية: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَن بَيْعِ النَّخلِ حَتَّىٰ يَزهُوَ، وَعَنِ السُّنبُلِ حَتَّىٰ يَبْيَضَّ وَيَأمَنَ العَاهَةَ.

١٣٣٣- (خ م) (١٥٥٥) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَىٰ عَن بَيعِ ثَمَرِ النَّخلِ حَتَّىٰ تَزهُوَ، فَقُلنَا لأنَسٍ: مَا زَهوُهَا؟ قَالَ: تَحمَرُّ وَتَصفَرُّ، أَرَأَيتَكَ إِن مَنَعَ اللهُ الثَّمَرَةَ؛ بِمَ تَستَحِلُّ مَالَ أَخِيكَ؟ وفي رواية: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِن لم يُثمِرهَا اللهُ؛ فَبِمَ يَستَحِلُّ أحدُكُم مَالَ أَخِيهِ؟».

١٣٣٤- (خ م) (١٥٣٦) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: نَهَىٰ أَو نَهَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن بَيعِ الثَّمَرِ حَتَّىٰ يَطِيبَ.

باب: الأَمْرُ بِوَضْعِ الجَوَائِحِ

١٣٣٥- (م) (١٥٥٤) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِوَضعِ الجَوَائِحِ. وَرَوَىٰ (م) عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَو بِعتَ مِن أَخِيكَ ثَمَرًا فَأَصَابَتهُ جَائِحَةٌ فَلا يَحِلُّ لَكَ أَن تَأخُذَ مِنهُ شَيئًا؛ بِمَ تَأخُذُ مَالَ أَخِيكَ بِغَيرِ حَقٍّ؟»

وَرَوَىٰ (خ): عَن سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ؛ عَن زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّاسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَبتَاعُونَ الثِّمَارَ، فَإِذَا جَدَّ النَّاسُ وَحَضَرَ تَقَاضِيْهِم، قَالَ المُبتَاعُ: إِنَّهُ أَصَابَ الثَّمَرَ الدُّمَانُ، أَصَابَهُ مُرَاضٌ، أَصَابَهُ قُشَامٌ، عَاهَاتٌ يَحتَجُّونَ بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَمَّا كَثُرَتْ عِندَهُ الخُصُومَةُ فِي ذَلكَ: «فَإِمَّا

لا، فَلَا تَتَبَايَعُوا حَتَّىٰ يَبدُوَ صَلاحُ الثَّمرِ». كَالمَشُورةِ يُشِيرُ بِهَا، لِكَثرَةِ خُصُومَتِهِم. وَأَخبَرَنِي خَارِجةُ بنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ؛ أَنَّ زَيدَ بنَ ثَابِتٍ لَم يَكُن يَبِيعُ ثِمَارَ أَرضِهِ حَتَّىٰ تَطلُعَ الثُّرَيَّا، فَيَتَبَيَّنَ الأَصفرُ مِن الأَحمَرِ. عَلَّقَهُ (خ)، ثُمَّ قَالَ: رَوَاهُ عَلِيُّ بنُ بَحْرٍ ... [أَسنَدَهُ إِلَىٰ زَيْدٍ].

باب: النَّهْيُ عَنْ بَيْعِ المُحَاقَلَةِ وَالمُخَابَرَةِ

١٣٣٦- (خ م) (١٥٣٦) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ المُحَاقَلَةِ، وَالمُزَابَنَةِ، وَالمُخَابَرَةِ، وَعَن بَيعِ الثَّمَرِ حَتَّىٰ يَبدُوَ صَلاحُهُ، وَلا يُبَاعُ إِلا بِالدِّينَارِ وَالدِّرهَمِ، إِلا العَرَايَا. وفي رواية (م): وَالمُعَاوَمَةِ، وَعَن الثُّنيَا.

وفي رواية: وَأَن تُشتَرَىٰ النَّخلُ حَتَّىٰ تُشْقِهَ، وَالإِشْقَاهُ أَن يَحْمَرَّ أَو يَصفَرَّ أَو يُؤكَلَ مِنهُ شَيءٌ. وفي رواية هِيَ لَفظ (خ): حَتَّىٰ تُشْقِحَ.

وفي رواية: وَعَن بَيعِ الثَّمَرَةِ حَتَّىٰ تُطْعِم ... وَفِيهَا: قَالَ عَطَاءٌ: فَسَّرَ لَنَا جَابِرٌ قَالَ: أَمَّا المُخَابَرَةُ؛ فَالأَرضُ البَيضَاءُ يَدفَعُهَا الرَّجُلُ إِلَىٰ الرَّجُلِ فَيَنفِقُ فِيهَا، ثُمَّ يَأخُذُ مِن الثَّمَرِ، وَزَعَمَ أَنَّ المُزَابَنَةَ بَيعُ الرُّطَبِ فِي النَّخلِ بِالتَّمرِ كَيلًا، وَالمُحَاقَلَةُ فِي الزَّرعِ عَلَىٰ نَحوِ ذَلكَ؛ يَبِيعُ الزَّرعَ القَائِمَ بِالحَبِّ كَيلًا.

وفي رواية: وَالمُحَاقَلَةُ ... فَذَكَرَ نَحوَهُ، وَفِيهَا: وَالمُخَابَرَةُ: الثُّلُثُ وَالرُّبُعُ وَأَشبَاهُ ذَلكَ.

وفي رواية (م): قَالَ جَابِرٌ: المُزَابَنَةُ: الثَّمَرُ بِالتَّمْرِ، وَالحُقُولُ: كِرَاءُ الأَرضِ.

وَرَوَىٰ (م) عَن سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ: وَالمُحَاقَلَةُ أَن يُبَاعَ الزَّرعُ بِالقَمْحِ، وَاسْتِكْرَاءِ الأَرضِ بِالقَمْحِ.

١٣٣٧- (خ م) (١٥٤٦) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ المُزَابَنَةِ، وَالمُحَاقَلَةِ، وَالمُزَابَنَةُ: اشتِرَاءُ الثَّمَرِ فِي رُؤوسِ النَّخلِ، (وَالمُحَاقَلَةُ: كِرَاءُ الأَرضِ). وَرَوَىٰ (خ) عَن أَنَسٍ قَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ المُحَاقَلَةِ وَالمُخَاضَرَةِ وَالمُلامَسَةِ وَالمنابَذَةِ وَالمُزَابَنَةِ.

باب: مَنْ بَاعَ نَخْلًا فِيهَا ثَمَرٌ

١٣٣٨- (خ م) (١٥٤٣) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَن ابتَاعَ نَخلًا بَعدَ أَن تُؤَبَّرَ فَثَمَرَتُهَا لِلَّذِي بَاعَهَا إِلا أَن يَشتَرِطَ المُبتَاعُ، وَمَن ابتَاعَ عَبدًا فَمَالُهُ لِلَّذِي بَاعَهُ إِلا أَن يَشتَرِطَ المُبتَاعُ».

باب: إِذَا حَرَّمَ اللَّهُ شَيْئًا حَرَّمَ ثَمَنَهُ

١٣٣٩- (خ م) (١٥٨٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: بَلَغَ عُمَرَ أَنَّ (سَمُرَةَ) بَاعَ خَمرًا، فَقَالَ: قَاتَلَ اللهُ (سَمُرَةَ)، أَلَم يَعلَم أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَعَنَ اللهُ اليَهُودَ حُرِّمَت عَلَيهِم الشُّحُومُ فَجَمَلُوهَا فَبَاعُوهَا». وفي رواية (خ): «قَاتَلَ اللهُ اليَهُودَ . . .».

باب: تَحرِيمُ بَيْعِ الخَمْرِ وَالمَيْتَةِ وَالخِنْزِيرِ وَالأَصْنَامِ

١٣٤٠- (خ م) (١٥٨٠) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: لَمَّا نَزَلَت الآيَاتُ مِن آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاقتَرَأَهُنَّ عَلَىٰ النَّاسِ، ثُمَّ نَهَىٰ عَنِ التِّجَارَةِ فِي الخَمرِ.

١٣٤١- (خ م) (١٥٨١) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ عَامَ الفَتحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ: «إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيعَ الخَمرِ وَالمَيتَةِ وَالخِنزِيرِ وَالأَصنَامِ». فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَرَأَيتَ شُحُومَ المَيتَةِ فَإِنَّهُ يُطلَىٰ بِهَا السُّفُنُ، وَيُدهَنُ بِهَا الجُلُودُ، وَيَستَصبِحُ بِهَا النَّاسُ؟ فَقَالَ: «لا، هُوَ حَرَامٌ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: «قَاتَلَ اللهُ اليَهُودَ، إِنَّ اللهَ لَمَّا حَرَّمَ عَلَيهِم شُحُومَهَا أَجمَلُوهُ ثُمَّ بَاعُوهُ فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ».

١٣٤٢- (م) (١٥٧٨) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَخطُبُ بِالمَدِينَةِ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ اللهَ تعالىٰ يُعَرِّضُ بِالخَمرِ، وَلَعَلَّ اللهَ سَيُنزِلُ فِيهَا أَمرًا، فَمَن كَانَ عِندَهُ مِنهَا شَيءٌ فَليَبِعهُ وَلِيَنتَفِع بِهِ». قَالَ: فَمَا لَبِثنَا إِلاَّ يَسِيرًا حَتَّىٰ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ تعالىٰ حَرَّمَ الخَمرَ،

فَمَن أَدرَكَته هَذِهِ الآيَةُ وَعِندَهُ مِنهَا شَيءٌ فَلا يَشرَب وَلا يَبِع». قَالَ: فَاستَقبَلَ النَّاسُ بِمَا كَانَ عِندَهُم مِنهَا فِي طَرِيقِ المَدِينَةِ فَسَفَكُوهَا.

١٣٤٣- (م) (١٥٧٩) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَعْلَةَ السَّبَئِيِّ مِن أَهلِ مِصرَ أَنَّهُ سَأَلَ عَبدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما عَمَّا يُعصَرُ مِنَ العِنَبِ؟ فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ رَجُلًا أَهدَىٰ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ رَاوِيَةَ خَمرٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَل عَلِمتَ أَنَّ اللهَ قَد حَرَّمَهَا؟» قَالَ: لا. فَسَارَّ إِنسَانًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بِمَ سَارَرتَهُ؟» فَقَالَ: أَمَرتُهُ بِبَيعِهَا. فَقَالَ: «إِنَّ الَّذِي حَرَّمَ شُربَهَا حَرَّمَ بَيعَهَا». قَالَ: فَفَتَحَ المَزَادَةَ حَتَّىٰ ذَهَبَ مَا فِيهَا.

باب: النَّهْيُ عَنْ ثَمَنِ الكَلْبِ وَمَهْرِ البَغِيِّ وَحُلْوَانِ الكَاهِنِ

١٣٤٤- (خ م) (١٥٦٧) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَن ثَمَنِ الكَلبِ، وَمَهرِ البَغِيِّ، وَحُلوَانِ الكَاهِنِ. وَرَوَىٰ (م) عَن رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ: «ثَمَنُ الكَلبِ خَبِيثٌ، وَمَهرُ البَغِيِّ خَبِيثٌ، وَكَسبُ الحَجَّامِ خَبِيثٌ». وفي رواية: «شَرُّ الكَسْبِ مَهْرُ البَغِيِّ ...» الحديث.

وَرَوَىٰ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: نَهَىٰ النَّبِيُّ ﷺ عَن كَسبِ الإِمَاءِ.

١٣٤٥- (م) (١٥٦٩) عَن أَبِي الزُّبَيرِ قَالَ: سَأَلتُ جَابِرَ بْنَ عَبدِ اللهِ عَن ثَمَنِ الكَلبِ وَالسِّنَّورِ؟ قَالَ: زَجَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَن ذَلِكَ.

باب: مَا حَرُمَ أَخْذُهُ حَرُمَ إِعْطَاؤُهُ

١٣٤٦- (خ م) (١٢٠٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: حَجَمَ النَّبِيَّ ﷺ (عَبدٌ لِبَنِي بَيَاضَةَ)، فَأَعطَاهُ النَّبِيُّ ﷺ أَجرَهُ، (وَكَلَّمَ سَيِّدَهُ فَخَفَّفَ عَنهُ مِن ضَرِيبَتِهِ)، وَلَو كَانَ سُحتًا لَم يُعطِهِ النَّبِيُّ ﷺ.

١٣٤٧- (خ م) (١٥٧٧) عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ: سُئِلَ أَنَسُ بنُ مَالِكٍ رضي الله عنه عَن كَسبِ الحَجَّامِ. فَقَالَ: احتَجَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، حَجَمَهُ أَبُو طَيبَةَ، فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعَينِ مِن طَعَامٍ، وَكَلَّمَ أَهلَهُ فَوَضَعُوا عَنهُ مِن خَرَاجِهِ، وَقَالَ: «إِنَّ أَفضَلَ مَا تَدَاوَيتُم بِهِ

الحِجَامَةُ، أَو هُوَ مِن أَمثَلِ دَوَائِكُم». زَادَ (خ): «بِالغَمزِ مِن العُذْرَةِ».

وفي رواية: فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعٍ أَو مُدٍّ أَو مُدَّينِ. وفي رواية: وَكَانَ لَا يَظلِمُ أَحَدًا أَجرَهُ. وفي رواية (خ): فَخَفَّفَ عَن غَلَّتِهِ أَو ضَرِيبتِهِ.

باب: النَّهْيُ عَنْ بَيْعِ الغَرَرِ

١٣٤٨- (خ م) (١٥١٢) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁ قَالَ: نَهَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن بَيعَتَينِ وَلِبسَتَينِ، نَهَىٰ عَنِ المُلامَسَةِ وَالمُنَابَذَةِ فِي البَيعِ، وَالمُلامَسَةُ: لَمسُ الرَّجُلِ ثَوبَ الآخَرِ بِيَدِهِ بِاللَّيلِ أَو بِالنَّهَارِ، وَلا يَقلِبُهُ إِلا بِذَلك، وَالمُنَابَذَةُ: أَن يَنبِذَ الرَّجُلُ إِلَىٰ الرَّجُلِ بِثَوبِهِ، وَيَنبِذَ الآخَرُ إِلَيهِ ثَوبَهُ، وَيَكُونُ ذَلكَ بَيعَهُمَا مِن غَيرِ نَظَرٍ وَلا تَرَاضٍ. زَادَ (خ) فِي رِوَايَةٍ: واللِّبسَتَين: اشتِمَالُ الصَّمَّاءِ، والصَّمَّاءُ: أَن يَجعَلَ ثَوبَهُ عَلَىٰ أَحَدِ عَاتِقَيهِ، فَيَبدُو أَحَدُ شِقَّيهِ لَيسَ عَلَيهِ ثَوبٌ، وَاللِّبسَةُ الأُخرَىٰ: احتِبَاؤهُ بِثَوبِهِ وَهُو جَالِسٌ، لَيسَ عَلَىٰ فَرجِهِ مِنهُ شَيءٌ.

وَلَهُمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِثلَ حَدِيثِ البابِ (وَفِيهِ: يَلمَسُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنهُمَا ثَوبَ صَاحِبِهِ بِغَيرِ تَأَمُّلٍ ... وفِيهِ: وَلَم يَنظُر وَاحِدٌ مِنهُمَا إِلَىٰ ثَوبِ صَاحِبِهِ). [وَلَم يَذكُر (خ) تَفسيرَ البَيعَتَينِ فِيهِ، وَزَادَ فِيهِ مَا زَادَ عَن أَبِي سَعِيدٍ].

وفي رواية (خ): وَعَنِ الاحْتِبَاءِ فِي ثَوبٍ وَاحِدٍ؛ يُفْضِي بِفَرْجِهِ إِلَىٰ السَّمَاءِ.

وَرَوَىٰ (م) عَن جَابِرٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَن اشتِمَالِ الصَّمَّاءِ، وَالاحْتِبَاءِ فِي ثَوبٍ وَاحِدٍ ... وفي رواية: كَاشِفًا عَن فَرجِهِ.

١٣٤٩- (م) (١٥١٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن بَيعِ الحَصَاةِ، وَعَن بَيعِ الغَرَرِ.

باب: النَّهْيُ عَنْ بَيْعِ ضِرَابِ الجَمَلِ وَحَبَلِ الحَبَلَةِ

١٣٥٠- (خ م) (١٥١٤) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: كَانَ أَهلُ الجَاهِلِيةِ

يَتَبَايَعُونَ لَحمَ الجزُورِ إِلَىٰ حَبَلِ الحَبَلَةِ، وَحَبَلُ الحَبَلَةِ أَن تُنتجَ النَّاقَةُ ثُمَّ تَحمِلَ الَّتِي نُتِجَت، فَنَهَاهُم رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن ذَلكَ. وفي رواية: نَهىٰ عَن بَيعِ حَبَلِ الحَبَلَةِ. وفي رواية (خ): فَسَّرَهُ نَافِعٌ: إِلَىٰ أَن تُنْتَجَ النَّاقَةُ مَا فِي بَطنِهَا.

١٣٥١- (م) (١٥٦٥) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄ قَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن بَيعِ ضِرَابِ الجَمَلِ، (وَعَن بَيعِ المَاءِ)، وَالأرضِ لِتُحرَثَ. رَوَىٰ (خ) معنَاه عَن ابْنِ عُمرَ ﵄ قَالَ: نَهىٰ النَّبيُّ ﷺ عَن عَسبِ الفَحلِ.

باب: النَّهْيُ عَنِ النَّجْشِ

١٣٥٢- (خ م) (١٥١٦) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَنِ النَّجْشِ. وَرَوَىٰ (خ) عَن عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوفىٰ ﵁ قَالَ: النَّاجِشُ آكِلُ رِبًا، خَائِنٌ.

باب: النَّهْيُ عَن بَيْعِ المُصَرَّاةِ

١٣٥٣- (خ م) (١٥٢٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن ابتَاعَ شَاةً مُصَرَّاةً فَهُوَ فِيهَا بِالخِيَارِ (ثَلاثَةَ أَيَّامٍ)، إِن شَاءَ أَمسَكَهَا وَإِن شَاءَ رَدَّهَا وَرَدَّ مَعَهَا صَاعًا مِن تَمرٍ». قَولُهُ: «ثَلاثَةَ أَيَّامٍ»، عَلَّقَهُ (خ).

وفي رواية (م): «اشتَرَىٰ لِقْحَةً مُصَرَّاةً . . .». وفي رواية: «وَإِن شَاءَ رَدَّهَا وَصَاعًا مِن تَمرٍ لَا سَمْرَاءَ». وفي رواية: «مِن طَعَامٍ لَا سَمْرَاءَ».

وفي رواية (خ): «فَفِي حَلْبَتِهَا صَاعٌ مِن تَمْرٍ».

وَرَوَىٰ (خ) عَن عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ -مَوقُوفًا- قَالَ: مَن اشتَرَىٰ شَاةً مُحَفَّلَةً فَرَدَّهَا فَليَرُدَّ مَعَهَا صَاعًا.

باب: النَّهْيُ عَنْ بَيْعِ الرَّجُلِ عَلَىٰ بَيْعِ أَخِيهِ، وَتَلَقِّي الرُّكْبَانِ

١٣٥٤- (خ م) (١٥١٧) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ أَن تُتَلَقَّىٰ السِّلَعُ حَتَّىٰ تَبلُغَ الأسوَاقَ. لَفظُ (خ): «.. وَلا تَلَقَّوا السِّلعَ حَتَّىٰ يُهْبَطَ بِهَا إِلَىٰ السُّوقِ».

١٣٥٥- (خ م) (١٥١٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا يُتَلَقَّىٰ الرُّكبَانُ لِبَيعٍ، وَلا يَبِع بَعضُكُم عَلَىٰ بَيعِ بَعضٍ، وَلا تَنَاجَشُوا، وَلا يَبِع حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَلا تُصَرُّوا الإِبِلَ وَالغَنَمَ، فَمَن ابتَاعَهَا بَعدَ ذَلك فَهُوَ بِخَيرِ النَّظَرَينِ بَعدَ أَن يَحلُبَهَا، فَإِن رَضِيَهَا أَمسَكَهَا، وَإِن سَخِطَهَا رَدَّهَا وَصَاعًا مِن تَمرٍ». وفي رواية: نَهَىٰ عَنِ التَّلَقي لِلرُّكبَانِ . . . وَأَن يَسْتَامَ الرَّجُلُ عَلَىٰ سَوْمِ أَخِيهِ. وفي رواية (م): عَلَىٰ سِمَةِ أَخِيه.

وفي رواية: وَلا يَزِدِ الرَّجُلُ عَلَىٰ بَيعِ أَخِيهِ.

وفي رواية (خ): وَأَن يَبتَاعَ المُهَاجِرُ لِلأَعرَابيِّ.

١٣٥٦- (م) (١٥١٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَلَقَّوا الجَلَبَ، فَمَن تَلَقَّاهُ فَاشتَرَىٰ مِنهُ فَإِذَا أَتَىٰ سَيِّدُهُ السُّوقَ فَهُو بِالخِيَارِ».

باب: لَا يَبِعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ

١٣٥٧- (خ م) (١٥٢١) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَن تُتَلَقَّىٰ الرُّكبَانُ، وَأَن يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ، قَالَ [طاوس]: فَقُلتُ لابنِ عَبَّاسٍ: مَا قَولُهُ: حَاضِرٌ لِبَادٍ؟ قَالَ: لَا يَكُن لَهُ سِمسَارًا.

١٣٥٨- (خ م) (١٥٢٣) عَن أنسٍ قَالَ: نُهِينا أن يَبِيعَ حاضِرٌ لِبَادٍ، (وإن كان أَخَاهُ أو أَبَاهُ). وَرَوَىٰ (م) عَن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَبِع حَاضِرٌ لِبَادٍ، دَعُوا النَّاسَ يَرزُقُ اللهُ بَعضَهُم مِن بَعضٍ».

باب: بَيْعُ الخِيَارِ

١٣٥٩- (خ م) (١٥٣١) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ؛ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا تَبَايَعَ الرَّجُلانِ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنهُمَا بِالخِيَارِ مَا لَم يَتَفَرَّقَا وَكَانَا جَمِيعًا، أَو يُخَيِّرُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ، فَإِن خَيَّرَ أَحَدُهُمَا الآخَرَ فَتَبَايَعَا عَلَىٰ ذَلكَ فَقَد وَجَبَ البَيعُ، وَإِن تَفَرَّقَا بَعدَ أَن تَبَايَعَا وَلَم يَترُك وَاحِدٌ مِنهُمَا البَيعَ فَقَد وَجَبَ البَيعُ». وفي رواية: «مَا لَم يَتفرَّقَا، إِلا بَيعَ الخِيَارِ». وفي رواية زَادَ: قَالَ نَافِعٌ: فَكَانَ إِذا بَايَعَ رَجُلًا

فَأَرَادَ أن لَا يُقِيلَهُ: قامَ فَمشَىٰ هُنَيَّةً ثَمَّ رَجعَ إِليهِ. لفظ (خ) قال: وَكَانَ ابنُ عُمرَ إِذَا اشترَىٰ شَيئًا يُعجِبُهُ فَارَقَ صاحِبَهُ.

باب: الصِّدْقُ فِي البَيْعِ وَالبَيَانِ

١٣٦٠- (خ م) (١٥٣٢) عَنْ حَكِيم بْنِ حِزَام ﷺ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «البَيِّعَانِ بِالخِيَارِ مَا لَم يَتَفَرَّقَا، فَإِن صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيعِهِمَا، وَإِن كَذَبَا وَكَتَمَا مُحِقَ بَرَكَةُ بَيعِهِمَا». قَالَ مُسلِمُ بنُ الحَجَّاجِ: وُلِدَ حَكِيمُ بنُ حِزَامٍ فِي جَوفِ الكَعبَةِ، وَعَاشَ مِائةً وَعِشرِينَ سَنَةً.

باب: مَنْ يُخْدَعُ فِي البُيُوعِ

١٣٦١- (خ م) (١٥٣٣) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: ذَكَرَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ يُخدَعُ فِي البُيُوعِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن بَايَعتَ فَقُل: لَا خِلابَةَ». فَكَانَ إِذَا بَايَعَ يَقُولُ (لا خِيَابَةَ). لَفظُ (خ): فَكَانَ الرَّجُلُ يَقُولُهُ.

باب: لَعْنُ آكِلِ الرِّبَا وَمُؤْكِلِهِ

١٣٦٢- (م) (١٥٩٧) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ آكِلَ الرِّبَا وَمُؤكِلَهُ. رَوَىٰ (خ) مَعنَاهُ عَن عَونِ بْنِ أَبِي جُحَيفَةَ قَالَ: رَأَيتُ أَبِي اشتَرَىٰ حَجَّامًا فَأَمَرَ بِمَحَاجِمِهِ فَكُسِرَت، فَسَأَلتُهُ عَن ذَلكَ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهىٰ عَن ثَمَنِ الدَّمِ، وَثَمَنِ الكَلبِ، وَكَسبِ الأَمَةِ، وَلَعَنَ الوَاشِمَةَ وَالمستَوشِمَةَ، وَآكلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ، وَلَعَنَ المُصَوِّرَ. وَرَوَىٰ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ مِثلَ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ. وَزَادَ: وَكَاتِبَهُ وَشَاهِدَيهِ، وَقَالَ: «هُم سَوَاءٌ».

باب: فِي الصَّرْفِ

١٣٦٣- (خ م) (١٥٨٤) مالك عن نافع عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلا مِثلًا بِمِثلٍ، وَلا تُشِفُّوا بَعضَهَا عَلَىٰ بَعضٍ، وَلا تَبِيعُوا الوَرِقَ بِالوَرِقِ إِلا مِثلًا بِمِثلٍ، وَلا تُشِفُّوا بَعضَهَا عَلَىٰ بَعضٍ، وَلا تَبِيعُوا مِنهَا غَائِبًا بِنَاجِزٍ».

وَلَهُمَا مِن حَدِيثِ اللَّيثِ عَن نَافِعٍ: قَالَ نَافِعٌ: فَذَهَبَ عَبدُ اللهِ وَأَنَا مَعَهُ (وَاللَّيثيُّ) حَتَّىٰ دَخَلَ عَلَىٰ أَبِي سَعِيدٍ . . . (وَفِيهَا: فَأَشَارَ أَبُو سَعِيدٍ بِإِصبَعَيهِ إِلَىٰ عَينَيهِ وَأُذُنَيهِ فَقَالَ: أَبصَرَتْ عَينَايَ وَسَمِعَتْ أُذُنَايَ) رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ . . . فَذَكَرَهُ، وَفِي آخِرِهِ: «إِلا يَدًا بَيَدٍ».

وَرَوَىٰ (م) مِن حَدِيثِ سُهَيلٍ عَن أَبِيهِ عَن أَبِي سَعِيدٍ وَفِيهِ: «إِلا وَزنًا بِوَزنٍ . . . سَوَاءً بِسَواءٍ».

وَرَوَىٰ (م) مِن حَدِيثِ إِسمَاعِيلَ بْنِ مُسلِمٍ عَن أَبِي المُتَوكِّلِ النَّاجِي عَن أَبِي سَعِيدٍ مَرفُوعًا: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَالفِضَّةُ بِالفَضَّةِ، وَالبُرُّ بِالبُرِّ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ، وَالتَّمرُ بِالتَّمرِ، وَالمِلحُ بِالمِلحِ، مِثلًا بِمِثلٍ، يَدًا بِيَدٍ، فَمَن زَادَ أَو استَزَادَ فَقَد أَرْبَىٰ، الآخِذُ وَالمُعطِي فِيهِ سَوَاءٌ». وَرَوَىٰ مِن حَدِيثِ سُفيَانَ عَن خَالِدٍ الحَذَّاءِ عَن أَبِي قِلابَةَ عَن أَبِي الأَشعَثِ عَن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ مرفوعًا: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ . . . وَفِيهِ: «مِثْلًا بِمِثْلٍ سَوَاءً بِسَوَاءٍ يَدًا بِيَدٍ، فَإِذَا اختَلَفَت هَذِهِ الأَصنَافُ فَبِيعُوا كَيفَ شِئتُم إِذَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ».

وَرَوَىٰ (م) مِن حَدِيثِ مُسلِمِ بْنِ يَسَارٍ عَن أَبِي الأَشعَثِ قَالَ: غَزَونَا غَزَاةً، وَعَلَىٰ النَّاسِ مُعَاوِيَةُ، فَغَنِمنَا غَنَائِمَ كَثِيرةً، فَكَانَ فِيمَا غَنِمْنَا آنِيَةٌ مِن فِضَّةٍ، فَأَمَرَ مُعَاوِيَةُ رَجُلًا أَن يَبِيعَهَا فِي أُعطِيَاتِ النَّاسِ، فَتَسَارَعَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ، فَبَلَغَ عُبادَةَ بنَ الصَّامِتِ فَقَامَ فَقَالَ: إِني سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَنهَىٰ عَن بيعِ . . . فَذَكَرَهُ وَفِيهِ: إِلاَّ سَوَاءً بِسَوَاءٍ، عَينًا بِعَينٍ، فَمَن زَادَ أَو ازْدَادَ فَقَد أَرْبَىٰ. فَرَدَّ النَّاسُ مَا أَخَذُوا، فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ فَقَامَ خَطِيبًا فَقَالَ: أَلا مَا بَالُ رِجَالٍ يَتَحَدَّثُونَ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَادِيثَ، قَد كُنَّا نَشْهَدُهُ وَنَصْحَبُهُ فَلَم نَسمَعْهَا مِنهُ، فَقَامَ عُبَادَةُ بنُ الصَّامِتِ فَأَعَادَ القِصَّةَ، ثُمَّ قَالَ: لَنُحدِّثَنَّ بِمَا سَمِعنَا مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ وَإِن كَرِهَ مُعَاوِيَةُ، أَو قَالَ: وَإِن رَغِمَ، مَا أُبَالِي أَن لَا أَصْحَبَهُ فِي جُنْدِهِ لَيلَةً سَودَاءَ.

وَرَوَىٰ (م) مِن حَدِيثِ أَبِي زُرعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نَحوَ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ وَعُبَادَةَ، وَفِيهِ: «وَالحِنطَةُ بِالحِنطَةِ»، وَقَالَ فِي آخِرِهِ: «فَقَد أَربَىٰ إِلا مَا اختَلَفَت

أَلوَانُه». وَمِن حَدِيثِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ عَنْهُ مَرْفُوعًا: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ وَزنًا بِوَزنٍ، مِثلًا بِمِثلٍ . .». وَمِن حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ عَنهُ مَرفُوعَا: «الدِّينَارُ بِالدِّينَارِ لَا فَضْلَ بَينَهُمَا، وَالدِّرهَمُ بِالدِّرهَمِ لَا فَضلَ بَينَهُمَا».

وَرَوَىٰ (م) مِن حَدِيثِ سُلَيمَانَ بْنِ يَسَارٍ سَمِعَ مَالِكَ بنَ أَبِي عَامِرٍ يُحَدِّثُ عَن عُثْمَانَ مَرفُوعَا: «لا تَبِيعُوا الدِّينَارَ بِالدِّينَارَينِ، وَلا الدِّرهَمَ بِالدِّرهَمَينِ».

١٣٦٤- (خ م) (١٥٨٦) عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الحَدَثَانِ قَالَ: أَقبَلتُ أَقُولُ: مَن يَصطَرِفُ الدَّرَاهِمَ؟ فَقَالَ طَلحَةُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ وَهُوَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ: أَرِنَا ذَهَبَكَ، ثُمَّ ائتِنَا إِذَا جَاءَ خَادِمُنَا نُعطِكَ وَرِقَكَ. فَقَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: كَلاَّ، وَاللهِ لَتُعطِيَنَّهُ وَرِقَهُ، أَو لَتَرُدَّنَّ إِلَيهِ ذَهَبَهُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «(الوَرِقُ) بِالذَّهَبِ رِبًا إِلا هَاءَ وَهَاءَ، وَالبُرُّ بِالبُرِّ رِبًا إِلا هَاءَ وَهَاءَ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رِبًا إِلا هَاءَ وَهَاءَ، وَالتَّمرُ بِالتَّمرِ رِبًا إِلا هَاءَ وَهَاءَ». لَفظُ (خ): «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ». وفي رواية (خ): حَتىٰ يَأتِيَ خَازِنِي مِن الغَابَةِ، وَعُمَرُ يَسمَعُ ذلِكَ . .

١٣٦٥- (خ م) (١٥٨٩) عَنْ أَبِي المِنْهَالِ قَالَ: بَاعَ شَرِيكٌ لِي وَرِقًا بِنَسِيئَةٍ إِلَىٰ المَوسِمِ، أَو إِلَىٰ الحَجِّ، فَجَاءَ إِلَيَّ فَأَخبَرَنِي، فَقُلتُ: هَذَا أَمرٌ لَا يَصلُحُ. قَالَ: قَد بِعتُهُ فِي السُّوقِ، فَلَم يُنكِر ذَلكَ عَلَيَّ أَحَدٌ، فَأَتَيتُ البَرَاءَ بنَ عَازِبٍ فَسَأَلتُهُ، فَقَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ وَنَحنُ نَبِيعُ هَذَا البَيعَ، فَقَالَ: «مَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ فَلا بَأسَ بِهِ، وَمَا كَانَ نَسِيئَةً (فَهُوَ رِبًا)». وَائتِ زَيدَ بنَ أَرقَمَ، فَإِنَّهُ أَعظَمُ تِجَارَةً مِنِّي، فَأَتَيتُهُ فَسَأَلتُهُ، فَقَالَ مِثلَ ذَلكَ. لَفظُ (خ): «وَإِن كَانَ نَسَاءً فَلَا يَصلُحُ». وفي رواية: ثُمَّ قَالَا: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن بَيعِ الوَرِقِ بِالذَّهَبِ دَيْنًا.

وفي رواية (خ): عَن أَبِي المِنهَالِ قَالَ: كُنتُ أَتَّجِرُ فِي الصَّرفِ، وَفِيهَا: قَالَا: كُنَّا تَاجِرَينِ عَلَىٰ عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَسَأَلْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الصَّرفِ . . . فَذَكَرَهُ.

وفي رواية (خ): «مَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ فَخُذُوهُ، وَمَا كَانَ نَسِيئَةً فَذَرُوهُ».

وفي رواية (خ): فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنهُمَا يَقُولُ: هَذَا خَيرٌ مِنِّي.

١٣٦٦- (خ م) (١٥٩٦) عَنْ (عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ)؛ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ ﵁ لَقِيَ ابنَ عَبَّاسٍ ﵁ فَقَالَ لَهُ: أَرَأَيتَ قَولَكَ فِي الصَّرفِ؛ أَشَيئًا سَمِعتَهُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ أَم شَيئًا وَجَدتَهُ فِي كِتَابِ اللهِ ﷻ؟ فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: كَلاَّ، لَا أَقُولُ، أَمَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَنتُم أَعلَمُ بِهِ، (وَأَمَّا كِتَابُ اللهِ فَلا أَعلَمُهُ)، وَلَكِن حَدَّثَنِي أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَلا إِنَّمَا الرِّبَا فِي النَّسِيئَةِ».

لَفْظُ (خ): «لا رِبَا إِلا فِي النَّسِيئَةِ».

وفي رواية (م): «الرِّبَا فِي النَّسِيئَةِ». وفي رواية (م): «لَا رِبَا فِيمَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ».

١٣٦٧- (م) (١٥٩١) عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ الأَنْصَارِيِّ ﵁ قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ بِخَيبَرَ بِقِلادَةٍ فِيهَا خَرَزٌ وَذَهَبٌ، وَهِيَ مِنَ المَغَانِمِ تُبَاعُ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالذَّهَبِ الَّذِي فِي القِلادَةِ فَنُزِعَ وَحدَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُم رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ وَزنًا بِوَزنٍ».

وَرَوَىٰ (م) عَن حَنَشٍ الصَّنعَانِي عَن فَضَالَةَ بْنِ عُبَيدٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يومَ خَيبَرَ نُبَايِعُ اليَهُودَ الْوُقِيَّةَ الذَّهَبَ بِالدِّينَارَينِ وَالثَّلاثةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تبيعوا الذهبَ بالذهبِ إلاَّ وزنًا بوزنٍ». وَرَوَىٰ عَن حَنَشٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيدٍ فِي غَزوَةٍ، فَطَارَت لِي وَلأَصحَابِي قِلادَةٌ فِيهَا ذَهَبٌ وَوَرِقٌ وَجَوهَرٌ، فَأَرَدتُ أَن أَشتَرِيَهَا، فَسَأَلتُ فَضَالَةَ بنَ عُبَيدٍ فَقَالَ: انزِع ذَهَبَهَا فَاجعَلهُ فِي كِفَّةٍ، وَاجعَل ذَهَبَكَ فِي كِفَّةٍ، ثُمَّ لَا تَأْخُذَنَّ إِلاَّ مِثلًا بِمِثلٍ، فَإِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَن كَانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ فَلا يَأْخُذَنَّ إِلاَّ مِثلًا بِمِثلٍ».

باب: النَّهْيُ عَنِ المُزَابَنَةِ

١٣٦٨- (خ م) (١٥٤٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ المُزَابَنَةِ؛ أَن يَبِيعَ ثَمَرَ حَائِطِهِ إِن كَانَت نَخلًا بِتَمرٍ كَيلًا، وَإِن كَانَ كَرمًا أَن يَبِيعَهُ بِزَبِيبٍ كَيلًا، وَإِن كَانَ زَرعًا أَن يَبِيعَهُ بِكَيلِ طَعَامٍ، نَهَىٰ عَن

ذَلكَ كُلِّهِ. وفي رواية: ... وَالمَزَابَنَةُ أَن يُبَاعَ مَا فِي رُؤُوسِ النَّخلِ بِتَمرٍ بِكَيْلٍ مُسَمَّىٰ؛ إِن زَادَ فَلِي، وَإِن نَقَصَ فَعَلَيَّ.

زَادَ (م) فِي رِوَايَةٍ: وَعَن كُلِّ ثَمَرٍ بِخَرْصِهِ.

وَرَوَىٰ (م) عَن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن بَيع اِلصُّبْرَةِ مِن التَّمرِ لَا يُعلَمُ مَكِيلَتُهَا بِالكَيْلِ المُسَمَّىٰ مِنَ التَّمرِ.

باب: النَّهْيُ عَنْ بَيْعِ صُبْرَةِ التَّمْرِ مَجْهُولَةِ القَدَرِ بِتَمْرٍ

١٣٦٩- (م) (١٥٣٠) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ يَقُولُ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن بَيعِ الصُّبرَةِ مِن التَّمرِ لَا يُعلَمُ مَكِيلَتُهَا بِالكَيلِ المُسَمَّىٰ مِن التَّمرِ.

باب: النَّهْيُ عَنْ بَيْعِ التَّمْرِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ

١٣٧٠- (خ م) (١٥٩٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ أَخَا بَنِي عَدِيٍّ الأَنصَارِيَّ فَاستَعمَلَهُ عَلَىٰ خَيبَرَ، فَقَدِمَ بِتَمرٍ جَنِيبٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَكُلُّ تَمرِ خَيبَرَ هَكَذَا؟» قَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا لَنَشتَرِي الصَّاعَ بِالصَّاعَينِ مِن الجَمعِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَفعَلُوا، وَلَكِن مِثلًا بِمِثلٍ، أَو بِيعُوا هَذَا وَاشتَرُوا بِثَمَنِهِ مِن هَذَا»، وَكَذَلكَ المِيزَانُ. وفي رواية: وَالصَّاعَينِ بِالثَّلَاثَةِ.

وَلَهُمَا عَن أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: كُنَّا نُرْزَقُ تَمرَ الجَمْعِ عَلَىٰ عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُو الخِلْطُ مِن التَّمرِ، فَكُنَّا نَبِيعُ صَاعَينِ بِصَاعٍ، فَبَلَغَ ذِلكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «لَا صَاعَي تَمرٍ بِصَاعٍ، (وَلَا صَاعَي حِنْطَةٍ بَصَاعٍ)، وَلَا دِرهَمَ بِدِرهَمَينِ».

١٣٧١- (خ م) (١٥٩٤) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ قَالَ: جَاءَ بِلالٌ بِتَمرٍ بَرنِيٍّ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مِن أَينَ هَذَا؟» فَقَالَ بِلالٌ: تَمرٌ كَانَ عِندَنَا رَدِيءٌ، فَبِعتُ مِنهُ صَاعَينِ بِصَاعٍ لِمَطعَمِ النَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ ذَلكَ: «أَوَّه، عَينُ الرِّبَا، لَا تَفعَل، وَلَكِن إِذَا أَرَدتَ أَن تَشتَرِيَ التَّمرَ فَبِعهُ بِبَيعٍ آخَرَ ثُمَّ اشتَرِ بِهِ». وَرَوَىٰ (م) عَن أَبِي نَضْرَةَ؛ عَن أَبِي سَعِيدٍ نَحوَهُ، وَفِيهِ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَذَا الرِّبَا فَرُدُّوهُ، ثُمَّ بِيعُوا تَمرَنَا وَاشتَرُوا لَنَا مِن هَذَا».

وَرَوَىٰ (م) عَن أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: سَأَلتُ ابنَ عُمَرَ وَابنَ عَبَّاسٍ عَنِ الصَّرْفِ؟ فَلَم يَرَيَا بِهِ بَأسًا، فَإِنِي لَقَاعِدٌ عِنْدَ أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، فَسَأَلتُهُ عَنِ الصَّرفِ؟ فَقَالَ: مَا زَادَ فَهُوَ رِبًا. فَأَنكَرتُ ذَلكَ لِقَولِهِمَا، فَقَالَ: لَا أُحَدِّثُكَ إِلا مَا سَمِعتُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ: جَاءَهُ صَاحِبُ نَخْلَةٍ . . . فَذَكَرَ نَحوَهُ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَالتَّمرُ بِالتَّمرِ أَحَقُّ أَن يَكُونَ رِبًا، أَمِ الفِضَّةُ بِالفِضَّةِ؟ قَالَ: فَأَتَيتُ ابنَ عُمَرَ بَعدُ فَنَهَانِي، وَلَم آتِ ابنَ عَبَّاسٍ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي أَبُو الصَّهْبَاءِ؛ أَنَّه سَأَلَ ابنَ عَبَّاسٍ عَنهُ بِمَكَّةَ فَكَرِهَهُ.

وفي رواية (م) عَن أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: سَأَلتُ ابنَ عَبَّاسٍ عَنِ الصَّرْفِ؟ فَقَالَ: أَيَدًا بِيَدٍ؟ قُلتُ: نَعَم، قَالَ: فَلَا بَأسَ بِهِ. فَأَخبَرتُ أَبَا سَعِيدٍ . . . وَفِيهِ: قَالَ: أَوَ قَالَ ذَلكَ؟ إِنَّا سَنَكتُبُ إِلَيهِ فَلَا يُفتِيكُمُوهُ، قَالَ: فَوَاللهِ لَقَد جَاءَ بَعضُ فِتيَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِتَمرٍ فَأَنكَرَهُ، فَقَالَ: «كَأَنَّ هَذَا لَيسَ مِن تَمرِ أَرضِنَا». قَالَ: كَانَ فِي تَمرِ أَرضِنَا -أَو فِي تَمرِنا- العَامَ بَعضُ الشَّيءِ، فَأَخَذتُ هَذَا وَزِدتُ بَعضَ الزِّيَادَةِ. فَقَالَ: «أَضْعَفْتَ، أَرْبَيْتَ، لَا تَقْرَبَنَّ هَذَا، إِذَا رَابَكَ مِن تَمرِكَ شَيءٌ فَبِعْهُ، ثُمَّ اشتَرِ الَّذِي تُرِيدُ مِن التَّمرِ».

باب: بَيْعُ الطَّعَامِ مِثْلًا بِمِثْلِ

١٣٧٢- (م) (١٥٩٢) عَنْ مَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه؛ أَنَّهُ أَرسَلَ غُلامَهُ بِصَاعِ قَمحٍ، فَقَالَ: بِعهُ ثُمَّ اشتَرِ بِهِ شَعِيرًا. فَذَهَبَ الغُلامُ فَأَخَذَ صَاعًا وَزِيَادَةَ بَعضِ صَاعٍ، فَلَمَّا جَاءَ مَعمَرًا أَخبَرَهُ بِذَلك، فَقَالَ لَهُ مَعمَرٌ: لِمَ فَعَلتَ ذَلكَ؟ انطَلِق فَرُدَّه، وَلا تَأخُذَنَّ إِلاَّ مِثلًا بِمِثلٍ، فَإِنِّي كُنتُ أَسمَعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «الطَّعَامُ بِالطَّعَامِ مِثلًا بِمِثلٍ». قَالَ: وَكَانَ طَعَامُنَا يَومَئِذٍ الشَّعِيرَ. قِيلَ لَهُ: فَإِنَّهُ لَيسَ بِمِثلِهِ. قَالَ: إِنِّي أَخَافُ أَن يُضَارِعَ.

باب: شِرَاءُ العَبْدِ بِالعَبْدَيْنِ

١٣٧٣- (م) (١٦٠٢) عَنْ جَابِرِ بن عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: جَاءَ عَبدٌ فَبَايَعَ النَّبِيَّ ﷺ عَلَىٰ الهِجرَةِ وَلَم يَشعُر أَنَّهُ عَبدٌ، فَجَاءَ سَيِّدُهُ يُرِيدُهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «بِعنِيهِ». فَاشتَرَاهُ بِعَبدَينِ أَسوَدَينِ، ثُمَّ لَم يُبَايِع أَحَدًا بَعدُ حَتَّىٰ يَسأَلَهُ: أَعَبدٌ هُوَ؟

باب: جَوَازُ بَيْعِ الرُّطَبِ بِالتَّمْرِ فِي العَرَايَا

١٣٧٤- (خ م) (١٥٣٩) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما؛ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَخَّصَ فِي بَيعِ العَرِيَّةِ بِخَرصِهَا تَمرًا. وفي رواية: أن تباع بخرصها كيلًا. وفي رواية: وَلَم يُرَخِّص فِي غَيرِ ذَلكَ. وفي رواية (م): يَأخُذهَا أَهلُ البَيتِ بِخَرصِهَا تَمرًا يَأكُلُونَهَا رُطَبًا. رَوَىٰ (خ) نَحوَهَا مِن حَدِيثِ سَهلٍ الآتِي.

زَادَ (م) قَالَ يَحيَىٰ بنُ سَعِيدٍ: العَرِيَّةُ: أَن يَشتَرِيَ الرَّجُلُ ثَمَرَ النَّخَلاتِ لِطَعَامِ أَهلِهِ رُطَبًا بِخَرصِهَا تَمرًا.

وَرَوَىٰ (خ) عَنْ مُوسَىٰ بْنِ عُقْبَةَ قَالَ: وَالعَرَايَا نَخَلَاتٌ مَعلُومَاتٌ تَأتِيهَا فَتَشتَرِيهَا.

١٣٧٥- (خ م) (١٥٤٠) عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ وَسَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَنِ المُزَابَنَةِ؛ الثَّمَرِ بِالتَّمرِ، إِلا أَصحَابَ العَرَايَا فَإِنَّهُ قَد أَذِنَ لَهُم. وفي رواية: عَن بَعضِ أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنهُم سَهلُ بنُ أَبِي حَثمَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَن بَيعِ الثَّمَرِ بِالتَّمرِ، (وَقَالَ: «ذَلكَ الرِّبَا تِلكَ المُزَابَنَةُ»). إِلاَّ أَنَّهُ رَخَّصَ فِي بَيعِ العَرِيَّةِ؛ (النَّخلَةِ وَالنَّخلَتَينِ، يَأخُذُهَا أَهلُ البَيتِ) بِخَرصِهَا تَمرًا يَأكُلُونَهَا رُطَبًا.

وفي رواية: قَالَ: «الزَّبْنُ» مَكَانَ «الرِّبَا».

١٣٧٦- (خ م) (١٥٤١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَخَّصَ فِي بَيعِ العَرَايَا بِخَرصِهَا فِيمَا دُونَ خَمسَةِ أَوسُقٍ، أَو فِي خَمسَةِ -يَشُكُّ دَاوُدُ-.

باب: تَحْرِيمُ الاحْتِكَارِ فِي الأَقْوَاتِ

١٣٧٧- (م) (١٦٠٥) عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ؛ أَنَّ مَعمَرًا رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنِ احتَكَرَ فَهُوَ خَاطِئٌ». فَقِيلَ لِسَعِيدٍ: فَإِنَّكَ تَحتَكِرُ؟ قَالَ سَعِيدٌ: إِنَّ مَعمَرًا الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُ هَذَا الحَدِيثَ كَانَ يَحتَكِرُ.

باب: أَخْذُ الحَلَالِ البَيِّنِ وَتَرْكُ الشُّبُهَاتِ

١٣٧٨- (خ م) (١٥٩٩) عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﵄ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ وَأَهوىٰ النُّعْمَانُ بِإِصبَعَيهِ إِلَىٰ أُذُنَيهِ: «إِنَّ الحَلالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَينَهُمَا مُشتَبِهَاتٌ لَا يَعلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِن النَّاسِ، فَمَن اتَّقَىٰ الشُّبُهَاتِ استَبرَأَ لِدِينِهِ وَعِرضِهِ، وَمَن وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ (وَقَعَ فِي الحَرَامِ)، كَالرَّاعِي يَرعَىٰ حَولَ الحِمَىٰ يُوشِكُ (أَن يَرتَعَ فِيهِ)، أَلا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمىٰ، أَلا وَإِنَّ حِمَىٰ اللهِ مَحَارِمُهُ، أَلا وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضغَةً إِذَا صَلَحَت صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَت فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلا وَهِيَ القَلبُ». زَادَ (خ): «فِي أَرضِهِ مَحَارِمُهُ».

وفي رواية (خ): «... وَبَينَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَةٌ، فَمَن تَرَكَ مَا شُبِّهَ عَلَيهِ مِن الإِثمِ كَانَ لِمَا اسْتَبَانَ أَتْرَكَ، وَمَن اجتَرَأَ عَلَىٰ مَا يَشُكُّ فِيهِ مِن الإِثمِ أَوْشَكَ أَن يُوَاقِعَ مَا اسْتَبَانَ، وَالمَعَاصِي حِمَىٰ اللهِ ...»، وَذَكَرَ نَحوَهُ دُونَ آخِرِهِ.

باب: تَحْرِيمُ اللَّعِبِ بِالنَّرْدَشِيرِ

١٣٧٩- (م) (٢٢٦٠) عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ حُصَيْبٍ ﵁؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَن لَعِبَ بِالنَّردَشِيرِ فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِي لَحمِ خِنزِيرٍ وَدَمِهِ».

باب: النَّهْيُ عَنِ الحَلِفِ فِي البَيْعِ

١٣٨٠- (خ م) (١٦٠٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «الحَلِفُ مَنفَقَةٌ لِلسِّلعَةِ، مَمحَقَةٌ (لِلرِّبحِ)». لَفظُ (خ): «لِلبَرَكَةِ».

وَرَوَىٰ (م) عَن أَبِي قَتَادَةَ الأَنصَارِيِّ ﵁؛ أَنَّهُ سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِيَّاكُم وَكَثرَةَ الحَلِفِ فِي البَيعِ، فَإِنَّه يُنفِّقُ ثُمَّ يَمحَقُ».

باب: فِي الشَّرْطِ الجَائِزِ فِي البَيْعِ

١٣٨١- (خ م) (٧١٥) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄؛ أَنَّهُ كَانَ يَسِيرُ عَلَىٰ جَمَلٍ لَهُ قَد أَعيَا، (فَأَرَادَ أَن يُسَيِّبَهُ)، قَالَ: فَلَحِقَنِي النَّبِيُّ ﷺ، فَدَعَا لِي وَضَرَبَهُ، فَسَارَ سَيرًا لَم يَسِر مِثلَهُ، قَالَ: «بِعنِيهِ بِوُقِيَّةٍ». قُلتُ: لَا، ثُمَّ قَالَ: «بِعنِيهِ». فَبِعتُهُ بِوُقِيَّةٍ، وَاستَثنَيتُ عَلَيهِ حُملَانَهُ إِلَىٰ أَهلِي، فَلَمَّا بَلَغتُ أَتَيتُهُ بِالجَمَلِ، فَنَقَدَنِي ثَمَنَهُ، ثُمَّ رَجَعتُ، فَأَرسَلَ فِي أَثَرِي، فَقَالَ: «أَتُرَانِي (مَاكَستُكَ) لِآخُذَ جَمَلَكَ؟ خُذ جَمَلَكَ وَدَرَاهِمَكَ، فَهُوَ لَكَ» . .

وفي رواية: فَقَالَ لِي: «كَيْفَ تَرَىٰ بَعِيرَكَ؟» قَالَ: قُلْتُ: بِخَيْرٍ، قَدْ أَصَابَتْهُ بَرَكَتُكَ. قَالَ: «أَفَتَبِيعُنِيهِ؟» فَاسْتَحْيَيْتُ، وَلَمْ يَكُنْ لَنَا نَاضِحٌ غَيْرُهُ، قَالَ: فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَبِعْتُهُ إِيَّاهُ عَلَىٰ أَنَّ لِي فَقَارَ ظَهْرِهِ حَتَّىٰ أَبْلُغَ المَدِينَةَ ... وَفِيهَا: فَلَقِيَنِي خَالِي فَسَأَلَنِي عَنِ البَعِيرِ وَأَخْبَرْتُهُ بِمَا صَنَعْتُ فِيهِ، فَلَامَنِي فِيهِ.

وفي رواية: فَتَخَلَّفتُ فَنزَلَ فَحَجَنَهُ بِمِحْجَنِهِ، ثُمَّ قَالَ: «اركَب» ... وَفِيهَا: فَأَمَرَ بِلَالًا أَن يَزِنَ لِي أُوقِيَّةً، فَوَزَنَ لِي بِلَالٌ فَأَرجَحَ فِي المِيزَانِ.

وفي رواية: قَالَ لِي: «بِعنِي جَمَلَكَ هَذَا». قَالَ: قُلتُ: لَا، بَل هُوَ لَكَ. قَالَ: «بَل بِعنِيهِ» ... وَفِيهَا: فَلَمَّا قَدِمتُ المَدِينَةَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِبِلَالٍ: «أَعطِهِ أُوقِيَّةً مِن ذَهَبٍ، وَزِدْهُ». قَالَ: فَأَعطَانِي أُوقِيَّةً مِن ذَهَبٍ، وَزَادَنِي قِيرَاطًا، قَالَ: فَقُلتُ: لَا تُفَارِقُنِي زِيَادَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَكَانَ فِي كِيسٍ لِي، فَأَخَذَهُ أَهلُ الشَّامِ يَومَ الحَرَّةِ.

لَفظُ (خ): فَأَعطَاهُ أَربَعَةَ دَنَانِيرَ وَزَادَهُ قِيرَاطًا، قَالَ جَابِرٌ: لَا تُفَارِقنِي زِيَادَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَم يَكُن القِيرَاطُ يُفَارِقُ جِرَابَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ.

وفي رواية: قَالَ: فَانطَلَقتُ فَلَمَّا وَلَّيتُ قَالَ: «ادْعُ لِي جَابِرًا». فَدُعِيتُ، فَقُلتُ: الآنَ يَرُدُّ عَلَيَّ الجَمَلَ، وَلَم يَكُن شَيءٌ أَبغَضَ إِلَيَّ مِنهُ ...

وفي رواية: اشتَرَىٰ مِنِّي رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعِيرًا بِوُقِيَّتَينِ وَدِرهَمٍ أَو دِرهَمَينِ، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمَ صِرَارًا أَمَرَ بِبَقَرَةٍ فَذُبِحَت، فَأَكَلُوا مِنهَا ...

وفي رواية (م): فَنَخَسَهُ رَسُولُ الله ﷺ ثُمَّ قَالَ لِي: «اركَب بِسمِ اللهِ». وَزَادَ: قَالَ: فَمَا زَالَ يَزِيدُنِي وَيَقُولُ: «وَاللهُ يَغفِرُ لَكَ». وفي رواية له: قَالَ أَبُو نَضْرَةَ: وَكَانَت كَلِمَةً يَقُولُهَا المُسلِمُونَ: افعَلْ كَذَا وَكَذَا وَاللهُ يَغفِرُ لَكَ.

وفي رواية (خ): فَكُنتُ عَلَىٰ جَمَلٍ ثَفَالٍ ... وَفِيهَا: قَالَ: «أَمَعَكَ قَضِيبٌ؟» قُلتُ: نَعَم. قَالَ: «أَعطِنِيهِ». فَأَعطَيتُهُ فَضَرَبَهُ ...

وفي رواية (خ): فَلَمَّا أَن أَقبَلنَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَن أَحَبَّ أَن يَتَعَجَّلَ إِلَىٰ أَهلِهِ فَليُعَجِّلْ» ... وَفِيهَا: فَقَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا جَابِرُ؛ استَمْسِكْ». فَضَرَبَهُ بِسَوطِهِ ضَربَةً، فَوَثَبَ البَعِيرُ مَكَانَهُ ... وَفِيهَا: وَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ المَسْجِدَ فِي طَوَائِفِ أَصحَابِهِ، فَدَخَلتُ إِلَيهِ، وَعَقَلْتُ الجَمَلَ فِي نَاحِيَةِ البَلَاطِ، فَقُلتُ لَهُ: هَذَا جَمَلُكَ، فَخَرَجَ فَجَعَلَ يُطِيفُ بِالجَمَلِ وَيَقُولُ: «الجَمَلُ جَمَلُنَا».

وفي رواية (خ): وَكَانَ لِي عَلَيهِ دَينٌ، فَقَضَانِي وَزَادَنِي.

وفي رواية (خ): فَأَعطَانِي ثَمَنَ الجَمَلِ وَالجَمَلَ، وَسَهمِي مَعَ القَومِ.

وفي رواية (خ) -مُعَلَّقةٍ-: شَرَطَ ظَهرَهُ إِلَىٰ المَدِينَةِ.

باب: مِنَ الرِّبَا

١٣٨٢- (خ) (٣٨١٤) عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: أَتَيتُ المَدِينَةَ، فَلَقِيتُ عَبدَ اللهِ بنَ سَلامٍ رضي الله عنه، فَقَالَ: أَلا تَجِيءُ فَأُطعِمَكَ سَوِيقًا وَتَمرًا وَتَدخُلَ فِي بَيتٍ؟ ثُمَّ قَالَ: إِنَّكَ بِأَرضٍ الرِّبَا بِهَا فَاشٍ، إِذَا كَانَ لَكَ عَلَىٰ رَجُلٍ حَقٌّ فَأَهدَىٰ إِلَيكَ حِملَ تِبنٍ، أَو حِملَ شَعِيرٍ، أَو حِملَ قَتٍّ، فَلا تَأخُذهُ فَإِنَّهُ رِبًا. وفي رواية: فَلَقِيَنِي عَبدُ اللهِ بنُ سَلامٍ فَقال لِي: انطَلِق إِلَىٰ المَنزِلِ، فَأَسقِيَكَ فِي قَدَحٍ شَرِبَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَتُصَلِّي فِي مَسْجِدٍ صَلَّىٰ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَانطَلَقتُ ...

باب: مَنِ اسْتَلَفَ شَيْئًا فَقَضَىٰ خَيْرًا مِنْهُ

١٣٨٣- (خ م) (١٦٠١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ لِرَجُلٍ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَقٌّ فَأَغلَظَ لَهُ، فَهَمَّ بِهِ أَصحَابُ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ لِصَاحِبِ الحَقِّ مَقَالًا». فَقَالَ لَهُم: «اشتَرُوا لَهُ سِنًّا فَأَعطُوهُ إِيَّاهُ». فَقَالُوا: إِنَّا لَا نَجِدُ إِلا سِنًّا هُوَ خَيرٌ مِن سِنِّهِ. قَالَ: «فَاشتَرُوهُ فَأَعطُوهُ إِيَّاهُ، فَإِنَّ مِن خَيرِكُم

أَو خَيرَكُم أَحسَنُكُم قَضَاءً».

وفي رواية (خ): «أَفضَلُكُم أَحسَنُكُم قَضَاءً». وفي رواية (خ): «دَعُوهُ، فَإِنَّ لِصَاحِبِ الحَقِّ مَقَالًا».

وفي رواية (خ) زَادَ: فَقَالَ الرَّجُلُ: أَوفَيتَنِي أَوْفَاكَ اللهُ. وفي رواية لَهُ: أَوْفَيْتَنِي أَوفَىٰ اللهُ بِكَ.

وَرَوَىٰ (م) عَن أَبِي رَافِعٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ استَسْلَفَ مِن رَجُلٍ بَكْرًا، فَقَدِمتْ عَلَيهِ إِبِلٌ مِن إِبِلِ الصَّدَقَةِ، فَأَمَرَ أَبَا رَافِعٍ أَن يَقضِيَ الرَّجُلَ بَكْرَهُ، فَرَجَعَ إِلَيهِ أَبُو رَافِعٍ فَقَالَ: لَم أَجِدْ فِيهَا إِلا خِيَارًا رَبَاعِيًا، فَقَالَ: «أَعْطِهِ إِيَّاهُ، إِنَّ خِيَارَ النَّاسِ أَحسَنُهُم قَضَاءً». وفي رواية: «فَإِنَّ خَيرَ عِبَادِ اللهِ . . .».

باب: فِي العَارِيَّةِ

١٣٨٤- (خ) (٢٦٢٨) عَنْ أَيْمَنَ الحَبَشِيِّ قَالَ: دَخَلتُ عَلَىٰ عَائِشَةَ ﵂ وَعَلَيهَا دِرعُ قِطرٍ ثَمَنُ خَمسَةِ دَرَاهِمَ، فَقَالَت: ارفَع بَصَرَكَ إِلَىٰ جَارِيَتِي، انظُر إِلَيهَا، فَإِنَّهَا تُزهَىٰ أَن تَلبَسَهُ فِي البَيتِ، وَقَد كَانَ لِي مِنهُنَّ دِرعٌ عَلَىٰ عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَمَا كَانَت امرَأَةٌ تُقَيَّنُ بِالمَدِينَةِ إِلا أَرسَلَت إِلَيَّ تَستَعِيرُهُ.

باب: فِي الوَضْعِ مِنَ الدَّيْنِ

١٣٨٥- (خ م) (١٥٥٨) عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ﵁؛ أَنَّهُ تَقَاضَىٰ ابنَ أَبِي حَدرَدٍ دَينًا كَانَ لَهُ عَلَيهِ فِي عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي المَسْجِدِ، فَارتَفَعَت أَصوَاتُهُمَا حَتَّىٰ سَمِعَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي بَيتِهِ، فَخَرَجَ إِلَيهِمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ كَشَفَ سِجفَ حُجرَتِهِ، وَنَادَىٰ كَعبَ بنَ مَالِكٍ، فَقَالَ: «يَا كَعبُ». فَقَالَ: لَبَّيكَ يَا رَسُولَ اللهِ. فَأَشَارَ إِلَيهِ بِيَدِهِ؛ أَن ضَعِ الشَّطرَ مِن دَينِكَ، قَالَ كَعبٌ: قَد فَعَلتُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قُم فَاقضِهِ». وفي رواية: فلقيه فَلَزِمَه، فتكلَّمَا حتىٰ ارتفعت أصواتُهُمَا . . . وَفِيهَا: فَأَخَذَ نِصفًا مِمَّا عَلَيهِ وَتَرَكَ نِصفًا.

١٣٨٦- (خ م) (١٥٥٧) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: سَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَوتَ خُصُومٍ بِالبَابِ عَالِيَةٍ أَصوَاتُهُمَا، وَإِذَا أَحَدُهُمَا يَستَوضِعُ الآخَرَ وَيَستَرفِقُهُ

فِي شَيءٍ، وَهُوَ يَقُولُ: وَاللهِ لَا أَفعَلُ. فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيهِمَا فَقَالَ: «أَينَ المُتَأَلِّي عَلَىٰ اللهِ لَا يَفعَلُ المَعرُوفَ؟» قَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ؛ فَلَهُ أَيُّ ذَلكَ أَحَبَّ.

١٣٨٧- (خ) (٢١٢٧) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄ قَالَ: تُوُفِّيَ عَبدُ اللهِ بنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ وَعَلَيهِ دَينٌ، فَاستَعَنتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَىٰ غُرَمَائِهِ أَن يَضَعُوا مِن دَينِهِ، فَطَلَبَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيهِم فَلَم يَفعَلُوا، فَقَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ: «اذهَب فَصَنِّف تَمرَكَ أَصنَافًا؛ العَجوَةَ عَلَىٰ حِدَةٍ، وَعَذقَ زَيْدٍ عَلَىٰ حِدَةٍ، ثُمَّ أَرسِل إِلَيَّ». فَفَعَلتُ ثُمَّ أَرسَلتُ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَ فَجَلَسَ عَلَىٰ أَعلاهُ أَو فِي وَسَطِهِ، ثُمَّ قَالَ: «كِل لِلقَومِ». فَكِلتُهُم حَتَّىٰ أَوفَيتُهُم الَّذِي لَهُم، وَبَقِيَ تَمرِي كَأَنَّهُ لَم يَنقُص مِنهُ شَيءٌ.

وفي رواية: وَدَعَا فِي ثَمَرِهَا بِالبَرَكَةِ، فَجَدَدتُهَا فَقَضَيتُهُم، وَبَقِيَ لَنَا مِن تَمرِهَا. وفي رواية: فَجَاءَ جَابِرٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ لِيُخبِرَهُ بِالَّذِي كَانَ فَوَجَدَهُ يُصَلِّي العَصرَ، فَلَمَّا انصَرَفَ أَخبَرَهُ بِالفَضلِ، فقال: «أَخبِر ذَلِكَ ابنَ الخَطَّابِ». فَذَهَبَ جَابِرٌ إِلَىٰ عُمَرَ فَأَخبَرَهُ، فَقال لَهُ عُمَرُ: لَقَد عَلِمتُ حِينَ مَشَىٰ فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيُبَارَكَنَّ فِيهَا. وفي رواية: قال: «اذهَب فَبَيدِر كُلَّ تَمرٍ عَلَىٰ نَاحِيَتِهِ». فَفَعَلتُ، ثُمَّ دَعَوتُهُ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيهِ أُغرُوا بِي تِلكَ السَّاعَةَ، فَلَمَّا رَأَىٰ مَا يَصنَعُونَ أَطَافَ حَولَ أَعظَمِهَا بَيدَرًا ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيهِ، ثُمَّ قال: «ادعُ أَصحَابَكَ». فَمَا زَالَ يَكِيلُ لَهُم حَتَّىٰ أَدَّىٰ اللهُ أَمَانَةَ وَالِدِي، وَأَنَا وَاللهِ رَاضٍ أَن يُؤَدِّيَ اللهُ أَمَانَةَ وَالِدِي وَلا أَرجِعَ إِلَىٰ أَخَوَاتِي بِتَمرَةٍ، فَسَلِمَ وَاللهِ البَيَادِرُ كُلُّهَا.

باب: فِي الحَوالَةِ وَالكَفَالَةِ

١٣٨٨- (خ م) (١٥٦٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَطلُ الغَنِيِّ ظُلمٌ، وَإِذَا أُتبِعَ أَحَدُكُم عَلَىٰ مَلِيءٍ فَليَتبَع».

١٣٨٩- (خ) (٢٢٨٩) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ ﵁ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ؛ إِذ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ فَقَالُوا: صَلِّ عَلَيهَا. فَقَالَ: «هَل عَلَيهِ دَينٌ؟» قَالُوا: لا. قَالَ: «فَهَل تَرَكَ شَيئًا؟» قَالُوا: لا. فَصَلَّىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ أُخرَىٰ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، صَلِّ عَلَيهَا. قَالَ: «هَل عَلَيهِ دَينٌ؟» قِيلَ: نَعَم. قَالَ:

«فَهَل تَرَكَ شَيئًا؟» قَالُوا: ثَلاثَةَ دَنَانِيرَ. فَصَلَّىٰ عَلَيهَا، ثُمَّ أُتِيَ بِالثَّالِثَةِ فَقَالُوا: صَلِّ عَلَيهَا. قَالَ: «هَل تَرَكَ شَيئًا؟» قَالُوا: لا. قَالَ: «فَهَل عَلَيهِ دَينٌ؟» قَالُوا: ثَلاثَةُ دَنَانِيرَ. قَالَ: «صَلُّوا عَلَىٰ صَاحِبِكم». قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: صَلِّ عَلَيهِ يَا رَسُولَ اللهِ وَعَلَيَّ دَينُهُ. فَصَلَّىٰ عَلَيهِ.

١٣٩٠- (خ) (٢٢٩١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ «أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِن بَنِي إِسرَائِيلَ سَأَلَ بَعضَ بَنِي إِسرَائِيلَ أَن يُسلِفَهُ أَلفَ دِينَارٍ، فَقَالَ: ائتِنِي بِالشُّهَدَاءِ أُشهِدُهُم. فَقَالَ: كَفَىٰ بِاللهِ شَهِيدًا. قَالَ: فَأْتِنِي بِالكَفِيلِ. قَالَ: كَفَىٰ بِاللهِ كَفِيلًا. قَالَ: صَدَقتَ. فَدَفَعَهَا إِلَيهِ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى، فَخَرَجَ فِي البَحرِ فَقَضَىٰ حَاجَتَهُ، ثُمَّ التَمَسَ مَركَبًا يَركَبُهَا يَقدَمُ عَلَيهِ لِلأَجَلِ الَّذِي أَجَّلَه فَلَم يَجِد مَركَبًا، فَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا فَأَدخَلَ فِيهَا أَلفَ دِينَارٍ وَصَحِيفَةً مِنهُ إِلَىٰ صَاحِبِهِ، ثُمَّ زَجَّجَ مَوضِعَهَا، ثُمَّ أَتَىٰ بِهَا إِلَىٰ البَحرِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعلَمُ أَنِّي كُنتُ تَسَلَّفتُ فُلانًا أَلفَ دِينَارٍ، فَسَأَلَنِي كَفِيلًا فَقلت: كَفَىٰ بِاللهِ كَفِيلًا، فَرَضِيَ بِكَ، وَسَأَلَنِي شَهِيدًا فَقلت: كَفَىٰ بِاللهِ شَهِيدًا، فَرَضِيَ بِكَ، وَأَنِّي جَهَدتُ أَن أَجِدَ مَركَبًا أَبعَثُ إِلَيهِ الَّذِي لَهُ فَلَم أَقدِر، وَإِنِّي أَستَودِعُكَهَا، فَرَمَىٰ بِهَا فِي البَحرِ حَتَّىٰ وَلَجَت فِيهِ، ثُمَّ انصَرَفَ وَهُوَ فِي ذَلكَ يَلتَمِسُ مَركَبًا يَخرُجُ إِلَىٰ بَلَدِهِ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ أَسلَفَهُ يَنظُرُ لَعَلَّ مَركَبًا قَد جَاءَ بِمَالِهِ، فَإِذَا بِالخَشَبَةِ الَّتِي فِيهَا المَالُ، فَأَخَذَهَا لأَهلِهِ حَطَبًا، فَلَمَّا نَشَرَهَا وَجَدَ المَالَ وَالصَّحِيفَةَ، ثُمَّ قَدِمَ الَّذِي كَانَ أَسلَفَهُ فَأَتَىٰ بِالأَلف دِينَارٍ، فَقَالَ: وَاللهِ مَا زِلتُ جَاهِدًا فِي طَلَبِ مَركَبٍ لآتِيَكَ بِمَالِكَ فَمَا وَجَدتُ مَركَبًا قَبلَ الَّذِي أَتَيتُ فِيهِ. قَالَ: هَل كُنتَ بَعَثتَ إِلَيَّ بِشَيءٍ؟ قَالَ: أُخبِرُكَ أَنِّي لَم أَجِد مَركَبًا قَبلَ الَّذِي جِئتُ فِيهِ. قَالَ: فَإِنَّ اللهَ قَد أَدَّىٰ عَنكَ الَّذِي بَعَثتَ فِي الخَشَبَةِ. فَانصَرِف بِالأَلفِ الدِّينَارِ رَاشِدًا». رَوَاهُ (خ) مُعَلَّقًا بِهَذَا السِّيَاقِ، وَوَصَلَهُ فِي رِوَايَةٍ مُختَصَرًا.

بابٌ: مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا

١٣٩١- (خ) (٢٣٨٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَن أَخَذَ أَموَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّىٰ اللهُ عَنهُ، وَمَن أَخَذَ يُرِيدُ إِتلافَهَا أَتلَفَهُ اللهُ».

باب: فِي الوَكَالَةِ

١٣٩٢- (خ) (٢٣٠١) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ﷺ قَالَ: كَاتَبتُ أُمَيَّةَ بنَ خَلَفٍ كِتَابًا؛ بِأَن يَحفَظَنِي فِي صَاغِيَتِي بِمَكَّةَ وَأَحفَظَهُ فِي صَاغِيَتِهِ بِالمَدِينَةِ، فَلَمَّا ذَكَرتُ الرَّحمَن قَالَ: لَا أَعرِفُ الرَّحمَنَ، كَاتِبنِي بِاسمِكَ الَّذِي كَانَ فِي الجَاهِلِيةِ، فَكَاتَبتُهُ: عَبدَ عَمْرٍو، فَلَمَّا كَانَ فِي يَوم بَدرٍ خَرَجتُ إِلَىٰ جَبَلٍ لأُحرِزَهُ حِينَ نَامَ النَّاسُ، فَأَبصَرَهُ بِلالٌ، فَخَرجَ حَتَّىٰ وَقَفَ عَلَىٰ مَجلِسٍ مِن الأَنصَارِ فَقَالَ: أُمَيَّةُ بنُ خَلَفٍ؟ لَا نَجوتُ إِن نَجَا أُمَيَّةُ. فَخَرَجَ مَعَهُ فَرِيقٌ مِن الأَنصَارِ فِي آثَارِنَا، فَلَمَّا خَشِيتُ أَن يَلحَقُونَا خَلَّفتُ لَهُم ابنَهُ لأَشغَلَهُم، فَقَتَلُوهُ، ثُمَّ أَبَوا حَتَّىٰ يَتبَعُونَا، وَكَانَ رَجُلًا ثَقِيلًا، فَلَمَّا أَدرَكُونَا قلت لَهُ: ابرُك، فَبَرَكَ، فَأَلقَيتُ عَلَيهِ نَفسِي لأَمنَعَهُ، فَتَخَلَّلُوهُ بِالسُّيُوفِ مِن تَحتِي حَتَّىٰ قَتَلُوهُ، وَأَصَابَ أَحَدُهُم رِجلِي بِسَيفِهِ؛ وَكَانَ عَبدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَوفٍ يُرِينَا ذَلكَ الأَثَرَ فِي ظَهرِ قَدَمِهِ.

١٣٩٣- (خ) (٢٣١١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحِفظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحثُو مِن الطَّعَامِ، فَأَخَذتُهُ وَقلت: وَاللهِ لأَرفَعَنَّكَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: إِنِّي مُحتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ، وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ. قَالَ: فَخَلَّيتُ عَنهُ، فَأَصبَحتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؛ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ البَارِحَةَ؟» قَالَ: قلت: يَا رَسُولَ اللهِ؛ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالا فَرَحِمتُهُ فَخَلَّيتُ سَبِيلَهُ. قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ قَد كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ». فَعَرَفتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَولِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «إِنَّهُ سَيَعُودُ»، فَرَصَدتُهُ، فَجَاءَ يَحثُو مِن الطَّعَامِ، فَأَخَذتُهُ فَقلت: لأَرفَعَنَّكَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: دَعنِي؛ فَإِنِّي مُحتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ، لَا أَعُودُ. فَرَحِمتُهُ فَخَلَّيتُ سَبِيلَهُ، فَأَصبَحتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؛ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟» قلت: يَا رَسُولَ اللهِ؛ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا فَرَحِمتُهُ، فَخَلَّيتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ قَد كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ». فَرَصَدتُهُ الثَّالِثَةَ، فَجَاءَ يَحثُو مِن الطَّعَامِ، فَأَخَذتُهُ فَقلت: لأَرفَعَنَّكَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَهَذَا آخِرُ ثَلاثِ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَزعُمُ لَا تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ، قَالَ: دَعنِي أُعَلِّمكَ كَلِمَاتٍ يَنفَعُكَ اللهُ بِهَا. قلت: مَا هُوَ؟ قَالَ: إِذَا أَوَيتَ إِلَىٰ فِرَاشِكَ فَاقرَأ آيَةَ الكُرسِيِّ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ

ﱅﱆ﴾ [البَقَرَة: ٢٥٥] حَتَّىٰ تَختِمَ الآيَةَ، فَإِنَّكَ لَن يَزَالَ عَلَيكَ مِن اللهِ حَافِظٌ، وَلا يَقرَبَنَّكَ شَيطَانٌ حَتَّىٰ تُصبِحَ. فَخَلَّيتُ سَبِيلَهُ، فَأَصبَحتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ البَارِحَةَ؟» قلت: يَا رَسُولَ اللهِ؛ زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنفَعُنِي اللهُ بِهَا فَخَلَّيت سَبِيلَهُ، قَالَ: «مَا هِيَ؟» قلت: قَالَ لِي: إِذَا أَوَيتَ إِلَىٰ فِرَاشِك فَاقرَأ آيَةَ الكُرسِيِّ مِن أَوَّلِهَا حَتَّىٰ تَختِمَ الآيَةَ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾، وَقَالَ لِي: لَن يَزَالَ عَلَيكَ مِن اللهِ حَافِظٌ وَلا يَقرَبَك شَيطَانٌ حَتَّىٰ تُصبِحَ. وَكَانُوا أَحرَصَ شَيءٍ عَلَىٰ الخَيرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ قَد صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعلَمُ مَن تُخَاطِبُ مُنذُ ثَلاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟» قَالَ: لا. قَالَ: «ذَاكَ شَيطَانٌ».

باب: مَنْ أَدْرَكَ مَالَهُ بِعَيْنِهِ عِنْدَ شَخْصٍ قَدْ أَفْلَسَ

١٣٩٤- (خ م) (١٥٥٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن أَدرَكَ مَالَهُ بِعَينِهِ عِندَ رَجُلٍ قَد أَفلَسَ أَو إِنسَانٍ قَد أَفلَسَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِن غَيرِهِ». وفي رواية (م): «فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِن الغُرَماءِ».

وفي رواية (م): «سِلعَتَهُ بِعَينِهَا ...».

وفي رواية (م): «أَيُّمَا امرِئٍ فُلِّسَ».

وَرَوَىٰ (م): عَنهُ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الرَّجُلِ الَّذِي يُعْدِمُ؛ إِذَا وُجِدَ عِندَهُ المَتَاعُ وَلَم يُفَرِّقهُ؛ أَنَّهُ لِصَاحِبِهِ الَّذِي بَاعَهُ.

باب: فِيمَنْ كَثُرَ دَيْنُهُ

١٣٩٥- (م) (١٥٥٦) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: أُصِيبَ رَجُلٌ فِي عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي ثِمَارٍ ابتَاعَهَا فَكَثُرَ دَينُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَصَدَّقُوا عَلَيهِ». فَتَصَدَّقَ النَّاسُ عَلَيهِ، فَلَم يَبلُغ ذَلكَ وَفَاءَ دَينِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِغُرَمَائِهِ: «خُذُوا مَا وَجَدتُم، وَلَيسَ لَكُم إِلاَّ ذَلكَ».

باب: فِي إِنْظَارِ المُعْسِرِ وَالتَّجَاوُزِ

١٣٩٦- (خ م) (١٥٦٠) عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«تَلَقَّت المَلائِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِمَّن كَانَ قَبلَكُم، فَقَالُوا: أَعَمِلتَ مِن الخَيرِ شَيئًا؟ قَالَ: لا. قَالُوا: تَذَكَّر. قَالَ: كُنتُ أُدَايِنُ النَّاسَ، فَآمُرُ فِتيَانِي أَن يُنظِرُوا المُعسِرَ، وَيَتَجَوَّزُوا عَنِ المُوسِرِ. قَالَ: قَالَ اللهُ ﷻ: تَجَوَّزُوا عَنهُ». لَفظُ (خ): «قَالَ: مَا أَعلَمُ. قِيلَ لَهُ: انظُرْ. ...» الحديث.

وفي رواية: «أَنَّ رَجُلًا مَاتَ فَدَخَلَ الجَنَّةَ ...»، وَفِيهَا: «وَأَتَجَوَّزُ (فِي السِّكَّةِ أَو فِي النَّقْدِ)، فَغُفِرَ لَهُ». فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: وَأَنَا سَمِعتُهُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ. وفي رواية (خ): «وَأُخَفِّفُ عَنِ المُعْسِرِ».

وَرَوَىٰ (م) عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: «أُتِي اللهُ بِعَبدٍ مِن عِبَادِهِ آتَاهُ اللهُ مَالًا، فَقَالَ لَهُ: مَاذَا عَمِلتَ فِي الدُّنيَا؟ قَالَ: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النِّسَاء: ٤٢]. قَالَ: يَا رَبِّ ...»، فَذَكَرَ نَحوَهُ، وَفِيهِ: «وَكَانَ مِن خُلُقِي الجَوَازُ؛ فَكُنتُ أَتَيَسَّرُ عَلَىٰ المُوسِرِ وَأُنْظِرُ المُعْسِرَ. فَقَالَ اللهُ: أَنَا أَحَقُّ بِذَا مِنكَ، تَجَاوَزُوا عَن عَبدِي». فَقَالَ عُقبَةُ بنُ عَامِرٍ الجُهَنِي وَأَبُو مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيُّ: هَكَذَا سَمِعنَاهُ مِن فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ. وفي رواية لَهُ: «أَقبَلُ المَيسُورَ وَأَتَجَاوَزُ عَنِ المَعسُورِ» [عُقبَةُ بنُ عَمرٍو هُوَ أَبُو مَسْعُودٍ، وَعُقبَةُ بنُ عَامِرٍ وَهْمٌ، قَالَهُ عَبدُ الحَقِّ].

وَرَوَىٰ (م) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «حُوسِبَ رَجُلٌ مِمَّن كَانَ قَبلَكُم ...» فَذَكَرَ نَحوَهُ.

١٣٩٧- (خ م) (١٥٦٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ يُدَايِنُ النَّاسَ، فَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ: إِذَا أَتَيتَ مُعسِرًا فَتَجَاوَز عَنهُ لَعَلَّ اللهَ يَتَجَاوَزُ عَنَّا، فَلَقِيَ اللهَ فَتَجَاوَزَ عَنهُ».

١٣٩٨- (م) (١٥٦٣) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ؛ أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ طَلَبَ غَرِيمًا لَهُ، فَتَوَارَىٰ عَنهُ، ثُمَّ وَجَدَهُ فَقَالَ: إِنِّي مُعسِرٌ. فَقَالَ: آللهِ؟ قَالَ: آلله. قَالَ: فَإِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَن سَرَّهُ أَن يُنجِيَهُ اللهُ مِن كُرَبِ يَومِ القِيَامَةِ فَلْيُنَفِّس عَن مُعسِرٍ، أَو يَضَع عَنهُ».

باب: في الرَّهْنِ

١٣٩٩- (خ م) (١٦٠٣) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اشتَرَىٰ مِن يَهُودِيٍّ طَعَامًا إِلَىٰ أَجَلٍ، وَرَهَنَهُ دِرعًا لَهُ مِن حَدِيدٍ.

١٤٠٠- (خ) (٢٩١٦) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: تُوُفِّي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَدِرعُهُ مَرهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِثَلَاثِينَ صَاعًا مِن شَعِيرٍ.

١٤٠١- (خ) (٢٥١٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الرَّهنُ يُركَبُ بِنَفَقَتِهِ إِذَا كَانَ مَرهُونًا، وَلَبَنُ الدَّرِّ يُشرَبُ بِنَفَقَتِهِ إِذَا كَانَ مَرهُونًا، وَعَلَىٰ الَّذِي يَركَبُ وَيَشرَبُ النَّفَقَةُ».

باب: في السَّلَمِ

١٤٠٢- (خ م) (١٦٠٤) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ وَهُم يُسلِفُونَ فِي الثِّمَارِ السَّنَةَ وَالسَّنَتَينِ، فَقَالَ: «مَن أَسلَفَ فِي تَمرٍ فَلْيُسلِف فِي كَيلٍ مَعلُومٍ، وَوَزنٍ مَعلُومٍ، إِلَىٰ أَجَلٍ مَعلُومٍ». وفي رواية: «مَن أَسلَفَ فِي شَيءٍ فَفِي كَيلٍ مَعلُومٍ ...». وفي رواية (خ): طَعَامًا إِلَىٰ أَجَلٍ مَعلُومٍ.

وَفِي نُسخَةٍ (م): «مَن أَسلَفَ فِي ثَمَرٍ ..».

وفي رواية (خ): «أَسلِفُوا فِي الثِّمَار، فِي كَيلٍ ...» نحوه.

١٤٠٣- (خ) (٢٢٥٤) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُجَالِدٍ قَالَ: أَرسَلَنِي أَبُو بُردَةَ وَعَبدُ اللهِ بنُ شَدَّادٍ إِلَىٰ عَبدِ الرَّحمَنِ بْنِ أَبزَىٰ وَعَبدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوفَىٰ؛ فَسَأَلتُهُمَا عَنِ السَّلَفِ، فَقَالَا: كُنَّا نُصِيبُ المَغَانِمَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَكَانَ يَأتِينَا أَنبَاطٌ مِن أَنبَاطِ الشَّأمِ، فَنُسلِفُهُم فِي الحِنطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالزَّبِيبِ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّىٰ، قَالَ: قلت: أَكَانَ لَهُم زَرعٌ، أَو لَم يَكُن لَهُم زَرعٌ؟ قَالَا: مَا كُنَّا نَسأَلُهُم عَن ذَلكَ.

باب: في الشُّفْعَةِ

١٤٠٤- (خ م) (١٦٠٨) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: قَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالشُّفعَةِ فِي كُلِّ (شِركَةٍ) لَم تُقسَم؛ (رَبعَةٍ أَو حَائِطٍ، لَا يَحِلُّ لَهُ أَن يَبِيعَ حَتَّىٰ يُؤذِنَ شَرِيكَهُ، فَإِن شَاءَ أَخَذَ وَإِن شَاءَ تَرَكَ، فَإِذَا بَاعَ وَلَم يُؤذِنهُ فَهُوَ

أَحَقُّ بِهِ). لَفظُ (خ): فِي كُلِّ مَالٍ لم يُقسَم، فَإِذَا وَقَعَت الحُدُودُ وَصُرِّفَت الطُّرُقُ فَلَا شُفعَةَ. وفي رواية لَهُ: فِي كُلِّ مَا لَم يُقْسَم.

وفي رواية (م): فِي كُلِّ شِرْكٍ فِي أَرضٍ أَو رَبْعٍ أَو حَائِطٍ، لَا يَصلُحُ أَن يَبِيعَ .... الحديث.

١٤٠٥- (خ) (٢٢٥٨) عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ قَالَ: وَقَفتُ عَلَىٰ سَعدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ فَجَاءَ المِسوَرُ بنُ مَخرَمَةَ ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَىٰ إِحدَىٰ مَنكِبَيَّ، إِذ جَاءَ أَبُو رَافِعٍ مَولَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا سَعدُ؛ ابتَع مِنِّي بَيتَيَّ فِي دَارِكَ. فَقَالَ سَعدٌ: وَاللهِ مَا أَبتَاعُهُمَا. فَقَالَ المِسوَرُ: وَاللهِ لَتَبتَاعَنَّهُمَا. فَقَالَ سَعدٌ: وَاللهِ لَا أَزِيدُكَ عَلَىٰ أَربَعَةِ آلافٍ مُنَجَّمَةً أَو مُقَطَّعَةً. قَالَ: أَبُو رَافِعٍ: لَقَد أُعطِيتُ بِهَا خَمسَ مِائَةِ دِينَارٍ، وَلَولا أَنِّي سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الجَارُ أَحَقُّ بِسَقَبِهِ»، مَا أَعطَيتُكَهَا بِأَربَعَةِ آلافٍ وَأَنَا أُعطَىٰ بِهَا خَمسَ مِائَةِ دِينَارٍ. فَأَعطَاهَا إِيَّاهُ.

باب: فِي الشَّرِكَةِ

١٤٠٦- (خ) (٢٥٠١) عَنْ زُهْرَةَ بْنِ مَعْبَدٍ؛ عَن جَدِّهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ هِشَامٍ؛ وَكَانَ قَد أَدرَكَ النَّبِيَّ ﷺ وَذَهَبَت بِهِ أُمُّهُ زَينَبُ بِنتُ حُمَيدٍ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ بَايِعهُ فَقَالَ: «هُوَ صَغِيرٌ». فَمَسَحَ رَأسَهُ وَدَعَا لَهُ. وَعَن زُهرَةَ بْنِ مَعبَدٍ؛ أَنَّهُ كَانَ يَخرُجُ بِهِ جَدُّهُ عَبدُ اللهِ بنُ هِشَامٍ إِلَىٰ السُّوقِ فَيَشتَرِي الطَّعَامَ، فَيَلقَاهُ ابنُ عُمَرَ وَابنُ الزُّبَيرِ ﷺ فَيَقُولانِ لَهُ: أَشرِكنَا، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَد دَعَا لَكَ بِالبَرَكَةِ. فَيَشرَكُهم، فَرُبَّمَا أَصَابَ الرَّاحِلَةَ كَمَا هِيَ، فَيَبعَثُ بِهَا إِلَىٰ المَنزِلِ.

باب: مَا يَجُوزُ لِحَقِّ الجِوَارِ

١٤٠٧- (خ م) (١٦٠٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا يَمنَع أَحَدُكُم جَارَهُ أَن يَغرِزَ خَشَبَةً فِي جِدَارِهِ». قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَا لِي أَرَاكُم عَنهَا مُعرِضِينَ، وَاللهِ لأَرمِيَنَّ بِهَا بَينَ أَكتَافِكُم.

باب: مَنْ أَخَذَ شِبْرًا مِنَ الأرْضِ ظُلْمًا طُوِّقَهُ إِلَىٰ سَبْعِ أَرَضِينَ

١٤٠٨- (خ م) (١٦١٠) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ؛ أَنَّ أَروَىٰ بِنتَ أُوَيسٍ ادَّعَت عَلَىٰ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه (أَنَّهُ أَخَذَ شَيئًا مِن أَرضِهَا)، فَخَاصَمَتهُ إِلَىٰ مَروَانَ بْنِ الحَكَمِ، (فَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا كُنتُ آخُذُ مِن أَرضِهَا شَيئًا) بَعدَ الَّذِي سَمِعتُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ: وَمَا سَمِعتَ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَن أَخَذَ شِبرًا مِن الأرضِ ظُلمًا طُوِّقَهُ إِلَىٰ سَبعِ أَرَضِينَ». (فَقَالَ لَهُ مَروَانُ: لَا أَسأَلُكَ بَيِّنَةً بَعدَ هَذَا). فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِن كَانَت كَاذِبَةً فَعَمِّ بَصَرَهَا، وَاقتُلهَا فِي أَرضِهَا. قَالَ: فَمَا مَاتَت حَتَّىٰ ذَهَبَ بَصَرُهَا، ثُمَّ بَينَا هِيَ تَمشِي فِي أَرضِهَا إِذ وَقَعَت فِي حُفرَةٍ فَمَاتَت.

لَفظُ (خ): فِي حَقٍّ زَعَمَت أَنَّهُ انتَقَصَهُ لَهَا ... وَفِيهَا: فَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا أَنتقِصُ مِن حَقِّهَا شَيئًا؟!

وفي رواية: «مَن (اقتَطَعَ) شِبرًا مِن الأَرضِ ظُلمًا (طَوَّقَهُ اللهُ إِيَّاهُ) يَومَ القِيَامَةِ مِن سَبعِ أَرَضِينَ».

وفي رواية (م): أَنَّ أَروَىٰ خَاصَمَتهُ فِي بَعضِ دَارِهِ ... وَفِيهَا: «... طُوِّقَهُ فِي سَبعِ أَرَضِينَ يَومَ القِيَامَةِ». وَفِيهَا: وَاجعَل قَبْرَهَا فِي دَارِهَا. قَالَ: فَرَأَيتُهَا عَمْيَاءَ تَلْتَمِسُ الجُدُرَ وَتَقُولُ: أَصَابَتنِي دَعوَةُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ. فَبَينَمَا هِيَ تَمشِي فِي الدَّارِ مَرَّت عَلَىٰ بِئرٍ فِي الدَّارِ فَوَقَعَت فِيهَا، فَكَانَت قَبْرَهَا.

وَلَهُمَا عَن مُحمدِ بْنِ إِبرَاهِيمَ؛ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ حَدَّثَهُ، وَكَانَ بَينَهُ وَبَينَ قَومِهِ خُصُومَةٌ فِي أَرضٍ، وَأَنَّهُ دَخَلَ عَلَىٰ عَائِشَةَ فَذَكَرَ ذَلكَ لَهَا. فَقَالَت: يَا أَبَا سَلَمَةَ؛ اجْتَنِب الأَرضَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ ...» نَحوَهُ.

وَرَوَىٰ (خ) عَن ابْنِ عُمرَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَن أَخَذَ مِن الأَرضِ شَيئًا بِغَيرِ حَقِّهِ خُسِفَ بِهِ يَومَ القِيَامَةِ إِلىٰ سَبعِ أَرَضِينَ».

باب: مَنْ أَتْلَفَ شَيْئًا ضَمِنَ مِثْلَهُ

١٤٠٩- (خ) (٥٢٢٥) عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ بَعضِ نِسَائِهِ، فَأَرسَلَت إِحدَىٰ أُمَّهَاتِ المُؤمِنِينَ بِصَحفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ، فَضَرَبَت الَّتِي النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيتِهَا يَدَ الخَادِمِ، فَسَقَطَت الصَّحفَةُ فَانفَلَقَت، فَجَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ فِلَقَ الصَّحفَةِ، ثُمَّ جَعَلَ يَجمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ فِي الصَّحفَةِ وَيَقُولُ: «غَارَت أُمُّكُم». ثُمَّ حَبَسَ الخَادِمَ حَتَّىٰ أُتِيَ بِصَحفَةٍ مِن عِندِ الَّتِي هُوَ فِي بَيتِهَا، فَدَفَعَ الصَّحفَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَىٰ الَّتِي كُسِرَت صَحفَتُهَا، وَأَمسَكَ المَكسُورَةَ فِي بَيتِ الَّتِي كَسَرَت. وفي رواية: وَحَبَسَ الرَّسُولَ وَالقَصعَةَ حَتَّىٰ فَرَغُوا.

باب: إِذَا اخْتُلِفَ فِي عَرْضِ الطَّرِيقِ

١٤١٠- (خ م) (١٦١٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا اختَلَفتُم فِي الطَّرِيقِ جُعِلَ عَرضُهُ سَبعَ أَذرُعٍ». لَفظُ (خ): قَضَىٰ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا تَشَاجَرُوا فِي الطَّرِيقِ المِيْتَاءِ بِسَبْعَةِ أَذْرُعٍ.

❁ ❁ ❁



كِتَابُ المُزَارَعَةِ

باب: النَّهْيُ عَنْ كِرَاءِ الأَرْضِ بِجُزْءٍ مُعَيَّنٍ مِنْهَا

١٤١١- (خ م) (١٥٣٦) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: كُنَّا فِي زَمَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَأخُذُ الأَرضَ بِالثُّلُثِ أَوِ الرُّبُعِ (بِالمَاذِيَانَاتِ)، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي ذَلِكَ فَقَالَ: «مَن كَانَت لَهُ أَرضٌ فَليَزرَعهَا، فَإِن لَم يَزرَعهَا فَليَمنَحهَا أَخَاهُ، فَإِن لَم يَمنَحهَا أَخَاهُ فَليُمسِكهَا».

١٤١٢- (خ م) (١٥٤٨) عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ ظُهَيرَ بنَ رَافِعٍ وَهُوَ عَمُّهُ، قَالَ: أَتَانِي فَقَالَ: لَقَد نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن أَمرٍ كَانَ بِنَا رَافِقًا، فَقُلتُ: وَمَا ذَاكَ؟ مَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَهُوَ حَقٌّ. قَالَ: سَأَلَنِي: «كَيفَ تَصنَعُونَ بِمَحَاقِلِكُم؟» فَقُلتُ: نُؤَاجِرُهَا يَا رَسُولَ اللهِ عَلَىٰ (الرَّبِيعِ) أَو الأوسُقِ مِن التَّمرِ أَو الشَّعِيرِ. قَالَ: «فَلا تَفعَلُوا، ازرَعُوهَا، أَو أَزرِعُوهَا، أَو أَمسِكُوهَا». زَادَ (خ) فِي آخِرِهِ: قَالَ رَافِعٌ: قُلتُ: سَمعًا وَطَاعَةً. وفي رواية (م): فَقَالَ: نَهَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن أَمرٍ كَانَ لَنَا نَافِعًا، وَطَواعِيَةُ اللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ أَنْفَعُ لَنَا، نَهَانَا أَن نُحَاقِلَ . . . الحديث.

١٤١٣- (خ م) (١٥٤٧) عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ ابنَ عُمَرَ كَانَ يُكرِي مَزَارِعَهُ عَلَىٰ عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَفِي إِمَارَةِ أَبِي بَكرٍ وَعُمَرَ وَعُثمَانَ وَصَدرًا مِن خِلافَةِ مُعَاوِيَةَ، حَتَّىٰ بَلَغَهُ فِي آخِرِ خِلافَةِ مُعَاوِيَةَ أَنَّ رَافِعَ بنَ خَدِيجٍ يُحَدِّثُ فِيهَا بِنَهيٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَدَخَلَ عَلَيهِ وَأَنَا مَعَهُ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَنهَىٰ عَن كِرَاءِ المَزَارِعِ. فَتَرَكَهَا ابنُ عُمَرَ بَعدُ. (وَكَانَ إِذَا سُئِلَ عَنهَا بَعدُ قَالَ: زَعَمَ) رَافِعُ بنُ خَدِيجٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَنهَا. وفي رواية: قَالَ رَافِعُ بنُ خَدِيجٍ لِعَبدِ اللهِ: سَمِعتُ عَمَّيَّ وَكَانَا قَد شَهِدَا بَدْرًا يُحدِّثانِ أَهلَ الدَّارِ: وَفِيهَا: ثُمَّ خَشِيَ عَبدُ اللهِ أَن يَكُونَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْدَثَ فِي ذَلكَ شَيئًا لَم يَكُن عَلِمَهُ . . .

وفي رواية: نَهَىٰ عَن كِرَاءِ المَزَارِعِ. وفي رواية (خ): فَقَالَ ابنُ عُمَرَ: قَد عَلِمتَ أَنَا كُنَّا نُكرِي مَزَارِعَنَا عَلَىٰ عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَا عَلَىٰ الأَربِعَاءِ وَبِشَيءٍ مِن التِّبْنِ. وفي رواية (خ): قَالَ الزُّهرِيُّ: قُلتُ لِسَالِمٍ: فَتُكرِيهَا أَنتَ؟ قَالَ: نَعَم، إِنَّ رافِعًا أَكثَرَ عَلَىٰ نَفسِهِ.

باب: جَوَازُ كِرَاءِ الأَرْضِ بِالذَّهَبِ وَالوَرِقِ

١٤١٤- (خ م) (١٥٤٧) عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ قَيسٍ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: سَأَلتُ رَافِعَ بنَ خَدِيجٍ عَن كِرَاءِ الأَرضِ بِالذَّهَبِ وَالوَرِقِ، فَقَالَ: لَا بَأسَ بِهِ، إِنَّمَا كَانَ النَّاسُ يُؤَاجِرُونَ عَلَىٰ عَهدِ النَّبِيِّ ﷺ (عَلَىٰ المَاذِيَانَاتِ وَأَقبَالِ الجَدَاوِلِ وَأَشيَاءَ

مِن الزَّرعِ)، فَيَهلِكُ هَذَا وَيَسلَمُ هَذَا، وَيَسلَمُ هَذَا وَيَهلِكُ هَذَا، فَلَم يَكُن لِلنَّاسِ كِرَاءٌ إِلا هَذَا، فَلِذَلكَ زُجِرَ عَنهُ، (فَأَمَّا شَيءٌ مَعلُومٌ مَضمُونٌ فَلا بَأسَ بِهِ).

وَرَوَىٰ (م) عَن ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهىٰ عَنِ المُزَارَعَة، وَأَمَرَ بِالمُؤَاجَرَةِ، وَقَالَ: «لَا بَأسَ بِهَا».

وفي رواية (خ): وَفِيهَا: وَأَمَّا الذَّهَبُ وَالوَرِقُ فَلَم يَكُن يَومَئِذٍ.

باب: فِي مَنْحِ الأَرْضِ

١٤١٥- (خ م) (١٥٥٠) عَنْ طَاوُسٍ؛ أَنَّهُ كَانَ يُخَابِرُ، قَالَ عَمرٌو: فَقُلتُ لَهُ: يَا أَبَا عَبدِ الرَّحْمَنِ؛ لَو تَرَكتَ هَذِهِ المُخَابَرَةَ، فَإِنَّهُم يَزعُمُونَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَىٰ عَنِ المُخَابَرَةِ، فَقَالَ: أَي عَمرُو؛ أَخبَرَنِي أَعلَمُهُم بِذَلكَ -يَعنِي ابنَ عَبَّاسٍ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَم يَنهَ عَنهَا، إِنَّمَا قَالَ: «يَمنَحُ أَحَدُكُم أَخَاهُ خَيرٌ لَهُ مِن أَن يَأخُذَ عَلَيهَا خَرجًا مَعلُومًا».

باب: جَوَازُ المُسَاقَاةِ وَمُعَامَلَةُ الأَرْضِ بِجُزْءٍ مُشَاعٍ مِنَ الثَّمَرِ وَالزَّرْعِ

١٤١٦- (خ م) (١٥٥١) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: أَعطَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَيبَرَ بِشَطرِ مَا يَخرُجُ مِن ثَمَرٍ أَو زَرعٍ، فَكَانَ يُعطِي أَزوَاجَهُ كُلَّ سَنَةٍ مِائَةَ وَسقٍ؛ ثَمَانِينَ وَسقًا مِن تَمرٍ، وَعِشرِينَ وَسقًا مِن شَعِيرٍ، فَلَمَّا وَلِيَ عُمَرُ قَسَمَ خَيبَرَ خَيَّرَ أَزوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ أَن يُقطِعَ لَهُنَّ الأَرضَ وَالمَاءَ أَو يَضمَنَ لَهُنَّ الأَوسَاقَ كُلَّ عَامٍ، فَاختَلَفنَ، فَمِنهُنَّ مَن اختَارَ الأَرضَ وَالمَاءَ، وَمِنهُنَّ مَن اختَارَ الأَوسَاقَ كُلَّ عَامٍ، فَكَانَت عَائِشَةُ (وَحَفصَةُ) مِمَّن اختَارَتَا الأَرضَ وَالمَاءَ.

وفي رواية (م): عَلَىٰ أَن يَعْتَمِلُوهَا مِن أَموَالِهِم ... وفي رواية (م) زَادَ: وَكَانَ الثَّمَرُ يُقسَمُ عَلَىٰ السُّهمَانِ من نِصفِ خَيبَر، فَيَأخُذُ رَسُولُ اللهِ ﷺ الخُمُسَ.

١٤١٧- (خ) (٢٣٢٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَت الأَنصَارُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: اقسِم بَينَنَا وَبَينَ إِخوَانِنَا النَّخِيلَ. قَالَ: «لا». فَقَالُوا: تَكفُونَا المَئُونَةَ وَنُشرِكُكُم فِي الثَّمَرَةِ؟ قَالُوا: سَمِعنَا وَأَطَعنَا.

باب: النَّهْيُ عَنْ مَنْعِ فَضْلِ المَاءِ

١٤١٨- (خ م) (١٥٦٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَمنَعُوا فَضلَ المَاءِ لِتَمنَعُوا بِهِ الكَلأَ».

باب: فِيمَنْ غَرَسَ غَرْسًا

١٤١٩- (خ م) (١٥٥٢) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِن مُسلِمٍ يَغرِسُ غَرسًا، أَو يَزرَعُ زَرعًا، فَيَأكُلُ مِنهُ طَيرٌ أَو إِنسَانٌ أَو بَهِيمَةٌ إِلا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ».

وَرَوَىٰ (م) عَن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ نَحوَهُ، وَفِيهِ: «وَمَا سُرِقَ مِنهُ لَهُ صَدَقَةٌ ... وَلَا يَرزَؤُهُ أَحَدٌ إِلا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ».

باب: لَا حِمَىٰ إِلَّا للهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ

١٤٢٠- (خ) (٢٣٧٠) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ الصَّعبَ بنَ جَثَّامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا حِمَىٰ إِلا للهِ وَلِرَسُولِهِ». وَقَالَ ابنُ شهاب الزهريُّ: بَلَغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَمَىٰ النَّقِيعَ، وَأَنَّ عُمَرَ حَمَىٰ السَّرَفَ وَالرَّبَذَةَ.

١٤٢١- (خ) (٣٠٥٩) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ؛ عَن أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ استَعمَلَ مَولًى لَهُ يُدعَىٰ هُنَيًّا عَلَىٰ الحِمَىٰ، فَقَالَ: يَا هُنَيُّ؛ اضمُم جَنَاحَكَ عَنِ المُسلِمِينَ، وَاتَّقِ دَعوَةَ المَظلُومِ، فَإِنَّ دَعوَةَ المَظلُومِ مُستَجَابَةٌ، وَأَدخِل رَبَّ الصُّرَيمَةِ وَرَبَّ الغُنَيمَةِ، وَإِيَّايَ وَنَعَمَ ابْنِ عَوفٍ وَنَعَمَ ابْنِ عَفَّانَ، فَإِنَّهُمَا إِن تَهلِك مَاشِيَتُهُمَا يَرجِعَا إِلَىٰ نَخلٍ وَزَرعٍ، وَإِنَّ رَبَّ الصُّرَيمَةِ وَرَبَّ الغُنَيمَةِ إِن تَهلِك مَاشِيَتُهُمَا يَأتِنِي بِبَنِيهِ فَيَقُولُ: يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ. أَفَتَارِكُهُم أَنَا لَا أَبَا لَكَ؟ فَالمَاءُ وَالكَلأُ أَيسَرُ عَلَيَّ مِن الذَّهَبِ وَالوَرِقِ، وَايمُ اللهِ إِنَّهُم لَيَرَونَ أَنِّي قَد ظَلَمتُهُم، إِنَّهَا لَبِلادُهُم، فَقَاتَلُوا عَلَيهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَأَسلَمُوا عَلَيهَا فِي الإِسلامِ،

وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لَولا المَالُ الَّذِي أَحمِلُ عَلَيهِ فِي سَبِيلِ اللهِ مَا حَمَيتُ عَلَيهِم مِن بِلادِهِم شِبرًا.

باب: فِي القَطَائِعِ

١٤٢٢- (خ) (٢٣٧٦) عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَن يُقطِعَ مِن البَحرَينِ، فَقَالَت الأنصَارُ: حَتَّىٰ تُقطِعَ لِإِخوَانِنَا مِن المُهَاجِرِينَ مِثلَ الَّذِي تُقطِعُ لَنَا. قَالَ: «سَتَرَونَ بَعدِي أَثَرَةً، فَاصبِرُوا حَتَّىٰ تَلقَونِي»

باب: مَنْ أَعْمَرَ أَرْضًا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ فَهُوَ أَحَقُّ

١٤٢٣- (خ) (٢٣٣٥) عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ ﵂؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَن أَعمَرَ أَرضًا لَيسَت لأَحَدٍ فَهُوَ أَحَقُّ». قَالَ عُروَةُ: قَضَىٰ بِهِ عُمَرُ ﵁ فِي خِلافَتِهِ.

باب: مَا يُحْذَرُ مِنْ مُجَاوَزَةِ الحَدِّ فِي الاشْتِغَالِ بِالحَرْثِ وَالتَّعَلُّقِ بِهِ

١٤٢٤- (خ) (٢٣٢١) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ ﵁ قَالَ وَرَأَىٰ سِكَّةً وَشَيئًا مِن آلَةِ الحَرثِ فَقَالَ: سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لا يَدخُلُ هَذَا بَيتَ قَومٍ إِلا أَدخَلَهُ اللهُ الذُّلَّ». قَالَ أَبُو عَبدِ اللهِ: وَاسمُ أَبِي أُمَامَةَ صُدَيُّ بنُ عَجلانَ.

١٤٢٥- (خ) (٢٣٤٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَومًا يُحَدِّثُ وَعِندَهُ رَجُلٌ مِن أَهلِ البَادِيَةِ: «أَنَّ رَجُلًا مِن أَهلِ الجَنَّةِ استَأذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرعِ، فَقَالَ لَهُ: أَلَستَ فِيمَا شِئتَ؟ قَالَ: بَلَىٰ، وَلَكِنِّي أُحِبُّ أَن أَزرَعَ. قَالَ: فَبَذَرَ فَبَادَرَ الطَّرفَ نَبَاتُهُ وَاستِوَاؤُهُ وَاستِحصَادُهُ فَكَانَ أَمثَالَ الجِبَالِ، فَيَقُولُ اللهُ: دُونَكَ يَا ابنَ آدَمَ؛ فَإِنَّه لَا يُشبِعُكَ شَيءٌ». فَقَالَ الأَعرَابِيُّ: وَاللهِ لَا تَجِدُهُ إِلا قُرَشِيًّا أَو أَنصَارِيًّا، فَإِنَّهُم أَصحَابُ زَرعٍ، وَأَمَّا نَحنُ فَلَسنَا بِأَصحَابِ زَرعٍ. فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ.

❁ ❁ ❁



كِتَابُ الوَصَايَا وَالصَّدَقَةِ وَالنُّحلِ وَالعُمْرَىٰ

باب: الحَثُّ عَلَىٰ الوَصِيَّةِ لِمَنْ لَهُ مَا يُوصِي فِيهِ

١٤٢٦- (خ م) (١٦٢٧) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا حَقُّ امرِئٍ مُسلِمٍ لَهُ شَيءٌ يُرِيدُ أَن يُوصِيَ فِيهِ يَبِيتُ لَيلَتَينِ إلا وَوَصِيَّتُه مَكتُوبَةٌ عِندَهُ». وفي رواية (م): «يَبِيتُ ثَلَاثَ لَيَالٍ ...»، وَفِيهَا: قَالَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمرَ: مَا مَرَّت عَلَيَّ لَيلَةٌ مُنذُ سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ ذَلكَ إلاَّ وَعِندِي وَصِيَّتِي.

باب: مَا يَلْحَقُ الإِنْسَانَ مِنَ الثَّوَابِ بَعْدَ وَفَاتِهِ

١٤٢٧- (م) (١٦٣١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَاتَ الإِنسَانُ انقَطَعَ عَنهُ عَمَلُهُ إِلا مِن ثَلاثَةٍ؛ إِلا مِن صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَو عِلمٍ يُنتَفَعُ بِهِ، أَو وَلَدٍ صَالِحٍ يَدعُو لَهُ».

باب: الوَصِيَّةُ بِالثُّلُثِ وَهُوَ كَثِيرٌ

١٤٢٨- (خ م) (١٦٢٨) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: عَادَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ مِن وَجَعٍ أَشفَيتُ مِنهُ عَلَىٰ المَوتِ، فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ بَلَغَنِي مَا تَرَىٰ مِن الوَجَعِ، وَأَنَا ذُو مَالٍ، وَلا يَرِثُنِي إِلا ابنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ؛ أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَي مَالِي؟ قَالَ: «لا». قَالَ: قُلتُ: أَفَأَتَصَدَّقُ بِشَطرِهِ؟ قَالَ: «لا، الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَن تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغنِيَاءَ خَيرٌ مِن أَن تَذَرَهُم عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَلَستَ تُنفِقُ نَفَقَةً تَبتَغِي بِهَا وَجهَ اللهِ إِلا أُجِرتَ بِهَا، حَتَّىٰ اللُّقمَةُ تَجعَلُهَا فِي فِي امرَأَتِكَ». قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أُخَلَّفُ بَعدَ أَصحَابِي؟ قَالَ: «إِنَّكَ لَن تُخَلَّفَ فَتَعمَلَ عَمَلًا تَبتَغِي بِهِ وَجهَ اللهِ إِلا ازدَدتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفعَةً، وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حَتَّىٰ يُنفَعَ بِكَ أَقوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ، اللَّهُمَّ أَمضِ

لأصحَابِي هِجرَتَهُم، وَلا تَرُدَّهُم عَلَىٰ أَعقَابِهِم، لَكِنِ البَائِسُ سَعدُ بنُ خَولَةَ». قَالَ: رَثَىٰ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِن أَن تُوُفِّيَ بِمَكَّةَ. وفي رواية: وَكَانَ يَكرَهُ أَن يمُوتَ بِالأَرضِ الَّتِي هَاجَرَ مِنهَا.

وفي رواية: فَقُلتُ: أُوصِي بِمَالِي كُلِّهِ، قَالَ: «لَا» . . .

وَفِي رِوَايَة (م): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخلَ عَلَىٰ سَعْدٍ يَعُودُهُ بِمَكَّةَ فَبَكَىٰ، قَالَ: «مَا يُبكِيكَ؟» فَقُلتُ: قَد خَشِيتُ أَن أَمُوتَ بِالأَرضِ الَّتِي هَاجَرتُ مِنهَا . . . وَفِيهَا: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا، اللَّهُمَّ اشفِ سَعْدًا»، ثَلَاثَ مِرارٍ . . . وَفِيهَا: « . . . إِنَّ صَدَقَتَكَ مِن مَالِكَ صَدَقَةٌ، وَإِن نَفَقَتَكَ عَلَىٰ عِيَالِكَ صَدَقَةٌ، وَإِن مَا تَأكُلُ امرَأَتُكَ مِن مَالِكَ صَدَقَةٌ، وَإِنَّكَ أَنْ تَدَعَ أَهلَكَ بخَيْرٍ أَو قَالَ: بِعَيشٍ خَيرٌ مِن . . .» الحديث. زَادَ (خ) فِي رِوَايَةٍ: ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَىٰ جَبهَتِهِ، ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ عَلَىٰ وَجهِي وَبَطنِي، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اشفِ سَعدًا وَأَتمِم لَهُ هِجرَتَهُ». فَمَا زِلتُ أَجِدُ بَردَهُ عَلَىٰ كَبِدِي فِيمَا يُخَالُ إِلَيَّ حَتَّىٰ السَّاعَةِ. وفي رواية (خ): فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ ادعُ اللهَ أن لَا يَرُدَّنِي عَلَىٰ عَقِبِي. وفي رواية (خ): «يَرحَمُ اللهُ ابنَ عَفْرَاء» . . .

١٤٢٩- (خ م) (١٦٢٩) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: لَو أَنَّ النَّاسَ غَضُّوا مِن الثُّلُثِ إِلَىٰ الرُّبُعِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ». وفي رواية: «كَبِيرٌ أَو كَثِيرٌ».

باب: التَّصَرُّفُ فِي المَالِ عِنْدَ المَوْتِ

١٤٣٠- (م) (١٦٦٨) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَجُلًا أَعتَقَ سِتَّةَ مَملُوكِينَ لَهُ عِنْدَ مَوتِهِ لَم يَكُن لَهُ مَالٌ غَيرُهُم، فَدَعَا بِهِم رَسُولُ اللهِ ﷺ فَجَزَّأَهُم أَثلاثًا، ثُمَّ أَقرَعَ بَينَهُم فَأَعتَقَ اثنَينِ، وَأَرَقَّ أَربَعَةً، وَقَالَ لَهُ قَولًا شَدِيدًا. وفي رواية: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَنصَارِ أَوصَىٰ عِنْدَ مَوتِهِ، فَأَعتَقَ سِتَّةَ مَملُوكِينَ.

باب: وَصِيَّةُ النَّبِيِّ ﷺ بِكِتَابِ اللهِ

١٤٣١- (خ م) (١٦٣٤) عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ قَالَ: سَأَلتُ عَبدَ اللهِ بنَ أَبِي أَوفَىٰ رضي الله عنه؛ هَل أَوصَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ: لا. قُلتُ: فَلِمَ كُتِبَ عَلَىٰ المُسلِمِينَ الوَصِيَّةُ، أَو فَلِمَ أُمِرُوا بِالوَصِيَّةِ؟ قَالَ: أَوصَىٰ بِكِتَابِ اللهِ عز وجل.

وَرَوَىٰ (خ) عَن عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ رُفَيعٍ قَالَ: دَخَلتُ أَنَا وَشَدَّادُ بنُ مَعقِلٍ عَلىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ لَهُ شَدَّادُ: أَتَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ مِن شَيءٍ؟ قَالَ: مَا تَرَكَ إِلَّا مَا بَينَ الدَّفَّتينِ. قَالَ: وَدَخَلنَا عَلىٰ مُحمدِ ابْنِ الحَنَفِيَّةِ، فَسَأَلْنَاهُ، فَقَالَ: مَا تَرَكَ إِلَّا مَا بَينَ الدَّفَّتَينِ.

١٤٣٢- (خ م) (١٦٣٦) عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: ذَكَرُوا عِنْدَ عَائِشَةَ ﵂ أَنَّ عَلِيًّا ﵁ كَانَ وَصِيًّا، فَقَالَت: مَتَىٰ أَوصَىٰ إِلَيهِ؟ فَقَد كُنتُ مُسنِدَتَهُ إِلَىٰ صَدرِي أَو قَالَت: حَجرِي، فَدَعَا بِالطَّستِ، فَلَقَد انخَنَثَ فِي حَجرِي، وَمَا شَعَرتُ أَنَّهُ مَاتَ، فَمَتَىٰ أَوصَىٰ إِلَيهِ؟!.

١٤٣٣- (م) (١٦٣٥) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: مَا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ دِينَارًا وَلا دِرهَمًا وَلا شَاةً وَلا بَعِيرًا، وَلا أَوصَىٰ بِشَيءٍ. لَفظُ (خ): عَن عَمرِو بْنِ الحَارِثِ خَتَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَخِي جُوَيرِيَةَ بِنتِ الحَارِثِ قَالَ: مَا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ مَوتِهِ دِرهَمًا وَلا دِينَارًا، وَلا عَبدًا وَلا أَمَةً، وَلا شَيئًا إِلا بَغلَتَهُ البَيضَاءَ، وَسِلاحَهُ، وَأَرضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً. وفي رواية (خ) زاد: لِابنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً.

١٤٣٤- (خ) (٤٤٤٧) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﵄؛ أَنَّ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ ﵁ خَرَجَ مِن عِندِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، فَقَالَ النَّاسُ: يَا أَبَا حَسَنٍ؛ كَيفَ أَصبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ: أَصبَحَ بِحَمدِ اللهِ بَارِئًا. فَأَخَذَ بِيَدِهِ عَبَّاسُ بنُ عَبْدِ المُطَّلبِ ﵁ فَقَالَ لَهُ: أَنتَ وَاللهِ بَعدَ ثَلاثٍ عَبدُ العَصَا، وَإِنِّي وَاللهِ لأَرَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَوفَ يُتَوَفَّىٰ مِن وَجَعِهِ هَذَا، إِنِّي لأَعرِفُ وُجُوهَ بَنِي عَبدِ المُطَّلِبِ عِنْدَ المَوتِ، اذهَب بِنَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلنَسأَلهُ؛ فِيمَن هَذَا الأَمرُ؟ إِن كَانَ فِينَا عَلِمنَا ذَلكَ، وَإِن كَانَ فِي غَيرِنَا عَلِمنَاهُ، فَأَوصَىٰ بِنَا. فَقَالَ عَلِيٌّ: إِنَّا وَاللهِ لَئِن سَأَلنَاهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَمَنَعَنَاهَا لَا يُعطِينَاهَا النَّاسُ بَعدَهُ، وَإِنِّي وَاللهِ لَا أَسأَلُهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ.

باب: وَصِيَّةُ النَّبِيِّ ﷺ

١٤٣٥- (خ م) (١٦٣٧) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: يَومُ الخَمِيسِ؛ وَمَا يَومُ الخَمِيسِ؟ ثُمَّ بَكَىٰ حَتَّىٰ بَلَّ دَمعُهُ الحَصَىٰ، فَقُلتُ: يَا ابنَ عَبَّاسٍ؛ وَمَا يَومُ الخَمِيسِ؟ قَالَ: اشتَدَّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَعُهُ، فَقَالَ: «ائتُونِي أَكتُب لَكُم كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعدِي». فَتَنَازَعُوا وَمَا يَنبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ، وَقَالُوا: مَا شَأنُهُ؟ أَهَجَرَ؟ استَفهِمُوهُ. قَالَ: «دَعُونِي، فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيرٌ، أُوصِيكُم بِثَلاثٍ؛ أَخرِجُوا المُشرِكِينَ مِن جَزِيرَةِ العَرَبِ، وَأَجِيزُوا الوَفدَ بِنَحوِ مَا كُنتُ أُجِيزُهُم». قَالَ: وَسَكَتَ عَنِ الثَّالِثَةِ، أَو قَالَهَا فَأُنسِيتُها. وفي رواية: فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَد غَلَبَ عَلَيهِ الوَجَعُ وَعِندَكُمُ القُرآنُ، حَسبُنَا كِتَابُ اللهِ، فَاختَلَفَ أَهلُ البَيتِ، فَاختَصَمُوا، فَمِنهُم مَن يَقُولُ: قَرِّبُوا يَكتُبُ لَكُم رَسُولُ اللهِ ﷺ كِتَابًا لَن تَضِلُّوا بَعدَهُ، وَمِنهُم مَن يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ، فَلَمَّا أَكثَرُوا اللَّغوَ وَالاختِلافَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قُومُوا». قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: فَكَانَ ابنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ مَا حَالَ بَينَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَينَ أَن يَكتُبَ لَهُم ذَلِكَ الكِتَابَ، مِن اختِلافِهم وَلَغَطِهِم.

وَذَكَرَ (خ) -تَعلِيقًا-: وَقَالَ يَعقُوبُ بنُ مُحمدٍ: سَأَلتُ المُغِيرَةَ بنَ عَبْدِ الرَّحمنِ عَن جَزِيرةِ العَربِ؟ فَقَالَ: مَكَّةُ وَالمَدِينَةُ وَاليَمَامَةُ وَاليَمَنُ. وَقَالَ يَعقُوبُ: وَالعَرْجُ؛ أَوَّلُ تِهَامَةَ.

باب: النَّهْيُ أَنْ يَعُودَ فِي صَدَقَتِهِ أَوْ هِبَتِهِ

١٤٣٦- (خ م) (١٦٢٠) عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: حَمَلتُ عَلَىٰ فَرَسٍ (عَتِيقٍ) فِي سَبِيلِ اللهِ، فَأَضَاعَهُ صَاحِبُهُ، فَظَنَنتُ أَنَّهُ بَائِعُهُ بِرُخصٍ، فَسَأَلتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَن ذَلك، فَقَالَ: «لا تَبتَعهُ، وَلا تَعُد فِي صَدَقَتِك، فَإِنَّ العَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ كَالكَلبِ يَعُودُ فِي قَيئِهِ». وفي رواية زَادَ: «لا تَبْتَعْهُ، وَإِن أَعْطَاكَهُ بِدِرهَمٍ ...». وفي رواية: ثُمَّ رَآهَا تُبَاعُ فَأَرَادَ أَن يَشتَرِيهَا.

وَرَوَىٰ (خ) عَن سَالِمٍ: فَبِذَلِكَ كَانَ ابنُ عُمَرَ رضي الله عنهما لَا يَترُكُ أَن يَبتَاعَ شَيئًا تَصَدَّقَ بِهِ إِلَّا جَعَلَهُ صَدَقَةً.

١٤٣٧- (خ م) (١٦٢٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄؛ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «العَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالكَلبِ يَقِيءُ ثُمَّ يَعُودُ فِي قَيئِهِ». وفي رواية (خ) زَادَ: «لَيسَ لَنَا مَثَلُ السَّوءِ، الَّذِي يَعُودُ فِي هِبَتِهِ . . .».

باب: مَنْ نَحل بَعْضَ وَلَدِهِ دُونَ سَائِرِ بَنِيهِ

١٤٣٨- (خ م) (١٦٢٣) عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﵄ قَالَ: (تَصَدَّقَ) عَلَيَّ أَبِي بِبَعضِ مَالِهِ، فَقَالَت أُمِّي عَمْرَةُ بِنتُ رَوَاحَةَ: لَا أَرضَىٰ حَتَّىٰ تُشهِدَ رَسُولَ اللهِ ﷺ. فَانطَلَقَ أَبِي إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ لِيُشهِدَهُ عَلَىٰ صَدَقَتِي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَفَعَلتَ هَذَا بِوَلَدِكَ كُلِّهِم؟» قَالَ: لا. قَالَ: «اتَّقُوا اللهَ، وَاعدِلُوا فِي أَولادِكُم». فَرَجَعَ أَبِي فَرَدَّ تِلكَ (الصَّدَقَة). لَفظُ (خ): أَعطَانِي أَبِي. وفي رواية (م): «وإِنِّي لَا أَشهَدُ إلا عَلَىٰ حَقٍّ». وفي رواية (م): قَالَ: «فَأَشهِد عَلَىٰ هَذَا غَيرِي»، ثُمَّ قَالَ: «أَيَسُرُّكَ أَن يَكُونُوا إِلَيكَ فِي البِرِّ سَوَاءً؟» قَالَ: بَلَىٰ. قَالَ: «فَلَا إِذًا». وفي رواية: فَقَالَ: إِني نَحَلْتُ ابنِي هَذَا غُلامًا كَانَ لِي . . . وفي رواية: أَنَّ أُمَّهُ بِنتَ رَوَاحَةَ سَأَلَت أَبَاهُ بَعضَ المَوهِبَةِ مِن مَالِهِ لِابنِهَا، فَالْتَوىٰ بِهَا سَنَةً ثُمَّ بَدَا لَهُ . . . وَفِيهَا: وَأَنَا يومَئِذٍ غُلامٌ . . . وَفِيهَا: «فَلَا تُشْهِدْنِي إِذًا، فَإِني لَا أَشهَدُ عَلَىٰ جَوْرٍ». وفي رواية (م): «أَلَكَ بَنُونَ سِوَاهُ؟» قَالَ: نَعَم.

باب: فِي الهَدِيَّةِ

١٤٣٩- (خ) (٢٥٨٥) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقبَلُ الهَدِيَّةَ، وَيُثِيبُ عَلَيهَا.

١٤٤٠- (خ) (٢٥٩٥) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: قلت: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ لِي جَارَينِ؛ فَإِلَىٰ أَيِّهِمَا أُهدِي قَالَ: «إِلَىٰ أَقرَبِهِمَا مِنكِ بَابًا».

باب: العُمْرَىٰ جَائِزَةٌ

١٤٤١- (خ م) (١٦٢٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «العُمرَىٰ جَائِزَةٌ».

١٤٤٢- (خ م) (١٦٢٥) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «العُمرَىٰ لِمَن وُهِبَت لَهُ».

وفي رواية (م): قَضَىٰ فِيمَن أُعمِرَ عُمرَىٰ لَهُ وَلِعَقِبِهِ؛ فَهِي لَهُ بَتلَةً، لَا يَجُوزُ لِلمُعطِي فِيهَا شَرطٌ وَلَا ثُنيَا. قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: لِأَنَّهُ أَعطَىٰ عَطَاءً وَقَعَت فِيهِ المَوَارِيثُ، فَقَطَعَت المَوَارِيثُ شَرطَهُ. وفي رواية (م): «أَمسِكُوا عَلَيكُم أَموَالَكُم وَلَا تُفسِدُوهَا، فَإِنَّهُ مَن أَعمرَ عُمرَىٰ فَهِي لِلَّذِي أُعمِرَهَا حَيًّا وَمَيِّتًا وَلِعَقِبِهِ». وفي رواية (م): قَالَ جَابِرٌ: إِنَّمَا العُمرىٰ الَّتِي أَجَازَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَن يَقُولَ: هِي لَكَ وَلِعَقِبِكَ، فَأَمَّا إِذَا قَالَ: هِي لَكَ مَا عِشتَ، فَإِنَّهَا تَرجِعُ إِلَىٰ صَاحِبِهَا. قَالَ مَعمَرٌ: وَكَانَ الزُّهرِيُّ يُفتِي بِهِ.





كِتَابُ الفَرَائِضِ

باب: لَا يَرِثُ المُسْلِمُ الكَافِرَ وَلَا الكَافِرُ المُسْلِمَ

١٤٤٣- (خ م) (١٦١٤) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﵄؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لا يَرِثُ المُسلِمُ الكَافِرَ، وَلا يَرِثُ الكَافِرُ المُسلِمَ».

باب: أَلْحِقُوا الفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا

١٤٤٤- (خ م) (١٦١٥) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلحِقُوا الفَرَائِضَ بِأَهلِهَا، فَمَا بَقِيَ فَهُوَ لأَولَىٰ رَجُلٍ ذَكَرٍ». وفي رواية (م): «اقسِمُوا المَالَ بَينَ أَهلِ الفَرَائِضِ عَلَىٰ كِتَابِ اللهِ، فَمَا تَرَكَت . . .» الحديث.

باب: مِيرَاثُ الكَلَالَةِ

١٤٤٥- (خ م) (١٦١٦) عَنْ شُعْبَةَ؛ أَخبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ المُنكَدِرِ قَالَ:

سَمِعتُ جَابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا مَرِيضٌ لَا أَعقِلُ، فَتَوَضَّأَ، فَصَبُّوا عَلَيَّ مِن وَضُوئِهِ فَعَقَلتُ، فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّمَا يَرِثُنِي كَلالَةٌ، فَنَزَلَت آيَةُ المِيرَاثِ. (فَقُلتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ المُنكَدِرِ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ [النِّسَاء: ١٧٦]؟ قَالَ: هَكَذَا أُنزِلَت). وفي رواية: ثُمَّ رَشَّ عَلَيَّ مِنهُ فَأَفَقتُ، فَقُلتُ: كَيفَ أَصنَعُ فِي مَالِي يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَنَزَلَت: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [النِّسَاء: ١١]. وفي رواية (خ): فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنَّمَا لِي أَخَوَاتٌ. فَنَزَلَت آيَةُ الفَرَائِضِ.

١٤٤٦- (خ م) (١٦١٨) عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما؛ أَنَّ آخِرَ سُورَةٍ أُنزِلَت تَامَّةً سُورَةُ التَّوبَةِ، وَأَنَّ آخِرَ آيَةٍ أُنزِلَت آيَةُ الكَلالَةِ. وَرَوَىٰ (خ) عَن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: آخِرُ آيَةٍ نَزَلَت عَلىٰ النَّبِيِّ ﷺ آيَةُ الرِّبَا.

باب: مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ

١٤٤٧- (خ م) (١٦١٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُؤتَىٰ بِالرَّجُلِ المَيِّتِ عَلَيهِ الدَّينُ، فَيَسأَلُ؛ هَل تَرَكَ لِدَينِهِ مِن قَضَاءٍ؟ فَإِن حُدِّثَ أَنَّهُ تَرَكَ وَفَاءً صَلَّىٰ عَلَيهِ، وَإِلا قَالَ: «صَلُّوا عَلَىٰ صَاحِبِكُم». فَلَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيهِ الفُتُوحَ قَالَ: «أَنَا أَولَىٰ بِالمُؤمِنِينَ مِن أَنفُسِهِم، فَمَن تُوُفِّيَ وَعَلَيهِ دَينٌ فَعَلَيَّ قَضَاؤُهُ، وَمَن تَرَكَ مَالًا فَهُوَ لِوَرَثَتِهِ». زَادَ (خ): «أَولَىٰ النَّاسِ بِهِ فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ اقرَؤُوا إِن شِئتُم: ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأَحْزَاب: ٦]». وفي رواية: قَالَ: «(وَالَّذِي نَفسُ مُحمدٍ بِيَدِهِ إِنْ عَلَىٰ الأَرضِ) مِن مُؤمِنٍ إِلا أَنَا أَولَىٰ النَّاسِ بِهِ، فَأَيُّكُم مَا تَرَكَ دَيْنًا أَو ضَيَاعًا فَأَنَا مَولَاهُ، وَأَيُّكُم تَرَكَ مَالًا فَإِلَىٰ العَصَبَةِ مَن كَانَ».

باب: مِيرَاثُ البِنْتِ مَعَ الأُخْتِ

١٤٤٨- (خ) (٦٧٣٤) عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: أَتَانَا مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ بِاليَمَنِ مُعَلِّمًا وَأَمِيرًا، فَسَأَلنَاهُ عَن رَجُلٍ تُوُفِّيَ وَتَرَكَ ابنَتَهُ وَأُختَهُ؛ فَأَعطَىٰ الابنَةَ النِّصفَ، وَالأُختَ النِّصفَ.

باب: مِيرَاثُ ابْنَةٍ وَابْنَةِ ابْنٍ وَأُخْتٍ

١٤٤٩- (خ) (٦٧٣٦) عَنْ هُزَيْلِ بْنِ شُرَحْبِيلَ قَالَ: سُئِلَ أَبُو مُوسَىٰ عَن: ابنَةٍ وَابنَةِ ابنٍ وَأُختٍ، فَقَالَ: للابنَةِ النِّصفُ، وَلِلأختِ النِّصفُ، وَأتِ ابنَ مَسْعُودٍ فَسَيُتَابِعُنِي. فَسُئِلَ ابنُ مَسْعُودٍ وَأُخبِرَ بِقَولِ أَبِي مُوسَىٰ، فَقَالَ: لَقَد ضَلَلتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِن المُهتَدِينَ، أَقضِي فِيهَا بِمَا قَضَىٰ النَّبِيُّ ﷺ: لِلابنَةِ النِّصفُ، وَلابنَةِ ابنٍ السُّدُسُ تَكمِلَةَ الثُّلُثَينِ، وَمَا بَقِيَ فَلِلأختِ. فَأَتَينَا أَبَا مُوسَىٰ فَأَخبَرنَاهُ بِقَولِ ابْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ: لَا تَسأَلُونِي مَا دَامَ هَذَا الحَبرُ فِيكُم.

❀ ❀ ❀



كِتَابُ الوَقفِ

١٤٥٠- (خ م) (١٦٣٢) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: أَصَابَ عُمَرُ ﵁ أَرضًا بِخَيبَرَ، فَأَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ يَستَأمِرُهُ فِيهَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي أَصَبتُ أَرضًا بِخَيبَرَ، لَم أُصِب مَالًا قَطُّ هُوَ أَنفَسُ عِندِي مِنهُ؛ فَمَا تَأمُرُنِي بِهِ؟ قَالَ: «إِن شِئتَ حَبَستَ أَصلَهَا وَتَصَدَّقتَ بِهَا». قَالَ: فَتَصَدَّقَ بِهَا عُمَرُ؛ أَنَّهُ لَا يُبَاعُ أَصلُهَا، (وَلا يُبتَاعُ)، وَلا يُورَثُ، وَلا يُوهَبُ، قَالَ: فَتَصَدَّقَ عُمَرُ فِي الفُقَرَاءِ، وَفِي القُربَىٰ، وَفِي الرِّقَابِ، وَفِي سَبِيلِ اللهِ، وَابنِ السَّبِيلِ، وَالضَّيفِ، لَا جُنَاحَ عَلَىٰ مَن وَلِيَهَا أَن يَأكُلَ مِنهَا بِالمَعرُوفِ، أَو يُطعِمَ صَدِيقًا، غَيرَ مُتَمَوِّلٍ فِيهِ.

وفي رواية (خ): وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: ثَمْغٌ، وَكَانَ نَخلًا ... وَفِيهَا: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَصَدَّق بِأَصلِهِ، لَا يُبَاعُ، وَلا يُوهَبُ، وَلا يُورَثُ، وَلَكِن يُنْفَقُ ثمرُهُ». فَتَصَدَّقَ بِهِ عُمَرُ. زَادَ (خ): عَن سُفيَانَ عَن عَمْرٍو قَالَ فِي صَدَقَةِ عُمَرَ ﵁: لَيسَ عَلَىٰ الوَلِيِّ جُنَاحٌ أَن يَأكُلَ وَيُؤكِلَ صَدِيقًا لَهُ غَيرَ مُتَأَثِّلٍ مَالًا. فَكَانَ ابنُ عُمَرَ هُوَ يَلِي صَدَقَةَ عُمَرَ يُهدِي لِنَاسٍ مِن أَهلِ مَكَّةَ كَانَ يَنزِلُ عَلَيهِم.



كِتَابُ النُّذُورِ

باب: النَّهْيُ عَنِ النَّذْرِ

١٤٥١- (خ م) (١٦٣٩) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «النَّذرُ لَا يُقَدِّمُ شَيئًا وَلا يُؤَخِّرُهُ، وَإِنَّمَا يُستَخرَجُ بِهِ مِن البَخِيلِ». وفي رواية: نَهَىٰ عَنِ النَّذرِ، وَقَالَ: «إِنَّهُ لَا يَأتِي بِخَيرٍ ...». وفي رواية: «إِنَّهُ لَا يَرُدُّ شَيئًا، وَإِنَّمَا يُستَخرَجُ بِهِ مِن (الشَّحِيحِ)».

١٤٥٢- (خ م) (١٦٤٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ النَّذرَ لَا يُقَرِّبُ مِن ابْنِ آدَمَ شَيئًا لَم يَكُن اللهُ قَدَّرَهُ لَهُ، وَلَكِن النَّذرُ يُوَافِقُ القَدَرَ، فَيُخرَج بِذَلك مِن البَخِيلِ مَا لَم يَكُن البَخِيلُ يُرِيدُ أَن يُخرِجَ». رَوَاهُ (خ) بِمَعنَاهُ، وَفِيهِ: «وَلَكِن يُلقِيهِ النَّذرُ إِلَىٰ القَدَرِ قَد قُدِّرَ لَهُ، فَيَستَخرِجُ اللَّهُ بِهِ مِن البَخِيلِ، فَيُؤتِي عَلَيهِ مَا لَم يَكُن يُؤتِي عَلَيهِ مِن قَبلُ».

وفي رواية (م): قَالَ: «لا تَنْذُرُوا، فَإِنَّ النَّذرَ لَا يُغنِي مِن القَدَرِ شَيئًا، وَإِنَّمَا ...» الحديث.

باب: الوَفَاءُ بِالنَّذْرِ إِذَا كَانَ فِي طَاعَةِ اللهِ

١٤٥٣- (خ م) (١٦٥٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما؛ أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ بِالجِعرَانَةِ بَعدَ أَن رَجَعَ مِن الطَّائِفِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي نَذَرتُ فِي الجَاهِلِيَّةِ أَن أَعتَكِفَ يَومًا فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ؛ فَكَيفَ تَرَىٰ؟ قَالَ: «اذهَب فَاعتَكِف يَومًا». قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَد أَعطَاهُ جَارِيَةً مِن الخُمُسِ، فَلَمَّا أَعتَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَبَايَا النَّاسِ سَمِعَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ أَصوَاتَهُم يَقُولُونَ: أَعتَقَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: أَعتَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَبَايَا النَّاسِ. فَقَالَ عُمَرُ: يَا عَبدَ اللهِ؛ اذهَب إِلَىٰ تِلكَ الجَارِيَةِ فَخَلِّ سَبِيلَهَا. وفي رواية: أَن أَعتَكِفَ لَيلَةً. وفي رواية: قَالَ: «فَأَوفِ بِنَذرِكَ».

١٤٥٤- (خ) (٦٦٩٦) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَن نَذَرَ أَن يُطِيعَ اللهَ فَلْيُطِعهُ، وَمَن نَذَرَ أَن يَعصِيَهُ فَلا يَعصِهِ».

باب: قَضَاءُ النَّذْرِ

١٤٥٥- (خ م) (١٦٣٨) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: استَفتَىٰ سَعدُ بنُ عُبَادَةَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي نَذرٍ كَانَ عَلَىٰ أُمِّهِ، تُوُفِّيَت قَبلَ أَن تَقضِيَهُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَاقضِهِ عَنهَا». وفي رواية (خ): فَكَانَت سُنَّةً بَعدُ.

باب: نَذْرُ المُبَاحِ لَا يَلْزَمُ الوَفَاءُ بِهِ

١٤٥٦- (خ م) (١٦٤٤) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: نَذَرَت أُختِي أَن تَمشِيَ إِلَىٰ بَيتِ اللهِ (حَافِيَةً)، فَأَمَرَتنِي أَن أَستَفتِيَ لَهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَاستَفتَيتُهُ فَقَالَ: «لِتَمشِ وَلتَركَب».

١٤٥٧- (خ م) (١٦٤٢) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَىٰ شَيخًا يُهَادَىٰ بَينَ ابنَيهِ فَقَالَ: «مَا بَالُ هَذَا؟» قَالُوا: نَذَرَ أَن يَمشِيَ. قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَن تَعذِيبِ هَذَا نَفسَهُ لَغَنِيٌّ». وَأَمَرَهُ أَن يَركَبَ.

١٤٥٨- (خ) (٦٧٠٤) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَخطُبُ، إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ، فَسَأَلَ عَنهُ فَقَالُوا: أَبُو إِسرَائِيلَ؛ نَذَرَ أَن يَقُومَ وَلا يَقعُدَ، وَلا يَستَظِلَّ، وَلا يَتَكَلَّمَ، وَيَصُومَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مُرهُ فَليَتَكَلَّم، وَليَستَظِلَّ، وَليَقعُد، وَليُتِمَّ صَومَهُ».

باب: لَا وَفَاءَ لِنَذْرٍ فِيمَا لَا يَمْلِكُ

١٤٥٩- (خ م) (١١٠) عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رضي الله عنه؛ أَنَّهُ بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَحتَ الشَّجَرَةِ، وَأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن حَلَفَ عَلَىٰ (يَمِينٍ) بِمِلَّةٍ غَيرِ الإِسلامِ كَاذِبًا فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَمَن قَتَلَ نَفسَهُ بِشَيءٍ عُذِّبَ بِهِ يَومَ القِيَامَةِ، وَلَيسَ عَلَىٰ رَجُلٍ نَذرٌ فِي شَيءٍ لَا يَملِكُهُ». وفي رواية زَادَ: «وَلَعنُ المُؤمِنِ كَقَتلِهِ». وَزَادَ (خ): «وَمَن قَذَفَ مُؤمِنًا بِكُفرٍ فَهُوَ كَقَتلِهِ». وفي رواية (م) زَادَ: «وَمَنِ ادَّعَىٰ دَعوَىٰ كَاذِبَةً لِيَتَكَثَّرَ بِهَا لَم يَزِدهُ اللهُ إِلا قِلَّةً، وَمَن حَلَفَ عَلَىٰ يَمِينِ صَبْرٍ فَاجِرَةٍ».

باب: لَا وَفَاءَ لِنَذْرٍ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ

١٤٦٠- (م) (١٦٤١) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَت ثَقِيفُ حُلَفَاءَ لِبَنِي عُقَيلٍ، فَأَسَرَت ثَقِيفُ رَجُلَينِ مِن أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَسَرَ أَصحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَجُلًا مِن بَنِي عُقَيلٍ، وَأَصَابُوا مَعَهُ العَضبَاءَ، فَأَتَىٰ عَلَيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي الوَثَاقِ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ. فَأَتَاهُ فَقَالَ: «مَا شَأنُكَ؟» فَقَالَ: بِمَ أَخَذتَنِي؟ وَبِمَ أَخَذتَ سَابِقَةَ الحَاجِّ؟ فَقَالَ إِعظَامًا لِذَلكَ: «أَخَذتُكَ بِجَرِيرَةِ حُلَفَائِكَ ثَقِيفَ». ثُمَّ انصَرَفَ عَنهُ، فَنَادَاهُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ يَا مُحَمَّدُ. وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَحِيمًا رَقِيقًا، فَرَجَعَ إِلَيهِ، فَقَالَ: «مَا شَأنُكَ؟» قَالَ: إِنِّي مُسلِمٌ. قَالَ: «لَو قُلتَهَا وَأَنتَ تَملِكُ أَمرَكَ أَفلَحتَ كُلَّ الفَلاحِ». ثُمَّ انصَرَفَ، فَنَادَاهُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ يَا مُحَمَّدُ. فَأَتَاهُ فَقَالَ: «مَا شَأنُكَ؟» قَالَ: إِنِّي جَائِعٌ فَأَطعِمنِي، وَظَمآنُ فَاسقِنِي. قَالَ: «هَذِهِ حَاجَتُكَ». فَفُدِيَ بِالرَّجُلَينِ، قَالَ: وَأُسِرَتِ امرَأَةٌ مِنَ الأَنصَارِ، وَأُصِيبَتِ العَضبَاءُ، فَكَانَتِ المَرأَةُ فِي الوَثَاقِ، وَكَانَ القَومُ يُرِيحُونَ نَعَمَهُم بَينَ يَدَي بُيُوتِهِم، فَانفَلَتَت ذَاتَ لَيلَةٍ مِنَ الوَثَاقِ فَأَتَتِ الإِبِلَ، فَجَعَلَت إِذَا دَنَت مِنَ البَعِيرِ رَغَا، فَتَترُكُهُ حَتَّىٰ تَنتَهِيَ إِلَىٰ العَضبَاءِ فَلَم تَرغُ، قَالَ: وَنَاقَةٌ مُنَوَّقَةٌ، فَقَعَدَت فِي عَجُزِهَا ثُمَّ زَجَرَتهَا فَانطَلَقَت، وَنَذِرُوا بِهَا فَطَلَبُوهَا فَأَعجَزَتهُم، قَالَ: وَنَذَرَت للهِ إِن نَجَّاهَا اللهُ عَلَيهَا لَتَنحَرَنَّهَا، فَلَمَّا قَدِمَتِ المَدِينَةَ رَآهَا النَّاسُ، فَقَالُوا: العَضبَاءُ؛ نَاقَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقَالَت: إِنَّهَا نَذَرَت إِن نَجَّاهَا اللهُ عَلَيهَا لَتَنحَرَنَّهَا. فَأَتَوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَذَكَرُوا ذَلكَ لَهُ، فَقَالَ: «سُبحَانَ اللهِ؛ بِئسَمَا جَزَتهَا، نَذَرَت للهِ إِن نَجَّاهَا اللهُ عَلَيهَا لَتَنحَرَنَّهَا! لَا وَفَاءَ لِنَذرٍ فِي مَعصِيَةٍ، وَلا فِيمَا لَا يَملِكُ العَبدُ». وفي رواية: «لا نَذرَ فِي مَعصِيَةِ اللهِ».

باب: كَفَّارَةُ النَّذْرِ

١٤٦١- (م) (١٦٤٥) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه؛ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «كَفَّارَةُ النَّذرِ كَفَّارَةُ اليَمِينِ».

❁ ❁ ❁



كِتَابُ الأَيْمَانِ

باب: النَّهْيُ أَنْ يَحْلِفَ بِأَبِيهِ

١٤٦٢- (خ م) (١٦٤٦) عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ يَنهَاكُم أَن تَحلِفُوا بِآبَائِكُم». قَالَ عُمَرُ: فَوَاللهِ مَا حَلَفتُ بِهَا مُنذُ سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَنهَا ذَاكِرًا وَلا آثِرًا.

وَلَهُمَا عَن ابْنِ عُمَرَ؛ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ أَنَّهُ أَدْرَكَ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ فِي رَكْبٍ، وَعُمَرُ يَحلِفُ بِأَبِيهِ، فَنَادَاهُم رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلاَ إِنَّ اللهَ عز وجل يَنهَاكُم أَن تَحلِفُوا بِآبَائِكُم، فَمَن كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِف بِاللهِ أَو لِيصْمُت».

وَرَوَىٰ (م)عَن عَبْدِ الرَّحمنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَحلِفُوا بِالطَّوَاغِي وَلا بِآبَائِكُم».

١٤٦٣- (خ م) (١٦٤٦) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن كَانَ حَالِفًا فَلا يَحلِف إلا بِاللهِ». وَكَانَت قُرَيشٌ تَحلِفُ بِآبَائِهَا، فَقَالَ: «لا تَحلِفُوا بِآبَائِكُم».

باب: مَنْ حَلَفَ بِاللَّاتِ وَالعُزَّىٰ فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ

١٤٦٤- (خ م) (١٦٤٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن حَلَفَ مِنكُم فَقَالَ فِي حَلِفِهِ: بِاللاتِ، فَليَقُل: لَا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَمَن قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أُقَامِرك، فَليَتَصَدَّق».

باب: اسْتِحْبَابُ الثُّنْيَا فِي اليَمِينِ

١٤٦٥- (خ م) (١٦٥٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَالَ سُلَيمَانُ بنُ دَاوُدَ نَبِيُّ اللهِ لأَطُوفَنّ اللَّيلَةَ عَلَىٰ سَبعِينَ امرَأَةً، كُلُّهُنَّ تَأتِي بِغُلامٍ

يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ أَو المَلَكُ: قُل إن شَاءَ اللهُ. فَلَم يَقُل وَنَسِيَ، فَلَم تَأتِ وَاحِدَةٌ مِن نِسَائِهِ إلا وَاحِدَةٌ جَاءَت بِشِقِّ غُلامٍ»، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَلَو قَالَ: إن شَاءَ اللهُ، لَم يَحنَث، وَكَانَ دَرَكًا لَهُ فِي حَاجَتِهِ».
وفي رواية: «عَلَىٰ تِسعِينَ امرَأَةً كُلُّهَا تَأتِي بِفَارِسٍ ...»، وَفِيهَا: «وَايْمُ الَّذِي نَفسُ مُحمدٍ بِيَدِهِ لَو قَالَ: إن شَاءَ اللهُ، لَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ فُرسَانًا أَجمَعُونَ». وفي رواية (خ): «لَو استَثنَىٰ».

باب: يَمِينُ الحَالِفِ عَلَىٰ نِيَّةِ المُسْتَحْلِفِ

١٤٦٦- (م) (١٦٥٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَمِينُكَ عَلَىٰ مَا يُصَدِّقُكَ عَلَيهِ صَاحِبُكَ». وفي رواية: «اليَمِينُ عَلَىٰ نِيَّةِ المُستَحلِفِ».

باب: الوَعِيدُ عَلَىٰ مَن اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ

١٤٦٧- (خ م) (١٣٨) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه؛ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن حَلَفَ عَلَىٰ يَمِينِ صَبرٍ، يَقتَطِعُ بِهَا مَالَ امرِئٍ مُسلِمٍ هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ، لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيهِ غَضبَانُ». قَالَ: فَدَخَلَ الأشعَثُ بنُ قَيسٍ فَقَالَ: مَا يُحَدِّثُكُم أَبُو عَبدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالُوا: كَذَا وَكَذَا. قَالَ: صَدَقَ أَبُو عَبدِ الرَّحْمَنِ، فِيَّ نَزَلَت، كَانَ بَينِي وَبَينَ رَجُلٍ أَرضٌ بِاليَمَنِ، فَخَاصَمتُهُ إلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «هَل لَكَ بَيِّنَةٌ؟» فَقُلتُ: لا. قَالَ: «فَيَمِينُهُ». قُلتُ: إذَن يَحلِفُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِندَ ذَلِكَ: «مَن حَلَفَ عَلَىٰ يَمِينِ صَبرٍ يَقتَطِعُ بِهَا مَالَ امرِئٍ مُسلِمٍ هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيهِ غَضبَانُ». فَنَزَلَت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧] إلَىٰ آخِرِ الآيَةِ.

وفي رواية: «شَاهِدَاكَ أو يَمِينُهُ». وفي رواية (خ): كَانَت بَينِي وَبَينَ رَجُلٍ مِن اليَهُودِ أَرضٌ فَجَحَدَنِي ... وَفِيهَا: فَقَالَ لِليَهُودِي: «احْلِفْ».

وفي رواية (خ): فَقُلتُ لَهُ: إذًا يَحلِفُ وَلا يُبَالِي.

وَرَوَىٰ (م) عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِن حَضرَمَوتَ وَرَجُلٌ مِن كِنْدَةَ إلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ الحَضْرَمِيُّ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إنَّ هَذَا قَد غَلَبَنِي عَلَىٰ

أَرضٍ لِي كَانَت لِأَبِي. فَقَالَ الكِنْدِيُّ: هِيَ أَرضِي فِي يَدِي أَزْرَعُهَا، لَيسَ لَهُ فِيهَا حَقٌّ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلحَضرَمِيِّ: «أَلَكَ بيِّنَةٌ؟» قَالَ: لَا. قَالَ: «فَلَكَ يَمِينُهُ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ الرَّجُلَ فَاجِرٌ، لَا يُبَالِي عَلَىٰ مَا حَلَفَ عَلَيهِ، وَلَيسَ يَتَوَرَّعُ مِن شَيءٍ. فَقَالَ: «لَيسَ لَكَ مِنهُ إِلا ذَلِكَ». فَانطَلَقَ لِيَحلِفَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَمَّا أَدبَرَ: «أَمَا لَئِن حَلَفَ عَلَىٰ مَالِهِ لِيَأكُلَهُ ظُلمًا لَيَلْقَيَنَّ اللهَ وَهُو عَنهُ مُعْرِضٌ». وفي رواية لَهُ: وَهُو امرُؤُ القَيسِ بنُ عَابِسٍ الكِنْدِيُّ، وَخَصمُهُ رَبِيعةُ بنُ عَيدَانَ . . وَفِيهَا: «مَن اقتَطَعَ أَرضًا ظَالِمًا، لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيهِ غَضبَانُ».

باب: مَنْ حَلَفَ عَلَىٰ يَمِينٍ فَرَأَىٰ خَيْرًا مِنْهَا

١٤٦٨- (خ م) (١٦٤٩) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيِّ ﵁ قَالَ: أَتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي رَهطٍ مِن الأَشعَرِيِّينَ نَستَحمِلُهُ، فَقَالَ: «وَاللهِ لَا أَحمِلُكُم، وَمَا عِندِي مَا أَحمِلُكُم عَلَيهِ». قَالَ: فَلَبِثنَا مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أُتِيَ بِإِبِلٍ، فَأَمَرَ لَنَا بِثَلاثِ ذَودٍ غُرِّ الذُّرَىٰ، فَلَمَّا انطَلَقنَا قُلنَا أَو قَالَ بَعضُنَا لِبَعضٍ: لَا يُبَارِكُ اللهُ لَنَا، أَتَينَا رَسُولَ اللهِ ﷺ نَستَحمِلُهُ فَحَلَفَ أَن لَا يَحمِلَنَا، ثُمَّ حَمَلَنَا. فَأَتَوهُ فَأَخبَرُوهُ، فَقَالَ: «مَا أَنَا حَمَلتُكُم وَلَكِنَّ اللهَ حَمَلَكُم، وَإِنِّي وَاللهِ إِن شَاءَ اللهُ لَا أَحلِفُ عَلَىٰ يَمِينٍ ثُمَّ أَرَىٰ خَيرًا مِنهَا إِلا كَفَّرتُ عَن يَمِينِي وَأَتَيتُ الَّذِي هُوَ خَيرٌ». وفي رواية (خ): «إِلا كَفَّرتُ عَن يَمينِي وَأَتَيتُ الَّذِي هُو خَيرٌ، أَوْ أَتَيتُ الَّذِي هُو خَيرٌ وَكَفَّرتُ عَن يَمِينِي». وفي رواية: قَالَ: أَرسَلَنِي أَصحَابِي إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَسأَلُهُ لَهُم الحُمْلانَ إِذْ هُم مَعَهُ فِي جَيشِ العُسْرَةِ، وَهِيَ غَزوَةُ تَبُوكٍ، فَقُلتُ . . . نَحوَهُ، وَفِيهَا: وَوَافَقْتُهُ وَهُو غَضبَانُ وَلا أَشعُرُ، فَرَجَعتُ حَزِينًا مِن مَنْعِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمِن مَخَافَةِ أَن يَكُونَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَد وَجَدَ فِي نَفسِهِ عَلَيَّ . . . وَفِيهَا: قَالَ: «خُذْ هَذَينِ القَرْنَينِ، وَهَذَين القَرنَينِ، وَهَذَينِ القَرنَينِ، لِسِتَّةِ أَبْعِرَةٍ، ابْتَاعَهُنَّ حِينَئِذٍ مِنْ سَعْدٍ، فَانطَلِقْ بِهِنَّ إِلَىٰ أَصحَابِكَ، فَقُل: إِنَّ اللهَ، أَو قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَحمِلُكُم عَلَىٰ هَؤُلاءِ فَاركَبُوهُنَّ». قَالَ أَبُو مُوسَىٰ: فَانطَلَقتُ إِلَىٰ أَصحَابِي بِهِنَّ، فَقُلتُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَحمِلُكُم عَلَىٰ هَؤُلاءِ، وَلَكِن، وَاللهِ لَا أَدعُكُم حَتَّىٰ يَنطَلِقَ مَعِي بَعضُكُم إِلَىٰ مَن سَمِعَ مَقَالَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ سَأَلتُهُ

لَكُم، وَمَنعَهُ فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ، ثُمَّ إِعطَاءَهُ إِيَّايَ بَعدَ ذَلكَ، لَا تَظُنُّوا أَني حَدَّثتُكُم شَيئًا لَم يَقُلْهُ، فَقَالُوا لِي: وَاللهِ إِنَّكَ عِندَنَا لمُصَدَّق . . . وفي رواية (خ) زَادَ: وَهُو غَضبَانُ، وَهُو يَقسِمُ نَعَمًا مِن نَعَمِ الصَّدَقَةِ . . .

وَلَهُما عَن زَهدَمٍ الجَرمِيِّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَىٰ، فَدَعَا بِمَائِدَتِهِ وَعَلَيهَا لَحمُ دَجَاجٍ، فَدَخَلَ رَجُلٌ مِن بَنِي تَيمِ اللهِ، أَحمَرُ شَبيهٌ بِالمَوَالِي، فَقَالَ لَهُ: هَلُمَّ. فَتَلَكَّأَ، فَقَالَ: هَلُمَّ، فَإِنِّي قَد رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأكُلُ مِنهُ. فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنِّي رَأَيتُهُ يَأكُلُ شَيئًا فَقَذِرتُهُ، فَحَلَفتُ أَن لَا أَطعَمَهُ. فَقَالَ: هَلُمَّ أُحَدِّثكَ عَن ذَلكَ: إِنِّي أَتَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي رَهطٍ مِن الأَشعَرِيينَ نَستَحمِلُهُ . . . وَفِيهَا: «فَأَرَىٰ غَيرَهَا خَيرًا مِنهَا إِلَّا أَتَيتُ الَّذِي هُو خَيرٌ وَتَحَلَّلتُهَا، فَانطَلِقُوا . .». وفي رواية (م): «إِني وَاللهِ مَا نَسِيتُهَا».

١٤٦٩- (خ م) (١٦٥٢) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا عَبدَ الرَّحْمَنِ بنَ سَمُرَةَ؛ لَا تَسأَل الإِمَارَةَ، فَإِنَّكَ إِن أُعطِيتَهَا عَن مَسأَلَةٍ وُكِلتَ إِلَيهَا، وَإِن أُعطِيتَهَا عَن غَيرِ مَسأَلَةٍ أُعِنتَ عَلَيهَا، وَإِذَا حَلَفتَ عَلَىٰ يَمِينٍ فَرَأَيتَ غَيرَهَا خَيرًا مِنهَا فَكَفِّر عَن يَمِينِكَ وَائتِ الَّذِي هُوَ خَيرٌ». وفي رواية (خ): «. . . فَأتِ الَّذِي هُو خَيرٌ وَكَفِّر عَن يَمِينِكَ».

وَرَوَىٰ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَعتَمَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ أَهلِهِ فَوَجَدَ الصِّبيَةَ قَد نَامُوا، فَأَتَاهُ أَهلُهُ بِطَعَامِهِ، فَحَلَفَ لَا يَأكُلُ مِن أَجلِ صِبيَتِهِ، ثُمَّ بَدَا لَهُ فَأَكَلَ، فَأَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن حَلَفَ عَلَىٰ يَمِينٍ، فَرَأَىٰ غَيرَهَا خَيرًا مِنهَا، فَليَأتِهَا وَليُكَفِّر عَن يَمِينِهِ». وفي رواية: «. . . فَلْيُكَفِّرْ عَن يَمِينِهِ، وَلْيَفْعَلْ».

وَرَوَىٰ (م) عَن تَمِيمِ بْنِ طَرَفَةَ قَالَ: سَمِعتُ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ، وَأَتَاهُ رَجُلٌ يَسأَلُهُ مِائَةَ دِرهَمٍ، فَقَالَ: تَسأَلُني مَائَةَ دِرهَمٍ وَأَنَا ابنُ حَاتِمٍ؟! وَاللهِ لَا أُعطِيكَ، ثُمَّ قَالَ: لَولا أَني سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَن حَلَفَ عَلَىٰ يَمِينٍ ثُمَّ رَأَىٰ خَيرًا مِنهَا، فَليَأتِ الَّذِي هُو خَيرٌ».

وفي رواية (م) عَن تَمِيمٍ: جَاءَ سَائِلٌ إِلَىٰ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ فَسَأَلَهُ نَفَقَةً فِي ثَمَنِ خَادِمٍ أَو فِي بَعضِ ثَمَنِ خَادِمٍ، فَقَالَ: لَيسَ عِندِي مَا أُعطِيكَ إِلا دِرعِي وَمِغْفَرِي، فَأَكْتُبُ إِلَىٰ أَهلِي أَن يُعْطُوكَهَا؟ قَالَ: فَلَم يَرْضَ، فَغَضِبَ عَدِيٌّ، فَقَالَ: أَمَا وَاللهِ لَا أُعطِيكَ شَيئًا. ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ رَضِيَ، فَقَالَ: أَمَا وَاللهِ لَولا أَني سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَن حَلَفَ عَلَىٰ يَمِينٍ ثُمَّ رَأَىٰ أَتقَىٰ للهِ مِنهَا، فَليَأتِ التَّقْوَىٰ»، مَا حَنَّثْتُ يَمِينِي. وفي رواية عَنهُ: «... فَليَأتِ الَّذِي هُوَ خَيرٌ، وَليَترُكْ يَمِينَهُ». وفي رواية: «... فَليُكَفِّرهَا وَليَأتِ الَّذِي هُو خَيرٌ».

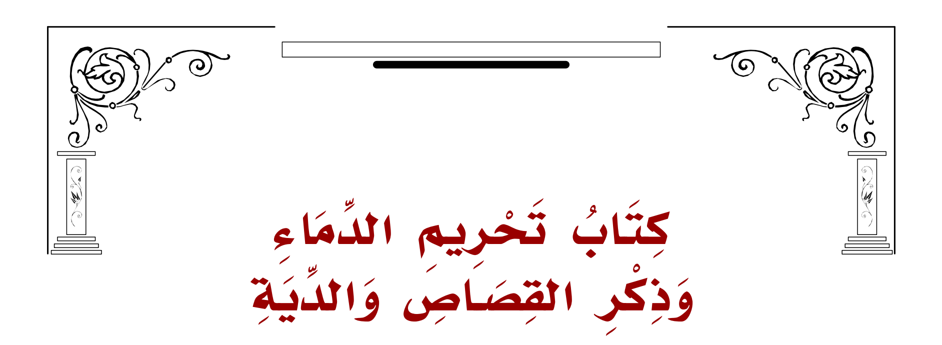
وَرَوَىٰ (خ) عَن عَائِشَةَ؛ أَنَّ أَبَا بَكرٍ ﵁ لَم يَكُن يَحْنَثُ فِي يَمِينٍ قَطُّ، حَتَّىٰ أَنزَلَ اللهُ كَفَّارَةَ اليَمِينِ، وَقَالَ: لَا أَحلِفُ عَلَىٰ يَمِينٍ فَرَأَيتُ غَيرَهَا خَيرًا مِنهَا إِلا أَتيتُ الَّذِي هُو خَيرٌ، وَكَفَّرتُ عَن يَمِينِي. وفي رواية: إِلا قَبلتُ رُخصَةَ اللهِ، وَفَعَلتُ الَّذِي هُو خَيرٌ.

باب: لَا يُصِرُّ عَلَىٰ يَمِينٍ يَتَأَذَّىٰ بِهَا أَهْلُهُ

١٤٧٠- (١٦٥٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «وَاللهِ لأن يَلَجَّ أَحَدُكُم بِيَمِينِهِ فِي أَهلِهِ آثَمُ لَهُ عِندَ اللهِ مِن أَن يُعطِيَ كَفَّارَتَهُ الَّتِي فَرَضَ اللهُ».

وفي رواية (خ): «مَن اسْتَلَجَّ في أَهلِهِ بِيَمِينٍ فَهُو أَعظَمُ إِثْمًا، لِيَبَرَّ»؛ يَعنِي: الكَفَّارَةَ.





كِتَابُ تَحْرِيمِ الدِّمَاءِ وَذِكْرِ القِصَاصِ وَالدِّيَةِ

باب: تَحْرِيمُ الدِّمَاءِ وَالأَمْوَالِ وَالأَعْرَاضِ

١٤٧١- (خ م) (١٦٧٩) عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﵁؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الزَّمَانَ قَد استَدَارَ كَهَيئَتِهِ يَومَ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأرضَ، السَّنَةُ اثنَا عَشَرَ شَهرًا، مِنهَا أَربَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ؛ ذُو القَعدَةِ، وَذُو الحِجَّةِ، وَالمُحَرَّمُ، وَرَجَبٌ شَهرُ مُضَرَ الَّذِي بَينَ جُمَادَىٰ وَشَعبَانَ»، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّ شَهرٍ هَذَا؟» قُلنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ. قَالَ: فَسَكَتَ حَتَّىٰ ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيرِ اسمِهِ، قَالَ: «أَلَيسَ ذَا الحِجَّةِ؟» قُلنَا: بَلَىٰ. قَالَ: «فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟» قُلنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ. قَالَ: فَسَكَتَ حَتَّىٰ ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيرِ اسمِهِ، قَالَ: «أَلَيسَ البَلدَةَ؟» قُلنَا: بَلَىٰ. قَالَ: «فَأَيُّ يَومٍ هَذَا؟» قُلنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ. قَالَ: فَسَكَتَ حَتَّىٰ ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيرِ اسمِهِ، قَالَ: «أَلَيسَ يَومَ النَّحرِ؟» قُلنَا: بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُم وَأَموَالَكُم وَأَعرَاضَكُم حَرَامٌ عَلَيكُم، كَحُرمَةِ يَومِكُم هَذَا، فِي بَلَدِكُم هَذَا، فِي شَهرِكُم هَذَا، وَسَتَلقَونَ رَبَّكُم فَيَسأَلُكُم عَن أَعمَالِكُم، فَلا تَرجِعُنَّ بَعدِي كُفَّارًا أَو ضُلاَّلًا يَضرِبُ بَعضُكُم رِقَابَ بَعضٍ، أَلا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ، فَلَعَلَّ بَعضَ مَن يُبَلَّغُهُ يَكُونُ أَوعَىٰ لَهُ مِن بَعضِ مَن سَمِعَهُ»، ثُمَّ قَالَ: «أَلا هَل بَلَّغتُ؟».

وفي رواية: قَالَ: لَمَّا كَانَ ذَلكَ اليَومُ قَعَدَ عَلَىٰ بَعِيرِهِ، وَأَخَذَ إِنسَانٌ بِخِطَامِهِ، فَقَالَ ... زَادَ (م) فِي آخِرِهَا: قَالَ: ثُمَّ انكَفَأَ إِلَىٰ كَبشَينِ أَملَحَينِ فَذَبَحَهُمَا، وَإِلَىٰ جُزَيعَةٍ مِن الغَنَمِ فَقَسَمَهَا بَينَنَا.

وفي رواية: وَرَجَبُ مُضَرَ.

وفي رواية (خ) زَادَ: «وَأَعرَاضَكُم وَأَبشَارَكم . . . ».

وَزَادَ فِيهَا: فَلَمَّا كَانَ يَومُ حُرِّق ابنُ الحَضْرمي حِينَ حَرَّقَهُ جَارِيةُ بنُ قُدَامَةَ قَالَ: أَشرِفُوا عَلَىٰ أَبِي بَكْرَةَ. فَقَالُوا: هَذَا أَبُو بَكرة يَرَاكَ. قَالَ عَبدُ الرَّحمنِ [بنُ أَبِي بَكْرَةَ]: فَحَدَّثَتنِي أُمِّي عَن أَبِي بَكْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: لَو دَخَلُوا عَلَيَّ مَا بَهَشْتُ بِقَصَبَةٍ.

وَرَوَىٰ (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ: «أَلَا أَيُّ شَهرٍ تَعلَمُونَهُ أَعظَمُ حُرمةً؟» . . . نَحوَهُ.

وَرَوَىٰ (خ) عَنهُ -مُعَلَّقًا-: وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ يَومَ النَّحْرِ بَينَ الجَمَرَاتِ فِي الحَجَّةِ الَّتِي حَجَّ بِهَذَا وَقَالَ: «هَذَا يَومُ الحَجِّ الأَكبَرِ». فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اشْهَد». وَوَدَّعَ النَّاسَ فَقَالُوا: هَذِهِ حَجَّةُ الوَدَاعِ.

وَرَوَىٰ (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ يَومَ النَّحْرِ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ يَومٍ هَذَا؟ قَالُوا: يَوْمٌ حَرَامٌ» وذكر نحوه.

باب: تَعْظِيمُ شَأْنِ الدِّمَاءِ

١٤٧٢- (خ م) (١٦٧٨) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَوَّلُ مَا يُقضَىٰ بَينَ النَّاسِ (يَومَ القِيَامَةِ) فِي الدِّمَاءِ».

١٤٧٣- (خ) (٦٨٦٢) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَن يَزَالَ المُؤمِنُ فِي فُسحَةٍ مِن دِينِهِ مَا لَم يُصِب دَمًا حَرَامًا».

١٤٧٤- (خ) (٦٨٦٣) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: إِنَّ مِن وَرَطَاتِ الأُمُورِ الَّتِي لَا مَخرَجَ لِمَن أَوقَعَ نَفسَهُ فِيهَا: سَفكَ الدَّمِ الحَرَامِ بِغَيرِ حِلِّهِ.

باب: إِثْمُ مَنْ سَنَّ القَتْلَ

١٤٧٥- (خ م) (١٦٧٧) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تُقتَلُ نَفسٌ ظُلمًا إِلا كَانَ عَلَىٰ ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفلٌ مِن دَمِهَا؛ لأَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَن سَنَّ القَتلَ».

باب: مَا يُحِلُّ دَمَ الرَّجُلِ المُسْلِم

١٤٧٦- (خ م) (١٦٧٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَحِلُّ دَمُ امرِئٍ مُسلِمٍ يَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ إِلا بِإِحدَىٰ ثَلاثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالنَّفسُ بِالنَّفسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ المُفَارِقُ لِلجَمَاعَةِ». لَفظُ (خ): «وَالمُفارِقُ لِدِينِهِ التَّارِكُ لِلجَمَاعَةِ».

باب: الحُكْمُ فِيمَنْ يَقْتُلُ وَيُحَارِبُ

١٤٧٧- (خ م) (١٦٧١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ نَفَرًا مِن عُكلٍ ثَمَانِيَةً قَدِمُوا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَبَايَعُوه عَلَىٰ الإِسلام، فَاستَوخَمُوا الأَرضَ وَسَقِمَت أَجسَامُهُم، فَشَكَوا ذَلكَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَلا تَخرُجُونَ مَعَ رَاعِينَا فِي إِبِلِهِ فَتُصِيبُونَ مِن أَبوَالِهَا وَأَلبَانِهَا». فَقَالُوا: بَلَىٰ. فَخَرَجُوا فَشَرِبُوا مِن أَبوَالِهَا وَأَلبَانِهَا فَصَحُّوا، فَقَتَلُوا الرَّاعِيَ، وَطَرَدُوا الإِبِلَ، فَبَلَغَ ذَلكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَبَعَثَ فِي آثَارِهِم، فَأُدرِكُوا، فَجِيءَ بِهِم، فَأَمَرَ بِهِم فَقُطِعَت أَيدِيهِم وَأَرجُلُهُم، وَسُمِرَ أَعيُنُهُم، ثُمَّ نُبِذُوا فِي الشَّمسِ حَتَّىٰ مَاتُوا.

وفي رواية: مِن عُكْلٍ وعُرَينَةَ.

وزَادَ فِي رِوايةٍ: وَارتَدُّوا عَنِ الإِسْلَامِ.

وفي رواية: وَسُمِرَتْ أَعيُنُهُم، وَأُلقُوا فِي الحَرَّةِ يَسْتَسقُون فَلَا يُسقَونَ. وفي رواية زَادَ: وَلم يَحْسِمْهُم.

وفي رواية (م): قَالَ أَنَسٌ: إِنَّمَا سَمَلَ النَّبِيُّ ﷺ أَعْيُنَ أُولئِكَ؛ لِأَنَّهُم سَمَلُوا أَعيُنَ الرِّعاءِ.

وفي رواية (م): وَقَد وَقَعَ بِالمَدِينَةِ المُومُ -وَهُو البِرْسامُ-، وَفِيهَا: وَعِندَهُ شَبَابٌ مِن الأَنصَارِ قَرِيبٌ مِن عِشرِينَ، فَأَرسَلَهُم إِلَيهِم، وَبَعَثَ مَعَهُم قَائِفًا يَقتَصُّ أَثَرَهُم.

وفي رواية (خ): فَمَا تَرَجَّلَ النَّهَارُ حَتَّىٰ أُتِيَ بِهِم ... وَفِيهَا: ثُمَّ أَمَر بِمَسامِيرَ فَأُحمِيَتْ، فَكَحَلَهُم بِهَا، وَطَرَحَهُم بِالحَرَّةِ ...

وفي رواية (خ): قَالَ أَبُو قِلابَةَ: فَهَؤُلاءِ سَرَقُوا، وَقَتَلُوا، وَكَفَرُوا بَعدَ إِيمَانِهِم، وَحَارَبُوا اللهَ وَرَسُولَهُ. وفي رواية لَهُ: وَسَعَوا فِي الأَرضِ فَسَادًا.

وفي رواية (خ): قَالَ قَتَادَةُ: فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ سِيرِينَ: أَنَّ ذَلِكَ كَانَ قَبلَ أَن تَنزِلَ الحُدُودُ. وفي رواية (خ): قَالَ قَتَادَةُ: بَلَغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعدَ ذَلِكَ كَانَ يَحُثُّ عَلَىٰ الصَّدَقَةِ وَيَنهَىٰ عَنِ المُثلَةِ. وفي رواية (خ): قَالَ سَلاَّمُ بنَ مِسكِينٍ: فَبَلَغَنِي أَنَّ الحَجَّاجَ قَالَ لِأَنسٍ: حَدِّثنِي بِأَشَدِّ عُقُوبَةٍ عَاقَبَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَحَدَّثَهُ بِهَذَا، فَبَلَغَ الحَسَنَ فَقَالَ: وَدِدتُ أَنَّهُ لَم يُحَدِّثهُ بِهَذَا.

باب: الإِقْرَارُ بِالقَتْلِ

١٤٧٨- (م) (١٦٨٠) عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ رضي الله عنه قَالَ: إِنِّي لَقَاعِدٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذ جَاءَ رَجُلٌ يَقُودُ آخَرَ بِنِسعَةٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَذَا قَتَلَ أَخِي. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَقَتَلتَهُ؟» فَقَالَ: إِنَّهُ لَو لَم يَعتَرِف أَقَمتُ عَلَيهِ البَيِّنَةَ. قَالَ: نَعَم قَتَلتُهُ. قَالَ: «كَيفَ قَتَلتَهُ؟» قَالَ: كُنتُ أَنَا وَهُوَ نَختَبِطُ مِن شَجَرَةٍ فَسَبَّنِي فَأَغضَبَنِي، فَضَرَبتُهُ بِالفَأسِ عَلَىٰ قَرنِهِ فَقَتَلتُهُ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «هَل لَكَ مِن شَيءٍ تُؤَدِّيهِ عَن نَفسِكَ؟» قَالَ: مَا لِي مَالٌ إِلا كِسَائِي وَفَأسِي. قَالَ: «فَتَرَىٰ قَومَكَ يَشتَرُونَكَ؟» قَالَ: أَنَا أَهوَنُ عَلَىٰ قَومِي مِن ذَاكَ. فَرَمَىٰ إِلَيهِ بِنِسعَتِهِ وَقَالَ: «دُونَكَ صَاحِبَكَ». فَانطَلَقَ بِهِ الرَّجُلُ، فَلَمَّا وَلَّىٰ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِن قَتَلَهُ فَهُوَ مِثلُهُ». فَرَجَعَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ قُلتَ: «إِن قَتَلَهُ فَهُوَ مِثلُهُ»، وَأَخَذتُهُ بِأَمرِكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَا تُرِيدُ أَن يَبُوءَ بِإِثمِكَ وَإِثمِ صَاحِبِكَ؟» قَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ لَعَلَّهُ قَالَ: بَلَىٰ. قَالَ: «فَإِنَّ ذَاكَ كَذَاكَ». قَالَ: فَرَمَىٰ بِنِسعَتِهِ وَخَلَّىٰ سَبِيلَهُ. وفي رواية: فَلَمَّا أَدبَرَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «القَاتِلُ وَالمَقْتُولُ فِي النَّارِ» ... وفيها: قَالَ إِسمَاعِيلُ بنُ سَالِمٍ: فَذَكَرتُ ذَلِكَ لِحَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي ابنُ أَشوَعَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ إِنَّمَا سَأَلَهُ أَن يَعفُوَ عَنهُ فَأَبَىٰ.

باب: فِي قَتْلِ الغِيلَةِ

١٤٧٩- (خ) (٦٨٩٦) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما؛ أَنَّ غُلامًا قُتِلَ غِيلَةً فَقَالَ عُمَرُ: لَو اشتَرَكَ فِيهَا أَهلُ صَنعَاءَ لَقَتَلتُهُم.

باب: حُرْمَةُ جَسَدِ الآدَمِيِّ
وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ فِي النَّارِ يُعَذَّبُ بِمَا قَتَلَ بِهِ نَفْسَهُ

١٤٨٠- (خ م) (١٠٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن قَتَلَ نَفسَهُ بِحَدِيدَةٍ، فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بِهَا فِي بَطنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَن شَرِبَ سَمًّا فَقَتَلَ نَفسَهُ فَهُوَ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَن تَرَدَّىٰ مِن جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفسَهُ فَهُوَ يَتَرَدَّىٰ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا».

١٤٨١- (خ م) (١١٢) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ التَقَىٰ هُوَ وَالمُشرِكُونَ فَاقتَتَلُوا، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ عَسكَرِهِ وَمَالَ الآخَرُونَ إِلَىٰ عَسكَرِهِم، وَفِي أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَجُلٌ لَا يَدَعُ لَهُم شَاذَّةً إِلا اتَّبَعَهَا يَضرِبُهَا بِسَيفِهِ، فَقَالُوا: مَا أَجزَأَ مِنَّا اليَومَ أَحَدٌ كَمَا أَجزَأَ فُلانٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ مِن أَهلِ النَّارِ». فَقَالَ رَجُلٌ مِن القَومِ: أَنَا صَاحِبُهُ أَبَدًا. قَالَ: فَخَرَجَ مَعَهُ، كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ، وَإِذَا أَسرَعَ أَسرَعَ مَعَهُ، قَالَ: فَجُرِحَ الرَّجُلُ جُرحًا شَدِيدًا، فَاستَعجَلَ المَوتَ، فَوَضَعَ نَصلَ سَيفِهِ بِالأَرضِ وَذُبَابَهُ بَينَ ثَديَيهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَىٰ سَيفِهِ فَقَتَلَ نَفسَهُ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: أَشهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ. قَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟» قَالَ: الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرتَ آنِفًا أَنَّهُ مِن أَهلِ النَّارِ، فَأَعظَمَ النَّاسُ ذَلكَ، فَقُلتُ: أَنَا لَكُم بِهِ، فَخَرَجتُ فِي طَلَبِهِ حَتَّىٰ جُرِحَ جُرحًا شَدِيدًا، فَاستَعجَلَ المَوتَ، فَوَضَعَ نَصلَ سَيفِهِ بِالأَرضِ وَذُبَابَهُ بَينَ ثَديَيهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيهِ فَقَتَلَ نَفسَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ ذَلكَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعمَلُ عَمَلَ أَهلِ الجَنَّةِ فِيمَا يَبدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِن أَهلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعمَلُ عَمَلَ أَهلِ النَّارِ فِيمَا يَبدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِن أَهلِ الجَنَّةِ». زَادَ (خ) فِي رِوَايَةٍ: «... وَإِنَّمَا الأَعمَالُ بِخَوَاتِيمِهَا».

وَلَهُمَا عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: شَهِدنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ (حُنَينًا)، فَقَالَ لِرَجُلٍ مِمَّن يُدعَىٰ بِالإِسلَامِ: «هَذَا مِن أَهلِ النَّارِ» ... وَفِيهِ: فَكَادَ بَعضُ المُسلِمِينَ أَن يَرتَابَ ... وَفِيهِ: فَلَمَّا كَانَ مِن اللَّيلِ لَم يَصبِر عَلَىٰ الجِرَاحِ فَقَتَلَ

نَفسَهُ، فَأُخبِرَ النَّبِيُّ ﷺ بِذَلك فَقالَ: «اللهُ أَكبرُ، أَشهَدُ أَنِّي عَبدُ اللهِ وَرَسُولُهُ». ثُمَّ أَمَرَ بِلالًا فَنَادَىٰ فِي النَّاسِ: «إِنَّهُ لَا يَدخُلُ الجَنَّةَ إِلَّا نَفسٌ مُسلِمَةٌ، وَأَنَّ اللهَ يُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الفَاجِرِ». لَفظُ (خ): شَهِدنَا خَيبَرَ.

١٤٨٢- (خ م) (١١٣) عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه؛ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ رَجُلًا مِمَّن كَانَ قَبلَكُم خَرَجَت بِهِ قُرحَةٌ، فَلَمَّا آذَتهُ انتَزَعَ سَهمًا مِن كِنَانَتِهِ فَنَكَأَهَا، فَلَم يَرقَأ الدَّمُ حَتَّىٰ مَاتَ، قَالَ رَبُّكُم: قَد حَرَّمتُ عَلَيهِ الجَنَّةَ». لَفظُ (خ): «فَجَزِعَ، فَأَخَذَ سِكِّينًا فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ»، وَزَادَ: «قَالَ اللهُ تَعَالىٰ: بَادَرَنِي عَبدِي بِنَفسِهِ؛ حَرَّمتُ عَلَيهِ الجَنَّةَ».

باب: مَنْ قَتَلَ بِحَجَرٍ قُتِلَ بِمِثْلِهِ

١٤٨٣- (خ م) (١٦٧٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ جَارِيَةً وُجِدَ رَأسُهَا قَد رُضَّ بَينَ حَجَرَينِ، فَسَأَلُوهَا؛ مَن صَنَعَ هَذَا بِكِ؟ فُلانٌ، فُلانٌ، حَتَّىٰ ذَكَرُوا يَهُودِيًّا، فَأَومَت بِرَأسِهَا، فَأُخِذَ اليَهُودِيُّ فَأَقَرَّ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَن يُرَضَّ رَأسُهُ بِالحِجَارَةِ. وفي رواية (م): جَارِيَةً مِن الأَنصَارِ عَلَىٰ حُلِيٍّ لَهَا، ثُمَّ أَلقَاهَا فِي القَلِيبِ، وَرَضَخَ رَأسَهَا بِالحِجَارَةِ، فَأُخِذَ فَأُتِيَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَمَرَ بِهِ أَن يُرجَمَ حَتَّىٰ يَمُوتَ، فَرُجِمَ حَتَّىٰ مَاتَ.

وفي رواية (خ): فَلَم يَزَل حَتَّىٰ اعتَرَفَ.

باب: دَفْعُ الصَّائِلِ

١٤٨٤- (خ م) (١٦٧٣) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه قَالَ: قَاتَلَ (يَعلَىٰ بنُ مُنيَةَ أَو ابنُ أُمَيَّةَ) رَجُلًا، فَعَضَّ أَحَدُهُمَا صَاحِبَه، فَانتَزَعَ يَدَهُ مِن فَمِهِ فَنَزَعَ ثَنِيَّتَهُ، فَاختَصَمَا إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «أَيَعَضُّ أَحَدُكُم كَمَا يَعَضُّ الفَحلُ؟ لَا دِيَةَ لَهُ».

باب: القِصَاصُ مِنَ الجِرَاحِ إِلَّا أَنْ يَرْضَوا بِالدِّيَةِ

١٤٨٥- (خ م) (١٦٧٥) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ (أُختَ الرُّبَيِّعِ أُمَّ حَارِثَةَ جَرَحَت إِنسَانًا)، فَاختَصَمُوا إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «القِصَاصَ، القِصَاصَ». فَقَالَت (أُمُّ الرُّبَيِّعِ): يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَيُقتَصُّ مِن فُلانَةَ؟ وَاللهِ لَا يُقتَصُّ

مِنهَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «(سُبحَان اللهِ، يَا أُمَّ الرُّبَيِّع)؛ القِصَاصُ كِتَابُ اللهِ». قَالَت: لا، وَاللهِ لَا يُقتَصُّ مِنهَا أَبَدًا. قَالَ: فَمَا زَالَت حَتَّىٰ قَبِلُوا الدِّيَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِن عِبَادِ اللهِ مَن لَو أَقسَمَ عَلَىٰ اللهِ لأَبَرَّهُ». لَفظُ (خ): أَنَّ الرُّبَيِّعَ عَمَّتَهُ كَسَرَت ثَنِيَّةَ جَارِيةٍ . . . وَفِيهِ: فَقَالَ أَنَسُ بنُ النَّضرِ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَتُكسَرُ ثَنِيَّةُ الرُّبَيِّعِ؟ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ . . . وَفِيهِ: فَرَضِيَ القَومُ فَعَفَوا . . .
وفي رواية (خ): وَقَبِلُوا الأَرشَ . . .

باب: دِيَةُ الجَنِين

١٤٨٦- (خ م) (١٦٨١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: اقتَتَلَت امرَأَتَان مِن هُذَيلٍ، فَرَمَت إِحدَاهُمَا الأُخرَىٰ بِحَجَرٍ، فَقَتَلَتهَا وَمَا فِي بَطنِهَا، فَاختَصَمُوا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَّ دِيَةَ جَنِينِهَا غُرَّةٌ عَبدٌ أَو وَلِيدَةٌ، وَقَضَىٰ بِدِيَةِ المَرأَةِ عَلَىٰ عَاقِلَتِهَا، (وَوَرَّثَهَا وَلَدَهَا وَمَن مَعَهُم)، فَقَالَ (حَمَلُ بنُ النَّابِغَةِ الهُذَلِيُّ): يَا رَسُولَ اللهِ؛ كَيفَ أَغرَمُ مَن لَا شَرِبَ وَلا أَكَلَ، وَلا نَطَقَ وَلا استَهَلَّ، فَمِثلُ ذَلكَ يُطَلُّ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّمَا هَذَا مِن إِخوَانِ الكُهَّانِ». (مِن أَجلِ سَجعِهِ الَّذِي سَجَعَ). لَفظُ (خ): فَقَالَ وَلِيُّ المَرأَةِ الَّتِي غَرِمَت . . .

وفي رواية: قَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي جَنِينِ امرَأَةٍ مِن بَنِي لِحيَانَ سَقَطَ مَيِّتًا بِغُرَّةٍ عَبدٍ أَو أَمَةٍ، ثُمَّ إِنَّ المَرأَةَ الَّتِي قُضِيَ عَلَيهَا بِالغُرَّةِ تُوُفِّيَت، فَقَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَنَّ مِيرَاثَهَا لِبَنِيهَا وَزَوجِهَا، وَأَنَّ العَقْلَ عَلَىٰ عَصَبَتِهَا.

وفي رواية (خ): الَّتِي قَضَىٰ لَهَا بِالغُرَّةِ تُوُفِّيَت . . .

وَلَهُمَا عَن عُروَةَ عَن المِسْورِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ: استَشَارَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ النَّاسَ فِي مِلاصِ المَرأَةِ، فَقَالَ المُغِيرَةُ بنُ شُعبَةَ: شَهِدْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَضَىٰ فِيهِ بِغُرَّةٍ؛ عَبدٍ أَو أَمَةٍ. قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: ائتِنِي بِمَن يَشهَدُ مَعَكَ، قَالَ: فَشَهِدَ مُحمدُ بنُ مَسلَمَةَ.

لَفظُ (خ) عَن عَروَةَ عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعبَةَ عَن عُمَرَ . . . نَحوَهُ، وَفِيهِ: إِملَاصُ المَرأَةِ.

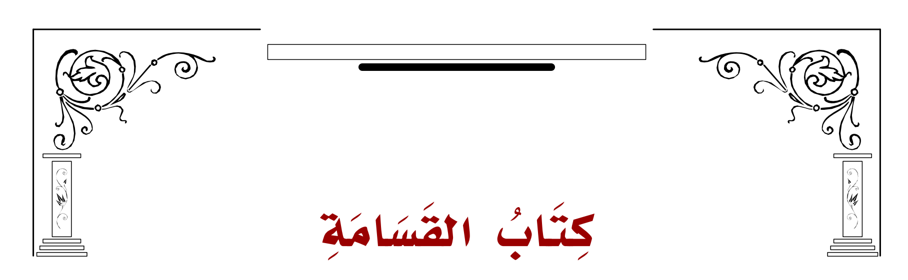
باب: فِي دِيَةِ الأَصَابِعِ

١٤٨٧- (خ) (٦٨٩٥) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «هَذِهِ وَهَذِهِ سَوَاءٌ». يَعنِي الخِنصَرَ وَالإِبهَامَ.

باب: الجُبَارُ الَّذِي لَا ضَمَانَ عَلَيْهِ

١٤٨٨- (خ م) (١٧١٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «العَجمَاءُ جَرحُهَا جُبَارٌ، وَالبِئرُ جُبَارٌ، وَالمَعدِنُ جُبَارٌ، وَفِي الرِّكَازِ الخُمسُ».





كِتَابُ القَسَامَةِ

١٤٨٩- (خ م) (١٦٦٩) عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ رضي الله عنه، عَن رِجَالٍ مِن كُبَرَاءِ قَومِهِ؛ أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ سَهلٍ وَمُحَيِّصَةَ خَرَجَا إِلَىٰ خَيبَرَ مِن جَهدٍ أَصَابَهُم، فَأَتَىٰ مُحَيِّصَةُ فَأَخبَرَ أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ سَهلٍ قَد قُتِلَ وَطُرِحَ فِي عَينٍ أَو فَقِيرٍ، فَأَتَىٰ يَهُودَ فَقَالَ: أَنتُم وَاللهِ قَتَلتُمُوهُ. قَالُوا: وَاللهِ مَا قَتَلنَاهُ. ثُمَّ أَقبَلَ حَتَّىٰ قَدِمَ عَلَىٰ قَومِهِ، فَذَكَرَ لَهُم ذَلِكَ، ثُمَّ أَقبَلَ هُوَ وَأَخُوهُ حُوَيِّصَةُ وَهُوَ أَكبَرُ مِنهُ وَعَبدُ الرَّحْمَنِ بنُ سَهلٍ، فَذَهَبَ مُحَيِّصَةُ لِيَتَكَلَّمَ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ بِخَيبَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمُحَيِّصَةَ: «كَبِّر، كَبِّر». يُرِيدُ السِّنَّ، فَتَكَلَّمَ حُوَيِّصَةُ، ثُمَّ تَكَلَّمَ مُحَيِّصَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِمَّا أَن يَدُوا صَاحِبَكُم، وَإِمَّا أَن يُؤذِنُوا بِحَربٍ». فَكَتَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيهِم فِي ذَلِكَ، فَكَتَبُوا: إِنَّا وَاللهِ مَا قَتَلنَاهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِحُوَيِّصَةَ وَمُحَيِّصَةَ وَعَبدِ الرَّحْمَنِ: «أَتَحلِفُونَ وَتَستَحِقُّونَ دَمَ صَاحِبِكُم». قَالُوا: لا. قَالَ: «فَتَحلِفُ لَكُم يَهُودُ؟» قَالُوا: لَيسُوا بِمُسلِمِينَ. فَوَدَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِن عِندِهِ، فَبَعَثَ إِلَيهِم رَسُولُ اللهِ ﷺ مِائَةَ نَاقَةٍ، حَتَّىٰ أُدخِلَت عَلَيهِمِ الدَّارَ، فَقَالَ

سَهلٌ: فَلَقَد رَكَضَتنِي مِنهَا نَاقَةٌ حَمرَاءُ. وفي رواية: فَقَالَ لَهُم: «أَتَحلِفُونَ خَمسِينَ يَمِينًا فَتَستَحِقُّونَ صَاحِبَكُم، أَو قَاتِلَكُم؟» قَالُوا: وَكَيفَ نَحلِفُ وَلَم نَشهَد؟ قَالَ: «فَتُبرِئُكُم يَهُودُ بِخَمسِينَ يَمِينًا؟» قَالُوا: وَكَيفَ نَقبَلُ أَيمَانَ قَومٍ كُفَّارٍ . . .

١٤٩٠- (م) (١٦٧٠) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ؛ عَن رَجُلٍ مِن أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِن الأَنصَارِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَقَرَّ القَسَامَةَ عَلَىٰ مَا كَانَت عَلَيهِ فِي الجَاهِلِيَّةِ.

وَلَهُمَا عَن أَبِي قِلابَةَ قَالَ: كُنتُ جَالِسًا خَلفَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: مَا تَقُولُونَ فِي القَسَامَةِ؟ فَقَالَ عَنْبَسَةُ: قَد حَدَّثَنا أَنَسُ بنُ مَالِكٍ كَذَا وَكَذَا . . . لفظ (خ): عَن أَبِي قِلابَةَ؛ أَنَّ عُمَرَ بنَ عَبْدِ العَزِيزِ أَبْرَزَ سَرِيرَهُ يَومًا لِلنَّاسِ، ثُمَّ أَذِنَ لَهُم فَدَخَلُوا، فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي القَسَامَةِ؟ قَالَ: نَقُولُ: القَسَامَةُ القَوَدُ بِهَا حَقٌّ، وَقَد أَقَادَتْ بِهَا الخُلَفَاءُ. قَالَ لِي: مَا تَقُولُ يَا أَبَا قِلابَةَ؟ وَنَصَبَنِي لِلنَّاسِ، فَقُلتُ: يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ؛ عِندَكَ رُؤُوسُ الأَجنَادِ وَأَشرَافُ العَرَبِ، أَرَأَيتَ لَو أَنَّ خَمسِينَ مِنهُم شَهِدوا عَلَىٰ رَجُلٍ مُحْصَنٍ بِدَمِشقَ أَنَّهُ قَد زَنَىٰ، لَم يَرَوهُ، أَكُنتَ تَرجُمُهُ؟ قَالَ: لَا. قُلتُ: أَرَأَيتَ لَو أَنَّ خَمسِينَ مِنهُم شَهِدوا عَلَىٰ رَجُلٍ بِحِمصَ أَنَّهُ سَرَقَ؛ أَكُنتَ تَقطَعُهُ وَلَم يَرَوهُ؟ قَالَ: لَا. قُلتُ: فَوَاللهِ مَا قَتَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحَدًا قَطُّ إِلا فِي إِحدَىٰ ثَلاثِ خِصَالٍ: رَجُلٌ قَتَلَ بِجَرِيرَةِ نَفسِهِ فَقُتِلَ، أَو رَجُلٌ زَنَىٰ بَعدَ إِحصَانٍ، أَو رَجُلٌ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَارتَدَّ عَنِ الإِسْلَامِ.

فَقَالَ القَومُ: أَوَلَيسَ قَد حَدَّثَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَطَعَ فِي السَّرَقِ، وَسَمَرَ الأَعيُنَ، ثُمَّ نَبَذَهُم فِي الشَّمسِ. فَقُلتُ: أَنَا أُحَدِّثُكُم حَدِيثَ أَنَسٍ . . . فَذَكَرَهُ، قُلتُ: وَأَيُّ شَيءٍ أَشَدُّ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاءِ، ارتَدُّوا عَنِ الإِسلامِ وَقَتَلُوا وَسَرَقُوا. فَقَالَ عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ: وَاللهِ إِن سَمِعتُ كَاليَومِ قَطُّ. فَقُلتُ: أَتَرُدُّ عَلَيَّ حَدِيثِي يَا عَنبَسَةُ؟ قَالَ: لا، وَلَكِن جِئتَ بِالحَدِيثِ عَلَىٰ وَجهِهِ، وَاللهِ لَا يَزَالُ هَذَا الجُندُ بِخَيرٍ مَا عَاشَ هَذَا الشَّيخُ بَينَ أَظهُرِهِم.

قُلتُ: وَقَد كَانَ فِي هَذَا سُنَّةٌ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ ... فذكره. قُلْتُ: وَقَدْ كَانَتْ هُذَيْلٌ خَلَعُوا خَلِيعًا لَهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ ... فَذَكَرَ القِصَّةَ.

وَرَوَىٰ (خ) عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ قَسَامَةٍ كَانَت فِي الجَاهِلِيَّةِ لَفِينَا بَنِي هَاشِمٍ ... فَذَكَرَ القِصَّةَ بِطُولِهَا.





كِتَابُ الحُدُودِ

باب: حَدُّ الزِّنَا

١٤٩١- (خ م) (١٧٠٢) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: سَأَلتُ عَبدَ اللهِ بنَ أَبِي أَوفَىٰ رضي الله عنه؛ هَل رَجَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَم، قَالَ: قُلتُ: بَعدَ مَا أُنزِلَت سُورَةُ النُّورِ أَم قَبلَهَا؟ قَالَ: لَا أَدرِي.

(خ م) (١٦٩١) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما يَقُولُ: قَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه وَهُوَ جَالِسٌ عَلَىٰ مِنبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: إِنَّ اللهَ قَد بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالحَقِّ، وَأَنزَلَ عَلَيهِ الكِتَابَ، فَكَانَ مِمَّا أُنزِلَ عَلَيهِ آيَةُ الرَّجمِ، قَرَأنَاهَا وَوَعَينَاهَا وَعَقَلنَاهَا، فَرَجَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَرَجَمنَا بَعدَهُ، فَأَخشَىٰ إِن طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ أَن يَقُولَ قَائِلٌ: مَا نَجِدُ الرَّجمَ فِي كِتَابِ اللهِ، فَيَضِلُّوا بِتَركِ فَرِيضَةٍ أَنزَلَهَا اللهُ، وَإِنَّ الرَّجمَ فِي كِتَابِ اللهِ حَقٌّ عَلَىٰ مَن زَنَىٰ، إِذَا أَحصَنَ مِن الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، إِذَا قَامَت البَيِّنَةُ، أَو كَانَ الحَبَلُ، أَو الاعتِرَافُ.

١٤٩٢- (م) (١٦٩٠) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خُذُوا عَنِّي، خُذُوا عَنِّي، قَد جَعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلًا، البِكرُ بِالبِكرِ جَلدُ مِائَةٍ وَنَفيُ سَنَةٍ، وَالثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ جَلدُ مِائَةٍ وَالرَّجمُ».

١٤٩٣- (خ) (٦٨٣٠) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: كُنتُ أُقرِئُ رِجَالًا مِن المُهَاجِرِينَ، مِنهُم عَبدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَوفٍ، فَبَينَمَا أَنَا فِي مَنزِلِهِ بِمِنًى، وَهُوَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا، إِذ رَجَعَ إِلَيَّ عَبدُ الرَّحْمَنِ فَقَالَ: لَو رَأَيتَ رَجُلًا أَتَىٰ أَمِيرَ المُؤمِنِينَ اليَومَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ، هَل لَكَ فِي فُلانٍ؟ يَقُولُ: لَو قَد مَاتَ عُمَرُ لَقَد بَايَعتُ فُلانًا، فَوَاللهِ مَا كَانَت بَيعَةُ أَبِي بَكرٍ إِلا فَلتَةً فَتَمَّت. فَغَضِبَ عُمَرُ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي إِن شَاءَ اللهُ لَقَائِمٌ العَشِيَّةَ فِي النَّاسِ، فَمُحَذِّرُهُم هَؤُلاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَن يَغصِبُوهُم أُمُورَهُم. قَالَ عَبدُ الرَّحْمَنِ: فَقلت يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ؛ لَا تَفعَل، فَإِنَّ المَوسِمَ يَجمَعُ رَعَاعَ النَّاسِ وَغَوغَاءَهُم، فَإِنَّهُم هُم الَّذِينَ يَغلِبُونَ عَلَىٰ قُربِكَ حِينَ تَقُومُ فِي النَّاسِ، وَأَنَا أَخشَىٰ أَن تَقُومَ فَتَقُولَ مَقَالَةً يُطَيِّرُهَا عَنكَ كُلُّ مُطَيِّرٍ، وَأَن لَا يَعُوهَا، وَأَن لَا يَضَعُوهَا عَلَىٰ مَوَاضِعِهَا، فَأَمهِل حَتَّىٰ تَقدَمَ المَدِينَةَ، فَإِنَّهَا دَارُ الهِجرَةِ وَالسُّنَّةِ، فَتَخلُصَ بِأَهلِ الفِقهِ وَأَشرَافِ النَّاسِ، فَتَقُولَ مَا قُلتَ مُتَمَكِّنًا، فَيَعِي أَهلُ العِلم مَقَالَتَكَ، وَيَضَعُونَهَا عَلَىٰ مَوَاضِعِهَا، فَقَالَ عُمَرُ: أَمَا وَاللهِ إِن شَاءَ اللهُ لأَقُومَنَّ بِذَلكَ أَوَّلَ مَقَامٍ أَقُومُهُ بِالمَدِينَةِ. قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: فَقَدِمنَا المَدِينَةَ فِي عُقبِ ذِي الحَجَّةِ، فَلَمَّا كَانَ يَومُ الجُمُعَةِ عَجَّلتُ الرَّوَاحَ حِينَ زَاغَت الشَّمسُ حَتَّىٰ أَجِدَ سَعِيدَ بنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيلٍ جَالِسًا إِلَىٰ رُكنِ المِنبَرِ، فَجَلَستُ حَولَهُ تَمَسُّ رُكبَتِي رُكبَتَهُ، فَلَم أَنشَب أَن خَرَجَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ، فَلَمَّا رَأَيتُهُ مُقبِلًا قلت لِسَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيلٍ: لَيَقُولَنَّ العَشِيَّةَ مَقَالَةً لَم يَقُلهَا مُنذُ استُخلِفَ، فَأَنكَرَ عَلَيَّ، وَقَالَ: مَا عَسَيتَ أَن يَقُولَ مَا لَم يَقُل قَبلَهُ. فَجَلَسَ عُمَرُ عَلَىٰ المِنبَرِ، فَلَمَّا سَكَتَ المُؤَذِّنُونَ قَامَ فَأَثنَىٰ عَلَىٰ اللهِ بِمَا هُوَ أَهلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعدُ؛ فَإِنِّي قَائِلٌ لَكُم مَقَالَةً قَد قُدِّرَ لِي أَن أَقُولَهَا، لَا أَدرِي لَعَلَّهَا بَينَ يَدَي أَجَلِي، فَمَن عَقَلَهَا وَوَعَاهَا فَليُحَدِّث بِهَا حَيثُ انتَهَت بِهِ رَاحِلَتُهُ، وَمَن خَشِيَ أَن لَا يَعقِلَهَا فَلا أُحِلُّ لأَحَدٍ أَن يَكذِبَ عَلَيَّ، إِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالحَقِّ، وَأَنزَلَ عَلَيهِ الكِتَابَ، فَكَانَ مِمَّا أَنزَلَ اللهُ آيَةُ الرَّجمِ، فَقَرَأنَاهَا وَعَقَلنَاهَا وَوَعَينَاهَا، رَجَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَرَجَمنَا بَعدَهُ، فَأَخشَىٰ إِن طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ أَن يَقُولَ قَائِلٌ: وَاللهِ مَا نَجِدُ آيَةَ الرَّجمِ فِي كِتَابِ اللهِ.

فَيَضِلُّوا بِتَركِ فَرِيضَةٍ أَنزَلَهَا اللهُ، وَالرَّجمُ فِي كِتَابِ اللهِ حَقٌّ عَلَىٰ مَن زَنَىٰ إِذَا أُحصِنَ مِن الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، إِذَا قَامَت البَيِّنَةُ، أَو كَانَ الحَبَلُ أَو الاعتِرَافُ. ثُمَّ إِنَّا كُنَّا نَقرَأُ فِيمَا نَقرَأُ مِن كِتَابِ اللهِ: «أَن لَا تَرغَبُوا عَن آبَائِكُم، فَإِنَّهُ كُفرٌ بِكُم أَن تَرغَبُوا عَن آبَائِكُم، أَو إِنَّ كُفرًا بِكُم أَن تَرغَبُوا عَن آبَائِكُم». أَلا ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا تُطرُونِي كَمَا أُطرِيَ عِيسَىٰ ابنُ مَريَمَ، وَقُولُوا عَبدُ اللهِ وَرَسُولُهُ». ثُمَّ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ قَائِلًا مِنكُم يَقُولُ: وَاللهِ لَو قَد مَاتَ عُمَرُ بَايَعتُ فُلانًا. فَلا يَغتَرَّنَّ امرُؤٌ أَن يَقُولَ إِنَّمَا كَانَت بَيعَةُ أَبِي بَكرٍ فَلتَةً وَتَمَّت، أَلا وَإِنَّهَا قَد كَانَت كَذَلِكَ، وَلَكِنَّ اللهَ وَقَىٰ شَرَّهَا، وَلَيسَ مِنكُم مَن تُقطَعُ الأَعنَاقُ إِلَيهِ مِثلُ أَبِي بَكرٍ، مَن بَايَعَ رَجُلًا عَن غَيرِ مَشُورَةٍ مِن المُسلِمِينَ فَلا يُبَايَعُ هُوَ وَلا الَّذِي بَايَعَهُ، تَغِرَّةً أَن يُقتَلا، وَإِنَّهُ قَد كَانَ مِن خَبَرِنَا حِينَ تَوَفَّىٰ اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ؛ أَنَّ الأَنصَارَ خَالَفُونَا وَاجتَمَعُوا بِأَسرِهِم فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، وَخَالَفَ عَنَّا عَلِيٌّ وَالزُّبَيرُ وَمَن مَعَهُمَا، وَاجتَمَعَ المُهَاجِرُونَ إِلَىٰ أَبِي بَكرٍ، فَقلت لأَبِي بَكرٍ: يَا أَبَا بَكرٍ؛ انطَلِق بِنَا إِلَىٰ إِخوَانِنَا هَؤُلاءِ مِن الأَنصَارِ، فَانطَلَقنَا نُرِيدُهُم، فَلَمَّا دَنَونَا مِنهُم لَقِيَنَا مِنهُم رَجُلانِ صَالِحَانِ فَذَكَرَا مَا تَمالأَ عَلَيهِ القَومُ، فَقَالَا: أَينَ تُرِيدُونَ يَا مَعشَرَ المُهَاجِرِينَ؟ فَقُلنَا: نُرِيدُ إِخوَانَنَا هَؤُلاءِ مِن الأَنصَارِ، فَقَالَا: لَا عَلَيكُم أَن لَا تَقرَبُوهُم، اقضُوا أَمرَكُم. فَقلت: وَاللهِ لَنَأتِيَنَّهُم، فَانطَلَقنَا حَتَّىٰ أَتَينَاهُم فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، فَإِذَا رَجُلٌ مُزَمَّلٌ بَينَ ظَهرَانَيهِم، فَقُلتُ: مَن هَذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا سَعدُ بنُ عُبَادَةَ. فَقلت: مَا لَهُ؟ قَالُوا: يُوعَكُ. فَلَمَّا جَلَسنَا قَلِيلًا تَشَهَّدَ خَطِيبُهُم فَأَثنَىٰ عَلَىٰ اللهِ بِمَا هُوَ أَهلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعدُ؛ فَنَحنُ أَنصَارُ اللهِ، وَكَتِيبَةُ الإِسلامِ، وَأَنتُم مَعشَرَ المُهَاجِرِينَ رَهطٌ، وَقَد دَفَّت دَافَّةٌ مِن قَومِكُم، فَإِذَا هُم يُرِيدُونَ أَن يَختَزِلُونَا مِن أَصلِنَا، وَأَن يَحضُنُونَا مِن الأَمرِ. فَلَمَّا سَكَتَ أَرَدتُ أَن أَتَكَلَّمَ، وَكُنتُ قَد زَوَّرتُ مَقَالَةً أَعجَبَتنِي، أُرِيدُ أَن أُقَدِّمَهَا بَينَ يَدَي أَبِي بَكرٍ، وَكُنتُ أُدَارِي مِنهُ بَعضَ الحَدِّ، فَلَمَّا أَرَدتُ أَن أَتَكَلَّمَ قَالَ أَبُو بَكرٍ: عَلَىٰ رِسلِكَ. فَكَرِهتُ أَن أُغضِبَهُ، فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكرٍ، فَكَانَ هُوَ أَحلَمَ مِنِّي وَأَوقَرَ وَاللهِ، مَا تَرَكَ مِن كَلِمَةٍ أَعجَبَتنِي فِي تَزوِيرِي إِلا قَالَ فِي بَدِيهَتِهِ مِثلَهَا أَو أَفضَلَ

مِنهَا حَتَّىٰ سَكَتَ، فَقَالَ: مَا ذَكَرتُم فِيكُم مِن خَيرٍ فَأَنتُم لَهُ أَهلٌ، وَلَن يُعرَفَ هَذَا الأَمرُ إِلا لِهَذَا الحَيِّ مِن قُرَيشٍ، هُم أَوسَطُ العَرَبِ نَسَبًا وَدَارًا، وَقَد رَضِيتُ لَكُم أَحَدَ هَذَينِ الرَّجُلَينِ، فَبَايِعُوا أَيَّهُمَا شِئتُم. فَأَخَذَ بِيَدِي وَبِيَدِ أَبِي عُبَيدَةَ بْنِ الجَرَّاحِ، وَهُوَ جَالِسٌ بَينَنَا، فَلَم أَكرَه مِمَّا قَالَ غَيرَهَا، كَانَ وَاللهِ أَن أُقَدَّمَ فَتُضرَبَ عُنُقِي لَا يُقَرِّبُنِي ذَلكَ مِن إِثمٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِن أَن أَتَأَمَّرَ عَلَىٰ قَومٍ فِيهِم أَبُو بَكرٍ، اللَّهُمَّ إِلا أَن تُسَوِّلَ إِلَيَّ نَفسِي عِنْدَ المَوتِ شَيئًا لَا أَجِدُهُ الآنَ، فَقَالَ قَائِلٌ مِن الأَنصَارِ: أَنَا جُذَيلُهَا المُحَكَّكُ، وَعُذَيقُهَا المُرَجَّب، مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنكُم أَمِيرٌ يَا مَعشَرَ قُرَيشٍ. فَكَثُرَ اللَّغَطُ، وَارتَفَعَت الأَصوَاتُ حَتَّىٰ فَرِقتُ مِن الاختِلافِ، فَقلت: ابسُط يَدَكَ يَا أَبَا بَكرٍ، فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعتُهُ، وَبَايَعَهُ المُهَاجِرُونَ، ثُمَّ بَايَعَتهُ الأَنصَارُ، وَنَزَونَا عَلَىٰ سَعدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنهُم: قَتَلتُم سَعدَ بنَ عُبَادَةَ. فَقلت: قَتَلَ اللهُ سَعدَ بنَ عُبَادَةَ، قَالَ عُمَرُ: وَإِنَّا وَاللهِ مَا وَجَدنَا فِيمَا حَضرنَا مِن أَمرٍ أَقوَىٰ مِن مُبَايَعَةِ أَبِي بَكرٍ، خَشِينَا إِن فَارَقنَا القَومَ وَلَم تَكُن بَيعَةٌ أَن يُبَايِعُوا رَجُلًا مِنهُم بَعدَنَا، فَإِمَّا بَايَعنَاهُم عَلَىٰ مَا لَا نَرضَىٰ، وَإِمَّا نُخَالِفُهُم فَيَكُونُ فَسَادٌ، فَمَن بَايَعَ رَجُلًا عَلَىٰ غَيرِ مَشُورَةٍ مِن المُسلِمِينَ فَلا يُتَابَعُ هُوَ وَلا الَّذِي بَايَعَهُ، تَغِرَّةً أَن يُقتَلا. وفي رواية: فَإِنَّهَا دَارُ الهِجرَةِ وَالسَّلامَةِ، وَتَخلُصَ لأَهلِ الفِقهِ وَأَشرَافِ النَّاسِ وَذَوِي رَأيِهِم . . .

١٤٩٤- (خ) (٦٨١٢) عَنِ الشَّعْبِيِّ؛ يُحَدِّثُ عَن عَلِيٍّ ﷺ حِينَ رَجَمَ المَرأَةَ يَومَ الجُمُعَةِ، وَقَالَ: قَد رَجَمتُهَا بِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

بـاب: إِقَامَةُ الحَدِّ عَلَىٰ مَن اعْتَرَفَ عَلَىٰ نَفْسِهِ بِالزِّنَا

١٤٩٥- (خ م) (١٦٩٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ ﷺ أَنَّهُمَا قَالَا: إِنَّ رَجُلًا مِن الأَعرَابِ أَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَنشُدُكَ اللهَ إِلا قَضَيتَ لِي بِكِتَابِ اللهِ. فَقَالَ الخَصمُ الآخَرُ وَهُوَ أَفقَهُ مِنهُ: نَعَم فَاقضِ بَينَنَا بِكِتَابِ اللهِ، وَأذَن لِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قُل». قَالَ: إِنَّ ابنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَىٰ هَذَا، فَزَنَىٰ بِامرَأَتِهِ، وَإِنِّي أُخبِرتُ أَنَّ عَلَىٰ ابنِي الرَّجمَ، فَافتَدَيتُ مِنهُ بِمِائَةِ شَاةٍ وَوَلِيدَةٍ، فَسَأَلتُ أَهلَ العِلمِ، فَأَخبَرُونِي أَنَّمَا عَلَىٰ ابنِي جَلدُ مِائَةٍ

وَتَغرِيبُ عَامٍ، وَأَنَّ عَلَىٰ امرَأَةِ هَذَا الرَّجمَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لأقضِيَنَّ بَينَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ، الوَلِيدَةُ وَالغَنَمُ رَدٌّ، وَعَلَىٰ ابنِكَ جَلدُ مِائَةٍ وَتَغرِيبُ عَامٍ، وَاغدُ يَا أُنَيسُ إِلَىٰ امرَأَةِ هَذَا، فَإِنِ اعتَرَفَت فَارجُمهَا». قَالَ: فَغَدَا عَلَيهَا، فَاعتَرَفَت، فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَرُجِمَت. وفي رواية (خ): «فَاغدُ عَلَىٰ امرَأَةِ هَذَا فَاسأَلهَا». وَرَوَىٰ (خ) عَن زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ قَالَ: سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأمُرُ فِيمَن زَنَىٰ وَلَم يُحصَن؛ جَلدَ مَائةٍ وَتَغرِيبَ عَامٍ. قَالَ ابنُ شِهَابٍ: وَأَخبَرَنِي عُروَةُ بنُ الزُّبَيرِ؛ أَنَّ عُمرَ بنَ الخَطَّابِ غَرَّبَ، ثُمَّ لَم تَزَل تِلكَ السُّنَّةَ.

١٤٩٦- (خ م) (١٦٩١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: أَتَىٰ رَجُلٌ مِن المُسلِمِينَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي المَسْجِدِ، فَنَادَاهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي زَنَيتُ. فَأَعرَضَ عَنهُ، فَتَنَحَّىٰ تِلقَاءَ وَجهِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي زَنَيتُ. فَأَعرَضَ عَنهُ، حَتَّىٰ ثَنَىٰ ذَلكَ عَلَيهِ أَربَعَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا شَهِدَ عَلَىٰ نَفسِهِ أَربَعَ شَهَادَاتٍ دَعَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَبِكَ جُنُونٌ؟» قَالَ: لا. قَالَ: «فَهَل أَحصَنتَ؟» قَالَ: نَعَم. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اذهَبُوا بِهِ فَارجُمُوهُ. قَالَ ابنُ شِهَابٍ: فَأَخبَرَنِي مَن سَمِعَ جَابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: فَكُنتُ فِيمَن رَجَمَهُ، فَرَجَمنَاهُ بِالمُصَلَّىٰ، فَلَمَّا أَذلَقَتهُ الحِجَارَةُ هَرَبَ، فَأَدرَكنَاهُ بِالحَرَّةِ فَرَجَمنَاهُ. وَرَوَىٰ (خ) عَنِ الزُّهرِيِّ عَن أَبِي سَلَمَةَ عَن جَابِرٍ نَحوَهُ، وَفِي آخِرِهِ: فَأَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ بِالمُصَلَّىٰ، فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الحِجَارَةُ فَرَّ، فَأُدرِكَ فَرُجِمَ حَتَّىٰ مَاتَ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ خَيرًا، وَصَلَّىٰ عَلَيهِ. سُئِلَ أَبُو عَبدِ اللهِ: هَل قَولُهُ: فَصَلَّىٰ عَلَيهِ؛ يَصِحُّ أَم لَا؟ قَالَ: رَوَاهُ مَعمَرٌ. قِيلَ لَهُ: رَوَاهُ غَيرُ مَعمَرٍ؟ قَالَ: لَا.

وَرَوَىٰ (م) عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال لِمَاعِزِ بْنِ مَالِكٍ: «أَحَقٌّ مَا بَلَغَنِي عَنكَ؟» قَالَ: وَمَا بَلَغَكَ عَنِّي؟ قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّكَ وَقَعتَ بِجَارِيَةِ آلِ فُلانٍ». قَالَ: نَعَم. قَالَ: فَشَهِدَ أَربَعَ شَهَادَاتٍ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ.

لَفظُ (خ) عَنهُ: لَمَّا أَتَىٰ مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «لَعَلَّكَ قَبَّلتَ أَو غَمَزتَ أَو نَظَرْتَ؟» قَالَ: لَا يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «أَنِكْتَهَا؟»، لَا يَكْنِي. قَالَ: فَعِندَ ذَلكَ أَمَرَ بِرَجمِهِ.

١٤٩٧- (م) (١٦٩٤) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَجُلًا مِن أَسلَمَ

يُقَالُ لَهُ مَاعِزُ بنُ مَالِكٍ أَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أَصبتُ فَاحِشَةً فَأَقِمهُ عَلَيَّ. فَرَدَّهُ النبيُّ ﷺ مِرارًا، قَالَ: ثُمَّ سَأَلَ قومَهُ، فَقَالُوا: مَا نَعلَمُ بِهِ بَأسًا إِلا أَنَّهُ أَصَابَ شَيئًا يَرَىٰ أَنَّهُ لَا يُخرِجُه مِنهُ إِلا أَن يُقَامَ فِيهِ الحَدُّ. قَالَ: فَرَجَعَ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَمَرَنَا أَن نَرجُمَهُ. قَالَ: فَانطَلَقنَا بِهِ إِلَىٰ بَقِيعِ الغَرقَدِ، قَالَ: فَمَا أَوثقنَاهُ، وَلا حَفرنا لَهُ، قَالَ فَرَمَينَاهُ بِالعَظْمِ وَالمَدَرِ وَالخَزَفِ، قَالَ: فَاشتَدَّ وَاشتَدَدنَا خَلفَهُ حَتَّىٰ أَتَىٰ عُرضَ الحَرَّةِ، فَانتَصَبَ لَنَا فَرَمَينَاهُ بِجَلامِيدِ الحَرَّةِ، يَعنِي الحِجَارَةَ حَتَّىٰ سَكَتَ، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَطِيبًا مِنَ العَشِيِّ فَقَالَ: «أَوَكُلَّمَا انطَلَقنَا غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ تَخَلَّفَ رَجُلٌ فِي عِيَالِنَا لَهُ نَبِيبٌ كَنَبِيبِ التَّيسِ، عَلَيَّ أَن لَا أُوتَىٰ بِرَجُلٍ فَعَلَ ذَلكَ إِلا نَكَّلتُ بِهِ». قَالَ: فَمَا استغفَرَ لَهُ وَلا سَبَّهُ.

وَرَوَىٰ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﷺ قال: رَأَيْتُ مَاعِزَ بْنَ مَالِكٍ حِينَ جِيءَ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ قَصِيرٌ أَعْضَلُ لَيْسَ لَهُ رِدَاءٌ، فَشَهِدَ عَلَىٰ نَفْسِهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ.

١٤٩٨- (م) (١٦٩٥) عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ حُصَيْبٍ ﷺ قَالَ: جَاءَ مَاعِزُ بنُ مَالِكٍ ﷺ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ طَهِّرنِي. فَقَالَ: «وَيحَكَ؛ ارجِع فَاستَغفِرِ اللهَ وَتُب إِلَيهِ». قَالَ: فَرَجَعَ غَيرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ طَهِّرنِي. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَيحَكَ؛ ارجِع فَاستَغفِرِ اللهَ وَتُب إِلَيهِ». فَرَجَعَ غَيرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ طَهِّرنِي. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثلَ ذَلكَ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَتِ الرَّابِعَةُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فِيمَ أُطَهِّرُكَ؟» فَقَالَ: مِنَ الزِّنَىٰ. فَسَأَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَبِهِ جُنُونٌ؟» فَأُخبِرَ أَنَّهُ لَيسَ بِمَجنُونٍ، فَقَالَ: «أَشَرِبَ خَمرًا؟» فَقَامَ رَجُلٌ فَاستَنكَهَهُ فَلَم يَجِد مِنهُ رِيحَ خَمرٍ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَزَنَيتَ؟» فَقَالَ: نَعَم. فَأَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ، فَكَانَ النَّاسُ فِيهِ فِرقَتَينِ: قَائِلٌ يَقُولُ: لَقَد هَلَكَ، لَقَد أَحَاطَت بِهِ خَطِيئَتُهُ. وَقَائِلٌ يَقُولُ: مَا تَوبَةٌ أَفضَلَ مِن تَوبَةِ مَاعِزٍ، أَنَّهُ جَاءَ إِلَىٰ النبيِّ ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ ثُمَّ قَالَ: اقتُلنِي بِالحِجَارَةِ. قَالَ: فَلَبِثُوا بِذَلكَ يَومَينِ أَو ثَلاثَةً، ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُم جُلُوسٌ فَسَلَّمَ، ثُمَّ جَلَسَ فَقَالَ: «استَغفِرُوا لِمَاعِزِ بْنِ مَالِكٍ». قَالَ: فَقَالُوا: غَفَرَ اللهُ لِمَاعِزِ بْنِ مَالِكٍ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَقَد تَابَ تَوبَةً لَو قُسِمَت بَينَ أُمَّةٍ لَوَسِعَتهُم». قَالَ: ثُمَّ جَاءَتهُ امرَأَةٌ مِن غَامِدٍ مِنَ الأَزدِ فَقَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ؛ طَهِّرنِي. فَقَالَ:

«وَيحَكِ؛ ارجِعِي فَاستَغفِرِي اللهَ وَتُوبِي إِلَيهِ». فَقَالَت: أَرَاكَ تُرِيدُ أَن تُرَدِّدَنِي كَمَا رَدَّدتَ مَاعِزَ بنَ مَالِكٍ. قَالَ: «وَمَا ذَاكِ؟» قَالَت: إِنَّهَا حُبلَىٰ مِنَ الزِّنَىٰ. فَقَالَ: «آنتِ؟» قَالَت: نَعَم. فَقَالَ لَهَا: «حَتَّىٰ تَضَعِي مَا فِي بَطنِكِ». قَالَ: فَكَفَلَهَا رَجُلٌ مِنَ الأَنصَارِ حَتَّىٰ وَضَعَت، قَالَ: فَأَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: قَد وَضَعَتِ الغَامِدِيَّةُ. فَقَالَ: «إِذًا لَا نَرجُمُهَا وَنَدَعُ وَلَدَهَا صَغِيرًا لَيسَ لَهُ مَن يُرضِعُهُ». فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَنصَارِ فَقَالَ: إِلَيَّ رَضَاعُهُ يَا نَبِيَّ اللهِ. قَالَ: فَرَجَمَهَا. وفي رواية: فَلَمَّا وَلَدَت أَتَتْهُ بِالصَّبِيِّ فِي خِرقَةٍ، فَقَالَت: هَذَا قَد وَلَدتُهُ. قَالَ: «اذهَبِي فَأَرضِعِيهِ حَتَّىٰ تَفطِمِيهِ». فَلَمَّا فَطَمَتهُ أَتَتهُ بِالصَّبِيِّ فِي يَدِهِ كِسرَةُ خُبزٍ، فَقَالَت: هَذَا يَا نَبِيَّ اللهِ قَد فَطَمتُهُ، وَقَد أَكَلَ الطَّعَامَ، فَدَفَعَ الصَّبِيَّ إِلَىٰ رَجُلٍ مِنَ المُسلِمِينَ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَحُفِرَ لَهَا إِلَىٰ صَدرِهَا، وَأَمَرَ النَّاسَ فَرَجَمُوهَا، فَيُقبِلُ خَالِدُ بنُ الوَلِيدِ بِحَجَرٍ فَرَمَىٰ رَأسَهَا فَتَنَضَّحَ الدَّمُ عَلَىٰ وَجهِ خَالِدٍ فَسَبَّهَا، فَسَمِعَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ سَبَّهُ إِيَّاهَا، فَقَالَ: «مَهلًا يَا خَالِدُ؛ فَوَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لَقَد تَابَت تَوبَةً لَو تَابَهَا صَاحِبُ مَكسٍ لَغُفِرَ لَهُ». ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَصَلَّىٰ عَلَيهَا وَدُفِنَت.

١٤٩٩- (م) (١٦٩٦) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ امرَأَةً مِن جُهَينَةَ أَتَت نَبِيَّ اللهِ ﷺ وَهِيَ حُبلَىٰ مِنَ الزِّنَىٰ، فَقَالَت: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ أَصَبتُ حَدًّا فَأَقِمهُ عَلَيَّ. فَدَعَا نَبِيُّ اللهِ ﷺ وَلِيَّهَا فَقَالَ: «أَحسِن إِلَيهَا، فَإِذَا وَضَعَت فَأتِنِي بِهَا». فَفَعَلَ، فَأَمَرَ بِهَا نَبِيُّ اللهِ ﷺ فَشُكَّت عَلَيهَا ثِيَابُهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَرُجِمَت، ثُمَّ صَلَّىٰ عَلَيهَا، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: تُصَلِّي عَلَيهَا يَا نَبِيَّ اللهِ وَقَد زَنَت؟ فَقَالَ: «لَقَد تَابَت تَوبَةً لَو قُسِمَت بَينَ سَبعِينَ مِن أَهلِ المَدِينَةِ لَوَسِعَتهُم، وَهَل وَجَدتَ تَوبَةً أَفضَلَ مِن أَن جَادَت بِنَفسِهَا للهِ تعالىٰ؟»

باب: رَجْمُ أَهْلِ الذِّمَّةِ فِي الزِّنَا

١٥٠٠- (خ م) (١٦٩٩) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بِيَهُودِيٍّ وَيَهُودِيَّةٍ قَد زَنَيَا، فَانطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ جَاءَ يَهُودَ، فَقَالَ: «مَا تَجِدُونَ فِي التَّورَاةِ عَلَىٰ مَن زَنَىٰ؟» قَالُوا: نُسَوِّدُ وُجُوهَهمَا، وَنُحَمِّلُهُمَا، وَنُخَالِفُ بَينَ وُجُوهِهِمَا، وَيُطَافُ بِهِمَا. قَالَ: «فَأْتُوا بِالتَّورَاةِ إِن كُنتُم صَادِقِينَ». فَجَاؤُوا

بِهَا فَقَرَؤوهَا، حَتَّىٰ إِذَا مَرُّوا بِآيَةِ الرَّجمِ وَضَعَ الفَتَىٰ الَّذِي يَقرَأُ يَدَهُ عَلَىٰ آيَةِ الرَّجمِ، وَقَرَأَ مَا بَينَ يَدَيهَا وَمَا وَرَاءَهَا، فَقَالَ لَهُ عَبدُ اللهِ بنُ سَلام وَهُوَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: مُرهُ فَليَرفَع يَدَهُ. فَرَفَعَهَا، فَإِذَا تَحتَهَا آيَةُ الرَّجمِ، فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَرُجِمَا، قَالَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ: كُنتُ فِيمَن رَجَمَهُمَا، فَلَقَد رَأَيتُهُ يَقِيهَا مِن الحِجَارَةِ بِنَفسِهِ. وفي رواية (خ): فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ؛ إِنَّ عَلَيهِمَا الرَّجمَ، وَلَكِنَّا نُكَاتِمُهُ بَينَنَا. وفي رواية (خ): نَفضَحُهُم وَيُجلَدُونَ. وفي رواية (خ): قَالُوا: إِنَّ أَحبَارَنَا أَحدَثُوا تَحمِيمَ الوَجهِ وَالتَّجبِيَةَ.

١٥٠١- (م) (١٧٠٠) عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ: مُرَّ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ بِيَهُودِيٍّ مُحَمَّمًا مَجلُودًا، فَدَعَاهُم ﷺ فَقَالَ: «هَكَذَا تَجِدُونَ حَدَّ الزَّانِي فِي كِتَابِكُم؟» قَالُوا: نَعَم. فَدَعَا رَجُلًا مِن عُلَمَائِهِم فَقَالَ: «أَنشُدُكَ بِاللهِ الَّذِي أَنزَلَ التَّورَاةَ عَلَىٰ مُوسَىٰ؛ أَهَكَذَا تَجِدُونَ حَدَّ الزَّانِي فِي كِتَابِكُم؟» قَالَ: لا، وَلَولا أَنَّكَ نَشَدتَنِي بِهَذَا لَم أُخبِركَ، نَجِدُهُ الرَّجمَ، وَلَكِنَّهُ كَثُرَ فِي أَشرَافِنَا، فَكُنَّا إِذَا أَخَذنَا الشَّرِيفَ تَرَكنَاهُ، وَإِذَا أَخَذنَا الضَّعِيفَ أَقَمنَا عَلَيهِ الحَدَّ، قُلنَا: تَعَالَوا فَلنَجتَمِع عَلَىٰ شَيءٍ نُقِيمُهُ عَلَىٰ الشَّرِيفِ وَالوَضِيعِ، فَجَعَلنَا التَّحمِيمَ وَالجَلدَ مَكَانَ الرَّجمِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَوَّلُ مَن أَحيَا أَمرَكَ إِذ أَمَاتُوهُ». فَأَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ، فَأَنزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ﴾ إِلَىٰ قَولِهِ: ﴿إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ﴾ [المَائدة: ٤١]، يَقُولُ: ائتُوا مُحَمَّدًا ﷺ؛ فَإِن أَمَرَكُم بِالتَّحمِيمِ وَالجَلدِ فَخُذُوهُ، وَإِن أَفتَاكُم بِالرَّجمِ فَاحذَرُوا، فَأَنزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [المَائدة: ٤٤]، ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [المَائدة: ٤٥]، ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ [المَائدة: ٤٧] فِي الكُفَّارِ كُلُّهَا.

باب: فِي الأَمَةِ إِذَا زَنَتْ وَتَأْخِيرِ الجَلْدِ عَنِ النُّفَسَاءِ

١٥٠٢- (خ م) (١٧٠٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ الأَمَةِ إِذَا زَنَت وَلَم تُحصِن، قَالَ: «إِن زَنَت فَاجلِدُوهَا، ثُمَّ إِن زَنَت فَاجلِدُوهَا، ثُمَّ إِن زَنَت فَاجلِدُوهَا، ثُمَّ بِيعُوهَا وَلَو بِضَفِيرٍ». قَالَ ابنُ

شِهَابٍ: لَا أَدرِي أَبَعدَ الثَّالِثَةِ أَو الرَّابِعَةِ. زاد (م) في رواية: قال ابن شهاب: والضَّفِيرُ الحبلُ.

١٥٠٣- (م) (١٧٠٥) عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: خَطَبَ عَلِيٌّ ﷺ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ أَقِيمُوا عَلَىٰ أَرِقَّائِكُم الحَدَّ مَن أَحصَنَ مِنهُم وَمَن لَم يُحصِن، فَإِنَّ أَمَةً لِرَسُولِ اللهِ ﷺ زَنَت فَأَمَرَنِي أَن أَجلِدَهَا، فَإِذَا هِيَ حَدِيثُ عَهدٍ بِنِفَاسٍ، فَخَشِيتُ إِن أَنَا جَلَدتُهَا أَن أَقتُلَهَا، فَذَكَرتُ ذَلكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «أَحسَنتَ».

باب: مَا يَجِبُ فِيهِ القَطْعُ

١٥٠٤- (خ م) (١٦٨٤) عَنْ عَائِشَةَ ﷺ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا تُقطَعُ يَدُ السَّارِقِ إِلا فِي رُبعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا». وفي رواية: قَالَت: لَم تُقطَعْ يَدُ سَارِقٍ فِي عَهدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي أَقَلَّ مِن ثَمنِ المِجَنِّ حَجَفَةٍ أَو تُرْسٍ، وَكِلاهُمَا ذُو ثَمَنٍ.

١٥٠٥- (خ م) (١٦٨٦) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَطَعَ سَارِقًا فِي مِجَنٍّ قِيمَتُهُ ثَلاثَةُ دَرَاهِمَ.

١٥٠٦- (خ م) (١٦٨٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَعَنَ اللهُ السَّارِقَ يَسرِقُ البَيضَةَ فَتُقطَعُ يَدُهُ، وَيَسرِقُ الحَبلَ فَتُقطَعُ يَدُهُ». زَادَ (خ): قَالَ الأَعمَشُ: كَانُوا يَرَونَ أَنَّهُ بَيضُ الحَدِيدِ، وَالحَبلُ كَانُوا يَرَونَ أَنَّهُ مِنهَا مَا يَسوَىٰ دَرَاهِمَ.

باب: حَدُّ الرِّدَّةِ

١٥٠٧- (خ) (٦٩٢٢) عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: أُتِيَ عَلِيٌّ ﷺ بِزَنَادِقَةٍ فَأَحرَقَهُم، فَبَلَغَ ذَلكَ ابنَ عَبَّاسٍ ﷺ فَقَالَ: لَو كُنتُ أَنَا لَم أُحرِقهُم، لِنَهيِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «لا تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ اللهِ». وَلَقَتَلتُهُم، لِقَولِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «مَن بَدَّلَ دِينَهُ فَاقتُلُوهُ».

باب: النَّهْيُ عَنِ الشَّفَاعَةِ فِي الحُدُودِ

١٥٠٨- (خ م) (١٦٨٨) عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّ قُرَيشًا أَهَمَّهُم شَأنُ

المَرأَةِ الَّتِي سَرَقَت فِي عَهدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزوَةِ الفَتحِ، فَقَالُوا: مَن يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ فَقَالُوا: وَمَن يَجتَرِئُ عَلَيهِ إلا أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ، حِبُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَأُتِيَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَكَلَّمَهُ فِيهَا أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ، فَتَلَوَّنَ وَجهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَتَشفَعُ فِي حَدٍّ مِن حُدُودِ اللهِ؟!» فَقَالَ لَهُ أُسَامَةُ: استَغفِر لِي يَا رَسُولَ اللهِ. فَلَمَّا كَانَ العَشِيُّ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاختَطَبَ، فَأَثنَىٰ عَلَىٰ اللهِ بِمَا هُوَ أَهلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعدُ؛ فَإِنَّمَا أَهلَكَ الَّذِينَ مِن قَبلِكُم أَنَّهُم كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِم الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِم الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيهِ الحَدَّ، وَإِنِّي وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لَو أَنَّ فَاطِمَةَ بِنتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَت لَقَطَعتُ يَدَهَا». ثُمَّ أَمَرَ بِتِلكَ المَرأَةِ الَّتِي سَرَقَت فَقُطِعَت يَدُهَا، قَالَت عَائِشَةُ: فَحَسُنَت تَوبَتُهَا بَعدُ، وَتَزَوَّجَت، وَكَانَت تَأتِينِي بَعدَ ذَلكَ فَأَرفَعُ حَاجَتَهَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ. وفي رواية (م): عَن عَائِشَةَ قَالَت: كَانَت امرَأَةٌ مَخزُومِيَّةٌ تَستَعِيرُ المَتَاعَ وَتَجحَدُهُ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَن تُقطَعَ يَدُهَا ... نَحوَهُ. وَرَوَىٰ (م) عَن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ نَحوَ حَدِيثِ البَابِ مُختَصَرًا، وَفِيهِ: فَأُتِيَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ فَعَاذَت بِأُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ...

باب: كَمْ يُجْلَدُ فِي شُرْبِ الخَمْرِ

١٥٠٩- (خ م) (١٧٠٦) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ؛ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ جَلَدَ فِي الخَمرِ بِالجَرِيدِ وَالنِّعَالِ، ثُمَّ جَلَدَ أَبُو بَكرٍ أَربَعِينَ، فَلَمَّا كَانَ عُمَرُ، وَدَنَا النَّاسُ مِن الرِّيفِ وَالقُرَىٰ، (قَالَ: مَا تَرَونَ فِي جَلدِ الخَمرِ؟ فَقَالَ عَبدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَوفٍ: أَرَىٰ أَن تَجعَلَهَا كَأَخَفِّ الحُدُودِ). قَالَ: فَجَلَدَ عُمَرُ ثَمَانِينَ.

وَرَوَىٰ (خ) عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ نَحوَهُ، وَفِيهِ: حَتَّىٰ كَانَ آخِرُ إِمرَةِ عُمَرَ فَجَلَدَ أَربَعِينَ، حَتَّىٰ إِذَا عَتَوا وَفَسَقُوا جَلَدَ ثَمَانِينَ. وَرَوَىٰ (خ) عَن عُقبَةَ بْنِ الحَارِثِ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِنُعَيمَانَ أَو بِابنِ نُعَيمَانَ وَهُو سَكرَانُ، فَشَقَّ عَلَيهِ، وَأَمَرَ مَن فِي البَيتِ أَن يَضرِبُوهُ، فَضَرَبُوهُ بِالجَرِيد وَالنِّعَالِ، وَكُنتُ فِيمَن ضَرَبَهُ.

١٥١٠- (خ م) (١٧٠٧) عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: مَا كُنتُ أُقِيمُ عَلَىٰ أَحَدٍ حَدًّا

فَيَمُوتَ فِيهِ فَأَجِدَ مِنهُ فِي نَفسِي إِلا صَاحِبَ الخمرِ، لأَنَّهُ إِن مَاتَ وَدَيتُهُ؛ لأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَم يَسُنَّهُ.

١٥١١- (م) (١٧٠٧) عَنْ حُضَيْنِ بْنِ المُنْذِرِ أَبِي سَاسَانَ قَالَ: شَهِدتُ عُثْمَانَ بنَ عَفَّانَ رضي الله عنه وَأُتِيَ بِالوَلِيدِ؛ قَد صَلَّىٰ الصُّبحَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ: أَزِيدُكُم؟ فَشَهِدَ عَلَيهِ رَجُلانِ، أَحَدُهُمَا حُمرَانُ، أَنَّهُ شَرِبَ الخَمرَ، وَشَهِدَ آخَرُ أَنَّهُ رَآهُ يَتَقَيَّأُ، فَقَالَ عُثْمَانُ: إِنَّهُ لَم يَتَقَيَّأ حَتَّىٰ شَرِبَهَا، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ؛ قُم فَاجلِدهُ. فَقَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه: قُم يَا حَسَنُ فَاجلِده. فَقَالَ الحَسَنُ رضي الله عنه: وَلِّ حَارَّهَا مَن تَوَلَّىٰ قَارَّهَا. فَكَأَنَّهُ وَجَدَ عَلَيهِ، فَقَالَ: يَا عَبدَ اللهِ بنَ جَعفَرٍ؛ قُم فَاجلِدهُ. فَجَلَدَهُ وَعَلِيٌّ يَعُدُّ، حَتَّىٰ بَلَغَ أَربَعِينَ، فَقَالَ: أَمسِك، ثُمَّ قَالَ: جَلَدَ النَّبِيُّ ﷺ أَربَعِينَ، وَجَلَدَ أَبُو بَكرٍ أَربَعِينَ، وَعُمَرُ ثَمَانِينَ، وَكُلٌّ سُنَّةٌ، وَهَذَا أَحَبُّ إِلَيَّ. رَوَىٰ (خ) معنَاه مُختصَرًا جدًا [فِي سِيَاقٍ آخَرَ طَوِيلٍ] عَن عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الخِيَارِ، وفيه: أَمَّا مَا ذَكَرتَ مِن شَأنِ الوَلِيدِ فَسَنَأخُذُ فِيهِ بِالحَقِّ إِن شَاءَ اللهُ، ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا فَأَمَرَهُ أَن يَجلِدَهُ، فَجَلَدَهُ ثَمَانِينَ. وفي رواية (خ): فَجَلَدَهُ أَربَعِينَ. [وَهَذَا أَصَحُّ، قَالَهُ ابنُ حَجَرٍ].

١٥١٢- (خ) (٦٧٨١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِسَكرَانَ، فَأَمَرَ بِضَربِهِ، فَمِنَّا مَن يَضرِبُهُ بِيَدِهِ، وَمِنَّا مَن يَضرِبُهُ بِنَعلِهِ، وَمِنَّا مَن يَضرِبُهُ بِثَوبِهِ، فَلَمَّا انصَرَفَ قَالَ رَجُلٌ: مَا لَهُ أَخزَاهُ اللهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَكُونُوا عَونَ الشَّيطَانِ عَلَىٰ أَخِيكُم».

باب: فِي التَّعْزِيرِ

١٥١٣- (خ م) (١٧٠٨) عَنْ أَبِي بُرْدَةَ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لا يُجلَدُ أَحَدٌ فَوقَ عَشَرَةِ أَسوَاطٍ إِلا فِي حَدٍّ مِن حُدُودِ اللهِ».

وَرَوَىٰ (خ) عَن عَبْدِ الرَّحمنِ بْنِ جَابِرٍ؛ عَمَّن سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ: «لَا عُقُوبَةَ فَوقَ عَشرِ ضَرَبَاتٍ إِلاَّ ...»، مِثلُهُ.

١٥١٤- (خ) (٦٨٣٤) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ المُخَنَّثِينَ مِن الرِّجَالِ، وَالمُتَرَجِّلاتِ مِن النِّسَاءِ، وَقَالَ: «أَخرِجُوهُم مِن بُيُوتِكُم». قَالَ: وَأَخرَجَ فُلانًا، وَأَخرَجَ عُمَرُ فُلانًا. وفي رواية: قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المُتَشَبِّهِينَ مِن الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالمُتَشَبِّهَاتِ مِن النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ.

باب: لا يُعذِّبُ بِعذَابِ اللهِ

١٥١٥- (خ) (٣٠١٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَعثٍ فَقَالَ: «إِن وَجَدتُم فُلانًا وَفُلانًا فَأَحرِقُوهُمَا بِالنَّارِ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أَرَدنَا الخُرُوجَ: «إِنِّي أَمَرتُكُم أَن تُحرِقُوا فُلانًا وَفُلانًا، وَإِنَّ النَّارَ لَا يُعَذِّبُ بِهَا إِلا اللهُ، فَإِن وَجَدتُمُوهُمَا فَاقتُلُوهُمَا».

باب: الحُدُودُ كفَّارَةٌ

١٥١٦- (خ م) (١٧٠٩) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﵁ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي مَجلِسٍ، فَقَالَ: «تُبَايِعُونِي عَلَىٰ أَن لَا تُشرِكُوا بِاللهِ شَيئًا، وَلا تَزنُوا، وَلا تَسرِقُوا، وَلا تَقتُلُوا (النَّفسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلا بِالحَقّ) فَمَن وَفَىٰ مِنكُم فَأَجرُهُ عَلَىٰ اللهِ، وَمَن أَصَابَ شَيئًا مِن ذَلكَ فَعُوقِبَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَن أَصَابَ شَيئًا مِن ذَلكَ فَسَتَرَهُ اللهُ عَلَيهِ فَأَمرُهُ إِلَىٰ اللهِ، إِن شَاءَ عَفَا عَنهُ، وَإِن شَاءَ عَذَّبَهُ». لَفظُ (خ): «وَلَا تَقتُلُوا أَولَادَكُم». وَزَادَ (خ): «وَلَا تَأتُوا بِبُهتَانٍ تَفتَرُونَهُ بَينَ أَيدِيكُم وَأَرجُلِكُم، وَلَا تَعصُونِي فِي مَعرُوفٍ».

وفي رواية: قَالَ: إِنِّي لمنَ النُّقبَاءِ الذينَ بَايَعُوا رَسولَ اللهِ ﷺ، وَفِيهَا: وَلا نَنتهِبَ، وَلا نَعصِيَ، فَالجَنَّةُ إِن فَعَلنَا ذلكَ، فَإِن غَشِينَا مِن ذَلكَ شَيئًا كَانَ قَضَاءُ ذَلكَ إِلَىٰ اللهِ. وفي رواية: فَتَلَا عَلَينَا آيَةَ النِّسَاءِ: ﴿أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا﴾ [المُمۡتَحنَة: ١٢]. وفي رواية (م): أَخَذَ عَلَينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ كَمَا أَخَذَ عَلَىٰ النِّسَاءِ؛ أَن لَا نُشرِكَ ... وَفِيهَا: وَلا يَعْضَهَ بعضُنَا بعضًا.

❁ ❁ ❁



كِتَابُ القَضَاءِ وَالشَّهَادَاتِ

باب: الحُكْمُ بِالظَّاهِرِ

١٥١٧- (خ م) (١٧١٣) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَمِعَ جَلَبَةَ خَصمٍ بِبَابِ حُجرَتِه، فَخَرَجَ إِلَيهِم فَقَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّهُ يَأتِينِي الخَصمُ، فَلَعَلَّ بَعضَهُم أَن يَكُونَ أَبلَغَ مِن بَعضٍ، فَأَحسِبُ أَنَّهُ صَادِقٌ فَأَقضِي لَهُ، فَمَن قَضَيتُ لَهُ بِحَقِّ مُسلِمٍ فَإِنَّمَا هِيَ قِطعَةٌ مِنَ النَّارِ، فَليَحمِلهَا أَو يَذَرهَا». وفي رواية: «وَلَعَلَّ بَعضَكُم أَن يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِن بَعضٍ، فَأَقضِي لَهُ عَلَىٰ نَحوٍ مِمَّا أَسمَعُ مِنهُ ...».

١٥١٨- (خ) (٢٦٤١) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: سَمِعتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ أُنَاسًا كَانُوا يُؤخَذُونَ بِالوَحيِ فِي عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَإِنَّ الوَحيَ قَد انقَطَعَ، وَإِنَّمَا نَأخُذُكُم الآنَ بِمَا ظَهَرَ لَنَا مِن أَعمَالِكُم، فَمَن أَظهَرَ لَنَا خَيرًا أَمِنَّاهُ وَقَرَّبنَاهُ، وَلَيسَ إِلَينَا مِن سَرِيرَتِهِ شَيءٌ، اللهُ يُحَاسِبُهُ فِي سَرِيرَتِهِ، وَمَن أَظهَرَ لَنَا سُوءًا لَم نَأمَنهُ وَلَم نُصَدِّقهُ، وَإِن قَالَ: إِنَّ سَرِيرَتَهُ حَسَنَةٌ.

باب: فِي الأَلَدِّ الخَصِمِ

١٥١٩- (خ م) (٢٦٦٨) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَبغَضَ الرِّجَالِ إِلَىٰ اللهِ الأَلَدُّ الخَصِمُ».

باب: القَضَاءُ بِاليَمِينِ عَلَىٰ المُدَّعَىٰ عَلَيْهِ

١٥٢٠- (خ م) (١٧١١) عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ﵄؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَو يُعطَىٰ النَّاسُ بِدَعوَاهُم لادَّعَىٰ نَاسٌ دِمَاءَ رِجَالٍ وَأَموَالَهُم، وَلَكِنَّ اليَمِينَ عَلَىٰ المُدَّعَىٰ عَلَيهِ». لفظ (خ): عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيكَةَ: أَنَّ امرَأَتَينِ كَانَتَا تَخرِزَانِ فِي بَيتٍ، أَو فِي الحُجرَةِ، فَخَرَجَت إِحدَاهُمَا وَقد أُنفِذَ بِإِشفَىٰ فِي كَفِّهَا، فَادَّعَت

عَلىٰ الأُخرَىٰ، فَرُفِعَ إِلىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقالَ ابنُ عَبَّاسٍ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَو يُعطَىٰ النَّاسُ بِدَعوَاهُم لَذَهَبَ دِمَاءُ قَومٍ وَأَموَالُهُم». ذَكِّرُوهَا بِاللهِ، وَاقرَؤُوا عَلَيها: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٧٧]، فَذَكَّروها فَاعتَرَفَت، فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اليَمينُ عَلىٰ المُدَّعَىٰ عَلَيهِ».

بـاب: القَضَاءُ بِاليَمِينِ وَالشَّاهِدِ

١٥٢١- (م) (١٧١٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضَىٰ بِيَمِينٍ وَشَاهِدٍ.

بـاب: فِيمَنْ قَضَىٰ بِالشَّاهِدِ الوَاحِدِ إِذَا دَلَّتْ الْقَرَائِنُ عَلَىٰ صِدْقِهِ

١٥٢٢- (خ) (٢٦٢٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ بَنِي صُهَيبٍ مَولَىٰ ابْنِ جُدعَانَ ادَّعَوا بَيتَينِ وَحُجرَةً؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَعطَىٰ ذَلكَ صُهَيبًا، فَقَالَ مَروَانُ: مَن يَشهَدُ لَكُمَا عَلَىٰ ذَلكَ؟ قَالُوا: ابنُ عُمَرَ. فَدَعَاهُ فَشَهِدَ: لأَعطَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ صُهَيبًا بَيتَينِ وَحُجرَة. فَقَضَىٰ مَروَانُ بِشَهَادَتِهِ لَهُم.

بـاب: خَيْرُ الشُّهَدَاءِ

١٥٢٣- (م) (١٧١٩) عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَلا أُخبِرُكُم بِخَيرِ الشُّهَدَاءِ؟ الَّذِي يَأتِي بِشَهَادَتِهِ قَبلَ أَن يُسأَلَهَا».

بـاب: إِذَا أَسْرَعُوا فِي اليَمِينِ أَقْرَعَ بَيْنَهُمْ

١٥٢٤- (خ) (٢٦٧٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَرَضَ عَلَىٰ قَومٍ اليَمِينَ فَأَسرَعُوا، فَأَمَرَ أَن يُسهَمَ بَينَهُم فِي اليَمِينِ؛ أَيُّهُم يَحلِفُ؟

بـاب: فِي شَهَادَةِ النِّسَاءِ

١٥٢٥- (خ) (٢٦٤٠) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ رضي الله عنه؛ أَنَّهُ تَزَوَّجَ ابنَةً لأَبِي إِهَابِ بْنِ عَزِيزٍ، فَأَتَتهُ امرَأَةٌ فَقَالَت: قَد أَرضَعتُ عُقبَةَ وَالَّتِي تَزَوَّجَ. فَقَالَ لَهَا عُقبَةُ: مَا أَعلَمُ أَنَّكِ أَرضَعتِنِي وَلا أَخبَرتِنِي، فَأَرسَلَ إِلَىٰ آلِ أَبِي إِهَابٍ يَسأَلُهُم، فَقَالُوا: مَا عَلِمنَا أَرضَعَت صَاحِبَتَنَا. فَرَكِبَ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ بِالمَدِينَةِ

فَسَأَلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَيفَ وَقَد قِيلَ؟» فَفَارَقَهَا، وَنَكَحَت زَوجًا غَيرَهُ. وفي رواية: قلت: إِنَّهَا كَاذِبَةٌ، قال: «كَيفَ بِهَا وَقَد زَعَمَت أَنَّهَا قَد أَرضَعَتْكُمَا؟ دَعهَا عَنكَ». وفي رواية: فَأَعْرَضَ عَنْهُ وتبَسَّم.

باب: لَا يَقْضِي القَاضِي وَهُوَ غَضْبَانُ

١٥٢٦- (خ م) (١٧١٧) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَتَبَ أَبِي وَكَتَبتُ لَهُ إِلَىٰ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ وَهُوَ قَاضٍ بِسِجِستَانَ: أَن لَا تَحكُمَ بَينَ اثنَينِ وَأَنتَ غَضبَانُ، فَإِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لا يَحكُم أَحَدٌ بَينَ اثنَينِ وَهُوَ غَضبَانُ».

باب: الْحَاكِمُ يَجْتَهِدُ فَيُصِيبُ أَوْ يُخْطِئ

١٥٢٧- (خ م) (١٧١٦) عَنْ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنه؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا حَكَمَ الحَاكِمُ فَاجتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجتَهَدَ ثُمَّ أَخطَأَ فَلَهُ أَجرٌ».

باب: اخْتِلَافُ الْمُجْتَهِدِينَ فِي الْحُكْم

١٥٢٨- (خ م) (١٧٢٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَينَمَا امرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابنَاهُمَا جَاءَ الذِّئبُ فَذَهَبَ بِابنِ إِحدَاهُمَا، فَقَالَت هَذِهِ لِصَاحِبَتِهَا: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابنِكِ أَنتِ. وَقَالَت الأخرَىٰ: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابنِكِ. فَتَحَاكَمَتَا إِلَىٰ دَاوُدَ، فَقَضَىٰ بِهِ لِلكُبرَىٰ، فَخَرَجَتَا عَلَىٰ سُلَيمَانَ بْنِ دَاوُدَ فَأَخبَرَتَاهُ، فَقَالَ: ائتُونِي بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَينَكُمَا. فَقَالَت الصُّغرَىٰ: لا، يَرحَمُكَ اللهُ هُوَ ابنُهَا. فَقَضَىٰ بِهِ لِلصُّغرَىٰ». قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاللهِ إِن سَمِعتُ بِالسِّكِّينِ قَطُّ إِلا يَومَئِذٍ، مَا كُنَّا نَقُولُ إِلا المُديَةَ.

باب: الحَاكِمُ يُصْلِحُ بَيْنَ الخُصُوم

١٥٢٩- (خ م) (١٧٢١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «اشتَرَىٰ رَجُلٌ مِن رَجُلٍ عَقَارًا لَهُ، فَوَجَدَ الرَّجُلُ الَّذِي اشتَرَىٰ العَقَارَ فِي عَقَارِهِ

جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ، فَقَالَ لَهُ الَّذِي اشتَرَىٰ العَقَارَ: خُذ ذَهَبَكَ مِنِّي، إِنَّمَا اشتَرَيتُ مِنكَ الأَرضَ، وَلَم أَبتَع مِنكَ الذَّهَبَ. فَقَالَ الَّذِي شَرَىٰ الأَرضَ: إِنَّمَا بِعتُكَ الأَرضَ وَمَا فِيهَا. قَالَ: فَتَحَاكَمَا إِلَىٰ رَجُلٍ، فَقَالَ الَّذِي تَحَاكَمَا إِلَيهِ: أَلَكُمَا وَلَدٌ؟ فَقَالَ أَحَدُهُمَا: لِي غُلامٌ. وَقَالَ الآخَرُ: لِي جَارِيَةٌ. قَالَ: أَنكِحُوا الغُلامَ الجَارِيَةَ، وَأَنفِقُوا عَلَىٰ (أَنفُسِكُمَا) مِنهُ، وَتَصَدَّقَا». لَفظُ (خ): «عَلَىٰ أَنفُسِهِمَا».



كِتَابُ اللُّقَطَةِ

باب: الحُكْمُ فِي اللُّقَطَةِ وَوُجُوبُ تَعْرِيفِهَا

١٥٣٠- (خ م) (١٧٢٢) عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ ﵁ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَسَأَلَهُ عَنِ اللُّقَطَةِ، فَقَالَ: «اعرِف عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا، ثُمَّ عَرِّفهَا سَنَةً، فَإِن جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلا فَشَأنَكَ بِهَا». قَالَ: فَضَالَّةُ الغَنَمِ؟ قَالَ: «لَكَ أَو لأَخِيكَ أَو لِلذِّئبِ». قَالَ: فَضَالَّةُ الإِبِلِ؟ قَالَ: «مَا لَكَ وَلَهَا، مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا، تَرِدُ المَاءَ وَتَأكُلُ الشَّجَرَ، حَتَّىٰ يَلقَاهَا رَبُّهَا».

وفي رواية: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ اللُّقَطَةِ (الذَّهَبِ أَو الوَرِقِ) ... وَفِيهَا: «فَإِن لَم تَعرِف فَاستَنفِقْهَا، وَلتَكن وَدِيعَةً عِندَكَ، فَإِن جَاءَ طَالِبُهَا يَومًا مِن الدَّهرِ فَأَدِّهَا إِلَيهِ» ... وَفِيهَا: وَسَأَلَهُ عَنِ الشَّاةِ؟ فَقَالَ: «خُذْهَا» ... نحوه. زَادَ (خ) بَعدَ قَولِهِ: «أَو لِلذِّئبِ»: قَالَ يَزِيدُ: وَهِيَ تُعَرَّفُ أَيضًا. [يَزِيدُ مَولَىٰ المُنبَعِثِ هُو الرَّاوِي عَن زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ].

وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ فَضَالَّةُ الإِبِلِ؟ قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ -أَو: احْمَرَّ وَجْهُهُ-، ثُمَّ قَالَ: .....

وفي رواية (م): «فَإِن لَم تُعتَرَفْ فَاعرِف عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا ثُمَّ كُلْهَا».

وفي رواية (خ): «فَإِن جَاءَ مَن يَعرِفُهَا وَإِلا فَاخلِطْهَا بِمَالِكَ». وفي رواية (خ): «عَرِّفهَا سَنَةً ثُمَّ استَمتِع بِهَا ...».

١٥٣١- (خ م) (١٧٢٣) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ قَالَ: سَمِعتُ سُوَيدَ بنَ غَفَلَةَ قَالَ: خَرَجتُ أَنَا وَزَيدُ بنُ صُوحَانَ وَسَلمَانُ بنُ رَبِيعَةَ غَازِينَ، فَوَجَدتُ سَوطًا فَأَخَذتُهُ، فَقَالَا لِي: دَعهُ. فَقُلتُ: لا، وَلَكِنِّي أُعَرِّفُهُ، فَإِن جَاءَ صَاحِبُهُ وَإِلا استَمتَعتُ بِهِ، قَالَ: فَأَبَيتُ عَلَيهِمَا، فَلَمَّا رَجَعنَا مِن غَزَاتِنَا قُضِيَ لِي أَنِّي حَجَجتُ، فَأَتَيتُ المَدِينَةَ، فَلَقِيتُ أُبَيَّ بنَ كَعبٍ، فَأَخبَرتُهُ بِشَأنِ السَّوطِ وَبِقَولِهِمَا، فَقَالَ: إِنِّي وَجَدتُ صُرَّةً فِيهَا مِائَةُ دِينَارٍ عَلَىٰ عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَتَيتُ بِهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «عَرِّفهَا حَولًا». قَالَ: فَعَرَّفتُهَا، فَلَم أَجِد مَن يَعرِفُهَا، ثُمَّ أَتَيتُهُ فَقَالَ: «عَرِّفهَا حَولًا». فَعَرَّفتُهَا، فَلَم أَجِد مَن يَعرِفُهَا، ثُمَّ أَتَيتُهُ فَقَالَ: «عَرِّفهَا حَولًا». فَعَرَّفتُهَا، فَلَم أَجِد مَن يَعرِفُهَا، فَقَالَ: «احفَظ عَدَدَهَا وَوِعَاءَهَا وَوِكَاءَهَا، فَإِن جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلا فَاستَمتِع بِهَا». فَاستَمتَعتُ بِهَا. فَلَقِيتُهُ بَعدَ ذَلكَ بِمَكَّةَ، فَقَالَ: لَا أَدرِي، بِثَلاثَةِ أَحوَالٍ، أَو حَولٍ وَاحِدٍ.

وفي رواية (م): قَالَ شُعبَةُ: فَسَمِعتُهُ بَعدَ عَشرِ سِنِينٍ يَقُولُ: عَرِّفهَا عَامًا وَاحِدًا.

١٥٣٢- (م) (١٧٢٥) عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ ﷺ؛ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن آوَىٰ ضَالَّةً فَهُوَ ضَالٌّ مَا لَم يُعَرِّفهَا».

باب: في لُقَطَةِ الحَاجِّ

١٥٣٣- (م) (١٧٢٤) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ التَّيْمِيِّ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَن لُقَطَةِ الحَاجِّ.

باب: النَّهْيُ عَنْ حَلْبِ مَوَاشِي النَّاسِ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ

١٥٣٤- (خ م) (١٧٢٦) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا يَحلُبَنَّ أَحَدٌ مَاشِيَةَ أَحَدٍ إِلا بِإِذنِهِ؛ أَيُحِبُّ أَحَدُكُم أَن تُؤتَىٰ مَشرُبَتُهُ، فَتُكسَرَ خِزَانَتُهُ، فَيُنتَقَلَ طَعَامُهُ؟ إِنَّمَا تَخزُنُ لَهُم ضُرُوعُ مَوَاشِيهِم أَطعِمَتَهُم، فَلا يَحلُبَنَّ أَحَدٌ مَاشِيَةَ أَحَدٍ إِلا بِإِذنِهِ».

وفي رواية (م): «فَيُنْتَثَلَ طَعَامُهُ».



كِتَابُ الضِّيَافَةِ

باب: الحُكْمُ فِيمَنْ مَنَعَ الضِّيَافَةَ

١٥٣٥- (خ م) (١٧٢٧) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ قَالَ: قُلنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّكَ تَبعَثُنَا، فَنَنزِلُ بِقَومٍ فَلا يَقرُونَنَا، فَمَا تَرَىٰ؟ فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِن نَزَلتُم بِقَومٍ فَأَمَرُوا لَكُم بِمَا يَنبَغِي لِلضَّيفِ فَاقبَلُوا، فَإِن لَم يَفعَلُوا فَخُذُوا مِنهُم حَقَّ الضَّيفِ الَّذِي يَنبَغِي لَهُم».

باب: الأَمْرُ بِالضِّيَافَةِ

١٥٣٦- (خ م) (٤٨) عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الخُزَاعِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الضِّيَافَةُ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ، وَجَائِزَتُهُ يَومٌ وَلَيلَةٌ، وَلا يَحِلُّ لِرَجُلٍ مُسلِمٍ أَن يُقِيمَ عِنْدَ أَخِيهِ حَتَّىٰ يُؤثِمَهُ». (قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَكَيفَ يُؤثِمُهُ؟ قَالَ: «يُقِيمُ عِندَهُ وَلا شَيءَ لَهُ يَقرِيهِ بِهِ»). لَفظُ (خ): «وَلا يَحِلُّ لَهُ أَن يَثْوِيَ عِندَهُ حَتَّىٰ يُحْرِجَهُ».

وفي رواية: «مَن كَانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ فَليُكرِم ضَيفَهُ جَائِزَتَهُ». قَالُوا: وَمَا جَائِزَتُهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «يَومُهُ وَلَيلَتُهُ، وَالضِّيافَةُ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ، فَمَا كَانَ وَرَاءَ ذَلكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيهِ ...».





كِتَابُ الجِهَادِ

باب: التَّرْغِيبُ فِي الجِهَادِ وَفَضْلُ مَنْ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِ اللهِ

١٥٣٧- (خ م) (١٨٧٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَضَمَّنَ اللهُ لِمَن خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخرِجُهُ إلا جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَإِيمَانًا بِي وَتَصدِيقًا بِرُسُلِي، فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ أَن أُدخِلَهُ الجَنَّةَ، أَو أَرجِعَهُ إِلَىٰ مَسكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنهُ نَائِلًا مَا نَالَ مِن أَجرٍ أَو غَنِيمَةٍ، وَالَّذِي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا مِن كَلم يُكلَمُ فِي سَبِيلِ اللهِ إلا جَاءَ يَومَ القِيَامَةِ كَهَيئَتِهِ حِينَ كُلِمَ، لَونُهُ لَونُ دَم، وَرِيحُهُ مِسكٌ، وَالَّذِي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَولا أَن يَشُقَّ عَلَىٰ المُسلِمِينَ مَا قَعَدتُّ خِلافَ سَرِيَّةٍ تَغزُو فِي سَبِيلِ اللهِ أَبَدًا، وَلَكِن لَا أَجِدُ سَعَةً فَأَحمِلَهُم، وَلا يَجِدُونَ سَعَةً وَيَشُقُّ عَلَيهِم أَن يَتَخَلَّفُوا عَنِّي، وَالَّذِي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوَدِدتُ أَنِّي أَغزُو فِي سَبِيلِ اللهِ فَأُقتَلُ، ثُمَّ أَغزُو فَأُقتَلُ، ثُمَّ أَغزُو فَأُقتَلُ».

وفي رواية هِيَ لَفظُ (خ): «تَكَفَّلَ اللهُ لِمَن جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ . . .».

وفي رواية: «لَا يُكْلَمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللهِ، والله أعلم بمن يكلم في سبيله، إلا جاء يوم القيامة . . .». وفي رواية (خ): «انْتَدَبَ اللهُ لِمَن خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ . . .». وفي رواية (خ): «وَتَوَكَّلَ اللهُ لِلمُجاهِدِ فِي سَبِيلِهِ . . .».

وفي رواية: «ثُمَّ تَكُونُ يَومَ القِيَامَةِ كَهَيئَتِهَا إِذَا طُعِنَت، تَفَجَّرُ دَمًا، اللَّونُ لونُ دَم، وَالعَرْفُ عَرْفُ المِسكِ . . .».

وفي رواية (خ): «وَيَشُقُّ عَلَيَّ أَن يَتَخَلَّفُوا عَنِّي».

١٥٣٨- (خ م) (١٧٩٦) عَنْ جُنْدَبِ بْنِ سُفْيَانَ رضي الله عنه قَالَ: دَمِيَت إِصبَعُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَعضِ تِلكَ المَشَاهِدِ، فَقَالَ: «هَل أَنتِ إِلا إِصبَعٌ دَمِيتِ، وَفِي سَبِيلِ اللهِ مَا لَقِيتِ».

١٥٣٩- (خ) (٢٨٠٩) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ أُمَّ الرُّبَيِّعِ بِنتَ البَرَاءِ وَهِيَ أُمُّ حَارِثَةَ بْنِ سُرَاقَةَ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَت: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ أَلا تُحَدِّثُنِي عَن

حَارِثَةَ وَكَانَ قُتِلَ يَومَ بَدرٍ، أَصَابَهُ سَهمٌ غَربٌ فَإِن كَانَ فِي الجَنَّةِ صَبَرتُ، وَإِن كَانَ غَيرَ ذَلكَ اجتَهَدتُ عَلَيهِ فِي البُكَاء. قَالَ: «يَا أُمَّ حَارِثَةَ؛ إِنَّهَا جِنَانٌ فِي الجَنَّةِ، وَإِنَّ ابنَكِ أَصَابَ الفِردَوسَ الأَعلَىٰ». وفي رواية: فقال: «وَيحَكِ؛ أَوَهَبِلتِ، أَوَجَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ؟ إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ، وَإِنَّهُ فِي جَنَّةِ الفِردَوسِ».

١٥٤٠- (خ) (٩٠٧) عن عَبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ قال: أَدرَكَنِي أَبُو عَبس [عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ جَبرٍ ﵁] وَأَنَا أَذهَبُ إِلَىٰ الجُمُعَةِ فَقال: سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَن اغبَرَّت قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللهِ حَرَّمَهُ اللهُ عَلَىٰ النَّارِ».

باب: رَفْعُ دَرَجَاتِ العَبْدِ بِالجِهَادِ

١٥٤١- (م) (١٨٨٤) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَا أَبَا سَعِيدٍ؛ مَن رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا وَبِالإِسلام دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا وَجَبَت لَهُ الجَنَّةُ». فَعَجِبَ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ، فَقَالَ: أَعِدهَا عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللهِ. فَفَعَلَ، ثُمَّ قَالَ: «وَأُخرَىٰ يُرفَعُ بِهَا العَبدُ مِائَةَ دَرَجَةٍ فِي الجَنَّةِ، مَا بَينَ كُلِّ دَرَجَتَينِ كَمَا بَينَ السَّمَاءِ وَالأَرضِ». قَالَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ».

١٥٤٢- (خ) (٧٤٢٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَن آمَنَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلاةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ، كَانَ حَقًّا عَلَىٰ اللهِ أَن يُدخِلَهُ الجَنَّةَ، هَاجَرَ فِي سَبِيلِ اللهِ أَو جَلَسَ فِي أَرضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَفَلَا نُنَبِّئُ النَّاسَ بِذَلكَ؟ قَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِائَةَ دَرجَةٍ، أَعَدَّهَا اللهُ لِلمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، كُلُّ دَرَجَتَينِ مَا بَينَهُما كَمَا بَينَ السَّماءِ وَالأَرضِ، فَإِذَا سَأَلتُمُ اللهَ فَسَلُوهُ الفِردَوسَ، فَإِنَّهُ أَوسَطُ الجَنَّةِ، وَأَعلَىٰ الجَنَّةِ، وَفَوقَهُ عَرشُ الرَّحمنِ، وَمِنهُ تَفَجَّرُ أَنهَارُ الجَنَّةِ». وفي رواية لَهُ: «جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ أَو جَلَسَ فِي أَرضِهِ».

باب: أَفْضَلُ النَّاسِ المُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ

١٥٤٣- (خ م) (١٨٨٨) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁؛ أَنَّ رَجُلًا أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: أَيُّ النَّاسِ أَفضَلُ؟ فَقَالَ: «رَجُلٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ بِمَالِهِ وَنَفسِهِ». قَالَ: ثُمَّ مَن؟ قَالَ: «مُؤمِنٌ فِي شِعبٍ مِن الشِّعَابِ، يَعبُدُ اللهَ رَبَّهُ، وَيَدَعُ النَّاسَ مِن شَرِّهِ». وفي رواية: «مُؤمِنٌ يُجَاهِدُ . . .»، (وَفِيهَا: «ثُمَّ رَجُلٌ مُعتَزِلٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ . . .»). وفي رواية (خ): «يَتَّقِي اللهَ وَيَدَعُ النَّاسَ مِن شَرِّهِ».

١٥٤٤- (م) (١٨٨٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «مِن خَيرِ مَعَاشِ النَّاسِ لَهُم؛ رَجُلٌ مُمسِكٌ عِنَانَ فَرَسِه فِي سَبِيلِ اللهِ، يَطِيرُ عَلَىٰ مَتنِهِ، كُلَّمَا سَمِعَ هَيعَةً أَو فَزعَةً طَارَ عَلَيهِ، يَبتَغِي القَتلَ وَالمَوتَ مَظَانَّهُ، أَو رَجُلٌ فِي غُنَيمَة فِي رَأسِ شَعَفَةٍ مِن هَذِهِ الشَّعَفِ، أَو بَطنِ وَادٍ مِن هَذِهِ الأَودِيَةِ؛ يُقِيمُ الصَّلَاةَ وَيُؤتِي الزَّكَاةَ وَيَعبُدُ رَبَّهُ حَتىٰ يَأتِيَه اليَقِينُ، لَيسَ مِن النَّاسِ إِلَّا فِي خَيرٍ».

١٥٤٥- (م) (١٨٧٩) عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنهما قَالَ: كُنتُ عِنْدَ مِنبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ رَجُلٌ: مَا أُبَالِي أَن لَا أَعمَلَ عَمَلًا بَعدَ الإِسلام، إِلا أَن أَسقِيَ الحَاجَّ. وَقَالَ آخَرُ: مَا أُبَالِي أَن لَا أَعمَلَ عَمَلًا بَعدَ الإِسلامِ إِلا أَن أَعمُرَ المَسْجِدَ الحَرَامَ. وَقَالَ آخَرُ: الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَفضَلُ مِمَّا قُلتُم. فَزَجَرَهُم عُمَرُ وَقَالَ: لَا تَرفَعُوا أَصوَاتَكُم عِنْدَ مِنبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهُوَ يَومُ الجُمُعَةِ، وَلَكِن إِذَا صَلَّيتُ الجُمُعَةَ دَخَلتُ فَاستَفتَيتُهُ فِيمَا اختَلَفتُم فِيهِ. فَأَنزَلَ اللهُ عز وجل: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ [التَّوبَة: ١٩] الآية إِلَىٰ آخِرِهَا.

بَاب: مَنِ اخْتَارَ الغَزْوَ عَلَىٰ الصَّوْمِ

١٥٤٦- (خ) (٢٨٢٨) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ لَا يَصُومُ عَلَىٰ عَهدِ النَّبِيِّ ﷺ مِن أَجلِ الغَزوِ، فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ لَم أَرَهُ مُفطِرًا إِلا يَومَ فِطرٍ أَو أَضحَىٰ.

بَاب: يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ إِلَّا الدَّيْنَ

١٥٤٧- (م) (١٨٨٥) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ قَامَ فِيهِم فَذَكَرَ لَهُم: أَنَّ الجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالإِيمَانَ بِاللهِ أَفضَلُ الأَعمَالِ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَرَأَيتَ إِن قُتِلتُ فِي سَبِيلِ اللهِ؛ تُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ له رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَعَم إِن قُتِلتَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَأَنتَ صَابِرٌ مُحتَسِبٌ مُقبِلٌ غَيرُ مُدبِرٍ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَيفَ قُلتَ؟» قَالَ: أَرَأَيتَ إِن قُتِلتُ فِي سَبِيلِ اللهِ؛ أَتُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَعَم وَأَنتَ صَابِرٌ مُحتَسِبٌ مُقبِلٌ غَيرُ مُدبِرٍ إِلا الدَّينَ، فَإِنَّ جِبرِيلَ قَالَ لِي ذَاكَ».

١٥٤٨- (م) (١٨٨٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يُغفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنبٍ إلا الدَّينَ». وفي رواية: «القَتلُ فِي سَبِيلِ اللهِ يُكَفِّرُ كُلَّ شَيءٍ إلا الدَّينَ».

باب: أَرْوَاحُ الشُّهَدَاءِ فِي الجَنَّةِ

١٥٤٩- (م) (١٨٨٧) عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: سَأَلنَا عَبدَ الله بنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه عَن هَذِهِ الآيَةِ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩]، قَالَ: أَمَا إِنَّا قَد سَأَلنَا عَن ذَلك فَقَالَ: «أَروَاحُهُم فِي جَوفِ طَيرٍ خُضرٍ، لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالعَرشِ، تَسرَحُ مِن الجَنَّةِ حَيثُ شَاءَت، ثُمَّ تَأوِي إِلَىٰ تِلكَ القَنَادِيلِ، فَاطَّلَعَ إِلَيهِم رَبُّهُم اطِّلاعَةً فَقَالَ: هَل تَشتَهُونَ شَيئًا؟ قَالُوا: أَيَّ شَيءٍ نَشتَهِي؟ وَنَحنُ نَسرَحُ مِنَ الجَنَّةِ حَيثُ شِئنَا. فَفَعَلَ ذَلكَ بِهِم ثَلاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا رَأَوا أَنَّهُم لَن يُترَكُوا مِن أَن يُسأَلُوا قَالُوا: يَا رَبِّ؛ نُرِيدُ أَن تَرُدَّ أَروَاحَنَا فِي أَجسَادِنَا حَتَّىٰ نُقتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخرَىٰ. فَلَمَّا رَأَىٰ أَن لَيسَ لَهُم حَاجَةٌ تُرِكُوا».

باب: لَا يَجْتَمِعُ كَافِرٌ وَقَاتِلُهُ فِي النَّارِ

١٥٥٠- (م) (١٨٩١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَجتَمِعُ كَافِرٌ وَقَاتِلُهُ فِي النَّارِ أَبَدًا».

باب: تَجْهِيزُ الغُزَاةِ وَأَجْرُ مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا

١٥٥١- (خ م) (١٨٩٥) عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ رضي الله عنه، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَن جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ فَقَد غَزَا، وَمَن خَلَفَهُ (فِي أَهلِهِ) بِخَيرٍ فَقَد غَزَا».

١٥٥٢- (م) (١٨٩٢) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ بِنَاقَةٍ مَخطُومَةٍ فَقَالَ: هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَكَ بِهَا يَومَ القِيَامَةِ سَبعُمائَةِ نَاقَةٍ كُلُّهَا مَخطُومَةٌ».

١٥٥٣- (م) (١٨٩٤) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ فَتًى مِن أَسلَمَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي أُرِيدُ الغَزوَ وَلَيسَ مَعِي مَا أَتَجَهَّزُ. قَالَ: «ائتِ فُلانًا فَإِنَّهُ قَد

كَانَ تَجَهَّزَ فَمَرِضَ». فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُقرِئُكَ السَّلامَ وَيَقُولُ: أَعطِنِي الَّذِي تَجَهَّزتَ بِهِ. فَقَالَ: يَا فُلانَةُ؛ أَعطِيهِ الَّذِي تَجَهَّزتُ بِهِ، وَلا تَحبِسِي عَنهُ شَيئًا، فَوَاللهِ لَا تَحبِسِي مِنهُ شَيئًا فَيُبَارَكَ لَكِ فِيهِ.

١٥٥٤- (م) (١٨٩٦) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ بَعثًا إِلَىٰ بَنِي لِحيَانَ مِن هُذَيلٍ، فَقَالَ: «لِيَنبَعِث مِن كُلِّ رَجُلَينِ أَحَدُهُمَا، وَالأَجرُ بَينَهُمَا»..

وفي رواية ثُمَّ قَالَ لِلقَاعِدِ: «أَيُّكُم خَلَفَ الخَارِجَ فِي أَهلِهِ وَمَالِهِ بِخَيرٍ كَانَ لَهُ مِثلُ نِصفِ أَجرِ الخَارِجِ».

باب: اسْتِحْبَابُ المُوَاسَاةِ بِفُضُولِ المَالِ

١٥٥٥- (م) (١٧٢٨) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: بَينَمَا نَحنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذ جَاءَ رَجُلٌ عَلَىٰ رَاحِلَةٍ لَهُ، قَالَ: فَجَعَلَ يَصرِفُ بَصَرَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهرٍ فَليَعُد بِهِ عَلَىٰ مَن لَا ظَهرَ لَهُ، وَمَن كَانَ لَهُ فَضلٌ مِن زَادٍ فَليَعُد بِهِ عَلَىٰ مَن لَا زَادَ لَهُ». قَالَ: فَذَكَرَ مِن أَصنَافِ الأَموَالِ مَا ذَكَرَ، حَتَّىٰ رَأَينَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضلٍ.

باب: مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ

١٥٥٦- (م) (١٨٩٣) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أُبدِعَ بِي فَاحمِلنِي. فَقَالَ: «مَا عِندِي». فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَنَا أَدُلُّهُ عَلَىٰ مَن يَحمِلُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن دَلَّ عَلَىٰ خَيرٍ فَلَهُ مِثلُ أَجرِ فَاعِلِهِ».

باب: حُرْمَةُ نِسَاءِ المُجَاهِدِينَ

١٥٥٧- (م) (١٨٩٧) عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ حُصَيْبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «حُرمَةُ نِسَاءِ المُجَاهِدِينَ عَلَىٰ القَاعِدِينَ كَحُرمَةِ أُمَّهَاتِهِم، وَمَا مِن رَجُلٍ مِنَ القَاعِدِينَ يَخلُفُ رَجُلًا مِنَ المُجَاهِدِينَ فِي أَهلِهِ فَيَخُونُهُ فِيهِم إِلا وُقِفَ لَهُ يَومَ القِيَامَةِ فَيَأخُذُ مِن عَمَلِهِ مَا شَاءَ؛ فَمَا ظَنُّكُم؟»

باب: ثُبُوتُ الجنَّةِ لِلشَّهِيد

١٥٥٨- (م) (١٩٠١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بُسَيسَةَ عَينًا يَنظُرُ مَا صَنَعَت عِيرُ أَبِي سُفيَانَ، فَجَاءَ وَمَا فِي البَيتِ أَحَدٌ غَيرِي وَغَيرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: لَا أَدرِي ما استَثنَىٰ بَعضَ نِسَائِهِ قَالَ: فَحَدَّثَهُ الحَدِيثَ، قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَتَكَلَّمَ فَقَالَ: «إِنَّ لَنَا طَلِبَةً فَمَن كَانَ ظَهرُهُ حَاضِرًا فَليَركَب مَعَنَا». فَجَعَلَ رِجَالٌ يَستَأذِنُونَهُ فِي ظُهرَانِهِم فِي عُلوِ المَدِينَةِ، فَقَالَ: «لا، إِلا مَن كَانَ ظَهرُهُ حَاضِرًا». فَانطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصحَابُهُ حَتَّىٰ سَبَقُوا المُشرِكِينَ إِلَىٰ بَدرٍ، وَجَاءَ المُشرِكُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يُقَدِّمَنَّ أَحَدٌ مِنكُم إِلَىٰ شَيءٍ حَتَّىٰ أَكُونَ أَنَا دُونَهُ». فَدَنَا المُشرِكُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قُومُوا إِلَىٰ جَنَّةٍ عَرضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرضُ». قَالَ: يَقُولُ عُمَيرُ بنُ الحُمَامِ الأَنْصَارِيُّ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ جَنَّةٌ عَرضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرضُ؟ قَالَ: «نَعَم». قَالَ: بَخٍ بَخٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا يَحمِلُكَ عَلَىٰ قَولِكَ بَخٍ بَخٍ؟» قَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ إِلا رَجَاءَ أَن أَكُونَ مِن أَهلِهَا. قَالَ: «فَإِنَّكَ مِن أَهلِهَا». فَأَخرَجَ تَمَرَاتٍ مِن قَرَنِهِ، فَجَعَلَ يَأكُلُ مِنهُنَّ، ثُمَّ قَالَ: لَئِن أَنَا حَيِيتُ حَتَّىٰ آكُلَ تَمَرَاتِي هَذِهِ إِنَّهَا لَحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ، قَالَ: فَرَمَىٰ بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمرِ، ثُمَّ قَاتَلَهُم حَتَّىٰ قُتِلَ.

باب: فَضْلُ الجِهَادِ فِي البَحْرِ

١٥٥٩- (خ م) (١٩١٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَدخُلُ عَلَىٰ أُمِّ حَرَامٍ بِنتِ مِلحَانَ فَتُطعِمُهُ، وَكَانَت أُمُّ حَرَامٍ تَحتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، فَدَخَلَ عَلَيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَومًا فَأَطعَمَتهُ، ثُمَّ جَلَسَت تَفلِي رَأسَهُ، فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ استَيقَظَ وَهُوَ يَضحَكُ، قَالَت: فَقُلتُ: مَا يُضحِكُكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «نَاسٌ مِن أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ يَركَبُونَ ثَبَجَ هَذَا البَحرِ، مُلُوكًا عَلَىٰ الأَسِرَّةِ أَو مِثلَ المُلُوكِ عَلَىٰ الأَسِرَّةِ». يَشُكُّ أَيَّهُمَا قَالَ: قَالَت: فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ ادعُ اللهَ أَن يَجعَلَنِي مِنهُم. فَدَعَا لَهَا، ثُمَّ وَضَعَ رَأسَهُ فَنَامَ، ثُمَّ استَيقَظَ وَهُوَ يَضحَكُ، قَالَت: فَقُلتُ: مَا يُضحِكُكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «نَاسٌ مِن أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ»، كَمَا قَالَ فِي الأُولَىٰ،

قَالَت: فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ ادعُ اللهَ أَن يَجعَلَنِي مِنهُم. قَالَ: «أَنتِ مِن الأَوَّلِينَ». فَرَكِبَت أُمُّ حَرَامٍ بِنتُ مِلحَانَ البَحرَ فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ، فَصُرِعَت عَن دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَت مِن البَحرِ فَهَلَكَت. وَرَوَىٰ (خ) عَنهَا قَالَت: سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَوَّلُ جَيشٍ مِن أُمَّتِي يَغزُونَ البَحرَ قَد أَوجَبُوا». قَالَت أُمُّ حَرَامٍ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَنَا فِيهِم؟ قَالَ: «أَنتِ فِيهِم». ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوَّلُ جَيشٍ مِن أُمَّتِي يَغزُونَ مَدِينَةَ قَيصَرَ مَغفُورٌ لَهُم». فَقُلتُ: أَنَا فِيهِم يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «لَا». وفي رواية: «يَركَبُونَ ظَهرَ هَذَا البَحرِ الأَخضَرِ».

وفي رواية: فَتَزَوَّجَهَا عُبَادَةُ بنُ الصَّامِتِ بَعدُ، فَغَزَا فِي البَحرِ فَحَمَلَهَا مَعَهُ . . .

وفي رواية (خ): كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا ذَهَبَ إِلَىٰ قُبَاءٍ يَدخُلُ عَلَىٰ أُمِّ حَرَامٍ بِنتِ مِلحَانَ فَتُطعِمُهُ . . .

باب: غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

١٥٦٠- (خ م) (١٨٨٠) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَغَدوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أَو رَوحَةٌ خَيرٌ مِن الدُّنيَا وَمَا فِيهَا». زَادَ (خ): «وَلَقَابُ قَوسِ أَحَدِكُم مِن الجَنَّةِ، أَو مَوضِعُ قِيدٍ يَعنِي سَوطَهُ خَيرٌ مِن الدُّنيَا وَمَا فِيهَا، وَلَو أَنَّ امرَأَةً مِن أَهلِ الجَنَّةِ اطَّلَعَت إِلىٰ أَهلِ الأَرضِ لَأَضَاءَت مَا بَينَهُما، وَلَمَلَأَتهُ رِيحًا، وَلَنَصِيفُهَا عَلىٰ رَأسِهَا خَيرٌ مِن الدُّنيَا وَمَا فِيهَا»

وَلَهُما عَن سَهلِ بنِ سَعدٍ مِثلُ حَدِيثِ البَابِ. وَزَادَ (خ) فِيهِ: «رِبَاطُ يَوم فِي سَبِيلِ اللهِ خَيرٌ مِن الدُّنيَا وَمَا عَلَيهَا، وَمَوضِعُ سَوطِ أَحَدِكُم مِن الجَنَّةِ خَيرٌ مِن الدُّنيَا وَمَا عَلَيهَا . . .».

باب: مَا يَعْدِلُ الجِهَادَ

١٥٦١- (خ م) (١٨٧٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا يَعدِلُ الجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ ﷻ؟ قَالَ: «لا تَستَطِيعُونَهُ». قَالَ: فَأَعَادُوا عَلَيهِ مَرَّتَينِ أَو ثَلاثًا، كُلُّ ذَلكَ يَقُولُ: «لا تَستَطِيعُونَهُ». وَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ: «مَثَلُ المُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ القَائِمِ القَانِتِ بِآيَاتِ اللهِ، لَا يَفتُرُ مِن صِيَامٍ وَلا صَلاةٍ

حَتَّىٰ يَرجِعَ المُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالَىٰ». رَوَىٰ (خ) مَعنَاهُ وَلَفظُهُ: عَنهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَىٰ عَمَلٍ يَعدِلُ الجِهَادَ. قَالَ: «لا أَجِدُهُ»، قَالَ: «هَل تَستَطِيعُ إِذَا خَرَجَ المُجَاهِدُ أَن تَدخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ وَلا تَفْتُرَ، وَتَصُومَ وَلا تُفطِرَ؟» قَالَ: وَمَن يَستَطِيعُ ذَلكَ؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنَّ فَرسَ المُجَاهِدِ لَيَسْتَنُّ فِي طِوَلِهِ، فَيُكتَبَ لَهُ حَسَنَاتٌ.

بـاب: فَضْلُ الشَّهَادَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالَىٰ

١٥٦٢- (خ م) (١٨٧٧) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِن أَحَدٍ يَدخُلُ الجَنَّةَ يُحِبُّ أَن يَرجِعَ إِلَىٰ الدُّنيَا وَأَنَّ لَهُ مَا عَلَىٰ الأَرضِ مِن شَيءٍ غَيرُ الشَّهِيدِ، فَإِنَّهُ يَتَمَنَّىٰ أَن يَرجِعَ فَيُقتَلَ عَشرَ مَرَّاتٍ، لِمَا يَرَىٰ مِن الكَرَامَةِ».

١٥٦٣- (خ م) (١٨٩٩) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: أَينَ أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ إِن قُتِلتُ؟ قَالَ: «فِي الجَنَّةِ». فَأَلقَىٰ تَمَرَاتٍ كُنَّ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّىٰ قُتِلَ. وفي رواية: يومَ أحدٍ.

بـاب: رِضَا اللهِ عَنِ الشُّهَدَاءِ وَرِضَاهُمْ عَنْهُ

١٥٦٤- (خ م) (٦٧٧) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ نَاسٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: (أَنِ ابعَث مَعَنَا رِجَالًا يُعَلِّمُونَا القُرآنَ وَالسُّنَّةَ). فَبَعَثَ إِلَيهِم سَبعِينَ رَجُلًا مِن الأَنصَارِ يُقَالُ لَهُم: القُرَّاءُ، فِيهِم خَالِي حَرَامٌ، يَقرَؤُونَ القُرآنَ وَيَتَدَارَسُونَ بِاللَّيلِ يَتَعَلَّمُونَ، وَكَانُوا بِالنَّهَارِ يَجِيئُونَ بِالمَاءِ فَيَضَعُونَهُ فِي المَسْجِدِ، وَيَحتَطِبُونَ فَيَبِيعُونَهُ وَيَشتَرُونَ بِهِ الطَّعَامَ لأَهلِ الصُّفَّةِ وَلِلفُقَرَاءِ، فَبَعَثَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيهِم، فَعَرَضُوا لَهُم فَقَتَلُوهُم قَبلَ أَن يَبلُغُوا المَكَانَ، فَقَالُوا: اللَّهُمَّ بَلِّغ عَنَّا نَبِيَّنَا أَنَّا قَد لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنكَ وَرَضِيتَ عَنَّا. قَالَ: وَأَتَىٰ رَجُلٌ حَرَامًا خَالَ أَنَسٍ مِن خَلفِهِ فَطَعَنَهُ بِرُمحٍ حَتَّىٰ أَنفَذَهُ، فَقَالَ حَرَامٌ: فُزتُ وَرَبِّ الكَعبَةِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَصحَابِهِ: «إِنَّ إِخوَانَكُم قَد قُتِلُوا، وَإِنَّهُم قَالُوا: اللَّهُمَّ بَلِّغ عَنَّا نَبِيَّنَا أَنَّا قَد لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنكَ وَرَضِيتَ عَنَّا». لَفظُ (خ): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَاهُ رِعلٌ وَذَكوَانُ وَعُصَيَّةُ وَبَنُو لِحيَانَ، فَزَعَمُوا أَنَّهُم قَد أَسلَمُوا، وَاستَمَدُّوهُ عَلَىٰ قَومِهِم ... وَفِيهِ: فَانطَلَقُوا بِهِم حَتَّىٰ بَلَغُوا بِئرَ مَعُونَةَ غَدَرُوا بِهِم ... وَفِيهَا: «فَرَضِي عَنَّا وَأَرضَانَا». وفي رواية (خ): وَكَانَ رَئِيسُ المُشرِكِينَ عَامِرُ بنُ الطُّفَيلِ

خَيَّرَ بَينَ ثَلاثِ خِصَالٍ، فَقَالَ: يَكُونُ لَكَ أَهلُ السَّهلِ وَلِي أَهلُ المَدَرِ، أَو أَكُونُ خَلِيفَتَكَ، أَو أَغزُوْكَ بِأَهلِ غَطَفَانَ بِأَلفٍ وَأَلفٍ. فَطُعِنَ عَامِرٌ فِي بَيتِ أُمِّ فُلانٍ، فَقَالَ: غُدَّةٌ كَغُدَّةِ البَكْرِ، فِي بَيتِ امرَأَةٍ مِن آلِ فلانٍ، ائتُونِي بِفَرَسِي، فَمَاتَ عَلَىٰ ظَهرِ فَرَسِهِ . . .

وَرَوَىٰ (خ) [مُرسَلًا]: عَن عُروَةَ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الَّذِينَ بِبِئرِ مَعُوْنَةَ، وَأُسِرَ عَمرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمريُّ، قَالَ لَهُ عَامِرُ بنُ الطُّفَيلِ: مَن هَذَا؟ فَأَشَارَ إِلَىٰ قَتِيلٍ، فَقَالَ لَهُ عَمرُو بْنُ أُمَيَّةَ: هَذَا عَامِرُ بنُ فُهَيْرَةَ. فَقَالَ: لَقَد رَأَيتُهُ بَعدَمَا قُتِلَ رُفِعَ إِلَىٰ السَّمَاءِ، حَتَّىٰ إِنِي لَأَنظُرُ إِلَىٰ السَّمَاءِ بَينَهُ وَبَينَ الأَرضِ، ثُمَّ وُضِعَ، وفيها: وَأُصِيبَ يَومَئِذٍ فِيهِم عُروَةُ بنُ أَسماءَ بْنِ الصَّلتِ، فَسُمِّيَ عُروَةُ بِهِ، وَمُنذِرُ بنُ عَمْرٍو، سُمِّيَ بِهِ مُنذِرًا.

باب: فِي قَوْلِهِ تَعالَىٰ: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ﴾ [الأحزاب: ٢٣]

١٥٦٥- (خ م) (١٩٠٣) عَنْ ثَابِتٍ قَالَ: قَالَ أَنَسٌ ﷺ: عَمِّيَ (الَّذِي سُمِّيتُ بِهِ) لَم يَشهَد مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَدرًا، قَالَ: فَشَقَّ عَلَيهِ، قَالَ: أَوَّلُ مَشهَدٍ شَهِدَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ غُيِّبتُ عَنهُ، وَإِن أَرَانِيَ اللهُ مَشهَدًا فِيمَا بَعدُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيَرَانِي اللهُ مَا أَصنَعُ. (قَالَ: فَهَابَ أَن يَقُولَ غَيرَهَا)، قَالَ: فَشَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَومَ أُحُدٍ، قَالَ: فَاستَقبَلَ سَعدَ بنَ مُعَاذٍ، فَقَالَ لَهُ أَنَسٌ: يَا أَبَا عَمرٍو؛ أَينَ؟ فَقَالَ: وَاهًا لِرِيحِ الجَنَّةِ أَجِدُهُ دُونَ أُحُدٍ. قَالَ: فَقَاتَلَهُم حَتَّىٰ قُتِلَ، قَالَ: فَوُجِدَ فِي جَسَدِهِ بِضعٌ وَثَمَانُونَ مِن بَينِ ضَربَةٍ وَطَعنَةٍ وَرَميَةٍ، قَالَ: فَقَالَت أُختُهُ عَمَّتِيَ الرُّبَيِّعُ بِنتُ النَّضرِ: فَمَا عَرَفتُ أَخِي إِلا بِبَنَانِهِ. وَنَزَلَت هَذِهِ الآيَةُ: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبۡدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣]. قَالَ: فَكَانُوا يُرَونَ أَنَّهَا نَزَلَت فِيهِ وَفِي أَصحَابِهِ. وفي رواية (خ): فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ غِبْتُ عَن أَوَّلِ قِتَالٍ . . . وَفِيهَا زَادَ: قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِي أَعتَذِرُ إِلَيكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاءِ، يَعنِي أَصحَابَهُ، وَأَبرَأُ إِلَيكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاءِ، يَعنِي المُشرِكِينَ. ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاستَقبَلَهُ سَعدُ بنُ مُعَاذٍ . . . وَفِيهَا: قَالَ سَعدٌ: فَمَا استَطَعتُ يَا رَسُولَ اللهِ مَا صَنَعَ . . . وَفِيهَا: وَقَد مَثَّلَ بِهِ المُشرِكُونَ.

وفي رواية (خ): عَرَفَتْهُ أُختُهُ بِشَامَةٍ . . .

١٥٦٦- (خ) (٢٨٤٥) عَنْ مُوسَىٰ بْنِ أَنَسٍ قَالَ وَذَكَرَ يومَ اليَمَامَةِ قَالَ: أَتَىٰ أَنَسٌ ثَابِتَ بنَ قَيسٍ وَقَد حَسَرَ عَن فَخِذَيهِ وَهُوَ يَتَحَنَّطُ فَقَالَ: يَا عَمِّ؛ مَا يَحبِسُكَ أَن لَا تَجِيءَ؟ قَالَ: الآنَ يَا ابنَ أَخِي. وَجَعَلَ يَتَحَنَّطُ يَعنِي مِن الحَنُوطِ ثُمَّ جَاءَ فَجَلَسَ، فَذَكَرَ فِي الحَدِيثِ انكِشَافًا مِن النَّاسِ، فَقَالَ: هَكَذَا عَن وُجُوهِنَا حَتَّىٰ نُضَارِبَ القَومَ، مَا هَكَذَا كُنَّا نَفعَلُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، بِئسَ مَا عَوَّدتُم أَقرَانَكُم.

بـاب: النِّيَّةُ فِي الأَعْمَالِ

١٥٦٧- (خ م) (١٩٠٧) عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّمَا الأَعمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِامرِئٍ مَا نَوَىٰ، فَمَن كَانَت هِجرَتُهُ إِلَىٰ اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجرَتُه إِلَىٰ اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَن كَانَت هِجرَتُهُ لِدُنيَا يُصِيبُهَا أَوِ امرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجرَتُهُ إِلَىٰ مَا هَاجَرَ إِلَيهِ».

وفي رواية (خ): سَمِعتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه عَلَىٰ المِنبَرِ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا الأَعمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امرِئٍ مَا نَوَىٰ، فَمَن . . .»، مِثلَهُ.

وفي رواية (خ): «يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّمَا الأَعمَالُ بِالنِّيَّةِ . . .».

بـاب: مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيَا

١٥٦٨- (خ م) (١٩٠٤) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَجُلًا أَعرَابِيًّا أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلمَغنَمِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُذكَرَ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَىٰ مَكَانُهُ، فَمَن فِي سَبِيلِ اللهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ أَعلَىٰ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ».

بـاب: مَنْ قَاتَلَ رِيَاءً وَسُمْعَةً

١٥٦٩- (م) (١٩٠٥) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه فَقَالَ لَهُ نَاتِلُ أَهلِ الشَّامِ: أَيُّهَا الشَّيخُ؛ حَدِّثنِي حَدِيثًا سَمِعتَهُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: نَعَم، سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقضَىٰ يَومَ القِيَامَةِ عَلَيهِ رَجُلٌ استُشهِدَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلتَ

فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلتُ فِيكَ حَتَّىٰ استُشهِدتُ. قَالَ: كَذَبتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلتَ لأَن يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَد قِيلَ. ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجهِهِ حَتَّىٰ أُلقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ العِلمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ القُرآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمتُ العِلمَ وَعَلَّمتُهُ، وَقَرَأتُ فِيكَ القُرآنَ. قَالَ: كَذَبتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمتَ العِلمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأتَ القُرآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَد قِيلَ. ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجهِهِ حَتَّىٰ أُلقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيهِ وَأَعطَاهُ مِن أَصنَافِ المَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكتُ مِن سَبِيلٍ تُحِبُّ أَن يُنفَقَ فِيهَا إِلا أَنفَقتُ فِيهَا لَكَ؟ قَالَ: كَذَبتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلتَ لِيُقَالَ هُوَ جَوَادٌ فَقَد قِيلَ. ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجهِهِ، ثمَّ أُلقِيَ فِي النَّارِ».

باب: مَنْ غَزَا وَلَمْ يَغْنَم

١٥٧٠- (م) (١٩٠٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِن غَازِيَةٍ تَغزُو فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُصِيبُونَ الغَنِيمَةَ إِلا تَعَجَّلُوا ثُلُثَي أَجرِهِم مِنَ الآخِرَةِ، وَيَبقَىٰ لَهُمُ الثُّلُثُ، وَإِن لَم يُصِيبُوا غَنِيمَةً تَمَّ لَهُم أَجرُهُم». وفي رواية: «مَا مِن غَازِيَةٍ أَو سَرِيَّةٍ تَغزُو فَتَغنَمُ وَتَسلَمُ إِلا كَانُوا قَد تَعَجَّلُوا ثُلُثَي أُجُورِهِم، وَمَا مِن غَازِيَةٍ أَو سَرِيَّةٍ تُخفِقُ وَتُصَابُ إِلا تَمَّ أُجُورُهُم».

باب: اسْتِحْبَابُ طَلَبِ الشَّهَادَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ

١٥٧١- (م) (١٩٠٨) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا أُعطِيَهَا وَلَو لَم تُصِبهُ».

١٥٧٢- (م) (١٩٠٩) عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَن سَأَلَ اللهَ الشَّهَادَةَ بِصِدقٍ بَلَّغَهُ اللهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِن مَاتَ عَلَىٰ فِرَاشِهِ».

١٥٧٣- (م) (١٩١٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن مَاتَ وَلَم يَغزُ وَلَم يُحَدِّث بِهِ نَفسَهُ مَاتَ عَلَىٰ شُعبَةٍ مِن نِفَاقٍ». قَالَ عَبدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ: فَنُرَىٰ أَنَّ ذَلكَ كَانَ عَلَىٰ عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

١٥٧٤- (خ) (١٨٩٠) عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: اللَّهُمَّ ارزُقنِي شَهَادَةً فِي سَبِيلِكَ، وَاجعَل مَوتِي فِي بَلَدِ رَسُولِكَ ﷺ.

باب: فِي فَضْلِ الحِرَاسَةِ وَالرِّبَاطِ

١٥٧٥- (م) (١٩١٣) عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «رِبَاطُ يَومٍ وَلَيلَةٍ خَيرٌ مِن صِيَامِ شَهرٍ وَقِيَامِهِ، وَإِن مَاتَ جَرَىٰ عَلَيهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعمَلُهُ، وَأُجرِيَ عَلَيهِ رِزقُهُ، وَأَمِنَ الفَتَّانَ».

١٥٧٦- (خ) (٢٨٨٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَعِسَ عَبدُ الدِّينَارِ وَعَبدُ الدِّرهَمِ وَعَبدُ الخَمِيصَةِ، إِن أُعطِيَ رَضِيَ وَإِن لَم يُعطَ سَخِطَ، تَعِسَ وَانتَكَسَ، وَإِذَا شِيكَ فَلا انتَقَشَ، طُوبَىٰ لِعَبدٍ آخِذٍ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَشعَثَ رَأسُهُ، مُغبَرَّةٌ قَدَمَاهُ، إِن كَانَ فِي الحِرَاسَةِ، كَانَ فِي الحِرَاسَةِ، وَإِن كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ، إِن استَأذَنَ لَم يُؤذَن لَهُ، وَإِن شَفَعَ لَم يُشَفَّع».

باب: فِي فَضْلِ الرَّمْيِ

١٥٧٧- (م) (١٩١٧) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَىٰ المِنبَرِ يَقُولُ: «﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠]، أَلا إِنَّ القُوَّةَ الرَّميُ، أَلا إِنَّ القُوَّةَ الرَّميُ، أَلا إِنَّ القُوَّةَ الرَّميُ».

١٥٧٨- (م) (١٩١٨) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «سَتُفتَحُ عَلَيكُم أَرَضُونَ، وَيَكفِيكُم اللهُ، فَلا يَعجِزُ أَحَدُكُم أَن يَلهُوَ بِأَسهُمِهِ».

١٥٧٩- (م) (١٩١٩) عَنِ الحَارِثِ بْنِ يَعْقُوبَ؛ عَن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شُمَاسَةَ، أَنَّ فُقَيمًا اللَّخمِيَّ قَالَ لِعُقبَةَ بْنِ عَامِرٍ: تَختَلِفُ بَينَ هَذَينِ الغَرَضَينِ وَأَنتَ كَبِيرٌ يَشُقُّ عَلَيكَ؟ قَالَ عُقبَةُ: لَولا كَلامٌ سَمِعتُهُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ لَم أُعَانِهِ. قَالَ الحَارِثُ بنُ يَعقُوبَ: فَقُلتُ لابنِ شُمَاسَةَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ إِنَّهُ قَالَ: «مَن عَلِمَ الرَّميَ ثُمَّ تَرَكَهُ فَلَيسَ مِنَّا، أَو قَد عَصَىٰ».

١٥٨٠- (خ) (٢٨٩٩) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَىٰ نَفَرٍ مِن أَسلَمَ يَنتَضِلُونَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ارمُوا بَنِي إِسمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُم كَانَ

رَامِيًا، ارمُوا وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلانٍ». قَالَ: فَأَمسَكَ أَحَدُ الفَرِيقَينِ بِأَيدِيهِم، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا لَكُم لَا تَرمُونَ؟» قَالُوا: كَيفَ نَرمِي وَأَنتَ مَعَهُم؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ارمُوا فَأَنَا مَعَكُم كُلِّكُم».

باب: كَثْرَةُ الأَجْرِ عَلَىٰ القِتَالِ

١٥٨١- (خ م) (١٩٠٠) عَنِ البَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِن بَنِي النَّبِيتِ قَبِيلٍ مِن الأنصَارِ فَقَالَ: أَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَأَنَّكَ عَبدُهُ وَرَسُولُهُ. ثُمَّ تَقَدَّمَ فَقَاتَلَ حَتَّىٰ قُتِلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَمِلَ هَذَا يَسِيرًا وَأُجِرَ كَثِيرًا». لفظ (خ) عنه قال: أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ بِالحَدِيدِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أُقَاتِلُ أَو أُسلِمُ؟ قَالَ: أَسلِم ثُمَّ قَاتِل. فَأَسلَمَ ثُمَّ قَاتَلَ فَقُتِلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَمِلَ قَلِيلًا وَأُجِرَ كَثِيرًا».

باب: لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ

١٥٨٢- (خ م) (١٠٣٧) عَنْ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِن أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمرِ اللهِ، لَا يَضُرُّهُم مَن خَذَلَهُم أَو خَالَفَهُم، حَتَّىٰ يَأتِيَ أَمرُ اللهِ وَهُم ظَاهِرُونَ عَلَىٰ النَّاسِ». لَفظُ (خ): «لَا يَزَالُ مِن أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ . . .». وَزَادَ: قَالَ عُمَيرُ بنُ هَانِئٍ: فَقَالَ مَالِكُ بنُ يُخَامِرَ: قَالَ مُعاذٌ: وَهُم بِالشَّامِ. فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: هَذَا مَالِكٌ يَزعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ: وَهُم بِالشَّامِ. وفي رواية (خ): «مَا يَضُرُّهُم مَن كَذَّبَهُم وَلَا مَن خَالَفَهم». وَفِي رِوايَةٍ (خ): «وَلَن يَزَالَ أَمرُ هَذِهِ الأُمَّةِ مُستَقِيمًا حَتَّىٰ تَقُومَ السَّاعَةُ أَو حَتَّىٰ يَأتِيَ أَمرُ اللهِ». وفي رواية (م): «وَلا تَزَالُ عِصَابَةٌ مِن المُسلِمِينَ يُقَاتِلُونَ عَلَىٰ الحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَىٰ مَن نَاوَأَهُم إِلَىٰ يَومِ القِيَامَةِ». وَلَهُمَا عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ نَحْوُ حَدِيثِ البَابِ، وَفِيهِ: «لَنْ يَزَالَ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَىٰ النَّاسِ . . .».

١٥٨٣- (م) (١٩٢٤) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شُمَاسَةَ المَهْرِيِّ قَالَ: كُنتُ عِنْدَ مَسْلَمَةَ بْنِ مُخَلَّدٍ، وَعِندَهُ عَبدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، فَقَالَ عَبدُ اللهِ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلا عَلَىٰ شِرَارِ الخَلقِ، هُم شَرٌّ مِن أَهلِ الجَاهِلِيَّةِ، لَا يَدعُونَ اللهَ بِشَيءٍ إِلا رَدَّهُ عَلَيهِم. فَبَينَمَا هُم عَلَىٰ ذَلِكَ أَقبَلَ عُقبَةُ بنُ عَامِرٍ، فَقَالَ لَهُ مَسلَمَةُ:

يَا عُقبَةُ؛ اسمَع مَا يَقُولُ عَبدُ اللهِ. فَقَالَ عُقبَةُ: هُو أَعلَمُ، وَأَمَّا أَنَا فَسَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لا تَزَالُ عِصَابَةٌ مِن أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَىٰ أَمرِ اللهِ، قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِم، لَا يَضُرُّهُم مَن خَالَفَهُم، حَتَّىٰ تَأتِيهُمُ السَّاعَةُ وَهُم عَلَىٰ ذَلكَ». فَقَالَ عَبدُ اللهِ: أَجَلْ، ثُمَّ يَبعَثُ اللهُ رِيحًا كَرِيحِ المِسكِ، مَسُّهَا مَسُّ الحَرِيرِ، فَلَا تترك نَفْسًا فِي قَلبِهِ مِثقَالُ حَبَّةٍ مِن الإِيمَانِ إِلا قَبَضَتْهُ، ثُمَّ يَبقَىٰ شِرارُ النَّاسِ، عَلَيهِم تَقُومُ السَّاعَةُ.

١٥٨٤- (م) (١٩٢٥) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ؛ أن رسول الله ﷺ قال: «لا يَزَالُ أهلُ الغَربِ ظَاهِرِينَ علىٰ الحَقِّ حَتَّىٰ تَقُومَ السَّاعةُ».

باب: فِي رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ يَدْخُلَانِ الجَنَّةَ

١٥٨٥- (خ م) (١٨٩٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَضحَكُ اللهُ إِلَىٰ رَجُلَينِ يَقتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ، كِلاهُمَا يَدخُلُ الجَنَّةَ». فَقَالُوا: كَيفَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُستَشهَدُ، ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ عَلَىٰ القَاتِلِ فَيُسلِمُ، فَيُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُستَشهَدُ».

١٥٨٦- (خ) (٢٨٢٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: أَتَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ بِخَيبَرَ بَعدَ مَا افتَتَحُوهَا فَقلت: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَسهِم لِي، فَقَالَ بَعضُ بَنِي سَعِيدِ بْنِ العَاصِ: لَا تُسهِم لَهُ يَا رَسُولَ اللهِ. فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوقَلٍ، فَقَالَ ابنُ سَعِيدِ بْنِ العَاصِ: وَاعَجَبًا لِوَبرٍ تَدَلَّىٰ عَلَينَا مِن قَدُوم ضَأنٍ، يَنعَىٰ عَلَيَّ قَتلَ رَجُلٍ مُسلِمٍ أَكرَمَهُ اللهُ عَلَىٰ يَدَيَّ، وَلَم يُهِنِّي عَلَىٰ يَدَيهِ. قَالَ: فَلا أَدرِي؛ أَسهَمَ لَهُ أَم لَم يُسهِم لَهُ.

باب: الخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ

١٥٨٧- (خ م) (١٨٧٣) عَنْ عُرْوَةَ البَارِقِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الخَيلُ مَعقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيرُ إِلَىٰ يَوم القِيَامَةِ؛ الأَجرُ وَالمَغنَمُ». وَرَوَىٰ (خ) عَن شَبِيبِ بْنِ غَرقَدَةَ قَالَ: سَمِعتُ الحَيَّ يُحَدِّثُونَ عَن عُروَةَ بْنِ الجَعدِ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعطَاهُ دِينَارًا يَشتَرِي لَهُ بِهِ شَاةً، فَاشتَرَىٰ لَهُ بِهِ شَاتَينِ، فَبَاعَ إِحدَاهُمَا بِدِينَارٍ وَجَاءَهُ بِدِينَارٍ وَشَاةٍ، فَدَعَا لَهُ بِالبَرَكَةِ فِي بَيعِهِ، وَكَانَ

لَو اشتَرَىٰ التُّرَاب لَرَبِحَ فِيهِ، قَالَ سُفيَانُ: كَانَ الحَسَنُ بنُ عُمَارَةَ جَاءَنَا بِهَذَا الحَدِيثِ عَنهُ قَالَ: سَمِعَهُ شَبِيبٌ مِن عُروَةَ، فَأَتَيتُهُ فَقَالَ شَبِيبٌ: إِنِّي لَم أَسمَعهُ مِن عُروَةَ قَالَ: سَمِعتُ الحَيَّ يُخبِرُونَهُ عَنهُ، وَلَكِن سَمِعتُهُ يَقُولُ: سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الخَيرُ مَعقُودٌ بِنَوَاصِي الخَيلِ إِلَىٰ يَوم القِيَامَةِ». قَالَ: وَقَد رَأَيتُ فِي دَارِهِ سَبعِينَ فَرَسًا. قَالَ سُفيَانُ: يَشتَرِي لَهُ شَاةً؛ كَأَنَّهَا أُضحِيَّةٌ.

١٥٨٨- (خ م) (١٨٧٤) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «البَرَكَةُ فِي نَوَاصِي الخَيلِ».

١٥٨٩- (خ) (٢٨٥٥) عَنْ سَهْلِ بن سَعْدٍ قَالَ: كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي حَائِطِنَا فَرَسٌ يُقَالُ لَهُ: اللُّحَيفُ.

باب: المُسَابَقَةُ بَيْنَ الخَيْلِ وَتَضْمِيرُهَا

١٥٩٠- (خ م) (١٨٧٠) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَابَقَ بِالخَيلِ الَّتِي قَد أُضمِرَت مِن الحَفيَاءِ، وَكَانَ أَمَدُهَا ثَنِيَّةَ الوَدَاعِ، وَسَابَقَ بَينَ الخَيلِ الَّتِي لَم تُضمَر مِن الثَّنِيَّةِ إِلَىٰ مَسْجِدِ بَنِي زُرَيقٍ، وَكَانَ ابنُ عُمَرَ فِيمَن سَابَقَ بِهَا.

باب: مَا يُكْرَهُ مِنْ صِفَاتِ الخَيْلِ

١٥٩١- (م) (١٨٧٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَكرَهُ الشِّكَالَ مِنَ الخَيلِ. وفي رواية: وَالشِّكَالُ أَن يَكُونَ الفَرَسُ فِي رِجلِهِ اليُمنَىٰ بَيَاضٌ وَفِي يَدِهِ اليُسرَىٰ، أَو فِي يَدِهِ اليُمنَىٰ وَرِجلِهِ اليُسرَىٰ.

باب: فِي حِلْيَةِ السُّيُوفِ

١٥٩٢- (خ) (٣٩٧٤) عَنْ هِشَامٍ؛ عَن أَبِيهِ قَالَ: كَانَ سَيفُ الزُّبَيرِ بْنِ العَوَّامِ مُحَلًّى بِفِضَّةٍ. قَالَ هِشَامٌ: وَكَانَ سَيفُ عُروَةَ مُحَلًّى بِفِضَّة.

١٥٩٣- (خ) (٢٩٠٩) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: لَقَد فَتَحَ الفُتُوحَ قَومٌ مَا كَانَت حِليَةُ سُيُوفِهِم الذَّهَبَ وَلا الفِضَّةَ، إِنَّمَا كَانَت حِليَتُهُم العَلابِيَّ وَالآنُكَ وَالحَدِيدَ.

باب: مُرَاعَاةُ مَصْلَحَةِ الدَّوَابِّ فِي السَّيْرِ

١٥٩٤- (م) (١٩٢٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا سَافَرتُم فِي الخِصبِ فَأَعطُوا الإِبِلَ حَظَّهَا مِنَ الأَرضِ، وَإِذَا سَافَرتُم فِي السَّنَةِ فَأَسرِعُوا عَلَيهَا السَّيرَ، وَإِذَا عَرَّستُم بِاللَّيلِ فَاجتَنِبُوا الطَّرِيقَ فَإِنَّهَا مَأوَىٰ الهَوَامِّ بِاللَّيلِ».

باب: أُولِي الضَّرَرِ وَمَنْ تَخَلَّفَ لِعُذْرٍ

١٥٩٥- (خ م) (١٨٩٨) عَنْ أَبِي إِسْحَقَ؛ أَنَّهُ سَمِعَ البَرَاءَ ﵁ يَقُولُ فِي هَذِهِ الآيَةِ: «لاَ يَستَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤمِنِينَ وَالمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ»، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيدًا فَجَاءَ بِكَتِفٍ يَكتُبُهَا، فَشَكَا إِلَيهِ ابنُ أُمِّ مَكتُومٍ ضَرَارَتَهُ، فَنَزَلَت: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾.

١٥٩٦- (م) (١٩١١) عَنْ جَابِرٍ ﵁ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَقَالَ: «إِنَّ بِالمَدِينَةِ لَرِجَالًا مَا سِرتُم مَسِيرًا وَلا قَطَعتُم وَادِيًا إِلا كَانُوا مَعَكُم، حَبَسَهُم المَرَضُ». رَوَاه (خ) عَن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ وَفِيهِ: «حَبَسَهُمُ العُذرُ».

باب: الشُّهَدَاءُ

١٥٩٧- (خ م) (١٩١٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الشُّهَدَاءُ خَمسَةٌ: المَطعُونُ، وَالمَبطُونُ، وَالغَرِقُ، وَصَاحِبُ الهَدمِ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللهِ».

وَرَوَىٰ (م) عَن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا تَعُدُّونَ الشَّهِيدَ فِيكُم؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَن قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ شَهِيدٌ. قَالَ: «إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذًا لَقَلِيلٌ». قَالُوا: فَمَن هُم يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «مَن قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَن مَاتَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَن مَاتَ فِي الطَّاعُونِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَن مَاتَ فِي البَطنِ فَهُوَ شَهِيدٌ».

١٥٩٨- (خ م) (١٩١٦) عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ قَالَت: قَالَ لِي أَنَسُ بنُ مَالِكٍ ﵁: بِمَ مَاتَ يَحيَىٰ بنُ أَبِي عَمْرَةَ؟ قَالَت: قُلتُ: بِالطَّاعُونِ. قَالَت:

فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسلِمٍ».

١٥٩٩- (خ م) (١٤١) عَنْ (ثَابِتٍ مَوْلَىٰ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ بَينَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو وَبَينَ عَنبَسَةَ بْنِ أَبِي سُفيَانَ مَا كَانَ تَيَسَّرُوا لِلقِتَالِ، فَرَكِبَ خَالِدُ بنُ العَاصِ إِلَىٰ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، فَوَعَظَهُ خَالِدٌ)، فَقَالَ عَبدُ اللهِ بنُ عَمْرٍو: أَمَا عَلِمتَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ».

وَرَوَىٰ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَرَأَيتَ إِن جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخذَ مَالِي؟ قَالَ: «فَلَا تُعطِهِ مَالَكَ». قَالَ: أَرَأَيتَ إِن قَاتَلَنِي؟ قَالَ: «قَاتِلهُ». قَالَ: أَرَأَيتَ إِن قَتَلَنِي؟ قَالَ: «فَأَنتَ شَهِيدٌ». قَالَ: أَرَأَيتَ إِن قَتَلتُهُ؟ قَالَ: «هُو فِي النَّارِ».





كِتَابُ السِّيَرِ

بابٌ: فِي أَمْرِ البُعُوثِ بِالتَّيْسِيرِ

١٦٠٠- (خ م) (١٧٣٣) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ وَمُعَاذًا إِلَىٰ اليَمَنِ، فَقَالَ: «يَسِّرَا وَلا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلا تُنَفِّرَا، وَتَطَاوَعَا وَلا تَختَلِفَا».

١٦٠١- (خ م) (١٧٣٤) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَسِّرُوا وَلا تُعَسِّرُوا، وَسَكِّنُوا وَلا تُنَفِّرُوا».

بابٌ: الحَدُّ بَيْنَ الصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ

١٦٠٢- (خ م) (١٨٦٨) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: عَرَضَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ يَومَ أُحُدٍ (فِي القِتَالِ) وَأَنَا ابنُ أَربَعَ عَشرَةَ سَنَةً فَلَم يُجِزنِي، وَعَرَضَنِي يَومَ الخَندَقِ وَأَنَا ابنُ خَمسَ عَشرَةَ سَنَةً فَأَجَازَنِي. قَالَ نَافِعٌ: فَقَدِمتُ عَلَىٰ عُمَرَ بْنِ

عَبْدِ العَزِيزِ وَهُوَ يومَئِذٍ خَلِيفَةٌ، فَحَدَّثتُهُ هَذَا الحَدِيثَ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَحَدٌّ بَينَ الصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ. فَكَتَبَ إِلَىٰ عُمَّالِهِ أَن يَفرِضُوا لِمَن كَانَ ابنَ خَمسَ عَشرَةَ سَنَةً، (وَمَن كَانَ دُونَ ذَلكَ فَاجعَلُوهُ فِي العِيَالِ). وَرَوَىٰ (خ) عَن ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أَوَّلُ يَومٍ شَهِدتُهُ يَومُ الخَندَقِ.

باب: النَّهْيُ أَنْ يُسَافرَ بِالقُرْآنِ إِلَىٰ أَرْضِ العَدُوِّ

١٦٠٣- (خ م) (١٨٦٩) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَن يُسَافَرَ بِالقُرآنِ إِلَىٰ أَرضِ العَدُوِّ. وفي رواية (م) زَادَ: مَخَافَةَ أَن يَنَالَهُ العَدُوُّ.

باب: السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذَابِ

١٦٠٤- (خ م) (١٩٢٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «السَّفَرُ قِطعَةٌ مِن العَذَابِ، يَمنَعُ أَحَدَكُم نَومَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ، فَإِذَا قَضَىٰ أَحَدُكُم نَهمَتَهُ مِن وَجهِهِ فَليُعَجِّل إِلَىٰ أَهلِهِ».

باب: كَرَاهِيَةُ الطُّرُوقِ لِمَنْ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ لَيْلًا

١٦٠٥- (خ م) (٧١٥) عَنْ جَابِرٍ ﵁ قَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَن يَطرُقَ الرَّجُلُ أَهلَهُ لَيلًا؛ (يَتَخَوَّنُهُم، أَو يَلتَمِسُ عَثَرَاتِهِم).

١٦٠٦- (خ م) (١٩٢٨) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ لَا يَطرُقُ أَهلَهُ لَيلًا، وَكَانَ يَأتِيهِم غُدوَةً أَو عَشِيَّةً.

باب: فِي الدُّعَاءِ قَبْلَ القِتَالِ وَالإِغَارَةِ عَلَىٰ العَدُوِّ

١٦٠٧- (خ م) (١٧٣٠) عَنِ ابْنِ عَوْنٍ قَالَ: كَتَبتُ إِلَىٰ نَافِعٍ (أَسأَلُهُ عَنِ الدُّعَاءِ قَبلَ القِتَالِ)، قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيَّ: (إِنَّمَا كَانَ ذَلكَ فِي أَوَّلِ الإِسلامِ)، قَد أَغَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ بَنِي المُصطَلِقِ وَهُم غَارُّونَ، وَأَنعَامُهُم تُسقَىٰ عَلَىٰ المَاءِ، فَقَتَلَ مُقَاتِلَتَهُم وَسَبَىٰ سَبيَهُم، وَأَصَابَ يَومَئِذٍ -قَالَ يَحيَىٰ: أَحسِبُهُ قَالَ:- جُوَيرِيَةَ (أَو قَالَ: البَتَّةَ) ابنَةَ الحَارِثِ، وَحَدَّثَنِي هَذَا الحَدِيثَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ، وَكَانَ فِي ذَاكَ الجَيشِ.

بابٌ: مَا يُوصَىٰ بِهِ الغُزَاةُ

١٦٠٨- (م) (١٧٣١) عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ حُصَيْبٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَىٰ جَيشٍ أَو سَرِيَّةٍ أَوصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقوَىٰ اللهِ وَمَن مَعَهُ مِنَ المُسلِمِينَ خَيرًا، ثُمَّ قَالَ: «اغزُوا بِاسمِ اللهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، قَاتِلُوا مَن كَفَرَ بِاللهِ، اغزُوا وَلا تَغُلُّوا وَلا تَغدِرُوا وَلا تَمثُلُوا، وَلا تَقتُلُوا وَلِيدًا، وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ المُشرِكِينَ فَادعُهُم إِلَىٰ ثَلاثِ خِصَالٍ، أَو خِلالٍ، فَأَيَّتُهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَاقبَل مِنهُم وَكُفَّ عَنهُم، ثُمَّ ادعُهُم إِلَىٰ الإِسلامِ، فَإِن أَجَابُوكَ فَاقبَل مِنهُم وَكُفَّ عَنهُم، ثُمَّ ادعُهُم إِلَىٰ التَّحَوُّلِ مِن دَارِهِم إِلَىٰ دَارِ المُهَاجِرِينَ، وَأَخبِرهُم أَنَّهُم إِن فَعَلُوا ذَلِكَ فَلَهُم مَا لِلمُهَاجِرِينَ، وَعَلَيهِم مَا عَلَىٰ المُهَاجِرِينَ، فَإِن أَبَوا أَن يَتَحَوَّلُوا مِنهَا فَأَخبِرهُم أَنَّهُم يَكُونُونَ كَأَعرَابِ المُسلِمِينَ يَجرِي عَلَيهِم حُكمُ اللهِ الَّذِي يَجرِي عَلَىٰ المُؤمِنِينَ، وَلا يَكُونُ لَهُم فِي الغَنِيمَةِ وَالفَيءِ شَيءٌ إِلا أَن يُجَاهِدُوا مَعَ المُسلِمِينَ، فَإِن هُم أَبَوا فَسَلهُمُ الجِزيَةَ، فَإِن هُم أَجَابُوكَ فَاقبَل مِنهُم وَكُفَّ عَنهُم، فَإِن هُم أَبَوا فَاستَعِن بِاللهِ وَقَاتِلهُم، وَإِذَا حَاصَرتَ أَهلَ حِصنٍ فَأَرَادُوكَ أَن تَجعَلَ لَهُم ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ، فَلا تَجعَل لَهُم ذِمَّةَ اللهِ وَلا ذِمَّةَ نَبِيِّهِ، وَلَكِنِ اجعَل لَهُم ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصحَابِكَ، فَإِنَّكُم أَن تُخفِرُوا ذِمَمَكُم وَذِمَمَ أَصحَابِكُم أَهوَنُ مِن أَن تُخفِرُوا ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ، وَإِذَا حَاصَرتَ أَهلَ حِصنٍ فَأَرَادُوكَ أَن تُنزِلَهُم عَلَىٰ حُكمِ اللهِ فَلا تُنزِلهُم عَلَىٰ حُكمِ اللهِ، وَلَكِن أَنزِلهُم عَلَىٰ حُكمِكَ، فَإِنَّكَ لَا تَدرِي أَتُصِيبُ حُكمَ اللهِ فِيهِم أَم لَا».

١٦٠٩- (خ) (٢٤٧٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: نَهَىٰ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ النُّهبَىٰ وَالمُثلَةِ.

بابٌ: كِتَابَةُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَىٰ مُلُوكِ الكُفَّارِ

١٦١٠- (م) (١٧٧٤) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَتَبَ إِلَىٰ كِسرَىٰ وَإِلَىٰ قَيصَرَ وَإِلَىٰ النَّجَاشِيِّ وَإِلَىٰ كُلِّ جَبَّارٍ؛ يَدعُوهُم إِلَىٰ اللهِ تعالىٰ، وَلَيسَ بِالنَّجَاشِيِّ الَّذِي صَلَّىٰ عَلَيهِ النَّبِيُّ ﷺ.

١٦١١- (خ) (٤٤٢٤) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ

إِلَىٰ كِسرَىٰ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهمِيِّ، فَأَمَرَهُ أَن يَدفَعَهُ إِلَىٰ عَظِيمِ البَحرَينِ، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ البَحرَينِ إِلَىٰ كِسرَىٰ، فَلَمَّا قَرَأَهُ مَزَّقَهُ، فَحَسِبتُ أَنَّ ابنَ المُسَيَّبِ قَالَ: فَدَعَا عَلَيهِم رَسُولُ اللهِ ﷺ أَن يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ.

باب: كِتَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَىٰ هِرَقْلَ يَدْعُوهُ إِلَىٰ الإِسْلَامِ

١٦١٢- (خ م) (١٧٧٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄؛ أَنَّ أَبَا سُفيَانَ ﵁ أَخبَرَهُ مِن فِيهِ إِلَىٰ فِيهِ، قَالَ: انطَلَقتُ فِي المُدَّةِ الَّتِي كَانَت بَينِي وَبَينَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَبَينَا أَنَا بِالشَّأمِ إِذ جِيءَ بِكِتَابٍ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَىٰ هِرَقلَ؛ يَعنِي: عَظِيمَ الرُّومِ، قَالَ: وَكَانَ دحيَةُ الكَلبِيُّ جَاءَ بِهِ فَدَفَعَهُ إِلَىٰ عَظِيمِ بُصرَىٰ، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ بُصرَىٰ إِلَىٰ هِرَقلَ، فَقَالَ هِرَقلُ: هَل هَاهُنَا أَحَدٌ مِن قَومِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟ قَالُوا: نَعَم. قَالَ: فَدُعِيتُ فِي نَفَرٍ مِن قُرَيشٍ، فَدَخَلنَا عَلَىٰ هِرَقلَ، فَأَجلَسَنَا بَينَ يَدَيهِ، فَقَالَ: أَيُّكُم أَقرَبُ نَسَبًا مِن هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟ فَقَالَ أَبُو سُفيَانَ: فَقُلتُ: أَنَا. فَأَجلَسُونِي بَينَ يَدَيهِ، وَأَجلَسُوا أَصحَابِي خَلفِي، ثُمَّ دَعَا بِتَرجُمَانِهِ فَقَالَ لَهُ: قُل لَهُم: إِنِّي سَائِلٌ هَذَا عَنِ الرَّجُلِ الَّذِي يَزعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَإِن كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ. قَالَ: فَقَالَ أَبُو سُفيَانَ: وَايمُ اللهِ لَولَا مَخَافَةُ أَن يُؤثَرَ عَلَيَّ الكَذِبُ لَكَذَبتُ، ثُمَّ قَالَ لِتَرجُمَانِهِ: سَلهُ؛ كَيفَ حَسَبُهُ فِيكُم؟ قَالَ: قُلتُ: هُوَ فِينَا ذُو حَسَبٍ، قَالَ: فَهَل كَانَ مِن آبَائِهِ مَلِكٌ؟ قُلتُ: لَا، قَالَ: فَهَل كُنتُم تَتَّهِمُونَهُ بِالكَذِبِ قَبلَ أَن يَقُولَ مَا قَالَ؟ قُلتُ: لَا، قَالَ: وَمَن يَتَّبِعُهُ؟ أَشرَافُ النَّاسِ أَم ضُعَفَاؤُهُم؟ قَالَ: قُلتُ: بَل ضُعَفَاؤُهُم، قَالَ: أَيَزِيدُونَ أَم يَنقُصُونَ؟ قَالَ: قُلتُ: لَا، بَل يَزِيدُونَ، قَالَ: هَل يَرتَدُّ أَحَدٌ مِنهُم عَن دِينِهِ بَعدَ أَن يَدخُلَ فِيهِ سَخطَةً لَهُ؟ قَالَ: قُلتُ: لَا، قَالَ: فَهَل قَاتَلتُمُوهُ؟ قُلتُ: نَعَم، قَالَ: فَكَيفَ كَانَ قِتَالُكُم إِيَّاهُ؟ قَالَ: قُلتُ: تَكُونُ الحَربُ بَينَنَا وَبَينَهُ سِجَالًا، يُصِيبُ مِنَّا وَنُصِيبُ مِنهُ، قَالَ: فَهَل يَغدِرُ؟ قُلتُ: لَا، وَنَحنُ مِنهُ فِي مُدَّةٍ لَا نَدرِي مَا هُوَ صَانِعٌ فِيهَا، قَالَ: فَوَاللهِ مَا أَمكَنَنِي مِن كَلِمَةٍ أُدخِلُ فِيهَا شَيئًا غَيرَ هَذِهِ، قَالَ: فَهَل قَالَ هَذَا القَولَ أَحَدٌ قَبلَهُ؟ قَالَ: قُلتُ: لَا، قَالَ لِتَرجُمَانِهِ: قُل لَهُ: إِنِّي

سَأَلْتُكَ عَن حَسَبِهِ، فَزَعَمتَ أَنَّهُ فِيكُم ذُو حَسَبٍ، وَكَذَلكَ الرُّسُلُ تُبعَثُ فِي أَحسَابِ قَومِهَا، وَسَأَلْتُكَ هَل كَانَ فِي آبَائِهِ مَلِكٌ؟ فَزَعَمتَ أَن لا، فَقُلتُ: لَو كَانَ مِن آبَائِهِ مَلِكٌ قُلتُ: رَجُلٌ يَطلُبُ مُلكَ آبَائِهِ، وَسَأَلتُكَ عَن أَتبَاعِهِ؛ أَضُعَفَاؤُهُم أَم أَشرَافُهُم؟ فَقُلتَ: بَل ضُعَفَاؤُهُم، وَهُم أَتبَاعُ الرُّسُلِ، وَسَأَلتُكَ هَل كُنتُم تَتَّهِمُونَهُ بِالكَذِبِ قَبلَ أَن يَقُولَ مَا قَالَ؟ فَزَعَمتَ أَن لا، فَقَد عَرَفتُ أَنَّهُ لَم يَكُن لِيَدَعَ الكَذِبَ عَلَىٰ النَّاسِ ثُمَّ يَذهَبَ فَيَكذِبَ عَلَىٰ اللهِ، وَسَأَلتُكَ هَل يَرتَدُّ أَحَدٌ مِنهُم عَن دِينِهِ بَعدَ أَن يَدخُلَهُ سَخطَةً لَهُ؟ فَزَعَمتَ أَن لا، وَكَذَلكَ الإِيمَانُ إِذَا خَالَطَ بَشَاشَةَ القُلُوبِ، وَسَأَلتُكَ هَل يَزِيدُونَ أَو يَنقُصُونَ؟ فَزَعَمتَ أَنَّهُم يَزِيدُونَ، وَكَذَلكَ الإِيمَانُ حَتَّىٰ يَتِمَّ، وَسَأَلتُكَ هَل قَاتَلتُمُوهُ؟ فَزَعَمتَ أَنَّكُم قَد قَاتَلتُمُوهُ، فَتَكُونُ الحَربُ بَينَكُم وَبَينَهُ سِجَالًا، يَنَالُ مِنكُم وَتَنَالُونَ مِنهُ، وَكَذَلكَ الرُّسُلُ تُبتَلَىٰ ثُمَّ تَكُونُ لَهُم العَاقِبَةُ، وَسَأَلتُكَ هَل يَغدِرُ؟ فَزَعَمتَ أَنَّهُ لَا يَغدِرُ، وَكَذَلكَ الرُّسُلُ لَا تَغدِرُ، وَسَأَلتُكَ هَل قَالَ هَذَا القَولَ أَحَدٌ قَبلَهُ؟ فَزَعَمتَ أَن لا، فَقُلتُ: لَو قَالَ هَذَا القَولَ أَحَدٌ قَبلَهُ قُلتُ: رَجُلٌ ائتَمَّ بِقَولٍ قِيلَ قَبلَهُ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ: بِمَ يَأمُرُكُم؟ قُلتُ: يَأمُرُنَا بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّلَةِ وَالعَفَافِ، قَالَ: إِن يَكُن مَا تَقُولُ فِيهِ حَقًّا فَإِنَّهُ نَبِيٌّ، وَقَد كُنتُ أَعلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ، وَلَم أَكُن أَظُنُّهُ مِنكُم، وَلَو أَنِّي أَعلَمُ أَنِّي أَخلُصُ إِلَيهِ لأَحبَبتُ لِقَاءَهُ، وَلَو كُنتُ عِندَهُ لَغَسَلتُ عَن قَدَمَيهِ، وَلَيَبلُغَنَّ مُلكُهُ مَا تَحتَ قَدَمَيَّ. قَالَ: ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَرَأَهُ، فَإِذَا فِيهِ: «بِسمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِن مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَىٰ هِرَقلَ عَظِيمِ الرُّومِ، سَلامٌ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الهُدَىٰ، أَمَّا بَعدُ؛ فَإِنِّي أَدعُوكَ بِدِعَايَةِ الإِسلامِ؛ أَسلِم تَسلَم، وَأَسلِم يُؤتِكَ اللهُ أَجرَكَ مَرَّتَينِ، وَإِن تَوَلَّيتَ فَإِنَّ عَلَيكَ إِثمَ الأَرِيسِيِّينَ، وَ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾». فَلَمَّا فَرَغَ مِن قِرَاءَةِ الكِتَابِ ارتَفَعَت الأَصوَاتُ عِندَهُ، وَكَثُرَ اللَّغطُ، وَأَمَرَ بِنَا فَأُخرِجنَا، قَالَ: فَقُلتُ لأَصحَابِي حِينَ خَرَجنَا: لَقَد أَمِرَ أَمرُ ابْنِ أَبِي كَبشَةَ، إِنَّهُ لَيَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الأَصفَرِ، قَالَ: فَمَا زِلتُ مُوقِنًا بِأَمرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ سَيَظهَرُ حَتَّىٰ أَدخَلَ اللهُ عَلَيَّ الإِسلامَ.

وفي رواية: وَكَانَ قَيْصَرُ لمَّا كَشَفَ اللهُ عَنهُ جُنُودَ فَارِسَ مَشَىٰ مِن حِمْصَ إِلَىٰ إِيْلِيَاءَ شُكْرًا لِمَا أَبلَاهُ اللهُ، وَفِيهَا: «مِن مُحمدٍ عَبْدِ اللهِ وَرَسُولِهِ»، وَفِيهَا: «إِثْمَ اليَرِيسِيِّينَ»، وَفِيهَا: «بِدَاعِيَةِ الإِسْلَامِ».

وفي رواية (خ): فَانطُلِقَ بِي وَبِأَصحَابِي حَتَّىٰ قَدِمنَا إِيلِيَاءَ ... وَفِيهَا: فَإِذَا هُو جَالِسٌ فِي مَجلِسِ مُلكِهِ، وَعَلَيهِ التَّاجُ، وَإِذَا حَولَهُ عُظَمَاءُ الرُّومِ ... وَفِيهَا: فَقُلتُ: هَو ابنُ عَمِّي، وَلَيسَ فِي الرَّكبِ يَومَئِذٍ أَحَدٌ مِن بَنِي عَبدِ مَنَافٍ غَيرِي ... وَفِيهَا: فَجُعِلُوا خَلفَ ظَهرِي عِندَ كَتِفِي ... وَفِيهَا: قَالَ أَبُو سُفيَانَ: لَولَا الحَيَاءُ يَومَئِذٍ مِن أَن يَأْثُرَ أَصحَابِي عَنِّي الكَذِبَ ... وَفِيهَا: قُلتُ: كَانَت دُوَلًا وَسِجَالًا، يُدَالُ عَلَينَا المرَّةَ وَنُدَالُ عَلَيهِ الأُخرَىٰ ... وَفِيهَا: قَالَ: يَأمُرُنا أَن نَعبُدَ اللهَ وَحدَهُ لَا نُشرِكُ بِهِ شَيئًا، وَيَنهَانَا عَمَّا كَانَ يَعبُدُ آبَاؤُنَا ... وَفِيهَا: وَالوَفَاءِ بِالعَهْدِ وَأَدَاءِ الأَمَانَةِ ... وَفِيهَا: فَكَذَلكَ الإِيمَانُ حِينَ تَخْلِطُ بَشَاشَتُهُ القُلُوبَ لَا يَسْخَطُهُ أَحَدٌ ... وَفِيهَا: قَالَ: وَهَذِهِ صِفَةُ النَّبيِّ ... وَفِيهَا: وَلَو أَرجُو أَن أَخلُصَ إِلَيهِ لَتَجَشَّمْتُ لُقِيَّهُ ... وَفِيهَا: فَلَمَّا أَن قَضَىٰ مَقَالَتَهُ عَلَتْ أَصوَاتُ الَّذِين حَوْلَهُ مِن عُظَمَاءِ الرُّومِ ... وَفِيهَا: فَلَا أَدرِي مَاذَا قَالُوا؟ ... وَفِيهَا: قَالَ أَبُو سُفيَانُ: وَاللهِ مَا زِلتُ ذَلِيلًا مُستَيقِنًا بِأَنَّ أَمرَهُ سَيَظهَرُ حَتَّىٰ أَدْخَلَ اللهُ قَلبِي الإِسْلَامَ وَأَنَا كَارِهٌ.

وفي رواية (خ): فَزَعَمَت أَنَّهُ أَمرَكُم بِالصَّلَاةِ وَالصِّدقِ ...

باب: فِي دُعَاءِ النَّبيِّ ﷺ إِلَىٰ اللهِ وَصَبْرِهِ عَلَىٰ أَذَىٰ المُنَافِقِينَ

١٦١٣- (خ م) (١٧٩٨) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَكِبَ حِمَارًا عَلَيهِ إِكَافٌ، تَحتَهُ قَطِيفَةٌ فَدَكِيَّةٌ، وَأَردَفَ وَرَاءَهُ أُسَامَةَ، وَهُوَ يَعُودُ سَعدَ بنَ عُبَادَةَ فِي بَنِي الحَارِثِ بْنِ الخَزرَجِ، وَذَاكَ قَبلَ وَقعَةِ بَدرٍ، حَتَّىٰ مَرَّ بِمَجلِسٍ فِيهِ أَخلَاطٌ مِن المُسلِمِينَ وَالمُشرِكِينَ عَبَدَةِ الأَوثَانِ وَاليَهُودِ، فِيهِم عَبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ، وَفِي المَجلِسِ عَبدُ اللهِ بنُ رَوَاحَةَ، فَلَمَّا غَشِيَت المَجلِسَ عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ خَمَّرَ عَبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ أَنفَهُ بِردَائِهِ، ثُمَّ قَالَ: لَا تُغَبِّروا عَلَينَا. فَسَلَّمَ عَلَيْهِمُ النَّبيُّ ﷺ، ثُمَّ وَقَفَ فَنَزَلَ، فَدَعَاهُم إِلَىٰ اللهِ، وَقَرَأَ عَلَيهِم القُرآنَ، فَقَالَ عَبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ:

أَيُّهَا المَرءُ؛ لَا أَحسَنَ مِن هَذَا؛ إِن كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا فَلا تُؤذِنَا فِي مَجَالِسِنَا، وَارجِع إِلَىٰ رَحلِكَ، فَمَن جَاءَكَ مِنَّا فَاقصُص عَلَيهِ. فَقَالَ عَبدُ اللهِ بنُ رَوَاحَةَ: اغشَنَا فِي مَجَالِسِنَا، فَإِنَّا نُحِبُّ ذَلكَ. قَالَ: فَاستَبَّ المُسلِمُونَ وَالمُشرِكُونَ وَاليَهُودُ، حَتَّىٰ هَمُّوا أَن يَتَوَاثَبُوا، فَلَم يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّضُهُم، ثُمَّ رَكِبَ دَابَّتَهُ حَتَّىٰ دَخَلَ عَلَىٰ سَعدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ: «أَي سَعدُ؛ أَلَم تَسمَع إِلَىٰ مَا قَالَ أَبُو حُبَابٍ؟ يُرِيدُ عَبدَ اللهِ بنَ أُبَيٍّ قَالَ كَذَا وَكَذَا». قَالَ: اعفُ عَنهُ يَا رَسُولَ اللهِ وَاصفَح، فَوَاللهِ لَقَد أَعطَاكَ اللهُ الَّذِي أَعطَاكَ، وَلَقَد اصطَلَحَ أَهلُ هَذِهِ البُحَيرَةِ أَن يُتَوِّجُوهُ فَيُعَصِّبُوهُ بِالعِصَابَةِ، فَلَمَّا رَدَّ اللهُ ذَلكَ بِالحَقِّ الَّذِي أَعطَاكَهُ شَرِقَ بِذَلكَ، فَذَلكَ فَعَلَ بِهِ مَا رَأَيتَ، فَعَفَا عَنهُ النَّبِيُّ ﷺ. وفي رواية (خ): حَتَّىٰ كَادُوا يَتَثَاوَرُونَ. وَفِيهَا: أَهلُ هَذِهِ البَحْرَةِ.

وفي رواية (خ) زَادَ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصحَابُهُ يَعفُونَ عَنِ المُشرِكِينَ وَأَهلِ الكِتَابِ كَمَا أَمَرَهُمُ اللهُ، وَيَصبِرُونَ عَلَىٰ الأَذَىٰ، قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا﴾ [آل عمران: ١٨٦] الآيةُ، وَقَالَ اللهُ: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ [البقرة: ١٠٩] إِلَىٰ آخِرِ الآيَةِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَأَوَّلُ العَفوَ مَا أَمَرَهُ اللهُ بِهِ، حَتىٰ أَذِنَ اللهُ فِيهِم، فَلَمَّا غَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَدرًا، فَقَتَلَ اللهُ بِهِ صَنادِيدَ كُفَّارِ قُرَيشٍ، قَالَ ابنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلُولٍ وَمَن مَعَهُ مِن المُشرِكِينَ وَعَبَدَةِ الأَوثَانِ: هَذَا أَمرٌ قَد تَوَجَّهَ. فَبَايَعُوا الرَّسُولَ ﷺ عَلَىٰ الإِسْلَامِ، فَأَسلَمُوا.

١٦١٤- (خ م) (١٧٩٩) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: لَو أَتَيتَ عَبدَ اللهِ بنَ أُبَيٍّ؟ قَالَ: فَانطَلَقَ إِلَيهِ، وَرَكِبَ حِمَارًا، وَانطَلَقَ المُسلِمُونَ، وَهِيَ أَرضٌ سَبِخَةٌ، فَلَمَّا أَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: إِلَيكَ عَنِّي، فَوَاللهِ لَقَد آذَانِي نَتنُ حِمَارِكَ. قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنصَارِ: وَاللهِ لَحِمَارُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَطيَبُ رِيحًا مِنكَ. قَالَ: فَغَضِبَ لِعَبدِ اللهِ رَجُلٌ مِن قَومِهِ، قَالَ: فَغَضِبَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنهُمَا أَصحَابُهُ، قَالَ: فَكَانَ بَينَهُم ضَربٌ بِالجَرِيدِ وَبِالأَيدِي وَبِالنِّعَالِ، قَالَ: فَبَلَغَنَا أَنَّهَا نَزَلَت فِيهِم: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: ٩].

باب: تَرْكُ تَمَنِّي لِقَاءِ العَدُوِّ، وَالصَّبرُ إذَا لَقُوا

١٦١٥- (خ م) (١٧٤٢) عَنْ أَبِي النَّضْرِ؛ عَن كِتَابِ رَجُلٍ مِن أَسلَمَ مِن أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يُقَالُ لَهُ: عَبدُ اللهِ بنُ أَبِي أَوفَىٰ ﷺ، فَكَتَبَ إِلَىٰ عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ حِينَ سَارَ إِلَىٰ الحَرُورِيَّةِ؛ يُخبِرُهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ فِي بَعضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا العَدُوَّ يَنتَظِرُ، حَتَّىٰ إِذَا مَالَت الشَّمسُ قَامَ فِيهِم فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ لَا تَتَمَنَّوا لِقَاءَ العَدُوِّ، وَاسأَلُوا اللهَ العَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُموهُم فَاصبِرُوا، وَاعلَمُوا أَنَّ الجَنَّةَ تَحتَ ظِلالِ السُّيُوفِ». ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ مُنزِلَ الكِتَابِ، وَمُجرِيَ السَّحَابِ، وَهَازِمَ الأَحزَابِ، اهزِمهُم وَانصُرنَا عَلَيهِم».

باب: الحَرْبُ خَدْعَةٌ

١٦١٦- (خ م) (١٧٣٩) عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الحَربُ خَدعَةٌ».

باب: النَّهْيُ عَنِ الغَدْرِ

١٦١٧- (خ م) (١٧٣٥) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الغَادِرَ يَنصِبُ اللهُ لَهُ لِوَاءً يَومَ القِيَامَةِ، فَيُقَالُ: أَلا هَذِهِ غَدرَةُ فُلانٍ». وَرَوَىٰ (م) عَن أَبِي سَعِيدٍ مِثلَهُ، وَزَادَ: «أَلَا وَلَا غَادِرَ أَعظَمُ غَدرًا مِن أَمِيرِ عَامَّةٍ».

وَرَوَىٰ (خ) عَن نَافِعٍ قَالَ: لَمَّا خَلَعَ أَهلُ المَدِينَةِ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ جَمَعَ ابنُ عُمَرَ حَشَمَهُ وَوَلَدَه فَقَالَ: إِنِي سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يقول: «يُنصَبُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَومَ القِيَامَةِ». وَإِنَّا قَد بَايَعنَا هَذَا الرَّجُلَ عَلَىٰ بَيْعِ اللهِ وَرَسُولِه، وَإِنِّي لَا أَعلَمُ غَدْرًا أَعْظَمَ مِن أَن يُبَايَعَ رَجُلٌ عَلَىٰ بَيعِ اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُنصَبُ لَهُ القِتَالُ، وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنكُم خَلَعَهُ وَلا بَايَعَ فِي هَذَا الأَمرِ إِلا كَانَت الفَيْصَلَ بَينِي وَبَينَهُ. وَفِي نُسخَةٍ: وَلا تَابَعَ فِي هَذَا الأَمرِ ...

وَلَهُمَا عَن أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَومَ القِيَامَةِ يُعْرَفُ بِهِ».

بابٌ: الوَفَاءُ بِالعَهْدِ

١٦١٨- (م) (١٧٨٧) عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ رضي الله عنهما قَالَ: مَا مَنَعَنِي أَن أَشهَدَ بَدرًا إِلا أَنِّي خَرَجتُ أَنَا وَأَبِي حُسَيلٌ، قَالَ: فَأَخَذَنَا كُفَّارُ قُرَيشٍ، قَالُوا: إِنَّكُم تُرِيدُون مُحَمَّدًا؟ فَقُلنَا: مَا نُرِيدُهُ، مَا نُرِيدُ إِلا المَدِينَةَ، فَأَخَذُوا مِنَّا عَهدَ اللهِ وَمِيثَاقَهُ لَنَنصَرِفَنَّ إِلَىٰ المَدِينَةِ، وَلا نُقَاتِلُ مَعَهُ، فَأَتَينَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخبَرنَاهُ الخَبَرَ، فَقَالَ: «انصَرِفَا، نَفِي لَهُم بِعَهدِهِم، وَنَستَعِينُ اللهَ عَلَيهِم».

بابٌ: الغَزْوُ بِالنِّسَاءِ

١٦١٩- (خ م) (١٨١١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا كَانَ يَومُ أُحُدٍ انهَزَمَ (نَاسٌ مِن) النَّاسِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَبُو طَلْحَةَ بَينَ يَدَي النَّبِيِّ ﷺ مُجَوِّبٌ عَلَيهِ بِحَجَفَةٍ، قَالَ: وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَامِيًا شَدِيدَ النَّزعِ، وَكَسَرَ يَومَئِذٍ قَوسَينِ أَو ثَلاثًا، قَالَ: فَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ الجَعبَةُ مِن النَّبلِ، فَيَقُولُ: «انثُرهَا لأَبِي طَلْحَةَ». قَالَ: وَيُشرِفُ نَبِيُّ اللهِ ﷺ يَنظُرُ إِلَىٰ القَومِ، فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ بِأَبِي أَنتَ وَأُمِّي لَا تُشرِف، لَا يُصِبكَ سَهمٌ مِن سِهَامِ القَومِ، نَحرِي دُونَ نَحرِكَ. قَالَ: وَلَقَد رَأَيتُ عَائِشَةَ بِنتَ أَبِي بَكرٍ وَأُمَّ سُلَيم، وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ أَرَىٰ خَدَمَ سُوقِهِمَا تَنقُلانِ القِرَبَ عَلَىٰ مُتُونِهِمَا، ثُمَّ تُفرِغَانِهِ فِي أَفوَاهِهِم، ثُمَّ تَرجِعَانِ فَتَملآنِهَا، ثُمَّ تَجِيئَانِ تُفرِغَانِهِ فِي أَفوَاهِ القَومِ، وَلَقَد وَقَعَ السَّيفُ مِن يَدَي أَبِي طَلْحَةَ إِمَّا مَرَّتَينِ وَإِمَّا ثَلاثًا مِن النُّعَاسِ.

١٦٢٠- (خ م) (١٨١٢) عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ الأَنصَارِيَّةِ رضي الله عنها قَالَت: غَزَوتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ سَبعَ غَزَوَاتٍ؛ (أَخلُفُهُم فِي رِحَالِهِم، فَأَصنَعُ لَهُم الطَّعَامَ)، وَأُدَاوِي الجَرحَىٰ، وَأَقُومُ عَلَىٰ المَرضَىٰ.

وَرَوَىٰ (خ) عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنتِ مُعَوِّذٍ قَالَت: كُنَّا نَغزُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، نَسقِي القَومَ، وَنَخدُمُهُم، وَنَرُدُّ القَتلَىٰ وَالجَرحَىٰ إِلَىٰ المَدِينَةِ.

وَرَوَىٰ (م) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَغزُو بِأُمِّ سُلَيمٍ وَنِسوَةٍ مِن الأَنصَارِ مَعَهُ إِذَا غَزَا، فَيَسقِينَ المَاءَ وَيُدَاوِينَ الجَرحَىٰ.

١٦٢١- (م) (١٨٠٩) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ أُمَّ سُلَيمٍ اتَّخَذَت يَومَ حُنَينٍ خِنجَرًا فَكَانَ مَعَهَا، فَرَآهَا أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَذِهِ أُمُّ سُلَيمٍ

مَعَهَا خِنجَرٌ. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا هَذَا الخِنجَرُ؟» قَالَتِ: اتَّخَذتُهُ إِن دَنَا مِنِّي أَحَدٌ مِنَ المُشرِكِينَ بَقَرتُ بِهِ بَطنَهُ. فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَضحَكُ، قَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ؛ اقتُل مَن بَعدَنَا مِنَ الطُّلَقَاءِ انهَزَمُوا بِكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أُمَّ سُلَيمٍ؛ إِنَّ اللهَ قَد كَفَىٰ وَأَحسَنَ».

١٦٢٢- (م) (١٨١٢) عَنْ يَزِيدَ بْنِ هُرْمُزَ؛ أَنَّ نَجدَةَ كَتَبَ إِلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه يَسأَلُهُ عَن خَمسِ خِلالٍ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَولا أَن أَكتُمَ عِلمًا مَا كَتَبتُ إِلَيهِ. كَتَبَ إِلَيهِ نَجدَةُ: أَمَّا بَعدُ؛ فَأَخبِرنِي؛ هَل كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَغزُو بِالنِّسَاءِ؟ وَهَل كَانَ يَضرِبُ لَهُنَّ بِسَهمٍ؟ وَهَل كَانَ يَقتُلُ الصِّبيَانَ؟ وَمَتَىٰ يَنقَضِي يُتمُ اليَتِيمِ؟ وَعَنِ الخُمسِ؛ لِمَن هُوَ؟ فَكَتَبَ إِلَيهِ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَتَبتَ تَسأَلُنِي؛ هَل كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَغزُو بِالنِّسَاءِ؟ وَقَد كَانَ يَغزُو بِهِنَّ، فَيُدَاوِينَ الجَرحَىٰ، وَيُحذَينَ مِنَ الغَنِيمَةِ، وَأَمَّا بِسَهمٍ فَلَم يَضرِب لَهُنَّ، وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَم يَكُن يَقتُلُ الصِّبيَانَ، فَلا تَقتُلِ الصِّبيَانَ، وَكَتَبتَ تَسأَلُنِي؛ مَتَىٰ يَنقَضِي يُتمُ اليَتِيمِ؟ فَلَعَمرِي إِنَّ الرَّجُلَ لَتَنبُتُ لِحيَتُهُ وَإِنَّهُ لَضَعِيفُ الأَخذِ لِنَفسِهِ ضَعِيفُ العَطَاءِ مِنهَا، فَإِذَا أَخَذَ لِنَفسِهِ مِن صَالِحِ مَا يَأخُذُ النَّاسُ فَقَد ذَهَبَ عَنهُ اليُتمُ، وَكَتَبتَ تَسأَلُنِي عَنِ الخُمسِ؛ لِمَن هُوَ؟ وَإِنَّا كُنَّا نَقُولُ: هُوَ لَنَا، فَأَبَىٰ عَلَينَا قَومُنَا ذَاكَ. وفي رواية: فَقَالَ لِيَزِيدَ: اكتُب إِلَيهِ، فلولا أَن يَقَعَ فِي أُحمُوقَةٍ مَا كَتَبتُ إِلَيهِ . . . وَفِيهَا: وَإِنَّهُ لَا يَنقَطِعُ عَنهُ اسمُ اليُتمِ حَتَّىٰ يَبلُغَ وَيُؤنَسَ مِنهُ رُشدٌ.

١٦٢٣- (خ) (٢٨٨١) عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ قَالَ: إِنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه قَسَمَ مُرُوطًا بَينَ نِسَاءٍ مِن نِسَاءِ المَدِينَةِ، فَبَقِيَ مِرطٌ جَيِّدٌ، فَقَالَ لَهُ بَعضُ مَن عِندَهُ: يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ؛ أَعطِ هَذَا ابنَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّتِي عِندَكَ. يُرِيدُونَ أُمَّ كُلثُومٍ بِنتَ عَلِيٍّ، فَقَالَ عُمَرُ: أُمُّ سَلِيطٍ أَحَقُّ. وَأُمُّ سَلِيطٍ مِن نِسَاءِ الأَنصَارِ مِمَّن بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ عُمَرُ: فَإِنَّهَا كَانَت تَزفِرُ لَنَا القِرَبَ يَومَ أُحُدٍ. قَالَ أَبُو عَبدِ اللهِ: تَزفِرُ: تَخِيطُ.

باب: النَّهْيُ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ فِي الغَزْوِ

١٦٢٤- (خ م) (١٧٤٤) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: وُجِدَت امرَأَةٌ مَقتُولَةً فِي بَعضِ تِلكَ المَغَازِي، فَنَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن قَتلِ النِّسَاءِ وَالصِّبيَانِ.

بابٌ: مَا أُصِيبَ مِنْ ذَرَارِي العَدُوِّ فِي البَيَاتِ

١٦٢٥- (خ م) (١٧٤٥) عَنِ الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ ﵁ قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الذَّرَارِيِّ مِن المُشرِكِينَ، يُبَيَّتُون فَيُصِيبُونَ مِن نِسَائِهِم وَذَرَارِيِّهِم، فَقَالَ: «هُم مِنهُم».

بابٌ: قَطْعُ نَخِيلِ العَدُوِّ وَتَحْرِيقُهَا

١٦٢٦- (خ م) (١٧٤٦) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَطَعَ نَخلَ بَنِي النَّضِيرِ وَحَرَّقَ، وَلَهَا يَقُولُ حَسَّانُ:

وَهَانَ عَلَىٰ سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ   حَرِيقٌ بِالبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ

وَفِي ذَلِكَ نَزَلَت: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا﴾ [الحَشر: ٥] الآيَة.

زَادَ (خ) فِي رِوَايَةٍ: قَالَ: فَأَجَابَهُ أَبُو سُفيَانَ بنُ الحَارِثِ:

أَدَامَ اللهُ ذَلِكَ مِنْ صَنِيعٍ   وَحَرَّقَ فِي نَوَاحِيهَا السَّعِيرُ
سَتَعْلَمُ أَيُّنَا مِنْهَا بِنُزْهٍ   وَتَعْلَمُ أَيُّ أَرْضَيْنَا تَضِيرُ

بابٌ: تَحلِيلُ الغَنَائِمِ لِهَذِهِ الأُمَّةِ خَاصَّةً

١٦٢٧- (خ م) (١٧٤٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «غَزَا نَبِيٌّ مِن الأنبِيَاءِ، فَقَالَ لِقَومِهِ: لَا يَتبَعنِي رَجُلٌ قَد مَلَكَ بُضعَ امرَأَةٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَن يَبنِيَ بِهَا وَلَمَّا يَبنِ، وَلا آخَرُ قَد بَنَىٰ بُنيَانًا وَلَمَّا يَرفَع سُقُفَهَا، وَلا آخَرُ قَد اشتَرَىٰ غَنَمًا أَو خَلِفَاتٍ وَهُوَ مُنتَظِرٌ وِلادَهَا. قَالَ: فَغَزَا، فَأَدنَىٰ لِلقَريَةِ حِينَ صَلاةِ العَصرِ أَو قَرِيبًا مِن ذَلِكَ، فَقَالَ لِلشَّمسِ: أَنتِ مَأمُورَةٌ وَأَنَا مَأمُورٌ، اللَّهُمَّ احبِسهَا عَلَيَّ شَيئًا. فَحُبِسَت عَلَيهِ حَتَّىٰ فَتَحَ اللهُ عَلَيهِ، قَالَ: فَجَمَعُوا مَا غَنِمُوا، فَأَقبَلَت النَّارُ لِتَأكُلَهُ فَأَبَت أَن تَطعَمَهُ، فَقَالَ: فِيكُم غُلُولٌ، فَليُبَايِعنِي مِن كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ. فَبَايَعُوهُ، فَلَصِقَت يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيكُم الغُلُولُ، فَلتُبَايِعنِي قَبِيلَتُكَ، فَبَايَعَتهُ. قَالَ: فَلَصِقَت بِيَدِ رَجُلَينِ أَو ثَلاثَةٍ، فَقَالَ: فِيكُم الغُلُولُ، أَنتُم غَلَلتُم. قَالَ: فَأَخرَجُوا لَهُ مِثلَ رَأسِ بَقَرَةٍ مِن ذَهَبٍ، قَالَ: فَوَضَعُوهُ فِي المَالِ وَهُوَ بِالصَّعِيدِ،

فَأَقبَلَت النَّارُ فَأَكَلَته، فَلَم تَحِلَّ الغَنَائِمُ لأحَدٍ مِن قَبلِنَا، ذَلكَ بِأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ رَأَىٰ ضَعفَنَا وَعَجزَنَا، فَطَيَّبَهَا لَنَا».

باب: الأَكْلُ مِنْ طَعَامِ الغَنِيمَةِ فِي دَارِ الحَرْبِ

١٦٢٨- (خ م) (١٧٧٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ ﷺ يَقُولُ: رُمِيَ إِلَينَا جِرَابٌ فِيهِ طَعَامٌ وَشَحمٌ يَومَ خَيبَرَ، فَوَثَبتُ لآخُذَهُ، قَالَ: فَالتَفَتُّ فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَاستَحيَيتُ مِنهُ. وفي رواية (م) عَنهُ قَالَ: أَصَبتُ جِرَابًا مِن شَحمٍ يَومَ خَيبَرَ، قَالَ: فَالتَزَمتُهُ، فَقُلتُ: لَا أُعطِي اليَومَ أَحَدًا مِن هَذَا شَيئًا، قَالَ: فَالتَفَتُّ فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مُتَبَسِّمًا.

١٦٢٩- (خ) (٣١٥٤) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: كُنَّا نُصِيبُ فِي مَغَازِينَا العَسَلَ وَالعِنَبَ فَنَأكُلُهُ وَلا نَرفَعُهُ.

باب: تَنْفِيلُ السَّرَايَا

١٦٣٠- (خ م) (١٧٤٩) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَرِيَّةً إِلَىٰ نَجدٍ، فَخَرَجتُ فِيهَا، فَأَصَبنَا إِبِلًا (وَغَنَمًا)، فَبَلَغَت سُهمَانُنَا اثنَي عَشَرَ بَعِيرًا، اثنَي عَشَرَ بَعِيرًا، وَنَفَّلَنَا (رَسُولُ اللهِ ﷺ) بَعِيرًا بَعِيرًا.

باب: تَخْمِيسُ الأَنْفَالِ

١٦٣١- (خ م) (١٧٥٠) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَد كَانَ يُنَفِّلُ بَعضَ مَن يَبعَثُ مِنَ السَّرَايَا لأنفُسِهِم خَاصَّةً، سِوَىٰ قَسمِ عَامَّةِ الجَيشِ، (وَالخُمسُ فِي ذَلكَ وَاجِبٌ كُلُّهُ).

باب: إِعْطَاءُ القَاتِلِ سَلَبَ المَقْتُولِ

١٦٣٢- (خ م) (١٧٥١) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ﷺ قَالَ: خَرَجنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ حُنَينٍ، فَلَمَّا التَقَينَا كَانَت لِلمُسلِمِينَ جَولَةٌ، قَالَ: فَرَأَيتُ رَجُلًا مِنَ المُشرِكِينَ قَد عَلا رَجُلًا مِنَ المُسلِمِينَ، فَاستَدَرتُ إِلَيهِ حَتَّىٰ أَتَيتُهُ مِن وَرَائِهِ فَضَرَبتُهُ عَلَىٰ حَبلِ عَاتِقِهِ، وَأَقبَلَ عَلَيَّ فَضَمَّنِي ضَمَّةً وَجَدتُ مِنهَا رِيحَ المَوتِ، ثُمَّ أَدرَكَهُ المَوتُ فَأَرسَلَنِي، فَلَحِقتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ فَقَالَ: مَا لِلنَّاسِ؟

فَقُلتُ: أَمرُ اللهِ، ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ رَجَعُوا، وَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «مَن قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ». قَالَ: فَقُمتُ فَقُلتُ: مَن يَشهَدُ لِي؟ ثُمَّ جَلَستُ، ثُمَّ قَالَ مِثلَ ذَلكَ، فَقَالَ: فَقُمتُ فَقُلتُ: مَن يَشهَدُ لِي؟ ثُمَّ جَلَستُ، ثُمَّ قَالَ ذَلكَ الثَّالِثَةَ، فَقُمتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا لَكَ يَا أَبَا قَتَادَةَ؟» فَقَصَصتُ عَلَيهِ القِصَّةَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِن القَومِ: صَدَقَ يَا رَسُولَ اللهِ سَلَبُ ذَلكَ القَتِيلِ عِندِي، فَأَرضِهِ مِن حَقِّهِ. وَقَالَ أَبُو بَكرٍ الصِّدِّيقُ: لَا هَا اللهِ إِذًا، لَا يَعمِدُ إِلَىٰ أَسَدٍ مِن أُسدِ اللهِ يُقَاتِلُ عَن اللهِ وَعَن رَسُولِهِ فَيُعطِيكَ سَلَبَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «صَدَقَ، فَأَعطِهِ إِيَّاهُ». فَأَعطَانِي، قَالَ: فَبِعتُ الدِّرعَ، فَابتَعتُ بِهِ مَخرَفًا فِي بَنِي سَلِمَةَ، فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ مَالٍ تَأَثَّلتُهُ فِي الإِسلامِ. وفي رواية: فَقَالَ أَبُو بَكرٍ: كَلاَّ، لَا يُعطِيهِ أُضَيبِعَ مِن قُرَيشٍ، وَيَدَعُ أَسَدًا مِن أُسدِ اللهِ.

وفي رواية (خ): فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَدَّاهُ إِلَيَّ.

١٦٣٣- (خ م) (١٧٥٢) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه؛ أَنَّهُ قَالَ: بَينَا أَنَا وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَومَ بَدرٍ نَظَرتُ عَن يَمِينِي وَشِمَالِي، فَإِذَا أَنَا بَينَ غُلامَينِ مِن الأَنصَارِ، حَدِيثَةٍ أَسنَانُهُمَا، تَمَنَّيتُ لَو كُنتُ بَينَ أَضلَعَ مِنهُمَا، فَغَمَزَنِي أَحَدُهُمَا فَقَالَ: يَا عَمِّ؛ هَل تَعرِفُ أَبَا جَهلٍ؟ قَالَ: قُلتُ: نَعَم، وَمَا حَاجَتُكَ إِلَيهِ يَا ابنَ أَخِي؟ قَالَ: أُخبِرتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لَئِن رَأَيتُهُ لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتَّىٰ يَمُوتَ الأَعجَلُ مِنَّا. قَالَ: فَتَعَجَّبتُ لِذَلكَ، فَغَمَزَنِي الآخَرُ فَقَالَ مِثلَهَا، قَالَ: فَلَم أَنشَب أَن نَظَرتُ إِلَىٰ أَبِي جَهلٍ يَزُولُ فِي النَّاسِ، فَقُلتُ: أَلا تَرَيَانِ؟ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي تَسأَلانِ عَنهُ. قَالَ: فَابتَدَرَاهُ، فَضَرَبَاهُ بِسَيفَيهِمَا حَتَّىٰ قَتَلاهُ، ثُمَّ انصَرَفَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخبَرَاهُ، فَقَالَ: «أَيُّكُمَا قَتَلَهُ؟» فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنهُمَا: أَنَا قَتَلتُ. فَقَالَ: «هَل مَسَحتُمَا سَيفَيكُمَا؟» قَالَا: لا. فَنَظَرَ فِي السَّيفَينِ فَقَالَ: «كِلاكُمَا قَتَلَهُ». وَقَضَىٰ بِسَلَبِهِ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الجَمُوحِ، وَالرَّجُلانِ: مُعَاذُ بنُ عَمرِو بْنِ الجَمُوحِ، وَمُعَاذُ بنُ عَفرَاءَ. زَادَ (خ) فِي رِوايَةٍ: فَكَأَنِّي لَم آمَنْ بِمَكَانِهِمَا، إِذ قَالَ لِي أَحَدُهُمَا سِرًّا مِن صَاحِبِهِ: يَا عَمِّ؛ أَرِنِي أَبَا جَهلٍ. فَقُلتُ: يَا ابنَ أَخِي، وَمَا تَصنَعُ بِهِ؟ قَالَ: عَاهَدتُ اللهَ إِن رَأَيتُهُ أَن أَقتُلَهُ أَو أَمُوتَ دُونَهُ. فَقَالَ لِي الآخَرُ سِرًّا مِن صَاحِبِهِ مِثلَهُ . . .

وَفِيهَا: فَشَدَّا عَلَيهِ مِثلَ الصَّقْرَينِ حَتَّىٰ ضَرَبَاه، وَهُمَا ابنَا عَفْرَاءَ.

١٦٣٤- (م) (١٧٥٣) عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَتَلَ رَجُلٌ مِن حِميَرَ رَجُلًا مِنَ العَدُوِّ فَأَرَادَ سَلَبَهُ، فَمَنَعَهُ خَالِدُ بنُ الوَلِيدِ، وَكَانَ وَالِيًا عَلَيهِم، فَأَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ عوفُ بنُ مَالِكٍ فَأَخبَرَهُ، فَقَالَ لِخَالِدٍ: «مَا مَنَعَكَ أَن تُعطِيَهُ سَلَبَهُ؟» قَالَ: استَكثَرتُهُ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «ادفَعهُ إِلَيهِ». فَمَرَّ خَالِدٌ بِعَوفٍ فَجَرَّ بِرِدَائِهِ ثم قَالَ: هَل أَنجَزتُ لَكَ مَا ذَكَرتُ لَكَ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاستُغضِبَ، فَقَالَ: «لَا تُعطِهِ يَا خَالِدُ، لَا تُعطِهِ يَا خَالِدُ، هَل أَنتُم تَارِكُونَ لِي أُمَرَائِي؟ إِنَّمَا مَثَلُكُم وَمَثَلُهُم كَمَثَلِ رَجُلٍ استُرعِيَ إِبِلًا أَو غَنَمًا فَرَعَاهَا، ثُمَّ تَحَيَّنَ سَقيَهَا فَأَورَدَهَا حَوضًا فَشَرَعَت فِيهِ، فَشَرِبَت صَفوَهُ وَتَرَكَت كَدرَهُ، فَصَفوُهُ لَكُم وَكَدرُهُ عَلَيهِم». وفي رواية: قَالَ عَوفٌ: فَقُلتُ: يَا خَالِدُ؛ أَمَا عَلِمتَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَضَىٰ بِالسَّلَبِ لِلقَاتِلِ؟ قَالَ: بَلَىٰ، وَلَكِنِّي استَكثَرتُهُ.

باب: فِكَاكُ الأَسِير

١٦٣٥- (م) (١٧٥٥) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رضي الله عنه قَالَ: غَزَونَا فَزَارَةَ وَعَلَينَا أَبُو بَكرٍ أَمَّرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَينَا، فَلَمَّا كَانَ بَينَنَا وَبَينَ المَاءِ سَاعَةٌ أَمَرَنَا أَبُو بَكرٍ فَعَرَّسنَا، ثُمَّ شَنَّ الغَارَةَ فَوَرَدَ المَاءَ فَقَتَلَ مَن قَتَلَ عَلَيهِ وَسَبَىٰ، وَأَنظُرُ إِلَىٰ عُنُقٍ مِنَ النَّاسِ فِيهِمُ الذَّرَارِيُّ، فَخَشِيتُ أَن يَسبِقُونِي إِلَىٰ الجَبَلِ، فَرَمَيتُ بِسَهمٍ بَينَهُم وَبَينَ الجَبَلِ، فَلَمَّا رَأَوُا السَّهمَ وَقَفُوا، فَجِئتُ بِهِم أَسُوقُهُم، وَفِيهِمُ امرَأَةٌ مِن بَنِي فَزَارَةَ عَلَيهَا قَشعٌ مِن أَدَمٍ قَالَ: القَشعُ النِّطَعُ مَعَهَا ابنَةٌ لَهَا مِن أَحسَنِ العَرَبِ، فَسُقتُهُم حَتَّىٰ أَتَيتُ بِهِم أَبَا بَكرٍ، فَنَفَّلَنِي أَبُو بَكرٍ ابنَتَهَا، فَقَدِمنَا المَدِينَةَ وَمَا كَشَفتُ لَهَا ثَوبًا، فَلَقِيَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي السُّوقِ فَقَالَ: «يَا سَلَمَةُ؛ هَب لِيَ المَرأَةَ». فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ واللهِ لَقَد أَعجَبَتنِي وَمَا كَشَفتُ لَهَا ثَوبًا، ثُمَّ لَقِيَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الغَدِ فِي السُّوقِ فَقَالَ لِي: «يَا سَلَمَةُ؛ هَب لِيَ المَرأَةَ للهِ أَبُوكَ». فَقُلتُ: هِيَ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَوَاللهِ مَا كَشَفتُ لَهَا ثَوبًا، فَبَعَثَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ أَهلِ مَكَّةَ فَفَدَىٰ بِهَا نَاسًا مِنَ المُسلِمِينَ كَانُوا أُسِرُوا بِمَكَّةَ.

١٦٣٦- (خ) (٣٠٤٦) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فُكُّوا العَانِيَ يَعنِي الأَسِيرَ، وَأَطعِمُوا الجَائِعَ، وَعُودُوا المَرِيضَ».

باب: قَتْلُ الجَاسُوسِ

١٦٣٧- (خ م) (١٧٥٤) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ ﵁ قَالَ: غَزَونَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ هَوَازِنَ، فَبَينَا نَحنُ نَتَضَحَّىٰ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إِذ جَاءَ رَجُلٌ عَلَىٰ جَمَلٍ أَحمَرَ فَأَنَاخَهُ، ثُمَّ انتَزَعَ طَلَقًا مِن حَقَبِهِ فَقَيَّدَ بِهِ الجَمَلَ، ثُمَّ تَقَدَّمَ يَتَغَدَّىٰ مَعَ القَومِ، وَجَعَلَ يَنظُرُ، وَفِينَا ضَعفَةٌ وَرِقَّةٌ فِي الظَّهرِ، وَبَعضُنَا مُشَاةٌ، إِذ خَرَجَ يَشتَدُّ، فَأَتَىٰ جَمَلَهُ فَأَطلَقَ قَيدَهُ، ثُمَّ أَنَاخَهُ وَقَعَدَ عَلَيهِ، فَأَثَارَهُ فَاشتَدَّ بِهِ الجَمَلُ، فَاتَّبَعَهُ رَجُلٌ عَلَىٰ نَاقَةٍ وَرقَاءَ، قَالَ سَلَمَةُ: وَخَرَجتُ أَشتَدُّ، فَكُنتُ عِندَ وَرِكِ النَّاقَةِ، ثُمَّ تَقَدَّمتُ حَتَّىٰ كُنتُ عِندَ وَرِكِ الجَمَلِ، ثُمَّ تَقَدَّمتُ حَتَّىٰ أَخَذتُ بِخِطَامِ الجَمَلِ، فَأَنَختُهُ، فَلَمَّا وَضَعَ رُكبَتَهُ فِي الأَرضِ اختَرَطتُ سَيفِي، فَضَرَبتُ رَأسَ الرَّجُلِ فَنَدَرَ، ثُمَّ جِئتُ بِالجَمَلِ أَقُودُهُ عَلَيهِ رَحلُهُ وَسِلاحُهُ، فَاستَقبَلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالنَّاسُ مَعَهُ، فَقَالَ: «مَن قَتَلَ الرَّجُلَ؟» قَالُوا: ابنُ الأَكوَعِ. قَالَ: «لَهُ سَلَبُهُ أَجمَعُ». رَوَاهُ (خ) عَنهُ مُختَصَرًا.

باب: لَا يُستَعَانُ بِالمُشْرِكِينَ فِي قِتَالِ العَدُوِّ

١٦٣٨- (م) (١٨١٧) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَت: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قِبَلَ بَدرٍ، فَلَمَّا كَانَ بِحَرَّةِ الوَبَرَةِ أَدرَكَهُ رَجُلٌ قَد كَانَ يُذكَرُ مِنهُ جُرأَةٌ وَنَجدَةٌ، فَفَرِحَ أَصحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ رَأَوهُ، فَلَمَّا أَدرَكَهُ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: جِئتُ لأَتَّبِعَكَ وَأُصِيبَ مَعَكَ. قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تُؤمِنُ بِاللهِ وَرَسُولِهِ؟» قَالَ: لا. قَالَ: «فَارجِع فَلَن أَستَعِينَ بِمُشرِكٍ». قَالَت: ثُمَّ مَضَىٰ حَتَّىٰ إِذَا كُنَّا بِالشَّجَرَةِ أَدرَكَهُ الرَّجُلُ، فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ، قَالَ: «فَارجِع فَلَن أَستَعِينَ بِمُشرِكٍ». قَالَ: ثُمَّ رَجَعَ، فَأَدرَكَهُ بِالبَيدَاءِ فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ: «تُؤمِنُ بِاللهِ وَرَسُولِهِ؟» قَالَ: نَعَم. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَانطَلِق».

باب: الاسْتِشَارَةُ في المَغَازِي

١٦٣٩- (خ) (٣١٥٩) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ قَالَ: بَعَثَ عُمَرُ النَّاسَ فِي أَفْنَاءِ الأمصَارِ يُقَاتِلُونَ المُشرِكِينَ، فَأَسلَمَ الهُرمُزَانُ، فَقَالَ: إِنِّي مُستَشِيرُكَ فِي مَغَازِيَّ هَذِهِ. قَالَ: نَعَم؛ مَثَلُهَا وَمَثَلُ مَن فِيهَا مِن النَّاسِ مِن عَدُوِّ المُسلِمِينَ مَثَلُ طَائِرٍ لَهُ رَأسٌ، وَلَهُ جَنَاحَانِ، وَلَهُ رِجلانِ، فَإِن كُسِرَ أَحَدُ الجَنَاحَينِ نَهَضَت الرِّجلانِ بِجَنَاحٍ وَالرَّأسُ، فَإِن كُسِرَ الجَنَاحُ الآخَرُ نَهَضَت الرِّجلانِ وَالرَّأسُ، وَإِن شُدِخَ الرَّأسُ ذَهَبَت الرِّجلانِ وَالجَنَاحَانِ وَالرَّأسُ، فَالرَّأسُ كِسرَىٰ، وَالجَنَاحُ قَيصَرُ، وَالجَنَاح الآخَرُ فَارِسُ، فَمُر المُسلِمِينَ فَلْيَنفِرُوا إِلَىٰ كِسرَىٰ، قَالَ جُبَيرُ بنُ حَيَّةَ: فَنَدَبَنَا عُمَرُ، وَاستَعمَلَ عَلَينَا النُّعْمَانَ بنَ مُقَرِّنٍ، حَتَّىٰ إِذَا كُنَّا بِأَرضِ العَدُوِّ، وَخَرَجَ عَلَينَا عَامِلُ كِسرَىٰ فِي أَربَعِينَ أَلفًا، فَقَامَ تَرجُمَانٌ فَقَالَ: لِيُكَلِّمني رَجُلٌ مِنكُم. فَقَالَ المُغِيرَةُ: سَل عَمَّا شِئتَ. قَالَ: مَا أَنتُم؟ قَالَ: نَحنُ أُنَاسٌ مِن العَرَبِ، كُنَّا فِي شَقَاءٍ شَدِيدٍ وَبَلاءٍ شَدِيدٍ، نَمَصُّ الجِلدَ وَالنَّوَىٰ مِن الجُوعِ، وَنَلبَسُ الوَبَرَ وَالشَّعَرَ، وَنَعبُدُ الشَّجَرَ وَالحَجَرَ، فَبَينَا نَحنُ كَذَلكَ إِذ بَعَثَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الأَرَضِينَ تَعَالَىٰ ذِكرُهُ وَجَلَّت عَظَمَتُهُ إِلَينَا نَبِيًّا مِن أَنفُسِنَا، نَعرِفُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ، فَأَمَرَنَا نَبِيُّنَا رَسُولُ رَبِّنَا ﷺ أَن نُقَاتِلَكُم حَتَّىٰ تَعبُدُوا اللهَ وَحدَهُ أَو تُؤَدُّوا الجِزيَةَ، وَأَخبَرَنَا نَبِيُّنَا ﷺ عَن رِسَالَةِ رَبِّنَا؛ أَنَّهُ مَن قُتِلَ مِنَّا صَارَ إِلَىٰ الجَنَّةِ فِي نَعِيمٍ لَم يَرَ مِثلَهَا قَطُّ، وَمَن بَقِيَ مِنَّا مَلَكَ رِقَابَكُم. فَقَالَ النُّعْمَانُ: رُبَّمَا أَشهَدَكَ اللهُ مِثلَهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَم يُنَدِّمكَ وَلَم يُخزِكَ، وَلَكِنِّي شَهِدتُ القِتَالَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، كَانَ إِذَا لَم يُقَاتِل فِي أَوَّلِ النَّهَارِ انتَظَرَ حَتَّىٰ تَهُبَّ الأَروَاحُ وَتَحضُرَ الصَّلَوَاتُ.

باب: فِي أَرْضِ الصُّلْحِ وَالعَنْوَةِ

١٦٤٠- (م) (١٧٥٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيُّمَا قَريَةٍ أَتَيتُمُوهَا وَأَقَمتُم فِيهَا فَسَهمُكُم فِيهَا، وَأَيُّمَا قَريَةٍ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ خُمُسَهَا للهِ وَلِرَسُولِهِ، ثُمَّ هِيَ لَكُم».

١٦٤١- (خ) (٤٢٣٥) عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﵁ يَقُولُ: أَمَا وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ؛ لَولا أَن أَترُكَ آخِرَ النَّاسِ بَبَّانًا لَيسَ لَهُم شَيءٌ مَا فُتِحَت عَلَيَّ قَريَةٌ إِلا قَسَمتُهَا، كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ خَيبَرَ، وَلَكِنِّي أَترُكُهَا خِزَانَةً لَهُم يَقتَسِمُونَهَا.

بـاب: فِي الجِزْيَةِ وَالعَهْدِ

١٦٤٢- (خ) (٣١٥٦) عَنْ بَجَالَةَ [ابْنِ عَبْدَةَ المَكِّيِّ] قَالَ: كُنتُ كَاتِبًا لِجَزءِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَمِّ الأَحنَفِ، فَأَتَانَا كِتَابُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﵁ قَبلَ مَوتِهِ بِسَنَةٍ: فَرِّقُوا بَينَ كُلِّ ذِي مَحرَمٍ مِن المَجُوسِ. وَلَم يَكُن عُمَرُ أَخَذَ الجِزيَةَ مِن المَجُوسِ حَتَّىٰ شَهِدَ عَبدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوفٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَخَذَهَا مِن مَجُوسِ هَجَرَ.

١٦٤٣- (خ) (٣١٦٢) عَنْ جُوَيْرِيَةَ بْنِ قُدَامَةَ التَّمِيمِيِّ قَالَ: سَمِعتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ ﵁؛ قُلنَا: أَوصِنَا يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ، قَالَ: أُوصِيكُم بِذِمَّةِ اللهِ، فَإِنَّهُ ذِمَّةُ نَبِيِّكُم وَرِزقُ عِيَالِكُم.

١٦٤٤- (خ) (٣١٦٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﵄؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَن قَتَلَ مُعَاهَدًا لَم يَرِح رَائِحَةَ الجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِن مَسِيرَةِ أَربَعِينَ عَامًا».

بـاب: فِيمَا يُصْرَفُ الفَيْءُ إِذَا لَمْ يُوجِبْ عَلَيْهِ بِقِتَالٍ؟

١٦٤٥- (خ م) (١٧٥٧) عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: أَرسَلَ إِلَيَّ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ، فَجِئتُهُ حِينَ تَعَالَىٰ النَّهَارُ، قَالَ: فَوَجَدتُه فِي بَيتِهِ جَالِسًا عَلَىٰ سَرِيرٍ مُفضِيًا إِلَىٰ رِمَالِهِ، مُتَّكِئًا عَلَىٰ وِسَادَةٍ مِن أَدَمٍ، فَقَالَ لِي: يَا مَالُ؛ إِنَّهُ قَد دَفَّ أَهلُ أَبيَاتٍ مِن قَومِكَ، وَقَد أَمَرتُ فِيهِم بِرَضخٍ، فَخُذهُ فَاقسِمهُ بَينَهُم، قَالَ: قُلتُ: لَو أَمَرتَ بِهَذَا غَيرِي، قَالَ: خُذهُ يَا مَالُ، قَالَ: فَجَاءَ يَرفَا، فَقَالَ: هَل لَكَ يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ فِي عُثْمَانَ وَعَبدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوفٍ وَالزُّبَيرِ وَسَعدٍ؟ فَقَالَ عُمَرُ: نَعَم. فَأَذِنَ لَهُم فَدَخَلُوا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: هَل لَكَ فِي عَبَّاسٍ وَعَلِيٍّ؟ قَالَ: نَعَم، فَأَذِنَ لَهُمَا، فَقَالَ عَبَّاسٌ: يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ؛ اقضِ بَينِي وَبَينَ هَذَا (الكَاذِبِ الآثِمِ الغَادِرِ الخَائِنِ). فَقَالَ القَومُ: أَجَل يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ فَاقضِ بَينَهُم وَأَرِحهُم. (فَقَالَ مَالِكُ بنُ أَوسٍ: يُخَيَّلُ إِلَيَّ أَنَّهُم قَد كَانُوا قَدَّمُوهُم لِذَلِكَ)، فَقَالَ عُمَرُ: اتَّئِدَا،

أَنشُدُكُم باللهِ الَّذِي بِإِذنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرضُ؛ أَتعلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا نُورَثُ، مَا تَرَكنَا صَدَقَةٌ»؟ قَالُوا: نَعَم. ثُمَّ أَقبَلَ عَلَىٰ العَبَّاسِ وَعَلِيٍّ فَقَالَ: أَنشُدُكُمَا باللهِ الَّذِي بِإِذنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرضُ؛ أَتعلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا نُورَثُ، مَا تَرَكنَاهُ صَدَقَةٌ»؟ قَالَا: نَعَم. فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ اللهَ جَلَّ وَعَزَّ كَانَ خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ بِخَاصَّةٍ لَم يُخَصِّص بِهَا أَحَدًا غَيرَهُ، قَالَ: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الحَشر: ٧]، (مَا أدرِي هَل قَرَأَ الآيَةَ الَّتِي قَبلَهَا أَم لا؟) قَالَ: فَقَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَينَكُم أَموَالَ بَنِي النَّضِيرِ، فَوَاللهِ مَا استَأثَرَ عَلَيكُم وَلا أَخَذَهَا دُونَكُم، حَتَّىٰ بَقِيَ هَذَا المَالُ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأخُذُ مِنهُ نَفَقَةَ سَنَةٍ، ثُمَّ يَجعَلُ مَا بَقِيَ أُسوَةَ المَالِ. ثُمَّ قَالَ: أَنشُدُكُم باللهِ الَّذِي بِإِذنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرضُ؛ أَتعلَمُونَ ذلكَ؟ قَالُوا: نَعَم. ثُمَّ نَشَدَ عَبَّاسًا وَعَلِيًّا بِمِثلِ مَا نَشَدَ بِهِ القَومَ؛ أَتَعلَمَانِ ذَلكَ؟ قَالَا: نَعَم. قَالَ: فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ أَبُو بَكرٍ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَجِئتُمَا، تَطلُبُ مِيرَاثَكَ مِن ابْنِ أَخِيكَ، وَيَطلُبُ هَذَا مِيرَاثَ امرَأَتِهِ مِن أَبِيهَا، فَقَالَ أَبُو بَكرٍ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا نُورَثُ، مَا تَرَكنَاهُ صَدَقَةٌ». (فَرَأَيتُمَاهُ كَاذِبًا آثِمًا غَادِرًا خَائِنًا)، وَاللهُ يَعلَمُ إِنَّهُ لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلحَقِّ، ثُمَّ تُوُفِّيَ أَبُو بَكرٍ وَأَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَوَلِيُّ أَبِي بَكرٍ، (فَرَأَيتُمَانِي كَاذِبًا آثِمًا غَادِرًا خَائِنًا)، وَاللهُ يَعلَمُ إِنِّي لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلحَقِّ، فَوَلِيتُهَا، ثُمَّ جِئتَنِي أَنتَ وَهَذَا وَأَنتُمَا جَمِيعٌ وَأَمرُكُمَا وَاحِدٌ فَقُلتُمَا: ادفَعهَا إِلَينَا. فَقُلتُ: إِن شِئتُم دَفَعتُهَا إِلَيكُمَا، عَلَىٰ أَنَّ عَلَيكُمَا عَهدَ اللهِ أَن تَعمَلَا فِيهَا بِالَّذِي كَانَ يَعمَلُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَخَذتُمَاهَا بِذَلكَ، قَالَ: أَكَذَلكَ؟ قَالَا: نَعَم. قَالَ: ثُمَّ جِئتُمَانِي لأَقضِيَ بَينَكُمَا، وَلا وَاللهِ لَا أَقضِي بَينَكُمَا بِغَيرِ ذَلكَ حَتَّىٰ تَقُومَ السَّاعَةُ، فَإِن عَجَزتُمَا عَنهَا فَرُدَّاهَا إِلَيَّ. لَفظُ (خ): اقضِ بَينِي وَبَينَ الظَّالِمِ. اسْتَبَّا ... وَفِيهِ: وَأَنتُم حِينَئِذٍ -وَأَقبَلَ عَلَىٰ عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ- تَزعُمَانِ أَنَّ أَبَا بَكرٍ كَذَا.

زَادَ (خ) فِي رِوَايَةٍ: وَهُمَا يَختَصِمَانِ فِيمَا أَفَاءَ اللهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِن مَالِ بَنِي النَّضِيرِ.

وفي رواية -مِن طِريقِ معمَرٍ-: يَحْبِسُ قَوْتَ أَهلِهِ مِنهُ سَنَةً، ثُمَّ يَجعَلُ مَا بَقِيَ مِنهُ مَجْعَلَ مَالِ اللهِ. زَادَ (خ): كَانَ يَبِيعُ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَيَحْبِسُ لِأَهلِهِ قُوتَ . . . ذَكَرَ نَحْوَهُ.

وفي رواية (خ): فَقَبَضَهَا أَبُو بَكرٍ فَعَمِلَ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ . . . وَفِيهَا: فَقَبَضتُهَا سَنَتَينِ مِن إِمَارَتِي أَعمَلُ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَا عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكرٍ، وَاللهُ يَعلَمُ إِني فِيهَا لَصَادِقٌ . . . وَفِيهَا: ثُمَّ جِئتُمَانِي تُكَلِّمَانِي وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ . . . وَفِيهَا: فَلَمَّا بَدَا لِي أَن أَدفَعَهُ إِلَيكُمَا قُلتُ: إِن شِئتُمَا . . . وَفِيهَا: فَتَلْتَمِسَانِ مِنِّي قَضَاءً غَيرَ ذَلكَ؟ فَوَاللهِ الَّذِي بِإِذنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرضُ لَا أَقضِي . . . وَفِيهَا: فَإِن عَجَزْتُمَا عَنهَا فَادفَعَاهَا إِليَّ فَإِني أَكفِيكُمَاهَا.

١٦٤٦- (خ م) (١٧٥٧) عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: كَانَت أَموَالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ، مِمَّا لَم يُوجِف عَلَيهِ المُسلِمُونَ بِخَيلٍ وَلَا رِكَابٍ، فَكَانَت لِلنَّبِيِّ ﷺ خَاصَّةً، فَكَانَ يُنفِقُ عَلَىٰ أَهلِهِ نَفَقَةَ سَنَةٍ، وَمَا بَقِيَ يَجعَلُهُ فِي الكُرَاعِ وَالسِّلَاحِ عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللهِ.

١٦٤٧- (خ) (٤٢٢٩) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه قَالَ: مَشَيتُ أَنَا وَعُثمَانُ بنُ عَفَّانَ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلنَا: أَعطَيتَ بَنِي المُطَّلِبِ مِن خُمسِ خَيبَرَ وَتَرَكتَنَا، وَنَحنُ بِمَنزِلَة وَاحِدَةٍ مِنكَ، فَقَالَ: «إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو المُطَّلِبِ شَيءٌ وَاحِدٌ».
قَالَ جُبَيرٌ: وَلَم يَقسِم النَّبِيُّ ﷺ لِبَنِي عَبْدِ شَمسٍ وَبَنِي نَوفَلٍ شَيئًا.

باب: لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ

١٦٤٨- (خ م) (١٧٥٨) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: إِنَّ أَزوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَرَدنَ أَن يَبعَثنَ عُثْمَانَ بنَ عَفَّانَ إِلَىٰ أَبِي بَكرٍ فَيَسأَلنَهُ مِيرَاثَهُنَّ مِن النَّبِيِّ ﷺ، قَالَت عَائِشَةُ لَهُنَّ: أَلَيسَ قَد قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا نُورَثُ، مَا تَركنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ».

١٦٤٩- (خ م) (١٧٥٩) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها؛ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَرسَلَت إِلَىٰ أَبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ تَسأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَيهِ بِالمَدِينَةِ وَفَدَكٍ وَمَا بَقِيَ مِن خُمسِ خَيبَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

«لا نُورَثُ، مَا تَركنَا صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي هَذَا المَالِ». وَإِنِّي وَاللهِ لَا أُغَيِّرُ شَيئًا مِن صَدَقَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَن حَالِهَا الَّتِي كَانَت عَلَيهَا فِي عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَأَعمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَأَبَىٰ أَبُو بَكرٍ أَن يَدفَعَ إِلَىٰ فَاطِمَةَ شَيئًا، فَوَجَدَت فَاطِمَةُ عَلَىٰ أَبِي بَكرٍ فِي ذَلِكَ، قَالَ: فَهَجَرَتهُ فَلَم تُكَلِّمهُ حَتَّىٰ تُوُفِّيَت، وَعَاشَت بَعدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ سِتَّةَ أَشهُرٍ، فَلَمَّا تُوُفِّيَت دَفَنَهَا زَوجُهَا عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ لَيلًا، وَلَم يُؤذِن بِهَا أَبَا بَكرٍ، وَصَلَّىٰ عَلَيهَا عَلِيٌّ، وَكَانَ لِعَلِيٍّ مِن النَّاسِ وِجهَةٌ حَيَاةَ فَاطِمَةَ، فَلَمَّا تُوُفِّيَت استَنكَرَ عَلِيٌّ وُجُوهَ النَّاسِ، فَالتَمَسَ مُصَالَحَةَ أَبِي بَكرٍ وَمُبَايَعَتَهُ، وَلَم يَكُن بَايَعَ تِلكَ الأشهُرَ، فَأَرسَلَ إِلَىٰ أَبِي بَكرٍ: أَن ائتِنَا وَلا يَأتِنَا مَعَكَ أَحَدٌ، كَرَاهِيَةَ مَحضَرِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، فَقَالَ عُمَرُ لأَبِي بَكرٍ: وَاللهِ لَا تَدخُل عَلَيهِم وَحدَكَ. فَقَالَ أَبُو بَكرٍ: وَمَا عَسَاهُم أَن يَفعَلُوا بِي؟ إِنِّي وَاللهِ لآتِيَنَّهُم. فَدَخَلَ عَلَيهِم أَبُو بَكرٍ، فَتَشَهَّدَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ قَالَ: إِنَّا قَد عَرَفنَا يَا أَبَا بَكرٍ فَضِيلَتَكَ وَمَا أَعطَاكَ اللهُ، وَلَم نَنفَس عَلَيكَ خَيرًا سَاقَهُ اللهُ إِلَيكَ، وَلَكِنَّكَ استَبدَدتَ عَلَينَا بِالأمرِ، وَكُنَّا نَحنُ نَرَىٰ لَنَا حَقًّا لِقَرَابَتِنَا مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَلَم يَزَل يُكَلِّمُ أَبَا بَكرٍ حَتَّىٰ فَاضَت عَينَا أَبِي بَكرٍ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكرٍ قَالَ: وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَن أَصِلَ مِن قَرَابَتِي، وَأَمَّا الَّذِي شَجَرَ بَينِي وَبَينَكُم مِن هَذِهِ الأموَالِ فَإِنِّي لَم آلُ فِيهَا عَنِ الحَقِّ، وَلَم أَترُك أَمرًا رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَصنَعُهُ فِيهَا إِلا صَنَعتُهُ. فَقَالَ عَلِيٌّ لأَبِي بَكرٍ: مَوعِدُكَ العَشِيَّةُ لِلبَيعَةِ. فَلَمَّا صَلَّىٰ أَبُو بَكرٍ صَلاةَ الظُّهرِ رَقِيَ عَلَىٰ المِنبَرِ فَتَشَهَّدَ، وَذَكَرَ شَأنَ عَلِيٍّ وَتَخَلُّفَهُ عَنِ البَيعَةِ وَعُذرَهُ بِالَّذِي اعتَذَرَ إِلَيهِ، ثُمَّ استَغفَرَ وَتَشَهَّدَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ، فَعَظَّمَ حَقَّ أَبِي بَكرٍ، وَأَنَّهُ لَم يَحمِلهُ عَلَىٰ الَّذِي صَنَعَ نَفَاسَةً عَلَىٰ أَبِي بَكرٍ، وَلا إِنكَارًا لِلَّذِي فَضَّلَهُ اللهُ بِهِ، وَلَكِنَّا كُنَّا نَرَىٰ لَنَا فِي الأمرِ نَصِيبًا فَاستُبِدَّ عَلَينَا بِهِ، فَوَجَدنَا فِي أَنفُسِنَا، فَسُرَّ بِذَلِكَ المُسلِمُونَ، وَقَالُوا: أَصَبتَ. فَكَانَ المُسلِمُونَ إِلَىٰ عَلِيٍّ قَرِيبًا حِينَ رَاجَعَ الأمرَ المَعرُوفَ. وَفِي نُسخَةِ (خ): بِالمَعرُوفِ. وفي رواية (خ): «إِنَّمَا يَأكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِن هَذَا المَالِ يَعنِي مَالَ اللَّهِ لَيسَ لَهُم أَن يَزِيدُوا عَلَىٰ المَأكَلِ». وفي رواية: أَنَّ فَاطِمَةَ وَالعَبَّاسَ أَتَيَا أَبَا بَكرٍ يَلْتَمِسَانِ مِيرَاثَهُمَا مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ.

وفي رواية: . . . نَصِيبَهَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِن خَيبَرَ وَفَدَكٍ وَصَدَقَتَهُ بِالمَدِينَةِ، فَأَبَىٰ أَبُو بَكرٍ عَلَيهَا ذَلكَ، وَقَالَ: لَستُ تَارِكًا شَيئًا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعمَلُ بِهِ إِلا عَمِلتُ بِهِ، إِني أَخشَىٰ إِن تَرَكتُ شَيئًا مِن أَمرِهِ أَن أَزِيْغَ. فَأَمَّا صَدَقَتُهُ بِالمَدِينَةِ فَدَفَعَهَا عُمَرُ إِلَىٰ عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ، فَغَلَبَهُ عَلَيهَا عَلِيٌّ، وَأَمَّا خَيبَرُ وَفَدَكُ فَأَمْسَكَهُمَا عُمَرُ، وَقَالَ: هُمَا صَدقَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، كَانَتَا لِحُقُوقِهِ الَّتِي تَعرُوهُ وَنَوَائِبِهِ، وَأَمرُهُما إِلَىٰ مَن وَلِيَ الأَمرَ، قَالَ [الزُّهرِيُّ]: فَهُمَا عَلَىٰ ذَلكَ إِلَىٰ اليَومِ.

١٦٥٠- (خ م) (١٧٦٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا يَقتَسِمُ وَرَثَتِي دِينَارًا، مَا تَرَكتُ بَعدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمَؤُونَةِ عَامِلِي فَهُوَ صَدَقَةٌ».

باب: سَهْمُ الفَارِسِ وَالرَّاجِلِ

١٦٥١- (خ م) (١٧٦٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَسَمَ لِلفَرَسِ سَهمَينِ، وَلِلرَّجُلِ سَهمًا. لَفظُ (خ): وَلِلرَّاجِلِ سَهمًا. وفي رواية (خ): يومَ خَيبَرَ.

باب: فِي تَرْكِ الأُسَارَىٰ وَالمَنِّ عَلَيْهِمْ

١٦٥٢- (خ م) (١٧٦٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَيلًا قِبَلَ نَجدٍ، فَجَاءَت بِرَجُلٍ مِن بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ: ثُمَامَةُ بنُ أُثَالٍ، سَيِّدُ أَهلِ اليَمَامَةِ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِن سَوَارِي المَسْجِدِ، فَخَرَجَ إِلَيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَاذَا عِندَكَ يَا ثُمَامَةُ؟» فَقَالَ: عِندِي يَا مُحَمَّدُ خَيرٌ، إِن تَقتُل تَقتُل ذَا دَمٍ، وَإِن تُنعِم تُنعِم عَلَىٰ شَاكِرٍ، وَإِن كُنتَ تُرِيدُ المَالَ فَسَل تُعطَ مِنهُ مَا شِئتَ. فَتَرَكَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، حَتَّىٰ كَانَ بَعدَ الغَدِ فَقَالَ: «مَا عِندَكَ يَا ثُمَامَةُ؟» قَالَ: مَا قُلتُ لَكَ؛ إِن تُنعِم تُنعِم عَلَىٰ شَاكِرٍ، وَإِن تَقتُل تَقتُل ذَا دَمٍ، وَإِن كُنتَ تُرِيدُ المَالَ فَسَل تُعطَ مِنهُ مَا شِئتَ. فَتَرَكَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، حَتَّىٰ كَانَ مِن الغَدِ فَقَالَ: «مَاذَا عِندَكَ يَا ثُمَامَةُ؟» فَقَالَ: عِندِي مَا قُلتُ لَكَ؛ إِن تُنعِم تُنعِم عَلَىٰ شَاكِرٍ، وَإِن تَقتُل تَقتُل ذَا دَمٍ، وَإِن كُنتَ تُرِيدُ المَالَ فَسَل تُعطَ مِنهُ مَا شِئتَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَطلِقُوا ثُمَامَةَ». فَانطَلَقَ إِلَىٰ نَخلٍ قَرِيبٍ مِن المَسْجِدِ، فَاغتَسَلَ، ثُمَّ دَخَلَ

المَسْجِدَ فَقَالَ: أَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، يَا مُحَمَّدُ؛ وَاللهِ مَا كَانَ عَلَىٰ الأَرضِ وَجهٌ أَبغَضَ إِلَيَّ مِن وَجهِكَ، فَقَد أَصبَحَ وَجهُكَ أَحَبَّ الوُجُوهِ كُلِّهَا إِلَيَّ، وَاللهِ مَا كَانَ مِن دِينٍ أَبغَضَ إِلَيَّ مِن دِينِكَ، فَأَصبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ كُلِّهِ إِلَيَّ، وَاللهِ مَا كَانَ مِن بَلَدٍ أَبغَضَ إِلَيَّ مِن بَلَدِكَ، فَأَصبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ البِلادِ كُلِّهَا إِلَيَّ، وَإِنَّ خَيلَكَ أَخَذَتنِي وَأَنَا أُرِيدُ العُمرَةَ؛ فَمَاذَا تَرَىٰ؟ فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَأَمَرَهُ أَن يَعتَمِرَ، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لَهُ قَائِلٌ: أَصَبَوتَ؟ فَقَالَ: لا، وَلَكِنِّي أَسلَمتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلا وَاللهِ لَا يَأتِيكُم مِنَ اليَمَامَةِ حَبَّةُ حِنطَةٍ حَتَّىٰ يَأذَنَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ.

باب: مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ فِي السَّلَاسِلِ

١٦٥٣- (خ) (٣٠١٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عَجِبَ اللهُ مِن قَومٍ يَدخُلُونَ الجَنَّةَ فِي السَّلاسِلِ».

وَرَوَىٰ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠] قال: خَيرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ تَأتُونَ بِهِم فِي السَّلاسِلِ فِي أَعنَاقِهِم حَتَّىٰ يَدخُلُوا فِي الإِسلامِ.

باب: إِجْلَاءُ اليَهُودِ مِنَ المَدِينَةِ

١٦٥٤- (خ م) (١٧٦٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: بَينَا نَحنُ فِي المَسْجِدِ إِذ خَرَجَ إِلَينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «انطَلِقُوا إِلَىٰ يَهُودَ». فَخَرَجنَا مَعَهُ حَتَّىٰ جِئنَاهُم، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَنَادَاهُم، فَقَالَ: «يَا مَعشَرَ يَهُودَ؛ أَسلِمُوا تَسلَمُوا». فَقَالُوا: قَد بَلَّغتَ يَا أَبَا القَاسِمِ. فَقَالَ لَهُم رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ذَلِكَ أُرِيدُ، أَسلِمُوا تَسلَمُوا». فَقَالُوا: قَد بَلَّغتَ يَا أَبَا القَاسِمِ. فَقَالَ لَهُم رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ذَلِكَ أُرِيدُ». فَقَالَ لَهُم الثَّالِثَةَ، فَقَالَ: «اعلَمُوا أَنَّمَا الأَرضُ للهِ وَرَسُولِهِ، وَأَنِّي أُرِيدُ أَن أُجلِيَكُم مِن هَذِهِ الأَرضِ، فَمَن وَجَدَ مِنكُم بِمَالِهِ شَيئًا فَليَبِعهُ، وَإِلا فَاعلَمُوا أَنَّ الأَرضَ للهِ وَرَسُولِهِ».

١٦٥٥- (خ م) (١٧٦٦) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄؛ أَنَّ يَهُودَ بَنِي النَّضِيرِ وَقُرَيظَةَ حَارَبُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَجلَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَنِي النَّضِيرِ، وَأَقَرَّ قُرَيظَةَ وَمَنَّ عَلَيهِم، حَتَّىٰ حَارَبَت قُرَيظَةُ بَعدَ ذَلِكَ، فَقَتَلَ رِجَالَهُم وَقَسَمَ نِسَاءَهُم وَأَولادَهُم

وَأَموَالَهُم بينَ المُسلِمِينَ، إلا أَنَّ بَعضَهُم لَحِقُوا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَآمَنَهُم وَأَسلَمُوا، وَأَجلَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَهُودَ المَدِينَةِ كُلَّهُم؛ بَنِي قَينُقَاعَ، وَهُم قَومُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلامٍ، وَيَهُودَ بَنِي حَارِثَةَ، وَكُلَّ يَهُودِيٍّ كَانَ بِالمَدِينَةِ.

١٦٥٦- (خ م) (٢٧٩٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَو تَابَعَنِي عَشَرَةٌ مِن اليَهُودِ لَم يَبقَ عَلَىٰ ظَهرِهَا يَهُودِيٌّ إِلا أَسلَمَ». لَفظُ (خ): «لَو آمَنَ بِي عَشَرَةٌ مِن اليَهُودِ لَآمَنَ بِي اليَهُودُ».

باب: إِخْرَاجُ اليَهُودِ وَالنَّصارَىٰ مِنْ جَزِيرَةِ العَرَبِ

١٦٥٧- (خ م) (١٥٥١) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما؛ أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه أَجلَىٰ اليَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ مِن أَرضِ الحِجَازِ، وَأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا ظَهَرَ عَلَىٰ خَيبَرَ أَرَادَ إِخرَاجَ اليَهُودِ مِنهَا، وَكَانَت الأرضُ حِينَ ظُهِرَ عَلَيهَا للهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلمُسلِمِينَ، فَأَرَادَ إِخرَاجَ اليَهُودِ مِنها، فَسَأَلَت اليَهُودُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَن يُقِرَّهُم بِهَا عَلَىٰ أَن يَكفُوا عَمَلَهَا، وَلَهُم نِصفُ الثَّمَرِ، فَقَالَ لَهُم رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نُقِرُّكُم بِهَا عَلَىٰ ذَلكَ مَا شِئنَا». فَقَرُّوا بِهَا حَتَّىٰ أَجلاهُم عُمَرُ إِلَىٰ تَيمَاءَ وَأَرِيحَاءَ.

١٦٥٨- (م) (١٧٦٧) عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَأُخرِجَنَّ اليَهُودَ وَالنَّصارىٰ مِن جَزِيرَةِ العَرَبِ حَتَّىٰ لَا أَدَعَ إِلا مُسلِمًا».

١٦٥٩- (خ) (٢٧٣٠) عَنْ نَافِعٍ؛ عَن ابْنِ عُمرَ رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا فَدَعَ أَهلُ خَيبَرَ عَبدَ اللهِ بنَ عُمرَ قَامَ عُمرُ خَطِيبًا فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ عَامَلَ يَهُودَ خَيبَرَ عَلىٰ أَموَالِهِم، وَقَالَ: «نُقِرُّكُم مَا أَقَرَّكُمُ اللهُ». وَإِنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمرَ خَرَجَ إِلىٰ مَالِهِ هُنَاكَ، فَعُدِيَ عَلَيهِ مِن اللَّيلِ، فَفُدِعَت يَدَاهُ وَرِجلَاهُ، وَلَيسَ لَنَا هُنَاكَ عَدُوٌّ غَيرَهُم، هُم عَدُوُّنا وَتُهمَتُنَا، وَقَد رَأَيتُ إِجلاءَهُم، فَلَمَّا أَجمَعَ عُمرُ عَلىٰ ذَلك أَتَاهُ أَحَدُ بَنِي أَبِي الحُقَيقِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ؛ أَتُخرِجُنَا وَقَد أَقَرَّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ، وَعَامَلَنَا عَلىٰ الأَموَالِ، وَشَرَطَ ذَلكَ لَنَا. فَقَالَ عُمرُ: أَظَنَنتَ أَنِّي نَسِيتُ قَولَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «كَيفَ بِكَ إِذَا أُخرِجتَ مِن خَيبَرَ، تَعدُو بِكَ قَلُوصُكَ لَيلَةً بَعدَ لَيلَةٍ». فَقَالَ: كَانَت هَذِهِ هُزَيلَةً مِن أَبِي القَاسِمِ. قَالَ: كَذَبتَ يَا عَدُوَّ اللهِ. فَأَجلَاهُم عُمرُ، وَأَعطَاهُم قِيمَةَ مَا كَانَ لَهُم مِن الثَّمَرِ مَالًا وَإِبِلًا وَعُرُوضًا مِن أَقتَابٍ وَحِبَالٍ وَغَيرِ ذَلكَ.

باب: الحُكْمُ فِيمَنْ حارَبَ وَنَقَضَ العَهْدَ

١٦٦٠- (خ م) (١٧٦٨) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: نَزَلَ أَهلُ قُرَيظَةَ عَلَىٰ حُكم سَعدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَأَرسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ سَعدٍ، فَأَتَاهُ عَلَىٰ حِمَارٍ، فَلَمَّا دَنَا قَرِيبًا مِن المَسْجِدِ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلأنصَارِ: «قُومُوا إِلَىٰ سَيِّدِكُم، أَو خَيرِكُم». ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَؤُلاءِ نَزَلُوا عَلَىٰ حُكمِكَ». قَالَ: تَقتُلُ مُقَاتِلَتَهُم، وَتَسبِي ذُرِّيَّتَهُم. قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَضَيتَ بِحُكمِ اللهِ»، وَرُبَّمَا قَالَ: «قَضَيتَ بِحُكمِ المَلِكِ».

١٦٦١- (خ م) (١٧٦٩) عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَت: أُصِيبَ سَعدٌ يَومَ الخَندَقِ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِن قُرَيشٍ يُقَالُ لَهُ: ابنُ العَرِقَةِ، رَمَاهُ فِي الأكحَلِ، فَضَرَبَ عَلَيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَيمَةً فِي المَسْجِدِ يَعُودُهُ مِن قَرِيبٍ، فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِن الخَندَقِ وَضَعَ السِّلاحَ فَاغتَسَلَ، فَأَتَاهُ جِبرِيلُ وَهُوَ يَنفُضُ رَأسَهُ مِن الغُبَارِ، فَقَالَ: «وَضَعتَ السِّلاحَ؟ وَاللهِ مَا وَضَعنَاهُ، اخرُج إِلَيهِم». فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَأَينَ؟» فَأَشَارَ إِلَىٰ بَنِي قُرَيظَةَ، فَقَاتَلَهُم رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَنَزَلُوا عَلَىٰ حُكمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَرَدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ الحُكمَ فِيهِم إِلَىٰ سَعدٍ، قَالَ: فَإِنِّي أَحكُمُ فِيهِم أَن تُقتَلَ المُقَاتِلَةُ، وَأَن تُسبَىٰ الذُّرِّيَّةُ وَالنِّسَاءُ، وَتُقسَمَ أَموَالُهُم. وَرَوَىٰ (خ) عَن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَأَنِّي أَنظُرُ إِلىٰ الغُبَارِ سَاطِعًا فِي زُقَاقِ بَنِي غَنمٍ، مَوكِبَ جِبرِيلَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيهِ حِينَ سَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ بَنِي قُرَيظَةَ.

١٦٦٢- (خ م) (١٧٦٩) عَنْ عَائِشَةَ ﷺ؛ أَنَّ سَعدًا قَالَ (وَتَحَجَّرَ كَلْمُهُ لِلبُرءِ) فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعلَمُ أَن لَيسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَن أُجَاهِدَ فِيكَ مِن قَومٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ ﷺ وَأَخرَجُوهُ، اللَّهُمَّ فَإِن كَانَ بَقِيَ مِن حَربِ قُرَيشٍ شَيءٌ فَأَبقِنِي أُجَاهِدهُم فِيكَ، اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَد وَضَعتَ الحَربَ بَينَنَا وَبَينَهُم، فَإِن كُنتَ وَضَعتَ الحَربَ بَينَنَا وَبَينَهُم فَافجُرهَا، وَاجعَل مَوتِي فِيهَا. فَانفَجَرَت مِن لَبَّتِهِ، فَلَم يَرُعهُم وَفِي المَسْجِدِ مَعَهُ خَيمَةٌ مِن بَنِي غِفَارٍ إِلا وَالدَّمُ يَسِيلُ إِلَيهِم. فَقَالُوا: يَا أَهلَ الخَيمَةِ؛ مَا هَذَا الَّذِي يَأتِينَا مِن قِبَلِكُم؟ فَإِذَا سَعدٌ جُرحُهُ يَغِذُّ دَمًا، فَمَاتَ مِنهَا.

وفي رواية (م): فَانفَجَرَ مِن لَيلَتِهِ، فَمَا زَالَ يَسِيلُ حَتَّىٰ مَاتَ، فَذَاكَ حِينَ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

أَلَا يَا سَعْدُ سَعْدَ بَنِي مُعَاذٍ ... فَمَا فَعَلَتْ قُرَيْظَةُ وَالنَّضِيرُ
لَعَمْرُكَ إِنَّ سَعْدَ بَنِي مُعَاذٍ ... غَدَاةَ تَحَمَّلُوا لَهُوَ الصَّبُورُ
تَرَكْتُمْ قِدْرَكُمْ لَا شَيْءَ فِيهَا ... وَقِدْرُ القَوْمِ حَامِيَةٌ تَفُورُ
وَقَدْ قَالَ الكَرِيمُ أَبُو حُبَابٍ ... أَقِيمُوا قَيْنُقَاعُ وَلَا تَسِيرُوا
وَقَدْ كَانُوا بِبَلْدَتِهِمْ ثِقَالًا ... كَمَا ثَقُلَتْ بِمَيْطَانَ الصُّخُورُ.

١٦٦٣- (خ م) (١٧٧٠) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: نَادَىٰ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يومَ انصرَفَ عَنِ الأحزَابِ: «أَن لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ (الظُّهَرَ) إِلا فِي بَنِي قُرَيظَةَ». فَتَخَوَّف نَاسٌ فَوتَ الوَقتِ فَصَلَّوا دُونَ بَنِي قُرَيظَةَ، وَقَالَ آخَرُونَ: لَا نُصَلِّي إِلا حَيثُ أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَإِن فَاتَنَا الوَقتُ. قَالَ: فَمَا عَنفَ وَاحِدًا مِن الفَرِيقَينِ. لَفظُ (خ): «العَصرَ».





كِتَابُ الهِجْرَةِ وَالمَغازِي

باب: فِي التَّأْرِيخ الهِجْرِيِّ

١٦٦٤- (خ) (٣٩٣٤) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﵁ قَالَ: مَا عَدُّوا مِن مَبعَثِ النَّبِيِّ ﷺ وَلا مِن وَفَاتِهِ، مَا عَدُّوا إِلا مِن مَقدَمِهِ المَدِينَةَ.

باب: أَيَّامُ الجاهِلِيَّة

١٦٦٥- (خ) (٣٨٣٧) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِمِ؛ أَنَّ القَاسِمَ كَانَ يَمشِي بَينَ يَدَي الجَنَازَةِ وَلا يَقُومُ لَهَا، وَيُخبِرُ عَن عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: كَانَ أَهلُ الجَاهِلِيَّةِ يَقُومُونَ لَهَا، يَقُولُونَ إِذَا رَأَوهَا: كُنتِ فِي أَهلِكِ مَا أَنتِ، مَرَّتَينِ.

١٦٦٦- (خ) (٦٧٥٣) عَنْ هُزَيْلٍ؛ عَن عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّ أَهلَ الإِسلامِ لَا يُسَيِّبُونَ، وَإِنَّ أَهلَ الجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يُسَيِّبُونَ.

١٦٦٧- (خ) (٣٨٤٢) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: كَانَ لأَبِي بَكرٍ غُلامٌ يُخرِجُ لَهُ الخَرَاجَ، وَكَانَ أَبُو بَكرٍ يَأكُلُ مِن خَرَاجِهِ، فَجَاءَ يَومًا بِشَيءٍ فَأَكَلَ مِنهُ أَبُو بَكرٍ، فَقَالَ لَهُ الغُلامُ: أَتَدرِي مَا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو بَكرٍ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: كُنتُ تَكَهَّنتُ لإِنسَانٍ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَمَا أُحسِنُ الكِهَانَةَ إِلا أَنِّي خَدَعتُهُ، فَلَقِيَنِي فَأَعطَانِي بِذَلكَ، فَهَذَا الَّذِي أَكَلتَ مِنهُ. فَأَدخَلَ أَبُو بَكرٍ يَدَهُ فَقَاءَ كُلَّ شَيءٍ فِي بَطنِهِ.

١٦٦٨- (خ) (٣٨٤٩) عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: رَأَيتُ فِي الجَاهِلِيَّةِ قِردَةً اجتَمَعَ عَلَيهَا قِرَدَةٌ، قَد زَنَت فَرَجَمُوهَا، فَرَجَمتُهَا مَعَهُم.

١٦٦٩- (خ) (٣٨٦٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: مَا سَمِعتُ عُمَرَ لِشَيءٍ قَطُّ يَقُولُ: إِنِّي لأَظُنُّهُ كَذَا؛ إِلا كَانَ كَمَا يَظُنُّ، بَينَمَا عُمَرُ جَالِسٌ إِذ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ جَمِيلٌ، فَقَالَ: لَقَد أَخطَأَ ظَنِّي أَو إِنَّ هَذَا عَلَىٰ دِينِهِ فِي الجَاهِلِيَّةِ، أَو لَقَد كَانَ كَاهِنَهُم، عَلَيَّ الرَّجُلَ. فَدُعِيَ لَهُ فَقَالَ لَهُ ذَلكَ، فَقَالَ: مَا رَأَيتُ كَاليَومِ استُقبِلَ بِهِ رَجُلٌ مُسلِمٌ. قَالَ: فَإِنِّي أَعزِمُ عَلَيكَ إِلا مَا أَخبَرتَنِي. قَالَ: كُنتُ كَاهِنَهُم فِي الجَاهِلِيَّةِ. قَالَ: فَمَا أَعجَبُ مَا جَاءَتكَ بِهِ جِنِّيَّتُكَ؟ قَالَ: بَينَمَا أَنَا يَومًا فِي السُّوقِ جَاءَتنِي أَعرِفُ فِيهَا الفَزَعَ، فَقَالَت: أَلَم تَرَ الجِنَّ وَإِبلاسَهَا، وَيَأسَهَا مِن بَعدِ إِنكَاسِهَا، وَلُحُوقَهَا بِالقِلاصِ وَأَحلاسِهَا. قَالَ عُمَرُ: صَدَقَ، بَينَمَا أَنَا نَائِمٌ عِندَ آلِهَتِهِم إِذ جَاءَ رَجُلٌ بِعِجلٍ فَذَبَحَهُ، فَصَرَخَ بِهِ صَارِخٌ لَم أَسمَع صَارِخًا قَطُّ أَشَدَّ صَوتًا مِنهُ، يَقُولُ: يَا جَلِيح؛ أَمرٌ نَجِيح، رَجُلٌ فَصِيح، يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلا أَنت. فَوَثَبَ القَومُ، قلت: لَا أَبرَحُ حَتَّىٰ أَعلَمَ مَا وَرَاءَ هَذَا، ثُمَّ نَادَىٰ: يَا جَلِيحُ؛ أَمرٌ نَجِيحٌ، رَجُلٌ فَصِيحٌ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلا اللهُ. فَقُمتُ، فَمَا نَشِبنَا أَن قِيلَ: هَذَا نَبِيٌّ.

١٦٧٠- (خ) (٤٣٧٦) عَنْ أَبِي رَجَاءٍ العُطَارِدِيِّ يَقُولُ: كُنَّا نَعبُدُ الحَجَرَ، فَإِذَا وَجَدنَا حَجَرًا هُوَ أَخيَرُ مِنهُ أَلقَينَاهُ وَأَخَذنَا الآخَرَ، فَإِذَا لَم نَجِد حَجَرًا جَمَعنَا جُثوَةً مِن تُرَابٍ، ثُمَّ جِئنَا بِالشَّاةِ فَحَلَبنَاهُ عَلَيهِ، ثُمَّ طُفنَا بِهِ، فَإِذَا دَخَلَ شَهرُ رَجَبٍ

قُلنَا: مُنَصِّلُ الأَسِنَّةِ، فَلا نَدَعُ رُمحًا فِيهِ حَدِيدَةٌ وَلا سَهمًا فِيهِ حَدِيدَةٌ إِلا نَزَعنَاهُ وَأَلقَينَاهُ شَهرَ رَجَبٍ. وعَن أَبي رَجَاءٍ يَقُولُ: كُنتُ يَومَ بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ غُلامًا أَرعَىٰ الإِبِلَ عَلَىٰ أَهلِي، فَلَمَّا سَمِعنَا بِخُرُوجِهِ فَرَرنَا إِلَىٰ النَّارِ إِلَىٰ مُسَيلِمَةَ الكَذَّابِ.

١٦٧١- (خ) (٣٧٧٧) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: كَانَ يَومُ بُعَاثَ يَومًا قَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ، فَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَد افتَرَقَ مَلَؤُهُم، وَقُتِلَت سَرَوَاتُهُم، وَجُرِّحُوا، فَقَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ فِي دُخُولِهِم فِي الإِسلامِ.

بـاب: مَا لَقِيَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ أَذَىٰ قَوْمِهِ

١٦٧٢- (خ م) (١٧٩٥) عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهَا قَالَت لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَل أَتَىٰ عَلَيكَ يَومٌ كَانَ أَشَدَّ مِن يَومِ أُحُدٍ؟ فَقَالَ: «لَقَد لَقِيتُ مِن قَومِكِ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنهُم يَومَ العَقَبَةِ، إِذ عَرَضتُ نَفسِي عَلَىٰ ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلالٍ، فَلَم يُجِبنِي إِلَىٰ مَا أَرَدتُ، فَانطَلَقتُ وَأَنَا مَهمُومٌ عَلَىٰ وَجهِي، فَلَم أَستَفِق إِلا بِقَرنِ الثَّعَالِبِ، فَرَفَعتُ رَأسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَد أَظَلَّتنِي، فَنَظَرتُ فَإِذَا فِيهَا جِبرِيلُ، فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللهَ ﷻ قَد سَمِعَ قَولَ قَومِكَ لَكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيكَ، وَقَد بَعَثَ إِلَيكَ مَلَكَ الجِبَالِ لِتَأمُرَهُ بِمَا شِئتَ فِيهِم. قَالَ: فَنَادَانِي مَلَكُ الجِبَالِ، وَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ (إِنَّ اللهَ قَد سَمِعَ قَولَ قَومِكَ لَكَ، وَأَنَا مَلَكُ الجِبَالِ، وَقَد بَعَثَنِي رَبُّكَ إِلَيكَ لِتَأمُرَنِي بِأَمرِكَ)؛ فَمَا شِئتَ؟ إِن شِئتَ أَن أُطبِقَ عَلَيهِم الأَخشَبَينِ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: بَل أَرجُو أَن يُخرِجَ اللهُ مِن أَصلابِهِم مَن يَعبُدُ اللهَ وَحدَهُ لَا يُشرِكُ بِهِ شَيئًا».

١٦٧٣- (خ م) (١٧٩٤) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: بَينَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي عِندَ البَيتِ، وَأَبُو جَهلٍ وَأَصحَابٌ لَهُ جُلُوسٌ، وَقَد نُحِرَت جَزُورٌ بِالأَمسِ، فَقَالَ أَبُو جَهلٍ: أَيُّكُم يَقُومُ إِلَىٰ سَلا جَزُورِ بَنِي فُلانٍ، فَيَأخُذُهُ فَيَضَعُهُ فِي كَتِفَي مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ. فَانبَعَثَ أَشقَىٰ القَومِ فَأَخَذَهُ، فَلَمَّا سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ وَضَعَهُ بَينَ كَتِفَيهِ، قَالَ: فَاستَضحَكُوا، وَجَعَلَ بَعضُهُم يَمِيلُ عَلَىٰ بَعضٍ، وَأَنَا قَائِمٌ أَنظُرُ، لَو كَانَت لِي مَنَعَةٌ طَرَحتُهُ عَن ظَهرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَالنَّبِيُّ ﷺ سَاجِدٌ مَا يَرفَعُ رَأسَهُ،

حَتَّىٰ انطَلَقَ إِنسَانٌ فَأَخبَرَ فَاطِمَةَ، فَجَاءَت وَهِيَ جُوَيرِيَةٌ فَطَرَحَتهُ عَنهُ، ثُمَّ أَقبَلَت عَلَيهِم تَشتِمُهُم، فَلَمَّا قَضَىٰ النَّبِيُّ ﷺ صَلاتَهُ رَفَعَ صَوتَهُ، ثُمَّ دَعَا عَلَيهِم، (وَكَانَ إِذَا دَعَا دَعَا ثَلاثًا، وَإِذَا سَأَلَ سَأَلَ ثَلاثًا)، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ عَلَيكَ بِقُرَيشٍ». ثَلاثَ مَرَّاتٍ، (فَلَمَّا سَمِعُوا صَوتَهُ ذَهَبَ عَنهُم الضَّحِكُ) وَخَافُوا دَعوَتَهُ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمّ عَلَيكَ بِأَبِي جَهلِ بْنِ هِشَامٍ، وَعُتبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، (وَالوَلِيدِ بْنِ عُقبَةَ)، وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَعُقبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيطٍ». (وَذَكَرَ السَّابِعَ وَلَم أَحفَظهُ)، فَوَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالحَقِّ لَقَد رَأَيتُ الَّذِينَ سَمَّىٰ صَرعَىٰ يَومَ بَدرٍ، ثُمَّ سُحِبُوا إِلَىٰ القَلِيبِ قَلِيبِ بَدرٍ. (قَالَ أَبُو إِسحَاقَ: الوَلِيدُ بنُ عُقبَةَ غَلَطٌ فِي هَذَا الحَدِيثِ). لَفظُ (خ): «الوَلِيدُ بْنُ عُتبَةَ». وفي رواية: إِذ جَاءَ عُقبَةُ بنُ أَبِي مُعَيطٍ بِسَلاَ جَزُورٍ . . . (وَفِيهَا: فَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلَيكَ المَلأَ مِن قُرَيشٍ . . .»)، وَفِيهَا: قَالَ: فَأُلقُوا فِي بِئرٍ غَيرَ أَنَّ أُمَيَّةَ أَو أُبَيًّا تَقَطَّعتْ أَوصَالُهُ، فَلَم يُلْقَ فِي البِئرِ. زَادَ (خ): فَإِنَّهُ كَانَ رَجُلًا ضَخمًا. قَالَ (خ): وَالصَّحِيحُ أُمَيَّةُ.

وفي رواية (خ): قَالَ: وَكَانُوا يَرَونَ أَنَّ الدَّعوَةَ فِي ذَلكَ البَلَدِ مُستَجَابَةٌ.

وفي رواية (خ): فِي آخِرِهَا: ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَأُتبِعَ أَصحَابُ القَلِيبِ لَعنَةً».

١٦٧٤- (خ) (٣٨٥٦) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: سَأَلتُ ابنَ عَمرِو بْنِ العَاصِ: أَخبِرنِي بِأَشَدِّ شَيءٍ صَنَعَهُ المُشرِكُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي حِجرِ الكَعبَةِ، إِذ أَقبَلَ عُقبَةُ بنُ أَبِي مُعَيطٍ فَوَضَعَ ثَوبَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ خَنقًا شَدِيدًا، فَأَقبَلَ أَبُو بَكرٍ حَتَّىٰ أَخَذَ بِمَنكِبِهِ وَدَفَعَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾ [غَافِر: ٢٨] الآيَةَ.

باب: صَبْرُ الأَنْبِيَاءِ عَلَىٰ أَذَىٰ قَوْمِهِمْ

١٦٧٥- (خ م) (١٧٩٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: كَأَنِّي أَنظُرُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَحكِي نَبِيًّا مِن الأَنبِيَاءِ ضَرَبَهُ قَومُهُ، وَهُوَ يَمسَحُ الدَّمَ عَن وَجهِهِ، وَيَقُولُ: «رَبِّ اغفِر لِقَومِي فَإِنَّهُم لَا يَعلَمُونَ».

باب: أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ المدِينَةَ قَبْلَ الهِجْرَةِ

١٦٧٦- (خ) (٣٩٢٥) عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: أَوَّلُ مَن قَدِمَ عَلَينَا مُصعَبُ بنُ عُمَيرٍ وَابنُ أُمِّ مَكتُوم، وَكَانَا يُقرِئَان النَّاسَ، فَقَدِمَ بِلالٌ وَسَعدٌ وَعَمَّارُ بنُ يَاسِرٍ، ثُمَّ قَدِمَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ فِي عِشرِينَ مِن أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ، فَمَا رَأَيتُ أَهلَ المَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيءٍ فَرَحَهُم بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، حَتَّىٰ جَعَلَ الإِمَاءُ يَقُلنَ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَمَا قَدِمَ حَتَّىٰ قَرَأتُ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١] فِي سُوَرٍ مِن المُفَصَّلِ.

باب: فِي هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ

١٦٧٧- (خ م) (٢٠٠٩) عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما يَقُولُ: جَاءَ أَبُو بَكرٍ الصِّدِّيقُ إِلَىٰ أَبِي فِي مَنزِلِهِ، فَاشتَرَىٰ مِنهُ رَحلًا، فَقَالَ لِعَازِبٍ: ابعَث مَعِيَ ابنَكَ يَحمِلهُ مَعِي إِلَىٰ مَنزِلِي. فَقَالَ لِي أَبِي: احمِلهُ. فَحَمَلتُهُ، وَخَرَجَ أَبِي مَعَهُ يَنتَقِدُ ثَمَنَهُ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا أَبَا بَكرٍ؛ حَدِّثنِي كَيفَ صَنَعتُمَا لَيلَةَ سَرَيتَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَم أَسرَينَا لَيلَتَنَا كُلَّهَا، حَتَّىٰ قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ وَخَلا الطَّرِيقُ فَلا يَمُرُّ فِيهِ أَحَدٌ، حَتَّىٰ رُفِعَت لَنَا صَخرَةٌ طَوِيلَةٌ لَهَا ظِلٌّ لَم تَأتِ عَلَيهِ الشَّمسُ بَعدُ، فَنَزَلنَا عِندَهَا، فَأَتَيتُ الصَّخرَةَ، فَسَوَّيتُ بِيَدِي مَكَانًا يَنَامُ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ فِي ظِلِّهَا، ثُمَّ بَسَطتُ عَلَيهِ فَروَةً، ثُمَّ قُلتُ: نَم يَا رَسُولَ اللهِ، وَأَنَا أَنفُضُ لَكَ مَا حَولَكَ، فَنَامَ، وَخَرَجتُ أَنفُضُ مَا حَولَهُ، فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ مُقبِلٍ بِغَنَمِهِ إِلَىٰ الصَّخرَةِ يُرِيدُ مِنهَا الَّذِي أَرَدنَا، فَلَقِيتُهُ فَقُلتُ: لِمَن أَنتَ يَا غُلامُ؟ فَقَالَ: لِرَجُلٍ مِن أَهلِ المَدِينَةِ. قُلتُ: أَفِي غَنَمِكَ لَبَنٌ؟ قَالَ: نَعَم. قُلتُ: أَفَتَحلُبُ لِي؟ قَالَ: نَعَم. فَأَخَذَ شَاةً، فَقُلتُ لَهُ: انفُضِ الضَّرعَ مِن الشَّعَرِ وَالتُّرَابِ وَالقَذَىٰ قَالَ: فَرَأَيتُ البَرَاءَ يَضرِبُ بِيَدِهِ عَلَىٰ الأُخرَىٰ يَنفُضُ، فَحَلَبَ لِي فِي قَعبٍ مَعَهُ كُثبَةً مِن لَبَنٍ، قَالَ: وَمَعِي إِدَاوَةٌ أَرتَوِي فِيهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ لِيَشرَبَ مِنهَا وَيَتَوَضَّأَ، قَالَ: فَأَتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَكَرِهتُ أَن أُوقِظَهُ مِن نَومِهِ، فَوَافَقتُهُ استَيقَظَ، فَصَبَبتُ عَلَىٰ اللَّبَنِ مِن المَاءِ حَتَّىٰ بَرَدَ أَسفَلُهُ، فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ اشرَب مِن هَذَا اللَّبَنِ، قَالَ: فَشَرِبَ حَتَّىٰ رَضِيتُ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَم يَأنِ لِلرَّحِيلِ؟» قُلتُ: بَلَىٰ،

قَالَ: فَارتَحَلنَا بَعدَمَا زَالَت الشَّمسُ، وَاتَّبَعَنَا سُرَاقَةُ بنُ مَالِكٍ، قَالَ: وَنَحنُ فِي جَلَدٍ مِن الأرضِ، فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أُتِينَا، فَقَالَ: «لا تَحزَن، إِنَّ اللهَ مَعَنَا». فَدَعَا عَلَيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَارتَطَمَت فَرَسُهُ إِلَىٰ بَطنِهَا أُرَىٰ، فَقَالَ: إِنِّي قَد عَلِمتُ أَنَّكُمَا قَد دَعَوتُمَا عَلَيَّ، فَادعُوَا لِي، فَاللهُ لَكُمَا أَن أَرُدَّ عَنكُمَا الطَّلَبَ. فَدَعَا اللهَ فَنَجَا، فَرَجَعَ لَا يَلقَىٰ أَحَدًا إِلا قَالَ: قَد كَفَيتُكُم مَا هَاهُنَا. فَلا يَلقَىٰ أَحَدًا إِلا رَدَّهُ، قَالَ: وَوَفَىٰ لَنَا.

وفي رواية (م) قَالَ: وَلَكَ عَلَيَّ لَأُعمِّينَّ عَلىٰ مَن وَرَائِي، وَهَذِهِ كِنَانَتِي، فَخُذ سَهمًا مِنهَا، فَإِنَّكَ سَتَمُرُّ عَلىٰ إِبِلِي وَغِلمَانِي بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا، فَخُذ مِنهَا حَاجَتَكَ. قَالَ: «لَا حَاجَةَ لِي فِي إِبِلِكَ». فَقَدِمنَا المَدِينَةَ لَيلًا، فَتَنَازَعُوا أَيُّهُم يَنزِلُ عَلَيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَنزِلُ عَلىٰ بَنِي النَّجَّارِ، أَخوَالِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، أُكرِمُهُم بِذَلِكَ». فَصَعَدَ الرِّجالُ وَالنِّساءُ فَوقَ البُيُوتِ، وَتَفَرَّقَ الغِلمَانُ وَالخَدَمُ فِي الطُّرُقِ يُنَادُونَ: يَا مُحمَّدُ، يَا رَسُولَ اللهِ، يَا مُحمَّدُ، يَا رَسُولَ اللهِ. وفي رواية: اشتَرَىٰ أَبُو بَكرٍ مِن أَبِي رَحْلًا بِثَلاثَةَ عَشَرَ دِرهمًا . . .

وفي رواية (خ): ثُمَّ ارتَحَلنَا وَالطَّلَبُ فِي إِثْرِنَا. وَزَادَ: قَالَ البَرَاءُ: فَدَخَلتُ مَعَ أَبِي بَكرٍ عَلَىٰ أَهلِهِ، فَإِذَا عَائِشَةُ ابنَتُهُ مُضطَجِعَةٌ قَد أَصَابَتهَا حُمَّىٰ، فَرَأَيتُ أَبَاهَا، فَقَبَّل خَدَّها، وَقَالَ: كَيفَ أَنتِ يَا بُنَيَّةُ؟

وَرَوَىٰ (خ) عَن سُرَاقَةَ بْنِ جُعْشُم يَقُولُ: جَاءَنَا رُسُلُ كُفَّارِ قُرَيشٍ يَجعَلُونَ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكرٍ دِيَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنهُمَا مَنْ قَتَلَهُ أَو أَسَرَهُ، فَبَينَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَجلِسٍ مِن مَجالِسِ قَومِي بَنِي مُدْلِجٍ؛ أَقبَلَ رَجُلٌ مِنهُم حَتَّىٰ قَامَ عَلَينَا وَنَحنُ جُلُوسٌ، فَقَالَ: يَا سُرَاقَةُ؛ إِني قَد رَأَيتُ آنفًا أَسْوِدَةً بِالسَّاحِلِ أُرَاهَا مُحمدًا وَأَصحَابَهُ. قَالَ سُرَاقَةُ: فَعَرَفتُ أَنَّهُم هُم، فَقُلتُ لَهُ: إِنَّهُم لَيسُوا بِهِم، وَلَكِنَّكَ رَأَيتَ فُلانًا وَفُلانًا انطَلَقُوا بِأَعيُنِنَا، يَبتَغُونَ ضَالَّةً لَهُم، ثُمَّ لَبِثتُ فِي المَجلِسِ سَاعَةً، ثُمَّ قُمتُ، فَدَخَلتُ، فَأَمَرتُ جَارِيَتِي أَن تَخْرُجَ بِفَرَسِي وَهِيَ مِن وَرَاءِ أَكَمَةٍ، فَتَحبِسَهَا عَلَيَّ، وَأَخَذتُ رُمحِي فَخَرَجتُ بِهِ مِن ظَهرِ البَيتِ، فَحَطَطْتُ بِزُجِّهِ الأَرضَ وَخَفَضتُ عَالِيَهُ، حَتَّىٰ أَتَيتُ فَرَسِي فَرَكِبتُهَا، فَرَفَعتُهَا تُقَرِّبُ بِي، حَتَّىٰ دَنَوتُ مِنهُم، فَعَثَرَت بِي فَرَسِي، فَخَرَرْتُ عَنهَا، فَقُمتُ فَأَهوَيتُ يَدِي إِلىٰ

كِنَانَتِي فَاستَخرَجتُ مِنهَا الأَزْلامَ، فَاستَقسَمتُ بِهَا؛ أَضُرُّهُم أَم لا؟ فَخَرَجَ الَّذِي أَكرَهُ، فَرَكِبتُ فَرَسِي وَعَصَيتُ الأَزلَامَ، تُقَرِّبُ بِي، حَتَّىٰ إِذَا سَمِعتُ قِراءَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُو لَا يَلتَفِتُ، وَأَبُو بَكرٍ يُكْثِرُ الالتِفَاتَ، سَاخَتْ يَدَا فَرَسِي فِي الأَرضِ حَتَّىٰ بَلَغَتَا الرُّكبَتَينِ، فَخَرَرْتُ عَنهَا، ثُمَّ زَجَرْتُهَا فَنَهَضَتْ فَلَم تَكد تُخْرِجُ يَدَيهَا، فَلَمَّا استَوَتْ قَائِمَةً إِذَا لِأَثَرِ يَدَيْهَا عُثَانٌ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ مِثلَ الدُّخَانَ، فَاستَقسَمتُ بِالأَزلَامِ فَخَرَجَ الَّذِي أَكرَهُ، فَنَادَيتُهُم بِالأَمَانِ فَوَقَفُوا، فَرَكِبتُ فَرَسِي حَتَّىٰ جِئتُهُم، وَوَقَعَ فِي نَفسِي حِينَ لَقِيتُ مَا لَقِيتُ مِن الحَبْسِ عَنهُم أَن سَيَظهَرُ أَمْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلتُ لَهُ: إِنَّ قَومَكَ قَد جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَةَ، وَأَخبَرتُهُم أَخبَارَ مَا يُرِيدُ النَّاسُ بِهِم، وَعَرَضْتُ عَلَيهِم الزَّادَ وَالمَتَاعَ، فَلَم يَرزَآنِي وَلَم يَسأَلَانِي إِلَّا أَن قَالَ: «أَخْفِ عَنَّا». فَسَأَلتُهُ أَن يَكتُبَ لِي كِتَابَ أَمْنٍ، فَأَمَرَ عَامِرَ بنَ فُهَيرَةَ فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ مِن أَدِيمٍ، ثُمَّ مَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

قَالَ ابنُ شِهَابٍ: فَأَخبَرنِي عُروَةُ بنُ الزُّبَيرِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَقِيَ الزُّبَيرَ فِي رَكبٍ مِن المُسلِمِينَ كَانُوا تُجَّارًا قَافِلِينَ مِن الشَّامِ، فَكَسَا الزُّبَيرُ رَسُولَ الله ﷺ وَأَبَا بَكرٍ ثِيَابَ بَيَاضٍ، وَسَمِعَ المُسلِمُونَ بِالمَدِينَةِ مَخرَجَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِن مَكَّةَ، فَكَانُوا يَغدُونَ كُلَّ غَدَاةٍ إِلىٰ الحَرَّةِ فَيَنتَظِرُونَهُ حَتَّىٰ يَرُدَّهُمْ حَرُّ الظَّهِيرَةِ، فَانقَلَبُوا يَومًا بَعدَ مَا أَطَالُوا انتِظَارَهُم، فَلَمَّا أَوَوا إِلَىٰ بُيُوتِهِم أَوْفَىٰ رَجُلٌ مِن يَهُودَ عَلَىٰ أُطُمٍ مِن آطَامِهِم لِأَمرٍ يَنظُرُ إِلَيهِ، فَبَصُرَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصحَابِهِ مُبَيَّضِينَ يَزُولُ بِهِم السَّرابُ، فَلَم يَملِكِ اليَهُودِيُّ أَن قَالَ بَأَعلَىٰ صَوتِهِ: يَا مَعَاشِرَ العَرَبِ؛ هَذَا جَدُّكُمُ الَّذِي تَنتَظِرُونَ. فَثَارَ المُسلِمُونَ إِلَىٰ السِّلاحِ فَتَلَقَّوا رَسُولَ اللهِ ﷺ بِظَهْرِ الحَرَّةِ، فَعَدَلَ بِهِم ذَاتَ اليَمِينِ حَتَّىٰ نَزَلَ بِهِم فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوفٍ، وَذَلِكَ يَومَ الاثنَينِ مِن شَهرِ رَبِيعِ الأَوَّلِ، فَقَامَ أَبُو بَكرٍ لِلنَّاسِ، وَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَامِتًا، فَطَفِقَ مَن جَاءَ مِن الأَنصَارِ مِمَّن لَم يَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُحَيِّي أَبَا بَكرٍ، حَتَّىٰ أَصَابَت الشَّمسُ رَسُولَ الله ﷺ، فَأَقبَلَ أَبُو بَكرٍ حَتَّىٰ ظَلَّلَ عَلَيهِ بِرِدَائِهِ، فَعَرَفَ النَّاسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عِندَ ذَلكَ، فَلَبِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَنِي عَمرو بْنِ عَوفٍ بِضْعَ عَشرَةَ لَيلَةً، وَأُسِّسَ المَسْجِدُ الَّذِي أُسِّسَ عَلَىٰ التَّقوَىٰ، وَصَلَّىٰ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ فَسَارَ يَمشِي مَعَهُ النَّاسُ حَتَّىٰ بَرَكَتْ

عِنْدَ مَسْجِدِ الرَّسولِ ﷺ بِالمَدِينَةِ، وَهُو يُصَلِّي فِيهِ يَومَئِذٍ رِجَالٌ مِن المُسلِمِينَ، وَكَانَ مِرْبَدًا لِلتَّمرِ لِسُهَيلٍ وَسَهلٍ غُلامَينِ يَتِيمَينِ فِي حِجرِ أَسعَدَ بْنِ زُرَارَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ بَرَكَت بِهِ رَاحِلَتُهُ: «هَذَا إِن شَاءَ اللهُ المَنزِلُ». ثُمَّ دَعَا رَسُولُ الله ﷺ الغُلامَينِ فَسَاوَمَهُمَا بِالمِربَدِ لِيَتَّخِذَهُ مَسْجِدًا، فَقَالَا: لا، بَل نَهَبُهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ. فَأَبَىٰ رَسُولُ اللهِ أَن يَقبَلَهُ مِنهُمَا هِبَةً حَتَّىٰ ابتَاعَهُ مِنهُمَا، ثُمَّ بَنَاهُ مَسجِدًا، وَطَفِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَنقُلُ مَعَهُم اللَّبِنَ فِي بُنيَانِهِ، وَيَقُولُ وَهُو يَنقُلُ اللَّبِنَ: «هَذَا الحِمَالُ لَا حِمَالُ خَيبَرَ، هَذَا أَبَرُّ رَبَّنَا وَأَطْهَرُ»، وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنَّ الأَجرَ أَجرُ الآخِرَه، فَارحَمِ الأَنصَارَ وَالمُهَاجِرَه». فَتَمَثَّلَ بِشِعْرِ رَجُلٍ مِن المُسلِمِينَ لَم يُسَمَّ لِي. قَالَ ابنُ شِهَابٍ: وَلَم يَبلُغنَا فِي الأَحَادِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَمثَّلَ بِبَيتِ شِعرٍ تَامٍّ غَيرَ هَذَا البَيتِ.

وفي رواية: قالت: استَأْذَنَ النَّبِيَّ ﷺ أَبُو بَكْرٍ فِي الخُرُوجِ حِينَ اشتَدَّ عَلَيهِ الأَذَىٰ، فَقال لَهُ: «أَقِم». فَقال: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَتَطمَعُ أَن يُؤذَنَ لَكَ؟ فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنِّي لأَرجُو ذَلِكَ». قالت: فَانتَظَرَهُ أَبُو بَكرٍ فَأَتَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَومٍ ظُهرًا فَنَادَاهُ فَقال: أَخرِج مَن عِندَكَ ... وفيها: فَأَعطَىٰ النَّبِيَّ ﷺ إِحدَاهُمَا وَهِيَ الجَدعَاءُ، فَرَكِبَا فَانطَلَقَا حَتَّىٰ أَتَيَا الغَارَ، وَهُوَ بِثَورٍ فَتَوَارَيَا فِيهِ، فَكَانَ عَامِرُ بنُ فُهَيرَةَ غُلامًا لِعَبدِ اللهِ بْنِ الطُّفَيلِ بْنِ سَخبَرَةَ أَخُو عَائِشَةَ لأُمِّهَا، وَكَانَت لأَبِي بَكرٍ مِنحَةٌ، فَكَانَ يَرُوحُ بِهَا وَيَغدُو عَلَيهِم وَيُصبِحُ فَيَدَّلِجُ إِلَيهِمَا، ثُمَّ يَسرَحُ فَلا يَفطُنُ بِهِ أَحَدٌ مِن الرِّعَاءِ، فَلَمَّا خَرَجَ خَرَجَ مَعَهُمَا يُعقِبَانِهِ حَتَّىٰ قَدِمَا المَدِينَةَ، فَقُتِلَ عَامِرُ بنُ فُهَيرَةَ يَومَ بِئرِ مَعُونَةَ.

١٦٧٨- (خ) (٣٩١١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: أَقبَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ إِلَىٰ المَدِينَةِ وَهُوَ مُردِفٌ أَبَا بَكرٍ، وَأَبُو بَكرٍ شَيخٌ يُعرَفُ، وَنَبِيُّ اللهِ ﷺ شَابٌّ لَا يُعرَفُ، قَالَ: فَيَلقَىٰ الرَّجُلُ أَبَا بَكرٍ فَيَقُولُ: يَا أَبَا بَكرٍ؛ مَن هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَينَ يَدَيكَ؟ فَيَقُولُ: هَذَا الرَّجُلُ يَهدِينِي السَّبِيلَ. قَالَ: فَيَحسِبُ الحَاسِبُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَعنِي الطَّرِيقَ وَإِنَّمَا يَعنِي سَبِيلَ الخَيرِ فَالتَفَتَ أَبُو بَكرٍ فَإِذَا هُوَ بِفَارِسٍ قَد لَحِقَهُم فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَذَا فَارِسٌ قَد لَحِقَ بِنَا. فَالتَفَتَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اصرَعهُ». فَصَرَعَهُ الفَرَسُ. ثُمَّ قَامَت تُحَمحِمُ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ مُرنِي بِمَا شِئتَ.

قَالَ: «فَقِف مَكَانَكَ لَا تَترُكَنّ أَحَدًا يَلحَقُ بِنَا». قَالَ: فَكَانَ أَوَّلَ النَّهَارِ جَاهِدًا عَلَىٰ نَبِيِّ اللهِ ﷺ، وَكَانَ آخِرَ النَّهَارِ مَسلَحَةً لَهُ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جَانِبَ الحَرَّةِ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَىٰ الأَنصَارِ فَجَاءُوا إِلَىٰ نَبِيِّ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكرٍ فَسَلَّمُوا عَلَيهِمَا، وَقَالُوا: اركَبَا آمِنَينِ مُطَاعَينِ. فَرَكِبَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكرٍ وَحَفُّوا دُونَهُمَا بِالسِّلَاحِ فَقِيلَ فِي المَدِينَةِ: جَاءَ نَبِيُّ اللهِ، جَاءَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ. فَأَشرَفُوا يَنظُرُونَ وَيَقُولُونَ: جَاءَ نَبِيُّ اللهِ جَاءَ نَبِيُّ اللهِ. فَأَقبَلَ يَسِيرُ حَتَّىٰ نَزَلَ جَانِبَ دَارِ أَبِي أَيُّوبَ، فَإِنَّهُ لَيُحَدِّثُ أَهلَهُ إِذ سَمِعَ بِهِ عَبدُ اللهِ بنُ سَلَامٍ وَهُوَ فِي نَخلٍ لِأَهلِهِ يَختَرِفُ لَهُم، فَعَجِلَ أَن يَضَعَ الَّذِي يَختَرِفُ لَهُم فِيهَا فَجَاءَ وَهِيَ مَعَهُ، فَسَمِعَ مِن نَبِيِّ اللهِ ﷺ ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ أَهلِهِ، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «أَيُّ بُيُوتِ أَهلِنَا أَقرَبُ؟» فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ: أَنَا يَا نَبِيَّ اللهِ هَذِهِ دَارِي وَهَذَا بَابِي. قَالَ: «فَانطَلِق فَهَيِّئ لَنَا مَقِيلًا». قَالَ: قُومَا عَلَىٰ بَرَكَةِ اللهِ. فَلَمَّا جَاءَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ جَاءَ عَبدُ اللهِ بنُ سَلَامٍ فَقَالَ: أَشهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، وَأَنَّكَ جِئتَ بِحَقٍّ، وَقَد عَلِمَت يَهُودُ أَنِّي سَيِّدُهُم وَابنُ سَيِّدِهِم، وَأَعلَمُهُم وَابنُ أَعلَمِهِم، فَادعُهُم فَاسأَلهُم عَنِّي قَبلَ أَن يَعلَمُوا أَنِّي قَد أَسلَمتُ، فَإِنَّهُم إِن يَعلَمُوا أَنِّي قَد أَسلَمتُ قَالُوا فِيَّ مَا لَيسَ فِيَّ. فَأَرسَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ فَأَقبَلُوا فَدَخَلُوا عَلَيهِ فَقَالَ لَهُم رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا مَعشَرَ اليَهُودِ؛ وَيلَكُم اتَّقُوا اللهَ فَوَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّكُم لَتَعلَمُون أَنِّي رَسُولُ اللهِ حَقًّا، وَأَنِّي جِئتُكُم بِحَقٍّ، فَأَسلِمُوا». قَالُوا: مَا نَعلَمُهُ. قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ، قَالَهَا ثَلَاثَ مِرَارٍ قَالَ: «فَأَيُّ رَجُلٍ فِيكُم عَبدُ اللهِ بنُ سَلَامٍ؟» قَالُوا: ذَاكَ سَيِّدُنَا وَابنُ سَيِّدِنَا، وَأَعلَمُنَا وَابنُ أَعلَمِنَا قَالَ: «أَفَرَأَيتُم إِن أَسلَمَ؟» قَالُوا: حَاشَىٰ لِلَّهِ مَا كَانَ لِيُسلِمَ. قَالَ: «أَفَرَأَيتُم إِن أَسلَمَ؟» قَالُوا: حَاشَىٰ لِله مَا كَانَ لِيُسلِمَ. قَالَ: «أَفَرَأَيتُم إِن أَسلَمَ؟» قَالُوا: حَاشَىٰ لِله مَا كَانَ لِيُسلِمَ قَالَ: «يَا ابنَ سَلَامٍ اخرُج عَلَيهِم». فَخَرَجَ فَقَالَ: يَا مَعشَرَ اليَهُودِ، اتَّقُوا الله، فَوَالله الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّكُم لَتَعلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ الله، وَأَنَّهُ جَاءَ بِحَقٍّ. فَقَالُوا: كَذَبتَ. فَأَخرَجَهُم رَسُولُ اللهِ ﷺ.

١٦٧٩- (خ) (٣٩٠٥) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَت: لَم أَعقِل أَبَوَيَّ قَطُّ إِلا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ، وَلَم يَمُرَّ عَلَينَا يَومٌ إِلا يَأتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ

طَرَفَي النَّهَارِ بُكرَةً وَعَشِيَّةً، فَلَمَّا ابتُلِيَ المُسلِمُونَ خَرَجَ أَبُو بَكرٍ مُهَاجِرًا نَحوَ أَرضِ الحَبَشَةِ، حَتَّىٰ بَلَغَ بَرْكَ الغِمَادِ لَقِيَهُ ابنُ الدَّغِنَةِ، وَهُوَ سَيِّدُ القَارَةِ، فَقَالَ: أَينَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكرٍ؟ فَقَالَ أَبُو بَكرٍ: أَخرَجَنِي قَومِي، فَأُرِيدُ أَن أَسِيحَ فِي الأَرضِ وَأَعبُدَ رَبِّي. قَالَ ابنُ الدَّغِنَةِ: فَإِنَّ مِثلَكَ يَا أَبَا بَكرٍ لَا يَخرُجُ وَلا يُخرَجُ، إِنَّكَ تَكسِبُ المَعدُومَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحمِلُ الكَلَّ، وَتَقرِي الضَّيفَ، وَتُعِينُ عَلَىٰ نَوَائِبِ الحَقِّ، فَأَنَا لَكَ جَارٌ، ارجِع وَاعبُد رَبَّكَ بِبَلَدِكَ. فَرَجَعَ وَارتَحَلَ مَعَهُ ابنُ الدَّغِنَةِ، فَطَافَ ابنُ الدَّغِنَةِ عَشِيَّةً فِي أَشرَافِ قُرَيشٍ، فَقَالَ لَهُم: إِنَّ أَبَا بَكرٍ لَا يَخرُجُ مِثلُهُ وَلا يُخرَجُ، أَتُخرِجُونَ رَجُلًا يَكسِبُ المَعدُوم، وَيَصِلُ الرَّحِمَ، وَيَحمِلُ الكَلَّ، وَيَقرِي الضَّيفَ، وَيُعِينُ عَلَىٰ نَوَائِبِ الحَقِّ. فَلَم تُكَذِّب قُرَيشٌ بِجِوَارِ ابْنِ الدَّغِنَةِ، وَقَالُوا لابنِ الدَّغِنَةِ: مُر أَبَا بَكرٍ فَليَعبُد رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَليُصَلِّ فِيهَا وَليَقرَأ مَا شَاءَ، وَلا يُؤذِينَا بِذَلكَ، وَلا يَستَعلِن بِهِ، فَإِنَّا نَخشَىٰ أَن يَفتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبنَاءَنَا. فَقَالَ ذَلكَ ابنُ الدَّغِنَةِ لأَبِي بَكرٍ، فَلَبِثَ أَبُو بَكرٍ بِذَلكَ يَعبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، وَلا يَستَعلِنُ بِصَلاتِهِ، وَلا يَقرَأُ فِي غَيرِ دَارِهِ، ثُمَّ بَدَا لأَبِي بَكرٍ فَابتَنَىٰ مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ وَيَقرَأُ القُرآنَ، فَيَنقَذِفُ عَلَيهِ نِسَاءُ المُشرِكِينَ وَأَبنَاؤُهُم، وَهُم يَعجَبُونَ مِنهُ وَيَنظُرُونَ إِلَيهِ، وَكَانَ أَبُو بَكرٍ رَجُلًا بَكَّاءً لَا يَملِكُ عَينَيهِ إِذَا قَرَأَ القُرآنَ، وَأَفزَعَ ذَلكَ أَشرَافَ قُرَيشٍ مِن المُشرِكِينَ، فَأَرسَلُوا إِلَىٰ ابْنِ الدَّغِنَةِ فَقَدِمَ عَلَيهِم، فَقَالُوا: إِنَّا كُنَّا أَجرنَا أَبَا بَكرٍ بِجِوَارِكَ عَلَىٰ أَن يَعبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَقَد جَاوَزَ ذَلكَ فَابتَنَىٰ مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ، فَأَعلَنَ بِالصَّلاةِ وَالقِرَاءَةِ فِيهِ، وَإِنَّا قَد خَشِينَا أَن يَفتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبنَاءَنَا، فَانهَهُ، فَإِن أَحَبَّ أَن يَقتَصِرَ عَلَىٰ أَن يَعبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَعَلَ، وَإِن أَبَىٰ إِلا أَن يُعلِنَ بِذَلكَ فَسَلهُ أَن يَرُدَّ إِلَيكَ ذِمَّتَكَ، فَإِنَّا قَد كَرِهنَا أَن نُخفِرَكَ، وَلَسنَا مُقِرِّينَ لأَبِي بَكرٍ الاستِعلانَ. قَالَت عَائِشَةُ: فَأَتَىٰ ابنُ الدَّغِنَةِ إِلَىٰ أَبِي بَكرٍ، فَقَالَ: قَد عَلِمتَ الَّذِي عَاقَدتُ لَكَ عَلَيهِ، فَإِمَّا أَن تَقتَصِرَ عَلَىٰ ذَلكَ، وَإِمَّا أَن تَرجِعَ إِلَيَّ ذِمَّتِي، فَإِنِّي لَا أُحِبُّ أَن تَسمَعَ العَرَبُ أَنِّي أُخفِرتُ فِي رَجُلٍ عَقَدتُ لَهُ. فَقَالَ أَبُو بَكرٍ: فَإِنِّي أَرُدُّ إِلَيكَ جِوَارَكَ، وَأَرضَىٰ بِجِوَارِ اللهِ ﷻ. وَالنَّبِيُّ ﷺ يومَئِذٍ بِمَكَّةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلمُسلِمِينَ: «إِنِّي أُرِيتُ دَارَ هِجرَتِكُم ذَاتَ نَخلٍ بينَ لابَتَينِ». وَهُمَا الحَرَّتَانِ، فَهَاجَرَ مَن هَاجَرَ قِبَلَ

المَدِينَةِ، وَرَجَعَ عَامَّةُ مَن كَانَ هَاجَرَ بِأَرضِ الحَبَشَةِ إِلَىٰ المَدِينَةِ، وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكرٍ قِبَلَ المَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَلَىٰ رِسلِكَ، فَإِنِّي أَرجُو أَن يُؤذَنَ لِي». فَقَالَ أَبُو بَكرٍ: وَهَل تَرجُو ذَلِكَ بِأَبِي أَنتَ؟ قَالَ: «نَعَم». فَحَبَسَ أَبُو بَكرٍ نَفسَهُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِيَصحَبَهُ، وَعَلَفَ رَاحِلَتَينِ كَانَتَا عِندَهُ وَرَقَ السَّمُرِ وَهُوَ الخَبَطُ أَربَعَةَ أَشهُرٍ، قَالَت عَائِشَةُ: فَبَينَمَا نَحنُ يَومًا جُلُوسٌ فِي بَيتِ أَبِي بَكرٍ فِي نَحرِ الظَّهِيرَةِ قَالَ قَائِلٌ لأَبِي بَكرٍ: هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مُتَقَنِّعًا. فِي سَاعَةٍ لَم يَكُن يَأتِينَا فِيهَا، فَقَالَ أَبُو بَكرٍ: فِدَاءٌ لَهُ أَبِي وَأُمِّي؛ وَاللهِ مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلا أَمرٌ. قَالَت: فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاستَأذَنَ، فَأُذِنَ لَهُ فَدَخَلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأَبِي بَكرٍ: «أَخرِج مَن عِندَكَ». فَقَالَ أَبُو بَكرٍ: إِنَّمَا هُم أَهلُكَ بِأَبِي أَنتَ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «فَإِنِّي قَد أُذِنَ لِي فِي الخُرُوجِ». فَقَالَ أَبُو بَكرٍ: الصَّحَابَةُ بِأَبِي أَنتَ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَعَم». قَالَ أَبُو بَكرٍ: فَخُذ بِأَبِي أَنتَ يَا رَسُولَ اللهِ إِحدَىٰ رَاحِلَتَيَّ هَاتَينِ. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بِالثَّمَنِ». قَالَت عَائِشَةُ: فَجَهَّزنَاهُمَا أَحَثَّ الجَهَازِ، وَصَنَعنَا لَهُمَا سُفرَةً فِي جِرَابٍ، فَقَطَعَت أَسمَاءُ بِنتُ أَبِي بَكرٍ قِطعَةً مِن نِطَاقِهَا، فَرَبَطَت بِهِ عَلَىٰ فَمِ الجِرَابِ، فَبِذَلِكَ سُمِّيَت ذَاتَ النِّطَاقِ، قَالَت: ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلِ ثَورٍ، فَكَمَنَا فِيهِ ثَلاثَ لَيَالٍ، يَبِيتُ عِندَهُمَا عَبدُ اللهِ بنُ أَبِي بَكرٍ، وَهُوَ غُلامٌ شَابٌّ ثَقِفٌ لَقِنٌ، فَيُدلِجُ مِن عِندِهِمَا بِسَحَرٍ، فَيُصبِحُ مَعَ قُرَيشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ، فَلا يَسمَعُ أَمرًا يُكتَادَانِ بِهِ إِلا وَعَاهُ، حَتَّىٰ يَأتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَختَلِطُ الظَّلامُ، وَيَرعَىٰ عَلَيهِمَا عَامِرُ بنُ فُهَيرَةَ مَولَىٰ أَبِي بَكرٍ مِنحَةً مِن غَنَمٍ، فَيُرِيحُهَا عَلَيهِمَا حِينَ تَذهَبُ سَاعَةٌ مِنَ العِشَاءِ، فَيَبِيتَانِ فِي رِسلٍ، وَهُوَ لَبَنُ مِنحَتِهِمَا وَرَضِيفِهِمَا، حَتَّىٰ يَنعِقَ بِهَا عَامِرُ بنُ فُهَيرَةَ بِغَلَسٍ، يَفعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيلَةٍ مِن تِلكَ اللَّيَالِي الثَّلاثِ، وَاستَأجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكرٍ رَجُلًا مِن بَنِي الدِّيلِ وَهُوَ مِن بَنِي عَبدِ بْنِ عَدِيٍّ هَادِيًا خِرِّيتًا وَالخِرِّيتُ المَاهِرُ بِالهِدَايَةِ، قَد غَمَسَ حِلفًا فِي آلِ العَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهمِيِّ، وَهُوَ عَلَىٰ دِينِ كُفَّارِ قُرَيشٍ، فَأَمِنَاهُ، فَدَفَعَا إِلَيهِ رَاحِلَتَيهِمَا، وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَورٍ بَعدَ ثَلاثِ لَيَالٍ بِرَاحِلَتَيهِمَا صُبحَ ثَلاثٍ، وَانطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بنُ فُهَيرَةَ وَالدَّلِيلُ، فَأَخَذَ بِهِم طَرِيقَ السَّوَاحِلِ.

باب: ذِكْرُ النَّبِيِّ ﷺ مَقْتَلَ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ

١٦٨٠- (خ) (٣٩٥٠) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه؛ حَدَّثَ عَن سَعدِ بْنِ مُعَاذٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: كَانَ صَدِيقًا لأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَكَانَ أُمَيَّةُ إِذَا مَرَّ بِالمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَىٰ سَعدٍ، وَكَانَ سَعدٌ إِذَا مَرَّ بِمَكَّةَ نَزَلَ عَلَىٰ أُمَيَّةَ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ انطَلَقَ سَعدٌ مُعتَمِرًا، فَنَزَلَ عَلَىٰ أُمَيَّةَ بِمَكَّةَ، فَقَالَ لأُمَيَّةَ: انظُر لِي سَاعَةَ خَلوَةٍ لَعَلِّي أَن أَطُوفَ بِالبَيتِ. فَخَرَجَ بِهِ قَرِيبًا مِن نِصفِ النَّهَارِ، فَلَقِيَهُمَا أَبُو جَهلٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا صَفوَانَ؛ مَن هَذَا مَعَكَ؟ فَقَالَ: هَذَا سَعدٌ. فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهلٍ: أَلا أَرَاكَ تَطُوفُ بِمَكَّةَ آمِنًا، وَقَد أَوَيتُم الصُّبَاةَ، وَزَعَمتُم أَنَّكُم تَنصُرُونَهُم وَتُعِينُونَهُم، أَمَا وَاللهِ لَولا أَنَّكَ مَعَ أَبِي صَفوَانَ مَا رَجَعتَ إِلَىٰ أَهلِكَ سَالِمًا. فَقَالَ لَهُ سَعدٌ وَرَفَعَ صَوتَهُ عَلَيهِ: أَمَا وَاللهِ لَئِن مَنَعتَنِي هَذَا لأَمنَعَنَّكَ مَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيكَ مِنهُ؛ طَرِيقَكَ عَلَىٰ المَدِينَةِ. فَقَالَ لَهُ أُمَيَّةُ: لَا تَرفَع صَوتَكَ يَا سَعدُ عَلَىٰ أَبِي الحَكَمِ سَيِّدِ أَهلِ الوَادِي. فَقَالَ سَعدٌ: دَعنَا عَنكَ يَا أُمَيَّةُ، فَوَاللهِ لَقَد سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّهُم قَاتِلُوكَ». قَالَ: بِمَكَّةَ؟ قَالَ: لَا أَدرِي. فَفَزِعَ لِذَلكَ أُمَيَّةُ فَزَعًا شَدِيدًا، فَلَمَّا رَجَعَ أُمَيَّةُ إِلَىٰ أَهلِهِ قَالَ: يَا أُمَّ صَفوَانَ؛ أَلَم تَرَي مَا قَالَ لِي سَعدٌ؟ قَالَت: وَمَا قَالَ لَكَ؟ قَالَ: زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا أَخبَرَهُم أَنَّهُم قَاتِلِيَّ، فَقُلتُ لَهُ: بِمَكَّةَ؟ قَالَ: لَا أَدرِي. فَقَالَ أُمَيَّةُ: وَاللهِ لَا أَخرُجُ مِن مَكَّةَ. فَلَمَّا كَانَ يَومُ بَدرٍ استَنفَرَ أَبُو جَهلٍ النَّاسَ، قَالَ: أَدرِكُوا عِيرَكُم. فَكَرِهَ أُمَيَّةُ أَن يَخرُجَ، فَأَتَاهُ أَبُو جَهلٍ فَقَالَ: يَا أَبَا صَفوَانَ؛ إِنَّكَ مَتَىٰ مَا يَرَاكَ النَّاسُ قَد تَخَلَّفتَ وَأَنتَ سَيِّدُ أَهلِ الوَادِي تَخَلَّفُوا مَعَكَ. فَلَم يَزَل بِهِ أَبُو جَهلٍ حَتَّىٰ قَالَ: أَمَّا إِذ غَلَبتَنِي؛ فَوَاللهِ لأَشتَرِيَنَّ أَجوَدَ بَعِيرٍ بِمَكَّةَ. ثُمَّ قَالَ أُمَيَّةُ: يَا أُمَّ صَفوَانَ؛ جَهِّزِينِي. فَقَالَت لَهُ: يَا أَبَا صَفوَانَ؛ وَقَد نَسِيتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ اليَثرِبِيُّ؟ قَالَ: لا، مَا أُرِيدُ أَن أَجُوزَ مَعَهُم إِلا قَرِيبًا. فَلَمَّا خَرَجَ أُمَيَّةُ أَخَذَ لَا يَنزِلُ مَنزِلًا إِلا عَقَلَ بَعِيرَهُ، فَلَم يَزَل بِذَلكَ حَتَّىٰ قَتَلَهُ اللهُ ﷻ بِبَدرٍ.

باب: غَزْوَةُ بَدْرٍ

١٦٨١- (م) (١٧٧٩) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ شَاوَرَ

حِينَ بَلَغَهُ إقبَالُ أَبِي سُفيَانَ قَالَ: فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكرٍ فَأَعرَضَ عَنهُ، ثُمَّ تَكَلَّمَ عُمَرُ فَأَعرَضَ عَنهُ، فَقَامَ سَعدُ بنُ عُبَادَةَ فَقَالَ: إِيَّانَا تُرِيدُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لَو أَمَرتَنَا أَن نُخِيضَهَا البَحرَ لأَخَضنَاهَا، وَلَو أَمَرتَنَا أَن نَضرِبَ أَكبَادَهَا إِلَىٰ بَرْكِ الغِمَادِ لَفَعَلنَا. قَالَ: فَنَدَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ فَانطَلَقُوا حَتَّىٰ نَزَلُوا بَدرًا، وَوَرَدَت عَلَيهِم رَوَايَا قُرَيشٍ، وَفِيهِم غُلَامٌ أَسوَدُ لِبَنِي الحَجَّاجِ فَأَخَذُوهُ، فَكَانَ أَصحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَسأَلُونَهُ عَن أَبِي سُفيَانَ وَأَصحَابِهِ فَيَقُولُ: مَا لِي عِلمٌ بِأَبِي سُفيَانَ، وَلَكِن هَذَا أَبُو جَهلٍ وَعُتبَةُ وَشَيبَةُ وَأُمَيَّةُ بنُ خَلَفٍ. فَإِذَا قَالَ ذَلكَ ضَرَبُوهُ، فَقَالَ: نَعَم، أَنَا أُخبِرُكُم؛ هَذَا أَبُو سُفيَانَ. فَإِذَا تَرَكُوهُ فَسَأَلُوهُ فَقَالَ: مَا لِي بِأَبِي سُفيَانَ عِلمٌ، وَلَكِن هَذَا أَبُو جَهلٍ وَعُتبَةُ وَشَيبَةُ وَأُمَيَّةُ بنُ خَلَفٍ فِي النَّاسِ. فَإِذَا قَالَ هَذَا أَيضًا ضَرَبُوهُ، وَرسُولُ الله ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَلَمَّا رَأَىٰ ذَلكَ انصَرَفَ، قَالَ: «وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لَتَضرِبُوهُ إِذَا صَدَقَكُم، وَتَترُكُوهُ إِذَا كَذَبَكُم». قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَذَا مَصرَعُ فُلانٍ». قَالَ: وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَىٰ الأَرضِ هَاهُنَا وَهَاهُنَا، قَالَ: فَمَا مَاطَ أَحَدُهُم عَن مَوضِعِ يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

١٦٨٢- (خ) (٣٩٥٢) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: شَهِدتُ مِن المِقدَادِ بْنِ الأَسوَدِ مَشهَدًا لأَن أَكُونَ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ، أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَدعُو عَلَىٰ المُشرِكِينَ، فَقَالَ: لَا نَقُولُ كَمَا قَالَ قَومُ مُوسَىٰ: اذهب أنتَ وَرُبُّكَ فَقَاتِلا، وَلَكِنَّا نُقَاتِلُ عَن يَمِينِكَ، وَعَن شِمَالِكَ، وَبَينَ يَدَيكَ، وَخَلفَكَ. فَرَأَيتُ النَّبِيَّ ﷺ أَشرَقَ وَجهُهُ وَسَرَّهُ، يَعنِي قَولَهُ.

١٦٨٣- (خ) (٣٩٨٥) عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَومَ بَدرٍ: «إِذَا أَكثَبُوكُم يَعنِي كَثَرُوكُم فَارمُوهُم وَاستَبقُوا نَبلَكُم».

باب: فِي الإِمْدَادِ بِالمَلَائِكَةِ وَفِدَاءِ الأُسَارَىٰ

١٦٨٤- (م) (١٧٦٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: (حَدَّثَنِي عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا كَانَ يَومُ بَدرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ المُشرِكِينَ وَهُم أَلفٌ) وَأَصحَابُهُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَتِسعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَاستَقبَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ القِبلَةَ ثُمَّ مَدَّ يَدَيهِ فَجَعَلَ يَهتِفُ بِرَبِّهِ: «اللَّهُمَّ أَنجِز لِي مَا وَعَدتَنِي، اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدتَنِي،

اللَّهُمَّ إِن تُهلِك هَذِهِ العِصَابَةَ مِن أَهلِ الإِسلَامِ لَا تُعبَد فِي الأَرضِ». فَمَا زَالَ يَهتِفُ بِرَبِّهِ مَادًّا يَدَيهِ، مُستَقبِلَ القِبلَةِ، حَتَّىٰ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَن مَنكِبَيهِ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَأَلقَاهُ عَلَىٰ مَنكِبَيهِ، ثُمَّ التَزَمَهُ مِن وَرَائِه، وَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ كَفَاكَ مُنَاشَدَتُكَ رَبَّكَ، فَإِنَّهُ سَيُنجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ. (فَأَنزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩]، فَأَمَدَّهُ اللهُ بِالمَلائِكَةِ. قَالَ أَبُو زُمَيلٍ: فَحَدَّثَنِي ابنُ عَبَّاسٍ قَالَ: بَينَمَا رَجُلٌ مِن المُسلِمِينَ يَومَئِذٍ يَشتَدُّ فِي أَثَرِ رَجُلٍ مِن المُشرِكِينَ أَمَامَهُ إِذ سَمِعَ ضَربَةً بِالسَّوطِ فَوقَهُ وَصَوتَ الفَارِسِ يَقُولُ: أَقدِم حَيزُومُ. فَنَظَرَ إِلَىٰ المُشرِكِ أَمَامَه فَخَرَّ مُستَلقِيًا، فَنَظَرَ إِلَيهِ فَإِذَا هُوَ قَد خُطِمَ أَنفُهُ وَشُقَّ وَجهُهُ، كَضَربَةِ السَّوطِ، فَاخضَرَّ ذَلكَ أَجمَعُ، فَجَاءَ الأَنصَارِيُّ فَحَدَّثَ بِذَلكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «صَدَقتَ، ذَلكَ مِن مَدَدِ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ». فَقَتَلُوا يَومَئِذٍ سَبعِينَ، وَأَسَرُوا سَبعِينَ، قَالَ أَبُو زُمَيلٍ: قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: فَلَمَّا أَسَرُوا الأَسَارَىٰ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَبِي بَكرٍ وَعُمَرَ: «مَا تَرَونَ فِي هَؤُلاءِ الأَسَارَىٰ؟» فَقَالَ أَبُو بَكرٍ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ هُم بَنُو العَمِّ وَالعَشِيرَةِ، أَرَىٰ أَن تَأخُذَ مِنهُم فِديَةً فَتَكُونَ لَنَا قُوَّةً عَلَىٰ الكُفَّارِ، فَعَسَىٰ اللهُ أَن يَهدِيَهُم لِلإِسلام. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا تَرَىٰ يَا ابنَ الخَطَّابِ؟» قُلتُ: لا، وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَرَىٰ الَّذِي رَأَىٰ أَبُو بَكرٍ، وَلَكِنِّي أَرَىٰ أَن تُمَكِّنَّا فَنَضرِبَ أَعنَاقَهُم، فَتُمَكِّنَ عَلِيًّا مِن عَقِيلٍ فَيَضرِبَ عُنُقَهُ، وَتُمَكِّنِّي مِن فُلانٍ نَسِيبًا لِعُمَرَ فَأَضرِبَ عُنُقَهُ، فَإِنَّ هَؤُلاءِ أَئِمَّةُ الكُفرِ وَصَنَادِيدُهَا. فَهَوِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا قَالَ أَبُو بَكرٍ وَلَم يَهوَ مَا قُلتُ، فَلَمَّا كَانَ مِن الغَدِ جِئتُ فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكرٍ قَاعِدَينِ يَبكِيَانِ، قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَخبِرنِي؛ مِن أَيِّ شَيءٍ تَبكِي أَنتَ وَصَاحِبُكَ؟ فَإِن وَجَدتُ بُكَاءً بَكَيتُ، وَإِن لَم أَجِد بُكَاءً تَبَاكَيتُ لِبُكَائِكُمَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَبكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصحَابُكَ مِن أَخذِهِم الفِدَاءَ، لَقَد عُرِضَ عَلَيَّ عَذَابُهُم أَدنَىٰ مِن هَذِهِ الشَّجَرَةِ». شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ مِن نَبِيِّ اللهِ ﷺ، وَأَنزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ﴾ إِلَىٰ قَولِهِ: ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ [الأنفال: ٦٧، ٦٩]، فَأَحَلَّ اللهُ الغَنِيمَةَ لَهُم).

رَوَىٰ (خ) أَوَّلَهُ مُختَصَرًا عَن ابنِ عَبَّاسٍ ﷺ وَفِيهِ: فَخَرَجَ وَهُو يَقُولُ:

﴿سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ۝٤٥ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ [القَمَر: ٤٥، ٤٦]. وفي رواية لَهُ: يومَ بَدرٍ. وَرَوَىٰ (خ) عَنِ البَراء بْنِ عَازِبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَصحابُ مُحمَّدٍ ﷺ مِمَّن شَهِدَ بَدرًا؛ أَنَّهم كَانُوا عِدَّةَ أَصحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَازُوا مَعَهُ النَّهرَ؛ بِضعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثمَائةٍ، قَالَ البَرَاءُ: لَا وَاللهِ مَا جَاوَزَ مَعَهُ النَّهرَ إلا مُؤمِنٌ. وَرَوَىٰ (خ) عَنِ البَرَاءِ قَالَ: استُصغِرتُ أَنَا وَابنُ عُمرَ يَومَ بَدرٍ، وَكَانَ المُهَاجِرُونَ يَومَ بَدرٍ نَيِّفًا عَلىٰ سِتِّينَ، وَالأَنصَارُ نَيِّفًا وَأَربَعِينَ وَمِائَتَين.

١٦٨٥- (خ) (٢٥٣٧) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ رِجَالًا مِن الأَنصَارِ استَأْذَنُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: ائذَن لَنَا فَلنَترُك لابنِ أُختِنَا عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ. فَقَالَ: «لا تَدَعُونَ مِنهُ دِرهَمًا».

١٦٨٦- (خ) (٤٠٢٤) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ؛ عَن أَبِيهِ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي أُسَارَىٰ بَدرٍ: «لَو كَانَ المُطعِمُ بنُ عَدِيٍّ حَيًّا ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلاءِ النَّتنَىٰ لَتَرَكتُهُم لَهُ».

باب: قَتْلُ أَبِي جَهْلٍ

١٦٨٧- (خ م) (١٨٠٠) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن يَنظُرُ لَنَا مَا صَنَعَ أَبُو جَهلٍ؟» فَانطَلَقَ ابنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَد ضَرَبَهُ ابنَا عَفرَاءَ حَتَّىٰ بَرَكَ، قَالَ: فَأَخَذَ بِلِحيَتِهِ فَقَالَ: آنتَ أَبُو جَهلٍ؟ فَقَالَ: وَهَل فَوقَ رَجُلٍ قَتَلتُمُوهُ، أَو قَالَ: قَتَلَهُ قَومُهُ؟! قَالَ: وَقَالَ أَبُو مِجلَزٍ: قَالَ أَبُو جَهلٍ: فَلَو غَيرُ أَكَّارٍ قَتَلَنِي.

باب: مَنْ شَهِدَ بَدْرًا وَفَضْلُهُ

١٦٨٨- (خ) (٣٩٩٢) عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ؛ عَن أَبِيهِ رضي الله عنه؛ وَكَانَ أَبُوهُ مِن أَهلِ بَدرٍ، قَالَ: جَاءَ جِبرِيلُ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: مَا تَعُدُّونَ أَهلَ بَدرٍ فِيكُم؟ قَالَ: «مِن أَفضَلِ المُسلِمِينَ»، أَو كَلِمَةً نَحوَهَا. قَالَ: وَكَذَلك مَن شَهِدَ بَدرًا مِن المَلائِكَةِ.

١٦٨٩- (خ) (٣٩٩٣) عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ؛ وَكَانَ رِفَاعَةُ رضي الله عنه مِن

أَهلِ بَدرٍ، وَكَانَ رَافِعٌ ﷺ مِن أَهلِ العَقَبَةِ، فَكَانَ يَقُولُ لابنِهِ: مَا يَسُرُّنِي أَنِّي شَهِدتُ بَدرًا بِالعَقَبَة، قَالَ: سَأَلَ جِبرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ بِهَذَا.

١٦٩٠- (خ) (٣٩٩٨) عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: قَالَ الزُّبَيرُ ﷺ: لَقِيتُ يَومَ بَدرٍ عُبَيدَةَ بنَ سَعِيدِ بْنِ العَاصِ وَهُوَ مُدَجَّجٌ لَا يُرَىٰ مِنهُ إِلا عَينَاهُ، وَهُوَ يُكنَىٰ أَبُو ذَاتِ الكَرِشِ، فَقَالَ: أَنَا أَبُو ذَاتِ الكَرِشِ. فَحَمَلتُ عَلَيهِ بِالعَنَزَةِ، فَطَعَنتُهُ فِي عَينِهِ فَمَاتَ، قَالَ هِشَامٌ: فَأُخبِرتُ؛ أَنَّ الزُّبَيرَ قَالَ: لَقَد وَضَعتُ رِجلِي عَلَيهِ، ثُمَّ تَمَطَّأتُ فَكَانَ الجَهدَ أَن نَزَعتُهَا، وَقَد انثَنَىٰ طَرَفَاهَا. قَالَ عُروَةُ: فَسَأَلَهُ إِيَّاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَعطَاهُ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَخَذَهَا، ثُمَّ طَلَبَهَا أَبُو بَكرٍ فَأَعطَاهُ، فَلَمَّا قُبِضَ أَبُو بَكرٍ سَأَلَهَا إِيَّاهُ عُمَرُ فَأَعطَاهُ إِيَّاهَا، فَلَمَّا قُبِضَ عُمَرُ أَخَذَهَا، ثُمَّ طَلَبَهَا عُثْمَانُ مِنهُ فَأَعطَاهُ إِيَّاهَا، فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ وَقَعَت عِنْدَ آلِ عَلِيٍّ، فَطَلَبَهَا عَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ فَكَانَت عِندَهُ حَتَّىٰ قُتِلَ.

١٦٩١- (خ) (٣٩٧٠) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: سَأَلَ رَجُلٌ البَرَاءَ ﷺ وَأَنَا أَسمَعُ، قَالَ: أَشَهِدَ عَلِيٌّ بَدرًا؟ قَالَ: بَارَزَ وَظَاهَرَ.

١٦٩٢- (خ) (٣٩٧٥) عَنْ عُرْوَةَ؛ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالُوا لِلزُّبَيرِ يَومَ اليَرمُوكِ: أَلا تَشُدُّ فَنَشُدَّ مَعَكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي إِن شَدَدتُ كَذَبتُم. فَقَالُوا: لَا نَفعَلُ. فَحَمَلَ عَلَيهِم حَتَّىٰ شَقَّ صُفُوفَهُم، فَجَاوَزَهُم وَمَا مَعَهُ أَحَدٌ، ثُمَّ رَجَعَ مُقبِلًا، فَأَخَذُوا بِلِجَامِهِ فَضَرَبُوهُ ضَربَتَينِ عَلَىٰ عَاتِقِه بَينَهُمَا ضَربَةٌ ضُرِبَهَا يَومَ بَدرٍ، قَالَ عُروَةُ: كُنتُ أُدخِلُ أَصَابِعِي فِي تِلكَ الضَّرَبَاتِ أَلعَبُ وَأَنَا صَغِيرٌ، قَالَ عُروَةُ: وَكَانَ مَعَهُ عَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ يَومَئِذٍ وَهُوَ ابنُ عَشرِ سِنِينَ، فَحَمَلَهُ عَلَىٰ فَرَسٍ وَوَكَّلَ بِهِ رَجُلًا.

١٦٩٣- (خ) (٤٠٠٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَعْقِلٍ؛ أَنَّ عَلِيًّا ﷺ كَبَّرَ عَلَىٰ سَهْلِ بْنِ حُنَيفٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ شَهِدَ بَدرًا.

١٦٩٤- (خ) (٤٠١١) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ وَكَانَ مِن أَكبَرِ بَنِي عَدِيٍّ، وَكَانَ أَبُوهُ شَهِدَ بَدرًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ عُمَرَ استَعمَلَ قُدَامَةَ بنَ مَظعُونٍ عَلَىٰ البَحرَين، وَكَانَ شَهِدَ بَدرًا، وَهُوَ خَالُ عَبدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ وَحَفصَةَ.

باب: عَطَاءُ البَدْرِيِّينَ وَالمُهَاجِرِينَ

١٦٩٥- (خ) (٤٠٢٢) عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ: كَانَ عَطَاءُ البَدرِيِّينَ خَمسَةَ آلافٍ خَمسَةَ آلافٍ، وَقَالَ عُمَرُ: لأفَضِّلَنَّهُم عَلَىٰ مَن بَعدَهُم.

١٦٩٦- (خ) (٣٩١٢) عَنْ نَافِعٍ -يَعنِي عَن ابْنِ عُمَرَ عَن عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: كَانَ فَرَضَ لِلمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ أَربَعَةَ آلافٍ فِي أَربَعَةٍ، وَفَرَضَ لابنِ عُمَرَ ثَلاثَةَ آلافٍ وَخَمسَ مِائَةٍ، فَقِيلَ لَهُ: هُوَ مِن المُهَاجِرِينَ؛ فَلِمَ نَقَصتَهُ مِن أَربَعَةِ آلافٍ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا هَاجَرَ بِهِ أَبَوَاهُ؛ يَقُولُ: لَيسَ هُوَ كَمَن هَاجَرَ بِنَفسِهِ.

١٦٩٧- (خ) (٤٠٢٧) عَنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: ضُرِبَت يَومَ بَدرٍ لِلمُهَاجِرِينَ بِمِائَةِ سَهمٍ.

باب: كَلَامُ النَّبِيِّ ﷺ لِقَتْلَىٰ بَدْرٍ بَعْدَ مَوْتِهِمْ

١٦٩٨- (خ م) (٢٨٧٤) عن قَتَادَةَ؛ قَالَ: ذَكَرَ لَنَا أَنَسُ بنُ مَالِكٍ عَن أَبِي طَلْحَةَ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَومُ بَدرٍ وَظَهَرَ عَلَيهِم نَبِيُّ اللهِ ﷺ؛ أَمَرَ بِبِضعَةٍ وَعِشرِينَ رَجُلًا مِن صَنَادِيدِ قُرَيش، فَأُلقُوا فِي طَوِيٍّ مِن أَطوَاءِ بَدرٍ. زَادَ (خ): خَبِيثٍ مُخبِثٍ، وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَىٰ قَومٍ أَقَامَ بِالعَرصَةِ ثَلاثَ لَيَالٍ.

وَرَوَىٰ (م) عَن أَنَسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَرَكَ قَتلَىٰ بَدرٍ ثَلاثًا، ثُمَّ أَتَاهُم فَقَامَ عَلَيهِم، فَنَادَاهُم فَقَالَ: «يَا أَبَا جَهلِ بنَ هِشَامٍ؛ يَا أُمَيَّةَ بنَ خَلَفٍ؛ يَا عُتبَةَ بنَ رَبِيعَةَ؛ يَا شَيبَةَ بنَ رَبِيعَةَ؛ أَلَيسَ قَد وَجَدتُم مَا وَعَدَ رَبُّكُم حَقًّا؟ فَإِنِّي قَد وَجَدتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا». فَسَمِعَ عُمَرُ قَولَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ كَيفَ يَسمَعُوا؟ وَأَنَّىٰ يُجِيبُوا وَقَد جَيَّفُوا؟ قَالَ: «وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ مَا أَنتُم بِأَسمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنهُم، وَلَكِنَّهُم لَا يَقدِرُونَ أَن يُجِيبُوا». ثُمَّ أَمَرَ بِهِم فَسُحِبُوا، فَأُلقُوا فِي قَلِيبِ بَدرٍ. رَوَىٰ (خ) مَعنَاهَا.

وَرَوَىٰ (م) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ عُمَرَ بَينَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ، فَتَرَاءَينَا الهِلَالَ، وَكُنتُ رَجُلًا حَدِيدَ البَصرِ فَرَأَيتُهُ، وَلَيسَ أَحَدٌ يَزعُمُ أَنَّهُ رَآهُ غَيرِي، قَالَ: فَجَعَلتُ أَقُولُ لِعُمَرَ: أَمَا تَرَاهُ؟ فَجَعَلَ لَا يَرَاه، قَالَ: يَقُولُ عُمَرُ: سَأَرَاهُ وَأَنَا مُستَلْقٍ عَلَىٰ فِرَاشِي.

ثُمَّ أَنشَأَ يُحَدِّثنَا عَن أَهلِ بَدرٍ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُرِينَا مَصَارِعَ أَهلِ بَدرٍ بَالأَمسِ، يَقُولُ: «هَذَا مَصرَعُ فُلانٍ غَدًا، إِن شَاءَ اللهِ». قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالحَقِّ مَا أَخطَؤُوا الحُدُودَ الَّتِي حَدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَجُعِلُوا فِي بِئرٍ . . .

باب: قَتلُ كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ وَأَبِي رَافِعِ اليَهُودِيَّيْنِ

١٦٩٩- (خ م) (١٨٠١) عَنْ جَابِرٍ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن لِكَعبِ بْنِ الأَشرَفِ؟ فَإِنَّهُ قَد آذَىٰ اللهَ وَرَسُولَهُ». فَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ مَسلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَتُحِبُّ أَن أَقتُلَهُ؟ قَالَ: «نَعَم». قَالَ: ائذَن لِي فَلأَقُل. قَالَ: «قُل». فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ وَذَكَرَ مَا بَينَهُمَا، وَقَالَ: إِنَّ هَذَا الرَّجُل قَد أَرَادَ صَدَقَةً، وَقَد عَنَّانَا، فَلَمَّا سَمِعَهُ قَالَ: وَأَيضًا وَاللهِ لَتَمَلُّنَّهُ. قَالَ: إِنَّا قَد اتَّبَعنَاهُ الآنَ، وَنَكرَهُ أَن نَدَعَهُ حَتَّىٰ نَنظُرَ إِلَىٰ أَيِّ شَيءٍ يَصِيرُ أَمرُهُ، قَالَ: وَقَد أَرَدتُ أَن تُسلِفَنِي سَلَفًا، قَالَ: فَمَا تَرهَنُنِي؟ قَالَ: مَا تُرِيدُ؟ قَالَ: تَرهَنُنِي نِسَاءَكُم. قَالَ: أَنتَ أَجمَلُ العَرَبِ، أَنَرهَنُكَ نِسَاءَنَا؟ قَالَ لَهُ: تَرهَنُونِي أَولادَكُم. قَالَ: يُسَبُّ ابنُ أَحَدِنَا، فَيُقَالُ: رُهِنَ فِي وَسقَينِ مِن تَمرٍ، وَلَكِن نَرهَنُكَ اللَّأْمَةَ، يَعنِي السِّلاحَ، قَالَ: فَنَعَم. وَوَاعَدَهُ أَن يَأتِيَهُ بِالحَارِثِ وَأَبِي عَبسِ بْنِ جَبرٍ وَعَبَّادِ بْنِ بِشرٍ، قَالَ: فَجَاءُوا فَدَعَوهُ لَيلًا فَنَزَلَ إِلَيهِم، قَالَ سُفيَانُ: قَالَ غَيرُ عَمْرٍو: قَالَت لَهُ امرَأَتُهُ: إِنِّي لأَسمَعُ صَوتًا كَأَنَّهُ صَوتُ دَمٍ. قَالَ: إِنَّمَا هَذَا مُحَمَّدُ بنُ مَسلَمَةَ، (وَرَضِيعُهُ، وَأَبُو نَائِلَةَ)، إِنَّ الكَرِيمَ لَو دُعِيَ إِلَىٰ طَعنَةٍ لَيلًا لأَجَابَ. قَالَ مُحَمَّدٌ: إِنِّي إِذَا جَاءَ فَسَوفَ أَمُدُّ يَدِي إِلَىٰ رَأسِهِ، فَإِذَا استَمكَنتُ مِنهُ فَدُونَكُم، قَالَ: فَلَمَّا نَزَلَ نَزَلَ وَهُوَ مُتَوَشِّحٌ، فَقَالُوا نَجِدُ مِنكَ رِيحَ الطِّيبِ، قَالَ: نَعَم، تَحتِي فُلانَةُ، هِيَ أَعطَرُ نِسَاءِ العَرَبِ، قَالَ: فَتَأذَنُ لِي أَن أَشُمَّ مِنهُ، قَالَ: نَعَم، فَشُمَّ. فَتَنَاوَلَ فَشَمَّ، ثُمَّ قَالَ: أَتَأذَنُ لِي أَن أَعُودَ، قَالَ: فَاستَمكَنَ مِن رَأسِهِ، ثُمَّ قَالَ: دُونَكُم، قَالَ: فَقَتَلُوهُ. لَفظُ (خ): وَرَضِيعِي أَبُو نَائِلَةَ.

١٧٠٠- (خ) (٤٠٣٩) عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ أَبِي رَافِعٍ اليَهُودِيِّ رِجَالًا مِن الأَنصَارِ، فَأَمَّرَ عَلَيهِم عَبدَ اللهِ

بنَ عَتِيكٍ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُؤذِي رَسُولَ اللهِ ﷺ وَيُعِينُ عَلَيهِ، وَكَانَ فِي حِصنٍ لَهُ بِأَرضِ الحِجَازِ، فَلَمَّا دَنَوا مِنهُ وَقَد غَرَبَت الشَّمسُ وَرَاحَ النَّاسُ بِسَرحِهِم، فَقَالَ عَبدُ اللهِ لأَصحَابِهِ: اجلِسُوا مَكَانَكُم، فَإِنِّي مُنطَلِقٌ وَمُتَلَطِّفٌ لِلبَوَّابِ لَعَلِّي أَن أَدخُلَ. فَأَقبَلَ حَتَّىٰ دَنَا مِن البَابِ، ثُمَّ تَقَنَّعَ بِثَوبِهِ كَأَنَّهُ يَقضِي حَاجَةً، وَقَد دَخَلَ النَّاسُ، فَهَتَفَ بِهِ البَوَّابُ: يَا عَبدَ اللهِ، إِن كُنتَ تُرِيدُ أَن تَدخُلَ فَادخُل، فَإِنِّي أُرِيدُ أَن أُغلِقَ البَابَ. فَدَخَلتُ فَكَمَنتُ، فَلَمَّا دَخَلَ النَّاسُ أَغلَقَ البَابَ، ثُمَّ عَلَّقَ الأَغَالِيقَ عَلَىٰ وَتَدٍ، قَالَ: فَقُمتُ إِلَىٰ الأَقَالِيدِ فَأَخَذتُهَا، فَفَتَحتُ البَابَ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُسمَرُ عِندَهُ، وَكَانَ فِي عَلالِيَّ لَهُ، فَلَمَّا ذَهَبَ عَنهُ أَهلُ سَمَرِهِ صَعِدتُ إِلَيهِ، فَجَعَلتُ كُلَّمَا فَتَحتُ بَابًا أَغلَقتُ عَلَيَّ مِن دَاخِلٍ، قلت: إِن القَومُ نَذِرُوا بِي لَم يَخلُصُوا إِلَيَّ حَتَّىٰ أَقتُلَهُ، فَانتَهَيتُ إِلَيهِ فَإِذَا هُوَ فِي بَيتٍ مُظلِمٍ وَسطَ عِيَالِهِ، لَا أَدرِي أَينَ هُوَ مِن البَيتِ، فَقلت: يَا أَبَا رَافِعٍ، قَالَ: مَن هَذَا؟ فَأَهوَيتُ نَحوَ الصَّوتِ، فَأَضرِبُهُ ضَربَةً بِالسَّيفِ وَأَنَا دَهِشٌ، فَمَا أَغنَيتُ شَيئًا، وَصَاحَ، فَخَرَجتُ مِن البَيتِ فَأَمكُثُ غَيرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ دَخَلتُ إِلَيهِ فَقلت: مَا هَذَا الصَّوتُ يَا أَبَا رَافِعٍ؟ فَقَالَ: لأُمِّكَ الوَيلُ، إِنَّ رَجُلًا فِي البَيتِ ضَرَبَنِي قَبلُ بِالسَّيفِ قَالَ: فَأَضرِبُهُ ضَربَةً أَثخَنَتهُ وَلَم أَقتُلهُ ثُمَّ وَضَعتُ ظُبَةَ السَّيفِ فِي بَطنِهِ حَتَّىٰ أَخَذَ فِي ظَهرِهِ، فَعَرَفت أَنِّي قَتَلتُهُ، فَجَعَلتُ أَفتَحُ الأَبوَابَ بَابًا بَابًا، حَتَّىٰ انتَهَيتُ إِلَىٰ دَرَجَةٍ لَهُ، فَوَضَعتُ رِجلِي وَأَنَا أُرَىٰ أَنِّي قَد انتَهَيتُ إِلَىٰ الأَرضِ، فَوَقَعتُ فِي لَيلَةٍ مُقمِرَةٍ، فَانكَسَرَت سَاقِي، فَعَصَبتُهَا بِعِمَامَةٍ، ثُمَّ انطَلَقتُ حَتَّىٰ جَلَستُ عَلَىٰ البَابِ، فَقلت: لَا أَخرُجُ اللَّيلَةَ حَتَّىٰ أَعلَمَ؛ أَقَتَلتُهُ؟ فَلَمَّا صَاحَ الدِّيكُ قَامَ النَّاعِي عَلَىٰ السُّورِ، فَقَالَ: أَنعَىٰ أَبَا رَافِعٍ تَاجِرَ أَهلِ الحِجَازِ. فَانطَلَقتُ إِلَىٰ أَصحَابِي فَقلت: النَّجَاءَ، فَقَد قَتَلَ اللهُ أَبَا رَافِعٍ، فَانتَهَيتُ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَحَدَّثتُهُ، فَقَالَ: «ابسُط رِجلَكَ». فَبَسَطتُ رِجلِي فَمَسَحَهَا، فَكَأَنَّهَا لَم أَشتَكِهَا قَطُّ.

باب: غَزْوَةُ أُحُدٍ وَمَا أَصَابَ المُسْلِمِينَ مِنْ جِرَاحَاتٍ

١٧٠١- (خ م) (١٧٩٠) عَنْ أَبِي حَازِمٍ؛ أَنَّهُ سَمِعَ سَهلَ بنَ سَعدٍ رضي الله عنه يُسأَلُ عَن جُرحِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يومَ أُحُدٍ، فَقَالَ: جُرِحَ وَجهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكُسِرَت رَبَاعِيَتُهُ، وَهُشِمَت البَيضَةُ عَلَىٰ رَأسِهِ، فَكَانَت فَاطِمَةُ بِنتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ

تَغسِلُ الدَّمَ، وَكَانَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ يَسكُبُ عَلَيهَا بِالمِجَنِّ، فَلَمَّا رَأَت فَاطِمَةُ أَنَّ المَاءَ لَا يَزِيدُ الدَّمَ إِلا كَثرَةً أَخَذَت قِطعَةَ حَصِيرٍ فَأَحرَقَتهُ حَتَّىٰ صَارَ رَمَادًا، ثُمَّ أَلصَقَتهُ بِالجُرحِ فَاستَمسَكَ الدَّمُ.

وَرَوَىٰ (م) عَن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كُسِرت رَبَاعِيَتُهُ يَومَ أُحُدٍ، وَشُجَّ فِي رَأسِهِ، فَجَعَلَ يَسلُتَ الدَّمَ عَنهُ وَيَقُولُ: «كَيفَ يُفلِحُ قَومٌ شَجُّوا نَبِيَّهُم، وَكَسَرُوا رَبَاعِيَتَه، وَهُو يَدعُوهُم إِلَىٰ اللهِ؟» فَأَنزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨]. علَّق (خ) بَعضَ هَذِهِ الرِّوَايَةِ.

١٧٠٢- (خ) (٣٠٣٩) عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَىٰ الرَّجَّالَةِ يَومَ أُحُدٍ وَكَانُوا خَمسِينَ رَجُلًا عَبدَ اللهِ بنَ جُبَيرٍ ﷺ، فَقَالَ: «إِن رَأَيتُمُونَا تَخطَفُنَا الطَّيرُ فَلا تَبرَحُوا مَكَانَكُم هَذَا حَتَّىٰ أُرسِلَ إِلَيكُم، وَإِن رَأَيتُمُونَا هَزَمنَا القَومَ وَأَوطَأنَاهُم فَلا تَبرَحُوا حَتَّىٰ أُرسِلَ إِلَيكُم». فَهَزَمُوهُم، قَالَ: فَأَنَا وَاللهِ رَأَيتُ النِّسَاءَ يَشتَدِدنَ، قَد بَدَت خَلاخِلُهُنَّ وَأَسوُقُهُنَّ رَافِعَاتٍ ثِيَابَهُنَّ، فَقَالَ أَصحَابُ عَبْدِ اللهِ بْنِ جُبَيرٍ: الغَنِيمَةَ أَي قَومِ الغَنِيمَةَ، ظَهَرَ أَصحَابُكُم فَمَا تَنتَظِرُونَ. فَقَالَ عَبدُ اللهِ بنُ جُبَيرٍ: أَنَسِيتُم مَا قَالَ لَكُم رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالُوا: وَاللهِ لَنَأتِيَنَّ النَّاسَ فَلَنُصِيبَنَّ مِن الغَنِيمَةِ. فَلَمَّا أَتَوهُم صُرِفَت وُجُوهُهُم فَأَقبَلُوا مُنهَزِمِين، فَذَاكَ إِذ يَدعُوهُم الرَّسُولُ فِي أُخرَاهُم، فَلَم يَبقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَيرُ اثنَي عَشَرَ رَجُلًا، فَأَصَابُوا مِنَّا سَبعِينَ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصحَابُهُ أَصَابُوا مِن المُشرِكِين يَومَ بَدرٍ أَربَعِينَ وَمِائَةً؛ سَبعِينَ أَسِيرًا وَسَبعِينَ قَتِيلًا، فَقَالَ أَبُو سُفيَانَ: أَفِي القَومِ مُحَمَّدٌ؟ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، فَنَهَاهُم النَّبِيُّ ﷺ أَن يُجِيبُوهُ، ثُمَّ قَالَ: أَفِي القَومِ ابنُ أَبِي قُحَافَةَ؟ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: أَفِي القَومِ ابنُ الخَطَّابِ؟ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ أَصحَابِهِ فَقَالَ: أَمَّا هَؤُلاءِ فَقَد قُتِلُوا. فَمَا مَلَكَ عُمَرُ نَفسَهُ فَقَالَ: كَذَبتَ وَاللهِ يَا عَدُوَّ اللهِ، إِنَّ الَّذِينَ عَدَدتَ لَأَحيَاءٌ كُلُّهُم، وَقَد بَقِيَ لَكَ مَا يَسُوءُكَ. قَالَ: يَومٌ بِيَومِ بَدرٍ، وَالحَربُ سِجَالٌ، إِنَّكُم سَتَجِدُونَ فِي القَومِ مُثلَةً لَم آمُر بِهَا وَلَم تَسُؤنِي. ثُمَّ أَخَذَ يَرتَجِزُ: اعلُ هُبَل، اعلُ هُبَل. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلا تُجِيبُوا

لَهُ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا نَقُولُ؟ قَالَ: قُولُوا: «اللهُ أَعلَىٰ وَأَجَلُّ». قَالَ: إِنَّ لَنَا العُزَّىٰ وَلا عُزَّىٰ لَكُم. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلا تُجِيبُوا لَهُ؟» قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا نَقُولُ؟ قَالَ: قُولُوا: «اللهُ مَولانَا وَلا مَولَىٰ لَكُم».

وَرَوَىٰ (م) عَن أَنَسِ بْنِ مَالكٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ يَومَ أُحُدٍ: «اللَّهُمَّ؛ إِنَّكَ إِن تَشَأْ لَا تُعْبَدْ فِي الأَرضِ».

١٧٠٣- (خ) (٦٨٩٠) عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: لَمَّا كَانَ يَومُ أُحُدٍ هُزِمَ المُشرِكُونَ، فَصَاحَ إِبلِيسُ: أَي عِبَادَ اللهِ؛ أُخرَاكُم. فَرَجَعَت أُولاهُم فَاجتَلَدَت هِيَ وَأُخرَاهُم، فَنَظَرَ حُذَيْفَة، فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ اليَمَانِ، فَقَالَ: أَي عِبَادَ اللهِ؛ أَبِي أَبِي. قَالَت: فَوَاللهِ مَا احتَجَزُوا حَتَّىٰ قَتَلُوهُ، قَالَ حُذَيْفَةُ: غَفَرَ اللهُ لَكُم. قَالَ عُروَةُ: فَمَا زَالَت فِي حُذَيْفَةَ مِنهُ بَقِيَّةٌ حَتَّىٰ لَحِقَ بِاللهِ.

باب: قِتَالُ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ

١٧٠٤- (خ م) (٢٣٠٦) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﵁ قَالَ: لَقَد رَأَيتُ يَومَ أُحُدٍ عَن يَمِينِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَن يَسَارِهِ رَجُلَينِ عَلَيهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ، يُقَاتِلانِ عَنهُ كَأَشَدِّ القِتَالِ، مَا رَأَيتُهُمَا قَبلُ وَلا بَعدُ. زَادَ (م) فِي رِوَايَةٍ: يَعنِي جِبرِيلَ وَمِيكَائِيلَ.

باب: اشتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَىٰ مَنْ قَتَلَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ

١٧٠٥- (خ م) (١٧٩٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «اشتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَىٰ قَومٍ فَعَلُوا هَذَا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ». وَهُوَ حِينَئِذٍ يُشِيرُ إِلَىٰ رَبَاعِيَتِهِ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اشتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَىٰ رَجُلٍ يَقتُلُهُ رَسُولُ اللهِ فِي سَبِيلِ اللهِ».

باب: قَتْلُ حَمْزَةَ عَمِّ النَّبِيِّ ﷺ

١٧٠٦- (خ) (٤٠٧٢) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ قَالَ: خَرَجتُ مَعَ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الخِيَارِ، فَلَمَّا قَدِمنَا حِمصَ قَالَ لِي عُبَيدُ الله: هَل لَكَ

فِي وَحشِيٍّ نَسأَلُهُ عَن قَتلِ حَمزَةَ؟ قلت: نَعَم، وَكَانَ وَحشِيٌّ يَسكُنُ حِمصَ، فَسَأَلنَا عَنهُ، فَقِيلَ لَنَا: هُوَ ذَاكَ فِي ظِلِّ قَصرِهِ، كَأَنَّهُ حَمِيتٌ، قَالَ: فَجِئنَا حَتَّىٰ وَقَفنَا عَلَيهِ بِيَسِيرٍ، فَسَلَّمنَا فَرَدَّ السَّلامَ، قَالَ: وَعُبَيدُ اللهِ مُعتَجِرٌ بِعِمَامَتِهِ مَا يَرَىٰ وَحشِيٌّ إِلا عَينَيهِ وَرِجلَيهِ، فَقَالَ عُبَيدُ اللهِ: يَا وَحشِيُّ؛ أَتَعرِفُنِي؟ قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيهِ، ثُمَّ قَالَ: لَا وَاللهِ، إِلا أَنِّي أَعلَمُ أَنَّ عَدِيَّ بنَ الخِيَارِ تَزَوَّجَ امرَأَةً يُقَالُ لَهَا أُمُّ قِتَالٍ بِنتُ أَبِي العِيصِ، فَوَلَدَت لَهُ غُلامًا بِمَكَّةَ فَكُنتُ أَستَرضِعُ لَهُ، فَحَمَلتُ ذَلكَ الغُلامَ مَعَ أُمِّهِ فَنَاوَلتُهَا إِيَّاهُ، فَلَكَأَنِّي نَظَرتُ إِلَىٰ قَدَمَيكَ، قَالَ: فَكَشَفَ عُبَيدُ اللهِ عَن وَجهِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَلا تُخبِرُنَا بِقَتلِ حَمزَةَ؟ قَالَ: نَعَم، إِنَّ حَمزَةَ قَتَلَ طُعَيمَةَ بنَ عَدِيِّ بْنِ الخِيَارِ بِبَدرٍ، فَقَالَ لِي مَولايَ جُبَيرُ بنُ مُطعِمٍ: إِن قَتَلتَ حَمزَةَ بِعَمِّي فَأَنتَ حُرٌّ. قَالَ: فَلَمَّا أَن خَرَجَ النَّاسُ عَامَ عَينَينِ، وَعَينَينِ جَبَلٌ بِحِيَالِ أُحُدٍ بَينَهُ وَبَينَهُ وَادٍ، خَرَجتُ مَعَ النَّاسِ إِلَىٰ القِتَالِ، فَلَمَّا أَن اصطَفُّوا لِلقِتَالِ خَرَجَ سِبَاعٌ فَقَالَ: هَل مِن مُبَارِزٍ؟ قَالَ: فَخَرَجَ إِلَيهِ حَمزَةُ بنُ عَبدِ المُطَّلِبِ فَقَالَ: يَا سِبَاعُ، يَا ابنَ أُمِّ أَنمَارٍ مُقَطِّعَةِ البُظُورِ، أَتُحَادُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ؟ قَالَ: ثُمَّ شَدَّ عَلَيهِ فَكَانَ كَأَمسِ الذَّاهِبِ، قَالَ: وَكَمَنتُ لِحَمزَةَ تَحتَ صَخرَةٍ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي رَمَيتُهُ بِحَربَتِي، فَأَضَعُهَا فِي ثُنَّتِهِ حَتَّىٰ خَرَجَت مِن بَينِ وَرِكَيهِ، قَالَ: فَكَانَ ذَاكَ العَهدَ بِهِ، فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ رَجَعتُ مَعَهُم، فَأَقَمتُ بِمَكَّةَ حَتَّىٰ فَشَا فِيهَا الإِسلامُ، ثُمَّ خَرَجتُ إِلَىٰ الطَّائِفِ، فَأَرسَلُوا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَسُولًا، فَقِيلَ لِي: إِنَّهُ لَا يَهِيجُ الرُّسُلَ. قَالَ: فَخَرَجتُ مَعَهُم حَتَّىٰ قَدِمتُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا رَآنِي قَالَ: «آنتَ وَحشِيٌّ؟» قلت: نَعَم، قَالَ: «أَنتَ قَتَلتَ حَمزَةَ؟» قلت: قَد كَانَ مِنَ الأَمرِ مَا بَلَغَكَ، قَالَ: «فَهَل تَستَطِيعُ أَن تُغَيِّبَ وَجهَكَ عَنِّي؟» قَالَ: فَخَرَجتُ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَخَرَجَ مُسَيلِمَةُ الكَذَّابُ قلت: لأَخرُجَنَّ إِلَىٰ مُسَيلِمَةَ لَعَلِّي أَقتُلُهُ، فَأُكَافِئَ بِهِ حَمزَةَ، قَالَ: فَخَرَجتُ مَعَ النَّاسِ، فَكَانَ مِن أَمرِهِ مَا كَانَ، قَالَ: فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي ثَلمَةِ جِدَارٍ كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَورَقُ، ثَائِرُ الرَّأسِ، قَالَ: فَرَمَيتُهُ بِحَربَتِي فَأَضَعُهَا بَينَ ثَديَيهِ حَتَّىٰ خَرَجَت مِن بَينِ كَتِفَيهِ، قَالَ: وَوَثَبَ إِلَيهِ رَجُلٌ مِنَ الأَنصَارِ فَضَرَبَهُ بِالسَّيفِ عَلَىٰ هَامَتِهِ، قَالَ: قَالَ عَبدُ اللهِ بنُ

الفَضلِ: فَأَخبَرَنِي سُلَيمَانُ بنُ يَسَارٍ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ يَقُولُ: فَقَالَت جَارِيَة عَلَىٰ ظَهرِ بَيتٍ: وَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ؛ قَتَلَهُ العَبدُ الأَسوَدُ.

باب: قِتَالُ الأَنْصَارِ يَوْمَ أُحُدٍ

١٧٠٧- (م) (١٧٨٩) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُفرِدَ يَومَ أُحُدٍ فِي سَبعَةٍ مِنَ الأَنصَارِ وَرَجُلَينِ مِن قُرَيشٍ، فَلَمَّا رَهِقُوهُ قَالَ: «مَن يَرُدُّهُم عَنَّا وَلَهُ الجَنَّةُ، أَو هُوَ رَفِيقِي فِي الجَنَّةِ؟» فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الأَنصَارِ فَقَاتَلَ حَتَّىٰ قُتِلَ، ثُمَّ رَهِقُوهُ أَيضًا، فَقَالَ: «مَن يَرُدُّهُم عَنَّا وَلَهُ الجَنَّةُ، أَو هُوَ رَفِيقِي فِي الجَنَّةِ؟» فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الأَنصَارِ فَقَاتَلَ حَتَّىٰ قُتِلَ، فَلَم يَزَل كَذَلكَ حَتَّىٰ قُتِلَ السَّبعَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِصَاحِبَيهِ: «مَا أَنصَفنَا أَصحَابَنَا».

١٧٠٨- (خ) (٤٠٧٨) عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: مَا نَعلَمُ حَيًّا مِن أَحيَاءِ العَرَبِ أَكثَرَ شَهِيدًا أَعَزَّ يَومَ القِيَامَةِ مِن الأَنصَارِ، قَالَ قَتَادَةُ: وَحَدَّثَنَا أَنَسُ بنُ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ قُتِلَ مِنهُم يَومَ أُحُدٍ سَبعُونَ، وَيَومَ بِئرِ مَعُونَةَ سَبعُونَ، وَيَومَ اليَمَامَةِ سَبعُونَ، قَالَ: وَكَانَ بِئرُ مَعُونَةَ عَلَىٰ عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَيَومُ اليَمَامَةِ عَلَىٰ عَهدِ أَبِي بَكرٍ يَومَ مُسَيلِمَةَ الكَذَّابِ.

باب: غَزْوَةُ الرَّجِيعِ

١٧٠٩- (خ) (٣٠٤٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشَرَةَ رَهطٍ سَرِيَّةً عَينًا، وَأَمَّرَ عَلَيهِم عَاصِمَ بنَ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيَّ جَدَّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، فَانطَلَقُوا، حَتَّىٰ إِذَا كَانُوا بِالهَدَأَةِ وَهُوَ بَينَ عُسفَانَ وَمَكَّةَ ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِن هُذَيلٍ يُقَالُ لَهُم: بَنُو لَحيَانَ، فَنَفَرُوا لَهُم قَرِيبًا مِن مِائَتَي رَجُلٍ كُلُّهُم رَامٍ، فَاقتَصُّوا آثَارَهُم، حَتَّىٰ وَجَدُوا مَأكَلَهُم تَمرًا تَزَوَّدُوهُ مِن المَدِينَةِ، فَقَالُوا: هَذَا تَمرُ يَثرِبَ. فَاقتَصُّوا آثَارَهُم، فَلَمَّا رَآهُم عَاصِمٌ وَأَصحَابُهُ لَجَئُوا إِلَىٰ فَدفَدٍ، وَأَحَاطَ بِهِم القَومُ، فَقَالُوا لَهُم: انزِلُوا وَأَعطُونَا بِأَيدِيكُم وَلَكُم العَهدُ وَالمِيثَاق، وَلا نَقتُلُ مِنكُم أَحَدًا. قَالَ عَاصِمُ بنُ ثَابِتٍ أَمِيرُ السَّرِيَّة: أَمَّا أَنَا فَوَاللهِ لَا أَنزِلُ اليَومَ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ، اللَّهُمَّ أَخبِر عَنَّا نَبِيَّكَ. فَرَمَوهُم بِالنَّبلِ فَقَتَلُوا عَاصِمًا فِي سَبعَةٍ، فَنَزَلَ إِلَيهِم ثَلاثَةُ رَهطٍ بِالعَهدِ وَالمِيثَاقِ، مِنهُم خُبَيبٌ الأَنْصَارِيُّ وَابنُ دَثِنَةَ

وَرَجُلٌ آخَرُ، فَلَمَّا استَمكَنُوا مِنهُم أَطلَقُوا أَوتَارَ قِسِيِّهِم فَأَوثَقُوهُم، فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ: هَذَا أَوَّلُ الغدرِ، وَاللهِ لَا أَصحَبُكُم، إِنَّ لِي فِي هَؤُلاءِ لأُسوَةً. يُرِيدُ القَتلَىٰ، فَجَرَّرُوهُ وَعَالَجُوهُ عَلَىٰ أَن يَصحَبَهُم فَأَبَىٰ فَقَتَلُوهُ، فَانطَلَقُوا بِخُبَيبٍ وَابنِ دَثِنَةَ حَتَّىٰ بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ بَعدَ وَقعَةِ بَدرٍ، فَابتَاعَ خُبَيبًا بَنُو الحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَكَانَ خُبَيبٌ هُوَ قَتَلَ الحَارِثَ بنَ عَامِرٍ يَومَ بَدرٍ، فَلَبِثَ خُبَيبٌ عِندَهُم أَسِيرًا، فَأَخبَرَنِي عُبَيدُ اللهِ بنُ عِيَاضٍ أَنَّ بِنتَ الحَارِثِ أَخبَرَتهُ؛ أَنَّهُم حِينَ اجتَمَعُوا استَعَارَ مِنهَا مُوسَىٰ يَستَحِدُّ بِهَا فَأَعَارَتهُ، فَأَخَذَ ابنًا لِي وَأَنَا غَافِلَةٌ حِينَ أَتَاهُ، قَالَت: فَوَجَدتُهُ مُجلِسَهُ عَلَىٰ فَخِذِهِ وَالمُوسَىٰ بِيَدِهِ، فَفَزِعتُ فَزعَةً عَرَفَهَا خُبَيبٌ فِي وَجهِي، فَقَالَ: تَخشَينَ أَن أَقتُلَهُ؟ مَا كُنتُ لأَفعَلَ ذَلكَ. وَاللهِ مَا رَأَيتُ أَسِيرًا قَطُّ خَيرًا مِن خُبَيبٍ، وَاللهِ لَقَد وَجَدتُهُ يَومًا يَأكُلُ مِن قِطفِ عِنَبٍ فِي يَدِهِ وَإِنَّهُ لَمُوثَق فِي الحَدِيدِ وَمَا بِمَكَّةَ مِن ثَمَرٍ، وَكَانَت تَقُولُ: إِنَّهُ لَرِزقٌ مِن اللهِ رَزَقَهُ خُبَيبًا. فَلَمَّا خَرَجُوا مِن الحَرَمِ لِيَقتُلُوهُ فِي الحِلِّ قَالَ لَهُم خُبَيبٌ: ذَرُونِي أَركَع رَكْعَتَيْنِ. فَتَرَكُوهُ، فَرَكَعَ رَكعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ: لَولا أَن تَظُنُّوا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ لَطَوَّلتُهَا، اللَّهُمَّ أَحصِهِم عَدَدًا:

فَلَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا ... عَلَىٰ أَيِّ شِقٍّ كَانَ للهِ مَصْرَعِي

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ ... يُبَارِكْ عَلَىٰ أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

فَقَتَلَهُ ابنُ الحَارِثِ، فَكَانَ خُبَيبٌ هُوَ سَنَّ الرَّكعَتَينِ لِكُلِّ امرِئٍ مُسلِمٍ قُتِلَ صَبرًا، فَاستَجَابَ اللهُ لِعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ يَومَ أُصِيبَ، فَأَخبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصحَابَهُ خَبَرَهُم وَمَا أُصِيبُوا، وَبَعَثَ نَاسٌ مِن كُفَّارِ قُرَيشٍ إِلَىٰ عَاصِمٍ حِينَ حُدِّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ لِيُؤتَوا بِشَيءٍ مِنهُ يُعرَفُ، وَكَانَ قَد قَتَلَ رَجُلًا مِن عُظَمَائِهِم يَومَ بَدرٍ، فَبُعِثَ عَلَىٰ عَاصِمٍ مِثلُ الظُّلَّةِ مِن الدَّبرِ، فَحَمَتهُ مِن رَسُولِهِم، فَلَم يَقدِرُوا عَلَىٰ أَن يَقطَعَ مِن لَحمِهِ شَيئًا. وفي رواية: وَاللهِ لَولا أَن تَحسِبُوا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ لَزِدتُ، اللَّهُمَّ أَحصِهِم عَدَدًا، وَاقتُلهُم بَدَدًا، وَلا تُبقِ مِنهُم أَحَدًا . . .

باب: غَزْوَةُ الأَحْزَابِ وَهِيَ الخَنْدَقُ

١٧١٠- (خ م) (١٨٠٣) عَنِ البَرَاءِ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَومَ الأَحزَابِ يَنقُلُ مَعَنَا التُّرَابَ، وَلَقَد وَارَىٰ التُّرَابُ بَيَاضَ بَطنِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: «وَاللهِ

لَولا أَنتَ مَا اهتَدَينَا، وَلا تَصَدَّقنَا وَلا صَلَّينَا، فَأَنزِلَن سَكِينَةً عَلَينَا، (إِنَّ الأُلَىٰ قَد أَبَوا عَلَينَا)» قَالَ: وَرُبَّمَا قَالَ: «إِنَّ المَلا قَد أَبَوا عَلَينَا، إِذَا أَرَادُوا فِتنَةً أَبَينَا». وَيَرفَعُ بِهَا صَوتَهُ. زَادَ (خ): «أَبَينَا أَبَينَا». وفي رواية (خ): قَالَ: ثُمَّ يَمُدُّ صَوتَهُ بِآخِرِهَا. وفي رواية (خ): حَتَّىٰ وَارَىٰ عَنِّي الغُبَارُ جِلدَةَ بَطنِهِ وَكَانَ كَثِيرَ الشَّعَرِ فَسَمِعتُهُ يَرتَجِزُ بِكَلِمَاتِ ابْنِ رَوَاحَةَ.

١٧١١- (خ م) (١٨٠٥) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ أَصحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ كَانُوا يَقُولُونَ يَومَ الخَندَقِ: نَحنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا، عَلَىٰ الإِسلامِ مَا بَقِينَا أَبَدًا. أَو قَالَ: عَلَىٰ الجِهَادِ شَكَّ حَمَّادٌ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنَّ الخَيرَ خَيرُ الآخِرَه، فَاغفِر لِلأَنصَارِ وَالمُهَاجِرَه».

وفي رواية (خ): جَعَلَ المُهَاجِرُونَ وَالأَنصارُ يَحفِرُونَ الخَنْدَقَ حَولَ المَدِينَةِ وَيَنقُلُونَ التُّرَابَ عَلَىٰ مُتُونِهِم وَهُم يَقُولُونَ ... وَهُو يُجِيبُهُم: «... فَبَارِك فِي الأَنصَارِ وَالمُهَاجِرَةِ». قَالَ: يُؤتَونَ بِملءِ كَفِّي مِن الشَّعِيرِ فَيُصْنَعُ لَهُم بِإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ تُوضَعُ بَينَ يَدَي القَومِ، وَالقَومُ جِيَاعٌ، وَهِيَ بَشِعَةٌ فِي الحَلْقِ، وَلَهَا رِيحٌ مُنتِنٌ.

وفي رواية (خ): فَإِذَا المُهاجِرُونَ وَالأَنصَارُ يَحفِرُونَ فِي غَدَاةٍ بارِدَةٍ، فَلَم يَكُن لَهُم عَبِيدٌ يَعمَلُونَ ذَلكَ لَهُم، فَلَمَّا رَأَىٰ مَا بِهِم مِن النَّصَبِ وَالجَوعِ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ العَيشَ ...». فَقَالُوا مُجِيبِينَ لَهُ: نَحنُ الَّذِينَ ...

١٧١٢- (م) (١٧٨٨) عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَو أَدرَكتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَاتَلتُ مَعَهُ وَأَبلَيتُ. فَقَالَ حُذَيْفَةُ: أَنتَ كُنتَ تَفعَلُ ذَلكَ؟ لَقَد رَأَيتُنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيلَةَ الأَحزَابِ، وَأَخَذَتنَا رِيحٌ شَدِيدَةٌ وَقُرٌّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلا رَجُلٌ يَأتِينِي بِخَبَرِ القَومِ، جَعَلَهُ اللهُ مَعِي يَومَ القِيَامَةِ؟» فَسَكَتنَا فَلَم يُجِبهُ مِنَّا أَحَدٌ، ثُمَّ قَالَ: «أَلا رَجُلٌ يَأتِينَا بِخَبَرِ القَومِ، جَعَلَهُ اللهُ مَعِي يَومَ القِيَامَةِ؟» فَسَكَتنَا فَلَم يُجِبهُ مِنَّا أَحَدٌ، ثُمَّ قَالَ: «أَلا رَجُلٌ يَأتِينَا بِخَبَرِ القَومِ، جَعَلَهُ اللهُ مَعِي يَومَ القِيَامَةِ؟» فَسَكَتنَا فَلَم يُجِبهُ مِنَّا أَحَدٌ، فَقَالَ: «قُم يَا حُذَيْفَةُ؛ فَأتِنَا بِخَبَرِ القَومِ». فَلَم أَجِد بُدًّا إِذ دَعَانِي بِاسمِي أَن أَقُومَ، قَالَ: «اذهَب فَأتِنِي بِخَبَرِ القَومِ، وَلا تَذعَرهُم عَلَيَّ». فَلَمَّا وَلَّيتُ مِن عِندِهِ جَعَلتُ كَأَنَّمَا أَمشِي فِي حَمَّامٍ حَتَّىٰ أَتَيتُهُم، فَرَأَيتُ أَبَا سُفيَانَ

يَصلِي ظَهرَهُ بِالنَّار، فَوَضَعتُ سَهمًا فِي كَبِدِ القَوسِ فَأَرَدتُ أَن أَرمِيَهُ، فَذَكَرتُ قَولَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «وَلا تَذعَرْهُم عَلَيَّ»، وَلَو رَمَيتُهُ لأَصَبتُهُ، فَرَجَعتُ وَأَنَا أَمشِي فِي مِثلِ الحَمَّامِ، فَلَمَّا أَتَيتُهُ فَأَخبَرتُهُ بِخَبَرِ القَومِ وَفَرَغتُ قُرِرتُ، فَأَلبَسَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ مِن فَضْلِ عَبَاءَةٍ كَانَت عَلَيهِ يُصَلِّي فِيهَا، فَلَم أَزَل نَائِمًا حَتَّىٰ أَصبَحتُ، فَلَمَّا أَصبَحتُ قَالَ: «قُم يَا نَومَانُ».

١٧١٣- (خ) (٤١١٠) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ حِينَ أُجلِي الأَحزَابُ عَنهُ: «الآنَ نَغزُوهُم وَلا يَغزُونَنَا، نَحنُ نَسِيرُ إِلَيهِم».

باب: قِصَّةُ الحُدَيْبِيَةِ وَصُلْحُ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ قُرَيْشٍ

١٧١٤- (خ م) (١٧٨٣) عَنِ البَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا أُحصِرَ النَّبِيُّ ﷺ عِندَ البَيتِ صَالَحَهُ أَهلُ مَكَّةَ عَلَىٰ أَن يَدخُلَهَا فَيُقِيمَ بِهَا ثَلاثًا، وَلا يَدخُلَهَا إِلا بِجُلُبَّانِ السِّلاحِ السَّيفِ وَقِرَابِهِ، وَلا يَخرُجَ بِأَحَدٍ مَعَهُ مِن أَهلِهَا، وَلا يَمنَعَ أَحَدًا يَمكُثُ بِهَا مِمَّن كَانَ مَعَهُ، قَالَ لِعَلِيٍّ: «اكتُب الشَّرطَ بَينَنَا: بِسمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا قَاضَىٰ عَلَيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ». فَقَالَ لَهُ المُشرِكُونَ: لَو نَعلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ تَابَعنَاكَ، وَلَكِن اكتُب: مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ. فَأَمَرَ عَلِيًّا أَن يَمحَاهَا، فَقَالَ عَلِيٌّ: لا، وَاللهِ لَا أَمحَاهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَرِنِي مَكَانَهَا». فَأَرَاهُ مَكَانَهَا فَمَحَاهَا، وَكَتَبَ: ابنُ عَبْدِ اللهِ. فَأَقَامَ بِهَا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا أَن كَانَ يَومُ الثَّالِثِ قَالُوا لِعَلِيّ: هَذَا آخِرُ يَومٍ مِن شَرطِ صَاحِبِكَ، فَأمُرهُ فَليَخرُج. فَأَخبَرَهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ: «نَعم»، فَخَرَجَ. زاد (خ): فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ، فَتَبِعَتهُم ابنَةُ حَمزَةَ: يَا عَمِّ؛ يَا عَمِّ. فَتَنَاوَلَهَا عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه فَأَخَذَ بِيَدِهَا، وَقَالَ لِفَاطِمَةَ: دُونَكِ ابنَةَ عَمِّكِ احمِلِيهَا. فَاختَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَزَيدٌ وَجَعفرٌ، فَقَالَ عَلِيٌّ: أَنَا أَحَقُّ بِهَا، وَهِي ابنَةُ عَمِّي. وَقَالَ جَعفرٌ: ابنَةُ عَمِّي وَخَالَتُهَا تَحتِي. وَقَالَ زَيدٌ: ابنَةُ أَخِي. فَقَضَىٰ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ لِخَالَتِهَا، وَقَالَ: «الخَالَةُ بِمَنزِلَةِ الأُمِّ». وَقَالَ لِعَلِيٍّ: «أَنتَ مِنِّي وَأَنَا مِنكَ». وَقَالَ لِجَعفَرٍ: «أَشبَهتَ خَلقِي وَخُلُقِي». وَقَالَ لِزَيدٍ: «أَنتَ أَخُونَا وَمَولَانَا». وَرَوَىٰ (م) عَن أَنَسٍ نَحوَ حَدِيثِ البَرَاءِ، وَفِيهِ: فَاشتَرَطُوا

عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ أَن مَن جَاءَ مِنكُم لَم نَرُدَّهُ عَلَيكُم، وَمَن جَاءَكُم مِنَّا رَدَدتُمُوهُ عَلَينَا، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَنَكتُبُ هَذَا؟ قَالَ: «نَعَم، إِنَّهُ مَن ذَهَبَ مِنَّا إِلَيهِم فَأَبعَدَهُ اللهُ، وَمَن جَاءَنَا مِنهُم سَيَجعَلُ اللهُ لَهُ فَرَجًا وَمَخرَجًا».

١٧١٥- (خ م) (١٧٨٥) عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: قَامَ سَهلُ بنُ حُنَيفٍ ﷺ يَومَ صِفِّينَ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ اتَّهِمُوا أَنفُسَكُم، لَقَد كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَومَ الحُدَيبِيَةِ، وَلَو نَرَىٰ قِتَالًا لَقَاتَلنَا، وَذَلِكَ فِي الصُّلحِ الَّذِي كَانَ بَينَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَينَ المُشرِكِينَ، فَجَاءَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ فَأَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَلَسنَا عَلَىٰ حَقٍّ وَهُم عَلَىٰ بَاطِلٍ؟ قَالَ: «بَلَىٰ». قَالَ: أَلَيسَ قَتلانَا فِي الجَنَّةِ وَقَتلاهُم فِي النَّارِ؟ قَالَ: «بَلَىٰ». قَالَ: فَفِيمَ نُعطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا، وَنَرجِعُ وَلَمَّا يَحكُمِ اللهُ بَينَنَا وَبَينَهُم؟ فَقَالَ: «يَا ابنَ الخَطَّابِ؛ إِنِّي رَسُولُ اللهِ، وَلَن يُضَيِّعَنِي اللهُ أَبَدًا». قَالَ: فَانطَلَقَ عُمَرُ فَلَم يَصبِر مُتَغَيِّظًا، فَأَتَىٰ أَبَا بَكرٍ فَقَالَ: يَا أَبَا بَكرٍ؛ أَلَسنَا عَلَىٰ حَقٍّ وَهُم عَلَىٰ بَاطِلٍ؟ قَالَ: بَلَىٰ. قَالَ: أَلَيسَ قَتلانَا فِي الجَنَّةِ وَقَتلاهُم فِي النَّارِ؟ قَالَ: بَلَىٰ. قَالَ: فَعَلامَ نُعطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا وَنَرجِعُ وَلَمَّا يَحكُمِ اللهُ بَينَنَا وَبَينَهُم؟ فَقَالَ: يَا ابنَ الخَطَّابِ؛ إِنَّهُ رَسُولُ اللهِ، وَلَن يُضَيِّعَهُ اللهُ أَبَدًا. قَالَ: فَنَزَلَ القُرآنُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالفَتحِ، فَأَرسَلَ إِلَىٰ عُمَرَ فَأَقرَأَهُ إِيَّاهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَوفَتحٌ هُوَ؟ قَالَ: «نَعَم». (فَطَابَت نَفسُهُ وَرَجَعَ).

وفي رواية: عَن سَهلِ بْنِ حُنَيفٍ يقول بِصِفِّينَ: أَيُّهَا النَّاسُ؛ اتَّهِمُوا رأيَكُم، واللهِ لقد رأيتُنِي يَوْمَ أبي جَنْدَلٍ ولو أنِّي أستَطِيعُ أن أَرُدَّ أمْرَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَرَدَدتُهُ، والله ما وَضَعْنَا سيوفنا علىٰ عواتِقِنا إلىٰ أمْرٍ قَطُّ إلا أسْهَلْنَ بنا إلىٰ أمرٍ نَعْرِفُهُ إلاَّ أمرَكُم هذا.

وفي رواية: إِلَىٰ أَمْرٍ يُفظِعُنَا.

وفي رواية زَادَ: اتهَمُوا رَأيَكُم عَلَىٰ دِينِكُم ... وَفِيهَا: مَا فَتَحنَا مِنهُ فِي خُصْمٍ إِلا انفَجَرَ عَلَينَا مِنهُ خُصْمٌ.

لَفظُ (خ): مَا نَسُدُّ مِنهَا خُصمًا إِلا انفَجَرَ عَلَينَا خُصْمٌ، مَا نَدرِي كَيفَ نَأتِي لَهُ؟.

١٧١٦- (خ) (٤١٧٨) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ؛ عَنِ المِسوَرِ بْنِ مَخرَمَةَ وَمَروَانَ بْنِ الحَكَمِ يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَىٰ صَاحِبِهِ قَالَا: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الحُدَيبِيَةِ فِي بِضعَ عَشرَةَ مِائَةً مِن أَصحَابِهِ، فَلَمَّا أَتَىٰ ذَا الحُلَيفَةِ قَلَّدَ الهَديَ وَأَشعَرَهُ، وَأَحرَمَ مِنهَا بِعُمرَةٍ، وَبَعَثَ عَينًا لَهُ مِن خُزَاعَةَ، وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّىٰ كَانَ بِغَدِيرِ الأَشطَاطِ، أَتَاهُ عَينُهُ قَالَ: إِنَّ قُرَيشًا جَمَعُوا لَكَ جُمُوعًا، وَقَد جَمَعُوا لَكَ الأَحَابِيشَ، وَهُم مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَنِ البَيتِ وَمَانِعُوكَ. فَقَالَ: «أَشِيرُوا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيَّ؛ أَتَرَونَ أَن أَمِيلَ إِلَىٰ عِيَالِهِم وَذَرَارِيِّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَن يَصُدُّونَا عَنِ البَيتِ، فَإِن يَأتُونَا كَانَ اللهُ ﷿ قَد قَطَعَ عَينًا مِنَ المُشرِكِينَ وَإِلا تَرَكنَاهُم مَحرُوبِينَ؟» قَالَ أَبُو بَكرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ خَرَجتَ عَامِدًا لِهَذَا البَيتِ لَا تُرِيدُ قَتلَ أَحَدٍ، وَلا حَربَ أَحَدٍ، فَتَوَجَّه لَهُ، فَمَن صَدَّنَا عَنهُ قَاتَلنَاهُ. قَالَ: «امضُوا عَلَىٰ اسمِ اللهِ».

١٧١٧- (خ) (٢٧٣١) عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ بْنِ الحَكَمِ يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ قَالَا: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَمَنَ الحُدَيبِيَةِ حَتَّىٰ إِذَا كَانُوا بِبَعضِ الطَّرِيقِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ خَالِدَ بنَ الوَلِيدِ بِالغَمِيمِ، فِي خَيلٍ لِقُرَيشٍ طَلِيعَةً، فَخُذُوا ذَاتَ اليَمِينِ». فَوَاللهِ مَا شَعَرَ بِهِم خَالِدٌ حَتَّىٰ إِذَا هُم بِقَتَرَةِ الجَيشِ، فَانطَلَقَ يَركُضُ نَذِيرًا لِقُرَيشٍ، وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّىٰ إِذَا كَانَ بِالثَّنِيَّةِ الَّتِي يُهبَطُ عَلَيهِم مِنهَا بَرَكَت بِهِ رَاحِلَتُهُ، فَقَالَ النَّاسُ: حَل حَل. فَأَلَحَّت، فَقَالُوا: خَلأَت القَصوَاءُ، خَلأَت القَصوَاءُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا خَلأَت القَصوَاءُ، وَمَا ذَاكَ لَهَا بِخُلُقٍ، وَلَكِن حَبَسَهَا حَابِسُ الفِيلِ»، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ؛ لَا يَسأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللهِ إِلا أَعطَيتُهُم إِيَّاهَا». ثُمَّ زَجَرَهَا فَوَثَبَت، قَالَ: فَعَدَلَ عَنهُم حَتَّىٰ نَزَلَ بِأَقصَىٰ الحُدَيبِيَةِ، عَلَىٰ ثَمَدٍ قَلِيلِ المَاءِ يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا، فَلَم يُلَبِّثهُ النَّاسُ حَتَّىٰ نَزَحُوهُ، وَشُكِيَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ العَطَشُ، فَانتَزَعَ سَهمًا مِن كِنَانَتِهِ، ثُمَّ أَمَرَهُم أَن يَجعَلُوهُ فِيهِ، فَوَاللهِ مَا زَالَ

يَجِيشُ لَهُم بِالرِّيِّ حَتَّىٰ صَدَرُوا عَنهُ، فَبَينَمَا هُم كَذَلكَ إِذ جَاءَ بُدَيلُ بنُ وَرقَاءَ الخُزَاعِيُّ فِي نَفَرٍ مِن قَومِهِ مِن خُزَاعَةَ، وَكَانُوا عَيبَةَ نُصحِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِن أَهلِ تِهَامَةَ، فَقَالَ: إِنِّي تَرَكتُ كَعبَ بنَ لُؤَيٍّ وَعَامِرَ بنَ لُؤَيٍّ نَزَلُوا أَعدَادَ مِيَاهِ الحُدَيبِيَةِ وَمَعَهُم العُوذُ المَطَافِيلُ، وَهُم مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَنِ البَيتِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّا لَم نَجِئ لِقِتَالِ أَحَدٍ، وَلَكِنَّا جِئنَا مُعتَمِرِينَ، وَإِنَّ قُرَيشًا قَد نَهِكَتهُم الحَربُ وَأَضَرَّت بِهِم، فَإِن شَاءُوا مَادَدتُهُم مُدَّةً وَيُخَلُّوا بَينِي وَبَينَ النَّاسِ، فَإِن أَظهَر فَإِن شَاءُوا أَن يَدخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا، وَإِلا فَقَد جَمُّوا، وَإِن هُم أَبَوا؛ فَوَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لأُقَاتِلَنَّهُم عَلَىٰ أَمرِي هَذَا حَتَّىٰ تَنفَرِدَ سَالِفَتِي، وَلَيُنفِذَنَّ اللهُ أَمرَهُ». فَقَالَ بُدَيلٌ: سَأُبَلِّغُهُم مَا تَقُولُ. قَالَ: فَانطَلَقَ حَتَّىٰ أَتَىٰ قُرَيشًا قَالَ: إِنَّا قَد جِئنَاكُم مِن هَذَا الرَّجُلِ، وَسَمِعنَاه يَقُولُ قَولًا؛ فَإِن شِئتُم أَن نَعرِضَهُ عَلَيكُم فَعَلنَا. فَقَالَ سُفَهَاؤُهُم: لَا حَاجَةَ لَنَا أَن تُخبِرَنَا عَنهُ بِشَيءٍ. وَقَالَ ذَوُو الرَّأيِ مِنهُم: هَاتِ مَا سَمِعتَهُ يَقُولُ. قَالَ: سَمِعتُهُ يَقُولُ: كَذَا وَكَذَا. فَحَدَّثَهُم بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَامَ عُروَةُ بنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: أَي قَومِ؛ أَلَستُم بِالوَالِدِ؟ قَالُوا: بَلَىٰ. قَالَ: أَوَلَستُ بِالوَلَدِ؟ قَالُوا: بَلَىٰ. قَالَ: فَهَل تَتَّهِمُونِي؟ قَالُوا: لا. قَالَ: أَلَستُم تَعلَمُونَ أَنِّي استَنفَرتُ أَهلَ عُكَاظ، فَلَمَّا بَلَّحُوا عَلَيَّ جِئتُكُم بِأَهلِي وَوَلَدِي وَمَن أَطَاعَنِي؟ قَالُوا: بَلَىٰ. قَالَ: فَإِنَّ هَذَا قَد عَرَضَ لَكُم خُطَّةَ رُشدٍ اقبَلُوهَا، وَدَعُونِي آتِيهِ. قَالُوا: ائتِهِ. فَأَتَاهُ فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: نَحوًا مِن قَولِهِ لِبُدَيلٍ، فَقَالَ عُروَةُ عِندَ ذَلكَ: أَي مُحَمَّدُ؛ أَرَأَيتَ إِن استَأصَلتَ أَمرَ قَومِكَ؛ هَل سَمِعتَ بِأَحَدٍ مِن العَرَبِ اجتَاحَ أَهلَهُ قَبلَكَ؟ وَإِن تَكُنِ الأُخرَىٰ فَإِنِّي وَاللهِ لأَرَىٰ وُجُوهًا؛ وَإِنِّي لأَرَىٰ أَشوَابًا مِن النَّاسِ خَلِيقًا أَن يَفِرُّوا وَيَدَعُوكَ. فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنهُ: امصُص بَظرَ اللاتِ؛ أَنَحنُ نَفِرُّ عَنهُ وَنَدَعُهُ؟ فَقَالَ: مَن ذَا؟ قَالُوا: أَبُو بَكرٍ. قَالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ؛ لَولا يَدٌ كَانَت لَكَ عِندِي لَم أَجزِكَ بِهَا لأَجَبتُكَ. قَالَ: وَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَكُلَّمَا تَكَلَّمَ أَخَذَ بِلِحيَتِهِ، وَالمُغِيرَةُ بنُ شُعبَةَ قَائِمٌ عَلَىٰ رَأسِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ السَّيفُ وَعَلَيهِ المِغفَرُ، فَكُلَّمَا أَهوَىٰ عُروَةُ بِيَدِهِ إِلَىٰ لِحيَةِ النَّبِيِّ ﷺ ضَرَبَ يَدَهُ بِنَعلِ السَّيفِ، وَقَالَ لَهُ:

أَخِّر يَدَكَ عَن لِحيَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَرَفَعَ عُروَةُ رَأسَهُ فَقَالَ: مَن هَذَا؟ قَالُوا: المُغِيرَةُ بنُ شُعبَةَ. فَقَالَ: أَي غُدَرُ؛ أَلَستُ أَسعَىٰ فِي غَدرَتِكَ؟ وَكَانَ المُغِيرَةُ صَحِبَ قَومًا فِي الجَاهِلِيَّةِ فَقَتَلَهُم وَأَخَذَ أَموَالَهُم ثُمَّ جَاءَ فَأَسلَمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا الإِسلامُ فَأَقبَلُ، وَأَمَّا المَالُ فَلَستُ مِنهُ فِي شَيءٍ». ثُمَّ إِنَّ عُروَةَ جَعَلَ يَرمُقُ أَصحَابَ النَّبِيِّ ﷺ بِعَينَيهِ، قَالَ: فَوَاللهِ مَا تَنَخَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نُخَامَةً إِلا وَقَعَت فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنهُم فَدَلَكَ بِهَا وَجهَهُ وَجِلدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُم ابتَدَرُوا أَمرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقتَتِلُونَ عَلَىٰ وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصوَاتَهُم عِندَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيهِ النَّظَرَ تَعظِيمًا لَهُ. فَرَجَعَ عُروَةُ إِلَىٰ أَصحَابِهِ فَقَالَ: أَي قَومِ؛ وَاللهِ لَقَد وَفَدتُ عَلَىٰ المُلُوكِ، وَوَفَدتُ عَلَىٰ قَيصَرَ وَكِسرَىٰ وَالنَّجَاشِيِّ، وَاللهِ إِن رَأَيتُ مَلِكًا قَطُّ يُعَظِّمُهُ أَصحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُحَمَّدًا، وَاللهِ إِن تَنَخَّمَ نُخَامَةً إِلا وَقَعَت فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنهُم فَدَلَكَ بِهَا وَجهَهُ وَجِلدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُم ابتَدَرُوا أَمرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقتَتِلُونَ عَلَىٰ وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصوَاتَهُم عِندَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيهِ النَّظَرَ تَعظِيمًا لَهُ، وَإِنَّهُ قَد عَرَضَ عَلَيكُم خُطَّةَ رُشدٍ فَاقبَلُوهَا. فَقَالَ رَجُلٌ مِن بَنِي كِنَانَةَ: دَعُونِي آتِيهِ. فَقَالُوا: ائتِهِ فَلَمَّا أَشرَفَ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصحَابِهِ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَذَا فُلانٌ، وَهُوَ مِن قَومٍ يُعَظِّمُونَ البُدنَ، فَابعَثُوهَا لَهُ». فَبُعِثَت لَهُ، وَاستَقبَلَهُ النَّاسُ يُلَبُّونَ، فَلَمَّا رَأَىٰ ذَلِكَ قَالَ: سُبحَانَ اللهِ؛ مَا يَنبَغِي لِهَؤُلاءِ أَن يُصَدُّوا عَنِ البَيتِ. فَلَمَّا رَجَعَ إِلَىٰ أَصحَابِهِ قَالَ: رَأَيتُ البُدنَ قَد قُلِّدَت وَأُشعِرَت، فَمَا أَرَىٰ أَن يُصَدُّوا عَنِ البَيتِ. فَقَامَ رَجُلٌ مِنهُم يُقَالُ لَهُ: مِكرَزُ بنُ حَفصٍ فَقَالَ: دَعُونِي آتِيهِ. فَقَالُوا: ائتِهِ فَلَمَّا أَشرَفَ عَلَيهِم قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَذَا مِكرَزٌ، وَهُوَ رَجُلٌ فَاجِرٌ». فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَبَينَمَا هُوَ يُكَلِّمُهُ إِذ جَاءَ سُهَيلُ بنُ عَمْرٍو، قَالَ مَعمَرٌ: فَأَخبَرَنِي أَيُّوبُ، عَن عِكرِمَةَ، أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ سُهَيلُ بنُ عَمْرٍو قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَد سَهُلَ لَكُم مِن أَمرِكُم». قَالَ مَعمَرٌ: قَالَ الزُّهرِيُّ فِي حَدِيثِهِ: فَجَاءَ سُهَيلُ بنُ عَمْرٍو فَقَالَ: هَاتِ اكتُب بَينَنَا وَبَينَكُم كِتَابًا. فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ الكَاتِبَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ». قَالَ سُهَيلٌ: أَمَّا الرَّحمَنُ، فَوَاللهِ مَا أَدرِي مَا هُوَ؟

وَلَكِن اكتُب: بِاسمِكَ اللَّهُمّ، كَمَا كُنتَ تَكتُبُ. فَقَالَ المُسلِمُونَ: وَاللهِ لَا نَكتُبُهَا إلا بِسمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اكتُب بِاسمِكَ اللَّهُمَّ»، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا مَا قَاضَىٰ عَلَيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ». فَقَالَ سُهَيلٌ: وَاللهِ لَو كُنَّا نَعلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ مَا صَدَدنَاكَ عَنِ البَيتِ وَلا قَاتَلنَاكَ، وَلَكِن اكتُب: مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَاللهِ إِنِّي لَرَسُولُ اللهِ وَإِن كَذَّبتُمُونِي، اكتُب: مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ». قَالَ الزُّهرِيُّ: وَذَلِكَ لِقَولِهِ: «لا يَسأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللهِ إلا أَعطَيتُهُم إِيَّاهَا». فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَىٰ أَن تُخَلُّوا بَينَنَا وَبَينَ البَيتِ فَنَطُوفَ بِهِ». فَقَالَ سُهَيلٌ: وَاللهِ لَا تَتَحَدَّثُ العَرَبُ أَنَّا أُخِذنَا ضُغطَةً، وَلَكِن ذَلِكَ مِن العَامِ المُقبِلِ. فَكَتَبَ، فَقَالَ سُهَيلٌ: وَعَلَىٰ أَنَّهُ لَا يَأتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ وَإِن كَانَ عَلَىٰ دِينِكَ إِلا رَدَدتَهُ إِلَينَا. قَالَ المُسلِمُونَ: سُبحَانَ اللهِ؛ كَيفَ يُرَدُّ إِلَىٰ المُشرِكِينَ وَقَد جَاءَ مُسلِمًا؟ فَبَينَمَا هُم كَذَلِكَ إذ دَخَلَ أَبُو جَندَلِ بنُ سُهَيلِ بْنِ عَمْرٍو يَرسُفُ فِي قُيُودِهِ، وَقَد خَرَجَ مِن أَسفَلِ مَكَّةَ حَتَّىٰ رَمَىٰ بِنَفسِهِ بَينَ أَظهُرِ المُسلِمِينَ، فَقَالَ سُهَيلٌ: هَذَا يَا مُحَمَّدُ أَوَّلُ مَا أُقَاضِيكَ عَلَيهِ؛ أَن تَرُدَّهُ إِلَيَّ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّا لَم نَقضِ الكِتَابَ بَعدُ». قَالَ: فَوَاللهِ إِذًا لَم أُصَالِحكَ عَلَىٰ شَيءٍ أَبَدًا. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَأَجِزهُ لِي». قَالَ: مَا أَنَا بِمُجِيزِهِ لَكَ. قَالَ: «بَلَىٰ، فَافعَل». قَالَ: مَا أَنَا بِفَاعِلٍ. قَالَ مِكرَزٌ: بَل قَد أَجَزنَاهُ لَكَ. قَالَ أَبُو جَندَلٍ: أَي مَعشَرَ المُسلِمِينَ؛ أُرَدُّ إِلَىٰ المُشرِكِينَ وَقَد جِئتُ مُسلِمًا؟ أَلا تَرَونَ مَا قَد لَقِيتُ. وَكَانَ قَد عُذِّبَ عَذَابًا شَدِيدًا فِي اللهِ. قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: فَأَتَيتُ نَبِيَّ اللهِ ﷺ فَقلت: أَلَستَ نَبِيَّ اللهِ حَقًّا؟ قَالَ: «بَلَىٰ». قلت: أَلَسنَا عَلَىٰ الحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَىٰ البَاطِلِ؟ قَالَ: «بَلَىٰ». قلت: فَلِمَ نُعطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذًا؟ قَالَ: «إِنِّي رَسُولُ اللهِ وَلَستُ أَعصِيهِ، وَهُوَ نَاصِرِي». قلت: أَوَلَيسَ كُنتَ تُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأتِي البَيتَ فَنَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: «بَلَىٰ؛ فَأَخبَرتُكَ أَنَّا نَأتِيهِ العَامَ؟» قَالَ: قلت: لا. قَالَ: «فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَّوِّفٌ بِهِ». قَالَ: فَأَتَيتُ أَبَا بَكرٍ فَقلت: يَا أَبَا بَكرٍ؛ أَلَيسَ هَذَا نَبِيَّ اللهِ حَقًّا؟ قَالَ: بَلَىٰ. قلت: أَلَسنَا عَلَىٰ الحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَىٰ البَاطِلِ؟ قَالَ: بَلَىٰ. قلت: فَلِمَ نُعطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذًا؟ قَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ؛ إِنَّهُ

لَرَسُولُ اللهِ ﷺ وَلَيسَ يَعصِي رَبَّهُ، وَهُوَ نَاصِرُهُ، فَاستَمسِك بِغَرزِهِ، فَوَاللهِ إِنَّهُ عَلَىٰ الحَقِّ. قلت: أَلَيسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأتِي البَيتَ وَنَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: بَلَىٰ، أَفَأَخبَرَكَ أَنَّكَ تَأتِيهِ العَامَ؟ قلت: لا. قَالَ: فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَوِّفٌ بِهِ. قَالَ الزُّهرِيُّ: قَالَ عُمَرُ: فَعَمِلتُ لِذَلكَ أَعمَالًا. قَالَ: فَلَمَّا فَرَغَ مِن قَضِيَّةِ الكِتَابِ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَصحَابِهِ: «قُومُوا فَانحَرُوا، ثُمَّ احلِقُوا». قَالَ: فَوَاللهِ مَا قَامَ مِنهُم رَجُلٌ حَتَّىٰ قَالَ ذَلكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَم يَقُم مِنهُم أَحَدٌ دَخَلَ عَلَىٰ أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِن النَّاسِ، فَقَالَت أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ أَتُحِبُّ ذَلكَ؟ اخرُج ثُمَّ لَا تُكَلِّم أَحَدًا مِنهُم كَلِمَةً حَتَّىٰ تَنحَرَ بُدنَكَ، وَتَدعُوَ حَالِقَكَ فَيَحلِقَك. فَخَرَجَ فَلَم يُكَلِّم أَحَدًا مِنهُم حَتَّىٰ فَعَلَ ذَلكَ؛ نَحَرَ بُدنَهُ وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوا ذَلكَ قَامُوا فَنَحَرُوا، وَجَعَلَ بَعضُهُم يَحلِقُ بَعضًا حَتَّىٰ كَادَ بَعضُهُم يَقتُلُ بَعضًا غَمًّا، ثُمَّ جَاءَهُ نِسوَةٌ مُؤمِنَاتٌ، فَأَنزَلَ اللهُ تَعالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٖ فَٱمۡتَحِنُوهُنَّۖ﴾، حَتَّىٰ بَلَغَ ﴿بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ﴾ [المُمتَحنَة: ١٠]، فَطَلَّقَ عُمَرُ يَومَئِذٍ امرَأَتَينِ كَانَتَا لَهُ فِي الشِّركِ، فَتَزَوَّجَ إِحدَاهُمَا مُعَاوِيَةُ بنُ أَبِي سُفيَانَ، وَالأُخرَىٰ صَفوَانُ بنُ أُمَيَّةَ، ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَىٰ المَدِينَةِ، فَجَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ رَجُلٌ مِن قُرَيشٍ وَهُوَ مُسلِمٌ، فَأَرسَلُوا فِي طَلَبِهِ رَجُلَينِ، فَقَالُوا: العَهدَ الَّذِي جَعَلتَ لَنَا. فَدَفَعَهُ إِلَىٰ الرَّجُلَينِ، فَخَرَجَا بِهِ حَتَّىٰ بَلَغَا ذَا الحُلَيفَةِ، فَنَزَلُوا يَأكُلُونَ مِن تَمرٍ لَهُم، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لأَحَدِ الرَّجُلَينِ: وَاللهِ إِنِّي لأَرَىٰ سَيفَكَ هَذَا يَا فُلانُ جَيِّدًا. فَاستَلَّهُ الآخَرُ فَقَالَ: أَجَل، وَاللهِ إِنَّهُ لَجَيِّدٌ، لَقَد جَرَّبتُ بِهِ ثُمَّ جَرَّبتُ. فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ: أَرِنِي أَنظُر إِلَيهِ. فَأَمكَنَهُ مِنهُ، فَضَرَبَهُ حَتَّىٰ بَرَدَ، وَفَرَّ الآخَرُ حَتَّىٰ أَتَىٰ المَدِينَةَ، فَدَخَلَ المَسْجِدَ يَعدُو فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ رَآهُ: «لَقَد رَأَىٰ هَذَا ذُعرًا». فَلَمَّا انتَهَىٰ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قُتِلَ وَاللهِ صَاحِبِي وَإِنِّي لَمَقتُولٌ. فَجَاءَ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ قَد وَاللهِ أَوفَىٰ اللهُ ذِمَّتَكَ، قَد رَدَدتَنِي إِلَيهِم ثُمَّ أَنجَانِي اللهُ مِنهُم. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَيلُ أُمِّهِ، مِسعَرَ حَربٍ لَو كَانَ لَهُ أَحَدٌ». فَلَمَّا سَمِعَ ذَلكَ عَرَفَ أَنَّهُ سَيَرُدُّهُ إِلَيهِم، فَخَرَجَ حَتَّىٰ أَتَىٰ سِيفَ البَحرِ، قَالَ: وَيَنفَلِتُ مِنهُم أَبُو جَندَلِ بنُ سُهَيلٍ فَلَحِقَ بِأَبِي

بَصِيرٍ، فَجَعَلَ لَا يَخرُجُ مِن قُرَيشٍ رَجُلٌ قَد أَسلَمَ إِلا لَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، حَتَّىٰ اجتَمَعَت مِنهُم عِصَابَةٌ، فَوَاللهِ مَا يَسمَعُونَ بِعِيرٍ خَرَجَت لِقُرَيشٍ إِلَىٰ الشَّأمِ إِلا اعتَرَضُوا لَهَا فَقَتَلُوهُم وَأَخَذُوا أَموَالَهُم، فَأَرسَلَت قُرَيشٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ تُنَاشِدُهُ بِاللهِ وَالرَّحِمِ؛ لَمَّا أَرسَلَ؛ فَمَن أَتَاهُ فَهُوَ آمِنٌ، فَأَرسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيهِم، فَأَنزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾، حَتَّىٰ بَلَغَ ﴿ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ [الفَتْح: ٢٤-٢٦]. وَكَانَت حَمِيَّتُهُم أَنَّهُم لَم يُقِرُّوا أَنَّهُ نَبِيُّ اللهِ، وَلَم يُقِرُّوا بِبِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ، وَحَالُوا بَينَهُم وَبَينَ البَيتِ.

وفي رواية: وَأَبَىٰ سُهَيلٌ أَن يُقَاضِيَ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِلا عَلَىٰ ذَلِكَ، فَكَرِهَ المُؤمِنُونَ ذَلِكَ وَامَّعَضُوا، فَتَكَلَّمُوا فِيهِ، فَلَمَّا أَبَىٰ سُهَيلٌ أَن يُقَاضِيَ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِلا عَلَىٰ ذَلِكَ كَاتَبَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ... وفيها: وَجَاءَت المُؤمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ، فَكَانَت أُمُّ كُلثُوم بِنتُ عُقبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيطٍ مِمَّن خَرَجَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهِيَ عَاتِقٌ، فَجَاءَ أَهلُهَا يَسأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَن يَرجِعَهَا إِلَيهِم حَتَّىٰ أَنزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ فِي المُؤمِنَاتِ مَا أَنزَلَ.

وفي رواية: فَلَم يَرجِعهَا إِلَيهِم لِمَا أَنزَلَ اللهُ فِيهِنَّ: ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ﴾ إِلَىٰ قولِهِ ﴿وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ [المُمْتَحَنَة: ١٠].

وروىٰ عن الزهري؛ عن عُروَةَ؛ فَأَخبَرَتنِي عَائِشَةُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَمتَحِنُهُنَّ بِهَذِهِ الآيَةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ إِلَىٰ ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المُمْتَحَنَة: ١٠-١٢].

باب: قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾

١٧١٨- (خ م) (١٧٨٦) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا نَزَلَت: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ﴾ إِلَىٰ قَولِهِ ﴿فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الفَتْح: ١٥] مَرجِعَهُ مِنَ الحُدَيبِيَةِ، (وَهُم يُخَالِطُهُم الحُزنُ وَالكَآبَةُ، وَقَد نَحَرَ الهَديَ بِالحُدَيبِيَةِ،) فَقَالَ: «لَقَد أُنزِلَت عَلَيَّ آيَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن الدُّنيَا جَمِيعًا».

رَوَىٰ (خ) آخره عَن زَيْدِ بْنِ أَسلَمَ عَن أَبِيهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعضِ أَسفَارِهِ، وَعُمرُ بنُ الخطابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيلًا . . . وَفِيهَا: فَقَالَ: «لَقَد أُنزِلت عَليَّ اللَّيلَةَ سُورةٌ، لَهِي أَحَبُّ إِليَّ مِمَّا طَلَعت عَلَيهِ الشَّمسُ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾.

١٧١٩- (خ) (٤١٥٠) عَنِ البَرَاءِ ﷺ قَالَ: تَعُدُّونَ أَنتُم الفَتحَ فَتحَ مَكَّةَ، وَقَد كَانَ فَتحُ مَكَّةَ فَتحًا، وَنَحنُ نَعُدُّ الفَتحَ بَيعَةَ الرِّضوَانِ يَومَ الحُدَيبِيَةِ، كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَربَعَ عَشرَةَ مِائَةً، وَالحُدَيبِيَةُ بِئرٌ فَنَزَحنَاهَا فَلَم نَترُك فِيهَا قَطرَةً، فَبَلَغَ ذَلكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَتَاهَا فَجلَسَ عَلَىٰ شَفِيرِهَا، ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِن مَاءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ مَضمَضَ وَدَعَا، ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا، فَتَرَكنَاهَا غَيرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ إِنَّهَا أَصدَرَتنَا مَا شِئنَا نَحنُ وَرِكَابَنَا. وفي رواية: وَقَعَدَ عَلَىٰ شَفِيرِهَا، ثُمَّ قَالَ: «ائتُونِي بِدَلوٍ مِن مَائِهَا». فَأُتِيَ بِهِ، فَبَصَق فَدَعَا، ثُمَّ قَالَ: «دَعُوهَا سَاعَةً». فَأَروَوا أَنفُسَهُم وَرِكَابَهُم حَتَّىٰ ارتَحَلُوا.

باب: عِدَّةُ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ وَمَنْ شَهِدَ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ

١٧٢٠- (خ م) (١٨٥٦) عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ قَالَ: سَأَلتُ جَابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ ﷺ عَن أَصحَابِ الشَّجَرَةِ فَقَالَ: لَو كُنَّا مِائَةَ أَلفٍ لَكَفَانَا، كُنَّا أَلفًا وَخَمسَ مِائَةٍ.

وفي رواية (خ) زَادَ: قَالَ: قَد رَأَيتُنِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَد حَضَرَت العَصرُ، وَلَيسَ مَعَنَا مَاءٌ غَيرَ فَضلَةٍ، فَجُعِلَ فِي إِنَاءٍ فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِهِ، فَأَدخَلَ يَدَهُ فِيهِ وَفَرَّجَ أَصَابِعَهُ، ثُمَّ قَالَ: «حَيَّ عَلَىٰ أَهلِ الوُضُوءِ، البَرَكَةُ مِن اللهِ». فَلَقَد رَأَيتُ المَاءَ يَتَفَجَّرُ مِن بَينِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ النَّاسُ وَشَرِبُوا، فَجَعَلتُ لَا آلُو مَا جَعَلتُ فِي بَطنِي مِنهُ، فَعَلِمتُ أَنَّه بَرَكَةٌ. قُلتُ لِجَابِرٍ: كَم كُنتُم يَومَئِذٍ؟ قَالَ: أَلفًا وَأَربَعَ مِائَةٍ. وَفِي نُسخَةٍ: «حَيَّ عَلَىٰ الوُضُوءِ». [صَوَّبَهَا ابنُ حَجَرٍ].

١٧٢١- (خ م) (١٨٥٧) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَىٰ ﷺ قَالَ: كَانَ أَصحَابُ الشَّجَرَةِ أَلفًا وَثَلاثَ مِائَةٍ، وَكَانَت أَسلَمُ ثُمُنَ المُهَاجِرِينَ.

١٧٢٢- (خ م) (١٨٥٩) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: كَانَ أَبِي مِمَّن بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عِنْدَ الشَّجَرَةِ، قَالَ: فَانطَلَقنا فِي قَابِلٍ حَاجِّينَ، فَخَفِيَ عَلَينَا مَكَانُهَا. فَإِن كَانَت تبيَّنت لَكُم فَأَنتُم أَعلَمُ.

١٧٢٣- (خ) (٤١٦٠) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ؛ عَن أَبِيهِ قَالَ: خَرَجتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه إِلَىٰ السُّوقِ، فَلَحِقَت عُمَرَ امرَأَةٌ شَابَّةٌ فَقَالَت: يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ؛ هَلَكَ زَوجِي وَتَرَكَ صِبيَةً صِغَارًا، وَاللهِ مَا يُنضِجُونَ كُرَاعًا، وَلا لَهُم زَرعٌ وَلا ضَرعٌ، وَخَشِيتُ أَن تَأكُلَهُم الضَّبُعُ، وَأَنَا بِنتُ خُفَافِ بْنِ إِيمَاءَ الغِفَارِيِّ، وَقَد شَهِدَ أَبِي الحُدَيبِيَةَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ. فَوَقَفَ مَعَهَا عُمَرُ وَلَم يَمضِ، ثُمَّ قَالَ: مَرحَبًا بِنَسَبٍ قَرِيبٍ. ثُمَّ انصَرَفَ إِلَىٰ بَعِيرٍ ظَهِيرٍ كَانَ مَربُوطًا فِي الدَّارِ، فَحَمَلَ عَلَيهِ غِرَارَتَينِ مَلأَهُمَا طَعَامًا، وَحَمَلَ بَينَهُمَا نَفَقَةً وَثِيَابًا، ثُمَّ نَاوَلَهَا بِخِطَامِهِ، ثُمَّ قَالَ: اقتَادِيهِ، فَلَن يَفنَىٰ حَتَّىٰ يَأتِيَكُم اللهُ بِخَيرٍ. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ؛ أَكثَرتَ لَهَا. قَالَ عُمَرُ: ثَكِلَتكَ أُمُّكَ؛ وَاللهِ إِنِّي لأَرَىٰ أَبَا هَذِهِ وَأَخَاهَا قَد حَاصَرَا حِصنًا زَمَانًا فَافتَتَحَاهُ، ثُمَّ أَصبَحنَا نَستَفِيءُ سُهمَانَهُمَا فِيهِ.

١٧٢٤- (خ) (٤١٧٠) عَنِ العَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ؛ عَن أَبِيهِ قَالَ: لَقِيتُ البَرَاءَ بنَ عَازِبٍ رضي الله عنهما فَقلت: طُوبَىٰ لَكَ، صَحِبْتَ النَّبِيَّ ﷺ وَبَايَعتَهُ تَحتَ الشَّجَرَةِ، فَقَالَ: يَا ابنَ أَخِي؛ إِنَّكَ لَا تَدرِي مَا أَحدَثنَا بَعدَهُ.

١٧٢٥- (خ) (٤١٧٤) عَنْ مَجْزَأَةَ؛ عَن رَجُلٍ مِنهُم مِن أَصحَابِ الشَّجَرَةِ اسمُهُ أُهبَانُ بنُ أَوسٍ؛ وَكَانَ اشتَكَىٰ رُكبَتَهُ، وَكَانَ إِذَا سَجَدَ جَعَلَ تَحتَ رُكبَتِهِ وِسَادَةً.

باب: غَزْوَةُ ذِي قَرَد

١٧٢٦- (خ م) (١٨٠٦) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رضي الله عنه يَقُولُ: خَرَجتُ قَبلَ أَن يُؤَذَّنَ بِالأُولَىٰ، وَكَانَت لِقَاحُ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَرعَىٰ بِذِي قَرَدٍ، قَالَ: فَلَقِيَنِي غُلَامٌ لِعَبدِ الرَّحمَنِ بْنِ عَوفٍ، فَقَالَ: أُخِذَت لِقَاحُ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقُلتُ: مَن أَخَذَهَا؟ قَالَ: غَطَفَانُ. قَالَ: فَصَرَخْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ؛ يَا صَبَاحَاه، قَالَ: فَأَسمَعتُ مَا بَينَ لَابَتَي المَدِينَةِ، ثُمَّ اندَفَعتُ عَلَىٰ وَجهِي حَتَّىٰ أَدرَكتُهُم بِذِي قَرَدٍ، وَقَد أَخَذُوا

يَسقُونَ مِن المَاءِ، فَجَعَلتُ أَرمِيهِم بِنَبلِي وَكُنتُ رَامِيًا، وَأَقُول: أَنَا ابنُ الأَكوَعِ، وَاليَومُ يَومُ الرُّضَّعِ، فَأَرتَجِزُ، حَتَّىٰ استَنقَذتُ اللِّقَاحَ مِنهُم، وَاستَلَبتُ مِنهُم ثَلاثِينَ بُردَةً، قَالَ: وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَالنَّاسُ، فَقُلتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ إِنِّي قَد حَمَيتُ القَومَ المَاءَ وَهُم عِطَاشٌ، فَابعَث إِلَيهِم السَّاعَةَ، فَقَالَ: «يَا ابنَ الأَكوَعِ؛ مَلَكتَ فَأَسجِح». قَالَ: ثُمَّ رَجَعنَا، وَيُردِفُنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ نَاقَتِهِ، حَتَّىٰ دَخَلنَا المَدِينَةَ.

وَرَوَى (م) عنه [في سياق طويل] قَالَ: ... ثُمَّ خَرَجنَا رَاجِعِينَ إِلَى المَدِينَةِ، فَنَزَلنَا مَنزِلاً بَينَنَا وَبَينَ بَنِي لِحيَانَ جَبَلٌ، وَهُمُ المُشرِكُونَ، فَاستَغفَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمَن رَقِيَ هَذَا الجَبَلَ اللَّيلَةَ كَأَنَّهُ طَلِيعَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَصحَابِهِ، قَالَ سَلَمَةُ: فَرَقِيتُ تِلكَ اللَّيلَةَ مَرَّتَينِ أَو ثَلاَثًا، ثُمَّ قَدِمنَا المَدِينَةَ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِظَهرِهِ مَعَ رَبَاحٍ غُلاَمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ، وَخَرَجتُ مَعَهُ بِفَرَسِ طَلحَةَ أُنَدِّيهِ مَعَ الظَّهرِ، فَلَمَّا أَصبَحنَا إِذَا عَبدُ الرَّحمَنِ الفَزَارِيُّ قَد أَغَارَ عَلَى ظَهرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَاستَاقَهُ أَجمَعَ، وَقَتَلَ رَاعِيَهُ، قَالَ: فَقُلتُ: يَا رَبَاحُ؛ خُذ هَذَا الفَرَسَ فَأَبلِغهُ طَلحَةَ بنَ عُبَيدِ اللهِ، وَأَخبِر رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنَّ المُشرِكِينَ قَد أَغَارُوا عَلَى سَرحِهِ، قَالَ: ثُمَّ قُمتُ عَلَى أَكَمَةٍ فَاستَقبَلتُ المَدِينَةَ فَنَادَيتُ ثَلاَثًا: يَا صَبَاحَاه؛ ثُمَّ خَرَجتُ فِي آثَارِ القَومِ أَرمِيهِم بِالنَّبلِ، وَأَرتَجِزُ أَقُولُ: أَنَا ابنُ الأَكوَعِ، وَاليَومُ يَومُ الرُّضَّعِ. فَأَلحَقُ رَجُلاً مِنهُم فَأَصُكُّ سَهمًا فِي رَحلِهِ حَتَّى خَلَصَ نَصلُ السَّهمِ إِلَى كَتِفِهِ، قَالَ: قُلتُ: خُذهَا وَأَنَا ابنُ الأَكوَعِ، وَاليَومُ يَومُ الرُّضَّعِ، قَالَ: فَوَاللهِ مَا زِلتُ أَرمِيهِم وَأَعقِرُ بِهِم، فَإِذَا رَجَعَ إِلَيَّ فَارِسٌ أَتَيتُ شَجَرَةً فَجَلَستُ فِي أَصلِهَا، ثُمَّ رَمَيتُهُ فَعَقَرتُ بِهِ، حَتَّى إِذَا تَضَايَقَ الجَبَلُ فَدَخَلُوا فِي تَضَايُقِهِ عَلَوتُ الجَبَلَ فَجَعَلتُ أُرَدِّيهِم بِالحِجَارَةِ، قَالَ: فَمَا زِلتُ كَذَلِكَ أَتبَعُهُم حَتَّى مَا خَلَقَ اللهُ مِن بَعِيرٍ مِن ظَهرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلاَّ خَلَّفتُهُ وَرَاءَ ظَهرِي، وَخَلَّوا بَينِي وَبَينَهُ، ثُمَّ اتَّبَعتُهُم أَرمِيهِم، حَتَّى أَلقَوا أَكثَرَ مِن ثَلاَثِينَ بُردَةً وَثَلاَثِينَ رُمحًا يَستَخِفُّونَ، وَلاَ يَطرَحُونَ شَيئًا إِلاَّ جَعَلتُ عَلَيهِ آرَامًا مِنَ الحِجَارَةِ يَعرِفُهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصحَابُهُ، حَتَّى أَتَوا مُتَضَايِقًا مِن ثَنِيَّةٍ فَإِذَا هُم قَد أَتَاهُم فُلاَنُ بنُ بَدرٍ الفَزَارِيُّ، فَجَلَسُوا يَتَضَحَّونَ -يَعنِي يَتَغَدَّونَ-، وَجَلَستُ عَلَى رَأسِ

قَرنٍ، قَالَ الفَزَارِيُّ: مَا هَذَا الَّذِي أَرَى؟ قَالُوا: لَقِينَا مِن هَذَا البَرحَ، وَاللهِ مَا فَارَقَنَا مُنذُ غَلَسٍ يَرمِينَا حَتَّى انتَزَعَ كُلَّ شَيءٍ فِي أَيدِينَا. قَالَ: فَلْيَقُم إِلَيهِ نَفَرٌ مِنكُم أَربَعَةٌ. قَالَ: فَصَعِدَ إِلَيَّ مِنهُم أَربَعَةٌ فِي الجَبَلِ، قَالَ: فَلَمَّا أَمكَنُونِي مِنَ الكَلاَمِ، قَالَ: قُلتُ: هَل تَعرِفُونِي؟ قَالُوا: لاَ، وَمَن أَنتَ؟ قَالَ: قُلتُ: أَنَا سَلَمَةُ بنُ الأَكوَعِ، وَالَّذِي كَرَّمَ وَجهَ مُحَمَّدٍ ﷺ لاَ أَطلُبُ رَجُلاً مِنكُم إِلاَّ أَدرَكتُهُ، وَلاَ يَطلُبُنِي رَجُلٌ مِنكُم فَيُدرِكَنِي، قَالَ أَحَدُهُم: أَنَا أَظُنُّ. قَالَ: فَرَجَعُوا، فَمَا بَرِحتُ مَكَانِي حَتَّى رَأَيتُ فَوَارِسَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَتَخَلَّلُونَ الشَّجَرَ، قَالَ: فَإِذَا أَوَّلُهُم الأَخرَمُ الأَسَدِيُّ، عَلَى إِثرِهِ أَبُو قَتَادَةَ الأَنصَارِيُّ، وَعَلَى إِثرِهِ المِقدَادُ بنُ الأَسوَدِ الكِنْدِيُّ، قَالَ: فَأَخَذتُ بِعِنَانِ الأَخرَمِ، قَالَ: فَوَلَّوا مُدبِرِينَ، قُلتُ: يَا أَخرَمُ؛ احذَرهُم، لاَ يَقتَطِعُوكَ حَتَّى يَلحَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصحَابُهُ. قَالَ: يَا سَلَمَةُ؛ إِن كُنتَ تُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ وَتَعلَمُ أَنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ فَلاَ تَحُل بَينِي وَبَينَ الشَّهَادَةِ. قَالَ: فَخَلَّيتُهُ، فَالتَقَى هُوَ وَعَبدُ الرَّحمَنِ، قَالَ: فَعَقَرَ بِعَبدِ الرَّحمَنِ فَرَسَهُ، وَطَعَنَهُ عَبدُ الرَّحمَنِ فَقَتَلَهُ، وَتَحَوَّلَ عَلَى فَرَسِهِ، وَلَحِقَ أَبُو قَتَادَةَ فَارِسُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِعَبدِ الرَّحمَنِ فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ، فَوَالَّذِي كَرَّمَ وَجهَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَتَبِعتُهُم أَعدُو عَلَى رِجلَيَّ حَتَّى مَا أَرَى وَرَائِي مِن أَصحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَلاَ غُبَارِهِم شَيئًا، حَتَّى يَعدِلُوا قَبلَ غُرُوبِ الشَّمسِ إِلَى شِعبٍ فِيهِ مَاءٌ يُقَالُ لَهُ: ذُو قَرَدٍ، لِيَشرَبُوا مِنهُ وَهُم عِطَاشٌ، قَالَ: فَنَظَرُوا إِلَيَّ أَعدُو وَرَاءَهُم، فَخَلَّيتُهُم عَنهُ -يَعنِي أَجلَيتُهُم عَنهُ- فَمَا ذَاقُوا مِنهُ قَطرَةً، قَالَ: وَيَخرُجُونَ فَيَشتَدُّونَ فِي ثَنِيَّةٍ، قَالَ: فَأَعدُو فَأَلحَقُ رَجُلاً مِنهُم فَأَصُكُّهُ بِسَهمٍ فِي نُغضِ كَتِفِهِ، قَالَ: قُلتُ: خُذهَا وَأَنَا ابنُ الأَكوَعِ، وَاليَومُ يَومُ الرُّضَّعِ، قَالَ: يَا ثَكِلَتهُ أُمُّهُ أَكوَعُهُ بُكرَةَ. قَالَ: قُلتُ: نَعَم يَا عَدُوَّ نَفسِهِ، أَكوَعُكَ بُكرَةَ، قَالَ: وَأَردَوا فَرَسَينِ عَلَى ثَنِيَّةٍ، قَالَ: فَجِئتُ بِهِمَا أَسُوقُهُمَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: وَلَحِقَنِي عَامِرٌ بِسَطِيحَةٍ فِيهَا مَذقَةٌ مِن لَبَنٍ، وَسَطِيحَةٍ فِيهَا مَاءٌ، فَتَوَضَّأتُ وَشَرِبتُ، ثُمَّ أَتَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى المَاءِ الَّذِي حَلَّيتُهُم عَنهُ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَد أَخَذَ تِلكَ الإِبِلَ وَكُلَّ شَيءٍ استَنقَذتُهُ مِنَ المُشرِكِينَ وَكُلَّ رُمحٍ وَبُردَةٍ، وَإِذَا بِلاَلٌ نَحَرَ نَاقَةً مِنَ الإِبِلِ الَّذِي استَنقَذتُ مِنَ القَومِ، وَإِذَا هُوَ يَشوِي لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِن كَبِدِهَا وَسَنَامِهَا، قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ خَلِّنِي فَأَنتَخِبُ مِنَ القَومِ مِائَةَ رَجُلٍ، فَأَتَّبِعُ

القَومَ فَلاَ يَبقَى مِنهُم مُخبِرٌ إِلاَّ قَتَلتُهُ، قَالَ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى بَدَت نَوَاجِذُهُ فِي ضَوءِ النَّارِ، فَقَالَ: «يَا سَلَمَةُ؛ أَتُرَاكَ كُنتَ فَاعِلاً؟» قُلتُ: نَعَم وَالَّذِي أَكرَمَكَ، فَقَالَ: «إِنَّهُمُ الآنَ لَيُقرَونَ فِي أَرضِ غَطَفَانَ». قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِن غَطَفَانَ، فَقَالَ: نَحَرَ لَهُم فُلاَنٌ جَزُورًا، فَلَمَّا كَشَفُوا جِلدَهَا رَأَوا غُبَارًا، فَقَالُوا: أَتَاكُمُ القَومُ فَخَرَجُوا هَارِبِينَ. فَلَمَّا أَصبَحنَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَانَ خَيرَ فُرسَانِنَا اليَومَ أَبُو قَتَادَةَ، وَخَيرَ رَجَّالَتِنَا سَلَمَةُ». قَالَ: ثُمَّ أَعطَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ سَهمَينِ؛ سَهمُ الفَارِسِ وَسَهمُ الرَّاجِلِ، فَجَمَعَهُمَا لِي جَمِيعًا، ثُمَّ أَردَفَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَرَاءَهُ عَلَى العَضبَاءِ رَاجِعِينَ إِلَى المَدِينَةِ، قَالَ: فَبَينَمَا نَحنُ نَسِيرُ، قَالَ: وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنصَارِ لاَ يُسبَقُ شَدًّا، قَالَ: فَجَعَلَ يَقُولُ: أَلاَ مُسَابِقٌ إِلَى المَدِينَةِ؟ هَل مِن مُسَابِقٍ؟ فَجَعَلَ يُعِيدُ ذَلِكَ، قَالَ: فَلَمَّا سَمِعتُ كَلاَمَهُ قُلتُ: أَمَا تُكرِمُ كَرِيمًا وَلاَ تَهَابُ شَرِيفًا! قَالَ: لاَ، إِلاَّ أَن يَكُونَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ بِأَبِي وَأُمِّي ذَرنِي فَلأُسَابِقِ الرَّجُلَ. قَالَ: «إِن شِئتَ». قَالَ: قُلتُ: اذهَب إِلَيكَ، وَثَنَيتُ رِجلَيَّ، فَطَفَرتُ فَعَدَوتُ، قَالَ: فَرَبَطتُ عَلَيهِ شَرَفًا أَو شَرَفَينِ أَستَبقِي نَفَسِي، ثُمَّ عَدَوتُ فِي إِثرِهِ، فَرَبَطتُ عَلَيهِ شَرَفًا أَو شَرَفَينِ، ثُمَّ إِنِّي رَفَعتُ حَتَّى أَلحَقَهُ، قَالَ: فَأَصُكُّهُ بَينَ كَتِفَيهِ، قَالَ: قُلتُ: قَد سُبِقتَ وَاللهِ، قَالَ: أَنَا أَظُنُّ. قَالَ: فَسَبَقتُهُ إِلَى المَدِينَةِ. قَالَ: فَوَاللهِ مَا لَبِثْنَا إِلَّا ثَلَاثَ لَيَالٍ حَتَّىٰ خَرَجْنَا إِلَىٰ خَيْبَرَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ . . .

باب: غَزْوَةُ خَيْبَرٍ

١٧٢٧- (خ م) (١٨٠٢) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَىٰ خَيبَرَ، فَتَسَيَّرنَا لَيلًا، فَقَالَ رَجُلٌ مِن القَومِ لِعَامِرِ بْنِ الأَكوَعِ: أَلا تُسمِعُنَا مِن هُنَيهَاتِكَ. وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِرًا، فَنَزَلَ يَحدُو بِالقَومِ، يَقُولُ:

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

فَاغْفِرْ فِدَاءً لَكَ مَا اقْتَفَيْنَا ... وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا

وَأَلْقِيَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ... إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَتَيْنَا

وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن هَذَا السَّائِقُ؟» قَالُوا: عَامِرٌ. قَالَ: «يَرحَمُهُ اللهُ». فَقَالَ رَجُلٌ مِن القَومِ: وَجَبَت يَا رَسُولَ اللهِ، لَولا أَمتَعتَنَا بِهِ. قَالَ: فَأَتَينَا خَيبَرَ، فَحَاصَرنَاهُم، حَتَّىٰ أَصَابَتنَا مَخمَصَةٌ شَدِيدَةٌ، ثُمَّ قَالَ: «فإِنَّ اللهَ فَتَحَهَا عَلَيكُم». قَالَ: فَلَمَّا أَمسَىٰ النَّاسُ مَسَاءَ اليَومِ الَّذِي فُتِحَت عَلَيهِم أَوقَدُوا نِيرَانًا كَثِيرَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا هَذِهِ النِّيرَانُ؟ عَلَىٰ أَيِّ شَيءٍ تُوقِدُونَ؟» فَقَالُوا: عَلَىٰ لَحمٍ. قَالَ: «أَيُّ لَحمٍ؟» قَالُوا: لَحمُ حُمُرِ الإِنسِيَّةِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَهرِيقوهَا، وَاكسِرُوهَا». فَقَالَ رَجُلٌ: أَو يُهرِيقُوهَا وَيَغسِلُوهَا؟ فَقَالَ: «أَو ذَاكَ». قَالَ: فَلَمَّا تَصَافَّ القَومُ كَانَ سَيفُ عَامِرٍ فِيهِ قِصَرٌ، فَتَنَاوَلَ بِهِ سَاقَ يَهُودِيٍّ لِيَضرِبَهُ، وَيَرجِعُ ذُبَابُ سَيفِهِ فَأَصَابَ رُكبَةَ عَامِرٍ، فَمَاتَ مِنهُ، قَالَ: فَلَمَّا قَفَلُوا، قَالَ سَلَمَةُ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي، قَالَ: فَلَمَّا رَآنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ سَاكِتًا قَالَ: «مَا لَكَ؟» قُلتُ لَهُ: فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي؛ زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ، قَالَ: «مَن قَالَهُ؟» قُلتُ: فُلانٌ وَفُلانٌ وَأُسَيدُ بنُ حُضَيرٍ الأَنصَارِيُّ. فَقَالَ: «كَذَبَ مَن قَالَهُ، إِنَّ لَهُ لأَجرَينِ وَجَمَعَ بَينَ إِصبَعَيهِ، إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ، قَلَّ عَرَبِيٌّ مَشَىٰ بِهَا مِثلَهُ». وفي رواية (م): قَالَ: ثُمَّ أَرسَلَنِي إِلَىٰ عَلِيٍّ وَهُوَ أَرمَدُ، فَقَالَ: «لَأُعطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ أَو يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ». قَالَ: فَأَتَيتُ عَلِيًّا، فَجِئتُ بِهِ أَقُودُهُ وَهُو أَرمَدُ، حَتىٰ أَتَيتُ بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَبَسَقَ فِي عَينَيهِ فَبَرَأَ، وَأَعطَاهُ الرَّايَةَ، وَخَرَجَ مَرحَبٌ فَقَالَ: قَد عَلِمَت خَيبَرُ أَنِّي مَرحَبُ، شَاكِي السِّلَاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ، إِذَا الحُرُوبُ أَقبَلَت تَلَهَّبُ. فَقَالَ عَلِيٌّ: أَنَا الَّذِي سَمَّتنِي أُمِّي حَيدَرَه، كَلَيثِ غَابَاتٍ كَرِيهِ المنظَرَه، أُوفِيهِمُ بالصَّاعِ كَيلَ السَّندَرَه. قَالَ: فَضَرَبَ رَأسَ مَرحَبٍ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ كَانَ الفَتحُ عَلىٰ يَدَيهِ. وفي رواية (خ): فَلَمَّا قَفَلُوا قَالَ سَلَمَةُ: رَآنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ شَاحِبًا ... وفي رواية (خ): «إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ وَأَيُّ قَتلٍ يَزِيدُهُ عَلَيهِ».

وفي رواية (م): عَن سَلَمَةَ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَومَ خَيبَرَ قَاتَل أَخِي قِتَالًا شَدِيدًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَارْتَدَّ عَلَيهِ سَيفُهُ فَقَتَلَهُ، فَقَالَ أَصحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي ذَلِكَ، وَشَكُّوا فِيهِ؛ رَجُلٌ مَاتَ فِي سِلاحِهِ، وَشَكُّوا فِي بَعضِ أَمرِهِ، وَفِيهَا: قَالَ: فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ نَاسًا لَيَهَابُونَ الصَّلاةَ عَلَيهِ، يَقُولُونَ: رَجُلٌ مَاتَ بِسِلاحِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَاتَ جَاهِدًا مُجَاهِدًا».

وفي رواية: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن هَذَا؟» قَالَ: أَنَا عَامِرٌ. قَالَ: «غفَرَ لَكَ رَبُّكَ». قَالَ: وَمَا استَغفَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لإِنسَانٍ يَخُصُّهُ إِلا استُشهِدَ، قَالَ: فَنَادَىٰ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ وَهُو عَلَىٰ جَمَلٍ لَهُ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ لَولَا مَا مَتَّعْتَنَا بِعَامِرٍ. قَالَ: فَلَمَّا قَدِمنَا خَيبَرَ قَالَ: خَرَجَ مَلِكُهُم مَرْحَبٌ يَخْطِرُ بِسَيفِهِ وَيَقُولُ: قَد عَلِمَت خَيبَرُ أَنِّي مَرحَبُ، شَاكِي السِّلاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ، إِذَا الحُرُوبُ أَقبَلَت تَلَهَّبُ.

قَالَ: وَبَرَزَ لَهُ عَمِّي عَامِرٌ فَقَالَ: قَد عَلِمَت خَيبَرُ أَنِّي عَامِرٌ، شَاكِي السِّلَاحِ بَطَلٌ مُغَامِرٌ. قَالَ: فَاختَلَفَا ضَربَتَينِ، فَوَقَعَ سَيفُ مَرْحَبٍ فِي تُرْسِ عَامِرٍ، وَذَهَبَ عَامِرٌ يَسْفُلُ لَهُ، فَرَجَعَ سَيفُهُ عَلَىٰ نَفسِهِ فَقَطَعَ أَكْحَلَهُ، فَكَانَت فِيهَا نَفسُهُ . . . فَذَكَرَ نَحوَهُ، قَالَ: ثُمَّ أَرسَلَنِي إِلَىٰ عَلِيٍّ وَهُو أَرْمَدُ، ثُمَّ كَانَ الفَتْحُ عَلَىٰ يَدَيهِ.

١٧٢٨- (خ م) (١١٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَىٰ خَيبَرَ، فَفَتَحَ اللهُ عَلَينَا، فَلَم نَغنَم ذَهَبًا وَلا وَرِقًا، غَنِمنَا المَتَاعَ وَالطَّعَامَ وَالثِّيَابَ، ثُمَّ انطَلَقنَا إِلَىٰ الوَادِي، وَمَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَبدٌ لَهُ، وَهَبَهُ لَهُ رَجُلٌ مِن جُذَامَ يُدعَىٰ رِفَاعَةَ بنَ زَيْدٍ مِن بَنِي الضُّبَيبِ، فَلَمَّا نَزَلنَا الوَادِي قَامَ عَبدُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَحُلُّ رَحلَهُ، فَرُمِيَ بِسَهمٍ فَكَانَ فِيهِ حَتفُهُ، فَقُلنَا: هَنِيئًا لَهُ الشَّهَادَةُ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَلَّا، وَالَّذِي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ الشَّملَةَ لَتَلتَهِبُ عَلَيهِ نَارًا، أَخَذَهَا مِن الغَنَائِمِ يَومَ خَيبَرَ، لَم تُصِبهَا المَقَاسِمُ». قَالَ: فَفَزِعَ النَّاسُ، فَجَاءَ رَجُلٌ بِشِرَاكٍ أَو شِرَاكَينِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَصَبتُ يَومَ خَيبَرَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «شِرَاكٌ مِن نَارٍ، أَو شِرَاكَانِ مِن نَارٍ». زاد (خ): وَمَعَهُ عَبْدٌ يُقَالُ لَهُ: مِدْعَمٌ.

وَرَوَىٰ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ عَلَىٰ ثَقَلِ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: كِرْكِرَةُ، فَمَاتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هُوَ فِي النَّارِ». فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَوَجَدُوا عَبَاءَةً قَدْ غَلَّهَا.

وَرَوَىٰ (م) عَن عُمرَ بْنِ الخَطَّابِ قَالَ: لمَّا كَانَ يَومُ خَيبرَ أَقبلَ نَفَرٌ مِن صَحَابَةِ النبيِّ ﷺ، فَقَالُوا: فَلَانٌ شَهِيدٌ، فُلَانٌ شَهِيدٌ. حَتىٰ مَرُّوا عَلىٰ رَجُلٍ فَقَالُوا: فُلَانٌ شَهِيدٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَلَّا، إِنِّي رَأَيتُهُ فِي النَّارِ فِي بُردَةٍ غَلَّهَا، أَو عَبَاءَةٍ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا ابنَ الخَطَّابِ؛ اذهَب فَنَادِ فِي

النَّاسِ: أَنَّهُ لَا يَدخُلُ الجَنَّةَ إِلَّا المُؤمِنُونَ». قَالَ: فَخَرجتُ فَنَادَيتُ: أَلاَ إِنَّه لَا يَدخُلُ الجَنَّةَ إِلَّا المُؤمِنُونَ.

١٧٢٩- (خ) (٤٢٠٦) عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: رَأَيتُ أَثَرَ ضَربَةٍ فِي سَاقِ سَلَمَةَ، فَقلت: يَا أَبَا مُسلِمٍ؛ مَا هَذِهِ الضَّربَةُ؟ فَقَالَ: هَذِهِ ضَربَةٌ أَصَابَتنِي يَومَ خَيبَرَ، فَقَالَ النَّاسُ: أُصِيبَ سَلَمَةُ. فَأَتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ فَنَفَثَ فِيهِ ثَلاثَ نَفَثَاتٍ، فَمَا اشتَكَيتُهَا حَتَّىٰ السَّاعَةِ.

١٧٣٠- (خ) (٤٢٠٨) عَنْ أَبِي عِمْرَانَ قَالَ: نَظَرَ أَنَسٌ إِلَىٰ النَّاسِ يَومَ الجُمُعَةِ، فَرَأَىٰ طَيَالِسَةً فَقَالَ: كَأَنَّهُم السَّاعَةَ يَهُودُ خَيبَرَ.

باب: رَدُّ المُهَاجِرِينَ عَلَىٰ الأَنْصَارِ المَنَائِحَ بَعْدَ خَيْبَرَ

١٧٣١- (خ م) (١٧٧١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ المُهَاجِرُونَ مِن مَكَّةَ المَدِينَةَ قَدِمُوا وَلَيسَ بِأَيدِيهِم شَيءٌ، وَكَانَ الأَنصَارُ أَهلَ الأَرضِ وَالعَقَارِ، فَقَاسَمَهُم الأَنصَارُ عَلَىٰ أَن أَعطَوهُم أَنصَافَ ثِمَارِ أَموَالِهِم كُلَّ عَامٍ، وَيَكفُونَهُم العَمَلَ وَالمَؤُونَةَ، وَكَانَت أُمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَهِيَ تُدعَىٰ أُمُّ سُلَيمٍ، وَكَانَت أُمُّ عَبدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ كَانَ أَخًا لأَنَسٍ لأُمِّهِ، وَكَانَت أَعطَت أُمُّ أَنَسٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ عِذَاقًا لَهَا، فَأَعطَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أُمَّ أَيمَنَ مَولاتَهُ أُمَّ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ ابنُ شِهَابٍ: فَأَخبَرَنِي أَنَسُ بنُ مَالِكٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا فَرَغَ مِن قِتَالِ أَهلِ خَيبَرَ، وَانصَرَفَ إِلَىٰ المَدِينَةِ رَدَّ المُهَاجِرُونَ إِلَىٰ الأَنصَارِ مَنَائِحَهُم الَّتِي كَانُوا مَنَحُوهُم مِن ثِمَارِهِم، قَالَ: فَرَدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ أُمِّي عِذَاقَهَا، وَأَعطَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ أُمَّ أَيمَنَ مَكَانَهُنَّ مِن حَائِطِهِ، (قَالَ ابنُ شِهَابٍ: وَكَانَ مِن شَأنِ أُمِّ أَيمَنَ أُمِّ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهَا كَانَت وَصِيفَةً لِعَبدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، وَكَانَت مِن الحَبَشَةِ، فَلَمَّا وَلَدَت آمِنَةُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعدَ مَا تُوُفِّيَ أَبُوهُ فَكَانَت أُمُّ أَيمَنَ تَحضُنُهُ، حَتَّىٰ كَبِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَعتَقَهَا، ثُمَّ أَنكَحَهَا زَيدَ بنَ حَارِثَةَ، ثُمَّ تُوُفِّيَت بَعدَ مَا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِخَمسَةِ أَشهُرٍ). وفي رواية (خ) أَنَّ أُمَّ أَيمَنَ: وَكَانَت حَاضِنَةَ النبيِّ ﷺ . . .

١٧٣٢- (خ م) (١٧٧١) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَجعَلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ

النَّخَلاتِ مِن أَرضِهِ، حَتَّىٰ فُتِحَت عَلَيهِ قُرَيظَةُ وَالنَّضِيرُ، فَجَعَلَ بَعدَ ذَلكَ يَرُدُّ عَلَيهِ مَا كَانَ أَعطَاهُ، قَالَ أَنَسٌ: وَإِنَّ أَهلِي أَمَرُونِي أَن آتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَسأَلَهُ مَا كَانَ أَهلُهُ أَعطَوهُ أَو بَعضَهُ، وَكَانَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ قَد أَعطَاهُ أُمَّ أَيمَنَ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَعطَانِيهِنَّ، فَجَاءَت أُمُّ أَيمَنَ فَجَعَلَت الثَّوبَ فِي عُنُقِي، وَقَالَت: وَاللهِ لَا نُعطِيكَاهُنَّ وَقَد أَعطَانِيهِنَّ، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «يَا أُمَّ أَيمَنَ؛ اترُكِيهِ وَلَكِ كَذَا وَكَذَا». وَتَقُولُ: كَلا، وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلا هُوَ. فَجَعَلَ يَقُولُ: «كَذَا»، حَتَّىٰ أَعطَاهَا عَشرَةَ أَمثَالِهِ، أَو قَرِيبًا مِن عَشرَةِ أَمثَالِهِ.

باب: غَزْوَةُ الرِّقَاعِ

١٧٣٣- (خ م) (١٨١٦) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، وَنَحنُ سِتَّةُ نَفَرٍ، بَينَنَا بَعِيرٌ نَعتَقِبُهُ، قَالَ: فَنَقِبَت أَقدَامُنَا، فَنَقِبَت قَدَمَايَ وَسَقَطَت أَظفَارِي، فَكُنَّا نَلُفُّ عَلَىٰ أَرجُلِنَا الخِرَقَ، فَسُمِّيَت غَزوَةَ ذَاتِ الرِّقَاعِ، لِمَا كُنَّا نُعَصِّبُ عَلَىٰ أَرجُلِنَا مِن الخِرَقِ. قَالَ أَبُو بُردَةَ: فَحَدَّثَ أَبُو مُوسَىٰ بِهَذَا الحَدِيثِ، ثُمَّ كَرِهَ ذَلكَ، قَالَ: كَأَنَّهُ كَرِهَ أَن يَكُونَ شَيئًا مِن عَمَلِهِ أَفشَاهُ.

باب: غَزْوَةِ مُؤْتَةَ

١٧٣٤- (خ) (٤٢٦١) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: أَمَّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ مُؤتَةَ زَيدَ بنَ حَارِثَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِن قُتِلَ زَيدٌ فَجَعفَرٌ، وَإِن قُتِلَ جَعفَرٌ فَعَبدُ اللهِ بنُ رَوَاحَةَ». قَالَ عَبدُ اللهِ: كُنتُ فِيهِم فِي تِلكَ الغَزوَةِ، فَالتَمَسنَا جَعفَرَ بنَ أَبِي طَالِبٍ، فَوَجَدنَاهُ فِي القَتلَىٰ، وَوَجَدنَا مَا فِي جَسَدِهِ بِضعًا وَتِسعِينَ مِن طَعنَةٍ وَرَميَةٍ.

١٧٣٥- (خ) (٤٢٦٥) عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: سَمِعتُ خَالِدَ بنَ الوَلِيدِ رضي الله عنه يَقُولُ: لَقَد انقَطَعَت فِي يَدِي يَومَ مُؤتَةَ تِسعَةُ أَسيَافٍ، فَمَا بَقِيَ فِي يَدِي إِلا صَفِيحَةٌ يَمَانِيَةٌ.

١٧٣٦- (خ) (٣٠٦٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

فَقَالَ: «أَخَذَ الرَّايَةَ زَيدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا جعفرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبدُ اللهِ بنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بنُ الوَلِيدِ عَن غَيرِ إِمرَةٍ فَفُتِحَ عَلَيهِ، وَمَا يَسُرُّنِي أَو قَالَ مَا يَسُرُّهُم أَنَّهُم عِندَنَا». وَقَالَ: وَإِنَّ عَينَيهِ لَتَذرِفَانِ. وفي رواية: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَىٰ زَيدًا وَجعفرًا وَابنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبلَ أَن يَأتِيَهُم خَبَرُهُم . . . وَفِيهَا: «حَتَّىٰ أَخَذَ الرَّايَةَ سَيفٌ مِن سُيُوفِ اللهِ حَتَّىٰ فَتَحَ اللهُ عَلَيهِم».

باب: فِي ذِكْرِ فَتْحِ مَكَّةَ

١٧٣٧- (م) (١٧٨٠) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَبَاحٍ قَالَ: وَفَدَت وُفُودٌ إِلَىٰ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ، فَكَانَ يَصنَعُ بَعضُنَا لِبَعضٍ الطَّعَامَ، فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ مِمَّا يُكثِرُ أَن يَدعُوَنَا إِلَىٰ رَحلِهِ، فَقُلتُ: أَلا أَصنَعُ طَعَامًا فَأَدعُوَهُم إِلَىٰ رَحلِي؟ فَأَمَرتُ بِطَعَامٍ يُصنَعُ، ثُمَّ لَقِيتُ أَبَا هُرَيْرَةَ مِنَ العَشِيِّ فَقُلتُ: الدَّعوَةُ عِندِي اللَّيلَةَ، فَقَالَ: سَبَقتَنِي. قُلتُ: نَعَم. فَدَعَوتُهُم، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَلا أُعلِمُكُم بِحَدِيثٍ مِن حَدِيثِكُم يَا مَعشَرَ الأَنصَارِ؟ ثُمَّ ذَكَرَ فَتحَ مَكَّةَ فَقَالَ: أَقبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ قَدِمَ مَكَّةَ، فَبَعَثَ الزُّبَيرَ عَلَىٰ إِحدَىٰ المُجَنِّبَتَينِ، وَبَعَثَ خَالِدًا عَلَىٰ المُجَنِّبَةِ الأُخرَىٰ، وَبَعَثَ أَبَا عُبَيدَةَ عَلَىٰ الحُسَّرِ، فَأَخَذُوا بَطنَ الوَادِي، وَرسُولُ الله ﷺ فِي كَتِيبَةٍ، قَالَ: فَنَظَرَ فَرَآنِي فَقَالَ: «أَبُو هُرَيْرَةَ». قُلتُ: لَبَّيكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: «لا يَأتِينِي إِلا أَنصَارِيٌّ»، فَقَالَ: «اهتِف لِي بِالأَنصَارِ». قَالَ: فَأَطَافُوا بِهِ، وَوَبَّشَت قُرَيشٌ أَوبَاشًا لَهَا وَأَتبَاعًا، فَقَالُوا: نُقَدِّمُ هَؤُلاءِ فَإِن كَانَ لَهُم شَيءٌ كُنَّا مَعَهُم، وَإِن أُصِيبُوا أَعطَينَا الَّذِي سُئِلنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَرَونَ إِلَىٰ أَوبَاشِ قُرَيشٍ وَأَتبَاعِهِم»؛ ثُمَّ قَالَ بِيَدَيهِ إِحدَاهُمَا عَلَىٰ الأُخرَىٰ، ثُمَّ قَالَ: «حَتَّىٰ تُوَافُونِي بِالصَّفَا». قَالَ: فَانطَلَقنَا، فَمَا شَاءَ أَحَدٌ مِنَّا أَن يَقتُلَ أَحَدًا إِلا قَتَلَهُ، وَمَا أَحَدٌ مِنهُم يُوَجِّهُ إِلَينَا شَيئًا، قَالَ: فَجَاءَ أَبُو سُفيَانَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أُبِيحَت خَضرَاءُ قُرَيشٍ، لَا قُرَيشَ بَعدَ اليَومِ. ثُمَّ قَالَ: «مَن دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفيَانَ فَهُوَ آمِنٌ». فَقَالَتِ الأَنصَارُ بَعضُهُم لِبَعضٍ: أَمَّا الرَّجُلُ فَأَدرَكَتهُ رَغبَةٌ فِي قَريَتِهِ، وَرَأفَةٌ بِعَشِيرَتِهِ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَجَاءَ الوَحيُ، وَكَانَ إِذَا جَاءَ الوَحيُ لَا يَخفَىٰ عَلَينَا، فَإِذَا جَاءَ فَلَيسَ أَحَدٌ يَرفَعُ طَرفَهُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ يَنقَضِيَ الوَحيُ، فَلَمَّا انقَضَىٰ الوَحيُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا مَعشَرَ الأَنصَارِ».

قَالُوا: لَبَّيكَ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «قُلتُم: أَمَّا الرَّجُلُ فَأَدرَكَتهُ رَغبَةٌ فِي قَريَتِهِ؟» قَالُوا: قَد كَانَ ذَاكَ. قَالَ: «كَلا؛ إِنِّي عَبدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، هَاجَرتُ إِلَىٰ اللهِ وَإِلَيكُم، وَالمَحيَا مَحيَاكُم وَالمَمَاتُ مَمَاتُكُم». فَأَقبَلُوا إِلَيهِ يَبكُونَ وَيَقُولُونَ: وَاللهِ مَا قُلنَا الَّذِي قُلنَا إِلا الضِّنَّ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ يُصَدِّقَانِكُم وَيَعذِرَانِكُم». قَالَ: فَأَقبَلَ النَّاسُ إِلَىٰ دَارِ أَبِي سُفيَانَ، وَأَغلَقَ النَّاسُ أَبوَابَهُم، قَالَ: وَأَقبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ أَقبَلَ إِلَىٰ الحَجَرِ فَاستَلَمَهُ، ثُمَّ طَافَ بِالبَيتِ، قَالَ: فَأَتَىٰ عَلَىٰ صَنَمٍ إِلَىٰ جَنبِ البَيتِ كَانُوا يَعبُدُونَهُ، قَالَ: وَفِي يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَوسٌ، وَهُوَ آخِذٌ بِسِيَةِ القَوسِ، فَلَمَّا أَتَىٰ عَلَىٰ الصَّنَمِ جَعَلَ يَطعَنُهُ فِي عَينِهِ، وَيَقُولُ: ﴿جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ﴾ [الإسراء: ٨١]، فَلَمَّا فَرَغَ مِن طَوَافِهِ أَتَىٰ الصَّفَا فَعَلا عَلَيهِ حَتَّىٰ نَظَرَ إِلَىٰ البَيتِ وَرَفَعَ يَدَيهِ، فَجَعَلَ يَحمَدُ اللهَ وَيَدعُو بِمَا شَاءَ أَن يَدعُوَ. وفي رواية: قَالَ أبو سفيان: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفيَانَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَن أَلقَىٰ السِّلاحَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَن أَغلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ».

١٧٣٨- (م) (١٧٨٢) عَنْ مُطِيعِ بْنِ الأَسْوَدِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ يَومَ فَتحِ مَكَّةَ: «لا يُقتَلُ قُرَشِيٌّ صَبرًا بَعدَ هَذَا اليَومِ إِلَىٰ يَومِ القِيَامَةِ». وفي رِوَايَةٍ زاد: وَلَم يَكُن أَسلَمَ أَحَدٌ مِن عُصَاةِ قُرَيشٍ غَيرَ مُطِيعٍ، كَانَ اسمُهُ العَاصِي فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُطِيعًا.

١٧٣٩- (خ) (٤٢٨٠) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: لَمَّا سَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَامَ الفَتحِ، فَبَلَغَ ذَلكَ قُرَيشًا خَرَجَ أَبُو سُفيَانَ بنُ حَربٍ وَحَكِيمُ بنُ حِزَامٍ وَبُدَيلُ بنُ وَرقَاءَ يَلتَمِسُونَ الخَبَرَ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَقبَلُوا يَسِيرُونَ حَتَّىٰ أَتَوا مَرَّ الظَّهرَانِ، فَإِذَا هُم بِنِيرَانٍ كَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ، فَقَالَ أَبُو سُفيَانَ: مَا هَذِهِ؟ لَكَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ. فَقَالَ بُدَيلُ بنُ وَرقَاءَ: نِيرَانُ بَنِي عَمرٍو. فَقَالَ أَبُو سُفيَانَ: عَمرٌو أَقَلُّ مِن ذَلكَ. فَرَآهُم نَاسٌ مِن حَرَسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَدرَكُوهُم فَأَخَذُوهُم، فَأَتَوا بِهِم رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَسلَمَ أَبُو سُفيَانَ، فَلَمَّا سَارَ قَالَ لِلعَبَّاسِ: «احبِس أَبَا سُفيَانَ عِندَ حَطمِ الخَيلِ حَتَّىٰ يَنظُرَ إِلَىٰ المُسلِمِينَ». فَحَبَسَهُ العَبَّاسُ، فَجَعَلَت القَبَائِلُ تَمُرُّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، تَمُرُّ كَتِيبَةً كَتِيبَةً عَلَىٰ أَبِي سُفيَانَ، فَمَرَّت كَتِيبَةٌ قَالَ: يَا عَبَّاسُ؛ مَن

هَذِهِ؟ قَالَ: هَذِهِ غِفَارُ. قَالَ: مَا لِي وَلِغِفَارَ. ثُمَّ مَرَّت جُهَينَةُ قَالَ مِثلَ ذَلكَ، ثُمَّ مَرَّت سَعدُ بنُ هُذَيم فَقَالَ مِثلَ ذَلكَ، وَمَرَّت سُلَيمُ فَقَالَ مِثلَ ذَلكَ، حَتَّىٰ أَقبَلَت كَتِيبَةٌ لَم يَرَ مِثلَهَا قَالَ: مَن هَذِهِ؟ قَالَ: هَؤُلاءِ الأَنصَارُ، عَلَيهِم سَعدُ بنُ عُبَادَةَ، مَعَهُ الرَّايَةُ. فَقَالَ سَعدُ بنُ عُبَادَةَ: يَا أَبَا سُفيَانَ؛ اليَومُ يَومُ المَلحَمَةِ، اليَومُ تُستَحَلُّ الكَعبَةُ. فَقَالَ أَبُو سُفيَانَ: يَا عَبَّاسُ؛ حَبَّذَا يَومُ الذِّمَارِ. ثُمَّ جَاءَت كَتِيبَةٌ وَهِيَ أَقَلُّ الكَتَائِبِ، فِيهِم رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصحَابُهُ، وَرَايَةُ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ الزُّبَيرِ بْنِ العَوَّامِ، فَلَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَبِي سُفيَانَ قَالَ: أَلَم تَعلَم مَا قَالَ سَعدُ بنُ عُبَادَةَ؟ قَالَ: «مَا قَالَ؟» قَالَ: كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: «كَذَبَ سَعدٌ، وَلَكِن هَذَا يَومٌ يُعَظِّمُ اللهُ فِيهِ الكَعبَةَ، وَيَومٌ تُكسَىٰ فِيهِ الكَعبَةُ». قَالَ: وَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَن تُركَزَ رَايَتُهُ بِالحَجُونِ. قَالَ عُروَةُ: وَأَخبَرَنِي نَافِعُ بنُ جُبَيرِ بْنِ مُطعِمٍ قَالَ: سَمِعتُ العَبَّاسَ رضي الله عنه يَقُولُ لِلزُّبَيرِ بْنِ العَوَّامِ رضي الله عنه: يَا أَبَا عَبدِ اللهِ؛ هَا هُنَا أَمَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَن تَركُزَ الرَّايَةَ. قَالَ: وَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَومَئِذٍ خَالِدَ بنَ الوَلِيدِ أَن يَدخُلَ مِن أَعلَىٰ مَكَّةَ مِن كَدَاءٍ، وَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِن كُدَا، فَقُتِلَ مِن خَيلِ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ رضي الله عنه يَومَئِذٍ رَجُلانِ؛ حُبَيشُ بنُ الأَشعَرِ، وَكُرزُ بنُ جابِرٍ الفِهرِيُّ.

١٧٤٠- (خ) (٤٣٠١) عَنِ الزُّهْرِيِّ؛ عَن سُنَينٍ أَبِي جَمِيلَةَ، قَالَ: أَخبَرَنَا وَنَحنُ مَعَ ابْنِ المُسَيَّبِ، قَالَ: وَزَعَمَ أَبُو جَمِيلَةَ أَنَّهُ أَدرَكَ النَّبِيَّ ﷺ، وَخَرَجَ مَعَهُ عَامَ الفَتحِ.

بابٌ: إِخْرَاجُ الأَصْنَامِ مِنْ حَوْلِ الكَعْبَةِ

١٧٤١- (خ م) (١٧٨١) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ، وَحَولَ الكَعبَةِ ثَلاثُ مِائَةٍ وَسِتُّونَ نُصُبًا، فَجَعَلَ يَطعُنُهَا بِعُودٍ كَانَ بِيَدِهِ، وَيَقُولُ: «جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ، إِنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا، جَاءَ الحَقُّ، وَمَا يُبدِئُ البَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ». وفي رواية زَادَ: يَومَ الفَتحِ.

بابٌ: المُبَايَعَةُ بَعْدَ الفَتْحِ عَلَى الإِسْلَامِ وَالجِهَادِ وَالخَيْرِ

١٧٤٢- (خ م) (١٨٦٣) عَنْ مُجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودٍ السُّلَمِيِّ رضي الله عنه قَالَ: جِئتُ بِأَخِي أَبِي مَعبَدٍ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعدَ الفَتحِ، فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ بَايِعهُ عَلَىٰ

الهِجرَةِ، قَالَ: «قَد مَضَت الهِجرَةُ بِأَهلِهَا». قُلتُ: فَبِأَيِّ شَيءٍ تُبَايِعُهُ؟ قَالَ: «عَلَىٰ الإِسلامِ، وَالجِهَادِ، (وَالخَيرِ)». قَالَ أَبُو عُثمَانَ: فَلَقِيتُ أَبَا مَعبَدٍ فَأَخبَرتُهُ بِقَولِ مُجَاشِعٍ، فَقَالَ: صَدَقَ.

باب: لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ

١٧٤٣- (خ م) (١٣٥٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَومَ الفَتحِ فَتحِ مَكَّةَ: «لا هِجرَةَ، وَلَكِن جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا استُنفِرتُم فَانفِرُوا». زَادَ (خ): «لَا هِجرَةَ بَعدَ الفَتحِ». وَرَوَىٰ (م) عَن عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الهِجرَةِ، فَقَالَ: «لَا هِجرَةَ بَعدَ الفَتحِ ...» مِثلَهُ. وَرَوَىٰ (خ) عَن عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: زُرتُ عَائِشَةَ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيرٍ، فَسَأَلَهَا عَنِ الهِجرَةِ؟ فَقَالَت: لَا هِجرَةَ اليَومَ، كَانَ المُؤمِنُ يَفِرُّ أَحَدُهُم بِدِينِهِ إِلَىٰ اللَّهِ وَإِلَىٰ رَسُولِهِ ﷺ مَخَافَةَ أَن يُفتَنَ عَلَيهِ، فَأَمَّا اليَومَ فَقَد أَظهَرَ اللَّهُ الإِسْلَامَ، فَالمُؤمِنُ يَعبُدُ رَبَّهُ حَيثُ شَاءَ، وَلَكِن جِهَادٌ وَنِيَّةٌ.

باب: الأَمْرُ بِعَمَلِ الخَيْرِ لِمَنِ اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ الهِجْرَةُ

١٧٤٤- (خ م) (١٨٦٥) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه؛ أَنَّ أَعرَابِيًّا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الهِجرَةِ، فَقَالَ: «وَيحَكَ؛ إِنَّ شَأنَ الهِجرَةِ لَشَدِيدٌ، فَهَل لَكَ مِن إِبِلٍ؟» قَالَ: نَعَم. قَالَ: «فَهَل تُؤتِي صَدَقَتَهَا؟» قَالَ: نَعَم. قَالَ: «فَاعمَل مِن وَرَاءِ البِحَارِ، فَإِنَّ اللهَ لَن يَتِرَكَ مِن عَمَلِكَ شَيئًا». وفي رواية زاد: «فهل تحلُبُها يَومَ وِردِهَا؟» قال: نَعَم. زَادَ (خ): «فَهَل تَمنَحُ مِنهَا شَيئًا؟» قَالَ: نَعَم.

باب: مَنْ أُذِنَ لَهُ فِي البَدْوِ بَعْدَ الهِجْرَةِ

١٧٤٥- (خ م) (١٨٦٢) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رضي الله عنه؛ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَىٰ الحَجَّاجِ، فَقَالَ: يَا ابنَ الأَكوَعِ؛ ارتَدَدتَ عَلَىٰ عَقِبَيكَ، تَعَرَّبتَ. قَالَ: لا، وَلَكِن رَسُولُ اللهِ ﷺ أَذِنَ لِي فِي البَدوِ. زَادَ (خ) عَن يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيدٍ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ خَرَجَ سَلَمَةُ بنُ الأَكوَعِ إِلَىٰ الرَّبَذَةِ، وَتَزَوَّجَ هُنَاكَ امرَأَةً وَوَلَدَت لَهُ أَولَادًا، فَلَم يَزَلْ بِهَا حَتَّىٰ قَبلَ أَن يَمُوتَ بِلَيَالٍ نَزَلَ المَدِينَةَ.

باب: غَزْوَةُ حُنَيْنٍ

١٧٤٦- (خ م) (١٧٧٦) عَنْ أَبِي إِسْحَقَ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلبَرَاءِ ﵁: يَا أَبَا عُمَارَةَ؛ أَفَرَرتُم يومَ حُنَينٍ؟ قَالَ: لا، وَاللهِ مَا وَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَلَكِنَّهُ خَرَجَ شُبَّانُ أَصحَابِهِ وَأَخِفَّاؤُهم حُسَّرًا، لَيسَ عَلَيهِم سِلاحٌ أَو كَثِيرُ سِلاحٍ، فَلَقُوا قَومًا رُمَاةً لَا يَكَادُ يَسقُطُ لَهُم سَهمٌ، جَمعَ هَوَازِنَ وَبَنِي نَصرٍ، فَرَشَقُوهُم رَشقًا مَا يَكَادُونَ يُخطِئُونَ، فَأَقبَلُوا هُنَاكَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَرسُولُ الله ﷺ عَلَىٰ بَغلَتِهِ البَيضَاءِ، وَأَبُو سُفيَانَ بنُ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ يَقُودُ بِهِ، فَنَزَلَ فَاستَنصَرَ، وَقَالَ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِب، أَنَا ابنُ عَبْدِ المُطَّلِب». ثُمَّ صَفَّهُم. وفي رواية (م): أَشهَدُ عَلَىٰ نَبِيِّ اللهِ ﷺ مَا وَلَّىٰ، وَفِيهَا: فَرَمَوهُم بِرِشقٍ مِن نَبلٍ كَأَنَّهَا رِجلٌ مِن جَرَادٍ فَانكَشَفُوا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ نَزِّل نَصرَكَ». قَالَ البَرَاءُ: كُنَّا وَاللهِ إِذَا احمَرَّ البَأسُ نَتَّقِي بِهِ، وَإِنَّ الشُجَاعَ مِنَّا لَلَّذِي يُحاذِي بِهِ، يَعنِي النَّبِيَّ ﷺ. وفي رواية: وَإِنَّا لَمَّا حَمَلنا عَلَيهِم انكَشَفُوا، فَأَكبَبنَا عَلَىٰ الغَنَائم، فَاستَقبَلُونَا بِالسِّهَام . . .

١٧٤٧- (م) (١٧٧٥) عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ قَالَ: قَالَ عبَّاسٌ ﵁: شَهِدتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يومَ حُنَينٍ، فَلَزِمتُ أَنَا وَأَبُو سُفيَانَ بنُ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَلَم نُفَارِقه، وَرسُولُ الله ﷺ عَلَىٰ بَغلَةٍ لَهُ بَيضَاءَ أَهدَاهَا لَهُ فَروَةُ بنُ نُفَاثَةَ الجُذَامِيُّ، فَلَمَّا التَقَىٰ المُسلِمُونَ وَالكُفَّارُ وَلَّىٰ المُسلِمُونَ مُدبِرِينَ، فَطَفِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَركُضُ بَغلَتَهُ قِبَلَ الكُفَّارِ، قَالَ عَبَّاسٌ: وَأَنَا آخِذٌ بِلِجَامِ بَغلَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَكُفُّهَا إِرَادَةَ أَن لَا تُسرِعَ، وَأَبُو سُفيَانَ آخِذٌ بِرِكَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَي عَبَّاسُ؛ نَادِ أَصحَابَ السَّمُرَةِ». فَقَالَ عَبَّاسٌ وَكَانَ رَجُلًا صَيِّتًا: فَقُلتُ بِأَعلَىٰ صَوتِي: أَينَ أَصحَابُ السَّمُرَةِ؟ قَالَ: فَوَاللهِ لَكَأَنَّ عَطفَتَهُم حِينَ سَمِعُوا صَوتِي عَطفَةُ البَقَرِ عَلَىٰ أَولادِهَا، فَقَالُوا: يَا لَبَّيك يَا لَبَّيك. قَالَ: فَاقتَتَلُوا وَالكُفَّارَ، وَالدَّعوَةُ فِي الأَنصَارِ يَقُولُونَ: يَا مَعشَرَ الأَنصَارِ، يَا مَعشَرَ الأَنصَارِ. قَالَ: ثُمَّ قُصِرَتِ الدَّعوَةُ عَلَىٰ بَنِي الحَارِثِ بْنِ الخَزرَجِ، فَقَالُوا: يَا بَنِي الحَارِثِ بْنِ الخَزرَجِ، يَا بَنِي الحَارِثِ بْنِ الخَزرَجِ. فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَىٰ بَغلَتِهِ كَالمُتَطَاوِلِ عَلَيهَا إِلَىٰ قِتَالِهِم،

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَذَا حِينَ حَمِيَ الوَطِيسُ». قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَصَيَاتٍ فَرَمَىٰ بِهِنَّ وُجُوهَ الكُفَّارِ، ثُمَّ قَالَ: «انهَزَمُوا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ». قَالَ: فَذَهَبتُ أَنظُرُ فَإِذَا القِتَالُ عَلَىٰ هَيئَتِهِ فِيمَا أَرَىٰ، قَالَ: فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلا أَن رَمَاهُم بِحَصَيَاتِهِ، فَمَا زِلتُ أَرَىٰ حَدَّهُم كَلِيلًا، وَأَمرَهُم مُدبِرًا. وفي رواية: «انهَزَمُوا وَرَبِّ الكَعبَةِ، انهَزَمُوا وَرَبِّ الكَعبَةِ». وَزَادَ فِي الحديث: حَتَّىٰ هَزَمَهُمُ اللهُ، قَالَ: وَكَأَنِّي أَنظُرُ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ يَركُضُ خَلفَهُم عَلَىٰ بَغلَتِهِ.

١٧٤٨- (م) (١٧٧٧) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رضي الله عنه قَالَ: غَزَونَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حُنَينًا، فَلَمَّا وَاجَهنَا العَدُوَّ تَقَدَّمتُ فَأَعلُو ثَنِيَّةً، فَاستَقبَلَنِي رَجُلٌ مِنَ العَدُوِّ فَأَرمِيهِ بِسَهمٍ فَتَوَارَىٰ عَنِّي، فَمَا دَرَيتُ مَا صَنَعَ، وَنَظَرتُ إِلَىٰ القَومِ فَإِذَا هُم قَد طَلَعُوا مِن ثَنِيَّةٍ أُخرَىٰ، فَالتَقَوا هُم وَصَحَابَةُ النَّبِيِّ ﷺ فَوَلَّىٰ صَحَابَةُ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَرجِعُ مُنهَزِمًا وَعَلَيَّ بُردَتَانِ مُتَّزِرًا بِإِحدَاهُمَا مُرتَدِيًا بِالأُخرَىٰ، فَاستَطلَقَ إِزَارِي فَجَمَعتُهُمَا جَمِيعًا، وَمَرَرتُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ مُنهَزِمًا وَهُوَ عَلَىٰ بَغلَتِهِ الشَّهبَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَقَد رَأَىٰ ابنُ الأَكوَعِ فَزَعًا». فَلَمَّا غَشُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ نَزَلَ عَنِ البَغلَةِ، ثُمَّ قَبَضَ قَبضَةً مِن تُرَابٍ مِنَ الأَرضِ، ثُمَّ استَقبَلَ بِهِ وُجُوهَهُم، فَقَالَ: «شَاهَتِ الوُجُوهُ». فَمَا خَلَقَ اللهُ مِنهُم إِنسَانًا إِلا مَلأَ عَينَيهِ تُرَابًا بِتِلكَ القَبضَةِ، فَوَلَّوا مُدبِرِينَ، فَهَزَمَهُمُ اللهُ ﷻ، وَقَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ غَنَائِمَهُم بَينَ المُسلِمِينَ.

١٧٤٩- (خ) (٤٣١٤) عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ: رَأَيتُ بِيَدِ ابْنِ أَبِي أَوفَىٰ ضَربَةً؛ قَالَ: ضُرِبتُهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَومَ حُنَينٍ. قلت: شَهِدتَ حُنَينًا؟ قَالَ: قَبلَ ذَلكَ.

١٧٥٠- (خ) (٤٣١٨) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ؛ أَنَّ مَروَانَ وَالمِسوَرَ بنَ مَخرَمَةَ أَخبَرَاهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَامَ حِينَ جَاءَهُ وَفدُ هَوَازِنَ مُسلِمِينَ فَسَأَلُوهُ أَن يَرُدَّ إِلَيهِم أَموَالَهُم وَسَبيَهُم فَقَالَ لَهُم رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَعِي مَن تَرَونَ، وَأَحَبُّ الحَدِيثِ إِلَيَّ أَصدَقُهُ، فَاختَارُوا إِحدَىٰ الطَّائِفَتَينِ: إِمَّا السَّبيَ، وَإِمَّا المَالَ، وَقَد كُنتُ استَأنَيتُ بِكُم». وَكَانَ أَنظَرَهُم رَسُولُ اللهِ ﷺ بِضعَ عَشرَةَ لَيلَةً حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُم أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ غَيرُ رَادٍّ إِلَيهِم إِلا إِحدَىٰ الطَّائِفَتَينِ

قَالُوا: فَإِنَّا نَختَارُ سَبيَنَا. فقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي المُسلِمِينَ، فَأَثنَىٰ عَلَىٰ اللهِ بِمَا هُوَ أَهلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعدُ؛ فَإِنَّ إِخوَانَكُم قَد جَاءُونَا تَائِبِينَ، وَإِنِّي قَد رَأَيتُ أَن أَرُدَّ إِلَيهِم سَبيَهُم، فَمَن أَحَبَّ مِنكُم أَن يُطَيِّبَ ذَلكَ فَليَفعَل، وَمَن أَحَبَّ مِنكُم أَن يَكُونَ عَلَىٰ حَظِّهِ حَتَّىٰ نُعطِيَهُ إِيَّاهُ مِن أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللهُ عَلَينَا فَليَفعَل». فَقَالَ النَّاسُ: قَد طَيَّبنَا ذَلكَ يَا رَسُولَ اللهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّا لَا نَدرِي مَن أَذِنَ مِنكُم فِي ذَلكَ مِمَّن لَم يَأذَن، فَارجِعُوا حَتَّىٰ يَرفَعَ إِلَينَا عُرَفَاؤُكُم أَمرَكُم». فَرَجَعَ النَّاسُ، فَكَلَّمَهُم عُرَفَاؤُهُم، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخبَرُوهُ أَنَّهُم قَد طَيَّبُوا وَأَذِنُوا، هَذَا الَّذِي بَلَغَنِي عَن سَبيِ هَوَازِنَ.

باب: فِي غَزْوَةِ الطَّائِفِ

١٧٥١- (خ م) (١٧٧٨) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: حَاصَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَهلَ الطَّائِفِ، فَلَم يَنَل مِنهُم شَيئًا، فَقَالَ: «إِنَّا قَافِلُونَ إِن شَاءَ اللهُ». قَالَ أَصحَابُهُ: نَرجِعُ وَلَم نَفتَتِحهُ. فَقَالَ لَهُم رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اغدُوا عَلَىٰ القِتَالِ». فَغَدَوا عَلَيهِ، فَأَصَابَهُم جِرَاحٌ، فَقَالَ لَهُم رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا». قَالَ: فَأَعجَبَهُم ذَلكَ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. وفي رواية (خ): عَن عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما [وصَوَّبه الدَّارَقُطنِيُّ وَعَبدُ الحَقِّ].

باب: بَعْثُ النَّبِيِّ ﷺ خَالِدًا إِلَىٰ بَنِي جَذِيْمَةَ

١٧٥٢- (خ) (٤٣٣٩) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالِدَ بنَ الوَلِيدِ إِلَىٰ بَنِي جَذِيمَةَ، فَدَعَاهُم إِلَىٰ الإِسلامِ فَلَم يُحسِنُوا أَن يَقُولُوا: أَسلَمنَا، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: صَبَأنَا صَبَأنَا. فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقتُلُ مِنهُم وَيَأسِرُ، وَدَفَعَ إِلَىٰ كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ يَومٌ أَمَرَ خَالِدٌ أَن يَقتُلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ، فَقلتُ: وَاللهِ لَا أَقتُلُ أَسِيرِي، وَلا يَقتُلُ رَجُلٌ مِن أَصحَابِي أَسِيرَهُ، حَتَّىٰ قَدِمنَا عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرنَاهُ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَبرَأُ إِلَيكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ» مَرَّتَينِ.

باب: بَعْثُ النَّبِيِّ ﷺ خَالِدًا إِلَىٰ اليَمَنِ ثُمَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه

١٧٥٣- (خ) (٤٣٤٩) عَنِ البَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ إِلَىٰ اليَمَنِ، قَالَ: ثُمَّ بَعَثَ عَلِيًّا بَعدَ ذَلكَ مَكَانَهُ، فَقَالَ: «مُر أَصحَابَ

خَالِدٍ؛ مَن شَاءَ مِنهُم أَن يُعَقِّبَ مَعَكَ فَليُعَقِّب، وَمَن شَاءَ فَليُقبِل». فَكُنتُ فِيمَن عَقَّبَ مَعَهُ، قَالَ: فَغَنِمتُ أَوَاقٍ ذَوَاتِ عَدَدٍ.

١٧٥٤- (خ) (٤٣٥٠) عَنْ بُرَيْدَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا إِلَىٰ خَالِدٍ لِيَقبِضَ الخُمُسَ، وَكُنتُ أُبغِضُ عَلِيًّا، وَقَد اغتَسَلَ، فَقلت لِخَالِدٍ: أَلا تَرَىٰ إِلَىٰ هَذَا؟ فَلَمَّا قَدِمنَا عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ ذَكَرتُ ذَلكَ لَهُ، فَقَالَ: «يَا بُرَيدَةُ؛ أَتُبغِضُ عَلِيًّا؟» فَقلت: نَعَم، قَالَ: «لا تُبغِضهُ، فَإِنَّ لَهُ فِي الخُمُسِ أَكثَرَ مِن ذَلكَ».

باب: غَزْوَةُ سِيفِ البَحْرِ وَحَدِيثُ أَبِي اليَسَرِ وَجَابِرٍ وَجَبَّارٍ رضي الله عنهم

١٧٥٥- (خ م) (١٩٣٥) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قال: بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحنُ ثَلاثُ مِائَةِ رَاكِبٍ، وَأَمِيرُنَا أَبُو عُبَيدَةَ بنُ الجَرَّاحِ، نَرصُدُ عِيرًا لِقُرَيشٍ، فَأَقَمنَا بِالسَّاحِلِ نِصفَ شَهرٍ، فَأَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ، حَتَّىٰ أَكَلنَا الخَبَطَ، فَسُمِّيَ جَيشَ الخَبَطِ، فَأَلقَىٰ لَنَا البَحرُ دَابَّةً يُقَالُ لَهَا: العَنبَرُ، فَأَكَلنَا مِنهَا نِصفَ شَهرٍ، وَادَّهَنَّا مِن وَدَكِهَا، حَتَّىٰ ثَابَت أَجسَامُنَا، قَالَ: فَأَخَذَ أَبُو عُبَيدَةَ ضِلَعًا مِن أَضلاعِهِ فَنَصَبَهُ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَىٰ أَطوَلِ رَجُلٍ فِي الجَيشِ، وَأَطوَلِ جَمَلٍ فَحَمَلَهُ عَلَيهِ، فَمَرَّ تَحتَهُ، (قَالَ: وَجَلَسَ فِي حَجَاجِ عَينِهِ نَفَرٌ، قَالَ: وَأَخرَجنَا مِن وَقبِ عَينِهِ كَذَا وَكَذَا قُلَّةَ وَدَكٍ)، قَالَ: وَكَانَ مَعَنَا جِرَابٌ مِن تَمرٍ، فَكَانَ أَبُو عُبَيدَةَ يُعطِي كُلَّ رَجُلٍ مِنَّا قَبضَةً قَبضَةً، ثُمَّ أَعطَانَا تَمرَةً تَمرَةً، فَلَمَّا فَنِيَ وَجَدنَا فَقدَهُ.

وفي رواية: فَفَنِي زَادُهُم، فَجَمَعَ أَبُو عُبَيدَةَ زَادَهُم فِي (مِزوَدٍ)، فَكَانَ يُقَوِّتُنَا ... وفي رواية (خ): فَجُمِعَ ذَلكَ كُلُّهُ، فَكَانَ مِزْوَدَي تَمرٍ ... وَفِيهَا: قَالَ: ثُمَّ انتَهَينَا إِلَىٰ البَحرِ فَإِذَا حُوتٌ مِثلُ الظَّرِبِ ...

وفي رواية: عَن أَبِي الزُّبَيرِ عَنهُ، وَفِيهَا: فَلَمَّا قَدِمنَا المَدِينَةَ أَتَينَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَذَكَرنَا ذَلكَ لَهُ، فَقَالَ: «هُو رِزقٌ أَخرَجَهُ اللهُ لَكُم، فَهَل مَعَكُم

مِن لَحمِهِ شَيءٌ فَتُطْعِمُونا؟» قَالَ: فَأَرسَلْنَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنهُ، فَأَكَلَهُ. (وَفِي أَوَّلِهَا: بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ... وَزَوَّدنَا جِرَابًا مِن تَمرٍ لَم يَجِد لَنَا غَيرَهُ ... وَفِيهَا: قَالَ: فَقُلتُ: كَيفَ كُنتُم تَصنَعُونَ بِهَا؟ قَالَ: نَمَصُّهَا كَمَا يَمَصُّ الصَّبيُّ، ثُمَّ نَشرَبُ عَلَيهَا مِن المَاءِ، فَتَكفِينَا يَومَنَا إِلَىٰ اللَّيلِ، وَكُنَّا نَضرِبُ بِعِصِيِّنَا الخَبَطَ، ثُمَّ نَبُلُّهُ بِالمَاءِ فَنَأكُلُهُ، وَانطَلَقنَا عَلَىٰ سَاحِلِ البَحرِ، فَرُفِعَ لَنَا عَلَىٰ سَاحِلِ البَحرِ كَهَيئَةِ الكَثِيبِ الضَّخمِ، فَأَتَينَاهُ، فَإِذَا هِيَ دَابَّةٌ تُدْعَىٰ العَنبَرَ، قَالَ: قَالَ أَبوعُبَيدَةَ: مَيتَةٌ، ثُمَّ قَالَ: لَا، بَل نَحنُ رُسُلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَفِي سَبِيلِ اللهِ، وَقَد اضطُرِرتُم، فَكُلُوا. فَأَقَمْنَا عَلَيهِ شَهرًا ... وَفِيهَا: وَلَقَد رَأَيتُنَا نَغتَرِفُ مِن وَقْبِ عَينِهِ بِالقِلالِ الدُّهْنَ، وَنَقتَطِعُ مِنهُ الفِدَرَ كَالثَّورِ -أَو كَقَدْرِ الثَّورِ- ... وَفِيهَا: وَتَزَوَّدْنَا مِن لَحمِهِ وَشَائِقَ ...).

وفي رواية: فَأَكَلَ مِنهَا الجَيشُ ثَمَانِيَ عَشرَةَ لَيلَةً.

وفي رواية (م): بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَرِيَّةً أَنَا فِيهِم إِلَىٰ سِيفِ البَحرِ.

وفي رواية: وَنَحنُ ثَلاثُمائَةٍ نَحمِلُ أَزوَادَنَا عَلَىٰ رِقَابِنَا ...

وفي رواية: إِنَّ رَجُلًا نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرَ، ثُمَّ ثَلَاثًا، ثُمَّ نَهَاهُ أَبُو عُبَيدَةَ.

وفي رواية (خ) أَنَّ قَيسَ بنَ سَعْدٍ قَالَ لِأَبِيهِ: كُنْتُ فِي الجَيْشِ فَجَاعُوا، قَالَ: انْحَرْ. قَالَ: نَحَرْتُ ثُمَّ جَاعُوا. قَالَ: انْحَرْ.

وفي رواية (خ): ثُمَّ أَمَرَ أَبُوعُبَيدَةَ بِضِلَعَينِ مِن أَضلَاعِهِ فَنُصِبَا.

١٧٥٦- (م) (٣٠٠٦) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: خَرَجتُ أَنَا وَأَبِي نَطلُبُ العِلمَ فِي هَذَا الحَيِّ مِنَ الأَنصَارِ قَبلَ أَن يَهلِكُوا، فَكَانَ أَوَّلُ مَن لَقِينَا أَبَا اليَسَرِ صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ غُلامٌ لَهُ مَعَهُ ضِمَامَةٌ مِن صُحُفٍ، وَعَلَىٰ أَبِي اليَسَرِ بُردَةٌ وَمَعَافِرِيٌّ، وَعَلَىٰ غُلامِهِ بُردَةٌ وَمَعَافِرِيٌّ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا عَمِّ؛ إِنِّي أَرَىٰ فِي وَجهِكَ سَفعَةً مِن غَضَبٍ، قَالَ: أَجَل كَانَ لِي عَلَىٰ فُلانِ بْنِ فُلانٍ الحَرَامِيِّ مَالٌ، فَأَتَيتُ أَهلَهُ فَسَلَّمتُ فَقُلتُ: ثَمَّ هُوَ؟ قَالُوا: لا. فَخَرَجَ عَلَيَّ ابنٌ لَهُ جَفرٌ فَقُلتُ: أَينَ أَبُوكَ؟ فَقَالَ: سَمِعَ صَوتَكَ فَدَخَلَ أَرِيكَةَ أُمِّي. فَقُلتُ: اخرُج إِلَيَّ، فَقَد عَلِمتُ أَينَ أَنتَ، فَخَرَجَ فَقُلتُ: مَا حَمَلَكَ عَلَىٰ أَنِ اختَبَأتَ مِنِّي؟ قَالَ: أَنَا وَاللهِ أُحَدِّثُكَ ثُمَّ لَا أَكذِبُكَ، خَشِيتُ وَاللهِ أَن أُحَدِّثَكَ

فَأَكذِبَكَ، وَأَن أَعِدَكَ فَأُخلِفَكَ، وَكُنتَ صَاحِبَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَكُنتُ وَاللهِ مُعسِرًا. قَالَ: قُلتُ: آللهِ؟ قَالَ: اللهِ. قُلتُ: آللهِ. قَالَ: اللهِ. قُلتُ: آللهِ؟ قَالَ: اللهِ. قَالَ: فَأَتَىٰ بِصَحِيفَتِهِ فَمَحَاهَا بِيَدِهِ، فَقَالَ: إِن وَجَدتَ قَضَاءً فَاقضِنِي وَإِلا أَنتَ فِي حِلٍّ، فَأَشهَدُ بَصَرُ عَينَيَّ هَاتَينِ وَوَضَعَ إِصبَعَيهِ عَلَىٰ عَينَيهِ، وَسَمعُ أُذُنَيَّ هَاتَينِ، وَوَعَاهُ قَلبِي هذا وَأَشَارَ إِلَىٰ مَنَاطِ قَلبِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «مَن أَنظَرَ مُعسِرًا أَو وَضَعَ عَنهُ أَظَلَّهُ اللهُ فِي ظِلِّهِ».

قَالَ: فَقُلتُ لَهُ أَنَا: يَا عَمِّ؛ لَو أَنَّكَ أَخَذتَ بُردَةَ غُلامِكَ وَأَعطَيتَهُ مَعَافِرِيَّكَ، وَأَخَذتَ مَعَافِرِيَّهُ وَأَعطَيتَهُ بُردَتَكَ فَكَانَت عَلَيكَ حُلَّةٌ وَعَلَيهِ حُلَّةٌ، فَمَسَحَ رَأسِي وَقَالَ: اللَّهُمَّ بَارِك فِيهِ، يَا ابنَ أَخِي؛ بَصَرُ عَينَيَّ هَاتَينِ وَسَمعُ أُذُنَيَّ هَاتَينِ وَوَعَاهُ قَلبِي هَذَا -وَأَشَارَ إِلَىٰ مَنَاطِ قَلبِهِ- رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «أَطعِمُوهُم مِمَّا تَأكُلُونَ، وَأَلبِسُوهُم مِمَّا تَلبَسُونَ». وَكَانَ أَن أَعطَيتُهُ مِن مَتَاعِ الدُّنيَا أَهوَنَ عَلَيَّ مِن أَن يَأخُذَ مِن حَسَنَاتِي يَومَ القِيَامَةِ.

ثُمَّ مَضَينَا حَتَّىٰ أَتَينَا جَابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ فِي مَسْجِدِهِ وَهُوَ يُصَلِّي فِي ثَوبٍ وَاحِدٍ مُشتَمِلًا بِهِ، فَتَخَطَّيتُ القَومَ حَتَّىٰ جَلَستُ بَينَهُ وَبَينَ القِبلَةِ، فَقُلتُ: يَرحَمُكَ اللهُ؛ أَتُصَلِّي فِي ثَوبٍ وَاحِدٍ وَرِدَاؤُكَ إِلَىٰ جَنبِكَ؟ قَالَ: فَقَالَ بِيَدِهِ فِي صَدرِي هَكَذَا وَفَرَّقَ بَينَ أَصَابِعِهِ وَقَوَّسَهَا، أَرَدتُ أَن يَدخُلَ عَلَيَّ الأَحمَقُ مِثلُكَ فَيَرَانِي كَيفَ أَصنَعُ فَيَصنَعُ مِثلَهُ، أَتَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَسْجِدِنَا هَذَا وَفِي يَدِهِ عُرجُونُ ابْنِ طَابٍ، فَرَأَىٰ فِي قِبلَةِ المَسْجِدِ نُخَامَةً فَحَكَّهَا بِالعُرجُونِ، ثُمَّ أَقبَلَ عَلَينَا فَقَالَ: «أَيُّكُم يُحِبُّ أَن يُعرِضَ اللهُ عَنهُ؟» قَالَ: فَخَشَعنَا، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّكُم يُحِبُّ أَن يُعرِضَ اللهُ عَنهُ؟» قَالَ: فَخَشَعنَا، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّكُم يُحِبُّ أَن يُعرِضَ اللهُ عَنهُ؟» قُلنَا: لَا أَيُّنَا يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «فَإِنَّ أَحَدَكُم إِذَا قَامَ يُصَلِّي فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ قِبَلَ وَجهِهِ، فَلا يَبصُقَنَّ قِبَلَ وَجهِهِ وَلا عَن يَمِينِهِ وَليَبصُق عَن يَسَارِهِ تَحتَ رِجلِهِ اليُسرَىٰ، فَإِن عَجِلَت بِهِ بَادِرَةٌ فَليَقُل بِثَوبِهِ هَكَذَا». ثُمَّ طَوَىٰ ثَوبَهُ بَعضَهُ عَلَىٰ بَعضٍ فَقَالَ: «أَرُونِي عَبِيرًا». فَقَامَ فَتًى مِنَ الحَيِّ يَشتَدُّ إِلَىٰ أَهلِهِ فَجَاءَ بِخَلُوقٍ فِي رَاحَتِهِ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَجَعَلَهُ عَلَىٰ رَأسِ العُرجُونِ ثُمَّ لَطَخَ بِهِ عَلَىٰ أَثَرِ النُّخَامَةِ، قَالَ جَابِرٌ: فَمِن هُنَاكَ جَعَلتُمُ الخَلُوقَ فِي مَسَاجِدِكُم.

سِرنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزوَةِ بَطنِ بُوَاطٍ وَهُوَ يَطلُبُ المَجدِيَّ بنَ عَمْرٍو الجُهَنِيَّ، وَكَانَ النَّاضِحُ يَعقُبُه مِنَّا الخَمسَةُ وَالسِّتَّةُ وَالسَّبعَةُ، فَدَارَت عُقبَةُ رَجُلٍ مِنَ الأَنصَارِ عَلَىٰ نَاضِحٍ لَهُ فَأَنَاخَهُ فَرَكِبَهُ، ثُمَّ بَعَثَهُ فَتَلَدَّنَ عَلَيهِ بَعضَ التَّلَدُّنِ، فَقَالَ لَهُ: شَأ لَعَنَكَ اللهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن هَذَا اللاعِنُ بَعِيرَهُ؟» قَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «انزِل عَنهُ فَلا تَصحَبنَا بِمَلعُون، لَا تَدعُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُم، وَلا تَدعُوا عَلَىٰ أَولادِكُم، وَلا تَدعُوا عَلَىٰ أَموَالِكُم، لَا تُوَافِقُوا مِنَ اللهِ سَاعَةً يُسأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ فَيَستَجِيبُ لَكُم».

سِرنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَت عُشَيشِيَةٌ وَدَنَونَا مَاءً مِن مِيَاهِ العَرَبِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن رَجُلٌ يَتَقَدَّمُنَا فَيَمدُرُ الحَوضَ فَيَشرَبُ وَيَسقِينَا؟» قَالَ جَابِرٌ: فَقُمتُ فَقُلتُ: هَذَا رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيُّ رَجُلٍ مَعَ جَابِرٍ؟» فَقَامَ جَبَّارُ بنُ صَخرٍ، فَانطَلَقنَا إِلَىٰ البِئرِ فَنَزَعنَا فِي الحَوضِ سَجلًا أَو سَجلَينِ، ثُمَّ مَدَرنَاهُ، ثُمَّ نَزَعنَا فِيهِ حَتَّىٰ أَفهَقنَاهُ، فَكَانَ أَوَّلَ طَالِعٍ عَلَينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَتَأذَنَانِ؟» قُلنَا: نَعَم يَا رَسُولَ اللهِ. فَأَشرَعَ نَاقَتَهُ فَشَرِبَت، شَنَقَ لَهَا فَشَجَت فَبَالَت، ثُمَّ عَدَلَ بِهَا فَأَنَاخَهَا، ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ الحَوضِ فَتَوَضَّأَ مِنهُ، ثُمَّ قُمتُ فَتَوَضَّأتُ مِن مُتَوَضَّإِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَذَهَبَ جَبَّارُ بنُ صَخرٍ يَقضِي حَاجَتَهُ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ، وَكَانَت عَلَيَّ بُردَةٌ ذَهَبتُ أَن أُخَالِفَ بَينَ طَرَفَيهَا فَلَم تَبلُغ لِي، وَكَانَت لَهَا ذَبَاذِبُ، فَنَكَّستُهَا ثُمَّ خَالَفتُ بَينَ طَرَفَيهَا، ثُمَّ تَوَاقَصتُ عَلَيهَا، ثُمَّ جِئتُ حَتَّىٰ قُمتُ عَن يَسَارِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَدَارَنِي حَتَّىٰ أَقَامَنِي عَن يَمِينِهِ، ثُمَّ جَاءَ جَبَّارُ بنُ صَخرٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ جَاءَ فَقَامَ عَن يَسَارِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخَذَ بِيَدَينَا جَمِيعًا فَدَفَعَنَا حَتَّىٰ أَقَامَنَا خَلفَهُ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرمُقُنِي وَأَنَا لَا أَشعُرُ، ثُمَّ فَطِنتُ بِهِ، فَقَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ؛ يَعنِي: شُدَّ وَسَطَكَ، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَا جَابِرُ». قُلتُ: لَبَّيكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «إِذَا كَانَ وَاسِعًا فَخَالِف بَينَ طَرَفَيهِ، وَإِذَا كَانَ ضَيِّقًا فَاشدُدهُ عَلَىٰ حَقوِكَ».

سِرنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَانَ قُوتُ كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا فِي كُلِّ يَومٍ تَمرَةً، فَكَانَ يَمَصُّهَا ثُمَّ يَصُرُّهَا فِي ثَوبِهِ، وَكُنَّا نَختَبِطُ بِقِسِيِّنَا وَنَأكُلُ حَتَّىٰ قَرِحَت أَشدَاقُنَا،

فَأُقسِمُ أُخطِئَهَا رَجُلٌ مِنَّا يومًا، فَانطَلَقنَا بِهِ نَنعَشُهُ، فَشَهِدنَا أَنَّهُ لَم يُعطَهَا، فَأُعطِيَهَا فَقَامَ فَأَخَذَهَا.

سِرنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ نَزَلنَا وَادِيًا أَفيَحَ، فَذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقضِي حَاجَتَهُ فَاتَّبَعتُهُ بِإِدَاوَةٍ مِن مَاءٍ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَم يَرَ شَيئًا يَستَتِرُ بِهِ فَإِذَا شَجَرَتَانِ بِشَاطِئِ الوَادِي، فَانطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ إِحدَاهُمَا فَأَخَذَ بِغُصنٍ مِن أَغصَانِهَا فَقَالَ: «انقَادِي عَلَيَّ بِإِذنِ اللهِ». فَانقَادَت مَعَهُ كَالبَعِيرِ المَخشُوشِ الَّذِي يُصَانِعُ قَائِدَهُ، حَتَّىٰ أَتَىٰ الشَّجَرَةَ الأُخرَىٰ فَأَخَذَ بِغُصنٍ مِن أَغصَانِهَا فَقَالَ: «انقَادِي عَلَيَّ بِإِذنِ اللهِ». فَانقَادَت مَعَهُ كَذَلِكَ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ بِالمَنصَفِ مِمَّا بَينَهُمَا لَأَمَ بَينَهُمَا يَعنِي جَمَعَهُمَا، فَقَالَ: «التَئِمَا عَلَيَّ بِإِذنِ اللهِ». فَالتَأَمَتَا، قَالَ جَابِرٌ: فَخَرَجتُ أُحضِرُ مَخَافَةَ أَن يُحِسَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقُربِي فَيَبتَعِدَ -وقَالَ محمد بن عبَّاد: فَيَتَبَعَّدَ- فَجَلَستُ أُحَدِّثُ نَفسِي فَحَانَت مِنِّي لَفتَةٌ، فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مُقبِلًا، وَإِذَا الشَّجَرَتَانِ قَدِ افتَرَقَتَا فَقَامَت كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنهُمَا عَلَىٰ سَاقٍ، فَرَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَقَفَ وَقفَةً فَقَالَ بِرَأسِهِ هَكَذَا -وَأَشَارَ أَبُو إِسمَاعِيلَ بِرَأسِهِ يَمِينًا وَشِمَالًا- ثُمَّ أَقبَلَ فَلَمَّا انتَهَىٰ إِلَيَّ قَالَ: «يَا جَابِرُ هَل رَأَيتَ مَقَامِي؟» قُلتُ: نَعَم يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «فَانطَلِق إِلَىٰ الشَّجَرَتَينِ، فَاقطَع مِن كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنهُمَا غُصنًا فَأَقبِل بِهِمَا، حَتَّىٰ إِذَا قُمتَ مَقَامِي فَأَرسِل غُصنًا عَن يَمِينِكَ وَغُصنًا عَن يَسَارِكَ». قَالَ جَابِرٌ: فَقُمتُ فَأَخَذتُ حَجَرًا فَكَسَرتُهُ وَحَسَرتُهُ فَانذَلَقَ لِي، فَأَتَيتُ الشَّجَرَتَينِ فَقَطَعتُ مِن كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنهُمَا غُصنًا، ثُمَّ أَقبَلتُ أَجُرُّهُمَا حَتَّىٰ قُمتُ مَقَامَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَرسَلتُ غُصنًا عَن يَمِينِي وَغُصنًا عَن يَسَارِي، ثُمَّ لَحِقتُهُ فَقُلتُ: قَد فَعَلتُ يَا رَسُولَ اللهِ، فَعَمَّ ذَاكَ؟ قَالَ: «إِنِّي مَرَرتُ بِقَبرَينِ يُعَذَّبَانِ، فَأَحبَبتُ بِشَفَاعَتِي أَن يُرَفَّهَ عَنهُمَا مَا دَامَ الغُصنَانِ رَطبَينِ».

قَالَ: فَأَتَينَا العَسكَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا جَابِرُ؛ نَادِ بِوَضُوءٍ». فَقُلتُ: أَلَا وَضُوءَ، أَلَا وَضُوءَ، أَلَا وَضُوءَ؟ قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا وَجَدتُ فِي الرَّكبِ مِن قَطرَةٍ، وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنصَارِ يُبَرِّدُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ المَاءَ فِي أَشجَابٍ لَهُ عَلَىٰ حِمَارَةٍ مِن جَرِيدٍ، قَالَ فَقَالَ لِيَ: «انطَلِق إِلَىٰ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ الأَنْصَارِيِّ فَانظُر؛ هَل فِي أَشجَابِهِ مِن شَيءٍ؟» قَالَ: فَانطَلَقتُ إِلَيهِ فَنَظَرتُ فِيهَا فَلَم أَجِد فِيهَا

إلاَّ قَطرَةً فِي عَزلاءِ شَجبٍ مِنهَا، لَو أَنِّي أُفرِغُهُ لَشَرِبَهُ يَابِسُهُ، فَأَتَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَم أَجِد فِيهَا إلاَّ قَطرَةً فِي عَزلاءِ شَجبٍ مِنهَا لَو أَنِّي أُفرِغُهُ لَشَرِبَهُ يَابِسُهُ، قَالَ: «اذهَب فَأتِنِي بِهِ». فَأَتَيتُهُ بِهِ، فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ، فَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ بِشَيءٍ لَا أَدرِي مَا هُوَ؟ وَيَغمِزُهُ بِيَدَيهِ، ثُمَّ أَعطَانِيهِ فَقَالَ: «يَا جَابِرُ؛ نَادِ بِجَفنَةٍ». فَقُلتُ: يَا جَفنَةَ الرَّكبِ، فَأُتِيتُ بِهَا تُحمَلُ، فَوَضَعتُهَا بَينَ يَدَيهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ فِي الجَفنَةِ هَكَذَا؛ فَبَسَطَهَا وَفَرَّقَ بَينَ أَصَابِعِهِ، ثُمَّ وَضَعَهَا فِي قَعرِ الجَفنَةِ، وَقَالَ: «خُذ يَا جَابِرُ فَصُبَّ عَلَيَّ وَقُل: بِاسمِ اللهِ». فَصَبَبتُ عَلَيهِ وَقُلتُ: بِاسمِ اللهِ، فَرَأَيتُ المَاءَ يَفُورُ بَينَ أَصَابِعِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ فَارَتِ الجَفنَةُ، وَدَارَت حَتَّىٰ امتَلأَت، فَقَالَ: «يَا جَابِرُ؛ نَادِ مَن كَانَ لَهُ حَاجَةٌ بِمَاءٍ». قَالَ: فَأَتَىٰ النَّاسُ فَاستَقَوا حَتَّىٰ رَوُوا، قَالَ: فَقُلتُ: هَل بَقِيَ أَحَدٌ لَهُ حَاجَةٌ؟ فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ مِنَ الجَفنَةِ وَهِيَ مَلأَىٰ.

وَشَكَا النَّاسُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ الجُوعَ، فَقَالَ: «عَسَىٰ اللهُ أَن يُطعِمَكُم». فَأَتَينَا سِيفَ البَحرِ فَزَخَرَ البَحرُ زَخرَةً فَأَلقَىٰ دَابَّةً، فَأَورَينَا عَلَىٰ شِقِّهَا النَّارَ، فَاطَّبَخنَا وَاشتَوَينَا وَأَكَلنَا حَتَّىٰ شَبِعنَا، قَالَ جَابِرٌ: فَدَخَلتُ أَنَا وَفُلانٌ وَفُلانٌ حَتَّىٰ عَدَّ خَمسَةً فِي حِجَاجِ عَينِهَا مَا يَرَانَا أَحَدٌ حَتَّىٰ خَرَجنَا، فَأَخَذنَا ضِلَعًا مِن أَضلاعِهِ فَقَوَّسنَاهُ، ثُمَّ دَعَونَا بِأَعظَمِ رَجُلٍ فِي الرَّكبِ وَأَعظَمِ جَمَلٍ فِي الرَّكبِ وَأَعظَمِ كِفلٍ فِي الرَّكبِ فَدَخَلَ تَحتَهُ مَا يُطَأطِئُ رَأسَهُ.

باب: غَزْوَةُ تَبُوكَ

١٧٥٧- (خ) (٤٤٢٧) عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رضي الله عنه قَالَ: أَذكُرُ أَنِّي خَرَجتُ مَعَ الصِّبيَانِ نَتَلَقَّىٰ النَّبِيَّ ﷺ إِلَىٰ ثَنِيَّةِ الوَدَاعِ مَقدَمَهُ مِن غَزوَةِ تَبُوكَ.

باب: وَفَاةُ النَّبِيِّ ﷺ

١٧٥٨- (خ) (٤٤٤٩) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: إِنَّ مِن نِعَمِ اللهِ عَلَيَّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تُوُفِّيَ فِي بَيتِي، وَفِي يَومِي، وَبَينَ سَحرِي وَنَحرِي، وَأَنَّ اللهَ جَمَعَ بَينَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِندَ مَوتِهِ، دَخَلَ عَلَيَّ عَبدُ الرَّحمَنِ وَبِيَدِهِ السِّوَاكُ، وَأَنَا مُسنِدَةٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَرَأَيتُهُ يَنظُرُ إِلَيهِ، وَعَرَفتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السِّوَاكَ، فَقلت: آخُذُهُ لَكَ؟

فَأَشَارَ بِرأسِهِ أَن نَعَم، فَتَنَاوَلتُهُ، فَاشتَدَّ عَلَيهِ، وَقلت: أُلَيِّنُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأسِهِ أَن نَعَم، فَلَيَّنتُهُ، فَأَمَرَّهُ وَبَينَ يَدَيهِ رَكوَةٌ أَو عُلبَةٌ -يَشُكُّ عُمَرُ- فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَ يُدخِلُ يَدَيهِ فِي المَاءِ فَيمسَحُ بِهِمَا وَجهَهُ، يَقُولُ: «لا إِلَهَ إِلا اللهُ، إِنَّ لِلمَوتِ سَكَرَاتٍ». ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: «فِي الرَّفِيقِ الأَعلَىٰ». حَتَّىٰ قُبِضَ، وَمَالَت يَدُهُ.

١٧٥٩- (خ) (٤٤٦٢) عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ، فَقَالَت فَاطِمَةُ ﷺ: وَا كَربَ أَبَاهُ. فَقَالَ لَهَا: «لَيسَ عَلَىٰ أَبِيكِ كَربٌ بَعدَ اليَومِ». فَلَمَّا مَاتَ قَالَت: يَا أَبَتَاهُ؛ أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ، يَا أَبَتَاه مَن جَنَّةُ الفِردَوسِ مَأوَاه، يَا أَبَتَاه إِلَىٰ جِبرِيلَ نَنعَاه، فَلَمَّا دُفِنَ قَالَت فَاطِمَةُ ﷺ: يَا أَنَسُ؛ أَطَابَت أَنفُسُكُم أَن تَحثُوا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ التُّرَابَ؟

١٧٦٠- (خ) (٤٤٧٠) عَنْ أَبِي الخَيْرِ؛ عَنِ الصُّنَابِحِيِّ؛ أَنَّهُ قَالَ لَهُ: مَتَىٰ هَاجَرتَ؟ قَالَ: خَرَجنَا مِنَ اليَمَنِ مُهَاجِرِينَ، فَقَدِمنَا الجُحفَةَ، فَأَقبَلَ رَاكِبٌ فَقلت لَهُ الخَبَرَ، فَقَالَ: دَفَنَّا النَّبِيَّ ﷺ مُنذُ خَمسٍ. قلت: هَل سَمِعتَ فِي لَيلَةِ القَدرِ شَيئًا؟ قَالَ: نَعَم، أَخبَرَنِي بِلالٌ مُؤَذِّنُ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ فِي السَّبعِ فِي العَشرِ الأَوَاخِرِ.

١٧٦١- (خ) (٤٣٥٩) عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: كُنتُ بِاليَمَنِ، فَلَقِيتُ رَجُلَينِ مِن أَهلِ اليَمَنِ: ذَا كَلاعٍ وَذَا عَمرٍو، فَجَعَلتُ أُحَدِّثُهُم عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ ذُو عَمرٍو: لَئِن كَانَ الَّذِي تَذكُرُ مِن أَمرِ صَاحِبِكَ لَقَد مَرَّ عَلَىٰ أَجَلِهِ مُنذُ ثَلاثٍ، وَأَقبَلا مَعِي حَتَّىٰ إِذَا كُنَّا فِي بَعضِ الطَّرِيقِ رُفِعَ لَنَا رَكبٌ مِن قِبَلِ المَدِينَةِ، فَسَأَلنَاهُم فَقَالُوا: قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَاستُخلِفَ أَبُو بَكرٍ، وَالنَّاسُ صَالِحُونَ. فَقَالا: أَخبِر صَاحِبَكَ أَنَّا قَد جِئنَا وَلَعَلَّنَا سَنَعُودُ إِن شَاءَ اللهُ. وَرَجَعَا إِلَىٰ اليَمَنِ، فَأَخبَرتُ أَبَا بَكرٍ بِحَدِيثِهِم، قَالَ: أَفَلا جِئتَ بِهِم؟ فَلَمَّا كَانَ بَعدُ قَالَ لِي ذُو عَمرٍو: يَا جَرِيرُ؛ إِنَّ بِكَ عَلَيَّ كَرَامَةً، وَإِنِّي مُخبِرُكَ خَبَرًا: إِنَّكُم مَعشَرَ العَرَبِ لَن تَزَالُوا بِخَيرٍ مَا كُنتُم إِذَا هَلَكَ أَمِيرٌ تَأَمَّرتُم فِي آخَرَ، فَإِذَا كَانَت بِالسَّيفِ، كَانُوا مُلُوكًا يَغضَبُونَ غَضَبَ المُلُوكِ، وَيَرضَونَ رِضَا المُلُوكِ.

باب: عَدَدُ غَزَوَاتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

١٧٦٢- (خ م) (١٨١٤) عَنْ بُرَيْدَةَ ﷺ قَالَ: غَزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ سِتَّ

عَشرَةَ غَزوَةً. وَرَوَىٰ (م) عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ: غَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ تِسعَ عَشرَةَ غَزوَةً، قَاتَلَ فِي ثمَانٍ مِنهُنَّ.

١٧٦٣- (خ م) (١٨١٥) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ ﷺ يَقُولُ: غَزَوتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ سَبعَ غَزَوَاتٍ، وَخَرَجتُ فِيمَا يَبعَثُ مِن البُعُوثِ تِسعَ غَزَوَاتٍ، مَرَّةً عَلَينَا أَبُو بَكرٍ، وَمَرَّةً عَلَينَا أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ. وفي رواية (خ): سَبعَ غَزَوَاتٍ، فَذَكَرَ: خَيبَرَ، وَالحُدَيبِيَةَ، وَيَومَ حُنَينٍ، وَيوم القَرَدِ. قَالَ يَزِيدُ: وَنَسِيتُ بَقِيَّتَهُم.

١٧٦٤- (م) (١٨١٣) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: غَزَوتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ تِسعَ عَشرَةَ غَزوَةً، قَالَ جَابِرٌ: لَم أَشهَد بَدرًا وَلا أُحُدًا، مَنَعَنِي أَبِي، فَلَمَّا قُتِلَ عَبدُ اللهِ يَومَ أُحُدٍ لَم أَتَخَلَّف عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزوَةٍ قَطُّ.

١٧٦٥- (خ) (٤٤٧٢) عَنِ البَرَاءِ ﷺ قَالَ: غَزَوتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خمسَ عَشرَةَ.





كِتَابُ الإِمَارَةِ

باب: الخُلَفَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ

١٧٦٦- (خ م) (١٨٢٠) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَزَالُ هَذَا الأَمرُ فِي قُرَيشٍ مَا بَقِيَ مِن النَّاسِ اثنَانِ». لَفظُ (خ): «مَا بَقِيَ مِنهُم اثنَانِ». وَرَوَىٰ (خ) عَن مُحمَّدِ بْنِ جُبَيرِ بْنِ مُطعِمٍ؛ عَن مُعَاوِيَةَ ﷺ؛ سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ هَذَا الأَمرَ فِي قُرَيشٍ، لَا يُعَادِيهِم أَحَدٌ إِلَّا كَبَّهُ اللهُ فِي النَّارِ عَلَىٰ وَجهِهِ، مَا أَقَامُوا الدِّينَ».

١٧٦٧- (خ م) (١٨١٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ:

«النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيشٍ فِي هَذَا الشَّأنِ، مُسلِمُهُم تَبَعٌ لِمُسلِمِهِم، وَكَافِرُهُم تَبَعٌ لِكَافِرِهِم». وَرَوَىٰ (م) عَن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيشٍ فِي الخَيرِ وَالشَّرِّ».

١٧٦٨- (خ م) (١٨٢١) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لاَ يَزَالُ أَمرُ النَّاسِ مَاضِيًا مَا وَلِيَهُمُ اثنَا عَشَرَ رَجُلًا». ثُمَّ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ بِكَلِمَةٍ خَفِيَت عَلَيَّ، فَسَأَلتُ أَبِي؛ مَاذَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ: «كُلُّهُم مِن قُرَيشٍ». لَفظُ (خ): «يَكُونُ اثنَا عَشَرَ أَمِيرًا ...» الحديث.

وفي رواية (م): «لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ عَزِيزًا مَنِيعًا إِلَىٰ اثنَي عَشَرَ ...». مِثلَهُ. وَرَوَىٰ (م) عَن عَامِرِ بْنِ سَعدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: كَتَبتُ إِلَىٰ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ مَعَ غُلامِي نَافِعٍ: أَنْ أَخْبِرْنِي بِشَيءٍ سَمِعتَهُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيَّ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَومَ جُمُعَةٍ، عَشِيَّةَ رُجِمَ الأَسلَمِيُّ يَقُولُ: «لا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا حَتَّىٰ تَقُومَ السَّاعَةُ، أَو يَكُونَ عَلَيكُم اثنَا عَشَرَ خَلِيفَةً، كُلُّهُم مِن قُرَيشٍ» ...

باب: الاسْتِخْلَافُ وَتَرْكُهُ

١٧٦٩- (خ م) (١٨٢٣) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: حَضَرتُ أَبِي حِينَ أُصِيبَ، فَأَثنَوا عَلَيهِ (وَقَالُوا: جَزَاكَ اللهُ خَيرًا). فَقَالَ: رَاغِبٌ وَرَاهِبٌ. قَالُوا: استَخلِف. فَقَالَ: أَتَحَمَّلُ أَمرَكُم حَيًّا وَمَيِّتًا؟ لَوَدِدتُ أَنَّ حَظِّي مِنهَا الكَفَافُ، لَا عَلَيَّ وَلا لِي، فَإِن أَستَخلِف فَقَد استَخلَفَ مَن هُوَ خَيرٌ مِنِّي يَعنِي أَبَا بَكرٍ، وَإِن أَترُككُم فَقَد تَرَكَكُم مَن هُوَ خَيرٌ مِنِّي رَسُولُ اللهِ ﷺ. (قَالَ عَبدُ اللهِ: فَعَرَفتُ أَنَّهُ حِينَ ذَكَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ غَيرُ مُستَخلِفٍ).

وفي رواية (م): قال: ثم قُلتُ لَهُ: إِنِّي سَمِعتُ الناسَ يقولونَ مَقَالَةً، فآلَيتُ أن أقولَها لكَ، زَعَمُوا أنكَ غيرُ مُستَخلِفٍ، وإِنَّهُ لو كَانَ لكَ رَاعِي إِبلٍ أو رَاعِي غَنَمٍ ثُمَّ جاءكَ وتَرَكَهَا رأيتَ أن قد ضَيَّعَ، فَرِعَايَةُ النَّاسِ أشدُّ. قال: فَوَافَقَهُ قَولِي، فَوَضَعَ رأسَهُ ساعةً، ثمَّ رَفَعَهُ إِلَيَّ، فقال: إِنَّ اللَّهَ يحفَظُ دِينَهُ، وإِنِّي

لَئِن لَا أستخلِف، فإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لم يَستَخلِف، وإِن أستَخلِف فإِنَّ أبا بكرٍ قد استَخلَفَ.

١٧٧٠- (خ) (٧٢٢١) عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ؛ عَن أَبِي بَكرٍ ﷺ قَالَ لِوَفدِ بُزَاخَةَ: تَتبَعُونَ أَذنَابَ الإِبلِ حَتَّىٰ يُرِيَ اللهُ خَلِيفَةَ نَبِيِّهِ ﷺ وَالمُهَاجِرِينَ أَمرًا يَعذِرُونَكُم بِهِ.

١٧٧١- (خ) (٧١٩٨) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا بَعَثَ اللهُ مِن نَبِيٍّ وَلا استَخلَفَ مِن خَلِيفَةٍ إلا كَانَت لَهُ بِطَانَتَانِ؛ بِطَانَةٌ تَأمُرُهُ بِالمَعرُوفِ وَتَحُضُّهُ عَلَيهِ، وَبِطَانَةٌ تَأمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عَلَيهِ، فَالمَعصُومُ مَن عَصَمَ اللهُ تَعَالَىٰ».

باب: يَأْكُلُ الخَلِيفَةُ مِنْ بَيْتِ المَالِ

١٧٧٢- (خ) (٢٠٧٠) عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَت: لَمَّا استُخلِفَ أَبُو بَكرٍ الصِّدِّيقُ قَالَ: لَقَد عَلِمَ قَومِي أَنَّ حِرفَتِي لَم تَكُن تَعجِزُ عَن مَؤُنَةِ أَهلِي، وَشُغِلتُ بِأَمرِ المُسلِمِينَ، فَسَيَأكُلُ آلُ أَبِي بَكرٍ مِن هَذَا المَالِ، وَيَحتَرِفُ لِلمُسلِمِينَ فِيهِ.

باب: «لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً»

١٧٧٣- (خ) (٤٤٢٥) عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ قَالَ: لَقَد نَفَعَنِي اللهُ بِكَلِمَةٍ سَمِعتُهَا مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ أَيَّامَ الجَمَلِ، بَعدَ مَا كِدتُ أَن أَلحَقَ بِأَصحَابِ الجَمَلِ فَأُقَاتِلَ مَعَهُم، قَالَ: لَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنَّ أَهلَ فَارِسَ قَد مَلَّكُوا عَلَيهِم بِنتَ كِسرَىٰ قَالَ: «لَن يُفلِحَ قَومٌ وَلَّوا أَمرَهُم امرَأَةً».

باب: الأَمْرُ بِالوَفَاءِ بِبَيْعَةِ الخُلَفَاءِ الأَوَّلِ فَالأَوَّلِ

١٧٧٤- (خ م) (١٨٤٢) عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: قَاعَدتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ خَمسَ سِنِينَ، فَسَمِعتُهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَانَت بَنُو إِسرَائِيلَ تَسُوسُهُم الأَنبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعدِي، وَسَتَكُونُ خُلَفَاءُ تَكثُرُ». قَالُوا: فَمَا تَأمُرُنَا؟ قَالَ: «فُوا بِبَيعَةِ الأَوَّلِ فَالأَوَّلِ، وَأَعطُوهُم حَقَّهُم، فَإِنَّ اللهَ سَائِلُهُم عَمَّا استَرعَاهُم».

باب: خِيَارُ الأَئِمَّةِ وَشِرَارُهُمْ

١٧٧٥- (م) (١٨٥٥) عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ﵁؛ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «خِيَارُ أَئِمَّتِكُم الَّذِينَ تُحِبُّونَهُم وَيُحِبُّونَكُم، وَيُصَلُّونَ عَلَيكُم وَتُصَلُّونَ عَلَيهِم، وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُم الَّذِينَ تُبغِضُونَهُم وَيُبغِضُونَكُم، وَتَلعَنُونَهُم وَيَلعَنُونَكُم». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَفَلا نُنَابِذُهُم بِالسَّيفِ؟ فَقَالَ: «لا مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلاةَ، وَإِذَا رَأَيتُم مِن وُلاتِكُم شَيئًا تَكرَهُونَهُ فَاكرَهُوا عَمَلَهُ، وَلا تَنزِعُوا يَدًا مِن طَاعَةٍ».

باب: وُجُوبُ الإِنْكَارِ عَلَىٰ مَنْ خَالَفَ الشَّرْعَ

١٧٧٦- (م) (١٨٥٤) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﵂؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ يُستَعمَلُ عَلَيكُم أُمَرَاءُ فَتَعرِفُونَ وَتُنكِرُونَ، فَمَن كَرِهَ فَقَد بَرِئَ، وَمَن أَنكَرَ فَقَد سَلِمَ، وَلَكِن مَن رَضِيَ وَتَابَعَ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَلا نُقَاتِلُهُم؟ قَالَ: «لا مَا صَلَّوا»؛ أَي: مَن كَرِهَ بِقَلبِهِ، وَأَنكَرَ بِقَلبِهِ. وفي رواية: «سَتَكُونُ أُمَرَاءُ فَتَعرِفُونَ وَتُنكِرُونَ، فَمَن عَرَفَ بَرِئَ، وَمَن أَنكَرَ سَلِمَ، وَلَكِن مَن رَضِيَ وَتَابَعَ» . . . وفي رواية: «فَمَن أَنكَرَ فَقَد بَرِئَ، وَمَن كَرِهَ فَقَد سَلِمَ».

باب: مَسْؤُولِيَّةُ إِنْكَارِ المُنْكَرِ

١٧٧٧- (خ) (٢٤٩٣) عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﵄ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ القَائِمِ عَلَىٰ حُدُودِ اللهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَومٍ استَهَمُوا عَلَىٰ سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعضُهُم أَعلاهَا وَبَعضُهُم أَسفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسفَلِهَا إِذَا استَقَوا مِنَ المَاءِ مَرُّوا عَلَىٰ مَن فَوقَهُم، فَقَالُوا: لَو أَنَّا خَرَقنَا فِي نَصِيبِنَا خَرقًا وَلَم نُؤذِ مَن فَوقَنَا. فَإِن يَترُكُوهُم وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِن أَخَذُوا عَلَىٰ أَيدِيهِم نَجَوا وَنَجَوا جَمِيعًا». وفي رواية: «مَثَلُ المُدهِنِ فِي حُدُودِ اللهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا مَثَلُ قَومٍ استَهَمُوا سَفِينَةً . . .»

باب: كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ

١٧٧٨- (خ م) (١٨٢٩) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «أَلا كُلُّكُم رَاعٍ وَكُلُّكُم مَسؤُولٌ عَن رَعِيَّتِهِ، فَالأَمِيرُ الَّذِي عَلَىٰ النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسؤُولٌ عَن رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَىٰ أَهلِ بَيتِهِ وَهُوَ مَسؤُولٌ عَنهُم، وَالمَرأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَىٰ بَيتِ بَعلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسؤُولَةٌ عَنهُم، وَالعَبدُ رَاعٍ عَلَىٰ مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسؤُولٌ

عَنهُ، أَلا فَكُلُّكُم رَاعٍ وَكُلُّكُم مَسؤُولٌ عَن رَعِيَّتِهِ». وفي رواية زَادَ: وَحَسِبتُ أَنَّهُ قَد قَالَ: «الرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ، وَمَسؤُولٌ عَن رَعِيَّتِهِ». وفي رواية (خ): «وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ . . .».

باب: فِيمَنْ سَأَلَ الإِمَارَةَ وَحرِصَ عَلَيْهَا

١٧٧٩- (خ م) (١٧٣٣) عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو مُوسَىٰ ﷺ: أَقبَلتُ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعِي رَجُلانِ مِن الأشعَرِيِّينَ، أَحَدُهُمَا عَن يَمِينِي وَالآخَرُ عَن يَسَارِي، فَكِلاهُمَا سَأَلَ العَمَلَ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَسْتَاكُ، فَقَالَ: «مَا تَقُولُ يَا أَبَا مُوسَىٰ أَو يَا عَبدَ اللهِ بنَ قَيسٍ؟» قَالَ: فَقُلتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ مَا أَطلَعَانِي عَلَىٰ مَا فِي أَنفُسِهِمَا، وَمَا شَعَرتُ أَنَّهُمَا يَطلُبَانِ العَمَلَ، قَالَ: وَكَأَنِّي أَنظُرُ إِلَىٰ سِوَاكِهِ تَحتَ شَفَتِهِ وَقَد قَلَصَت، فَقَالَ: «لَن أَو لَا نَستَعمِلُ عَلَىٰ عَمَلِنَا مَن أَرَادَهُ، وَلَكِن اذهَب أَنتَ يَا أَبَا مُوسَىٰ أَو يَا عَبدَ اللهِ بنَ قَيسٍ». فَبَعَثَهُ عَلَىٰ اليَمَنِ، ثُمَّ أَتبَعَهُ مُعَاذَ بنَ جَبَلٍ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيهِ قَالَ: انزِل. وَأَلقَىٰ لَهُ وِسَادَةً، وَإِذَا رَجُلٌ عِندَهُ مُوثَقٌ، قَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا كَانَ يَهُودِيًّا فَأَسلَمَ، (ثُمَّ رَاجَعَ دِينَهُ دِينَ السَّوءِ) فَتَهَوَّدَ، قَالَ: لَا أَجلِسُ حَتَّىٰ يُقتَلَ، قَضَاءُ اللهِ وَرَسُولِهِ. فَقَالَ: اجلِس، نَعَم، قَالَ: لَا أَجلِسُ حَتَّىٰ يُقتَلَ، قَضَاءُ اللهِ وَرَسُولِهِ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ. فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ، ثُمَّ تَذَاكَرَا القِيَامَ مِن اللَّيلِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا (مُعَاذٌ): أَمَّا أَنَا فَأَنَامُ وَأَقُومُ، وَأَرجُو فِي نَومَتِي مَا أَرجُو فِي قَومَتِي.

وفي رواية: قَالَ: «إِنَّا وَاللهِ لَا نُوَلِّي عَلَىٰ هَذَا العَمَلِ أَحَدًا سَأَلَهُ، وَلَا أَحَدًا حَرَصَ عَلَيهِ». وفي رواية (خ): فَقَالَ مُعَاذٌ لِأَبِي مُوسَىٰ: كَيفَ تَقرَأُ القُرآنَ؟ قَالَ: قَائِمًا، وَقَاعِدًا، وَعَلَىٰ رَاحِلَتِي، وَأَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقًا . . . وَفِيهَا: وَضَرَبَ فُسطَاطًا، فَجَعَلَا يَتَزَاوَرَانِ . . .

١٧٨٠- (م) (١٨٢٥) عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَلا تَستَعمِلُنِي؟ قَالَ: فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَىٰ مَنكِبِي ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ؛ إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا يَومَ القِيَامَةِ خِزيٌ وَنَدَامَةٌ، إِلا مَن أَخَذَهَا بِحَقِّهَا، وَأَدَّىٰ الَّذِي عَلَيهِ فِيهَا».

١٧٨١- (خ) (٧١٤٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّكُم

سَتَحرِصُونَ عَلَىٰ الإِمَارَةِ، وَسَتَكُونُ نَدَامَةً يَومَ القِيَامَةِ، فَنِعمَ المُرضِعَةُ، وَبِئسَت الفَاطِمَةُ».

بـاب: فَضِيلَةُ الإِمَامِ العَادِلِ وَالرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ

١٧٨٢- (م) (١٨٢٧) عَـنْ عَـبْـدِ الـلـهِ بْـنِ عَـمْـرٍو رضي الله عنهما قَـالَ: قَـالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ المُقسِطِينَ عِندَ اللهِ عَلَىٰ مَنَابِرَ مِن نُورٍ عَن يَمِينِ الرَّحْمَنِ، وَكِلتَا يَدَيهِ يَمِينٌ، الَّذِينَ يَعدِلُونَ فِي حُكمِهِم وَأَهلِيهِم وَمَا وَلُوا».

١٧٨٣- (م) (١٨٢٨) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شُمَاسَةَ قَالَ: أَتَيتُ عائشة رضي الله عنها أَسأَلُهَا عَن شَيءٍ، فَقَالَت: مِمَّن أَنتَ؟ فَقُلتُ: رَجُلٌ مِن أَهلِ مِصرَ، فَقَالَت: كَيفَ كَانَ صَاحِبُكُم لَكُم فِي غَزَاتِكُم هَذِهِ؟ فَقَالَ: مَا نَقِمنَا منه شَيئًا، إِن كَانَ لَيَمُوتُ لِلرَّجُلِ مِنَّا البَعِيرُ فَيُعطِيهِ البَعِيرَ، وَالعَبدُ فَيُعطِيهِ العَبدَ، وَيَحتَاجُ إِلَىٰ النَّفَقَةِ فَيُعطِيهِ النَّفَقَةَ، فَقَالَت: أَمَا إِنَّهُ لَا يَمنَعُنِي الَّذِي فَعَلَ فِي مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكرٍ أَخِي أَن أُخبِرَكَ مَا سَمِعتُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ يقولُ فِي بَيتِي هَذَا: «اللَّهُمَّ مَن وَلِيَ مِن أَمرِ أُمَّتِي شَيئًا فَشَقَّ عَلَيهِم فَاشقُق عَلَيهِ، وَمَن وَلِيَ مِن أَمرِ أُمَّتِي شَيئًا فَرَفَقَ بِهِم فَارفُق بِهِ».

١٧٨٤- (م) (١٨٣٠) عَنِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ؛ أَنَّ عَائِذَ بنَ عَمْرٍو رضي الله عنه وَكَانَ مِن أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ دَخَلَ عَلَىٰ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ، فَقَالَ: أَي بُنَيَّ؛ إِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ شَرَّ الرِّعَاءِ الحُطَمَةُ». فَإِيَّاكَ أَن تَكُونَ مِنهُم. فَقَالَ لَهُ: اجلِس، فَإِنَّمَا أَنتَ مِن نُخَالَةِ أَصحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ. فَقَالَ: وَهَل كَانَت لَهُم نُخَالَةٌ؟ إِنَّمَا كَانَتِ النُّخَالَةُ بَعدَهُم، وَفِي غَيرِهِم.

بـاب: الإِمَامُ إِذَا أَمَرَ بِتَقْوَىٰ اللهِ وَعَدَلَ كَانَ لَهُ بِذَلِكَ أَجْرٌ

١٧٨٥- (خ م) (١٨٤١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا الإِمَامُ جُنَّةٌ، يُقَاتَلُ مِن وَرَائِهِ، وَيُتَّقَىٰ بِهِ، فَإِن أَمَرَ بِتَقوَىٰ اللهِ عز وجل وَعَدَلَ كَانَ لَهُ بِذَلِكَ أَجرٌ، وَإِن يَأمُر بِغَيرِهِ كَانَ عَلَيهِ مِنهُ».

بـاب: مَنْ غَشَّ رَعِيَّتَهُ وَلَمْ يَنْصَح لَهُمْ

١٧٨٦- (خ م) (١٤٢) عَنِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ قَالَ: عَادَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيَادٍ

مَعقِلَ بنَ يَسَارٍ المُزَنِيَّ رضي الله عنه فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَقَالَ مَعقِلٌ: إِنِّي مُحَدِّثُكَ حَدِيثًا سَمِعتُهُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ، (لَو عَلِمتُ أَنَّ لِي حَيَاةً مَا حَدَّثتُكَ،) إِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِن عَبدٍ يَستَرعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَومَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إِلا حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِ الجَنَّةَ». وفي رواية (خ): «فَلَم يَحُطهَا بِنَصِيحَةٍ إِلَّا لَم يَجِد رَائِحَةَ الجَنَّةِ».

وَرَوَىٰ (م) عَن أَبِي المَلِيحِ عَن مَعقِلٍ نَحوَه، وَفِيهِ: «مَا مِن أَمِيرٍ يَلِي أَمرَ المُسلِمِينَ، ثُمَّ لَا يَجهَدُ لَهُم وَيَنصَحُ إِلاَّ لَم يَدخُل مَعَهُم الجَنَّةَ».

بابُ: مَا جَاءَ فِي تَحْرِيمِ الغُلُولِ وَتَعْظِيمِ أَمْرِهِ

١٧٨٧- (خ م) (١٨٣١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَومٍ فَذَكَرَ الغُلُولَ، فَعَظَّمَهُ وَعَظَّمَ أَمرَهُ، ثُمَّ قَالَ: «لا أُلفِيَنَّ أَحَدَكُم يَجِيءُ يَومَ القِيَامَةِ عَلَىٰ رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَغِثنِي. فَأَقُولُ: لَا أَملِكُ لَكَ شَيئًا، قَد أَبلَغتُكَ، لَا أُلفِيَنَّ أَحَدَكُم يَجِيءُ يَومَ القِيَامَةِ عَلَىٰ رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ حَمحَمَةٌ، فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَغِثنِي. فَأَقُولُ: لَا أَملِكُ لَكَ شَيئًا، قَد أَبلَغتُكَ، لَا أُلفِيَنَّ أَحَدَكُم يَجِيءُ يَومَ القِيَامَةِ عَلَىٰ رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا ثُغَاءٌ، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَغِثنِي. فَأَقُولُ: لَا أَملِكُ لَكَ شَيئًا، قَد أَبلَغتُكَ، (لا أُلفِيَنَّ أَحَدَكُم يَجِيءُ يَومَ القِيَامَةِ عَلَىٰ رَقَبَتِهِ نَفسٌ لَهَا صِيَاحٌ، فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَغِثنِي. فَأَقُولُ: لَا أَملِكُ لَكَ شَيئًا، قَد أَبلَغتُكَ)، لَا أُلفِيَنَّ أَحَدَكُم يَجِيءُ يَومَ القِيَامَةِ عَلَىٰ رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ تَخفِقُ، فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَغِثنِي. فَأَقُولُ: لَا أَملِكُ لَكَ شَيئًا، قَد أَبلَغتُكَ، لَا أُلفِيَنَّ أَحَدَكُم يَجِيءُ يَومَ القِيَامَةِ عَلَىٰ رَقَبَتِهِ صَامِتٌ، فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَغِثنِي. فَأَقُولُ: لَا أَملِكُ لَكَ شَيئًا، قَد أَبلَغتُكَ».

١٧٨٨- (م) (١٨٣٣) عَنْ عَدِيِّ بْنِ عَمِيرَةَ الكِنْدِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنِ استَعمَلنَاهُ مِنكُم عَلَىٰ عَمَلٍ فَكَتَمَنَا مِخيَطًا فَمَا فَوقَهُ كَانَ غُلُولًا يَأتِي بِهِ يَومَ القِيَامَةِ». قَالَ: فَقَامَ إِلَيهِ رَجُلٌ أَسوَدُ مِنَ الأَنصَارِ كَأَنِّي

أَنظُرُ إِلَيهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ اقبَل عَنِّي عَمَلَكَ. قَالَ: «وَمَا لَكَ؟» قَالَ: سَمِعتُكَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: «وَأَنَا أَقُولُهُ الآنَ، مَنِ استَعمَلنَاهُ مِنكُم عَلَىٰ عَمَلٍ فَلْيَجِئ بِقَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ، فَمَا أُوتِيَ مِنهُ أَخَذَ، وَمَا نُهِيَ عَنهُ انتَهَىٰ».

باب: تَحْرِيمُ التَّخَوُّضِ فِي مَالِ اللهِ بِغَيْرِ حَقٍّ

١٧٨٩- (خ) (٣١١٨) عَنْ خَوْلَةَ الأَنْصَارِيَّةِ ﵂ قَالَت: سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللهِ بِغَيرِ حَقٍّ فَلَهُم النَّارُ يَومَ القِيَامَةِ».

باب: فِي هَدَايَا الأُمَرَاءِ وَالعُمَّالِ

١٧٩٠- (خ م) (١٨٣٢) عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ ﵁ قَالَ: استَعمَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلًا مِن الأَزدِ عَلَىٰ صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيم، يُدعَىٰ ابنَ الأُتبِيَّةِ، فَلَمَّا جَاءَ حَاسَبَهُ، قَالَ: هَذَا مَالُكُم، وَهَذَا هَدِيَّةٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَهَلا جَلَستَ فِي بَيتِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ حَتَّىٰ تَأتِيَكَ هَدِيَّتُكَ إِن كُنتَ صَادِقًا». ثُمَّ خَطَبَنَا، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثنَىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعدُ؛ فَإِنِّي أَستَعمِلُ الرَّجُلَ مِنكُم عَلَىٰ العَمَلِ مِمَّا وَلانِي اللهُ فَيَأتِي فَيَقُولُ: هَذَا مَالُكُم وَهَذَا هَدِيَّةٌ أُهدِيَت لِي. أَفَلا جَلَسَ فِي بَيتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ حَتَّىٰ تَأتِيَهُ هَدِيَّتُهُ إِن كَانَ صَادِقًا، وَاللهِ لَا يَأخُذُ أَحَدٌ مِنكُم مِنهَا شَيئًا بِغَيرِ حَقِّهِ إِلا لَقِيَ اللهَ تَعَالَىٰ يَحمِلُهُ يَومَ القِيَامَةِ، فَلأَعرِفَنَّ أَحَدًا مِنكُم لَقِيَ اللهَ يَحمِلُ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ، أَو بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ، أَو شَاةً تَيعَرُ». ثُمَّ رَفَعَ يَدَيهِ حَتَّىٰ رُئِيَ بَيَاضُ إِبطَيهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ هَل بَلَّغتُ؟» بَصُرَ عَينِي، وَسَمِعَ أُذُنِي.

وفي رواية: «(تَعلَمُنَّ وَاللهِ)، وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لَا يَأخُذُ أَحَدُكُم مِنهَا شَيئًا . . .».

وفي رواية: «إِلا جَاءَ بِهِ يَومَ القِيَامَةِ يَحمِلُهُ عَلَىٰ عُنُقِهِ . . .». وفي رواية (خ): «يَحمِلُهُ عَلَىٰ رَقَبَتِهِ».

وفي رواية (خ): «لا يَغُلُّ أَحَدُكُم مِنهَا شَيئًا . . إِن كَانَ بَعِيرًا جَاءَ بِهِ لَهُ رُغَاءٌ . . .».

باب: المُبَايَعَةُ عَلَىٰ الصَّبْرِ وَتَرْكِ الفِرَارِ

١٧٩١- (خ م) (١٨٥٦) عَنْ جَابِرٍ ﵁ قَالَ: كُنَّا يَومَ الحُدَيبِيَةِ أَلفًا وَأَربَعَ

مِائَةً، فَبَايَعنَاهُ، (وَعُمَرُ آخِذٌ بِيَدِهِ تَحتَ الشَّجَرَةِ، وَهِيَ سَمُرَةٌ، وَقَالَ: بَايَعنَاهُ عَلَىٰ أَن لَا نَفِرَّ، وَلَم نُبَايِعهُ عَلَىٰ المَوتِ). وفي رواية (م): فَبَايَعنَاهُ غَيرَ جَدِّ بْنِ قَيسٍ الأَنْصَارِي، اختَبَأَ تَحتَ بَطنِ بَعِيرِهِ.

وَرَوَىٰ (م) عَن أَبِي الزُّبَيرِ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يُسَألُ: هَل بَايَعَ النَّبِيُّ ﷺ بِذِي الحُلَيفَةِ؟ فَقَالَ: لا، وَلَكِن صَلَّىٰ بِهَا، وَلَم يُبَايِع عِنْدَ شَجَرَةٍ إِلا الشَّجَرَةَ الَّتِي بِالحُدَيبِيَةِ. وَعَن جَابِرٍ يَقُولُ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَىٰ بِئرِ الحُدَيبِيَةِ.

١٧٩٢- (م) (١٨٥٨) عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رضي الله عنه قَالَ: لَقَد رَأَيتُنِي يَومَ الشَّجَرَةِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يُبَايِعُ النَّاسَ، وَأَنَا رَافِعٌ غُصنًا مِن أَغصَانِهَا عَن رَأسِهِ، وَنَحنُ أَربَعَ عَشرَةَ مِائَةً، قَالَ: لَم نُبَايِعهُ عَلَىٰ المَوتِ، وَلَكِن بَايَعنَاهُ عَلَىٰ أَن لَا نَفِرَّ.

١٧٩٣- (خ) (٤١٨٧) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما؛ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَومَ الحُدَيبِيَةِ تَفَرَّقُوا فِي ظِلالِ الشَّجَرِ، فَإِذَا النَّاسُ مُحدِقُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا عَبدَ اللهِ؛ انظُر مَا شَأنُ النَّاسِ قَد أَحدَقُوا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَوَجَدَهُم يُبَايِعُونَ فَبَايَعَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ عُمَرَ، فَخَرَجَ فَبَايَعَ.

١٧٩٤- (خ) (٢٩٥٨) عَنْ نَافِعٍ؛ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: رَجَعنَا مِنَ العَامِ المُقْبِلِ، فَمَا اجتَمَعَ مِنَّا اثنَانِ عَلَىٰ الشَّجَرَةِ الَّتِي بَايَعنَا تَحتَهَا، كَانَت رَحمَةً مِن اللهِ. فَسَأَلتُ نَافِعًا: عَلَىٰ أَي شَيءٍ بَايَعَهُم؟ عَلَىٰ المَوتِ؟ قَالَ: لا، بَل بَايَعَهُم عَلَىٰ الصَّبرِ.

باب: المُبَايَعَةُ عَلَىٰ المَوْتِ

١٧٩٥- (خ م) (١٨٦١) عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ؛ عَن عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: أَتَاهُ آتٍ فَقَالَ: هَا ذَاكَ ابنُ حَنظَلَةَ يُبَايِعُ النَّاسَ. فَقَالَ: عَلَىٰ مَاذَا؟ قَالَ: عَلَىٰ المَوتِ. قَالَ: لَا أُبَايِعُ عَلَىٰ هَذَا أَحَدًا بَعدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

زَادَ (خ): لَمَّا كَانَ زَمَنَ الحَرَّةِ أَتَاهُ آتٍ . . .

١٧٩٦- (خ م) (١٨٦٠) عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَىٰ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ

قَالَ: قُلتُ لِسَلَمَةَ ﵁: عَلَىٰ أَيِّ شَيءٍ بَايَعتُم رَسُولَ اللهِ ﷺ يَومَ الحُدَيبِيَةِ؟ قَالَ: عَلَىٰ المَوتِ.

وَرَوَىٰ (م) عَن سَلَمَةَ بْنِ الأَكوَعِ قَالَ: قَدِمنَا الحُدَيبِيَةَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَنَحنُ أَربَعَ عَشرَةَ مِائَةً، وَعَلَيهَا خَمسُونَ شَاةً لَا تُروِيهَا، قَالَ: فَقَعَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ جَبَا الرَّكِيَّةِ، فَإِمَّا دَعَا وَإِمَّا بَصَقَ فِيهَا، قَالَ: فَجَاشَتْ، فَسَقَينَا وَاسْتَقَينَا، قَالَ: ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَعَانَا لِلبَيعَةِ فِي أَصلِ الشَّجَرَةِ، قَالَ: فَبَايَعتُهُ أَوَّلَ النَّاسِ، ثُمَّ بَايَعَ وَبَايَعَ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ فِي وَسَطٍ مِن النَّاسِ قَالَ: «بَايِعْ يَا سَلَمَةُ». قَالَ: قُلتُ: قَد بَايَعتُكَ يَا رَسُولَ اللهِ فِي أَوَّلِ النَّاسِ، قَالَ: «وَأَيضًا». قَالَ: وَرَآنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ عَزِلًا -يَعنِي لَيسَ مَعَهُ سِلاحٌ- قَالَ: فَأَعطَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ حَجَفَةً أَو دَرَقَةً، ثُمَّ بَايَعَ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ فِي آخِرِ النَّاسِ قَالَ: «أَلا تُبَايِعُني؟ يَا سَلَمَةُ». قَالَ: قُلتُ: قَد بَايَعتُكَ يَا رَسُولَ اللهِ فِي أَوَّلِ النَّاسِ، وَفِي أَوسَطِ النَّاسِ، قَالَ: «وَأَيضًا». قَالَ: فَبَايَعتُهُ الثَّالِثَةَ، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا سَلَمَةُ؛ أَينَ حَجَفَتُكَ أَو دَرَقَتُكَ الَّتِي أَعطَيتُكَ؟» قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَقِيَنِي عَمِّي عَامِرٌ عَزِلًا فَأَعطَيتُهُ إِيَّاهَا، قَالَ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ: «إِنَّكَ كَالَّذِي قَالَ الأَوَّلُ: اللَّهُمَّ أَبغِنِي حَبِيبًا هُو أَحَبُّ إِلَيَّ مِن نَفسِي». ثُمَّ إِنَّ المُشرِكِينَ رَاسَلُونَا الصُّلْحَ، حَتَّىٰ مَشَىٰ بَعضُنَا فِي بَعضٍ وَاصطَلَحنَا، قَالَ: وَكُنتُ تَبِيْعًا لِطَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ أَسقِي فَرَسَهُ، وَأَحُسُّهُ، وَأَخدِمُهُ، وَآكُلُ مِن طَعَامِهِ، وَتَرَكتُ أَهلِي وَمَالِي مُهَاجِرًا إِلَىٰ اللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ، قَالَ فَلَمَّا اصطَلَحنَا نَحنُ وَأَهلُ مَكَّةَ وَاخْتَلَطَ بَعضُنَا بِبَعضٍ أَتَيتُ شَجَرَةً فَكَسَحْتُ شَوكَهَا فَاضطَجَعْتُ فِي أَصلِهَا، قَالَ: فَأَتَانِي أَربَعَةٌ مِن المُشرِكِينَ مِن أَهلِ مَكَّةَ فَجَعَلُوا يَقَعُونَ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَبغَضتُهُم، فَتَحَوَّلتُ إِلَىٰ شَجَرَةٍ أُخرَىٰ، وَعَلَّقُوا سِلاحَهُم وَاضطَجَعُوا، فَبَينَمَا هُم كَذلِكَ إِذ نَادَىٰ مُنَادٍ مِن أَسفَلِ الوَادِي: يَا لِلْمُهَاجِرِينَ؛ قُتِلَ ابنُ زُنَيْمٍ. قَالَ: فَاختَرَطتُ سَيفِي، ثُمَّ شَدَدْتُ عَلَىٰ أُولَئِكَ الأَربَعَةِ، وَهُم رُقُودٌ، فَأَخذتُ سِلاحَهُم، فَجَعَلتُهُ ضِغْثًا فِي يَدِي، قَالَ: ثُمَّ قُلتُ: وَالَّذِي كَرَّمَ وَجهَ مُحمدٍ لَا يَرفَعُ أَحَدٌ مِنكُم رَأسَهُ إِلا ضَرَبتُ الَّذِي فِيهِ عَينَاهُ، قَالَ: ثُمَّ جِئتُ بِهِم أَسُوقُهُم إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: وَجَاءَ عَمِّي عَامِرٌ بِرَجُلٍ مِن العَبَلاتِ يُقَالُ لَهُ: مِكْرَزٌ،

يَقُودُهُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَىٰ فَرَسٍ مُجَفَّفٍ، فِي سَبعِينَ مِن المُشرِكِينَ، فَنَظَرَ إِلَيهِم رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «دَعُوهُم، يَكُنْ لَهُم بَدْءُ الفُجُورِ وَثِنَاهُ». فَعَفَا عَنهُم رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَأَنزَلَ اللهُ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْۚ﴾ [الفَتْح: ٢٤] الآيَةَ كُلَّهَا . . .

رَوَىٰ (خ) هَذِهِ الرِوايةَ بِلَفظٍ مَختصَرٍ جِدًّا. وَلَفظُهُ: قَالَ: بَايَعتُ النَّبِيَّ ﷺ، ثُمَّ عَدَلْتُ إِلَىٰ ظِلِّ شَجَرَةٍ، فَلَمَّا خَفَّ النَّاسُ قَالَ: «يَا ابنَ الأَكوَعِ؛ أَلا تُبَايِعُ؟» . . . [فَذَكَرَ الثَّانِيَةَ فَقَط]

باب: المُبَايَعَةُ عَلَىٰ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ

١٧٩٧- (خ م) (١٨٦٧) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما يَقُولُ: كُنَّا نُبَايِعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَىٰ السَّمعِ وَالطَّاعَةِ، يَقُولُ لَنَا: «فِيمَا استَطَعتَ».

وَرَوَىٰ (خ) عَن عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: لَمَّا بَايَعَ النَّاسُ عَبدَ الملكِ كَتَبَ إِلَيهِ عَبدُ اللهِ بنُ عُمرَ: إِلىٰ عَبْدِ اللهِ عَبْدِ الملكِ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ؛ إِنِّي أُقِرُّ بِالسَّمعِ وَالطَّاعَةِ لِعَبدِ اللهِ عَبْدِ الملكِ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ، عَلىٰ سُنَّةِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ، فِيمَا استَطَعتُ، وَإِنَّ بَنِيَّ قَد أَقَرُّوا بِذَلكَ.

١٧٩٨- (خ م) (٥٦) عَنْ جَرِيرٍ رضي الله عنه قَالَ: بَايَعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَىٰ إِقَامِ الصَّلاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصحِ لِكُلِّ مُسلِمٍ. وفي رواية: بَايَعتُ النبيَّ ﷺ علىٰ السَّمعِ والطَّاعَةِ، فلقَّنَنِي: «فِيمَا استَطَعتَ»، والنُّصحِ لِكُلِّ مُسلِمٍ. زَادَ (خ) في روايةٍ: بَايَعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَىٰ شَهَادَةِ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ . . .

١٧٩٩- (خ م) (١٧٠٩) عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ قَالَ: دَخَلنَا عَلَىٰ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه وَهُوَ مَرِيضٌ، فَقُلنَا: حَدِّثنَا أَصلَحَكَ اللهُ بِحَدِيثٍ يَنفَعُ اللهُ بِهِ، سَمِعتَهُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: دَعَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَبَايَعنَاهُ، فَكَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَينَا؛ أَن بَايَعَنَا عَلَىٰ السَّمعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنشَطِنَا وَمَكرَهِنَا، وَعُسرِنَا وَيُسرِنَا، وَأَثَرَةٍ عَلَينَا، وَأَن لَا نُنَازِعَ الأَمرَ أَهلَهُ، قَالَ: «إِلا أَن تَروا كُفرًا بَوَاحًا، عِندَكُم مِن اللهِ فِيهِ بُرهَانٌ». وفي رواية زاد: وعَلَىٰ أن نقولَ بِالحَقِّ أينمَا كُنَّا، لَا نَخَافُ فِي اللهِ لَومَةَ لائمٍ. لَفظُ (خ): وَأَن نَقُومَ أَو نَقُولَ بِالحَقِّ . . .

باب: مَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَلْيُطِعْهُ مَا اسْتَطَاعَ

١٨٠٠- (م) (١٨٤٤) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّ الكَعْبَةِ قَالَ: دَخَلتُ المَسْجِدَ، فَإِذَا عَبدُ اللهِ بنُ عَمْرِو بْنِ العَاصِ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الكَعبَةِ وَالنَّاسُ مُجتَمِعُونَ عَلَيهِ، فَأَتَيتُهُم فَجَلَستُ إِلَيهِ، فَقَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَنَزَلنَا مَنزِلًا فَمِنَّا مَن يُصلِحُ خِبَاءَهُ، وَمِنَّا مَن يَنتَضِلُ، وَمِنَّا مَن هُوَ فِي جَشَرِهِ، إِذ نَادَىٰ مُنَادِي رَسُولِ اللهِ ﷺ: الصَّلاةَ جَامِعَةً. فَاجتَمعنَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّهُ لَم يَكُن نَبِيٌّ قَبلِي إِلا كَانَ حَقًّا عَلَيهِ أَن يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَىٰ خَيرِ مَا يَعلَمُهُ لَهُم، وَيُنذِرَهُم شَرَّ مَا يَعلَمُهُ لَهُم، وَإِنَّ أُمَّتَكُم هَذِهِ جُعِلَ عَافِيَتُهَا فِي أَوَّلِهَا، وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلاءٌ وَأُمُورٌ تُنكِرُونَهَا، وَتَجِيءُ فِتنَةٌ فَيُرَقِّقُ بَعضُهَا بَعضًا، وَتَجِيءُ الفِتنَةُ فَيَقُولُ المُؤمِنُ: هَذِهِ مُهلِكَتِي. ثُمَّ تَنكَشِفُ، وَتَجِيءُ الفِتنَةُ فَيَقُولُ المُؤمِنُ: هَذِهِ هَذِهِ. فَمَن أَحَبَّ أَن يُزَحزَحَ عَنِ النَّارِ وَيُدخَلَ الجَنَّةَ فَلتَأتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، وَليَأتِ إِلَىٰ النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَن يُؤتَىٰ إِلَيهِ، وَمَن بَايَعَ إِمَامًا فَأَعطَاهُ صَفقَةَ يَدِهِ وَثَمَرَةَ قَلبِهِ فَليُطِعهُ إِنِ استَطَاعَ، فَإِن جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ فَاضرِبُوا عُنُقَ الآخَرِ». فَدَنَوتُ مِنهُ فَقُلتُ لَهُ: أَنشُدُكَ اللهَ؛ آنتَ سَمِعتَ هَذَا مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَأَهوَىٰ إِلَىٰ أُذُنَيهِ وَقَلبِهِ بِيَدَيهِ وَقَالَ: سَمِعَتهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلبِي. فَقُلتُ لَهُ: هَذَا ابنُ عَمِّكَ مُعَاوِيَةُ؛ يَأمُرُنَا أَن نَأكُلَ أَموَالَنَا بَينَنَا بِالبَاطِلِ، وَنَقتُلَ أَنفُسَنَا، وَاللهُ ﷻ يَقُولُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا﴾ [النِّسَاءِ: ٢٩]، قَالَ: فَسَكَتَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: أَطِعهُ فِي طَاعَةِ اللهِ، وَاعصِهِ فِي مَعصِيَةِ اللهِ.

باب: طَاعَةُ الأَمِيرِ

١٨٠١- (خ م) (١٨٣٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَن أَطَاعَنِي فَقَد أَطَاعَ اللهَ، وَمَن عَصَانِي فَقَد عَصَىٰ اللهَ، وَمَن أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَد أَطَاعَنِي، وَمَن عَصَىٰ أَمِيرِي فَقَد عَصَانِي».

١٨٠٢- (م) (٦٤٨) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّ خَلِيلِي أَوصَانِي؛ أَن أَسمَعَ وَأُطِيعَ، وَإِن كَانَ عَبدًا مُجَدَّعَ الأَطرَافِ. رَوَىٰ (خ): عَن أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي ذَرٍّ: «اسمَع وَأَطِع، وَلَو لِحَبَشِيٍّ كَأَنَّ رَأسَهُ زَبِيبَةٌ».

بابٌ: الطَّاعَةُ وَاجِبَةٌ فِي اليُسْرِ وَالعُسْرِ

١٨٠٣- (م) (١٨٣٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَلَيكَ السَّمعُ وَالطَّاعَةُ فِي عُسرِكَ وَيُسرِكَ وَمَنشَطِكَ وَمَكرَهِكَ وَأَثَرَةٍ عَلَيكَ».

١٨٠٤- (م) (١٨٤٦) عَن وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلَ سَلَمَةُ بنُ يَزِيدَ الجُعفِيُّ رضي الله عنه رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ أَرَأَيتَ إِن قَامَت عَلَينَا أُمَرَاءُ يَسأَلُونَا حَقَّهُم وَيَمنَعُونَا حَقَّنَا؛ فَمَا تَأمُرُنَا؟ فَأَعرَضَ عَنهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعرَضَ عَنهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فِي الثَّانِيَةِ أَو فِي الثَّالِثَةِ، فَجَذَبَهُ الأَشعَثُ بنُ قَيسٍ، وَقَالَ: «اسمَعُوا وَأَطِيعُوا، فَإِنَّمَا عَلَيهِم مَا حُمِّلُوا وَعَلَيكُم مَا حُمِّلتُم».

بابٌ: عَزْمُ الإِمَامِ عَلَى النَّاسِ فِيمَا يُطِيقُونَ

١٨٠٥- (خ) (٢٩٦٤) عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: قَالَ عَبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ رضي الله عنه: لَقَد أَتَانِي اليَومَ رَجُلٌ فَسَأَلَنِي عَن أَمرٍ مَا دَرَيتُ مَا أَرُدُّ عَلَيهِ، فَقَالَ: أَرَأَيتَ رَجُلًا مُؤْدِيًا نَشِيطًا يَخرُجُ مَعَ أُمَرَائِنَا فِي المَغَازِي، فَيَعزِمُ عَلَينَا فِي أَشيَاءَ لَا نُحصِيهَا. فَقلت لَهُ: وَاللهِ مَا أَدرِي مَا أَقُولُ لَكَ، إِلا أَنَّا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَعَسَىٰ أَن لَا يَعزِمَ عَلَينَا فِي أَمرٍ إِلا مَرَّةً حَتَّىٰ نَفعَلَهُ، وَإِنَّ أَحَدَكُم لَن يَزَالَ بِخَيرٍ مَا اتَّقَىٰ اللهَ، وَإِذَا شَكَّ فِي نَفسِهِ شَيءٌ سَأَلَ رَجُلًا فَشَفَاهُ مِنهُ، وَأَوشَكَ أَن لَا تَجِدُوهُ، وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلا هُوَ مَا أَذكُرُ مَا غَبَرَ مِن الدُّنيَا إِلا كَالثَّغبِ شُرِبَ صَفوُهُ وَبَقِيَ كَدَرُهُ.

بابٌ: لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي المَعْرُوفِ

١٨٠٦- (خ م) (١٨٤٠) عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ جَيشًا، وَأَمَّرَ عَلَيهِم رَجُلًا، فَأَوقَدَ نَارًا وَقَالَ: ادخُلُوهَا. فَأَرَادَ نَاسٌ أَن يَدخُلُوهَا، وَقَالَ الآخَرُونَ: إِنَّا قَد فَرَرنَا مِنهَا. فَذُكِرَ ذَلكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لِلَّذِينَ أَرَادُوا أَن يَدخُلُوهَا: «لَو دَخَلتُمُوهَا لَم تَزَالُوا فِيهَا إِلَىٰ يَومِ القِيَامَةِ». وَقَالَ لِلآخَرِينَ (قَولًا

حَسَنًا)، وَقَالَ: «لا طَاعَةَ فِي مَعصِيَةِ اللهِ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي المَعرُوفِ».

وفي رواية: وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْمَعُوا لَهُ وَيُطِيعُوا، فَأَغْضَبُوهُ فِي شَيْءٍ، فَقَالَ: اجْمَعُوا لِي حَطَبًا . . . وفيه: فَكَانُوا كذلك، وسَكَنَ غَضَبُهُ، وطُفِئَتِ النارُ . . . لَفظُ (خ): فَغَضِبَ . . . وَفِيهِ: فَهَمُّوا، وَجَعَلَ بَعضُهُم يُمسِكُ بَعضًا.

١٨٠٧- (خ م) (١٨٣٩) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «عَلَىٰ المَرءِ المُسلِمِ السَّمعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحبَّ وَكَرِهَ، إِلا أَن يُؤمَرَ بِمَعصِيَةٍ، فَإِن أُمِرَ بِمَعصِيَةٍ فَلا سَمعَ وَلا طَاعَةَ».

باب: مُبَايَعَةُ النِّسَاءِ

١٨٠٨- (خ م) (١٨٦٦) عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَت: كَانَت المُؤمِنَاتُ إِذَا هَاجَرنَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُمتَحَنَّ بِقَولِ اللهِ ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ﴾ [المُمْتَحَنَة: ١٢] إِلَىٰ آخِرِ الآيَةِ، قَالَت عَائِشَةُ: فَمَن أَقَرَّ بِهَذَا مِن المُؤمِنَاتِ فَقَد أَقَرَّ بِالمِحنَةِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَقرَرنَ بِذَلكَ مِن قَولِهِنَّ قَالَ لَهُنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «انطَلِقنَ فَقَد بَايَعتُكُنَّ». وَلا وَاللهِ مَا مَسَّت يَدُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَدَ امرَأَةٍ قَطُّ، غَيرَ أَنَّهُ يُبَايِعُهُنَّ بِالكَلامِ، قَالَت عَائِشَةُ: وَاللهِ مَا أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ النِّسَاءِ قَطُّ إِلا بِمَا أَمَرَهُ اللهُ تَعَالَىٰ، وَمَا مَسَّت كَفُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَفَّ امرَأَةٍ قَطُّ، وَكَانَ يَقُولُ لَهُنَّ إِذَا أَخَذَ عَلَيهِنَّ: «قَد بَايَعتُكُنَّ»، كَلامًا.

باب: فِي صَاحِبِ الشُّرَطِ وَاللِّوَاءِ

١٨٠٩- (خ) (٧١٥٥) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّ قَيسَ بنَ سَعدٍ رضي الله عنه كَانَ يَكُونُ بَينَ يَدَي النَّبِيِّ ﷺ بِمَنزِلَةِ صَاحِبِ الشُّرَطِ مِن الأَمِيرِ.

١٨١٠- (خ) (٢٩٧٤) عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ القُرَظِيِّ؛ أَنَّ قَيسَ بنَ سَعْدٍ الأَنْصَارِيَّ رضي الله عنه وَكَانَ صَاحِبَ لِوَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَرَادَ الحَجَّ فَرَجَّلَ.

بـاب: الأَمْرُ بِالصَّبْرِ عِنْدَ الأَثَرَةِ

١٨١١- (خ م) (١٨٤٥) عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ ﵁؛ أَنَّ رَجُلًا مِن الأَنصَارِ خَلا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: أَلا تَستَعمِلُنِي كَمَا استَعمَلتَ فُلانًا؟ فَقَالَ: «إِنَّكُم سَتَلقَونَ بَعدِي أَثَرَةً، فَاصبِرُوا حَتَّىٰ تَلقَونِي عَلَىٰ الحَوضِ».

١٨١٢- (خ م) (١٨٤٣) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعدِي أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنكِرُونَهَا». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ كَيفَ تَأمُرُ مَن أَدرَكَ مِنَّا ذَلكَ؟ قَالَ: «تُؤَدُّونَ الحَقَّ الَّذِي عَلَيكُم، وَتَسأَلُونَ اللهَ الَّذِي لَكُم». وفي رواية (خ): «أَدُّوا إِلَيهِم حَقَّهُم، وَسَلُوا اللهَ حَقَّكُم».

بـاب: الأَمْرُ بِلُزُومِ الجَمَاعَةِ عِنْدَ ظُهُورِ الفِتَنِ

١٨١٣- (خ م) (١٨٤٧) عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ ﵁ يَقُولُ: كَانَ النَّاسُ يَسأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الخَيرِ، وَكُنتُ أَسأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَن يُدرِكَنِي. فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللهُ بِهَذَا الخَيرِ، فَهَل بَعدَ هَذَا الخَيرِ شَرٌّ؟ قَالَ: «نَعَم». فَقُلتُ: هَل بَعدَ ذَلكَ الشَّرِّ مِن خَيرٍ؟ قَالَ: «نَعَم، وَفِيهِ دَخَنٌ». قُلتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ: «قَومٌ (يَستَنُّونَ بِغَيرِ سُنَّتِي)، وَيَهدُونَ بِغَيرِ هَديِي، تَعرِفُ مِنهُم وَتُنكِرُ». فَقُلتُ: هَل بَعدَ ذَلكَ الخَيرِ مِن شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَم، دُعَاةٌ عَلَىٰ أَبوَابِ جَهَنَّمَ، مَن أَجَابَهُم إِلَيهَا قَذَفُوهُ فِيهَا». فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ صِفهُم لَنَا. قَالَ: «نَعَم، قَومٌ مِن جِلدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلسِنَتِنَا». قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ فَمَا تَرَىٰ إِن أَدرَكَنِي ذَلكَ؟ قَالَ: «تَلزَمُ جَمَاعَةَ المُسلِمِينَ وَإِمَامَهُم». فَقُلتُ: فَإِن لَم تَكُن لَهُم جَمَاعَة وَلا إِمَامٌ؟ قَالَ: «فَاعتَزِل تِلكَ الفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَو أَن تَعَضَّ عَلَىٰ أَصلِ شَجَرَةٍ، حَتَّىٰ يُدرِكَكَ المَوتُ وَأَنتَ عَلَىٰ ذَلكَ». وَرَوَىٰ (م) عَن أَبِي سَلاَّم قَالَ: قَالَ حُذَيْفَةُ بنُ اليَمَانِ .. نَحوَهُ، وَفِيهِ: قُلتُ: فَهَل وَرَاءَ ذَلكَ الخَيرِ شَرٌّ؟ قَالَ: «نَعَم». قُلتُ: كَيفَ؟ قَالَ: «يَكُونُ بَعدِي أَئِمَّةٌ لَا يَهتَدُونَ بِهُدَاي، وَلا يَستَنُّونَ بِسُنَّتِي، وَسَيَقُومُ فِيهِم رِجَالٌ قُلُوبُهُم قُلُوبُ الشَّيَاطِينَ فِي جُثمَانِ إِنسٍ». قَالَ: قُلتُ: كَيفَ أَصنَعُ يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِن أَدرَكتُ ذَلكَ؟ قَالَ: «تَسمَعُ وَتُطِيعُ لِلأَمِيرِ، وَإِن ضُرِبَ ظَهرُكَ، وَأُخِذَ مَالُكَ، فَاسمَع وَأَطِع».

باب: فِيمَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ وَفَارَقَ الجَمَاعَةَ

١٨١٤- (خ م) (١٨٤٩) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن رَأَىٰ مِن أَمِيرِهِ شَيئًا يَكرَهُهُ فَليَصبِر، فَإِنَّهُ مَن فَارَقَ الجَمَاعَةَ شِبرًا فَمَاتَ فَمِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ».

باب: تَحْرِيمُ القِتَالِ تَحْتَ رَايَةٍ عُمِّيَّةٍ

١٨١٥- (م) (١٨٤٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَن خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ وَفَارَقَ الجَمَاعَةَ فَمَاتَ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَن قَاتَلَ تَحتَ رَايَةٍ عُمِّيَّةٍ يَغضَبُ لِعَصَبَةٍ أَو يَدعُو إِلَىٰ عَصَبَةٍ أَو يَنصُرُ عَصَبَةً فَقُتِلَ فَقِتلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ، وَمَن خَرَجَ عَلَىٰ أُمَّتِي يَضرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا وَلاَ يَتَحَاشَ مِن مُؤمِنِهَا وَلاَ يَفِي لِذِي عَهدٍ عَهدَهُ فَلَيسَ مِنِّي وَلَستُ مِنهُ».

وَرَوَىٰ (م) عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ البَجَلِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن قُتِلَ تَحتَ رَايَةٍ عُمِّيَّةٍ يَدعُو عَصَبِيَّةً أَو يَنصُرُ عَصَبِيَّةً فَقِتلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ».

باب: تَحْرِيمُ الخُرُوجِ عَلَىٰ الطَّاعَةِ

١٨١٦- (م) (١٨٥١) عَنْ نَافِعٍ قَالَ: جَاءَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ إِلَىٰ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُطِيعٍ حِينَ كَانَ مِن أَمرِ الحَرَّةِ مَا كَانَ زَمَنَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: اطرَحُوا لأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وِسَادَةً. فَقَالَ: إِنِّي لَم آتِكَ لأَجلِسَ، أَتيتُكَ لأُحَدِّثَكَ حَدِيثًا سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُهُ، سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول: «مَن خَلَعَ يَدًا مِن طَاعَةٍ لَقِيَ اللهَ يَومَ القِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَن مَاتَ وَلَيسَ فِي عُنُقِهِ بَيعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

باب: حُكْمُ مَنْ فَرَّقَ أَمْرَ المُسْلِمِينَ وَهُوَ مُجْتَمِعٌ

١٨١٧- (م) (١٨٥٢) عَنْ عَرْفَجَةَ بْنِ شُرَيْحٍ رضي الله عنه قَالَ سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّهُ سَتَكُونُ هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ، فَمَن أَرَادَ أَن يُفَرِّقَ أَمرَ هَذِهِ الأُمَّةِ وَهِيَ جَمِيعٌ فَاضرِبُوهُ بِالسَّيفِ كَائِنًا مَن كَانَ». وفي رواية: «مَن أَتَاكُم

وَأَمرُكُم جَمِيعٌ عَلَىٰ رَجُلٍ وَاحِدٍ يُرِيدُ أَن يَشُقَّ عَصَاكُم أَو يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُم فَاقتُلُوهُ».

١٨١٨- (م) (١٨٥٣) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا بُويِعَ لِخَلِيفَتَينِ فَاقتُلُوا الآخَرَ مِنهُمَا».

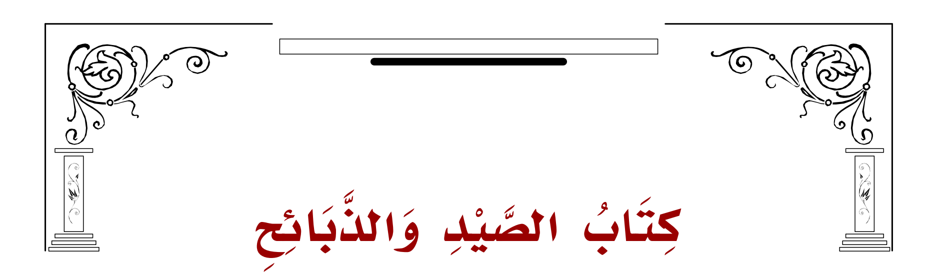
باب: مَنْ سَكَتَ عَنْ حَقِّهِ جَمْعًا لِلْكَلِمَةِ وَدَرْءًا لِلْفِتْنَةِ

١٨١٩- (خ) (٤١٠٨) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: دَخَلتُ عَلَىٰ حَفصَةَ وَنَسوَاتُهَا تَنطُفُ، قلت: قَد كَانَ مِن أَمرِ النَّاسِ مَا تَرَينَ، فَلَم يُجعَل لِي مِنَ الأَمرِ شَيءٌ، فَقَالَت: إِلحَق، فَإِنَّهُم يَنتَظِرُونَكَ، وَأَخشَىٰ أَن يَكُونَ فِي احتِبَاسِكَ عَنهُم فُرقَةٌ. فَلَم تَدَعهُ حَتَّىٰ ذَهَبَ، فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ خَطَبَ مُعَاوِيَةُ قَالَ: مَن كَانَ يُرِيدُ أَن يَتَكَلَّمَ فِي هَذَا الأَمرِ فَليُطلِع لَنَا قَرنَهُ، فَلَنَحنُ أَحَقُّ بِهِ مِنهُ وَمِن أَبِيهِ. قَالَ حَبِيبُ بنُ مَسلَمَةَ: فَهَلاَّ أَجَبتَهُ؟ قَالَ عَبدُ اللهِ: فَحَلَلتُ حُبوَتِي، وَهَمَمتُ أَن أَقُولَ: أَحَقُّ بِهَذَا الأَمرِ مِنكَ مَن قَاتَلَكَ وَأَبَاكَ عَلَىٰ الإِسلَامِ، فَخَشِيتُ أَن أَقُولَ كَلِمَةً تُفَرِّقُ بَينَ الجَمعِ وَتَسفِكُ الدَّمَ، وَيُحمَلُ عَنِّي غَيرُ ذَلِكَ، فَذَكَرتُ مَا أَعَدَّ اللهُ فِي الجِنَانِ. قَالَ حَبِيبٌ: حُفِظتَ وَعُصِمتَ.

باب: فِي كَلَامِ الأَمِيرِ بِالمَعْرُوفِ

١٨٢٠- (خ م) (٢٩٨٩) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما قَالَ: قِيلَ لَهُ: أَلا تَدخُلُ عَلَىٰ (عُثمَانَ) فَتُكَلِّمَهُ. فَقَالَ: أَتَرَونَ أَنِّي لَا أُكَلِّمُهُ إِلاَّ أُسمِعُكُم؟ وَاللهِ لَقَد كَلَّمتُهُ فِيمَا بَينِي وَبَينَهُ، مَا دُونَ أَن أَفتَتِحَ أَمرًا لَا أُحِبُّ أَن أَكُونَ أَوَّلَ مَن فَتَحَهُ، وَلا أَقُولُ لأَحَدٍ يَكُونُ عَلَيَّ أَمِيرًا إِنَّهُ خَيرُ النَّاسِ بَعدَمَا سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يُؤتَىٰ بِالرَّجُلِ يَومَ القِيَامَةِ فَيُلقَىٰ فِي النَّارِ، فَتَندَلِقُ أَقتَابُ بَطنِهِ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الحِمَارُ بِالرَّحَىٰ، فَيَجتَمِعُ إِلَيهِ أَهلُ النَّارِ، فَيَقُولُونَ: يَا فُلانُ؛ مَا لَكَ؟ أَلَم تَكُن تَأمُرُ بِالمَعرُوفِ وَتَنهَىٰ عَنِ المُنكَرِ؟ فَيَقُولُ: بَلَىٰ؛ قَد كُنتُ آمُرُ بِالمَعرُوفِ وَلا آتِيهِ، وَأَنهَىٰ عَنِ المُنكَرِ وَآتِيهِ».

❁ ❁ ❁



كِتَابُ الصَّيْدِ وَالذَّبَائِحِ

باب: الصَّيْدُ بِالسِّهَامِ وَالمِعْرَاضِ وَالكِلَابِ المُعَلَّمَةِ وَالتَّسْمِيَةُ عِنْدَ ذَلِك

١٨٢١- (خ م) (١٩٢٩) عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ المِعرَاضِ، فَقَالَ: «إِذَا أَصَابَ بِحَدِّهِ فَكُل، وَإِذَا أَصَابَ بِعَرْضِهِ فَقَتَلَ فَإِنَّهُ وَقِيذٌ، فَلا تَأكُل». وَسَأَلتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الكَلبِ، فَقَالَ: «إِذَا أَرسَلتَ كَلبَكَ وَذَكَرتَ اسمَ اللهِ فَكُل، فَإِن أَكَلَ مِنهُ فَلا تَأكُل، فَإِنَّهُ إِنَّمَا أَمسَكَ عَلَىٰ نَفسِهِ». قُلتُ: فَإِن وَجَدتُ مَعَ كَلبِي كَلبًا آخَرَ؛ فَلا أَدرِي أَيُّهُمَا أَخَذَهُ؟ قَالَ: «فَلا تَأكُل، فَإِنَّما سَمَّيتَ عَلَىٰ كَلبِكَ وَلَم تُسَمِّ عَلَىٰ غَيرِهِ».

١٨٢٢- (خ م) (١٩٢٩) عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَرسَلتَ كَلبَكَ فَاذكُر اسمَ اللهِ، فَإِن أَمسَكَ عَلَيكَ (فَأَدرَكتَهُ حَيًّا فَاذبَحهُ)، وَإِن أَدرَكتَه قَد قَتَلَ وَلَم يَأكُل مِنهُ فَكُلهُ، وَإِن وَجَدتَ مَعَ كَلبِكَ كَلبًا غَيرَهُ وَقَد قَتَلَ فَلا تَأكُل، فَإِنَّكَ لَا تَدرِي أَيُّهُمَا قَتَلَهُ؟ وَإِن رَمَيتَ سَهمَكَ فَاذكُر اسمَ اللهِ، فَإِن غَابَ عَنكَ يَومًا فَلَم تَجِد فِيهِ إِلا أَثَرَ سَهمِكَ فَكُل إِن شِئتَ، وَإِن وَجَدتَهُ غَرِيقًا فِي المَاءِ فَلا تَأكُل». وفي رواية (م) زاد: «فَإِنَّكَ لَا تَدرِي المَاءُ قَتَلَهُ أَو سَهمُكَ». لَفظُ (خ): «وَذَكَرتَ اسمَ اللهِ . . .».

وفي رواية: «إِذَا أَرسَلتَ كِلابَكَ المُعَلَّمَةَ . . .».

وفي رواية: «فَإِنَّ ذَكَاتَهُ أَخذُهُ». لَفظُ (خ): «فَإِنَّ أَخْذَ الكلبِ ذَكَاةٌ».

وفي رواية: «إِذَا رَمَيتَ بِالمِعْرَاضِ فَخَزَقَ فَكُلْهُ . . .».

١٨٢٣- (خ م) (١٩٣٠) عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيِّ ﵁ يَقُولُ: أَتَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّا بِأَرضِ قَومٍ مِن أَهلِ الكِتَابِ، نَأكُلُ فِي آنِيَتِهِم، وَأَرضِ صَيدٍ أَصِيدُ بِقَوسِي، وَأَصِيدُ بِكَلبِي المُعَلَّمِ، أَو بِكَلبِي الَّذِي لَيسَ بِمُعَلَّمٍ، فَأَخبِرنِي؛ مَا الَّذِي يَحِلُّ لَنَا مِن ذَلكَ؟ قَالَ: «أَمَّا مَا ذَكَرتَ؛ أَنَّكُم بِأَرضِ قَومٍ مِن أَهلِ الكِتَابِ تَأكُلُونَ فِي آنِيَتِهِم، فَإِن وَجَدتُم غَيرَ آنِيَتِهِم فَلا تَأكُلُوا فِيهَا، وَإِن لَم تَجِدُوا فَاغسِلُوهَا، ثُمَّ كُلُوا فِيهَا، وَأَمَّا مَا ذَكَرتَ أَنَّكَ بِأَرضِ صَيدٍ؛ فَمَا أَصَبتَ بِقَوسِكَ فَاذكُرِ اسمَ اللهِ ثُمَّ كُل، وَمَا أَصَبتَ بِكَلبِكَ المُعَلَّمِ فَاذكُرِ اسمَ اللهِ ثُمَّ كُل، وَمَا أَصَبتَ بِكَلبِكَ الَّذِي لَيسَ بِمُعَلَّمٍ فَأَدرَكتَ ذَكَاتَهُ فَكُل». وفي رواية (م): «إِذَا رَمَيتَ بِسَهمِكَ فَغَابَ عَنكَ فَأَدرَكتَهُ فَكُلهُ، مَا لَم يُنتِن». وفي رواية لَهُ: «كُلهُ بَعدَ ثَلاثٍ، إِلَّا أَن يُنتِنَ فَدَعهُ».

بابٌ: اللَّحْمُ لَا يُدْرَىٰ أَذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ أَمْ لَا؟

١٨٢٤- (خ) (٥٥٠٧) عَنْ عَائِشَةَ ﵂؛ أَنَّ قَومًا قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ قَومًا يَأتُونَا بِاللَّحمِ، لَا نَدرِي أَذُكِرَ اسمُ اللهِ عَلَيهِ أَم لا؟ فَقَالَ: «سَمُّوا عَلَيهِ أَنتُم وَكُلُوهُ». وفي رواية: إِنَّ هَا هُنَا أَقوَامًا حَدِيثٌ عَهدُهُم بِشِركٍ يَأتُونَنَا بِلُحْمَان ... الحديث

بابٌ: مَا يُبَاحُ اقْتِنَاؤهُ مِنَ الكِلَابِ

١٨٢٥- (خ م) (١٥٧٤) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنِ اقتَنَىٰ كَلبًا إِلا كَلبَ مَاشِيَةٍ أَو ضَارِي نَقَصَ مِن عَمَلِهِ كُلَّ يَومٍ قِيرَاطَانِ». لَفظُ (خ): «ضَارِيًا لِصَيدٍ أَو كَلبَ مَاشِيَةٍ». وفي رواية (م): «... إِلا كَلبَ زَرعٍ أَو غَنَمٍ أَو صَيدٍ يَنقُصُ مِن أَجرِهِ كُلَّ يَومٍ قِيرَاطٌ».

وفي رواية (م) زَادَ: قَالَ عَبدُ اللهِ: وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «أَو كَلبَ حَرثٍ».

وَلَهُمَا عَن سُفيَانَ بْنِ أَبِي زُهَيرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ: «مَنِ اقتَنَىٰ كَلبًا لَا يُغنِي عَنهُ زَرْعًا وَلا ضَرْعًا نَقَصَ مِن عَمَلِهِ كُلَّ يَومٍ قِيرَاطٌ». قَالَ السَّائِبُ بنُ يَزِيدَ: آنتَ سَمِعتَ هَذَا مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: إِي وَرَبِّ هَذَا المَسْجِدِ.

١٨٢٦- (خ م) (١٥٧٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنِ اتَّخَذَ كَلبًا إِلا كَلبَ مَاشِيَةٍ (أَو صَيدٍ) أَو زَرعٍ انتَقَصَ مِن أَجرِهِ كُلَّ يَومٍ

قِيرَاطٌ». (قَالَ الزُّهرِي: فَذُكِرَ لابنِ عُمَرَ قولُ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: يَرحَمُ اللهُ أَبَا هُرَيْرَةَ، كَانَ صَاحِبَ زَرعٍ).

باب: فِي قَتْلِ الكِلَابِ

١٨٢٧- (خ م) (١٥٧٠) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتلِ الكِلابِ. وفي رواية (م) زاد: فَأَرْسَلَ فِي أَقْطَارِ المَدِينَةِ أَنْ تُقْتَلَ.

وفي رواية (م) زاد: فَنَنْبَعِثُ فِي المَدِينَةِ فِي أَقْطَارِهَا، فَلَا نَدَعُ كَلْبًا إِلَّا قَتَلْنَاهُ، حَتَّىٰ إِنَّا لَنَقْتُلُ كَلْبَ المُرَيَّةِ مِنْ أَهْلِ البَادِيَةِ يَتْبَعُهَا.

وَرَوَىٰ (م) عَن جابرٍ نحوه، وزاد: ثم نهىٰ عَن قَتلِهَا، وقَالَ: «عليكم بالأَسودِ البَهِيمِ ذي النُّقطَتينِ، فإِنه شَيطانٌ».

باب: النَّهْيُ عَنِ الخَذْفِ

١٨٢٨- (خ م) (١٩٥٤) عَن (سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ)؛ أَنَّ قَرِيبًا لِعَبدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ خَذَفَ، قَالَ: فَنَهَاهُ، وَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَنِ الخذفِ، وَقَالَ: «إِنَّهَا لَا تَصِيدُ صَيدًا، وَلا تَنكأُ عَدُوًّا، وَلَكِنَّهَا تكسِرُ السِّنَّ، وَتَفقَأُ العَينَ». قَالَ: فَعَادَ، فَقَالَ: أُحَدِّثُكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَنهُ ثُمَّ تَخذِفُ، لَا أُكَلِّمُكَ أَبَدًا.

باب: النَّهْيُ عَنْ صَبْرِ البَهَائِمِ

١٨٢٩- (خ م) (١٩٥٦) عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: دَخَلتُ مَعَ جَدِّي أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ دَارَ الحَكَمِ بْنِ أَيُّوبَ، فَإِذَا قَومٌ قَد نَصَبُوا دَجَاجَةً يَرمُونَهَا، قَالَ: فَقَالَ أَنَسٌ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَن تُصبَرَ البَهَائِمُ.

١٨٣٠- (خ م) (١٩٥٨) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: مَرَّ ابنُ عُمَرَ بِنَفَرٍ قَد نَصَبُوا دَجَاجَةً يَتَرَامَونَهَا، فَلَمَّا رَأَوا ابنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا عَنهَا، فَقَالَ ابنُ عُمَرَ: مَن فَعَلَ هَذَا؟ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَعَنَ مَن فَعَلَ هَذَا. وفي رواية (م): إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَعَنَ مَن اتَّخذَ شَيئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا.

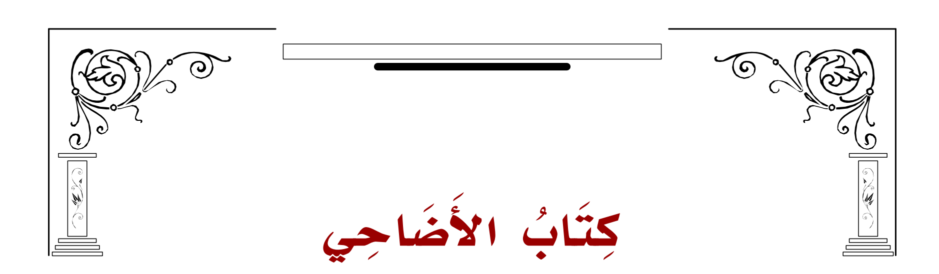
باب: الذَّبْحُ بِمَا أَنْهَرَ الدَّمَ، وَالنَّهْيُ عَنِ السِّنِّ وَالظُّفْرِ

١٨٣١- (خ م) (١٩٦٨) عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّا لاقُو العَدُوِّ غَدًا، وَلَيسَت مَعَنَا مُدىً؟ قَالَ ﷺ: «أَعجِل أَو أَرنِي، مَا أَنهَرَ

الدَّمَ وَذُكِرَ اسمُ اللهِ فَكُل، لَيسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ، وَسَأُحَدِّثُكَ؛ أَمَّا السِّنُّ فَعَظمٌ، وَأَمَّا الظُّفُرُ فَمُدَىٰ الحَبَشَةِ». قَالَ: وَأَصبنَا نَهبَ إِبِلٍ وَغَنَم، فَنَدَّ مِنهَا بَعِيرٌ فَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَهم فَحَبَسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ لِهَذِهِ الإِبِلِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الوَحشِ، فَإِذَا غَلَبَكُم مِنهَا شَيءٌ فَاصنَعُوا بِهِ هَكَذَا». وفي رواية: كنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِذِي الحُلَيفَةِ مِن تِهَامَةَ، فأصبنا غَنَمًا وإبلًا، فَعَجِلَ القَومُ فَأغلَوا بِهَا القُدُورَ، فَأَمَرَ بِهَا فَكُفِئت، ثُمَّ عَدَلَ عَشرًا من الغَنَم بجزورٍ ... زَادَ (خ): فَأَصَابَ النَّاسَ جُوعٌ ... وَفِيهَا: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي أُخرَيَاتِ القَومِ ... وَفِيهَا: ثُمَّ قَسَمَ فَعَدَلَ عَشَرَةً مِن الغَنَمِ بِبَعِيرٍ، فَنَدَّ مِنهَا بَعِيرٌ ...

١٨٣٢- (خ) (٥٥٠١) عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ جَارِيَةً لَهُم كَانَت تَرعَىٰ غَنَمًا بِسَلعٍ، فَأَبصَرَت بِشَاةٍ مِن غَنَمِهَا مَوتًا، فَكَسَرَت حَجَرًا فَذَبَحَتهَا، فَقَالَ لأهلِهِ: لَا تَأكُلُوا حَتَّىٰ آتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَسأَلَهُ، أَو حَتَّىٰ أُرسِلَ إِلَيهِ مَن يَسأَلُهُ، فَأَتَىٰ النَّبِيَ ﷺ أَو بَعَثَ إِلَيهِ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِأَكلِهَا. وفي رواية: قال عُبَيدُ اللهِ: فَيُعجِبُنِي أَنَّهَا أَمَةٌ، وَأَنَّهَا ذَبَحت.





كِتَابُ الأَضَاحِي

باب: وَقْتُ ذَبْحِ الأُضْحِيَةِ وَمَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلاةِ لَمْ تُجْزِه

١٨٣٣- (خ م) (١٩٦٠) عَنْ جُنْدَبِ بْنِ سُفْيَانَ رضي الله عنه قَالَ: شَهِدتُ الأضحَىٰ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَم يَعدُ أَن صَلَّىٰ وَفَرَغَ مِن صَلاتِهِ سَلَّمَ، فَإِذَا هُوَ يَرَىٰ لَحمَ أَضَاحِيَّ قَد ذُبِحت قَبلَ أَن يَفرُغَ مِن صَلاتِهِ، فَقَالَ: «مَن كَانَ ذَبَحَ أُضحِيَّتَهُ قَبلَ أَن يُصَلِّيَ (أَو نُصَلِّيَ) فَليَذبَح مَكَانَهَا أُخرَىٰ، وَمَن كَانَ لَم يَذبَح فَلْيَذبَح بِاسمِ اللهِ».

١٨٣٤- (خ م) (١٩٦١) عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبدَأُ بِهِ فِي يَومِنَا هَذَا نُصَلِّي، ثُمَّ نَرجِعُ فَنَنحَرُ، فَمَن فَعَلَ ذَلكَ فَقَد أَصَابَ سُنَّتَنَا، وَمَن ذَبَحَ فَإِنَّمَا هُوَ لَحمٌ قَدَّمَهُ لأَهلِهِ، لَيسَ مِن النُّسُكِ فِي شَيءٍ». وَكَانَ أَبُو بُردَةَ بنُ نِيَارٍ قَد ذَبَحَ، فَقَالَ: عِندِي جَذَعَةٌ خَيرٌ مِن مُسِنَّةٍ. فَقَالَ: «اذبَحهَا، وَلَن تَجزِيَ عَن أَحَدٍ بَعدَكَ».

وفي رواية: قَالَ: ضَحَّىٰ خَالِي أَبُو بُردَةَ قَبلَ الصَّلاةِ ... وَفِيهَا: قَالَ: إِنَّ عِندِي جَذَعَةً مِن المَعْزِ ... وَفِيهَا: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَن ضَحَّىٰ قَبلَ الصَّلاةِ فَإِنَّمَا ذَبَحَ لِنَفسِهِ، وَمَن ذَبَحَ بَعدَ الصَّلاةِ فَقَد تَمَّ نُسُكُهُ وَأَصَابَ سُنَّةَ المَسلِمِينَ».

وفي رواية (خ) زَادَ: إِنَّ عِندِي دَاجِنًا جَذَعَةً.

وفي رواية (م): قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ هَذَا يَومٌ اللَّحم فِيهِ (مَكرُوهٌ) وَإِنِي عَجَّلتُ نَسِيكَتِي لِأُطعِمَ أَهلِي وَجِيرَانِي وَأَهلَ دَارِي ... وَفِيهَا: إِنَّ عِندِي عَنَاقَ لَبَنٍ هِيَ خَيرٌ مِن شَاتَي لَحمٍ، فَقَالَ: «(هِيَ خَيرُ نَسِيكَتَيكَ) ...». وَفي نُسخَةٍ: اللَّحمُ فِيهِ مَقْرُومٌ .... وفي رواية (خ): قال أبو بُرْدَةَ: وَعَرَفْتُ أَنَّ اليَوْمَ يَوْمُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ. وفي رواية (خ): وَكَانَ عِنْدَهُمْ ضَيْفٌ لَهُمْ.

وفي رواية: «مَن صَلَّىٰ صَلاتَنَا، وَوَجَّهَ قِبلَتَنَا، وَنَسَكَ نُسُكَنَا فَلَا يَذبَح حَتَّىٰ يُصَلِّي». فَقَالَ خَالِي: يَا رَسُولَ اللهِ؛ قَد نَسَكتُ (عَن ابنٍ لِي)، فَقَالَ ...

وفي رواية (خ): خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ يَومَ أَضحَىٰ إِلَىٰ البَقِيعِ فَصَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ ...

وَلَهُمَا عَن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يومَ النَّحرِ: «مَن كَانَ ذَبَحَ قَبلَ الصَّلاَةِ فَلْيُعِدْ». فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَذَا يَومٌ يُشْتَهَىٰ فِيهِ اللَّحمُ، وَذَكَرَ هَنَةً مِن جِيرَانِهِ، كَأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَدَّقَهُ قَالَ: وَعِندِي جَذَعَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن شَاتَي لَحمٍ، أَفَأَذبَحُهَا؟ قَالَ: فَرَخَّصَ لَهُ، فَقَالَ: لَا أَدرِي أَبَلَغَتْ رُخصَتُهُ مِن سِوَاهُ أَم لا؟ قَالَ: وَانكَفَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ كَبْشَينِ فَذَبَحَهُمَا، فَقَامَ النَّاسُ إِلَىٰ غُنَيمَةٍ فَتَوَزَّعُوهَا أَو قَالَ: فَتَجَزَّعُوهَا.

وفي رواية (خ): عَذَرَهُ، مَكانَ: صَدَّقَهُ.

وفي رواية (م): قَالَ: فَوَجَدَ رِيحَ لَحمٍ فَنَهَاهُم أَن يَذبَحُوا.

١٨٣٥- (خ) (٥٥٥٢) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَذبَحُ وَيَنحَرُ بِالمُصَلَّىٰ.

باب: سِنُّ الأُضْحِيَةِ

١٨٣٦- (خ م) (١٩٦٥) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الجُهَنِيِّ ﵁ قَالَ: قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِينَا ضَحَايَا، فَأَصَابَنِي جَذَعٌ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّهُ أَصَابَنِي جَذَعٌ؟ فَقَالَ: «ضَحِّ بِهِ».

١٨٣٧- (م) (١٩٦٣) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَذبَحُوا إِلا مُسِنَّةً إِلا أَن يَعسُرَ عَلَيكُم فَتَذبَحُوا جَذَعَةً مِنَ الضَّأنِ».

باب: مَا يُنْهَىٰ عَنْهُ المُضَحِّي إِذَا دَخَلَتِ العَشْرُ

١٨٣٨- (م) (١٩٧٧) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﵂ قَالَت: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا دَخَلَتِ العَشرُ وَأَرَادَ أَحَدُكُم أَن يُضَحِّي فَلا يَمَسَّ مِن شَعَرِهِ وَبَشَرِهِ شَيئًا». وفي رواية: «إِذَا دَخَلَ العَشرُ وَعِندَهُ أُضحِيَّةٌ يُرِيدُ أَن يُضَحِّيَ فَلا يَأخُذَنَّ شَعرًا، وَلا يَقلِمَنَّ ظُفُرًا».

باب: الأُضْحِيَّةُ بِكَبْشَينِ أَمْلَحَيْنِ وَالتَّسْمِيَةُ وَالتَّكْبِيرُ

١٨٣٩- (خ م) (١٩٦٦) عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: ضَحَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِكَبشَينِ أَملَحَينِ أَقرَنَينِ، قَالَ: وَرَأَيتُهُ يَذبَحُهُمَا بِيَدِهِ، وَرَأَيتُهُ وَاضِعًا قَدَمَهُ عَلَىٰ صِفَاحِهِمَا، قَالَ: وَسَمَّىٰ وَكَبَّرَ.

١٨٤٠- (م) (١٩٦٧) عَنْ عَائِشَةَ ﵂؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ بِكَبشٍ أَقرَنَ يَطَأُ فِي سَوَادٍ، وَيَبرُكُ فِي سَوَادٍ، وَيَنظُرُ فِي سَوَادٍ، فَأُتِيَ بِهِ لِيُضَحِّيَ بِهِ، فَقَالَ لها: «يَا عائشة؛ هَلُمِّي المُديَةَ». ثُمَّ قَالَ: «اشحَذِيهَا بِحَجَرٍ». فَفَعَلَت، ثُمَّ أَخَذَهَا وَأَخَذَ الكَبشَ فَأَضجَعَهُ، ثُمَّ ذَبَحَهُ، ثُمَّ قَالَ: «بِاسمِ اللهِ، اللَّهُمَّ تَقَبَّل مِن مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَمِن أُمَّةِ مُحَمَّدٍ». ثُمَّ ضَحَّىٰ بِهِ.

باب: النَّهْيُ عَنْ أَكلِ لُحومِ الأَضَاحِي بَعْدَ ثَلَاثٍ وَنَسْخهُ

١٨٤١- (خ م) (١٩٦٩) عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَىٰ ابْنِ أَزْهَرَ؛ أَنَّهُ شَهِدَ العِيدَ مَعَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ، قَالَ: ثُمَّ صَلَّيتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، قَالَ: فَصَلَّىٰ لَنَا قَبلَ الخُطبَةِ، ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَد نَهَاكُم أَن تَأكُلُوا لُحُومَ نُسُكِكُم فَوقَ ثَلاثِ لَيَالٍ، فَلا تَأكُلُوا.

١٨٤٢- (خ م) (١٩٧٠) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لا يَأكُل أَحَدٌ مِن لَحمِ أُضحِيَّتِهِ فَوقَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ» .. زَادَ (م) في رِوايةٍ: قَالَ سَالِمٌ: فَكَانَ ابنُ عُمَرَ لَا يَأكُلُ لُحُومَ الأَضَاحِي فَوقَ ثَلاثٍ.

١٨٤٣- (خ م) (١٩٧٤) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن ضَحَّىٰ مِنكُم فَلا يُصبِحَنَّ فِي بَيتِهِ بَعدَ ثَالِثَةٍ شَيئًا». فَلَمَّا كَانَ فِي العَامِ المُقبِلِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ نَفعَلُ كَمَا فَعَلنَا عَامَ أَوَّلَ؟ فَقَالَ: «لا، إِنَّ ذَاكَ عَامٌ كَانَ النَّاسُ فِيهِ بِجَهدٍ، فَأَرَدتُ أَن يَفشُوَ فِيهِم». لَفظُ (خ): «كُلُوا وَأَطعِمُوا وَادَّخِرُوا، فَإِنَّ ذَلكَ العَامَ كَانَ بِالنَّاسِ جَهدٌ، فَأَرَدتُ أَن تُعِينُوا فِيهَا».

وَرَوَىٰ (م) عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ نَحوَهُ، وَفِيهِ: «كُلُوا وَأَطعِمُوا وَاحبِسُوا أَو ادَّخِرُوا».

وَرَوَىٰ (م) عَنْ عَمْرَةَ قَالَت: سَمِعْتُ عَائِشَةَ ﷺ تَقُولُ: دَفَّ أَهلُ أَبيَاتٍ مِن أَهلِ البَادِيَةِ حَضرَةَ الأَضحَىٰ زَمَنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ادَّخِرُوا ثَلاثًا، ثُمَّ تَصَدَّقُوا بِمَا بَقِيَ». فَلَمَّا كَانَ بَعدَ ذَلكَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ النَّاسَ يَتَّخِذُونَ الأَسقِيَةَ مِن ضَحَايَاهُم، وَيَجمِلُونَ مِنهَا الوَدَكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَمَا ذَاكَ؟» قَالُوا: نَهَيتَ أَن تُؤكَلَ لُحُومُ الضَّحَايَا بَعدَ ثَلاثٍ. فَقَالَ: «إِنَّمَا نَهَيتُكُم مِن أَجلِ الدَّافَّةِ الَّتِي دَفَّت، فَكُلُوا، وَادَّخِرُوا، وَتَصَدَّقُوا». لَفظُ (خ): عَن عَبْدِ الرَّحمنِ بْنِ عَابِسٍ عَن أَبِيهِ قَالَ: قُلتُ لِعَائِشَةَ: أَنَهَىٰ النَّبِيُّ ﷺ أَن تُؤكَلَ لُحُومُ الأَضَاحِي فَوقَ ثَلاثٍ؟ قَالَت: مَا فَعَلَه إِلاَّ فِي عَامٍ جَاعَ النَّاسُ فِيهِ، فَأَرَادَ أَن يُطعِمَ الغَنِيُّ الفَقِيرَ، وَإِن كُنَّا لَنَرفَعُ الكُرَاعَ فَنَأكُلُهُ بَعدَ خَمسَ عَشْرَةَ. قِيلَ: مَا

اضطَرَّكُم إِليهِ؟ فَضَحِكَتْ، قَالَت: مَا شَبِعَ آلُ مُحمدٍ مِن خُبزِ بُرٍّ مَأدُومٍ ثَلَاثةَ أَيَّامٍ، حَتَّىٰ لَحِقَ بِاللهِ.

١٨٤٤- (خ م) (١٩٧٢) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما يَقُولُ: كُنَّا لَا نَأكُلُ مِن لُحُومِ بُدنِنَا فَوقَ ثَلاثِ مِنىٰ، فَأَرخَصَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «كُلُوا، وَتَزَوَّدُوا». قُلتُ لِعَطَاءٍ: قَالَ جَابِرٌ: حَتَّىٰ جِئنَا المَدِينَةَ؟ قَالَ: نَعَم. لَفظُ (خ): قَالَ: لَا.

وَرَوَىٰ (م) عَن ثَوبَانَ مَوْلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: قَالَ لِي رَسُول اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ: «أَصْلِحْ هَذَا اللَّحم». قَالَ: فَأَصلَحتُهُ، فَلَم يَزَل يَأكُلُ مِنهُ حَتَّىٰ بَلَغَ المَدِينَةَ. وفي رواية: ذَبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ضَحِيَّتَهُ، ثُمَّ قَالَ ... نَحوَهُ.

باب: الأَمْرُ بِإِحْسَانِ الذَّبْحِ وَالقَتْلِ

١٨٤٥- (م) (١٩٥٥) عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه قَالَ: ثِنتَانِ حَفِظتُهُما عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ كَتَبَ الإِحسَان عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ، فَإِذَا قَتَلتُم فَأَحسِنُوا القِتلَةَ، وَإِذَا ذَبَحتُم فَأَحسِنُوا الذَّبحَ، وَليُحِدَّ أَحَدُكُم شَفرَتَهُ، فَليُرِح ذَبِيحَتَهُ».

باب: فِي العَقِيقَةِ

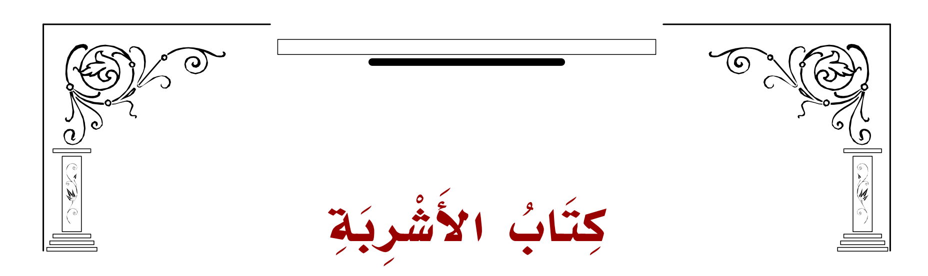
١٨٤٦- (خ) (٥٤٧٢) عَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ الضَّبِّيِّ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَعَ الغُلامِ عَقِيقَةٌ، فَأَهرِيقُوا عَنهُ دَمًا، وَأَمِيطُوا عَنهُ الأَذَىٰ». وَرَوَىٰ عَن سَلمَانَ بْنِ عَامِرٍ قال: مَعَ الغُلامِ عَقِيقَةٌ.

وروىٰ عن حَبيبِ الشَّهيدِ قال: أَمَرَني ابنُ سِيرِين أن أَسأَلَ الحَسَنَ: مِمَّن سَمِعَ حديث العَقِيقَةِ؟ فَسَأَلتُهُ، فَقَالَ: مِن سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ.

باب: فِي الفَرَعِ وَالعَتِيرَةِ

١٨٤٧- (خ م) (١٩٧٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لا فَرَعَ، وَلا عَتِيرَةَ». وَالفَرَعُ أَوَّلُ النِّتَاجِ، كَانَ يُنتَجُ لَهُم فَيَذبَحُونَهُ. زَادَ (خ): يَذبَحُونَهُ لِطَوَاغِيتِهِم، وَالعَتِيرةُ فِي رَجَبٍ.





كِتَابُ الأَشْرِبَةِ

باب: تَحْرِيمُ الخَمْرِ

١٨٤٨- (خ م) (١٩٧٩) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَت لِي شَارِفٌ مِن نَصِيبِي مِن المَغنَم يَومَ بَدرٍ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَعطَانِي شَارِفًا مِن الخُمُسِ يَومَئِذٍ، فَلَمَّا أَرَدتُ أَن أَبتَنِيَ بِفَاطِمَةَ بِنتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَاعَدتُ رَجُلًا صَوَّاغًا مِن بَنِي قَينُقَاعَ يَرتَحِلُ مَعِيَ، فَنَأتِي بِإِذخِرٍ، أَرَدتُ أَن أَبِيعَهُ مِن الصَّوَّاغِينَ، فَأَستَعِينَ بِهِ فِي وَلِيمَةِ عُرسِي، فَبَينَا أَنَا أَجمَعُ لِشَارِفَيَّ مَتَاعًا مِن الأَقتَابِ وَالغَرَائِرِ وَالحِبَالِ، وَشَارِفَايَ مُنَاخَانِ إِلَىٰ جَنبِ حُجرَةِ رَجُلٍ مِن الأنصَارِ، وَجَمَعتُ حِينَ جَمَعتُ مَا جَمَعتُ، فَإِذَا شَارِفَايَ قَد اجتُبَّت أَسنِمَتُهُمَا، وَبُقِرَت خَوَاصِرُهُمَا، وَأُخِذَ مِن أَكبَادِهِمَا، فَلَم أَملِك عَينَيَّ حِينَ رَأَيتُ ذَلكَ المَنظَرَ مِنهُمَا، قُلتُ: مَن فَعَلَ هَذَا؟ قَالُوا: فَعَلَهُ حَمزَةُ بنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ، وَهُوَ فِي هَذَا البَيتِ، فِي شَربٍ مِن الأنصَارِ، غَنَّتهُ قَينَةٌ وَأَصحَابَهُ، فَقَالَت فِي غِنَائِهَا: أَلا يَا حَمزُ لِلشُّرُفِ النِّوَاءِ، فَقَامَ حَمزَةُ بِالسَّيفِ فَاجتَبَّ أَسنِمَتَهُمَا، وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا، فَأَخَذَ مِن أَكبَادِهِمَا، فَقَالَ عَلِيٌّ: فَانطَلَقتُ حَتَّىٰ أَدخُلَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعِندَهُ زَيدُ بنُ حَارِثَةَ، قَالَ: فَعَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي وَجهِيَ الَّذِي لَقِيتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا لَكَ؟» قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَاللهِ مَا رَأَيتُ كَاليَومِ قَطُّ، عَدَا حَمزَةُ عَلَىٰ نَاقَتَيَّ فَاجتَبَّ أَسنِمَتَهُمَا، وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا، وَهَا هُوَ ذَا فِي بَيتٍ مَعَهُ شَربٌ، قَالَ: فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِرِدَائِهِ فَارتَدَاهُ، ثُمَّ انطَلَقَ يَمشِي، وَاتَّبَعتُهُ أَنَا وَزَيدُ بنُ حَارِثَةَ، حَتَّىٰ جَاءَ البَابَ الَّذِي فِيهِ حَمزَةُ، فَاستَأذَنَ فَأَذِنُوا لَهُ، فَإِذَا هُم شَربٌ، فَطَفِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَلُومُ حَمزَةَ فِيمَا فَعَلَ، فَإِذَا حَمزَةُ مُحمَرَّةٌ عَينَاهُ، فَنَظَرَ حَمزَةُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ إِلَىٰ رُكبَتَيهِ، ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إِلَىٰ سُرَّتِهِ، ثُمَّ

صَعَّدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إِلَىٰ وَجهِهِ، فَقَالَ حَمزَةُ: وَهَل أَنتُم إلا عَبِيدٌ لأَبِي. فَعَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَّهُ ثَمِلٌ، فَنَكَصَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ عَقِبَيه القَهقَرَىٰ، وَخَرَجَ وَخَرَجنَا مَعَهُ. زَادَ (خ) فِي رِوَايَةٍ: وَذَلك قَبلَ تَحرِيمَ الخَمرِ.

باب: كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ وَعُقُوبَةُ مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ

١٨٤٩- (خ م) (١٧٣٣) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنَا وَمُعَاذَ بنَ جَبَلٍ إِلَىٰ اليَمَنِ، فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ شَرَابًا يُصنَعُ بِأَرضِنَا يُقَالُ لَهُ: المِزرُ، مِن الشَّعِيرِ، وَشَرَابٌ يُقَالُ لَهُ: البِتعُ، مِن العَسَلِ، فَقَالَ: «كُلُّ مُسكِرٍ حَرَامٌ».

وفي رواية (م): فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَفتِنَا فِي شَرَابَينِ كُنَّا نَصنَعُهُما بِاليَمَنِ: البِتعُ، وَهُوَ مِن العَسَلِ يُنبَذُ حَتَّىٰ يَشتَدَّ، والمِزْرُ، وَهُو مِن الذُّرَةِ وَالشَّعِيرِ يُنبَذُ حَتَّىٰ يَشتَدَّ، قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ قَد أُعطِيَ جَوَامِعَ الكَلِمِ بِخَوَاتِمِهِ، فَقَالَ: «أَنهَىٰ عَن كُلِّ مُسكِرٍ أَسْكَرَ عَنِ الصَّلاةِ».

١٨٥٠- (م) (٢٠٠٢) عَن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ؛ أَنَّ رَجُلًا قَدِمَ مِن جَيْشَانَ -وَجَيشَانُ مِن اليَمَنِ- فَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَن شَرَابٍ يَشرَبُونَهُ بِأَرضِهِم مِن الذُّرَةِ يُقَالُ لَهُ: المِزْرُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوَمُسْكِرٌ هُو؟» قَالَ: نَعَم. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، إِنَّ عَلَىٰ اللهِ عَهْدًا لَمَن يَشْرَبُ المُسكِرَ أَن يَسْقِيَهُ مِن طِينَةِ الخَبَالِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَمَا طِينَةُ الخَبَالِ؟ قَالَ: «عَرَقُ أَهلِ النَّارِ، أَو عُصَارَةُ أَهلِ النَّارِ».

وَرَوَىٰ (خ) عَنْ أَبِي الجُوَيْرِيَةِ قَالَ: سَأَلتُ ابنَ عَبَّاسٍ عَنِ البَاذَقِ، فَقَالَ: سَبَقَ مُحَمَّدٌ ﷺ البَاذَقَ، فَمَا أَسكَرَ فَهُو حَرَامٌ، قَالَ: الشَّرَابُ الحَلَالُ الطَّيِّبُ، قَالَ: لَيسَ بَعدَ الحَلَالِ الطَّيِّبِ إِلَّا الحَرَامُ الخَبِيثُ.

١٨٥١- (خ م) (٢٠٠٣) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن شَرِبَ الخَمرَ فِي الدُّنيَا فَلَم يَتُب مِنهَا حُرِمَهَا فِي الآخِرَةِ (فَلَم يُسقَهَا)».

وفي رواية (م): «كُلُّ مُسكِرٍ خَمرٌ، وَكُلُّ مُسكِرٍ حَرَامٌ، وَمَن شَرِبَ الخَمرَ فِي الدُّنيَا، فَمَاتَ وَهُو يُدمِنُهَا . . .» نَحوَ الحديث.

باب: يَكُونُ أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الحِرَ وَالحَرِيرَ وَالخَمْرَ وَالمَعَازِفَ

١٨٥٢- (خ) (٥٥٩٠) عَنْ أَبِي عَامِرٍ أَوْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ؛ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَيَكُونَنَّ مِن أُمَّتِي أَقوَامٌ يَستَحِلُّونَ الحِرَ وَالحَرِيرَ وَالخَمرَ وَالمَعَازِفَ، وَلَيَنزِلَنَّ أَقوَامٌ إِلَىٰ جَنبِ عَلَمٍ يَرُوحُ عَلَيهِم بِسَارِحَةٍ لَهُم، يَأتِيهِم -يَعنِي الفَقِيرَ- لِحَاجَةٍ فَيَقُولُونَ: ارجِع إِلَينَا غَدًا. فَيُبَيِّتُهُم اللهُ، وَيَضَعُ العَلَمَ، وَيَمسَخُ آخَرِينَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَىٰ يَومِ القِيَامَةِ».

باب: الخَمْرُ مَا خَامَرَ العَقْلَ

١٨٥٣- (خ م) (١٩٨٠) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: كُنتُ سَاقِيَ القَومِ يَومَ حُرِّمَت الخَمرُ فِي بَيتِ أَبِي طَلْحَةَ، وَمَا شَرَابُهُم إِلا الفَضِيخُ؛ البُسرُ وَالتَّمرُ، فَإِذَا مُنَادٍ يُنَادِي، فَقَالَ: اخرُج فَانظُر. فَخَرَجتُ، فَإِذَا مُنَادٍ يُنَادِي: أَلا إِنَّ الخَمرَ قَد حُرِّمَت. قَالَ: فَجَرَت فِي سِكَكِ المَدِينَةِ، فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: اخرُج فَاهرِقهَا. فَهَرَقتُهَا، فَقَالُوا أَو قَالَ بَعضُهُم: قُتِلَ فُلانٌ، قُتِلَ فُلانٌ، وَهِيَ فِي بُطُونِهِم. (قَالَ: فَلا أَدرِي هُوَ مِن حَدِيثِ أَنَسٍ؟) فَأَنزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [المَائدة: ٩٣].

وفي رواية: إِنِي لَقَائِمٌ أَسقِيهَا أَبَا طَلْحَةَ (وَأَبَا أَيوبَ) وَرِجَالًا مِن أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ... وَفِيهَا: قَالَ: فَمَا رَاجَعُوهَا وَلا سَأَلُوا عَنهَا بَعدَ خَبرِ الرَّجلِ. وفي رواية: لَقَد حُرِّمت الخَمرُ، وَكَانَت عَامَّةُ خُمُورِهِم يَومَئِذٍ خَلِيطَ البُسرِ وَالتَّمرِ. زَادَ (خ): وَمَا نَجِدُ -يَعنِي بِالمَدِينَةِ- خَمرَ الأَعنَابِ إِلا قَلِيلًا.
وفي رواية (م): وَمَا بِالمَدِينَةِ شَرَابٌ يُشرَبُ إِلاَّ مِن تَمرٍ.

١٨٥٤- (خ م) (٣٠٣٢) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: خَطَبَ عُمَرُ عَلَىٰ مِنبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثنَىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعدُ؛ أَلا وَإِنَّ الخَمرَ نَزَلَ تَحرِيمُهَا يَومَ نَزَلَ وَهِيَ مِن خَمسَةِ أَشيَاءَ؛ مِن الحِنطَةِ، وَالشَّعِيرِ، وَالتَّمرِ، وَالزَّبِيبِ، وَالعَسَلِ، وَالخَمرُ مَا خَامَرَ العَقلَ، وَثَلاثَةٌ أَشيَاءَ وَدِدتُ أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ عَهِدَ إِلَينَا فِيهَا؛ الجَدُّ، وَالكَلالَةُ، وَأَبوَابٌ مِن أَبوَابِ الرِّبَا.

وَرَوَىٰ (خ) عَن ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: لَقَد حُرِّمَت الخَمْرُ وَمَا بِالمَدِينَةِ مِنهَا شَيءٌ.

وَرَوَىٰ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الخَمرُ مِن هَاتَينِ الشَّجَرَتَينِ: النَّخلَةِ وَالعِنَبَةِ».

باب: النَّهْيُ أَنْ يُنْبَذَ التَّمْرُ وَالزَّبِيبُ جَمِيعًا

١٨٥٥- (خ م) (١٩٨٦) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄؛ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ أَنَّهُ نَهَىٰ أَن يُنبَذَ التَّمرُ وَالزَّبِيبُ جَمِيعًا، وَنَهَىٰ أَن يُنبَذَ الرُّطَبُ وَالبُسرُ جَمِيعًا.

١٨٥٦- (خ م) (١٩٨٨) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ﵁؛ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَن (خَلِيطِ التَّمرِ وَالبُسرِ)، وَعَن خَلِيطِ الزَّبِيبِ وَالتَّمرِ، وَعَن خَلِيطِ الزَّهوِ (وَالرُّطَبِ)، وَقَالَ: انتَبِذُوا كُلَّ وَاحِدٍ عَلَىٰ حِدَتِهِ. لَفظُ (خ): أَن يُجمَعَ بينَ التَّمرِ والزَّهوِ . . .

وَرَوَىٰ (م) عَن أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَن شَرِبَ النَّبِيْذَ مِنكُم، فَلْيَشرَبهُ زَبِيبًا فَرْدًا، أَو تَمرًا فَرْدًا، أَو بُسْرًا فَرْدًا».

باب: مَا يُنْهَىٰ عَنِ الانْتِبَاذِ فِيهِ مِنَ الأَوْعِيَةِ وَنَسْخُهُ

١٨٥٧- (خ م) (١٧) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الدُّبَّاءِ، وَالحَنتَمِ، وَالمُزَفَّتِ، وَالنَّقِيرِ. وَرَوَىٰ (م) عَن زَاذَانَ قَالَ: قُلتُ لابنِ عُمرَ: حَدِّثنِي بِمَا نَهَىٰ عَنهُ النَّبِيُّ ﷺ مِن الأَشرِبةِ بِلُغَتِكَ، وَفَسِّرهُ لِي بِلُغَتِنَا، فَإِنَّ لَكُم لُغَةً سِوىٰ لُغَتِنَا، فَقَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الحَنتَمِ، وَهِيَ الجَرَّةُ، وَعَن الدُّبَّاءِ، وَهِيَ القَرْعَةُ، وَعَن المُزَفَّتِ، وَهُو المُقَيَّرُ، وَعَن النَّقِيرِ، وَهِيَ النَّخلَةُ تُنسَحُ نَسحًا، وَتُنقَرُ نَقرًا، وَأَمَرَ أَن يُنتَبَذ فِي الأَسقِيَةِ.

١٨٥٨- (خ م) (٢٠٠٠) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﵄ قَالَ: لَمَّا نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ النَّبِيذِ فِي الأَوعِيَةِ قَالُوا: لَيسَ كُلُّ النَّاسِ يَجِدُ. فَأَرخَصَ لَهُم فِي الجَرِّ غَيرِ المُزَفَّتِ.

١٨٥٩- (م) (٩٧٧) عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الحُصَيْبِ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «نَهَيتُكُم عَنِ الظُّرُوفِ، وَإِنَّ الظُّرُوفَ أَو ظَرفًا لَا يُحِلُّ شَيئًا وَلا يُحَرِّمُهُ، وَكُلُّ مُسكِرٍ حَرَامٌ».

١٨٦٠- (خ) (٥٥٩٢) عَنْ جَابِرٍ ﵁ قَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الظُّرُوفِ، فَقَالَت الأَنصَارُ: إِنَّهُ لَا بُدَّ لَنَا مِنهَا. قَالَ: «فَلاَ إِذًا».

باب: فِي شُرْبِ النَّبِيذِ إِذَا لَمْ يَشْتَدَّ وَلَمْ يُسْكِرْ

١٨٦١- (خ م) (٢٠٠٦) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﵁ قَالَ: دَعَا أَبُو أُسَيدٍ السَّاعِدِيُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي عُرسِهِ، فَكَانَت امرَأَتُهُ يَومَئِذٍ خَادِمَهُم، وَهِيَ العَرُوسُ، قَالَ سَهلٌ: تَدرُونَ مَا سَقَت رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ أَنقَعَت لَهُ تَمَرَاتٍ مِن اللَّيلِ فِي تَورٍ، فَلَمَّا أَكَلَ سَقَتهُ إِيَّاهُ. وفي رواية: في تَورٍ مِن حِجَارَةٍ، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِن الطَّعَامِ أَمَاثَتهُ فَسَقَتهُ، تخُصُّهُ بِذَلكَ. لَفظُ (خ): تُتحِفُهُ بِذَلكَ.

١٨٦٢- (م) (٢٠٠٤) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُنتَبَذُ لَهُ أَوَّلَ اللَّيلِ، فَيَشرَبُهُ إِذَا أَصبَحَ يَومَهُ ذَلكَ، وَاللَّيلَةَ الَّتِي تَجِيءُ، وَالغَدَ، وَاللَّيلَةَ الأُخرَىٰ، وَالغَدَ إِلَىٰ العَصرِ، فَإِن بَقِيَ شَيءٌ سَقَاهُ الخَادِمَ أَو أَمَرَ بِهِ فَصُبَّ.

وفي رواية له: عَن يَحيَىٰ أَبِي عُمَرَ النَّخَعِيِّ قَالَ: سَأَلَ قَومٌ ابنَ عَبَّاسٍ ﵄ عَن بَيعِ الخَمرِ وَشِرَائِهَا وَالتِّجَارَةِ فِيهَا؟ فَقَالَ: أَمُسلِمُونَ أَنتُم؟ قَالُوا: نَعَم. قَالَ: فَإِنَّهُ لَا يَصلُحُ بَيعُهَا وَلا شِرَاؤُهَا وَلا التِّجَارَةُ فِيهَا. قَالَ: فَسَأَلُوهُ عَنِ النَّبِيذِ؟ فَقَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، ثُمَّ رَجَعَ وَقَد نَبَذَ نَاسٌ مِن أَصحَابِهِ فِي حَنَاتِمَ وَنَقِيرٍ وَدُبَّاءٍ، فَأَمَرَ بِهِ فَأُهرِيقَ، ثُمَّ أَمَرَ بِسِقَاءٍ فَجُعِلَ فِيهِ زَبِيبٌ وَمَاءٌ، فَجُعِلَ مِنَ اللَّيلِ فَأَصبَحَ فَشَرِبَ مِنهُ يَومَهُ ذَلِكَ وَلَيلَتَهُ المُستَقبَلَةَ، وَمِنَ الغَدِ حَتَّىٰ أَمسَىٰ، فَشَرِبَ وَسَقَىٰ، فَلَمَّا أَصبَحَ أَمَرَ بِمَا بَقِيَ مِنهُ فَأُهرِيقَ.

١٨٦٣- (م) (٢٠٠٨) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: لَقَد سَقَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِقَدَحِي هَذَا الشَّرَابَ كُلَّهُ العَسَلَ وَالنَّبِيذَ وَالمَاءَ وَاللَّبَنَ.

باب: تَحْرِيمُ تَخْلِيلِ الخَمْرِ وَالتَّدَاوِي بِهَا

١٨٦٤- (م) (١٩٨٣) عَنْ أَنَسٍ ﵁؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنِ الخَمرِ تُتَّخَذُ خَلًّا، فَقَالَ: «لا».

١٨٦٥- (م) (١٩٨٤) عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ ﵁؛ أَنَّ طَارِقَ بنَ سُوَيدٍ الجُعفِيَّ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الخَمرِ، فَنَهَاهُ أَو كَرِهَ أَن يَصنَعَهَا، فَقَالَ: إِنَّمَا أَصنَعُهَا لِلدَّوَاءِ، فَقَالَ: «إِنَّهُ لَيسَ بِدَوَاءٍ، وَلَكِنَّهُ دَاءٌ».

باب: فِي تَخْمِيرِ الإِنَاءِ

١٨٦٦- (خ م) (٢٠١١) عَـنْ جَـابِـرٍ ﷺ قَـالَ: جَـاءَ رَجُـلٌ يُـقَـالُ لَـهُ: أَبُو حُمَيدٍ بِقَدَحٍ مِن لَبَنٍ مِن النَّقِيعِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلا خَمَّرتَهُ، وَلَو تَعرُضُ عَلَيهِ عُودًا».

١٨٦٧- (خ م) (٢٠١٢) عَـنْ جَـابِـرِ بْـنِ عَـبْـدِ الـلـهِ ﷺ يَـقُـولُ: قَـالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ جُنحُ اللَّيلِ أَو أَمسَيتُم فَكُفُّوا صِبيَانَكُم، فَإِنَّ الشَّيطَانَ يَنتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِن اللَّيلِ فَخَلُّوهُم، وَأَغلِقُوا الأَبوَابَ وَاذكُرُوا اسمَ اللهِ، فَإِنَّ الشَّيطَانَ لَا يَفتَحُ بَابًا مُغلَقًا، وَأَوكُوا قِرَبَكُم وَاذكُرُوا اسمَ اللهِ، وَخَمِّرُوا آنِيَتَكُم وَاذكُرُوا اسمَ اللهِ، وَلَو أَن تَعرُضُوا عَلَيهَا شَيئًا، وَأَطفِئُوا مَصَابِيحَكُم». وفي رواية (م): «فَإِنَّ الشَّيطَانَ لَا يَحُلُّ سِقَاءً ... وَلا يَكشِفُ إِنَاءً ...». وَفِيهَا: «فَإِنَّ الفُوَيسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَىٰ أَهلِ البَيتِ بَيتَهُم». وفي رواية: «ثِيَابَهُم».

وفي رواية (م): «فَإِنَّ فِي السَّنَةِ لَيلَةً يَنزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ، لَا يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَيسَ عَلَيهِ غِطَاءٌ أَو سِقَاءٌ لَيسَ عَلَيهِ وِكَاءٌ إِلاَّ نَزَلَ فِيهِ مِن ذَلكَ الوَبَاءِ». قَالَ اللَّيثُ: فَالأَعَاجِمُ عِندَنَا يَتَّقُونَ ذَلِكَ فِي كَانُونَ الأَوَّلِ. وفي رواية (م): «لا تُرسِلُوا فَوَاشِيَكُم إِذَا غَابَت الشَّمسُ حَتَّىٰ تَذْهَبَ فَحمَةُ العِشَاءِ ..». وفي رواية (خ): «وَاكْفِتُوا صِبيَانَكُم عِنْدَ العِشَاءِ، فَإِنَّ لِلجِنِّ انتِشَارًا وَخَطْفَةً، وَاطفِئُوا المَصَابِيحَ عِنْدَ الرُّقَادِ، فَإِنَّ الفُوَيسِقَةَ رُبَّمَا اجْتَرَّتِ الفَتِيلَةَ فَأَحرَقَت أَهلَ البَيتِ».

باب: الشُّرْبُ فِي القَدَحِ

١٨٦٨- (خ م) (٢٠٠٧) عَـنْ سَـهْـلِ بْـنِ سَـعْـدٍ ﷺ قَـالَ: ذُكِـرَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ امرَأَةٌ مِن العَرَبِ، فَأَمَرَ أَبَا أُسَيدٍ أَن يُرسِلَ إِلَيهَا، فَأَرسَلَ إِلَيهَا فَقَدِمَت، فَنَزَلَت فِي أُجُمِ بَنِي سَاعِدَةَ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ جَاءَهَا، فَدَخَلَ عَلَيهَا، فَإِذَا امرَأَةٌ مُنَكِّسَةٌ رَأسَهَا، فَلَمَّا كَلَّمَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَت: أَعُوذُ بِاللهِ

مِنكَ. قَالَ: «قَد أَعَذتُكِ مِنِّي». فَقَالُوا لَهَا: أَتَدرِينَ مَن هَذَا؟ فَقَالَت: لا. فَقَالُوا: هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ جَاءَكِ لِيَخطُبَكِ. قَالَت: أَنَا كُنتُ أَشقَىٰ مِن ذَلكَ. قَالَ سَهلٌ: فَأَقبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَومَئِذٍ حَتَّىٰ جَلَسَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ هُوَ وَأَصحَابُهُ، ثُمَّ قَالَ: «اسقِنَا»، لِسَهلٍ، قَالَ: فَأَخرَجتُ لَهُم هَذَا القَدَحَ، فَأَسقَيتُهُم فِيهِ. قَالَ أَبُو حَازِمٍ: فَأَخرَجَ لَنَا سَهلٌ ذَلكَ القَدَحَ، فَشَرِبنَا فِيهِ، قَالَ: ثُمَّ استَوهَبَهُ بَعدَ ذَلكَ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ، فَوَهَبَهُ لَهُ.

وفي رواية (خ): فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ اجلِسُوا هَا هُنَا وَدَخَلَ وَقَد أُتِيَ بِالجَونِيَّةِ فَأُنزِلَت فِي بَيْتٍ فِي نَخْلٍ فِي بَيْتٍ: أُمَيْمَةُ بِنْتُ النُّعْمَانِ بْنِ شَرَاحِيلَ وَمَعَهَا دَايَتُهَا حَاضِنَةٌ لَهَا فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيهَا النَّبِيُّ ﷺ قَالَ «هَبِي نَفسَكِ لِي» قَالَت: وَهَل تَهَبُ المَلِكَةُ نَفسَهَا لِلسُّوقَةِ؟ قَالَ: فَأَهوَىٰ بِيَدِهِ يَضَعُ يَدَهُ عَلَيهَا لِتَسكُنَ. فَقَالَت: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنكَ. فَقَالَ «قَد عُذتِ بِمَعَاذٍ». ثُمَّ خَرَجَ عَلَينَا فَقَالَ «يَا أَبَا أُسَيدٍ؛ اكسُهَا رَازِقِيَّتَينِ وَأَلحِقهَا بِأَهلِهَا».

١٨٦٩- (خ) (٥٦١٣) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَىٰ رَجُلٍ مِن الأَنصَارِ وَمَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِن كَانَ عِندَكَ مَاءٌ بَاتَ هَذِهِ اللَّيلَةَ فِي شَنَّةٍ وَإِلا كَرَعنَا». قَالَ: وَالرَّجُل يُحَوِّلُ المَاءَ فِي حَائِطِهِ، قَالَ: فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ عِندِي مَاءٌ بَائِتٌ، فَانطَلِق إِلَىٰ العَرِيشِ، قَالَ: فَانطَلَقَ بِهِمَا، فَسَكَبَ فِي قَدَحٍ، ثُمَّ حَلَبَ عَلَيهِ مِن دَاجِنٍ لَهُ، قَالَ: فَشَرِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ شَرِبَ الرَّجُلُ الَّذِي جَاءَ مَعَهُ.

١٨٧٠- (خ) (٥٦٣٨) عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ قَالَ: رَأَيتُ قَدَحَ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَكَانَ قَد انصَدَعَ، فَسَلسَلَه بِفِضَّةٍ، قَالَ: وَهُوَ قَدَحٌ جَيِّدٌ عَرِيضٌ مِن نُضَارٍ، قَالَ: قَالَ أَنَسٌ: لَقَد سَقَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي هَذَا القَدَحِ أَكثَرَ مِن كَذَا وَكَذَا. قَالَ: وَقَالَ ابنُ سِيرِينَ: إِنَّهُ كَانَ فِيهِ حَلقَةٌ مِن حَدِيدٍ، فَأَرَادَ أَنَسٌ أَن يَجعَلَ مَكَانَهَا حَلقَةً مِن ذَهَبٍ أَو فِضَّةٍ، فَقَالَ لَهُ أَبُو طَلْحَةَ: لَا تُغَيِّرَنَّ شَيئًا صَنَعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَتَرَكَهُ. وفي رواية: عَن ابْنِ سِيرِينَ؛ عَن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ قَدَحَ النَّبِيِّ ﷺ انكَسَرَ فَاتَّخَذَ مَكَانَ الشَّعبِ سِلسِلَةً مِن فِضَّةٍ.

بابٌ: النَّهْيُ عَنِ الشُّرْبِ فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ

١٨٧١- (خ م) (٢٠٦٧) عَن (عَبدِ اللهِ بْنِ عُكَيْمٍ) قَالَ: كُنَّا مَعَ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه بِالمَدَائِنِ، فَاستَسقَىٰ حُذَيْفَةُ، فَجَاءَهُ دِهقَانٌ بِشَرَابٍ فِي إِنَاءٍ مِن فِضَّةٍ، فَرَمَاهُ بِهِ، وَقَالَ: إِنِّي أُخبِرُكُم؛ أَنِّي قَد أَمَرتُهُ أَن لَا يَسقِيَنِي فِيهِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا تَشرَبُوا فِي إِنَاءِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، وَلا تَلبَسُوا الدِّيبَاجَ وَالحَرِيرَ، فَإِنَّهُ لَهُم فِي الدُّنيَا، وَهُوَ لَكُم فِي الآخِرَةِ يَومَ القِيَامَةِ». وفي رواية: فسقاه مَجُوسِيٌّ ... وفيها زاد: «ولا تأكلوا في صِحَافِهَا».

١٨٧٢- (خ م) (٢٠٦٥) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الَّذِي يَشرَبُ فِي آنِيَةِ الفِضَّةِ إِنَّمَا يُجَرجِرُ فِي بَطنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ».

وفي رواية (م): «أَنَّ الَّذِي يَأكُلُ أَو يَشرَبُ فِي آنِيَةِ الفِضَّةِ وَالذَّهَبِ ...».

بابٌ: إِذَا شَرِبَ فَالأَيْمَنُ أَحَقُّ

١٨٧٣- (خ م) (٢٠٢٩) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي دَارِنَا فَاستَسقَىٰ، فَحَلَبنَا لَهُ شَاةً، ثُمَّ شُبتُهُ مِن مَاءِ بِئرِي هَذِهِ، قَالَ: فَأَعطَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَشَرِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَأَبُو بَكرٍ عَن يَسَارِهِ، وَعُمَرُ وِجَاهَهُ، وَأَعرَابِيٌّ عَن يَمِينِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِن شُربِهِ قَالَ عُمَرُ: هَذَا أَبُو بَكرٍ يَا رَسُولَ اللهِ. يُرِيهِ إِيَّاهُ، فَأَعطَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ الأَعرَابِيَّ، وَتَرَكَ أَبَا بَكرٍ وَعُمَرَ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الأَيمَنُونَ، الأَيمَنُونَ، (الأَيمَنُونَ)». قَالَ أَنَسٌ: فَهِيَ سُنَّةٌ، فَهِيَ سُنَّةٌ، فَهِيَ سُنَّةٌ. لَفظُ (خ): «الأَيمَنُونَ، الأَيمَنُونَ، أَلَا فَيَمِّنُوا». وفي رواية: «الأَيمَنُ فَالأَيمَنُ». وَفِي أَوَّلِهَا: عَن أَنَسٍ قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ وَأَنَا ابنُ عَشرٍ، وَمَاتَ وَأَنَا ابنُ عِشرِينَ، وَكُنَّ أُمَّهَاتِي يَحثُثْنَنِي عَلَىٰ خِدمَتِهِ، فَدَخَلَ عَلَينَا دَارَنَا ...

لَفظُ (خ) فِي هَذِهِ الرِّوايَةِ نَحوَهُ [فِي سِيَاقِ نُزُولِ الحِجَابِ]، وَفِيهِ: فَكَانَ أُمَّهَاتِي يُوَاظِبنَنِي عَلَىٰ خِدمَةِ النَّبِيِّ ﷺ ... وَفِيهِ: فَكُنتُ أَعلَمَ النَّاسِ بِشَأنِ الحِجَابِ حِينَ أُنْزِلَ ...

١٨٧٤- (خ م) (٢٠٣٠) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بِشَرَابٍ، فَشَرِبَ مِنهُ، وَعَن يَمِينِهِ غُلامٌ، وَعَن يَسَارِهِ أَشيَاخٌ، فَقَالَ لِلغُلام: «أَتَأْذَنُ لِي أَن أُعطِيَ هَؤُلاءِ؟» فَقَالَ الغُلامُ: لا، وَاللهِ لَا أُوثِرُ بِنَصِيبِي مِنكَ أَحَدًا. قَالَ: فَتَلَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي يَدِهِ. وفي رواية (خ): غُلامٌ أَصغَرُ القَومِ . . .

باب: النَّهْيُ عَنِ اخْتِنَاثِ الأَسْقِيَةِ

١٨٧٥- (خ م) (٢٠٢٣) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ؛ أَنَّهُ قَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن اختِنَاثِ الأسقِيَةِ؛ أَن يُشرَبَ مِن أَفوَاهِها. وفي رواية (م): واختناثُهَا؛ أن يُقْلَبَ رأسُها ثم يُشْرَبَ منه. وفي رواية (خ): يَعنِي أَن تُكسَرَ أَفوَاهُهَا فَيُشرَبَ مِنهَا.

باب: التَّنَفُّسُ فِي الشَّرَابِ

١٨٧٦- (خ م) (٢٠٢٨) عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ ثَلاثًا، (وَيَقُولُ: «إِنَّهُ أَروَىٰ، وَأَبرَأُ، وَأَمرَأُ».) قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أَتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ ثَلاثًا.

باب: الزَّجْرُ عَنِ الشُّرْبِ قَائِمًا

١٨٧٧- (م) (٢٠٢٤) عَنْ أَنَسٍ ﷺ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ زَجَرَ عَنِ الشُّربِ قَائِمًا. وفي رواية: قَالَ قَتَادَةُ: فَقُلنَا: فَالأَكلُ؟ فَقَالَ: ذَاكَ أَشَرُّ أَو أَخبَثُ.

١٨٧٨- (م) (٢٠٢٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَشرَبَنَّ أَحَدٌ مِنكُم قَائِمًا، فَمَن نَسِيَ فَليَستَقِئْ».

باب: الرُّخْصَةُ فِي الشُّرْبِ قَائِمًا

١٨٧٩- (خ م) (٢٠٢٧) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: سَقَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِن زَمزَمَ، فَشَرِبَ قَائِمًا، (وَاستَسقَىٰ وَهُوَ عِنْدَ البَيتِ). وفي رواية (خ) زَادَ: فَحَلَفَ عِكرِمَةُ مَا كَانَ يَومَئِذٍ إِلاَّ عَلَىٰ بَعِيرٍ.

١٨٨٠- (خ) (٥٦١٦) عَنِ النَّزَّالِ بْنِ سَبُرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عَلِيٍّ ﵁؛ أَنَّهُ صَلَّىٰ الظُّهرَ، ثُمَّ قَعَدَ فِي حَوَائِجِ النَّاسِ فِي رَحبَةِ الكُوفَةِ، حَتَّىٰ حَضَرَت صَلَاةُ العَصرِ، ثُمَّ أُتِيَ بِمَاءٍ، فَشَرِبَ وَغَسَلَ وَجهَهُ وَيَدَيهِ، وَذَكَرَ رَأسَهُ وَرِجلَيهِ، ثُمَّ قَامَ فَشَرِبَ فَضلَهُ وَهُوَ قَائِمٌ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ نَاسًا يَكرَهُونَ الشُّربَ قَائِمًا، وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَنَعَ مِثلَ مَا صَنَعتُ.





كِتَابُ الأَطْعِمَةِ

بـاب: الأَكْلُ مِمَّا يَلِي الآكِلَ

١٨٨١- (خ م) (٢٠٢٢) عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: كُنتُ فِي حَجرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَت يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحفَةِ، فَقَالَ لِي: «يَا غُلَامُ؛ سَمِّ اللهَ، وَكُل بِيَمِينِكَ، وَكُل مِمَّا يَلِيكَ». زَادَ (خ): فَمَا زَالَت تِلكَ طِعمَتِي بَعدُ.

بـاب: لَعْقُ اليَدِ بَعْدَ الأَكْلِ

١٨٨٢- (خ م) (٢٠٣١) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُم طَعَامًا فَلَا يَمسَح يَدَهُ حَتَّىٰ يَلعَقَهَا أَو يُلعِقَهَا».

وَرَوَىٰ (م) عَن كَعبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأكُلُ بِثَلَاثِ أَصَابِعَ، وَيَلعَقُ يَدَهُ قَبلَ أَن يَمسَحَهَا. وَرَوَىٰ (م) عَن جَابِرٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِلَعقِ الأَصَابِعِ وَالصَّحفَةِ، وَقَالَ: «إِنَّكُم لَا تَدرُونَ فِي أَيِّهِ البَرَكَةُ».

بـاب: تَرْكُ عَيْبِ الطَّعَامِ

١٨٨٣- (خ م) (٢٠٦٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: مَا عَابَ رَسُولُ اللهِ ﷺ طَعَامًا قَطُّ، كَانَ إِذَا اشتَهَىٰ شَيئًا أَكَلَهُ، وَإِن كَرِهَهُ تَرَكَهُ. وفي رواية (م): وَإِن لَم يَشتَهِهِ سَكَتَ.

باب: ذِكْرُ اسْمِ اللهِ عِنْدَ الطَّعَامِ

١٨٨٤- (م) (٢٠١٧) عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: كُنَّا إِذَا حَضرنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا لَم نَضَع أَيدِينَا حَتَّىٰ يَبدَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَيَضَعَ يَدَهُ، وَإِنَّا حَضرنَا مَعَهُ مَرَّةً طَعَامًا فَجَاءَت جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا تُدفَعُ، فَذَهَبَت لِتَضَعَ يَدَهَا فِي الطَّعَامِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهَا، ثُمَّ جَاءَ أَعرَابِيٌّ كَأَنَّمَا يُدفَعُ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّيطَانَ يَستَحِلُّ الطَّعَامَ أَن لَا يُذكَرَ اسمُ اللهِ عَلَيهِ، وَإِنَّهُ جَاءَ بِهَذِهِ الجَارِيَةِ لِيَستَحِلَّ بِهَا فَأَخَذتُ بِيَدِهَا، فَجَاءَ بِهَذَا الأَعرَابِيِّ لِيَستَحِلَّ بِهِ فَأَخَذتُ بِيَدِهِ، وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ إِنَّ يَدَهُ فِي يَدِي مَعَ يَدِهَا».

١٨٨٥- (م) (٢٠١٨) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ؛ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيتَهُ فَذَكَرَ اللهَ عِندَ دُخُولِهِ وَعِندَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُم وَلا عَشَاءَ. وَإِذَا دَخَلَ فَلَم يَذكُرِ اللهِ عِندَ دُخُولِه قَالَ الشَّيطَانُ: أَدرَكتُمُ المَبِيتَ. وَإِذَا لَم يَذكُرِ اللهِ عِندَ طَعَامِهِ قَالَ: أَدرَكتُمُ المَبِيتَ وَالعَشَاءَ». وفي رواية: «وَإِن لَم يَذكُرِ اسمَ اللهِ عِندَ طَعَامِهِ ...».

باب: اسْتِحْبَابُ حَمْدِ اللهِ تَعَالَىٰ بَعْدَ الأَكْلِ وَالشُّرْبِ

١٨٨٦- (م) (٢٧٣٤) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ لَيَرضَىٰ عَنِ العَبدِ أَن يَأكُلَ الأَكلَةَ فَيَحمَدَهُ عَلَيهَا، أَو يَشرَبَ الشَّربَةَ فَيَحمَدَهُ عَلَيهَا».

١٨٨٧- (خ) (٥٤٥٨) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ قَالَ: «الحَمدُ للهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ غَيرَ مَكفِيٍّ وَلا مُوَدَّعٍ وَلا مُستَغنًى عَنهُ رَبَّنَا». وفي رواية: كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ، وَقَالَ مَرَّةً: إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ قَالَ: «الحَمدُ للهِ الَّذِي كَفَانَا وَأَروَانا غَيرَ مَكفِيٍّ وَلا مَكفُورٍ».

باب: وُجُوبُ الأَكْلِ وَالشُّرْبِ بِاليَمِينِ

١٨٨٨- (م) (٢٠٢٠) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُم فَليَأكُل بِيَمِينِهِ، وَإِذَا شَرِبَ فَليَشرَب بِيَمِينِهِ، فَإِنَّ الشَّيطَانَ يَأكُلُ بِشِمَالِهِ

وَيَشرَبُ بِشِمَالِهِ». وفي رواية: «لا يَأكُلَنَّ أَحَدٌ مِنكُم بِشِمَالِهِ وَلا يَشرَبَنَّ بِهَا، فَإِنَّ الشَّيطَانَ يَأكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشرَبُ بِهَا». وَكَانَ نَافِعٌ يَزِيدُ فِيهَا: «وَلا يَأخُذُ بِهَا وَلا يُعطِي بِهَا».

١٨٨٩- (م) (٢٠٢١) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَجُلًا أَكَلَ عِندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِشِمَالِهِ، فَقَالَ: «كُل بِيَمِينِكَ». قَالَ: لَا أَستَطِيعُ. قَالَ: «لا استَطَعتَ». مَا مَنَعَهُ إِلا الكِبرُ، قَالَ: فَمَا رَفَعَهَا إِلَىٰ فِيهِ.

باب: إِذَا وَقَعَتِ اللُّقْمَةُ فَلْيَأْخُذْهَا

١٨٩٠- (م) (٢٠٣٣) عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رسولُ ﷺ: «إِذَا وَقَعَت لُقمَةُ أَحَدِكُم فَليَأخُذهَا، فَليُمِط مَا كَانَ بِهَا مِن أَذًى، وَليَأكُلهَا، وَلاَ يَدَعهَا لِلشَّيطَانِ، وَلاَ يَمسَح يَدَهُ بِالمِندِيلِ حَتَّىٰ يَلعَقَ أَصَابِعَهُ، فَإِنَّهُ لاَ يَدرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ البَرَكَةُ». وفي رواية: «إِنَّ الشَّيطَانَ يَحضُرُ أَحَدَكُم عِنْدَ كُلِّ شَيءٍ مِن شَأنِهِ حَتَّىٰ يَحضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ، فَإِذَا سَقَطَت . . .» الحديث نَحوَهُ.

باب: فِي التَّوَاضُعِ عِنْدَ الأَكْلِ

١٨٩١- (م) (٢٠٤٤) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مُقعِيًا يَأكُلُ تَمرًا. وفي رواية: أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِتَمرٍ فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقسِمُهُ وَهُوَ مُحتَفِزٌ يَأكُلُ مِنهُ أَكلًا ذَرِيعًا.

١٨٩٢- (خ) (٥٣٩٩) عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنتُ عِندَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لِرَجُلٍ عِندَهُ: «لا آكُلُ وَأَنَا مُتَّكِئٌ».

باب: مَنْ دُعِيَ إِلَىٰ طَعَامٍ فَتَبِعَهُ غَيْرُهُ

١٨٩٣- (خ م) (٢٠٣٦) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِن الأَنصَارِ يُقَالُ لَهُ: أَبُو شُعَيبٍ، وَكَانَ لَهُ غُلامٌ لَحَّامٌ، فَرَأَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَعَرَفَ فِي وَجهِهِ الجُوعَ، فَقَالَ لِغُلامِهِ: وَيحَكَ؛ اصنَع لَنَا طَعَامًا لِخَمسَةِ نَفَرٍ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَن أَدعُوَ النَّبِيَّ ﷺ خَامِسَ خَمسَةٍ. قَالَ: فَصَنَعَ، ثُمَّ أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ

فَدَعَاهُ خَامِسَ خَمسَةٍ، وَاتَّبَعَهُم رَجُلٌ، فَلَمَّا بَلَغَ البَابَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ هَذَا اتَّبَعَنَا، فَإِن شِئتَ أَن تَأذَنَ لَهُ، وَإِن شِئتَ رَجَعَ». قَالَ: لا، بَل آذَنُ لَهُ يَا رَسُولَ اللهِ.

باب: فِي إِيثَارِ الضَّيْفِ وإِكْرَامِهِ

١٨٩٤- (خ م) (٢٠٥٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي مَجهُودٌ. فَأَرسَلَ إِلَىٰ بَعضِ نِسَائِهِ، فَقَالَت: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ مَا عِندِي إِلا مَاءٌ. ثُمَّ أَرسَلَ إِلَىٰ أُخرَىٰ، فَقَالَت مِثلَ ذَلكَ، حَتَّىٰ قُلنَ كُلُّهُنَّ مِثلَ ذَلكَ: لا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ مَا عِندِي إِلا مَاءٌ. فَقَالَ: «مَن يُضِيفُ هَذَا اللَّيلَةَ رَحِمَهُ اللهُ». فَقَامَ رَجُلٌ مِن الأنصَارِ فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ. فَانطَلَقَ بِهِ إِلَىٰ رَحلِهِ، فَقَالَ لامرَأَتِهِ: هَل عِندَكِ شَيءٌ؟ قَالَت: لا، إِلا قُوتُ صِبيَانِي. قَالَ: فَعَلِّلِيهِم بِشَيءٍ، فَإِذَا دَخَلَ ضَيفُنَا فَأَطفِئِ السِّرَاجَ، وَأَرِيهِ أَنَّا نَأكُلُ، فَإِذَا أَهوَىٰ لِيَأكُلَ فَقُومِي إِلَىٰ السِّرَاجِ حَتَّىٰ تُطفِئِيهِ. قَالَ: فَقَعَدُوا، وَأَكَلَ الضَّيفُ، فَلَمَّا أَصبَحَ غَدَا عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «قَد عَجِبَ اللهُ مِن صَنِيعِكُمَا بِضَيفِكُمَا اللَّيلَةَ». وفِي رِوَايَةٍ زَادَ: قَالَ: فَنَزَلَت هَذِهِ الآيَةُ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحَشْر: ٩]. وفي رواية (خ): فَبَاتَا طَاوِيَينِ ... وَفِيهَا: فَقَالَ «ضَحِكَ اللهُ اللَّيلَةَ أَو عَجِبَ مِن فِعَالِكُمَا».

١٨٩٥- (م) (٢٠٣٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَومٍ أَو لَيلَةٍ فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكرٍ وَعُمَرَ، فَقَالَ: «مَا أَخرَجَكُمَا مِن بُيُوتِكُمَا هَذِهِ السَّاعَةَ؟» قَالَا: الجُوعُ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «وَأَنَا وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لأَخرَجَنِي الَّذِي أَخرَجَكُمَا، قُومُوا». فَقَامُوا مَعَهُ، فَأَتَىٰ رَجُلًا مِنَ الأَنصَارِ فَإِذَا هُوَ لَيسَ فِي بَيتِهِ، فَلَمَّا رَأَتهُ المَرأَةُ قَالَت: مَرحَبًا وَأَهلًا. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَينَ فُلانٌ؟» قَالَت: ذَهَبَ يَستَعذِبُ لَنَا مِنَ المَاءِ. إِذ جَاءَ الأَنْصَارِيُّ فَنَظَرَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَصَاحِبَيهِ، ثُمَّ قَالَ: الحَمدُ للهِ، مَا أَحَدٌ اليَومَ أَكرَمَ أَضيَافًا مِنِّي. قَالَ: فَانطَلَقَ فَجَاءَهُم بِعِذقٍ فِيهِ بُسرٌ وَتَمرٌ وَرُطَبٌ، فَقَالَ: كُلُوا مِن هَذِهِ. وَأَخَذَ

المُدْيَةَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِيَّاكَ وَالحَلُوبَ». فَذَبَحَ لَهُم فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ وَمِن ذَلِكَ العِذقِ وَشَرِبُوا، فَلَمَّا أَن شَبِعُوا وَرَوُوا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَبِي بَكرٍ وَعُمَرَ: «وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لَتُسأَلُنَّ عَن هَذَا النَّعِيمِ يَومَ القِيَامَةِ، أَخرَجَكُم مِن بُيُوتِكُمُ الجُوعُ، ثُمَّ لَم تَرجِعُوا حَتَّىٰ أَصَابَكُم هَذَا النَّعِيمُ».

١٨٩٦- (م) (٢٠٥٥) عَنِ المِقْدَادِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: أَقبَلتُ أَنَا وَصَاحِبَانِ لِي وَقَد ذَهَبَت أَسمَاعُنَا وَأَبصَارُنَا مِنَ الجَهدِ، فَجَعَلنَا نَعرِضُ أَنفُسَنَا عَلَىٰ أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَيسَ أَحَدٌ مِنهُم يَقبَلُنَا، فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَانطَلَقَ بِنَا إِلَىٰ أَهلِهِ، فَإِذَا ثَلاثَةُ أَعنُزٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «احتَلِبُوا هَذَا اللَّبَنَ بَينَنَا». قَالَ: فَكُنَّا نَحتَلِبُ فَيَشرَبُ كُلُّ إِنسَانٍ مِنَّا نَصِيبَهُ وَنَرفَعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَصِيبَهُ، قَالَ: فَيَجِيءُ مِنَ اللَّيلِ فَيُسَلِّمُ تَسلِيمًا لَا يُوقِظُ نَائِمًا وَيُسمِعُ اليَقظَانَ، قَالَ: ثُمَّ يَأتِي المَسْجِدَ فَيُصَلِّي، ثُمَّ يَأتِي شَرَابَهُ فَيَشرَبُ، فَأَتَانِي الشَّيطَانُ ذَاتَ لَيلَةٍ وَقَد شَرِبتُ نَصِيبِي فَقَالَ: مُحَمَّدٌ يَأتِي الأَنصَارَ فَيُتحِفُونَهُ وَيُصِيبُ عِندَهُم، مَا بِهِ حَاجَةٌ إِلَىٰ هَذِهِ الجُرعَةِ، فَأَتَيتُهَا فَشَرِبتُهَا، فَلَمَّا أَن وَغَلَت فِي بَطنِي وَعَلِمتُ أَنَّهُ لَيسَ إِلَيهَا سَبِيلٌ قَالَ: نَدَّمَنِي الشَّيطَانُ فَقَالَ: وَيحَكَ مَا صَنَعتَ؟ أَشَرِبتَ شَرَابَ مُحَمَّدٍ؟ فَيَجِيءُ فَلا يَجِدُهُ فَيَدعُو عَلَيكَ فَتَهلِكُ، فَتَذهَبُ دُنيَاكَ وَآخِرَتُكَ، وَعَلَيَّ شَملَةٌ إِذَا وَضَعتُهَا عَلَىٰ قَدَمَيَّ خَرَجَ رَأسِي، وَإِذَا وَضَعتُهَا عَلَىٰ رَأسِي خَرَجَ قَدَمَايَ، وَجَعَلَ لَا يَجِيئُنِي النَّومُ، وَأَمَّا صَاحِبَايَ فَنَامَا وَلَم يَصنَعَا مَا صَنَعتُ، قَالَ: فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَسَلَّمَ كَمَا كَانَ يُسَلِّمُ، ثُمَّ أَتَىٰ المَسْجِدَ فَصَلَّىٰ، ثُمَّ أَتَىٰ شَرَابَهُ فَكَشَفَ عَنهُ فَلَم يَجِد فِيهِ شَيئًا، فَرَفَعَ رَأسَهُ إِلَىٰ السَّمَاءِ فَقُلتُ: الآنَ يَدعُو عَلَيَّ فَأَهلِكُ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَطعِم مَن أَطعَمَنِي، وَأَسقِ مَن أَسقَانِي». فَعَمَدتُ إِلَىٰ الشَّملَةِ فَشَدَدتُهَا عَلَيَّ، وَأَخَذتُ الشَّفرَةَ فَانطَلَقتُ إِلَىٰ الأَعنُزِ أَيُّهَا أَسمَنُ فَأَذبَحُهَا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَإِذَا هِيَ حَافِلَةٌ وَإِذَا هُنَّ حُفَّلٌ كُلُّهُنَّ، فَعَمَدتُ إِلَىٰ إِنَاءٍ لآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَا كَانُوا يَطمَعُونَ أَن يَحتَلِبُوا فِيهِ، قَالَ: فَحَلَبتُ فِيهِ حَتَّىٰ عَلَتهُ رَغوَةٌ، فَجِئتُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَشَرِبتُم شَرَابَكُمُ اللَّيلَةَ؟» قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ اشرَب، فَشَرِبَ ثُمَّ نَاوَلَنِي، فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ اشرَب،

فَشَرِبَ ثُمَّ نَاوَلَنِي، فَلَمَّا عَرَفتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَد رَوِيَ وَأَصَبتُ دَعوَتَهُ ضَحِكتُ حَتَّىٰ أُلقِيتُ إِلَىٰ الأَرضِ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِحدَىٰ سَوآتِكَ يَا مِقدَادُ». فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ كَانَ مِن أَمرِي كَذَا وَكَذَا، وَفَعَلتُ كَذَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا هَذِهِ إِلا رَحمَةٌ مِنَ اللهِ، أَفَلا كُنتَ آذَنتَنِي فَنُوقِظَ صَاحِبَينَا فَيُصِيبَانِ مِنهَا». قَالَ: فَقُلتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ مَا أُبَالِي إِذَا أَصَبتَهَا وَأَصَبتُهَا مَعَكَ مَن أَصَابَهَا مِنَ النَّاسِ.

باب: اسْتِحْبَابُ دُعَاءِ الضَّيْفِ لِأَهْلِ الطَّعَامِ

١٨٩٧- (م) (٢٠٤٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ رضي الله عنهما قَالَ: نَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ أَبِي، قَالَ: فَقَرَّبنَا إِلَيهِ طَعَامًا وَوَطبَةً فَأَكَلَ مِنهَا، ثُمَّ أُتِيَ بِتَمرٍ فَكَانَ يَأكُلُهُ وَيُلقِي النَّوَىٰ بَينَ إِصبَعَيهِ، وَيَجمَعُ السَّبَّابَةَ وَالوُسطَىٰ، ثُمَّ أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَهُ، ثُمَّ نَاوَلَهُ الَّذِي عَن يَمِينِهِ، قَالَ: فَقَالَ أَبِي وَأَخَذَ بِلِجَامِ دَابَّتِهِ: ادعُ اللهَ لَنَا. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِك لَهُم فِي مَا رَزَقتَهُم وَاغفِر لَهُم وَارحَمهُم».

باب: طَعَامُ الاثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ

١٨٩٨- (خ م) (٢٠٥٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «طَعَامُ الاثنَينِ كَافِي الثَّلاثَةِ، وَطَعَامُ الثَّلاثَةِ كَافِي الأَربَعَةِ».

وَرَوَىٰ (م) عَن جَابِرِ بْنِ عَبدِ اللهِ يَقُولُ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «طَعَامُ الوَاحِدِ يَكفِي الاثنَينِ، وَطَعَامُ الاثنَينِ يَكفِي الأَربَعَةَ، وَطَعَامُ الأَربَعَةِ يَكفِي الثَّمَانِيَةَ».

باب: المُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ

١٨٩٩- (خ م) (٢٠٦٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ضَافَهُ ضَيفٌ وَهُوَ كَافِرٌ، فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِشَاةٍ فَحُلِبَت، فَشَرِبَ حِلابَهَا، ثُمَّ أُخرَىٰ فَشَرِبَهُ، ثُمَّ أُخرَىٰ فَشَرِبَهُ، حَتَّىٰ شَرِبَ حِلابَ سَبعِ شِيَاهٍ، ثُمَّ إِنَّهُ أَصبَحَ فَأَسلَمَ، فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِشَاةٍ، فَشَرِبَ حِلابَهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِأُخرَىٰ فَلَم يَستَتِمَّهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «المُؤمِنُ (يَشرَبُ) فِي مِعىً وَاحِدٍ، وَالكَافِرُ

(يَشرَبُ) فِي سَبعَةِ أَمعَاءٍ». وفي رواية: «المُؤمِنُ يَأكُلُ . . .». لفظ (خ) مُختصَرٌ: أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَأْكُلُ أَكْلًا كَثِيرًا فَأَسْلَمَ، فَكَانَ يَأْكُلُ أَكْلًا قَلِيلًا، فذُكِرَ ذلك لِلنَّبِيِّ ﷺ . . . الحديث.

وَلَهُمَا عَن نَافِعٍ قَالَ: رَأَىٰ ابنُ عُمرَ مِسكِينًا، فَجَعَلَ يَضَعُ بينَ يَدَيهِ، ويَضَعُ بَينَ يَديهِ، قَالَ: فَجَعَلَ يَأكُلُ أَكلًا كَثِيرًا، قَالَ: فَقَالَ: لَا يُدخَلَنَّ هَذَا عَلَيَّ، فَإِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ . . . فَذَكَرَ نَحوَهُ. لفظ (خ): عَن نَافِعٍ قَالَ: كَانَ ابنُ عُمَرَ لَا يَأكُلُ حَتَّىٰ يُؤتَىٰ بِمِسكِينٍ يَأكُلُ مَعَهُ، فَأَدخَلتُ رَجُلًا يَأكُلُ مَعَهُ . . . نَحوَهُ.

باب: قَسْمُ التَّمْرِ وَالنَّهْيُ عَنِ الإِقْرَانِ فِيهِ

١٩٠٠- (خ م) (٢٠٤٥) عَنْ جَبَلَةَ بْنِ سُحَيْمٍ قَالَ: كَانَ ابنُ الزُّبَيرِ يَرزُقُنَا التَّمرَ، قَالَ: وَقَد كَانَ أَصَابَ النَّاسَ يَومَئِذٍ جَهدٌ، وَكُنَّا نَأكُلُ، فَيَمُرُّ عَلَينَا ابنُ عُمَرَ وَنَحنُ نَأكُلُ فَيَقُولُ: لَا تُقَارِنُوا، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَنِ الإِقرَانِ، إِلا أَن يَستَأذِنَ الرَّجُلُ أَخَاهُ. قَالَ شُعبَةُ: لَا أُرَىٰ هَذِهِ الكَلِمَةَ إِلا مِن كَلِمَةِ ابْنِ عُمَرَ، يَعنِي الاستِئذَانَ. وفي رواية (خ): كُنَّا بِالمَدِينَةِ فِي بَعضِ أَهلِ العِراقِ، فَأَصَابَنَا سَنَةٌ . . . وفي رواية لَهُ: نَهَىٰ عَنِ القِرَانِ . . .

وَلَهُمَا عَنِ الثَّورِي؛ عَن جَبَلَةَ؛ عَن ابْنِ عُمَرَ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَن يَقْرِنَ الرَّجُلُ بَينَ التَمرَتَينِ حَتَّىٰ يَستَأذِنَ أَصحَابَهُ.

١٩٠١- (خ) (٥٤١١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ يومًا بَينَ أَصحَابِهِ تَمرًا، فَأَعطَىٰ كُلَّ إِنسَانٍ سَبعَ تَمَرَاتٍ، فَأَعطَانِي سَبعَ تَمَرَاتٍ، إِحدَاهُنَّ حَشَفَةٌ، فَلَم يَكُن فِيهِنَّ تَمرَةٌ أَعجَبَ إِلَيَّ مِنهَا، شَدَّت فِي مَضَاغِي.

وفي رواية: عَن أَبِي عُثمَانَ قَالَ: تَضَيَّفتُ أَبَا هُرَيْرَةَ سَبعًا، فَكَانَ هُوَ وَامرَأَتُهُ وَخَادِمُهُ يَعتَقِبُونَ اللَّيلَ أَثلاثًا، يُصَلِّي هَذَا ثُمَّ يُوقِظُ هَذَا، وَسَمِعتُهُ يَقُولُ: قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَينَ أَصحَابِهِ تَمرًا . . .

باب: مَا يُحمَدُ مِنَ الطَّعَام

١٩٠٢- (خ م) (٢٠٤١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ خَيَّاطًا دَعَا رَسُولَ اللهِ ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَهُ، قَالَ أَنَسُ بنُ مَالِكٍ: فَذَهَبتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَىٰ ذَلكَ الطَّعَامِ، فَقَرَّبَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ خُبزًا مِن شَعِيرٍ وَمَرَقًا فِيهِ دُبَّاءٌ وَقَدِيدٌ، قَالَ أَنَسٌ: فَرَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ مِن حَوَالَي الصَّحفَةِ، قَالَ: فَلَم أَزَل أُحِبُّ الدُّبَّاءَ مُنذُ يَومَئِذٍ. وفي رواية: يَأكُلُ مِن ذَلكَ الدُّبَّاءِ (وَيُعجِبُهُ). قَالَ: فَلَمَّا رَأيتُ ذَلِكَ جَعَلتُ أُلقِيهِ إِلَيهِ (وَلا أَطْعَمُهُ). وفي رواية (م): قَالَ أَنَسٌ: فَمَا صُنِعَ لِي طَعامٌ بَعدُ وأنَا أَقدِرُ عَلَىٰ أن يُصنَعَ فِيهِ إِلا صُنِعَ.

١٩٠٣- (م) (٢٠٤٦) عَنْ عَائِشَةَ ﷺ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لا يَجُوعُ أَهلُ بَيتٍ عِندَهُم التَّمرُ». وفي رواية: قَالَت: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا عائشَةُ؛ بَيتٌ لَا تَمرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهلُهُ، يَا عائشةُ؛ بَيتٌ لَا تَمرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهلُهُ، أَو جَاعَ أَهلُهُ». قَالَهَا مَرَّتَينِ أَو ثَلاثًا.

١٩٠٤- (م) (٢٠٥١) عَنْ عَائِشَةَ ﷺ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «نِعمَ الأُدُمُ أَوِ الإِدَامُ الخَلُّ».

١٩٠٥- (م) (٢٠٥٢) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِي ذَاتَ يَومٍ إِلَىٰ مَنزِلِهِ، فَأَخرَجَ إِلَيهِ فِلَقًا مِن خُبزٍ، فَقَالَ: «مَا مِن أُدُمٍ؟» فَقَالُوا: لا، إِلا شَيءٌ مِن خَلٍّ. قَالَ: «فَإِنَّ الخَلَّ نِعمَ الأُدُمُ». قَالَ جَابِرٌ: فَمَا زِلتُ أُحِبُّ الخَلَّ مُنذُ سَمِعتُهَا مِن نَبِيِّ اللهِ ﷺ.

وفي رواية: قَالَ: كُنتُ جَالِسًا فِي دَارِي، فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَشَارَ إِلَيَّ فَقُمتُ إِلَيهِ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَانطَلَقنَا حَتَّىٰ أَتَىٰ بَعضَ حُجَرِ نِسَائِهِ، فَدَخَلَ ثُمَّ أَذِنَ لِي فَدَخَلتُ الحِجَابَ عَلَيهَا، فَقَالَ: «هَل مِن غَدَاءٍ؟» فَقَالُوا: نَعَم. فَأُتِيَ بِثَلاثَةِ أَقرِصَةٍ فَوُضِعنَ عَلَىٰ بُنِّي، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قُرصًا فَوَضَعَهُ بَينَ يَدَيهِ، ثُمَّ أَخَذَ قُرصًا آخَرَ فَوَضَعَهُ بَينَ يَدَيَّ، ثُمَّ أَخَذَ الثَّالِثَ فَكَسَرَهُ بِاثنَينِ، فَجَعَلَ نِصفَهُ بَينَ

يَدَيهِ وَنِصفَهُ بَينَ يَدَيَّ، ثُمَّ قَالَ: «هَل مِن أُدُمٍ؟» قَالُوا: لا، إلا شَيءٌ مِن خَلٍّ. قَالَ: «هَاتُوهُ، فَنِعمَ الأُدُمُ هُوَ». وفي نسخة: علىٰ بَتِّيٍّ.

١٩٠٦- (م) (٢٠٤٨) عَنْ عَائِشَةَ ﵂؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي عَجوَةِ العَالِيَةِ شِفَاءً، أَو إِنَّهَا تِريَاقٌ أَوَّلَ البُكرَةِ».

باب: إِبَاحَةُ أَكْلِ الثُّومِ

١٩٠٧- (م) (٢٠٥٣) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ ﵁ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَزَلَ عَلَيهِ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي السُّفلِ وَأَبُو أَيُّوبَ فِي العُلوِ، قَالَ: فَانتَبَهَ أَبُو أَيُّوبَ لَيلَةً فَقَالَ: نَمشِي فَوقَ رَأسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَتَنَحَّوا فَبَاتُوا فِي جَانِبٍ، ثُمَّ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «السُّفلُ أَرفَقُ». فَقَالَ: لَا أَعلُو سَقِيفَةً أَنتَ تَحتَهَا، فَتَحَوَّلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي العُلوِ وَأَبُو أَيُّوبَ فِي السُّفلِ، فَكَانَ يَصنَعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا، فَإِذَا جِيءَ بِهِ إِلَيهِ سَأَلَ عَن مَوضِعِ أَصَابِعِهِ فَيَتَتَبَّعُ مَوضِعَ أَصَابِعِهِ، فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا فِيهِ ثُومٌ، فَلَمَّا رُدَّ إِلَيهِ سَأَلَ عَن مَوضِعِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقِيلَ لَهُ: لَم يَأكُل. فَفَزِعَ وَصَعِدَ إِلَيهِ، فَقَالَ: أَحَرَامٌ هُوَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لا، وَلَكِنِّي أَكرَهُهُ». قَالَ: فَإِنِّي أَكرَهُ مَا تَكرَهُ أَو مَا كَرِهتَ، قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُؤتَىٰ.

باب: أَكْلُ القِثَّاءِ بِالرُّطَبِ

١٩٠٨- (خ م) (٢٠٤٣) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ ﵄ قَالَ: رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأكُلُ القِثَّاءَ بِالرُّطَبِ.

باب: فِي الكَبَاثِ الأَسْوَدِ

١٩٠٩- (خ م) (٢٠٥٠) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَرِّ الظَّهرَانِ، وَنَحنُ نَجنِي الكَبَاثَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَيكُم بِالأَسوَدِ مِنهُ». قَالَ: فَقُلنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ كَأَنَّكَ رَعَيتَ الغَنَمَ. قَالَ: «نَعَم، وَهَل مِن نَبِيٍّ إِلا وَقَد رَعَاهَا». (أَو نَحوَ هَذَا مِن القَولِ).

وَرَوَىٰ (خ): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا إِلاَّ

رَعَىٰ الغَنَمَ». فقَالَ أصحابُهُ: وأنتَ؟ فَقَالَ: «نَعَم، كُنتُ أَرعَاهَا عَلَىٰ قَرَارِيطَ لِأَهلِ مَكَّةَ».

باب: فِي أَكْلِ الأَرْنَبِ

١٩١٠- (خ م) (١٩٥٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: مَرَرنَا فَاستَنفَجنَا أَرنَبًا بِمَرِّ الظَّهرَانِ، فَسَعَوا عَلَيهِ فَلَغَبُوا، قَالَ: فَسَعَيتُ حَتَّىٰ أَدرَكتُهَا، فَأَتَيتُ بِهَا أَبَا طَلْحَةَ، فَذَبَحَهَا، فَبَعَثَ بِوَرِكِهَا وَفَخِذَيهَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَتَيتُ بِهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَبِلَهُ. زَادَ (خ) فِي رِوايَةٍ: وَأَكَلَ مِنهُ.

باب: فِي أَكْلِ الضَّبِّ

١٩١١- (خ م) (١٩٤٣) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ يَقُولُ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الضَّبِّ، فَقَالَ: «لَستُ بِآكِلِهِ، وَلا مُحَرِّمِهِ». وفي رواية: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ مَعَهُ نَاسٌ مِن أَصحَابِهِ فِيهِم سَعدٌ، وَأُتُوا بِلَحمِ ضَبٍّ، فَنَادَت امرَأَةٌ مِن نِسَاءِ النبيِّ ﷺ: إِنَّهُ لَحمُ ضَبٍّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلُوا، فَإِنَّهُ حَلالٌ، وَلَكِنَّهُ لَيس مِن طَعَامِي». لَفظُ (خ): «فَإِنَّهُ حَلَالٌ، أَو قَالَ: لَا بَأسَ بِهِ -شَكَّ فِيهِ- ...».

١٩١٢- (خ م) (١٩٤٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﷺ؛ أَنَّ خَالِدَ بنَ الوَلِيدِ ﷺ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: سَيفُ اللهِ أَخبَرَهُ؛ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَىٰ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهِيَ خَالَتُهُ وَخَالَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَوَجَدَ عِندَهَا ضَبًّا مَحنُوذًا، قَدِمَت بِهِ أُختُهَا حُفَيدَةُ بِنتُ الحَارِثِ مِن نَجدٍ، فَقَدَّمَت الضَّبَّ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَ قَلَّمَا يُقَدَّمُ إِلَيهِ طَعَامٌ حَتَّىٰ يُحَدَّثَ بِهِ وَيُسَمَّىٰ لَهُ، فَأَهوَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ إِلَىٰ الضَّبِّ، فَقَالَت امرَأَةٌ مِن النِّسوَةِ الحُضُورِ: أَخبِرنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِمَا قَدَّمتُنَّ لَهُ. قُلنَ: هُوَ الضَّبُّ يَا رَسُولَ اللهِ. فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ، فَقَالَ خَالِدُ بنُ الوَلِيدِ: أَحَرَامٌ الضَّبُّ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «لا، وَلَكِنَّهُ لَم يَكُن بِأَرضِ قَومِي، فَأَجِدُنِي أَعَافُهُ». قَالَ خَالِدٌ: فَاجتَرَرتُهُ فَأَكَلتُهُ، وَرَسُولُ اللهِ يَنظُرُ فَلَم يَنهَنِي.

وفي رواية: قَالَ: أَهدَت خَالَتِي أمُّ حُفَيدٍ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ سَمنًا وَأَقِطًا وَأَضُبًّا، فَأَكَلَ مِن السَّمْنِ وَالأَقِطِ، وَتَرَكَ الضَّبَّ تَقَذُّرًا، وَأُكِلَ عَلَىٰ مَائِدَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَو كَانَ حَرَامًا مَا أُكِلَ عَلَىٰ مَائِدَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. وفي رواية (خ) زَادَ: وَلا آمُرَ بِأَكلِهِنَّ. وفي رواية (م): وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يَأكُلُ شَيئًا حَتَّىٰ يَعلَمَ مَا هُوَ.

١٩١٣- (م) (١٩٤٩) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِضَبٍّ فَأَبَىٰ أَن يَأكُلَ مِنهُ، وَقَالَ: «لا أَدرِي لَعَلَّهُ مِنَ القُرُونِ الَّتِي مُسِخَت».

١٩١٤- (م) (١٩٥١) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّا بِأَرضٍ مَضَبَّةٍ فَمَا تَأمُرُنَا أَو فَمَا تُفتِينَا؟ قَالَ: «ذُكِرَ لِي أَنَّ أُمَّةً مِن بَنِي إِسرَائِيلَ مُسِخَت». فَلَم يَأمُر وَلَم يَنهَ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَلَمَّا كَانَ بَعدَ ذَلكَ قَالَ عُمَرُ: إِنَّ اللهَ لَيَنفَعُ بِهِ غَيرَ وَاحِدٍ، وَإِنَّهُ لَطَعَامُ عَامَّةِ هَذِهِ الرِّعَاءِ، وَلَو كَانَ عِندِي لَطَعِمتُهُ، إِنَّمَا عَافَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

وفي رواية (م): أَنَّ أَعرَابِيًّا أَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي فِي غَائِطٍ مَضَبَّةٍ، وَإِنَّهُ عَامَّةُ طَعَامِ أَهلِي. قَالَ: فَلَم يُجِبهُ، فَقُلنَا: عَاوِدهُ، فَعَاوَدَهُ، فَلَم يُجِبهُ ثَلاثًا، ثُمَّ نَادَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الثَّالِثَةِ فَقَالَ: «يَا أَعرَابِيُّ؛ إِنَّ اللهَ لَعَنَ أَو غَضِبَ عَلَىٰ سِبطٍ مِن بَنِي إِسرَائِيلَ فَمَسَخَهُم دَوَابَّ يَدِبُّونَ فِي الأَرضِ، فَلا أَدرِي لَعَلَّ هَذَا مِنهَا، فَلَستُ آكُلُهَا، وَلا أَنهَىٰ عَنهَا».

بابٌ: فِي جَوَازِ أَكْلِ الجَرَادِ

١٩١٥- (خ م) (١٩٥٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَىٰ رضي الله عنهما قَالَ: غَزَونَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ سَبعَ غَزَوَاتٍ نَأكُلُ الجَرَادَ. لفظ (خ): كُنَّا نَأكُلُ مَعَهُ الجَرَاد.

بابٌ: فِي جَوَازِ أَكْلِ لُحُومِ الخَيْلِ

١٩١٦- (خ م) (١٩٤١) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ يَومَ خَيبَرَ عَن لُحُومِ الحُمُرِ الأَهلِيَّة، وَأَذِنَ فِي لُحُومِ الخَيلِ. لَفظُ (خ): وَرَخَّصَ..

١٩١٧- (خ م) (١٩٤٢) عَنْ أَسْمَاءَ ﵄ قَالَت: نَحرنَا فَرَسًا عَلَىٰ عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَكَلنَاهُ.

باب: النَّهْيُ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ وَعِلَّةُ ذَلِكَ

١٩١٨- (خ م) (١٩٤٠) عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَيبَرَ أَصَبنَا حُمُرًا (خَارِجًا مِن القَريَةِ)، فَطَبَخنَا مِنهَا، فَنَادَىٰ مُنَادِي رَسُولِ اللهِ ﷺ: «أَلا إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ يَنهَيَانِكُم عَنهَا، فَإِنَّهَا رِجسٌ (مِن عَمَلِ الشَّيطَانِ)». فَأُكفِئَت القُدُورُ بِمَا فِيهَا، وَإِنَّهَا لَتَفُورُ بِمَا فِيهَا.

١٩١٩- (خ م) (١٩٣٩) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: لَا أَدرِي؛ إِنَّمَا نَهَىٰ عَنهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِن أَجلِ أَنَّهُ كَانَ حَمُولَةَ النَّاسِ، فَكَرِهَ أَن تَذهَبَ حَمُولَتُهُم، أَو حَرَّمَهُ فِي يَومِ خَيبَرَ، لُحُومَ الحُمُرِ الأَهلِيَّةِ؟

وَلَهمَا عَن عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوفَىٰ نَحوَ حَدِيثِ أَنَسٍ. وفي رواية: قَالَ: أَصَابتنَا مَجَاعَةٌ لَيَالِي خَيبَرَ، وَنَحنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ... وَفِيهَا: فَقَالَ نَاسٌ: إِنَّمَا نَهَىٰ عَنهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَنَّها لَم تُخَمَّس. وَقَالَ آخَرُونَ: نَهَىٰ عَنهَا أَلبَتَّةَ. زَادَ (خ) فِي رِوايَةٍ: لِأَنَّهَا كَانَت تَأكُلُ العَذِرَةَ.

باب: النَّهْيُ عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ وَذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ

١٩٢٠- (خ م) (١٩٣٢) عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيِّ ﵁ قَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن أَكلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِن السِّبَاعِ.

وَرَوَىٰ (م) عَن ابْنِ عَبَّاسٍ مِثلَهُ، وَزَادَ: وَعَن كُلِّ ذِي مِخلَبٍ مِنَ الطَّيرِ.

❀ ❀ ❀



كِتَابُ اللِّبَاسِ وَالزِّينَةِ

باب: النَّهْيُ عَنْ لُبْسِ الحَرِيرِ عَلَى الرِّجَالِ وَإِبَاحَةُ الانْتِفَاعِ بِهِ وَبِثَمَنِهِ

١٩٢١- (خ م) (٢٠٦٨) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما؛ أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه رَأَىٰ حُلَّةً سِيَرَاءَ عِنْدَ بَابِ المَسْجِدِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَو اشتَرَيتَ هَذِهِ فَلَبِستَهَا لِلنَّاسِ يَومَ الجُمُعَةِ، وَلِلوَفدِ إِذَا قَدِمُوا عَلَيكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّمَا يَلبَسُ هَذِهِ مَن لَا خَلاقَ لَهُ فِي الآخِرَةِ». ثُمَّ جَاءَت رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنهَا حُلَلٌ، فَأَعطَىٰ عُمَرَ مِنهَا حُلَّةً، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ كَسَوتَنِيهَا وَقَد قُلتَ فِي حُلَّةِ عُطَارِدٍ مَا قُلتَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي لَم أَكسُكَهَا لِتَلبَسَهَا». فَكَسَاهَا عُمَرُ أَخًا لَهُ مُشرِكًا بِمَكَّةَ.

وفي رواية: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَبِيعُهَا وَتُصِيبُ بِهَا حَاجَتَكَ». وفي رِوَايَةٍ (م): وَبَعَثَ إِلَىٰ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ بِحُلَّةٍ ... وَفِيهَا: وأَمَّا أُسَامَةُ فَرَاحَ فِي حُلَّتِهِ، فَنَظَرَ إِلَيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَظَرًا عَرَفَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَد أَنكَرَ مَا صَنَعَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا تَنظُرُ إِلَيَّ؟ فَأَنتَ بَعَثتَ إِلَيَّ بِهَا. فَقَالَ: «إِنِّي لَم أَبعَث إِلَيكَ لِتَلبَسَهَا، وَلكِنِّي بَعَثتُ بِهَا إِلَيكَ لِتُشَقِّقَهَا خُمُرًا بَينَ نِسَائِكَ».

وفي رواية: ابْتَعْ هَذِهِ فَتَجَمَّلْ بِهَا لِلعِيدِ وَلِلوَفْدِ ... وَفِيهَا: ثُمَّ أَرسَلَ إِلَيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِجُبَّةِ دِيبَاجٍ ... وَفِيهَا: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَبِيعُهَا وَتُصِيبُ بِهَا حَاجَتَكَ». وفي رواية: «إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيكَ لِتَستَمتِعَ بِهَا». وفي رواية (خ): «وَلَكِنْ تَبِيعُهَا أَو تَكْسُوْهَا».

وفي رواية (م): رَأَىٰ عُمَرُ عُطَارِدًا التَّمِيمِي يُقِيمُ بِالسُّوقِ حُلَّةً سِيَرَاءَ، وَكَانَ رَجُلًا يَغشَىٰ المُلُوكَ وَيُصِيبُ مِنهُم ... وَفِيهَا: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّمَا يَلبَسُ الحَرِيرَ فِي الدُّنيَا مَن ...» الحديث.

وفي رواية: عَن يَحيَىٰ بْنِ أَبِي إِسحَاقَ قَالَ: قَالَ لِي سَالِمُ بنُ عَبْدِ اللهِ؛ فِي الإِستَبرَقِ؟ قَالَ: قُلتُ: مَا غَلُظَ مِن الدِّيباجِ وَخَشُنَ مِنهُ . . . وَذَكَرَ الحَدِيثَ، زَادَ (خ) فِي آخِرِهَا: فَكَانَ ابنُ عُمَرَ يَكرَهُ العَلَمَ فِي الثَّوبِ لِهَذَا الحَدِيثِ.

وَرَوَىٰ (م) عَن عَبْدِ اللهِ مَولَىٰ أَسمَاءَ بِنتِ أَبِي بَكرٍ قَالَ: أَرسَلَتنِي أَسمَاءُ إِلَىٰ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ فَقَالَت: بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَرِّمُ أَشيَاءَ ثَلاثَةً: العَلَمَ فِي الثَّوبِ، وَمِيثَرَةَ الأُرجُوان، وَصَومَ رَجَبٍ كُلِّهِ. فَقَالَ لِي عَبدُ اللهِ: أَمَّا مَا ذَكَرتَ مِن رَجَبٍ، فَكَيفَ بِمَن يَصُومُ الأَبَدَ؟ وَأَمَّا مَا ذَكَرتَ مِن العَلَمِ فِي الثَّوبِ، فَإِنِي سَمِعتُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ يَقُولُ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا يَلبَسُ الحَرِيرَ مَن لَا خَلاقَ لَهُ». فَخِفْتُ أَن يَكُونَ العَلَمُ مِنهُ، وَأَمَّا مِيْثَرَةُ الأُرجُوَانِ، فَهَذِهِ مِيثَرَةُ عَبْدِ اللهِ. فَإِذَا هِيَ أُرجُوَانٌ، فَرَجَعتُ إِلَىٰ أَسمَاءَ فَخَبَّرتُها، فَقَالَت: هَذِهِ جُبَّةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَأَخرَجَت إِليَّ جُبَّةَ طَيَالِسَةٍ كِسْرَوَانِيَّةٍ، لَهَا لِبْنَةُ دِيبَاجٍ، وَفَرْجَيْهَا مَكْفُوفَين بِالدِّيبَاجِ، فَقَالَت: هَذِهِ كَانَت عِنْدَ عَائِشَةَ حَتَّىٰ قُبِضَتْ، فَلَمَّا قُبِضَتْ قَبَضتُهَا، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَلبَسُهَا، فَنَحنُ نَغسِلُهَا لِلمَرضَىٰ، يُسْتَشْفَىٰ بِهَا.

وَرَوَىٰ (م) عَن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: لَبِسَ النَّبِيُّ ﷺ يَومًا قَبَاءً مِن دِيْبَاجٍ أُهدِيَ لَهُ، ثُمَّ أَوشَكَ أَن نَزَعَهُ، فَأَرسَلَ بِهِ إِلَىٰ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، فَقِيلَ لَهُ: قَد أَوْشَكَ مَا نَزَعْتَهُ يَا رَسُولَ اللهِ. فَقَالَ: «نَهَانِي عَنهُ جِبرِيلُ». فَجَاءَهُ عُمَرُ يَبكِي، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ كَرِهتَ أَمرًا وَأَعطَيتَنِيهِ، فَمَا لِي؟ قَالَ: «إِني لَم أُعطِكَهُ لِتَلْبَسَهُ، إِنَّمَا أَعطَيتُكَهُ تَبِيعُهُ». فَبَاعَهُ بِأَلفَي دِرهَم.

١٩٢٢- (خ م) (٢٠٦٩) عَنْ خَلِيفَةَ بْنِ كَعْبٍ أَبِي ذِبْيَانَ قَالَ: سَمِعتُ عَبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيرِ رضي الله عنهما يَخطُبُ يَقُولُ: (أَلا لَا تُلبِسُوا نِسَاءَكُم الحَرِيرَ)، فَإِنِّي سَمِعتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَلبَسُوا الحَرِيرَ، فَإِنَّهُ مَن لَبِسَهُ فِي الدُّنيَا لَم يَلبَسهُ فِي الآخِرَةِ».

١٩٢٣- (خ م) (٢٠٧٥) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: أُهدِيَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَرُّوجُ حَرِيرٍ، فَلَبِسَهُ، ثُمَّ صَلَّىٰ فِيهِ، ثُمَّ انصَرَفَ فَنَزَعَهُ نَزعًا شَدِيدًا كَالكَارِهِ لَهُ، ثُمَّ قَالَ: «لا يَنبَغِي هَذَا لِلمُتَّقِينَ».

باب: النَّهْيُ عَنْ لُبْسِ الحَرِيرِ إِلَّا قَدْرَ أَرْبَعَةِ أَصَابِعَ

١٩٢٤- (خ م) (٢٠٦٩) عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: كَتَبَ إِلَينَا عُمَرُ، وَنَحنُ بِأَذرَبِيجَانَ: (يَا عُتبَةُ بنَ فرقَدٍ؛ إِنَّهُ لَيسَ مِن كَدِّكَ، وَلا مِن كَدِّ أَبِيكَ، وَلا مِن كَدِّ أُمِّكَ، فَأَشبِعِ المُسلِمِينَ فِي رِحَالِهِم مِمَّا تَشبَعُ مِنهُ فِي رَحلِكَ، وَإِيَّاكُم وَالتَّنَعُّمَ، وَزِيَّ أَهلِ الشِّركِ، وَلَبُوسَ الحَرِيرَ)، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَن لَبُوسِ الحَرِيرِ، قَالَ: «إِلا هَكَذَا»، وَرَفَعَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِصبَعَيهِ الوُسطَىٰ وَالسَّبَّابَةَ، وَضَمَّهُمَا.

وفي رواية: قَالَ (أبو عثمان): فما عَتَّمنَا أنه يَعنِي الأَعلامَ.

وَرَوَىٰ (م) عَن سُوَيدِ بْنِ غَفَلَةَ؛ أَنَّ عُمرَ بنَ الخَطَّابِ خَطَبَ بِالجَابِيَةِ فَقَالَ: نَهىٰ نَبيُّ اللهِ ﷺ عَن لُبسِ الحَرِيرِ إِلَّا مَوضِعَ إِصبَعَينِ، أَو ثَلَاثٍ، أَو أَربَعٍ.

باب: الرُّخْصَةُ فِي لِبَاسِ الحَرِيرِ لِلْعِلَّةِ

١٩٢٥- (خ م) (٢٠٧٦) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَخَّصَ لِعَبدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوفٍ وَالزُّبَيرِ بْنِ العَوَّامِ فِي القُمُصِ الحَرِيرِ (فِي السَّفَرِ)، مِن حِكَّةٍ كَانَت بِهِمَا، أَو وَجَعٍ كَانَ بِهِمَا. وفي رواية: شَكَوا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ القَملَ، فَرَخَّصَ لَهُمَا فِي قُمُصِ الحَرِيرِ، فِي غَزَاةٍ لَهُمَا. لَفظُ (خ): فَرَأَيتُهُ عَلَيهِمَا فِي غَزَاةٍ.

باب: إِبَاحَةُ الحَرِيرِ لِلنِّسَاءِ

١٩٢٦- (خ م) (٢٠٧١) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: كَسَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ حُلَّةَ سِيَرَاءَ، فَخَرَجتُ فِيهَا، فَرَأَيتُ الغَضَبَ فِي وَجهِهِ، قَالَ: فَشَقَقتُهَا بَينَ نِسَائِي. وفي رواية (م): أَن أُكيدِرَ دُوْمَةَ أَهدَىٰ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ ثَوبَ حَرِيرٍ، فَأَعطَاهُ عَلِيًّا، فَقَالَ: «شَقِّقْهُ خُمُرًا بين الفَوَاطِمِ».

١٩٢٧- (خ) (٥٨٤٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه؛ أَنَّهُ رَأَىٰ عَلَىٰ أُمِّ كُلثُومٍ بِنتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بُردَ حَرِيرٍ سِيَرَاءَ.

باب: فِي الخَمِيصَةِ

١٩٢٨- (خ) (٥٨٢٣) عَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدٍ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِثِيَابٍ فِيهَا خَمِيصَةٌ سَودَاءُ صَغِيرَةٌ، فَقَالَ: «مَن تَرَونَ أَن نَكسُوَ هَذِهِ؟» فَسَكَتَ القَومُ، قَالَ: «ائتُونِي بِأُمِّ خَالِدٍ». فَأُتِيَ بِهَا تُحمَلُ، فَأَخَذَ الخَمِيصَةَ بِيَدِهِ فَأَلبَسَهَا، وَقَالَ: «أَبلِي، وَأَخلِقِي». وَكَانَ فِيهَا عَلَمٌ أَخضَرُ أَو أَصفَرُ، فَقَالَ: «يَا أُمَّ خَالِدٍ؛ هَذَا سَنَاه». وَسَنَاه بِالحَبَشِيَّةِ حَسَنٌ.

باب: فِي الطِّيبِ وَالرَّيْحَانِ

١٩٢٩- (م) (٢٢٥٢) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَانَتِ امرَأَةٌ مِن بَنِي إِسرَائِيلَ قَصِيرَةٌ تَمشِي مَعَ امرَأَتَينِ طَوِيلَتَينِ، فَاتَّخَذَت رِجلَينِ مِن خَشَبٍ وَخَاتَمًا مِن ذَهَبٍ مُغلَقٍ مُطبَقٍ، ثُمَّ حَشَتهُ مِسكًا وَهُوَ أَطيَبُ الطِّيبِ، فَمَرَّت بَينَ المَرأَتَينِ فَلَم يَعرِفُوهَا، فَقَالَت بِيَدِهَا هَكَذَا». وَنَفَضَ شُعبَةُ يَدَهُ.

١٩٣٠- (م) (٢٢٥٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن عُرِضَ عَلَيهِ رَيحَانٌ فَلا يَرُدُّهُ، فَإِنَّهُ خَفِيفُ المَحمِلِ طَيِّبُ الرِّيحِ».

باب: كَيفَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْتَجْمِرُ بِالأَلُوَّةِ

١٩٣١- (م) (٢٢٥٤) عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ ابنُ عُمَرَ رضي الله عنهما إِذَا استَجمَرَ استَجمَرَ بِالأَلُوَّةِ غَيرَ مُطَرَّاةٍ، وَبِكَافُورٍ يَطرَحُهُ مَعَ الأَلُوَّةِ، ثم قَالَ: هَكَذَا كَانَ يَستَجمِرُ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

باب: فِي النَّهْيِ عَنْ تَزَعْفُرِ الرَّجُلِ

١٩٣٢- (خ م) (٢١٠١) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَن يَتَزَعفَرَ الرَّجُلُ.

باب: النَّهْيُ عَنْ لُبْسِ الرَّجُلِ الثَّوْبَ المُعَصْفَرَ

١٩٣٣- (م) (٢٠٧٧) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: رَأَى عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَوبَينِ مُعَصفَرَينِ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ مِن ثِيَابِ الكُفَّارِ فَلا تَلبَسهَا».

وفي رواية: فَقَالَ: «أَأُمُّكَ أَمَرَتكَ بِهَذَا؟» قُلتُ: أَغسِلُهُمَا؟ قَالَ: «بَل أَحرِقهُمَا».

١٩٣٤- (م) (٢٠٧٨) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَن لُبسِ القَسِّيِّ وَالمُعَصفَرِ، وَعَن تَخَتُّمِ الذَّهَبِ، وَعَن قِرَاءَةِ القُرآنِ فِي الرُّكُوعِ.

بابٌ: فِي مُخَالَفَةِ اليَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ فِي الصَّبْغِ

١٩٣٥- (خ م) (٢١٠٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اليَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ لَا يَصبُغُونَ، فَخَالِفُوهُم».

بابٌ: فِي البُرْنُسِ

١٩٣٦- (خ) (٥٨٠٢) عَنْ مُعْتَمِرٍ؛ سَمِعتُ أَبِي قَالَ: رَأَيتُ عَلَىٰ أَنَسٍ بُرنُسًا أَصفَرَ مِن خَزٍّ.

بابٌ: فِي لِبَاسِ الحِبَرَةِ

١٩٣٧- (خ م) (٢٠٧٩) عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قُلنَا لأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَيُّ اللِّبَاسِ كَانَ أَحَبَّ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ (أَو أَعجَبَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ)؟ قَالَ: الحِبَرَةُ.

بابٌ: فِي لُبْسِ الإِزَارِ الغَلِيظِ وَالثَّوْبِ المُلَبَّدِ

١٩٣٨- (خ م) (٢٠٨٠) عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: دَخَلتُ عَلَىٰ عَائِشَةَ ﷺ، فَأَخرَجَت إِلَينَا إِزَارًا غَلِيظًا (مِمَّا يُصنَعُ بِاليَمَنِ)، وَكِسَاءً (مِن الَّتِي يُسَمُّونَهَا المُلَبَّدَةَ)، قَالَ: فَأَقسَمَت بِاللهِ؛ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قُبِضَ فِي هَذَينِ الثَّوبَينِ.

بابٌ: فِي الأَنْمَاطِ

١٩٣٩- (خ م) (٢٠٨٣) عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: (لَمَّا تَزَوَّجتُ) قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَتَّخَذتَ أَنمَاطًا؟» قُلتُ: وَأَنَّىٰ لَنَا أَنمَاطٌ. قَالَ: «أَمَا إِنَّهَا سَتَكُونُ». قَالَ جَابِرٌ: وَعِندَ امرَأَتِي نَمَطٌ، فَأَنَا أَقُولُ نَحِّيهِ عَنِّي. وَتَقُولُ: قَد قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ». زَادَ فِي رِوَايَةٍ فِي آخِرِهَا: فَأَدَعُهَا.

باب: فِرَاشُ النَّبِيِّ ﷺ وَنَعْلُه

١٩٤٠- (خ م) (٢٠٨٢) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: إِنَّمَا كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللهِ ﷺ (الَّذِي يَنَامُ عَلَيهِ) أَدَمًا حَشوُهُ لِيفٌ.

١٩٤١- (خ) (٥٨٥٨) عَنْ عِيسَىٰ بْنِ طَهْمَانَ قَالَ: خَرَجَ إِلَينَا أَنَسُ بنُ مَالِكٍ رضي الله عنه بِنَعلَينِ لَهُمَا قِبَالانِ، فَقَالَ ثَابِتٌ البُنَانِي: هَذِهِ نَعْلُ النَّبِيِّ ﷺ. وفي رواية: نَعلَينِ جَردَاوَيْنِ . . .

باب: كَرَاهَةُ مَا زَادَ عَلَىٰ الحَاجَةِ مِنَ الفِرَاشِ

١٩٤٢- (م) (٢٠٨٤) عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُ: «فِرَاشٌ لِلرَّجُلِ، وَفِرَاشٌ لامرَأَتِهِ، وَالثَّالِثُ لِلضَّيفِ، وَالرَّابعُ لِلشَّيطَانِ».

باب: لَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَىٰ مَنْ يَجُرُّ إِزَارَهُ خُيَلَاءَ

١٩٤٣- (خ م) (٢٠٨٧) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: سَمِعتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه (وَرَأَىٰ رَجُلًا يَجُرُّ إِزَارَهُ، فَجَعَلَ يَضرِبُ الأَرضَ بِرِجلِهِ، وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَىٰ البَحرَينِ، وَهُوَ يَقُولُ: جَاءَ الأَمِيرُ، جَاءَ الأَمِيرُ)، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ لَا يَنظُرُ إِلَىٰ مَن يَجُرُّ إِزَارَهُ بَطَرًا».

١٩٤٤- (خ م) (٢٠٨٥) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن جَرَّ ثَوبَهُ مِنَ الخُيَلاءِ لَم يَنظُرِ اللهُ إِلَيهِ يَومَ القِيَامَةِ». زَادَ (خ): فَقَالَ أَبُو بَكرٍ: إِنَّ أَحَدَ شِقَّي ثَوبِي يَستَرخِي، إِلَّا أَن أَتَعَاهَدَ ذَلِكَ مِنهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّكَ لَستَ تَصنَعُ ذَلِكَ خُيَلَاءَ».

١٩٤٥- (خ م) (٢٠٨٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَينَمَا رَجُلٌ (يَتَبَختَرُ) يَمشِي فِي بُردَيهِ، قَد أَعجَبَتهُ نَفسُهُ، فَخَسَفَ اللهُ بِهِ الأَرضَ، فَهُوَ يَتَجلجَلُ فِيهَا إِلَىٰ يَومِ القِيَامَةِ». وَرَوَىٰ (خ) عَن ابْنِ عُمرَ؛ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «بَينَما رَجُلٌ يَجُرُّ إِزَارَهُ مِن الخُيلاءِ خُسِفَ بِهِ، . . .» مِثلَهُ.

باب: مَا أَسْفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ مِنَ الإِزَارِ فَفِي النَّارِ

١٩٤٦- (م) (٢٠٨٦) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: مَرَرتُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَفِي إِزَارِي استِرخَاءٌ، فَقَالَ: «يَا عَبدَ اللهِ؛ ارفَع إِزَارَكَ». فَرَفَعتُهُ، ثُمَّ قَالَ:

«زِد». فَزِدتُ، فَمَا زِلتُ أَتَحَرَّاهَا بَعدُ، فَقَالَ بَعضُ القَومِ: إِلَىٰ أَينَ؟ فَقَالَ: أَنصَافِ السَّاقَينِ.

١٩٤٧- (خ) (٥٧٨٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا أَسفَلَ مِن الكَعبَينِ مِن الإِزَارِ فَفِي النَّارِ».

باب: نَقْضُ التَّصَالِيبِ

١٩٤٨- (خ) (٥٩٥٢) عَنْ عَائِشَةَ ﷺ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَم يَكُن يَترُكُ فِي بَيتِهِ شَيئًا فِيهِ تَصَالِيبُ إِلا نَقَضَهُ.

باب: لَا تَدْخُلُ المَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ

١٩٤٩- (م) (٢١٠٥) عَنْ مَيْمُونَةَ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَصبَحَ يَومًا وَاجِمًا، فَقَالَت مَيْمُونَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَقَد استَنكَرتُ هَيئَتَكَ مُنذُ اليَوم. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ جِبرِيلَ كَانَ وَعَدَنِي أَن يَلقَانِي اللَّيلَةَ، فَلَم يَلقَنِي، أَمَا وَاللهِ مَا أَخلَفَنِي». قَالَ: فَظَلَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَومَهُ ذَلكَ عَلَىٰ ذَلك، ثُمَّ وَقَعَ فِي نَفسِهِ جِروُ كَلبٍ تَحتَ فُسطَاطٍ لَنَا، فَأَمَرَ بِهِ فَأُخرِجَ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ مَاءً فَنَضَحَ مَكَانَهُ، فَلَمَّا أَمسَىٰ لَقِيَهُ جِبرِيلُ، فَقَالَ لَهُ: «قَد كُنتَ وَعَدتَنِي أَن تَلقَانِي البَارِحَةَ». قَالَ: «أَجَل، وَلَكِنَّا لَا نَدخُلُ بَيتًا فِيهِ كَلبٌ وَلا صُورَةٌ». (فَأَصبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَومَئِذٍ فَأَمَرَ بِقَتلِ الكِلابِ، حَتَّىٰ إِنَّهُ يَأمُرُ بِقَتلِ كَلبِ الحَائِطِ الصَّغِيرِ، وَيَترُكُ كَلبَ الحَائِطِ الكَبِيرِ). رَوَىٰ (خ) مَعنَاهُ مُختَصَرًا عَن ابْنِ عُمرَ.

وَرَوَىٰ (م) عَن عَائِشَةَ نَحوَ حَدِيثِ البَابِ، وَفِيهِ: فَجَاءَت تِلكَ السَّاعَةُ وَلَم يَأتِهِ، وَفِي يَدِهِ عَصًا فَأَلقَاهَا مِن يَدِهِ، وَقَالَ: «مَا يُخْلِفُ اللهُ وَعدَهُ وَلا رُسُلُهُ». ثُمَّ التَفَتَ فَإِذَا جِرْوُ كَلبٍ تَحتَ سَرِيرِهِ . . .

١٩٥٠- (خ م) (٢١٠٦) عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ؛ عَن زَيْدِ بنِ خَالِدٍ؛ عَن أَبِي طَلْحَةَ صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ المَلَائِكَةَ لَا تَدخُلُ بَيتًا فِيهِ صُورَةٌ». قَالَ بُسرٌ: ثُمَّ اشتَكَىٰ زَيدٌ بَعدُ فَعُدنَاهُ، فَإِذَا عَلَىٰ بَابِهِ سِترٌ فِيهِ صُورَةٌ، قَالَ: فَقُلتُ لِعُبَيْدِ اللهِ الخَولانِيِّ رَبِيبِ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَلَم يُخبِرنَا زَيدٌ عَنِ الصُّوَرِ يَومَ الأَوَّلِ؟ فَقَالَ عُبَيدُ اللهِ: أَلَم تَسمَعهُ حِينَ قَالَ: «إِلا رَقمًا فِي ثَوبٍ». وفي رواية (م) زَادَ فِي حَدِيثِ زَيْدِ بنِ خَالِدٍ:

قَالَ: فَأَتيتُ عَائِشَةَ فَقُلتُ: إِنَّ هَذَا يُخبِرُنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَدخُلُ المَلَائِكَةُ بَيتًا فِيهِ كَلبٌ وَلَا تماثِيلُ»؛ فَهَل سَمعتِ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ ذَلك؟ فقالَت: لَا، وَلكِن سَأُحَدِّثُكُم مَا رَأَيتُهُ فَعَلَ، رَأَيتُهُ خَرَجَ فِي غَزَاتِهِ، فَأَخَذتُ نَمَطًا فَسَتَرتُهُ عَلَىٰ البَابِ، فَلَمَّا قَدِمَ فَرَأَىٰ النَّمَطَ عَرَفتُ الكَرَاهيَّةَ فِي وَجهِهِ، فَجَذَبَهُ حَتَّىٰ هَتَكَهُ أَو قَطَعَهُ، وَقَالَ: «إِنَّ اللهَ لَم يَأمُرنَا أَن نَكسُوَ الحِجَارةَ والطِّينَ». قَالَت: فَقَطَعنَا مِنهُ وِسَادَتَينِ، وَحَشَوتُهُمَا لِيفًا، فَلَم يَعِب ذَلك عَلَيَّ.

باب: الأَمْرُ بِنَزْعِ التَّصَاوِيرِ

١٩٥١- (خ م) (٢١٠٧) عَنْ عَائِشَةَ ؓ قَالَت: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِن سَفَرٍ، وَقَد سَترتُ عَلَىٰ بَابِي دُرنُوكًا (فِيهِ الخَيلُ ذَوَاتُ الأجنِحَةِ)، فَأَمَرَنِي فَنَزَعتُهُ. لفظ (خ): فيه تَمَاثِيل.

وَرَوَىٰ (خ) عَن أَنَسٍ قَالَ: كَان قِرَامٌ لِعَائِشَةَ سَتَرَت بِهِ جَانِبَ بِيتِهَا، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: «أَمِيطِي عَنِّي، فَإِنَّهُ لَا تَزَالُ تَصَاوِيرُهُ تَعرِضُ لِي فِي صَلَاتِي».

وَرَوَىٰ (م) عَنهَا قَالَت: كَانَ لَنَا سِترٌ فِيهِ تِمثَالُ طَائِرٍ، وَكَانَ الدَّاخل إِذَا دَخَلَ استقبَلَهُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «حَوِّلِي هَذَا، فَإِنِّي كُلَّمَا دَخلتُ فَرَأَيتُهُ ذَكَرتُ الدُّنيَا». قَالَت: وَكَانَت لَنَا قَطِيفَةٌ كُنَّا نَقُولُ عَلَمُهَا حَرِيرٌ، فَكُنَّا نَلبَسُهَا. وفي رواية لَهُ: فَلَمْ يَأْمُرنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقَطْعِهِ. وروىٰ (م) عنها أَنَّهُ كَانَ لَهَا ثَوْبٌ فِيهِ تَصَاوِيرُ مَمْدُودٌ إِلَىٰ سَهْوَةٍ، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي إِلَيْهِ. فَقَالَ: «أَخِّرِيهِ عَنِّي». قَالَت: فَأَخَّرتُهُ فَجَعَلتُهُ وَسَائِدَ.

باب: عَذَابُ المُصَوِّرِينَ

١٩٥٢- (خ م) (٢١٠٩) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يومَ القِيَامَةِ المُصَوِّرُونَ».

١٩٥٣- (خ م) (٢١٠٧) عَنْ عَائِشَةَ ؓ تَقُولُ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَد سَتَرتُ سَهوَةً لِي بِقِرَامٍ فِيهِ تَمَاثِيلُ، فَلَمَّا رَآهُ هَتَكَهُ، وَتَلَوَّنَ وَجهُهُ، وَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ؛ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِندَ اللهِ يومَ القِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلقِ اللهِ». قَالَت عَائِشَةُ: فَقَطَعنَاهُ، فَجَعَلنَا مِنهُ وِسَادَةً أَو وِسَادَتَينِ. وفي رواية: بِقِرامٍ فِيهِ صُورَةٌ... وَفِيهَا: قَالَ: «إِنَّ مِن أَشدِّ النَّاسِ عَذَابًا يومَ القِيَامَةِ الَّذِينَ (يُشَبِّهون)

بِخَلقِ اللهِ». وفي رواية (خ): «.. الَّذِينَ يُصَوِّرُونَ هَذِهِ الصُّورَ». وفي رواية (خ): فَاتَّخذتُ مِنهُ نُمْرُقتَينِ، فَكَانَتَا فِي البَيتِ يَجلِسُ عَلَيهِمَا.

١٩٥٤- (خ م) (٢١٠٧) عَنْ عَائِشَةَ ﵂؛ أَنَّهَا اشتَرَت نُمرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَامَ عَلَىٰ البَابِ فَلَم يَدخُل، فَعَرَفتُ أَو فَعُرِفَت فِي وَجهِهِ الكَرَاهِيَةُ، فَقَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَتُوبُ إِلَىٰ اللهِ وَإِلَىٰ رَسُولِهِ؛ فَمَاذَا أَذنَبتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا بَالُ هَذِهِ النُّمرُقَةِ؟» فَقَالَت: اشتَرَيتُهَا لَكَ، تَقعُدُ عَلَيهَا وَتَوَسَّدُهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَصحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ، وَيُقَالُ لَهُم: أَحيُوا مَا خَلَقتُم»، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ البَيتَ الَّذِي فِيهِ الصُّوَرُ لَا تَدخُلُهُ المَلَائِكَةُ». وفي رواية (م) زَادَ: قَالَت: فَأَخَذتُهُ فَجَعَلتُهُ مِرفَقَتَينِ، فَكَانَ يَرتَفِقُ بِهِمَا فِي البَيتِ. لَفظُ (خ): فَاتَّخَذَت مِنهُ نُمرُقَتَينِ فَكَانَتَا فِي البَيتِ يَجلِسُ عَلَيهِمَا.

١٩٥٥- (خ م) (٢١١٠) عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنتُ جَالِسًا عِندَ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَجَعَلَ يُفتِي، وَلا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، حَتَّىٰ سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّي رَجُلٌ أُصَوِّرُ هَذِهِ الصُّوَرَ. (فَقَالَ لَهُ ابنُ عَبَّاسٍ: ادنُه. فَدَنَا الرَّجُلُ)، فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَن صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنيَا كُلِّفَ أَن يَنفُخَ فِيهَا الرُّوحَ يَومَ القِيَامَةِ وَلَيسَ بِنَافِخٍ». وفي رواية (خ): فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: وَيحَكَ، إِن أَبَيتَ إِلَّا أَن تَصنَعَ فَعَلَيكَ بِهَذَا الشَّجَرِ؛ كُلِّ شَيءٍ لَيسَ فِيهِ رُوحٌ.

١٩٥٦- (خ م) (٢١١١) عَنْ أَبِي زُرْعَةَ قَالَ: دَخَلتُ مَعَ أَبِي هُرَيرَةَ فِي دَارِ (مَروَانَ)، فَرَأَىٰ فِيهَا تَصَاوِيرَ، فَقَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللهُ: وَمَن أَظلَمُ مِمَّن ذَهَبَ يَخلُقُ خَلقًا كَخَلقِي، فَلْيَخلُقُوا ذَرَّةً، أَو لِيَخلُقُوا حَبَّةً، أَو لِيَخلُقُوا شَعِيرَةً». لَفظُ (خ): دَارًا بِالمَدِينَةِ، فَرَأَىٰ فِي أَعلَاهَا مُصَوِّرًا يُصَوِّرُ...

بـاب: النَّهْيُ عَنِ التَّخَتُّمِ بِالذَّهَبِ وَلُبْسِ الحَرِيرِ عَلَىٰ الرِّجَالِ

١٩٥٧- (خ م) (٢٠٦٦) عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﵄ يَقُولُ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَبعٍ، وَنَهَانَا عَن سَبعٍ، أَمَرَنَا بِعِيَادَةِ المَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الجَنَازَةِ،

وَتَشمِيتِ العَاطِسِ، وَإِبرَارِ القَسَمِ أَو المُقسِمِ، وَنَصرِ المَظلُومِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَإِفشَاءِ السَّلامِ، وَنَهَانَا عَن خَوَاتِيمَ أَو عَن تَخَتُّمٍ بِالذَّهَبِ، وَعَن شُربٍ بِالفِضَّةِ، وَعَن المَيَاثِرِ، وَعَن القَسِّيِّ، وَعَن لُبسِ الحَرِيرِ وَالإِستَبرَقِ وَالدِّيبَاجِ. وفي رواية (خ): أَمَرَنَا . . . وَنَصرِ الضَّعِيفِ، وَعَونِ المَظلُومِ. وفي رواية (خ): وَنَهَانَا . . . وَالسُّندُسِ. وفي رواية (خ): والمَيَاثِرِ الحُمرِ.

وفي رواية (م): وَإِنشَادِ الضَّالِّ، مَكَانَ: إِبرَارِ القَسَمِ.

وَرَوَىٰ (م) عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ عَلِيٍّ ﵁: وَنَهَانِي عَن لُبسِ القَسِّيِّ، وَعَن جُلُوسٍ عَلَىٰ المَيَاثِرِ. قَالَ: فَأَمَّا القَسِّيُّ فَثِيَابٌ مُضَلَّعَةٌ يُؤتَىٰ بِهَا مِن مِصرَ وَالشَّامَ، فِيهَا شِبْهُ كَذَا، وَأَمَّا المَيَاثِرُ فَشَيءٌ كَانَت تَجعلُهُ النِّسَاءُ لِبُعُولَتِهِنَّ عَلَىٰ الرَّحْلِ، كَالقَطَائِفِ الأُرجُوَانِ.

١٩٥٨- (خ م) (٢٠٩١) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﵄؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اصطَنَعَ خَاتَمًا مِن ذَهَبٍ، فَكَانَ يَجعَلُ فَصَّهُ فِي بَاطِنِ كَفِّهِ إِذَا لَبِسَهُ، فَصَنَعَ النَّاسُ، ثُمَّ إِنَّهُ جَلَسَ عَلَىٰ المِنبَرِ فَنَزَعَهُ، فَقَالَ: «إِنِّي كُنتُ أَلبَسُ هَذَا الخَاتَمَ، وَأَجعَلُ فَصَّهُ مِن دَاخِلٍ». فَرَمَىٰ بِهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَاللهِ لَا أَلبَسُهُ أَبَدًا». فَنَبَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُم. وفي رواية: وَجَعَلَهُ فِي يَدِهِ اليُمنَىٰ.

١٩٥٩- (م) (٢٠٨٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ عَنِ النبيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ نَهَىٰ عَن خَاتَمِ الذَّهَبِ.

١٩٦٠- (م) (٢٠٩٠) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَىٰ خَاتَمًا مِن ذَهَبٍ فِي يَدِ رَجُلٍ فَنَزَعَهُ فَطَرَحَه، وَقَالَ: «يَعمِدُ أَحَدُكُم إِلَىٰ جَمرَةٍ مِن نَارٍ فَيَجعَلُهَا فِي يَدِهِ». فَقِيلَ لِلرَّجُلِ بَعدَ مَا ذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: خُذ خَاتَمَكَ انتَفِع بِهِ. قَالَ: لا، وَاللهِ لَا آخُذُهُ أَبَدًا وَقَد طَرَحَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

باب: لُبْسُ النَّبِيِّ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرِقٍ

١٩٦١- (خ م) (٢٠٩١) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: اتَّخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَاتَمًا مِن وَرِقٍ، فَكَانَ فِي يَدِهِ، ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ أَبِي بَكرٍ، ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ عُمَرَ، ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ عُثْمَانَ، حَتَّىٰ وَقَعَ مِنهُ فِي بِئرِ أَرِيسٍ، نَقشُهُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ.

١٩٦٢- (خ م) (٢٠٩٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَن يَكتُبَ إِلَىٰ الرُّومِ قَالَ: قَالُوا: إِنَّهُم لَا يَقرؤونَ كِتَابًا إلا مَختُومًا. قَالَ: فَاتَّخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَاتَمًا مِن فِضَّةٍ، كَأَنِّي أَنظُرُ إِلَىٰ بَيَاضِهِ فِي يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، نَقشُهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ. وفي رواية: قَالَ لِلنَّاسِ: «إِنِّي اتَّخَذتُ خَاتَمًا مِن فِضَّةٍ، وَنَقَشتُ فِيهِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، فَلا يَنقُش أَحَدٌ عَلَىٰ نَقشِهِ». وفي رواية (م): فِي يَمِينِهِ، فِيهِ فَصٌّ حَبَشِيٌّ، كَانَ يَجعَلُ فَصَّهُ مِمَّا يَلِي كَفَّهُ. وفي رواية (م): فِي هَذِهِ، وَأَشَارَ إِلَىٰ الخِنصِرِ مِن يَدِهِ اليُسرَىٰ.

١٩٦٣- (خ) (٣١٠٦) عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ أَبَا بَكرٍ لَمَّا استُخلِفَ بَعَثَهُ إِلَىٰ البَحرَينِ، وَكَتَبَ لَهُ هَذَا الكِتَابَ، وَخَتَمَهُ بِخَاتَمِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ نَقشُ الخَاتَمِ ثَلَاثَةَ أَسطُرٍ: «مُحمد» سَطرٌ، وَ«رَسُول» سَطرٌ، وَ«الله» سَطرٌ.

باب: النَّهْيُ عَنِ التَّخَتُّمِ فِي الوُسْطَىٰ وَالَّتِي تَلِيهَا

١٩٦٤- (م) (٢٠٧٨) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: نَهَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَن أَتَخَتَّمَ فِي إِصبَعِي هَذِهِ أَو هَذِهِ، فَأَومَأَ إِلَىٰ الوُسطَىٰ وَالَّتِي تَلِيهَا.

باب: فِي الانْتِعَالِ وآدابِهِ

١٩٦٥- (خ م) (٢٠٩٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا انتَعَلَ أَحَدُكُم فَليَبدَأ بِاليُمنَىٰ، وَإِذَا خَلَعَ فَليَبدَأ بِالشِّمَالِ، وَليُنعِلهُمَا جَمِيعًا، أَو لِيَخلَعهمَا جَمِيعًا».

وَلَهُمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا يَمشِ أَحَدُكُم فِي نَعلٍ وَاحِدَةٍ، لِيُنعِلهُمَا جَمِيعًا أَو لِيَخلَعهُمَا جَمِيعًا».

وَرَوَىٰ (م) عن أبي رَزِينٍ قال: خرج إلينا أبو هُرَيْرَةَ فضرب بيده علىٰ جبهتِهِ فقال: ألا إنكم تَحَدَّثُون أني أكذِبُ علىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِتَهتدوا وأضِلَّ، ألا وإني أشهَدُ لسمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «إذا انقطَعَ شِسعُ أَحَدِكُم فَلَا يَمشِ فِي الأُخرَىٰ حَتَّىٰ يُصلِحَهَا».

١٩٦٦- (م) (٢٠٩٦) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي غَزوَةٍ غَزَونَاهَا: «استَكثِرُوا مِنَ النِّعَالِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَزَالُ رَاكِبًا مَا انتَعَلَ».

باب: فِي الاحْتِبَاءِ وَفِي وَضْعِ إِحدَىٰ الرِّجْلَينِ عَلَىٰ الأُخْرَىٰ

١٩٦٧- (خ م) (٢١٠٠) عَـنْ عَـبْـدِ الـلـهِ بْـنِ زَيْـدٍ ﵁؛ أَنَّـهُ رَأَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ مُستلقِيًا فِي المَسْجِدِ، وَاضِعًا إِحدَىٰ رِجلَيهِ عَلَىٰ الأخرَىٰ.

١٩٦٨- (م) عَن جَابِرٍ ﵁؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَمشِ فِي نَعلٍ وَاحِدٍ، وَلَا تَحتَبِ فِي إِزَارٍ وَاحِدٍ، وَلَا تَأكُل بِشِمَالِك، وَلَا تَشتَمِل الصَّمَّاءَ، وَلَا تَضع إِحدَىٰ رِجلَيكَ عَلىٰ الأُخرَىٰ، إِذَا استَلقَيت».

١٩٦٩- (خ) (٦٢٧٢) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِفِنَاءِ الكَعبَةِ مُحتَبِيًا بِيَدِهِ هَكَذَا.

باب: فِي تَغْيِيرِ الشَّيْبِ

١٩٧٠- (م) (٢١٠٢) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄ قَالَ: أُتِيَ بِأَبِي قُحَافَةَ يَومَ فَتحِ مَكَّةَ وَرَأسُهُ وَلِحيَتُهُ كَالثَّغَامَةِ بَيَاضًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «غَيِّرُوا هَذَا بِشَيءٍ وَاجتَنِبُوا السَّوَادَ».

باب: النَّهْيُ عَنِ القَزَعِ

١٩٧١- (خ م) (٢١٢٠) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَنِ القَزَعِ. (قَالَ: قُلتُ لِنَافِعٍ: وَمَا القَزَعُ؟ قَالَ: يُحلَقُ بَعضُ رَأسِ الصَّبِيِّ وَيُترَكُ بَعضٌ). لَفظُ (خ): قَالَ عُبَيدُ اللهِ [ابنُ حَفصٍ، الرَّاوِي عَن عُمرَ بْنِ نَافِعٍ عَن نَافِعٍ]: قُلتُ: وَمَا القَزَعُ؟ فَأَشَارَ لَنَا عُبيدُ اللهِ قَالَ: إِذَا حَلَقَ الصَّبيَّ، وَتَرَكَ هَاهُنَا شَعرَةً وَهَا هُنَا وَهَا هُنَا، فَأَشَارَ لَنَا عُبَيدُ اللهِ إِلىٰ نَاصِيَتِهِ وَجَانِبَي رَأسِهِ.

باب: النَّهْيُ عَنْ وَصْلِ الشَّعْرِ لِلْمَرْأةِ

١٩٧٢- (خ م) (٢١٢٢) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ﵄ قَالَت: جَاءَت امرَأَةٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ لِي ابنَةً عُرَيِّسًا، أَصَابَتهَا حَصبَةٌ فَتَمَرَّقَ شَعرُهَا؛ أَفَأَصِلُهُ؟ فَقَالَ: «لَعَنَ اللهُ الوَاصِلَةَ وَالمُستَوصِلَةَ». وفي رواية زَادَ: وَزَوجُهَا يَستَحِثُّنِيهَا.

وَرَوَىٰ (م) عَن جَابِرٍ قَالَ: زَجَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَن تَصِلَ المَرأَةُ بِرَأسِهَا شَيئًا.

١٩٧٣- (خ م) (٢١٢٤) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَعَنَ الوَاصِلَةَ وَالمُستَوصِلَةَ، وَالوَاشِمَةَ وَالمُستَوشِمَةَ.

١٩٧٤- (خ م) (٢١٢٧) عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ؛ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بنَ أَبِي سُفيَانَ رضي الله عنهما عَامَ حَجَّ وَهُوَ عَلَىٰ المِنبَرِ، وَتَنَاوَلَ قُصَّةً مِن شَعَرٍ كَانَت فِي يَدِ حَرَسِيٍّ يَقُولُ: يَا أَهلَ المَدِينَةِ؛ أَينَ عُلَمَاؤُكُم؟ سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَنهَىٰ عَن مِثلِ هَذِهِ، وَيَقُولُ: «إِنَّمَا هَلَكَت بَنُو إِسرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَ هَذِهِ نِسَاؤُهُم».

وَلَهُمَا عَن سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ قَالَ: قَدِمَ مُعَاوِيَةُ المَدِينَةَ فَخَطَبَنَا، وَأَخرَجَ كُبَّةً مِن شَعَرٍ، فَقَالَ: مَا كُنتُ أُرَىٰ أَنَّ أَحَدًا يَفعَلُهُ إِلا اليَهُودَ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَلَغَهُ فَسَمَّاهُ الزُّورَ. زَادَ (خ): يَعنِي الوِصَالَ فِي الشَّعَرِ.

بابٌ: فِي لَعْنِ الوَاشِمَاتِ وَالنَّامِصَاتِ وَالمُتَفَلِّجَاتِ

١٩٧٥- (خ م) (٢١٢٥) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: لَعَنَ اللهُ الوَاشِمَاتِ وَالمُستَوشِمَاتِ، وَالنَّامِصَاتِ وَالمُتَنَمِّصَاتِ، وَالمُتَفَلِّجَاتِ لِلحُسنِ، المُغَيِّرَاتِ خَلقَ اللهِ. قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ امرَأَةً مِن بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهَا: أُمُّ يَعقُوبَ، (وَكَانَت تَقرَأُ القُرآنَ)، فَأَتَتهُ فَقَالَت: مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنكَ؛ أَنَّكَ لَعَنتَ الوَاشِمَاتِ وَالمُستَوشِمَاتِ، وَالمُتَنَمِّصَاتِ، وَالمُتَفَلِّجَاتِ لِلحُسنِ، المُغَيِّرَاتِ خَلقَ اللهِ؟ فَقَالَ عَبدُ اللهِ: وَمَا لِي لَا أَلعَنُ مَن لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَهُوَ فِي كِتَابِ اللهِ. فَقَالَتِ المَرأَةُ: لَقَد قَرَأتُ مَا بَينَ لَوحَيِ المُصحَفِ فَمَا وَجَدتُهُ. فَقَالَ: لَئِن كُنتِ قَرَأتِيهِ لَقَد وَجَدتِيهِ. قَالَ اللهُ عز وجل: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ﴾ [الحَشر: ٧]، فَقَالَتِ المَرأَةُ: فَإِنِّي أَرَىٰ شَيئًا مِن هَذَا عَلَىٰ امرَأَتِكَ الآنَ. قَالَ: اذهَبِي فَانظُرِي. قَالَ: فَدَخَلَت عَلَىٰ امرَأَةِ عَبدِ اللهِ فَلَم تَرَ شَيئًا، فَجَاءَت إِلَيهِ فَقَالَت: مَا رَأَيتُ شَيئًا. فَقَالَ: أَمَا لَو كَانَ ذَلِكَ لَم نُجَامِعهَا.

بابٌ: فِي المُتَشَبِّعِ بِمَا لَمْ يُعْطَ

١٩٧٦- (خ م) (٢١٣٠) عَنْ أَسْمَاءَ رضي الله عنها؛ جَاءَت امرَأَةٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَت: إِنَّ لِي ضَرَّةً؛ فَهَل عَلَيَّ جُنَاحٌ أَن أَتَشَبَّعَ مِن مَالِ زَوجِي بِمَا لَم يُعطِنِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «المُتَشَبِّعُ بِمَا لَم يُعطَ كَلَابِسِ ثَوبَي زُورٍ».

باب: فِي ذَمِّ النِّسَاءِ الكَاسِيَاتِ العَارِيَاتِ

١٩٧٧- (م) (٢١٢٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «صِنفَانِ مِن أَهلِ النَّارِ لَم أَرَهُمَا: قَومٌ مَعَهُم سِيَاطٌ كَأَذنَابِ البَقَرِ يَضرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، مُمِيلاتٌ مَائِلاتٌ، رُؤوسُهُنَّ كَأَسنِمَةِ البُختِ المَائِلَةِ، لَا يَدخُلنَ الجَنَّةَ وَلا يَجِدنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِن مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا».

باب: قَطْعُ القَلَائِدِ مِنْ أَعْنَاقِ الدَّوَابِّ

١٩٧٨- (خ م) (٢١١٥) عَنْ أَبِي بَشِيرٍ الأَنْصَارِيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَعضِ أَسفَارِهِ، قَالَ: فَأَرسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَسُولًا قَالَ عَبدُ اللهِ بنُ أَبِي بَكرٍ: حَسِبتُ أَنَّهُ قَالَ: وَالنَّاسُ فِي مَبِيتِهِم: «لا يَبقَيَنَّ فِي رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلادَةٌ مِن وَتَرٍ أَو قِلادَةٌ إِلا قُطِعَت». (قَالَ مَالِكٌ: أُرَىٰ ذَلكَ مِن العَينِ).

باب: كَرَاهَةُ الجَرَسِ

١٩٧٩- (م) (٢١١٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا تَصحَبُ المَلائِكَةُ رُفقَةً فِيهَا كَلبٌ وَلا جَرَسٌ».

١٩٨٠- (م) (٢١١٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الجَرَسُ مَزَامِيرُ الشَّيطَانِ».

باب: النَّهْيُ عَنِ الضَّرْبِ وَالوَسْمِ فِي الوَجْهِ

١٩٨١- (م) (٢١١٦) عَنْ جَابِرِ بْنِ عبدِ اللهِ ﷺ قَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الضَّربِ فِي الوَجهِ، وَعَن الوَسمِ فِي الوَجهِ. رَوَىٰ (خ) مَعنَاهُ عَن سَالم؛ عَن ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّهُ كَرِهَ أَن تُعلَمَ الصُّورَةُ، وَقَالَ ابنُ عُمرَ: نَهَىٰ النَّبِيُّ ﷺ أَن تُضرَبَ الصُّورَةُ.

١٩٨٢- (خ م) (٢٦١٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُم (أَخَاهُ) فَلَيَجتَنِب الوَجهَ، (فَإِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَىٰ صُورَتِهِ)». رَوَىٰ (خ) آخِرَهُ فِي حديثٍ آخرٍ. وفي رواية (م): «فَلَا يَلْطِمَنَّ الوَجْهَ». وَفِي أُخرَىٰ: «فَليَتَّقِ الوَجهَ».

باب: جَوَازُ وَسْمِ غَيْرِ الآدَمِيِّ فِي غَيْرِ الوَجْهِ

١٩٨٣- (خ م) (٢١١٩) عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: دَخلنَا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِربَدًا، وَهُوَ يَسِمُ غَنَمًا قَالَ: أَحسِبُهُ قَالَ: فِي آذَانِهَا.

١٩٨٤- (خ م) (٢١١٩) عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: لَمَّا وَلَدَت أُمُّ سُلَيم قَالَت لِي: يَا أَنَسُ؛ انظُر هَذَا الغُلامَ، فَلا يُصِيبَنَّ شَيئًا حَتَّىٰ تَغدُوَ بِهِ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ يُحَنِّكُهُ. قَالَ: فَغَدَوت، فَإِذَا هُوَ فِي الحَائِطِ، وَعَلَيهِ خَمِيصَةٌ حُوَيتِيَّةٌ، وَهُوَ يَسِمُ الظَّهرَ الَّذِي قَدِمَ عَلَيهِ فِي الفَتحِ.

١٩٨٥- (م) (٢١١٧) عَنْ جَابِرٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عليه حِمَارٌ قَد وُسِمَ في وجهِهِ، فقَالَ: «لَعَنَ اللهُ الَّذِي وَسَمَهُ».





كِتَابُ الأَدَبِ

باب: قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي»

١٩٨٦- (خ م) (٢١٣١) عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: نَادَىٰ رَجُلٌ رَجُلًا بِالبَقِيعِ: يَا أَبَا القَاسِمِ. فَالتَفَتَ إِلَيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي لَم أَعنِكَ، إِنَّمَا دَعَوتُ فُلانًا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَسَمَّوا بِاسمِي، وَلا تَكَنَّوا بِكُنيَتِي».

باب: مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الأَسْمَاءِ

١٩٨٧- (م) (٢١٣٢) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَحَبَّ أَسمَائِكُم إِلَىٰ اللهِ عَبدُ اللهِ وَعَبدُ الرَّحمَنِ».

١٩٨٨- (م) (٢١٣٥) عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ﵁ قَالَ: لَمَّا قَدِمتُ نَجرَانَ سَأَلُونِي فَقَالُوا: إِنَّكُم تَقرَأُونَ: ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ﴾ [مَرْيَمَ: ٢٨]، وَمُوسَىٰ قَبلَ

عِيسَىٰ بِكَذَا وَكَذَا؟ فَلَمَّا قَدِمتُ عَلَىٰ رسولِ اللهِ ﷺ سَأَلْتُهُ عَن ذَلك، فَقَالَ: «إِنَّهُم كَانُوا يُسَمُّونَ بِأَنبِيَائِهِم وَالصَّالِحِينَ قَبلَهُم».

باب: فِي تَسْمِيَةِ المَوْلُودِ بِمُحَمَّدٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَبْدِ اللهِ وإِبْرَاهِيمَ وَالمُنْذِرِ

١٩٨٩- (خ م) (٢١٣٣) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄ قَالَ: وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلامٌ، فَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا، (فَقَالَ لَهُ قَومُهُ: لَا نَدَعُكَ تُسَمِّي بِاسمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ). فَانطَلَقَ بَابنِهِ حَامِلَهُ عَلَىٰ ظَهرِهِ، فَأَتَىٰ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وُلِدَ لِي غُلامٌ، فَسَمَّيتُهُ مُحَمَّدًا، فَقَالَ لِي قَومِي: لَا نَدَعُكَ تُسَمِّي بِاسمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَسَمَّوا بِاسمِي، وَلا تكتَنُوا بِكُنيَتِي، فَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ أَقسِمُ بَينَكُم». وفي رواية: فَقَالَ: «أَحسَنَتِ الأنصَارُ، سَمُّوا بِاسمِي ...» الحديث.

١٩٩٠- (خ م) (٢١٣٣) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄ قَالَ: وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلامٌ فَسَمَّاهُ القَاسِمَ، فَقُلنَا: لَا نَكنِيكَ أَبَا القَاسِمِ، وَلا نُنعِمُكَ عَينًا. فَأَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلكَ لَهُ، فَقَالَ: «أَسمِ ابنَكَ عَبدَ الرَّحمَنِ». وفي رواية (خ): فَقُلنَا: لَا نَكْنِيكَ أَبَا القَاسِمِ وَلَا كَرَامَةً.

١٩٩١- (خ م) (٢١٤٦) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ﵄؛ أَنَّهَا حَمَلَت بِعَبدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيرِ بِمَكَّةَ، قَالَت: فَخَرَجتُ وَأَنَا مُتِمٌّ، فَأَتَيتُ المَدِينَةَ، فَنَزَلتُ بِقُبَاءٍ، فَوَلَدتُهُ بِقُبَاءٍ، ثُمَّ أَتَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَوَضَعَهُ فِي حَجرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِتَمرَةٍ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ تَفَلَ فِي فِيهِ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيءٍ دَخَلَ جَوفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ حَنَّكَهُ بِالتَّمرَةِ، ثُمَّ دَعَا لَهُ وفيها: قَالَتْ أَسمَاءُ: ثُمَّ مَسَحَهُ، وصلَّىٰ عَلَيهِ، وَسَمَّاهُ عَبدَ اللهِ، ثُمَّ جَاءَ وهو ابنُ سَبعِ سِنِينَ أو ثَمَانٍ لِيُبَايِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَأَمَرَهُ بِذَلِكَ الزُّبَيرُ، فتبسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ رَآه مُقبِلًا إِليهِ، ثُمَّ بَايَعَهُ وَبَرَّكَ عَلَيهِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَولُودٍ وُلِدَ فِي الإِسلامِ. زَادَ (خ): فَفَرِحُوا بِهِ فَرَحًا شَدِيدًا، لِأَنَّهُم قِيلَ لَهُم: إِنَّ اليَهُودَ قَد سَحَرَتكُم، فَلَا يُولَدُ لَكُم.

وَرَوَىٰ (م) عَن عُروَةَ بْنِ الزُّبَيرِ وَفَاطِمَةَ بِنتِ المُنذِرِ بْنِ الزُّبَيرِ قَالَا: خَرَجَت

أَسمَاءُ . . . وَفِيهَا : ثُمَّ دَعَا بِتمرَةٍ، قَالَت عَائِشَةُ: فَمَكثنَا سَاعَةً نَلتَمِسُهَا قَبلَ أَن نَجِدَها . . .

١٩٩٢- (خ م) (٢١٤٤) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ ابنٌ لأَبِي طَلْحَةَ يَشتَكِي، فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ، فَقُبِضَ الصَّبِيُّ، فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو طَلْحَة قَالَ: مَا فَعَلَ ابنِي؟ قَالَت أُمُّ سُلَيم: هُوَ أَسكَنُ مِمَّا كَانَ. فَقَرَّبَت إِلَيهِ العَشَاءَ فَتَعَشَّىٰ، ثُمَّ أَصَابَ مِنهَا، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَت: وَارُوا الصَّبِيَّ. فَلَمَّا أَصبَحَ أَبُو طَلْحَةَ أَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخبَرَهُ، فَقَالَ: «أَعرَستُم اللَّيلَةَ؟» قَالَ: نَعَم. قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِك لَهُمَا». فَوَلَدَت غُلامًا، فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: احمِلهُ حَتَّىٰ تَأتِيَ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ. فَأَتَىٰ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ وَبَعَثَت مَعَهُ بِتَمرَاتٍ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَمَعَهُ شَيءٌ؟» قَالُوا: نَعَم، تَمَرَاتٌ. فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ أَخَذَهَا مِن فِيهِ فَجَعَلَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ، ثُمَّ حَنَّكَهُ، وَسَمَّاهُ عَبدَ اللهِ. وفي رواية (م): ذَهَبتُ بِعَبدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الأَنْصَارِيِّ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ وُلِدَ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ فِي عَبَاءَةٍ يَهْنَأُ بَعِيرًا لَهُ.

وفي رواية (خ): فَقَالَ: «لَعَلَّ اللهَ أَن يُبَارِكَ لَكُما فِي لَيلَتِكُمَا». قَالَ سُفيَانُ: فَقَالَ رَجُلٌ مِن الأَنصَارِ: فَرَأَيتُ لَهُمَا تِسعَةَ أَولادٍ، كُلُّهُم قَد قَرَأَ القُرآنَ.

وَرَوَىٰ (م) عَن أَنَسٍ قَالَ: مَاتَ ابنٌ لِأَبي طَلْحَةَ مِن أُمِّ سُلَيم، فَقَالَت لِأَهلِهَا: لَا تُحَدِّثُوا أَبَا طَلْحَةَ بِابنِهِ حَتَّىٰ أَكُونَ أَنَا أُحَدِّثُهُ. قَالَ: فَجَاءَ فَقَرَّبَتْ إِلَيهِ عَشَاءً فَأَكَلَ وَشَرِبَ، فَقَالَ: ثُمَّ تَصَنَّعَتْ لَهُ أَحْسَنَ مَا كَانَت تَصَنَّعُ قَبلَ ذَلك، فَوَقَعَ بِهَا، فَلَمَّا رَأَت أَنَّهُ قَد شَبِعَ وَأَصَابَ مِنهَا قَالَت: يَا أَبَا طَلْحَةَ؛ أَرَأَيتَ لَو أَنَّ قَومًا أَعَارُوا عَارِيَتَهُم أَهلَ بَيتٍ فَطَلَبُوا عَارِيَتَهُم؛ أَلَهُم أَن يَمنَعُوهُم؟ قَالَ: لا. قَالَت: فَاحْتَسِب ابنَكَ. قَالَ: فَغَضِبَ وَقَالَ: تَرَكتِنِي حَتَّىٰ تَلَطَّخْتُ ثُمَّ أَخبَرتِنِي بِابنِي. فَانطَلَقَ حَتَّىٰ أَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَخبَرَهُ بِمَا كَانَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَارَكَ اللهُ لَكُمَا فِي غَابِرِ لَيلَتِكُما». قَالَ: فَحَمَلَتْ، قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ وَهِيَ مَعَهُ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَتَىٰ المَدِينَةَ مِن سَفَرٍ لَا يَطرُقُهَا طُرُوْقًا، فَدَنَوا مِن المَدِينَةِ فَضَرَبَهَا المَخَاضُ، فَاحتُبِسَ عَلَيهَا أَبُو طَلْحَةَ، وَانطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: يَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: إِنَّكَ لَتَعلَمُ يَا رَبِّ؛ إِنَّهُ يُعجِبُنِي أَن أَخرُجَ

مَعَ رَسُولِكَ إِذَا خَرَجَ، وَأَدخُلَ مَعَهُ إِذَا دَخَلَ، وَقَد احتَبَسْتُ بِمَا تَرَىٰ. قَالَ: تَقُولُ أُمُّ سُلَيم: يَا أَبَا طَلْحَةَ؛ مَا أَجِدُ الَّذِي كُنتُ أَجِدُ، انطَلِقْ. فَانطَلَقنَا، قَالَ: وَضَرَبَهَا المَخَاضُ حِينَ قَدِمَا، فَوَلَدَت غُلامًا، فَقَالَت لِي أُمِّي: يَا أَنَسُ؛ لَا يُرْضِعُهُ أَحَدٌ حَتَّىٰ تَغدُو بِهِ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا أَصبَحَ احتَمَلْتُهُ، فَانطَلَقتُ بِهِ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَصَادَفتُهُ وَمَعَهُ مِيسَمٌ، فَلَمَّا رَآنِي قَالَ: «لَعَلَّ أُمَّ سُلَيمٍ وَلَدَت؟» قُلتُ: نَعَم، فَوَضَعَ المِيسَمَ، قَالَ: وَجِئتُ بِهِ، فَوَضَعتُهُ فِي حَجْرِهِ، وَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِعَجْوَةٍ مِن عَجْوَةِ المَدِينَةِ، فَلاكَهَا فِي فِيهِ حَتَّىٰ ذَابتْ، ثُمَّ قَذَفَهَا فِي فِي الصَّبيِّ، فَجَعَلَ الصَّبيُّ يَتَلَمَّظُهَا، قَالَ: فَقَالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ: «انظُرُوا إِلَىٰ حُبِّ الأَنصارِ التَّمْرَ». قَالَ: فَمَسَحَ وَجْهَهُ، وَسَمَّاهُ عَبدَ اللهِ.

١٩٩٣- (خ م) (٢١٤٥) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ﷺ قَالَ: وُلِدَ لِي غُلامٌ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَسَمَّاهُ إِبرَاهِيمَ، وَحَنَّكَهُ بِتَمرَةٍ. زَادَ (خ): وَدَعَا لَهُ بِالبَرَكَةِ، وَدَفَعَهُ إِلَيَّ. وَكَانَ أَكبَرَ وَلَدِ أَبِي مُوسَىٰ.

١٩٩٤- (خ م) (٢١٤٩) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ قَالَ: أُتِيَ بِالمُنذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيدٍ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ وُلِدَ، فَوَضَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَىٰ فَخِذِهِ، وَأَبُو أُسَيدٍ جَالِسٌ، فَلَهِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِشَيءٍ بَينَ يَدَيهِ، فَأَمَرَ أَبُو أُسَيدٍ بَابنِهِ فَاحتُمِلَ مِن عَلَىٰ فَخِذِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَقلَبُوهُ، فَاستَفَاقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَينَ الصَّبِيُّ؟» فَقَالَ أَبُو أُسَيدٍ: أَقلَبنَاهُ يَا رَسُولَ اللهِ. فَقَالَ: «مَا اسمُهُ؟» قَالَ: فُلانٌ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «لا، وَلَكِن اسمُهُ المُنذِرُ». فَسَمَّاهُ يومَئِذٍ المُنذِرَ.

باب: التَّسْمِيَةُ بِيَسَارٍ وَرَبَاحٍ وَنَجِيحٍ وَأَفلَحَ وَنَافِعٍ وَيَعْلَىٰ

١٩٩٥- (م) (٢١٣٧) عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَحَبُّ الكَلامِ إِلَىٰ اللهِ أَربَعٌ: سُبحَانَ اللهِ، وَالحَمدُ للهِ، وَلا إِلَهَ إلا اللهُ، وَاللهُ أَكبَرُ، لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأت، وَلا تُسَمِّيَنَّ غُلامَكَ يَسَارًا، وَلا رَبَاحًا، وَلا نَجِيحًا، وَلا أَفلَحَ، فَإِنَّكَ تَقُولُ: أَثَمَّ هُوَ؟ فَلا يَكُونُ، فَيَقُولُ: لا». إِنَّمَا هُنَّ أَربَعٌ فلا تَزِيدُنَّ عَلَيَّ.

١٩٩٦- (م) (٢١٣٨) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄ قَالَ: أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَن يَنهَىٰ عَن أَن يُسَمَّىٰ بِـ: يَعلَىٰ، وَبِبَرَكَةَ، وَبِأَفلَحَ، وَبِيَسَارٍ، وَبِنَافِعٍ، وَبِنَحوِ ذَلكَ، ثُمَّ رَأَيتُهُ سَكَتَ بَعدُ عَنهَا فَلَم يَقُل شَيئًا، ثُمَّ قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلَم يَنهَ عَن ذَلكَ، ثُمَّ أَرَادَ عُمَرُ أَن يَنهَىٰ عَن ذَلكَ، ثُمَّ تَرَكَهُ.

بَابٌ: فِي تَغْيِيرِ الاسْمِ

١٩٩٧- (خ م) (٢١٤١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ أَنَّ زَينَبَ كَانَ اسمُهَا بَرَّةَ، فَقِيلَ: تُزَكِّي نَفسَهَا، فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ زَينَبَ.

١٩٩٨- (م) (٢١٣٩) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄؛ أَنَّ ابنَةً لِعُمَرَ كَانَت يُقَالُ لَهَا: عَاصِيَةُ، فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ جَمِيلَةَ.

١٩٩٩- (م) (٢١٤٠) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: كَانَت جُوَيرِيَةُ اسمُهَا: بَرَّةُ، فَحَوَّلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ اسمَهَا جُوَيرِيَةَ، وَكَانَ يَكرَهُ أَن يُقَالُ: خَرَجَ مِن عِندِ بَرَّةَ.

٢٠٠٠- (خ) (٦١٩٣) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ؛ أَنَّ جَدَّهُ حَزْنًا قَدِمَ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «مَا اسمُكَ؟» قَالَ: اسمِي حَزْنٌ، قَالَ: «بَل أَنتَ سَهْلٌ». قَالَ: مَا أَنَا بِمُغَيِّرٍ اسمًا سَمَّانِيهِ أَبِي. قَالَ ابنُ المُسَيَّبِ: فَمَا زَالَت فِينَا الحُزُونَةُ بَعدُ.

بَابٌ: فِي تَسْمِيَةِ الْعِنَبِ الْكَرْمَ

٢٠٠١- (خ م) (٢٢٤٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لا تَقُولُوا كَرمٌ، فَإِنَّ الكَرمَ قَلبُ المُؤمِنِ». وفي رواية (م): «فَإِنَّ الكَرمَ الرَّجُلُ المُسلِمُ».

وَرَوَىٰ (م) عَن وَائِلِ بْنِ حُجرٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لا تَقُولُوا: الكَرمُ، وَلَكِن قُولُوا: العِنَبُ وَالحَبلَةُ».

بَابٌ: تَسْمِيَةُ الْعَبْدِ وَالأَمَةِ وَالْمَوْلَىٰ وَالسَّيِّدِ

٢٠٠٢- (خ م) (٢٢٤٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَقُل أَحَدُكُم: اسقِ رَبَّكَ، أَطعِم رَبَّكَ، وَضِّئ رَبَّكَ، (وَلا يَقُل أَحَدُكُم:

رَبِّي)، وَلْيَقُل: سَيِّدِي، مَولايَ، وَلا يَقُل أَحَدُكُم: عَبدِي، أَمَتِي، وَلْيَقُل: فَتَايَ، فَتَاتِي، غُلامِي». وفي رواية (م): «كُلُّكُم عَبِيدُ اللهِ، وَكُلُّ نِسَائِكُم إِمَاءُ اللهِ، وَلَكِن لِيَقُل: غُلَامِي وَجَارِيَتِي . . .». وفي رواية (م): «وَلا يَقُل العَبدُ لِسَيِّدِهِ: مَولايَ، فَإِنَّ مَوْلَاكُم اللهُ ﷻ».

باب: تَكْنِيَةُ الصَّغِيرِ

٢٠٠٣- (خ م) (٢١٥٠) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ: أَبُو عُمَيرٍ قَالَ: أَحسِبُهُ قَالَ: كَانَ فَطِيمًا، قَالَ: فَكَانَ إِذَا جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَرَآهُ قَالَ: «أَبَا عُمَيرٍ؛ مَا فَعَلَ النُّغَيرُ؟» قَالَ: فَكَانَ يَلعَبُ بِهِ. وفي رواية (خ): إِن كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لِيُخَالِطُنَا حَتَّىٰ يَقُولَ لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ . . .

باب: جَوَازُ قَوْلِهِ لِغَيْرِ ابْنِهِ: يَا بُنَيَّ

٢٠٠٤- (م) (٢١٥١) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا بُنَيَّ».

باب: أَخْنَعُ اسْمٍ عِنْدَ اللهِ مَنْ تَسَمَّىٰ بِمَلِكِ الأَمْلَاكِ

٢٠٠٥- (خ م) (٢١٤٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَخنَعَ اسمٍ عِندَ اللهِ رَجُلٌ تَسَمَّىٰ مَلِكَ الأَملاكِ». قَالَ سُفيَانُ: مِثلُ شَاهَان شَاه. (وقَالَ أَحمَدُ بنُ حَنبَلٍ: سَأَلتُ أَبَا عَمرٍو عَن أَخنَعَ، فَقَالَ: أَوضَعَ). وفي رواية (م) زَادَ: «لَا مَالِكَ إِلَّا اللهُ». وفي رواية (م): «أَغيَظُ رَجُلٍ عَلَىٰ اللهِ يَومَ القِيَامَةِ، وَأَخبَثُهُ وَأَغيظُهُ عَلَيهِ رَجُلٌ كَانَ يُسمَّىٰ مَلِكَ الأَملاكِ، لَا مَلِكَ إِلا اللهُ».

باب: حَقُّ المُسْلِمِ عَلَىٰ المُسْلِمِ

٢٠٠٦- (خ م) (٢١٦٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَمسٌ (تَجِبُ) لِلمُسلِمِ عَلَىٰ أَخِيهِ؛ رَدُّ السَّلامِ، وَتَشمِيتُ العَاطِسِ، وَإِجَابَةُ الدَّعوَةِ، وَعِيَادَةُ المَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الجَنَائِزِ». وفي رواية: «حقُّ المُسلِمِ علىٰ المسلم خَمْسٌ». وفي رواية (م): «حَقُّ المُسلِمِ عَلىٰ المُسلِمِ سِتٌّ». قِيلَ: مَا

هُنَّ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّم عَلَيهِ . . .»، وَزَادَ: «وَإِذَا استَنصَحَكَ فَانصَح لَهُ».

باب: فِي فَضْلِ عِيَادَةِ المَرِيضِ

٢٠٠٧- (م) (٢٥٦٨) عَنْ ثَوْبَانَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَائِدُ المَرِيضِ فِي مَخرَفَةِ الجَنَّةِ حَتَّىٰ يَرجِعَ». وفي رواية: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَمَا خُرفَةُ الجَنَّةِ؟ قَالَ: «جَنَاهَا».

٢٠٠٨- (م) (٢٥٦٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ ﷻ يَقُولُ يَومَ القِيَامَةِ: يَا ابنَ آدَمَ؛ مَرِضتُ فَلَم تَعُدنِي. قَالَ: يَا رَبِّ؛ كَيفَ أَعُودُكَ وَأَنتَ رَبُّ العَالَمِينَ؟! قَالَ: أَمَا عَلِمتَ أَنَّ عَبدِي فُلانًا مَرِضَ فَلَم تَعُدهُ، أَمَا عَلِمتَ أَنَّكَ لَو عُدتَهُ لَوَجَدتَنِي عِندَهُ، يَا ابنَ آدَمَ؛ استَطعَمتُكَ فَلَم تُطعِمنِي. قَالَ: يَا رَبِّ؛ وَكَيفَ أُطعِمُكَ وَأَنتَ رَبُّ العَالَمِينَ؟! قَالَ: أَمَا عَلِمتَ أَنَّهُ استَطعَمَكَ عَبدِي فُلانٌ فَلَم تُطعِمهُ، أَمَا عَلِمتَ أَنَّكَ لَو أَطعَمتَهُ لَوَجَدتَ ذَلكَ عِندِي، يَا ابنَ آدَمَ؛ استَسقَيتُكَ فَلَم تَسقِنِي. قَالَ: يَا رَبِّ؛ كَيفَ أَسقِيكَ وَأَنتَ رَبُّ العَالَمِينَ؟! قَالَ: استَسقَاكَ عَبدِي فُلانٌ فَلَم تَسقِهِ، أَمَا إِنَّكَ لَو سَقَيتَهُ وَجَدتَ ذَلكَ عِندِي».

٢٠٠٩- (خ) (١٣٥٦) عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ غُلامٌ يَهُودِيٌّ يَخدُمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ فَقَعَدَ عِندَ رَأسِهِ، فَقَالَ لَهُ: «أَسلِم». فَنَظَرَ إِلَىٰ أَبِيهِ وَهُوَ عِندَهُ؛ فَقَالَ لَهُ: أَطِع أَبَا القَاسِمِ. فَأَسلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «الحَمدُ للهِ الَّذِي أَنقَذَهُ مِنَ النَّارِ».

٢٠١٠- (خ) (٥٦٥٦) عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ﷺ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَىٰ أَعرَابِيٍّ يَعُودُهُ، قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ عَلَىٰ مَرِيضٍ يَعُودُهُ فقَالَ لَهُ: «لا بَأسَ، طَهُورٌ إِن شَاءَ اللهُ». قَالَ: قُلتَ طَهُورٌ؟ كَلا، بَل هِيَ حُمَّىٰ تَفُورُ أَو تَثُورُ، عَلَىٰ شَيخٍ كَبِيرٍ، تُزِيرُهُ القُبُورَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَنَعَم إِذًا».

باب: فِي العُطَاسِ وَالتَّثَاؤُبِ

٢٠١١- (خ م) (٢٩٩٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

«التَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيطَانِ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُم فَلَيَكظِم مَا استَطَاعَ». وفي رواية (خ): «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ العُطَاسَ، وَيَكرَهُ التَّثَاؤُبَ، فَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فَحَقٌّ عَلَىٰ كُلِّ مُسلِمٍ سَمِعَهُ أَن يُشَمِّتَهُ، وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِن الشَّيطَانِ، فَليَرُدَّهُ مَا استَطَاعَ، فَإِذَا قَالَ: هَا. ضَحِكَ مِنهُ الشَّيطَانُ».

وَرَوَىٰ (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا تَثَاوَبَ أَحَدُكُم فَليُمسِك بِيَدِهِ عَلَىٰ فِيهِ، فَإِنَّ الشَّيطَانَ يَدخُلُ». وفي رواية (م) زَادَ: «فِي الصَّلَاةِ فَليَكظِم . . .».

باب: تَشْمِيتُ العَاطِسِ

٢٠١٢- (خ م) (٢٩٩١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: عَطَسَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلَانِ فَشَمَّتَ أَحَدَهُمَا وَلَم يُشَمِّتِ الآخَرَ، فَقَالَ الَّذِي لَم يُشَمِّتهُ: عَطَسَ فُلَانٌ فَشَمَّتَّهُ، وَعَطَستُ أَنَا فَلَم تُشَمِّتنِي. قَالَ: «إِنَّ هَذَا حَمِدَ اللهَ، وَإِنَّكَ لَم تَحمَدِ اللهَ».

٢٠١٣- (م) (٢٩٩٣) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رضي الله عنه؛ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَعَطَسَ رَجُلٌ عِندَهُ فَقَالَ لَهُ: «يَرحَمُكَ اللهُ». ثُمَّ عَطَسَ أُخرَىٰ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الرَّجُلُ مَزكُومٌ».

٢٠١٤- (خ) (٦٢٢٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُم فَليَقُل: الحَمدُ للهِ. وَليَقُل لَهُ أَخُوهُ أَو صَاحِبُهُ: يَرحَمُكَ اللهُ. فَإِذَا قَالَ لَهُ يَرحَمُكَ اللهُ فَليَقُل: يَهدِيكُمُ اللهُ وَيُصلِحُ بَالَكُم».

باب: إِعْطَاءُ الطَّرِيقِ حَقَّهُ

٢٠١٥- (خ م) (٢١٢١) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُم وَالجُلُوسَ فِي الطُّرُقَاتِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا لَنَا بُدٌّ مِن مَجَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَإِذَا أَبَيتُم إِلا المَجلِسَ فَأَعطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ». قَالُوا: وَمَا حَقُّهُ؟ قَالَ: «غَضُّ البَصَرِ، وَكَفُّ الأَذَىٰ، وَرَدُّ السَّلامِ، وَالأَمرُ بِالمَعرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ المُنكَرِ».

وَرَوَىٰ (م) عَن أَبِي طَلحَةَ قَالَ: كُنَّا قُعُودًا بِالأَفنِيَةِ نَتَحَدَّثُ . . . نَحوَهُ،

وَفِيهَا: «اجتَنِبُوا مَجالِسَ الصُّعُدَاتِ»، وَفِيهَا: «وَحُسنُ الكَلَامِ».

باب: فِي تَسْلِيمِ الرَّاكِبِ عَلَىٰ المَاشِي وَالقَلِيلِ عَلَىٰ الكَثِيرِ

٢٠١٦- (خ م) (٢١٦٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَىٰ المَاشِي، وَالمَاشِي عَلَىٰ القَاعِدِ، وَالقَلِيلُ عَلَىٰ الكَثِيرِ». وفي رواية (خ): «يُسلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَىٰ الكَبِيرِ، وَالمَارُّ عَلَىٰ القَاعِدِ، ...».

باب: الاسْتِئْذَانُ وَالسَّلَامُ

٢٠١٧- (خ م) (٢١٥٣) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: كُنتُ جَالِسًا بِالمَدِينَةِ فِي مَجلِسِ الأنصَارِ، فَأَتَانَا أَبُو مُوسَىٰ فَزِعًا أَو مَذعُورًا، قُلنَا: مَا شَأنُكَ؟ قَالَ: إنَّ عُمَرَ أَرسَلَ إِلَيَّ أَن آتِيَهُ، فَأَتَيتُ بَابَهُ، فَسَلَّمتُ ثَلاثًا، فَلَم يَرُدَّ عَلَيَّ فَرَجعتُ، فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَن تَأتِيَنَا؟ فَقُلتُ: إِنِّي أَتَيتُكَ فَسَلَّمتُ عَلَىٰ بَابِكَ ثَلاثًا، فَلَم يَرُدُّوا عَلَيَّ فَرَجعتُ، وَقَد قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا استَأذَنَ أَحَدُكُم ثَلاثًا فَلَم يُؤذَن لَهُ فَليَرجِع». فَقَالَ عُمَرُ: أَقِم عَلَيهِ البَيِّنَةَ (وَإِلا أَوجَعتُكَ). فَقَالَ أُبَيُّ بنُ كَعبٍ: لَا يَقُومُ مَعَهُ إِلا أَصغَرُ القَومِ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: قُلتُ: أَنَا أَصغَرُ القَومِ، قَالَ: فَاذهَب بِهِ. وفي رواية: قَالَ عُمرُ: إِن وَجَدَ بَيِّنَةً تَجِدُوهُ عِنْدَ المِنبرِ عَشِيَّةً، وإِن لم يجد بيِّنَةً فلَم تَجِدُوهُ. فَلَمَّا أَن جَاءَ بِالعَشِيِّ وَجَدُوهُ، قَالَ: يَا أَبَا مُوسَىٰ؛ مَا تَقُولُ؟ أَقَد وَجَدتَ؟ قَالَ: نَعَم، أُبيَّ بنَ كَعبٍ. قَالَ: عَدلٌ. قَالَ: يَا أَبَا الطُّفَيلِ؛ مَا يَقُولُ هَذَا؟ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ ذلكَ، يَا ابنَ الخَطَّابِ؛ فَلَا تَكُونَنَّ عَذَابًا عَلَىٰ أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ: سُبحَانَ اللهِ؛ إِنَّمَا سَمِعتُ شَيئًا فَأَحبَبتُ أَن أَتَثَبَّتَ.

باب: فِي المُصَافَحَةِ

٢٠١٨- (خ) (٦٢٦٣) عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قلت لأَنَسٍ: أَكَانَت المُصَافَحَةُ فِي أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ.

باب: جَوَازُ جَعْلِ الإِذْنِ رَفْعَ حِجَابٍ أَوْ نَحْوِهِ

٢٠١٩- (م) (٢١٦٩) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ لِي

رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذنُكَ عَلَيَّ أَن يُرفَعَ الحِجَابُ، وَأَن تَستَمِعَ سِوَادِي حَتَّىٰ أَنهَاكَ».

باب: كَرَاهَةُ أَنْ يَقُولَ: أَنَا، عِنْدَ الاسْتِئْذَانِ

٢٠٢٠- (خ م) (٢١٥٥) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: أَتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ فَدَعَوتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَن هَذَا؟» قُلتُ: أَنَا، قَالَ: فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: «أَنَا، أَنَا». وفي رواية زَادَ: كَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ.

باب: إِنَّمَا جُعِلَ الإِذْنُ مِنْ أَجْلِ البَصَرِ

٢٠٢١- (خ م) (٢١٥٦) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ؛ أَنَّ رَجُلًا اطَّلَعَ فِي جُحرٍ فِي بَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِدرىٰ يَحُكُّ بِهِ رَأسَهُ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَو أَعلَمُ أَنَّكَ تَنتَظِرُنِي لَطَعَنتُ بِهِ فِي عَينِكَ». وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّمَا جُعِلَ الإِذنُ مِن أَجلِ البَصَرِ».

٢٠٢٢- (خ م) (٢١٥٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَو أَنَّ رَجُلًا اطَّلَعَ عَلَيكَ بِغَيرِ إِذنٍ فَخَذَفتَهُ بِحَصَاةٍ فَفَقَأتَ عَينَهُ مَا كَانَ عَلَيكَ مِن جُنَاحٍ».

باب: مَنْ أَتَىٰ مَجْلِسًا فَوَجَدَ فُرْجَةً فَلَهُ أَنْ يَجْلِسَ فِيهَا

٢٠٢٣- (خ م) (٢١٧٦) عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَينَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي المَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ، إِذ أَقبَلَ نَفَرٌ ثَلاثَةٌ، فَأَقبَلَ اثنَانِ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَذَهَبَ وَاحِدٌ، قَالَ: فَوَقَفَا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَىٰ فُرجَةً فِي الحَلقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا، وَأَمَّا الآخَرُ فَجَلَسَ خَلفَهُم، وَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَدبَرَ ذَاهِبًا، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَلا أُخبِرُكُم عَنِ النَّفَرِ الثَّلاثَةِ؟ أَمَّا أَحَدُهُم فَأَوَىٰ إِلَىٰ اللهِ فَآوَاهُ اللهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَاستَحيَا فَاستَحيَا اللهُ مِنهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَأَعرَضَ فَأَعرَضَ اللهُ عَنهُ».

باب: النَّهْيُ أَنْ يُقَامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ وَيُجْلَسَ فِيهِ

٢٠٢٤- (خ م) (٢١٧٧) عَنْ نَافِعٍ؛ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لا يُقِيمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِن مَقعَدِهِ ثُمَّ يَجلِسُ فِيهِ، وَلَكِن تَفَسَّحُوا وَتَوَسَّعُوا». وفي

رواية (م) زَادَ: وَكَانَ ابنُ عُمَرَ إِذَا قَامَ لَهُ رَجُلٌ عَن مَجلِسِهِ لَم يَجلِسْ فِيهِ.

وَرَوَىٰ (م) عَن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُم أَخَاهُ يَومَ الجُمُعَةِ . . .» نَحوَ حَدِيثِ البَابِ.

٢٠٢٥- (م) (٢١٧٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن قَامَ مِن مَجلِسِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ».

بـاب: النَّهْيُ عَنْ مُنَاجَاةِ الاثْنَينِ دُونَ الثَّالِثِ

٢٠٢٦- (خ م) (٢١٨٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا كُنتُم ثَلاثَةً فَلا يَتَنَاجَىٰ اثنَانِ دُونَ الآخَرِ حَتَّىٰ تَختَلِطُوا بِالنَّاسِ، مِن أَجلِ أَن يُحزِنَهُ».

بـاب: السَّلَامُ عَلَىٰ الغِلْمَانِ

٢٠٢٧- (خ م) (٢١٦٨) عَنْ سَيَّارٍ قَالَ: (كُنتُ أَمشِي مَعَ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، فَمَرَّ بِصِبيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيهِم)، وَحَدَّثَ ثَابِتٌ: أَنَّهُ كَانَ يَمشِي مَعَ أَنَسٍ، فَمَرَّ بِصِبيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيهِم، وَحَدَّث أَنَسٌ: أَنَّهُ كَانَ يَمشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَمَرَّ بِصِبيَان فَسَلَّمَ عَلَيهِم.

بـاب: الرَّدُ عَلَىٰ أَهْلِ الكِتَاب

٢٠٢٨- (خ م) (٢١٦٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَلَّمَ عَلَيكُم أَهلُ الكِتَابِ فَقُولُوا: وَعَلَيكُم».

٢٠٢٩- (خ م) (٢١٦٥) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: استَأذَنَ رَهطٌ مِن اليَهُودِ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيكُم. فَقَالَت عَائِشَةُ: بَل عَلَيكُم السَّامُ وَاللَّعنَةُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ؛ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفقَ فِي الأَمرِ كُلِّهِ». قَالَت: أَلَم تَسمَع مَا قَالُوا؟ قَالَ: «قَد قُلتُ: وَعَلَيكُم». وفي رواية (م): «مَه يا عَائِشَةُ؛ فَإِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الفُحشَ وَالتَّفَحُّشَ». فَأَنزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوۡكَ بِمَا لَمۡ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾ [المُجَادلَة: ٨] إِلَىٰ آخِرِ الآيَةِ.

وَرَوَىٰ (م) عَن جَابِرٍ، وَفِيهِ: «بَلَىٰ، قَد سَمِعتُ، فَرَدَدتُ عَلَيهِم، وَإِنَّا

نُجَابُ عَلَيهِم، وَلَا يُجَابُونَ عَلَينَا». رَوَىٰ (خ) مَعنَاهُ عَن عَائِشَةَ ﵂، وَفِيه: قَالَ: «مَهلًا يَا عَائِشَةُ؛ عَلَيكِ بِالرِّفقِ، وَإِيَّاكِ وَالعُنفَ وَالفُحشَ».

وَرَوَىٰ (خ): مَرَّ يَهُودِيٌّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: السَّامُ عَلَيكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَعَلَيكَ» . . . وَفِيهَا: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَلا نَقتُلُهُ؟ قَالَ: «لَا، إِذَا سَلَّمَ . . .» مِثلَهُ.

٢٠٣٠- (م) (٢١٦٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا تَبدَأُوا اليَهُودَ وَلا النَّصَارَىٰ بِالسَّلامِ، فَإِذَا لَقِيتُم أَحَدَهُم فِي طَرِيقٍ فَاضطَرُّوهُ إِلَىٰ أَضيَقِهِ».

باب: فِي البَدْءِ بِالأَكْبَرِ

٢٠٣١- (خ م) (٢٢٧١) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﵄؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَرَانِي فِي المَنَامِ أَتَسَوَّكُ بِسِوَاك فَجَذَبَنِي رَجُلانِ أَحَدُهُمَا أَكبَرُ مِنَ الآخَرِ فَنَاوَلتُ السِّوَاك الأَصغَرَ مِنهُمَا فَقِيلَ لِي كَبِّر. فَدَفَعتُهُ إِلَىٰ الأَكبَرِ».

باب: الإِذْنُ لِلنِّسَاءِ فِي الخُرُوجِ لِحَاجَتِهِنَّ بِالحِجَابِ

٢٠٣٢- (خ م) (٢١٧٠) عَنْ عَائِشَةَ ﵂؛ أَنَّ أَزوَاجَ رَسُولِ اللهِ ﷺ كُنَّ يَخرُجنَ بِاللَّيلِ إِذَا تَبَرَّزنَ إِلَىٰ المَنَاصِعِ، وَهُوَ صَعِيدٌ أَفيَحُ، وَكَانَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ يَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: احجُب نِسَاءَكَ. فَلَم يَكُن رَسُولُ اللهِ ﷺ يَفعَلُ، فَخَرَجَت سَودَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ لَيلَةً مِن اللَّيَالِي عِشَاءً، وَكَانَت امرَأَةً طَوِيلَةً، فَنَادَاهَا عُمَرُ: أَلا قَد عَرَفنَاكِ يَا سَودَةُ. حِرصًا عَلَىٰ أَن يُنزَلَ الحِجَابُ، قَالَت عَائِشَةُ: فَأَنزَلَ اللهُ ﷻ الحِجَابَ. وفي رواية: فَدَخَلَت فَقَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي خَرَجتُ فَقَالَ لِي عُمَرُ كَذَا وَكَذَا. قَالَت: فَأُوحِيَ إِلَيهِ، ثُمَّ رُفِعَ عَنهُ، وَإِنَّ العَرقَ فِي يَدِهِ مَا وَضَعَهُ، فَقَالَ: «إِنَّهُ قَد أُذِنَ لَكُنَّ أَن تَخرُجنَ لِحَاجَتِكُنَّ».

٢٠٣٣- (خ م) (٢١٨٢) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ﵄ قَالَت: تَزَوَّجَنِي الزُّبَيرُ وَمَا لَهُ فِي الأَرضِ مِن مَالٍ وَلا مَملُوكٍ وَلا شَيءٍ غَيرَ فَرَسِهِ، قَالَت: فَكُنتُ

أَعلِفُ فَرَسَهُ، وَأَكفِيهِ مَؤُونَتَهُ وَأَسُوسُهُ، وَأَدُقُّ النَّوَىٰ لِنَاضِحِهِ وَأَعلِفُهُ، وَأَستَقِي المَاءَ، وَأَخرُزُ غَربَهُ، وَأَعجِنُ، وَلَم أَكُن أُحسِنُ أَخبِزُ، وَكَانَ يَخبِزُ لِي جَارَاتٌ مِن الأَنصَارِ، وَكُنَّ نِسوَةَ صِدقٍ، قَالَت: وَكُنتُ أَنقُلُ النَّوَىٰ مِن أَرضِ الزُّبَيرِ الَّتِي أَقطَعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ رَأسِي، وَهِيَ عَلَىٰ ثُلُثَي فَرسَخٍ، قَالَت: فَجِئتُ يَومًا وَالنَّوَىٰ عَلَىٰ رَأسِي، فَلَقِيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِن أَصحَابِهِ، فَدَعَانِي ثُمَّ قَالَ: «إِخ، إِخ»، لِيَحمِلَنِي خَلفَهُ، قَالَت: فَاستَحيَيتُ، وَعَرَفتُ غَيرَتَكَ، فَقَالَ: وَاللهِ؛ لَحَملُكِ النَّوَىٰ عَلَىٰ رَأسِكِ أَشَدُّ مِن رُكُوبِكِ مَعَهُ. قَالَت: حَتَّىٰ أَرسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكرٍ بَعدَ ذَلكَ بِخَادِمٍ فَكَفَتنِي سِيَاسَةَ الفَرَسِ، فَكَأَنَّمَا (أَعتَقَتنِي). لَفظُ (خ): أَعتَقَنِي. زَادَ (خ): غَيرَ نَاضِحٍ وَغَيرَ فَرَسِهِ . . . وَفِيهَا: فَاسْتَحْيِيتُ أَن أَسِيرَ مَعَ الرِّجَالِ، وَذَكَرتُ الزُّبيرَ وَغَيْرَتَهُ، وَكَانَ أَغْيَرَ النَّاسِ، فَعَرَف رَسُولُ اللهِ ﷺ أَني قَد استَحيَيتُ فَمَضَىٰ، فَجِئتُ الزُّبَيرَ فَقُلتُ . . .

وفي رواية (م) عَنهَا؛ قَالَت: كُنتُ أَخْدُمُ الزُّبَيرَ خِدمَةَ البَيتِ . . . نَحوَهُ، وَفِيهَا: فَجَاءَنِي رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أُمَّ عَبدِ اللهِ؛ إِني رَجُلٌ فَقِيرٌ، أَرَدتُ أَن أَبِيْعَ فِي ظِلِّ دَارِكِ. قَالَت: إِنِّي إِن رخَّصتُ لَكَ أَبَىٰ ذَاكَ الزُّبيرُ، فَتَعَالَ فَاطلُب إِليَّ وَالزُّبيرُ شَاهِدٌ، فَجَاءَ فَقَالَ: يَا أُمَّ عَبدِ اللهِ؛ إِني رَجُلٌ فَقِيرٌ، أَرَدْتُ أَن أَبِيعَ فِي ظِلِّ دَارِكِ. فَقَالَت: مَا لَكَ بِالمَدِينَةِ إِلا دَارِي؟ فَقَالَ لَهَا الزُّبيرُ: مَالَكِ أَن تَمنَعِي رَجُلًا فَقِيرًا يَبِيعُ؟ فَكَانَ يَبِيعُ إِلَىٰ أَن كَسَبَ، فَبِعتُهُ الجَارِيَةَ، فَدَخَلَ عَلَيَّ الزُّبيرُ وَثَمَنُهَا فِي حَجْرِي، فَقَالَ: هَبِيهَا لِي. قَالَت: إِنِّي قَد تَصَدَّقتُ بِهَا.

وَرَوَىٰ (خ) -مُعَلَّقًا- عَن عُروَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقْطَعَ الزُّبيرَ أَرضًا مِن أَموَالِ بَنِي النَّضِيرِ.

٢٠٣٤- (خ م) (٢١٧٥) عَن صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَت: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مُعتَكِفًا، فَأَتَيتُهُ أَزُورُهُ لَيلًا، فَحَدَّثتُهُ، ثُمَّ قُمتُ لأَنقَلِبَ فَقَامَ مَعِيَ لِيَقلِبَنِي، وَكَانَ مَسكَنُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، فَمَرَّ رَجُلانِ مِن الأَنصَارِ، فَلَمَّا رَأَيَا النَّبِيَّ ﷺ أَسرَعَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَىٰ رِسلِكُمَا؛ إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنتُ حُيَيٍّ». فَقَالَا: سُبحَانَ اللهِ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «إِنَّ الشَّيطَانَ يَجرِي مِن الإِنسَانِ مَجرَىٰ

الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَن يَقذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا (شَرًّا)، أَو قَالَ: شَيئًا». لَفظُ (خ): «سُوءًا». وفي رواية: فِي العَشرِ الأَوَاخِرِ مِن رَمضَانَ، فَتَحَدَّثَتْ عِندَهُ سَاعَةً . . . وَفِيهَا: «. . . يَبلُغُ مِن الإِنسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ».

وفي رواية (خ): كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي المَسْجِدِ وَعِندَهُ أَزوَاجُهُ، فَرُحْنَ، فَقَالَ لِصَفِيَّةَ بِنتِ حُيَيٍّ: «لا تَعْجَلِي حَتَّىٰ أَنصَرِفَ مَعَكِ».

باب: نَهْيُ الرَّجُلِ عَنِ الدُّخُولِ عَلَىٰ امْرَأَةٍ غَيْرِ ذَاتِ مَحْرَمٍ

٢٠٣٥- (خ م) (٢١٧٢) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُم وَالدُّخُولَ عَلَىٰ النِّسَاءِ». فَقَالَ رَجُلٌ مِن الأَنصَارِ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَفَرَأَيتَ الحَموَ؟ قَالَ: «الحَموُ المَوتُ». وفي رواية (م): عَنِ اللَّيثِ بْنِ سَعْدٍ يَقُولُ: الحَموُ أَخُ الزَّوجِ وَمَا أَشبَهَهُ مِن أَقَارِبِ الزَّوجِ؛ ابنُ العَمِّ وَنَحوُهُ.

٢٠٣٦- (م) (٢١٧١) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلا لَا يَبِيتَنَّ رَجُلٌ عِنْدَ امرَأَةٍ ثَيِّبٍ إِلا أَن يَكُونَ نَاكِحًا أَو ذَا مَحرَمٍ».

٢٠٣٧- (م) (٢١٧٣) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما؛ أَنَّ نَفَرًا مِن بَنِي هَاشِمٍ دَخَلُوا عَلَىٰ أَسمَاءَ بِنتِ عُمَيسٍ، فَدَخَلَ أَبُو بَكرٍ الصِّدِّيقُ وَهِيَ تَحتَهُ يَومَئِذٍ، فَرَآهُم فَكَرِهَ ذَلِكَ، فَذَكَرَ ذَلكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَالَ: لَم أَرَ إِلا خَيرًا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ قَد بَرَّأَهَا مِن ذَلكَ». ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ المِنبَرِ فَقَالَ: «لا يَدخُلَنَّ رَجُلٌ بَعدَ يَومِي هَذَا عَلَىٰ مُغِيبَةٍ إِلا وَمَعَهُ رَجُلٌ أَوِ اثنَانِ».

باب: إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ

٢٠٣٨- (خ) (٦١٢٠) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِمَّا أَدرَكَ النَّاسُ مِن كَلامِ النُّبُوَّةِ الأُولَىٰ: إِذَا لَم تَستَحِ فَاصنَع مَا شِئتَ».

بـاب: الزَّجْرُ عَنْ دُخُولِ المُخَنَّثِينَ عَلَىٰ النِّسَاءِ

٢٠٣٩- (خ م) (٢١٨٠) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﵂؛ أَنَّ مُخَنَّثًا كَانَ عِندَهَا، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ فِي البَيتِ، فَقَالَ لأَخِي أُمِّ سَلَمَةَ: يَا عَبدَ اللهِ بنَ أَبِي أُمَيَّةَ؛ إِن فَتَحَ اللهُ عَلَيكُم الطَّائِفَ غَدًا فَإِنِّي أَدُلُّكَ عَلَىٰ بِنتِ غَيلانَ، فَإِنَّهَا تُقبِلُ بِأَربَعٍ وَتُدبِرُ بِثَمَانٍ. قَالَ: فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «لا يَدخُل هَؤُلاءِ عَلَيكُم».

بـاب: إِطْفَاءُ النَّارِ عِنْدَ النَّوْمِ

٢٠٤٠- (خ م) (٢٠١٦) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ﵁ قَالَ: احتَرَقَ بَيتٌ عَلَىٰ أَهلِهِ بِالمَدِينَةِ مِن اللَّيلِ، فَلَمَّا حُدِّثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِشَأنِهِم قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ النَّارَ إِنَّمَا هِيَ عَدُوٌّ لَكُم، فَإِذَا نِمتُم فَأَطفِئُوهَا عَنكُم».

بـاب: كَرَاهَةُ أَنْ يَسِيرَ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ

٢٠٤١- (خ) (٢٩٩٨) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَو يَعلَمُ النَّاسُ مَا فِي الوَحدَةِ مَا أَعلَمُ مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيلٍ وَحدَهُ».

❁ ❁ ❁



كِتَابُ الرُّقَىٰ

بـاب: سِحْرُ اليَهُودِ النَّبِيَّ ﷺ

٢٠٤٢- (خ م) (٢١٨٩) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: سَحَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَهُودِيٌّ مِن يَهُودِ بَنِي زُرَيقٍ، يُقَالُ لَهُ: لَبِيدُ بنُ الأَعصَمِ، قَالَت: حَتَّىٰ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخَيَّلُ إِلَيهِ أَنَّهُ يَفعَلُ الشَّيءَ وَمَا يَفعَلُهُ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ ذَاتَ يَومٍ أَو ذَاتَ لَيلَةٍ دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ دَعَا، ثُمَّ دَعَا، ثُمَّ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ؛ أَشَعَرتِ

أَنَّ اللهَ أَفتَانِي فِيمَا استَفتَيتُهُ فِيهِ، جَاءَنِي رَجُلانِ، فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأسِي، وَالآخَرُ عِنْدَ رِجلَيَّ، فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأسِي لِلَّذِي عِنْدَ رِجلَيَّ أَو الَّذِي عِنْدَ رِجلَيَّ لِلَّذِي عِنْدَ رَأسِي: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطبُوبٌ. قَالَ: مَن طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بنُ الأَعصَم. قَالَ: فِي أَيِّ شَيءٍ؟ قَالَ: فِي مُشطٍ وَمُشَاطَةٍ، قَالَ: وَجُفِّ طَلعَةِ ذَكَرٍ. قَالَ: فَأَينَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بِئرِ ذِي أَروَانَ». قَالَت: فَأَتَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي أُنَاسٍ مِن أَصحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ؛ وَاللهِ لَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الحِنَّاءِ، وَلَكَأَنَّ نَخلَهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ». قَالَت: فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ (أَفَلا أَحرَقتَهُ؟) قَالَ: «لا، أَمَّا أَنَا فَقَد عَافَانِي اللهُ، وَكَرِهتُ أَن أُثِيرَ عَلَىٰ النَّاسِ شَرًّا، فَأَمَرتُ بِهَا فَدُفِنَت». لَفظُ (خ): أَفَلَا استَخرَجتَهُ.

وفي رواية (خ): قَالَت: مَكَثَ النَّبِيُّ ﷺ كَذَا وَكَذَا يُخَيَّلُ إِلَيهِ أَنَّهُ يَأتِي أَهلَهُ وَلَا يَأتِي ... وَفِيهَا: قَالَت عَائِشَةُ: فَقُلتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ فَهَلَّا -تَعنِي تَنَشَّرتَ-؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا اللَّهُ فَقَد شَفَانِي ...». وفي رواية (خ): ... وَلا يَأتِيهِنَّ، قَالَ سُفيَانُ: وَهَذَا أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِن السِّحرِ، إِذَا كَانَ كَذَا ... وَفِيهَا: قَالَ: وَمَن طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ -رَجُلٌ مِن بَنِي زُرَيقٍ، حَلِيفٌ لِيَهُودَ كَانَ مُنَافِقًا- ... وفي رواية (خ): اليَهُودِي. وفي رواية (خ): وَذَرْوَانُ بِئرٌ فِي بَنِي زُرَيقٍ.

باب: رُقْيَةُ جِبْرِيلَ النَّبِيَّ ﷺ

(م) (٢١٨٥) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَت: كَانَ إِذَا اشتَكَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَقَاهُ جِبرِيلُ، قَالَ: «بِاسمِ اللهِ يُبرِيكَ، وَمِن كُلِّ دَاءٍ يَشفِيكَ، وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَينٍ».

٢٠٤٣- (م) (٢١٨٦) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁؛ أَنَّ جِبرِيلَ أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ اشتَكَيتَ؟ فَقَالَ: «نَعَم». فَقَالَ: «بِاسمِ اللهِ أَرقِيكَ مِن كُلِّ شَيءٍ يُؤذِيكَ، مِن شَرِّ كُلِّ نَفسٍ أَو عَينِ حَاسِدٍ، اللهُ يَشفِيكَ، بِاسمِ اللهِ أَرقِيكَ».

باب: «لَا بَأْسَ بِالرُّقَىٰ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ»

٢٠٤٤- (م) (٢١٩٩) عَنْ جَابِرٍ ﵁ قَالَ: أَرخَصَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رُقيَةِ الحَيَّةِ لِبَنِي عَمرٍو، وقَالَ: لَدَغَت رَجُلًا مِنَّا عَقرَبٌ وَنَحنُ جُلُوسٌ مَعَ

رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَرقِي؟ قَالَ: «مَنِ استَطَاعَ مِنكُم أَن يَنفَعَ أَخَاهُ فَليَفعَل».

وفي رواية: عنه قَالَ: كَانَ لِي خَالٌ يَرقِي مِنَ العَقرَبِ، فَنَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الرُّقَىٰ، قال: فَأَتَاهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّكَ نَهَيتَ عَنِ الرُّقَىٰ وَأَنَا أَرقِي مِنَ العَقرَبِ؟ فَقَالَ: «مَنِ استَطَاعَ مِنكُم أَن يَنفَعَ أَخَاهُ فَليَفعَل».

وفي رواية: فَجَاءَ آلُ عَمرِو بْنِ حَزمٍ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّهُ كَانَت عِندَنَا رُقيَةٌ نَرقِي بِهَا مِنَ العَقرَبِ، وَإِنَّكَ نَهَيتَ عَنِ الرُّقَىٰ. قَالَ: فَعَرَضُوهَا عَلَيهِ، فَقَالَ: «مَا أَرَىٰ بَأسًا، مَنِ استَطَاعَ . . .».

٢٠٤٥- (م) (٢٢٠٠) عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا نَرقِي فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَقُلنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ كَيفَ تَرَىٰ في ذَلكَ؟ فَقَالَ: «اعرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُم، لَا بَأسَ بِالرُّقَىٰ مَا لَم يَكُن فِيهِ شِركٌ».

باب: القِرَاءَةُ عَلَىٰ المَرِيضِ بِالمُعَوِّذَاتِ

٢٠٤٦- (خ م) (٢١٩٢) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ (إِذَا مَرِضَ أَحَدٌ مِن أَهلِهِ) نَفَثَ عَلَيهِ بِالمُعَوذَاتِ، فَلَمَّا مَرِضَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ جَعَلتُ أَنفُثُ عَلَيهِ، وَأَمسَحُهُ بِيَدِ نَفسِهِ، لأَنَّهَا كَانَت أَعظَمَ بَرَكَةً مِن يَدِي. وفي رواية (م) هِيَ لَفظُ (خ): كَانَ إِذَا اشتَكَىٰ نَفَثَ عَلَىٰ نَفسِهِ بِالمُعَوِّذَاتِ، وَمَسَحَ عَنهُ بِيَدِهِ. وفي رواية: كَانَ إِذَا اشْتَكَىٰ يَقْرَأُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشتَدَّ وَجَعُهُ كُنتُ أَقرَأُ عَلَيهِ، وَأَمسَحُ عَنْهُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا.

وفي رواية (خ) عَن مَعمَرٍ؛ فَسَأَلتُ الزُّهرِيَّ: كَيفَ يَنْفُثُ؟ قَالَ: كَانَ يَنْفُثُ عَلَىٰ يَدَيهِ، ثُمَّ يَمسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ.

باب: الرُّقْيَةُ بِأُمِّ القُرْآنِ

٢٠٤٧- (خ م) (٢٢٠١) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه؛ أَنَّ نَاسًا مِن أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَانُوا فِي سَفَرٍ، فَمَرُّوا بِحَيٍّ مِن أَحيَاءِ العَرَبِ، فَاستَضَافُوهُم فَلَم يُضِيفُوهُم، فَقَالُوا لَهُم: هَل فِيكُم رَاقٍ؟ فَإِنَّ سَيِّدَ الحَيِّ لَدِيغٌ أَو مُصَابٌ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنهُم: نَعَم. فَأَتَاهُ فَرَقَاهُ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ، فَبَرَأَ الرَّجُلُ،

فَأُعطِيَ قَطِيعًا مِن غَنَم، فَأَبَىٰ أَن يَقبَلَهَا، وَقَالَ: حَتَّىٰ أَذكُرَ ذَلكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ. فَأَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلكَ لَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَاللهِ مَا رَقَيتُ إِلا بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ. فَتَبَسَّمَ وَقَالَ: «وَمَا أَدرَاكَ أَنَّهَا رُقيَةٌ؟»، ثُمَّ قَالَ: «خُذُوا مِنهُم، وَاضرِبُوا لِي بِسَهمٍ مَعَكُم». وفي رواية (خ): فَسَعَوا لَهُ بِكُلِّ شَيءٍ، لَا يَنفَعُهُ شَيءٌ . . . وَفِيهَا: فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُم حَتىٰ تَجعَلُوا لَنَا جُعلًا، فَصَالَحُوهُم عَلىٰ قَطِيعٍ مِن الغَنَم، فَانطَلَقَ يَتفِلُ عَلَيهِ، وَيَقرَأُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفَاتِحَة: ٢]، فَكَأَنَّما نُشِطَ مِن عِقَالٍ، فَانطَلَقَ يَمشِي وَمَا بِهِ قَلَبَةٌ . . .

وَرَوَىٰ (خ) عَن ابنِ عبَّاسٍ نَحوَهُ، وَفِيهَا: فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَخَذَ عَلىٰ كِتابِ اللهِ أَجرًا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذتُم عَلَيهِ أَجرًا كِتَابُ اللهِ».

باب: الرُّقْيَةُ مِنْ كُلِّ ذِي حُمَةٍ

٢٠٤٨- (خ م) (٢١٩٣) عَنِ الأَسْوَدِ قَالَ: سَأَلتُ عَائِشَةَ ﵂ عَنِ الرُّقيَةِ، فَقَالَت: رَخَّصَ رَسُولُ اللهِ ﷺ (لأَهلِ بَيتٍ مِن الأَنصَارِ) فِي الرُّقيَةِ مِن كُلِّ ذِي حُمَةٍ.

وَرَوَىٰ (م) عَن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: رَخَّصَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الرُّقيَةِ مِن العَينِ وَالحُمَةِ وَالنَّملَةِ.

باب: فِي الرُّقْيَةِ مِنَ العَيْنِ

٢٠٤٩- (خ م) (٢١٨٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «العَينُ حَقٌّ».

وَرَوَىٰ (م) عَن ابنِ عَبَّاسٍ؛ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «العَينُ حَقٌّ، وَلَو كَانَ شَيءٌ سَابَقَ القَدَرَ سَبقَتهُ العَينُ، وَإِذَا استُغسِلتُم فاغسِلُوا».

٢٠٥٠- (خ م) (٢١٩٥) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأمُرُنِي أَن أَستَرقِيَ مِن العَينِ.

٢٠٥١- (م) (٢١٩٨) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄ قَالَ: رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ لآلِ حَزمٍ فِي رُقيَةِ الحَيَّةِ، وَقَالَ لأَسمَاءَ بِنتِ عُمَيسٍ: «مَا لِي أَرَىٰ أَجسَامَ

بَنِي أَخِي ضَارِعَةً تُصِيبُهُمُ الحَاجَةُ؟» قَالَت: لا، وَلَكِنِ العَينُ تُسرِعُ إِلَيهِم. قَالَ: «ارقِيهِم». قَالَ: فَعَرَضتُ عَلَيهِ، فَقَالَ: «ارقِيهِم».

باب: فِي الرُّقْيَةِ مِنَ النَّظْرَةِ

٢٠٥٢- (خ م) (٢١٩٧) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِجَارِيَةٍ فِي بَيتِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، رَأَىٰ بِوَجهِهَا سَفعَةً، فَقَالَ: «بِهَا نَظرَةٌ، فَاستَرقُوا لَهَا». (يَعنِي بِوَجهِهَا صُفرَةً).

باب: الرُّقْيَةُ بِتُرْبَةِ الأَرْضِ

٢٠٥٣- (خ م) (٢١٩٤) عَنْ عَائِشَةَ ﵂؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ (إِذَا اشتَكَىٰ الإِنسَانُ الشَّيءَ مِنهُ، أَو كَانَت بِهِ قَرحَةٌ أَو جَرحٌ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِإِصبَعِهِ هَكَذَا وَوَضَعَ سُفيَانُ سَبَّابَتَهُ بِالأَرضِ ثُمَّ رَفَعَهَا): «بِاسمِ اللهِ، تُربَةُ أَرضِنَا، بِرِيقَةِ بَعضِنَا، يُشفَىٰ سَقِيمُنَا بِإِذنِ رَبِّنَا». لَفْظُ (خ): كَانَ يَقُولُ لِلْمَرِيضِ .. وَفِي رِوَايَةِ (خ): يَقُولُ فِي الرُّقْيَةِ.

باب: إِذَا اشْتَكَىٰ وَضَعَ يَدَهُ عَلَىٰ مَا يَأْلَمُ مِنْ جَسَدِهِ

٢٠٥٤- (م) (٢٢٠٢) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي العَاصِ الثَّقَفِيِّ ﵁؛ أَنَّهُ شَكَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنذُ أَسلَمَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ضَع يَدَكَ عَلَىٰ الَّذِي تَأَلَّمَ مِن جَسَدِكَ وَقُل: بِاسمِ اللهِ، ثَلاثًا، وَقُل سَبعَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللهِ وَقُدرَتِهِ مِن شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ».

باب: رُقْيَةُ الرَّجُلِ أَهْلَهُ إِذَا اشْتَكَوْا

٢٠٥٥- (خ م) (٢١٩١) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اشتَكَىٰ مِنَّا إِنسَانٌ مَسَحَهُ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَذهِبِ البَاسَ رَبَّ النَّاسِ، وَاشفِ أَنتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا». فَلَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ (وَثَقُلَ أَخَذتُ بِيَدِهِ لأَصنَعَ بِهِ نَحوَ مَا كَانَ يَصنَعُ، فَانتَزَعَ يَدَهُ مِن يَدِي، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمّ اغفِر لِي)، وَاجعَلنِي مَعَ الرَّفِيقِ الأَعلَىٰ». (قَالَت: فَذَهَبتُ أَنظُرُ، فَإِذَا هُوَ قَد قَضَىٰ). وفي رواية (خ): يُعَوِّذُ بَعضَ أَهلِهِ ... وَفِيهَا: «اللَّهُمَّ

رَبَّ النَّاسِ، أَذْهِبِ البَاسَ، وَاشفِهِ وَأَنتَ الشَّافِي . . .».

وفي رواية (خ): وَكَانَت إِحدَانَا تُعوِّذُهُ بِدُعَاءٍ إِذَا مَرِضَ، فَذَهَبتُ أُعَوِّذُهُ، فَرَفَعَ رَأسَهُ إِلَىٰ السَّمَاءِ وَقَالَ: «فِي الرَّفِيقِ الأَعلَىٰ، فِي الرَّفِيقِ الأَعلَىٰ».

وَلَهُمَا عَنهَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَرقِي بِهَذِهِ الرُّقيَةِ: «أَذهِبِ البَأسَ، رَبَّ النَّاسِ، بِيَدِكَ الشِّفَاءُ، لَا كَاشِفَ لَهُ إِلا أَنتَ».

لَفظُ (خ): «امسَح البَاسَ . . .».

وَرَوَىٰ (خ) عَن ثَابِتٍ قَالَ: يَا أَبَا حَمْزَةَ؛ اشتَكَيتُ. فَقَالَ أَنَسٌ: أَلا أَرقِيكَ بِرُقْيَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: بَلَىٰ. قَالَ: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، مُذهِبَ البَاس . . .».



كِتَابُ المَرَضِ وَالطِّبِّ

باب: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًىٰ مِنْ مَرَضٍ فَمَا سِوَاهُ إِلَّا حَطَّ اللهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ

٢٠٥٦- (خ م) (٢٥٧١) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: دَخَلتُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ، فَمَسِستُهُ بِيَدِي فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعكًا شَدِيدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَجَل؛ إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلانِ مِنكُم». قَالَ: فَقُلتُ: ذَلكَ أَنَّ لَكَ أَجرَينِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَجَل»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِن مُسلِمٍ يُصِيبُهُ أَذىٰ مِن مَرَضٍ فَمَا سِوَاهُ إِلا حَطَّ اللهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا». وفي رواية (خ): «. . . يُصِيبُهُ أَذىٰ شَوكَةٌ فَمَا فَوقَهَا إِلا كَفَّرَ اللهُ بِهَا سَيِّئَاتِهِ كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا».

وَلَهُمَا عَن عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: مَا رَأَيتُ رَجُلًا أَشَدَّ عَلَيهِ الوَجَعُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ.

باب: لَا يَقُلْ: خَبُثَتْ نَفْسِي

٢٠٥٧- (خ م) (٢٢٥٠) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُم: خَبُثَت نَفسِي، وَلَكِن لِيَقُل: لَقِسَت نَفسِي».

باب: لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ

٢٠٥٨- (م) (٢٢٠٤) عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، (فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذنِ اللهِ)». رَوَىٰ (خ) مَعنَاهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا أَنزَلَ اللهُ دَاءً إِلَّا أَنزَلَ لَهُ شِفَاءً».

باب: الحُمَّىٰ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَابْرُدُوهَا بِالمَاءِ

٢٠٥٩- (خ م) (٢٢٠٩) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الحُمَّىٰ مِن فَيحِ جَهَنَّمَ، فَابرُدُوهَا بِالمَاءِ».

وَلَهُمَا عَن رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الحُمَّىٰ مِن فَوْرِ جَهنَّمَ، فَابرُدُوهَا عَنكُم بِالمَاءِ». وفي رواية (خ): «مِن فَوحِ جَهَنَّمَ».

وَلَهُمَا عَن أَسمَاءَ؛ أَنَّهَا كَانَت تُؤتَىٰ بِالمَرأَةِ المَوعُوكَةِ، فَتَدعُو بِالمَاءِ فَتَصُبُّهُ فِي جَيبِهَا، وَتَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «ابرُدُوهَا بِالمَاءِ». (وَقَالَ: «إِنَّهَا مِن فَيحِ جَهَنَّمَ»). وفي رواية (م) هِيَ لَفظُ (خ): صَبَّت المَاءَ بَينَهَا وَبَينَ جَيبِهَا. وَلَفظُ (خ): إِذَا أُتِيَت بِالمَرأَةِ قَد حُمَّت تَدْعُو لها . . .

وَرَوَىٰ (خ) عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ قَالَ: كُنتُ أُجَالِسُ ابنَ عَبَّاسٍ بِمَكَّةَ، فَأَخَذَتنِي الحُمَّىٰ، فَقَالَ: ابرُدهَا عَنكَ بِمَاءِ زَمزَمَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الحُمَّىٰ مِن فَيحِ جَهَنَّمَ، فَابرُدُوهَا بِالمَاءِ، أَو قَالَ: بِمَاءِ زَمزَمَ». شَكَّ هَمَّامٌ.

باب: فِي الصَّرَعِ وَثَوَابِهِ

٢٠٦٠- (خ م) (٢٥٧٦) عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: قَالَ لِي ابنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَلَا أُرِيكَ امرَأَةً مِن أَهلِ الجَنَّةِ؟ قُلتُ: بَلَىٰ، قَالَ: هَذِهِ المَرأَةُ السَّودَاءُ، أَتَت النَّبِيَّ ﷺ قَالَت: إِنِّي أُصرَعُ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادعُ اللهَ لِي. قَالَ:

«إِن شِئتِ صَبَرتِ وَلَكِ الجَنَّةُ، وَإِن شِئتِ دَعَوتُ اللهَ أَن يُعَافِيَكِ». قَالَت: أَصبِرُ. قَالَت: فَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادعُ اللهَ أَن لَا أَتَكَشَّفَ، فَدَعَا لَهَا. زاد (خ): عن عطاء؛ أنه رأىٰ أُمَّ زُفَرَ تلك؛ امرأةً طويلةً سوداءَ علىٰ سِتْرِ الكعبة.

باب: التَّلْبِينَةُ مُجِمَّةٌ لِفُؤَادِ المَرِيضِ

٢٠٦١- (خ م) (٢٢١٦) عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهَا كَانَت إِذَا مَاتَ المَيِّتُ مِن أَهلِهَا، فَاجتَمَعَ لِذَلكَ النِّسَاءُ ثُمَّ تَفَرَّقنَ إِلاَّ أَهلَهَا وَخَاصَّتَهَا أَمَرَت بِبُرمَةٍ مِن تَلبِينَةٍ فَطُبِخَت، ثُمَّ صُنِعَ ثَرِيدٌ فَصُبَّت التَّلبِينَةُ عَلَيهَا، ثُمَّ قَالَت: كُلنَ مِنهَا، فَإِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «التَّلبِينَةُ مُجِمَّةٌ لِفُؤَادِ المَرِيضِ، تُذهِبُ بَعضَ الحُزنِ». وفي رواية (خ) وَتَقُولُ: هُوَ البَغِيضُ النَّافِعُ.

باب: التَّدَاوِي بِسَقْيِ العَسَلِ

٢٠٦٢- (خ م) (٢٢١٧) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ أَخِي استَطلَقَ بَطنُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اسقِهِ عَسَلًا». فَسَقَاهُ، ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ: إِنِّي سَقَيتُهُ عَسَلًا فَلَم يَزِدهُ إِلا استِطلاقًا. فَقَالَ لَهُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ جَاءَ الرَّابِعَةَ فَقَالَ: «اسقِهِ عَسَلًا». فَقَالَ: لَقَد سَقَيتُهُ فَلَم يَزِدهُ إِلا استِطلاقًا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «صَدَقَ اللهُ، وَكَذَبَ بَطنُ أَخِيكَ». فَسَقَاهُ فَبَرَأَ.

باب: التَّدَاوِي بِالحَبَّةِ السَّوْدَاءِ

٢٠٦٣- (خ م) (٢٢١٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ فِي الحَبَّةِ السَّودَاءِ شِفَاءً مِن كُلِّ دَاءٍ إِلا السَّامَ». وَالسَّامُ المَوتُ، وَالحَبَّةُ السَّودَاءُ الشُّونِيزُ. وفي رواية (م): «مَا مِن دَاءٍ إِلا فِي الحَبَّةِ السَّودَاءِ مِنهُ شِفَاءٌ إِلا السَّامُ». وَرَوَىٰ (خ): فَقَالَ [ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ] لَنَا: عَلَيكُم بِهَذِهِ الحُبَيْبَةِ السَّودَاءَ، فَخُذُوا مِنهَا خَمسًا أَو سَبعًا، فَاسحَقُوهَا، ثُمَّ اقطُرُوهَا فِي أَنفِهِ بِقَطَرَاتِ زَيتٍ، فِي هَذَا الجَانِبِ، وَفِي هَذَا الجَانِبِ، فَإِنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتنِي . . . مِثلَ حَدِيثِ البَابِ.

بـاب: مَنْ تَصبَّحَ بِتَمْرِ عَجْوَةٍ

٢٠٦٤- (خ م) (٢٠٤٧) عَـنْ سَـعْـدِ بْـنِ أَبِـي وَقَّـاصٍ ﵁ قَـالَ: سَـمِـعـتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَن تَصَبَّحَ بِسَبعِ تَمَرَاتٍ عَجوَةً لَم يَضُرَّهُ ذَلكَ اليَومَ سُمٌّ وَلا سِحرٌ». وفي رواية (خ): «مَن اصطَبَحَ كُلَّ يَومٍ . . .»، وَزَادَ: «ذَلكَ اليَومَ إِلَىٰ اللَّيلِ».

وفي رواية (م): «مَن أَكَلَ سَبعَ تَمَراتٍ مِمَّا بَينَ لابَتَيْهَا . . .»، وَفِيهَا: «حَتَّىٰ يُمسِيَ».

وَرَوَىٰ (م) عَن عَائِشَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي عَجْوَةِ العَالِيةِ شِفَاءً، أَو إِنَّها تِريَاقٌ أَوَّلَ البُكْرَةِ».

بـاب: الكَمْأَةُ مِنَ المَنِّ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ

٢٠٦٥- (خ م) (٢٠٤٩) عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الكَمأَةُ مِن المَنِّ (الَّذِي أَنزَلَ اللهُ عَلَىٰ مُوسَىٰ)، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلعَينِ».

بـاب: التَّدَاوِي بِالعُودِ الهِنْدِيِّ وَهُوَ الكُسْتُ

٢٠٦٦- (خ م) (٢٢١٤) عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ؛ أَنَّ أُمَّ قَيْسٍ بِنْتَ مِحصَنٍ ﵂، وَكَانَت مِن المُهَاجِرَاتِ الأُوَلِ اللاتِي بَايَعنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَهِيَ أُختُ عُكَّاشَةَ بْنِ مِحصَنٍ أَحَدِ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيمَةَ، قَالَ: أَخبَرَتنِي أَنَّهَا أَتَت رَسُولَ اللهِ ﷺ بِابنٍ لَهَا لَم يَبلُغ أَن يَأكُلَ الطَّعَامَ، وَقَد أَعلَقَت عَلَيهِ مِن العُذرَةِ (قَالَ يُونُسُ: أَعلَقَت غَمَزَت، فَهِيَ تَخَافُ أَن يَكُونَ بِهِ عُذرَةٌ)، قَالَت: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَلامَه تَدغَرنَ أَولادَكُنَّ بِهَذَا الإِعلاقِ؟ عَلَيكُم بِهَذَا العُودِ الهِندِيِّ يَعنِي بِهِ الكُستَ فَإِنَّ فِيهِ سَبعَةَ أَشفِيَةٍ، مِنهَا ذَاتُ الجَنبِ». وفي رواية: «بِهَذَا العِلَاقِ؟ . . .»، وَفِيهَا: «مِنهَا: ذَاتُ الجَنْبِ، يُسْعَطُ مِن العُذْرَةِ، وَيُلَدُّ مِن ذَاتِ الجَنْبِ».

وفي رواية (خ) زَادَ: «اتَّقُوا اللهَ، عَلَىٰ مَا تَدْغَرُون . . .». وَفِيهَا: يُرِيدُ الكُسْتَ، يَعنِي القُسْطَ، قَالَ: وَهِيَ لُغَةٌ.

باب: التَّدَاوِي بِاللُّدُودِ

٢٠٦٧- (خ م) (٢٢١٣) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: لَدَدنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ، فَأَشَارَ أَن لَا تَلُدُّونِي، فَقُلنَا: كَرَاهِيَةَ المَرِيضِ لِلدَّوَاءِ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: «لا يَبقَىٰ أَحَدٌ مِنكُم إِلا لُدَّ غَيرُ العَبَّاسِ، فَإِنَّهُ لَم يَشْهَدْكُم».

باب: التَّدَاوِي بِالحِجَامَةِ وَالسُّعُوطِ وَالكَيِّ

٢٠٦٨- (خ م) (١٢٠٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ احتَجَمَ وَأَعطَىٰ الحَجَّامَ أَجرَهُ، وَاستَعَطَ.

٢٠٦٩- (خ م) (٢٢٠٥) عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ قَالَ: جَاءَنَا جَابِرُ بنُ عَبْدِ اللهِ (فِي أَهلِنَا، وَرَجُلٌ يَشتَكِي خُرَاجًا بِهِ أَو جِرَاحًا، فَقَالَ: مَا تَشتَكِي؟ قَالَ: خُرَاجٌ بِي قَد شَقَّ عَلَيَّ. فَقَالَ: يَا غُلامُ؛ ائتِنِي بِحَجَّامٍ. فَقَالَ لَهُ: مَا تَصنَعُ بِالحَجَّامِ يَا أَبَا عَبدِ اللهِ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَن أُعَلِّقَ فِيهِ مِحجَمًا. قَالَ: وَاللهِ إِنَّ الذُّبَابَ لَيُصِيبُنِي أَو يُصِيبُنِي الثَّوبُ فَيُؤذِينِي وَيَشُقُّ عَلَيَّ، فَلَمَّا رَأَىٰ تَبَرُّمَهُ مِن ذَلكَ) قَالَ: إِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِن كَانَ فِي شَيءٍ مِن أَدوِيَتِكُم خَيرٌ فَفِي شَرطَةِ مِحجَمٍ، أَو شَربَةٍ مِن عَسَلٍ، أَو لَذعَةٍ بِنَارٍ»، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَمَا أُحِبُّ أَن أَكتَوِيَ». (قَالَ: فَجَاءَ بِحَجَّامٍ فَشَرَطَهُ، فَذَهَبَ عَنهُ مَا يَجِدُ).

وَرَوَىٰ (خ) عَن ابنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثَةٍ ...» فَذَكَرَهَا، وَزَادَ (خ): «وَأَنهَىٰ أُمَّتِي عَنِ الكَيِّ». وفي رواية لَهُ: «أَوْ لَذعَةٍ بِنَارٍ تُوَافِقُ الدَّاءَ، وَمَا أُحِبُّ أَن أَكتَوِيَ».

٢٠٧٠- (م) (٢٢٠٦) عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ؛ عَن جَابِرٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ رضي الله عنها استَأذَنَت رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي الحِجَامَةِ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَبَا طَيبَةَ أَن يَحجُمَهَا، قَالَ: حَسِبتُ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ أَخَاهَا مِنَ الرَّضَاعَةِ أَو غُلامًا لَم يَحتَلِم.

٢٠٧١- (م) (٢٢٠٧) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ أُبَيِّ بْنِ كَعبٍ طَبِيبًا، فَقَطَعَ مِنهُ عِرقًا ثُمَّ كَوَاهُ عَلَيهِ. وفي رواية: قَالَ: رُمِيَ أُبَيٌّ يَومَ الأَحزَابِ عَلَىٰ أَكحَلِهِ، فَكَوَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

٢٠٧٢- (م) (٢٢٠٨) عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: رُمِيَ سَعدُ بنُ مُعَاذٍ فِي أَكحَلِهِ، قَالَ: فَحَسَمَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ بِمِشقَصٍ، ثُمَّ وَرِمَت فَحَسَمَهُ الثَّانِيَةَ.

٢٠٧٣- (خ) (٥٧١٩) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ وَأَنَسَ بنَ النَّضرِ رضي الله عنهما كَوَيَاهُ، وَكَوَاهُ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِهِ.

بـاب: إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي الإِنَاءِ فَلْيَغْمِسْهُ

٢٠٧٤- (خ) (٥٧٨٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُم فَليَغمِسهُ كُلَّهُ ثُمَّ لِيَطرَحهُ، فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيهِ شِفَاءً وَفِي الآخَرِ دَاءً».

بـاب: الطَّاعُونُ رِجْزٌ

٢٠٧٥- (خ م) (٢٢١٨) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ هَذَا الوَجَعَ أَو السَّقَمَ رِجزٌ عُذِّبَ بِهِ بَعضُ الأُمَمِ قَبلَكُم، ثُمَّ بَقِيَ بَعدُ بِالأَرضِ، فَيَذهَبُ المَرَّةَ وَيَأتِي الأُخرَىٰ، فَمَن سَمِعَ بِهِ بِأَرضٍ فَلا يَقدَمَنَّ عَلَيهِ، وَمَن وَقَعَ بِأَرضٍ وَهُوَ بِهَا فَلا يُخرِجَنَّهُ الفِرَارُ مِنهُ». وفي رواية: «الطَّاعُونُ رِجزٌ أَو عَذَابٌ أُرسِلَ عَلَىٰ بَنِي إِسرَائِيلَ، أَو عَلَىٰ مَن كَانَ قَبلَكُم . . .». وفي رواية (م): «سُلِّطَ عَلَىٰ مَن كَانَ قَبلَكُم أَو . . .».

وَرَوَىٰ (خ) عَن عَائِشَةَ رضي الله عنها؛ أَنَّها سَأَلَت رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الطَّاعُونِ، فَأَخبَرَهَا: «أَنَّهُ كَانَ عَذَابًا يَبعَثُهُ اللهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ، فَجَعَلَهُ اللهُ رَحمَةً لِلمُؤمِنِينَ، فَلَيسَ مِن عَبدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ فَيَمكُثُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا، يَعلَمُ أَنَّهُ لَن يُصِيبَهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَهُ، إِلَّا كَانَ لَه مِثلُ أَجرِ الشَّهِيدِ».

٢٠٧٦- (خ م) (٢٢١٩) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما؛ أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه خَرَجَ إِلَىٰ الشَّامِ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ بِسَرغَ لَقِيَهُ أَهلُ الأَجنَادِ أَبُو عُبَيدَةَ بنُ الجَرَّاحِ وَأَصحَابُهُ، فَأَخبَرُوهُ أَنَّ الوَبَاءَ قَد وَقَعَ بِالشَّامِ، قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: فَقَالَ

عُمَرُ: ادعُ لِي المُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ. فَدَعوتُهُم، فَاستَشَارَهُم، وَأَخبَرَهُم أَنَّ الوَبَاءَ قَد وَقَعَ بِالشَّامِ، فَاختَلَفُوا؛ فَقَالَ بَعضُهُم: قَد خَرَجتَ لأَمرٍ، وَلا نَرَىٰ أَن تَرجِعَ عَنهُ. وَقَالَ بَعضُهُم: مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ وَأَصحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلا نَرَىٰ أَن تُقدِمَهُم عَلَىٰ هَذَا الوَبَاءِ. فَقَالَ: ارتَفِعُوا عَنِّي. ثُمَّ قَالَ: ادعُ لِي الأَنصَارَ. فَدَعَوتُهُم لَهُ، فَاستَشَارَهُم، فَسَلَكُوا سَبِيلَ المُهَاجِرِينَ، وَاختَلَفُوا كَاختِلافِهِم، فَقَالَ: ارتَفِعُوا عَنِّي. ثُمَّ قَالَ: ادعُ لِي مَن كَانَ هَاهُنَا مِن مَشيَخَةِ قُرَيشٍ مِن مُهَاجِرَةِ الفَتحِ. فَدَعَوتُهُم، فَلَم يَختَلِف عَلَيهِ رَجُلانِ، فَقَالُوا: نَرَىٰ أَن تَرجِعَ بِالنَّاسِ وَلا تُقدِمَهُم عَلَىٰ هَذَا الوَبَاءِ. فَنَادَىٰ عُمَرُ فِي النَّاسِ: إِنِّي مُصبِحٌ عَلَىٰ ظَهرٍ فَأَصبِحُوا عَلَيهِ. فَقَالَ أَبُو عُبَيدَةَ بنُ الجَرَّاحِ: أَفِرَارًا مِن قَدَرِ اللهِ؟ فَقَالَ عُمَرُ: لَو غَيرُكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيدَةَ (-وَكَانَ عُمَرُ يَكرَهُ خِلافَهُ-)، نَعَم، نَفِرُّ مِن قَدَرِ اللهِ إِلَىٰ قَدَرِ اللهِ، أَرَأَيتَ لَو كَانَت لَكَ إِبِلٌ فَهَبَطَت وَادِيًا لَهُ عُدوَتَانِ، إِحدَاهُمَا خَصبَةٌ وَالأُخرَىٰ جَدبَةٌ؛ أَلَيسَ إِن رَعَيتَ الخَصبَةَ رَعَيتَهَا بِقَدَرِ اللهِ، وَإِن رَعَيتَ الجَدبَةَ رَعَيتَهَا بِقَدَرِ اللهِ. قَالَ: فَجَاءَ عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ عَوفٍ، وَكَانَ مُتَغَيِّبًا فِي بَعضِ حَاجَتِهِ، فَقَالَ: إِنَّ عِندِي مِن هَذَا عِلمًا، سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعتُم بِهِ بِأَرضٍ فَلا تَقدَمُوا عَلَيهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرضٍ وَأَنتُم بِهَا فَلا تَخرُجُوا فِرَارًا مِنهُ». قَالَ: فَحَمِدَ اللهَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ، ثُمَّ انصَرَفَ.



كِتَابُ الطِّيَرَةِ وَالعَدْوَىٰ

باب: لَا عَدْوَىٰ وَلَا طِيَرَةَ وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ

٢٠٧٧- (خ م) (٢٢٢٠) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ حِينَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا عَدوَىٰ، وَلا صَفَرَ، وَلا هَامَةَ». فَقَالَ أَعرَابِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ فَمَا بَالُ الإِبِلِ تَكُونُ فِي الرَّملِ كَأَنَّهَا الظِّبَاءُ، فَيَجِيءُ البَعِيرُ الأَجرَبُ فَيَدخُلُ فِيهَا، فَيُجرِبُهَا كُلَّهَا؟ قَالَ: «فَمَن أَعدَىٰ الأَوَّلَ؟»

وفِي رِوَايَةٍ زَادَ: «وَلَا طِيَرَةَ». وفي رواية (م) زَادَ: «وَلَا نَوءَ».

وفي رواية (خ) زَادَ: «وَفِرَّ مِن المَجذُومِ كَمَا تَفِرُّ مِن الأَسَدِ».

وَرَوَىٰ (م) عَن جَابِرِ بن عَبدِ اللهِ مَثلَهُ، وَذَكَرَ: «وَلا غُوْلَ»، مَكانَ «هَامَةَ». وَزَادَ: وَسَمِعتُ أَبَا الزُّبَيرِ يَذكُرُ أَنَّ جَابِرًا فَسَّرَ لَهُم قولَهُ: «وَلَا صَفَرَ»، فَقَالَ أَبُو الزُّبَيرِ: الصَّفَرُ البَطْنُ. فَقِيلَ لِجَابِرٍ: كَيفَ؟ قَالَ: كَانَ يُقَال: دَوَابُّ البَطْنِ. قَالَ: وَلَم يُفَسِّر الغُوْلَ، قَالَ أَبُو الزُّبَيرِ: هَذِهِ الغُولُ الَّتِي تَغَوَّلُ.

باب: لَا يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَىٰ مُصِحٍّ

٢٠٧٨- (خ م) (٢٢٢١) عَنِ ابْنِ شِهَابٍ؛ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوفٍ حَدَّثَهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا عَدوَىٰ». وَيُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا يُورِدُ مُمرِضٌ عَلَىٰ مُصِحٍّ». قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُهُمَا كِلتَيهِمَا عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ صَمَتَ أَبُو هُرَيْرَةَ بَعدَ ذَلكَ عَن قَولِهِ: «لا عَدوَىٰ»، وَأَقَامَ عَلَىٰ أَن: «لا يُورِدُ مُمرِضٌ عَلَىٰ مُصِحٍّ». قَالَ: (فَقَالَ الحَارِثُ بنُ أَبِي ذُبَابٍ وَهُوَ ابنُ عَمِّ أَبِي هُرَيْرَةَ): قَد كُنتُ أَسمَعُكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ تُحَدِّثُنَا مَعَ هَذَا الحَدِيثِ حَدِيثًا آخَرَ قَد سَكَتَّ عَنهُ، كُنتَ تَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا عَدوَىٰ». فَأَبَىٰ أَبُو هُرَيْرَةَ أَن يَعرِفَ ذَلكَ، وَقَالَ: «لا يُورِدُ مُمرِضٌ عَلَىٰ مُصِحٍّ». (فَمَارَاهُ الحَارِثُ فِي ذَلكَ حَتَّىٰ غَضِبَ أَبُو هُرَيْرَةَ) فَرَطَنَ بِالحَبَشِيَّةِ، (فَقَالَ لِلحَارِثِ: أَتَدرِي مَاذَا قُلتُ؟ قَالَ: لا. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قُلتُ: أَبَيتُ. قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: وَلَعَمرِي لَقَد كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُنَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا عَدوَىٰ»، فَلا أَدرِي؛ أَنَسِيَ أَبُو هُرَيْرَةَ، أَو نَسَخَ أَحَدُ القَولَينِ الآخَرَ؟).

باب: الشُّؤْمُ فِي الدَّارِ وَالمَرْأَةِ وَالفَرَسِ

٢٠٧٩- (خ م) (٢٢٢٥) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﵄؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا عَدوَىٰ وَلا طِيَرَةَ، وَإِنَّمَا الشُّؤمُ فِي ثَلاثَةٍ: المَرأَةِ، وَالفَرَسِ، وَالدَّارِ».

وفي رواية: «إِن كَانَ الشُّؤمُ فِي شَيءٍ فَفِي . . .». مِثلُهُ.

وَرَوَىٰ (م) عَن جَابِرٍ: «فَفِي الرَّبعِ والخَادِمِ والفَرَسِ».

وَرَوَىٰ (خ) عَن عَمرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ: كَانَ هَاهُنَا رَجُلٌ اسمُهُ نَوَّاسٌ، وَكَانَت عِندَهُ إِبِلٌ هِيمٌ، فَذَهَبَ ابنُ عُمَرَ فَاشتَرَىٰ تِلكَ الإِبِلَ مِن شَرِيكٍ لَهُ، فَجَاءَ

إِلَيهِ شَرِيكُهُ، فَقَالَ: بِعنَا تِلكَ الإِبِلَ. فَقَالَ: مِمَّن بِعتَهَا؟ قَالَ: مِن شَيخٍ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ: وَيحَكَ؛ ذَاكَ وَاللهِ ابنُ عُمَرَ. فَجَاءَهُ فَقَالَ: إِنَّ شَرِيكِي بَاعَكَ إِبِلًا هِيْمًا، وَلَم يَعرِفكَ. قَالَ: فَاسْتَقْهَا. قَالَ: فَلَمَّا ذَهَبَ يَسْتَاقُهَا، فَقَالَ: دَعْهَا، رَضِينَا بِقَضَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «لَا عَدْوَىٰ».

باب: اجْتِنَابُ المَجْذُومِ وَنَحْوِهُ

٢٠٨٠- (م) (٢٢٣١) عَنِ الشَّرِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ ﷺ قَالَ: كَانَ فِي وَفدِ ثَقِيفٍ رَجُلٌ مَجذُومٌ فَأَرسَلَ إِلَيهِ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّا قَد بَايَعنَاكَ، فَارجِع».

باب: فِي الفَأْلِ الصَّالِح

٢٠٨١- (خ م) (٢٢٢٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لا طِيَرَةَ، وَخَيرُهَا الفَألُ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَمَا الفَألُ؟ قَالَ: «الكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسمَعُهَا أَحَدُكُم». وَزَادَ (خ) فِي رِوَايَةٍ: «وَأُحِبُّ الفَألَ الصَّالِحَ».

وَلَهُمَا عَن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا عَدوىٰ وَلَا طِيَرَةَ، ويُعجِبُنِي الفَألُ؛ الكَلِمَةُ الحَسَنَةُ، الكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ». وفي رواية: «وَيُعجِبُنِي الفَألُ الصَّالحُ ...».



كِتَابُ الكَهَانَةِ

باب: الكُهَّانُ وَكَذِبُهُم وَأَنَّهُم لَيْسُوا بِشَيْءٍ

٢٠٨٢- (خ م) (٢٢٢٨) عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَت: سَأَلَ أُنَاسٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الكُهَّانِ، فَقَالَ لَهُم رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيسُوا بِشَيءٍ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ فَإِنَّهُم يُحَدِّثُونَ أَحيَانًا الشَّيءَ يَكُونُ حَقًّا. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تِلكَ الكَلِمَةُ مِن

(الجِنِّ)، يَخطَفُهَا الجِنِّيُّ فَيَقُرُّهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ قَرَّ الدَّجَاجَةِ، فَيَخلِطُونَ فِيهَا أَكثَرَ مِن مِائَةِ كَذبَةٍ». وفي رواية: «تِلكَ الكَلِمَةُ الحقُّ». وفي رواية (خ): «فَيُقَرْقِرُهَا فِي أُذُنِ وليِّهِ كَقَرْقَرَةِ الدَّجَاجَةِ».

وَرَوَىٰ (خ) عَنهَا؛ أَنَّهَا سَمِعَت رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ المَلَائِكَةَ تَنزِلُ فِي العَنَانِ، وَهُو السَّحَابُ، فَتَذكُرُ الأَمرَ قُضِيَ فِي السَّمَاءِ، فَتسترِقُ الشَّيَاطِينُ السَّمعَ فَتَسمَعُهُ، فَتُوحِيهِ إِلَىٰ الكُهَّانِ، فَيَكذِبُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذبَةٍ مِن عِندِ أَنفُسِهِم».

باب: فِي رَمْيِ الشَّيَاطِينِ بِالنُّجُومِ عِنْدَ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ

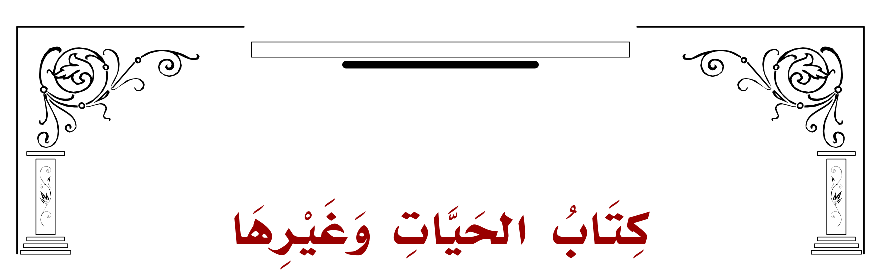
٢٠٨٣- (م) (٢٢٢٩) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: أَخبَرَنِي رَجُلٌ مِن أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِن الأَنصَارِ؛ أَنَّهُم بَينَمَا هُم جُلُوسٌ لَيلَةً مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ رُمِيَ بِنَجمٍ فَاستَنَارَ، فَقَالَ لَهُم رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَاذَا كُنتُم تَقُولُونَ فِي الجَاهِلِيَّةِ إِذَا رُمِيَ بِمِثلِ هَذَا؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ، كُنَّا نَقُولُ: وُلِدَ اللَّيلَةَ رَجُلٌ عَظِيمٌ، وَمَاتَ رَجُلٌ عَظِيمٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَإِنَّهَا لَا يُرمَىٰ بِهَا لِمَوتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِن رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ اسمُهُ إِذَا قَضَىٰ أَمرًا سَبَّحَ حَمَلَةُ العَرشِ، ثُمَّ سَبَّحَ أَهلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُم، حَتَّىٰ يَبلُغَ التَّسبِيحُ أَهلَ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنيَا، ثُمَّ قَالَ الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ العَرشِ لِحَمَلَةِ العَرشِ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُم؟ فَيُخبِرُونَهُم مَاذَا قَالَ، قَالَ: فَيَستَخبِرُ بَعضُ أَهلِ السَّمَاوَاتِ بَعضًا، حَتَّىٰ يَبلُغَ الخَبَرُ هَذِهِ السَّمَاءَ الدُّنيَا، فَتَخطَفُ الجِنُّ السَّمعَ، فَيَقذِفُونَ إِلَىٰ أَولِيَائِهِم، وَيُرمَونَ بِهِ، فَمَا جَاءُوا بِهِ عَلَىٰ وَجهِهِ فَهُوَ حَقٌّ، وَلَكِنَّهُم يَقرِفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ». وفي رواية زَادَ: وَقَالَ اللهُ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ﴾ [سَبَإٍ: ٢٣].

٢٠٨٤- (خ) (٤٧٠١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَبلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَضَىٰ اللهُ الأَمرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَت المَلَائِكَةُ بِأَجنِحَتِهَا خُضعَانًا لِقَولِهِ، كَالسِّلسِلَةِ عَلَىٰ صَفوَانٍ» قَالَ عَلِيٌّ: وَقَالَ غَيرُهُ: «صَفوَانٍ يَنفُذُهُم ذَلكَ فَإِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِم قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُم؟ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ: الحَقَّ، وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ. فَيَسمَعُهَا مُستَرِقُو السَّمعِ، وَمُستَرِقُو السَّمعِ هَكَذَا؛ وَاحِدٌ فَوقَ آخَرَ» -وَوَصَفَ سُفيَانُ بِيَدِهِ، وَفَرَّجَ بَينَ أَصَابِعِ يَدِهِ اليُمنَىٰ، نَصَبَهَا بَعضَهَا فَوقَ بَعضٍ- «فَرُبَّمَا أَدرَكَ الشِّهَابُ

المُستَمِعَ قَبلَ أَن يَرمِيَ بِهَا إِلىٰ صَاحِبِهِ فَيُحرِقَهُ، وَرُبَّمَا لَم يُدرِكهُ حَتَّىٰ يَرمِيَ بِهَا إِلىٰ الَّذِي يَلِيهِ، إِلىٰ الَّذِي هُو أَسفَلَ مِنهُ، حَتَّىٰ يُلقُوهَا إِلىٰ الأَرضِ» وَرُبَّمَا قَالَ سُفيَانُ: «حَتَّىٰ تَنتَهِي إِلىٰ الأَرضِ، فَتُلقَىٰ عَلىٰ فَمِ السَّاحِرِ، فَيَكذِبُ مَعَهَا مِائةَ كَذبَةٍ، فَيُصَدَّقُ، فَيَقُولُونَ: أَلَم يُخبِرنَا يَومَ كَذَا وَكَذَا يَكُونُ كَذَا وَكَذَا، فَوَجدْنَاهُ حَقًّا؟ لِلكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَت مِن السَّماءِ».

باب: التَّشْدِيدُ فِي النَّهْيِ عَنْ إِتْيَانِ العَرَّافِينَ

٢٠٨٥- (م) (٢٢٣٠) عَن صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَن بَعضِ أَزوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَن أَتَىٰ عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَن شَيءٍ لَم تُقبَل لَهُ صَلاةٌ أَربَعِينَ لَيلَةً».



كِتَابُ الحَيَّاتِ وَغَيْرِهَا

باب: قَتْلُ الحَيَّاتِ وَالنَّهْيُ عَنْ ذَوَاتِ البُيُوتِ

٢٠٨٦- (خ م) (٢٢٣٣) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «اقتُلُوا الحَيَّاتِ وَذَا الطُّفيَتَينِ وَالأَبتَرَ، فَإِنَّهُمَا يَستَسقِطَانِ الحَبَلَ، وَيَلتَمِسَانِ البَصَرَ». قَالَ: فَكَانَ ابنُ عُمَرَ يَقتُلُ كُلَّ حَيَّةٍ وَجَدَهَا، فَأَبصَرَهُ أَبُو لُبَابَةَ بنُ عَبدِ المُنذِرِ أَو زَيدُ بنُ الخَطَّابِ وَهُوَ يُطَارِدُ حَيَّةً، فَقَالَ: إِنَّهُ قَد نُهِيَ عَن ذَوَاتِ البُيُوتِ. لَفظُ (خ): «يَطمِسَانِ البَصَرَ». وفي رواية: نَهَىٰ عَن قَتلِ الجِنَّانِ الَّتِي فِي البُيُوتِ. وَفِي رِوَايَة (م): قَالَ الزُّهرِيُّ: وَنُرَىٰ ذَلكَ مِن سُمَّيهِمِا، وَاللهُ أَعلَمُ.

وَرَوَىٰ (خ) عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ: إِنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَقْتُلُ الحَيَّاتِ، ثُمَّ نَهَىٰ، قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ هَدَمَ حَائِطًا لَهُ، فَوَجَدَ سِلْخَ حَيَّةٍ، فَقَالَ: «انظُرُوا أَينَ هُوَ؟» فَنَظَرُوا، فَقَالَ: «اقتُلُوهُ». فَكُنتُ أَقتُلُهَا لِذَلكَ، فَلَقِيتُ أَبَا لُبَابَةَ فَأَخبَرَنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقتُلُوا الجِنَّانِ، إِلا كُلَّ أَبْتَرَ ذِي طُفْيَتَين فَإِنَّهُ يُسقِطُ الوَلَدَ،

وَيُذهِبُ البَصَرَ، فَاقتُلُوهُ». وفي رواية لَهُ: حَتَّىٰ حَدَّثَهُ أَبُو لَبَابَةَ البَدْرِيُّ.

٢٠٨٧- (خ م) (٢٢٣٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَارٍ، وَقَد أُنزِلَت عَلَيهِ: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾، فَنَحنُ نَأخُذُهَا مِن فِيهِ رَطبَةً، إذ خَرَجَت عَلَينَا حَيَّةٌ، فَقَالَ: «اقتُلُوهَا». فَابتَدَرنَاهَا لِنَقتُلَهَا فَسَبَقَتنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَقَاهَا اللهُ شَرَّكُم، كَمَا وَقَاكُم شَرَّهَا». زَادَ (خ): فِي غَارٍ بِمِنًى.

٢٠٨٨- (م) (٢٢٣٦) عَنْ أَبِي السَّائِبِ مَوْلَىٰ هِشَامِ بْنِ زُهْرَةَ؛ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَىٰ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ فِي بَيتِهِ قَالَ: فَوَجَدتُهُ يُصَلِّي، فَجَلَستُ أَنتَظِرُهُ حَتَّىٰ يَقضِيَ صَلاتَهُ، فَسَمِعت تَحرِيكًا فِي عَرَاجِينَ فِي نَاحِيَةِ البَيتِ، فَالتَفَتُّ فَإِذَا حَيَّةٌ، فَوَثَبتُ لأَقتُلَهَا، فَأَشَارَ إِلَيَّ أَنِ اجلِس فَجَلَستُ، فَلَمَّا انصَرَفَ أَشَارَ إِلَىٰ بَيتٍ فِي الدَّارِ فَقَالَ: أَتَرَىٰ هَذَا البَيتَ؟ فَقُلتُ: نَعَم، قَالَ: كَانَ فِيهِ فَتًى مِنَّا حَدِيثُ عَهدٍ بِعُرسٍ، قَالَ: فَخَرَجنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَىٰ الخَندَقِ، فَكَانَ ذَلكَ الفَتَىٰ يَستَأذِنُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِأَنصَافِ النَّهَارِ فَيَرجِعُ إِلَىٰ أَهلِهِ، فَاستَأذَنَهُ يَومًا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خُذ عَلَيكَ سِلاحَكَ، فَإِنِّي أَخشَىٰ عَلَيكَ قُرَيظَةَ». فَأَخَذَ الرَّجُلُ سِلاحَهُ، ثُمَّ رَجَعَ فَإِذَا امرَأَتُهُ بَينَ البَابَينِ قَائِمَةً، فَأَهوَىٰ إِلَيهَا الرُّمحَ لِيَطعُنَهَا بِهِ وَأَصَابَتهُ غَيرَةٌ، فَقَالَت لَهُ: اكفُف عَلَيكَ رُمحَكَ وَادخُلِ البَيتَ حَتَّىٰ تَنظُرَ مَا الَّذِي أَخرَجَنِي. فَدَخَلَ فَإِذَا بِحَيَّةٍ عَظِيمَةٍ مُنطَوِيَةٍ عَلَىٰ الفِرَاشِ فَأَهوَىٰ إِلَيهَا بِالرُّمحِ فَانتَظَمَهَا بِهِ، ثُمَّ خَرَجَ فَرَكَزَهُ فِي الدَّارِ، فَاضطَرَبَت عَلَيهِ؛ فَمَا يُدرَىٰ أَيُّهُمَا كَانَ أَسرَعَ مَوتًا الحَيَّةُ أَمِ الفَتَىٰ؟ قَالَ: فَجِئنَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرنَا ذَلكَ لَهُ، وَقُلنَا: ادعُ اللهَ يُحيِيهِ لَنَا، فَقَالَ: «استَغفِرُوا لِصَاحِبِكُم»، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ بِالمَدِينَةِ جِنًّا قَد أَسلَمُوا، فَإِذَا رَأَيتُم مِنهُم شَيئًا فَآذِنُوهُ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِن بَدَا لَكُم بَعدَ ذَلكَ فَاقتُلُوهُ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيطَانٌ».

وفي رواية: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ لِهَذِهِ البُيُوتِ عَوَامِرَ، فَإِذَا رَأَيتُم شَيئًا مِنهَا فَحَرِّجُوا عَلَيهَا ثَلاثًا، فَإِن ذَهَبَ وَإِلا فَاقتُلُوهُ فَإِنَّهُ كَافِرٌ». وَقَالَ لَهُم: «اذهَبُوا فَادفِنُوا صَاحِبَكُم».

باب: فِي قَتْلِ الأَوْزَاغِ

٢٠٨٩- (خ م) (٢٢٣٧) عَنْ أُمِّ شَرِيكٍ ﷺ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهَا بِقَتلِ

الأوزَاغِ. زَادَ (خ): وَقَالَ: «كَانَ يَنفُخُ عَلىٰ إبرَاهِيمَ».

وَرَوَىٰ (م) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ مِثْلَ حَدِيثِ أُمِّ شَرِيكٍ وَزَادَ: وَسَمَّاهُ فُوَيْسِقًا.

وَلَهُمَا عَن عَائِشَةَ رضي الله عنها؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِلوَزَغِ: الفُوَيسِقُ، وَلَم أَسمَعهُ أَمَرَ بِقَتلِهِ، وَزَعَمَ سَعدُ بنُ أَبِي وَقَّاصٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِقَتلِهِ.

٢٠٩٠- (م) (٢٢٤٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن قَتَلَ وَزَغَةً فِي أَوَّلِ ضَربَةٍ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً، وَمَن قَتَلَهَا فِي الضَّربَةِ الثَّانِيَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً لِدُونِ الأُولَىٰ، وَإِن قَتَلَهَا فِي الضَّربَةِ الثَّالِثَة فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً لِدُونِ الثَّانِيَةِ». وفي رواية: «مَن قَتَلَ وَزَغًا فِي أَوَّلِ ضَربَةٍ كُتِبَت لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَفِي الثَّانِيَةِ دُونَ ذَلكَ، وَفِي الثَّالِثَةِ دُونَ ذَلكَ».

باب: فِي الفَأْرِ وَهَلْ هُوَ مِسخٌ

٢٠٩١- (خ م) (٢٩٩٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فُقِدَت أُمَّةٌ مِن بَنِي إسرَائِيلَ، لَا يُدرَىٰ مَا فَعَلَت، وَلا أُرَاهَا إلا الفَأرَ، أَلا تَرَونَهَا إذَا وُضِعَ لَهَا أَلبَانُ الإبِلِ لَم تَشرَبهُ، وَإِذَا وُضِعَ لَهَا أَلبَانُ الشَّاءِ شَرِبَتهُ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَحَدَّثتُ هَذَا الحَدِيثَ كَعبًا، فَقَالَ: آنتَ سَمِعتَهُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قُلتُ: نَعَم، قَالَ ذَلكَ مِرَارًا، قُلتُ: أَأَقرَأُ التَّورَاةَ؟!

باب: فِي قَتْلِ النَّمْلِ إِذَا آذَىٰ

٢٠٩٢- (خ م) (٢٢٤١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ: «أَنَّ نَملَةً قَرَصَت نَبِيًّا مِن الأَنبِيَاءِ فَأَمَرَ بِقَريَةِ النَّملِ فَأُحرِقَت فَأَوحَىٰ اللهُ إِلَيهِ: أَفِي أَن قَرَصَتكَ نَملَةٌ أَهلَكتَ أُمَّةً مِن الأُمَمِ تُسَبِّحُ؟!»

باب: الرِّفْقُ بِالبَهَائِمِ

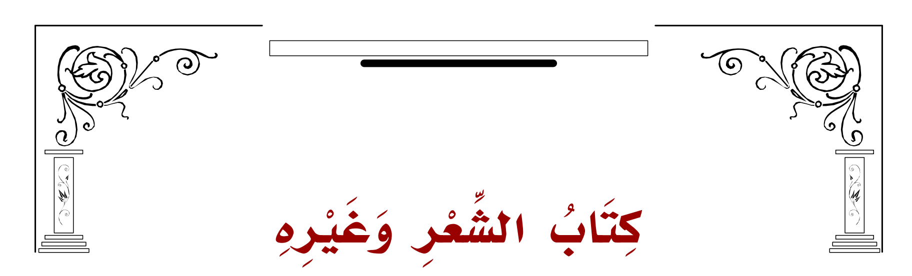
٢٠٩٣- (خ م) (٢٢٤٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «عُذِّبَت امرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ، سَجَنَتهَا حَتَّىٰ مَاتَت، فَدَخَلَت فِيهَا النَّارَ، لَا هِيَ أَطعَمَتهَا وَسَقَتهَا إذ حَبَسَتهَا، وَلا هِيَ تَرَكَتهَا تَأكُلُ مِن خَشَاشِ الأَرضِ».

٢٠٩٤- (٢٢٤٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَينَمَا رَجُلٌ يَمشِي بِطَرِيقٍ اشتَدَّ عَلَيهِ العَطَشُ، فَوَجَدَ بِئرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ، ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلبٌ يَلهَثُ يَأكُلُ الثَّرَىٰ مِن العَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَد بَلَغَ هَذَا الكَلبَ مِن العَطَشِ مِثلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي. فَنَزَلَ البِئرَ فَمَلأَ خُفَّهُ مَاءً، ثُمَّ أَمسَكَهُ بِفِيهِ حَتَّىٰ رَقِيَ، فَسَقَىٰ الكَلبَ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَإِنَّ لَنَا فِي هَذِهِ البَهَائِمِ لأَجرًا؟ فَقَالَ: «فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطبَةٍ أَجرٌ». وفي رواية (خ): «حَتَّىٰ أَروَاهُ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَأَدخَلَهُ الجَنَّةَ».

٢٠٩٥- (خ م) (٢٢٤٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَينَمَا كَلبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ قَد كَادَ يَقتُلُهُ العَطَشُ، إِذ رَأَتهُ بَغِيٌّ مِن بَغَايَا بَنِي إِسرَائِيلَ، فَنَزَعَت مُوقَهَا فَاستَقَت لَهُ بِهِ، فَسَقَتهُ إِيَّاهُ، فَغُفِرَ لَهَا بِهِ». وفي رواية (م) زَادَ: «فِي يَومٍ حَارٍّ».

باب: الثَّلَاثَةُ عَلَىٰ الدَّابَّةِ

٢٠٩٦- (خ) (٥٩٦٦) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: أَتَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَد حَمَلَ قُثَمَ بَينَ يَدَيهِ وَالفَضلَ خَلفَهُ، أَو قُثَمَ خَلفَهُ وَالفَضلَ بَينَ يَدَيهِ، فَأَيُّهُم شَرٌّ أَو أَيُّهُم خَيرٌ.



كِتَابُ الشِّعْرِ وَغَيْرِهِ

باب: أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ

٢٠٩٧- (خ م) (٢٢٥٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَصدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةُ لَبِيدٍ: أَلا كُلُّ شَيءٍ مَا خَلا اللهَ بَاطِلٌ، وَكَادَ أُمَيَّةُ بنُ أَبِي الصَّلتِ أَن يُسلِمَ». وفي رواية: «أشعرُ كلمةٍ تكلَّمت بها العربُ كلمةُ . . .».

وَرَوَىٰ (م) عَنِ الشَّرِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ: رَدِفتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَومًا، فَقَالَ:

«هَل مَعَكَ مِن شِعرِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلتِ شَيءٌ؟» قُلتُ: نَعَم. قَالَ: «هِيه». فَأَنشَدتُهُ بيتًا، فَقَالَ: «هِيه». ثُمَّ أَنشَدتُهُ بَيتًا، فقَالَ: «هِيه». حَتَّىٰ أنشَدتُهُ مِائةَ بَيتٍ. وفي رواية (م) زَادَ: قَالَ: «فَلَقَد كَادَ يُسلِمُ فِي شِعرِهِ».

باب: إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً

٢٠٩٨- (خ) (٦١٤٥) عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِن الشِّعرِ حِكمَةً».

باب: كَرَاهِيةُ الامْتِلَاءِ مِنَ الشِّعْرِ

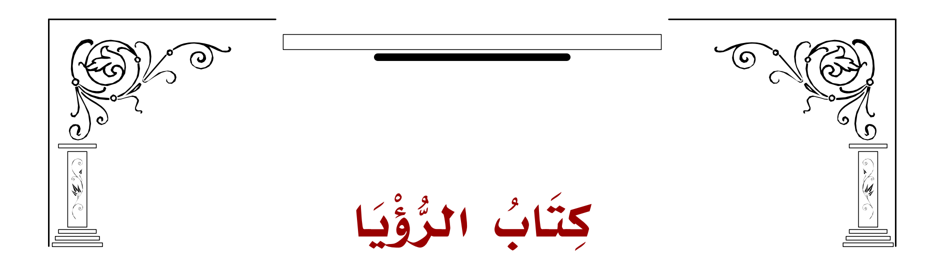
٢٠٩٩- (خ م) (٢٢٥٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لأَن يَمتَلِئَ جَوفُ الرَّجُلِ قَيحًا يَرِيهِ خَيرٌ مِن أَن يَمتَلِئَ شِعرًا». وَرَوَىٰ (م) عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ قَالَ: بَينَا نَحنُ نَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالعَرجِ، إِذ عَرَضَ شَاعِرٌ يُنشِدُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خُذُوا الشَّيطَانَ، أَو أَمسِكُوا الشَّيطَانَ، لأَن يَمتَلِئَ ...» مِثلَهُ، دُونَ قَولِهِ: «يَرِيهِ».

باب: مَا يُذَمُّ مِنَ المَدْحِ

٢١٠٠- (خ م) (٣٠٠٠) عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ ذُكِرَ عِندَهُ رَجُلٌ، (فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا مِن رَجُلٍ بَعدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَفضَلُ مِنهُ فِي كَذَا وَكَذَا). فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَيحَكَ؛ قَطَعتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ»، مِرَارًا يَقُولُ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِن كَانَ أَحَدُكُم مَادِحًا أَخَاهُ لَا مَحَالَةَ فَليَقُل: أَحسِبُ فُلانًا -إِن كَانَ يُرَىٰ أَنَّهُ كَذَلِكَ- وَلا أُزَكِّي عَلَىٰ اللهِ أَحَدًا». وفي رواية: «فَليَقُل: أَحْسِبُ فُلانًا، وَاللهُ حَسِيبُهُ ...»، وَفِيهَا: «إِن كَانَ يَعلَمُ ذَاكَ».

٢١٠١- (خ م) (٣٠٠١) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا يُثنِي عَلَىٰ رَجُلٍ وَيُطرِيهِ فِي المِدحَةِ، فَقَالَ: «لَقَد أَهلَكتُم أَو قَطَعتُم ظَهرَ الرَّجُلِ».

٢١٠٢- (م) (٣٠٠٢) عَنْ هَمَّامِ بْنِ الحَارِثِ؛ أَنَّ رَجُلًا جَعَلَ يَمدَحُ عُثْمَانَ، فَعَمِدَ المِقدَادُ فَجَثَا عَلَىٰ رُكبَتَيهِ وَكَانَ رَجُلًا ضَخمًا، فَجَعَلَ يَحثُو فِي وَجهِهِ الحَصبَاءَ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: مَا شَأنُكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا رَأَيتُم المَدَّاحِينَ فَاحثُوا فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ».



كِتَابُ الرُّؤْيَا

باب: فِي رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ

٢١٠٣- (خ م) (٢٢٧٢) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَيتُ فِي المَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِن مَكَّةَ إِلَىٰ أَرضٍ بِهَا نَخلٌ، فَذَهَبَ وَهلِي إِلَىٰ أَنَّهَا اليَمَامَةُ أَو هَجَرُ، فَإِذَا هِيَ المَدِينَةُ يَثرِبُ، وَرَأَيتُ فِي رُؤيَايَ هَذِهِ أَنِّي هَزَزتُ سَيفًا فَانقَطَعَ صَدرُهُ، فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِن المُؤمِنِينَ يَومَ أُحُدٍ، ثُمَّ هَزَزتُهُ أُخرَىٰ فَعَادَ أَحسَنَ مَا كَانَ، فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللهُ بِهِ مِن الفَتحِ وَاجتِمَاعِ المُؤمِنِينَ، وَرَأَيتُ فِيهَا أَيضًا بَقَرًا، وَاللهُ خَيرٌ، فَإِذَا هُم النَّفَرُ مِن المُؤمِنِينَ يَومَ أُحُدٍ، وَإِذَا الخَيرُ مَا جَاءَ اللهُ بِهِ مِن الخَيرِ بَعدُ، وَثَوَابُ الصِّدقِ الَّذِي آتَانَا اللهُ بَعدَ يَومِ بَدرٍ».

٢١٠٤- (م) (٢٢٧٠) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «رَأَيتُ ذَاتَ لَيلَةٍ فِيمَا يَرَىٰ النَّائِمُ كَأَنَّا فِي دَارِ عُقبَةَ بْنِ رَافِعٍ فَأُتِينَا بِرُطَبٍ مِن رُطَبِ ابْنِ طَابٍ، فَأَوَّلتُ الرِّفعَةَ لَنَا فِي الدُّنيَا، وَالعَاقِبَةَ فِي الآخِرَةِ، وَأَنَّ دِينَنَا قَد طَابَ».

٢١٠٥- (خ) (٧٠٤٠) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «رَأَيتُ امرَأَةً سَودَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأسِ، خَرَجَت مِن المَدِينَةِ حَتَّىٰ قَامَت بِمَهيَعَةَ، فَأَوَّلتُ أَنَّ وَبَاءَ المَدِينَةِ نُقِلَ إِلَىٰ مَهيَعَةَ»، وَهِيَ الجُحفَةُ.

باب: رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ مُسَيلِمَةَ الكَذَّاب وَالعَنْسِيَّ الكَذَّاب

٢١٠٦- (خ م) (٢٢٧٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: قَدِمَ مُسَيلِمَةُ الكَذَّابُ عَلَىٰ عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ المَدِينَةَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: إِن جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الأَمرَ مِن بَعدِهِ تَبِعتُهُ. فَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِن قَومِهِ، فَأَقبَلَ إِلَيهِ النَّبِيُّ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بنُ قَيسِ بْنِ شَمَّاسٍ، وَفِي يَدِ النَّبِيِّ ﷺ قِطعَةُ جَرِيدَةٍ، حَتَّىٰ وَقَفَ عَلَىٰ مُسَيلِمَةَ فِي

أَصحَابِهِ، قَالَ: «لَو سَأَلتَنِي هَذِهِ القِطعَةَ مَا أَعطَيتُكَهَا، (وَلَن أَتعَدَّىٰ أَمرَ اللهِ فِيكَ)، وَلَئِن أَدبَرتَ لَيَعقِرَنَّكَ اللهُ، وَإِنِّي لأَرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيكَ مَا أُرِيتُ، وَهَذَا ثَابِتٌ يُجِيبُكَ عَنِي». ثُمَّ انصَرَفَ عَنهُ، فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: فَسَأَلتُ عَن قَولِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّكَ أَرَىٰ الَّذِي أُرِيتُ فِيكَ مَا أُرِيتُ»، فَأَخبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «بَينَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيتُ فِي يَدَيَّ سِوَارَينِ مِن ذَهَبٍ، فَأَهَمَّنِي شَأنُهُمَا، فَأُوحِيَ إِلَيَّ فِي المَنَامِ: أَن انفُخهُمَا، فَنَفَختُهُمَا فَطَارَا، فَأَوَّلتُهُمَا كَذَّابَينِ يَخرُجَانِ مِن بَعدِي، فَكَانَ أَحَدُهُمَا العَنسِيَّ صَاحِبَ صَنعَاءَ، وَالآخَرُ مُسَيلِمَةَ صَاحِبَ اليَمَامَةِ». لَفظُ (خ): «وَلَن تَعدُو أَمرَ اللهِ فِيكَ».

باب: مَنْ رَأَىٰ النَّبِيَّ ﷺ فِي المَنَام

٢١٠٧- (خ م) (٢٢٦٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن رَآنِي فِي المَنَامِ فَقَد رَآنِي، فَإِنَّ الشَّيطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي». وفي رواية: «فَسَيَرَانِي فِي اليَقَظَةِ (أَو لَكَأَنَّمَا رَآنِي فِي اليَقَظَةِ)».

وفي رواية (خ): «فَإِنَّ الشَّيطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ فِي صُورَتِي». وَرَوَاهَا (م) مِن حَدِيثِ جَابِرٍ.

٢١٠٨- (خ م) (٢٢٦٧) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن رَآنِي فَقَد رَأَىٰ الحَقَّ». وفي رواية (خ): «وَإِنَّ الشَّيطَانَ لَا يَتَرَاءَىٰ بِي». وَرَوَىٰ (خ) عَن أَبِي سَعِيدٍ مِثْل حَدِيث أَبِي قَتَادَة، وَزَادَ: «فَإِنَّ الشَّيطَانَ لَا يَتَكَوَّنُنِي».

باب: الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللهِ، وَمَنْ رَأَىٰ مَا يَكْرَهُ

٢١٠٩- (خ م) (٢٢٦١) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: إِن كُنتُ لأَرَىٰ الرُّؤيَا تُمرِضُنِي، قَالَ: فَلَقِيتُ أَبَا قَتَادَةَ رضي الله عنه، فَقَالَ: وَأَنَا كُنتُ لأَرَىٰ الرُّؤيَا فَتُمرِضُنِي، حَتَّىٰ سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «الرُّؤيَا الصَّالِحَةُ مِن اللهِ، فَإِذَا رَأَىٰ أَحَدُكُم مَا يُحِبُّ فَلا يُحَدِّث بِهَا إِلا مَن يُحِبُّ، وَإِن رَأَىٰ مَا يَكرَهُ فَليَتفُل عَن يَسَارِهِ ثَلاثًا، وَليَتَعَوَّذ باللهِ مِن شَرِّ الشَّيطَانِ وَشَرِّهَا، وَلا يُحَدِّث بِهَا أَحَدًا، فَإِنَّهَا لَن تَضُرَّهُ». وفي رواية: «الرُّؤيَا مِن اللهِ، والحُلمُ مِن الشَّيطَانِ . . .».

وفي رواية (م): «والرُّؤيَا السُّوءُ مِن الشَّيطانِ . . .».

وفي رواية (م): «وَليَتَحَوَّل عَن جَنبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيهِ».

باب: فِي رُؤْيَا المُؤْمِنِ

٢١١٠- (خ م) (٢٢٦٤) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «رُؤيَا المُؤمِنِ جُزءٌ مِن سِتَّةٍ وَأَربَعِينَ جُزءًا مِن النُّبُوَّةِ».

٢١١١- (خ م) (٢٢٦٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا اقتَرَبَ الزَّمَانُ لَم تَكَد رُؤيَا المُسلِمِ تَكذِبُ، (وَأَصدَقُكُم رُؤيَا أَصدَقُكُم حَدِيثًا)، وَرُؤيَا المُسلِمِ جُزءٌ مِن (خَمسٍ وَأَربَعِينَ) جُزءًا مِن النُّبُوَّةِ، وَالرُّؤيَا ثَلاثَةٌ: فَرُؤيَا الصَّالِحَةِ بُشرَىٰ مِن اللهِ، وَرُؤيَا (تَحزِينٌ مِن) الشَّيطَانِ، وَرُؤيَا مِمَّا يُحَدِّثُ المَرءُ نَفسَهُ، فَإِن رَأَىٰ أَحَدُكُم مَا يَكرَهُ فَليَقُم فَليُصَلِّ، وَلا يُحَدِّث بِهَا النَّاسَ»، قَالَ: «وَأُحِبّ القَيدَ، وَأَكرَهُ الغُلَّ، وَالقَيدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ». فَلا أَدرِي؛ هُوَ فِي الحَدِيثِ أَم قَالَهُ ابنُ سِيرِينَ؟ لَفظُ (خ): «إِذَا اقتَرَبَ الزَّمَانُ لَم تَكَد تَكذِبُ رُؤيَا المُؤمِنِ، وَرُؤيَا المُؤمِنِ جُزءٌ مِن سِتَّةٍ وَأَربَعِينَ جُزءًا مِن النُّبُوَّةِ، وَمَا كَانَ مِن النُّبُوَّةِ فَإِنَّهُ لَا يَكذِبُ». قَالَ مُحمَّدُ [ابنُ سِيرِينَ]: وَأَنَا أَقُولُ هَذِهِ: قَالَ: وَكَانَ يُقَالُ: الرُّؤيَا ثَلَاثٌ ... نَحوَهُ، وَفِيهِ: وَتَخوِيفُ الشَّيطَانِ ...

باب: مَا جَاءَ فِي تَأْوِيلِ الرُّؤْيَا

٢١١٢- (خ م) (٢٢٦٩) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄؛ أَنَّ رَجُلًا أَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي أَرَىٰ اللَّيلَةَ فِي المَنَامِ ظُلَّةً تَنطِفُ السَّمنَ وَالعَسَلَ، فَأَرَىٰ النَّاسَ يَتَكَفَّفُونَ مِنهَا بِأَيدِيهِم، فَالمُستَكثِرُ وَالمُستَقِلُّ، وَأَرَىٰ سَبَبًا وَاصِلًا مِن السَّمَاءِ إِلَىٰ الأَرضِ، فَأَرَاكَ أَخَذتَ بِهِ فَعَلَوتَ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ مِن بَعدِكَ فَعَلا، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلا، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَانقَطَعَ بِهِ، ثُمَّ وُصِلَ لَهُ فَعَلا. قَالَ أَبُو بَكرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ بِأَبِي أَنتَ، وَاللهِ لَتَدَعَنِّي فَلأَعبُرَنَّهَا. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اعبُرهَا». قَالَ أَبُو بَكرٍ: أَمَّا الظُّلَّةُ فَظُلَّةُ الإِسلامِ، وَأَمَّا الَّذِي يَنطِفُ مِن السَّمنِ وَالعَسَلِ فَالقُرآنُ حَلاوَتُهُ (وَلِينُهُ)، وَأَمَّا مَا يَتَكَفَّفُ النَّاسُ مِن ذَلكَ فَالمُستَكثِرُ مِن القُرآنِ وَالمُستَقِلُّ، وَأَمَّا السَّبَبُ الوَاصِلُ مِن السَّمَاءِ إِلَىٰ الأَرضِ فَالحَقُّ الَّذِي أَنتَ عَلَيهِ، تَأخُذُ بِهِ فَيُعلِيكَ اللهُ بِهِ، ثُمَّ يَأخُذُ بِهِ رَجُلٌ مِن بَعدِكَ فَيَعلُو بِهِ، ثُمَّ يَأخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَيَعلُو بِهِ، ثُمَّ يَأخُذُ بِهِ

رَجُلٌ آخَرُ فَيَنقَطِعُ بِهِ، ثُمَّ يُوصَلُ لَهُ فَيَعلُو بِهِ، فَأَخبِرنِي يَا رَسُولَ اللهِ بِأَبِي أَنتَ؛ أَصَبتُ أَم أَخطَأتُ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَصَبتَ بَعضًا، وَأَخطَأتَ بَعضًا». قَالَ: فَوَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ لَتُحَدِّثَنِّي؛ مَا الَّذِي أَخطَأتُ؟ قَالَ: «لا تُقسِم». وفي رواية (م) عَنهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ مِمَّا يَقُولُ لِأَصحَابِهِ: «مَن رَأىٰ مِنكُم رُؤيَا فَليَقُصَّهَا أَعبُرهَا لَهُ»، فَجَاءَ رَجُلٌ فقالَ: .. نحوه.

٢١١٣- (خ م) (٢٢٧٥) عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّىٰ الصُّبحَ أَقبَلَ عَلَيهِم بِوَجهِهِ فَقَالَ: «هَل رَأَىٰ أَحَدٌ مِنكُم البَارِحَةَ رُؤيَا؟».

٢١١٤- (خ) (٧٠٤٧) عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِمَّا يُكثِرُ أَن يَقُولَ لأَصحَابِهِ: «هَل رَأَىٰ أَحَدٌ مِنكُم مِن رُؤيَا؟» قَالَ: فَيَقُصُّ عَلَيهِ مَن شَاءَ اللهُ أَن يَقُصَّ، وَإِنَّهُ قَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ: «إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيلَةَ آتِيَانِ، وَإِنَّهُمَا ابتَعَثَانِي، وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي: انطَلِق. وَإِنِّي انطَلَقتُ مَعَهُمَا، وَإِنَّا أَتَينَا عَلَىٰ رَجُلٍ مُضطَجِعٍ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيهِ بِصَخرَةٍ، وَإِذَا هُوَ يَهوِي بِالصَّخرَةِ لِرَأسِهِ، فَيَثلَغُ رَأسَهُ، فَيَتَهَدهَدُ الحَجَرُ هَا هُنَا، فَيَتبَعُ الحَجَرَ فَيَأخُذُهُ، فَلا يَرجِعُ إِلَيهِ حَتَّىٰ يَصِحَّ رَأسُهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيهِ فَيَفعَلُ بِهِ مِثلَ مَا فَعَلَ المَرَّةَ الأُولَىٰ، قَالَ: قلت لَهُمَا: سُبحَانَ اللهِ؛ مَا هَذَانِ؟ قَالَ: قَالَا لِي: انطَلِق انطَلِق. قَالَ: فَانطَلَقنَا، فَأَتَينَا عَلَىٰ رَجُلٍ مُستَلقٍ لِقَفَاهُ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيهِ بِكَلُّوبٍ مِن حَدِيدٍ، وَإِذَا هُوَ يَأتِي أَحَدَ شِقَّي وَجهِهِ فَيُشَرشِرُ شِدقَهُ إِلَىٰ قَفَاهُ، وَمَنخِرَهُ إِلَىٰ قَفَاهُ، وَعَينَهُ إِلَىٰ قَفَاهُ قَالَ: وَرُبَّمَا قَالَ أَبُو رَجَاءٍ: فَيَشُقُّ قَالَ: ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَىٰ الجَانِبِ الآخَرِ، فَيَفعَلُ بِهِ مِثلَ مَا فَعَلَ بِالجَانِبِ الأَوَّلِ، فَمَا يَفرُغُ مِن ذَلكَ الجَانِبِ حَتَّىٰ يَصِحَّ ذَلكَ الجَانِبُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيهِ فَيَفعَلُ مِثلَ مَا فَعَلَ المَرَّةَ الأُولَىٰ، قَالَ: قلت: سُبحَانَ اللهِ، مَا هَذَانِ؟ قَالَ: قَالَا لِي: انطَلِق انطَلِق. فَانطَلَقنَا، فَأَتَينَا عَلَىٰ مِثلِ التَّنُّورِ قَالَ: فَأَحسِبُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: فَإِذَا فِيهِ لَغَطٌ وَأَصوَاتٌ، قَالَ: فَاطَّلَعنَا فِيهِ فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، وَإِذَا هُم يَأتِيهِم لَهَبٌ مِن أَسفَلَ مِنهُم، فَإِذَا أَتَاهُم ذَلكَ اللَّهَبُ ضَوضَوا، قَالَ: قلت لَهُمَا: مَا هَؤُلاءِ؟ قَالَ: قَالَا لِي: انطَلِق انطَلِق. قَالَ: فَانطَلَقنَا، فَأَتَينَا عَلَىٰ نَهَرٍ حَسِبتُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: أَحمَرَ مِثلِ الدَّمِ وَإِذَا فِي النَّهَرِ رَجُلٌ سَابِحٌ يَسبَحُ، وَإِذَا عَلَىٰ شَطِّ النَّهَرِ رَجُلٌ قَد جَمَعَ عِندَهُ

حِجَارَةً كَثِيرَةً، وَإِذَا ذَلكَ السَّابِحُ يَسبَحُ مَا يَسبَحُ، ثُمَّ يَأتِي ذَلكَ الَّذِي قَد جَمَعَ عِندَهُ الحِجَارَةَ، فَيَفغَرُ لَهُ فَاهُ، فَيُلقِمُهُ حَجرًا، فَينطَلِقُ يَسبَحُ، ثُمَّ يَرجِعُ إِلَيهِ، كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيهِ فَغَرَ لَهُ فَاهُ فَأَلقَمَهُ حَجرًا، قَالَ: قلت لَهُمَا: مَا هَذَانِ؟ قَالَ: قَالَا لِي: انطَلِق انطَلِق. قَالَ: فَانطَلَقنَا، فَأَتَينَا عَلَىٰ رَجُلٍ كَرِيهِ المَرآةِ، كَأَكرَهِ مَا أَنتَ رَاءٍ رَجُلًا مَرآةً، وَإِذَا عِندَهُ نَارٌ يَحُشُّهَا وَيَسعَىٰ حَولَهَا، قَالَ: قلت لَهُمَا: مَا هَذَا؟ قَالَ: قَالَا لِي: انطَلِق انطَلِق. فَانطَلَقنَا، فَأَتَينَا عَلَىٰ رَوضَةٍ مُعتَمَّةٍ، فِيهَا مِن كُلِّ لَونِ الرَّبِيعِ، وَإِذَا بَينَ ظَهرَي الرَّوضَةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ، لَا أَكَادُ أَرَىٰ رَأسَهُ طُولًا فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا حَولَ الرَّجُلِ مِن أَكثَرِ وِلدَانٍ رَأَيتُهُم قَطُّ، قَالَ: قلت لَهُمَا: مَا هَذَا؟ مَا هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: قَالَا لِي: انطَلِق انطَلِق. قَالَ: فَانطَلَقنَا، فَانتَهَينَا إِلَىٰ رَوضَةٍ عَظِيمَةٍ، لَم أَرَ رَوضَةً قَطُّ أَعظَمَ مِنهَا وَلَا أَحسَنَ، قَالَ: قَالَا لِي: ارقَ فِيهَا. قَالَ: فَارتَقَينَا فِيهَا، فَانتَهَينَا إِلَىٰ مَدِينَةٍ مَبنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ وَلَبِنِ فِضَّةٍ، فَأَتَينَا بَابَ المَدِينَةِ، فَاستَفتَحنَا فَفُتِحَ لَنَا، فَدَخَلنَاهَا، فَتَلَقَّانَا فِيهَا رِجَالٌ شَطرٌ مِن خَلقِهِم كَأَحسَنِ مَا أَنتَ رَاءٍ، وَشَطرٌ كَأَقبَحِ مَا أَنتَ رَاءٍ، قَالَ: قَالَا لَهُم: اذهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلكَ النَّهرِ. قَالَ: وَإِذَا نَهرٌ مُعتَرِضٌ يَجرِي، كَأَنَّ مَاءَهُ المَحضُ فِي البَيَاضِ، فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَينَا قَد ذَهَبَ ذَلكَ السُّوءُ عَنهُم، فَصَارُوا فِي أَحسَنِ صُورَةٍ، قَالَ: قَالَا لِي: هَذِهِ جَنَّةُ عَدنٍ، وَهَذَاكَ مَنزِلُكَ، قَالَ: فَسَمَا بَصَرِي صُعُدًا، فَإِذَا قَصرٌ مِثلُ الرَّبَابَةِ البَيضَاءِ، قَالَ: قَالَا لِي: هَذَاكَ مَنزِلُكَ. قَالَ: قلت لَهُمَا: بَارَكَ اللهُ فِيكُمَا، ذَرَانِي فَأَدخُلَهُ، قَالَا: أَمَّا الآنَ فَلَا، وَأَنتَ دَاخِلَهُ. قَالَ: قلت لَهُمَا: فَإِنِّي قَد رَأَيتُ مُنذُ اللَّيلَةِ عَجَبًا، فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيتُ؟ قَالَ: قَالَا لِي: أَمَا إِنَّا سَنُخبِرُكَ، أَمَّا الرَّجُلُ الأَوَّلُ الَّذِي أَتَيتَ عَلَيهِ يُثلَغُ رَأسُهُ بِالحَجَرِ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأخُذُ القُرآنَ فَيَرفُضُهُ، وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ المَكتُوبَةِ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيتَ عَلَيهِ يُشَرشَرُ شِدقُهُ إِلَىٰ قَفَاهُ، وَمَنخِرُهُ إِلَىٰ قَفَاهُ، وَعَينُهُ إِلَىٰ قَفَاهُ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغدُو مِن بَيتِهِ فَيَكذِبُ الكَذبَةَ تَبلُغُ الآفَاقَ، وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ العُرَاةُ الَّذِينَ فِي مِثلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ، فَإِنَّهُم الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيتَ عَلَيهِ يَسبَحُ فِي النَّهرِ وَيُلقَمُ الحَجَرَ، فَإِنَّهُ آكِلُ الرِّبَا، وَأَمَّا الرَّجُل الكَرِيهُ المَرآةِ

الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحُشُّهَا وَيَسعَىٰ حَولَهَا، فَإِنَّهُ مَالِكٌ خَازِنُ جَهَنَّمَ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الرَّوضَةِ، فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ ﷺ، وَأَمَّا الوِلدَانُ الَّذِينَ حَولَهُ فَكُلُّ مَولُودٍ مَاتَ عَلَىٰ الفِطرَةِ». قَالَ: فَقَالَ بَعضُ المُسلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَأَولادُ المُشرِكِينَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَأَولادُ المُشرِكِينَ، وَأَمَّا القَومُ الَّذِينَ كَانُوا شَطرٌ مِنهُم حَسَنًا وَشَطرٌ مِنهُم قَبِيحًا، فَإِنَّهُم قَومٌ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا، تَجَاوَزَ اللهُ عَنهُم».

وفي رواية: قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّىٰ صَلاةً أَقبَلَ عَلَينَا بِوَجهِهِ فَقَالَ: «مَن رَأَىٰ مِنكُم اللَّيلَةَ رُؤيَا؟» . . . فَسَأَلَنَا يَومًا، فَقَالَ: «هَل رَأَىٰ أَحَدٌ مِنكُم رُؤيَا؟» قُلنَا: لا، قَالَ: «لَكِنِّي رَأَيتُ اللَّيلَةَ رَجُلَينِ أَتَيَانِي فَأَخَذَا بِيَدِي فَأَخرَجَانِي إِلَىٰ الأَرضِ المُقَدَّسَةِ . . . وفيها: فَانطَلَقنَا إِلَىٰ ثَقبٍ مِثلِ التَّنُّورِ، أَعلاهُ ضَيِّقٌ وَأَسفَلُهُ وَاسِعٌ، يَتَوَقَّدُ تَحتَهُ نَارًا، فَإِذَا اقتَرَبَ ارتَفَعُوا حَتَّىٰ كَادَ أَن يَخرُجُوا، فَإِذَا خَمَدَت رَجَعُوا فِيهَا، وَفِيهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، فَقلت: مَن هَذَا؟ . . . وفيها: فَانطَلَقنَا، حَتَّىٰ انتَهَينَا إِلَىٰ رَوضَةٍ خَضرَاءَ، فِيهَا شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ، وَفِي أَصلِهَا شَيخٌ وَصِبيَانٌ، وَإِذَا رَجُلٌ قَرِيبٌ مِن الشَّجَرَةِ بَينَ يَدَيهِ نَارٌ يُوقِدُهَا، فَصَعِدَا بِي فِي الشَّجَرَةِ، وَأَدخَلانِي دَارًا لَم أَرَ قَطُّ أَحسَنَ مِنهَا، فِيهَا رِجَالٌ شُيُوخٌ وَشَبَابٌ وَنِسَاءٌ وَصِبيَانٌ، ثُمَّ أَخرَجَانِي مِنهَا، فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ، فَأَدخَلانِي دَارًا هِيَ أَحسَنُ وَأَفضَلُ، فِيهَا شُيُوخٌ وَشَبَابٌ، قلت: طَوَّفتُمَانِي اللَّيلَةَ فَأَخبِرَانِي عَمَّا رَأَيتُ، قَالا: نَعَم، أَمَّا الَّذِي رَأَيتَهُ يُشَقُّ شِدقُهُ فَكَذَّابٌ يُحَدِّثُ بِالكَذبَةِ فَتُحمَلُ عَنهُ حَتَّىٰ تَبلُغَ الآفَاقَ، فَيُصنَعُ بِهِ إِلَىٰ يَومِ القِيَامَةِ، وَالَّذِي رَأَيتَهُ يُشدَخُ رَأسُهُ فَرَجُلٌ عَلَّمَهُ اللهُ القُرآنَ فَنَامَ عَنهُ بِاللَّيلِ، وَلَم يَعمَل فِيهِ بِالنَّهَارِ، يُفعَلُ بِهِ إِلَىٰ يَومِ القِيَامَةِ، وَالَّذِي رَأَيتَهُ فِي الثَّقبِ فَهُم الزُّنَاةُ، وَالَّذِي رَأَيتَهُ فِي النَّهَرِ آكِلُو الرِّبَا، وَالشَّيخُ فِي أَصلِ الشَّجَرَةِ إِبرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالصِّبيَانُ حَولَهُ فَأَولادُ النَّاسِ، وَالَّذِي يُوقِدُ النَّارَ مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ، وَالدَّارُ الأُولَىٰ الَّتِي دَخَلتَ دَارُ عَامَّةِ المُؤمِنِينَ، وَأَمَّا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ، وَأَنَا جِبرِيلُ وَهَذَا مِيكَائِيلُ، فَارفَع رَأسَكَ، فَرَفَعتُ رَأسِي فَإِذَا فَوقِي مِثلُ السَّحَابِ، قَالا: ذَاكَ مَنزِلُكَ. قُلتُ: دَعَانِي أَدخُل مَنزِلِي، قَالا: إِنَّهُ بَقِيَ لَكَ عُمُرٌ لَم تَستَكمِلهُ فَلَو استَكمَلتَ، أَتَيتَ مَنزِلَكَ».

باب: لَا يُخْبِرُ بِتَلَعُّبِ الشَّيْطَانِ بِهِ فِي الْمَنَامِ

٢١١٥- (م) (٢٢٦٨) عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه؛ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ لأَعرَابِيٍّ جَاءَهُ فَقَالَ: إِنِّي حَلَمتُ أَنَّ رَأسِي قُطِعَ فَأَنَا أَتَّبِعُهُ. فَزَجَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ: «لا تُخبِر بِتَلَعُّبِ الشَّيطَانِ بِكَ فِي المَنَامِ».

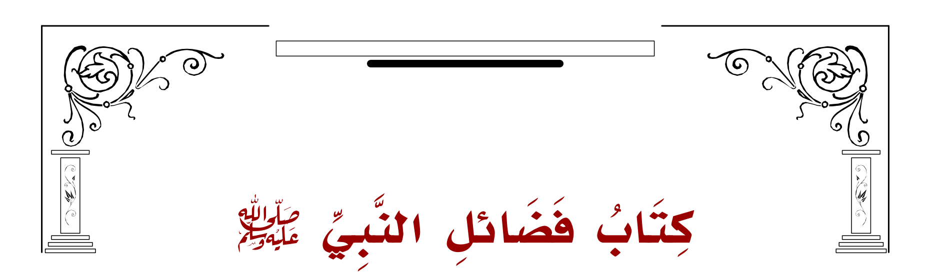
باب: عِظَمُ إِثْمِ مَنْ كَذَبَ فِي حُلمِهِ

٢١١٦- (خ) (٧٠٤٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَن تَحَلَّمَ بِحُلمٍ لَم يَرَهُ كُلِّفَ أَن يَعقِدَ بَينَ شَعِيرَتَينِ، وَلَن يَفعَل، وَمَن استَمَعَ إِلَىٰ حَدِيثِ قَومٍ وَهُم لَهُ كَارِهُونَ أَو يَفِرُّونَ مِنهُ صُبَّ فِي أُذُنِهِ الآنُكُ يَومَ القِيَامَةِ، وَمَن صَوَّرَ صُورَةً عُذِّبَ وَكُلِّفَ أَن يَنفُخَ فِيهَا وَلَيسَ بِنَافِخٍ». وَرَوَىٰ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَولَهُ: «مَن كَذَبَ فِي رُؤيَاهُ».

٢١١٧- (خ) (٣٥٠٩) عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِن أَعظَمِ الفِرَىٰ أَن يَدَّعِيَ الرَّجُلُ إِلَىٰ غَيرِ أَبِيهِ، أَو يُرِيَ عَينَهُ مَا لَم تَرَ، أَو يَقُولُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا لَم يَقُل».

وَرَوَىٰ (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «إِنَّ مِن أَفرَىٰ الفِرَىٰ أَن يُرِيَ عَينَيهِ مَا لَم تَرَ».





كِتَابُ فَضَائِلِ النَّبِيِّ ﷺ

باب: فَضْلُ نَسَبِ النَّبِيِّ ﷺ

٢١١٨- (م) (٢٢٧٦) عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ اصطَفَىٰ كِنَانَةَ مِن وَلَدِ إِسمَاعِيلَ، وَاصطَفَىٰ قُرَيشًا مِن كِنَانَةَ، وَاصطَفَىٰ مِن قُرَيشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصطَفَانِي مِن بَنِي هَاشِمٍ».

٢١١٩- (خ) (٣٤٩١) عَنْ كُلَيْبِ بْنِ وَائِلٍ قَالَ: حَدَّثَتنِي رَبِيبَةُ النَّبِيِّ ﷺ زَيْنَبُ ابنةُ أَبِي سَلَمَةَ؛ قَالَ: قُلْتُ لَهَا: أَرَأَيْتِ النَّبِيَّ ﷺ؛ أَكَانَ مِن مُضَرَ؟ قَالَت: فَمِمَّن كَانَ؟ إِلا مِن مُضَرَ، مِن بَنِي النَّضرِ بْنِ كِنَانَةَ.

باب: مَثَلُ مَا بُعِثَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الهُدَىٰ وَالعِلْم

٢١٢٠- (خ م) (٢٢٨٢) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ؓ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مَثَلَ مَا بَعَثَنِيَ اللهُ بِهِ مِن الهُدَىٰ وَالعِلم كَمَثَلِ غَيثٍ أَصَابَ أَرضًا، فَكَانَت مِنهَا طَائِفَةٌ (طَيِّبَةٌ) قَبِلَت المَاءَ فَأَنبَتَت الكَلأَ وَالعُشبَ الكَثِيرَ، وَكَانَ مِنهَا أَجَادِبُ أَمسَكَت المَاءَ فَنَفَعَ اللهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا مِنهَا، وَسَقَوا وَرَعَوا، وَأَصَابَ طَائِفَةً مِنهَا أُخرَىٰ؛ إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمسِكُ مَاءً وَلا تُنبِتُ كَلأً، فَذَلكَ مَثَلُ مَن فَقُهَ فِي دِينِ اللهِ وَنَفَعَهُ بِمَا بَعَثَنِيَ اللهُ بِهِ، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَن لَم يَرفَع بِذَلكَ رَأسًا، وَلَم يَقبَل هُدَىٰ اللهِ الَّذِي أُرسِلتُ بِهِ». لَفظُ (خ): «نَقِيَّةٌ».

٢١٢١- (خ م) (٢٢٨٣) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ؓ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ مَا بَعَثَنِيَ اللهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَىٰ قَومَهُ، فَقَالَ: يَا قَومِ؛ إِنِّي رَأَيتُ الجَيشَ بِعَينَيَّ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ العُريَانُ، فَالنَّجَاءَ، فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِن قَومِهِ فَأَدلَجُوا، فَانطَلَقُوا عَلَىٰ مُهلَتِهِم، وَكَذَّبَت طَائِفَةٌ مِنهُم، فَأَصبَحُوا مَكَانَهُم، فَصَبَّحَهُم الجَيشُ فَأَهلَكَهُم وَاجتَاحَهُم، فَذَلكَ مَثَلُ مَن أَطَاعَنِي وَاتَّبَعَ مَا جِئتُ بِهِ، وَمَثَلُ مَن عَصَانِي وَكَذَّبَ مَا جِئتُ بِهِ مِن الحَقِّ».

باب: تَتْمِيمُ الأَنْبِيَاءِ وَخَتْمُهُمْ بِالنَّبِيِّ ﷺ

٢١٢٢- (خ م) (٢٢٨٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَثَلِي وَمَثَلُ الأَنبِيَاءِ مِن قَبلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَىٰ بُنيَانًا، فَأَحسَنَهُ وَأَجمَلَهُ إِلا مَوضِعَ لَبِنَةٍ مِن زَاوِيَةٍ مِن زَوَايَاهُ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ، وَيَعجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ هَلاَّ وُضِعَت هَذِهِ اللَّبِنَةُ، قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ».

وَلَهُمَا عَن جَابِرٍ نَحوُهُ؛ وَفِيهِ: «فَجَعَلَ النَّاسُ يَدخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ مِنهَا».

باب: قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ»

٢١٢٣- (خ م) (٢٢٨٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَثَلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ استَوقَدَ نَارًا، فَلَمَّا أَضَاءَت مَا حَولَهَا جَعَلَ الفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي فِي النَّارِ يَقَعنَ فِيهَا، وَجَعَلَ يَحجُزُهُنَّ وَيَغلِبنَهُ فَيَتَقَحَّمنَ فِيهَا، قَالَ: فَذَلكَم مَثَلِي وَمَثَلُكُم؛ أَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُم عَنِ النَّارِ؛ (هَلُمَّ عَنِ النَّارِ، هَلُمَّ عَنِ النَّارِ، فَتَغلِبُونِي) تَقَحَّمُونَ فِيهَا». وفي رواية: «إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ أُمَّتِي».

باب: تَسْلِيمُ الحَجَرِ عَلَيْهِ قَبْلَ النُّبُوَّةِ

٢١٢٤- (م) (٢٢٧٧) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي لأَعرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبلَ أَن أُبعَثَ، إِنِّي لأَعرِفُهُ الآنَ».

باب: فِي مُعْجِزَاتِ النَّبِيِّ ﷺ

٢١٢٥- (خ م) (٢٢٧٩) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁؛ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ وَأَصحَابَهُ بِالزَّورَاءِ، (قَالَ: وَالزَّورَاءُ بِالمَدِينَةِ عِنْدَ السُّوقِ وَالمَسْجِدِ فِيمَا ثَمَّه،) دَعَا بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ، فَوَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ، فَجَعَلَ يَنبُعُ مِن بَينِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ جَمِيعُ أَصحَابِهِ، قَالَ: قُلتُ: كَم كَانُوا يَا أَبَا حَمزَةَ؟ قَالَ: كَانُوا زُهَاءَ الثَّلاثِ مِائَةِ.

وَلَهُمَا عَنهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا بِمَاءٍ فَأُتِيَ بِقَدَحٍ رَحْرَاحٍ، فَجَعَلَ القَومُ يَتَوَضَّؤُونَ، فَحَزَرْتُ مَا بَينَ السِّتِّينَ إِلَىٰ الثَّمَانِينَ. قَالَ: فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَىٰ المَاءِ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ. لَفظُ (خ): مَا بَينَ السَّبعِينَ إِلَىٰ الثَّمَانِينَ.

٢١٢٦- (خ م) (٢٠٣٩) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄؛ قَالَ: لَمَّا حُفِرَ الخَندَقُ رَأَيتُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ خَمَصًا، فَانكَفَأتُ إِلَىٰ امرَأَتِي فَقُلتُ لَهَا: هَل عِندَكِ شَيءٌ؟ فَإِنِّي رَأَيتُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ خَمَصًا شَدِيدًا، فَأَخرَجَت لِي جِرَابًا فِيهِ صَاعٌ مِن شَعِيرٍ، وَلَنَا بُهَيمَةٌ دَاجِنٌ، قَالَ: فَذَبَحتُهَا، وَطَحَنَت، فَفَرَغَت إِلَىٰ فَرَاغِي، فَقَطَّعتُهَا فِي بُرمَتِهَا، ثُمَّ وَلَّيتُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَت: لَا تَفضَحنِي بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَن مَعَهُ. قَالَ: فَجِئتُهُ فَسَارَرتُه، فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّا قَد ذَبَحنَا بُهَيمَةً لَنَا، وَطَحَنَت صَاعًا مِن شَعِيرٍ كَانَ عِندَنَا، فَتَعَالَ أَنتَ فِي نَفَرٍ مَعَكَ،

فَصَاحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ: «يَا أَهلَ الخَندَقِ؛ إِنَّ جَابِرًا قَد صَنَعَ لَكُم سُورًا، فَحَيَّ هَلًا بِكُم». وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تُنزِلُنَّ بُرمَتَكُم، وَلا تَخبِزُنَّ عَجِينَتَكُم حَتَّىٰ أَجِيءَ». فَجِئتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقدُمُ النَّاسَ، حَتَّىٰ جِئتُ امرَأَتِي، فَقَالَت: بِكَ، وَبِكَ. فَقُلتُ: قَد فَعَلتُ الَّذِي قُلتِ لِي، فَأَخرَجتُ لَهُ عَجِينَتَنَا فَبَصَقَ فِيهَا وَبَارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَىٰ بُرمَتِنَا فَبَصَقَ فِيهَا وَبَارَكَ، ثُمَّ قَالَ: ادعِي خَابِزَةً فَلتَخبِز مَعَكِ، وَاقدَحِي مِن بُرمَتِكُم وَلا تُنزِلُوهَا، وَهُم أَلفٌ، فَأُقسِمُ باللهِ لأَكَلُوا حَتَّىٰ تَرَكُوهُ وَانحَرَفُوا، وَإِنَّ بُرمَتَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ، وَإِنَّ عَجِينَتَنَا (أَو كَمَا قَالَ الضَّحَّاكُ) لَتُخبَزُ كَمَا هُوَ.

وفي رواية (خ): عَن جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّا يَومَ الخَندَقِ نَحفِرُ فَعَرَضَت كُديَةٌ شَدِيدَةٌ، فَجَاءُوا النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالُوا: هَذِهِ كُديَةٌ عَرَضَت فِي الخَندَقِ، فَقَالَ: «أَنَا نَازِلٌ». ثُمَّ قَامَ وَبَطنُهُ مَعصُوبٌ بِحَجَرٍ، وَلَبِثنَا ثَلَاثَةَ أَيَّام لَا نَذُوقُ ذَوَاقًا، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ المِعوَلَ فَضَرَبَ فَعَادَ كَثِيبًا أَهيَلَ أَو أَهيَمَ، فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ ائذَن لِي إِلَىٰ البَيتِ، فَقُلتُ لِامرَأَتِي: رَأَيتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ شَيئًا مَا كَانَ فِي ذَلِكَ صَبرٌ، فَعِندَكِ شَيءٌ؟ قَالَت: عِندِي شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ. فَذَبَحت العَنَاقَ، وَطَحَنَت الشَّعِيرَ، حَتَّىٰ جَعَلنَا اللَّحمَ فِي البُرمَةِ، ثُمَّ جِئتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالعَجِينُ قَد انكَسَرَ وَالبُرمَةُ بَينَ الأَثَافِيِّ قَد كَادَت أَن تَنضَجَ، فَقُلتُ: طُعَيِّمٌ لِي، فَقُم أَنتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَجُلٌ أَو رَجُلَانِ. قَالَ: «كَم هُوَ؟» فَذَكَرتُ لَهُ، قَالَ: «كَثِيرٌ طَيِّبٌ» قَالَ: «قُل لَهَا: لَا تَنزِعِ البُرمَةَ وَلَا الخُبزَ مِن التَّنُّورِ حَتَّىٰ آتِيَ». فَقَالَ: «قُومُوا» فَقَامَ المُهَاجِرُونَ وَالأَنصَارُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَىٰ امرَأَتِهِ قَالَ: وَيحَكِ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ بِالمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَمَن مَعَهُم. قَالَت: هَل سَأَلَكَ؟ قُلتُ: نَعَم، فَقَالَ: «ادخُلُوا وَلَا تَضَاغَطُوا». فَجَعَلَ يَكسِرُ الخُبزَ وَيَجعَلُ عَلَيهِ اللَّحمَ وَيُخَمِّرُ البُرمَةَ وَالتَّنُّور إِذَا أَخَذَ مِنهُ، وَيُقَرِّبُ إِلَىٰ أَصحَابِهِ، ثُمَّ يَنزِعُ، فَلَم يَزَل يَكسِرُ الخُبزَ وَيَغرِفُ حَتَّىٰ شَبِعُوا وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ، قَالَ: «كُلِي هَذَا وَأَهدِي فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتهُم مَجَاعَةٌ».

٢١٢٧- (خ م) (٢٠٥٦) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثَلاثِينَ وَمِائَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَل مَعَ أَحَدٍ مِنكُم طَعَامٌ؟» فَإِذَا مَعَ رَجُلٍ صَاعٌ مِن طَعَامٍ أَو نَحوُهُ، فَعُجِنَ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ مُشرِكٌ مُشعَانٌّ طَوِيلٌ بِغَنَمٍ

يَسُوقُهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَبَيعٌ أَم عَطِيَّةٌ، أَو قَالَ: أَم هِبَةٌ؟» فَقَالَ: لَا بَل بَيعٌ. فَاشتَرَىٰ مِنهُ شَاةً، فَصُنِعَت، وَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَوَادِ البَطنِ أَن يُشوَىٰ، قَالَ: وَايمُ اللهِ مَا مِن الثَّلاثِينَ وَمِائَةٍ إِلا حَزَّ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ حُزَّةً حُزَّةً مِن سَوَادِ بَطنِهَا، إِن كَانَ شَاهِدًا أَعطَاهُ، وَإِن كَانَ غَائِبًا خَبَأَ لَهُ، قَالَ: وَجَعَلَ قَصعَتَينِ فَأَكَلنَا مِنهُمَا أَجمَعُونَ، وَشَبِعنَا، وَفَضَلَ فِي القَصعَتَينِ، فَحَمَلتُهُ عَلَىٰ البَعِيرِ، أَو كَمَا قَالَ.

٢١٢٨- (خ م) (٢٠٥٧) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ﷺ؛ أَنَّ أَصحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا نَاسًا فُقَرَاءَ، وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ مَرَّةً: «مَن كَانَ عِندَهُ طَعَامُ اثنَينِ فَليَذهَب بِثَلاثَةٍ، وَمَن كَانَ عِندَهُ طَعَامُ أَربَعَةٍ فَليَذهَب بِخَامِسٍ، بِسَادِسٍ». أَو كَمَا قَالَ، وَإِنَّ أَبَا بَكرٍ جَاءَ بِثَلاثَةٍ، وَانطَلَقَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ بِعَشَرَةٍ، وَأَبُو بَكرٍ بِثَلاثَةٍ، قَالَ: فَهُوَ وَأَنَا وَأَبِي وَأُمِّي، وَلا أَدرِي هَل قَالَ: وَامرَأَتِي وَخَادِمٌ بَينَ بَيتِنَا وَبَيتِ أَبِي بَكرٍ، قَالَ: وَإِنَّ أَبَا بَكرٍ تَعَشَّىٰ عِندَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ لَبِثَ حَتَّىٰ صُلِّيَت العِشَاءُ، ثُمَّ رَجَعَ فَلَبِثَ حَتَّىٰ نَعَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَجَاءَ بَعدَمَا مَضَىٰ مِن اللَّيلِ مَا شَاءَ اللهُ، قَالَت لَهُ امرَأَتُهُ: مَا حَبَسَكَ عَن أَضيَافِكَ، أَو قَالَت: ضَيفِكَ؟ قَالَ: أَوَمَا عَشَّيتِهِم؟ قَالَت: أَبَوا حَتَّىٰ تَجِيءَ، قَد عَرَضُوا عَلَيهِم فَغَلَبُوهُم. قَالَ: فَذَهَبتُ أَنَا فَاختَبَأتُ، وَقَالَ: يَا غُنثَرُ، فَجَدَّعَ وَسَبَّ، وَقَالَ: كُلُوا لَا هَنِيئًا، وَقَالَ: وَاللهِ لَا أَطعَمُهُ أَبَدًا. قَالَ: فَايمُ اللهِ مَا كُنَّا نَأخُذُ مِن لُقمَةٍ إِلا رَبَا مِن أَسفَلِهَا أَكثَرَ مِنهَا، قَالَ: حَتَّىٰ شَبِعنَا، وَصَارَت أَكثَرَ مِمَّا كَانَت قَبلَ ذَلكَ، فَنَظَرَ إِلَيهَا أَبُو بَكرٍ فَإِذَا هِيَ كَمَا هِيَ أَو أَكثَرُ، قَالَ لامرَأَتِهِ: يَا أُختَ بَنِي فِرَاسٍ؛ مَا هَذَا؟ قَالَت: لَا وَقُرَّةِ عَينِي، لَهِيَ الآنَ أَكثَرُ مِنهَا قَبلَ ذَلكَ بِثَلاثِ مِرَارٍ، قَالَ: فَأَكَلَ مِنهَا أَبُو بَكرٍ، وَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ ذَلكَ مِن الشَّيطَانِ. يَعنِي يَمِينَهُ، ثُمَّ أَكَلَ مِنهَا لُقمَةً، ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَصبَحَت عِندَهُ، قَالَ: وَكَانَ بَينَنَا وَبَينَ قَومٍ عَقدٌ، فَمَضَىٰ الأَجَلُ، فَعَرَّفنَا اثنَا عَشَرَ رَجُلًا، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنهُم أُنَاسٌ، اللهُ أَعلَمُ كَم مَعَ كُلِّ رَجُلٍ؟ إِلا أَنَّهُ بَعَثَ مَعَهُم، فَأَكَلُوا مِنهَا أَجمَعُونَ، أَو كَمَا قَالَ. وفي رواية: فَقَالَ أَبُو بَكرٍ: فَوَاللهِ لَا أَطعَمُهُ اللَّيلَةَ، قَالَ: فَقَالُوا: فَوَاللهِ لَا نَطعَمُهُ حَتَّىٰ تَطعَمَهُ. قَالَ: فَمَا رَأَيتُ كَالشَّرِّ كَاللَّيلَةِ قَطُّ، وَيلَكُم؛ مَا لَكُم أَن لَا تَقبَلُوا عَنَّا

قِرَاكُم؟ قَالَ: ثُمَّ قَالَ: أَمَّا الأُولَىٰ فَمِنَ الشَّيطَانِ، هَلُمُّوا قِرَاكُم. قَالَ: فَجِيءَ بِالطَّعَامِ، فَسَمَّىٰ، فَأَكَلَ وَأَكَلُوا، قَالَ: فَلَمَّا أَصبَحَ غَدَا عَلىٰ النبيِّ ﷺ، (فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ بَرُّوا وَحَنِثتُ. قَالَ: فَأَخبَرَهُ، فَقَالَ: «بَل أَنتَ أَبَرُّهُم وَأَخيَرُهُم». قَالَ: وَلَم تَبلُغنِي كَفَّارةٌ).

٢١٢٩- (خ م) (٢٠٤٠) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه؛ قَالَ: قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لأُمِّ سُلَيم: قَد سَمِعتُ صَوتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ضَعِيفًا أَعرِفُ فِيهِ الجُوعَ؛ فَهَل عِندَكِ مِن شَيءٍ؟ فَقَالَت: نَعَم. فَأَخرَجَت أَقرَاصًا مِن شَعِيرٍ، ثُمَّ أَخَذَت خِمَارًا لَهَا فَلَفَّت الخُبزَ بِبَعضِهِ، ثُمَّ دَسَّتهُ تحتَ ثَوبِي، وَرَدَّتنِي بِبَعضِه، ثُمَّ أَرسَلَتنِي إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَذَهَبتُ بِهِ، فَوَجَدتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَالِسًا فِي المَسْجِدِ، وَمَعَهُ النَّاسُ، فَقُمتُ عَلَيهِم، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَرسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ؟» قَالَ: فَقُلتُ: نَعَم. فَقَالَ: «أَلِطَعَامٍ؟» فَقُلتُ: نَعَم. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمَن مَعَهُ: «قُومُوا». قَالَ: فَانطَلَقَ، وَانطَلَقتُ بَينَ أَيدِيهِم، حَتَّىٰ جِئتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخبَرتُهُ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أُمَّ سُلَيمٍ؛ قَد جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالنَّاسِ، وَلَيسَ عِندَنَا مَا نُطعِمُهُم، فَقَالَت: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ. قَالَ: فَانطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّىٰ لَقِيَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَقبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَهُ حَتَّىٰ دَخَلا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَلُمِّي مَا عِندَكِ يَا أُمَّ سُلَيم». فَأَتَت بِذَلكَ الخُبزِ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَفُتَّ، وَعَصَرَت عَلَيهِ أُمُّ سُلَيم عُكَّةً لَهَا فَأَدَمَتهُ، ثُمَّ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا شَاءَ اللهُ أَن يَقُولَ، ثُمَّ قَالَ: «ائذَن لِعَشَرَةٍ». فَأَذِنَ لَهُم فَأَكَلُوا حَتَّىٰ شَبِعُوا، ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «ائذَن لِعَشَرَةٍ». فَأَذِنَ لَهُم فَأَكَلُوا حَتَّىٰ شَبِعُوا، ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «ائذَن لِعَشَرَةٍ». حَتَّىٰ أَكَلَ القَومُ كُلُّهُم وَشَبِعُوا، وَالقَومُ سَبعُونَ رَجُلًا أَو ثَمَانُونَ.

وَفي رِوَايَةٍ (م): فَقَامَ أَبُو طَلْحَةَ عَلَىٰ البَابِ حَتَّىٰ أَتَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّمَا كَانَ شَيءٌ يَسِيرٌ. قَالَ: «هَلُمَّهُ؛ فَإِنَّ اللهَ سَيَجعَلُ فِيهِ البَرَكَةَ».

وفي رواية (م): فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ، وَسَمَّىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قَالَ: «ائذَنْ لِعَشَرَةٍ». فَأَذِنَ لَهُم فَدَخَلُوا، فَقَالَ: «كُلُوا، وَسَمُّوا اللهَ».

وفي رواية (م): رَأَىٰ أَبُو طَلْحَةَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مُضطَجِعًا فِي المَسْجِدِ يَتَقَلَّبُ ظَهرًا لِبَطنٍ، فَأَتَىٰ أُمَّ سُلَيمٍ . . .

٢١٣٠- (م) (٢٢٨٠) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما؛ أَنَّ أُمَّ مَالِكٍ كَانَت تُهدِي لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي عُكَّةٍ لَهَا سَمنًا، فَيَأتِيهَا بَنُوهَا فَيَسأَلُونَ الأُدمَ وَلَيسَ عِندَهُم شَيءٌ، فَتَعمِدُ إِلَىٰ الَّذِي كَانَت تُهدِي فِيهِ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَتَجِدُ فِيهِ سَمنًا، فَمَا زَالَ يُقِيمُ لَهَا أُدمَ بَيتِهَا حَتَّىٰ عَصَرَته، فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «عَصَرتِيهَا؟» قَالَت: نَعَم. قَالَ: «لَو تَرَكتِيهَا مَا زَالَ قَائِمًا».

٢١٣١- (م) (٢٢٨١) عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَجُلًا أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ يَستَطعِمُهُ فَأَطعَمَهُ شَطرَ وَسقِ شَعِيرٍ، فَمَا زَالَ الرَّجُلُ يَأكُلُ مِنهُ وَامرَأَتُهُ وَضَيفُهُمَا حَتَّىٰ كَالَهُ، فَأَتَىٰ النَّبِي ﷺ فَقَالَ: «لَو لَم تَكِلهُ لأَكَلتُم مِنهُ وَلَقَامَ لَكُم».

٢١٣٢- (م) (٧٠٦) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ غَزوَةِ تَبُوكَ، فَكَانَ يَجمَعُ الصَّلاةَ، فَصَلَّىٰ الظُّهرَ وَالعَصرَ جَمِيعًا، وَالمَغرِبَ وَالعِشَاءَ جَمِيعًا، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ يَومٌ أَخَّرَ الصَّلاةَ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّىٰ الظُّهرَ وَالعَصرَ جَمِيعًا، ثُمَّ دَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ بَعدَ ذَلكَ فَصَلَّىٰ المَغرِبَ وَالعِشَاءَ جَمِيعًا، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّكُم سَتَأتُونَ غَدًا إِن شَاءَ اللهُ عَينَ تَبُوكَ، وَإِنَّكُم لَن تَأتُوهَا حَتَّىٰ يُضحِيَ النَّهَارُ، فَمَن جَاءَهَا مِنكُم فَلا يَمَسَّ مِن مَائِهَا شَيئًا حَتَّىٰ آتِيَ». فَجِئنَاهَا وَقَد سَبَقَنَا إِلَيهَا رَجُلانِ، وَالعَينُ مِثلُ الشِّرَاكِ تَبِضُّ بِشَيءٍ مِن مَاءٍ، قَالَ: فَسَأَلَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَل مَسَستُمَا مِن مَائِهَا شَيئًا؟» قَالا: نَعَم. فَسَبَّهُمَا النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ لَهُمَا مَا شَاءَ اللهُ أَن يَقُولَ، قَالَ: ثُمَّ غَرَفُوا بِأَيدِيهِم مِنَ العَينِ قَلِيلًا قَلِيلًا حَتَّىٰ اجتَمَعَ في شَيءٍ، قَالَ: وَغَسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيهِ يَدَيهِ وَوَجهَهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِيهَا، فَجَرَتِ العَينُ بِمَاءٍ مُنهَمِرٍ أَو قَالَ غَزِيرٍ حَتَّىٰ استَقَىٰ النَّاسُ، ثُمَّ قَالَ: «يُوشِكُ يَا مُعَاذُ إِن طَالَت بِكَ حَيَاةٌ أَن تَرَىٰ مَا هَاهُنَا قَد مُلِئَ جِنَانًا».

٢١٣٣- (خ) (٣٥٧٩) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا نَعُدُّ الآيَاتِ بَرَكَةً، وَأَنتُم تَعُدُّونَهَا تَخوِيفًا، كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَقَلَّ المَاءُ، فَقَالَ: «اطلُبُوا فَضلَةً مِن مَاءٍ». فَجَاءُوا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ، فَأَدخَلَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «حَيَّ عَلَىٰ الطَّهُورِ المُبَارَكِ، وَالبَرَكَةُ مِن اللهِ». فَلَقَد رَأَيتُ المَاءَ يَنبُعُ مِن بَينِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَقَد كُنَّا نَسمَعُ تَسبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤكَلُ.

باب: انْشِقَاقُ القَمَرِ

٢١٣٤- (خ م) (٢٨٠٠) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ قَالَ: بَينَمَا نَحنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمِنىٰ إذَا انفَلَقَ القَمَرُ فِلقَتَينِ، فَكَانَت فِلقَةٌ وَرَاءَ الجَبَلِ، وَفِلقَةٌ دُونَهُ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اشهَدُوا».

٢١٣٥- (خ م) (٢٨٠٢) عَـنْ أَنَـسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ أَهـلَ مَـكَّـةَ سَـأَلُـوا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَن يُرِيَهُم آيَةً، فَأَرَاهُم انشِقَاقَ القَمَرِ (مَرَّتَينِ). لَفظُ (خ): شِقَّتَينِ، حَتَّىٰ رَأَوا حِراءَ بَينَهُما.

باب: مَنْعُ النَّبِيِّ ﷺ مِمَّنْ هَمَّ بِأَذاهُ وَقَتْلِهِ وَشَتْمِهِ

٢١٣٦- (م) (٢٧٩٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ أَبُو جَهلٍ: هَل يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجهَهُ بَينَ أَظهُرِكُم؟ قَالَ: فَقِيلَ: نَعَم. فَقَالَ: وَاللاتِ وَالعُزَّىٰ لَئِن رَأَيتُهُ يَفعَلُ ذَلكَ لأَطَأَنَّ عَلَىٰ رَقَبَتِهِ، أَو لأُعَفِّرَنَّ وَجهَهُ فِي التُّرَابِ. قَالَ: فَأَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، زَعَمَ لِيَطَأَ عَلَىٰ رَقَبَتِهِ، قَالَ: فَمَا فَجِئَهُم مِنهُ إلا وَهُوَ يَنكُصُ عَلَىٰ عَقِبَيهِ، وَيَتَّقِي بِيَدَيهِ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: إنَّ بَينِي وَبَينَهُ لَخَندَقًا مِن نَارٍ وَهَولًا وَأَجنِحَةً. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَو دَنَا مِنِّي لاختَطَفَتهُ المَلائِكَةُ عُضوًا عُضوًا». (قَالَ: فَأَنزَلَ اللهُ ﷻ لَا نَدرِي فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيرَةَ أَو شَيءٌ بَلَغَهُ: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴿٦﴾ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ﴿٨﴾ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴿١٠﴾ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ﴿١٢﴾ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ [العَلَق: ٦-١٣] يَعنِي أَبَا جَهلٍ ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾ [العَلَق: ١٤-١٩]، قَالَ: وَأَمَرَهُ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ). وفي رواية (م): ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾؛ يَعنِي: قَومَهُ. لَفظُ (خ) مُختَصَرٌ جِدًا: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ أَبُو جَهلٍ: لَئِن رَأَيتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّي عِندَ الكَعبَةِ لَأَطَأَنَّ عَلَىٰ عُنُقِهِ. فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «لَو فَعَلَهُ لَأَخَذَتهُ المَلائِكَةُ».

٢١٣٧- (خ م) (٢١٩٠) عَـنْ أَنَـسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ امـرَأَةً يَـهُـودِيَّـةً أَتَـت

رَسُولَ اللهِ ﷺ بِشَاةٍ مَسمُومَةٍ، فَأَكَلَ مِنهَا، فَجِيءَ بِهَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، (فَسَأَلَهَا عَن ذَلكَ، فَقَالَت: أَرَدتُ لأَقتُلَكَ. قَالَ: «مَا كَانَ اللهُ لِيُسَلِّطَكِ عَلَىٰ ذَاكِ، قَالَ: أَو قَالَ: عَلَيَّ»). قَالَ: قَالُوا: أَلا نَقتُلُهَا؟ قَالَ: «لا». قَالَ: فَمَا زِلتُ أَعرِفُهَا فِي لَهَوَاتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. وَرَوَىٰ (خ) -مُعَلَّقًا- عَن عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: «يَا عَائِشَةُ؛ مَا أَزَالُ أَجِدُ أَلَمَ الطَّعَامِ الَّذِي أَكَلتُ بِخَيبرَ، فَهَذَا أَوَانُ وَجَدتُ انقِطَاعَ أَبْهَرِي مِن ذَلكَ السُّمِّ».

٢١٣٨- (خ) (٣١٦٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: لَمَّا فُتِحَت خَيبَرُ أُهدِيَت لِلنَّبِيِّ ﷺ شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اجمَعُوا إِلَيَّ مَن كَانَ هَا هُنَا مِن يَهُودَ». فَجُمِعُوا لَهُ، فَقَالَ: «إِنِّي سَائِلُكُم عَن شَيءٍ؛ فَهَل أَنتُم صَادِقِيَّ عَنهُ؟» فَقَالُوا: نَعَم. قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَن أَبُوكُم؟» قَالُوا: فُلانٌ. فَقَالَ: «كَذَبتُم، بَل أَبُوكُم فُلانٌ». قَالُوا: صَدَقتَ. قَالَ: «فَهَل أَنتُم صَادِقِيَّ عَن شَيءٍ إِن سَأَلتُ عَنهُ؟» فَقَالُوا: نَعَم، يَا أَبَا القَاسِمِ، وَإِن كَذَبنَا عَرَفتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفتَهُ فِي أَبِينَا. فَقَالَ لَهُم: «مَن أَهلُ النَّارِ؟» قَالُوا: نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا، ثُمَّ تَخلُفُونَا فِيهَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اخسَئُوا فِيهَا، وَاللهِ لَا نَخلُفُكُم فِيهَا أَبَدًا». ثُمَّ قَالَ: «هَل أَنتُم صَادِقِيَّ عَن شَيءٍ إِن سَأَلتُكُم عَنهُ؟» فَقَالُوا: نَعَم، يَا أَبَا القَاسِمِ. قَالَ: «هَل جَعَلتُم فِي هَذِهِ الشَّاةِ سُمًّا؟» قَالُوا: نَعَم. قَالَ: «مَا حَمَلَكُم عَلَىٰ ذَلكَ؟» قَالُوا: أَرَدنَا إِن كُنتَ كَاذِبًا نَستَرِيحُ، وَإِن كُنتَ نَبِيًّا لَم يَضُرَّكَ.

٢١٣٩- (خ) (٣٥٣٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلا تَعجَبُونَ كَيفَ يَصرِفُ اللهُ عَنِّي شَتمَ قُرَيشٍ وَلَعنَهُم؟ يَشتِمُونَ مُذَمَّمًا، وَيَلعَنُونَ مُذَمَّمًا، وَأَنَا مُحَمَّدٌ».

باب: فِي إِصَابَةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الخَرْصِ

٢١٤٠- (خ م) (١٣٩٢) عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ ﵁ قَالَ: خَرَجنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ غَزوَةَ تَبُوكَ، فَأَتَينَا وَادِيَ القُرَىٰ عَلَىٰ حَدِيقَةٍ لامرَأَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اخرُصُوهَا». فَخَرَصنَاهَا، وَخَرَصَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشَرَةَ

أَوسُقٍ، وَقَالَ: «أَحصِيهَا حَتَّىٰ نَرجِعَ إِلَيكِ إِن شَاءَ اللهُ». وَانطَلَقنَا حَتَّىٰ قَدِمنَا تَبُوكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَتَهُبُّ عَلَيكُم اللَّيلَةَ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَلا يَقُم فِيهَا أَحَدٌ مِنكُم، فَمَن كَانَ لَهُ بَعِيرٌ فَليَشُدَّ عِقَالَهُ». فَهَبَّت رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَقَامَ رَجُلٌ فَحَمَلَتهُ الرِّيحُ حَتَّىٰ أَلقَتهُ بِجَبَلَي طَيِّئٍ، وَجَاءَ رَسُولُ ابنِ العَلمَاءِ صَاحِبِ أَيلَةَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِكِتَابٍ، وَأَهدَىٰ لَهُ بَغلَةً بَيضَاءَ، فَكَتَبَ إِلَيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَأَهدَىٰ لَهُ بُردًا، ثُمَّ أَقبَلنَا حَتَّىٰ قَدِمنَا وَادِيَ القُرَىٰ، فَسَأَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَرأَةَ عَن حَدِيقَتِهَا: «كَم بَلَغَ ثَمَرُهَا؟» فَقَالَت: عَشَرَةَ أَوسُقٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي مُسرِعٌ، فَمَن شَاءَ مِنكُم فَليُسرِع مَعِيَ، وَمَن شَاءَ فَليَمكُث». فَخَرَجنَا حَتَّىٰ أَشرَفنَا عَلَىٰ المَدِينَةِ، فَقَالَ: «هَذِهِ طَابَةُ، وَهَذَا أُحُدٌ، وَهُوَ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ». ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ خَيرَ دُورِ الأَنصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَّارِ، ثُمَّ دَارُ بَنِي عَبدِ الأَشهَلِ، ثُمَّ دَارُ بَنِي عَبدِ الحَارِثِ بْنِ الخَزرَجِ، ثُمَّ دَارُ بَنِي سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنصَارِ خَيرٌ». فَلَحِقَنَا سَعدُ بنُ عُبَادَةَ، فَقَالَ أَبُو أُسَيدٍ: أَلَم تَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَيَّرَ دُورَ الأَنصَارِ فَجَعَلَنَا آخِرًا. فَأَدرَكَ سَعدٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ خَيَّرتَ دُورَ الأَنصَارِ فَجَعَلتَنَا آخِرًا. فَقَالَ: «أَوَلَيسَ بِحَسبِكُم أَن تَكُونُوا مِنَ الخِيَارِ؟».

لَفظُ (خ): «إِني مُتَعَجِّلٌ إِلَىٰ المَدِينَةِ، فَمَن أَرَادَ مِنكُم أَن يَتَعَجَّلَ مَعِي فَليَتَعَجَّل».

باب: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَعلَمَهُم باللهِ وَأَشَدَّهُمْ لَهُ خَشْيَةً

٢١٤١- (خ م) (٢٣٥٦) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: صَنَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَمرًا، فَتَرَخَّص فِيهِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ نَاسًا مِن أَصحَابِهِ، فَكَأَنَّهُم كَرِهُوهُ وَتَنَزَّهُوا عَنْهُ، فَبَلَغَهُ ذَلكَ فَقَامَ خَطِيبًا فَقَالَ: «مَا بَالُ رِجَالٍ بَلَغَهُم عَنِّي أَمرٌ تَرخَّصت فيهِ فَكَرِهُوهُ، وتَنَزَّهُوا عَنهُ، فوَاللهِ لأَنَا أَعلَمُهُم باللهِ، وَأَشَدُّهُم لَهُ خَشيَةً». وفي رواية (م) زَادَ: فَبَلَغَ ذَلكَ النَّبِيَّ ﷺ فَغَضِبَ، حَتَّىٰ بَانَ الغَضَبُ فِي وَجهِهِ. لَفظُ (خ): فَخَطَبَ فَحَمِدَ اللهَ، ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالُ أَقوَامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيءِ أَصنَعُهُ . . .».

باب: بُعْدُ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الآثَامِ وَقِيَامُهُ لِمَحَارِمِ اللهِ تَعَالَىٰ

٢١٤٢- (خ م) (٢٣٢٧) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَت: مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَينَ أَمرَينِ إلا أَخَذَ أَيسَرَهُمَا مَا لَم يَكُن إِثمًا، فَإِن كَانَ إِثمًا كَانَ أَبعَدَ النَّاسِ مِنهُ، وَمَا انتَقَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِنَفسِهِ إلا أَن تُنتَهَكَ حُرمَةُ اللهِ ﷻ.

وفي رواية (م): قَالَت: مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيئًا قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امرَأَةً، وَلَا خَادِمًا، إِلاَّ أَن يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَمَا نِيلَ مِنهُ شَيءٌ قَطُّ فَيَنتَقِمَ مِن صَاحِبِهِ إِلاَّ أَن يُنتَهَكَ شَيءٌ مِن مَحَارِمِ اللهِ فَيَنتَقِمَ للهِ ﷻ.

باب: قَوْلُهُ ﷺ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا»

٢١٤٣- (خ م) (٢٨١٩) عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ﵁؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّىٰ حَتَّىٰ انتَفَخَت قَدَمَاهُ، فَقِيلَ لَهُ: أَتَكَلَّفُ هَذَا، وَقَد غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ فَقَالَ: «أَفَلا أَكُونُ عَبدًا شَكُورًا».

وَلَهُمَا عَن عَائِشَةَ نَحوُهُ، وَفِيهِ: حَتَّىٰ تَفَطَّرَ رِجلَاهُ، قَالَت عَائِشَةُ: أَتَصْنَعُ هَذَا ... نَحْوُهُ.

باب: فِي حَوْضِ النَّبِيِّ ﷺ

٢١٤٤- (خ م) (٢٢٩٠) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﵁؛ قَالَ: سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَنَا فَرَطُكُم عَلَىٰ الحَوضِ، مَن وَرَدَ شَرِبَ، وَمَن شَرِبَ لَم يَظمَأ أَبَدًا، وَلَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقوَامٌ أَعرِفُهُم وَيَعرِفُونِي، ثُمَّ يُحَالُ بَينِي وَبَينَهُم». وعَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁ يَزِيدُ: «فَيَقُولُ: إِنَّهُم مِنِّي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدرِي مَا عَمِلُوا بَعدَكَ. فَأَقُولُ: سُحقًا، سُحقًا لِمَن بَدَّلَ بَعدِي».

٢١٤٥- (خ م) (٢٣٠٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لأَذُودَنَّ عَن حَوضِي رِجَالًا كَمَا تُذَادُ الغَرِيبَةُ مِن الإِبِلِ». وَرَوَىٰ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَينَا أَنَا قَائِمٌ إِذَا زُمرَةٌ حَتَّىٰ إِذَا عَرَفتُهُم خَرَجَ رَجُلٌ مِن بَينِي وَبَينِهِم فَقَالَ: هَلُمَّ. فَقُلتُ: أَينَ؟ قَالَ: إِلَىٰ النَّارِ وَاللَّهِ. قُلتُ: وَمَا شَأنُهُم؟

قَالَ: إِنَّهُم ارتَدُّوا بَعدَكَ عَلَىٰ أَدبَارِهِم القَهقَرَىٰ، ثُمَّ إِذَا زُمرَةٌ حَتَّىٰ إِذَا عَرَفتُهُم خَرَجَ رَجُلٌ مِن بَينِي وَبَينِهِم فَقَالَ: هَلُمَّ. قُلتُ: أَينَ؟ قَالَ: إِلَىٰ النَّارِ وَاللَّهِ. قُلتُ: مَا شَأنُهُم؟ قَالَ: إِنَّهُم ارتَدُّوا بَعدَكَ عَلَىٰ أَدبَارِهِم القَهقَرَىٰ فَلَا أُرَاهُ يَخلُصُ مِنهُم إِلَّا مِثلُ هَمَلِ النَّعَمِ».

٢١٤٦- (خ م) (٢٢٩٦) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ يَومًا فَصَلَّىٰ عَلَىٰ أَهلِ أُحُدٍ صَلاتَهُ عَلَىٰ المَيِّتِ، ثُمَّ انصَرَفَ إِلَىٰ المِنبَرِ فَقَالَ: «إِنِّي فَرَطٌ لَكُم، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيكُم، وَإِنِّي وَاللهِ لأَنظُرُ إِلَىٰ حَوضِي الآنَ، وَإِنِّي قَد أُعطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرضِ أَو مَفَاتِيحَ الأَرضِ، وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَخَافُ عَلَيكُم أَن تُشرِكُوا بَعدِي، وَلَكِن أَخَافُ عَلَيكُم أَن تَتَنَافَسُوا فِيهَا». وفي رواية: ثم صَعِدَ المنبَرَ كالمودِّعِ للأحياءِ والأمواتِ. زَادَ (م) فِيهَا: «وَتَقتَتِلُوا، فَتَهلِكُوا كَمَا هَلَكَ مَن كَانَ قَبلَكُم». قَالَ عُقبَةُ: فَكَانَت آخِرَ مَا رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَىٰ المِنبَرِ. زَادَ (خ): بَعدَ ثَمَانِي سِنِينَ كَالمُوَدِّعِ.

٢١٤٧- (خ م) (٢٢٩٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ ﵄؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «حَوضِي مَسِيرَةُ شَهرٍ، (وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ)، وَمَاؤُهُ أَبيَضُ مِن (الوَرِقِ)، وَرِيحُهُ أَطيَبُ مِن المِسكِ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، فَمَن شَرِبَ مِنهُ فَلا يَظمَأُ بَعدَهُ أَبَدًا». قَالَ: وَقَالَت أَسمَاءُ بِنتُ أَبِي بَكرٍ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي عَلَىٰ الحَوضِ حَتَّىٰ أَنظُرَ مَن يَرِدُ عَلَيَّ مِنكُم، وَسَيُؤخَذُ أُنَاسٌ دُونِي، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ؛ مِنِّي وَمِن أُمَّتِي، فَيُقَالُ: أَمَا شَعَرتَ مَا عَمِلُوا بَعدَكَ، وَاللهِ مَا بَرِحُوا بَعدَكَ يَرجِعُونَ عَلَىٰ أَعقَابِهِم». قَالَ: فَكَانَ ابنُ أَبِي مُلَيكَةَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَن نَرجِعَ عَلَىٰ أَعقَابِنَا، أَو أَن نُفتَنَ عَن دِينِنَا. لَفظُ (خ): «مَاؤُهُ أَبيَضُ مِنَ اللَّبَنِ».

وَرَوَىٰ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ وَفِيهِ: «لَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِن الثَّلجِ، وَأَحلَىٰ مِن العَسَلِ بِاللَّبَنِ». وَرَوَىٰ (م) عَن ثَوبَانَ؛ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِني لَبِعُقْرِ حَوضِي، أَذُودُ النَّاسَ لِأَهلِ اليَمَنِ، أَضرِبُ بِعَصَايَ حَتَّىٰ يَرْفَضَّ عَلَيهِم». فَسُئِلَ عَن عَرضِهِ، فَقَالَ: «مِن مُقَامِي إِلَىٰ عَمَّان». وَسُئِلَ عَن شَرَابِهِ ... وَفِيهِ: «يَغُتُّ فِيهِ مِيزَابَانِ يَمُدَّانِهِ مِن الجَنَّةِ، أَحَدُهُما مِن ذَهَبٍ، وَالآخَرُ مِن وَرِقٍ».

٢١٤٨- (خ م) (٢٣٠٣) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَدرُ حَوضِي كَمَا بَينَ أَيلَةَ وَصَنعَاءَ مِنَ اليمنِ، وإِنَّ فِيهِ مِنَ الأَبَارِيقِ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ».

ولهما عَن حَارِثَةَ بْنِ وهبٍ رضي الله عنه؛ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «حَوضُهُ مَا بَينَ صَنعَاءَ وَالمَدِينَةِ».

٢١٤٩- (خ م) (٢٢٩٩) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَمَامَكُم حَوضًا مَا بَينَ نَاحِيَتَيهِ كَمَا بَينَ جَربَاءَ وَأَذرُحَ».

باب: فِي صِفَاتِ النَّبِيِّ ﷺ فِي جَسَدِهِ

٢١٥٠- (خ م) (٢٣٤٧) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيسَ بِالطَّوِيلِ البَائِنِ، وَلا بِالقَصِيرِ، وَلَيسَ بِالأَبيَضِ الأَمهَقِ، وَلا بِالآدَمِ، وَلا بِالجَعدِ القَطَطِ، وَلا بِالسَّبِطِ، بَعَثَهُ اللهُ عَلَىٰ رَأسِ أَربَعِينَ سَنَةً، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشرَ سِنِينَ، وَبِالمَدِينَةِ عَشرَ سِنِينَ، وَتَوَفَّاهُ اللهُ عَلَىٰ رَأسِ سِتِّينَ سَنَةً، وَلَيسَ فِي رَأسِهِ وَلِحيَتِهِ عِشرُونَ شَعرَةً بَيضَاءَ.

٢١٥١- (خ م) (٢٣٣٧) عَنِ البَرَاءِ رضي الله عنه؛ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلًا مَربُوعًا، بَعِيدَ مَا بَينَ المَنكِبَينِ، عَظِيمَ الجُمَّةِ إِلَىٰ شَحمَةِ أُذُنَيهِ، عَلَيهِ حُلَّةٌ حَمرَاءُ، مَا رَأَيتُ شَيئًا قَطُّ أَحسَنَ مِنهُ ﷺ.

٢١٥٢- (خ م) (٢٣٣٧) عَنِ البَرَاءِ رضي الله عنه؛ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحسَنَ النَّاسِ وَجهًا، وَأَحسَنَهُ خَلقًا، لَيسَ بِالطَّوِيلِ الذَّاهِبِ، وَلا بِالقَصِيرِ. وَرَوَىٰ (خ) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سُئِلَ البَرَاءُ: أَكَانَ وَجهُ النَّبِيِّ ﷺ مِثلَ السَّيفِ. قَالَ: لَا، بَل مِثلَ القَمَرِ.

٢١٥٣- (م) (٢٣٣٩) عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ؛ عَن جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ضَلِيعَ الفَمِ، أَشكَلَ العَينِ، مَنهُوسَ العَقِبَينِ. قَالَ [شُعبَةُ]: قُلتُ لِسِمَاكٍ: مَا ضَلِيعُ الفَمِ؟ قَالَ: عَظِيمُ الفَمِ. قَالَ: قُلتُ: مَا أَشكَلُ العَينِ؟ قَالَ: طَوِيلُ شَقِّ العَينِ. قَالَ: قُلتُ: مَا مَنهُوسُ العَقِبِ؟ قَالَ: قَلِيلُ لَحمِ العَقِبِ.

٢١٥٤- (م) (٢٣٤٠) عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِيَاسٍ الجُرَيْرِيِّ؛ عَن أَبِي الطُّفَيلِ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَمَا عَلَىٰ وَجهِ الأَرضِ رَجُلٌ رَآهُ غَيرِي. قَالَ: فَقُلتُ

لَهُ: فَكَيفَ رَأَيتَهُ؟ قَالَ: كَانَ أَبيَضَ مَلِيحًا مُقَصَّدًا. وفي رواية: مَلِيحَ الوَجهِ. قَالَ مُسلِمُ بنُ الحَجَّاجِ: مَاتَ أَبُو الطُّفَيلِ سَنَةَ مِائَةٍ، وَكَانَ آخِرَ مَن مَاتَ مِن أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ.

٢١٥٥- (م) (٢٣٤٤) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَد شَمِطَ مُقَدَّمُ رَأسِهِ وَلِحيَتِهِ، وَكَانَ إِذَا ادَّهَنَ لَم يَتَبَيَّن، وَإِذَا شَعِثَ رَأسُهُ تَبَيَّنَ، وَكَانَ كَثِيرَ شَعرِ اللِّحيَةِ. فَقَالَ رَجُلٌ: وَجهُهُ مِثلُ السَّيفِ. قَالَ: لَا بَل كَانَ مِثلَ الشَّمسِ وَالقَمَرِ، وَكَانَ مُستَدِيرًا، وَرَأَيتُ الخَاتَمَ عِنْدَ كَتِفِهِ مِثلَ بَيضَةِ الحَمَامَةِ يُشبِهُ جَسَدَهُ.

٢١٥٦- (خ) (٥٩٠٧) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخمَ اليَدَينِ وَالقَدَمَينِ، حَسَنَ الوَجهِ، لَم أَرَ بَعدَهُ وَلا قَبلَهُ مِثلَهُ، وَكَانَ بَسِطَ الكَفَّينِ.

باب: فِي خَاتَمِ النُّبُوَّةِ

٢١٥٧- (خ م) (٢٣٤٥) عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رضي الله عنه قَالَ: ذَهَبَت بِي خَالَتِي إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ ابنَ أُختِي وَجِعٌ. فَمَسَحَ رَأسِي، وَدَعَا لِي بِالبَرَكَةِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ، فَشَرِبتُ مِن وَضُوئِهِ، ثُمَّ قُمتُ خَلفَ ظَهرِهِ، فَنَظَرتُ إِلَىٰ خَاتَمِهِ بَينَ كَتِفَيهِ مِثلَ زِرِّ الحَجَلَةِ.

٢١٥٨- (م) (٢٣٤٦) عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ؛ عَن عَبْدِ اللهِ بْنِ سَرجِسَ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَأَكَلتُ مَعَهُ خُبزًا وَلَحمًا أَو قَالَ ثَرِيدًا. قَالَ: فَقُلتُ لَهُ: أَستَغفَرَ لَكَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَم، وَلَكَ، ثُمَّ تَلا هَذِهِ الآيَةَ: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [مُحَمَّد: ١٩]، قَالَ: ثُمَّ دُرتُ خَلفَهُ، فَنَظَرتُ إِلَىٰ خَاتَمِ النُّبُوَّةِ بَينَ كَتِفَيهِ عِندَ نَاغِضِ كَتِفِهِ اليُسرَىٰ جُمعًا عَلَيهِ خِيلانٌ كَأَمثَالِ الثَّآلِيلِ.

باب: فِي شَيْبِ النَّبِيِّ ﷺ

٢١٥٩- (خ م) (٢٣٤١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه؛ سُئِلَ عَن خِضَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: لَو شِئتُ أَن أَعُدَّ شَمَطَاتٍ كُنَّ فِي (رَأسِهِ) فَعَلتُ، وَقَالَ: لَم يَختَضِب، وَقَد اختَضَبَ أَبُو بَكرٍ بِالحِنَّاءِ وَالكَتَمِ، (وَاختَضَبَ عُمَرُ بِالحِنَّاءِ بَحتًا).

وفي رواية: فِي لِحيَتِهِ.

وَرَوَىٰ (م) عَن أَنَسٍ قَالَ: يُكرَهُ أَن يَنتِفَ الرَّجُلُ الشَّعرَةَ البَيضَاءَ مِن رَأسِهِ وَلِحيتِهِ. قَالَ: وَلَم يَختضِب رَسُولُ اللهِ ﷺ، إِنَّمَا كَانَ البَيَاضُ فِي عَنفَقَتِهِ، وَفِي الصُّدغَينِ وَفِي الرَّأسِ نَبذٌ.

٢١٦٠- (خ م) (٢٣٤٣) عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رضي الله عنه؛ قَالَ: رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَبيَضَ (قَد شَابَ)، كَانَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ يُشبِهُهُ. لَفظُ (خ): قد شَمِطَ، وزاد: وأَمَرَ لنا النَّبِيُّ ﷺ بثلاثَ عشْرةَ قَلُوصًا، قال: فَقُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ قبل أن نقبِضَهَا.

وَرَوَىٰ (خ) عَن عُقبَةَ بْنِ الحَارِثِ قَالَ: صَلَّىٰ أَبُو بَكرٍ رضي الله عنه العَصرَ، ثُمَّ خَرَجَ يَمشِي، فَرَأَىٰ الحَسَنَ يَلعَبُ مَعَ الصِّبيَانِ، فَحَمَلَه عَلَىٰ عَاتِقِهِ، وَقَالَ: بِأَبِي شَبِيهٌ بِالنَّبِيِّ لَا شَبِيهٌ بِعَلِيٍّ. وَعَلِيٌّ يَضحَكُ.

باب: صِفَةُ شَعَرِ النَّبِيِّ ﷺ

٢١٦١- (خ م) (٢٣٣٨) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَضرِبُ شَعَرُهُ مَنكِبَيهِ. وفي رواية: كان شَعَرًا رَجِلًا، ليس بالجَعدِ ولا السَّبِطِ، بين أُذُنَيهِ وعاتِقِهِ.

٢١٦٢- (خ م) (٢٣٣٦) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ أَهلُ الكِتَابِ يَسدِلُونَ أَشعَارَهُم، وَكَانَ المُشرِكُونَ يَفرُقُونَ رُؤوسَهُم، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهلِ الكِتَابِ فِيمَا لَم يُؤمَر بِهِ، فَسَدَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَاصِيَتَهُ، ثُمَّ فَرَقَ بَعدُ.

باب: طِيبُ رَائِحَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَلِينُ مَسِّهِ

٢١٦٣- (خ م) (٢٣٣٠) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَزهَرَ اللَّونِ، (كَأَنَّ عَرَقَهُ اللُّؤلُؤُ، إِذَا مَشَىٰ تَكَفَّأَ)، وَلا مَسِستُ دِيبَاجَةً وَلا حَرِيرَةً أَليَنَ مِن كَفِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلا شَمِمتُ مِسكَةً (وَلا عَنبَرَةً) أَطيَبَ مِن رَائِحَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. لَفظُ (خ): وَلَا عَبِيرَةً.

٢١٦٤- (م) (٢٣٢٩) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّيتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ صَلاةَ الأُولَىٰ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَىٰ أَهلِهِ وَخَرَجتُ مَعَهُ، فَاستَقبَلَهُ وِلدَانٌ فَجَعَلَ يَمسَحُ خَدَّي أَحَدِهِم وَاحِدًا وَاحِدًا، قَالَ: وَأَمَّا أَنَا فَمَسَحَ خَدِّي، قَالَ: فَوَجَدتُ لِيَدِهِ بَردًا أَو رِيحًا، كَأَنَّمَا أَخرَجَهَا مِن جُؤنَةِ عَطَّارٍ.

باب: حَالُهُ ﷺ حِينَ يَأْتِيهِ الوَحْيُ

٢١٦٥- (خ م) (٢٣٣٣) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها؛ أَنَّ الحَارِثَ بنَ هِشَامٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: كَيفَ يَأتِيكَ الوَحيُ؟ فَقَالَ: «أَحيَانًا يَأتِينِي فِي مِثلِ صَلصَلَةِ الجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، ثُمَّ يَفصِمُ عَنِّي وَقَد وَعَيتُهُ، وَأَحيَانًا مَلَكٌ فِي مِثلِ صُورَةِ الرَّجُلِ، فَأَعِي مَا يَقُولُ». لفظ (خ): «وأحيانًا يتمثَّلُ لي الملكُ رَجُلًا، فيكلِّمُنِي . . .».

٢١٦٦- (خ م) (٢٣٣٣) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: إِن كَانَ لَيُنزَلُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الغَدَاةِ البَارِدَةِ، ثُمَّ تَفِيضُ جَبهَتُهُ عَرَقًا. لَفظُ (خ): فِي اليَومِ الشَّدِيدِ البَرْدِ، فَيَفْصِمُ عَنهُ..

٢١٦٧- (م) (٢٣٣٤) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ إِذَا أُنزِلَ عَلَيهِ الوَحيِ كُرِبَ لِذَلكَ وَتَرَبَّدَ وَجهُهُ. وَرَوَىٰ (م) عَنهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أُنزِلَ عَلَيهِ الوَحيُ نَكَسَ رَأسَهُ، وَنَكَسَ أَصحَابُهُ رُؤُوسَهُم، فَلَمَّا أُتلِيَ عَنهُ رَفَعَ رَأسَهُ.

باب: طِيبُ عَرَقِ النَّبِيِّ ﷺ وَشَعْرِهِ وَجَوَازُ التَّبَرُّكِ بِهِ

٢١٦٨- (خ م) (٢٣٣٢) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، عَن أُمِّ سُلَيمٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأتِيهَا، فَيَقِيلُ عِندَهَا، فَتَبسُطُ لَهُ نِطعًا فَيَقِيلُ عَلَيهِ، (وَكَانَ كَثِيرَ العَرَقِ)، فَكَانَت تَجمَعُ عَرَقَهُ فَتَجعَلُهُ فِي الطِّيبِ وَالقَوَارِيرِ، (فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أُمَّ سُلَيمٍ؛ مَا هَذَا؟» قَالَت: عَرَقُكَ، أَدُوفُ بِهِ طِيبِي). وفي رواية (خ): فَإِذَا نَامَ النَّبِيُّ ﷺ أَخَذَت مِن عَرَقِهِ وَشَعَرِهِ فَجَمَعَتهُ فِي قَارُورَةٍ، ثُمَّ جَمَعَتهُ فِي سُكٍّ، قَالَ: فَلَمَّا حَضَرَ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ الوَفَاةُ أَوصَىٰ إِلَيَّ أَن يُجعَلَ فِي حَنُوطِهِ مِن ذَلِكَ السُّكِّ، قَالَ: فَجُعِلَ فِي حَنُوطِهِ.

وفي رواية (م): عَنهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدخُلُ بَيتَ أُمِّ سُلَيمٍ فَيَنَامُ عَلَىٰ فِرَاشِهَا، وَلَيسَت فِيهِ، قال: فَجَاءَ ذَاتَ يومٍ فَنَامَ عَلَىٰ فِرَاشِهَا، فَأُتِيَت فَقِيلَ لها: هذا النبيُّ ﷺ نَامَ في بيتِكِ، علىٰ فِرَاشِكِ. قالَ: فَجَاءت وقَد عَرِقَ، واستَنقَعَ عَرَقُهُ علىٰ قطعَةِ أَدِيمٍ علىٰ الفِرَاشِ، فَفَتَحَت عَتِيدَتَهَا، فَجَعَلَت تُنَشِّفُ ذلكَ العَرَقَ

فتعصِرُه في قوارِيرِهَا، فَفزِعَ النبيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا تَصنَعِينَ يَا أمَّ سُلَيمٍ؟» فقالت: يا رسولَ اللهِ؛ نَرجُو بَرَكَتَهُ لِصبيَانِنَا. قال: «أَصَبتِ».

٢١٦٩- (خ) (١٧٠) عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: قُلتُ لِعَبِيدَةَ: عِندَنَا مِن شَعَرِ النَّبِي ﷺ أَصَبنَاهُ مِن قِبَلِ أَنَسٍ أَو مِن قِبَلِ أَهلِ أَنَسٍ، فَقَالَ: لأَن تَكُونَ عِندِي شَعَرَةٌ مِنهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن الدُّنيَا وَمَا فِيهَا.

٢١٧٠- (خ) (٥٨٩٦) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ: أَرسَلَنِي أَهلِي إِلَىٰ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ بِقَدَحٍ مِن مَاءٍ -وَقَبَضَ إِسرَائِيلُ ثَلاثَ أَصَابِعَ- مِن فِضَّةٍ فِيهِ شَعَرٌ مِن شَعَرِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ إِذَا أَصَابَ الإِنسَانَ عَينٌ أَو شَيءٌ بَعَثَ إِلَيهَا مِخضَبَهُ، فَاطَّلَعتُ فِي الجُلجُلِ، فَرَأَيتُ شَعَرَاتٍ حُمرًا. وَفي نُسخَةٍ: مِن قُصَّةٍ.

باب: حيَاؤُه ﷺ

٢١٧١- (خ م) (٢٣٢٠) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِن العَذرَاءِ فِي خِدرِهَا، وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيئًا عَرَفنَاهُ فِي وَجهِهِ.

باب: رَحمَةُ النَّبِيِّ ﷺ بِالنَّاسِ وَالصِّبْيَانِ

٢١٧٢- (خ م) (٢٣١٧) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: قَدِمَ نَاسٌ مِن الأَعرَابِ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: أَتُقَبِّلُونَ صِبيَانَكُم؟ فَقَالُوا: نَعَم. فَقَالُوا: لَكِنَّا وَاللهِ مَا نُقَبِّلُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَأَملِكُ إِن كَانَ اللهُ نَزَعَ مِنكُم الرَّحمَةَ».

٢١٧٣- (خ م) (٢٣١٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ أَنَّ الأَقرَعَ بنَ حَابِسٍ أَبصَرَ النَّبِيَّ ﷺ يُقَبِّلُ الحَسَنَ، فَقَالَ: إِنَّ لِي عَشرَةً مِن الوَلَدِ مَا قَبَّلتُ وَاحِدًا مِنهُم. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّهُ مَن لَا يَرحَم لَا يُرحَم».

وَلَهُمَا عَن جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن لَا يَرْحَم النَّاسَ لَا يَرحَمُهُ اللهُ».

٢١٧٤- (خ م) (٢٣١٥) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: (قَالَ

رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وُلِدَ لِي اللَّيلَةَ غُلامٌ فَسَمَّيتُهُ بِاسمِ أَبِي إِبرَاهِيمَ»). ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَىٰ أُمِّ سَيفٍ؛ امرَأَةِ قَينٍ يُقَالُ لَهُ: أَبُو سَيفٍ، فَانطَلَقَ يَأتِيهِ، وَاتَّبَعتُهُ، فَانتَهَينَا إِلَىٰ أَبِي سَيفٍ (وَهُوَ يَنفُخُ بِكِيرِهِ، قَد امتَلأَ البَيتُ دُخَانًا، فَأَسرَعتُ المَشيَ بَينَ يَدَي رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلتُ: يَا أَبَا سَيفٍ؛ أَمسِك)، جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَمسَكَ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِالصَّبِيِّ، (فَضَمَّهُ إِلَيهِ، وَقَالَ مَا شَاءَ اللهُ أَن يَقُولَ)، فَقَالَ أَنَسٌ: لَقَد رَأَيتُه وَهُوَ يَكِيدُ بِنَفسِهِ بَينَ يَدَي رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَدَمَعَت عَينَا رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «تَدمَعُ العَينُ، وَيَحزَنُ القَلبُ، وَلا نَقُولُ إِلا مَا يَرضَىٰ رَبُّنَا، وَاللهِ يَا إِبرَاهِيمُ إِنَّا بِكَ لَمَحزُونُونَ». لَفظُ (خ): فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِبرَاهِيمَ فَقَبَّلَهُ وَشَمَّهُ، ثُمَّ دَخَلنَا عَلَيهِ بَعدَ ذَلكَ وَإِبرَاهِيمُ يَجُودُ بِنَفسِهِ، فَجَعَلَت عَينَا رَسُولِ اللهِ ﷺ تَذرِفَانِ، فَقَالَ لَهُ عَبدُ الرَّحمنِ بنُ عَوفٍ: وَأَنتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: «يَا ابنَ عَوفٍ؛ إِنَّهَا رَحمَةٌ». ثمَّ أَتبَعَهَا بِأُخرَىٰ.

٢١٧٥- (م) (٢٣١٦) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: مَا رَأَيتُ أَحَدًا كَانَ أَرحَمَ بِالعِيَالِ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: كَانَ إِبرَاهِيمُ مُستَرضِعًا لَهُ فِي عَوَالِي المَدِينَةِ، فَكَانَ يَنطَلِقُ وَنَحنُ مَعَهُ، فَيَدخُلُ البَيتَ وَإِنَّهُ لَيُدَّخَن، وَكَانَ ظِئرُهُ قَينًا، فَيَأخُذُهُ فَيُقَبِّلُهُ، ثُمَّ يَرجِعُ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ إِبرَاهِيمُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ إِبرَاهِيمَ ابنِي، وَإِنَّهُ مَاتَ فِي الثَّدي، وَإِنَّ لَهُ لَظِئرَينِ تُكَمِّلانِ رَضَاعَهُ فِي الجَنَّةِ». رَوَاه (خ) مُختَصَرًا؛ عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِب ﵄ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ إِبرَاهِيمُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ لَهُ مُرضِعًا فِي الجَنَّةِ».

٢١٧٦- (خ) (٦١٩٤) عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: قلت لابنِ أَبِي أَوفَىٰ: رَأَيتَ إِبرَاهِيمَ ابنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: مَاتَ صَغِيرًا، وَلَو قُضِيَ أَن يَكُونَ بَعدَ مُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيٌّ عَاشَ ابنُهُ، وَلَكِن لَا نَبِيَّ بَعدَهُ.

باب: رَحمَةُ النَّبِيِّ ﷺ بِالنِّسَاءِ

٢١٧٧- (خ م) (٢٣٢٣) عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَعضِ أَسفَارِهِ، وَغُلامٌ أَسوَدُ يُقَالُ لَهُ أَنجَشَةُ يَحدُو، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أَنجَشَةُ؛ رُوَيدَكَ سَوقًا بِالقَوَارِيرِ». وفي رواية: «رُوَيدًا يَا أَنجَشَةُ؛ لَا تكسِرِ

القَوارِيرَ»؛ يَعنِي: ضَعَفَةَ النِّسَاءِ. وفي رواية: قَالَ أَبُو قِلابَةَ: تَكَلَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بكلمةٍ لو تكلَّمَ بها بعضُكم لعِبتُمُوهَا عَليهِ.

باب: فِي شَجَاعةِ النَّبِيِّ ﷺ

٢١٧٨- (خ م) (٢٣٠٧) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحسَنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَشجَعَ النَّاسِ، وَلَقَد فَزِعَ أَهلُ المَدِينَةِ ذَاتَ لَيلَةٍ، فَانطَلَقَ نَاسٌ قِبَلَ الصَّوتِ، فَتَلَقَّاهُم رَسُولُ اللهِ ﷺ رَاجِعًا، وَقَد سَبَقَهُم إِلَىٰ الصَّوتِ، وَهُوَ عَلَىٰ فَرَسٍ لأَبِي طَلْحَةَ عُرِي، فِي عُنُقِهِ السَّيفُ، وَهُوَ يَقُولُ: «لَم تُرَاعُوا، لَم تُرَاعُوا، قَالَ: وَجَدنَاهُ بَحرًا، أَو إِنَّهُ لَبَحرٌ». قَالَ: وَكَانَ فَرَسًا يُبَطَّأُ. وفي رواية (خ): فَكَانَ بَعدَ ذَلِكَ لَا يُجَارَىٰ.

باب: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحسَنَ النَّاسِ خُلُقًا

٢١٧٩- (خ م) (٢٣٠٩) عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ أَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِي، فَانطَلَقَ بِي إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ أَنَسًا غُلامٌ كَيِّسٌ، فَلْيَخدُمكَ. قَالَ: فَخَدَمتُهُ فِي السَّفَرِ وَالحَضَرِ، وَاللهِ مَا قَالَ لِي لِشَيءٍ صَنَعتُهُ: لِمَ صَنَعتَ هَذَا هَكَذَا، وَلا لِشَيءٍ لَم أَصنَعهُ: لِمَ لَم تَصنَع هَذَا هَكَذَا. وفي رواية: خَدَمتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَشرَ سِنِينَ، وَاللهِ مَا قَالَ لِي: أُفًّا قَطُّ، وَلَا قَالَ لِي لِشَيءٍ: لِمَ فَعَلتَ كَذَا، وَهَلاَّ فَعَلتَ كَذَا. وفي رواية (م): لِشَيءٍ مِمَّا يَصنَعُهُ الخَادِمُ. وفي رواية (م): وَلا عَابَ عَلَيَّ شَيئًا قَطُّ.

وفي رواية (خ): قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ لَيسَ لَهُ خَادِمٌ . . .

٢١٨٠- (خ م) (٢٣١٠) عَنْ أَنَسِ بن مالكٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحسَنَ النَّاسِ خُلُقًا. زَادَ (م) فِي رِوَايَةٍ: فَأَرسَلَنِي يَومًا لِحَاجَةٍ، فَقُلتُ: وَاللهِ لَا أَذهَبُ، وَفِي نَفسِي أَن أَذهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللهِ ﷺ، فَخَرَجتُ حَتَّىٰ أَمُرَّ عَلَىٰ صِبيَانٍ وَهُم يَلعَبُونَ فِي السُّوقِ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَد قَبَضَ بِقَفَاي مِن وَرَائِي، قَالَ: فَنَظَرتُ إِلَيهِ وَهُو يَضحَكُ، فَقَالَ: «يَا أُنَيسُ؛ أَذَهَبتَ حَيثُ أَمَرتُكَ؟» قَالَ: قُلتُ: نَعَم، أَنَا أَذهَبُ يَا رَسُولَ اللهِ . . .

٢١٨١- (خ م) (٢٣٢١) عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخلنَا عَلَىٰ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو حِينَ قَدِمَ مُعَاوِيَةُ إِلَىٰ الكُوفَةِ، فَذَكَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: لَم يَكُن فَاحِشًا، وَلا مُتَفَحِّشًا، وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِن خِيَارِكُم أَحَاسِنَكُم أَخلاقًا». وفي رواية (خ): وَقَالَ: «إِنَّ مِن أَحَبِّكُم إِلَيَّ أَحسَنَكُم أَخلَاقًا».

٢١٨٢- (خ) (٦٠٤٦) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: لَم يَكُن رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاحِشًا، وَلا لَعَّانًا، وَلا سَبَّابًا، كَانَ يَقُولُ عِنْدَ المَعتَبَةِ: «مَا لَهُ تَرِبَ جَبِينُهُ؟»

باب: صِفَةُ حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ

٢١٨٣- (خ م) (٢٤٩٣) عَنْ عُروَةَ قَالَ: كَانَ (أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يُحَدِّثُ وَيَقُولُ: اسمَعِي يَا رَبَّةَ الحُجرَةِ، اسمَعِي يَا رَبَّةَ الحُجرَةِ، وَعَائِشَةُ تُصَلِّي، فَلَمَّا قَضَت صَلاتَهَا قَالَت لِعُروَةَ: أَلا تَسمَعُ إِلَىٰ هَذَا وَمَقَالَتِهِ آنِفًا؟) إِنَّمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَو عَدَّهُ العَادُّ لأَحصَاهُ. لَفظُ (خ) عَن عَائِشَةَ رضي الله عنها.

وفي رواية (م): إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَم يَكُن يَسرُدُ الحَدِيثَ كَسَردِكُم. رَوَاهَا (خ) مُعَلَّقَةً.

٢١٨٤- (خ) (٩٥) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلاثًا حَتَّىٰ تُفهَمَ عَنهُ، وَإِذَا أَتَىٰ عَلَىٰ قَومٍ فَسَلَّمَ عَلَيهِم سَلَّمَ عَلَيهِم ثَلاثًا.

باب: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بِالمَوْعِظَةِ

٢١٨٥- (خ م) (٢٨٢١) عَن شَقِيقٍ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: كَانَ عَبدُ اللهِ رضي الله عنه يُذَكِّرُنَا كُلَّ يَومِ خَمِيسٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبدِ الرَّحْمَنِ؛ إِنَّا نُحِبُّ حَدِيثَكَ وَنَشتَهِيهِ، وَلَوَدِدنَا أَنَّكَ حَدَّثتَنَا كُلَّ يَومٍ. فَقَالَ: مَا يَمنَعُنِي أَن أُحَدِّثَكُم إِلا كَرَاهِيَةُ أَن أُمِلَّكُم، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالمَوعِظَةِ فِي الأَيَّامِ كَرَاهِيَةَ السَّآمَةِ عَلَينَا.

باب: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجوَدَ النَّاسِ بِالخَيْرِ

٢١٨٦- (خ م) (٢٣٠٨) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

أَجوَدَ النَّاسِ بِالخَيرِ، وَكَانَ أَجودَ مَا يَكُونُ فِي شَهرِ رَمَضَانَ، إِنَّ جِبرِيلَ ﵇ كَانَ يَلقَاهُ فِي (كُلِّ سَنَةٍ) فِي رَمَضَانَ حَتَّىٰ يَنسَلِخَ، فَيَعرِضُ عَلَيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ القُرآنَ، فَإِذَا لَقِيَهُ جِبرِيلُ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجودَ بِالخَيرِ مِن الرِّيحِ المُرسَلَةِ. لَفظُ (خ): فِي كُلِّ لَيلَةٍ.

باب: كَثْرَةُ عَطَائِهِ وَمُوَاسَاتِهِ لِلنَّاسِ

٢١٨٧- (خ م) (٢٣١١) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄ قَالَ: مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيئًا قَطُّ فَقَالَ: لا.

وَرَوَىٰ (م) عَن أَنَسٍ قَالَ: مَا سُئل رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ الإِسْلَامِ شَيئًا إِلَّا أَعطَاهُ، قَالَ: فَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَأَعطَاهُ غَنَمًا بَينَ جَبلَينِ، فَرَجَعَ إِلَىٰ قَومِهِ، فَقَالَ: يَا قَومُ؛ أَسلِمُوا، فَإِنَّ مُحمَّدًا يُعطِي عَطَاءً لَا يَخشَىٰ الفَاقَةَ. وفي رواية (م): مَا يَخَافُ الفَقرَ. فَقَالَ أنسٌ: إِن كَانَ الرَّجُلُ لَيُسلِمُ مَا يُرِيدُ إِلَّا الدُّنيَا، فَمَا يُسلِمُ حَتَّىٰ يَكُونَ الإِسْلَامُ أَحبَّ إِلَيهِ مِن الدُّنيَا وَمَا عَلَيهَا.

٢١٨٨- (م) (٢٣١٣) عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: غَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ غَزوَةَ الفَتحِ فَتحِ مَكَّةَ، ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَن مَعَهُ مِنَ المسلمينَ فَاقتَتَلُوا بِحُنَينٍ، فَنَصَرَ اللهُ دِينَهُ وَالمسلمينَ، وَأَعطَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ يومَئِذ صَفوَانَ بنَ أُمَيَّةَ مِائَةً مِنَ النَّعَمِ، ثُمَّ مِائَةً، ثُمَّ مِائَةً، قَالَ ابنُ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ، أَنَّ صَفوَانَ قَالَ: وَاللهِ لَقَد أَعطَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا أَعطَانِي، وَإِنَّهُ لأَبغَضُ النَّاسِ إِلَيَّ، فَمَا بَرِحَ يُعطِينِي حَتَّىٰ إِنَّهُ لأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ.

٢١٨٩- (م) (٢٣٢٤) عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا صَلَّىٰ الغَدَاةَ جَاءَ خَدَمُ المَدِينَةِ بِآنِيَتِهِم فِيهَا المَاءُ، فَمَا يُؤتَىٰ بِإِنَاءٍ إِلا غَمَسَ يَدَهُ فِيهَا، فَرُبَّمَا جَاؤوه فِي الغَدَاةِ البَارِدَةِ فَيَغمِسُ يَدَهُ فِيهَا.

٢١٩٠- (م) (٢٣٢٦) عَنْ أَنَسٍ ﵁؛ أَنَّ امرَأَةً كَانَ فِي عَقلِهَا شَيءٌ، فَقَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ لِي إِلَيكَ حَاجَةً، فَقَالَ: «يَا أُمَّ فُلانٍ؛ انظُرِي أَيَّ السِّكَكِ شِئتِ حَتَّىٰ أَقضِيَ لَكِ حَاجَتَكِ». فَخَلا مَعَهَا فِي بَعضِ الطُّرُقِ حَتَّىٰ فَرَغَت مِن حَاجَتِهَا.

٢١٩١- (خ) (٥٨١٠) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَت امرَأَةٌ بِبُردَةٍ، قَالَ سَهلٌ: هَل تَدرِي مَا البُردَةُ؟ قَالَ: نَعَم، هِيَ الشَّملَةُ مَنسُوجٌ فِي حَاشِيَتِهَا، قَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي نَسَجتُ هَذِهِ بِيَدِي أَكسُوكَهَا. فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مُحتَاجًا إِلَيهَا، فَخَرَجَ إِلَينَا وَإِنَّهَا لإِزَارُهُ، فَجَسَّهَا رَجُلٌ مِن القَومِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ اكسُنِيهَا. قَالَ: «نَعَم». فَجَلَسَ مَا شَاءَ اللهُ فِي المَجلِسِ، ثُمَّ رَجَعَ فَطَوَاهَا، ثُمَّ أَرسَلَ بِهَا إِلَيهِ. فَقَالَ لَهُ القَومُ: مَا أَحسَنتَ، سَأَلتَهَا إِيَّاهُ وَقَد عَرَفتَ أَنَّهُ لَا يَرُدُّ سَائِلًا. فَقَالَ الرَّجُلُ: وَاللهِ مَا سَأَلتُهَا إِلا لِتَكُونَ كَفَنِي يَومَ أَمُوتُ. قَالَ سَهلٌ: فَكَانَت كَفَنَهُ.

باب: فِي عِدَاتِهِ ﷺ

٢١٩٢- (خ م) (٢٣١٤) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَو قَد جَاءَنَا مَالُ البَحرَينِ لَقَد أَعطَيتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا»، وَقَالَ بِيَدَيهِ جَمِيعًا. فَقُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ قَبلَ أَن يَجِيءَ مَالُ البَحرَينِ، فَقَدِمَ عَلَىٰ أَبِي بَكرٍ بَعدَهُ، فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَىٰ: مَن كَانَت لَهُ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ عِدَةٌ أَو دَينٌ فَليَأتِ. فَقُمتُ فَقُلتُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَو قَد جَاءَنَا مَالُ البَحرَينِ أَعطَيتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا»، فَحَثَىٰ أَبُو بَكرٍ مَرَّةً، ثُمَّ قَالَ لِي: عُدَّهَا. فَعَدَدتُهَا فَإِذَا هِيَ خَمسُ مِائَةٍ، فَقَالَ: خُذ مِثلَيهَا. وفي رواية (خ): قَالَ جَابِرٌ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكرٍ بَعدَ ذَلِكَ، فَسَأَلتُهُ، فَلَم يُعطِنِي، ثُمَّ أَتَيتُهُ فَلَم يُعطِنِي، ثُمَّ أَتَيتُهُ الثَّالِثَةَ فَلَم يُعطِنِي، فَقُلتُ لَهُ: قَد أَتَيتُكَ فَلَم تُعطِنِي، ثُمَّ أَتَيتُكَ فَلَم تُعطِنِي، ثُمَّ أَتَيتُكَ فَلَم تُعطِنِي، فَإِمَّا أَن تُعطِيَنِي وَإِمَّا أَن تَبخَلَ عَنِّي. فَقَالَ: أَقُلتَ: تَبخَلُ عَنِّي؟ وَأَيُّ دَاءٍ أَدوَأُ مِن البُخلِ -قَالَهَا ثَلَاثًا- مَا مَنَعتُكَ مِن مَرَّةٍ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَن أُعطِيَكَ.

باب: فِي أَسْمَاءِ النَّبِيِّ ﷺ

٢١٩٣- (خ م) (٢٣٥٤) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِي أَسمَاءً؛ أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحمَدُ، وَأَنَا المَاحِي الَّذِي يَمحُو اللهُ بِيَ الكُفرَ، وَأَنَا الحَاشِرِ الَّذِي يُحشَرُ النَّاسُ عَلَىٰ قَدَمَيَّ، وَأَنَا العَاقِبُ (الَّذِي لَيسَ بَعدَهُ أَحَدٌ». وَقَد سَمَّاهُ اللهُ رَؤُوفًا رَحِيمًا). وفي رواية (خ): قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لِي خَمسَةُ أَسمَاءٍ . . .».

٢١٩٤- (م) (٢٣٥٥) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُسَمِّي لَنَا نَفسَهُ أَسمَاءً، فَقَالَ: «أَنَا مُحمَّدٌ، وَأَحمَدُ، وَالمُقَفِّي، وَالحَاشِرُ، وَنَبِيُّ التَّوبَةِ، وَنَبِيُّ الرَّحمَةِ».

باب: كَمْ أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بِمكَّة وَالمَدِينَة

٢١٩٥- (خ م) (٢٣٥١) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: أَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ ثَلاثَ عَشرَةَ سَنَةً يُوحَىٰ إِلَيهِ، وَبِالمَدِينَةِ عَشرًا، وَمَاتَ وَهُوَ ابنُ ثَلاثٍ وَستِّينَ سَنَةً. زَادَ (خ): بُعِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَربَعِينَ سَنَةً . . . وَفِيهَا: ثُمَّ أُمِرَ بِالهِجرَةِ، فَهَاجَرَ عَشرَ سِنِينَ.

وفي رواية (م): قَالَ: أَمسِك؛ أَرَبَعِينَ بُعِثَ لها، خَمسَ عَشرَةَ بمكة يَأمَنُ ويَخَافُ، وعَشرًا من مُهَاجَرِهِ إِلىٰ المدينة. وفي رواية (م): أَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ خَمسَ عَشرَةَ سَنَةً يَسمَعُ الصَّوتَ، وَيَرَىٰ الضَّوءَ؛ سَبعَ سِنِينَ وَلا يَرَىٰ شَيئًا، وَثَمانَ سِنِينَ يُوحَىٰ إِلَيهِ، وَأَقَامَ بِالمَدِينَةِ عَشرًا. وفي رواية (م): أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّين.

٢١٩٦- (م) (٢٣٥٢) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُو ابنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَمَاتَ أَبُو بَكرٍ وَهُو ابنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَقُتِلَ عُمَرُ وَهُو ابنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ.

وَرَوَىٰ (م) عَنْ أَنَسٍ نَحْوه، وَعَنْ مُعَاوِيَة نَحْوه، وَزَادَ: وَأَنَا ابْن ثَلَاث وَسِتِّين.

باب: فِي التَّسْلِيم لِحُكْمِه ﷺ

٢١٩٧- (خ م) (٢٣٥٧) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ﷺ؛ أَنَّ رَجُلًا مِن الأَنصَارِ خَاصَمَ الزُّبَيرَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي شِرَاجِ الحَرَّةِ الَّتِي يَسقُونَ بِهَا النَّخلَ، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: سَرِّحِ المَاءَ يَمُرُّ. فَأَبَىٰ عَلَيهِم، فَاختَصَمُوا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلزُّبَيرِ: «اسقِ يَا زُبَيرُ، ثُمَّ أَرسِلِ المَاءَ إِلَىٰ جَارِكَ». فَغَضِبَ الأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَن كَانَ ابنَ عَمَّتِكَ. فَتَلَوَّنَ وَجهُ نَبِيِّ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «يَا زُبَيرُ؛ اسقِ، ثُمَّ احبِسِ المَاءَ حَتَّىٰ يَرجِعَ إِلَىٰ الجَدرِ». فَقَالَ الزُّبَيرُ: وَاللهِ إِنِّي لَأَحسِبُ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَت فِي ذَلكَ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ

لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا﴾ [النِّسَاءِ: ٦٥]. وفي رواية (خ) زَادَ: فَاستَوعَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَئِذٍ حَقَّهُ لِلزُّبَيرِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَبلَ ذَلكَ أَشَارَ عَلَىٰ الزُّبَيرِ برأيٍ سَعَةٍ لَه وَلِلأَنصَارِيِّ، فَلَمَّا أَحفَظَ الأَنْصَارِيُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ استوعَىٰ لِلزُّبَيرِ حَقَّهُ فِي صَرِيحِ الحُكمِ.

وفي رواية (خ): فَقَالَ لِي ابنُ شِهَابٍ: فَقَدَّرَت الأَنصَارُ وَالنَّاسُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ: «اسْقِ . .». وَكَانَ ذَلكَ إِلَىٰ الكَعبَينِ. قَالَ (خ): الجَدْرُ هُو الأَصلُ.

باب: فِي تَوْقِيرِهِ ﷺ

٢١٩٨- (خ م) (٢٣٥٩) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: (بَلَغَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَن أَصحابِهِ شَيءٌ)، فَخَطَبَ فَقَالَ: «عُرِضَت عَلَيَّ الجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَلَم أَرَ كَاليَوم فِي الخَيرِ وَالشَّرِّ، وَلَو تَعلَمُونَ مَا أَعلَمُ لَضَحِكتُم قَلِيلًا، وَلَبَكَيتُم كَثِيرًا». قَالَ: فَمَا أَتَىٰ عَلَىٰ أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَومٌ أَشَدُّ مِنهُ، قَالَ: غَطَّوا رُؤُوسَهُم وَلَهُم خَنِينٌ، قَالَ: فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ: رَضِينَا باللهِ رَبًّا، وَبالإِسلام دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا. قَالَ: فَقَامَ ذَاكَ الرَّجُلُ فَقَالَ: مَن أَبِي؟ قَالَ: «أَبُوكَ فُلانٌ». فَنَزَلَت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المَائِدَةِ: ١٠١].

وفي رواية: أَنَّ النَّاسَ سَأَلُوا نَبِيَّ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ أَحفَوهُ بِالمَسَألةِ، فَخَرَجَ ذَاتَ يَوم فَصعِدَ المنبَرَ، فقَالَ: «سَلُونِي، لَا تَسأَلُونِي عَن شَيءٍ إِلا بيَّنتُهُ لَكُم». فَلَمَّا سَمِعَ ذَلكَ القَومُ أَرَمُّوا، وَرَهِبُوا أَن يَكُونَ بَينَ يَدَي أَمرٍ قَد حَضَرَ، قَالَ أَنَسٌ: فَجَعَلتُ أَلتَفِتُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَإِذَا كُلُّ رَجُلٍ لَافٌّ رَأسَهُ فِي ثَوبِهِ يَبكِي، فَأَنشَأَ رَجُلٌ مِن المَسْجِدِ، كَانَ يُلاحَىٰ فَيُدعَىٰ لِغَيرِ أَبِيهِ، فَقَالَ: يَا نَبيَّ اللهِ؛ مَن أَبِي؟ قَالَ: «أَبُوكَ حُذَافَةُ». ثُمَّ أَنشَأَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ فَقَالَ: رَضِينَا بِاللهِ رَبًّا، وَبالإِسْلَام دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، عَائِذًا بِاللهِ مِن سُوءِ الفِتَنِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَم أَرَ كَاليَوم قَطُّ فِي الخَيرِ وَالشَرِّ، إِنِّي صُوِّرَت لِي الجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَرَأَيتُهُمَا دُونَ هَذَا الحَائِطِ».

وَفِي رِوَايَةِ (م) زَادَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: قَالَتْ أُمُّ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُذَافَةَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ حُذَافَةَ: مَا سَمِعْتُ بِابْنٍ قَطُّ

أَعَقَّ مِنْكَ؟ أَأَمِنْتَ أَنْ تَكُونَ أُمُّكَ قَدْ قَارَفَتْ مَا تُقَارِفُ نِسَاءُ أَهْلِ الجَاهِلِيَّةِ فَتَفْضَحَهَا عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ؟ قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ حُذَافَةَ: وَاللهِ لَوْ أَلْحَقَنِي بِعَبْدٍ أَسْوَدَ لَلَحِقْتُهُ.

٢١٩٩- (خ م) (٢٣٥٨) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَعظَمَ المُسلِمِينَ (فِي المُسلِمِينَ) جُرمًا مَن سَأَلَ عَن شَيءٍ لَم يُحَرَّم عَلَىٰ المُسلِمِينَ، فَحُرِّمَ عَلَيهِم مِن أَجلِ مَسأَلَتِهِ».

٢٢٠٠- (خ) (٤٦٢٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ قَومٌ يَسأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ استِهزَاءً، فَيَقُولُ الرَّجُلُ: مَن أَبِي؟ وَيَقُول الرَّجُلُ تَضِلُّ نَاقَتُهُ: أَينَ نَاقَتِي؟ فَأَنزَلَ اللهُ فِيهِم هَذِهِ الآيَةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ﴾ حَتَّىٰ فَرَغَ مِنَ الآيَةِ كُلِّهَا.

بابٌ: ما ظَنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ نَافِعًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا

٢٢٠١- (م) (٢٣٦١) عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ: مَرَرتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِقَومٍ عَلَىٰ رُؤُوسِ النَّخلِ، فَقَالَ: «مَا يَصنَعُ هَؤُلاءِ؟» فَقَالُوا: يُلَقِّحُونَهُ، يَجعَلُونَ الذَّكَرَ فِي الأُنثَىٰ فَتَلقَحُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا أَظُنُّ يُغنِي ذَلكَ شَيئًا». قَالَ: فَأُخبِرُوا بِذَلكَ فَتَرَكُوهُ، فَأُخبِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِذَلكَ فَقَالَ: «إِن كَانَ يَنفَعُهُم ذَلكَ فَليَصنَعُوهُ، فَإِنِّي إِنَّمَا ظَنَنتُ ظَنًّا فَلا تُؤَاخِذُونِي بِالظَّنِّ، وَلَكِن إِذَا حَدَّثتُكُم عَن اللهِ شَيئًا فَخُذُوا بِهِ، فَإِنِّي لَن أَكذِبَ عَلَىٰ اللهِ»

وروَىٰ عَن رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رضي الله عنه نَحوَهُ وَفِيهِ: فَقَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، إِذَا أَمَرتُكُم بِشَيءٍ مِن دِينِكُم فَخُذُوا بِهِ، وَإِذَا أَمَرتُكُم بِشَيءٍ مِن رَأيٍ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ».

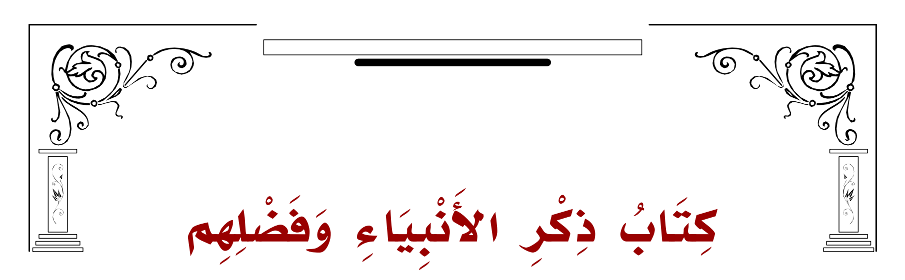
وَرَوَىٰ عَن أَنَسٍ وَعَائِشَةَ رضي الله عنهما نَحوَهُ وَفِيهِ: فَقَالَ: «لَو لَم تَفعَلُوا لَصَلُحَ». قَالَ: فَخَرَجَ شِيْصًا، وَفِيهِ: قَالَ: «أَنتُم أَعلَمُ بِأَمرِ دُنيَاكُم».

بابٌ: تَمَنِّي رُؤْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ

٢٢٠٢- (خ م) (٢٣٦٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «(وَالَّذِي نَفسُ مُحَمَّدٍ فِي يَدِهِ) لَيَأتِيَنَّ عَلَىٰ أَحَدِكُم يَومٌ (وَلا يَرَانِي، ثُمَّ) لأَن يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيهِ مِن أَهلِهِ وَمَالِهِ (مَعَهُم)». قَالَ أَبُو إِسحَٰقَ: المَعنَىٰ فِيهِ عِندِي:

لأن يَرَانِي مَعَهُم أَحَبُّ إِلَيهِ مِن أَهلِهِ وَمَالِهِ). لَفظُ (خ): «وَلَيَأتِيَنَّ عَلَىٰ أَحَدِكُم زَمَانٌ لَأَن يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيهِ مِن أَن يَكُونَ لَهُ مِثلُ أَهلِهِ وَمَالِهِ».

وَرَوَىٰ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مِن أَشَدِّ أُمَّتِي لِي حُبًّا نَاسٌ يَكُونُونَ بَعدِي؛ يَوَدُّ أَحَدُهُم لَو رَآنِي بِأَهلِهِ وَمَالِهِ».



كِتَابُ ذِكْرِ الأَنْبِيَاءِ وَفَضْلِهِم

باب: ذِكْرُ إِبْرَاهِيمَ ﵇

٢٢٠٣- (خ م) (٢٣٧٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اختَتَنَ إِبرَاهِيمُ النَّبِيُّ وَهُوَ ابنُ ثَمَانِينَ سَنَةً بِالقَدُومِ». وفي رواية (خ): «بِالقَدُّومِ».

٢٢٠٤- (خ م) (١٥١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «نَحنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِن إِبرَاهِيمَ إِذ قَالَ: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البَقَرَة: ٢٦٠]، وَيَرحَمُ اللهُ لُوطًا، لَقَد كَانَ يَأوِي إِلَىٰ رُكنٍ شَدِيدٍ، وَلَو لَبِثتُ فِي السِّجنِ طُولَ لَبثِ يُوسُفَ لَأَجَبتُ الدَّاعِيَ».

٢٢٠٥- (خ م) (٢٣٧١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَم يَكذِب إِبرَاهِيمُ النَّبِيُّ قَطُّ إِلا ثَلاثَ كَذَبَاتٍ، ثِنتَينِ فِي ذَاتِ اللهِ؛ قَولُهُ: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾، وَقَولُهُ: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾، (وَوَاحِدَةٌ فِي شَأنِ سَارَةَ)؛ فَإِنَّهُ قَدِمَ أَرضَ جَبَّارٍ وَمَعَهُ سَارَةُ، وَكَانَت أَحسَنَ النَّاسِ، فَقَالَ لَهَا: إِنَّ هَذَا الجَبَّارَ إِن يَعلَم أَنَّكِ امرَأَتِي يَغلِبنِي عَلَيكِ، فَإِن سَأَلَكِ فَأَخبِرِيهِ أَنَّكِ أُختِي، فَإِنَّكِ أُختِي فِي الإِسلامِ، فَإِنِّي لَا أَعلَمُ فِي الأَرضِ مُسلِمًا غَيرِي وَغَيرَكِ. فَلَمَّا دَخَلَ أَرضَهُ (رَآهَا بَعضُ أَهلِ الجَبَّارِ أَتَاهُ، فَقَالَ لَهُ: لَقَد قَدِمَ أَرضَكَ امرَأَةٌ لَا يَنبَغِي لَهَا أَن تَكُونَ إِلا لَكَ). فَأَرسَلَ إِلَيهَا، فَأُتِيَ بِهَا، (فَقَامَ إِبرَاهِيمُ إِلَىٰ الصَّلاةِ)، فَلَمَّا دَخَلَت عَلَيهِ

لَم يَتَمَالَك أَن بَسَطَ يَدَهُ إِلَيهَا، فَقُبِضَت يَدُهُ قَبضَةً شَدِيدَةً، فَقَالَ لَهَا: ادعِي اللهَ أَن يُطلِقَ يَدِي وَلا أَضُرُّكِ. فَفَعَلَت، فَعَادَ فَقُبِضَت أَشَدَّ مِن القَبضَةِ الأُولَىٰ، فَقَالَ لَهَا مِثلَ ذَلكَ، فَفَعَلَت، فَعَادَ فَقُبِضَت أَشَدَّ مِن القَبضَتَينِ الأُولَيَينِ، فَقَالَ: ادعِي اللهَ أَن يُطلِقَ يَدِي، فَلَكِ اللهَ أَن لَا أَضُرَّكِ. فَفَعَلَت، وَأُطلِقَت يَدُهُ، وَدَعَا الَّذِي جَاءَ بِهَا، فَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ إِنَّمَا أَتَيتَنِي بِشَيطَانٍ، (وَلَم تَأتِنِي بِإِنسَانٍ، فَأَخرِجها مِن أَرضِي)، وَأَعطِهَا هَاجَرَ. قَالَ: فَأَقبَلَت تَمشِي، فَلَمَّا رَآهَا إِبرَاهِيمُ انصَرَفَ، فَقَالَ لَهَا: مَهيَم. قَالَت: خَيرًا، كَفَّ اللهُ يَدَ الفَاجِرِ، وَأَخدَمَ خَادِمًا». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَتِلكَ أُمُّكُم يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ. لَفظُ (خ): وَقَالَ: بَينَا هُو ذَاتَ يَومٍ وَسَارَةُ إِذ أَتَىٰ عَلَىٰ جبَّارٍ ... وَفِيهَا: فَأَرسَلَ إِلَيهِ فَسَأَلَهُ عَنهَا؛ فَقَالَ: مَن هَذِهِ؟ قَالَ: أُختِي ... وَفِيهَا: فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّكِ أُختِي فَلَا تُكَذِّبِينِي ... وَفِيهَا: مُؤمِنٌ غَيرِي وَغَيرَكِ ... وَفِيهَا: ذَهَبَ يَتَنَاوَلُهَا بِيَدِهِ فَأُخِذَ ... وَفِيهَا: فَأَتَتهُ وَهُو قَائِمٌ يُصَلِّي، فَأَومَأَ بِيَدِهِ: مَهْيَا، قَالَت: رَدَّ اللهُ كَيدَ الكَافِرِ أَو الفَاجِرِ فِي نَحرِهِ، وَأَخْدَمَ هَاجَرَ.

وفي رواية (خ): «فَقَامَ إِلَيهَا، فَقَامَت تَوَضَّأُ وَتُصَلِّي، فَقَالَت: اللَّهُمَّ إِن كُنتُ آمَنتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ، وَأَحصَنتُ فَرجِي إِلَّا عَلَىٰ زَوجِي، فَلَا تُسَلِّطَ عَلَيَّ الكَافِرَ، فَغُطَّ حَتَّىٰ رَكَضَ بِرجلِهِ».

٢٢٠٦- (م) (٢٣٦٩) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا خَيرَ البَرِيَّةِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ذَاكَ إِبرَاهِيمُ».

٢٢٠٧- (خ) (٣٣٥٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَلقَىٰ إِبرَاهِيمُ أَبَاهُ آزَرَ يَومَ القِيَامَةِ، وَعَلَىٰ وَجهِ آزَرَ قَتَرَةٌ وَغَبَرَةٌ، فَيَقُولُ لَهُ إِبرَاهِيمُ: أَلَم أَقُل لَكَ لَا تَعصِنِي؟ فَيَقُولُ أَبُوهُ: فَاليَومَ لَا أَعصِيكَ. فَيَقُولُ إِبرَاهِيمُ: يَا رَبِّ؛ إِنَّكَ وَعَدتَنِي أَن لَا تُخزِيَنِي يَومَ يُبعَثُونَ، فَأَيُّ خِزيٍ أَخزَىٰ مِن أَبِي الأَبعَدِ؟ فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَىٰ: إِنِّي حَرَّمتُ الجَنَّةَ عَلَىٰ الكَافِرِينَ. ثُمَّ يُقَالُ: يَا إِبرَاهِيمُ؛ مَا تَحتَ رِجلَيكَ؟ فَيَنظُرُ فَإِذَا هُوَ بِذِيخٍ مُلتَطِخٍ، فَيُؤخَذُ بِقَوَائِمِهِ فَيُلقَىٰ فِي النَّارِ».

٢٢٠٨- (خ) (٣٣٦٤) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: أَوَّلَ مَا اتَّخَذَ النِّسَاءُ المِنطَقَ مِن قِبَلِ أُمِّ إِسمَاعِيلَ، اتَّخَذَت مِنطَقًا لَتُعَفِّيَ أَثَرَهَا عَلَىٰ سَارَةَ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا

إِبرَاهِيمُ وَبِابنِهَا إِسمَاعِيلَ وَهِيَ تُرضِعُهُ حَتَّىٰ وَضَعَهُمَا عِنْدَ البَيتِ، عِنْدَ دَوحَةٍ فَوقَ زَمزَمَ فِي أَعلَىٰ المَسْجِدِ، وَلَيس بِمَكَّةَ يَومَئِذٍ أَحَدٌ، وَلَيسَ بِهَا مَاءٌ، فَوَضَعَهُمَا هُنَالِكَ، وَوَضَعَ عِندَهُمَا جِرَابًا فِيهِ تَمرٌ وَسِقَاءً فِيهِ مَاءٌ، ثُمَّ قَفَّىٰ إِبرَاهِيمُ مُنطَلِقًا، فَتَبِعَته أُمُّ إِسمَاعِيلَ فَقَالَت: يَا إِبرَاهِيمُ؛ أَينَ تَذهَبُ وَتَترُكُنَا بِهَذَا الوَادِي الَّذِي لَيسَ فِيهِ إِنسٌ وَلا شَيءٌ؟ فَقَالَت لَهُ ذَلك مِرَارًا وَجَعَلَ لَا يَلتَفِتُ إِلَيهَا، فَقَالَت لَهُ: أَللهُ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: نَعَم. قَالَت: إِذَن لَا يُضَيِّعُنَا. ثُمَّ رَجَعَت، فَانطَلَقَ إِبرَاهِيمُ حَتَّىٰ إِذَا كَانَ عِندَ الثَّنِيَّةِ حَيثُ لَا يَرَونَهُ استَقبَلَ بِوَجهِهِ البَيتَ ثُمَّ دَعَا بِهَؤُلاءِ الكَلِمَاتِ، وَرَفَعَ يَدَيهِ فَقَالَ: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ﴾ حَتَّىٰ بَلَغَ: ﴿يَشۡكُرُونَ﴾ [إبراهيم: ٣٧] وَجَعَلَت أُمُّ إِسمَاعِيلَ تُرضِعُ إِسمَاعِيلَ، وَتَشرَبُ مِن ذَلكَ المَاءِ، حَتَّىٰ إِذَا نَفِدَ مَا فِي السِّقَاءِ عَطِشَت وَعَطِشَ ابنُهَا، وَجَعَلَت تَنظُرُ إِلَيهِ يَتَلَوَّىٰ أَو قَالَ: يَتَلَبَّطُ، فَانطَلَقَت كَرَاهِيَةَ أَن تَنظُرَ إِلَيهِ، فَوَجَدَت الصَّفَا أَقرَبَ جَبَلٍ فِي الأَرضِ يَلِيهَا، فَقَامَت عَلَيهِ ثُمَّ استَقبَلَت الوَادِيَ تَنظُرُ؛ هَل تَرَىٰ أَحَدًا؟ فَلَم تَرَ أَحَدًا، فَهَبَطَت مِن الصَّفَا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَت الوَادِيَ رَفَعَت طَرَفَ دِرعِهَا، ثُمَّ سَعَت سَعيَ الإِنسَانِ المَجهُودِ حَتَّىٰ جَاوَزَت الوَادِيَ، ثُمَّ أَتَت المَروَةَ فَقَامَت عَلَيهَا، وَنَظَرَت؛ هَل تَرَىٰ أَحَدًا؟ فَلَم تَرَ أَحَدًا، فَفَعَلَت ذَلكَ سَبعَ مَرَّاتٍ، قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَذَلكَ سَعيُ النَّاسِ بَينَهُمَا». فَلَمَّا أَشرَفَت عَلَىٰ المَروَةِ سَمِعَت صَوتًا؛ فَقَالَت: صَهٍ. تُرِيدُ نَفسَهَا، ثُمَّ تَسَمَّعَت فَسَمِعَت أَيضًا، فَقَالَت: قَد أَسمَعتَ إِن كَانَ عِندَكَ غُوَاثٌ. فَإِذَا هِيَ بِالمَلَكِ عِنْدَ مَوضِعِ زَمزَمَ، فَبَحَثَ بِعَقِبِهِ أَو قَالَ: بِجَنَاحِهِ حَتَّىٰ ظَهَرَ المَاءُ، فَجَعَلَت تُحَوِّضُهُ، وَتَقُولُ بِيَدِهَا هَكَذَا، وَجَعَلَت تَغرِفُ مِن المَاءِ فِي سِقَائِهَا، وَهُوَ يَفُورُ بَعدَ مَا تَغرِفُ، قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَرحَمُ اللهُ أُمَّ إِسمَاعِيلَ؛ لَو تَرَكَت زَمزَمَ أَو قَالَ: لَو لَم تَغرِف مِن المَاءِ لَكَانَت زَمزَمُ عَينًا مَعِينًا». قَالَ: فَشَرِبَت وَأَرضَعَت وَلَدَهَا. فَقَالَ لَهَا المَلَكُ: لَا تَخَافُوا الضَّيعَةَ، فَإِنَّ هَا هُنَا بَيتَ اللهِ يَبنِي هَذَا الغُلامُ وَأَبُوهُ، وَإِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَهلَهُ. وَكَانَ البَيتُ مُرتَفِعًا مِن الأَرضِ كَالرَّابِيَةِ تَأتِيهِ السُّيُولُ، فَتَأخُذُ عَن يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ، فَكَانَت كَذَلك، حَتَّىٰ مَرَّت بِهِم رُفقَةٌ مِن جُرهُمَ أَو أَهلُ بَيتٍ مِن جُرهُمَ مُقبِلِينَ مِن طَرِيقِ كَدَاءٍ، فَنَزَلُوا

فِي أَسفَلِ مَكَّةَ، فَرَأَوا طَائِرًا عَائِفًا، فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا الطَّائِرَ لَيَدُورُ عَلَىٰ مَاءٍ، لَعَهدُنَا بِهَذَا الوَادِي وَمَا فِيهِ مَاءٌ. فَأَرسَلُوا جَرِيًّا أَو جَرِيَّينِ، فَإِذَا هُم بِالمَاءِ، فَرَجَعُوا فَأَخبَرُوهُم بِالمَاءِ، فَأَقبَلُوا، قَالَ: وَأُمُّ إِسمَاعِيلَ عِنْدَ المَاءِ، فَقَالُوا: أَتَأذَنِينَ لَنَا أَن نَنزِلَ عِندَكِ؟ فَقَالَت: نَعَم، وَلَكِن لَا حَقَّ لَكُم فِي المَاءِ. قَالُوا: نَعَم. قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَأَلفَىٰ ذَلكَ أُمَّ إِسمَاعِيلَ وَهِيَ تُحِبُّ الأُنسَ». فَنَزَلُوا وَأَرسَلُوا إِلَىٰ أَهلِيهِم، فَنَزَلُوا مَعَهُم، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ بِهَا أَهلُ أَبيَاتٍ مِنهُم وَشَبَّ الغُلامُ وَتَعَلَّمَ العَرَبِيَّةَ مِنهُم وَأَنفَسَهُم وَأَعجَبَهُم حِينَ شَبَّ، فَلَمَّا أَدرَكَ زَوَّجُوهُ امرَأَةً مِنهُم، وَمَاتَت أُمُّ إِسمَاعِيلَ، فَجَاءَ إِبرَاهِيمُ بَعدَمَا تَزَوَّجَ إِسمَاعِيلُ يُطَالِعُ تَرِكَتَهُ، فَلَم يَجِد إِسمَاعِيلَ، فَسَأَلَ امرَأَته عَنهُ، فَقَالَت: خَرَجَ يَبتَغِي لَنَا. ثُمَّ سَأَلَهَا عَن عَيشِهِم وَهَيئَتِهِم فَقَالَت: نَحنُ بِشَرٍّ، نَحنُ فِي ضِيقٍ وَشِدَّةٍ. فَشَكَت إِلَيهِ، قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوجُكِ فَاقرَئِي عَلَيهِ السَّلامَ، وَقُولِي لَهُ يُغَيِّر عَتَبَةَ بَابِهِ. فَلَمَّا جَاءَ إِسمَاعِيلُ كَأَنَّهُ آنَسَ شَيئًا، فَقَالَ: هَل جَاءَكُم مِن أَحَدٍ؟ قَالَت: نَعَم، جَاءَنَا شَيخٌ كَذَا وَكَذَا، فَسَأَلَنَا عَنكَ، فَأَخبَرتُهُ، وَسَأَلَنِي: كَيفَ عَيشُنَا؟ فَأَخبَرتُهُ أَنَّا فِي جَهدٍ وَشِدَّةٍ. قَالَ: فَهَل أَوصَاكِ بِشَيءٍ؟ قَالَت: نَعَم، أَمَرَنِي أَن أَقرَأَ عَلَيكَ السَّلامَ، وَيَقُولُ: غَيِّر عَتَبَةَ بَابِكَ. قَالَ: ذَاكِ أَبِي، وَقَد أَمَرَنِي أَن أُفَارِقَكِ، الحَقِي بِأَهلِكِ. فَطَلَّقَهَا، وَتَزَوَّجَ مِنهُم أُخرَىٰ، فَلَبِثَ عَنهُم إِبرَاهِيمُ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَتَاهُم بَعدُ فَلَم يَجِدهُ، فَدَخَلَ عَلَىٰ امرَأَتِهِ فَسَأَلَهَا عَنهُ، فَقَالَت: خَرَجَ يَبتَغِي لَنَا. قَالَ: كَيفَ أَنتُم؟ وَسَأَلَهَا عَن عَيشِهِم وَهَيئَتِهِم، فَقَالَت: نَحنُ بِخَيرٍ وَسَعَةٍ. وَأَثنَت عَلَىٰ اللهِ، فَقَالَ: مَا طَعَامُكُم؟ قَالَت: اللَّحمُ. قَالَ: فَمَا شَرَابُكُم؟ قَالَت: المَاءُ. قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِك لَهُم فِي اللَّحمِ وَالمَاءِ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَلَم يَكُن لَهُم يَومَئِذٍ حَبٌّ، وَلَو كَانَ لَهُم دَعَا لَهُم فِيهِ». قَالَ: فَهُمَا لَا يَخلُو عَلَيهِمَا أَحَدٌ بِغَيرِ مَكَّةَ إِلا لَم يُوَافِقَاهُ. قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوجُكِ فَاقرَئِي عَلَيهِ السَّلامَ، وَمُرِيهِ يُثبِتُ عَتَبَةَ بَابِهِ. فَلَمَّا جَاءَ إِسمَاعِيلُ قَالَ: هَل أَتَاكُم مِن أَحَدٍ؟ قَالَت: نَعَم، أَتَانَا شَيخٌ حَسَنُ الهَيئَةِ، وَأَثنَت عَلَيهِ، فَسَأَلَنِي عَنكَ فَأَخبَرتُهُ، فَسَأَلَنِي: كَيفَ عَيشُنَا؟ فَأَخبَرتُهُ أَنَّا بِخَيرٍ. قَالَ: فَأَوصَاكِ بِشَيءٍ؟ قَالَت: نَعَم، هُوَ يَقرَأُ عَلَيكَ السَّلامَ، وَيَأمُرُكَ أَن تُثبِتَ عَتَبَةَ بَابِكَ. قَالَ: ذَاكِ أَبِي، وَأَنتِ العَتَبَةُ، أَمَرَنِي أَن أُمسِكَكِ. ثُمَّ لَبِثَ

عَنهُم مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ جَاءَ بَعدَ ذَلكَ وَإِسمَاعِيلُ يَبرِي نَبلًا لَهُ تَحتَ دَوحَةٍ قَرِيبًا مِن زَمزَمَ، فَلَمَّا رَآهُ قَامَ إِلَيهِ فَصَنَعَا كَمَا يَصنَعُ الوَالِدُ بِالوَلَدِ وَالوَلَدُ بِالوَالِدِ، ثُمَّ قَالَ: يَا إِسمَاعِيلُ؛ إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي بِأَمرٍ. قَالَ: فَاصنَع مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ. قَالَ: وَتُعِينُنِي؟ قَالَ: وَأُعِينُكَ. قَالَ: فَإِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَن أَبنِيَ هَا هُنَا بَيتًا. وَأَشَارَ إِلَىٰ أَكَمَةٍ مُرتَفِعَةٍ عَلَىٰ مَا حَولَهَا، قَالَ: فَعِندَ ذَلكَ رَفَعَا القَوَاعِدَ مِن البَيتِ، فَجَعَلَ إِسمَاعِيلُ يَأتِي بِالحِجَارَةِ، وَإِبرَاهِيمُ يَبنِي، حَتَّىٰ إِذَا ارتَفَعَ البِنَاءُ جَاءَ بِهَذَا الحَجَرِ فَوَضَعَهُ لَهُ، فَقَامَ عَلَيهِ وَهُوَ يَبنِي، وَإِسمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الحِجَارَةَ، وَهُمَا يَقُولَانِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البَقَرَة: ١٢٧] قَالَ: فَجَعَلَا يَبنِيَانِ حَتَّىٰ يَدُورَا حَولَ البَيتِ، وَهُمَا يَقُولَانِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾.

بَاب: فِي قِصَّةِ مُوسَىٰ مَعَ الخَضِرِ

٢٢٠٩- (خ م) (٢٣٨٠) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلتُ لابنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ نَوفًا البِكَالِيَّ يَزعُمُ أَنَّ مُوسَىٰ عليه السلام صَاحِبَ بَنِي إِسرَائِيلَ لَيسَ هُوَ مُوسَىٰ صَاحِبَ الخَضِرِ، فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ، سَمِعتُ أُبَيَّ بنَ كَعبٍ يَقُولُ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «قَامَ مُوسَىٰ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسرَائِيلَ، فَسُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا أَعلَمُ. قَالَ: فَعَتَبَ اللهُ عَلَيهِ إِذ لَم يَرُدَّ العِلمَ إِلَيهِ، فَأَوحَىٰ اللهُ إِلَيهِ: أَنَّ عَبدًا مِن عِبَادِي بِمَجمَعِ البَحرَينِ هُوَ أَعلَمُ مِنكَ، قَالَ مُوسَىٰ: أَي رَبِّ؛ كَيفَ لِي بِهِ؟ فَقِيلَ لَهُ: احمِل حُوتًا فِي مِكتَلٍ، فَحَيثُ تَفقِدُ الحُوتَ فَهُوَ ثَمَّ، فَانطَلَقَ وَانطَلَقَ مَعَهُ فَتَاهُ، وَهُوَ يُوشَعُ بنُ نُونٍ، فَحَمَلَ مُوسَىٰ حُوتًا فِي مِكتَلٍ، وَانطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ يَمشِيَانِ، حَتَّىٰ أَتَيَا الصَّخرَةَ، فَرَقَدَ مُوسَىٰ وَفَتَاهُ، فَاضطَرَبَ الحُوتُ فِي المِكتَلِ، حَتَّىٰ خَرَجَ مِن المِكتَلِ فَسَقَطَ فِي البَحرِ، قَالَ: وَأَمسَكَ اللهُ عَنهُ جِريَةَ المَاءِ، حَتَّىٰ كَانَ مِثلَ الطَّاقِ، فَكَانَ لِلحُوتِ سَرَبًا، وَكَانَ لِمُوسَىٰ وَفَتَاهُ عَجَبًا، فَانطَلَقَا بَقِيَّةَ يَومِهِمَا وَلَيلَتِهِمَا، وَنَسِيَ صَاحِبُ مُوسَىٰ أَن يُخبِرَهُ، فَلَمَّا أَصبَحَ مُوسَىٰ عليه السلام قَالَ لِفَتَاهُ: ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ [الكَهف: ٦٢]. قَالَ: وَلَم يَنصَب حَتَّىٰ جَاوَزَ المَكَانَ الَّذِي أُمِرَ بِهِ، قَالَ: ﴿قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ عَجَبًا﴾. قَالَ مُوسَىٰ: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾. قَالَ: يَقُصَّانِ آثَارَهُمَا،

حَتَّىٰ أَتَيَا الصَّخرَةَ، فَرَأَىٰ رَجُلًا مُسَجًّىٰ عَلَيهِ بِثَوبٍ، فَسَلَّمَ عَلَيهِ مُوسَىٰ، فَقَالَ لَهُ الخَضِرُ: أَنَّىٰ بِأَرضِكَ السَّلامُ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَىٰ. قَالَ: مُوسَىٰ بَنِي إِسرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَم. قَالَ: إِنَّكَ عَلَىٰ عِلمٍ مِن عِلمِ اللهِ عَلَّمَكَهُ اللهُ لَا أَعلَمُهُ، وَأَنَا عَلَىٰ عِلمٍ مِن عِلمِ اللهِ عَلَّمَنِيهِ لَا تَعلَمُهُ. ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ۝٦٦ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ۝٦٧ وَكَيۡفَ تَصۡبِرُ عَلَىٰ مَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ خُبۡرٗا ۝٦٨ قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرٗا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرٗا﴾. قَالَ لَهُ الخَضِرُ: ﴿فَإِنِ ٱتَّبَعۡتَنِي فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ أُحۡدِثَ لَكَ مِنۡهُ ذِكۡرٗا﴾ [الكَهۡف: ٧٠]، قَالَ: نَعَم. فَانطَلَقَ الخَضِرُ وَمُوسَىٰ يَمشِيَانِ عَلَىٰ سَاحِلِ البَحرِ، فَمَرَّت بِهِمَا سَفِينَةٌ، فَكَلَّمَاهُم أَن يَحمِلُوهُمَا، فَعَرَفُوا الخَضِرَ، فَحَمَلُوهُمَا بِغَيرِ نَولٍ، فَعَمَدَ الخَضِرُ إِلَىٰ لَوحٍ مِن أَلوَاحِ السَّفِينَةِ فَنَزَعَهُ، فَقَالَ لَهُ مُوسَىٰ: قَومٌ حَمَلُونَا بِغَيرِ نَولٍ عَمَدتَ إِلَىٰ سَفِينَتِهِم فَخَرَقتَهَا، ﴿لِتُغۡرِقَ أَهۡلَهَا لَقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـًٔا إِمۡرٗا ۝٧١ قَالَ أَلَمۡ أَقُلۡ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ۝٧٢ قَالَ لَا تُؤَاخِذۡنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرۡهِقۡنِي مِنۡ أَمۡرِي عُسۡرٗا﴾ [الكَهۡف: ٧١-٧٣]. ثُمَّ خَرَجَا مِن السَّفِينَةِ، فَبَينَمَا هُمَا يَمشِيَانِ عَلَىٰ السَّاحِلِ إِذَا غُلامٌ يَلعَبُ مَعَ الغِلمَانِ، فَأَخَذَ الخَضِرُ بِرَأسِهِ فَاقتَلَعَهُ بِيَدِهِ فَقَتَلَهُ، فَقَالَ مُوسَىٰ: أَقَتَلتَ نَفسًا زَاكِيَةً ﴿بِغَيۡرِ نَفۡسٖ لَّقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا نُّكۡرٗا ۝٧٤ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا﴾. قَالَ: وَهَذِهِ أَشَدُّ مِن الأُولَىٰ، ﴿قَالَ إِن سَأَلۡتُكَ عَن شَيۡءِۢ بَعۡدَهَا فَلَا تُصَٰحِبۡنِيۖ قَدۡ بَلَغۡتَ مِن لَّدُنِّي عُذۡرٗا ۝٧٦ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ﴾ [الكَهۡف: ٧٦، ٧٧]، يَقُولُ: مَائِلٌ، قَالَ الخَضِرُ بِيَدِهِ هَكَذَا فَأَقَامَهُ، قَالَ لَهُ مُوسَىٰ: قَومٌ أَتَينَاهُم فَلَم يُضَيِّفُونَا وَلَم يُطعِمُونَا ﴿لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا﴾ ﴿قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيۡنِي وَبَيۡنِكَۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأۡوِيلِ مَا لَمۡ تَسۡتَطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرًا﴾» قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَرحَمُ اللهُ مُوسَىٰ، لَوَدِدتُ أَنَّهُ كَانَ صَبَرَ حَتَّىٰ يُقَصَّ عَلَينَا مِن أَخبَارِهِمَا». قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَانَت الأُولَىٰ مِن مُوسَىٰ نِسيَانًا، قَالَ: وَجَاءَ عُصفُورٌ حَتَّىٰ وَقَعَ عَلَىٰ حَرفِ السَّفِينَةِ، ثُمَّ نَقَرَ فِي البَحرِ، فَقَالَ لَهُ الخَضِرُ: مَا نَقَصَ عِلمِي وَعِلمُكَ مِن عِلمِ اللهِ إِلا مِثلَ مَا نَقَصَ هَذَا العُصفُورُ مِن البَحرِ». قَالَ سَعِيدُ بنُ جُبَيرٍ: وَكَانَ يَقرَأُ: «وَكَانَ أَمَامَهُم مَلِكٌ يَأخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصبًا». وَكَانَ يَقرَأُ: «وَأَمَّا الغُلامُ فَكَانَ كَافِرًا».

وفي رواية (م): «إِنَّ الغُلَامَ الَّذِي قَتَلَهُ الخَضِرُ طُبِعَ كَافِرًا، وَلَوْ عَاشَ لأَرهَقَ أَبَوَيهِ طُغيَانًا وَكُفرًا». وفي رواية (م): «إِنَّهُ بَينمَا مُوسىٰ في قَومِهِ؛ يُذَكِّرُهُم بِأَيَّام اللهِ، وأَيَّامُ اللهِ نَعمَاؤُهُ وبَلاؤُهُ . . . وَفِيهَا: فَانطَلَقَ إِلَىٰ أَحَدِهِم بَادِيَ الرَّأي فَقَتَلَهُ، فَذُعِرَ عِندَهَا مَوسَىٰ ذَعرَةً مُنكَرَةً» . . . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ هَذا المَكَانِ: «رَحمَةُ اللهِ عَلينَا وَعَلَىٰ مُوسَىٰ لَولا أَنَّهُ عَجَّلَ لَرَأَىٰ العَجَبَ، وَلَكِنَّهُ أَخَذَتهُ مِن صَاحِبِهِ ذَمَامَةٌ . . .»، قَالَ: وَكَانَ إِذَا ذَكَرَ أَحَدًا مِن الأَنبِيَاء بَدَأَ بِنَفسِهِ: «رَحمَةُ اللهِ عَلينَا وَعَلَىٰ أَخِي كَذَا . . .»، وَفِيهَا: «حَتَّىٰ إِذَا أَتيَا أَهلَ قَريَةٍ لِئَامًا، فَطَافَا فِي المَجَالِسِ، فَاستَطعَمَا أَهلَهَا . . .».

وفي رواية (خ): «مُوسَىٰ رَسُولُ اللهِ، قالَ: ذَكَّرَ النَّاسَ يَومًا، حَتَّىٰ إِذَا فَاضَتِ العُيُونُ، وَرقَّتِ القُلُوبُ وَلَّىٰ، فأدرَكَهُ رَجُلٌ . . . وَفِيهَا: قَالَ: خُذ نُونًا مَيِّتًا، حيثُ يُنفَخُ فِيهِ الرُّوحُ . . . فَقَالَ لِفَتَاهُ: لَا أُكَلِّفُكَ إِلا أَن تخبِرَني بِحَيثُ يُفَارِقُكَ الحُوتُ، قَالَ: مَا كَلَّفتَ كَثِيرًا . . . وَفِيهَا: فَقَالَ فَتاهُ: لَا أُوقِظُهُ. حَتَّىٰ إِذَا استَيقَظَ نَسِيَ أَن يُخبِرَه . . . وَفِيهَا: فَوَجَدا خَضِرًا. قَالَ لِي عُثْمَانُ بنُ أَبِي سُليمَانَ: عَلَىٰ طِنفِسَةٍ خَضرَاء عَلَىٰ كَبِدِ البَحرِ، قَالَ سعِيدُ بنُ جُبيرٍ: مُسَجَّىٰ بِثَوبِهِ، قَد جَعَلَ طَرَفَهُ تَحتَ رِجلَيهِ وَطَرَفَهُ تَحتَ رَأسِهِ، فَسَلَّم عَلَيهِ مُوسَىٰ، فَكَشَفَ عَن وَجهِهِ . . . وَفِيهَا: قَالَ: أَمَا يَكفِيكَ أَنَّ التَّورَاةَ بِيَدَيكَ، وَأَنَّ الوَحيَ يَأتِيكَ؟ . . . وَفِيهَا: حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ وَجَدَا مَعَابِرَ صِغَارًا، تَحمِلُ أَهلَ هَذَا السَّاحِلِ إِلَىٰ أَهلِ هَذَا السَّاحِلِ الآخَرِ، عَرَفُوهُ، فَقَالُوا: عَبدُ اللهِ الصَّالِحُ . . . وَفِيهَا: كَانَت الأُولَىٰ نِسيَانًا، وَالوُسطَىٰ شَرطًا، وَالثَّالِثَةُ عَمدًا . . . وَفِيهَا: فَأَخَذَ غُلامًا كَافِرًا ظَرِيفًا فَأَضجَعَهُ، ثُمَّ ذَبَحَهُ بِالسِّكِينَ، قَالَ: أَقَتَلتَ نَفسًا زَكِيَّةً بِغَيرِ نَفسٍ، لَم تَعمَل بِالحِنثِ»، وَكَانَ ابنُ عَبَّاسٍ قَرأَهَا: «زَكِيَّةً زَاكِيَةً مُسلِمَةً . . .».

٢٢١٠- (خ) (٣٤٠٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا سُمِّيَ الخَضِرُ؛ أَنَّهُ جَلَسَ عَلَىٰ فَروَةٍ بَيضَاءَ، فَإِذَا هِيَ تَهتَزُّ مِن خَلفِهِ خَضرَاءَ».

باب: فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا تُفَضِّلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللهِ»

٢٢١١- (خ م) (٢٣٧٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَينَمَا يَهُودِيٌّ يَعرِضُ

سِلعَةً لَهُ، أُعطِيَ بِهَا شَيئًا كَرِهَهُ (أَو لَم يَرضَهُ، -شَكَّ عَبدُ العَزِيزِ-)، قَالَ: لَا وَالَّذِي اصطَفَىٰ مُوسَىٰ عَلَىٰ البَشَرِ. قَالَ: فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِن الأَنصَارِ، فَلَطَمَ وَجهَهُ، قَالَ: تَقُولُ: وَالَّذِي اصطَفَىٰ مُوسَىٰ عَلَىٰ البَشَرِ، وَرَسُولُ الله ﷺ بَينَ أَظهُرِنَا. قَالَ: فَذَهَبَ اليَهُودِيُّ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا أَبَا القَاسِمِ؛ إِنَّ لِي ذِمَّةً وَعَهدًا، وَقَالَ: فُلانٌ لَطَمَ وَجهِي. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لِمَ لَطَمتَ وَجهَهُ؟» قَالَ: قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَالَّذِي اصطَفَىٰ مُوسَىٰ عَلَىٰ البَشَرِ، وَأَنتَ بَينَ أَظهُرِنَا. قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ عُرِفَ الغَضَبُ فِي وَجهِهِ، ثُمَّ قَالَ: «لا تُفَضِّلُوا بَينَ أَنبِيَاءِ اللهِ، فَإِنَّهُ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَيَصعَقُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرضِ إلا مَن شَاءَ اللهُ، قَالَ: ثُمَّ يُنفَخُ فِيهِ أُخرَىٰ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَن بُعِثَ، (أَو فِي أَوَّلِ مَن بُعِثَ)، فَإِذَا مُوسَىٰ آخِذٌ بِالعَرشِ، فَلا أَدرِي أَحُوسِبَ بِصَعقَتِهِ يَومَ الطُّورِ، أَو بُعِثَ قَبلِي، وَلا أَقُولُ: إِنَّ أَحَدًا أَفضَلُ مِن يُونُسَ بْنِ مَتَّىٰ». وفي رواية: «فَإِذَا أَنَا بِمُوسَىٰ آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِن قَوَائِمِ العَرشِ». وفي رواية (خ): قَالَ: «إِنِّي أَوَّلُ مَن يَرفَعُ رَأسَهُ بَعدَ النَّفخَةِ الآخِرَةِ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَىٰ مُتَعَلِّقٌ بِالعَرشِ».

باب: فِي وَفَاةِ مُوسَىٰ عليه السلام

٢٢١٢- (خ م) (٢٣٧٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «أُرسِلَ مَلَكُ المَوتِ إِلَىٰ مُوسَىٰ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ (فَفَقَأَ عَينَهُ)، فَرَجَعَ إِلَىٰ رَبِّهِ فَقَالَ: أَرسَلتَنِي إِلَىٰ عَبدٍ لَا يُرِيدُ المَوتَ. قَالَ: فَرَدَّ اللهُ إِلَيهِ عَينَهُ، وَقَالَ: ارجِع إِلَيهِ، فَقُل لَهُ يَضَعُ يَدَهُ عَلَىٰ مَتنِ ثَورٍ، فَلَهُ بِمَا غَطَّت يَدُهُ بِكُلِّ شَعرَةٍ سَنَةٌ. قَالَ: أَي رَبِّ؛ ثُمَّ مَه؟ قَالَ: ثُمَّ المَوتُ. قَالَ: فَالآنَ. فَسَأَلَ اللهَ أَن يُدنِيَهُ مِن الأَرضِ المُقَدَّسَةِ رَميَةً بِحَجَرٍ»، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَلَو كُنتُ ثَمَّ لأَرَيتُكُم قَبرَهُ إِلَىٰ جَانِبِ الطَّرِيقِ، تَحتَ الكَثِيبِ الأَحمَرِ».

باب: فِي ذِكْرِ يُوسُفَ عليه السلام

٢٢١٣- (خ م) (٢٣٧٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَن أَكرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَتقَاهُم». قَالُوا: لَيسَ عَن هَذَا نَسأَلُكَ. قَالَ: «فَيُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ ابنُ نَبِيِّ اللهِ ابنِ نَبِيِّ اللهِ ابنِ خَلِيلِ اللهِ». قَالُوا: لَيسَ عَن هَذَا نَسأَلُكَ. قَالَ: «فَعَن مَعَادِنِ العَرَبِ تَسأَلُونِي، خِيَارُهُم فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُم فِي الإِسلامِ إِذَا فَقُهُوا».

وَرَوَىٰ (خ) عَن ابْنِ عُمَرَ ﭭ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الكَرِيمُ ابنُ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ: يُوسفُ بنُ يَعقُوبَ بْنِ إِسحَاقَ بْنِ إِبرَاهِيمَ ﯩ».

باب: فِي ذِكْرِ أيُّوبَ ﭓ

٢٢١٤- (خ) (٣٣٩١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﭬ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَينَمَا أَيُّوبُ يَغتَسِلُ عُريَانًا خَرَّ عَلَيهِ رِجلُ جَرَادٍ مِن ذَهَبٍ، فَجَعَلَ يَحثِي فِي ثَوبِهِ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ: يَا أَيُّوبُ؛ أَلَم أَكُن أَغنَيتُكَ عَمَّا تَرَىٰ؟ قَالَ: بَلَىٰ يَا رَبِّ، وَلَكِن لَا غِنَىٰ لِي عَن بَرَكَتِكَ».

باب: فِي ذِكْرِ يُونُسَ ﭓ

٢٢١٥- (خ م) (٢٣٧٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﭬ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «(قَالَ يَعنِي اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ-): لَا يَنبَغِي لِعَبدٍ (لِي) أَن يَقُولَ أَنَا خَيرٌ مِن يُونُسَ بْنِ مَتَّىٰ».

وَرَوَىٰ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﭬ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَن قَالَ: أَنَا خَيرٌ مِن يُونسَ بْنِ مَتَّىٰ فَقَد كَذَبَ».

باب: فِي ذِكْرِ دَاوُدَ ﭓ

٢٢١٦- (خ) (٣٤١٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﭬ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خُفِّفَ عَلَىٰ دَاوُدَ ﭓ القُرآنُ، فَكَانَ يَأمُرُ بِدَوَابِّهِ فَتُسرَجُ، فَيَقرَأُ القُرآنَ قَبلَ أَن تُسرَجَ دَوَابُّهُ، وَلا يَأكُلُ إِلا مِن عَمَلِ يَدِهِ».

باب: فِي ذِكْرِ زَكَرِيَّاءَ ﭓ

٢٢١٧- (م) (٢٣٧٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﭬ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ زَكَرِيَّاءُ نَجَّارًا».

باب: فِي ذكْرِ عِيسَىٰ ﭓ

٢٢١٨- (خ م) (٢٣٦٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﭬ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَنَا أَولَىٰ النَّاسِ بِعِيسَىٰ ابْنِ مَريَمَ فِي الأُولَىٰ وَالآخِرَةِ». (قَالُوا: كَيفَ يَا رَسُولَ اللهِ؟) قَالَ: «الأَنبِيَاءُ إِخوَةٌ مِن عَلاَّتٍ، وَأُمَّهَاتُهُم شَتَّىٰ وَدِينُهُم وَاحِدٌ،

فَلَيسَ بَينَنَا نَبِيٌّ». وفي رواية: «أَولَادُ عَلَّاتٍ».

وَرَوَىٰ (خ) عَن سَلمَانَ قَالَ: فَترَةٌ بَينَ عِيسَىٰ ﷺ وَمُحَمَّدٍ ﷺ سِتُّمِائَةِ سَنَةٍ.

٢٢١٩- (خ م) (٢٣٦٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِن مَولُودٍ يُولَدُ إِلا نَخَسَهُ الشَّيطَانُ، فَيَستَهِلُّ صَارِخًا مِن نَخسَةِ الشَّيطَانِ، إِلا ابنَ مَريَمَ وَأُمَّهُ». ثُمَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: اقرَؤوا إِن شِئتُم: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦]. وفي رواية (خ): «كُلُّ بَنِي آدَمَ يَطعُنُ الشَّيطَانُ فِي جَنبَيهِ بِإِصبَعِهِ حِينَ يُولَدُ، غَيرَ عِيسَىٰ ابنِ مَريَمَ، ذَهَبَ يَطعُنُ فَطَعَنَ فِي الحِجَابِ». وَرَوَىٰ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «صِيَاحُ المُولُودِ حِينَ يَقَعُ نَزغَةٌ مِنَ الشَّيطَانِ».

٢٢٢٠- (خ م) (٢٣٦٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «رَأَىٰ عِيسَىٰ ابنُ مَريَمَ رَجُلًا يَسرِقُ، فَقَالَ لَهُ عِيسَىٰ: سَرَقتَ. قَالَ: كَلَّا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلا هُوَ. فَقَالَ عِيسَىٰ: آمَنتُ بِاللهِ، وَكَذَّبتُ نَفسِي». لَفظُ (خ): «وَكَذَّبتُ عَينِي».

باب: فِي ذِكْرِ الحُنَفَاءِ قَبْلَ البِعْثَةِ

٢٢٢١- (خ) (٣٨٢٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَ زَيدَ بنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيلٍ بِأَسفَلِ بَلدَحٍ قَبلَ أَن يَنزِلَ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ الوَحيُ، فَقُدِّمَت إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ سُفرَةٌ، فَأَبَىٰ أَن يَأكُلَ مِنهَا، ثُمَّ قَالَ زَيدٌ: إِنِّي لَستُ آكُلُ مِمَّا تَذبَحُونَ عَلَىٰ أَنصَابِكُم، وَلا آكُلُ إِلا مَا ذُكِرَ اسمُ اللهِ عَلَيهِ. وَأَنَّ زَيدَ بنَ عَمْرٍو كَانَ يَعِيبُ عَلَىٰ قُرَيشٍ ذَبَائِحَهُم، وَيَقُولُ: الشَّاةُ خَلَقَهَا اللهُ، وَأَنزَلَ لَهَا مِن السَّمَاءِ المَاءَ، وَأَنبَتَ لَهَا مِن الأَرضِ، ثُمَّ تَذبَحُونَهَا عَلَىٰ غَيرِ اسمِ اللهِ. إِنكَارًا لِذَلكَ وَإِعظَامًا لَهُ.

٢٢٢٢- (خ) (٣٨٢٧) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ أَنَّ زَيدَ بنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيلٍ خَرَجَ إِلَىٰ الشَّأمِ يَسأَلُ عَن الدِّينِ وَيَتبَعُهُ، فَلَقِيَ عَالِمًا مِن اليَهُودِ فَسَأَلَهُ عَن دِينِهِم، فَقَالَ: إِنِّي لَعَلِّي أَن أَدِينَ دِينَكُم، فَأَخبِرنِي. فَقَالَ: لَا تَكُونُ عَلَىٰ دِينِنَا حَتَّىٰ تَأخُذَ

بِنَصِيبِكَ مِن غَضَبِ اللهِ. قَالَ زَيدٌ: مَا أَفِرُّ إلا مِن غَضَبِ اللهِ، وَلا أَحمِلُ مِن غَضَبِ اللهِ شَيئًا أَبَدًا، وَأَنَّىٰ أَستَطِيعُهُ، فَهَل تَدُلُّنِي عَلَىٰ غَيرِهِ؟ قَالَ: مَا أَعلَمُهُ إلا أَن يَكُونَ حَنِيفًا. قَالَ زَيدٌ: وَمَا الحَنِيفُ؟ قَالَ: دِينُ إبرَاهِيمَ، لَم يَكُن يَهُودِيًّا وَلَا نَصرَانِيًّا، وَلَا يَعبُدُ إلا اللهَ. فَخَرَجَ زَيدٌ فَلَقِيَ عَالِمًا مِن النَّصَارَىٰ فَذَكَرَ مِثلَهُ، فَقَالَ: لَن تَكُونَ عَلَىٰ دِينِنَا حَتَّىٰ تَأخُذَ بِنَصِيبِكَ مِن لَعنَةِ اللهِ. قَالَ: مَا أَفِرُّ إلا مِن لَعنَةِ اللهِ، وَلا أَحمِلُ مِن لَعنَةِ اللهِ وَلا مِن غَضَبِهِ شَيئًا أَبَدًا، وَأَنَّىٰ أَستَطِيعُ، فَهَل تَدُلُّنِي عَلَىٰ غَيرِهِ؟ قَالَ: مَا أَعلَمُهُ إلا أَن يَكُونَ حَنِيفًا. قَالَ: وَمَا الحَنِيفُ؟ قَالَ: دِينُ إبرَاهِيمَ، لَم يَكُن يَهُودِيًّا وَلا نَصرَانِيًّا، وَلا يَعبُدُ إلا اللهَ، فَلَمَّا رَأَىٰ زَيدٌ قَولَهُم فِي إبرَاهِيمَ عَلَيهِ السَّلام خَرَجَ، فَلَمَّا بَرَزَ رَفَعَ يَدَيهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إنِّي أَشهَدُ أَنِّي عَلَىٰ دِينِ إبرَاهِيمَ.



كِتَابُ فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ

باب: فَضَائِلُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيق رضي الله عنه

٢٢٢٣- (خ م) (٢٣٨١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ أَبَا بَكرٍ الصِّدِّيقَ حَدَّثَهُ قَالَ: نَظَرتُ إلَىٰ أَقدَامِ المُشرِكِينَ عَلَىٰ رُؤوسِنَا وَنَحنُ فِي الغَارِ، فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَو أَنَّ أَحَدَهُم نَظَرَ إلَىٰ قَدَمَيهِ أَبصَرَنَا تَحتَ قَدَمَيهِ، فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكرٍ؛ مَا ظَنُّكَ بِاثنَينِ، اللهُ ثَالِثُهُمَا».

٢٢٢٤- (خ م) (٢٣٨٢) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَلَسَ عَلَىٰ المِنبَرِ فَقَالَ: «عَبدٌ خَيَّرَهُ اللهُ بَينَ أَن يُؤتِيَهُ زَهرَةَ الدُّنيَا وَبَينَ مَا عِندَهُ، فَاختَارَ مَا عِندَهُ». فَبَكَىٰ أَبُو بَكرٍ، وَبَكَىٰ، فَقَالَ: فَدَينَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا. قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُوَ المُخَيَّرُ، وَكَانَ أَبُو بَكرٍ أَعلَمَنَا بِهِ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ أَمَنَّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي مَالِهِ وَصُحبَتِهِ أَبُو بَكرٍ، وَلَو كُنتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لاتَّخَذتُ

أَبَا بَكرٍ خَلِيلًا، وَلَكِن أُخُوَّةُ الإِسلامِ، لَا تُبقَيَنَّ فِي المَسْجِدِ خوخَةٌ إِلا خوخَةَ أَبِي بَكرٍ». وفي رواية (خ) زَادَ: فَعَجِبنَا لَهُ، وَقَالَ النَّاسُ: انظُرُوا إِلَىٰ هَذَا الشَّيخِ. وفي رواية (خ): «وَلَو كُنتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيرَ رَبِّي لَاتَّخَذتُ أَبَا بَكرٍ وَلَكِن أُخُوَّةُ الإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ». وَرَوَىٰ (خ) عَن ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ عَاصِبٌ رَأسَهُ بِخِرقَةٍ فَقَعَدَ عَلَىٰ المِنبَرِ ... نحو حديث أبي سعيد.

٢٢٢٥- (م) (٢٣٨٣) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه؛ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَو كُنتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذتُ أَبَابَكرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنَّهُ أَخِي وَصَاحِبِي، وَقَد اتَّخَذَ اللهُ ﷻ صَاحِبَكُم خَلِيلًا». وَرَوَىٰ (م) عَن جُندَبٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ قَبلَ أَن يَمُوتَ بِخَمسٍ، وَهُوَ يَقُولُ: «إِنِّي أَبرَأُ إِلَىٰ اللهِ أَن يَكُونَ لِي مِنكُم خَلِيلٌ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ قَد اتَّخَذَنِي خَلِيلًا، كَمَا اتَّخَذَ إِبرَاهِيمَ خَلِيلًا».

٢٢٢٦- (خ) (٣٦٥٨) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: كَتَبَ أَهلُ الكُوفَةِ إِلَىٰ ابْنِ الزُّبَيرِ فِي الجَدِّ، فَقَالَ: أَمَّا الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَو كُنتُ مُتَّخِذًا مِن هَذِهِ الأُمة خَلِيلًا لَاتَّخذتُهُ»، أَنزَلَهُ أَبًا. يَعنِي أَبَا بَكرٍ.

٢٢٢٧- (خ) (٣٦٦٠) عَنْ عَمَّارٍ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَمَا مَعَهُ إِلا خَمسَةُ أَعبُدٍ، وَامرَأَتَانِ، وَأَبُو بَكرٍ.

٢٢٢٨- (خ) (٣٦٩٨) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَعدِلُ بِأَبِي بَكرٍ أَحَدًا، ثُمَّ عُمَرَ، ثُمَّ عُثْمَانَ، ثُمَّ نَترُكُ أَصحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نُفَاضِلُ بَينَهُم.

٢٢٢٩- (خ) (٣٦٧١) عَنْ مُحَمَّدٍ ابْنِ الحَنَفِيَّةِ قَالَ: قُلتُ لِأَبِي [هُوَ عَلِي رضي الله عنه]: أَيُّ النَّاسِ خَيرٌ بَعدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: أَبُو بَكرٍ. قُلتُ: ثُمَّ مَن؟ قَالَ: ثُمَّ عُمرُ. وَخَشِيتُ أَن يَقُولَ عُثمانُ قُلتُ: ثُمَّ أَنتَ؟ قَالَ: مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ المُسلِمِينَ.

٢٢٣٠- (خ) (٣٦٦١) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: كُنتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذ أَقبَلَ أَبُو بَكرٍ آخِذًا بِطَرَفِ ثَوبِهِ حَتَّىٰ أَبدَىٰ عَن رُكبَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا صَاحِبُكُم فَقَد غَامَرَ». فَسَلَّمَ وَقَالَ: إِنِّي كَانَ بَينِي وَبَينَ ابْنِ

الخَطَّابِ شَيءٌ، فَأَسرعتُ إِلَيهِ ثُمَّ نَدِمتُ، فَسَأَلتُهُ أَن يَغفِرَ لِي فَأَبَىٰ عَلَيَّ، فَأَقبَلتُ إِلَيكَ. فَقَالَ: «يَغفِرُ اللهُ لَكَ يَا أَبَا بَكرٍ»، ثَلاثًا، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ فَأَتَىٰ مَنزِلَ أَبِي بَكرٍ فَسَأَلَ: أَثَمَّ أَبُو بَكرٍ؟ فَقَالُوا: لا. فَأَتَىٰ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ، فَجَعَلَ وَجهُ النَّبِيِّ ﷺ يَتَمَعَّرُ حَتَّىٰ أَشفَقَ أَبُو بَكرٍ، فَجَثَا عَلَىٰ رُكبَتَيهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَاللهِ أَنَا كُنتُ أَظلَمَ. مَرَّتَينِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ بَعَثَنِي إِلَيكُم، فَقلتم: كَذَبتَ. وَقَالَ أَبُو بَكرٍ: صَدَقَ. وَوَاسَانِي بِنَفسِهِ وَمَالِهِ، فَهَل أَنتُم تَارِكُو لِي صَاحِبِي؟» مَرَّتَينِ. فَمَا أُوذِيَ بَعدَهَا.

٢٢٣١- (خ) (٣٦٦٧) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَاتَ وَأَبُو بَكرٍ بِالسُّنحِ -قَالَ إِسمَاعِيلُ: يَعنِي بِالعَالِيَةِ- فَقَامَ عُمَرُ يَقُولُ: وَاللهِ مَا مَاتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. قَالَت: وَقَالَ عُمَرُ: وَاللهِ مَا كَانَ يَقَعُ فِي نَفسِي إِلا ذَاكَ، وَلَيَبعَثَنَّهُ اللهُ، فَلَيَقطَعَنّ أَيدِيَ رِجَالٍ وَأَرجُلَهُم. فَجَاءَ أَبُو بَكرٍ فَكَشَفَ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَبَّلَهُ، قَالَ: بِأَبِي أَنتَ وَأُمِّي، طِبتَ حَيًّا وَمَيِّتًا، وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لَا يُذِيقُكَ اللهُ المَوتَتَينِ أَبَدًا. ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: أَيُّهَا الحَالِفُ؛ عَلَىٰ رِسلِكَ. فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكرٍ جَلَسَ عُمَرُ، فَحَمِدَ اللهَ أَبُو بَكرٍ وَأَثنَىٰ عَلَيهِ، وَقَالَ: أَلا مَن كَانَ يَعبُدُ مُحَمَّدًا ﷺ فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَد مَاتَ، وَمَن كَانَ يَعبُدُ اللهَ فَإِنَّ اللهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، وَقَالَ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزُّمَر: ٣٠]، وَقَالَ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عِمرَان: ١٤٤]. قَالَ: فَنَشَجَ النَّاسُ يَبكُونَ، قَالَ: وَاجتَمَعَتِ الأَنصَارُ إِلَىٰ سَعدِ بْنِ عُبَادَةَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، فَقَالُوا: مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنكُم أَمِيرٌ. فَذَهَبَ إِلَيهِم أَبُو بَكرٍ وَعُمَرُ بنُ الخَطَّابِ وَأَبُو عُبَيدَةَ بنُ الجَرَّاحِ، فَذَهَبَ عُمَرُ يَتَكَلَّمُ فَأَسكَتَهُ أَبُو بَكرٍ، وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ: وَاللهِ مَا أَرَدتُ بِذَلكَ إِلا أَنِّي قَد هَيَّأتُ كَلامًا قَد أَعجَبَنِي، خَشِيتُ أَن لَا يَبلُغَهُ أَبُو بَكرٍ. ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو بَكرٍ، فَتَكَلَّمَ أَبلَغَ النَّاسِ، فَقَالَ فِي كَلامِهِ: نَحنُ الأُمَرَاءُ وَأَنتُم الوُزَرَاءُ. فَقَالَ حُبَابُ بنُ المُنذِرِ: لَا وَاللهِ لَا نَفعَلُ، مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنكُم أَمِيرٌ. فَقَالَ أَبُو بَكرٍ: لا، وَلَكِنَّا الأُمَرَاءُ وَأَنتُم الوُزَرَاءُ، هُم أَوسَطُ العَرَبِ دَارًا، وَأَعرَبُهُم أَحسَابًا. فَبَايِعُوا عُمَرَ أَو أَبَا عُبَيدَةَ فَقَالَ عُمَرُ: بَل نُبَايِعُكَ أَنتَ،

فَأَنتَ سَيِّدُنَا وَخَيرُنَا، وَأَحَبُّنَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَأَخَذَ عُمَرُ بِيَدِهِ فَبَايَعَهُ، وَبَايَعَهُ النَّاسُ، فَقَالَ قَائِلٌ: قَتَلتُم سَعدَ بنَ عُبَادَةَ، فَقَالَ عُمَرُ: قَتَلَهُ اللهُ.

وَرَوَىٰ (خ) عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه؛ وَفِيهِ: فَقَالَ أَبُو بَكرٍ: أَمَّا بَعْدُ، فَمَن كَانَ مِنكُم . . . نَحوَهُ، وَقَالَ: وَاللهِ لَكَأَنَّ النَّاسَ لَم يَعلَمُوا أَنَّ اللهَ أَنزَلَ هَذِهِ الآيَةَ حَتَّىٰ تَلَاهَا أَبُو بَكرٍ، فَتَلَقَّاهَا مِنهُ النَّاسُ كُلُّهُم. وَرَوَىٰ (خ) عَنِ الزُّهرِيِّ عَن سَعِيدِ بْنِ المُسيِّبِ أَنَّ عُمَرَ قَالَ: وَاللهِ مَا هُوَ إِلا أَن سَمِعتُ أَبَا بَكرٍ تَلَاهَا فَعَقِرتُ حَتَّىٰ ما تُقِلُّنِي رِجلَاي وَحَتَّىٰ أَهوَيتُ إِلَىٰ الأَرضِ . . .

باب: أَحبُّ النَّاسِ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه

٢٢٣٢- (خ م) (٢٣٨٤) عَنْ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَهُ عَلَىٰ جَيشِ ذَاتِ السَّلاسِلِ، فَأَتَيتُهُ فَقُلتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ». قُلتُ: مِن الرِّجَالِ؟ قَالَ: «أَبُوهَا». قُلتُ: ثُمَّ مَن؟ قَالَ: «عُمَرُ». فَعَدَّ رِجَالًا. وفي رواية (خ): فَسَكَت مخَافَةَ أن يجعَلَنِي في آخرِهِم.

باب: فِي إِيمَانِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رضي الله عنهما

٢٢٣٣- (خ م) (٢٣٨٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَينَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً لَهُ قَد حَمَلَ عَلَيهَا التَفَتَت إِلَيهِ البَقَرَةُ فَقَالَت: إِنِّي لَم أُخلَق لِهَذَا، وَلَكِنِّي إِنَّمَا خُلِقتُ لِلحَرثِ». فَقَالَ النَّاسُ: سُبحَانَ اللهِ، تَعَجُّبًا وَفَزَعًا؛ أَبَقَرَةٌ تَكَلَّمُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَإِنِّي أُومِنُ بِهِ، وَأَبُو بَكرٍ، وَعُمَرُ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَينَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ، عَدَا عَلَيهِ الذِّئبُ فَأَخَذَ مِنهَا شَاةً، فَطَلَبَهُ الرَّاعِي حَتَّىٰ استَنقَذَهَا مِنهُ، فَالتَفَتَ إِلَيهِ الذِّئبُ فَقَالَ لَهُ: مَن لَهَا يَومَ السَّبُعِ، يَومَ لَيسَ لَهَا رَاعٍ غَيرِي؟» فَقَالَ النَّاسُ: سُبحَانَ اللهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَإِنِّي أُومِنُ بِذَلكَ أَنَا، وَأَبُو بَكرٍ، وَعُمَرُ». وفي رواية (خ): قَالَ: صَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبحِ ثُمَّ أَقبَلَ عَلَىٰ النَّاسِ فَقَالَ: «بَينَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً إِذ رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا . . .».

باب: مُرَافَقَةُ الصِّدِّيقِ وَالفَارُوقِ النَّبِيَّ ﷺ

٢٢٣٤- (خ م) (٢٣٨٩) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: وُضِعَ عُمَرُ بنُ

الخَطَّابِ ﵁ عَلَىٰ سَرِيرِهِ، فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ، يَدعُونَ وَيُثنُونَ وَيُصَلُّونَ عَلَيهِ قَبلَ أَن يُرفَعَ، وَأَنَا فِيهِم، قَالَ: فَلَم يَرُعنِي إِلا بِرَجُلٍ قَد أَخَذَ بِمَنكِبِي مِن وَرَائِي، فَالتَفَتُّ إِلَيهِ فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ، فَتَرَحَّمَ عَلَىٰ عُمَرَ، وَقَالَ: مَا خَلَّفتَ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَن أَلقَىٰ اللهَ بِمِثلِ عَمَلِهِ مِنكَ، وَايمُ اللهِ إِن كُنتُ لأَظُنُّ أَن يَجعَلَكَ اللهُ مَعَ صَاحِبَيكَ، وَذَاكَ أَنِّي كُنتُ أُكَثِّرُ أَسمَعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «جِئتُ أَنَا وَأَبُو بَكرٍ وَعُمَرُ، وَدَخَلتُ أَنَا وَأَبُو بَكرٍ وَعُمَرُ، وَخَرَجتُ أَنَا وَأَبُو بَكرٍ وَعُمَرُ». فَإِن كُنتُ لأَرجُو أَو لأَظُنُّ أَن يَجعَلَكَ اللهُ مَعَهُمَا.

باب: اسْتِخْلَافُ الصِّدِّيقِ ﵁

٢٢٣٥- (خ م) (٢٣٨٦) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ﵁؛ أَنَّ امرَأَةً سَأَلَت رَسُولَ اللهِ ﷺ شَيئًا، فَأَمَرَهَا أَن تَرجِعَ إِلَيهِ، فَقَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَرَأَيتَ إِن جِئتُ فَلَم أَجِدكَ؟ قَالَ: كَأَنَّهَا تَعنِي المَوتَ، قَالَ: «فَإِن لَم تَجِدِينِي فَأتِي أَبَا بَكرٍ».

٢٢٣٦- (خ م) (٢٣٨٧) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ: «ادعِي لِي أَبَا بَكرٍ أَبَاكِ، وَأَخَاكِ، حَتَّىٰ أَكتُبَ كِتَابًا، فَإِنِّي أَخَافُ أَن يَتَمَنَّىٰ مُتَمَنٍّ وَيَقُولُ قَائِلٌ: أَنَا أَولَىٰ. وَيَأبَىٰ اللهُ وَالمُؤمِنُونَ إِلا أَبَا بَكرٍ». لَفظُ (خ) عَنها قَالَت: وَا رَأسَاهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ذَاكِ لَو كَانَ وَأَنَا حَيٌّ، فَأَستَغفِرَ لَكِ، وَأَدعُو لَكِ». فَقَالَت عَائِشَةُ: وَا ثُكلِيَاه، وَاللهِ إِنِّي لَأَظُنُّكَ تُحِبُّ مَوتِي، وَلَو كَانَ ذَاكَ لَظَلِلتَ آخِرَ يومِك مُعَرِّسًا بِبَعضِ أَزوَاجِكَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَل أَنَا وَا رَأسَاهُ، لَقَد هَمَمتُ أَو أَرَدتُ أَن أُرسِلَ إِلَىٰ أَبِي بَكرٍ وَابنِهِ وَأَعهَدَ، أَن يَقُولَ القَائِلُونَ، أَو يَتَمَنَّىٰ المُتَمَنُّونَ، ثُمَّ قُلتُ: يَأبَىٰ اللهُ وَيَدفَعُ المُؤمِنُونَ، أَو يَدفَعُ اللهُ وَيَأبَىٰ المُؤمِنُونَ».

٢٢٣٧- (م) (٢٣٨٥) عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: سَمِعتُ عَائِشَةَ ﵂ وَسُئِلَت؛ مَن كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُستَخلِفًا لَو استَخلَفَهُ؟ قَالَت: أَبُو بَكرٍ. فَقِيلَ لَهَا: ثُمَّ مَن بَعدَ أَبِي بَكرٍ؟ قَالَت: عُمَرُ. ثُمَّ قِيلَ لَهَا: مَن بَعدَ عُمَرَ؟ قَالَت: أَبُو عُبَيدَةَ بنُ الجَرَّاحِ. ثُمَّ انتَهَت إِلَىٰ هَذَا.

٢٢٣٨- (خ) (٧٢١٩) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه؛ أَنَّهُ سَمِعَ خُطبَةَ عُمَرَ الآخِرَةَ حِينَ جَلَسَ عَلَىٰ المِنبَرِ، وَذَلكَ الغَدَ مِن يَومٍ تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ، فَتَشَهَّدَ وَأَبُو بَكرٍ صَامِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ، قَالَ: كُنتُ أَرجُو أَن يَعِيشَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ يَدبُرَنَا -يُرِيدُ بِذَلكَ أَن يَكُونَ آخِرَهُم- فَإِن يَكُ مُحَمَّدٌ ﷺ قَد مَاتَ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ قَد جَعَلَ بَينَ أَظهُرِكُم نُورًا تَهتَدُونَ بِهِ بِمَا هَدَىٰ اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ، وَإِنَّ أَبَا بَكرٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثَانِيَ اثنَينِ، فَإِنَّهُ أَولَىٰ المُسلِمِينَ بِأُمُورِكُم، فَقُومُوا فَبَايِعُوهُ. وَكَانَت طَائِفَةٌ مِنهُم قَد بَايَعُوهُ قَبلَ ذَلكَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، وَكَانَت بَيعَةُ العَامَّةِ عَلَىٰ المِنبَرِ. قَالَ الزُّهْرِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: سَمِعتُ عُمَرَ يَقُولُ لأَبِي بَكرٍ يَومَئِذٍ: اصعَدِ المِنبَرَ. فَلَم يَزَل بِهِ حَتَّىٰ صَعِدَ المِنبَرَ، فَبَايَعَهُ النَّاسُ عَامَّةً. وفي رواية: أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ الغَدَ حِينَ بَايَعَ المُسلِمُونَ أَبَا بَكرٍ، وَاستَوَىٰ عَلَىٰ مِنبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَشَهَّدَ قَبلَ أَبِي بَكرٍ فَقَال: أَمَّا بَعدُ؛ فَاختَارَ اللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ الَّذِي عِندَهُ عَلَىٰ الَّذِي عِندَكُم، وَهَذَا الكِتَابُ الَّذِي هَدَىٰ اللهُ بِهِ رَسُولَكُم، فَخُذُوا بِهِ تَهتَدُوا، وَإِنَّمَا هَدَىٰ اللهُ بِهِ رَسُولَهُ.

باب: فَضَائِلُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه

٢٢٣٩- (خ م) (٢٣٩٠) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَينَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيتُ النَّاسَ يُعرَضُونَ وَعَلَيهِم قُمُصٌ، مِنهَا مَا يَبلُغُ الثُّدِيَّ، وَمِنهَا مَا يَبلُغُ دُونَ ذَلكَ، وَمَرَّ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ وَعَلَيهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ». قَالُوا: مَاذَا أَوَّلتَ ذَلكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الدِّينَ».

٢٢٤٠- (خ م) (٢٣٩١) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنهما، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَينَا أَنَا نَائِمٌ إِذ رَأَيتُ قَدَحًا أُتِيتُ بِهِ فِيهِ لَبَنٌ، فَشَرِبتُ مِنهُ، حَتَّىٰ إِنِّي لأَرَىٰ الرِّيَّ يَجرِي فِي أَظفَارِي، ثُمَّ أَعطَيتُ فَضلِي عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ». قَالُوا: فَمَا أَوَّلتَ ذَلكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «العِلمَ».

٢٢٤١- (خ م) (٢٣٩٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «بَينَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيتُنِي عَلَىٰ قَلِيبٍ عَلَيهَا دَلوٌ، فَنَزَعتُ مِنهَا مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابنُ أَبِي قُحَافَةَ، فَنَزَعَ بِهَا ذَنُوبًا أَو ذَنُوبَينِ، وَفِي نَزعِهِ وَاللهُ يَغفِرُ لَهُ

ضَعفٌ، ثُمَّ استَحَالَت غَربًا، فَأَخَذَهَا ابنُ الخَطَّابِ، فَلَم أَرَ عَبقَرِيًّا مِن النَّاسِ يَنزِعُ نَزعَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، حَتَّىٰ ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ». وفي رواية: «حَتَّىٰ تَولَّىٰ النَّاسُ والحَوضُ مَلآنُ يَتَفَجَّرُ».

٢٢٤٢- (خ م) (٢٣٩٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَينَا أَنَا نَائِمٌ إِذ رَأَيتُنِي فِي الجَنَّةِ، فَإِذَا امرَأَةٌ تَوَضَّأُ إِلَىٰ جَانِبِ قَصرٍ، فَقُلتُ: لِمَن هَذَا؟ فَقَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ. فَذَكَرتُ غَيرَةَ عُمَرَ فَوَلَّيتُ مُدبِرًا». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَبَكَىٰ عُمَرُ، وَنَحنُ جَمِيعًا فِي ذَلكَ المَجلِسِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: بِأَبِي أَنتَ يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَعَلَيكَ أَغَارُ؟

وَلَهُمَا عَن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ نَحوُهُ، وفي رواية (خ): «فَإِذَا أَنَا بِقَصرٍ مِن ذَهَبٍ».

٢٢٤٣- (خ م) (٢٣٩٦) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: استَأْذَنَ عُمَرُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعِندَهُ نِسَاءٌ مِن قُرَيشٍ يُكَلِّمنَهُ وَيَستَكثِرنَهُ، عَالِيَةً أَصوَاتُهُنَّ، فَلَمَّا استَأْذَنَ عُمَرُ قُمنَ يَبتَدِرنَ الحِجَابَ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَرسُولُ اللهِ ﷺ يَضحَكُ، فَقَالَ عُمَرُ: أَضحَكَ اللهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَجِبتُ مِن هَؤُلَاءِ اللاتِي كُنَّ عِندِي، فَلَمَّا سَمِعنَ صَوتَكَ ابتَدَرنَ الحِجَابَ». قَالَ عُمَرُ: فَأَنتَ يَا رَسُولَ اللهِ أَحَقُّ أَن يَهَبنَ. ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: أَي عَدُوَّاتِ أَنفُسِهِنَّ؛ أَتَهَبنَنِي وَلا تَهَبنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ قُلنَ: نَعَم، أَنتَ أَغلَظُ وَأَفَظُّ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيطَان قَطُّ سَالِكًا فَجًّا إِلا سَلَكَ فَجًّا غَيرَ فَجِّكَ».

٢٢٤٤- (م) (٢٣٩٨) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَد كَانَ يَكُونُ فِي الأُمَمِ قَبلَكُم مُحَدَّثُونَ، فَإِن يَكُن فِي أُمَّتِي مِنهُم أَحَدٌ فَإِنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ مِنهُم». (قَالَ ابنُ وَهبٍ: تَفسِيرُ «مُحَدَّثُونَ»: مُلهَمُونَ). رَوَاهُ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه.

٢٢٤٥- (م) (٢٣٩٩) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ عُمَرُ: وَافَقتُ رَبِّي فِي ثَلاثٍ: فِي مَقَامِ إِبرَاهِيمَ، وَفِي الحِجَابِ، (وَفِي أُسَارَىٰ بَدرٍ).

رَوَاهُ (خ): عَن أَنَسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: وَافَقتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ: فَقُلتُ:

يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَو اتَّخَذنَا مِن مقَامِ إِبرَاهِيمَ مُصَلًّىٰ، فَنَزَلَت: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّىۖ﴾ [البَقَرَة: ١٢٥]، وَآيَةُ الحِجَابِ، قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَو أَمَرتَ نِسَاءَكَ أَن يَحتَجِبنَ، فَإِنَّهُ يُكَلِّمُهُنَّ البَرُّ وَالفَاجِرُ، فَنَزَلَت آيَةُ الحِجَابِ، وَاجتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الغَيرَةِ عَلَيهِ، فَقُلتُ لَهُنَّ: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرًا مِّنكُنَّ﴾ [التَّحرِيم: ٥]، فَنَزَلَت هَذِهِ الآيَةُ.

وفي رواية (خ): أَو وَافَقَنِي رَبِّي فِي ثَلَاثٍ ... وَفِيهَا: قَالَ: وَبَلَغَنِي مُعَاتَبَةُ النَّبِيِّ ﷺ بَعضَ نِسَائِهِ، فَدَخَلتُ عَلَيهِنَّ، قُلتُ: إِنِ انتَهَيتُنَّ أَو لَيُبَدِّلَنَّ اللهُ رَسُولَه ﷺ خَيرًا مِنكُنَّ، حَتَّىٰ أَتَيتُ إِحدَىٰ نِسَائِهِ، قَالَت: يَا عُمَرُ؛ أَمَا فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا يَعِظُ نِسَاءَهُ، حَتَّىٰ تَعِظَهُنَّ أَنتَ؟! فَأَنزَلَ ... الآية.

٢٢٤٦- (خ م) (٢٤٠٠) عَنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ عَبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلُولَ جَاءَ ابنُهُ عَبدُ اللهِ بنُ عَبدِ اللهِ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَسَأَلَهُ أَن يُعطِيَهُ قَمِيصَهُ أَن يُكَفِّنَ فِيهِ أَبَاهُ، فَأَعطَاهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ أَن يُصَلِّيَ عَلَيهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيهِ، فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِثَوبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَتُصَلِّي عَلَيهِ وَقَد نَهَاكَ اللهُ أَن تُصَلِّيَ عَلَيهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّمَا خَيَّرَنِي اللهُ فَقَالَ: ﴿ٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ أَوۡ لَا تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ إِن تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ سَبۡعِينَ مَرَّةٗ﴾، وَسَأَزِيدُ عَلَىٰ سَبعِينَ». قَالَ: إِنَّهُ مُنَافِقٌ. فَصَلَّىٰ عَلَيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَأَنزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا وَلَا تَقُمۡ عَلَىٰ قَبۡرِهِۦٓۖ﴾ [التَّوبَة: ٨٤]. وفي رواية: فَتَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَيهِم.

وَلَهُمَا عَن جَابِرِ بْنِ عَبدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: أَتَىٰ النَّبِيُّ ﷺ قَبرَ عَبدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ، فَأَخرَجَهُ مِن قَبرِهِ، فَوَضَعَهُ عَلَىٰ رُكبَتَيهِ، وَنَفَثَ عَلَيهِ مِن رِيقِهِ، وَأَلبَسَهُ قَمِيصَهُ، فَاللهُ أَعلَمُ. وَرَوَىٰ (خ) عَن جَابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَومَ بَدرٍ أُتِيَ بِأُسَارَىٰ، وَأُتِيَ بِالعَبَّاسِ، وَلَم يَكُن عَلَيهِ ثَوبٌ فنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ لَه قَمِيصًا، فَوَجَدُوا قَمِيصَ عَبدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ يَقدُرُ عَلَيهِ، فَكَسَاهُ النَّبِيُّ ﷺ إِيَّاهُ، فَلِذَلِكَ نَزَعَ النَّبِيُّ ﷺ قَمِيصَهُ الَّذِي أَلبَسَهُ. قَالَ ابنُ عُيَينَة: كَانَت لَه عِندَ النَّبِيِّ ﷺ يَدٌ، فَأَحَبَّ أَن يُكَافِئَهُ.

٢٢٤٧- (خ) (٣٦٨٤) عَنْ عَبدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: مَا زِلنَا أَعِزَّةً مُنذُ أَسلَمَ عُمَرُ.

٢٢٤٨- (خ) (٣٦٨٧) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ؛ عَن أَبِيهِ قَالَ: سَأَلَنِي ابنُ عُمَرَ رضي الله عنهما عَن بَعضِ شَأنِهِ يَعنِي عُمَرَ فَأَخبَرتُهُ، فَقَالَ: مَا رَأَيتُ أَحَدًا قَطُّ بَعدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِن حِينَ قُبِضَ كَانَ أَجَدَّ وَأَجوَدَ حَتَّىٰ انتَهَىٰ، مِن عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ.

٢٢٤٩- (خ) (٣٦٩٢) عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ جَعَلَ يَأْلَمُ، فَقَالَ لَهُ ابنُ عَبَّاسٍ وَكَأَنَّهُ يُجَزِّعُهُ: يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ؛ وَلَئِن كَانَ ذَاكَ، لَقَد صَحِبتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَحسَنتَ صُحبَتَهُ، ثُمَّ فَارَقتَهُ وَهُوَ عَنكَ رَاضٍ، ثُمَّ صَحِبتَ أَبَا بَكرٍ فَأَحسَنتَ صُحبَتَهُ، ثُمَّ فَارَقتَهُ وَهُوَ عَنكَ رَاضٍ، ثُمَّ صَحِبتَ صَحَبَتَهُم فَأَحسَنتَ صُحبَتَهُم، وَلَئِن فَارَقتَهُم لَتُفَارِقَنَّهُم وَهُم عَنكَ رَاضُونَ. قَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرتَ مِن صُحبَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَرِضَاهُ فَإِنَّمَا ذَاكَ مَنٌّ مِن اللهِ تَعَالَىٰ مَنَّ بِهِ عَلَيَّ، وَأَمَّا مَا ذَكَرتَ مِن صُحبَةِ أَبِي بَكرٍ وَرِضَاهُ فَإِنَّمَا ذَاكَ مَنٌّ مِن اللهِ جَلَّ ذِكرُهُ مَنَّ بِهِ عَلَيَّ، وَأَمَّا مَا تَرَىٰ مِن جَزَعِي فَهُوَ مِن أَجلِكَ وَأَجلِ أَصحَابِكَ، وَاللهِ لَو أَنَّ لِي طِلاعَ الأَرضِ ذَهَبًا لافتَدَيتُ بِهِ مِن عَذَابِ اللهِ ﷻ قَبلَ أَن أَرَاهُ.

٢٢٥٠- (خ) (٣٩١٥) عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ لِي عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ: هَل تَدرِي مَا قَالَ أَبِي لأَبِيكَ؟ قَالَ: قلت: لا، قَالَ: فَإِنَّ أَبِي قَالَ لأَبِيكَ: يَا أَبَا مُوسَىٰ؛ هَل يَسُرُّكَ إِسلامُنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهِجرَتُنَا مَعَهُ وَجِهَادنَا مَعَهُ وَعَمَلُنَا كُلُّهُ مَعَهُ بَرَدَ لَنَا، وَأَنَّ كُلَّ عَمَلٍ عَمِلنَاهُ بَعدَهُ نَجَونَا مِنهُ كَفَافًا رَأسًا بِرَأسٍ؟ فَقَالَ أَبِي: لَا وَاللهِ؛ قَد جَاهَدنَا بَعدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَصَلَّينَا وَصُمنَا، وَعَمِلنَا خَيرًا كَثِيرًا، وَأَسلَمَ عَلَىٰ أَيدِينَا بَشَرٌ كَثِيرٌ، وَإِنَّا لَنَرجُو ذَلكَ. فَقَالَ أَبِي: لَكِنِّي أَنَا وَالَّذِي نَفسُ عُمَرَ بِيَدِهِ؛ لَوَدِدتُ أَنَّ ذَلكَ بَرَدَ لَنَا، وَأَنَّ كُلَّ شَيءٍ عَمِلنَاهُ بَعدُ نَجَونَا مِنهُ كَفَافًا رَأسًا بِرَأسٍ. فَقلت: إِنَّ أَبَاكَ وَاللهِ خَيرٌ مِن أَبِي.

باب: فَضَائِلُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه

٢٢٥١- (خ م) (٢٤٠٣) عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ، أَخبَرَنِي أَبُو مُوسَىٰ الأَشعَرِيُّ؛ أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيتِهِ، ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: لأَلزَمَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَلأَكُونَنَّ

مَعَهُ يَومِي هَذَا، قَالَ: فَجَاءَ المَسْجِدَ، فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: خَرَجَ، وَجَّهَ هَاهُنَا. قَالَ: فَخَرَجتُ عَلَىٰ أَثَرِهِ أَسأَلُ عَنهُ، حَتَّىٰ دَخلَ بِئرَ أَرِيسٍ، قَالَ: فَجَلَستُ عِنْدَ البَابِ، وَبَابُهَا مِن جَرِيدٍ، حَتَّىٰ قَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَاجَتَهُ وَتَوَضَّأَ، فَقُمتُ إِلَيهِ، فَإِذَا هُوَ قَد جَلَسَ عَلَىٰ بِئرِ أَرِيسٍ، وَتَوَسَّطَ قُفَّهَا، وَكَشَفَ عَن سَاقَيهِ، وَدَلاهُمَا فِي البِئرِ، قَالَ: فَسَلَّمتُ عَلَيهِ، ثُمَّ انصَرَفتُ فَجَلَستُ عِندَ البَابِ، فَقُلتُ: لأَكُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ اليَومَ، فَجَاءَ أَبُو بَكرٍ فَدَفَعَ البَابَ، فَقُلتُ: مَن هَذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بَكرٍ. فَقُلتُ: عَلَىٰ رِسلِكَ، قَالَ: ثُمَّ ذَهَبتُ، فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَذَا أَبُو بَكرٍ يَستَأذِنُ، فَقَالَ: «ائذَن لَهُ وَبَشِّرهُ بِالجَنَّةِ». قَالَ: فَأَقبَلتُ حَتَّىٰ قُلتُ لأَبِي بَكرٍ: ادخُل، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُبَشِّرُكَ بِالجَنَّةِ، قَالَ: فَدَخَلَ أَبُو بَكرٍ، فَجَلَسَ عَن يَمِينِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، مَعَهُ فِي القُفِّ، وَدَلَّىٰ رِجلَيهِ فِي البِئرِ كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ، وَكَشَفَ عَن سَاقَيهِ، ثُمَّ رَجَعتُ فَجَلَستُ، وَقَد تَرَكتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلحَقُنِي، فَقُلتُ: إِن يُرِدِ اللهُ بِفُلانٍ يُرِيدُ أَخَاهُ خَيرًا يَأتِ بِهِ، فَإِذَا إِنسَانٌ يُحَرِّكُ البَابَ، فَقُلتُ: مَن هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ. فَقُلتُ: عَلَىٰ رِسلِكَ، ثُمَّ جِئتُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَلَّمتُ عَلَيهِ، وَقُلتُ: هَذَا عُمَرُ يَستَأذِنُ، فَقَالَ: «ائذَن لَهُ، وَبَشِّرهُ بِالجَنَّةِ». فَجِئتُ عُمَرَ فَقُلتُ: أَذِنَ، وَيُبَشِّرُكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالجَنَّةِ. قَالَ: فَدَخَلَ، فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي القُفِّ عَن يَسَارِهِ، وَدَلَّىٰ رِجلَيهِ فِي البِئرِ، ثُمَّ رَجَعتُ فَجَلَستُ، فَقُلتُ: إِن يُرِدِ اللهُ بِفُلانٍ خَيرًا يَعنِي أَخَاهُ يَأتِ بِهِ، فَجَاءَ إِنسَانٌ فَحَرَّكَ البَابَ، فَقُلتُ: مَن هَذَا؟ فَقَالَ: عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ. فَقُلتُ: عَلَىٰ رِسلِكَ، قَالَ: وَجِئتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخبَرتُهُ، فَقَالَ: «ائذَن لَهُ، وَبَشِّرهُ بِالجَنَّة، مَعَ بَلوَىٰ تُصِيبُهُ». قَالَ: فَجِئتُ، فَقُلتُ: ادخُل، وَيُبَشِّرُكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالجَنَّةِ، مَعَ بَلوَىٰ تُصِيبُكَ. قَالَ: فَدَخَلَ، فَوَجَدَ القُفَّ قَد مُلِئَ، فَجَلَسَ وِجَاهَهُم مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ، قَالَ شَرِيكٌ: فَقَالَ سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ: فَأَوَّلتُهَا قُبُورَهُم. وفي رواية (خ): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ قَاعِدًا فِي مَكَانٍ فِيهِ مَاءٌ قَد انكَشَفَ عَن رُكبَتَيهِ أَو رُكبَتِهِ، فَلَمَّا دَخَلَ عُثْمَانُ غَطَّاهَا. وفي رواية (م): فَقَالَ [عُثْمَانُ]: اللَّهُمَّ صَبرًا، أَوِ اللهُ المُستَعَانُ.

وفي رواية (خ): فَكَشَفَ عَن سَاقَيهِ فَدَلاَّهُمَا فِي البِئرِ. [عُمَرُ وَعُثمَانُ].

٢٢٥٢- (م) (٢٤٠١) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُضطَجِعًا فِي بَيتِي كَاشِفًا عَن فَخِذَيهِ أَو سَاقَيهِ، فَاستَأذَنَ أَبُو بَكرٍ فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَىٰ تِلكَ الحَالِ فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ استَأذَنَ عُمَرُ فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ كَذَلكَ فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ استَأذَنَ عُثْمَانُ فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَسَوَّىٰ ثِيَابَهُ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَلا أَقُولُ ذلكَ فِي يَوم وَاحِدٍ، فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَت عائشةُ ﵂: دَخلَ أَبُو بَكرٍ فَلَم تهتَشَّ لَهُ وَلَم تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخلَ عُمَرُ فَلَم تهتَشَّ لَهُ وَلَم تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخلَ عُثْمَانُ فَجَلَست وَسَوَّيت ثِيَابَكَ! فَقَالَ: «أَلا أَستَحِي مِن رَجُلٍ تَستَحِي مِنهُ المَلائِكَةُ؟»

٢٢٥٣- (م) (٢٤٠٢) عَنْ سَعِيدِ بْنِ العَاصِي؛ أَنَّ عائشةَ ﵂ زَوجَ النَّبِي ﷺ وَعُثمَانَ ﵁ حَدَّثَاهُ؛ أَنَّ أَبَا بَكرٍ استَأذَنَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُضطَجِعٌ عَلَىٰ فِرَاشِهِ لابِسٌ مِرطَ عائشةَ، فَأَذِنَ لأَبِي بَكرٍ وَهُوَ كَذَلكَ، فَقَضَىٰ إِلَيهِ حَاجَتَهُ ثُمَّ انصَرَفَ، ثُمَّ استَأذَنَ عُمَرُ فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَىٰ تِلكَ الحَالِ، فَقَضَىٰ إِلَيهِ حَاجَتَهُ ثُمَّ انصَرَفَ، قَالَ عُثْمَانُ: ثُمَّ استَأذَنتُ عَلَيهِ فَجَلَسَ، وَقَالَ لِعائشةَ: «اجمَعِي عَلَيكِ ثِيَابَكِ». فَقَضَيتُ إِلَيهِ حَاجَتِي ثُمَّ انصَرَفتُ، فَقَالَت عائشةُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا لِي لَم أَرَكَ فَزِعتَ لأَبِي بَكرٍ وَعُمَرَ كَمَا فَزِعتَ لِعُثمَانَ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيِيٌّ، وَإِنِّي خَشِيتُ إِن أَذِنتُ لَهُ عَلَىٰ تِلكَ الحَالِ أَن لَا يَبلُغَ إِلَيَّ فِي حَاجَتِهِ».

٢٢٥٤- (خ) (٢٧٧٨) عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ أَنَّ عُثْمَانَ ﵁ حَيثُ حُوصِرَ أَشرَفَ عَلَيهِم وَقَالَ: أَنشُدُكُم اللهَ؛ وَلا أَنشُدُ إِلا أَصحَابَ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَلَستُم تَعلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن حَفَرَ رُومَةَ فَلَهُ الجَنَّةُ». فَحَفَرتُهَا؟ أَلَستُم تَعلَمُونَ أَنَّهُ قَالَ: «مَن جَهَّزَ جَيشَ العُسرَةِ فَلَهُ الجَنَّةُ». فَجَهَّزتُهُ؟ قَالَ: فَصَدَّقُوهُ بِمَا قَالَ.

٢٢٥٥- (خ) (٣٦٩٦) عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الخِيَارِ؛ أَنَّ المِسوَرَ بنَ مَخرَمَةَ وَعَبدَ الرَّحمَنِ بنَ الأَسوَدِ بْنِ عَبدِ يَغُوثَ قَالَا: مَا يَمنَعُكَ أَن تُكَلِّمَ عُثْمَانَ لأَخِيهِ الوَلِيدِ، فَقَد أَكثَرَ النَّاسُ فِيهِ؟ فَقَصَدتُ لِعُثمَانَ حَتَّىٰ خَرَجَ إِلَىٰ الصَّلاةِ،

قلت: إنَّ لِي إِلَيكَ حَاجَةً، وَهِيَ نَصِيحَةٌ لَكَ، قَالَ: يَا أَيُّهَا المَرءُ قَالَ مَعمَرٌ: أُرَاهُ قَالَ: أَعُوذُ بِالله مِنكَ. فَانصَرَفتُ فَرَجَعتُ إِلَيهِم، إِذ جَاءَ رَسُولُ عُثمَانَ فَأَتَيتُهُ، فَقَالَ: مَا نَصِيحَتُكَ؟ فَقلت: إِنَّ اللهَ سُبحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالحَقِّ وَأَنزَلَ عَلَيهِ الكِتَابَ، وَكُنتَ مِمَّن استَجَابَ للهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ، فَهَاجَرتَ الهِجرَتَينِ، وَصَحِبتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَرَأَيتَ هَديَهُ، وَقَد أَكثَرَ النَّاسُ فِي شَأنِ الوَلِيدِ، قَالَ: أَدرَكتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ قلت: لا، وَلَكِن خَلَصَ إِلَيَّ مِن عِلمِهِ مَا يَخلُصُ إِلَىٰ العَذرَاءِ فِي سِترِهَا، قَالَ: أَمَّا بَعدُ؛ فَإِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالحَقِّ فَكُنتُ مِمَّن استَجَابَ للهِ وَلِرَسُولِهِ، وَآمَنتُ بِمَا بُعِثَ بِهِ، وَهَاجَرتُ الهِجرَتَينِ كَمَا قلت، وَصَحِبتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَبَايَعتُهُ، فَوَاللهِ مَا عَصَيتُهُ وَلا غَشَشتُهُ حَتَّىٰ تَوَفَّاهُ اللهُ ﷻ، ثُمَّ أَبُو بَكرٍ مِثلُهُ، ثُمَّ عُمَرُ مِثلُهُ، ثُمَّ استُخلِفتُ، أَفَلَيسَ لِي مِن الحَقِّ مِثلُ الَّذِي لَهُم؟ قلتُ: بَلَىٰ، قَالَ: فَمَا هَذِهِ الأَحَادِيثُ الَّتِي تَبلُغُنِي عَنكُم؟ أَمَّا مَا ذَكَرتَ مِن شَأنِ الوَلِيدِ فَسَنَأخُذُ فِيهِ بِالحَقِّ إِن شَاءَ اللهُ، ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا فَأَمَرَهُ أَن يَجلِدَهُ، فَجَلَدَهُ ثَمَانِينَ.

٢٢٥٦- (خ) (٣٦٩٨) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِن أَهلِ مِصرَ حَجَّ البَيتَ، فَرَأَىٰ قَومًا جُلُوسًا فَقَالَ: مَن هَؤُلاءِ القَومُ؟ قَالُوا: هَؤُلاءِ قُرَيشٌ. قَالَ: فَمَن الشَّيخُ فِيهِم؟ قَالُوا: عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ. قَالَ: يَا ابنَ عُمَرَ؛ إِنِّي سَائِلُكَ عَن شَيءٍ فَحَدِّثنِي؛ هَل تَعلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَومَ أُحُدٍ؟ قَالَ: نَعَم. قَالَ: تَعلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَن بَدرٍ وَلَم يَشهَد؟ قَالَ: نَعَم. فقَالَ: تَعلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَن بَيعَةِ الرِّضوَانِ فَلَم يَشهَدهَا؟ قَالَ: نَعَم. قَالَ: اللهُ أَكبَرُ. قَالَ ابنُ عُمَرَ: تَعَالَ أُبَيِّن لَكَ؛ أَمَّا فِرَارُهُ يَومَ أُحُدٍ؛ فَأَشهَدُ أَنَّ اللهَ عَفَا عَنهُ وَغَفَرَ لَهُ، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَن بَدرٍ، فَإِنَّهُ كَانَت تَحتَهُ بِنتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَانَت مَرِيضَةً، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ لَكَ أَجرَ رَجُلٍ مِمَّن شَهِدَ بَدرًا وَسَهمَهُ». وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَن بَيعَةِ الرِّضوَانِ، فَلَو كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطنِ مَكَّةَ مِن عُثمَانَ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عُثْمَانَ، وَكَانَت بَيعَةُ الرِّضوَانِ بَعدَ مَا ذَهَبَ عُثمَانُ إِلَىٰ مَكَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ اليُمنَىٰ: «هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ»، فَضَرَبَ بِهَا عَلَىٰ يَدِهِ فَقَالَ: «هَذِهِ لِعُثمَانَ». فَقَالَ لَهُ ابنُ عُمَرَ: اذهَب بِهَا الآنَ مَعَكَ.

باب: البَيْعَةُ وَالاتِّفَاقُ عَلَىٰ عُثْمَانَ رضي الله عنه

٢٢٥٧- (خ) (٣٧٠٠) عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: رَأَيتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه قَبلَ أَن يُصَابَ بِأَيَّامٍ بِالمَدِينَةِ، وَقَفَ عَلَىٰ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ وَعُثْمَانَ بْنِ حُنَيفٍ قَالَ: كَيفَ فَعَلتُمَا؟ أَتَخَافَانِ أَن تَكُونَا قَد حَمَّلتُمَا الأَرضَ مَا لَا تُطِيقُ؟ قَالَا: حَمَّلنَاهَا أَمرًا هِيَ لَهُ مُطِيقَةٌ، مَا فِيهَا كَبِيرُ فَضلٍ. قَالَ: انظُرَا أَن تَكُونَا حَمَّلتُمَا الأَرضَ مَا لَا تُطِيقُ. قَالَ: قَالَا: لَا. فَقَالَ عُمَرُ: لَئِن سَلَّمَنِي اللهُ لأَدَعَنَّ أَرَامِلَ أَهلِ العِرَاقِ لَا يَحتَجنَ إِلَىٰ رَجُلٍ بَعدِي أَبَدًا. قَالَ: فَمَا أَتَت عَلَيهِ إِلا رَابِعَةٌ حَتَّىٰ أُصِيبَ، قَالَ: إِنِّي لَقَائِمٌ مَا بَينِي وَبَينَهُ إِلا عَبدُ اللهِ بنُ عَبَّاسٍ غَدَاةَ أُصِيبَ، وَكَانَ إِذَا مَرَّ بَينَ الصَّفَّينِ قَالَ: استَوُوا. حَتَّىٰ إِذَا لَم يَرَ فِيهِنَّ خَلَلًا تَقَدَّمَ فَكَبَّرَ، وَرُبَّمَا قَرَأَ سُورَةَ يُوسُفَ أَو النَّحلَ أَو نَحوَ ذَلكَ فِي الرَّكعَةِ الأُولَىٰ حَتَّىٰ يَجتَمِعَ النَّاسُ، فَمَا هُوَ إِلا أَن كَبَّرَ فَسَمِعتُهُ يَقُولُ: قَتَلَنِي أَو أَكَلَنِي الكَلبُ. حِينَ طَعَنَهُ، فَطَارَ العِلجُ بِسِكِّينٍ ذَاتِ طَرَفَينِ، لَا يَمُرُّ عَلَىٰ أَحَدٍ يَمِينًا وَلا شِمَالًا إِلا طَعَنَهُ، حَتَّىٰ طَعَنَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، مَاتَ مِنهُم سَبعَةٌ، فَلَمَّا رَأَىٰ ذَلكَ رَجُلٌ مِن المُسلِمِينَ طَرَحَ عَلَيهِ بُرنُسًا، فَلَمَّا ظَنَّ العِلجُ أَنَّهُ مَأخُوذٌ نَحَرَ نَفسَهُ، وَتَنَاوَلَ عُمَرُ يَدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوفٍ فَقَدَّمَهُ، فَمَن يَلِي عُمَرَ فَقَد رَأَىٰ الَّذِي أَرَىٰ، وَأَمَّا نَوَاحِي المَسْجِدِ فَإِنَّهُم لَا يَدرُونَ، غَيرَ أَنَّهُم قَد فَقَدُوا صَوتَ عُمَرَ، وَهُم يَقُولُونَ: سُبحَانَ اللهِ، سُبحَانَ اللهِ. فَصَلَّىٰ بِهِم عَبدُ الرَّحْمَنِ صَلَاةً خَفِيفَةً، فَلَمَّا انصَرَفُوا قَالَ: يَا ابنَ عَبَّاسٍ؛ انظُر مَن قَتَلَنِي؟ فَجَالَ سَاعَةً ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: غُلامُ المُغِيرَةِ. قَالَ: الصَّنَعُ؟ قَالَ: نَعَم. قَالَ: قَاتَلَهُ اللهُ، لَقَد أَمَرتُ بِهِ مَعرُوفًا، الحَمدُ للهِ الَّذِي لَم يَجعَل مِيتَتِي بِيَدِ رَجُلٍ يَدَّعِي الإِسلامَ، قَد كُنتَ أَنتَ وَأَبُوكَ تُحِبَّانِ أَن تَكثُرَ العُلُوجُ بِالمَدِينَةِ. وَكَانَ العَبَّاسُ أَكثَرَهُم رَقِيقًا، فَقَالَ: إِن شِئتَ فَعَلتُ. أَي إِن شِئتَ قَتَلنَا، قَالَ: كَذَبتَ، بَعدَ مَا تَكَلَّمُوا بِلِسَانِكُم، وَصَلَّوا قِبلَتَكُم، وَحَجُّوا حَجَّكُم. فَاحتُمِلَ إِلَىٰ بَيتِهِ، فَانطَلَقنَا مَعَهُ، وَكَأَنَّ النَّاسَ لَم تُصِبهُم مُصِيبَةٌ قَبلَ يَومَئِذٍ، فَقَائِلٌ يَقُولُ: لَا بَأسَ، وَقَائِلٌ يَقُولُ: أَخَافُ عَلَيهِ، فَأُتِيَ بِنَبِيذٍ فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِن جَوفِهِ، ثُمَّ أُتِيَ بِلَبَنٍ فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِن جُرحِهِ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ، فَدَخَلنَا عَلَيهِ، وَجَاءَ النَّاسُ يُثنُونَ عَلَيهِ، وَجَاءَ رَجُلٌ شَابٌّ فَقَالَ: أَبشِر يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ بِبُشرَىٰ اللهِ لَكَ؛ مِن صُحبَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَدَمٍ فِي الإِسلامِ مَا قَد عَلِمتَ، ثُمَّ

وَلِيتَ فَعَدَلتَ، ثُمَّ شَهَادَةٌ. قَالَ: وَدِدتُ أَنَّ ذَلكَ كَفَافٌ لَا عَلَيَّ وَلا لِي. فَلَمَّا أَدبَرَ إِذَا إِزَارُهُ يَمَسُّ الأرضَ قَالَ: رُدُّوا عَلَيَّ الغُلامَ، قَالَ: ابنَ أَخِي؛ ارفَع ثَوبَكَ، فَإِنَّهُ أَبقَىٰ لِثَوبِكَ، وَأَتقَىٰ لِرَبِّكَ، يَا عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ؛ انظُر مَا عَلَيَّ مِن الدَّينِ. فَحَسَبُوهُ فَوَجَدُوهُ سِتَّةً وَثَمَانِينَ أَلفًا أَو نَحوَهُ، قَالَ: إِن وَفَىٰ لَهُ مَالُ آلِ عُمَرَ فَأَدِّهِ مِن أَموَالِهِم، وَإِلا فَسَل فِي بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعبٍ، فَإِن لَم تَفِ أَموَالُهُم فَسَل فِي قُرَيشٍ، وَلا تَعدُهُم إِلَىٰ غَيرِهِم، فَأَدِّ عَنِّي هَذَا المَالَ، انطَلِق إِلَىٰ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤمِنِينَ فَقُل: يَقرَأُ عَلَيكِ عُمَرُ السَّلامَ، وَلا تَقُل أَمِيرُ المُؤمِنِينَ فَإِنِّي لَستُ اليَومَ لِلمُؤمِنِينَ أَمِيرًا، وَقُل: يَستَأذِنُ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ أَن يُدفَنَ مَعَ صَاحِبَيهِ. فَسَلَّمَ وَاستَأذَنَ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيهَا فَوَجَدَهَا قَاعِدَةً تَبكِي، فَقَالَ: يَقرَأُ عَلَيكِ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ السَّلامَ، وَيَستَأذِنُ أَن يُدفَنَ مَعَ صَاحِبَيهِ، فَقَالَت: كُنتُ أُرِيدُهُ لِنَفسِي، وَلأوثِرَنَّ بِهِ اليَومَ عَلَىٰ نَفسِي. فَلَمَّا أَقبَلَ قِيلَ: هَذَا عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ قَد جَاءَ. قَالَ: ارفَعُونِي. فَأَسنَدَهُ رَجُلٌ إِلَيهِ، فَقَالَ: مَا لَدَيكَ؟ قَالَ: الَّذِي تُحِبُّ يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ، أَذِنَت. قَالَ: الحَمدُ للهِ، مَا كَانَ مِن شَيءٍ أَهَمَّ إِلَيَّ مِن ذَلكَ، فَإِذَا أَنَا قَضَيتُ فَاحمِلُونِي، ثُمَّ سَلِّم فَقُل: يَستَأذِنُ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ، فَإِن أَذِنَت لِي فَأَدخِلُونِي، وَإِن رَدَّتنِي رُدُّونِي إِلَىٰ مَقَابِرِ المُسلِمِينَ. وَجَاءَت أُمُّ المُؤمِنِينَ حَفصَةُ وَالنِّسَاءُ تَسِيرُ مَعَهَا، فَلَمَّا رَأَينَاهَا قُمنَا، فَوَلَجَت عَلَيهِ فَبَكَت عِندَهُ سَاعَةً، وَاستَأذَنَ الرِّجَالُ فَوَلَجَت دَاخِلًا لَهُم، فَسَمِعنَا بُكَاءَهَا مِن الدَّاخِلِ، فَقَالُوا: أَوصِ يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ، استَخلِف. قَالَ: مَا أَجِدُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَذَا الأمرِ مِن هَؤُلاءِ النَّفَرِ أَو الرَّهطِ الَّذِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَنهُم رَاضٍ. فَسَمَّىٰ عَلِيًّا وَعُثمَانَ وَالزُّبَيرَ وَطَلْحَةَ وَسَعدًا وَعَبدَ الرَّحمَنِ، وَقَالَ: يَشهَدُكُم عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ، وَلَيسَ لَهُ مِن الأَمرِ شَيءٌ كَهَيئَةِ التَّعزِيَةِ لَهُ فَإِن أَصَابَت الإمرَةُ سَعدًا فَهُوَ ذَاكَ، وَإِلا فَلَيَستَعِن بِهِ أَيُّكُم مَا أُمِّرَ، فَإِنِّي لَم أَعزِلهُ عَن عَجزٍ وَلا خِيَانَةٍ، وَقَالَ: أُوصِي الخَلِيفَةَ مِن بَعدِي بِالمُهَاجِرِينَ الأوَّلِينَ، أَن يَعرِفَ لَهُم حَقَّهُم وَيَحفَظَ لَهُم حُرمَتَهُم، وَأُوصِيهِ بِالأنصَارِ خَيرًا الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبلِهِم، أَن يُقبَلَ مِن مُحسِنِهِم، وَأَن يُعفَىٰ عَن مُسِيئِهِم، وَأُوصِيهِ بِأَهلِ الأمصَارِ خَيرًا، فَإِنَّهُم رِدءُ الإِسلامِ وَجُبَاةُ المَالِ وَغَيظُ العَدُوِّ، وَأَن لَا يُؤخَذَ مِنهُم إِلا فَضلُهُم عَن رِضَاهُم، وَأُوصِيهِ بِالأَعرَابِ خَيرًا، فَإِنَّهُم أَصلُ العَرَبِ وَمَادَّةُ الإِسلامِ، أَن يُؤخَذَ

مِن حَوَاشِي أَموَالِهِم وَيُرَدَّ عَلَىٰ فُقَرَائِهِم، وَأُوصِيهِ بِذِمَّةِ اللهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ ﷺ أَن يُوفَىٰ لَهُم بِعَهدِهِم، وَأَن يُقَاتَلَ مِن وَرَائِهِم، وَلا يُكَلَّفُوا إِلا طَاقَتَهُم. فَلَمَّا قُبِضَ خَرَجنَا بِهِ فَانطَلَقنا نَمشِي، فَسَلَّمَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ قَالَ: يَستَأذِنُ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ. قَالَت: أَدخِلُوهُ. فَأُدخِلَ فَوُضِعَ هُنَالِكَ مَعَ صَاحِبَيهِ، فَلَمَّا فُرِغَ مِن دَفنِهِ اجتَمَعَ هَؤُلاءِ الرَّهطُ، فَقَالَ عَبدُ الرَّحْمَنِ: اجعَلُوا أَمرَكُم إِلَىٰ ثَلاثَةٍ مِنكُم، فَقَالَ الزُّبَيرُ: قَد جَعَلتُ أَمرِي إِلَىٰ عَلِيٍّ. فَقَالَ طَلحَةُ: قَد جَعَلتُ أَمرِي إِلَىٰ عُثْمَانَ. وَقَالَ سَعدٌ: قَد جَعَلتُ أَمرِي إِلَىٰ عَبدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوفٍ. فَقَالَ عَبدُ الرَّحْمَنِ: أَيُّكُمَا تَبَرَّأَ مِن هَذَا الأَمرِ فَنَجعَلُهُ إِلَيهِ، وَاللهُ عَلَيهِ وَالإِسلامُ لَيَنظُرَنَّ أَفضَلَهُم فِي نَفسِهِ. فَأُسكِتَ الشَّيخَانِ، فَقَالَ عَبدُ الرَّحْمَنِ: أَفَتَجعَلُونَه إِلَيَّ؟ وَاللهُ عَلَيَّ أَن لَا آلُ عَن أَفضَلِكُم، قَالَا: نَعَم. فَأَخَذَ بِيَدِ أَحَدِهِمَا فَقَالَ: لَكَ قَرَابَةٌ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ وَالقَدَمُ فِي الإِسلامِ مَا قَد عَلِمتَ، فَاللهُ عَلَيكَ لَئِن أَمَّرتُكَ لَتَعدِلَنَّ، وَلَئِن أَمَّرتُ عُثْمَانَ لَتَسمَعَنَّ وَلَتُطِيعَنّ. ثُمَّ خَلا بِالآخَرِ فَقَالَ لَهُ مِثلَ ذَلكَ، فَلَمَّا أَخَذَ المِيثَاقَ قَالَ: ارفَع يَدَكَ يَا عُثمَانُ، فَبَايَعَهُ، فَبَايَعَ لَهُ عَلِيٌّ، وَوَلَجَ أَهلُ الدَّارِ فَبَايَعُوهُ.

٢٢٥٨- (خ) (٧٢٠٧) عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ الرَّهطَ الَّذِينَ وَلاَّهُم عُمَرُ اجتَمَعُوا فَتَشَاوَرُوا، فَقَالَ لَهُم عَبدُ الرَّحْمَنِ: لَستُ بِالَّذِي أُنَافِسُكُم عَلَىٰ هَذَا الأَمرِ، وَلَكِنَّكُم إِن شِئتُم اختَرتُ لَكُم مِنكُم. فَجَعَلُوا ذَلكَ إِلَىٰ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَلَمَّا وَلَّوا عَبدَ الرَّحْمَنِ أَمرَهُم فَمَالَ النَّاسُ عَلَىٰ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَتَّىٰ مَا أَرَىٰ أَحَدًا مِن النَّاسِ يَتبَعُ أُولَئِكَ الرَّهطَ وَلا يَطَأُ عَقِبَهُ، وَمَالَ النَّاسُ عَلَىٰ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُشَاوِرُونَهُ تِلكَ اللَّيَالِي، حَتَّىٰ إِذَا كَانَت اللَّيلَةُ الَّتِي أَصبَحنَا مِنهَا فَبَايَعنَا عُثْمَانَ قَالَ المِسوَرُ: طَرَقَنِي عَبدُ الرَّحْمَنِ بَعدَ هَجعٍ مِن اللَّيلِ، فَضَرَبَ البَابَ حَتَّىٰ استَيقَظتُ، فَقَالَ: أَرَاكَ نَائِمًا، فَوَاللهِ مَا اكتَحَلتُ هَذِهِ اللَّيلَةَ بِكَبِيرِ نَوم، انطَلِق فَادعُ الزُّبَيرَ وَسَعدًا. فَدَعَوتُهُمَا لَهُ، فَشَاوَرَهُمَا، ثُمَّ دَعَانِي فَقَالَ: ادعُ لِي عَلِيًّا. فَدَعَوتُهُ فَنَاجَاهُ حَتَّىٰ ابهَارَّ اللَّيلُ، ثُمَّ قَامَ عَلِيٌّ مِن عِندِهِ وَهُوَ عَلَىٰ طَمَعٍ، وَقَد كَانَ عَبدُ الرَّحْمَنِ يَخشَىٰ مِن عَلِيٍّ شَيئًا، ثُمَّ قَالَ: ادعُ لِي عُثْمَانَ. فَدَعَوتُهُ فَنَاجَاهُ، حَتَّىٰ فَرَّقَ بَينَهُمَا المُؤَذِّنُ بِالصُّبحِ، فَلَمَّا صَلَّىٰ لِلنَّاسِ الصُّبحَ، وَاجتَمَعَ أُولَئِكَ الرَّهطُ عِنْدَ المِنبَرِ، فَأَرسَلَ إِلَىٰ مَن كَانَ حَاضِرًا مِن المُهَاجِرِينَ

وَالأَنصَارِ، وَأَرسَلَ إِلَىٰ أُمَرَاءِ الأَجنَادِ، وَكَانُوا وَافَوا تِلكَ الحَجَّةَ مَعَ عُمَرَ، فَلَمَّا اجتَمَعُوا تَشَهَّدَ عَبدُ الرَّحمَنِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعدُ، يَا عَلِيُّ؛ إِنِّي قَد نَظَرتُ فِي أَمرِ النَّاسِ فَلَم أَرَهُم يَعدِلُونَ بِعُثمَانَ، فَلا تَجعَلَنَّ عَلَىٰ نَفسِكَ سَبِيلًا. فَقَالَ: أُبَايِعُكَ عَلَىٰ سُنَّةِ اللهِ وَرَسُولِهِ وَالخَلِيفَتَينِ مِن بَعدِهِ. فَبَايَعَهُ عَبدُ الرَّحمَنِ، وَبَايَعَهُ النَّاسُ المُهَاجِرُونَ وَالأَنصَارُ وَأُمَرَاءُ الأَجنَادِ وَالمُسلِمُونَ.

بـاب: فِي فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه

٢٢٥٩- (خ م) (٢٤٠٤) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: خَلَّفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ فِي غَزوَةِ تَبُوكَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ تُخَلِّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصِّبيَانِ؟ فَقَالَ: «أَمَا تَرضَىٰ أَن تَكُونَ مِنِّي بِمَنزِلَةِ هَارُونَ مِن مُوسَىٰ، غَيرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعدِي».

وَرَوَىٰ (م) عَنهُ قَالَ: أَمَرَ مُعَاوِيَةُ بنُ أَبِي سُفيَانَ سَعدًا فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَن تَسُبَّ أَبَا التُّرَابِ؟ فَقَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرتُ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَن أَسُبَّهُ، لأَن تَكُونَ لِي وَاحِدَةٌ مِنهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن حُمرِ النَّعَمِ، سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لَهُ، خَلَّفَهُ فِي بَعضِ مَغَازِيهِ ... نحو حديث الباب، وَسَمِعتُهُ يَقُولُ يَومَ خَيبَرَ: «لَأُعطِيَنَّ الرَّايَةَ ...» نَحوَ حَدِيثِ سَهلٍ الآتِي، وَلَمَّا نَزَلَت هَذِهِ الآيَةُ: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١]، دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَينًا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهلِي».

٢٢٦٠- (خ م) (٢٤٠٦) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ يَومَ خَيبَرَ: «لَأُعطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلًا يَفتَحُ اللهُ عَلَىٰ يَدَيهِ، يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ». قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيلَتَهُم؛ أَيُّهُم يُعطَاهَا؟ قَالَ: فَلَمَّا أَصبَحَ النَّاسُ غَدَوا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، كُلُّهُم يَرجُونَ أَن يُعطَاهَا، فَقَالَ: «أَينَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ؟» فَقَالُوا: هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ يَشتَكِي عَينَيهِ. قَالَ: «فَأَرسِلُوا إِلَيهِ». فَأُتِيَ بِهِ، فَبَصَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي عَينَيهِ، وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ، حَتَّىٰ كَأَن لَم يَكُن بِهِ وَجَعٌ، فَأَعطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أُقَاتِلُهُم حَتَّىٰ يَكُونُوا مِثلَنَا؟ فَقَالَ: «انفُذ عَلَىٰ رِسلِكَ حَتَّىٰ تَنزِلَ بِسَاحَتِهِم، ثُمَّ ادعُهُم إِلَىٰ

الإسلام، وَأَخبِرهم بِمَا يَجِبُ عَلَيهِم مِن حَقِّ اللهِ فِيهِ، فَوَاللهِ لأَن يَهدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيرٌ لَكَ مِن أَن يَكُونَ لَكَ حُمرُ النَّعَم».

وَلَهُمَا عَن سَلَمَةَ بْنِ الأَكوَعِ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ قَد تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيبَرَ، وَكَانَ رَمِدًا، فَقَالَ: أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَخَرَجَ عَلِيٌّ فَلَحِقَ بِالنبيِّ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ مَسَاءُ اللَّيلَةِ الَّتِي فَتَحَهَا اللهُ فِي صَبَاحِهَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ... نَحوَهُ، وَفِيهَا: فَإِذَا نَحنُ بِعَلِيٍّ وَمَا نَرجُوهُ، فَقَالُوا: هَذَا عَلِيٌّ. فَأَعطَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ الرَّايَةَ فَفَتَحَ اللهُ عَلَيهِ.

وفي رواية (م) -فِي سِيَاقٍ طَوِيلٍ عَن سَلَمَةَ- قَالَ: ثُمَّ أَرسَلَنِي إِلَىٰ عَلِيٍّ وَهُو أَرْمَدُ فَقَالَ: «لَأُعطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ أَو يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ». قَالَ: فَأَتَيتُ عَلِيًّا، فَجِئتُ بِهِ أَقُودُهُ وَهُو أَرْمَدُ حَتَّىٰ أَتَيتُ بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَبَسَقَ فِي عَينَيهِ فَبَرَأَ، وَأَعطَاهُ الرَّايَةَ، وَخَرَجَ مَرحَبُ .... الحَدِيثَ [سَبَقَ فِي المَغَازِي].

وَرَوَىٰ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نَحوَ حَدِيثِ البَابِ، وَفِيهَا: قَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: مَا أَحبَبتُ الإِمَارَةَ إلا يومَئِذٍ، قَالَ: فَتَسَاوَرْتُ لَهَا رَجَاءَ أَن أُدْعَىٰ لَهَا ... وَفِيهَا: وَقَالَ: «امْشِ وَلا تَلتَفِتْ حَتَّىٰ يَفتَحَ اللهُ عَلَيكَ» ... وَفِيهَا: «قَاتِلْهُمْ حَتَّىٰ يَشهَدُوا أَن لَا إِلَهَ إلا اللهُ وَأَنَّ مُحمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَد مَنَعُوا مِنكَ دِمَاءَهُم وَأَموَالَهُم إلا بِحَقِّها وَحِسَابُهُم عَلَىٰ اللهِ».

٢٢٦١- (خ م) (٢٤٠٩) عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَن سَهْلِ بْنِ سَعدٍ رضي الله عنه قَالَ: (استُعمِلَ عَلَىٰ المَدِينَةِ رَجُلٌ مِن آلِ مَروَانَ، قَالَ: فَدَعَا سَهلَ بنَ سَعدٍ، فَأَمَرَهُ أَن يَشتِمَ عَلِيًّا، قَالَ: فَأَبَىٰ سَهلٌ، فَقَالَ لَهُ: أَمَّا إِذ أَبيتَ فَقُل: لَعَنَ اللهُ أَبَا التُّرَابِ). فَقَالَ سَهلٌ: مَا كَانَ لِعَلِيٍّ اسمٌ أَحَبَّ إِلَيهِ مِن أَبِي التُّرَابِ، وَإِن كَانَ لَيَفرَحُ إِذَا دُعِيَ بِهَا، فَقَالَ لَهُ: أَخبِرنَا عَن قِصَّتِهِ؛ لِمَ سُمِّيَ أَبَا تُرَابٍ؟ قَالَ: جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيتَ فَاطِمَةَ، فَلَم يَجِد عَلِيًّا فِي البَيتِ، فَقَالَ: «أَينَ ابنُ عَمِّكِ؟» فَقَالَت: كَانَ بَينِي وَبَينَهُ شَيءٌ، فَغَاضَبَنِي، فَخَرَجَ فَلَم يَقِل عِندِي. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِإِنسَانٍ: «انظُر؛ أَينَ هُوَ؟» فَجَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هُوَ فِي المَسْجِدِ رَاقِدٌ. فَجَاءَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُضطَجِعٌ، قَد سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَن شِقِّهِ،

فَأَصَابَهُ تُرَابٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمسَحُهُ عَنهُ، وَيَقُولُ: «قُم أَبَا التُّرَابِ، قُم أَبَا التُّرَابِ».

وفي رواية (خ): عَن أَبِي حَازِمٍ؛ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَىٰ سَهْلِ بْنِ سَعدٍ، فَقَالَ: هَذَا فُلانٌ -لِأَمِيرِ المَدِينَةِ- يَدعُو عَلِيًّا عِنْدَ المِنبَرِ. قَالَ: فَيَقُولُ مَاذَا؟ قَالَ: يَقُولُ لَهُ: أَبُو تُرَابٍ. فَضَحِكَ، قَالَ: وَاللهِ مَا سَمَّاهُ إِلا النَّبِيُّ ﷺ ... وَفِيهَا: فَوَجَدَ رِدَاءَهُ قَد سَقَطَ عَن ظَهرِهِ، وَخَلَصَ التُّرَابُ إِلَىٰ ظَهرِهِ ... يَقُولُ: «اجلِس يَا أَبَا تُرَابٍ»، مَرَّتَينِ.

٢٢٦٢- (خ) (٣٧٠٧) عَنْ عَبِيدَةَ؛ عَن عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: اقضُوا كَمَا كُنتُم تَقضُونَ، فَإِنِّي أَكرَهُ الاختِلافَ حَتَّىٰ يَكُونَ لِلنَّاسِ جَمَاعَةٌ، أَو أَمُوتَ كَمَا مَاتَ أَصحَابِي. فَكَانَ ابنُ سِيرِينَ يَرَىٰ أَنَّ عَامَّةَ مَا يُروَىٰ عَن عَلِيٍّ الكَذِبُ.

باب: فَضْلُ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٢٢٦٣- (م) (٢٤٠٨) عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ قَالَ: انطَلَقتُ أَنَا وَحُصَينُ بنُ سَبرَةَ وَعُمَرُ بنُ مسلم إِلَىٰ زَيْدِ بْنِ أَرقَمَ ﷺ، فَلَمَّا جَلَسنَا إِلَيهِ قَالَ لَهُ حُصَينٌ: لَقَد لَقِيتَ يَا زَيدُ خَيرًا كَثِيرًا، رَأَيتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَسَمِعتَ حَدِيثَهُ، وَغَزَوتَ مَعَهُ وَصَلَّيتَ خَلفَهُ، لَقَد لَقِيتَ يَا زَيدُ خَيرًا كَثِيرًا، حَدِّثنَا يَا زَيدُ مَا سَمِعتَ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ: يَا ابنَ أَخِي؛ وَاللهِ لَقَد كَبِرَت سِنِّي وَقَدُمَ عَهدِي، وَنَسِيتُ بَعضَ الَّذِي كُنتُ أَعِي مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَمَا حَدَّثتُكُم فَاقبَلُوا وَمَا لَا فَلا تُكَلِّفُونِيهِ، ثُمَّ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَومًا فِينَا خَطِيبًا بِمَاءٍ يُدعَىٰ خُمًّا بَينَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثنَىٰ عَلَيهِ وَوَعَظَ وَذَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعدُ؛ أَلا أَيُّهَا النَّاسُ؛ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَن يَأتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُم ثَقَلَينِ أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ فِيهِ الهُدَىٰ وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ وَاستَمسِكُوا بِهِ». فَحَثَّ عَلَىٰ كِتَابِ اللهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَأَهلُ بَيتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهلِ بَيتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهلِ بَيتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهلِ بَيتِي». فَقَالَ لَهُ حُصَينٌ: وَمَن أَهلُ بَيتِهِ يَا زَيدُ؟ أَلَيسَ نِسَاؤُهُ مِن أَهلِ بَيتِهِ؟ قَالَ: نِسَاؤُهُ مِن أَهلِ بَيتِهِ، وَلَكِن أَهلُ بَيتِهِ مَن حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعدَهُ. قَالَ: وَمَن هُم؟ قَالَ: هُم آلُ عَلِيٍّ، وَآلُ عَقِيلٍ،

وَآلُ جعفرٍ، وَآلُ عَبَّاسٍ. قَالَ: كُلُّ هَؤُلاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ؟ قَالَ: نَعَم.

وفي رواية: «أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللهِ، هُوَ حَبلُ اللهِ، مَنِ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَىٰ الهُدَىٰ، وَمَن تَرَكَهُ كَانَ عَلَىٰ ضَلالَةٍ». وَفِيهَا: فَقُلْنَا: مَن أَهلُ بَيتِهِ؟ نِسَاؤُهُ؟ قَالَ: لا، وايمُ اللهِ إِنَّ المَرأَةَ تَكُونُ مَعَ الرَّجُلِ العَصرَ مِنَ الدَّهرِ، ثُمَّ يُطَلِّقُهَا فَترجِعُ إِلَىٰ أَبِيهَا وَقَومِهَا، أَهلُ بَيتِهِ أَصلُهُ وَعَصَبَتُهُ الَّذِينَ حُرِمُوا الصَّدَقَةَ بَعدَهُ.

٢٢٦٤- (خ) (٣٧١٣) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما؛ عَن أَبِي بَكرٍ رضي الله عنه قَالَ: ارقُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهلِ بَيتِهِ.

باب: فِي فَضَائِلِ سَعِيد بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه

٢٢٦٥- (خ) (٣٨٦٧) عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه يَقُولُ لِلقَوم: لَو رَأَيتُنِي مُوثِقِي عُمَرُ عَلَىٰ الإِسلامِ أَنَا وَأُختُهُ، وَمَا أَسلَمَ، وَلَو أَنَّ أُحُدًا انقَضَّ لِمَا صَنَعتُم بِعُثمَانَ لَكَانَ مَحقُوقًا أَن يَنقَضَّ.

باب: فِي فَضَائِلِ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ رضي الله عنه

٢٢٦٦- (خ م) (٢٤١٥) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: نَدَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ يَومَ الخَندَقِ، فَانتَدَبَ الزُّبَيرُ، ثُمَّ نَدَبَهُم فَانتَدَبَ الزُّبَيرُ، ثُمَّ نَدَبَهُم فَانتَدَبَ الزُّبَيرُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ، وَحَوَارِيَّ الزُّبَيرُ».

وفي رواية (خ): قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَومَ الأَحزَابِ: «مَن يَأتِينَا بِخَبَرِ القَومِ؟» فَقَالَ الزُّبَيرُ: أَنَا . . . [ثَلاثًا]. قَالَ سُفيَانُ: الحَوَارِيُّ: النَّاصِرُ.

٢٢٦٧- (خ م) (٢٤١٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: كُنتُ أَنَا وَعُمَرُ بنُ أَبِي سَلَمَةَ يَومَ الخَندَقِ مَعَ النِّسوَةِ (فِي أُطُم حَسَّانَ، فَكَانَ يُطَاطِئُ لِي مَرَّةً فَأَنظُرُ، وَأُطَاطِئُ لَهُ مَرَّةً فَيَنظُرُ)، فَكُنتُ أَعرِفُ أَبِي إِذَا مَرَّ عَلَىٰ فَرَسِهِ فِي السِّلاحِ إِلَىٰ بَنِي قُرَيظَةَ. قَالَ: فَذَكَرتُ ذَلِكَ لأَبِي، فَقَالَ: وَرَأَيتَنِي يَا بُنَيَّ؟ قُلتُ: نَعَم. قَالَ: أَمَا وَاللهِ لَقَد جَمَعَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ يَومَئِذٍ أَبَوَيهِ، فَقَالَ: «فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي».

وفي رواية (خ): قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: مَن يَأتِ بَنِي قُرَيظَةَ فَيَأتِينِي بِخَبَرِهِم؟ فَانطَلَقتُ فَلَمَّا رَجَعتُ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَوَيهِ فَقَالَ: «فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي».

٢٢٦٨- (خ م) (٢٤١٨) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: قَالَت لِي عَائِشَةُ ﵂: أَبَوَاكَ وَاللهِ مِنَ الَّذِينَ استَجَابُوا للهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعدِ مَا أَصَابَهُم القَرحُ. وفِي رِوَايَةٍ زَادَ: تَعنِي أَبَا بَكرٍ وَالزُّبَيرَ. وَزَادَ (خ) عَنهَا: لَمَّا أَصَابَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَا أَصَابَ يومَ أُحُدٍ، وَانصَرَفَ عَنهُ المُشرِكُونَ، خَافَ أَن يَرجِعُوا، قَالَ: «مَن يَذهَبُ فِي إِثرِهِم؟» فَانتَدَبَ مِنهُم سَبعُونَ رَجُلًا قَالَ كَانَ فِيهِم أَبُو بَكرٍ وَالزُّبَيرُ.

٢٢٦٩- (خ) (٣٧١٧) عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الحَكَمِ قَالَ: أَصَابَ عُثْمَانَ بنَ عَفَّانَ ﵁ رُعَافٌ شَدِيدٌ سَنَةَ الرُّعَافِ حَتَّىٰ حَبَسَهُ عَنِ الحَجِّ، وَأَوصَىٰ، فَدَخَلَ عَلَيهِ رَجُلٌ مِن قُرَيشٍ قَالَ: استَخلِف. قَالَ: وَقَالُوهُ؟ قَالَ: نَعَم. قَالَ: وَمَن؟ فَسَكَتَ، فَدَخَلَ عَلَيهِ رَجُلٌ آخَرُ أَحسِبُهُ الحَارِثَ، فَقَالَ: استَخلِف. فَقَالَ عُثْمَانُ: وَقَالُوا؟ فَقَالَ: نَعَم. قَالَ: وَمَن هُوَ؟ فَسَكَتَ، قَالَ: فَلَعَلَّهُم قَالُوا: الزُّبَيرَ؟ قَالَ: نَعَم. قَالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَخَيرُهُم مَا عَلِمتُ، وَإِن كَانَ لأَحَبَّهُم إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

باب: فِي فَضَائِلِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَطَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ﵄

٢٢٧٠- (خ م) (٢٤١٠) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: سَهِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَقدَمَهُ المَدِينَةَ لَيلَةً، فَقَالَ: «لَيتَ رَجُلًا صَالِحًا مِن أَصحَابِي يَحرُسُنِي اللَّيلَةَ». قَالَت: فَبَينَا نَحنُ كَذَلِكَ سَمِعنَا خَشخَشَةَ سِلَاحٍ، فَقَالَ: «مَن هَذَا؟» قَالَ: سَعدُ بنُ أَبِي وَقَّاصٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا جَاءَ بِكَ؟» قَالَ: (وَقَعَ فِي نَفسِي خَوفٌ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ) فَجِئتُ أَحرُسُهُ. (فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ)، ثُمَّ نَامَ.

٢٢٧١- (خ م) (٢٤١٢) عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَن أَبِيهِ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ لَهُ أَبَوَيهِ يَومَ أُحُدٍ، (قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِن المُشرِكِينَ قَد أَحرَقَ المُسلِمِينَ)، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «ارمِ؛ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي». (قَالَ: فَنَزَعتُ لَهُ بِسَهمٍ لَيسَ فِيهِ نَصلٌ فَأَصَبتُ جَنبَهُ، فَسَقَطَ، فَانكَشَفَت عَورَتُهُ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ نَظَرتُ إِلَىٰ نَوَاجِذِهِ). وفي رواية (خ): يَقُولُ: نَثَلَ لِي النَّبِيُّ ﷺ كِنَانَتَهُ يَومَ أُحُدٍ، فَقَالَ: «ارْمِ . . .».

وَلَهُمَا عَن عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: مَا جَمَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَوَيهِ لِأَحَدٍ غَيرَ سَعدِ بْنِ مَالِكٍ، فَإِنَّهُ جَعَلَ يَقولُ لَهُ . . . نَحوَهُ.

٢٢٧٢- (خ م) (٢٤١٤) عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: لَم يَبقَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَعضِ تِلكَ الأَيَّامِ الَّتِي قَاتَلَ فِيهِنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ غَيرُ طَلْحَةَ وَسَعدٍ، عَن حَدِيثِهِمَا.

٢٢٧٣- (م) (٢٤١٧) عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ عَلَىٰ جَبَلِ (حِرَاءٍ)، فَتَحَرَّكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اسكُن (حِرَاءُ)، فَمَا عَلَيكَ إلا نَبِيٌّ أَو صِدِّيقٌ أَو شَهِيدٌ». وَعَلَيهِ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكرٍ وَعُمَرُ وَعُثمَانُ (وَعَلِيٌّ وَطَلحَةُ وَالزُّبَيرُ وَسَعدُ بنُ أَبِي وَقَّاصٍ) رَضِيَ اللهُ عَنهُم.

وفي رواية (م): فَتَحَرَّكَت الصَّخرَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اهْدَأْ فَمَا عَلَيْكَ . . .» مِثْلَهُ.

لَفظُ (خ): عَن أَنَسٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَعِدَ أُحُدًا وَأَبُو بَكرٍ وَعُمَرُ وَعُثمَانُ، فَرَجَفَ بِهِم فَقَالَ: «اثبُتْ أُحُدُ، فَإِنَّمَا عَلَيكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ».

وفي رواية لَهُ: فَرَجَفَ بِهِم فَضَرَبَهُ بِرِجلِهِ، وَفِيهَا: «فَمَا عَلَيكَ إلا نَبيٌّ أَو صِدِّيقٌ أَو شَهِيدٌ».

٢٢٧٤- (م) (١٧٤٨) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ؛ أَنَّهُ نَزَلَت فِيهِ آيَاتٌ مِنَ القُرآنِ، قَالَ: حَلَفَت أُمُّ سَعدٍ أَن لَا تُكَلِّمَهُ أَبَدًا حَتَّىٰ يَكفُرَ بِدِينِهِ، وَلا تَأكُلَ وَلا تَشرَبَ، قَالَت: زَعَمتَ أَنَّ اللهَ وَصَّاكَ بِوَالِدَيكَ؛ وَأَنَا أُمُّكَ وَأَنَا آمُرُكَ بِهَذَا. قَالَ: مَكَثَت ثَلاثًا حَتَّىٰ غُشِيَ عَلَيهَا مِنَ الجَهدِ، فَقَامَ ابنٌ لَهَا يُقَالُ لَهُ عُمَارَةُ فَسَقَاهَا، فَجَعَلَت تَدعُو عَلَىٰ سَعدٍ، فَأَنزَلَ اللهُ ﷻ فِي القُرآنِ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [العَنكبُوت: ٨]، ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى﴾ وَفِيهَا: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [لقمَان: ١٥].

قَالَ: وَأَصَابَ رَسُولُ اللهِ ﷺ غَنِيمَةً عَظِيمَةً فَإِذَا فِيهَا سَيفٌ، فَأَخَذتُهُ فَأَتَيتُ بِهِ الرَّسُولَ ﷺ فَقُلتُ: نَفِّلنِي هَذَا السَّيفَ، فَأَنَا مَن قَد عَلِمتَ حَالَهُ، فَقَالَ: «رُدُّهُ مِن حَيثُ أَخَذتَهُ». فَانطَلَقتُ حَتَّىٰ إِذَا أَرَدتُ أَن أُلقِيَهُ فِي القَبَضِ لامَتنِي نَفسِي، فَرَجَعتُ إِلَيهِ فَقُلتُ: أَعطِنِيهِ، قَالَ: فَشَدَّ لِي صَوتَهُ: «رُدُّهُ مِن حَيثُ أَخَذتَهُ». فَأَنزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ [الأنفَال: ١].

قَالَ: وَمَرِضتُ فَأَرسَلتُ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَأَتَانِي، فَقُلتُ: دَعنِي أَقسِم مَالِي حَيثُ شِئتُ، قَالَ: فَأَبَىٰ، قُلتُ: فَالنِّصفَ؟ قَالَ: فَأَبَىٰ، قُلتُ: فَالثُّلُثَ؟ قَالَ: فَسَكَتَ، فَكَانَ بَعدُ الثُّلُثُ جَائِزًا. قَالَ: وَأَتَيتُ عَلَىٰ نَفَرٍ مِنَ الأَنصَارِ وَالمُهَاجِرِينَ فَقَالُوا: تَعَالَ نُطعِمكَ وَنَسقِيكَ خَمرًا. وَذَلِكَ قَبلَ أَن تُحَرَّمَ الخَمرُ، قَالَ: فَأَتَيتُهُم فِي حَشٍّ وَالحَشُّ البُستَانُ فَإِذَا رَأسُ جَزُورٍ مَشوِيٌّ عِندَهُم، وَزِقٌّ مِن خَمرٍ، قَالَ: فَأَكَلتُ وَشَرِبتُ مَعَهُم، قَالَ: فَذُكِرت الأَنصَارُ وَالمُهَاجِرُونَ عِندَهُم، فَقُلتُ: المُهَاجِرُونَ خَيرٌ مِنَ الأَنصَارِ، قَالَ: فَأَخَذَ رَجُلٌ أَحَدَ لَحيَيِ الرَّأسِ فَضَرَبَنِي بِهِ فَجَرَحَ بِأَنفِي، فَأَتَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخبَرتُهُ، فَأَنزَلَ اللهُ ﷻ فِيَّ يَعنِي نَفسَهُ شَأنَ الخَمرِ: ﴿إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ [المَائِدَة: ٩٠].

٢٢٧٥- (م) (٢٤١٣) عَنْ سَعْدٍ رضي الله عنه؛ فِيَّ نَزَلَت: ﴿وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥ﴾ [الأَنعَام: ٥٢]، قَالَ: نَزَلَت فِي سِتَّةٍ، أَنَا وَابنُ مَسْعُودٍ مِنهُم، وَكَانَ المُشرِكُونَ قَالُوا لَهُ: تُدنِي هَؤُلاءِ؟ وفِي رِوَايَةٍ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّةَ نَفَرٍ، فَقَالَ المُشرِكُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: اطرُد هَؤُلاءِ لَا يَجتَرِئُونَ عَلَينَا.

٢٢٧٦- (خ) (٣٧٢٤) عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: رَأَيتُ يَدَ طَلْحَةَ رضي الله عنه الَّتِي وَقَىٰ بِهَا النَّبِيَّ ﷺ قَد شَلَّت.

باب: فِي فَضَائِلِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الجَرَّاحِ رضي الله عنه

٢٢٧٧- (خ م) (٢٤١٩) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَإِنَّ أَمِينَنَا أَيَّتُهَا الأُمَّةُ أَبُو عُبَيدَةَ بنُ الجَرَّاحِ».

٢٢٧٨- (خ م) (٢٤٢٠) عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ أَهلُ نَجرَانَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ ابعَث إِلَينَا رَجُلًا أَمِينًا. فَقَالَ: «لأَبعَثَنَّ إِلَيكُم رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ، حَقَّ أَمِينٍ». قَالَ: فَاستَشرَفَ لَهَا النَّاسُ، قَالَ: فَبَعَثَ أَبَا عُبَيدَةَ بنَ الجَرَّاحِ.

وفِي رِوايَة (خ): قَالَ: جَاءَ العَاقِبُ وَالسَّيِّدُ صَاحِبَا نَجرَانَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُرِيدَانِ أَن يُلَاعِنَاهُ، قَالَ: فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: لَا تَفعَل،

فَوَاللهِ لَئِن كَانَ نَبِيًّا فَلَاعَنَّا لَا نُفلِحُ نَحنُ وَلَا عَقِبُنَا مِن بَعدِنَا، قَالَا: إِنَّا نُعطِيكَ مَا سَأَلتَنَا، وَابعَث مَعَنَا رَجُلًا أَمِينًا ... وَفِيهَا: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ». وَرَوَىٰ (م) عَن أَنَسٍ؛ أَنَّ أَهلَ اليَمَنِ قَدِمُوا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فقالوا: ابعَث مَعَنَا رَجُلًا يُعلِّمُنَا السُّنَّةَ والإِسلامَ. قال: فَأَخَذَ بِيَدِ أبي عُبَيدَةَ فقالَ: «هَذَا ...».

باب: فِي فَضَائِلِ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ رضي الله عنهما

٢٢٧٩- (خ م) (٢٤٢١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِن النَّهَارِ، لَا يُكَلِّمُنِي وَلا أُكَلِّمُهُ، حَتَّىٰ جَاءَ سُوقَ بَنِي قَينُقَاعَ، ثُمَّ انصَرَفَ حَتَّىٰ أَتَىٰ خِبَاءَ فَاطِمَةَ، فَقَالَ: «أَثَمَّ لُكَعُ، أَثَمَّ لُكَعُ؟» يَعنِي: حَسَنًا، فَظَنَنَّا أَنَّهُ إِنَّمَا تَحبِسُهُ أُمُّهُ لأَن تُغَسِّلَهُ وَتُلبِسَهُ سِخَابًا، فَلَم يَلبَث أَن جَاءَ يَسعَىٰ، حَتَّىٰ اعتَنَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنهُمَا صَاحِبَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ، وَأَحبِب مَن يُحِبُّهُ». وفي رواية: فَقَامَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ يَمشِي وَفِي عُنُقِهِ السِّخَابُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ هَكَذَا فَقَالَ الحَسَنُ بِيَدِهِ هَكَذَا فَالتَزَمَهُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَأَحِبَّ مَن يُحِبُّهُ». وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِن الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بَعدَ مَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا قَالَ. وفي رواية (خ): حَتَّىٰ عَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ.

وروىٰ (خ) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما؛ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأخُذُنِي فَيُقعِدُنِي عَلَىٰ فَخِذِهِ، وَيُقعِدُ الحَسَنَ عَلَىٰ فَخِذِهِ الأُخرَىٰ، ثُمَّ يَضُمُّهُمَا، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ ارحَمهُمَا فَإِنِّي أَرحَمُهُمَا». وفي رواية: أَنَّهُ يأخُذُهُ والحسَنَ فيقولُ: «اللَّهُمَّ أَحِبَّهُمَا فإِنِّي أُحِبُّهُمَا».

٢٢٨٠- (م) (٢٤٢٣) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رضي الله عنه قَالَ: لَقَد قُدتُ بِنَبِيِّ اللهِ ﷺ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ بَغلَتَهُ الشَّهبَاءَ حَتَّىٰ أَدخَلتُهُم حُجرَةَ النَّبِيِّ ﷺ، هَذَا قُدَّامَهُ وَهَذَا خَلفَهُ.

٢٢٨١- (م) (٢٤٢٤) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةً وَعَلَيهِ

مِرطٌ مُرَحَّلٌ مِن شَعرٍ أَسوَدَ، فَجَاءَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ فَأَدخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الحُسَينُ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَت فَاطِمَةُ فَأَدخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣].

٢٢٨٢- (خ) (٢٧٠٤) عَنِ الحَسَنِ بْنِ أَبِي الحَسَنِ قَالَ: استَقبَلَ وَاللهِ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ رضي الله عنه مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه بِكَتَائِبَ أَمثَالِ الجِبَالِ، فَقَالَ عَمرُو بنُ العَاصِ رضي الله عنه: إِنِّي لأَرَىٰ كَتَائِبَ لَا تُوَلِّي حَتَّىٰ تَقتُلَ أَقرَانَهَا. فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ وَكَانَ وَاللهِ خَيرَ الرَّجُلَينِ: أَي عَمرُو؛ إِن قَتَلَ هَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ مَن لِي بِأُمُورِ النَّاسِ؟ مَن لِي بِنِسَائِهِم؟ مَن لِي بِضَيعَتِهِم؟ فَبَعَثَ إِلَيهِ رَجُلَينِ مِن قُرَيشٍ مِن بَنِي عَبدِ شَمسٍ؛ عَبدَ الرَّحمَنِ بنَ سَمُرَةَ وَعَبدَ اللهِ بنَ عَامِرِ بْنِ كُرَيزٍ، فَقَالَ: اذهَبَا إِلَىٰ هَذَا الرَّجُلِ، فَاعرِضَا عَلَيهِ وَقُولا لَهُ وَاطلُبَا إِلَيهِ. فَأَتَيَاهُ فَدَخَلا عَلَيهِ، فَتَكَلَّمَا وَقَالَا لَهُ فَطَلَبَا إِلَيهِ، فَقَالَ لَهُمَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ: إِنَّا بَنُو عَبدِ المُطَّلِبِ قَد أَصَبنَا مِن هَذَا المَالِ، وَإِنَّ هَذِهِ الأُمَّةَ قَد عَاثَت فِي دِمَائِهَا. قَالَا: فَإِنَّهُ يَعرِضُ عَلَيكَ كَذَا وَكَذَا، وَيَطلُبُ إِلَيكَ وَيَسأَلُكَ. قَالَ: فَمَن لِي بِهَذَا؟ قَالَا: نَحنُ لَكَ بِهِ. فَمَا سَأَلَهُمَا شَيئًا إِلا قَالَا: نَحنُ لَكَ بِهِ. فَصَالَحَهُ، فَقَالَ الحَسَنُ: وَلَقَد سَمِعتُ أَبَا بَكرَةَ يَقُولُ: رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَىٰ المِنبَرِ وَالحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ إِلَىٰ جَنبِهِ، وَهُوَ يُقبِلُ عَلَىٰ النَّاسِ مَرَّةً وَعَلَيهِ أُخرَىٰ وَيَقُولُ: «إِنَّ ابنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللهَ أَن يُصلِحَ بِهِ بَينَ فِئَتَينِ عَظِيمَتَينِ مِن المُسلِمِينَ».

٢٢٨٣- (خ) (٣٧٤٨) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه؛ أُتِيَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيَادٍ بِرَأسِ الحُسَينِ رضي الله عنه فَجُعِلَ فِي طَستٍ، فَجَعَلَ يَنكُتُ، وَقَالَ فِي حُسنِهِ شَيئًا، فَقَالَ أَنَسٌ: كَانَ أَشبَهَهُم بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَ مَخضُوبًا بِالوَسمَةِ.

٢٢٨٤- (خ) (٣٧٥٣) عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ؛ سَمِعتُ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ رضي الله عنهما وَسَأَلَهُ عَنِ المُحرِمِ -قَالَ شُعبَةُ-: أَحسِبُهُ يَقتُلُ الذُّبَابَ فَقَالَ: أَهلُ العِرَاقِ يَسأَلُونَ عَنِ الذُّبَابِ وَقَد قَتَلُوا ابنَ ابنَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هُمَا رَيحَانَتَايَ مِن الدُّنيَا».

باب: فِي فَضَائِلِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

٢٢٨٥- (خ م) (٢٤٤٩) عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خَطَبَ بنتَ أَبِي جَهلٍ، وَعِندَهُ فَاطِمَةُ بِنتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا سَمِعَت بِذَلكَ فَاطِمَةُ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَت لَهُ: إِنَّ قَومَكَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّكَ لَا تَغضَبُ لِبَنَاتِكَ، وَهَذَا عَلِيٌّ نَاكِحًا ابنَةَ أَبِي جَهلٍ. قَالَ المِسوَرُ: فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ، فَسَمِعتُهُ حِينَ تَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعدُ؛ فَإِنِّي أَنكَحتُ أَبَا العَاصِ بنَ الرَّبِيعِ فَحَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي، وَإِنَّ فَاطِمَةَ بِنتَ مُحَمَّدٍ مُضغَةٌ مِنِّي، وَإِنَّمَا أَكرَهُ أَن يَفتِنُوهَا، وَإِنَّهَا وَاللهِ لَا تَجتَمِعُ بِنتُ رَسُولِ اللهِ وَبِنتُ عَدُوِّ اللهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ أَبَدًا». قَالَ: فَتَرَكَ عَلِيٌّ الخِطبَةَ. وفي رواية (خ): «وَإِنِّي أَكرَهُ أَن يَسُوءَهَا». وفي رواية (خ): «وَإِنِّي أَتَخَوَّفُ أَن تُفتَنَ فِي دِينِهَا». وفي رواية: فِيهَا: «... وَوَعَدَنِي فَأَوْفَىٰ لِي، وَإِنِي لَستُ أُحَرِّمُ حَلالًا، وَلا أُحِلُّ حَرَامًا، وَلَكِن وَاللهِ لَا تَجتَمِعُ ...» مِثْلُهُ.

٢٢٨٦- (خ م) (٢٤٥٠) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَت: كُنَّ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ عِندَهُ لَم يُغَادِر مِنهُنَّ وَاحِدَةً، فَأَقبَلَت فَاطِمَةُ تَمشِي، مَا تُخطِئُ مِشيَتُهَا مِن مِشيَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيئًا، فَلَمَّا رَآهَا رَحَّبَ بِهَا، فَقَالَ: «مَرحَبًا بِابنَتِي». ثُمَّ أَجلَسَهَا عَن يَمِينِهِ أَو عَن شِمَالِهِ، ثُمَّ سَارَّهَا فَبَكَت بُكَاءً شَدِيدًا، فَلَمَّا رَأَىٰ جَزَعَهَا سَارَّهَا الثَّانِيَةَ، فَضَحِكَت، فَقُلتُ لَهَا: خَصَّكِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِن بَينِ نِسَائِهِ بِالسِّرَارِ، ثُمَّ أَنتِ تَبكِينَ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَأَلتُهَا: مَا قَالَ لَكِ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَت: مَا كُنتُ أُفشِي عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ سِرَّهُ. قَالَت: فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قُلتُ: عَزَمتُ عَلَيكِ بِمَا لِي عَلَيكِ مِن الحَقِّ لَمَا حَدَّثتِنِي مَا قَالَ لَكِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَت: أَمَّا الآنَ فَنَعَم، أَمَّا حِينَ سَارَّنِي فِي المَرَّةِ الأُولَىٰ فَأَخبَرَنِي: «أَنَّ جِبرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ القُرآنَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً أَو مَرَّتَينِ، وَإِنَّهُ عَارَضَهُ الآنَ مَرَّتَينِ، وَإِنِّي لَا أُرَىٰ الأَجَلَ إِلا قَد اقتَرَبَ، فَاتَّقِي اللهَ وَاصبِرِي، فَإِنَّهُ نِعمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ». قَالَت: فَبَكَيتُ بُكَائِي الَّذِي رَأَيتِ، فَلَمَّا رَأَىٰ جَزَعِي سَارَّنِي الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: «يَا فَاطِمَةُ؛ أَمَا تَرضَي أَن تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ المُؤمِنِينَ، أَو سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ». قَالَت: فَضَحِكتُ ضَحِكِي الَّذِي رَأَيتِ. وفي رواية: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ

دَعَا ابْنَتَهُ فَسَارَّهَا . . . وَفِيهَا: قَالَتْ: سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي بِمَوْتِهِ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ مَنْ يَتْبَعُهُ مِنْ أَهْلِهِ، فَضَحِكتُ. وفي رواية (خ): «أَمَا تَرضَينَ أَن تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهلِ الجَنَّةِ، أَو نِسَاءِ المُؤمِنِينَ». وفي رواية: فَقُلْتُ لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ . . . وَفِيهَا: فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ.

باب: في فَضَائِل عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ ﵂ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ

٢٢٨٧- (خ م) (٢٤٣٨) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُرِيتُكِ فِي المَنَامِ (ثَلاثَ لَيَالٍ)، جَاءَنِي بِكِ المَلَكُ فِي سَرَقَةٍ مِن حَرِيرٍ، فَيَقُولُ: هَذِهِ امرَأَتُكَ. فَأَكشِفُ عَن وَجهِكِ فَإِذَا أَنتِ هِيَ، فَأَقُولُ: إِن يَكُ هَذَا مِن عِندِ اللهِ يُمضِهِ». لَفظُ (خ): مَرَّتَين.

٢٢٨٨- (خ م) (٢٤٣٩) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي لأَعلَمُ إِذَا كُنتِ عَنِّي رَاضِيَةً، وَإِذَا كُنتِ عَلَيَّ غَضبَىٰ». قَالَت: فَقُلتُ: وَمِن أَينَ تَعرِفُ ذَلكَ؟ قَالَ: «أَمَّا إِذَا كُنتِ عَنِّي رَاضِيَةً فَإِنَّكِ تَقُولِينَ: لَا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ، وَإِذَا كُنتِ غَضبَىٰ قُلتِ: لَا وَرَبِّ إِبرَاهِيمَ». قَالَت: قُلتُ: أَجَل، وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا أَهجُرُ إِلا اسمَكَ.

٢٢٨٩- (خ م) (٢٤٤٠) عَنْ عَائِشَةَ ﵂؛ أَنَّهَا كَانَت تَلعَبُ بِالبَنَاتِ عِندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَت: وَكَانَت تَأتِينِي صَوَاحِبِي، فَكُنَّ يَنقَمِعنَ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَت: فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ. زَادَ (خ): فَيَلْعَبْنَ مَعِي.

وفي رواية (م): كُنتَ أَلعَبُ بِالبَنَاتِ فِي بَيتِهِ، وَهُنَّ اللُّعَبُ.

٢٢٩٠- (خ م) (٢٤٤١) عَنْ عَائِشَةَ ﵂؛ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَتَحَرّونَ بِهَدَايَاهُم يَومَ عَائِشَةَ، يَبتَغُونَ بِذَلكَ مَرضَاةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

٢٢٩١- (خ م) (٢٤٤٢) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَت: أَرسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ فَاطِمَةَ بِنتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَاستَأذَنَت عَلَيهِ (وَهُوَ مُضطَجِعٌ مَعِي فِي مِرطِي)، فَأَذِنَ لَهَا، فَقَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ أَزوَاجَكَ أَرسَلنَنِي إِلَيكَ، يَسأَلنَكَ العَدلَ فِي ابنَةِ أَبِي قُحَافَةَ. وَأَنَا سَاكِتَةٌ، قَالَت: فَقَالَ لَهَا

رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَي بُنَيَّةُ؛ أَلَستِ تُحِبِّينَ مَا أُحِبُّ؟» فَقَالَت: بَلَىٰ. (قَالَ: «فَأَحِبِّي هَذِهِ»). قَالَت: فَقَامَت فَاطِمَةُ حِينَ سَمِعَت ذَلكَ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَرَجَعَت إِلَىٰ أَزوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَخبَرَتهُنَّ بِالَّذِي قَالَت وَبِالَّذِي قَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقُلنَ لَهَا: (مَا نُرَاكِ أَغنَيتِ عَنَّا مِن شَيءٍ)، فَارجِعِي إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُولِي لَهُ: إِنَّ أَزوَاجَكَ يَنشُدنَكَ العَدلَ فِي ابنَةِ أَبِي قُحَافَةَ. (فَقَالَت فَاطِمَةُ: وَاللهِ لَا أُكَلِّمُهُ فِيهَا أَبَدًا). قَالَت عَائِشَةُ: فَأَرسَلَ أَزوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ زَينَبَ بِنتَ جَحشٍ زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ، (وَهِيَ الَّتِي كَانَت تُسَامِينِي مِنهُنَّ فِي المَنزِلَةِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَم أَرَ امرَأَةً قَطُّ خَيرًا فِي الدِّينِ مِن زَينَبَ، وَأَتقَىٰ للهِ، وَأَصدَقَ حَدِيثًا، وَأَوصَلَ لِلرَّحِمِ، وَأَعظَمَ صَدَقَةً، وَأَشَدَّ ابتِذَالًا لِنَفسِهَا فِي العَمَلِ الَّذِي تَصَدَّقُ بِهِ وَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ، مَا عَدَا سَورَةً مِن حِدَّةٍ كَانَت فِيهَا تُسرِعُ مِنهَا الفَيئَةَ، قَالَت: فَاستَأذَنَت عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ عَائِشَةَ فِي مِرطِهَا، عَلَىٰ الحَالَةِ الَّتِي دَخَلَت فَاطِمَةُ عَلَيهَا وَهُوَ بِهَا)، فَأَذِنَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ أَزوَاجَكَ أَرسَلنَنِي إِلَيكَ يَسأَلنَكَ العَدلَ فِي ابنَةِ أَبِي قُحَافَةَ. قَالَت: ثُمَّ وَقَعَت بِي، فَاستَطَالَت عَلَيَّ، (وَأَنَا أَرقُبُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَأَرقُبُ طَرفَهُ؛ هَل يَأذَنُ لِي فِيهَا؟ قَالَت: فَلَم تَبرَح زَينَبُ) حَتَّىٰ عَرَفتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَا يَكرَهُ أَن أَنتَصِرَ، قَالَت: فَلَمَّا وَقَعتُ بِهَا لَم أَنشَبهَا حَتَّىٰ أَنحَيتُ عَلَيهَا، قَالَت: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ (وَتَبَسَّمَ): «إِنَّهَا ابنَةُ أَبِي بَكرٍ». لَفظُ (خ): فَقُلنَ: ارجِعِي إِلَيهِ. فَأَبَتْ أَن تَرجِعَ، فَأَرسَلنَ زَينَبَ بِنتَ جَحشٍ، فَأَتَتْهُ فَأَغْلَظَتْ . . . وَفِيهِ: فَرَفَعَتْ صَوتَهَا حَتَّىٰ تَنَاوَلَت عَائِشَةَ وَهِيَ قَاعِدَةٌ، فَسَبَّتْهَا، حَتَّىٰ إِنَّ رسولَ الله ﷺ لَيَنظُرُ إِلَىٰ عَائِشَةَ؛ هَل تَكَلَّمُ؟ . . .

وَرَوَىٰ (خ) فِي أَوَّلِهِ: عَنهَا؛ أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللهِ ﷺ كُنَّ حِزبَينِ: فَحِزبٌ فِيهِ عَائِشَةُ وَحَفصَةُ وَصَفِيَّةُ وَسَودَةُ، وَالحِزبُ الآخَرُ أُمُّ سَلَمَةَ وَسَائِرُ نِسَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَ المُسلِمُونَ قَد عَلِمُوا حُبَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَائِشَةَ، فَإِذَا كَانَت عِندَ أَحَدِهِم هَدِيَّةٌ يُرِيدُ أَن يُهدِيَهَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَخَّرَهَا، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ رَسُولُ الله ﷺ فِي بَيتِ عَائِشَةَ بَعَثَ صَاحِبُ الهَدِيَّةِ بِهَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَيتِ عَائِشَةَ، فَكَلَّمَ حِزبُ أُمِّ سلمةَ، فَقُلنَ لَهَا: كَلِّمي رَسُولَ اللهِ ﷺ يُكلِّمُ النَّاسَ

فَيقُولُ: مَن أَرَادَ أَن يُهدِيَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ هَدِيةً فَليُهدِهِ إِلَيهِ حَيثُ كَانَ مِن بُيُوتِ نِسَائِهِ، فَكَلَّمتهُ أُمُّ سَلَمَةَ بِمَا قُلنَ، فَلَم يَقُل لَهَا شَيئًا، فَسَأَلنَهَا، فَقَالَت: مَا قَالَ لِي شَيئًا. فَقُلنَ لَهَا: فَكَلِّمِيهِ. قَالَت: فَكَلَّمَتهُ حِينَ دَارَ إِلَيهَا أَيضًا، فَلَم يَقُل لَهَا شَيئًا، فَسَأَلنَهَا، فَقَالَت: مَا قَالَ لِي شَيئًا. فَقُلنَ لَهَا: كَلِّمِيهِ حَتَّىٰ يُكلِّمَكِ، فَدَارَ إِلَيهَا فَكَلَّمَتهُ، فَقَالَ لَهَا: «لَا تُؤذِينِي فِي عَائِشَةَ، فَإِنَّ الوَحيَ لَم يَأتِنِي وَأَنَا فِي ثَوبِ امرَأَةٍ إِلَّا عَائِشَةَ». قَالَت: فَقَالَت: أَتُوبُ إِلَىٰ اللهِ مِن أَذَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ. ثُمَّ إِنَّهُنَّ دَعَونَ فَاطِمَةَ بِنتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ... نَحوَهُ.

وفي رواية (خ): فَقُلنَ: يَا أُمَّ سَلَمَةَ، وَاللهِ إِنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّونَ بِهَدَايَاهُم يَومَ عَائِشَةَ، وَإِنَّا نُرِيدُ الخَيرَ كَمَا تُرِيدُهُ عَائِشَةُ ... وَفِيهَا: «فَإِنَّهُ وَاللهِ مَا نَزَلَ الوَحيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امرَأَةٍ مِنكُنَّ غَيرِهَا».

٢٢٩٢- (خ م) (٢٤٤٣) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: إِن كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيَتَفَقَّدُ يَقُولُ: «أَينَ أَنَا اليَومَ؟ أَينَ أَنَا غَدًا؟» استِبطَاءً لِيَومِ عَائِشَةَ، قَالَت: فَلَمَّا كَانَ يَومِي قَبَضَهُ اللهُ بَينَ سَحرِي وَنَحرِي.

وَرَوَىٰ (خ) عَن عَائِشَةَ قَالَت: مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ وَإِنَّهُ لَبَينَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي فَلا أَكرَهُ شِدَّةَ المَوتِ لأَحَدٍ أَبَدًا بَعدَ النَّبِيِّ ﷺ.

٢٢٩٣- (خ م) (٢٤٤٤) عَنْ عَائِشَةَ ﵂؛ أَنَّهَا سَمِعَت رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ قَبلَ أَن يَمُوتَ، وَهُوَ مُسنِدٌ إِلَىٰ صَدرِهَا، وَأَصغَت إِلَيهِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغفِر لِي، وَارحَمنِي، وَأَلحِقنِي بِالرَّفِيقِ».

٢٢٩٤- (خ م) (٢٤٤٤) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ صَحِيحٌ: «إِنَّهُ لَم يُقبَض نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّىٰ يُرَىٰ مَقعَدُهُ فِي الجَنَّةِ، ثُمَّ يُخَيَّرُ». قَالَت عَائِشَةُ: فَلَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَرَأسُهُ عَلَىٰ فَخِذِي غُشِيَ عَلَيهِ سَاعَةً، ثُمَّ أَفَاقَ، فَأَشخَصَ بَصَرَهُ إِلَىٰ السَّقفِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعلَىٰ». قَالَت عَائِشَةُ: قُلتُ: إِذًا لَا يَختَارُنَا، قَالَت عَائِشَةُ: وَعَرَفتُ الحَدِيثَ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا بِهِ وَهُوَ صَحِيحٌ، فِي قَولِهِ: «إِنَّهُ لَم يُقبَض نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّىٰ يَرَىٰ مَقعَدَهُ مِن الجَنَّةِ ثُمَّ يُخَيَّرُ». قَالَت عَائِشَةُ: فَكَانَت تِلكَ آخِرُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَولَهُ: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعلَىٰ». وفِي رِوَايَةٍ زاد: وأخذته بُحَّةٌ،

يقول: «﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا﴾» [النِّسَاءِ: ٦٩]. قَالَت: فظننتُهُ خُيِّرَ حِينَئِذٍ.

٢٢٩٥- (خ م) (٢٤٤٥) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ أَقرَعَ بَينَ نِسَائِهِ، فَطَارَت القُرعَةُ عَلَىٰ عَائِشَةَ وَحَفصَةَ، فَخَرَجَتَا مَعَهُ جَمِيعًا، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا كَانَ بِاللَّيلِ سَارَ مَعَ عَائِشَةَ يَتَحَدّثُ مَعَهَا، فَقَالَت حَفصَةُ لِعَائِشَةَ: أَلا تَركَبِينَ اللَّيلَةَ بَعِيرِي وَأَركَبُ بَعِيرَكِ، فَتَنظُرِينَ وَأَنظُرُ؟ قَالَت: بَلَىٰ. فَرَكِبَت عَائِشَةُ عَلَىٰ بَعِيرِ حَفصَةَ، وَرَكِبَت حَفصَةُ عَلَىٰ بَعِيرِ عَائِشَةَ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ جَمَلِ عَائِشَةَ وَعَلَيهِ حَفصَةُ، فَسَلَّمَ، ثُمَّ سَارَ مَعَهَا حَتَّىٰ نَزَلُوا، فَافتَقَدَتهُ عَائِشَةُ، فَغَارَت، فَلَمَّا نَزَلُوا جَعَلَت تَجعَلُ رِجلَهَا بَينَ الإِذخِرِ، وَتَقُولُ: يَا رَبِّ سَلِّط عَلَيَّ عَقرَبًا أَو حَيَّةً تَلدَغُنِي، (رَسُولُكَ) وَلا أَستَطِيعُ أَن أَقُولَ لَهُ شَيئًا.

٢٢٩٦- (خ م) (٢٤٣١) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَم يَكمُل مِنَ النِّسَاءِ غَيرُ مَريَمَ بِنتِ عِمرَانَ، وَآسِيَةَ امرَأَةِ فِرعَونَ، وَإِنَّ فَضلَ عَائِشَةَ عَلَىٰ النِّسَاءِ كَفَضلِ الثَّرِيدِ عَلَىٰ سَائِرِ الطَّعَامِ».

٢٢٩٧- (خ م) (٢٤٤٧) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَت: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا عَائِشُ؛ هَذَا جِبرِيلُ يَقرَأُ عَلَيكِ السَّلامَ». قَالَت: فَقُلتُ: وَعَلَيهِ السَّلامُ وَرَحمَةُ اللهِ، قَالَت: وَهُوَ يَرَىٰ مَا لَا أَرَىٰ.

٢٢٩٨- (خ م) (٢٤٤٨) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: جَلَسَ إِحدَىٰ عَشرَةَ امرَأَةً فَتَعَاهَدنَ وَتَعَاقَدنَ أَن لَا يَكتُمنَ مِن أَخبَارِ أَزوَاجِهِنَّ شَيئًا، قَالَت الأُولَىٰ: زَوجِي لَحمُ جَمَلٍ غَثٍّ، عَلَىٰ رَأسِ جَبَلٍ وَعرٍ، لَا سَهلٌ فَيُرتَقَىٰ، وَلا سَمِينٌ فَيُنتَقَلَ. قَالَت الثَّانِيَةُ: زَوجِي لَا أَبُثُّ خَبَرَهُ، إِنِّي أَخَافُ أَن لَا أَذَرَهُ، إِن أَذكُرهُ أَذكُر عُجَرَهُ وَبُجَرَهُ. قَالَت الثَّالِثَةُ: زَوجِي العَشَنَّقُ، إِن أَنطِق أُطَلَّق، وَإِن أَسكُت أُعَلَّق. قَالَت الرَّابِعَةُ: زَوجِي كَلَيلِ تِهَامَةَ، لَا حَرَّ وَلا قُرَّ، وَلا مَخَافَةَ وَلا سَآمَةَ. قَالَت الخَامِسَةُ: زَوجِي إِن دَخَلَ فَهِدَ، وَإِن خَرَجَ أَسِدَ، وَلا يَسأَلُ عَمَّا عَهِدَ. قَالَت السَّادِسَةُ: زَوجِي إِن أَكَلَ لَفَّ، وَإِن شَرِبَ اشتَفَّ، وَإِن اضطَجَعَ التَفَّ، وَلا يُولِجُ الكَفَّ لِيَعلَمَ البَثَّ. قَالَت السَّابِعَةُ: زَوجِي غَيَايَاءُ أَو عَيَايَاءُ، طَبَاقَاءُ،

كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ، شَجَّكِ أَو فَلَّكِ أَو جَمَعَ كُلًّا لَكِ. قَالَت الثَّامِنَةُ: زَوجِي الرِّيحُ رِيحُ زَرنَبٍ، وَالمَسُّ مَسُّ أَرنَبٍ. قَالَت التَّاسِعَةُ: زَوجِي رَفِيعُ العِمَادِ، طَوِيلُ النِّجَادِ، عَظِيمُ الرَّمَادِ، قَرِيبُ البَيتِ مِن النَّادِي. قَالَت العَاشِرَةُ: زَوجِي مَالِكٌ؛ وَمَا مَالِكٌ؟ مَالِكٌ خَيرٌ مِن ذَلكَ، لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَاتُ المَبَارِكِ، قَلِيلاتُ المَسَارِحِ، إِذَا سَمِعنَ صَوتَ المِزهَرِ أَيقَنَّ أَنَّهُنَّ هَوَالِكُ. قَالَت الحَادِيَةَ عَشرَةَ: زَوجِي أَبُو زَرعٍ؛ فَمَا أَبُو زَرعٍ؟ أَنَاسَ مِن حُلِيٍّ أُذُنَيَّ، وَمَلأَ مِن شَحمٍ عَضُدَيَّ، وَبَجَّحَنِي فَبَجَحَت إِلَيَّ نَفسِي، وَجَدَنِي فِي أَهلِ غُنَيمَةٍ بِشِقٍّ، فَجَعَلَنِي فِي أَهلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ، وَدَائِسٍ وَمُنَقٍّ، فَعِندَهُ أَقُولُ فَلا أُقَبَّح، وَأَرقُدُ فَأَتَصَبَّحُ، وَأَشرَبُ فَأَتَقَنَّحُ، أُمُّ أَبِي زَرعٍ؛ فَمَا أُمُّ أَبِي زَرعٍ؟ عُكُومُهَا رَدَاحٌ، وَبَيتُهَا فَسَاحٌ، ابنُ أَبِي زَرعٍ؛ فَمَا ابنُ أَبِي زَرعٍ؟ مَضجَعُهُ كَمَسَلِّ شَطبَةٍ، وَيُشبِعُهُ ذِرَاعُ الجَفرَةِ، بِنتُ أَبِي زَرعٍ؛ فَمَا بِنتُ أَبِي زَرعٍ؟ طَوعُ أَبِيهَا، وَطَوعُ أُمِّهَا، وَمِلءُ كِسَائِهَا، وَغَيظُ جَارَتِهَا، جَارِيَةُ أَبِي زَرعٍ؛ فَمَا جَارِيَةُ أَبِي زَرعٍ؟ لَا تَبُثُّ حَدِيثَنَا تَبثِيثًا، وَلا تُنَقِّثُ مِيرَتَنَا تَنقِيثًا، وَلا تَملأُ بَيتَنَا تَعشِيشًا، قَالَت: خَرَجَ أَبُو زَرعٍ وَالأَوطَابُ تُمخَضُ، فَلَقِيَ امرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا كَالفَهدَينِ، يَلعَبَانِ مِن تَحتِ خَصرِهَا بِرُمَّانَتَينِ، فَطَلَّقَنِي وَنَكَحَهَا، فَنَكَحتُ بَعدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا، رَكِبَ شَرِيًّا، وَأَخَذَ خَطِّيًّا، وَأَرَاحَ عَلَيَّ نَعَمًا ثَرِيًّا، وَأَعطَانِي مِن كُلِّ رَائِحَةٍ زَوجًا، قَالَ: كُلِي أُمَّ زَرعٍ، وَمِيرِي أَهلَكِ، فَلَو جَمَعتُ كُلَّ شَيءٍ أَعطَانِي مَا بَلَغَ أَصغَرَ آنِيَةِ أَبِي زَرعٍ. قَالَت عَائِشَةُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُنتُ لَكِ كَأَبِي زَرعٍ لأُمِّ زَرعٍ».

٢٢٩٩- (خ) (٤٧٥٣) عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: استَأذَنَ ابنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَبلَ مَوتِهَا عَلَىٰ عَائِشَةَ وَهِيَ مَغلُوبَةٌ، قَالَت: أَخشَىٰ أَن يُثنِيَ عَلَيَّ. فَقِيلَ: ابنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمِن وُجُوهِ المُسلِمِينَ. قَالَت: ائذَنُوا لَهُ. فَقَالَ: كَيفَ تَجِدِينَكِ؟ قَالَت: بِخَيرٍ إِن اتَّقَيتُ، قَالَ: فَأَنتِ بِخَيرٍ إِن شَاءَ اللهُ؛ زَوجَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَم يَنكِح بِكرًا غَيرَكِ، وَنَزَلَ عُذرُكِ مِن السَّمَاءِ. وَدَخَلَ ابنُ الزُّبَيرِ خِلافَهُ فَقَالَت: دَخَلَ ابنُ عَبَّاسٍ فَأَثنَىٰ عَلَيَّ، وَوَدِدتُ أَنِّي كُنتُ نِسيًا مَنسِيًّا. وَرَوَىٰ (خ) عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ؛ أَنَّ عَائِشَةَ اشتَكَت، فَجَاءَ ابنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: يَا أُمَّ المُؤمِنِينَ؛ تَقدَمِينَ عَلَىٰ فَرَطِ صِدقٍ، عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَلَىٰ أَبِي بَكرٍ.

باب: في فضائل خديجة أُمِّ المُؤْمِنِينَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ

٢٣٠٠- (خ م) (٢٤٣٠) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعتُ عَلِيًّا بِالكُوفَةِ يَقُولُ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «خَيرُ نِسَائِهَا مَريَمُ بِنتُ عِمرَانَ، وَخَيرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ بِنتُ خُوَيلِدٍ». (قَالَ أَبُو كُرَيبٍ: وَأَشَارَ وَكِيعٌ إِلَىٰ السَّمَاءِ وَالأَرضِ).

٢٣٠١- (خ م) (٢٤٣٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: أَتَىٰ جِبرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَذِهِ خَدِيجَةُ قَد أَتَتكَ، مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَو طَعَامٌ أَو شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتكَ فَاقرَأ عَلَيهَا السَّلامَ مِن رَبِّهَا ﷻ وَمِنِّي، وَبَشِّرهَا بِبَيتٍ فِي الجَنَّةِ مِن قَصَبٍ، لَا صَخَبَ فِيهِ وَلا نَصَبَ».

٢٣٠٢- (خ م) (٢٤٣٥) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: مَا غِرتُ عَلَىٰ امرَأَةٍ مَا غِرتُ عَلَىٰ خَدِيجَةَ، وَلَقَد هَلَكَت قَبلَ أَن يَتَزَوَّجَنِي بِثَلاثِ سِنِينَ، لِمَا كُنتُ أَسمَعُهُ يَذكُرُهَا، وَلَقَد أَمَرَهُ رَبُّهُ ﷻ أَن يُبَشِّرَهَا بِبَيتٍ مِن قَصَبٍ فِي الجَنَّةِ، وَإِن كَانَ لَيَذبَحُ الشَّاةَ ثُمَّ يُهدِيهَا إِلَىٰ خَلائِلِهَا. وفِي رِوَايَةٍ (خ): فَرُبَّمَا قُلتُ لَهُ: كَأَنَّهُ لَم يَكُن فِي الدُّنيَا امرَأَةٌ إِلَّا خَدِيجَةُ. فَيَقُولُ: «إِنَّهَا كَانَت، وَكَانَت، وَكَانَ لِي مِنهَا وَلَدٌ». وفي رواية (م): فَأَغضَبتُهُ يَومًا فَقُلتُ: خَدِيجَةَ؟ فَقَالَ: «إِنِّي قَد رُزِقتُ حُبَّهَا». وَرَوَىٰ (م) عَن عَائِشَةَ قَالَت: لَم يَتَزَوَّج النَّبِيُّ ﷺ عَلَىٰ خَدِيجَةَ حَتَّىٰ مَاتَت.

٢٣٠٣- (خ م) (٢٤٣٧) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: استَأذَنَت هَالَةُ بِنتُ خُوَيلِدٍ أُختُ خَدِيجَةَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَعَرَفَ استِئذَانَ خَدِيجَةَ، (فَارتَاحَ) لِذَلِكَ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَالَةُ بِنتُ خُوَيلِدٍ». فَغِرتُ، فَقُلتُ: وَمَا تَذكُرُ مِن عَجُوزٍ مِن عَجَائِزِ قُرَيشٍ، حَمرَاءِ الشِّدقَينِ، هَلَكَت فِي الدَّهرِ، فَأَبدَلَكَ اللهُ خَيرًا مِنهَا. لَفظُ (خ): فارتَاعَ.

باب: في فضائل زَيْنَبَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رضي الله عنها

٢٣٠٤- (خ م) (٢٤٥٢) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أُمِّ المُؤمِنِينَ قَالَت: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَسرَعُكُنَّ لَحَاقًا بِي أَطوَلُكُنَّ يَدًا». قَالَت: فَكُنَّ يَتَطَاوَلنَ؛ أَيَّتُهُنَّ

أَطوَلُ يَدًا؟ قَالَت: فَكَانَت أَطوَلَنَا يَدًا (زَينَبُ)، لأَنَّهَا كَانَت تَعمَلُ بِيَدِهَا وَتَصَدَّق.
لَفظُ (خ): أَنَّ بَعضَ أَزوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ قُلنَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَيُّنَا أَسرَعُ بِكَ لُحُوقًا؟ قَالَ: «أَطوَلُكُنَّ يَدًا». فَأَخَذُوا قَصَبَةً يَذرَعُونَهَا، فَكَانَت سَودَةُ أَطوَلَهُنَّ يَدًا، فَعَلِمنَا بَعدُ أَنَّمَا كَانَت طُولَ يَدِهَا الصَّدَقَةُ، وَكَانَت أَسرَعَنَا لُحُوقًا بِهِ، وَكَانَت تُحِبُّ الصَّدَقَةَ.

بَاب: فِي فَضَائِلِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رضي الله عنها

٢٣٠٥- (خ م) (٢٤٥١) عَنْ أَبِي عُثْمَانَ؛ (عَن سَلمَانَ رضي الله عنه قَالَ: لَا تَكُونَنَّ إِن استَطَعتَ أَوَّلَ مَن يَدخُلُ السُّوقَ، وَلا آخِرَ مَن يَخرُجُ مِنهَا، فَإِنَّهَا مَعرَكَةُ الشَّيطَانِ، وَبِهَا يَنصِبُ رَايَتَهُ)، قَالَ: وَأُنبِئتُ أَنَّ جِبرِيلَ أَتَىٰ نَبِيَّ اللهِ ﷺ وَعِندَهُ أُمُّ سَلَمَةَ، قَالَ: فَجَعَلَ يَتَحَدَّثُ ثُمَّ قَامَ، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ لأُمِّ سَلَمَةَ: «مَن هَذَا؟» أَو كَمَا قَالَ، قَالَت: هَذَا دِحيَةُ. قَالَ: فَقَالَت أُمُّ سَلَمَةَ: ايمُ اللهِ مَا حَسِبتُهُ إِلا إِيَّاهُ، حَتَّىٰ سَمِعتُ خُطبَةَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ يُخبِرُ خَبَرَنَا. أَو كَمَا قَالَ، قَالَ: فَقُلتُ لأَبِي عُثْمَانَ: مِمَّن سَمِعتَ هَذَا؟ قَالَ: مِن أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما.

بَاب: فَضَائِلُ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما

٢٣٠٦- (خ) (٥٣٨٨) عَنْ عُرْوَةَ وَعَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ قَالَ: كَانَ أَهلُ الشَّأمِ يُعَيِّرُونَ ابنَ الزُّبَيرِ، يَقُولُونَ: يَا ابنَ ذَاتِ النِّطَاقَينِ. فَقَالَت لَهُ أَسمَاءُ: يَا بُنَيَّ؛ إِنَّهُم يُعَيِّرُونَكَ بِالنِّطَاقَينِ، هَل تَدرِي مَا كَانَ النِّطَاقَانِ؟ إِنَّمَا كَانَ نِطَاقِي، شَقَقتُهُ نِصفَينِ، فَأَوكَيتُ قِربَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِأَحَدِهِمَا، وَجَعَلتُ فِي سُفرَتِهِ آخَرَ. قَالَ: فَكَانَ أَهلُ الشَّأمِ إِذَا عَيَّرُوهُ بِالنِّطَاقَينِ، يَقُولُ: إِيهًا وَالإِلَهِ، تِلكَ شَكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنكَ عَارُهَا.

بَاب: فَضَائِلُ أُمِّ أَيْمَنَ رضي الله عنها حَاضِنَةِ النَّبِيِّ ﷺ

٢٣٠٧- (م) (٢٤٥٣) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: انطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ أُمِّ أَيمَنَ فَانطَلَقتُ مَعَهُ، فَنَاوَلَتهُ إِنَاءً فِيهِ شَرَابٌ، قَالَ: فَلا أَدرِي؛ أَصَادَفَتهُ صَائِمًا أَو لَم يُرِدهُ؟ فَجَعَلَت تَصخَبُ عَلَيهِ وَتَذَمَّرُ عَلَيهِ.

٢٣٠٨- (م) (٢٤٥٤) عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكرٍ بَعدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِعُمَرَ: انطَلِق بِنَا إِلَىٰ أُمِّ أَيمَنَ نَزُورُهَا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَزُورُهَا. فَلَمَّا انتَهَينَا إِلَيهَا بَكَت، فَقَالَا لَهَا: مَا يُبكِيكِ؟ مَا عِندَ اللهِ خَيرٌ لِرَسُولِهِ ﷺ. فَقَالَت: مَا أَبكِي أَن لَا أَكُونَ أَعلَمُ أَنَّ مَا عِندَ اللهِ خَيرٌ لِرَسُولِهِ ﷺ، وَلَكِن أَبكِي أَنَّ الوَحيَ قَد انقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ. فَهَيَّجَتهُمَا عَلَىٰ البُكَاءِ، فَجَعَلا يَبكِيَانِ مَعَهَا.

٢٣٠٩- (خ) (٣٧٣٧) عن حَرمَلَةَ مَولَىٰ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ؛ أَنَّهُ بَينَمَا هُوَ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ إِذ دَخَلَ الحَجَّاجُ بنُ أَيمَنَ، فَلَم يُتِمَّ رُكُوعَهُ وَلا سُجُودَهُ، فَقال: أَعِد. فَلَمَّا وَلَّىٰ قال لِي ابنُ عُمَرَ: مَن هَذَا؟ قلت: الحَجَّاجُ بنُ أَيمَنَ بْنِ أُمِّ أَيمَنَ، فَقال ابنُ عُمَرَ: لَو رَأَىٰ هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَحَبَّهُ. فَذَكَرَ حُبَّهُ وَمَا وَلَدَتهُ أُمُّ أَيمَنَ.

باب: فِي فَضَائِلِ أُمِّ سُلَيْمٍ أُمِّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵄

٢٣١٠- (خ م) (٢٤٥٥) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁؛ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَدخُلُ عَلَىٰ أَحَدٍ مِن النِّسَاءِ إِلاَّ عَلَىٰ أَزوَاجِهِ، إِلا أُمِّ سُلَيمٍ، فَإِنَّهُ كَانَ يَدخُلُ عَلَيهَا، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلكَ، فَقَالَ: «إِنِّي أَرحَمُهَا، قُتِلَ أَخُوهَا مَعِي».

٢٣١١- (خ م) (٢٤٥٧) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أُرِيتُ الجَنَّةَ، فَرَأَيتُ امرَأَةَ أَبِي طَلْحَةَ، ثُمَّ سَمِعتُ خَشخَشَةً أَمَامِي، فَإِذَا بِلالٌ». لَفظُ (خ): «رَأَيتُنِي دَخَلتُ الجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ . . .». وَرَوَىٰ (م) عَن أَنَسِ بْنِ مِالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «دَخَلتُ الجَنَّةَ، فَسَمِعتُ خَشْفَةً، فَقُلْتُ: مَن هَذَا؟ قَالُوا: هَذِهِ الغُمَيصَاءُ بِنتُ مِلحَانَ، أُمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ».

باب: فِي فَضَائِلِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﵄

٢٣١٢- (خ م) (٢٤٢٥) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﵄؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَا كُنَّا نَدعُو زَيدَ بنَ حَارِثَةَ إِلا زَيدَ بنَ مُحَمَّدٍ، حَتَّىٰ نَزَلَ فِي القُرآنِ: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٥].

٢٣١٣- (خ م) (٢٤٢٦) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعثًا، وَأَمَّرَ عَلَيهِم أُسَامَةَ بنَ زَيْدٍ، فَطَعَنَ النَّاسُ فِي إِمرَتِهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «إِن تَطعَنُوا فِي إِمرَتِهِ فَقَد كُنتُم تَطعَنُونَ فِي إِمرَةِ أَبِيهِ مِن قَبلُ، وَايمُ اللهِ إِن كَانَ لَخَلِيقًا لِلإِمرَةِ، وَإِن كَانَ لَمِن أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا لَمِن أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعدَهُ». وفِي رِوَايَةٍ (م): «وَايْمُ اللهِ إِنَّ هذا لها لَخَلِيْقٌ -يُرِيدُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ- . . . فَأُوصِيكُم بِهِ، فَإِنَّهُ مِن صَالِحِيكُم».

٢٣١٤- (خ) (٣٧٣٤) عن عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ قال: نَظَرَ ابنُ عُمَرَ رضي الله عنهما يومًا وَهُوَ فِي المَسْجِدِ إِلَىٰ رَجُلٍ يَسحَبُ ثِيَابَهُ فِي نَاحِيَةٍ مِن المَسْجِدِ، فَقال: انظُر، مَن هَذَا؟ لَيتَ هَذَا عِندِي. قال لَهُ إِنسَانٌ: أَمَا تَعرِفُ هَذَا يَا أَبَا عَبدِ الرَّحْمَنِ؟ هَذَا مُحَمَّدُ بنُ أُسَامَةَ. قال: فَطَأطَأَ ابنُ عُمَرَ رَأسَهُ، وَنَقَرَ بِيَدَيهِ فِي الأرضِ، ثُمَّ قال: لَو رَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَحَبَّهُ.

باب: فَضَائِلُ سَلْمَانَ وَصُهَيْبٍ وَبِلَالٍ رضي الله عنهم

٢٣١٥- (خ م) (٢٤٥٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِبِلالٍ عِنْدَ صَلاةِ الغَدَاةِ: «يَا بِلالُ؛ حَدِّثنِي بِأَرجَىٰ عَمَلٍ عَمِلتَهُ عِندَكَ فِي الإِسلام (مَنفَعَةً)، فَإِنِّي سَمِعتُ اللَّيلَةَ خَشفَ نَعلَيكَ بَينَ يَدَيَّ فِي الجَنَّةِ». قَالَ بِلالٌ: مَا عَمِلتُ عَمَلًا فِي الإِسلامِ أَرجَىٰ عِندِي مَنفَعَةً مِن أَنِّي لَا أَتَطَهَّرُ طُهُورًا (تَامًّا) فِي سَاعَةٍ مِن لَيلٍ وَلا نَهَارٍ إِلَا صَلَّيتُ بِذَلكَ الطُّهُورِ مَا كَتَبَ اللهُ لِي أَن أُصَلِّيَ.

٢٣١٦- (م) (٢٥٠٤) عَنْ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو؛ أَنَّ أَبَا سُفيَانَ أَتَىٰ عَلَىٰ سَلمَانَ وَصُهَيبٍ وَبِلالٍ فِي نَفَرٍ، فَقَالُوا: والله مَا أَخَذَت سُيُوفُ اللهِ مِن عُنُقِ عَدُوِّ اللهِ مَأخَذَهَا. قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكرٍ: أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيخِ قُرَيشٍ وَسَيِّدِهِم؟ فَأَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخبَرَهُ، فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكرٍ؛ لَعَلَّكَ أَغضَبتَهُم، لَئِن كُنتَ أَغضَبتَهُم لَقَد أَغضَبتَ رَبَّكَ». فَأَتَاهُم أَبُو بَكرٍ فَقَالَ: يَا إِخوَتَاه؛ أَغضَبتُكُم؟ قَالُوا: لا، يَغفِرُ اللهُ لَكَ يَا أَخِي.

٢٣١٧- (خ) (٣٧٥٤) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ عُمَرُ يَقُولُ: أَبُو بَكرٍ سَيِّدُنَا وَأَعتَقَ سَيِّدَنَا، يَعنِي بِلالًا.

٢٣١٨- (خ) (٣٧٥٥) عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ؛ أَنَّ بِلالًا قَالَ لأَبِي بَكرٍ: إِن كُنتَ إِنَّمَا اشتَرَيتَنِي لِنَفسِكَ فَأَمسِكنِي، وَإِن كُنتَ إِنَّمَا اشتَرَيتَنِي للهِ فَدَعنِي وَعَمَلَ اللهِ.

باب: فِي فَضَائِلِ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ رضي الله عنه

٢٣١٩- (خ) (٧٠١٨) عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ؛ عَن أُمِّ العَلاءِ وَهِيَ امرَأَةٌ مِن نِسَائِهِم بَايَعَت رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَت: طَارَ لَنَا عُثْمَانُ بنُ مَظعُونٍ رضي الله عنه فِي السُّكنَىٰ حِينَ اقتَرَعَت الأَنصَارُ عَلَىٰ سُكنَىٰ المُهَاجِرِينَ، فَاشتَكَىٰ، فَمَرَّضنَاهُ حَتَّىٰ تُوُفِّيَ، ثُمَّ جَعَلنَاهُ فِي أَثوَابِهِ، فَدَخَلَ عَلَينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقلت: رَحمَةُ اللهِ عَلَيكَ أَبَا السَّائِبِ، فَشَهَادَتِي عَلَيكَ لَقَد أَكرَمَكَ اللهُ، قَالَ: «وَمَا يُدرِيكِ؟» قلت: لَا أَدرِي وَاللهِ، قَالَ: «أَمَّا هُوَ فَقَد جَاءَهُ اليَقِينُ، إِنِّي لأَرجُو لَهُ الخَيرَ مِن اللهِ، وَاللهِ مَا أَدرِي وَأَنَا رَسُولُ اللهِ مَا يُفعَلُ بِي وَلا بِكُم». قَالَت أُمُّ العَلاءِ: فَوَاللهِ لَا أُزَكِّي أَحَدًا بَعدَهُ، قَالَت: وَرَأَيتُ لِعُثمَانَ فِي النَّوم عَينًا تَجرِي، فَجِئتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَذَكَرتُ ذَلكَ لَهُ، فَقَالَ: «ذَاكِ عَمَلُهُ يَجرِي لَهُ».

باب: فِي فَضَائِلِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه

٢٣٢٠- (خ م) (٢٤٨١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه؛ قَالَ: جَاءَت بِي أُمِّي أُمُّ أَنَسٍ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، (وَقَد أَزَّرَتنِي بِنِصفِ خِمَارِهَا، وَرَدَّتنِي بِنِصفِهِ)، فَقَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَذَا أُنَيسٌ ابنِي، أَتَيتُكَ بِهِ يَخدُمُكَ، فَادعُ اللهَ لَهُ. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَكثِر مَالَهُ وَوَلَدَهُ». قَالَ أَنَسٌ: فَوَاللهِ إِنَّ مَالِي لَكَثِيرٌ، (وَإِنَّ وَلَدِي وَوَلَدَ وَلَدِي لَيَتَعَادُّونَ عَلَىٰ نَحوِ المِائَةِ اليَومَ). وفي رواية (م): فَدَعَا لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ دَعَوَاتٍ، قَد رَأَيتُ مِنهَا اثنَتَينِ فِي الدُّنيَا، وَأَنَا أَرجُو الثَّالِثَةَ فِي الآخِرَةِ.

٢٣٢١- (خ م) (٢٤٨٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: أَسَرَّ إِلَيَّ نَبِيُّ اللهِ ﷺ سِرًّا، فَمَا أَخبَرتُ بِهِ أَحَدًا بَعدُ، وَلَقَد سَأَلَتنِي عَنهُ أُمُّ سُلَيم، فَمَا أَخبَرتُهَا بِهِ. وفي رواية (م): قَالَ: أَتَىٰ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا أَلعَبُ مَعَ الغِلمَانِ، قَالَ: فَسَلَّمَ عَلَينَا، فَبَعَثَنِي إِلَىٰ حَاجَةٍ، فَأَبطَأتُ عَلَىٰ أُمِّي، فَلَمَّا جِئتُ

قَالَت: مَا حَبسَكَ؟ قُلتُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ لِحَاجَةٍ. قَالَت: مَا حَاجَتُهُ؟ قُلتُ: إِنَّهَا سِرٌّ. قَالَت: لَا تُحَدِّثَنَّ بِسِرِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَدًا. قَالَ أَنَسٌ: وَاللهِ لَو حَدَّثتُ بِهِ أَحَدًا لَحَدَّثْتُكَ يَا ثَابِتُ.

باب: فِي فَضَائِلِ

جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ رضي الله عنهما

٢٣٢٢- (خ م) (٢٥٠٢) عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَن أَبِي مُوسَىٰ رضي الله عنه قَالَ: بَلَغَنَا مَخرَجُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَنَحنُ بِاليَمَنِ، فَخَرَجنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيهِ أَنَا وَأَخَوَانِ لِي أَنَا أَصغَرُهُمَا، أَحَدُهُمَا أَبُو بُردَةَ، وَالآخَرُ أَبُو رُهمٍ، إِمَّا قَالَ: بِضعًا، وَإِمَّا قَالَ: ثَلاثَةً وَخَمسِينَ أَو اثنَينِ وَخَمسِينَ رَجُلًا مِن قَومِي، قَالَ: فَرَكِبنَا سَفِينَةً فَأَلقَتنَا سَفِينَتُنَا إِلَىٰ النَّجَاشِيِّ بِالحَبَشَةِ، فَوَافَقنَا جَعفَرَ بنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَصحَابَهُ عِندَهُ، فَقَالَ جَعفَرٌ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَنَا هَاهُنَا، وَأَمَرَنَا بِالإِقَامَةِ، فَأَقِيمُوا مَعَنَا. فَأَقَمنَا مَعَهُ، حَتَّىٰ قَدِمنَا جَمِيعًا، قَالَ: فَوَافَقنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ افتَتَحَ خَيبَرَ، فَأَسهَمَ لَنَا، أَو قَالَ: أَعطَانَا مِنهَا، وَمَا قَسَمَ لأَحَدٍ غَابَ عَن فَتحِ خَيبَرَ مِنهَا شَيئًا، إِلا لِمَن شَهِدَ مَعَهُ، إِلا لأَصحَابِ سَفِينَتِنَا مَعَ جَعفَرٍ وَأَصحَابِهِ، قَسَمَ لَهُم مَعَهُم، قَالَ: فَكَانَ نَاسٌ مِن النَّاسِ يَقُولُونَ لَنَا، يَعنِي لأَهلِ السَّفِينَةِ: نَحنُ سَبَقنَاكُم بِالهِجرَةِ. قَالَ: فَدَخَلَت أَسمَاءُ بِنتُ عُمَيسٍ وَهِيَ مِمَّن قَدِمَ مَعَنَا عَلَىٰ حَفصَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ زَائِرَةً، وَقَد كَانَت هَاجَرَت إِلَىٰ النَّجَاشِيِّ فِيمَن هَاجَرَ إِلَيهِ، فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَىٰ حَفصَةَ وَأَسمَاءُ عِندَهَا، فَقَالَ عُمَرُ حِينَ رَأَىٰ أَسمَاءَ: مَن هَذِهِ؟ قَالَت: أَسمَاءُ بِنتُ عُمَيسٍ. قَالَ عُمَرُ: الحَبَشِيَّةُ هَذِهِ، البَحرِيَّةُ هَذِهِ. فَقَالَت أَسمَاءُ: نَعَم. فَقَالَ عُمَرُ: سَبَقنَاكُم بِالهِجرَةِ، فَنَحنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنكُم. فَغَضِبَت، وَقَالَت (كَلِمَةً: كَذَبتَ يَا عُمَرُ)، كَلاَّ وَاللهِ، كُنتُم مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُطعِمُ جَائِعَكُم، وَيَعِظُ جَاهِلَكُم، وَكُنَّا فِي دَارِ أَو فِي أَرضِ البُعَدَاءِ البُغَضَاءِ، فِي الحَبَشَةِ، وَذَلِكَ فِي اللهِ وَفِي رَسُولِهِ، وَايمُ اللهِ لَا أَطعَمُ طَعَامًا، وَلا أَشرَبُ شَرَابًا، حَتَّىٰ أَذكُرَ مَا قُلتَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَنَحنُ كُنَّا نُؤذَىٰ وَنُخَافُ، وَسَأَذكُرُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَسأَلُهُ، وَوَاللهِ لَا أَكذِبُ وَلا أَزِيغُ وَلا أَزِيدُ عَلَىٰ ذَلِكَ.

قَالَ: فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَت: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ إِنَّ عُمَرَ قَالَ: كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيسَ بِأَحَقَّ بِي مِنكُم، وَلَهُ وَلأَصحَابِهِ هِجرَةٌ وَاحِدَةٌ، وَلَكُم أَنتُم أَهلَ السَّفِينَةِ هِجرَتَانِ». قَالَت: فَلَقَد رَأَيتُ أَبَا مُوسَىٰ وَأَصحَابَ السَّفِينَةِ يَأتُونِي أَرسَالًا، يَسأَلُونِي عَن هَذَا الحَدِيثِ، مَا مِن الدُّنيَا شَيءٌ هُم بِهِ أَفرَحُ وَلا أَعظَمُ فِي أَنفُسِهِم مِمَّا قَالَ لَهُم رَسُولُ اللهِ ﷺ. قَالَ أَبُو بُردَةَ: فَقَالَت أَسمَاءُ: فَلَقَد رَأَيتُ أَبَا مُوسَىٰ، وَإِنَّهُ لَيَستَعِيدُ هَذَا الحَدِيث مِنِّي.

باب: فِي فَضَائِلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

٢٣٢٣- (خ م) (٢٤٧٧) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَىٰ الخَلاءَ، فَوَضَعتُ لَهُ وَضُوءًا، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ: «مَن وَضَعَ هَذَا؟» قَالُوا: ابنُ عَبَّاسٍ. قَالَ: «اللَّهُمَّ فَقِّههُ». لَفظُ (خ): «اللَّهُمَّ فَقِّههُ فِي الدِّينِ».

وَرَوَىٰ (خ): عَنهُ قَالَ: ضَمَّنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَىٰ صَدرِهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ علِّمهُ الحِكمَةَ». وفي رواية لَهُ: «اللَّهُمَّ علِّمهُ الكِتابَ».

٢٣٢٤- (خ) (٥٠٣٥) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: إِنَّ الَّذِي تَدعُونَهُ المُفَصَّلَ هُوَ المُحكَمُ، قَالَ: وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا ابنُ عَشرِ سِنِينَ، وَقَد قَرَأتُ المُحكَمَ. وفي رواية: جَمَعتُ المُحكَمَ فِي عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقلت لَهُ: وَمَا المُحكَمُ؟ قال: المُفَصَّلُ.

باب: فِي فَضَائِلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

٢٣٢٥- (خ م) (٢٤٧٩) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذَا رَأَىٰ رُؤيَا قَصَّهَا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَتَمَنَّيتُ أَن أَرَىٰ رُؤيَا أَقُصُّهَا عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: وَكُنتُ غُلامًا شَابًّا عَزَبًا، وَكُنتُ أَنَامُ فِي المَسْجِدِ عَلَىٰ عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَرَأَيتُ فِي النَّومِ كَأَنَّ مَلَكَينِ أَخَذَانِي، فَذَهَبَا بِي إِلَىٰ النَّارِ، فَإِذَا هِيَ مَطوِيَّةٌ كَطَيِّ البِئرِ، وَإِذَا لَهَا قَرنَانِ كَقَرنَي البِئرِ، وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَد عَرَفتُهُم، فَجَعَلتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِن النَّارِ، أَعُوذُ بِاللهِ مِن النَّارِ، أَعُوذُ بِاللهِ مِن النَّارِ، قَالَ: فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ، فَقَالَ لِي: لَم تُرَع. فَقَصَصتُهَا عَلَىٰ حَفصَةَ، فَقَصَّتهَا حَفصَةُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نِعمَ الرَّجُلُ عَبدُ اللهِ لَو

كَانَ يُصَلِّي مِن اللَّيلِ». قَالَ سَالِمٌ: فَكَانَ عَبدُ اللهِ بَعدَ ذَلكَ لَا يَنَامُ مِن اللَّيلِ إِلا قَلِيلًا. وفي رواية (خ): «إِنَّ عَبدَ اللهِ رَجُلٌ صَالِحٌ لَو كَانَ يُكثِرُ الصَّلَاةَ مِنَ اللَّيلِ».

٢٣٢٦- (خ) (٣٩١٦) عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: سَمِعتُ ابنَ عُمَرَ رضي الله عنهما إِذَا قِيلَ لَهُ: هَاجَرَ قَبلَ أَبِيهِ؛ يَغضَبُ، قَالَ: وَقَدِمتُ أَنَا وَعُمَرُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَوَجَدنَاهُ قَائِلًا، فَرَجَعنَا إِلَىٰ المَنزِلِ، فَأَرسَلَنِي عُمَرُ وَقَالَ: اذهَب فَانظُر؛ هَل استَيقَظَ؟ فَأَتَيتُهُ فَدَخلتُ عَلَيهِ فَبَايَعتُهُ، ثُمَّ انطَلَقتُ إِلَىٰ عُمَرَ فَأَخبَرتُهُ أَنَّهُ قَد استَيقَظَ، فَانطَلَقنَا إِلَيهِ نُهَروِلُ هَروَلَةً حَتَّىٰ دَخَلَ عَلَيهِ فَبَايَعَهُ، ثُمَّ بَايَعتُهُ.

بـاب: فِي فَضَائِلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ رضي الله عنهما

٢٣٢٧- (خ م) (٢٤٢٧) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: قَالَ (عَبدُ اللهِ بنُ جَعفَرٍ لابنِ الزُّبَيرِ): أَتَذكُرُ إِذ تَلَقَّينَا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنَا وَأَنتَ وَابنُ عَبَّاسٍ؟ قَالَ: نَعَم. فَحَمَلَنَا وَتَرَكَكَ. لَفظُ (خ): قَالَ ابنُ الزُّبَيرِ لِابنِ جَعفَرٍ...

٢٣٢٨- (م) (٢٤٢٨) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِن سَفَرٍ تُلُقِّيَ بِصِبيَانِ أَهلِ بَيتِهِ، قَالَ: وَإِنَّهُ قَدِمَ مِن سَفَرٍ فَسُبِقَ بِي إِلَيهِ، فَحَمَلَنِي بَينَ يَدَيهِ، ثُمَّ جِيءَ بِأَحَدِ ابنَي فَاطِمَةَ فَأَردَفَهُ خَلفَهُ، قَالَ: فَأُدخِلنَا المَدِينَةَ ثَلاثَةً عَلَىٰ دَابَّةٍ.

٢٣٢٩- (خ) (٣٧٠٩) عَنِ الشَّعْبِيِّ؛ أَنَّ ابنَ عُمَرَ رضي الله عنهما كَانَ إِذَا سَلَّمَ عَلَىٰ ابْنِ جَعفَرٍ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيكَ يَا ابنَ ذِي الجَنَاحَينِ.

بـاب: فِي فَضَائِلِ عَبدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه

٢٣٣٠- (خ م) (٢٤٦٠) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ رضي الله عنه؛ قَالَ: قَدِمتُ أَنَا وَأَخِي مِن اليَمَنِ، فَكُنَّا حِينًا وَمَا نُرَىٰ ابنَ مَسْعُودٍ وَأُمَّهُ إِلا مِن أَهلِ بَيتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، مِن كَثرَةِ دُخُولِهِم وَلُزُومِهِم لَهُ.

٢٣٣١- (خ م) (٢٤٦٣) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيرُهُ مَا مِن كِتَابِ اللهِ سُورَةٌ إِلا أَنَا أَعلَمُ حَيثُ نَزَلَت، وَمَا مِن آيَةٍ إِلا أَنَا أَعلَمُ فِيمَا أُنزِلَت، وَلَو أَعلَمُ أَحَدًا هُوَ أَعلَمُ بِكِتَابِ اللهِ مِنِّي تَبلُغُهُ الإِبِلُ لَرَكِبتُ إِلَيهِ.

٢٣٣٢- (خ م) (٢٤٦٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: (﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِۚ﴾ [آل عمران: ١٦١]، ثُمَّ قَالَ: عَلَىٰ قِرَاءَةِ مَن تَأمُرُونِي أَن أَقرَأَ؟) فَلَقَد قَرَأتُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِضعًا وَسَبعِينَ سُورَةً، وَلَقَد عَلِمَ أَصحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنِّي أَعلَمُهُم بِكِتَابِ اللهِ، وَلَو أَعلَمُ أَنَّ أَحَدًا أَعلَمُ مِنِّي لَرَحَلتُ إِلَيهِ. قَالَ شَقِيقٌ: فَجَلَستُ فِي حَلَقِ أَصحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَمَا سَمِعتُ أَحَدًا يَرُدُّ ذَلِكَ عَلَيهِ، (وَلا يَعِيبُهُ). لَفظُ (خ): عَن شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: خَطَبَنَا ابنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: وَاللهِ لَقَد أَخَذْتُ مِن فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ . . . وَزَادَ: وَمَا أَنَا بِخَيرِهِم . . .

٢٣٣٣- (خ م) (٢٤٦٤) عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: كُنَّا عِندَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، فَذَكَرنَا حَدِيثًا عَن عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: إِنَّ ذَاكَ الرَّجُلَ لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ بَعدَ شَيءٍ سَمِعتُهُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ يَقُولُهُ، سَمِعتُهُ يَقُولُ: «اقرَؤُوا القُرآنَ مِن أَربَعَةِ نَفَرٍ: مِن ابْنِ أُمِّ عَبدٍ» فَبَدَأَ بِهِ «وَمِن أُبَيِّ بْنِ كَعبٍ، وَمِن سَالِمٍ مَولَىٰ أَبِي حُذَيْفَةَ، وَمِن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ».

٢٣٣٤- (م) (٢٤٥٩) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا نَزَلَت هَذِهِ الآيَةُ: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟﴾ [المائدة: ٩٣] إِلَىٰ آخِرِ الآيَةِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قِيلَ لِي: أَنتَ مِنهُم».

٢٣٣٥- (م) (٢٤٦١) عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ قَالَ: كُنَّا فِي دَارِ أَبِي مُوسَىٰ مَعَ نَفَرٍ مِن أَصحَابِ عَبْدِ اللهِ، وَهُم يَنظُرُونَ فِي مُصحَفٍ، فَقَامَ عَبدُ اللهِ، فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: مَا أَعلَمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَرَكَ بَعدَهُ أَعلَمَ بِمَا أَنزَلَ اللهُ مِن هَذَا القَائِمِ. فَقَالَ أَبُو مُوسَىٰ: أَمَا لَئِن قُلتَ ذَاكَ؛ لَقَد كَانَ يَشهَدُ إِذَا غِبنَا، وَيُؤذَنُ لَهُ إِذَا حُجِبنَا. وفي رواية: قال: شَهِدتُ أَبَا مُوسَىٰ وَأَبَا مَسْعُودٍ حِينَ مَاتَ ابنُ مَسْعُودٍ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَتُرَاهُ تَرَكَ بَعدَهُ مِثلَهُ؟ فَقَالَ: إِن قُلتَ ذَاكَ؛ إِن كَانَ لَيُؤذَنُ لَهُ إِذَا حُجِبنَا، وَيَشهَدُ إِذَا غِبنَا.

٢٣٣٦- (خ) (٦٠٩٧) عَنْ شَقِيقٍ قَالَ: سَمِعتُ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: إِنَّ أَشبَهَ النَّاسِ دَلًّا وَسَمتًا وَهَديًا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ لابنُ أُمِّ عَبدٍ، مِن حِينِ يَخرُجُ مِن بَيتِهِ إِلَىٰ أَن يَرجِعَ إِلَيهِ، لَا نَدرِي مَا يَصنَعُ فِي أَهلِهِ إِذَا خَلا.

باب: فِي فَضَائِلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ وَابْنِهِ جَابِرٍ رضي الله عنهما

٢٣٣٧- (خ م) (٢٤٧١) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: أُصِيبَ أَبِي يَومَ أُحُدٍ، فَجَعَلتُ أَكشِفُ الثَّوبَ عَن وَجهِهِ وَأَبكِي، وَجَعَلُوا يَنهَونَنِي، وَرسُولُ الله ﷺ لَا يَنهَانِي، قَالَ: وَجَعَلَت فَاطِمَةُ بِنتُ عَمْرٍو تَبكِيهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَبكِيهِ أَو لَا تَبكِيهِ، مَا زَالَت المَلائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجنِحَتِهَا حَتَّىٰ رَفَعتُمُوهُ».

٢٣٣٨- (خ) (١٣٥١) عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا حَضَرَ أُحُدٌ دَعَانِي أَبِي مِن اللَّيلِ فَقَالَ: مَا أُرَانِي إِلاَّ مَقتُولًا فِي أَوَّلِ مَن يُقتَلُ مِن أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَإِنِّي لاَ أُترُكُ بَعدِي أَعَزَّ عَلَيَّ مِنكَ غَيرَ نَفسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَإِنَّ عَلَيَّ دَينًا فَاقضِ وَاستَوصِ بِأَخَوَاتِكَ خَيرًا، فَأَصبَحنَا فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ، وَدُفِنَ مَعَهُ آخَرُ فِي قَبرٍ، ثُمَّ لَم تَطِب نَفسِي أَن أَترُكَهُ مَعَ الآخَرِ، فَاستَخرَجتُهُ بَعدَ سِتَّةِ أَشهُرٍ، فَإِذَا هُوَ كَيَومِ وَضَعتُهُ هُنَيَّةً غَيرَ أُذُنِهِ.

٢٣٣٩- (خ) (٣٨٩١) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: أَنَا وَأَبِي وَخَالِي مِن أَصحَابِ العَقَبَةِ.

باب: فِي فَضَائِلِ عَبدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ رضي الله عنه

٢٣٤٠- (خ م) (٢٤٨٣) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: ما سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لِحَيٍّ يَمشِي: «إِنَّهُ فِي الجَنَّةِ». إلا لِعَبدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ رضي الله عنه. لَفظُ (خ): «إِنَّهُ مِن أَهلِ الجنَّة» . . . وَزَادَ: قَالَ: وَفِيهِ نَزَلَت هَذِهِ الآيَةُ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾ [الأحقاف: ١٠] الآيَةُ.

٢٣٤١- (خ م) (٢٤٨٤) عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: كُنتُ بِالمَدِينَةِ فِي نَاسٍ فِيهِم بَعضُ أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَ رَجُلٌ فِي وَجهِهِ أَثَرٌ مِن خُشُوعٍ، فَقَالَ بَعضُ القَومِ: هَذَا رَجُلٌ مِن أَهلِ الجَنَّةِ، هَذَا رَجُلٌ مِن أَهلِ الجَنَّةِ. فَصَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ يَتَجَوَّزُ فِيهِمَا، ثُمَّ خَرَجَ فَاتَّبَعتُهُ، فَدَخَلَ مَنزِلَهُ، وَدَخَلتُ، فَتَحَدَّثنَا، فَلَمَّا استَأنَسَ قُلتُ لَهُ: إِنَّكَ لَمَّا دَخَلتَ قَبلُ قَالَ رَجُلٌ: كَذَا وَكَذَا. قَالَ: سُبحَانَ

اللهِ؛ مَا يَنبَغِي لأَحَدٍ أَن يَقُولَ مَا لَا يَعلَمُ، وَسَأُحَدِّثُك لِمَ ذَاكَ؟ رَأَيتُ رُؤيَا عَلَىٰ عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَصَصتُهَا عَلَيهِ، رَأَيتُنِي فِي رَوضَةٍ، ذَكَرَ سَعَتَهَا وَعُشبَهَا وَخُضرَتَهَا، وَوَسطَ الرَّوضَةِ عَمُودٌ مِن حَدِيدٍ، أَسفَلُهُ فِي الأَرضِ، وَأَعلاهُ فِي السَّمَاءِ، فِي أَعلاهُ عُروَةٌ، فَقِيلَ لِي: ارقَه. فَقُلتُ لَهُ: لَا أَستَطِيعُ، فَجَاءَنِي مِنصَفٌ -قَالَ ابنُ عَونٍ: وَالمِنصَفُ الخَادِمُ- فَقَالَ بِثِيَابِي مِن خَلفِي، وَصَفَ أَنَّهُ رَفَعَهُ مِن خَلفِهِ بِيَدِهِ، فَرَقِيتُ حَتَّىٰ كُنتُ فِي أَعلَىٰ العَمُودِ، فَأَخَذتُ بِالعُروَةِ، فَقِيلَ لِيَ: استَمسِك. فَلَقَد استَيقَظتُ وَإِنَّهَا لَفِي يَدِي، فَقَصَصتُهَا عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «تِلكَ الرَّوضَةُ الإِسلامُ، وَذَلِكَ العَمُودُ عَمُودُ الإِسلامِ، وَتِلكَ العُروَةُ عُروَةُ الوُثقَىٰ، وَأَنتَ عَلَىٰ الإِسلامِ حَتَّىٰ تَمُوتَ». قَالَ: وَالرَّجُلُ عَبدُ اللهِ بنُ سَلامٍ.

بـاب: فِي فَضَائِلِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رضي الله عنه

٢٣٤٢- (خ م) (٢٤٦٦) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، (وَجَنَازَةُ سَعدِ بْنِ مُعَاذٍ بَينَ أَيدِيهِم): «اهتَزَّ لَهَا عَرشُ الرَّحْمَنِ».

٢٣٤٣- (خ م) (٢٤٦٨) عَنِ البَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ: أُهدِيَت لِرَسُولِ اللهِ ﷺ حُلَّةُ حَرِيرٍ، فَجَعَلَ أَصحَابُهُ يَلمِسُونَهَا، وَيَعجَبُونَ مِن لِينِهَا، فَقَالَ: «أَتَعجَبُونَ مِن لِينِ هَذِهِ؟ لَمَنَادِيلُ سَعدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الجَنَّةِ خَيرٌ مِنهَا وَأَلْيَنُ».

بـاب: فِي فَضَائِلِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه

٢٣٤٤- (خ م) (٢٤٦٥) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه يَقُولُ: جَمَعَ القُرآنَ عَلَىٰ عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَربَعَةٌ كُلُّهُم مِن الأَنصَارِ: مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ، وَأُبَيُّ بنُ كَعبٍ، وَزَيدُ بنُ ثَابِتٍ، وَأَبُو زَيْدٍ. قَالَ قَتَادَةُ: قُلتُ لأَنَسٍ: مَن أَبُو زَيدٍ؟ قَالَ: أَحَدُ عُمُومَتِي.

بـاب: فِي فَضَائِلِ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ وَعَبَّادِ بْنِ بِشْرٍ رضي الله عنهما

٢٣٤٥- (خ) (٤٦٥) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَجُلَينِ مِن أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ خَرَجَا مِن عِندِ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيلَةٍ مُظلِمَةٍ، وَمَعَهُمَا مِثلُ المِصبَاحَينِ يُضِيئَانِ بَينَ أَيدِيهِما، فَلَمَّا افتَرَقَا صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنهُمَا وَاحِدٌ حَتَّىٰ أَتَىٰ أَهلَهُ.

باب: فِي فَضَائِلِ أَبِي ذَرٍّ الغِفَارِيِّ رضي الله عنه

٢٣٤٦- (خ م) (٢٤٧٤) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبعَثُ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ قَالَ لأَخِيهِ: اركَب إِلَىٰ هَذَا الوَادِي، فَاعلَم لِي عِلمَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزعُمُ أَنَّهُ يَأتِيهِ الخَبَرُ مِن السَّمَاءِ، فَاسمَع مِن قَولِهِ، ثُمَّ ائتِنِي. فَانطَلَقَ الآخَرُ حَتَّىٰ قَدِمَ مَكَّةَ، وَسَمِعَ مِن قَولِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ أَبِي ذَرٍّ، فَقَالَ: رَأَيتُهُ يَأمُرُ بِمَكَارِمِ الأَخلاقِ، وَكَلامًا مَا هُوَ بِالشِّعرِ. فَقَالَ: مَا شَفَيتَنِي فِيمَا أَرَدتُ. فَتَزَوَّدَ وَحَمَلَ شَنَّةً لَهُ فِيهَا مَاءٌ حَتَّىٰ قَدِمَ مَكَّةَ، فَأَتَىٰ المَسْجِدَ، فَالتَمَسَ النَّبِيَّ ﷺ وَلا يَعرِفُهُ، وَكَرِهَ أَن يَسأَلَ عَنهُ، حَتَّىٰ أَدرَكَهُ يَعنِي اللَّيلَ، فَاضطَجَعَ، فَرَآهُ عَلِيٌّ فَعَرَفَ أَنَّهُ غَرِيبٌ، فَلَمَّا رَآهُ تَبِعَهُ، فَلَم يَسأَل وَاحِدٌ مِنهُمَا صَاحِبَهُ عَن شَيءٍ حَتَّىٰ أَصبَحَ، ثُمَّ احتَمَلَ قِربَتَهُ وَزَادَهُ إِلَىٰ المَسْجِدِ، فَظَلَّ ذَلكَ اليَومَ وَلا يَرَىٰ النَّبِيَّ ﷺ حَتَّىٰ أَمسَىٰ، فَعَادَ إِلَىٰ مَضجَعِهِ، فَمَرَّ بِهِ عَلِيٌّ فَقَالَ: مَا أَنَىٰ لِلرَّجُلِ أَن يَعلَمَ مَنزِلَهُ؟ فَأَقَامَهُ، فَذَهَبَ بِهِ مَعَهُ، وَلا يَسأَلُ وَاحِدٌ مِنهُمَا صَاحِبَهُ عَن شَيءٍ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ يَومُ الثَّالِثِ فَعَلَ مِثلَ ذَلكَ، فَأَقَامَه عَلِيٌّ مَعَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَلا تُحَدِّثُنِي مَا الَّذِي أَقدَمَكَ هَذَا البَلَدَ؟ قَالَ: إِن أَعطَيتَنِي عَهدًا وَمِيثَاقًا لَتُرشِدَنِّي فَعَلتُ. فَفَعَلَ، فَأَخبَرَهُ، فَقَالَ: فَإِنَّهُ حَقٌّ، وَهُوَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَإِذَا أَصبَحتَ فَاتَّبِعنِي، فَإِنِّي إِن رَأَيتُ شَيئًا أَخَافُ عَلَيكَ قُمتُ كَأَنِّي أُرِيقُ المَاءَ، فَإِن مَضَيتُ فَاتَّبِعنِي حَتَّىٰ تَدخُلَ مَدخَلِي، فَفَعَلَ، فَانطَلَقَ يَقفُوهُ، حَتَّىٰ دَخَلَ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ وَدَخَلَ مَعَهُ، فَسَمِعَ مِن قَولِهِ وَأَسلَمَ مَكَانَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «ارجِع إِلَىٰ قَومِكَ فَأَخبِرهُم حَتَّىٰ يَأتِيَكَ أَمرِي». فَقَالَ: وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لأَصرُخَنَّ بِهَا بَينَ ظَهرَانَيهِم. فَخَرَجَ حَتَّىٰ أَتَىٰ المَسْجِدَ، فَنَادَىٰ بِأَعلَىٰ صَوتِهِ: أَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ. وَثَارَ القَومُ فَضَرَبُوهُ حَتَّىٰ أَضجَعُوهُ، فَأَتَىٰ العَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيهِ، فَقَالَ: وَيلَكُم؛ أَلَستُم تَعلَمُونَ أَنَّهُ مِن غِفَارٍ؟ وَأَنَّ طَرِيقَ تُجَّارِكُم إِلَىٰ الشَّامِ عَلَيهِم. فَأَنقَذَهُ مِنهُم، ثُمَّ عَادَ مِن الغَدِ بِمِثلِهَا، وَثَارُوا إِلَيهِ فَضَرَبُوهُ، فَأَكَبَّ عَلَيهِ العَبَّاسُ فَأَنقَذَهُ. وفي رواية (خ): فَقُلتُ: مَا عِندَكَ؟ فَقَالَ: وَاللهِ لَقَد رَأَيتُ رَجُلًا يَأمُرُ بِالخَيرِ وَيَنهَىٰ عَنِ الشَّرِّ، فَقُلتُ لَهُ: لَم تَشْفِنِي مِن الخَبرِ، فَأَخَذتُ جِرَابًا وَعَصَا، ثُمَّ أَقبَلتُ إِلَىٰ مَكَّةَ، فَجَعَلتُ لَا أَعرِفُهُ، وَأَكرَهُ أَن أَسأَلَ عَنهُ، وَأَشرَبُ مِن مَاءِ

زَمزَمَ وَأَكُونَ فِي المَسْجِدِ، قَالَ: فَمَرَّ بِي عَلِيٌّ فَقَالَ: كَأَنَّ الرَّجُلَ غَرِيبٌ؟ قَالَ: قُلتُ: نَعَم . . . وَفِيهَا: فَأَرَدتُّ أَن أَلقَاهُ. فَقَالَ لَهُ: أَمَا إِنَّكَ قَد رَشَدْتَ، هَذَا وَجهِي إِلَيهِ، فَاتبَعنِي، أُدْخُلْ حَيثُ أَدخُلُ، فَإِني إِن رَأَيتُ أَحَدًا أَخَافُهُ عَلَيكَ قُمْتُ إِلَىٰ الحَائِطِ كَأَني أُصْلِحُ نَعلِي وَامضِ أَنتَ . . . وَفِيهَا: فَقَالَ لِي: «يَا أَبَا ذَرٍّ؛ اُكتُمْ هَذَا الأَمرَ، وَارجِع إِلَىٰ بَلَدِكَ، فَإِذَا بَلَغَكَ ظُهُورُنَا فَأَقبِلْ».

٢٣٤٧- (م) (٢٤٧٣) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ ﵁: خَرَجنَا مِن قَومِنَا غِفَارٍ وَكَانُوا يُحِلُّونَ الشَّهرَ الحَرَامَ، فَخَرَجتُ أَنَا وَأَخِي أُنَيسٌ وَأُمُّنَا، فَنَزَلنَا عَلَىٰ خَالٍ لَنَا فَأَكرَمَنَا خَالُنَا وَأَحسَنَ إِلَينَا، فَحَسَدَنَا قَومُهُ فَقَالُوا: إِنَّكَ إِذَا خَرَجتَ عَن أَهلِكَ خَالَفَ إِلَيهِم أُنَيسٌ. فَجَاءَ خَالُنَا فَنَثَا عَلَينَا الَّذِي قِيلَ لَهُ، فَقُلتُ: أَمَّا مَا مَضَىٰ مِن مَعرُوفِكَ فَقَد كَدَّرتَهُ، وَلا جِمَاعَ لَكَ فِيمَا بَعدُ، فَقَرَّبنَا صِرمَتَنَا فَاحتَمَلنَا عَلَيهَا، وَتَغَطَّىٰ خَالُنَا ثَوبَهُ فَجَعَلَ يَبكِي، فَانطَلَقنَا حَتَّىٰ نَزَلنَا بِحَضرَةِ مَكَّةَ، فَنَافَرَ أُنَيسٌ عَن صِرمَتِنَا وَعَن مِثلِهَا، فَأَتَيَا الكَاهِنَ فَخَيَّرَ أُنَيسًا، فَأَتَانَا أُنَيسٌ بِصِرمَتِنَا وَمِثلِهَا مَعَهَا، قَالَ: وَقَد صَلَّيتُ يَا ابنَ أَخِي قَبلَ أَن أَلقَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِثَلاثِ سِنِينَ. قُلتُ لِمَن؟ قَالَ: للهِ. قُلتُ: فَأَينَ تَوَجَّهُ؟ قَالَ: أَتَوَجَّهُ حَيثُ يُوَجِّهُنِي رَبِّي، أُصَلِّي عِشَاءً حَتَّىٰ إِذَا كَانَ مِن آخِرِ اللَّيلِ أُلقِيتُ كَأَنِّي خِفَاءٌ حَتَّىٰ تَعلُوَنِي الشَّمسُ، فَقَالَ أُنَيسٌ: إِنَّ لِي حَاجَةً بِمَكَّةَ فَاكفِنِي. فَانطَلَقَ أُنَيسٌ حَتَّىٰ أَتَىٰ مَكَّةَ فَرَاثَ عَلَيَّ ثُمَّ جَاءَ، فَقُلتُ: مَا صَنَعتَ؟ قَالَ: لَقِيتُ رَجُلًا بِمَكَّةَ عَلَىٰ دِينِكَ يَزعُمُ أَنَّ اللهَ أَرسَلَهُ. قُلتُ: فَمَا يَقُولُ النَّاسُ؟ قَالَ: يَقُولُونَ شَاعِرٌ كَاهِنٌ سَاحِرٌ. وَكَانَ أُنَيسٌ أَحَدَ الشُّعَرَاءِ، قَالَ أُنَيسٌ: لَقَد سَمِعتُ قَولَ الكَهَنَةِ فَمَا هُوَ بِقَولِهِم، وَلَقَد وَضَعتُ قَولَهُ عَلَىٰ أَقرَاءِ الشِّعرِ فَمَا يَلتَئِمُ عَلَىٰ لِسَانِ أَحَدٍ بَعدِي أَنَّهُ شِعرٌ، وَاللهِ إِنَّهُ لَصَادِقٌ وَإِنَّهُم لَكَاذِبُونَ. قَالَ: قُلتُ: فَاكفِنِي حَتَّىٰ أَذهَبَ فَأَنظُرَ، قَالَ: فَأَتَيتُ مَكَّةَ فَتَضَعَّفتُ رَجُلًا مِنهُم فَقُلتُ: أَينَ هَذَا الَّذِي تَدعُونَهُ الصَّابِئَ؟ فَأَشَارَ إِلَيَّ فَقَالَ: الصَّابِئَ. فَمَالَ عَلَيَّ أَهلُ الوَادِي بِكُلِّ مَدَرَةٍ وَعَظمٍ حَتَّىٰ خَرَرتُ مَغشِيًّا عَلَيَّ، قَالَ: فَارتَفَعتُ حِينَ ارتَفَعتُ كَأَنِّي نُصُبٌ أَحمَرُ، قَالَ: فَأَتَيتُ زَمزَمَ فَغَسَلتُ عَنِّي الدِّمَاءَ وَشَرِبتُ مِن مَائِهَا، وَلَقَد لَبِثتُ يَا ابنَ أَخِي ثَلاثِينَ بَينَ لَيلَةٍ وَيَومٍ مَا كَانَ لِي طَعَامٌ إِلا مَاءُ زَمزَمَ، فَسَمِنتُ حَتَّىٰ

تَكَسَّرَت عُكَنُ بَطنِي، وَمَا وَجَدتُ عَلَىٰ كَبِدِي سُخفَةَ جُوعٍ، قَالَ: فَبَينَا أَهلُ مَكَّةَ فِي لَيلَةٍ قَمرَاءَ إِضحِيَانَ إِذ ضُرِبَ عَلَىٰ أَسمِخَتِهِم فَمَا يَطُوفُ بِالبَيتِ أَحَدٌ، وَامرَأَتَينِ مِنهُم تَدْعُوَانِ إِسَافًا وَنَائِلَةَ، قَالَ: فَأَتَتَا عَلَيَّ فِي طَوَافِهِمَا فَقُلتُ: أَنكِحَا أَحَدَهُمَا الأُخرَىٰ، قَالَ: فَمَا تَنَاهَتَا عَن قَولِهِمَا، قَالَ: فَأَتَتَا عَلَيَّ فَقُلتُ: هَنٌ مِثلُ الخَشَبَةِ، غَيرَ أَنِّي لَا أَكنِي، فَانطَلَقَتَا تُوَلوِلانِ وَتَقُولانِ: لَو كَانَ هَاهُنَا أَحَدٌ مِن أَنفَارِنَا. قَالَ: فَاستَقبَلَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكرٍ وَهُمَا هَابِطَانِ، قَالَ: «مَا لَكُمَا؟» قَالَتَا: الصَّابِئُ بَينَ الكَعبَةِ وَأَستَارِهَا. قَالَ: «مَا قَالَ لَكُمَا؟» قَالَتَا: إِنَّهُ قَالَ لَنَا كَلِمَةً تَملأُ الفَمَ. وَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ استَلَمَ الحَجَرَ وَطَافَ بِالبَيتِ هُوَ وَصَاحِبُهُ ثُمَّ صَلَّىٰ، فَلَمَّا قَضَىٰ صَلاتَهُ قَالَ أَبُو ذَرٍّ: فَكُنتُ أَنَا أَوَّلَ مَن حَيَّاهُ بِتَحِيَّةِ الإِسلامِ، فَقُلتُ: السَّلامُ عَلَيكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: «وَعَلَيكَ وَرَحمَةُ اللهِ». ثُمَّ قَالَ: «مَن أَنتَ؟» قَالَ قُلتُ: مِن غِفَارٍ، قَالَ: فَأَهوَىٰ بِيَدِهِ فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ عَلَىٰ جَبهَتِهِ، فَقُلتُ فِي نَفسِي: كَرِهَ أَنِ انتَمَيتُ إِلَىٰ غِفَارٍ، فَذَهَبتُ آخُذُ بِيَدِهِ فَقَدَعَنِي صَاحِبُهُ، وَكَانَ أَعلَمَ بِهِ مِنِّي، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ ثُمَّ قَالَ: «مَتَىٰ كُنتَ هَا هُنَا؟» قَالَ: قلت: قَد كُنتُ هَاهُنَا مُنذُ ثَلاثِينَ بَينَ لَيلَةٍ وَيَومٍ، قَالَ: «فَمَن كَانَ يُطعِمُكَ؟» قَالَ: قُلتُ: مَا كَانَ لِي طَعَامٌ إِلا مَاءُ زَمزَمَ، فَسَمِنتُ حَتَّىٰ تَكَسَّرَت عُكَنُ بَطنِي وَمَا أَجِدُ عَلَىٰ كَبِدِي سُخفَةَ جُوعٍ، قَالَ: «إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ، إِنَّهَا طَعَامُ طُعمٍ». فَقَالَ أَبُو بَكرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ ائذَن لِي فِي طَعَامِهِ اللَّيلَةَ. فَانطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكرٍ وَانطَلَقتُ مَعَهُمَا، فَفَتَحَ أَبُو بَكرٍ بَابًا فَجَعَلَ يَقبِضُ لَنَا مِن زَبِيبِ الطَّائِفِ، وَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ طَعَامٍ أَكَلتُهُ بِهَا، ثُمَّ غَبَرتُ مَا غَبَرتُ، ثُمَّ أَتَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّهُ قَد وُجِّهَت لِي أَرضٌ ذَاتُ نَخلٍ لَا أُرَاهَا إِلا يَثرِبَ، فَهَل أَنتَ مُبَلِّغٌ عَنِّي قَومَكَ عَسَىٰ اللهُ أَن يَنفَعَهُم بِكَ وَيَأجُرَكَ فِيهِم؟» فَأَتَيتُ أُنَيسًا فَقَالَ: مَا صَنَعتَ؟ قُلتُ: صَنَعتُ أَنِّي قَد أَسلَمتُ وَصَدَّقتُ، قَالَ: مَا بِي رَغبَةٌ عَن دِينِكَ، فَإِنِّي قَد أَسلَمتُ وَصَدَّقتُ. فَأَتَينَا أُمَّنَا فَقَالَت: مَا بِي رَغبَةٌ عَن دِينِكُمَا، فَإِنِّي قَد أَسلَمتُ وَصَدَّقتُ. فَاحتَمَلنَا حَتَّىٰ أَتَينَا قَومَنَا غِفَارًا فَأَسلَمَ نِصفُهُم، وَكَانَ يَؤُمُّهُم إِيمَاءُ بنُ رَحَضَةَ الغِفَارِيُّ وَكَانَ سَيِّدَهُم، وَقَالَ نِصفُهُم: إِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ أَسلَمنَا، فَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ فَأَسلَمَ نِصفُهُم

البَاقِي، وَجَاءَت أَسلَمُ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِخوَتُنَا نُسلِمُ عَلَىٰ الَّذِي أَسلَمُوا عَلَيهِ. فَأَسلَمُوا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «غِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا، وَأَسلَمُ سَالَمَهَا اللهُ».

وفي رواية: فَاكفِنِي حَتَّىٰ أَذهَبَ فَأَنظُرَ، قَالَ: نَعَم، وَكُن عَلَىٰ حَذَرٍ مِن أَهلِ مَكَّةَ فَإِنَّهُم قَد شَنِفُوا لَهُ وَتَجَهَّمُوا. وفي رواية: قَالَ أَبُو ذَرٍّ: يَا ابنَ أَخِي؛ صَلَّيتُ سَنَتَينِ قَبلَ مَبعَثِ النَّبِيِّ ﷺ. وفيها: وَتَنَافَرَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الكُهَّانِ، قال: فَلَم يَزَل أَخِي أُنَيسٌ يَمدَحُهُ حَتَّىٰ غَلَبَهُ، فَأَخَذنَا صِرمَتَهُ فَضَمَمنَاهَا إِلَىٰ صِرمَتِنَا، وفيها: فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَطَافَ بِالبَيتِ وَصَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ خَلفَ المَقَامِ، قَالَ: فَأَتَيتُهُ فَإِنِّي لَأَوَّلُ النَّاسِ حَيَّاهُ بِتَحِيَّةِ الإِسلامِ، قَالَ: قُلتُ: السَّلامُ عَلَيكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «وَعَلَيكَ السلام، مَن أَنتَ؟» وفيها: قَالَ: «مُنذُ كَم أَنتَ هَا هُنَا؟» قَالَ قُلتُ: مُنذُ خَمسَ عَشرَةَ، وَفِيهَا: قَالَ أَبُو بَكرٍ: أَتحِفنِي بِضِيَافَتِهِ اللَّيلَةَ.

باب: فِي فَضَائِلِ أَبِي مُوسَىٰ وَأَبِي عَامِرٍ الأَشعَرِيَّيْنِ رضي الله عنهما

٢٣٤٨- (خ م) (٢٤٩٧) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ رضي الله عنه قَالَ: كُنتُ عِندَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ نَازِلٌ بِالجِعرَانَةِ بَينَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ وَمَعَهُ بِلالٌ، فَأَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَجُلٌ أَعرَابِيٌّ، فَقَالَ: أَلا تُنجِزُ لِي يَا مُحَمَّدُ مَا وَعَدتَنِي. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَبشِر». فَقَالَ لَهُ الأَعرَابِيُّ: أَكثَرتَ عَلَيَّ مِن أَبشِر. فَأَقبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ أَبِي مُوسَىٰ وَبِلالٍ كَهَيئَةِ الغَضبَانِ فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا قَد رَدَّ البُشرَىٰ، فَاقبَلا أَنتُمَا». فَقَالا: قَبِلنَا يَا رَسُولَ اللهِ. ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ، فَغَسَلَ يَدَيهِ وَوَجهَهُ فِيهِ، وَمَجَّ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «اشرَبَا مِنهُ، وَأَفرِغَا عَلَىٰ وُجُوهِكُمَا وَنُحُورِكُمَا، وَأَبشِرَا». فَأَخَذَا القَدَحَ، فَفَعَلا مَا أَمَرَهُمَا بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَنَادَتهُمَا أُمُّ سَلَمَةَ مِن وَرَاءِ السِّترِ: أَفضِلا لِأُمِّكُمَا مِمَّا فِي إِنَائِكُمَا. فَأَفضَلا لَهَا مِنهُ طَائِفَةً.

٢٣٤٩- (خ م) (٢٤٩٨) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ ﷺ مِن حُنَينٍ بَعَثَ أَبَا عَامِرٍ عَلَىٰ جَيشٍ إِلَىٰ أَوطَاسٍ، فَلَقِيَ دُرَيدَ بنَ الصِّمَّةِ، فَقُتِلَ دُرَيدٌ، وَهَزَمَ اللهُ أَصحَابَهُ، فَقَالَ أَبُو مُوسَىٰ: وَبَعَثَنِي مَعَ أَبِي عَامِرٍ، قَالَ: فَرُمِيَ أَبُو عَامِرٍ فِي رُكبَتِهِ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِن بَنِي جُشَمٍ بِسَهمٍ، فَأَثبَتَهُ فِي رُكبَتِهِ، فَانتَهَيتُ إِلَيهِ،

فَقُلتُ: يَا عَمِّ؛ مَن رَمَاكَ؟ فَأَشَارَ أَبُو عَامِرٍ إِلَىٰ أَبِي مُوسَىٰ فَقَالَ: إِنَّ ذَاكَ قَاتِلِي، تَرَاهُ ذَلكَ الَّذِي رَمَانِي. قَالَ أَبُو مُوسَىٰ: فَقَصَدتُ لَهُ فَاعتَمَدتُهُ، فَلَحِقتُهُ، فَلَمَّا رَآنِي وَلَّىٰ عَنِّي ذَاهِبًا، فَاتَّبَعتُهُ، وَجَعَلتُ أَقُولُ لَهُ: أَلا تَستَحيِي؟ (أَلَستَ عَرَبِيًّا؟) أَلا تَثبُتُ؟ فَكَفَّ، فَالتَقَيتُ أَنَا وَهُوَ، فَاختَلَفنَا أَنَا وَهُوَ ضَربَتَينِ، فَضَرَبتُهُ بِالسَّيفِ فَقَتَلتُهُ، ثُمَّ رَجَعتُ إِلَىٰ أَبِي عَامِرٍ، فَقُلتُ: إِنَّ اللهَ قَد قَتَلَ صَاحِبَكَ، قَالَ: فَانزِع هَذَا السَّهمَ. فَنَزَعتُهُ، فَنَزَا مِنهُ المَاءُ، فَقَالَ: يَا ابنَ أَخِي؛ انطَلِق إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَقرِئهُ مِنِّي السَّلامَ، وَقُل لَهُ: يَقُولُ لَكَ أَبُو عَامِرٍ: استَغفِر لِي. قَالَ: وَاستَعمَلَنِي أَبُو عَامِرٍ عَلَىٰ النَّاسِ، وَمَكَثَ يَسِيرًا ثُمَّ إِنَّهُ مَاتَ، فَلَمَّا رَجَعتُ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، دَخَلتُ عَلَيهِ وَهُوَ فِي بَيتٍ عَلَىٰ سَرِيرٍ مُرمَلٍ، وَعَلَيهِ فِرَاشٌ، وَقَد أَثَّرَ رِمَالُ السَّرِيرِ بِظَهرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَنبَيهِ، فَأَخبَرتُهُ بِخَبَرِنَا وَخَبَرِ أَبِي عَامِرٍ، وَقُلتُ لَهُ: قَالَ: قُل لَهُ يَستَغفِر لِي. فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَاءٍ، فَتَوَضَّأَ مِنهُ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغفِر لِعُبَيدٍ أَبِي عَامِرٍ». حَتَّىٰ رَأَيتُ بَيَاضَ إِبطَيهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اجعَلهُ يَومَ القِيَامَةِ فَوقَ كَثِيرٍ مِن خَلقِكَ، أَو مِن النَّاسِ». فَقُلتُ: وَلِي يَا رَسُولَ اللهِ فَاستَغفِر، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ اغفِر لِعَبدِ اللهِ بْنِ قَيسٍ ذَنبَهُ، وَأَدخِلهُ يَومَ القِيَامَةِ مُدخَلًا كَرِيمًا». قَالَ أَبُو بُردَةَ: إِحدَاهُمَا لأَبِي عَامِرٍ، وَالأُخرَىٰ لأَبِي مُوسَىٰ.

بابٌ: فِي فَضَائِلِ أَبِي هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيِّ رضي الله عنه

٢٣٥٠- (خ م) (٢٤٩٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: يَقُولُونَ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَد أَكثَرَ. وَاللهُ المَوعِدُ، وَيَقُولُونَ: مَا بَالُ المُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ لَا يَتَحَدَّثُونَ مِثلَ أَحَادِيثِهِ. وَسَأُخبِرُكُم عَن ذَلكَ؛ إِنَّ إِخوَانِي مِن الأَنصَارِ كَانَ يَشغَلُهُم عَمَلُ أَرَضِيهِم، وَإِنَّ إِخوَانِي مِن المُهَاجِرِينَ كَانَ يَشغَلُهُم الصَّفقُ بِالأَسوَاقِ، وَكُنتُ أَلزَمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَىٰ مِلءِ بَطنِي، فَأَشهَدُ إِذَا غَابُوا، وَأَحفَظُ إِذَا نَسُوا، وَلَقَد قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يومًا: «أَيُّكُم يَبسُطُ ثَوبَهُ، (فَيَأخُذُ مِن حَدِيثِي هَذَا)، ثُمَّ يَجمَعُهُ إِلَىٰ صَدرِهِ، فَإِنَّهُ لَم يَنسَ شَيئًا سَمِعَهُ؟» فَبَسَطتُ بُردَةً عَلَيَّ، حَتَّىٰ فَرَغَ مِن حَدِيثِهِ، ثُمَّ جَمَعتُهَا إِلَىٰ صَدرِي، فَمَا نَسِيتُ بَعدَ ذَلكَ اليَومِ شَيئًا حَدَّثَنِي بِهِ، وَلَولا آيَتَانِ أَنزَلَهُمَا اللهُ فِي كِتَابِهِ مَا حَدَّثتُ شَيئًا أَبَدًا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ

وَٱلْهُدَىٰ﴾ [البَقَرَة: ١٥٩] إِلَىٰ آخِرِ الآيَتَينِ. وفي رواية (خ): فَبَسَطتُ نَمِرَةً، لَيسَ عَلَيَّ ثَوبٌ غَيرُهَا..

وَرَوَىٰ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِني أَسمَعُ مِنكَ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنْسَاهُ؟ قَالَ: «ابسُطْ رِدَاءَكَ». فَبسَطتُهُ، قَالَ: فَغَرَفَ بِيَدَيهِ ثُمَّ قَالَ: «ضُمَّهُ». فَضَمَمْتُهُ، فَمَا نَسِيتُ شَيئًا بَعْدَهُ.

وَرَوَىٰ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَقُولُونَ: أَكثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ، وَإِني كُنتُ أَلزَمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِشِبَعِ بَطنِي، حَتَّىٰ لَا آكُلُ الخَمِيرَ، وَلا أَلبَسُ الحَبِيْرَ، وَلا يَخدُمُنِي فُلانٌ وَلافُلانَةُ، وَكُنتُ أُلصِقُ بَطنِي بِالحَصْبَاءِ مِن الجُوعِ، وَإِن كُنتُ لَأَستَقرِئُ الرَّجُلَ الآيَةَ هِيَ مَعِي، كَي يَنقَلِبَ بِي فَيُطعِمَني، وَكَانَ أَخيَرَ النَّاسِ لِلمِسكِينِ جَعفَرُ بنُ أَبِي طَالِبٍ، كَانَ يَنقلِبُ بِنَا فَيُطعِمُنَا مَا كَانَ فِي بَيتِهِ، حَتَّىٰ إِن كَانَ لَيُخرِجُ إِلَينَا العُكَّةَ الَّتِي لَيسَ فِيهَا شَيءٌ فَنَشُقُّهَا فَنلْعَقُ مَا فِيهَا.

وَرَوَىٰ (خ) عَنهُ قَالَ: صَحِبتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ سِنِينَ، لَم أَكُن فِي سِنِّي أَحْرَصَ عَلَىٰ أَن أَرعَىٰ الحَدِيثَ مِنِّي فِيهِنَّ.

وَرَوَىٰ (خ) عَنهُ قَالَ: يَقُولُ النَّاسُ: أَكثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ، فَلَقِيتُ رَجُلًا فَقُلتُ: بِمَا قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ البَارِحَةَ فِي العَتَمَةِ؟ فَقَالَ: لَا أَدرِي. فَقُلتُ: لَمْ تَشْهَدْها؟ قَالَ: بَلَىٰ. قُلتُ: لَكِنْ أَنَا أَدرِي، قَرَأَ سُورَةَ كَذَا وَكَذَا.

٢٣٥١- (م) (٢٤٩١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنتُ أَدعُو أُمِّي إِلَىٰ الإِسلامِ وَهِيَ مُشرِكَةٌ، فَدَعَوتُهَا يَومًا فَأَسمَعَتنِي فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا أَكرَهُ، فَأَتَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَنَا أَبكِي، قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي كُنتُ أَدعُو أُمِّي إِلَىٰ الإِسلامِ فَتَأبَىٰ عَلَيَّ، فَدَعَوتُهَا اليَومَ فَأَسمعتنِي فِيكَ مَا أَكرَهُ، فَادعُ اللهَ أَن يَهدِيَ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ اهدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ». فَخَرَجتُ مُستَبشِرًا بِدَعوَةِ نَبِيِّ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا جِئتُ فَصِرتُ إِلَىٰ البَابِ فَإِذَا هُوَ مُجَافٌ، فَسَمِعَت أُمِّي خَشفَ قَدَمَيَّ، فَقَالَت: مَكَانَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ. وَسَمِعتُ خَضخَضَةَ المَاءِ، قَالَ: فَاغتَسَلَت وَلَبِسَت دِرعَهَا وَعَجِلَت عَن خِمَارِهَا، فَفَتَحَتِ البَابَ ثُمَّ

قَالَت: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؛ أَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ. قَالَ: فَرَجَعتُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَتَيتُهُ وَأَنَا أَبكِي مِنَ الفَرَحِ، قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَبشِر قَدِ استَجَابَ اللهُ دَعوَتَكَ وَهَدَىٰ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثنَىٰ عَلَيهِ وَقَالَ خَيرًا، قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ ادعُ اللهَ أَن يُحَبِّبَنِي أَنَا وَأُمِّي إِلَىٰ عِبَادِهِ المُؤمِنِينَ وَيُحَبِّبَهُم إِلَينَا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ حَبِّب عُبَيدَكَ هَذَا يَعنِي أَبَا هُرَيْرَةَ وَأُمَّهُ إِلَىٰ عِبَادِكَ المُؤمِنِينَ، وَحَبِّب إِلَيهِمُ المُؤمِنِينَ». فَمَا خُلِقَ مُؤمِنٌ يَسمَعُ بِي وَلا يَرَانِي إِلا أَحَبَّنِي.

باب: فِي فَضَائِلِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه

٢٣٥٢- (خ م) (٢٤٨٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ عُمَرَ مَرَّ بِحَسَّانَ وَهُوَ يُنشِدُ الشِّعرَ فِي المَسْجِدِ، (فَلَحَظَ إِلَيهِ)، فَقَالَ: قَد كُنتُ أُنشِدُ وَفِيهِ مَن هُوَ خَيرٌ مِنكَ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَىٰ أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ: أَنشُدُكَ اللهَ؛ أَسَمِعتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «أَجِب عَنِّي، اللَّهُمَّ أَيِّدهُ بِرُوحِ القُدُسِ»؟ قَالَ: اللَّهُمَّ نَعَم. رَوَاه (خ) عَن سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ قَالَ: مَرَّ عُمَرُ . . .

٢٣٥٣- (خ م) (٢٤٨٦) عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ: «اهجُهُم أَو هَاجِهِم وَجِبرِيلُ مَعَكَ».

٢٣٥٤- (خ م) (٢٤٨٨) عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلتُ عَلَىٰ عَائِشَةَ وَعِندَهَا حَسَّانُ بنُ ثَابِتٍ يُنشِدُهَا شِعرًا، يُشَبِّبُ بِأَبيَاتٍ لَهُ، فَقَالَ:

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ ... وَتُصْبِحُ غَرْثَىٰ مِنْ لُحُومِ الغَوَافِلِ

فَقَالَت لَهُ عَائِشَةُ: لَكِنَّكَ لَستَ كَذَلِكَ. قَالَ مَسرُوقٌ: فَقُلتُ لَهَا: لِمَ تَأذَنِينَ لَهُ يَدخُلُ عَلَيكِ، وَقَد قَالَ اللهُ: ﴿وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النُّور: ١١]. فَقَالَت: فَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِن العَمَىٰ؟ إِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ أَو يُهَاجِي عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ.

وَرَوَىٰ (خ) عَن عَائِشَةَ رضي الله عنها: ﴿وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ﴾ [النُّور: ١١] قَالَت: عَبدُ الله بنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلُولٍ.

٢٣٥٥- (خ م) (٢٤٨٩) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: قَالَ حَسَّانُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ ائذَن لِي فِي (أَبِي سُفيَانَ). قَالَ: «كَيفَ بِقَرَابَتِي مِنهُ؟» قَالَ: وَالَّذِي أَكرَمَكَ لَأَسُلَّنَّكَ مِنهُم كَمَا تُسَلُّ الشَّعرَةُ مِن الخَمِيرِ. (فَقَالَ حَسَّانُ:

وَإِنَّ سَنَامَ المَجْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ بَنُو بِنْتِ مَخْزُومٍ وَوَالِدُكَ العَبْدُ

قَصِيدَتَهُ هَذِهِ). لَفظُ (خ): «فَكَيفَ بِنَسبِي؟».

٢٣٥٦- (م) (٢٤٩٠) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «اهجُوا قُرَيشًا، فَإِنَّهُ أَشَدُّ عَلَيهَا مِن رَشقٍ بِالنَّبلِ». فَأَرسَلَ إِلَىٰ ابنِ رَوَاحَةَ فَقَالَ: «اهجُهُم». فَهَجَاهُم فَلَم يُرضِ، فَأَرسَلَ إِلَىٰ كَعبِ بْنِ مَالِكٍ، ثُمَّ أَرسَلَ إِلَىٰ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيهِ قَالَ حَسَّانُ: قَد آنَ لَكُم أَن تُرسِلُوا إِلَىٰ هَذَا الأَسَدِ الضَّارِبِ بِذَنَبِهِ. ثُمَّ أَدلَعَ لِسَانَهُ فَجَعَلَ يُحَرِّكُهُ فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ لَأَفرِيَنَّهُم بِلِسَانِي فَريَ الأَدِيمِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَعجَل، فَإِنَّ أَبَا بَكرٍ أَعلَمُ قُرَيشٍ بِأَنسَابِهَا، وَإِنَّ لِي فِيهِم نَسَبًا حَتَّىٰ يُلَخِّصَ لَكَ نَسَبِي». فَأَتَاهُ حَسَّانُ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ قَد لَخَّصَ لِي نَسَبَكَ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ لَأَسُلَّنَّكَ مِنهُم كَمَا تُسَلُّ الشَّعرَةُ مِنَ العَجِينِ. قَالَت عائشةُ: فَسَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لِحَسَّانَ: «إِنَّ رُوحَ القُدُسِ لَا يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ مَا نَافَحتَ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ». وَقَالَت: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «هَجَاهُم حَسَّانُ فَشَفَىٰ وَاشتَفَىٰ». قَالَ حَسَّانُ:

هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللهِ فِي ذَاكَ الجَزَاءُ

هَجَوْتَ مُحَمَّدًا بَرًّا حَنِيفًا رَسُولَ اللهِ شِيمَتُهُ الوَفَاءُ

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ

ثَكِلْتُ بُنَيَّتِي إِنْ لَمْ تَرَوْهَا تُثِيرُ النَّقْعَ غَايَتُهَا كَدَاءُ

يُبَارِينَ الأَعِنَّةَ مُصْعِدَاتٍ عَلَىٰ أَكْتَافِهَا الأَسَلُ الظِّمَاءُ

تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّرَاتٍ تُلَطِّمُهُنَّ بِالخُمُرِ النِّسَاءُ

فَإِنْ أَعْرَضْتُمُو عَنَّا اعْتَمَرْنَا وَكَانَ الفَتْحُ وَانْكَشَفَ الغِطَاءُ

وَإِلَّا فَاصْبِرُوا لِضِرَابِ يَوْمٍ يُعِزُّ اللهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ

وَقَالَ اللهُ قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا يَقُولُ الحَقَّ لَيْسَ بِهِ خَفَاءُ

وَقَالَ اللهُ قَدْ يَسَّرْتُ جُنْدًا   هُمُ الأَنْصَارُ عُرْضَتُهَا اللِّقَاءُ
لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍّ   سِبَابٌ أَوْ قِتَالٌ أَوْ هِجَاءُ
فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللهِ مِنْكُمْ   وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ
وَجِبْرِيلٌ رَسُولُ اللهِ فِينَا   وَرُوحُ القُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ

باب: فِي فَضْل جرِير بْنِ عَبْدِ اللهِ البَجَلِيِّ رضي الله عنه

٢٣٥٧- (خ م) (٢٤٧٥) عَنْ جَرِيرٍ رضي الله عنه قَالَ: مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ مُنذُ أَسلَمتُ، وَلا رَآنِي إِلا تَبَسَّمَ فِي وَجهِي.

٢٣٥٨- (خ م) (٢٤٧٦) عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ البَجَلِيِّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا جَرِيرُ؛ أَلا تُرِيحُنِي مِن ذِي الخَلَصَةِ؟» بَيتٍ لِخَثعَمَ، كَانَ يُدعَىٰ كَعبَةَ اليَمَانِيَةِ، قَالَ: فَنَفَرتُ فِي خَمسِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ، وَكُنتُ لَا أَثبُتُ عَلَىٰ الخَيلِ، فَذَكَرتُ ذَلكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَضَرَبَ يَدَهُ فِي صَدرِي، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ ثَبِّتهُ، وَاجعَلهُ هَادِيًا مَهدِيًّا». قَالَ: فَانطَلَقَ فَحَرَّقَهَا بِالنَّارِ، ثُمَّ بَعَثَ جَرِيرٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَجُلًا يُبَشِّرُهُ يُكنَىٰ أَبَا أَرطَاةَ مِنَّا، فَأَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: مَا جِئتُكَ حَتَّىٰ تَرَكنَاهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجرَبُ. فَبَرَّكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ خَيلِ أَحمَسَ وَرِجَالِهَا خَمسَ مَرَّاتٍ. وفي رواية (خ): فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَىٰ صَدرِي حَتَّىٰ رَأَيتُ أَثَرَ يَدِهِ فِي صَدرِي وَقَالَ: «اللَّهُمَّ ثَبِّتهُ وَاجعَلهُ هَادِيًا مَهدِيًّا». قَالَ فَمَا وَقَعتُ عَن فَرَسٍ بَعدُ. وفي رواية: يُقَالُ لَهُ الكَعبَةُ اليَمَانِيَةُ وَالكَعبَةُ الشَّامِيَّةُ . . . وَفِيهَا: فَنَفَرْتُ إِلَيهِ فِي مِائَةٍ وَخَمسِينَ مِن أَحْمَسَ، فَكَسَرنَاهُ وَقَتَلنَا مَن وَجَدنَا عِندَهُ . . .

باب: فِي فَضْل أَبِي دُجَانَةَ سِمَاكِ بْنِ خَرَشَةَ رضي الله عنه

٢٣٥٩- (م) (٢٤٧٠) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَخَذَ سَيفًا يَومَ أُحُدٍ، فَقَالَ: «مَن يَأخُذُ مِنِّي هَذَا؟» فَبَسَطُوا أَيدِيَهُم، كُلُّ إِنسَانٍ مِنهُم يَقُولُ: أَنَا أَنَا. فَقَالَ: «فَمَن يَأخُذُهُ بِحَقِّهِ؟» قَالَ: فَأَحجَمَ القَومُ، فَقَالَ سِمَاكُ بن خَرَشَةَ أَبُو دُجَانَةَ: أَنَا آخُذُهُ بِحَقِّهِ. فَأَخَذَهُ فَفَلَقَ بِهِ هَامَ المُشرِكِينَ.

باب: في فضل جُلَيْبِيب رضي الله عنه

٢٣٦٠- (م) (٢٤٧٢) عَنْ أَبِي بَرْزَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي مَغزًى لَهُ فَأَفَاءَ اللهُ عَلَيهِ، فَقَالَ لأَصحابِهِ: «هَل تَفقِدُونَ مِن أَحَدٍ؟» قَالُوا: نَعَم، فُلانًا وَفُلانًا وَفُلانًا. ثُمَّ قَالَ: «هَل تَفقِدُونَ مِن أَحَدٍ؟» قَالُوا: نَعَم، فُلانًا وَفُلانًا وَفُلانًا. ثُمَّ قَالَ: «هَل تَفقِدُونَ مِن أَحَدٍ؟» قَالُوا: لا. قَالَ: «لَكِنِّي أَفقِدُ جُلَيبِيبًا فَاطلُبُوهُ». فَطُلِبَ فِي القَتلَىٰ فَوَجَدُوه إِلَىٰ جَنبِ سَبعَةٍ قَد قَتَلَهُم ثُمَّ قَتَلُوهُ، فَأَتَىٰ النَّبِيُّ ﷺ فَوَقَفَ عَلَيهِ فَقَالَ: «قَتَلَ سَبعَةً ثُمَّ قَتَلُوهُ، هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنهُ، هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنهُ». قَالَ: فَوَضَعَهُ عَلَىٰ سَاعِدَيهِ لَيسَ لَهُ إِلا سَاعِدَا النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: فَحُفِرَ لَهُ وَوُضِعَ فِي قَبرِهِ، وَلَم يَذكُر غَسلًا.

باب: في فَضْل حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَة وَأَهْلِ بَدْرٍ وَأَصْحَابِ الشَّجَرَةِ رضي الله عنهم

٢٣٦١- (م) (٢٤٩٥) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما؛ أَنَّ عَبدًا لِحَاطِبٍ جَاءَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَشكُو حَاطِبًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَيَدخُلَنَّ حَاطِبٌ النَّارَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَذَبتَ، لَا يَدخُلُهَا، فَإِنَّهُ شَهِدَ بَدرًا وَالحُدَيبِيَةَ».

٢٣٦٢- (م) (٢٤٩٦) عَنْ أُمِّ مُبَشِّرٍ رضي الله عنها؛ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ عِندَ حَفصَةَ: «لا يَدخُلُ النَّارَ إِن شَاءَ اللهُ مِن أَصحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ؛ الَّذِينَ بَايَعُوا تَحتَهَا». قَالَت: بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللهِ. فَانتَهَرَهَا، فَقَالَت حَفصَةُ: ﴿وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ﴾. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَد قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيّٗا﴾» [مَرْيَم: ٧٢].

باب: إِنَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلَىٰ أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: «اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»

٢٣٦٣- (خ م) (٢٤٩٤) عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيرَ وَالمِقدَادَ، فَقَالَ: «ائتُوا رَوضَةَ خَاخٍ، فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ، فَخُذُوهُ

مِنهَا». فَانطَلَقنَا تَعَادَىٰ بِنَا خَيلُنَا، فَإِذَا نَحنُ بِالمَرأَةِ، فَقُلنَا: أَخرِجِي الكِتَابَ. فَقَالَت: مَا مَعِي كِتَابٌ. فَقُلنَا: لَتُخرِجِنَّ الكِتَابَ أَو لَتُلقِيَنَّ الثِّيَابَ. فَأَخرَجَتهُ مِن عِقَاصِهَا، فَأَتَينَا بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَإِذَا فِيهِ: مِن حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلتَعَةَ إِلَىٰ نَاسٍ مِن المُشرِكِينَ مِن أَهلِ مَكَّةَ، يُخبِرُهُم بِبَعضِ أَمرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا حَاطِبُ؛ مَا هَذَا؟» قَالَ: لَا تَعجَل عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي كُنتُ امرَأً مُلصَقًا فِي قُرَيشٍ -قَالَ سُفيَانُ: كَانَ حَلِيفًا لَهُم وَلَم يَكُن مِن أَنفُسِهَا- وكَانَ مِمَّن كَانَ مَعَكَ مِن المُهَاجِرِينَ لَهُم قَرَابَاتٌ، يَحمُونَ بِهَا أَهلِيهِم، فَأَحبَبتُ إِذ فَاتَنِي ذَلكَ مِن النَّسَبِ فِيهِم أَن أَتَّخِذَ فِيهِم يَدًا، يَحمُونَ بِهَا قَرَابَتِي، وَلَم أَفعَلهُ كُفرًا وَلا ارتِدَادًا عَن دِينِي، وَلا رِضًا بِالكُفرِ بَعدَ الإِسلام. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ». فَقَالَ عُمَرُ: دَعنِي يَا رَسُولَ اللهِ أَضرِب عُنُقَ هَذَا المُنَافِقِ. فَقَالَ: «إِنَّهُ قَد شَهِدَ بَدرًا، وَمَا يُدرِيكَ؟ لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلَىٰ أَهلِ بَدرٍ فَقَالَ: اعمَلُوا مَا شِئتُم فَقَد غَفَرتُ لَكُم». فَأَنزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ [المُمْتَحَنَة: ١]. زَادَ (خ): فَقُلنَا: مَا كَذَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ... فَلَمَّا رَأَت الجِدَّ أَهْوَتْ إِلَىٰ حُجْزَتِهَا، وَهِيَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِسَاءٍ فَأَخرَجَته ... وَفِيهَا: فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ قَد خَانَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالمُؤمِنِينَ، فَدَعنِي فَلْأَضرِبْ عُنُقَهُ ... وَفِيهَا: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ، وَلا تَقُولُوا لَهُ إِلا خَيرًا». فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ قَد خَانَ ... وَفِيهَا: فَقَالَ: «لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ إِلَىٰ أَهلِ بَدرٍ فَقَالَ اعمَلُوا مَا شِئتُم فَقَد وَجَبَت لَكُم الجَنَّةُ، أَو فَقَد غَفَرتُ لَكُم». فَدَمَعَت عَينَا عُمَرَ وَقَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ. وفي رواية (خ): قَالَ: مَا بِي إِلَّا أَن أَكُونَ مُؤمِنًا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَا غَيَّرتُ وَلَا بَدَّلتُ ..

باب: فِي فَضْل عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه

٢٣٦٤- (خ) (٤٣٩٤) عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه قَالَ: أَتَينَا عُمَرَ رضي الله عنه فِي وَفدٍ، فَجَعَلَ يَدعُو رَجُلًا رَجُلًا وَيُسَمِّيهِم، فَقلتُ: أَمَا تَعرِفُنِي يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ؟ قَالَ: بَلَىٰ، أَسلَمتَ إِذ كَفَرُوا، وَأَقبَلتَ إِذ أَدبَرُوا، وَوَفَيتَ إِذ غَدَرُوا، وَعَرَفتَ إِذ أَنكَرُوا. فَقَالَ عَدِيٌّ: فَلا أُبَالِي إِذًا.

باب: فِي فَضْلِ أَبِي سُفْيَانَ وابْنِهِ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنهما

٢٣٦٥- (م) (٢٥٠١) عَنِ ابْنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ المُسلِمُونَ لَا يَنظُرُونَ إِلَىٰ أَبِي سُفيَانَ وَلا يُقَاعِدُونَهُ، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ ثَلاثَةٌ أَعطِنِيهِنَّ. قَالَ: «نَعَم». قَالَ: عِندِي أَحسَنُ العَرَبِ وَأَجمَلُهُ أُمُّ حَبِيبَةَ بِنتُ أَبِي سُفيَانَ أُزَوِّجُكَهَا. قَالَ: «نَعَم». قَالَ: وَمُعَاوِيَةُ تَجعَلُه كَاتِبًا بَينَ يَدَيكَ. قَالَ: «نَعَم». قَالَ: وَتُؤَمِّرُنِي حَتَّىٰ أُقَاتِلَ الكُفَّارَ كَمَا كُنتُ أُقَاتِلُ المُسلِمِينَ، قَالَ: «نَعَم». قَالَ أَبُو زُمَيلٍ: وَلَولا أَنَّهُ طَلَبَ ذَلكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مَا أَعطَاهُ ذَلكَ؛ لأَنَّهُ لَم يَكُن يُسأَلُ شَيئًا إِلا قَالَ: «نَعَم».

باب: فِي فَضْلِ قُرَيْشٍ وَالأَنْصَارِ

٢٣٦٦- (خ م) (٢٥٢٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قُرَيشٌ وَالأَنصَارُ وَمُزَينَةُ وَجُهَينَةُ وَأَسلَمُ وَغِفَارُ وَأَشجَعُ مَوَالِيَّ، لَيسَ لَهُم مَولىٰ دُونَ اللهِ وَرَسُولِهِ».

٢٣٦٧- (خ م) (٢٥٢٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «نِسَاءُ قُرَيشٍ خَيرُ نِسَاءٍ رَكِبنَ الإِبِلَ، أَحنَاهُ عَلَىٰ طِفلٍ، وَأَرعَاهُ عَلَىٰ زَوجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ». (يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَىٰ إِثرِ ذَلكَ: وَلَم تَركَب مَريَمُ بِنتُ عِمرَانَ بَعِيرًا قَطُّ). وفي رواية: «خَيرُ نِساءٍ رَكبنَ الإِبلَ صَالِحُ نِسَاءِ قَرَيشٍ ...». وفي رواية (م): «أَحْنَاهُ عَلَىٰ يَتِيمٍ فِي صِغَرِهِ».

وفي رواية (م): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ أُمَّ هَانِئٍ بِنتَ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِني قَد كَبِرْتُ، وَلِي عِيَالٌ، فَقَالَ: «خَيرُ نِساءٍ ...» نَحوَهُ.

٢٣٦٨- (خ م) (٢٥٠٥) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: فِينَا نَزَلَت: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ [آل عمران: ١٢٢]؛ بَنُو سَلِمَةَ وَبَنُو حَارِثَةَ، وَمَا نُحِبُّ أَنَّهَا لَم تنزل، لِقَولِ اللهِ ﷻ: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾.

٢٣٦٩- (خ م) (٢٥٠٦) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ اغفِر لِلأَنصَارِ، وَلأَبنَاءِ الأَنصَارِ، وَأَبنَاءِ أَبنَاءِ الأَنصَارِ». لَفظُ (خ): عَن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ يَقُولُ: حَزِنتُ عَلَىٰ مَن أُصِيبَ بِالحرَّةِ، فَكَتَبَ إِليَّ زَيدُ بنُ أَرقَمَ

وَبَلَغهُ شِدَّةُ حُزنِي؛ يَذكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ . . . بِمِثلِهِ، وَفِيهِ: فَسَأَلَ أَنَسًا بَعضُ مَن كَانَ عِندَهُ، فَقَالَ: هُوَ الَّذِي يَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَذَا الَّذِي أَوفَىٰ اللهُ لَهُ بِأُذُنِهِ».

وَرَوَىٰ (م) عَن أَنسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ استَغْفَرَ لِلأَنصَارِ، قَالَ: وَأَحسِبُهُ قَالَ: «وَلِذَرَارِيِّ الأَنصَارِ، وَلِمَوَالِي الأَنصَارِ». لَا أَشُكُّ فِيهِ.

وَرَوَىٰ (خ) عَنه قَالَ: قَالَت الأَنصَارُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لِكُلِّ نَبيٍّ أَتبَاعٌ، وَإِنَّا قَد اتَّبعنَاكَ؛ فَادعُ اللهَ أَن يَجعَلَ أَتبَاعَنَا مِنَّا، فَدَعَا بِهِ. وفي رواية: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ اجعَل أَتبَاعَهُم مِنهُم».

٢٣٧٠- (خ م) (٢٥٠٨) عَنْ أَنسٍ ﵁؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَىٰ صِبيَانًا وَنِسَاءً مُقبِلِينَ مِن عُرسٍ، فَقَامَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ مُمثِلًا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنتُم مِن أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، اللَّهُمَّ أَنتُم مِن أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ». يَعنِي الأَنصَارَ.

٢٣٧١- (خ م) (٢٥٠٩) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ يَقُولُ: جَاءَت امرَأَةٌ مِن الأَنصَارِ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَخَلا بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَالَ: «وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ إِنَّكُم لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ»، ثَلاثَ مَرَّاتٍ. وفي رواية (خ): مَعَهَا أَولَادٌ لَهَا.

٢٣٧٢- (خ م) (٢٥١٠) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الأَنصَارَ كَرِشِي وَعَيبَتِي، وَإِنَّ النَّاسَ سَيَكثُرُونَ وَيَقِلُّونَ، فَاقبَلُوا مِن مُحسِنِهِم، وَاعفُوا عَن مُسِيئِهِم». وفي رواية (خ): قَالَ: «أُوصِيكُم بِالأَنصَارِ فَإِنَّهُم كَرِشِي وَعَيبَتِي وَقَد قَضَوا الَّذِي عَلَيهِم وَبَقِيَ الَّذِي لَهُم فَاقبَلُوا مِن مُحسِنِهِم وَتَجَاوَزُوا عَن مُسِيئِهِم».

وَرَوَىٰ (خ) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَرَّ أَبُو بَكرٍ وَالعَبَّاسُ ﵄ بِمَجلِسٍ مِن مَجَالِسِ الأَنصَارِ وَهُم يَبكُونَ، فَقَالَ: مَا يُبكِيكُم؟ قَالَا: ذَكَرنَا مَجلِسَ النَّبِيِّ ﷺ مِنَّا. فَدَخَلَ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَأَخبرَهُ بِذَلكَ، قَالَ: فَخرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَد عَصَبَ عَلَىٰ رَأسِهِ حَاشِيَةَ بُرْدٍ، قَالَ: فَصَعِدَ المِنبَرَ، وَلَم يَصعَدهُ بَعدَ ذَلكَ اليَومَ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثنَىٰ عَلَيهِ، ثُم قَالَ: «أُوصِيكُم بِالأَنصَارِ، فَإِنَّهُم كَرِشِي وَعَيْبَتِي، وَقَد قَضَوا الَّذِي عَلَيهِم، وَبَقِي الَّذِي لَهُم، فَاقبَلُوا مِن . . .».

وَرَوَىٰ (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ وَعَلَيهِ مِلْحَفَةٌ مُتَعَطِّفًا بِهَا عَلَىٰ مَنكِبَيهِ، وَعَلَيهِ عِصَابَةٌ دَسْمَاءُ، حَتَّىٰ جَلَسَ عَلَىٰ المِنبرِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثنَىٰ

عَلَيهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعدُ؛ أَيُّهَا النَّاسُ؛ فَإِنَّ النَّاسَ يَكثُرُونَ، وَتَقِلُّ الأَنصَارُ حَتَّىٰ يَكُونُوا كَالمِلحِ فِي الطَّعَامِ، فَمَن وَلِيَ مِنكُم أَمْرًا يَضُرُّ فِيهِ أَحَدًا أَو يَنفعُهُ فَلْيَقبَل . . .» نحوه.

٢٣٧٣- (خ م) (٢٥١١) عن أَبِي أُسَيدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَيرُ دُورِ الأَنصَارِ بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنُو عَبدِ الأَشهَلِ، ثُمَّ بَنُو الحَارِثِ بْنِ الخَزرَجِ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنصَارِ خَيرٌ». فَقَالَ سَعدٌ: مَا أَرَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِلا قَد فَضَّلَ عَلَينَا. فَقِيلَ: قَد فَضَّلَكُم عَلَىٰ كَثِيرٍ.

وفي رواية (م): قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: قَالَ أَبُو أُسَيدٍ: أُتَّهَمُ أَنَا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟! لَو كُنتُ كَاذِبًا لَبَدَأتُ بِقَومِي بَنِي سَاعِدَةَ، وَبَلَغَ ذَلكَ سَعدَ بنَ عُبَادَةَ فَوَجَدَ فِي نَفسِهِ، وَقَالَ: خُلِّفْنَا فَكُنَّا آخِرَ الأَربَعِ، أَسرِجُوا لِي حِمَارِي آتِي رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَكَلَّمَهُ ابنُ أَخِيهِ سَهلٌ، فَقَالَ: أَتَذْهَبُ لِتَرُدَّ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ أَعلَمُ، أَوَلَيسَ حَسْبُكَ أَن تَكُونَ رَابِعَ أَربَعٍ، فَرَجَعَ وَقَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ. وَأَمَرَ بِحِمَارِهِ فَحُلَّ عَنْهُ.

وفي رواية (خ): فَقَالَ سَعدُ بنُ عُبَادَةَ، وَكَانَ ذَا قِدَمٍ فِي الإِسلامِ: أَرَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَد فَضَّلَ عَلَينَا.

وَزَادَ (خ): ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ فَقَبَضَ أَصَابِعَهُ، ثُمَّ بَسَطَهُنَّ كَالرَّامِي بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَفِي كُلِّ دُورٍ . . .».

وَرَوَىٰ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي مَجلِسٍ عَظِيمٍ مِن المُسلِمِينَ: «أُحدِّثُكُم بِخَيرِ دُورِ الأَنصَارِ؟» قَالُوا: نَعَم يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ ﷺ: «بَنُو عَبْدِ الأَشهَلِ». قَالُوا: ثُمَّ مَن يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «ثُمَّ بَنُو النَّجَّارِ» . . . وَفِيهَا: فَقَامَ سَعدُ بنُ عُبَادَةَ مُغضَبًا . . . نَحوَهُ.

٢٣٧٤- (خ) (٣٧٧٦) عَنْ غَيْلَانَ بْنِ جَرِيرٍ قَالَ: قُلتُ لأَنَسٍ: أَرَأَيتَ اسمَ الأَنصَارِ؛ كُنتُم تُسَمَّونَ بِهِ أَم سَمَّاكُم اللهُ؟ قَالَ: بَل سَمَّانَا اللهُ ﷻ. كُنَّا نَدخُلُ عَلَىٰ أَنَسٍ فَيُحَدِّثُنَا بِمَنَاقِبِ الأَنصَارِ وَمَشَاهِدِهِم، وَيُقبِلُ عَلَيَّ أَو عَلَىٰ رَجُلٍ مِن الأَزدِ فَيَقُولُ: فَعَلَ قَومُكَ يَومَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا.

باب: فِي حُسْنِ صُحْبَةِ الأَنْصَارِ

٢٣٧٥- (خ م) (٢٥١٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: خَرَجتُ مَعَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ البَجَلِيِّ فِي سَفَرٍ، فَكَانَ يَخدُمُنِي، فَقُلتُ لَهُ: لَا تفعَل. فَقَالَ: إِنِّي قَد رَأَيتُ الأَنصَارَ تَصنَعُ (بِرَسُولِ اللهِ ﷺ) شَيئًا، آلَيتُ أَن لَا أَصحَبَ أَحَدًا مِنهُم (إِلاَّ خَدَمتُهُ). لفظ (خ): إِلَّا أَكرَمتُهُ. وفي رواية: وَكَانَ جَرِيرٌ أَكبَرَ مِن أَنَسٍ.

باب: فِي فَضْلِ الأَشْعَرِيِّينَ

٢٣٧٦- (خ م) (٢٤٩٩) عَنْ أَبِي مُوسَى ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي لأَعرِفُ أَصوَاتَ رُفقَةِ الأَشعَرِيِّينَ بِالقُرآنِ حِينَ يَدخُلُونَ بِاللَّيلِ، وَأَعرِفُ مَنَازِلَهُم مِن أَصوَاتِهِم بِالقُرآنِ بِاللَّيلِ، وَإِن كُنتُ لَم أَرَ مَنَازِلَهُم حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ، وَمِنهُم حَكِيمٌ إِذَا لَقِيَ الخَيلَ، أَو قَالَ: العَدُوَّ قَالَ لَهُم: إِنَّ أَصحَابِي يَأمُرُونَكُم أَن تَنظُرُوهُم».

٢٣٧٧- (خ م) (٢٥٠٠) عَنْ أَبِي مُوسَى ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الأَشعَرِيِّينَ إِذَا أَرمَلُوا فِي الغَزوِ، أَو قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِم بِالمَدِينَةِ، جَمَعُوا مَا كَانَ عِندَهُم فِي ثَوبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقتَسَمُوهُ بَينَهُم فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ، فَهُم مِنِّي وَأَنَا مِنهُم».

باب: فَضْلُ غِفَارَ وَأَسْلَمَ

٢٣٧٨- (خ م) (٢٥١٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَسلَمُ سَالَمَهَا اللهُ، وَغِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا، (أَمَا إِنِّي لَم أَقُلهَا، وَلَكِن قَالَهَا اللهُ ﷻ)».

وفي رواية (م): قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ائتِ قَومَكَ فَقُل: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: أَسلَمُ . . .» الحديث.

وَلَهُمَا عَن ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «غِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا، وَأَسلَمُ سَالَمَهَا اللهُ، وعُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ ورسولَه».

باب: فِي فَضْلِ مُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ وَغِفَارَ

٢٣٧٩- (خ م) (٢٥٢٢) عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ الأَقرَعَ بنَ حَابِسٍ جَاءَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّمَا بَايَعَكَ سُرَّاقُ الحَجِيجِ، مِن أَسلَمَ وَغِفَارَ وَمُزَينَةَ وَأَحسِبُ: جُهَينَةَ -مُحَمَّدٌ الَّذِي شَكَّ- فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَرَأَيتَ إِن كَانَ أَسلَمُ وَغِفَارُ وَمُزَينَةُ وَأَحسِبُ: جُهَينَةُ خَيرًا مِن بَنِي تَمِيمٍ وَبَنِي عَامِرٍ وَأَسَدٍ وَغَطَفَانَ؛ (أَخَابُوا وَخَسِرُوا؟)» فَقَالَ: نَعَم. قَالَ: «فَوَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ إِنَّهُم لأَخيَرُ مِنهُم». وفي رواية زَادَ: قَالَ عَلَىٰ المِنبَرِ، وفي رواية: «مِن بَنِي تَمِيمٍ وَبَنِي عَبْدِ اللهِ بْنِ غَطَفَانَ وَعَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ». (وَمَدَّ بِهَا صَوتَهُ)، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ فَقَد خَابُوا وَخَسِرُوا ... وفي رواية: «وَ(الحَلِيفَينِ) بَنِي أَسَدٍ وَغَطَفَانَ».

وَلَهُمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَسلَمُ وَغِفَارُ ...» نَحوَهُ. وفي رواية: «خَيرٌ عِندَ اللهِ يَومَ القِيَامَةِ مِن أَسَدٍ وَغَطَفَانَ وَهَوَازِنَ وَتَمِيْمٍ».

باب: دُعَاءُ النَّبِيِّ ﷺ لِدَوْسٍ

٢٣٨٠- (خ م) (٢٥٢٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَدِمَ الطُّفَيلُ وَأَصحَابُهُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ دَوسًا قَد (كَفَرَت) وَأَبَت، فَادعُ اللهَ عَلَيهَا. فَقِيلَ: هَلَكَت دَوسٌ. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اهدِ دَوسًا، وَائتِ بِهِم». لَفظُ (خ): عَصَتْ.

باب: فِي فَضْلِ بَنِي تَمِيمٍ

٢٣٨١- (خ م) (٢٥٢٥) عَنْ أَبِي زُرْعَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَا أَزَالُ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ مِن ثَلاثٍ سَمِعتُهُنَّ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ، سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «هُم أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَىٰ الدَّجَّالِ». قَالَ: وَجَاءَت صَدَقَاتُهُم، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَذِهِ صَدَقَاتُ قَومِنَا». قَالَ: وَكَانَت سَبِيَّةٌ مِنهُم عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَعتِقِيها، فَإِنَّهَا مِن وَلَدِ إِسمَاعِيلَ». وفي رواية (م): «هُم أَشَدُّ

النَّاسِ قِتَالًا فِي المَلَاحِمِ». وَلَم يَذكُر الدَّجَّالَ.

باب: فَضْلُ طَيِّئٍ

٢٣٨٢- (م) (٢٥٢٣) عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه فَقَالَ لِي: إِنَّ أَوَّلَ صَدَقَةٍ بَيَّضَت وَجهَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَوُجُوهَ أَصحَابِهِ صَدَقَةُ طَيِّئٍ، جِئتَ بِهَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

باب: فِي المُؤَاخَاةِ والحِلْفِ

٢٣٨٣- (خ م) (٢٥٢٩) عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ قَالَ: قِيلَ لأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: بَلَغَكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا حِلفَ فِي الإِسلامِ»؟ فَقَالَ أَنَسٌ: قَد حَالَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَينَ قُرَيشٍ وَالأَنصَارِ (فِي دَارِهِ). لَفظُ (خ): فِي دَارِي.

٢٣٨٤- (م) (٢٥٢٨) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ آخَىٰ بَينَ أَبِي عُبَيدَةَ بْنِ الجَرَّاحِ وَبَينَ أَبِي طَلْحَةَ.

٢٣٨٥- (م) (٢٥٣٠) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا حِلفَ فِي الإِسلامِ، وَأَيُّمَا حِلفٍ كَانَ فِي الجَاهِلِيَّةِ لَم يَزِدهُ الإِسلامُ إِلا شِدَّةً».

باب: فِيمَن رَأَىٰ النَّبِيَّ ﷺ أَوْ رَأَىٰ صَحَابَتَهُ أَوِ التَّابِعِينَ

٢٣٨٦- (خ م) (٢٥٣٢) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَأتِي عَلَىٰ النَّاسِ زَمَانٌ، يَغزُو فِئَامٌ مِن النَّاسِ، فَيُقَالُ لَهُم: فِيكُم مَن رَأَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَم. فَيُفتَحُ لَهُم، ثُمَّ يَغزُو فِئَامٌ مِن النَّاسِ، فَيُقَالُ لَهُم: فِيكُم مَن رَأَىٰ مَن صَحِبَ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَم. فَيُفتَحُ لَهُم، ثُمَّ يَغزُو فِئَامٌ مِن النَّاسِ، فَيُقَالُ لَهُم: هَل فِيكُم مَن رَأَىٰ مَن صَحِبَ مَن صَحِبَ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَم. فَيُفتَحُ لَهُم». لَفظُ (خ): «صَحِبَ» مَكَانَ: «رَأَىٰ»، وَفِيهِ: «فِيكُم مَن صَحِبَ صَاحِبَ أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ..». وفي رواية (م): «يَأتِي عَلَىٰ النَّاسِ زَمَانٌ يُبْعَثُ مِنهُمُ البَعثُ فَيَقُولُونَ: انظُرُوا؛ هَل تَجِدُونَ

فِيكُم أَحَدًا مِن أَصحَابِ . . .»، نَحوَهُ. وَفي آخِرِه زَادَ: «ثُمَّ يَكُونُ البَعثُ الرَّابِعُ، فَيُقَالُ: انظُرُوا؛ هَل تَرَونَ فِيهِم أَحَدًا رَأَىٰ مَن رَأَىٰ أَحَدًا رَأَىٰ أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَيُوجَدُ الرَّجُلُ، فَيُفتَحُ لَهُم بِهِ». [جَزَمَ ابنُ حَجَرٍ بِشُذُوذِ الزِّيادَةِ الأَخِيرَةِ].

باب: فَضِيلَةُ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى الأُمَمِ

٢٣٨٧- (خ) (٣٤٥٩) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ؓ؛ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا أَجَلُكُم فِي أَجَلِ مَن خَلا مِن الأُمَمِ مَا بَينَ صَلاةِ العَصرِ إِلَىٰ مَغرِبِ الشَّمسِ، وَإِنَّمَا مَثَلُكُم وَمَثَلُ اليَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ كَرَجُلٍ استَعمَلَ عُمَّالًا، فَقَالَ: مَن يَعمَلُ لِي إِلَىٰ نِصفِ النَّهَارِ عَلَىٰ قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ؟ فَعَمِلَت اليَهُودُ إِلَىٰ نِصفِ النَّهَارِ عَلَىٰ قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، ثُمَّ قَالَ: مَن يَعمَلُ لِي مِن نِصفِ النَّهَارِ إِلَىٰ صَلاةِ العَصرِ عَلَىٰ قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ؟ فَعَمِلَت النَّصَارَىٰ مِن نِصفِ النَّهَارِ إِلَىٰ صَلاةِ العَصرِ عَلَىٰ قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، ثُمَّ قَالَ: مَن يَعمَلُ لِي مِن صَلاةِ العَصرِ إِلَىٰ مَغرِبِ الشَّمسِ عَلَىٰ قِيرَاطَينِ قِيرَاطَينِ؟ أَلا فَأَنتُم الَّذِينَ يَعمَلُونَ مِن صَلاةِ العَصرِ إِلَىٰ مَغرِبِ الشَّمسِ عَلَىٰ قِيرَاطَينِ قِيرَاطَينِ، أَلا لَكُم الأَجرُ مَرَّتَينِ، فَغَضِبَت اليَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ فَقَالُوا: نَحنُ أَكثَرُ عَمَلًا وَأَقَلُّ عَطَاءً؟ قَالَ اللهُ: هَل ظَلَمتُكُم مِن حَقِّكُم شَيئًا؟ قَالُوا: لا. قَالَ: فَإِنَّهُ فَضلِي أُعطِيهِ مَن شِئتُ».

باب: خَيْرُ القُرُون

٢٣٨٨- (خ م) (٢٥٣٥) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ؓ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ خَيرَكُم قَرنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم» قَالَ عِمرَانُ: فَلا أَدرِي؛ أَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعدَ قَرنِهِ مَرَّتَينِ أَو ثَلاثَةً؟ «ثُمَّ يَكُونُ بَعدَهُم قَومٌ يَشهَدُونَ وَلا يُستَشهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلا يُؤتَمَنُونَ، وَيَنذِرُونَ وَلا يُوفُونَ، وَيَظهَرُ فِيهِم السِّمَنُ». وفي رواية (م) زَادَ: «وَيَحلِفُونَ وَلَا يُستَحلَفُونَ».

وَرَوَىٰ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بُعِثتُ مِن خَيرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرنًا فَقَرنًا، حَتَّىٰ كُنتُ مِن القَرْنِ الَّذِي كُنتُ فِيهِ».

٢٣٨٩- (خ م) (٢٥٣٣) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ؓ قَالَ: قَالَ

رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَيرُ أُمَّتِي القَرنُ الَّذِينَ يَلُونِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم، ثُمَّ يَجِيءُ قَومٌ تَسبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِم يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ». وفي رواية: قَالَ إِبرَاهِيمُ: كَانُوا يَنهَونَنَا وَنَحنُ غِلمَانٌ عَنِ العَهدِ وَالشَّهَادَاتِ.

وفي رواية (خ): وَكَانُوا يَضرِبُونَنَا عَلَىٰ الشَّهَادَةِ وَالعَهدِ وَنَحنُ صِغَارٌ.

وفي رواية (م): «ثُمَّ يَتَخَلَّفُ مِن بَعدِهِم خَلْفٌ تَسبِقُ شَهَادَةُ . . .» نحوه.

وَرَوَىٰ (م) عَنْ عَائِشَةَ قَالَت: سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ النَّاسِ خَيرٌ؟ قَالَ: «القَرنُ الَّذِي أَنَا فِيهِ، ثُمَّ الثَّانِي، ثُمَّ الثَّالِثُ».

باب: بَقَاءُ النَّبِيِّ ﷺ أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِهِ وَبَقَاءُ أَصْحَابِهِ أَمَنَةٌ لِأُمَّتِهِ

٢٣٩٠- (م) (٢٥٣١) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّينَا المَغرِبَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ قُلنَا: لَو جَلَسنَا حَتَّىٰ نُصَلِّيَ مَعَهُ العِشَاءَ، قَالَ: فَجَلَسنَا، فَخَرَجَ عَلَينَا فَقَالَ: «مَا زِلتُم هَا هُنَا؟» قُلنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ صَلَّينَا مَعَكَ المَغرِبَ ثُمَّ قُلنَا: نَجلِسُ حَتَّىٰ نُصَلِّيَ مَعَكَ العِشَاءَ. قَالَ: «أَحسَنتُم، أَو أَصَبتُم». قَالَ: فَرَفَعَ رَأسَهُ إِلَىٰ السَّمَاءِ وَكَانَ كَثِيرًا مِمَّا يَرفَعُ رَأسَهُ إِلَىٰ السَّمَاءِ فَقَالَ: «النُّجُوم أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَىٰ السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لأَصحَابِي، فَإِذَا ذَهَبتُ أَتَىٰ أَصحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصحَابِي أَمَنَةٌ لأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصحَابِي أَتَىٰ أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ».

باب: فَضْلُ أُوَيْسِ بْنِ عَامِرٍ القَرَنِيِّ

٢٣٩١- (م) (٢٥٤٢) عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه إِذَا أَتَىٰ عَلَيهِ أَمدَادُ أَهلِ اليَمَنِ سَأَلَهُم: أَفِيكُم أُوَيسُ بنُ عَامِرٍ؟ حَتَّىٰ أَتَىٰ عَلَىٰ أُوَيسٍ فَقَالَ: أَنتَ أُوَيسُ بنُ عَامِرٍ؟ قَالَ: نَعَم. قَالَ: مِن مُرَادٍ، ثُمَّ مِن قَرَنٍ؟ قَالَ: نَعَم. قَالَ: فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ فَبَرَأتَ مِنهُ إِلا مَوضِعَ دِرهَمٍ؟ قَالَ: نَعَم. قَالَ: لَكَ وَالِدَةٌ؟ قَالَ: نَعَم. قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يَأتِي عَلَيكُم أُوَيسُ بنُ عَامِرٍ مَعَ أَمدَادِ أَهلِ اليَمَنِ، مِن مُرَادٍ ثُمَّ مِن قَرَنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنهُ إِلا مَوضِعَ دِرهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَو أَقسَمَ عَلَىٰ اللهِ لأَبَرَّهُ، فَإِنِ استَطَعتَ أَن

يَستغفِرَ لَكَ فَافعَل». فَاستَغفِر لِي. فَاستَغفَرَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَينَ تُرِيدُ؟ قَالَ: الكُوفَةَ. قَالَ: أَلا أَكتُبُ لَكَ إِلَىٰ عَامِلِهَا؟ قَالَ: أَكُونُ فِي غَبرَاءِ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ. قَالَ: فَلَمَّا كَانَ مِنَ العَامِ المُقبِلِ حَجَّ رَجُلٌ مِن أَشرَافِهِم فَوَافَقَ عُمَرَ، فَسَأَلَهُ عَن أُوَيسٍ، قَالَ: تَرَكتُهُ رَثَّ البَيتِ قَلِيلَ المَتَاعِ. قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يَأتِي عَلَيكُم أُوَيسُ بنُ عَامِرٍ مَعَ أَمدَادِ أَهلِ اليَمَنِ، مِن مُرَادٍ ثُمَّ مِن قَرَنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنهُ إِلا مَوضِعَ دِرهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَو أَقسَمَ عَلَىٰ اللهِ لأَبَرَّهُ، فَإِنِ استَطَعتَ أَن يَستَغفِرَ لَكَ فَافعَل». فَأَتَىٰ أُوَيسًا، فَقَالَ: استَغفِر لِي. قَالَ: أَنتَ أَحدَثُ عَهدًا بِسَفَرٍ صَالِحٍ، فَاستَغفِر لِي. قَالَ: استَغفِر لِي. قَالَ: أَنتَ أَحدَثُ عَهدًا بِسَفَرٍ صَالِحٍ، فَاستَغفِر لِي. قَالَ: لَقِيتَ عُمَرَ؟ قَالَ: نَعَم. فَاستَغفَرَ لَهُ، فَفَطِنَ لَهُ النَّاسُ، فَانطَلَقَ عَلَىٰ وَجهِهِ، قَالَ أُسَيرٌ: وَكَسَوتُهُ بُردَةً فَكَانَ كُلَّمَا رَآهُ إِنسَانٌ قَالَ: مِن أَينَ لأُوَيسٍ هَذِهِ البُردَةُ؟

باب: وَصِيَّةُ النَّبِيِّ ﷺ بِأَهْلِ مِصْرَ

٢٣٩٢- (م) (٢٥٤٣) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّكُم سَتَفتَحُونَ أَرضًا يُذكَرُ فِيهَا القِيرَاطُ، فَاستَوصُوا بِأَهلِهَا خَيرًا، فَإِنَّ لَهُم ذِمَّةً وَرَحِمًا، فَإِذَا رَأَيتُم رَجُلَينِ يَقتَتِلانِ فِي مَوضِعِ لَبِنَةٍ فَاخرُج مِنهَا». قَالَ: فَمَرَّ بِرَبِيعَةَ وَعَبدِ الرَّحمَنِ ابنَي شُرَحبِيلَ بْنِ حَسَنَةَ يَتَنَازَعَانِ فِي مَوضِعِ لَبِنَةٍ فَخَرَجَ مِنهَا.

وفي رواية: «أَو قَالَ ذِمَّةً وَصِهرًا».

باب: فَضْلُ أَهْلِ عُمَانَ

٢٣٩٣- (م) (٢٥٤٤) عَنْ أَبِي بَرْزَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلًا إِلَىٰ حَيٍّ مِن أَحيَاءِ العَرَبِ فَسَبُّوهُ وَضَرَبُوهُ، فَجَاءَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخبَرَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَو أَنَّ أَهلَ عُمَانَ أَتَيتَ مَا سَبُّوكَ وَلا ضَرَبُوكَ».

باب: تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ

٢٣٩٤- (خ م) (٢٥٢٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ، فَخِيَارُهُم فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُم فِي الإِسلامِ إِذَا فَقُهُوا،

وَتَجِدُونَ مِن خَيرِ النَّاسِ فِي هَذَا الأَمرِ أَكرَهُهُم لَهُ قَبلَ أَن يَقَعَ فِيهِ، وَتَجِدُونَ مِن شِرَارِ النَّاسِ ذَا الوَجهَينِ؛ الَّذِي يَأتِي هَؤُلاءِ بِوَجهٍ وَهَؤُلاءِ بِوَجهٍ». وفي رواية: «تَجِدُونَ مِن خَيرِ النَّاسِ فِي هَذَا الشَّأنِ أشدَّهُم لهُ كَرَاهِيَةً حتَّىٰ يَقَعَ فيهِ»، وفي رواية (خ) زَادَ: «تَجِدُونَ مِن شَرِّ النَّاسِ عِندَ اللهِ يَومَ القِيَامَةِ . . .».

باب: لَا تَأْتِي مِائَةُ سَنَةٍ وَعَلَىٰ الأَرْضِ نَفْسٌ مَنْفُوسَةٌ مِمَّنْ هُوَ عَلَيْهَا

٢٣٩٥- (خ م) (٢٥٣٧) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: صَلَّىٰ بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ لَيلَةٍ صَلاةَ العِشَاءِ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ فَقَالَ: «أَرَأَيتَكُم لَيلَتَكُم هَذِهِ، فَإِنَّ عَلَىٰ رَأسِ مِائَةِ سَنَةٍ مِنهَا لَا يَبقَىٰ مِمَّن هُوَ عَلَىٰ ظَهرِ الأَرضِ أَحَدٌ». قَالَ ابنُ عُمَرَ رضي الله عنه: فَوَهَلَ النَّاسُ فِي مَقَالَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ تِلكَ؛ فِيمَا يَتَحَدَّثُونَ مِن هَذِهِ الأَحَادِيثِ عَن مِائَةِ سَنَةٍ، وَإِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَبقَىٰ مِمَّن هُوَ اليَومَ عَلَىٰ ظَهرِ الأَرضِ أَحَدٌ». يُرِيدُ بِذَلِكَ أَن يَنخَرِمَ ذَلكَ القَرنُ.

وَرَوَىٰ (م) عَن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قالَ: سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يقولُ قَبلَ أن يَمُوتَ بِشَهرٍ: «تَسأَلُونِي عَنِ السَّاعَةِ؟ وَإِنَّمَا عِلمُهَا عِنْدَ اللهِ، وأُقسِمُ باللهِ مَا عَلَىٰ الأرضِ من نَفسٍ مَنفُوسَةٍ تَأتِي عَلَيها مِائةُ سَنةٍ». وفي رواية زَادَ: «وَهِيَ حَيَّةٌ يومئذٍ».

باب: النَّهْيُ عَنْ سَبِّ أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ

٢٣٩٦- (خ م) (٢٥٤١) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: (كَانَ بَينَ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ وَبَينَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوفٍ شَيءٌ، فَسَبَّهُ خَالِدٌ)، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَسُبُّوا أَحَدًا مِن أَصحَابِي، فَإِنَّ أَحَدَكُم لَو أَنفَقَ مِثلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدرَكَ مُدَّ أَحَدِهِم وَلا نَصِيفَهُ». لَفظُ (خ): «مَا بَلَغَ مُدَّ . .».

باب: مَا جَاءَ فِي رِجَالِ فَارِسَ

٢٣٩٧- (خ م) (٢٥٤٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، إِذ نَزَلَت عَلَيهِ سُورَةُ الجُمُعَةِ، فَلَمَّا قَرَأَ: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا

بِهِمْ﴾ [الجُمُعَة: ٣]، قَالَ (رَجُلٌ): مَن هَؤُلاءِ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَلَم يُرَاجِعهُ النَّبِيُّ ﷺ، حَتَّىٰ سَأَلَهُ مَرَّةً أَو مَرَّتَينِ أَو ثَلاثًا، قَالَ: وَفِينَا سَلمَانُ الفَارِسِيُّ، قَالَ: فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَىٰ سَلمَانَ، ثُمَّ قَالَ: «لَو كَانَ الإِيمَانُ عِندَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ مِن هَؤُلاءِ». وفي رواية (م): «... لَذَهَبَ بِهِ رَجُلٌ مِن فَارِسَ، أَو قَالَ: مِن أَبنَاءِ فَارِسَ حَتَّىٰ يَتَنَاوَلَهُ».

٢٣٩٨- (خ) (٣٩٤٦) عَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ تَدَاوَلَهُ بِضعَةَ عَشَرَ مِن رَبٍّ إِلَىٰ رَبٍّ.

وَرَوَىٰ (خ) عَن أَبِي عُثمَانَ قَالَ: سَمِعتُ سَلمَانَ ﷺ يَقُولُ: أَنَا مِن رَامَ هُرمُزَ.

بـاب: النَّاسُ كَإِبِلٍ مِائَةٍ لَا تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً

٢٣٩٩- (خ م) (٢٥٤٧) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَجِدُونَ النَّاسَ كَإِبِلٍ مِائَةٍ، لَا يَجِدُ الرَّجُل فِيهَا رَاحِلَةً».

بـاب: ذِكْرُ كَذَّابِ ثَقِيفٍ وَمُبِيرِهَا

٢٤٠٠- (م) (٢٥٤٥) عَنْ أَبِي نَوْفَلٍ قَالَ: رَأَيتُ عَبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيرِ ﷺ عَلَىٰ عَقَبَةِ المَدِينَةِ، قَالَ: فَجَعَلَت قُرَيشٌ تَمُرُّ عَلَيهِ وَالنَّاسُ، حَتَّىٰ مَرَّ عَلَيهِ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ فَوَقَفَ عَلَيهِ فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيكَ أَبَا خُبَيبٍ، السَّلامُ عَلَيكَ أَبَا خُبَيبٍ، السَّلامُ عَلَيكَ أَبَا خُبَيبٍ، أَمَا وَاللهِ لَقَد كُنتُ أَنهَاكَ عَن هَذَا، أَمَا وَاللهِ لَقَد كُنتُ أَنهَاكَ عَن هَذَا، أَمَا وَاللهِ لَقَد كُنتُ أَنهَاكَ عَن هَذَا، أَمَا وَاللهِ إِن كُنتَ مَا عَلِمتُ صَوَّامًا قَوَّامًا وَصُولًا لِلرَّحِمِ، أَمَا وَاللهِ لأُمَّةٌ أَنتَ أَشَرُّهَا لأُمَّةٌ خَيرٌ. ثُمَّ نَفَذَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ﷺ، فَبَلَغَ الحَجَّاجَ مَوقِفُ عَبْدِ اللهِ وَقَولُهُ، فَأَرسَلَ إِلَيهِ فَأُنزِلَ عَن جِذعِهِ فَأُلقِيَ فِي قُبُورِ اليَهُودِ، ثُمَّ أَرسَلَ إِلَىٰ أُمِّهِ أَسمَاءَ بِنتِ أَبِي بَكرٍ فَأَبَت أَن تَأتِيَهُ، فَأَعَادَ عَلَيهَا الرَّسُولَ؛ لَتَأتِيَنِّي أَو لأَبعَثَنَّ إِلَيكِ مَن يَسحَبُكِ بِقُرُونِكِ، قَالَ: فَأَبَت وَقَالَت: وَاللهِ لَا آتِيكَ حَتَّىٰ تَبعَثَ إِلَيَّ مَن يَسحَبُنِي بِقُرُونِي. قَالَ: فقَالَ: أَرُونِي سِبتَيَّ. فَأَخَذَ نَعلَيهِ، ثُمَّ انطَلَقَ يَتَوَذَّفُ حَتَّىٰ دَخَلَ عَلَيهَا، فَقَالَ: كَيفَ رَأَيتِنِي صَنَعتُ بِعَدُوِّ اللهِ؟ قَالَت: رَأَيتُكَ أَفسَدتَ عَلَيهِ دُنيَاهُ وَأَفسَدَ عَلَيكَ آخِرَتَكَ، بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقُولُ لَهُ: يَا ابنَ ذَاتِ النِّطَاقَينِ، أَنَا وَاللهِ ذَاتُ

النِّطَاقَين، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكُنتُ أَرفَعُ بِهِ طَعَامَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَطَعَامَ أَبِي بَكرٍ مِنَ الدَّوَابِّ، وَأَمَّا الآخَرُ فَنِطَاقُ المَرأَةِ الَّتِي لَا تَستَغنِي عَنهُ، أَمَا إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَدَّثَنَا: «أَنَّ فِي ثَقِيفٍ كَذَّابًا وَمُبِيرًا». فَأَمَّا الكَذَّابُ فَرَأَينَاهُ، وَأَمَّا المُبِيرُ فَلا إِخَالُكَ إِلا إِيَّاهُ. قَالَ: فَقَامَ عَنهَا وَلَم يُرَاجِعهَا.

❀ ❀ ❀



كِتَابُ البِرِّ وَالصِّلَةِ وَالآدَابِ

باب: فِي البِرِّ وَالإِثْمِ

٢٤٠١- (م) (٢٥٥٣) عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سِمْعَانَ رضي الله عنه قَالَ: أَقَمتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالمَدِينَةِ سَنَةً مَا يَمنَعُنِي مِنَ الهِجرَةِ إِلاَّ المَسأَلَةُ، كَانَ أَحَدُنَا إِذَا هَاجَرَ لَم يَسأَل رَسُولَ اللهِ ﷺ عَن شَيءٍ. قَالَ: فَسَأَلتُهُ عَنِ البِرِّ وَالإِثم، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «البِرُّ حُسنُ الخُلُقِ، وَالإِثمُ مَا حَاكَ فِي نَفسِكَ وَكَرِهتَ أَن يَطَّلِعَ عَلَيهِ النَّاسُ». وفي رواية: «وَالإِثمُ مَا حَاكَ فِي صَدرِكَ».

باب: فِي بِرِّ الوَالِدَيْنِ

٢٤٠٢- (خ م) (٢٥٤٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: مَن أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمُّكَ». قَالَ: ثُمَّ مَن؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ». قَالَ: ثُمَّ مَن؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ». قَالَ: ثُمَّ مَن؟ قَالَ: «ثُمَّ أَبُوكَ». وفي رواية (م) زَادَ: «.. ثُمَّ أَبُوكَ، ثُمَّ أَدنَاكَ أَدنَاكَ». وفي رواية (م) زَادَ: «نَعَم، وَأَبِيكَ لَتُنَبَّأَنَّ».

٢٤٠٣- (م) (٢٥٥١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَغِمَ أَنفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنفُ». قِيلَ: مَن يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «مَن أَدرَكَ

أَبَوَيهِ عِنْدَ الكِبَرِ أَحَدَهُمَا أَو كِلَيهِمَا فَلَم يَدخُلِ الجَنَّةَ». وفي رواية: «رَغِمَ أَنفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنفُهُ».

٢٤٠٤- (م) (٢٥٥٢) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄: أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَىٰ مَكَّةَ كَانَ لَهُ حِمَارٌ يَتَرَوَّحُ عَلَيهِ إِذَا مَلَّ رُكُوبَ الرَّاحِلَةِ وَعِمَامَةٌ يَشُدُّ بِهَا رَأسَهُ، فَبَينَا هُوَ يَومًا عَلَىٰ ذَلِكَ الحِمَارِ إِذ مَرَّ بِهِ أَعرَابِيٌّ فَقَالَ: أَلَستَ ابنَ فُلانِ بْنِ فُلانٍ؟ قَالَ: بَلَىٰ. فَأَعطَاهُ الحِمَارَ وَقَالَ: ارْكَبْ هَذَا، وَالعِمَامَةَ قَالَ: اشْدُدْ بِهَا عَلَىٰ رَأْسِكَ. فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: غَفَرَ اللهُ لَكَ؛ أَعْطَيْتَ هَذَا الأَعْرَابِيَّ حِمَارًا كُنْتَ تَرَوَّحُ عَلَيْهِ وَعِمَامَةً كُنْتَ تَشُدُّ بِهَا رَأْسَكَ. فَقَالَ: إِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مِن أَبَرِّ البِرِّ صِلَةَ الرَّجُلِ أَهلَ وُدِّ أَبِيهِ بَعدَ أَن يُوَلِّيَ». وَإِنَّ أَبَاهُ كَانَ صَدِيقًا لِعُمَرَ.

باب: تَقْدِيمُ بِرِّ الوَالِدَيْنِ عَلَىٰ نَافِلَةِ العِبَادَةِ

٢٤٠٥- (خ م) (٢٥٥٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَم يَتَكَلَّم فِي المَهدِ إِلا ثَلاثَةٌ: عِيسَىٰ ابنُ مَريَمَ، وَصَاحِبُ جُرَيجٍ، وَكَانَ جُرَيجٌ رَجُلًا عَابِدًا، فَاتَّخَذَ صَومَعَةً، فَكَانَ فِيهَا، فَأَتَتهُ أُمُّهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَت: يَا جُرَيجُ. فَقَالَ: يَا رَبِّ؛ أُمِّي وَصَلاتِي. (فَأَقبَلَ عَلَىٰ صَلاتِهِ، فَانصَرَفَت، فَلَمَّا كَانَ مِن الغَدِ) أَتَتهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَت: يَا جُرَيجُ. فَقَالَ: يَا رَبِّ؛ أُمِّي وَصَلاتِي. (فَأَقبَلَ عَلَىٰ صَلاتِهِ، فَانصَرَفَت، فَلَمَّا كَانَ مِن الغَدِ) أَتَتهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَت: يَا جُرَيجُ. فَقَالَ: أَي رَبِّ؛ أُمِّي وَصَلاتِي. فَأَقبَلَ عَلَىٰ صَلاتِهِ، فَقَالَت: اللَّهُمَّ لَا تُمِتهُ حَتَّىٰ يَنظُرَ إِلَىٰ وُجُوهِ المُومِسَاتِ. (فَتَذَاكَرَ بَنُو إِسرَائِيلَ جُرَيجًا وَعِبَادَتَهُ، وَكَانَت امرَأَةٌ بَغِيٌّ يُتَمَثَّلُ بِحُسنِهَا)، فَقَالَت: إِن شِئتُم لأَفتِنَنَّهُ لَكُم. قَالَ: فَتَعَرَّضَت لَهُ، فَلَم يَلتَفِت إِلَيهَا، فَأَتَت رَاعِيًا كَانَ يَأوِي إِلَىٰ صَومَعَتِهِ، فَأَمكَنَتهُ مِن نَفسِهَا، فَوَقَعَ عَلَيهَا، فَحَمَلَت، فَلَمَّا وَلَدَت قَالَت: هُوَ مِن جُرَيجٍ. فَأَتَوهُ فَاستَنزَلُوه، وَهَدَمُوا صَومَعَتَهُ، (وَجَعَلُوا يَضرِبُونَهُ، فَقَالَ: مَا شَأنُكُم؟ قَالُوا: زَنَيتَ بِهَذِهِ البَغِيِّ، فَوَلَدَت مِنكَ. فَقَالَ: أَينَ الصَّبِي؟ فَجَاءُوا بِهِ، فَقَالَ: دَعُونِي حَتَّىٰ أُصَلِّيَ)، فَصَلَّىٰ، فَلَمَّا انصَرَفَ أَتَىٰ الصَّبِيَّ (فَطَعَنَ فِي بَطنِهِ)، وَقَالَ: يَا غُلامُ؛

مَن أَبُوكَ؟ قَالَ: فُلانٌ الرَّاعِي. (قَالَ: فَأَقبَلُوا عَلَىٰ جُرَيجٍ يُقَبِّلُونَهُ، وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ)، وَقَالُوا: نَبنِي لَكَ صَومَعَتَكَ مِن ذَهَبٍ. قَالَ: لا، أَعِيدُوهَا مِن طِينٍ كَمَا كَانَت. فَفَعَلُوا، وَبَينَا صَبِيٌّ يَرضَعُ مِن أُمِّهِ، فَمَرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ (عَلَىٰ دَابَّةٍ فَارِهَةٍ)، وَشَارَةٍ حَسَنَةٍ، فَقَالَت أُمُّهُ: اللَّهُمَّ اجعَل ابنِي مِثلَ هَذَا. فَتَرَكَ الثَّديَ، وَأَقبَلَ إِلَيهِ فَنَظَرَ إِلَيهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَجعَلنِي مِثلَهُ، ثُمَّ أَقبَلَ عَلَىٰ ثَديِهِ فَجَعَلَ يَرتَضِعُ، قَالَ: فَكَأَنِّي أَنظُرُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَحكِي ارتِضَاعَهُ بِإِصبَعِهِ السَّبَّابَةِ فِي فَمِهِ، فَجَعَلَ يَمُصُّهَا، قَالَ: وَمَرُّوا بِجَارِيَةٍ (وَهُم يَضرِبُونَهَا)، وَيَقُولُونَ: زَنَيتِ، سَرَقتِ. وَهِيَ تَقُولُ: حَسبِيَ اللهُ (وَنِعمَ الوَكِيلُ). فَقَالَت أُمُّهُ: اللَّهُمَّ لَا تَجعَل ابنِي مِثلَهَا. فَتَرَكَ الرَّضَاعَ، وَنَظَرَ إِلَيهَا فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجعَلنِي مِثلَهَا. (فَهُنَاكَ تَرَاجَعَا الحَدِيثَ، فَقَالَت: حَلقَىٰ، مَرَّ رَجُلٌ حَسَنُ الهَيئَةِ فَقُلتُ: اللَّهُمَّ اجعَلِ ابنِي مِثلَهُ، فَقُلتَ: اللَّهُمَّ لاَ تَجعَلنِي مِثلَهُ. وَمَرُّوا بِهَذِهِ الأَمَةِ وَهُم يَضرِبُونَهَا، وَيَقُولُونَ: زَنَيتِ، سَرَقتِ. فَقُلتُ: اللَّهُمَّ لاَ تَجعَلِ ابنِي مِثلَهَا، فَقُلتَ: اللَّهُمَّ اجعَلنِي مِثلَهَا». قَالَ: إِنَّ ذَاكَ الرَّجُلَ كَانَ جَبَّارًا، فَقُلتُ: اللَّهُمَّ لاَ تَجعَلنِي مِثلَهُ، وَإِنَّ هَذِهِ يَقُولُونَ لَهَا: زَنَيتِ. وَلَم تَزنِ، وَسَرَقتِ، وَلَم تَسرِق، فَقُلتُ: اللَّهُمَّ اجعَلنِي مِثلَهَا». زَادَ (خ): «وَسَبُّوهُ، فَتَوَضَّأَ وَصَلَّىٰ» . . . وَفِيهَا: «وَكَانَت امرَأَةٌ تُرضِعُ ابنًا لَهَا مِن بَنِي إِسرَائِيلَ، فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ . . .»، وَفِيهَا: «فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجعَلنِي مِثلَها. فَقَالَت: لِمَ ذَاكَ؟»

وفي رواية (خ): «وَمُرَّ بِامرَأَةٍ تُجَرَّرُ ويُلْعَبُ بها . . .»، وَفِيهَا: «فَقَالَ: أَمَّا الرَّاكِبُ فَإِنَّهُ كَافِرٌ».

وفي رواية (م): قَالَ حمَيدٌ: فَوَصَفَ لَنَا أَبُو رَافِعٍ صِفَةَ أَبِي هُرَيْرَةَ لِصِفَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أُمَّهُ حِينَ دَعَتْهُ؛ كَيفَ جَعَلتْ كَفَّهَا فَوقَ حَاجِبِهَا، ثُمَّ رَفَعَت رَأسَها إِلَيهِ تَدعُوهُ، «فَقَالَت: يَا جُرَيجُ؛ أَنَا أُمُّكَ، فَكَلِّمنِي . . . فَقَالَت: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا جُرَيجٌ، وَهُو ابنِي، وَإِنِي كَلَّمتُهُ فَأَبَىٰ أَن يُكَلِّمَنِي . . . قَالَ: وَلَو دَعَتْ عَلَيهِ أَن يُفْتَنَ لَفُتِنَ . . . وَفِيهَا: فَجَاءُوا بِفُؤُوسِهِم وَمَسَاحِيهِم فَنَادَوْهُ، فَصَادَفُوهُ يُصَلِّي،

فَلَم يُكَلِّمهُم . . . وَفِيهَا: فَقَالُوا لَهُ: سَلْ هَذِهِ. فَتَبَسَّمَ، ثُمَّ مَسَح عَلَىٰ رَأسِ الصَّبيِّ فَقَالَ: مَن أَبُوكَ . . .».

وفي رواية (خ): «حَتَّىٰ يَنْظُرَ فِي وُجُوهِ المَيَامِيسِ. وَكَانَت تَأوِي إِلَىٰ صَومَعَتِهِ رَاعِيَةٌ تَرعَىٰ الغَنَم، فَوَلَدَت . . . وَفِيهَا: قَالَ: يَا بَابُوسُ؛ مَن أَبُوكَ؟ . . .».

باب: الجِهَادُ بِبِرِّ الوَالِدَيْنِ وَحُسْنِ صُحْبَتِهِمَا

٢٤٠٦- (خ م) (٢٥٤٩) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ يَستَأذِنُهُ فِي الجِهَادِ، فَقَالَ: «أَحَيٌّ وَالِدَاكَ؟» قَالَ: نَعَم. قَالَ: «فَفِيهِمَا فَجَاهِد». وفِي رِوَايَةٍ (م): فَقَالَ: أُبَايِعُكَ عَلَىٰ الهِجرَةِ وَالجِهَادِ، أَبتَغِي الأَجرَ مِنَ اللهِ. قَالَ: «فَهَل مِن وَالِدَيكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟» قَالَ: نَعَم، بَل كِلَاهُمَا. قَالَ: «فَتَبتَغِي الأَجرَ مِنَ اللهِ؟» قَالَ: نَعَم. قَالَ: «فَارجِع إِلَىٰ وَالِدَيكَ فَأَحسِن صُحبَتَهُمَا».

باب: تَحْرِيمُ عُقُوقِ الأُمَّهَاتِ

٢٤٠٧- (خ م) (٥٩٣) عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ عز وجل حَرَّمَ عَلَيكُم عُقُوقَ الأُمَّهَاتِ، وَوَأدَ البَنَاتِ، وَمَنعًا وَهَاتِ، وَكَرِهَ لَكُم ثَلَاثًا؛ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ المَالِ». وفي رواية (م): وَحَرَّمَ عَلَيكُم رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَلَم يَقُل: إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيكُم.

وَرَوَىٰ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ يَرضَىٰ لَكُم ثَلَاثًا، ويَكرَهُ لَكُم ثلاثًا، فَيَرضَىٰ لَكُم أَن تَعبُدُوه ولا تُشرِكُوا بِهِ شَيئًا، وَأَن تَعتَصِمُوا بِحَبلِ اللهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا، وَيَكرَهُ لَكُم قِيلَ وَقَالَ . . .»، بِمِثلِهِ. وفي رواية لَهُ: «وَيَسخَطُ لَكُم ثَلَاثًا».

باب: فِي الإِحْسَانِ إِلَىٰ البَنَاتِ

٢٤٠٨- (خ م) (٢٦٢٩) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَت: جَاءَتنِي امرَأَةٌ وَمَعَهَا ابنَتَانِ لَهَا، فَسَأَلَتنِي فَلَم تَجِد عِندِي شَيئًا غَيرَ تَمرَةٍ وَاحِدَةٍ، فَأَعطَيتُهَا

إِيَّاهَا، فَأَخَذَتهَا فَقَسَمَتهَا بَينَ ابنَتَيهَا، وَلَم تَأكُل مِنهَا شَيئًا، ثُمَّ قَامَت فَخَرَجَت وَابنَتَاهَا، فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ، فَحَدَّثتُهُ حَدِيثَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَن ابتُلِيَ مِن البَنَاتِ بِشَيءٍ، فَأَحسَنَ إِلَيهِنَّ، كُنَّ لَهُ سِترًا مِن النَّارِ». وفي رواية (خ): «مَن يَلِي مِنْ هَذِهِ البَنَاتِ . . .».

وَرَوَىٰ (م) عَنهَا قَالَت: جَاءَتنِي مِسكِينَةٌ تَحمِلُ ابنَتَينِ لَهَا، فَأَطعَمتُهَا ثَلاثَ تَمَرَاتٍ، فَأَعطَت كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنهُمَا تَمرَةً، وَرَفَعَتْ إِلَىٰ فِيهَا تَمرَةً لِتَأكُلَهَا، فَاسْتَطْعَمَتْهَا ابنَتَاهَا، فَشَقَّتِ التَّمرَةَ الَّتِي كَانَت تُرِيدُ أَن تَأكُلَهَا بَينَهُمَا، فَأَعجَبَنِي شَأنُهَا، فَذَكَرتُ الَّذِي صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ قَد أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الجَنَّةَ، أَو أَعتَقَهَا بِهَا مِن النَّارِ».

٢٤٠٩- (م) (٢٦٣١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن عَالَ جَارِيَتَينِ حَتَّىٰ تَبلُغَا جَاءَ يَومَ القِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ»، وَضَمَّ أَصَابِعَهُ.

باب: صِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الرِّزْقِ وَالعُمُرِ

٢٤١٠- (خ م) (٢٥٥٧) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن أَحَبَّ أَن يُبسَطَ لَهُ فِي رِزقِهِ، وَيُنسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَليَصِل رَحِمَهُ».

باب: فِي صِلَةِ الرَّحِمِ وَقَطْعِهَا

٢٤١١- (خ م) (٢٥٥٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ خَلَقَ الخَلقَ، حَتَّىٰ إِذَا فَرَغَ مِنهُم قَامَت الرَّحِمُ فَقَالَت: هَذَا مَقَامُ العَائِذِ مِن القَطِيعَةِ. قَالَ: نَعَم، أَمَا تَرضَينَ أَن أَصِلَ مَن وَصَلَكِ، وَأَقطَعَ مَن قَطَعَكِ. قَالَت: بَلَىٰ قَالَ: فَذَاكِ لَكِ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقرَؤوا إِن شِئتُم: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [مُحَمَّد: ٢٢-٢٤]». وفي رواية (خ): «قَامَت الرَّحِمُ فَأَخَذَت بِحَقوِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ لَهُ: مَه. قَالَت: هَذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ مِن القَطِيعَةِ».

٢٤١٢- (خ م) (٢٥٥٥) عَنْ عَائِشَةَ ﵄ قَالَت: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالعَرشِ، تَقُولُ: مَن وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ، وَمَن قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ».
لفظُ (خ): «الرَّحِمُ شِجنَةٌ، فمن وَصَلَها وَصَلتُهُ، ومَن قَطَعَهَا قَطَعتُهُ».

وَرَوَىٰ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، نَحوَهُ بِلَفظِ: «إِنَّ الرَّحِمَ شِجنَةٌ مِن الرَّحمنِ، فَقَالَ اللهُ: مَن وَصلَكِ..» الحديث.

٢٤١٣- (خ م) (٢٥٥٦) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا يَدخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعُ (رَحِمٍ)».

٢٤١٤- (م) (٢٥٥٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصِلُهُم وَيَقطَعُونِي، وَأُحسِنُ إِلَيهِم وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ، وَأَحلُمُ عَنهُم وَيَجهَلُونَ عَلَيَّ. فَقَالَ: «لَئِن كُنتَ كَمَا قُلتَ فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ المَلَّ، وَلا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللهِ ظَهِيرٌ عَلَيهِم مَا دُمتَ عَلَىٰ ذَلكَ».

٢٤١٥- (خ) (٥٩٩١) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﵄؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيسَ الوَاصِلُ بِالمُكَافِئِ، وَلَكِنْ الوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قَطَعَت رَحِمُهُ وَصَلَهَا».

باب: فِي كَافِلِ اليَتِيمِ

٢٤١٦- (م) (٢٩٥٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَافِلُ اليَتِيمِ (لَهُ أَو لِغَيرِهِ) أَنَا وَهُوَ كَهَاتَينِ فِي الجَنَّةِ»، وَأَشَارَ (مَالِكٌ) بِالسَّبَّابَةِ وَالوُسطَىٰ. رَوَاهُ (خ) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﵁.

باب: فِي ثَوَابِ السَّاعِي عَلَىٰ الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ

٢٤١٧- (خ م) (٢٩٨٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «السَّاعِي عَلَىٰ الأَرمَلَةِ وَالمِسكِينِ كَالمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَأَحسِبُهُ قَالَ: وَكَالقَائِمِ لَا يَفتُرُ، وَكَالصَّائِمِ لَا يُفطِرُ».

باب: المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ

٢٤١٨- (خ م) (٢٦٣٩) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَتَىٰ السَّاعَةُ؟ قَالَ: «وَمَا أَعدَدتَ

لِلسَّاعَةِ؟» قَالَ: حُبَّ اللهِ وَرَسُولِهِ. قَالَ: «فَإِنَّكَ مَعَ مَن أَحبَبتَ». قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحنَا بَعدَ الإِسلاَمِ فَرَحًا أَشَدَّ مِن قَولِ النَّبِيِّ ﷺ: «فَإِنَّكَ مَعَ مَن أَحبَبتَ». قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أُحِبُّ (اللهَ) وَرَسُولَهُ وَأَبَا بَكرٍ وَعُمَرَ، فَأَرجُو أَن أَكُونَ مَعَهُم، وَإِن لَم أَعمَل بِأَعمَالِهِم. وفي رواية: فَكَأَنَّ الرَّجُلَ اسْتَكَانَ، ثم قَالَ: يا رسولَ اللهِ؛ ما أعدَدتُ لهَا كَبِيرَ صَلَاةٍ ولا صِيَامٍ ولا صَدَقةٍ، ولَكِنِّي أُحِبُّ اللهَ ورسولَهُ . . . وفي رواية (خ): قَالَ: لَا شَيْءَ إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ . . . الحديث.

٢٤١٩- (خ م) (٢٦٤٠) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ كَيفَ تَرَىٰ فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَومًا وَلَمَّا يَلحَق بِهِم؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «المَرءُ مَعَ مَن أَحَبَّ».

باب: إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا

٢٤٢٠- (خ م) (٢٦٣٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ عَبدًا دَعَا جِبرِيلَ، فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّ فُلانًا فَأَحِبَّهُ. قَالَ: فَيُحِبُّهُ جِبرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلانًا فَأَحِبّوهُ. فَيُحِبُّهُ أَهلُ السَّمَاءِ، قَالَ: ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فِي الأَرضِ، (وَإِذَا أَبغَضَ عَبدًا دَعَا جِبرِيلَ، فَيَقُولُ: إِنِّي أُبغِضُ فُلانًا فَأَبغِضهُ. قَالَ: فَيُبغِضُهُ جِبرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللهَ يُبغِضُ فُلانًا فَأَبغِضُوهُ. قَالَ: فَيُبغِضُونَهُ، ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ البَغضَاءُ فِي الأَرضِ)».

٢٤٢١- (خ) (٦٥٠٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ قَالَ: مَن عَادَىٰ لِي وَلِيًّا فَقَد آذَنتُهُ بِالحَربِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبدِي بِشَيءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افتَرَضتُ عَلَيهِ، وَمَا يَزَالُ عَبدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّىٰ أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحبَبتُهُ كُنتُ سَمعَهُ الَّذِي يَسمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبطِشُ بِهَا، وَرِجلَهُ الَّتِي يَمشِي بِهَا، وَإِن سَأَلَنِي لأُعطِيَنَّهُ، وَلَئِن استَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدتُ عَن شَيءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَن نَفسِ المُؤمِنِ؛ يَكرَهُ المَوتَ وَأَنَا أَكرَهُ مَسَاءَتَهُ».

باب: المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالبُنْيَانِ وَالمُؤْمِنُونَ كَجَسَدٍ وَاحِدٍ

٢٤٢٢- (خ م) (٢٥٨٥) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «المُؤمِنُ لِلمُؤمِنِ كَالبُنيَانِ، يَشُدُّ بَعضُهُ بَعضًا». زَادَ (خ): وشبَّكَ بين أصابِعِهِ.

٢٤٢٣- (خ م) (٢٥٨٦) عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «(مَثَلُ) المُؤمِنِينَ فِي تَوَادِّهِم وَتَرَاحُمِهِم وَتَعَاطُفِهِم مَثَلُ الجَسَدِ، إِذَا اشتَكَىٰ مِنهُ عُضوٌ تَدَاعَىٰ لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّىٰ».

باب: فِي المُتَحَابِّينَ فِي اللهِ ﷻ

٢٤٢٤- (م) (٢٥٦٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ يَقُولُ يَومَ القِيَامَةِ: أَينَ المُتَحَابونَ بِجَلالِي؟ اليَومَ أُظِلُّهُم فِي ظِلِّي يَومَ لَا ظِلَّ إِلا ظِلِّي».

٢٤٢٥- (م) (٢٥٦٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَريَةٍ أُخرَىٰ، فَأَرصَدَ اللهُ لَهُ عَلَىٰ مَدرَجَتِهِ مَلَكًا، فَلَمَّا أَتَىٰ عَلَيهِ قَالَ: أَينَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ القَريَةِ. قَالَ: هَل لَكَ عَلَيهِ مِن نِعمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لا، غَيرَ أَنِّي أَحبَبتُهُ فِي اللهِ ﷻ. قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيكَ بِأَنَّ اللهَ قَد أَحَبَّكَ كَمَا أَحبَبتَهُ فِيهِ».

باب: اسْتِحْبَابُ طَلَاقَةِ الوَجْهِ عِنْدَ اللِّقَاءِ

٢٤٢٦- (م) (٢٦٢٦) عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﵁ قَالَ: قَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ: «لا تَحقِرَنَّ مِنَ المَعرُوفِ شَيئًا وَلَو أَن تَلقَىٰ أَخَاكَ بِوَجهٍ طَلقٍ».

باب: الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ

٢٤٢٧- (م) (٢٦٣٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الأَروَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنهَا ائتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنهَا اختَلَفَ».

بابٌ: مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ

٢٤٢٨- (خ م) (٢٦٢٨) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالجَلِيسِ السَّوءِ كَحَامِلِ المِسكِ وَنَافِخِ الكِيرِ، فَحَامِلُ المِسكِ إِمَّا أَن يُحذِيَكَ، وَإِمَّا أَن تَبتَاعَ مِنهُ، وَإِمَّا أَن تَجِدَ مِنهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الكِيرِ إِمَّا أَن يُحرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَن تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً».

بابٌ: فِي شَفَاعَةِ الجُلَسَاءِ

٢٤٢٩- (خ م) (٢٦٢٧) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ﵁ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَتَاهُ طَالِبُ حَاجَةٍ أَقبَلَ عَلَىٰ جُلَسَائِهِ فَقَالَ: «اشفَعُوا فَلتُؤجَرُوا، وَليَقضِ اللهُ عَلَىٰ لِسَانِ نَبِيِّهِ (مَا أَحَبَّ)». لَفظُ (خ): «مَا شَاءَ».

بابٌ: فِي الوَصِيَّةِ بِالجَارِ

٢٤٣٠- (خ م) (٢٦٢٥) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا زَالَ جِبرِيلُ يُوصِينِي بِالجَارِ، حَتَّىٰ ظَنَنتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ».

٢٤٣١- (م) (٢٦٢٥) عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أَبَا ذَرٍّ؛ إِذَا طَبَختَ مَرَقَةً فَأَكثِر مَاءَهَا وَتَعَاهَد جِيرَانَكَ».

بابٌ: فِي المُدَارَاةِ وَمَنْ يُتَّقَىٰ فُحْشُهُ

٢٤٣٢- (خ م) (٢٥٩١) عَنْ عَائِشَةَ ﵂؛ أَنَّ رَجُلًا استَأذَنَ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «ائذَنُوا لَهُ، فَلَبِئسَ ابنُ العَشِيرَةِ، أَو بِئسَ رَجُلُ العَشِيرَةِ». فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيهِ أَلانَ لَهُ القَولَ، قَالَت عَائِشَةُ: فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ قُلتَ لَهُ الَّذِي قُلتَ ثُمَّ أَلَنتَ لَهُ القَولَ! قَالَ: «يَا عَائِشَةُ؛ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنزِلَةً عِندَ اللهِ يَومَ القِيَامَةِ مَن وَدَعَهُ أَو تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحشِهِ». وفي رواية (م): «بِئسَ أَخُو القَومِ ...» وفي رواية (خ): «بِئسَ أَخُو العَشِيرَةِ ...»، وَفِيهَا: فَلَمَّا جَلَسَ تَطَلَّقَ النَّبِيُّ ﷺ فِي وَجهِهِ وَانبَسَطَ إِلَيهِ ... وَفِيهَا: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ؛ مَتَىٰ عَهِدتِنِي فَحَّاشًا، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ ...»، وَفِيهَا: «اتِّقَاءَ شَرِّهِ».

باب: فِي الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغضَبِ

٢٤٣٣- (خ م) (٢٦٠٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَيسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَملِكُ نَفسَهُ عِنْدَ الغضَبِ».

وَرَوَىٰ (م) عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا تَعُدُّونَ الرَّقُوبَ فِيكُم؟» قَالَ: قُلنَا: الَّذِي لَا يُولَدُ لَهُ. قَالَ: «لَيسَ ذَاكَ بِالرَّقُوبِ، وَلكَنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي لَم يُقَدِّم مِن وَلَدِهِ شَيئًا». قَالَ: «فَمَا تعدُّونَ الصُّرَعَةَ فِيكُم؟» قَالَ: قُلنَا: الَّذِي لَا يَصرَعُهُ الرِّجَالُ. قَالَ ... مِثلَهُ.

٢٤٣٤- (خ) (٦١١٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَوصِنِي. قَالَ: «لا تَغضَب». فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: «لا تَغضَب».

باب: فِي التَّعَوُّذِ بِاللهِ عِنْدَ الغضَبِ

٢٤٣٥- (خ م) (٢٦١٠) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ: استَبَّ رَجُلانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا يَغضَبُ، وَيَحمَرُّ وَجهُهُ، فَنَظَرَ إِلَيهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «إِنِّي لأَعلَمُ كَلِمَةً لَو قَالَهَا لَذَهَبَ ذَا عَنهُ؛ أَعُوذُ بِاللهِ مِن الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ». فَقَامَ إِلَىٰ الرَّجُلِ رَجُلٌ مِمَّن سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: أَتَدرِي مَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ آنِفًا؟ قَالَ: «إِنِّي لأَعلَمُ كَلِمَةً لَو قَالَهَا لَذَهَبَ ذَا عَنهُ؛ أَعُوذُ بِاللهِ مِن الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ». فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أَمَجنُونًا تَرَانِي؟ وفي رواية زَادَ: وَتَنتَفِخُ أَوْدَاجُهُ.

وفي رواية (خ): فَقَالُوا لَهُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «تَعَوَّذْ بِاللهِ مِن الشَّيطَانِ».

باب: فِيمَنْ رَفَعَ الأَذَىٰ عَنِ الطَّرِيقِ

٢٤٣٦- (١٩١٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَينَمَا رَجُلٌ يَمشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصنَ شَوكٍ عَلَىٰ الطَّرِيقِ، فَأَخَّرَهُ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ». وفي رواية (م): «فَقَالَ: وَاللهِ لَأُنَحِّيَنَّ هَذَا عَنِ المُسلِمِينَ لَا يُؤذِيهِم. فَأُدخِلَ الجَنَّةَ». وفي رواية (م): «لَقَد رَأَيتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الجَنَّةِ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِن ظَهْرِ طَرِيقٍ، كَانَت تُؤذِي النَّاسَ».

٢٤٣٧- (م) (٢٦١٨) عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ ﵁ قَالَ: قُلتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ عَلِّمنِي شَيئًا أَنتَفِعُ بِهِ؟ قَالَ: «اعزِلِ الأَذَىٰ عَن طَرِيقِ المُسلِمِينَ».

باب: النَّهْيُ عَنِ الشَّحْنَاءِ وَالتَّهَاجُرِ فَوْقَ ثَلَاثٍ

٢٤٣٨- (خ م) (٢٥٦٠) عَـنْ أَبِـي أَيُّـوبَ الأَنْـصَـارِيِّ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا يَحِلُّ لِمُسلِمٍ أَن يَهجُرَ أَخَاهُ فَوقَ ثَلاثِ لَيَالٍ، يَلتَقِيَانِ فَيُعرِضُ هَذَا وَيُعرِضُ هَذَا، وَخَيرُهُمَا الَّذِي يَبدَأُ بِالسَّلامِ».

وفي رواية: «فَيَصُدُّ هَذَا، وَيَصُدُّ هَذَا . . .».

وَرَوَىٰ (م) عَن عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا يَحِلُّ لِلمُؤمِنِ أَن يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ».

وَروَىٰ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ مرفوعًا بِلَفظِ: «لَا هِجْرَةَ بَعدَ ثَلَاثٍ».

وَرَوَىٰ (خ) عَن عَوفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الطُّفَيلِ ابنِ أَخِي عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ لِأُمِّهَا؛ أَنَّ عَائِشَةَ حُدِّثَتْ؛ أَنَّ عَبدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيرِ قَالَ فِي بَيعٍ أَو عَطَاءٍ أَعطَتهُ عَائِشَةُ: وَاللهِ لَتَنتَهِيَنَّ عَائِشَةُ أَو لَأَحْجُرَنَّ عَلَيهَا. فَقَالَت: أَهُو قَالَ هَذَا؟ قَالُوا: نَعَم. قَالَت: هُو للهِ عَلَيَّ نَذْرٌ؛ أَن لَا أُكَلِّمَ ابنَ الزُّبَيرِ أَبَدًا. فَاستَشفَعَ ابنُ الزُّبَيرِ إِلَيهَا حِينَ طَالَت الهِجْرَةُ، فَقَالَت: لَا وَاللهِ لَا أُشَفِّعُ فِيهِ أَبَدًا، وَلا أَتَحَنَّثُ إِلَىٰ نَذْرِي. فَلَمَّا طَالَ ذَلكَ عَلَىٰ ابْنِ الزُّبَيرِ كَلَّمَ المِسوَرَ بنَ مَخرَمَةَ وَعبدَ الرَّحمنِ بْنَ الأَسوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ، وَهُمَا مِن بَنِي زُهْرَةَ، وَقَالَ لَهُمَا: أَنشُدُكُمَا بِاللهِ لمَا أَدخَلتُمَانِي عَلَىٰ عَائِشَةَ، فَإِنَّهَا لَا يَحِلُّ لَهَا أَن تَنْذُرَ قَطِيعَتِي. فَأَقبَلَ بِهِ المِسوَرُ وَعبدُ الرحمن مُشتَمِلَين بِأَرْدِيَتِهِمَا حَتَّىٰ استَأذَنَا عَلَىٰ عَائِشَةَ، فَقَالَا: السَّلامُ عَلَيكِ وَرَحمَةُ اللهُ وَبَرَكَاتُهُ؛ أَندخُلُ؟ قَالَت عَائِشَةُ: ادخُلُوا. قَالُوا: كُلُّنَا. قَالَت: نَعَم ادخُلُوا كُلُّكُم. وَلا تَعلَمُ أَنَّ مَعَهُمَا ابنَ الزُّبَيرِ، فَلَمَّا دَخَلُوا دَخَلَ ابنُ الزُّبَيرِ الحِجَابَ، فَاعْتَنَقَ عَائِشَةَ وَطَفِقَ يُنَاشِدُهَا وَيَبكِي، وَطَفِقَ المِسوَرُ وَعَبدُ الرحمن يُنَاشِدَانِهَا إِلاَّ مَا كَلَّمَتْهُ وَقَبِلَتْ مِنهُ، وَيَقُولَانِ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَىٰ عَمَّا قَد عَلِمْتِ مِن الهِجرَةِ، فَإِنَّهُ: «لا يَحِلُّ لِمُسلِمٍ أَن يَهجُرَ أَخَاهُ فَوقَ ثَلاثِ لَيَالٍ». فَلَمَّا أَكثَرُوا عَلَىٰ عَائِشَةَ مِن التَّذْكِرَةِ وَالتَّحرِيجِ طَفِقَتْ تُذَكِّرُهُمَا نَذرَهَا وَتَبكِي، وَتَقُولُ: إِني نَذَرتُ، وَالنَّذرُ شَدِيدٌ. فَلَم يَزَالَا بِهَا حَتَّىٰ كَلَّمَتْ ابنَ الزُّبَيرِ، وَأَعتَقَت فِي نَذرِهَا

ذلكَ أربعِينَ رَقبَةً. وَكَانَت تَذكُرُ نَذرَهَا بَعدَ ذَلكَ فَتَبكِي، حَتَّىٰ تَبُلَّ دُمُوعُهَا خِمَارَهَا.

وَرَوَىٰ (خ) عَن عُروَةَ بْنِ الزُّبَيرِ: كَانَ عَبدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيرِ أَحَبَّ البَشَرِ إِلَىٰ عَائِشَةَ بَعدَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكرٍ، وَكَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بِهَا، وَكَانَت لَا تُمْسِكُ شَيئًا مِمَّا جَاءَهَا مِن رِزْقِ اللهِ إلا تَصَدَّقتْ، فَقَالَ ابنُ الزُّبَيرِ: يَنبَغِي أَن يُؤخَذَ عَلَىٰ يَدَيهَا. فَقَالَت: أَيُؤخَذُ عَلَىٰ يَدَيَّ؟ عَلَيَّ نَذرٌ إِن كَلَّمتُهُ... فَذَكَرَ نَحوَهُ، وَفِي آخِرِهَا: فَأَرسَلَ إِلَيهَا بِعَشرِ رِقَابٍ فَأَعتَقَتهُم، ثُمَّ لَم تَزَل تُعتِقُهُم حَتَّىٰ بَلَغَت أَربَعِينَ. فَقَالَت: وَدِدْتُ أَني جَعَلتُ حِينَ حَلَفتُ عَمَلًا أَعمَلُهُ فَأَفرُغُ مِنهُ. وفي رواية لَهُ عَنهُ: قَالَ: ذَهَبَ عَبدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيرِ مَعَ أُنَاسٍ مِن بَنِي زُهْرَةَ إِلَىٰ عَائِشَةَ، وَكَانَت أَرَقَّ شَيءٍ عَلَيهِم لِقَرَابَتِهِم مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ.

٢٤٣٩- (م) (٢٥٦٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «تُفتَحُ أَبوَابُ الجَنَّةِ يومَ الاثنَينِ وَيومَ الخَمِيسِ، فَيُغفَرُ لِكُلِّ عَبدٍ لَا يُشرِكُ بِاللهِ شَيئًا إِلا رَجُلًا كَانَت بَينَهُ وَبَينَ أَخِيهِ شَحنَاءُ، فَيُقَالُ: أَنظِرُوا هَذَينِ حَتَّىٰ يَصطَلِحَا، أَنظِرُوا هَذَينِ حَتَّىٰ يَصطَلِحَا، أَنظِرُوا هَذَينِ حَتَّىٰ يَصطَلِحَا». وفي رواية: «إِلا المُتَهَاجِرَينِ». وفي رواية: «إِلا المُهتَجِرَينِ».

وفي رواية: «تُعرَضُ أَعمَالُ النَّاسِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّتَينِ؛ يَومَ الاثنَينِ وَيَومَ الخَمِيسِ، فَيُغفَرُ لِكُلِّ عَبدٍ مُؤمِنٍ إِلا عَبدًا بَينَهُ وَبَينَ أَخِيهِ شَحنَاءُ، فَيُقَالُ: اترُكُوا أَوِ اركُوا هَذَينِ حَتَّىٰ يَفِيئَا».

باب: النَّهْيُ عَنِ الظَّنِّ وَالتَّجَسُّسِ وَالتَّحَاسُدِ

٢٤٤٠- (خ م) (٢٥٦٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُم وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكذَبُ الحَدِيثِ، وَلا تَحَسَّسُوا، وَلا تَجَسَّسُوا، (وَلا تَنَافَسُوا)، وَلا تَحَاسَدُوا، وَلا تَبَاغَضُوا، وَلا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخوَانًا».

وفي رواية (م) زَادَ: «المُسلِمُ أَخُو المُسلِمِ، لَا يَظلِمُهُ، وَلَا يَخذُلُهُ، وَلَا يَحقِرُهُ، التَّقوَىٰ هَا هُنَا»، وَيُشِيرُ إِلَىٰ صَدرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، «بِحَسبِ امرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَن يَحقِرَ أَخَاهُ المُسلِمَ، كُلُّ المُسلمِ عَلَىٰ المُسلِمِ حَرَامٌ؛ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرضُهُ».

وفي رواية (م) زَادَ: «وَلا تَنَاجَشُوا».

وفي رواية (م) زَادَ: «لا تَقَاطَعُوا . . .»، وَفِيهَا: «وَكُونُوا إِخوَانًا كَمَا أَمَرَكُمُ اللهُ».

وفي رواية (م): «لا تَهَجَّرُوا».

وَلَهُمَا عَن أَنَسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا تَبَاغَضُوا، وَلا تَحَاسَدُوا، وَلا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبادَ اللهِ إِخوَانًا، وَلا يَحِلُّ لِمُسلِمٍ أَن يَهجُرَ أَخَاهُ فَوقَ ثَلاثٍ».

باب: لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ

٢٤٤١- (خ م) (١٠٥) عَنْ هَمَّامِ بْنِ الحَارِثِ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ حُذَيْفَةَ ﷺ فِي المَسْجِدِ، (فَجَاءَ رَجُلٌ حَتَّىٰ جَلَسَ إِلَينَا)، فَقِيلَ لِحُذَيْفَةَ: إِنَّ هَذَا يَرفَعُ إِلَىٰ السُّلطَانِ أَشيَاءَ. فَقَالَ حُذَيْفَةُ إِرَادَةَ أَن يُسمِعَهُ سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لا يَدخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ».

باب: تَحْرِيمُ الغِيبَةِ

٢٤٤٢- (م) (٢٥٨٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَتَدرُونَ مَا الغِيبَةُ؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ. قَالَ: «ذِكرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكرَهُ». قِيلَ: أَفَرَأَيتَ إِن كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «إِن كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدِ اغتَبتَهُ، وَإِن لَم يَكُن فِيهِ فَقَد بَهَتَّهُ».

باب: اسْتِحْبَابُ العَفْوِ وَالتَّوَاضُعِ

٢٤٤٣- (م) (٢٥٨٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا نَقَصَت صَدَقَةٌ مِن مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبدًا بِعَفوٍ إِلا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ للهِ إِلا رَفَعَهُ اللهُ».

باب: لَا يَرْفَعُ اللهُ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ

٢٤٤٤- (خ) (٦٥٠١) عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كَانَت نَاقَةٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ تُسَمَّىٰ العَضبَاءَ، وَكَانَت لَا تُسبَقُ، فَجَاءَ أَعرَابِيٌّ عَلَىٰ قَعُودٍ لَهُ فَسَبَقَهَا، فَاشتَدَّ ذَلكَ عَلَىٰ المُسلِمِينَ، وَقَالُوا: سُبِقَت العَضبَاءُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ حَقًّا عَلَىٰ اللهِ أَن لَا يَرفَعَ شَيئًا مِن الدُّنيَا إِلا وَضَعَهُ».

باب: فَضْلُ الرِّفْقِ

٢٤٤٥- (خ م) (٢٥٩٣) عَـن عَـائـشـةَ ﵂؛ أَنَّ رَسُـولَ الـلـهِ ﷺ قـالَ: «يَا عائشةُ؛ إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفقَ، (وَيُعطِي عَلَىٰ الرِّفقِ مَا لَا يُعطِي عَلَىٰ العُنفِ، وَمَا لَا يُعطِي عَلَىٰ مَا سِوَاهُ)». رَوَاهُ (خ) فِي سِيَاقٍ آخَرَ عَنْهَا بلفظ: «إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمرِ كُلِّهِ».

٢٤٤٦- (م) (٢٥٩٢) عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵁؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَن يُحرَمِ الرِّفقَ يُحرَمِ الخَيرَ».

٢٤٤٧- (م) (٢٥٩٤) عَنْ عَائِشَةَ ﵂؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرِّفقَ لَا يَكُونُ فِي شَيءٍ إِلا زَانَهُ، وَلا يُنزَعُ مِن شَيءٍ إِلا شَانَهُ».

وفي رواية: رَكِبَت عائشةُ ﵂ بَعِيرًا، فَكَانَت فِيهِ صُعُوبَةٌ، فَجَعَلَت تُرَدِّدُهُ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَلَيكِ بِالرِّفقِ». بِمِثلِهِ.

باب: حِفْظُ اللِّسَانِ

٢٤٤٨- (خ) (٦٤٧٤) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﵁، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن يَضمَن لِي مَا بَينَ لَحيَيهِ وَمَا بَينَ رِجلَيهِ أَضمَن لَهُ الجَنَّةَ». وفي رواية لَهُ: «مَنْ تَوَكَّلَ لِي . . .».

باب: فِي النَّهْيِ عَنِ اللَّعْنِ

٢٤٤٩- (م) (٢٥٩٧) عَـنْ أَبِـي هُـرَيْـرَةَ ﵁؛ أَنَّ رَسُـولَ الـلـهِ ﷺ قـالَ: «لا يَنبَغِي لِصِدِّيقٍ أَن يَكُونَ لَعَّانًا».

٢٤٥٠- (م) (٢٥٩٨) عَـنْ أَبِـي الـدَّرْدَاءِ ﵁؛ سَـمِـعـتُ رَسُـولَ الـلـهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّعَّانِينَ لَا يَكُونُونَ شُهَدَاءَ وَلا شُفَعَاءَ يَومَ القِيَامَةِ».

وفي رواية: عَن زَيْدِ بْنِ أَسلَمَ؛ أَنَّ عَبدَ المَلِكِ بنَ مَروَانَ بَعَثَ إِلَىٰ أُمِّ الدَّرْدَاءِ بِأَنجَادٍ مِن عِندِهِ، فَلَمَّا أَن كَانَ ذَاتَ لَيلَةٍ قَامَ عَبدُ المَلِكِ مِنَ اللَّيلِ فَدَعَا خَادِمَهُ فَكَأَنَّهُ أَبطَأَ عَلَيهِ فَلَعَنَهُ، فَلَمَّا أَصبَحَ قَالَت لَهُ أُمُّ الدَّرْدَاءِ: سَمِعتُكَ اللَّيلَةَ لَعَنتَ خَادِمَكَ حِينَ دَعَوتَهُ، فَقَالَت: سَمِعتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ . . . مثله.

٢٤٥١- (م) (٢٥٩٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ ادعُ عَلَىٰ المُشرِكِينَ. قَالَ: «إِنِّي لَم أُبعَث لَعَّانًا، وَإِنَّمَا بُعِثتُ رَحمَةً».

٢٤٥٢- (م) (٢٥٩٥) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه قَالَ: بَينَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَعضِ أَسفَارِهِ وامرَأَةٌ مِنَ الأَنصَارِ عَلَىٰ نَاقَةٍ فَضَجِرَت فَلَعَنَتهَا، فَسَمِعَ ذَلك رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «خُذُوا مَا عَلَيهَا وَدَعُوهَا فَإِنَّهَا مَلعُونَة». قَالَ عِمرَانُ: فَكَأَنِّي أَرَاهَا الآنَ تَمشِي فِي النَّاسِ مَا يَعرِضُ لَهَا أَحَدٌ. وفي رواية: فَكَأَنِّي أَنظُرُ إِلَيهَا نَاقَةً وَرقَاء.

وروىٰ عَن أَبِي بَرزَةَ الأَسلَمِيِّ قَالَ: بَينَمَا جَارِيَةٌ عَلَىٰ نَاقَةٍ عَلَيهَا بَعضُ مَتَاعِ القَومِ إِذْ بَصُرَتْ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَتَضَايَقَ بِهِمُ الجَبَلُ، فَقَالَت: حَلِ، اللَّهُمَّ العَنهَا. قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لا تُصَاحِبنَا نَاقَةٌ عَلَيهَا لَعنَةٌ». وفي رواية: «لا، أَيمُ اللهِ لَا تُصَاحِبنَا رَاحِلَةٌ عَلَيهَا لَعنَةٌ مِنَ اللهِ». أَو كَمَا قَالَ.

باب: فِي الصِّدْقِ وَالكَذِبِ

٢٤٥٣- (خ م) (٢٦٠٧) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «(عَلَيكُم بِالصِّدقِ)، فَإِنَّ الصِّدقَ يَهدِي إِلَىٰ البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهدِي إِلَىٰ الجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصدُقُ (وَيَتَحَرَّىٰ الصِّدقَ) حَتَّىٰ يُكتَبَ عِندَ اللهِ صِدِّيقًا، (وَإِيَّاكُم وَالكَذِبَ)، فَإِنَّ الكَذِبَ يَهدِي إِلَىٰ الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهدِي إِلَىٰ النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكذِبُ (وَيَتَحَرَّىٰ الكَذِبَ) حَتَّىٰ يُكتَبَ عِندَ اللهِ كَذَّابًا».

وفي رواية (م): إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَالَ: «أَلَا أُنَبِّئُكُم مَا العَضهُ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ؛ القَالَةُ بَينَ النَّاسِ»، وَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ يَصدُقُ . .»، نَحوَهُ.

باب: مَا يَجُوزُ فِيهِ الكَذِبُ

٢٤٥٤- (خ م) (٢٦٠٥) عَنْ أُمِّ كُلْثُوم بِنْتِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ رضي الله عنها، وَكَانَت مِن المُهَاجِرَاتِ الأُوَلِ اللاتِي بَايَعْنَ النَّبِيَّ ﷺ؛ أَنَّهَا سَمِعَت رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «لَيسَ الكَذَّابُ الَّذِي يُصلِحُ بَينَ النَّاسِ، وَيَقُولُ خَيرًا، وَيَنمِي خَيرًا». (قَالَ ابنُ شِهَابٍ: وَلَم أَسمَع يُرَخَّصُ فِي شَيءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ

كَذِبٌ إلا فِي ثَلاثٍ: الحَربُ، وَالإصلاح بَينَ النَّاسِ، وَحَدِيثُ الرَّجُلِ امرَأَتَهُ، وَحَدِيثُ المَرأَةِ زَوجَهَا). وفي رواية (م): وَقَالَت: وَلَم أَسمَعهُ يُرَخِّصُ فِي شَيءٍ . . . مثلُهُ -مَرفُوعًا-.

باب: النَّهْيُ عَنْ دَعْوَىٰ الجَاهِلِيَّةِ

٢٤٥٥- (خ م) (٢٥٨٤) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ يَقُولُ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَكَسَعَ رَجُلٌ مِن المُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِن الأَنصَارِ، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا لَلأَنصَارِ. وَقَالَ المُهَاجِرِيُّ: يَا لَلمُهَاجِرِينَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا بَالُ دَعوَىٰ الجَاهِلِيَّةِ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ كَسَعَ رَجُلٌ مِن المُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِن الأَنصَارِ، فَقَالَ: «دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنتِنَةٌ». فَسَمِعَهَا عَبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ فَقَالَ: قَد فَعَلُوهَا؟ وَاللهِ لَئِن رَجَعنَا إِلَىٰ المَدِينَةِ لَيُخرِجَنّ الأَعَزُّ مِنهَا الأَذَلَّ. قَالَ عُمَرُ: دَعنِي أَضرِبْ عُنُقَ هَذَا المُنَافِقِ. فَقَالَ: «دَعهُ؛ لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقتُلُ أَصحَابَهُ». زَادَ (خ): وَكَانَت الأَنصَارُ أَكثَرَ مِن المُهَاجِرِينَ حِينَ قَدِمُوا المَدِينَةَ ثُمَّ إِنَّ المُهَاجِرِينَ كَثُرُوا بَعدُ. وفي رواية (م): فَأَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ القَوَدَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعُوْهَا . . .».

باب: مَنْ سَمَّعَ وَرَاءَىٰ

٢٤٥٦- (خ م) (٢٩٨٦) عَنْ جُنْدَبٍ العَلَقِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن يُسَمِّع يُسَمِّع اللهُ بِهِ، وَمَن يُرَائي يُرَائي اللهُ بِهِ». وَلَفظُ (خ) عَن جُندَبٍ؛ سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَن سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ يَومَ القِيَامَةِ، قَالَ: وَمَن يُشَاقِق يَشقُق اللهُ عَلَيهِ يَومَ القِيَامَةِ». فَقَالُوا: أَوصِنا. فَقَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَا يُنتِنُ مِنَ الإِنسَانِ بَطنُهُ، فَمَن استَطَاعَ أَن لَا يَأكُلَ إِلَّا طَيِّبًا فَلْيَفعَل، وَمَن استَطَاعَ أَن لَا يُحَالَ بَينَهُ وَبَينَ الجَنَّةِ بِمِلءِ كَفِّهِ مِن دَمٍ أَهرَاقَهُ فَلْيَفعَل. وَرَوَىٰ (م) عَن ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ نَحوَ حَدِيثِ البَابِ.

باب: الرَّجُلِ يَعْمَلُ العَمَلَ مِنَ الخَيْرِ وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ

٢٤٥٧- (م) (٢٦٤٢) عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: أَرَأَيتَ

الرَّجُلَ يَعمَلُ العَمَلَ مِنَ الخَيرِ وَيَحمَدُهُ النَّاسُ عَلَيهِ؟ قَالَ: «تِلكَ عَاجِلُ بُشرَىٰ المُؤمِنِ».

باب: مَا يُكْرَهُ مِنَ الثَّنَاءِ عَلَىٰ السُّلْطَانِ وَإِذَا خَرَجَ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ

٢٤٥٨- (خ) (٧١٧٨) عَنْ عَاصِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَن أَبِيهِ؛ قَالَ أُنَاسٌ لابنِ عُمَرَ: إِنَّا نَدخُلُ عَلَىٰ سُلطَانِنَا فَنَقُولُ لَهُم خِلافَ مَا نَتَكَلَّمُ إِذَا خَرَجنَا مِن عِندِهِم. قَالَ: كُنَّا نَعُدُّهَا نِفَاقًا.

باب: المُتَكَلِّمُ بِالكَلِمَةِ يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ

٢٤٥٩- (خ م) (٢٩٨٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ العَبدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ مَا فِيهَا، يَهوِي بِهَا فِي النَّارِ أَبعَدَ مَا بَينَ المَشرِقِ وَالمَغرِبِ». وفي رواية (خ): «إِنَّ العَبدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمةِ مِن رِضوَانِ اللهِ لَا يُلقِي لَهَا بَالًا يَرفَعُ اللهُ بِهَا دَرجَاتٍ، وَإِنَّ العَبدَ لَيَتَكلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِن سَخَطِ اللهِ لَا يُلقِي لَهَا بَالًا يَهوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ».

باب: النَّهْيُ عَنْ سَبِّ الدَّهْرِ

٢٤٦٠- (خ م) (٢٢٤٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللهُ ﷻ: يُؤذِينِي ابنُ آدَمَ؛ يَسُبُّ الدَّهرَ، وَأَنَا الدَّهرُ، أُقَلِّبُ اللَّيلَ وَالنَّهَارَ». وفي رواية: «بِيَدِيَ الليلُ والنهارُ». وفي رواية: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُم: يَا خَيبَةَ الدَّهرِ، فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهرُ». وفي رواية (م): «أُقَلِّبُ لَيلَهُ وَنهَارَهُ، فإِذا شِئتُ قبضتُهُمَا».

باب: النَّهْيُ أَنْ يُشِيرَ الرَّجُلُ إِلَىٰ أَخِيهِ بِالسِّلَاحِ

٢٤٦١- (خ م) (٢٦١٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا يُشِيرُ أَحَدُكُم إِلَىٰ أَخِيهِ بِالسِّلاحِ، فَإِنَّهُ لَا يَدرِي أَحَدُكُم؛ لَعَلَّ الشَّيطَانَ يَنزِعُ فِي يَدِهِ، فَيَقَعُ فِي حُفرَةٍ مِن النَّارِ».

وَرَوَىٰ (م) عَنهُ: قَالَ أَبُو القَاسِمِ ﷺ: «مَن أَشَارَ إِلَىٰ أَخِيهِ بِحَدِيدةٍ فَإِنَّ المَلَائِكَةَ تَلعَنُهُ، حَتَّىٰ وَإِن كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ».

باب: فِي إِمْسَاكِ السِّهَامِ بِنِصَالِهَا

٢٤٦٢- (خ م) (٢٦١٥) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَرَّ أَحَدُكُم فِي مَجلِسٍ أَو سُوقٍ، وَبِيَدِهِ نَبلٌ فَليَأخُذ بِنِصَالِهَا، (ثُمَّ لِيَأخُذ بِنِصَالِهَا، ثُمَّ لِيَأخُذ بِنِصَالِهَا». قَالَ: فَقَالَ أَبُو مُوسَىٰ: وَاللهِ مَا مُتنَا حَتَّىٰ سَدَّدنَاهَا، بَعضُنَا فِي وُجُوهِ بَعضٍ). زَادَ (خ) فِي آخِرِهِ: «لَا يَعقِر بِكَفِّهِ مُسلِمًا».

باب: دُعَاءُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى المُؤْمِنِينَ زَكَاةٌ وَرَحمَةٌ

٢٤٦٣- (خ م) (٢٦٠١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ فَأَيُّمَا عَبدٍ مُؤمِنٍ سَبَبتُهُ، فَاجعَل ذَلكَ لَهُ قُربَةً إِلَيكَ يَومَ القِيَامَةِ». وفِي رِوَايَةٍ (م): «اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنَ المُسلِمِينَ سَبَبتُهُ أَو لَعَنتُهُ أَو جَلَدتُهُ فَاجعَلهَا لَه زَكَاةً وَرَحمَةً».

وَرَوَىٰ (م) عَن عَائِشَةَ قَالَت: دَخَلَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَجُلانِ، فَكَلَّمَاهُ بِشَيءٍ لَا أَدرِي مَا هُو، فَأَغضَبَاهُ، فَلَعَنَهُمَا وَسَبَّهُمَا، فَلَمَّا خَرَجَا قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَن أَصَابَ مِن الخَيرِ شَيئًا مَا أَصَابَهُ هَذَانِ، قَالَ: «وَمَا ذَاكِ؟» قَالَت: قُلتُ: لَعَنْتَهُمَا وَسَبَبتَهُمَا، قَالَ: «أَوَمَا عَلِمتِ مَا شَارَطْتُ عَلَيهِ رَبِّي؟ قُلتُ: اللَّهُمَّ؛ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ...»، نَحوَهُ، وفي رواية: وَلَعَنَهُمَا وَأَخرَجَهُمَا.

وَرَوَىٰ (م) عَن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَت عِنْدَ أُمِّ سُلَيمٍ يَتِيْمَةٌ، وَهِيَ أُمُّ أَنَسٍ، فَرَأَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ اليَتِيمَةَ، فَقَالَ: «آنتِ هِيَهْ؟ لَقَد كَبِرتِ لَا كَبِرَ سِنُّك». فَرَجَعَت اليَتِيمَةُ إِلَىٰ أُمِّ سُلَيم تَبكِي، فَقَالَت أُمُّ سُلَيم: مَا لَكِ يَا بُنَيَّةُ؟ قَالَت الجَارِيَةُ: دَعَا عَلَيَّ نَبِيُّ اللهِ ﷺ أَن لَا يَكبَرَ سِنِّي، فَالآن لَا يَكْبَرُ سِنِّي أَبَدًا، أَو قَالَت: قَرنِي. فَخَرَجَت أُمُّ سُلَيْمٍ مُسْتَعجِلَةً تَلُوثُ خِمَارَهَا، حَتَّىٰ لَقِيَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا لَكِ يَا أُمَّ سُلَيمٍ؟» فَقَالَت:

يَا نَبِيَّ اللهِ؛ أَدَعَوتَ عَلَىٰ يَتِيْمَتي؟ قَالَ: «وَمَا ذَاكِ يَا أُمَّ سُلَيمٍ؟» قَالَت: زَعَمَتْ أَنَّكَ دَعَوتَ أَن لَا يَكبَرَ سِنُّهَا وَلا يَكبَرَ قَرنُهَا. قَالَ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «يَا أُمَّ سُلَيْمٍ؛ أَمَا تَعلَمِينَ أَنَّ شَرطِي عَلَىٰ رَبي، أَنِّي اشتَرَطْتُ عَلَىٰ رَبي فَقُلتُ: إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، أَرضَىٰ كَمَا يَرضَىٰ البَشَرُ، وَأَغضَبُ كَمَا يَغْضَبُ البَشَرُ، فَأَيّما أَحَدٍ دَعَوتُ عَلَيهِ مِن أُمَّتِي بِدَعوَةٍ لَيسَ لَهَا بِأَهْلٍ أَن يَجعَلَهَا لَهُ طَهُورًا وَزَكَاةً وَقُربَةً يُقَرِّبُهُ بِهَا مِنهُ يَومَ القِيَامَةِ».

٢٤٦٤- (م) (٢٦٠٤) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنتُ أَلعَبُ مَعَ الصِّبيَانِ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَتَوَارَيتُ خَلفَ بَابٍ، قَالَ: فَجَاءَ فَحَطَأَنِي حَطأَةً وَقَالَ: «اذهَب وادعُ لِي مُعَاوِيَةَ». قَالَ: فَجِئتُ فَقُلتُ: هُوَ يَأكُلُ، ثُمَّ قَالَ لِيَ: «اذهَب فَادعُ لِي مُعَاوِيَةَ». قَالَ: فَجِئتُ فَقُلتُ: هُوَ يَأكُلُ، فَقَالَ: «لا أَشبَعَ اللهُ بَطنَهُ».

باب: النَّهْيُ عَنْ قَوْلِ هَلَكَ النَّاسُ

٢٤٦٥- (م) (٢٦٢٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهلَكُهم». قَالَ أَبُو إِسحَاقَ إِبرَاهِيمُ بنُ سُفيَانَ: لَا أَدرِي؛ «أَهلَكَهُم» بِالنَّصبِ، أَو «أَهلَكُهُم» بِالرَّفعِ.

باب: فِي التُّهْمَةِ وَالبُعْدِ عَنْ مَوَاطِنِهَا

٢٤٦٦- (م) (٢٧٧١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَجُلًا كَانَ يُتَّهَمُ بِأُمِّ وَلَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِعَلِيٍّ: «اذهَب فَاضرِب عُنُقَهُ». فَأَتَاهُ عَلِيٌّ فَإِذَا هُوَ فِي رَكِيٍّ يَتَبَرَّدُ فِيهَا، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: اخرُج. فَنَاوَلَهُ يَدَهُ فَأَخرَجَهُ، فَإِذَا هُوَ مَجبُوبٌ لَيسَ لَهُ ذَكَرٌ، فَكَفَّ عَلِيٌّ عَنهُ، ثُمَّ أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّهُ لَمَجبُوبٌ مَا لَهُ ذَكَرٌ.

باب: تَحْرِيشُ الشَّيْطَانِ وَفِتْنَتُهُ النَّاسَ

٢٤٦٧- (م) (٢٨١٢) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الشَّيطَانَ قَد أَيِسَ أَن يَعبُدَهُ المُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ العَرَبِ، وَلَكِن فِي التَّحرِيشِ بَينَهُم».

٢٤٦٨- (م) (٢٨١٣) عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ إِبلِيسَ يَضَعُ عَرشَهُ عَلَىٰ المَاءِ ثُمَّ يَبعَثُ سَرَايَاهُ، فَأَدنَاهُم مِنهُ مَنزِلَةً أَعظَمُهُم فِتنَةً، يَجِيءُ أَحَدُهُم فَيَقُولُ: فَعَلتُ كَذَا وَكَذَا. فَيَقُولُ: مَا صَنَعتَ شَيئًا. قَالَ: ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُم فَيَقُولُ: مَا تَرَكتُهُ حَتَّىٰ فَرَّقتُ بَينَهُ وَبَينَ امرَأَتِهِ. قَالَ: فَيُدنِيهِ مِنهُ وَيَقُولُ: نِعمَ أَنتَ». قَالَ الأَعمَشُ: أُرَاهُ قَالَ: «فَيَلتَزِمُهُ». وفي رواية: «إِنَّ عَرشَ إِبلِيسَ عَلَىٰ البَحرِ، فَيَبعَثُ سَرَايَاهُ فَيَفتِنُونَ النَّاسَ، فَأَعظَمُهُم عِندَهُ أَعظَمُهُم فِتنَةً».

باب: مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ قَرِينٌ مِنَ الجِنِّ

٢٤٦٩- (م) (٢٨١٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنكُم مِن أَحَدٍ إِلاَّ وَقَد وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الجِنِّ». قَالُوا: وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «وَإِيَّايَ؛ إِلاَّ أَنَّ اللهَ أَعَانَنِي عَلَيهِ فَأَسلَمَ، فَلا يَأمُرُنِي إِلاَّ بِخَيرٍ». وفي رواية: «وقد وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الجِنِّ، وَقَرِينُهُ مِنَ المَلائِكَةِ».

٢٤٧٠- (م) (٢٨١٥) عَنْ عَائِشَةَ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ مِن عِندِهَا لَيلًا قَالَت: فَغِرتُ عَلَيهِ، فَجَاءَ فَرَأَىٰ مَا أَصنَعُ، فَقَالَ: «مَا لَكِ يَا عائشة؟ أَغِرتِ؟» فَقُلتُ: وَمَا لِي لَا يَغَارُ مِثلِي عَلَىٰ مِثلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَقَد جَاءَكِ شَيطَانُكِ؟» قَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَوَ مَعِيَ شَيطَانٌ؟ قَالَ: «نَعَم». قُلتُ: وَمَعَ كُلِّ إِنسَانٍ؟ قَالَ: «نَعَم». قُلتُ: وَمَعَكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «نَعَم، وَلَكِن رَبِّي أَعَانَنِي عَلَيهِ حَتَّىٰ أَسلَمَ».

باب: خُلِقَ الإِنْسَانُ خَلْقًا لَا يَتَمَالَكُ

٢٤٧١- (م) (٢٦١١) عَنْ أَنَسٍ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَمَّا صَوَّرَ اللهُ آدَمَ فِي الجَنَّةِ تَرَكَهُ مَا شَاءَ اللهُ أَن يَترُكَهُ، فَجَعَلَ إِبلِيسُ يُطِيفُ بِهِ يَنظُرُ مَا هُوَ، فَلَمَّا رَآهُ أَجوَفَ عَرَفَ أَنَّهُ خُلِقَ خَلقًا لَا يَتَمَالَكُ».

❀ ❀ ❀



كِتَابُ الظُّلْمِ

باب: فِي تَحْرِيمِ الظُّلْمِ وَالتَّحْذِيرِ مِنْهُ

٢٤٧٢- (خ م) (٢٥٧٩) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ؓ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الظُّلمَ ظُلُمَاتٌ يَومَ القِيَامَةِ».

وَرَوَىٰ (م) عَن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «اتَّقُوا الظُّلمَ؛ فَإِنَّ الظُّلمَ ظُلُمَاتٌ يَومَ القِيَامَةِ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ، فَإِنَّ الشُّحَّ أَهلَكَ مَن كَانَ قَبلَكُم، حَمَلَهُم عَلَىٰ أَن سَفَكُوا دِمَاءَهُم، وَاستَحَلُّوا مَحَارِمَهُم».

٢٤٧٣- (خ م) (٢٥٨٠) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ؓ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «المُسلِمُ أَخُو المُسلِمِ، لَا يَظلِمُهُ، وَلا يُسلِمُهُ، مَن كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَن فَرَّجَ عَن مُسلِمٍ كُربَةً فَرَّجَ اللهُ عَنهُ بِهَا كُربَةً مِن كُرَبِ يَوم القِيَامَةِ، وَمَن سَتَرَ مُسلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَومَ القِيَامَةِ».

٢٤٧٤- (خ م) (٢٥٨٣) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ يُملِي لِلظَّالِمِ، فَإِذَا أَخَذَهُ لَم يُفلِتهُ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌۚ إِنَّ أَخۡذَهُۥٓ أَلِيمٞ شَدِيدٌ﴾ [هُود: ١٠٢].

٢٤٧٥- (م) (٢٥٧٧) عَنْ أَبِي ذَرٍّ ؓ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا رَوَىٰ عَن اللهِ تبارك وتعالىٰ أَنَّهُ قَالَ: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمتُ الظُّلمَ عَلَىٰ نَفسِي وَجَعَلتُهُ بَينَكُم مُحَرَّمًا فَلا تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي كُلُّكُم ضَالٌّ إِلا مَن هَدَيتُهُ، فَاستَهدُونِي أَهدِكُم، يَا عِبَادِي كُلُّكُم جَائِعٌ إِلا مَن أَطعَمتُهُ، فَاستَطعِمُونِي أُطعِمكُم، يَا عِبَادِي كُلُّكُم عَارٍ إِلا مَن كَسَوتُهُ، فَاستَكسُونِي أَكسُكُم، يَا عِبَادِي إِنَّكُم تُخطِئُونَ بِاللَّيلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاستَغفِرُونِي أَغفِر لَكُم، يَا عِبَادِي إِنَّكُم لَن تَبلُغُوا

ضَرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَن تَبلُغُوا نَفعِي فَتَنفَعُونِي، يَا عِبَادِي لَو أَنَّ أَوَّلَكُم وَآخِرَكُم وَإِنسَكُم وَجِنَّكُم كَانُوا عَلَىٰ أَتقَىٰ قَلبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنكُم مَا زَادَ ذَلكَ فِي مُلكِي شَيئًا، يَا عِبَادِي لَو أَنَّ أَوَّلَكُم وَآخِرَكُم وَإِنسَكُم وَجِنَّكُم كَانُوا عَلَىٰ أَفجَرِ قَلبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلكَ مِن مُلكِي شَيئًا، يَا عِبَادِي لَو أَنَّ أَوَّلَكُم وَآخِرَكُم وَإِنسَكُم وَجِنَّكُم قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعطَيتُ كُلَّ إِنسَانٍ مَسأَلَتَه مَا نَقَصَ ذَلكَ مِمَّا عِندِي إِلا كَمَا يَنقُصُ المِخيَطُ إِذَا أُدخِلَ البَحرَ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعمَالُكُم أُحصِيهَا لَكُم ثُمَّ أُوَفِّيكُم إِيَّاهَا، فَمَن وَجَدَ خَيرًا فَليَحمَدِ اللهَ، وَمَن وَجَدَ غَيرَ ذَلكَ فَلا يَلُومَنَّ إِلا نَفسَهُ».

بـاب: القِصَاصُ مِنَ الظَّالِمِ وَأَخْذُ الحَقِّ لِلْمَظْلُومِ

٢٤٧٦- (م) (٢٥٨١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَتَدرُونَ مَا المُفلِسُ؟» قَالُوا: المُفلِسُ فِينَا مَن لَا دِرهَمَ لَهُ وَلا مَتَاعَ. فَقَالَ: «إِنَّ المُفلِسَ مِن أُمَّتِي يَأتِي يَومَ القِيَامَةِ بِصَلاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأتِي قَد شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعطَىٰ هَذَا مِن حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِن حَسَنَاتِهِ، فَإِن فَنِيَت حَسَنَاتُهُ قَبلَ أَن يُقضَىٰ مَا عَلَيهِ أُخِذَ مِن خَطَايَاهُم فَطُرِحَت عَلَيهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ».

٢٤٧٧- (م) (٢٥٨٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَتُؤَدُّنَّ الحُقُوقَ إِلَىٰ أَهلِهَا يَومَ القِيَامَةِ حَتَّىٰ يُقَادَ لِلشَّاةِ الجَلحَاءِ مِنَ الشَّاةِ القَرنَاءِ».

٢٤٧٨- (م) (٢٥٨٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «المُستَبَّانِ مَا قَالَا، فَعَلَىٰ البَادِئِ مَا لَم يَعتَدِ المَظلُومُ».

٢٤٧٩- (خ) (٢٤٤٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن كَانَت لَهُ مَظلَمَةٌ لأَخِيهِ مِن عِرضِهِ أَو شَيءٍ فَليَتَحَلَّلهُ مِنهُ اليَومَ قَبلَ أَن لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلا دِرهَمٌ، إِن كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنهُ بِقَدرِ مَظلَمَتِهِ، وَإِن لَم تَكُن لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِن سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيه».

باب: الوَعِيدُ لِمَنْ يُعَذِّبُ النَّاسَ بِغَيْرِ حَقٍّ

٢٤٨٠- (م) (٢٦١٣) عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: مَرَّ هِشَامُ بنُ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ ﵁ عَلَىٰ أُنَاسٍ مِنَ الأَنبَاطِ بِالشَّامِ قَد أُقِيمُوا فِي الشَّمسِ، فَقَالَ: مَا شَأْنُهُم؟ قَالُوا: حُبِسُوا فِي الجِزيَةِ. فَقَالَ هِشَامٌ: أَشهَدُ لَسَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنيَا». وفي رواية: قَد أُقِيمُوا فِي الشَّمسِ، وَصُبَّ عَلَىٰ رُؤُوسِهِمُ الزَّيتُ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قِيلَ: يُعَذَّبُونَ فِي الخَرَاجِ. وفي رواية زاد: وَأَمِيرُهُم يَومَئِذٍ عُمَيرُ بنُ سَعْدٍ عَلَىٰ فِلَسطِينَ، فَدَخَلَ عَلَيهِ فَحَدَّثَهُ، فَأَمَرَ بِهِم فَخُلُّوا. وفي رواية: وهو عَلَىٰ حِمصَ.

٢٤٨١- (م) (٢٨٥٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُوشِكُ إِن طَالَت بِكَ مُدَّةٌ أَن تَرَىٰ قَومًا فِي أَيدِيهِم مِثلُ أَذنَابِ البَقَرِ يَغدُونَ فِي غَضَبِ اللهِ، وَيَرُوحُونَ فِي سَخَطِ اللهِ». وفي رواية: «وَيَرُوحُونَ فِي لَعنَتِهِ».

باب: لِيَنْصُرْ الرَّجُلُ أَخَاهُ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا

٢٤٨٢- (خ م) (٢٥٨٤) عَنْ جَابِرٍ ﵁ قَالَ: اقتَتَلَ غُلامَانِ؛ غُلامٌ مِن المُهَاجِرِينَ وَغُلامٌ مِن الأَنصَارِ، فَنَادَىٰ المُهَاجِرُ أَو المُهَاجِرُونَ: يَا لَلمُهَاجِرِينَ. وَنَادَىٰ الأَنْصَارِيُّ: يَا لَلأَنصَارِ. فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا هَذَا؟ دَعوَىٰ أَهلِ الجَاهِلِيَّةِ». قَالُوا: لا، يَا رَسُولَ اللهِ، إِلا أَنَّ غُلامَينِ اقتَتَلا، فَكَسَعَ أَحَدُهُمَا الآخَرَ. قَالَ: «فَلا بَأسَ، وَلْيَنصُرْ الرَّجُلُ أَخَاهُ ظَالِمًا أَو مَظلُومًا، إِن كَانَ ظَالِمًا فَلْيَنهَهُ، فَإِنَّهُ لَهُ نَصرٌ، وَإِن كَانَ مَظلُومًا فَلْيَنصُرهُ». رَوَىٰ (خ) آخِرَهُ عَن أَنَسٍ ﵁؛ وَفِيهِ: أَفَرَأَيتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا؛ كَيفَ أَنصُرُهُ؟ قَالَ: «تَحجُزُهُ أَو تَمنَعُهُ مِنَ الظُّلمِ، فَإِنَّ ذَلكَ نَصرُهُ». وفي رواية (خ): «تَأْخُذُ فَوقَ يَدَيهِ».

باب: فِي دُخُولِ مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُم

٢٤٨٣- (خ م) (٢٩٨٠) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: مَرَرنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَىٰ الحِجرِ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَدخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُم إِلا أَن تَكُونُوا بَاكِينَ؛ حَذَرًا أَن يُصِيبَكُم مِثلُ مَا أَصَابَهُم». (ثُمَّ

زَجَرَ) فَأَسرَعَ حَتَّىٰ خَلَّفَهَا. لَفظُ (خ) ثُمَّ قَنَّعَ رَأسَهُ وَأَسرَعَ السَّيرَ حَتَّىٰ أَجَازَ الوَادِيَ. وفي رواية: «فَإِنَّ لَم تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدخُلُوا . . .».

٢٤٨٤- (خ م) (٢٩٨١) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما؛ أَنَّ النَّاسَ نَزَلُوا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَىٰ الحِجرِ أَرضِ ثَمُودَ، فَاستَقَوا مِن آبَارِهَا، وَعَجَنُوا بِهِ العَجِينَ، فَأَمَرَهُم رَسُولُ اللهِ ﷺ أَن يُهَرِيقُوا مَا استَقَوا، وَيَعلِفُوا الإِبِلَ العَجِينَ، وَأَمَرَهُم أَن يَستَقُوا مِن البِئرِ الَّتِي كَانَت تَرِدُهَا النَّاقَةُ.





كِتَابُ القَدَرِ

باب: فِي إِثْبَاتِ القَدَرِ، وَتَحَاجِّ آدَمَ وَمُوسَىٰ عليهما السلام

٢٤٨٥- (خ م) (٢٦٥٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «احتَجَّ آدَمُ وَمُوسَىٰ، فَقَالَ مُوسَىٰ: يَا آدَمُ؛ أَنتَ أَبُونَا، خَيَّبتَنَا، وَأَخرَجتَنَا مِن الجَنَّةِ. فَقَالَ لَهُ آدَمُ: أَنتَ مُوسَىٰ؛ اصطَفَاكَ اللهُ بِكَلامِهِ، وَخَطَّ لَكَ بِيَدِهِ، أَتَلُومُنِي عَلَىٰ أَمرٍ قَدَّرَهُ اللهُ عَلَيَّ قَبلَ أَن يَخلُقَنِي بِأَربَعِينَ سَنَةً؟» فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَحَجَّ آدَمُ مُوسَىٰ، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَىٰ».

وفي رواية (م): «احتجَّ آدمُ ومُوسَىٰ عِنْدَ ربِّهِمَا . . . وفيها: قالَ مُوسَىٰ: أنتَ آدمُ الَّذِي خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، ونَفَخَ فيكَ مِن رُوحِهِ، وأسجَدَ لك ملائكتَهُ، وأسكَنَكَ في جَنَّتِهِ، ثم أَهبطتَ النَّاسَ بِخَطِيئتكَ إلىٰ الأرضِ؟ فقالَ آدمُ: أَنْتَ مُوسَىٰ . . . نحوه وزاد: وأَعطَاكَ الألوَاحَ فِيهَا تِبيَانُ كُلِّ شيءٍ، وقَرَّبك نَجِيًّا؛ فبِكَم وَجدتَ اللهَ كَتَبَ التَّورَاةَ قَبلَ أَن أُخلَقَ؟ قال موسىٰ: بِأربَعِينَ عَامًا. قالَ آدمُ: فَهَل وَجدتَ فيها: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾ [طه: ١٢١]؟ قالَ: نَعم. قال: أَفتَلُومُني علىٰ أن عَمِلتُ عَمَلًا كَتَبَهُ اللهُ عليَّ أن أعمَلَهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً . .».

بـاب: كِتَابَةُ مَقَادِيرِ الخَلَائقِ وَكُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ

٢٤٨٦- (م) (٢٦٥٣) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الخَلائِقِ قَبلَ أَن يَخلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضَ بِخَمسِينَ أَلفَ سَنَةٍ، قَالَ: وَعَرشُهُ عَلَىٰ المَاءِ».

٢٤٨٧- (م) (٢٦٥٥) عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: أَدرَكتُ نَاسًا مِن أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَقُولُونَ: كُلُّ شَيءٍ بِقَدَرٍ، قَالَ: وَسَمِعتُ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلُّ شَيءٍ بِقَدَرٍ حَتَّىٰ العَجزُ وَالكَيسُ، أَوِ الكَيسُ وَالعَجزُ».

٢٤٨٨- (م) (٢٦٥٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ مُشرِكُو قُرَيشٍ يُخَاصِمُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي القَدَرِ، فَنَزَلَت: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ۝ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القَمَر: ٤٨، ٤٩].

بـاب: فِي سَبْقِ المَقَادِيرِ وَالشَّقَاوَةِ وَالسَّعَادَةِ

٢٤٨٩- (خ م) (٢٦٤٩) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَعُلِمَ أَهلُ الجَنَّةِ مِن أَهلِ النَّارِ؟ قَالَ: فَقَالَ: «نَعَم». قَالَ: قِيلَ: فَفِيمَ يَعمَلُ العَامِلُونَ؟ قَالَ: «كُلٌّ مُيَسَّر لِمَا خُلِقَ لَهُ».

وَرَوَىٰ (م) عَن أَبِي الأَسوَدِ الدِّيلِي قَالَ: قَالَ لِي عِمرانُ بنُ الحُصَينِ رضي الله عنه: أَرَأَيتَ مَا يَعمَلُ النَّاسُ اليَومَ وَيَكدَحُونَ فِيهِ، أَشَيءٌ قُضِيَ عَلَيهِم وَمَضَىٰ عَلَيهِم مِن قَدَرِ مَا سَبَقَ، أَو فِيما يُستَقبَلُونَ بِهِ مِمَّا أَتَاهُم بِهِ نَبِيُّهُم ﷺ وَثَبَتَتِ الحُجَّةُ عَلَيهِم؟ فَقُلتُ: بَل شَيءٌ قُضِيَ عَلَيهِم وَمَضَىٰ عَلَيهِم، قَالَ: فَقَالَ: أَفَلَا يَكُونُ ظُلمًا؟ قَالَ: فَفَزِعتُ مِن ذَلكَ فَزَعًا شَدِيدًا، وَقُلتُ: كُلُّ شَيءٍ خَلقُ اللهِ وَمِلكُ يَدِهِ، فَلا يُسأَلُ عَمَّا يَفعلُ وَهُم يُسأَلُونَ، فَقَالَ لِي: يَرحَمُكَ اللهُ؛ إِني لَم أُرِد بِمَا سَأَلتُكَ إِلا لأَحزِرَ عَقلَكَ، إِنَّ رَجُلَينِ مِن مُزَينَةَ أَتَيَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَرَأَيتَ مَا يَعمَلُ النَّاسُ اليَومَ وَيَكدَحُونَ فِيهِ، أَشَيءٌ قُضِيَ عَلَيهِم وَمَضَىٰ عَلَيهِم مِن قَدَرٍ قَد سَبَقَ، أَو فِيمَا يُستَقبَلُونَ بِهِ مِمَّا أَتَاهُم بِهِ نَبِيُّهُم ﷺ وَثَبَتَتِ الحُجَّةُ عَلَيهِم؟ فَقَالَ: «لا بَل شَيءٌ قُضِيَ عَلَيهِم وَمَضَىٰ فِيهِم، وَتَصدِيقُ ذَلكَ فِي كِتَابِ اللهِ عز وجل: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾».

٢٤٩٠- (خ م) (٢٦٤٧) عَنْ عَلِيٍّ ﵁ قَالَ: كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الغَرقَد، فَأَتَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَعَدَ وَقَعَدنَا حَولَهُ، وَمَعَهُ مِخصَرَةٌ، فَنَكَّسَ، فَجَعَلَ يَنكُتُ بِمِخصَرَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنكُم مِن أَحَدٍ؛ مَا مِن نَفسٍ مَنفُوسَةٍ إِلا وَقَد كَتَبَ اللهُ مَكَانَهَا مِن الجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَإِلا وَقَد كُتِبَت شَقِيَّةً أَو سَعِيدَةً». قَالَ: فَقَالَ رَجلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَفَلا نَمكُثُ عَلَىٰ كِتَابِنَا، وَنَدَعُ العَمَلَ؟ (فَقَالَ:) «مَن كَانَ مِن أَهلِ السَّعَادَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَىٰ عَمَلِ أَهلِ السَّعَادَةِ، وَمَن كَانَ مِن أَهلِ الشَّقَاوَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَىٰ عَمَلِ أَهلِ الشَّقَاوَةِ، فَقَالَ: اعمَلُوا؛ فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ، أَمَّا أَهلُ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُون لِعَمَلِ أَهلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا أَهلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهلِ الشَّقَاوَةِ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾ [الليل: ٥-١٠].

باب: فِي الخَلْقِ يُخَلَّقُ وَالكِتَابَةِ

٢٤٩١- (خ م) (٢٦٤٣) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ المَصدُوقُ: «إِنَّ أَحَدَكُم يُجمَعُ خَلقُهُ فِي بَطنِ أُمِّهِ أَربَعِينَ يَومًا، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلكَ عَلَقَةً مِثلَ ذَلك، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلكَ مُضغَةً مِثلَ ذَلكَ، ثُمَّ يُرسَلُ المَلَكُ، فَيَنفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤمَرُ بِأَربَعِ كَلِمَاتٍ؛ بِكَتبِ رِزقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقِيٌّ أَو سَعِيدٌ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيرُهُ إِنَّ أَحَدَكُم لَيَعمَلُ بِعَمَلِ أَهلِ الجَنَّةِ، حَتَّىٰ مَا يَكُونُ بَينَهُ وَبَينَهَا إِلا ذِرَاعٌ، فَيَسبِقُ عَلَيهِ الكِتَابُ، فَيَعمَلُ بِعَمَلِ أَهلِ النَّارِ فَيَدخُلُهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُم لَيَعمَلُ بِعَمَلِ أَهلِ النَّارِ، حَتَّىٰ مَا يَكُونُ بَينَهُ وَبَينَهَا إِلا ذِرَاعٌ، فَيَسبِقُ عَلَيهِ الكِتَابُ، فَيَعمَلُ بِعَمَلِ أَهلِ الجَنَّةِ فَيَدخُلُهَا». لَفظُ (خ): «فَيُؤمَرُ بِأَربَعِ كَلِمَاتٍ ... ثُمَّ يُنفَخُ فِيهِ الرُّوحُ ...».

٢٤٩٢- (خ م) (٢٦٤٦) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ ﷻ قَد وَكَّلَ بِالرَّحِمِ مَلَكًا، فَيَقُولُ: أَي رَبِّ؛ نُطفَةٌ؟ أَي رَبِّ؛ عَلَقَةٌ؟ أَي رَبِّ؛ مُضغَةٌ؟ فَإِذَا أَرَادَ اللهُ أَن يَقضِيَ خَلقًا قَالَ: قَالَ المَلَكُ: أَي رَبِّ؛ ذَكَرٌ أَو أُنثَىٰ؟ شَقِيٌّ أَو سَعِيدٌ؟ فَمَا الرِّزقُ؟ فَمَا الأَجَلُ؟ فَيُكتَبُ كَذَلكَ فِي بَطنِ أُمِّهِ».
وفي رواية (م) زَادَ: «ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ؛ أَسَوِيٌّ أَو غَيرُ سَوِيٍّ؟ فَيَجعَلُهُ اللهُ سَوِيًّا أَو غَيرَ سَوِيٍّ ...».

وَرَوَىٰ (م) عَن عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عَبدَ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ يَقُولُ: الشَّقيُّ مَن شَقِيَ فِي بَطنِ أُمِّهِ، وَالسَّعِيدُ مَن وُعِظَ بِغَيرِهِ. فَأَتَىٰ رَجُلًا مِن أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُقَالُ لَهُ حُذَيْفَةُ بنُ أَسِيْدٍ الغِفَارِيُّ، فَحَدَّثَهُ بِذَلكَ مِن قَولِ ابْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: وَكَيفَ يَشْقَىٰ رَجُلٌ بِغَيرِ عَمَلٍ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أَتعجَبُ مِن ذَلكَ؟ فَإِني سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا مَرَّ بِالنُّطْفَةِ ثِنتَانِ وَأَربَعُونَ لَيلَةً بَعَثَ اللهُ إِلَيهَا مَلَكًا، فَصَوَّرَهَا، وَخَلَقَ سَمعَهَا وَبَصَرَهَا وَجِلدَهَا وَلَحمَهَا وَعِظَامَهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ؛ أَذَكَرٌ أَم أَنثَىٰ؟ فَيَقضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكتُبُ المَلَكُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ؛ أَجَلُهُ؟ فَيَقُولُ رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكتُبُ المَلَكُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ؛ رِزقُهُ؟ فَيَقضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكتُبُ المَلَكُ، ثُمَّ يَخرُجُ المَلَكُ بِالصَّحِيفةِ فِي يَدِهِ، فَلَا يَزِيدُ عَلَىٰ مَا أُمِرَ وَلا يَنقُصُ».

وفي رواية عَن حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيْدٍ؛ وَفِيهَا: «يَدخُلُ المَلَكُ عَلَىٰ النُّطفَةِ بَعدَمَا تَستَقِرُّ فِي الرَّحِمِ بِأَربَعِينَ أَو خَمسَةٍ وَأَربَعِينَ لَيلَةً فَيَقُولُ: أَي رَبِّ؛ أَشَقيٌّ . . .» نَحوَهُ وفي رواية (م) زَادَ: «ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ؛ أَسَوِيٌّ أَو غَيرُ سَوِيٍّ؟ فَيَجعَلُهُ اللهُ سَوِيًّا أَو غَيرَ سَوِيٍّ . . .».

بابٌ: كُتِبَ عَلَىٰ ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنَ الزِّنَا

٢٤٩٣- (خ م) (٢٦٥٧) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: مَا رَأَيتُ شَيئًا أَشبَهَ بِاللَّمَمِ مِمَّا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ كَتَبَ عَلَىٰ ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِن الزِّنَا، أَدرَكَ ذَلكَ لَا مَحَالَةَ، فَزِنَا العَينَينِ النَّظَرُ، وَزِنَا اللِّسَانِ النُّطقُ، وَالنَّفسُ تَمَنَّىٰ وَتَشتَهِي، وَالفَرجُ يُصَدِّقُ ذَلكَ أَو يُكَذِّبُهُ». وفي رواية (م): «نَصِيبُهُ مِن الزِّنَا . . .»، وَفِيهَا: «والأُذنانِ زِنَاهُمَا الاستِمَاعُ، واللسَانُ زِنَاهُ الكَلامُ، واليَدُ زِنَاهَا البَطشُ، والرِّجلُ زِنَاهَا الخُطَا، والقَلبُ يَهوَىٰ ويَتَمَنَّىٰ، ويُصَدِّقُ ذَلِكَ الفَرجُ وَيُكَذِّبُهُ».

بابٌ: كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَىٰ الفِطْرَةِ

٢٤٩٤- (خ م) (٢٦٥٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِن مَولُودٍ إِلا يُولَدُ عَلَىٰ الفِطرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، وَيُنَصِّرَانِهِ، وَيُمَجِّسَانِهِ، كَمَا

تُنتَجُ البَهِيمَةُ بَهِيمَةً جمعَاءَ؛ هَل تُحِسُّونَ فِيهَا مِن جدعَاءَ؟» ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: (وَاقرَؤوا إِن شِئتُم): ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾ [الرُّوم: ٣٠] الآيَةَ. وفي رواية (م): «لَيسَ مِن مَولُودٍ يُولَدُ إِلَّا عَلَىٰ هَذِهِ الفِطرَةِ حَتَّىٰ يُعبِّرَ عَنهُ لِسَانُهُ». وفي رواية: «ويُشرِّكَانِهِ».

باب: مَا ذُكِرَ فِي أَطْفَالِ المُسْلِمِينَ وَالمُشْرِكِينَ

٢٤٩٥- (خ م) (٢٦٦٠) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن أَطفَالِ المُشرِكِينَ، قَالَ: «اللهُ أَعلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ إِذ خَلَقَهُم».

وَلَهُمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سُئِلَ رِسُولُ الله ﷺ عَن (أطفَالِ المشرِكِينَ) مَن يَمُوتُ مِنهُم صَغِيرًا؟... نحوه، وفي رواية (م) هي لفظ (خ): عَن ذَرَارِيِّ المُشرِكِينَ... الحديث.

٢٤٩٦- (م) (٢٦٦٢) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: دُعِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ جَنَازَةِ صَبِيٍّ مِنَ الأَنصَارِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ طُوبَىٰ لِهَذَا عُصفُورٌ مِن عَصَافِيرِ الجَنَّةِ، لَم يَعمَلِ السُّوءَ، وَلَم يُدرِكهُ، قَالَ: «أَوَغَيرَ ذَلكِ يَا عائشة، إِنَّ اللهَ خَلَقَ لِلجَنَّةِ أَهلًا، خَلَقَهُم لَهَا وَهُم فِي أَصلابِ آبَائِهِم، وَخَلَقَ لِلنَّارِ أَهلًا، خَلَقَهُم لَهَا وَهُم فِي أَصلابِ آبَائِهِم».

باب: الآجَالُ وَالأَرْزَاقُ بِقَدَرٍ

٢٤٩٧- (م) (٢٦٦٣) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: قَالَت أُمُّ حَبِيبَةَ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ: اللَّهُمَّ مَتِّعنِي بِزَوجِي رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبِأَبِي أَبِي سُفيَانَ وَبِأَخِي مُعَاوِيَةَ. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّكِ سَأَلتِ اللهَ لآجَالٍ مَضرُوبَةٍ، وَآثَارٍ مَوطُوءَةٍ، وَأَرزَاقٍ مَقسُومَةٍ، لَا يُعَجِّلُ شَيئًا مِنهَا قَبلَ حِلِّهِ، وَلا يُؤَخِّرُ مِنهَا شَيئًا بَعدَ حِلِّهِ، وَلَو سَأَلتِ اللهَ أَن يُعَافِيَكِ مِن عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي القَبرِ لَكَانَ خَيرًا لَكِ». قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ القِرَدَةُ وَالخَنَازِيرُ هِيَ مِمَّا مُسِخَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ ﷻ لَم يُهلِك قَومًا أَو يُعَذِّب قَومًا فَيَجعَلَ لَهُم نَسلًا، وَإِنَّ القِرَدَةَ وَالخَنَازِيرَ كَانُوا قَبلَ ذَلِكَ».

باب: الاسْتِعَانَةُ بِاللهِ وَتَرْكِ العَجْزِ

٢٤٩٨- (م) (٢٦٦٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «المُؤمِنُ القَوِيُّ خَيرٌ وَأَحَبُّ إِلَىٰ اللهِ مِنَ المُؤمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيرٌ، احرِص عَلَىٰ مَا يَنفَعُكَ وَاستَعِن بِاللهِ وَلا تَعجَز، وَإِن أَصَابَكَ شَيءٌ فَلا تَقُل: لَو أَنِّي فَعَلتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِن قُل: قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَو تَفتَحُ عَمَلَ الشَّيطَانِ».

باب: تَصْرِيفُ اللهِ ﷻ القُلُوبَ كَيْفَ شَاءَ

٢٤٩٩- (م) (٢٦٥٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﵄؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَينَ إِصبَعَينِ مِن أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ كَقَلبٍ وَاحِدٍ يُصَرِّفُه حَيثُ شَاءَ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ القُلُوبِ صَرِّف قُلُوبَنَا عَلَىٰ طَاعَتِكَ».

٢٥٠٠- (خ) (٦٦٢٨) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: كَانَتْ يَمِينُ النَّبِيِّ ﷺ: «لا وَمُقَلِّبِ القُلُوبِ». وفي رواية: قال: أَكْثَرُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَحلِفُ ... مثله.

❁ ❁ ❁



كِتَابُ العِلْمِ

باب: يُسْرُ الدِّين

٢٥٠١- (خ) (٣٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدِّينَ يُسرٌ، وَلَن يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبشِرُوا، وَاستَعِينُوا بِالغَدوَةِ وَالرَّوحَةِ وَشَيءٍ مِن الدُّلجَةِ». وفي رواية: «سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَاغدُوا وَرُوحُوا وَشَيءٌ مِن الدُّلجَةِ، وَالقَصدَ القَصدَ تَبلُغُوا».

باب: فِي رَفْعِ العِلْمِ وَظُهُورِ الجَهْلِ

٢٥٠٢- (خ م) (٢٦٧١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: أَلا أُحَدِّثُكُم حَدِيثًا سَمِعتُهُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ، لَا يُحَدِّثُكُم أَحَدٌ بَعدِي سَمِعَهُ مِنهُ: «إِنَّ مِن أَشرَاطِ السَّاعَةِ أَن يُرفَعَ العِلمُ، وَيَظهَرَ الجَهلُ، وَيَفشُوَ الزِّنَا، وَيُشرَبَ الخَمرُ، وَيَذهَبَ الرِّجَالُ، وَتَبقَىٰ النِّسَاءُ، حَتَّىٰ يَكُونَ لِخَمسِينَ امرَأَةً قَيِّمٌ وَاحِدٌ». وفي رواية (خ): «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ . . .».

وفي رواية (خ): «وَيَكثُرَ الجَهلُ، وَيَكثُرَ الزِّنَا، وَيَكثُرَ شُربُ الخَمرِ، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ وَيَكثُرَ النِّسَاءُ».

٢٥٠٣- (خ م) (١٥٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ، وَيُقبَضُ العِلمُ، وَتَظهَرُ الفِتَنُ، وَيُلقَىٰ الشُّحُّ، وَيَكثُرُ الهَرجُ». قَالُوا: وَمَا الهَرجُ؟ قَالَ: «القَتلُ». وفي رواية: «وَيَنقُصُ (العِلمُ)». لَفظُ (خ): «وَيَنقُصَ العَمَلُ». وفي رواية (خ): «وَيَظهَرَ الجَهلُ . . .»، وفي رواية (خ): «وَتَكثُرَ الزَّلَازِلُ». لَفظُ (خ): «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ . . .». [وَجَمَعَ أَحَادِيثَ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ رَوَاهَا مُسلِمٌ مُتَفَرِّقَةً وَتَأتِي فِي الفِتَنِ].

باب: فِي قَبْضِ العِلْمِ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ

٢٥٠٤- (خ م) (٢٦٧٣) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ لَا يَقبِضُ العِلمَ انتِزَاعًا يَنتَزِعُهُ مِن النَّاسِ، وَلَكِن يَقبِضُ العِلمَ بِقَبضِ العُلَمَاءِ، حَتَّىٰ إِذَا لَم يَترُك عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا، فَأَفتَوا بِغَيرِ عِلمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا». وفي رواية (خ): «فَيُفتُونَ بِرَأيِهِم فَيُضِلُّونَ وَيَضِلُّونَ».

وفي رواية: عَن عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ قَالَ: (قَالَت لِي عَائِشَةُ: يَا ابنَ أُختِي؛ بَلَغَنِي أَنَّ عَبدَ الله بنَ عَمرٍو مَارٌّ بِنَا إِلَىٰ الحَجِّ، فَالْقَهُ فَسَائِلْهُ، فَإِنَّهُ قَد حَمَلَ عَن النَّبِيِّ ﷺ عِلمًا كَثِيرًا)، قَالَ: فَلِقِيتُهُ فَسَاءَلتُهُ عَن أَشيَاءَ يَذكُرُهَا عَن

رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ عُروَةُ: فَكَانَ فِيمَا ذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ . . . فَذَكَرَ الحَدِيثَ، (قَالَ عُروَةُ: فَلَمَّا حَدَّثتُ عَائِشَةَ بِذَلكَ أَعْظَمَتْ ذلكَ وَأَنكَرَتْهُ، قَالَت: أَحَدَّثَكَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ هَذَا؟) قَالَ عُروَةُ: حَتَّىٰ إِذَا كَانَ قَابِلٌ قَالَت لَهُ: إِنَّ ابنَ عَمرٍو قَد قَدِمَ، فَالْقَهُ، ثُمَّ فَاتِحْهُ حَتَّىٰ تَسأَلَهُ عَنِ الحَدِيثِ الَّذِي ذَكَرَهُ لَكَ فِي العِلمِ. قَالَ: فَلَقِيتُهُ فَسَاءَلتُهُ، فَذَكَرَهُ لِي نَحوَ مَا حَدَّثنِي بِهِ فِي مَرَّتِهِ الأُولَىٰ، قَالَ عُروَةُ: فَلَمَّا أَخبَرتُهَا بِذَلكَ قَالَت: مَا أَحسَبُهُ إِلا قَدْ صَدَقَ، (أَرَاه لَم يَزِدْ فِيهِ شَيئًا وَلَم يَنقُصْ).

باب: رَدُّ المُحْدَثَاتِ مِنَ الأُمُورِ

٢٠٠٥- (خ م) (١٧١٨) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن أَحدَثَ فِي أَمرِنَا هَذَا مَا لَيسَ مِنهُ فَهُوَ رَدٌّ».

وفي رواية (م): «مَن عَمِلَ عَمَلًا لَيسَ عَلَيهِ أَمرُنَا فَهُوَ رَدٌّ».

باب: شَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا

٢٠٠٦- (خ) (٧٢٧٧) عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: إِنَّ أَحسَنَ الحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَأَحسَنَ الهَديِ هَديُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحدَثَاتُهَا، وَإِنَّ مَا تُوعَدُونَ لآتٍ، وَمَا أَنتُم بِمُعجِزِينَ.

باب: فِي التَّحْذِيرِ مِنَ الكَذِبِ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٢٠٠٧- (خ م) (مقدمة) عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ﵁ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيسَ كَكَذِبٍ عَلَىٰ أَحَدٍ، فَمَن كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَليَتَبَوَّأ مَقعَدَهُ مِن النَّارِ». وَرَوَىٰ (م) عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَكتُبُوا عَنِّي، وَمَن كَتَبَ عَنِّي غَيرَ القُرآنِ فَليَمحُهُ، وَحَدِّثُوا عَنِّي وَلَا حَرَجَ، وَمَن كَذَبَ عَلَيَّ . . .» مِثلُهُ.

٢٠٠٨- (م) (مقدمة) عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ وَالمُغِيرَةِ بنِ شُعْبَةَ ﵄ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيث يُرَىٰ أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الكَاذِبِينَ».

باب: النَّهْيُ عَنِ الرِّوَايَةِ عَنِ الكَذَّابِينَ

٢٥٠٩- (م) (مقدمة) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «سَيَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي أُنَاسٌ يُحَدِّثُونَكُم مَا لَم تَسمَعُوا أَنتُم وَلا آبَاؤُكُم، فَإِيَّاكُم وَإِيَّاهُم». وفي رواية: «يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ يَأتُونَكُم مِنَ الأَحَادِيثِ بِمَا لَم تَسمَعُوا أَنتُم وَلا آبَاؤُكُم، فَإِيَّاكُم وَإِيَّاهُم، لَا يُضِلُّونَكُم وَلا يَفتِنُونَكُم».

باب: فِي الحَدِيثِ عَنْ أَهْلِ الكِتَابِ وَسُؤَالِهِمْ

٢٥١٠- (خ) (٣٤٦١) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَو آيَةً، وَحَدِّثُوا عَن بَنِي إِسرَائِيلَ وَلا حَرَجَ، وَمَن كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَليَتَبَوَّأ مَقعَدَهُ مِن النَّارِ».

٢٥١١- (خ) (٧٣٦١) عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ يُحَدِّثُ رَهطًا مِن قُرَيشٍ بِالمَدِينَةِ، وَذَكَرَ كَعبَ الأَحبَارِ فَقَالَ: إِن كَانَ مِن أَصدَقِ هَؤُلاءِ المُحَدِّثِينَ الَّذِينَ يُحَدِّثُونَ عَن أَهلِ الكِتَابِ، وَإِن كُنَّا مَعَ ذَلكَ لَنَبلُو عَلَيهِ الكَذِبَ.

٢٥١٢- (خ) (٧٣٦٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ أَهلُ الكِتَابِ يَقرَؤُونَ التَّورَاةَ بِالعِبرَانِيَّةِ وَيُفَسِّرُونَهَا بِالعَرَبِيَّةِ لأَهلِ الإِسلامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تُصَدِّقُوا أَهلَ الكِتَابِ وَلا تُكَذِّبُوهُم: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا﴾ الآيَةَ».

٢٥١٣- (خ) (٧٣٦٣) عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ؛ أَنَّ ابنَ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: كَيفَ تَسأَلُونَ أَهلَ الكِتَابِ عَن شَيءٍ، وَكِتَابُكُم الَّذِي أُنزِلَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحدَثُ، تَقرَؤُونَه مَحضًا لَم يُشَب، وَقَد حَدَّثَكُم أَنَّ أَهلَ الكِتَابِ بَدَّلُوا كِتَابَ اللهِ وَغَيَّرُوهُ وَكَتَبُوا بِأَيدِيهِم الكِتَابَ، وَقَالُوا: هُوَ مِن عِندِ اللهِ، لِيَشتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا؟ أَلا يَنهَاكُم مَا جَاءَكُم مِن العِلمِ عَن مَسأَلَتِهِم؟ لَا وَاللهِ مَا رَأَينَا مِنهُم رَجُلًا يَسأَلُكم عَنِ الَّذِي أُنزِلَ عَلَيكُم. وفي رواية: وَعِندَكُم كِتَابُ اللهِ، أَقرَبُ الكُتُبِ عَهدًا بِاللهِ . . .

باب: النَّهْيُ عَنِ التَّحْدِيثِ بِكُلِّ مَا سَمِعَ

٢٠١٤- (م) (مقدمة) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَفَىٰ بِالمَرءِ كَذِبًا أَن يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ». [أَرسَلَهُ عَن حَفصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ وَصَلَه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ].

باب: كِتَابَةُ العِلْم

٢٠١٥- (خ) (١١٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: مَا مِن أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَحَدٌ أَكثَرَ حَدِيثًا عَنهُ مِنِّي إلا مَا كَانَ مِن عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، فَإِنَّهُ كَانَ يَكتُبُ وَلا أَكتُبُ.

باب: كَتْمُ العِلْم

٢٠١٦- (خ) (١٢٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: حَفِظتُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ وِعَاءَينِ؛ فَأَمَّا أَحدُهُمَا فَبَثَثتُهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَلَو بَثَثتُهُ قُطِعَ هَذَا البُلعُومُ.

باب: النَّهْيُ عَنِ التَّنَطُّعِ وَالتَّكَلُّف

٢٠١٧- (م) (٢٦٧٠) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَلَكَ المُتَنَطِّعُونَ». قَالَهَا ثَلاثًا.

٢٠١٨- (خ) (٧٢٩٣) عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ فَقَالَ: نُهِينَا عَنِ التَّكَلُّفِ.

باب: مَنْ دَعَا إِلَىٰ هُدًى أَوْ ضَلالَةٍ

٢٠١٩- (م) (٢٦٧٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن دَعَا إِلَىٰ هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجرِ مِثلُ أُجُورِ مَن تَبِعَهُ لَا يَنقُصُ ذَلكَ مِن أُجُورِهِم شَيئًا، وَمَن دَعَا إِلَىٰ ضَلالَةٍ كَانَ عَلَيهِ مِنَ الإِثمِ مِثلُ آثَامِ مَن تَبِعَهُ لَا يَنقُصُ ذَلكَ مِن آثَامِهِم شَيئًا».

باب: مَتَىٰ يُحَدِّثُ النَّاسَ

٢٥٢٠- (خ) (٦٣٣٧) عَنْ عِكْرِمَةَ، عَن ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: حَدِّث النَّاسَ كُلَّ جُمُعَةٍ مَرَّةً، فَإِن أَبَيتَ فَمَرَّتَينِ، فَإِن أَكثَرت فَثَلاثَ مِرَارٍ، وَلا تُمِلَّ النَّاسَ هَذَا القُرآنَ، وَلا أُلفِيَنَّكَ تَأتِي القَومَ وَهُم فِي حَدِيثٍ مِن حَدِيثِهِم، فَتَقُصُّ عَلَيهِم فَتَقطَعُ عَلَيهِم حَدِيثَهُم، فَتُمِلُّهُم، وَلَكِن أَنصِت، فَإِذَا أَمَرُوكَ فَحَدِّثهُم وَهُم يَشتَهُونَهُ، فَانظُر السَّجعَ مِن الدُّعَاءِ فَاجتَنِبهُ، فَإِنِّي عَهِدتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَصحَابَهُ لَا يَفعَلُونَ إِلا ذَلِكَ. يَعنِي لَا يَفعَلُونَ إِلا ذَلكَ الاجتِنَابَ.

باب: طَاعَةُ النَّبِيِّ ﷺ وَالاقْتِدَاءُ بِهِ

٢٥٢١- (خ) (٧٢٨٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدخُلُونَ الجَنَّةَ إِلا مَن أَبَىٰ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَمَن يَأبَىٰ؟ قَالَ: «مَن أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَن عَصَانِي فَقَد أَبَىٰ».

٢٥٢٢- (خ) (٧٢٨١) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄ يَقُولُ: جَاءَت مَلائِكَةٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ نَائِمٌ، فَقَالَ بَعضُهُم: إِنَّهُ نَائِمٌ. وَقَالَ بَعضُهُم: إِنَّ العَينَ نَائِمَةٌ وَالقَلبَ يَقظَانُ. فَقَالُوا: إِنَّ لِصَاحِبِكُم هَذَا مَثَلًا، فَاضرِبُوا لَهُ مَثَلًا. فَقَالَ بَعضُهُم: إِنَّهُ نَائِمٌ. وَقَالَ بَعضُهُم: إِنَّ العَينَ نَائِمَةٌ وَالقَلبَ يَقظَانُ. فَقَالُوا: مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَىٰ دَارًا، وَجَعَلَ فِيهَا مَأدُبَةً، وَبَعَثَ دَاعِيًا، فَمَن أَجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ وَأَكَلَ مِن المَأدُبَةِ، وَمَن لَم يُجِب الدَّاعِيَ لَم يَدخُل الدَّارَ وَلَم يَأكُل مِن المَأدُبَةِ. فَقَالُوا: أَوِّلُوهَا لَهُ يَفقَههَا. فَقَالَ بَعضُهُم: إِنَّهُ نَائِمٌ. وَقَالَ بَعضُهُم: إِنَّ العَينَ نَائِمَةٌ وَالقَلبَ يَقظَانُ. فَقَالُوا: فَالدَّارُ الجَنَّةُ، وَالدَّاعِي مُحَمَّدٌ ﷺ، فَمَن أَطَاعَ مُحَمَّدًا ﷺ فَقَد أَطَاعَ اللهَ، وَمَن عَصَىٰ مُحَمَّدًا ﷺ فَقَد عَصَىٰ اللهَ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ فَرْقٌ بَينَ النَّاسِ.

٢٥٢٣- (خ) (٧٢٧٥) عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: جَلَستُ إِلَىٰ شَيبَةَ فِي هَذَا المَسْجِدِ، قَالَ: جَلَسَ إِلَيَّ عُمَرُ فِي مَجلِسِكَ هَذَا فَقَالَ: هَمَمتُ أَن لَا أَدَعَ فِيهَا صَفرَاءَ وَلا بَيضَاءَ إِلا قَسَمتُهَا بَينَ المُسلِمِين. قُلتُ: مَا أَنتَ بِفَاعِلٍ، قَالَ: لِمَ؟ قلت: لَم يَفعَلهُ صَاحِبَاكَ. قَالَ: هُمَا المَرءَانِ يُقتَدَىٰ بِهِمَا. وفي رواية: عَن

أَبِي وَائِلٍ قال: جَلَستُ مَعَ شَيبَةَ عَلَىٰ الكُرسِيِّ فِي الكَعبَةِ، فَقال . . . مثله، وفيها: قال: هُمَا المَرءَانِ أَقتَدِي بِهِمَا.

❁ ❁ ❁



كِتَابُ الدُّعَاءِ

باب: فِي أَسمَاءِ اللهِ ﷻ وَفِيمَنْ أَحصَاهَا

٢٥٢٤- (خ م) (٢٦٧٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «للهِ تِسعَةٌ وَتِسعُونَ اسمًا، مَن حَفِظَهَا دَخَلَ الجَنَّةَ، وَإِنَّ اللهَ وِترٌ يُحِبُّ الوِترَ». وفِي رِوَايَةٍ زَادَ: «مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا مَن أَحصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ».

باب: مِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ

٢٥٢٥- (خ م) (٢٧١٧) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ أَسلَمتُ، وَبِكَ آمَنتُ، وَعَلَيكَ تَوَكَّلتُ، وَإِلَيكَ أَنَبتُ، وَبِكَ خَاصَمتُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لَا إِلَهَ إِلا أَنتَ (أَن تُضِلَّنِي، أَنتَ الحَيُّ) الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالجِنُّ وَالإِنسُ يَمُوتُونَ».

٢٥٢٦- (خ م) (٢٧١٩) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الأَشعَرِيِّ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ كَانَ يَدعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ اغفِر لِي خَطِيئَتِي وَجَهلِي، وَإِسرَافِي فِي أَمرِي، وَمَا أَنتَ أَعلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ اغفِر لِي جِدِّي وَهَزلِي، وَخَطَئِي وَعَمدِي، وَكُلُّ ذَلكَ عِندِي، اللَّهُمَّ اغفِر لِي مَا قَدَّمتُ وَمَا أَخَّرتُ، وَمَا أَسرَرتُ وَمَا أَعلَنتُ، وَمَا أَنتَ أَعلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنتَ المُقَدِّمُ وَأَنتَ المُؤَخِّرُ، وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ».

٢٥٢٧- (م) (٢٧١٦) عَنْ فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ الأَشْجَعِيِّ قَالَ: سَأَلتُ عائشةَ ﵂ عَمَّا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدعُو بِهِ اللهَ؟ قَالَت: كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ مَا عَمِلتُ وَمِن شَرِّ مَا لَم أَعمَل».

٢٥٢٨- (م) (٢٧١٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَأَسحَرَ يَقُولُ: «سَمَّعَ سَامِعٌ بِحَمدِ اللهِ وَحُسنِ بَلائِهِ عَلَينَا، رَبَّنَا صَاحِبنَا وَأَفضِل عَلَينَا، عَائِذًا بِاللهِ مِنَ النَّارِ».

٢٥٢٩- (م) (٢٧٢٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَصلِح لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصمَةُ أَمرِي، وَأَصلِح لِي دُنيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصلِح لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجعَلِ الحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيرٍ، وَاجعَلِ المَوتَ رَاحَةً لِي مِن كُلِّ شَرٍّ».

٢٥٣٠- (م) (٢٧٢١) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﵁؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ الهُدَىٰ وَالتُّقَىٰ وَالعَفَافَ وَالغِنَىٰ».

٢٥٣١- (م) (٢٧٢٢) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ﵁ قَالَ: لَا أَقُولُ لَكُم إِلاَّ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ، كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجزِ وَالكَسَلِ وَالجُبنِ وَالبُخلِ وَالهَرَمِ وَعَذَابِ القَبرِ، اللَّهُمَّ آتِ نَفسِي تَقوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنتَ خَيرُ مَن زَكَّاهَا، أَنتَ وَلِيُّهَا وَمَولاهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن عِلمٍ لَا يَنفَعُ، وَمِن قَلبٍ لَا يَخشَعُ، وَمِن نَفسٍ لَا تَشبَعُ، وَمِن دَعوَةٍ لَا يُستَجَابُ لَهَا».

٢٥٣٢- (م) (٢٧٢٣) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ إِذَا أَمسَىٰ قَالَ: «أَمسَينَا وَأَمسَىٰ المُلكُ للهِ، وَالحَمدُ للهِ، لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، ربِّ أَسأَلُكَ خَيرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيلَةِ وَخَيرَ مَا بَعدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيلَةِ وَشَرِّ مَا بَعدَهَا، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَسُوءِ الكِبَرِ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِن عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي القَبرِ». وَإِذَا أَصبَحَ قَالَ ذَلكَ أَيضًا: «أَصبَحنَا وَأَصبَحَ المُلكُ للهِ». وفي رواية نحوه وزاد: «... اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالهَرَمِ وَسُوءِ الكِبَرِ وَفِتنَةِ الدُّنيَا وَعَذَابِ القَبرِ».

٢٥٣٣- (م) (٢٧٢٥) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قُلِ: اللَّهُمَّ اهدِنِي وَسَدِّدنِي، وَاذكُر بِالهُدَىٰ هِدَايَتَكَ الطَّرِيقَ، وَالسَّدَادِ سَدَادَ السَّهمِ».

باب: مَا كَانَ يُكْثِرُ النَّبِيُّ عليه السلام الدُّعَاءَ بِهِ

٢٥٣٤- (خ م) (٢٦٩٠) عَنْ قَتَادَةَ؛ أَنَّهُ سَأَلَ أَنَسًا رضي الله عنه: أَيُّ دَعوَةٍ كَانَ يَدعُو بِهَا النَّبِيُّ ﷺ أَكثَرَ؟ قَالَ: كَانَ أَكثَرُ دَعوَةٍ يَدعُو بِهَا يَقُولُ: «اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ». (قَالَ: وَكَانَ أَنَسٌ إِذَا أَرَادَ أَن يَدعُوَ بِدَعوَةٍ دَعَا بِهَا، فَإِذَا أَرَادَ أَن يَدعُوَ بِدُعَاءٍ دَعَا بِهَا فِيهِ).

باب: الدُّعَاءُ بِمَا عَمِلَ مِنَ الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ

٢٥٣٥- (خ م) (٢٧٤٣) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَينَمَا ثَلاثَةُ نَفَرٍ يَتَمَشَّونَ أَخَذَهُم المَطَرُ، فَأَوَوا إِلَىٰ غَارٍ فِي جَبَلٍ، فَانحَطَّت عَلَىٰ فَمِ غَارِهِم صَخرَةٌ مِن الجَبَلِ فَانطَبَقَت عَلَيهِم، فَقَالَ بَعضُهُم لِبَعضٍ: انظُرُوا أَعمَالًا عَمِلتُمُوهَا صَالِحَةً للهِ؛ فَادعُوا اللهَ تَعَالَىٰ بِهَا، لَعَلَّ اللهَ يَفرُجُهَا عَنكُم. فَقَالَ أَحَدُهُم: اللَّهُمّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيخَانِ كَبِيرَانِ، وَامرَأَتِي، وَلِي صِبيَةٌ صِغَارٌ أَرعَىٰ عَلَيهِم، فَإِذَا أَرَحتُ عَلَيهِم حَلَبتُ، فَبَدَأتُ بِوَالِدَيَّ فَسَقَيتُهُمَا قَبلَ بَنِيَّ، وَأَنَّهُ نَأَىٰ بِي ذَاتَ يَومٍ الشَّجَرُ، فَلَم آتِ حَتَّىٰ أَمسَيتُ، فَوَجَدتُهُمَا قَد نَامَا، فَحَلَبتُ كَمَا كُنتُ أَحلُبُ، فَجِئتُ بِالحِلابِ فَقُمتُ عِندَ رُؤُوسِهِمَا، أَكرَهُ أَن أُوقِظَهُمَا مِن نَومِهِمَا، وَأَكرَهُ أَن أَسقِيَ الصِّبيَةَ قَبلَهُمَا، وَالصِّبيَةُ يَتَضَاغَونَ عِندَ قَدَمَيَّ، فَلَم يَزَل ذَلِكَ دَأبِي وَدَأبَهم حَتَّىٰ طَلَعَ الفَجرُ، فَإِن كُنتَ تَعلَمُ أَنِّي فَعَلتُ ذَلِكَ ابتِغَاءَ وَجهِكَ فَافرُج لَنَا مِنهَا فُرجَةً نَرَىٰ مِنهَا السَّمَاءَ. فَفَرَجَ اللهُ مِنهَا فُرجَةً فَرَأَوا مِنهَا السَّمَاءَ، وَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَت لِيَ ابنَةُ عَمٍّ، أَحبَبتُهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ، وَطَلَبتُ إِلَيهَا نَفسَهَا، فَأَبَت حَتَّىٰ آتِيَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ، فَتَعِبتُ حَتَّىٰ جَمَعتُ مِائَةَ دِينَارٍ، فَجِئتُهَا بِهَا، فَلَمَّا وَقَعتُ بَينَ رِجلَيهَا قَالَت: يَا عَبدَ اللهِ؛ اتَّقِ اللهَ، وَلا تَفتَحِ الخَاتَمَ إِلا بِحَقِّهِ، فَقُمتُ عَنهَا، فَإِن كُنتَ تَعلَمُ أَنِّي فَعَلتُ ذَلِكَ ابتِغَاءَ وَجهِكَ فَافرُج لَنَا مِنهَا فُرجَةً. فَفَرَجَ لَهُم، وَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ

إنِّي كُنتُ استَأجَرتُ أَجِيرًا بِفَرَقِ أَرُزٍّ، فَلَمَّا قَضَىٰ عَمَلَهُ قَالَ: أَعطِنِي حَقِّي. فَعَرَضتُ عَلَيهِ فَرَقَهُ، فَرَغِبَ عَنهُ، فَلَم أَزَل أَزرَعُهُ حَتَّىٰ جَمَعتُ مِنهُ بَقَرًا وَرِعَاءَهَا، فَجَاءَنِي فَقَالَ: اتَّقِ اللهَ، وَلا تَظلِمنِي حَقِّي. قُلتُ: اذهَب إِلَىٰ تِلكَ البَقَرِ وَرِعَائِهَا فَخُذهَا، فَقَالَ: اتَّقِ اللهَ، وَلا تَستَهزِئ بِي. فَقُلتُ: إِنِّي لَا أَستَهزِئُ بِكَ، خُذ ذَلِكَ البَقَرَ وَرِعَاءَهَا، فَأَخَذَهُ فَذَهَبَ بِهِ، فَإِن كُنتَ تَعلَمُ أَنِّي فَعَلتُ ذَلِكَ ابتِغَاءَ وَجهِكَ فَافرُج لَنَا مَا بَقِيَ. فَفَرَجَ اللهُ مَا بَقِيَ».

باب: الدُّعَاءُ عِنْدَ الكَرْبِ

٢٥٣٦- (خ م) (٢٧٣٠) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄؛ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الكَربِ: «لا إِلَهَ إِلا اللهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلا اللهُ رَبُّ العَرشِ العَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلا اللهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الأَرضِ وَرَبُّ العَرشِ الكَرِيمِ».

وفي رواية (م): كَانَ يَدعُو بِهِنَّ وَيَقُولُهُنَّ ....

وفي رواية (م): كَانَ إِذَا حَزَبَهُ أَمرٌ قَالَ ... وَزَادَ مَعَهُنَّ: «لَا إِلَهَ إِلا اللهُ رَبُّ العَرشِ الكَرِيمِ».

وفي رواية (خ) فِي أَوَّلِهِ: «لَا إِلَهَ إِلا اللهُ العَلِيمُ الحَلِيمُ ...».

باب: دَعْوَةُ المَرْءِ المُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ

٢٥٣٧- (م) (٢٧٣٢) عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَفْوَانَ وَكَانَت تَحتَهُ الدَّردَاءُ قَالَ: قَدِمتُ الشَّامَ، فَأَتَيتُ أَبَا الدَّردَاءِ فِي مَنزِلِهِ، فَلَم أَجِدهُ، وَوَجَدتُ أُمَّ الدَّردَاءِ، فَقَالَت: أَتُرِيدُ الحَجَّ العَامَ؟ فَقُلتُ: نَعَم، قَالَت: فَادعُ اللهَ لَنَا بِخَيرٍ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «دَعوَةُ المَرءِ المُسلِمِ لأَخِيهِ بِظَهرِ الغَيبِ مُستَجَابَةٌ، عِندَ رَأسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ، كُلَّمَا دَعَا لأَخِيهِ بِخَيرٍ قَالَ المَلَكُ المُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ، وَلَكَ بِمِثلٍ». قَالَ: فَخَرَجتُ إِلَىٰ السُّوقِ، فَلَقِيتُ أَبَا الدَّردَاءِ فَقَالَ لِي مِثلَ ذَلِكَ؛ يَروِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَرَوَىٰ عَن أُمِّ الدَّردَاءِ قالت: حَدَّثَنِي سَيِّدِي [أبو الدَّردَاءِ] ﵁؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول: «مَن دَعَا لأَخِيهِ بِظَهرِ الغَيبِ قَالَ المَلَكُ المُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ، وَلَكَ بِمِثلٍ».

باب: يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَعْجَلْ

٢٥٣٨- (خ م) (٢٧٣٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يُستَجَابُ لأَحَدِكُم مَا لَمْ يَعْجَلْ؛ فَيَقُولُ: قَد دَعوتُ فَلا أَو فَلَم يُستَجَب لِي».

وفي رواية (م): «لَا يَزَالُ يُستَجَابُ لِلعَبدِ مَا لَم يَدعُ بِإِثمٍ أَو قَطِيعَةِ رَحِمٍ، مَا لَم يَستَعجِل». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا الاستِعجَالُ؟ قَالَ: يَقُولُ: «قَد دَعَوتُ، وَقَد دَعَوتُ، فَلَم أَرَ يَستَجِيبُ لِي، فَيَستَحسِرُ عِندَ ذَلكَ وَيَدَعُ الدُّعَاءَ».

باب: العَزْمُ فِي الدُّعَاءِ، وَلَا يَقُلْ إِنْ شِئْتَ

٢٥٣٩- (خ م) (٢٦٧٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُم: اللَّهُمَّ اغفِر لِي إِن شِئتَ، اللَّهُمَّ ارحَمنِي إِن شِئتَ، لِيَعزِم فِي الدُّعَاءِ، فَإِنَّ اللهَ (صَانِعٌ) مَا شَاءَ، لَا مُكرِهَ لَهُ». لَفظُ (خ): «إِنَّه يَفعَلُ مَا يَشَاءُ».

وفي رواية (خ): «فَإِنَّهُ لَا مُستَكرِهَ لَهُ».

وَلَهُمَا عَن أَنسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَعَا أَحَدُكُم فَليَعزِمْ فِي الدُّعَاءِ، وَلا يَقُل: اللَّهُمَّ إِن شِئتْ فَأَعطِني، فَإِنَّ اللهَ لَا مُسْتَكْرِهَ لَهُ».

باب: الدُّعَاءُ عِنْدَ صِيَاحِ الدِّيكَةِ

٢٥٤٠- (خ م) (٢٧٢٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعتُم صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسأَلُوا اللهَ مِن فَضلِهِ، فَإِنَّهَا رَأَت مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعتُم نَهِيقَ الحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الشَّيطَانِ، فَإِنَّهَا رَأَت شَيطَانًا».

باب: فِي كَرَاهِيَةِ تَمَنِّي المَوْتِ لِضُرٍّ يَنْزِلُ وَالدُّعَاءُ بِالخَيْرِ

٢٥٤١- (خ م) (٢٦٨٠) عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُم المَوتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ، فَإِن كَانَ لَا بُدَّ مُتَمَنِّيًا فَليَقُل: اللَّهُمَّ أَحيِنِي مَا كَانَت الحَيَاةُ خَيرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَت الوَفَاةُ خَيرًا لِي».

وَلَهُمَا عَنهُ قَالَ: لَولَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ المَوتَ»، لَتَمَنَّيتُهُ.

٢٥٤٢- (خ م) (٢٦٨٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا يَتَمَنَّىٰ أَحَدُكُم المَوتَ، (وَلا يَدعُ بِهِ مِن قَبلِ أَن يَأتِيَهُ، إِنَّهُ إِذَا مَاتَ أَحَدُكُم انقَطَعَ عَمَلُهُ، وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ المُؤمِنَ عُمرُهُ إِلا خَيرًا)». لَفظُ (خ): «إِمَّا مُحسِنًا فَلَعَلَّهُ أَن يَزدَادَ خَيرًا، وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ أَن يَستَعتِبَ».

٢٥٤٣- (خ م) (٢٦٨١) عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِم قَالَ: دَخَلنَا عَلَىٰ خَبَّابٍ، وَقَد اكتَوَىٰ سَبعَ كَيَّاتٍ فِي بَطنِهِ، فَقَالَ: لَو مَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَانَا أَن نَدعُوَ بِالمَوتِ لَدَعَوتُ. زَادَ (خ) عَنهُ: فَقَالَ: إِنَّ أَصحَابَنَا الَّذِينَ سَلَفُوا مَضَوا وَلَم تَنْقُصْهُمُ الدُّنيَا، وَإِنَّا أَصَبنَا مَا لَا نَجِدُ لَه مَوْضِعًا إِلا التُّرابَ، وَلَولَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَانَا أَن نَدعُوَ بِالمَوتِ لَدَعَوتُ بِهِ. ثُمَّ أَتَينَاهُ مَرَّةً أُخرَىٰ وَهُو يَبنِي حَائِطًا لَهُ، فَقَالَ: إِنَّ المُسلِمَ لَيُؤجَرُ فِي كُلِّ شَيءٍ يُنفِقُهُ إِلا فِي شَيءٍ يَجعَلُهُ فِي هَذَا التُّرَابِ.





كِتَابُ الذِّكْرِ

باب: التَّرْغِيبُ فِي ذِكْرِ اللهِ وَالتَّقَرُّبُ إِلَيْهِ

٢٥٤٤- (خ م) (٢٦٧٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَقُولُ اللهُ ﷻ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذكُرُنِي، إِن ذَكَرَنِي فِي نَفسِهِ ذَكَرتُهُ فِي نَفسِي، وَإِن ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرتُهُ فِي مَلَإٍ هُم خَيرٌ مِنهُم، وَإِن تَقَرَّبَ مِنِّي شِبرًا تَقَرَّبتُ إِلَيهِ ذِرَاعًا، وَإِن تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبتُ مِنهُ بَاعًا، وَإِن أَتَانِي يَمشِي أَتَيتُهُ هَروَلَةً». وفي رواية (م): «وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي».

وَرَوَىٰ (م) عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَقُولُ اللهُ ﷻ: مَن جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشرُ أَمثَالِهَا وَأَزِيدُ، وَمَن جَاءَ بِالسِّيئَةِ فَجَزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثلُهَا أَو أَغفِرُ، وَمَن تَقَرَّبَ مِنِّي شِبرًا . . . وَمَن لَقِيَنِي بِقُرَابِ الأَرضِ خَطِيئَةً لَا يُشرِكُ بِي شَيئًا لَقِيتُهُ بِمِثلِهَا مَغفِرَةً».

وَرَوَىٰ (خ) عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ يَروِيهِ عَن رَبِّه قَالَ: «إِذَا تَقَرَّبَ العَبدُ إِلَيَّ شِبرًا..»، نَحوَ حَدِيثِ البَابِ.

٢٥٤٥- (خ م) (٧٧٩) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ البَيتِ الَّذِي يُذكَرُ اللهُ فِيهِ وَالبَيتِ الَّذِي لَا يُذكَرُ اللهُ فِيهِ مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ». لَفظُ (خ): «مَثَلُ الَّذِي يَذكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذكُرُ رَبَّهُ مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ».

٢٥٤٦- (م) (٢٦٧٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ فَمَرَّ عَلَىٰ جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ جُمدَانُ فَقَالَ: «سِيرُوا، هَذَا جُمدَانُ، سَبَقَ المُفَرِّدُونَ». قَالُوا: وَمَا المُفَرِّدُونَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ».

بَاب: فَضْلُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ لِلهِ عز وجل

٢٥٤٧- (خ م) (٢٦٨٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ للهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ مَلائِكَةً سَيَّارَةً (فُضُلًا)، يَتَتَبَّعُونَ مَجَالِسَ الذِّكرِ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجلِسًا فِيهِ ذِكرٌ قَعَدُوا مَعَهُم، وَحَفَّ بَعضُهُم بَعضًا بِأَجنِحَتِهِم، حَتَّىٰ يَملأُوا مَا بَينَهُم وَبَينَ السَّمَاءِ الدُّنيَا، (فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَىٰ السَّمَاءِ)، قَالَ: فَيَسأَلُهُم اللهُ عز وجل وَهُوَ أَعلَمُ بِهِم: مِن أَينَ جِئتُم؟ فَيَقُولُونَ: جِئنَا مِن عِندِ عِبَادٍ لَكَ فِي الأَرضِ؛ يُسَبِّحُونَكَ، وَيُكَبِّرُونَكَ، (وَيُهَلِّلُونَكَ)، وَيَحمَدُونَكَ، (وَيَسأَلُونَكَ). قَالَ: وَمَاذَا يَسأَلُونِي؟ قَالُوا: يَسأَلُونَكَ جَنَّتَكَ. قَالَ: وَهَل رَأَوا جَنَّتِي؟ قَالُوا: لَا أَي رَبِّ. قَالَ: فَكَيفَ لَو رَأَوا جَنَّتِي؟ قَالُوا: وَيَستَجِيرُونَكَ. قَالَ: وَمِمَّ يَستَجِيرُونَنِي؟ قَالُوا: مِن نَارِكَ يَا رَبِّ. قَالَ: وَهَل رَأَوا نَارِي؟ قَالُوا: لا. قَالَ: فَكَيفَ لَو رَأَوا نَارِي؟ (قَالُوا: وَيَستَغفِرُونَكَ). قَالَ: فَيَقُولُ: قَد غَفَرتُ لَهُم، (فَأَعطَيتُهُم مَا سَأَلُوا، وَأَجَرتُهُم مِمَّا استَجَارُوا). قَالَ: فَيَقُولُونَ: رَبِّ؛ فِيهِم فُلانٌ (عَبدٌ خَطَّاءٌ)؛ إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُم. قَالَ: فَيَقُولُ: (وَلَهُ غَفَرتُ)، هُم القَومُ لَا يَشقَىٰ بِهِم جَلِيسُهُم».

لَفظُ (خ): «إِنَّ للهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلتَمِسُونَ أَهلَ الذِّكرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَومًا يَذكُرُونَ اللهَ تَنَادَوا: هَلُمُّوا إِلَىٰ حَاجَتِكُم»، وَفِيهِ: «وَيُمَجِّدُونَكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: هَل رَأَونِي؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَا، وَاللهِ مَا رَأَوكَ. فَيَقُولُ: وَكَيفَ لَو

رَأَونِي؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَو رَأَوكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تمجِيدًا، وَأَكثَرَ لَكَ تَسبِيحًا»، وَفِيهِ: «قَالَ: يَقُولُ: فَكَيفَ لَو أَنَّهُم رَأَوهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَو أَنَّهُم رَأَوهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيهَا حِرصًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا، وَأَعظَمَ فِيهَا رَغبَةً. قَالَ: فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟»، وَفِيهِ: «قَالَ: يَقُولُونَ: لَو رَأَوهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنهَا فِرَارًا، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً. قَالَ: فَيَقُولُ: فَأُشهِدُكُم أَنِّي قَد غَفَرتُ لَهُم. قَالَ: يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ المَلَائِكَةِ: فِيهِم فَلَانٌ؛ لَيسَ مِنهُم، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ. قَالَ: هُم الجُلَسَاءُ لَا يَشقَىٰ بِهِم جَلِيسُهُم».

باب: فَضْلُ الاجْتِمَاعِ عَلَىٰ تِلَاوَةِ القُرْآنِ وَالذِّكْرِ

٢٠٤٨- (م) (٢٦٩٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن نَفَّسَ عَن مُؤمِنٍ كُربَةً مِن كُرَبِ الدُّنيَا نَفَّسَ اللهُ عَنهُ كُربَةً مِن كُرَبِ يَوم القِيَامَةِ، وَمَن يَسَّرَ عَلَىٰ مُعسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيهِ فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ، وَمَن سَتَرَ مُسلِمًا سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَونِ العَبدِ مَا كَانَ العَبدُ فِي عَونِ أَخِيهِ، وَمَن سَلَكَ طَرِيقًا يَلتَمِسُ فِيهِ عِلمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَىٰ الجَنَّةِ، وَمَا اجتَمَعَ قَومٌ فِي بَيتٍ مِن بُيُوتِ اللهِ يَتلُونَ كِتَابَ اللهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَينَهُم إِلاَّ نَزَلَت عَلَيهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتهُمُ الرَّحمَةُ، وَحَفَّتهُمُ المَلائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَن عِندَهُ، وَمَن بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَم يُسرِع بِهِ نَسَبُهُ».

وَرَوَىٰ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ؛ أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لا يَقعُدُ قَومٌ يَذكُرُونَ اللهَ ﷻ إِلاَّ حَفَّتهُمُ المَلائِكَةُ، وَغَشِيَتهُمُ الرَّحمَةُ، وَنَزَلَت عَلَيهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَن عِندَهُ».

٢٠٤٩- (م) (٢٧٠١) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: خَرَجَ مُعَاوِيَةُ عَلَىٰ حَلقَةٍ فِي المَسْجِدِ فَقَالَ: مَا أَجلَسَكُم؟ قَالُوا: جَلَسنَا نَذكُرُ اللهَ. قَالَ: آللهِ مَا أَجلَسَكُم إِلاَّ ذَاكَ؟ قَالُوا: وَاللهِ مَا أَجلَسَنَا إِلاَّ ذَاكَ. قَالَ: أَمَا إِنِّي لَم أَستَحلِفكُم تُهمَةً لَكُم، وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمَنزِلَتِي مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ أَقَلَّ عَنهُ حَدِيثًا مِنِّي، وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ عَلَىٰ حَلقَةٍ مِن أَصحَابِهِ فَقَالَ: «مَا أَجلَسَكُم؟» قَالُوا: جَلَسنَا نَذكُرُ اللهَ وَنَحمَدُهُ عَلَىٰ مَا هَدَانَا لِلإِسلام وَمَنَّ بِهِ عَلَينَا. قَالَ: «آللهِ مَا أَجلَسَكُم إِلاَّ ذَاكَ؟» قَالُوا: وَاللهِ مَا أَجلَسَنَا إِلاَّ ذَاكَ. قَالَ: «أَمَا إِنِّي

لَم أَستَحلِفكُم تُهمَةً لَكُم، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبرِيلُ فَأَخبَرَنِي أَنَّ اللهَ ﷻ يُبَاهِي بِكُمُ المَلائِكَةَ».

باب: فَضْلُ دَوَامِ الذِّكْرِ

٢٥٥٠- (م) (٢٧٥٠) عَنْ حَنْظَلَةَ الأُسَيِّدِيِّ رضي الله عنه وَكَانَ مِن كُتَّابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: لَقِيَنِي أَبُو بَكرٍ فَقَالَ: كَيفَ أَنتَ يَا حَنظَلَةُ؟ قَالَ: قُلتُ: نَافَقَ حَنظَلَةُ، قَالَ: سُبحَانَ اللهِ؛ مَا تَقُولُ؟ قَالَ: قُلتُ: نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالجَنَّةِ حَتَّىٰ كَأَنَّا رَأيُ عَينٍ، فَإِذَا خَرَجنَا مِن عِندِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَافَسنَا الأَزوَاجَ وَالأَولادَ وَالضَّيعَاتِ فَنَسِينَا كَثِيرًا، قَالَ أَبُو بَكرٍ: فَوَاللهِ إِنَّا لَنَلقَىٰ مِثلَ هَذَا. فَانطَلَقتُ أَنَا وَأَبُو بَكرٍ حَتَّىٰ دَخَلنَا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قُلتُ: نَافَقَ حَنظَلَةُ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَمَا ذَاكَ؟» قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ نَكُونُ عِندَكَ تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالجَنَّةِ حَتَّىٰ كَأَنَّا رَأيُ عَينٍ، فَإِذَا خَرَجنَا مِن عِندِكَ عَافَسنَا الأَزوَاجَ وَالأَولادَ وَالضَّيعَاتِ نَسِينَا كَثِيرًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ إِن لَو تَدُومُونَ عَلَىٰ مَا تَكُونُونَ عِندِي وَفِي الذِّكرِ لَصَافَحَتكُمُ المَلائِكَةُ عَلَىٰ فُرُشِكُم وَفِي طُرُقِكُم، وَلَكِن يَا حَنظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً». ثَلاثَ مَرَّاتٍ. وفي رواية: قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَوَعَظَنَا فَذَكَّرَ النَّارَ قَالَ: ثُمَّ جِئتُ إِلَىٰ البَيتِ فَضَاحَكتُ الصِّبيَانَ وَلاعَبتُ المَرأَةَ، قَالَ: فَخَرَجتُ فَلَقِيتُ أَبَا بَكرٍ فَذَكَرتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: وَأَنَا قَد فَعَلتُ مِثلَ مَا تَذكُرُ. فَلَقِينَا رَسُولَ اللهِ ﷺ ... الحديث.

باب: فِي خَفْضِ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ

٢٥٥١- (خ م) (٢٧٠٤) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَجهَرُونَ بِالتَّكبِيرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ؛ اربَعُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُم، إِنَّكُم لَيسَ تَدعُونَ أَصَمَّ وَلا غَائِبًا، إِنَّكُم تَدعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا، وَهُوَ مَعَكُم». قَالَ: وَأَنَا خَلفَهُ، وَأَنَا أَقُولُ: لَا حَولَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ، فَقَالَ: «يَا عَبدَ اللهِ بنَ قَيسٍ؛ أَلا أَدُلُّكَ عَلَىٰ كَنزٍ مِن كُنُوزِ الجَنَّةِ؟» فَقُلتُ: بَلَىٰ، يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «قُل: لَا حَولَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ».

وفي رواية (م) زَادَ: «وَالَّذِي تَدعُونَهُ أَقرَبُ إِلَىٰ أَحَدِكُم مِن عُنُقِ رَاحِلَةِ أَحَدِكُم».

وفي رواية (خ): لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ خيبَرَ . . . وَفِيهَا: فَرَفَعُوا أَصوَاتَهُم بِالتَّكبِيرِ؛ اللهُ أَكبَرُ، اللهُ أَكبَرُ، لَا إِلَهَ إِلا اللهُ. .

وفي رواية (خ): فَكُنَّا إِذَا أَشرَفنَا عَلَىٰ وَادٍ هَلَّلْنَا وَكَبَّرنَا . . . وَفِيهَا: « . . . إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ»، وَفِي نُسخَةٍ زَادَ: «تَبَارك اسمُهُ وَتَعَالَىٰ جَدُّهُ».

وفي رواية (خ): فَجَعَلنَا لَا نَصْعَدُ شَرَفًا، وَلا نَعلُو شَرَفًا، وَلا نَهبِطُ فِي وَادٍ إِلا رَفَعنَا . . . وَفِيهَا: «إِنَّمَا تَدعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا».

وفي رواية (خ): ثُمَّ أَتَىٰ عَلَيَّ وَأَنَا أَقُولُ فِي نَفسِي: لَا حَولَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ . . .

وفي رواية (خ): قُلتُ: بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللهِ؛ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي.

وَرَوَىٰ (خ) عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرنَا، وَإِذَا نَزَلنَا سَبَّحْنَا. وفي رواية لَهُ: وَإِذَا تَصَوَّبنَا سَبَّحنَا.

باب: مَا يَقُولُ عِنْدَ النَّوْمِ وَأَخْذِ المَضْجَعِ

٢٥٥٢- (خ م) (٢٧٢٧) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؓ؛ أَنَّ فَاطِمَةَ اشتَكَت مَا تَلقَىٰ مِن الرَّحَىٰ فِي يَدِهَا، وَأَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ سَبيٌ، فَانطَلَقَت فَلَم تَجِدهُ، وَلَقِيَت عَائِشَةَ فَأَخبَرَتهَا، فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ أَخبَرَتهُ عَائِشَةُ بِمَجِيءِ فَاطِمَةَ إِلَيهَا، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا، وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبنَا نَقُومُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَىٰ مَكَانِكُمَا». فَقَعَدَ بَينَنَا، حَتَّىٰ وَجَدتُ بَردَ قَدَمِهِ عَلَىٰ صَدرِي، ثُمَّ قَالَ: «أَلا أُعَلِّمُكُمَا خَيرًا مِمَّا سَأَلتُمَا، إِذَا أَخَذتُمَا مَضَاجِعَكُمَا؛ أَن تُكَبِّرَا اللهَ أَربَعًا وَثَلاثِينَ، وَتُسَبِّحَاهُ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، وَتَحمَدَاهُ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، فَهوَ خَيرٌ لَكُمَا مِن خَادِمٍ». وفي رواية: قَالَ عليٌّ: ما تركتُهُ منذُ سمِعتُهُ من النَّبِيِّ ﷺ. قِيلَ لَهُ: ولا لَيلَة صِفِّينَ؟ قَالَ: وَلا لَيلَةَ صِفِّين.

وفي رواية (خ): «تُكَبِّرَانِ ثَلَاثًا وَثَلاثِينَ، وَتُسَبِّحَانِ . . .» مِثلَهُ.

وَرَوَىٰ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ فَاطِمَةَ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ تَسأَلُهُ خَادِمًا، وَشَكَتِ العَمَلَ، فَقَالَ: «مَا أَلْفَيتِيهِ عِندَنَا». قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكِ . . .» مِثلَهُ.

٢٥٥٣- (خ م) (٢٧١٠) عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَخَذتَ مَضجَعَكَ فَتَوَضَّأ وُضُوءَكَ لِلصَّلاةِ، ثُمَّ اضطَجِع عَلَىٰ شِقِّكَ الأَيمَنِ، ثُمَّ قُل: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسلَمتُ وَجهِي إِلَيكَ، وَفَوَّضتُ أَمرِي إِلَيكَ، وَأَلجَأتُ ظَهرِي إِلَيكَ، رَغبَةً وَرَهبَةً إِلَيكَ، لَا مَلجَأَ وَلا مَنجَا مِنكَ إِلا إِلَيكَ، آمَنتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنزَلتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرسَلتَ، وَاجعَلهُنَّ (مِن) آخِرِ كَلامِكَ، فَإِن مُتَّ مِن لَيلَتِكَ مُتَّ وَأَنتَ عَلَىٰ الفِطرَةِ». قَالَ: فَرَدَّدتُهُنَّ لأَستَذكِرَهُنَّ، فَقُلتُ: آمَنتُ بِرَسُولِكَ الَّذِي أَرسَلتَ، قَالَ: «قُل: آمَنتُ بِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرسَلتَ». وَفِي رِوَايَةٍ زَادَ فِي آخِرِهِ: «وَإِن أَصبَحتَ أَصَبتَ (خَيرًا)». لَفظُ (خ): «أَصَبتَ أَجرًا».

وَرَوَىٰ (خ) عَنهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَوَىٰ إِلَىٰ فِرَاشِهِ نَامَ عَلَىٰ شِقِّهِ الأَيمَنِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَسلَمتُ نَفسِي إِلَيكَ، وَوَجَّهتُ وَجهِي إِلَيكَ، وَأَلجَأتُ ظَهرِي إِلَيكَ . . .» نحوه.

٢٥٥٤- (م) (٢٧١١) عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضجَعَهُ قَالَ: «اللَّهُمَّ بِاسمِكَ أَحيَا وَبِاسمِكَ أَمُوتُ». وَإِذَا استَيقَظَ قَالَ: «الحَمدُ للهِ الَّذِي أَحيَانَا بَعدَ مَا أَمَاتَنَا، وَإِلَيهِ النُّشُورُ». رَوَاهُ (خ) عَن حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَخَذَ مَضجَعَهُ مِنَ اللَّيلِ وَضَعَ يَدَهُ تَحتَ خَدِّه، ثُمَّ يَقُولُ .. نَحوَهُ.

٢٥٥٥- (خ م) (٢٧١٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَوَىٰ أَحَدُكُم إِلَىٰ فِرَاشِهِ فَليَأخُذ دَاخِلَةَ إِزَارِهِ، فَليَنفُض بِهَا فِرَاشَهُ، (وَليُسَمِّ اللهَ)، فَإِنَّهُ لَا يَعلَمُ مَا خَلَفَهُ بَعدَهُ عَلَىٰ فِرَاشِهِ، فَإِذَا أَرَادَ أَن يَضطَجِعَ فَليَضطَجِع عَلَىٰ شِقِّهِ الأَيمَنِ، وَليَقُل: سُبحَانَكَ اللَّهُمّ رَبِّي، (بِكَ) وَضَعتُ جَنبِي، وَبِكَ أَرفَعُهُ، إِن أَمسَكتَ نَفسِي فَاغفِر لَهَا، وَإِن أَرسَلتَهَا فَاحفَظهَا بِمَا تَحفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ». وفِي رِوَايَة: «ثُمَّ لِيَقُل: بِاسمِكَ رَبِّي وَضَعتُ جَنبِي . . .»، وَفِيهَا: «فَإِن (أَحيَيتَ) نَفسِي فَارحَمهَا». وَرَوَىٰ (م) عَنِ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّهُ أَمَرَ رَجُلًا إِذَا أَخَذَ مَضجَعَهُ قَالَ: «اللَّهُمَّ خَلَقتَ نَفسِي وَأَنتَ تَوَفَّاهَا، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحيَاهَا، إِن

أَحيَيتَها فَاحفَظهَا، وَإِن أَمَتَّهَا فَاغفِر لَهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ العَافِيَةَ». فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَسَمِعتَ هَذَا مِن عُمَرَ؟ فَقَالَ: مِن خَيرٍ مِن عُمَرَ، مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ.

٢٥٥٦- (م) (٢٧١٣) عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: كَانَ أَبُو صَالِحٍ يَأمُرُنَا إِذَا أَرَادَ أَحَدُنَا أَن يَنَامَ أَن يَضطَجِعَ عَلَىٰ شِقِّهِ الأَيمَنِ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الأَرضِ وَرَبَّ العَرشِ العَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيءٍ، فَالِقَ الحَبِّ وَالنَّوَىٰ، وَمُنزِلَ التَّورَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالفُرقَانِ، أَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ كُلِّ شَيءٍ أَنتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، اللَّهُمَّ أَنتَ الأَوَّلُ فَلَيسَ قَبلَكَ شَيءٌ، وَأَنتَ الآخِرُ فَلَيسَ بَعدَكَ شَيءٌ، وَأَنتَ الظَّاهِرُ فَلَيسَ فَوقَكَ شَيءٌ، وَأَنتَ البَاطِنُ فَلَيسَ دُونَكَ شَيءٌ اقضِ عَنا الدَّينَ، وَأَغنِنَا مِنَ الفَقرِ». وَكَانَ يَروِي ذَلكَ عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَرَوَىٰ (م) عَنهُ قَالَ: أَتَت فَاطِمَةُ رَضِيَ اللهُ عَنهَا النَّبِيَّ ﷺ تَسأَلُهُ خَادِمًا، فَقَالَ لَهَا: «قُولِي: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبعِ»، بِمِثلِ حَدِيثِ سُهَيلٍ عَن أَبِيهِ.

٢٥٥٧- (م) (٢٧١٥) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَىٰ إِلَىٰ فِرَاشِهِ قَالَ: «الحَمدُ للهِ الَّذِي أَطعَمَنَا وَسَقَانَا وَكَفَانَا وَآوَانَا، فَكَم مِمَّن لَا كَافِيَ لَهُ وَلا مُؤوِيَ».

باب: فِي فَضْلِ التَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّكْبِيرِ

٢٥٥٨- (خ م) (٢٦٩٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَىٰ اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَىٰ الرَّحْمَنِ: سُبحَانَ اللهِ وَبِحَمدِهِ، سُبحَانَ اللهِ العَظِيمِ».

٢٥٥٩- (خ م) (٢٦٩١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن قَالَ: لَا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، فِي يَومٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَت لَهُ عَدلَ عَشرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَت لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَت عَنهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَت لَهُ حِرزًا مِنَ الشَّيطَانِ يَومَهُ ذَلكَ حَتَّىٰ يُمسِيَ، وَلَم يَأتِ أَحَدٌ أَفضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلا أَحَدٌ عَمِلَ أَكثَرَ مِن ذَلكَ، وَمَن قَالَ: سُبحَانَ اللهِ وَبِحَمدِهِ، فِي يَومٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّت خَطَايَاهُ وَلَو كَانَت مِثلَ زَبَدِ البَحرِ».

وَرَوَىٰ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن قَالَ حِينَ يُصبِحُ وَحِينَ يُمسِي: سُبحَانَ اللهِ وَبِحَمدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ، لَم يَأتِ أَحَدٌ يَومَ القِيَامَةِ بِأَفضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثلَ مَا قَالَ أَو زَادَ عَلَيهِ».

٢٥٦٠- (خ م) (٢٦٩٣) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن قَالَ: لَا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، عَشرَ مِرَارٍ، كَانَ كَمَن أَعتَقَ (أَربَعَةَ أَنفُسٍ) مِن وَلَدِ إِسمَاعِيلَ». لَفظُ (خ): «كَمَن أَعتَقَ رَقَبَةً».

٢٥٦١- (خ م) (٢٧٢٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحدَهُ، أَعَزَّ جُندَهُ، وَنَصَرَ عَبدَهُ، وَغَلَبَ الأَحزَابَ وَحدَهُ، فَلا شَيءَ بَعدَهُ».

٢٥٦٢- (م) (٢٧٢٦) عَنْ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الحَارِثِ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِن عِندِهَا بُكرَةً حِينَ صَلَّىٰ الصُّبحَ وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعدَ أَن أَضحَىٰ وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: «مَا زِلتِ عَلَىٰ الحَالِ الَّتِي فَارَقتُكِ عَلَيهَا؟» قَالَت: نَعَم، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَد قُلتُ بَعدَكِ أَربَعَ كَلِمَاتٍ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، لَو وُزِنَت بِمَا قُلتِ مُنذُ اليَومِ لَوَزَنَتهُنَّ: سُبحَانَ اللهِ وَبِحَمدِهِ، عَدَدَ خَلقِهِ، وَرِضَا نَفسِهِ، وَزِنَةَ عَرشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ». وفي رواية: «سُبحَانَ اللهِ عَدَدَ خَلقِهِ، سُبحَانَ اللهِ رِضَا نَفسِهِ، سُبحَانَ اللهِ زِنَةَ عَرشِهِ، سُبحَانَ اللهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ».

٢٥٦٣- (م) (٢٦٩٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لأَن أَقُولَ: سُبحَانَ اللهِ، وَالحَمدُ للهِ، وَلا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَاللهُ أَكبَرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَت عَلَيهِ الشَّمسُ».

٢٥٦٤- (م) (٢٦٩٦) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ أَعرَابِيٌّ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: عَلِّمنِي كَلامًا أَقُولُهُ. قَالَ: «قُل: لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللهُ أَكبَرُ كَبِيرًا، وَالحَمدُ للهِ كَثِيرًا، سُبحَانَ اللهِ رَبِّ العَالَمِينَ، لَا حَولَ وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ». قَالَ: فَهَؤُلاءِ لِرَبِّي، فَمَا لِي؟ قَالَ: «قُل: اللَّهُمَّ اغفِر لِي وَارحَمنِي وَاهدِنِي وَارزُقنِي». وفي رواية: «عَافِنِي». شك فيها الراوي.

٢٥٦٥- (م) (٢٦٩٧) عَنْ طَارِقِ بْنِ أَشْيَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُ مَن أَسلَمَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغفِر لِي وَارحَمنِي وَاهدِنِي وَارزُقنِي». وفي رواية: قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَسلَمَ عَلَّمَهُ النَّبِيُّ ﷺ الصَّلاةَ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَن يَدعُوَ بِهَؤُلاءِ الكَلِمَاتِ: . . . وزاد: «وَعَافِنِي». وفي رواية: «فَإِنَّ هَؤُلاءِ تَجمَعُ لَكَ دُنيَاكَ وَآخِرَتَكَ».

٢٥٦٦- (م) (٢٦٩٨) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَيَعجِزُ أَحَدُكُم أَن يَكسِبَ كُلَّ يَومٍ أَلفَ حَسَنَةٍ؟» فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِن جُلَسَائِهِ: كَيفَ يَكسِبُ أَحَدُنَا أَلفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: «يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسبِيحَةٍ فَيُكتَبُ لَهُ أَلفُ حَسَنَةٍ أَو يُحَطُّ عَنهُ أَلفُ خَطِيئَةٍ».

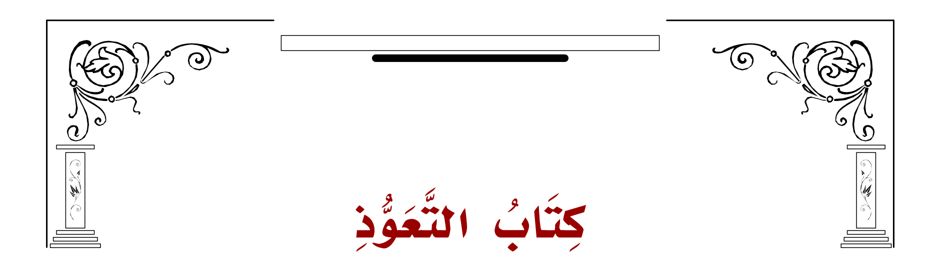
٢٥٦٧- (م) (٢٧٣١) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ الكَلامِ أَفضَلُ؟ قَالَ: «مَا اصطَفَىٰ اللهُ لِمَلائِكَتِهِ أَو لِعِبَادِهِ: سُبحَانَ اللهِ وَبِحَمدِهِ».

وفي رواية: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلا أُخبِرُكَ بِأَحَبِّ الكَلامِ إِلَىٰ اللهِ؟» قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَخبِرنِي بِأَحَبِّ الكَلامِ إِلَىٰ اللهِ، فَقَالَ: «إِنَّ أَحَبَّ الكَلامِ إِلَىٰ اللهِ: سُبحَانَ اللهِ وَبِحَمدِهِ».

باب: فِي الاسْتِغْفَارِ وَالاسْتِكْثَارِ مِنْهُ

٢٥٦٨- (م) (٢٧٠٢) عَنِ الأَغَرِّ المُزَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَت لَهُ صُحبَةٌ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَىٰ قَلبِي، وَإِنِّي لأَستَغفِرُ اللهَ فِي اليَومِ مِائَةَ مَرَّةٍ». رَوَىٰ (خ) معناه عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «وَاللهِ إِنِّي لأَستَغفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيهِ فِي اليَومِ أَكثَرَ مِن سَبعِينَ مَرَّةٍ».

٢٥٦٩- (خ) (٦٣٠٦) عَن شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «سَيِّدُ الاستِغفَارِ أَن تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلا أَنتَ، خَلَقتَنِي وَأَنَا عَبدُكَ، وَأَنَا عَلَىٰ عَهدِكَ وَوَعدِكَ مَا استَطَعتُ، أَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ مَا صَنَعتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنبِي، فَاغفِر لِي فَإِنَّهُ لَا يَغفِرُ الذُّنُوبَ إِلا أَنتَ، قَالَ: وَمَن قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِن يَومِهِ قَبلَ أَن يُمسِيَ فَهُوَ مِن أَهلِ الجَنَّةِ، وَمَن قَالَهَا مِنَ اللَّيلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبلَ أَن يُصبِحَ فَهُوَ مِن أَهلِ الجَنَّةِ».



كِتَابُ التَّعَوُّذِ

باب: التَّعَوُّذُ مِنْ شَرِّ الفِتَنِ

٢٥٧٠- (خ م) (٥٨٩) عَنْ عَائِشَةَ ﵂؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَدعُو بِهَؤُلاءِ الدَّعَوَاتِ: «اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن فِتنَةِ النَّارِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَفِتنَةِ القَبرِ، وَعَذَابِ القَبرِ، وَمِن شَرِّ فِتنَةِ الغِنَىٰ، وَمِن شَرِّ فِتنَةِ الفَقرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ فِتنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، اللَّهُمَّ اغسِل خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلجِ وَالبَرَدِ، وَنَقِّ قَلبِي مِن الخَطَايَا كَمَا نَقَّيتَ الثَّوبَ الأَبيَضَ مِن الدَّنَسِ، وَبَاعِد بَينِي وَبَينَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدتَ بَينَ المَشرِقِ وَالمَغرِبِ، اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن الكَسَلِ وَالهَرَمِ، وَالمَأثَمِ وَالمَغرَمِ».

باب: فِي التَّعَوُّذِ مِنَ العَجْزِ وَالكَسَلِ

٢٥٧١- (خ م) (٢٧٠٦) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن العَجزِ وَالكَسَلِ، وَالجُبنِ وَالهَرَمِ وَالبُخلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِن عَذَابِ القَبرِ، وَمِن فِتنَةِ المَحيَا وَالمَمَاتِ».

وَرَوَىٰ (خ) عَن أَنَسٍ قَالَ: كُنتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ كُلَّمَا نَزَلَ، فَكُنتُ أَسمَعُهُ يُكثِرُ أَن يَقُولَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن الهَمِّ والحَزَنِ، والعَجزِ وَالكَسَلِ، وَالجُبنِ وَالبُخلِ، وضَلَعِ الدَّينِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ».

وَرَوَىٰ (خ) عَن سَعدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﵁ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَلِّمُنا هَؤُلَاءِ الكَلِمَاتِ كَمَا تُعَلَّمُ الكِتَابَةُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن البُخلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِن أَن نُرَدَّ إِلَىٰ أَرذَلِ العُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِن فِتنَةِ الدُّنيَا، وَعَذَابِ القَبرِ».

باب: في التَّعوُّذِ
مِنْ سُوءِ القَضَاءِ وَدَرَكِ الشَّقَاءِ وزَوَالِ النِّعْمَةِ

٢٥٧٢- (خ م) (٢٧٠٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِن سُوءِ القَضَاءِ، وَمِن دَرَكِ الشَّقَاءِ، وَمِن شَمَاتَةِ الأَعدَاءِ، وَمِن جَهدِ البَلاءِ.

٢٥٧٣- (م) (٢٧٣٩) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ مِن دُعَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن زَوَالِ نِعمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ».

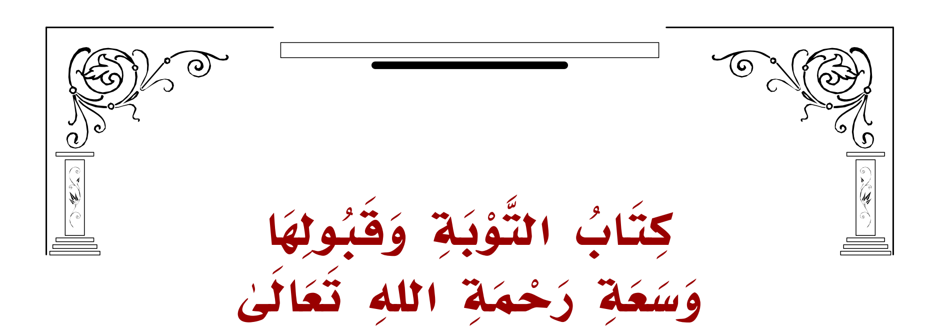
باب: في التَّعوُّذِ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ

٢٥٧٤- (م) (٢٧٠٨) عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةِ رضي الله عنها قَالَت: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَن نَزَلَ مَنزِلًا ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ، لَم يَضُرُّهُ شَيءٌ حَتَّىٰ يَرتَحِلَ مِن مَنزِلِهِ ذَلِكَ». وفي رواية: «إِذَا نَزَلَ أَحَدُكُم مَنزِلًا فَليَقُل . . .».

٢٥٧٥- (م) (٢٧٠٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا لَقِيتُ مِن عَقرَبٍ لَدَغَتنِي البَارِحَةَ. قَالَ: «أَمَا لَو قُلتَ حِينَ أَمسَيتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ، لَم تَضُرَّكَ».

٢٥٧٦- (خ) (٣٣٧١) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الحَسَنَ وَالحُسَينَ، وَيَقُولُ: «إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسمَاعِيلَ وَإِسحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ مِن كُلِّ شَيطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِن كُلِّ عَينٍ لَامَّةٍ».

❁ ❁ ❁



كِتَابُ التَّوْبَةِ وَقَبُولِهَا وَسَعَةِ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَىٰ

باب: فَرَحُ اللهِ تَعَالَىٰ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ

٢٥٧٧- (خ م) (٢٧٤٤) عَنِ الحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ: دَخلتُ عَلَىٰ عَبْدِ اللهِ بْنِ مسعودٍ أَعُودُهُ وَهُوَ مَرِيضٌ، فَحَدَّثَنَا بِحَدِيثَينِ؛ حَدِيثًا عَن نَفسِهِ، وَحَدِيثًا عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «للهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوبَةِ عَبدِهِ المُؤمِنِ مِن رَجُلٍ فِي أَرضٍ دَوِّيَّةٍ مَهلَكَةٍ، مَعَهُ رَاحِلَتُهُ، عَلَيهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَنَامَ، فَاستَيقَظَ وَقَد ذَهَبَت، فَطَلَبَهَا حَتَّىٰ أَدرَكَهُ العَطَشُ، ثُمَّ قَالَ: أَرجِعُ إِلَىٰ مَكَانِيَ الَّذِي كُنتُ فِيهِ، فَأَنَامُ (حَتَّىٰ أَمُوتَ. فَوَضَعَ رَأسَهُ عَلَىٰ سَاعِدِهِ لِيَمُوتَ)، فَاستَيقَظَ وَعِندَهُ رَاحِلَتُهُ، (وَعَلَيهَا زَادُهُ وَطَعَامُهُ وَشَرَابُهُ)، فَاللهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوبَةِ العَبدِ المُؤمِنِ مِن هَذَا بِرَاحِلَتِهِ وَزَادِهِ». زَادَ (خ) فِي أَوَّلِهِ: وَالآخَرُ عَن نَفسِهِ، قَالَ: إِنَّ المُؤمِنَ يَرَىٰ ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَن يَقَعَ عَلَيهِ، وَإِنَّ الفَاجِرَ يَرَىٰ ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَىٰ أَنفِهِ، فَقَالَ بِهِ هَكَذَا. قَالَ أَبُو شِهَابٍ بِيَدِهِ فَوقَ أَنفِهِ.

وَلَهُمَا عَن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ نَحوُ المَرفُوعِ مُختَصَرٌ، وَزَادَ (م) فِي رِوَايَةٍ: «فَأَيِسَ مِنهَا، فَأَتَىٰ شَجَرَةً فَاضطَجَعَ فِي ظِلِّهَا . . .»، وَفِيهَا: «إِذَا هُوَ بِهَا قَائِمَةً عِندَهُ، فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا ثُمَّ قَالَ مِن شِدَّةِ الفَرَحِ: اللَّهُمَّ أَنتَ عَبدِي وَأَنَا رَبُّكَ. أَخطَأَ مِن شِدَّةِ الفَرَحِ».

باب: فِي الصِّدْقِ بِالتَّوْبَةِ

وَقَوْلُهُ ﷻ: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ [التَّوبَة: ١١٨]

٢٥٧٨- (خ م) (٢٧٦٩) عَنِ ابْنِ شِهَابٍ (قَالَ: ثُمَّ غَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ غَزوَةَ تَبُوكَ، وَهُوَ يُرِيدُ الرُّومَ وَنَصَارَىٰ العَرَبِ بِالشَّامِ)، قَالَ ابنُ شِهَابٍ: فَأَخبَرَنِي

عَبدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعبِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ كَعبٍ كَانَ قَائِدَ كَعبٍ مِن بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ، قَالَ: سَمِعتُ كَعبَ بنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حَدِيثَهُ حِينَ تَخَلَّفَ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزوَةِ تَبُوكَ، قَالَ كَعبُ بنُ مَالِكٍ: لَم أَتَخَلَّف عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزوَةٍ غَزَاهَا قَطُّ إِلا فِي غَزوَةِ تَبُوكَ، غَيرَ أَنِّي قَد تَخَلَّفتُ فِي غَزوَةِ بَدرٍ، وَلَم يُعَاتِب أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنهُ، إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالمُسلِمُونَ يُرِيدُونَ عِيرَ قُرَيشٍ، حَتَّىٰ جَمَعَ اللهُ بَينَهُم وَبَينَ عَدُوِّهِم عَلَىٰ غَيرِ مِيعَادٍ، وَلَقَد شَهِدتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيلَةَ العَقَبَةِ حِينَ تَوَاثَقنَا عَلَىٰ الإِسلامِ، وَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهَا مَشهَدَ بَدرٍ، وَإِن كَانَت بَدرٌ أَذكَرَ فِي النَّاسِ مِنهَا، وَكَانَ مِن خَبَرِي حِينَ تَخَلَّفتُ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزوَةِ تَبُوكَ؛ أَنِّي لَم أَكُن قَطُّ أَقوَىٰ وَلا أَيسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفتُ عَنهُ فِي تِلكَ الغَزوَةِ، وَاللهِ مَا جَمَعتُ قَبلَهَا رَاحِلَتَينِ قَطُّ حَتَّىٰ جَمَعتُهُمَا فِي تِلكَ الغَزوَةِ، فَغَزَاها رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ، وَاستَقبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَازًا، وَاستَقبَلَ عَدُوًّا كَثِيرًا، فَجَلا لِلمُسلِمِينَ أَمرَهُم، لِيَتَأَهَّبُوا أُهبَةَ غَزوِهِم، فَأَخبَرَهُم بِوَجهِهِم الَّذِي يُرِيدُ، وَالمُسلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَثِيرٌ، وَلا يَجمَعُهُم كِتَابُ حَافِظٍ يُرِيدُ بِذَلِكَ الدِّيوَانَ، قَالَ كَعبٌ: فَقَلَّ رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَتَغَيَّبَ؛ يَظُنُّ أَنَّ ذَلكَ سَيَخفَىٰ لَهُ، مَا لَم يَنزِل فِيهِ وَحيٌ مِن اللهِ، وَغَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ تِلكَ الغَزوَةَ، حِينَ طَابَت الثِّمَارُ وَالظِّلالُ، فَأَنَا إِلَيهَا أَصعَرُ، فَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالمُسلِمُونَ مَعَهُ، وَطَفِقتُ أَغدُو لِكَي أَتَجَهَّزَ مَعَهُم، فَأَرجِعُ وَلَم أَقضِ شَيئًا، وَأَقُولُ فِي نَفسِي: أَنَا قَادِرٌ عَلَىٰ ذَلكَ إِذَا أَرَدتُ، فَلَم يَزَل ذَلكَ يَتَمَادَىٰ بِي، حَتَّىٰ استَمَرَّ بِالنَّاسِ الجِدُّ، فَأَصبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ غَادِيًا وَالمُسلِمُونَ مَعَهُ، وَلَم أَقضِ مِن جَهَازِي شَيئًا، ثُمَّ غَدَوتُ فَرَجَعتُ وَلَم أَقضِ شَيئًا، فَلَم يَزَل ذَلكَ يَتَمَادَىٰ بِي حَتَّىٰ أَسرَعُوا، وَتَفَارَطَ الغَزوُ، فَهَمَمتُ أَن أَرتَحِلَ فَأُدرِكَهُم، فَيَا لَيتَنِي فَعَلتُ، ثُمَّ لَم يُقَدَّر ذَلكَ لِي، فَطَفِقتُ إِذَا خَرَجتُ فِي النَّاسِ بَعدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَحزُنُنِي أَنِّي لَا أَرَىٰ لِي أُسوَةً إِلا رَجُلًا مَغمُوصًا عَلَيهِ فِي النِّفَاقِ، أَو رَجُلًا مِمَّن عَذَرَ اللهُ مِن الضُّعَفَاءِ، وَلَم يَذكُرنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ بَلَغَ تَبُوكَ، فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي القَومِ بِتَبُوكَ: «مَا فَعَلَ كَعبُ بنُ مَالِكٍ؟» قَالَ رَجُلٌ مِن بَنِي سَلِمَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ حَبَسَهُ بُردَاهُ، وَالنَّظَرُ فِي عِطفَيهِ. فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بنُ

جَبَلٍ: بِئسَ مَا قُلتَ، وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ مَا عَلِمنَا عَلَيهِ إِلا خَيرًا. فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، (فَبينَمَا هُوَ عَلَىٰ ذَلكَ رَأَىٰ رَجُلًا مُبَيِّضًا يَزُولُ بِهِ السَّرَابُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُن أَبَا خَيثَمَةَ». فَإِذَا هُوَ أَبُو خَيثَمَةَ الأَنْصَارِيُّ، وَهُوَ الَّذِي تَصَدَّقَ بِصَاعِ التَّمرِ حِينَ لَمَزَهُ المُنَافِقُونَ)، فَقَالَ كَعبُ بنُ مَالِكٍ: فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَد تَوَجَّهَ قَافِلًا مِن تَبُوكَ حَضَرَنِي بَثِّي، فَطَفِقتُ أَتَذَكَّرُ الكَذِبَ، وَأَقُولُ: بِمَ أَخرُجُ مِن سَخَطِهِ غَدًا؟ وَأَستَعِينُ عَلَىٰ ذَلكَ كُلَّ ذِي رَأيٍ مِن أَهلِي، فَلَمَّا قِيلَ لِي: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَد أَظَلَّ قَادِمًا زَاحَ عَنِّي البَاطِلُ، حَتَّىٰ عَرَفتُ أَنِّي لَن أَنجُوَ مِنهُ بِشَيءٍ أَبَدًا، فَأَجمَعتُ صِدقَهُ، وَصَبَّحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَادِمًا، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِن سَفَرٍ بَدَأَ بِالمَسْجِدِ، فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلكَ جَاءَهُ المُخَلَّفُونَ، فَطَفِقُوا يَعتَذِرُونَ إِلَيهِ، وَيَحلِفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بِضعَةً وَثَمَانِينَ رَجُلًا، فَقَبِلَ مِنهُم رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلانِيَتَهُم، وَبَايَعَهُم، وَاستَغفَرَ لَهُم، وَوَكَلَ سَرَائِرَهُم إِلَىٰ اللهِ، حَتَّىٰ جِئتُ، فَلَمَّا سَلَّمتُ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ المُغضَبِ، ثُمَّ قَالَ: «تَعَالَ». فَجِئتُ أَمشِي حَتَّىٰ جَلَستُ بَينَ يَدَيهِ، فَقَالَ لِي: «مَا خَلَّفَكَ؟ أَلَم تَكُن قَد ابتَعتَ ظَهرَكَ؟» قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي وَاللهِ لَو جَلَستُ عِندَ غَيرِكَ مِن أَهلِ الدُّنيَا لَرَأَيتُ أَنِّي سَأَخرُجُ مِن سَخَطِهِ بِعُذرٍ، وَلَقَد أُعطِيتُ جَدَلًا، وَلَكِنِّي وَاللهِ لَقَد عَلِمتُ لَئِن حَدَّثتُكَ اليَومَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرضَىٰ بِهِ عَنِّي لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَن يُسخِطَكَ عَلَيَّ، وَلَئِن حَدَّثتُكَ حَدِيثَ صِدقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ إِنِّي لأَرجُو فِيهِ عُقبَىٰ اللهِ، وَاللهِ مَا كَانَ لِي عُذرٌ، وَاللهِ مَا كُنتُ قَطُّ أَقوَىٰ وَلا أَيسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفتُ عَنكَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَّا هَذَا فَقَد صَدَقَ، فَقُم حَتَّىٰ يَقضِيَ اللهُ فِيكَ». فَقُمتُ، وَثَارَ رِجَالٌ مِن بَنِي سَلِمَةَ، فَاتَّبَعُونِي فَقَالُوا لِي: وَاللهِ مَا عَلِمنَاكَ أَذنَبتَ ذَنبًا قَبلَ هَذَا، لَقَد عَجَزتَ فِي أَن لَا تَكُونَ اعتَذَرتَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَا اعتَذَرَ بِهِ إِلَيهِ المُخَلَّفُونَ، فَقَد كَانَ كَافِيَكَ ذَنبَكَ استِغفَارُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَكَ. قَالَ: فَوَاللهِ مَا زَالُوا يُؤَنِّبُونَنِي حَتَّىٰ أَرَدتُ أَن أَرجِعَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأُكَذِّبَ نَفسِي، قَالَ: ثُمَّ قُلتُ لَهُم: هَل لَقِيَ هَذَا مَعِي مِن أَحَدٍ؟ قَالُوا: نَعَم، لَقِيَهُ مَعَكَ رَجُلانِ، قَالا مِثلَ مَا قُلتَ، فَقِيلَ لَهُمَا مِثلَ مَا قِيلَ لَكَ. قَالَ: قُلتُ: مَن هُمَا؟ قَالُوا: مُرَارَةُ بنُ الرَّبِيعَةَ العَامِرِيُّ، وَهِلالُ بنُ أُمَيَّةَ

الوَاقِفِيُّ. قَالَ: فَذَكَرُوا لِي رَجُلَينِ صَالِحَينِ قَد شَهِدَا بَدرًا، فِيهِمَا أُسوَةٌ، قَالَ: فَمَضَيتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي، قَالَ: وَنَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ المُسلِمِينَ عَن كَلامِنَا أَيُّهَا الثَّلاثَةُ مِن بَينِ مَن تَخَلَّفَ عَنهُ، قَالَ: فَاجتَنَبَنَا النَّاسُ، وَقَالَ: تَغَيَّرُوا لَنَا، حَتَّىٰ تَنَكَّرَت لِي فِي نَفسِيَ الأَرضُ؛ فَمَا هِيَ بِالأَرضِ الَّتِي أَعرِفُ، فَلَبِثنَا عَلَىٰ ذَلكَ خَمسِينَ لَيلَةً، فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاستَكَانَا، وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَبكِيَانِ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنتُ أَشَبَّ القَومِ وَأَجلَدَهُم، فَكُنتُ أَخرُجُ فَأَشهَدُ الصَّلاةَ، وَأَطُوفُ فِي الأَسوَاقِ، وَلا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ، وَآتِي رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأُسَلِّمُ عَلَيهِ وَهُوَ فِي مَجلِسِهِ بَعدَ الصَّلاةِ؛ فَأَقُولُ فِي نَفسِي: هَل حَرَّكَ شَفَتَيهِ بِرَدِّ السَّلامِ أَم لا؟ ثُمَّ أُصَلِّي قَرِيبًا مِنهُ، وَأُسَارِقُهُ النَّظَرَ، فَإِذَا أَقبَلتُ عَلَىٰ صَلاتِي نَظَرَ إِلَيَّ، وَإِذَا التَفَتُّ نَحوَهُ أَعرَضَ عَنِّي، حَتَّىٰ إِذَا طَالَ ذَلكَ عَلَيَّ مِن جَفوَةِ المُسلِمِينَ مَشَيتُ، حَتَّىٰ تَسَوَّرتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ، وَهُوَ ابنُ عَمِّي، وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَسَلَّمتُ عَلَيهِ، فَوَاللهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلامَ، فَقُلتُ لَهُ: يَا أَبَا قَتَادَةَ؛ أَنشُدُكَ بِاللهِ؛ هَل تَعلَمَنّ أَنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ؟ قَالَ: فَسَكَتَ، فَعُدتُ فَنَاشَدتُهُ فَسَكَتَ، فَعُدتُ فَنَاشَدتُهُ فَقَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ. فَفَاضَت عَينَايَ، وَتَوَلَّيتُ حَتَّىٰ تَسَوَّرتُ الجِدَارَ، فَبَينَا أَنَا أَمشِي فِي سُوقِ المَدِينَةِ، إِذَا نَبَطِيٌّ مِن نَبَطِ أَهلِ الشَّامِ مِمَّن قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالمَدِينَةِ يَقُولُ: مَن يَدُلُّ عَلَىٰ كَعبِ بْنِ مَالِكٍ؟ قَالَ: فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ إِلَيَّ، حَتَّىٰ جَاءَنِي فَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِن مَلِكِ غَسَّانَ، (وَكُنتُ كَاتِبًا فَقَرَأتُهُ)، فَإِذَا فِيهِ: أَمَّا بَعدُ؛ فَإِنَّهُ قَد بَلَغَنَا أَنَّ صَاحِبَكَ قَد جَفَاكَ، وَلَم يَجعَلكَ اللهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلا مَضيَعَةٍ، فَالحَق بِنَا نُوَاسِكَ. قَالَ: فَقُلتُ حِينَ قَرَأتُهَا: وَهَذِهِ -أَيضًا- مِن البَلاءِ، فَتَيَامَمتُ بِهَا التَّنُّورَ، فَسَجَرتُهَا بِهَا، حَتَّىٰ إِذَا مَضَت أَربَعُونَ مِن الخَمسِينَ، (وَاستَلبَثَ الوَحيُ)، إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَأتِينِي، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأمُرُكَ أَن تَعتَزِلَ امرَأَتَكَ، قَالَ: فَقُلتُ: أُطَلِّقُهَا أَم مَاذَا أَفعَلُ؟ قَالَ: لا، بَل اعتَزِلهَا فَلا تَقرَبَنَّهَا. قَالَ: فَأَرسَلَ إِلَىٰ صَاحِبَيَّ بِمِثلِ ذَلكَ، قَالَ: فَقُلتُ لامرَأَتِي: الحَقِي بِأَهلِكِ، فَكُونِي عِندَهُم حَتَّىٰ يَقضِيَ اللهُ فِي هَذَا الأَمرِ، قَالَ: فَجَاءَت امرَأَةُ هِلالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَت لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ هِلالَ بنَ أُمَيَّةَ شَيخٌ ضَائِعٌ، لَيسَ لَهُ خَادِمٌ، فَهَل تَكرَهُ أَن أَخدُمَهُ؟ قَالَ: «لا، وَلَكِن لَا يَقرَبَنَّكِ».

فَقَالَت: إِنَّهُ وَاللهِ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَىٰ شَيءٍ، وَوَاللهِ مَا زَالَ يَبكِي مُنذُ كَانَ مِن أَمرِهِ مَا كَانَ إِلَىٰ يَومِهِ هَذَا. قَالَ: فَقَالَ لِي بَعضُ أَهلِي: لَو استَأذَنتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي امرَأَتِكَ، فَقَد أَذِنَ لامرَأَةِ هِلالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَن تَخدُمَهُ، قَالَ: فَقُلتُ: لَا أَستَأذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَمَا يُدرِينِي مَاذَا يَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا استَأذَنتُهُ فِيهَا، وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ، قَالَ: فَلَبِثتُ بِذَلكَ عَشرَ لَيَالٍ، فَكَمُلَ لَنَا خَمسُونَ لَيلَةً مِن حِينَ نُهِيَ عَن كَلامِنَا، قَالَ: ثُمَّ صَلَّيتُ صَلاةَ الفَجرِ صَبَاحَ خَمسِينَ لَيلَةً عَلَىٰ ظَهرِ بَيتٍ مِن بُيُوتِنَا، فَبَينَا أَنَا جَالِسٌ عَلَىٰ الحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللهُ ﷻ مِنَّا، قَد ضَاقَت عَلَيَّ نَفسِي، وَضَاقَت عَلَيَّ الأَرضُ بِمَا رَحُبَت، سَمِعتُ صَوتَ صَارِخٍ أَوفَىٰ عَلَىٰ سَلعٍ، يَقُولُ بِأَعلَىٰ صَوتِهِ: يَا كَعبَ بنَ مَالِكٍ؛ أَبشِر. قَالَ: فَخَرَرتُ سَاجِدًا، وَعَرَفتُ أَن قَد جَاءَ فَرَجٌ، قَالَ: فَآذَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ بِتَوبَةِ اللهِ عَلَينَا حِينَ صَلَّىٰ صَلاةَ الفَجرِ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا، فَذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرُونَ، وَرَكَضَ رَجُلٌ إِلَيَّ فَرَسًا، وَسَعَىٰ سَاعٍ مِن أَسلَمَ قِبَلِي، وَأَوفَىٰ الجَبَلَ، فَكَانَ الصَّوتُ أَسرَعَ مِن الفَرَسِ، فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعتُ صَوتَهُ يُبَشِّرُنِي فَنَزَعتُ لَهُ ثَوبَيَّ، فَكَسَوتُهُمَا إِيَّاهُ بِبِشَارَتِهِ، وَاللهِ مَا أَملِكُ غَيرَهُمَا يَومَئِذٍ، وَاستَعَرتُ ثَوبَينِ فَلَبِستُهُمَا، فَانطَلَقتُ أَتَأَمَّمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوجًا فَوجًا، يُهَنِّئُونِي بِالتَّوبَةِ، وَيَقُولُونَ: لِتَهنِئكَ تَوبَةُ اللهِ عَلَيكَ. حَتَّىٰ دَخَلتُ المَسْجِدَ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ فِي المَسْجِدِ، وَحَولَهُ النَّاسُ، فَقَامَ طَلحَةُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ يُهَروِل، حَتَّىٰ صَافَحَنِي وَهَنَّأَنِي، وَاللهِ مَا قَامَ رَجُلٌ مِن المُهَاجِرِين غَيرُهُ، قَالَ: فَكَانَ كَعبٌ لَا يَنسَاهَا لِطَلْحَةَ، قَالَ كَعبٌ: فَلَمَّا سَلَّمتُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ يَبرُقُ وَجهُهُ مِن السُّرُورِ، وَيَقُولُ: «أَبشِر بِخَيرِ يَومٍ مَرَّ عَلَيكَ مُنذُ وَلَدَتكَ أُمُّكَ». قَالَ: فَقُلتُ: أَمِن عِندِكَ يَا رَسُولَ اللهِ، أَم مِن عِندِ اللهِ؟ فَقَالَ: «لا، بَل مِن عِندِ اللهِ». وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سُرَّ استَنَارَ وَجهُهُ، كَأَنَّ وَجهَهُ قِطعَةُ قَمَرٍ، قَالَ: وَكُنَّا نَعرِفُ ذَلكَ، قَالَ: فَلَمَّا جَلَستُ بَينَ يَدَيهِ قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ مِن تَوبَتِي أَن أَنخَلِعَ مِن مَالِي صَدَقَةً إِلَىٰ اللهِ وَإِلَىٰ رَسُولِهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمسِك بَعضَ مَالِكَ، فَهُوَ خَيرٌ لَكَ». قَالَ: فَقُلتُ: فَإِنِّي أُمسِكُ سَهمِيَ الَّذِي بِخَيبَرَ. قَالَ: وَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ اللهَ إِنَّمَا أَنجَانِي بِالصِّدقِ،

وَإِنَّ مِن تَوبَتِي أَن لَا أُحَدِّثَ إِلا صِدقًا مَا بَقِيتُ، قَالَ: فَوَاللهِ مَا عَلِمتُ أَنَّ أَحَدًا مِن المُسلِمِينَ أَبلاهُ اللهُ فِي صِدقِ الحَدِيثِ مُنذُ ذَكَرتُ ذَلكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَىٰ يَومِي هَذَا أَحسَنَ مِمَّا أَبلانِي اللهُ بِهِ، وَاللهِ مَا تَعَمَّدتُ كَذِبَةً مُنذُ قُلتُ ذَلكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَىٰ يَومِي هَذَا، وَإِنِّي لأَرجُو أَن يَحفَظَنِي اللهُ فِيمَا بَقِيَ، قَالَ: فَأَنزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّهُۥ بِهِمۡ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [التَّوۡبَة: ١١٧، ١١٨]، حَتَّىٰ بَلَغَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التَّوۡبَة: ١١٩]. قَالَ كَعبٌ: وَاللهِ مَا أَنعَمَ اللهُ عَلَيَّ مِن نِعمَةٍ قَطُّ بَعدَ إِذ هَدَانِي اللهُ لِلإِسلامِ أَعظَمَ فِي نَفسِي مِن صِدقِي رَسُولَ اللهِ ﷺ؛ أَن لَا أَكُونَ كَذَبتُهُ فَأَهلِكَ، كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا، إِنَّ اللهَ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنزَلَ الوَحيَ شَرَّ مَا قَالَ لأَحَدٍ، وَقَالَ اللهُ: ﴿سَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ إِذَا ٱنقَلَبۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ لِتُعۡرِضُواْ عَنۡهُمۡۖ فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمۡۖ إِنَّهُمۡ رِجۡسٞۖ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحۡلِفُونَ لَكُمۡ لِتَرۡضَوۡاْ عَنۡهُمۡۖ فَإِن تَرۡضَوۡاْ عَنۡهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرۡضَىٰ عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ [التَّوۡبَة: ٩٥، ٩٦]. قَالَ كَعبٌ: كُنَّا خُلِّفنَا أَيُّهَا الثَّلاثَةُ عَن أَمرِ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنهُم رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ، فَبَايَعَهُم وَاستَغفَرَ لَهُم، وَأَرجَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَمرَنَا حَتَّىٰ قَضَىٰ فِيهِ، فَبِذَلكَ قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ [التَّوۡبَة: ١١٨]. وَلَيسَ الَّذِي ذَكَرَ اللهُ مِمَّا خُلِّفنَا تَخَلُّفَنَا عَنِ الغَزوِ، وَإِنَّمَا هُوَ تَخلِيفُهُ إِيَّانَا، وَإِرجَاؤُهُ أَمرَنَا عَمَّن حَلَفَ لَهُ وَاعتَذَرَ إِلَيهِ فَقَبِلَ مِنهُ. وفِي رِوَايَةٍ زاد: فَكانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَلَّمَا يُرِيدُ غَزوَةً إِلا ورَّىٰ بغيرِها، حتىٰ كانت تلك الغزوةُ.

وفي رواية (خ): لَقَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخرُجُ إِذَا خَرَجَ فِي سَفَرٍ إِلَّا يَومَ الخَمِيسِ.

وفي رواية (خ): فَقُلتُ: أَتَجهَّزُ بَعدَهُ بِيومٍ أَو يَومَينِ، ثُمَّ أَلحَقُهُم، فَغَدوتُ بَعدُ أَن فَصَلوا لِأَتَجَهَّزَ . . .

وفي رواية (خ) زَادَ: حَتَّىٰ طَالَ عَلَيَّ الأمرُ، وَمَا مِن شَيءٍ أَهَمُّ إِلَيَّ مِن أَن أَمُوتَ فَلَا يُصَلِّي عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ، أَو يَمُوتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَكُونَ مِن النَّاسِ بِتِلكَ المَنزِلَةِ، فَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ مِنهُم وَلَا يُصَلِّي عَلَيَّ، فَأَنزَلَ اللهُ تَوبَتَنَا عَلَىٰ نَبِيِّهِ ﷺ حِينَ بَقِيَ الثُّلُثُ الآخِرُ مِنَ اللَّيلِ، وَرسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ، وَكَانَت أُمُّ سَلَمَةَ مُحسِنَةً فِي شَأنِي، مَعنِيَّةً فِي أَمرِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أُمَّ سَلَمَةَ؛ تِيبَ عَلَىٰ كَعبٍ». قَالَت: أَفَلَا أُرسِلُ إِلَيهِ فَأُبَشِّرُهُ؟ قَالَ: «إِذًا يَحطِمَكُمُ النَّاسُ فَيَمنَعُونَكُم النَّومَ سَائِرَ اللَّيلَةِ». حَتَّىٰ إِذَا صَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَاةَ الفَجرِ آذَنَ بِتَوبَةِ اللهِ . . . وَفِيهَا: فَلَمَّا ذُكِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنَ المُتَخَلِّفِينَ وَاعتَذَرُوا بِالبَاطِلِ؛ ذُكِرُوا بِشَرِّ مَا ذُكِرَ بِهِ أَحَدٌ، قَالَ اللهُ سُبحَانَهُ: ﴿يَعۡتَذِرُونَ إِلَيۡكُمۡ إِذَا رَجَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡۚ قُل لَّا تَعۡتَذِرُواْ لَن نُّؤۡمِنَ لَكُمۡ قَدۡ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنۡ أَخۡبَارِكُمۡۚ وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ﴾ [التَّوۡبَة: ٩٤] الآيَةَ.

باب: سَعَةُ رَحمَةِ اللهِ تَعالَى وَتَحرِيمُ التَّقْنِيطِ مِنهَا

٢٥٧٩- (خ م) (٢٧٦٦) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه؛ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ فِيمَن كَانَ قَبلَكُم رَجُلٌ قَتَلَ تِسعَةً وَتِسعِينَ نَفسًا، فَسَأَلَ عَن أَعلَمِ أَهلِ الأَرضِ، فَدُلَّ عَلَىٰ رَاهِبٍ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسعَةً وَتِسعِينَ نَفسًا؛ فَهَل لَهُ مِن تَوبَةٍ؟ فَقَالَ: لا. فَقَتَلَهُ، (فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً)، ثُمَّ سَأَلَ (عَن أَعلَمِ أَهلِ الأَرضِ، فَدُلَّ عَلَىٰ رَجُلٍ عَالِمٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفسٍ؛ فَهَل لَهُ مِن تَوبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَم، وَمَن يَحُولُ بَينَهُ وَبَينَ التَّوبَةِ)، انطَلِق إِلَىٰ أَرضِ كَذَا وَكَذَا، (فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعبُدُونَ اللهَ، فَاعبُدِ اللهَ مَعَهُم، وَلا تَرجِع إِلَىٰ أَرضِكَ، فَإِنَّهَا أَرضُ سَوءٍ). فَانطَلَقَ، حَتَّىٰ إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ المَوتُ، فَاختَصَمَت فِيهِ مَلائِكَةُ الرَّحمَةِ وَمَلائِكَةُ العَذَابِ، (فَقَالَت مَلائِكَةُ الرَّحمَةِ: جَاءَ تَائِبًا مُقبِلًا بِقَلبِهِ إِلَىٰ اللهِ. وَقَالَت مَلائِكَةُ العَذَابِ: إِنَّهُ لَم يَعمَل خَيرًا قَطُّ. فَأَتَاهُم مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ، فَجَعَلُوهُ بَينَهُم)، فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَينَ الأَرضَينِ، فَإِلَىٰ أَيَّتِهِمَا كَانَ أَدنَىٰ فَهُوَ لَهُ. فَقَاسُوهُ، فَوَجَدُوهُ أَدنَىٰ إِلَىٰ الأَرضِ الَّتِي أَرَادَ، (فَقَبَضَتهُ مَلائِكَةُ الرَّحمَةِ)». لَفظُ (خ) فِي آخِرِهِ: «فَغَفَرَ لَهُ». وفي رواية: «فَأَوحَىٰ اللهُ لِهَذِهِ أَن تَبَاعَدِي، وَإِلَىٰ هَذِهِ أَن تَقَرَّبِي».

٢٥٨٠- (م) (٢٦٢١) عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَدَّثَ: «أَنَّ رَجُلًا قَالَ: وَاللهِ لَا يَغفِرُ اللهُ لِفُلانٍ. وَإِنَّ اللهَ تعالىٰ قَالَ: مَن ذَا الَّذِي يَتَأَلَّىٰ عَلَيَّ أَن لَا أَغفِرَ لِفُلانٍ، فَإِنِّي قَد غَفَرتُ لِفُلانٍ وَأَحبَطتُ عَمَلَكَ». أَو كَمَا قَالَ.

باب: فِي سَعَةِ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَىٰ وَأَنَّهَا تَغْلِبُ غَضَبَهُ

٢٥٨١- (خ م) (٢٧٥١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَمَّا قَضَىٰ اللهُ الخَلقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ عَلَىٰ نَفسِهِ، فَهُوَ مَوضُوعٌ عِندَهُ: إِنَّ رَحمَتِي تَغلِبُ غَضَبِي». وفي رواية: «سَبَقَت رَحمَتِي غَضَبِي». وفي رواية (خ): «كَتَبَ فِي كِتَابِهِ، هُو يَكتُبُ عَلَىٰ نَفسِهِ، وَهُو وَضْعٌ عِندَهُ عَلَىٰ العَرشِ . . .».

وفي رواية (خ): «إِنَّ اللهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبلَ أَن يَخلُقَ الخَلقَ: إِنَّ رَحمَتِي . . .» الحديث.

٢٥٨٢- (خ م) (٢٧٥٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «جَعَلَ اللهُ الرَّحمَةَ مِائَةَ جُزءٍ، فَأَمسَكَ عِندَهُ تِسعَةً وَتِسعِينَ، وَأَنزَلَ فِي الأَرضِ جُزءًا وَاحِدًا، فَمِن ذَلكَ الجُزءِ تَتَرَاحَمُ الخَلائِقُ، حَتَّىٰ تَرفَعَ الدَّابَّةُ حَافِرَهَا عَن وَلَدِهَا خَشيَةَ أَن تُصِيبَهُ».

وفي رواية: «خَلَقَ اللهُ مِائَةَ رَحمَةٍ . . .»، (وَفِيهَا: «وَخَبَّأَ عِندَهُ مِائَةً إِلا وَاحِدَةً»).

وفي رواية (م): «إِنَّ للهِ مِائَةَ رَحمَةٍ، أَنزَلَ مِنهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَينَ الجِنِّ وَالإِنسِ وَالبَهَائِمِ وَالهَوَامِّ، فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ، وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ، وَبِهَا تَعطِفُ الوَحشُ عَلَىٰ وَلَدِهَا، وَأَخَّرَ اللهُ تِسعًا وَتِسعِينَ رَحمَةً يَرحَمُ بِهَا عِبادَهُ يَومَ القِيَامَةِ».

وَرَوَىٰ (م) عَن سَلمَانَ الفَارِسِي ﵁ نَحوَ حَدِيثِ البَابِ، وفي رواية: «إِنَّ اللهَ خَلَقَ يَومَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرضَ مِائَةَ رَحمَةٍ، كُلُّ رَحمَةٍ طِبَاقَ مَا بَينَ السَّمَاءِ وَالأَرضِ، فَجَعَلَ مِنهَا فِي الأَرضِ رَحمَةً، فَبِهَا تَعْطِفُ الوَالِدَةُ عَلَىٰ وَلَدِهَا، وَالوَحشُ وَالطَّيرُ بَعضُهَا عَلَىٰ بَعضٍ . . .».

٢٥٨٣- (م) (٢٧٥٩) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ﷺ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ يَبسُطُ يَدَهُ بِاللَّيلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيلِ، حَتَّىٰ تَطلُعَ الشَّمسُ مِن مَغرِبِهَا».

٢٥٨٤- (خ) (٦٠١٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي صَلاةٍ وَقُمنَا مَعَهُ، فَقَالَ أَعرَابِيٌّ وَهُوَ فِي الصَّلاةِ: اللَّهُمَّ ارحَمنِي وَمُحَمَّدًا، وَلا تَرحَم مَعَنَا أَحَدًا. فَلَمَّا سَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ لِلأَعرَابِيِّ: «لَقَد حَجَّرتَ وَاسِعًا». يُرِيدُ رَحمَةَ اللهِ.

بَاب: إِحْسَانُ الظَّنِّ بِاللهِ عِنْدَ المَوْتِ

٢٥٨٥- (م) (٢٨٧٧) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَبلَ مَوتِهِ بِثَلاثَةِ أَيَّامٍ يَقُولُ: «لا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُم إِلاَّ وَهُوَ يُحسِنُ الظَّنَّ بِاللهِ ﷻ».

بَاب: قَبُولُ التَّوْبَةِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا

٢٥٨٦- (م) (٢٧٠٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن تَابَ قَبلَ أَن تَطلُعَ الشَّمسُ مِن مَغرِبِهَا تَابَ اللهُ عَلَيهِ».

بَاب: فِيمَا عِنْدَ اللهِ تَعَالَىٰ مِنَ الرَّحْمَةِ وَالعُقُوبَةِ

٢٥٨٧- (خ م) (٢٧٥٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَو يَعلَمُ المُؤمِنُ مَا عِندَ اللهِ مِن العُقُوبَةِ مَا طَمِعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ، وَلَو يَعلَمُ الكَافِرُ مَا عِندَ اللهِ مِن الرَّحمَةِ مَا قَنَطَ مِن جَنَّتِهِ أَحَدٌ».

بَاب: اللهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنَ الوَالِدَةِ بِوَلَدِهَا

٢٥٨٨- (خ م) (٢٧٥٤) عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ قَالَ: قَدِمَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِسَبيٍ، فَإِذَا امرَأَةٌ مِن السَّبيِ تَبتَغِي؛ إِذَا وَجَدَت صَبِيًّا فِي السَّبيِ أَخَذَتهُ، فَأَلصَقَتهُ بِبَطنِهَا وَأَرضَعَتهُ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَتَرَونَ هَذِهِ المَرأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟» قُلنَا: لَا وَاللهِ، وَهِيَ تَقدِرُ عَلَىٰ أَن لَا تَطرَحَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «للهُ أَرحَمُ بِعِبَادِهِ مِن هَذِهِ بِوَلَدِهَا». لَفظُ (خ): «فَإِذَا امرَأَةٌ مِن السَّبيِ قَد تَحَلَّبَ ثَديُهَا تَسعَىٰ . . .»، وَفِي نُسخَةٍ: «تَحلُبُ ثَديَهَا تَسقِي».

باب: كَرَاهِيَّةُ الدُّعَاءِ بِتَعْجِيلِ العُقُوبَةِ فِي الدُّنْيَا

٢٥٨٩- (م) (٢٦٨٨) عَنْ أَنَسٍ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَادَ رَجُلًا مِنَ المُسلِمِينَ قَد خَفَتَ فَصَارَ مِثلَ الفَرخِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَل كُنتَ تَدعُو بِشَيءٍ أَو تَسأَلُهُ إِيَّاهُ؟» قَالَ: نَعَم، كُنتُ أَقُولُ: اللَّهُمَّ مَا كُنتَ مُعَاقِبِي بِهِ فِي الآخِرَةِ فَعَجِّلهُ لِي فِي الدُّنيَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سُبحَانَ اللهِ؛ لَا تُطِيقُهُ أَو لَا تَستَطِيعُهُ، أَفَلا قُلتَ: اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ». قَالَ: فَدَعَا اللهَ تَعَالىٰ لَهُ فَشَفَاهُ. وفي رواية: «لا طَاقَةَ لَكَ بِعَذَابِ اللهِ».

باب: لَنْ يُنْجِيَ أَحدًا عَملُهُ

٢٥٩٠- (خ م) (٢٨١٨) عَنْ عَائِشَةَ ﷺ تَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَدِّدُوا، وَقَارِبُوا، وَأَبشِرُوا، فَإِنَّهُ لَن يُدخِلَ الجَنَّةَ أَحَدًا عَمَلُهُ». قَالُوا: وَلا أَنتَ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «وَلا أَنَا، إِلا أَن يَتَغَمَّدَنِيَ اللهُ مِنهُ بِرَحمَةٍ، وَاعلَمُوا أَنَّ أَحَبَّ العَمَلِ إِلَىٰ اللهِ أَدوَمُهُ وَإِن قَلَّ». وَزَادَ (خ): «بِمَغفِرَةٍ وَرَحمَةٍ ...».

وَلَهُمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَن يُنْجِيَ أَحَدًا مِنكُم عَمَلُهُ ...» نَحوُ حَدِيثِ عَائِشَةَ دُونَ آخِرِهِ: «وَاعلَمُوا ...».

وفي رواية (م): «إِلا أَن يَتَدَارَكَنِيَ اللهُ مِنهُ بِرَحمَةٍ».

وَزَادَ (خ) عَنهُ: «سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَاغدُوا وَرُوحُوا، وَشَيءٌ مِن الدُّلجَةِ، وَالقَصْدَ القَصْدَ تَبلُغُوا».

وَرَوَىٰ (م) عَنْ جَابِرٍ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ مُخْتَصَرًا وَزَادَ: «وَلَا يُجِيرُهُ مِنَ النَّارِ».

باب: فِكَاكُ المُسْلِمِ مِنَ النَّارِ

٢٥٩١- (م) (٢٧٦٧) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَومُ القِيَامَةِ دَفَعَ اللهُ إِلَىٰ كُلِّ مُسلِمٍ يَهُودِيًّا أَو نَصرَانِيًّا، فَيَقُولُ: هَذَا فِكَاكُكَ مِنَ النَّارِ».

وفي رواية: «يَجِيءُ يَومَ القِيَامَةِ نَاسٌ مِنَ المُسلِمِينَ بِذُنُوبٍ أَمثَالِ الجِبَالِ فَيَغفِرُهَا اللهُ لَهُم وَيَضَعُهَا عَلَىٰ اليَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ». وفي رواية: «لا يَمُوتُ رَجُلٌ مُسلِمٌ إِلاَّ أَدخَلَ اللهُ مَكَانَهُ النَّارَ يَهُودِيًّا أَو نَصرَانِيًّا».

بـاب: مَا أَحدٌ أَصْبَرُ عَلَىٰ أَذًى يَسْمَعُهُ مِنَ اللهِ ﷻ

٢٥٩٢- (خ م) (٢٨٠٤) عَـنْ عَـبْـدِ الـلـهِ بْـنِ قَـيْـسٍ ﵁ قَـالَ: قَـالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا أَحَدٌ أَصبَرَ عَلَىٰ أَذىٰ يَسمَعُهُ مِن اللهِ تَعَالَىٰ، (إِنَّهُم يَجعَلُونَ لَهُ نِدًّا)، وَيَجعَلُونَ لَهُ وَلَدًا، وَهُوَ مَعَ ذَلكَ يَرزُقُهُم، وَيُعَافِيهِم، (وَيُعطِيهِم)».

بـاب: لَا شَيْءَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ

٢٥٩٣- (خ م) (٢٧٦١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ يَغَارُ، (وَإِنَّ المُؤمِنَ يَغَارُ)، وَغَيرَةُ اللهِ أَن يَأتِيَ المُؤمِنُ مَا حَرَّمَ عَلَيهِ».

وفي رواية (م): «المؤمنُ يَغَارُ، والله أشدُّ غَيْرًا».

٢٥٩٤- (خ م) (٢٧٦٢) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ﵄؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لاَ شَيءَ أَغيَرُ مِنَ اللهِ».

بـاب: فِي النَّجْوَىٰ وَتَقْرِيرِ العَبْدِ بِذُنُوبِهِ

٢٥٩٥- (خ م) (٢٧٦٨) عَـنْ صَـفْـوَانَ بْـنِ مُـحْـرِزٍ قَـالَ: قَـالَ رَجُـلٌ لابنِ عُمَرَ ﵄: كَيفَ سَمِعتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِي النَّجوَىٰ؟ قَالَ: سَمِعتُهُ يَقُولُ: «يُدنَىٰ المُؤمِنُ يَومَ القِيَامَةِ مِن رَبِّهِ ﷻ، حَتَّىٰ يَضَعَ عَلَيهِ كَنَفَهُ، فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ، فَيَقُولُ: هَل تَعرِفُ؟ فَيَقُولُ: أَي رَبِّ؛ أَعرِفُ. قَالَ: فَإِنِّي قَد سَتَرتُهَا عَلَيكَ فِي الدُّنيَا، وَإِنِّي أَغفِرُهَا لَكَ اليَومَ. فَيُعطَىٰ صَحِيفَةَ حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الكُفَّارُ وَالمُنَافِقُونَ فَيُنَادَىٰ بِهِم عَلَىٰ رُؤوسِ الخَلائِقِ: هَؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ اللهِ».

وفي رواية (خ): «حَتَّىٰ إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ وَرَأَىٰ فِي نَفسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ قَالَ: سَتَرتُهَا عَلَيكَ فِي الدُّنيَا». لَفظُ (خ): «عَلَىٰ رُؤُوسِ الأَشهَادِ».

وفي رواية (خ): بَينَا ابنُ عُمَرَ يَطُوفُ إِذ عَرَضَ رَجُلٌ فَقَالَ: . . .

بـاب: فِي خَشْيَةِ اللهِ ﷻ وَشِدَّةِ الخَوْفِ مِنْ عِقَابِهِ

٢٥٩٦- (خ م) (٢٧٥٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ لَم يَعمَل حَسَنَةً قَطُّ لأَهلِهِ: إِذَا مَاتَ فَحَرِّقُوهُ، ثُمَّ اذرُوا نِصفَهُ فِي البَرِّ، وَنِصفَهُ فِي البَحرِ، فَوَاللهِ لَئِن قَدَرَ اللهُ عَلَيهِ لَيُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا لَا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِن

العَالَمِينَ. فَلَمَّا مَاتَ الرَّجُلُ فَعَلُوا مَا أَمَرَهُم، فَأَمَرَ اللهُ البَرَّ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، وَأَمَرَ البَحرَ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: لِمَ فَعلتَ هَذَا؟ قَالَ: مِن خَشيَتِكَ يَا رَبِّ، وَأَنتَ أَعلَمُ. فَغَفَرَ اللهُ لَهُ».

لَفظُ (خ): «لَم يَعمَل خَيرًا قَطُّ».

وفي رواية: «أَسْرَفَ رَجُلٌ عَلَىٰ نَفسِهِ، فَلَمَّا حَضَرَه المَوتُ (أَوصَىٰ) بَنِيهِ فَقَالَ: إِذَا أَنَا مُتُّ فَأَحرِقُونِي، ثُمَّ (اسحَقُونِي)، ثُمَّ اذْرُونِي فِي الرِّيحِ (فِي البَحرِ) . . .».

وَلَهُمَا عَن أَبِي سَعِيدٍ يُحدِّثُ عَنِ النبيِّ ﷺ: «أَنَّ رَجُلًا فِيمَن كَانَ قَبلَكُم رَاشَهُ اللهُ مَالًا وَوَلَدًا، فَقَالَ لِوَلَدِهِ: (لَتَفعَلُنَّ مَا آمُرُكُمْ بِهِ أَو لَأُوَلِّيَنَّ مِيرَاثِي غَيرَكُم)، إِذَا أَنَا مُتُّ فَأَحرِقُونِي، (وَأَكثَرُ عِلمِي أَنَّهُ قَالَ): ثُمَّ اسْحَقُونِي، وَاذْرُونِي فِي الرِّيحِ، فَإِنِي لَم أَبتهِرْ عِندَ اللهِ خَيرًا، وَإِنَّ اللهَ يَقْدِرُ عَلَيَّ أَن يُعَذِّبنِي. قَالَ: فَأَخَذَ مِنهُم مِيثَاقًا، فَفَعَلُوا ذَلكَ بِهِ وَرَبِّي، فَقَالَ اللهُ: مَا حَمَلَكَ عَلَىٰ مَا فَعَلتَ؟ قَالَ: مَخَافَتُكَ. قَالَ: فَمَا تَلافَاهُ غَيرُهَا».

وَرَوَىٰ (خ) عَن حُذَيْفَةَ نَحوَهُ، وَفِيهِ: «كَانَ رَجُلٌ مِمَّن كَانَ قَبلَكُم يُسِيءُ الظَّنَّ بِعَمِلِهِ . . .»، وَفِيهِ: «فَذُرُّونِي فِي البَحرِ فِي يَومٍ صَائِفٍ».

وفي رواية: «فَلَمَّا يَئِسَ مِن الحَيَاةِ أَوصَىٰ أَهلَهُ: إِذَا أَنَا مُتُّ فَاجمَعُوا لِي حَطَبًا كَثِيرًا، وَأَوقِدُوا فِيهِ نَارًا . . .». وَفِيهَا: «وَكَانَ نَبَّاشًا».

باب: فِيمَنْ أَذْنَبَ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ رَبَّهُ ﷻ

٢٥٩٧- (خ م) (٢٧٥٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ فِيمَا يَحكِي عَن رَبِّهِ ﷻ قَالَ: «أَذنَبَ عَبدٌ ذَنبًا فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغفِر لِي ذَنبِي. فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: أَذنَبَ عَبدِي ذَنبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغفِرُ الذَّنبَ، وَيَأخُذُ بِالذَّنبِ. ثُمَّ عَادَ فَأَذنَبَ فَقَالَ: أَي رَبِّ؛ اغفِر لِي ذَنبِي. فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: عَبدِي أَذنَبَ ذَنبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغفِرُ الذَّنبَ، وَيَأخُذُ بِالذَّنبِ. ثُمَّ عَادَ فَأَذنَبَ فَقَالَ: أَي رَبِّ؛ اغفِر لِي ذَنبِي. فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: أَذنَبَ عَبدِي ذَنبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغفِرُ الذَّنبَ،

وَيَأخُذُ بِالذَّنبِ، اعمَل مَا شِئتَ، فَقَد غَفَرتُ لَكَ». (قَالَ عَبدُ الأَعلَىٰ: لَا أَدرِي؛ أَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ أَو الرَّابِعَةِ: «اعمَل مَا شِئتَ»). وفي رواية (م) هِيَ لَفظُ (خ): «قَد غَفَرتُ لِعَبدِي، فَليَعمَل مَا شَاءَ»، زَادَ (خ) فِي آخِرِهِ: «غَفَرتُ لِعَبدِي، ثَلَاثًا».

باب: فِيمَنْ أَصَابَ ذَنْبًا ثُمَّ تَوضَّأَ وَصلَّىٰ المَكْتُوبَةَ

٢٥٩٨- (خ م) (٢٧٦٤) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَصَبتُ حَدًّا فَأَقِمهُ عَلَيَّ. قَالَ: وَحَضَرَت الصَّلاةُ، فَصَلَّىٰ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا قَضَىٰ الصَّلاةَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي أَصَبتُ حَدًّا، فَأَقِم فِيَّ كِتَابَ اللهِ. قَالَ: «هَل حَضَرتَ الصَّلاةَ مَعَنَا؟» قَالَ: نَعَم. قَالَ: «قَد غُفِرَ لَكَ».

زَادَ (خ): قَالَ: وَلَم يَسأَلهُ عَنهُ، وَزَادَ فِي آخِرِهِ: «فَإِنَّ اللهَ قَد غَفَرَ لَكَ ذَنبَكَ -أَو قَالَ:- حَدَّكَ».

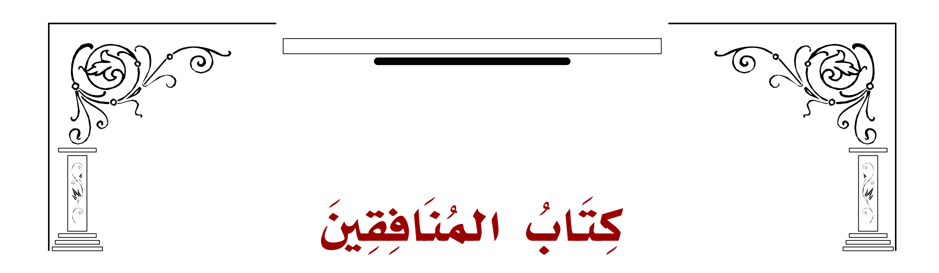
وَرَوَىٰ (م) عَن أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: بَينَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي المَسْجِدِ، وَنَحنُ قُعُودٌ مَعَهُ، إِذ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِني أَصَبتُ ... نَحوَهُ، وَفِيهِ: وَأُقِيمَت الصَّلاةُ، فَلَمَّا انصَرَفَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ، قَالَ أَبُو أُمَامَةَ: فَاتَّبَعَ الرَّجُلُ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ انصَرَفَ، وَاتَّبَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ انظرُ مَا يَرُدُّ عَلَىٰ الرَّجُلِ ... وَفِيهِ: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَرَأَيتَ حِينَ خَرَجتَ مِن بَيتِكَ؛ أَلَيسَ قَد تَوَضَّأتَ فَأَحسَنْتَ الوُضُوءَ؟» قَالَ: بَلَىٰ، يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «ثُمَّ شَهِدْتَ الصَّلاةَ مَعَنَا؟» فَقَالَ: نَعَم يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَإِنَّ اللهَ قَد غَفَرَ لَكَ حَدَّكَ، أَو قَالَ: ذَنبَكَ».

باب: مَغْفِرَةُ الذُّنُوبِ بِالاسْتِغْفَارِ

٢٥٩٩- (م) (٢٧٤٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لَو لَم تُذنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بِكُم، وَلَجَاءَ الله بِقَومٍ يُذنِبُونَ فَيَستَغفِرُونَ اللهَ فَيَغفِرُ لَهُم».

وروىٰ (م) عَن أَبِي أَيُّوب؛ أَنَّهُ قَالَ حِينَ حَضَرَتهُ الوَفَاةُ: كُنتُ كَتَمتُ عَنكُم شَيئًا سَمِعتُهُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ، سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَولا أَنَّكُم تُذنِبُونَ لَخَلَقَ اللهُ خَلقًا يُذنِبُونَ يَغفِرُ لَهُم».

❁ ❁ ❁



كِتَابُ المُنَافِقِينَ

باب: مِنْ صِفَاتِ المُنَافِقِينَ

٢٦٠٠- (خ م) (٢٧٧٢) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ، فَقَالَ عَبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ لأَصحَابِهِ: لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَن عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا مِن حَولِهِ. قَالَ زُهَيرٌ: وَهِيَ قِرَاءَةُ مَن خَفَضَ «حَولَهُ» وَقَالَ: لَئِن رَجَعنَا إِلَىٰ المَدِينَةِ لَيُخرِجَنّ الأَعَزُّ مِنهَا الأَذَلَّ. قَالَ: فَأَتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخبَرتُهُ بِذَلكَ، فَأَرسَلَ إِلَىٰ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ فَسَأَلَهُ، فَاجتَهَدَ يَمِينَهُ مَا فَعَلَ، فَقَالَ: كَذَبَ زَيدٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ. قَالَ: فَوَقَعَ فِي نَفسِي مِمَّا قَالُوهُ شِدَّةٌ، حَتَّىٰ أَنزَلَ اللهُ تَصدِيقِي: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ﴾ [المُنَافِقُون: ١]. قَالَ: ثُمَّ دَعَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ لِيَستَغفِرَ لَهُم، قَالَ: فَلَوَّوا رُؤوسَهُم، وقَوله: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ [المُنَافِقُون: ٤]، وَقَالَ: كَانُوا رِجَالًا أَجمَلَ شَيءٍ. وفي رواية (خ): قَالَ: كُنتُ مَعَ عَمِّي ... نَحوَهُ، وَفِيهَا: فَذَكَرْتُ ذَلكَ لِعمِّي، فَذَكَرَ عَمِّي لِلنبِيِّ ﷺ، فَدَعَانِي فَحدَّثتُهُ ... وَفِيهَا: فَحَلَفُوا مَا قَالُوا، وَكَذَّبَنِي النَّبيُّ ﷺ وَصَدَّقَهُم، فَأَصَابَنِي هَمٌّ لَم يُصِبنِي مِثلُهُ قَطُّ، فَجَلَستُ فِي بَيتِي، وَقَالَ عَمِّي: مَا أَرَدْتَ إِلا أَن كَذَّبَكَ النَّبيُّ ﷺ وَمَقَتَكَ؟ فَأَنزَلَ اللهُ ... وَفِيهَا: وَأَرسَلَ إِليَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقَرَأَهَا، وَقَالَ: «إِنَّ اللهَ قَد صَدَّقَكَ».

وفي رواية (خ): كُنتُ فِي غَزَاةٍ . . . وَفِيهَا: فَذَكَرتُ ذَلكَ لِعَمِّي أَو لِعُمَرَ . . .

٢٦٠١- (م) (٢٧٨٤) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ المُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ العَائِرَةِ بَينَ الغَنَمَينِ، تَعِيرُ إِلَىٰ هَذِهِ مَرَّةً وَإِلَىٰ هَذِهِ مَرَّةً».

باب: المُنَافِقُونَ عَلَىٰ عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ

٢٦٠٢- (خ م) (٢٧٨١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: كَانَ مِنَّا رَجُلٌ (مِن بَنِي النَّجَّارِ)، قَد قَرَأَ البَقَرَةَ وَآلَ عِمرَانَ، وَكَانَ يَكتُبُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَانطَلَقَ هَارِبًا حَتَّىٰ لَحِقَ بِأَهلِ الكِتَابِ، (قَالَ: فَرَفَعُوهُ؛ قَالُوا: هَذَا قَد كَانَ يَكتُبُ لِمُحَمَّدٍ. فَأُعجِبُوا بِهِ)، فَمَا لَبِثَ أَن قَصَمَ اللهُ عُنُقَهُ فِيهِم، فَحَفَرُوا لَهُ فَوَارَوهُ، فَأَصبَحَت الأَرضُ قَد نَبَذَتهُ عَلَىٰ وَجهِهَا، ثُمَّ عَادُوا فَحَفَرُوا لَهُ فَوَارَوهُ، فَأَصبَحَت الأَرضُ قَد نَبَذَتهُ عَلَىٰ وَجهِهَا، ثُمَّ عَادُوا فَحَفَرُوا لَهُ فَوَارَوهُ، فَأَصبَحَت الأَرضُ قَد نَبَذَتهُ عَلَىٰ وَجهِهَا، فَتَرَكُوهُ مَنبُوذًا. رَوَىٰ (خ) مَعنَاهُ، وَفِيهِ: فَعَادَ نَصرَانِيًّا، فَكَانَ يَقُولُ: مَا يَدرِي مُحَمَّدٌ إِلَّا مَا كَتَبتُ لَهُ. فَأَمَاتَهُ اللَّهُ فَدَفَنُوهُ، فَأَصبَحَ وَقَد لَفَظَتهُ الأَرضُ. فَقَالُوا: هَذَا فِعلُ مُحَمَّدٍ وَأَصحَابِهِ، لَمَّا هَرَبَ مِنهُم نَبَشُوا عَن صَاحِبِنَا فَأَلقَوهُ، فَحَفَرُوا لَهُ فَأَعمَقُوا، فَأَصبَحَ وَقَد لَفَظَتهُ الأَرضُ، فَقَالُوا: هَذَا فِعلُ مُحَمَّدٍ وَأَصحَابِهِ نَبَشُوا عَن صَاحِبِنَا لَمَّا هَرَبَ مِنهُم . . . وَفِي آخِرِهِ: فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَيسَ مِن النَّاسِ، فَأَلقَوهُ.

٢٦٠٣- (م) (٢٧٧٩) عَنْ قَيسِ بْنِ عُبَادٍ ﵁ قَالَ: قُلتُ لِعَمَّارٍ: أَرَأَيتُم صَنِيعَكُم هَذَا الَّذِي صَنَعتُم فِي أَمرِ عَلِيٍّ؛ أَرَأيًا رَأَيتُمُوهُ، أَو شَيئًا عَهِدَهُ إِلَيكُم رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ: مَا عَهِدَ إِلَينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيئًا لَم يَعهَدهُ إِلَىٰ النَّاسِ كَافَّةً، وَلَكِن حُذَيْفَةُ أَخبَرَنِي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فِي أَصحَابِي اثنَا عَشَرَ مُنَافِقًا، فِيهِم ثَمَانِيَةٌ لَا يَدخُلُونَ الجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الجَمَلُ فِي سَمِّ الخِيَاطِ، ثَمَانِيَةٌ مِنهُم تَكفِيكَهُمُ الدُّبَيلَةُ، وَأَربَعَةٌ». قَالَ الأَسوَدُ بنُ عَامِرٍ: لَم أَحفَظ مَا قَالَ شُعبَةُ فِيهِم. وفي رواية: «ثَمَانِيَةٌ مِنهُم تَكفِيكَهُمُ الدُّبَيلَةُ سِرَاجٌ مِنَ النَّارِ يَظهَرُ فِي أَكتَافِهِم حَتَّىٰ يَنجُمَ مِن صُدُورِهِم».

٢٦٠٤- (م) (٢٧٧٩) عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: كَانَ بَينَ رَجُلٍ مِن أَهلِ العَقَبَةِ وَبَينَ حُذَيْفَةَ بَعضُ مَا يَكُونُ بَينَ النَّاسِ، فَقَالَ: أَنشُدُكَ بِاللهِ؛ كَم كَانَ أَصحَابُ العَقَبَةِ؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ القَومُ: أَخبِرهُ إِذ سَأَلَكَ. قَالَ: كُنَّا نُخبَرُ أَنَّهُم أَربَعَةَ عَشَرَ، فَإِن كُنتَ مِنهُم فَقَد كَانَ القَومُ خَمسَةَ عَشَرَ، وَأَشهَدُ بِاللهِ أَنَّ اثنَي عَشَرَ مِنهُم حَربٌ للهِ وَلِرَسُولِهِ فِي الحَيَاةِ الدُّنيَا وَيَومَ يَقُومُ الأَشهَادُ، وَعَذَرَ ثَلاثَةً قَالُوا: مَا سَمِعنَا مُنَادِيَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلا عَلِمنَا بِمَا أَرَادَ القَومُ، وَقَد كَانَ فِي حَرَّةٍ فَمَشَىٰ فَقَالَ: «إِنَّ المَاءَ قَلِيلٌ، فَلا يَسبِقنِي إِلَيهِ أَحَدٌ». فَوَجَدَ قَومًا قَد سَبَقُوهُ فَلَعَنَهُم يومَئِذٍ.

٢٦٠٥- (م) (٢٧٨٠) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن يَصعَدُ الثَّنِيَّةَ ثَنِيَّةَ المُرَارِ، فَإِنَّهُ يُحَطُّ عَنهُ مَا حُطَّ عَن بَنِي إِسرَائِيلَ». قَالَ: فَكَانَ أَوَّلَ مَن صَعِدَهَا خَيلُنَا خَيلُ بَنِي الخَزرَجِ، ثُمَّ تَتَامَّ النَّاسُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَكُلُّكُم مَغفُورٌ لَهُ إِلاَّ صَاحِبَ الجَمَلِ الأَحمَرِ». فَأَتَينَاهُ فَقُلنَا لَهُ: تَعَالَ يَستَغفِر لَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: وَاللهِ لأَن أَجِدَ ضَالَّتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِن أَن يَستَغفِرَ لِي صَاحِبُكُم. قَالَ: وَكَانَ رَجُلٌ يَنشُدُ ضَالَّةً لَهُ.

٢٦٠٦- (م) (٢٧٨٢) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدِمَ مِن سَفَرٍ، فَلَمَّا كَانَ قُربَ المَدِينَةِ هَاجَت رِيحٌ شَدِيدَةٌ تَكَادُ أَن تَدفِنَ الرَّاكِبَ، فَزَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بُعِثَت هَذِهِ الرِّيحُ لِمَوتِ مُنَافِقٍ». فَلَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ فَإِذَا مُنَافِقٌ عَظِيمٌ مِنَ المُنَافِقِينَ قَد مَاتَ.

٢٦٠٧- (م) (٢٧٨٣) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رضي الله عنه قَالَ: عُدنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَجُلًا مَوعُوكًا، فَوَضَعتُ يَدِي عَلَيهِ فَقُلتُ: وَاللهِ مَا رَأَيتُ كَاليَومِ رَجُلًا أَشَدَّ حَرًّا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلا أُخبِرُكُم بِأَشَدَّ حَرًّا مِنهُ يَومَ القِيَامَةِ هَذَينِكَ الرَّجُلَينِ الرَّاكِبَينِ المُقَفِّيَينِ». لِرَجُلَينِ حِينَئِذٍ مِن أَصحَابِهِ.

٢٦٠٨- (خ) (٦٠٦٧) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا أَظُنُّ فُلانًا وَفُلانًا يَعرِفَانِ مِن دِينِنَا شَيئًا». قَالَ اللَّيثُ: كَانَا رَجُلَينِ مِنَ المُنَافِقِينَ.

باب: المُنَافِقُونَ بَعْدَ عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ

٢٦٠٩- (خ) (٧١١٣) عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ قَالَ: إِنَّ المُنَافِقِينَ اليَومَ شَرٌّ مِنهُم عَلَىٰ عَهدِ النَّبِيِّ ﷺ، كَانُوا يَومَئِذٍ يُسِرُّونَ وَاليَومَ يَجهَرُونَ.

٢٦١٠- (خ) (٧١١٤) عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: إِنَّمَا كَانَ النِّفَاقُ عَلَىٰ عَهدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَمَّا اليَومَ فَإِنَّمَا هُوَ الكُفرُ بَعدَ الإِيمَانِ.





كِتَابُ بَدْءِ الخَلْقِ وَصِفَةِ القِيَامَةِ

باب: ابتِدَاءُ الخَلْقِ

٢٦١١- (خ) (٣١٩١) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﵄ قَالَ: دَخَلتُ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ وَعَقَلتُ نَاقَتِي بِالبَابِ، فَأَتَاهُ نَاسٌ مِن بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالَ: «اقبَلُوا البُشرَىٰ يَا بَنِي تَمِيم». قَالُوا: قَد بَشَّرتَنَا فَأَعطِنَا. مَرَّتَينِ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيهِ نَاسٌ مِن أَهلِ اليَمَنِ فَقَالَ: «اقبَلُوا البُشرَىٰ يَا أَهلَ اليَمَنِ إِذ لَم يَقبَلهَا بَنُو تَمِيمٍ». قَالُوا: قَد قَبِلنَا يَا رَسُولَ اللهِ. قَالُوا: جِئنَاكَ نَسأَلُكَ عَن هَذَا الأَمرِ. قَالَ: «كَانَ اللهُ وَلَم يَكُن شَيءٌ غَيرُهُ، وَكَانَ عَرشُهُ عَلَىٰ المَاءِ، وَكَتَبَ فِي الذِّكرِ كُلَّ شَيءٍ، وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرضَ». فَنَادَىٰ مُنَادٍ: ذَهَبَت نَاقَتُكَ يَا ابنَ الحُصَينِ. فَانطَلَقتُ، فَإِذَا هِيَ يَقطَعُ دُونَهَا السَّرَابُ، فَوَاللهِ لَوَدِدتُ أَنِّي كُنتُ تَرَكتُهَا. وفي رواية: فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَدِّثُ بَدءَ الخَلقِ وَالعَرشِ ... وفي رواية: «كَانَ اللهُ وَلَم يَكُن شَيءٌ قَبلَهُ».

٢٦١٢- (م) (٢٧٨٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِي فَقَالَ: «خَلَقَ اللهُ التُّربَةَ يَومَ السَّبتِ، وَخَلَقَ فِيهَا الجِبَالَ يَومَ الأَحَدِ، وَخَلَقَ

الشَّجَرَ يَومَ الاثنَينِ، وَخَلَقَ المَكرُوهَ يَومَ الثُّلاثَاءِ، وَخَلَقَ النُّورَ يَومَ الأَربِعَاءِ، وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَومَ الخَمِيسِ، وَخَلَقَ آدَمَ بَعدَ العَصرِ مِن يَوم الجُمُعَةِ فِي آخِرِ الخَلقِ فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِن سَاعَاتِ الجُمُعَةِ، فِيمَا بَينَ العَصرِ إِلَىٰ اللَّيلِ».

باب: خَلْقُ المَلائِكَةِ وَالجِنِّ وَالإِنْسِ

٢٦١٣- (م) (٢٩٩٦) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خُلِقَتِ المَلائِكَةُ مِن نُورٍ، وَخُلِقَ الجَانُّ مِن مَارِجٍ مِن نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُم».

باب: صِفَةُ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ يَوْمَ القِيامَةِ

٢٦١٤- (خ) (٣٢٠٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الشَّمسُ وَالقَمَرُ مُكَوَّرَانِ يَومَ القِيَامَةِ».

باب: صِفَةُ الأَرْضِ يَوْمَ القِيَامَةِ

٢٦١٥- (خ م) (٢٧٩٠) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُحشَرُ النَّاسُ يَومَ القِيَامَةِ عَلَىٰ أَرضٍ بَيضَاءَ عَفرَاءَ، كَقُرصَةِ النَّقِيِّ، لَيسَ فِيهَا عَلَمٌ لأَحَدٍ». لَفظُ (خ) فِي آخِرِهِ: قَالَ سَهلٌ أَو غَيرُهُ: لَيسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لأَحَدٍ.

٢٦١٦- (م) (٢٧٩١) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: سَأَلتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَن قَولِهِ ﷿: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ [إبراهيم: ٤٨]؛ فَأَينَ يَكُونُ النَّاسُ يَومَئِذٍ؟ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: «عَلَىٰ الصِّرَاطِ».

باب: يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ

٢٦١٧- (خ م) (٢٧٨٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَقبِضُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ الأَرضَ يَومَ القِيَامَةِ، وَيَطوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ؛ أَينَ مُلُوكُ الأَرضِ؟».

٢٦١٨- (م) (٢٧٨٨) عَن ابْنِ عُمرَ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَطوِي اللهُ ﷿ السَّمَوَاتِ يَومَ القِيَامَةِ، ثُمَّ يَأخُذُهنَّ بِيَدِهِ اليُمنَىٰ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ؛

أَينَ الجَبَّارُونَ؟ أَينَ المُتَكَبِّرُونَ؟ ثُمَّ يَطوِي الأَرَضِينَ بِشِمَاله، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ؛ أَينَ الجَبَّارُونَ؟ أَينَ المُتَكَبِّرُونَ؟» وفي رواية له: حتىٰ نَظَرتُ إِلىٰ المِنبَرِ يَتَحَرَّكُ مِن أَسفَلِ شَيءٍ مِنهُ، حَتَّىٰ إِنِّي لأقولُ: أَسَاقِطٌ هو بِرَسولِ اللهِ ﷺ؟

وفي رواية لَهُ: «يَأخُذُ الجَبَّارُ ﷻ سَمَاوَاتِهِ وَأَرَاضِيَهُ بِيَدَيْهِ . . .».

باب: يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَىٰ مَا مَاتَ عَلَيْهِ

٢٦١٩- (خ م) (٢٨٧٩) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَومٍ عَذَابًا أَصَابَ العَذَابُ مَن كَانَ فِيهِم، ثُمَّ بُعِثُوا عَلَىٰ أَعمَالِهِم».

٢٦٢٠- (م) (٢٨٧٨) عَنْ جَابِرٍ؛ سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يُبعَثُ كُلُّ عَبدٍ عَلَىٰ مَا مَاتَ عَلَيهِ».

باب: يُحْشَرُ النَّاسُ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا

٢٦٢١- (خ م) (٢٨٥٩) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يُحشَرُ النَّاسُ يومَ القِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرلًا». قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ النِّسَاءُ وَالرِّجَالُ جَمِيعًا، يَنظُرُ بَعضُهُم إِلَىٰ بَعضٍ! قَالَ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ؛ الأَمرُ أَشَدُّ مِن أَن يَنظُرَ بَعضُهُم إِلَىٰ بَعضٍ». لَفظُ (خ): فَقَالَ: «الأَمرُ أَشَدُّ مِن أَن يُهِمَّهُم ذَاكِ».

٢٦٢٢- (خ م) (٢٨٦٠) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ خَطِيبًا بِمَوعِظَةٍ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّكُم تُحشَرُونَ إِلَىٰ اللهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرلًا، ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَـٰعِلِينَ﴾، أَلا وَإِنَّ أَوَّلَ الخَلائِقِ يُكسَىٰ يومَ القِيَامَةِ إِبرَاهِيمُ، أَلا وَإِنَّهُ سَيُجَاءُ بِرِجَالٍ مِن أُمَّتِي، فَيُؤخَذُ بِهِم ذَاتَ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ؛ أَصحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدرِي مَا أَحدَثُوا بَعدَكَ. فَأَقُولُ كَمَا قَالَ العَبدُ الصَّالِحُ: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾، قَالَ: فَيُقَالُ لِي: إِنَّهُم لَم يَزَالُوا مُرتَدِّينَ عَلَىٰ أَعقَابِهِم مُنذُ فَارَقتَهُم». وفي رواية

(خ) زَادَ: عَن قَبِيصَةَ قَالَ: هُم المُرتَدُّونَ الَّذِينَ ارتَدُّوا عَلَىٰ عَهدِ أَبِي بَكرٍ، فَقَاتَلَهُم أَبُو بَكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

باب: يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى طَرَائِقَ

٢٦٢٣- (خ م) (٢٨٦١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُحشَرُ النَّاسُ عَلَىٰ ثَلاثِ طَرَائِقَ، رَاغِبِينَ، رَاهِبِينَ، وَاثنَانِ عَلَىٰ بَعِيرٍ، وَثَلاثَةٌ عَلَىٰ بَعِيرٍ، وَأَربَعَةٌ عَلَىٰ بَعِيرٍ، وَعَشَرَةٌ عَلَىٰ بَعِيرٍ، وَتَحشُرُ بَقِيَّتَهُم النَّارُ، تَبِيتُ مَعَهُم حَيثُ بَاتُوا، وَتَقِيلُ مَعَهُم حَيثُ قَالُوا، وَتُصبِحُ مَعَهُم حَيثُ أَصبَحُوا، وَتُمسِي مَعَهُم حَيثُ أَمسَوا».

باب: حَشْرُ الكَافِرِ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ

٢٦٢٤- (خ م) (٢٨٠٦) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ كَيفَ يُحشَرُ الكَافِرُ عَلَىٰ وَجهِهِ يَومَ القِيَامَةِ؟ قَالَ: «أَلَيسَ الَّذِي أَمشَاهُ عَلَىٰ رِجلَيهِ فِي الدُّنيَا قَادِرًا عَلَىٰ أَن يُمشِيَهُ عَلَىٰ وَجهِهِ يَومَ القِيَامَةِ؟!» قَالَ قَتَادَةُ: بَلَىٰ وَعِزَّةِ رَبِّنَا.

باب: فِي كَثْرَةِ العَرَقِ يَوْمَ القِيَامَةِ

٢٦٢٥- (خ م) (٢٨٦٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ العَرَقَ يَومَ القِيَامَةِ لَيَذهَبُ فِي الأَرضِ سَبعِينَ (بَاعًا)، وَإِنَّهُ لَيَبلُغُ إِلَىٰ أَفوَاهِ النَّاسِ، أَو إِلَىٰ آذَانِهِم».

٢٦٢٦- (خ م) (٢٨٦٢) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المُطَفِّفِين: ٦]، قَالَ: «يَقُومُ أَحَدُهُم فِي رَشحِهِ إِلَىٰ أَنصَافِ أُذُنَيهِ».

٢٦٢٧- (م) (٢٨٦٤) عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ؛ عَنِ المِقدَادِ بْنِ الأَسوَدِ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «تُدنَىٰ الشَّمسُ يَومَ القِيَامَةِ مِن الخَلقِ حَتَّىٰ تَكُونَ مِنهُم كَمِقدَارِ مِيلٍ». قَالَ سُلَيمُ بنُ عَامِرٍ: فَوَاللهِ مَا أَدرِي مَا يَعنِي بِالمِيلِ؟ أَمَسَافَةَ الأَرضِ، أَم المِيلَ الَّذِي تُكتَحَلُ بِهِ العَينُ؟ قَالَ: «فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَىٰ قَدرِ أَعمَالِهِم فِي العَرَقِ، فَمِنهُم مَن يَكُونُ إِلَىٰ كَعبَيهِ، وَمِنهُم مَن يَكُونُ إِلَىٰ رُكبَتَيهِ،

وَمِنهُم مَن يَكُونُ إِلَىٰ حَقوَيهِ، وَمِنهُم مَن يُلجِمُهُ العَرَقُ إِلجَامًا». قَالَ: وَأَشَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَىٰ فِيهِ.

باب: لَوْ كَانَ لِلْكَافِرِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَافْتَدَىٰ بِهِ مِنَ العَذَابِ

٢٦٢٨- (خ م) (٢٨٠٥) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لأَهوَنِ أَهلِ النَّارِ عَذَابًا: لَو كَانَت لَكَ الدُّنيَا وَمَا فِيهَا؛ أَكُنتَ مُفتَدِيًا بِهَا؟ فَيَقُولُ: نَعَم. فَيَقُولُ: قَد أَرَدتُ مِنكَ أَهوَنَ مِن هَذَا وَأَنتَ فِي صُلبِ آدَمَ؛ أَن لَا تُشرِكَ (أَحسِبُهُ قَالَ: وَلا أُدخِلَكَ النَّارَ)، فَأَبَيتَ إِلا الشِّركَ».

وفي رواية: «يُقَالُ لِلكَافِرِ يَومَ القِيَامَةِ: أَرَأَيتَ لَو كَانَ لَكَ مِلءُ الأَرضِ ذَهَبًا ...»، وَفِيهَا: «فَيُقَالُ لَهُ: قَد سُئِلتَ أَيْسَرَ مِن ذَلكَ».

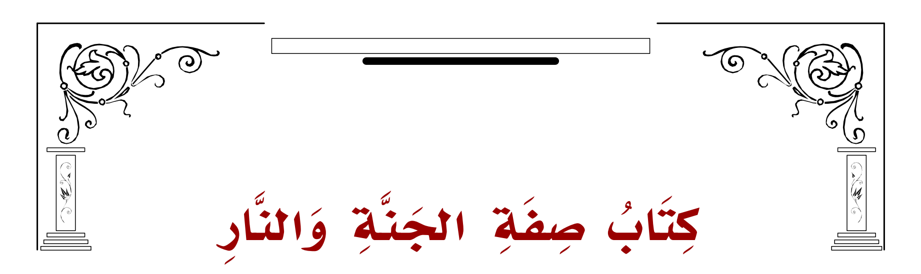
باب: الكَافِرُ إِذَا عَمِلَ حَسَنَةً أُطْعِمَ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَلَيْسَ لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ

٢٦٢٩- (م) (٢٨٠٨) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الكَافِرَ إِذَا عَمِلَ حَسَنَةً أُطعِمَ بِهَا طُعمَةً مِنَ الدُّنيَا، وَأَمَّا المُؤمِنُ فَإِنَّ اللهَ يَدَّخِرُ لَهُ حَسَنَاتِهِ فِي الآخِرَةِ، وَيُعقِبُهُ رِزقًا فِي الدُّنيَا عَلَىٰ طَاعَتِهِ».

وفي رواية: «إِنَّ اللهَ لَا يَظلِمُ مُؤمِنًا حَسَنَةً، يُعطَىٰ بِهَا فِي الدُّنيَا وَيُجزَىٰ بِهَا فِي الآخِرَةِ، وَأَمَّا الكَافِرُ فَيُطعَمُ بِحَسَنَاتِ مَا عَمِلَ بِهَا للهِ فِي الدُّنيَا، حَتَّىٰ إِذَا أَفضَىٰ إِلَىٰ الآخِرَةِ لَم تَكُن لَهُ حَسَنَةٌ يُجزَىٰ بِهَا».

باب: فِي القَنْطَرَةِ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ

٢٦٣٠- (خ) (٦٥٣٥) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَخلُصُ المُؤمِنُونَ مِن النَّارِ فَيُحبَسُونَ عَلَىٰ قَنطَرَةٍ بَينَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُقَصُّ لِبَعضِهِم مِن بَعضٍ مَظَالِمُ كَانَت بَينَهُم فِي الدُّنيَا، حَتَّىٰ إِذَا هُذِّبُوا وَنُقُّوا أُذِنَ لَهُم فِي دُخُولِ الجَنَّةِ، فَوَالَّذِي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لأَحَدُهُم أَهدَىٰ بِمَنزِلِهِ فِي الجَنَّةِ مِنهُ بِمَنزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنيَا».



كِتَابُ صِفَةِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ

باب: فِي أَوَّلِ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ

٢٦٣١- (خ م) (٢٨٣٤) عَنْ (مُحَمَّدٍ [ابْنِ سِيرِينَ] قَالَ: إِمَّا تَفَاخَرُوا، وَإِمَّا تَذَاكَرُوا؛ الرِّجَالُ فِي الجَنَّةِ أَكثَرُ أَم النِّسَاءُ؟) فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَوَلَم يَقُل أَبُو القَاسِمِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ زُمرَةٍ تَدخُلُ الجَنَّةَ عَلَىٰ صُورَةِ القَمَرِ لَيلَةَ البَدرِ، وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَىٰ أَضوَإِ كَوكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ، لِكُلِّ امرِئٍ مِنهُم زَوجَتَانِ اثنَتَانِ، يُرَىٰ مُخُّ سُوقِهِمَا مِن وَرَاءِ اللَّحمِ، (وَمَا فِي الجَنَّةِ أَعزَبُ)».

وفي رواية: «مِن وَرَاءِ اللَّحمِ مِن الحُسنِ».

وفي رواية (خ): وَفِيهَا: «مِن وَرَاءِ العَظمِ وَاللَّحمِ . . .».

٢٦٣٢- (خ م) (٢٨٣٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَوَّلُ زُمرَةٍ تَدخُلُ الجَنَّةَ مِن أُمَّتِي عَلَىٰ صُورَةِ القَمَرِ لَيلَةَ البَدرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم عَلَىٰ أَشَدِّ نَجمٍ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، (ثُمَّ هُم بَعدَ ذَلكَ مَنَازِلُ)، لَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلا يَبُولُونَ، وَلا يَمتَخِطُونَ، وَلا يَبزُقُونَ، أَمشَاطُهُم الذَّهَبُ، وَمَجَامِرُهُم الأَلُوَّةُ، وَرَشحُهُم المِسكُ، (أَخلاقُهُم) عَلَىٰ (خُلُقِ) رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَىٰ (طُولِ) أَبِيهِم آدَمَ؛ سِتُّونَ ذِرَاعًا». وفي رواية (م) هي لفظ (خ): «عَلَىٰ خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَىٰ صُورَةِ أَبِيهِم آدَمَ. . .». وفي رواية: «آنِيَتُهُم وَأَمشَاطُهُم مِن الذَّهَبِ . . .»، وفيها: «لَا اختِلَافَ بَينَهُم وَلَا تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُم قَلبٌ وَاحِدٌ، يُسَبِّحُونَ اللهَ بُكرَةً وَعَشِيًّا». وَزَادَ (خ) فِي رِوايَةٍ: «وَلا تَحَاسُدَ». وفي رواية (خ) زَادَ: «لا يَسْقَمُونَ»، وَفِيهَا: «آنِيَتُهُم الذَّهَبُ وَالفِضَّةُ»، وَفِيهَا: «وَوَقُودُ مَجَامِرِهِم الأَلُوَّةُ -قَالَ أَبُو اليَمَانِ: يَعنِي العَودَ- . . .».

٢٦٣٣- (م) (٢٨٣٥) عَن جَابِرٍ قَالَ: سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَهلَ الجَنَّةِ يَأكُلُونَ فِيهَا وَيَشرَبُونَ، وَلا يَتفُلُونَ، وَلا يَبُولُونَ، وَلا يَتَغَوَّطُونَ، وَلا يَمتَخِطُون». قَالُوا: فَمَا بَالُ الطَّعَامِ؟ قَالَ: «جُشَاءٌ وَرَشْحٌ كَرَشحِ المِسْكِ، يُلْهَمُونَ التَّسبِيحَ وَالتَّحمِيدَ كَمَا تُلهَمُونَ النَّفَسَ». وفي رواية: «وَالتَّكبِيرَ».

باب: مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَىٰ صُورَةِ آدَمَ

٢٦٣٤- (خ م) (٢٨٤١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَىٰ صُورَتِهِ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ: اذهَب فَسَلِّم عَلَىٰ أُولَئِكَ النَّفَرِ، وَهُم نَفَرٌ مِن المَلائِكَةِ جُلُوسٌ، فَاستَمِع مَا يُجِيبُونَكَ، فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ. قَالَ: فَذَهَبَ فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيكُم. فَقَالُوا: السَّلامُ عَلَيكَ وَرَحمَةُ اللهِ. قَالَ: فَزَادُوهُ: وَرَحمَةُ اللهِ، قَالَ: فَكُلُّ مَن يَدخُلُ الجَنَّةَ عَلَىٰ صُورَةِ آدَمَ، وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، فَلَم يَزَل الخَلقُ يَنقُصُ بَعدَهُ حَتَّىٰ الآنَ».

باب: إِحْلَالُ الرِّضْوَانِ عَلَىٰ أَهْلِ الجَنَّةِ

٢٦٣٥- (خ م) (٢٨٢٩) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ يَقُولُ لأَهلِ الجَنَّةِ: يَا أَهلَ الجَنَّةِ. فَيَقُولُونَ: لَبَّيكَ رَبَّنَا وَسَعدَيكَ، وَالخَيرُ فِي يَدَيكَ. فَيَقُولُ: هَل رَضِيتُم؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرضَىٰ يَا رَبِّ، وَقَد أَعطَيتَنَا مَا لَم تُعطِ أَحَدًا مِن خَلقِكَ. فَيَقُولُ: أَلا أُعطِيكُم أَفضَلَ مِن ذَلكَ؟ فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ؛ وَأَيُّ شَيءٍ أَفضَلُ مِن ذَلكَ؟ فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيكُم رِضوَانِي، فَلا أَسخَطُ عَلَيكُم بَعدَهُ أَبَدًا».

باب: تَرَائِي أَهْلِ الجَنَّةِ أَهْلَ الغُرَفِ

٢٦٣٦- (خ م) (٢٨٣١) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهلَ الجَنَّةِ لَيَتَرَاءَونَ أَهلَ الغُرَفِ مِن فَوقِهِم، كَمَا تَتَرَاءَونَ الكَوكَبَ الدُّرِّيَّ الغَابِرَ مِنَ الأُفُقِ مِن المَشرِقِ أَو المَغرِبِ، لِتَفَاضُلِ مَا بَينَهُم». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ تِلكَ مَنَازِلُ الأَنبِيَاءِ، لَا يَبلُغُهَا غَيرُهُم. قَالَ: «بَلَىٰ وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ، رِجَالٌ آمَنُوا بِاللهِ، وَصَدَّقُوا المُرسَلِينَ».

باب: تُحْفَةُ أَهْلِ الجَنَّةِ

٢٦٣٧- (خ م) (٢٧٩٢) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «تَكُونُ الأَرضُ يومَ القِيامَةِ خُبزَةً وَاحِدَةً، يَكفَؤُهَا الجَبَّارُ بِيَدِهِ كَمَا يَكفَأُ أَحَدُكُم خُبزَتَهُ فِي السَّفَرِ، نُزُلًا لأَهلِ الجَنَّةِ». قَالَ: فَأَتَىٰ رَجُلٌ مِن اليَهُودِ فَقَالَ: بَارَكَ الرَّحمَنُ عَلَيكَ أَبَا القَاسِمِ؛ أَلا أُخبِرُكَ بِنُزُلِ أَهلِ الجَنَّةِ يَومَ القِيَامَةِ؟ قَالَ: «بَلَىٰ». قَالَ: تَكُونُ الأَرضُ خُبزَةً وَاحِدَةً. كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَنَظَرَ إِلَينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ ضَحِكَ حَتَّىٰ بَدَت نَوَاجِذُهُ، قَالَ: أَلا أُخبِرُكَ بِإِدَامِهِم؟ قَالَ: «بَلَىٰ». قَالَ: إِدَامُهُم بَالامُ وَنُونٌ. قَالُوا: وَمَا هَذَا؟ قَالَ: ثَورٌ وَنُونٌ، يَأكُلُ مِن زَائِدَةِ كَبِدِهِمَا سَبعُونَ أَلفًا. لَفظُ (خ): «يَتَكَفَّؤُهَا الجَبَّارُ بِيَدِهِ».

باب: صِفَةُ شَجَرِ الجَنَّةِ

٢٦٣٨- (خ م) (٢٨٢٧) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ؛ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقطَعُهَا». قَالَ أَبُو حَازِمٍ: فَحَدَّثتُ بِهِ النُّعمَانَ بنَ أَبِي عَيَّاشٍ الزُّرَقِيَّ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ ﷺ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ شَجَرَةً، يَسِيرُ الرَّاكِبُ الجَوَادَ المُضَمَّرَ السَّرِيعَ مِائَةَ عَامٍ مَا يَقطَعُهَا».

وَلَهُما عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِثلَ حَدِيثِ سَهلٍ، وَزَادَ (خ): فِي آخِرِهِ: «وَاقرَؤُوا إِن شِئتُم: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾».

باب: فِي صِفَةِ خِيَامِ الجَنَّةِ

٢٦٣٩- (خ م) (٢٨٣٨) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «فِي الجَنَّةِ خَيمَةٌ مِن لُؤلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ، عَرضُهَا سِتُّونَ مِيلًا، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنهَا أَهلٌ، مَا يَرَونَ الآخَرِينَ، يَطُوفُ عَلَيهِم المُؤمِنُ». وَرَوَىٰ (خ) عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الخَيمَةُ دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ طُولُهَا فِي السَّمَاءِ ثَلاثُونَ مِيلًا فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنهَا لِلمُؤمِنِ أَهلٌ لَا يَرَاهُم الآخَرُونَ».

باب: فِي سُوقِ الجَنَّةِ

٢٦٤٠- (م) (٢٨٣٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَسُوقًا يَأتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ، فَتَهُبُّ رِيحُ الشَّمَالِ فَتَحثُو فِي وُجُوهِهِم وَثِيَابِهِم فَيَزدَادُونَ حُسنًا وَجَمَالًا، فَيَرجِعُونَ إِلَىٰ أَهلِيهِم وَقَدِ ازدَادُوا حُسنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُ لَهُم أَهلُوهُم: وَاللهِ لَقَدِ ازدَدتُم بَعدَنَا حُسنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُونَ: وَأَنتُم وَاللهِ لَقَدِ ازدَدتُم بَعدَنَا حُسنًا وَجَمَالًا».

باب: لَا يَنْقَطِعُ نَعِيمُ أَهْلِ الجَنَّةِ

٢٦٤١- (م) (٢٨٣٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَن يَدخُلِ الجَنَّةَ يَنعَمُ لَا يَبأَسُ، لَا تَبلَىٰ ثِيَابُهُ، وَلَا يَفنَىٰ شَبَابُهُ».

٢٦٤٢- (م) (٢٨٣٧) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ﵄؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُم أَن تَصِحُّوا فَلَا تَسقَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُم أَن تَحيَوا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُم أَن تَشِبُّوا فَلَا تَهرَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُم أَن تَنعَمُوا فَلَا تَبأَسُوا أَبَدًا، فَذَلِكَ قَولُهُ ﷻ: ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣]».

٢٦٤٣- (خ) (٦٥٦٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَدخُلُ أَحَدٌ الجَنَّةَ إِلا أُرِيَ مَقعَدَهُ مِنَ النَّارِ لَو أَسَاءَ؛ لِيَزدَادَ شُكرًا، وَلَا يَدخُلُ النَّارَ أَحَدٌ إِلا أُرِيَ مَقعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ لَو أَحسَنَ؛ لِيَكُونَ عَلَيهِ حَسرَةً».

باب: فِي أَنْهَارِ الجَنَّةِ

٢٦٤٤- (م) (٢٨٣٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَيحَانُ وَجَيحَانُ وَالفُرَاتُ وَالنِّيلُ كُلٌّ مِن أَنهَارِ الجَنَّةِ».

باب: حُفَّتِ الجَنَّةُ بِالمَكَارِهِ

٢٦٤٥- (خ م) (٢٨٢٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «حُفَّتِ الجَنَّةُ بِالمَكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ». لَفظُ (خ): «حُجِبَت».

باب: مِنْ صِفاتِ أَهْلِ الجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّار

٢٦٤٦- (خ م) (٢٨٥٣) عَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ ﷺ؛ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَلا أُخبِرُكُم بِأَهلِ الجَنَّةِ؟» قَالُوا: بَلَىٰ. قَالَ ﷺ: «كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ، لَو أَقسَمَ عَلَىٰ اللهِ لأَبَرَّهُ». ثُمَّ قَالَ: «أَلا أُخبِرُكُم بِأَهلِ النَّارِ؟» قَالُوا: بَلَىٰ. قَالَ: «كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُستَكبِرٍ».

٢٦٤٧- (خ م) (٢٨٤٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «تَحَاجَّت الجَنَّةُ وَالنَّارُ؛ فَقَالَت النَّارُ: أُوثِرتُ بِالمُتَكَبِّرِينَ وَالمُتَجَبِّرِينَ. وَقَالَت الجَنَّةُ: فَمَا لِي لَا يَدخُلُنِي إِلا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُم (وَغِرَّتُهُم). قَالَ اللهُ لِلجَنَّةِ: إِنَّمَا أَنتِ رَحمَتِي، أَرحَمُ بِكِ مَن أَشَاءُ مِن عِبَادِي. وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنتِ عَذَابِي، أُعَذِّبُ بِكِ مَن أَشَاءُ مِن عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنكُمَا مِلؤُهَا. فَأَمَّا النَّارُ فَلا تَمتَلِئُ حَتَّىٰ يَضَعَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ رِجلَهُ، تَقُولُ: قَط قَط قَط. فَهُنَالِكَ تَمتَلِئُ، وَيُزوَىٰ بَعضُهَا إِلَىٰ بَعضٍ، وَلا يَظلِمُ اللهُ مِن خَلقِهِ أَحَدًا، وَأَمَّا الجَنَّةُ فَإِنَّ اللهَ يُنشِئُ لَهَا خَلقًا».

وَلَهُمَا عن أنسِ بْنِ مالكٍ ﷺ؛ أَنَّ نَبِيَّ الله ﷺ قال: «لا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلقَىٰ فِيهَا وتقولُ: هَل مِن مَزِيدٍ؟ حَتَّىٰ يضعَ ربُّ العِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ، فَيَنزَوِي بعضُهَا إِلىٰ بَعضٍ، وتقولُ: قَط، قَط، بِعِزَّتِكَ وكرَمِكَ. ولا يَزَالُ فِي الجنَّة فَضلٌ حتَّىٰ يُنشِئَ اللهُ لهَا خَلقًا، فيُسكِنَهُم فَضلَ الجَنَّةِ».

٢٦٤٨- (م) (٢٨٤٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَدخُلُ الجَنَّةَ أَقوَامٌ أَفئِدَتُهُم مِثلُ أَفئِدَةِ الطَّيرِ».

٢٦٤٩- (م) (٢٨٦٥) عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ المُجَاشِعِيِّ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ ذَاتَ يَومٍ فِي خُطبَتِهِ: «أَلا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَن أُعَلِّمَكُم مَا جَهِلتُم مِمَّا عَلَّمَنِي يَومِي هَذَا، كُلُّ مَالٍ نَحَلتُهُ عَبدًا حَلالٌ، وَإِنِّي خَلَقتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُم، وَإِنَّهُم أَتَتهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجتَالَتهُم عَن دِينِهِم وَحَرَّمَت عَلَيهِم مَا أَحلَلتُ لَهُم، وَأَمَرَتهُم أَن يُشرِكُوا بِي مَا لَم أُنزِل بِهِ سُلطَانًا، وَإِنَّ اللهَ نَظَرَ إِلَىٰ أَهلِ الأَرضِ فَمَقَتَهُم عَرَبَهُم وَعَجَمَهُم إِلاَّ بَقَايَا مِن أَهلِ الكِتَابِ، وَقَالَ: إِنَّمَا بَعَثتُكَ لأَبتَلِيَكَ وَأَبتَلِيَ بِكَ، وَأَنزَلتُ عَلَيكَ كِتَابًا لَا يَغسِلُهُ المَاءُ، تَقرَؤُهُ نَائِمًا وَيَقظَانَ، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَن أُحَرِّقَ قُرَيشًا، فَقُلتُ: رَبِّ إِذًا يَثلَغُوا رَأسِي فَيَدَعُوهُ

خُبزَةً، قَالَ: استَخرِجهُم كَمَا استَخرَجُوكَ، وَاغزُهُم نُغزِكَ، وَأَنفِق فَسَنُنفِق عَلَيكَ، وَابعَث جَيشًا نَبعَث خَمسَةً مِثلَهُ، وَقَاتِل بِمَن أَطَاعَكَ مَن عَصَاكَ. قَالَ: وَأَهلُ الجَنَّةِ ثَلاثَةٌ: ذُو سُلطَانٍ مُقسِطٌ مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ القَلبِ لِكُلِّ ذِي قُربَىٰ وَمُسلِم، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ، قَالَ: وَأَهلُ النَّارِ خَمسَةٌ: الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبرَ لَهُ الَّذِينَ هُم فِيكُم تَبَعًا لَا يَبتَغُونَ أَهلًا وَلا مَالًا، وَالخَائِنُ الَّذِي لَا يَخفَىٰ لَهُ طَمَعٌ وَإِن دَقَّ إِلاَّ خَانَهُ، وَرَجُلٌ لَا يُصبِحُ وَلا يُمسِي إِلاَّ وَهُوَ يُخَادِعُكَ عَن أَهلِكَ وَمَالِكَ»، وَذَكَرَ البُخلَ أَوَ الكَذِبَ، «وَالشِّنظِيرُ الفَحَّاشُ».

وفي رواية: «وَإِنَّ اللهَ أَوحَىٰ إِلَيَّ أَن تَوَاضَعُوا حَتَّىٰ لَا يَفخَرَ أَحَدٌ عَلَىٰ أَحَدٍ، وَلا يَبغِي أَحَدٌ عَلَىٰ أَحَدٍ». وفِيهَا: «وَهُم فِيكُم تَبَعًا لَا يَبغُونَ أَهلًا وَلا مَالًا». فَقُلتُ: فَيَكُونُ ذَلكَ يَا أَبَا عَبدِ اللهِ؟ قَالَ: نَعَم، وَاللهِ لَقَد أَدرَكتُهُم فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَرعَىٰ عَلَىٰ الحَيِّ مَا بِهِ إِلاَّ وَلِيدَتُهُم يَطَؤُهَا.

بـاب: خُلُودُ أَهْلِ الجَنَّةِ فِيمَا هُمْ فِيهِ وَأَهْلِ النَّارِ فِيمَا هُمْ فِيهِ

٢٦٥٠- (خ م) (٢٨٥٠) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﵄؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا صَارَ أَهلُ الجَنَّةِ إِلَىٰ الجَنَّةِ، وَصَارَ أَهلُ النَّارِ إِلَىٰ النَّارِ، أُتِيَ بِالمَوتِ حَتَّىٰ يُجعَلَ بَينَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُذبَحُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهلَ الجَنَّةِ؛ لَا مَوتَ، وَيَا أَهلَ النَّارِ؛ لَا مَوتَ. فَيَزدَادُ أَهلُ الجَنَّةِ فَرَحًا إِلَىٰ فَرَحِهِم، وَيَزدَادُ أَهلُ النَّارِ حُزنًا إِلَىٰ حُزنِهِم».

وَلَهُمَا عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُجَاءُ بِالموتِ يَومَ القِيَامةِ كَأَنَّهُ كَبشٌ أَملَحُ، فَيُوقَفُ بَينَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُقَالُ: يَا أَهلَ الجَنَّةِ؛ هَل تَعرِفُونَ هَذَا؟ فَيَشرَئِبُّون وَيَنظُرُونَ، وَيَقُولُونَ: نَعَم، هَذَا المَوتُ. قَالَ: وَيُقَالُ: يَا أَهلَ النَّارِ؛ هَل تَعرِفُونَ هَذَا؟ قَالَ: فَيَشرَئِبُّون وَيَنظُرُونَ، وَيَقُولُونَ: نَعَم، هَذَا المَوتُ. قَالَ: فَيُؤمَرُ بِهِ فَيُذبَحُ، قَالَ: ثُمَّ يُقالُ: يَا أَهلَ الجَنَّةِ؛ خُلُودٌ فَلا مَوتَ، وَيَا أَهلَ النَّارِ؛ خُلُودٌ فَلا مَوتَ». قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [مَرْيَمَ: ٣٩]، وأَشَارَ بِيدِهِ إِلَىٰ الدُّنيَا.

باب: في جهنَّم وعذابِها

٢٦٥١- (خ م) (٢٨٤٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «نَارُكُم (هَذِهِ الَّتِي يُوقِدُ ابنُ آدَمَ) جُزءٌ مِن سَبعِينَ جُزءًا مِن حَرِّ جَهَنَّمَ». قَالُوا: وَاللهِ إِن كَانَت لَكَافِيَةً يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «فَإِنَّهَا فُضِّلَت عَلَيهَا بِتِسعَة وَسِتِّينَ جُزءًا، كُلُّهَا مِثلُ حَرِّهَا».

٢٦٥٢- (خ م) (٢٨٥٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «رَأَيتُ عَمرَو بنَ عَامِرٍ الخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصبَهُ فِي النَّارِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَن سَيَّبَ السُّيُوبَ».

٢٦٥٣- (خ م) (٢٨٥٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النبي ﷺ قَالَ: «مَا بَينَ مَنكِبَي الكَافِرِ فِي النَّارِ مَسِيرَةُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ لِلرَّاكِبِ المُسرِعِ».

٢٦٥٤- (م) (٢٨٥١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ضِرسُ الكَافِرِ أَو نَابُ الكَافِرِ مِثلُ أُحُدٍ، وَغِلَظُ جِلدِهِ مَسِيرَةُ ثَلاثٍ».

٢٦٥٥- (م) (٢٨٤٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُؤتَىٰ بِجَهَنَّمَ يَومَئِذٍ لَهَا سَبعُونَ أَلفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبعُونَ أَلفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا».

٢٦٥٦- (م) (٢٨٤٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إِذ سَمِعَ وَجبَةً فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَدرُونَ مَا هَذَا؟» قَالَ: قُلنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ. قَالَ: «هَذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مُنذُ سَبعِينَ خَرِيفًا، فَهُوَ يَهوِي فِي النَّارِ الآنَ حَتَّىٰ انتَهَىٰ إِلَىٰ قَعرِهَا».

٢٦٥٧- (م) (٢٨٤٥) عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «مِنهُم مَن تَأخُذُهُ النَّارُ إِلَىٰ كَعبَيهِ، وَمِنهُم مَن تَأخُذُهُ النَّارُ إِلَىٰ رُكبَتَيهِ، وَمِنهُم مَن تَأخُذُهُ النَّارُ إِلَىٰ حُجزَتِهِ، وَمِنهُم مَن تَأخُذُهُ النَّارُ إِلَىٰ تَرقُوَتِهِ». وفي رواية: «حَقْوَيْهِ»، مكان: «حُجزَتِهِ».

٢٦٥٨- (م) (٢٨٠٧) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُؤتَىٰ بِأَنعَمِ أَهلِ الدُّنيَا مِن أَهلِ النَّارِ يَومَ القِيَامَةِ فَيُصبَغُ فِي النَّارِ صَبغَةً، ثُمَّ يُقَالُ: يَا ابنَ آدَمَ؛ هَل رَأَيتَ خَيرًا قَطُّ؟ هَل مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا وَاللهِ يَا رَبِّ.

وَيُؤْتَىٰ بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنيَا مِن أَهلِ الجَنَّةِ فَيُصبَغُ صَبغَةً فِي الجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: يَا ابنَ آدَمَ؛ هَل رَأَيتَ بُؤسًا قَطُّ؟ هَل مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا وَاللهِ يَا رَبِّ مَا مَرَّ بِي بُؤسٌ قَطُّ، وَلا رَأَيتُ شِدَّةً قَطُّ».

باب: كَفَىٰ بِنَفْسِكَ اليَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا

٢٦٥٩- (م) (٢٩٦٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَل نَرَىٰ رَبَّنَا يومَ القِيَامَةِ؟ قَالَ: «هَل تُضَارُّونَ فِي رُؤيَةِ الشَّمسِ فِي الظَّهِيرَةِ لَيسَت فِي سَحَابَةٍ؟» قَالُوا: لا. قَالَ: «فَهَل تُضَارُّونَ فِي رُؤيَةِ القَمَرِ لَيلَةَ البَدرِ لَيسَ فِي سَحَابَةٍ؟» قَالُوا: لا. قَالَ: «فَوَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤيَةِ رَبِّكُم إِلاَّ كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤيَةِ أَحَدِهِمَا، قَالَ: فَيَلقَىٰ العَبدَ فَيَقُولُ: أَي فُل؛ أَلَم أُكرِمكَ وَأُسَوِّدكَ وَأُزَوِّجكَ وَأُسَخِّر لَكَ الخَيلَ وَالإِبلَ وَأَذَركَ تَرأَسُ وَتَربَعُ؟ فَيَقُولُ: بَلَىٰ. قَالَ: فَيَقُولُ: أَفَظَنَنتَ أَنَّكَ مُلاقِيَّ؟ فَيَقُولُ: لا. فَيَقُولُ: فَإِنِّي أَنسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي. ثُمَّ يَلقَىٰ الثَّانِيَ فَيَقُولُ: أَي فُل؛ أَلَم أُكرِمكَ وَأُسَوِّدكَ وَأُزَوِّجكَ وَأُسَخِّر لَكَ الخَيلَ وَالإِبلَ وَأَذَركَ تَرأَسُ وَتَربَعُ؟ فَيَقُولُ: بَلَىٰ أَي رَبِّ. فَيَقُولُ: أَفَظَنَنتَ أَنَّكَ مُلاقِيَّ؟ فَيَقُولُ: لا. فَيَقُولُ: فَإِنِّي أَنسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي. ثُمَّ يَلقَىٰ الثَّالِثَ فَيَقُولُ لَهُ مِثلَ ذَلكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ؛ آمَنتُ بِكَ وَبِكِتَابِكَ وَبِرُسُلِكَ وَصَلَّيتُ وَصُمتُ وَتَصَدَّقتُ. وَيُثنِي بِخَيرٍ مَا استَطَاعَ، فَيَقُولُ: هَا هُنَا إِذًا. قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ له: الآنَ نَبعَثُ شَاهِدَنَا عَلَيكَ، وَيَتَفَكَّرُ فِي نَفسِهِ؛ مَن ذَا الَّذِي يَشهَدُ عَلَيَّ؟ فَيُختَمُ عَلَىٰ فِيهِ، وَيُقَالُ لِفَخِذِهِ وَلَحمِهِ وَعِظَامِهِ: انطِقِي. فَتَنطِقُ فَخِذُهُ وَلَحمُهُ وَعِظَامُهُ بِعَمَلِهِ، وَذَلكَ لِيُعذِرَ مِن نَفسِهِ، وَذَلكَ المُنَافِقُ، وَذَلكَ الَّذِي يسخَطُ اللهُ عَلَيهِ».

٢٦٦٠- (م) (٢٩٦٩) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كُنَّا عِندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَضَحِكَ فَقَالَ: «هَل تَدرُونَ مِمَّ أَضحَكُ؟» قَالَ: قُلنَا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ. قَالَ: «مِن مُخَاطَبَةِ العَبدِ رَبَّهُ، يَقُولُ: يَا رَبِّ؛ أَلَم تُجِرنِي مِنَ الظُّلمِ؟ قَالَ: يَقُولُ: بَلَىٰ. قَالَ: فَيَقُولُ: فَإِنِّي لَا أُجِيزُ عَلَىٰ نَفسِي إِلاَّ شَاهِدًا مِنِّي. قَالَ: فَيَقُولُ: كَفَىٰ بِنَفسِكَ اليَومَ عَلَيكَ شَهِيدًا، وَبِالكِرَامِ الكَاتِبِينَ شُهُودًا. قَالَ: فَيُختَمُ عَلَىٰ فِيهِ، فَيُقَالُ لأَركَانِهِ: انطِقِي، قَالَ: فَتَنطِقُ بِأَعمَالِهِ، ثُمَّ يُخَلَّىٰ بَينَهُ وَبَينَ الكَلامِ، قَالَ: فَيَقُولُ: بُعدًا لَكُنَّ وَسُحقًا فَعَنكُنَّ كُنتُ أُنَاضِلُ».



كِتَابُ الفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ

باب: فِي اقْتِرَابِ الفِتَنِ وَالهَلَاكِ إِذَا كَثُرَ الخَبَثُ

٢٦٦١- (خ م) (٢٨٨٠) عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ﵂؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ استَيقَظَ مِن نَومِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَيلٌ لِلعَرَبِ مِن شَرٍّ قَد اقتَرَبَ، فُتِحَ اليَومَ مِن رَدمِ يَأجُوجَ وَمَأجُوجَ مِثلُ هَذِهِ». (وَعَقَدَ سُفيَانُ بِيَدِهِ عَشَرَةً)، قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَنَهلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَم، إِذَا كَثُرَ الخَبَثُ».

وفي رواية: (خَرَجَ) رَسُولُ اللهِ ﷺ يومًا فَزِعًا مُحمَرًّا وَجهُهُ. لَفظُ (خ): استَيقِظ .. وفي رواية (خ): دَخَلَ عَلَيهَا فَزِعًا . . .

باب: لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ

٢٦٦٢- (خ) (٧٠٦٨) عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ: أَتَينَا أَنَسَ بنَ مَالِكٍ ﵁؛ فَشَكَونَا إِلَيهِ مَا نَلقَىٰ مِن الحَجَّاجِ، فَقَالَ: «اصبِرُوا؛ فَإِنَّهُ لَا يَأتِي عَلَيكُم زَمَانٌ إِلا الَّذِي بَعدَهُ شَرٌّ مِنهُ، حَتَّىٰ تَلقَوا رَبَّكُم»، سَمِعتُهُ مِن نَبِيِّكُم ﷺ.

باب: إِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ

٢٦٦٣- (خ) (٥٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مَجلِسٍ يُحَدِّثُ القَومَ جَاءَهُ أَعرَابِيٌّ فَقَالَ: مَتَىٰ السَّاعَةُ؟ فَمَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعضُ القَومِ: سَمِعَ مَا قَالَ فَكَرِهَ مَا قَالَ. وَقَالَ بَعضُهُم: بَل لَم يَسمَع. حَتَّىٰ إِذَا قَضَىٰ حَدِيثَهُ قَالَ: «أَينَ أُرَاهُ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟» قَالَ: هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «فَإِذَا ضُيِّعَت الأَمَانَةُ فَانتَظِر السَّاعَةَ». قَالَ: كَيفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: «إِذَا وُسِّدَ الأَمرُ إِلَىٰ غَيرِ أَهلِهِ فَانتَظِر السَّاعَةَ».

باب: فِي نُزُولِ الفِتَنِ

٢٦٦٤- (خ م) (٢٨٨٥) عَنْ أُسَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَشرَفَ عَلَىٰ أُطُم مِن آطَامِ المَدِينَةِ، ثُمَّ قَالَ: «هَل تَرَونَ مَا أَرَىٰ؟ إِنِّي لأَرَىٰ مَوَاقِعَ الفِتَنِ خِلالَ بُيُوتِكُم، كَمَوَاقِعِ القَطرِ».

٢٦٦٥- (خ) (٧٠٦٩) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَت: استَيقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيلَةً فَزِعًا يَقُولُ: «سُبحَانَ اللهِ، مَاذَا أَنزَلَ اللهُ مِن الخَزَائِنِ؟ وَمَاذَا أُنزِلَ مِن الفِتَنِ؟ مَن يُوقِظُ صَوَاحِبَ الحُجُرَاتِ -يُرِيدُ أَزوَاجَهُ- لِكَي يُصَلِّينَ؟ رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنيَا عَارِيَةٍ فِي الآخِرَةِ». وفي رواية: وَهُوَ يَقُولُ: «لا إِلَهَ إلا اللهُ، مَاذَا أُنزِلَ اللَّيلَةَ مِن الفِتنَةِ؟»

باب: الفِتَنُ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ البَحْرِ

٢٦٦٦- (خ م) (١٤٤) عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ فَقَالَ: أَيُّكُم يَحفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الفِتنَةِ كَمَا قَالَ؟ قَالَ: فَقُلتُ: أَنَا، قَالَ: إِنَّكَ لَجَرِيءٌ، وَكَيفَ قَالَ؟ قَالَ: قُلتُ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «فِتنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهلِهِ (وَمَالِهِ وَنَفسِهِ) وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ؛ يُكَفِّرُهَا الصِّيَامُ وَالصَّلاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالأَمرُ بِالمَعرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ المُنكَرِ». فَقَالَ عُمَرُ: لَيسَ هَذَا أُرِيدُ، إِنَّمَا أُرِيدُ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوجِ البَحرِ. قَالَ: فَقُلتُ: مَا لَكَ وَلَهَا يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ، إِنَّ بَينَكَ وَبَينَهَا بَابًا مُغلَقًا، قَالَ: أَفَيُكسَرُ البَابُ أَم يُفتَحُ؟ قَالَ: قُلتُ: لا، بَل يُكسَرُ، قَالَ: ذَلكَ أَحرَىٰ أَن لَا يُغلَقَ أَبَدًا. قَالَ: فَقُلنَا لِحُذَيفَةَ: هَل كَانَ عُمَرُ يَعلَمُ مَن البَابِ؟ قَالَ: نَعَم، كَمَا يَعلَمُ أَنَّ دُونَ غَدٍ اللَّيلَةَ، إِنِّي حَدَّثتُهُ حَدِيثًا لَيسَ بِالأَغَالِيطِ. قَالَ: فَهِبنَا أَن نَسأَلَ حُذَيْفَةَ مَن البَابِ، فَقُلنَا لِمَسرُوقٍ: سَلهُ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ: عُمَرُ.

وفي رواية (م): قَالَ حُذَيفَةُ: كُنَّا عِندَ عُمَرَ، فَقَالَ: أَيُّكُم سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَذكُرُ الفِتَنَ؟ فَقَالَ قَومٌ: نَحنُ سَمِعنَاه. فَقَالَ: لَعَلَّكُم تَعنُونَ فِتنَةَ الرَّجُلِ فِي أَهلِهِ وَجَارِهِ؟ قَالُوا: أَجَل. قَالَ: تِلكَ تُكَفِّرُهَا الصَّلاةُ وَالصِّيَامُ وَالصَّدَقَةُ، وَلَكِن أَيُّكُم سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَذكُرُ الفِتَنَ الَّتِي تَمُوجُ مَوجَ البَحرِ؟ قَالَ حُذَيْفَةُ: فَأَسكَتَ القَومُ، فَقُلتُ: أَنَا. قَالَ: أَنتَ، للهِ أَبُوكَ. قَالَ حُذَيفَةُ: سَمِعتُ

رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «تُعرَضُ الفِتَنُ عَلَىٰ القُلُوبِ كَالحَصِيرِ عُودًا عُودًا، فَأَيُّ قَلبٍ أُشرِبَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكتَةٌ سَودَاءُ، وَأَيُّ قَلبٍ أَنكَرَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكتَةٌ بَيضَاءُ، حَتَّىٰ تَصِيرَ عَلَىٰ قَلبَينِ؛ عَلَىٰ أَبيَضَ مِثلِ الصَّفَا فَلَا تَضُرُّهُ فِتنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرضُ، وَالآخَرُ أَسوَدُ مُربَادًّا، كَالكُوزِ مُجَخِّيًا، لَا يَعرِفُ مَعرُوفًا وَلَا يُنكِرُ مُنكَرًا إِلاَّ مَا أُشرِبَ مِن هَوَاهُ». قَالَ حُذَيْفَةُ: وَحَدَّثَتُهُ أَنَّ بَينَكَ . . . الحديث.

باب: هَلَاكُ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ

٢٦٦٧- (م) (٢٨٨٩) عَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ زَوَىٰ لِيَ الأَرضَ فَرَأَيتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبلُغُ مُلكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنهَا، وَأُعطِيتُ الكَنزَينِ الأَحمَرَ وَالأَبيَضَ، وَإِنِّي سَأَلتُ رَبِّي لأُمَّتِي أَن لَا يُهلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَأَن لَا يُسَلِّطَ عَلَيهِم عَدُوًّا مِن سِوَىٰ أَنفُسِهِم فَيَستَبِيحَ بَيضَتَهُم، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ إِنِّي إِذَا قَضَيتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي أَعطَيتُكَ لأُمَّتِكَ أَن لَا أُهلِكَهُم بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَأَن لَا أُسَلِّطَ عَلَيهِم عَدُوًّا مِن سِوَىٰ أَنفُسِهِم يَستَبِيحُ بَيضَتَهُم، وَلَوِ اجتَمَعَ عَلَيهِم مَن بِأَقطَارِهَا أَو قَالَ: مَن بَينَ أَقطَارِهَا، حَتَّىٰ يَكُونَ بَعضُهُم يُهلِكُ بَعضًا وَيَسبِي بَعضُهُم بَعضًا».

٢٦٦٨- (م) (٢٨٩٠) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَقبَلَ ذَاتَ يَومٍ مِنَ العَالِيَةِ، حَتَّىٰ إِذَا مَرَّ بِمَسْجِدِ بَنِي مُعَاوِيَةَ دَخَلَ فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، وَصَلَّينَا مَعَهُ وَدَعَا رَبَّهُ طَوِيلًا، ثُمَّ انصَرَفَ إِلَينَا فَقَالَ ﷺ: «سَأَلتُ رَبِّي ثَلاثًا، فَأَعطَانِي ثِنتَينِ وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً، سَأَلتُ رَبِّي أَن لَا يُهلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ فَأَعطَانِيهَا، وَسَأَلتُهُ أَن لَا يُهلِكَ أُمَّتِي بِالغَرَقِ فَأَعطَانِيهَا، وَسَأَلتُهُ أَن لَا يَجعَلَ بَأسَهُم بَينَهُم فَمَنَعَنِيهَا».

باب: إِخْبَارُ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ الفِتَنِ وَصِفَاتِهَا

٢٦٦٩- (م) (٢٨٩١) عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ رضي الله عنهما قَالَ: وَاللهِ إِنِّي لأَعلَمُ النَّاسِ بِكُلِّ فِتنَةٍ هِيَ كَائِنَةٌ فِيمَا بَينِي وَبَينَ السَّاعَةِ، وَمَا بِي إِلاَّ أَن يَكُونَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَسَرَّ إِلَيَّ فِي ذَلكَ شَيئًا لَم يُحَدِّثهُ غَيرِي، وَلَكِن رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ يُحَدِّثُ مَجلِسًا أَنَا فِيهِ عَنِ الفِتَنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَعُدُّ الفِتَنَ:

«مِنهُنَّ ثَلاثٌ لَا يَكَدنَ يَذَرنَ شَيئًا، وَمِنهُنَّ فِتَنٌ كَرِيَاحِ الصَّيفِ مِنهَا صِغَارٌ وَمِنهَا كِبَارٌ». قَالَ حُذَيْفَةُ: فَذَهَبَ أُولَئِكَ الرَّهطُ كُلُّهُم غَيرِي.

٢٦٧٠- (م) (٢٨٩٣) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: قَالَ جُندبٌ رضي الله عنه: جِئتُ يَومَ الجَرَعَةِ فَإذَا رَجُلٌ جَالِسٌ، فَقُلتُ: لَيُهرَاقَنَّ اليَومَ هَاهُنَا دِمَاءٌ، فَقَالَ ذَاكَ الرَّجُلُ: كَلا وَاللهِ. قُلتُ: بَلَىٰ وَاللهِ، قَالَ: كَلا وَاللهِ. قُلتُ: بَلَىٰ وَاللهِ، قَالَ: كَلا وَاللهِ، إِنَّهُ لَحَدِيثُ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَدَّثَنِيهِ. قُلتُ: بِئسَ الجَلِيسُ لِي أَنتَ مُنذُ اليَومِ، تَسمَعُنِي أُخَالِفُكَ وَقَد سَمِعتَهُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلا تَنهَانِي، ثُمَّ قُلتُ: مَا هَذَا الغَضَبُ؟ فَأَقبَلتُ عَلَيهِ وَأَسأَلُهُ فَإِذَا الرَّجُلُ حُذَيْفَةُ.

باب: مَا حَدَّث بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِمَّا يَكُونُ إِلَىٰ قِيَامِ السَّاعَةِ

٢٦٧١- (خ م) (٢٨٩١) عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَقَامًا؛ مَا تَرَكَ شَيئًا يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلكَ إِلَىٰ قِيَامِ السَّاعَةِ إِلا حَدَّثَ بِهِ، حَفِظَهُ مَن حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مَن نَسِيَهُ، قَد عَلِمَهُ أَصحَابِي هَؤُلاءِ، وَإِنَّهُ لَيَكُونُ مِنهُ الشَّيءُ قَد نَسِيتُهُ، فَأَرَاهُ فَأَذكُرُهُ، كَمَا يَذكُرُ الرَّجُلُ وَجهَ الرَّجُلِ إِذَا غَابَ عَنهُ، ثُمَّ إِذَا رَآهُ عَرَفَهُ.

٢٦٧٢- (م) (٢٨٩٢) عَنْ أَبِي زَيْدٍ عَمْرِو بْنِ أَخْطَبَ قَالَ: صَلَّىٰ بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الفَجرَ، وَصَعِدَ المِنبَرَ، فَخَطَبَنَا حَتَّىٰ حَضَرَتِ الظُّهرُ، فَنَزَلَ فَصَلَّىٰ، ثُمَّ صَعِدَ المِنبَرَ، فَخَطَبَنَا حَتَّىٰ حَضَرَت العَصرُ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّىٰ، ثُمَّ صَعِدَ المِنبَرَ، فَخَطَبَنَا حَتَّىٰ غَرَبَت الشَّمسُ، فَأَخبَرَنَا بِمَا كَانَ وَبِمَا هُو كَائِنٌ، فَأَعلَمُنَا أَحفَظُنَا.

باب: المُبَادَرَةُ بِالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ الفِتَنِ

٢٦٧٣- (م) (١١٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَادِرُوا بِالأَعمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيلِ المُظلِمِ، يُصبِحُ الرَّجُلُ مُؤمِنًا، وَيُمسِي كَافِرًا، أَو يُمسِي مُؤمِنًا، وَيُصبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنيَا».

باب: المُبَادَرَةُ بِالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ

٢٦٧٤- (م) (٢٩٤٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَادِرُوا بِالأَعمَالِ سِتًّا: طُلُوعَ الشَّمسِ مِن مَغرِبِهَا، أَوِ الدُّخَانَ، أَوِ الدَّجَّالَ، أَوِ الدَّابَّةَ، أَو خَاصَّةَ أَحَدِكُم، أَو أَمرَ العَامَّةِ». وفي رواية: «بَادِرُوا بِالأَعمَالِ سِتًّا: الدَّجَّالَ، وَالدُّخَانَ، وَدَابَّةَ الأَرضِ ...»، مثله.

باب: فِرَارُ المُؤْمِنِ بِدِينِهِ مِنَ الفِتَنِ

٢٦٧٥- (خ) (١٩) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُوشِكُ أَن يَكُونَ خَيرَ مَالِ المُسلِمِ غَنَمٌ يَتبَعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ وَمَوَاقِعَ القَطرِ يَفِرُّ بِدِينِهِ مِن الفِتَنِ».

باب: الفِتْنَةُ نَحْوَ المَشْرِقِ

٢٦٧٦- (خ م) (٢٩٠٥) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُستَقبِلُ المَشرِقِ يَقُولُ: «أَلا إِنَّ الفِتنَةَ هَاهُنَا، أَلا إِنَّ الفِتنَةَ هَاهُنَا؛ مِن حَيثُ يَطلُعُ قَرنُ الشَّيطَانِ».

وَرَوَىٰ (م) عَن سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمرَ يَقُولُ: يَا أَهلَ العِرَاقِ؛ مَا أَسأَلَكُم عَنِ الصَّغِيرةِ، وَأَركَبَكُم لِلكَبِيرَة، سَمِعتُ أَبِي عَبدَ اللهِ بنَ عُمر ... نَحوَهُ، وَفِيهَا: وَأَنتُم يَضرِبُ بَعضُكُم رِقَابَ بَعضٍ، وَإِنَّمَا قَتَلَ مُوسَىٰ الَّذِي قَتَلَ مِن آلِ فِرعُونَ خَطَأً، فَقَالَ اللهُ ﷻ لَهُ: ﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ [طه: ٤٠].

٢٦٧٧- (خ) (٧٠٩٤) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ بَارِك لَنَا فِي شَأمِنَا، اللَّهُمَّ بَارِك لَنَا فِي يَمَنِنَا». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَفِي نَجدِنَا. قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِك لَنَا فِي شَأمِنَا، اللَّهُمَّ بَارِك لَنَا فِي يَمَنِنَا». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَفِي نَجدِنَا. فَأَظُنُّهُ قَالَ فِي الثَّالِثَةِ: «هُنَاكَ الزَّلازِلُ وَالفِتَنُ، وَبِهَا يَطلُعُ قَرنُ الشَّيطَانِ».

باب: لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُ كِسْرَىٰ وَقَيْصَرَ فِي سَبيلِ اللهِ

٢٦٧٨- (خ م) (٢٩١٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَد مَاتَ كِسرَىٰ فَلا كِسرَىٰ بَعدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَيصَرُ فَلا قَيصَرَ بَعدَهُ، وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لَتُنفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللهِ».

وَرَوَىٰ (م) عَن جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَتَفتَحَنَّ عِصَابَةٌ مِنَ المُسلِمِينَ كَنزَ آلَ كِسرَىٰ الَّذِي فِي الأَبيَضِ». وفي رواية (م): وَسَمِعتُهُ يَقُولُ: «عُصَيبَةٌ مِن المُسلِمِينَ يَفتَتِحُونَ البَيتَ الأَبيَضَ بَيت كِسرَىٰ أَو آلِ كِسرَىٰ».

باب: لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ الَّذِين مِنْ قَبْلِكُمْ

٢٦٧٩- (خ م) (٢٦٦٩) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِن قَبلِكُم؛ شِبرًا بِشِبرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّىٰ لَو دَخَلُوا فِي جُحرِ ضَبٍّ لاتَّبَعتُمُوهُم». قُلنَا: يَا رَسُولَ اللهِ: آليَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ؟ قَالَ: «فَمَن؟»

باب: قَوْلُهُ: «يُهلِكُ أُمَّتِي هَذَا الحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ»

٢٦٨٠- (خ م) (٢٩١٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُهلِكُ أُمَّتِي هَذَا الحَيُّ مِن قُرَيشٍ». قَالُوا: فَمَا تَأمُرُنَا؟ قَالَ: «لَو أَنَّ النَّاسَ اعتَزَلُوهُم». وفي رواية (خ): يَقُول: «هَلَكَةُ أُمَّتِي عَلَىٰ يَدَي غِلمَةٍ مِن قُرَيشٍ». فَقَالَ مَروَانُ: لَعنَةُ اللَّهِ عَلَيهِم غِلمَةً. فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَو شِئتُ أَن أَقُولَ بَنِي فُلَانٍ وَبَنِي فُلَانٍ لَفَعَلتُ. فَكُنتُ أَخرُجُ مَعَ جَدِّي إِلَىٰ بَنِي مَروَانَ حِينَ مُلِّكُوا بِالشَّأمِ فَإِذَا رَآهُم غِلمَانًا أَحدَاثًا قَالَ لَنَا: عَسَىٰ هَؤُلَاءِ أَن يَكُونُوا مِنهُم. قُلنَا: أَنتَ أَعلَمُ.

باب: تَكُونُ فِتَنٌ القَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ القَائِمِ

٢٦٨١- (خ م) (٢٨٨٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَتَكُونُ فِتَنٌ، القَاعِدُ فِيهَا خَيرٌ مِن القَائِمِ، وَالقَائِمُ فِيهَا خَيرٌ مِن المَاشِي، وَالمَاشِي فِيهَا خَيرٌ مِن السَّاعِي، مَن تَشَرَّفَ لَهَا تَستَشرِفْهُ، وَمَن وَجَدَ فِيهَا مَلجأً

فَليَعُذ بِهِ». وفي رواية (م): «النَّائمُ فِيهَا خَيرٌ مِن اليَقظَانِ، واليَقظَانُ فِيهَا خَيرٌ مِن القَائمِ، وَالقَائمِ فِيهَا خَيرٌ مِن السَّاعِي، فَمَن وَجَدَ مَلجَأً أَو مَعَاذًا فَليستَعِذ».

٢٦٨٢- (م) (٢٨٨٧) عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّهَا سَتَكُونَ فِتَنٌ، أَلَا ثُمَّ تَكُونُ فِتنَةٌ القَاعِدُ فِيهَا خَيرٌ مِنَ المَاشِي فِيهَا، وَالمَاشِي فِيهَا خَيرٌ مِن السَّاعِي إِليهَا، أَلا فَإِذَا نَزَلَت أَو وَقَعَت فَمَن كَانَ لَهُ إِبِلٌ فَليَلحَق بِإِبلِهِ، وَمَن كَانَت لَهُ غَنَمٌ فَليَلحَق بِغَنَمِهِ، وَمَن كَانَت لَهُ أَرضٌ فَليَلحَق بِأَرضِهِ». قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ الله؛ أَرَأَيتَ مَن لَم يَكُن لَهُ إِبِلٌ وَلَا غَنَمٌ وَلَا أَرضٌ؟ قَالَ: «يَعمِدُ إِلَىٰ سَيفِهِ فَيَدُقُّ عَلَىٰ حَدِّه بِحَجَرٍ، ثُمَّ لِيَنجُ إِن استَطَاعَ النَّجَاءَ، اللَّهُمَّ هَل بَلَّغتُ؟ اللَّهُمَّ هَل بَلَّغتُ؟ اللَّهُمَّ هَل بَلَّغتُ؟» قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَرَأَيتَ إِن أُكرِهتُ حَتَّىٰ يُنطَلقَ بِي إِلَىٰ أَحَدِ الصَّفينِ، أَو إِحدَىٰ الفِئَتَينِ، فَضَرَبَنِي رَجُلٌ بِسَيفِهِ، أَو يَجِيءُ سَهمٌ فَيَقتُلُنِي؟ قَالَ: «يَبُوءُ بِإِثمِهِ وَإِثمِكَ، وَيَكُونُ مِن أَصحَابِ النَّارِ».

بـاب: إِذَا تَوَاجَهَ المُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا

٢٦٨٣- (خ م) (٢٨٨٨) عَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: خَرَجتُ وَأَنَا أُرِيدُ هَذَا الرَّجُلَ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكرَةَ فَقَالَ: أَينَ تُرِيدُ يَا أَحنَفُ؟ قَالَ: قُلتُ: أُرِيدُ نَصرَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم. يَعنِي عَلِيًّا، قَالَ: فَقَالَ لِي: يَا أَحنَفُ؛ ارجِع، فَإِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِذَا تَوَاجَهَ المُسلِمَانِ بِسَيفَيهِمَا فَالقَاتِلُ وَالمَقتُولُ فِي النَّارِ». قَالَ: فَقُلتُ أَو قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَذَا القَاتِلُ، فَمَا بَالُ المَقتُولِ؟ قَالَ: «إِنَّهُ قَد أَرَادَ قَتلَ صَاحِبِهِ». وفي رواية (م): «إِذَا المُسلِمَانِ حَمَلَ أَحَدُهُمَا عَلَىٰ أَخِيهِ السِّلاحَ فَهُمَا عَلَىٰ جُرُفِ جَهَنَّمَ، فَإِذَا قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ دَخَلاهَا جَمِيعًا».

بـاب: تَقْتُلُ عَمَّارًا الفِئَةُ البَاغِيَةُ

٢٦٨٤- (خ م) (٢٩١٥) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: أَخبَرَنِي مَن هُوَ خَيرٌ مِنِّي؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ لِعَمَّار حِينَ جَعَلَ يَحفِرُ الخَندَقَ، وَجَعَلَ

يَمسَحُ رَأسَهُ وَيَقُولُ: «بُؤسَ ابْنِ سُمَيَّةَ، تَقتُلُكَ فِئَةٌ بَاغِيَةٌ». لَفظُ (خ): وَيَقُولُ: «وَيحَ عَمَّارٍ تَقتُلَهُ الفِئَةُ البَاغِيَةُ يَدعُوهُم إِلَىٰ الجَنَّةِ وَيَدعُونَهُ إِلَىٰ النَّارِ». قَالَ: يَقُولُ عَمَّارٌ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِن الفِتَنِ.

لَفظُ (خ): عَن عِكرِمَةَ: قَالَ لِي ابنُ عَبَّاسٍ وَلابنِهِ عَلِيٍّ: انطَلِقَا إِلَىٰ أَبِي سَعِيدٍ فَاسمَعَا مِن حَدِيثِهِ، فَانطَلَقنَا، فَإِذَا هُو فِي حَائِطٍ يُصلِحُهُ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَاحتَبَىٰ، ثُمَّ أَنشَأَ يُحَدِّثُنَا، حَتَّىٰ أَتَىٰ ذِكْرُ بِنَاءِ المَسْجِدِ، فَقَالَ: كُنَّا نَحمِلُ لَبِنَةً لَبِنَةً، وَعَمَّارُ لَبِنَتَينِ لَبِنَتَينِ، فَرَآهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَيَنفُضُ التُّرَابَ عَنهُ، وَيَقُولُ: «وَيْحَ عَمَّارٍ، تَقتُلُهُ الفِئَةُ البَاغِيَةُ، يَدعُوهُم إِلَىٰ الجَنَّةِ، وَيَدعُونَهُ إِلَىٰ النَّارِ». قَالَ: يَقُولُ عَمَّارٌ: أَعُوذُ بِاللهِ مِن الفِتَنِ. وفي رواية لَهُ: وَمَسَحَ عَن رَأسِهِ الغُبَارَ، وَفِيهَا: «يَدعُوهُم إِلَىٰ اللهِ . . .».

٢٦٨٥- (خ) (٧١٠٠) عَنْ أَبِي مَرْيَمَ عَبْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ الأَسَدِيِّ قَالَ: لَمَّا سَارَ طَلحَةُ وَالزُّبَيرُ وَعَائِشَةُ إِلَىٰ البَصرَةِ بَعَثَ عَلِيٌّ عَمَّارَ بنَ يَاسِرٍ وَحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ، فَقَدِمَا عَلَينَا الكُوفَةَ، فَصَعِدَا المِنبَرَ، فَكَانَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ فَوقَ المِنبَرِ فِي أَعلاهُ، وَقَامَ عَمَّارٌ أَسفَلَ مِنَ الحَسَنِ، فَاجتَمَعنَا إِلَيهِ، فَسَمِعتُ عَمَّارًا يَقُولُ: إِنَّ عَائِشَةَ قَد سَارَت إِلَىٰ البَصرَةِ، وَوَاللهِ إِنَّهَا لَزَوجَةُ نَبِيِّكُم ﷺ فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ، وَلَكِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ابتَلاكُم لِيَعلَمَ؛ إِيَّاهُ تُطِيعُونَ أَم هِيَ؟.

٢٦٨٦- (خ) (٧١٠٢) عَنْ أَبِي وَائِلٍ يَقُولُ: دَخَلَ أَبُو مُوسَىٰ وَأَبُو مَسْعُودٍ عَلَىٰ عَمَّارٍ حَيثُ بَعَثَهُ عَلِيٌّ إِلَىٰ أَهلِ الكُوفَةِ يَستَنفِرُهُم، فَقَالا: مَا رَأَينَاكَ أَتيتَ أَمرًا أَكرَهَ عِندَنَا مِن إِسرَاعِكَ فِي هَذَا الأَمرِ مُنذُ أَسلَمتَ. فَقَالَ عَمَّارٌ: مَا رَأَيتُ مِنكُمَا مُنذُ أَسلَمتُمَا أَمرًا أَكرَهَ عِندِي مِن إِبطَائِكُمَا عَن هَذَا الأَمرِ. وَكَسَاهُمَا حُلَّةً حُلَّةً، ثُمَّ رَاحُوا إِلَىٰ المَسْجِدِ.

وفي رواية: فَقال أَبُو مَسْعُودٍ: مَا مِن أَصحَابِكَ أَحَدٌ إِلا لَو شِئتُ لَقلتُ فِيهِ غَيرَكَ، وَمَا رَأَيتُ مِنكَ . . . وفيها: فَقال أَبُو مَسْعُودٍ -وَكَانَ مُوسِرًا-: يَا غُلامُ؛ هَاتِ حُلَّتَينِ. فَأَعطَىٰ إِحدَاهُمَا أَبَا مُوسَىٰ، وَالأُخرَىٰ عَمَّارًا، وقال: رُوحَا فِيهِ إِلَىٰ الجُمُعَةِ.

باب: مَنْ رَأَىٰ اعْتِزَالَ الفَرِيقَيْنِ

٢٦٨٧- (خ) (٧١١٠) عَنْ حَرْمَلَةَ مَوْلَىٰ أُسَامَةَ قَالَ: أَرسَلَنِي أُسَامَةُ إِلَىٰ عَلِيٍّ، وَقَالَ: إِنَّهُ سَيَسأَلُكَ الآنَ فَيَقُولُ: مَا خَلَّفَ صَاحِبَكَ؟ فَقُل لَهُ: يَقُولُ لَكَ: لَو كُنتَ فِي شِدقِ الأَسَدِ لأَحبَبتُ أَن أَكُونَ مَعَكَ فِيهِ، وَلَكِنَّ هَذَا أَمرٌ لَم أَرَهُ. فَلَم يُعطِنِي شَيئًا، فَذَهَبتُ إِلَىٰ حَسَنٍ وَحُسَينٍ وَابنِ جَعفَرٍ، فَأَوقَرُوا لِي رَاحِلَتِي.

باب: أُمُورٌ تَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ

٢٦٨٨- (خ م) (١٥٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تَقتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ، وَتَكُونُ بَينَهُمَا مَقتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، وَدَعوَاهُمَا وَاحِدَةٌ».

٢٦٨٩- (خ م) (١٥٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ: يَا لَيتَنِي مَكَانَهُ». وفي رواية (م): «وَالذِي نَفسِي بيدِهِ لَا تَذهَبُ الدُّنيا حتَّىٰ يَمُرَّ الرَّجُلُ علىٰ القبرِ فَيَتَمَرَّغُ عَلَيهِ، ويقولُ: يَا لَيتَنِي كُنتُ مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا القبرِ. وَليسَ بِهِ الدِّينُ إلا البَلاءُ».

٢٦٩٠- (خ م) (٢٩٠٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تَخرُجَ نَارٌ مِن أَرضِ الحِجَازِ، تُضِيءُ أَعنَاقَ الإِبِلِ بِبُصرَىٰ».

٢٦٩١- (خ م) (٢٩٠٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تَضطَرِبَ أَلَيَاتُ نِسَاءِ دَوسٍ حَولَ ذِي الخَلَصَةِ». وَكَانَت صَنَمًا تَعبُدُهَا دَوسٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ (بِتَبَالَةَ).

٢٦٩٢- (خ م) (١٥٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَكثُرَ فِيكُم المَالُ فَيَفِيضَ، حَتَّىٰ يُهِمَّ رَبَّ المَالِ مَن يَقبَلُهُ مِنهُ صَدَقَةً، وَيُدعَىٰ إِلَيهِ الرَّجُلُ فَيَقُولُ: لَا أَرَبَ لِي فِيهِ». وفي رواية (م) نحوه، وزاد: «وَحَتَّىٰ تَعُودَ أَرضُ العَرَبِ مُرُوجًا وَأَنهَارًا».

٢٦٩٣- (خ م) (٢٨٩٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُوشِكُ الفُرَاتُ أَن يَحسِرَ عَن كَنزٍ مِن ذَهَبٍ، فَمَن حَضَرَهُ فَلا يَأخُذ مِنهُ شَيئًا».
وفي رواية: «عَن جَبَلٍ مِن ذَهَبٍ».

٢٦٩٤- (خ م) (٢٩١٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تُقَاتِلُونَ بَينَ يَدَي السَّاعَةِ قَومًا نِعَالُهُم الشَّعَرُ، كَأَنَّ وُجُوهَهُم المَجَانُّ المُطرَقَةُ، حُمرُ الوُجُوهِ، صِغَارُ الأَعيُنِ». وفي رواية: «حَتَّىٰ يُقَاتِلَ المُسلِمُونَ التُّركَ؛ قَومًا وُجُوهُهُم كَالمَجَانِّ المُطرَقَةِ». وفي رواية (خ) زَادَ: وَهُو هَذَا البَارِزُ. وَقَالَ سُفيَانُ مَرَّةً: وَهُم أَهلُ البَارَزِ. وفي رواية (خ) زَادَ: «حَتَّىٰ تُقَاتِلُوا خُوزًا وَكَرمَانَ مِنَ الأَعَاجِمِ . . .».

٢٦٩٥- (خ م) (٢٩١٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَخرُجَ رَجُلٌ مِن قَحطَانَ، يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ».

٢٦٩٦- (خ م) (١٥٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يُبعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبٌ مِن ثَلاثِينَ، كُلُّهُم يَزعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ».

باب: فِي قِتَالِ المُسْلِمِينَ اليَهُودَ

٢٦٩٧- (خ م) (٢٩٢٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يُقَاتِلَ المُسلِمُونَ اليَهُودَ، فَيَقتُلُهُم المُسلِمُونَ، (حَتَّىٰ يَختَبِئَ اليَهُودِيُّ مِن وَرَاءِ الحَجَرِ وَالشَّجَرِ)، فَيَقُولُ الحَجَرُ (أَو الشَّجَرُ): يَا مُسلِمُ؛ (يَا عَبدَ اللهِ)؛ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلفِي فَتَعَالَ فَاقتُلهُ، (إِلا الغَرقَدَ، فَإِنَّهُ مِن شَجَرِ اليَهُودِ)».

باب: فِي الخَسْفِ بِالجَيْشِ الَّذِي يَؤُمُّ البَيْتَ

٢٦٩٨- (خ م) (٢٨٨٤) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: (عَبَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَنَامِهِ، فَقُلنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ صَنَعتَ شَيئًا فِي مَنَامِكَ لَم تَكُن تَفعَلُهُ). فَقَالَ: «العَجَبُ إِنَّ نَاسًا مِن أُمَّتِي يَؤُمُّونَ بِالبَيتِ؛ بِرَجُلٍ مِن قُرَيشٍ قَد لَجَأَ بِالبَيتِ، حَتَّىٰ

إِذَا كَانُوا بِالبَيدَاءِ خُسِفَ بِهِم». فَقُلنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ الطَّرِيقَ قَد يَجمَعُ النَّاسَ. قَالَ: «نَعَم، (فِيهِم المُستَبصِرُ، وَالمَجبُورُ، وَابنُ السَّبِيلِ، يَهلِكُونَ مَهلَكًا وَاحِدًا، وَيَصدُرُونَ مَصَادِرَ شَتَّىٰ)، يَبعَثُهُم اللهُ عَلَىٰ نِيَّاتِهِم». لَفظُ (خ): «يَغزُو جَيشٌ الكَعبَةَ، فَإِذَا كَانُوا بِبَيدَاءَ مِنَ الأَرضِ يُخسَفُ بِأَوَّلِهِم وَآخِرِهِم». قَالَت: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ كَيفَ يُخسَفُ بِأَوَّلِهِم وَآخِرِهِم، وَفِيهِم أَسوَاقُهُم وَمَن لَيسَ مِنهُم؟ قَالَ: «يُخسَفُ بِأَوَّلِهِم وَآخِرِهِم ثُمَّ يُبعَثُونَ عَلَىٰ نِيَّاتِهِم». وَرَوَىٰ (م) عَن أُمِّ سَلَمَةَ مَرفُوعًا: «يَعُوذُ عَائِذٌ بِالبَيتِ . . .» نَحوَهُ، وَفِيهِ: فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ فَكَيفَ بِمَن كَانَ كَارِهًا؟ . . . وَفِي آخِرِهِ: وَقَالَ أَبُو جَعفَرٍ: هِيَ بَيدَاءُ المَدِينَةِ.

وَرَوَىٰ (م) عَن حَفصَةَ ﷺ نَحوَه، وَفِيهِ: «. . . يُخسَفُ بِأَوسَطِهِم، وَيُنَادِي أَوَّلُهُم آخِرَهُم، ثم يُخسَفُ بِهِم، فلا يَبقَىٰ إِلا الشَّرِيدُ الَّذِي يُخبِرُ عَنهُم». وفي رواية لَهُ: «سَيَعُوذُ بِهَذَا البيتِ -يعني الكَعبَةَ- قومٌ لَيسَت لَهُم مَنَعَةٌ وَلَا عَدَدٌ وَلَا عُدَّةٌ».

باب: يُخَرِّبُ الكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الحَبَشَةِ

٢٦٩٩- (خ م) (٢٩٠٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ يَقُولُ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «يُخَرِّبُ الكَعبَةَ ذُو السُّوَيقَتَينِ مِن الحَبَشَةِ».

وَرَوَىٰ (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَأَنِّي بِهِ أَسوَدَ أَفحَجَ، يَقلَعُهَا حَجَرًا حَجَرًا».

باب: حَجُّ البَيْتِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ

٢٧٠٠- (م) (١٢٥٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لَيُهِلَّنَّ ابنُ مَريَمَ بِفَجِّ الرَّوحَاءِ حَاجًّا أَو مُعتَمِرًا، أَو لَيَثنِيَنَّهُمَا».

٢٧٠١- (خ) (١٥٩٣) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيُحَجَّنَّ البَيتُ وَلَيُعتَمَرَنَّ بَعدَ خُرُوجِ يَأجُوجَ وَمَأجُوجَ».

باب: فِي سُكْنَى المَدِينَةِ وَعِمَارَتِهَا قَبْلَ السَّاعَةِ

٢٧٠٢- (م) (٢٩٠٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَبلُغُ

المَسَاكِنُ إِهَابَ أَو يَهَابَ». قَالَ زُهَيرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: قُلتُ لِسُهَيلٍ: فَكَم ذَلكَ مِنَ المَدِينَةِ؟ قَالَ: كَذَا وَكَذَا مِيلًا.

باب: لَيسَتِ السَّنَةُ بِأَنْ لَا تُمْطَرُوا

٢٧٠٣- (م) (٢٩٠٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَيسَتِ السَّنَةُ بِأَن لَا تُمطَرُوا، وَلَكِنِ السَّنَةُ أَن تُمطَرُوا وَتُمطَرُوا وَلا تُنبِتُ الأَرضُ شَيئًا».

باب: لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّىٰ تُعْبَدَ اللَّاتُ وَالعُزَّىٰ

٢٧٠٤- (م) (٢٩٠٧) عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَت: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لا يَذهَبُ اللَّيلُ وَالنَّهَارُ حَتَّىٰ تُعبَدَ اللاتُ وَالعُزَّىٰ». فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِن كُنتُ لأَظُنُّ حِينَ أَنزَلَ اللهُ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ [التَّوبَة: ٣٣]، أَنَّ ذَلكَ تَامًّا، قَالَ: «إِنَّهُ سَيَكُونُ مِن ذَلكَ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يَبعَثُ اللهُ رِيحًا طَيِّبَةً فَتَوَفَّىٰ كُلَّ مَن فِي قَلبِهِ مِثقَالُ حَبَّةِ خَردَلٍ مِن إِيمَانٍ، فَيَبقَىٰ مَن لَا خَيرَ فِيهِ، فَيَرجِعُونَ إِلَىٰ دِينِ آبَائِهِم».

باب: كَثْرَةُ الهَرْجِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَفَضْلُ العِبَادَةِ فِيهِ

٢٧٠٥- (م) (٢٩٠٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لَا تَذهَبُ الدُّنيَا حَتَّىٰ يَأتِيَ عَلَىٰ النَّاسِ يَومٌ لَا يَدرِي القَاتِلُ فِيمَ قَتَلَ، وَلا المَقتُول فِيمَ قُتِلَ». فَقِيلَ: كَيفَ يَكُونُ ذَلكَ؟ قَالَ: «الهَرجُ، القَاتِلُ وَالمَقتُولُ فِي النَّارِ».

٢٧٠٦- (م) (٢٩٤٨) عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «العِبَادَةُ فِي الهَرجِ كَهِجرَةٍ إِلَيَّ».

باب: ذِكْرُ الجَهْجَاهِ

٢٧٠٧- (م) (٢٩١١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لا تَذهَبُ الأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّىٰ يَملِكَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: الجَهجَاهُ».

باب: ذِكْرُ خَلِيفَةٍ يَحْثُو المَالَ حَثْيًا

٢٧٠٨- (م) (٢٩١٣) عَنِ الجُرَيْرِيِّ؛ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ فَقَالَ: يُوشِكُ أَهلُ العِرَاقِ أَن لَا يُجبَىٰ إِلَيهِم قَفِيزٌ وَلا دِرهَمٌ. قُلنَا: مِن أَينَ ذَاكَ؟ قَالَ: مِن قِبَلِ العَجَمِ، يَمنَعُونَ ذَاكَ، ثُمَّ قَالَ: يُوشِكُ أَهلُ الشَّأمِ أَن لَا يُجبَىٰ إِلَيهِم دِينَارٌ وَلا مُديٌ. قُلنَا: مِن أَينَ ذَاكَ؟ قَالَ: مِن قِبَلِ الرُّومِ، ثُمَّ سَكَتَ هُنَيَّةً ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَحثِي المَالَ حَثيًا لَا يَعُدُّهُ عَدَدًا». قَالَ: قُلتُ لأَبِي نَضرَةَ وَأَبِي العَلاءِ: أَتَرَيَانِ أَنَّهُ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ؟ فَقَالَا: لا. وفي رواية: «في آخر الزمان».

٢٧٠٩- (م) (٢٩١٤) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مِن خُلَفَائِكُم خَلِيفَةٌ يَحثُو المَالَ حَثيًا لَا يَعُدُّهُ عَدَدًا».

باب: فِي مَنْعِ أَهْلِ الذِّمَّةِ مَا فِي أَيْدِيهِمْ فَلَا يُؤَدُّونَ جِزْيَةً وَلَا خَرَاجًا

٢٧١٠- (م) (٢٨٩٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنَعَتِ العِرَاقُ دِرهَمَهَا وَقَفِيزَهَا، وَمَنَعَتِ الشَّامُ مُديَهَا وَدِينَارَهَا، وَمَنَعَت مِصرُ إِردَبَّهَا وَدِينَارَهَا، وَعُدتُم مِن حَيثُ بَدَأتُم، وَعُدتُم مِن حَيثُ بَدَأتُم، وَعُدتُم مِن حَيثُ بَدَأتُم». شَهِدَ عَلَىٰ ذَلكَ لَحمُ أَبِي هُرَيرَةَ وَدَمُهُ.

٢٧١١- (خ) (٣١٨٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: كَيفَ أَنتُم إِذَا لَم تَجتَبُوا دِينَارًا وَلَا دِرهَمًا؟ فَقِيلَ لَهُ: وَكَيفَ تَرَىٰ ذَلكَ كَائِنًا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ، عَن قَولِ الصَّادِقِ المَصدُوقِ. قَالُوا: عَمَّ ذَاكَ؟ قَالَ: تُنتَهَكُ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ ﷺ، فَيَشُدُّ اللهُ ﷻ قُلُوبَ أَهلِ الذِّمَّةِ فَيَمنَعُونَ مَا فِي أَيدِيهِم.

باب: فِي رَفْعِ الأَمَانَةِ وَالإِيمَانِ مِنَ القُلُوبِ

٢٧١٢- (خ م) (١٤٣) عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَدِيثَينِ؛ قَد رَأَيتُ أَحَدَهُمَا، وَأَنَا أَنتَظِرُ الآخَرَ، حَدَّثَنَا: «أَنَّ الأَمَانَةَ نَزَلَت فِي

جَذرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ، ثُمَّ نَزَلَ القُرآنُ، فَعَلِمُوا مِن القُرآنِ، وَعَلِمُوا مِن السُّنَّةِ». ثُمَّ حَدَّثَنَا عَن رَفْعِ الأَمَانَةِ؛ قَالَ: «يَنَامُ الرَّجُلُ النَّومَة، فَتُقبَضُ الأَمَانَةُ مِن قَلبِهِ، فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثلَ الوَكتِ، ثُمَّ يَنَامُ النَّومَةَ، فَتُقبَضُ الأَمَانَةُ مِن قَلبِهِ، فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثلَ المَجلِ، كَجَمرٍ دَحرَجتَهُ عَلَىٰ رِجلِكَ فَنَفِطَ، فَتَرَاهُ مُنتَبِرًا وَلَيسَ فِيهِ شَيءٌ»، (ثُمَّ أَخَذَ حَصىٰ فَدَحرَجَهُ عَلَىٰ رِجلِهِ)، «فَيُصبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ، لَا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الأَمَانَةَ، حَتَّىٰ يُقَالُ: إِنَّ فِي بَنِي فُلانٍ رَجُلًا أَمِينًا. حَتَّىٰ يُقَالُ لِلرَّجُلِ: مَا أَجلَدَهُ، مَا أَظرَفَهُ، مَا أَعقَلَهُ. وَمَا فِي قَلبِهِ مِثقَالُ حَبَّةٍ مِن خَردَلٍ مِن إِيمَانٍ». وَلَقَد أَتَىٰ عَلَيَّ زَمَانٌ وَمَا أُبَالِي أَيَّكُم بَايَعتُ؛ لَئِن كَانَ مُسلِمًا لَيَرُدَّنَّهُ عَلَيَّ دِينُهُ، وَلَئِن كَانَ نَصرَانِيًّا (أَو يَهُودِيًّا) لَيَرُدَّنَّهُ عَلَيَّ سَاعِيهِ، وَأَمَّا اليَومَ فَمَا كُنتُ لأُبَايِعَ مِنكُم إِلا فُلانًا وَفُلانًا. لَفظُ (خ): لَئِن كَانَ مُسلِمًا رَدَّهُ عَلَيَّ الإِسْلَامُ.

وفي رواية (خ): «أَنَّ الأَمَانَةَ نَزَلَت مِن السَّمَاءِ فِي جَذْرِ . . .» الحديث.

باب: تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ

٢٧١٣- (م) (٢٨٩٨) عَنْ عُلَيِّ بْنِ رَبَاحٍ قَالَ: قَالَ المُستَورِدُ القُرَشِيُّ عِندَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنه: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكثَرُ النَّاسِ». فَقَالَ لَهُ عَمرٌو: أَبصِر مَا تَقُولُ. قَالَ: أَقُولُ مَا سَمِعتُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ: لَئِن قُلتَ ذَلكَ؛ إِنَّ فِيهِم لَخِصَالًا أَربَعًا: إِنَّهُم لأَحلَمُ النَّاسِ عِندَ فِتنَةٍ، وَأَسرَعُهُم إِفَاقَةً بَعدَ مُصِيبَةٍ، وَأَوشَكُهُم كَرَّةً بَعدَ فَرَّةٍ، وَخَيرُهُم لِمِسكِينٍ وَيَتِيمٍ وَضَعِيفٍ، وَخَامِسَةٌ حَسَنَةٌ جَمِيلَةٌ: وَأَمنَعُهُم مِن ظُلمِ المُلُوكِ. وفي رواية: وَأَجبَرُ النَّاسِ عِندَ مُصِيبَةٍ، وَخَيرُ النَّاسِ لِمَسَاكِينِهِم وَضُعَفَائِهِم.

باب: قِتَالُ الرُّومِ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ

٢٧١٤- (م) (٢٨٩٩) عَنْ يُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: هَاجَت رِيحٌ حَمرَاءُ بِالكُوفَةِ، قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ لَيسَ لَهُ هِجِّيرَىٰ إِلاَّ: يَا عَبدَ اللهِ بنَ مَسْعُودٍ؛ جَاءَتِ السَّاعَةُ. قَالَ: فَقَعَدَ وَكَانَ مُتَّكِئًا، فَقَالَ: إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ حَتَّىٰ لَا يُقسَمَ مِيرَاثٌ، وَلا يُفرَحَ بِغَنِيمَةٍ. ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا وَنَحَّاهَا نَحوَ الشَّامِ، فَقَالَ: عَدُوٌّ يَجمَعُونَ لأَهلِ الإِسلامِ وَيَجمَعُ لَهُم أَهلُ الإِسلامِ. قُلتُ: الرُّومَ تَعنِي؟ قَالَ:

نَعَم، وَتكُونُ عِنْدَ ذَاكُمُ القِتَالِ رَدَّةٌ شَدِيدَةٌ، فَيَشتَرِطُ المُسلِمُونَ شُرطَةً لِلمَوتِ لَا تَرجِعُ إلاَّ غَالِبَةً، فَيَقتَتِلُونَ حَتَّىٰ يَحجُزَ بَينَهُمُ اللَّيلُ، فَيَفِيءُ هَؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ كُلٌّ غَيرُ غَالِبٍ وَتَفنَىٰ الشُّرطَةُ، ثُمَّ يَشتَرِطُ المُسلِمُونَ شُرطَةً لِلمَوتِ لَا تَرجِعُ إلاَّ غَالِبَةً، فَيَقتَتِلُونَ حَتَّىٰ يَحجُزَ بَينَهُمُ اللَّيلُ، فَيَفِيءُ هَؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ كُلٌّ غَيرُ غَالِبٍ وَتَفنَىٰ الشُّرطَةُ، ثُمَّ يَشتَرِطُ المُسلِمُونَ شُرطَةً لِلمَوتِ لَا تَرجِعُ إلاَّ غَالِبَةً فَيَقتَتِلُونَ حَتَّىٰ يُمسُوا، فَيَفِيءُ هَؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ كُلٌّ غَيرُ غَالِبٍ وَتَفنَىٰ الشُّرطَةُ، فَإِذَا كَانَ يَومُ الرَّابعِ نَهَدَ إِلَيهِم بَقِيَّةُ أَهلِ الإِسلامِ فَيَجعَلُ اللهُ الدَّائِرَةَ عَلَيهِم، فَيَقتُلُونَ مَقتَلَةً إِمَّا قَالَ لَا يُرَىٰ مِثلُهَا، وَإِمَّا قَالَ لَم يُرَ مِثلُهَا حَتَّىٰ إِنَّ الطَّائِرَ لَيَمُرُّ بِجُثمَانِهِم فَمَا يُخَلِّفُهُم حَتَّىٰ يَخِرَّ مَيتًا، فَيَتَعَادُّ بَنُو الأَبِ كَانُوا مِائَةً فَلا يَجِدُونَهُ بَقِيَ مِنهُم إلاَّ الرَّجُلُ الوَاحِدُ، فَبِأَيِّ غَنِيمَةٍ يُفرَحُ؟ أَو أَيُّ مِيرَاثٍ يُقَاسَمُ؟ فَبَينَما هُم كَذَلِكَ إِذ سَمِعُوا بِبَأسٍ هُوَ أَكبَرُ مِن ذَلِكَ، فَجَاءَهُمُ الصَّرِيخُ إِنَّ الدَّجَّالَ قَد خَلَفَهُم فِي ذَرَارِيِّهِم فَيَرفُضُونَ مَا فِي أَيدِيهِم وَيُقبِلُونَ، فَيَبعَثُونَ عَشَرَةَ فَوَارِسَ طَلِيعَةً، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي لأَعرِفُ أَسمَاءَهُم وَأَسمَاءَ آبَائِهِم وَأَلوَانَ خُيُولِهِم هُم خَيرُ فَوَارِسَ عَلَىٰ ظَهرِ الأَرضِ يَومَئِذٍ، أَو مِن خَيرِ فَوَارِسَ عَلَىٰ ظَهرِ الأَرضِ يَومَئِذٍ».

٢٧١٥- (خ) (٣١٧٦) عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِن أَدَمٍ، فَقَالَ: «اعدُد سِتًّا بَينَ يَدَي السَّاعَةِ: مَوتِي، ثُمَّ فَتحُ بَيتِ المَقدِسِ، ثُمَّ مُوتَانٌ يَأخُذُ فِيكُم كَقُعَاصِ الغَنَمِ، ثُمَّ استِفَاضَةُ المَالِ حَتَّىٰ يُعطَىٰ الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَظَلُّ سَاخِطًا، ثُمَّ فِتنَةٌ لَا يَبقَىٰ بَيتٌ مِن العَرَبِ إِلا دَخَلَتهُ، ثُمَّ هُدنَةٌ تَكُونُ بَينَكُم وَبَينَ بَنِي الأَصفَرِ، فَيَغدِرُونَ، فَيَأتُونَكُم تَحتَ ثَمَانِينَ غَايَةً، تَحتَ كُلِّ غَايَةٍ اثنَا عَشَرَ أَلفًا».

بابٌ: مَا يَكُونُ مِنْ فُتُوحَاتِ المُسْلِمِينَ قَبْلَ الدَّجَّالِ

٢٧١٦- (م) (٢٩٠٠) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه؛ عَن نَافِعِ بْنِ عُتبَةَ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزوَةٍ، قَالَ: فَأَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ قَومٌ مِن قِبَلِ المَغرِبِ عَلَيهِم ثِيَابُ الصُّوفِ، فَوَافَقُوهُ عِندَ أَكَمَةٍ، فَإِنَّهُم لَقِيَامٌ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَاعِدٌ، قَالَ: فَقَالَت لِي نَفسِي: ائتِهِم فَقُم بَينَهُم وَبَينَهُ لَا يَغتَالُونَهُ، قَالَ: ثُمَّ قُلتُ: لَعَلَّهُ نَجِيٌّ مَعَهُم، فَأَتَيتُهُم فَقُمتُ بَينَهُم وَبَينَهُ، قَالَ: فَحَفِظتُ مِنهُ أَربَعَ كَلِمَاتٍ أَعُدُّهُنَّ

فِي يَدِي قَالَ: «تَغزُونَ جَزِيرَةَ العَرَبِ فَيَفتَحُهَا اللهُ، ثُمَّ فَارِسَ فَيَفتَحُهَا اللهُ، ثُمَّ تَغزُونَ الرُّومَ فَيَفتَحُهَا اللهُ، ثُمَّ تَغزُونَ الدَّجَّالَ فَيَفتَحُهُ اللهُ». قَالَ: فَقَالَ نَافِعٌ: يَا جَابِرُ؛ لَا نَرَىٰ الدَّجَّالَ يَخرُجُ حَتَّىٰ تُفتَحَ الرُّومُ.

باب: فَتْحُ كَنْزِ آلِ كِسْرَىٰ وَفَتْحُ القُسْطَنْطِينِيَّةِ

٢٧١٧- (م) (٢٩٢٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «سَمِعتُم بِمَدِينَةٍ جَانِبٌ مِنهَا فِي البَرِّ وَجَانِبٌ مِنهَا فِي البَحرِ؟» قَالُوا: نَعَم يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَغزُوَهَا سَبعُونَ أَلفًا مِن بَنِي إِسحَٰقَ، فَإِذَا جَاءُوهَا نَزَلُوا فَلَم يُقَاتِلُوا بِسِلَاحٍ، وَلَم يَرمُوا بِسَهمٍ، قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكبَرُ فَيَسقُطُ أَحَدُ جَانِبَيهَا قَالَ ثَورٌ: لَا أَعلَمُهُ إِلَّا قَالَ: الَّذِي فِي البَحرِ، ثُمَّ يَقُولُوا الثَّانِيَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكبَرُ، فَيَسقُطُ جَانِبُهَا الآخَرُ، ثُمَّ يَقُولُوا الثَّالِثَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكبَرُ فَيُفَرَّجُ لَهُم، فَيَدخُلُوهَا فَيَغنَمُوا، فَبَينَمَا هُم يَقتَسِمُونَ المَغَانِمَ إِذ جَاءَهُمُ الصَّرِيخُ فَقَالَ: إِنَّ الدَّجَّالَ قَد خَرَجَ. فَيَترُكُونَ كُلَّ شَيءٍ وَيَرجِعُونَ».

باب: فِي ذِكْرِ ابْنِ صَيَّادٍ

٢٧١٨- (خ م) (٢٩٢٩) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ قَالَ: رَأَيتُ جَابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ ﷺ يَحلِفُ بِاللهِ؛ أَنَّ ابنَ صَائِدٍ الدَّجَّالُ، فَقُلتُ: أَتَحلِفُ بِاللهِ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعتُ عُمَرَ يَحلِفُ عَلَىٰ ذَلِكَ عِندَ النَّبِي ﷺ، فَلَم يُنكِرهُ النَّبِيُّ ﷺ.

٢٧١٩- (خ م) (٢٩٣٠) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ؛ أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ ﷺ انطَلَقَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي رَهطٍ قِبَلَ ابْنِ صَيَّادٍ، حَتَّىٰ وَجَدَهُ يَلعَبُ مَعَ الصِّبيَانِ عِندَ أُطُمِ بَنِي مَغَالَةَ، وَقَد قَارَبَ ابنُ صَيَّادٍ يَومَئِذٍ الحُلُمَ، فَلَم يَشعُر حَتَّىٰ ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ظَهرَهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لابنِ صَيَّادٍ: «أَتَشهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؟» فَنَظَرَ إِلَيهِ ابنُ صَيَّادٍ فَقَالَ: أَشهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الأُمِّيِّينَ. فَقَالَ ابنُ صَيَّادٍ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: أَتَشهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؟ فَرَفَضَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَالَ: «آمَنتُ بِاللهِ وَبِرُسُلِهِ». ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَاذَا تَرَىٰ؟» قَالَ ابنُ صَيَّادٍ: يَأتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خُلِّطَ عَلَيكَ الأَمرُ». ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي قَد خَبَأتُ لَكَ خَبِيئًا». فَقَالَ ابنُ صَيَّادٍ: هُوَ الدُّخُّ.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اخسَأ، فَلَن تَعدُوَ قَدرَكَ». فَقَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّاب: ذَرنِي يَا رَسُولَ اللهِ أَضرِب عُنُقَهُ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِن يَكُنهُ فَلَن تُسَلَّطَ عَلَيهِ، وَإِن لَم يَكُنهُ فَلا خَيرَ لَكَ فِي قَتلِهِ». وَقَالَ سَالِمُ بنُ عَبْدِ اللهِ: سَمِعتُ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ يَقُولُ: انطَلَقَ بَعدَ ذَلكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأُبَيُّ بنُ كَعبٍ الأَنْصَارِيُّ إِلَىٰ النَّخلِ الَّتِي فِيهَا ابنُ صَيَّادٍ، حَتَّىٰ إِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّخلَ طَفِقَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخلِ، وَهُوَ يَختِلُ أَن يَسمَعَ مِن ابْنِ صَيَّادٍ شَيئًا قَبلَ أَن يَرَاهُ ابنُ صَيَّادٍ، فَرَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُضطَجِعٌ عَلَىٰ فِرَاشٍ فِي قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا زَمزَمَةٌ، فَرَأَت أُمُّ ابنِ صَيَّادٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخلِ، فَقَالَت لابنِ صَيَّادٍ: يَا صَافِ وَهُوَ اسمُ ابْنِ صَيَّادٍ؛ هَذَا مُحَمَّدٌ. فَثَارَ ابنُ صَيَّادٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَو تَرَكَتهُ بَيَّنَ». قَالَ سَالِمٌ: قَالَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ: فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّاسِ، فَأَثنَىٰ عَلَىٰ اللهِ بِمَا هُوَ أَهلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ، فَقَالَ: «إِنِّي لأُنذِرُكُمُوهُ، مَا مِن نَبِيٍّ إِلا وَقَد أَنذَرَهُ قَومَهُ، لَقَد أَنذَرَهُ نُوحٌ قَومَهُ، وَلَكِن أَقُولُ لَكُم فِيهِ قَولًا لَم يَقُلهُ نَبِيٌّ لِقَومِهِ؛ تَعَلَّمُوا أَنَّهُ أَعوَرُ، وَأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لَيسَ بِأَعوَرَ». (قَالَ ابنُ شِهَابٍ: وَأَخبَرَنِي عُمَرُ بنُ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيُّ؛ أَنَّهُ أَخبَرَهُ) بَعضُ أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ يَومَ حَذَّرَ النَّاسَ الدَّجَّالَ: «إِنَّهُ مَكتُوبٌ بَينَ عَينَيهِ كَافِرٌ، (يَقرَؤُهُ مَن كَرِهَ عَمَلَهُ، أَو يَقرَؤُهُ كُلُّ مُؤمِنٍ»، وَقَالَ: «تَعَلَّمُوا أَنَّهُ لَن يَرَىٰ أَحَدٌ مِنكُم رَبَّهُ ﷻ حَتَّىٰ يَمُوتَ»).

وَرَوَىٰ (خ)؛ عَن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ بِحَجَّةِ الوَدَاعِ وَالنَّبِيُّ ﷺ بَينَ أَظهُرِنَا، وَلا نَدرِي مَا حَجَّةُ الوَدَاعِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثنَىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ ذَكَرَ المَسِيحَ الدَّجَّالَ فَأَطْنَبَ فِي ذِكرِهِ . . . وفيها: «أَلا إِن الله حرَّم عليكم دماءكم . . .».

وَلَهُمَا عَن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِن نَبِيٍّ إِلَّا وَقَد أَنذَرَ أُمَّتَهُ . .» نَحوَهُ، وَفِيهَا: «وَمَكتُوبٌ بَينَ عَينَيهِ: ك ف ر». لَفظُ (خ): «كَافِرٌ».
وفي رواية (م): «الدَّجَّالُ مَمسُوحُ العَينِ، مَكتُوبٌ بَينَ عَينَيهِ: كَافِرٌ». ثُمَّ تَهَجَّاهَا: «ك ف ر، يَقرَؤُهُ كُلُّ مُسلِمٍ».

وَرَوَىٰ (م) عَن ابْنِ مَسْعُودٍ نَحوَ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ مُختَصَرًا، وَفِيهِ: فَفَرَّ الصِّبيَانُ وَجَلَسَ ابنُ صَيَّادٍ، فَكَأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَرِهَ ذَلكَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «تَرِبتْ يَدَاكَ؛ أَتَشْهَدُ . . .» الحديث.

وفي رواية: «دَعْهُ، فَإِن يَكُن الَّذِي تَخَافُ لَن تَستَطِيعَ قَتلَهُ».

وَرَوَىٰ (م) عَن أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: لَقِيَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكرٍ وَعُمَرُ فِي بَعضِ طُرُقِ المَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَتَشهَدُ . . .» نَحوَهُ، وَفِيهِ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «آمَنتُ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ، مَا تَرَىٰ؟» قَالَ: أَرَىٰ عَرْشًا عَلَىٰ المَاءِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَرَىٰ عَرْشَ إِبلِيسَ عَلَىٰ البَحرِ، وَمَا تَرَىٰ؟» قَالَ: أَرَىٰ صَادِقَينِ وَكَاذِبًا، أَو كَاذِبَينَ وَصَادِقًا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لُبِسَ عَلَيهِ، دَعُوهُ».

٢٧٢٠- (م) (٢٩٢٧) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: صَحِبتُ ابنَ صَائِدٍ إِلَىٰ مَكَّةَ فَقَالَ لِي: أَمَا قَد لَقِيتُ مِنَ النَّاسِ؛ يَزعُمُونَ أَنِّي الدَّجَّالُ، أَلَستَ سَمِعتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّهُ لَا يُولَدُ لَهُ»؟ قَالَ: قُلتُ: بَلَىٰ. قَالَ: فَقَد وُلِدَ لِي، أَوَلَيسَ سَمِعتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لا يَدخُلُ المَدِينَةَ وَلا مَكَّةَ»؟ قُلتُ: بَلَىٰ. قَالَ: فَقَد وُلِدتُ بِالمَدِينَةِ، وَهَذَا أَنَا أُرِيدُ مَكَّةَ. ثُمَّ قَالَ لِي فِي آخِرِ قَولِهِ: أَمَا وَاللهِ إِنِّي لأَعلَمُ مَولِدَهُ وَمَكَانَهُ وَأَينَ هُوَ؟ قَالَ: فَلَبَسَنِي.

٢٧٢١- (م) (٢٩٢٨) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لابنِ صَائِدٍ: «مَا تُربَةُ الجَنَّةِ؟» قَالَ: دَرمَكَةٌ بَيضَاءُ مِسكٌ يَا أَبَا القَاسِمِ. قَالَ: «صَدَقتَ».

٢٧٢٢- (م) (٢٩٣٢) عَنْ نَافِعٍ قَالَ: لَقِيَ ابنُ عُمَرَ ابنَ صَائِدٍ فِي بَعضِ طُرُقِ المَدِينَةِ فَقَالَ لَهُ قَولًا أَغضَبَهُ، فَانتَفَخَ حَتَّىٰ مَلأَ السِّكَّةَ، فَدَخَلَ ابنُ عُمَرَ عَلَىٰ حَفصَةَ وَقَد بَلَغَهَا، فَقَالَت لَهُ: رَحِمَكَ اللهُ؛ مَا أَرَدتَ مِن ابْنِ صَائِدٍ، أَمَا عَلِمتَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا يَخرُجُ مِن غَضبَةٍ يَغضَبُهَا».

باب: ذِكْرُ الدَّجَّالِ وَصِفَتُهُ وَمَا مَعَهُ

٢٧٢٣- (خ م) (٢٩٣٤) عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعتُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ يقول: «إِنَّ الدَّجَّالَ يَخرُجُ، وَإِنَّ مَعَهُ مَاءً وَنَارًا، فَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ مَاءً فَنَارٌ تُحرِقُ، وَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ نَارًا فَمَاءٌ بَارِدٌ عَذبٌ، فَمَن أَدرَكَ ذَلِكَ مِنكُم فَليَقَع فِي الَّذِي يَرَاهُ نَارًا، فَإِنَّهُ مَاءٌ عَذبٌ طَيِّبٌ». فَقَالَ عُقبَةُ: وَأَنَا قَد سَمِعتُهُ، تَصدِيقًا لِحُذَيْفَةَ.

وفي رواية (م): «الدَّجَّالُ أَعوَرُ العَينِ اليُسرَىٰ، جُفَالُ الشَّعَرِ».

وفي رواية (م): «مَعَهُ نَهرانِ يجريَانِ، أحَدُهُمَا رَأيَ العَينِ ماءٌ أبيضُ، والآخرُ رَأيَ العينِ نارٌ تأجَّجُ، فإمَّا أدركَنَّ أحدٌ فليَأتِ النَّهرَ الذي يَرَاهُ نارًا، وليُغَمِّض، ثمَّ لِيُطَأطِئ رأسَهُ فيشرَبَ مِنهُ، فإنَّهُ مَاءٌ بارِدٌ، وإن الدَّجَّالَ مَمسُوحُ العَينِ، عَليهَا ظَفَرَةٌ غَلِيظَةٌ، مَكتُوبٌ بَينَ عَينَيهِ كَافِر، يَقرَؤُهُ كلُّ مُؤمِنٍ، كَاتِبٍ وغَيرِ كَاتبٍ».

٢٧٢٤- (خ م) (٢٩٣٨) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَومًا حَدِيثًا طَويلًا عَنِ الدَّجَّالِ، فَكَانَ فِيمَا حَدَّثَنَا قَالَ: «يَأتِي وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيهِ أَن يَدخُلَ نِقَابَ المَدِينَةِ، فَيَنتَهِي إِلَىٰ بَعضِ السِّبَاخِ الَّتِي تَلِي المَدِينَةَ، فَيَخرُجُ إِلَيهِ يَومَئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيرُ النَّاسِ، أَو مِن خَيرِ النَّاسِ، فَيَقُولُ لَهُ: أَشهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَدِيثَهُ. فَيَقُولُ الدَّجَّالُ: أَرَأَيتُم إِن قَتَلتُ هَذَا ثُمَّ أَحيَيتُهُ؛ أَتَشُكُّونَ فِي الأَمرِ؟ فَيَقُولُونَ: لا. قَالَ: فَيَقتُلُهُ، ثُمَّ يُحيِيهِ، فَيَقُولُ حِينَ يُحيِيهِ: وَاللهِ مَا كُنتُ فِيكَ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الآنَ. قَالَ: فَيُرِيدُ الدَّجَّالُ أَن يَقتُلَهُ فَلا يُسَلَّطُ عَلَيهِ». وفي رواية (م): «قَالَ: فَيَأخُذُهُ الدَّجَّال لِيَذبَحَهُ، فَيُجعَلَ مَا بَينَ رَقَبَتِهِ إِلَىٰ تَرقُوَتِهِ نُحَاسًا، فَلَا يَستَطِيعُ إِلَيهِ سَبِيلًا، قَالَ: فَيَأخُذُ بِيَدَيهِ وَرِجلَيهِ فَيَقذِفُ بِهِ، فَيَحسِبُ النَّاسُ أَنَّما قَذَفَهُ إِلَىٰ النَّارِ، وَإِنَّمَا أُلقِي فِي الجَنَّةِ». فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَذَا أَعظَمُ النّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ العَالَمِينَ».

٢٧٢٥- (خ م) (٢٩٤٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيسَ مِن بَلَدٍ إِلا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ، إِلا مَكَّةَ وَالمَدِينَةَ، وَلَيسَ نَقبٌ مِن أَنقَابِهَا إِلا عَلَيهِ المَلائِكَةُ صَافِّينَ تَحرُسُهَا، فَيَنزِلُ بِالسِّبخَةِ، فَتَرجُفُ المَدِينَةُ ثَلاثَ رَجَفَاتٍ، يَخرُجُ إِلَيهِ مِنهَا كُلُّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ».

وفي رواية: «فَيَأتِي سِبْخَةَ الجُرُفِ فَيَضرِبُ رِوَاقَهُ»، وَقَالَ: «فَيَخرُجُ إِلَيهِ كُلُّ مُنافِقٍ وَمُنَافِقةٍ».

وفي رواية (خ) زَادَ: «... فَيَجِدُ المَلَائِكَةَ يَحرُسُونَهَا، فَلَا يَقرَبُهَا

الدَّجَّالُ، وَلَا الطَّاعُونُ، إن شَاءَ اللهُ».

٢٧٢٦- (خ م) (٢٩٣٩) عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه قَالَ: مَا سَأَلَ أَحَدٌ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الدَّجَّالِ أَكثَرَ مِمَّا سَأَلتُ، قَالَ: «وَمَا يُنصِبُكَ مِنهُ؟ إِنَّهُ لَا يَضُرُّكَ». قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّهُم يَقُولُونَ إِنَّ مَعَهُ الطَّعَامَ وَالأَنهَارَ، قَالَ: «هُوَ أَهوَنُ عَلَىٰ اللهِ مِن ذَلكَ».

باب: ذِكْرُ الدَّجَّالِ وَخُرُوجُهُ

٢٧٢٧- (م) (٢٩٣٧) عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سِمْعَانَ رضي الله عنه قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ حَتَّىٰ ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخلِ، فَلَمَّا رُحنَا إِلَيهِ عَرَفَ ذَلكَ فِينَا، فَقَالَ: «مَا شَأنُكُم؟» قُلنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ ذَكَرتَ الدَّجَّالَ غَدَاةً فَخَفَّضتَ فِيهِ وَرَفَّعتَ حَتَّىٰ ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخلِ، فَقَالَ: «غَيرُ الدَّجَّالِ أَخوَفُنِي عَلَيكُم، إن يَخرُج وَأَنَا فِيكُم فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُم، وَإِن يَخرُج وَلَستُ فِيكُم فَامرُؤٌ حَجِيجُ نَفسِهِ، وَاللهُ خَلِيفَتِي عَلَىٰ كُلِّ مُسلِم، إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ عَينُهُ طَافِئَةٌ، كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بِعَبدِ العُزَّىٰ بْنِ قَطَنٍ، فَمَن أَدرَكَهُ مِنكُم فَليَقرَأ عَلَيهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الكَهفِ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَينَ الشَّامِ وَالعِرَاقِ فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا، يَا عِبَادَ اللهِ فَاثبُتُوا». قُلنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَمَا لَبثُهُ فِي الأَرضِ؟ قَالَ: «أَربَعُونَ يَومًا، يَومٌ كَسَنَةٍ، وَيَومٌ كَشَهرٍ، وَيَومٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُم». قُلنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ فَذَلكَ اليَومُ الَّذِي كَسَنَةٍ؛ أَتَكفِينَا فِيهِ صَلاةُ يَوم؟ قَالَ: «لَا، اقدُرُوا لَهُ قَدرَهُ». قُلنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَمَا إِسرَاعُهُ فِي الأَرضِ؟ قَالَ: «كَالغَيثِ استَدبَرَتهُ الرِّيحُ، فَيَأتِي عَلَىٰ القَومِ فَيَدعُوهُم فَيُؤمِنُونَ بِهِ وَيَستَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأمُرُ السَّمَاءَ فَتُمطِرُ وَالأَرضَ فَتُنبِتُ، فَتَرُوحُ عَلَيهِم سَارِحَتُهُم أَطوَلَ مَا كَانَت ذُرًا وَأَسبَغَهُ ضُرُوعًا وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأتِي القَومَ فَيَدعُوهُم فَيَرُدُّونَ عَلَيهِ قَولَهُ، فَيَنصَرِفُ عَنهُم فَيُصبِحُونَ مُمحِلِينَ لَيسَ بِأَيدِيهِم شَيءٌ مِن أَموَالِهِم، وَيَمُرُّ بِالخَرِبَةِ فَيَقُولُ لَهَا: أَخرِجِي كُنُوزَكِ. فَتَتبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحلِ، ثُمَّ يَدعُو رَجُلًا مُمتَلِئًا شَبَابًا فَيَضرِبُهُ بِالسَّيفِ فَيَقطَعُهُ جَزلَتَينِ رَميَةَ الغَرَضِ، ثُمَّ يَدعُوهُ فَيُقبِلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجهُهُ يَضحَكُ، فَبَينَمَا هُوَ كَذَلكَ إِذ بَعَثَ اللهُ المَسِيحَ ابنَ مَريَمَ فَيَنزِلُ عِندَ

المَنَارَةِ البَيضَاءِ شَرقِيَّ دِمَشقَ بَينَ مَهرُودَتَينِ، وَاضِعًا كَفَّيهِ عَلَىٰ أَجنِحَةِ مَلَكَينِ، إِذَا طَأطَأَ رَأسَهُ قَطَرَ وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنهُ جُمَانٌ كَاللُّؤلُؤِ، فَلا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلاَّ مَاتَ، وَنَفَسُهُ يَنتَهِي حَيثُ يَنتَهِي طَرفُهُ فَيَطلُبُهُ حَتَّىٰ يُدرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ فَيَقتُلُهُ، ثُمَّ يَأتِي عِيسَىٰ ابنَ مَريَمَ قَومٌ قَد عَصَمَهُمُ اللهُ مِنهُ فَيَمسَحُ عَن وُجُوهِهِم، وَيُحَدِّثُهُم بِدَرَجَاتِهِم فِي الجَنَّةِ، فَبَينَمَا هُوَ كَذَلكَ إِذ أَوحَىٰ اللهُ إِلَىٰ عِيسَىٰ: إِنِّي قَد أَخرَجتُ عِبَادًا لِي لَا يَدَانِ لأَحَدٍ بِقِتَالِهِم فَحَرِّز عِبَادِي إِلَىٰ الطُّورِ. وَيَبعَثُ اللهُ يَأجُوجَ وَمَأجُوجَ وَهُم مِن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُم عَلَىٰ بُحَيرَةِ طَبَرِيَّةَ فَيَشرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُم فَيَقُولُونَ: لَقَد كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ. وَيُحصَرُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَىٰ وَأَصحَابُهُ حَتَّىٰ يَكُونَ رَأسُ الثَّورِ لأَحَدِهِم خَيرًا مِن مِائَةِ دِينَارٍ لأَحَدِكُمُ اليَومَ، فَيَرغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَىٰ وَأَصحَابُهُ، فَيُرسِلُ اللهُ عَلَيهِمُ النَّغَفَ فِي رِقَابِهِم فَيُصبِحُونَ فَرسَىٰ كَمَوتِ نَفسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهبِطُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَىٰ وَأَصحَابُهُ إِلَىٰ الأَرضِ فَلا يَجِدُونَ فِي الأَرضِ مَوضِعَ شِبرٍ إِلاَّ مَلأَهُ زَهَمُهُم وَنَتنُهُم، فَيَرغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَىٰ وَأَصحَابُهُ إِلَىٰ اللهِ، فَيُرسِلُ اللهُ طَيرًا كَأَعنَاقِ البُختِ فَتَحمِلُهُم فَتَطرَحُهُم حَيثُ شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يُرسِلُ اللهُ مَطَرًا لَا يَكُنُّ مِنهُ بَيتُ مَدَرٍ وَلا وَبَرٍ فَيَغسِلُ الأَرضَ حَتَّىٰ يَترُكَهَا كَالزَّلَفَةِ، ثُمَّ يُقَالُ لِلأَرضِ: أَنبِتِي ثَمَرَتَكِ وَرُدِّي بَرَكَتَكِ. فَيَومَئِذٍ تَأكُلُ العِصَابَةُ مِنَ الرُّمَّانَةِ وَيَستَظِلُّونَ بِقِحفِهَا، وَيُبَارَكُ فِي الرِّسلِ حَتَّىٰ أَنَّ اللِّقحَةَ مِنَ الإِبِلِ لَتَكفِي الفِئَامَ مِنَ النَّاسِ، وَاللِّقحَةَ مِنَ البَقَرِ لَتَكفِي القَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ، وَاللِّقحَةَ مِنَ الغَنَمِ لَتَكفِي الفَخِذَ مِنَ النَّاسِ، فَبَينَمَا هُم كَذَلكَ إِذ بَعَثَ اللهُ رِيحًا طَيِّبَةً فَتَأخُذُهُم تَحتَ آبَاطِهِم فَتَقبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤمِنٍ وَكُلِّ مُسلِمٍ، وَيَبقَىٰ شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الحُمُرِ فَعَلَيهِم تَقُومُ السَّاعَةُ».

وفي رواية بَعدَ قَولِهِ: «لَقَد كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ»: «ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّىٰ يَنتَهُوا إِلَىٰ جَبَلِ الخَمَرِ، وَهُوَ جَبَلُ بَيتِ المَقدِسِ فَيَقُولُونَ: لَقَد قَتَلنَا مَن فِي الأَرضِ، هَلُمَّ فَلنَقتُل مَن فِي السَّمَاءِ. فَيَرمُونَ بِنُشَّابِهِم إِلَىٰ السَّمَاءِ، فَيَرُدُّ اللهُ عَلَيهِم نُشَّابَهُم مَخضُوبَةً دَمًا». وفي رواية: «فَإِنِّي قَد أَنزَلتُ عِبَادًا لِي لَا يَدَي لأَحَدٍ بِقِتَالِهِم».

٢٧٢٨- (م) (٢٩٤٠) عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَاصِمٍ الثَّقَفِيِّ قَالَ: سَمِعتُ عَبدَ اللهِ بنَ عَمْرٍو رضي الله عنهما وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: مَا هَذَا الحَدِيثُ الَّذِي تُحَدِّثُ بِهِ؟ تَقُولُ: إِنَّ

السَّاعَةَ تَقُومُ إِلَىٰ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ: سُبحَانَ اللهِ أَو لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ أَو كَلِمَةً نَحوَهُمَا لَقَد هَمَمتُ أَن لَا أُحَدِّثَ أَحَدًا شَيئًا أَبَدًا، إِنَّمَا قُلتُ: إِنَّكُم سَتَرَونَ بَعدَ قَلِيلٍ أَمرًا عَظِيمًا: يُحَرَّقُ البَيتُ، وَيَكُونُ وَيَكُونُ، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَخرُجُ الدَّجَّالُ فِي أُمَّتِي فَيَمكُثُ أَربَعِينَ لَا أَدرِي أَربَعِينَ يَومًا، أَو أَربَعِينَ شَهرًا، أَو أَربَعِينَ عَامًا، فَيَبعَثُ اللهُ عِيسَىٰ ابنَ مَريَمَ كَأَنَّهُ عُروَةُ بنُ مَسْعُودٍ، فَيَطلُبُهُ فَيُهلِكُهُ، ثُمَّ يَمكُثُ النَّاسُ سَبعَ سِنِينَ لَيسَ بَينَ اثنَينِ عَدَاوَةٌ، ثُمَّ يُرسِلُ اللهُ رِيحًا بَارِدَةً مِن قِبَلِ الشَّامِ فَلا يَبقَىٰ عَلَىٰ وَجهِ الأَرضِ أَحَدٌ فِي قَلبِهِ مِثقَالُ ذَرَّةٍ مِن خَيرٍ أَو إِيمَانٍ إِلاَّ قَبَضَتهُ حَتَّىٰ لَو أَنَّ أَحَدَكُم دَخَلَ فِي كَبَدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتهُ عَلَيهِ حَتَّىٰ تَقبِضَهُ»، قَالَ: سَمِعتُهَا مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «فَيَبقَىٰ شِرَارُ النَّاسِ فِي خِفَّةِ الطَّيرِ وَأَحلامِ السِّبَاعِ، لَا يَعرِفُونَ مَعرُوفًا وَلا يُنكِرُونَ مُنكَرًا، فَيَتَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيطَانُ فَيَقُولُ: أَلا تَستَجِيبُونَ؟ فَيَقُولُونَ: فَمَا تَأمُرُنَا؟ فَيَأمُرُهُم بِعِبَادَةِ الأَوثَانِ، وَهُم فِي ذَلِكَ دَارٌّ رِزقُهُم حَسَنٌ عَيشُهُم، ثُمَّ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَلا يَسمَعُهُ أَحَدٌ إِلاَّ أَصغَىٰ لِيتًا وَرَفَعَ لِيتًا، قَالَ: وَأَوَّلُ مَن يَسمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوضَ إِبِلِهِ، قَالَ: فَيَصعَقُ وَيَصعَقُ النَّاسُ، ثُمَّ يُرسِلُ اللهُ أَو قَالَ يُنزِلُ اللهُ مَطَرًا كَأَنَّهُ الطَّلُّ أَوِ الظِّلُّ نُعمَانُ الشَّاكُّ فَتَنبُتُ مِنهُ أَجسَادُ النَّاسِ، ثُمَّ يُنفَخُ فِيهِ أُخرَىٰ فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُون، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ هَلُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم: ﴿وَقِفُوهُمۡۖ إِنَّهُم مَّسۡـُٔولُونَ﴾. قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ: أَخرِجُوا بَعثَ النَّارِ. فَيُقَالُ: مِن كَم؟ فَيُقَالُ: مِن كُلِّ أَلفٍ تِسعَ مِائَةٍ وَتِسعَةً وَتِسعِينَ. قَالَ: فَذَاكَ يَومَ: يَجعَلُ الوِلدَانَ شِيبًا. وَذَلِكَ: ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ﴾».

باب: ذِكْرُ الرِّيحِ الَّتِي تُبْعَثُ مِنَ اليَمَنِ

٢٧٢٩- (م) (١١٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ يَبعَثُ رِيحًا مِنَ اليَمَنِ أَليَنَ مِنَ الحَرِيرِ، فَلا تَدَعُ أَحَدًا فِي قَلبِهِ مِثقَالُ حَبَّةٍ مِن الإِيمَانِ إِلا قَبَضَته».

باب: خُرُوجُ الدَّابَةِ

٢٧٣٠- (م) (٢٩٤١) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما قَالَ: حَفِظتُ

مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ حَدِيثًا لَم أَنسَهُ بَعدُ، سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ الآيَاتِ خُرُوجًا طُلُوعُ الشَّمسِ مِن مَغرِبِهَا، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَىٰ النَّاسِ ضُحًى، وَأَيُّهُمَا مَا كَانَت قَبلَ صَاحِبَتِهَا فَالأُخرَىٰ عَلَىٰ إِثرِهَا قَرِيبًا».

باب: حَدِيثُ الجَسَّاسَةِ

٢٧٣١- (م) (٢٩٤٢) عَنِ الشَّعْبِيِّ؛ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ ﵂ قَالَت: نَكَحتُ ابنَ المُغِيرَةِ ﵁ وَهُوَ مِن خِيَارِ شَبَابِ قُرَيشٍ يَومَئِذٍ، فَأُصِيبَ فِي أَوَّلِ الجِهَادِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا تَأَيَّمتُ خَطَبَنِي عَبدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَوفٍ فِي نَفَرٍ مِن أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَخَطَبَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ مَولاهُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَكُنتُ قَد حُدِّثتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن أَحَبَّنِي فَليُحِبَّ أُسَامَةَ». فَلَمَّا كَلَّمَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ قُلتُ: أَمرِي بِيَدِكَ، فَأَنكِحنِي مَن شِئتَ، فَقَالَ: «انتَقِلِي إِلَىٰ أُمِّ شَرِيكٍ». وَأُمُّ شَرِيكٍ امرَأَةٌ غَنِيَّةٌ مِنَ الأَنصَارِ عَظِيمَةُ النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ يَنزِلُ عَلَيهَا الضِّيفَانُ، فَقُلتُ: سَأَفعَلُ، فَقَالَ: «لا تَفعَلِي، إِنَّ أُمَّ شَرِيكٍ امرَأَةٌ كَثِيرَةُ الضِّيفَانِ، فَإِنِّي أَكرَهُ أَن يَسقُطَ عَنكِ خِمَارُكِ، أَو يَنكَشِفَ الثَّوبُ عَن سَاقَيكِ، فَيَرَىٰ القَومُ مِنكِ بَعضَ مَا تَكرَهِينَ، وَلَكِنِ انتَقِلِي إِلَىٰ ابْنِ عَمِّكِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ أُمِّ مَكتُومٍ». وَهُوَ رَجُلٌ مِن بَنِي فِهرٍ؛ فِهرِ قُرَيشٍ، وَهُوَ مِنَ البَطنِ الَّذِي هِيَ مِنهُ فَانتَقَلتُ إِلَيهِ، فَلَمَّا انقَضَت عِدَّتِي سَمِعتُ نِدَاءَ المُنَادِي مُنَادِي رَسُولِ اللهِ ﷺ يُنَادِي: الصَّلاةَ جَامِعَةً. فَخَرَجتُ إِلَىٰ المَسْجِدِ فَصَلَّيتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَكُنتُ فِي صَفِّ النِّسَاءِ الَّتِي يَلِي ظُهُورَ القَومِ، فَلَمَّا قَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلاتَهُ جَلَسَ عَلَىٰ المِنبَرِ وَهُوَ يَضحَكُ فَقَالَ: «لِيَلزَم كُلُّ إِنسَانٍ مُصَلاهُ»، ثُمَّ قَالَ: «أَتَدرُونَ لِمَ جَمَعتُكُم؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ. قَالَ: «إِنِّي وَاللهِ مَا جَمَعتُكُم لِرَغبَةٍ وَلا لِرَهبَةٍ، وَلَكِن جَمَعتُكُم لأَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ كَانَ رَجُلًا نَصرَانِيًّا، فَجَاءَ فَبَايَعَ وَأَسلَمَ، وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافَقَ الَّذِي كُنتُ أُحَدِّثُكُم عَن مَسِيحِ الدَّجَّالِ، حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَحرِيَّةٍ مَعَ ثَلاثِينَ رَجُلًا مِن لَخمٍ وَجُذَامَ، فَلَعِبَ بِهِمُ المَوجُ شَهرًا فِي البَحرِ، ثُمَّ أَرفَؤُوا إِلَىٰ جَزِيرَةٍ فِي البَحرِ حَتَّىٰ مَغرِبِ الشَّمسِ فَجَلَسُوا فِي أَقرُبِ السَّفِينَةِ، فَدَخَلُوا الجَزِيرَةَ فَلَقِيَتهُم دَابَّةٌ أَهلَبُ كَثِيرُ الشَّعَرِ لَا يُدرَىٰ مَا قُبُلُهُ مِن دُبُرِهِ مِن كَثرَةِ الشَّعَرِ، فَقَالُوا: وَيلَكِ؛ مَا أَنتِ؟

فَقَالَت: أَنَا الجَسَّاسَةُ. قَالُوا: وَمَا الجَسَّاسَةُ؟ قَالَت: أَيُّهَا القَومُ؛ انطَلِقُوا إِلَىٰ هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيرِ فَإِنَّهُ إِلَىٰ خَبَرِكُم بِالأَشوَاقِ. قَالَ: لَمَّا سَمَّت لَنَا رَجُلًا فَرِقنَا مِنهَا أَن تَكُونَ شَيطَانَةً، قَالَ: فَانطَلَقنَا سِرَاعًا حَتَّىٰ دَخَلنَا الدَّيرَ فَإِذَا فِيهِ أَعظَمُ إِنسَانٍ رَأَينَاهُ قَطُّ خَلقًا، وَأَشَدُّهُ وِثَاقًا، مَجمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَىٰ عُنُقِهِ مَا بَينَ رُكبَتَيهِ إِلَىٰ كَعبَيهِ بِالحَدِيدِ، قُلنَا: وَيلَكَ؛ مَا أَنتَ؟ قَالَ: قَد قَدَرتُم عَلَىٰ خَبَرِي، فَأَخبِرُونِي مَا أَنتُم؟ قَالُوا: نَحنُ أُنَاسٌ مِنَ العَرَبِ رَكِبنَا فِي سَفِينَةٍ بَحرِيَّةٍ فَصَادَفنَا البَحرَ حِينَ اغتَلَمَ فَلَعِبَ بِنَا المَوجُ شَهرًا، ثُمَّ أَرفَأنَا إِلَىٰ جَزِيرَتِكَ هَذِهِ، فَجَلَسنَا فِي أَقرُبِهَا، فَدَخَلنَا الجَزِيرَةَ فَلَقِيَتنَا دَابَّةٌ أَهلَبُ كَثِيرُ الشَّعَرِ لَا يُدرَىٰ مَا قُبُلُهُ مِن دُبُرِهِ مِن كَثرَةِ الشَّعَرِ، فَقُلنَا: وَيلَكِ؛ مَا أَنتِ؟ فَقَالَت: أَنَا الجَسَّاسَةُ. قُلنَا: وَمَا الجَسَّاسَةُ؟ قَالَتِ: اعمِدُوا إِلَىٰ هَذَا الرَّجُلِ في الدَّيرِ فَإِنَّهُ إِلَىٰ خَبَرِكُم بِالأَشوَاقِ، فَأَقبَلنَا إِلَيكَ سِرَاعًا وَفَزِعنَا مِنهَا، وَلَم نَأمَن أَن تَكُونَ شَيطَانَةً، فَقَالَ: أَخبِرُونِي عَن نَخلِ بَيسَانَ؟ قُلنَا: عَن أَيِّ شَأنِهَا تَستَخبِرُ؟ قَالَ: أَسأَلُكُم عَن نَخلِهَا؛ هَل يُثمِرُ؟ قُلنَا لَهُ: نَعَم، قَالَ: أَمَا إِنَّهُ يُوشِكُ أَن لَا تُثمِرَ. قَالَ: أَخبِرُونِي عَن بُحَيرَةِ الطَبَرِيَّةِ. قُلنَا: عَن أَيِّ شَأنِهَا تَستَخبِرُ؟ قَالَ: هَل فِيهَا مَاءٌ؟ قَالُوا: هِيَ كَثِيرَةُ المَاءِ، قَالَ: أَمَا إِنَّ مَاءَهَا يُوشِكُ أَن يَذهَبَ. قَالَ: أَخبِرُونِي عَن عَينِ زُغَرَ؟ قَالُوا: عَن أَيِّ شَأنِهَا تَستَخبِرُ؟ قَالَ: هَل فِي العَينِ مَاءٌ؟ وَهَل يَزرَعُ أَهلُهَا بِمَاءِ العَينِ؟ قُلنَا لَهُ: نَعَم، هِيَ كَثِيرَةُ المَاءِ وَأَهلُهَا يَزرَعُونَ مِن مَائِهَا، قَالَ: أَخبِرُونِي عَن نَبِيِّ الأُمِّيِّينَ؛ مَا فَعَلَ؟ قَالُوا: قَد خَرَجَ مِن مَكَّةَ وَنَزَلَ يَثرِبَ، قَالَ: أَقَاتَلَهُ العَرَبُ؟ قُلنَا: نَعَم، قَالَ: كَيفَ صَنَعَ بِهِم؟ فَأَخبَرنَاهُ أَنَّهُ قَد ظَهَرَ عَلَىٰ مَن يَلِيهِ مِنَ العَرَبِ وَأَطَاعُوهُ. قَالَ لَهُم: قَد كَانَ ذَلِكَ؟ قُلنَا: نَعَم، قَالَ: أَمَا إِنَّ ذَلِكَ خَيرٌ لَهُم أَن يُطِيعُوهُ، وَإِنِّي مُخبِرُكُم عَنِّي، إِنِّي أَنَا المَسِيحُ، وَإِنِّي أُوشِكُ أَن يُؤذَنَ لِي فِي الخُرُوجِ فَأَخرُجَ، فَأَسِيرَ فِي الأَرضِ فَلا أَدَعَ قَريَةً إِلاَّ هَبَطتُهَا فِي أَربَعِينَ لَيلَةً غَيرَ مَكَّةَ وَطَيبَةَ، فَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ كِلتَاهُمَا، كُلَّمَا أَرَدتُ أَن أَدخُلَ وَاحِدَةً أَو وَاحِدًا مِنهُمَا استَقبَلَنِي مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيفُ صَلتًا يَصُدُّنِي عَنهَا، وَإِنَّ عَلَىٰ كُلِّ نَقبٍ مِنهَا مَلائِكَةً يَحرُسُونَهَا». قَالَت: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَطَعَنَ بِمِخصَرَتِهِ فِي المِنبَرِ: «هَذِهِ طَيبَةُ، هَذِهِ طَيبَةُ، هَذِهِ طَيبَةُ يَعنِي المَدِينَةَ، أَلا هَل كُنتُ حَدَّثتُكُم ذَلِكَ؟» فَقَالَ النَّاسُ: نَعَم. «فَإِنَّهُ أَعجَبَنِي حَدِيثُ

تَمِيمٍ أَنَّهُ وَافَقَ الَّذِي كُنتُ أُحَدِّثُكُم عَنهُ وَعَن المَدِينَةِ وَمَكَّةَ، أَلا إِنَّهُ فِي بَحرِ الشَّامِ أَو بَحرِ اليَمَنِ، لَا بَل مِن قِبَلِ المَشرِقِ مَا هُوَ، مِن قِبَلِ المَشرِقِ مَا هُوَ، مِن قِبَلِ المَشرِقِ مَا هُوَ». وَأَومَأَ بِيَدِهِ إِلَىٰ المَشرِقِ، قَالَت: فَحَفِظتُ هَذَا مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ.

وفي رواية: قَالَ: دَخَلنَا عَلَىٰ فَاطِمَةَ بِنتِ قَيسٍ رضي الله عنها فَأَتحَفَتنَا بِرُطَبٍ يُقَالُ لَهُ رُطَبُ ابْنِ طَابٍ، وَاسقَتنَا سَوِيقَ سُلتٍ، فَسَأَلتُهَا عَنِ المُطَلَّقَةِ ثَلاثًا: أَيْنَ تَعْتَدُّ؟ قَالَتْ: طَلَّقَنِي بَعْلِي ثَلَاثًا، فَأَذِنَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أَعْتَدَّ فِي أَهْلِي، وَفِيهَا: فَقَالَ: «إِنَّ بَنِي عَمٍّ لِتَمِيمٍ الدَّارِيِّ رَكِبُوا فِي البَحرِ . . .».

وفي رواية: عَن فَاطِمَةَ رضي الله عنها قَالَت: قَدِمَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ فَأَخبَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنَّهُ رَكِبَ البَحرَ فَتَاهَت بِهِ سَفِينَتُهُ فَسَقَطَ إِلَىٰ جَزِيرَةٍ، فَخَرَجَ إِلَيهَا يَلتَمِسُ المَاءَ، فَلَقِيَ إِنسَانًا يَجُرُّ شَعَرَهُ وفِيها: ثُمَّ قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَو قَد أُذِنَ لِي فِي الخُرُوجِ قَد وَطِئتُ البِلادَ كُلَّهَا غَيرَ طَيبَةَ. فَأَخرَجَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ النَّاسِ فَحَدَّثَهُم، قَالَ: «هَذِهِ طَيبَةُ، وَذَاكَ الدَّجَّالُ».

وفي رواية: «فَانكَسَرَت بِهِم فَرَكِبَ بَعضُهُم عَلَىٰ لَوحٍ مِن أَلوَاحِ السَّفِينَةِ، فَخَرَجُوا إِلَىٰ جَزِيرَةٍ فِي البَحرِ . . .».

باب: مَنْ يَتْبَعُ الدَّجَّالَ وَمَنْ يَفِرُّ مِنْهُ

٢٧٣٢- (م) (٢٩٤٤) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَتبَعُ الدَّجَّالَ مِن يَهُودِ أَصبَهَانَ سَبعُونَ أَلفًا عَلَيهِمُ الطَّيَالِسَةُ».

٢٧٣٣- (م) (٢٩٤٥) عَنْ أُمِّ شَرِيكٍ رضي الله عنها؛ أَنَّهَا سَمِعَتِ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيَفِرَّنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَّالِ فِي الجِبَالِ». قَالَت أُمُّ شَرِيكٍ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ فَأَينَ العَرَبُ يَومَئِذٍ؟ قَالَ: «هُم قَلِيلٌ».

باب: عِظَمُ أَمْرِ الدَّجَّالِ

٢٧٣٤- (م) (٢٩٤٦) عَنْ أَبِي الدَّهْمَاءِ وَأَبِي قَتَادَةَ وَغَيْرِهِم قَالُوا: كُنَّا نَمُرُّ عَلَىٰ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ نَأتِي عِمرَانَ بنَ حُصَينٍ، فَقَالَ ذَاتَ يَوم: إِنَّكُم لَتُجَاوِزُونِي إِلَىٰ رِجَالٍ مَا كَانُوا بِأَحضَرَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنِّي، وَلا أَعلَمَ بِحَدِيثِهِ مِنِّي، سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا بَينَ خَلقِ آدَمَ إِلَىٰ قِيَامِ السَّاعَةِ خَلقٌ أَكبَرُ مِنَ الدَّجَّالِ».

وفي رواية: «أَمرٌ أَكبَرُ مِنَ الدَّجَّالِ».

باب: فِي نُزُولِ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٢٧٣٥- (خ م) (١٥٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَن يَنزِلَ فِيكُم ابنُ مَريَمَ حَكَمًا مُقسِطًا، فَيَكسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقتُلَ الخِنزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزيَةَ، وَيَفِيضُ المَالُ، حَتَّىٰ لَا يَقبَلَهُ أَحَدٌ». وفي رواية زَادَ: «وَحَتَّىٰ تَكُونَ السَّجدَةُ الوَاحِدَةُ خَيرًا مِن الدُّنيَا وَمَا فِيهَا». ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: اقرَؤُوا إِن شِئتُم: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ [النِّسَاءِ: ١٥٩]. وفي رواية (م): «وَلَتُترَكَنَّ القِلَاصُ فَلَا يُسعَىٰ عَلَيهَا، وَلَتَذهَبَنَّ الشَّحنَاءُ وَالتَّبَاغُضُ وَالتَّحَاسُدُ ...».

٢٧٣٦- (خ م) (١٥٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَيفَ أَنتُم إِذَا نَزَلَ ابنُ مَريَمَ فِيكُم، وَإِمَامُكُم مِنكُم؟».

وَرَوَىٰ (م) عَن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِن أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَىٰ الحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَىٰ يَوم القِيَامَةِ، قَالَ: فَيَنزِلُ عِيسَىٰ ابنُ مَريَمَ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُم: تَعَالَ صَلِّ لَنَا. فَيَقُولُ: لَا، إِن بَعضَكُم عَلَىٰ بَعضٍ أُمَرَاءُ. تَكرِمَةَ اللهِ هَذِهِ الأُمَّةَ».

٢٧٣٧- (م) (٢٨٩٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَنزِلَ الرُّومُ بِالأَعمَاقِ أَو بِدَابِقٍ، فَيَخرُجُ إِلَيهِم جَيشٌ مِنَ المَدِينَةِ مِن خِيَارِ أَهلِ الأَرضِ يَومَئِذٍ، فَإِذَا تَصَافُّوا قَالَتِ الرُّومُ: خَلُّوا بَينَنَا وَبَينَ الَّذِينَ سُبُوا مِنَّا نُقَاتِلهُم. فَيَقُولُ المُسلِمُونَ: لَا وَاللهِ لَا نُخَلِّي بَينَكُم وَبَينَ إِخوَانِنَا. فَيُقَاتِلونَهُم، فَيَنهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللهُ عَلَيهِم أَبَدًا، وَيُقتَلُ ثُلُثُهُم أَفضَلُ الشُّهَدَاءِ عِندَ اللهِ، وَيَفتَتِحُ الثُّلُثُ لَا يُفتَنُونَ أَبَدًا، فَيَفتَتِحُونَ قُسطَنطِينِيَّةَ، فَبَينَمَا هُم يَقتَسِمُونَ الغَنَائِمَ قَد عَلَّقُوا سُيُوفَهُم بِالزَّيتُونِ إِذ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيطَانُ: إِنَّ المَسِيحَ قَد خَلَفَكُم فِي أَهلِيكُم. فَيَخرُجُونَ وَذَلكَ بَاطِلٌ، فَإِذَا جَاءُوا الشَّامَ خَرَجَ، فَبَينَمَا هُم يُعِدُّونَ لِلقِتَال يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ إِذ أُقِيمَتِ الصَّلاةُ، فَيَنزِلُ عِيسَىٰ ابنُ مَريَمَ ﷺ فَأَمَّهُم، فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ المِلحُ فِي المَاءِ، فَلَو تَرَكَهُ لانذَابَ

حَتَّىٰ يَهلِكَ، وَلَكِن يَقتُلُهُ اللهُ بِيَدِهِ فَيُرِيهِم دَمَهُ فِي حَربَتِهِ».

باب: بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ

٢٧٣٨- (خ م) (٢٩٥٠) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُشِيرُ بِإِصبَعِهِ الَّتِي تَلِي الإِبهَامَ وَالوُسطَىٰ، وَهُوَ يَقُولُ: «بُعِثتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ هَكَذَا».

وفي رواية (خ): «كَهذِهِ مِن هَذِهِ، أَو: كَهَاتَينِ».

وَلَهُمَا عَن أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بُعِثتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَينِ».

باب: فِي تَقرِيبِ قِيَامِ السَّاعَةِ

٢٧٣٩- (خ م) (٢٩٥٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: مَرَّ غُلامٌ لِلمُغِيرَةِ بْنِ شُعبَةَ وَكَانَ مِن أَقرَانِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِن يُؤَخَّر هَذَا فَلَن يُدرِكَهُ الهَرَمُ حَتَّىٰ تَقُومَ السَّاعَةُ».

٢٧٤٠- (خ م) (٢٩٥٢) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: كَانَ الأَعرَابُ إِذَا قَدِمُوا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ سَأَلُوهُ عَنِ السَّاعَةِ؛ مَتَىٰ السَّاعَةُ؟ فَنَظَرَ إِلَىٰ أَحدَثِ إِنسَانٍ مِنهُم فَقَالَ: «إِن يَعِش هَذَا لَم يُدرِكهُ الهَرَمُ قَامَت عَلَيكُم سَاعَتُكُم».

باب: فِي الآيَاتِ العَشْرِ تَكُونُ قَبْلَ السَّاعَةِ

٢٧٤١- (م) (٢٩٠١) عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الغِفَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: اطَّلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَينَا وَنَحنُ نَتَذَاكَرُ، فَقَالَ: «مَا تَذَاكَرُونَ؟» قَالُوا: نَذكُرُ السَّاعَةَ. قَالَ: «إِنَّهَا لَن تَقُومَ حَتَّىٰ تَرَونَ قَبلَهَا عَشرَ آيَاتٍ»، فَذَكَرَ: «الدُّخَانَ، وَالدَّجَّالَ، وَالدَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمسِ مِن مَغرِبِهَا، وَنُزُولَ عِيسَىٰ ابْنِ مَريَمَ عليه السلام، وَيَأَجُوجَ وَمَأجُوجَ، وَثَلاثَةَ خُسُوفٍ: خَسفٌ بِالمَشرِقِ، وَخَسفٌ بِالمَغرِبِ، وَخَسفٌ بِجَزِيرَةِ العَرَبِ، وَآخِرُ ذَلكَ نَارٌ تَخرُجُ مِنَ اليَمَنِ تَطرُدُ النَّاسَ إِلَىٰ مَحشَرِهِم». وفي رواية: «وَدَابَّةُ الأَرضِ . . .». قَالَ شُعبَةُ: وَأَحسِبه قَالَ: «تَنزِلُ مَعَهُم إِذَا نَزَلُوا وَتَقِيلُ مَعَهُم حَيثُ قَالُوا».

باب: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا

٢٧٤٢- (خ م) (١٥٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

«لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تَطلُعَ الشَّمسُ مِن مَغرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَت مِن مَغرِبِهَا آمَنَ النَّاسُ كُلُّهُم أَجمَعُونَ، فَيَومَئِذٍ لَا يَنفَعُ نَفسًا إِيمَانُهَا لَم تَكُن آمَنَت مِن قَبلُ أَو كَسَبَت فِي إِيمَانِهَا خَيرًا».

وَرَوَىٰ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجنَ لَا يَنفَعُ نَفسًا إِيمَانُها لَم تَكُن آمَنَت مِن قَبلُ أَو كَسَبَت فِي إِيمَانِهَا خَيرًا: طُلُوعُ الشَّمسِ مِن مَغرِبِهَا، وَالدَّجَّالُ، وَدَابَّةُ الأَرضِ»

باب: تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرَّجُلُ يَحلُبُ اللِّقْحَةَ

٢٧٤٣- (خ م) (٢٩٥٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ يَبلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرَّجُلُ يَحلُبُ اللِّقحَةَ، فَمَا يَصِلُ الإِنَاءُ إِلَىٰ فِيهِ حَتَّىٰ تَقُومَ، وَالرَّجُلانِ يَتَبَايَعانِ الثَّوبَ، فَمَا يَتَبَايَعَانِهِ حَتَّىٰ تَقُومَ، وَالرَّجُلُ يَلِطُ فِي حَوضِهِ، فَمَا يَصدُرُ حَتَّىٰ تَقُومَ».

باب: لا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَىٰ شِرَارِ النَّاسِ

٢٧٤٤- (م) (٢٩٤٩) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلاَّ عَلَىٰ شِرَارِ النَّاسِ». رَوَىٰ (خ) عَنْهُ بِلَفْظِ: «شِرَارُ النَّاسِ مَن تُدرِكُهُم السَّاعَةُ وَهُم أَحيَاءٌ».

وَرَوَىٰ (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ لَا يُقَالُ فِي الأَرضِ: اللهُ، اللهُ».

باب: مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ

٢٧٤٥- (خ م) (٢٩٥٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا بَينَ النَّفخَتَينِ أَربَعُونَ». قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؛ أَربَعُونَ يَومًا؟ قَالَ: أَبَيتُ. قَالُوا: أَربَعُونَ شَهرًا؟ قَالَ: أَبَيتُ. قَالُوا: أَربَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَبَيتُ. «ثُمَّ يُنزِلُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً، فَيَنبُتُونَ كَمَا يَنبُتُ البَقلُ، قَالَ: وَلَيسَ مِن الإِنسَانِ شَيءٌ إِلا يَبلَىٰ، إِلا عَظمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجبُ الذَّنَبِ، وَمِنهُ يُرَكَّبُ الخَلقُ يَومَ

القِيَامَةِ». وفي رواية (م): «كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأكُلُهُ التُّرَابُ إلا عَجبَ الذَّنَبِ، مِنهُ خُلِقَ، وَفِيهِ يُرَكَّبُ».

باب: أَضَرُّ فِتْنَةٍ عَلَى الرِّجالِ

٢٧٤٦- (خ م) (٢٧٤١) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا تَرَكتُ بَعدِي فِتنَةً هِي أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ».

٢٧٤٧- (م) (٢٧٤٢) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إنَّ الدُّنيَا حُلوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإنَّ اللهَ مُستَخلِفُكُم فِيهَا فَيَنظُرُ كَيفَ تَعمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنيَا، وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، فَإنَّ أَوَّلَ فِتنَةِ بَنِي إسرَائِيلَ كَانَت فِي النِّسَاءِ». وفي رواية: «لِيَنظُرَ كَيفَ تَعمَلُونَ».





كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ

باب: لَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَىٰ صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ

٢٧٤٨- (م) (٢٥٦٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ لَا يَنظُرُ إلَىٰ صُوَرِكُم وَأَموَالِكُم، وَلَكِن يَنظُرُ إلَىٰ قُلُوبِكُم وَأَعمَالِكُم».

وفي رواية: «إنَّ اللهَ لَا يَنظُرُ إلَىٰ أَجسَادِكُم وَلا إلَىٰ صُوَرِكُم، وَلَكِن يَنظُرُ إلَىٰ قُلُوبِكُم»، وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ إلَىٰ صَدرِهِ.

٢٧٤٩- (خ) (٥٠٩١) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا؟» قَالُوا: حَرِيٌّ إن خَطَبَ أَن يُنكَحَ، وَإن شَفَعَ أَن يُشَفَّعَ، وَإن قَالَ أَن يُستَمَعَ. قَالَ: ثُمَّ سَكَتَ، فَمَرَّ رَجُلٌ مِن فُقَرَاءِ المُسلِمِينَ فَقَالَ: «مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا؟» قَالُوا: حَرِيٌّ إن خَطَبَ أَن لَا يُنكَحَ، وَإن

شَفَعَ أَن لَا يُشَفَّعَ، وَإِن قَالَ أَن لَا يُستَمَعَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَذَا خَيرٌ مِن مِلءِ الأَرضِ مِثلَ هَذَا».

باب: فَنَاءُ الدُّنْيَا وَهَوَانُهَا وَقِلَّتُهَا

٢٧٥٠- (م) (٢٨٥٨) عَنِ المُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَاللهِ مَا الدُّنيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مِثلُ مَا يَجعَلُ أَحَدُكُم إِصبَعَهُ هَذِهِ -وَأَشَارَ يَحيَىٰ بِالسَّبَّابَةِ- فِي اليَمِّ فَلْيَنظُر بِمَ يَرجِعُ».

٢٧٥١- (م) (٢٩٥٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الدُّنيَا سِجنُ المُؤمِنِ وَجَنَّةُ الكَافِرِ».

٢٧٥٢- (م) (٢٩٥٧) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بِالسُّوقِ دَاخِلًا مِن بَعضِ العَالِيَةِ وَالنَّاسُ كَنَفَتَيهِ، فَمَرَّ بِجَديٍ أَسَكَّ مَيِّتٍ فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّكُم يُحِبُّ أَنَّ هَذَا لَهُ بِدِرهَمٍ؟» فَقَالُوا: مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيءٍ، وَمَا نَصنَعُ بِهِ؟ قَالَ: «أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُم؟» قَالُوا: وَاللهِ لَو كَانَ حَيًّا كَانَ عَيبًا فِيهِ لأَنَّهُ أَسَكُّ، فَكَيفَ وَهُوَ مَيِّتٌ؟! قَالَ: «فَوَاللهِ لَلدُّنيَا أَهوَنُ عَلَىٰ اللهِ مِن هَذَا عَلَيكُم».

٢٧٥٣- (م) (٢٩٦٧) عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ العَدَوِيِّ قَالَ: خَطَبَنَا عُتبَةُ بنُ غَزوَانَ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثنَىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعدُ؛ فَإِنَّ الدُّنيَا قَد آذَنَت بِصُرمٍ وَوَلَّت حَذَّاءَ، وَلَم يَبقَ مِنهَا إِلاَّ صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الإِنَاءِ يَتَصَابُّهَا صَاحِبُهَا، وَإِنَّكُم مُنتَقِلُونَ مِنهَا إِلَىٰ دَارٍ لَا زَوَالَ لَهَا، فَانتَقِلُوا بِخَيرِ مَا بِحَضرَتِكُم، فَإِنَّهُ قَد ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الحَجَرَ يُلقَىٰ مِن شَفَةِ جَهَنَّمَ، فَيَهوِي فِيهَا سَبعِينَ عَامًا لَا يُدرِكُ لَهَا قَعرًا، وَوَاللهِ لَتُملأَنَّ. أَفَعَجِبتُم؟ وَلَقَد ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَا بَينَ مِصرَاعَينِ مِن مَصَارِيعِ الجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَربَعِينَ سَنَةً، وَلَيَأتِيَنَّ عَلَيهَا يَومٌ وَهُوَ كَظِيظٌ مِنَ الزِّحَامِ، وَلَقَد رَأَيتُنِي سَابِعَ سَبعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلاَّ وَرَقُ الشَّجَرِ حَتَّىٰ قَرِحَت أَشدَاقُنَا، فَالتَقَطتُ بُردَةً فَشَقَقتُهَا بَينِي وَبَينَ سَعدِ بْنِ مَالِكٍ فَاتَّزَرتُ بِنِصفِهَا وَاتَّزَرَ سَعدٌ بِنِصفِهَا، فَمَا أَصبَحَ اليَومَ مِنَّا أَحَدٌ إِلاَّ أَصبَحَ أَمِيرًا عَلَىٰ مِصرٍ مِنَ الأَمصَارِ، وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللهِ أَن أَكُونَ فِي نَفسِي عَظِيمًا وَعِندَ اللهِ صَغِيرًا، وَإِنَّهَا لَم تَكُن نُبُوَّةٌ قَطُّ

إلاَّ تَنَاسَخَت حَتَّىٰ يَكُونَ آخِرُ عَاقِبَتِهَا مُلكًا، فَسَتَخبُرُونَ وَتُجَرِّبُونَ الأُمَرَاءَ بَعدَنَا.

٢٧٥٤- (م) (٢٩٥٨) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ ﵁ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقرَأُ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ [التَّكَاثُر: ١]، قَالَ: «يَقُولُ ابنُ آدَمَ: مَالِي مَالِي. قَالَ: وَهَل لَكَ يَا ابنَ آدَمَ مِن مَالِكَ إلاَّ مَا أَكَلتَ فَأَفنَيتَ، أَو لَبِستَ فَأَبلَيتَ، أَو تَصَدَّقتَ فَأَمضَيتَ؟».

وَرَوَىٰ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ العَبدُ: مَالِي، مَالِي. إِنَّمَا لَهُ مِن مَالِهِ ثَلاثٌ: مَا أَكَلَ فَأَفنَىٰ، أَو لَبِسَ فَأَبلَىٰ، أَو أَعطَىٰ فَاقتَنَىٰ، وَمَا سِوَىٰ ذَلِكَ فَهُوَ ذَاهِبٌ وَتَارِكُهُ لِلنَّاسِ».

٢٧٥٥- (خ) (٦٤١٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَنكِبِي فَقَالَ: «كُن فِي الدُّنيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَو عَابِرُ سَبِيلٍ». وَكَانَ ابنُ عُمَرَ يَقُولُ: إِذَا أَمسَيتَ فَلا تَنتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصبَحتَ فَلا تَنتَظِرِ المَسَاءَ، وَخُذ مِن صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِن حَيَاتِكَ لِمَوتِكَ.

٢٧٥٦- (خ) (٢٦١٣) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: أَتَىٰ النَّبِيُّ ﷺ بَيْتَ فَاطِمَةَ فَلَم يَدخُل عَلَيهَا، وَجَاءَ عَلِيٌّ فَذَكَرَت لَهُ ذَلِكَ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنِّي رَأَيتُ عَلَىٰ بَابِهَا سِترًا مَوشِيًّا»، فَقَالَ: «مَا لِي وَلِلدُّنيَا؟» فَأَتَاهَا عَلِيٌّ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهَا، فَقَالَت: لِيَأمُرنِي فِيهِ بِمَا شَاءَ. قَالَ: «تُرسِلُ بِهِ إِلَىٰ فُلانٍ، أَهلِ بَيتٍ بِهِم حَاجَةٌ».

باب: مَحَبَّةُ اللهِ العَبْدَ التَّقِيَّ الغَنِيَّ الخَفِيَّ

٢٧٥٧- (م) (٢٩٦٥) عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: كَانَ سَعدُ بنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي إِبِلِهِ فَجَاءَهُ ابنُهُ عُمَرُ، فَلَمَّا رَآهُ سَعدٌ قَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ مِن شَرِّ هَذَا الرَّاكِبِ. فَنَزَلَ فَقَالَ لَهُ: أَنزَلتَ فِي إِبِلِكَ وَغَنَمِكَ وَتَرَكتَ النَّاسَ يَتَنَازَعُونَ المُلكَ بَينَهُم؟ فَضَرَبَ سَعدٌ فِي صَدرِهِ فَقَالَ: اسكُت، سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ العَبدَ التَّقِيَّ الغَنِيَّ الخَفِيَّ».

باب: كَيْفَ كَانَ عَيْشُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ

٢٧٥٨- (خ م) (١٠٥٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ اجعَل رِزقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا».

٢٧٥٩- (خ م) (٢٩٦٦) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ: وَاللهِ إِنِّي لأَوَّلُ رَجُلٍ مِن العَرَبِ رَمَىٰ بِسَهمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَلَقَد كُنَّا نَغزُو مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا لَنَا طَعَامٌ نَأكُلُهُ إلا وَرَقُ الحُبْلَةِ، وَهَذَا السَّمُرُ، حَتَّىٰ إِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ، ثُمَّ أَصبَحَت بَنُو أَسَدٍ تُعَزِّرُنِي عَلَىٰ الدِّينِ، لَقَد خِبتُ إِذًا وَضَلَّ عَمَلِي.

وفي رواية (خ): وَكَانُوا وَشَوا بِهِ إِلَىٰ عُمَرَ، قَالُوا: لَا يُحسِنُ يُصَلِّي.

وفي رواية (خ): رَأَيتَنِي سَابِعَ سَبعةٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مَا لَنَا طَعَامٌ ... وَفِيهَا: خَسِرتُ إِذًا وَضَلَّ سَعيِي.

وَرَوَىٰ (خ) عَنهُ قَالَ: مَا أَسلَمَ أَحدٌ إِلاَّ فِي اليَومِ الَّذِي أَسلَمتُ فِيهِ، وَلَقَد مَكَثْتُ سَبعَةَ أَيَّامٍ وَإِنِي لَثُلُثُ الإِسْلَامِ.

٢٧٦٠- (خ م) (٢٩٧٢) عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﷺ؛ أَنَّهَا كَانَت تَقُولُ: وَاللهِ يَا ابنَ أُختِي؛ إِن كُنَّا لَنَنظُرُ إِلَىٰ الهِلالِ، ثُمَّ الهِلالِ، ثُمَّ الهِلالِ، ثَلاثَةَ أَهِلَّةٍ فِي شَهرَينِ؛ وَمَا أُوقِدَ فِي أَبيَاتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَارٌ. قَالَ: قُلتُ: يَا خَالَةُ؛ فَمَا كَانَ يُعَيِّشُكُم؟ قَالَت: الأَسوَدَانِ؛ التَّمرُ وَالمَاءُ، إلا أَنَّهُ قَد كَانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ جِيرَانٌ مِن الأَنصَارِ، وَكَانَت لَهُم مَنَائِحُ، فَكَانُوا يُرسِلُونَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِن أَلبَانِهَا، فَيَسقِينَاهُ.

وفي رواية (خ): إلا أَن نُؤتَىٰ بِاللُّحَيْمِ.

٢٧٦١- (خ م) (٢٩٧٥) عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَت: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَد شَبِعنَا مِنَ الأَسوَدَينِ؛ المَاءِ وَالتَّمرِ. وَرَوَىٰ (خ) عَنهَا؛ قَالَت: لَمَّا فُتِحَت خَيبَرُ قُلنَا: الآنَ نَشبَعُ مِنَ التَّمرِ.

٢٧٦٢- (خ م) (٢٩٧٠) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُنذُ قَدِمَ المَدِينَةَ مِن طَعَامِ بُرٍّ ثَلاثَ لَيَالٍ تِبَاعًا، حَتَّىٰ قُبِضَ.

٢٧٦٣- (خ م) (٢٩٧٣) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ وَمَا فِي رَفِّي مِن شَيءٍ يَأكُلُهُ ذُو كَبِدٍ، إِلا شَطرُ شَعِيرٍ فِي رَفٍّ لِي، فَأَكَلتُ مِنهُ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيَّ، فَكِلتُهُ فَفَنِيَ.

٢٧٦٤- (م) (٢٩٧٧) عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﵄ قَالَ: أَلَستُم فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئتُم؟ لَقَد رَأَيتُ نَبِيَّكُم ﷺ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ مَا يَملأُ بِهِ بَطنَهُ. وفي رواية: عن سماكٍ قَالَ: سَمِعتُ النُّعْمَانَ يَخطُبُ قَالَ: ذَكَرَ عُمَرُ مَا أَصَابَ النَّاسُ مِنَ الدُّنيَا فَقَالَ: لَقَد رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَظَلُّ اليَومَ يَلتَوِي مَا يَجِدُ دَقَلًا يَملأُ بِهِ بَطنَهُ.

٢٧٦٥- (خ) (٢٠٦٩) عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّه مَشَىٰ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ بِخُبزِ شَعِيرٍ وَإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ، وَلَقَد رَهَنَ النَّبِيُّ ﷺ دِرعًا لَه بِالمَدِينَةِ عِنْدَ يَهُودِيٍّ، وَأَخَذَ مِنهُ شَعِيرًا لِأَهلِهِ، وَلَقَد سَمِعتُهُ يَقُولُ: «مَا أَمسَىٰ عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ صَاعُ بُرٍّ وَلَا صَاعُ حَبٍّ». وَإِنَّ عِندَه لَتِسعَ نِسوَةٍ.

٢٧٦٦- (خ) (٥٤١٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّهُ مَرَّ بِقَومٍ بَينَ أَيدِيهِم شَاةٌ مَصلِيَّةٌ، فَدَعَوهُ، فَأَبَىٰ أَن يَأكُلَ، وَقَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الدُّنيَا وَلَم يَشبَع مِن خُبزِ الشَّعِيرِ.

٢٧٦٧- (خ) (٥٣٨٥) عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَنَسٍ ﵁ وَعِندَه خَبَّازٌ لَهُ، فَقَالَ: مَا أَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ خُبزًا مُرَقَّقًا، وَلا شَاةً مَسمُوطَةً حَتَّىٰ لَقِيَ اللهَ.

٢٧٦٨- (خ) (٥٣٨٦) عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: مَا عَلِمتُ النَّبِيَّ ﷺ أَكَلَ عَلَىٰ سُكرُجَةٍ قَطُّ، وَلا خُبِزَ لَهُ مُرَقَّقٌ قَطُّ، وَلا أَكَلَ عَلَىٰ خِوَانٍ قَطُّ. قِيلَ لِقَتَادَةَ: فَعَلامَ كَانُوا يَأكُلُونَ قَالَ: عَلَىٰ السُّفَرِ.

٢٧٦٩- (خ) (٥٤١٠) عَنْ أَبِي حَازِمٍ؛ أَنَّهُ سَأَلَ سَهلًا: هَل رَأَيتُم فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ النَّقِيَّ؟ قَالَ: لا. فَقلت: فَهَل كُنتُم تَنخُلُونَ الشَّعِيرَ؟ قَالَ: لا، وَلَكِن كُنَّا نَنفُخُهُ. وفي رواية: عَن أَبِي حَازِمٍ قال: سَأَلتُ سَهلَ بنَ سَعْدٍ فَقلت: هَلْ أَكَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّقِيَّ؟ فَقال سَهلٌ: مَا رَأَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّقِيَّ مِن حِينَ

ابتَعَثَهُ اللهُ حَتَّىٰ قَبَضَهُ اللهُ. قال: فَقلت: هَل كَانَت لَكُم فِي عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَنَاخِلُ؟ قال: مَا رَأَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُنخُلًا مِن حِينَ ابتَعَثَهُ اللهُ حَتَّىٰ قَبَضَهُ اللهُ. قال: قلت: كَيفَ كُنتُم تَأكُلُونَ الشَّعِيرَ غَيرَ مَنخُولٍ؟ قال: كُنَّا نَطحَنُهُ وَنَنفُخُهُ فَيَطِيرُ مَا طَارَ، وَمَا بَقِيَ ثَرَّينَاهُ فَأَكَلنَاهُ.

٢٧٧٠- (خ) (٥٣٧٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَصَابَنِي جَهدٌ شَدِيدٌ فَلَقِيتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ، فَاستَقرَأتُهُ آيَةً مِن كِتَابِ اللهِ، فَدَخَلَ دَارَهُ وَفَتَحَهَا عَلَيَّ، فَمَشَيتُ غَيرَ بَعِيدٍ فَخَرَرتُ لِوَجهِي مِن الجَهدِ وَالجُوعِ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَىٰ رَأسِي، فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ». فَقلت: لَبَّيكَ رَسُولَ اللهِ وَسَعدَيكَ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَقَامَنِي، وَعَرَفَ الَّذِي بِي، فَانطَلَقَ بِي إِلَىٰ رَحلِهِ، فَأَمَرَ لِي بِعُسٍّ مِن لَبَنٍ فَشَرِبتُ مِنهُ، ثُمَّ قَالَ: «عُد يَا أَبَا هِرٍّ». فَعُدتُ فَشَرِبتُ، ثُمَّ قَالَ: «عُد». فَعُدتُ فَشَرِبتُ حَتَّىٰ استَوَىٰ بَطنِي فَصَارَ كَالقِدحِ، قَالَ: فَلَقِيتُ عُمَرَ، وَذَكَرتُ لَهُ الَّذِي كَانَ مِن أَمرِي، وَقلت لَهُ: تَوَلَّىٰ ذَلِكَ مَن كَانَ أَحَقَّ بِهِ مِنكَ يَا عُمَرُ، وَاللهِ لَقَد استَقرَأتُكَ الآيَةَ وَلأَنَا أَقرَأُ لَهَا مِنكَ. قَالَ عُمَرُ: وَاللهِ لأَن أَكُونَ أَدخَلتُكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن أَن يَكُونَ لِي مِثلُ حُمرِ النَّعَمِ.

٢٧٧١- (خ) (٧٣٢٤) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، وَعَلَيهِ ثَوبَانِ مُمَشَّقَانِ مِن كَتَّانٍ، فَتَمَخَّطَ فَقَالَ: بَخ بَخ، أَبُو هُرَيْرَةَ يَتَمَخَّطُ فِي الكَتَّانِ، لَقَد رَأَيتُنِي وَإِنِّي لأَخِرُّ فِيمَا بَينَ مِنبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَىٰ حُجرَةِ عَائِشَةَ مَغشِيًّا عَلَيَّ، فَيَجِيءُ الجَائِي فَيَضَع رِجلَهُ عَلَىٰ عُنُقِي، وَيُرَىٰ أَنِّي مَجنُونٌ، وَمَا بِي مِن جُنُونٍ، مَا بِي إِلا الجُوعُ.

٢٧٧٢- (خ) (٦٤٥٢) عَنْ مُجَاهِدٍ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ: أللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلا هُوَ إِن كُنتُ لأَعتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَىٰ الأَرضِ مِن الجُوعِ، وَإِن كُنتُ لأَشُدُّ الحَجَرَ عَلَىٰ بَطنِي مِن الجُوعِ، وَلَقَد قَعَدتُ يَومًا عَلَىٰ طَرِيقِهِم الَّذِي يَخرُجُونَ مِنهُ، فَمَرَّ أَبُو بَكرٍ، فَسَأَلتُهُ عَن آيَةٍ مِن كِتَابِ اللهِ مَا سَأَلتُهُ إِلا لِيُشبِعَنِي، فَمَرَّ وَلَم يَفعَل، ثُمَّ مَرَّ بِي عُمَرُ، فَسَأَلتُهُ عَن آيَةٍ مِن كِتَابِ اللهِ مَا سَأَلتُهُ إِلا لِيُشبِعَنِي، فَمَرَّ فَلَم يَفعَل، ثُمَّ مَرَّ بِي أَبُو القَاسِمِ ﷺ، فَتَبَسَّمَ حِينَ رَآنِي، وَعَرَفَ مَا فِي نَفسِي وَمَا فِي وَجهِي، ثُمَّ قَالَ: «أَبَا هِرٍّ». قلت: لَبَّيكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «الحَق».

وَمَضَىٰ فَتَبِعتُهُ، فَدَخَلَ فَاستَأذَنَ فَأَذِنَ لِي، فَدَخَلَ فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ، فَقَالَ: «مِن أَينَ هَذَا اللَّبَنُ؟» قَالُوا: أَهدَاهُ لَكَ فُلانٌ أَو فُلانَةُ. قَالَ: «أَبَا هِرٍّ». قلت: لَبَّيكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «الحَق إِلَىٰ أَهلِ الصُّفَّةِ، فَادعُهُم لِي». قَالَ: وَأَهلُ الصُّفَّةِ أَضيَافُ الإِسلامِ، لَا يَأوُونَ إِلَىٰ أَهلٍ وَلا مَالٍ وَلا عَلَىٰ أَحَدٍ، إِذَا أَتَتهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيهِم، وَلَم يَتَنَاوَل مِنهَا شَيئًا، وَإِذَا أَتَتهُ هَدِيَّةٌ أَرسَلَ إِلَيهِم وَأَصَابَ مِنهَا وَأَشرَكَهُم فِيهَا، فَسَاءَنِي ذَلِكَ، فَقلت: وَمَا هَذَا اللَّبَنُ فِي أَهلِ الصُّفَّةِ؟ كُنتُ أَحَقَّ أَنَا أَن أُصِيبَ مِن هَذَا اللَّبَنِ شَربَةً أَتَقَوَّىٰ بِهَا، فَإِذَا جَاءَ أَمَرَنِي فَكُنتُ أَنَا أُعطِيهِم، وَمَا عَسَىٰ أَن يَبلُغَنِي مِن هَذَا اللَّبَنِ، وَلَم يَكُن مِن طَاعَةِ اللهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ بُدٌّ، فَأَتَيتُهُم فَدَعَوتُهُم، فَأَقبَلُوا فَاستَأذَنُوا فَأَذِنَ لَهُم، وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُم مِن البَيتِ، قَالَ: «يَا أَبَا هِرٍّ». قلت: لَبَّيكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «خُذ فَأَعطِهِم». قَالَ: فَأَخَذتُ القَدَحَ، فَجَعَلتُ أُعطِيهِ الرَّجُلَ، فَيَشرَبُ حَتَّىٰ يَروَىٰ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ القَدَحَ، فَأُعطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشرَبُ حَتَّىٰ يَروَىٰ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ القَدَحَ، فَيَشرَبُ حَتَّىٰ يَروَىٰ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ القَدَحَ، حَتَّىٰ انتَهَيتُ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ وَقَد رَوِيَ القَومُ كُلُّهُم، فَأَخَذَ القَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَىٰ يَدِهِ، فَنَظَرَ إِلَيَّ فَتَبَسَّمَ، فَقَالَ: «أَبَا هِرٍّ». قلت: لَبَّيكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «بَقِيتُ أَنَا وَأَنتَ». قلت: صَدَقتَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «اقعُد فَاشرَب». فَقَعَدتُ فَشَرِبتُ، فَقَالَ: «اشرَب». فَشَرِبتُ، فَمَا زَالَ يَقُولُ: «اشرَب». حَتَّىٰ قلت: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ مَا أَجِدُ لَهُ مَسلَكًا، قَالَ: «فَأَرِنِي». فَأَعطَيتُه القَدَحَ، فَحَمِدَ اللهَ وَسَمَّىٰ، وَشَرِبَ الفَضلَةَ.

باب: أَكْثَرُ أَهْلِ الجَنَّةِ الفُقَرَاءُ وَالمَسَاكِينُ

٢٧٧٣- (خ م) (٢٧٣٦) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قُمتُ عَلَىٰ بَابِ الجَنَّةِ، فَإِذَا عَامَّةُ مَن دَخَلَهَا المَسَاكِينُ، وَإِذَا أَصحَابُ الجَدِّ مَحبُوسُونَ، إِلا أَصحَابَ النَّارِ فَقَد أُمِرَ بِهِم إِلَىٰ النَّارِ، وَقُمتُ عَلَىٰ بَابِ النَّارِ، فَإِذَا عَامَّةُ مَن دَخَلَهَا النِّسَاءُ».

وَرَوَىٰ (م) عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ: كَانَ لِمُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ امرَأَتَانِ، فَجَاءَ مِن عِندِ إِحدَاهُمَا، فَقَالَت الأُخرَىٰ: جِئتَ مِن عِندِ فُلانَةَ؟ فَقَالَ: جِئتُ مِن عِندِ عِمرَانَ بْنِ حُصَينٍ، فَحَدَّثَنَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَقَلَّ سَاكِنِي الجَنَّةِ النِّسَاءُ».

وَرَوَىٰ (م) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ: «اطَّلَعتُ فِي الجنَّةِ فَرَأَيتُ أَكثَرَ أَهلِهَا الفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعتُ فِي النَّارِ فَرَأَيتُ أَكثَرَ أَهلِهَا النِّسَاءَ». رَوَىٰ (خ) مِثلَهُ عَن عِمرَانَ بْنِ حُصَينٍ، وَرَوَاهُ عَن ابْنِ عَبَّاسٍ مُعَلَّقًا.

٢٧٧٤- (م) (٢٩٧٩) عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ قَالَ: سَمِعتُ عَبدَ اللهِ بنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما وَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَلَسنَا مِن فُقَرَاءِ المُهَاجِرِينَ؟ فَقَالَ لَهُ عَبدُ اللهِ: أَلَكَ امرَأَةٌ تَأوِي إِلَيهَا؟ قَالَ: نَعَم. قَالَ: أَلَكَ مَسكَنٌ تَسكُنُهُ؟ قَالَ: نَعَم. قَالَ: فَأَنتَ مِنَ الأَغنِيَاءِ. قَالَ: فَإِنَّ لِي خَادِمًا. قَالَ: فَأَنتَ مِنَ المُلُوكِ. قَالَ أَبُو عَبدِ الرَّحْمَنِ: وَجَاءَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ إِلَىٰ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ وَأَنَا عِندَهُ فَقَالُوا: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ؛ إِنَّا وَاللهِ مَا نَقدِرُ عَلَىٰ شَيءٍ؛ لَا نَفَقَةٍ وَلا دَابَّةٍ وَلا مَتَاعٍ. فَقَالَ لَهُم: مَا شِئتُم، إِن شِئتُم رَجَعتُم إِلَينَا فَأَعطَينَاكُم مَا يَسَّرَ اللهُ لَكُم، وَإِن شِئتُم ذَكَرنَا أَمرَكُم لِلسُّلطَانِ، وَإِن شِئتُم صَبَرتُم، فَإِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ فُقَرَاءَ المُهَاجِرِينَ يَسبِقُونَ الأَغنِيَاءَ يَومَ القِيَامَةِ إِلَىٰ الجَنَّةِ بِأَربَعِينَ خَرِيفًا». قَالُوا: فَإِنَّا نَصبِرُ لَا نَسأَلُ شَيئًا.

بـاب: فَضْلُ الضُّعَفَاءِ مِنَ المُسْلِمِينَ

٢٧٧٥- (م) (٢٦٢٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «رُبَّ أَشعَثَ مَدفُوعٍ بِالأَبوَابِ لَو أَقسَمَ عَلَىٰ اللهِ لأَبَرَّهُ».

٢٧٧٦- (خ) (٢٨٩٦) عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: رَأَىٰ سَعدٌ رضي الله عنه أَنَّ لَهُ فَضلًا عَلَىٰ مَن دُونَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَل تُنصَرُونَ وَتُرزَقُونَ إِلا بِضُعَفَائِكُم».

بـاب: خَشْيَةُ بَسْطِ الدُّنْيَا وَالتَّنَافُسِ فِيهَا

٢٧٧٧- (خ م) (٢٩٦١) عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه؛ وَهُوَ حَلِيفُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ شَهِدَ بَدرًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيدَةَ بنَ الجَرَّاحِ إِلَىٰ البَحرَينِ يَأتِي بِجِزيَتِهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُوَ صَالَحَ أَهلَ البَحرَينِ، وَأَمَّرَ عَلَيهِم العَلاءَ بنَ الحَضرَمِيِّ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيدَةَ بِمَالٍ مِن البَحرَينِ، فَسَمِعَت الأَنصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيدَةَ، فَوَافَوا صَلاةَ الفَجرِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا صَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ انصَرَفَ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ رَآهُم،

ثُمَّ قَالَ: «أَظُنُّكُم سَمِعتُم أَنَّ أَبَا عُبَيدَةَ قَدِمَ بِشَيءٍ مِن البَحرَينِ». فَقَالُوا: أَجَل يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «فَأَبشِرُوا، وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُم، فَوَاللهِ مَا الفَقرَ أَخشَىٰ عَلَيكُم، وَلَكِنِّي أَخشَىٰ عَلَيكُم أَن تُبسَطَ الدُّنيَا عَلَيكُم كَمَا بُسِطَت عَلَىٰ مَن كَانَ قَبلَكُم، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهلِكَكُم كَمَا أَهلَكَتهُم». وفي رواية: «وَتُلهِيَكُم كَمَا أَلهَتهُم».

٢٧٧٨- (م) (٢٩٦٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما؛ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا فُتِحَت عَلَيكُم فَارِسُ وَالرُّومُ؛ أَيُّ قَومٍ أَنتُم؟» قَالَ عَبدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَوفٍ: نَقُولُ كَمَا أَمَرَنَا اللهُ. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَوَغَيرَ ذَلكَ؟ تَتَنَافَسُونَ، ثُمَّ تَتَحَاسَدُونَ، ثُمَّ تَتَدَابَرُونَ، ثُمَّ تَتَبَاغَضُونَ أَو نَحوَ ذَلكَ، ثُمَّ تَنطَلِقُونَ فِي مَسَاكِينِ المُهَاجِرِينَ فَتَجعَلُونَ بَعضَهُم عَلَىٰ رِقَابِ بَعضٍ».

باب: فِي الابْتِلَاءِ بِالدُّنْيَا وَكَيْفَ يَعْمَلُ فِيهَا

٢٧٧٩- (خ م) (٢٩٦٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسرَائِيلَ؛ أَبرَصَ وَأَقرَعَ وَأَعمَىٰ، فَأَرَادَ اللهُ أَن يَبتَلِيَهُم، فَبَعَثَ إِلَيهِم مَلَكًا، فَأَتَىٰ الأَبرَصَ فَقَالَ: أَيُّ شَيءٍ أَحَبُّ إِلَيكَ؟ قَالَ: لَونٌ حَسَنٌ، وَجِلدٌ حَسَنٌ، وَيَذهَبُ عَنِّي الَّذِي قَد قَذِرَنِي النَّاسُ. قَالَ: فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنهُ قَذَرُهُ، وَأُعطِيَ لَونًا حَسَنًا، وَجِلدًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيكَ؟ قَالَ: الإِبلُ، قَالَ: فَأُعطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ، فَقَالَ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا، قَالَ: فَأَتَىٰ الأَقرَعَ فَقَالَ: أَيُّ شَيءٍ أَحَبُّ إِلَيكَ؟ قَالَ: شَعَرٌ حَسَنٌ، وَيَذهَبُ عَنِّي هَذَا الَّذِي قَد قَذِرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنهُ، وَأُعطِيَ شَعَرًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيكَ؟ قَالَ: البَقَرُ. فَأُعطِيَ بَقَرَةً حَامِلًا، فَقَالَ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا، قَالَ: فَأَتَىٰ الأَعمَىٰ فَقَالَ: أَيُّ شَيءٍ أَحَبُّ إِلَيكَ؟ قَالَ: أَن يَرُدَّ اللهُ إِلَيَّ بَصَرِي، فَأُبصِرَ بِهِ النَّاسَ. قَالَ: فَمَسَحَهُ، فَرَدَّ اللهُ إِلَيهِ بَصَرَهُ، قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيكَ؟ قَالَ: الغَنَمُ. فَأُعطِيَ شَاةً وَالِدًا، فَأُنتِجَ هَذَانِ وَوَلَّدَ هَذَا، قَالَ: فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِن الإِبلِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِن البَقَرِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِن الغَنَمِ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ أَتَىٰ الأَبرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسكِينٌ، قَد انقَطَعَت بِيَ الحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا

بَلاغَ لِي اليَومَ إلا باللهِ، ثُمَّ بِكَ، أَسأَلُكَ بِالَّذِي أَعطَاكَ اللَّونَ الحَسَنَ وَالجِلدَ الحَسَنَ وَالمَالَ؛ بَعِيرًا أَتبَلَّغُ عَلَيهِ فِي سَفَرِي. فَقَالَ: الحُقُوقُ كَثِيرَةٌ. فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَعرِفُكَ؛ أَلَم تَكُن أَبرَصَ يَقذَرُكَ النَّاسُ؟ فَقِيرًا فَأَعطَاكَ اللهُ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا وَرِثتُ هَذَا المَالَ كَابِرًا عَن كَابِرٍ. فَقَالَ: إِن كُنتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَىٰ مَا كُنتَ. قَالَ: وَأَتَىٰ الأَقرَعَ فِي صُورَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثلَ مَا قَالَ لِهَذَا، وَرَدَّ عَلَيهِ مِثلَ مَا رَدَّ عَلَىٰ هَذَا، فَقَالَ: إِن كُنتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَىٰ مَا كُنتَ. قَالَ: وَأَتَىٰ الأَعمَىٰ فِي صُورَتِهِ وَهَيئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسكِينٌ، وَابنُ سَبِيلٍ انقَطَعَت بِيَ الحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلا بَلاغَ لِي اليَومَ إلا باللهِ، ثُمَّ بِكَ، أَسأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي. فَقَالَ: قَد كُنتُ أَعمَىٰ، فَرَدَّ اللهُ إِلَيَّ بَصَرِي، فَخُذ مَا شِئتَ، وَدَع مَا شِئتَ، فَوَاللهِ لَا أَجهَدُكَ اليَومَ شَيئًا أَخَذتَهُ للهِ. فَقَالَ: أَمسِك مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابتُلِيتُم، فَقَد رُضِيَ عَنكَ وَسُخِطَ عَلَىٰ صَاحِبَيكَ».

باب: المَصَائِبُ تُكَفِّرُ الخَطَايَا

٢٧٨٠- (خ م) (٢٥٧٢) عَنْ عَائِشَةَ ﵂؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِن مُصِيبَةٍ يُصَابُ بِهَا المُسلِمُ إِلاَّ كُفِّرَ بِهَا عَنهُ؛ حَتَّىٰ الشَّوكَةِ يُشَاكُهَا».

وَرَوَىٰ (م) عَنِ الأَسوَدِ بْنِ يَزِيدَ قالَ: دَخَلَ شَبَابٌ مِن قُرَيشٍ علىٰ عائشةَ وهِيَ بِمِنًى، وهم يَضحَكُونَ، فقالت: ما يُضحِكُكُم؟ قالوا: فَلانٌ خَرَّ علىٰ طُنُبِ فُسطَاطٍ فَكَادَت عُنُقُهُ أو عينُهُ أن تَذهَبَ. فقالت: لَا تَضحَكُوا، فَإِني سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِن مُسلِمٍ يُشَاكُ شَوكَةً فَمَا فَوقَهَا إِلا كُتِبَت لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، ومُحِيَت عَنهُ بِهَا خَطِيئَةٌ».

٢٧٨١- (خ م) (٢٥٧٣) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ﵄؛ أَنَّهما سَمِعَا رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا يُصِيبُ المُؤمِنَ مِن وَصَبٍ، وَلا نَصَبٍ، (وَلا سَقَمٍ)، وَلا حَزَنٍ، حَتَّىٰ الهَمِّ يُهَمُّهُ إِلا كُفِّرَ بِهِ مِن سَيِّئَاتِهِ». لَفظُ (خ): «وَلَا هَمٍّ، وَلَا حَزَنٍ وَلَا أَذىً وَلَا غَمٍّ، حَتَّىٰ الشَّوكَةِ يُشَاكُهَا . . .».

٢٧٨٢- (م) (٢٥٧٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: لَمَّا نَزَلَت: ﴿مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣]، بَلَغَت مِنَ المُسلِمِينَ مَبلَغًا شَدِيدًا؛ فَقَالَ

رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَارِبُوا وَسَدِّدُوا، فَفِي كُلِّ مَا يُصَابُ بِهِ المُسلِمُ كَفَّارةٌ، حَتَّىٰ النَّكبَةِ يُنكَبُهَا، أَو الشَّوكَةِ يُشَاكُهَا».

٢٧٨٣- (م) (٢٥٧٥) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ عَلَىٰ أُمِّ السَّائِبِ أَو أُمِّ المُسَيَّبِ فَقَالَ: «مَا لَكِ يَا أُمَّ السَّائِبِ أَو يَا أُمَّ المُسَيَّبِ تُزَفزِفِينَ». قَالَتِ: الحُمَّىٰ، لَا بَارَكَ اللهُ فِيهَا. فَقَالَ: «لا تَسُبِّي الحُمَّىٰ، فَإِنَّهَا تُذهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ كَمَا يُذهِبُ الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ».

باب: مَنِ ابْتُلِيَ فَصبَرَ

٢٧٨٤- (خ) (٥٦٥٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ قَالَ: إِذَا ابتَلَيتُ عَبدِي بِحَبِيبَتَيهِ فَصَبَرَ عَوَّضتُهُ مِنهُمَا الجَنَّةَ». يُرِيدُ عَينَيهِ.

٢٧٨٥- (خ) (٥٦٤٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيرًا يُصِب مِنهُ».

باب: المُؤْمِنُ أَمْرُهُ كُلُّهُ لَهُ خَيْرٌ

٢٧٨٦- (م) (٢٩٩٩) عَنْ صُهَيْبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَجَبًا لأَمرِ المُؤمِنِ إِنَّ أَمرَهُ كُلَّهُ خَيرٌ، وَلَيسَ ذَلكَ لأَحَدٍ إِلاَّ لِلمُؤمِنِ، إِن أَصَابَتهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيرًا لَهُ، وَإِن أَصَابَتهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيرًا لَهُ».

باب: الصَّبْرُ عَلَى الحَقِّ وَالثَّبَاتُ عَلَيْهِ وَحَدِيثُ أَصْحَابِ الأُخْدُودِ

٢٧٨٧- (خ) (٦٩٤٣) عَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ رضي الله عنه قَالَ: شَكَونَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُردَةً لَهُ فِي ظِلِّ الكَعبَةِ، فَقُلنَا: أَلَا تَستَنصِرُ لَنَا؟ أَلا تَدعُو لَنَا؟ فَقَالَ: «قَد كَانَ مَن قَبلَكُم؛ يُؤخَذُ الرَّجُلُ فَيُحفَرُ لَهُ فِي الأَرضِ، فَيُجعَلُ فِيهَا، فَيُجَاءُ بِالمِنشَارِ فَيُوضَعُ عَلَىٰ رَأسِهِ، فَيُجعَلُ نِصفَينِ، وَيُمشَطُ بِأَمشَاطِ الحَدِيدِ مَا دُونَ لَحمِهِ وَعَظمِهِ، فَمَا يَصُدُّهُ ذَلكَ عَن دِينِهِ، وَاللهِ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الأَمرُ حَتَّىٰ يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِن صَنعَاءَ إِلَىٰ حَضرَمَوتَ، لَا يَخَافُ إِلا اللهَ وَالذِّئبَ عَلَىٰ غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُم تَستَعجِلُونَ». وفي رواية: فَقَعَدَ وَهُو مُحمَرٌّ وَجهُهُ.

٢٧٨٨- (م) (٣٠٠٥) عَنْ صُهَيْبٍ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ مَلِكٌ فِيمَن كَانَ قَبلَكُم وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبِرَ قَالَ لِلمَلِكِ: إِنِّي قَد كَبِرتُ فَابعَث إِلَيَّ غُلامًا أُعَلِّمهُ السِّحرَ. فَبَعَثَ إِلَيهِ غُلامًا يُعَلِّمُهُ، فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ، فَقَعَدَ إِلَيهِ وَسَمِعَ كَلامَهُ فَأَعجَبَه، فَكَانَ إِذَا أَتَىٰ السَّاحِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيهِ، فَإِذَا أَتَىٰ السَّاحِرَ ضَرَبَهُ، فَشَكَا ذَلكَ إِلَىٰ الرَّاهِبِ فَقَالَ: إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُل: حَبَسَنِي أَهلِي، وَإِذَا خَشِيتَ أَهلَكَ فَقُل: حَبَسَنِي السَّاحِرُ. فَبَينَمَا هُوَ كَذَلكَ إِذ أَتَىٰ عَلَىٰ دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَد حَبَسَتِ النَّاسَ فَقَالَ: اليَومَ أَعلَمُ؛ آلسَّاحِرُ أَفضَلُ أَم الرَّاهِبُ أَفضَلُ؟ فَأَخَذَ حَجَرًا فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِن كَانَ أَمرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيكَ مِن أَمرِ السَّاحِرِ فَاقتُل هَذِهِ الدَّابَّةَ حَتَّىٰ يَمضِيَ النَّاسُ. فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا وَمَضَىٰ النَّاسُ، فَأَتَىٰ الرَّاهِبَ فَأَخبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَي بُنَيَّ؛ أَنتَ اليَومَ أَفضَلُ مِنِّي، قَد بَلَغَ مِن أَمرِكَ مَا أَرَىٰ، وَإِنَّكَ سَتُبتَلَىٰ، فَإِنِ ابتُلِيتَ فَلا تَدُلَّ عَلَيَّ. وَكَانَ الغُلامُ يُبرِئُ الأَكمَهَ وَالأَبرَصَ وَيُدَاوِي النَّاسَ مِن سَائِرَ الأَدوَاءِ، فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلمَلِكِ كَانَ قَد عَمِيَ، فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ، فَقَالَ: مَا هَاهُنَا لَكَ أَجمَعُ إِن أَنتَ شَفَيتَنِي. فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشفِي اللهُ، فَإِن أَنتَ آمَنتَ بِاللهِ دَعَوتُ اللهَ فَشَفَاكَ. فَآمَنَ بِاللهِ فَشَفَاهُ اللهُ، فَأَتَىٰ المَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيهِ كَمَا كَانَ يَجلِسُ، فَقَالَ لَهُ المَلِكُ: مَن رَدَّ عَلَيكَ بَصَرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي. قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيرِي؟ قَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ. فَأَخَذَهُ فَلَم يَزَل يُعَذِّبُهُ حَتَّىٰ دَلَّ عَلَىٰ الغُلامِ، فَجِيءَ بِالغُلامِ فَقَالَ لَهُ المَلِكُ: أَي بُنَيَّ؛ قَد بَلَغَ مِن سِحرِكَ مَا تُبرِئُ الأَكمَهَ وَالأَبرَصَ وَتَفعَلُ وَتَفعَلُ. فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشفِي اللهُ. فَأَخَذَهُ فَلَم يَزَل يُعَذِّبُهُ حَتَّىٰ دَلَّ عَلَىٰ الرَّاهِبِ، فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ فَقِيلَ لَهُ: ارجِع عَن دِينِكَ. فَأَبَىٰ، فَدَعَا بِالمِنشَارِ فَوَضَعَ المِنشَارَ فِي مَفرِقِ رَأسِهِ فَشَقَّهُ حَتَّىٰ وَقَعَ شِقَّاهُ، ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ المَلِكِ فَقِيلَ لَهُ: ارجِع عَن دِينِكَ. فَأَبَىٰ، فَوَضَعَ المِنشَارَ فِي مَفرِقِ رَأسِهِ فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّىٰ وَقَعَ شِقَّاهُ، ثُمَّ جِيءَ بِالغُلامِ فَقِيلَ لَهُ: ارجِع عَن دِينِكَ. فَأَبَىٰ، فَدَفَعَهُ إِلَىٰ نَفَرٍ مِن أَصحَابِهِ فَقَالَ: اذهَبُوا بِهِ إِلَىٰ جَبَلِ كَذَا وَكَذَا، فَاصعَدُوا بِهِ الجَبَلَ فَإِذَا بَلَغتُم ذُروَتَهُ فَإِن رَجَعَ عَن دِينِهِ وَإِلا فَاطرَحُوهُ. فَذَهَبُوا بِهِ فَصَعِدُوا بِهِ الجَبَلَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكفِنِيهِم بِمَا شِئتَ. فَرَجَفَ بِهِمُ الجَبَلُ فَسَقَطُوا وَجَاءَ

يَمشِي إِلَىٰ المَلِكِ، فَقَالَ لَهُ المَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللهُ. فَدَفَعَهُ إِلَىٰ نَفَرٍ مِن أَصحَابِهِ فَقَالَ: اذهَبُوا بِهِ فَاحمِلُوهُ فِي قُرقُورٍ فَتَوَسَّطُوا بِهِ البَحرَ فَإِن رَجَعَ عَن دِينِهِ وَإِلا فَاقذِفُوهُ. فَذَهَبُوا بِهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكفِنِيهِم بِمَا شِئتَ. فَانكَفَأَت بِهِمُ السَّفِينَةُ فَغَرِقُوا وَجَاءَ يَمشِي إِلَىٰ المَلِكِ، فَقَالَ لَهُ المَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللهُ، فَقَالَ لِلمَلِكِ: إِنَّكَ لَستَ بِقَاتِلِي حَتَّىٰ تَفعَلَ مَا آمُرُكَ بِهِ. قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: تَجمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَتَصلُبُنِي عَلَىٰ جِذعٍ، ثُمَّ خُذ سَهمًا مِن كِنَانَتِي، ثُمَّ ضَعِ السَّهمَ فِي كَبِدِ القَوسِ، ثُمَّ قُل: بِاسمِ اللهِ رَبِّ الغُلامِ، ثُمَّ ارمِنِي، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلتَ ذَلكَ قَتَلتَنِي. فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَصَلَبَهُ عَلَىٰ جِذعٍ، ثُمَّ أَخَذَ سَهمًا مِن كِنَانَتِهِ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهمَ فِي كَبِدِ القَوسِ، ثُمَّ قَالَ: بِاسمِ اللهِ رَبِّ الغُلامِ. ثُمَّ رَمَاهُ، فَوَقَعَ السَّهمُ فِي صُدغِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدغِهِ فِي مَوضِعِ السَّهمِ فَمَاتَ، فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الغُلامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الغُلامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الغُلامِ. فَأُتِيَ المَلِكُ فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيتَ مَا كُنتَ تَحذَرُ، قَد وَاللهِ نَزَلَ بِكَ حَذَرُكَ، قَد آمَنَ النَّاسُ. فَأَمَرَ بِالأُخدُودِ في أَفوَاهِ السِّكَكِ فَخُدَّت وَأَضرَمَ النِّيرَانَ، وَقَالَ: مَن لَم يَرجِع عَن دِينِهِ فَأَحمُوهُ فِيهَا، أَو قِيلَ لَهُ: اقتَحِم. فَفَعَلُوا، حَتَّىٰ جَاءَتِ امرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَتَقَاعَسَت أَن تَقَعَ فِيهَا، فَقَالَ لَهَا الغُلامُ: يَا أُمَّهِ؛ اصبِرِي فَإِنَّكِ عَلَىٰ الحَقِّ».

باب: يَرْجِعُ عَنِ المَيِّتِ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَىٰ عَمَلُهُ

٢٧٨٩- (خ م) (٢٩٦٠) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَتبَعُ المَيِّتَ ثَلاثَةٌ، فَيَرجِعُ اثنَانِ وَيَبقَىٰ وَاحِدٌ، يَتبَعُهُ أَهلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَرجِعُ أَهلُهُ وَمَالُهُ وَيَبقَىٰ عَمَلُهُ».

باب: النَّظَرُ إِلَىٰ مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا

٢٧٩٠- (خ م) (٢٩٦٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُم إِلَىٰ مَن فُضِّلَ عَلَيهِ فِي المَالِ وَالخَلقِ فَلْيَنظُر إِلَىٰ مَن هُوَ أَسفَلَ مِنهُ؛ مِمَّن فُضِّلَ عَلَيهِ». وفي رواية (م): «انظُرُوا إِلَىٰ مَن هُو أَسفَلَ مِنكُم،

وَلَا تَنظُرُوا إِلَىٰ مَن هُو فَوقَكُم، فَهُو أَجدَرُ أَلاَّ تَزدَرُوا نِعمَةَ اللهِ عَلَيكُم».

بـاب: نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ

٢٧٩١- (خ) (٦٤١٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نِعمَتَانِ مَغبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِن النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ».

بـاب: حَالُ الإِنْسَانِ بَيْنَ الأَمَلِ وَالأَجَلِ

٢٧٩٢- (خ) (٦٤١٧) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطَّ خَطًّا فِي الوَسَطِ خَارِجًا مِنهُ، وَخَطَّ خُطَطًا صِغَارًا إِلَىٰ هَذَا الَّذِي فِي الوَسَطِ مِن جَانِبِهِ الَّذِي فِي الوَسَطِ، وَقَالَ: «هَذَا الإِنسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ أَو قَد أَحَاطَ بِهِ، وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهَذِهِ الخُطَطُ الصِّغَارُ الأَعرَاضُ، فَإِن أَخطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا، وَإِن أَخطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا».

٢٧٩٣- (خ) (٦٤١٨) عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خُطُوطًا فَقَالَ: «هَذَا الأَمَلُ، وَهَذَا أَجَلُهُ، فَبَينَمَا هُوَ كَذَلكَ إِذ جَاءَهُ الخَطُّ الأَقرَبُ».

بـاب: مَنْ بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً فَقَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ فِي العُمُرِ

٢٧٩٤- (خ) (٦٤١٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَعذَرَ اللهُ إِلَىٰ امرِئٍ أَخَّرَ أَجَلَهُ حَتَّىٰ بَلَّغَهُ سِتِّينَ سَنَةً».

بـاب: فَقْدُ المُؤْمِنِ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا

٢٧٩٥- (خ) (٦٤٢٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللهُ تَعَالَىٰ: مَا لِعَبدِي المُؤمِنِ عِندِي جَزَاءٌ إِذَا قَبَضتُ صَفِيَّهُ مِن أَهلِ الدُّنيَا ثُمَّ احتَسَبَهُ إِلاَّ الجَنَّةُ».

بـاب: ذَهَابُ الصَّالِحِينَ

٢٧٩٦- (خ) (٦٤٣٤) عَنْ مِرْدَاسٍ الأَسْلَمِيِّ ﵁ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

«يَذهَبُ الصَّالِحُونَ، الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ، وَيَبقَىٰ حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ الشَّعِيرِ أَو التَّمرِ لَا يُبَالِيهِم اللهُ بَالَةً». قَالَ أَبُو عَبد اللهِ: يُقَالُ: حُفَالَةٌ وَحُثَالَةٌ.

باب: مَا قَدَّمَ مِنْ مَالِهِ فَهُوَ لَه

٢٧٩٧- (خ) (٦٤٤٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّكُم مَالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيهِ مِن مَالِهِ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيهِ. قَالَ: «فَإِنَّ مَالَهُ مَا قَدَّمَ، وَمَالُ وَارِثِهِ مَا أَخَّرَ».

باب: قُرْبُ الجَنَّةِ وَالنَّارِ

٢٧٩٨- (خ) (٦٤٨٨) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الجَنَّةُ أَقرَبُ إِلَىٰ أَحَدِكُم مِن شِرَاكِ نَعلِهِ، وَالنَّارُ مِثلُ ذَلكَ».

باب: مَا يُتَّقَىٰ مِنْ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوب

٢٧٩٩- (خ) (٦٤٩٢) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّكُم لَتَعمَلُونَ أَعمَالًا هِيَ أَدَقُّ فِي أَعيُنِكُم مِن الشَّعَرِ، إِن كُنَّا لَنَعُدُّهَا عَلَىٰ عَهدِ النَّبِيِّ ﷺ مِن المُوبِقَاتِ. قَالَ أَبُو عَبد اللهِ: يَعنِي بِذَلكَ المُهلِكَاتِ.

باب: البِنَاءُ عَلَىٰ قَدْرِ الحَاجَةِ

٢٨٠٠- (خ) (٦٣٠٢) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: رَأَيتُنِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بَنَيتُ بِيَدِي بَيتًا يُكِنُّنِي مِن المَطَرِ، وَيُظِلُّنِي مِن الشَّمسِ، مَا أَعَانَنِي عَلَيهِ أَحَدٌ مِن خَلقِ اللهِ.

٢٨٠١- (خ) (٦٣٠٣) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: وَاللهِ مَا وَضَعتُ لَبِنَةً عَلَىٰ لَبِنَةٍ، وَلا غَرَستُ نَخلَةً مُنذُ قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ. قَالَ سُفيَانُ: فَذَكَرتُهُ لِبَعضِ أَهلِهِ قَالَ: وَاللهِ لَقَد بَنَىٰ. قَالَ سُفيَانُ: قلت: فَلَعَلَّهُ قَالَ قَبلَ أَن يَبنِيَ.

❀ ❀ ❀



كِتَابُ فَضَائِلِ القُرْآنِ

باب: جَمْعُ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه لِلْقُرْآنِ

٢٨٠٢- (خ) (٤٦٧٩) عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه؛ وَكَانَ مِمَّن يَكتُبُ الوَحيَ قَالَ: أَرسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكرٍ مَقتَلَ أَهلِ اليَمَامَةِ وَعِندَهُ عُمَرُ، فَقَالَ أَبُو بَكرٍ: إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ القَتلَ قَد استَحَرَّ يَومَ اليَمَامَةِ بِالنَّاسِ، وَإِنِّي أَخشَىٰ أَن يَستَحِرَّ القَتلُ بِالقُرَّاءِ فِي المَوَاطِنِ، فَيَذهَبَ كَثِيرٌ مِن القُرآنِ إِلا أَن تَجمَعُوهُ، وَإِنِّي لأَرَىٰ أَن تَجمَعَ القُرآنَ. قَالَ أَبُو بَكرٍ: قلت لِعُمَرَ: كَيفَ أَفعَلُ شَيئًا لَم يَفعَلهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ عُمَرُ: هُوَ وَاللهِ خَيرٌ. فَلَم يَزَل عُمَرُ يُرَاجِعُنِي فِيهِ حَتَّىٰ شَرَحَ اللهُ لِذَلكَ صَدرِي، وَرَأَيتُ الَّذِي رَأَىٰ عُمَرُ، قَالَ زَيدُ بنُ ثَابِتٍ: وَعُمَرُ عِندَهُ جَالِسٌ لَا يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ أَبُو بَكرٍ: إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ، وَلا نَتَّهِمُكَ، كُنتَ تَكتُبُ الوَحيَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَتَتَبَّعِ القُرآنَ فَاجمَعهُ. فَوَ اَللهِ لَو كَلَّفَنِي نَقلَ جَبَلٍ مِن الجِبَالِ مَا كَانَ أَثقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِن جَمعِ القُرآنِ، قلت: كَيفَ تَفعَلانِ شَيئًا لَم يَفعَلهُ النَّبِيُّ ﷺ؟ فَقَالَ أَبُو بَكرٍ: هُوَ وَاللهِ خَيرٌ. فَلَم أَزَل أُرَاجِعُهُ حَتَّىٰ شَرَحَ اللهُ صَدرِي لِلَّذِي شَرَحَ اللهُ لَهُ صَدرَ أَبِي بَكرٍ وَعُمَرَ، فَقُمتُ فَتَتَبَّعتُ القُرآنَ أَجمَعُهُ مِن الرِّقَاعِ وَالأَكتَافِ وَالعُسُبِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ، حَتَّىٰ وَجَدتُ مِن سُورَةِ التَّوبَةِ آيَتَينِ مَعَ خُزَيمَةَ الأَنْصَارِيِّ لَم أَجِدهُمَا مَعَ أَحَدٍ غَيرِهِ، ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾ [التوبة: ١٢٨] إِلَىٰ آخِرِهِمَا، وَكَانَت الصُّحُفُ الَّتِي جُمِعَ فِيهَا القُرآنُ عِندَ أَبِي بَكرٍ حَتَّىٰ تَوَفَّاهُ اللهُ، ثُمَّ عِندَ عُمَرَ حَتَّىٰ تَوَفَّاهُ اللهُ ثُمَّ عِندَ حَفصَةَ بِنتِ عُمَرَ. وفي رواية: أَجمَعُهُ مِنَ العُسُبِ وَالرِّقَاعِ وَاللِّخَافِ . . . وفي آخرها: قال مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ: اللِّخَافُ؛ يَعنِي الخَزَفَ.

باب: جَمْعُ الأُمَّةِ عَلَىٰ حَرْفٍ وَاحِدٍ وَهُوَ مُصْحَفُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٢٨٠٣- (خ) (٤٩٨٧) عَنِ ابْنِ شِهَابٍ؛ عَن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ حُذَيْفَةَ بنَ اليَمَانِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَدِمَ عَلَىٰ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَكَانَ يُغَازِي أَهلَ الشَّأمِ فِي فَتحِ إرمِينِيَةَ وَأَذرَبِيجَانَ مَعَ أَهلِ العِرَاقِ، فَأَفزَعَ حُذَيْفَةَ اختِلافُهُم فِي القِرَاءَةِ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ لِعُثمَانَ: يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ؛ أَدرِك هَذِهِ الأُمَّةَ قَبلَ أَن يَختَلِفُوا فِي الكِتَابِ اختِلافَ اليَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ. فَأَرسَلَ عُثْمَانُ إِلَىٰ حَفصَةَ؛ أَن أَرسِلِي إِلَينَا بِالصُّحُفِ نَنسَخُهَا فِي المَصَاحِفِ، ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيكِ. فَأَرسَلَت بِهَا حَفصَةُ إِلَىٰ عُثْمَانَ، فَأَمَرَ زَيدَ بنَ ثَابِتٍ وَعَبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيرِ وَسَعِيدَ بنَ العَاصِ وَعَبدَ الرَّحْمَنِ بنَ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَنَسَخُوهَا فِي المَصَاحِفِ، وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهطِ القُرَشِيِّينَ الثَّلاثَةِ: إِذَا اختَلَفتُم أَنتُم وَزَيدُ بنُ ثَابِتٍ فِي شَيءٍ مِن القُرآنِ فَاكتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيشٍ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِم. فَفَعَلُوا، حَتَّىٰ إِذَا نَسَخُوا الصُّحُفَ فِي المَصَاحِفِ رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إِلَىٰ حَفصَةَ، وَأَرسَلَ إِلَىٰ كُلِّ أُفُقٍ بِمُصحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا، وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِن القُرآنِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ أَو مُصحَفٍ أَن يُحرَقَ، قَالَ ابنُ شِهَابٍ: وَأَخبَرَنِي خَارِجَةُ بنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ؛ سَمِعَ زَيدَ بنَ ثَابِتٍ قَالَ: فَقَدتُ آيَةً مِن الأَحزَابِ حِينَ نَسَخنَا المُصحَفَ، قَد كُنتُ أَسمَعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقرَأُ بِهَا، فَالتَمَسنَاهَا فَوَجَدنَاهَا مَعَ خُزَيمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الأَنصَارِيِّ ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَـٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣]، فَأَلحَقنَاهَا فِي سُورَتِهَا فِي المُصحَفِ.

باب: أَوَّلُ ما نَزَلَ مِنَ القُرْآنِ

٢٨٠٤- (خ) (٤٩٩٣) عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكٍ قَالَ: إِنِّي عِندَ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا؛ إِذ جَاءَهَا عِرَاقِيٌّ فَقَالَ: أَيُّ الكَفَنِ خَيرٌ؟ قَالَت: وَيحَكَ، وَمَا يَضُرُّكَ؟ قَالَ: يَا أُمَّ المُؤمِنِينَ؛ أَرِينِي مُصحَفَكِ. قَالَت: لِمَ؟ قَالَ: لَعَلِّي أُوَلِّفُ القُرآنَ عَلَيهِ، فَإِنَّهُ يُقرَأُ غَيرَ مُؤَلَّفٍ. قَالَت: وَمَا يَضُرُّكَ أَيَّهُ قَرَأتَ قَبلُ إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنهُ سُورَةٌ مِن المُفَصَّلِ، فِيهَا ذِكرُ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، حَتَّىٰ إِذَا ثَابَ النَّاسُ إِلَىٰ الإِسلامِ نَزَلَ الحَلالُ وَالحَرَامُ، وَلَو نَزَلَ أَوَّلَ شَيءٍ: لَا تَشرَبُوا الخَمرَ،

لَقَالُوا: لَا نَدَعُ الخمرَ أَبَدًا، وَلَو نَزَلَ: لَا تَزنُوا، لَقَالُوا: لَا نَدَعُ الزِّنَا أَبَدًا. لَقَد نَزَلَ بِمَكَّةَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ أَلعَبُ: ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ [القَمَر: ٤٦]، وَمَا نَزَلَت سُورَةُ البَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إلا وَأَنَا عِندَهُ. قَالَ: فَأَخرَجَت لَهُ المُصحَفَ، فَأَملَت عَلَيهِ آيَ السُّوَرِ.

باب: فَضْلُ قِرَاءَةِ القُرْآنِ وَالعَمَلِ بِهِ

٢٨٠٥- (م) (٨٠٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيُحِبُّ أَحَدُكُم إِذَا رَجَعَ إِلَىٰ أَهلِهِ أَن يَجِدَ فِيهِ ثَلاثَ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ؟» قُلنَا: نَعَم. قَالَ: «فَثَلاثُ آيَاتٍ يَقرَأُ بِهِنَّ أَحَدُكُم فِي صَلاتِهِ خَيرٌ لَهُ مِن ثَلاثِ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ».

٢٨٠٦- (م) (٨٠٣) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحنُ فِي الصُّفَّةِ فَقَالَ: «أَيُّكُم يُحِبُّ أَن يَغدُوَ كُلَّ يَومٍ إِلَىٰ بُطحَانَ أَو إِلَىٰ العَقِيقِ، فَيَأتِيَ مِنهُ بِنَاقَتَينِ كَومَاوَينِ فِي غَيرِ إِثمٍ وَلا قَطعِ رَحِمٍ؟» فَقُلنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ نُحِبُّ ذَلِكَ. قَالَ: «أَفَلا يَغدُو أَحَدُكُم إِلَىٰ المَسْجِدِ فَيَعلَمُ أَو يَقرَأُ آيَتَينِ مِن كِتَابِ اللهِ خَيرٌ لَهُ مِن نَاقَتَينِ، وَثَلاثٌ خَيرٌ لَهُ مِن ثَلاثٍ، وَأَربَعٌ خَيرٌ لَهُ مِن أَربَعٍ، وَمِن أَعدَادِهِنَّ مِنَ الإِبِلِ».

٢٨٠٧- (م) (٨٠٤) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «اقرَؤُوا القُرآنَ فَإِنَّهُ يَأتِي يَومَ القِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصحَابِهِ، اقرَؤُوا الزَّهرَاوَينِ البَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأتِيَانِ يَومَ القِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَو كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ، أَو كَأَنَّهُمَا فِرقَانِ مِن طَيرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَن أَصحَابِهِمَا، اقرَؤُوا سُورَةَ البَقَرَةِ فَإِنَّ أَخذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَركَهَا حَسرَةٌ، وَلا تَستَطِيعُهَا البَطَلَةُ». قَالَ مُعَاوِيَةُ بنُ سلاَّمٍ: بَلَغَنِي أَنَّ البَطَلَةَ السَّحَرَةُ.

٢٨٠٨- (م) (٨٠٥) عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سِمْعَانَ الكِلَابِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يُؤتَىٰ بِالقُرآنِ يَومَ القِيَامَةِ وَأَهلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعمَلُونَ بِهِ تَقدُمُهُ سُورَةُ البَقَرَةِ وَآلُ عِمرَانَ». وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلاثَةَ أَمثَالٍ مَا نَسِيتُهُنَّ بَعدُ، قَالَ: «كَأَنَّهُمَا غَمَامَتانِ، أَو ظُلَّتَانِ سَودَاوَانِ بَينَهُمَا شَرْقٌ، أَو كَأَنَّهُمَا حِزقَانِ مِن طَيرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَن صَاحِبِهِمَا».

باب: مَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ وَالَّذِي لَا يَقْرَأُ القُرْآنَ

٢٨٠٩- (خ م) (٧٩٧) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَثَلُ المُؤمِنِ الَّذِي يَقرَأُ القُرآنَ مَثَلُ الأُترُجَّةِ؛ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ المُؤمِنِ الَّذِي لَا يَقرَأُ القُرآنَ مَثَلُ التَّمرَةِ؛ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعمُهَا حُلوٌ، وَمَثَلُ المُنَافِقِ الَّذِي يَقرَأُ القُرآنَ مَثَلُ الرَّيحَانَةِ؛ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ المُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقرَأُ القُرآنَ كَمَثَلِ الحَنظَلَةِ؛ لَيسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعمُهَا مُرٌّ». وفي رواية (خ) زَادَ: «المُؤمِنُ الَّذِي يَقرَأُ القُرآنَ وَيَعمَلُ بِهِ كَالأُترُجَّةِ ... وَفِيهَا: وَالمُؤمِنُ الَّذِي لَا يَقرَأُ القُرآنَ وَيَعمَلُ بِهِ كَالتَّمرَةِ ...».
وفي رواية: «الفَاجِرُ» مكانَ: «المُنافِق»

باب: فَضْلُ تَعلُّمِ القُرْآنِ وَتَعْلِيمِهِ

٢٨١٠- (م) (٨١٧) عَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ ﷺ؛ أَنَّ نَافِعَ بنَ عَبْدِ الحَارِثِ لَقِيَ عُمَرَ بِعُسفَانَ، وَكَانَ عُمَرُ يَستَعمِلُهُ عَلَىٰ مَكَّةَ، فَقَالَ: مَنِ استَعمَلتَ عَلَىٰ أَهلِ الوَادِي؟ فَقَالَ: ابنَ أَبزَىٰ. قَالَ: وَمَنِ ابنُ أَبزَىٰ؟ قَالَ: مَولىً مِن مَوَالِينَا. قَالَ: فَاستَخلَفتَ عَلَيهِم مَولىً؟! قَالَ: إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللهِ ﷻ، وَإِنَّهُ عَالِمٌ بِالفَرَائِضِ. قَالَ عُمَرُ: أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُم ﷺ قَد قَالَ: «إِنَّ اللهَ يَرفَعُ بِهَذَا الكِتَابِ أَقوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ».

٢٨١١- (خ) (٥٠٢٧) عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِي؛ عَن عُثْمَانَ ﷺ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيرُكُم مَن تَعَلَّمَ القُرآنَ وَعَلَّمَهُ». قَالَ: وَأَقرَأَ أَبُو عَبدِ الرَّحْمَنِ فِي إِمرَةِ عُثْمَانَ حَتَّىٰ كَانَ الحَجَّاجُ، قَالَ: وَذَاكَ الَّذِي أَقعَدَنِي مَقعَدِي هَذَا. وفي رواية: «إِنَّ أَفضَلَكُم مَن تَعَلَّمَ القُرآنَ وَعَلَّمَهُ».

باب: فِي تَعْلِيمِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ القُرْآنَ

٢٨١٢- (خ) (٤٣٩١) عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ، فَجَاءَ خَبَّابٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبدِ الرَّحْمَنِ؛ أَيَستَطِيعُ هَؤُلَاءِ الشَّبَابُ أَن يَقرَأُوا كَمَا تَقرَأُ؟

قَالَ: أَمَا إِنَّكَ لَو شِئتَ أَمَرتَ بَعضَهُم يَقرَأُ عَلَيكَ. قَالَ: أَجَل. قَالَ: اقرَأ يَا عَلقَمَةُ. فَقَالَ زَيدُ بنُ حُدَيرٍ أَخُو زِيَادِ بْنِ حُدَيرٍ: أَتَأمُرُ عَلقَمَةَ أَن يَقرَأَ وَلَيسَ بِأَقرَئِنَا؟ قَالَ: أَمَا إِنَّكَ إِن شِئتَ أَخبَرتُكَ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي قَومِكَ وَقَومِهِ. فَقَرَأتُ خَمسِينَ آيَةً مِن سُورَةِ مَريَمَ، فَقَالَ عَبدُ اللهِ: كَيفَ تَرَىٰ؟ قَالَ: قَد أَحسَنَ. قَالَ عَبدُ اللهِ: مَا أَقرَأُ شَيئًا إِلا وَهُوَ يَقرَؤُهُ. ثُمَّ التَفَتَ إِلَىٰ خَبَّابٍ وَعَلَيهِ خَاتَمٌ مِن ذَهَبٍ فَقَالَ: أَلَم يَأنِ لِهَذَا الخَاتَمِ أَن يُلقَىٰ؟ قَالَ: أَمَا إِنَّكَ لَن تَرَاهُ عَلَيَّ بَعدَ اليَومِ. فَأَلقَاهُ.

بـاب: فِي خُلُقِ أَهْلِ القُرْآنِ

٢٨١٣- (خ) (٧٢٨٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَدِمَ عُيَينَةُ بنُ حِصنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدرٍ، فَنَزَلَ عَلَىٰ ابْنِ أَخِيهِ الحُرِّ بْنِ قَيسِ بْنِ حِصنٍ، وَكَانَ مِن النَّفَرِ الَّذِينَ يُدنِيهِم عُمَرُ، وَكَانَ القُرَّاءُ أَصحَابَ مَجلِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ، كُهُولًا كَانُوا أَو شُبَّانًا، فَقَالَ عُيَينَةُ لابنِ أَخِيهِ: يَا ابنَ أَخِي؛ هَل لَكَ وَجهٌ عِنْدَ هَذَا الأَمِيرِ، فَتَستَأذِنَ لِي عَلَيهِ؟ قَالَ: سَأَستَأذِنُ لَكَ عَلَيهِ. قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: فَاستَأذَنَ لِعُيَينَةَ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ: يَا ابنَ الخَطَّابِ؛ وَاللهِ مَا تُعطِينَا الجَزلَ، وَمَا تَحكُمُ بَينَنَا بِالعَدلِ. فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّىٰ هَمَّ بِأَن يَقَعَ بِهِ، فَقَالَ الحُرُّ: يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ؛ إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩]. وَإِنَّ هَذَا مِن الجَاهِلِينَ. فَوَاللهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلاهَا عَلَيهِ، وَكَانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ اللهِ.

٢٨١٤- (خ) (٧٢٨٢) عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: يَا مَعشَرَ القُرَّاءِ؛ استَقِيمُوا، فَقَد سَبَقتُم سَبقًا بَعِيدًا، فَإِن أَخَذتُم يَمِينًا وَشِمَالًا لَقَد ضَلَلتُم ضَلالًا بَعِيدًا.

بـاب: فَضْلُ الفَاتِحَةِ وَخَوَاتِيمِ سُورَةِ البَقَرَةِ

٢٨١٥- (خ م) (٨٠٧) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن قَرَأَ هَاتَينِ الآيَتَينِ مِن آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ فِي لَيلَةٍ كَفَتَاهُ».

٢٨١٦- (م) (٨٠٦) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: بَينَمَا جِبرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ سَمِعَ نَقِيضًا مِن فَوقِهِ فَرَفَعَ رَأسَهُ، فَقَالَ: «هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ

اليَومَ لَم يُفتَح قَطُّ إلا اليَومَ، فَنَزَلَ مِنهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَىٰ الأَرضِ لَم يَنزِل قَطُّ إلا اليَومَ، فَسَلَّمَ وَقَالَ: أَبشِر بِنُورَينِ أُوتِيتَهُمَا لَم يُؤتَهُمَا نَبِيٌّ قَبلَكَ: فَاتِحَةُ الكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ البَقَرَةِ، لَن تَقرَأَ بِحَرفٍ مِنهُمَا إلا أُعطِيتَهُ».

باب: فَضلُ آيَةِ الكُرسِيِّ

٢٨١٧- (م) (٨١٠) عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أَبَا المُنذِرِ؛ أَتَدرِي أَيُّ آيَةٍ مِن كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعظَمُ؟» قَالَ: قُلتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ. قَالَ: «يَا أَبَا المُنذِرِ؛ أَتَدرِي أَيُّ آيَةٍ مِن كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعظَمُ؟» قَالَ: قُلتُ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ [البَقَرَة: ٢٥٥]، قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدرِي وَقَالَ: «وَاللهِ لِيَهنِكَ العِلمُ أَبَا المُنذِرِ».

باب: فَضْلُ سُورَةِ الكَهْفِ

٢٨١٨- (م) (٨٠٩) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ؛ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن حَفِظَ عَشرَ آيَاتٍ مِن أَوَّلِ سُورَةِ الكَهفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ». وفي رواية: «مِن آخِرِ الكَهفِ».

باب: سُورَةُ الإِخْلَاصِ تَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ

٢٨١٩- (م) (٨١١) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَيَعجِزُ أَحَدُكُم أَن يَقرَأَ فِي لَيلَةٍ ثُلُثَ القُرآنِ؟» قَالُوا: وَكَيفَ يَقرَأ ثُلُثَ القُرآنِ؟ قَالَ: «قُل هُوَ اللهُ أَحَدٌ تَعدِلُ ثُلُثَ القُرآنِ». رَوَاهُ (خ): عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِي، ولفظه: فَشَقَّ ذَلكَ عَلَيهِم، وَقَالُوا: أَيُّنَا يُطِيقُ ذَلكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: «اللهُ الوَاحِدُ الصَّمَدُ ثُلُثُ القُرآنِ».

وَرَوَىٰ (م) عَن أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ جَزَّأَ القُرآنَ ثَلاثَةَ أَجزَاءٍ، فَجَعَلَ ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ جُزءًا مِن أَجزَاءِ القُرآنِ»..

٢٨٢٠- (م) (٨١١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «احشُدُوا؛ فَإِنِّي سَأَقرَأُ عَلَيكُم ثُلُثَ القُرآنِ». فَحَشَدَ مَن حَشَدَ، ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ فَقَرَأَ: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾. ثُمَّ دَخَلَ، فَقَالَ بَعضُنَا لِبَعضٍ: إِنِّي أُرَىٰ هَذَا خَبَرٌ جَاءَهُ

مِن السَّمَاءِ، فَذَاكَ الَّذِي أَدخَلَهُ، ثُمَّ خَرَجَ نَبيُّ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «إِني قُلتُ لَكُم: سَأَقرَأُ عَلَيكُم ثُلُثَ القُرآنِ، أَلَا إِنَّهَا تَعدِلُ ثُلُثَ القُرآنِ». وفي رواية لَهُ: فَقَرَأَ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ١، ٢] حَتَّىٰ خَتَمَهَا.

٢٨٢١- (خ) (٥٠١٣) عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِي؛ أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقرَأُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، يُرَدِّدُهَا، فَلَمَّا أَصبَحَ جَاءَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلكَ لَهُ، وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعدِلُ ثُلُثَ القُرآنِ».

وفي رواية لَهُ: عَن أَبِي سَعِيدٍ عَن قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ نَحوَهُ، وَفِيهَا: يَقرَأُ مِن السَّحَرِ . . . لَا يَزِيدُ عَلَيهَا . .

بابٌ: سُورَةُ الإِخْلَاصِ صِفَةُ الرَّحْمَنِ ﷻ

٢٨٢٢- (خ م) (٨١٣) عَنْ عَائِشَةَ ﵂؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَىٰ سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقرَأُ لأَصحَابِهِ فِي صَلاتِهِم، فَيَختِمُ بِـ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فَلَمَّا رَجَعُوا ذُكِرَ ذَلكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «سَلُوهُ؛ لأَيِّ شَيءٍ يَصنَعُ ذَلكَ؟» فَسَأَلُوهُ فَقَالَ: لأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحمَنِ، فَأَنَا أُحِبُّ أَن أَقرَأَ بِهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَخبِرُوهُ أَنَّ اللهَ يُحِبُّهُ».

بابٌ: فَضْلُ قِرَاءَةِ المُعَوِّذَتَيْنِ

٢٨٢٣- (م) (٨١٤) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَم تَرَ آيَاتٍ أُنزِلَتِ اللَّيلَةَ لَم يُرَ مِثلُهُنَّ قَطُّ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾».

٢٨٢٤- (خ) (٥٠١٧) عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَىٰ إِلَىٰ فِرَاشِهِ كُلَّ لَيلَةٍ جَمَعَ كَفَّيهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا، فَقَرَأَ فِيهِمَا: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، ثُمَّ يَمسَحُ بِهِمَا مَا استَطَاعَ مِن جَسَدِهِ، يَبدَأُ بِهِمَا عَلَىٰ رَأسِهِ وَوَجهِهِ وَمَا أَقبَلَ مِن جَسَدِهِ، يَفعَلُ ذَلكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ. وفي رواية: نَفَثَ فِي يَدَيهِ وَقَرَأَ بِالمُعَوِّذَاتِ وَمَسَحَ بِهِما جَسَدَهُ . . .

باب: المَاهِرُ بِالقُرْآنِ وَالَّذِي يَشْتَدُّ عَلَيْهِ

٢٨٢٥- (خ م) (٧٩٨) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «(المَاهِرُ بِالقُرآنِ) مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقرَأُ القُرآنَ وَيَتَتَعتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيهِ شَاقٌّ لَهُ أَجرَانِ».

وفي رواية (م): «وَهُو يَشْتَدُّ عَلَيهِ..».

لَفظُ (خ) في حديث الباب: «مَثَلُ الَّذِي يَقرَأُ القُرآنَ وَهُو حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقرَأُ القُرآنَ، وَهُو يَتَعَاهَدُهُ، وَهُو عَلَيهِ شَدِيدٌ، فَلَهُ أَجرَانِ».

باب: تَنَزُّلُ السَّكِينَةِ لِقِرَاءَةِ القُرْآنِ

٢٨٢٦- (خ م) (٧٩٥) عَنِ البَرَاءِ ﵁ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَقرَأُ سُورَةَ الكَهفِ، وَعِندَهُ فَرَسٌ مَربُوطٌ بِشَطَنَينِ، فَتَغَشَّتهُ سَحَابَةٌ، فَجَعَلَت تَدُورُ وَتَدنُو، وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنفِرُ مِنهَا، فَلَمَّا أَصبَحَ أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلكَ لَهُ، فَقَالَ: «تِلكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَت لِلقُرآنِ».

٢٨٢٧- (م) (٧٩٦) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁؛ أَنَّ أُسَيدَ بنَ حُضَيرٍ ﵁ بَينَمَا هُوَ لَيلَةً يَقرَأُ فِي مِربَدِهِ، إِذ جَالَت فَرَسُهُ، فَقَرَأَ ثُمَّ جَالَت أُخرَىٰ، فَقَرَأَ ثُمَّ جَالَت أَيضًا، قَالَ أُسَيدٌ: فَخَشِيتُ أَن تَطَأَ يَحيَىٰ، فَقُمتُ إِلَيهَا، فَإِذَا مِثلُ الظُّلَّةِ فَوقَ رَأسِي، فِيهَا أَمثَالُ السُّرُجِ، عَرَجَت فِي الجَوِّ حَتَّىٰ مَا أَرَاهَا، قَالَ: فَغَدَوتُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ بَينَمَا أَنَا البَارِحَةَ مِن جَوفِ اللَّيلِ أَقرَأُ فِي مِربَدِي، إِذ جَالَت فَرَسِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقرَأ ابنَ حُضَيرٍ». قَالَ: فَقَرَأتُ ثُمَّ جَالَت أَيضًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقرَأ ابنَ حُضَيرٍ». قَالَ: فَقَرَأتُ ثُمَّ جَالَت أَيضًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقرَأ ابنَ حُضَيرٍ». قَالَ: فَانصَرَفتُ، وَكَانَ يَحيَىٰ قَرِيبًا مِنهَا، خَشِيتُ أَن تَطَأَهُ، فَرَأَيتُ مِثلَ الظُّلَّةِ، فِيهَا أَمثَالُ السُّرُجِ، عَرَجَت فِي الجَوِّ حَتَّىٰ مَا أَرَاهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تِلكَ المَلائِكَةُ كَانَت تَستَمِعُ لَكَ، وَلَو قَرَأتَ لأَصبَحَت يَرَاهَا النَّاسُ، مَا تَستَتِرُ مِنهُم».

رَوَىٰ (خ) حَدِيثَ أَبِي سَعِيدٍ مُعَلَّقًا مُختَصَرًا. وَفِيهِ: بَينَمَا هُوَ يَقرَأُ مِن اللَّيلِ سُورَةَ البَقَرَةِ وَفَرَسُهُ مَربُوطَةٌ عِندَهُ إذ جَالَت الفَرَسُ، فَسَكَت فَسَكَتَت، فَقَرَأَ فَجَالَت الفَرَسُ، فَسَكَتَ وَسَكَتَت الفَرَسُ، ثُمَّ قَرَأَ فَجَالَت الفَرَسُ، فَانصَرَفَ وَكَانَ ابنُهُ يَحيَىٰ قَرِيبًا مِنهَا، فَأَشفَقَ أَن تُصِيبَهُ.

باب: لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ

٢٨٢٨- (خ م) (٨١٥) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لا حَسَدَ إلا فِي اثنَتَينِ؛ رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ القُرآنَ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا، فَهُوَ يُنفِقُهُ آنَاءَ اللَّيلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ».

وَرَوَىٰ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثنَتَينِ»، وَفِيهِ: «رَجُلٌ عَلَّمهُ اللهُ القُرآنَ...»، وَفِيهِ: «فَسَمِعَهُ جَارٌ لَهُ، فَقَالَ: لَيتَنِي أُوتِيتُ مِثلَ مَا أُوتِي فُلَانٌ فَعَمِلتُ مِثلَ مَا يَعمَلُ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا، فَهُو يُهلِكُهُ فِي الحَقِّ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَيتَنِي أُوتيتُ مِثلَ مَا أُوتِي فُلانٌ فَعَمِلتُ مِثلَ مَا يَعمَلُ».

٢٨٢٩- (خ م) (٨١٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا حَسَدَ إلا فِي اثنَتَينِ؛ رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا، فَسَلَّطَهُ عَلَىٰ هَلَكَتِهِ فِي الحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ حِكمَةً، فَهُوَ يَقضِي بِهَا، وَيُعَلِّمُهَا».

باب: الأَمْرُ بِتَعَاهُدِ القُرْآنِ بِكَثْرَةِ التِّلَاوَةِ

٢٨٣٠- (خ م) (٧٨٩) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ القُرآنِ كَمَثَلِ الإِبِلِ المُعَقَّلَةِ، إِن عَاهَدَ عَلَيهَا أَمسَكَهَا، وَإِن أَطلَقَهَا ذَهَبَت». وفي رواية (م) زَادَ: «وَإِذَا قَامَ صَاحِبُ القُرآنِ فَقَرَأَهُ بِاللَّيلِ وَالنَّهارِ ذَكَرَهُ، وَإِن لَم يَقُم بِهِ نَسِيَهُ».

٢٨٣١- (خ م) (٧٩٠) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بِئسَمَا لأَحَدِهِم يَقُولُ: نَسِيتُ آيَةَ كَيتَ وَكَيتَ. بَل هُوَ نُسِّيَ، استَذكِرُوا القُرآنَ، فَلَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِن صُدُورِ الرِّجَالِ مِن النَّعَمِ بِعُقُلِهَا».

وَلَهُمَا عَن أَبِي مُوسَىٰ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَعَاهَدُوا هَذَا القُرآنَ...». نَحوَهُ.

باب: تَحْسِينُ الصَّوْتِ بِقِرَاءَةِ القُرْآنِ

٢٨٣٢- (خ م) (٧٩٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوتِ، يَتَغَنَّىٰ بِالقُرآنِ، يَجهَرُ بِهِ».

٢٨٣٣- (خ م) (٧٩٣) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَبِي مُوسَىٰ: «(لَو رَأَيتَنِي وَأَنَا أَستَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ البَارِحَةَ)، لَقَد أُوتِيتَ مِزمَارًا مِن مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ».

وَرَوَىٰ (م) عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الحُصَيْبِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ عَبدَ اللهِ بْنَ قَيسٍ أَو الأَشعَرِيَّ أُعطِيَ مِزمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ».

٢٨٣٤- (خ) (٧٥٢٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيسَ مِنَّا مَن لَم يَتَغَنَّ بِالقُرآنِ»، وَزَادَ غَيرُهُ: «يَجهَرُ بِهِ».

باب: كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ؟

٢٨٣٥- (خ) (٥٠٤٦) عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سُئِلَ أَنَسٌ؛ كَيفَ كَانَت قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ: كَانَت مَدًّا، ثُمَّ قَرَأَ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفَاتِحَة: ١]، يَمُدُّ بِبِسمِ اللهِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحْمَنِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحِيمِ. وفي رواية: فَقَالَ: كَانَ يَمُدُّ مَدًّا.

باب: التَّرْجِيعُ فِي قِرَاءَةِ القُرْآنِ

٢٨٣٦- (خ م) (٧٩٤) عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ: سَمِعتُ عَبدَ اللهِ بنَ مُغَفَّلٍ المُزَنِيَّ ﷺ يَقُولُ: قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الفَتحِ فِي مَسِيرٍ لَهُ سُورَةَ الفَتحِ عَلَىٰ رَاحِلَتِهِ، فَرَجَّعَ فِي قِرَاءَتِهِ. قَالَ مُعَاوِيَةُ: لَولا أَنِّي أَخَافُ أَن يَجتَمِعَ عَلَيَّ النَّاسُ لَحَكَيتُ لَكُم قِرَاءَتَهُ. زاد (خ): قال شُعبَةُ: فَقُلتُ لِمُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ كَيفَ كَانَ تَرجِيعُهُ؟ قَالَ: آ آ آ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ.

بـاب: الجَهْرُ بِالقِرَاءَةِ بِاللَّيْلِ وَالاسْتِمَاعُ لَهَا

٢٨٣٧- (خ م) (٧٨٨) عَنْ عَائِشَةَ ﵂؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمِعَ رَجُلًا يَقرَأُ مِن اللَّيلِ، فَقَالَ: «يَرحَمُهُ اللهُ، لَقَد أَذكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً، كُنتُ أَسقَطتُهَا مِن سُورَةِ كَذَا وَكَذَا». وفي رواية (خ) مُعَلَّقَةً: عَن عَائِشَةَ: تَهَجَّدَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيتِي فَسَمِعَ صَوتَ عَبَّادٍ يُصَلِّي فِي المَسْجِدِ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ؛ أَصَوتُ عَبَّادٍ هَذَا؟» قُلتُ: نَعَم قَالَ: «اللَّهُمَّ ارحَم عَبَّادًا».

بـاب: أُنْزِلَ القُرْآنُ عَلَىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ

٢٨٣٨- (خ م) (٨١٨) عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﵁ قَالَ: سَمِعتُ هِشَامَ بنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ يَقرَأُ سُورَةَ الفُرقَانِ عَلَىٰ غَيرِ مَا أَقرَؤُهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَقرَأَنِيهَا، فَكِدتُ أَن أَعجَلَ عَلَيهِ، ثُمَّ أَمهَلتُهُ حَتَّىٰ انصَرَفَ، ثُمَّ لَبَّبتُهُ بِرِدَائِهِ، فَجِئتُ بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي سَمِعتُ هَذَا يَقرَأُ سُورَةَ الفُرقَانِ عَلَىٰ غَيرِ مَا أَقرَأتَنِيهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَرسِله، اقرَأ». فَقَرَأَ القِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعتُهُ يَقرَأُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَكَذَا أُنزِلَت». ثُمَّ قَالَ لِي: «اقرَأ». فَقَرَأتُ، فَقَالَ: «هَكَذَا أُنزِلَت، إِنَّ هَذَا القُرآنَ أُنزِلَ عَلَىٰ سَبعَةِ أَحرُفٍ، فَاقرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنهُ».

وفي رواية زَادَ: فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلاةِ، فَتَصَبَّرتُ حَتَّىٰ سَلَّمَ.

وفي رواية (خ): فَإِذَا هُو يَقرَؤُهَا عَلَىٰ حُروفٍ كَثِيرةٍ لَم يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ كَذَلكَ . . . وَفِيهَا: فَقُلتُ: مَن أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ؟ قَالَ: أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ. قُلتُ لَهُ: كَذَبْتَ، فَوَاللهِ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَقرَأَنِي . . . فَذَكَرَهُ.

٢٨٣٩- (خ م) (٨١٩) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَقرَأَنِي جِبرِيلُ عَلَىٰ حَرفٍ، فَرَاجَعتُهُ، فَلَم أَزَل أَستَزِيدُهُ فَيَزِيدُنِي، حَتَّىٰ انتَهَىٰ إِلَىٰ سَبعَةِ أَحرُفٍ». (قَالَ ابنُ شِهَابٍ: بَلَغَنِي أَنَّ تِلكَ السَّبعَةَ الأَحرُفَ إِنَّمَا هِيَ فِي الأَمرِ الَّذِي يَكُونُ وَاحِدًا، لَا يَختَلِفُ فِي حَلالٍ وَلا حَرَامٍ).

٢٨٤٠- (م) (٨٢٠) عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﵁ قَالَ: كُنتُ فِي المَسْجِدِ،

فَدَخَلَ رَجُلٌ يُصَلِّي فَقَرَأَ قِرَاءَةً أَنكرتُهَا عَلَيهِ، ثُمَّ دَخَلَ آخَرُ فَقَرَأَ قِرَاءَةً سِوَىٰ قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ، فَلَمَّا قَضَينَا الصَّلاةَ دَخلنَا جَمِيعًا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلتُ: إِنَّ هَذَا قَرَأَ قِرَاءَةً أَنكَرتُهَا عَلَيهِ، وَدَخَلَ آخَرُ فَقَرَأَ سِوَىٰ قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ، فَأَمَرَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَرَءَا، فَحَسَّنَ النَّبِيُّ ﷺ شَأنَهُمَا، فَسَقَطَ فِي نَفسِي مِنَ التَّكذِيبِ وَلا إِذ كُنتُ فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا رَأَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا قَد غَشِيَنِي ضَرَبَ فِي صَدرِي فَفِضتُ عَرَقًا، وَكَأَنَّمَا أَنظُرُ إِلَىٰ اللهِ ﷻ فَرَقًا، فَقَالَ لِي: «يَا أُبَيُّ؛ أُرسِلَ إِلَيَّ أَنِ اقرَأِ القُرآنَ عَلَىٰ حَرفٍ، فَرَدَدتُ إِلَيهِ: أَن هَوِّن عَلَىٰ أُمَّتِي، فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّانِيَةَ: اقرَأهُ عَلَىٰ حَرفَينِ، فَرَدَدتُ إِلَيهِ: أَن هَوِّن عَلَىٰ أُمَّتِي، فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّالِثَةَ: اقرَأهُ عَلَىٰ سَبعَةِ أَحرُفٍ، فَلَكَ بِكُلِّ رَدَّةٍ رَدَدتُكَهَا مَسأَلَةٌ تَسأَلُنِيهَا، فَقُلتُ: اللَّهُمَّ اغفِر لِأُمَّتِي، اللَّهُمَّ اغفِر لِأُمَّتِي، وَأَخَّرتُ الثَّالِثَةَ لِيَومٍ يَرغَبُ إِلَيَّ الخَلقُ كُلُّهُم حَتَّىٰ إِبرَاهِيمُ ﷺ».

٢٨٤١- (م) (٨٢١) عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ عِنْدَ أَضَاةِ بَنِي غِفَارٍ قَالَ: فَأَتَاهُ جِبرِيلُ عَلَيهِ السَّلام فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأمُرُكَ أَن تَقرَأَ أُمَّتُكَ القُرآنَ عَلَىٰ حَرفٍ. فَقَالَ: «أَسأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلكَ». ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأمُرُكَ أَن تَقرَأَ أُمَّتُكَ القُرآنَ عَلَىٰ حَرفَينِ. فَقَالَ: «أَسأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلكَ». ثُمَّ جَاءَهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأمُرُكَ أَن تَقرَأَ أُمَّتُكَ القُرآنَ عَلَىٰ ثَلاثَةِ أَحرُفٍ. فَقَالَ: «أَسأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلكَ». ثُمَّ جَاءَهُ الرَّابِعَةَ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأمُرُكَ أَن تَقرَأَ أُمَّتُكَ القُرآنَ عَلَىٰ سَبعَةِ أَحرُفٍ، فَأَيُّمَا حَرفٍ قَرَأُوا عَلَيهِ فَقَد أَصَابُوا.

باب: قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ القُرْآنَ عَلَىٰ غَيْرِه

٢٨٤٢- (خ م) (٧٩٩) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأُبَيِّ بْنِ كَعبٍ: «إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَن أَقرَأَ عَلَيكَ: ﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾». قَالَ: وَسَمَّانِي لَكَ؟ قَالَ: «نَعَم». قَالَ: فَبَكَىٰ. وفي رواية (خ): «أَن أُقرِئَكَ القُرآنَ». قَالَ: وَقَد ذُكِرْتُ عِندَ رَبِّ العَالَمِينَ؟ قَالَ: «نَعَم». فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ.

بـاب: استِمَاعُ النَّبِيِّ ﷺ القُرْآنَ مِنْ غَيْرِه

٢٨٤٣- (خ م) (٨٠٠) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقرَأ عَلَيَّ القُرآنَ». قَالَ: فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَقرَأُ عَلَيكَ وَعَلَيكَ أُنزِلَ؟! قَالَ: «إِنِّي أَشتَهِي أَن أَسمَعَهُ مِن غَيرِي». فَقَرَأتُ النِّسَاءَ، حَتَّىٰ إِذَا بَلَغتُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ [النِّسَاء: ٤١]، رَفَعتُ رَأسِي، (أَو غَمَزَنِي رَجُلٌ إِلَىٰ جَنبِي، فَرَفَعتُ رَأسِي)، فَرَأَيتُ دُمُوعَهُ تَسِيلُ. لَفظُ (خ): قَالَ: «حَسبُكَ الآنَ». فَالتَفَتُّ إِلَيهِ، فَإِذَا عَينَاهُ تَذرِفَانِ. وفي رواية (م): قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَىٰ المِنبَرِ: «اقرَأ عَلَيَّ».

وفي رواية (م): قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «شَهِيدًا عَلَيهِم مَا دُمتُ فِيهِم، أَو مَا كُنتُ فِيهِم». شَكَّ مِسْعَرٌ.

٢٨٤٤- (خ م) (٨٠١) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: كُنتُ بِحِمصَ، فَقَالَ لِي بَعضُ القَومِ: اقرَأ عَلَينَا. فَقَرَأتُ عَلَيهِم سُورَةَ يُوسُفَ، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِن القَومِ: وَاللهِ مَا هَكَذَا أُنزِلَت. قَالَ: قُلتُ: وَيحَكَ، وَاللهِ لَقَد قَرَأتُهَا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقَالَ لِي: «أَحسَنتَ». فَبَينَمَا أَنَا أُكَلِّمُهُ إِذ وَجَدتُ مِنهُ رِيحَ الخَمرِ، قَالَ: فَقُلتُ: أَتَشرَبُ الخَمرَ وَتُكَذِّبُ بِالكِتَابِ؟ لَا تَبرَحُ حَتَّىٰ أَجلِدَكَ، قَالَ: فَجَلَدتُهُ الحَدَّ.

بـاب: الزَّجْرُ عَنِ الاخْتِلَافِ فِي القُرْآنِ

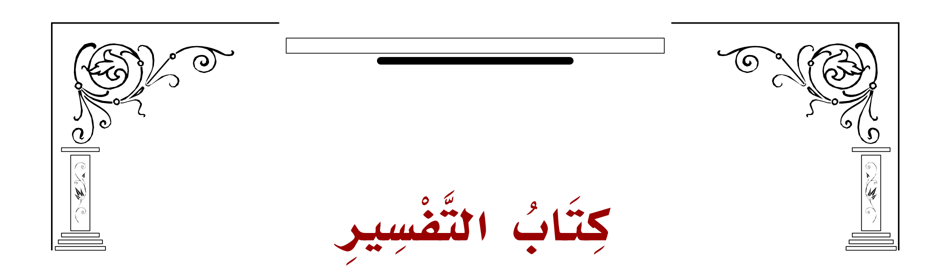
٢٨٤٥- (خ م) (٢٦٦٧) عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ البَجَلِيِّ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «اقرَؤُوا القُرآنَ مَا ائتَلَفَت عَلَيهِ قُلُوبُكُم، فَإِذَا اختَلَفتُم فَقُومُوا».

ذَكَرَهُ (خ) أَيضًا عَن عُمَرَ قَولَهُ، وَقَالَ: وَجُندَبٌ أَصَحُّ وَأَكثَرُ.

٢٨٤٦- (م) (٢٦٦٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو ﵄ قَالَ: هَجَّرتُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَومًا، قَالَ: فَسَمِعَ أَصوَاتَ رَجُلَينِ اختَلَفَا فِي آيَةٍ، فَخَرَجَ عَلَينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعرَفُ فِي وَجهِهِ الغَضَبُ، فَقَالَ: «إِنَّمَا هَلَكَ مَن كَانَ قَبلَكُم بِاختِلَافِهِم فِي الكِتَابِ».

٢٨٤٧- (خ) (٣٤٧٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: سَمِعتُ رَجُلًا قَرَأَ آيَةً، وَسَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقرَأُ خِلَافَها، فَجِئتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخبَرتُهُ، فَعَرَفتُ فِي وَجهِهِ الكَرَاهِيَةَ، وَقَالَ: «كِلَاكُما مُحسِنٌ، وَلَا تَختَلِفُوا، فَإِنَّ مَن كَانَ قَبلَكُم اختَلَفُوا فَهَلَكُوا».





كِتَابُ التَّفْسِيرِ

(سُورَةُ الفَاتِحَةِ)

٢٨٤٨- (خ) (٤٤٧٤) عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ المُعَلَّىٰ قَالَ: كُنتُ أُصَلِّي فِي المَسْجِدِ، فَدَعَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَم أُجِبهُ، فَقلت: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي كُنتُ أُصَلِّي، فَقَالَ: «أَلَم يَقُلِ اللهُ ﴿ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾». ثُمَّ قَالَ لِي: «لأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعظَمُ السُّوَرِ فِي القُرآنِ قَبلَ أَن تَخرُجَ مِنَ المَسْجِدِ». ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَادَ أَن يَخرُجَ قلت لَهُ: أَلَم تَقُل: «لأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعظَمُ سُورَةٍ فِي القُرآنِ». قَالَ: «﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفَاتِحَة: ٢]، هِيَ السَّبعُ المَثَانِي وَالقُرآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ». وفي رواية: قَالَ: مَرَّ بِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أُصَلِّي، فَدَعَانِي فَلَم آتِهِ حَتَّىٰ صَلَّيتُ، ثُمَّ أَتَيتُ فَقَالَ: «مَا مَنَعَكَ أَن تَأتِيَ؟» فَقُلتُ ... الحديث.

(سُورَةُ البَقَرَةِ)

٢٨٤٩- (خ م) (٣٠١٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «قِيلَ لِبَنِي إِسرَائِيلَ: ادخُلُوا البَابَ سُجَّدًا، وَقُولُوا حِطَّةٌ، يُغفَر لَكُم خَطَايَاكُم. فَبَدَّلُوا، فَدَخَلُوا البَابَ يَزحَفُونَ عَلَىٰ أَستَاهِهِم، وَقَالُوا: حَبَّةٌ فِي شَعَرَةٍ».

٢٨٥٠- (خ م) (٣٠٢٦) عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَت الأَنصَار إِذَا حَجُّوا فَرَجَعُوا لَم يَدخُلُوا البُيُوتَ إِلا مِن ظُهُورِهَا، قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِن الأَنصَارِ فَدَخَلَ مِن بَابِهِ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلكَ، فَنَزَلَت هَذِهِ الآيَةَ: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾ [البَقَرَة: ١٨٩].

٢٨٥١- (م) (١٢٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا نَزَلَت عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ: ﴿لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البَقَرَة: ٢٨٤]، قَالَ: فَاشتَدَّ ذَلكَ عَلَىٰ أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَتَوا رَسُولَ اللهِ ﷺ، ثُمَّ بَرَكُوا عَلَىٰ الرُّكَبِ، فَقَالُوا: أَي رَسُولَ اللهِ؛ كُلِّفنَا مِن الأَعمَالِ مَا نُطِيقُ؛ الصَّلاةَ وَالصِّيَامَ وَالجِهَادَ وَالصَّدَقَةَ، وَقَد أُنزِلَت عَلَيكَ هَذِهِ الآيَةُ، وَلا نُطِيقُهَا. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَتُرِيدُونَ أَن تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهلُ الكِتَابَينِ مِن قَبلِكُم: سَمِعنَا وَعَصَينَا؟ بَل قُولُوا: سَمِعنَا وَأَطَعنَا، غُفرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيكَ المَصِيرُ». قَالُوا: سَمِعنَا وَأَطَعنَا، غُفرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيكَ المَصِيرُ. فَلَمَّا اقتَرَأَهَا القَومُ ذَلَّت بِهَا أَلسِنَتُهُم، فَأَنزَلَ اللهُ فِي إِثرِهَا: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [البَقَرَة: ٢٨٥]، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلكَ نَسَخَهَا اللهُ تَعَالَىٰ، فَأَنزَلَ اللهُ عز وجل: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ﴾، «قَالَ: نَعَم». ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ﴾، «قَالَ: نَعَم». ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ﴾، «قَالَ: نَعَم». ﴿وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البَقَرَة: ٢٨٦]، «قَالَ: نَعَم».

وَرَوَىٰ (م) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ نَحوَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ مُختَصَرًا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَمَا نَزَلَت هَذِهِ الآيَةُ ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾. قَالَ: دَخَلَ قُلُوبَهُم مِنهَا شَيءٌ لَم يَدخُل قُلُوبَهُم مِن شَيءٍ، فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: «قُولُوا سَمِعنَا وَأَطَعنَا وَسَلَّمنا»، وَفِيهَا: قَالَ: فَأَلقَىٰ اللهُ الإِيمَانَ فِي قُلُوبِهِم، فَأَنزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ:

﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾، وَفِيهَا: «قَالَ: قَد فَعَلتُ»، مَكَانَ: «قَالَ: نَعَم».

٢٨٥٢- (خ) (٤٥٤٦) عَنْ رَجُلٍ مِن أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: أَحسِبُهُ ابنَ عُمَرَ: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ [البَقَرَة: ٢٨٤] قَالَ: نَسَخَتهَا الآيَةُ الَّتِي بَعدَهَا.

٢٨٥٣- (خ) (٤٤٨٠) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعَ عَبدُ اللهِ بنُ سَلام رضي الله عنه بِقُدُوم رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهوَ فِي أَرضٍ يَختَرِفُ، فَأَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَن ثَلاثٍ، لَا يَعلَمُهُنَّ إلا نَبِيٌّ، فَمَا أَوَّلُ أَشرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَام أَهلِ الجَنَّةِ؟ وَمَا يَنزِعُ الوَلَدَ إِلَىٰ أَبِيهِ أَو إِلَىٰ أُمِّهِ؟ قَالَ: «أَخبَرَنِي بِهِنَّ جِبرِيلُ آنِفًا». قَالَ: جِبرِيلُ؟ قَالَ: «نَعَم». قَالَ: ذَاكَ عَدُوُّ اليَهُودِ مِن المَلائِكَةِ. فَقَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ [البَقَرَة: ٩٧]، «أَمَّا أَوَّلُ أَشرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحشُرُ النَّاسَ مِن المَشرِقِ إِلَىٰ المَغرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَام أَهلِ الجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ المَرأَةِ نَزَعَ الوَلَدَ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ المَرأَةِ نَزَعَت». قَالَ: أَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَأَشهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ اليَهُودَ قَومٌ بُهُتٌ وَإِنَّهُم إِن يَعلَمُوا بِإِسلامِي قَبلَ أَن تَسأَلَهُم يَبهَتُونِي. فَجَاءَت اليَهُودُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّ رَجُلٍ عَبدُ اللهِ فِيكُم؟» قَالُوا: خَيرُنَا وَابنُ خَيرِنَا، وَسَيِّدُنَا وَابنُ سَيِّدِنَا. قَالَ: «أَرَأَيتُم إِن أَسلَمَ عَبدُ اللهِ بنُ سَلامٍ؟» فَقَالُوا: أَعَاذَهُ اللهُ مِن ذَلكَ. فَخَرَجَ عَبدُ اللهِ فَقَالَ: أَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ. فَقَالُوا: شَرُّنَا وَابنُ شَرِّنَا. وَانتَقَصُوهُ، قَالَ: فَهَذَا الَّذِي كُنتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ اللهِ.

٢٨٥٤- (خ) (٤٤٨١) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: أَقرَؤُنَا أُبَيٌّ، وَأَقضَانَا عَلِيٌّ، وَإِنَّا لَنَدَعُ مِن قَولِ أُبَيٍّ، وَذَاكَ أَنَّ أُبَيًّا يَقُولُ: لَا أَدَعُ شَيئًا سَمِعتُهُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَد قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾.

وفي رواية: وَإِنَّا لَنَدَعُ مِن لَحنِ أُبَيٍّ . . .

٢٨٥٥- (خ) (٤٤٨٧) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُدعَىٰ نُوحٌ يَومَ القِيَامَةِ فَيَقُولُ: لَبَّيكَ وَسَعدَيكَ يَا رَبِّ. فَيَقُولُ:

هَل بَلَّغتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَم. فَيُقَالُ لأُمَّتِهِ: هَل بَلَّغَكُم؟ فَيَقُولُونَ: مَا أَتَانَا مِن نَذِيرٍ. فَيَقُولُ: مَن يَشهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ. فَتَشهَدُونَ أَنَّهُ قَد بَلَّغَ، وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيكُم شَهِيدًا، فَذَلكَ قَولُهُ جَلَّ ذِكرُهُ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ﴾ [البَقَرَة: ١٤٣]»، وَالوَسَطُ العَدلُ.

٢٨٥٦- (خ) (٤٤٨٩) عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: لَم يَبقَ مِمَّن صَلَّىٰ القِبلَتَينِ غَيرِي.

٢٨٥٧- (خ) (٤٤٩٨) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ يَقُولُ: كَانَ فِي بَنِي إِسرَائِيلَ القِصَاصُ وَلَم تَكُن فِيهِم الدِّيَةُ، فَقَالَ اللهُ تَعالَىٰ لِهَذِهِ الأُمَّةِ: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ﴾، فَالعَفوُ أَن يَقبَلَ الدِّيَةَ فِي العَمدِ: ﴿فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾، يَتَّبِعُ بِالمَعرُوفِ وَيُؤَدِّي بِإِحسَانٍ: ﴿ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ﴾، مِمَّا كُتِبَ عَلَىٰ مَن كَانَ قَبلَكُم: ﴿فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ [المَائدَة: ٩٤]، قَتَلَ بَعدَ قَبُولِ الدِّيَةِ.

٢٨٥٨- (خ) (٤٥٠٨) عَنِ البَرَاءِ ﵁؛ لَمَّا نَزَلَ صَومُ رَمَضَانَ كَانُوا لَا يَقرَبُونَ النِّسَاءَ رَمَضَانَ كُلَّهُ، وَكَانَ رِجَالٌ يَخُونُون أَنفُسَهُم، فَأَنزَلَ اللهُ: ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَخۡتَانُونَ أَنفُسَكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ وَعَفَا عَنكُمۡۖ﴾.

٢٨٥٩- (خ) (٤٥١٦) عَنْ حُذَيْفَةَ ﵁: ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ﴾ [البَقَرَة: ١٩٥]، قَالَ: نَزَلَت فِي النَّفَقَةِ.

٢٨٦٠- (خ) (٢٠٩٨) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵁ قَالَ: كَانَت عُكَاظُ وَمَجَنَّةُ وَذُو المَجَازِ أَسوَاقًا فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا كَانَ الإِسلامُ تَأَثَّمُوا مِن التِّجَارَةِ فِيهَا، فَأَنزَلَ اللهُ: «لَيسَ عَلَيكُم جُنَاحٌ فِي مَوَاسِمِ الحَجِّ». قَرَأَ ابنُ عَبَّاسٍ كَذَا.

٢٨٦١- (خ) (٤٥٢١) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: يَطَّوَّفُ الرَّجُلُ بِالبَيتِ مَا كَانَ حَلالًا حَتَّىٰ يُهِلَّ بِالحَجِّ، فَإِذَا رَكِبَ إِلَىٰ عَرَفَةَ فَمَن تَيَسَّرَ لَهُ هَدِيَّةٌ مِن الإِبِلِ أَو البَقَرِ أَو الغَنَمِ مَا تَيَسَّرَ لَهُ مِن ذَلكَ أَيَّ ذَلكَ شَاءَ، غَيرَ أَنَّهُ إِن لَم يَتَيَسَّر لَهُ فَعَلَيهِ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ فِي الحَجِّ، وَذَلكَ قَبلَ يَومِ عَرَفَةَ، فَإِن كَانَ آخِرُ يَومٍ مِن الأَيَّامِ الثَّلاثَةِ يَومَ عَرَفَةٍ فَلا جُنَاحَ عَلَيهِ، ثُمَّ لِيَنطَلِق حَتَّىٰ يَقِفَ بِعَرَفَاتٍ مِن صَلاةِ العَصرِ

إِلَىٰ أَن يَكُونَ الظَّلامُ، ثُمَّ لِيَدفَعُوا مِن عَرَفَاتٍ إِذَا أَفَاضُوا مِنهَا حَتَّىٰ يَبلُغُوا جَمعًا الَّذِي يَبِيتُونَ بِهِ، ثُمَّ لِيَذكُرُوا اللهَ كَثِيرًا، وَأَكثِرُوا التَّكبِيرَ وَالتَّهلِيلَ قَبلَ أَن تُصبِحُوا، ثُمَّ أَفِيضُوا فَإِنَّ النَّاسَ كَانُوا يُفِيضُونَ، وَقَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البَقَرَة: ١٩٩] حَتَّىٰ تَرمُوا الجَمرَةَ.

٢٨٦٢- (خ) (٦٦٦٣) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البَقَرَة: ٢٢٥]، قَالَت: أُنزِلَت فِي قَولِهِ: لَا وَاللهِ، وَبَلَىٰ وَاللهِ.

٢٨٦٣- (خ) (٤٥٢٦) عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ ابنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا إِذَا قَرَأَ القُرآنَ لَم يَتَكَلَّم حَتَّىٰ يَفرُغَ مِنهُ، فَأَخَذتُ عَلَيهِ يَومًا، فَقَرَأَ سُورَةَ البَقَرَةِ حَتَّىٰ انتَهَىٰ إِلَىٰ مَكَانٍ، قَالَ: تَدرِي فِيمَ أُنزِلَت؟ قلت: لا، قَالَ: أُنزِلَت فِي كَذَا وَكَذَا. ثُمَّ مَضَىٰ.

٢٨٦٤- (خ) (٥١٣٠) عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ؛ أَنَّهَا نَزَلَت فِيهِ، قَالَ: زَوَّجتُ أُختًا لِي مِن رَجُلٍ فَطَلَّقَهَا، حَتَّىٰ إِذَا انقَضَت عِدَّتُهَا جَاءَ يَخطُبُهَا، فَقلت لَهُ: زَوَّجتُكَ وَفَرَشتُكَ وَأَكرَمتُكَ فَطَلَّقتَهَا، ثُمَّ جِئتَ تَخطُبُهَا، لَا وَاللهِ لَا تَعُودُ إِلَيكَ أَبَدًا، وَكَانَ رَجُلًا لَا بَأسَ بِهِ، وَكَانَت المَرأَةُ تُرِيدُ أَن تَرجِعَ إِلَيهِ، فَأَنزَلَ اللهُ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [البَقَرَة: ٢٣٢]، فَقُلتُ: الآنَ أَفعَلُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ.

٢٨٦٥- (خ) (٤٥٣٠) عَنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ؛ قلت لِعُثمَانَ بنِ عَفَّانَ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا﴾ [البَقَرَة: ٢٤٠] قَالَ: قَد نَسَخَتهَا الآيَةُ الأُخرَىٰ، فَلِمَ تَكتُبُهَا أَوْ تَدَعُهَا؟! قَالَ: يَا ابنَ أَخِي؛ لَا أُغَيِّرُ شَيئًا مِنهُ مِن مَكَانِهِ.

٢٨٦٦- (خ) (٤٥٣١) عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ؛ عَن مُجَاهِدٍ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا﴾ [البَقَرَة: ٢٣٤]، قَالَ: كَانَت هَذِهِ العِدَّةُ؛ تَعتَدُّ عِندَ أَهلِ زَوجِهَا وَاجِبٌ، فَأَنزَلَ اللهُ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍۗ﴾ [البَقَرَة: ٢٤٠]، قَالَ: جَعَلَ اللهُ لَهَا تَمَامَ السَّنَةِ سَبعَةَ أَشهُرٍ وَعِشرِينَ لَيلَةً وَصِيَّةً؛ إِن شَاءَت سَكَنَت فِي وَصِيَّتِهَا، وَإِن شَاءَت خَرَجَت، وَهوَ قَولُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾، فَالعِدَّةُ كَمَا

هِيَ وَاجِبٌ عَلَيهَا. زَعَمَ ذَلكَ عَن مُجَاهِدٍ، وَقَالَ عَطَاءٌ: قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: نَسَخَت هَذِهِ الآيَةُ عِدَّتَهَا عِنْدَ أَهلِهَا، فَتَعتَدُّ حَيثُ شَاءَت، وَهوَ قَولُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍۚ﴾، قَالَ عَطَاءٌ: إِن شَاءَت اعتَدَّت عِنْدَ أَهلِهِ وَسَكَنَت فِي وَصِيَّتِهَا، وَإِن شَاءَت خَرَجَت، لِقَولِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ﴾، قَالَ عَطَاءٌ: ثُمَّ جَاءَ المِيرَاثُ فَنَسَخَ السُّكنَىٰ، فَتَعتَدُّ حَيثُ شَاءَت وَلا سُكنَىٰ لَهَا.

٢٨٦٧- (خ) (٥١٢٤) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: ﴿فِيمَا عَرَّضْتُم﴾ [البَقَرَة: ٢٣٥]، يَقُولُ: إِنِّي أُرِيدُ التَّزوِيجَ، وَلَوَدِدتُ أَنَّهُ تَيَسَّرَ لِي امرَأَةٌ صَالِحَةٌ.

٢٨٦٨- (خ) (٤٥٣٨) عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ؛ سمعتُ عبدَ الله بنَ أبي مُلَيكَةِ يُحدِّثُ عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ وَسَمِعتُ أَخَاهُ أَبَا بَكرِ بنَ أَبِي مُلَيكَةَ يُحَدِّثُ عَن عُبَيْدِ بْنِ عُمَيرٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه يَومًا لأَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: فِيمَ تَرَونَ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَت: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ﴾ [البَقَرَة: ٢٦٦]؟ قَالُوا: اللهُ أَعلَمُ. فَغَضِبَ عُمَرُ، فَقَالَ: قُولُوا نَعلَمُ أَو لَا نَعلَمُ. فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: فِي نَفسِي مِنهَا شَيءٌ يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ. قَالَ عُمَرُ: يَا ابنَ أَخِي؛ قُل وَلا تَحقِر نَفسَكَ. قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: ضُرِبَت مَثَلًا لِعَمَلٍ، قَالَ عُمَرُ: أَيُّ عَمَلٍ؟ قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: لِعَمَلٍ، قَالَ عُمَرُ: لِرَجُلٍ غَنِيٍّ يَعمَلُ بِطَاعَةِ اللهِ عز وجل، ثُمَّ بَعَثَ اللهُ لَهُ الشَّيطَانَ فَعَمِلَ بِالمَعَاصِي حَتَّىٰ أَغرَقَ أَعمَالَهُ.

(سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ)

٢٨٦٩- (خ م) (٢٦٦٥) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: تَلا رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [آل عِمرَان: ٧]، قَالَت: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا رَأَيتُم الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّىٰ اللهُ، فَاحذَرُوهُم».

٢٨٧٠- (خ م) (٢٧٧٧) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه؛ أَنَّ رِجَالًا مِن المُنَافِقِينَ فِي عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَانُوا إِذَا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَىٰ الغَزوِ تَخَلَّفُوا

عَنهُ، وَفَرِحُوا بِمَقعَدِهِم خِلافَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَإِذَا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ اعتَذَرُوا إِلَيهِ، وَحَلَفُوا، وَأَحَبّوا أَن يُحمَدُوا بِمَا لَم يَفعَلُوا، فَنَزَلَت: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٨٨].

٢٨٧١- (خ م) (٢٧٧٨) عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ؛ أَنَّ مَروَانَ قَالَ: اذهَب يَا رَافِعُ -لِبَوَّابِهِ- إِلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقُل: لَئِن كَانَ كُلُّ امرِئٍ مِنَّا فَرِحَ بِمَا أَتَىٰ، وَأَحَبَّ أَن يُحمَدَ بِمَا لَم يَفعَل مُعَذَّبًا، لَنُعَذَّبَنَّ أَجمَعُونَ. فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: مَا لَكُم وَلِهَذِهِ الآيَةِ، إِنَّمَا أُنزِلَت هَذِهِ الآيَةُ فِي أَهلِ الكِتَابِ، ثُمَّ تَلا ابنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٨٧] هَذِهِ الآيَةَ، وَتَلا ابنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟﴾ [آل عمران: ١٨٨]، وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: سَأَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَن شَيءٍ فَكَتَمُوهُ إِيَّاهُ، وَأَخبَرُوهُ بِغَيرِهِ، فَخَرَجُوا قَد أَرَوهُ أَن قَد أَخبَرُوهُ بِمَا سَأَلَهُم عَنهُ، وَاستَحمَدُوا بِذَلِكَ إِلَيهِ، وَفَرِحُوا بِمَا أَتَوا مِن كِتمَانِهِم إِيَّاهُ مَا سَأَلَهُم عَنهُ. زَادَ (خ): إِنَّمَا دَعَا النَّبِيُّ ﷺ يَهُودَ، فَسَأَلَهُم عَن شَيءٍ فَكَتَمُوهُ . . .

٢٨٧٢- (خ) (٤٥٦٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣] قَالَهَا إِبرَاهِيمُ عليه السلام حِينَ أُلقِيَ فِي النَّارِ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قَالُوا: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

وفي رواية: قَالَ: كَانَ آخِرَ قَولِ إِبرَاهِيمَ حِينَ أُلقِيَ فِي النَّارِ: حَسبِيَ اللهُ وَنِعمَ الوَكِيلُ.

(سُورَةُ النِّسَاءِ)

٢٨٧٣- (خ م) (٣٠١٨) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ؛ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَن قَولِ اللهِ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ [النساء: ٣]، قَالَت: يَا ابنَ أُختِي؛ هِيَ اليَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجرِ وَلِيِّهَا، تُشَارِكُهُ فِي مَالِهِ، فَيُعجِبُهُ مَالُهَا وَجَمَالُهَا، فَيُرِيدُ وَلِيُّهَا أَن يَتَزَوَّجَهَا بِغَيرِ أَن يُقسِطَ فِي

صَدَاقِهَا، فَيُعطِيَهَا مِثلَ مَا يُعطِيهَا غَيرُهُ، فَنُهُوا أَن يَنكِحُوهُنَّ إِلا أَن يُقسِطُوا لَهُنَّ، وَيَبلُغُوا بِهِنَّ أَعلَىٰ سُنَّتِهِنَّ مِن الصَّدَاقِ، وَأُمِرُوا أَن يَنكِحُوا مَا طَابَ لَهُم مِن النِّسَاءِ سِوَاهُنَّ. قَالَ عُروَةُ: قَالَت عَائِشَةُ: ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ استَفتَوا رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعدَ هَذِهِ الآيَةِ فِيهِنَّ، فَأَنزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ [النِّسَاءِ: ١٢٧]، قَالَت: وَالَّذِي ذَكَرَ اللهُ تَعَالَىٰ أَنَّهُ يُتلَىٰ عَلَيكُم فِي الكِتَابِ الآيَةُ الأُولَىٰ؛ الَّتِي قَالَ اللهُ فِيهَا: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النِّسَاءِ: ٣]، قَالَت عَائِشَةُ: وَقَولُ اللهِ فِي الآيَةِ الأُخرَىٰ: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ [النِّسَاءِ: ١٢٧]؛ رَغبَةَ أَحَدِكُم عَنِ اليَتِيمَةِ الَّتِي تَكُونُ فِي حَجرِهِ حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ المَالِ وَالجَمَالِ، فَنُهُوا أَن يَنكِحُوا مَا رَغِبُوا فِي مَالِهَا وَجَمَالِهَا مِن يَتَامَىٰ النِّسَاءِ إِلا بِالقِسطِ مِن أَجلِ رَغبَتِهِم عَنهُنَّ. وفِي رِوَايَةٍ زَادَ فِي آخِرِهَا: مِن أَجلِ رَغبَتِهِم عَنهُنَّ إِذَا كُنَّ قَلِيلَاتِ المَالِ وَالجَمَالِ.

وفي رواية: فِي قَولِهِ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ الآيَةُ، قَالَت: هِيَ اليَتِيمَةُ الَّتِي تَكُونُ عِندَ الرَّجُلِ، لَعَلَّهَا أَن تَكُونَ قَد شَرِكَتهُ فِي مَالِهِ، حَتَّىٰ فِي العَذقِ، فَيَرغَبُ يَعنِي أَن يَنكِحَهَا، وَيَكرَهُ أَن يُنكِحَهَا رَجُلًا فَيَشرَكُهُ فِي مالِهِ فَيَعضِلُهَا.

٢٨٧٤- (خ م) (٣٠١٩) عَنْ عَائِشَةَ ﵂: فِي قَوله: ﴿وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [النِّسَاءِ: ٦]؛ قَالَت: أُنزِلَت فِي وَالِي مَالِ اليَتِيمِ الَّذِي يَقُومُ عَلَيهِ وَيُصلِحُهُ، إِذَا كَانَ مُحتَاجًا أَن يَأكُلَ مِنهُ. وفِي رواية: أَن يُصِيبَ مِن مَالِهِ، إِذَا كَانَ مُحتَاجًا، بِقَدرِ مَالِهِ، بِالمَعرُوفِ.

٢٨٧٥- (خ م) (١٨٣٤) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄: نَزَلَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النِّسَاءِ: ٥٩]، فِي عَبدِ اللهِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ قَيسِ بْنِ عَدِيٍّ السَّهمِيِّ، بَعَثَهُ النَّبِي ﷺ فِي سَرِيَّةٍ.

٢٨٧٦- (خ م) (٢٧٧٦) عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﵁؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَىٰ أُحُدٍ، فَرَجَعَ نَاسٌ مِمَّن كَانَ مَعَهُ، فَكَانَ أَصحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِم فِرقَتَينِ، قَالَ بَعضُهُم: نَقتُلُهُم. وَقَالَ بَعضُهُم: لا. فَنَزَلَت: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ [النِّسَاءِ: ٨٨].

وفي رواية (خ): فِرقَةٌ تَقُولُ: نُقَاتِلُهُم، وَفِرقَةٌ تَقُولُ: لَا نُقَاتِلُهُم . . .

٢٨٧٧- (خ م) (٣٠٢٣) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: اختَلَفَ أَهلُ الكُوفَةِ فِي هَـذِهِ الآيَـةِ: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ [النِّسَاءِ: ٩٣]، فَرَحَلتُ إِلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَسَأَلتُهُ عَنها، فَقَالَ: لَقَد أُنزِلَت آخِرَ مَا أُنزِلَ، ثُمَّ مَا نَسَخَهَا شَيءٌ. وفي رواية: قلتُ لابنِ عباسٍ: أَلِمَنْ قَتَلَ مؤمنًا متعمِّدًا من توبةٍ؟ قال: لا. قالَ: فَتَلَوتُ عليهِ هذه الآيَةَ التي في الفرقان: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ [الفُرْقَانِ: ٦٨] إلىٰ آخر الآية، قال: هذه آيةٌ مكيَّةٌ نَسَختْها آيةٌ مَدَنيَّةٌ: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَـٰلِدًا﴾ [النِّسَاءِ: ٩٣].

٢٨٧٨- (خ م) (٣٠٢٣) عَنْ سَعيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَن ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَزَلَت هَذِهِ الآيَةُ بِمَكَّةَ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ﴾ إِلَىٰ قوله: ﴿مُهَانًا﴾ [الفُرْقَانِ: ٦٨، ٦٩]، فَقَالَ المُشرِكُونَ: وَمَا يُغنِي عَنَّا الإِسلام، وَقَد عَدَلنَا باللهِ، وَقَد قَتَلنَا النَّفسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ، وَأَتَينَا الفَوَاحِشَ. فَأَنزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَـٰلِحًا﴾ [الفُرْقَانِ: ٧٠] إِلَىٰ آخِرِ الآيَةِ، قَالَ: فَأَمَّا مَن دَخَلَ فِي الإِسلام وَعَقَلَهُ، ثُمَّ قَتَلَ، فَلا تَوبَةَ لَهُ. وفي رواية (خ): وَأَمَّا الَّتِي فِي النِّسَاءِ؛ الرَّجُلُ إِذَا عَرَفَ الإِسْلَامَ وَشَرائِعَهُ ثُمَّ قَتَلَ فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ. فَذَكَرتُهُ لِمُجاهِدٍ فَقَالَ: إِلاَّ مَن نَدِمَ.

٢٨٧٩- (خ م) (٣٠٢٥) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَقِيَ نَاسٌ مِن المُسلِمِينَ رَجُلًا فِي غُنَيمَةٍ لَهُ، فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيكُم. فَأَخَذُوهُ فَقَتَلُوهُ، وَأَخَذُوا تِلكَ الغُنَيمَةَ، فَنَزَلَت: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [النِّسَاءِ: ٩٤]، وَقَرَأَهَا ابنُ عَبَّاسٍ: ﴿ٱلسَّلَمَ﴾. لَفظُ (خ): فَأَنزَلَ اللهُ فِي ذَلكَ إِلَىٰ قَولِهِ: ﴿تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [النِّسَاءِ: ٩٤]، تِلكَ الغُنَيمةِ.

٢٨٨٠- (خ م) (٣٠٢١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا؛ فِي قَولِهِ ﷻ: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾، قَالَت: نَزَلَت فِي المَرأَةِ تَكُونُ عِندَ الرَّجُلِ، فَلَعَلَّهُ أَن لَا يَستَكثِرَ مِنهَا، (وَتَكُونُ لَهَا صُحبَةٌ وَوَلَدٌ)، فَتَكرَهُ أَن يُفارِقَهَا، فَتَقُولُ لَهُ: أَنتَ فِي حِلٍّ مِن شَأنِي.

وفي رواية: قَالَت: هُوَ الرَّجُلُ يَرَىٰ مِن امرَأَتِهِ مَا لَا يُعجِبُهُ كِبَرًا أَو غَيرَهُ، فَيُرِيدُ فِرَاقَهَا، فَتَقُولُ: أَمسِكنِي، وَاقسِم لِي مَا شِئتَ. قَالَت: فَلَا بَأسَ إِذَا تَرَاضَيَا.

٢٨٨١- (خ) (٢٧٥٩) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: إِنَّ نَاسًا يَزعُمُونَ أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ نُسِخَت، وَلا وَاللهِ مَا نُسِخَت، وَلَكِنَّهَا مِمَّا تَهَاوَنَ النَّاسُ، هُمَا وَالِيَانِ: وَالٍ يَرِثُ، وَذَاكَ الَّذِي يَرزُقُ، وَوَالٍ لَا يَرِثُ، فَذَاكَ الَّذِي يَقُولُ بِالمَعرُوفِ، يَقُولُ: لَا أَملِكُ لَكَ أَن أُعطِيَكَ.

٢٨٨٢- (خ) (٦٧٣٩) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: كَانَ المَالُ لِلوَلَد، وَكَانَت الوَصِيَّةُ لِلوَالِدَينِ، فَنَسَخَ اللهُ مِن ذَلكَ مَا أَحَبَّ، فَجَعَلَ لِلذَّكَرِ مِثلَ حَظِّ الأُنثَيَينِ، وَجَعَلَ لِلأَبَوَينِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنهُمَا السُّدُسُ، وَجَعَلَ لِلمَرأَةِ الثُّمُنَ وَالرُّبُعَ، وَلِلزَّوجِ الشَّطرَ وَالرُّبُعَ.

وفي رواية: وَجَعَلَ لِلأَبَوَينِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنهُمَا السُّدُسَ وَالثُّلُث.

٢٨٨٣- (خ) (٤٥٧٩) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ﴾ [النِّسَاءِ: ١٩] قَالَ: كَانُوا إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ كَانَ أَولِيَاؤُهُ أَحَقَّ بِامرَأَتِه، إِن شَاءَ بَعضُهُم تَزَوَّجَهَا، وَإِن شَاءُوا زَوَّجُوهَا، وَإِن شَاءُوا لَم يُزَوِّجُوهَا، فَهُم أَحَقُّ بِهَا مِن أَهلِهَا، فَنَزَلَت هَذِهِ الآيَةُ فِي ذَلك.

٢٨٨٤- (خ) (٤٥٨٠) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ ﵄: ﴿وَلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ﴾ [النِّسَاءِ: ٣٣] قَالَ: وَرَثَةً، ﴿وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النِّسَاءِ: ٣٣]، كَانَ المُهَاجِرُونَ لَمَّا قَدِمُوا المَدِينَةَ يَرِثُ المُهَاجِرِيُّ الأَنْصَارِيَّ دُونَ ذَوِي رَحِمِهِ، لِلأُخُوَّةِ الَّتِي آخَىٰ النَّبِيُّ ﷺ بَينَهُم، فَلَمَّا نَزَلَت: ﴿وَلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ﴾ نُسِخَت، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ مِن النَّصرِ وَالرِّفَادَةِ وَالنَّصِيحَةِ، وَقَد ذَهَبَ المِيرَاثُ، وَيُوصِي لَهُ.

٢٨٨٥- (خ) (٤٥٩٦) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبِي الأَسْوَدِ قَالَ: قُطِعَ عَلَىٰ أَهلِ المَدِينَةِ بَعثٌ فَاكتُتِبتُ فِيهِ، فَلَقِيتُ عِكرِمَةَ مَولَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَخبَرتُهُ، فَنَهَانِي عَن ذَلكَ أَشَدَّ النَّهيِ، ثُمَّ قَالَ: أَخبَرَنِي ابنُ عَبَّاسٍ ﵄؛ أَنَّ نَاسًا مِن

المُسلِمِينَ كَانُوا مَعَ المُشرِكِينَ يُكَثِّرُونَ سَوَادَ المُشرِكِينَ عَلَىٰ عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، يَأتِي السَّهمُ فَيُرمَىٰ بِهِ فَيُصِيبُ أَحَدَهُم فَيَقتُلُهُ أَو يُضرَبُ فَيُقتَلُ، فَأَنزَلَ اللهُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [النِّسَاءِ: ٩٧] الآيَةَ.

٢٨٨٦- (خ) (٤٥٩٧) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ [النِّسَاءِ: ٩٨] قَالَ: كَانَت أُمِّي مِمَّن عَذَرَ اللهُ. وفي رواية: كُنتُ أَنَا وَأُمِّي مِمَّن عَذَرَ اللهُ.

٢٨٨٧- (خ) (٤٥٩٩) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: ﴿إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ﴾ [النِّسَاءِ: ١٠٢] قَالَ: عَبدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَوفٍ، وَكَانَ جَرِيحًا.

٢٨٨٨- (خ) (٤٦٠٢) عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: كُنَّا فِي حَلقَةِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه، فَجَاءَ حُذَيْفَةُ حَتَّىٰ قَامَ عَلَينَا فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: لَقَد أُنزِلَ النِّفَاقُ عَلَىٰ قَومٍ خَيرٍ مِنكُم. قَالَ الأَسوَدُ: سُبحَانَ اللهِ، إِنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [النِّسَاءِ: ١٤٥]، فَتَبَسَّمَ عَبدُ اللهِ، وَجَلَسَ حُذَيْفَةُ فِي نَاحِيَةِ المَسْجِدِ، فَقَامَ عَبدُ اللهِ، فَتَفَرَّقَ أَصحَابُهُ، فَرَمَانِي بِالحَصَا فَأَتَيتُهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: عَجِبتُ مِن ضَحِكِهِ، وَقَد عَرَفَ مَا قلت، لَقَد أُنزِلَ النِّفَاقُ عَلَىٰ قَومٍ كَانُوا خَيرًا مِنكُم، ثُمَّ تَابُوا فَتَابَ اللهُ عَلَيهِم.

(سُورَةُ المَائِدَةِ)

٢٨٨٩- (خ م) (٣٠١٧) عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ إِلَىٰ عُمَرَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ؛ آيَةٌ فِي كِتَابِكُم تَقرَؤُونَهَا، لَو عَلَينَا نَزَلَت مَعشَرَ اليَهُودِ لاتَّخَذنَا ذَلِكَ اليَومَ عِيدًا. قَالَ: وَأَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾. فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي لأَعلَمُ اليَومَ الَّذِي نَزَلَت فِيهِ، وَالمَكَانَ الَّذِي نَزَلَت فِيهِ، نَزَلَت عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِعَرَفَاتٍ، فِي يَومِ جُمُعَةٍ.

٢٨٩٠- (خ) (٤٦١٨) عَنْ جَابِرٍ قَالَ: صَبَّحَ أُنَاسٌ غَدَاةَ أُحُدٍ الخَمرَ فَقُتِلُوا مِن يَومِهِم جَمِيعًا شُهَدَاءَ، وَذَلِكَ قَبلَ تَحرِيمِهَا.

٢٨٩١- (خ) (٢٧٨٠) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: خَرَجَ رَجُلٌ مِن بَنِي سَهمٍ مَعَ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ وَعَدِيِّ بْنِ بَدَّاءٍ، فَمَاتَ السَّهمِيُّ بِأَرضٍ لَيسَ بِهَا مُسلِمٌ، فَلَمَّا

قَدِمَا بِتَرِكَتِهِ فَقَدُوا جَامًا مِن فِضَّةٍ مُخَوَّصًا مِن ذَهَبٍ، فَأَحلَفَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ وُجِدَ الجَامُ بِمَكَّةَ، فَقَالُوا: ابتَعنَاهُ مِن تَمِيمٍ وَعَدِيٍّ. فَقَامَ رَجُلانِ مِن أَولِيَائِهِ فَحَلَفَا: لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِن شَهَادَتِهِمَا، وَإِنَّ الجَامَ لِصَاحِبِهِم، قَالَ: وَفِيهِم نَزَلَت هَذِهِ الآيَةُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾ [المَائِدَة: ١٠٦].

(سُورَةُ الأَنعَامِ)

٢٨٩٢- (خ م) (١٢٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا نَزَلَت: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ﴾ [الأَنعَام: ٨٢]؛ شَقَّ ذَلِكَ عَلَىٰ أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَالُوا: أَيُّنَا لَا يَظلِمُ نَفسَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيسَ هُوَ كَمَا تَظُنُّونَ، إِنَّمَا هُوَ كَمَا قَالَ لُقمَانُ لابنِهِ: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٌ﴾ [لُقمَان: ١٣]». وفي رواية (خ): «إِنَّمَا هو الشِّرك . . .».

٢٨٩٣- (خ) (٣٥٢٤) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: إِذَا سَرَّكَ أَن تَعلَمَ جَهلَ العَرَبِ فَاقرَأ مَا فَوقَ الثَّلاثِينَ وَمِائَةٍ فِي سُورَةِ الأَنعَامِ: ﴿قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوۡلَٰدَهُمۡ سَفَهَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٍ﴾ إِلَىٰ قَولِهِ ﴿قَدۡ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ﴾ [الأَنعَام: ١٤٠].

٢٨٩٤- (خ) (٤٦٢٨) عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا نَزَلَت هَذِهِ الآيَةُ: ﴿قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبۡعَثَ عَلَيۡكُمۡ عَذَابًا مِّن فَوۡقِكُمۡ﴾، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَعُوذُ بِوَجهِكَ»، قَالَ: ﴿أَوۡ مِن تَحۡتِ أَرۡجُلِكُمۡ﴾ قَالَ: «أَعُوذُ بِوَجهِكَ»، ﴿أَوۡ يَلۡبِسَكُمۡ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعۡضَكُم بَأۡسَ بَعۡضٍۗ﴾ [الأَنعَام: ٦٥]، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَذَا أَهوَنُ أَو هَذَا أَيسَرُ».

(سُورَةُ الأَعْرَافِ)

٢٨٩٥- (م) (٣٠٢٨) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَتِ المَرأَةُ تَطُوفُ بِالبَيتِ وَهِيَ عُريَانَةٌ، فَتَقُولُ: مَن يُعِيرُنِي تِطوَافًا، تَجعَلُهُ عَلَىٰ فَرجِهَا، وَتَقُولُ:

اليَومَ يَبدُو بَعضُهُ أَو كُلُّهُ ... فَمَا بَدَا مِنهُ فَلا أُحِلُّهُ

فَنَزَلَت هَذِهِ الآيَةُ: ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٍ﴾ [الأَعرَاف: ٣١].

٢٨٩٦- (خ) (٤٦٤٣) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾ [الأعراف: ١٩٩] قَالَ: مَا أَنزَلَ اللهُ إلا فِي أَخلاقِ النَّاسِ.

(سُورَةُ الأَنْفَالِ)

٢٨٩٧- (خ م) (٢٧٩٦) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ أَبُو جَهلٍ: اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الحَقَّ مِن عِندِكَ فَأَمطِر عَلَينَا حِجَارَةً مِن السَّمَاءِ أَو ائتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ. فَنَزَلَت: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝٣٣ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [الأنفال: ٣٣، ٣٤] إِلَىٰ آخِرِ الآيَةِ.

٢٨٩٨- (خ) (٤٦٤٦) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الأنفال: ٢٢] قَالَ: هُم نَفَرٌ مِن بَنِي عَبدِ الدَّارِ.

٢٨٩٩- (خ) (٤٦٥٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا نَزَلَت: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِائَتَيْنِۚ﴾ [الأنفال: ٦٥]، شَقَّ ذَلكَ عَلَىٰ المُسلِمِينَ حِينَ فُرِضَ عَلَيهِم أَن لَا يَفِرَّ وَاحِدٌ مِن عَشَرَةٍ، فَجَاءَ التَّخفِيفُ، فَقَالَ: ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِائَتَيْنِۚ﴾ [الأنفال: ٦٦]، قَالَ: فَلَمَّا خَفَّفَ اللهُ عَنهُم مِن العِدَّةِ نَقَصَ مِن الصَّبرِ بِقَدرِ مَا خُفِّفَ عَنهُم.

وفي رواية: قَالَ سُفيَانُ: وَقَالَ ابنُ شُبرُمَةَ: وَأُرَىٰ الأَمرَ بِالمَعرُوفِ وَالنَّهيَ عَنِ المُنكَرِ مِثلَ هَذَا.

(سُورَةُ التَّوْبَةِ)

٢٩٠٠- (خ م) (٣٠٣١) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلتُ لابنِ عَبَّاسٍ: سُورَةُ التَّوبَةِ، قَالَ: آلتَّوبَةِ؟ قَالَ: بَل هِيَ الفَاضِحَةُ، مَا زَالَت تَنزِلُ: ﴿وَمِنْهُم﴾، ﴿وَمِنْهُم﴾، حَتَّىٰ ظَنُّوا أَن لَا يَبقَىٰ مِنَّا أَحَدٌ إِلا ذُكِرَ فِيهَا. قَالَ: قُلتُ: سُورَةُ الأَنفَالِ، قَالَ: تِلكَ سُورَةُ بَدرٍ. قَالَ: قُلتُ: فَالحَشرُ، قَالَ: نَزَلَت فِي بَنِي النَّضِيرِ. وفي رواية (خ): قُلتُ لِابنِ عَبَّاسٍ: سُورَةُ الحَشرِ، قَالَ: قُل: سُورَةُ النَّضِيرِ.

٢٩٠١- (خ) (١٤٠٤) عَنْ خَالِدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ: خَرَجنَا مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﵄، فَقَالَ أَعرَابِيٌّ: أَخبِرنِي عَن قَولِ اللهِ ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [التَّوبَة: ٣٤]، قَالَ ابنُ عُمَرَ ﵄: مَن كَنَزَهَا فَلَم يُؤَدِّ زَكَاتَهَا فَوَيلٌ لَهُ، إِنَّمَا كَانَ هَذَا قَبلَ أَن تُنزَلَ الزَّكَاةُ، فَلَمَّا أُنزِلَت جَعَلَهَا اللهُ طُهرًا لِلأَموَالِ.

٢٩٠٢- (خ) (١٤٠٦) عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: مَرَرتُ بِالرَّبَذَةِ فَإِذَا أَنَا بِأَبِي ذَرٍّ ﵁، فَقلت لَهُ: مَا أَنزَلَكَ مَنزِلكَ هَذَا؟ قَالَ: كُنتُ بِالشَّأمِ، فَاختَلَفتُ أَنَا وَمُعَاوِيَةُ فِي: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، قَالَ مُعَاوِيَةُ: نَزَلَت فِي أَهلِ الكِتَابِ. فَقلت: نَزَلَت فِينَا وَفِيهِم، فَكَانَ بَينِي وَبَينَهُ فِي ذَاكَ، وَكَتَبَ إِلَىٰ عُثْمَانَ ﵁ يَشكُونِي، فَكَتَبَ إِلَيَّ عُثْمَانُ: أَن اقدَم المَدِينَةَ. فَقَدِمتُهَا، فَكَثُرَ عَلَيَّ النَّاسُ حَتَّىٰ كَأَنَّهُم لَم يَرَونِي قَبلَ ذَلكَ، فَذَكَرتُ ذَاكَ لِعُثمَانَ، فَقَالَ لِي: إِن شِئتَ تَنَحَّيتَ فَكُنتَ قَرِيبًا. فَذَاكَ الَّذِي أَنزَلَنِي هَذَا المَنزِلَ، وَلَو أَمَّرُوا عَلَيَّ حَبَشِيًّا لَسَمِعتُ وَأَطَعتُ.

٢٩٠٣- (خ) (٤٦٥٨) عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: كُنَّا عِندَ حُذَيْفَةَ فَقَالَ: مَا بَقِيَ مِن أَصحَابِ هَذِهِ الآيَةِ إِلا ثَلاثَةٌ، وَلا مِن المُنَافِقِينَ إِلا أَربَعَةٌ. فَقَالَ أَعرَابِيٌّ: إِنَّكُم أَصحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ تُخبِرُونَا، فَلا نَدرِي؛ فَمَا بَالُ هَؤُلاءِ الَّذِينَ يَبقُرُونَ بُيُوتَنَا، وَيَسرِقُونَ أَعلاقَنَا؟ قَالَ: أُولَئِكَ الفُسَّاقُ، أَجَل لَم يَبقَ مِنهُم إِلا أَربَعَةٌ، أَحَدُهُم شَيخٌ كَبِيرٌ لَو شَرِبَ المَاءَ البَارِدَ لَمَا وَجَدَ بَردَهُ.

٢٩٠٤- (خ) (٤٦٦٥) قَالَ ابنُ أَبِي مُلَيكَةَ: وَكَانَ بَينَهُمَا شَيءٌ، فَغَدَوت عَلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقلت: أَتُرِيدُ أَن تُقَاتِلَ ابنَ الزُّبَيرِ، فَتُحِلُّ حَرَمَ اللهِ؟ فَقَالَ: مَعَاذَ اللهِ؛ إِنَّ اللهَ كَتَبَ ابنَ الزُّبَيرِ وَبَنِي أُمَيَّةَ مُحِلِّينَ، وَإِنِّي وَاللهِ لَا أُحِلُّهُ أَبَدًا، قَالَ: قَالَ النَّاسُ: بَايِع لابنِ الزُّبَيرِ. فَقلت: وَأَينَ بِهَذَا الأمرِ عَنهُ؟ أَمَّا أَبُوهُ فَحَوَارِيُّ النَّبِيِّ ﷺ يُرِيدُ الزُّبَيرَ، وَأَمَّا جَدُّهُ فَصَاحِبُ الغَارِ يُرِيدُ أَبَا بَكرٍ، وَأُمُّهُ فَذَاتُ النِّطَاقِ يُرِيدُ أَسمَاءَ، وَأَمَّا خَالَتُهُ فَأُمُّ المُؤمِنِينَ يُرِيدُ عَائِشَةَ، وَأَمَّا عَمَّتُهُ فَزَوجُ النَّبِيِّ ﷺ يُرِيدُ خَدِيجَةَ، وَأَمَّا عَمَّةُ النَّبِيِّ ﷺ فَجَدَّتُهُ يُرِيدُ صَفِيَّةَ، ثُمَّ عَفِيفٌ فِي الإِسلامِ،

قَارِئٌ لِلقُرآنِ، وَاللهِ إن وَصَلُونِي وَصَلُونِي مِن قَرِيبٍ، وَإِن رَبُّونِي رَبُّونِي أَكفَاءٌ كِرَامٌ، فَآثَرَ التُّوَيتَاتِ وَالأسَامَاتِ وَالحُمَيدَاتِ يُرِيدُ أَبطُنًا مِن بَنِي أَسَدٍ بَنِي تُوَيتٍ وَبَنِي أُسَامَةَ وَبَنِي أَسَدٍ، إِنَّ ابنَ أَبِي العَاصِ بَرَزَ يَمشِي القُدَمِيَّةَ يَعنِي عَبدَ المَلِكِ بنَ مَروَانَ، وَإِنَّهُ لَوَّىٰ ذَنَبَهُ يَعنِي ابنَ الزُّبَيرِ. وفي رواية: عنه قال: دَخَلنَا عَلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَال: أَلَا تَعجَبُونَ لابنِ الزُّبَيرِ؟ قَامَ فِي أَمرِهِ هَذَا، فَقلت: لأُحَاسِبَنَّ نَفسِي لَهُ مَا حَاسَبتُهَا لأبِي بَكرٍ وَلا لِعُمَرَ، وَلَهُمَا كَانَا أَولَىٰ بِكُلِّ خَيرٍ مِنهُ، وَقلت: ابنُ عَمَّةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَابنُ الزُّبَيرِ، وَابنُ أَبِي بَكرٍ، وَابنُ أَخِي خَدِيجَةَ، وَابنُ أُختِ عَائِشَةَ، فَإِذَا هُوَ يَتَعَلَّىٰ عَنِّي وَلا يُرِيدُ ذَلِكَ، فَقلت: مَا كُنتُ أَظُنُّ أَنِّي أَعرِضُ هَذَا مِن نَفسِي فَيَدَعُهُ، وَمَا أُرَاهُ يُرِيدُ خَيرًا، وَإِن كَانَ لَا بُدَّ، لأن يَرُبَّنِي بَنُو عَمِّي أَحَبُّ إِلَيَّ مِن أَن يَرُبَّنِي غَيرُهُم.

(سُورَةُ هُودٍ)

٢٩٠٥- (خ م) (٢٧٦٣) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنَ امْرَأَةٍ قُبْلَةً، فَأَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلكَ لَهُ، قَالَ: فَنَزَلَت: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ [هُود: ١١٤]، قَالَ: فَقَالَ الرَّجُلُ: أَلِيَ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «لِمَن عَمِلَ بِهَا مِن أُمَّتِي».

وفي رواية (م): فَقَالَ: يَا رَسولَ اللهِ؛ إِنِّي عَالَجتُ امرَأَةً فِي أَقصَىٰ المَدِينَةِ، وَإِنِّي أُصِبتُ مِنهَا مَا دُونَ أَن أَمَسَّهَا، فَأَنَا هَذَا، فَاقضِ فيَّ مَا شِئتَ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لَقَد سَتَرَكَ اللهُ لَو سَتَرتَ نَفسَكَ. قَالَ: فَلَم يَرُدَّ النَّبِيُّ ﷺ شَيئًا، فَقَامَ الرَّجُلُ فَانطَلَقَ، فَأَتبَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا دَعَاهُ، وَتَلَا عَلَيهِ هَذِهِ الآيَةَ.

وفي رواية (م): شَيئًا دُون الفَاحِشَةِ، فَأَتَىٰ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ فَعَظَّمَ عَلَيهِ، ثُمَّ أَتَىٰ أَبَا بَكرٍ فَعَظَّمَ عَلَيهِ، ثُمَّ أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ ... بِمِثلِهِ. وفي رواية (م): فَقَالَ مُعَاذٌ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَذَا لِهَذَا خَاصَّةً، أَو لَنَا عَامَّةً؟ قَالَ: «بَل لَكُم عَامَّةً».

وفي رواية (خ): «لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِم».

٢٩٠٦- (خ) (٤٦٨١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ؛ أَنَّهُ سَمِعَ ابنَ عَبَّاسٍ يَقرَأُ: «أَلا إِنَّهُم تَثنَونِي صُدُورُهُم». قَالَ: سَأَلتُه عَنهَا، فَقَالَ: أُنَاسٌ كَانُوا يَستَحيُونَ أَن يَتَخَلَّوا فَيُفضُوا إِلَىٰ السَّمَاءِ، وَأَن يُجَامِعُوا نِسَاءَهُم فَيُفضُوا إِلَىٰ السَّمَاءِ، فَنَزَلَ ذَلكَ فِيهِم.

(سُورَةُ يُوسُفَ)

٢٩٠٧- (خ) (٤٦٩٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يُوسُف: ٢٣]، قَالَ: وَإِنَّمَا نَقرَؤُهَا كَمَا عُلِّمنَاهَا.

٢٩٠٨- (خ) (٤٥٢٤) عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ يَقُولُ: قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ ﵄: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾ [يُوسُف: ١١٠] خَفِيفَةً. ذَهَبَ بِهَا هُنَاكَ، وَتَلا: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البَقَرَة: ٢١٤]. فَلَقِيتُ عُروَةَ بنَ الزُّبَيرِ، فَذَكَرتُ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: قَالَت عَائِشَةُ: مَعَاذَ اللهِ، وَاللهِ مَا وَعَدَ اللهُ رَسُولَهُ مِن شَيءٍ قَطُّ إِلا عَلِمَ أَنَّه كَائِنٌ قَبلَ أَن يَمُوتَ، وَلَكِن لَم يَزَل البَلاءُ بِالرُّسُلِ حَتَّىٰ خَافُوا أَن يَكُونَ مَن مَعَهُم يُكَذِّبُونَهُم. فَكَانَت تَقرَؤُهَا: «وَظَنُّوا أَنَّهُم قَد كُذِّبُوا» مُثَقَّلَةً.

(سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ)

٢٩٠٩- (خ) (٤٧٠٠) عَنْ عَطَاءٍ، سَمِعَ ابنَ عَبَّاسٍ ﵄: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبرَاهِيم: ٢٨]، قَالَ: هُم كُفَّارُ أَهلِ مَكَّةَ. وفي رواية: عَن عَمْرٍو، عَن عَطَاءٍ، عَن ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄: ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبرَاهِيم: ٢٨]، قَالَ: هُم وَاللهِ كُفَّارُ قُرَيشٍ. قَالَ عَمرٌو: هُم قُرَيشٌ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ نِعمَةُ اللهِ، ﴿وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ [إبرَاهِيم: ٢٨]، قَالَ: النَّارَ يَومَ بَدرٍ.

(سُورَةُ الحِجْرِ)

٢٩١٠- (خ) (٤٧٠٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُمُّ القُرآنِ هِيَ السَّبعُ المَثَانِي وَالقُرآنُ العَظِيمُ».

٢٩١١- (خ) (٤٧٠٥) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ [الحِجر: ٩١]، قَالَ: هُم أَهلُ الكِتَابِ، جَزَّءُوهُ أَجزَاءً، فَآمَنُوا بِبَعضِهِ وَكَفَرُوا بِبَعضِهِ.

(سُورَةُ الإِسْرَاءِ)

٢٩١٢- (خ م) (٣٠٣٠) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ [الإسراء: ٥٧]، قَالَ: كَانَ نَفَرٌ مِنَ الإِنسِ يَعبُدُونَ نَفَرًا مِن الجِنِّ، فَأَسلَمَ النَّفَرُ مِن الجِنِّ، وَاستَمسَكَ الإِنسُ بِعِبَادَتِهِم، فَنَزَلَت: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾.

٢٩١٣- (خ م) (٢٧٩٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: بَينَمَا أَنَا أَمشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرثٍ، وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَىٰ عَسِيبٍ، إِذ مَرَّ بِنَفَرٍ مِن اليَهُودِ، فَقَالَ بَعضُهُم لِبَعضٍ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ. فَقَالُوا: مَا رَابَكُم إِلَيهِ، لَا يَستَقبِلُكُم بِشَيءٍ تَكرَهُونَهُ. فَقَالُوا: سَلُوهُ. فَقَامَ إِلَيهِ بَعضُهُم فَسَأَلَهُ عَنِ الرُّوحِ، قَالَ: فَأَسكَتَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَم يَرُدَّ عَلَيهِ شَيئًا، فَعَلِمتُ أَنَّهُ يُوحَىٰ إِلَيهِ، قَالَ: فَقُمتُ مَكَانِي، فَلَمَّا نَزَلَ الوَحيُ قَالَ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥].

وفي رواية: فِي حَرْثٍ بِالمَدِينَةِ.

وفي رواية (خ): فَقَامَ سَاعَةً يَنظُرُ ... فَتَأَخَّرتُ عَنهُ حَتَّىٰ صَعِدَ الوَحيُ ...

٢٩١٤- (خ م) (٤٤٦) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما؛ فِي قَولِهِ ﷻ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾، قَالَ: نَزَلَت وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مُتَوَارٍ بِمَكَّةَ، فَكَانَ إِذَا صَلَّىٰ بِأَصحَابِهِ رَفَعَ صَوتَهُ بِالقُرآنِ، فَإِذَا سَمِعَ ذَلكَ المُشرِكُونَ سَبُّوا القُرآنَ وَمَن أَنزَلَهُ وَمَن جَاءَ بِهِ، فَقَالَ اللهُ تَعَالَىٰ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ فَيَسمَعَ المُشرِكُونَ قِرَاءَتَكَ، ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ عَن أَصحَابِكَ، أَسمِعهُم القُرآنَ، وَلا تَجهَر ذَلكَ الجَهرَ، ﴿وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠]، يَقُولُ: بَينَ الجَهرِ وَالمُخَافَتَةِ. زَادَ (خ) فِي رِوايةٍ: أَسمِعْهُمْ وَلا تَجْهَرْ، حَتَّىٰ يَأخُذُوا عَنكَ القُرآنَ.

٢٩١٥- (خ م) (٤٤٧) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا؛ فِي قَولِهِ ﷻ: ﴿وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا﴾، قَالَت: أُنزِلَ هَذَا فِي الدُّعَاءِ.

٢٩١٦- (خ) (٤٧١١) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنَّا نَقُولُ لِلحَيِّ إِذَا كَثُرُوا فِي الجَاهِلِيَّةِ: أَمِرَ بَنُو فُلانٍ.

٢٩١٧- (خ) (٤٧١٦) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: ﴿وَمَا جَعَلۡنَا ٱلرُّءۡيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيۡنَٰكَ إِلَّا فِتۡنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠]، قَالَ: هِيَ رُؤيَا عَينٍ أُرِيَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيلَةَ أُسرِيَ بِهِ، وَالشَّجَرَةَ المَلعُونَةَ: شَجَرَةُ الزَّقُّومِ.

(سُورَةُ الكَهْفِ)

٢٩١٨- (خ م) (٢٧٨٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ لَيَأتِي الرَّجُلُ العَظِيمُ السَّمِينُ يَومَ القِيَامَةِ لَا يَزِنُ عِندَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، اقرَؤوا: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا﴾».

٢٩١٩- (خ) (٤٧٢٨) عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: سَأَلتُ أَبِي: ﴿قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا﴾ [الكهف: ١٠٣]؛ هُم الحَرُورِيَّةُ؟ قَالَ: لا، هُم اليَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ، أَمَّا اليَهُودُ فَكَذَّبُوا مُحَمَّدًا ﷺ، وَأَمَّا النَّصَارَىٰ فَكَفَرُوا بِالجَنَّةِ، وَقَالُوا: لَا طَعَامَ فِيهَا وَلا شَرَابَ. وَالحَرُورِيَّةُ: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٧] وَكَانَ سَعدٌ يُسَمِّيهِم الفَاسِقِينَ.

(سُورَةُ مَرْيَمَ)

٢٩٢٠- (خ م) (٢٧٩٥) عَنْ خَبَّابٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ لِي عَلَىٰ العَاصِ بْنِ وَائِلٍ دَينٌ، فَأَتَيتُهُ أَتَقَاضَاهُ، فَقَالَ لِي: لَن أَقضِيَكَ حَتَّىٰ تَكفُرَ بِمُحَمَّدٍ. قَالَ: فَقُلتُ لَهُ: إِنِّي لَن أَكفُرَ بِمُحَمَّدٍ حَتَّىٰ تَمُوتَ ثُمَّ تُبعَثَ، قَالَ: وَإِنِّي لَمَبعُوثٌ مِن بَعدِ المَوتِ، فَسَوفَ أَقضِيكَ إِذَا رَجَعتُ إِلَىٰ مَالٍ وَوَلَدٍ. قَالَ: فَنَزَلَت هَذِهِ الآيَةُ: ﴿أَفَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالٗا وَوَلَدًا﴾ [مريم: ٧٧] إِلَىٰ قَولِهِ: ﴿وَيَأۡتِينَا فَرۡدٗا﴾ [مريم: ٨٠].

٢٩٢١- (خ) (٤٧٣١) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِجِبرِيلَ: «مَا يَمنَعُكَ أَن تَزُورَنَا أَكثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا؟» فَنَزَلَت: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ [مَرْيَم: ٦٤].

(سُورَةُ الأَنْبِيَاءِ)

٢٩٢٢- (خ) (٤٧٣٩) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه؛ قَالَ: بَنِي إِسرَائِيلَ وَالكَهفُ وَمَريَمُ وَطه وَالأنبِيَاءُ هُنَّ مِن العِتَاقِ الأوَلِ، وَهُنَّ مِن تِلادِي.

(سُورَةُ الحَجِّ)

٢٩٢٣- (خ م) (٣٠٣٣) عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: سَمِعتُ أَبَا ذَرٍّ رضي الله عنه يُقسِمُ قَسَمًا؛ إِنَّ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ [الحَجّ: ١٩]؛ إِنَّهَا نَزَلَت فِي الَّذِينَ بَرَزُوا يَومَ بَدرٍ؛ حَمزَةُ وَعَلِيٌّ وَعُبَيدَةُ بنُ الحَارِثِ، وَعُتبَةُ وَشَيبَةُ ابنَا رَبِيعَةَ وَالوَلِيدُ بنُ عُتبَةَ.

وفي رواية (خ): عَن عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: أَنَا أَوَّلُ مَن يَجْثُو بَينَ يَدَي الرَّحمنِ لِلخُصُومَةِ يَومَ القِيَامَةِ. وَقَالَ قَيسُ بنُ عُبادٍ: وَفِيهِم نَزَلَت . . . الآيَةُ.

٢٩٢٤- (خ) (٤٧٤٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ [الحَجّ: ١١] قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يَقدَمُ المَدِينَةَ، فَإِن وَلَدَت امرَأَتُهُ غُلامًا وَنُتِجَت خَيلُهُ قَالَ: هَذَا دِينٌ صَالِحٌ، وَإِن لَم تَلِد امرَأَتُهُ وَلَم تُنتَج خَيلُهُ قَالَ: هَذَا دِينُ سُوءٍ.

(سُورَةُ النُّورِ)

٢٩٢٥- (خ م) (٢٧٧٠) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَن يَخرُجَ سَفَرًا أَقرَعَ بَينَ نِسَائِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَهُ، قَالَت عَائِشَةُ: فَأَقرَعَ بَينَنَا فِي غَزوَةٍ غَزَاهَا، فَخَرَجَ فِيهَا سَهمِي، فَخَرَجتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَذَلِكَ بَعدَ مَا أُنزِلَ الحِجَابُ، فَأَنَا أُحمَلُ فِي هَودَجِي وَأُنزَلُ فِيهِ مَسِيرَنَا، حَتَّىٰ إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِن غَزوِهِ وَقَفَلَ، وَدَنَونَا مِن المَدِينَةِ، آذَنَ لَيلَةً بِالرَّحِيلِ، فَقُمتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ،

فَمَشَيتُ حَتَّىٰ جَاوَزتُ الجَيشَ، فَلَمَّا قَضَيتُ مِن شَأنِي أَقبَلتُ إِلَىٰ الرَّحلِ، فَلَمَستُ صَدرِي، فَإِذَا عِقدِي مِن جَزعِ ظَفَارٍ قَد انقَطَعَ، فَرَجَعتُ فَالتَمَستُ عِقدِي، فَحَبَسَنِي ابتِغَاؤُهُ، وَأَقبَلَ الرَّهطُ الَّذِينَ كَانُوا يَرحَلُونَ لِي، فَحَمَلُوا هَودَجِي، فَرَحَلُوهُ عَلَىٰ بَعِيرِيَ الَّذِي كُنتُ أَركَبُ، وَهُم يَحسِبُونَ أَنِّي فِيهِ، قَالَت: وَكَانَت النِّسَاءُ إِذ ذَاكَ خِفَافًا، لَم يُهَبَّلنَ، وَلَم يَغشَهُنَّ اللَّحمُ، إِنَّمَا يَأكُلنَ العُلقَةَ مِن الطَّعَامِ، فَلَم يَستَنكِر القَومُ ثِقَلَ الهَودَجِ حِينَ رَحَلُوهُ وَرَفَعُوهُ، وَكُنتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ، فَبَعَثُوا الجَمَلَ وَسَارُوا، وَوَجَدتُ عِقدِي بَعدَ مَا استَمَرَّ الجَيشُ، فَجِئتُ مَنَازِلَهُم وَلَيسَ بِهَا دَاعٍ وَلا مُجِيبٌ، فَتَيَمَّمتُ مَنزِلِي الَّذِي كُنتُ فِيهِ، وَظَنَنتُ أَنَّ القَومَ سَيَفقِدُونِي فَيَرجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَينَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنزِلِي غَلَبَتنِي عَينِي فَنِمتُ، وَكَانَ صَفوَانُ بنُ المُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكوَانِيُّ قَد عَرَّسَ مِن وَرَاءِ الجَيشِ، فَادَّلَجَ فَأَصبَحَ عِنْدَ مَنزِلِي، فَرَأَىٰ سَوَادَ إِنسَانٍ نَائِمٍ، فَأَتَانِي، فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي، وَقَد كَانَ يَرَانِي قَبلَ أَن يُضرَبَ الحِجَابُ عَلَيَّ، فَاستَيقَظتُ بِاستِرجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي، فَخَمَّرتُ وَجهِي بِجِلبَابِي، وَوَاللهِ مَا يُكَلِّمُنِي كَلِمَةً، وَلا سَمِعتُ مِنهُ كَلِمَةً غَيرَ استِرجَاعِهِ، حَتَّىٰ أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ، فَوَطِئَ عَلَىٰ يَدِهَا فَرَكِبتُهَا، فَانطَلَقَ يَقُودُ بِيَ الرَّاحِلَةَ، حَتَّىٰ أَتَينَا الجَيشَ بَعدَ مَا نَزَلُوا مُوغِرِينَ فِي نَحرِ الظَّهِيرَةِ، فَهَلَكَ مَن هَلَكَ فِي شَأنِي، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّىٰ كِبرَهُ عَبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلُولَ، فَقَدِمنَا المَدِينَةَ، فَاشتَكَيتُ حِينَ قَدِمنَا المَدِينَةَ شَهرًا، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَولِ أَهلِ الإِفكِ، وَلا أَشعُرُ بِشَيءٍ مِن ذَلكَ، وَهُوَ يَرِيبُنِي فِي وَجَعِي؛ أَنِّي لَا أَعرِفُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ اللُّطفَ الَّذِي كُنتُ أَرَىٰ مِنهُ حِينَ أَشتَكِي؛ إِنَّمَا يَدخُلُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَيُسَلِّمُ؛ ثُمَّ يَقُولُ: «كَيفَ تِيكُم؟» فَذَاكَ يَرِيبُنِي، وَلا أَشعُرُ بِالشَّرِّ، حَتَّىٰ خَرَجتُ بَعدَ مَا نَقَهتُ، وَخَرَجَت مَعِي أُمُّ مِسطَحٍ قِبَلَ المَنَاصِعِ، وَهُوَ مُتَبَرَّزُنَا، وَلا نَخرُجُ إِلا لَيلًا إِلَىٰ لَيلٍ، وَذَلكَ قَبلَ أَن نَتَّخِذَ الكُنُفَ قَرِيبًا مِن بُيُوتِنَا، وَأَمرُنَا أَمرُ العَرَبِ الأُوَلِ فِي التَّنَزُّهِ، وَكُنَّا نَتَأَذَّىٰ بِالكُنُفِ أَن نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا، فَانطَلَقتُ أَنَا وَأُمُّ مِسطَحٍ، وَهِيَ بِنتُ أَبِي رُهمِ بْنِ المُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَأُمُّهَا ابنَةُ صَخرِ بْنِ عَامِرٍ خَالَةُ أَبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ، وَابنُهَا مِسطَحُ بنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ المُطَّلِبِ، فَأَقبَلتُ أَنَا وَبِنتُ أَبِي رُهمٍ قِبَلَ بَيتِي حِينَ فَرَغنَا مِن شَأنِنَا، فَعَثَرَت

أُمُّ مِسطَحٍ فِي مِرطِهَا فَقَالَت: تَعِسَ مِسطَحٌ. فَقُلتُ لَهَا: بِئسَ مَا قُلتِ؛ أَتَسُبِّينَ رَجُلًا قَد شَهِدَ بَدرًا؟ قَالَت: أَي هَنتَاه؛ أَوَلَم تَسمَعِي مَا قَالَ؟ قُلتُ: وَمَاذَا قَالَ؟ قَالَت: فَأَخبَرَتنِي بِقَولِ أَهلِ الإِفكِ، فَازدَدتُ مَرَضًا إِلَىٰ مَرَضِي، فَلَمَّا رَجَعتُ إِلَىٰ بَيتِي، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: «كَيفَ تِيكُم؟» قُلتُ: أَتَأذَنُ لِي أَن آتِيَ أَبَوَيَّ؟ قَالَت: وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَن أَتَيَقَّنَ الخَبَرَ مِن قِبَلِهِمَا، فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَجِئتُ أَبَوَيَّ، فَقُلتُ لِأُمِّي: يَا أُمَّتَاه؛ مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ؟ فَقَالَت: يَا بُنَيَّةُ؛ هَوِّنِي عَلَيكِ، فَوَاللهِ لَقَلَّمَا كَانَت امرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةٌ عِندَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا ضَرَائِرُ إِلا كَثَّرنَ عَلَيهَا. قَالَت: قُلتُ: سُبحَانَ اللهِ؛ وَقَد تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا. قَالَت: فَبَكَيتُ تِلكَ اللَّيلَةَ حَتَّىٰ أَصبَحتُ، لَا يَرقَأُ لِي دَمعٌ، وَلا أَكتَحِلُ بِنَومٍ، ثُمَّ أَصبَحتُ أَبكِي، وَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بنَ زَيْدٍ حِينَ استَلبَثَ الوَحيُ، يَستَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهلِهِ، قَالَت: فَأَمَّا أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ فَأَشَارَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالَّذِي يَعلَمُ مِن بَرَاءَةِ أَهلِهِ، وَبِالَّذِي يَعلَمُ فِي نَفسِهِ لَهُم مِن الوُدِّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هُم أَهلُكَ، وَلا نَعلَمُ إِلا خَيرًا. وَأَمَّا عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: لَم يُضَيِّقِ اللهُ عَلَيكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَإِن تَسأَلِ الجَارِيَةَ تَصدُقكَ. قَالَت: فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَرِيرَةَ، فَقَالَ: «أَي بَرِيرَةُ؛ هَل رَأَيتِ مِن شَيءٍ يَرِيبُكِ مِن عَائِشَةَ؟» قَالَت لَهُ بَرِيرَةُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، إِن رَأَيتُ عَلَيهَا أَمرًا قَطُّ أَغمِصُهُ عَلَيهَا أَكثَرَ مِن أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، تَنَامُ عَن عَجِينِ أَهلِهَا، فَتَأتِي الدَّاجِنُ فَتَأكُلُهُ. قَالَت: فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ المِنبَرِ، فَاستَعذَرَ مِن عَبدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ، قَالَت: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَىٰ المِنبَرِ: «يَا مَعشَرَ المُسلِمِينَ؛ مَن يَعذِرُنِي مِن رَجُلٍ قَد بَلَغَ أَذَاهُ فِي أَهلِ بَيتِي؟ فَوَاللهِ مَا عَلِمتُ عَلَىٰ أَهلِي إِلا خَيرًا، وَلَقَد ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمتُ عَلَيهِ إِلا خَيرًا، وَمَا كَانَ يَدخُلُ عَلَىٰ أَهلِي إِلا مَعِي». فَقَامَ سَعدُ بنُ مُعَاذٍ الأَنْصَارِيُّ فَقَالَ: أَنَا أَعذِرُكَ مِنهُ يَا رَسُولَ اللهِ، إِن كَانَ مِن الأَوسِ ضَرَبنَا عُنُقَهُ، وَإِن كَانَ مِن إِخوَانِنَا الخَزرَجِ أَمَرتَنَا فَفَعَلنَا أَمرَكَ. قَالَت: فَقَامَ سَعدُ بنُ عُبَادَةَ، وَهُوَ سَيِّدُ الخَزرَجِ، وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا، وَلَكِن اجتَهَلَتهُ الحَمِيَّةُ، فَقَالَ لِسَعدِ بْنِ مُعَاذٍ: كَذَبتَ لَعَمرُ اللهِ؛ لَا تَقتُلُهُ، وَلا تَقدِرُ عَلَىٰ قَتلِهِ. فَقَامَ أُسَيدُ بنُ حُضَيرٍ،

وَهُوَ ابنُ عَمِّ سَعدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَقَالَ لِسَعدِ بْنِ عُبَادَةَ: كَذَبتَ لَعَمرُ اللهِ؛ لَنَقتُلَنَّهُ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ المُنَافِقِينَ. فَثَارَ الحَيَّانِ الأُوسُ وَالخَزرَجِ، حَتَّىٰ هَمُّوا أَن يَقتَتِلُوا، وَرسُولُ الله ﷺ قَائِمٌ عَلَىٰ المِنبَرِ، فَلَم يَزَل رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخَفِّضُهُم، حَتَّىٰ سَكَتُوا وَسَكَتَ، قَالَت: وَبَكَيتُ يَومِي ذَلكَ، لَا يَرقَأُ لِي دَمعٌ، وَلا أَكتَحِلُ بِنوم، ثُمَّ بَكَيتُ لَيلَتِي المُقبِلَةَ، لَا يَرقَأُ لِي دَمعٌ، وَلا أَكتَحِلُ بِنومٍ، وَأَبَوَايَ يَظُنَّانِ أَنَّ البُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي، فَبَينَمَا هُمَا جَالِسَانِ عِندِي، وَأَنَا أَبكِي، استَأذَنَت عَلَيَّ امرَأَةٌ مِن الأَنصَارِ، فَأَذِنتُ لَهَا، فَجَلَسَت تَبكِي، قَالَت: فَبَينَا نَحنُ عَلَىٰ ذَلكَ دَخَلَ عَلَينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ، قَالَت: وَلَم يَجلِس عِندِي مُنذُ قِيلَ لِي مَا قِيلَ، وَقَد لَبِثَ شَهرًا لَا يُوحَىٰ إِلَيهِ فِي شَأنِي بِشَيءٍ، قَالَت: فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعدُ؛ يَا عَائِشَةُ؛ فَإِنَّهُ قَد بَلَغَنِي عَنكِ كَذَا وَكَذَا، فَإِن كُنتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ، وَإِن كُنتِ أَلمَمتِ بِذَنبٍ فَاستَغفِرِي اللهَ وَتُوبِي إِلَيهِ، فَإِنَّ العَبدَ إِذَا اعتَرَفَ بِذَنبٍ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللهُ عَلَيهِ». قَالَت: فَلَمَّا قَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمعِي، حَتَّىٰ مَا أُحِسُّ مِنهُ قَطرَةً، فَقُلتُ لأَبِي: أَجِب عَنِّي رَسُولَ اللهِ ﷺ فِيمَا قَالَ، فَقَالَ: وَاللهِ مَا أَدرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَقُلتُ لأُمِّي: أَجِيبِي عَنِّي رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَت: وَاللهِ مَا أَدرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَقُلتُ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، لَا أَقرَأُ كَثِيرًا مِن القُرآنِ: إِنِّي وَاللهِ لَقَد عَرَفتُ أَنَّكُم قَد سَمِعتُم بِهَذَا، حَتَّىٰ استَقَرَّ فِي نُفُوسِكُم، وَصَدَّقتُم بِهِ، فَإِن قُلتُ لَكُم: إِنِّي بَرِيئَةٌ، وَاللهُ يَعلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ، لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ، وَلَئِن اعتَرَفتُ لَكُم بِأَمرٍ، وَاللهُ يَعلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ، لَتُصَدِّقُونَنِي، وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُم مَثَلًا إِلا كَمَا قَالَ أَبُو يُوسُفَ: ﴿فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يُوسُف: ١٨]، قَالَت: ثُمَّ تَحَوَّلتُ، فَاضطَجَعتُ عَلَىٰ فِرَاشِي، قَالَت: وَأَنَا وَاللهِ حِينَئِذٍ أَعلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ، وَأَنَّ اللهَ مُبَرِّئِي بِبَرَاءَتِي، وَلَكِن وَاللهِ مَا كُنتُ أَظُنُّ أَن يُنزَلَ فِي شَأنِي وَحيٌ يُتلَىٰ، وَلَشَأنِي كَانَ أَحقَرَ فِي نَفسِي مِن أَن يَتَكَلَّمَ اللهُ ﷻ فِيَّ بِأَمرٍ يُتلَىٰ، وَلَكِنِّي كُنتُ أَرجُو أَن يَرَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّومِ رُؤيَا يُبَرِّئُنِي اللهُ بِهَا، قَالَت: فَوَاللهِ مَا رَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَجلِسَه، وَلا خَرَجَ مِن أَهلِ البَيتِ أَحَدٌ حَتَّىٰ أَنزَلَ اللهُ ﷻ عَلَىٰ نَبِيِّهِ ﷺ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأخُذُهُ مِن البُرَحَاءِ

عِنْدَ الوَحي، حَتَّىٰ إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنهُ مِثلُ الجُمَانِ مِن العَرَقِ فِي اليَوم الشَّاتِ؛ مِن ثِقَلِ القَولِ الَّذِي أُنزِلَ عَلَيهِ، قَالَت: فَلَمَّا سُرِّيَ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَضحَكُ، فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَن قَالَ: «أَبشِرِي يَا عَائِشَةُ، أَمَّا اللهُ فَقَد بَرَّأَكِ». فَقَالَت لِي أُمِّي: قُومِي إِلَيهِ. فَقُلتُ: وَاللهِ لَا أَقُومُ إِلَيهِ، وَلا أَحمَدُ إِلا اللهَ؛ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ بَرَاءَتِي. قَالَت: فَأَنزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ [النُّور: ١١] عَشرَ آيَاتٍ، فَأَنزَلَ اللهُ ﷻ هَؤُلاءِ الآيَاتِ بَرَاءَتِي، قَالَت: فَقَالَ أَبُو بَكرٍ، وَكَانَ يُنفِقُ عَلَىٰ مِسطَحٍ لِقَرَابَتِهِ مِنهُ وَفَقرِهِ: وَاللهِ لَا أُنفِقُ عَلَيهِ شَيئًا أَبَدًا، بَعدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ. فَأَنزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النُّور: ٢٢] إِلَىٰ قَولِهِ: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [النُّور: ٢٢]، (قَالَ عَبدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ: هَذِهِ أَرجَىٰ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللهِ) فَقَالَ أَبُو بَكرٍ: وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّ أَن يَغفِرَ اللهُ لِي. فَرَجَعَ إِلَىٰ مِسطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنفِقُ عَلَيهِ، وَقَالَ: لَا أَنزِعُهَا مِنهُ أَبَدًا. قَالَت عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ عَن أَمرِي: «مَا عَلِمتِ أَو مَا رَأَيتِ؟» فَقَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَحمِي سَمعِي وَبَصَرِي، وَاللهِ مَا عَلِمتُ إِلا خَيرًا. قَالَت عَائِشَةُ: وَهِيَ الَّتِي كَانَت تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَعَصَمَهَا اللهُ بِالوَرَعِ، وَطَفِقَت أُختُهَا حَمنَةُ بِنتُ جَحشٍ تُحَارِبُ لَهَا، فَهَلَكَت فِيمَن هَلَكَ.

وفِي رِوَايَةٍ: قَالَ عُروَةُ: كَانَت عَائِشَةُ تَكرَهُ أَن يُسَبَّ عِندَهَا حَسَّانُ، وَتَقُولُ: فَإِنَّهُ قَالَ:

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي ... لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ

وَفِيهَا: قَالَت عَائِشَةُ: وَاللهِ إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ لَهُ مَا قِيلَ لَيَقُولُ: سُبحَانَ اللهِ؛ فَوَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ مَا كَشَفتُ عَن كَنَفِ أُنثَىٰ قَطُّ، قَالَت: ثُمَّ قُتِلَ بَعدَ ذَلِكَ (شَهِيدًا) فِي سَبِيلِ اللهِ.

وفي رواية (م): قَالَت: لَمَّا ذُكِرَ مِن شَأنِي الَّذِي ذُكِرَ وَمَا عَلِمتُ بِهِ، قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَطِيبًا، فَتَشَهَّدَ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثنَىٰ عَلَيهِ بِمَا هُوَ أَهلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعدَ؛ أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي أُنَاسٍ أَبَنُوا أَهلِي، وَايمُ اللهِ مَا عَلِمتُ عَلَىٰ أَهلِي مِن سُوءٍ قَطُّ، وَأَبَنُوهُم بِمَن وَاللهِ مَا عَلِمتُ عَلَيهِ مِن سُوءٍ قَطُّ، وَلَا دَخَلَ بَيتِي قَطُّ

إِلَّا وَأَنَا حَاضِرٌ، وَلَا غِبتُ فِي سَفَرٍ إِلَّا غَابَ مَعِي»، وَفِيهَا: وَلَقَد دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيتِي، فَسَأَلَ جَارِيَتِي . . . وَفِيهَا: فَانتَهَرَهَا بَعضُ أَصحَابِهِ فَقَالَ: اصدُقِي رَسُولَ اللهِ ﷺ. حَتَّىٰ أَسقَطُوا لَهَا بِهِ، فَقَالَت: سُبحَانَ اللهِ؛ وَاللهِ مَا عَلِمتُ عَلَيهَا إِلَّا مَا يَعلَمُ الصَّائِغُ عَلَىٰ تِبرِ الذَّهبِ الأَحمَرِ . . . وَفِيهَا: وَكَانَ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِهِ مِسطَحٌ وَحَمنَةُ وَحَسَّانُ، وَأَمَّا المُنَافِقُ عَبدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ فَهُو الَّذِي كَانَ يَستَوشِيهِ وَيَجمَعُهُ، وَهُو الَّذِي تَوَلَّىٰ كِبرَهُ وَحَمنَةُ. رَوَاهَا (خ) مُعَلَّقَةً.

وَرَوَىٰ (خ): عَن عَائِشَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثنَىٰ عَلَيهِ، وَقَالَ: «مَا تُشِيرُونَ عَلَيَّ فِي قَومٍ يَسُبُّونَ أَهلِي؟ مَا عَلِمتُ عَلَيهِم مِن سُوءٍ قَطُّ». وَعَن عُروَةَ قَالَ: لَمَّا أُخبِرَت عَائِشَةُ بِالأَمرِ قَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَتَأذَنُ لِي أَن أَنطَلِقَ إِلَىٰ أَهلِي؟ فَأَذِنَ لَهَا، وَأَرسَلَ مَعَهَا الغُلَامَ، وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنصَارِ: سُبحَانَكَ مَا يَكُونُ لَنَا أَن نَتَكَلَّمَ بِهَذَا، سُبحَانَكَ هَذَا بُهتَانٌ عَظِيمٌ.

٢٩٢٦- (م) (٣٠٢٩) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄؛ أَنَّ جَارِيَةً لِعَبدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ يُقَالُ لَهَا: مُسَيكَةُ، وَأُخرَىٰ يُقَالُ لَهَا: أُمَيمَةُ، فَكَانَ يُكرِهُهُمَا عَلَىٰ الزِّنَىٰ، فَشَكَتَا ذَلِكَ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَأَنزَلَ اللهُ: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾ إِلَىٰ قَولِهِ: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النُّور: ٦٢].

٢٩٢٧- (خ) (٤٧٥٨) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: يَرحَمُ اللهُ نِسَاءَ المُهَاجِرَاتِ الأُوَلَ، لَمَّا أَنزَلَ اللهُ: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النُّور: ٣١]، شَقَّقنَ مُرُوطَهُنَّ فَاختَمَرنَ بِهَا. وفي رواية: أَخَذنَ أُزُرَهُنَّ فَشَقَّقنَهَا مِن قِبَلِ الحَوَاشِي، فَاختَمَرنَ بِهَا.

(سُورَةُ الفُرْقَانِ)

٢٩٢٨- (خ م) (١٢٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄؛ أَنَّ نَاسًا مِن أَهلِ الشِّركِ قَتَلُوا فَأَكثَرُوا، وَزَنَوا فَأَكثَرُوا، ثُمَّ أَتَوا مُحَمَّدًا ﷺ، فَقَالُوا: إِنَّ الَّذِي تَقُولُ وَتَدعُو لَحَسَنٌ، وَلَو تُخبِرُنَا أَنَّ لِمَا عَمِلنَا كَفَّارَةً. فَنَزَلَ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفُرقَان: ٦٨]. وَنَزَلَ: ﴿يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ [الزُّمَر: ٥٣].

(سُورَةُ القَصَصِ)

٢٩٢٩- (خ) (٢٦٨٤) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: سَأَلَنِي يَهُودِيٌّ مِن أَهلِ الحِيرَةِ: أَيَّ الأَجَلَينِ قَضَىٰ مُوسَىٰ؟ قلت: لَا أَدرِي حَتَّىٰ أَقدَمَ عَلَىٰ حَبرِ العَرَبِ فَأَسأَلَهُ، فَقَدِمتُ فَسَأَلتُ ابنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: قَضَىٰ أَكثَرَهُمَا وَأَطيَبَهُمَا، إِنَّ رَسُولَ اللهِ إِذَا قَالَ فَعَلَ.

٢٩٣٠- (خ) (٤٧٧٣) عَـنِ ابْـنِ عَـبَّـاسٍ: ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾ [القَصَص: ٨٥] قَالَ: إِلَىٰ مَكَّةَ.

(سُورَةُ السَّجْدَةِ)

٢٩٣١- (خ م) (٢٨٢٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَقُولُ اللهُ ﷻ: أَعدَدتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَينٌ رَأَت، وَلا أُذُنٌ سَمِعَت، وَلا خَطَرَ عَلَىٰ قَلبِ بَشَرٍ ذُخرًا. بَلَهَ مَا أَطلَعَكُم اللهُ عَلَيهِ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ﴾ [السَّجدَة: ١٧]. وفي رواية (م): «مِصْدَاقُ ذَلكَ فِي كِتابِ اللهِ . . .».

وَرَوَىٰ (م) عَن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِي يَقُولُ: شَهِدتُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ مَجلِسًا وَصَفَ فِيهِ الجَنَّةَ، حَتَّىٰ انتَهَىٰ، ثُمَّ قَالَ ﷺ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ: «فِيهَا مَا لا عَـيـنٌ . . .» نَـحـوَهُ، وَفِـيـهَـا: ثُـمَّ اقـتَـرَأَ هَـذِهِ الآيَـةَ: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ﴾ [السَّجدَة: ١٦، ١٧].

(سُورَةُ الأَحْزَابِ)

٢٩٣٢- (خ م) (٣٠٢٠) عَنْ عَائِشَةَ ﷺ؛ فِي قَولِهِ ﷻ: ﴿إِذۡ جَآءُوكُم مِّن فَوۡقِكُمۡ وَمِنۡ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ﴾ [الأحزَاب: ١٠]، قَالَت: كَانَ ذَلكَ يَومَ الخَندَقِ.

(سُورَةُ يَس)

٢٩٣٣- (خ م) (١٥٩) عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: دَخَلتُ المَسْجِدَ، وَرسُولُ الله ﷺ جَالِسٌ، فَلَمَّا غَابَت الشَّمسُ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ؛ هَل تَدرِي أَينَ تَذهَبُ هَذِهِ؟» قَالَ: قُلتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّهَا تَذهَبُ، فَتَستَأذِنُ فِي السُّجُودِ، فَيُؤذَنُ لَهَا، وَكَأَنَّهَا قَد قِيلَ لَهَا: ارجِعِي مِن حَيثُ جِئتِ؛ فَتَطلُعُ مِن مَغرِبِهَا»، قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ -فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ-: «وَذَلِكَ مُسْتَقَرٌّ لَهَا».

وفي رواية (م): «إِنَّ هَذِهِ تَجرِي حَتَّىٰ تَنتَهِيَ إِلَىٰ مُستَقَرِّها تَحتَ العَرْشِ فَتَخِرُّ سَاجِدَةً، فَلَا تَزَالُ كَذلِكَ حَتَّىٰ يُقالَ لَهَا: ارتَفِعِي، ارجِعِي مِن حَيثُ جِئتِ، فَتَرجِعُ فَتُصبِحُ طَالِعَةً مِن مَطلِعِهَا، ثُمَّ تَجرِي لَا يَستَنكِرُ النَّاسُ مِنهَا شَيئًا، حَتَّىٰ تَنتَهِي إِلَىٰ مُسْتَقَرِّها ذَاكَ تَحْتَ العَرْشِ. فَيُقَالُ لَهَا: ارتَفِعي، أَصْبِحِي طَالِعَةً مِن مَغرِبِكِ، فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَغْرِبِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «أَتَدرُونَ مَتَىٰ ذَاكُم؟ ذَاكَ حِينَ لَا يَنفَعُ نَفسًا إِيمَانُهَا ...».

وفي رواية (خ) زَادَ: «وَيُوشِكُ أَن تَسجُدَ فَلَا يُقبَلَ مِنهَا، وَتَستَأذِنَ فَلَا يُؤذَنَ لَهَا».

٢٩٣٤- (خ م) (١٥٩) عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: سَأَلتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَن قَولِ اللهِ ﷻ: ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ﴾ [يسٓ: ٣٨]، قَالَ: «مُستَقَرُّهَا تَحتَ العَرشِ».

(سُورَةُ ص)

٢٩٣٥- (خ) (٤٨٠٧) عَنِ العَوَّامِ قَالَ: سَأَلتُ مُجَاهِدًا عَن سَجدَةِ ﴿صٓۚ﴾ فَقَالَ: سَأَلتُ ابنَ عَبَّاسٍ ﷺ؛ مِن أَينَ سَجَدتَ؟ فَقَالَ: أَوَمَا تَقرَأُ: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ﴾ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ﴾ [الأنعام: ٨٤، ٩٠]، فَكَانَ دَاوُدُ ﷺ مِمَّن أُمِرَ نَبِيُّكُم ﷺ أَن يَقتَدِيَ بِهِ، فَسَجَدَهَا دَاوُدُ عَلَيهِ السَّلام فَسَجَدَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ.

(سُورَةُ الزُّمَرِ)

٢٩٣٦- (خ م) (٢٧٨٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: جَاءَ حَبرٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَو يَا أَبَا القَاسِمِ؛ إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يُمسِكُ السَّمَاوَاتِ يَومَ القِيَامَةِ عَلَىٰ إِصبَعٍ، وَالأَرَضِينَ عَلَىٰ إِصبَعٍ، وَالجِبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَىٰ إِصبَعٍ، وَالمَاءَ وَالثَّرَىٰ عَلَىٰ إِصبَعٍ، وَسَائِرَ الخَلقِ عَلَىٰ إِصبَعٍ، ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ فَيَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَنَا المَلِكُ. فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَعَجُّبًا مِمَّا قَالَ الحَبرُ تَصدِيقًا لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزُّمَر: ٦٧].

(سُورَةُ فُصِّلَتْ)

٢٩٣٧- (خ م) (٢٧٧٥) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: اجتَمَعَ عِندَ البَيتِ ثَلاثَةُ نَفَرٍ؛ قُرَشِيَّانِ وَثَقَفِيٌّ، أَو ثَقَفِيَّانِ وَقُرَشِيٌّ، قَلِيلٌ فِقهُ قُلُوبِهِم، كَثِيرٌ شَحمُ بُطُونِهِم، فَقَالَ أَحَدُهُم: أَتُرَونَ اللهَ يَسمَعُ مَا نَقُولُ؟ وَقَالَ الآخَرُ: يَسمَعُ إِن جَهَرنَا، وَلا يَسمَعُ إِن أَخفَينَا. وَقَالَ الآخَرُ: إِن كَانَ يَسمَعُ إِذَا جَهَرنَا فَهُوَ يَسمَعُ إِذَا أَخفَينَا. فَأَنزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَـٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ [فُصِّلَت: ٢٢] الآيَةَ.

٢٩٣٨- (خ) (٠٠٠٠) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لابنِ عَبَّاسٍ ﷺ: إِنِّي أَجِدُ فِي القُرآنِ أَشيَاءَ تَختَلِفُ عَلَيَّ قَالَ: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ [المُؤمِنُون: ١٠١]، ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [الصَّافَّات: ٢٧]، ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النِّسَاء: ٤٢]، ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأَنعَام: ٢٣]؛ فَقَد كَتَمُوا فِي هَذِهِ الآيَةِ؛ وَقَالَ: ﴿أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا﴾ [النَّازِعَات: ٢٧]، إِلَىٰ قَولِهِ: ﴿دَحَىٰهَآ﴾ [النَّازِعَات: ٣٠]، فَذَكَرَ خَلقَ السَّمَاءِ قَبلَ خَلقِ الأَرضِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ﴾، إِلَىٰ قَولِهِ: ﴿طَآئِعِينَ﴾ [فُصِّلَت: ٩-١١]؛ فَذَكَرَ فِي هَذِهِ خَلقَ الأَرضِ قَبلَ السَّمَاءِ؟ وَقَالَ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الفَتح: ١٤]، ﴿عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [الفَتح: ١٩]، ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [الإِنسَان: ٢]؛ فَكَأَنَّهُ كَانَ ثُمَّ مَضَىٰ؟ فَقَالَ: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ [المُؤمِنُون: ١٠١]،

فِي النَّفخَةِ الأُولَىٰ، ثُمَّ يُنفَخُ فِي الصُّورِ: ﴿فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الزُّمَر: ٦٨]، ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ عِـنْـدَ ذلِـكَ، ﴿وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ [المُؤْمِنُون: ١٠١]، ثُـمَّ فِـي الـنَّـفـخَـةِ الآخِـرَةِ: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [الصَّافَّات: ٢٧]، وَأَمَّـا قَـولُـهُ: ﴿مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأَنْعَام: ٢٣]، ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ﴾ [النِّسَاء: ٤٢]، فَإِنَّ اللهَ يَغفِرُ لأَهلِ الإِخلاصِ ذُنُوبَهُم، وَقَالَ المُشرِكُونَ: تَعَالَوا نَقُولُ: لَم نَكُن مُشرِكِينَ، فَخُتِمَ عَلَىٰ أَفوَاهِهِم، فَتَنطِقُ أَيدِيهِم، فَعِندَ ذَلكَ عُرِفَ أَنَّ اللهَ لَا يُكتَمُ حَدِيثًا، وَعِندَهُ: ﴿يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ الآية [النِّسَاء: ٤٢]، وَخَلَقَ الأَرضَ فِي يَومَينِ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاءَ، ثُمَّ استَوَىٰ إِلَىٰ السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ فِي يَومَينِ آخَرَينِ، ثُمَّ دَحَا الأَرضَ، وَدَحوُهَا أَن أَخرَجَ مِنهَا المَاءَ وَالمَرعَىٰ، وَخَلَقَ الجِبَالَ وَالجِمَالَ وَالآكَامَ وَمَا بَينَهُمَا فِي يَومَينِ آخَرَينِ، فَذَلكَ قَولُهُ: ﴿دَحَىٰهَآ﴾ [النَّازِعَات: ٣٠]، وَقَولُهُ: ﴿خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ [فُصِّلَت: ٩] فَجُعِلَت الأَرضُ وَمَا فِيهَا مِن شَيءٍ فِي أَربَعَةِ أَيَّام، وَخُلِقَت السَّمَوَاتُ فِي يَومَينِ، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا﴾ [الفَتْح: ١٤]؛ سَمَّىٰ نَفسَهُ ذَلكَ، وَذَلكَ قَولُهُ؛ أَي لَم يَزَل كَذَلكَ، فَإِنَّ اللهَ لَم يُرِد شَيئًا إِلا أَصَابَ بِهِ الَّذِي أَرَادَ، فَلا يَختَلِف عَلَيكَ القُرآنُ، فَإِنَّ كُلًّا مِن عِندِ اللهِ.

(سُورَةُ حم عسق)

٢٩٣٩- (خ) (٤٨١٨) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما؛ أَنَّهُ سُئِلَ عَن قَولِهِ: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشُّورَى: ٢٣]، فَقَالَ سَعِيدُ بنُ جُبَيرٍ: قُربَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ. فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: عَجِلتَ، إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَم يَكُن بَطنٌ مِن قُرَيشٍ إِلا كَانَ لَهُ فِيهِم قَرَابَةٌ، فَقَالَ: إِلا أَن تَصِلُوا مَا بَينِي وَبَينَكُم مِن القَرَابَةِ.

(سُورَةُ الدُّخَانِ)

٢٩٤٠- (خ م) (٢٧٩٨) عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: كُنَّا عِندَ عَبدِ اللهِ جُلُوسًا، وَهُوَ مُضطَجِعٌ بَينَنَا، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبدِ الرَّحمَنِ؛ إِنَّ قَاصًّا عِندَ أَبوَابِ كِندَةَ يَقُصُّ، وَيَزعُمُ أَنَّ آيَةَ الدُّخَانِ تَجِيءُ، فَتَأخُذُ بِأَنفَاسِ الكُفَّارِ، وَيَأخُذُ المُؤمِنِينَ مِنهُ كَهَيئَةِ الزُّكَامِ. فَقَالَ عَبدُ اللهِ، وَجَلَسَ وَهُوَ غَضبَانُ: يَا أَيَّهَا النَّاسُ؛ اتَّقُوا اللهَ،

مَن عَلِمَ مِنكُم شَيئًا فَليَقُل بِمَا يَعلَمُ، وَمَن لَم يَعلَم فَليَقُل: اللهُ أَعلَمُ، فَإِنَّهُ أَعلَمُ لأَحَدِكُم أَن يَقُولَ لِمَا لَا يَعلَمُ: اللهُ أَعلَمُ، فَإِنَّ اللهَ ﷻ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [سُورَةُ صٓ: ٨٦]، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا رَأَىٰ مِن النَّاسِ إِدبَارًا فَقَالَ: «اللَّهُمَّ سَبعٌ كَسَبعِ يُوسُفَ». قَالَ: فَأَخَذَتهُم سَنَةٌ حَصَّت كُلَّ شَيءٍ، حَتَّىٰ أَكَلُوا الجُلُودَ وَالمَيتَةَ مِن الجُوعِ، وَيَنظُرُ إِلَىٰ السَّمَاءِ أَحَدُهُم فَيَرَىٰ كَهَيئَةِ الدُّخَانِ، فَأَتَاهُ أَبُو سُفيَانَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّد؛ إِنَّكَ جِئتَ تَأمُرُ بِطَاعَةِ اللهِ، وَبِصِلَةِ الرَّحِمِ، وَإِنَّ قَومَكَ قَد هَلَكُوا، فَادعُ اللهَ لَهُم. قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝١٠ يَغْشَى ٱلنَّاسَ ۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ إِلَىٰ قَولِهِ: ﴿إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ﴾ [الدُّخَانِ: ١٠، ١٥]، قَالَ: أَفَيُكشَفُ عَذَابُ الآخِرَةِ؟! ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ [الدُّخَانِ: ١٦]، فَالبَطشَةُ يَومَ بَدرٍ، وَقَد مَضَت آيَةُ الدُّخَانِ وَالبَطشَةُ وَاللِّزَامُ وَآيَةُ الرُّومِ. وفي رواية: خَمسٌ قَد مَضَينَ: ... فَذَكَرَهَا، وَزَادَ: وَالقَمَر.

وفي رواية: تَرَكتُ فِي المَسْجِدِ رَجُلًا يُفَسِّرُ القُرآنَ بِرَأيِهِ، يُفَسِّرُ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدُّخَانِ: ١٠]، قَالَ: يَأتِي النَّاسَ يَومَ القِيَامَةِ دُخَانٌ ... وَفِيهَا: فَقَالَ عَبدُ اللهِ: ... مِن فِقهِ الرَّجُلِ أَن يَقُولَ لِمَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ: اللهُ أَعلَمُ، إِنَّمَا كَانَ هَذَا أَنَّ قُرَيشًا لَمَّا استعْصَتْ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ دَعَا ... فَأَصَابَهُم قَحطٌ وَجَهْدٌ حَتَّىٰ جَعَلَ الرَّجُلُ يَنظُرُ إِلَىٰ السَّمَاءِ فَيَرَىٰ بَينَهُ وَبَينَهَا كَهَيئَةِ الدُّخَانِ مِن الجَهْدِ، وَحَتَّىٰ أَكَلُوا العِظَامَ، فَأَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ (استَغفِر اللهِ) لِمُضَرَ فَإِنَّهُم قَد هَلَكُوا. فَقَالَ: «لِمُضَرَ؟! إِنَّكَ لَجَرِيءٌ». قَالَ: فَدَعَا اللهَ لَهُم، فَأَنزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا ۚ إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ﴾ [الدُّخَانِ: ١٥]، قَالَ: فَمُطِرُوا، فَلَمَّا أَصَابَتهُم الرَّفَاهِيةُ قَالَ: عَادُوا إِلَىٰ مَا كَانُوا عَلَيهِ، قَالَ: فَأَنزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝١٠ يَغْشَى ٱلنَّاسَ ۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ قَالَ: يَعنِي يَومَ بَدرٍ.

وفي رواية (خ): فَيَأخُذُ بِأَسمَاعِ المُنَافِقِينَ وَأَبصَارِهِم ... فَفَزِعنَا، فَأَتَيتُ ابنَ مَسْعُودٍ ... وَفِيهَا: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيهِم بِسَبعٍ ...».

وفي رواية (خ): وَجَعَلَ يَخرجُ مِن الأَرضِ كَهَيئَةِ الدُّخَانِ.

زَادَ (خ) فِي رِوايةٍ: ثُمَّ عَادُوا إِلَىٰ كُفرِهِم، فَأَخَذَهُم اللهُ يومَ بَدرٍ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ۝١٦﴾.

وَرَوَىٰ (م) عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْب رضي الله عنه فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَدۡنَىٰ دُونَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَكۡبَرِ﴾ قَالَ: مَصَائِبُ الدُّنْيَا وَالرُّومُ وَالبَطشَةُ أَوِ الدُّخان شعبَةُ الشَّاكُ.

(سُورَةُ الأَحْقَافِ)

٢٩٤١- (خ م) (٤٥٠) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَأَلتُ مَسرُوقًا: مَنْ آذَنَ النَّبِيَّ ﷺ بِالجِنِّ لَيلَةَ استَمَعُوا القُرآنَ؟ فَقَالَ: حَدَّثَني أَبُوكَ يَعنِي ابنَ مَسْعُودٍ أَنَّهُ آذَنَتهُ بِهِم شَجَرَةٌ.

٢٩٤٢- (م) (٤٥٠) عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: سَأَلتُ ابنَ مَسْعُودٍ فَقُلتُ: هَل شَهِدَ أَحَدٌ مِنكُم مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيلَةَ الجِنِّ؟ قَالَ: لا، وَلَكِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ذَاتَ لَيلَةٍ، فَفَقَدنَاهُ، فَالتَمَسنَاهُ فِي الأَودِيَةِ وَالشِّعَابِ، فَقُلنَا: استُطِيرَ أَو اغتِيلَ، قَالَ: فَبِتنَا بِشَرِّ لَيلَةٍ بَاتَ بِهَا قَومٌ، فَلَمَّا أَصبَحنَا إِذَا هُوَ جَاءٍ مِن قِبَلِ حِرَاءٍ، قَالَ: فَقُلنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ فَقَدنَاكَ، فَطَلَبنَاكَ فَلَم نَجِدكَ، فَبِتنَا بِشَرِّ لَيلَةٍ بَاتَ بِهَا قَومٌ. فَقَالَ: «أَتَانِي دَاعِي الجِنِّ، فَذَهَبتُ مَعَهُ، فَقَرَأتُ عَلَيهِم القُرآنَ». قَالَ: فَانطَلَقَ بِنَا، فَأَرَانَا آثَارَهُم وَآثَارَ نِيرَانِهِم، وَسَأَلُوهُ الزَّادَ، فَقَالَ: «لَكُم كُلُّ عَظمٍ ذُكِرَ اسمُ اللهِ عَلَيهِ يَقَعُ فِي أَيدِيكُم أَوفَرَ مَا يَكُونُ لَحمًا، وَكُلُّ بَعرَةٍ عَلَفٌ لِدَوَابِّكُم». فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَلا تَستَنجُوا بِهِمَا، فَإِنَّهُمَا طَعَامُ إِخوَانِكُم».

رَوَىٰ (خ) مَعنَاهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّهُ كَانَ يَحمِلُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِدَاوَةً لِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ، فَبَينَما هُو يَتبَعُهُ بِهَا فَقَالَ: «مَن هَذَا؟» فَقَالَ: أَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: «ابغِنِي أَحجَارًا أَستَنفِض بِهَا، وَلَا تَأتِنِي بِعَظمٍ وَلَا بِرَوثَةٍ. فَأَتَيتُهُ بِأَحجَارٍ أَحمِلُهَا فِي طَرَفِ ثَوبِي، حَتَّىٰ وَضَعتُهَا إِلَىٰ جَنبِهِ، ثُمَّ انصَرفتُ، حَتَّىٰ إِذَا فَرَغَ مَشَيتُ، فَقُلتُ: مَا بَالُ العَظمِ وَالرَّوثَةِ؟ قَالَ: «هُمَا مِن طَعَامِ الجِنِّ، وَإِنَّه أَتَانِي

وَفدُ جِنِّ نَصِيبِينَ، وَنِعمَ الجِنُّ، فَسَأَلُونِي الزَّادَ، فَدَعَوتُ اللهَ لَهُم أَن لَا يَمُرُّوا بِعَظمٍ وَلَا بِرَوثَةٍ إِلَّا وَجَدُوا عَلَيهَا طَعَامًا». وَرَوَىٰ (م) عَن ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: لَم أَكُن لَيلَةَ الجِنِّ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ مَعَهُ.

٢٩٤٣- (خ) (٤٨٢٧) عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكٍ قَالَ: كَانَ مَروَانُ عَلَىٰ الحِجَازِ، استعمَلَهُ مُعَاوِيَةُ، فَخَطَبَ فَجَعَلَ يَذكُرُ يَزِيدَ بنَ مُعَاوِيَةَ لِكَي يُبَايَعَ لَهُ بَعدَ أَبِيهِ، فَقَالَ لَهُ عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ أَبِي بَكرٍ شَيئًا، فَقَالَ: خُذُوهُ. فَدَخَلَ بَيتَ عَائِشَةَ فَلَم يَقدِرُوا، فَقَالَ مَروَانُ: إِنَّ هَذَا الَّذِي أَنزَلَ اللهُ فِيهِ: ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ﴾ [الأحقاف: ١٧]. فَقَالَت عَائِشَةُ مِن وَرَاءِ الحِجَابِ: مَا أَنزَلَ اللهُ فِينَا شَيئًا مِن القُرآنِ إِلا أَنَّ اللهَ أَنزَلَ عُذرِي.

(سُورَةُ الفَتْحِ)

٢٩٤٤- (خ) (٤٨٣٨) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما؛ أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ الَّتِي فِي القُرآنِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥]، قَالَ: فِي التَّورَاةِ: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرسَلنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَحِرزًا لِلأُمِّيِّينَ، أَنتَ عَبدِي وَرَسُولِي، سَمَّيتُكَ المُتَوَكِّلَ، لَيسَ بِفَظٍّ وَلا غَلِيظٍ وَلا سَخَّابٍ بِالأَسوَاقِ، وَلا يَدفَعُ السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ، وَلَكِن يَعفُو وَيَصفَحُ، وَلَن يَقبِضَهُ اللهُ حَتَّىٰ يُقِيمَ بِهِ المِلَّةَ العَوجَاءَ، بِأَن يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلا اللهُ، فَيَفتَحَ بِهَا أَعيُنًا عُميًا، وَآذَانًا صُمًّا، وَقُلُوبًا غُلفًا.

(سُورَةُ الحُجُرَاتِ)

٢٩٤٥- (خ م) (١١٩) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: (لَمَّا نَزَلَت هَذِهِ الآيَةُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ﴾ [الحجرات: ٢] إِلَىٰ آخِرِ الآيَةِ)، جَلَسَ ثَابِتُ بنُ قَيسٍ فِي بَيتِهِ، وَقَالَ: أَنَا مِن أَهلِ النَّارِ. وَاحتَبَسَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَسَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ (سَعدَ بنَ مُعَاذٍ)، فَقَالَ: «يَا أَبَا عَمرٍو؛ مَا شَأنُ ثَابِتٍ؟ اشتَكَىٰ؟» قَالَ (سَعدٌ): إِنَّهُ لَجَارِي، وَمَا عَلِمتُ لَهُ بِشَكوَىٰ. قَالَ: فَأَتَاهُ (سَعدٌ)، فَذَكَرَ لَهُ قَولَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ ثَابِتٌ: (أُنزِلَت هَذِهِ الآيَةُ)، وَلَقَد

عَلِمتُم أَنِّي مِن أَرفَعِكُم صَوتًا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَنَا مِن أَهلِ النَّارِ، فَذَكَرَ ذَلكَ (سَعدٌ) لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَل هُوَ مِن أَهلِ الجَنَّةِ». لَفظُ (خ): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ افتَقَدَ ثَابِتَ بنَ قَيسٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَنَا أَعلَمُ لَكَ عِلمَهُ. فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ جَالِسًا فِي بَيتِهِ، مُنَكِّسًا رَأسَهُ، فَقَالَ: مَا شَأنُكَ؟ فَقَالَ: شَرٌّ، كَانَ يَرفَعُ صَوتَهُ فَوقَ صَوتِ النبيِّ ﷺ، فَقَد حَبِطَ عَمَلُهُ، وَهُو مِن أَهلِ الأَرضِ. فَأَتَىٰ الرَّجُلُ فَأَخبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ مُوسَىٰ بنُ أَنَسٍ: فَرَجَعَ المرَّةَ الآخِرةَ بِبِشَارَةٍ عَظِيمَةٍ، فَقَالَ: «اذهَب إِلَيهِ، فَقُل لَهُ: إِنَّكَ لَستَ مِن أَهلِ النَّارِ، وَلَكِن مِن أَهلِ الجَنَّةِ».

وفي رواية: النَّارِ، مكَانَ: الأَرضِ.

وفي رواية (م): كَانَ ثَابِتُ بنُ قَيسِ بْنِ شَمَّاسٍ خَطِيبَ الأَنصَارِ، فَلَمَّا نَزَلَت . . .

وفي رواية (م) زَادَ: فَكُنَّا نَرَاهُ يَمشِي بَينَ أَظهُرِنا رَجُلٌ مِن أَهلِ الجنَّةِ.

٢٩٤٦- (خ) (٣٤٨٩) عَـنِ ابْـنِ عَـبَّـاسٍ ﵄: ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ﴾ [الحُجُرَات: ١٣] قَالَ: الشُّعُوبُ القَبَائِلُ العِظَامُ، وَالقَبَائِلُ البُطُون.

٢٩٤٧- (خ) (٤٨٤٥) عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: كَادَ الخَيِّرَانِ أَن يَهلِكَا أَبَا بَكرٍ وَعُمَرَ ﵄، رَفَعَا أَصوَاتَهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَدِمَ عَلَيهِ رَكبُ بَنِي تَمِيمٍ، فَأَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالأَقرَعِ بْنِ حَابِسٍ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ، وَأَشَارَ الآخَرُ بِرَجُلٍ آخَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكرٍ لِعُمَرَ: مَا أَرَدتَ إِلا خِلافِي. قَالَ: مَا أَرَدتُ خِلافَكَ. فَارتَفَعَت أَصوَاتُهُمَا فِي ذَلكَ، فَأَنزَلَ اللهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ﴾ [الحُجُرَات: ٢] الآيَةَ. قَالَ ابنُ الزُّبَيرِ: فَمَا كَانَ عُمَرُ يُسمِعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعدَ هَذِهِ الآيَةِ حَتَّىٰ يَستَفهِمَهُ، وَلَم يَذكُر ذَلكَ عَن أَبِيهِ، يَعنِي أَبَا بَكرٍ.

(سُورَةُ ق)

٢٩٤٨- (خ) (٤٨٥٢) عَنْ مُجَاهِدٍ؛ قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ ﵄: أَمَرَهُ أَن يُسَبِّحَ فِي أَدبَارِ الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا، يَعنِي قَولَهُ: ﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [سُورَةُ قٓ: ٤٠].

(سُورَةُ النَّجْمِ)

٢٩٤٩- (خ) (٤٨٥٩) عَـنِ ابْـنِ عَـبَّـاسٍ رضي الله عنهما فِـي قَـولِـهِ: ﴿ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ﴾ [النجم: ١٩]: كَانَ اللاَّتُ رَجُلًا يَلُتُّ سَوِيقَ الحَاجِّ.

(سُورَةُ القَمَرِ)

٢٩٥٠- (خ م) (٨٢٣) عَنْ أَبِي إِسْحَقَ قَالَ: رَأَيتُ رَجُلًا سَأَلَ الأَسوَدَ بنَ يَزِيدَ، وَهُوَ يُعَلِّمُ القُرآنَ فِي المَسْجِدِ، فَقَالَ: كَيفَ تَقرَأُ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾؛ أَدَالًا أَم ذَالًا؟ قَالَ: بَل دَالًا، سَمِعتُ عَبدَ اللهِ بنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «﴿مُّدَّكِرٖ﴾»، دَالًا. وفي رواية (خ): عَن عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ النبيِّ ﷺ: هَل مِن مُذَّكِرٍ، فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: ﴿فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾. وفي رواية (خ): مِثلَ قِرَاءَةِ العَامَّةِ.

(سُورَةُ الحَدِيدِ)

٢٩٥١- (م) (٣٠٢٧) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: مَا كَانَ بَينَ إِسلامِنا وَبَينَ أَن عَـاتَـبَـنَـا الـلـهُ بِـهَـذِهِ الآيَـةِ: ﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦] إِلاَّ أَربَعُ سِنِينَ.

(سُورَةُ الحَشْرِ)

٢٩٥٢- (م) (٣٠٢٢) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: قَالَت لِي عَائِشَةُ: يَا ابنَ أُختِي؛ أُمِرُوا أَن يَستَغفِرُوا لأَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَبُّوهُم.

(سُورَةُ ن وَالقَلَمِ)

٢٩٥٣- (خ) (٤٩١٧) عَـنِ ابْـنِ عَـبَّـاسٍ رضي الله عنهما: ﴿عُتُلِّۭ بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم: ١٣]، قَالَ: رَجُلٌ مِن قُرَيشٍ لَهُ زَنَمَةٌ مِثلُ زَنَمَةِ الشَّاةِ.

(سُورَةُ نُوحٍ)

٢٩٥٤- (خ) (٤٩٢٠) عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: وَقَالَ عَطَاءٌ: عَن ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄: صَارَت الأوثَانُ الَّتِي كَانَت فِي قَومِ نُوحٍ فِي العَرَبِ بَعدُ، أَمَّا وَدٌّ كَانَت لِكَلبٍ بِدَومَةِ الجَندَلِ، وَأَمَّا سُوَاعٌ كَانَت لِهُذَيلٍ، وَأَمَّا يَغُوثُ فَكَانَت لِمُرَادٍ، ثُمَّ لِبَنِي غُطَيفٍ بِالجَوفِ عِنْدَ سَبَإٍ، وَأَمَّا يَعُوقُ فَكَانَت لِهَمدَانَ، وَأَمَّا نَسرٌ فَكَانَت لِحِميَرَ لآلِ ذِي الكَلاعِ؛ أَسمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِن قَومِ نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوحَىٰ الشَّيطَانُ إِلَىٰ قَومِهِم أَن انصِبُوا إِلَىٰ مَجَالِسِهِم الَّتِي كَانُوا يَجلِسُونَ أَنصَابًا، وَسَمُّوهَا بِأَسمَائِهِم، فَفَعَلُوا، فَلَم تُعبَد حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ وَتَنَسَّخَ العِلمُ عُبِدَت.

(سُورَةُ الجِنِّ)

٢٩٥٥- (خ م) (٤٤٩) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: (مَا قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ الجِنِّ، وَمَا رَآهُم)، انطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِن أَصحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَىٰ سُوقِ عُكَاظٍ، وَقَد حِيلَ بَينَ الشَّيَاطِينِ وَبَينَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرسِلَت عَلَيهِم الشُّهُبُ، فَرَجَعَت الشَّيَاطِينُ إِلَىٰ قَومِهِم، فَقَالُوا: مَا لَكُم؟ قَالُوا: حِيلَ بَينَنَا وَبَينَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرسِلَت عَلَينَا الشُّهُبُ. قَالُوا: مَا ذَاكَ إِلا مِن شَيءٍ حَدَثَ، فَاضرِبُوا مَشَارِقَ الأَرضِ وَمَغَارِبَهَا فَانظُرُوا؛ مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَينَنَا وَبَينَ خَبَرِ السَّمَاءِ؟ فَانطَلَقُوا يَضرِبُونَ مَشَارِقَ الأَرضِ وَمَغَارِبَهَا، فَمَرَّ النَّفَرُ الَّذِينَ أَخَذُوا نَحوَ تِهَامَةَ وَهُوَ (بِنَخلٍ)، عَامِدِينَ إِلَىٰ سُوقِ عُكَاظٍ، وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصحَابِهِ صَلاةَ الفَجرِ، فَلَمَّا سَمِعُوا القُرآنَ استَمَعُوا لَهُ، وَقَالُوا: هَذَا الَّذِي حَالَ بَينَنَا وَبَينَ خَبَرِ السَّمَاءِ. فَرَجَعُوا إِلَىٰ قَومِهِم، فَقَالُوا: يَا قَومَنَا إِنَّا سَمِعنَا قُرآنًا عَجَبًا، يَهدِي إِلَىٰ الرُّشدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُشرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا. فَأَنزَلَ اللهُ ﷻ عَلَىٰ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجِنّ: ١]. لَفظُ (خ): وَهُو بِنَخلَةَ، وَزَادَ فِي آخِرِهِ: وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيهِ قَولُ الجِنِّ.

(سُورَةُ القِيَامَةِ)

٢٩٥٦- (خ م) (٤٤٨) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄؛ فِي قَوله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ [القِيَامَة: ١٦]، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَالِجُ مِن التَّنزِيلِ شِدَّةً، كَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيهِ، فقَالَ لِي ابنُ عَبَّاسٍ: أَنَا أُحَرِّكُهُمَا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحَرِّكُهُمَا، فقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا أُحَرِّكُهُمَا كَمَا كَانَ ابنُ عَبَّاسٍ يُحَرِّكُهُمَا. فَحَرَّكَ شَفَتَيهِ، فَأَنزَلَ اللهُ تَعالَىٰ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القِيَامَة: ١٦، ١٧]، قَالَ: جَمعَهُ فِي صَدرِكَ، ثُمَّ تَقرَؤُهُ، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [القِيَامَة: ١٨]، قَالَ: فَاستَمِع وَأَنصِت، ثُمَّ إِنَّ عَلَينَا أَن تَقرَأَهُ. قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَتَاهُ جِبرِيلُ استَمَعَ، فَإِذَا انطَلَقَ جِبرِيلُ قَرَأَهُ النَّبِيُّ ﷺ كَمَا أَقرَأَه.

(سُورَةُ وَالمُرْسَلَاتِ)

٢٩٥٧- (خ) (٤٩٣٣) عَــنِ ابْــنِ عَــبَّــاسٍ ﵄: ﴿تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ [المُرسَلَات: ٣٢]، قَالَ: كُنَّا نَعمِدُ إِلَىٰ الخَشَبَةِ ثَلاثَةَ أَذرُعٍ وفَوقَ ذَلكَ، فَنَرفَعُهُ لِلشِّتَاءِ، فَنُسَمِّيهِ القَصرَ، ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ [المُرسَلَات: ٣٣]؛ حِبَالُ السُّفنِ تُجمَعُ حَتَّىٰ تَكُونَ كَأَوسَاطِ الرِّجَالِ.

(سُورَةُ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ)

٢٩٥٨- (خ) (٣٨٣٩) عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ [النَّبَإ: ٣٤] قَالَ: مَلأَىٰ مُتَتَابِعَةً. قَالَ: وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: سَمِعتُ أَبِي يَقُولُ فِي الجَاهِلِيَّةِ: اسقِنَا كَأسًا دِهَاقًا.

(سُورَةُ الانْشِقَاقِ)

٢٩٥٩- (خ م) (٢٨٧٦) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن حُوسِبَ يَومَ القِيَامَةِ عُذِّبَ». فَقُلتُ: أَلَيسَ قَد قَالَ اللهُ ﷿: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا

يَسِيرًا﴾؟ فَقَالَ: «لَيسَ ذَاكِ الحِسَابُ، إِنَّمَا ذَاكِ العَرضُ، مَن نُوقِشَ الحِسَابَ يَومَ القِيَامةِ عُذِّبَ». زَادَ (خ) فِي أَوَّلِهِ: عَن ابْنِ أَبِي مُلَيكَةَ؛ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَت لَا تَسمَعُ شَيئًا لَا تَعرِفُهُ إِلَّا رَاجَعَت فِيهِ حَتَّىٰ تَعرِفَهُ.

٢٩٦٠- (خ) (٤٩٤٠) عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ﴾ [الانشقاق: ١٩]: حَالًا بعدَ حَالٍ، قَالَ: هَذَا نَبِيُّكُم ﷺ.

(سُورَةُ الشَّمْسِ)

٢٩٦١- (خ م) (٢٨٥٥) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَمْعَةَ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَذَكَرَ النَّاقَةَ، وَذَكَرَ الَّذِي عَقَرَهَا، فَقَالَ: «﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا﴾ انبَعَثَ بِهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عَارِمٌ مَنِيعٌ فِي رَهطِهِ، مِثلُ أَبِي زَمعَةَ». ثُمَّ ذَكَرَ النِّسَاءَ فَوَعَظَ فِيهِنَّ، ثُمَّ قَالَ: «إِلامَ يَجلِدُ أَحَدُكُم امرَأَتَهُ جَلدَ العَبدِ، وَلَعَلَّهُ يُضَاجِعُهَا مِن آخِرِ يَومِهِ». ثُمَّ وَعَظَهُم فِي ضَحِكِهِم مِن الضَّرطَة، فَقَالَ: «إِلامَ يَضحَكُ أَحَدُكُم مِمَّا يَفعَلُ».

وفي رواية (خ): «لَا يَجلِدْ أَحَدُكُم امرَأَتَهُ جَلْدَ العَبْدِ ثُمَّ يُجَامِعُهَا فِي آخِرِ اليَومِ».

وفي رواية (خ): نَهَىٰ النَّبِيُّ ﷺ أَن يَضحَكَ الرَّجُلُ مِمَّا يَخْرُجُ مِن الأَنْفُسِ.

وفي رواية (خ): «انْتَدَبَ لَهَا رَجُلٌ ذُو عِزٍّ . . .». وفي رواية (خ): «مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ عَمِّ الزُّبَيرِ بْنِ العَوَّامِ».

(سُورَةُ اللَّيْلِ)

٢٩٦٢- (خ م) (٨٢٤) عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: قَدِمنَا الشَّامَ، فَأَتَانَا أَبُو الدَّرْدَاءِ فَقَالَ: أَفِيكُم أَحَدٌ يَقرَأُ عَلَىٰ قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ؟ فَقُلتُ: نَعَم، أَنَا، قَالَ: فَكَيفَ سَمِعتَ عَبدَ اللهِ يَقرَأُ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ [الليل: ١]؟ قَالَ: سَمِعتُهُ يَقرَأُ: «وَاللَّيلِ إِذَا يَغشَىٰ، وَالذَّكَرِ وَالأُنثَىٰ»، قَالَ: وَأَنَا وَاللهِ هَكَذَا سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقرَؤُهَا، وَلَكِن هَؤُلاءِ يُرِيدُونَ أَن أَقرَأَ: وَمَا خَلَقَ، فَلا أُتَابِعُهُم.

وفي رواية (م): قَالَ: فَضَحِكَ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ . . .

وفي رواية (م): فَجَاءَ رَجُلٌ فَعَرَفتُ فِيهِ تَحَوُّشَ القَومِ وَهَيئَتَهُمْ، قَالَ: فَجَلَسَ إِلىٰ جَنبِي . . . .

وفي رواية (خ): عَن إِبرَاهِيمَ، قَالَ: قَدِمَ أَصحَابُ عَبد اللهِ عَلَىٰ أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَطَلَبَهُمْ فَوَجَدَهُم، فَقَالَ: أَيُّكُم يَقرَأُ عَلَىٰ قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ؟ قَالَ: كُلُّنَا. قَالَ: فَأَيُّكُم أَحفَظُ؟ فَأَشَارُوا إِلَىٰ عَلقَمَةَ . . .

وفي رواية: ذَهَبَ عَلقَمَةُ إِلَىٰ الشَّام، فَأَتَىٰ المَسْجِدَ فَصَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ ارزُقنِي جَلِيسًا، فَقَعَدَ إِلَىٰ أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ: مِمَّن أَنتَ؟ قَالَ: مِن أَهلِ الكُوفَةِ. قَالَ: أَلَيسَ فِيكُم صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِي كَانَ لَا يَعْلَمُهُ غَيرُهُ؟ يَعنِي حُذَيْفَةَ، أَلَيسَ فِيكُم أَوْ كَانَ فِيكُم الَّذِي أَجَارَهُ اللهُ عَلَىٰ لِسَانِ رَسُولِهِ ﷺ مِن الشَّيطَانِ؟ يَعنِي عَمَّارًا، أَو لَيسَ فِيكُم صَاحِبُ السِّوَاكِ وَالوِسَادِ؟ يَعنِي ابنَ مَسْعُودٍ، كَيفَ كَانَ عَبدُ اللهِ يقرَأُ . . . وَفِيهَا: فَقَالَ: مَا زَالَ هَؤُلاءِ حَتَّىٰ كَادُوا يُشَكِّكُونِي، وَقَد سَمِعتُهَا مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ.

(سُورَةُ الضُّحَىٰ)

٢٩٦٣- (خ م) (١٧٩٧) عَنْ جُنْدَبِ بْنِ سُفْيَانَ قَالَ: اشتَكَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَم يَقُم لَيلَتَينِ أَو ثَلاثًا، فَجَاءَتهُ امرَأَةٌ فَقَالَت: يَا مُحَمَّدُ؛ إِنِّي لأَرجُو أَن يَكُونَ شَيطَانُكَ قَد تَرَكَكَ، لَم أَرَهُ قَرِبَكَ مُنذُ لَيلَتَينِ أَو ثَلاثٍ. قَالَ: فَأَنزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾.

وفي رواية (م): أَبطَأَ جِبرِيلُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ المُشرِكُونَ: قَد وُدِّعَ مُحمدٌ، فَأَنزَلَ اللهُ ﷻ . . .

(سُورَةُ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ)

٢٩٦٤- (خ) (٤٩٦٥) عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ؛ عَن عَائِشَةَ ﵂ قَالَ: سَأَلتُهَا عَن

قَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ [الكوثر: ١]، قَالَت: نَهَرٌ أُعطِيَهُ نَبِيُّكُم ﷺ شَاطِئَاهُ عَلَيهِ دُرٌّ مُجَوَّفٌ آنِيَتُهُ كَعَدَدِ النُّجُومِ.

٢٩٦٥- (خ) (٤٩٦٦) عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّهُ قَالَ فِي الكَوثَرِ: هُوَ الخَيرُ الَّذِي أَعطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ. قَالَ أَبُو بِشرٍ قلت لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيرٍ: فَإِنَّ النَّاسَ يَزعُمُونَ أَنَّهُ نَهَرٌ فِي الجَنَّةِ، فَقَالَ سَعِيدٌ: النَّهَرُ الَّذِي فِي الجَنَّةِ مِن الخَيرِ الَّذِي أَعطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ.

٢٩٦٦- (خ) (٦٥٨١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَينَمَا أَنَا أَسِيرُ فِي الجَنَّةِ، إِذَا أَنَا بِنَهَرٍ حَافَتَاه قِبَابُ الدُّرِّ المُجَوَّفِ، قُلتُ: مَا هَذَا يَا جِبرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الكَوثَرُ الَّذِي أَعطَاكَ رَبُّكَ فَإِذَا طِينُهُ أَو طِيبُهُ مِسكٌ أَذفَرُ».

(سُورَةُ النَّصرِ)

٢٩٦٧- (م) (٣٠٢٤) عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: قَالَ لِي ابنُ عَبَّاسٍ: تَعلَمُ آخِرَ سُورَةٍ نَزَلَت مِنَ القُرآنِ نَزَلَت جَمِيعًا؟ قُلتُ: نَعَم؛ ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ [النصر: ١]، قَالَ: صَدَقتَ. وفي رواية: تعلمُ أَيُّ سُورَةٍ، لَم يَقُل: آخِرَ.

٢٩٦٨- (خ) (٤٩٧٠) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ عُمَرُ يُدخِلُنِي مَعَ أَشيَاخِ بَدرٍ، فَكَأَنَّ بَعضَهُم وَجَدَ فِي نَفسِهِ، فَقَالَ: لِمَ تُدخِلُ هَذَا مَعَنَا، وَلَنَا أَبنَاءٌ مِثلُهُ؟ فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ مَن حَيثُ عَلِمتُم. فَدَعَا ذَاتَ يَومٍ فَأَدخَلَهُ مَعَهُم، فَمَا رُئِيتُ أَنَّهُ دَعَانِي يَومَئِذٍ إِلا لِيُرِيَهُم، قَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي قَولِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾؟ فَقَالَ بَعضُهُم: أُمِرنَا نَحمَدُ اللهَ وَنَستَغفِرُهُ إِذَا نُصِرنَا وَفُتِحَ عَلَينَا. وَسَكَتَ بَعضُهُم فَلَم يَقُل شَيئًا، فَقَالَ لِي: أَكَذَاكَ تَقُولُ يَا ابنَ عَبَّاسٍ؟ فَقلت: لا، قَالَ: فَمَا تَقُولُ؟ قلت: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَعلَمَهُ لَهُ. قَالَ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾. وَذَلِكَ عَلامَةُ أَجَلِكَ، ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾. فَقَالَ عُمَرُ: مَا أَعلَمُ مِنهَا إِلا مَا تَقُولُ.

(سُورَةُ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ)

٢٩٦٩- (خ) (٤٩٧٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللهُ: كَذَّبَنِي ابنُ آدَمَ وَلَم يَكُن لَهُ ذَلكَ، وَشَتَمَنِي وَلَم يَكُن لَهُ ذَلك؛ فَأَمَّا تَكذِيبُهُ إِيَّايَ فَقولُهُ: لَن يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي. وَلَيسَ أَوَّلُ الخَلقِ بِأَهوَنَ عَلَيَّ مِن إِعَادَتِهِ، وَأَمَّا شَتمُهُ إِيَّايَ فَقَولُهُ: اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا. وَأَنَا الأَحَدُ الصَّمَدُ، لَم أَلِد وَلَم أُولَد، وَلَم يَكُن لِي كُفُؤًا أَحَدٌ».

(سُورَةُ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ)

٢٩٧٠- (خ) (٤٩٧٦) عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: سَأَلتُ أُبَيَّ بنَ كَعبٍ عَنِ المُعَوِّذَتَينِ، فَقَالَ: سَأَلتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «قِيلَ لِي فَقلت». فَنَحنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.



تَمَّ الكِتَابُ وَلِلَّهِ الحَمْدُ

فهرس الموضوعات

الموضوع | الصفحة

